سورة الفاتحة ٦	سورة البقره ٨	سورة آل عمران ٥٤	سورة النساء ٧٠	سورة المائده ٨٧	سورة الانعام ٩٩
سورة الاعراف ١١١	سورة الانفال ١٢٤	سورة التوبة ١٢٩	سورة يونس ١٣٤	سورة هود ١٤٦	سورة يوسف ١٥٢
سورة الرعد ١٥٨	سورة ابراهيم ١٦١	سورة الحجر ١٦٣	سورة النحل ١٦٦	سورة بني اسرائل ١٧٣	سورة الكهف ١٧٩
سورة مريم ١٨٥	سورة طه ١٨٨	سورة الانبياء ١٩٣	سورة الحج ١٩٧	سورة المؤمنون ٢٠١	سورة النور ٢٠٤
سورة الفرقان ٢٠٩	سورة الشعراء ٢١٢	سورة النمل ٢١٥	سورة القصص ٢١٨	سورة العنكبوت ٢٢٣	سورة الروم ٢٢٧
سورة لقمان ٢٣٠	سورة السجدة ٢٣٢	سورة الاحزاب ٢٣٤	سورة سبا ٢٣٩	سورة فاطر ٢٤٢	سورة يس ٢٤٥
سورة الصافات ٢٤٨	سورة ص ٢٥٠	سورة الزمر ٢٥٣	سورة المؤمن ٢٥٧	سورة فصلت ٢٥٩	سورة الشورى ٢٦٢
سورة الزخرف ٢٦٥	سورة الدخان ٢٦٧	سورة الجاثية ٢٦٨	سورة الاحقاف ٢٦٩	سورة محمد ٢٧١	سورة الفتح ٢٧٢
سورة الحجرات ٢٧٤	سورة ق ٢٧٥	سورة والذاريات ٢٧٦	سورة الطور ٢٧٨	سورة النجم ٢٧٨	سورة القمر ٢٨٢
سورة الرحمن ٢٨٤	سورة الواقعة ٢٨٦	سورة الحديد ٢٨٨	سورة المجادلة ٢٩٠	سورة الحشر ٢٩٢	سورة الممتحنة ٢٩٤
سورة الصف ٢٩٥	سورة الجمعة ٢٩٥	سورة المنافقون ٢٩٦	سورة التغابن ٢٩٧	سورة الطلاق ٢٩٨	سورة التحريم ٢٩٨
سورة الملك ٢٩٩	سورة القلم ٣٠٠	سورة الحاقة ٣٠١	سورة المعارج ٣٠٢	سورة نوح ٣٠٣	سورة الجن ٣٠٣

سورة المزمل ٣٠٤	سورة المدثر ٣٠٥	سورة القيمة ٣٠٦	سورة الدهر ٣٠٦	سورة المرسلات ٣٠٧	سورة النبأ ٣٠٨
سورة والنازعات ٣٠٨	سورة عبس ٣٠٩	سورة التكوير ٣١٠	سورة الانفطار ٣١٠	سورة المطففين ٣١٠	سورة الانشقاق ٣١١
سورة البروج ٣١١	سورة الطارق ٣١٢	سورة الاعلى ٣١٢	سورة الغاشية ٣١٢	سورة الفجر ٣١٣	سورة البلد ٣١٣
سورة والشمس ٣١٤	سورة والليل ٣١٤	سورة والضحى ٣١٤	سورة المنشرح ٣١٤	سورة والتين ٣١٤	سورة العلق ٣١٤
سورة القدر ٣١٥	سورة البينة ٣١٥	سورة الزلزال ٣١٥	سورة العاديات ٣١٥	سورة القارعة	سورة التكاثر
	سورة العصر ٣١٦	سورة الهمزة ٣١٦	سورة الفيل ٣١٦	سورة قريش ٣١٦	
	سورة الماعون ٣١٦	سورة الكوثر ٣١٧	سورة الكافرون ٣١٧	سورة النصر ٣١٧	
	سورة تبت ٣١٧	سورة الاخلاص ٣١٧	سورة الفلق ٣١٧	سورة الناس ٣١٧	

كتاب تفسير قطب العارفين الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره

بخط شيخ الاسلام حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى آمين

كتاب خلاصة بحر الحقائق تصنيف الشيخ الرباني
والعالم الصمداني الشيخ نجم الدين الرازي المعروف بالداية
لخصه من بحر الحقائق احد مريديه وهو الشيخ العارف
الكامل شمس الدين بن محمد الساوجي رحمهما الله
رحمة واسعة وغفر لهما ولمن دعا لهما
ولمن طالع في هذه النسخة المرضية
ولكاتبه ولمسلمين
امين والحمد لله
رب العالمين

مالك هذا التفسير المبارك الميمون
الفقير محمد سعدي بن ابي الطيب
ابن الشيخ رضي الدين الغزي
العامري الشافعي رحمة الله عليهم
اجمعين وعلى من يترحم عليهم
امين امين
امين

١٠٠٠

سنة ١٠٤١

ثم انتقل لملك العبد حسين
ابن الشيخ عبد الكريم الفلوجي
من ورثة المشار اليه اعلاه
بمبلغ قدره …

بسم الله الرحمن الرحيم

السورة التي تذكر فيها الحمد

قال الشيخ رضي الله عنه سميت الفاتحة بالمعنيين احدهما ان الله تعالى فتح ابواب خزاين الحقايق التي ما فتح قبلها لاحد
من العالمين على حبيبه ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب بعد ان اودع فيه حقايق جوامع الكلم التي انزلها على جميع
انبيايه ورسله صلوات الله عليهم اجمعين يدل على هذا المعنى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والثاني انها هي فاتحة فتوحات
هذا الكتاب ان الله تعالى ضمن فيها حقايق مراتب الربوبية ومراتب العبودية ومراتب الامور الدنيوية ومراتب الامور الاخروية
التي هذا الكتاب مشتمل عليها مستجمع دقايق معانيها وحقايق مبانيها فمراتب الربوبية عشرة اولها مرتبة الاسم بانه
تعالى اسما والثاني الذات والثالث الصفات فهذه المراتب الثلاثة حاصلة في بسم الله الرحمن الرحيم والرابع الثنا والخامس
الشكر وهما حاصلان في الحمد والسادس الالوهية بمعنى الخالقية وهي حاصلة في لله والسابع الربوبية بالوحدانية في
الخالقية وهي حاصلة في رب العالمين والثامن الملكية بالمالكية وهي حاصلة في مالك والتاسع العبودية بالالوهية والوحدانية
وهي حاصلة في اياك نعبد والعاشر الهداية بالحق والانعام من الازل الى الابد وهي حاصلة في اهدنا الصراط المستقيم وكذلك
مراتب العبودية عشرة اولها معرفة الله بهذه المراتب والثاني الاقرار بالربوبية لله وبعبودية نفسه له والثالث معرفة
النفس وخلوها عن مراتب الربوبية والرابع العلم باحتياجه الى الله تعالى واستغناء الله عنه والخامس عبادة الله على ما هو اهله
بامره والسادس الاستعانة بالله في عبوديته للتوفيق والقدرة والتعليم والاخلاص والسابع الدعا بالخضوع والخشوع و
الشوق والمحبة فانه خلق لهذا كما قال قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقال يحبهم ويحبونه والثامن الطلب لوجدان الله وصفاته و
نعمه وهو المقصد الاعلى والمنية القصوى والتاسع الاستهدا منه ليهتدي به اليه وينعم عليه بارشاده طريق الهداية والعاشر
الاستعاذة منه ان ينعم عليه ويديم نعمته عليه ولا يغضب عليه فيرده الى الضلالة والغواية وهذه المراتب كلها حاصلة في اياك نعبد
واياك نستعين الى اخر السورة فافهم جدا ومراتب الامور الدنياوية اربعة الملك والملك والتصرف فيهما بالمالكية والملكية و
كذلك مراتب الامور الاخراوية اربعة الملك والملك والتصرف فيهما بالمالكية والملكية وفاتحة الكتاب مشتملة على هذه المراتب كلها كما
اشرنا الى طرف منها ولهذه المعاني ايضا سميت ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة هو مصدر حقايق كل دين وكتاب ومنشا دقايق كل
حكم وخطاب كقوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب واما الحكمة في ان الله جعل افتتاح كتابه بحرف البا واختارها
على ساير الحروف لا سيما على الالف بان اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه البا وقال بسم عشرة معان احدها ان في الالف ترفعا
وتكبرا وتطاولا وفي البا انكسارا وتواضعا وتساقطا فالالف لما تكبرت وضعها الله والبا لما تواضعت رفعها الله كما ورد في الحديث من
تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل ليسمعه كلامه فتطاول كل جبل
طمعا ان يكون محلا لموسى عليه السلام وتصاغر طور سينا في نفسه وقال مني استحي ان اكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فاوحى الله
موسى اذ ايت ذلك الجبل المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا فكذلك حال البا مع الالف وثانيها ان البا مخصوصة بالالصاق و
تصل الى كل حرف بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف لان الالف مخصوصة بالقطع وتكون منقطعة عن الحروف كلها فلما كانت البا
واصلة الرحم بالحروف وصلها الله ولما كانت الالف قاطعة الرحم عن الحروف قطع الله منها كما روى عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه جل ثناؤه انا الله وانا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته

حديث

حديث صحيح وثالثها ان البا مكسورة ابدا لما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله واسمه دون
الالف كما قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان في البا وان كان في الظاهر تساقط وتكسر ولكن في الحقيقة رفعة
درجة وعلو همة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها اما رفعة درجتها فبانها اعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة
واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقطة ما قبلت الا واحدة لتكون حالها كحال الموحد لا يقبل الا واحدا وعابد لا يعبد الا معبودا
واحدا وقاصد لا يقصد الا مقصودا واحدا او محب لا يحب الا محبوبا واحدا وخامسها ان البا صدقا في طلب قربة الحق ونيل المقصود
الحقيقي لا يوجد في غيرها من الحروف وكذلك انها لما وجدت درجة حصول النقطة وبلغت هذه المرتبة وضعها تحت قدمها بالصدق في
في طلب المقصود الحقيقي والمطلوب الاصلي وما تفاخرت بها بل اعرضت عنها حتى بلغت مقصدها الاقصى ومقصودها الاعلى فالبا تختص
من ساير الحروف بوضع النقطة تحتها ولا يناقضها الجيم وان كانت تحتها نقطة واحدة لان نقطة الجيم في وضع الحروف ليست تحتها بل
هي في وسطها وكذلك اليا وانما توضع النقطة تحتها عند اتصالها بحرف اخر لئلا تشتبه بالخا والتا بخلاف البا فان نقطتها موضوع
تحتها وان كانت مفردة غير متصلة بحرف اخر وسادسها ان الالف حرف العلة وهو معلول لا يحمل الحركة والبا حرف صحيح غير معلول
يحمل الحركة وحالهما كما ان الله تعالى عرض الامانة على اهل السموات والارض من الملايكه وغيرهم فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فامر الملايكه بسجوده فابى ابليس واستكبر ولعنه الله واسقطه عن قربته وطرده عن جواره وحضرته واصطفى ادم من
بريته واجتباه لقربته وزاد في علو درجته وهداه الى محبته ومعرفته وسابعها ان البا حرف تام متبوع في المعنى وان كان ناقصا
منكسرا تابعا في الصورة والالف حرف ناقص تابع في المعنى وان كان متبوعا في الصورة الا ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف
وجدت الالف مقدما على البا متبوعا لها واذا قلبت البا وجدت الالف تابعا لها واذا قلبت الالف لم تجد البا متبعته فالاقتداء بالمتبوع
التام في المعنى والناقص المنكسر التابع في الصورة اولى ممن هو على ضد هذا وثامنها ان البا حرف عامل يعمل ويتصرف في غيره فظهر لها من هذا
الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء والالف ليس بعامل ولا متصرف في غيره فليس له هذا القدر والقدرة فما صلح للابتداء والاقتداء
وتاسعها ان البا حرف كامل في صفاته مكمل لغيره كماله في صفات نفسه بانه للالصاق والاستعانة والاضافة وفيه تواضع اذ لم
تقبل من الحركات الا الكسرة وله علو قدرة في الجمل بكمال التصرف بان تخفض الاسم التابع له وتجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه بحيث ان كل
اسم يجي خلف الاسم التابع له يكون مكسورا للاضافة والنون من الرحمن مكسورة بالصفة والميم من الرحيم ايضا مكسورة بالصفة لو شيئت
هلم جرا فالكامل المكمل اولى بالامامة والتقدم من الالف الذي هو ناقص معلول في نفسه معلل لغيره فانه لو دخل في الفعل الماضي يجعله مهموز
الفا معتل العين ناقص اللام وعاشرها ان البا حرف شفوي تنفتح الشفة به ولا تنفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان شفويا لا تنفتح
الشفة به كما تنفتح بالبا حسا وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالبا في جواب بلى فلما كان البا اول حرف نطق
به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من ساير الحروف فاختارها ورفع قدرها واعلى
شانها واظهر برهانها واعز سلطانها وجعلها مفتتح كتابه ومبدا كلامه وخطابه واعطاها رفعة الالف وقامته وتقدمه على الحروف و
امامته فحذف الالف في بسم الله وطول باه لاظهار تعظيمها وتفخيمها اذ منحها مرتبة الالف واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته وصفاته و
جعلها معدن اشاراته ومنبع كراماته مع بريته كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال البا بره باوليايه والسين سره مع اصفيايه والميم
منته على اهل ولايته واخبرنا المويد بن محمد الطوسي انا العباس بن محمد انا محمد بن سعيد انا ابو القاسم اسحق العلبي انا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن
المفسر ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن حمدون ثنا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا احمد بن هشام الانطاكي ثنا الحكم بن نافع عن اسمعيل بن
عياش عن اسمعيل بن يحيى بن ابي مليكة عن مسعر عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم اسلمته
امه الى الكتاب للمعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال ما بسم الله فقال المعلم ما ادري فقال البا بها الله والسين سناؤه والميم مملكته
ثنا ابو القسم الحسن بن محمد قال سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن يزيد النسفي بمرو يقول سمعت ابا عبد الله حتى ابا بكر الوراق يقول سمعت
محمد بن عمر الوراق يقول في بسم الله انها روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة فالبا على ستة اوجه باري خلقه من العرش

بيانه هو الله الخالق البارئ بصير بخلقه من العرش الى الثرى بيانه والله بكل شى بصير باسط رزق خلقه من العرش الى الثرى بيانه
يبسط الرزق لمن يشا ويقدر باق بعد فنا خلقه من العرش الى الثرى بيانه ويبقى وجه ربك باعث الخلق بعد الموت للثواب و
العقاب من العرش الى الثرى بيانه وان الله يبعث من فى القبور بار بالمومنين من العرش الى الثرى بيانه انه هو البر الرحيم والسين على
خمسة اوجه سميع لاصوات خلقه من العرش الى الثرى بيانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى سيد قد اسبغ سودده من
العرش الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش الى الثرى بيانه والله سريع الحساب سلام على خلقه من العرش الى
الثرى بيانه السلام المومن ساتر ذنوب عباده من العرش الى الثرى بيانه غافر الذنب وقابل التوب والميم على اثنى عشر وجها ملك
الخلق من العرش الى الثرى بيانه الملك القدوس مالك خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو العرش المجيد مومن امن خلقه من العرش الى الثرى
قل اللهم مالك الملك منان على خلقه من العرش الى الثرى بيانه بل الله يمن عليكم مجيد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو العرش المجيد
مومن امن خلقه من العرش الى الثرى بيانه وامنهم من خوف مهيمن اطلع على خلقه من العرش الى الثرى بيانه المومن المهيمن مقتدر
على خلقه من العرش الى الثرى بيانه وكان الله على كل شى مقتدرا مقيت على خلقه من العرش الى الثرى بيانه وكان الله على كل شى مقيتا
مكرم اوليايه من العرش الى الثرى بيانه ولقد كرمنا بنى ادم منعم على خلقه من العرش الى الثرى بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة و
باطنة مفضل على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ان الله لذو فضل على الناس مصور خلقه من العرش الى الثرى بيانه الخالق البارئ
المصور قال الشيخ الامام مصنف الكتاب رضى الله عنه البا بلاوه لانبيايه واحبايه والسين سلامته لاوليايه واصفيايه والميم
معروفه مع اهل ولايه فى ابتلايه ومعرفة مبتلاه بالابتلاء انه لولايه واصطفايه ومنته على اهل سلامته بالايه ونجايه
وسلامة القلب وصفايه قال رضى الله عنه فان قيل ما المناسبة فى حمل هذه الحروف على هذه المعانى قلت اما مناسبة حمل
البا على البلاء فى ابتدا كتابه وافتتاح خطابه ان الانسان فى اصل الجبلة وبدو الخلقة خلق مجبولا على الابتلاء كما قال تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وانما بنى امر خلقته على الابتلاء لانه خلق للمحبة والولاء كما قال تعالى فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة مظنة الابتلاء كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه حبا شديدا
اقتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يا رسول الله وما اقتناه قال لا يبقى له مالا ولا ولدا واما مناسبة حمل السين على السلامة فى
المرتبة الثانية من افتتاح الكتاب فلمعنيين احدهما ان السلامة مرتبة ثابتة لاهل البلاء لان البلاء على نوعين بلاء المحبة وبلاء
النعمة فبلاء المحبة على نوعين بلاء المحنة وبلاء المنحة وبلاء النعمة على نوعين بلاء الرحمة وبلاء النقمة فاما بلاء المحبة فمخصوص بالانبيا
والاوليا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالانبيا والاوليا ثم بالامثل فالامثل فمنهم من يختص ببلاء المحنة كما كان حال ايوب عليه السلام
ومنهم من يختص ببلاء المنحة كما كان حال سليمن عليه السلام واعلم ان الطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة لان بلاء المحنة اخلص
للانبيا والاحبا ابرز فلذ النبوة والمحبة عن تدنس غش معدن الانسانية وتلوث الخسة الحيوانية كما جا البلا للولاء كاللهب
للذهب فاهل المحبة مجذوبون بجذبة البلاء واصلون الى المبلى غير منقطعين فى تيه البلا بالعوز الى الكعبة وصال المحبوب
الا ترى ان ايوب عليه السلام كيف وصل بجذبة مسنى الضر الى منا هو فيه من جمال وانت ارحم الراحمين وذلك لانه تمسك بيد الصبر على جذبة
الضر فسعه الضر الى الضار فانسته لذة مشاهدة الضار عن مشهود الم الضر فارى ان الضر كان جذبة توصله الى الضار فعرف
انها رحمة فى صورة المحنة من بلاء المحبة رحمة بها محبوبه خلصه من حبس وجوده فقال مسنى الضر اى افنيتنى عنى بضاربتك
وانت ارحم الراحمين الواوفيه واو الحال اى فى هذا الحال انت ارحم على من جميع الراحمين لان رحمة الرحما على المرحومين بالنعم والصحة
فى الظاهر لدفع الفقر والمرض وذلك ايضا بلاء وبلاء الناس لبعضهم رحمة وهم اهل الوفاء ولبعضهم نقمة وهم اهل الجفا كما قال تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها الاية فاهل الوفاء اوفوا بما عاهدوا الله عليه من ترك الشهوات النفسانية والزينة الدنياوية حين
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واهل الجفا نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل و
افسدوا استعدادهم بالركون الى زينة الدنيا واتباعهم الهوى اولئك هم الخاسرون فصار عليهم النعمة فى الظاهر نقمة فى الحقيقة

فالمحبة

لان النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه ومس الضر يوجب الاقبال على الله كقوله
واذا مسه الشر فذو دعا عريض فانت رحمت على بدفع النعمة والصحة عنى لانها مظنة الاعراض وافنيتنى بك عنى فلما جاوز
الضر حده ال الى ضده فما ابقى الضر منى شيا وما بقى الضر كالنار اذا اوثق من الحطب شيا لا تبقى النار واذا اوثق الضر ولا صاحب الضر
ما بقى الا الرحمة فبنظر الرحمة نظرت اليك فرايتك برحمتك ارحم الراحمين واذا تحققت هذا فاعلم ان المرتبة الثانية من بلاء المحبة
لاهل السلامة كما كان حال ايوب وابرهيم ويونس وغيرهم عليهم السلام فى المرتبة الثانية السلامة واما المعنى الثانى فى حمل السين على السلامة فى
المرتبة الثانية فهو انا ذكرنا ان البا فى افتتاح الكتاب اشارة الى البلاء لاهل الولاء وقررنا ان الانسان لا يخلو من البلاء حالا واثبتنا
ان البلاء على نوعين بلاء المحبة وبلاء النعمة فبلاء النعمة ما يكون مع سلامة الدين والدنيا لاهلها فالسين بعد البا اشارة الى سلامة اهل
الصفا كما مر ذكره فان قيل ما الفرق بين بلاء المنحة وبلاء النعمة التى هى الرحمة وكلاهما للسلامة فى الدنيا والاخرة قلنا الفرق بينهما من
وجهين احدهما ان بلاء المنحة وان كان للسلامة ولكن لا يخلو صاحبه من المحنة اما فى ابتدا امره كما كان حال اسمعيل ويوسف عليهما السلام ابتلاهما
الله بالمحنة فى حال صباهما فخلصهما منها بعد ذلك واعطاهما النبوة والملك كما حكى الله تعالى عن يوسف عليه السلام رب قد اتيتنى من الملك و
علمتنى من تاويل الاحاديث واما فى اثنا احواله كما كان لابرهيم عليه السلام ابتلاه الله بذبح ولده ورميه بالمنجنيق الى النار نمرود حتى
خلصه الله من ذبح الولد بعد التسليم عند الامتحان كقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وكقوله وفديناه بذبح عظيم وخلصه عن النار
بقوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم واما فى اخر عهده كما كان حال زكريا ويحيى وجرجيس عليهم السلام كانت محنتهم فى اخر عهدهم
ولهذا كان بلاء المنحة وبلاء المحنة مخصوصين بالانبيا والاحبا لانها فرع بلاء المحبة وهم مخصوصون بالمحبة فاهل المحبة لا ينفكون عن
المنحة او المحنة ولا يخلو اهل المنحة فى بعض الاحوال عن المحنة ولا اهل المحنة عن المنحة وان كان الغالب على احوالهم المنحة او المحنة بخلاف
اهل بلاء النعمة فانه يمكن لاهل بلاء الرحمة منهم ان يستديم نعمة فى سلامة الدين والدنيا ولهذا انتسامهم فى المرتبة الثانية باشارة السين
للسلامة لهم وهم الاوليا والاصفيا مع انه يمكن ان يصيب بعضهم المصايب والمحن نادرا والفرق الثانى ان سلامة اهل بلاء المنحة غير
اهل بلاء النعمة وان كانت سلامة بلاء النعمة داخلة فى سلامة بلاء المنحة وهما شريكان فى اسم السلامة لا فى المعنى لان سلامة بلاء النعمة
راجعة الى البدن والمال والاولاد والاقربا والاحبا فى الدنيا وفى الاخرة راجعة الى عبور الصراط والنجاة عن النار والدخول فى دار
السلام كما قال تعالى ادخلوها بسلام امنين وسلامة اهل بلاء المنحة وهم اهل المحبة من الانبيا والاوليا فى العبور من النعمة الى المنعم
ومن البلاء الى المبلى ومن دار السلام الى السلام كما قال تعالى فى شرح عبورهم عن الجنة الى مليك الجنة ان المتقين فى جنات ونهر فى
مقعد صدق عند مليك مقتدر اى عبورهم فى جنات ونهر الى مقعد صدق عند مليك مقتدر والاشارة فى قوله تعالى يا نار كونى بردا
وسلاما على ابرهيم بهذه السلامة لان هذه السلامة موضعة فى ترك سلامة اهل بلاء النعمة ولما قال تعالى للنار يا نار كونى بردا وسلاما كان
بعد ان القى ابرهيم فى النار ليخلص ابرهيم الخلة عن دنس الالتفات بغير الخليل وان كان ابرهيم عليه السلام فى بدو مقام الخلة نظر الى غير خليله
بنظر العداوة قال فانهم عدو لى الا رب العالمين واعرض عن الاغيار وقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الاية يعنى على قدم العبودية
الى حضرة الربوبية وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين وعلم ان الطريق اليه بغير هدايته مفسد فاحال بعد اقامة شرط العبودية
هداية الربوبية عليه وقال سيهدين ليهديه الله اليه بقدم الوصول كما هدا بالنظر والتوحيد حين راى القمر بازغا قال هذا ربى الى ان قال
لا احب الافلين انى وجهت وجهى لان الهداية بالنظر والتوحيد هداية اهل البداية والهداية بالقدم والوصول الى الوحدة هداية اهل
النهاية وبين النظر والقدم مسالك ومهالك كثيرة قد انقطع فيها خلق عظيم من العلما المتعمقين واعوز السالكين وهلك فيها جمهور الحكما
المتفلسفين اللهم الا عبادك منهم المخلصين المجذوبين بجذبات المحبة من الانبيا والمرسلين واوليايك المخصوصين على صراطك المستقيم والدين
القويم كما خلصت بفضلك وجمعك خليلك عليه السلام حين ابتليته بالالقا فى النار ليتخلص بالكلية من افة الالتفات الى نفسه كما تخلص
من افة الالتفات الى المال والولد فلما القى فى النار ادركته العناية الازلية وخلصت ابرهيم خلته عن افة الالتفات الى غير خليله من نفسه
ومن الوسايط كلها حتى جبريل عليه السلام حين تلقاه فى الهوا اليمتحن ابرهيم خلته فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا لوجه بغيته

روحانيه بعد بذل الجسم والروح بتعلق المناسبة الروحانيه بجبريل فاشتعلت نار الخلة بكبريت الغيره واحرقت بقية الغيرية
فاشتعلت منها شعلة اما اليك فلا فرجع جبريل منه بخفي حنين فعبر عن مقاطع الوسايط بدلالة نور الخلة في حرارة الدنيا
ووصل الخليل الى الخليل بالسلامة فالنار كانت واسطة تخليصه وتخليصه بتربية سلامة اهل بلاء النعمة لنيل سلامة اهل
بلاء المحنة وهي الوصول الى الملك السلام وكذلك الفرق بين بلاء اهل المحنة وبين بلاء اهل النعمة ان بلاء المحنة يكون لامتحان الايمان
في الدنيا كما كان محنة ايوب عليه السلام ولا يدوم فاما سيقضي في الدنيا صورة ومعنى واما سيقضي في الدنيا بالمعنى وبالموت صورة
بخلاف بلاء النعمة فانه اما ان يدوم في الدنيا والاخرة صورة ومعنى واما ان يكون في الدنيا بالمعنى لا بالصورة بل يكون في النعيم و
يكون في الاخرة بالصورة والمعنى واما مناسبة حرف الميم في المرتبة الثالثة من حروف بسم على معروف قدم اهل بلايه وولايه فانه تعالى
ابتلاهم وعلى منته على اهل سلامته في الابتلاء بالايه ونعمايه فظاهر بانه لو لم يكن معروف قدم اهل بلايه بنعمة الصبر لزل اقدامهم عن جادة
العبودية ورويه رحمة الربوبية في عين البلاء وانقطع نظرهم بحجاب البلاء عن المبلي كما كان في حق الاكثرين من المخذولين فقال تعالى
واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن فروية الاهانة في البلاء من الخذلان وعدم الصبر والصبر ليس من شان الانسان
لان الانسان خلق من عجل والصبر نعمة من الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاصبر وما صبرك الا بالله فالبلاء لاهل الولاء لمنحة نعمة الصبر
كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الى قوله الصابرين بان هذا البلاء ليس
للاهانة كما كان في حق اهل الخذلان بل للاعانة على نيل درجة الصبر ليستحقوا به الصلوات والرحمة والهداية من الله وان
ايوب عليه السلام وجد مرتبة نعم العبد بمعروف الصبر من الله كما قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد وكذلك لو لم يكن منته على اهل البلاء
في بلاء النعمة بنعمة الشكر ورويه النعمة من المنعم لزل اقدامهم عن جادة العبودية كما كان حال قارون وفرعون انقطع نظرهم بحجاب البلاء
في النعمة عن المنعم قال قارون انما اوتيته على علم عندي وقال فرعون اليس لي ملك مصر وقال انا ربكم الاعلى وهذه الافة مركوزة في جبلة
الانسان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وانما تخلص من هذه الورطة من تخلص بمنته عليه في عطيته نعمة الصبر والشكر
فبقوة الصبر لا ينفق نعمة الله في معصيته وبقوة الشكر ينفقها في سبيل الله ويستعين بها على طاعته ليصفو ويسلم قلبه من
كدورة الطغيان المنشا من الاستغناء ويتنور بنور الشكر والصبر فيرى ببصيرته بذلك النور نعمة الشكر من الشكور ونعمة الصبر من
الصبور وهو الله فبقدمي الصبر والشكر يصل السالك الى الصبور والشكور كما قيل خطوتان وقد وصلت وان سليمان عليه السلام نال
مرتبة نعم العبد بامتنان نعمة الشكر ودعوة هب لي ملكا لا ينبغي كانت لاستكمال نعمة الشكر واما ايوب وسليمان عليهما السلام اشتركا
في الاتصاف بصفات الله اشتركا في مقام نعم العبد والله اعلم ثم اعلم ان في بسم الله الرحمن الرحيم اربع مراتب الاسم والذات وصفة
الجلال وصفة الجمال وهذه هي مراتب الموجودات كلها فانها اربعة اقسام الالوهية والروحانية والجسمانيات والحيوانات
وهي كل ذي روح ففي الباء في اول هذه المراتب الاربع اشارة الى ان وجود هذه المعاني العوالم ليس بحقيقي وجود حقيقي الا
بالاسم فللعالم الاسمي ما سوى الله بالاسم والمجاز ووجود لا بالمعنى والحقيقة والى هذا اشار بعضهم بقوله ما نظرت في شيء الا ورايت الله
فيه واوضح من هذا قول بعضهم ما نظرت في شيء الا ورايت الله قبله وصرح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله حديث
متفق على صحته فتحقيق بسم الله الرحمن الرحيم ان وجودي بذاتي وهو الله وصفاتي كلها التي هي اما من قبيل الجلال واما من قبيل الجمال ابدا
فانيه وما سواي وهو العالم اسم موجود بايجادي وقايم بتقيومي فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفيه اشارة اخرى
وهي ان الخلايق محجوبون عن الله بحجاب اسماء انفسهم وحجاب اسماء ما سواهم من العالم ومن تصور ان كل اسم مسمى فوقعوا في تيه الشك
والتفرقة وتاهوا في بيداء الضلالة وزل اقدامهم عن الصراط المستقيم وجادة التوحيد والوحدانية فلما عرفوا تقدم الصدق في المتابعة
عن حجب الاسماء وقطعوا مفاوزها بتعليم وعلم ادم الاسماء كلها الذي كان ادم مخصوصا به وعلموا ان الاطلاق بحقيقتها عرفوا ان هذه الاسماء
على الاشياء ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وتكشف هذا الفتح كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ارنا الاشياء كما هي لان كل شيء بحسب نظر العالم
بازاء معنى بلايه كما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض فهذا الاسم ملايم لادم في الظاهر وله في الحقيقة اسم اخر بازاء معنى حقيقي قد

قد اودع فيه ملايم تلك الحقيقة وذلك قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فسماه بمناسبة المعنى الحقيقي المودع فيه خليفة
فكذلك لكل شيء في الظاهر اسم وفي الحقيقة اسم اخر والادمي مخصوص بتعلم الاسماء كلها دون الملك وغيرهم فلما خلصوا عن حبس
جهل الاسماء ورفعوا حجبها وصلوا الى الله واذا وصلوا الى الله انتفعوا من جلاله وهو الرحمن وتنعموا من جماله وهو الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم واما تقدم الاسم في بسم الله فله وجوه منها ما قيل للتبرك والتيمن ومنها ما قيل للفرق بين اليمين والقسم
ومنها ما قلنا ان لله الاسماء الحسنى وبحسب كل اسم له صفة فاطلاق الاسم المطلق شامل لكل اسم من الاسماء والاسماء اصلها من الصفات
وليس لله صفة الا يدل عليها اسم فعلى هذا وقع الابتداء بما يدل على اسم وصفة والباء فيه للتضمين اي ابتدئ باسمائي وصفاتي كلها
وانا الله الرحمن الرحيم الذي في تكوين الكائنات وظهور الموجودات ادبر اسباب معايش انواع المخلوقات عامة بالرحمانية و
ارتب درجات معاد اهل الكرامات والقربات خاصة بالرحيمية ومنها ان تقدم الاسم لتزكية النفوس وتصفية القلوب عن كل اسم
ورسم لتجلية الاسرار بانوار الله لان التجلية لا تكون الا بعد التزكية كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى اي تزكى نفسه وذكر
اسم ربه وتجلى روحه بحلية الصلوة والمناجاة مع ربه ومنها ان المحب لما تعلق اسم المحبوب نسي اسم نفسه كما كان حال مجنون قيل له
اسمك قال ليلى وكذا كان عصيان ادم لنسيانه فلما علمه الرب اسماء كلها نسي اسم نفسه بانه خليفة الله واسم ابليس بانه عدو له
واسم الشجرة وانه منهي عنها فاعتذر الله له وقال فنسي ولم نجد له عزما وكذلك حال ابن منصور لما تحقق في نظره ان كل شيء ما خلا الله باطل
فعلم ان الله هو الحق فنسي عنده سطوة تحقق اسم الحق اسم نفسه فلما جاء الحق زهق الباطل فقيل من انت قال انا الحق باطله فقدم الاسم
ههنا لينسى العبد عند تحقق اسمه اسم ما سواه فيتجلى له الله حقيقة لا اسما ولا رسما كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير
الرب والله اعلم واما الاشارة الى تحقيق نفس كلمة الله قلنا كلمة الله مبنية على اربعة احرف الف ولامين وها حرفان منها متفقان
في الجنسية متصلان وحرفان منها مختلفان مفترقان والمتفقان احدهما متحرك والثاني ساكن والمختلفان كذلك اولهما متحرك
والثاني ساكن فمجموعهما في الصورة والمعنى دال على الاشارة الى صفتيه ونعمتيه اما صفتاه فهما الظاهر والباطن واما نعمتاه
فنعمة ظاهرة ونعمة باطنة اما صفتاه الظاهر والباطن وهما مختلفان فيدل عليهما حرفان مختلفان الالف والهاء لان الالف
للاظهار والهاء للاضمار كقولك لست تدل على النفي واذا ادخلت الالف فيه وقلت الست يدل على الاظهار والاثبات واذا ادخلت الهاء في
اخر الكلمة يكون للاضمار كقولك داره فصاحب الدار مضمر ليس بظاهر فالالف اشارة الى صفة الظاهر والهاء اشارة الى صفة الباطن
والحرفان المتفقان وهما اللامان يدلان على نعمتيه فانهما متفقان في الجنسية كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هذا في
الصورة واما في المعنى الى اي نعمة واحدة الان اي نعمتان الاه اي نعمتاه فالتشديد فيه للتفخيم فالاشارة في هذه اللفظة الى ان
لله مع عباده نعمتين نعمة الظاهر ونعمة الباطن فللنعمة الظاهرة معنيان احدهما نعمة اظهارك بالايجاد بعد ما كنت مختفيا في
العدم والثاني نعمة الباس صورتك في الظاهر بعد ما كنت مختفيا في عالم الارواح كما قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في
عالم الارواح ثم صورناكم في عالم الاجسام وكذلك للنعمة الباطنة معنيان احدهما نعمة ابقائك في الوجود والثاني نعمة اعطائك الروح
الشريف فان عظمة الالوهية وعزة الوحدانية كانت مقتضية التفرد بالوجود ونفي الشركة في الوجود مطلقا الا ان الرحمة الواسعة كانت
مقتضية للايجاد فسبقت رحمته غضبه بايجاد الخلق بالصفة الرحمانية التي هي عامة في حق جميع الموجودات بالايجاد وبابقائها
بالصفة الرحيمية فالاشارة في تحقيق كلمة الله انه اربعة احرف وبحسب كل حرف له نعمة فلو لم يكن نعمه الاربعة المناسبة للحروف ما
كان للموجودات وجود اصلا اما مناسبة النعم الاربعة مع الحروف الاربعة فهي ما بينا ان النعمة نعمتان نعمة ظاهرة ونعمة باطنة وللنعمة
الظاهرة معنيان وللنعمة الباطنة معنيان كما مر ذكرها وبينا ان الحروف على نوعين متفقان ومختلفان واحد حرفيهما متحرك والثاني ساكن
فالمتحرك من احد حرفيهما مناسب لنعمة الظاهرة والساكن مناسب لنعمة الباطنة والمتحرك من ثاني حرفيهما مناسب لنعمة الظاهرة من المعنيين
المذكورين والساكن مناسب لنعمة الباطنة من المعنيين ولو لم يكن بين ذاته تعالى وبين ذوات الكاشفين بصفاته [illegible] حجب الانوار
الرحمانية والرحيمية واسطة لاحترقت ذواتهم وتلاشت اجسادهم كما قال صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره

وهذا كما ان الله تعالى لما اراد بحكمته البالغة ان ينتفع اهل الارض بنور الشمس وحرارتها وخواصها جعل بين الشمس وبين الارض كرة الزمهرير
وهو الهواء البارد ثم البحر المحيط من الماء البارد واسطة حتى يندفع قوة الحرارة ببرودتهما ولو لم يكن ذلك لاحترقت الارض ومن عليها
فلا افشاء هذا السر وكشف هذه الحقيقة على اسرار شاكري نعمائه جعل توقيع بسم الله الرحمن الرحيم في صدر كتابه الكريم ليتحقق لهم ان الخلق
بحجاب الاسم محجوبون عن الله فلما عبروا بالجذبات الالطاف عن حجاب الاسم ووصلوا الى المسمى وهو الله فيتجلى لهم بالالوهية فاذا اراد
سطوة التجلي ان تمحقهم بالتجلي فادركتهم الصفة الرحمانية والرحيمية فيبقيهم بلا هم والمختار عندنا ان كلمة الله اعظم الاسماء من وجوه
الاول ان الاخبار يدل على هذا وهو انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد فاذا رجل يصلي ويقول اللهم اني اسالك
بانك انت الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم
الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب الحديث وما روي ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
او في قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والاخبار دالة على ان الاسم الاعظم مودع في الدعا والايتين ولا بد ان يكون مكررا في كل اية منهما
وفي الدعا فلما نظرنا ما وجدنا الاسم المكرر في الايتين والدعا الا اسم الله فتحقق لنا ان الاسم الاعظم هو الله واما الجواب عن قول
من احتج بالايتين على ان الاسم الاعظم قولنا هو الحي القيوم وقال بالحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم في هاتين الايتين علمنا
ان ذلك هو الحي القيوم قلنا اما الحصر فلا نسلم لانه اثبت وجود الاسم الاعظم في احدى الايتين ووجد فيهما فلو كان او من كلام
كان او للشك هيهنا ولو كان للشك لما وجد الا في اية منهما دون الاخرى كقولنا زيد في هذه الدار او في هذه فلا بد وان يكون في دار
واحدة فلما وجد في الايتين وما نفي عما سواهما علمنا ان يحتمل ان يوجد في موضع اخر كما وجدنا في الدعا المروي في الحديث والثاني ان
الاسم على نوعين اسم الذات واسم الصفة فكما ان الذات اشرف من الصفة فكذلك اسم الذات اشرف واعظم من اسم الصفة وقد منا
ان هذا الاسم اعني الله اسم الذات وغيره من الاسماء اسماء الصفات فتعين ان يكون هو الاسم الاعظم والثالث ان الصفات داخلة في
الذات والذات ليس بداخل في الصفات فاسماء الصفات يكون داخلة في اسم الذات ولا يكون اسم الذات داخلا في اسماء الصفات
فعلمنا ان الاسم الاعظم هو اسم الذات لا اسماء الصفات وهذا الاسم متعين الذات والرابع ان من عزة هذا الاسم وعظمته لا يجمع ولا
يثنى ولا يسقط منه الالف واللام عند النداء حتى لا يتغير حروف لفظه بخلاف جميع الاسماء وهذا دليل واضح على انه الاسم الاعظم
والخامس لو اسقط منه حرف كان الثاني اسما لله تعالى وتقدس فانك ان اسقطت الهمزة يبقى لله وهو من صفات الله تعالى قال تعالى
لله ملك السموات والارض وان اسقطت اللام الاولى يبقى له وهو ايضا من صفات الله تعالى قال تعالى له ملك السموات والارض وان اسقطت
اللام يبقى هو وهو ايضا من صفات الله تعالى قال الله تعالى قل هو الله احد فلما لم يوجد هذه الخاصية في الاسماء غيره علمنا انه الاسم الاعظم
والسادس ان الله تعالى لما علم حبيبه صلى الله عليه وسلم اسمه عند اثبات وحدانيته ونفي الالهية عن غير ذاته قال فاعلم انه لا اله الا الله
فلو كان اسم اعظم من هذا لعلم حبيبه فكان هذا خصوصا عند نفي الشركة عن ذاته جل جلاله والسابع ان لهذا الاسم خصوصية في الايمان
فان الايمان بدونه لا يصح كقولك لا اله الا الله لو قلت بدل الله هيهنا اسما من اسماء الصفات لم يصح اسلامه فظهر انه اعظم الاسماء الثامن
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتال على قبول هذا الاسم كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فكانت النجاة عن الدركات موقوفة على هذا الاسم والفوز بالدرجات موقوفا على هذا
الاسم وصون النفس عن القتل والمال عن النهب والولد عن الاسر موقوفا على هذا الاسم فوجب ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء
التاسع ان الله امر حبيبه صلى الله عليه وسلم عند الاعراض عن كل ما سوى الله والاقبال بالكلية اليه بملازمة ذكر هذا الاسم وقال قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فدل على ان هذا الاسم اعظم الاسماء العاشر ان الله تعالى لتعظيم هذا الاسم صانه عن تسمية غيره بهذا الاسم و
من عظمة هذا الاسم لم يتجاسر احد من المنكرين ومن اعداء الله ان يطلقوا هذا الاسم ويسموا الصنم به او غيرها كما قال تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم شيئا اسمه الله سوى الله فلعزة هذا الاسم عند الله وكرامته عليه ما انعم على احد بتسميته كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعزة
كنيته عنده نهى عن التكني بكنيته قال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فبهذا علمنا انه اعظم الاسماء الحادي عشر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن فاختصاص هذين الاسمين بالمحبة لا شك انه لاختصاص اسمي الله والرحمن كما خص
هذين الاسمين بالذكر في الدعاء عن الاسماء كلها بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك يدل على انهما اشرف واعظم من غيرهما
ثم ان اسم الله اشرف من اسم الرحمن لانه قدمه في الذكر اولا وثانيا فلان اسم الرحمن يدل على كمال الرحمة واسم الله يدل على الالوهية
والقهر والعظمة والعزة وغيرها من الصفات فثبت بهذا ان اسم الله اعظم الاسماء واحبها الى الله والله اعلم الثاني عشر ان
الله تعالى امر عباده بملازمة ذكر هذا الاسم وجعله سبب الفلاح كقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومدح العباد على مداومته
وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وجعله مفتاح الجنة وثمنها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة
لا اله الا الله وقال ثمن الجنة لا اله الا الله بل جعله حقيقة مفتاح قلوب عباده المخلصين وبه فتح روزنة قلوب الطالبين الى عالم
الارواح وبه نور ارواح المحبين بانوار الجمال وبه ازاح عن اسرار المحققين استار صفات الوجود بتجلي صفات الجلال لتهتدوا الى
شاطي وادي ايمن الوصال كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وقد تحقق للمتمسكين بعروة
الوثقى انهم به نالوا ما ارادوا ووجدوا ما طلبوا واعطوا ما سالوا واجيبوا اذا دعوا فعرفوا انه الاسم الاعظم الثالث عشر انه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صرح فضيلة ذكر هذا الاسم على ذكر الاسماء كلها بقوله افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله فلو كان
اسم اعظم من الله لكان هو الافضل والرابع عشر ما روي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني
شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولوا هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن لا اله الا الله حديث صحيح هذا صريح بانه ليس شيء من غير الله اعز واعظم من كلمة الله والخامس عشر ان هذا الاسم عند اكثر العلماء
وكما قررنا لا سبيل للعقل الى كيفية اشتقاقه وثبت ايضا ان كنه الحق لا سبيل للعقول الى معرفته فكان لهذا الاسم زيادة مناسبة
مع هذا المسمى من هذا الوجه وساير الاسماء ليس كذلك فوجب ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء ولهذا افتتح كتابه الكريم والقران
العظيم بهذا الاسم وجعله مبدا خطابه واثبته في صدر كتابه ليعلموا ان ما انزل في هذا الكتاب من اسماء الصفات والحمد والثناء
واظهار الايات واثبات الحجج وذكر الالاء والنعماء والاوامر والنواهي والوعد والوعيد والاخبار والقصص والمواعظ والعلوم والحكم
والاشارات والرموز والالفاظ والمعاني والنكت واللطايف والاسرار والدقايق والحقايق والقراءات والمحكمات والمتشابهات و
الايات الناسخات والمنسوخات وغير ذلك من موجبات الرحمة والعقوبة والهداية والضلالة كله صادر عنه كما ان سلطانا بعث منشورا
الى ممالكه ومماليكه يكتب باحب اسمايه اليه واعظم العنايه لديه في طغرا منشوره ليعلموا ان جميع الاحكام الواردة في المنشور صادرة عنه
فلما كان توقيع المنشور الالهي موشحا باسم الله علمنا انه احب اسمايه اليه واعظمها قدرا واكتفينا بهذا المقدار من شرح فضايل
هذا الاسم واقامة البينات على شرفه وعظمته اذ هو بحر زاخر لا اخر له تستغرق فيه العقول والاوهام ولا تضبطه العلوم و
الافهام كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي لم يعرفوا كنه ذات الله حق معرفته فكذلك لم يعرفوا كنه اسم الله حق معرفته فاما لو
سال سايل فيما اخبرنا بان الاسم الاعظم هو قولنا الله ان من شان الاعظم انه من دعا الله به اجاب واذا سيل به اعطى ونحن ندعو
به ونسال فلم نر اثر الاجابة في اكثر الاوقات قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما ان للدعاء ادابا وشرايط لا يستجاب الدعاء الا بها
كما ان للصلاة اركانا لا تصح الصلاة الا بها فاول شرايطه ان يصلح باطنه باللقمة الحلال فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام ثم يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فانى يستجاب له حديث صحيح وقد قيل الدعاء مفتاح السماء واسنانه
لقمة الحلال واخر شرايطه ان يدعو بالاخلاص وحضور القلب قال الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين فان حركة اللسان وصياح من غير
حضور القلب ولولة على الباب وصوت حارس على السطح اما اذا كان القلب حاضرا في الحضرة كان له كالشفيع ولا نطول الكلام في هذا فانه
ليس بمكانه والوجه الثاني ان الاسم وان كان في نفسه عظيما ولكن يزول فايدة عظمته اليك اذا اقلت بالتعظيم وتعظيمه يكون بقدر صفاء سرك وعلو
همتك في الذكر عن تطهير قلبك من الحظوظ الدنياوية والاخراوية فانك لو ذكرته بحظ من الحظوظ النفسانية والروحانية يقع الذكر تبعا لحظك

فالعظيمة يكون للحظ لا للاسم فيها خلصت سويدائك عن لوث الحظوظ سعى الذكر طيبا محضا لا سعى بحظ من الحظوظ فيصعد الى المذكور
كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح ان تطهر ذكرك عن الحظوظ وتراقبه بالحضور لتكون محكك في
الذكر المذكور ومن الاسم المسمى والدعا مستجابا هو اعظم الحظوظ فتكون ذكرك اعظم الاذكار واسم المذكور لك اعظم الاسما ففي هذه الحالة
بكل اسم دعوت الله يكون الاسم الاعظم والدعا مستجابا لا محالة دعوته له وما طلبت منه الا هو فوجدته لانه قال ادعوني استجب لكم اي
اطلبوني تجدوني كما قال الا من طلبني وجدني فافهم جدا قوله الرحمن الرحيم قال ابو هريرة هما صفتان لله معناهما ذو الرحمة ورحمة الله ارادة
الخير والنعمة والاحسان قلت واختلف العلما في معنى الرحمة قال بعض المحققين الرحمة من صفات الذات وهو ارادة ايصال الخير ودفع الشر
والارادة صفة الذات وهو المختار عندي لان ذاته تعالى لو لم يكن موصوفة بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا ان رحمته
صفة ذاتية لان خلق الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنه فان الوجود خير كله والعدم شر كله وقال الاخرون الرحمة من
صفات الفعل وهي نفس ايصال الخير ودفع الشر دون ارادة ايصال الخير قلنا وايصال الخير بدون الارادة الممتنعة في حق الباري سبحانه
وتعالى محال لان ايصال الخير فعل والفعل مسبوق بالارادة من الفاعل المختار فثبت بهذا ان الله تعالى كان في الازل هو الرحمن الرحيم وذكر ابو حامد
الغزالي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تخلقوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان يكون للعبد من كل اسم من اسما الله حظ يليق به فاقول حظ العبد
من اسم الرحمن الرحيم ان يكون كثير الرحمة واعلم ان كل من كان الى العبد اقرب كان بايصال الخير والرحمة اليه اولى واقرب الناس اليه نفسه
فوجب ان يرحم نفسه ثم يرحم غيره كما قال صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول فاما رحمته مع نفسه فاما ان يكون في الامور الروحانية
او في الامور الجسمانية اما في الامور الروحانية فاعلم ان للنفس قوتين نظرية وعملية اما القوة النظرية فايصال الرحمة اليها تزكيتها
عن الجهل واما تحليتها بالعلم الحقيقي وهو معرفة الله كشفا وشهودا معرفة عيانية لا بيانية بل عينية لا غيابية فافهم جدا و
اما القوة العملية فصونها عن الاخلاق عن طرفي الافراط والتفريط والزامها المواظبة على التوسط بين الطرفين باوامر الشريعة و
نواهيها على قانون الطريقة واما في الامور الجسمانية فقسمان الامور المطلوبة بالذات والمطلوبة بالعرض اما المطلوبة بالذات فهي
اللذات الجسمانية وهي محصورة في المطعوم والمنكوح وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على البدن هو الامتناع عن
الاسراف واما المطلوبة بالعرض فهو المال والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الاية فهذا معاقد كل احد من الرحمة
على نفسه واما رحمته على غيره فاعلم ان كمال الانسان في كمال العبودية وكمال العبودية في رعاية حقوق الربوبية وايصال الحظوظ
الى البرية ودفع الاذية كما قال صلى الله عليه وسلم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكان اخر وصيته صلى الله عليه وسلم في اخر حياته
الصلوة وما ملكت ايمانكم وقال بعض المشايخ مجامع الخيرات محصورة في امرين الصدق مع الحق والخلق مع الخلق ومما يوكد ان هذه المرتبة
اعظم المراتب انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت
لهم ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه فبدا في الذكر بوصف ابي بكر بالرحمة فقال ارحم امتي بامتي ابو بكر والقول في خصوصية الرحمن دون ساير
اسما الصفات من وجوه اولها انه اخص اسما الصفات الى الذات لان الاسما على نوعين اسما صفات اللطف واسما صفات القهر وللرحمن خصوصية
بالصنفين بان يوجد منها اللطف والقهر كما يوجد من الذات ويوجد منه الايجاد والافنا كما يجي ذكره وهذا من خصايص الذات الالهي دون
ساير الصفات فثبت انه اخص الاسما وثانيها ان له مناسبة مع الذات دون ساير الصفات وهي ان اسم الذات وهو الله كما لا يجوز على
غيره فكذلك اسم الرحمن لا يجوز على غير الله ولهذه المناسبة صار مخصوصا بالذكر في الدعا مع ذكر الله بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
وثالثها ان الرحمن اقرب الى اسم الله من ساير الاسما يدل على هذا القران والحديث اما القران فقوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر بعد اسم الله
اسم الرحمن لقربه الى الله واما الحديث فما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الحديث ذكر بعد اسم الله اسم الرحمن وقدمه على ساير اسما الصفات فعلمنا انه اقرب
الاسما الى الله واما الفرق بين الرحمن والرحيم وان كانا اسمين مشتقين من الرحمة ان الرحمن من صفة جلاله والرحيم من صفة جماله والفرق بينهما
ان الجلال متوسط بين الذات الالهي الذي من شانه القهر والعزة التي اقتضت الوحدة ونفي شركة الوجود وبين صفة الجمال التي من شانها

اللطف والرحمة التي اقتضت الايجاد والابقا فبنسبة اصطرفي الجلال الى قهارية الذات فيه طرف من القهر وبنسبة اصطرفيه الى رحيمية
الجمال فيه رحمة فالرحمة فيه تقوت بقوة القهارية فصارت اقوى من رحيمية الجمال فاعطيت المبالغة في الرحمة والقهر فيه صار مسبوقا
ومغلوبا باللطف والرحمة كقوله سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت رحمتي غضبي فالقهر المسبوق بالرحمة والرحمة المقوية بالقهر هو
الرحمن المبالغ في الرحمة فثبت ان الرحمن من صفة الجلال والرحيم من صفة الجمال ولهذا جا الرحمن واسطة بين الله والرحيم في بسم الله الرحمن الرحيم
ولما كان الرحمن متوسطا بين القهر الصرف وبين اللطف المحض فتارة بالقهر بمعنى الافنا وتارة باللطف بمعنى الاثبات كما اخبر الله تعالى
عن صفة افنايه بقوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا الملك يوميذ الحق للرحمن واخبر عن صفة ايجاده واثباته بقوله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن اي الذي خلق هو الرحمن فظهر ان الرحمن اكثر مبالغة في الرحمة من الرحيم
وفيه طرف من هيبة الالوهية وهو مخصوص به دون الرحيم الحمد لله الحمد شامل الثنا والشكر والمدح اما الثنا فيكون بذكر بعض الصفات
الحميدة اذا قلت هذا رجل كريم فقد اثنيت عليه والشكر يكون على النعمة من المنعم باي معروف ولاك به قال لئن شكرتم لازيدنكم اي في
النعمة والمدح ان يذكر الرجل بجميع ما فيه من الخصال الحميدة وينفي عنه جميع صفاته النقيصة التي لم يكن فيه وليس من شان المخلوقين ان
يحمدوا الله بهذه المعاني الثلاثة حقيقة الا تقليدا ومجازا اما الثنا فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما خوطب ليلة المعراج بان اثن على
علم ان هذا ليس من شان المخلوق فقال لا احصي ثنا عليك وعلم انه لا بد له من امتثال الامر واظهار العبودية فقال انت كما اثنيت على نفسك
فقد اثنى بالتقليد لانه اثنى عليه بثنايه الذي اثنى الله على نفسه في الازل ثنا يليق بذاته وصفاته الازلية على التحقيق ولم يسلم على مخلوق
حادث كنه صفة من صفات الله الازلية كما قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا حتى يثني عليه بمعرفة كنه صفة من صفاته لان الثنا فرع
المعرفة فما اثنى احد على الله تحقيقا الا تقليدا فافهم جدا واما الشكر ايضا فلا يتحقق للانسان شكر نعم الله الا برؤية العجز عن القيام
بادايه كما حكي عن داود عليه السلام قال الهي كيف اشكرك وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك فاوحى الله اليه الان شكرتني وذلك لان توفيق الشكر
نعمة موجبة للشكر فلا نهاية لنعمته كيف يدرك الشكر الحادث النعمة التي هي غير متناهية لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
واما المدح فلا يمكن للانسان ان يمدح الحق حقيقة ايضا لان المدح يدل على كمال معرفة الذات والصفات حتى يذكره على ما هو به وذلك
محال لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلهذا حمد نفسه بالثنا والشكر والمدح وقال الحمد لله اي له ان يحمد ذاته الازلي الابدي بالحمد
الازلي الابدي والحمد لا يصلح الا لله فهو محمود بحمده ازلا وابدا والحمد لله اما الحمد لله فاشارة الى ثنا ذاته بالالهية رب العالمين اشارة
الى شكر انعام ربوبيته على بريته الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اشارة الى مدح ذاته بجميع صفاته لطفه وقهره وجماله وجلاله في
ملكه وملكه بمالكيته ومليكيته في الدنيا والاخرة وقيل خلقهما وفيه دلالة على انه ما اثنى وما شكر وما مدح الله احد الا الله كما قال بعض
المشايخ ما قال احد الله الا الله فلما عجز الخلق عن الثنا والشكر والمدح لله على ما هو به من صفات الكمال امرهم ان يحمدوه على نفي صفات
النقيصة عن ذات الالوهية فقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ولما امرنا بقول
الحمد لله فلا بد لنا ان نحمده بقدر استطاعتنا وان لم نقدر ان نحمده على ما هو به كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا وكل يحمده على قدر معرفته له ويشكره على ما اولاه من نعمه قل كل يعمل على شاكلته فنقول الحمد شامل الثنا والشكر والمدح
فالثنا للسان والشكر للاركان كقوله تعالى اعملوا ال داود شكرا والمدح للجنان فثنا اللسان يعصمك من سيف السلطان ويسهل من لغة الكفران وشكر
الاركان ينجيك من دركات النيران ويبلغك الى درجات الجنان ومدح الجنان يقربك الى الرحمن ويشرفك بخلع العرفان فالحمد بمعنى الثنا على نوعين
ثنا الذات بالوحدانية والفردانية الازلية الابدية في الالوهية وثنا الصفات بانها موصوفة بصفات الكمال منزهة عن النقصان
والزوال والحمد بمعنى الشكر على نوعين شكر الذات وشكر الصفات فشكر الذات على نعمه وجوده وشكر الصفات على بذل الوجود بجوده والحمد
بمعنى المدح على نوعين مدح الذات بنفي الذوات في الوجود الا ذاته ومدح الصفات ببذل الاوصاف وافنايها في صفاته لتكون باقية بوسمه
لا بانانيتها رب العالمين في ربوبيته معنى الخالقية والمالكية والسيدية عامة ومعنى التربية خاصة بحسب انواع الموجودات متفاوتة فهو
مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين باداب الطريقة ومربي

اسرار المحبين بانوار الحقيقة وهو مدبر كل امر حكيم من الازل الى الابد وهو متمم نعمته الظاهرة والباطنة في الدنيا والعقبى على
عباده المومنين كما قال تعالى واتممت عليكم نعمتي ومتمم انواره لاسرار الطالبين كما قال تعالى ربنا اتمم لنا نورنا وهو المنعم على الموجودات
بانعام الايجاد عاما وبنعمة الهداية خاصة وللرب اختصاص باجابة الدعا لان الله تعالى امر عباده بالدعا ووعد عليه الاستجابة
بقوله ادعوني استجب لكم ثم علمهم كيف يدعونه وباي اسم يدعونه لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذكر في مواضع كثيرة
من القران بصيغة الدعا ربنا كقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وكقوله ربنا لا تزغ قلوبنا وامثاله كثيرة والهم الله انبيائه
ورسله عليهم السلام عند طلب الحاجة واجابة الدعا ان يدعوه بهذا الاسم اولهم ادم عليه السلام الهمه كما قال فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه قيل كانت قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية فاجابه وتاب عليه وهدى ثم دعاه نوح عليه السلام به وقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ثم دعاه ابرهيم عليه السلام به وقال رب ارني كيف تحيي الموتى ثم دعاه يوسف عليه السلام به وقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث الاية ثم دعاه موسى به وقال ربنا اطمس على اموالهم ثم دعاه سليمن عليه السلام به وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية
ثم دعاه زكريا عليه السلام به وقال رب اني وهن العظم مني الاية ودعاه به يحيى عليه السلام وقال واجعله رب رضيا ثم دعاه عيسى عليه السلام به
وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما ثم امر الله حبيبه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلمه ان يدعوه به وقال وقل رب زدني علما ثم ندب
المومنين في مواضع من القران الى قوله ربنا وغير هذا من الانبيا والاوليا دعوه بهذا الاسم فاجابهم بفضله وكرمه ولعزة هذا الاسم
وعظمته فالله تعالى لما اكرم هذه الامة واقامهم مقام المناجاة معه وامرهم بالدعا ووعدهم عليه بالاجابة من على حبيبه صلى الله عليه وسلم
وامته بالسبع المثاني بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وفيه اشارة شريفة ودقيقة لطيفة وهي ان الله
تعالى من عليه بفاتحة الكتاب كما من عليه بجميع القران والسر فيه ان جميع حقائق القران واصول معانيه مندرجة في الفاتحة
كما ذكرنا فجعل فاتحة الكتاب ديباجة مناجاة العبد مع الرب في الصلوة وبدا افتتاحها باسمائه الحسنى وصفاته العليا وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بحمد ذات الوهيته ثم ثلث بنعت صفة ربوبيته التي هي من خصوصية الاجابة حيث قرنت على الدعا
كما ذكره وقال الحمد لله رب العالمين ثم امد التحميد واكده بالثنا والتمجيد وقال الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
ثم اعقبها سوال حاجة العبد وقال ولعبدي ما سال ومن غاية اختصاص اسم الرب باجابة الدعا حتى ان ابليس بعد ما طرد
دعا الله تعالى بهذا الاسم وقال رب انظرني الى يوم يبعثون فاجابه ربه لعظمة هذا الاسم وقال انك من المنظرين ولكنه ما وفق
لصرفه في تحصيل نجاته وكرامته بل كان في حقه استدراجا وكيدا كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فالمسكين
ابليس لو كان من اهل الكرامة وفق ليقول رب انظرني الى الحق بدل قوله انظرني واجابه الله تعالى انك من المنظورين بدل قوله انك من المنظرين ومن
خصوصية هذا الاسم شمول صفات لا يشملها غيره من الاسما بمقتضى اللغة منها ما يدل على المدح لذاته وهو السيد كقوله تعالى اذكرني عند ربك
اي عند سيدك وكذلك المالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل اتاني الله فاكثر واطيب ومنها ما يدل على الخالقية
كقوله تعالى اخبارا عن موسى عليه السلام في جواب فرعون حين سال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق السموات وفيه
دلالة على ان العالمين هو السموات والارض وما بينهما ومنها ما يدل على كمال رحمته ولطفه في حق العالمين جميعا عاما وفي خلق الانسان
خاصا وفي حق الخواص خصوصا اما في حق العالمين فبتربيتهم باغذيتهم واسباب بقا وجودهم وفي حق الانسان خاصا وهو انه ربى
ذرات وجودهم بالبان الطاف ربوبيته عند الميثاق وقال الست بربكم فبرحمة ربوبيته خلقهم وبلطف ربوبيته خاطبهم وبكرم
ربوبيته اسمعهم وبنور ربوبيته ابصرهم وبسر ربوبيته انطقهم وبفضل ربوبيته اعلمهم وبعناية ربوبيته اشهدهم حتى قالوا بلى وفي
جعل بحكمة تدبير ربوبيته اقرارهم بذر التوحيد وفي حق الخواص من الانبيا والاوليا فبان يربي بذر توحيدهم في ارض قلوبهم بما الشريعة والاداب
ورياح الايمان والايقان وانوار شموس الاحسان والعرفان وتتميم الربوبية بتمم عليهم نعمة مشاهدة جماله ومكاشفة جلاله كما قال تعالى في
حق نبينا صلى الله عليه وسلم ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم شرف امته ببركة متابعته بهذه التشريفات واتم عليهم بهذه الكرامات
والدرجات عند طلب الهداية الى الصراط المستقيم في تقديم ذكره وسابقه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الرحمن الرحيم فايده التكرار

فيهما

فيهما وحين اخرهما ان ذكرهما في بسم الله وهو مبتدا الكتاب ومفتتح الخطاب لتاسيل العباد بانه هو الله الرحمن الرحيم فان دعاكم
بالالهية الى الطاعة والعبادة فانما دعاكم ليغفر لكم بالرحمانية والرحيمية كقوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم واما ذكرهما في الفاتحة عقيب
الحمد لله رب العالمين الذي هو المدح لذاته تعالى فللثنا على صفاته بانها الرحمن الرحيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه يقول العبد
الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي الحديث فثبت انهما في الفاتحة للثنا وذكرهما
في البسملة من الله لاستمالة قلوب العباد على العبودية بالرحمة والغفران وفي الفاتحة من العباد للثنا على الله بالجلال والجمال للقربة
والرضوان والثاني ذكرهما في البسملة لتسكين الهيبة ورفع الدهشة من عظمة اسم الله تجلى عباده كما كان حال موسى عليه السلام حين خاطبه
باني انا الله كادت تزهق نفس موسى عليه السلام من هيبة استماع اسم الله فانبسط معه على بساط القرب لازاحة الدهشة وازالة
الوحشة بقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ولانه يستانس برحمانيته ورحيميته نفوس العباد الى عبادة الله وتطمين قلوبهم الى ذكر الله
كما قال تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب ليستعدوا بذلك لمناجاته ويستحقوا الحمد والثنا على ذاته وصفاته فيناجوه في الصلوات ويدعوه
بالدعوات ويرفعون اليه الحاجات ليهديهم الى نيل الدرجات ورتب القربات مالك يوم الدين الاشارة فيه ان الدين في الحقيقة هو
الاسلام يدل عليه قوله ان الدين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فاسلام الظاهر باقرار اللسان
وعمل الاركان لقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال جبريل عن الاسلام قال الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فهذا اسلام
جسداني في الجسد فكما ويعبر عن الليل بالظلمة واما اسلام الباطن فبانشراح القلب في الصدر بنور الله لقوله تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فهذا اسلام روحاني نوراني ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسداني يقتضي استسلام
الجسد لاوامر الله ونواهيه والاسلام الروحاني يقتضي استسلام القلب والروح لاحكام الله الازلية وقضائه وقدره فمن كان
موقوفا عند الاسلام الجسداني ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحاني فهو بعد في ستر ليله الدين متردد متحير فيرى ملوكا وملاكا كثيرة
كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحاني من
وراء جبل نفسه عن مشرق القلب حتى يبلغ وسط سماء روحه فتنور ظاهره بنور الشريعة وباطنه بنور الحقيقة فهو على نور من ربه
واصبح في كشف يوم الدين فيكون ورد وقته اصبحنا واصبح الملك لله ويشاهد بعين العيان لمن الملك لله ولا مالك الا الله مالك يوم الدين
فاذا تجلى له النهار وكوشف بمالكية جبار الخاطبه وجاها وناجيه شفاها اياك نعبد واياك نستعين نعبد الكلام فيه على
ثلثة اوجه اولها على الخطاب بانه لم رجع من الغيبة الى الخطاب وانما رجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس بين المملوك ومالكه الا
حجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر عن حجاب ملك النفس وصل الى مشاهدة مالك النفس كما نقل عن ابي يزيد انه في بعض مكاشفاته
قال الهي كيف الطريق اليك قال له ربه دع نفسك وتعال وللنفس اربع صفات لها من كل صفة حجاب اخر وهي الامارة و
اللوامة والملهمة والمطمئنة فامر العبد المملوك بان يذكر مالكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحيمية
فيعبر بتقديم مدح الالهية وشكر الربوبية وثنا الرحمانية وتمجيد الرحيمية وقوة جذبات هذه الصفات الاربع عن حجب ممالك الصفات
الاربع ويخلص عن ظلمات ليله دين نفسه بطلوع صبح صادق يوم دين مالكه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فيبقى العبد عبدا مملوكا لا
يقدر على شي وهو كل على مولاه فيرحمه مالكه ويذكره سنة كرمه على قضية وعده اذكروني اذكركم ويناديه ويخاطب نفسه يا
ايتها النفس المطمئنة ثم يجذبه عن غيبة نفسه الى شهوده مالكية ربه بجذبة ارجعي الى ربك فيشاهد جمال مالكه وينادي
نداء عبد خاضع خاشع ذليل عاجز كما قرا بعضهم مالك يوم الدين نصبا على النداء اياك نعبد وثانيها في معنى نعبد وتحقيقه
اي نوحد ونخلص ونطيع ونخضع وقيل العبادة سياسة النفس على حمل المشاق في الطاعة واصلها الخضوع والانقياد والطاعة
والذلة تقال طريق معبد اذا كان مذللا موطوا بالاقدام وبعير معبد اذا كان مطليا بالقطران وسمي العبد عبدا لمذلته وانقياده لمولاه
فلكن حد العبادة على ما قيل ليس بحد تام لان للملايكة عبادة وليست عبادتهم سياسة النفس على حمل المشاق في الطاعة فالعبادة

الحقيقة خلوص النفس عن روكل حظ من الحظوظ الدنياوية والاخراوية ليعبد الله بالحق لا للحظ كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وثانيها في خصوصية قوله نعبد ذكر بلفظ الجمع وذلك لان الانسان نفس وقلب وروح وسر فالنفس دنياوية تعبد هواها الدنياوية كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والقلب اخراوي يعبد الجنة كقوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والروح قربي يعبد القربة والعندية كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضري يعبد الحق تبارك وتعالى كقوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فتقرب العبد بنفسه الى حضرة كماله بالحمد والثنا والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى كرمه وانعامه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا يستفد الى خلاص عبده من رق عبودية الاغيار باخراجه عن ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق الى نور حريته وشهود فردانيته فاشرقت ارض النفس وسماوات القلب وعرش الروح وكرسي السر بنور ربها فامنوا كلهم اجمعون بالله الذي خلقهم وهو مالكهم ومليكهم وكفروا بطواغيتهم التي يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلمتهم واحدة وقالوا اياك نعبد واياك نستعين مستوفق ونطلب المعونة منك على عبادتك وعلى امورنا كلها قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا قلت اياك نعبد لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود فايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك نستعين لانك المحبوب اياك نعبد لانك مالك واياك نستعين لان ما سواك هالك اياك نعبد على نعمتك واياك نستعين على معرفتك اياك نعبد لانك قلت لنا عبادي واياك نستعين لانك انت الهادي اهدنا الصراط المستقيم الهداية على ثلثة اوجه هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص اما هداية العام فانه تعالى هدى جميع الحيوانات الى جلب منافعها ودفع مضارها كقوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين واما هداية الخاص فهي هداية المومنين الى الجنة قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم الاية واما هداية الاخص فهي الهداية الحقيقية التي من الله الى الله بالله قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى هذه الهداية من الله وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب هذه الهداية الى الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما اهتدينا هذه الهداية بالله وصرح في قوله عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي وفي قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اشارة الى هذا المعنى اي كنت ضالا عني في تيه وجودك فطلبتك بجودي ووجدتك بفضلي وهديتك بجذبات عنايتي ونور هدايتي الي وجعلتك نورا وانزلت اليك نورا فاهدي بك الي من اشا من عبادي ممن اتبعك وطلب رضاك فيخرجهم من ظلمات وجود البشري الى نور الروحاني وتهديهم الى صراط مستقيم الي كما قال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله الاية واعلم ان الصراط المستقيم هو الدين القويم وما يدل عليه القران العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهو على نوعين صراط مستقيم الى الجنة فهذا لاصحاب اليمين كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود والثاني صراط مستقيم الى الله تعالى كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهذا للسابقين كقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وفي الاية اشارة الى من هدى الى صراط الله المستقيم فهو من السابقين المقربين وان كل ما يكون لاصحاب اليمين يكون له وهو سابق على اصحاب اليمين بما يكون للمقربين من شهود الجمال وكشف الجلال وهذه المرتبة خاصة لسيد المرسلين وخاتم النبيين ومتابعيه لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني صراط الذين انعمت عليهم الاشارة فيها اي طريق من انعمت عليهم بنعمة كشف الحقيقة وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراطان صراط من العبد الى الرب وصراط من الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الرواحل ونادى منادي العزة لاهل العزة الطلب ردي والسبيل سد قوله تعالى حكاية عن قاطع هذا الطريق ومقطع هذا الفريق لاقعدن لهم صراطك المستقيم والذي من الرب الى العبد فطريق آمن وبالامان كامن قد سلكه قوافله وبالنعم محفوفة منازله يسير وزفيه سيارته ويقادون بالسلاسل قادته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم باثار الولاية وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن مكايد الشيطان بالمراقبة والكلاة

صراط الذين

صراط الذين انعمت عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اما النعم الظاهرة فبعثة الانبيا وانزال الكتب واحكام الشرايع والتوفيق لقبول دعوة الرسل واجابة الحق واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس لاوامر الشرع ونواهيه والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما النعم الباطنة فبان الله تعالى انعم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وكان فتح باب صراط الله الى العبد من رشاش ذلك النور واول الغيث رش ثم ينسكب فالمومنون ينظرون بذلك النور المرشش الى مشاهدة المغيث وينظرون الغيث ويستغيثون اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بجذبات الطافك وفتحت عليهم ابواب فضلك لمعتد وايك اليك فاصابوا بما اصابهم بك منك غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم الذين اخطاهم ذلك النور حين رش عليهم من نوره فضلوا في تيه هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا الى الشرع والتحقيق ووقعوا عن الصراط المستقيم عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى وايضا غير المغضوب عليهم بالخذلان ولا الضالين لما وقعوا عن الصراط في بير البشرية بنسو الطاف الربوبية فضلوا عن صراط مستقيم التوحيد فاخرجهم الشيطان بشبكة الشرك كالنصارى فاتخذوا الهوى الها والدنيا الها وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله فنسيهم وايضا غير المغضوب عليهم بالغيبة بعد الحضور والحجب بعد السرور والظلمة بعد النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور ولا الضالين في الفسق والفجور غير المغضوب عليهم بالرجوع عن الصراط المستقيم فنودوا واهدوهم الى صراط الجحيم ولا الضالين عن كرم الكريم ورحمة الرحيم بالاعراض عن الدين القويم المحرومين عن القلب السليم وجنات النعيم باستحقاق العذاب الاليم غير المغضوب عليهم بالاحتباس في المنازل والانقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود فصل في آمين والتامين سنة بعد ولا الضالين كان في الصلوة او خارج الصلوة روى وايل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته هذا حديث حسن وعن ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امين خاتم رب العالمين على عباده المومنين قلت فيه اشارات منها ان العبد يكتب كتابه بقلم فعله وكل حركة تصدر منه فهي حرف وكل عمل كلمة تكتب في كتاب طاعته او معصيته فيتم من كتاب قد كتب من طاعته او معصيته وصعد به ملك اليمين او الشمال فلما بلغ الحضرة فلم يجد فيها حرفا اما السيات فقد محاها الحسنات كما ان الحسنات يذهبن السيات واما الطاعات فقد احبطها الريا والشرك قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فالله تعالى من غاية كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب صلوة العباد حتى لا يمحو شي من الاشيا فيبقى له محفوظا مثبتا الى يوم الجزا فانه يمحو الله ما يشا ويثبت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امين كالختم على الكتاب ومنها ان الله تعالى قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال والاشارة فيه ان العبد ادى نصفه من الحمد والثنا والدعا فبقي نصفي من الاجابة والهداية والرحمة والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ورفع الدرجات في الجنان وكرامة لقا الرحمن فختمت على ما سال بخاتم امين ليوم يقوم الناس فيه لرب العالمين تعالى في قبول الفوز ختم عليه ومنها ان العبد محجوب عن الله بحجاب انانيته ووجدان وجوده ووجوده مركب عن الروحاني العلوي والجسماني السفلي فالشرع انما شرع ليخرج من ظلمات حجاب الجسماني السفلي الى النور الروحاني العلوي لانه من بقي فيها فهو في سفل من النار كقوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فمن نجا من ظلمات نار سفل وجوده ووصل الى نور جنة علو وجوده فهو بعد محجوب بحجاب النور العلوي كقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فالروحاني بالنسبة الى الجسماني نوراني ولكن بالنسبة الى نور القدم ظلماني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة فالنور الحقيقي هو الله وما سوى الله مخلوق ظلماني فكمال العبد في العبودية بالخروج عن حجاب ظلمة انانيته الى نور هويته وفقدان وجوده في وجدان وجود الحق والحكمة في بعثة الانبيا وانزال الكتب بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب والاوامر والنواهي وجميع احكام الشرع وادابه مقصورة على هذا المعنى ولهذا ذكر الله تعالى في مواضع من القران ليخرجكم من الظلمات الى النور وان اخرج قومك من الظلمات الى النور فالله تعالى بجوده وكرمه جمع اصول ما في الكتب المنزلة في سور القران واودع حقايق ما في سور القران في سورة فاتحة الكتاب كما ذكرناه مخصوص في الرب لاربع الى قولنا الهداية من الازل الى الابد في اهدنا الصراط المستقيم فنقول انما قلنا من الازل الى الابد لان العبد كان محتاجا الى هدايته

في الازل بان يهديه الى الوجود فلو لم يكن هدايته لكان ضالا في تيه العدم وهذا احد معاني قوله ووجدك ضالا فهدى فلما هدى العبد
بهدايته كن خرج من ضلالة العدم الى هدى الوجود الروحاني وكان ضالا في عالم الارواح كما ضل الماء في اللبن فاحتاج الى هدايته
ليخرجه بهدايته ونخرجه من الضلالة الروحانية الى هدى عالم الجسمانية الى ان يبلغ كمال المرتبة الانسانية بالبلوغ والعقل فيضل في
تيه انانية الوجود فيحتاج الى هدايته بالرجوع على الصراط المستقيم الذي جاء عليه من العدم الى الوجود حتى يرجع عليه من الوجود الى العدم
بقوله اهدنا طلب اسباب الرجوع وهي في الصورة النهي والشرع وفي الحقيقة جذبة الحق ليهديه بها الى العدم وفناء الوجود كما هداه
الوجود بالنفخ ليهدي الى واجب الوجود وهذا معنى اخر من معاني ووجدك ضالا فهدى وكما انه لا نهاية لواجب الوجود فكذلك لا نهاية
لهدايته الى معرفته الى الابد فالله تعالى جعل صلوة العبد معراجا له ليعرج بها الى عدم انانيته وفقدان الوجود وليس هذا العروج
العدم من شان الانسان بنفسه الا بالذي اوجده وانزله الى اسفل الوجود كما قال ثم رددناه اسفل سافلين ليعرج به الى اعلا عليين
فعلى الله التعريج وعلى العبد التسليم فتسليم العبد بالايمان والعمل الصالح كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وخير الاعمال الصلوة
فلهذا قال الله تعالى قسمت الصلوة الحديث فالعبد لما تقرب الى الله بصدق النية ويحمده ويشكره على ما اولاه من نعمه ويستهديه به اليه فالحق تعالى
ما خرج منه اليه ونفنيه عنه ويبقيه به بلا هو ويرفع رسوم انانيته بسطوة تجلي هويته فيفقد الموجود فقدانا لا يجد ابدا ويجد
المفقود وجدانا لا يفقده ابدا لانه صار ملكه لقوله تعالى ولعبدي ما سال ذكره بلام التمليك وختم الله تعالى بعده بخاتم امين فهذا
هو الاشارة الى مقام عباده المخلصين بانه ليس لاحد من العالمين ان يتصرف فيهم او يفك ختم خاتم رب العالمين ولهذا يئس ابليس عن
التصرف فيهم وقال الا عبادك منهم المخلصين

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام مصنف
الكتاب رضي الله عنه يحتمل ان تكون الم وساير الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعميات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهما
قد واضعها الله تعالى مع نبيه صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل عليه السلام باسرار
وحقايق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روي في الاخبار ان جبريل لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبي صلى الله عليه وسلم علمت
فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين فقال علمت فقال ص فقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم وفي الحروف المقطعة اشارة
ان كلام الله تعالى لا تسعه الحروف والكلمات لان الكلام غير متناه والحروف والكلمات متناهية وذلك لان الصبيان يعلمون اولا الحروف
المقطعة الفارغة من معاني القران ولكنها دالة على كلمات القران وبها يهتدي الى قراءة القران ثم يعلمون المركبات من الحروف ثم يعلمون
القران كلمات وسورا فيفهمون منها المعاني كل واحد على قدر علمه وفهمه ومعرفته وصدق نيته وصفا طويته ومواهب الحق في حقه
فظن بعض الظانين منهم اذا انقطعت الكلمات والسور المحدودة ان كلام الله انقطع ومعانيه تناهت فالله سبحانه بكمال حكمته انزل
عدد الكلمات والسور الحروف المقطعة بعضها مركبة بالكتابة مقطعة بالقراءة مثل الر والمر وغيرها وبعضها مفردة مقطعة بالكتابة
والقراءة مثل ص وق ون ليعلموا ان كلامه القديم وقرانه العظيم لا تحويه الكلمات المعدودة ولا تحصيه السور المحدودة فان الحروف المقطعة
تدل على ما لا تدل عليه الكلمات من المعاني لان المعاني في الكلمات منحصرة محدودة وفي دلالة الحروف عليها غير منحصرة محدودة وهذا يشير
الحروف المفردة كتابة وقراءة فاما الحروف المركبة في الكتابة المفردة في القراءة فتشير الى ان الحروف المقطعة لو تركب بعضها على بعض
وتولف الى الابد لا ينقضي كلام الله ولا يضيق نطاق نطق الحروف عن توسع محيط الكلام الازلي لانه فرق ظاهر بين الحروف المقطعة
وبين كلمات القران بان الحروف المقطعة في اوايل السور هي الكلام القديم والكلمات مولفة من الحروف المحدثة فمعاني الكلمات القايمة
بالحروف المحدثة منحصرة ومعاني الحروف القايمة بالكلام القديم غير متناهية ولا منحصرة كقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي الحروف المقطعة ايضا اشارة اخرى وهي ان المركبة منها بالكتابة تشير الى ان
الله تعالى متكلم بكلام ازلي ابدي غير ذي عدد وعدد الايات والكلمات والسور والعربية والعبرانية والسريانية انما حصلت بكسوة الكلام
العربي المنزه لتفهيم الخلق كقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لتنذر ام القرى الاية قال الشيخ الامام رضي الله عنه الاشارة في تحقيق الم ان
جميع ما ذكرنا في تفسير الفاتحة من طلب الهداية الى حضرة الربوبية والخلاص من ظلمات الوجود والوصول الى الوحدانية واجابة الحق تعالى

دعاء العبد في افنايه عن حجاب انانيته بشهود كشف هويته المودع في الفاتحة مناجاة بين العبد والرب ولكل مناج موضع خاص
للمناجاة كما كان الطور ميقات موسى عليه السلام كقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكان المعراج مقام مناجاة نبينا صلى الله عليه وسلم
كما قال تعالى وكان قاب قوسين او ادنى وكان مقام مناجاة المومنين الصلاة كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوة معراج المومن كما ان الصلوة بغير
الفاتحة غير تام فكذلك من قرا الفاتحة في غير الصلوة تكون مناجاته غير تام وقد سمى الله تعالى فاتحة الكتاب صلوة وقال قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين الى قوله ولعبدي ما سال اي اذا قراها في الصلوة فاذا تحقق هذا فاعلم ان هيئة الصلوة التي ذكرت في القران
ماست القيام لقوله تعالى قوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والسجود لقوله تعالى واسجد واقترب فالالف في
الم اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعني من قرا فاتحة الكتاب التي هي مناجاة العبد مع الله في الصلوة
التي هي معراج المومن ليجيبه الله تعالى بالهداية التي طلب منه بقوله اهدنا ولهذا قال عقيب الم ذلك الكتاب اراد بالكتاب الفاتحة لانها
ام الكتاب وقال ذلك للغايب فلو كانت الاشارة بذلك الكتاب الى القران لقال هذا الكتاب لا ريب فيه هدى اي ام الكتاب اذا قرى في
الصلوة وناجى العبد به ربه وسال منه الهداية بقوله اهدنا لا شك فيه انه يهديه كما سال لانه قال ولعبدي ما سال ثم صرح ههنا
ما كان بالاشارة والتعريض بقوله هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة وفي ذلك الكتاب اشارة اخرى اي كتاب
العهد الذي اخذ يوم الميثاق باقرار العبد على التوحيد ليوم التلاق يدل على هذا قوله الم الالف واللام حرفان معرفان من قوله الست
الميم الموخر من قوله بربكم معناه في عهد الست بربكم اخذت منكم ذلك الكتاب في الميثاق على التوحيد وعلى العبودية بالعبادة له دون غيره
لقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم هدى اي هاديا الى صراط
مستقيم التوحيد والعبودية التي لا شركة فيها لغيري والى الجنة للمتقين اي للمومنين الموقنين يدل عليه ما بعده وهو قوله الذين يومنون
بالغيب اي يوقنون وقد شرط الله على الهداية بالتقوى [illegible] تقوى على ثلاثة اوجه تقوى العام عن الشرك والكفران وتقوى الخاص عن
الذنوب والعصيان وتقوى الاخص عن ملاحظة غير الرحمن فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص بالايقان والاحسان
وهداية الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان لتبقى عن نفسه بربه كما قال تعالى واتقون يا اولي الالباب والمتقون هم الذين اوفوا
بعهد الله من بعد ميثاقه ووصلوا بما امر الله ان يوصل به من مامورات الشرع ظاهرا وباطنا وانقطعوا عما نهاهم الله عنه من
منهيات الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الى قوله واياي فاتقون معناه اذا امنتم بربوبيتي
بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدي الذي عاهدتم عليه وهو العبودية الخالصة لي اوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية
وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى بالاقبال على المولى يومنون بالغيب اي بنور غيبي من الله في قلوبهم نظروا الى قوله صلى الله عليه وسلم
فشاهدوا واصدق قوله فامنوا به كما قال صلى الله عليه وسلم المومن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي
غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضرا لك حين كنت فيه بالروح والذرة وجودك في عهد الست بربكم واستماع خطاب الحق و
مطالعة اثار الربوبية وشهود الملايكة وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقالب ونظرت بالحواس
للحس الى المحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب
عنك بالجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكذلك للايمان مراتب فاول مرتبة
تصديق القلب بحقايق الغيب بلا ريب على ما روي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وعلى ما اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني انا ابو المحاسن مسعود بن محمد المعالي انا ابو القاسم بن ابي منصور الخليلي انا ابو القسم
علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو احمد عيسى بن محمد العسقلاني انا يزيد بن هرون انا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن
يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني بالبصرة معبد الجهني فخرجنا انا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فعلمت انه سيكل الكلام الي فقلت
يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يتقفرون هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر انما الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم بري

والاثم مني برآء والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال
حدثنا عمر بن الخطاب قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبته تمس ركبته قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فعجبنا
من سؤاله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وبالقدر خيره وشره
فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما
المسؤول عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في
بنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال
ذلك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه هذا حديث صحيح اخرجه مسلم واتفقا على اخراجه من
رواية ابي هريرة وعلى ما اخبرنا المؤيد بن محمد بن علي المقرئ انا ابو العباس بن محمد الطوسي انا محمد بن سعيد فرخزاد انا ابو اسحق الثعلبي ثنا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن محمد الحيري ثنا ابو محمد البلاذري ثنا الحسن بن محمد بن علي امام عصره حدثني ابي محمد بن علي السيد المحجوب حدثني ابي
علي بن موسى الرضى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي محمد بن علي الباقر حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين
حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول والمرتبة الثانية من الايمان ان تؤمن بغيب الغيب ولهذا الايمان
مرتبتان فالمرتبة الاولى ان يخلص قلبه بالنور الغيبي الذي هو من الله عن ظلمات الجسمانيات وحجب افات النفس وصفاتها ويهتدي
الى عالم الارواح كما كان اول العهد ويوم الميثاق فالغيب الروحاني لا يبقى له غيب لانه ارتفعت الحجب وصار حضورا وشهودا كقوله
تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي من كان ايمانه بنور الله يهد قلبه الى الله فيشاهد القلب ما كان الروح يشاهده في عالم الارواح وما
كانت الذرة تشاهده يوم الميثاق ويسمع من خطاب الرب ما كانت تسمع وتتنور بنور تنورت الذرة به وتتنسم من نفحات الطاف الحق
ما تنسمت فالايمان الغيبي يصير عيانا فيكتب الله تعالى الايمان بنور غيب الغيب في قلبه كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فتنور ذلك الايمان وتأييد ذلك الروح تشاهد انوار الفضل الالهي فيشتاق شوق موسى ويقول لاهله امكثوا اي هو الروح
والجسم اني انست نارا اي خبر تعني عن عالم الارواح ويقول للعقل لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد
الايمن وهو حظاير القدس في البقعة المباركة وهي القلب من الشجرة وهي السر ان يا موسى وهو المحب المشتاق اني انا الله رب العالمين
الذي خلقت العالمين وربيت خواص عبادي بلبان المحبة عن ثدي يحبهم ويحبونه انا المحبوب فاين انت يا محب انا المطلوب فاين انت يا
طالب الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا الى لقائهم فلما دارت كؤوس الملاطفات وافراح المعاشقات بين المحب والمحبوب
جعل يشاكر المحب ويتحاسر مع المحبوب وبلسان الانبساط على بساط القرب يقول رب ارني انظر اليك ببصر الايمان عيانا والغيب عيانا
نوريني من سرادقات العزة ما هذه العزة الم تعلم بان عالم الغيب وغيب الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وانك مع احدية لن تطيق شهود
احديتي وان التجلي فانك لن تراني وان لم تؤمن بان مع تجلي انانيتي لا تستقر انانيتك انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
مع استقرار جبل انانيتك على مكان وجودك فلما تجلى ربه للجبل جعل جبل انانيته دكا وخر موسى نفس المحب عن الوجود صعقا فلما افاق من
سكر شراب وجود الانانية شاهد بحقيقة قوله لن تراني مع حجاب وجود الانانية فتاب عن ذنب الانانية اليه وآمن ايمان المرتبة الثانية بالغيب
الذي هويته وقال تبت اليك وانا اول المؤمنين باني هويتك غيب لا يعلم الغيب الا الله فالايمان بهذا الغيب يكون بقدر غيبوبة الانانية
بشهود غيب الغيب وكلما ازداد غيبوبة ازداد ايمانه والغيبوبة لا تحصل الا بجذبات شواهد الغيب وهي مودعة في ادامة الصلوة
فلهذا قال عقيبه الذين يؤمنون بالغيب قوله ويقيمون الصلوة والغيب ما لا يدركه الحواس الخمس الظاهرة ويدركه الحواس الخمس الباطنة
وهي العقل والقلب والسر والروح والخفي يدل عليه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة جعل الغيب غير الشهادة فالشهادة ما يدرك الحواس

الحس

الحس وهي السمع والبصر والشم واللمس والذوق وما لا تدركه الحواس فهو غيب وهو الامور الاخروية ويقيمون الصلوة اي يديمون
قال الشيخ رحمه الله بداية الصلاة اقامة ثم ادامة فاقامتها بالمحافظة عليها لمواقيتها واتمام ركوعها وسجودها وحدودها
وحقوقها ظاهرا وباطنا وكل من واظب على شيء وقام به فهو مقيم له فقال اقام فلان الحج للناس واقام القوم سوقهم اذا استعملوها
ولم يعطلوها وادامتها بدوام المراقبة وجمع الهم في التعرض لنفحات الطاف الربوبية التي هي مودعة فيها كقوله صلى الله عليه وسلم
ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فصورة الصلوة صورة التعرض والامر بها صورة جذبة الحق بان يجذب صورتك من
الاشتغال بغير العبودية وسر الصلوة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرائط صورتها وركن من اركانها وسنة من سننها وادب من
ادابها وهيئة من هيآتها تقاسر يشير الى حقيقة تعرضها فمن شرائط الصلوة الوضوء ففي كل ادب وسنة وفرض منه سر يشير الى طهارة
يستعد بها لاقامة الصلاة ففي غسل اليدين اشارة الى تطهير نفسك عن لوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الدنية الحيوانية
والسبعية والشيطانية كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم وثيابك فطهر جاء في التفسير قلبك فطهر وفي غسل الوجه اشارة الى طهارة
وجه همتك عن دنس طلب حب الدنيا فانه راس كل خطيئة وتبيين تمامه في موضعه ان شاء الله ومن شرائط الصلوة استقبال القبلة وفيه
اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه على حضرة الربوبية لطلب القربة والمناجاة وفي رفع اليدين في التكبيرة الاولى اشارة الى
رفع اليد عن الدنيا والاخرة والتكبير تعظيم الحق بانه اعظم من كل شيء في قلب العبد طلبا ومحبة وعظما وعزة ومقارنة النية مع التكبير
اشارة الى ان صدق النية في الطلب يعني ان يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا يطلب منه الا هو فان طلب منه غيره
فقد كبر وعظم ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا تجوز صلوته الحقيقية كما لا تجوز صلوة الصورة الا بتكبير الله فان قال الدنيا اكبر والعقبى
اكبر لا تجوز حتى يقول الله اكبر وكذلك في الحقيقة وفي وضع اليمنى على اليسرى ووضعهما على الصدر اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يدي
مالكه وحفظ القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القراءة بوجهت اشارة الى توجهه بكليتها عن شرك طلب غير الحق وفي وجوب الفاتحة
وقراءتها وعدم جواز الصلوة بدونها اشارة الى حقيقة تعرض العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والثناء والشكر لرب العالمين
وطلب الهداية وهي الجذبة الالهية التي توازي جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلوة المقسومة بين العبد والرب نصفين
وفي القيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح ومكمن الغيب كما جاء منه فاول تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم
بالحيوانية ثم بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى والنجم
والشجر يسجدان فللعبد في كل مرتبة من هذه المراتب ربح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوي النوراني بالجسد السفلي الظلماني لربح
كقوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم خلقت الخلق ليربحوا علي لا لاربح عليهم ليربح الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فايرباح لم
يوجد في مراتب العلو وان كان قد ابتلي اولا بابتلاء الخسران كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا الاية فبنور الايمان وعمل صالح
الصلوة يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب السفلية ويفوز بربحها فبالقيام في الصلوة بالتذلل في مواضع العبودية يتخلص من خسران
التكبر والتجبر الانساني الذي من خاصيته ان يكامل في الانسان يظهر منه انا ربكم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا كملت
الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات
ربه الكبرى فاذا تكبر من التكبر الانساني يرجع من القيام الانساني الى الركوع الحيواني للانكسار والخضوع فبالركوع يتخلص من خسران خسة
الصفات الحيوانية ويفوز بربح لين الجانب وتحمل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع الحيواني الى السجود النباتي فبالسجود يتخلص من خسران الذلة
النباتية والدناءة السفلانية ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الابدي والفوز العظيم السرمدي كما قال تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون فالخشوع اكمل الله للروح في العبودية قد حصل في تعلقه بالجسد الترابي ليس لاحد من العالمين هذا
الخشوع ولهذا الشرف بين الملائكة وغيرهم ان يحملن الامانة واشفقن منها لان الاباء ضد الخشوع وحملها الانسان باستعداد الخشوع فلما كان
له حمل الامانة باستعداد الخشوع وكمال خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلوة وبغاية قطع تعلق الروح من
العالم السفلي بجهة توجهه الى العالم الروحاني العلوي برجوعه من المراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكمال التعرض لنفحات الطاف الحق وبذل المجهود

وانفاق الموجود من انانيه الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اي من اوصاف الوجود ينفقون
يبذلون بحق النصف المقسوم من الصلوة بين العبد والرب فاذا بلغ السيل رباه والمعرض منتهاه ادركته العناية الازلية بنفحات
الطاف وهداه الى درجات قرباته كما كان جذبة الحق التي في صورة خطاب ادن فجذبه الحق للمؤمن يكون في صورة خطاب واسجد
واقترب ففي التشهد بعد السجود اشارة الى الخلاص من حجب الانانيه والوصول الى شهود جمال الحق بالجذبات الربانية ثم بالخطاب تراقب
رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك براسم تحف الثنا والتحية الى اللقا وفي التسليم عن اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام على
الدارين وعلى كل داع جاهل يدعوه عن اليمين الى نعيم الجنات او عن الشمال الى اللذات والشهوات وهو في مقام المناجاة ودرجات
القربات مستغرقا في بحر الكرامات مقيدا بقيد الجذبات كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون
من اقامة الصلوة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون في ادامة الصلوة كقوله تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون فقوم يقيمون
الصلوة ويحافظون عليها وقوم يديمون الصلوة والصلوة تحفظهم كما قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون يؤمنون بما لهم في الغيب معد بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فعلموا ان ما هو المعد لهم لا يدركه الابصار ولا الاذان ولا القلوب التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعد لهم حجاب
الا وجودهم واوصاف وجودهم فاشتاقوا الى نار يحرق عليهم حجاب وجودهم فانسوا من جانب طور صلوتهم نارا لان الصلوة بمثابة الطور لهم
للمناجاة والصلوة قبل اشتقاقها من الصلا وهي النار وقاله الحار? فلما اتيها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
فجعلوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلوة ينفقون عليها ويقيمون الصلاة حتى يوقدوا انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون ومن لم يحرق على نار جهنم الصلوة حطب وجوده ووجود كل ما يعبد من دون الله فلابد له من الحرقة بنار جهنم الا
والفرق بين النارين ان نار الصلوة تحرق لب وجودهم الذين هم به محجوبون عن الله تعالى وتبقي جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من
لب الوجود لا من جلده وهو سر عظيم لا يطلع عليه الا اولوا الالباب المحرقة ونار جهنم تحرق جلد وجودهم وتبقي لب وجودهم لا جرم لا
يرتفع الحجب عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اللب باق والجلد وان احترق ينبته اللب كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها فمن انفق لب الوجود وما يتفرع منه لب الوجود من المال والجاه في سبيل الله نار الصلوة والقربة الى الله يسقيه الله عليه وجود
نار الصلوة كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم انفق انفق عليك فيسقي بنار الصلوة بلا انانية الوجود فيكون صلاته دائمة فيتنور بنار الصلوة
يؤمنون بما انزل على الانبياء عليهم الصلاة والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اي لما كشف عن المؤمنين
المصلين حجب انانية الوجود ونظروا بنور نار الصلوة ابصروا ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي صورة وهو ما يتلى وحقيقة وهو
ادرج الى جوهره ما اوحي فعرفوا حقيقته فامنوا به وبما انزل على الانبياء قبله كما قال تعالى في حق قوم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
فبنور العناية عرفوا حقيقته ثم امنوا به واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومن تخلص عن
ذل الحجاب الوجودي يجد عزة الايقان بالامور الاخروية وكان مؤمنا بما من وراء الحجب صار موقنا بها بعد رفع الحجب كما قال امير المؤمنين
علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لانه قد كشف عنه الغطاء الوجودي فلا يحجبه غطاء المحسوسات الدنيا وتيقن الامور الاخروية
فبكشف الحجب يتخلصون عن مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالاخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص ان يوقنوا بالاخرة دون الله
وما انزل على الانبياء من الكتب لانهم لا يتخلصون عن مرتبة الايمان بالله وكتبه ابدا وهذا سر عظيم وما رأيت احدا فرق بين هاتين المرتبتين
وذلك لانه يمكن للانسان ان يشاهد الامور الاخروية كلها اما بطريق الكشف في الدنيا واما بالمشاهدة في العقبى فيصير موقنا
بما بعد ما كان مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله وصفاته تبارك وتعالى لا يمكن
ان يشاهد بالكلية لانه منزه عن الكل والجزء فارباب المشاهدات وان فازوا بسعادة شهود صفات جماله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين
ولكن لم يتخلصوا عن مرتبة الايمان بما لم يشاهدوا ابدا ولا يحيطون به علما الى ابد الاباد ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء كقوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم ذكر هدى بالنكرة اي على كشف من كشوف ربهم ونور من انواره وسر من اسراره ولطف من الطافه وحقيقة من حقايقه

فان جميع

فان جميع ما انعم الله به على انبيائه واوليائه بالنسبة الى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا
يعتريه القصور من الانفاق ابدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار فيه اشارة لطيفة
ومعنى اولئك على هدى من ربهم يعني فبذلك الهدى امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون واولئك هم المفلحون يعني الذين
تخلصوا عن حجب الوجود بنور نار الصلوة وشاهدوا الاخرة وجذبتهم العناية بهداه الى مقامات القربة وسرادقات العزة
فانهم لم ينزلوا دون الغاية وما حطوا رحالهم الا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا وحققوا
قول الحق وان الى ربك الرجعى ان الذين كفروا اي جحدوا ربوبيته بعد اقرارهم في عهد الست بربكم باجابة بلى وستروا صفاء ?
بربهم ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية النفسانيه وافسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات
البهيمية والسبعية والشيطانيه كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بان ارواحهم العلوية لما نظروا
بروزنة الحواس الخمس الى عالم الصورة الخسيسة حجبت عن مالوفاتها ومحابها فانها ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية واستانست بها
ولهذا سمي الانسان انسانا لانه انيس فلما اورث النفس الخسيسة صار الروح النفيس خسيسا فاستحسن النفس ما استحسنته النفس و
استلذ ما استلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية الروحانية ونسي خطاب العهد وجوار الحق في رياض
الانس ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فتاهوا في اودية الخذلان واستهوتهم الشياطين في الارض حيران ولما نسوا الله بالكفران فنسيهم بالخذلان
حتى غلبت عليهم الهوى واوقعتهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس لاهية وقلوب معرضين سواء عليهم انذرتهم بالوعد والوعيد و
خوفتهم بالعذاب الشديد ام لم تنذرهم لم تحذرهم لا يؤمنون بما اخبرتهم ودعوتهم اليه وانذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم الى عالم
الغيب منسدة بغشاوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوقة بحب الدنيا وشهواتها مقفولة عليها متابعة الهوى كما قال تعالى ام على قلوب اقفالها
فانتهوا ارواح الانس من رياض القدس بل ذهب عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وادركتهم بالختم على اقفالها كما قال تعالى
ختم الله على قلوبهم وفي الختم اشارة الى بداية سوابق احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية بالخليقة
كما قال تعالى فمنهم شقي وسعيد مع حسن استعداد جميعهم لقبول الايمان والكفر فهذا المخاطب ? انهم بخطاب الست بربكم قالوا اجمعين بلى
ثم اودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد في الدنيا في ظلمات ثلاث فكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة الى عالم
الغيب بواسطة الذرات المودعات فيها التي سمعت خطاب الحق الى وقت ولادة كل انسان كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه اشارة الى ان الله تعالى يكل الاشقياء الى تربية الوالدين في معنى الدين حتى يلقنوهم تقليدا ما
القوا عليه اباءهم من الضلالة فيضلوهم كما قال تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فكانت تلك الشقاوة المقدرة مضمرة في ظلالة التقليد
والصفات النفسانية الحيوانية والهوى والطبيعة يوجد تاثيرها وظلمتها ورينها تتدرج الى القلوب فتقسيها وتسودها وتغطيها
وتسد روزنتها الى الذرات فيعميها ويصمها حتى لا يبصر اهل الشقاوة ببصر الذرات من الحق كما كانوا يبصرون ولا يسمع بسمع الذرات
الحق كما يسمعون فينكرون على الانبياء ويكفرون بهم ويبايدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقوله تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم فسر القدر مستور لا يطلع عليه احد الا الله فيظهر اثار السعادة باقرار السعداء وايمانهم ويظهر اثار الشقاوة
بانكار الاشقياء وكفرهم فسر القدر كالبذر في الارض مستور ويظهر الشجرة منه وهو في الشجرة مستور فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو
في الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة فكذلك سر القدر
وهو بذر السعادة او الشقاوة مستور في علم الله فيظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة او الشقاوة مستور فيها فيخرج مع
اغصان الاخلاق وهي مستورة فيها فيخرج مع ثمرة الاعمال وهي الاقرار او الانكار والايمان او الكفر فيختم ظهور سر القدر وهو السعادة
او الشقاوة بثمرة الايمان او الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة او الشقاوة فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بخاتم كفرهم
وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى حرموا عن دولة الوصال وختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب الملك
ذي الجلال وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلال فلم يشاهدوا انكك الجمال والكمال ولهم حرمانهم ولهم عذاب عظيم لانهم منعوا من حرم

وهو العلي العظيم فعظم العذاب يكون على قدر عظم المراد الممنوع منه ثم ذكر المؤمنين والكافرين واقفاهم ذكر المنافقين فوافق بهم
امهالهم وخصالهم بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر والناس هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم الميثاق
فمنهم من يقول امنا بالله بلسانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي ما يكون من نور الله الذي يقذفه الله تعالى في
قلوب خواصه وقوله وباليوم الاخر اي بنور الله يشاهد الاخرة فيؤمن به من لم ينظر بنور الله فلا يكون مشاهدا لعالم الغيب فلا يكون
مومنا بالله وباليوم الاخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين اي بالدين يؤمنون من نور الله وفيه معنى اخر وما هم مستعدين للهداية الى الايمان
الحقيقي لانهم من غاية الغفلة والخذلان يخادعون الله والذين امنوا اي يمكرون الله والمؤمنين باظهار الايمان واخفاء الكفر لينالوا
من الله والمؤمنين منافع الايمان من الامان عن القتل والنهب والاسر وغير ذلك من نظم مصالح الدنيا والاشارة في تحقيق الاية
ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الازل ثمره بذر سر القدر المستور في اعماله ثمرة يخادعنه الله في الظاهر ولا
يشعر ان يخادعنه بنتيجة بذر سر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الاية
فانخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله تعالى بطلب السعادة الاخروية فعلى الحقيقة هو المخادع الممكور كما قال تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم فعلى هذا ما يخدعون الا انفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين امنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم
الله مستوجبين للنار بكفرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا في اظهار النفاق بطريق المخادعة نزلوا بقدم النفاق
الدرك الاسفل من النار وابطلوا استعداد قبول الايمان والكاسبين انفسهم وكانت مضرة خداعهم ومكرهم راجعة الى انفسهم
وما يشعرون اي ليس لهم الشعور بسر القدر الازلي وان معاملتهم في المكر والخدع من نتايجه لانه في قلوبهم مرض وهو مرض القلب مانعهم
من شعور سر القدر والاشارة في تحقيق الاية ان سر مرض قلوبهم انما كان من بذر تقدير شقاوتهم في الازل فانبتت شجرة الشك
والنفاق في قلوبهم بماء حب الدنيا فاصمهم واعمى ابصارهم حتى لم يبق لقلوبهم الشعور بالافات ولو كانت قلوبهم سليمة من هذه
العلة والمرض لعلموا ان مضرة نفاقهم ومخادعتهم راجعة اليهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان الله يظهر نفاقهم ويفضحهم
عند النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى يوم القيمة ويزيد لشوم نفاقهم في مرض قلوبهم كما قال تعالى فزادهم الله مرضا واما في الاخرة فلا
ينفعهم المال والبنون وما سلم لهم في الدنيا بسبب نفاقهم الذي يزيد في مرض قلوبهم وانما يكون ينفعهم هنالك في القلب السليم لا في
المال السليم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فالمنافق لما افسد بالنفاق على نفسه سلامة قلبه لسلامة
ماله واهله لا ينفعه اهله وماله ولكن يزيد نفاقه وكذبه في اليم عذابه كما قال تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فيهما وفي قراءة من قرأ
يكذبون دلالة على ان لكذبهم ونفاقهم عذابا ولتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم عذابا اخر فيكون اليم عذابهم بالنسبة الى الكفار ضعفين
نظيره قوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب يعني عذاب الضلالة والاضلال فاختصاص
المنافقين بالدرك الاسفل من النار ولهذا المعنى فانهم مع الكفار مشتركون في دركات النار وهم مخصوصون بالدرك الاسفل من النار لمزيد
نفاقهم على الكفر والله اعلم وفي الايات الثلث اشارات ودلالات اخر وهي في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الاية
اشارة الى اهل الغفلة والنسيان من المسلمين الذين يظنون انهم مؤمنون حقا وانما هم مؤمنون باللسان والتقليد وهم يحسبون انهم امنوا
بالتحقيق وما هم بمؤمنين حقيقة بل هم مسلمون كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولان الايمان
الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على المؤمن حقيقته كما كان لحارثة لما ساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا حقا
قال يا حارث ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهارها واسهرت ليلها واستوى عندي حجرها و
ذهبها وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتضاغون وكاني انظر الى عرش ربي بارزا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت فالزم
يخادعون الله اي يعاملهم يخادعونه ويطلبون منه منافع الدنيا والاخرة ولا يطلبونه وما يخدعون الا انفسهم اي يخدعون انفسهم بغير الله
وما يشعرون وليس لهم شعور بهذا الخداع والحرمان عن الله بغير الله في قلوبهم اي ذلك لان في قلوبهم مرض الالتفات الى غير الله لو كانت قلوبهم
سليمة من هذه العلة والمرض لشاهدوا جمال الحق فاحبوه حبا شديدا ولم يبق محبة غير الله في قلوبهم كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله

فزادهم الله مرضا اي فزاد مرض الالتفات على مرض خداعهم فحرموا عن الوصول والوصال ولهم عذاب اليم من حرمان الوصول الى الله تعالى
بما كانوا يكذبون انا امنا بالله ثم ذكر عن خصال هولاء الممكورين ما يدل على انهم من المغرورين بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض الى لا يعلمون الاشارة في تحقيق الاية ان الانسان وان خلق مستعد الخلافة في الارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى
والصفات النفسانية فيكون مايلا الى الفساد كما اخبرت عنه الملائكة وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فاوامر الشريعة و
نواهيها يستخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان فاهل السعادة وهم المؤمنون ينقادون لدواعي الحق ويقبلون الاوامر
والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون والمنافقون يمرقون من الدين ويتبعون الهوى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
لا تسعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحيتكم للخلافة في الارض باتباعكم الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون
لا يقبلون النصيحة ويدعون الصلاحية غافلين عن حقيقتها فكذبهم الله بقوله الا انهم هم المفسدون يفسدون صلاح اخرتهم
باصلاح دنياهم ولكن لا يشعرون لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وعظم وبالهم من حسبان حسن صنيعهم وادعايهم
بالصلاح على انفسهم كما قال تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية واذا قيل لهم امنوا اي لاهل الغفلة والنسيان كما امن الناس اي
بعض الناسين منكم الذين تفكروا في الاء الله وتدبروا اياته بعد نسيان عهد الست بربكم ومعاهدة الله على التوحيد والعبودية
فتذكروا تلك العهود والمواثيق فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا اهل الشقاوة منهم انومن كما امن السفهاء فكذلك احوال
اصحاب الغفلات من منكري الاسلام اذا ادعوا من الايمان التقليدي الذي وجدوه بالميراث الى الايمان الحقيقي المكتسب بصدق الطلب و
ترك محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الحق بعد التمادي في الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب الهمم العلية الى السفه و
ينظرون اليهم بنظر العجز والذلة والقلة والمسكنة ويقولون نترك الدنيا كما تركوا هولاء السفهاء من الفقراء لنكون محتاجين الى الخلق
كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء كقوله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فهم السفهاء المغبونين لانهم يبيعون
الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم والثاني لانهم سفهوا انفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى
والقربة والزلفى فرضوا بالحيوة الدنيا ورغبوا عن مراتب اهل التقى ومشارب اولي النهى كما قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه فانه
من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه وينظر اليهم بالعزة
فان الفقراء الكبراء هم الملوك تحت الاطمار وجوههم المعبرة عند الله كالشموس والاقمار ولكنهم تحت قباب العزة مستورون عن نظر الاغيار
محجوبون ثم ذكر المنافقين واهل الغفلة بخصال الردي من الاولى بقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الى يعمهون والاشارة في تحقيق
الاية ان المنافقين كما ارادوا ان يجمعوا بين عشرة الكفار وصحبة المسلمين وان يجمعوا بين مفاسد الكفر ومصالح الايمان وكان الجمع
الضدين غير جائز فبقوا بين الباب والدار كقوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء كذلك حال المتمنين الذين يدعون
الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتمنون اعلى مراتب الدين ويرتعون في اسفل مراتب الدنيا فلا يسلم
لهم ذلك والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم واذا اقبل الليل من ههنا ادبر النهار من ههنا وقال صلى الله عليه وسلم ليس الدين بالتمني وقال
بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وقال الدنيا والاخرة ضرتان فمن طلب الجمع بينهما فممكور ومن يدعي الجمع بينهما فمغرور ومن كان له في
كل ناحية خبيط وفي كل زاوية من قلبه ربيط كان نهبا للطوارق يتشابه كل قوم وينزل في قلبه كل رفقة فعليه ابدا خراب لا يعني لا يعيش
ولا له في التحقيق الا طيش فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو كالمستهزئ بطريق هذا العزيز وكم في هذا الغرض
امثاله الغرور فظاهر الامر يعني انهم مستهزءون ولكن حقيقة الامر على ان الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان دواعي
استهزائهم باهل الدين وازرائهم بارباب النفوس اليقين من نتايج الخذلان بل انه يكلهم الى انفسهم فتامرهم النفس الامارة بالسوء بالاستهزاء
ويحملهم على الازراء فلو لم يخذلهم الحق وادركتهم الرحمة لما امرتهم النفس بسوء الاستهزاء والازراء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي ومن الخذلان انه يمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهلهم في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حد الاحتياج الى
ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها وبقدر الاستغناء تزيد طغيانهم كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

وكان جزاء سيئة ترددهم في الدين وتلونهم في طلب الاستهزاء وجزاء سيئة الاستهزاء الخذلان والامهال الى ان طغوا وجزاء سيئة
الطغيان العمه فيترددون في الضلالة متحيرين لا سبيل لهم الى الخروج من الباطل والرجوع الى الحق وجزاء سيئة العمه قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية والاشارة في تحقيق الاية ان من نتيجة طغيانهم وعمههم ان رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها واشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت واستوعبت حسن استعدادهم الفطري القابل للضلالة والهداية حتى ابطلت قابلية
الهداية وبدلت بالضلالة ولما كان لهم هذا الحال من نتيجة معاملتهم اضاف الفعل اليهم وقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و
انما قال بلفظ الاشتراء لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن ايديهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه وتمسكوا بالضلالة تمسك
الملاك فلا يمكنهم الرجوع الى الهدى ولا يكون لهم دواعي الرجوع اذهم اختاروا الضلالة على الهدى فما ربحت تجارتهم لان خسران من رضي
بالدنيا عن العقبى ظاهر ومن اثر الدنيا او العقبى على المولى فهو اشد خسرانا واعظم حرمانا فاذا كان المصاب بفوات النعيم محتاجا بنار
الجحيم والعذاب الاليم فما ظنك بالمصاب بفقد المطلوب وبعد المحبوب ضاع عنه الاوقات وبقي في اسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا
لروحه وصول لا من الحبيب اليه ورود ولا لسره معه شهود فهذا هو المصاب الحقيقي اذ فاته مولاه لا الذي فاته سواه فانه لكل شيء بدل
ولا بدل له كما قال بعضهم ● كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر ● من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر ● فجزاء سيئة اشترائهم الضلالة
بالهدى اعواز ربح السعادة والفوز بالنعيم المقيم وخسران بيع الهدى بوجدان العذاب الاليم بل بفقدان الاهتداء الى الصراط
المستقيم الى الله العلي العظيم الكريم الرحيم كما قال وما كانوا مهتدين لانه لهم حسن استعداد قبول الهداية فلهم مثل كما قال تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا الاية والاشارة في تحقيق الاية ان مثل المريد الذي له بداية جميلة يسلك طريق الارادة مدة ويسعى بمقاساة شدايد
الصحبة بوهة (?) حتى تنور بنور الهداية الارادة واستوقد نار الطلب فاضاءت ما حوله فراى اسباب السعادة والشقاوة فتمسك بحبل الصحبة
ولازم الخدمة والخلوة وعزف نفسه عن الدنيا واقبل على نفي الهوى فشرقت له من صفات القلب شوارق الشوق وبرقت له من انوار الروح
بوارق الذوق فامن مكر الله وانخدع بخداع النفس [illegible] وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله فبقدمي سامته وملالته عاد الى
سوء حاله كما قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكما قيل ● حين تم الهوى وقلنا سررنا ● وحسبنا من الفراق امنا ●
بعث البين رسله في خفاء ● فاباد من شملنا ما جمعنا ● فحاصل احوالهم بعد انقطاع حبالهم قوله تعالى صم بكم عمي يعني باذان قلوبهم التي سمعوا
بها خطاب الحق يوم الميثاق بكم بالسنة التي اجابوا بها بقولهم بلى عمي بالابصار التي شاهدوا جمال ربوبيته فعرفوه فهم لا يرجعون
الى منازل خطاب القدس بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا روزنة قلوبهم التي كانت مفتوحة الى عالم الغيب يوم
الميثاق بتتبع الشهوات واستيفاء اللذات والخديعة والنفاق فما هبت عليهم من جانب القدس الرياح وما شموا نفحات الارواح فمرضت قلوبهم
ثم ارسل اليهم الطبيب الذي انزل الداء وانزل معه الدواء كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذين يصدقون الاطباء ويقبلون
الدواء فلم يصدقوهم ولم يقبلوا الدواء ظلما على انفسهم فصار الدواء داء والشفاء وباء كما قال ولا يزيد الظالمين الا خسارا فلما لم يكونوا اهل الرحمة
ادركتهم اللعنة الموجبة للصمم والعمى كقوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ثم ضرب لهم مثلا اخر بقوله تعالى او كصيب من السماء
الى قوله على كل شيء قدير والاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى شبه حال متمني صدر الحديث واشتغالهم بالذكر وسماع القران في البداية وتحكمهم في
الطلب وما فتح لهم من الغيب لما ان تظهر النفس الملالة ويقع في اوان الفترة والوقفة بمن يكون في المفازة ساير الى ظلمة الليل والمطر وشبه
الذكر والقران بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت الماء الغيث والكلاء كما قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تنبت الايمان في القلب كما
ينبت الماء البقلة فيه ظلمات اي مشكلات ومتشابهات وشبهات تظهر لسالك الذاكر في اثناء السلوك ومعان دقيقة لا يمكن حلها
وفهمها والخروج عن عهدة افاتها الا من كان عقله منورا بنور الايمان مؤيدا بتاييد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القران فكما ان السير لا
يمكن في الظلمات الا بنور السراج كذلك لا يمكن السير في حقايق القران ودقايقه ولا في ظلمات البشرية الا بنور هداية الربوبية ولهذا قال
تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعني ظلمة البشرية قوله ورعد اي خوف وخشية ورهبة تطرق الى القلوب من
هيبة جلال الذكر والقران كما قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وبرق وهو تلالؤ انوار الذكر والقران

يتعدى الى القلوب فتلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيظهر فيها حقيقة القران والدين فتعرفها القلوب كقوله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول الاية ولما لاح لهم انوار السعادة لو خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الارادة لنالوا درجات الفائزين وكن
يجعلون اصابع امالهم الفاسدة وامانيهم الباطلة في اذانهم الواعية من صواعق دواعي الحق حذر الموت موت النفس لان
النفس سمكة بحر الدنيا وماء الهوى لو اخرجت منها لماتت في الحال وهذا تحقيق قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والله محيط بالكافرين
فيه اشارة الى ان الكافر الذي حيوته طبيعية حيوانية لو مات بالارادة عن الوفات الطبيعية لكان احياه الله بانوار الشريعة كما قال تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه فلما لم يمت بالارادة والله محيط بالكافرين اي مهلكهم ومميتهم في البداية موت الصورة وموت القلب وفي الاخرة موت
العذاب فلا يموتون فيها ولا يحيى يكاد البرق اي نور الذكر والقران يخطف ابصارهم اي ابصار نفوسهم الامارة بالسوء كلما اضاء لهم نور الهدى
مشوا فيه سلكوا طريق الحق بقدم الصدق واذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى مالوا الى الدنيا قاموا اي وقفوا عن السير
وتحيروا وترددوا وتطرقت اليهم الافات واعترتهم الفترات واستولت عليهم الشيطان وسولت لهم انفسهم الشهوات حتى وقعوا في
ورطة الهلكات ولو شاء الله اي لو كانت مشيئة الله وارادته ان يخذلهم لذهب بسمعهم اي بسمع نفوسهم التي تصغي الى وساوس الشيطان
وغروره وابصارهم اي ابصار نفوسهم التي بها تنظر الى زينة الدنيا وزخارفها كقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ان الله على كل
شيء قدير اي قادر على سلب سمعهم النفساني كما سلب سمعهم الروحاني وعلى سلب ابصارهم الشهوانية كما سلب ابصارهم القلبية حتى لا يسمعوا
الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا المزخرفات الدنياوية والمستلذات الحيوانية لكي لا يغتروا بها ويبيعوا الدين
بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما يريد فلما تم الكلام مع المؤمنين والكافرين والمنافقين خاطب الناس بخطاب اجمعين فقال
يا ايها الناس الخ وانتم تعلمون والاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى يخاطب ناسي عهوده يوم الميثاق والاقرار بربوبيته ومعاهدته
على ان لا يعبدوا الا اياه فخالفوه ونقضوا عهده وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والنفس والهوى والشيطان فزلت اقدامهم عن
جادة التوحيد ووقعوا في ورطة الشرك والهلاك فبعث اليهم الرسول وكتب اليهم الكتاب واخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم
الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني ذراتكم وذرات من كان قبلكم يوم الميثاق واخذ عليكم
بالربوبية والتوحيد والعبادة فاوفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتزكية النفس بترك الحظوظ
واقامة الطاعات المامورات لعلكم تتقون عن شرك عبادة غير الله يوف الله بعهد الربوبية بالنجاة من الدركات ورفع الدرجات
لجنات والاكرام بالقربات والكرامات في الاخرة كما اكرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريف نفسه
بالقدرة الكاملة ومنته على عباده وعزة عباده عنده وفضيلتهم على جميع المخلوقات اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فقوله الذي
جعل لكم واما منته على عباده فقوله لكم الارض فراشا والسماء بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة واما عزة عباده بان جعل لهم نفسه
فراشا كالارض وبناء كالسماء واما فضيلتهم على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض وما فيهما لاجلهم وسخرها لهم كقوله وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه وكان وجود السموات والارض تبعا لوجودهم وما كان وجودهم تبعا لوجود شيء الا وجوده ولهذا السر امر الله
ملائكته بسجود ادم عليه السلام وحرم على ادم واولاده سجود غير الله لتظهر ان الملائكة حين قالوا اقبل وجود ادم كانوا افضل المخلوقات فلما خلق ادم
وجعل مسجود الملائكة يكون هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله ومتبوع كل شيء فالكل تابع له وقال وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تحقيقه ان الماء هو القران وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والبركة والشفاء واليمن والسعادة والقربة والحق واليقين و
النجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والموعظة والحلم والعلم والاداب والاخلاق والعزة والغنى والتمسك بالعروة الوثقى و
الاعتصام بحبل الله المتين وجامع كل خير وختام كل سعادة زهوق باطل الوجود للانسان عند مجيء تجلي حقيقة الصفات الربانية كقوله
تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاخرج بماء القران هذه الثمرات من ارض قلوب عباده كما ان الله تعالى من على عباده
باخراج الثمرات وقال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وكان للحيوانات فيها رزق ولكن بتبعية الانسان كما قال متاعا لكم ولانعامكم كذلك القران
ثمراته كان رزقا مختصا بالانسان وللملائكة والجن كان فيه رزق ولكن بتبعية الانسان وهذا انما يدرك بالعقول المنورة لا بالوهم والخيال بل

بدركه العقول المويدة بتاسير الفضل والنوال قوله فلا تجعلوا لله اندادا فيه ثلاثة معان اولها ان هذا الذي جعلت لكم من خلق انفسكم و
خلق السموات والارض وما فيهما لكم وليس من شان احد غيري وانتم تعلمون فلا تجعلوا لي اندادا في العبودية وثانيها اني جعلت السموات والارض
والشمس والقمر والنجوم كلها واسطة ارزاقكم واسبابها وانا الرزاق فلا تجعلوا الوسايط اندادا لي فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولا له
وثالثها اني خلقت الموجودات وجعلت لكل شي حظا في شي اخر وجعلت حظ الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه
حظه لهلك فلا تقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لي اندادا تحبونهم كحبي فتهلكوا في اودية الشرك يدل عليه قوله ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فالانداد هي الاحباب غير الله ثم وصف الذين لم يقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال
والذين امنوا اشد حبا لله يعني الذين اتخذوا من دون الله اندادا في المحبة ما امنوا حقيقة وان زعموا انا امنا فافهم جدا ولا يعتبر بالايمان
التقليدي الموروثي حتى يصح على هذا المحك ثم ذكر اختصاص نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم بالعبدية الخالصة مطلقا بقوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الايتين والاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى جعل اعراض المعرضين واعراض المعترضين قباب عزته وسرادقات
عزته لحبيبه المرسل وكتابه المنزل لئلا يشاهد المعرضون عن الله حبيبه ولا يطلع المعترضون على الله كتابه فلم يزددهم بيان النبي صلى الله
عليه وسلم واعجاز القران الا ريبا وخسارا على خسار كما قال تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون فلما حجبوا عن مشاهدة الحبيب
ومنعوا عن مطالعة الكتاب قال لهم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا سماه بالعبد المطلق صلى الله عليه وسلم ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد
باسمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود وغيرهما وذلك لان كمال العبودية ما تهيا لاحد من العالمين الا لحبيبه صلى الله عليه وسلم
وكمال العبودية في كمال الحرية عما سوى الله وهو مختص بهذه الكرامة كما اثنى الله تعالى عليه بقوله وقال اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر
وما طغى فلما اختص بهذه الحرية اكرم باسم العبد المطلق كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وانما ذكره في هذه الاية بعبدنا لانه امر في الايات
المتقدمة بالعبودية الخالصة وترك الانداد بقوله اعبدوا ربكم وقوله فلا تجعلوا لله اندادا اي احبابا من الدنيا والهوى والنفس و
شهواتها من المراتع الحيوانية والاخرة ونعيمها والروح ومالوفاتها من المستحسنات الروحانية وما صح لاحد من العالمين هذه الرتبة
من العبودية الخالصة الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فذكره في هذا المعرض وذكره سماه بعبدنا مطلقا وقال ان كنتم في شك بانا انزلنا على عبدنا
محمد بحسن استعداده في كمال العبودية بانعام الوحي ونعمة القران فاتوا بسورة من مثل القران من انفسكم وادعوا شهداءكم الحاضرين
معكم يوم الميثاق لانكم وانهم ومحمدا كنتم جميعا مستمعين لخطاب الست بربكم مجتمعين في جواب بلى فلو كان محمد قادرا على اتيان القران
من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني الفطري سواء فاتوا بالقران من تلقاء انفسكم ايضا ان كنتم صادقين انه يقوله من عنده
والذي يدل عليه قوله قل انما انا بشر مثلكم يعني في الاستعداد البشري يوحى الي ولكني خصصت بالوحي منكم ثم اخبرهم عن عجزهم بالاتيان
بمثل القران في الحال بقوله فان لم تفعلوا واخبرهم عن عجزهم بالاتيان في الاستقبال بقوله ولن تفعلوا اي لا تقدرون انتم ولا من يجي
بعدكم ابد الاباد الى التابيد وهذا من جملة معجزات القران فاتقوا النار التي هي صفة القهر وصورة غضب الحق كما جا في الحديث الصحيح
قال الله للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشا من عبادي وقودها الناس والحجارة يعني انانية الانسان التي نسيان الله من خصوصيته
والحجارة اي الذهب لانه يحصل مرادات النفس وشهواتها وتميل اليه الهوى فعبر عما تعبده انانية نفس الانسان بالحجارة لان
اكثر الاصنام كان من الحجارة وعن انانية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبده لنسيان الحق ومعاهدته يوم الميثاق
ثم جعلهما وقود النار كقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية فلا يظنن جاهل بان مثل هذه التحقيقات يدل على ابطال ما هو
المفهوم من ظاهر الاية او ابطال ما فسره العلما واكثر من المعاني الظاهرة حاشا وكلا ولكن قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا
فظاهره يدل على ما فسره العلما وباطنه يدل على ما حققه اهل التحقيق بشرط ان يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهدان عليه بالحق فان كل
حقيقة لا يشهد عليه الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة كقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله اعدت للكافرين اي خلقت حيث
للكافرين خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بعبورهم عليها بتبعية الكافرين كما ان الجنة خلقت واعدت للمتقين خاصة ولكن يدخلها المذنبون
من اهل الايمان بعد تطهيرهم بورود النار والعبور عليها بتبعية المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى خلقت الجنة

وخلقت لها

وخلقت لها اهلا وخلقتها لهم وبعمل اهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها اهلا وبعمل اهل النار يعملون فلما فرغ من ذكر الكفار
وتخويفهم بالنار ذكر المومنين وبشرهم بالجنان وقرب الجوار بقوله تعالى وبشر الذين امنوا الاية والاشارة في تحقيق الاية ان الله
تعالى يبشر الذين امنوا وهم صنفان خواص وخواص الخواص فالخواص امنوا بالنور الغيبي الروحاني المشاهد للغيب الامور الاخروية
وعملوا الصالحات اي الخالصات التي تنبت بذر الايمان في القلوب يدل عليه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وهي الطاعات التي ذكرت في الايات الثلاث من اول السورة وغيرها ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اي يحصل لهم من ثمار اجر [illegible]
هذه الجنات والثمرات وخواص الخواص امنوا بنور عين الغيب الرباني وشاهدوا ما امنوا به وعاينوا ما شاهدوا وكوشفوا الحقايق
فقد حصل لهم جنان القربة معجلة من بذر الايمان الحقيقي واعمالهم الصالحة القلبية والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد
جنات من اشجار التوكل واليقين والزهد والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة والعفة والمروة والفتوة
والمجاهدة والمكابدة والشوق والذوق والرغبة والرهبة والخوف والخشية والرجا والصفا والوفا والطلب والارادة و
المحبة والحيا والكرم والسخاوة والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والقوة والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة
العالية وغيرها من المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العناية والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كلما رزقوا منها اي
من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعاينات والمحاققات واللطايف والاسرار والاشارات والالهامات
والمكالمات والانوار والحقايق وغيرها من المواهب والاحوال رزقا اي عطفا ومنحة وعطية قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وذلك
لان اصحاب المشاهدات يشاهدون لحوم الاشيا في صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم فظن بعضهم من المتوسطين ان هذا الشاهد
هو الذي شاهدوه قبل هذا لكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد السالك نورا في صورة نار كما شاهد
موسى عليه السلام نور الهداية في صورة نار كما قال اني انست نارا ويكون تارة تلك النار نار صفة غضبه كما كان لموسى عليه السلام اذا اشتد غضبه
اشتعلت قلنسوته نارا وتارة يشاهد النار ويكون هي صفة الشيطانية وتارة يكون نار المحبة تقع في محبوبات النفس فتحرقها وتارة
يكون نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فتحرق عليهم بيت وجودهم انها عليهم موصدة في عمد ممددة فالصور النارية المشاهدة
متشابهة بعضها ببعض كما قال واتوا به متشابها ولكن السالك الواصل يجد من كل نار منها ذوقا وصفة اخرى كما [illegible] في ثمار الجنة فافهم
واغتنم فانك لم تجد ولا تجد هذه الحقايق والمعاني في كتب اخرى والله اعلم ولهم فيها ازواج اي لارباب الشهود في جنات القربات ازواج
من ابكار الغيب مطهرة من طامسة الاغيار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهم فيها خالدون كما قال صلى الله عليه وسلم ان من العلوم
كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلما بالله واذا نطقوا بها لا ينكرها الا اهل الغرة بالله واعلم ان كل شي يشاهد في الشهادة كما ان له صورة
في الدنيا له معنى حقيقي في الغيب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه بقوله رب ارنا الاشيا كما هي فيكون في الاخرة صورة الاشيا وحقايقها
حاصله ولكن الحقايق والمعاني على الصورة غالبة فترى في الاخرة صورة شي بعينه فتعرفه فتقول هذا الذي رزقنا من قبل فيكون الاسم و
الصورة كما كانت ولكنها في ذوق اخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ليس شي في الجنة مما في الدنيا غير الاسما وهذا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيمة كهيئتها يوم طعنت تتفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك ولان لون
ذلك الدم في الشهادة حاصل ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد هاهنا ففي الاخرة يشاهد الصورة الدنياوية والمعنى الغيبية فافهم
اغتنم جدا ثم ذكر بعد اظهار الحقايق في امثلة الصور المتناسبة لتفهيم المعاني المتشابهة قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الى الفاسقين
ان الله لا يستحيي اي لا يبالي الله ان يضرب مثلا ما بعوضة ان يلبس المعاني في كسوة التشبيه للانسان بالبعوضة فما فوقها في الحقارة والصغر او فوقها
في الكبر كالذباب والعنكبوت وذلك لان في كل شي من العرش العظيم الى الذرة الحقيرة لله تعالى اية تدل العباد الى المعبود وتهدي القاصدين
الى المقصود ففي البعوضة دلالات وايات منها انها اذا جاعت قويت فطارت واذا شبعت فتشققت وماتت فهو تنبيه على احوال الانسان
فانه اذا جاع رجع الى الله واذا شبع تابع الهوى كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ومنها ان البعوضة خلقت على صورة الفيل وفيها معان منها ان القدرة على ايجاد كل واحد منهما غير متفاوتة لا يخلق احدهما باهون [illegible]

ومنها ان البعوضة اعطيت على قدر جرمها الحقيرة كل آلة وعضو اعطيت الفيل الكبير القوي فيه اشارة الى كمال الانسان وكمال استعداده
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اي على صفته فعلى قدر الضعف الانساني اعطاه الله تعالى من كل صفة من صفات
جماله وجلاله انموذجا ليشاهد في مرآة صفات نفسه جمال صفات ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشيء من المخلوقات
هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وفيها وفي امثالها دلالات يطول شرحها فعلى هذا فاما الذين
امنوا بنور الايمان يشاهدون المعاني والحقائق في صور الامثلة فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا بالكفر الذي يجعل ظلمة على
غشاوة ابصارهم فما شاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان الاعجمي لا يشاهد المعاني في كسوة اللغة العربية فيسال عند الحيرة ما
ذا اراد العربي بهذه اللفظة فكذلك الكفار والجهال عند تحيرهم في ادراك حقائق الامثال يقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا فيحملهم
زاد انكارهم على الانكار فتاهوا في اودية الضلالة بقدم الجهالة يضل به كثيرا من اخطاه رشاش النور في بدو الخلقة كما قال صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فمن اخطاه ذلك النور
في عالم الارواح فقد اخطاه نور الايمان هاهنا ومن اخطاه نور الايمان فقد اخطاه نور القران فلا يهتدي فيضل ومن اصابه ذلك النور هناك
اصابه هاهنا نور الايمان ومن اصابه نور الايمان فقد اصابه نور القران ومن اصابه نور القران فهو ممن قال ويهدي به كثيرا فكان القران لقوم
شفاء ورحمة ولقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته وصفته شاملة للطف والقهر فبلطفه هدى الصادقين وبقهره اضل الكاذبين
كقوله وما يضل به الا الفاسقين والفاسق الخارج من اصابة رشاش النور في بدو الخلقة ثم اخبر عن نتايج ذلك الخروج بنقض
العهود كما قال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الاية اي الذين ينقضون عهد الله الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد
والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من اسباب السلوك للوصول الى الحق واسباب التبتل والانقطاع
عن الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا كليا عن غيره ويفسدون في الارض اي يفسدون بذر التوحيد الفطري
في ارض طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبيا وسقي بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح اولئك هم الخاسرون خسروا استعداد
كمالية الانسانية المودعة فيهم كما خسر الغواة في الارض استعداد الخليفة المودعة فيها عند عدم الماء كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اخبر عن كمال خسرانهم بنسيان نعمة اختراع وجودهم وكفرانهم كما قال تعالى كيف تكفرون بالله
والاشارة في تحقيق الآيتين ان قوله كيف تكفرون خطاب التهديد للكافرين عموما وخطاب التوحيد للمومنين خصوصا وخطاب التشريف
للانبيا والاوليا اختصاصا فتهديد الكافرين كيف تكفرون اي لم تكفرون بالله الذي اذ كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابايكم فاحياكم
بنفخ الروح فيكم في ارحام امهاتكم ثم يميتكم عند مفارقة نفوسكم عن ابدانكم ثم يحييكم عند نفخ الصور والبعث عن القبور ثم
اليه ترجعون بالسلاسل والاغلال يوم يسحبون في النار على وجوههم وفيه اشارة اخرى كيف تكفرون بالله اي لا تكفرون بالله و
انما تكفرون بانبيايه وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث والجنة والنار بدليل قوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله واما خطاب التوحيد للمومنين فقوله كيف تكفرون اي لا تكفرون بالله وانبيايه لانكم كنتم امواتا ذرات في صلب
ادم فاحياكم باخراجكم عن صلبه واسمعكم لذيذ خطاب الست بربكم واذاقكم لذاذة الخطاب ووفقكم للجواب بالصواب حتى قلتم بلى
رغبة لا رهبة ثم يميتكم بالرجعة الى اصلاب ابايكم والى عالم الطبيعية الانسانية ثم يحييكم بدعوة الانبيا وقبول دعوتهم ثم
اليه ترجعون بدلالة الانبيا وقدم التوحيد على جادة الشريعة الى درجات الجنات والنعيم المقيم واما خطاب التشريف للانبيا والاوليا
فقوله كيف تكفرون اي لا تكفرون وكنتم امواتا في كتم العدم فاحياكم بالتكوين في عالم الارواح ورشاش النور وتخمير طينة ارواحكم بما نور
العناية وتخمير المحبة باربعين صباح الوصال ثم يميتكم بالمفارقة عن شهود الجمال الى مقبرة الحس والخيال كما قيل لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ثم يحييكم اما الانبيا فبنور روح الوحي كقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الى من
عبادنا واما الاوليا فبروح نور الايمان كقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ثم اليه ترجعون اما الانبيا فبالعروج
كقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واما الاوليا فبالرجوع بجذبات الحق كقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية فلما ابتك

الرجوع

الرجوع اليه اما ضروري اما بالاختيار كقراة يعقوب ترجعون بفتح التا وكسر الجيم واما بالاضطرار كقراة الباقين اشار الى ان الذي
ترجعون اليه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اي ما خلقكم لشيء وخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسي
معناه لا لكي لشيء غيري فاني لست لشيء غيرك فبقدر ما تكون لي اكون لك كما قال صلى الله عليه وسلم من كان لله كان الله له وليس لشيء من الموجودات
هذا الاستعداد والاختصاص ان يكون هو الله على التحقيق وان يكون اهله وفي هذا سر عظيم وافشا سر الربوبية كفر فلا تشتغل بما
لك عن انت له فتبقى بلا هو قوله ثم استوى الى السما اي شرع في تسويتها فسواهن سبع سموات مستويات على مصالح الارض ومنافع
الخلق وفيه اشارة الى ان وجود السموات والارض كان تبعا لوجود الانسان لانه قال خلق لكم ما في الارض جميعا وقال جعل لكم الارض فراشا
والسما بناء وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فكما ان الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض وما فيهن وسواهن على وفق
مصالحك واستغنى عنهن وسكونك وتزيينك بهن كذلك خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك لنفخ روحه فيك كما قال فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي ثم سويك بالوحي والالهام لقبول فيض تجلي صفاته تعالى فيك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم فتجلى فيه وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وهو بكل شيء عليم اي عالم في خلق كل شيء كيف خلقه ولاي شيء خلقه فكل
ذرة من مخلوقاته وكل شيء من موجوداته يسبح بحمد ذاته وصفاته وتشهد على احديته وصمديته وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فلما ذكر ان السموات والارض خلق للانسان اخبر ان الانسان لماذا خلق بقوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى انما قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال اني خالق لمعنيين احدهما ان الجاعلية اعم من
الخالقية فان الجاعلية هي الخالقية وشي اخر وهو ان يخلقه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل مخلوق هذا الاختصاص
كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي خلقناك مستعدا للخلافة فاعطيناكها والثاني ان الجاعلية اختصاصها بعالم الامر وهو
الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والمحسوسات كما قال تعالى الا له الخلق والامر اي الملك والملكوت فانه تعالى
حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر ذكره بالجعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور فالسموات والارض لما كانت من الاجسام والمحسوسات ذكرها بالخلقية والظلمات والنور لما كانت من الملكوتيات غير
المحسوسات ذكرها بالجعلية وانما قلنا ان الظلمات والنور هي من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور فانما هي من الملكوتيات لا من المحسوسات والظلمات والنور التي من المحسوسات فانها داخلة في السموات والارض فافهم
جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن ادم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته
ذكره بالجعلية فقال اني جاعل في الارض خليفة وفي اني جاعل اشارة اخرى وهي اظهار عزة ادم على الملايكة لينظروا اليه بنظر
التعظيم ولا ينكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم وسماه خليفة وما شرف بها
من الموجودات بهذه الخلعة والكرامة وانما سمي خليفة لمعنيين احدهما انه يخلف عن جميع المخلوقات ولا يخلفه المكونات باسرها
وذلك لان الله جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات والسماويات والارضيات والدنياويات والاخراويات
والجماديات والنباتات والحيوانيات والملكيات فهو بالحقيقة خليفة كل شيء واكرمه باختصاص كرامة ونفخت فيه من روحي
وما اكرم بها احدا من العالمين واشار الى هذا المعنى بقوله ولقد كرمنا بني ادم فلهذا الاختصاص ما صلح الموجودات كلها ان تكون خليفة
لادم ولا للحق تعالى والثاني انه يخلف وينوب عن الله تعالى صورة ومعنى اما صورة فوجوده في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان
وجود الانسان يدل على وجود موجده كالبنا يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته
وصفاته عن صفاته فيخلف حيوته عن حيوته وقدرته عن قدرته وارادته عن ارادته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه
وعلمه عن علمه ولا مكانية روحه عن لا مكانيته ولا جهتيته عن لا جهتيته ثم لم ان شا الله فليس لنوع من المخلوقات ان يخلف عنه
كما يخلف ادم وان كان فيهم بعض هذه الصفات لانه لا تجتمع صفات الحق في احد كما تجتمع في الانسان ولا يتجلى صفة من صفاته كتجليها
تجلي لمرآة قلب الانسان وصفاته فاما الحيوانات فانها وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجدها واما الملايكة

فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا انفسهم بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته ولهذا قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان ادم مخصوصا بمعرفة نفسه بالخلافة وبمعرفة جميع اسماء الله وصفاته بالاصالة كقوله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها وسيجي شرحها في موضعه ان شاء الله تعالى واما معنى قبليس في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله فيظهر انوار صفاته في الارض
خلافة عنه الا مصباح الانسان فانه مستعد لقبول فيض نور الله لانه اعطي مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكوة الجسد وفي
زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء من صفاء العقل ولو لم تمسسه نار النور وفي مصباح السر فتيلة الخفي فاذا اراد الله ان يجعل في
الارض خليفة يتجلى بنور جماله لمصباح السر الانساني فيهدي الله لنوره فتيلة خفي من يشاء فيستنير مصباحه بنار نور الله فهو على نور من ربه
فيكون خليفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرافة والرحمة لمستحقيها وبالعزة والقهر والغضب و
الانتقام لمستحقيها كما قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لحبيبه صلى الله عليه وسلم
بالمومنين روف رحيم وقال في حقه وفي حق المومنين محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ولا يظهر هذه الصفات لا على
الحيوانات ولا على الملك ناهيك عن هذا حالة هاروت وماروت لما انكرا على ذرية ادم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد فقالا لو كنا بدلا
عنهم خلفاء الارض ما نفعل مثل ما يفعلون فالله تعالى انزلهما الى الارض وليس عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق و
نهاهما عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر والعبادة فما اتى عليهما شهر حتى افتتنا فشربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا
للصنم فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم نفتننا بهذه الاوصاف المذمومة
الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين عن مثل هذه الافات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور
التجلي تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكوة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه
الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة في بدو الامر لما نظروا الى جسد ادم شاهدوا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في
ملكوت الجسد بالنظر الملكوتي الملكي ولم يكن تلك الصفات غائبة عن نظرهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ففي هذا ايراد على
معان مختلفة منها ان الله تعالى انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طينتنا مودعة وفي جبلتنا مركوزة فلا
نامن مكر انفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد عليها وما نبرئها كما قال تعالى عن قول يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي ومنها ليعلم ان كل عمل صالح نعمله ذلك بتوفيق الله ايانا وفضله ورحمته وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فعله هو
من شوم طبيعتنا وخاصية طينتنا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا
فذلك من فضل الله وعصمته ورحمته لقوله الا ما رحم ربي ومنها ليعلم ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد قبلنا بالعبودية والخلافة وما اخرجنا من
عنايته في شفاعة الملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا نقنط من رحمته وننقطع عن خدمته ومنها ليعلم ان فينا استعدادا عظيما
وشانا جسيما ليس للملائكة به علم وهو سر الخلافة فلا نتغافل عن هذه السعادة ونتقاعد عن هذه السيادة ونسعى في طلبها حق السعي
ومنها ان الملائكة انما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لانهم نظروا الى جسد ادم قبل نفخ الروح فيه فشاهدوا بالنظر الملكي
في ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة صفات بشريته البهيمية والسبعية التي تتولد من تركيب اضداد العناصر كما شاهدوها
في اجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانها خلقت قبل ادم فقاسوا عليها احواله بعد ان شاهدوها وحققوها وهذا لا
يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا لنا لانا ننظر بالحس والملكوت يكون لاهل الحس غيبا ومنا من ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد الملائكة و
الملكوتيات بالنظر الروحاني كما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فحينئذ لا يكون
غيبا فالغيب ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحضرة الالهية لهم غيب وليس لهم الترقي الى تلك الحضرة و
للانسان صورة من عالم الشهادة المحسوسة وروح من عالم الغيب الملكوتي غير المحسوس وسر استعداد لقبول فيض النور الالهي بلا واسطة يترقى
من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت وبسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت وهو غيب الغيب
فيشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال والجلال فيكون خليفة الحق في عالم الغيب والشهادة كما ان الله تعالى هو عالم الغيب و

والشهادة فلا يظهر على غيبه اي الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب احدا يعني من الملائكة الا من ارتضى من رسول يعني من الانسان فهذا هو السر
المكنون المركوز في استعداد الانسان الذي كان الله يعلمه منه والملائكة لا يعلمونه كما قال اني اعلم ما لا تعلمون ومنها ان الملائكة لما نظروا
الى كثرة طاعتهم واستعداد عصمتهم ونظروا الى نتايج الصفات النفسانية استعظموا انفسهم واستصغروا ادم وذريته فقالوا
اتجعل فيها يعني في الارض خليفة مع انه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نحن مع هذه الاوصاف احق بالخلافة
منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله لهم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال فاجابهم الله تعالى
بان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله
يوتي ملكه من يشاء فكذلك ههنا اجابهم الله بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اجمالا ثم فصل بقوله ان الله اصطفى ادم وبقوله وعلم ادم الاسماء
كلها وبقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استحقاق تلك الخلافة ليس بكثرة الطاعة ولكنه مالك الملك يوتي الملك من يشاء وينزع
الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على ادم من الله تعالى على ادم بتعلم الاسماء ليعلموا انهم اهل الطاعة
والخدمة فانه اهل الفضل والمنة وان اهل الخدمة من اهل المنة فبتفاخرهم على ادم صاروا ساجدين له ليعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم
وبمنته على ادم صار مسجودا لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وفي قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اشارة اخرى الى انه كما بدا لهم ان
لادم فضايل لا يعلمها الملائكة فكذلك له رذايل واوصاف ذميمة مذمومة لا يعلمها الملائكة لانهم يعلمون منه اوصافا مذمومة هي من نتايج
قالبه مشتركة مع الحيوانات مودعة في ملكوته بغير اوصاف مذمومة تكون من نتايج النفس الامارة عند تتابع نظر الروح الى النفس حالة
استعمال الشرع من العجب والريا والسمعة والحسبان واشتراء الحيوة الدنيا بالاخرة والابتداع والرعونة واعتقاد السوء وغير ذلك
مما لا يشاركه الحيوانات ثم اخبر عن فضله مع ادم بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الى قوله تكتمون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى
فضل ادم على الملائكة بفضايل جمة منها اختصاصه بتعليم علم الاسماء كلها ذكر الاسماء بالالف واللام وهي لاستغراق الجنس فيقتضي ان لا
يكون شيء الا وادم يعلم اسمه وقوله كلها اي بكليتها وهي حقايق المسميات بمعناه وعلم ادم الاسماء والمسميات وحقايقها مثاله ان
الله علمك اسم الغنم فما اقتصر منه على مجرد هذا الاسم بل علمك اسماءه كلها بان علمك بصرك اسم لونه اسود ام ابيض وعلمك اسم صوته بسمعك وكم
ريحه بشمك واسم طعمه بذوقك واسم لينه وخشونته بلمسك وكذلك جميع اسماء صفاته واخلاقه وخواصه ومنافعه ومضاره علمك
بفوادك وعقلك وعلمك بما تك اسم خلقته فلكل جزء من اجزايه اسم وطعم ولون ورايحة وصفة وخاصية وماهية وحقيقة اخرى
لا يعلمها الا الانسان لانه خلق في احسن تقويم لادراك صور الاشياء ومعانيها وحقايقها وان لم يحس كل شيء من الجملة المذكورة انه يدرك
لدرك الشيء كما هو وليس للملائكة هذه المدركات كلها الا ما يتعلق بالقوة المدركة العقلية الملكية فلهذا لما عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان لكم فضيلة على ادم بالتسبيح والتقديس قالوا سبحانك اقرارا بالعجز واعتذارا عن الاعتراض و
تنزيها لله ان يعترض في حكم من احكامه لا علم لنا بالاسماء وحقايقها الا ما علمتنا منها بما اعطيتنا من النظر الملكوتي انك انت العليم الذي احاط
بكل شيء علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الحكيم فيما حكمت وقدرت ودبرت الخلافة لادم لا راد لحكمتك ولا معقب لقضائك فظهر فضيلة
ادم عليهم بفنون هذه العلوم وبعجزهم عن الاتيان بمثلها فكما ان القران كان دليلا على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفضيلته على الخلق فان
باعجازهم عن الاتيان بمثله كذلك علم الاسماء كان دليلا على خلافة ادم وفضيلته على الملائكة باعجازهم عن الاتيان بمثله وهذه الفضيلة
كانت لادم عليهم بعد تعلمه باسماء المخلوقات فلم يكن مستحقا لسجودهم بهذا المقدار فانما استحقاقه للسجود كان بتعلمه علم اسماء الله
وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل ذاته وصفاته مرآة قابلا لتجلي صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
فتجلى فيه فبالتجلي علمه الخلق بالخلافة والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافة على الحقيقة لان المراة تكون خليفة المتجلي فيه وقوله تعالى
انبئوني باسماء هؤلاء اي باسماء المخلوقات دون اسماء الله وصفاته ان كنتم صادقين في دعويكم بالفضيلة على ادم لتسبيحكم وتقديسكم اي ان
الفضيلة ليست بمجرد هذا فان ذرات الموجودات مسبحات بحمدك كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وانما الفضيلة في العلم لان الطاعة
من صفات الخلق والعلم من صفات الحق فالفضيلة لمن له صفة الحق والخلق جميعا اولى ممن له صفة الخلق فحسب وهذا احد اسرار الخلافة

بان تخلف عن الخلق بصفاتهم وتخلق عن الحق بصفاته وفي قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم معان مختلفة منها من دلايل فضيلة آدم
واستحقاقه الخلافة الحق احتياج الملائكة اليه بانباء الاسماء وكان آدم عليه السلام اول الاساء واول ما بدا بالنبوة بدا بانباء الملائكة بامر الحق
وهذا من جملة ما كان الله تعالى يعلمه من آدم ولا يعلمون الملائكة منه فقال اتجعل فيها من يفسد فيها وكان الانبا باسمائهم من اصلاح حالهم
لا من الافساد ومنها انه قال تعالى انبئهم وما قال علمهم لانه ما كان لهم استعداد التعلم لان التعلم موجب للترقي في العلم كما قال والذين
اوتوا العلم درجات وكلما ازداد علما ازداد درجة وليس للملائكة الترقي في الدرجات لقوله وما منا الا له مقام معلوم ولما كان آدم
مستعدا للترقي فقال في حقه وعلم آدم الاسماء كلها ومنها انه قال انبئهم باسمائهم وما قال بالاسماء كلها كما قال في حق آدم لانه لو قال
انبئهم بالاسماء كلها لكان في حق آدم هذا الامر تكليفا بما لا يطاق وليس هذا من سنة الله تعالى لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها على انا
نقول لو كلف يجوز ولا يكون ذلك منه ظلما ولكنه لا يكلف فانه ليس من سنته ولن تجد لسنة الله تبديلا وانما قلنا انه كان في حق آدم
التكليف بما لا يطاق لان الملائكة غير مستعدين لتنبا الاسماء كلها لان الاسماء على ثلثة اقسام قسم منها اسماء الروحانيات والملكوتيات
وهي مقام الملائكة ومرتبتهم فلهم علم بعضها واستعداد التنبا ما لا علم لهم بها فان الروحانيات والملكوتيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا
والقسم الثاني اسماء الجسمانيات وهي مرتبة دون مرتبتهم فيمكن انباؤهم بها لان الجسمانيات لهم كالحيوانات بالنسبة الينا فانها
مرتبة دون مرتبة الانسان فيمكن للانسان التنبا باحوالها والقسم الثالث منها الالهيات وهي مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى
يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان ان ينبئهم بها ولا يمكن لهم التنبا بها فوق ما علمهم الله تعالى منها لانها غيبهم وليس لهم الترقي
الى الغيب ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه ولذلك يمكن لهم النزول الى هذا العالم وذلك ايضا بالامر لقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك
ولا يمكن لهم الترقي من سدرة المنتهى الى عالم الجبروت لانهم اهل الملكوت كما قال جبريل عند سدرة المنتهى ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت
فلما انباهم باسمائهم اي باسماء عرضهم على الملائكة وباسماء انفسهم وانما كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء دون الملائكة وهم محتاجون اليه
بانبا اسمائهم واسماء غيرهم لان آدم كان بالحقيقة اصل العالم وخلاصته وكان روحه بذر شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم
ولهذا خلق شخصه بعد تمام العالم بما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة فكما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى يظهر على اعلى الشجرة
كذلك آدم عبر على اجزاء شجرة الموجودات علوها وسفلها وكان في كل جزء من اجزائها منفعة ومضرة ومصلحة ومفسدة فسمى كل
شيء منها باسم يلايم تلك المنفعة والمضرة والمصلحة والمفسدة بتعليم علمه الله تعالى واختصه به من الملائكة وغيرهم وهذا من جملة ما كان الله
يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال آدم ان اسماء الله تعالى جاء على وفق منفعته ومضرته ومصلحته ومفسدته فضلا عن اسماء غيره
وذلك انه لما كان مخلوقا كان الله خالقا ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الها ولما كان عابدا كان معبودا ولما كان معيوبا كان
ستارا ولما كان مذنبا كان غفارا ولما كان تايبا كان توابا ولما كان منتفعا كان نافعا ولما كان متضررا كان ضارا ولما كان ظالما كان عدلا ولما
كان مظلوما كان منتقما فعلى هذا فقس الباقي فلما ظهر من آدم ما كان مخفيا ومغيبا فيه من انباء الاسماء قال للملائكة الم اقل لكم حين قلتم اتجعل
فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات اي غيب اهل السموات وهم الملائكة وغيبهم ما غاب عنهم من احتياجهم بآدم في انباء الاسماء والارض
اي غيب اهل الارض وهو آدم وغيبه ما كان مغيبا مخفيا فيه من انباء الملائكة بالاسماء واعلم ما تبدون من الطعن في آدم واستحقاقه
الخلافة واظهار طاعتكم بالتسبيح والتقديس تفاخرا به على آدم وما كنتم تكتمون من خير شركم وفضيلتكم على آدم وحسبان استحقاقكم
الخلافة فلما اظهر عليهم من امر آدم خلاف ما تصوروه ومن امرهم غير ما توهموه امرهم بسجود آدم اظهارا لاستغنائه عن طاعة المخلوقين و
عصيانهم وشكرهم وكفرانهم لانه ليس كفر ومعصية اكبر من السجود لغير الله واستغفار الله باعترافهم عليه اذ قالوا اتجعل فيها واعتذار من
آدم عن قولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وافتخارا لانفسهم باظهار ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم اخبر عن ذلك بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم الآية والاشارة في تحقيق الآية ان في قوله اسجدوا لآدم ثلثة معان احدها انكر سجدوا لله بالطبيعة الملكية الروحانية اسجدوا
لآدم خلافا للطبيعة بل تعبدا وتقربا انقياد الاوامر امتثالا للحكم والثاني اسجدوا لآدم تعظيما لشان خلافته وتكريما للعصيان المخصوص
به وذلك لان الحق تعالى متجلي فيه فمن سجد له فقد سجد لله تعالى كما قال تعالى في حق حبيبه صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

والثالث

والثالث اسجدوا لآدم اي لاجل آدم وذلك لان طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة لثوابهم وترقي درجاتهم فعاينها على الحقيقة
راجعة الى الانسان لمعنيين احدهما ان الانسان يقتدي بهم في الطاعة ويتادب بادابهم في امتثال الاوامر وينزجر عن الابا والاستكبار
كيلا يلحقه اللعن والطرد كما لحق بابليس ويكون مقبولا محمودا ومكرما كما كان الملائكة في امتثال الامر بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون والثاني ان الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل همة الملائكة في الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة
على استدعاء المغفرة للانسان كما قال تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فكذلك امرهم بالسجود لاجلهم و
ليستغفروا فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر اي سجد والملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور والنور من شانه
الانقياد والطاعة الا ابليس اي ما سجد وابى لانه خلق من النار والنار من شانها الاستكبار وطلب العلو طبعا وكان من الكافرين لانه ستر الحق
على آدم ولهذا ايضا انما سمي ابليس لانه ابلس الحق واصل الكفر الستر ثم اخبر عن تمامية نعمته على آدم وكرمه بعد سجود الملائكة وطرد
ابليس لاجله بقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الآية الاشارة في تحقيق الآية ان فيها اشارات ومعان منها يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة اي بعد ان اسجدت لك الملائكة ولعنت لاجلك ابليس جعلت الجنة مسكنك وجعلت منك زوجك لتسكن اليها وتسكن معك في الجنة فاسكنا
في الجنة وكلا منها اي من ثمار اشجارها ونعمها والوان اطعمتها رغدا فتمت نعمتي لديكما ووجب طاعتي عليكما ولا تقربا هذه الشجرة تقربا الي
وطاعة لي لتكونا من المطيعين لامري ونهيي والموفين بعهدي والا فتكونا من الظالمين فما قبلتما قولي وما اوفيتما بعهدي وعصيتما امري
وظلمتما على انفسكما فهذا منكما من خصوصية الظلومية الجهولية ظلوم بانه مظلوم نفسه جهول بانه لا يعلم ان ظلمه عايد الى نفسه كما قال
تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومنها اشارة الى اني ابحت لك يا آدم نعيم الجنة ما فيها وما كان لك فيها حق لانك ما عملت بعد
عملا تستحق به الجنة فما اعطيتك هذه الشجرة الواحدة منها وهي كلها لي وانا خلقتها فان لم تعطنيها وتطمع فيها ايضا فاعلم ان الانسان لربه
لكنود وانه لحب الخير لشديد ومنها لتعلم ان لك همة عالية لا تشبع بالجنة بما فيها فاني ادخلتك الجنة منفردا وحيدا وابحت لك نعيمها
مع كثرة تنوعها دون شجرة واحدة فما رضيت نفسك وما قنعت بها حتى تصرفت في تلك الشجرة ولو كانت مكانها الف جنة اخرى لم تكف
وكانت همتك حريصا بقول هل من مزيد ولان تمتلي حتى يضع الجبار فيها قدمه فهنالك تمتلي وتزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط فادم
ومنها انه يشير بقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الى ان الجنة موضع النفس البهيمية الحيوانية وغاية مطلبها وحمتها ونهاية نعمتها
وشهوتها ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وكلا منها رغدا حيث شئتما واقنعا بها واستريحا ولا توقدا نار الفتنة على انفسكما
ولا تنصبا من فرية المحبة تاج المحنة على راسكما ولا تقربا هذه الشجرة اي شجرة المحبة وقد غرست لاجل آدم على الحقيقة كقوله يحبهم ويحبونه
وانما نهى عنها لمعنيين احدهما للعزة والدلال المحبوب فانها من شيمة الحسن وكمالية الجمال وثانيهما نهى لتحريض والحث عليها فان الانسان
حريص على ما منع وما نقل ان آدم عليه السلام اكل من الجنة شيئا اخر الا من هذه الشجرة ولو لم ينه عنها لعله ما فرغ لها من كثرة انواع المرادات
النفسانية وكانت المحبة غذاء روحانيا فذكره وحرصه عليها بنهيه عنها وهذا كان حال موسى عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يشوقه الى جماله
ويبتليه ببلاء طلب الروية ونفخ به هذا الباب على الجبين كلمه تكليما بلا واسطة جبريل فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه لذة شراب السماع و
قربه نجيا اشتاق الى جماله وطمع في وصاله ورويته فلما طمع في سكره القى جلباب الحيا وقال رب ارني ثم تودى برداء الكبريا وازار
العظمة والعلا وقال لن تراني وكذلك حال آدم خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره وزوجه حواء حتى
شاهد جمال الحق في مرآة كل جميل من جمال الله وانبت شجرة المحبة بين يديه ودله عليها بنهيه ومنعه عنها وقال يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة الى قوله فتكونا من الظالمين على انفسهم باستجلاب محنة المحبة اليها لان المحبة والمحنة متلازمتان والبلاء والولاء توامان والجنة
دار السلامة والسلامة والسلو والملامة لاهل المحبة لاهل الغلو فاين الفارغ السالي من المحب الغالي وما لاهل الغرام ودار السلام فلما ذاقا
شجرة الغرام اخرجا من دار السلام كما قيل فبينا على رغم الحسود وبيننا ٭ حديث كطيب المسك شيب بالخمر ٭ فلما اضا الصبح فرق بيننا
واي نعيم لا يكدره الدهر ٭ ثم اخبر عن زلتهما وعزتهما ازلتهما بقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها الآية الاشارة في تحقيق الآية ان آدم عليه السلام
اصبح محمول العناية مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة متلبسا لباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيده سخاب الزلفة

لا احد فوقه في الرتبة ولا يختص معه في الرفعة ثم ابتلاه الله باكل الحنطة يا ادم يا ادم فلما جا القضا ضاق الفضا واعلت العصا فلم يبرح
حتى نزع لباسه وسلب استيناسه بعضونه الملائكة بعنف ان اخرج بغير مكث ولا لبث فانهما ابى التقدير حسن التدبير عنهما اي
عن تلك العزة والفراغة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذئب يوسف لما اخذ بالجناية ولطخ فيه بدم كذب واخوته في القوه
غيابة الجب فاخذ الشيطان لعدم العناية ولطخ خرطومه بدم نصح كذب فاخرجهما من اخرجهما مما كانا فيه من السلامة الى الملامة ومن
الاستراحة الى الازاحة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن المنحة الى المحنة ومن القربة الى الغربة ومن الالفة الى الكلفة
ومن الوصلة الى الفرقة وكان ادم قبل اكل الشجرة مستانسا بكل شيء ومو انسا مع كل احد ولذلك سمي انسانا فلما ذاق شجرة المحبة
استوحش من كل شيء واتخذ كل احد عدوا وهكذا شرط صحة المحبة عداوة ما سوى المحبوب فكما ان داب المحبوب لا يقبل الشركة في التعبد
كذلك لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو كما كان حال الخليل عليه السلام في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول
هذا ربي هذا ربي فلما ذاق شجرة الخلة قال لا احب الافلين اني بريء مما تشركون فانهم عدو لي الا رب العالمين فلما استقر حبة المحبة كالبذر في
ارض قلب ادم جعل الله شخص ادم مستقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال ولكم في الارض مستقر ومتاع اي التمتع والانتفاع ليبذر
المحبة ما الطاعة والعبودية الى حين ادراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى توتي اكلها كل حين باذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة المخلوقات
الا المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فثمرة المعرفة وان ظهرت على اغصان العبادة ولكن لا تنبت الا من حبة
المحبة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام قال يا رب لماذا خلقت الخلق قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فثبت
ان بذر المحبة فافهم واغتنم لعلك تشم رائحة منها فتستعد ثم اخبر عن امطار الالهام من سحاب الفضل والانعام على ارض قلب ادم لانبات حبة
المحبة وتثمير شجرة المعرفة بقوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الاية الاشارة في تحقيق الاية اي اول نبت انبتت امطار الالهامات الربانية
من حبة المحبة في قلب ادم وطينته الانسانية كان نبات كلمات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين لانه ابصر بنور
الالهام انه ظلم نفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحنة والمذلة وان لم يغفر له ربه بمغفرته ويعفه برحمته لم يخلص من حضيض
بشريته التي اهبط اليه وبخسر راس مال استعداد السعادة الازلية ولم يمكنه الرجوع الى ذروة مقامات القربة ونفحات الحرية وقال ربنا مضطرا
وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطرار والدعا فانه يجيب المضطر اذا دعاه فسابقة العناية اخذ بيده وافاض عليه سجال رحمته
فتاب عليه انه هو التواب للتائبين الرحيم بهم فاخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتبا واطلع على دوحتها زهرة التوبة واثمر منها ثمرة
الهداية وهي المعرفة كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ثم اخبر عن سر الهبوط مشروطا بالشروط بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا
الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى لما ابتلى ادم بالهبوط الى الارض بشره بان الهامه ووحيه بالهدى اي لا ينقطع عنه ولا ينقطع
عن ذريته هداه بواسطة انبيائه ووحيه وانزال كتبه فاما ياتينكم مني هدى في اي اتاه منكم ومنهم من الهامي ووحيي ورسولي وكتابي فمن تبع
هداي كما تبعت يا ادم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وتربية بذر المحبة بما الطاعة والعبودية حتى يثمر التوحيد والمعرفة فلا خوف
عليهم من المستقبل من وبال افساد بذر المحبة من طينة الصفات الحيوانية والسبعية وابطال استعداد السعادة الابدية [illegible]
التمتعات الدنياوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذر المحبة اذ هم رجعوا بتتبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة
حظاير القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى ثم ذكر من كفر بهداه وجعل النار مثواه وقال والذين كفروا اي ستروا بذر المحبة بتعلقات
الشهوات النفسانية وظلموا على انفسهم بتكذيب الايات المعاني من الحالة الانسانية حتى افسدوا الاستعداد الفطري وكذبوا باياتنا
اي بمعجزات انبيائنا وكتبنا وما ارسلنا على الانبيا بالوحي والالهام والرشد في تربية بذر المحبة وتثمير الشجرة الانسانية بثمار التوحيد والمعرفة
والبلوغ الى درجات القربات ونعيم الجنان والغرفات اولئك اصحاب النار نار جهنم ونار القطيعة هم فيها خالدون لانهم اخلدوا الى ارض
الطبيعة واتبعوا اهواءهم فما انبتت بذر محبتهم ما الشريعة فبقوا بافساد استعدادهم في دركات نار الجحيم وحرمان النعيم خالدين مخلدين
ثم اخبر عن خصائص بني اسرائيل ووفور [illegible] بنسيان النعم وعهودهم بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الاية الاشارة في تحقيق الايات
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم من النعمة الظاهرة والباطنة فالظاهرة نعمة الوجود والصحة والرزق ونعمة [illegible] وانزال

الكتب

المعرفة هو

الكتب واظهار الدلايل والمعجزات والباطنة اخراج ذراريكم من صلب ادم وتسميعكم خطاب الست بربكم وتوفيقكم لجواب بلى واسعادكم
بالعقل وهدايتكم للايمان عليكم وعلى ابايكم واوفوا بعهدي الذي اخذت منكم يوم الميثاق على التوحيد واخلاص العبودية اوف
بعهدكم وهو الهداية الى الصراط المستقيم وفيه معنى اخر وهو اوفوا بعهدي الذي خصصت به الانسان دون خلق اخر وهو محبتهم
اياي اوف بعهدكم الذي خصصتكم به وهو محبتي اياكم كما قال يحبهم ويحبونه واياي فارهبون اي فان احببتم غيري فارهبوا من
فوات حظكم من قربتي ومحبتي وشهود جمالي وجلالي وكشف اسراري ودقايق معرفتي وحقايق وصلتي ثم اخبر عن كمال محمد صلى الله عليه وسلم
وبما انزل عليه حرز الفوات تلك السعادة بقوله تعالى وامنوا بما انزلت الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى امرهم بالايمان بالقران وبما
انزل عليه القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم يعني محمد والقران مصدق ومقرر لما معكم من التوراة والايمان لموسى عليه السلام
ولا تكونوا اول كافر به اول من جحده وسن سنة الكفر به فان وزر المقتدي يكون على المبتدي كما يكون على المعتدي ولا تشتروا باياتي
يعني التي ارى المومنين في الافاق وفي انفسهم من كشف الحقايق والاسرار ومشاهدات الانوار ثمنا قليلا من مشارب النفس [illegible]
الحركات ومعاملات توجب الحجب والاستار وبالركون الى شيء من الاحوال والمقامات فتقطعوا طريق ظهور الحق والوصول اليه على
انفسكم بالاغترار واياي فاتقون اي اتقوا الي مني وفروا الي مني اسلموا من مكري وقهري وكيد انفسكم وضلالتها ثم اخبر عن تاكيد الاتقاء وترك
الاشتراء بقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الاية الاشارة في تحقيقها اي لا تقطعوا على انفسكم طريق الوصول الى الحق بالباطل الذي هو
تعلق القلب بما سوى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصدق ما قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وتكتموا الحق اي
ولا تكتموا الحق بالنفاق لكم الى غير الله وانتم تعلمون انه ليس لغير الله وجود حقيقي واقيموا الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع
واتوا الزكوة واصل الزكوة الطهارة والنما والزيادة اي بالغوا في تزكية النفس عن الحرص الدنيا ونزه الاخلاق الدنية وتطهير القلب
عن روية الاعمال السنية وترك مطالبة ما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع الراكعين اي
اقتدوا في الانكسار ونفي الوجود بالمنكسرين المستحلين للوجود لنيل الجود ثم اخبر عن طريق فريق منهم بقوله تعالى اتامرون الناس بالبر
الاية الاشارة في تحقيق الاية انها شاملة لمن يحرض الناس على طلب الحق ومعاملة الصدق ويحذرهم الدنيا والهوى ويبعثهم على اتقائها
وهو يتقاعد عن ذلك ولا يجتنبها بنفسه مثل العلما السوء والمتلبسين الذين يامرون بالمعروف ولا ياتونه وينهون عن المنكر ولا
ينتهون عنه وانتم تتلون الكتاب اي تقرؤون القران افلا تعقلون معناه ولا تفهمون فحواه لكي تنتهوا عن افعالكم الردية وتعملوا باقوالكم
الحسنة ثم اخبر عما يخرجهم الى الحق ويعينهم على الصدق بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الاية اي استعينوا على طلب
الحق وترك الباطل بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة هواها والصلوة اشارة الى دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب
وحضرة الرب وانها اي الاستعانة بهما لكبيرة امر عظيم وشان صعب الا على الخاشعين وهم الذين يتجلى الحق لاسرارهم فخشعت له نفوسهم
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فالتجلي يورث الالفة مع الحق ويسقط
الكلفة عن الخلق الذين يظنون اي يوقنون بنور التجلي انهم ملاقوا ربهم انهم يشاهدون جمال الحق وانهم اليه راجعون بجذبات الحق التي
جذبة منها توازي عمل الثقلين ثم اخبر عن تاكيد ذكر النعمة لتجديد المنة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الاية الاشارة في تحقيق
الاية ان الخطاب في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ظاهر عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا فاسمعهم خطابه في السر
فذكروا نعمته التي انعم الله بها عليهم وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فامنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم من خاصية قبول ذلك الرشاش كما قال صلى الله عليه وسلم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل واني
فضلتكم على العالمين اي بهذه النعمة فضلكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين بهذه النعمة عند رش النور
على من لم نصبهم ذلك النور من العالمين واتقوا يوما اي عذاب يوم يخوف الله العام بافعاله كما قال واتقوا النار الاية ويخوف الخاص
بصفاته كقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله ليسال الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص بذاته كقوله ويحذركم الله نفسه
وقوله واتقوا الله حق تقاته لا تجزي نفس عن نفس شيا اي لا تغني لان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكل نفس بما كسبت رهينة حتى

يقول الانسان نفسي نفسي ولانه لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ولا تقبل منها شفاعة اي في نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن
كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يؤخذ منها عدل اي فدا لانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى والسعي المشكور ما
يكون ههنا ولا هم ينصرون لانهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ثم اخبر عن انواع نعمه واصناف كرمه معهم بقوله
تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون الاية والاشارة في تحقيق الاية ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهي صفاتها الذميمة واخلاقها الردية
في سوم سوء العذاب للروح الشريف بذبح ابنا الصفات الروحانية واستحيا بعض الصفات القلبية لاستخدامهن في الاعمال القذرة
الحيوانية لا يمكن الا بتنجية الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله
ورحمته وفي ذلكم اي في استيلاء صفات النفس على القلب والروح بلاء عظيم امتحان عظيم في الخير والشر فمن يهده الله ويبتليه بالدعا يوم الى الله
في طلب النجاة فينجيه الله ويهلك عدوه ومن يضلله ويخذله حتى اخلد الى الارض واتبع هواه وكان امره فرطا ثم اخبر عن نعمه العظمى تارة
بعد اخرى بقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الاية الاشارة في تحقيق الاية ان البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب و
قومه صفات القلب وفرعون هو النفس الامارة وقومه صفات النفس وهم اعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوهم وهم سايرون الى الله
والعدو من خلفهم وبحر الدنيا امامهم ولا بد لهم في السير الى الله من العبور على البحر ولو يخوضون البحر بلا ضرب عصا لا اله الا الله على البحر
بيد موسى القلب فان له يدا بيضاء في هذا الشان لغرقوا كما غرق فرعون وقومه ولو كان هذه العصا في يد فرعون النفس لم يكن لها معجزة
انفلاق البحر فكان يد موسى القلب شرط في الانفلاق كون عصا الذكر شرط فاذا حصل الشرطان ويضرب موسى القلب عصا الذكر باذن الله
مرة بعد اخرى ينفلق بحر الدنيا بنفي لا اله الا الله وينشف ما شهواته يمينا وشمالا ويرسل الله تعالى ريح العناية وشمس الهداية على قعر
بحر الدنيا فيصير يابسا من ما الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وينجيهم عناية الا الله الى ساحل وان الى ربك المنتهى و
قيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا نارا اما قومهم جدا فان للقران ظهرا وبطنا ثم اخبر بعد العبور عن ميعاد الحصول في مقام القرب
والوصول بقوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة الاية الاشارة في تحقيق الاية ان تعيين عدد الاربعين في الميعاد لاختصاصه في الكمالية
وذلك لان مراتب الاعداد اربع الاحاد والعشرات والمآت والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة لقوله تلك عشرة كاملة فاذا ضعفت
العشرة اربع مراتب وهو اكمل مراتب الاعداد يكون اربعين وهو كمال الكمال وهو اعداد ايام تخمير طينة ادم عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم
خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا فللاربعين خاصية وتاثير لم يوجد في غيره من الاعداد كما جا في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك الحديث فكان انعقاد عقد الطلسم الجسماني على وجه الكنز الروحاني كان مخصوصا بالاربعين كان انحلاله يكون باختصاص
الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما اختصاص الليل بالذكر في قوله اربعين ليلة فلمعنيين احدهما ان لليل خصوصية في التعبد والتقرب
كقوله صلى الله عليه وسلم ان اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة الى سما الدنيا الحديث وفي هذا
المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك الاية وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والاخر انه لو ذكر اليوم دون الليل لظن
عليه السلام انه موعود بالتعبد في النهار دون الليل واما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا فلما اختص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام ان التعبد شامل الليل والنهار جميعا ثم اخبر عن نعمة عفوه عنهم مع ما صدر من
الظلم منهم بقوله تعالى ثم عفونا عنكم الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى لما اراد ان يستخرج جوهر الشكورية التي هي من الصفات
الربانية من معدن الانسانية انعم عليه باسباغ نعمه الظاهرة والباطنة فمن نعمه الظاهرة ما ذكر في الايات السابقة بقوله تعالى يا
بني اسرائيل الايات ومن نعمه الباطنة ما ذكر في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك اي من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون والشكر على ثلاثة اوجه
شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتحدث بالنعم مع نفسه اقرارا ومع غيره اظهارا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وقوله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر وشكر الاعمال ان تصرف نعمة الله في طاعته ولا تعصيه بها وتستدرك ما فاته من الطاعة

وبادرهم

وبادره بالمعاصي كقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وشكر الاحوال ان يتحلى المنعم بالصفة الشكورية على سر العبد فلا يرى الا المنعم في
النعمة والمشكور في الشكر فيكون نعمه وجوده مراة جمال المنعم ويكون شكره مراة جمال المشكور فيرى المنعم في النعمة او النعمة من المنعم
والمشكور في الشكر والشكر من المشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤيته النعمة والمنعم نعمة اخرى الى غير نهاية فيعلم
ان لا تقوم باداء شكره شاكر ولا يشكره الا الشكور ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ثم اخبر عن ايتا الكتاب انه
نعمة اخرى في هذا الباب بقوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى اتى موسى الكتاب
وهو التوراة والفرقان وهو نور النبوة والحكمة ليوتيه الله تعالى انبياءه مع الكتاب يفرقون به بين الحق والباطل للامة ويبينون لهم به
الكتاب ويعلمهم الحكمة كقوله تعالى اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت القران ومثله معه لعلكم تهتدون يعني تهتدوا بنور كتاب الله ونور حكمة رسول الله وحسن موعظته الى
التوبة النصوح وهي الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التي تعبد عجل الهوى ليلا تحتاجوا الى قتل النفس في الصورة فلما لم يهتدوا
الى هذه التوبة بالتعرض امرهم بالتضرع بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه الاية والاشارة في تحقيق الاية ان لكل قوم عجلا يعبدونه من دون
الله فقوم يعبدون عجل الدرهم والدينار قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وقوم يعبدون عجل
الشهوات وقوم يعبدون عجل الجاه وقوم يعبدون عجل الهوى وهذا ابغضها على الله لقوله صلى الله عليه وسلم ما عبد اله ابغض على الله من الهوى
وقال افرايت من اتخذ الهه هواه فالله تعالى يلهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم اي ارجعوا
الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس فاقتلوا انفسكم بقمع الهوى لان الهوى هو حيوة النفس وبالهوى عبد ما عبد من دون الله
على الحقيقة وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبد بنو اسرائيل العجل وبالهوى ابى واستكبر ابليس وبه اكل ادم الشجرة وبه عبد الكواكب والاصنام
وفيه معنى اخر فتوبوا الى باريكم ارجعوا اليه بالاستنصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس
في الظاهر ميسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس في الباطن وقهرها فامر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق ونصر الحق ولهذا جعل مرتبة
الصديقين فوق مرتبة الشهداء بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من غزو يقول
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من النصب والمشقة واجره واذا قتل بسيف
الصدق في يوم الف مرة تحيى كل مرة نفسه على بصيرة اخرى فيزداد في مكرها وخداعها وحيلها فلا يستريح المجاهد طرفة عين من جهادها
ولا يامن مكرها وبالحقيقة النفس في صورة مكر الحق ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير لكم عند باريكم يعني قتل النفس بسيف الصدق
خير لكم لان بكل قتلة قربة ورفعة ودرجة لكم عند باريكم فانتم تتقربون الى الله بقتل النفس وقمع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة
والرحمة عليكم كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وذلك قوله فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ثم اخبر عن سوء ادبهم بعد انعامه في
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الاية الاشارة في تحقيقها ان مطالبة الرؤية جهرة هي تعرض مطالعة الذات غفلة فتوجب سوء الادب و
ترك الحرمة وذلك من امارات البعد والقسوة فمن سطوات العزة والعظمة اخذتهم الرجفة والصعقة لاظهار القهر ابتداء ثم من سنة الكرم
افاض عليهم سجال النعم اسبالا للستر على هنات العبيد والخدم وقال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون اظهارا للفضل ثم اخبر عن سبايغ الكرم بانواع النعم بقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام الاية الاشارة في تحقيق الاية انه لما ابتلاهم
بالتيه للعزة وادبهم بسوط الغربة ادركهم بالرحمة في وسط الكربة فاكرمهم بالانعام وظللهم بالغمام ومن عليهم بالمن والسلوى
فما ازدادوا بشوم الطبيعة ولوم الوقيعة الا في البلوى لما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم بامر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا فيها بالطبع
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى ثم اخبر عن خروجهم من تيه البلاء ودخولهم قرية الابتلاء بقوله واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية الاية الاشارة في تحقيقها ان الله تعالى لما علم من طينة الانسان ان الافعال والاقوال الطبيعية تثير ظلمة البشرية وتزيد
حجب الروح العلوي امرهم بالافعال والاقوال الشرعية التي مودعة فيها انوار الشرع لتكون مزيلة لتلك الظلمات الطبيعية فلما اراد بنو اسرائيل ان
يدخلوا القرية فيأكلوا من ثمارها وطعامها حيث شاؤا وكيف شاؤا امرهم ان يدخلوها بالامر لا بالطبع فقال ادخلوا هذه القرية فكلوا منها

حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا بالكون سجودكم مكفر للخطايا افعالكم الطبيعية وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم القولية وسنزيد
المحسنين الذين يطيعوننا في اوامرنا باحسانهم فلما اصر بنو اسرائيل على سوء افعالهم وبدلوا اوامر الله بمقالهم وظلموا على انفسهم
باعمالهم واقوالهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا بالقول والعمل رجزا من السماء عذابا معجلا في الدنيا ومؤجلا بعدا في
الآخرة بما كانوا يفسقون عن امر ربهم ويتبعون اهواء انفسهم كذا من لم يعرف قدر النعماء يقرع باب البلاء ليجري عليه احكام القضاء فاقضى
بانواع الخزي والوباء ثم اخبر عن تمام النعماء باجابة الدعاء عند الاستسقاء بقوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الآية الاشارة في تحقيق الآية
ان الروح الانساني وصفاته في عالم القالب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقي ربه لارواحها من ماء الحكمة والمعرفة وهو مامور بضرب عصا
لا اله الا الله ولها شعبتان من النفي والاثبات تتقدان نورا عند استيلاء ظلمات صفات النفس وقد حمل من جنة الحضرة والعزة
على حجر القلب الذي كالحجارة او اشد قسوة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من ماء الحكمة لان كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا من كل حرف عين
قد علم كل سبط من اسباط صفات الانسان وهو اثنا عشر سبطا من الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة والقلب والنفس و
لكل واحد منهم شرب من عين جرت بحرف من حروف الكلمة قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث يقدر ايمه ووفاده فاين [illegible] مشرب عذب
فرات ومشرب ملح اجاج فالنفوس ترد مناهل المنى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقى والطاعات والارواح تشرب من
زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكاس تجلي الصفات عن ساقي وسقيهم ربهم للاضمحلال في حقيقة الذات
كلوا واشربوا كل احد من رزق الله بامره ورضاه ولا تعثوا في الارض في ارض القالب مفسدين بترك الامر واجتناب الوزر وتتبع الهوى لكن
وايثار الآخرة على الاولى واختيارها على الدنيا ثم اخبر عن ملالة نفس الانسان وخستها ودناءة همتها بقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على طعام واحد الآية الاشارة في تحقيق الآية انه هكذا حال من لم يرض بقضائه ولم يشكر على نعمائه ولم يصبر على بلائه يكله الى نفسه
بالخذلان ويرده الى مقاساة الذل والهوان فيلقي جلباب الحياء ويقطع حبل الوفاء ويسلك الجفاء ويجترئ على قتل الانبياء روي عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كانت بنو اسرائيل يقتلون في الغداة الواحدة ثلثمائة نبي ثم يقوم سوق بقلهم من آخر النهار ما يكترثون
لقتلهم ومنهم من كان يأمر بالحق فينشر بالمنشار ومنهم من كان يصلب ومنهم من كان يرجم ويقال كان بنو اسرائيل سفرا في التيه فتشتتت الفضول
لم يرضوا لانفسهم بطعام واحد ولم يكتفوا في دينهم بمعبود واحد حتى قالوا لموسى عليه السلام لما راوا قوما يعبدون الصنم يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة وهكذا صفة ارباب التفرقة والصبر مع الواحد شديد قال الله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
ادبارهم نفورا فكان بني اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء وقالوا لموسى عليه السلام من خساسة طبعهم وركاكة عقلهم
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض كذلك نفس الانسان من خسة طينتها ودناءة همتها لم تصبر على طعام واحد يطعمها ربها الواحد
من واردات الغيب والهامات الرب كما كان تصبر نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لست كاحدكم فاني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني بل يقول لموسى القلب
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت ارض البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وقثاء اللذات الجسمانية قال اتستبدلون الذي هو ادنى اي
من النقد الدنيوية الفانية بالذي هو خير اي بالباقيات الصالحات الاخروية التي خير عند ربك اهبطوا مصر القالب السفلي من مقامات الروح
العلوي فان لكم ما سألتم من المطالب الدنية والمقاصد الردية وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهائم والانعام بل هم اضل لانهم باؤا
بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله من الواردات الغيبية والكاشفات الروحية وسموا منها وطلبوا غيرها ويقتلون النبيين
بغير الحق اي يبطلون ما يفتح الله لهم من انباء الغيب في مقام الانباء لتنبا بها اسرارهم ذلك يعني حصول هذه المعاملات معهم بما عصوا
ربهم في نقض العهود ببذل المجهود في طاعة المعبود وكانوا يعتدون من طلب الحق في مطالبة ما سواه ثم اخبر عن حال اهل السلام و
ثبت على الاستقامة بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية الاشارة في تحقيق الآية ان الذين آمنوا من مدعي الاسلام وغيرهم والذين هادوا
والنصارى والصابئين من آمن بالله يعني كان نور الله في قلبه حتى آمن بذلك النور كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
كذلك ههنا من آمن بالله من جملة المذكورين يعني يؤمن لا بالتقليد والرسم والعادة والاقتداء بالآباء واهل البلد فلهم اجرهم اي ثوابهم وجزاؤهم
عند ربهم اي مقام العندية والوصول ولا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يحزنون بالاثنينية فان الخوف الحقيقي والحزن الاصلي من الانانية والاثنينية

لان هذا

لان بها ينقطع الطالب عن المطلوب ويحجب المحب عن المحبوب ولهذا قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لان الولي من
اخرجه الله تعالى من ظلمات الانانية والاثنينية الى نور الوحدة والهوية كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
فافهم جدا وفيه معنى آخر من آمن منهم بالله واليوم الآخر يعني يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال وعمل صالحا اي صالحا للقبول يعني وعمل على
متابعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من عمل على غير متابعته ودين الاسلام لم يكن عمله صالحا للقبول بدليل قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الآية وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركني عيسى بن مريم لم يدخل في دين
شريعتي ومنهاج ديني لاكبه الله على وجهه في النار يا اسقفي نجران فكيف انتم فلهم اجرهم عند ربهم لا عند غيره من الجنة والنار
ولا خوف عليهم فيما يرجون الى الله ولا هم يحزنون على ما كانوا عليه اذ جعلهم الله من المقبولين لديه ثم اخبر عن اخذ الميثاق وعن ابائهم عند
رفع الطور فوقهم لابتلائهم بقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الى وموعظة للمتقين الاشارة في تحقيق الآيات ان اخذ الميثاق كان عاما
كما كان في عهد الست بربكم فكان قوما اجابوه شوقا وقوما اجابوه خوفا وفرقا والتحقيق ان الامر بيد الله في كلتي الحالتين يسمع
خطابه من يشاء موجبا للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فانه لا برهان اظهر من رفع الطور فوقهم عيانا فلما لم تعمهم الخذلان لم يكن
ينفعهم اظهار البرهان والعيان وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى ان اخذ الميثاق من الله من الاوامر والنواهي وساير الطاعات
والعلوم وغير ذلك لا يكن بقوة انسانية الا بقوة ربانية وتاييد الهي كما قال ليحيى عليه السلام بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بقوة ربانية لانه
كان في حال صباه لم يكن له قوة نفسانية كقوله وآتيناه الحكم صبيا واذكروا ما فيه اي ما في كتاب الله من الرموز والاشارات والدقائق
والحقائق لعلكم تتقون بالله عما سواه ثم توليتم من بعد ذلك اي اعرضتم عن طريق الحق واتباع الشريعة عند استيلاء قوى الطبيعة بعد اخذ
الميثاق وسلوك طريق الوفاق ابتلاء من الله لا بلاء عنه فلولا فضل الله عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخذ الميثاق
بالقوة في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها والثبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصرين على العصيان المعاقبين بالعقوبة والخسران
والمسلمين بذهاب الدنيا والعقبى وكمال الآخرة والاولى كما كان حال المصرين منكم المعتدين بقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
بالخذلان وتقديم العصيان فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين [illegible] مردودين الى دركات الحيوانات والسباع
فجعلناها نكالا فضيحة وعبرة لما بين يديها لمن يكون في زمانهم وعهدهم وما خلفها ومن يكون بعد زمانهم الى يوم القيامة فيعتبرون منهم و
يتعظون بهم المؤمنون المتقون عن البلاء بالرجوع الى الحق عند الابتلاء كما قال وموعظة للمتقين هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر
الاحسان وكافأ النعم بالكفران يرد من عزة الوصال الى ذلة الهجران ووصم الصدود والخذلان وكان عقوبة الامم بالمسخ والخسف على الاجساد
ولهذه الامة على القلوب وعقوبات القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم الآية فلهذا يكون حال من لم
يتادب بحضرة الملوك ويتخطى في اثناء السلوك ولم يحفظ بساط القربة بتقديم الحرمة يستوجب الحرمان ويستجلب الخسران وسلم
بسياسة السلطان ثم اخبر عن ابتلائهم بذبح البقرة الصفراء للبر البررة بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وكادوا يفعلون
الاشارة في تحقيق الآيات الخمس من قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اشار الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان في ذبحها حياة القلب
الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد
نفسه وفي قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا ايضا اشارة الى هذا المعنى قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا في ذبح النفوس ليس
هذا من شأن كل ذي همة دنية قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس لغرض وتستعد له كل بائع للهوى او
عابد للدنيا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي يعين لنا اية بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس لا فارض في سن
الشيخوخة فتعجز عن سلوك الطريق لضعف الشيب وخلل القوى الجسمانية كما قال بعض المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر في
سن الشباب فانه تستهويه سكرة [illegible] عوان بين ذلك اي [illegible] العقل الكهولية بين تفنيد الشيخوخة وبين رعونة الشباب
كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم اذا تقربتم الى الله بما امركم فان الله يقربكم بما وعدكم وانه لا يضيع اجر
من احسن عملا في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها يعني ما لون بقرة نفس تصلح للذبح في الجهاد الاكبر قال انه يقول انها

بقرة صفراء هي اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضات ووجوه اصحاب المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع لونها يعني صفرة زين لا صفرة شين كما هو سيما الصالحين تسر الناظرين من نظر اليهم تشاهد بهاء في غرتهم قد البست من انوار الطاعات ويطالع من طلعتهم انا رشوق الغيب مع جمود الشهوات حتى لهي عن احوال البشرية من وجدان اثار الربوبية كقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وهو له صلى الله عليه وسلم اولياء الله الذين اذا رءوا ذكر الله ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبيه البطالين بزي الطالبين وكسوتهم وهيئتهم وانا ان شاء الله لمهتدون الى الصادق منهم فبالاهتداء اليهم يتعلق بمشية الله ودلالته كما كان حال موسى وخضر عليهما السلام فلو لم يرد الله موسى عليه لما وجده قوله انها بقرة لا ذلول تثير الارض اشارة الى نفس الطالب الصادق التي لا تحمل الذلة تثير آلة الحرص ارض الدنيا لطلب زخارفها وتتبع هوى النفس وشهواتها كما قال صلى الله عليه وسلم عز من قنع وذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقي الحرث حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند الحق فيصرفه في حرث الدنيا فيذهب ماؤه عند الخلق وعند الحق كقوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب مسلمة لا شية فيها اي نفس مسلمة من افات صفاتها مستعملة لاحكام ربها ليس فيها طلب غير الله ولا يقصد بها الا الله ولا مقصود لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى الحفا فا قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى ان ذبح البقر ليس من الطبيعة الانسانية فذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون ثم اخبر عن قتلهم القتيل واحيائه عاميل بقوله تعالى واذ قتلتم نفسا الاية الاشارة في تحقيقها ان قوله واذ قتلتم نفسا اشارة الى قتل القلب وان القتيل هو القلب الروحاني وان حياته في قتل نفس البهيمية كما قال قائلهم اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وكما اشار بعضهم مت بالارادة تحيى بالطبيعة وقلت مت بالطبيعة تحيى بالحقيقة فادارأتم فتكلمتم واختلفتم انه كان من الشيطان ام من الدنيا ام من النفس الامارة بالسوء والله مخرج ما كنتم تكتمون باحالة النفس الى الشيطان ومكره والى الدنيا وزينتها و الشيطان والدنيا يحيلان الى النفس الامارة وهولها فقلنا اضربوه ببعضها فكما ان الله لما اراد ان يحيي قتيلهم ليفصح بالشهادة على قاتله امر بقتل حيوان لهم وجعل سبب حيوة قتيلهم قتل حيوان لهم كذلك من اراد حيوة قتيل قلبه فليذبح بقرة نفسه بسيف المجاهدات ليحيى عاميل قلبه بانوار المشاهدات كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا وكما ان لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتيل قام باذن الله عز وجل وقال قتلني فلان كذلك من ضرب بلسان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر كذلك يحيي الله قلبه بنوره ويقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كذلك يحيي الله الموتى يعني الاجساد في الاخرة والقلوب في الدنيا ويريكم اياته لعلكم تعقلون دلالة لاهل الاخص من الخواص وبراهينه مع اخص الخواص كما قال تعالى في خواص المؤمنين سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال في يوسف عليه السلام وهو اخص الخواص وهم بها لولا ان راى برهان ربه لعلكم تعقلون فاثبت الله تعالى العقل لمن كان مستعدا لرؤية الايات بالحقائق اراءة الله له الايات لا برؤية نفسه فان العقل الحقيقي هو المستفاد من انوار مواهب الله كما قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال في الذين لهم عقل المعاش دون المستفاد صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم اخبر عن اهل هذه الشقاوة ووصفهم بالقساوة بقوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الاية الاشارة في تحقيق الاية ان اليهود وان شاهدوا عظيم الايات وطالعوا واضح البينات فحين لم يساعدهم العناية ولم يوافقهم الهداية لم يزدهم كثرة الايات الا قسوة على قسوة ولم يزدهم من مكان التقدير الا شقوة بعد شقوة وذلك لان الله اراهم الايات الظاهرة فراوها بنظر الحس ولم يريهم البرهان الذي يراه القلوب فيعجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم بها لولا ان راى برهان ربه وسئل الحسين بن منصور عن البرهان فقال البرهان واردات ترد على القلوب فيعجز النفوس عن تكذيبها فهكذا حال بعض المغرورين المكورين من مدعي الطلب اذا لم يكن لهم شيخ كامل واصل حين شرعوا في الرياضات واخذوا في المجاهدات بترك اللذات والشهوات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الايات وخرق العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان مؤيدا بالتاييد الالهي وموكدا بالعناية الازلية لم يزدهم الا العجب والغرور والحسبان والقساوة والطغيان واكثر ما يقع هذا للرهابين والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون والمشبه قلوبهم بالحجارة للقسوة وعدم اللين الى الذكر الحقيقي فان القلب اذا زالت القسوة عنه يلين الى الذكر الحقيقي كقوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والذكر الحقيقي ما تداركه الحق بذكره لقوله اذكروني اذكركم ثم بين ابعاد القسوة

النهاية ٤

وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فالاشارة فيها الى مراتب القلوب في القسوة فبعضها مرتبة الحجارة التي يتفجر منه الانهار وهو قلب يظهر عليه بغلبات انوار الروح لصفائه بعض الاشيا المشبهة بخرق العادات كما تكون لبعض البراهمة والكهنة وبعضها مرتبة وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وهو قلب ظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية من انوار الروح فيريه بعض الايات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها مرتبة وان منها لما يهبط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفا فيكون بقدر صفائه قابل عكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما تكون لبعض اهل الاديان والملل وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم ان احوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الايمان فتزيد في قربهم وقبولهم ودرجاتهم ولغيرهم غير مؤيدة بالايمان فتزيد في غرورهم وبعدهم وردهم واستدراجهم والمسلمون مخصوصون من غيرهم بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلي انوار الحق دون غيرهم كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه سيجيء شرحه في موضعه ان شاء الله وبعض القلوب مرتبة الحجر القاسي الذي لا يؤثر فيه المواعظ والاخبار والحكم والموعظة كقوله تعالى او اشد قسوة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمنافق فانه قلب مختوم عليه وفي الاية دلالة على ان القلوب على فطرة الله التي فطر الناس عليها ثم بالانكار والجحود واستيلاء حب الدنيا وزخارفها وتتبع شهواتها ولذاتها تقسو وتشتد قسوتها كقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وما الله بغافل عما تعملون اي هو يجازيكم عاجلا واجلا فاما عاجلا فبان يجعل انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسيها بانها اكوال قاسرة ويطبع عليها بطابع انكاركم وجحودكم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقال صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغه واما اجلا فيعاقبكم يوم القيمة على قدر سيئات اعمالكم كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم اخبر عن الياس من ايمانهم لغاية خذلانهم بقوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الى قوله وهم يعلمون الاشارة في تحقيق الايات ان لمجرد سماع الكلام من الله وان كان بلا واسطة لا يحصل الايمان الحقيقي فان الفريق الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه لو كان لهم من الايمان الحقيقي حاصل ما حرفوا كلام الله وهم يعلمون بالعلم الحقيقي انه حق وهذا يدل على ان علم الرجل وتعقله ومعرفته وكالمته مع الله تعالى لا تفيد الايمان الحقيقي الا ان يتداركه الله بفضله ورحمته كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان الله تعالى كلم ابليس وخاطبه بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وما افاده الايمان الحقيقي اذ لم يكن مؤيدا من الله بفضله و رحمته وقال في حقه وكان من الكافرين واذا لقوا الذين امنوا يعني اذا لم يكن سماع كلام الله مفيدا للفريق منهم فكيف يفيد لهؤلاء قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون وهم من جهلهم بالله وبعدهم عن الله يتوهمون فيما بينهم بانكار الحق واخفاء الحال عن المسلمين اولا يعلمون من جهلهم وغفلتهم ان الله يعلم ما يسرون فيطلع رسوله على اسرارهم وهذا احد اعجاز القران ان يخبرهم عن مخفيات ضمائرهم ومخبيات سرائرهم وما يعلنون من تصديق بالحقيق وهم من عمى بصائر قلوبهم لا يبصرون المعجزة ولا يؤمنون بها ثم اخبر عن غاية جهلهم وخسة عقلهم بقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني الاية الاشارة في تحقيق الاماني ان اليهود يتفاوتون في مراتب كفرهم فقوم منهم اميون لا يعلمون الكتاب ما هو في الحقيقة الا اماني ما يتمنون من عند انفسهم كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الدين بالتمني فمعظم الخلق درجة واكثر جهلا ركنوا الى التقليد المحض ولم يكن لهم استدلال ولا شبهة بل اغتروا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمة فهو الذين لا نصيب لهم من كتبهم الا قراتها دون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقائقها وهذا حال اكثر اهل زماننا من مدعي الاسلام ومنهم من اكثر شانه ما يتمناه في نفسه ولا يساعد ما تمناه ولا الظنون قط تحقيق ومنهم من يطالع كتب الاوائل واقاويلهم الفاسدة وظنونهم الكاذبة فيكتبون بايديهم ويحضرون انها من الحكم التي يوحيها الله انبياءه واولياءه فقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الحطام الدنيوية او الشهرة والوجاهة عند الناس فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من الكفر والالحاد عن الحق والاعتقاد السوء ولغوا الحق واضلالهم كما قال تعالى قد ضلوا واضلوا كثيرا وفي هذه الايات ايضا اشارة الى بعض المنتمين الى هذه الطايفة مع عدم الاخلاص في الصحبة وطريق الحق فمنهم الى الاولياء وارباب القلوب ظاهرا لم يصدق له الارادة ويميل الى اهل الغفلة ولامح هذه الطريقة جانب كما دعته هواتف الحظوظ تسارع الى الاجابة طوعا واذا قادته دواعي الحق سلك كرها بيت الحالة ما لم يخلص نيته وما استدبره فيما اذخر الله بحال لم يبطل طويته ثم لا يفلح حين اشترى الحظوظ والاهية

عن ٤

الباقية الحظوظ الفانية ثم اخبر عن وساوسهم الشيطانية وهواجسهم النفسانية بقوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الى قوله اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون الاشارة في تحقيق الايات ان بعض المغرورين بالعقل من ضلال الفلاسفة وجهال الطبايعية وغيرهم لفرط غفلتهم وغلبات
مغاليط ظنونهم قد ظنوا ان قبايح اعمالهم وفضايح افعالهم واخلاقهم لا يوثر في صفاء ارواحهم وتغير احوالهم فاذا فارقت الارواح الاجسام
يرجع كل شي الى اصله الاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظاير القدس ولا يرجع اليها شي من نتايج الاعمال الا اياما معدودة وذلك من
تكامل الارواح عن لبان المعتاد الحيوانية وهذا ظن فاسد وكفر صريح من وساوس الشيطان وهواجس النفس وليس يحقول لان العاقل
يشاهد حسا وعقلا ان تتبع الشهوات الحيوانية واستيفاء اللذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص والامل والحقد و
الحسد والبغض والبخل والكذب والكبر وغير ذلك وان هذه الاخلاق وان كانت من صفات النفس الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة و التعود
اخلاق الروح ويتدنس بها ويتكدر صفاوه ويتبدل اخلاقه الروحانية الملكية من الحلم والكرم والمروة والصدق والحيا والعفة والصبر
والشكر وغير ذلك بالاخلاق الحيوانية السبعية الشيطانية وان الذي يرتاض نفسه بالمجاهدات وترك الشهوات ونهى الهوى عن اللذات
والمستلذات ومنعها عن الاخلاق المذمومات يورث هذه المعاملات مكارم الاخلاق بصفاء القلب ودقة النظر وصدق الفراسة واصابة
الراي ونور العقل وعلو الهمة وخلو السر وشوق الروح وتحننه الى وطنه الاصلي وغير ذلك من المقامات العلية والاحوال السنية فلا يشك
العاقل في ان الروح المتبع للنفس الامارة كما تكون للعوام لا تكون مساويا بعد المفارقة مع الروح المتبع لالهامات الحق كما يكون للخواص
كقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم وبعضهم قالوا وان تكدرت الارواح بقبايح افعال الاشباح وتدنست
بعد تعلقها بمحبوبات طباعها فبعد المفارقة تبقيت في العذاب اياما معدودة على قدر انقطاع التعلقات عنها وزوال الكدورات ثم
تخلص من العذاب ويرجع الى حسن المآب وهذا ايضا حال فاسد ومتاع كاسد فكذبهم الله تعالى بقوله بلى من كسب سيئة تظهر على مراة قلبه بقدر
رينا فان تاب يمحى عنه وان لم يتب واصر على السيئات حتى احاطت بمراة قلبه رين سيئاته بحيث لا يبقى فيه صفاء الفطري وخرج منه نور الايمان
وضوء الطاعات فاحبط اعماله الصالحات واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذي يدل على هذا قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يحط به خطاياته وان كان من اهل الكباير يخرج من النار ولا يخلد فيها
بشفاعة الشافعين وجاء في الحديث الصحيح يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فيكون مع الذين امنوا وعملوا الصالحات وفيها
اشارة الى بعض ارباب الطلب ممن ترك نفسه في اثناء الطلب للمني من زخارف الدنيا او ميل هواها الخفي من شهواتها فيظفر عليه الشيطان
بمكره فيه سورة ليقطع عليه طريق الطلب ويغره بمعاملاته وزهده وعزلته فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر التعظيم والى
الخلق بنظر التحقير فيهلك المغرور اويغبر بعض الاحوال التي تظهر على اهل الطلب في اثناء السلوك من الوقايع الصادقة والرويا الصالحة وتجلي من
المشاهدات والمكاشفات الروحانية لا الرحمانية فيظن المغرور الممكور انه ليس وراء عبادان قرية وانه بلغ مبلغ الرجال البالغين ووصل الى
مقام الواصلين فيسكن عن الطلب ويعتريه الافات حتى احاطت به خطيئاته فيبقى بهذه الوقيعة في نار القطيعة ويرجع قهقرى الى
الطبيعة نعوذ بالله من الحور بعد الكور والذين امنوا من اهل الطلب بان المنازل الى المقصد وان كانت متناهية فان السير في المقصد غير متناهي
وعملوا على قانون الشريعة باشارة شيخ الطريقة الصالحات هي المبلغات الى الحقيقة اولئك اصحاب الوصول الجنات الاصول خالدين فيها
بالسير الى ابد الاباد وكذلك من كسب اعتقادا فاسدا من المتفلسفة على خلاف الشريعة واحاطت به خطيئته حتى عليه الى ان يموت فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ابد الاباد ولن ينفعهم المجاهدات ولا النظر في المعقولات ولا الاستدلال بالشبهات والذين امنوا منهم بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وعملوا الصالحات من المامور غير المنهيات اولئك اصحاب النجاة واهل الدرجات والعرفان في الجنات هم فيها خالدون ثم اخبر عن اخذ
الميثاق بالعبودية على الاطلاق بقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل الاية الاشارة في تحقيق الاية ان من شرط العبودية تفرد العبد في عبادة
المعبود وتجرده عن كل مقصود فمن لاحظ خلقا واستحلى ثناء واستجلب بطاعته الى نفسه حظا من حظوظ الدنيا والاخرة او داخله بوجه من
الوجوه مرح او ثبوت فهو ساقط عن رتبة الاخلاص كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكذلك من ظن ان نجاته بجمله فقد سقط
عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه وقوله وبالوالدين احسانا فيه اشارة الى ان اعز الخلق الى العبد وان كان والديه لاجل انهما سببا وجوده

الظاهر

الظاهر ولكن ينبغي ان يحسن اليهما بعد خروجه عن عهدة عبودية ربه اذ هو موجد وجوده ووجود الديه في الحقيقة ولا يختار على
اداء حق عبوديته احسان والديه بكشف الالتفات بغيرهما فلما خرج الطالب عن عهدة حق العبودية فيحسن الى والديه وذي القربى و
اليتامى والمساكين اي بحسب رحمته وشفقته بكل احد ثم بقوله للناس حسنا امرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة و
الموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالقهم بحسن الخلق ثم اخبر عن اخذ ميثاقهم ولو فقهم ووفاقهم بقوله تعالى
واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله ولا هم ينصرون الاشارة في تحقيق الايات واذ اخذنا ميثاقكم اي في عهد الست بربكم لا تسفكون دماءكم
بامتثال اوامر الشيطان في استجلاب حظوظ النفس فانه يسعى في اراقة دماءكم كما قال بعضهم • الى حتفي مشي قدمي • ارى قدمي اراق دمي
وكذلك لا تسفكون دماءكم يعني بسبب الشيطان فيكون يسفكون بعضكم دماء بعض كما قالت الملائكة في حقكم اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء ولا تخرجون انفسكم من ديار عبوديتكم التي كنتم عليها في اصل الفطرة ثم اقررتم وانتم تشهدون بقولكم بلى شهدنا والذي يدل
على هذا التاويل قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ثم انتم هولاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم باستيفاء حظوظ الدنيا ولذاتها وشهواتها فان المجرمين اقتصوا بايديهم حتفهم واثروا
باختيارهم ما فيه غاية هلاكهم واستيصالهم كما قال بعضهم • بعيني نفسي اصبت نفسي • فالله سيء ويدي عيني • وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
يعني يتعاون بعضكم بعضا على الاعراض عن الله والتساعد في مزاولة الحظوظ والخروج عن مقامات الحقوق فاقامة اخوانكم غير لازمة
عليكم بل هي متعدية عنكم الى اخوانكم وقربايكم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي نصرتكم لاخوانكم على ما فيه بلاؤهم مظاهرة الشيطان
ونصرته عليهم بما فيه شقاوتهم فالاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي الحقيقة انهم اليوم عدو لهم باعانتهم على ما فيه هلاك انفسهم
وان ياتوكم اسارى وهم اصناف شتى فمن اسير في قيد الهوى فانقاذه بان يدله على الهدى ومن اسير قيد بحب الدنيا فخلاصه في
اخلاص ذكر المولى ومن اسير بقي في يد الوساوس وقد استهوته الشيطان ففداوه ان يرشده الى اليقين بلوايح البراهين ليسلم من الشكوك
والظنون والتخمين ويخرجه من ظلمات التقليد وما تعوده بالتلقين ومن اسير تحيره في اسر هواجس نفسه وسيطرة لانه فقد اسرفي
ارشاده الى اقلاعها والخادة على ارتداعها ومن اسير تحيره في اسر صفاته وحبس وجوده فنجاته في ان يدله على الحق بما يحل عنه وثاق
الكون ومن اسير تحيره في قبضة الحق فيحيره انه ليس لاسرايهم فداء ولا لعلاتهم قود ولا لربيطهم خلاص ولا لقتيلهم قصاص ولا
عنهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم لغيرهم سبيل ولا لديهم الا بهم دليل ولا منهم فرار ولا معهم قرار افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
اي بالذي معكم من ربكم في اول الخطاب بقوله الست بربكم امنتم وقلتم بلى وتكفرون ببعض اي بالذي عاهدتم عليه عند اخذ الميثاق في
لا تعبدوا غير الله من الشيطان والدنيا والنفس والهوى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي وهو عمى القلب عن مشاهدة الحق والعمه
تيه الباطل في الدنيا وفي الاخرة يردون الى اشد العذاب وهو المبالغة في عمى القلب كما قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بنعيمها ولذاتها وشهواتها بالاخرة برفعة درجاتها وعلو غرفاتها فلا يخفف عنهم
العذاب برحمة من رب العالمين ولا هم ينصرون بشفاعة الشافعين ثم اخبر عن كمال فضله وغاية جهلهم وسنة عدله بقوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب الاية الاشارة في تحقيق الاية انا وصلنا لهم الخطاب واردفنا رسولا بعد رسول والجميع دعا الى واحد لكنهم اصغوا الى دعاء الدال
بسمع الهوى فما استلذته الهوى النفوس قبلوه وما استثقلته اهواءهم هجروه وهذا حال اكثر البطالين الذين تلبسوا وتشبهوا بالطالبين و
الصادقين بعضهم بالزي واللباس وبعضهم بالعلم والوعظ لاقتناص قبول الناس في زماننا هذا مع اهل البصيرة من المشايخ الواصلين و
العلماء الراسخين يصغون الى كلماتهم واشاراتهم بسمع الهوى فما استحلته نفوسهم قبلوه وما استكرهته اهواءهم واستغربته عقولهم استنفروا
وراء ظهورهم بل طعنوا فيه وشنعوا عليه جهلا بحالهم ونكرة بمقالهم فيكذبون فريقا منهم فرارا عن تحمل اعباء الطلب ويقاتلون فريقا بالجدال في
واثارة الفتنة حسدا وانكارا والفتنة اشد من القتل ثم اخبر عن انكارهم واستهزائهم بقوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف الاية الاشارة
تحقيق الاية ان المريد اذا ابتلي في اثناء الطلب بالوقفة والفترة ما دام متمسكا بذيل الارادة لا ينصرم جدا بل يرجى رجوعه الى صدق الطلب
بدوام همة الشيخ فاما اذا زلت قدمه عن جادة الارادة واظهر الاعراض والانكار على شيخه وتعرض عنه حتى ادركه رد ولاية الشيخ وطرده

الانكار العقلي الحقيقة
٤

فابلغ نعوت الغضب فلا يرجى رجوعه حتى قال الجنيد من قال للاستاذه لِمَ لا يفلح ابدا ثم اخبر عن نتايج انكارهم بقوله ولما جاءهم كتاب
من عند الله الايتين والاشارة فيهما الى بعض فرق الزهاد والمتقشفين من اهل العلم في كل زمان يتمنون ان يدركوا احدا من الاوليا
والعلما المخصوصين بالمكاشفات والمشاهدات والعلوم اللدنية ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند رفع حوايجهم في مصالح دنياهم و
يظهرون محبتهم عند الخلق فلما وجدوا واحدا من هذا القوم ما عرفوا قدره وحسدوه وطعنوا فيه وانكروا على كلامه واظهروا عداوته
فيكون حاصل امرهم منه الطرد والرد من عزة ولايته والبعد من الله واللعن بيس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا على اوليا الله ويكفروا
بما فتح الله لهم من حقايق العلوم حسدا ان يوتي الله من فضله على من يشا من اصفيايه فباؤا بغضب من رد ولاية الاوليا على غضب من الله
لاوليايه فانه في الحديث الصحيح قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وانا اغضب لاوليائي كما يغضب الليث الجرو وللجاحدين
والمنكرين عذاب مهين في الدنيا والاخرة في الدنيا بالهوان عند اهل النظر الواقفين على احوالهم وبالحرمان عن تنسم نفحات الطاف الحق
وفي الاخرة بالخسران والفضوح وان الانكار على اهل العرفان يورث الحرمان والخسران ثم اخبر عن اصرارهم على جحودهم بقوله واذا قيل لهم
امنوا بما انزل الله قالوا الاية والاشارة فيه انه اذا قيل للمنكرين اعتقدوا مواهب الحق التي الهمها الله اولياءه من اسرار القران ومعانيه وحقايقه
وهي موكدة بالبراهين من الايات والاخبار المنقولة من المشايخ المتقدمين سخت نفوسهم ببعض ما التمس منهم مما يوافق عقولهم واهواءهم قالوا
نعتقد القران وما يعدله ظاهرا ويكفرون بما وراء حظوظهم مع انه الحق من ربهم محققا لما معهم من العلوم الظاهرة قل [illegible] اهم
فلم تعادلون وتخاذلون اولياء الله ان كنتم معتقدين للقران فان ما نطق به الاوليا فهو من اسرار القران وحقايقه فالذي ينكرها فلا
يكون معتقد القران حقيقة والمعاملة مع الاوليا تكون مثل المعاملة مع الانبيا والانكار عليهم كما انهم يكون انكارا على القران حقيقة كقوله
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ثم كرر الاخبار عن اصرارهم على الجحود مع وضوح الايات من موسى وعلومهم في حب العجل بقوله
ولقد جاءكم موسى بالبينات الايتين والاشارة فيهما ان الانبيا عليهم السلام يدعون العباد الى التوحيد وافراد المعبود عن كل مشهود ومحدود ومعدود
ولكنهم لم يحظوا الا بالعبارة مما يليق بقصر نظرهم وخسة همتهم فقوم عبدوا الصنم وقوم عبدوا العجل وقوم عبدوا الهوى وقوم عبدوا
الدنيا وانهم قد ظلموا على انفسهم بوضعهم عبادتها في غير معبودها مع ان الله اخذ ميثاقهم بعبوديته من غير شرك ورفع فوقهم طور
الامانة التي عرضها وحملها الانسان في الميثاق الاول وقال خذوا ما اتيناكم من خطاب الست بربكم بقوة بشوق وصدق في جواب بلى واسمعوا للخطاب
بسمع الاجابة في الثبات على العبودية قالوا سمعنا اجبنا بقولهم بلى وعصينا اي بالثبات والاستقامة عليها واشربوا في قلوبهم حب عجل الدنيا بكفرهم
بزلة اقدامهم عن صراط مستقيم العبودية بالميل الى الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة كما ان الكفر راس كل خطيئة قل بيسما يامركم به ايمانكم
ان تعبدوا عجل الدنيا ان كنتم مومنين حقيقة لا مجازا بالرسم والعادة فان من علامة الايمان الحقيقي ما اخبر عنه حارثة حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهارها واسهرت
ليلها واستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون وكاني انظر الى عرش ربي بارزا فقال اصبت
فالزم ثم اخبر عن كمال جهلهم وغرورهم ان اليهود ادعوا الاختصاص عند الله بانهم اوليا فكذبهم الله بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة
الى قوله والله بصير بما يعملون الاشارة في تحقيق الايات ان من علامات الاشتياق تمني الموت على بساط العوافي ومن وثق بان الجنة له قطعا فلا محالة
يشتاق اليها وفيه معنى اخر وهو ان من امارة ان يكون المرء من اهل الجنة تمني الموت كقوله تعالى فتمنوا الموت قاله عقيب ادعائهم انهم من اهل
الجنة نفا التعقيب يعني ان كنتم من اهل الجنة حقيقة فتمني الموت يكون وصفا لكم ثم قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من سوء الاعمال والاقوال و
الاحوال يعني لا يكون تمني الموت من نتايج معاملات السوء التي موجبة للنار وفيه اشارة اخرى ان ارباب علوم الظاهر المنكرين على ارباب علوم الباطن
يزعمون انهم من اهل النجاة والدرجات دون الاية المعتقدين فجعل الله تعالى امارة اهل النجاة السامة من الحيوة وتمني الموت وهذا وصف حال السالك
الصادق والمحقق العاشق كما قال بعضهم ۔ اقتلوني يا ثقاتي ۔ ان في قتلي حياتي ۔ ومماتي في حياتي ۔ وحياتي في مماتي ۔ وحال المنكرين من اهل الاهواء و
البدع والعلما المداهنين الحريصين على الدنيا بخلاف هذا فانهم لن يتمنوه ابدا ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا لان المشرك
وان كان حريصا على الحيوة ولكن لم يكن له خوف العذاب لانكاره البعث والمنكر المغرور يكون له حرص الحيوة وخوف العذاب فيكون احرص على

الحيوة

الحيوة من المشرك وفيه ان حب الحيوة في الدنيا نتيجة الغفلة من الله فاشدهم غفلة احرصهم للبقاء في الدنيا وحال المومن على ضد هذا
فالعبد المطيع يحب الرجوع الى سيده والعبد الابق لا يريد الرجوع الى سيده وفي الحديث الصحيح من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه اي محبة العبد لقاء الله نتيجة محبة الله لقاء العبد كقوله يحبهم ويحبونه ثم اخبر عن نهاية خذلانهم من عداوتهم لجبريل
بقوله قل من كان عدوا لجبريل الايتين الاشارة في تحقيقهما ان الله تعالى خص النبي صلى الله عليه وسلم من ساير الانبيا عليهم السلام بانزال القران على قلبه
فان جميع الكتب كان ينزل على الانبيا ظاهرا جملة واحدة في الالواح والصحايف مكتوبة ومن فوايد صيرورة القران معجزة بان ياتي بمثل
مثل هذا القران لو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله الاية ومنها ان القران لما انزل على قلبه انزل اية اية
وايات او سورة بدفعات في مدة ثلث وعشرين سنة من سني النبوة ليتصف قلبه باخلاق القران وما اشير اليه فيه ويتادب بادابه
كما روي عن عايشة حين سئلت ما كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول انك لعلى خلق عظيم قالت كان خلقه القران
وكقوله تعالى في جواب الكفار حين قالوا لولا انزل عليه القران جملة واحدة قال كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا ومنها ان القران
لما انزل على قلبه صار قلبه خاشعا خاضعا من خشية الله قال انا اعلمكم بالله واخشاكم منه وهذا من خصايص انزال القران
على قلبه كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ولو كانت التوراة انزلت على قلب موسى
عليه السلام لا في الالواح لعله ما القى الالواح في حال الغضب وما احتاج الى صحبة خضر لتعلم العلم اللدني والله اعلم وقوله تعالى من كان
عدوا لله اي عداوتهم لله وملايكته بان الله عدو لهم يعني عداوتهم لله نتيجة عداوة الله لهم كقوله تعالى يحبهم ويحبونه فان محبة
المومنين لله نتيجة محبة الله لهم لان صفات الله قديمة وصفات الخلق محدثة فلما نظر الله تعالى بنظر القهر والجلال الى ذرات الكافرين
وقال هؤلاء في النار ولا ابالي صار ذلك النظر بذر شجرة شقاوتهم فاثمرت الشجرة ثمرة العداوة لله وملايكته وكذلك احوال المومنين
على الضد من هذا ثم قال في جواب ابن صوريا حين قال يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك لها بقوله ولقد
انزلنا اليك ايات بينات الى قوله ولا يومنون الاشارة في تحقيق الايتين ان معجزة كل نبي كان ظهورها على الاعضا في الظاهر كاحيا الطيور
لابرهيم عليه السلام والعصا واليد لموسى عليه السلام واحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص لعيسى عليه السلام فهم والخلق في مشاهدتها سواء
وكان معجزة محمد صلى الله عليه وسلم بانزال الايات البينات على قلبه وكان ظهورها في نفسه عليه اولا ثم يظهر على الخلق ثانيا بعد ان صار
خلقه كما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبيا الا وقد اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيت
وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة حديث متفق على صحته وللايات البينات حجج انواع معجزات القران منها في
جزالة لفظه وفصاحة عبارته وبلاغة نظمه التي عجز عنها فصحاء العالم وبلغاؤه من حين نزوله الى الان ومنها ان الله جمع بلطفه
حكما كثيرة في الفاظ يسيرة ومنها ايجاز الكلام في اشباع من المعنى في الكلمة القليلة الحروف منه ينفض كثيرا من المعاني والحقايق والانواع
من الاحكام والمواعظ والحكم مع تضمينه ما لم يشتمل عليه الكتب المنزلة سواها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه بقوله اوتيت جوامع الكلم ومنها
ان الله تعالى انزل فيه ما اكمل به الدين واتم به نعمته على عباده من احكام الشريعة واداب الطريقة واسرار الحقيقة بحيث لم يترك
دقيقة يحتاج اليها الكاملون الواصلون البالغون في اثنا سلوكهم وسيرهم الى الله الا ودعا فيه كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وهذا مما يعجز عنه جميع الخلايق ومنها الاخبار عن ظهور الاشيا كامنة في الغيب الى يوم القيمة فظهر كثير منها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وبعده الى الان كما اخبر عنه القران وغير ذلك من الايات الواضحات لم يكفر بها الا الفاسقون الخارجون من نور الروحانية الى ظلمات البشرية
الحيوانية وسدت عن الادراك بصايرهم وسبق بالشقاوة من الله قسمتهم فكما لا عقل لمن يجحد ان النهار نهار فكذلك لا ادراك لمن لم
يساعده من الحق انوار واستبصار لا جرم كلما عاهدوا عهدا كان نقضه فريق منهم سابق التقدير لهم وسقط عليهم لاحق التدبير منهم والله
غالب على امره ولما جحدوا ارسل الحق الى قلوبهم من حيث الخواطر والالهامات فكذبوا رسوله الذي اتاهم في الظاهر فما حصل ما فيه
شطية من العرفان وبانهم انا قارنه خذلان حيث كذبوا رسله ورفضوا كتابه واتبعوا السحرة كما اخبر الله عنهم بقوله ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق الى قوله لو كانوا يعلمون الايات الثلث الاشارة في تحقيقها ان الروح الانساني في اصل الفطرة كان مناسبا للارواح الملكية

فى استماع خطاب الحق واستحقاق مكالمته قبل هبوطه الى العالم الجسمانى بالتعلقات الحيوانى كما اخبر عنه بقوله الست بربكم قالوا بلى
فاخذتهم المهد على هذا ثم شدد ذلك العهد فريق منهم بعد هبوطهم الى العالم الجسمانى بالتعلقات الحيوانى وتتبع اللذات النفسانى ولما جاءهم
رسول من الهامات الحق موافق لما معهم من كتاب العهود والميثاق عند استماع الخطاب نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله الذى هو ابد
والذى عاهدوا عليه وراء ظهورهم بترك العمل به كانهم لا يعلمون انه فى اصل الفطرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين شياطين النفوس على
ملك سليمان الروح الذى هو خليفة الله فى ارضه اى ما حدثت به انفسهم استهوتهم الشياطين وغرتهم به انه من سليمان الروح
وما كفر سليمان الروح ولكن شياطين النفس والهوى كفروا يعلمون الناس السحر من تخيلات الهواجس وتمويهات الوساوس التى تلى
النفس بما هو بمثابة السحر كقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وما انزل فتنة وخذلانا من العلوم الضارة غير النافعة على ملكى
الروح والقلب المعلقين المنكسين رءوسهما بالتفاتهما الى السفليات ببابل الجسد هاروت الروح وماروت القلب فانهما من العالم
العلوى الروحانى اهبطا الى ارض العالم الجسمانى فى الخلافة لاقامة الحق وازهاق الباطل فافتتنا بزهرة زهرة الدنيا واتبعا خداعها
ووقعا فى شبكة الشهوة التى ركبت فيهما ابتلاء وامتحانا وشربا خمر الحرص والغفلة التى تخامر العقل وزنيا ببغى الدنيا الدنية وعبدا صنم
الهوى فعذبا منكسين رءوسهما بالالتفات الى السفليات واعراضهما عن العلويات فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم الى الابد ولما انكسا
عن استقامتهما وحرما من استماع خطاب الحق وكشف حقائق العلوم النافعة الموجبة للجمعية ابتليا بانزال اباطيل العلوم الضارة
المودية الى التفرقة مثل شبهات زنادقة الفلاسفة على قدم العالم وسلب الاختيار عن الله تعالى ونفى العلم بالجزويات منه و
امثال هذه الكفريات التى زلت بها اقدام خلق عظيم فى الجاهلية والاسلام وكذلك شبهات اهل الهوى والبدع التى يكفر بها بعضهم بعضا
ويضللون عليها فانها علوم يجب الاستعاذة منها كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
ومع هذا من خصوصية الملكية الروحانية ما يعلمان احدا من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية والقوى البشرية حتى يقولا انما
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء القلب وزوج دينه وفى هذه القصة اشارة اخرى الى من مال فى هذه الطريقة
الى بوبه ويلبس واظهار دعوى يتدلس فهو يستهوى من اتبعه ويلقيه فى جهنم بباطله ويصدر شى من ظلماته عن طريق رشده ومن
اغتر عن بالسلامة فناظر ومن تمسك بالجنوح الى باطله تمكنت استاره وظهر لذوى البصائر عواره وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله لان الضار هو الله ولكن الجرم منهم انهم يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا اى علمهم بانه لمن اشتراه ما له
فى الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم اى باعوا بالحظوظ النفسانية والحقوق الروحانية لو كانوا يعلمون غاية ما خسروا
من دولة الايمان وسعادة العرفان ونهاية ما يصيرون اليه من العقاب والحرمان ولو انهم امنوا بما اعد الله لخواص عباده مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واتقوا ما يستمدون به الى استجلاب الحظوظ وترك الحقوق واثروا الاقبال على الله على
شغلهم عن الله لاثيبوا على ما لهم فيه خير دخر للدارين ووصلوا الى عز الكونين ولكن كبستهم سطوات القهر فانبتهم فى مواطن
القهر ثم اخبر عن خباثة عقايد اليهود ومكايدهم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية الاشارة فى تحقيقهما ان
اثر العناية فى حق الاولياء تظهر على كل شىء من اخلاق قلوبهم واوصاف نفوسهم واعمال ابدانهم واقوال لسانهم ففى عهد النبوة وايام
دولة الرسالة بواسطة نزول الوحى كان تظهر اثر العناية لاهل الولاية عند تهذيب الاخلاق ورعاية الاداب فيما كان فى قولهم
راعنا للنبى صلى الله عليه وسلم شائبة ترك ادب نهوا عنه وفى قولهم انظرنا رعاية ادب امروا به واما بعد عهد النبوة وانقطاع
الوحى فاكرموا بخواطر الرحمانى والهامات الربانى دلوا بها على الفجور والتقوى لقوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها
وعلى الضد من هذا فى حق الاعداء ظهور اثر الخذلان عليهم فان قصورهم فى جميع احوالهم من اعمالهم واقوالهم قصور خبيثة وهم على
مناهجهم يمشون فيما يأتون ويذرون من نتايج غلاتهم يحسدون اولياء الله على ما اتاهم الله من فضله وما يودون ان ينزل عليهم
من خير من ربهم والله يختص برحمته اى باصناف الطافه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم لا ينقص مثقال ذرة من بحر افضاله بان
يفيض على العالمين بحال نواله ثم اخبر عن كمال الفضله فى حق عباده بقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الاية الاشارة

مطلب

فيها ان تبدل احوال اهل العناية فى اثناء السلوك ومقام الوصول لترقيهم الى مقام فوقه ونقلهم من حال الى حال اعلى منه فتعبر عنهم
ابدا ناظر ويجم وصلهم ابدا زاهر فلا ننسخ من اثار عبادتهم شيا الا ابدلنا منه اشيا من انوار العبودية ولا ننسخ من انوار العبودية
شيا الا اتينا مكانها اشيا من اقمار الربوبية فابدا اسرارهم فى الترقى واقدارهم فى الزيادة بحسن التولى بل نرقيهم عن محل العبودية
الى اقامة يشاهدون من شواهد الالوهية وفيه اشارة اخرى وهى ان ارباب السلوك عند الترقى من مقام الى مقام ربما يشاهدون بعض
الوقايع الزيغة فى الصورة اللطيفة كسبتها المتخيلة بحسب صفاء الوقت وعلو المقام فلما ارتقوا الى مقام اخر لا يشاهدون تلك
المشاهدة فيه فيظن السالك الغر انه حجب عن ذلك المقام او الحال فاشار بقوله ما ننسخ من اية من ايات المقامات او ننسها بان
نمحوها من ادراك خيالك الا واتيتك بخير من تلك المشاهدة او مثلها الم تعلم ان الله على كل شىء قدير اى قادر على امثال هذا الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم اذ شاهدت ليلة المعراج بعين العين وكوشفت بحق
العين انه سبحانه كيف يحجب اولياءه عن شهود ملكه الى روية ملكه ثم ياخذ عن مطالعة ملكه بشهود ملكوته فاخذهم من
روية الايات الى كشف الصفات ومن كشف الصفات الى عيان الذات ثم محوهم عن العيان وتبهم بالعين وما لكم من دون الله من
ولى يتولى لكم امثال هذا ولا نصير ينصركم على هذا ثم اخبر عن مكايد المشركين واليهود واقتراحهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الاية الاشارة فى تحقيق الاية ان طبيعة الانسان بنا فى الطاف
الربانى حتى لو وكل الاولون والاخرون الى انفسهم لا يومن منهم احد ابدا الا ان الايمان نور يهدى الله لنوره من يشاء فكان قوم من
فى الاولين يودون موسى عليه السلام بكثرة السوالات مع ظهور الايات ورؤية المعجزات وكان قوم محمد صلى الله عليه وسلم فى الاخرين
يودونه مع نزول الايات البينات وقيام الدلالات الواضحات بسوالات المحالات الا ان الله تعالى خاطب مستعدى الايمان فى الازل
بخطاب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله كما خاطب النار يا نار كونى بردا وسلاما وكانت كما امرت فلذلك امنوا وما
كانوا موذى رسوله بالسوال وغيره فاما مستعدى الكفر فما ادركهم الخطاب لسبق الكتاب وبدلوا الكفر بالايمان وضلوا عن سواء
صراط الله وتاهوا فى بيدا طبيعة الانسانى بتقدم سيئات الحيوانى فلم تقدروا على الرجوع بتقدم العبودية الى عالم الربوبية ثم اخبر
عن حسد اليهود والحسود لا يسود بقوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الاية الاشارة فيها ان من ادركه الخذلان ولحقه الخسران ود
ان يرد اهل الارادة من طريق السعادة ويقطع عليهم سبيل السلامة ويوردهم مورد الملامة وهذا من نتايج افة الحسد كما كان
لابليس فلما طرد عن الباب سعى فى اخراج ادم عن الجنة وازلقه عن طريق الصواب فى اول له لو كان العناية كيف يرضى لاحد
بطلوع شمس الهداية ولكن الله ولى الكفاية لاهل الولاية وكذا حال المريد فى البداية اذ شمر عن ساق الطلب بسبق العناية فان من لم
يساعده التوفيق فى سلوك هذا الطريق وعاشوا من سمين بالظواهر من اهل علم القال المحرومين من انوار علوم الحال يعوقه من السلوك
بتمويهات الشكوك فلا يزالون يخاطبونهم بلسان النصح والتخويف بالعجز والتهديد بالفقر حتى يعلقوهم الى سبل الطغيان بعدم الكفر
من بعد ما تبين لهم حقيقة الدين بمكاشفة انوار اليقين فطريقة اهل الحقيقة ان يعفوا عنهم فانهم معذورون اذ لم يذوقوا ابرد حلاوة ما ذاقوهم
ويصفحوا عن مساوى اخلاقهم وغلو لوبهم ويعارض كلامهم فانهم مغرورون اذ لم يهتدوا بانوار ما هديهم الله حتى ياتى الله بأمره فيهم من
الهدى او الردى ان الله قادر على كلا الامرين فسبيل المريد الثبات على قدم الصدق بالعبودية مع الحق واستعمال الخلق مع الخلق وبذل المجهود فى
المقصود فان من تبدل رفقه فعن قريب يفتح الله عليه طريقه كما اخبر الله عز وجل بقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكوة الاية الاشارة فيها ان من
كان يشار اليه فى علم الله عند خطاب اقيموا الصلوة واتوا الزكاة فى الازل فعند اوام الصلوة واتوا الزكوة الان وما تقدموا لانفسكم من كل طاعة
بدنية وقلبية ومالية تجدوه عند الله فى ام الكتاب قضاء مبرما كما انزلنا لمقتضى ارادتنا فكان مفعولا يدل على هذا المعنى قوله كان ذلك فى
الكتاب مسطورا وقيه معنى اخر تجدوه عند الله اى تجدوا ملك الطاعات والخيرات موجبة لكم القربات فى مراتب مقام العندية فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر وفيه معنى اخر وما تقدموا لانفسكم اى ما تقربتم به الى الله تجدوه عند الله يتقرب به اليكم كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
الحديث فالواجب على المريد اقامة المواصلات وادامة التوسل بعنوف القربات واتقان ما تقدمه من صادق المجاهدات تركوا ثم ترتفع فى اواخر الحالات

فان المجاهرة تورث المشاهدة ثم اخبر عن دعاوى باطلة اليهود بقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا الاية الاشارة فيها
ان كل ممكور مغرور يظن النجاة قسمه ونيل الدرجات سهمه وهو مصر على حسابه ان ليس لغيره في نصابه فتلك امانيهم الكاذبة
وشهواتهم الغالبة قل هاتوا برهانكم من اعمال الظاهر واحوال الباطن ان كنتم صادقين في دعواكم باتيان البرهان من طهارة
معاملكم فان مجرد الحسبان دون تحقق البرهان لا يأتي بحاصل ولا يجود بطائل ثم بين برهان اهل الحق ودعوى الصدق بقوله
بلى من اسلم وجهه لله يعني اهل الحق من يكون توجهه بالكلية الى الله خالصا لله لا لطمع الجنة ولا لخوف النار كقوله ولكل وجهة هو
موليها وهو محسن في توجهه بمزاولة الحسنات القالبية والقلبية ويكون نظره على الله في جميع الحالات يرى في تعبده التوفيق
من الله وذهابه اليه والهداية له منه اليه فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وقال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فله
اجره عند ربه اي فله الوصول الى مقام عندية الرب ولا خوف عليهم على مخاطي الحق في توجههم الى الله من قطاع الطريق كقوله الا عبادك
منهم المخلصين ولا هم يحزنون على ما فاتهم في طلب الحق عند وجدان الحق ثم اخبر عن بطلان دعاوي اليهود والنصارى بشهادة
بعضهم على بعض بقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية الاشارة فيها ان اكثر الحسد والحقد والتباغض يكون بين
جهال العلماء الذين مقصدهم التعلم للمباهات بين السفهاء والممارات مع العلماء وطلب الرياسة وقبول الخلق وجمع المال فاذا ناظر
بعضهم بعضا قال هذا لصاحبه ما انت على شيء وقال ذا لصاحبه ما انت على شيء كما جرت العادة من سفهاء الفرق بطعن كل واحد منهم
في مذهب الاخر بالجهل والتعصب حتى يكفر بعضهم بعضا وهم يتلون الكتاب القران ويدعون انهم العلماء كذلك قال الذين لا يعلمون العلم
والدين والقران من الزنادقة والفلاسفة واهل الملل والكفر مثل قولهم للمسلمين ما انتم على شيء فالله يحكم بين المسلمين من اهل السنة
والجماعة وبين اهل البدع والاهواء المختلفة يوم القيمة يوم قيام الحق فيما كانوا من الحق فيه يختلفون بالباطل ثم اخبر عن الظلم المذكور في طبيعة
الانسان بقوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية الاشارة فيها ان عند اهل النظر مساجد الله التي يذكر فيها اسمه النفس والقلب والروح
والسر والخفي وهو سر السر وذكر كل مسجد منها مناسب لذلك المسجد فذكر مسجد الناس الطاعات والعبادات ومنع الذكر فيه بترك
الحسنات وملازمة السيئات وذكر مسجد القلب التوحيد والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات كما اوحى الله الى
داود وقال يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها عني محجوبة وذكر مسجد الروح الشوق
المحبة ومنع الذكر فيه بالحظوظ والمساكنات وذكر مسجد السر المراقبة والشهود ومنع الذكر فيه بالركون الى الكرامات والقربات
وذكر مسجد الخفي هو بذل الموجود وترك الوجود ومنع الذكر فيه بالالتفات الى المشاهدات والمكاشفات ومن اظلم ممن منع هذه
المساجد ان يذكر فيها الله بهذه الاذكار ومن اقدم على هذا المنع فقد سعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها في المنازل
بقدم السلوك الا بالخطوات الخوف من سوء الحساب والم العقاب لهم في الدنيا خزي من ذل الحجاب ولهم في الاخرة عذاب عظيم لحرمانهم
جوار الله بالنسبة الى الحضرة متساويان اذ ليس الاعتبار بتوجه الصورة الى جهة من الجهات وان تعيين جهة الكعبة العلي العظيم
ثم اخبر عن فسحة ملكه وسعة فضله بقوله ولله المشرق والمغرب الاية الاشارة فيها ان الله منزه عن الجهات فالمشرق والمغرب بالنسبة الى حضرته
متساويان اذ ليس الاعتبار بتوجه الصورة الى جهة من الجهات وان تعيين جهة الكعبة لجمع هم القلب بقوة التوهم فان للوهم في جمعية القلب
حالة التوجه اثر عظيم وانما الاعتبار لتوجه القلب لجمع الهم الى الله فان لكل قلب وجهة هو موليها فاذا حصل توجه القلب الى الله بالاعراض
عما سواه فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع فضله ورحمته كل شيء لقوله تعالى الا انه بكل شيء محيط عليم احاط بكل شيء علمه وفيه اشارة
اخرى ان القلوب مشارق شموس المعارف ومغاربها ولله في مشرق كل ومغربه شارق وطارق وطارق القلب من هواجس النفس يطرق
بظلمات المنى عند غلبات الهوى وغروب نجم الهوى وشارق القلب من واردات الروح تشرق بانوار الفتوح عند غلبات الشوق وطلوع
قمر الشهود فيكون القبلة واضحة والدلالات لائحة فاذا تجلت شمس صفات الجلال خفيت نجوم صفات الجمال واذا استولى سلطان
الحقيقة على ممالك الخليقة طويت بايدي سطوات الجود سرادقات الوجود فما بقيت الارض ولا السماء ولا الظلمة ولا الضياء اذ ليس عند الله
صباح ولا مساء ولاشت العبدية في كعبة العندية ونودوا بفناء الفناء من عالم البقاء رفعت القبلة وما بقي الا الله فاينما تولوا فثم وجه الله

بزاوله

يحدون

واسع يوسع قلب من يشاء ليسعه عليم بتوسيع القلب لسعته بلا كيف ولا حيف كما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن
ثم اخبر عن قصر نظر اهل الشرك بقوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الاية الاشارة فيها ان الله تعالى اظهر بما قالوا اتخذ الله ولدا غاية
ظلومية الانسان وجهوليته كما قال كبرت كلمة تخرج من افواههم واظهر كمال حلمه اذ لم يعذبهم في الحال كما قال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما
ترك عليها من دابة وفي قوله تعالى سبحانه سبعة معان اولها التنزيه نزه ذاته عن تهمة الولد كما نزه عائشة عن تهمة الافك بقوله سبحانك
هذا بهتان عظيم وثانيها التعجب يعجب به العباد اي كيف يتخذ الله الولد وله ما في السموات والارض عبيد وملك وكيف يقول امثال هذا العو
مخلوق في حق خالقه وكيف يحلم عنهم ويمهلهم مكرا بهم كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وثالثها التسخير اي من يسخر له ما في السموات والارض ويسخر لعبيده كقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض الاية لا يحتاج ان يتخذ شيئا منه
ولدا كما قال تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا ورابعها الخلق اي من خلق السموات والارض وما فيهن لا يتعالى في حقه اتخذ شيئا من مخلوقاته ولدا
اذ فرق ظاهر بين الخلق والولادة كقوله سبحانه سبحان الذي خلق الازواج كلها الاية وخامسها القدرة اي من بيد قدرته ملكوت السموات
والارض وما فيهن بالانشاء والافناء ما ينبغي ان يتخذ ولدا كقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وسادسها التقوية
اي سبح لله ذرات المكونات بقوته واستغفار ابلسان الحال على ما قال بعضها بلسان القال اتخذ الله ولدا كقوله تعالى سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم اي هو اعز من ان يتخذ ولدا حكيم بان لا يفعل مثل هذا العبث كما قال سبحانك تبت اليك وسابعها الدعاء
اي وان من شيء من السموات والارض وما فيهن الا يسبح بحمده دعاء وتضرعا وابتهالا وتخشعا واعتذارا من انواع انكسار واعترافا بظلم
قال هذا القول على انفسهم ولولا دعاؤهم وتضرعهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا كما قال في حق
يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي من الداعين وكان دعاؤه قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلذلك قوله تعالى بل له ما في السموات والارض كل له قانتون اي كل ذرة من ذراتها داعون له كقوله وان من
شيء الا يسبح بحمده الاية ثم اخبر عن كمال تنزيهه وقدرته بقوله بديع السموات والارض الاية الاشارة فيها ان الله تعالى نزه ذاته ان يكون له ولد
باسمه البديع لان البديع عند اهل المعرفة من لا مثل ولا شبيه له تعالى اذ هذا الشيء بديع اذا كان عديم المثل فالله تعالى اولى الموجودات بهذا
الوصف لانه ممتنع ان يكون له مثل ازلا وابدا وولد الشيء يكون مثله وشبيهه فلهذا قال تعالى في موضع اخر بديع السموات والارض انى يكون له
ولد يعني لو كان له ولد لما كان بديعا اذ كان له شبيه ولهذا المعنى نفى الكفوء عن احديته عند تنزيه ذاته تعالى عن الولد والوالد بقوله
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تاكيدا لمعنى التنزيه واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يعني ان الولادة تكون بامتداد الزمان
والزمان عبارة عن نقل حركات الفلك والفلك من جملة مخترعاته اذ هو بديع السموات والارض اذا قضى امرا اراد خلق شيء وايجاده فانما
يقول له كلام قديم كن وهو امر قديم فيه يتعلق القدرة القديمة على وفق الارادة القديمة بالشيء المحدث فيوجد بالصفة المخصوصة في
الوقت المعلوم فيكون كما اراد فاية حاجة بالولادة والولد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اخبر عن جهل اهل العناد بقوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية الاشارة فيها ان الذين لا يعلمون ان الله متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد وكلامه متعلق
بجميع المكونات امر التكوين وهو خطاب كن فاسمعت السموات والارض خطابه ائتيا طوعا او كرها فسمعتا وقالتا اتينا طائعين ومتناول
المكلفين امر التكليف قالوا لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وما علموا ان الله يكلمهم على الدوام ولكن لهم اذان لا يسمعون بها وانهم عن السمع لمعزولون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كما اسمع قوما اخرين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فالسمع الحقيقي
قرين معرفة القلب وكل قلب يكون حيا بحيوة معرفة الحق يسمع كلام الحق والقلوب الميتة قال انك لا تسمع الموتى ولو اسمعهم خطابه يسمع
الظاهر وقلوبهم ميتة لتولوا عنه وهم معرضون كما اسمع نفرا من قوم موسى خطابه لم يطيقوا سماعه وبعد ما راوا من عظيم الايات والا له
تعالى اماتهم ثم احياهم حرفوا وبدلوا فما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وان وضحت عمن حقت له الشقاوة وسبقت له النار هوى اشار بقوله كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم في الموت عن حيوة المعرفة وقال في حق من احيا قلبه بحيوة المعرفة او من كان ميتا فاحييناه الاية واليهم اشار بقوله قد بينا
الايات لقوم يوقنون فان في الايات التي اظهرها واراها قلوب الاحياء من عباده لقوله سنريهم اياتنا في الافاق الاية ما يزيح العلة من الاعتياد

ونشفي الغلة من الاخبار فكون فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن كمال عنايته فيه وكمال
تحامله بقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الاية الاشارة فيها ان في قوله انا ارسلناك بالحق الحق هو الله تعالى دليله قوله ان الله هو
الحق يعني ارسلناك مبشر المؤمنين بالله وهذا اختصاص خصصتك به من ساير الانبيا لانهم كانوا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار وانت
مبشر بالله ومنذر بالله دليل هذا القول قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الحقيقة بشر
من اجابك واتبعك بالوصول الى الله وانك سراج تنير طريقه الى الله وانذر من لم يجبك بالانقطاع عن الله ولا تسال عن اصحاب الجحيم الذين
زلت اقدامهم عن الصراط المستقيم ثم اخبره عن جهالة اهل الضلالة بقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الاشارة فيها ان الله تعالى اعلم نبيه صلى
الله عليه وسلم غاية جهالتهم وغلوهم في ضلالتهم انهم يرجون رجوع الحق الى ملتهم والصلاة الى قبلتهم واثار البيان لا تنال برضاهم اذ حصل
لك برضانا فاظهر عداوتهم واعلن التبري منهم ولا تمالهم قل ان طريق الحق هو الذي هداني الله وان هذا امر الحق مستقيما فاتبعوه ولين
اتبعت اهواهم حرصا على ان يتبعوك ويقبلوا دينك ويومنوا بك وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين بعد الذي جاك من العلم بانك لا
تهدي من احببت ما لك من الله من ولي في هدايتهم ولا نصير على استتباعهم فكن بما لنا متبريا عما سوانا وفيها اشارة اخرى انه لن
يرضى عن روح السالك يهود نفسه ولا نصارى هواه حتى يتبع ملتهم ثم افقهم في طلب الشهوات النفسانية وتتبع اللذات الجسمانية
وينخلع عن الصفات الروحانية قل ان هدى الله اي الذي دعاني الله اليه من التخلق باخلاقه والتنور بانواره هو الهدى لا الذي يدعونني اليه
من الصفات البهيمية والحيوانية والاخلاق الشيطانية ولين اتبعت اهواهم بعد الذي جاك من العلم من الالهامات الربانية والواردات
الالطاف الالهية والمكاشفات الروحانية ما لك من الله من ولي في الخلاص عن الدركات السفلية ولا نصير على نيل الدرجات العلوية واياك
ان تلحظ هذه الكرامات الواردة من تلك الحضرة بعين التحقير وتنيل بهواجس النفس الحظوظ المصير فيمحى حسد عنى لا يقدح فيك بعده
قادح ولا تغتر بما يعطيك غاير فان الانفاس الرحمانية والنفحات الربانية لا تهب من كل ارض وسما ولا تمر على كل ما وهو اهل لها الا من
قبل من الاعيان ولا تمر الا على ارواح هي اوعية القران اندري ما تصحبها اليك وتنشرها عليك انما هي حوامل الاوامر والنهي وبروقا ووددوا
صفا معها تحف الربوبية وطرف الخصوصية ومحو العبودية باستيلاء الالوهية ثم اخبر عن اهل الايمان الحقيقي بقوله الذين اتيناهم الكتاب
الاشارة فيها ان اتينا ههنا بمعنى اعطينا اي الذي اعطيناهم الكتاب دراية وفهما وفقها لا يتلونه حق تلاوته يدل على هذا قوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب وقوله واتينا عيسى ابن مريم البينات وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني كلها بمعنى الاعطا فالفرق فيما معناه
معناه ان الذي بمعنى الاعطا اضافه الى نفسه وفيما عزه ذكره بصيغة ما لم يسم فاعله وقال اوتوا الكتاب كقوله وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاهم العلم وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة وامثاله يتلونه حق تلاوته اي يتدبرونه و
يتفكرون في معانيه واسراره وحقايقه ولطايفه وظاهره وباطنه فان للقران ظهرا وبطنا يدل على هذا قوله تعالى افلا يتدبرون القران الاية
اوليك يومنون به اي الايمان الحقيقي ما يكون من اعطا الله حقايق كتابه لقلوب عباده ليتلوه حق تلاوته ويومن به والدليل على هذا قوله
تعالى اوليك كتب في قلوبهم الايمان ومن يكفر به اي ومن ينكر على هذا المعنى ويجحد به ولا يعرف قدر معاني القران وحقايقها ويقتنع بما ظهر
عنده من لغة العرب واحكام الظاهر والقصص فقد خسر حقايق ما اشار اليه الله عز وجل بقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فاوليك
هم الخاسرون ثم اخبر عما انعم به على اليهود وما عرفوا قدره بقوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايتين الاشارة فيهما ان
يتذكروا النعمة المضافة الى نفسه التي من خصايصها ان نعم الله تعالى على عباده وبها يفضلهم على العالمين ثم بها الاتقا من عذاب يوم لا تجزي
نفس عن نفس شيا من العذاب من نفس مثله ولا يقبل منها عدل اي فدا دون نفسه ولا تنفعها شفاعة لانها لم يكن اهلا للشفاعة ولا هم ينصرون
بدفع العذاب عنهم ابدا لانهم ابطلوا استعداد قبول فيض النصرة عن انفسهم باتباع الهوى وترك التقوى ثم اخبر عن حال اهل التقوى وتارك
الهوى بقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية الاشارة فيها ان الولا مظنة البلا فان بين الولا والبلا لا يبرز عن معدن الانسان الذي
هو محل الابتلا الا بالتهاب نار البلا كما قيل البلا للولا كاللهب للذهب فاصدقهم ولاء اشدهم بلاء فلما ابتلى الخليل عليه السلام بكلمات هي احكام
النبوة ولوازم الرسالة وموجبات الخلة فوفى واتمهن اما احكام النبوة فما ابتلاه الله بالخصال العشر في جسده كما مر ذكرها في تفسير الاية

واما لوازم

واما لوازم الرسالة فمنها الصبر عند صدمات المكروهات وفقدان المالوفات كما قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فصبر على كل
مكروه صادفه في ماله وولده ونفسه وعن كل مالوف فقده في المال بالبذل وفي الولد بالذبح وفي النفس بالفدا واما موجبات الخلة
فمنها التبري عما سوى الخليل واظهار العداوة مع غير الخليل ورفع الوسايط فيما بينه وبين الخليل والتسليم تحت تصرفات الخليل والرضى
فيما اختار له الخليل اما التبري فقوله اني بري مما تشركون واما العداوة قال فانهم عدو لي الا رب العالمين واما رفع الوسايط فقوله حين
تعرض له جبريل في الهوا وهو يقذف به في لجة الهلاك للابتلا وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما التسليم فقوله اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين واما الرضى فعند ذبح الولد فقد اظهر الرضى بما امر به وما راجع الحق تعالى في ولده كما راجع نوح عليه السلام
في ولده وقال ان ابني من اهلي فاخبر الله تعالى عن كمال رضاه بقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين فلما خرج من عهده اتمام كلمات الابتلا
وزيد له في الاصطفا والاجتباء واكرم بكرامة الامامة والاقتداء كقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما وقد قيل عند الامتحان يكرم الرجل
او يهان وفي قوله جاعلك معنيان احدهما اني جاعلك اماما يهدي الناس الى طريق خلتي بانوار الكرم واخلاقك على طريق هدايتك
بما ابتلا بعد ان سلموا الاحكامنا كما اسلمت وتصبروا على بلايانا كما صبرت واتقنوا اياتنا كما اتقنت يدل على هذا المعنى قوله تعالى و
جعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا الاية والثاني اني جاعلك اماما لمن يدعي محبتي ويريد خلتي ابدا ليقتدي بك فيما ابتليتك به
من موجبات الخلة كما مر ذكره فيتميز من يدعي حقوقها والخروج عن عهدة شرايطها كما جرى منك والذي يدل على هذا المعنى قوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ثم التمس الخليل عليه السلام من الله تعالى هذه الامامة لاولاده قال ومن ذريتي فاخبره انها ليست باستحقاق نسب
او باستجلاب سبب وانما هو باستعداد ازلي وقسم سرمدي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي غير مستعدين لقبول هذه الكرامة الله اعلم حيث
يجعل رسالته من ذريتك وغيرهم اذ ليس هذا كنعيم الدنيا وسعة الارزاق وفيها انه لا ادخار لها عن احد وان كان كافرا كما زعم اهل مكة
لما دعوت وقلت وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم قال ومن كفر ليس للدنيا من الخطر ما تمنعها من الكفار ولكن عهدي
لا ينال الا خواص عبادي واخص عبادي ثم ندب هذه الامة الى اتخاذ مقام الخلة اشارة بقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس و
امنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى الاشارة فيها ان البيت هو القلب كما جا ان الله تعالى اوحى الى داود وقال يا داود فرغ لي بيتا
اسكن فيه فقال وكيف يا رب قال فرغ لي قلبك وكذلك قوله لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المومن فمعناه اذ جعلنا
القلب الانساني مثابة يرجعون اليه طلاب في زوايا كما يرجعون الى الكعبة في الصورة وامنا للسالك من تصرفات الشيطان ومكايده
حين بلغ منزل القلب وحصل له سلوك مقاماته فان الشيطان لا يقدر على دخول القلب لان القلب خزانة الحق والخزانة محروسة لحراسة
قلب المومن بين الاصبعين من اصابع الرحمن وانما جولان الشيطان في ميادين الصدور كقوله تعالى يوسوس في صدور الناس واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى يعني اذا وصلتم كعبة القلب اجعلوا مقام الخلة قبلة توجهكم ليكون قصدكم ودها بكم الى الله لا الى ما سواه استعواظه
ابيكم ابرهيم وكان ملته ما قال اني ذاهب الى ربي ومما يدل على المعنى الذي جرى في الاية قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل الاية الاشارة
فيها انه لما شرف البيت بالاضافة الى نفسه بقوله بيتي اكرمه بكرامات مخصوصة عن غيره من المساجد اولها انه كان اول بيت وضع من بيوت الله
وثانيها عين موضعه بمكة خير المواضع بارشاد جبريل عليه السلام وقد خلق الله موضع البيت قبل الارض بالفي عام وثالثها امر خليله عليه السلام
ببناء بيته ورابعها جعله مباركا على زواره ومستقبليه وخامسها جعله سبب هدايته كقوله تعالى وهدى للعالمين وسادسها
جعله حرما لا يصطاد صيده ولا يعضد شجره وسابعها جعله مامنا لا يحرج جان ياوي اليه ويغفر ذنوب من دخل فيه وقال حرما امنا
وثامنها جعله قبلة حبيبه وقال فول وجهك شطر المسجد الحرام وقبلة امته وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتاسعها جعل حجه ركنا
من اركان الاسلام قال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وعاشرها جعل منزل الرحمة ومقسمها كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في كل
يوم وليلة مائة وعشرين رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وحادي عشرها جعل طوافه عبادة
وموجبا للرحمة وثاني عشرها جعل النظر اليه عبادة وموجبا للرحمة وثالث عشرها جعل جواره جوار الله ورابع عشرها جعله محل الايات
البينات قال فيه ايات بينات وخامس عشرها جعل صلاة فيه كماية الف صلوة فيما سواه من المساجد وسادس عشرها جعله ملجا للخلق ومعاذا

يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وقال اذ جعلنا البيت مثابة للناس وسابع عشرها جعله مغناطيس القلوب
تجذبها من المسافة البعيدة فالقلوب مشتاقة اليه والى اهله كما قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وثامن عشرها جعل له كرامة
ظاهرة واية مبينة ان الطير لا يقع على حيطانه ولا يطير فوقه ولا يبرون في حرمه مع كثرة الحمام فيه وتاسع عشرها جعله معظما مبجلا في
الجاهلية والاسلام من لدن ادم عليه السلام الى اليوم كانوا يعظمونه ويقصدونه ويزورونه ويتقربون به من اهل الاديان والملل كلها حتى
اهل الكفر والشرك وعشرونها جعل فيه الحجر الاسود وهو ياقوتة من يواقيت الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحجر الاسود يمين الله في ارضه شرفه
بهذه الكرامات وبما لا يحصى ولكن اقتصرت على هذا مخافة التطويل والاشارة في قوله وعهدنا الاية انا عهدنا معهما في الميثاق على تطهير
القلب عن ادناس تعلقات الكونين واوضار ملاحظة الاغيار فانه بيتي وانما اضافه الى نفسه ليكون مخصوصا به عما سواه ولا يكون لغيره
فيه مثوى ولا سكنى ولو كان هذا الامر بالتطهير مقصورا على بيت الكعبة لكفى الخطاب الى احدهما دون الاخر كقوله تعالى واذن في الناس
بالحج الاية فلما كان الامر مشتملا على تطهير كلى البيتين خاطبهما به واما الطائفون فواردات الحق والهاماته واشاراته ومحادثاته ولوامع
انواره وطوالع اسراره ووفود مواهبه فجملتها بلسان القوم احوال وهي التي تطوف حول القلوب المطهرة من التلوثات المسلمة من الافات
واما العاكفون فانوار معرفته ومحبته وحقائق صفاته واخلاقه فجملتها المقام فالاحوال تكون لاصحاب التلوين ولارباب التمكين والمقام
لا يكون الا لارباب التمكين واما الركع السجود فاشارة الى صفات القلب المطهر وهي الارادة والصدق والاخلاص والخضوع والخشوع والدعا
والتضرع والابتهال والانكسار والتواضع والخوف والرجا والصفا والوفا والتسليم والرضى والخشية والهيبة والتوكل والتفويض
فجملتها العبودية ثم اخبر عن دعا ابرهيم لمكة واهلها من ثمرات البيت بقوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات
الاية الاشارة فيها ان ابرهيم الروح يدعو ربه ويقول رب اجعل هذا البلد امنا يعني بلد الجسد الذي فيه كعبة القلب امنا من تصرفات الشيطان
واغوائه وغلبات الهوى وغوغاء جنود صفات النفس الامارة بالسوء وارزق اهله يعني النفس والقلب والسر والقوى البشرية والحواس
الخمس والجوارح والاعضاء من الثمرات يعني من ثمرات العبودية التي هي من مواهب الحق والطائفة من امن منهم بالله واليوم الاخر يعني من يؤمن منهم
بما امره الله به ونهاه عنه ويعمل لله وفي الله وبالله فيكون قصده طلب ما عند الله من الفوائد الروحانية الاخروية لا اللذات الجسمانية الدنيوية
فثمرة النفس اطمينانها بالعبادة والطاعة وامتثال الامر ليكون مامورة لا امارة وثمرة القلب اطمينانه بذكر الله ومحبته والشوق الى
لقائه ورؤيته وثمرة السر التبري عما سواه والتسليم لاحكامه في طلب رضاه وثمرة القوى البشرية استعمالها في طلب اسرار الحق والمشاهدات
الروحانية والمكاشفات الربانية والعلوم اللدنية والترقي الى مقام العندية وثمرة الحواس الخمس استعمالها فيما امر به وانزجارها عما
نهيت عنه وكذا ثمرات الجوارح والاعضاء ومن كفر اي من يجحد عن هذا ويعمل بضد ما بيناه لتمتعات الجسمانية الحيوانية الفانية فامتعه قليلا
من حيوته ثم اضطره الى عذاب نار القطيعة وبيس المصير يعني من يكون حاصل امره كفران نعمة الحق لتصرفها فيما يقطعه عن الله ويوصله الى عذاب
السعير وفيه دقيقة لطيفة وهي ان ابرهيم لما حفظ شرط الادب حيث طلب الرزق لمن امن منهم على الخصوص اجابه الله تعالى فيهم وفيمن لم يؤمنوا
ولما قال في طلب الامامة ومن ذريتي من غير رعاية ادب التخصيص منع فقال لا ينال عهدي الظالمين ثم اخبر عن اتمام بناء البيت بقوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل الاشارة في تحقيق الاية انه كما كان بدو امر البيت ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض وفقد ما كان يجد من
روايح الطاف الحق في الجنة استوحش فانزل الله تعالى ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة فكذلك لما اهبط
الروح الى ارض الجسد وفقد ما كان يجد من روايح الطاف الحق في جنة حظيرة القدس استوحش فانزل الله تعالى ياقوتة القلب من يواقيت جنة حظيرة
القدس لها بابان باب شرقي الى حضرة رب العالمين يطلع منها شوارق الالطاف وباب غربي الى مغرب الجسد منه يخرج السوارق اليه وفيه قناديل
من جنة حظيرة القدس وهو العقل وانزل حجر الذرة المخاطبة بخطاب الست بربكم منورا بنور جواب بلى وهو الايمان الفطري وهو الحجر الذي
القم كتاب العهد يوم الميثاق وهو يمين الله في ارضه وهو الذي يلزم ان يصافح ويقال ايمانا بوعدك ووفاء بعهدك فلما كان ايام طوفان افات
صفات البشرية من ايام الطفولية الى اوان البلاغة وفار تنور الشهوة فرفع الله بيت معمور القلب الى السماء الرابع يعني حجب باستار خواص
العناصر الاربع واخفى حجر الذرة في ابي قبيس صفات النفس فلما امر ابرهيم الروح بعد البلوغ ببناء بيت القلب وعمارته امران يرفع قواعد بيت القلب

من حسن اجل اركان الاسلام وهي خمس فلم يدر ابرهيم الروح اين يبني فبعث الله السكينة لتدله على موضع بيت القلب ففيه اشارة الى ان عمارة
القلب لا يمكن الا بدلالة السكينة التي ينزل الله في قلوب عباده ولو كان نبيا من الانبيا كقوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعل اسمعيل النفس المطمينة المامورة يجي باحجار اعمال الشريعة من جبال اركان الاسلام
ويناولها بيد صدق ابرهيم الروح وهو يبني الى ان بلغ موضع الحجر الاسود فنودي من ابي قبيس الهوى ان لك عندي وديعة فخذها فخلص
حجر الذرة من استار صفات النفس والهوى فوضعه مكانه وكان ابيض فلما لمسته حيض اللذات الدنياوية ومشركو الشهوات النفسانية
في جاهلية الطفولية اسود فلما اتما رفع قواعد بيت القلب رجعا الى الحضرة بصدق النية وما سالا ربهما من الاجرة الا قبول العبودية وقالا
ربنا تقبل منا انك انت السميع بما نضرع ولا نتكلم به العليم بما نحتاج اليه مما نعلمه ومما لا نعلمه ثم اخبر عن صدق التجائهما وخلوص دعائهما بقوله
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا الاية الاشارة فيها ان ابرهيم الروح واسمعيل النفس المطمينة سالا ربهما بعد فراغهما عن عمارة بيت
القلب ان يجعل سعيهما مشكورا ويجعلهما مستسلمين منقادين لاحكامه الظاهرة والباطنة فاما الظاهرة فهي احكام الشريعة واما الباطنة
فهي الاحكام الازلية الحقيقية التي جف القلم بها فقالا ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا اي المتولدات منا من الصفات الروحانية والصفات
النفسانية امة مسلمة لك حتى لا يتحرك منا عرق الا بانقياد اوامرك ونواهيك ولا يخطر ببالنا خاطر الا بالهامك ودواعيك ولا يكون لنا خلق
الا نتخلق به من اخلاقك وارنا مناسكنا اذ لا سبيل الى معرفة وفاقك الا باعلام رفاقك ووفقنا بتوفيق ترك حظوظنا والقيام باداء
حقوقك بعد القيام بجميع ما امرتنا حتى لا نلاحظ حركاتنا وسكناتنا ونرجع اليك من شهود افعالنا واستعلا احوالنا حتى لا يكون بخطر الشرك
الخفي في توهم شي منا بنا انك انت انت وانا بك لا بنا فلا يكون رجوعنا اليك الا بك لانك التواب فارجع بنا اليك بكرمك وارحمنا فانك الرحيم ثم اخبر عن الحاحهما
في الدعا بقوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية الاشارة فيها ان الرسول الخارجي لا يسمع من لم يكن له في القلب رسول قلبي بوارد من الحق
سبحانه ويكون القلب به حيا كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى وقال لينذر من كان حيا فالقلب الحي بنور وارد الحق يسمع دعوة النور كلام الرسول الخارجي
ويفهمه ويقبله فسر القلب الذي هو قابل فيض نور وارد الحق يكون الرسول بين الحق والعبد فياخذ الاسرار والمعاني والحكم والمواعظ من نور
وارد الحق ويبلغها الى القلب والنفس وساير الامة المسلمة من الاوصاف والاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم واعظ الله في قلب كل مؤمن يعني الاية
افض على سر القلب انوار وارد فضلك ليكون السر رسولا الى الامة المسلمة من الاوصاف الانسانية واخلاقها واعيانها منهم فياخذ رسالات انوار
وارداتك ويبلغ اليهم يتلو عليهم بلسان الانوار ايات وارداتك ويعلمهم اسرار الكتاب ومعانيه وحقايقه ولطايفه والحكمة وهي كل خير
يؤتيه الله بوارد فضله سر القلب فيخصه بذلك قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان قيل على هذا كيف يعلمهم الحكمة والنبي صلى الله عليه وسلم
ابتدا ان الحكمة من مواهب الحق فالجواب عنه من وجهين احدهما انه يعلمهم من الحكمة التي اتاه الله ويدعوهم بها الى سبيل الحق سبحانه في قوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وثانيهما يعلمهم شرايط الايمان وواجبات الشرع فيما يهدي الله قلوبهم ويفتح عليهم ابواب الحكمة
كقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم قوله ويزكيهم فيه اشارة الى ان تزكية اوصاف الخلق لا تكون الا بتحلية
اخلاق الحق وذلك ايضا من انوار وارد الفضل كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء انك انت العزيز
والعزيز هو المنيع الذي لا يهتدى اليه الا بهدايته ولا يوصل اليه الا بجذبات عنايته الحكيم اي ذو الحكمة اي الحست الحكمة من صفات الخلق
الناشي من صفات الحق في تربيته الحكمة يكون على وصف جهوليته انه كان ظلوما جهولا ثم اخبر عن وصف من رغب عن هذه الملة وما فيه من الحكمة
بقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه الاية الاشارة فيها انه ما يرغب عن ملة ابرهيم الروح وهي التوجه بالكلية الى الحق والتبري
عما سواه في تصحيح الخلة الا النفس الامارة التي من خصايصها الظلومية والجهولية فيجهله لا يعرف قدر مقام الروح واختصاصه بالقرب
واستحقاقه للخلة ولا يعرف ايضا خسة نفسها وعماها وضلالتها وصفاتها المذمومة وان ضلالها في هواها فترغب في متابعة هواها و
تحصيل لذاتها وشهواتها وترغب عن مطاوعة الروح في طلب الحق ولقد اصطفيناه في الدنيا على كل شي خلقناه وانه في الاخرة لمن الصالحين
لقبول فيض نور الله الذي هو مخصوص به من العالمين في قبوله والى هذا اشار بقوله وحملها الانسان فافهم جدا ثم اخبر عن كمال تسليمه وحسن
استعداده بقبوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين الاشارة فيها ان الروح الانساني مخصوص من العالمين بكمال الاستسلام لقبول

انوار فيض رب العالمين بلا واسطة وله الاستعداد والاستحقاق لخطاب ربه له اسلم لنور فيضي وفيض نوري فيستسلم لقوله
ويقول اسلمت لرب العالمين اي لنور رب العالمين بيانه قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ليس من حيث الاسلام كرامة ان
يكون على نور من ربه الا بالوسايط وهذا سر عظيم في شرحه طول وانت ملول ثم اخبر عن وصيته لبنيه ان يكونوا للذرية بقوله تعالى
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب الاية الاشارة فيها ان ابرهيم الروح يوصي لمتولداته من القلب وصفاته والسر وصفاته والنفس
وصفاتها والقوى البشرية والحواس الخمس والاعضا والجوارح فانها متولدات بعضها من بعض على الحقيقة مثله وهي الخلة في التبري
عن غير الخليل في العبودية والخلة وبشرهم ان الله اصطفى لكم الدين فيه بشارة شريفة واشارة لطيفة يعني لولا فضل الله عليكم
ورحمته واصطفاوه لكم ما كنتم مستحقين للدين ولم يكن لكم اختيار الدين كما لم يكن لاهل السموات والارض والجبال حين عرض عليهم امانة
الدين ولكن الله اصطفى لكم الدين كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اورثنا واصطفينا والاما للتراب ورب الارباب
فلا تموتن الا وانتم مسلمون فيه اشارة الى انكم للفنا فلا تعنوا الا في استسلام وجودكم لنار نور الله وهي نار وقودها الناس فان استسلام
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انما هي يكون بعد استسلام حطب الوجود لها فبنا اتها عليهم موصدة في عمد ممدة فمن لم يستسلم
اليوم لنار الخلة والمحبة بالاختيار فلابد غدا ملقى في نار الغضب والعقوبة اضطرارا ثم اخبر عن تاثير الوصية في اولاده واولاد اولاده
بقوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الاية الاشارة فيها ان الله استجاب دعا ابرهيم عليه السلام في اولاده واولاد اولاده
اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك واظهر استجابته بابيات يعقوب واقراريه وولد ولده كرامة لابرهيم واولاده
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فجروا كلهم صلوات الله عليهم على منهاج واحد في
التوحيد والاسلام توارثوا ذلك خلفا عن سلف فهم اهل بيت الزلفة ومستحق القربة والمطهرون من قبل الله وفيه اشارة اخرى ان الله تعالى
اذا تجلى لروح عبد مخلص متضرع اليه محب له يظهر اثار انوار تجليه على قلبه وسره ونفسه وقواه وحواسه وجوارحه وجميع اعضائه
فيستسلمون له بكليتهم ويخضعون لله ويعبدون كلهم الها واحدا وان كان لكل واحد منهم اله آخر من قبل يعبده من الهوى والدنيا والآخرة كقوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه ويستسلم له كل واحد في العبودية بما يناسب حاله ثم اخبر ان كسب كل واحد منهم وينفعه بقوله تلك امة قد
خلت الاية الاشارة فيها ان معاملة كل انسان ينفعه ويضره لا ينفع عمل نبي وسعيه لاولاده ولا لغيرهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا فاطمة
بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا وكقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقال وان ليس للانسان الا ما سعى
فمن لم يساعده التوفيق لاعمال العباد لم ينفعه اعمال الآباء والاجداد ثم اخبر عن جدال اليهود والنصارى في العناية بالهداية للمسلمين بقوله
تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الى قوله العليم الاشارة في تحقيق الآيات يهود الشيطان الانساني فان لكل انسان شيطانا
كما جاء في الحديث ونصارى الهوى النفساني دعا كل واحد منهم الامة المسلمة من طينة الانسانية الى دينه ويقول كونوا على ديني ولا دين
ديني فينادي ينادي الطاف الحق بل نتبع ملة ابرهيم الروح حنيفا مايلا الى الحق وما كان من المشركين الملتفتين لغير الحق قولوا امنا بالله
وما انزل الينا من انوار الواردات والالهامات وما انزل الى ابرهيم الروح من تجليات صفات الحق واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
المتولدات من الروح وما اوتي موسى القلب وعيسى السر وما اوتي النبيون وهم المدركات الروحانية والعقلية من ربهم من مكاشفات الاسرار
الربانية ومشاهدات الانوار الالهية لا نفرق بين احد منهم في الايمان بما انزل اليهم وبما اوتي كل واحد منهم اذ هو من اصناف الطاف الحق ونحن
له مسلمون فان امنوا يعني يهود الشيطان كما اسلم شيطان محمد صلى الله عليه وسلم ونصارى الهوى بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فان الشيطان اذا امن
يكون للسالك بمثابة جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعرج به الى سدرة المنتهى وهي اعلا المراتب الروحانية ولا تستبعد هذا من الشيطان فانه كان
جبريل الاملاك فابا واستكبار صار شيطانا رجيما فان اسلم وترك الاباء ويسجد لادم الروح يرجع الى اصل خلقته والهوى اذا امن يكون
المحبة والعشق ويكون للسالك بمثابة الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم فيها يصل السالك الى الحق ويعرج من سدرة المنتهى ولهذا قال بعض المشايخ
لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله وان تولوا فانما هم في شقاق يعني العداوة والمخالفة من شيم الشيطان والهوى فسيكفيكهم الله يا سالك
شرهما وشر من هو من قبيلهما فلا تلتفت اليهم وهو السميع لمقالاتكم العليم بما لاتكم ومحاجاتكم ثم اخبر ان معاملة المومنين بصبغة الله

لابنجرها بقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة الى مخلصون الاشارة فيهما ان لاهل الكفر صبغة فللدين صبغة وصبغة
الدين هي صبغة الله فليست المعرة فيما سلفه الخلق واما العبرة بما يتصرفه الحق فيصيب الاشباح من صبغة الله توفيق القيام بالاحكام
وحفظ القلوب منها تصديق المعارف بالعوارف وكفل الارواح منها شهود الانوار وكشوف الاسرار وحق الاسرار منها فنا التلون من
الخلق وبقا التمكين في صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فانها ازلية ابدية لا تغير فيها ونحن له عابدون يعني لصبغة الحكم ازلية متعادون
وبصبغة انوار ابديته مكاشفون قل اتحاجوننا في الله وانتم بصبغة الخلقية واستار اوصاف البشرية محجوبون وهو ربنا يربينا في حجر
العناية بالبان الهداية وربكم يربيكم بالبان الخذلان في حجر الكفران والعصيان من اغوا الشيطان ولنا اعمالنا ثمرة القبول والنجاة ولكم
اعمالكم ثمرة الرد والهلاك لانا ونحن له مخلصون لا لغيره وانتم لغيره مخلصون لا له وما امرنا بحق ولا انتم الا ان نعبد الله مخلصين له الدين
ثم اخبر عن افترائهم وكتمان شهادتهم بقوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الاية الاشارة فيها ان للنفس والشيطان
تسويلات سولت لهم انفسهم فيها تخيلهم ان ابرهيم الروح واتباعه كانوا تركوهم الى شيء من الدنيا وزينتها وشهوات النفس وهواها
على ملة يهودية الشيطان ونصرانية النفس والهوى قل انتم اعلم باحوال الروح واتباعه ام الله الذي خلقهم وركب فيهم خاصية تنافي ما جلت
النفس والشيطان عليها واما الروح واتباعه فيسرفون في الدنيا وزينتها والشهوات النفسانية ولذاتها عند بلوغهم حدود الرجال
البالغين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بقوة ربانية وبصيرة روحانية لا بشهوة حيوانية واستيفا لذة نفسانية فقد علم كل
اناس مشربهم ويكون لهم ذلك مددا في العبودية ومجدا في سلوك طريق الربوبية كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق على ان الله يتجلى ببعض صفاته على روح العبد فيظهر عكس انوار الربوبية في مرآة القلب فينعكس فيها فيتنور بشعاعها
هوا النفس ويقع ضوء الشعاع على ارض الصدر فيقف الشيطان والنفس على بعض كرامة الله تعالى للروح واتباعه ويشاهدون اثار
الطاف الحق معهم ولكن يكتمون ما شاهدوا ظلما وعدوانا لقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ايها
الشيطان والنفس من الانكار والتمرد وايها الروح واتباعه من التبري عن الاغيار في العبودية والتقرب الى الحضرة الربوبية بالتجرد والتفرد
ثم اخبر الفريقين عن سلوك الطريقين بقوله تعالى تلك امة قد خلت الاية الاشارة فيها ان الروح واتباعه قد خلت ديار الجسمانيات عنهم
فانهم قطعوا مفاوز النفوس والاشباح وعبروا بحار الملكوت والارواح وبذلوا ليحصلوا وانفصلوا ليتصلوا فادركتهم جذبات العناية
واوقفتهم الكبريا بلا نهاية فوجدوا ما طلبوا وسعدوا بما كسبوا واما انتم ايها النفس واشياعكم فاوقع ظهوركم بلا غ والحرمان واعطيتم
الاساءة الى انفسكم بالمنع والحرمان فجعلوا الى ربكم بالمعذرة ان كانت لكم وهانوا حجتكم ان كانت معكم ولا تبعدوا وسحقا لكم ولما طلبتم وتلك
الامة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عن كل فرقة منكم عما يعملون فرقة اخرى كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم اخبر عن اعتراض المنكر من
بالباطل واعراض الجاحدين عن الحق بقوله تعالى **سيقول** السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الاية الاشارة فيها ان من
سفاهة اهل الغيبة وجهالة اصحاب الحجبة اذا خفيت عليهم احوال ارباب القلوب ومشاهداتهم في الغيوب وتصرفهم للحق من حال الى حال
وتحريفهم من فعال الى فعال يعترضون على حركاتهم وسكناتهم ويطعنون في كل شيء من معاملاتهم ومعاليهم لانهم ينظرون اليهم بعين الاستقباح
وهمتهم الاستفضاح فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب فان شرقوا فلله وان غربوا فالى الله فلا توجه لقلوبهم الا اليه والله يهدي من يشاء من
اوليائه واحبابه الى صراط مستقيم لغايته بالاية ونهايته ثم اخبر عن كمال فضله مع هذه الامة وحكمة تحويل القبلة بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية الاشارة فيها ان الله تبارك وتعالى جعل بمحض العناية والكرم هذه الامة
واسطة عقد الامم وجعل في هذه الامة هذه الطائفة درة بقاصيرها ان يوجدها بهم يمطرون وبهم يرزقون وهم القطب وعليهم المدار و
بهم يحفظ الله جميع الاقطار فمن قبلته قلوبهم فهو المقبل المقبول ومن رده قلوبهم فهو المدبر المردود لانهم يشهدون للحق يشاهدون ويبصر
بي يبصر بطا الحديث ولهذا قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكان الرسول صلى الله عليه وسلم مقاما اعلى من مقامهم
وشهودا فوق شهاداتهم ليكون عليهم مشرفا وشهيدا فكذلك لهم مقام اعلى من مقامات الامم وشهود فوق شهاداتهم ليكونوا شهداء على الله عليهم
مشرفين على سرايرهم مطلعين على ما في ضمايرهم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان فيشهدون عليهم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في ارضه

الشيطان ونحو

الجزء الثاني

وكذلك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية فلا يخفى ان هذا من سيرة القوم وان صاروا اعز من العنقاء المغرب اليوم ولما اراد الله تعالى ان
يميز بين المحقق والموافق وبين المقلد والمنافق حكم في امر القبلة بالتحويل ليكثر على من نظر بعين الفرق حكم التبديل كقوله تعالى وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ومن نظر بعين
المحقق فيهديه الله التسليم في العبودية فيستسلم لاحكام الربوبية ثم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم ان من كان لله بجميع اوصافه كان
الله له بجميع الطافه ان الله بالناس لرؤوف رحيم من قرع باب رأفته فتح له ابواب رحمته ثم اخبر عن علة تحويل القبلة بقوله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء الآية الاشارة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال ادبه بآداب ادبه بها ربه لم يكن يظهر مع الله سؤاله ولا استدعى
باللسان مأموله رعاية لآداب القربة اذ اوحى اليه من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته فوق مسألة السائلين ومن كمال شفقته على هذه الامة
كان يدخر دعوته المستجابة شفاعة للامة كما قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة وقد عجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي
فلما قدر الله تعالى شرفا للكعبة ان يكون قبلته وقبلة امته فانعكس مسطور الكتاب من ام الكعبة في مرآة قلب النبي صلى الله عليه وسلم فظهر فيه داعية
استقبال الكعبة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان يقلب قلبه الى الله ويقلب وجهه الى السماء لانه كان منتظرا جبريل عليه السلام فقال تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فالحبيب يترك سؤاله بطلب رضا ربه والرب يطلب رضا رسوله بانجاز مأموله فول وجهك شطر المسجد
الحرام يعني وان قلبك رب المسجد فان تقلب القلب الى المسجد حرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم اي وجوه قلوبكم شطره اي الى الله ان كنتم في المسجد
او المساجد وان الذين اوتوا الكتاب من اهل العلوم الظاهرة ليعلمون انه الحق من ربهم علما لا ينتفعون به ليكون حجة ثم يلزم عليهم وما
الله بغافل عما يعملون ابتلاء للاولياء وبلاء للاعداء ثم اخبر عن ثبات الاعداء على قدم الكفر وثبات الاولياء على قدم الايمان بقوله تعالى
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية الآية الاشارة فيها ان الحكم السابق الازلي سبق للاولياء بالقبول والايمان وللاعداء بالرد والخذلان
فبينهما برزخ لا يبغيان ولئن اتيت يا محمد اهل الخذلان بكل آية ما تبعوا قبلتك ولا يزيدهم الا طغيانا وما انت بتابع قبلتهم لانك على
بصيرة وهم عميان وما بعضهم بتابع قبلة بعض وان كانوا كلهم اهل الاهواء لانهم مختلفو الآراء ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين معناه ان اتباع اهل الاهواء عمن سبقت لهم العناية الازلية وهو عالم بها ظلم وعدوان وهذا من شيم ارباب الخذلان والعدوان
لا يجتمعان ثم اخبر عن معرفتهم النبي وجحودهم بعضهم بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية الاشارة فيها ان
الايتاء هاهنا بمعنى الاعطاء آتيناهم الكتاب اعطيناهم الكتاب بقراءته وفهمه يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بنور فهم الكتاب كقوله ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كما يعرفون ابناءهم بنور الحس فنور الباطن اقوى في المعرفة من نور الظاهر فمن كان
مصباح قلبه منورا بنور الكتاب والايمان اذا نظر الى وجه النبي والولي يعرفهم بسيماهم كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم تعرفهم بسيماهم وكما كان حال عبد الله بن
سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونظرت الى وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب وان فريقا منهم يعني من اهل الكتاب ممن لم يعطوا نور
فهم الكتاب ليكتمون الحق الذي قرأوه في الكتاب من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون من ظاهر الكتاب ان نبوته حق ولكن لما لم يكن لهم نور المعرفة ما عرفوه
حق معرفته وجحدوا به كقوله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ثم قال الحق من ربك اي الحق ليس من صفات الخلق لنظر منه
بل الحق من ربك ولمن يحق الحق ويبطل الباطل فانت بتحقيق الحق حق فلا تكونن من الممترين يعني بعد ما حققك الحق فلا تكونن ابدا من
الممترين في حق الحق ولا في حقيقة نفسك تفهم هذه الدقيقة ان شاء الله ثم اخبر ان لكل اهل ملة قبلة بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات الآية الاشارة فيها لمعنيين احدهما ان لكل شخص على حدة قبلة مناسبة لاستعداد جبل هو عليه هو موليها وهذا
تحقيق قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وثانيهما ان لكل شيء من الانسان قبلة هو موليها اي وكل اليه فقبلة البدن ما يستلذ به الحواس
الخمس من المأكول والمشروب والمشموم والمسموع والمبصر والملبوس والمركوب والمنكوح وامثاله وقبلة النفس هي الدنيا وزينتها ورفعتها
والحرص في جمعها والتفاخر بها والتكبر لها واشباه ذلك وقبلة القلب هي الآخرة ونعيمها ودرجاتها وانواع التمتعات بها وقبلة الروح
هي القربة والزلفة والشوق والمحبة وما هو من هذا القبيل وقبلة السر التوحيد والمعرفة وكشف العلوم والمعاني والاسرار وما يناسب
ذلك ولو وكل كل واحد من هؤلاء اليه حتى اقبل البدن الى قبلته واقبلت النفس الى قبلتها لما انا من احراز القلب والروح والسر في اقبالهم الى

الى قبلتهم ويشغلانهم عن ذلك وما صح لهم ان يصلوا الى قبلتهم بل يحولانهم الى قبلتهما ويستتبعانهم فاوكلهم الله اليهم وامرهم جميعا
ان يخرجوا من طباعهم واهوائهم ويتبعوا امر ربهم في اقبالهم الى القبلة بامره وقال فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فجعل
قبلة البدن الكعبة وقبلة النفس الطاعة والعبودية وترك الهوى وقبلة القلب الصدق والاخلاص والايقان والايمان والاحسان و
قبلة الروح التسليم والرضا والصبر على مر القضاء وقبلة السر الفناء في الله والبقاء بالله والكينونة مع الله على ما اراد الله بلا اعراض ولا اعتراض
واشار بقوله فاستبقوا الخيرات الى انكم اذا شرعتم بشرط العبودية في الطاعة فيما لكم به قدرة واستطاعة من اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
بجذبات الالوهية الى انما لم تكونوا بكم بل تكونوا بالله ان الله على كل شيء من اشياء الانسان قدير ان يفنيه عنه ويبقيه به فافهم جدا ثم اخبر
عن قبلة هذه الملة بقوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الى قوله ولعلكم تهتدون الاشارة فيهما ان الخطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الآيتين ومن حيث خرجت فلا بد للتكرار من فائدة وهي ان الخروج الاول اشارة الى الخروج من حجب الجهات معناه
من حيث خرجت وتخلصت من حجب الجهات فول وجهك شطر المسجد الحرام اي الى جهة المسجد لئلا يتعلق قلبك بالمسجد ولا بالجهات
فانه حرام على قلبك التوجه والتعلق بغيري وانه للحق من ربك يعني التوفيق لهذا المعنى حق من الله فلا سبيل للخلق اليه الا به وما الله بغافل
عما تعملون يعني ليس منكم غافل حتى تعملوا الخير بتوفيقه والخروج الثاني اشارة الى الخروج من الوجود لارتفاع الاثنينية وثبوت الوحدة
معناه اذ خرجت من حجب وجود الانانية بسطوات تجلي صفة الوحدانية فول وهذا امر التكوين يعني كن موليا بسطوات التجلي
وجه ذاتك بنظر الفناء لتبقى بصاحب المسجد الذي وصفه بالحرام لمعنيين احدهما حرام لمن دخله الخروج ابدا كقوله ومن دخله
كان آمنا اي آمنا من الخروج والثاني حرام على غيرك الوصول الى هذا المقام لانه المقام المحمود وهو مخصوص بك والمحمود هو الله فافهم جدا
ثم عمم الخطاب وقال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وفيه معنيان احدهما وحيث ما كنتم ايها المؤمنون يعني على اي حال تكونون
خرجتم من الحجب او لم تخرجوا فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام الذي كنا به عنه والثاني فولوا وجوهكم شطره الذي كنا به عن النبي صلى الله
عليه وسلم يعني يكون توجهكم الى متابعته في الخروج عن حجب الوجود واقتدوا به في الوصول الى عالم الشهود لئلا يكون للناس عليكم حجة
يعني الاوصاف الانسانية لا تكون عليكم منازعة في سلوك طريق الحق ولا يمنعكم بحجج الدواعي البشرية عن الحق اذ كنتم في حمايه المتابعة
الا الذين ظلموا منهم يعني صفة ظلومية النفس الامارة والشيطان الظالم من اجل انكم في ابتداء السلوك في بعض الاوقات وفلتات لا يخلو
عن مصلحة وحكمة فلا تخشوهم فانهم لا يقدرون على قطع طريقكم ومعكم بدرقة الاخلاص في ظل راية المتابعة واخشوني يعني لا تأمنوا
مكري في حالة من الحالات ومقام من المقامات وكونوا ائتمنوا بفضلي وانعامي ولاتم نعمتي عليكم وهي نعمة المتابعة وانما تمامها بالوصول الى
الحضرة والاشارة في اضافة النعمة الى نفسه وانما هي لاخراج السالكين عن ظلمات حجب وجوده الى نور عالم ربوبيته كقوله الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والنور هو الله ثم قال ولعلكم تهتدون يعني بعد خروجكم عن حجب الوجود تهتدون الى شهود
صفات جمالي وجلالي في ظل لواء متابعة من لا يصل احد الى هذا المقام الا في ظل لوائه كما اخبر بقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر
ثم اخبر عن اتمام النعمة انه رسول الرحمة بقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية الاشارة فيها انها متعلقة بما قبلها وبما بعدها اما
تعلقها بما قبلها فقوله واخشوني ولاتم نعمتي عليكم كما تم تقريره ان اتمام نعمته بتوفيق متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لكي تهتدوا والى ظل
متابعته الى الوصول الى حضرة الجلال كما ارسلنا فيكم اي في انفسكم كقوله وفي انفسكم افلا تبصرون رسولا اي واسطة نبي وسر منكم اي من
اجزائكم وهو السر الانساني كالرسول يتحمل رسالتي بقبول انوار الفيض الوارد مني ويبلغها الى اجزائكم والسر في مشكوة جسد الانسان بمثابة
الفتيلة في مصباح زجاجة القلب هو القابل لنور نار الله اذا تجلى نور الربوبية عند صفاء زيت الروحانية عن ادناس الصفات النفسانية
والكدورات الجسمانية وخمود نيران آفات الشهوات الحيوانية تتنور فتيلة السر بنور نار اللاهية فتبقى زجاجة القلب كانها كوكب دري توقد
من شجرة مباركة لا شرقية الارواح ولا غربية الاشباح وهي الكلمة الطيبة يكاد زيتها وهو الروح الاعلى يضيء ولو لم تمسسه نار نور الله نور على
نور الروحانية يهدي الله لنوره من يشاء وهو السر يتلو على ظاهر مشكوة الجسد الانساني وباطنها وهو زيت الروح وزجاجة القلب وفضاء
الصدور وروزنة الحواس الخمس وظاهر مشكوة الجسد ظاهر آيات الله وباطنها ويزكيكم من مذمومات الاوصاف والاخلاق ويعلمكم كل واحد منهم

عسب استعداده في قبول انوار نار اللاهية الكتاب وهو كلام الله وصفته القديمة يعني يتخلق بخلق من اخلاق الله والحكمة وهي اسرار
ومعاني الالهية المهمة القلوب بحقايقها من غير واسطة خارجية ويعلمهم ما لم تكونوا تعلمون من غير تعليم ابدا من علوم الاحكام للخدمة
وعلوم الطريقة بالحقيقة للوصلة وهي اسرار الشريعة واما تعلق الاية بما بعدها فهو كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا
الاية فاذكروني اذكركم ثم اخبر عن اتمام النعمة على هذه الامة بقوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الاشارة في تحقيق الاية
ان ذكر العبد لله من نتايج ذكر الله العبد من وجهين احدهما ان خطاب الحق مع العباد بقوله فاذكروني كلام ازلي ذكرهم به قبل وجودهم
والخطاب كان على الحقيقة مع الذاكرين لله في علمه القديم فالان من ذكر الله وهم المخاطبون لا الغافلون فذكره نتيجة ذكر الله له في الازل
والثاني ان الله امرهم بالذكر مع التعقيب بقوله فاذكروني اذكركم فيه تقديم وتاخير معناه اذكركم فاذكروني كقوله رضي الله عنهم ورضوا
عنه فان رضاهم عنه نتيجة رضاه عنهم وكقوله يحبهم ويحبونه واعلم ان للذكر مراتب وللذاكر ايضا مراتب ذكر اللسان وذكر الاركان وذكر
النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر فذكر اللسان بالاقرار فاذكروني بالاقرار اذكركم بالامان وذكر الاركان باستعمال الطاعات فاذكروني
بالطاعات اذكركم بالكرامات وذكر النفس بالاستسلام للاوامر والنواهي فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر القلب بتبديل الاخلاق
الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة فاذكروني بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالمزيد والمحبة فاذكروني بالمزيد والمحبة اذكركم بالقرب
والقربة وذكر السر ببذل الوجود والفنا فاذكروني ببذل الوجود والفنا اذكركم بنيل الشهود والبقا فهذا حقيقة قوله تعالى في الحديث الرباني
وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي ان يجعل الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل يكون الذكر والذاكر والمذكور واحدا كما قال لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار وكما قال قايلهم ٭ رق الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشابها فتشاكل الامر ٭ وكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر
ولا يعلم هذا المشكل الا في صورة مثال مناسب مثل حال الفراش مع الشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي فيذكر الفراش
الشمع في نفسه بان يبذل نفسه لشعلة الشمع فيذكر شعلة الشمع في نفسه بالحرقة عليها ويبذله الشمع باشتعال نفس الفراش في
نفسه فلا يبقى التمييز بين الشمع والفراش فان طلبت الفراش وجدت الشمع وان طلبت الشمع وجدت الفراش كما قيل ٭ انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا ٭ فاذا ابصرتني ابصرته ٭ واذا ابصرته ابصرتنا ٭ فلما بذل الفراش للشمع وجوده نال من جود الشمع مقصوده وهذا
تحقيق قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي
ينطق وبي يبطش حديث صحيح رباني واعلم ان جزاء الذكر بالذكر فضيلة مخصوصة بهذه الامة عن ساير الامم كما قال تعالى يا بني اسرايل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم وقال لهذه الامة فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والشكر على نوعين شكر النعمة وشكر المنعم وشكر النعمة ايضا على
نوعين فان النعمة على نوعين نعمة الظاهر من صحة البدن وسلامة الحواس والمال والجاه فشكرها ان يستعان بها على الطاعة بما يناسب كل واحد منها
ولا يستعان بها على المعصية ونعمة الباطن كقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهي المعاني الواردة على القلوب وشكرها بدوام المراقبة
والتزام المحافظة للاستزادة وشكر المنعم ايضا على نوعين شكر رؤية نعمة التوفيق من المنعم لعبودية المنعم وشكر نعمة وجود المنعم ببذل
وجوده لوجدان جود وجود المنعم وفنايه في شهوده وبقايه بجود وجوده ولهذا المعنى قال عقيب قوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
اي شكر نعمة وجودي ووجداني بجودي لا زيد في غيبتكم عنكم وشهودي لكم ولا تكفرون بترك طلب الزيادة فان الطالب مع خلوص همته غير
متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واداء شكرها برؤية العجز عن اداء شكرها كما قال داود عليه السلم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك
فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني ثم اخبر عن اقامة الشكر باداء الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع
الصابرين ذكر عقيب ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا فالاشارة فيها تعني يا من ترك الكفران بالقيام باداء الشكر ويا من بالعجز عن اداء الشكر
استعينوا على اداء الشكر بالصبر مع الله وهو من اعمال القلب والصلوة لله وهي من اعمال البدن لتكونوا اعمال الشكر كما قال تعالى اعملوا ال داود شكرا
وكما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله اتعمل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
فبملازمة اعمال القلب والبدن وهي الصبر والصلوة يعينه الله على القيام بحق الشكر ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ثم اخبر عن باذل حيوة
المجازي بنيل حيوة الحقيقي بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون الاشارة فيها ان لا تحسبوا ان من يقتل

من اهل الجهاد الاكبر بسيف جلال الله في سبيل الفنا في الله اموات وان غيبت اوصاف وجودهم فانهم احيا بشهود موجدهم ومن كان
فناوه في الله كان بقاوه بالله فتارة تفنيهم سطوات تجلي صفات الجلال وتارة تحييهم نفحات الطاف الجمال فهم بين روضة وغدير
يسرحون في رياض الجمال والجلال ولكن لا تشعرون احوالهم ولا يطلعون على ما لهم ثم اخبر عن بلا اهل الولاء وان الصبر على الجفا يورث الاهتدا
بقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الى قوله المهتدون الاشارة فيها ان البلا والابتلا من الله تعالى لاستخراج جواهر الاخلاق الانسانية
من معادنها لان الانسان معادن كمعادن الذهب والفضة بيانه قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا والاعمال من
نتايج الاخلاق فالسنة في استخراج جوهر الشكر الابتلا بالنعمة كما كان لسليمن عليه السلم فاخرج منه بها الشكر وقال عبدا شكورا وقال كان
عبدا شكورا والسنة في استخراج جوهر الصبر الابتلا بالمحنة كما كان لايوب عليه السلم فاخرج منه بها الصبر وقال انا وجدناه صابرا
فنسلي الرجال على حسب دينه فمنهم من يبتليه الله بالخوف وقال بشيء من الخوف يعني بعضه والسر فيه ان يكون البلا لاهل العناية بقدر
قوته واستطاعته في النعمة والمحنة ليستخرج منه الشكر والصبر وانهما جوهران من معادن الروحانيات ولو زاد على قدر القوة
والاستطاعة في بلا النعمة والمحنة لما خرج الا ضد الشكر والصبر وهما الكفران والجزع وهما جوهران من معادن النفسانيات لاهل الرد
ولهذا قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم اي بقدر قوة اهل القبول والعناية وعدم قوة اهل الرد و
السخط ومنهم من يبتليه الله بالجوع او بنقص من الاموال او الانفس او الثمرات او ببعض دون بعض من هذه الجملة او بالمجموع ثم قال
وبشر الصابرين بشارة في الحال وبشارة في المال اما في الحال فيبشر الصابر على الخوف بالتوكل واليقين والشجاعة والجراة وعلى الجوع
بتزكية النفس وتنقية القلب وتصفية الروح وتحلية السر وعلى نقص الاموال برفع الحرص والغفلة وازالة حب الدنيا فانه راس كل
خطيئة وحصول القناعة وانها كنز لا يفنى ومال لا ينفد وشعار الصالحين وهو الفقر وعلى نقصان الانفس ان كان بالمرض بكفارة الذنوب
وان كان بموت الاقربا بقطع التعلقات والتجرد عن العلايق وعلى افة الثمرات بالخلف من الله وفي المال يبشرهم بالنجاة من العذاب والدرجات
في الثواب بغير حساب كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه معنى اخر في غاية اللطافة وهو وبشر الصابرين بان الله معهم في كل
حال من حالات الصبر وتصبرهم على المصايب وتخلقهم بخلق من اخلاقه وهو الصبر ولو لم يكن معهم باللطف والعناية لما قدروا على الصبر
يدل على هذا قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقال واصبر وما صبرك الا بالله والصبر ههنا محمول على ثلثة اوجه صبر بالامر وصبر بالاختيار و
صبر بالاضطرار اما الصبر بالامر ففي الاية اضمار قوله ولنبلونكم بشيء يعني ولنبلونكم بالامر بهذه الاشيا فالامر بالخوف كقوله وخافون ان
كنتم مومنين والامر بالجوع فصيام شهر رمضان والامر بنقص المال فاداء الزكاة والانفس فالجهاد في سبيل الله والثمرات فاداء العشر منها
واما الصبر بالاختيار ففي قوله ولنبلونكم بشيء اشارة الى انا نخبركم هل تختارون شيئا من الخوف والجوع الاية الخوف بان تخافوا من الله وتفروا
منه اليه والجوع فتجوعون تقربا الى الله كما كان اختيار النبي صلى الله عليه وسلم اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وصبرت فاذا
شبعت ذكرتك وشكرتك ونقص من الاموال فتخرجون عنها بتركها والانفاق في سبيل الله والانفس فبذل الروح في طلب الحق والثمرات
فبالفدا في طريق الحق كل ثمرة اثمرته شجرة الوجود حتى الذكر كما كان حال الخليل عليه السلم في تصحيح مقام الخلة ببذل المال والنفس و
الولد واما الصبر بالاضطرار فهو الصبر على المصايب التي تقع من غير اختيار كما سبق ذكره ثم نعت الصابرين بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة
يعني بالامر او بالاختيار او بالاضطرار كما ذكرنا قالوا انا لله اي ليس لنا وجود حقيقي نملكه بل وجودنا مجازي وله ما لكه الوجود الحقيقي
وانا اليه راجعون ببذل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي في مقام العندية فنخرج من عندنا ببذل ما عندنا لندخل في مقعد صدق عند
مليك مقتدر فان ما عندنا ينفد وما عند الله باق اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون يعني جذبات الحق الى مقام
العندية والتخلق بخلق من اخلاق الحق وهو الصبر وهذا الذي يبشر به الصابرون ويقوله وبشر الصابرين اعني جذبات صلوات الحق والاهتدا
بها ثم اخبر عن شعاير الله بقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى جعل شعار الظاهر دالا على
شعار الباطن ليستدل العبد باقامة مواسم شعاير الله في الباطن كما ان الصفا والمروة من شعاير الله في الظاهر فالصفا والمروة من شعاير الله في
الباطن فالصفا للسر والمروة للروح وللسالك بينهما سعي فساعة يسعى في صفا السر بقطع التعلقات عن الكونين والتجرد عن العلل يتلالا

الى الله تعالى كقوله وتبتل اليه تبتيلا وساعة تسعى في عروة الروح وهي ايصال الخيرات لجميع الاجزاء الانسانية من الداخلية والخارجية
والباطنية والظاهرية بمراقبة احوال الباطن ومزاولة اعمال الظاهر في الطاعات وتقديم الخيرات الى نفسه واهله وعياله و
العالمين باسرهم والاشارة في سبع مرات هي ان لظاهر الانسان سبعة اراب ولباطنه سبعة اطوار وكذلك للعالم سبعة اقاليم فرج بيت
العلب في طلب الرب فلا جناح عليه اي فلا يكون عليه حرج ان يطوف بصفا السر فانه تعظيم امر الله ويسعى في عروة الروح فانه الشفقة على
خلق الله فيكون من شعاير الله ويصل بركات سعيه الى سبعة اراب الظاهر وسبعة اطوار الباطنة والى سبعة اقاليم العالم كقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ولهذا قال ومن تطوع خيرا يعني حق نفسه او في حق غيره فان الله شاكر يا حلا الواحد
الاعمال الفانية ويعطي العشر الى سبعماية ضعف الى ما لا نهاية لها من الحسنات الباقية بل ياخذ الوجود المجازي ويعطي الوجود الحقيقي
عليم بنيات العباد في تقربهم اليه فيتقرب اليهم بقدر صفايهم في الطاعات وحرونفرهم في الخيرات كقوله في الحديث الرباني من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته اهرول وهذا من حقيقة صفة الشكورية
ومن كمال رافته وغاية عاطفته مع اهل محبته وصفوته ان اثار اقدامهم وساعات ايامهم جعل اشرف الامكنة واعز الازمنة فتلك
المشاهد والاثار يعظم ويزار والى تلك المعاهد والاطلال تشد الرواحل والرحال كما قال بعضهم • اهوى هواها لمن قد كان ساكنها
وليس في الدار لي هم ولا وطر • وان لتراب اقدامهم بل الغبار اثارهم عند الاحباب اقدارا عظيمة بل عبرة تقع على حافات طرفهم عند عدمهم
لاعز من المسك الاذفر كما قيل • وما ذاك الا ان مشيت بحانه • اميمة في سرب وجرت به بردا • ثم اخبر عن خسارة اهل الخسارة في
كتمان الاحكام وبعث حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاشارة فيهما ان كتمان ما كوشف به السالك
الواصل من بينات علوم الحقايق واسرار القران والاخبار وهداية الطريق الى الله تعالى واداب السلوك ومعرفة افات النفس و
طريق الخلاص من تزكيتها ومعرفة المقامات والاحوال والفرق بينهما من بعد ما بينه للحق تسليكه فيهما وعرفه طريق التسليك فيها من
طلاب الحق واهل الارادة والصدق والمستعدين لقبول النصح والارشاد مما يوجب المقت في الوقت ويخشى عليه عذاب ذل الحجاب كما
قال صلى الله عليه وسلم من سيل عن علم علمه الله فكتمه الجم بلجام من النار الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا وتداركوا ما سلف من تقصيرهم بحسن
الرجعة والقيام للمريدين بحق النصيحة والدعوة الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة وبينوا لهم بجميل البيان واقامة البرهان
على ما يقولون بحسن قيامهم بمعاملاتهم فان اظهر الحجج لسان افعالكم واصدق الشهادة لتصحيح ما يدعوا به الخلق الى الله ان لا
تخالف معاملتكم ما تشير اليه بمقالتك قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاولئك اتوب عليهم يعني الذين تابوا واصلحوا
ما كان توبتهم من تلقاء انفسهم انما انا اتوب عليهم لاني انا التواب ولي التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيات لاني رحيم ارحم على
انشا من عبادي بالتوبة فاتوب عليهم ولولا تعديد هذه الاية فان اكثر اهل التحقيق ما خالطوا الخلق وما اشتغلوا بنصاحتهم وتربيتهم
وارشادهم وما تكلموا على المنبر وما قعدوا على سجادة الشيخوخة لخشية الشركة واجتنابا عن مزاحمة السفهاء واحترازا من تغير وان
كثيرا من الخلطاء اللهم الا من كان منهم مامورا فلا يكون معذورا في مخالطة الناس ويصبر على اذاهم تقربا الى مولاهم •
وعارضه وصلا تصامت اذ دعت • واختبني ورقا اذ دعو فاسمع • ثم اخبر عن المصرين انهم بانفسهم مغرورون بقوله تعالى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار الاية الاشارة فيها ان الذين انكروا على سير القوم وسننهم وجحدوا انواع كراماتهم وما هم عليه من استقامة الطريقة
في سلوك طريق الشريعة وما كوشفوا به من عالم الحقيقة خصوصا من سلكه في طريق الارادة ثم رجع الى الحوادث اهل العادة فيمكر
النفس والشيطان ينكر على احوال الاخوان ثم امروا على هذا الخذلان حتى ماتوا في تلك الوحشة وقبضوا على تلك الظلمة اولئك عليهم
لعنة الله واللعنة في الحقيقة ضد الرحمة فكما ان الرحمة ارادة ايصال زيادة الخير الى اهل الخير فكذلك اللعنة ارادة ايصال زيادة الشر
الى اهل الشر فمعناها ان الله تعالى طردهم عن الباب بارادته القديمة فانه تعالى فعال لما يريد فيلعنه الله ويسخطه ويقعوا في ورطة
الانكار ومهلكة الاصرار كقوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها وقال ولو شا الله لجمعهم على الهدى ولعنة الملايكة والناس
اجمعين عليهم بتبعية لعنة الله وموافقته كما وافقوه في الصلوات بقوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته وقال النبي صلى الله عليه وسلم

اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع
له البغضا في الارض حديث صحيح اخرجه البخاري واخبرنا الشيخ بطرق مختلفة جميع الكتاب الجامع الصحيح للبخاري منها ما اخبرنا ابو المعز عبد
بن غنمان بن محمد بن ابو نصر بن محمد بن صالح الهمداني بها في ذي الحجة سنة احدى وثمانين انا الحافظ ابو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الهمداني
انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري انا عمرو بن علي اخبرنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع ان ابا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد الحديث ففي اللعنة مثل ذلك فقوله خالدين فيها يعني ابدا في هوانهم لا يخفف عنهم عذاب الفرقة لانعام
النكرة فابطلوا حسن الاستعداد وصفا مراة القلب برين الانكار كقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ولا هم ينظرون لتصقل رين
مراة قلوبهم بمصقل الذكر كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله لان تحصيل نور القلب بالذكر يكون في الدنيا
لا في الاخرة كقوله قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ثم اخبر عن اوصاف وحدانيته مع اهل التوحيد والمعرفة الطاف رحمانيته بقوله
والهكم اله واحد الى قوله يعقلون الاشارة فيهما ان من شرف الانسان وكمال عناية الله في حقه انه اضاف نفس المحبة اليه وقال
والهكم فيما خص البدن باضافته الى نفسه بقوله بيدي جعله مسجد الخلايق لا تسجدوا لادم فيما خص الانسان تارة بتشريف اضافة روحه الى
نفسه بقوله ونفخت فيه من روحي واخرى باضافة نفسه اليهم بقوله والهكم جعله مسجود الملايكة فشتان بين ما يكون مسجد الخلق وبين من يكون
مسجود الملايكة ثم وحد نفسه بقوله اله واحد حتى لا يخطر ببال الموحد احتمال الله تا زلانه لو احتمل ثانيا احتمل ثالثا وربما الى غير النهاية
فيودي ذلك الى التفرقة فيكون ضد التوحيد ومانعة للجمعية والحضور مع الله الواحد الاحد فحسم مادة التفرقة عن قلب الموحد
بقوله اله واحد ثم نفى الالهية عن غير الواحد مطلقا بقوله لا اله الا هو لان اثبات الوحدانية اولا كان تقييدا بقوله والهكم اله واحد فكان
محتملا ان يكون لغيركم من المخلوقات اله اخر فنفى الشرك بقوله لا اله الا هو ليخلص الموحد في عبوديته لان تقدير وجود الشريك لا يعلم العبد
انه عبد لهذا او لذاك او لهما جميعا فحينئذ لا يكون مخلصا اما اذا عرف انه لا اله للعالم الا الواحد فحينئذ يكون مخلصا في عبوديته مخلصا
لافتقاره الله مخلصا في انه لا مطالله لا رحمة ولا فيجاالد الا كرمه وجوده ولهذا وصف نفسه عقيب لا اله الا هو بصفتي الرحمن الرحيم وهما
اسمان يدلان على صفتي الجلال والجمال كما مر شرحهما في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فيكون معناه حقيقة في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم
لا اله الخالق البارئ المحيي المميت الضار النافع المعز المذل المعطي المانع المعبود المحمود الا هو الرحمن الرحيم الذي له هذه الاسما الحسنى
والصفات العليا روي عن عمران بن حصين انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي حصين كم تعبد اليوم من اله فقال اعبد سبعا ستا في الارض وواحدا
في السما فقال وايهم تعده لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السما فقال صلى الله عليه وسلم فيكفيك اله السما ثم قال يا حصين لو اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك
فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله علمني هاتين الكلمتين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي في بيان صفة الرحمن الرحيم
في خلق الانسان ما اشار اليه في قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله لقوم يعقلون يعني ان الحكمة في خلق هذه الاشيا ليكون كل شي مظهر اية
من ايات الله ولا فايدة لهذه الاشيا من الايات المودعة فيها فانها فايدتها عايدة الى الانسان لانهم قوم يعقلون الايات كقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والاشارة في تحقيق الاية ان العالم بما فيه خلق بتبعية الانسان لان العالم مظهر
ايات الحق والايات مرايا الانسان والانسان مظهر معرفة الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ولو لم يكن لاجل
المعرفة ما خلق الانسان ولو لم يكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك لما خلقت الكون فكان العالم مراة يظهر
فيه ايات جمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لايات الجمال والجلال في مراة العالم وهو مراة يظهر فيه مراة العالم وما يظهر فيه كما
قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا تحقيق قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه مراة جمال ربه وليس لاحد غير الانسان ان
يشاهد جمال ربه في مراة العالم ومراة نفسه بازاه الخلق كما قال سنريهم اياتنا في الافاق الاية فافهم جدا واعرف قدرك لتعرف قدر ربك يا مسكين
ومما يدل على ان خلق السموات والارض وما بينهما لخلق الانسان قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يعني اذا مات
الانسان الذي يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودها كان تبعا لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع ما بقي التابع

ثم اخبر عن قوم رد بهم المعزة وادركتهم الفترة بقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية الاشارة فيها ان من لم يكن اهلا لمحبة الله
اردته العزة الى محبة الانداد ابدا وهي كل ما يحب سوى الله واعلم ان المحبة نوعان محبة هي من صفات الانسان وهي من هوى النفس
الامارة بالسوء ومحبة هي من صفات الحق وهي من الارادة القديمة القائمة بذاته التي اقتضت خلق العالم بما فيه كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فمن وكل الى محبته الانسانية النفسانية تعلقت محبته بما يلائم هوى النفس من الاصنام فمن كان الكفار بعضهم
يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون العزى ويعبدونها كذلك اهل الدنيا بعضهم يحبون الاموال ويعبدونها وبعضهم يحبون الاولاد
ويعبدونها فقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولهذا اعلم الله الخلق في فتنة هذه الاشيا وعداوتها وحذرهم
عنها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وبقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم يعني فاحذروا عن محبتهم لان محبتهم تقطعكم
عن محبة الله وهو الحبيب وانتم العدو فمن احب الله يرى ما سواه بنظر العداوة كما كان حال الخليل عليه السلام فقال فانهم عدو لي الا رب العالمين
ومن كان في الازل اهلا لمحبة الله فما وكل الى محبة الانسانية بل جرته العناية الازلية ونظمته في سلك الكتابة من خطاب يحبهم الكفاية
الابدية فيتجلى له الحق بصفة المحبة فانعكست تلك المحبة لمرآة قلبه فتلك المحبة محبوة بحبونه فانها لا تتعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا
تقبل الشركة كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لان الاعداء احبوا الانداد لمحبة فانية والاحبا احبوا الله لمحبة باقية ربانية بل
احبوه بجميع اجزائهم الفانية والباقية • الشوق اكثر ان تحص جارحة • كلي بكلي على الحالات مشتاق • ولو يرى الذين ظلموا يعني وضعوا
محبة الله في غير موضعها من الاشيا وهو الظلم وانقطعوا عن الله وعكفوا على عبادة الهوى واتخذوا الههم الهوى اذ يرون العذاب
اي عذاب قطيعة الله وذاقوا الم حرقة نار فرقة الله التي تطلع على الافئدة ليتحققوا ان القوة لله جميعا اي كل داء ومرض ووجع وعلة
وبلاء وشدة ومضرة وفتنة وبلية ومحنة وعقوبة وعذاب في الدنيا والاخرة من قوة عذاب القطيعة مستمدة منه وجميعها مندرجة
في ضمن فقدان الله في الشدائد كلها كما قال وان عذابي هو العذاب الاليم اي عذاب فرقتي والحرمان منه وان الله شديد العذاب يعني شدة عذاب الدنيا
والاخرة توجد في شدة عذاب فقدان الله ولا توجد شدة عذاب تلك فقدان الله في البعد ابديا كما قال وان عذابي هو العذاب الاليم اي عذاب فرقتي و
قطيعتي ثم اخبر عن حاصل محبة اهل الاهوا بالتقاطع والتبري بقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية الاشارة فيهما ان
كل محبة ووصلة ومحبة ومودة وموافقة ومتابعة تكون مشوبة بالهوى ومعلولة بالريا والاغراض الفاسدة والاطماع الحيوانية و
الغضبية النفسانية فلما تقطعت بالموت عنهم هذه الاسباب وراوا مبادي العذاب تكون حاصل امرها الفرقة والعداوة والتبري كقوله تعالى
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا
منهم كما تبرؤا منا فلما كانت اسباب مواصلاتهم فانية دنياوية بالموت وفنا الدنيا تقطعت عنهم ولكن لما كانت وصلة المومنين ومحبتهم في الله
مبنية على الدين المتين والحق المبين فلا تنقطع بانقطاع العمر وزوال الدنيا كقوله فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها وقال اخوانا على سرر متقابلين بل محبتهم اذ كانت بالحق بالحق فبسلب الارواح والاملاك والازواج والاولاد وبالحبس في القبور
وباهوال القيامة والوقوف للسوال والعبور على الصراط وبالورود في النار وان تقوى فيها طول الاعمار فلا يزداد دون لم الاحبة كما طلب في بعض اوقاته
فقد طال الى لقاكم اشواقي • والهجر دمي اراق من اماقي • لو قطعني الفراق اربا اربا • في المحبة حبكم كما هو باق • ولهذا قال والذين امنوا اشد
حبا لله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات اي حاصل معاملاتهم توبيخهم بانواع العذاب والعقوبات والحسرات على ما فاتهم من الدرجات والقربات و
الكرامات وفيه معنى اخر ان الله يريهم حاصل اعمال المومنين من المقامات العلية والدرجات الرفيعة ليزيدهم حسرات على حسرات • ايها القانص
ما احسن صيد الطيبات • فاذ الشرب وما زودت غير الحسرات • وما هم بخارجين من نار الحسرة والقطيعة ابد الاباد ثم اخبر عما يدل المومن على
اتباع الخير واجتناب الشر بقوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا الاية الاشارة في تحقيقها ان اكل الحلال الطيب يورث العمل
بطاعة الله والاجتناب عن اتباع خطوات الشيطان والحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ولا بشره وحظوظ
النفس والدليل على ما ذكرنا قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والاشارة فيه ان عمل الصالح نتيجة اكل الحلال الطيب وانما لم يذكر ههنا
الحلال لانه يكتفى بالطيب من الحلال فانه لا يكون طيبا الا ان يكون حلالا على ما اولناها وكل طيب حلال ولا كل حلال طيب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

ايها الناس

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية وقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السما يا رب اشعث اغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك حديث صحيح اخرجه مسلم برواية ابي هريرة فظهر الفرق بين الحلال والطيب بان الطيب يعني غير مشوب
بعيب او شبهة مثل ولا يقال له ان الله حلال وفي قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اوامره بيانه قوله انما يامركم بالسوء والفحشاء
الاية الاشارة الى ان لا تتبعوا اوامره فانه لكم عدو مبين واتبعوا اوامر الله ورسوله فانما وليكم الله ورسوله ثم فسر خطوات الشيطان وبين
عداوته بقوله انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فالسوء كل معصية فيها حظ للنفس بيانه قوله ان النفس لامارة بالسوء
والنفس لا تامر الا بما فيها حظها والفحشاء كل معصية فيها حظ الشيطان وحظه في الاغوا والاضلال بيانه قوله لاغوينهم اجمعين وقال ولاضلنهم
وليس للشيطان حظ فيما للنفس فيه حظ لان الشيطان عدو الانسان لا يرضى له ان يظفر بشي من حظوظ الروحانية والنفسانية الا اضطرارا
عند العجز من اضلال الانسان واغوايه على وجه يكون له فيه خسارة الدنيا والاخرة فيرضى له حينئذ بارتكاب معصية يكون فيها حظ
حظوظ نفسه وكذلك ليس للنفس حظ فيما للشيطان فيه حظ من الضلالة والغواية الا ان يرشيها الشيطان بنعمة الضلالة حظا من حظوظها
كما قال ولامنينهم فيقع النفس عند الضرورة في ورطة الضلالة بتبعية استيفا حظها فعلى هذا ثبت ان للسوء اختصاصا بما فيه للنفس حظ
ولو استعمل في غير ذلك وللفحشاء اختصاصا بما فيه للشيطان حظ ولو استعمل في غير ذلك ولهذا قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والفحشاء هي الضلالة والغواية وهي المعتقدات الفاسدة والشبهات العقلية القاها الشيطان في قلوب اهل الزيغ والاهوا المختلفة
عند حرمانهم عن انوار متابعة الانبيا عليهم السلام واستبدادهم بارائهم واقتدائهم بعقولهم المعلولة بافات الحس والخيال والوهم والطبع فظلمة
التي لا تفارق العقل الا بظهور نور الشرع فاوقعهم في اودية الهلاك مثل الفلاسفة والاباحية فاعتقدوا اشيا من الكفر والاباحة و
الزندقة فضلوا واضلوا كثيرا واملى عليهم الشيطان بعض معتقدهم حتى تلفظوا بها كما قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني ما لا علم لكم
من علم التوحيد الفطري الذي فطر الناس عليها واخذ عنهم الاقرار والعهد بها بقوله الست بربكم قالوا بلى انما هذا من القا الشيطان
والملاية بمثابة كبيرة كقوله واملي لهم ان كيدي متين تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اخبر عن جهلهم في الاقتداء بتقليد الابا
بقوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الاية الاشارة في تحقيق الاية انه لا عبرة في امر الدين بتقليد الابا واتباع مذاهبهم لقوله
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا بل الواجب على العبد اتباع ما انزل الله بصدق النية في الطلب وخلوص الطوية في العمل وفي قوله اولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون اشارة الى قطع النظر عن اسلافه واتباعهم واتباع اهل الاهوا والبدع الذين لا يعقلون شيا من
طريق الحق وضلوا في تيه محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم واهل الخرقة ولبسوا من اهل الخرقة واتخذوا العلم والخرقة حرفة
ومكسبا للمال والجاه ويقطعون الطريق على اهل الطلب كما قال تعالى في بعض الكتب المنزلة لا تسال عني عالما قد اسكره حب الدنيا فاولئك
قطاع الطريق على عبادي ولا يهتدون من طريق الحق لانفسهم ليرجعوا عما هم فيه من الحرص على الدنيا ومتابعة الهوى وفيه اشارة ان من
يكون على جادة الحق وقدمه ثابتة على صراط مستقيم الشريعة وعنده معرفة سلوك مقامات الطريقة فيجوز الاقتداء به اذ هو من اهل
الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعي المشيخة بطريق الارث عن الابا ولا حظ لهم من طريق الاهتدا فانهم لا يصلحون للاقتداء وهذا
حال اكثر المشايخ في زماننا تاب الله عليهم واصلح بالهم ثم اخبر عن ارداهم عملا وضرب لهم مثلا بقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية
الاشارة فيها ان مثل الذين كفروا الان كان في عالم الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعا
ونداء لانهم كانوا في الصف الاخير اذ الارواح كانت جنودا مجندة في اربعة صفوف وكان في الصف الاول ارواح الانبيا عليهم السلام
وفي الصف الثاني ارواح الاوليا وفي الصف الثالث ارواح المومنين وفي الصف الرابع ارواح الكافرين فاحضر الذرات التي استخرجت من ظهر
ادم من ذرياته واقيمت كل ذرة بازاء روحها فخاطبهم الحق الست بربكم فالانبيا سمعوا كلام الحق كفاحا بلا واسطة وشاهدوا انوار
جماله بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والكلام والوحي والله اعلم حيث يجعل رسالاته والاوليا سمعوا كلام الحق وشاهدوا
انوار جماله من وراء حجاب ارواح الانبيا ولهذا ههنا احتاجوا الى متابعة الانبيا فصاروا عند القيام باداء حق متابعتهم مستحقي الالهام والكلام

من وراء الحجاب والمومنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجب ارواح الانبيا وحجاب ارواح الاوليا ولهذا هنا امنوا بالغيب وقبلوا دعوة
الانبيا وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبيا وحجاب ارواحهم الا قالوا سمعنا واطعنا ومما يدل على هذه
التقريرات قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يعني الاوليا او يرسل رسولا يعني المومنين والكفار لما سمعوا من
الخطاب ندا من وراء الحجب الثلاثة كانوا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعا وندا فما شاهدوا من انوار جمال الحق كثيرا ولا قليلا لانهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهموا شيا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذرات المومنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقالوا بالتقليد بلى وههنا
قلدوا واما الفوا عليه اباهم كقوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاجساد فتكدرت بكدورات الحواس
والقوى النفسانية واظلمت بظلمات الصفات الحيوانية وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من تبعات البهيمية والحركات السبعية والاخلاق
الشيطانية واللذات الجسمانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة الانبيا بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد
عمي عن روية الايات والمعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم ابطلوا بالكون صفا عقولهم الروحانية وحرموا عن فيض الانوار الربانية وايضا لا يعقلو
انهم صم بكم عمي لا يعقلون ثم اخبر ان اكل الطيبات يورث الشكر والعبادات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الاية
الاشارة فيها ان من فضل الله وكرمه على المومنين امرهم باكل الطيبات كما امرهم باقام الصلوة وايتا الزكوة لفايدتين احدهما ان يكون
اكلهم بالامر لا بالطبع فيمتازون من الحيوانات ويخرجون من حجاب ظلمة الطبع بنور الشرع والثاني ليثيبهم باتمام امر الاكل كما يثيبهم باتمام
امر الصلاة والزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن يوجر في كل شي حتى اللقمة يضعها في فيه او في في امراته قوله من طيبات ما رزقناكم فالحلال
ما لا تبعة عليه والطيب ما لا يرى المخلوق فيه منة ولهذا قال ما رزقناكم يعني انا الرزاق لا غير واشكروا لله يعني نتيجة اكل الطيبات بالامر
العلم بان الله رازقه الشكر على رزقه وقوله ان كنتم اياه تعبدون اشارتان احدهما ان من شرط العبودية شكر المعبود في السرا والضرا و
الشدة والرخا والثاني ان الشكر نوع من عبادة المعبود وان اكثرهم شكرا اكثرهم عبادة ثم اخبر عما حرم في الظاهر من الماكولات وفي الباطن من
المالوفات بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاشارة في تحقيق الاية انه كما حرم على الظواهر هذه المعهودات حرم
على البواطن شهود غير الله من الموجودات فالميتة هي جيفة الدنيا كما قال قايلهم • وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها • والدم هي الشهوات النفسانية كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن ادم
مجرى الدم ولولا ان الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان اليه سبيل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سددوا مجاري الشيطان بالجوع لان بالجوع تنقطع
مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس وشبه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشرهها وخستها وخباثتها ظاهرها وباطنها
وما اهل به لغير الله هو كل ما يتقرب به الى الله من الطاعات البدنية والخيرات المالكية من غير اخلاص لله وفي الله بل للريا والسمعة في سبيل الهوى
فمن اضطر اما بالضرورة حاجة النفسانية الى شي منها واما الضرورة امر الشرع باقامة احكام الواجبات عليه فليشرع في شي مما اضطر اليه
غير باغ ولا عاد اي غير حريص على الدنيا وجمعها من الحلال والحرام وغير مولع على الشهوات بالحرام والحلال وغير مقبل الى استيفاء
حظوظ النفس في الحرام والحلال وغير مواظب على الريا في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاد اي غير متجاوز من الدنيا حد القناعة وهي
ما سد الجوعة وستر العورة ومن الشهوة ما لا يحجبه عن الحق واباحه الشرع فان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر قومك عن
اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة ومن حظوظ النفس ما نفيها عن الهلاك صورة ومعنى ومن احكام الشرع
لا يزيد على الواجبات لاراة الزهد والورع والعبادة والمجاهدة بالتسلس والريا للشهرة بل لا يترك الواجبات وان كانت مشوبة
بهذه الافات اقامة للعبودية وازالة لهذه الافات وطلبا للاخلاص ولو يزيد على الواجبات بهذه النيات في النوافل لحسن والا فلا
يزيد على الواجبات للريا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليسير من الريا شرك فلا اثم عليه على من قام بهذه الشرائط فمن لم يكن من السالكين في
طريق الحق وصولا فلا يسلكن غير سبيل الشرع سبيلا فانما يكون محوا في الله او يكون ذاتا بالله او يكون عاملا لله ولا يكون الى ان يكون مهما
لا خطر له ان الله غفور رحيم يغفر للعاملين له بانار الرحمة والقائمين به بانوار الرحمة والماحين فيه باوصاف الرحمة ثم اخبر عن حال من باع
الدين بالدنيا في الاخرة والاولى بقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية الاشارة في تحقيقها ان العلما المداهنين الذين يكتمون ما انزل الله

من مواعظ القران والوعيد لاهل الظلم والفسق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله ورفع العادات وترك الشهوات
وزينة الدنيا وفتنتها ومحبتها والماكلين عن الملوك والامراء والوزراء والمترفين وارباب الدنيا اما خوفا عن انقطاع حرمتهم و
نقصان قدرهم عندهم واما طمعا في احسانهم وبرهم معهم او لانهم شركاؤهم في بعض احوالهم من طلب الدنيا وجمعها والحرص في طلبها
او طلب مناصبها وجاهها ورياستها او بالتنعم في الماكول والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن والاواني والات البيت والامتعة والزينة في
كل شي والخدم والخول وغير ذلك فعند ذلك يداهنون ويشترون بالكتمان ثمنا قليلا اما من متاع الدنيا وهي متاع قليل واما من تبعات
الحيوة الدنيوية وهي اثام وبلايا اولئك المداهنون ما ياكلون من هذه الطعمة الخبيثة الدنيوية الفانية في بطونهم اي في بواطنهم الا نار الحرص
والشهوة والحسد التي تطلع على الافئدة وتاكل الحسنات القلبية والاخلاق الروحانية وتحرقها وتمحوها كما قال صلى الله عليه وسلم الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فعبر عما تفسد الطاعات وتحبط الصالحات بالنار لمناسبة في العمل وهي بالحقيقة نار معنوية كنار الغضب
فهي تظهر اثرها على الظواهر من غيرها حتى يرى الغضب كشعلة نار في الجسد واعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع نار
مخبيا من نار السعير فيحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي كل عمل وقول وفعل يصدر من العبد على وفق الشرع نور مخبي من نار المحبة فيظهر في
القلب فاذا استولت المحبة واستعلت نارها تحرق كل محبوب غير الله في القلب كما ان في كل حلو حرارة مخبية فاذا اكل الرجل ذلك الحلو
يحصل تلك الحرارة في المزاج في الحال وتحرق الرطوبات والاخلاط فكذلك تحرق تلك النار في القلب الحسنات والاخلاق في الدنيا وفي الاخرة
تجلب المرء وتصليه السعير كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني ياكلون في بطونهم
نارا في الحال وسيصلون سعيرا في المال فافهم جدا ولقوله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب من انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
يا قليل الفهم قصير النظر امن بهذه الاشيا فان لم تفهمها كقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالايمان به واجب وان
لم تفقهه ولا يكلمهم الله يوم القيمة لانهم كتموا الكلام في الدنيا وما كلموه بالصدق وما كلموا عند الحق فكان جزا سيئة سيئة مثلها ولا
يزكيهم لان تزكية نفس الانسان مقدرة من الايمان والعمل الاعمال الصالحة بصدق النية ومن تهذيب الاخلاق باداب الشرع فمن لم يزكها في الدنيا
قد خاب وخسر وحرم في الاخرة من تزكيتها لقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها ولهم عذاب اليم من كتمان السر وحرمان الحق
مكالمة الله وتزكيته لهم ومن النار التي ياكلونها في بطونهم واشعلوها في بواطنهم ومن تصليتهم السعير ثم اخبر عن خسارات تجارتهم
بقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الى قوله شقاق بعيد الاشارة في تحقيق الاية ان اولئك المداهنون من العلما
هم الذين اشتروا الضلالة حب الدنيا بهدى اظهار الحق واثروا الخلق على الحق والمداهنة على افضل الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم ان افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر والعذاب بالمغفرة اي عذاب نار القطيعة والفرقة بمغفرة القربة والوصلة فما اصبرهم على نار الهجران في
دركات الخذلان والخسران بكل المداهنة منهم بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا اي داهنوا في الكتاب اي في احكام الكتاب لفي
شقاق بعيد اي لفي خلاف باطل بعيد عن الحق فان بين الحق والباطل بون بعيد وفيه معنى اخر وان الذين اختلفوا او داهنوا اليوم فيما
اختلافهم مقدرة في الكتاب الازلي والقضا السرمدي وانهم لفي شقاق بعيد اي ضلال بعيد من العهد الاول القرب حرمان كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فهذا ضلال بعيد من خطا الرشاش
لا ضلال قريبا من خطا الاوباش ثم اخبر عن البر في عبودية الحق البر بقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
الاشارة في تحقيق الاية ان ليس الاعتبار في البر بظواهر الاشيا والمعاملات الفارغة عن الحقايق ولكن الاعتبار في البر الحقيقي من امن
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي امن بهداية الله التي عبر عنها من العناية الازلية بقوله يحبهم ويحبونه فكان هذه
الكتابة عائدة عليه فيتجلى الحق تعالى الى روحه بصفة المحبة في بدو وجوده فتنور الروح بنور المحبة فالروح صار محبا للمحبة كما عبر عنه
بقوله يحبونه فشاهد بذلك النور محبوبه فامن بنور المحبة بوحدانية المحبوب وشاهد الامور الاخروية وامن بها وكذلك الملائكة والكتاب
وفيه معنى اخر ليس البر بركم بتولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر الحقيقي هو بري معكم بتوليه وجوه ارواحكم بجذبات العناية الى
قبل الحضرة الربوبية المحبوبية لتومنوا ابدا لانه نور بري لكم وبر حبي لكم تحبون فالملائكة يحبونكم بر حبي لكم كما ذكرنا في الحديث ان الله

اذا احب عبدا نادى جبريل اني احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء الحديث ويحبهم يحبكم ليس بمحدث بحبكم محي بل هو بقديم في الكتاب القديم الازلي والكلام السرمدي يحبهم ويحبونه اي يحبهم في
الازل ويحبونه في الابد يحبهم بان يترحمهم بترحمته لهم ليحبوه واسمعهم يحبهم اياه بتر محبته التي يترحمهم ويحبونه ولولا
محبته لهم ما كانوا ليومنوا به ويحبوه ابدا فافهم جدا والتيقن اي يتوجه المحبة هندون المحبوب الى اهل محبته يحبونهم فان الجنسيه
علة الضم فيومنون بهم ويتابعونهم حق المتابعة ثم اظهر في ابن خصوصية هذا الايمان واخبر عن ثمرات بذر يحبه فيهم بقوله
واتى المال اشارة الى ان ما له اليه غير الله ثم يتايج بذر من الحب انفاق كل محبوب غير الله على حب الله ليكون ثمرة بذر من حب الله في
النهاية من الوصول الى حضرة المحبوب كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لان ثمرة كل بذر في النهاية تكون من جنس بذر
البداية ولكن مع خصوصية اخرى ولهذا قال ابو القاسم الجنيد النهاية هي الرجوع الى البداية وفي قوله واتى المال على حبه معنى اخر
وهو ان ما حصل للعبد من الحب وما مال الى سره من عواطف الحق واحسانه بتجلى انوار صفاته بعطيه وينفقه على حب حبيبه باداء
حقوق الشريعة والطريقة بالمعاملات القلبية والقالبية ذوي القربى وهم الروح والقلب والسر ذووا قربة الحق واليتامى المتولدات
من نفس الحيوانية الامارة بالسوء اذ ماتت النفس عن صفاتها بسطوات تجلي صفات الحق وفنيت وبقيت عنها يتامى المتولدات على
الدوام من اوصاف البشرية والمساكين وهم الاعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية والحواس الخمس فانهم في التردد والسفر الى عوالم
المعقولات والمخيلات والموهومات والمحسوسات دائما والسائلين وهم الدواعي الحيوانية والروحانية وفي الرقاب اي فك رقبة السر عن
اسر تعلقات الكونين وعتق رقبته عن عبودية ما في الدارين فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فاذا خلص السر عن اسر غير الله وعبوديته
بدوام المراقبة ولزوم المعاملة صار اهل المشاهدة واقام صلوة المحاضرة مع الله بالله واتى زكوة مواهب الحق الى اهل استحقاقها من
الخلق فهم الموفون بعهدهم اذا عاهدوا مع الله بالتوحيد والعبودية الخالصة يوم الميثاق وانهم من الصابرين في البأساء مراعاة الحقوق في
ضراء محا لغات الحظوظ وفناء الوجود في ملقاة الشهود وحين البأس سطوات تجلي صفات الجلال لا يصبرهم بل بقيام الحق عنهم وبقاء
بصفات الجمال اولئك الذين صدقوا ابدال الوجود بما عاهدوا الله يوم الشهود كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية
واولئك هم المتقون من شرك الانانية بالاستهلاك في الهوية وانما بعض ظاهر الاية من فنون الاحسان ووجوه قضايا الايمان وتصفية الاعمال
وصلة الرحم والتمسك بفنون الذمم والعصم والوفاء بالعهود ومراعاة الحدود لعظيم الاثر كثير الخطر محبوب الحق شرعا ومطلوبه امرا
ولكن قيام الحق عنك عند فنائك عنك وامحائك عن شاهدك لاستهلاكك في وجود القدم وتعطل رسومك عن ساكنات احساسك اتم واعلى في
المعنى ثم اخبر عن خصائص القصاص للعوام والخواص بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الاية الاشارة فيها
ان الله تعالى لما كتب عليكم القصاص في قتلاكم كتب على نفسه الرحمة في قتلاه وقال من احبني قتلته ومن قتلته فانا ديته وفي قوله
الحر بالحر اشارة الى ان في قتلاكم قصاص المثل بالمثل وفي قتلاي من ليس له مثل لا مثل له فلهذا الاية تشبه قصاصي بقصاصكم فان في قصاصكم
موت الرطبين وفناء الشخصين وفي قصاصي حيوة الدارين والبقاء برب العالمين فمن عفي له من اخيه شيء تشير الى من عفي له من الاحباء و
الاصفياء شيء من انواع البلاء والابتلاء الذي هو موكل بالانبياء والاولياء فانه معروف من معارف احسانه وعطف من عواطف امتنانه
فالواجب على العبد اداء الشكر الى الله باحسان فهل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عومل معه بدل البلاء بالنعماء وعوض الشدة بالرخاء
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك الوفاء بملابسة الجفاء والقى جلباب الحياء فله عذاب اليم فان الكفران من نعمه يخيم ثم اخبر
عن فوايد القصاص للعوام والخواص بقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون الاشارة في تحقيقها انها دالة على تحقيق
ما ذكرنا ان في قصاصي حيوة الدارين فان من قتل بسيف الصدق عند تجلي صفات جلال الحق وافني عن وجوده بشواهد جوده فله في القصاص
حيوة حقيقي لانه اذا افني عنه فني الحق عنه وحيوته به اثر له من بقايه بنفسه ولهذا اختص بهذا اولوا الالباب بقوله ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب لعلكم تتقون اي تتقون عن شرك وجودكم بتلك قتل الروح الانساني عند شهود جلال الوجد الى الهدى لتويدوا ايدهم بالروح الرباني
كقوله وايدهم بروح منه ويكونوا اولي الالباب ولكم حيوة وهي لب قشر هذه الحيوة الانسانية كقوله فلنحيينه حيوة طيبة واذا كان الولب

عنكم

عنكم الله والخلق عنكم الله فبقاء الخلف خيرا لكم مما ورثه عليه السلف نعم ان شاء الله ثم اخبر اهل المال بالوصية واهل الحال ببذل الوجود
بالكلية بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الاية الاشارة في تحقيقها انه كتب على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على
الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء يوصون في اخر اعمارهم بالثلث والاولياء يخرجون في مبادي احوالهم من الكل فقوله اذا حضر احدكم الموت اي
اذا حضر قلب احدكم مع الله وتوفت نفسه بالارادة من الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وترك كل
خير وشر كان مشربها من الدنيا والعقبى فعليها ان يوصي للوالدين وهما الروح العلوي والبدن السفلي فان النفس تولدت وحصلت بازدواجهما
والاقربين وهم القلب والسر وباقي المتولدات البشرية بتركه وبتركها كل مشرب يظلم لهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسمانية
الفانية بالمعروف اي بالاعتدال من غير اسراف يفضي الى الاتلاف محترزا في الاحوال من الركون الى شهوة من الشهوات في الاعمال مجتنبا
من الرسوم والعادات كما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وقال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن مكارم الاخلاق
ان يجعل المشارب مشربا واحدا والمحاب محبوبا واحدا والمذاهب مذهبا واحدا كما قيل ● وكل له سول ودين ومذهب ● ووصلكم سولي وديني هواكم
وانتم من الدنيا مرادي وهمتي ● مناي غناكم واختياري رضاكم ● وقوله حقا على المتقين يعني ما ذكرنا من الوصية بحقيقتها حق واجب على متقي الشرك
الخفي ولهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الظواهر والمتقون اهل البواطن كما قال صلى الله عليه وسلم التقوى هاهنا واشار الى
صدره واعلم ان القران انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الظواهر كقوله ان للقران ظهرا وبطنا فظاهر الاحكام لاهل الظواهر والاحكام
يحتمل النسخ كما نسخ حكم هذه الاية في الوصية الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتمل النسخ ابدا ولهذا قال اهل المعاني بان ليس
شيء من القران منسوخا يعني وان دخل النسخ في احكام ظاهره فلا يدخل في حكم باطنه فيكون ابدا معمولا بالمواعظ والحكم والاسرار و
الحقائق حقا على المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله هدى للمتقين فحكم الوصية في حقهم غير منسوخ ابدا كقول بعضهم
احبكم ما دمت حيا فان امت ● يحبكم عظمي في التراب رميم ● وقال بعضهم في الوصية ● له الملتان من قلبي ولمالكه الباقي ● ولما لم
يبق وما يبقى فللراقي ● فحاز المال خذ الراقي بثلث انك للساقي ● فينبغي اسهم تجري بعشاق ● ثم اخبر عن وبال التبديل لاهل
التعطيل بقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه الاية الاشارة فيهما ان من غير من الروح والقلب والسر الوصية
الصادرة من نفسه الميتة عن اوصافها الذميمة الحيوانية عند شواهد الغيب وازالة شوائب الريب بترك المشارب الخسيسة من
المطالب الغيرية بعد ما سمعه بسمع القبول في ترك الفضول وشم رائحة ورد المحبة بمشام الرغبة وذاق زلال الوصال من مشرب
الجمال فحجبت عواطف الجلال بتغير الاحوال لعزة الملك الكبير المتعال فحجب بعد ما كوشف ورد بعد ما عطف وابعد بعد ما كان قربا
وعاد اسلامه غريبا كما بدا غريبا فانما اثمه اي جرمه وجنايته على الذين يبدلونه اي على القلب او الروح او السر او على الكل الذين
يبدلون الوصية بترك مشاربهم الطبيعية الانسانية ان الله سميع لهذه الوصية المرضية عليم عالم بالنيات والطويات من الرجوع
الى مشاربها الطبيعية بعد تنسم روايح نفحات الحقيقة وانما اختصت النفس بهذه الوصية لمعنيين احدهما لان الوصية مخصوص بمن
حضره الموت وحضور الموت مخصوص بالنفس عند حضور القلب والروح والسر مع الله لان حيوة النفس في موتهم وموتها في حيوتهم
وحيوتهم بالحضور مع الله وموتهم في بعدهم من الله ولهذا قال تعالى في حق البعداء انك لا تسمع الموتى وقال في حق اهل الحضور لتنذر من كان
حيا فحضور كل واحد منهم مع الله موجب حيوته والوصية مخصوصة بمن حضره الموت وهي النفس على التحقيق والثاني لان النفس لما
انعكست عليها انوار الحضور من مراة القلب ظهرت لها خساسة صفاتها الذميمة الحيوانية الفانية وذاقت حلاوة نفاسة الصفات
الخيرية الروحانية الباقية فاطمانت اليها ورضيت بها فترجع الى ربها وتموت عن صفاتها وتركت كلما كان خيرا عندها لانها علمت بالحقيقة
ان ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكتب عليها بقلم العلم الحقيقي الوصية على لسان الموت من صفاتها للوالدين والاقربين من الروح والبدن و
القلب والسر ليتعظوا بها ويقبلوا وصيتها كقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا ولكن القلب والروح والسر كلهم من العوالم الروحانية
وصفاتهم روحانية حميدة باقية فترك مشاربها والخروج عنها صعب جدا وقوله فمن خاف من موص جنفا اي تعرض من هذه الوصية
على الموصي له حيفا في ترك مشاربه بان بالغ في المجاهدات لنيل المشاهدات او اثما اي تجاوز عن حد الشرع في رفع الطبع فاصلح بينهم

معنى بين الروح والبدن والقلب والسر يرد الوصية الى العدل والحق ولكن ينظر رب صاحب الولاية كامل النظر في سلوك طريق الحق ليخرجهم من
ظلمات الطبع الى نور الحق لان بالطبع لا يمكن الخروج من الطبع وهذا احد اسرار بعثة الانبياء عليهم السلام فافهم جدا فلا اثم عليه اي فلا
حرج على المصلح بينهم فيما يواسيهم ويداريهم ويرفق بهم ببعض الرخص فان الحمل على الصدق المحض مما لا يثبت له الا القليل من المجذوبين
ان الله غفور اي يستر ما يغان على قلب السالك عند فترة او وقفة او رخصة في رجوعه الى الله بالاستغفار رحيم اي يلطف به ويعطف عليه
بالرحمة لقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة ثم اخبر عن احداث كان هذه الوصية في الامساك عن المشارب القلبية
والقالبية بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية الاشارة فيها ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن فباطن الخطاب يشير الى
صوم القلب والروح والسر الذين امنوا بشهود انوار الحضور مع الله كما سبق ذكرهم فصوم القلب صونه عن مشارب المعقولات وصوم الروح
صونه عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن امسك عن المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن
الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته عند اهل التحقيق الهاء عائدة الى الحق يعني
ان يكون صوم العبد ظاهرا او باطنا لرؤية الحق وافطاره بالرؤية كما قال قايلهم • لقد صام فطري عن شهود سواكم • وحق له لما اعتريه بواكم •
بعيد قوم حين يبدو هلالهم • ويبدو هلال الصب حين يراكم • قوله كتب عليكم الصيام اي على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن
فصوم اللسان من الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر بالغفلة والريبة وصوم السمع عن المناهي والملاهي وعلى هذا فقس
الباقي وصوم النفس عن التمني بالحرص والشهوات وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الاخرة ولذاتها وصوم
السر عن رؤية وجود غير الله وايابة كما كتب على الذين من قبلكم هي اشارة الى اذا اجزا وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب
كانت صايمة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقالب صارت اجزاء القالب مستدعية للحظوظ الحيوانية والروحانية بقوة امداد الروح
وصار الروح بقوة خواص القالب متمتعا من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلهم من
المفردات لعلكم تتقون عن مشارب المركبات وتصومون عنها مع حصول استعداد الشرب لتعظم اعلى شراب يشرب بها عباد الله اذ سقيهم ربهم
شرابا طهورا فيطهركم طهورية هذا الشراب عن دنس استدعاء الحظوظ الحيوانية والروحانية كما قال تعالى ولكن يريد ليطهركم فلما امكنكم
استدعاء الحظوظ طلعت شمس استدعاء حقوق الله من مطلع الانفاس فحينئذ يتحقق الحال ما وعد سيد الانبياء بقوله صلى الله عليه وسلم للصائم
فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه مع العباد بتقليل الاعداد في قوله تعالى اياما معدودات الى قوله وان
الاشارة في تحقيق الايات ان صومكم في ايام قلايل معدودة متناهية وثمرات صومكم وفوايدها في ايام غير معدودة ولا متناهية فلا
يحولنكم سماع ذكره وهذا كقوله وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال وما جعل عليكم في الدين من حرج اي لا يلحقكم كثير مشقة في القيام بحق
جهاده فمن كان منكم مريضا اي وقع له فترة في السلوك لمرض عارض قلبه من غلبات صفات النفس ودواعي البشرية وكسل الطبيعة فاخرج
الطلب او على سفر اي وقع له وقفة في اثناء السلوك من العجز عن القيام باعباء احكام الحقيقة فليمهل حتى يستمد ارادته ويقوي صريمته
ويتداركه العناية ويعالج سقمه بمعاجين الالطاف ويزيل مرضه بلبنان الاعطاف فعدة من ايام اخر يعني في ايام سلامة القلب وزوال المرض
فيستدرك ما فاته بالاخذ بالاولى وما رخص له في التسهيل كما قال تعالى لاهل الرخص فاتقوا الله ما استطعتم وقال لاهل العزايم واتقوا الله
حق تقاته وذلك سنة من الله تعالى في التسهيل لاهل البداية ثم استيفاء ذلك عليهم واجبا في اخر الحالة وعلى الذين يطيقونه فدية اي
على من كان له قوة في صدق الطلب وهمة عليه في المقصد كفارة واجبة لما افطر عن امساك الهمة عن المشارب بالالتفات الى بعض
المطالب ورجع بتسهيلات الشريعة عن مشارب الحقيقة طعام مسكين اشارة الى كل مشرب غير مشرب الطاف الحق يعني المسكين من يكون
مشربه غير ما عند الله ويقنع بهذا شار الى كفارته ما يكون طعام مسكين فعطيه للسالكين بالخروج عما سوى الله ويواصل الصوم ولا يفطر
الا على طعام مواهب الحق وشراب مشاربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل ويقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن تطوع خيرا اي فمن زاد في
الفداء يعني كما فطم عن مشرب فلا بد سقي من مشرب فيفدي ذلك المشرب ايضا فهو خير له الى ان يصير مشربه ترك المشارب كلها وهو دوام
الصوم كقوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون اي فوق كل مشرب مشرب اخر الى ما لا نهاية فلهذا قال صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون

وفيه

وفيه اشارة اخرى وهي ان كنتم تعلمون شهر رمضان شهر بالنصب على قراءة من قرأها وان تصوموا عن المشارب كلها خير لكم ان كنتم تعلمون شهر
رمضان وما اختص به وهو الذي انزل فيه القرآن فمعناه ان من يكون حاله كحال رمضان في ادامة الصوم ينزل فيه حقايق القرآن
ليكون على مادبة الله لا على معنى ان ياكل هو من المادبة فانه دايم الصوم ولكن المادبة باكلها حتى يفنيه عن خلق الخليقة ويبقيه بخلق الخالقية
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والعظيم هو الله فافهم جدا ولما سئلت عايشة ما كان خلقه صلى الله عليه وسلم
قالت كان خلقه القرآن فههنا ينقطع سير السالك فيكون السير لحقايق القرآن فيه يهديه من خلق الى خلق كما قال هدى للناس الى التخلق
باخلاق الله كلها كما قال وبينات من الهدى ويفرق بين الوجود المجازي الانساني والوجود الحقيقي الرباني بافناء المجازي وابقاء الحقيقي
كما قال والفرقان ثم اخبر عن وجوب الصيام عند شهود الشهر بالتمام بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه الاية الاشارة في تحقيق الاية
انه ذكر بعد قوله وان تصوموا خير لكم اي تدومون على امساك الهمة عن المشارب كلها ان كنتم تعرفون قدر شهر رمضان وهو عبارة عن
دوام الصوم الحقيقي الذي انزل فيه القرآن كما مر ذكره وقال فمن شهد منكم الشهر اي ادرك مرتبة دوام الامساك عن المشارب بالكلية فليصمه
اي فليداوم على ملازمة الامساك كقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة اذا اصبت فالزم وقال ابو يزيد نادى ربي وقال انا بدك اللازم فالزم بدك
فان رمضان كما يرمض ذنوب قوم فشهود الرمضان الحقيقي يرمض رسوم قوم فشتان بين من يحرق ذنوبه رحمته وبين من يحرق رسومه حقيقته
وفيه معنى اخر وهي ان قوما قالوا رمضان اسم من اسماء الله ففي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اشارة الى ان من حضر مع الله فليمسكه وليجتنب عما
سواه كقوله تعالى قل الله ثم ذرهم وفيه معنى اخر وهو ان من كان منكم شاهد الشهر وحاضره لا غايب الشهر والشهر حاضره فليصمه ومن كان
مريضا بمرض الفترة والغفلات او على سفر من وقفات السلوك والمساكنات فعدة من ايام الرغبات وصحة صدق النيات والرجوع الى
مقام القربات بصرف الجذبات فيقضي فيها ما فاته ويحيي بها ما اماته قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يعني وان كان في الصوم الظاهر
والصوم الباطن عسر ولكن الله لا يريد بكم العسر فان مع العسر يسرا فيريد بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا ينظر في امتثال الامر الى العسر ولكن ينظر
الى اليسر الذي مع العسر فان العاقل اذا اسقاه الطبيب شرابا مرا مزيلا للمرض موجبا للصحة فلا ينظر العاقل الى مرارة الشراب فيتركه ولكن ينظر
الى حلاوة الصحة ولا يبالي بمرارة الشراب فيشربه بقوة الهمة وفيه معنى اخر انه يريد الله بكم اليسر اذ هداكم للايمان وبعث اليكم الرسول لتؤمنوا به
وانزل معه القرآن وخاطبكم بقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ثم وفقكم لاعطاء حق ما وجب عليكم واتقاء مخالفة ما كتب عليكم
والتصديق بالحسنى التي وعدكم لكي ييسركم لليسرى وهي ما اراد بكم من اليسر كقوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن يرد
الله به العسرة لم يوفقه لاعطاء حق الايمان ليبخل به ولا لاتقاء مخالفة ما وجب عليه ليستغني ولا للتصديق ليكذب بالحسنى لكي ييسره للعسرى و
هي ما اراد به من العسر كقوله واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ومن امارات انه اراد بعبده اليسر انه اقامه بطلب اليسر ولو لم
يرد به اليسر لما جعله طالبا لليسر هاربا من العسر قال قايلهم • لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه • من فيض جودك ما علمتني الطلبا • حقق رجا اهل
الوفا للعطا واقلق قلوب العشاق بلدغ الاشواق للقا حيث قال يريد الله بكم اليسر وازال عن صدور العابدين مكابدات الشجون وازاح عن
قلوب المحبين مجاورات الظنون حيث قال ولا يريد بكم العسر وقوله ولتكملوا العدة اي ولتكملوا عدة انواع الغايبات بجذبات يريد الله بكم اليسر ولتتموا
مدة ايام الطلب بسكنات ولا يريد بكم العسر ولتكبروا الله اي ولتعظموا الله عن الانفصال والاتصال على ما هداكم الى عالم الوصال بتجلي صفات الجلال
ولعلكم تشكرون اي ولكي تشكروا نعمة الوصال باداء حق الشكر به لذات ذي الجلال في تحقيق وما قدروا الله حق قدره اهل الكمال ثم اخبر انه مع عظم
الشان قريب الاحسان بقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية الاشارة في تحقيق الاية ان من يكون مخصوصا بخصوصية عبادي يكون
سؤالهم عني لا عن غيري ولانه اذا سالك عبادي عني فاني قريب اي انما كان سؤالهم عني حين سالوك لاني كنت قريبا بالطف اليهم اقرب اليهم منهم
بهم كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اجيب دعوة الداع اذا دعان اي صفتي ان اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وفيه
اضمار وهو اني دعوتهم فليستجيبوا لي كما اني اجيبهم اذا دعوني ليكونوا موصوفين بصفتي في الاجابة فاني مجيب وليؤمنوا بي اي اجابتهم لي
انهم امنوا بي يعني الطلب اي يطلبوني ولا يطلبون مني غيري لعلهم يرشدون لكي يهتدوا الي اذ يسالونك عني ولا يسالونك عن غيري كان قوما
يسالونك عن الانفال وقوما يسالونك عن اليتامى وقوما يسالونك عن الروح فان قيل فلم لا يستجاب بعض الادعية وقد وعد الله تعالى الاجابة بقوله

اجيب دعوة الداع اذا دعان ونقوله ادعوني استجب لكم فالجواب عنه انه لا يستجاب بعض الادعيه لان الداعي ترك بعض اركانه وشروطه فان
للدعآ المستجاب اسبابا وشرايط وهي كثيرة منها ما يتعلق بالعموم كما مر ذكر بعضها وليس ههنا موضعه ومنها ما يتعلق بالخصوص وهي
التزكيه فان تحليه الاجابه موقوفة على تزكيه الداعي فعليه ان يزكي البدن ويطهره اولا بلقمة الحلال وقد قيل الدعآ مفتاح باب السمآ واسنانه
لقمة الحلال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السمآ اشعث اغبر يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ويزكي نفسه ويطهرها عن اوصاف البشريه واخلاق الذميمه فانه هو الاصل في الاستجابه لكونها قاطعا
لطريق الدعآ وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ويزكي قلبه عن رين تعلقات الانساني من النفساني والروحاني وتصفيته بالاذكار و
تنوره بانوار الاخلاق الرباني فان هذه اسباب القربة وبها يرفع الدعآ الى الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه و
تزكي الروح عن دنس الالتفات بغير الله ليتعرض لنفحات الطاف الحق ويزكي السر عن وصمة الشرك ويوجهه الى الحق في الدعآ لطلب الحق لا
لطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاوه ولا يخيب رجاوه كما قال الا من طلبني وجدني ومن طلب مني غيري لم يجدني وان الله وعد الاجابه على الطلب
بالدعآ فقال اجيب دعوة الداع الذي دعاه اذا دعاني اي اذا طلبني وكذا قال ادعوني استجب لكم اي اطلبوني وقال امن يجيب المضطر اذا
دعاه والمضطر من لم يكن له غير الله ان يطلب منه فيطلب من الله ولم يكن له مطلوب غير الله ان يطلبه من الله فيكون مضطرا الى طلب الله من الله فلا
يطلب من الله غير الله فمن اخل ببعض هذه الشرايط في الدعا فلم يلزمه الاجابه لمن اخل بركن من اركان الصلوة لم يلزمه القبول الا انه الجبار
يجبر كل خلل وكسر يكون في اعمال العباد بفضله وكرمه وفي الحقيقه ان افضال الله مع العباد مقدم على عطاياهم وانه يعطي قبل السوال ويحقق
مراد العبد بعد سواله بجميل النوال ثم اخبر عن تفضله بالنوال قبل السوال بقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الايه الاشارة في تحقيق الايه
ان لخواص الانسان بحسب تركيبا الروحاني والحيواني تلون في الاحوال لا بد لهم منه فتارة يكونون بحكم غلبات الصفات الروحانيه والواردات
الربانيه في ضيآ نهار النورانيه ففي تلك الحالة لهم سكر يغيبهم عن المشارب النفسانيه فيصومون عن الحظوظ الانسانيه ولو بقوا على
تلك الحالة للاشت نفوسهم بسطوات تجلي صفات الجلال وطاشت ارواحهم وما عاشت ابدانهم كما من الله عليهم بقوله قل ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الايه وتارة يكونون بحكم الدواعي والحاجات الحيوانيه مردودون الى ليلة ظلمات الصفات الانسانيه وفي تلك الحالة
لهم صحو يعيدهم الى احكام عادات الطبايع الحيوانيه ولو بقوا على تلك الحالة لماتت قلوبهم لهجوم الافات وفات عنهم من الحقوق ما فات كما
قال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الايه فخصهم الله تعالى بنهار في كشف الاستار وطلوع شموس الاسرار ليصوموا به عما سواه و يعيشوا
بضيآ حداه وبليله في اسبال استار الرحمة ليسكنوا فيها وسترا بحجابها وقال احل لكم ليلة الصيام الرفث اي ليلة ستر يجوز فيها ويسعدون
لصيام غدا فيها يعني لم يكن ليلة الصيام ما احل لكم فيها الرفث الى نسائكم وهي التمتعات النفسانيه من الامتعة الدنياويه المسخرة للنفس
لنفوذ تصرفها فيها تصرف الرجال في النسآ لا استيفآ للحظوظ بقوته على ادآ الحقوق ولا يكون مسخرا لها التنفذ فيكم تصرفها هن لباس لكم
اي التمتعات والحظوظ الانسانيه ستر لكم يحميكم عن حراره شموس الشهود ويلبسكم بظلمات صفات الوجود كيلا يحرقكم سطوات تجلي
صفات الجلال وانتم لباس لهن اي بلباس صفاتكم الحميدة وانوار اعمالكم الصالحة تسترون معايب الدنيا وشيناتها وقبايح شهوات النفس
ولذا قال كقوله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح والمال هو الملعون الذي قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه فصار الملعون صالحا ولعن بنعم اذا البس بصلاح الرجل الصالح علم الله انكم من خصوصية البشريه كنتم تختانون انفسكم باستيفآ
حظوظكم الحيوانيه في ليالي الطلب من ضعفكم واستيلآ شهواتكم فتاب عليكم بنظر العنايه الى قلوبكم وعفى عنكم اي محى اثار ظلمات صفاتكم
بانوار هدايته عنكم فالان اي في هذه الحالة باشروهن يعني رخص لكم في مباشرة الحظوظ النفسانيه بقدر الحاجة الضروريه الانسانيه الا
لا با الطبع وابتغوا بقوة هذه المباشرة ما كتب الله لكم من المقامات العليه والدرجات الرفيعه وكلوا واشربوا اي تمتعوا بالحظوظ لرفع الحاجات الانسانيه
في ليالي الصحو حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي حين يظهر اثار انوار شمس صفات الجلال ويمحو ظلمات الصفات والامال
في نهار السكر ثم اتموا الصيام بالامتناع عن الاستمتاع من المشارب الروحانيه والحيوانيه الى الليل اي الى ليل الصحو بعد السكر فكما ان الزمان
منقسم الى حالة قبض والى حالة بسط فالاحوال منقسمة ايضا الى قبض وبسط وزيادة ونقص وجذب وحجب وجمع وفرق والحد ودو كشف

وصحو واثبات ومحو وفنآ وبقآ وتلوين وتمكين عال ونالهم • كان شيا لم يزل اذا اتى • كان شيا لم يكن اذا مضى • وقيل
اذا الطفتني بحلى لطف • كاني لم ازل فيكم مقيما • وان فاجاتني بخفي مكر • كاني لم احدثكم نسيما • ولا تباشروهن اي لا تشغلوا القلوب بالحظوظ
والارواح بالاستروح والاسرار بالاستظهار عن الاعيار وانتم عاكفون في المساجد اي مقيمون في مقامات القربة والوصلة مجاورون
حظاير القدس ومجالس الانس يعني عند احتياج النفس بالضروريات الانسانيه في بعض الاوقات واشتغالها بها كونوا بالصورة فيها و
بالقلوب والارواح والاسرار كاينين بالحق باينين عن الخلق وهذا مقام اهل التمكين فانكم اذ كنتم مشاغيل بنفوسكم كنتم محجوبين فلكم
عنا واذا كنتم قايمين بنا فنيتم فنا فلا تعودوا منا اليكم تلك حدود الله اي تلك القربة والوصلة والاعتكاف والتبتل الى الله حدود الله
فلا تقربوها بالخروج عنها يا اهل الكشوف والعكوف ولا تقربوها بالدخول فيها يا اهل الكشوف والخسوف • باي بوليي الارض ابيحوا ما لكم
وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو • كذلك يبين الله يظهر الله اياته دلالاته وبراهينه للناس اهل الصدق والطلب لعلهم يتقون لكي يتقوا
بانوار العواطف والجود عن ظلمات شركة الوجود ثم اخبر ان فساد الاحوال من اكل الاموال بقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الايه الاشارة في تحقيق الايه ان الاموال خلقت لصلاح قوام النفس وان النفس خلقت للقيام بمراسم العبوديه كقوله وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون وان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه ليعلموا ان ليس لهم الاموال والانفس وانما لله فلا يتصرفون
في الاموال والانفس الا بامر الله ثم قال ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي الاموال التي اشترى الله منكم بالباطل اي بهوى النفس والحرص
والشهوة والاسراف على الغفلة وكلوا بالحق بالامر والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبوديه وتدلوا بها الى الحكام اي لا
تدلوا بها الى الحكام وهي النفس الامارة بالسوء لتاكلوا فريقا من اموال الناس اي من الاموال التي خلقت للاستعانة بها على العبوديه بالاثم
اي بالقطيعة والغفلة مستعينا بها على المعصية كالحيوانات والبهايم تاكلون لحظ النفس البهيميه فيكون حاصلكم ومرجعكم ومثواكم
النار كقوله ياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وانتم تعلمون حاصل الامر ولا تعملون به ثم اخبر عن سير الاخيار وسير الابرار بقوله تعالى
يسلونك عن الاهله الايه الاشارة في تحقيق الايه ان الاهلة مواقيت للناس اي للناس فيها اختيار كاشتغال كل طايفة بما هو اهله في
تلك المواقيت على تفاوت اعمالهم ومواقيت هذا القوم في تفاوت احوالهم فللزاهدين مواقيت اورادهم وللصادقين مواقيت مراقباتهم
والحج اشارة الى ما يرد بحكم الوقت على المصدقين من غير اختيارهم او من المحبوب على المحبين من غير اعتبارهم بل باضطرارهم فللصديقين
مواقيت اوقاتهم فمن كان وقته الصحو كان قيامه بالشريعة ومن كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقه وللمحبين مواقيت اوصاف
محبوبهم فان خرجوا عن وصف وجودهم ودخلوا في حكم وصف محبوبهم والله غالب على امرهم فهم بين الخناس احكام البشريه و
استبلا سلطان الحقيقه فان تجلى لهم بوصف الجلال طاشوا وان تجلى لهم بوصف الجمال عاشوا وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
فيه اشارة الى ان لكل شي سببا ومدخلا لا يمكن الوصول اليه ولا الدخول فيه الا باتباع ذلك السبب والمدخل كقوله واتيناه من كل شي سببا
فاتبع سببا فسبب الوصول الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى والتقوى اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام
باداء الموافقات واجتناب المخالفات وتصفية الضماير ومراقبة السراير فبقدر السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول الى حضرة
المولى كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بتقوى الله فانه جماع كل خير وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اي بغير مدخلها المحافظة ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى الاحوال ولكن البر من اتقى اي حق التقوى لقوله اتقوا الله حق تقاته
قيل في معناه ان يطاع فلا يعصى وان ذكر فلا ينسى وشكر فلا يكفر واتوا البيوت من ابوابها اي ادخلوا الامور من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول
وقال واتقوا الله اي اتقوا بالله عما سواه تعالى ولان التقي يترسه يعني اجعلوا الله محرزكم ومتقاكم ومفركم ونزعكم ومرجعكم منه اليه
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بك منك لعلكم تفلحون لكي تنجوا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس ثم اخبر عن سبيل
النجاة وطريق نيل الدرجات بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الايه الاشارة فيها ان قاتلوا من يمنعكم عن السير في سبيل الله
او اراد ان يقطع عنكم طريقه من شياطين الانس والجن حتى نفوسكم وان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رجع من جهاد خصم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ولا تعتدوا اي ولا تجاوزوا عن حد الشرع فجاهدوا بالطبع ولكن كونوا ثابتين على قدم الاستقامة

الحج اشهر معلومات الاية الاشارة في تحقيق الاية ان قصد القاصدين الى الله وطلب الطالبين انما يكون في اشهر معلومات وايام معدودات من حيوتهم
الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الآجال وفنا الاعمال فلا يصح لاحد السعي ولا يفيد القصد كما لا ينفع للحاج القصد بعد مضي اشهر الحج كقوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وكما ان للحاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك للقاصدين الى الله ميقات وهي ايام
الشباب من حد بلاغ الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغة المعنى كقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا قال بعض المشايخ
الصوفي بعد الاربعين بارد يعني ان كان ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقي يكون نادرا مع امكانه ولكن من
يكون طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما امكنه الوصلة فقريب الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول مقصوده بان يبذل غاية مجهوده
بشرائطه وحقوقه وحدوده ومن فاته اوان الطلب في عنوان شبابه مستبعد له الوصلة في حال شيبه تجري عليه الحيف بان ضيع اللبن
الصيف ولكن يصلح للعبادة التي اجرها الجنة قيل وقف صاحب وصلة على باب الجامع والخلق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان ينظر اليهم و
يقول هولاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام اخرون فمن فرض فيهن الحج اي صادف صدق الالتجاء وقصد الحق في شرخ شبابه وحال الرخاء فلا
رفث اي فلا يميل الى الدنيا وزينتها ويتجرد عنها كالمحرم بعد الاغتسال بما الانابة يتزر بازار التواضع والانكسار ويتردى برداء التذلل و
الاحتقار ولا فسوق اي لا يخرج من امر من الاوامر ولا يدخل في نهي من المناهي بل لا يخرج من حكم الوقت ولا يدخل فيما يورث المقت ولا جدال في الحج اي لا
نزاع للسالك الصادق في طلب الوصول مع احد في شي من الدنيا لا بالفروع ولا بالاصول فلا في باله مع احد تخاصم ولا جاه ولا احد تزاحم بل ينازعه
شي منها يسلم اليه ويسلم عليه فان من داب القوم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وما تفعلوا من خير من هذه الجملة وغيرها من الخيرات
يعلمه الله قليله وكثيره اخلاصه ورياوه سره وعلانيته وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب يعني لكل سالك طريق زاد يناسب
طريقه فزاد اولي القشور وهو اهل الدنيا من الكعك والسويق وامثاله لان طريقهم ومقصدهم ومقصودهم ايضا قشر بالنسبة الى طريق الحق
فان المقصد والمقصود فيه هو الله تبارك وتعالى وهذا المقصود لب المقاصد وفي طريق الحج الظاهر المقصد هو البيت والمقصود الجنة وهما
بالنسبة الى ما ذكرنا قشر فزاد خير المقاصد ينبغي ان يكون من خير الزاد فاشار ان تزودوا يا اولي الالباب من لب الزاد وهو التقوى فان خير
الزاد التقوى وخير التقوى ان يتقون ان يتقوا الى منه وتقوى اهل القشور مجانبة الزلات والمزلات بالطاعات والمبرات وتقوى اولي
الالباب مجانبة الصفات بالصفات والذات بالذات تفهم ان شا الله وينتفع به ثم اخبر عن الفضايل ذوي الفضل بقوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الاشارة في تحقيق الاية ان في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اعلاما بان في الفضل كثرة
التنوع لانه ذكره بالنكرة والنكرة تقع على واحد لا بالتعيين كقولك جاني رجل فهذا يدل على ان في الرجال كثرة ولكن ما جاءني الا واحد منهم فكذلك ههنا
يدل على ان في الفضل كثرة وليس على العبد جناح ان يبتغي اي فضل يريد من الله وهو مع كثرة تنوعه ينقسم على ثلثة اقسام بالنسبة الى احوال
العبد فان التنوع والاقسام راجع الى تغير احوال العباد لا الى تغير صفة من صفات الحق تعالى وتقدس فالقسم الاول منها ما يتعلق بالمصالح الدنيوية
للعبد من الفضل وهو على نوعين نوع منهما ما يتعلق بالمعاش الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق بالغذاء واللباس الضروري وهذا القسم من
الفضل مفسر بالرزق كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اي من رزق الله والقسم الثاني منها ما يتعلق
بالمصالح الاخروية للعبد من الفضل وهو ايضا على نوعين احدهما ما يتعلق بالاعمال البدنية على وفق الشرع ومجانبة طريق الشيطان المنازع كقوله
تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وثانيهما ما يتعلق
باعمال القلب وتزكية النفس كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشا والقسم الثالث منها ما يتعلق
بالله عز وجل وهو ايضا على نوعين احدهما ما يتعلق بمواهب القربة كقوله وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي قربا كبيرا فانه اكبر من
الدنيا والاخرة وثانيهما ما يتعلق بمواهب الوصلة كقوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم يعني فيض مواهب الوصلة اعظم من
الكل كما قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما يعني اعظم فضله ما كان عليك خاصة دون الخلايق كلها ثم اعلم ان لكل قسم من هذه
الاقسام الثلثة من الفضل مقاما في الابتغاء اما القسم الذي يتعلق بالمصالح الاخروية وهو فضل الرحمة فمقام ابتغايه بترك الوجود وبذل المجهود
وهو في سيره الى عرفات واما القسم الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغايه هو عند الوقوف بعرفات فانه معظم المقاصد صورة ومعنى

فاما الصورة فلقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفات اي معظمه الوقوف بعرفات واما المعنى فان عرفات هي اشارة الى المعرفة والمعرفة معظم اركان
الوصلة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اما القسم الذي يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو فضل الرزق فمقام ابتغا
بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة منها ففي الاية تقديم وتاخير تقديره اذا افضتم من عرفات فليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم وذلك لان حال اهل السلوك في البداية ترك الدنيا والتجريد عنها وفي الوسط التوكل والتفريد وفي النهاية المعرفة والتوحيد
فلا يسلم الشروع في المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لقوتهم في المعرفة وعلو همتهم بان طهر الله قلوبهم من رجس حب الدنيا الدنية وملاحظة انوار
وصور وسرور ابها للطائف الخفية لاعتبار لزينة الدنيا وشهواتها ونعيم الاخرة ودرجاتها عندهم لهممهم العلية فلو تصرفوا في شي منها تصرفهم
بالله وفي الله ولله لا لحظوظ النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير ولهذا قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واكثر همهم
صلى الله عليه وسلم وجميع الانبيا والاوليا عليهم السلام فمعناه لا تفيضوا يا ارباب الطلب الا بعد الوقوف بعرفات المعرفة فاذا افضتم من عرفات المعرفة
افيضوا من حيث افاض الانبيا والاوليا في القيام باداء الحقوق بالتعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله لا لاستيفاء الحظوظ كما قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم
عند افاضته بالرسالة الى الخلق بعد وقوفه بعرفات فكان قاب قوسين او ادنى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلما علم الله تعالى ان في الافاضة من عرفات
المعرفة الى مصالح الدنيا ورعاية حقوق الخلق ودعوتهم الى الله خطرا عظيما ولا يخلو عن نوع حظ من الحظوظ فعلق الافاضة بالشرطين لرفع الخطر
وازالة غايلة الحظوظ احدهما امره بالمواظبة على وظايف الذكر بقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام يعني بالقلب و
المشعر الحرام هو القلب الذي حرام عليه الاطمينان مع غير ذكر الله وجه كقوله الا بذكر الله تطمين القلوب واذكروه كما هديكم يعني فاذكروا الله
ليهدي نفوسكم كما هدى قلوبكم كيلا يقع النفوس في خطر حب الدنيا ولا تميل الى استيفا حظوظها وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني كما كنتم قبل الوقوف
بعرفات المعرفة في طلب الدنيا وحظوظ النفس والثاني امرهم بالاستغفار لازالة غين المخالطة مع الخلق وكدر حظ ما بقوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وهذا كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع كمال مرتبته وجلال قدره بقوله اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني اذا وجدت هذا لا يخلو عن حظ ما فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يعني من غين الحظ
عن قلبك بالاستغفار وهو صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ثم اخبر عن وجوب رعاية الاحوال لاهل
الكمال بقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا الى قوله والله سريع الحساب الاشارة في تحقيق الايات ان في قوله
تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي قضيتم مناسك وصلتكم وبلغتم محل الرجال البالغين من اهل الكمال الواصلين فلا تامنوا مكر الله ولا تهملوا وظايف ذكر
الله فاذكروا الله كذكركم اباءكم اي كما تذكرون في حال طفوليتكم اباءكم للحاجة والافتقار بالعجز والانكسار وفي حال رجوليتكم تذكرون اباءكم
للعجز والافتخار بالمجد والاستظهار فاذكروا الله افتقارا وافتخارا او اشد ذكرا بل اشد ذكرا واكثر في الافتقار والافتخار لانه يكون للطفل الاستغناء
عن ابيه بولي او واق من دون ابيه وكذلك البالغ يحتمل ان يفتخر بغير ابيه ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي ولا واق ولهذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم مع كمال بلاغته يفتقر الى الله ويقول اللهم واقية كواقية الوليد ويفتخر بافتقاره الى الله ويقول انا سيد ولد ادم ولا فخر والفقر فخري
فمن الناس يعني من اهل الطلب والسلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النسيان وتغير الاحوال ربنا اتنا في الدنيا
يعني يميل نفسه الى الدنيا ويركن الى زخارفها وشهواتها ويستحلي الجاه والقبول فيها عند اربابها بان ينسى المقصد الاصلي والمقصود الحقيقي
وظن الطالب الممكور انه وصل فاستغنى عن الجد والاجتهاد واهمل وظايف الذكر ورياضة النفس ومخالفة القلب ومراقبة السر فاستولت عليه النفس
وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران حتى اوقعته في اودية الهجران والفراق وما له في الاخرة من خلاق ومنهم يعني من اهل الوصول
والكمال وارباب القوة واصحاب الاحوال من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي نعمة من النعم الظاهرة وهي العافية والصحة والكفاية والامن والفراغة
والطاعة والاستطاعة والبذل والعطا والوجاهة والقبول ونفاذ الامر وطول العمر في العبودية والتمتع من الاموال والاولاد والاصحاب والكرام
والاخلاق وفي الاخرة حسنة اي نعمة من النعم الباطنة وهي الكشوف والمشاهدات وانواع القربات والمواصلات والعبور على المقامات بتعاقب
الجذبات والتمكين في الاحوال لحصول القوة والكمال وبقا الفنا في فنا البقا وفنا الفنا في بقا البقا وقنا عذاب النار اي نار القطيعة وحرقة الفرقة
اولئك لهم نصيب اي لهولاء البالغين الواصلين السايلين حظ دايم ونصيب وافر مما كسبوا من المقامات والكرامات ومما سالوا من اتيان الحسنات

والله سريع الحساب لكلا الفريقين فيما سألوه ان يعطيهم بحسب نياتهم على قدر هممهم وطوياتهم كقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وكقوله واتاكم من كل ما سألتموه وفي سريع الحساب اشارة الى سرعة
الحساب في ما يخطر ببال العبد في الحال يحاسبه به ويظهر اثر نور تلك الحسنة او ظلمة تلك السيئة التي خطرت بباله في قلبه في وقت مع الخطرة
قبل ان يتكلم بها او يعمل بها دليله قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فان تكلم بها او عمل بها زاد اثرها وان تركها فاما
الحسنة فيبقى اثرها واما السيئة فيمحى اثرها وانه كما نويت حسنة وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتب له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها
ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها بمثلها وقال وقالت الملائكة ذلك عبد يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها
فان تركها فاكتبوها له حسنة فانه تركها من جرائي اي من اجلي ثم اخبر عن رعاية المحدودات انها ايام معدودات بقوله تعالى واذكروا الله في
ايام معدودات الاية الاشارة في تحقيقها ان المداومة على الذكر والملازمة في العبودية في ايام معدودات عمر المختصر من البداية الى النهاية بجميع
اجزاء الوجود مندوب اليه في الشريعة وامر واجب لارباب الطريقة كما نقل عن بعضهم وقد سئل عن مدة هذا الامر فقال من المهد الى اللحد
ولو سئلت لقلت من الازل الى الابد وهذا ما لا يفهم بهذه العقول المدنسة بالفضول وقال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اي الموت فمن تعجل يعني من ارباب السلوك واصحاب الطلب في يومين يعني يوم البداية ويوم النهاية يوم الطلب ويوم الوصول بازديا
في الاوراد او جد في الاجتهاد او تاخر في هاتين الحالتين عن بعض المجاهدات او ترفق بالنفس في شيء من المباحات فلا اثم عليه لمن اتقى اي لمن كان
ثابتا في التقوى راسخا في الاستقامة مع المولى واتقوا الله في جميع الاحوال بتزكية النفوس وتصفية القلوب في حفظ الاعمال واعلموا انكم اليه
تحشرون يعني ان لم ترجعوا اليه بالاختيار تحشرون اليه بالاضطرار ثم اخبر عن مقال اهل المقال دون معاملة اهل الحال بقوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله ولبئس المهاد الاشارة في تحقيق الايات البينات ان قوما اعرض الحق سبحانه عن قلوبهم فاعطاهم في الظاهر بسطة
في اللسان ويعبرون في الشان ويدعون اشياء فوق حالهم يكذبون فيها باخلاقهم وافعالهم فيعجب الخلق فوق ما لهم من اعمالهم ويكون الله يشهد
سرائرهم ويعلم ضمائرهم ان عقود اسرارهم خلاف اخبارهم وفي الحقيقة هذه خصائص النفس الامارة انه يظهر المسولات المموهة والاقوال
المزخرفة ويستر قبائح اوصافها وفضائح اخلاقها ويعلن الصداقة ويخفي العداوة ويرى انها اولى الاولياء ويراها اعدى الاعداء وهو الد
الخصام واذا تولى اي وجد الولاية والتمكن سعى في الارض اي في ارض القلب ليفسد فيها بخربها ويهلك الحرث ويبطل حرث الصدق في ترك الدنيا
وطلب الاخرة والتوجه الى الحق والنسل ما تولد من الاخلاق الحميدة والخصال السديدة والله لا يحب الفساد خلالا في الامور الدينية واذا قيل
له اتق الله يعني لارباب النفوس المتمردة من اهل التكبر والانفة اخذته العزة بالاثم شمخت انافهم عن قبول الحق وتمادت نفوسهم في الباطل
ولو ساعدتهم العناية وادركتهم العاطفة لبادروا المنة لموجدها اهل الجنة ونبههم من نوم الغفلة ودلهم على طريق الوصلة ولكن من
رزق البعاد سلك طريق العناد وزاغ عن منهج السداد وضل عن سبيل الرشاد فحسبه جهنم ولبئس المهاد اي حسبه جهنم التعزز والتكبر فانه
دركة من دركات نار القطيعة في الحال ولبئس المهاد المرجع في المآل ثم اخبر عن معاملة اهل الوداد من العباد بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد الاشارة في تحقيق الاية ان الخواص من اولياء الله منهم من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله كما ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فالفرق بين الفريقين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ايام الميثاق من غير اختيارهم لان المؤمنين
باعوا باختيارهم وارادتهم في هذا العالم وكان ثمن نفس المؤمن الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم انفسهم في هذا العالم فكان ثمن نفس
الاولياء مرضاة الله والله رؤف بالعباد يعني بكلا الفريقين فبرافته بالمؤمنين اشترى انفسهم الامارات بالسوء مع عيب الظلومية والجهولية بثمن الجنة
والنعيم المقيم ولعاطفته بالاولياء وفقهم لشري انفسهم بغير حظ من حظوظها بل خالصا لوجه الله وابتغاء مرضاته ثم اخبر عن الدخول في الاسلام
بالتمام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة الى قوله عزيز حكيم الاشارة في تحقيق الايتين ان في قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
معنى عاما ومعنى خاصا فاما المعنى العام فخطاب عام مع جميع من امن في الظاهر ادخلوا في السلم كافة اي ادخلوا في جميع شرائط الاسلام في الباطن كما
دخلتم في شرائعه في الظاهر ومن شرائطها ما قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس واما المعنى الخاص فخطاب خاص

مع تخصيص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة كما ان لسانه دخل في الاسلام بالقول فينبغي ان يدخل اركانه في الاسلام بالعمل كالعين
بالنظر والاذن بالسمع والفم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول كل واحد منها في الاسلام ان يستسلم لاوامر
الحق ويجتنبه عن نواهيها بل يترك ما لا يعنيه اصلا ويقنع على ما لا بد له منه ودخول جميع اجزاء الظاهر في الاسلام امر هين بالنسبة الى
دخول معاني الباطن فان ادخال الظاهر في شرائع الاسلام متيسر للمنافق فاما ادخال معاني الباطن في شرائع الاسلام وحقايقه معركة ابطال
الدين ومنزل الرجال البالغين فدخول النفس في الاسلام بخروجها عن صفاتها الذميمة وتغيرها عن طبعها في اتباع الهوى وترك مالوفا تها
ومستحسناتها ومستلذاتها وتنورها بانوار الاسلام وتتبع احكامها واطمينانها بالعبودية لتستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين
بخطابه تعالى اياها كقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ودخول القلب في الاسلام
بتصفيته عن رذائل اخلاق النفس وخساسة اوصاف الحيوان وتحليته بشمائل اخلاق الروح ونفاسة اوصاف الملك ودخول نور
الايمان بكتابة الحق فيه وتاييده بروح منه كقوله كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وبالحقيقة لا يدخل القلب في الاسلام ما لم يدخل
الايمان في القلب كقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ودخول الروح في الاسلام بتخلقه باخلاق الله وتسليمه للاحكام الازلية وقطع النظر و
التعلق عما سوى الله بتصرفات الجذبات الالوهية ودخول السر في الاسلام بفنائه في الله وبقائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تكونوا على سيرته وصفته وهي الاباء والاستكبار فانه ضد الاسلام وهو الكفر كقوله ابى واستكبر وكان من الكافرين فاعلم ان كل جزء من اجزاء
ظاهر الانسان وباطنه ان لم يكن مستسلما للاوامر الشرع واحكام القضاء الازلي وبادر على الحق وتكبر فانه ما دخل في الاسلام وتبع خطوات الشيطان
وما خرج بعد من الكفر انه لكم عدو مبين اي بين العداوة ولكن من لم في الحقيقة طريق محبة الله لا يتبين العداوة معكم فان تظهر وا النصاح العداوة
بقوا لطلب محبة الله فان محبة الله مضرة في عداوة الشيطان وعداوته مضرة في محبته فان زللتم اي زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الحقيقي من بعد ما جاءتكم
البينات اي البراهين القاطعة والحجج الساطعة من القران ومعجزاته والامر بدخول الاسلام الحقيقي والنهي عن اتباع الشيطان ونزغاته فاعلموا ان الله عزيز
فلعزته لا يهتدي اليه كل ذليل دني الهمة قصير النظر حكيم فبحكمته يهدي من يشاء الى سرادقات عزته ثم اخبر عن اهل الزيغ وعز رهم وعواقب
امورهم بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية الاشارة فيها ان الله تعالى اخبر عن احوال القيمة واحوالها بكلام
فيه ايهام العوام فاما الذين في قلوبهم انوار الايمان وشرح الله صدورهم بنور الاسلام فقد فهموا مقصود الكلام في هذه الاية و
امثالها واستعوا بها بلا توهم تشبيه وتمثيل او تخيل نفي وتعطيل فاما الذين هم اهل الاهوا كما قال تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم واما الراسخون في العلم فانهم اصحاب
الكشوف وارباب المشاهدات فيتجلى الله تبارك وتعالى لهم تارة بصفات الجمال فيريهم لمحة من اصناف الطافه وانواع اعطافه مع خواص
عباده وتارة بصفات الجلال فيذيقهم شظية من اثار هيبته وقهره مع المتمردين من اهل عناده فيحل لهم كل اشكال ويجيهم من كل ضلال و
يغنيهم بها عن كل تفسير وتاويل ويخلصهم عن كل تشبيه وتعطيل فيكوشفوا بحقايق ما اخبروا وعاينوا بحذاف ما اخبروا ولكن يضيق عن اعلام
نطاق النطق ولا يسع العبارة في ظروف الحروف كما قيل • وان قميصا خيط من نسج تسعة • وعشرين حرفا من معانيه قاصر • بل لا يستقصي البها
حظى العقول والاوهام ولا يدركها ابصار البصائر والافهام فان هذا انما يكاشف لخواص الاولياء في حال غيبتهم عن الخلق وشهودهم للحق
وهم مسلوبوا النطق ومغلوبوا العقل ومن تامل هذا المعنى انكشف لهم كثير من الغوامض التي درج عليها المتقدمون مخلفين عقولهم ما
ليس في وسعها طمعا في ان ينالوا امال الابنال فكانت عاقبتهم الحيرة والضلال ثم اخبر عن زوال النعمة لاهل الضلال والنقمة بقوله تعالى سل
بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة الاشارة فيهما ان السؤال وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن فائدته راجعة الى عامة امته وخاصتها فاما
فائدته للعامة فهي ان يعلموا ان الله اذا انعم على عبد بنعمة من انواع نعم الظاهرة والباطنة فان لم يعرف قدرها وبدل نعمته بالنقمة بان
يكفرها ولا يشكرها كما فعل بنو اسرائيل من بعد ما جاءهم البينات من المعجزات والكرامات فما عرفوا قدرها فبدلوها بما قالوا اجعل لنا الها كما لهم
الهة وبعبادة العجل فجازاهم الله بشدة العقاب والابتلاء بانواع البلاء من القحط وقتل النفس وغير ذلك وبان يصرف نعمة الله في
معرفة دون رضاه فان الله شديد العقاب في المجازاة والمكافاة واما فائدته للخاصة فهي ان يتحققوا ان الله اذا فتح باب الملكوت على عبد

والله سريع الحساب لكلا الفريقين فيما سألوه ان يعطيهم بحسب نياتهم على قدر هممهم وطوياتهم كقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وكقوله واتيكم من كل ما سألتموه وفي سريع الحساب اشارة الى سرعة
الحساب في ما خطر ببال العبد في الحال يحاسبه به ويظهر اثر نور تلك الحسنة او ظلمة تلك السيئة التي خطرت بباله في قلبه في وقت مع الخطرة
قبل ان يتكلم بها او يعمل بها دليله قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فان تكلم بها او عمل بها زاد اثرها وان تركها فاما
الحسنة فبقي اثرها واما السيئة فمحا اثرها واثبت مكانها نور حسنة وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اذا احدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتب له بعشر امثالها واذا احدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها
ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها بمثلها وقال وقالت الملائكة ذلك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها
فان تركها فاكتبوها له حسنة فانه تركها من جراي اي من اجلي ثم اخبر عن رعاية المحدودات انها ايام معدودات بقوله تعالى واذكروا الله في
ايام معدودات للاية الاشارة في تحقيقها ان المداومة على الذكر والملازمة في العبودية في ايام معدودات عمر المختصر من البداية الى النهاية بجميع
اجزاء الوجود مندوب اليه في الشريعة وامر واجب لارباب الطريقة كما نقل عن بعضهم وقد سئل عن مدة هذا الامر فقال من المهد الى اللحد
ولو سئلت لقلت من الازل الى الابد وهذا مما لا يفهم بهذه العقول المدنسة بالفضول وقال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اي الموت فمن تعجل يعني من ارباب السلوك واصحاب الطلب في يومين يعني يوم البداية ويوم النهاية يوم الطلب ويوم الوصول بازدياد
في الاوراد او جد في الاجتهاد او تأخر في هاتين الحالتين عن بعض المجاهدات او ترفق بالنفس في شيء من المباحات فلا اثم عليه لمن اتقى اي لمن كان
ثابتا في التقوى راسخا في الاستقامة مع الموج واتقوا الله في جميع الاحوال بتزكية النفوس وتصفية القلوب في حفظ الاعمال واعلموا انكم اليه
تحشرون يعني ان لم ترجعوا اليه بالاختيار تحشرون اليه بالاضطرار ثم اخبر عن مقال اهل المقال دون معاملة اهل الحال بقوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله ولبئس المهاد الاشارة في تحقيق الايات المبلات ان قوما اعرض الحق سبحانه عن قلوبهم فاعطاهم في الظاهر بسطة
في اللسان وتعبيرا في البيان ويدعون انباء فوائدهم يكذبون فيها باخلاقهم وافعالهم يعجب الخلق اقوالهم ما لم يروا اعمالهم ويكون الله يشهد
سرائرهم ويعلم ضمائرهم ان عقود اسرارهم خلو من اخبارهم وفي الحقيقة هذه خصائص النفس الامارة ان تظهر للسولات المموهة والاقوال
المزخرفة وتستر قبائح اوصافها وفضائح اخلاقها وتعلن الصداقة وتخفي العداوة وترى انها اولى الاولياء وهي اعدى الاعداء وهو الد
الخصام واذا تولى اي وجد الولاية والتمكن سعى في الارض اي في ارض القلب ليفسد فيها بخرابها ويهلك الحرث ويبطل حرث الصدق في ترك الدنيا
وطلب الاخرة والتوجه الى الحق والنسل ما تولد من الاخلاق الحميدة والخصال السديدة والله لا يحب الفساد خللا في الامور الدينية واذا قيل
له اتق الله يعني لارباب النفوس المتمردة من اهل التكبر والانفة اخذته العزة بالاثم شغلت انانيتهم عن قبول الحق وتمادت نفوسهم في الباطل
ولو ساعدتهم العناية وادركتهم العاطفة لعادوا الى المنة لوجدناهم الى الجنة ونبههم من نوم الغفلة ودلهم على طريق الوصلة ولكن من
رزق البعاد سلك طريق العناد وزاغ عن منهج السداد وضل عن سبيل الرشاد فحسبه جهنم ولبئس المهاد اي حسبه جهنم التعزز والتكبر فانه
دركة من دركات نار القطيعة في الحال ولبئس المهاد المرجع في المآل ثم اخبر عن معاملة اهل الوداد من العباد بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد الاشارة في تحقيق الاية ان الخواص من اولياء الله منهم من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله كما ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فالفرق بين الفريقين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ايام الميثاق من غير اختيارهم لان المؤمنين
باعوا باختيارهم وارادتهم في هذا العالم وكان ثمن نفسهم الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم انفسهم في هذا العالم فكان ثمن نفس
الاولياء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد يعني بكلا الفريقين فمن رافته بالمؤمنين اشترى انفسهم الامارات بالسوء مع عيب الظلومية والجهولية بثمن الجنة
والنعيم المقيم ومن عاطفته بالاولياء وفقهم لشري انفسهم بغير حظ من حظوظها بل خالصا لوجه الله وابتغاء مرضاته ثم اخبر عن الدخول في الاسلام
بالتمام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة الى قوله عزيز حكيم الاشارة في تحقيق الاية ان في قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
معنى عاما ومعنى خاصا فاما المعنى العام فخطاب عام مع جميع من امن في الظاهر ادخلوا في السلم كافة اي ادخلوا في جميع شرائط الاسلام في الباطن كما
دخلتم في شرائعه في الظاهر ومن شرائطها ما قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس واما المعنى الخاص فخطاب خاص

مع تخصيص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة كما ان لسانه دخل في الاسلام بالقول ينبغي ان يدخل اركانه في الاسلام بالعمل كالعين
بالنظر والاذن بالسمع والفم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول كل واحد منها في الاسلام ان يستسلم لاوامر
الحق ويجتنب عن نواهيها بل يترك ما لا يعنيه اصلا ويقنع على ما لا بد له منه ودخول جميع اجزاء الظاهر في الاسلام امر هين بالنسبة الى
دخول معاني الباطن فان ادخال الظاهر في شرائع الاسلام ميسر للمنافق فاما ادخال معاني الباطن في شرائع الاسلام وحقائقه معركة ابطال
الدين وعزم الرجال البالغين فدخول النفس في الاسلام بخروجها عن كل صفاتها الذميمة وتغيرها عن طبعها في اتباع الهوى وترك مالوفاتها
ومستحسناتها ومستلذاتها وتنورها بانوار الاسلام وتتبع احكامها واطمينانها بالعبودية لتستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين
بخطابه تعالى اياها كقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ودخول القلب في الاسلام
تصفيته عن رذائل اخلاق النفس وخساسة اوصاف الحيوان وتحليته بشمائل اخلاق الروح ونفاسة اوصاف الملك ودخول انوار
الايمان بكتابة الحق فيه وتأييده بروح منه كقوله كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وبالحقيقة لا يدخل القلب في الاسلام ما لم يدخل
الايمان في القلب كقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ودخول الروح في الاسلام بتخلقه باخلاق الله وتسليمه للاحكام الازلية وقطع النظر و
التعلق عما سوى الله بتصرفات الجذبات الالوهية ودخول السر في الاسلام بفنائه في الله وبقائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تكونوا على سيرته وصفته وهي الاباء والاستكبار فانه ضد الاسلام وهو الكفر كقوله ابى واستكبر وكان من الكافرين فاعلم ان كل جزء من اجزاء
ظاهر الانسان وباطنه ان لم يكن مستسلما لاوامر الشرع واحكام القضاء الازلي وابى على الحق وتكبر فانه ما دخل في الاسلام وتبع خطوات الشيطان
وما خرج بعد من الكفر انه لكم عدو مبين اي بين العداوة ولكن مبين لكم في الحقيقة طريق محبة الله لانه بين العداوة معكم فان ظهر والبضاعة العداوة
فهو اظهار محبة الله فان محبة الله مضمرة في عداوة الشيطان وعداوته مضمرة في محبته فان زللتم اي زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الحقيقي من بعد ما جاءتكم
البينات اي البراهين القاطعة والحجج الساطعة من القران ومعجزاته والامر بدخول الاسلام الحقيقي والنهي عن اتباع الشيطان ونزغاته فاعلموا ان الله عزيز
فلعزته لا يهتدي اليه كل ذليل دني الهمة قصير النظر حكيم فبحكمته يهدي من يشاء الى سرادقات عزته ثم اخبر عن اهل الذل والعزة وهموم عواقب
امورهم بقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام الاية الاشارة فيها ان الله تعالى لما اخبر عن احوال القيمة واهوالها بكلام
فرسل الى افهام العوام فاما الذين في قلوبهم انوار الايمان وشرح الله صدورهم بنور الاسلام فقد فهموا مقصود الكلام في هذه الاية و
امثالها واسمعوا بها بلا توهم تشبيه وتمثيل وتخيل نفي وتعطيل فاما الذين هم اهل الاهواء كما قال تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم واما الراسخون في العلم فانهم اصحاب
الكشوف وارباب المشاهدات فيتجلى الله تبارك وتعالى لهم تارة بصفات الجمال فيريهم لمعة من اصناف الطافه وانواع اعطافه من خواص
عباده وتارة بصفات الجلال فيذيقهم سطوة من اثار هيبته وقهره مع المتمردين من اهل عناده فيحل لهم كل اشكال وينجيهم من كل ضلال و
يغنيهم بها عن كل تفسير وتاويل ويخلصهم عن كل تشبيه وتعطيل فكوشفوا بحقائق ما اخبروا وعاينوا بخلاف ما انذروا ولكن تضيق عن اعلانه
نطاق النطق ولا يسع المعارف في ظروف الحروف كما قيل وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معانيه قاصر لانه لا تسعها
حظائر العقول والاوهام ولا يدركها ابصار البصائر والافهام فان هذا مما كاشف الخواص الاولياء في حال غيبتهم عن الخلق وشهودهم للحق
وهم مسلوبو النطق ومغلوبو العقل ومن تامل هذا المعنى انكشف له كثير من الغوامض التي درج عليها المتقدمون من متخلفين عقولهم ما
ليس في وسعها فان ينالوا امالا لا ينال فكانت عاقبتهم الحيرة والضلال ثم اخبر عن زوال النعمة لاهل الضلال والنقمة بقوله تعالى سل
بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة الاشارة فيهما ان السؤال وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن فائدته راجعة الى عامة امته وخاصتها فاما
فائدته للعامة فهي ان يعلموا ان الله اذا انعم على عبد بنعمة من انواع نعم الظاهرة والباطنة فان لم يعرف قدرها وبدل نعمته بالنقمة بان
يكفرها ولا يشكرها كما فعل بنو اسرائيل من بعد ما جاءتهم البينات من المعجزات والكرامات فما عرفوا قدرها فبدلوها بما قالوا اجعل لنا الها كما لهم
الهة وبعبادة العجل فجازاهم الله بشدة العقاب والابتلاء بانواع البلاء من القحط وقتل النفس وغير ذلك وان يصرف نعمة الله في
معرفة دون رضاه فان الله شديد العقاب في المجازاة والمكافاة واما فائدته للخاصة فهي ان يتحقق لهم ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد

التاويلات

من خواصه ويريه اياته في الملك والملكوت ويظهر عليه انواع كراماته فان بخر باحواله ويعجب بكماله ويقبل على ما يجيء من مرادات النفس ويميل الى
هواها ويبدل نعمة الله بموافقة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان يغير عليه احواله ويسلب عنه كماله والذي يدل على هذا قوله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا او لم يتب عنه ويصر عليه ان يعاقبه
بالابتلاء بكبيرة مثل تبديل النعمة ليعاقبه بزوال النعمة في الدنيا ودوام النقمة في العقبى وايضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحيوة
الدنيا ويكلهم الى انفسهم حتى يغلب عليهم حب الدنيا ويسخرون من الذين امنوا من فقرائهم وكبرائهم جملهم ثورة العقوبة على الوقيعة في اولياءه و
استحقار احبائه ويعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة بانهم في اعلا عليين وانهم في اسفل سافلين والله
يرزق من يشاء من درجات اعلى عليين ودركات اسفل السافلين بغير حساب بغير نهاية الى ابد الاباد فان ما لا نهاية له لا يدخل تحت الحساب وفيه
معنى اخر بغير حساب يعني ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فحرامها عذاب وحلالها حساب وما يرزق العبد في الاخرة من النعيم المقيم فبغير عذاب و
بغير حساب ثم اخبر عن حال الخلق في البداية وان العناية في الهداية بقوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية الاشارة في تحقيقها انه كان الخلق في
بدو الامر على فطرة الله التي فطر الناس عليها امة واحدة بعين استخرجهم الست بربكم قالوا بلى الى ان ولدوا على الفطرة لقوله صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وما قال فيسلمانه لمعنيين احدهما ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا
يحصل بالتقليد والثاني ان الابوين الاصليين هما الانجم والعناصر فعلى التدبير الولد بتربية الاباء والامهات يضل عن سبيل الحق ويزل فيه قدمه
عن صراط مستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا احتاج الى هاد يهديه الى الحق كما قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى فبعث الله النبيين
للهداية مبشرين لمجيبي الدعوة الى الله بالنجاة ونيل الدرجات في مقامات القربة والوصلة ومنذرين لمخالفي الدعوة عن الويل والهلاك في
الدركات بالفرقة والقطيعة وانزل معهم الكتاب بالحق اشارة الى كتاب الله الذي جف القلم به لكل واحد بالسعادة والشقاوة كما قال صلى
الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة او النار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل افلا نتكل على كتابنا يا رسول الله
وندع العمل قال ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقا واهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة ثم
تلا هذه الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى العسرى ليحكم بين الناس اي هذا الكتاب فيما اختلفوا يعني فيما اختلفوا اهل السعادة في
طلب ما كتب لهم والمختلف اهل الشقاوة في طلب ما كتب لهم فكل ميسر لما خلق له بحكم الكتاب وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يعني وما اختلف كل فريق من
الفريقين في طلب السعادة والشقاوة الا الذين اوتوا السعادة او الشقاوة في حكم الله وقضائه ولكنه ما حصلت السعادة والشقاوة للفريقين
الا من بعد ما جاءتهم البينات يعني بالبينات معاملات اهل السعادة واهل الشقاوة فانها تبين السعيد من الشقي والشقي من السعيد فاما الشقي
فبقي في ضلالته التي اورثتها له الاباء والامهات وردته في قعر اسفل الطبيعة الانسانية فيعامل الله والخلق بالشرك والظلم والفجور والحسد
كما قال بغيا بينهم فيبقى في ظلمات دركات الشقاوة واما السعيد فبجذبات العناية متمسك بحبل الهداية ويترقى بقدم صدق الطلب وقوة الايمان و
الاعمال الصالحات من حضيض البشرية الى ذروة العبودية ودرجات مقامات القربة والوصلة كما قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
اي الى ما اختلف كل فريق من اهل السعادة والشقاوة في البداية فيه من الوصول الى الحق سبحانه فاهل العناية وصلوا اليه بهدايته وباذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اي الى الله كما قال تعالى ويهدي اليه من ينيب ثم اخبر عن احوال الاولياء وان لا بد لهم من البلاء والابتلاء بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الاية الاشارة فيها ان الله تعالى خلق الجنة وحفها بالمصاعب والمصائب وخلق النار وحفها بالشهوات والرغائب وابتلى الاولين بنوع
من مقاساة الشدائد والمحن كما قال تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير ثم نادى الاخرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا يعني ما لم يمسكم البأساء والضراء مثل ما مستهم لم ترجعوا بالاضطرار الى حضرة الرحيم البارئ حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله فيقول الله تبارك وتعالى مجيبا للمضطرين الا ان نصر الله قريب على هذا درج الاولون والاخرون ان سلكوا
طريق الولاية بقدم البلاء فكان نظرهم اعلى في مراتب قرب المولى فبلاؤه اوفى وهو بالبلاء اولى فمن طلب غير ذلك فهو في تيه الهوى هالك ومردود باب
الملك وسلم الملك ثم اخبر عن سؤالهم في انفاق اموالهم بقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون الاشارة في تحقيق الاية انه سألوا ماذا ينفقون من حسن
الادب لاهل الطلب لكيلا يتصرفوا في شيء من اموالهم ولا يتغيروا احوالهم بالهوى والطبع الا بالامر والشرع فان الانفاق بالهوى والطبع يورث

الحجاب

الحجاب والظلمة والامساك بالامر والشرع موجب الرفعة والقربة فليس للعبد تحرك الا باذن مولاه ولا سكون الا على وفق رضاه لان العبودية
الوقوف حيثما وقفك الامر والصرف بتمام صرفك الحق فاجاب الله تعالى سؤالهم بقوله قل ما انفقتم من خير دنياوي او اخراوي من مال وجاه او علم
او امر بمعروف او نهي عن منكر فابدؤا بالوالدين والاقربين كما امر النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين وقال صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن
تعول ثم على ترتيب الام واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم جعل الخير عاما وقال وما تفعلوا من خير يعني من اي نوع من انواع الخيرات مع كل
ذي روح كما قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد حرى اجر فان الله به عليم اي بالخير الذي يفعلون ولمن يفعلون وبسوء اعتقاد تفعلون بالحق
او بالباطل بالرياء او بالاخلاص بالطبع او بالشرع بالهوى او بالله به عليم والمجازاة لكم عليه بقدر استحقاقكم ثم اخبر عن فرض القتال مع اهل
الضلال بقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم الاية الاشارة في تحقيق الاية ان قتال النفس وجهادها في الله امر لازم وحق واجب لقوله
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ولكنه للطبع فيه كراهة عظيمة وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الحجاب بين العبد والرب كما قال
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ۰ وكما قال ابن منصور ۰ بيني وبينك اني ينازعني ۰ فارفع بجودك اني من البين ۰ وعسى ان تكرهوا شيا
يعني تكره النفس رفع وجودها وهو خير لكم اي فيه خير النفس بان تبدل اوصاف الوجود المجازي باوصاف الوجود الحقيقي وعسى ان تحبوا
شيا وهو تمتعات النفس البهيمية واللذات الجسمانية وهو شر لكم اي شر للنفس لحرمانها عن السعادة الابدية واللذات الروحانية ودوام
المواهب الربانية والله يعلم ان في كراهية النفوس ما اودع من راحة القلوب وفي قبلها ما قدر من الحيوة وانتم لا تعلمون ان حيوة القلوب في
موت النفوس وفي حيوة النفوس موت القلوب كما قال ۰ اقتلوني يا ثقاتي ۰ ان في قتلي حياتي ۰ ثم اخبر عن السؤال عن شهر الحرام وفيه القتال بقوله
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية الاشارة في تحقيق الاية ان المعاصي بعضها اكبر من بعض ولا ريب ان سوء الادب على الباب لا يوجب
توجيه على البساط يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اي ذنب كبير لان فيه ترك حرمة الشهر ولكن الصد عن سبيل الله والكفر بالله
وترك حرمة المسجد الحرام وحرمة النبي واخراجه من مكة اكبر من ذلك لان ترك حرمة الشهر من زلة النفس والصد عن سبيل الله والكفر بالله والاخراج
النبي صلى الله عليه وسلم كفر القلب فمؤاخذة النفوس على الزلات بالعقوبة المؤجلة وهي الاحتراق ومؤاخذة القلوب على الكفر بالعقوبة المعجلة وهي
الفراق وفي الاخرة احتراق بعد احتراق وزلات نفوس المؤمنين وسياتهم تبدل بالحسنات عند التوبة والاستغفار والاعمال الصالحات والفتنة
التي يثيرونها بطريق القتال والخداع اهل الكفر حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اكبر واعظم عند الله من قتل مشرك في الشهر الحرام فانه
من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة ثم اخذ الله تعالى اهل هذه الفتنة بعقوبة اثارة هذه الفتنة
كما يواخذهم بكفرهم واولئك يعني اهل الفتنة اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا واثاروا الفتنة لارتداد المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم
ان استطاعوا وما استطاعوا ولكن يواخذون بالسعي في التربيد وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى واما الذين كانوا اهل الفتنة
يسعون في ردهم ادركتهم العناية الازلية بدفع البلية وبدلت خوفهم بالرجا وجفاءهم بالوفا واخبر فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا
اي مع انهم امنوا هاجروا عن اوطانهم وجاهدوا بابدانهم في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني اولئك المستحقون لرحمة الله والله غفور
يغفر ذنب قتالهم في الشهر الحرام رحيم يرحم عليهم بان هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ثم اخبر عن احكام مراعاة الامر وسؤالهم عن الخمر بقوله
يسألونك عن الخمر والميسر الاية الاشارة فيها ان خمر الظاهر كما يتخذ من اجناس مختلفة كالعنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك فكذلك
خمر الباطن من اجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وامثالها وهذه خمور تسكر النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير
ولهذا كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواردات في اقداح المشاهدات
من ساقي تجلي الصفات فاذا دارت الكؤوس والخمر من شهوات النفوس فتسكر القلوب بالمواجيد عن المواعيد والارواح بالشهود عن الوجود و
الاسرار بلحاظ الجمال عن ملاحظة الكمال وهذا شراب فيه حل ومنافع للناس كما قال قائلهم ۰ فصحوك من لفظي هو الوصل كله ۰ وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب ۰ عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا ۰ فالعجب كل العجب ان قوما اسكرهم وجود الشراب وقوما اسكرهم شهود الساقي
كقولهم ۰ فاسكر القوم دور كاس ۰ وكان سكري من المدير ۰ واثم الاعراض لحظة عن كؤوس الوصال في النهاية اكبر من نفع الطلب الفتنة في البداية
وكما ان السكران ممنوع من الصلوة فسكران الغفلة والهوى محجوب عن المواصلات واما اثم الميسر فهو ان اثار القمار هي شعار الكرام اهل الايثار في

في سلوك طريق الحيل والخداع بالفعال والكذب والغش في المقال وانه كبير عند الاخيار بعيد عن خصال الابرار واما نفعه فعدم الالتفات الى
الكونين وبذل نقوش العالمين وفي دائرة نقش الكعبتين واثمهما اكبر من نفعهما لان اثمهما للعوام ونفعهما للخواص والعوام اكثر من الخواص
وقيل لهم ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وهو ما تعطيه المرء وتعفو اثره عن طلبه عوض الانفاق يعني بطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وله معنى اخر قل العفو اي التجاوز
عن الذنوب وترك العقاب والذي يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في تاويل قوله تعالى خذ العفو قال تعفو عمن ظلمك وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقيل
العفو ما فضل عن حاجتكم وهذا للخواص ان يخرجوا فاضل اموالهم عن قدر كفاياتهم فاما خاص الخاص فطريقهم الايثار وهو ان يوثر غيره على نفسه وان
فاقته الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يوثره غنيا كذلك يبين الله لكم الايات في هذه السؤالات لعلكم تتفكرون في احوالكم وحاصل اموالكم في الدنيا
والاخرة فتعلمون ان ما عندكم في الدنيا ينفد وعند الله في الاخرة باق ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير اي اصلاح حالهم بالتاديب والتعليم
وبذل النصح لهم اكثر من اصلاح مالهم ولكم في ذلك ايضا خير ثواب واجر عند الله وان تخالطوهم في المعاملة والمجالسة والمواكلة فاخوانكم
فكونوا لهم كما تكونون مع اخوانكم في الصبر على الاحتمال عنهم عند الارشاد والنصح والشفقة عليهم بكل حال من غير سامة ولا ملال والله يعلم
نية المصلح في الاصلاح والصلاح من نية المفسد في الافساد والفساد فيعامل كلا على سواكن قلبه من القصد لا على ظواهر كسبهم من جميع العلو
ولو شاء الله لاعنتكم لفرض عليكم كفالة اليتامى ولم يرخص لكم في ان تاكلوا من اموالهم شيئا بالمعروف ان الله عزيز يعز بعزته من يشاء ويذل من يشاء
حكيم يحكم بحكمته ما يشاء لمن يشاء على من يشاء ثم اخبر عن نفي نكاح المشركات لعزة المؤمنات بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن الاية والاشارة فيه
تحقيق الابرار ان صلة رحم الدين والتمسك بعصم المسلمين خير من صلة حبل الكفر والتمسك بعصم الكوافر وان كان فيه ما يعجبكم من مستحسنات الهوى
ومشتهيات النفس فانها تدعو الى النار لان حفت النار بالشهوات وترك ما يعجبكم به لامتثال اوامر الله وان كان لكم فيه كراهية فيدعو الى الجنة
والمغفرة باذنه لان الجنة حفت بالمكاره ويبين اياته للناس اي يظهر الله في كل شيء اثار الطافه مع عباده الناسين عهد الميثاق وما شاهدوا
من الطافه وعاينوا بلا واسطة لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا ما شاهدوا ويشتاقوا الى ما عاينوا ولا يغتروا بقليل فان عن كثير باق ثم اخبر عن حكم
عن المحيض وجواب سؤالهم بقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى الاية الاشارة فيها ان لله تعالى احكاما موجبات للعقائد وليس فيها
للعبد اختيار ولا كسب ولله فيها اسرار عجيبة والطاف خفية من ذلك كتب الله تعالى على بنات ادم من المحيض ولله فيه ابتلاء وامتحان مع
الرجال والنساء كما قال قل هو اذى ثم امتحن الرجال بالاعتزال عنهن وامتحن النساء باعتزال عن الصلوة وقال فاعتزلوا النساء في المحيض و
جعل التباعد عنهن في ايام الحيض تقربا اليه وقال ولا تقربوهن حتى يطهرن ثم جعل التقرب اليهن على شريطة الامر ومجانبة الطبع موجبا
للمحبة والوصلة وقال فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين عن موافقة الطبع والمتطهرين عن مخالفة الشرع وجعل
اعتزال النساء وبعدهن عن الازواج موجبا للقربة وان كان في الظاهر موجبا للبعد عن مقام المناجاة لانهن منعن عن صورة المناجاة وهي
الصلوة وما منعن عن حقيقة المناجاة وهي مداومة الذكر ومراقبة القلوب وقال انا جليس من ذكرني وجعل تطهرهن ومحافظة انفسهن عن
اتيان المنهي في غير المأتي موجبا للمحبة والوصلة وقال ان الله يحب التوابين اي محافظي النفس عن المنهيات ويحب المتطهرين اي مزيني النفس
بالمامورات فكما ان النساء يحضن في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهن لمنعهن عن الصلاة والصيام فكذلك للرجال المحيض في الباطن هو سبب نقصان
ايمانهم لمنعهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامساك عن شبهات التقوى فهو هوى النفس وكما ان المحيض هو سيلان
الدم عن الفرج فكذلك الهوى هو غليان دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكلما غلب الهوى تكدر الصفاء وحصل الاذى وقد قيل قطرة
من الهوى تكدر بحرا من الصفاء فحينئذ منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بهما في الصورة فاذى الحيض المعنوي اكثر من
اذى الحيض الصوري لان الحائض ممنوع عن القربات بالصورة لا بالمعنى وحائض الهوى يمتنع عن القربات بالمعنى اذ نودي قلوب رجال من سرادقات
الجلال فاعتزلوا النساء النفوس في محيض غلبات الهوى حتى يطهرن اي يفرغن من قضاء الحوائج الضرورية للانسان من الماكول والمشروب والمنكوح
وغير ذلك فاذا تطهرن بماء التوبة والاستغفار والانابة ورجعن الى الحضرة في طلب القربة فاتوهن بالشرع من حيث امركم الله يعني عند ظهور
شواهد الحق زهوق باطل النفس واضمحلال هواها ان الله يحب التوابين عن اوصاف الوجود ويحب المتطهرين باخلاق المعبود بل يحب التوابين عن بقاء

الوجود

الوجود ويحب المتطهرين بفناء الشهود ثم اخبر عن حال النساء ومال الاولياء بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية الاشارة فيها ان طبقات الحق
ثلاث العوام والخواص وخاص الخاص اما العوام فلما كانوا اهل الغيبة عن الحقيقة ابيح لهم السكون الى اشكالهم اذ كانوا على وصف الادراك وقيل
لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم واما الخواص فلما كانوا بوصف الحضور حرم عليهم المساكنة الى اشكالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم ليكونوا
بقدم التجريد مسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد واما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون بحكم الله
بخلافة الحق فهم رجال الله وما دون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء العالمون بالله الذين
الى الاسباب باذن الله كما ان الدنيا مزرعة الاخرة لقوم فالدنيا والاخرة مزرعتهم ومحرثتهم يحرثون فيها انى شاؤوا كيف شاؤوا وما يشاؤون الا ان يشاء
الله فقدموا فيت تصرفهم في مشية الله وبعين قدرة تصرفهم بقوته فيقدمون لانفسهم لا بانفسهم بل هو المقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما
يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه يعني يا خواص الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والاخرة اتقوا بالله لئلا يصيبكم افات تصرفاتكم في
الدنيا والاخرة فيحجبكم عن الله واعلموا انكم اذا اتقيتم بالله فانكم ملاقوا الله لا يحجبكم عنه شيء وبشر المؤمنين بانهم ملاقو الله ايضا ان اتقوا
بالله يعني مرتبة خواص الاولياء ميسرة للمؤمنين اذا سعوا في طلبها حق سعيها ثم اخبر عن ايمان اهل الايمان بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الاية الاشارة فيها ان عظموا الله ونزهوه ان تحلفوا به في معرض كل عرض خسيس او حظ دني وان تجعلوا ذكره وسيلة لدفع الحوادث او ذريعة لجلب
المضرات والله سميع عليم يسمع بسمع القبول اذا ذكر بالتعظيم يعلم من عظم ذكره في القلوب فيجازيهم على قدر تعظيمهم اياه ثم اخبر عن عفو اللغو ومجاوزة
السهو بقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية الاشارة فيها ان ما يجري على الظواهر من غير قصد ونية في البواطن ليس له كبير خطر في الخير
والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير لما عاب على قوم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وكذلك ما يجري على اللسان بغيبة القلب بلا
فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القلوب لما عاتب قوما بقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولو كان له اثر في الشر لما وقع على قوم بقوله لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم بقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك لان القلب كالارض للزراعة
والجوارح كالات الحراثة والاعمال والاقوال كالبذر فالبذر ما لم يقع في الارض المرتبة للزراعة لا ينبت وان كان في الدس الات الحراثة فافهم جدا
واما ان كان لما يجري على الظواهر من الخير ادنى اثر في القلب ولو كان مثقال ذرة فان الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره بل يضاعفها اضعافا مضاعفة حتى يكون القليل كثيرا ويصير الصغير عظيما كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة الاية
واما ان كان لما يجري على الظواهر من الشر ادنى اثر في القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه ويتوب عليه
ويغفر له كما قال والله غفور حليم ثم اخبر عن حكم الايلاء في حال الغضب والرضا بقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الاية
الاشارة في تحقيقها ان يعلم العبد ان الله تعالى لا يضيع حق احد من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تعامل بلسان الزوجة لكونها اسيرة
في يد الزوج فالله تعالى تولى امره بمراعاة حقها فامر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان حق صحبة الاشكال محفوظا عليك حتى
لو اخللت به اخذك بحكمه فحق الحق اولى بان يجب مراعاته فان فاؤوا اي فان رجعوا من تضييع حقوقه الى الواجب اما اتوا او استدراك ما ضيعوا
فان الله غفور يغفر لهم بالتوبة والانابة ما صدر منهم رحيم يرحم عليهم بتدارك ما فات لهم وفي تعيين تربص اربعة اشهر في النهي اشارة
عجيبة وهي انها مدة تعلق الروح بالجنين كما قال صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات قال فيقول اكتب رزقه وعمله واجله وشقيا ام سعيدا قال فيكتب رزقه وعمله واجله وشقيا ام سعيدا
ثم ينفخ فيه الروح الحديث فمن وقع له من اهل القصة وقفة او فترة في اثناء السلوك من ملالة النفس او نفرة الطبع فعلى الشيخ وعلى الاصحاب
ان لا يفارقوه في الحقيقة وان يعاونوه بالهمم العلية لاستجلابه ويتربصوا اربعة اشهر للرجوع فان فاء الى صدق الطلب رعاية حق الصحبة واستغفر
على ما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى اقبلوا عليه كالمقبول ولاحظوه بعين القبول ولا يؤاخذونه بما جرى عليه ويعفون عما
لديه فان هذا سر لا يرعاه الا المعرضون في ربع لا يسكنه الا المعرضون ومنهل لا يرده الا اللاهون وباب لا يقرعه الا الناكبون نعم هذا سر
لا يذوقه الا العارفون وغنا لا يطرب عليه الا العاشقون وان عزموا الطلاق بعد مضي اربعة اشهر طلاق مكروهة المواصلة واصروا على ذنب المفارقة
فلهم التمسك بعروة هذا الفراق وسكر فان الله سميع لمقالتهم عليم بحالتهم ثم اخبر عن المطلقات واحوالهن في العدة بقوله تعالى والمطلقات

يتربصن بانفسهن ثلثة قروء الاية الاشارة فيها ان المطلقات لما امرن بالعدة وفاء بحق الصحبة وان كان الانقطاع من الزوج لا من الزوجة
وامرن ان لا تبتغين غيره مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يمضي مقدار من المدة الى اخر القصة فكلها دلالات على وفاء الربوبية في رعاية حق
العبودية وان الله من كمال كرمه يرخي زمام الفصل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانقطاع ويمهل العبد الى انقضاء عدة الجفا
ولا يعرض عنه سريعا الا اقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة ينتبه من نوم الغفلة ويتحرك دواعيه في صميم قلبه من نتايج محبة يريد اذ لا
يمكن له ان يكتم ما خلق الله في رحم قلبه من المحبة وان ابتلاه الله بمحنة الفرقة فيصوغ باصبع الندامة باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة
في طلب الرجعة والاوبة فيقال من كمال الفضل والنوال يا قارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منا فلا جا فليلزم عتبتنا مسا وصباحا
وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا وفي قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة اشارة الى ان العباد
في ذمة كرم الربوبية كما ان لله تعالى حقا في ذمة عباده فيما يراعي العبد حق الربوبية ويتقرب اليه شبرا فالله تعالى احق ان يراعي حق
العبودية فيتقرب اليه ذراعا والله عز وجل في رعاية حق العباد ودرجة عليهم في رعايتهم حق الله لانهم يراعون حقه على قدر عجزهم و
ضعف حالهم وتغير احوالهم والله تعالى يراعي حقوقهم على قدر كماله وعظمته وجلاله وسعة فضله ونواله وقال ان اتاني يمشي اتيته
هرولة وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي احسنوا برعاية حق الربوبية في العبودية فلهم الحسنى نعيم الجنان لرعاية حقوق عبوديتهم
من كرم الربوبية ولهم مزيد لفضيلة الالوهية بزيادة الرؤية توفية الحقوق عباده كما قال معاذ بن جبل كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله
اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون
متفق على صحته قوله ان لا يعذبهم اي لا يعذبهم بذل الحجاب فان الكفار معذبون بذل الحجاب كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
والله عز يراعي من ان يلجئ العباد مع عجزهم وضعفهم كمال الحقوق وربوبيته حكيم لا تقتضي حكمته ان يطالبهم بالا وسعهم وطاقتهم بل
بحكمته يقبل منهم القليل ويوفيهم الثواب الجزيل ثم اخبر عن حد الطلاق وفي اختيار الفراق بقوله تعالى الطلاق مرتان الاية الاشارة فيها ان اهل الصحبة
لا يتفارقون بجريمة واحدة صدرت من رفيق الشفيق والصديق الصدوق ولا يجرسون بل يتجاوزون مرة ومرتين وفي الثالثة فامساك بمعروف
او تسريح باحسان اما صحبة جميلة او فرقة جميلة كما تجاوز خضر عن موسى عليهما السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك فاما الصحبة
من غير محبة بغضهم وحرمه وذهاب بركة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت في المقت فغير مرضية في الطريقة ولا محمود في الشريعة بل
قاطع طريق الحقيقة وفي قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اشارة الى ان ليس لاهل الصحبة وان اتفقت المفارقة ان يستردوا
خواطرهم عن الرفقا بالكلية ويقطعوا رحم الاخوة في الدين ويأخذوا عنهم قلوبهم بعد ما اوهم الجميم العلية فان العايد في هبته كالعايد
في قيئه الا ان يخافا الا يقيما حدود الله في رعاية حقوق الصحبة فان خفتم الا يقيما حدود الله بانها تؤدي الى مداهنة او اهمال في
من حقوق الدين فلا جناح عليهما فيما افتدت به من الحظوظ لرعاية الحقوق تلك حدود الله بين الحظوظ والحقوق فلا تعتدوها بترك
الحقوق لنيل الحظوظ ومن يتعد حدود الله في ترك الحقوق فاولئك هم الظالمون اي الضارون ارواحهم في وضع الحظوظ موضع الحقوق
ثم اخبر عن تمام الفراق بتثليث الطلاق بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره الاية الاشارة فيها ان اهل الصحبة لما تجاوزوا
عن زلة الاخوان مرة ومرتين ثم في الثالثة ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مناصحة الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى
يصاحب الخاين صديقا مثله فان يندم بعد ذلك عن افعاله ويسام عن ذلك الصديق وامثاله ويترك صحبته ويخرج عن خصاله ويرجع الى صحبة اخوانه
واشكاله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما في الصحبة حدود الله شرايط العبودية والصحبة في الله وتلك حدود الله طرق قربات الله
للسايرين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض والعبارات والاشارات لقوم يعلمون المعاريض ويفهمون الاشارات وفي الاية ايضا اشارة الى ان الله
تعالى يتجاوز عن زلات العبد مرة بعد اخرى ويعفو عن سياته تارة بعد اولى فان اصر العبد على خطاياه وداوم على جفائه فالله تعالى يبتليه
بالخذلان ويجعله قرين الشيطان كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان طلق قرين الشيطان ويرجع بالانابة الى باب الرحمن
يخرجه بفضله وكرمه عن الخذلان ويتداركه بالمغفرات والرضوان ويهديه الى درجات الجنان ويجعله من اهل القربات والقربان كما قال تعالى

هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان ثم اخبر عن امساك المطلقة قبل انقضاء العدة بمعروف او تسريحها باحسان بقوله تعالى
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف الاية الاشارة فيها ان الاذية والمضارة ليست من شرط الاسلام ولا من اثار الايمان ولا من شيم
المسلمين عموما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وسيمته حسن المعاشرة مع الخلق جميعا فاما الزوجات
فيها خصوصية بالامر بحسن العشرة معهن وترك الاذية لهن والمغايظة بهن على وجه اللجاج فاما عليه سبيل من غير جفا او قيام بحق الصحبة على
شرط الوفا بلا اعتداء ومن يفعل ذلك اي من الاذية والمضارة والاعتداء بالجفا فقد ظلم نفسه وهو يحسب انه ظلم غيره لان الله تعالى
يجازي الظالم والمظلوم يوم القيمة بان يكافي المظلوم من حسنات الظالم ويجازي الظالم من سيات المظلوم وفيه معنى اخر وهو ان الظالم اذا اساء
الى غيره فصار نفسه مسيئة واذا احسن صارت نفسه محسنة فيرجع اساءة الظالم الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا
قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ولا تتخذوا ايات الله هزوا اي تلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقيق
اسرارها وتتبع حقايقها والتنور بانوارها والاتعاظ بمواعظها واحكامها بدلا عليه سياق الاية واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به يعني ما سبق ذكره من دلالات القران واتقوا الله في تضييع هذه المعاني والتغافل عنها واعلموا ان الله بكل شيء عليم من هذه الجملة و
تتركونه وما تنتهون عنه وتعلمونه عليم بجميعه وهو انعم به عليكم وعلمكم كما قال وعلم ادم الاسماء كلها ثم اخبر عن سقط مواعظ في المطلقات
ولا يؤذيهن بالمضرات بقوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن الاية الاشارة فيها انها وان تضمنت نهي الاولياء عن
مضارتهن وترك احكام الجاهلية والانقياد لحكم الله في تزوج النساء اذا اردن النكاح من دون استشعار الانفة والحمية الجاهلية فانها
تضمنت نهي اهل الصحبة عن مغايظة بعضهم بعضا خصوصا لمن ابتلي منهم بالفرقة وانقطع من الرفقة ثم ادركته العناية وساقته الهداية
بعد ان بلغ اجله فنسي الملامة عاد الى وصلة الاخوان بعد انقضاء مدة الهجران فلا يعضله احد من الخلان ان يرجع الى صحبة الاقران اذا تراضوا
بينهم بقية الاخوان ذلك يوعظ به ومن جرى هذه الزواجر من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لان المؤمن ينظر بنور الله فيرى ان التعاون على
البر والتقوى خير من التعاون على الاثم والعدوان وان ذلكم ازكى لنفوسكم من الاخلاق الدنية واطهر لقلوبكم عن الاوصاف البشرية والله يعلم
ما يضركم وما ينفعكم فما يوصلكم وما يحجبكم وانتم لا تعلمون ثم اخبر عن ارضاع الوالدات بعد حكم المطلقات بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
الاية الاشارة فيها ان الاية من اولها الى اخرها على اصناف الطائفة واوصاف اعطافه في الاية ونعمائه مع عبيده وامائه وانه تبارك وتعالى
ارحم بهم من الوالدة الشفيقة على ولدها بالحقيقة على ان غاية الرحمة التي يعرف بها الميل رحمة الامهات فان الله سبحانه امر الامهات باكمال الرحمة في
ارضاع المولودات وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفي قطع الرضاع على المولود قبل الحولين اشارة الى ان رحمة الله بالعبد اتم من
رحمة الامهات ثم رحم على الامهات المرضعات وقال وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ثم شملت رحمته بالعدل والنصفة على الاقوياء
والضعفاء فقال لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده يعني لا تضار والدة بولدها في الارضاع وما يجب عليها من الشفقة
ولا والد بولده فيما يلزمه من النفقة ثم انه تعالى كما اوجب حق المولود على الوالدين اوجب حق الوالدين على المولود وقال وعلى الوارث مثل ذلك وهو المولود
ثم انه عز وجل لما علم ضعف الانسانية وعجز البشرية خفف عنهم ورخص في الفطام قبل الحولين والاسترضاع للوالدين وقال فان ارادا فصالا
عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف بعد ان راعيتم مصلحة
المولود ثم وعد واوعد كلا منهم في رعاية حق الاخر واهماله بقوله واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير فيجازي
المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة وهذا ايضا من كمال اللطف والرحمة واعلم ان الاية مشتملة على تمهيد قواعد الصحبة وتعظيم محاسن الاخلاق في
احكام العشرة بل انها اشتملت على توسيع الرحمة والشفقة على البرية فان من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ذكر انه لم يقبل اولاده ان الله لا
ينزع الرحمة الا من قلب شقي ثم اخبر عن عدة المتوفى عنها زوجها ومدتها وحكمها بعد انقضاء عدتها بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الاشارة
فيها ان الموت لما لم يكن فراقا اختياريا للزوج كانت مدة وفاته الحول فكذلك العبد الطالب فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاء لحقوق
مطلوبه في ذمة كرم محبوبه كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ففي هذا تسلية قلوب المريدين لئلا
ينقطع عليهم طريق الطلب وساوس الشيطان وهواجس النفس بان طلب الحق امر عظيم وشان خطير وانت ضعيف والعمر قصير فان منادي الكرم من

سر ادقات الفضل ينادي الا من طلبني وجدني وان الطلاب في طلبي فاذا بلغن اجلهن وانقضت عدة الطلب بمضي مدة العمر فلا جناح عليكم يا اهل
الملام فيما فعلن في انفسهن بالمعروف في طلب المرام فان الناقد بصير والله بما تعملون خبير ولا يضيع عمل عامل منكم بالنقير والقطمير وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن تعريض الخطبة قبل انقضاء العدة بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في
انفسكم الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى من كمال رافته وشمول عاطفته يظهر آثار لطفه وكرمه في حق الخاطب والزوجة والمتوفى جميعا
ففي حق الخاطب باذن دخوله في الخطبة بالتعريض واذن منعه بالتصريح لكيلا يفوته نكاح من عزمته بان يسبقه غيره وقال ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به من خطبة النساء الى قوله معروفا وفي حق الزوجة باجازة المعرض في خطبتها تسلية لقلبها بانها تنكح بعد زوجها ويعوضها الله
بالاخر الى زوجها او مثله وفي حق المتوفى برعاية حقه بعد وفاته ان لا يصرح احد في خطبة زوجته ولا يعزم عقدة نكاحها حتى يتم عدتها
في حفظ وفاته وقال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ثم قال واعلموا ايها الرجال والنساء ان الله يعلم بعلمه الازلي ما في انفسكم ما قدر
وما دبر وما ركب وما عبي وما خلق في انفسكم وما قدر من السعادة والشقاوة والرزق والعمل والاجل وما دبر من التسوية والتعديل وحسن الاستعداد
في احسن التقويم وما ركب من الروح والقلب والسر والعقل والشهوة والهوى والغضب وما عبي من خواص مفردات العناصر ومركباتها وخاصية
النباتية والاوصاف الحيوانية والبهيمية والسبعية والشيطانية والاخلاق الملكية والروحانية وما خلق لحظة فلحظة فيها من الدواعي والخواطر
والخير والشر والحركة والسكون والاقوال والافعال فاحذروه بمراقبة السرائر والضمائر في الباطن ومحافظة ما امركم به ونهاكم عنه في الظاهر فاحذروه
في البواطن بتزكية النفوس عن المذمومات من الاوصاف وتحلية القلوب بالمحمودات من الاخلاق وتصفية الارواح في قطع التعلق عن المكونات و
تعرض الاسرار لانوار الجذبات وفي الظواهر بالاحتراز عن المخالفة والتزام المتابعة وان زلت اقدامكم بزلة من الزلات وابتليتم من سبق الكتاب بآفة
من الآفات فاعتصموا بحبل التوبة والاستغفار واعلموا ان الله غفور حليم ولا حليم لم يعجل بعقوبة الاشرار وما امهل الاخيار في زلة من الزلات
الى ان يتداركها بالتوبة والاستغفار ثم اخبر عن احوال المطلقات وما لهن من المهور والمتعات بقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الاية الاشارة فيها ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعيال لمصلحة دينية ان لا جناح عليكم فيها وكيف يكون عليكم
جناح في مفارقتهم لمصلحة دينية بل انتم مامورون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف لزيارة الله فان الواجب في زيارة بيت الله مفارقة الاهالي
والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان دع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم وفي قوله ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب
واهل الارادة ما لا يلتفت به اقرباءه واحباءه حين فارقهم في طلب الحق سبحانه ليرتفع عنهم بحلاوة المال مرارة الفراق فان الفطام عن المالوفات
شديد ويتفق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل يقسم بينهم على فرائض الله كالميراث فانه قد مات عنهم بالحقيقة وان هذا متاعا
بالمعروف حقا على المحسنين لان الاحسان ان يعبد الله كانك تراه فالمحسن من لا يكون نظره الى غير الله وفي قوله وان تعفوا اقرب للتقوى اشارة
ان الوصول الى تقوى الله حق تقاته انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخالق على قدر المفارقة عن المخلوق والتقرب الى الله بقدر
التبعد عما سواه وفي قوله ولا تنسوا الفضل بينكم اشارة الى ان فضل الله فيما بينكم موجود يتجلى بقدر احسان بعضكم الى بعض يجدون من فضله وعلى
قدر اساءة بعضكم الى بعض يفقدون من فضله ولا تنسوا الفضل بينكم ههنا في الدنيا فان دخول الجنة ودخولها هناك لا ينال الا من فضله كقوله
تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل وفقدانه بصير ثم اخبر عن وجدان الفضل من اقرب الطرقات وهو المحافظة
على الصلوات بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى اشار في حفظ الصلوة بصيغة المفاعلة
التي بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعني محافظة الصلوة مني ومنكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فمعناه اني حافظكم بالقدرة والتوفيق والاجابة والقبول والاثابة عليها فحافظوا انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص
والحضور والخضوع والخشوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستهداء والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب
بدوام الشهود فانما هي الصلاة الوسطى لان القلب هو الذي في وسط الانسان بل هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا سمي القلب والاشارة في تخصيص
المحافظة على الصلوة الوسطى هي صلوة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ اركان الصلوة وهيئتها وساعة يخرج منها ولا سبيل له الى
حفظ صورتها بنعت الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شان القلوب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى

السمع

السمع وهو شهيد وانه من نعت القلوب انهم في صلوتهم دائمون والثاني الاشارة في قوله وقوموا لله قانتين اي طالبين يعني الاية في التحقيق ان حافظوا
على صورة الصلوات بشرائطها المامورة بها عموما وحافظوا على معاني الصلوة وحقايقها بدوام شهود القلب للرب في الصلوة وبعد الخروج منها
خصوصا وقوموا لله اي اجعلوا القيام الى الصلاة معراجا في طلب الحق قانتين طالبين من الله الوصول اليه ولا تسالوا عنه غيره اذ قال ولعبدي ما سال
هذا هو الصراط المستقيم فاذهم جدا لكيلا تقع عن الصراط فان خفتم عن حدة هذا الصراط ودقته وطول مسافته لضعف قلوبكم وعجز نفوسكم وغلبات
شهواتكم وطلبات صفاتكم فاستعينوا بالله وتوكلوا على الله ولا تيأسوا من روح الله واخرجوا من حولكم وقوتكم فانه لا حول ولا قوة الا بالله فرجالا
اي فرجالا على قدم العبودية او ركبانا على نجائب جذبات الربوبية فانه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلا تخف من طول الصراط وابعده
واقربه ولا تفزع من حدة الصراط ودقته فانك محمول العناية وحملناهم في البر والبحر اشارة الى ان حملكم في الصراط وحملكم بالمشي على قدم العبودية
في طلب هداية الربوبية فاذا امنتم من خوف ضعف البشرية ثقة بالالطاف الالهية فاذكروا الله كما علمكم في الفاتحة ما لم تكونوا تعلمون بقوله اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم فانه تعالى يهديكم الى الصراط ويحملكم اليها كما وعدكم بفضله وكرمه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي ويقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي ويقول العبد اياك نعبد
واياك نستعين هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال حديث صحيح ثم اخبر
عن المتوفى في الوصية للزوج بالنفقة والسكنى بقوله تعالى والذين يتوفون منكم الاية الاشارة فيها ان المتوفى في عنفوان وجها في الجاهلية لما
كانت من حسن عهدها مع زوجها ان تحفظ وفاته بعده بالعدة حولا ولا تخرج من بيته بعد وفاته سنة فاظهر الوفاء العبد المومن ان يزيد في الوفاء بعهد ربه
الله تعالى ويحفظوا المعاصي في حضرة ربه كل يوم كذا مرة يكون مع ادعاء ايمانه اقل وفاء وادون حياء من تلك المرأة مع كفرها ونقصان عقلها تكثير وفيه اشارة
اخرى وهي ان الله تعالى لما امر اولياء الزوج المتوفى بان يوفوا مع الزوجة المعتدة الموفية مع زوجها بالنفقة والسكنى يستحق للعبد المومن المعاهد
لربه صدق قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وتحقيق قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ثم اكد هذا المعنى بما اخبر عن
حال المطلقات وما لهن من المتعات بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الاية الاشارة فيهما ان المطلقة لما ابتليت بالفراق جبر الله تعالى كسر
قلبها بالمتعة تشير بهذا الى ان المريد الصادق لو ابتلي في اوان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج عن مال الدنيا
وجاهها والهجرة عن الاوطان وسكانها والتغرب في البلاد لصحبة خواص العباد ومقاساة الشدائد في طلب الفوائد فالله سبحانه يبدل الجفا
ويزيل عنه احزانه ويأخذ بيده ويجبر كسر قلبه بمتعة انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ويكون للطالب الملهوف متاعا بالمعروف من نيل المعروف
كذلك يبين الله يظهر الله لكم اياته اصناف الطافه واوصاف اعطافه لعلكم تعقلون بانواع الطافه كمالات اوصافه ثم اخبر عن فضل الجهاد و
بالتحريض حث عليه العباد بقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية الاشارة فيها ان قوما لما امروا بالجهاد في سبيل الله
وهو الجهاد الاصغر جبنوا وخالفوا الامر وهربوا حذر المقاساة شدائد الجهاد ابتلاهم الله بموت الاجساد وكيف بقوم امروا بالجهاد في
الله وهو الجهاد الاكبر بقوله وجاهدوا في الله حق جهاده ثم وعدهم على ذلك هداية الوصول اليه بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ثم اخبرهم ان نفع جهادهم راجع الى انفسهم وقال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه فان جبنوا وخالفوا الامر وفروا من تحمل مشقة المجاهدة
واعرضوا عن طلب الحق واقبلوا على الدنيا واتبعوا الهوى واشتغلوا بالشهوات واستيفاء اللذات فلا يسلمهم الله بموت القلوب بالجهل والغرور
لو لم تمت قلوبهم ما اعرضوا عن الحق في طلب الباطل وفي قوله ان الله لذو فضل على الناس الاية الاشارة فيها الى ان الله تعالى بفضله وكرمه احيى قلوب
المومنين بنور الايمان كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا وقليل منهم اقدموا على اداء شكر الايمان بالقيام في الاوامر والنواهي كما
هو الواجب ليستحقوا به ذلك المزيد كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واكثرهم ابتلوا بكفران نعمة الايمان وادركوا الخذلان في مخالفة الحق
فعذبوا بموت الجنان واغرقوا في بحر العصيان وفي قوله وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم اشارة الى ان احياء القلوب الميتة بعض
في قتل النفس الامارة كما قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون يعني قتلوا انفسهم ولكن الله احيى قلوبهم وارواحهم وقال
وقاتلوا في سبيل الله مع نفوسكم فانها اعدى عدوكم واعلموا ان الله سميع يسمع دعاءكم وتضرعكم اليه في الاستغاثة والاستعانة منه على قتل نفوسكم و
احياء قلوبكم كما سمع دعاء نبيه حزقيل في احياء قومه عليم بصدق نياتكم وبذل جهدكم في جهادكم معكم على قتل نفوسكم ويحيي بانوار فضله قلوبكم ثم اخبر

عن طرف من حقيقة القتال مع النفس بطريق بذل المال بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله الاية الاشارة فيها ان من كمال فضله وكرمه مع عباده انه
خلق انفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم بالعارية ثم الزمهم فيها بالاستقراض عنهم ثم بشرهم باضعاف كثيرة
عليها فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني يقرض لله لا الى الغير ويعطي الله لا للجنة قرضا حسنا فالقرض الحسن ما لا يقصد في عوضه
غير الله فيضاعفه له اضعافا كثيرة يعني ان العبد لا يطلب الا على قدر همته فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته ويضاعفه له مع مطلوبه ما
اخفي له من قرة اعين اضعافا كثيرة على قدر كرمه ممن يكون له متاع الدنيا باسره قليلا فانظر ما يكون له كبرا ثم ما يكون اضعافا كثيرة والله يقبض و
يبسط يعني هو القابض الباسط هو يقبض الصدقة عن الاغنياء ليطهرهم بها عن انجاس الدنيا وادناسها ويبسط بها على الفقراء المتعاونين
على البر والتقوى يقبض من الاغنياء لئلا يعتوا على الفقراء ولا يبذروا ويبسط للفقراء لئلا يستعلوا والمنة من الاغنياء ويعطيهم يقبض لئلا يبروا
الاغنياء غيره ويبسط لئلا ييأسوا والفقراء غيره يقبض قلوب الاحباء عن الدنيا والاخرة ويبسط عليها بالالطاف في الدنيا والاخرة يقبض الوجود ويبسط
الجود يقبض الفاني ويبسط الباقي يقبضك عنك بقابضيته ويبسطك به بباسطيته وهذا هو معنى واليه ترجعون ثم اخبر عن احوال الملا و
جدال اهل الضلال بقوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الاية الاشارة فيها ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضمروا وزعموا غير ما كانوا اعرض
نقد دعواهم على محك معناهم فما افلحوا عند الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني انكم ادعيتم دعوى عريضا من الامر بها ان يقاتل في سبيل الله وان القتال في
سبيل الله من شان الانبياء وخواص الاولياء وليس من صنيع اهل الطباع والاهواء فلعلكم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فيما ادعيتم كالرجال وتكون
افعالكم دون اقوالكم فتؤاخذون باقوالكم واعمالكم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فكان اول معالم دعوى
الاخلاص لله في قتالهم فظهر عن المقصود اخراجهم يعني الذب عن اولادهم واموالهم فهذا حال اكثر مدعي الاسلام والايمان يزعمون تخلي و نصوحهم
ونحو ويزكي ويجمل ونصحهم لله وفي الله باللسان فاذا امتحنوا لصدق الجنان وعرض النقود على الميزان تكشف الغطاء ويظهر الخفاء ففي كفتي
الميزان يرى ما كان لله وما كان للهوى ويقال لهذا انه اثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى ولهذا خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى فلما كتب عليهم القتال تبين الابطال من البطال واسودت وجوه اصحاب الدعاوي وابيضت وجوه ارباب المعاني فتولوا الا قليلا منهم
ولا شك ان اهل الحق في كل زمان وان كانوا اعز من العنقاء واعز من الكيميا وقليل ما هم ۰ تعيرنا انا قليل عديدنا ۰ فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا ۰ عزيز وجار الاكثرين ذليل ۰ وانما لم ينالوا المدعو بمقصودهم لانه لم يخلص بالحق لله قصودهم ولو انهم قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد امرنا ربنا واوجب القتال علينا وانه سيدنا ومولانا لعل الله صدق دعواهم واعطى مناهم واكرم مثواهم كما قال
قوم من السعدا في اثنا التضرع والبكا بالتنفس والصعدا وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
لا جرم فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار الاية فكذلك يجري الظالمين على قدر ظلمهم والله عليم بالظالمين ثم اخبر عن اجابة سوالهم
وبعد الاجابة مع النبي جدالهم من سوء اخلاقهم ودفعا لهم بقوله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية الاشارة في تحقيق الاية
ان الحكمة الالهية الازلية جلت وعلت في جليات تعاليها عما تكون العقول القاصرة الخلقية مدركة لكنه معنى من معانيها وانه ليس العجب في ان
العقول البشرية المشوبة بظلمة الهوى والغضب لبني اسرائيل حارت عند سماع قوله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا حتى قالوا متحيرين انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولكن العجب كل العجب ان العقول الكاملة المنورة بالانوار القدسية للملائكة المقربين طارت عند استماع خطابه اني
جاعل في الارض خليفة حتى قالوا امرهو شين اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فالله تعالى اخبرهم عن قصور
عقولهم في ادراك مقاصد حكمه وقال اني اعلم ما لا تعلمون ثم اصطفى ادم على الملائكة بالعلم والجسم وقال وعلم ادم الاسماء كلها وقال اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين كذلك اصطفى طالوت على بني اسرائيل وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في
العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء اعطى ملك بني اسرائيل لطالوت كما اعطى ملك الخلافة لادم وانما حرم بنو اسرائيل عن الملك لانهم محجوبين بانفسهم متكبرين على
طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه من تكبرهم عليه قالوا انى يكون له الملك علينا ومن حرصهم اياه قالوا ولم يؤت
سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرموا من الملك ولما عرض الملك على طالوت تواضع لله وقال كيف استحق الملك وسبطي ادنى اسباط بني اسرائيل

وبيتي

وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فرفعه الله واعطاه الملك وقال والله يؤتي ملكه من يشاء وكذلك الملائكة لما افتخروا على الخلافة لانهم كانوا محجوبين
بالانانية والتحميد متفوقين على ادم ناظرين اليه بالحقارة حتى قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقد اضمروا في هذا القول ونحن احق
بالخلافة منه وان لم يظهروا وانفقوا عليه ومن تحقيره قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فلما تفوقوا عليه وترفعوا الزمهم بسجوده ولما
جاء جبريل الى تراب ادم ليقبضه من اديم الارض وقال له اجب ربك فقال ابليس تريد مني عرض عليه الخلافة وقال لو يريد ان يجعلك خليفته فتواضع
لله وقال انا للتراب ورب الارباب واقسم على جبريل برب العزة ان لا يقبضه ويستعفي له في الحضرة فالله تعالى اكرمه بسجود الملائكة وجعل اعلا الاعلا
واعطاه ملك الخلافة ورفعه على اكتاف الملائكة الى دار المقامة والكرامة وقال والله واسع اي واسع الرحمة حتى ورحمتي وسعت كل شيء ولكنه عليم
بمستحقي خلافته وملكه ثم اخبر عن اثبات استحقاق ملكية طالوت لهم في اتيانه التابوت بقوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الاية الاشارة فيها ان اية ملك الخلافة للعبد ان يظهر تابوت قلبه فيه سكينة من ربه وهي الطمانينة بالايمان والانس مع الله
كقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقوله ولكن ليطمئن قلبي اي بازدياد الايمان مع الايمان وهي السكينة كقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وبقية مما ترك ال موسى يعني السر وهو عصا الذكر كلمة لا اله الا الله وهي كلمة التقوى وهي الثعبان التي اذا
تغرب فاها تلقف سحر عظيم سحرة صفات فرعون النفس فان الله تعالى لما جعل سكينة بني اسرائيل وانبيائهم في تابوت الشمشاد وعصى موسى
فقد جعل سكينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته وعصا ذكر لا اله الا الله وكلمته في تابوت القلوب كما قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى ثم شرفهم بتخصيص هذه الكرامة من بين سائر الامم وقال وكانوا احق بها واهلها وان تابوتهم الذي كانت سكينتهم فيه كان يتداوله
الايدي من الاعداء وغيرهم فمرة كان يدفن ومرة كان يغلب عليه فيحمل ويوضع عليه الصنم اما تابوت قلوب المؤمنين فحال بينها وبين ارباب الهم
تستودعها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فاودعها بين اصبعي جماله وجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فما
بين امة سكينتهم فيما للاعداء عليه تسلط وبين امة سكينتهم فيما ليس للاحبا ولا للانبيا عليه ولاية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن نحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر وان كان في تابوتهم رضراض الالواح كتب عليه التوراة فان الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وان كان في ذلك التابوت بعض التوراة
موضوع ففي تابوت قلوب هذه الامة جميع القران محفوظ ان كان في تابوتهم صورة الانبياء ففي تابوت قلوبهم خلوات لا يسع فيها معهم
غير الله كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فاذا تيسر لطالوت روح الانساني ان يوتى بتابوت القلب الرباني فيسلم له ملك
الخلافة وسرير السلطان ويستوثق عليه جميع اسباط صفات الانساني ولا تركن الى الدنيا الغدارة المكارة بل يتجافى منها ويتبرا عن قتال
جالوت النفس الامارة ان في ذلك الاية لاية لكم ليتبينها اكبر واعلامها عن احوالكم ان كنتم مؤمنين بحقائق القران واشاراته ثم اخبر عن خروج
طالوت لقتال جالوت بقوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود الاية الاشارة فيها ان الله تعالى ابتلى الخلق بنهر الدنيا وما زينتها وما زين لهم فيها
لقوله زين للناس حب الشهوات الاية ليظهر المحسن من المسيء ويميز الخبيث من الطيب والمقبول من المردود كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا ثم امتحنهم وقال فمن شرب منه فليس مني يعني من يكون شربه من التمتعات الدنيوية وتشتغل بها عني فما له حاصل مني و
قبول عندي وسبيل الي ومن لم يطعمه اي لم يجعلها طعمة نفسه ومشرب قلبه فانه مني يعني من اوليائي ومحبي وطلابي وله اختصاص بقربي وقبولي
والتخلق باخلاقي ونيل الكرامات مني كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا من الله والمؤمنون مني الا من اغترف غرفة بيده يعني يقنع من متاع الدنيا على ما
لا بد له من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن وصحبة الخلق على حد الاضطرار بمقدار القوام كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان يقول اللهم
اجعل رزق ال محمد قوتا اي ما يمسك رمقهم ثم قال فشربوا منه يعني الخلق المبتلى الا قليلا منهم وهم الافلاء الاجلاء في كل عصر وزمان والاعيان في
الاحيان وفي قوله فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاوز نهر الدنيا اذ قال ما لي وللدنيا والذين امنوا معه اي
امنوا وكانوا على سيرته وزمعه بسيرته كما قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الاية وفي قوله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده اشارة
الى ان من شرب من نهر الدنيا ما اشتهوا منها ولذاتها وتجاوز عن حد الامر فيها لا يكون له طاقة المقاومة بقتال جالوت النفس وجنود صفاتها وعسكر
هواها لانه صار معلولا لمرض القلب وسقى على شط نهر الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يستيقنون انهم
عند ملاقاة العدو ملاقون لربهم وهو ناصرهم على العدو ولهذا قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اي بنصر الله والله مع الصابرين

بالنصرة على العدو وبتوفيق الصبر عند الملاقاة كما قال واصبر وما صبرك الا بالله ثم اخبر عن هزيمة جالوت وقتل جالوت بقوله تعالى ولما برزوا لجالوت
وجنوده الآية الاشارة فيها ان الجهاد في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته لعمال النفس ولا نظر عليها
حتى يتبرأ عن حوله وقوته ويرجع الى ربه تعالى مستغيثا اليه مستعينا به مستدعيا منه ربنا افرغ علينا صبرا على الائتمار بطاعتك والانزجار
عن معاصيك ومخالفة الهوى وترك زينة الدنيا وثبت اقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء ونزول البلاء وجريان احكام القضاء في السراء والضراء
وفي التوكل على الحالات عليك وفي تفويض الامور اليك وفي الرضا بما في الكتاب المسطور لديك وانصرنا على القوم الكافرين وهم اعداونا في الدين وهو
النفس الامارة وصفاتها التي هي اعدى عدونا بين جنبينا خصوصا فكان الالتجاء عن صدق الرجا برب الارض والسما فكون مقرونا باجابة الدعاء و
الظفر على الاعداء واعدى الاعداء عند اللقاء فهزموهم باذن الله بنصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب
جالوت النفس اذا اخذ حجر الحرص على الدنيا وحجر الركون الى العقبى وحجر تعلقه الى نفسه بالهوى حتى صار الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى
المولى فوضعه في مقلاع التسليم والرضا فرمى به جالوت النفس فيسر الله بريح العناية حتى اصاب انف بيضة هواها وخالط دماغها فاخرج منه
العقل والفضول وخرج من قفاها وقتل من وراءها ثلثين من صفاتها واخلاقها ودواعيها وهزم الله باقي جيشها وهو الشياطين واحزابها
واتيه الله الملك والحكمة يعني داود القلب ملك الخلافة وحكمة الالهامات الربانية وعلمه مما يشاء من حقايق القران واسرارها واشاراتها ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب بالمشايخ البالغين الواصلين الهادين المهديين كما قال تعالى ولكل قوم هاد لفسدت ارض استعدادهم المخلوقة
في احسن التقويم لتمييز كمالات الدين القويم والعبور على الصراط المستقيم والدخول في جنات النعيم من استيلاء جالوت النفس وجنود صفاتها في
تخريب بلاد الارواح بتبديل اخلاقها وتكدير صفاء ذواتها وترديدها الى جحيم صفات البهائم والانعام واسفل دركاتها ولكن الله ذو فضل
على العالمين يعني من كمال فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين ويوفقهم للتمسك بذيول تربيتهم
والتسليم تحت تصرفاتهم في تنقيتهم وتثبيتهم بالصبر والسكون على الرياضات والمجاهدات في حال تربيتهم وتيسر الى المشايخ بفتوحاتهم والاقبال
عليهم وتصبرهم على الفطام عن البان صفاء الاوقات ولذات المناجات في الخلوات وتقريبهم على شدائد المخالطات ويسم عليهم بالترحم والتعطف
والتعطف والتلين على المريدين كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم فلو لم يكن هذه الالطاف واصطناعها من الله ما تيسر لهم تزكية نفوسهم ابدا كما
قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بهذه الاسباب وغيرها هذه اشارات ولطايف لا يحقق الا
لاهل الخبرة ولا عبرة في ادراكها بالعقول الجامدة لاهل العزة ولهذا اخص الله تعالى حبيبه [illegible] بتحققها وتحقيقها بقوله تعالى
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين يعني في ضمن هذه الايات رموز واشارات ودلالات وامارات ودقايق وحقايق واسرار وانوار
نتلوها عليك اي نجلوها لديك بالحق اي بالحقيقة كما هي وانك لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات فظفروا
بقهر النفس وتبديل الاخلاق والصفات وصح لهم صفاء الاوقات ولذة المناجات في الخلوات ثم فطموا عن البان بكل اللذات في حجر القربات
وارسلوا الى اهل البعد والغفلات وعبدة طواغيت الهوى واصنام الشهوات ليدعوهم من دار الغرور الى دار السرور ويخرجوهم من الظلمات الى
النور ولكنهم ما بلغوا الى ما بلغت من حقوق اشارات هذه الايات لانهم ما بلغوا مثل ما بلغت في قهر النفس بسيف الرياضات فكسرت [illegible]
النفس الخبيث وانهم ما نازلوك في الدرجات وما قاربوك في القربات وما واصلوك في الوصلات وانهم ليلة المعراج وان تابعوك في الصلوات لكنهم
ما صاحبوك في الخلوات فانهم بقوا في السموات وانت عبرت عن الكونات ثم خصصت بقاب قوسين او ادنى وخصصت بسهم فاوحى الى عبده ما
اوحى فنوجيت بالكلام بعد ما نوديت بالسلام وعاينت ما عاينت بعد ما باينت وابقيت بما ابقيت بعد ما افنيت اسرى بك وانت موسوم بالعبدية
ووصفت بالرحمة اذا ارسلت من مقام العندية ثم فطمت عن رضاع لي مع الله وقت وابتليت بسفارة جبريل وقتا دون وقت ثم لقيت من [illegible]
ما لقيت بعد ما فطمت عما سقيت فحق لك ان تقول ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لان غيرك ما سقي من مشرب سقيت فما اوذي بفطام مثل ما اوذيت
فلهذا المعنى لا احد غيرك من العالمين حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين كشوف حقايق هذه الايات والوقوف على دقايق هذه المشكلات
بقدم السير في هذه المقامات وجناح الطير في فضاء هذه الكرامات فهنيئا لك ما نلت وحريا بك ما قلت لو كان موسى وعيسى حيا لما وسعهما الا
اتباعي وكذلك الناس يحتاجون الى شفاعتي يوم القيمة حتى ابراهيم بل قوله ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وانا سيد ولد ادم ولا فخر

وهذا انظم الله تعالى درر هذه الاشارات في سلك ما صرح وعرض بالعبارات بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و
رفع بعضهم درجات الآية الاشارة فيها ان التفاضل في الدين والدنيا بين العباد ليس بسعيهم ومساعيهم وانما هو بتفضيل الله اياهم كما قال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي نحن فضلناهم فكل واحد من اهل الفضل انوار وللانوار آثار فمنهم من هو اعلى نورا واثر من الرفعة ونوره
رفعة درجاتهم وعلو مقاماتهم على قدر استعلاء اضواء انوارهم لا على قدر سعيهم واختيارهم وهذا التفاوت صادر من تلك الاقسام حين جرت
به الاقلام كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على
علم الله فلما خلق الله استعداد وجود العباد المقبولين قابلا لفيض نوره اختصهم بفضل عام وفضل خاص فاما الفضل العام فيما خصهم عن
الخلق المردودين بفضل قبول فيض النور فاخبر عنهم بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما الفضل الخاص فيما خص بعضهم عن بعض بزيادة
كمالية استعداد الوجود ذكر العباد في قبول فيض النور فان التفاوت في الانوار على قدر التفاوت في الظلمات المخلوقة المستعدة لقبول فيض النور في
بدو الخلقة لا في حضرة النور فانه موصوف بالوحدة لا تعدد فيه ولا التفاوت بالزيادة والنقصان وان التعدد والتفاوت في الحضرة راجع
الظلمة الى النور ولهذا ذكر الله تعالى النور في مواضع من القران بلفظ الوحدان والظلمات بلفظ الجمع كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور وقال يخرجهم من الظلمات الى النور وامثالها كثيرة فافهم جدا ثم اعلم ان فضيلة كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء
ضوء نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر قوة الاستعلاء كما قال والذين اوتوا العلم درجات فالعلم هو الضوء من نور الوحدانية فكلما زاد العلم زاد
الدرجة فناهيك عن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن المعراج انه راى ادم في سماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء
الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابرهيم في السماء السابعة وعبر النبي عليهم حتى رفع
به الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين او ادنى فهذه الرفعة في الدرجة والقربة الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوءه
وعلى قدر غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدانية على ظلمة انسانية النبي صلى الله عليه وسلم
فاضمحلت وتلاشت وفنيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل نبي بقدر بقية ظلمة وجوده بقي في مكان من اماكن السماء
فانه صلى الله عليه وسلم ما بقي في مكان ولا في امكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور جوده ولهذا سماه الله نورا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين فالنور هو محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب هو القران فافهم جدا واغتنم فانك لا تجد هذه المعاني الا ههنا والله اعلم فلما اخبر عن فضيلة الخواص
انها كانت من تفضيله اياهم اخبر عن اختلاف العوالم وافتراقهم انه كان بمشيئته لا بمشيئتهم بقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات يعني خصوصا بعد ما جاءتهم المعجزات ولكن اختلفوا مع رؤية المعجزات لان الامر كان بمشيئة الله لا بمشيئتهم فما نفعتهم المعجزات
مع اعوان المشيئة فلما كانت المشيئة في حق البعض دون البعض فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله السعادة في حق الجميع ما اقتتلوا ولكن الله
يفعل الى الابد ما يريد في الازل لان اختلاف الازل والابد راجع الى الخلق والاله لا ازل له ولا ابد تعالى الله عما يشركون به علوا كبيرا ثم اخبر عن
احراز الفضائل في الانفاق والبذل بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الاية الاشارة فيها انه خاطب اهل الايمان يعني ان كان ايمانكم
بالبعث والنشور والثواب والعقاب والجنة والنار حقا انفقوا تصدقوا مما رزقناكم اي من كل ما رزقناكم من المال والجاه والقوة والقدرة و
العلم والمعرفة وغيرها على مصارفها العامة والخاصة وفيه نكتة لطيفة قال مما رزقناكم اي مما كان ملككم انا اعطيناكم من ملكنا فانفقوا ملكنا
وما لنا في حق انفسكم وصلاح حالكم وفراغ بالكم في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بالخلف فاني قلت انفق انفق عليك وفي الاخرة بالثواب والجزاء
باضعاف مضاعفة واغتنموا مساعدة الامكان في تقديم الاحسان مع الاخوان من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اي لا تشتري فيه ما يباع من الاموال
والانفس التي ينفق ههنا ومن كان ايمانه مجازيا يسمع خطاب يا ايها الذين امنوا بالمجاز فلا يبيع متاع دنياه بنعيم خلد ولا يشتري عنه بعد هذا اليوم
ولا يباع مقامات الصديقين ودرجات المؤمنين لتشتري بفداء ما في الارض جميعا ذهبا ونفائس متاع الدنيا درجة من درجاتها ولا خلة اي ولا ينفعهم
خلة خليل دنيوي لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة الا لمن ارتضى والكافرون هم الظالمون يعني والذين لم
ينفقوا مما رزقناهم انما منعهم كفرهم بالبعث والنشور والثواب والعقاب والجنة والنار عن الانفاق فكانوا هم الظالمون على انفسهم وانا ما
ظلمناهم لانا ارسلنا الرسل وانزلنا الكتب وامرناهم بالانفاق ووعدناهم عليه بالثواب وانذرناهم بالعقاب وقد اعذر من انذر ثم اخبر عن

جلال عظمته وكمال عزته وان لا يشفع في ذلك اليوم شيء الا من شفع باذنه واجازته بقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الاشارة
فيها مع تنزه حقيقتها عن تعريفها بالعبارات وتقديرها بالاشارات انه سبحانه عظم شانه وعز سلطانه اخبر عن كمال ذاته بذاته وعن جلال صفاته بصفاته
وعن جمال مكوناته بمكوناته فقوله الله اسم مخبر عن ذات منفرد بالالوهية والديمومية متوحد بالموجودية والربوبية ثم عرف بعضا بهذا الاسم
جو العرفان عن ذاته بنعت الكمال موصوفا بجميع صفات الجلال والجمال فلا احتياج الى تعريفه بتعدد اوصاف كماله ونشرها فانها تقدست وتعالت
عن احاطة نطاق النطق بحصر حصرها ولكن لما دعت الضرورة لقصور العقول عن درك شؤونها الى تعددها شرع في شرحها وعددها فبدأ بنفي
الاله بنعت لضديته في الالوهية او لنديته في الربوبية بقوله لا اله ثم اثبت بالاستثناء عن الجنس هوية ذاته بوصف الوجود والايجاد ومعبودية
العباد بنعت لا ضدية ولا ندية بقوله الا هو ثم بين معنى لازمة اللاهوتية بقوله الحي اي الحيوة ازلية ابدية سرمدية صفة ذاتية اسما عينية فلم
هو وهو مختص بمعناه هو الحي لا حي الا هو ولا حياة الا حيوته فما حي من حي الا باحيائه وحيوته ثم ذكر صفة اخرى ذاتية له مقرونة
بالحي بقوله القيوم يعني هو القائم بذاته القيام لمخلوقاته ليس لشيء من مكوناته قيام بنفسه الا وهو قائم بقيوميته وقد ورد في
دعا النبي صلى الله عليه وسلم يا قيام السموات والارض وانما اشير في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما الحي القيوم لان اسم الحي مشتمل
على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحي ان يكون قادرا عالما سميعا بصيرا متكلما مريدا باقيا واسم القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات
اليه فاذا تجلى الله تعالى للعبد بهاتين الصفتين فالعبد تكاشف عنده تجلي صفة الحي بمعاني جميع اسمائه وصفاته وتشاهد عنده تجلي صفة
القيوم فنا جميع المخلوقات اذ كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسهم فلما جا الحق زهق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحي القيوم اذ سلب الحي
جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترتفع الاثنينية بينهما اذ فنيت التعدد ونعتت الوحدة فيصير ان اسما اعظما للمتجلي له
فذكره عند شهود عظمة الوحدانية بلسان عيان الفردانية لا بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى فاما الذاكر عند غيبته عن عظمة الوحدانية فبكل اسم دعاه لا يكون له الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبته وعند شهود
العظمة فبكل اسم دعاه يكون له الاسم الاعظم كما سئل ابو يزيد عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانيته
فاذا كنت كذلك فاذكره باي اسم شئت ثم نزه الله ذاته عن صفات النقص بعدما اثبت له صفات الكمال وقال لا تاخذه سنة ولا نوم لان
النوم اخو الموت بل سمى الله النوم بالموت وقال الله يتوفى الانفس حين موتها اي منامها والموت ضد الحيوة وهو الحي الحقيقي ولا تجمع ضد
الحيوة معنى هذا اشارة الى ان ذاته سبحانه كما انه موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع صفات النقصان ثم اظهر ملكيته ومالكيته
بالانفراد في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا وعبدية كما قال ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
فاما عبد له ان يعارض مالكه وملكه عند اجرا حكمه في ملكه وملكه فقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قلت هذا الاستثنا راجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم لان الله تعالى قد وعد المقام المحمود بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم المقام المحمود بالشفاعة يعني
الا من ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد فانه ماذون بالشفاعة موعود بها متعين لها كما في حديث الشفاعة اذ تعينت الانبياء
للشفاعة ويدل عليه سياق الكلام وهو قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني يعلم محمد صلى الله عليه وسلم ما بين ايديهم من امور الاوليات قبل خلق
الله الخلايق كقوله اول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي واول ما خلق الله العقل واول ما خلق القلم واول ما خلق جوهرة وان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي الف عام وامثال هذا كثيرة وما خلفهم من اهوال القيمة وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة عن الانبيا وقولهم
نفسي نفسي وحوالة الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاصه بالشفاعة واشباه هذا انما امر النبي صلى الله
عليه وسلم عنه ولا يحيطون بشيء من علمه وكذلك يحتمل ان يكون الها كناية عنه صلى الله عليه وسلم يعني هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم عن سيرهم
ومعاملاتهم وقصصهم كما قال وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وما خلفهم من امور الاخرة واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون
شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يخبرهم عن ذلك فاما الحمل على علم الله تعالى فهو ظاهر وقد سبق ذكره ولا يحيطون يعني الخلق بشيء من علمه لان علمه
قديم ان لا يكون مسبوقا بالعلم المحدث الا بما شاء ان يخبرهم من بعض معلوماته وسع كرسيه السموات والارض هذا انما خبر عن جمال مكوناته
بمكوناته يعني ذكر سبب هذا الكمال ان يكون محيطا بالسموات والارض والنار وهو مع عظم شانه كحلقة ملقاة في فلاة بالنسبة الى العرش فانظر

ان كالية

ان كالية حمال العرش كم يكون اما القول في معنى الكرسي فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يؤول المسلم شيا من الاعيان مما نطق به القران
والحديث بالمعاني الا بصورها كما جا وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وعلما السلف الصالح اللهم الا ان يكون محققا خصه الله
بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التاويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق يقرر ذلك المعنى من غير ان
يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميزان والصراط وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش و
الكرسي والشمس والقمر والليل والنهار لا يؤول شيا منها على مجرد المعنى ويبطل صورته بل يثبت تلك الاعيان كما جا ويفهم منها حقائقها
ومعانيها فان الله تعالى ما خلق شيا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيا في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم
الحق وهو غيب الغيب فافهم جدا وما خلق في العالمين شيا الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في
عالم الانسان قلبه اذ هو محل استوا الروح عليه بخلافة الله ومثال الكرسي سر الانسان وسيعتها في كمية الرحمن على العرش استوى
ان شا الله فالعجب كل العجب ان العرش مع نسبته باستواء الرحمانية فقد قيل هو كحلقة ملقاة بين السما والارض بالنسبة الى وسعة قلب
المومن ويجي شرحه ان شا الله تعالى في قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وتحقيقه اي لا يؤوده الروح الانساني حفظ اسرار السموات والارض و
معانيها التي اودعها الله في السر الانساني بقوله وعلم ادم الاسماء كلها فالله تعالى بعدما اظهر واثبت المخلوقات من العرش والكرسي و
لقلب الانسان وسره علو في المرتبة وعظمه في الخلقة اظهارا لكمال القدرة والحكمة تردى برداء الكبريا في العز والعلاء وابى بازار
العظمة في الرفعة والسنا وهو احق واولى بالمدحة والثنا فقال تعالى وهو العلي العظيم يعني له العلو في الشان والعظمة والسلطان
فمن علا في الاخرة والاولى فبما علا به قد علا ومن عظم فبتعظيمه قد عظم واستعلى فسبحان ربنا العظيم وسبحان ربنا الاعلى ثم
اخبر عن عزة الدين لارباب اليقين بقوله تعالى لا اكراه في الدين الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الدين لا يحصل بالاكراه كما قال صلى الله عليه وسلم
ليس الدين بالتمني مع ان التمني نوع من الاختيار فكيف يحصل بالاكراه وهو الاجبار وذلك لان الدين هو الاستسلام لاوامر الشرع ظاهرا
والتسليم لاحكام الحق باطنا من غير حرج في الباطن لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم شرع في شرح ماهية الدين وقال قد تبين الرشد من الغي اي الدين الحقيقي من
الضلال الحقيقي بانه من يكفر بالطاغوت اي يتبرى منه ويعرض عنه ظاهرا وباطنا فطاغوت العوام هو ما يعبد من دون الله قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وطاغوت الخواص هو هوى النفس قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وطاغوت خاص الخاص
سوى الله قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم ويؤمن بالله فايمان العوام باقرار اللسان وتصديق الجنان وعمل الاركان وايمان الخواص في عزوف
النفس عن الدنيا وسلوك طريق العقبى وشهود القلب مع المولى كما كان حال حارثة لما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مومنا حقا قال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك يا حارثة قال عزفت نفسي عن الدنيا فاظمات نهارها و
اسهرت ليلها حتى استوى عندي حجرها وذهبها فكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون وكاني انظر الى عرش ربي
بارزا فقال صلى الله عليه وسلم اصبت فالزم وايمان خاص الخاص بملازمة الظاهر والباطن في طاعة الله وانابة القلب الى الفنا في الله و
السر للبقا بالله كما كان حال موسى عليه السلام فلما افاق قال تبت اليك وانا اول المومنين يعني بهذا الايمان العياني لا الايمان البياني فانه قال هذا
بعدما افاق عن سكر سطوات التجلي وكان مخصوصا من عالمي زمانه بذلك وشرب كاس العوض في ايمان البياني كما قيل لي سكرتان وللنديمان واحدة
شي خصصت به من بينهم وحدي ثم اخبر ان المومن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فكل من تمسك بعروة مناسبة لمقام من المقامات
واعلم بالحقيقة ان العروة الوثقى التي لا انفصام لها لا يمكن ان يكون من المخلوقات المحدثات لان الله تعالى حكم بفنائها وبقا ذاته
تبارك وتعالى بقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وبقوله كل شي هالك الا وجهه قلت فعروة وثقى العوام
التوفيق للطاعة وللخواص مزيد العناية بالمحبة قوله يحبهم ويحبونه وللخاص الخاص جذبات الالوهية التي تنقيه عن الظلمات الوجودية وتبقيه
بنور الربوبية كما شرح الله تعالى حقيقة الاية بتاليها وهو قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فافهم جدا فان العروة الوثقى التي
لا يمكن لها الانفصام والانقطاع انما هي التي تكون من بطشه لا من بطشك لقوله تعالى ان بطش ربك لشديد فافهم واغتنم بامور فاني بعدما اعرفت

عن الدنيا ورضت نفسي بتربية المشايخ الواصلين سنين كثيرة فلما لاح لي شيء من هذا المقام على راس خمسين اربعين قعدنا او اكثر وتحقق لي
بكشف العيان ان السالك يبلغ الى مقام من مقامات الفنا والبقا ان لا يمكنه الرجوع منه فلا يجري عليه احكام تلوينات الرد والقبول ولا اقسام
تغيرات الفراق والوصال بل يكون مستهلكا عن الناسوتية متحققا في اللاهوتية وكنت طالبا لهذا الكشف محكما من القران فان داب القوم وهجيراهم
ان لا يعتقدوا الشيء من الحقيقة يذوق ارباب قلوبهم حتى يكون معها شاهد عدل من الشريعة وكنت طالب هذا الشاهد في جميع القران لانه ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين ولم اجد قريب سبع سنين الى ان دخلت هراة لطلب الحديث وكنت بها مرة فرغبت في زيارة روضة الشيخ ابي احمد العاصمي(?)
رحمه الله بها على فرسخين من هراة فخرجت ومعي جماعة من اصحابي فلما بلغت القرية قلت لاصحابي انتم ادخلوا زاوية الشيخ لا مشي وحدي الى روضته
وازوره بالخلوة ثم تزورونه فلما وصلت وفتحت باب الروضة ووقع نظري على التربة فما فضني(?) روح الشيخ في كسوة الخيال بلا امهال وقال
على الفور بلا مهل اما تقرا اية الكرسي فان مطلوبك في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والله سميع عليم وكان من التيسير وردي بعد كل صلوة ان اقراها الى اخر هذه الاية وما كشف لي قط منها هذا المعنى والامور مرهونة باوقاتها
فكشف لي في ضمن هذه الاشارة ان العروة التي لا انفصام لها على الحقيقة انما هي الجذبة الالهية التي قال صلى الله عليه وسلم فيها جذبة من جذبات
الحق توازي عمل الثقلين لان الثقلين واعمالها فانية من عالم الحدوث وجذبة الحق باقية من عالم القدم فلا يجوز عليها الانفصام والانقطاع
فالمجذوب لا يخلص منها ابد الابدين ثم اخبر عن تصرفات جذباته وانما يخرج العبد من ظلماته بقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور الاية الاشارة فيها ان الله هو محب الذين امنوا ومتولي امورهم(?) ان يخرجهم من ظلمات الخلقة الى نور الهداية حتى امنوا ويدل على هذا
التحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى فثبت
انه اخرجهم ذلك اليوم باصابة النور المرشش من ظلمات الخلقة وهي ظلمة الحدوث فانهم حتى اهتدوا اليوم فامنوا ولولا محبته اياهم ومحبة بدو(?)
العناية وتوليته لهم بالنصر والمعونة فضلا ورحمة منه لما امنوا وكانوا من الكافرين كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين
ثم اعلم ان مراتب المومنين في الايمان متفاوتة وهم ثلث طوايف عوام المومنين وخواصهم وخواص خواصهم فالعوام يخرجهم من ظلمات
الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى
نور صفات الروحانية الربانية كقوله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله واطمينان القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية
وتحليته بالصفات الروحانية والامن صفة النفس الاطمينان بالحيوة الدنيا وشهواتها كقوله رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فلما استولى
سلطان الذكر على نفس المومن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمينانها
مع الذكر بدلا عما كان مع الدنيا فتستحق حينئذ ان يخرجها الله بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك من ظلمات الصفات الى الرضية الى
نور صفة راضية مرضية فادخلي في عبادي اي مقام خواص عبادي وادخلي جنتي اي المخصوصة المشرفة باضافتها الي فهي خاصة لخواص عبادي
وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنايهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم لهم ليبقيهم به كقوله تعالى انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا انبعثهم الى الفتوة لما خاطروا بارواحهم في طلب الحق وامنوا بالله وكفروا بالطاغوت
دقيانوس فلما تقربوا الى الله بقدم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية وقال وزدناهم هدى يعني اذ خرجوا من ظلمات الكفر بقدم الفتوة الى
نور الهداية اخرجناهم بمزيد العناية من ظلمات النفسانية الى نور الروحانية فلما تنورت انفسهم بانوار ارواحهم اطمانت الى ذكر الله و
انست به واستوحشت عن صحبة اهل الدنيا وما فيها فاحبوا الخلاء كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في بدو الامر قالت عايشة اول ما بدى به
كان حبب اليه الخلاء ولعمري هذا هو ادب كل طالب محق ومريد صادق فقال كبيرهم وهو مليخا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فاووا الى
الكهف الاية وبالحقيقة كان الحق ينطق على لسانه اذ امرهم بعد المفارقة من الاوطان والاخدان ولم يجدوا مرشدا من اهل هذا الشان
بان ياووا الى غار ليخلوا مع الله ويطلبوه منه فاذ فنوا عن وجودهم وبذلوا اجسادهم في طلبه ومشوا اليه استقبلهم بجوده هرولة فبدل
اوصافهم بالطافه كما قال وربطنا على قلوبهم اي افنيناهم عنهم بنا نشر رحمتنا عليهم والنشر هو الاحيا كقوله ينشر لكم ربكم من رحمته اي يحييكم
ربكم بصفات رحمته بعد ان يميتكم عن صفاتكم ويهيي لكم من امركم مرفقا يعني اذ تخرجون عن طريق السير الى الله ولم تجدوا من يسيركم اليه بالتربية فالله

تعالى يتولى امركم ويهيئ اسبابها بالرفق فلاجرم هيا اسباب تربيتهم بالرفق وانامهم نومة العروس بعزل الحواس فانه اصل معتبر في تصفية
القلب وفراغه الى التوجه بالكلية الى الحق في قبول فيض النور الالهي وليلا تنادى نفوسهم بتعب الرياضة وتعب المجاهدة وتولى امر تربيتهم
بلا واسطة فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يعني نقلبهم عن صفات اصحاب الشمال الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم يعني وكلب نفسهم باسط
ذراعيه بالوصيد اي بابوا باسط ذراعيه عنهم لا يزاحمهم بدواعي البشرية حتى تمت مدة تربيتهم في تبديل اوصاف البشرية باخلاق الربوبية
فاقامهم عنهم وابقاهم به ومن امارة هذا المقام وهو الولاية التي يكرم الله تعالى بها خواص خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى
نور وجوده ما اظهر الله تعالى عليهم هيبة من اثار صفات جلاله كما قال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقوله والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت ذكر الطاغوت بلفظ الوحدان والاولياء بلفظ الجمع ليعلم ان الولاء والمحبة من قبل الكفار للطاغوت لا من قبل الطاغوت لهم
فلو كان من قبله لقال وليهم الطاغوت او الطاغوت يليهم معناه والذين كفروا هم اولياء الطاغوت دليله قوله تعالى ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولانه لو فسرنا الطاغوت بالاصنام فانها بمعزل عن الولاء والمحبة وان حملنا على الشيطان او النفس فانهم
الاعداء لا الاولياء وان حملنا على الرؤساء المقدمين فان لهم فراغة عن ولايهم ومحبتهم وان كانوا يقطعون الطريق عليهم ويمنعونهم عن الهدى
ويدعونهم الى الكفر فهذا من العداوة لا من الولاء فثبت انهم اولياء الطاغوت ولهذا الفرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع ولما كان في خلق الحق بين
الولاء والمحبة من الله ابتداء لا منهم قال الله ولي الذين امنوا دليله يحبهم ويحبونه بدا بالمحبة اياهم قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات فليس
لكل طاغوت في العالم قدرة بالحقيقة على اخراج احد من النور الى الظلمة كما قال صلى الله عليه وسلم بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة
وانما نفوس الانسان تميل الى ما يلايم هواها وشهوتها فتسكن فيها وتواليها وتحبها فتتمنى نيل مرادها وحصول مرامها من شيء او شخص او
شيطان او صنم فتتشبث بذلك وتتعلق به وتتولاه وتجعله طاغوتا تشغلهم عن الله فلهذا المعنى نسب الله تعالى الاخراج اليهم بقوله
يخرجونهم كقوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس انما تستعبدهم ضلوا لا انها ضللتهن فكذلك الكفار يتولونهم
الطاغوت اخرجوا من النور ومعنى الاية يخرجونهم من نور الروحانية وايمان الفطرة الى ظلمات الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية
والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض ودركات بعضها تحت بعض الى ان تكدرت الارواح واظلمت بهذه الظلمات وتخلقت باخلاق النفوس
واتصفت بصفاتها فكما ان النفوس اذا تنورت بنور الايمان والارواح دعيت الى عالم الارواح واعلى عليين العرش مع كونها سفلية فباكسير
الشرع تصير بصفة العلويات فتدعى بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي فكذلك الارواح العلوية لما اتصفت بصفات النفس الامارة و
انقلبت جوهرها النورانية باكسير الطبع الحيواني ظلمانية امرت بالهبوط الى اسفل سافلين البعد دليله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان يعني
روح الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين بافساد استعداد الروحانية بالكفر ومتابعة الهوى الا الذين امنوا استثنى منهم ارواح
المومنين واولئك اصحاب يعني ارواح الكفار اصحاب النار اي مع اصحاب النار وهم النفس والشيطان والطاغوت هم فيها خالدون اي مع هم فيها
خالدون لا لكونها الارواح وان لم يكونوا من جنسهم لما تشبهتم بهم فمن تشبه بقوم فهو منهم ومن احب قوما فهو معهم فلكونوا معهم خالدين
في النار وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم اخبر عن الكافر انه اذا عجز عن العبودية كيف عارض الربوبية بقوله تعالى الم تر الى الذي
حاج ابرهيم الاية الاشارة فيها ان الله تعالى لما اعطى نمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى نمرود دعوى الربوبية ما ادعى بها احد قبله
وذلك لان الله تعالى اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال ما اعطى لاحد من العالمين كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني
احسن استعداد في طلب الكمال فمن حسن استعداده للطلب وغايته لطافته في الجوهر دايم الحركة في طلب الكمال الحقيقي ثم من جهة الكمال
ياخذ في السير فيها الى اقصى مراتبها في العلو والسفل لا تتوقف لحظة الا لمانع ولكن الانسان جبل على الصفة الظلومية والجهولية كقوله
انه كان ظلوما جهولا فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بنظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الكمال الا فيها فياخذ في
السير لطلب الكمال فيها وهذا السير موافق لسيرة الطبيعة لانه خلق من تراب والتراب سفلي الطبع فيميل الى السفليات طبعا والدنيا
السفل وسير فيها بقدمي الطبع في طلب الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعها ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال في طلب الجاه
ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن له مانع الى ان يملك الدنيا باسرها كما كان حال نمرود ثم لا يسكن

الطاغوت الاصنام والشيطان

المهم الانسان في طلب الكمال لكن كلما ازداد استغناوه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يشبع بشي من المعلومات ان يملكه
بعض المعلومات والى الان كان ينازع ملوك الارض فالى الان كان ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات والارض كما قال تعالى الم تر الى الذي
حاج ابرهيم في ربه اي جادله في ربوبية ربه وادعى الربوبية قال انا احيي واميت ولم يرد به الله الملك بهذا الكمال المنازع ربه في
ملكه لقوله تعالى حاج ابرهيم في ربه ان اتيه الله الملك اي لان الله اتاه الملك وكان سبب طغيانه استغناوه كما قال تعالى ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى فاذا كمل استغناوه كمل طغيانه حتى يكفر بالنعمة ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لظلوم كفار فهذا كله عند فساد جوهره
لما وكل الى نفسه فيحسن استعداده ايضا تصور الكمال بوجه البدء لتحصيله الى انه راى الكمال في الربوبية قصدها وادعى الربوبية ولكن جوهر
الانسان اذا اصلح بالتربية ولم يكل الى نفسه اهدي الى جهة الكمال المستعد له كقوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب التربية وهو النبي صلى
الله عليه وسلم او نائبه وخلفائه الوارث وهو الشيخ يربيه ويزينه في تزكيته عما سوى الله وعداوته ليتحقق توليته لله ومحبته كما
كان حال ابرهيم صلى الله عليه وسلم في طلب الحق يقول اني بري مما تشركون فانهم عدو لي الا رب العالمين الى ان بلغ الانسان حد كماله في طلب الكمال
وهو افنا الوجود في وجود الموجد لتكون مفقودا عن وجوده موجودا بموجده فهكذا كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد
بالكمال انا احيي واميت وليس للعالم رب الا انا جهلا بهذا الكمال يقول عند صلاح الجوهر وحسن الاستعداد في طلب الكمال و
حصوله له ما في الوجود سوى الله وهذا هو حقيقة فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك يعني كن فانيا عن وجودك بالكلية فاذا
ايقنت عنك به علمت انه ما في الوجود سوى الله واستغفر لذنب حسبان وجود غير وجوده فانه ذنب جدا وان لم يكن مجدا فان المجد مزيد
بطرقه لا اله الا الله دماغ نمرود النفس الجاهل يومن بالله ويكفر بالطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني لا يهديهم الى عالم التوحيد والوحدة القوم المشركين فان الشرك لظلم عظيم فان الشرك ضل من ضل وزاغ عن الصراط المستقيم ثم اخبر عن
اظهار قدرته في احيا الموتى بعد انقطاع المدعي وحجته عقيب الدعوى بقوله او كالذي مر على قرية الاية الاشارة فيها ان قوما انكروا حشر
الاجساد مع انهم اعتقدوا واقروا بحشر الارواح وقالوا انما الارواح كانت تعلقها بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوسات كالصبي بعث الى
المكتب ليتعلم الادب فلما حصل مقصوده من التعلم بقدر استعداده وخرج من المكتب ودخل محفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد
منهم انواع العلوم التي لم توجد في المكتب وحالة صباه فكذلك الارواح لما خرجت من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة وبقوة
علوم الجزويات التي حصلتها من عالم الحس استفادت عن الارواح العلوية علوم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فما حاجتها ان
ترجع الى سجن الاجساد فكانت نفوسهم تسول لهم بهذه التسويلات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات فالله سبحانه وتعالى من كمال فضله
ورحمته على عباده المخلصين امات عزيرا مائة سنة وحماره معه ثم احياهما جميعا ليستدل به العقلا على ان الله تعالى مهما يحيي عزير
الروح يحيي معه حمار جسده فلا يشكل العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد كما قال وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما يعني انظر الى حمارك الميت وعظامه الرميمة ثم انظر الى العظام كيف
ننشرها ونحملها لك وحالة حمارك في الاحيا اية دلالة واضحة وامارة لايحة للعاقل الموئد عقله بنور الايمان فلما تبين له بعد كشف
حجاب الريب يشاهد انوار الغيب قال اعلم ان الله على كل شي قدير يقر ويومن بان الله يحيي عزير الروح ويحيي معه حمار جسده فكما ان
عزير الروح يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون حمار عزير وهو جسده ونفسه في الجنة فلعزير الروح مشرب من كوس تجلي صفات
الجمال والجلال عن ساقي وسقيهم ربهم شرابا طهورا وللحمار جسده مشرب من انهار الجنة وحياض رياضها ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فمن علوم كل اناس مشربهم • شربنا واهرقنا على الارض سورنا • وللارض من كاس الكرام نصيب • وان لحشر الاجساد واعادة الارواح اليها نوعا
وكما كثيرة نبينها في موضعه ان شا الله ثم اخبر عن ارادة كيفية الاحيا للخليل في الانشا عليه السلام بقوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى الاية الاشارة فيها ان من قوله رب ارني يفوح رايحة معنى قول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك ولكن موسى عليه السلام كان الغالب عليه
السكر فلما اذيق عليه كاسات المكالمات واثر فيه شراب ملاطفات المحاورات وسكر قلبه بشراب الذوق وطاش لبه عن غلبات الشوق و
ارتفعت الحشمة والحيا وانقطعت الكلفة والعنا وارتوت الاذان بالاسما تعطشت العيون الى اللقا فانبسط على بساط القرب والبسط واطلق

لانه لا استفاد العلوم من الفضلا بعد ... الذي ... في المكتب ... فان احتاج بعد ذلك ... الى ... عوده الى المكتب

عنان

عنان اللسان بالتصرف في ميدان البيان ليسبق روية العيان وقال رب ارني انظر اليك فلما لم يحفظ الادب في الطلب قال لن تراني غير التعب والنصب
وادب بتاديب الخاطي الجاني وعرك بتعريك لن تراني فاما الخليل عليه السلام كان الغالب عليه الصحو لانه اسقي باقداح الخلة الوسعي دون تطرده
منه لم يفق ابدا لانه كان صاحب شرب وكان الخليل صاحب ري وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح كما قيل • شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت • كان شرب موسى من شراب الكلام باقداح السماع في افواه الاسماع احيانا وكان دايما سكرانا فتارة ينبسط مع الحق
بقوله ارني انظر اليك واخرى يعربد بقوله ان هي الا فتنتك وتارة يعربد مع هرون والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه وتارة يعربد
مع الخضر لقد جيت شيا نكرا لقد جيت شيا امرا وتارة يعربد مع ملك الموت فلطمه ففقأ عينه واما القبطي فقتله بوكزه فلا يوبه بهن و
الخليل شرب من شراب الخلة بكاسات الوصلة في افواه الارواح ومع هذا ما زل قدمه في ادب من اداب العبودية في الحضور والغيبة من كمال الصحو
بسطوات الهيبة فلاجرم اكرم اليوم بكرامة الشيبة انه اول من شاب شيبة ابرهيم ويحترم غدا بالكسوة انه اول من يكسى ابرهيم ولما
ابتلى في ماله بذل للضيفان وابتلى بولده اسلم وتله للجبين للقربان وابتلى في نفسه استسلم للمنجنيق ابن كنعان وابتلى بجبريل فقال اما اليك
فلا عند الامتحان فلاجرم على قصه وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان اكرمه الله بالامامة للانسان فقال واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ومن امامته انه كان اول من دق باب طلب الحق وقال هذا ربي هذا ربي واول من سلك طريق الحق وقال اني ذاهب الى
ربي واول من نطق بالمحبة وقال اني لا احب الافلين واول من اظهر الشوق وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين واول من اظهر العداوة
مع غير المحبوب وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين واول من اشتاق الى الرب وسال الروية وقال رب ارني فلا تحسبن ان اشتياقه الى الرب و
تعطشه للروية انما كان وقت سواله رب ارني كما قيل • ولست حديث العهد شوقا ولوعة • حديث هواكم في حشاي قديم • فانه كان برهة من
الدهر مستغرقا في هذا البحر ولكنه من غاية الحلم والحيا في مقام الصدق والوفا يرعى حق اجلال حضرة العظمة والكبريا ومن حفظ اداب
الاجلال لا يفتح على نفسه باب السوال ويقول حسبي من سوالي علمه بحالي والله تعالى يرى قلقه وتقلقله في المحبة والعشق ويسمع تحننه
وتاوهه من الحرقة والشوق ويشاهد تحمله وتجلده اجلالا لمولاه فيقول ان ابرهيم لحليم اواه وهو في ذلك يترصد فرصة يجد فيها للسوال
رخصة الى ان ساقه القدر بحسن التدبير وساله نمرود من ذلك فاجرى الحق على لسانه من فضله واحسانه ربي الذي يحيي ويميت قال
نمرود هل رايت منه ما تقول او رمية رميت مما به رميت فوجد الخليل بهذا المقال الفرصة في رخصة السوال فادرج في السوال سوال
وطلب بهذا الطريق مامولة فاخفى سره وهو ارني في علنه وهو كيف تحيي الموتى بحفظ الادب مع الرب وهو يعلم انه يعلم السر واخفى وكان في
يعلم الخليل ما هو مقصود الخليل فاول ما فتح عليه من مقصوده بان خاطبه واسمعه كلامه بفضله وجوده قال اولم تومن وكان في هذه
الكلمة من اعجاز القران ثلاثة اجوبة مضمرة وثلاثة معان مدرجة مناسبة للسوال اما الاجوبة فظاهر السوال وعلته كان ذلك على طلبه احيا
الموتى فاجابه وقال اولم تومن يعني ما امنت عند نمرود باني احيي واميت فما كان ايمانك حقيقيا والجواب الثاني وذلك ان الخليل اخفى سره وهو
طلب الروية على سواله فكذلك الرب تعالى اخفى جواب سره في علن جوابه وقال اولم تومن اي لم تومن بميعاد رويتي في الجنة فاديكها والجواب
الثالث ان الخليل ما كان شاكا فيما التمس ظاهرا ولكنه ارى نفسه متشككا تعللا لسوال المرام في اثنا الكلام فكذلك الرب تعالى ما كان شاكا في
مقصود الخليل المضمر في سواله ولكنه اجاب تشككه في اراءة نفسه كالمتشكك في المقصود المضمر في سواله وقال اولم تومن يعني ما اثبت من
الاحيا او تغافل عن مرام الخليل من كلامه مجيبا له فيما صنع واما المعاني الثلاثة فالاولى انه ادرج معنى الاثبات في لفظه النفي وقال اولم تومن اي بلى
تومن كقوله الست بربكم اي انا ربكم والثانية انه ادرج فيها معنى جواز الروية يعني اولم تومن باني اري يوم الميعاد فتراني انت ايضا فتمم في
سوالك طلب رويتي والثالثة انه ادرج فيها معنى معالجة الخليل بالصبر يعني اولم تومن بالجواز وعدي لكن الروية فاصبر فان الميعاد في الميعاد
مع خواص العباد ثم قال الخليل في جواب الاستفهام والمبالغة في تحصيل المرام بلى ولكن ليطمين قلبي فاجاب عن الاستفهام ببلى سرا بسر وقرب المضمر
في السوال بقوله ولكن يعني ولكن مع الحديث فاعجل ونصه في لفظه ليطمين قلبي ضرورة السوال وحصانيها اضمارا باضمار فاما الجواب عن استفهام
الاول في جواب مفهوم الاول عن السوال وهو قوله ارني كيف تحيي الموتى والاستفهام في قوله اولم تومن ومفهوم الاول انه طلب الاحيا ومعنى الاستفهام
اي ما امنت عند نمرود باني احيي واميت فقال بلى امنت وكان ايماني حقيقيا ولكن لما كان مقصودي من السوال عن احيا الموتى الايقان والايمان فانه حاصل لي

ولا الميت الموتى فاني فارغ من الموتى واحيائهم وليس اضطراب قلبي لمثل هذه الاشيا حتى يطمئن به وانك تعلم ما نريد والجواب عن المفهوم الثاني
وهو معنى قوله اولم تؤمن بميعاد روئيتي في الجنة فاريكها فقال اومن بهذا ولكن هذا الايمان لا يسكن اضطراب قلبي في الطلب وقلقه في الشوق
ارني ليطمئن قلبي فان سبب اضطراب الطلب عين الايمان وكلما ازداد يقينه بالروية ازداد شوقه وقلقه والجواب الثالث بلي اعلم انك ابهمت الجواب
في سوال الروية واظهرت التشكك عن معنى الروية كما ابهمت السوال عن الروية واظهرت التشكك في معنى الاحيا وقلت اولم تؤمن بقدرتي على الاحيا
ولكن ما سالتك عن الاحيا سالتك عن كيفية الاحيا ان تريني كيف تحيي الموتى ففي ذلك يحصل مقصودي وهو كما ان العاشق يكون معشوقه خياطا
وهو يريد ان يرى مشاهدة معشوقه ويحتشم منه ان يقول له ارني وجهك لانظر اليك لانه يعلم ان الدلال قرين الجمال وان العزة والحسن توامان
وفي مذهب الملاح الطلب رد والسبيل سد وطلبات الشوق تزعجه وطلبات العشق تزعجه تخرجه حتى يضطر الى السوال فيصنع في طلب
المقصود من صاحب الجمال فيقول ارني كيف تخيط الثياب وكل صانع ماهر في صنعته يريد ان يرى جودة صنعته صاحب بصيرة وتمييز
ويحب ان يظهر كماليته في ذلك فلا يبخل ان يريه كيفية خياطة الثوب ولا يستنكف عن هذا المعنى فيرضى بان يحضره عنده بلا حجاب وهو يخيط
الثوب ويقول انظر الي كيف اخيطه فالعاشق ينظر بعلة الصنع الى الصانع ويحظى منه بلا مانع ودافع ويطمئن قلبه بذلك فالخليل لما
اعتذر عند الجليل بما يستحي الله لاضطراب قلبه واضطرار حاله في سواله وتضرع بين يدي مولاه وهو من يجيب المضطر اذا دعاه فاجاب
دعاه وحقق رجاه وقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فالاشارة في تحقيقه انك
محجوب بك عني بحجاب صفاتك عن صفاتي محجوب وبحجاب ذاتك عن ذاتي ممنوع فمهما تخرج عن صفاتك تحيى بصفاتي واذا افنيت عن ذاتك
ابقيت ببقاء ذاتي فخذ اربعة من الطير وهي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي خمرت طينة الانسان منها وهي التراب
والماء والنار والهوى فتولدت من ازدواج كل عنصر مع قرينه صفتان من التراب وقرينه وهو الماء تولد الحرص والبخل وهما قرينان زوجت
وجد احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها وهو الهوا تولد الغضب والشهوة وهما قرينان يوجدان معا وكل واحد من هذه الصفات
زوج خلق منها ليسكن اليها كحوا وادم ويتولد منهما صفات اخرى فالحرص زوجه الحسد والبخل زوجه الحقد والغضب زوجه الكبر
وليس للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوق بين الصفات ويتعلق بها كل صفة ولها منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب
السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعني من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة
منها فيدخل النار بذلك الباب فافهم جدا فامر الله تعالى خليله بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة طاوس البخل فلو لم يزين المال في
نظر البخيل كما زين طاوس بالوانه ما بخل به وغراب الحرص وهو من حرصه يبكر في الطلب وديك الشهوة وهو بها معروف ونسر الغضب و
نسبتها اليه لترفعها فوق الطيور وهذه صفة الغضب فلما ذبح الخليل بسكين الصدق هذه الطيور وانحطت منه متولداتها ما بقي له باب يدخل
به النار فلما القي فيها بالمنجنيق قهرا وقسرا صارت النار عليه بردا وسلاما نعم ان الله والاشارة في تقطيعهن بالمبالغة ونتف ريشهن
وتفريق اجزائها وخلط ريشها ودمائها ولحومها بعضها ببعض اشارة الى محو اثار الصفات الاربعة المذكورة وهدم قواعدها على يدي
ابرهيم الروح بامر الشرع ونايب الحق وهو الشيخ والامر بتقسيم اجزائها وجعلها على كل جبل منهن جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي جبل
الانسان عليها اولها النفس النامية ويسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيواني وثالثها قوة السلطنة ويسمى
الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطيور الصفات لما ذبحت وقطعت وخلطت اجزاء بعضها ببعض ووضعت على
كل جبل روح ونفس وقوة منها جزءا بامر الشرع تكون اجزاء بعضها ببعض ووضعت على كل جبل روح ونفس وقوة جزءا منها بامر الشرع تكون
بمثابة اشجار وزروع يحمل عليها التراب المخلوط بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة في الدهقنة بمقدار معلوم و
بوقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى المزروع بقوة التراب والزبل وتتصرف النفس النامية النباتية في التراب المخلوطة الميتة فيحييها باذن ربها
كقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربعة وهي الحرص والبخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة
منها على حالها غالبة على الجوهر الروحاني تكدر صفاؤه وتمنعه من الرجوع الى مقامه الاصلي ووطنه الحقيقي فاذا كسرت سطوتها ووهنت قوتها
واميتت شعلتها ومحيت اثار طباعها بامر الشرع وخلطت اجزاؤها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت باربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة

اونفس او

اونفس اوروح ليتقوى كل واحد منهم بتقويتها وتتزين بزينتها فيتصرف فيها روح الانسان بقوة الملكية فيحييها ويبدل تلك الظلمات
التي هي من خصايص تلك الصفات المذمومة بنور هو من خصايص ارواح الانسان والملك كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فتكون تلك الصفات ميتة عن اوصافها حية باخلاق الروحانية هذا للخواص الحق الذي
الغالب على الحوالم الروح واما لخواص الخواص ولمن ادركته العناية والله غالب على امره كما كان حال الخليل عليه السلام فان الله تعالى بعد خمود هذه الصفات
يتجلى له بصفة المحيي فيحيي هذه الصفات الفانية عن اوصافها بنور صفته المحيية فيكون العبد في تلك الحالة حيا بحيوته محييا بصفاته وهذا
المقام مخصوص باهل الخلة والمحبة كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومويدا فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ففي هذا المقام تجلى الحق تبارك وتعالى لابرهيم عليه السلام ليتم عليه نعماءه ويكرمه باعطاء سوله فتجلى له بصفة
المحيي وكان في تلك الحالة حيا بحيوته محييا بصفاته وكان ينطق بالحق ويدعو بالحق فقال الله الحق ولذلك قال ارني كيف تحيي الموتى فاريك كيفية احيائي بي
ثم قل لهن تعالين باسمك سعيا لانك عندك فان وبي باق فبي تقول تعالين لا بك ومثال هذا كما ان اميا يقول لكاتب ارني كيف تكتب فيجعل الكاتب قلمه
في يد الامي وياخذ يده بيده ويشد بقوة يده على يد الامي حتى لا تبقى قوة في يد الامي ثم بقوة يد الكاتب وعلمه يظهر الكتابة من الامي على الصحيفة
فيقول له الكاتب رايت كيفية كتابتي هكذا اكتب ففي تلك الحالة يظن الامي انه صار كاتبا اذا راى الكتابة تكتب من يده فيقول انا الكاتب
وفي هذا المقام قال من قال عجبت منك ومني . افنيتني بك عني . ادنيتني منك حتى . ظننت انك اني . فاذا رفع الكاتب يده من يد الامي يعلم
انه امي والكاتب هو الكاتب ثم يستغفر عن ذنب حسبانه انه الكاتب كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى تجلى للخليل بصفة واحدة
وهي صفة المحيي ليريه انه من اياته وهي كيفية الاحيا وقد تجلى لحبيبه بجميع صفاته ليلة المعراج كما قال تعالى لنريه من اياتنا اي لنريه
جميع اياته والله اعلم ان ايات الله تنقسم الى قسمين قسم منها هي صفات القديمة القايمة بذاته وقسم هي اثار صفاته وهي المخلوقات كالشمس والقمر
وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين واما ايات الحاكرة وهي اثار صفة القدرة كما قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فالرحمة
صفة الحق والماء الذي يحيي الارض اثار الرحمة والايات التي هي صفاته مثل ايات القران هي صفاته فالله تعالى اسرى بعبده ليلا وهي ليلة
المعراج ليريه جميع صفاته كما ساله الحبيب بقوله ارنا الاشيا كما هي فانه ايضا طلب الروية ولكن بقدر علو همته ورفعة مرتبته وكمال معرفته
فعلى قدر علو همته قال ربنا ارني ولا مني وكان يرى ان شر الناس من اكل وحده وبرفعة مرتبته قال الاشيا فعمم فيها معنيين حفظ الادب
فاخفى مقصوده غاية الاخفا في قوله الاشيا ما قال الخليل بالنسبة الى قول الكليم كان تعريضا والابا النسبة الى قول الحبيب كان تصريحا والمعنى
الثاني طلب كمال الروية بجميع الصفات لانه لا يستثنى شي الا وفي الاشيا داخل فافهم جدا وبكمال المعرفة طلب روية الماهية فقال كما هي وليس هي
هو الملك المصطفى الذي لا ينبغي لاحد من قبله ولا من بعده فتجلى له الرب تبارك وتعالى تلك الليلة بجميع صفاته كما قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى وانما خص الايات بالكبرى ليفهم ان الايات الصغرى هي اثار الصفات والايات الكبرى هي
الصفات العليا ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله هذا اخبار عن افنا ذاته وصفاته بالكلية عند تجلي الالوهية بنعت الوحدة وافناه بالالهية
عن العبدية وابقاه بالوحدة ليعلم ماهية انه لا اله الا الله فما بقي غير الحق وما راى الحق الا الحق ثم قال واستغفر لذنبك الاي لذنب حسبانك
انك كاتب وانت نبي امي عربي ولست بكاتب وهذه اشارات وبشارات عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ولعلي ما سبقت بهذا التعريض
والله اعلم ثم قال الله لخليله حتى يعلم انه ليس بكاتب واعلم ان الله عزيز حكيم يعني بعد ان احييتك بحيوتي واكرمتك بصفاتي فاحييت الطيور
وعلمت كيفية احياء الموتى على قدر استعدادك واستحقاقك فاعلم اني اعز من ان تعرف كنه صفة من صفاتي او كيفيتها او ماهيتها او تحظى
بشيء من علمي الا بما شئت وانا حكيم لا يحيط بعلمي الافكار ولا يحيط بحكمي العقول لانهما موصوفان بالاحاطة والقدم منزه عن الانفاق والوفاق وما كان
هذا السوق من النفاق بقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية الاشارة فيها ان الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم وقلوبهم في سبيل الله فيكون الخلف عنهم ولهم الحق سبحانه وتعالى ومن يعطي تمرة الى فقير ياخذها الله بيمينه
ويربيها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون اعظم من الجبل فكيف من يعطي قلبه الى الله وهو يربيه بين اصبعين من اصابعه بصير بيته
اعظم من العرش عافية بل يكون العرش مع ما فيه في عرصته كحلقة في فلاة فافهم جدا وان قوما بذلوا المال في سبيل الله وقوما بذلوا الحال في سبيل الله بايثار

مستغرق الأوقات وفتوحات الخلوات على طلاب الحق وارباب الصدق للقيام بامورهم في تسني ما في صدورهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة فبذلوا ليحصلوا وحصلوا لينفصلوا وانفصلوا ليتصلوا واتصلوا ليصلوا والله يضاعف لمن يشاء فضله وكرمه والله واسع
بالفضل والكرم عليم باهل فضله وكرمه ثم اخبر عن اخلاق اهل الانفاق بقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية الاشارة فيها
ان الانفاق في سبيل الله هو الذي يكون في طلب الله لا في طلب غير الله مثل الثناء والشكر في الدنيا والجزاء في الاخرة من الجنة ونعيمها كقوله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله اي في طلب الله لا نريد منكم جزاء في الاخرة من الجنة ولا شكورا ثناء وشكرا في الدنيا وقال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا اي اتخذ في طلب الله ويدل عليه قوله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى فالمن ان يمن به على الحق ويظن ان المال كان له و
انفاقه كان منه ولا يعلمون ان المال كان مال الله وهو بنفسه عبد الله انما كان انفاقه بتوفيق الله ففي هذا كله لله عليه المنة لا له منة على الله
كقوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان فاما من العبد في الانفاق وكل الاعمال على الله ان يعمل بنية
الطمع في المكافاة او خوف العذاب كانه يقول اني عملت لك هذا العمل ووجب لي عليك حق فادّ حقي وهو غافل عن حقيقة الحال انه لا يعمل لله
لا حسنة ولا سيئة وانما يعمل لنفسه كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ولا يعمل العامل من قدرة له عليه اذ نشاه منه فانه
قال والله خلقكم وما تعملون وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاين للعبد حق على الرب حقيقة حتى يطالبه به في طمع الثواب وخوف العذاب
قوله ولا اذى فالاذى ان يطلب من الله غير الله قيل راى احمد بن خضرويه ربه في المنام قال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني
ثم قال فلهم اجرهم عند ربهم يعني اذا انفقوا في طلب الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى طمعا في غير الله فلهم اجر الذي عملوا عند ربهم
ان يتر لهم مقام العندية عند مليك مقتدر لا يترك لهم عند الجنة ولا عند النار الا عند الله فافهم جدا قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى يعني قول من عارف يعرف قدر ربه بالمعرفة في طلب المعروف ومغفرته وان لم يكن له مال يتصدق به خير له عند ربه
في نيل المرام من صدقة يتبعها من الجهل الذي طلب غير الحق من الحق والله غني مع ان الله غني مستغن عن العبد والعبد مفتقر اليه كقوله والله الغني
وانتم الفقراء يعني هو مستغن عنكم لكماله وانتم مفتقرون اليه لنقصانكم لتبدل نقصانكم بالكمال حليم يحلم عن العبد كما ان يطالبه منه
ولولا حلمه ما للتراب ورب الارباب ويحلم عن العبد ولا يعجل في عقوبته حتى يختار عند الطلب غيره عليه ويطلب منه غيره ثم اخبر عن ابطال
الصدقات بالمن والاذيات وفساد النيات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية الاشارة فيها ان المعاملات
اذا كانت مشوبة بالاغراض ففيها نوع من الاعراض ومن اعرض عن الحق فقد اقبل على الباطل ومن اقبل على الباطل فقد ابطل حقوقه في الاعمال
فماذا بعد الحق الا الضلال وقد نهينا عن ابطال اعمال البر بالاعراض عن طلب الحق والاقبال على الباطل بقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم وهي من اعمال البر
بالمن والاذى اي اذا امننت بها على الفقير فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك في الصدقة لو كان طلب الحق لما امننت على الفقير بل كنت ترى منة الفقير
حيث كان سبب وصولك الى الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لولا الفقراء لهلك الاغنياء يعني لم يجدوا وسيلة الى الحق وقد فسر بعضهم قوله اليد العليا
خير من اليد السفلى بان اليد العليا يد الفقير واليد السفلى يد الغني لان الفقير ياخذ منه الدنيا وهي السفلى ويعطيه الاخرة وهي العليا فاليد
العليا تكون يد الفقير واليد السفلى يد الغني التي تعطي السفلى وتاخذ العليا والاذى هو الاقبال على الباطل لانا فسرنا في اية اخرى ان
الاذى هو طلب غير الحق عن الحق فعلى هذا المعنى طلب غير الحق هو الاقبال على الباطل لان كل شيء غير الحق فهو باطل يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان
اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد. الا كل شيء ما خلا الله باطل. فمن عمل لله عملا ثم يشوبه بعرض في الدارين فقد ابطل عمله بان يكون لله فافهم جدا
كما ضرب الله مثلا فقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب يعني الذي يبطل صدقته بالمن و
الاذى هو كالذي ينفق ماله رئاء الناس ومن ينفق المال رئاء الناس ليس له ايمان بالله واليوم الاخر لان اليسير من الرياء شرك والمشرك لا يكون مؤمنا
لانه لو كان مؤمنا بالله كان ينفق لله ولو كان مؤمنا بالاخرة لكان ينفق للاخرة فلما انفق لاهل الدنيا وطلب الرفعة فيها وهي فانية علمنا انه لو كان
مؤمنا لم يختر الفاني على الباقي فمثل عمل المرائي كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل يعني وابل الرد على ثواب عمله فابطله كما يبطل الوابل التراب
على الصفوان فتركه صلدا اي بلا عمل كما ان المرائي لا يؤمن بالله واليوم الاخر حقيقة حين يعمل عمل الاخرة ويشوبه بعرض دنياوي فكذلك من عمل
عملا ثم يشوبه بعرض اخراوي فانه يؤمن بالاخرة ولكن في الحقيقة لا يؤمن بالله فوابل رد انانية الشرك على الشرك يبطل ثواب عمله على صفوان حسبانه

فتركه صلدا

مطلب

فتركه صلدا مفلسا خائبا خاسرا لا يقدرون على شيء مما كسبوا يعني لم يتوسلوا به الى الله لانهم ابطلوا ما كسبوا بالشرك في طلب غير الحق والله
لا يهدي الى الحضرة جلال الله القوم الكافرين قوما كفروا بنعمة طلب شهود جماله فحرموا عن دولة وصاله وادبروا بجذبات الفراق ووباله ثم اخبر عن
المخلص في الانفاق والعمل الخالص من النفاق بقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الاية الاشارة فيها ان مثل الذين ينفقون
اموالهم وما لهم من كل نعمة انعم الله بها عليهم دينية ودنيوية ابتغاء مرضات الله فحسب لا يبتغي بها من الله ما هو سواه من امر الدنيا والاخرة
وتثبيتا من انفسهم ويخلصونها ثم في طلب الحق ومرضاته من حظوظ انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل يعني مثل قلب المخلص كجنة بربوة
يعني في علو المرتبة وقرب الحق اصابها وابل واردات الحق فان لم يصبها وابل الموارد فطل فاتت اكلها ضعفين يعني ثمرات اخلاصه في طلب
الحق ومرضاته يكون ضعفين بالنسبة الى من ينفق ويعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخروي ورفعة الدرجات في الجنات فان حظه
يكون من نعيم الجنة فحسب وللمخلص في طلب الحق يكون له ضعف من قربة الحق ودولة الوصال وشهود ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وضعف من نعيم الجنة او في وافر من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف مضاعفة بالتبعية فان الله تعالى كما يعطي اهل الاخرة نصيبا
من الدنيا بالتبعية ولا يعطي لاهل الدنيا نصيبا من الاخرة فكذلك يعطي اهل الله الاخرة بالتبعية ولا يعطي اهل الاخرة ما لاهل الله من القربة
والوصلة بالتبعية فلهذا ثمرات لاهل الله يكون ضعفين ولاهل الاخرة ضعفا واحدا ولها معنى اخر فاتت اكلها ضعفين في الدنيا ضعف
من ثمرات الكشوف والمشاهدات وانواع الكرامات التي اثمرتها جنة قلب المخلصين من وابل الواردات والنظرات الالهية او طل الجذبات
والالهامات الربانية والله بما تعملون بصير كيف يعملون ولماذا يعملون لابتغاء المرضات او لاستيفاء اللذات او لاستبقاء الحياة ثم اخبر عن
اهل النفاق في الانفاق بقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية الاشارة فيها ان الله تعالى ضرب مثلا لروح الانسان وقلبه بجنة له فيها
من كل الثمرات اذ خلق في احسن تقويم مستعدا لجميع الكرامات والكمالات مزينا بجميع الفضائل وحسن الشمائل مكرما بعلم جميع الاسماء منورا
بانوار العقل والحواس والقوى مفردا بحمل الامانة متوجا بحمل الخلافة جنة هي منظور نظر العناية تجري من تحتها الانهار الهداية واصاب
صاحبها ضعف الانسانية وله ذرية ضعفاء من متولدات البشرية وهم في غاية الاحتياج للتربية باغذية ثمراتها فاصابها اعصار من
اعمال البرية فيه نار من الرياء والنفاق فاحترقت جنة الروحانية بنار صفات البشرية وابطلت جميع استعدادها وقابلية الكمالات فيها
بتبديل الاخلاق الروحانية بالنفسانية واوصاف الملكية بالشيطانية والحيوانية فاهبط من اعلى عليين قرب الحق الى اسفل سافلين الطبع كذلك يبين الله
لكم الايات اللطائف واحسانه معكم في اصل الخلقة من حسن استعداد الفطرة لعلكم تتفكرون في الاية ونعمائه معكم فلا تبطلوا احسن حالكم
بقبيح فعالكم ولا تفسدوا صالح احوالكم بفاسد اعمالكم وتوبوا الى الله بصدق نياتكم واخلصوا لله معاملاتكم في طاعاتكم ولا تضيعوا
اعماركم في طلب امالكم واستعدوا للموت قبل حلول اجالكم ثم اخبر عن انفاق المال من الكسب الحلال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم الاية الاشارة فيها ان الله تعالى فيما امر المتصدق بانفاق الطيب من ماله رعى صلاحه اكثر مما رعى صلاح الفقير لان صلاح الفقير
هو راجع الى نفسه مقصور بحسب وان صلاح المتصدق فيه من وجوه احدها لو فسرنا الطيب بالحلال فيقبل الله منه وان لم يكن طيبا فلا
يقبل لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولو فسرناه بالجودة فيجزيه الله تعالى بقدر جودته وثانيها ان يكون في انفاق
الطيب جانب الحق تعالى مرعيا بالتعظيم وقد امر بالتعظيم لامر الله فيثاب على ذلك ايضا وثالثها ان فيه رعاية جانب الفقير بالشفقة عليه
وقد امر بالشفقة على خلق الله فيثاب ايضا على ذلك ورابعها انه يكون فيه مؤثرا على الفقير فيثاب ايضا به على ذلك وخامسها يستحق بذلك
البر من الله لقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والبر مزيد على الثواب لان الثواب يحصل بانفاق ادنى شيء وادون شيء والبر لا يحصل
الا بانفاق الاحب والطيب هو الاحب من الردي فيحصل له ثواب الانفاق مع مزيد البر بانفاق الاحب وسادسها انه يوجب زيادة ايمان مع ايمانه
لان المتصدق في صدقته كالزارع في زراعته فان للزارع ايمانا له من زراعة البذر ثمرة او في من البذر ولكنه مهما يجوز موجبا لزيادة
هذا الايمان بحصول الثمرة فيبالغ في الزراعة وجودة البذر لتحققه ان جودة البذر مؤثرة موجبة لجودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق
كلما ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد في الصدقة وجودتها لتحققه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
الاية وسابعها انه لما يعطي الله احب ما عنده فان الله يجازيه باحب ما عنده كما قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولما قدم ذكر كسب العبد على

ذكر ما اخرجه الله من الارض واختصه بالطيب فيه اشارة الى ان اطيب ما يأكل الرجل من كسب يده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اشارة الى معنى اخر في غاية اللطافة يعني انفقوا من طيبات
ما كسبتم من تزكية نفوسكم وتصفية القلوب عن خباثة صفات النفس الخبيثة وتصرفات الشيطان الخبيث ومما اخرجنا لكم من
الارض من ارض طينتكم في تحلية سرائركم بمكارم الاخلاق وانوار الوفاق لتكون النفقة طيبة من خباثة الشبهات في نفسها طيبا
انفاقها من خباثة الاغراض والعلل الدنيوية والاخروية طيبا منفقها من خباثة الالتفات والنظر في الانفاق الى غير الله ولا تيمموا الخبيث
يعني النفقة الخبيثة في نفسها بخباثة الشبهات بالنية الخسيسة بخباثة العلات من النفس الخسيسة بخباثة الصفات المذمومة
عن المنفق الخبيث وهو القلب الملوث بخباثة الالتفات والنظر في الانفاق الى غير الله منه تنفقون اي من هذه الوجوه الخبيثة تنفقون
يعني لا تنفقوا الا من الوجوه الطيبات كما قررنا حتى يكون مقبولا فان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله تعالى يحب كل طيب قبولا طيبا
فاذا كانت الصدقة طيبة في نفسها فلله قبول طيب عن الوسايط فيأخذها بيده فيربيها قبل ان تقع في يد الفقير واذا كانت النية طيبة
في انفاقها فلله قبول طيب فانها تبلغ عند الله من عملها واذا كان القلب المنفق طيبا عن الالتفات الى غير الله فلله قبول طيب عن الاغيار
بين اصبعين من اصابع الرحمن فههنا يتحقق لذوي البصاير الطيبة ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ومن ههنا تبين حقيقة الطيبات
للطيبين ثم قال ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يعني وانتم لستم باخذي هذا الخبث لا في اصل الفطرة ولا في عهد الخلقة من النية الخبيثة
والاوصاف الخبيثة والذات الخبيثة لانكم خلقتم من اصل طيب وطينة طيبة فالروح من اطيب الاطايب لانه اقرب الاقربين الى حضرة رب العالمين
لكرامة تشريف الاضافة ونفخت فيه من روحي والنفخ اطيب من منشاه نفخة الحق والجسد من التراب الطيب فخلق كقوله فتيمموا صعيدا
طيبا ثم احياكم بالايمان حيوة طيبة كقوله فلنحيينه حيوة طيبة ثم رزقكم من الطيبات وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم فليس منكم شيء
خبيث في الظاهر والباطن ولستم باخذيه بالطبع الا ان تغمضوا فيه بالتكلف والقهر في قراة من قرا بضم التاء وفتح الميم كما قال
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه يعني ولد طيبا على اصل الفطرة فابواه يلوثانه
بخباثة الكفر قهرا وجبرا فلما لم تكن الخباثة ذاتية للانسان الا طارية عليه عارية لديه انزل الله تعالى كلمة الطيبة مطية دمي

وهو لا اله الا الله

لا اله الا الله وامركم بالمواظبة على قولها فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يعني
قولوا هذه الكلمة الى ان تنفي بنفيها خباثة قد اخذتموها بالتكلف عن قلوبكم وتثبت باثباتها طيب التوحيد والمعرفة فيطيب
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم بتطييب اخلاقكم فلما سلمتم من خباثة اعمالكم وطبتم بتطييب اخلاقكم نوديتم من سرادقات الجلال عن عزة جناب
عالم الجمال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم قال واعلموا ان الله غني حميد يعني من كمال غناه ان يسد فقركم جميعا تنطية من كمال غناه
نفسكم كلكم وما ينقص من كمال غناه مثقال ذرة فظاهر قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم يقتضي انه يطلب من غناكم وباطنه ينبي عن مطالبته اياكم
لتغنيكم بلا علة وغرض يوصل اليه بان تشكروا الله على نعمه ويحمدوه على فضله وكرمه فانه في ذاته حميد وبصفاته مجيد ثم اخبر عن عدة الشيطان
وعدة الرحمن بقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية الاشارة فيها ان الشيطان حين يعدكم الفقر ظاهرا فهو يامركم
بالفحشاء حقيقة والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر يتضمن معاني الفحشاء وهي البخل والحرص والياس من الحق والشك في مواعيد
الحق للخلق بالرزق والخلف للمنفق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكفران
النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجا من الله وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات وايثار الحظوظ وترك العفة و
القناعة والتمسك بحب الدنيا وهو راس كل خطيئة وبذر كل بلية ولهذا القوم بالتخصص الانحطاط من كل مقام علي الى كل نازل ودني
مثل الخروج عن حول الله وقوته الى حول نفسه وقوتها والتنزل عن التسليم والتفويض الى التدبير والاختيار ومن العزايم الى الرخص و
التاويلات والركون الى غير الله بعد السكون معه والرجوع الى ما تركه لله بعد بذله في الله فهذه كلها واضعافها مما تضمنته عدة الشيطان بالفقر
فمن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يبتلى بهذه الافات ومن سد باب وسوسته بالصدق وفتح على نفسه باب عدة الحق بالمغفرة يفيض
الله تعالى عليه من بحار فضله سجال نواله ويحفظه من هذه الافات ويخصه على عكسها من انواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع فضله وكرمه

وعطاوه

وعطاوه وملكه وغناه ورحمته ومغفرته عليم بمن سد باب وسوسة الشيطان على نفسه وفتح باب الفضل والمغفرة والرضوان من ربه
فينعم عليه بانواع النعم مما لديه عاجلا واجلا ومن ذلك يفتح الله تبارك وتعالى على قلبه بابا من خزاين حكمته عاجلا وهي مختصة
بمشيته لا بمشية الخلق كما ظن الفلاسفة والاطبا فانه تبارك وتعالى يوتي الحكمة من يشا فظن قوم ان الحكمة ما تحصل بمجرد [illegible]
من نتايج الافكار وما فرقوا بين المعقولات والحكميات الالهيات فالمعقولات مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر وبين المقبول والمردود
فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل بالدراية او بالقراءة من صفى عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك
عقله المعقول بالبرهان دراية عقله ومن لم يصف العقل عن هذه الافات فهو يدرك المعقول قراة بتفهيم استاذ مرشد فاما
الحكمة فليست من هذا القبيل فان المعقول عن دركها بذوقها محتبسة والبراهين العقلية والنقلية عنها محتبسة فانها مواهب الحق
ترد على قلوب الانبيا والاوليا عند تجلي صفات الجلال والجمال وفنا اوصاف الخلقية بشواهد صفات الخالقية فيكاشف الاسرار بحقايق
معان او رتبها تلك الانوار سرا بسر واضمارا باضمار فتارة يجعلها معادلة بحقايق القران بل هي عين حقايق القران كما قال صلى الله عليه وسلم
اوتيت القران وما يعدله اشار بهذا الى الحكمة ولهذا قال سهل بن عبد الله في تاويل الحكمة هي السنة فحقيقة الحكمة نور من انوار صفات
الحق يؤيد الله به عقل من يشا من عباده فيكون له كما قال تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشا فمن اكرم بهذا النور فقد اعطي كل
حبور وسرور واوتي مع الحكمة خيرا كثيرا كما قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يعني لذلك النور فوايد وخيرات كثيرة فمن جملتها
الحكمة فمن يوت الحكمة فقد اعطي ذلك النور فقد اوتي خيرا كثيرا فافهم واغتنم واجتهد ان تحظى به وتكون من ذوي الالباب لانه قال
وما يذكر الا اولو الالباب وهم الذين لم يقنعوا بقشور العقول الانسانية سعوا في طلب لبها بمتابعة الانبيا عليهم السلام فاخرجوا من
ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور لب المواهب الربانية فتحقق لهم ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانتبه يا مغرور المفتون بزاد
الغرور فلا يغرنك بالله الغرور ثم اخبر عن توفية الاجر للمنفق في المفروض والمنذور بقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان
الله يعلمه الاية الاشارة فيهما ان تقرب العبد الى الله اما يكون بفرض اوجبه الله عليه او بنفل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين
ان الله عليم بهما فيجازي العبد بهما كما قال في حديث رباني لن يتقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ولكن الشان في خلاص العمل بعد ما
من غير شوبه بعلة دنياوية او اخراوية فانها شرك وان الشرك لظلم عظيم فقوله تعالى وما انفقتم من نفقة اي مفروضة او نذرتم من نذر
من نفل اوجبتموه على انفسكم فان الله يعلمه انكم تقربتم به الى الله خالصا مخلصا بلا شوبه بشرك ام لا فان كان غير مشوب بشرك فيجازيكم
بجزا المخلصين وان كان مشوبا بشرك فانتم ظلمتم بوضع طاعة الله في غير موضعها فان الله يعلمه يعني الظلم منكم وما للظالمين من انصار بان
يتقربوا اليهم بانواع الطاعة لانهم ما تقربوا اليه بطاعتهم ومن ههنا ما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ثم شرع في شرح احوال الصا
في اتيانهم بالصدقات فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم فاخفا الصدقة اشارة الى تخليصها عن
شوب الحظوظ كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سبعة يظلهم الله في ظله وقال رجل تصدق بيمينه فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما صنعت يمينه
الى اخفا الصدقة عن شماله يعني يخفيها من حظوظ نفسه ليكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل الله وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم ان المرء يكون
في ظل صدقته يوم القيمة يعني ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته للجنة فيكون في ظل الجنة وان كان صدقته للهوى فيكون
في ظل الهاوية فافهم جدا فلما علمت اخفا الصدقة فابدوها ان كان مشوبا بحظ الثواب فقال تعالى ان تبدوا الصدقات اي تظهروها بطمع
ثواب الجنة فنعما هي فانها موسة الابرار وان الابرار لفي نعيم وان تخفوها عن كل حظ ونصيب وتوتوها الفقراء اي تعطوها لوجه الله
الى الفقراء لا لحظ النفس فهو خير لكم يعني كما دلكم على الصدقة بالاخفاء عن الحظوظ لوجه الله فيكون الجنة لكم جزا الصدقة وزيادة على الجنة
جزا للاخفا عن الحظوظ وهي ان تكونوا في ظل الله وهو مقام المقربين كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة جزا اهل الحسنات
واما من احسن الحسنة هو الذي يكون مقامه مقام الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه يعني نظرك في الطاعة لا تكون الا على الله
فيكون جزاوه بعد الجنة الزيادة وهي لقاء الله عز وجل والله بما يعملون كل طايفة من الابرار والمقربين خبير فيجازيكم على قدر خلوص نياتكم في الاعمال

بالنيات ولكل امرئ ما نوى من عمله ثم اخبر عن الهداية وان ليس لاحد عليها الولاية وان الله فيها ولي الكفاية بقوله تعالى ليس عليك هداهم
ولكن الله يهدي من يشاء الاية الاشارة فيها ان يا محمد لك المقام المحمود واللواء المعقود ولك الوسيلة وعلى الانبياء الفضيلة ولك ليلة المعراج
القربة والوصلة ولك يوم القيمة الشفاعة والرفعة وانت سيد الاولين والاخرين وانت اكرم الخلق على رب العالمين ولكن ليس عليك هداهم
الهداية من خصايص شاننا ولوايح برهاننا ونوادر سلطاننا ليس لغيرنا فيها مجال ولا لسوانا علينا مقال انت تدعوهم ولكنا
نهديهم ليس عليك هداهم فانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويحب وما تنفقوا من خير فلانفسكم تنفقون للفقراء والله
يجازيكم به لا لكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وهو عالم بخفيات سرايركم وخبيات ضمايركم وما تنفقوا من خير يوف اليكم الاجور من غير
فتور ولا قصور وانتم لا تظلمون بنقير ولا قطمير ثم اخبر عن اهل الصدقات ودلنا على افضل النفقات بقوله تعالى للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله الاية الاشارة فيها ان الانفاق على سادة احرار والفقر على الغنا محبة لله عز وجل اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحرفته فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحرفتان الفقر والجهاد ولي وهم اخويا كما قال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني الفقير
احصرهم حب الله في طلبه لا الذي احصرهم الفقر والعجز عن طلب الرزق بل احصرهم الشوق والجهد في سبيل الله فاخذ عليهم سلطان الحمية
كل طريق فلا لهم في البر مذهب ولا في البحر مضرب ولا منه الى غيره مهرب كيف ما نظروا راوا سرادقات التوحيد محدقة بهم كما قيل
كان فجاج الارض ضاقت برحبها • على فما تزداد طولا ولا عرضا • لا يستطيعون ضربا في الارض لانهم واقفون مع الله لله بالله سقط عنهم
السكون والحركات فانهم مجذوبون عنهم بالجذبات مضروبون عليهم قباب الغراب لا اشراف للاجانب عليهم ولا سبيل للاغيار اليهم حجبتهم
العزة عن الجاهل بحجاب العفة فتراهم الاغنياء بنظر الاغنياء يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لانهم مستورون تحت قباب الغيرة محجوبون
عن معرفة اهل الغيرية كما قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري يا محمد تعرفهم بسيماهم لانك لست بك فلست غيري فانك اذا رايت فما
رايت ولكن الله راى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان سيماهم لا يرى بالبصر الانساني بل يرى بالنور الرباني لان سيماهم في الظاهر من
ظهور اثار احوال الباطن واحوال باطنهم انهم احصروا في سبيل الله فاحصروا نفوسهم على طاعة الله عن معصيته وقلوبهم على معرفة الله
عن نكرته وارواحهم على محبة الله عن محبة غيره واسرارهم على روية الله عن شهود سواه فمن سيماهم في الظاهر من ظهور اثار احوال
الباطن انهم لا يسالون الناس الحافا الا بقليل ولا بكثير مع غاية احتياجهم لان اثار انوار غنا قلوبهم انعكست على ظواهرهم فتنورت بالتعفف
نفوسهم واضمحلت ظلمة فقرهم وحاجتهم تحت انوار غنا قلوبهم ثم قال وما تنفقوا من خير يعني من كل معاملة فيها خير من المال او
الجاه او خدمة بالنفس او اعزاز واكرام واعظام وارادة بالقلب تعاملون به هولاء السادة حتى السلام عليهم استحقاقا واجلالا
لا استخفافا واذلالا فان الله بجميع معاملاتكم معهم للقرب اليهم عليم فان تقربتم اليه في الانفاق عليهم بشبر يتقرب اليكم في مجازاتكم
بذراع وان تقربتم بذراع يتقرب بباع ولا نهاية لفضله ولا غاية لكرمه ومن سيماهم في الظاهر تعرفهم به يا محمد انهم اذا وجدوا مالا
فلا يبيعوا عزة الفقر به بل ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فاذا انفذ المال لم يفتروا من شهوده لحظة ليلا ونهارا
بل يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فلهم اجرهم عند ربهم يعني مقام العندية عند مليك مقتدر ولا خوف عليهم من عذاب نار
القطيعة لانهم قد استمسكوا بالفقر والمحبة وهي العروة الوثقى لا انفصام لها ولا هم يحزنون عاجلا واجلا فاما عاجلا فلا يحزنون على
ما فوتهم من الدنيا فانهم تركوها بطيب قلوبهم في الله وهو لهم خلف عن كل تلف من كان لله كان الله له واما اجلا فلما قال تعالى لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور ثم اخبر عن حرص اهل الدنيا وهم اكلة الربوا بعد ذكر قناعة اهل الاخرة ومحبي المولى بقوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الايتين الاشارة فيهما ان اكل الربوا الحريص على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب
فياكل ولا يشبع حتى ينتفخ بطنه ويثقل عليه فلا يقدر ان يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني الا كما يقوم المصروع فكلما
يقوم يصرعه ثقل بطنه وهذا المثل ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم للحريص بقوله ان هذا المال خضرة حلوة وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم
الا اكلة الخضرة تاكل اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال حلوة من اخذه بحقه

ووضعه

ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع حديث متفق على صحته ففيه مثلان ضرب احدهما للحريص
المفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقه والاخر ضرب للمقتصد في اخذها والانتفاع بها واما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا فهو
مثل يضرب للحريص المفرط الذي اخذها بغير حق وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما قد جاوزت
حد الاحتمال فتنشق امعاوها فتهلك كذلك الحريص الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه فينتفخ بطنه يوم القيمة وهو اكل الربوا فلا
يقوم كما يقوم الناس ويكون عاقبته النار واما مثل المقتصد فقوله الا اكلة الخضرة وذلك ان الخضرة ليست من احرار البقول التي ينبتها الربيع فتستكثر
منها الماشية ولكنها من كلا الصيف التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول شيئا فشيئا من غير استكثار فضرب مثلا لمن يقتصد في اخذ الدنيا
ولا يحمله الحرص المفرط على اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذي يكسب المال بطريق البيع والشرا ويودي حقه وان كان له
حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان بحكم الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذا الحق حقه ما ضره كما اضر باكل الربوا كقوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا
يعني في طلب الربح والزيادة في المال فقال واحل الله البيع وحرم الربوا لئلا يكون ما احل الله وازال نور الامر ظلمة افراط الحرص منه مثل ما حرم الله
وزاد في ظلمة الحرص التي فيه ظلمة عصيان الامر فان ارتكبه بالربوا تكون في ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض ظلمة الحرص وظلمة الدنيا وظلمة المعصية
فمن جاءه موعظة من ربه بالقران والاخبار والهام الحق فانتهى يتوب الى الله ويرجع من الربوا فله ما سلف يعني ما رضخه الحق وامره الى الله بان يغفره
بدل الربوا من حيث لا يحتسب ومن عاد الى شوم فعاله ومذموم خصاله واعرض عن الحق ومقاله واستحل ما حرمه واقبل على ما اجرمه فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون فلينظر ويسكن للاستيصال ونجاة الكمال فانه يمحق الله الربوا اذ شرع فيه متابعة الهوى ويربي الصدقات بانواع
البر والبركات لانها مقرونة بالخيرات على وفق المامورات والله لا يحب كل كفار بنعمة الشرع وانواره اثيم عامل بالطبع مقيم في ظلمة امراره ثم اخبر
عن العاملين بالشرع والخارجين عن الطبع بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية امنوا ايمان المصدق بالتحقيق مقرونا بالتوفيق وعملوا
الصالحات خرجوا بقدم العبودية على وفق اوامر الربوبية من ظلمات الطبع الى انوار اركان الشرع وكان من خصايص ظلمات الطبع البشري اتباع الهوى و
الركون الى الدنيا فخرجوا عن ظلمة اتباع الهوى باقامة الصلوة واقتراب المولى واقاموا الصلوة فاستغرقوا في نور الحضور ومحوا ظلمة الركون
الى الدنيا بانوار ايتا الزكوة والفطام عن المالوفات واتوا الزكوة فجذبتهم العناية عن سفل عندية البشرية الى ذروة عندية الربوبية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من الرجوع الى الظلمات الطبيعية ولا هم يحزنون بعد الخروج الى انوار الشريعة فلما اخبر عن اهل الايمان الحقيقي
ومعاملاتهم اخبر عن اهل الايمان المجازي وامتحاناتهم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين الاشارة فيها ان من
شرط المومن الحقيقي اتقاوه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل يكون شاغله له عن الترقي في مراتب الدين كما قال صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقوله يا ايها الذين امنوا اي الذين يدعون الايمان اتقوا الله اي اتقوا بالله وهذا كما جا كنا اذا احمر الباس اتقينا
برسول الله اي جعلناه قدامنا وذروا ما بقي من الربوا اشارة الى ترك ما سوى الله في طلبه كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم ان كنتم مومنين بايمان حقيقي و
توقنون بالله وان الله خلقكم لنفسه كما قال واصطنعتك لنفسي وما خلقكم لشي اخر وخلق كل شي لكم كقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فان لم
تفعلوا اي لم تتركوا اكل زيادة معكم من الله ولم تنفقوا عنها بالله فاذنوا بحرب من الله ورسوله في طلب غير الله وان تبتم اي رجعتم الى الله وتركتم
غيره فلكم روس اموالكم وهي الكرامة التي اكرمكم بها وفضلكم على العالمين قبل وجودكم كما قال ولقد كرمنا بني ادم الاية واعطاكم راس مال ما اعطى لاحد
من خلقه ولا الملائكة المقربين وهو قوله يحبهم ويحبونه فاذا تقربتم اليه بترك ما سواه يتقرب اليكم برد روس اموالكم الاصلية اليكم وهي المحبة
كقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه قوله لا تظلمون ولا تظلمون يعني خلقكم لتحبوني واحبكم فان لا تظلمون بوضع محبتي في غير موضعها
من المخلوقات لا تظلمون بوضع محبتكم في غير موضعها فاني جدا وان كان ذو عسرة يعني وان كان في وصول ما احد الله لكم اليكم عاجلا عسرة فنظرة الى
ميسرة يعني مهلة لكم الى اوان التيسير يصل اليكم اجلا كما قال تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال ان مع العسر يسرا وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون
يعني ما تمنون من انواع برنا في الدنيا والعقبى على قدر همتكم الانسانية فان تصدقوا بها ببذلها فينا فهو خير لكم لانا نجازيكم على قدر مواهبنا الربانية
ان كنتم تعلمون تقدرها وتعرفونها كما قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته فوق ما اعطي السائلين ومن يتوكل على الله فهو حسبه ثم اخبر عن الرجوع الى المولى
واكد للتز ودام التقوى بقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية الاشارة فيها ان الله تعالى جمع في هذه الاية خلاصة ما انزله في القران وجعلها

خاتمة الوحي والانزال كما انه جمع خلاصة ما انزل من الكتب على الانبياء في القران وجعل خاتم الكتب كما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقدم فيه
لطلاق جميع الانبياء ثم نقول ان خلاصة جميع الكتب المنزلة وفايدتها بالنسبة الى الانسان عايدة الى معنيين احدهما نجاته من الدركات السفلى
وثانيهما فوزه بالدرجات العلى فنجاته في خروجه عن الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة و
حجب الاوصاف وحجاب النفس وفوزه في ترقيه على الدرجات العلى وهي ثمانية المعرفة والتوحيد والعلم والطاعات والاخلاق المحمودة و
جذبات الحق والفناء عن انانيته والبقاء بهويته فهذه الاية تشير الى مجموعها اجمالا قوله تعالى واتقوا هي لفظة شاملة لما يتعلق بالسعي الانساني
من هذه المعاني لان حقيقة التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله ومباشرة ما يقربك اليه دليله قول النبي صلى الله عليه وسلم جماع التقوى في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدركات السفلى والترقي الى الدرجات العلى فتقوى العوام
الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة ومن هنا
منتهى سير العوام لانها نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرايط جاهدوا فينا ومن هنا تقوى الخواص المجذوبين
بجذبات لنهدينهم سبلنا فتخرجهم الجذبة من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فها هنا منتهى سلوك الخواص فيصلون بظل شجرة
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فيتمتعون من مواهب اذ يغشى السدرة ما يغشى فاما تقوى خواص الخواص فبجذبة رفرف العناية يجذب ما
زاغ البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجاب النفس وبداية انوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه
بتقوى الحقيقي بجذبات الحقيقي قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من ظلمات الانانية الى نور الهوية وهو مقام او ادنى ثم يشرفا وحي الى عبده
نفسه عنه وبحقايق ما اوحى يبقيه بهويته فقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه
فيشير الى هذه الحقايق معناه واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوما يعني ليوم فيه لنهدينكم بجذبات العناية ترجعون فيه الى الله اشار بلفظ
الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه كما قال ونفخت فيه فابتداء وجودك كان بالنفخة واخر رجوعك بالجذبة فانت محمول العناية بين النفخة والجذبة
ولقد اصطفى ادم وكرم اولاده بهذا الاختصاص على البرية كلها وقال اولئك هم خير البرية وفي قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر سر
عظيم انه قال بني ادم وما قال اولاد ادم ليختص الرجال بالذكر دون النساء يعني اهل الكرامة منهم من يكون بوصف الرجال لا بوصف النساء بوصف
الرجال بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن لم يكن بهذا الوصف فهو من النساء في المعنى ومن النساء من يكون بهذا الوصف فهي من
الرجال في المعنى ثم في قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعد وبشارة للاولياء ووعيد وانذار للاعداء فان الجذبة في قوله ترجعون فيه
الى الله شاملة لكلي الطايفتين الا انها للاولياء جذبة اللطف والعناية وللاعداء اخذة القهر والخذلان فقال لاهل العناية نرفع درجات من
نشاء وقال لاهل الخذلان يسحبون في النار على وجوههم قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت فهو بشارة لاهل العناية يعني لما يرجعون الى الله فبقدر اجتهاد
كل واحد منهم وجده في كسب العبودية بالتقوى يهدي الى مقامات القرب بافناء حجاب نفسه عنه وابقائه ببقاء هويته وهم لا يظلمون وهذا
كما ان من سعى في نقب جدار بيته الى جهة الشمس ليخرج بنور الشمس ظلمة بيته فلما فتح الروزنة فعلى قدر سعيه في النقب يدخل نور الشمس من الروزنة
وعلى قدر ضوء النور يخرج الظلمة من البيت ضرورة ولا تظلم الشمس عليه مثقال ذرة وفيه تهديد وانذار لاهل الخذلان اذا استهوتهم
الشيطان فلم يسلكوا طريق التقوى واتخذوا الههم الهوى فلما يرجعون الى الله بالسلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا بالاهانة والاذلال ثم توفى كل نفس ما كسبت في متابعة الهوى وطلب شهوات الدنيا بان يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا
يحيى وهم لا يظلمون لانهم اثروا الحيوة الدنيا على الدرجات العلى وقربة حضرة المولى فاخذهم الله نكال الاخرة والاولى ثم اخبر عن اباحة السلم
بعد تحريم الربوا بالفضل والكرم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الاية الاشارة فيها ان الله تعالى من كمال
رافته ورحمته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم والاخذ بالاحتياط والاستظهار لئلا يجري من بعضهم على بعض حيف ولئلا يحصوا
ويتنازعوا ويحقد بعضهم على بعض فامر بتحصين الحقوق بالكتابة والاشهاد وامر الشهود بالتحمل ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله بالعدل
ورعى في ذلك دقايق كثيرة فيشير بهذه المعاني الجلية احوالا ولطايف اسمع عباده فيظهر اثار الطافه معهم وغاية الظاهر عنايته في حقهم انه
تبارك وتعالى كيف يرفق بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدنيوية حتى لا يكونوا في خسران من امر دنياهم ولا يكون فيما بينهم عداوة وحقد وخصومة تودي الى

تنتهي

تفضي غشهم في الدنيا ووبال وعقوبة في الاخرة فيستدلوا بها ان تكاليف الشرع التي امروا بها ايضا من كمال عاطفته ورحمته استعملهم بها
ليفيض بها عليهم سجال نعمه واسبغ عليهم ظلال كرمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم الاية وثانيها حال العباد
مع الله تعالى ليعلموا برعاية هذه الدقايق للامور الدنيوية الفانية فيما بينهم ان للامور الاخروية الباقية فيما بينهم وبين الله تعالى ايضا دقايق اكثر
منها وادق والعباد بها محاسبون وعلى مثقال ذرة من خيرها مثابون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانها بالرعاية اولى واحرى من امور
الدنيا وان الله تعالى كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المبايعة فيما بينهم ويستشهدوا عليه العدول فقد كتب كتاب مبايعة جرت بينه وبين عباده في
الميثاق فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعلى هذا عاهدهم واشهد الملايكة الكرام عليهم ثم القم الكتاب ياقوتة من الجنة
بالوديعة وهي الحجر الاسود ثم قال ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فاليوم انتم مطالبون بالثمن فان سلموا اليه بالثمن
نقدا يسلم اليكم المبيع وان حوسبتم غدا وبقي عليكم مثقال ذرة من الثمن فتحبسون في سجن السجين حتى تخرجوا من عهدته وان الله تعالى كما امر
ان لا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا فانه تعالى امر الكرام الكاتبين الذين عليكم لحافظين ان لا يساموا ان يكتبوا اعمالكم الصغيرة والكبيرة
ثم عند خروجكم من الدنيا يحملونه في اعناقكم فستعلمون يوم القيامة وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الاية ثم تودي من سرادقات الجلال
يا اولي الظلم ضعف الحال اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى اخر الاية فما بال العاملين مع الله
ناموا غافلين عن امره وقد اسكرهم مشارب الامال حتى نسوا قرب الاجال فرحم الله امرءا تنبه عن نوم غفلته ويعلم ان الكاتب في بدو كتبته
يكتبون عليه في صباحه ومسايه وما يكتبون الا ما املايه وانه بالقليل والكثير نهايا يخاطب وبالنقير والقطمير عن ما يميل عن الحق يعاقب
وحاسب نفسه قبل ان تكاتب ويعرف على نفسه ما هو حق للحق فيمليه على كاتبه بلسان الصدق من غير توان وفتور ولا نقصان وقصور كما اشير اليه
في املاء ما عليه وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فعليه ان يملي حق الحق كما يملي حق الخلق فان كان الذي عليه الحق اي حق الحق سفيها
اي جاهلا باملاء حق الحق من اشتغاله بالباطل للباطل او ضعيفا اي عاجزا معلولا بغلبات سفاهة نفسه او لا يستطيع ان يمل هو اي
ممنوع بالموانع ومعوق بالعوايق ومعلق بالعلايق لا قدرة له على املاء ما ينفعه ولا يضره ولا قوة له في انماء الاجر ويسره فليملل وليه بالعدل
اي فليرجع الى وليه وليتمسك بذيل ولايته وحزبه مما لديه ويستعين به على املاء ما له وعليه فان لكل قوم وليا يخرجهم من الاحزان الى السرور ومن
الانحجار الى الحضور والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن الانحجار الى الحبور ومن العجز والفتور الى القوة والحضور واستشهدوا
شهيدين من رجالكم اي استشهدوا من ارباب القلوب من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من الذين هم بالنسبة اليكم رجالكم وانتم نساؤهم
فان لم يكونا رجلين من ارباب القلوب فرجل منهم وامراتان يعني رجلين منكم وان لم يكونا من الرجال البالغين ليكون صلاحية الرجلين من اهل الصلاح
بمثابة قوة رجل من اهل الولاية في فايدة الصحبة ممن ترضون من الشهداء يعني يصلح ان يكون من شهداء الله كما قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله
في ارضه ان تضل احديهما في طريق الحق عن جادة الاستقامة فتذكر احديهما الاخرى فان الذكرى تنفع المومنين كما قال الرفيق ثم الطريق فان بادية
النفس مملوة من اعراب الهوى والشياطين فلا تسلك الا في جوار من ركب هواه ونفر الشيطان من ظله فهم اعلام الاسلام وسلاطين الدين وايمة
الهدى ومن في هذا الشان بهم تقتدي لانهم صبروا على ترك الدنيا وعبروا عن الدرجات العلى وما زاغ بصرهم بنعيم جنة المأوى وما طغى فكوشفوا
حقايق ايات ربهم الكبرى وصاروا ايات الهدى وقادة سادة الطلاب الى المولى كما قال تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا الاية واما الحال
الثالث فهو حال العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق وليتخلق باخلاق الحق في مخالفتهم وليتوسل الى الحق بحسن موافقتهم
وليحفظ حدود الله في مخالفتهم وموافقتهم وليتمسك بعروة محبتهم في الله وخدمتهم لله وصحبتهم الى الله ونصيحتهم بالله ليجوز في رفقتهم صراطا مستقيما
ويفوز في زمرتهم فوزا عظيما وفي جميع الاحوال يكونوا مع الله كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي اتقوا الله في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات
والاشارات والله بكل شيء عليم تعملون في جميع الاحوال من الاقوال والافعال عليم يعلم مضمون ضمايركم ومكنون سرايركم فيجازيكم على حسن معاملاتكم
بقدر خلوصكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم ثم اخبر عن الوسعة في القروض والرهن المقبوض بقوله تعالى وان كنتم على سفر الاية الاشارة فيها ان اهل الدين
لما انهم الواقفون والسايرون فالواقف من لم يخرج من عقبة الصورة ولم يفتح له باب الى عالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون من
عالم المعاملات البدنية ولم يكن سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن الجسد وعليه موكلان من الكرام الكاتبين يكتبان عليه من اعماله الظاهرة

بالعقر والتعطير ما انقطع من هواه الاديه رقيب عتيد والسائر من لم يقم في محل ولا ينزل في منزل فهو مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن
مضيق الاجساد الى متسع الارواح وهم صنفان صنف سيار وصنف طيار فالسيار من يسير بقدمي الشرع والعقل في جادة الطريق و
الطيار من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رجله حجله الشريعة فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا الى
السيار الذي يخلص من سجن الجسد وقيد الكون ورحمة التوكل فلم يجد له كاتب يكتب عليه كما قال بعضهم ما كتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة و
قال بعضهم كاشفني صاحب اليمين وقال الجامل علي شيئا من معاملات قلبك لاكتبه فاني اريد ان اتقرب به الى الله فقال فقلت له حسبك الفرايض
فالحبس والقيد والتوكل لمن لم يوجد صاحب الحق او يكون هاربا منه فيحبس ويقيد ويوكل عليه واما الذي اناء الليل واطراف النهار يغدو ويروح
في طلب غريمه وما يبرح في جوده فلا يحتاج الى التوكيل والتقييد والذي هو موكل على الهارب يكون للطالب وكيلا وحفيظا له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فافهم جدا فما يكتب على السايرين الى الله كاتبهم ولهم رهان مقبوضة عند الله رهان واية
رهان فالرهان قلوب ليس فيها غير الله وقبضها في قبض مقبوضة بين الاصبعين من اصابع الرحمن فالاشارة في قوله ولم تجدوا كاتبا فرهان
مقبوضة الى السيار الذي له قلب فيرهنه فاما الطيار الذي هو عاشق معقود القلب مسلوب العقل مجذوب السر فلا يطالب بالرهن فانه مطوش
ببطشه الشديد • مستهام ضاق مذهبه • في هوى من عز مطلبه • كل امرئ في الهوى عجيب • وخلاصي منه اعجبه • وانما يحتاج الى الرهن المتهم
بالخيانة لا المتعين للامانة فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة امين مؤتمن لحمل اعباء امانته الا العاشق المسكين فانها
لما عرضت على الخليقة فنظر اليها الخلق العاشق اشفق منها وحار فيها وابى ان يحملها والعاشق المسكين لما نظر اليها كان فراش تلك
الشمعة عشق عليها وطار فيها واتى ان يحملها فلما حملها الخاين واستحسن منه ما تفرد به من اصحابه زيد من الحضرة له القابا على
القابه فانه قد نسب في البداية الى من يفسد فيها ويسفك الدماء فلقب في النهاية بالقاب انه كان ظلوما جهولا هذا امر عجيب ونقش
غريب انه من لم يطع في حمل الامانة وابى فنسب الى الخيانة والطاعة والامانة ويقال له مكين مطاع ثم امين ومن اطاع في حمل الامانة و
انى فنسب الى الظلم والجهل والفساد والخيانة نعم انما كون ذلك لوجهين احدهما ان الذلة والمسكنة وقعت في قسم العاشق كما ان العزة
والعظمة وقعت في قسم المعشوق بل جمال عزة المعشوق لا يظهر كماله الا في مرآة ذلة العاشق وثانيهما ان من كمال عزة الامانة يلزم كمال
ذلة المؤتمن في الظاهر واشتهاره بتهمة الظلم والفساد والخيانة لصلاح كتمان امر الامانة ونسب الى غير المؤتمن بحسب الثناء عليه لتهمة
الامانة لتكون عزته في الظاهر وذلته في الحقيقة وذلة المؤتمن في الظاهر وعزته في الحقيقة يدلك على حقيقة هذا السر خطاب اسجدوا
لادم وعتاب اني اعلم ما لا تعلمون يعني لظاهر حالكم وحاله وحقيقة شانه وشانكم سر مخفي الى عالم الغيب في الحقيقة غير ما تعلمون في الظاهر
فلما امرتم بسجوده لو كنتم اصحاب الكياسة لعرفتموه بالفراسة انه المستحق لخلافتنا والمستعد لامانتنا ولاستحقاقه بالخلافة خاطبناكم ان
اسجدوا لادم ولاستعداده بالامانة طالبناه فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته يعني لما اخترناه من بين الخليقة واصطفيناه
على البرية بحمل الامانة فليؤد الذي اؤتمن الامانة الى اهلها كما صرح به وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ثم اشار الى كيفية
اداء الامانة الى اهلها بقوله وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة يعني في عهد الميثاق عند عرض الامانة وحملها اودعت حقيقتها ملفوفة
بلفافة الست بربكم في ضماير سراير ذراتكم واشهدتكم على انفسكم باقراركم لها فقلتم بلى شهدنا فاليوم اطالبكم باداء حقها فادوا
الحق ملفوفة بلفافة التقوى كما اشار الى طرف من هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الايمان عريان ولباسه التقوى ولا تكتموا تلك الشهادة التي
اشهدتكم على انفسكم عند قبول حقيقة الامانة وكتمان الشهادة ان تكون شهودك مع غير شواهد ربك وهذا من نتايج خيانة قلبك في
امانة ربك الا الى ربك برب لربك فافهم جدا واجتهد لعلك تؤدي بعض حقوقها فكن في زمرة ان لم تكن من حملتهم والله بما تعملون عليم في حفظ
الامانة واداء حقوقها عليم ثم اخبر عن محاسبة ما يبدو من الضماير وما يخفى في السراير بقوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الاية الاشارة
فيها ان الله تعالى يطالب العباد باستدامة المراقبة واستصحاب المحاسبة لئلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا
في آفة ترك ادب من اداب العبودية فيهلكوا بسطوات قهر الالوهية فهو في بداية الاية ينبه العباد عن مالكيته وملكيته في السموات والارض
بقوله لله ما في السموات والارض يعني ملكا وملكا ثم حثهم على رعاية اداب العبودية على بساط الملوك ووعدهم عليها واوعدهم بقوله تعالى

لكنه بحجبه آدم الانسان (?) الملائكة

وان تبدوا

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني
علوي من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحد منهما نزاع وشوق وميل الى عالمه فقصد الروح
وميله ورغبته وشوقه ابدا الى عالمه وهو جوار رب العالمين وقربه وميل النفس وقصدها الى عالمها وهو اسفل سافلين وغاية البعد عن
الحق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة اوصافها وسوء اخلاقها ويحليها بحلية انوار الارواح لتستحق بها جوار الحق وقربه في
زمرة الارواح المقدسة فتزكيتها في اخفاء ظلمة اوصافها بابداء انوار اخلاق الروح عليها في تحليها بها فهذا مقام الاولياء الذين يخرجهم
من الظلمات الى النور وبعث الشيطان الى اوليائه وهم اعداء الله ليخرج ارواحهم من النور الروحاني الى الظلمات النفسانية باختيار انوار الخلاق
في ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها لتستحق بها دركة اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فمعنى الاية في الحقيقة ان تبدوا ما في انفسكم مودع
من انوار الاخلاق الروحانية في الظاهر باعمال الشريعة وفي الباطن باحوال الحقيقة او تخفوه بان تبدوا ما في انفسكم مودع من ظلمات الاوصاف
الانسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات الطبيعة او تخفوه بتصرفات الطريقة في موافقات الشريعة ومخالفات
الطبيعة يحاسبكم به الله بطهارة النفس لقبول انوار الروح واخلاقه او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس واخلاقها فيغفر لمن يشاء فينور
نفسه بانوار الروح وروحه بانوار الحق ويعذب من يشاء فيها في نفسه بنار دركات السعير وروحه بنار فرقة العلي الكبير والله على كل شيء من
اظهار اللطف والقهر على تركيب عالمي الخلق والامر قدير ثم اخبر عن كمال لطفه بالعباد ودلهم الى سبيل الرشاد بقوله تعالى امن الرسول الى آخر
السورة الاشارة فيها ان الله تعالى فيما قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه وما قال امن بالله وقال والمؤمنون كل امن بالله اراد ان يظهر
الفرق بين الرسول والمؤمنين فان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل المعراج كان يؤمن بالله وبما انزل اليه من ربه ايمانا بالغيب كايمان المؤمنين وكان
الكفار يكذبونه ويقولون ان الذي يوحى اليه شيطان وما يوحي اليه اساطير الاولين وكان يحزنه الذي يقولون فلما عرج به الى سدرة المنتهى
وبلغ المقصد الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما اوحى الى عبده ما اوحى امن الرسول بما انزل اليه من ربه اي امنت
بالعيان ان ما انزل اليك كان الحق من ربك اذ صار غيبك عينا فبعد ان عاين الله ما بقي ان يقول امنت بالله ثم الرسول صلى الله عليه وسلم
لما كان الغالب عليه الرافة والرحمة بالمؤمنين قال في جواب سوال امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا اي بعد ما امنوا بما انزلت قالوا سمعنا واطعنا ما امرتنا وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
احوال ايمان المؤمنين في تلك الحالة لان اول ما بدئ به من الكلام في ذلك المقام ان اكرم بالسلام ولهذا كان يقول السلام قبل الكلام فلما
اسمع السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فخر رحمته بالمؤمنين ولانه كان رحمة للعالمين اراد ان يكون لهم نصيب من سلام الله ورحمته
وبركاته فاجابه بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ففي المرتبة الثانية لما اوحى اليه امن الرسول بما انزل اليه من ربه فبدا بذكر المؤمنين
وعرض احوالهم بالايمان والسمع والطاعة لتثبت استحقاقهم للسلامة والرحمة فرحم الله عليهم وقال ما يطلبون مني بجزاء الايمان والسمع و
الطاعة حتى اجازيهم به قال النبي صلى الله عليه وسلم غفرانك ربنا واليك المصير يعني ما يطلبون منك شيئا دون ذلك الا مغفرتك لتسترهم عنهم بنوازل
صفة غفرانك ربنا ويكون مصيرهم ومرجعهم اليك لا الى الدارين كما كان مصيري اليك يكون مصيرهم في متابعتي اليك فقال الله تعالى في جوابه
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني ليس لهم استعداد منازلة هذا المقام معك وكيف اكلفهم شيئا لا وسع لهم به
فانك في مقام معي لا يسعك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فكيف بهم الوصول اليه حتى ان جبريل حين اردت ان يرحم عليه ليطا في موافقتك ومتابعتك من افقك
بساط قربنا خطوة فعلت له هذا كيف قال لو دنوت انملة لاحترقت وان الانبياء والمرسلين الذين اصطفيناهم على العالمين كل طائفة منهم في سما
واقفين انما جسناهم رحمة منا لكيلا تحرقهم سبحات وجهي وتمحقهم سطوات قهري فكيف اكلف امتك المذنبة المرحومة بهذا المصير وانا
لضعف حالهم بصير ولكن الذي يلحقهم هذا المقام حتى جاوزت الانبياء والرسل الكرام ووطئت موطئا ما وطئها قبلك ملك مقرب ولا نبي مرسل انما كان
الذي اتخذتك حبيبا قبل ان اخلقك وخلقت الكون لمحبتك ولولاك لما خلقت الكون وانك مخصوص بهذا المقام المحمود وان امتك اكرم الامم
على محبتك واتباعهم الى ولهم نسب شفاعتك اختصاص بكرامة محبتي اياهم فكل ما يعتبك فقل لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال
على قدر ما كسبت امتك من انوار متابعتك تستحق نيل محبتي فبقدر جذبات محبتي لهم يكون مصيرهم الى الحضرة جلالنا لها ما كسبت من شواهد جمالنا

وعلى قدر ما كسبت بالتواني عن طلبنا بعثك والتقصير في متابعتك ونقض عهد مبايعتك تستحق المصير إلى السعير وعليها ما اكتسبت
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجواب فتارة اسكرته لذة هذا الخطاب وأخرى أفحمته سطوة هذا العتاب قال ربنا لا تؤاخذنا إن
نسينا أو أخطأنا يعني لا تعاقبنا إن نسينا عهودك الذي عاهدتنا في الميثاق على أن نعبدوك ولا يعبدوا غيرك ويطلبوك ولا
يطلبوا غيرك ويحبوك ولا يحبوا غيرك أو أخطأنا طريق طلبك فطلبوا غيرك وطريق محبتك فأحبوا غيرك ويكونا أخطأنا طريق
عبوديتك فعبدوا غيرك ولا أشركوا بعبادتك وأنت قلت إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما
حملته على الذين من قبلنا بأن تكلنا إلى أنفسنا فنبقى أسير النفس الأمارة بالسوء محجوبي الأشخاص مقيدي الحواس فنعبد عجل الهوى ونار الشهوات
كما عبد الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالصبر عن شهود جمالك وإرخاء أستار جلالك على أبواب وصالك واعف عنا محو أنانيتنا و
اغفر لنا بشواهد هويتك وارحمنا برفع السوية من بيننا أنت مولانا ولنا في رفع وجودنا وتلطفنا في نيل مقصودنا فانصرنا على القوم الكافرين
بجذبات عنايتك احرسنا عنك عنا إليك وأعنا في المصير إليك مع كفار الأنانية التي منعتنا من وصولك ٭ بيني وبينك إني ينازعني
فارفع بجودك إنيي من البين ٭

السورة التي يذكر فيها آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم
الإشارة في حروف التهجي قال أبو بكر رضي الله عنه في كل كتاب سر الله عز وجل وسر الله في القرآن حروف التهجي وقال علي كرم الله وجهه إن لكل كتاب
صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي قلت والحاشية الطرف من السر في هذه الحروف الم وصفوتها بعون الله وحسن توفيقه
أما السر ففي الألف إظهار الوحدة مطلقا ذاتا وصفة والتفرد بالوجود الحقيقي الأزلي الأبدي كان الله ولم يكن معه شيء فكون الأشياء وهو كما
كان لم يتغير وحدته في نفسه ولا تنزه بالوجود الحقيقي لأنه تعالى مصدر جميع الموجودات فوجه مناسبة المعاني الثلاثة في الألف أن
الألف واحد في ذاته وصفاته في وضع الحساب ومتفرد بالأولية والانقطاع عن غيره في وضع الحروف وتشير استقامته وعدم تغيره
في جميع الأحوال إلى عدم تغيره عن الوجود الوحداني أزلا وأبدا وأن الألف مصدر جميع الحروف فإذن من استقامة خطه يخرج كل
حرف معوج ثم في الآخرة اللام والميم المتصل كل حرف منهما بالآخر إثبات أن كل موجود سوى الوحدة موصوف بالاثنينية وأنه ليس كمثل
الوحدة في الوجود فإنه بعد أن لم يكن فكان سكون الواحد القديم الأزلي وصورة الحرفين المتصلين يشير إلى أن الموجودات الذي لم يكن
وكان ينقسم إلى نوعين نوع لم يكن فكان ولا يكون باقيا ونوع ما كان وكان ولا يزال يكون باقيا ويلزم من هذا أن الموجود المنقسم قسمين
يكون صادرا من الواحد القديم الذي هو غير منقسم في وجوده لأن الموجودات منحصرة على هذه الأقسام الثلاثة قسم منها ما زال كان
ولا يزال يكون وقسم ما كان فكان ولا يكون باقيا وقسم ما كان فكان ولا يزال يكون فلا بد للقسمين المحدثين من موجد وذلك الموجد
لا يصلح أن يكون من القسم المحدث لأنه مفتقر إلى موجد آخر وذلك يؤدي إلى التسلسل وهو محال فلزم أن يكون موجد القسمين الواحد القديم
الذي ما زال كان ولا يزال يكون فكان أن الألف يشير إلى الواحد القديم الباقي الذي هو مبدأ الموجودات وموجدها لمناسبات ذكرناها
فكذلك اللام يشير إلى القسم الذي لم يكن فكان ولا يكون باقيا وهو عالم الصورة والملك والأجساد لما فيه من مناسبة المعنيين أحدهما وقوعه
في المرتبة الثانية من الألف فهو يشير إلى أنه مسبوق بالوجود والألف سابق عليه بالوجود والثاني الانكسار فيه يشير إلى التغير ودالة
والميم يشير إلى القسم الذي لم يكن فكان ولا يزال يكون وهو عالم المعنى والملكوت والأرواح أيضا لما فيه من المعنيين أحدهما وقوعه في آخر
يشير إلى أنه مسبوق بالأول والثاني أنه هو أول حرف من اسم المبدي وآخر حرف من اسم القيوم فتشير إلى أنه كما أبداه المبدي حين لم
يكن يقيمه القيوم حين كان لا يزال ثم اعلم أن تكوين المكون ما لم يكن له كون يدل على أن المكون يكون حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما
قيوما لأن تكوين المكونات على هذه الكمالات التي نشاهدها لا يصدر من ميت ناقص في ذاته إلا من حي كامل قيوم يكون قائما بنفسه وقيام
المكونات يكون به فاسم الحي دال على جميع أسمائه وصفاته واسم القيوم دال على قيام جميع الموجودات به ولهذا أشير إلى أن الاسم الأعظم هو
الحي القيوم فافهم جدا فالحاصل من مجموع كلامنا أن السر في قوله تعالى الم هو أنه يشير إلى موجود ذات أزلي أبدي موصوف بجميع صفات الكمال
منزه عن جميع أوصاف النقص قائم بنفسه وما سواه من الموجودات والمكونات تكونت بتكوينه بعد أن لم يكن فصارت بتكوينه مكونة و
بإيجاده موجودة وبه قيام جميعها وهو فيها يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وأما الصفوة في حروف الم هي أن الألف يشير إلى وجود حقيقي كامل

في ذاته وصفاته وإيجاد موجوداته كما ابتدأ وقرنا والموجودات وجود مجازي ناقص مفتقر إليه قائم به وهو الفاعل والحاكم
والمتصرف فيها كيف يشاء واللام يشير إلى معنيين إثبات ونفي فبالإثبات يشير إلى لام التمليك يعني له ما في السموات وما في الأرض ملكا
وملكا نفيا وإثباتا وفعلا وصنعا ووجودا وعدما وبالنفي يشير إلى لا النفي يعني لا وجود لشيء حقيقة إلا الله والميم يشير إلى معنيين
نفي وإثبات فبالنفي يشير إلى ما النفي يعني ما في الوجود حقيقة إلا هو وبالإثبات يشير إلى اسم القيوم يعني هو القائم بنفسه
والقيم والقيام لغيره فالغير محو في إثبات قيوميته وديموميته فهو على الحقيقة كائن كما كان بلا مكان ولا زمان فكان الله ولم
يكن معه شيء ودليل هذا التأويل السر والصفوة في حروف الم ما أظهر الله سره المكنون في الم فيما بعده من الآية وهو قوله الله لا إله
إلا هو الحي القيوم ففي قوله الله إثبات ذاته القديم بالوجود الحقيقي وقوله لا إله إلا هو نفي الشريك عن وجوده وإثبات وحدته في
وجوده بلا وجود غيره وفي قوله الحي القيوم إثبات جميع صفات كماله ونفي صفات النقص عن ذاته تبارك وتعالى كما قررناه فالله تعالى
بمجموع ما في هذه الآية من المعاني الثلاثة التي ذكرناها أودع في هذه الحروف الثلاثة فمعنى قوله الله أودع في أول حرف من حروفه وهو الألف
ومعنى قوله لا إله إلا هو أودع في أول حرف من حروفه وهو اللام ومعنى قوله الحي القيوم أودع في آخر حرف من حروفه وهو الميم وإنما أودع
في آخر حروفه هاهنا ليكون الم مودعا في الآية من أول حرفها إلى آخر حرفها مكتوبا فيما بينهما والحروف الثلاثة من قوله الم تكون الألف
من أولها دالا على المعنى الذي مودع هو في الكلمة الأولى وهي الله واللام من أوسطها دالا على المعنى الذي في الكلمة الثانية وهي لا إله
إلا هو والميم من آخرها دالا على المعنى الذي مودع في الثالثة وهو الحي القيوم بمناسبات ذكرناها فيكون مجموع المعاني الثلاثة التي هي سر الله
وصفوة القرآن حاصلا في الم كما قال أبو بكر وعلي رضي الله عنهما ولكون الاسم الأعظم مودعا في حروف التهجي التي في أوائل السور كما قال سعيد بن
جبير وغيره والله أعلم ثم أخبر عن صفات فعله بعد ذكر اسم الذات وصفاته بقوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق إلى قوله ذو انتقام
الإشارة في تحقيق الآيات الثلاث أن الله تعالى بعد أن أظهر أسرار الوهيته المودعة في الم بقوله الله لا إله إلا هو الحي القيوم أظهر ألطاف
ربوبيته المكنونة في أستار العزة وأعطاف محبته المخيمة تحت قباب الغيرة مع سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد رسول الله
وخاتم النبيين عليه صلوات الله وسلامه أبد الآبدين ودهر الداهرين بقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه أي نزل حقائق القرآن
وأنواره على قلبك بالحقيقة متجلية لسرك مخفية عن ذرك لا بصورة ألفاظه مكتوبة على ألواح أحجار مقروءة بكل قارئ سريانية أو
عبرانية دليله قوله نزله على قلبك وقوله وبالحق أنزلناه وبالحق نزل يعني بالحقيقة نزل وقوله الرحمن علم القرآن وقوله علمه البيان وقوله ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان يعني ما كنت تعلم حقيقة الكتاب ولا كنت تعلم ما صورة الكتاب ثم أخبر عن حقيقة الكتاب قال ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ثم اعلم أن تعليم الرحمن القرآن بأن يتجلى بنور صفته الذي هو حقيقة القرآن على قلب من يشاء من عباده
ومن علمه الرحمن القرآن بهذا التعليم يكون عليه من الله فضلا عظيما كما قال لحبيبه بعد تعليمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
لأن ذلك الفضل العظيم عليه بعد أن نزل على قلبه حقيقة القرآن أن علمه ما لم يكن يعلم من أسرار الالوهية المكنونة في الم بتعليم تجلي أنوار
صفاته على قلبه فعلم سر وحدة الله لا إله إلا هو الحي القيوم يدل عليه قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله فصار مصدقا لما بين يديه يعني فلما
كوشف عند تجلي أنوار الصفات بوحدانية الذات صار مشاهد السر الله المودع في الم وهو الذي بين يدي الله لا إله إلا هو الحي القيوم
فصار مصدقا له بتصديق تحقيق لا بتصديق تقليد فافهم إذ لم تتعلم ولا تعلم أنك لا تفهم لأنه منطق الطير وأنت بعد بيضة لا من الطائر
ولا من السيارين ثم قال تبارك وتعالى تأكيدا لهذه المعاني وتشييدا لهذه المباني وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس يعني لا
تظن يا محمد أن إنزال الكتب الأخرى على الأنبياء كان كتنزيل القرآن بالحقيقة على قلبك فتكاشف عند تجلي أنواره بأسرار وحقائق بيني و
بينك لا يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل فإنما إنزال الكتب على الأنبياء كان بالصورة على ظاهرهم مكتوبة في صحائف وألواح يقرأونها
كل قارئ ويستوي في هداها الأنبياء والأمم لقوله هدى للناس عمهم فيه وكنت مخصوصا بالهداية عند تجلي أنوار القرآن في التنزيل على
قلبك كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك ما لم تكن تعلم خصصك بهديه وعلمه ثم قال مؤكدا وأنزل الفرقان يعني
وأنزل القرآن عليك فرقانا يفرق بين تنزيله على قلبك وبين إنزال الكتب على صورة الأنبياء ويفرق بين معلمك القرآن وبين معلمهم الكتب فإن كانوا

يتدارسون الكتب فانت تتخلق بالقران وتفرق بين ما افادك بتنزيل القران وبين ما افاد لهم انزال الكتب فان افاد لهم الحكمة فقد افادك ان اوتيت جوامع الكلم وبه فضلت على الانبيآء وبخمس اخرى من افادة القران لقوله فضلت على الانبيآء بست وتفرق بين تصرف التنزيل على قلبك وبين تصرف الانزال عليهم فان كانت الكتب المنزلة عليهم تصرف فيهم بان يكون الكتاب مع احدهم نورا من الله يجي به الى قومه ليكون هدى لهم كما قال من انزل الكتاب الذي جآء به موسى نورا وهدى فان تصرف تنزيل نور القران على قلبك جعلك نورا من الله يجي الى الامة وجعل القران كما قال تعالى قد جآكم من الله نور وكتاب مبين نور وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين هو القران فشتان من نبي يجي ويكون هو بذاته نورا ومعه كتاب وبين نبي يجي معه نور من الكتاب وتفرق بين ما شرفت به من اكرام الحق وبين ما شرفوا به فانه تعالى شرفنا لموسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وقال شرفنا لك فاوحى الى عبده ما اوحى وقال شرفنا لامتك كتب في قلوبهم الايمان فشتان من نبي شرف بكتابة الموعظة في الالواح وبين نبي شرف امته بكتابة الايمان لهم في قلوبهم ان الذين كفروا بايات الله اي يسترون بحجب الغفلات وتتبع الشهوات قلوبهم فتعمى عن مشاهدات هذه الايات البينات والدلايل الواضحات والانوار اللامعات والبراهين القاطعات لهم عذاب شديد من وجد الالم والحرمان وهو في خسران مبين بالركون الى هذا النقصان وترك المعالجة بطريق المتابعة والله عزيز ذو انتقام يعز اهل الغرام بنيل المرام ويذل اللئام اهل السلو بشدة الانتقام فينتقم منهم بتعززه عنهم بحجاب العزة ويعذبهم بتحجبه عنهم بعقاب العزة ثم اخبر عن فضله وكرمه العام مع سائر الانام فانه يصورهم في الارحام بقوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شي الاية الاشارة فيها ان الله هو الذي قدر المقادير في الازل كيف شا ودبر الاحوال على ما شآء ثم خلق الارض والسمآ وبث فيهما كل ما شآء فلا يخفى عليه شي من الاشيآء لا في الارض ولا في السمآ وكيف يخفى عليه شي مما في الارض والسمآ اذ هو الذي يصوركم في الارحام في الظلمات الثلاث كيف يشآء اي كيف ما شآء في الازل من قدر الخلق والخلق والرزق والاجل فاذا لم يخف عليه شي في الازل ولا في تصويركم في الارحام في الظلمات كيف يخفى عليه ما هو في الخارج ثم قال لا اله الا هو يعني ليس اله اخر فيكون شيا يكون مخفيا عليه ام يضعف حكمه وقضاه بالنقض او يعارض تقديره وتدبيره في كل شي من الاشيآء بالاهمال والرفض لا اله الا هو المقدر والمدبر العزيز عن نقض الاحكام الحكيم فيما يجري من الازل الى الابد وجفت به الاقلام وفيها اشارة اخرى وهي ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك اذا سقطت من صلب ولاية رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مريد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ وهي بمثابة ملك الارحام فافهم ويضبط المريد احوال ظاهره وباطنه على وفق امر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة لئلا يصدر منه حركة عنيفة او يحدث له حالة غريبة يلزم منه سقوط النطفة وفسادها ويقعد بامر الشيخ وتدبيره فالله تعالى بتصرف ولاية الشيخ المؤيد بتاييد الحق بمرور كل اربعين عليه بشرايطها يحولها من حال الى حال وينقلها من مقام الى مقام الى ان يرجع الى حضاير القدس ورياض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بتقدم الاربعينات الاول فلما وصل الى مقامه الاول ايضا بتقدم الاربعينات كما جآ ثم خلق الجنين في رحم القلب وهو طفل خليفة الله في ارضه فيستحق الان نفخ فيه الروح المخصوص بانبيايه واوليايه وهو الروح القدس الذي هو منوط الغاية لقوله يلقي الروح على من يشآء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ولهذه الغاية العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الارواح من اعلى عليين القرب الى اسفل سافلين البعد كما قال اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى الاية فاذا نفخ فيه الروح يكون ادم وقته ويسجد له بالخلافة الملايكة كلهم اجمعون بعضهم ان شآ الله وننبه ثم اخبر عن ايات الكتاب انها محكمات ومتشابهات بقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب الاية الاشارة فيها ان الله تعالى انزل الكتاب على قسمين قسم منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي ظاهر واضح تنزيله فيه مشرب الخواص والعوام لبسط الشرع والاهتداء وقسم متشابهات غامض مشكل تاويله فيه مشرب الخواص وخواص الخواص لاختفاء الاسرار عن الاغيار والابتلاء فاما الذين في قلوبهم زيغ الخبث قلوبهم غطاء الريب وحرموا انوار الغيب وهم اهل الاهوآء والبدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ليضلوا باهوايهم وابتغاء تاويله ليضلوا الناس بارايهم والفتنة اكبر من القتل واما الذين ايدوا بانوار الفضل وجردوا عن اطوار الجهل وهم الراسخون في العلم يلقون السمع بحضور القلب فيما نسخ نفوسهم من لوايح التعريفات بلوامع انوار الحق بما لا يعلم تاويله الا الله بتعريفه والراسخون في العلم يقولون امنا به بما شاهدوا من انوار الحق في تحقيق التاويل كل من عند ربنا التعريف للتحقيق والتفهيم للتاويل وما يذكر الا اولوا الالباب ففي التذكر اشارة الى ان العلوم التي تحصل للراسخين في العلم من تاويل القران وغيره انما هي من تعليم الله تعالى في عهد الميثاق اذ تجلى بصفة الربوبية

للذرات واشهدهم على انفسهم بشواهد الربوبية الست بربكم ففيه وذلك الشواهد كونت في جبلة الذرات علم التوحيد وفيه قالوا بلى فحصلت النفس من علم التوحيد ونطقت به في ذلك العهد والعلوم كلها مندرجة في علم التوحيد كما قال تعالى وعلم ادم الاسمآ كلها فلما ردت الذرات الى الاصلاب واحتجبت بصفات البشرية ثم نقلت الى الارحام وحبست فيها تسعة اشهر ففي كل اربعين ثم عليها تنقل من حال الى حال ومن مقام الى مقام من مقامات البعد عن الحضرة الى ان كملت عليها سبعة اطوار وكمل الطفل ووضع الحمل فردت النفس العالمة بعلم التوحيد الناطقة بها من الذروة الى اسفل سافلين القالب محجوبة بحجب البشرية والاطوار السبعة ناسية تلك العلوم والنطق بها ثم ابواه يذكرانه تلك العلوم بالرموز والاشارات ويلقنانه بها بالتدريج حتى يتذكر بعض تلك العلوم من ورآء حجب البشرية ولسان الاطوار وينطق بها بلسان الابوين لا بلسانه الذي اجاب به الرب وقال بلى فان ذلك اللسان كان لب هذا اللسان وهذا قشر ذلك وكذلك جميع وجود ظاهر الانسان وباطنه قشور الباب ذلك الوجود المستمع المجيب في الميثاق فسمعه قشر ذلك السمع الذي استمع خطاب الحق وبصره قشر ذلك البصر الذي ابصر جمال الحق وقلبه قشر ذلك القلب الذي فقه به خطاب الحق وعقله قشر ذلك العقل الذي عقل به معنى خطاب الحق ونفسه قشر نفس ذلك النفس الزكية التي ذكت بخطاب الحق وتمكنت بجوابه وعلومه قشر ذلك العلوم التي سمعت من الحق فكما ان ابويه كانا يذكران الطفل من تلك العلوم وينطقانه بها من ورآء الحجب والقشور فالنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث ليذكره حقيقة تلك العلوم كما قال فذكر انما انت مذكر وقال وذكرهم بايام الله فالتذكير عام ولكن التذكر خاص فقال وما يذكر الا اولوا الالباب وقال انما يتذكر اولوا الالباب وهم الذين اخرجوا في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم من ظلمات قشور وجودهم النفساني الى نور الباب وجودهم الروحاني وهم الراسخون في قشور العلوم الواصلون الى حقايق الباب العلوم اللدنية الذين علموا من لدن حكيم خبير بلا واسطة كما قال الرحمن علم القران فافهم جدا ثم اخبر عن طلب الهداية لاصابة التاويلات بالدراية بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية الاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى بعد ان ذكر احوال الراسخين في العلم وتذكر اولي الالباب ذكر وظيفة حالهم شكر النعم وحفظ النعمة وما هو لهم مزيد النعمة بقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا هذا الحال المرهدي اي الصراط الله المستقيم ربنا اي يا خالقنا ومربينا وهادينا لا تزغ قلوبنا عن صراطك المستقيم باستيلاء اهوايها وغلبات شهواتنا وظلمات طبايعنا بعد اذ هديتنا الى الحضرة جلالك ونور قلوبنا بانوار جمالك حتى سمعنا بلب سمعنا التنزيل وابصرنا بلب ابصارنا التاويل وتذكرنا بلب عقولنا لب علوم علمنا في الميثاق كما زاغت قلوبنا بعد اذ هديتنا في الميثاق الى شهود شواهد جمالك واستماع مقالك وحسن اجابة سوالك وافضت علينا من سجال نوالك وفيض فضلك وافضالك حجبتنا بشهودنا عن شهودك وبوجودنا عن وجودك وبوجدنا عن وجدك وبفقدنا عن فقدك وغيبتنا بنا عنك باوصافنا عن اوصافك وبذواتنا عن ذواتك وهب لنا من لدنك رحمة تجذبنا من لدنا الى لدنك وتغيبنا عنا بك وبصفاتك عن صفاتنا وبذاتك عن ذواتنا وهذه وظيفة المال لارباب هذه الاحوال ان لا يسكنوا في مقام ولا يقفوا مع حال وليعلموا ان لا نهاية لمواهبه ولا غاية لمطالب طالبيه فيكونوا الى الابد طلابا كما كان الله من الازل الى الابد وهابا وفي قوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اشارة الى ان بعد هذه الدار دارا وهي دار القرار وان النعيم للابرار وان الجحيم للفجار وان مكسب البر والفجور هذه الدار وان جزآء البر والفاجر في يوم لا ريب فيه ولهذا يجمعهم ليوفيهم اجورهم التي كسبوا من الخير والشر بالثواب والعقاب كقوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الاية فلا يسكنوا عن الطلب ويجتهدوا بالنصب ويتزودوا في التعب فان حصول الارب بقدر رعاية الادب في الطلب ومعاناة التعب والنصب ويتزودوا للمعاد من زاد التقوى فانه خير الزاد ان الله لا يخلف الميعاد ثم اخبر عن قوم لم يتزودوا للمعاد لا تغني عنهم الاموال والاولاد بقوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الايتين الاشارة فيهما ان الذين كفروا اي ستروا انوار روحانيتهم بظلمات صفات نفسانيتهم من جحود الحق وانكاره واتباع الهوى وحب الشهوات من النسآ والبنين الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا وهي الطاغوت كما قال الله تعالى والذين كفروا اوليآوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات لن تغني عنهم طاغوتهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا يعني من انوار الله التي حجبوا عنها وشواهد الربوبية كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واوليك هم وقود النار يعني صفاتهم النفسانية واستيفآ لذاتهم الشهوانية وافعالهم الجسمانية وقود نار الفرقة والقطيعة واعلم ان النار ناران نار الله ونار الجحيم فاما نار الله فهي نار حسرة على القطيعة عن الله فيها يعذب قلوب المحجوبين عن الله كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما نار الجحيم فهي نار الشهوات والمعاملات

المغفلات عن المخالفات فهي تحرق قشور الجلود كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا تخلص عن آثار الحب القلوب وان عذابهم حرقة الجلود بالنسبة الى عذاب فرقة القلوب كنسيم الحيوة وسموم الممات
في فؤاد المحب نار هوى * احر نار الجحيم ابردها * كدأب آل فرعون والذين من قبلهم يعني دأب جميع الكفار واحد من المتقدمين والمتأخرين فلنذكر
من في عهدك يا محمد كدأب آل فرعون الذين كانوا في عهد موسى والذين من قبلهم كانوا في عهد ابرهيم وغيرهم من الانبياء عليهم السلام
نزل الخبر وتلك عن دأبهم وقال كذبوا بآياتنا يعني كل قوم من هؤلاء لما ستروا انوار روحانيتهم باستتار ظلمات صفات نفسانيتهم عموا وصموا
فما شاهدوا شواهد انوارنا وما كاشفوا حقائق اسرارنا فحرموا عن شهود آثار آياتنا واذا تليت عليهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله تعالى
بحجاب ذنوبهم وطردهم عن القرب وابعدهم والله شديد العقاب اي شديد عقاب فراقه وبعده واليم عذاب الحرمان عن جواره وقربه
ثم اخبر عن حاصل امرهم يوم حشرهم بقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الآية الاشارة فيها ان المبتلى بالكفر مغلوب حكم الازلي بالشقاء
كقوله غلبت علينا شقوتنا مغلوب الهوى والنفس والشيطان ولذات الدنيا فغلبات الهوى والنفس رد الى اسفل سافلين الطبيعة
فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه في قعر جهنم وبئس المهاد مهاده وانه مهده في معاشه ثم اخبر عن
ما ادى من الامر فيما علموا يوم البدر بقوله تعالى قد كان لكم آية الآية الاشارة فيها ان الله تعالى فئتين في الظاهر من المؤمن والكافر وفئتين في
الباطن من القلب وصفاته والنفس وصفاتها قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وهم القلب وصفاته الحميدة واخرى كافرة
وهي النفس الامارة بالسوء وصفاتها الذميمة ولهم الحرب والالتقاء على الدوام وهو الجهاد الاكبر فتارة يؤيد الله فئة القلب بالنصر يريهم
اعين فئة النفس كثيرا يرونهم مثليهم رأي العين وتارة يؤيد فيه النفس بالنصر فيريهم في اعين فئة القلب كثيرا يرونهم مثليهم رأي
العين فيجبنوا ويفشلوا والله يؤيد بنصره من يشاء من القلوب وجنوده وهم الروح والسر والاوصاف الحميدة ومن النفس واعوانها
وهم الهوى والدنيا والاوصاف الذميمة والشياطين فالآية في فئتين التقتا ان لو كان المنصور فئة القلب والمغلوب فئة النفس يهزم
الجمع ويولون الدبر لا ترى النفس من فئتها الا قليلا منهزم الشيطان والهوى والدنيا فلا يبقى مع النفس من جنودها واعوانها الا بعض اوصافها
وينظرون الى جنود القلب مجتمعين ثابتين يقاتلون في سبيل الله كأنهم بنيان مرصوص يرونهم مثليهم رأي العين ولو كان المنصور فئة النفس
والمغلوب فئة القلب لا ترى القلب من فئته الا قليلا من اوصافه وينظرون الى اعوان النفس يرونهم مثليهم رأي العين لان الهوى والدنيا
والشيطان واوصاف النفس مجتمعين ثابتين مع النفس في قتال القلب باذن الله وقضائه وقدره ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
ان في ذلك لعبرة من رؤية آية الحق في احكامه الازلية واجرائها على وفق مشيئته لاولي الابصار المؤيدة ابصارهم بانوار سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم اخبر عن جنود الفئتين واعوان الفريقين بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية الاشارة فيه
ان الله تعالى خلق الخلق على طبقات ثلاث عوام وهم ارباب النفوس فالغالب عليهم الهوى والشهوات والخواص وهم ارباب القلوب فالغالب
عليهم الهدى والتقوى وخاص الخواص وهم ارباب الارواح والغالب عليهم المحبة والشوق وان الله تعالى ذكر كل صنف منهم باسم يناسب احوالهم فذكر العوام
باسم الناس كقوله يا ايها الناس وقوله زين للناس والناس مشتق من النسيان وذكر الخواص باسم المؤمن كقوله يا ايها الذين آمنوا وقوله والمؤمنون كل آمن
بالله وذكر خواص الخواص باسم الولي كقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الآية ثم شرح احوال العوام المردودين الى اسفل دركات البعد المطرودين
من اعلى درجات القرب بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية ثم اعلم ان لجهنم سبع دركات كلها محفوفة بالشهوات كما قال صلى الله عليه وسلم
حفت النار بالشهوات والشهوات سبع لكل دركة شهوة فاذا ابتلي المرء بشهوة منها يكون من اهل دركة منها والشهوات السبع اعلم الله تعالى في
هذه الآية اشارة بكل واحد منها الى شهوة منها بقوله من النساء وهي شهوة الفرج والبنين وهي شهوة الطبيعة الحيوانية الآيلة الى الولد
والقناطير المقنطرة من الذهب وهي شهوة الحرص على جمع المال والفضة وهي شهوة الزينة بالحلي والاواني المتخذة منها والخيل المسومة
وهي شهوة الجاه والرفعة بالركوب عليها والانعام وهي شهوة الفخر والخيلاء بالتزين بها والحرث وهي شهوة الحكم والاوامر والنواهي على
الرعايا فهذه سبع شهوات حفت بسبع دركات النار بها ذلك متاع الحيوة الدنيا يعني متمتعات اهل الدنيا الذين يأكلون الدنيا ويتمتعون فيها كما تأكل
الانعام وتتمتع بها والنار مثوى لهم ثم شرح احوال الخواص وخواصهم المقبولين بقبول العناية المجذوبين عن شهوات نفوسهم والطبائع الحيوانية

بجذبات العناية الربانية والولاية بقوله تعالى والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار الآية يعني قل لارباب النفوس المتمتعين بالحيوة الفانية أؤنبئكم بخير مما انتم فيه للذين اتقوا احذروا واحترزوا من الشهوات
والشبهات وما يشغلهم عن الله وهم الخواص عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله كما
ان لارباب النفوس بغلبات الشهوات النفسانية سوء حظ من دركات الجحيم عاجلا ثم يصلونها آجلا كما قال وان الفجار لفي جحيم يعني الآن ثم
يصلونها يوم الدين غدا آجلا وما هم عنها بغائبين اليوم فكذلك لارباب القلوب بغلبات الاخلاق الروحانية حسن حظ من درجات الجنات
ونعيمها عاجلا ثم يدخلونها آجلا كما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم عاجلا فالنعيم الذي يتنعم به ارباب القلوب نقد كما ان الجنات نسيئة وقد
ذكرها الله في الآية وما بعدها وهي الايمان كقوله ربنا اننا آمنا والتقوى كقوله للذين اتقوا والصبر كقوله الصابرين والصدق كقوله والصادقين
والطاعة كقوله والقانتين اي المطيعين والانفاق في طاعة الله كقوله والمنفقين والاستغفار كقوله والمستغفرين بالاسحار والرضا بالقضا
كقوله ورضوان من الله هذه جنات في قلوب الخواص تجري من تحتها انوار الالطاف وواردات ترد على القلوب فتسقى بها جنات اخلاق
الجنان ولهم فيها ازواج من نظرات الحق مطهرة من الحدوث مطهرة من كل حدث كما قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا في تلك الازواج المطهرة
تتولد الاخلاق المطهرة ثم اشار الى احوال خواص الخواص مستورة من نظرات الخواص محفوظة من فهم العوام بقوله والله عنده حسن المآب يعني
لارباب الارواح جذبهم عنهم بجذبات المحبة لما استقبلوا لهم الدنيا ليسكنوا فيها كما قال يا دنيا مري على اوليائي ولا تحلولي لهم ولا
جنة المأوى ليركنوا اليها الى ان اناب المحب الى المحبوب وآب الطالب الى المطلوب كما قال الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال في
شأن الخليل ربه مآبا والله بصير بالعباد بعوامهم ومثواهم وخواصهم وماويهم وخواص خواصهم ومآبهم ورجعتهم كما قال وان الى ربك
الرجعى فافهم جدا ثم اخبر عن اوصافهم من نتائج احوالهم بقوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا الآية الاشارة فيها ان الذين يقولون
ربنا اننا آمنا ما هم من الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم بل انما هم من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بقلوبهم على الايمان الصابرين على
حقوق الايمان وعن حظوظ الانسان والصادقين بصدق اللسان والاركان والجنان والقانتين لله بالله في كل زمان ومكان والمنفقين
من وجودهم في الله بقدر الامكان والمستغفرين بالاسحار عما كان منهم كيف ما كان فاغفر لنا ذنوبنا اي فاغفر بكرمك ذنوب وجودنا وقنا
بكرمك عذاب نار انانيتنا الصابرين بك عنا والصادقين فيك منا والقانتين لك بك والمنفقين منا عليك والمستغفرين بالاسحار منا وعنك ثم اخبر
عن حقيقة الشهادة انما له ولنا العبادة بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية الاشارة فيها ان الشهادة الحقيقية هي التي شهد الله
بكلامه الازلي عن علمه الرمزي على ذاته الاحدية وكونه الصمدية انه لا اله الا هو وهي شهادة الحق للحق بالحق انه هو الحق وهو منفرد بهذه
الشهادة الازلية الابدية لا يشاركه فيها احد وكما ان ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فشهادته لا تشبه الشهادات
انه سبحانه وتعالى يشهد بجلال قدره على كمال عزه حين لا حين ولا عقل ولا جهل ولا خبر ولا اثر ولا عرش ولا فرش ولا جنة ولا نار ولا جن ولا
الانس ولا الملائكة ولا اولو العلم ولا الانكار ولا الاقرار فاول من شهد على انه الله هو الله حين لم يكن الا الله فاخبر الذي كان عما كان كما
كان وهو انه لا اله الا هو ثم ابدع الموجودات واخترع المخترعات كما شاء على ما شاء لما شاء فنطق العقول مخبرة بانه واحد عزيز ماجد
باخباره اياها وخلق الذرات شاهدات على ربوبيته باشهاده اياها وكل جزء من جميع ما فطر وخلق وعلى ما شاء من الاعيان والاعراض مما صمت ونطق
فهو بوجوده مفصح ولربوبيته موضح وعلى قدمه شاهد ولكن منبع ماء التوحيد هو القدم يجري في ينبوع القدم في مجاري انهار الحدثان
الى ان ظهر من عيون والملائكة واولو العلم فان الملائكة وان كانوا مظهر ماء التوحيد لما كان اولو العلم منهم بشرب والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها فلعلها * لي سكرتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي * فحقيقة معنى الآية شهد الله انه لا اله الا هو وهو قائم بالقسط
امور عباده حتى يشهد على شهادته الملائكة واولو العلم فابرم التكرار بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم عائدة الى اولي العلم الذين لهم شركة مع
الملائكة في مظهرية ماء التوحيد بالشهادة ولهم اختصاص بالمشربية فشاهدوا وحققوا لا اله الا هو العزيز الذي لا شاهد لعزته الا عزته
الذين اعزهم بهذه العزة من بين البرية الحكيم الذي بحكمته اختارهم لهذه العزة من بين الخليقة ثم اخبر عن عزته واختلاف اهل العلم بحكمته بقوله تعالى
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الآية الاشارة فيها ان الاختلاف في عالم الصورة من نتائج التناكر في عالم الارواح كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة

الحدث فالارواح اذا التاقي بعضها بعضا عند تشاهد الاشخاص فتعارف منها في الميثاق لتقاربهم في الصف الاول او لتقابلهم في المنزل
اسلف وما تناكر منها لتباعدهم في الصفا ولتدابرهم في المنزل الخلف فاذا كان الاختلاف من تلك التناكر لو انفقت في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم وان كان الاختلاف باسباب حادثة في الظاهر فذلك التعارف الاصلي ثابت في الباطن اذا التقى الشخصان ونظر كل واحد
منهما الى سيماء الاخر فيعرف روحه روح الاخر والقلوب تتشاهد لما لقيها كما كان حال اويس القرني لما راى هرم بن حيان فقال السلام عليك
يا هرم فقال كيف عرفتني قال عرفت روحي روحك وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تعرفهم بسيماهم فظهر ان الاختلاف من تناكر الارواح
والايتلاف من تعارف الارواح فلما كان بين ارواح المومنين تعارف روحاني ما ضرهم العداوة الجسمانية الحادثة كقوله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وفي قوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اشارة الى
ان العلم مطية الحسد واعلم ان حسد اهل العلم قسمان قسم محمود وقسم مذموم فالمحمود ما قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في حق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها متفق على صحته رواه عبد الله بن مسعود
فالمراد من الحسد ههنا الغبطة والغبطة ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل ما لاخيه او علم اخيه فيعمل به مثل ما يعمل اخوه فهذا
النوع من الحسد محمود والمذموم ان يتمنى الرجل ما لاخيه او علمه لنفسه وزوالهما عن اخيه ومن يكفر بايات الله اي بكتاب الله ومعجزات
النبي والبراهين الواضحة والدلايل اللايحة بالحسد وطلب الجاه والرفعة في الدنيا وعلو المرتبة على الاخوان فان الله سريع الحساب
اي يحاسبه بالعقاب سريعا في الدنيا عاجلا بان يعاقبه بقسوة القلب وسواده والبعد عن الحق ونسيانه واستيلاء الشيطان
وسلطانه واستحلاء الدنيا والحرص عليها ومتابعة النفس وهواها واجلا بان يعذبه بعذاب الحجاب في نار القطيعة ثم اخبر عن
شرط الاسلام انه التسليم وليس على النبي صلى الله عليه وسلم الا التبليغ والتعليم بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله الاية الاشارة فيها
ان حقيقة الاسلام والدين هو التسليم بكلية الوجود الى الله راضيا بقضايه صابرا على بلايه شاكرا لنعمايه منقادا لاوامره منزجرا
لنواهيه محكوما لاحكامه الازلية مريدا لارادته القديمة مفوضا اليه امور الدنيوية والاخروية وهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه
ولمن اتبعه فقلت اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ولا يصح الاسلام والمتابعة للعبد الا بهذا الشرط فبهذا يصح الاقتداء ولهذا اكد
الاهتداء كما قال وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا بهذه الشرايط فقد اهتدوا وان تولوا عن القيام بهذه الشرايط
فانما عليك البلاغ اي عليك ان تبلغ هذه المعاني والشرايط الى قلوبهم بالحكمة والموعظة الحسنة وتصرفات النبوة ظاهرا وباطنا
والله بصير بالعباد وبمن يستحق الهداية فيهديه وبمن يستحق الضلالة فيخذله في الضلالة ثم اخبر عن غاية جهالة اهل الضلالة بقوله
تعالى ان الذين يكفرون بايات الله الاية الاشارة فيها ان تقلب الانسان في ابطال استعداد قبول فيض الحق مراتب منها ما يحجبه عن
الفيض فاذا زال الحجاب رجع الى صفايه وهو المعاصي فالمعاصي تحجب القلب عن الفيض كالسحاب يحجب الارض عن فيض الشمس فاذا زال
السحاب رجع الفيض فكذلك اذا زال حجاب المعاصي عن القلب بالتوبة رجع اليه فيض الحق كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله التايب من
الذنب كمن لا ذنب له ومنها ما يزيل صفاء القلب فيخرجه عن قبول الفيض كالصداء مع المراة وهو الكفر والشرك فيحتاج الى ازالة صداء الكفر
الى صقل كلمة التوحيد كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وقال الايمان يجب ما قبله ومنها ما يبطل
الاستعداد الاصلي في قبول الفيض فيوجب الحرمان كالمراة المظلمة بطل استعدادها في قبول العكس الا ان يطبع مراة اخرى ويصنع
كما كان وكذلك القلب اذا ابطل استعداده الا ان يتداركه العناية الازلية بسابقة المشية وهو القتل للنفس التي حرم الله الا بالحق كما
قال تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فقتل المومن بغير حق وان كان عظيما عند الله والقاتل لما ابطل بنيان
المقتول وهدمه فقد ابطل استعداد الكمالية عن نفسه ولكنه قابل للتدارك بمشية الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا فجزاوه
جهنم خالدا فيها قال ان جازاه يعني جزاوه الخلود ان شاء ان يجازيه وان لم يشا ان يجازيه فيخرج منها ومنها ما يبطل الاستعداد
الاصلي الفطري بالكلية فلا يحتمل التدارك بمشية الله كما حكم في الازل سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو
قتل الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى اوليك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة يعني كل عمل صدر منهم في الظاهر موجبا لتقوية الاستعداد لا

الفطري والاخرة اي كل عمل روحاني صدر منهم في الباطن على وجه الاستكمال وما لهم من ناصرين يعني ليس لهم من سنة الله ان ينصرهم
ابطل استعداده بالكلية بمثل هذه المعاملة في الدنيا والاخرة فحاصل الامر ان الانسان خلق مستعدا لقبول فيض صفات لطف الحق
وقهره في احسن تقويم هو مخصوص به من جميع البرية وكمال استعداده لقبول فيض احدى الصفتين انما يكون بمعاملات الظاهر والباطن
على وفق متابعة الانبياء في قبول فيض صفات اللطف وعلى وفق مخالفتهم في قبول فيض صفات القهر فكما ان الانسان في قبول فيض اللطف
بان يزكي نفسه في متابعة الانبياء ليكون خير البرية ونقصان الانسان في قبول فيض القهر بان يقتل الانبياء ليكون شر البرية ولهذا
الاختصاص في قبول كمال القهر ان لا تقبل توبته في الدنيا والاخرة ويحتمل ان يرجى لابليس النجاة ولا يرجى له ابد الابدين ثم اخبر عن
اهل الغفلة والغرور بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله وهم لا يظلمون الاشارة فيها ان من اوتي نصيبا من العلم
اذا دعي الى حكم من احكام الله او دعي الى ترك الدنيا ومخالفة الهوى وشي من الورع والتقوى والقربة الى المولى كما انزل في كتاب الله
اخذته الانفة ومنعته العزة ان يقبل الحق وينقاد له فيثقل عليه الاستماع ويعرض عن الاتباع فهو مغرور في دينه بما يغره الشيطان
ويغويه وتمنيه النفس وتستهويه فكيف حال المغرورين اذا جمعهم الله ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت في مزرعة الدنيا من الدرجات
العلى والدركات السفلى وهم لا يظلمون بان ينزل اهل الدرجات في الدركات واهل الدركات في الدرجات لان الظلم وضع الشي في غير موضعه
وانما خص الذين اوتوا نصيبا من الكتاب بهذا الاختصاص لان اكثر من اوتي نصيبا من العلم الظاهر ولم يوت نصيبا من العلم الباطن فانهم اهل
الغرة بالله يغترون بالظاهر ويغفلون عن احوال الباطن فيستولي الشيطان على بواطنهم ويزين لهم الدنيا وشهواتها ويسكرهم بلذاتها
ورفعة الدرجات فيها فيهلكهم في واد من اوديتها ثم اخبر عن كمال عنايته مع اهل ولايته بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية الاشارة
فيها ان الله تعالى هو المالك على الحقيقة ولا ملك ولا مالك الا له لا اله الا الله ملك له ملك العدم والوجود بالمالكية فان كان مالكا ولم يكن معه
وجود ولا عدم فابدع بالمالكية ملك الوجود في مراتب شتى فمنها وجود قابل للفنا والعدم وهو عالم الكون والفساد ومنها وجود قابل
للبقاء غير فان ولا عادم وهو عالم لم يقبل الكون ولا يقبل الفساد ومن الوجود وجود حقيقي لا يقبل الكون ولا الفساد وكان مالك ملك
الوجود والعدم بالمالكية لا بالابداع قوله تؤتي الملك من تشاء يعني تؤتي ملك الوجود الباقي الذي لا يقبل الفنا من تشاء يعني الملايكة و
الانسان فان شخص الانسان قابل للفنا ولكن روحه لا يقبل الفنا كالملايكة وعالم الارواح والملكوت وهو عالم الاخرة وتنزع
الملك ممن تشاء يعني تنزع ملك الوجود الفاني ممن تشاء من الحيوانات وعالم الكون والفساد وتعز من تشاء بعزة الوجود الحقيقي الذي لا
يقبل الكون والفساد ممن تشاء من الانبياء والاولياء دليله قوله فلله العزة ولرسوله وللمومنين فانهم حجبوا وتذل من تشاء يعني بذلة
الغضب والسخط من تشاء من الكافرين والمنافقين بان يبطل استعدادهم عن قبول فيض الوجود الحقيقي دليله قوله ضربت عليهم الذلة و
المسكنة وباءو بغضب من الله الاية وقوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الاية وقوله بيدك الخير انك على كل شي قدير يشير الى دعاء يعني
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء انت الذي بيدك الخير كله فاتني الملك فيمن تشاء ان تؤتيه الملك واعزني
فيمن تشاء ان تعزه انك على كل شي من الايتاء والمنع والاعزاز والاذلال قدير قوله تولج الليل في النهار اي تولج ليل ظلمات الصفات
البشرية النفسانية في نهار انوار الصفات الروحانية وتولج نهار انوار الروحانية في ظلمات الصفات النفسانية وتخرج القلب الحي
بالحيوة الحقيقية من النفس الميتة وتخرج القلب الميت عن الحيوة الحقيقية من النفس الحية بالحيوة المجازية الحيوانية وترزق من
تشاء بغير حساب اي ترزقه من عالم الوجود الحقيقي الذي غير متناه ولا يدخل تحت العدد والحساب ثم اخبر عن اهل العناية من حفظ
الولاية بقوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين الاية الاشارة فيها لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
اذ من امارة الايمان ان لا تكون بريا من موالاة الكفار ومودتهم لان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض لله وان مودة الكفار و
موالاتهم كفر كما ان الرضى بالكفر كفر والضدان لا يجتمعان فلا يجتمع في قلب المومن محبة الله ورسوله والمومنين وحب الكافرين ابدا كقوله
ومن يفعل ذلك يعني من يتخذ الكافرين اوليا فليس من الله اي من محبة الله في شي وفيه اشارة اخرى ان القلب المومن هو الذي لا يتخذ الكافرين
من النفس الامارة والشيطان والهوى والدنيا اوليا من دون المومنين من الروح والسر وصفاتهما ومن يفعل ذلك فليس من القلوب في شي

القلب من الله من انواره والطافه ومواهبه ونظر عنايته ورحمته في نحو الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا من هلاك النفوس
والنفس هي مركب الروح فرجوعها الى الحضرة الربوبية يصير الى الحق فتواسيها وتداريها لئلا تعجز عن السير في الرجوع وتهلك
في الطريق من كثرة معاداة القلب معها ومخالفة هواها وشدة ارتياضها ويحذركم الله نفسه اي ذاته والمراد منه صفات قهره لان
ذاته تعالى موصوف بصفات اللطف وصفات القهر والتعذيب لا يكون الا من صفات القهر والاشارة فيه ان في موالاة النفس معاداة الحق
فمن كان حاله معاداة الحق ولا بد من المصير اليه ففي يوم يكون الى الله المصير لا يلقى من الله الا القهر والغضب والعدوان ولا يحظى
منه الا بعذاب البعد وعقاب الهجران قل ان تخفوا ما في صدوركم من معاداة الحق في ضمن موالاة النفس بترك الايمان والاسلام ومحبة الله
او تبدوه بمخالفات اوامره ونواهيه وموافقات دواعي النفس وشهواتها ومتابعة هواها يعلمه الله بالقليل والكثير والنقير و
القطمير ويعلم ما في سموات قلوبكم مخفية من موالاة النفس ومعاداة الحق وما في ارض نفوسكم من مخالفات الحق وموافقات الهوى
فيجازيكم على قدر الموالاة والمعاداة والله على كل شيء من المجازاة باللطف والقهر قدير ثم اخبر عن يوم المجازاة من الموالاة و
المعاداة بقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت الاية الاشارة فيها ان يوم القيمة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اثره في ذاتها
وصفاتها وكذلك ما عملت من شر وذلك لان الاثر كان معها في الدنيا محضرا ولكن نظر النفس كان عنه محجوبا بحجاب الغفلة لم يكن يحضر
معها فاذا كشف عنه يجده حاضرا معها كما قال لقد كنت في غفلة من هذا الاية ووجدوا ما عملوا حاضرا فمن عمل اليوم خيرا يتنور نور
ذلك الخير في قلبه فيبيض وجه قلبه وان عمل شرا يتظلم ظلمة ذلك الشر في قلبه فيسود وجه قلبه وهو في غفلة وهو في غفلة
من هذا فاذا كان يوم القيمة يوم تبلى السرائر فيحصل الوجوه من القلوب فيكون وجوه اهل الخير بلون قلوبهم كما قال يوم تبيض وجوه
ووجوه اهل الشر بلون قلوبهم كما قال وتسود وجوه وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يعني تود النفس ان يكون
بينها وبين ذلك العمل السوء بعدا بعيدا ولكن لا يكون بعدا ولا مسافة وانما يكون اثر ذلك العمل السوء في ذاتها ومنه سواد وجهها
وشدة عذابها مثلها كمثل نايم لدغته حية وهو لا يجد ذوق المها فلما انتبه يجد في الحال ذوق المها كما قال تعالى واما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فان حية الكفر لدغتهم وهم في نوم الغفلة الناس نيام فلم
يذوقوا عذابها فلما ماتوا انتبهوا قيل لهم فذوقوا العذاب فافهم جدا لعلك تتنبه ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد من كمال رافته
مع عباده يحذرهم نفسه اي يحذرهم اعمالا واحوالا تمنعهم عن الوصول اليه ويحذرهم الحرمان عن رافته المخصوصة بعباده
الواصلين اليه ثم اخبر عن طريق الوصول انه في متابعة الرسول بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية الاشارة فيها
ان الله تعالى اودع محبته للمؤمنين في متابعة محبوبه صلى الله عليه وسلم وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسر فيه ان
المؤمن من يكون اشد حبا لله عما سواه والمحب على قدر محبته يتبع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر اتباع المحب يحبه الله تعالى فللاتباع ثلاث
درجات ولمحبة المحب ثلاث درجات ولمحبة الله للمحب المتابع على حسب الاتباع ثلاث درجات فاما درجات الاتباع فالاولى درجة عوام
المؤمنين وهي متابعة اعماله صلى الله عليه وسلم والثانية درجة الخواص وهي متابعة اخلاقه صلى الله عليه وسلم والثالثة درجة اخص الخواص
وهي متابعة احواله صلى الله عليه وسلم واما درجات محبة المحب فالاولى محبة العوام وهي مطالعة المنة من رؤية احسان المحسن
لقوله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وهذا حب يتغير بتغير الاحسان وهو من باب الافعال المتابعين لاعمالهم
هم يعلمون اجرا على ما يعملون من بارئ الحب قال ابو الطيب • وما انا بالباغي على الحب رشوة • ضعيف هوى يرجى عليه ثواب • والثانية
محبة الخواص وهي محبة تنشا من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجلال والجمال وهي محبة المقربين يحبونه اعظاما واجلالا لا طمعا
على كمال جلاله وعظمة صفات كماله وهذا حب التعظيم والاجلال لوجهه تعالى وتقدس فلذلك هو الباقي الى الابد لبقاء الصفات على المريد ويزيد
بازدياد المعرفة قالت رابعة العدوية • احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا • وهذه المحبة هي التي حث على ايثار الحق تعالى على غيره لما يتجلى له
من معاني صفاته في مدارج اياته وهي المتبعة لاخلاقه صلى الله عليه وسلم فيضطر هذا المحب في هذه الدرجة الى الملازمة ذكر غير الله عن قلبه متقلبا بين
النظر الى جماله مرة والى جلاله اخرى لهجا لسانه بذكره موقوفا اعظاما على بعض اجلالا واعظاما كما قالوا • ساعبد الله لا ارجو مثوبته •

لكن نعبد

لكن نعبد اعظاما واجلالا • والثالثة محبة اخص الخواص وهي الغاية القصوى للعبد ولا غاية لها وهي محبة خاطفة تقطع العبارة وتدق
عن الاشارة ولا تسمى بالنعوت وهذه بخلاف المحبتين الاوليين اذ ليست هي متنشاة من رؤية النعم والاحسان من باب الاعمال ولا
من رؤية الصفات من الجمال والجلال بل هي جذبة من جذبات الحق المتنشاة من المحبة القديمة في سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لاعرف واهل هذه المحبة هم المستعدون لكمال المعرفة بسبق العناية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
وقد سمى الله تعالى محبته لهم في الازل بالعناية الحسنى منه في حقهم وقال مخبرا عن محبته الازلية لهم يحبهم ويحبونه اشارة
منه الى انهم ما احبوه حتى احبهم هو اولا فمحبتهم له بمحبته لهم وذلك ان محبته لهم كانت في الازل من غير علة فلما اخرجهم
من ظهر ادم تجلت محبته على قلوبهم فجذبتها اليه وافنتهم عن انفسهم فدخلوا الدنيا على تلك الصفة قال بعضهم
عرفنا بالمحبة يوم قالت • لها الدنيا ائتيا طايعينا • وحقيقة المحبة ان تفني المحب بسطوتها وتبقي المحبة منه بلا هو كان النار تفني
الحطب بسطوتها وتبقي النار منه بلا هو فان المحبة نار لا تبقي ولا تذر واما درجات محبة الله للعبد فاعلم ان كل صفة من صفات الله
سبحانه وتعالى من العلم والقدرة والارادة وغيرها وان انعقت في اسماء صفات خلقه فلا تشبه حقيقتها حقيقة اوصاف الخلق
البتة حتى الوجود الذي يعم الخالق والمخلوق جميعا وذلك لان وجود المخلوق عن عدم ووجود الخالق واجب بنفسه ووجود كل ما سواه مستفاد
منه ومن دقق النظر علم ان ليس في الكون الا الله وافعاله وافعاله منه فكانه ليس في الوجود شيء ثابت الا هو وحده قال العارف بمعنى
الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه فعال يحق يحبهم لانه لا يحب الا نفسه على معنى انه ليس في الكون
الا هو وما سواه فهو من صنعه والصانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه فاذا الايجاد والمحبة نفسه لا نفسه قائم بنفسه
وما سواه قائم به فهو لا يحب الا نفسه فاذا عرفت هذا فاعلم ان محبة الله للخلق عايدة اليه حقيقة الا انه لما كان مرها على الخلق
فبحسب تعلقها بالعام والخاص والاخص اثبت لكل صنف منهم سعادة يحظى بها عند مرورها عليه الى ان تنتهي الى محلها التي
صدرت منه فتكون المحبة والمحبوب والمحب واحدا فصدرت المحبة عن محل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فمرت على فخلقت الخلق
لاعرف فما تعلقت الا باهل المعرفة وهم المخصوصون بالانعام كما قال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية
فتعلقت بالعام من اهل المعرفة بالرحمة ومنهم الاعمال فقيل لهم فاتبعوني بالاعمال الصالحة يحببكم الله يخصكم بالرحمة ويغفر
لكم ذنوبكم التي صدرت منكم على خلاف الطاعة والله غفور لمن اطاعه رحيم لمن لا يعصيه وتعلقت بالخاص من اهل المعرفة بالفضل
ومنهم الاخلاق فقيل لهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق يحببكم الله بالفضل يخصكم بتجلي صفات الجمال ويغفر لكم ذنوبكم بستر ظلمة
صفاتكم بانوار صفاته والله غفور رحيم مستور بصفاته صفات اهل رحمته وتعلقت بالاخص من اهل المعرفة بالجذبات الالهية ومنهم
الاحوال فقيل لهم فاتبعوني في بذل الوجود يحببكم الله بجذبات المحبة الازلية يخصكم بتجلي صفات الجلال فيجذبكم عنكم به اليه ويغفر لكم
ذنوبكم ويستر بجوده ذنوب وجودكم فيمحوكم عنكم ويثبتكم به كما قال تعالى فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش فيكون العبد في هذا المقام مراة جمال صفات لطفه وقهره كما ان الرائي في المراة يشاهد صفاته بصفاته
وذاته بذاته فيكون الرائي والرؤية والمرئي واحدا فكذلك يكون في هذا المقام المحب والمحبة والمحبوب واحدا والعارف والمعرفة والمعروف
واحدا فهو المحب العارف المحبوب المعروف اي الذي احب ان يعرف فاحب نفسه بمحبته وعرف نفسه بمعرفته والله غفور رحيم جعل مراة
وجود المحبين والعارفين برحمته ممر تجلي جمال صفاته ومغفرة جلال ذاته فهم في كل واد يهيمون وبكل بارقة يتيمون يدور رحى
الحزن على دموعهم وتفور نار الشوق بين ضلوعهم قد فنوا عن انفسهم ببقاء المحبوب وفقدوا طلبهم بوجدان المطلوب فهم بين
روض المحو وغدير الاثبات اموات غير احياء احياء غير اموات فطورا يرونه فيطربون عند الكشف والتجلي وتارة يخشونه فيهربون
عند الحجب والستر وكيف الطرب ولا مفر ولا مهرب والى اين المهرب قل اطيعوا الله والرسول ليكون مظهر كرمكم ومظهر كرمي الى الله
في متابعة الرسول فان متابعته صورة جذبة للحق وصدف در محبته لكم فان تولوا عن متابعة المحبوب فان الله لا يحب الكافرين يعني لا يوجد
درة محبته في صدف المخالفة الا في صدف المتابعة ثم اخبر عن اهل الاصطفا والمحبة والولا بقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية الاشارة فيه

ان الله تعالى خلق العالمين على سبعة انواع مختلفة من الجمادات والمعادن والنباتات والحيوانات والنفوس والعقول والارواح مظهرا
لاياته وصفاته ثم اصطفى ادم على العالمين وجمع فيه جميع الانواع المختلفة السبعة وخصه باختصاص ثامن وهو تشريف اضافة
ونفخت فيه من روحي ليكون مظهرا ومظهر المرآة وجوده جميع اياته وصفاته وذاته تعالى وتبارك والى هذا اشار بقوله اني جاعل في
الارض خليفة وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله خلق ادم على صورته اي خلقه مرآة تظهر ذاته وصفاته فيه لقوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فتجلى فيه وتشير في قوله ادم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران اي خواص اولاد ادم الذين هم ثمرات الشجرة الانسانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقوله ذرية بعضها من بعض يعني ورثة النبوة والعلم والدين ياخذ بعضها من بعض بالوراثة الدينية كقوله تعالى يرثني ويرث من ال يعقوب
وقال صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر والعالم
العالم بما فيه كشجرة وثمرتها اهل المعرفة فهم صدف العالمين وخلاصة الكونين وزبدة الخافقين ولب ثمرة الوجود وقلب شخص الوجود وسر
خلقت الخلق لاعرف والله سميع لدعائهم واستدعائهم عليم باحوالهم وخصائصهم ثم اخبر عن تحرير ابنة عمران
طلبا لرضا الرحمن بقوله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الى قوله نباتا حسنا الاشارة في تحقيق الايات ان
لله تعالى في كل ذرة من ذرات الموجودات وحركة من حركاتها اسرارا لا يعلمها الا الله فبعضها يظهر لبعض المعتبرين ونقيس انا في عليه مثلما
رات حنة طايرا يطعم فرخا تحركت لذكر نفسها للولد وهي عجوزة فدعت الله ان يهب لها ولدا فانظر ماذا اخرج الله تعالى من الاسرار من
ذلك الطاير وفرخه وما اظهر من الايات والمعجزات من تلك الساعة الى يوم القيمة بواسطة مريم وعيسى عليهما السلام كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه اية فاول اية منها ان حنة حملت بمريم مع كبر سنها ثم ما قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان تحريرها اياها
ثم ما قالت فتقبل مني انك انت السميع العليم وما قالت فاقبل مني لان معنى القبول راجع الى التحرير اي فاقبل مني تحريري اياها
واعطني عليه الثواب ومعنى التقبل راجع الى المحرر اي تقبلها مني ان تكلفها وتربيها بتربية المحررين بانه قوله فتقبلها ربها بقبول
حسن اي تقبل الله مريم ان يربيها انك انت السميع اي الذي يسمع دعاء المضطرين وتجيبهم العليم اي الذي يعلم ضمير الداعي قبل ان يدعو
به ويعلم ما المحرر في بطنها ولا يعلم الحامل ما هو ويعلم ما في بطن المحرر من كلمته وروح منه وهي لا تعلم ثم ما قالت رب اني
وضعتها انثى وقولها وليس الذكر كالانثى اي اردت ان يكون المولود ذكرا يصلح للتحرير فكان انثى على خلاف ما اردتي فليس لي الا اني
سميتها مريم الاية فلما الله تعالى بنيتها فتقبلها ربها يعني مريم بقبول حسن يعني كقبول ذكر وفيه معنى اخر اي يقبل الله مريم
برعاية حنة بقولها فتقبل مني وربها بتربية التقبل والتكفل ثم قبلها بقبول حسن اي اخرج منها مثل مريم عيسى عليه السلام ويحتمل
ايضا ان يقال وانبتها نباتا حسنا اي انبت لها نباتا حسنا يعني عيسى عليه السلام دليله قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي انبتكم من ادم
عن اية اخرى من اياته الكبرى بقوله تعالى وكفلها زكريا الى قوله بغير حساب الاشارة فيها ان الله تعالى لما اراد ان يخرج عيسى عليه السلام
من مريم بلا اب من كمال حكمته جعل تكفل مريم الى زكريا عليه السلام لئلا يدخل عليها غيره فيكون ابعد من التهمة عند الخلق وجعل كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اظهار الكرامتها لربه لتكون بريئة عن التهمة عند زكريا فيقول لها انى لك هذا قالت هو من
عند الله اي باي سبب وطاعة وجدت هذه الكرامة قالت ليس هذا بسبب من عندي بل هو فضل من عند الله ان الله يرزق من يشاء من
فضله وكرمه ما يشاء بغير حساب بغير سبب من الاسباب وفيه معنى اخر وجد عندها رزقا من فتوحات الغيب الذي يطعم الله به خواص عباده الذين
يبيتون عنده لا عند انفسهم ولا عند الخلق لقوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله فان من
يبيت عند الله تكون رزقه من عند الله يعني مما عند الله من فيض الطافه وحسن اعطافه ان الله يرزق من يشاء كما رزق مريم بغير حساب ما لم
يكن في حسابها من ولد مثل عيسى بلا اب وفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء بلا شجرة والعلوم اللدنية بلا واسطة و
المعجزات بلا نبوة نظيره قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ثم اخبر عن اية بعد اخرى من اياته الكبرى بقوله تعالى
هنالك دعا زكريا ربه الى قوله من الصالحين الاشارة في تحقيق الاسرار ان الله تعالى جعل بعض الاشياء سبب البعض كما انه تعالى جعل الطعام

الطاير وفرخه سبب تحريك قلب حنة لطلب الولد كذلك جعل حال مريم وما كان ياتيها رزقها من الجنة خرق العادة سبب تحريك قلب
زكريا في طلب الولد هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء والاشارة وقوله من لدنك الى ان الارواح التي هي
جنود مجندة بعضها في الصف الاول وهي ارواح الانبياء وخواص الاولياء ليس بينها وبين الله حجاب وبعضها في الصف الثاني وهي ارواح
الاولياء وخواص المؤمنين وبينها وبين الله حجاب الصف الاول وبعضها في الصف الثالث وهي ارواح المؤمنين وخواص المسلمين وبينها
وبين الله حجاب الصف الاول والثاني وبعضها في الصف الرابع وهي ارواح المنافقين من مدعي الاسلام والكفار والمشركين فقوله من لدنك
من الصف الاول الذي لا واسطة بينه وبينك ذرية طيبة اي ولدا تكون روحه من اهل الصف الاول مطهرا من لوث الحجاب والواسطة
للولاية والنبوة يدل عليه قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب يعني النبوة كما وهبت لحنة مريم ولمريم رزق الجنة انك سميع
الدعاء اي مجيب الدعاء كما اجبت دعاء حنة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي ساتر سره في الملكوت فسمع نداء الملائكة وهو محارب نفسه
المحراب ان الله يبشرك بيحيى اي غلام اسمه يحيى وانما سمي يحيى لانه منذ خلق ما ابتلي بالموت لا بموت القلب بالمعاصي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
كل ابن ادم يلقى الله عز وجل بذنب قد اذنبه يعذبه عليه ان شاء او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فانه لم يهم
بمعصية قط ولا بموت الصورة لانه استشهد والشهداء لا يموتون بل احياء عند ربهم يرزقون فحيي يحيى في الحال الدنيوي والاستقبال
الاخروي مصدقا بكلمة من الله وهي قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وسيدا اي حرا من رق الكونين بل سيد الرقيقين الكونين وحصورا انفسه عن
التعلق بالكونين ونبيا من الصالحين لقبول فيض الالوهية بلا واسطة لانه كان من اهل الصف الاول ثم اخبر عن ظهور الايات انها موجبة
لمزيد الطاعات بقوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام الاية الاشارة في الاية ان استبعاد زكريا عليه السلام وتعجبه في قوله انى يكون لي غلام ما كان
من قبل قدرة الله تعالى ولكن كان من قبل استحقاقه لنيل هذه الكرامة يعني باي استحقاق يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال كذلك الله
يفعل ما يشاء اي هكذا يعطي الله تعالى ما يشاء لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا استحقاقا لاحد في شيء من الاشياء كقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قال رب اجعل لي اية استدل بها على ان يكون مجيء هذا الفضل فانك تخصني بنيل هذه الكرامات من العالمين قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا
وانما جعل ايته في احتباسه عن الكلام لغلبات الصفات الروحانية عليه واستيلاء سلطان الحقيقة على قلبه فان النفس الناطقة تكون مغلوبة
في تلك الحالة تشواهد الحق في الغيب فلا يتفرغ اجراء عادتها في الشهادة بالكلام الا رمزا وبهذا يتقوى الروح الطبيعي والروح الحيواني و
يستمد منه القوى البشري فيحيي الله تعالى به الشهوة الميتة ولهذا سمي ما يولد من الشهوة الميتة التي احياها الله يحيى ولاستبقاء هذه الحالة
واستمرارها في هذه الايام الثلثة بان يستمد من كثرة ذكر ربه وادامة المراقبة بالليل والنهار واقامة الصلوة بالعشي والابكار ثم اخبر عن
اهل الاصطفاء من النساء بقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الى قوله يختصمون الاشارة فيها ان المصطفى من الخليقة من
اصطفاه الله فضلا منه ورحمة لا استحقاقا واستعدادا كما ظن ابليس انه مستحق للخيرية ومستعد بقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين واعلم ان الاصطفاء على انواع مختلفة فمنها اصطفاء على غير الجنس كما اصطفى آدم عليه السلام على غير جنسه من المخلوقات بقوله اصطفى ادم ولم
يكن له جنس من خلقه واصطفاه واسجد له الملائكة ومنها اصطفاء على الجنس وغير الجنس كما اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على جميع المكونات بقوله لولاك
لما خلقت الكون وقال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
ومنها اصطفاء الجنس على الجنس كما اصطفى مريم على نساء عالمي زمانها بقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين لنيل درجات الكمال فانه ليس من شان النساء كما قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية
امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام يا مريم اقنتي لربك امر حتم مقتضى من نتايج الاصطفاء كقوله انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون واسجدي واقربي فاركعي واذكري عن انانيتك لتجدي انانيتي فاني انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي مع الراكعين البالغين من
الرجال درجة الكمال ذلك الاحوال من انباء الغيب من الاحوال المغيبة عن نواظر اهل الشهادة نوحيه اليك يا محمد بوحي البيان وكشف العيان وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم وان لم تكن عندهم اذ يسهمون بالقاء الاقلام ايهم يستبد بكفالة مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون لطلب ادراك هذه السعادة ثم اخبر

عن ميامن الاصطفا انبار بعا بنبي من الانبيا بقوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاسم الاشارة في تحقيقهما ان الله تعالى جعل
المخلوقات كلمة مركبة من حروف اصنافها لتفيد معرفة ذاته وصفاته فان كل صنف من اصنافها مظهر آية من اياته او صفة من صفاته او صفتين
فصاعدا كقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فكل صنف من اصناف الخلق حرف من حروف كلمة معرفة الله تعالى والعالم باسره
كلمة المعرفة والانسان وان كان صنفا من اصناف العالم وهو حرف من حروف كلمة المعرفة لكنه خلق نسخة العالم بما فيه وركب من اصناف العالم فهو
ايضا كلمة المعرفة كالعالم الا انه خص من العالم بما فيه بكرامة معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة العالم بما فيه وليس للعالم ولا لصنف من اصنافه
هذا الاستعداد كما اثبت الله تعالى للانسان بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاية وهذا مقام مخصوص بالانسان الكامل المزكى بتزكية
الشريعة المربى بتربية ارباب الطريقة وانما خص عيسى عليه السلام بهذا الاسم اعني الكلمة من بين سائر الانبيا والاوليا لمعنيين احدهما انه خلق مستعدا
لهذا الكمال في بدو امره وحال طفوليته من غير احتياج الى التربية كقوله في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب الاية فعلم من كلمه نفسه وعرف ربه
كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه والثاني انه لما كان الله تعالى متولي القا روح عيسى عليه السلام الى مريم كما قال فنفخنا فيه من روحنا
ومتولي امر تعلق طينة جسده بابداع كن من غير نطفة اب كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون سماه كلمة وشرفه
باضافته الى نفسه وقال كلمته القاها الى مريم ثم بشر به مريم بقوله ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وكان من اختصاصه بالكلمة انه
غلب عليه الكلام كما اخبر عنه ويكلم الناس في المهد وكهلا حتى روى مجاهد قال قالت مريم بنت عمران صلوات الله عليها كنت اذا خلوت انا وعيسى
حدثته وحدثني فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع وسمي المسيح لانه حين مسح الله تعالى ظهر ادم فاستخرج منه ذرات ذرياته
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى جا في الخبر ان الله تعالى اذن الذرات بالرجوع الى ظهر ادم عليه السلام وحفظ ذرة عيسى عليه السلام
عنده حتى القاها الى مريم وكان قد نعي عليه اسم المسيح اي الممسوح وقوله وكهلا ومن الصالحين اي حالة النبوة لان بلاغة الانبيا عليهم السلام
كانت عند كهولتهم كقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومن الصالحين اي صلاحية قبول الفيض بلا واسطة كما هو حال جميع الانبيا عليهم السلام
ثم اخبر عن تعجب مريم من امر من بشرها بما بشر ولم يمسسها البشر بقوله تعالى قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر الى قوله مستقيم الاشارة فيه
ان الله تعالى خلق لاظهار القدرة ادم من تراب بلا اب ولا ام وخلق منه حوا بلا ام وخلق عيسى بلا اب حتى قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا كما خلق ادم وحوا اذا قضى امرا يعني في الازل فانما يقول له كن عند التكوين فيكون في الحال وقوله كن كلام ازلي متعلق
بالارادة الازلية على وفق الحكمة القديمة بالشي عند التكوين فيكون الشي كما شا متى شا كما تعلق بعيسى كقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل من غير واسطة كما علم ادم الاسما كلها واعلم ان الروح الانساني هو
خليفة الله في ارضه معلم من ربه ومستخلصه العلم والحكمة والكتابة والقراءة بل هو قابل انوار جميع الصفات خلافة عنه حتى القدرة على الخلق
والاحيا والابرا والانبا وغير ذلك من الايات التي هي من نتايج القدرة ثم تعلق القالب المنشا من العناصر الاربعة وحجب الظلمات المنشا
من شهوات الابوين احتجب عن قبول انوار الصفات الى ان يخرجه مدد العناية بطريق الهداية ان كان الروح روح النبي من حجب الظلمات الى
نور الصفات كما قال يخرجهم من الظلمات الى النور وان كان روح الولي يخرجه صاحب الشريعة بالتربية كقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى
النور فيصير في الخلافة قابل انوار تلك الصفات بقوة استعداد الروحاني والجسماني فيظهر على النبي ايات المعجزات وعلى الولي ايات الكرامات
فلما كان روح عيسى عليه السلام وذرة طينته من ظهر ادم محتبسة عند الله ولم يرد الى ظهره حتى القاها الى مريم بتوليته من غير شوب
بظلمات شهوات الابوين ولهذا سمي روح الله وكان قابلا لانوار الصفات في بدو امره وحالة طفوليته ويكلم الناس في المهد وكهلا ويكتب
ويقرا التوراة والانجيل من غير تعلم ويخلق من الطين كهيئة الطير ويبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وكذلك جميع الايات الظاهرة منه
كما قال ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين بان الله هو مقدر هذه الاسباب ومدبرها ومسببها وكان عيسى عليه السلام بهذا الاستعداد مصدقا
لما بين يديه من التوراة ومحللا لبني اسرائيل بعض الذي حرم عليهم وخاتم الايات الدالة على رسالته وقال لهم فاتقوا الله اي اتقوا معاصيه و
اطيعوا امري ان الله ربي خلقني مستعدا لاظهار هذه الايات وربكم خلقكم عاجزين عنها فاعبدوه بالوحدانية من غير الشرك به هذا صراط مستقيم
يوصلكم اليه ثم اخبر عن احوال عيسى مع الناس بقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر الى قوله والله خير الماكرين الاشارة في تحقيق الايات ان عيسى الروح

لما احس من النفس وصفاتها الكفر قال من انصاري الى الله اي اعواني في الله قال الحواريون يعني القلب وصفاته نحن انصار الله اعوان الله في
نصرة الحق امنا بالله اي بوحدانيته والتبري عن غيره واشهد بانا مسلمون اي مستسلمون لاحكامه راضون بقضائه صابرون على بلائه ربنا
امنا بما انزلت من الحكم والاسرار واللطايف والحقايق واتبعنا الرسول الوارد من نفحات الطافك ونفحات اعطافك فاكتبنا فاجعلنا من الشاهدين
الذين يشهدون شواهد جمالك ويشاهدون انوار جلالك ومكروا يعني النفس وصفاتها والشياطين وعاونها في هلاك عيسى الروح و
مكر الله بتجلي صفات قهره في فنا النفس وصفاتها والله خير الماكرين في قهر النفس الامارة بالسوء وافنا صفاتها وقمع هواها وقلع شهواتها
ثم اخبر عن رفعه عيسى حيا وهو المتوفى بقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك الى قوله والذكر الحكيم الاشارة فيه ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام
يا عيسى اني متوفيك عن الصفات النفسانية والاوصاف الحيوانية ورافعك الى بجذبات العناية وهذا كما اسرى بعبده صلى الله عليه وسلم الى قاب
قوسين او ادنى ومن خواص الجذبة الربوبية محو الصفات البشرية يدل عليه قوله ومطهرك من الذين كفروا اي ومطهرك من اخلاق الذين كفروا
واوصافهم وجاعل الذين اتبعوك بالاعمال الظاهرة وهي الشريعة والاحوال الباطنة وهي الطريقة فوق الذين كفروا الى يوم القيامة في التحقيق بالقهر
والغلبة والعزة والمنعة والبرهان والحجة وهم اهل الاسلام لانهم الذين اتبعوا دينه وسنته وما اتبعه حقيقة من دعاه ربا وابن الله ثم
الي مرجعكم باللطف والقهر بالاختيار على قدم السلوك او بالاضطرار عند نزع الروح فاحكم بينكم بالقبول والرد والثواب والعقاب فيما كنتم
فيه تختلفون من الحق والباطل واتباع الهدى والهوى فاما الذين كفروا وستروا الحق بالباطل واتبعوا الهوى وضلوا عن طريق الهدى فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بحجاب الغفلة والاشتغال بغير الله والاخرة بالقطيعة والبعد عن الله وما لهم من ناصرين في الدنيا والاخرة على خلاصهم من العذاب
واما الذين امنوا واختاروا الحق على الباطل وعملوا الصالحات اتبعوا على طريق الهدى ونهوا النفس عن الهوى فيوفيهم اجورهم عن الجنة
الماوي ونقربهم للبنا زلفى والله لا يحب الظالمين الذين يظلمون على انفسهم بانقضا العمر في طلب غير الله ذلك نتلوه عليك اي هذا الذي نقص
عليك من نبا عيسى وقومه من الايات والذكر الحكيم من الكرامات والمعجزات لتثبت به فوادك لتكون ممن ذكر وورث الحكمة والمعرفة ثم اخبر عن
خلق عيسى بن مريم وان مثله كمثل ادم بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الى قوله بالمفسدين الاشارة فيها ان مثل خلقه عيسى عند الله كمثل خلقه
ادم خلقه من تراب بغير ازدواج اب وام وواسطة نطفة امشاج من ما دافق يخرج من بين الصلب والترائب كما جرت سنة الله تعالى في
خلقه الانسان وانما كونه بتكوين امر كن وكان هذه سنة جرت في تكوين الارواح والمكونات لا في الاجساد والملك فان الله تبارك وتعالى
اجرى هذه السنة في تكوين ابن ادم وحوا وعيسى لاظهار القدرة وكذلك في ثعبان موسى وناقة صالح كونهما بامر كن خرقا للعادة ليكونا ايتين نبوتهما
ودلالة اختيار خالقهما في التكوين رغما لانف من قال بالايجاب دون الايجاد وهذا المعنى هو الحق من ربك يا محمد فلا تكن من الممترين في امر عيسى
ان يقولون انه ابن الله وشان الحق انه فاعل مختار فعال لما يريد ليس هذا نفي عن شك كان في النبي صلى الله عليه وسلم ولكن نفي الكينونة فهل لا تكن
الممترين قاله في الازل لانه كلام ازلي فما كان من الممترين ولا يكون الى الابد فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم ان عيسى انه ليس بعبد مخلوق
بحقيقة حاله ومجادلة وكشفا فادعهم الى المباهلة فانها حجة قاضية بالحق مميزة بين الصادق والكاذب فكانت دعوته اياهم الى المباهلة و
امتناعهم عنها مظهرة حقية دعواه وبطلان دعوتهم ان هذا لهو القصص الحق وما دونه الباطل وما من اله الا خالق يخلق ما يشا كما يشا على
اجراء السنة او على اظهار القدرة الا الله الذي هو خالق كل شي ولا خالق له وان الله لهو العزيز ليس له ضد ولا ند الحكيم فيما يخلق ويحكم
لا عبث في خلقه وحكمه فان تولوا عن حكم من احكامه واعرضوا عنه فان الله عليم بالمفسدين الذين شهدوا عليهم الملائكة بالفساد في قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها فاجابهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون يعني اني اعلم المصلح منهم والمفسد ولا تعلمون منهم الا المفسد كقوله تعالى والله يعلم
المفسد من المصلح فيجعل المفسد فداء المصلح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة لم يبق منكم الا اعطي يهوديا فقيل هذا فداؤك
من النار صحيح اخرجه مسلم ثم اخبر عن جواب اهل الاعراض عند الاعتراض بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الى قوله لا تعلمون الاشارة
فيها ان الله تعالى اشار بقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي الى اصول الاديان كلها الطلاق العبودية في التوحيد كقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله في طلب الرزق ورؤية الامور من الوسايط فان تولوا يعني من اعرض عن هذا الاصل فقولوا انتم لهم اشهدوا علينا

بأنا مسلمون مستسلمون لما دعانا الله إليه من التوحيد والإخلاص في العبودية ونفي الشرك والسر في الإشهاد على الإسلام ليشهد الكفار
لهم يوم القيمة على الإسلام والتوحيد كما تشهد لهم المؤمنون كما قال صلى الله عليه وسلم لأبي سعيد الخدري إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا
كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم
القيمة وفي رواية أخرى لا يسمع صوتك شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا إنس إلا يشهد لك وفي رواية أبي هريرة قال المؤذن يغفر له
مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس وتكون شهادة الكفار لهم بالتوحيد يوم القيمة حجة على أنفسهم والله أعلم وقوله يا أهل الكتاب
لم تحاجون في إبرهيم ومن تحاجون أنه على دينكم وليس لكم به علم ولا حجة لكم فيما أنزل عليكم من التوراة والإنجيل على ما تحاجون فيه من
أمر إبرهيم أفلا تعقلون أن الحجة عليكم في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليكم من التوراة والإنجيل في نعته وصفته ها أنتم هؤلاء
حاججتم بالباطل فيما لكم به علم من حقية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعملون بما تعلمون وتحاجون فيما لا تعلمون والله يعلم ما تعملون وأنتم لا
تعلمون ما تعملون جهلا منكم ثم أخبر عن إبرهيم وما عليه من الدين القويم بقوله تعالى ما كان إبرهيم يهوديا ولا نصرانيا إلى قوله وما يشعرون الإشارة في
تحقيق الآيات أن الله تعالى نزه إبرهيم عليه السلام من اليهودية والنصرانية نزاهة عن الشرك لأن أهل الملتين كانوا مشركين ولهذا قال تعالى وما كان من
المشركين وقال ولكن كان حنيفا مسلما حنيفا يعني مايلا عن غير الله مسلما يعني مسلما وجهه لله يدل عليه قوله أسلمت وجهي لله وقوله ومن
أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله يعني لا يلتفت إلى غير الله في الطلب ولا يشرك بربه أحدا إن أولى الناس بإبرهيم يعني في الانتماء إليه للذين اتبعوه
اقتدا به في الصورة والمعنى وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا يعني الذين اتبعوه لأنه صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه كانوا متبعي ملته
صورة ومعنى لقوله تعالى ملة أبيكم إبرهيم هو سميكم المسلمين وملته الحنيفية هي الخلة كما قال تعالى واتخذ الله إبرهيم خليلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أولى الناس به حين قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أبا بكر أخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا والمؤمنون كانوا أولى الناس به
لقوله تعالى والله ولي المؤمنين والولي هو الخليل ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم يعني عن ملة إبرهيم وهي الخلة والإسلام وما يضلون
إلا أنفسهم بهذه المودة لأن مودة الإضلال إضلال وما يشعرون أن مودة إضلال أهل ود الله كفر فإن الرضا بالكفر كفر ثم أخبر عن كفر أهل الكتاب
في أثنا الخطاب بقوله تعالى يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله الآيتين الإشارة فيهما أن الله تعالى يظهر أن الهداية منه تعالى لا من قراءة الكتب
وتفهم المعاني ولا بمجرد شهادة اللسان وإقراره وإنما هي بشهود القلب عند ظهور شواهد الحق وقال تعالى يا أهل الكتاب يعني الذين يظنون
أنكم اهتديتم إلى الحق بالكتاب وأنتم تشهدون على أنفسكم بالهداية فإن كان كما تزعمون لم تكفرون بآيات الله ببراهينه وحججه الظاهرة الدالة على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تلبسون الحق وهو ما يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل بما هو أنكم وأن الكتب الفاسدة هذا تنبيه من الله عز وجل
لعباده أن هدى الله هو الهدى ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ثم قال وتكتمون الحق وأنتم تعلمون يعني لا يمكن أن يكتموا الحق وهم
يعلمون حقيته على الحقيقة لأن ظهور الحق يقتضي زهوق الباطل لقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية ثم أخبر عن فساد اعتقادهم بقوله
وقالت طائفة من أهل الكتاب إلى قوله والله ذو الفضل العظيم الإشارة في تحقيق الآيات أن الحسد وإن كان مركوزا في جبلة الإنسان ولكن له تخصيص
بما لم يتعلم العلم ليماري به السفها ويباهي به العلما ويجعله وسيلة جمع المال وحصول الجاه والقبول عند أرباب الدنيا فيحسد على كل من آتاه
الله حكمة فهو ينشرها ويفيد الخلق بها كما قال صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو
يقضي بها ويعلمها أي لا حسد إلا حسد الحاسد على هذين الرجلين فكان حسد أحبار اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل حتى
قالت طائفة من أهل الكتاب وهي أحبارهم لأتباعهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار يعني أول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
يعني المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وعن دينه حسدا على ما آتاه الله من فضله وقالوا الأحبار المفسدين أحدهما تشكيك المؤمنين في أمر النبي صلى الله عليه وسلم
وتنفيرهم عنه والثاني تثبيت اليهود على دينهم ومتابعة أحبارهم يدل عليه قوله ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم أرادوا به أنفسهم ليعتقد قوم في
قولهم ويفترون على الله ويكتبون بأيديهم ويقولون هذا من عند الله ويتبعوهم ولا يعتقدوا غيرهم ولا يسمعوهم حسدا من عند أنفسهم فقال تعالى
رغما لأنفهم وردا على قولهم قل يا محمد لمعاشر المسلمين إن الهدى هدى الله أي الهدى الحقيقي الذي لا ضلالة بعده هو الهدى الذي من الله فضلا ورحمة كما
هداكم الله به وأن يؤتى أحد من أهل الملل والأديان مثل ما أوتيتم كما قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية أو يحاجوكم عند ربكم أي وإن يحاجوكم فيما آتيكم الله

من عنده قل يا محمد إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عطاؤه ورحمته عليم بمستحقي عطائه وأهل رحمته يختص برحمته من يشاء إشارته لا بسببه
والله ذو الفضل العظيم حكي يا محمد ومع أمتك بتبعيتك كما قال وكان فضل الله عليك عظيما ثم أخبر عن بعض أهل الكتاب بالأمانة وعن بعضهم
بالخيانة بقوله ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك الآيتين الإشارة فيهما أن من أهل القصة من إن تأمنه امتحانا بكثير من الدنيا
يؤده إليك الخروج عن عهدته وعدم الالتفات به وقطع النظر عنه ثقة بالله وتوكلا عليه واكتفا به ومنهم من إن تأمنه امتحانا بدينار من الدنيا
لا يؤده إليك بتركه والخروج عنه لوفور الحرص وغلبة الهوى وخسة النفس وركاكة العقل ودناءة الهمة إلا ما دمت عليه قائما بطالبته الحقوق فيه
إجبارا ذلك بأنهم قالوا بتسويل النفس وتلقين الشيطان ليس علينا في الأميين سبيل يعني ليس علينا من مباشرة الدنيا ومعاشرة الخلق حرج ولا حجبنا
عن الله تعالى هذا التصرف والالتفات ويقولون على الله الكذب بهذه المقالة وهم يعلمون من أنفسهم هذه الحالة ويجترئون على الله ويفترون
بلى من أوفى بعهده أي بعهد الله الذي عاهدهم في الميثاق بأن لا تعبدوا إلا الله ولا تطلبوا منه إلا هو واتقى عن غير الله بالله فإن الله يحب المتقين
به عن غيره واعلم أن أهل الكتاب الحقيقي في الحقيقة هم أهل هذه القصة كما قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية وأنهم هم
المصطفين الأخيار فافهم جدا ثم أخبر عن اشترا أهل الاجترا بقوله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى قوله ولهم عذاب أليم
الإشارة فيه أن الذين يشترون بعهد الله الذي عاهدهم الله به يوم الميثاق في التوحيد وطلب الوحدة وأيمانهم التي يحلفون بها ههنا ثمنا
قليلا من متاع الدنيا وزخارفها مما يلائم الحواس الخمس والصفات النفسانية لا خلاق لهم في الآخرة الروحانية من نسيم روائح الأخلاق الربانية
ولا يكلمهم الله تقريبا وتكريما وتفهيما ولا ينظر إليهم بنظر العناية والرحمة فيرحمهم ولا يزكيهم عن صفاتهم التي بها يستحقون دركات جهنم ولا يزكيهم
عن الصفات الذميمة التي هي وقود النار بالنار إلى الأبد ويخلصون منها أبدا ولهم عذاب أليم فيما لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم وإن منهم من هو
أهل المعرفة لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب بكلمات أهل المعرفة لتحسبوه من المعرفة وما هو من الكتاب الذي كتب الله في قلوب العارفين ويقولون
هو من عند الله يعني من العلم اللدني وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب بإظهار الدعاوي عند فقدان المعاني وهم يعلمون أنهم يقولون ما لا
يفعلون ولا يعلمون ثم أخبر عن صدق صديقهم وكذب زنديقهم بقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الآية الإشارة فيها
أن ليس من شأن بشر أن يؤتيه الله الكتاب أي يؤتيه حقيقيا من أهل القصة كما قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والحكم يعني الحكمة التي هي
من نتائج إيتاء الكتاب والنبوة أي أو النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله لأن هذا المقال من صفات البشر ورعونة النفس وشرها ومن
أوتي الكتاب والحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والخير الكثير هو تبديل صفات البشرية ورعونة النفس وشرها وتبدلها بالصفات الروحانية والأخلاق الربانية
ولكن يقول لهم كونوا ربانيين يعني من أرباب القوم وهم كبراؤهم ترسية الأتباع والمريدين ليكونوا ربانيين متخلقين بالأخلاق الربانية عاملين بما
تعلمون من الكتاب وبما كنتم تدرسون من العلوم ولا تقتصرون على دراستها ولا تغترون بمقالات أخذوها من أفواه القوم وفيه إشارة أخرى وهي
أن بعض مدعي هذا الشأن الذي غلبت عليهم أهواؤهم وصفات بشريتهم يدعون المشيخة من رعونة النفس قبل أوانها ويخدعون الخلق
بأنواع الحيل ويستتبعون بعض الجهلة ويصدونهم بكلمات أخذوها من الأفواه ويمكرون بعض أهل الصدق من الطلبة ويبعدونهم بالإرادة
ويعطون عليهم طريق الحق بأن يمنعوا من صحبة أهل الحق ومشايخ الطريقة ويأمرونهم بالتسليم والرضا فيما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم ويعبدونهم
من دون الله كما هو دأب أكثر مشايخ زماننا هذا فإنه ليس من دأب من يؤتى الكتاب والحكمة والنبوة ثم قال ولا يأمركم يعني من يؤتى الكتاب والحكمة والنبوة
أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا فضلا عن أنفسهم أيأمركم بالكفر وهو التشبث بمن يصدكم عن سبيل الله بعد إذ أنتم مسلمون لرب العالمين في الطلب
ثم أخبر عن أخذ الميثاق لنصرة أهل الوفاق بقوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين إلى قوله ترجعون الإشارة فيه أن الله تعالى لما أخرج ذرية
آدم عليه السلام من صلبه كما أخذ الميثاق عليهم لنفسه بالوحدانية فكذلك أخذ الميثاق عليهم بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم فاستوى فيه الأنبيا
والأمم وإن قال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين فإن الخطاب فيه مع الأنبيا والأمم يدل عليه قوله فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون فإن التولي
ليس من فضل الأنبيا وإنما يكون من الأمم ومن تولى بعد ذلك يعني من الأمم فأولئك هم الفاسقون وفي قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
فالخطاب مع الأنبيا بالإيمان به والنصرة له أن يوصي كل نبي أمته بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويخبرهم بمجيئه فذلك نصرهم إياه والخطاب مع الأمم
بالإيمان به والنصر له بأن يؤمنوا به وإن لم يدركوا زمانه ويوصوا أولادهم بأن يؤمنوا به إن أدركوا زمانه وإن لم يدركوا ونصروا دينه في الغيبة والحضور

كقوله ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب الاية فلما اخذ الله تعالى على جميعهم الميثاق لمحمد صلى الله عليه وسلم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا يعني الانبيآء والامم اقررنا قال فاشهدوا يعني الانبيآء على انفسكم وعلى بعضكم بعضا وعلى الامم كلها ولهذه الامة خاصة على الناس كافة
وللنبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وكقوله صلى الله عليه وسلم
انتم شهدآء الله في ارضه وانا معكم من الشاهدين يعني انا مع كل طائفة في كل زمان من الحاضرين معكم اسمع وارى ما تقولون به وما تفعلون معه
فمن تولى بعد ذلك يعني عن الايمان به والنصرة له منكم معاشر الامم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن عهدي وانا كنت [illegible]
يعني الذين يتولون عن الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن دينه الاسلام فان دينه هو دين الله كقوله ان الدين عند الله الاسلام فمن تمسك بغير متابعة محمد
صلى الله عليه وسلم فقد ضل عن طريق الحق واتبع غير دين الله فان الدين هو الايمان برسالته صلى الله عليه وسلم مع الاسلام لله بالوحدانية وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها يعني اسلم لله من في السموات من الملائكة طوعا ومن في الارض من المؤمنين والكافرين طوعا وكرها يوم
الميثاق فمن شاهد الجمال استسلم له طوعا ومن شاهد الجلال استسلم له كرها فليس الاعتبار بذلك الاسلام الفطري بل الاعتبار بهذا الاسلام الكسبي في
متابعة محمد صلى الله عليه وسلم طوعا لا كرها كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية قال واليه يرجعون يعني الكافر والمؤمن يرجع الى
الله طوعا او كرها فاما الذي يرجع اليه طوعا فهو الذي يتمسك بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عن سريرته صلى الله عليه وسلم ليتمسك بسريرته بقوله تعالى
قل امنا بالله الى قوله رحيم الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد حالك وان لم يعبر الحال بالقال [illegible]
[illegible] امنا بالله ليلة المعراج ايمانا عيانا بيانيا وما انزل علينا حين فاوحى الى عبده ما اوحى وانزل على ما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم ايمانا حقيقيا حتى فضلت على الانبيآء بان اوتيت جوامع الكلم وما اوتي احد قبلي
لا نفرق بين احد منهم اي لا نفرق انا وامتي بين احد من الانبيآء بالايمان بهم ونحن له مسلمون اي لله مستسلمون بجميع اوامره ونواهيه واحكامه
وقضاياه في الدنيا والاخرة ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير الاستسلام الذي هو سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه في المنشط والمكره وغيره
بتفويضه وتسليمه الى الله في حلو قضائه ومره دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين الذين خسروا دولة متابعته لينالوا بها
مقام المحبوبية وهدوا الى الله به كيف يهدي الله قوما اليه وقد احتجبوا بالصفات الانسانية والطبايع الحيوانية عن الاخلاق الربانية بعد ان
امنوا بالله وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات الدلالات الواضحات وشاهدوا الايات المعجزات مكروا واهم النعم وما عرفوا قدرها
وما قاموا بحق شكرها والله لا يهدي القوم الظالمين الذين اعرضوا عنه وكفروا باهم النعم اقبلوا على هواهم اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
الطرد والبعد منه ولعنة الملائكة الطعن فيهم كما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدمآء ولعنة الناس تبرؤهم وتباعدهم عنه ونفرتهم
ولزومهم لهم خالدين فيها لا يخفف عنهم عذاب البعد والطرد واللعن ولا هم ينظرون لحظة بل الحجة من هذا العذاب الا الذين تابوا رجعوا الى الله و
اقبلوا بكليتهم اليه واعرضوا عما سواه من بعد ذلك الظلم على انفسهم واصلحوا اعمالهم واحوالهم مع الله فان الله غفور رحيم يغفر لهم ذنوبهم
ويمحو عنهم خطاياهم ويسترهم به عنهم برحمته وكرمه ثم اخبر عن الامعان في الكفر بعد الايمان بقوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم الى قوله
من ناصرين الاشارة في تحقيق الايتين ان الذين كفروا وستروا انوار الارواح باستار الصفات البشرية وحجب الاوصاف الحيوانية بعد ايمانهم
باقرار التوحيد عند الميثاق اذ قال الست بربكم قالوا بلى ثم ازدادوا كفرا بمتابعة الهوى ومخالفة الشرع والحق وتربية الصفات السبعية و
الشيطنة لن تقبل توبتهم الصادرة منهم باللسان دون انابة القلب بل الامتناع من اوصاف الكفر وهو حب الدنيا واتباع الهوى والاقبال على
شهوات النفس والاعراض عن الحق واولئك هم الضالون في تيه الاوصاف البهيمية والاخلاق السبعية حالة التوبة ولا يهتدون ان يخرجوا
منها بعدم الانابة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اي
بملء الارض ذهبا من عذاب موت القلب اولئك لهم عذاب اليم موت القلب وفقد المعرفة وما لهم من ناصرين على احيآء القلب بنور المعرفة كما احيا الله
تعالى قلب المؤمن بنور المعرفة كقوله اومن كان ميتا فاحييناه الاية ثم اخبر عن نيل البر انه في انفاق ما احب الى البر بقوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون الاية الاشارة في تحقيق الاية انكم لن تنالوا البر والبار وهو صفته حتى تنفقوا مما تحبون اي من انفسكم و
احب الاشيآء الى الخلق وما تنفقوا من شيء يعني من انفسكم في الله فان الله به عليم فبقدر ما تكونون له يكون لكم كما قال من كان لله كان الله له

الجزء الرابع

ان الفراش

ان الفراش ما نال من نار الشمع وهو شعلته حتى انفق مما احب وهو نفسه فافهم جدا ثم اخبر عما كان حلالا من الطعام على بني اسرائيل وعما حرم
من الحرام بقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الى قوله من المشركين الاشارة في تحقيق الايات ان الله خلق الخلق على ثلثة اصناف صنف
منها الملك الروحاني العلوي اللطيف النوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف منها الحيوان الجسماني السفلي الكثيف الظلماني
وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم للعبرة والخدمة وصنف منها الانسان المركب من الملكي الروحاني والحيواني الجسماني وجعل غذاءهم من
جنسهم لروحانيتهم الذكر ولجسمانيتهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة وهم على ثلثة اصناف فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي
غلبت حيوانيته على روحانيته فبالغ في غذاء جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى مات روحه واستولت نفسه اولئك كالانعام بل هم اضل
ومنهم مقتصد وهو الذي تساوت روحانيته وحيوانيته فغذى كل واحد منهم غذاءه خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ في غذاء روحانيته وهو الذكر وقصر في غذاء حيوانيته وهو الطعام
حتى ماتت نفسه واستولى وقوي روحه اولئك هم خير البرية وكان كل الطعام حلا للانسان كما كان حلالا للحيوان الا ما حرم الانسان السابق
بالخيرات على نفسه بموت النفس وحيوة القلب في استيلاء الروح من قبل ان تنزل عليه الوحي والالهام كما قيل المجاهدات تورث المشاهدات وقال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك بان يهتدي الى الحق من غير جهاد النفس فاولئك هم الظالمون
الذين يضعون الشيء في غير موضعه وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاتبعوا ملة
ابرهيم حنيفا وكانت ملته انفاق المال على الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم الولد للقربان وهذه ملة الخلة وما كان من المشركين
الذين يتخذون مع الله خليلا اخر ويجوزون الشركة في الخلة ثم اخبر عن اول بيت وضع للناس بما فيه لاهل الاخلاص بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
الى قوله لغني الاشارة في تحقيق الاسرار ان اول بيت وضع للناس اي موضوع للناس لا لله فان الله لغني عن البيت وعن العالمين وان كل ما خلق الله في
العالم خلق انموذجا منه في الانسان وان انموذج بيت الله فيه القلب الذي هو اول بيت وضع لله بمكة صدر الانسان مباركا عليه وهدى يهتدي جميع
اجزاء وجوده الى الله بجوده فان النور الالهي اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح حتى به يسمع وبه يبصر وبه يعقل وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي وبه
يتحرك وبه يسكن فيه ايات بينات دلالات واضحات يستدل بها الطالب الى مطلوبه والقاصد الى مقصوده منها مقام ابرهيم وهو الخلة ومن الحق
توصل الخليل الى خليله ومن دخله كان امنا يعني دخل مقام ابرهيم القلبي قوله دخله كناية عن المقام وهو الخلة ودخولها ببذل المال والنفس
والولد ومن دخله كان امنا من نار القطيعة كما كان حال ابرهيم عليه السلام مع النار كانت عليه بردا وسلاما ومنها شهود الحق فمن شاهد الحق ودخل بالخروج
عن نفسه كان امنا من عذاب الحجاب ثم اخبر عن وجوب زيارة بيت الجليل على الخليل لمن استطاع اليه السبيل بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
الاية الاشارة فيها ان الله تعالى جعل البيت والحج اليه واركان الحج والمناسك كلها اشارات الى اركان السلوك وشرائط السير الى الله وادابه فمن اركانه
الاحرام وهو اشارة الى الخروج عن الرسوم وترك المالوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهير عن الاخلاق الذميمة وعقد احرام العبودية بصحة التوجه
ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة والعكوف على عتبة جبل الرحمة بصدق الالتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو
اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول الكعبة الربوبية ومنها السعي وهو اشارة الى السير بين صفا الصفات
ومروة الذات ومنها الحلق وهو اشارة الى محو اثار العبودية بموسى انوار الالهية وعلى هذا فقس المناسك كلها ولما كان البيت هاديا الى الله و
قاصده وطالبه بخلاف سائر اركان الاسلام فان كل ركن منه يشير الى نوع من استعداد الطالب والحج يشير الى عين الطلب والقصد الى الله والله تعالى
خاطب العباد بقوله ولله على الناس حج البيت وما قال في شيء من غيره من الاركان والواجبات ولله على الناس وفائدته ان المقصود المشار اليه من الحج هو
الله وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والمقامات والقربات والكرامات والاستطاعة في قوله من استطاع اليه سبيلا هي جذبة الحق
التي توازي عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله والوصول اليه الا بها ومن كفر اي لا يؤمن بوجدان الحق ولا يتعرض لنفحات الطاف الحق ولا يترقب
لجذبات الوهية كما يشير اليها اركان الحج فان الله غني عن العالمين بان يستكملهم وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى لهم عنه ثم اخبر عن كفر اهل
الكتاب بعد هذا الخطاب بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب الى قوله مستقيم الاشارة في تحقيق الايات ان ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع علمآء
السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا ولا يعملون بما يعلمون لم تكفرون يعني من طريق المعاملة بايات الله اي باحكام القران من الزهد في الدنيا والورع

والتقوى وهي نهي النفس عن الهوى وايثار ما يبقى على ما يفنى والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون
حاضر معكم ناظر الى نياتكم واعمال الخير والشر فيجازيكم بها يا اهل الكتاب اي يا علماء السوء لم تصدون عن سبيل الله من آمن اي لم تصرفون بحرصكم
على الدنيا واتباعكم الهوى المؤمنين الذين يتبعونكم بحسن الظن ويحسبون ان اعمالكم واحوالكم على قاعدة الشريعة ومنهاج الطريقة عن سبيل الله
وطريق الحق الذي امر الانبياء بدعوة الخلق اليه كما قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة هي الدعوة بطريق المعاملة وسلوك سبيل الله
ليتخلق التابع باخلاق المتبوع وتبغونها عوجا اي وتطلبون اعوجاج طريق الحق بالسير في طريق الباطل وانتم شهداء تعلمون فساد احوالكم في
ما لكم فيما تعملون وما الله بغافل عما تعملون يعلمه كما تعملون وهو الذي قضى به عليكم في البداية ويجازيكم عليه في النهاية ثم وصى الله المؤمنين وقال
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء السوء متابعي الهوى يردوكم عن طريق الهداية بعد ايمانكم كافرين اي بعد
انتم وطلبتم عنهم طريق الحق فاضلوكم بسيرتهم واتباعهم الهوى في سبيل الله كما ضلوا من قبل بدليل على هذا قوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد
ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ثم قال في صيغة التعجب وكيف تكفرون يعني لا تضلون وانتم تتلى عليكم آيات الله لان من خواص تلاوة
آيات الله على المؤمنين ان يزيد في ايمانهم كما قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وفيكم رسوله ومن خاصية الرسول انه نور يهدي به الله
كما قال قد جاءكم من الله نور يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يعني يهدي الله بالرسول الى
سبيل الله وهو السلام ثم قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي يعني ومن كان اعتصامه وتمسكه بالله في كل الاحوال ولا يطلب منه الا هو فقد هدي
الى صراط مستقيم لان الاعتصام بالله يعصمه عن متابعة الهوى واتباع اهل الاهواء ويهديه الى الله بالله وهو الصراط المستقيم ثم اخبر عن طريق
الاعتصام بالله وهو تقوى الله بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآية الاشارة فيه اتقوا الله حق تقاته اي اتقوا عن وجودكم بالله
وبوجوده فان وجودكم مجازي ووجوده حقيقي وان الدين الحقيقي الذي عند الله هو الاسلام وهو ان يسلم العبد وجوده المجازي لتصرفات
الاحكام الازلية على وفق الاوامر الالهية مترقيا بجذبات الربوبية لا بقاء الوجود المجازي وافناء الوجود الحقيقي نفيا للشركة واثباتا
للوحدة وهذا تحقيق قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا يبقى وجودكم المجازي الا بتسليمكم الوجود الحقيقي فافهم جدا ثم اخبر عن طريق التسليم
الذي هو الدين القويم بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الآية الاشارة في تحقيق الآية ان اهل الاعتصام طائفتان احدهما اهل الصورة و
هم المتعلقون بالاسباب لان سيرهم بالاعمال والثانية اهل المعنى وهم المنقطعون عن الاسباب لان سيرهم بالاحوال فقال لهم تعالى واعتصموا بالله
هو مولاكم اي مقصدكم ومقصودكم وقصد مقتداكم اي ناصركم ومعينكم على الاعتصام به وقال للمتعلقين بالاسباب الذين سيرهم بالاعمال و
اعتصموا بحبل الله جميعا وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالمعتصم بحبل الله هو المتقرب الى الله باعمال البر ووسائط القرب والمعتصم بالله
هو الفاني عن نفسه الباقي بربه ثم قال ولا تفرقوا لان ترك الاعتصام باعمال البر ووسائط القرب يوجب للتفرق في الظاهر والباطن فاما
الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فاقتلوه كائنا من كان واما في الباطن فيظهر منه الاهواء المختلفة
التي توجب تفرق الامة كما قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي اثنتان وسبعون فرقة الناجي منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال
ما انا عليه واصحابي ثم قال واذكروا نعمة الله عليكم اي يادآتي اشكرها مع الله وهي نعمة تاليف القلوب اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا اي بنعمة التاليف بين قلوبكم وبنعمة الايمان الذي كتب في قلوبكم اصبحتم اخوانا في الدين وكنتم على شفا حفرة من النار وهي عداوة
بعضكم لبعض وعداوتكم لله ولانفسكم فانقذكم منها بالهداية والايمان وتاليف القلوب كذلك يبين الله لكم آياته اي مثل ما بين آياته
للاوس والخزرج حتى صاروا اخوانا يبين لكم ايها الطلاب آياته التي تهتدي بها اليه لعلكم تهتدون تلك الآيات الله وهي الجذبات الالهية
وتجلي الصفات الربانية فيكونون المعتصمين بالله فاخبر جدا ثم اخبر عن مقام اهل الاعتصام بقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله
الامور الاشارة في تحقيق الآيات ان الامة التي يدعون الى الخير بالافعال دون الاقوال هم الذين يستحقون ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر
واولئك هم المفلحون من وعيد من يامر بالمعروف ولا ياتيه والذي يدل عليه ما روى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول يجاء بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك الست تامرنا
بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه متفق على صحته وقال اتامرون الناس بالبر وتنسون

انفسكم

انفسكم وقال تعالى لم تقولون ما لا تفعلون الآية ولا تكونوا كالذين تفرقوا بعد ما تجمعوا واختلفوا بعد ما اتفقوا من بعد ما جاءهم البينات
الموجبة للجمعية والوفاق واولئك لهم عذاب عظيم من التفرق والاختلاف الحاصل بعد الجمعية والوفاق يوم تبيض وجوه الذين ابيضت قلوبهم
اليوم بنور الايمان والجمعية والوفاق مع الله وتسود وجوه الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتفرق والاختلاف من الله وذلك لان الوجوه
تحشر بلون القلوب كقوله يوم تبلى السرائر اي يظهر ما في الضمائر على الظواهر فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم
وهم ارباب الطلب السائرين الى الله الذين انقطعوا في بادية النفس واستهوتهم غول الهوى وارتدوا على اعقابهم القهقرى فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون عن الحق في طلب الباطل وكنتم معذبين بنار الحجاب والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تذوقون
عذابها لان الناس نيام والنائم لا يذوق الم الجراحات حتى ينتبه فاذا ماتوا انتبهوا فيذوقوا الم جراحات الانقطاع والاعراض عن الله
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي فهم كانوا في رحمة الله بالجمعية والوفاق مع الله في الدنيا فهم فيها خالدون في الآخرة لانه
يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشر على ما مات عليه تلك الاحوال آيات الله مع خواصه نتلوها عليك بالحق نظهرها على قلبك بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين لا يظلم على اهل الدنيا والآخرة بان يضع سواد الوجه وذوق العذاب في غير موضعه ولا بياض الوجه وخلود الرحمة في
غير موضعه ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا خلقا وقدرة وحكما وتصرفا وايجادا واعداما وقضاء وقدرا والى الله ترجع الامور
يعني كل امر يصدر في السموات والارض والدنيا والآخرة فان الله تعالى مصدره ومصدره واليه يرجع عاقبته ليس لاحد فيه حكم وتصرف حقيقي
غيره سبحانه ثم اخبر عن الخيرية لهذه الامة على البرية بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت الى قوله تهتدون الاشارة فيها انكم كنتم خير امة اخرجت من
العدم الى الوجود مستعدا لقبول الكمالية الانسانية تامرون بالمعروف اي تامرون بطلب المعروف وهو الله فانه معروف العارفين وتنهون عن
المنكر وهو طلب ما سوى المعروف وتؤمنون بالله ايمان الطلب اي وتطلبون الله ولو آمن اهل الكتاب اشارة الى علماء السوء يعني لو
طلبوا الله فيما يتعلمون العلم ويعلمون الناس ولا يطلبون الرياسة والتقدم والتنعم لكان خيرا لهم يعني لكان الخيرية في الامم ثم قال منهم
المؤمنون يعني منهم قوم المحققون المستحقون للكمال واكثرهم الفاسقون اي وان اكثرهم الخارجون عن طلب الحق وطلب الكمال لعلو
همهم وقصر نظرهم لن يضروكم ايها المحققون هؤلاء العلماء السوء الا اذى من طريق الانكار والاعتراض والحسد وان يقاتلوكم يجاهدوكم
يولوكم الادبار من صدق نياتكم سعي من اعانكم ثم لا ينصرون عليكم لانكم اهل الحق وحزب الله فان حزب الله هم الغالبون ضربت عليهم
الذلة ذلة الطمع والمسكنة مسكنة الحرص اينما ثقفوا الا بحبل من الله الا ان يعتصموا بالمحبة لله وطلبه وحبل من الناس يعني متابعة النبي صلى
الله عليه وسلم وسيرته وباءوا بغضب من الله يعني وان لم يعتصموا باءوا بغضب من الله وهو البعد عنه والطرد ذلك بانهم كانوا يكفرون كفران النعمة
بآيات الله التي اظهرها الله على اوليائه واحبائه واكرمهم بها من سائر الخلق لتبيين الحق ويقتلون الانبياء بغير حق اي يميتون سنن الانبياء وسيرهم
بالعمل اي ابطالهم في طلب الدنيا والحرص عليها وكتمان الحق بترك طلبه ذلك بما عصوا اي بسبب انهم عصوا الله في امره بطلبه وتركوا غيره
قال قل اللهم ذرهم وعصوا الرسول في دعوته اياهم الى الله وكان داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وكانوا يعتدون بتجاوز عن سنته
ويسلكون غير الصراط المستقيم الذي هو صراط الله العزيز الحميد ثم اخبر عن الفرق بين الفريقين والتفاوت بين الطريقين بقوله تعالى ليسوا سواء الى قوله
خالدون الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى فرق بين العلماء الربانيين والعلماء السوء المداهنين وقال ليسوا سواء من اهل الكتاب يعني من العلماء منهم
امة اي فرقة قائمة بالله يتلون آيات الله ويسمعون آيات الله آناء الليل ليريهم الله آياته في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم يسجدون سجود
لاحكامه الازلية وتقديراته الاولية يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمان الطلب وتصديق قضاياه في الازل ووقوع قدره الى الابد ويامرون بالمعروف اي
طلب الحق وينهون عن المنكر اي طلب ما سوى الحق ويسارعون في الخيرات اي فيما يوصلهم الى الله واولئك من الصالحين الذين يصلحون لقبول الفيض الالهي وما يفعلوا من
خير يتقربون به الى الله فلن يكفروه بل يشكروه فان تقربتم اليه شبرا تقرب اليكم ذراعا وان تقربتم اليه ذراعا تقرب اليكم باعا والله عليم بالمتقين الذين
يتقون به عما سواه وعليم بالفاسقين الذين كفروا بنعمة واستغنوا بالاموال والاولاد فحجبوا بالنعمة عن المنعم ان الذين كفروا كفران النعمة لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني لا تنفعهم الاموال والاولاد شيئا مما ينفعهم الله به في اصابة اللطف المنعم او دفع القهر عنهم اولئك اصحاب النار يعني نار
القطيعة هم فيها خالدون لا يفارقونها لانهم محجوبون بالقلوب والارواح لا يستقيم شهوات النفوس ثم اخبر عن نفقة اهل الشهوات بقوله

مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا الاية الاشارة فيها ان الله ضرب مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا اي في استيفاء اللذات النفسانية وتمتعات
الشهوات الحيوانية وانقطاع الحظوظ الدنياوية كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم وهو الحرث الروحاني فيه الاثار من الصفات الروحانية و
الاخلاق الحميدة ظلموا انفسهم بالانفاق في تحصيل المرادات النفسانية فاهلكته اي الريح التي فيها صر الشهوات النفسانية اهلكت حرث
الروح واثاره وما ظلمهم الله في الخلقة اذ اعطاهم حسن الاستعداد الروحاني فانه خلق الانسان في احسن تقويم ولكن انفسهم يظلمون بابطال
استعداد الروحاني واهلاك زرع حرثه ثم اخبر عن اتخاذ الغير بطانة بانه يورث الخيانة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
الى قوله محيط الاشارة في تحقيق الايات ان الله نهى اهل المحبة عن مباطنة السلوى من هذا الحديث وقال لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
اي لا يقصرون في انكاركم والاعتراض عليكم والطعن فيكم ودوا ما عنتم اي احبوا من نعيم الدنيا وزخارفها ومشتهيات النفس ومستحسنات
الهوى ما منعتموه وتركتموه وشدد عليكم الالتفات اليه لدناءة همتهم وعلو همتكم فيفرحوا بما قاسيتم من المجاهدات ومخالفات النفس و
ترك الشهوات واللذات والتزام الفقر وتحمل الاذى والصبر على المكروهات والعفو لشاكر الارواح واختلاف احوال الاشباح قد
بدت البغضاء من افواههم باعتراضاتهم الفاسدة وما تخفي صدورهم قلوبهم الخاسرة من الغل والحقد والحسد اكبر قد بينا لكم الايات اي
اظهرنا عليكم اثار الطافنا وامارات اعتقادهم ان كنتم تعقلون تدركون بها بعقولكم في اثار الطافنا معكم ها انتم اولاء تحبونهم محبة الرحمة
والشفقة وتدعونهم الى ما انتم عليه من الشوق والمحبة وصدق الطلب والتجرد والتفرد للتوحد من امارات اعتقادهم انهم ينكرون عليكم ولا
يحبونكم ويدعونكم الى ما هم عليه من الحرص والحسد والغفلة وطلب الدنيا واستيفاء اللذات والشهوات وتؤمنون بالكتاب كله اي بجميع ما في القران
من ترك الدنيا وجهاد النفس في نهيها عن الهوى وبذلها في اعلاء كلمة الله العليا والخلو مع الخالق والصدق في طلب الحق واذا لقوكم اهل
السلوك قالوا امنا يعني يظهرون معكم الايمان بما امنتم به وعلمتم به وهم لا يعملون به واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ الذي في قلوبهم منكم
حسدا عليكم قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم ان الله عليم بذات الصدور اي يعلم بالقلوب التي في الصدور انهم موتى في الغيظ والحسد لمن تحسدهم
عليكم ان تمسسكم حسنة كرامة من الله وفضلا منه وقبول من الخلق وظهور اثار الطاف الحق على معاملاتكم ومقالاتكم وحالاتكم التي من نتايج
كمالاتكم تسؤهم وان تصبكم سيئة مساءة من الخلق في الانكار والرد والطعن والاعراض والاعتراض يفرحوا بها وان تصبروا على ما اصابكم من
الاذى والمصايب وتتقوا عنهم بالله لا يضركم كيدهم شيئا بل يضرهم ان الله بما يعملون محيط اي مهلكهم بكيدهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
ثم اخبر عن النصر بعد الصبر بقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله تشكرون الاشارة فيها ان الله تعالى يشير الى حال السالك الصادق
العاشق واذ غدوت في طلب الحق والرجوع الى مقام القرب من اهلك اي من صفات نفسك الحيوانية والبهيمية تبوئ المؤمنين اي صفاتك الروحانية
مقاعد للقتال اي لقتال النفس والشيطان والدنيا والله سميع لدعائكم بالاخلاص للخلاص عن ورطة الهلاك في تيه الهوى عليم بصدق نياتكم
في طلب الحق اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني القلب واوصافه والروح واخلاقه والله وليهما يخرجهما من ظلمات البشرية والخلقية الى نور
الربوبية والخالقية وعلى الله فليتوكل المؤمنون في اخراجهم من الظلمات لا على انفسهم ولقد نصركم الله ببدر الدنيا وانتم اذلة من غلبات
شهوات النفس وكثرة وساوس الشيطان فاستغثتم ربكم فامدكم بنصره العزيز فاتقوا الله اي اتقوا بالله عما سواه لينصركم على كل شيء لعلكم
وبنصر الله لعلكم تشكرون اي لكي ينعم عليكم بنعمة الهداية اليه فتكونوا شاكرين لنعمة وجود المنعم لا به ثم اخبر عن امداده لنصرة عباده بقوله تعالى
اذ تقول للمؤمنين الى قوله فينقلبوا خائبين الاشارة في تحقيق الايات اذ نور نبوة النبي صلى الله عليه وسلم يلهم ارواح المؤمنين على الدوام عند مقاتلة
الشيطان ومجاهدة النفس ومكابدة الهوى في الركون الى زخارف الدنيا والميل اليها الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين يعني
الجنود الروحانية الملكوتية التي لا تدركها الحواس كقوله وانزل جنودا لم تروها فتتقوى بها قلوبكم لدفع حزن البشرية ورفع عجز الحيوانية و
تحييها بروح رباني كما قال تعالى وايدهم بروح منه بلى ان تصبروا على مخالفة النفس ونهيها عن هواها وتتقوا بالله عما سواه يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملائكة اي يزدكم في الامداد بالجنود الروحانية وهم مسومين بسوم الربانية وما جعله الله اي ما ذكره الله الملائكة وعددهم
الا بشرى لكم اي لاستبشاركم بالمدد الالهي ولتطمئن قلوبكم به بذكر الله وكثرة عددهم لانكم ارباب الوسائط المحجوبون عن الله برؤية الوسائط فاما
ارباب القلوب الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله فان الله تعالى رفع الوسائط عنه وبينهم وقال اليس الله بكاف عبده ولهذا التحقيق قال وما النصر الا من عند الله

يعني ليس

يعني ليس من عند الملائكة وغيرهم الا من عند الله لانه هو العزيز الذي يعز من يشاء بالنصر ويذل من يشاء بالقهر فلله العزة جميعا الحكيم الذي بحكمته يعز
من يشاء كيف يشاء متى يشاء بما يشاء ليقطع طرفا من الذين كفروا يعني وما النصر الا من عند الله ليقهر بعض الصفات النفسانية التي هي منشأ الكفر
بنصر الروح وصفاته او يكبتهم اي يغلبهم ونظفر بهم كما قال تعالى والله غالب على امره فينقلبوا يعني النفس وصفاتها خائبين اي خاسرين كما كانوا
يرجون ان يظفروا بالروح وصفاته ويغلبوهم ثم اخبر عن اختصاصه بالامر في القهر والنصر بقوله ليس لك من الامر شيء الاية الاشارة في تحقيقها
ان الله تعالى اظهر اثار كمال رافته ورحمته على عباده حيث ان الكفار كانوا يشجون راس نبيه صلى الله عليه وسلم وجبينه ويدمون وجهه ويكسرون رباعيته
وهو اراد ان يدعو عليهم خاطبه الله تعطفا وترحما عليهم بقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك من امر العباد شيء لتعذبهم او تدعو عليهم انما امرهم
الى الله نظيره قوله تعالى ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله اي بل امرهم الى الله ان شاء يغفر ذنوبهم ويحكم لهم بالتوبة
بان يتوب عليهم فانهم عباده وانه حكم باسلامهم في الازل وان شاء يعذبهم على كفرهم وظلمهم فانهم ظالمون وقد حكم بكفرهم في الازل لانه لله ما في
السموات وما في الارض من الملك والملكوت والامر والخلق والمنع والعطا واللطف والقهر يغفر لمن يشاء بلطفه وفضله ويعذب من يشاء بقهره وعدله
والله غفور رحيم اي ولكن الله غفور يغفر الذنوب جميعا رحيم وسعت رحمته كل شيء لانه سبقت رحمته غضبه ولهذا ما وكل امر العباد الى احد ولا
حسابهم يوم القيمة وقال ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ثم اخبر عن طريقة اهل الطلاح للفلاح بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا الى قوله
ترحمون الاشارة في تحقيق الايات ان الله حرم الربوا وقال ولا تاكلوا الربوا لانه يؤدي الى الحرص على طلب الدنيا اضعافا مضاعفة الى ما لا يتناهى كما
قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب والحرص درك من دركات النيران ولهذا
قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين قدم عليها قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون وهذا الخطاب للخواص اتقوا الله عن غير الله في طلب الله لعلكم تفلحون
عن حجب ما سوى الله وتظفرون بالوصول الى الله ثم خاطب العوام الذين هم ارباب الوسائط بقوله واتقوا النار اي نار الحرص التي تورث منها نار
القطيعة وهي النار التي اعدت للكافرين دون المؤمنين لان المؤمن وان ورد نار الحرص المركوز في جبلة الانسان بداية امره كما قال تعالى وان منكم الا
واردها ولكن ينجيه الله تعالى منه بالقناعة والتقوى كقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وكقوله واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون اي تجوزوا على
النار بعد نجاة طاعة الله وطاعة رسوله لعلكم ترحمون من عذاب نار الحرص ولا تعذبون بنار القطيعة كما ان الكافر مخصوص بهذا العذاب الحق له وحاصل
معناه ان الحرص على الدنيا والسعي في جمعها مذموم منهي عنه والبذل والايثار وترك الدنيا والقناعة فيها محمود مامور به يدل عليه قوله يمحق الله
الربوا ويربي الصدقات ثم اخبر عن المسارعة الى الجنان لمسارعة النفس والجنان بقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله العاملين الاشارة فيه
ان الله تعالى خلق الانسان مستعدا لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها والوصول الى حظائر القربة ومقاماتها ثم ارسل الرسل مبشرين بالجنة
ومنذرين عن النار وخص من بينهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة اليه فقال وداعيا الى الله فخصهم بالاتقاء والحذر عن النار كما قال تعالى واتقوا
النار التي اعدت للكافرين يعني هم مخصوصون بها لانهم ما اتقوا عن الشرك ومتابعة الهوى فان التقوى الذي ينجي من النار هو التوحيد والايتمار
باوامر الله والانتهاء عن نواهيه وحرضهم على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم بتقدم التقوى الى مقام من مقامات قرب ربكم
وجنة عرضها السموات والارض يعني طولها فوق السموات والارض والاشارة فيه الى ان الوصول اليها بعد العبور عن ملك السموات والارض وهو المحسوسات
التي يدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بتقدم التقوى الذي هو تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة الحيوانية والسبعية والشيطانية
كما قال تعالى اعدت للمتقين فان التقوى الذي يولج به الجنة وهي عالم الملكوت هو التزكية كقوله جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء من تزكى وقال قد افلح من تزكى ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالولادة الثانية
هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتزكية النفس عنها وولوج الملكوت هو التحلية بالصفات الروحانية فافهم جدا وفي قوله اعدت للمتقين اي هم
مخصوصون بها ومراتبهم في الدرجات العلى بقدر تقوى النفوس وتزكيتها ثم شرح اقسام التقوى والتزكية بقوله الذين ينفقون في السراء والضراء
اي ينفقون ابواب المهم في السراء والضراء بل ينفقون المكونات في طلب المكون والكاظمين الغيظ يعني عند القدرة على انفاذه طلبا لرضا الله والعافين عن
الناس يعني عما صدر عنهم برؤية مصدر الافعال انه هو الله والله يحب المحسنين يعني الذين لهم هذه الاخلاق الحسنة والذين اذا فعلوا فاحشة
وهي رؤية غير الله او ظلموا انفسهم وذلك تعلقها بما سوى الله ذكروا الله بالنظر اليه ورؤيته فاستغفروا لذنوبهم التجاوا اليه في قطع تعلقها عما سواه

ارواحهم في ع

ومن يغفر الذنوب الا الله اي ومن يستر بكنف عواطفه ذنوب وجود الاغيار الا الله ولم يصروا على ما فعلوا ولم يثبتوا على رؤية الوسائط والتعلق
بها وهم يعلمون ان كل شيء ما خلا الله باطل اولئك يعني الذين فيهم هذه الاقسام جزاؤهم مغفرة من ربهم اي هم مستحقون لمقامات القرب منهم
وجنات من اصناف الطاف تجري من تحتها الانهار يعني من مياه العناية خالدين فيها مستغرقين الى الابد فيما سارعوا اليه ونعم اجر العاملين
الذين سارعوا فيها نالوا من الدرجات العلى وقربات المولى والاشارة فيه ان نيل المقصود في بذل المجهود كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
ثم اخبر عن سنن اهل السنن بقوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن الى قوله والله لا يحب الظالمين الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى حث السائرين
الى الله بالمهاجرة عن الاوطان والمسافرة الى البلدان لمفارقة الخلان والاخدان ومصاحبة الاخوان عن الخوان ليعتبروا عن سنن اهل السنن
فقال تعالى قد خلت من قبلكم سنن اي امم لهم سنن وسنوك فسيروا اي سنن اهل السنة في ارض نفوسكم الحيوانية بالعبور عن اوصافها الدنية
واخلاقها الرديه لتبلغوا سماء قلوبكم الروحانية وتتخلقوا بالاخلاق الربانية فانظروا اي ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي كيف
صار حاصل امر النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات الربانية عند الوصول اليها هذا بيان للناس اي لاهل الغفلة والغيبة
الناسين عهد الميثاق وهدى وموعظة للمتقين اي وعيان لاهل الهداية والشهود الذاكرين العهود الذين اتعظوا بالتجارب واتقوا ما سوى
الله به ولا تهنوا اي يا سائرين الى الله في السير اليه ولا تحزنوا على ما فاتكم من شهوات الدنيوية وكرامات الاخروية وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يعني وانتم
الاعلون من اهل الدنيا والاخرة في المقام عند ربكم ان كنتم مصدقين بهذا الاخبار تصديق الايمان به ان يمسسكم قرح في اثناء السير من المجاهدات
وانواع البلاء والابتلاء فقد مس القوم من الانبياء والاولياء قرح من المحن مثله وتلك الايام نداولها بين الناس اي ايام المحن والبلاء والابتلاء
والامتحان نداولها بين السائرين يوما نعمة ويوما نقمة ويوما منحة ويوما محنة وليعلم الله الذين امنوا اي ليختبرهم بالابتلاء والامتحان
ويجعلهم مستعدين لمقام الشهادة ويتخذ منكم شهداء مستيقنين بالنعمة والنقمة في اثناء السير شهداء ارباب الشهود والمشاهدة والله لا يحب الظالمين
يعني الذين يصرفون استعداداتهم في طلب غير الحق والسير اليه ثم اخبر عن فوائد الابتلاء في حق الاولياء والاعداء بقوله وليمحص الله الذين امنوا
الى قوله ويجزي الشاكرين الاشارة فيها ان قوله وليمحص الله الاية دال على ان كل غم وهم وبلاء وعناء ومحنة ومصيبة تصيب المؤمنين في الله تكون
تكفير الذنوبهم وتطهير القلوبهم وتخليصا لارواحهم وتمحيصا لاسرارهم وما تصيب الكافرين من نعمة ودولة وحبور وسرور وغنى ومنى
في الدنيا تكون سببا لكفرانهم وحريا لطغيانهم وغرور الخذلانهم وعمى لقلوبهم وتمرد النفوسهم ومحقا لارواحهم وسحقا لاسرارهم وفيه
اشارة اخرى وليمحص الله الذين امنوا يعني البلاء لاهل الولاء تمحيص القلوب عن ظلمات العيوب وتنويرها بانوار الغيوب ويمحق الكافرين يعني
بالبلاء يمحق صفات نفوسهم الكافرة ويمحق سمات اخلاقهم الفاجرة ليتخلصوا عن تدنس جنس قفص الاشباح ويطيروا ويسرحوا في رياض حظاير
الارواح كما قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اي تلجوا عالم الملكوت ورياض الارواح ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يعني ولم
ير الله منكم مجاهدات تورث المشاهدات ولم ير الصبر منكم عند تزكية النفوس على وفق الشريعة وتصفية القلوب على قانون الطريقة وتحلية
الارواح بانوار الحقيقة ولقد كنتم يا ارباب الصدق واصحاب الطلب تمنون الموت يعني موت النفوس عن صفاتها وتزكيتها من قبل ان تلقوه يعني قبل
ان تلقوا المجاهدات والرياضات في خلاف النفس وقهرها عند لقاء العدو في الجهاد الاصغر ظاهرا وفي الجهاد الاكبر باطنا فقد رأيتموه وانتم تنظرون
يعني اذ رأيتم هذه الاسباب التي كنتم تمنون عيانا وانتم تنظرون لا تعدون ارواحكم ولا تجاهدون حق الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم و
في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اشارة الى ان الايمان التقليدي لا اعتبار له فينقلب المقلد
عن ايمانه عند انعدام المقلد به فمن كان ايمانه بتقليد الوالدين او الاستاد واهل البلد ولما يدخل الايمان في قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام
فعند انقطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقلد بها يعجز عن جواب سؤال منكر ونكير الملكين في قولهما من ربك فيقول هاه هاه لا ادري واذ يقولان ما
تقول في هذا الرجل فيقول هاه هاه لا ادري كنت اقول فيه ما قال الناس فيقولان له لا دريت ولا تليت كما ورد في الحديث ومن ينقلب على عقبيه اي ومن
يرتد عن ايمانه التقليدي فلن يضر الله شيئا يعني لا يضر الله ارتداده ولكن يضر المرتد المقلد وسيجزي الله الشاكرين يعني الذين شكروا نعمة الايمان
التقليدي باداء حقوقه وهو الايتمار باوامر الشرع والانتهاء عن نواهيه سيجزيهم الله بالايمان الحقيقي مزيد الشكر كما قال لئن شكرتم لازيدنكم
ثم اخبر عن المؤمن المقلد انه هو الذي يريد الدنيا والمحقق هو الذي يريد العقبى بقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الاية الاشارة فيها انه لا

يكون لنفس ان تموت عن اوصافها الدنية واخلاقها الرديه ويتخلص منها بطبعها الا باذن الله وامره ونظر عنايته وجذبة فضله ورحمته
كما ان ظلمة الليل لا تنتفي الا باشراق طلوع الشمس فكذلك ظلمة ليلة النفس لا تنجاب الا باشراق انوار الربوبية كما قال تعالى واشرقت الارض بنور
ربها كتابا موجلا اي كتابا من الله موجلا بوقت تعينه مشيئته كما قال كتب في قلوبهم الايمان اي بقلم العناية من نور الهداية ثم رتب العبد كسبا
في طلب الهداية واستجلاب العناية بقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها والاشارة فيه ان ثواب الدنيا هو انواع
الكرامات التي خص الله تعالى بها بعض خواصه في الدنيا من العلوم اللدنية الربانية والكشوف والشهود الروحانية النورانية وغيرها مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اولئك الذين نعد الله لهم الوعد كما قيل الصوفي ابن الوقت وفي معناه انشد • خليلي هل ابصرتما او سمعتما
باكرم من مولى تمشى الى العبد • اتى زائرا من غير وعد وقال لي • اصونك عن تعذيب قلبك بالوعد • يعني من كان همته في الطلب التبتل الى الله بالجد
وتوجه اليه بخلوص النية وصفاء الطوية وتعطش بقدم الصدق مفاوز البشرية ليستقبله الطاف الربوبية ولتنزله في المقام العندية قبل
خروجه بالصورة عن الدار الدنيوية ومن يرد ثواب الاخرة يعني من كان مشربه من الاعمال لا من الاحوال ولا من حجة الشوق والحرج عن مالوفات
الطبع فيسير بقدم ظاهر الشرع ومقصده نعيم الجنان لا مقصود الجنان نؤته منها ويدل على هذه الدلالة ما صرح بقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة والحسنة ما اشرنا اليه في معنى الثواب وحمل الثواب على هذا المعنى اولى من حمله على معنى ارادة الدنيا لان الثواب يستعمل في
العطا وارادة الدنيا هو عين العقاب ولانه ما ذكر الله عقيب قوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قوله وما له في الاخرة من نصيب كما قال في قوله من كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وله نظاير كثيرة ولانه قال في عقيبه وسنجزي الشاكرين وهذا وعد لا وعيد والوعد يذكر عقيب
فعل مقبول محمود والوعيد يذكر عقيب فعل مردود مذموم والمعنى سوف نجزي كل واحد من العاملين على قدر شكرهما وهو رؤية النعمة وجزاء الشكر
ازدياد النعمة فمن عمل شوقا الى الجنة فقدر اي نعمة الجنة فثوابه في الاخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقدر اي نعمة وجود المنعم فثوابه في الدنيا لانه
حاضر لا غيبة له قريب لا بعد وهو معكم اينما كنتم وقال الا من طلبني وجدني ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ثم اخبر عن اهلية الشكر في ادامة الصبر
بقوله تعالى وكاين من نبي الى قوله المحسنين الاشارة فيه وكم من نبي قاتل العدو واعدى العدو وهي النفس التي بين جنبي الانسان ومعه ربيون كثير
قاتلوا العدو والربيون هم المتخلقون باخلاق الرب فما وهنوا لما اصابهم من تعب مجاهدات النفس ونصب رياضاتها وما ابتلاهم الله به
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات في سبيل الله اي في سلوك طريق الوصول الى الله وما ضعفوا يعني في طلب الحق وما استكانوا
يعني وما رجعوا عن طريق الحق بالعجز وما ذلوا نفوسهم بالتفات غير الحق والصد عن الله بل ثبتوا على قدم الطلب واستقاموا كما امروا وصبروا
على ما نفوا عنه والله يحب الصابرين عند مجاري احكام القدر المستسلمين لقضائه المتحملين اعباء بلائه وما كان قولهم عند اصابة الآلام
والاسقام ونزول الاقضية والاحكام الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي استر ذنب وجودنا باسبال مغفرتك واسرافنا في امرنا اي ما عسى
من اسرافنا وثبت اقدامنا على جادة الطلب وانصرنا على القوم الكافرين اي مردات صفات النفس الكافرة فاتاهم الله بصنيعهم وقولهم
ثواب الدنيا اي فتوحات الغيب والمواهب في الدنيا وحسن ثواب الاخرة اي احسن المراتب واعلى المقامات في الاخرة والله يحب المحسنين الذين يعبدون
الله على بصيرة كانهم يرونه وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى لما اراد بخواص عباده كرامة التخلق باخلاقه ابتلاهم بقتال العدو وثبتهم
عند الملاقاة ليستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة فيها المكرمة بها بني ادم فمنها الصبر والاحسان وهما صفتان من صفات الله
ليتخلقوا بهما وهذا من ثواب الدنيا الذي اتاهم الله والله تعالى يحب صفاته ويحب من يتخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين
ثم اخبر عن طاعة الكافرين انها خسران لان الخاسرين بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا الاية الاشارة فيها ان الخطاب مع القلوب
المؤمنة المتخلصة من صفات النفس الكافرة الامارة بالسوء ان تطيعوا النفوس الكافرة وصفاتها وتتبعوا هواها يردوكم على اعقابكم الى اسفل
سافلين بشريتكم وبهيميتكم كما كنتم كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فتنقلبوا خاسرين كما كنتم في الخسران كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر ثم قال بل الله مولاكم اي وليكم وناصركم يخرجكم من ظلمات البشرية الى انوار الربوبية كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
وهو خير الناصرين لانه يحمل عليه غير الله من الناصرين وقال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم ثم اخبر عن امر النصر بقوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب الاية الاشارة فيها ان الله تعالى هو الذي يلقي الرعب والامن والرغبة والرهبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال صلى الله عليه وسلم قلوب العباد

بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال ومامن قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكون الاقامة والازاغة اسباب متعلق
باحوال العباد وكسبهم كما قال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي بسبب اشراكهم بالله نظيره قوله
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي بسبب زيغهم وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا اي بسبب صبرهم وامثاله في القران كثير
ثم قال وماويهم النار وبيس مثوى الظالمين يعني مرجع الذين كفروا واشركوا نار القطيعة وبيس مثويهم لظلمهم لان الشرك لظلم عظيم ولهذا لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم اخبر عن اظهار انها من طلب الغنيمة بقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
الاية والاشارة فيهما ان الله تعالى صدقكم ايها الطلاب وعده وهو قوله الا من طلبني وجدني اذ تحسونهم اي تقتلونهم وتحسون الصفات البشرية
باذنه اي بعونه وتوفيقه لا بحولكم وقوتكم الطبع حتى اذا فشلتم اي جبنتم وتوكلتم قبال النفس وصفاتها وتنازعتم في الامر اي خالفتم امر الطلب
وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون اي عصيتم امر الدليل الذي من بعد ما اريكم الدليل بالتربية ما تحبون من دلالة الطريق والتفويض في التسليك وارشاد
الخروج عن محامد الدنيا والاخرة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة يعني انما عصيتم امر الدليل اذ دلكم على الله لان منكم من كان همته في الطلب
الدنيا وزخارفها ومنكم من كان همته في الطلب الجنة ونعيمها ثم صرفكم عنهم عن مجاهدة النفس وقتل صفاتها باستيلائها عليكم ليبتليكم اي
ليحجبكم بالستر بعد ما تجلى لكم انوار المشاهدات وبالصحو بعد ما اسكركم باقداح الواردات وبالفطام بعد ما ارضعكم بالبان الالطاف
ولقد عفا عنكم يعني بعد ابتلائكم عفا عن التفاتكم الى الدنيا والاخرة فانه علم ضعف الانسان وعجز بشريته في طلب الحق وادرككم العناية
الازلية التي بها قدر لكم الايمان وجعلكم مومنين والله ذو فضل على المومنين في الازل اذ تصعدون يعني بفضل الله وعنايته تصعدون
اذ تصعدون في طريق الحق طالبين بعد ما كنتم هاربين ولا تلوون على احد اي لا تلتفتون الى احد من الامرين طلب الدنيا والاخرة والرسول يدعوكم
في اخريكم يعني رسول الوارد من الحق يدعوكم اليه الى عبادي الى عبادي فاثابكم فجازاكم بفضله غما بغم اي بغم الدنيا والاخرة بغم طلب
الحق والوصول اليه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا وزخارفها الفانية ولا ما اصابكم من نعيم الجنة الباقية فان لذة غم طلب الحق تزيد على
لذة نعيم الاخرة فضلا عن لذة الوجدان وسرور الوصول ونعيم الشهود والله خبير بما تعملون من ترك نعيم الدنيا والاخرة في طلب وحدانيته فلا
يخيب رجاكم ويوفي جزاكم ثم اخبر عن انزال النعم من بعد الغم بقوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله حليم الاشارة
فيه ان الله تعالى ينزل حقايق اصناف الطافه على عباده في صور مختلفة كما انزل حقيقة الامن والصبر والثبات والشجاعة على الصحابة
يوم احد في صورة النعاس وقال ثم انزل عليكم من بعد الغم اي غم الخوف امنة اي امنا نعاسا اي في صورة النعاس يغشى طايفة منكم
يعني من المومنين فجعل النعاس معدن جواهر الطافه من الامن وغيره مما مر ذكره للصحابة وجعله معدن جواهر الوقايع السنية لارباب
القلوب من المكاشفات والمشاهدات والواردات وانواع المواهب فان اكثرها تقع في النعاس بين النوم واليقظة وطايفة منهم
يعني من المنافقين قد اهمتهم انفسهم وهي اشارة الى ارباب النفوس الذين لا همّ لهم الا همّ انفسهم من استيفاء حظوظها وتتبع شهواتها
ولذاتها الجسمانية وتمتعاتها الحيوانية لخستها طبعها وركاكة نظرها الحسية يظنون بالله غير الحق يعني الظن الباطل ظن الجاهلية
اي كظن اهل الجاهلية وهو ان الامور الى الخلق لا الى الله بقضائه وقدره ويقولون هل لنا من الامر من شيء اي ما لنا معاشر الاسلام من امر
النصرة والظفر من شيء مما وعدنا الله ورسوله ان النصر من عند الله واليه امره قل ان الامر كله لله في الدارين كله لله ومنه واليه وبه يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك بل يبدون بعضهم لبعض وهو قوله يقولون لو كان لنا من الامر شيء يعني لو كان لمدعي الاسلام المومنين بقول الله
ورسوله ان النصرة مع المومنين وحزب الله هم الغالبون من امر النصرة والغلبة في الدين شيء ما قتلنا هاهنا بالباطل على ايدي حزب
الشيطان والمبطلين بل لو كنتم ايها الغافلون عن الاحكام الازلية وسر القدر في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل اي قضي وقدر
عليهم القتل بالحكمة الازلية الى مضاجعهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون مما يخفون في انفسكم
من النفاق والانكار والاعراض عن الله ورسوله والكفر بايات الله والاخلاق الرديئة والاوصاف الدنية ويخرجها عنكم قولا وفعلا بهذا
الابتلاء والامتحان فعند الامتحان يكرم الرجل او يهان وليمحص ليظهر ما في قلوبكم ايها المومنون وما تضمرون في قلوبكم من الايمان والايقان
والتصديق بالقران والتسليم لله ولرسوله وتفويض الامور الى الله والرضا بقضاء الله وقدره والاخلاق الحميدة والاوصاف الكريمة و

يستخرجها

ويستخرجها منكم خلقا وعملا بتخصيص هذا التمحيص وفيه معنى اخر وهو ان التمحيص بمعنى التطهير اي ليطهر ما في قلوبكم من الجبن الانساني وغيره
من الصفات الذميمة عند التولي فيستغفرون عنها فيعفو عنكم فيطهركم منها كما قال ولقد عفا الله عنهم والله عليم بذات الصدور يعني قبل
استخراج ما فيها عليم بما فيها فيستخرجها منها لاظهار ما فيها على العالمين حجة عليهم ولهم والنكتة فيه انه ذكر اصحاب النفوس وهم المنافقون
بابتلاء ما في الصدور لان الصدور معدن النفاق والغل ووسوسة الشيطان وتسويل النفس كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وقال
يوسوس في صدور الناس وقال بل سولت لكم انفسكم امرا وذكر ارباب القلوب وهم المومنون بتمحيص ما في القلوب لان القلوب معدن الايمان
والاطمينان والتقوى لقوله تعالى اوليك كتب في قلوبهم الايمان وقال الا بذكر الله تطمين القلوب وقال امتحن الله قلوبهم للتقوى وكذلك اظهر الله تعالى
بتمحيص ما في قلوب المومنين ثلث صفات من صفاته العلى واسمايه الحسنى وهو العفو والغفور والحليم بقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم لانه العفو ان الله غفور حليم فالنكتة فيه ان الشيطان خلق من النار
فبالشيطان ونار وسوسته استخرج من معدن الانسان حديد ما كسبوا من التولي ليجعله مراة مظهر صفاته العفو والمغفرة والحلم وهذا
سر قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم فيذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى في كل شيء من الخير والشر اسرارا لا
يعلم كنهها الا هو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم اخبر عن كفر من فرع العزاه في الحيوة الدنيا والممات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا كالذين كفروا الى قوله تحشرون الاشارة فيه ان يا ايها الذين امنوا خطاب مع السايرين الى الله لا تكونوا كالذين كفروا وجحدوا و
انكروا ورجعوا عن طريق الحق باستهواء الشيطان وغلبة الهوى وقالوا لاخوانهم في الطلب والسير الى الله اذا ضربوا في الارض اي سافروا
في البلاد مستفيدين من العباد ام سلكوا في ارض نفوسهم سبيل الرشاد او كانوا غزا المجاهدين مع كفار النفس والهوى والشيطان لو
كانوا عندنا اي موافقين معنا في الرفق مع النفس ما ماتوا من مقاسات الشدايد وما قتلوا رياضة وجهدا ليجعل الله ذلك اي ليجعل
ذلك القول حسرة في قلوبهم اي قلوب اهل المجاهدة بانوار المشاهدة فلا يختبرون على ما يقاسون من نصب
الطلب ويميت قلوب المنكرين بظلمة الانكار وغلبة صفات النفس ويحسبون ان ذلك القول منهم يكون حسرة في قلوب الصديقين والله بما تعملون
ايها المنكرون في نفير الصديقين وايها الصديقون في الثبات على قدم الصدق في طلب الحق بصير يجازي الفريقين على قدر الاستحقاق ولين
قتلتم في سبيل الله بسيف الصدق او متم عن صفات النفس لمغفرة من الله ورحمة يحييكم الله بها خير مما يجمعون ارباب النفوس واهل الاهواء
من اوزار جمع الدنيا والحرص عليها والبخل بها ومن وبال التنعم والتلذذ بشهواتها ولين متم ايها المجاهدون في جهاد النفس او قتلتم
ايها الصديقون في سبيل الطلب لا الى الله تحشرون يعني حشر المقتول بسيف الصدق والذي مات نفسه عن صفاتها يكون الى الله لا الى
غيره من الجنة والنار وان كان عبوره عليها لقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اخبر عن لين القلوب
انه برحمة علام الغيوب بقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية الاشارة فيها ان كل لين يظهر في قلوب المومنين بعضهم على بعض فهو
برحمة الله وبتجليه لطفه مع عباده لا من خصوصية انفسهم فان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي وان كانت نفس الانبياء عليهم السلام
من حال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم يعني لين قلبك على المومنين كان من رحمة الله التي ارسلها على قلبك اليهم لا من
رحمتك عليهم فالله تعالى يمن على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ويقول له لو كنت فظا غليظ القلب يعني ولو كنت باقيا على فظاظة خلقك وقساوة
قلبك من قبل ان نشرح صدرك ونغسل قلبك وننظر اليه بنظر المحبة ونرسل اليه نور الرحمة لتلين لهم لانفضوا من حولك وتفرقوا عن صحبتك
من خشونة قولك وغلظة فعلك وقلة صبرك وتحملك على اذاهم فكما انك لنت لهم برحمتنا فاعف عنهم بعفونا واستغفر لهم بمغفرتنا و
شاورهم في الامر فان القلوب المعفوة عنها المستغفرة لها منورة بنور صفات عفونا ومغفرتنا فهي مؤتمنة في الاستشارة منها فانها تنظر
بنور الله وكل قلب ينظر بنور الحق لا يرى الا الحق فيكون ما دقا فيما يرى كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى فعناها اي وشاور ارباب القلوب المنورة
الملهمة من الله ليكون راي قلبك المنور بنور الوحي موكدا بالاراء التي منشاها القلوب المنورة بنور الالهام فانه تلو الوحي نظيره قوله فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ثم قال فاذا عزمت يعني بعد المشاورة واستصواب الاراء المنورة بنور الوحي والالهام
فتوكل على الله لا على تلك الاراء فيما يظهر من الامور مما تكرهها او تحبه فانه اعلم بالاصوب منه لك منك كقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية

وله معنى اخر يعني فاذا عزمت الخروج عن قشر الوجود فتوكل على الله اي ففوض امر الاخراج عن قشر الوجود اليه لانك لا تقدر ان تخرج عن نفسك
بنفسك بل هو الذي يخرجك عن ظلمة وجودك المخلوقة الى نور العدم كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى يهدي
الله لنوره من يشاء والتوكل تفويض الامور الالهية التي لا يمكن لغير الله اليه ان الله يحب المتوكلين الذين جذبتهم العناية بوهن المحبة الى
عزيمة الخروج من حجاب الوجود للوصول الى المحبوب ففوضوا امر الاخراج عن الوجود الى الله لانه لا سبيل اليه الا به وهو الذي اخرجهم من
العدم الى الوجود فهو يخرجهم منه بفضله وكرمه ويهديهم اليه ثم اخبر عن النصرة والخذلان انهما اليه لا الى الاعوان بقوله تعالى ان ينصركم الله
فلا غالب لكم الاية الاشارة فيه ان الله تعالى اذ ينصركم بجذبات العناية ويخرجكم من حجب الوجود فلا غالب لكم من اوصافكم واخلاقكم واحوالكم
من نعم الدنيوية والاخروية التي هي منشأ الوجود وان يخذلكم بترك الجذبات لاخراجكم من الوجود فمن ذا الذي يخرجكم من جميع الانبياء والمشايخ
من بعد فضل الله وكرمه وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليفوض الى الله تعالى امر الاخراج من الوجود المؤمنون الذين يعتقدون ان الله هو القادر
على الاخراج عن الوجود كما انه القادر على الادخال في الوجود ويوقنون ان الخلايق عاجزون عن هذا الادخال والاخراج الا باذنه ولا يصح
التوكل على الله الا لمؤمن موقن بانه الى الله تصير الامور كلها في معنى الخلق والخلق والرزق والاجل وغير ذلك كقوله تعالى قل كل من عند الله ثم اخبر
عن نفي غلول الانبياء في شيء من الاشياء بقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل الى قوله والله بصير بما يعملون الاشارة فيه ان الله تعالى ينفي الغلول عن الانبياء في
قوله وما كان لنبي ان يغل من ثلثة اوجه احدها بنفي الغلول من افعالهم لان الغلول من الكباير والانبياء معصومون منها والثاني بنفي الغلول من
خصالهم لان الغال خاين والانبياء امناء الله على وحيه فالخاين لا يصلح ان يكون نبيا والثالث بنفي الغلول من احوالهم لان من حال الغال ان يكون
الغالب على امره النفس وهواها ومن حال النبي ان الله يكون غالبا على امره كما اخبر عن حال يوسف عليه السلم بقوله والله غالب على امره فمغلوب
النفس والهوى لا يصلح للنبوة لان من حال النبي ان يكون شفيعا لامته يوم القيمة والشفيع هو الذي ينجو بنفسه ثم ينجي غيره ومن حال الغال
ما قال تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة اي ياتي به حاملا له على ظهره ثم توفى كل نفس اي يجازى كل غال ما كسبت من الغلول وهم لا يظلمون
في مجازاة عقوبة الغلول دليله قوله وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فالمعاقب بمجازاة الغلول كيف ينجي غيره من العقوبة ومما يوكد هذا المعنى
قوله افمن اتبع رضوان الله اي وحي الله دليله اتبع ما اوحي اليك من ربك كمن باء بسخط من الله اي بالغلول معناه ان النبي من يتبع ما يوحى اليه
طلبا لرضوان الله لا الغال الذي يتبع بغلوله سخط الله وماواه جهنم وبئس المصير لمن هذا حاله فلا يساوي حال الغال احوال الانبياء
لانهم درجات عند الله يعني هم اهل الدرجات في مقام عندية الحق وهو مقعد صدق لقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر والله
بصير بما يعملون اهل الدرجات من الانبياء واتباعهم واهل الدركات من المنافقين الغالين فيجازيهم على قدر اعمالهم ونياتهم فانما الاعمال بالنيات
ثم اخبر عن خاصية النبوة والمنة على الامة بقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الاية الاشارة فيه ان الله تعالى من على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم من بني ادم لا ملكا من الملايكة فانهم لا يدركونه بالحواس الخمسة ولا ينتفعون به لانه من غير جنسهم
ولم يكن الاستماع الا من الجنس كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الكسوة البشرية لكي ينتفعوا به
حين يتلو عليهم اياته لان جبرئيل عليه السلم كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلو عليه ايات الله وبعض الصحابة كانوا حاضرين ولكن لا يسمعون
تلاوته ولا ينتفعون بها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتلوها عليهم بلسان الظاهر فيسمعونها منه وينتفعون بها فلما اراد الله تعالى ان يعلمهم
معالم دينهم بواسطة جبرئيل عليه السلام البسه لباس الصورة حتى جاء على صورة اعرابي وقد اسند ركبتيه الى ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان ولم يعرفه احد من الصحابة فلما خرج من المسجد قال صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم
فلهذا من الله تعالى عليهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم من جنسهم يتلو عليهم كل يوم وليلة اياته ويزكيهم من الاخلاق الذميمة النفسانية و
يعلمهم الكتاب اي القران ويبين لهم معانيه واسراره كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والحكمة يعني الشرايع والسنن كما مر ذكره في سورة البقرة
وان كانوا في الجاهلية من قبل بعثه لفي ضلال مبين في قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم اخبر عن اصابة المصيبة انها من
شوم النفس الخبيثة بقوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الى قوله ان كنتم صادقين الاشارة فيه ان المؤمن اذا اصابته مصيبة يصيب
مثليها من كفارة الذنوب ورفعة الدرجات وان اصابته تلك المصيبة بشوم ما كسبت نفسه كما قال تعالى قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم

نظيره

نظيره قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ان الله على كل شيء قدير الى ان يجعل المصيبة كفارة للذنوب ورفعة الدرجات وان يغفر
الذنوب ويرفع الدرجات من غير مصيبة كما قال تعالى ويعفو عن كثير وقال رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله اي ببلائه وابتلائه لكم وليعلم المؤمنين وليعلم المنافقين اي ليبلي المؤمنين ببلاء حسن في
بذل الروح والصبر والثبات على قدم الجهاد في سبيل الله ويميزهم عن المنافقين وليظهر نفاق الذين نافقوا بقعودهم عن القتال وحب
الحيوة واختيار الدنيا على الاخرة واظهار نفاقهم وكذبهم عند قولهم اذ قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اذ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم لانهم يدعون بالسنتهم اتباع المجاهدين في سبيل الله وليس في قلوبهم
شوق الى الله ومحبة منه تبعثهم لبذل الروح شوقا الى اللقاء وطلب الرضا ولا نور ايمان به يختارون الاخرة على الدنيا ويؤثرون الباقي على الفاني
والقلوب الموصوفة بهذه الصفات اقرب الى ظلمة الكفر من نور الايمان والله اعلم بما يكتمون في انفسهم من صفات الكفر والنفاق وما جبلت عليه انفسهم في
اصل الخلقة وتخمير طينتهم الذين من نتايج صفاتهم الذميمة وفساد اعتقادهم قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا ووافقونا في
النفاق وسوء الاعتقاد والقعود عن طريقة الحق ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت اي موت القلب التي من خصايصها النفاق وسوء الاعتقاد
وفساد الاعتقاد ان كنتم صادقين في دعويكم انكم مصيبون في نفاقكم واخوانكم مخطئون في بذل الروح في سبيل الله ثم اخبر عن حال من رزق
الاستشهاد وقتل في الجهاد بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله ولا هم يحزنون الاشارة فيه ان ارباب القلوب الذين قتلوا
نفوسهم بسيف الصدق في سبيل السير الى الله فلا تحسبن اهل الغفلة والبطالة انهم اموات وان ماتت نفوسهم بل احياء قلوبهم عند ربهم بنور
جلاله كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الاية يرزقون من كؤوس تجلي صفات جماله شراب الشهود فرحين بما اتيهم الله من فضله
اي بما جذبتهم العناية الالهية الى عالم الوصول ويستبشرون بالذين يتبعون من خلفهم من اخوان الصدق ومريديهم ولم يلحقوا بهم وهم بعد في
سلوك الطريق الى الله الا خوف عليهم من الانقطاع في الطريق لانهم شاهدوا وعاينوا ان من تبعهم مجذوبون بجذبات الحق والاية الانقطاع
لما وصلوا اليهم ولا هم يحزنون على فوات الحيوة النفسانية لفوزهم بالحيوة الربانية ثم اخبر عن الاستبشار بفضل الكبير الغفار بقوله تعالى
يستبشرون بنعمة من الله وفضل الى قوله ونعم الوكيل الاشارة فيه ان الشهداء الذين استشهدوا في طلب الحق بسيف الصدق يستبشرون عند فناء
النعمة البشرية بنعمة الله وهي البقاء ببقاء الوحدة لانه قال بنعمة من الله لا من الجنة وغيرها وفضل اي اعطاهم هذه النعمة انما كان بفضل منه لا بمجازاة
اعمالهم على الحقيقة لان المجازاة انما يكون بالامثال والاضعاف كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وليس كمثله شيء فافهم جدا وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين يعني اذا اعطاهم نعمة البقاء بالله بفضل منه لا بمجازاة اعمالهم فلا يضيع اجر اعمالهم فيجازيهم بالجنة ونعيمها جزاء بما كانوا يعملون
كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة والزيادة هي النعمة التي من الله وفضل منه ثم وصفهم وقال الذين استجابوا لله عند الميثاق
الاول اذ قال الست بربكم فاجابوه وقالوا بلى اقروا له بالربوبية والوحدانية والرسول اي واجابوه بقبول الدعوة واتباعه في اخر الامر و
انتهاء امرهم عند من بعدما اصابهم القرح اي جراحة المفارقة من حظاير القدس وجوار رب العالمين فان الخلايق استجابوا لله عالمهم اذ قالوا
بلى ثم اصابهم قرح المفارقة من بلد الحضرة وما استجاب للرسول من بعدما اصابهم قرح المفارقة الا خواصهم وهم الذين نقوا الشرك الجلي والخفي
منهم واحسنوا في العبودية كما قال للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وهو نعمة البقاء بالله التي هي الفضل من الله يدل عليه قوله وكان فضل الله عليك
عظيما ثم وصفهم بصفة اخرى هي تتمة كمالهم وقال الذين قال لهم الناس يعني بالناس النفس الامارة بالسوء المناسبة لتلك المخاطبة عند الميثاق
ان الناس قد جمعوا لكم اي الكفار قد قصدوكم ويريدون قتلكم في الظاهر فاخشوهم واهربوا منهم في الحقيقة اي القلب ودواعي الحق قد قصدوكم
ايتها النفس اللوامة وصفاتها المذمومة ليفنوكم عنكم بسطوة ذكر الله وتجلي صفاته فاخشوهم بترك الذكر والمراقبة فزادهم ايمانا
فاما لاهل الظاهر فبالتفكر في عواقب الامور فعلموا ان الدنيا فانية وان كل من عليها فان وتحققوا ان المقتولين في سبيل الله احياء عند ربهم فزادهم نور
الايمان وشاهدوا بذلك النور الزايد مقامات اهل الزيادة عند ربهم فزهدوا في الدنيا وما فيها طلبا للمقام العندية في المقعد الصدق وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل واما لاهل الحقيقة فبشواهد الغيب كوشفوا ان الحجاب الاصلي والمانع الحقيقي عن المقصد والمقصود انما هو النفس وصفاتها فاستاقوا
الى افنائها واعرضوا عن اقنائها ونادى منادي العزة ان يا اهل العزة انتم ذا المقال دع نفسك وتعال فزادهم ايمانا بل صار الايمان عيانا فودعوا الكونين

وطهو الملوثات وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل يعني اجر مقام الخلة ان يكبر على نفسه وجميع المكونات اربع تكبيرات ويتحققوا ان الله تعالى حسبه من كل شي
وهو نعم الوكيل له عن نفسه وما سواه كما قال بعضهم حسب الواحد افراد الواحد ثم اخبر عن حالهم فيما لهم بقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل الى قوله ولهم عذاب اليم الاشارة فيه ان السائر الى الله لما فنوا عن نفوسهم انقلبوا الى مكامن الغيب التي خرجوا منها بنعمة من الله اي بنعمة البقا
بالله وفضل مع فضيله وكمالية لم يكونوا بها مختصين عند خروجهم من مكامن الغيب الى عالم الشهادة بالتجارة لهذا الربح وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
لم يمسسهم سوء اي سوء خسران راس المال فان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وانما لم يمسسهم
سوء الخسران لانهم اتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لمن اتبع رضوانه نظيره قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام والسلام هو الله
تبارك وتعالى انما ذلكم الشيطان يعني على طريق الحق البتة يخوف اولياءه يعني من لم يكن ولي الشيطان لم يقدر ان يخوفه كقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فلا تخافوهم لانه ليس لاحد من الامر شي وخافون ان كنتم مومنين باني انا الضار والنافع وانا المعطي والمانع ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر فيه
اشارة الى كمال التسليم والرضا بالقضا فيما يجري في العالم من الكفار وغيرهم مما يسارع به من الكفر من القتل والنهب والاسر وامثاله يعني لا تحزن
على شي منها انهم اي انهم لن يضروا الله شيا بهذه الافعال فانها على وفق الارادة والمشية الازلية ولو شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
وانما يجري عليهم هذه الافعال الموبقة لانه يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة من الجنة ونعيمها ويريد ان يكون لهم عذاب عظيم من نار القطيعة
وجحيمها الزم الحجة على القدرية في ان الخير والشر من الله بهذه الاية ثم الزم الحجة على الجبرية باية اخرى وقال ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضروا الله شيا اثبت لهم الكسب والاختيار في الاشترا ولهم عذاب اليم من فقدان الايمان ووجدان الكفر عند الشرى والكفر بالايمان ثم اخبر عن
املايهم لا ابتلايهم بقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الى قوله اجر عظيم الاشارة فيه ان ازدياد اثم الكافر وتماديه في الكفر
من نتايج قهر الله وخذلانه في صورة امهاله في العصيان والكفران ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين في الدنيا بالقتل والنهب والاسر والسبي
وفي الاخرة بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم الاية ثم ذكر من نتايج فضل الله وكرمه مع المومنين وقال ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه الخطاب مع اهل الخذلان يعني لا يذر المومنين على ما انتم عليه من الخذلان والكفران بل يجذبهم بجذبات العناية من حضيض الهلاك الى
ذروة الهداية حتى يميز الخبيث المخذول المقهور من الطيب المجذوب المشكور وما كان الله ليطلعكم على الغيب لتميز المقبول من المردود والسعيد من
الشقي ولكن الله يجتبي من رسله من يشا فيطلعون بنور الغيب ان المجتبى هو المقبول السعيد فامنوا بالله ورسله لتكونوا من اهل الاجتبا ثم قال
وان تومنوا وتتقوا يعني بمجرد صورة الايمان والاقرار لا تكونون من اهل الاجتبا بل بالحقيقة بتقوى الظاهر والباطن تنالون كرامة الاجتبا
كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلكم اجر عظيم على قدر عظم التقوى فان السير الى المقصد الاعلى والوصول الى منازل القرب لا ينبغي الا بقدم
التقوى ثم اخبر عن البخل وحاله اذا بخل بما اتاه بقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الاية الاشارة فيه ان البخل
اكسير الشقاوة كما ان السخا اكسير السعادة وذلك لان الله تعالى سمى المال فضلا في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله والفضل لاهل السعادة
فباكسير البخل يصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال تعالى هو خيرا لهم بل هو شر لهم يعني باكسير البخل يجعلون خير ما اتاهم الله من فضله شرا لهم ولو
انهم طرحوا على ما هو فضل من المال اكسير السخا لجعلوه خيرا لهم فيصير سعادة ولصاروا بها اهل الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة تسمى السخا
منها يخرج السخا وفي النار شجرة تسمى الشح منها يخرج الشح ولن يلج الجنة شحيح ثم عبر عن اثر حب المال بالطوق وقال سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة وانما شبههما بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنشا معظم الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد والعداوة والكبر
والغضب وغير ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطية فيمنع الزكوة يصير الروح الشريف العلوي النوراني محفوفا بهذه الصفات
الخبيثة السفلية الظلمانية مطوقا بافاتها وحجبها وعذابها يوم القيمة وبعد المفارقة فانه من مات فقد قامت قيامته ولله ميراث السموات
والارض يعني ان الله تعالى خلق الانسان وارث الدنيا والاخرة استعدادا وقال في الكاملين اوليك هم الوارثون والوارث اذا مات من غير وارث فيرثه
بيت المال والاشارة فيه ان من غلبت عليه هذه الصفات ومات قلبه فقد بطل استعداده وارثه ميراث السموات والارض فيكون لله ميراث السموات والارض
فان السيد يرث من العبد ميراثه والله بما تعملون من الاعمال التي تميت القلب خبير لا يخفى عليه شي ثم اخبر عن امثال هذه الاعمال من الافعال والاقوال بقوله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا الى قوله للعبيد الاشارة فيه ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة واستولى عليه الهوى والشيطان ومات قلبه

كانت الصفة الامارية لنفسه فاستولى الاعوان الهوى اي هو الاوحى يوحي الذي الشيطان كقوله تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليايهم فالنفس اذا تكلمت
بالهوى تدعي الربوبية كما ادعى فرعون وقال انا ربكم الاعلى ويكون كلامها من صفات الربوبية وان من صفات الربوبية قوله الله الغني واسم الفقر
فاذا تم فساد حال النفس الامارة بالسوء تثبت صفات الربوبية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لعنهم الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنيا اثبتوا لانفسهم صفات الربوبية وهي الغنى واثبتوا لله صفات العبودية وهي الفقر سنكتب ما قالوا اي سنثبت قولهم بافواههم
كما اثبتاها بافعالهم وهي قتلهم الانبيا بغير حق نشير الى ان جزا هذه الاقوال في جواز سيئة مثل جزا هذه الافعال في حق الانبيا عليهم السلام ونقول
ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق بنار القهر والقطيعة ذلك بما قدمت ايديكم اي بشوم معاملاتكم القولية والفعلية على وفق الهوى والطبيعة وخلاف
الشريعة وان الله ليس بظلام للعبيد بان يضع الشي في غير موضعه لهم يعني لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما قال الله
اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخبر عن ابنيهم مثل حالتهم وشبه مقالتهم بقوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول الى قوله والكتاب المنير
الاشارة فيه فاعلموا الا ان الانسان هو العالم الاصغر بالصورة فيوجد فيه انموذج من كل ما في العالم الاكبر فالاشارة في قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا
الى يهود صفات النفس البهيمية والسبعية والشيطانية ان لا نؤمن اي لا نستسلم ولا نستعد لرسول اي خاطر رحماني او الهام رباني او وارد حقي
يا تينا بقربان وهو الدنيا وما فيها يجعلها نسكه لله عز وجل تاكله النار الموقدة التي تطلع على الافيدة التي تخرج من نار جحيم وان كبر من الطالب
الصادقين يجعلون الدنيا وما فيها قربانا لله فلا ياكله نار الله قل يا وارد الحق قد جاكم رسل من قبلي اي واردات من الحق بالبينات بالبراهين الظاهرة
والحجج الباهرة وبالذي قلتم اي باتيان الدنيا قربانا فلم قتلتموهم غلبتموهم ومحوتموهم حتى لم يبق اثر من تلك الواردات ان كنتم صادقين انكم تنقادون
لواردات الحق فاعلموا ان الله تعالى كما قدر ان بعض الامم يغلبون بعض انبيايهم ويقتلون قبل الايمان بهم او بعد الايمان بهم كذلك قدر ان بعض الصفات
النفسانية تغلب بعض الالهامات الربانية والواردات الرحمانية فتمحوها كما قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت قبل انقيادها لها او بعد ما انقادت لها
ليقضي الله امرا كان مفعولا فان كذبوك ايها الوارد الالهي يهود الصفات النفسانية فقد كذب رسل من قبلك في الصورة والمعنى جاوا بالبينات والزبر
والكتاب المنير اي بالمعجزات الظاهرة والباطنة وغرايب العلوم وكشف الاسرار واستخراج الحقايق واستنباط المعاني التي يعجز عن اتيانها فحول العلما و
جمهور الحكما ولا يعلمها الا العلما بالله ثم اخبر عن فوت كل نفس بالموت بقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت الى قوله ذلك من عزم الامور الاشارة فيه ان كل نفس
منفوسة ذايقة الموت يعني قابلة للفنا ثم اعلم ان النفوس على ثلثة اقسام قسم منها يموت ولا يحشر لهم للبقا كساير الحيوانات وقسم منها يموت في
الدنيا ويحشر في الاخرة كنفوس الانسان والملايكة والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والاخرة جميعا وهي نفوس خواص اهل
كما قال صلى الله عليه وسلم المومن حي في الدارين يعني ان لها موتا معنويا في الدنيا كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهو الفنا في الله بالله لله ولها
حيوة معنوية في الدنيا كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الاية وهو البقا بنور الله ففي قوله كل نفس ذايقة الموت اشارة الى ان كل
نفس مستعدة للفنا في الله ولابد لها من موت فمن كان موته بالاسباب يكون حيوته بالاسباب ومن كان فناوه في الله يكون بقاوه بالله وانما توفون اجوركم
على قدر تقويكم وفجوركم فمن زحزح عن نار القطيعة واخرج من جحيم القطيعة الطبيعية على قدمي الشريعة والطريقة وادخل جنة الحقيقة فقد فاز
فوزا عظيما وما الحيوة الدنيا ونعيمها الا متاع الغرور اي متاع يغتر بها المغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم بالجهاد الاصغر هل يجاهدون
بها وينفقونها في سبيل الله ام لا وبالجهاد الاكبر اما الاموال فهل يوثرون على انفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل يجاهدون بها في الله حق
جهاده ام لا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اهل العلم الظاهر ومن الذين اشركوا اي اهل الريا من القرا والزهاد اذى كثيرا بالغيبة والملامة
والانكار والاعتراض وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال واذية الخلق وتتقوا بالله عما سواه فان ذلك الصبر والتقوى من عزم الامور الذي
هو من امور اولي العزم كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ثم اخبر عن سيا في اهل الميثاق بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب الى قوله والله على كل شي قدير الاشارة فيه ان الله تعالى اخذ ميثاق ذرات من رش عليهم من نوره يوم الست بربكم واعطاه على قدر ذلك
الرشاش علم اركان الاسلام ومعاملات الدين وهدى الايمان وطريقا للسلوك الى الله لتبيننه للناس اي المتناسي منهم ذلك الميثاق ولا تكتموه عن طالبيه
ومستحقيه وذلك لانه تعالى بنى امر هذا الدين على النصيحة كما قال صلى الله عليه وسلم انما الدين النصيحة فنبذوه وراء ظهورهم اي الحلو والعمل بالحق
واشتروا به ثمنا قليلا من متاع الدنيا وزخارفها فانه قليل كما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل فبيس ما يشترون لانفسهم تمتعا قليلا فانيا لعذاب كثير باق

لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا من متاع الدنيا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من اعمال الخير والبر فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان هذه من
صفات ارباب النفوس الامارة المغرورين بالحيوة الدنيا وتمويهات الشيطان المحجوبين عن السعادات الاخروية والقربات الحضرتية وانما يريدون
حرث الدنيا فما لهم في الاخرة من نصيب وان من صفات اصحاب القلوب المنورة بنور الايمان المزينة بزينة العرفان ما اخبر الله عنهم بقوله لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم يعني من نعيم الدارين وسعادة المنزلين فانهما يحجبانكم عن الله تعالى ولهم عذاب اليم اي لمن يحجب عن الله بغيره [illegible]
والله ملك السموات والارض يعني من قنع بالملك فانه مالك الملك ومن ظفر بالمالك فلا يعوزه الملك كما جاء في بعض الكتب المنزلة من طلب ما لنا لم يكن له ومن
طلبنا كنا له وكان له ما لنا او كلام هذا معناه والله على كل شيء من الدنيا والاخرة قدير ان ينعم به على طالبه ثم اخبر عن خلق السموات اظهار القدرة [illegible]
بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار الاشارة فيه ان في خلق السموات والارض اي في خلق سموات القلوب [illegible] انوارها
وخلق ارض النفوس وقرارها واختلاف ليل البشرية وصفاتها ونهار الروحانية وانوارها لايات امارات بينات ودلالات واضحات لاولي الالباب
وانهم الذين عبروا بقدمي الذكر والفكر عن قشر الوجود الجسماني الظلماني الفاني ووصلوا الى لب الوجود الروحاني النوراني الباقي فشاهدوا بعيون
البصاير ونواظر الضماير ان لهم وللعالم الها قادرا حيا عليما سميعا بصيرا متكلما مريدا باقيا وانما نالوا هذه المراتب لانهم يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وهي عبارة عن جميع حالات الانسان اي يذكرون الله على كل حال بالباطن والظاهر ويتفكرون في خلق السموات وهي الافلاك الدوارة والارض
وهي الكرة الارضية مستوية الاطلاع ساكنة بحركات الافلاك معلقة في وسطها وانه كيف خلق فيها الكواكب السيارات لسادات فخلق بتاثيرها
وخواصها في الارض المعادن والنباتات والحيوانات بتدبيرات مناسبات معقولات ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا اي خلقته بالحق اظهارا للحق
على الخلق ووسيلة للخلق الى الحق سبحانك تنزيها لك في حقيقتك عن الشبه بخليقتك والاحتياج بربوبيتك فقنا يا مستغنيا عنا عذاب النار اي
عذاب نار قهرك وعظمتك وكبريائك ثم اخبر عن خزي اهل النار في تلك الدار بقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته الاية الاشارة فيها
ربنا انك من تدخل النار اي من تدخله نار قهرك فقد اخزيته واهلكته بالقهر واضللته عن صراطك المستقيم فيقع في تيه الضلالة والغواية
ويظلم نفسه بالشرك والطغيان وما للظالمين على انفسهم بالخذلان من انصار ينصرونهم ويخرجونهم من نار القهر بدليل قوله ان ينصركم الله فلا
غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده الاية ثم اخبر عن شرط العبودية في استجلاب فضل الربوبية بقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان الى قوله لحسن الثواب الاشارة فيه اننا سمعنا اي من هاتف الحق في الغيب بالسمع الحقيقي مناديا ينادينا للايمان اي لاجل الايمان ان امنوا
بربكم وهذا الرحيم موافق للارادة القديمة فامنا يعني فبالارادة القديمة وباسماع الحق ايانا نداء منادي الحق امنا نظيره قوله ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا يعني يا ربنا كما اسمعتنا نداء منادي الايمان بفضلك ورحمتك لا بسعي منا فاغفر لنا ذنوبنا التي كسبت علينا من قبل
ان تخلقنا بلا سعي منا ايضا بفضلك ورحمتك وكفر عنا سيئاتنا بايماننا وطاعتنا في حال الحيوة وتوفنا مع الابرار يعني مع التوفيق لمعاملة الابرار
ومن جملتهم وعلى سننهم وطريقهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك يعني واتنا في الدنيا ما وعدتنا من جذبات العناية وحقايق الهداية الى ما
اعددت لعبادك الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومما قلت من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومما قلت لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث ولا تخزنا يوم القيمة باظهار سوء اعمالنا وعدم توفيق التوبة و
الاجتهاد في طلبك انك لا تخلف الميعاد الذي وعدتهم للعباد المؤمنين فاستجاب لهم ربهم يعني من كان هذا ابتهاله الى الله عاكفا على بابه بصدق
العبودية والاخلاص في طلب الطاف الربوبية حسبه يستجيب لهم ربهم ما سألوا وذلك باني لا اضيع عمل عامل منكم بالظاهر والباطن في السر والعلانية
من ذكر او انثى بعضكم من بعض يعني على قدر هممكم وجدكم ورجوليتكم وضعفكم في الاعمال والنيات اجازيكم فالذين هاجروا عن الاوطان والاوطار
والاعمال السيئة والاخلاق الذميمة وجاهدوا بالارواح والاشباح واخرجوا من ديارهم يعني هاجروا من معاملات الطبيعة تقربا الى الله فاخرجوا
من ديار الطبيعة الى عالم الحقيقة بسطوات تجلي صفات الربوبية تقربا الى العبد كقوله تقربت اليه ذراعا واوذوا في سبيلي او في طلبي او دوا
بالابتلاء وانواع البلايا وقاتلوا النفس وقتلوا بسيف الصدق لاكفرن عنهم سيئات وجودهم ولادخلنهم جنات الوصول تجري من تحتها الانهار
العناية ثوابا من عند الله اي كرامة من مقام العندية الخاصة والله عنده حسن الثواب اي عنده حسن ثواب لا يكون عند الجنة وغيرها ثم اخبر عن
ذلة اهل الدنيا وعزة اهل التقى في العقبى بقوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله للابرار الاشارة فيه ان الله تعالى خاطب النبي صلى الله عليه وسلم

مخاطب

مخاطب لا يغرنك بخطابين احدهما خطاب التكوين اذ قال له لا يغرنك فكان كما قال لا يغره ابدا [illegible] الذين كفروا وتنعمهم بنعيم الدنيا بدليل قوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والثاني خاطبه بهذا الخطاب ليعلم امته انه صلى الله عليه وسلم مع كمال مرتبته وقوته وقربه خوطب بهذا
لاحتمال وقوعه في ورطة الغرور بالدنيا وتنعمها فلا يأمن احد على نفسه وشقوتها عن ورطة الغرور بها ولا يغتر بغرور الشيطان كما قال تعالى فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها متاع قليل هي مشرب النفوس الامارات بالسوء وصواحبها وذلك ايام قلايل ثم مأويهم جهنم البعد عن
الحضرة ودركاتها وبئس المهاد لكن الذين اتقوا احترزوا عن الدنيا وما فيها تقربا الى ربهم لهم جنات القربات تجري من تحتها انهار الكرامات و
السعادات خالدين فيها مخلدين فيها لا انقطاع لتلك القربات والكرامات نزلا من عند الله اي على سبيل النزل من عند الله هذه كلها وما عند الله
من كمالات القرب ومشاهدات الجمال والجلال خير للابرار من نعيم الجنان والوقوف مع ما هو نزل العباد الزهاد فان حسنات الابرار سيئات المقربين
ثم اخبر بفصل الخطاب عن بعض اهل الكتاب بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الى قوله الحساب الاشارة فيها ان اهل الكتاب هم العلماء المتقون لمن يؤمن
بالله يعني منهم من يكون ايمانه نتيجة نور الله الذي دخل قلبه وما انزل اليكم يعني ويؤمن بما انزل اليكم من الواردات والالهامات والكشوف
لارباب القلوب وما انزل اليهم من الخواطر الرحمانية خاشعين لله اي خاضعين له لما تجلى الله لاسرارهم بصفات الجلال وخاشعوا به متواضعين له
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له لا يشترون بايات الله اي بما اوتوا من العلم والحكمة ثمنا قليلا عرضا من العروض الدنياوية
اولئك لهم اجرهم اي ثوابهم وجزاؤهم عند ربهم يعني مقام العندية بعند مليك مقتدر ان الله سريع الحساب في جزاء اعمالهم بحسب نياتهم لتبليغهم
الى مقاماتهم في القرب قبل وفاتهم ولا يوجد بعد وفاتهم فان من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم كما تعيشون
تموتون وكما تموتون تحشرون ثم اخبر عن اسباب النجاح وارباب الفلاح بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا الى اخر الاية الاشارة فيها ان الفلاح الحقيقي
لاهل الايمان موقوف على هذه الخصال الاربعة وهي قوله اصبروا وصابروا اي على مجاهدة النفوس ونهيها عن هواها وامرها بطاعة سيدها و
مولاها وصابروا على مراقبة القلوب مع الله بالتسليم والرضا لاحكام الازلية عند البلاء والابتلاء ورابطوا بمرابطة الارواح الى الوصول
بالله بالانقطاع عما سواه واتقوا الله بمحافظة الاسرار عن الالتفات الى الاغيار والفناء في الله لعلكم تفلحون عن حجب الوجود بالفناء في الله
وتفوزون بالبقاء بالله بتوفيق الله تعالى وجذبات عنايته فان العناية الازلية كفاية الابدية والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الاية الاشارة فيها
ان الله تعالى يذكر الناس عن بدو خلقتهم بالاشباح والارواح بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فانهم كما خلقوا بالاشباح
عن نفس واحدة وهي شبح ادم عليه السلام كذلك خلقوا بالارواح عن نفس واحدة وهي روح محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
روحي وكما ان ادم عليه السلام بالشبح كان ابو البشر كان محمد صلى الله عليه وسلم بالروح اب الارواح وخلق منها زوجها وهي النفس خلقها من ادنى شعلة من
اشعة انوار محمد صلى الله عليه وسلم وبث منهما رجالا كثيرا وهم ارواح الرجال البالغين الكاملين في الدين لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ونساء اي ارواحا ناقصات غير بالغات في الدين كما اخرج من ادم المقبول والمردود واخرج من روح محمد صلى الله عليه وسلم الروح الكامل والناقص واتقوا الله
الذي تساءلون به اي اتقوه ان تسألوا به غيره ولا تسألوه به عنه والارحام اي ولا تقطعوا ارحام رحمته بصلة غيره دليله قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتته فالله تعالى خلق الخلق برحمته ولولا سبقت رحمته غضبه ما
خلق احدا من العالمين فالواجب على الخلق ان يصلوا رحم رحمته بطلبه والانقطاع عن غيره ليصلهم برحمته وكرمه ان الله كان عليكم رقيبا المعنى
رقيبا الابتلاء ليفتنوا الى غيره بالاعراض عنه بل كان رقيبا عليكم ليسبقوا به من غيره ويتصلوا به بالانقطاع عن غيره ثم اخبر عن التقوى باحراز اموال
اليتامى بقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم الى قوله هنيئا مريئا الاشارة فيه ان الله تعالى [illegible] الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة عن قلوب المؤمنين
ويزكي انفسهم عن افاتها وهي الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع والخيانة والمكر والخديعة والجور والظلم والشهوة والغضب وسوء
الخلق والبخل والكبر والانفة وتحليتها باضدادها تخلقا للتخلق باخلاق الحق تعالى واتوا اليتامى اموالهم تزكية من افة الحرص والحسد والدناءة والخسة
والطمع وتحليته بالقناعة والمروة وعلو الهمة والعفة وقال ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب تزكية عن افة الخيانة والمكر والخديعة وتحليته بالامانة و
الديانة وسلامة الصدر وقال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم تزكية عن الجور والجبن والظلم وتحليته بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذايل في نفس امرئ كان حوبا كبيرا

وقال م

مجابا عظيما او ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسآء مثنى وثلاث ورباع تزكية عن الزنى والفواحش التي تعلق بالشهوة وتحلية بالعفة
والاحصان وقال فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا تزكية عن الحرص والغضب وسوء الخلق وتحلية بالسكون والحلم وحسن الخلق
وقال واتوا النسآء صدقاتهن نحلة تزكية عن الغدر والبخل وتحلية بالوفآء والسخاء والفتوة وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا تزكية
عن الكبر والانفة وتحلية بالتواضع والخشوع والرحمة والشفقة واللين في الخصمة هذه كلها اشارات الى تزكية بتامى القلوب والنفوس باينا حقوق
تزكيتهم عن هذه الاوصاف وتحليتهم بهذه الاخلاق لتحقق الايتام بامر تخلقوا باخلاق الله والله اعلم ثم اخبر عن صيانة هذه الاخلاق من التفريط
والافراد بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهآء اموالكم التي جعل الله لكم الى قوله حسيبا الاشارة فيه ان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح دين العباد ودنياهم فالعاقل
منهم من يجعله قياما لمصالح دينه ما امكنه ولمصالح دنياه بقدر حاجته الضرورية اليه والسفيه من جعله قياما لمصالح دنياه ما امكنه فهو المنهي عن ان تؤتوا
اليه اموالكم كاينا من كان وانما قال اموالكم وما قال اموالهم لان الخطاب مع العقلآء العقلآء الانبيآء وقد اضاف المال اليهم لانه تعالى خلق الدنيا وما فيها
لهم قياما لمصالح دينهم كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وقال ان الارض يرثها عبادي الصالحون واسفه السفهآء من جعله في مفاسد دينه ودنياه وهو
النفس الامارة بالسوء وانما هي اعدى عدوك لانها اسفه السفهآء وكل ما انفق الرجل على نفسه بهواها ففيه مفاسد دينه ودنياه الا المستثنى منه كما اشار
اليه تعالى بقوله ولا تؤتوا السفهآء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها يعني بالسد جوعة النفس واكسوهم يعني ما يستر عورتها فان زاد على هذا يكون
اسرافا في حق النفس والاسراف منهي عنه وقولوا لهم قولا معروفا فالقول المعروف مع النفس ان يقول لها كلي من رزق الله بنعمته فادي شكر نعمته بامساك اوامره و
نواهيه وادبي حاجاتك بذكر الله كما قال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والاشارة في قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الاية اشارة الى قلوب
السائرين الى الله حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال البالغين واستاذوهم بادنى توسع في المعيشة بعدما كانوا محجوبين عن التصرف مدة مديدة فان انستم
منهم رشدا بان استمروا ابذلك التوسع على السير وزاد في اجتهادهم وجدهم في الطلب وكان كما قال الجنيد اشبع الزنجي وكده كادفعوا اليهم
اموالهم وههنا اضاف المال اليهم لما بلغوا احد الرجال الذين يكون المال لهم فلا يكونون بالمال كالسفهآء فالعبد في هذا المقام يكون جائز التصرف
في مما ملك بيده باذن السيد كالعبد الماذون له وفي قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اشارة في الخطاب الى اهل تربيتهم من المشايخ وانهم اوليآء
اطفال الطريقة واوصياؤهم يعني فان انستم من المريدين البالغين رشد التصرف في اصحاب الارادة وارباب الطلب فادفعوا اليهم عنان التصرف باجازة
الشيخوخية ولا تاكلوها اي لا تجعلوا الشيخوخية ماكلة لكم اسرافا وبدارا غيرة وغبطة على المريدين ان يكبروا بالشيخوخية فيكسد اسواقكم
ومن كان غنيا بالله من قوة الولاية مستظهرا بالعناية فليستعفف عن امثال هذه الغيرة والغبطة ومن كان فقيرا مفتقرا الى الولاية المريد والانتفاع
به في الصحبة فلياكل بالمعروف ان ينتفع به بان يجيز له بالشيخوخية ولا انكار عليه ويمده بالظاهر والباطن وباعانته يتوسل الى الله تعالى فان الله
يكون في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فاذا دفعتم اليهم اموالهم اي سلمتم اليهم مقام الشيخوخية فاشهدوا عليهم
الله ورسوله وارواح المشايخ اوصوهم بشرائط الشيخوخية ورعاية حقوق الله والخلق وانفسهم وكفى بالله حسيبا مكافيا ومجازيا لكم بحسن
صنائعكم ولهم بما هم فيما يراقبون الله في حفظ حدوده ويراعون الخلق باداء حقوقهم وترك حظوظ انفسهم ثم اخبر عن نصيب كل سبب بقوله تعالى
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله وسيصلون سعيرا الاشارة فيه ان للرجال وهم اقويآء الطلبة والسلاك نصيب بقدر صدقهم في
الطلب وجولتهم في الاجتهاد مما ترك الوالدان والاقربون وهم المشايخ والاخوان في الله والاعوان على الطلب وبركتهم بركاتهم وسيرهم في الدين
وانوارهم العلية ومواهب ولايتهم السنية وللنسآء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني ضعفآء القوم مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا اي
قدرا معلوما على قدر صدق التجائهم اليهم وجدهم في الطلب وحسن استعدادهم لقبول فيض الولاية وهذا كان المجتهد الذين هم ورثة المشايخ كما انهم
ورثة الانبيآء فاما المنتمون الى ولايتهم بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من انوارهم والمقتفون على اثارهم والمتشبهون بزيهم والمتبركون على
تفاوت درجاتهم معهم بمثابة اولي القربى واليتامى والمساكين واذا حضروا القسمة عند محافل صحبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فاعطوهم
خيرهم وبركاتهم فارزقوهم منه اي من مواهب ولايتهم وانار هدايتهم واعطاف عنايتهم والطاف رعايتهم وقولوا لهم قولا معروفا في التشوق
والارشاد الطريق والحث على الطلب والتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا وبعض زهوها انها على الله وحسارة اهلها وعزة اهل الله في الدارين وكمال
سعاداتهم في المنزلين وليخش الذين لو تركوا من خلفهم من المشايخ ذرية ضعافا من مبتدي المريدين ومتوسطيهم خافوا عليهم افات المفارقة اما

اما بسفر او بموت فليتقوا الله اي يوصونهم بالتقوى فان التقوى جماع كل خير وليقولوا اي ويامرونهم ليقولوا قولا سديدا وهو كلمة لا اله الا الله
والمعنى انهم يامرونهم على لزومه التقوى ومداومة الذكر فانهما الخطوتان اللتان توصلان العبد الى الله وفي قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
اشارة الى ان الذين يضيعون اطفال الطريقة ولا يراعون حقوقهم بالنصيحة والوصية والارشاد الى سبيل الرشاد ويحرمونهم عن مشاربهم
تقصيرا وتهاونا انما ياكلون في بطونهم نار الحسرة تحسرا وتعابنا وسيصلون سعيرا فقد التقصير في اداء حقوقهم غرامة يوم لا ينفعهم الندامة
ثم اخبر عن وصاية اهل الولاية بقوله تعالى يوصيكم الله الى قوله عذاب مهين الاشارة فيه ان المشايخ للمريدين بمثابة الاباء للاولاد فان الشيخ
في قومه كالنبي في امته على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انما انا لكم كالوالد لولده ففي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين الايات كلها اشارات الى وصايات المشايخ والمريدين ووارثيهم في وراثة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون فكما ان الوراثة الدنيوية
نوعين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية نوعين بالسبب والنسب فاما السبب فهو الارادة بالمحبة فيهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم
واما النسب فهو الصحبة معهم بالتسليم لتصرفاتهم والانتفاع ظاهرا وباطنا بصدق النية وصفآء الطوية مستسلما لاحكام التسليك والتربية ليتولد
السالك بالنشاة الثانية فان الولادة منقسم على النشاة الاولى وهي ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك
والنشاة الثانية وهي ولادة روحانية بان يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج
ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب الروحاني والمريدون المتولدون من صلبه ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم الاخوان
الارحام بعضهم اولى ببعض كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال صلى الله عليه وسلم الانبيآء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي لان نسبه كان بالدين كما سيل عنه صلى الله عليه وسلم من آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن تقي وانما يتوارثون اهل الدين
على قدر تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والانوثة في الجد والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما مواريثهم العلوم الدينية واللدنية كما قال صلى الله عليه وسلم
العلمآء ورثة الانبيآء ان الانبيآء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر وقال موسى للخضر عليهما السلام هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي قوله تلك حدود الله اشارة الى ان الوراثة والانصباء حدود حدها الله تعالى لورثتهم الذين على قدر تعارف
ارواحهم في عالم الارواح وعلى نسبة مناسباتهم في القرابة والنسبية والسببية كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة الحديث ومن يطع الله
ورسوله فقد حقق نسبه في الدين يدخله نسبه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها على قدر استحقاقه في الوراثة المحققة بالطاعة
لانه من الوارثين الذين يرثون الفردوس وذلك الوراثة والميراث هو الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله فقد حقق ابطال نسبه في الدين ويتعد
حدوده في الوراثة يغير ابدا الذين يدخله عصيانه وتعديه نارا هي نار القطيعة والحرمان على قدر استحقاقه في المعصية والتعدي خالدا فيها وله
عذاب مهين من هذا الخلود في نار الهجر والحرمان وفوات نعيم الجنان ولقآء الرحمن ثم اخبر عن معاوني اهل الفواحش بقوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من
نسائكم الى قوله ان الله كان توابا رحيما الاشارة فيه اللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم هي النفوس الامارات بالسوء والفاحشة ما حرمه الشريعة من اعمال الظاهر
وهي المعاصي وحرمه الطريقة من احوال الباطن وهي الركون الى غير الله يدل عليه قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فما ظهر منها فهو الاعمال
وما بطن منها هو الاحوال وقال صلى الله عليه وسلم ان سعد لغيور وانا اغير منه والله اغير منا ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا عليهن
اي على النفوس باتيان الفاحشة اربعة منكم اي من خواص العناصر الاربعة التي انتم منها مركبون وهي التراب ومن خواصها الخسة والركاكة والثقل والطمع
والمهانة واللوم والمآء ومن خواصها اللين والعجز والكسل والانوثة والخنوثة والشره في المأكل والمشرب والملبوس والهوآء ومن خواصه الحرص والحسد
والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة والنار ومن خواصها التجبر والكبر والفخر والصلف والغضب والحدة وسوء الخلق وغير ذلك مما تعلق بالاخلاق
الذميمة واسباب الدنيا والرياسة فيها واستيفآء لذاتها وشهواتها فان شهدوا اي يظهر بعض هذه الصفات من النفوس فامسكوهن في البيوت
فاحبسوهن في سجن المنع عن التمتعات الدنياوية فان الدنيا سجن المؤمن واطبقوا عليهن ابواب الحواس الخمس حتى يتوفاهن الموت اي تموت النفس اذا
انقطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا او يجعل الله لهن سبيلا بانفتاح روزنة القلوب الى عالم
الغيب فيهب منها نفحات الطاف الحق وجذبات الالوهية التي جذبة منها توازي عمل الثقلين واللذان ياتيانها منكم اي النفس والقالب ياتيان من الفواحش
في ظاهر الاعمال والافعال او باطن الاحوال والاخلاق فاذوهما بظاهر الحدود وباطن بترك الحظوظ وكثرة الرياضات والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا

واصلحا لكم فاعرضوا عنهما باللطف بعد العنف وبالرفق بعد الخرق وباليسر بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا لمن تاب رحيما لمن اصلح ثم
اخبر عن التوبة والتواب والتائب لاولي الالباب بقوله تعالى انما التوبة على الله الى قوله عذابا اليما الاشارة فيه انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب
الله تعالى بفضله على ذمة كرمه قبولها انما هي توبة للذين يعملون السوء بجهالة فحسب فان لنفس الانسان الامارة صفتين الظلومية والجهولية
فالجهولية داخلة في الظلومية لان الظلومية تقتضي المعصية والاصرار عليها والاصرار على المعصية يؤدي الى الشرك والشرك عيب القلب و
لهذا وصف الله تعالى الشرك بالظلم العظيم وقال ان الشرك لظلم عظيم والجهولية تقتضي المعصية فحسب فالعمل السوء اذا كان مصدره الجهولية فحسب
يكون على عقبه التوبة كما قال ثم يتوبون من قريب وللقريب ههنا معنيان احدهما ان يكون التوبة عقيب المعصية فيقبلها الله فيمحو بها كما قال في
قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الحسنات هي التوبة عقيبها وفي قوله صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها الحسنة هي التوبة والمعنى الثاني من قريب
اي قبل الموت لانه لا اصرار فان الله لا يقبل التوبة قبل ميت لانها تكون باللسان اضطرارية لا بالقلب اختيارية فاولئك يتوب الله عليهم يعني هم
الذين اوجب الله تعالى بفضله على ذمة كرمه قبل خلقهم ان يوفقهم للتوبة وكان الله في ذلك السعدية عليما بمن يتوب عقيب المعصية حكيما فيما قدر ودبر
من الامور وليست التوبة يعني المقبولة للذين يعملون السيئات المصرين عليها من الظلومية حتى اذا حضر احدهم الموت يعني موت القلوب بالاصرار قال
اني تبت الان باللسان اضطرارا ويتوب بترك العمل السوء تكلفا ولا يرجع قلبه الى الله فان اصل التوبة الرجوع بالكلية الى الله ظاهرا وباطنا ولا
الذين يموتون وهم كفار يعني ولا تقبل توبة من يموت وقلبه ميت بالكفر اولئك اعتدنا لهم اي قدرنا لهم قبل خلقهم عذابا اليما اي عذاب الكفر في الدنيا
وهو مولم في الاخرة ثم اخبر عن اهل الايمان ونهاهم عن عضل النسوان بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الى قوله غليظا الاشارة
فيه ان الله تعالى اشار بقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الايات الى ارض المعاملة من عضل النساء ومنعهن من الازواج طمعا في
ميراثهن او ضرارهن لتعتدوا منكم ولتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهور او تاخذوا منهن ما اعطيتموهن من المهور ولو كان قنطارا اتاخذونه بهتانا
واثما مبينا وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا في رعاية حقوقهن جزء كلها وانما ليست من امارة الايمان ونتايجه وغرايزه لكن
المؤمن اخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه قال صلى الله عليه وسلم وقال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الدين النصيحة وقد صرح بنفي الايمان عمن لا يحب
ما يحب لنفسه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وقال من غشنا فليس منا ثم ارشدهم الى سبيل المؤمنين واخلاق الموحدين
بقوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا وتصبروا عليه ويجعل الله فيه خيرا كثيرا في الدنيا والاخرة فان الخير الكثير ما يكون باقيا
ولا يكون الفاني الا قليلا كقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير وابقى ثم اخبر عما حرم من النساء على الاباء والابناء بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الى قوله رحيما الاشارة فيه ان الله عز وجل اراد ليطهر نفس المؤمن ان ينهى عنها موجبات المقت وسوء السبيل وهي الفواحش استطابة للجوهر
الانساني واستنارة للنور الرباني لانه خلق لحمل اعباء امانة المعرفة بحبل المحبة ولا سبيل الى المعرفة الا بالوصول الى المعروف ولا يمكن التحلية بالوصول الا
بعد التزكية عن الاصول وهي لوث اوصاف الوجود فان الطيب لا يقبل الا الطيب ولذلك نهاهم عن نكاح المحارم وقال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وفيه اشارة اخرى وهي ان العلويات هي الاباء والسفليات هي الامهات وبازدواجهما خلق الله تعالى
المتولدات بينهما فما بينهما فنهى بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء اشارة الى نهي التعلق والتصرف في السفليات التي هي الامهات المتصرف فيها
اباؤكم العلوية الا ما قد سلف من التدبير الالهي في ازدواج الارواح والاشباح والحاجات الضروريات للانسان مستثناه منه كان فاحشة ومقتا
يعني التصرف في السفليات والتعلق بها والركون اليها مما يلوث الجوهر الروحاني بلوث الصفات الحيوانية ويجعله سفلي الطبع بعيدا عن الحضرة محبا للدنيا
ناسيا للرب ممقوتا للحق وساء سبيله الى الهداية بالضلالة حرمت عليكم امهاتكم الاية فيها كلها اشارات الى نهي التعلق ومنع التصرف في الامهات السفليات
والمتولدات من اوصاف الانسان وصفات الحيوان واخلاق السوء وترك الشهوات الدنياوية واللذات الحيوانية والسمات الجسمانية والاجتناب عن
عن المكايد الشيطانية والاباء السبعية فان تزكية النفس في الاحتراز عن هذه الافات والتعلقات وتصفية القلب منها موجبة للتحلية بالاخلاق الروحانية
والاوصاف الربانية ان الله كان غفورا بانوار غفرانه ظلمات الصفات الانسانية التي تتولد من تصرفات الحواس الخمس في المحسوسات عند الضرورات بالاحكام الطبيعية رحيما
بالمؤمنين فيما اضطرهم اليه من التصرفات بقدر الحاجة الضرورية والله اعلم قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الاية الاشارة فيها ان الله تعالى حرم
المحصنات من النساء وهن ذوات الازواج على الرجال غيرة للصيانة وصحة للنسب ونزاهة لعرض الرجال عن خسة الاشتراك في العرايس على الحرم فان الله تعالى يحب معالي

الجزء الخامس

الامور

الامور واشرافها ويبغض سفسافها وقال الا ما ملكت ايمانكم يعني ملكتم بالقوة والغلبة على ازواجهن من الكفار واقطعتموهن عن خير الاشراك وافساد
نسب الاولاد وتخليطه ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم اي كتب الله عليكم في الازل الاجتماع معهن من بعد قضا الوطر ازواجهن
منهن كقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وكما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم مع زينب رضي الله عنها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفيه اشارة
اخرى وهي انا قد قررنا ان في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء اشارة الى نهي التعلق والتصرف في السفليات التي هي الامهات المتصرف فيها
اباؤكم العلوية فهي في الحقيقة الدنيا وما يتعلق بها فالمحصنات من النساء وهي الدنيا لهذه المناسبة معطوفة عليها يعني لا تتعلقوا ولا تتصرفوا في
شي من الدنيا وهو محصن بملكية الغير الا ما ملكت ايمانكم منها بطريق صالح كتاب الله عليكم اي كما كتب الله عليكم التصرف فيها كقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
اي كلوا واشربوا بقدر الحاجة لقوام القالب اقامة لاداء الواجب عليكم ولا تسرفوا بالاكثار وتتبع الشهوات الحيوانية فتاكلون كما تاكل الانعام و
النار مثوى لكم بل تصرفوا فيها بقدر تحصيل النفقة الواجبة عليكم للعيال واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما وراء الذي احصن لملكية الغير لتعلق حقه
ونظره وهمته به فانه يقطعكم عن الحق ان تبتغوا باموالكم اي لتبتغوا اعمالكم محصنين يعني حافظين من الدنيا وما فيها غير مسافحين في الطلب ممتعا
لا تبذلون انفسكم عند الخلق في طلب الشهوات ولا تسعون زمياه وجوهكم عند الله لنيل المرادات الانسانية واستيفاء اللذات الحيوانية فما استمتعتم
به منهن اي من ضرورات الخلق من الدنيا ماكولا ومشروبا وملبوسا ومنكوحا على هذا الوجه فاتوهن اجورهن فريضة اي فاعطوا حقوق تلك الحظوظ
بالطاعة والشكر والذكر كما قال صلى الله عليه وسلم زينوا طعامكم بذكر الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اي فيما تتقدون به انفسكم
المجاهدات والرياضات واحتمال الاذى في الله تقربا الى الله من بعد اداء ما فرض الله عليكم ان الله كان عليما بنياتكم وقصودكم حكيما فيما يقدر لكم من
مطلوبكم ومقصودكم ثم اخبر عمن لم يستطع نكاح المحصنات انه ينكح الفتيات المؤمنات بقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات الاية
الاشارة فيها ان الله تعالى كما احب نزاهة فراش المؤمن عن دنس السفاح تدل حب نزاهته عن خسة الامة عند القدرة على نكاح الحرة ثم رخص
برحمته في نكاح الاما عند عدم الاستطاعة فقال ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات وشرط فيها
الايمان ولم يجوز ان يكون فراش المؤمن مدنسا بلوث الشرك والامة جميعا ورخص عند الضرورة بانفرادها توسعا ورحمة فيجوز نكاح الكتابية الحرة
ولا يجوز نكاح الكتابية المملوكة ويجوز نكاح الامة المؤمنة وفيه اشارة اخرى وهي ان الله احب نزاهة قلب المؤمن عن دنس حب الدنيا كما احب نزاهة فراشه
فقال ومن لم يستطع منكم طولا اي قدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات اي بان يسخر عجوز الدنيا الصالحة باسرها ويجعلها منكوحة له ويحصنها بتصرف
شرايع الاسلام والايمان بحيث لا يكون لها تصرف في قلبه بوجه ما فمن ما ملكت ايمانكم اي فيتصرف في القدر الذي ملكت يمينه قلبه من الدنيا ولا يملك قلبه من فتياتكم
المؤمنات اي اذا كانت الدنيا له امة مامورة بخدمته وهي مؤمنة له بالخدمة كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني
خدمك والله اعلم بايمانكم اي بمراتب ايمانكم وقوتكم وضعفكم في الايمان بعضكم من بعض اي بعضكم قريب من بعض في الضعف فانه خلق الانسان ضعيفا فانكحوهن
باذن اهلهن اي فتصرفوا في الدنيا وزهراتها باذن ربها واتوهن اجورهن بالمعروف اي ادوا حقوقها الى الله بالشكر وصرفها في رضا الله والى الخلق
بالشفقة في الانفاق عليهم وصلة رحم الاخوة في الله من غير منة وريا محصنات باحصان الصدق والاخلاص غير مسافحات بالتبذير والاسراف ولا
متخذات اخدان يعني من غير ان يتخذ الدنيا خدن النفس والهوى وبجهاحب الاخوان فاذا احصن يعني اذا احصنت دنياكم باحصان الصدق والاخلاص
في العطا والمنع والاخذ والدفع فان اتين يعني بعد الاحصان بالصدق والاخلاص اتت الدنيا وزهراتها بفاحشة فهي غلبات شهواتها على القلب
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني بدل نصف ما ملكت يمينه من الدنيا ما في الله جناية وغرامة لما ظهر منها من الفاحشة فانه نصف ما على
المحصنات لان المحصنات في اول الاية عبرناها بمنكوحة ذي الطول المستطيع وهي الحرة وقلنا هي عجوز الدنيا كما ان حد الحرة المحصنة في اتيان الفاحشة
اهلاكها بالرجم وحد الامة المحصنة نصف ما على المحصنات فكذلك حد عجوز الدنيا اذا احصنها ذو الطول من الرجال فاتت بفاحشة اهلاكها بالكلية
بالبذل في الله كما كان حال ابي بكر رضي الله عنه وحد الامة المحصنة من الدنيا اهلاك نصفها كما كان حال عمر رضي الله عنه والذي يؤكد هذا التاويل حال سليمان عليه السلام اذ
عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فلما اشغلته عن الصلاة واتت بفاحشة حب الخير قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اي ازهرها
باهلاك كلها فقال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ذلك يعني التصرف في قدر من الدنيا لمن خشي العنت منكم اي لمن يخاف عن ضعف النفس و
قلة صبرها على المجاهدة وترك الدنيا بالكلية فابى نفسه عن قبول الاوامر والنواهي ويظهر امارتها بالسوء فتهلك وان تصبروا يعني عن التصرف في

فى الدنيا بتركها خير لكم كما قال صلى الله عليه وسلم يا طالب الدنيا لتبر فتركها ابر وابر والله غفور رحيم يعنى ان يسرف فى الدنيا بشرايطها التى ذكرنا

نغفر له ذلك لانه ويرحم عليه بالتجاوز عن آفاتها ثم اخبر عن مراده لعباده بقوله تعالى يريد الله ليبين لكم الى قوله ضعيفا الاشارة فيهن ان الله تعالى انعم على

هذه الامة بارادة اربعة اشيا لهم اولها التبيين بقوله يريد الله ليبين لكم وهو ان يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية بقوله تعالى و

يهديكم سنن الذين من قبلكم يعنى من الانبيا والاوليا وهو ان يهديهم الى صراط الله المستقيم بالعيان بعد البيان وثالثها التوبة عليهم بقوله والله يريد

ان يتوب عليكم وهو ان يرجع بهم الى الحضرة على صراط الله ورابعها التخفيف عنهم بقوله يريد الله ان يخفف عنكم وهو ان يوصلهم الى الحضرة بالمعية

ويخفف عنهم المونة وهذا مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وامته لوجهين احدهما ان الله تعالى اخبر عن ذهاب ابرهيم عليه السلام الى الحضرة باجتهاده

وهو المونة بقوله انى ذاهب الى ربى سيهدين واخبر عن حال موسى عليه السلام بجهده وهو ايضا المونة وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا واخبر عن حال نبينا صلى

الله عليه وسلم بقوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وهو المعونة تخفف عنه المونة واخبر عن حال هذه الامة بقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق وهذا ايضا بالمعونة وهى جذبات العناية قال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين وقوله تعالى يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وهو ايضا جذبة العناية فافهم جدا والثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم وامته مخصوصون بالوصول والوصال المخففون عنهم

كلفة الفراق والانقطاع فاما النبى صلى الله عليه وسلم فقد خص بالوصول الى مقام فكان قاب قوسين او ادنى وبالوصال بقوله ولقد راه نزلة اخرى وبقوله

ما كذب الفواد ما راى وانقطع سائر الانبيا عليهم السلام فى السموات السبع كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسرى به قال رايت ادم عليه السلام فى سما الدنيا الى ان

قال ورايت ابرهيم عليه السلام فى السما السابعة فتخلف عنهم جميعا الى كمال القرب والوصول واما الامة فقال فى حقهم من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا

وقال ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث وهذا هو حقيقة الوصول والوصال ولكن الفرق بين النبى والولى فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم يتوصل

بنفسه فى السير الى الله والوصول ويكون حظه من كل مقام بحسب استعداده الكامل والولى لا يمكنه السير الا فى متابعة النبى صلى الله عليه وسلم وتسليكه

فى سبيل الله كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ويكون حظه من المقامات بحسب استعداده فافهم جدا ثم اخبر فى قوله

وخلق الانسان ضعيفا على عقب هذه البشارات والاشارات اشارات اولها انه لو لم يكن جذبات العناية الازلية فى حق الانسان لما وصل بسير حقيقته

الى سرادقات جلال الصمدية ولو قدر لو لحد قوة سير الثقلين الى الابد وهذا احد معانى قوله جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فان المجذوب

يصل بقوة جذبة من جذبات الحق الى مقام لا يصل اليه الثقلان بسعيهم لان الانسان خلق ضعيفا وغيره اضعف منه فان ضعف الانسان انما

هو بالنسبة الى قوة جلال الله وكماله والا فانه اقوى من السموات والارض والجبال واهاليها فى حمل الامانة المعروضة عليهن كلهن فابين ان يحملنها

واشفقن منها وحملها الانسان فافهم جدا وثانيها ان الانسان خلق ضعيفا لا يصبر عن الله لحظة مما اكون فى الفطرة الانسانية فطرة الله التى

فطر الناس عليها فانه يحبهم ويحبونه قال شاعرهم اذا العب الرجال بكل شى ورايت الحب يلعب بالرجال وكيف الصبر عن حبيب قلبى بمنزلة اليمين من الشمال

وقال بعضهم والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر فى سائر الاشيا محمود وقال بعضهم الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد

وقال المصنف رضى الله عنه وكان شيخى سلطان وقته مجد الدين شرف بن مويد البغدادى قدس الله روحه يقول يوما فى اثنا مجلسه ان ابا الحسن

الخرقانى رحمه الله كان يقول لو لم الق نفسا لم ابق ثم قال لا انعظم عليكم هذا المقام فانى رجعت كثير من اصحابى بهذا المقام ثم اعلم ان الانسان

ممدوح بهذا الضعف اعنى ان لا يصبر لضعفه عن الله فانه مخصوص عن العالمين بشرف هذا الضعف فان من عداه يصبر عن الله لعدم اضطرارهم فى

المحبة والانسان مخصوص بالمحبة بدليل قوله يحبهم ويحبونه وثالثها ان الانسان مع اختصاصه بقوة حمل الامانة والجذبات بجذبات العناية

خلق ضعيفا عند سطوات تجلى صفة من صفات الله تعالى الا ترى كيف كان حال موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ورابعها

ان الصبر عن الله وان كان شديدا فان الصبر مع الله اشد واشد لان الانسان خلق ضعيفا ونقصان هذا الضعف فيه بكمال قوة سطوة تجلى ربه ولهذا كان

النبى صلى الله عليه وسلم يغان على قلبه لضعف الخليقة وكان عند استغراق الشهود وغلبات الاحوال يقول كلمينى يا حميرا وكان الشبلى يقول الا مكر فرارى ولا

منك فرار المستعان منك بك اليك واعلم ان هذا الضعف مخصوص بالانسان وهو سبب كماله وسعادته وسبب نقصانه وشقاوته لانه يتغير لضعفه من حال

الى حال ومن صفة الى اخرى فيكون ساعة بصفة بهيمية ياكل ويشرب ويجامع ويكون ساعة اخرى بصفة ملكية يسبح بحمد ربه ويقدس له ويفعل ما

يومر ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التصرفات من نتايج ضعفه وليس هذا الاستعداد لغيره حتى الملك لا يقدر ان يتصف بصفات البهيمية والبهيمية

لا تقدر

لا تقدر ان يتصف بصفة الملكية لعدم ضعف الانسانية وانما حص الانسان بهذا الضعف لاستكماله بالتخلق باخلاق الله والاتصاف بصفات الله كما

جا فى الحديث الربانى انا ملك حى لا اموت ابدا عبدى اطعنى اجعلك ملكا حيا لا تموت ابدا فعند هذا الكمال يكون خير البرية وعند اتصافه بصفات البهيمية

يصير شر البرية فافهم جدا ثم اخبر عما يفسد حاله ويفسد فعاله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله يسيرا الاشارة

فيه ان من خصايص الايمان ان لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى فى طلب غير الحق بالهوى وتتبع الشهوات واستيفا اللذات الا ان تكون تجارة

عن تراض منكم يعنى الا ان يكون تصرفكم فى اموالكم لتجارة ينجيكم من عذاب الاخرة بتراضى قلوبكم يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على

تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى كنتم تعلمون ثم قال ولا تقتلوا انفسكم اى بصرف اموالكم فى هواها وشهواتها فانه سم قاتل مهلك ان الله كان

بكم رحيما اذ بين لكم هذه الافات قبل ان تقعوا فيها ودلكم على هذه التجارات لتربحوا بها السعادات ومن يفعل ذلك اى يصرف المال بالهوى

عدوانا اى تعديا او امر الله وظلما اى يظلم على نفسه بمتابعة الهوى فسوف نصليه نار القطيعة وكان ذلك اى حرمانه وقطيعته عن الله على

الله يسيرا لا يبالى به ثم اخبر عن نتايج رحمته واثار عنايته بقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية الاشارة فيه ان الاجتناب من الكباير

المنهيه عنها بقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه توجب تكفير الصغاير بقوله نكفر عنكم سياتكم وعند اسقاط الصغاير والكباير يمكن الدخول فى

المدخل الكريم وهو حضرة اكرم الاكرمين كقوله الطيبات للطيبين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وتفاصيل الكباير من ذكرها

فى التفسير وانها تنتما مندرجة فى جملته اشيا احدها اتباع الهوى فقد يقع الانسان به فى جملة من الكباير مثل البدعة والضلالة والارتداد

والشبهة وطلب الشهوات واللذات والشهوات وحظوظ النفس بترك الصلوة والطاعات كلها وعقوق الوالدين وقطع الرحم وقذف المحصنات

وامثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد اله ابغض

على الله من الهوى وثانيها حب الدنيا فانه مظنة كثير من الكباير مثل القتل والظلم والغضب والنهب والسرقة والزنى واكل مال اليتيم وشرب الخمر وشهادة

الزور وكتمانها واليمين الغموس والحيف فى الوصية وغيرها واستحلال الحرام ونقض العهد وامثاله ولهذا قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نوته منها

وماله فى الاخرة من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطية وثالثها رؤية الغير فان منها ينشا الشرك والنفاق والريا وامثاله ولهذا

قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال صلى الله عليه وسلم اكبر الكباير الاشراك بالله وقال اليسير من الريا شرك

وقال المشايخ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فمن تخلص عن ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا ينشا منه الشرك ولا حب الدنيا ويخلص من الهوى فيتحقق

له الوصول واللقا كقوله تعالى فمن كان يرجو لقا ربه الاية لعمرى ان هذا لهو المدخل الكريم والفوز العظيم والنعيم المقيم ثم اخبر ان نيل هذه المقامات

والكرامات ليس بالتمنى بل بالجد والتعنى بقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به الى قوله شهيدا الاشارة فيه ان ما فضل الله به بعض الانسان على بعض من

كمالات الدين ومراتب اهل اليقين لا يحصل بمجرد التمنى كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الدين بالتمنى وقال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فانه لا يحصل

بالتمنى ولكن للرجال نصيب مما اكتسبوا اى لرجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله القايمين بامر الله المجتهدين فى طلب الله المعرضين عن غير الله نصيب

مما جدوا فى طلبه واجتهدوا وله الاجتهاد فى تحصيله بالسعى الجميل والصبر الجزيل يدل عليه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى

وللنسا نصيبا اى من قصد نوع من الانوثة والتوانى فى الطلب ودناءة الهمة فى المطلوب والمقصود وهو الذى يطلب من الله غير الله فلهن نصيب مما اكتسبن

على قدر الهمة فى الطلب كقوله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها ثم علم عباده حسن السوال بعلو الهمة فقال واسالوا الله من فضله وفيه معنيان احدهما

سلوه من فضله الخاص الذى ذلك فضل الله يوتيه من يشا الو سكم ويفضلكم به على اهل زمانكم وحقيقته ذلك الفضل هى المعرفة والعلم اللدنى يدل عليه

قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والثانى وسلوا الله اى سلوه منه ولا تسالوا منه غيره فانه معطيكم من فضله وكرمه وان اجتهد فى

الاكتساب وجاهدهم وفى الله حق جهاده لا بجهدكم وكسبكم فانه بالجهد يهدى الى سبيله كقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وبالفضل يهدى الى الله

كما قال الله يجتبى من رسله من يشا ويهدى اليه من ينيب ثم قال ان الله كان اى فى الازل بكل شى اى من احوال عباده عليما يعلم بالعلم القديم الازلى فاعطى كل

واحد منهم فى بدو الخلقة استعداد القبول الفيض الالهى كما يشا لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان يعلم من يسال من الله غيره ومن لا يسال منه الا هو

فاسال اليهم وخاطبهم على قدر استعدادهم وسلوا الله ثم قال ولكل اى لكل طالب صادق جعلنا موالى اى جعلناه فى الازل مستعدا للولاية ومستحقا مما ترك

الوالدان والاقربون يعنى مما ترك والداه واقربوه طلبه لعدم الاستعداد والمشية ثم اورثناه له فضلا منا ورحمة من عندنا كقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

ثم قال والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم يعني الذي جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة في الله ولحقتم بايمانكم ايمانهم بالارادة وصدق الالتجا و
تابوا على ايديكم فآتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم والقيام بمصالحهم على شرائط الشيخوخة والتسليك هو نصيبهم الذي اودع
الله تعالى عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان على كل شيء من الودايع ايما اودعه شهيدا اشهد عليكم يوم القيمة ان تخونوا في اعطا ودايعهم بالخيانة
وسلكوا عنها وتشهد لكم بالامانة ويجازيكم عليها خير الجزاء ثم اخبر عن احوال الرجال بالفضل والنوال بقوله تعالى الرجال قوامون على النساء الى قوله عليما خبيرا
الاشارة فيها ان الله عز وجل جعل الرجال قوامين على النساء لان وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع فكما ان الشجر فرع الثمرة
بانها خلقت منها وكذلك النساء فروع الرجال بانهن خلقن من ضلوعهم كما قال تعالى وخلق منها زوجها وقال صلى الله عليه وسلم ارفقوا بالنساء
فانهن خلقن من ضلع فلما كان قيام حوا قبل خلقها وهي ضلع بادم عليه السلام وهو قوام عليها فكذلك الرجال قوامون على النساء بمصالح امور دينهن
ودنياهن لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ثم قال بما فضل الله بعضهم على بعض اي بما فضل الله الرجال على النساء وهو استعداد الكمالية للخلافة و
النبوة كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة فاصلحت النساء للخلافة والنبوة واختص الرجال بهما وكان وجودهم الاصل ووجودهن تبعا
لوجودهم للتوالد والتناسل وقال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير وما كمل من النساء الا آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنة عمران وفضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام الحديث ومع هذا ما بلغ كمالهن الى حد يصلحن للخلافة او النبوة وانما كان كمالهن بالنسبة الى النسوة
لا الى الرجال لانهن بالنسبة الى الرجال ناقصات عقل ودين حتى قال في عايشة رضي الله عنها خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميرا فهذا بالنسبة الى الرجال نقصان
حيث قال خذوا ثلثي دينكم وما قال كمال دينكم ولكن بالنسبة الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين
الثلث ولما كان لها الثلثان بمثابة للذكر مثل حظ الانثيين وبما انفقوا من اموالهم يعني بتجريدهم عن الدنيا وتفريدهم للمولى فضلوا على
النساء فالصالحات يعني اللاتي يصلحن للكمال بعد الرجال هن قانتات اي مطيعات لله مستسلمات لاحكام الله حافظات للغيب لهن قلوب
حافظات لواردات الغيب بما حفظ الله عليهن حقايق الغيب وانواره واسراره واللاتي تخافون نشوزهن يعني اذا دارت عليهن كؤوس وارد
الغيب وغيبن باقداح الارواح شراب طهور التجلي من ساقي وسقيهم ربهم فكوشفن نعت الجمال واسكرن بشهود الجلال كما قال بعضهم
فاسكر القوم دور كاس • وكان سكري من المدير • فعند غلبات السكر تخاف النشوز والتفريد لضعف الحال وقوة سطوة النوال فعظوهن واهجروهن في
المضاجع واضربوهن في الخطاب بالعظة والهجران لاهل الكمال من الرجال القوامين على النسوان وهن الضعفة من الطلاب تشير الى الوعظ بالهجران لتاديب
السكران كما كان حال الخضر مع موسى عليهما السلام فلما دارت بينهما كؤوس المصاحبة وبلغ الذي سبيل المراقبة تساكر موسى عليه السلام وقال بلسان المعاتبة اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فعظه الخضر بضرب من تعريض الهجران الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا الى ان عاد مرة بعد اخرى ووقع الحافر على الحافر ضربه بعد
الامتحان بعصا الهجران وقال هذا فراق بيني وبينك هذا قانون ارباب الكمال السالكين باصحاب الطلب الى حضرة الجلال فان رأوا عليهم في اثناء السلوك
نشوزا من الملال او عربدة من غلبات الاحوال فعظوهم بالمقال فان لم يتعظوا فبالفعال وان لم ينفعوا فبالانتقال فان اطعنكم وسادين
فلا تبغوا عليهن سبيلا باسقام ماجرى منهن ان الله كان عليا كبيرا لا يواخذ بضعفة الطلب عند العجز والغلبة وان خفتم شقاق بينهما تشير الى خلاف يقع
من الشيخ للواصل والمريد المتكامل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها تشير الى متوسطين احدهما من المشايخ المعتبرين والثاني من معتبري السالكين
لينظرا في معاملتهما ويحققا احوالهما ان يريدا اصلاحا بينهما بما راياه فيه صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة وحسن التربية ان الله كان في الازل عليما باحوالهما
خبيرا بما قدر لكل واحد منهما بما عليهما وما لهما ثم اخبر عما لهما وعليهما بقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الى قوله فساء قرينا الاشارة فيها ان العبد
مامور بعبادة الله وعبوديته بالاخلاص دون الشرك منهما بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فالعبادة ان يعبد الله وحده بطريق اوامره ونواهيه ولا
يعبد معه شيئا من الدنيا والعقبى فانك لو عبدت الله خوفا من شيء او طمعا بشيء فانك قد عبدت ذلك الشيء كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وقال يدعون
ربهم خوفا وطمعا والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند جريان القضا شاكرا صابرا في النعمى والبلوى كقوله يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه فاذا حصل المقصود ووصل العابد الى المعبود يحسن بتوحيده وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى الاية لان الاحسان من صفات الله
كقوله الذي احسن كل شيء خلقه والاساءة من صفات الانسان فان النفس لامارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا ان يكون متخلقا باخلاق الله فانيا
عن اخلاق نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفيه اشارة اخرى وهي ان شرط العبودية الاقبال الى الله بالكلية والاعراض عما سواه

حتى يخرج عن عهدة العبودية بالوصول الى الحضرة الربوبية فيفني بكليته ويبقى بالوالدين وغيرهما محسنا باحسانه بلا شرك ولا رياء فان الشرك والرياء
من صفات النفس فاذا افنيت النفس فنيت اوصافها ولهذا قال عقيبه ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا لان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله
تعالى لا يحب النفس ولا اوصافها لان النفس لا تحب الله ولا المحبة من اوصافها فان النفس تحب الدنيا وتبخل بها وتامر بالبخل بقوله تعالى في صفة المختال الفخور
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الى ان قال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني صاحب النفس يبخل بالمال فلا ينفقه وان
ينفق فلا ينفق في سبيل الله بل ينفقه رئاء الناس لان النفس محجوبة عن الله بهواها فانها اتخذت الهها هواها ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولانهم
يضلها عن سبيل الله كالشيطان فما دام هو يكون قرينا لها فهي شيطانها ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم اخبر عن انفاق اهل الوفاق بقوله تعالى
وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الاخر الى قوله اجرا عظيما الاشارة فيه ان الله تعالى اخبر عن دناءة همة الاشقياء وقصور نظرهم انهم يضيعون قليلا من الدنيا
الدنية ويحرمون عن كثير من المقامات الاخروية السنية ولا ينفقونه في طلب الحق فقال وماذا عليهم من المشقة والثقل ظاهرا لو آمنوا بالله واليوم الاخر
ظاهرا وباطنا وانفقوا مما رزقهم الله اي بعض ما رزقهم الله لينالوا السعادة الكبرى والدرجات العلى فان الله لا يظلم مثقال ذرة وفيه اشارة اخرى وماذا
عليهم اي ليس عليهم ضرر من انفاق ما رزقهم الله من المال والجاه والنفس في طلب الحق وآمنوا بالله واليوم الاخر اي لو كان لهم ايمان بوجدان الله اذ
طلبوه وبسعادة الاخرة اذ تركوا الدنيا وتحققوا معنى وكان الله بهم وبانفاقهم وقصدهم ومقصودهم وصدقهم في الطلب عليما لا يخفى عليه شيء من احوالهم
وان الله لا يظلم مثقال ذرة على عباده وطالبيه وان تك حسنة منهم بالسعي في الطلب يضاعفها كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا الحديث ويؤت
من لدنه اجرا عظيما اي توبة من جذبات العناية ما يحتاج بعده اليه وهو الاجر العظيم فافهم جدا ثم اخبر عن احوال الموافقين والمنافقين بقوله تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد الى حديثا الاشارة فيها ان مرآة القلوب اذا خلصت عن رين الخلق الحيواني وصقلت عن طبع الطبع الروحاني وتنورت بالنور الرباني
ينعكس فيها نقوش ما يجري في العالمين وتشاهد بنور الله معاملات العاملين ولهذا قال علي لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فقال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم
لهذه الفضيلة على الانبيا عليهم السلام فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي بنبيهم ليشهد عليهم لاشرافه بمرآة القلب وبنور الرب على احوالهم وجئنا بك
على هؤلاء الشهداء شهيدا لتشهد عليهم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا لاشرافك على احوالهم ولا اشراف لهم على احوالك فكان لك
فضيلة بهذا الاشراف على الانبياء فكذلك لامتك فضيلة على الامم بالاشراف على احوالهم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يعني
الامم ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني تشهدون انتم على الامم ولا يشهد عليكم الا رسولكم وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم يومئذ يعني يوم شهادة هذه الامة على
من كفر من الامم في الدنيا وجحد الكفر في الاخرة بعد جحودهم واقامة البينة بشهادة هذه الامة عليهم يود الذين كفروا وعصوا الرسول اي كفرهم
رسولهم لو تسوى بهم الارض خجالة عن الله والاشهاد وخوفا من العذاب والنار وحسرة على ما فرطوا في جنب الله بابطال استعداد الفطرة التي فطر
الناس عليها وتقصير استعماله وصرفه في الاسفل كما صرف غيرهم ولا يكتمون الله حديثا يعني اذ جحدوا مع الله وكتموا الكرم بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
ثم اخبر عن خسران السكران بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية الاشارة فيها ان الصلوة هي معراج المؤمن وميقات مناجاته و
هو الذي يناجي ربه فقال تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى يا اهل الايمان حتى تعلموا ما تقولون في مناجاتكم مع ربكم فيه دلالة على ان من يصلي ولا يعلم ما يقول
ولم يقول ومع من يقول فحكمه حكم السكران الساهي بما يقول فيكون حاصله من الصلوة الويل كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وفيه اشارة
اخرى يا ايها الذين آمنوا يعني يا مدعي الايمان لا تجدون القربة في الصلوة وانتم سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات حتى تعلموا ما تقولون ولماذا تقولون كما تقولون
الله اكبر لتكبيرة الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله اعظم واجل من كل شيء فان كنت تعلم عند القول به فينبغي ان لا تكون تلك الحالة في قلبك عظمة شيء اخر
وامارة ذلك ان لا تجد ذكر شيء في قلبك مع ذكره ولا محبة شيء مع محبته ولا طلب شيء مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد لا يقبل الشرك في جميع صفاته والا تكن
كاذبا في قولك الله اكبر بالنسبة الى حالك وكذلك عند قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فان كان في قلبك توجه الى شيء من الدنيا
والاخرة او لك مطلوب غير الله فانت كاذب في ذلك القول فقس الباقي على هذا فان جميع حركاتك في اثنا الصلوة وكلماتك تشير الى سر من اسرار الرجوع والعروج من
مقام البشرية الى الحضرة الربوبية فان كنت غافلا عن هذه الاسرار والاشارات تكون كالسكران لا تجد القربة من صلاتك لان القربة مشروطة بشرط السجود كما قال
واسجد واقترب والسجود ان تنزل من مركب اوصاف وجودك وتحمل على قدم وجوده الى قاب قوسين او ادنى وجوده بشهود جماله وجلاله وهذا هو سر التشهد بعد
السجود ثم قال ولا جنبا الا عابري سبيل يعني كما لا تجدون القربة وانتم سكارى من الغفلات ايضا لا تجدون مع جنابة اشتغالك في المعد وهي من ملامسة الدنيا الدنية

الا على طريق المعبور بتقديم ظاهر الشرع في سبيل الاوامر والنواهي حتى تعتنقوا بعد التوبة والانابة وصدق الطلب وحسن الارادة وخلوص النية جنابة ملاذ
الدنيا وشهواتها وان كنتم مرضى بالحراق مراح القلب لطلب الحق او على سفر التردد من طلب الدنيا وطلب العقبى والمولى او جاء احد منكم من غائط بسم الهوى
او لامستم النساء اي لامستم الاشتغال الدنيوية واجتنبتم وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاوري حظائر القدس وتنعم في رياض الانس فلم تجدوا ماء
صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاعراض والانقطاع عن الخلق فتيمموا اي فاقصدوا صعيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال
فامسحوا بوجوهكم تراب اقدامهم وتمسكوا بايديكم اذيال كرامهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان الله كان عفوا عنكم التقصير في الانقطاع اليه
بالكلية ولعله يعفو عنكم التلوث بالدنيا الدنية بصدق الخصلة المرضية غفورا لكم آثار الشقوة من غبار الشهوة فانه يسعد بهم انيسهم لانهم قوم لا يشقى
بهم جليسهم ثم اخبر عن جهالة اهل الضلالة بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا الاشارة فيه ان الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشير الى من رزق شيئا من علم الكتاب ظاهرا ولم يرزق اسراره وحقائقه وهم علماء السوء المداهنون في دين الله حرصا على الدنيا وطمعا في المال
والجاه وحبا للرياسة والقبول يشترون الضلالة وهي المداهنة واتباع الهوى فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون ان تضلوا يا معشر العلماء الاتقياء وورثة الانبياء
وطلاب الحق من الخلق عن سبيل الحق بالحسد منكم وينكرون عليكم ويلومونكم ويؤذونكم بطريق النصح واظهار المحبة والله اعلم باعدائكم اي بعداوتهم اياكم وهو اعلم
منكم ومنهم بحالكم وحالهم فلا تقبلوا نصيحتهم فيما يطعنون عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالحرص على طلب غير الله ورعاية حظ غير الله واطيعوا
امر الله تعالى فيما امركم به بقوله قل الله ثم ذرهم وكفى بالله وليا فلا يضركم ان لم يكن غيره وليا لكم وكفى بالله نصيرا يعني حسبكم الله بالنصرة والولاية فان
نصركم الله فلا غالب لكم الاية من الذين هادوا يعني ذات علماء السوء قريب من ذات الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه بالفعال لا بالمقال ويقولون سمعنا بالمقال
فيما امر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتباع الهوى ومن ايثار الآخرة على الاولى والانقطاع عن الخلق لطلب المولى وعصينا بالفعال اذ لا يشتهون زواجر حله المعاملة
ولا يدورون حول هذه المقامات وينكرون على اهل هذه الكرامات ويقولون لهم استهزاء في المقالات واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين و
اهل الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا اما في القرآن قولا وفعلا واسمع وانظرنا اي اجب دعانا ولا تحجب رجانا لكان خيرا لهم واقوم في تقويم اخلاقهم واستقامة
احوالهم ولكن لعنهم الله بكفرهم ابعدهم الله عن الحضرة وطردهم عن القربة بشؤم انكارهم وكفران نعمة اتباع العلماء بترك العمل به فعموا بابصار البصيرة عن رؤية
الحق وصموا بالآذان الواعية عن استماع كلام الحق فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بان يكفروا بالهوى بنفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقي الذي من نتائجه
الارادة والصدق في طلب الحق والاخلاص في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها وبذل الوجود في طلب المعبود ثم اخبر عن الايمان الحقيقي والاحتراز عن الشرك
الجلي والخفي بقوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى قوله عظيما الاشارة فيه يا ايها الذين اوتوا علم الكتاب ظاهرا ولم يؤتوا علم باطن الكتاب فان للقرآن
ظهرا وبطنا آمنوا وصدقوا ايمانا بما نزلنا على الاولياء من علم باطن القرآن وفهمه مصدقا لما معكم من العلم الظاهر فانا آتيناهم رحمة من عندنا وعلمناهم من لدنا علما
ولا تستبعدوا ان نؤتي الاولياء علما انتم تحتاجون في ارشادهم ذلك العلم اياكم فان موسى عليه السلام مع رسالته وان كان كليم الله احتاج الى علم ذلك العلم من
الخضر حتى قال هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ومع هذا قال الخضر عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا لان اهل العلم اللدني يصدقون اهل العلم الظاهر لما معهم من
الكتاب وعلمهم يكون مصدقا لما معهم ولكن اهل العلم الظاهر يصعب عليهم تصديق علوم الاولياء وقليل منهم يستطيعون الصبر مع اقوالهم وافعالهم لانها قلما
يناسب عقولهم فالواجب على اهل علوم ظاهر القرآن تصديق اهل علوم باطنه والاستفادة منهم والصبر على تصرفاتهم فيهم والتسليم لاحكامهم في التربية و
تزكية نفوسهم وصدق الارادة في حمل اعباء الصحبة لئلا يكون علومهم الظاهرة العرية من فوائد العلوم الباطنة وبالا عليهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل علم
بلا عمل وبال وكل عمل بلا علم ضلال لان فوائد العلوم الباطنة معرفة العلم بالاعمال المنجيات والاعمال المهلكات ومعرفة العلم بالعلوم المنجيات والعلوم
المهلكات وقوة حمل النفس على العمل بالمنجيات وقوة منعها عن العمل بالمهلكات بالصدق والاخلاص في العلم والعمل اذا كانا عاريين من هذه المعاني
والقوة والاخلاص يجلبان حب الدنيا ورياستها وشهواتها ولذاتها الى القلب فيعميه ويصمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ولذلك قال تعالى
من قبل ان نطمس وجوها اي وجوه القلوب ونطمسها عماها وصممها يدل عليه قوله تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فنردها على ادبارها اي فنرد وجوههم الناظرة الى الله كما كانوا عليه في الميثاق على ادبارها وهي الدنيا واتباع الهوى او نلعنهم كما لعنا اي
نبعدهم عن الحضرة ونطردهم عن القربة ونمسخ معاني الانسانية بالبهيمية والشيطانية كما لعنا اصحاب السبت مسخناهم بالصورة نمسخ هؤلاء بالمعنى
ومسخ المعنى اشد واصعب من مسخ الصورة فان اعمى الصورة يمكن ان يكون في الآخرة بصيرا ولكن من كان في هذه اعمى يعني بالقلب فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

وفضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وكان امر الله اي حكمه وقضاؤه في الازل مفعولا مقتضيا لوقوع الفعل في الابد بتقديره وكان امر الله قدرا مقدورا
ولما لم يكن حجاب اعظم من الانانية فانها الشرك الخفي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعلم ان للشرك مراتب وللمغفرة
مراتب فمراتب الشرك ثلث الجلي والخفي والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلي بالاعيان وهو للعوام وذلك تعبد شيء من دون الله كالاصنام والكواكب
وغيرها فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية في اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخفي بالاوصاف وهو للخواص وذلك شوب العقيدة
بالالتفات الى غير الربوبية في العبادة كالدنيا والهوى وما سوى المولى فلا يغفر الا بالوحدانية وهي افراد الواحد للواحد بالواحد والشرك الاخفى وهو
للاخص وذلك رؤية الاغيار والانانية ولا يغفر الا بالوحدة وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة
ان يشرك به بمراتب الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله عن مراتب الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد
افترى اثما عظيما اي جعل بينه وبين الله حجابا من اثبات وجوده دنيا وانانيته وهي اعظم الحجب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اخبر عمن زكى نفسه
ونسي الله بقوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم الى قوله اثما مبينا الاشارة فيه ان الذين يزكون انفسهم من اهل العلوم الظاهرة بالعلم ويباهون به
العلماء ويمارون به السفهاء لا تزكى انفسهم بمجرد تعلم العلوم بل تخلص لهم تلك صفات اخرى من المذمومات وتتربى في انفسهم مثل المباهات والمماراة
والمجادلة والمفاخرة والكبر والعجب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والعلو على الاقران والايذاء وامثال ذلك فيبقى هذه
المذمومات مع سائر الصفات النفسانية وتزيد في امارية النفس بالسوء وتردها عن الحق بل الله يزكي من يشاء التزكية ويهيئها بتسليم النفس الى ارباب
التزكية وهم العلماء الراسخون والمشايخ المحققون كما يسلم الجلد الى الدباغ ليجعله اديما فمن سلم نفسه للتزكية الى المزكي وصبر على تصرفاته ونصحه
اشاراته ولا يعترض على معاملاته ويقاسي شدائد اعمال التزكية فقد افلح بما زكى ولا يظلمون فتيلا يعني ولا يضيعون ما عملوا في التزكية مقدار الفتيل
بل يرون اثره في تزكية نفوسهم يدل عليه قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره انظر كيف يفترون على الله الكذب في ادعاء تزكيتهم انفسهم بمجرد تحصيل
العلم وما سلكوا طريق سنة الله في تزكية النفس بتسليمها الى مزكيها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في ايام حياته كما قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم الاية وبعده هم العلماء الذين اخذوا التزكية ممن اخذوا منه قرنا بعد قرن من الصحابة والذين اتبعوهم باحسان الى يومنا هذا ولعمري
انهم في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر وكفى بادعاء التزكية لنفسه او بعلم التزكية لغيره اثما للمدعين بالباطل في هذا المعنى مبينا ظاهرا كذب دعواهم
على اعمالهم واحوالهم ثم اخبر عن امارات كذب دعواهم وعلاماته بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله فلن تجد له نصيرا الاشارة فيه
ان من اوتي نصيبا من العلوم الظاهرة ولم يؤت نصيبا من العلوم الباطنة لا بد وان يؤمن بجبت النفس الامارة بالسوء وطاغوت الهوى فيصدقهما
فيما يامرانه ويشيانه بالاعراض عن الحق وطلبه والاقبال على الدنيا وتركها وبهذا يخرجانه من نور الهداية الى ظلمات الضلالة يدل عليه قوله اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا كما كان حال
ابليس فانه اوتي نوعا من العلوم الظاهرة حتى استدل بها وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلما لم يكن اوتي شيئا من العلوم الباطنة بالنسبة
الى ما تشرف بها آدم عليه السلام من علم الاسماء واختصاصه بنفخت فيه من روحي وعلمهم من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة كما ليه مرتبة الخلافة
فما كان حاصله من مجرد علمه الظاهر الا الاباء والاستكبار والكفر واللعن والطرد والاغواء والاضلال ومن امارات المحرومين من دولة علم الباطن المغرورين
بعلم الظاهر ما قال تعالى ويقولون للذين كفروا من اهل الاهواء والمبتدعة والمتفلسفة ومن يعبد الهوى والدنيا لمناسبة فيما بينهم من عبادة الهوى
والدنيا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا وصدقوا الرسل فيما امروهم بالاقبال على الله والاعراض عن الدنيا واهلها سبيلا طريق الحق لانهم لا يعرفون الحق من الباطل
ويجعلون الحق باطلا والباطل حقا ثم اخبر عن سبب خذلان من يظهر على اعماله هذه الامارات ويخرج من انوار هذه الحالة بقوله اولئك الذين لعنهم الله
يعني هم الذين وعدناهم الطمس واللعن ان لم يؤمنوا بما نزلنا على الاولياء من العلوم اللدنية بقوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او
نلعنهم فلما اصروا على الجحود والانكار والاباء والاستكبار ادركتهم اللعنة والطمس وشوهت سيرتهم كما ادركت ابليس وشوهت صورته فظهرت منهم هذه الاحوال
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا من الانبياء والاولياء لمعالجته ويخرجه من هذه الظلمات ثم اخبر عن امارات اخرى بقوله ام لهم نصيب من الملك يعني امارة
المغرورين بعلم الظاهر الممكورين بمكر النفس والشيطان بل بمكر الحق انه لو كان لاحدهم من المال والملك نصيب فاذا لا يؤتون الناس من اهل الحق والعلم
الحقيقي نقيرا من الحسد والبخل والبغض والحقد لارباب الحقيقة لمنافاة فيما بينهم ثم اخبر عن امارة اخرى فيهم وهي الحسد بقوله ام يحسدون الناس وهم

ارباب الحقيقة على ما اتاهم الله من فضله اي من علوم لدنية من غير تعلم بل هو اعطاهم وعلمهم فضلا منه ورحمة فلا يضرهم حسد الحساد فقد اتينا ال ابرهيم
الكتاب والحكمة وجه اشارة في ال ابرهيم الى اهل الخلة والمحبة فانهم ال ابرهيم في الخلة كما سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من ال محمد يا رسول الله قال كل مومن تقي
ونشير بالكتاب والحكمة الى العلم الظاهر الذي يتعلق بالكتاب والدراسة والعلم الباطن الذي يتعلق باحكام الاتقان من شواهد الغيب يعني وان
ارباب الحقيقة الذين يقتدى بهم في هذا الشان من اعطاه الله العلم الظاهر من علوم الكتاب والسنة والعلم الباطن الذي هو الحكمة واتيناهم ملكا
عظيما يعني معرفة الله فان الملك الحقيقي هو المعرفة والعظيم على الاطلاق هو الله ثم اخبر عن علماء الظاهر المقبول المقبل منهم والمردود المدبر منهم
بقوله فمنهم من امن به يشير الى من صدق العلماء المحققين بما اعطاهم الله تعالى واستفاد منهم بالصدق والارادة وما حسد عليهم ومنهم من صد عنه
اعرض عنه واعترض عليه وانكره وحسده واذاه بالقول والفعل بما قدر عليه وكفى بجهنم سعيرا يعني نفسهم المنكرة الملعونة الخاسرة سعيرا اشتعلت على جنانهم
نار الحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب فيحشر يوم القيمة بلا حسنات والعاملة حطبه حطيته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
بل يكون هو سعير جهنم به تسعر جهنم على اهلها كقوله فاتقوا النار التي وقودها الناس فافهم جدا وانتبه واعتبر به ثم اخبر عن حال من كفر بهذه الايات
ولم يعترف بهذه الكرامات بقوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا الاشارة فيه ان الذين كفروا اي جحدوا وانكروا على العلماء باياتنا يعني
باوليائنا فان الاولياء هم مظهر ايات الحق ومظهرها وهم برهان الحق وحجة من الحق على الخلق كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية سوف
نصليهم نارا يعني في الدنيا نار الحسد والانكار كلما نضجت جلودهم اي صفاتهم بنار الحسد بدلناهم جلودا غيرها من الصفات وذلك لان الانسان جلودا
بعضها نوراني وهي الصفات الحميدة الروحانية وبعضها ظلماني وهي الصفات الذميمة النفسانية ولكن النوراني بالنسبة الى الظلماني لب والظلمانيات
بالنسبة الى النوراني جلود وجميعها بالنسبة الى نور التوحيد والمعرفة وهو نور الله جلود ولهذا ذكر الله تعالى النور بلفظ الوحدان والظلمات
بلفظ الجمع في مواضع من القران كقوله وجعل الظلمات والنور وقوله يخرجكم من الظلمات الى النور وجميع الصفات النورانية الروحانية والظلمانية
النفسانية حجاب بين العبد والرب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فاذا عمل العبد عملا على وفق الشرع وخلاف النفس
والهوى يحصل السعادة باكسير الشرع بعض محاسن الصفات الظلمانية النفسانية على قدر العمل فضة الصفات النورانية الروحانية وبعض فضة
الروحانية تبدل الولاية النورانية الربانية وهذا سر قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات صفات الخلقية بالنسبة
الى نور صفات الخالقية فان صفات الخلقية بالنسبة الى صفات الخالقية كلها ظلمات بعضها فوق بعض وهي جلود لب نور الالهية فافهم جدا
فالعبد يتقرب الى الله باداء الفرايض والسنن والنوافل ويحصل بمحاسن صفات نفسه وفضة صفات روحه مستعد القبول تصرفات اكسير
الشرع والله تعالى يتقرب اليه بطرح اكسير الفيض الرباني على محاسن صفات نفسه وفضة صفات روحه فيصير جلود صفات نفسه لب صفات
الروح وجلود صفات الروح لب نور الولاية الى ان يصير الجلود كلها لبابا والى هذا المعنى اشار بقوله وليتذكر اولوا الالباب وقوله واتقون يا اولي
الالباب وقوله وكنت له سمعا وبصرا ولسانا تعرف انشاء الله وكذلك اذا عمل العبد على وفق الطبع ومتابعة الهوى ومخالفة الشرع يصير باكسير
الشقاوة بعض فضة الصفات النورانية الروحانية بمحاسن الصفات الظلمانية النفسانية على قدر العمل فيصير الى قشر او جلد الى ان يصير الالباب
النورانية كلها جلود الظلمانية وهذا سر قوله تعالى اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالاشارة في قوله كلما نضجت جلودهم ان جلود الصفات
الروحانية كلما نضجت بنار الحسد والبخل او الغضب او الحقد او الكبر او الانكار والجحود وغيرها من الاخلاق الذميمة ومخالفات الشريعة بدلناهم جلودا
غيرها من الصفات النفسانية الظلمانية ليذوقوا عذاب البعد والحجوبة عن الله وعذاب التبديلية من الصفات النورانية الروحانية الى الصفات الظلمانية
النفسانية ان الله كان عزيزا بعزته لا يهتدي اليه كل جبار متكبر سفيه النفس دني الهمة قصير النظر ركيك العقل عابد الهوى اسير الشهوة قليل النخوة
صاحب الحسد والحرص طالب الدنيا المحجوب بايه الخبيثة في ذاته المفسد في صفاته حكيما يهدي بحكمته اولياءه الى حضرته كل حيي تقي سهل قريب متواضع
قانع صابر شاكر سليم مستسلم كريم النفس رفيق خفيف الروح علي الهمة دقيق النظر لطيف الطبع دايم الحزن دايم السرور الشريف في ذاته الكريم في
اخلاقه وصفاته فيجعل الباب الروحانية ههنا في الدنيا الجلود من الصفات النفسانية فيحشر يوم القيمة وكل وجوده جلود لا لب له فيصلى النار كلما
نضجت جلوده بدل بجلود غيرها ليذوقوا العذاب وهذا النضج والتبديل هو الذي كان حاصلا له في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالنايم يجرح نفسه بحديدة
في يده فيكون الجراحة حاصلة له ولكن لم يذوق المه حتى ينتبه فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فافهم وانتبه يا مسكين لعلك تتعظ ثم اخبر عن الذين

اتبعوا

اتبعوا وانتبهوا بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ظليلا الاشارة فيه ان والذين امنوا معطوف على ما قبله من ذكر العلماء السوء المنكرين
يعني والذين صدقوا اسفهم اولياء الله بما فتح الله عليهم من المواهب الربانية والعلوم الدينية واصغوا الى كلامهم وقبلوا نصحهم وتابعوهم في السير الى
الله وعملوا الصالحات يعني عملوا باشارتهم اعمالا صالحة لسلوك سبيل الله والوصول اليه سندخلهم يعني سيجذبهم بجذبات العناية الى جنات القرب
والوصلة تجري من تحتها الانهار من ماء الحكمة ولبن الفطرة وخمر الشهود وعسل الكشوف خالدين فيها مخلدين في الوصلة موبدين في عين القربة لهم
فيها ازواج من تجلي صفات الجلال والجمال مطهرة من الوهم والخيال وندخلهم بالجذبة من ظل الوجود المجازي ظلا ظليلا من الوجود الحقيقي الذي
يجازيهم يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث والاشارة في قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
عقيب قوله وندخلهم ظلا ظليلا ان الوجود المجازي كان عندكم امانة من الله تعالى كما ان وجود الظل المجازي بالنسبة الى الشمس وهو امانة من الشمس عند
الظل فاذا انجلت الشمس للظلال يقول لسان الحال مع الظلال ان الشمس يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتلاشت الظلال وبقيت الشمس فكذلك اذا
تجلت شمس الربوبية لظلال وجود النفس والقلب والروح فيقول لسان العرفان ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتلاشت الظلال واضمحلت
الاغيار وامحت الاثار وبقي الواحد القهار وهذا احد اسرار قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ثم قال واذا
حكمتم بين الناس يعني يامركم بعد فنا الوجود المجازي وبقا الوجود الحقيقي ان تحكموا بالعدل بين الروح والقلب والنفس والبدن لئلا يظلم بعضهم على بعض
ويواظب البدن على وظايف الشريعة ويتادب النفس بآداب الطريقة ويراقب القلب شواهد اللقا ويلازم الروح عتبة الفنا بوارد سلطان البقا ان الله
نعما يعظكم به اي نعم ما يعظكم بطلبه فيه تعظيم قدر المطلوب وتعظيم قدر طريق الطلب ورعاية المطلوب بعد وجدانه ان الله كان في الازل سميعا بمقالات
اصحاب الحوايج عند استدعا الحاجات من ربهم قبل وجودهم فاعطاهم اياها قبل السوال بصيرا بحاجات العباد فيما اعطاهم وصرفهم في الحق او الباطل
يجازيهم بها الى الابد ثم اخبر عن طريق صرفهم مما المخلوق في الحق بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية الاشارة فيها
ان الخطاب بقوله يا ايها الذين امنوا مع القلب والروح والسر فانهم امنوا على الحقيقة ولهم استعداد قبول الايمان ونوره وهم المخاطبون بقوله اطيعوا
الله فطاعة القلب لله في ان يحب الله وحده ولا يحب معه احدا الا الله وطاعة الروح في ان لا يلتفت الى غير الله في الطلب ولا يطلب منه الا هو وطاعة السر
في ان لا يرى غير الله في الوجود كما قال بعضهم ما في الوجود سوى الله واطيعوا الرسول يعني كونوا بحكم وارد القلب الوقت فكان طاعة الرسول الظاهر مجرى في
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكذلك طاعة رسول وارد الحق في الباطن مجرى ان ياخذوا ما الهام وارد الحق بحكم الوقت من كلام او حلو
ولا يعترضوا عليه ولا ينفروا عنه ويصبروا عليه صبر الرجال وينتهوا عما نهاهم اما بالشواهد والاشارات واما بالاحوال ووقوع الواقعات يدل على
هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم لوابصة بن معبد استفت قلبك يا وابصة ولو افتاك المفتون واولي الامر منكم يعني مشايخكم ومن بيده اموركم تسليم
فان اولى امر المريد شيخه في التربية فينبغي للمريد ان كل وارد حق يرد على قلبه او اشارة او الهام او واقعة تنبئ وتخبر عن اعمال او احوال في حقه
يعرض على محك نظر شيخه فيما يرى فيه الشيخ من المصالح ويشير اليه او يحكم عليه يكون منقادا للاوامر ونواهيه لانه اولو الامر واما الشيخ فاولو
امره الكتاب والسنة فينبغي له ان ما يسنح له من الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقايق يعرض على محك الكتاب والسنة فما
صدقاه وحكما عليه يقبله ويكون بحكمه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول يحتمل معنيين احدهما ما نازعت النفس مع القلب والروح والسر فيما
يرد عليهم من الحق او فيما حكم به الشيخ فردوه الى الله والرسول يعني الى الكتاب والسنة والثاني ما نازعت القلب فيما يحكم به الكتاب والسنة نوعا من قصور
الفهم والدراية وادراك دقايقهما والكشف عن حقايقهما فردوه الى الله بمراقبة القلوب لشواهد الغيوب والى رسول وارد الحق بصدق النية وصفا الطوية
عن كدورات البشرية ان كنتم تؤمنون بالله اي بنور الله امنتم الذي شرح الله به صدوركم للاسلام ورسول وارد الحق هدى لسنه الى قلوبكم للايمان واليوم الاخر
اي شاهدتم بنور الله اليوم الذي بعد يوم الدنيا وامنتم به ذلك خير يعني ذلك الايمان العياني بشهود النور الرباني خير من تعلم الكتاب والسنة بالتقليد دون
التحقيق واحسن تاويلا عاقبة وجزاء في الحال والمال ثم اخبر عن حال اهل القال من غير الاحوال بقوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
الى قوله صدودا الاشارة فيه ان اهل الطبيعة يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعني باركان الشريعة بالمقال ثم يريدون ان يتحاكموا
بالحال الى الطاغوت الهوى فان كان حالهم مناسبا لقالهم لكان تحاكمهم الى الله والرسول في جميع الاحوال لا الى الهوى ولا الى العقول المشوبة بشوايب الخيال و
الوهم والهوى وقد امروا ان يكفروا به وهذا احوال المتفلسفة في هذا الزمان انهم يزعمون انهم امنوا بالله ورسوله وما انزل اليه من القران ثم يتحاكمون في

الامور المحزونة ومعارف الالهية الى العقول الملبسة بآفات الوهم والخيال المشوبة بالهوى ويريد الشيطان في ذلك ان يضلهم عن طريق الحق ضلالا بعيدا
عن الرجوع الى الحق واذا قيل لهم اي لاهل الاهواء والبدع ولاهل الطبيعة تعالوا تحاكموا في الامور الى ما انزل الله والى الرسول اي الكتاب والسنة
رايت المنافقين الذين يظهرون غير ما يضمرون يصدون عنك صدودا اي يعرضون عن متابعتك ويصدون عن الرشد اعراضا تاما وهذا النفاق
دابهم في جميع الاحوال فكيف اذا اصابتهم مصيبة ملامة من الخلق او سياسة من السلطان ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا بتحاكمنا الى
العقل وبراهين العقلية دون الشريعة الا احسانا اتفاقا في الادلة وتوفيقا لطريق الصواب في سبيل الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من الشبهات واعتقاد السوء والصدود عن الحق وكتمان نفاقهم فاعرض عنهم بالقلب ولا تقبل نفاقهم وحلفهم وعظهم في الظاهر بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لهم في الرجوع الى الحق وترك التمادي في الباطل وقل لهم بصلابة الدين في انفسهم في قتلهم وهلاكهم
اي خوفهم بالقتل ان لم يرجعوا الى الحق قولا بليغا في الموعظة والتخويف وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولا يطاع العقل باذن الهوى
فافهم جدا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بمتابعة الهوى وتحاكمهم الى العقول دون الكتاب والسنة جاؤوك تاركا هواهم تابعا لك ولما جئت به
فاستغفروا الله اي تابوا الى الله وطلبوا منه طريق الحق والوصول الى الحقيقة في متابعتك واستغفر لهم الرسول اي يشفع لهم في الحضرة و
يمدهم بقوة النبوة والرسالة الى صراط مستقيم في الطلب لوجدوا الله ووصلوا اليه لانه كان توابا لهم اذا تابوا واجدا لهم اذا طلبوا رحيما
بهم اذ وصلوا ثم اخبر عن خواص الايمان وحقائق الانسان بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الى قوله تسليما الاشارة فيه ان الله تعالى اكد الكلام
بالقسم والقسم بذاته تبارك وتعالى بقوله فلا وربك لا يؤمنون يعني الذين يزعمون انهم يؤمنون ليعلم ان الايمان الحقيقي الذي ينفع العبد وينجيه
ليس بمجرد التصديق والاقرار بل له محك يضرب عليه نقود الايمان فيظهر الخالص من المغشوش والجيد من الردي والتبر من البهرج وهو قوله حتى يحكموك
فيما شجر بينهم يعني حتى يحكمون الشرع لا الطبع والنبوة لا البنوة والمولى لا الهوى ووارد الحق لا موارد الخلق فيما التبس عليهم واختلف اراؤهم فيه
وتحيرت عقولهم عنه وتنازعوا بينهم امره ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يعني وان كان القضاء على خلاف الطبع وهوى النفوس لا يجدوا في مراة
انفسهم صورة كراهة ولا اختيار بل راهة من قضاء الحق بل من القضاء الازلية والاحكام الالهية ويسلموا انفسهم للحق واحكامه الازلية باستسلام النفوس
ورضا القلوب ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بسيف الصدق والمجاهدة والمكابدة ومعاقبتها او اخرجوا من دياركم وجودكم بالفناء الى عالم
البقاء المعنى بقوله تسليما ولو انا كتبنا عليهم ثم الكلام هاهنا في محك نقد الايمان وعيارة ثم قال ما فعلوه اي وما فعلوه الا قليل من مدعي الايمان
يعني ما صح على هذا المحك الا نقد قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من قتل النفس بسيف الصدق عن شهواتها وتتبع هواها لكان مقام الجهاد
وشهادة النفس ونيل درجة الصديقين خيرا لهم من شهوات النفس واستيفاء اللذات الجسمانية الحيوانية واشد تثبيتا في مقام الروحانية وقربات
الربانية واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما وهو العلوم اللدنية ولهديناهم صراطا مستقيما للوصول الى الحضرة الربوبية بجذبات الالوهية ثم كرم
فضله مع اهل الطاعة كل على قدر الاستطاعة بقوله تعالى ومن يطع الله والرسول الى قوله وكفى بالله عليما الاشارة فيه ان من يطع الله في احكامه الازلية
وافعاله الابدية والرسول في مطاوعته فيما جاء به ومتابعته في سلوك المقامات والوصول الى القربات فاولئك مع الذين انعم الله عليهم في المقام و
القرب والوصول من النبيين فقد انعم الله عليهم بالنبوة والصديقين وهم ارباب الوصول والوصال وقد انعم الله عليهم بالصدق والولاية فان لهم قدم
صدق عند ربهم والشهداء وهم اصحاب الجهاد والقتال وقد انعم الله عليهم بالشهادة والصالحين وهم المستعدون للولاية وقد انعم الله عليهم بالصلاح و
السداد فاولئك المطيعون رزقوا معية هؤلاء السادة على قدر الطاعة لله وعلى قدر المحبة لهؤلاء ومتابعتهم في سلوك المقامات والوصول الى القربات
لقوله صلى الله عليه وسلم من احب قوما فهو معهم وقال المرء مع من احب وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحسن اولئك المطيعون من مثل هؤلاء
الرفقاء في سلوك طريق الحق رفيقا فان هذا الطريق غير مسلوك بغير رفيق من هذا الفريق ذلك الرفقاء والرفاقة انما هي الفضل من الله لا من احد غيره
وكفى بالله عليما بمن استعد لهذه الرفاقة فيوفقه لتحصيل هذه السعادة فيطيع الرسول صلى الله عليه وسلم ويحب جميع الصحابة ويرى اهلهم لا سيما على خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكذلك ان الله تعالى ذكر مراتب انبيائه واوليائه على الترتيب فقدم الانبياء على الاولياء فليس لاحد ان يؤخر الانبياء عن الاولياء وجعل مراتب الاولياء ثلاثا الاخص وهم
الصديقون والخواص وهم الشهداء والعوام وهم الصالحون فكما لا يجوز ان يقدم الصديقون على الانبياء فكذلك لا يجوز ان يقدم الشهداء وهم عمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين على الصديقين واولهم ابو بكر رضي الله عنه لانه هو اول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به بيد لا عليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

وصدق به

وصدق به يعني ابا بكر بالاجماع واتفقت الصحابة في اسم الصديق على ابي بكر فلما صح انه الصديق وانه ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى مرتبته خلف مرتبة
النبي صلى الله عليه وسلم وجب ان يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يتقدم احد بعده كما لا يجوز في عهده واجمعوا على خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعده صارت الخلافة الى الشهداء كما رتبهم الله بالذكر فلا يكون من علامة السعادة تغيير هذه المراتب وتقديم بعضهم على بعض في هذا الزمان وخلافها
لا يمكن لان الله تعالى اجرى كما قدره في الازل فلا راد لحكمه لا سيما بعد وقوع الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا فلو لم يجز تغيير تلك المراتب الا عن امر
من الله تعالى فيما جعله مخصوصا بهذا الفضل كقوله ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اي بمن يعطيه فضله والاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اختص
ابا بكر بهذا الفضل وقال افضلكم ابو بكر والاعتراض على جميع الصحابة فانهم اجتمعوا على تفضيله ابي بكر رضي الله عنه وخلافته فافهم جدا وتفكر في هذا السر بلا تعصب
ولا تكن من اهل التعصب وقل في قوله تعالى ذلك الفضل من الله دليل على انهم لم ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم بل نالوها بفضل الله عز وجل خلافا لما قال المعتزلة
ان الله عليهم ان العبد انما ينال ذلك بفعله فلما امتن الله عز وجل على عباده بما اتاهم الله من فضله وكان لا يجوز ان يثني على نفسه بما لم يفعل فذلك دل على
بطلان قولهم والله اعلم ثم اخبر عن اهل الفضل واهل العدل بقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الاية الى قوله اجرا عظيما الاشارة فيه ان الله تعالى بفضله
كرمهم بعلم الذين امنوا ان ياخذوا لعدوهم واسلحتهم في جهاد كافر النفس والشيطان لغلبة القلب الروحاني على اسر الهوى النفساني بقوله خذوا حذركم
وهو ذكر الله عز وجل لقوله تعالى واذكروا الله لعلكم تفلحون وقال فانفروا ثبات اي جاهدوا النفس بالرياضات وقمع الهوى متفرقين اي وان كنتم بعد في
التفرقة ولا جمعية لكم فان بالرياضة تحصل الجمعية او انفروا جميعا يعني او جاهدوا على الجمعية والحضور فان الجهاد ماض مع النفس من التفرقة
كما قيل لها حيوة اخرى الطيب في اعز من الاولى واشار بقوله فانفروا ثبات الى الخروج من عالم الحيوانية الى عالم الروحانية ومن التفرقة الى الجمعية
وبقوله او انفروا جميعا الى الخروج من عالم الروحانية الى عالم الوحدانية الربانية ومن الجمعية الى الوحدة وان منكم ايها الصديقون لمن ليبطئن من
المدعين المتكاسلين في السير القانعين باسم التاركين على الرسم فان اصابتكم مصيبة شدة وبلاء وجهد وعناء قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
فيصيبني ما اصابهم من المحنة والشقاء والشدة والعناء ولئن اصابكم فضل من الله فتوحات ومواهب غيبية وعلوم لدنية ومرتبة رفيعة عند
الخواص ومحبة وقبول عند العوام ليقولن هذا المرائي قول حاسد كاسد كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي كان لم يكن بينكم وبينه محبة ونسبة في هذا
الشأن ولم يكن له انتماء الى هذا الفريق اذا انقطع في الطريق يا ليتني كنت معهم في جهاد النفس وتزكيتها وتربية القلب وتصفيته وتنقية الروح و
تحليته وتجلية السر وتقويته فافوز فوزا عظيما اي فافوز بالمطلوب وهو الله جل ثناؤه فليقاتل هذا الحاسد النادم في سبيل الله اي في طلب الله
فليجاهد نفسه هو وامثاله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اي يشترون حظوظ النفس بحقوق الرب ويختارون الفاني على الباقي ومن
يقاتل في سبيل الله اي يجاهد نفسه في طلب الحق فيقتل نفسه بسيف الصدق في الحق او يغلب عليها بالظفر فيقتل على يده فسوف نؤتيه بجذبات
العناية اجرا عظيما وهو الفوز العظيم ثم اخبر عن المستضعفين وحث على خلاصهم عن المشركين بقوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله كان
ضعيفا الاشارة فيه ان ما لكم ايها المدعون للاسلام والذين لا تقاتلون في سبيل الله لا تجاهدون انفسكم في سلوك السبيل الى الله هو تحريض اهل الكد
على طلب الحق والسير الى الله فلا تقنعوا بمجرد الاسم والرسم وتشمروا واجتهدوا بالجد والاجتهاد في طلب المقصود والمراد فان المجاهدة تورث المشاهدة و
قوله والمستضعفين من الرجال الاشارة الى تقوية الارواح الضعيفة استضعفتها النفوس باستيلائها عليها والنساء اي القلوب فان القلب يتروح كالزوجة
للزوج لتصرف الروح في القلب كتصرف الزوج للزوجة والولدان هي الصفات الحميدة التي تولد من ازدواج الروح والقلب مستضعفون الحرام ويقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية اي قرية البدن الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء واجعل لنا من لدنك وليا اي كن لنا من فضلك وكرمك وليا
تخرجنا من ظلمات البشرية والخلقية الى نور الربوبية والالهية واجعل لنا من لدنك نصيرا منوا لانبياء النبوة شيخا مربيا ينصرنا على النفس والهوى والشيطان
والدنيا وفي قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله تشير الى انه انما يجاهد النفس لان امارة الذين امنوا ايمانا حقيقيا لا رسميا ولا مجازيا ان يقاتلوا
ويجاهدوا انفسهم في سلوك السبيل الى الله وامارة الذين كفروا كفران النعمة يقاتلون العيوب في سبيل الهوى فقاتلوا اي فجاهدوا اولياء الشيطان وهو النفس
والهوى والدنيا ان كيد الشيطان مكره ومكر اوليائه كان ضعيفا في جنب مكر الله معاملتهم كقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اي غالب عليهم ثم اخبر عن رغب
في القتال كالرجال الابطال ثم رغب منه في اثناء الحال من الملال بقوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله فتيلا الاشارة فيه ان الذين قيل لهم من اصحاب
السلامة كفوا ايديكم عن الاعتصام بحبل اهل الملامة ولا تعرضوا اهل الملامة الابطال في معركة الرجال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم في بذل الروح من المعراة

ولا مجال في هذا الميدان الا لاهل الغرام فاقتصوا انتم مدار السلام والسلام لارباب الغرام من اهل الملام فلما لم يقتصوا اما انتفعوا او لم ينتفعوا بما سمعوا
كتب عليهم القتال فتمسكوا باذيال الرجال وشرعوا الى النفس في الجهاد وسلكوا سبيل الرشاد فلما لم يسلكوا سبيل الغرام قطع الطريق عليهم لوم اللئام واتبعوا اللئام
اذا فريق منهم يخشون الناس ويخافون لومة الفساق وكان من شرطهم لا يخافون لومة لائم ولا يسامون لومة نابر فتقعوا عن طريقهم كالبهائم وضلوا عن
طريقهم كالبهائم وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فمن الآجال فان لنا كل لحظة موته في ترك حظه قل متاع الدنيا قليل
والمتمتع بها في الاخرة ذليل والاخرة خير لمن اتقى عن كل شيء بالمولى ومن كان في الله فتيلا لا يجيء ولا تظلمون فتيلا ثم اخبر ان اجالهم تدركهم اينما هم بقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت الى قوله مشيدة الاشارة فيه انه يا اهل البطالة في زي الطلبة والبطلة الذين غلب عليكم الهوى وحب الدنيا فاقعدكم عن
طلب المولى ثم رضيتم بالحيوة الدنيا واطمأننتم بها اينما تكونوا يدرككم الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اجسام
بجسمية قوية امزجتها وان تصبهم يعني لاهل البطالة من مدعي الطلب حسنة من شواهد الغيب وفتوحاتها يقولوا هذه الفتوحات من عند الله لا يرون للشيخ
فيها عليهم حقا وان تصبهم سيئة من الرياضات والمجاهدات يقولوا للشيخ هذه من عندك اي بسببك وسعيك قل كل من عند الله القبض والبسط والفرح والترح والفتوح
والجروح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون خاصية هذا الحديث وما انقاسي اهله من الشدايد والمحن حتى ادرك نفسه الفوايد والمنح ما اصابك من
حسنة فتوح وموهبة فمن الله اي من مواهبه فضله وكرمه وان كان بتصرف الشيخ بقوة ولايته وتاثير همته فيك وما اصابك من سيئة شدة وبلاء
وعنا فمن نفسك اي من صفات نفسك وخاصية امارتيها بالسوء وشوم معاملتها بالهوى وسعيها واكتسابها في طلب شهوات الدنيا ولذاتها كقوله تعالى
وعليها ما اكتسبت ثم اعلم ان الاعمال اربع مراتب منها مرتبتان لله تعالى وليس للعبد فيهما مدخل وهما التقدير والخلق فان الله تعالى قدر الاشياء قبل
خلقها ثم خلقها كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرغ من الخلق والخلق والرزق والاجل يعني قدر هذه الاشياء وفرغ من تقديره لانه يخلق كل يوم وساعة ولحظة
خلقا اخر كيف فرغ من الخلق فافهم جدا ومنها مرتبتان وليس لله فيهما مدخل وهما الكسب والفعل فان الله تعالى منزه عن الكسب وفعل السيئة وانهما يتعلقان
بالعبيد ولكن العبد وكسبه وفعله مخلوق وخلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون وهذا تحقيق قوله قل كل من عند الله خلقا وتقديرا لا كسبا
وفعلا فافهم واعتقد فانه مذهب اهل الحق وارباب الحقيقة وتشير بقوله وارسلناك للناس رسولا اي ان الناس قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا
لله وما عاهدوا عليه الله فارسلناك رسولا اليهم لتبلغهم كلامنا وتذكرهم ايامنا وتجدد عليهم عهودنا وترغبهم شهودنا وتدعوهم الينا وتهديهم
الى صراطنا وتكون لهم سراجا منيرا يهتدون بهداك ويتبعون خطاك الى ان توصلهم الى الدرجات العلى وتنزلهم في المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا
اي شاهدا لاحبابه واوليائه لئلا يكتفوا بر احد دون لقائه ثم اخبر ان الوصول في طاعة الرسول بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله الى
قوله وكيلا الاشارة فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوصف لفنا فانيا في الله باقيا بالله باقيا مع الله وكان خليفة الله على الحقيقة فيما يعامل الخلق
حتى قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني وما رميت من حيث كنت بك انت اذ رميت يعني اذ رميت بخلافة الله بالله لا بك ولكن الله رمى
اذ كنت به انت وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حتى قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وكان من يطع يعني الذين يبايعون
لا يبايعونك لاجل عنك فانهم انما يبايعون الله لان الله بخلافتك باق وكرعنك وبكونه كان خليفة بك عنك للخلق وكان يد الله فوق ايديهم وكان من يطع الرسول
فقد اطاع الله لان الرسول كان فانيا عنه باقيا بالله والله خليفته ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم الله خليفتي على امتي ومن تولى يعني عن طاعة الرسول
فقد تولى عن الله فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا فانك لست بكونك حافظا وكيف لهم فانهم تولوا عني لا عنك فانما على حسابهم لا عليك
كقوله فذكر انما انت مذكر الى اخر السورة وفي قوله ويقولون طاعة اشارة الى احوال اكثر مريدي هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في الصحبة تنعكس تلالؤ
اشعة انوار الولاية في مراة قلوبهم فيزدادون ايمانا مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم ويصغون باذانهم الواعية الى الحكم والمواعظ الحسنة ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون السمع والطاعة فيما يسمعون فيخاطبون به فاذا برزوا من عندك وهبت عليهم رياح الهوى
والشهوة والحرص وتنايت قلوبهم عن محاذاة انوار الولاية عاد المشوم الى طبعه بيت طائفة منهم اي يقدر ويقرر مع نفسه غير الذي تقول
والله يكتب اي يغير عليهم ما يبيتون اي يغيرون على انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم واصبر معهم
وتوكل على الله لعل الله يصلح بالهم ولا تعجل بالتغيير بالهم واحسن عاقبتهم وما لهم وكفى بالله وكيلا للمتوكلين عليه والملتجين اليه ثم اخبر عن الدوا
كما اخبر عن الداء بقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن الى قوله واشد تنكيلا الاشارة فيه ان العباد لو يتدبرون القرآن ويتفكرون في اثار معجزاته

وانوار هدايته ونظم اياته وكمال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه ورزانة معانيه ومتانة مبانيه في اسراره وحقايقه ودقة
اشاراته ولطايفه ودقايقه وانواع معالجاته لامراض القلوب في ازالة مرض الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة
ولكل وجد عزة ولرأوه كاسا موصوفا بالصفا محفوظا عن القذى بحر لا ينقضي عجايبه وبر لا يعتني عن ابيه ولا تناقض فيه ولا اختلاف
وجنة لا تناقض فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يوجد فيه تغيرا ولا فطورا وفي قوله واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به اي ارباب السلوك في اثناء السير الى الله اذا فتح لهم باب من الانس او الهيبة او الحضور والغيبة من اثار صفات الجمال
والجلال يفشوا الاسرار الى الاغيار واشاعوا في الاقطار ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني ولو كان رجوعهم في حل مثل هذه المشكلات
وكشف هذه المعضلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولي الامر منهم وهم المشايخ البالغون الواصلون ومن كان له شيخ كامل
فهو ولي امره لعلمه الذين يستنبطونه وهم ارباب الكشوف بحقايق الاشياء فهم العالمون بعلوم الوقايع الغيبية الغايصون في بحار اوصاف
البشرية المستخرجون من اصداف العلوم درر حقايق المعرفة ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لاتبعتم
الشيطان الا قليلا وفي الحقيقة كان النبي فضل الله ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تابعين كما قال ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و
الحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يعني قبل بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكان صلى الله عليه وسلم فضل الله ورحمته عليهم
فانقذهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقوله الا قليلا لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه كان قبل بعث النبي
صلى الله عليه وسلم مرافقه في طلب الحق وقالت عائشة رضي الله عنها لم اعقل ابواي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله في طرفي النهار
بكرة وعشية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت انا وابو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني ولو سبقني لتبعته والله اعلم وفي قوله فقاتل في سبيل الله لا
تكلف الا نفسك يعني فجاهد في طلب الحق نفسك فان في طلب الحق لا تكلف نفس اخرى الا نفسك وفيه معنى اخر لا تكلف نفس اخرى الجهاد الا لاجل نفسك الا
نفسك لان جهادك من نفسك لا من نفس اخرى فدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام
من جميع الانبياء والمرسلين ان يكون فانيا في النفس والذي يدل عليه ان الانبياء عليهم السلام يوم القيمة يقولون لبقاء نفوسهم نفسي نفسي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم
لفناء نفسه امتي امتي فافهم جدا ثم قال وحرض المؤمنين على القتال يعني في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر عسى الله ان يكف باس الذين كفروا ظاهرا و
باطنا فالظاهر الكفار والباطن النفس والله اشد باسا واشد تنكيلا في استيلاء سطوات صفات قهره عند تجلي صفة جلاله للنفس من باس
الكافر عليها ثم اخبر عن تصاعد اهل الشفاعة بقوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الى قوله حسيبا الاشارة فيه ان من يشفع شفاعة
حسنة لايصال نوع من الخيرات الى الغير فله من خصوصية ان يكون له نصيب منها اي فيه نصيب من جزاء الحسنة في تلك الخصوصية فمن شفع شفاعة
حسنة ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له اي في جبلته كفل منها يعني من تلك السيئة التي هي ايصال نوع من الشر الى الغير فيها قد شفع شفاعة سيئة
كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي اسكان نعمه الازل على كل شيء مقيتا شهيدا في ايجاد المحسن والمسيء
مقتدرا عليهما حفيظا لهما استعداد شفاعة حسنة او سيئة لا يقدر ان يقوم على تبديل استعدادهما القابلية الخير والشر فافهم جدا واذا حييتم
بتحية من الخير والشر فحيوا باحسن منها اما الخير فبخير احسن منه واما الشر فبحلم وعفو ومكافاة بالخير او ردوها يعني كافئوا المحسن بمثل احسانه
والمسيء بمثل اساءته يدل عليه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى
في تفسير قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل شيء من العفو والا
والاساءة حسيبا محاسبا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الله لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا هو اي لم يكن معه الله
يوجد الخلق من العدم الا هو ليجمعنكم في العدم ثم اخرجكم الى يوم القيامة فيجعلكم فيها فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق في مقعد صدق عند مليك
مقتدر لا ريب فيه لا شك في الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن اصدق من الله حديثا لمن يخبركم بصالح دينكم ودنياكم ومفاسد اخرتكم واولاكم
ويهديكم الى الهدى وينجيكم من الردى ثم اخبر عن اهل الردى ومن اضله الله عن الهدى بقوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله سبيلا الاشارة في تحقيق
الايات ان الاختلاف واقع بين الامة في ان خذلان المنافقين انما هو امر من عند انفسهم او امر من عند الله وقضائه وقدره فبين الله تعالى بقوله

فالكم في المنافقين فئتين اي صرتم فرقتين فرقة يقولون الخذلان في النفاق منهم وفرقة يقولون من الله وقضائه وقدره والله اركسهم بما
كسبوا يعني ان الله نكسهم بتقديره وردهم بقضائه الى الخذلان للنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما يثبت النفاق في قلوبهم ليعلمك من حكى عن بينة
ولهذا مثال وهو ان القدر كمعد من النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمه تلك الصورة لتلميذه بالاسرب ووضع التلميذ الاصباغ عليها
متبعا لرسم الاستاذ هو الكسب والاختيار والتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج من القضاء و
القدر ولكنه متردد بينهما ونظير هذا المثال والتاويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقال واصبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل
ما ينسب الفعل الى السبب الاقرب تارة والى السبب الابعد اخرى فالاقرب كقولهم قطع السيف يد فلان والابعد كقولهم قطع الامير يد فلان و
نظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي موضع الله يتوفى الانفس حين موتها قال ابن سنانة اذا ما الاله قضى امره فانت السبب قضاه
فعلى هذه القضية من زعم ان لا عمل للعبد اصلا فقد عاند ومن زعم انه مستبد بالعمل فقد اشرك ثم قال اتريدون ان تهدوا يعني
تهدون من اضل الله اي قدر له بالضلالة في الازل ومن يضلل الله بقضائه وقدره فلن تجد له سبيلا الى الهداية لانك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي لان من يشاء له الهداية في الازل فان مشيته ازلية فاعلم ان اختيار العبد بين طرفي الخير لان اول الفعل ولحوقه الى الله فالعبد في
الاضطرار مضطر الى الاختيار فاختيره جبرا ثم قال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اشارة الى ان من ود الكفر لغيره فذلك من امارة الكفر في باطنه
وان كان يظهر الاسلام لانه يود تسويته الاعتقاد فيما بينهما وهذا من خاصية الانسان انه يحب ان يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال عليه
السلام الرضا بالكفر كفر ثم نهى المؤمنين عن موالاة المنافقين بقوله تعالى فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا يعني يهجروا
اخلاق السوء ويفارقوا النفاق في سبيل الله اي في طلب الحق والرجوع من سبيل الهوى وفيه اشارة الى ارباب الطلب السائرين الى الله لا يتخذوا من
اهل الدنيا واتباع الهوى اولياء ولا يخالطوهم حتى يهاجروا ما هم فيه من الحرص والشهوة وحب الدنيا ويوافقوكم في طلب الحق وترك الدنيا وزخارفها
فان تولوا عما انتم عليه من التوجه الى الحق والتولي عن الباطل فخذوهم بالعظة الحسنة والنصح البليغ واقتلوهم اي واقتلوا انفسهم بسيف صدقكم
وموعظتكم بالحكمة وجدالكم بالحق حيث وجدتموهم اي كما رايتموهم وفيه معنى اخر واقتلوا انفسهم من حيث وجدتم صفة من صفاتها غالبة فان
تزكية النفس في افناء الصفات ولا تتخذوا منهم وليا اي صديقا وخليلا فان المرء على دين خليله ولا نصيرا اي معاونا في امر من الامور الدنياوية لئلا
تسوء صحبتكم وعظتكم لهم بعلة دنيوية فلا تتصرف ولا يؤثر فيهم ثم استثنى منهم قوما بقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني الا قوم
من اهل الدنيا يصلون بالارادة والتقرب والتودد الى قوم من اهل الدين من الذين بينكم وبينهم عهد اخوة وصداقة في الدين او في الخرقة والصحبة فان
المخالطة معهم بتبعية الاخوان وقبول الرفق منهم جائز ثم قال او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم يعني او جاؤكم طائفة اخرى من اهل الدنيا وما فيهم ان
ينكروكم ويجادلوكم على ما انتم فيه او يقاتلوا قومهم اي يقاتلوا وينازعوا قومهم من اهل الدنيا على ما هم فيه ولو شاء الله لسلطهم عليكم بالانكار والاعتراض
فلقاتلوكم اي فلنازعوكم وخاصموكم بالباطل فان اعتزلوكم اي اعتزلوا شرهم عنكم فلم يقاتلوكم يخاصموكم ولا يشوشوا الوقت عليكم والقوا اليكم
السلم اي السلامة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في غيبتهم والطعن فيهم وتحقيرهم يعني اذا سلمتم منهم فسلموا انهم يسلمون ايضا منكم فان لم تكونوا
لهم ولا تكونوا عليهم كما لم يكونوا عليكم اذ لم يكونوا الكم ثم اخبر عن محنة اهل الفتنة بقوله تعالى ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم الاية الاشارة فيها
انكم يا اصحاب الولاية وارباب الهداية ستجدون من اهل الارادة اخرين غير اصحاب الجد والاجتهاد يريدون ان يامنوكم عن رد الولاية فيترددون
اليكم ويخدمونكم ويظهرون الصدق والاخلاص معكم وهم اصحاب الاموال والاولاد والقوم والقبيلة ويريدون ان يامنوا قومهم عن الملامة و
التعيير في تضييع الاموال والاولاد كلما ردوا اي دعوا الى الفتنة وهي الاموال والاولاد يدل عليه قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اركسوا فيها اي
رجعوا اليها ضعفا في الطلب وفرارا من الملامة فان لم يعتزلوكم اي لم يقطعوا عنكم ويترددون اليكم بصدق الارادة وان يلقوا اليكم السلم اي
يستسلموا لكم ويسعدوا ويكفوا ايديهم بالارادة عن امور الفهم واولادهم فخذوهم بالارادة واقبلوهم واقبلوا عليهم بالتربية واقتلوهم اي اقتلوا انفسهم
بالمجاهدة والرياضة وصمصام الولاية حيث ثقفتموهم اي الى ان تثقفوهم يعني تسوتهم عوجهم كما تقوم الرماح بالثقاف واوليكم يعني اهل الارادة
اذا كانوا بذوي العلائق كثير العوائق جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا في قطع علائقهم ودفع عوائقهم بحسن التربية وسطوة الولاية ثم اخبر عن المؤمن انه لا يقتل
مومنا بقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مومنا الا خطأ الاية الاشارة فيها ان ليس لمؤمن الروح ان يقصد قتل مومن القلب الا ان يكون قتل خطأ وذلك ان الروح اذا

خلص من حجاب ظلمات صفات البشرية يتجلى الروح للقلب فيتنور بانوار الروحانية ثم ينعكس انوار الروح عن مراة القلب الى النفس الامارة فيموت
عن صفاتها الذميمة الظلمانية ويحيى بالصفات الحميدة النورانية ويطمئن الى ذكر الله كما اطمان القلب به ففي بعض الاحوال يتجلى الروح بوارد روح قدسي
رباني ويتجلى في تلك الحالة الروح للقلب فيخر موسى القلب صعقا فنسبا سطوة تجلي الروح القدسي الرباني بجعل جبل النفس دكا وكان قتله خطاء لانه
ما كان مقصودا بالقتل في هذا التجلي وكان القصد تنويره وتصفيته وقتل النفس الكافر ومن قتل مومنا اي قلبا مومنا فتحرير رقبة مومنة وهي رقبة السر
الروحاني فتصير رقبة السر محررة عن رق المخلوقات ودية مسلمة الى اهله يعني يسلم العاقلة وهو الله تعالى دية القلب الى اهل القلب وهم اوصافه الحميدة
الروحانية من حالات الطاف جماله لتصير الاوصاف بها اخلاقا ربانية الا ان يصدقوا يعني الا ان يتصدق الاوصاف الروحانية القلبية هذه الدية على فقراء
مساكين اوصاف النفس الحيوانية والشيطانية فان كان يعني القتيل بالتجلي من قوم عدو لكم اي من صفة من صفات النفس وهي عدو لكم وهو مومن يعني
هذه الصفة قد امنت بانوار الروح القدسي بعد اخواتها من الصفات فتحرير رقبة مومنة وهي رقبة القلب تصير محررة عن رق حب الدنيا والاخرة
الصفة وهم بقية اوصاف النفس لانهم كفار محاربون القلب واوصافه فدية مسلمة على عاقلة الرحمن الى اهل تلك الصفة المقتولة وهم بقية صفات النفس
كما قال تعالى الاماطة رحمة فتحرير رقبة مومنة وهي رقبة الروح تصير محررة عن رق الكونين فمن لم يجد يعني رقبة مومنة من القلب والروح والسر للتحرير
بان رقها بعد قد حررت عن رق ما سوى الله فصيام شهرين متتابعين يعني فعليه الامساك عن مشارب العالمين على التتابع والدوام مراقبا قلبه لا يدخل فيه
الدنيا والاخرة مراعيا وقته لا يفوته طرفة عين بحيث لو افطر بادنى شيء من المشارب كلها استانف الصوم بالامساك ولا يفطر بشيء دون لقاء الله كما قال عليه
السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته صام طرفي عن مشهود سواكم • وحق له لما اعتزته نواكم • بعيد قوم حين يبدو هلالهم • ويبدو هلال الصب حين يراكم • وفي قوله فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين اشارة اخرى وهي ان توبة النفس وتزكيتها ببذل المال وترك الدنيا مقدم على تزكيتها بالجوع والعطش وسائر المجاهدات فان حب الدنيا راس
كل خطيئة وهو عقبة لا يقتحمها الا الفحول من الرجال كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة الاية وان اول قدم السالك ان يخرج من الدنيا
وما فيها وثانيها ان يخرج من النفس وصفاتها كما قال دع نفسك وتعال وقال تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وفي قوله فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله اشارة الى ان الامساك عن المشارب كلها من الدنيا والاخرة على الدوام هو جذبة من الله تعالى وكان الله في الازل عليما بمن يصلح
لهذه الجذبة حكيما فيما اختاره لها بفضل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم اخبر عن قصد قتل المؤمن بالعمد بقوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية الاشارة فيها
ان القلب مومن في اصل الفطرة والنفس كافرة في اصل الخلقة وبينهما عداوة جبلية وقتال اصلية وتضاد كلية فان في حيوة القلب موت النفس وفي حيوة
النفس موت القلب فلما كانت نفوس الكفار حية كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله موتى كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى ولما كانت نفس الصديق ميتة
وقلبه حي قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر فالاشارة في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا اي القلب والنفس يعني
النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مومنا متعمدا للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية والسبعية والشيطانية على القلب الروحاني وغلبة هواها عليه حتى مات
القلب فانما سمي القاتل فجزاؤه اي جزاء النفس جهنم وهي سفل عالم الطبيعة خالدا فيها لان خروج النفس عن سفل الطبيعة انما كان بحبل الشريعة و
التمسك بحبل الشريعة انما كان من خصائص القلب الحي كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فالايمان والعمل الصالح من شان
القلب وصنيعه فاذا مات القلب وانقطع عمله يخلد النفس في جهنم سفل عالم الطبيعة ابدا وغضب الله عليها ولعنها بان يبعدها ويطردها عن حضرة
القربة ويحرمها عن ايصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجعي الى ربك واعد لها عذابا عظيما وهو عذاب القطيعة عن حضرة العلي العظيم والحرمان عن جنات النعيم
ثم اخبر عن ثبات يلم اذا القى السلم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية الاشارة فيها الى البالغين الواصلين بالسير الى الله اي يا ايها
الذين امنوا وما صعدوا على مجرد الايمان بالغيب اذا ضربتم في سبيل الله يعني سرتم بقدم السلوك في طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان احسانا والاحسان
عيانا والعيان عينا وصار الغيب شهادة والشهادة شهودا والشهود شاهدا والشاهد مشهودا وبهما اقسم الله تعالى بقوله وشاهد ومشهود وفيهم جرا
وهذا مقام الشيوخية فتبينوا عن حال المريد وتتبعوا في الرد والقبول وفي قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا اشارة الى ارباب الطلب في دو
اذا امسك احدهم بذيل ارادتكم والقى اليكم السلم بالانقياد والاستسلام فلا تقولوا له لست مومنا اي صادقا مصدقا في التسليم لاحكام الصحبة وقبول التصرف
في المال والنفس بشرط الطريقة ولا تردوه ولا تنفروه بمثل هذه التشديدات وقولوا له كما امر الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا فان اشرف من
الانبياء والمريد المبتدي اذل من فرعون ولا تنفروه ولكم امر رزقه فيجتنبون منه طلبا للتخفيف والزهد المعنى اشار بقوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا فلا

[illegible] الكافر والدية [illegible] القاتل وهي [illegible] النفس [illegible]

يعني الاجل الرزق فضله الله تعالى ورزق كريم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل اي كذلك كنتم ضعفا في الصدق والطلب محتاجين
الى الصحبة والتربية في بدو الارادة فمن الله عليكم بصحبة المشايخ وقبولهم اياكم والاقبال على تربيتكم وايصال رزقكم اليهم وتفقههم وعطفهم عليكم
فتبينوا ان تردوا صادقا اهتماما بالرزقه او تقبلوا كاذبا حريصا على تكثير المريدين ان الله كان في الازل بما تعملون اليوم من الرد والقبول والاهتمام الى
الرزق الذين يهتمون له خبيرا اي من الامور وقدرها في الازل وفرغ منها كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرغ من الخلق والخلق والرزق والاجل وقال الضعف
اذا ثول برزقه واذا الرجل الرجل يذنب يصيبه ثم اخبر عن فضل المؤمن المجاهد على المؤمن القاعد بقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر الاشارة في تحقيق الاية ان لا يستوي القاعدون عن طلب الحق وان كانوا اولي العذر من المؤمنين الطالبين المنقطعين والمجاهدون في طلب
الحق العاملون باداء حقوق الطلب باموالهم اي بترك الدنيا وانفسهم من بذل المال اي بذل الوجود في طلب المعبود غير اولي الضرر غير بالرفع صفة
للقاعدين يعني يجاهدون في الله حق جهاده ولا يرون عن ضرر الجهاد ضررا على انفسهم من بذل المال والنفس يدل عليه قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ثم قال فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم يعني فضلهم بفضله الولاية والتوفيق لبذل المال والنفس على القاعدين من المؤمنين ولولا فضل الله والتوفيق
منه لقعدوا مع القاعدين يدل عليه قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين وذلك القيل ما كان من طريق القول وانما كان من طريق الخذلان فلما اضلهم الله ولم يوفقهم
للقيام كانه قيل لهم اقعدوا وقوله على القاعدين درجة يعني للمجاهدين فضيلة درجة الولاية على القاعدين ثم عير القول في المجاهد والقاعد بعذر
والقاعد بلا عذر فقال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة مشتركة فيما بين الواصلين الباقين والطالبين المنقطعين بعذر وعوام المؤمنين القاعدين عن
الطلب بلا عذر ثم خص المجاهدين بالانفراد في نيل الدرجات والوصول الى القربات فقال وفضل الله المجاهدين يعني الطالبين والواصلين مطلقا على
القاعدين يعني المنقطعين بعذر او بغير عذر مطلقا اجرا عظيما وعظم الاجر على قدر مراتب الطالبين والواصلين اجرهم العظيم هو الله العلي العظيم ثم بين
مراتب اجر الطالبين والواصلين وخصهم بدرجات منه لا من غيره فقال درجات منه اي قربات منه ومغفرة اي مغفرة منه لبعضهم وهي ان يتجلى بصفة
الغفران لهم فيكونوا مستورين بصفاته لا مستقين عن صفاتهم ورحمة اي ورحمة منه لبعضهم وهي ان يتجلى بصفة الرحمانية فيكونوا مستغنين بصفاته عن
صفاتهم الفانين عن وجودهم بذاته وكان الله غفورا رحيما يعني يكون الله تعالى بذاته غفورا والغفور للمبالغة يعني كثير الغفران لبعضهم بذاته حتى يغنيهم
عن ذواتهم ويبقيهم برحمة ذاته تعالى وتقدس فافهم واغتنم هذا الجهاد الاكبر ثم اخبر عن القاعدين الظالمين لانفسهم بقوله ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم الى قوله غفورا الاشارة فيها ان من المؤمنين عواما وخواصا وخاص الخاص كقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو العوام ومنهم مقتصد وهو
الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص فالذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهم العوام الذين ظلموا على انفسهم بتدسيتها من غير تزكيتها عن اخلاقها
الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحميدة ليفلحوا فخابوا وخسروا كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها قالوا فيم كنتم اي قالت الملائكة حين قبضوا
ارواحهم في اي غفلة كنتم تضيعون اعماركم وتبطلون استعدادكم الفطري وفي اي واد من اودية الهوى تهيمون وفي اي روضة من رياض الدنيا تسرحون
كنتم تؤثرون الفاني على الباقي وتنسون الشراب الطهور والساقي واخوانكم يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ويهاجرون عن الاوطان
ويفارقون الاخوان والاخدان قالوا كنا مستضعفين في الارض اي عاجزين عن استيلاء النفس الامارة وغلبة الهوى وما سوى الشيطان في حبس ارض
البشرية قالوا الم تكن ارض الله اي ارض القلب واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا عن مضيق ارض البشرية فتسكنوا في فسحة عالم الروحانية بل تطيروا
في هوا الهوية فاولئك يعني ظالمي انفسهم ماويهم جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت مصيرا جهنم البعد لتاركي القرب والقاعدين عن جهاد النفس
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين صفتهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدنيا لكثرة العيال وضعف الحال ولا على قهر النفس
وغلبة الهوى ولا على قمع الشيطان في طلب الحق ولا يهتدون سبيلا الى صاحب ولاية يتمسكون بعروته الوثقى ولا يعتصمون بحبل ارادته في طلب الحق
فيخرجهم من ظلمات ارض البشرية الى نور سماء الربوبية على اقدام العبودية وهم المقصودون المشتاقون ولكن بحجب الانانية محجوبون وعن
شهود جمال الحق محرومون فعذرهم الله بكرمه ووعدهم الله برحمته وقال فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله
في الازل عفوا والعفو لهم امكنهم التقصير في العبودية غفورا والغفران لهم في اعطاء حق الربوبية ثم اخبر عن المهاجرين وهم من السابقين بقوله
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الاية الاشارة في تحقيق الاية ان من غاية ضعف الانسان والجبانة الحيوانية واستهواء الشيطان
لكون خوف الفقر غالبا على الطالب الصادق في بدو طلبه فكلما اراد ان يسافر عن الاوطان ويهاجر عن الاخوان طالبا لمولاه باشارة سافروا تصحوا وتغنموا

لا زاله مرض القلب ونيل صحة الدين والفوز بغنيمة صحبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغه كعبة طلبه فتسول النفس
اعواز الرزق وعدم الصبر ويعده الشيطان الفقر بقوله تعالى على قصته والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ومن يهاجر في سبيل الله اي في طلب الله يجد
في الارض مراغما كثيرا اي بلادا اطيب من بلاده واخوانا في الدين احسن من اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة اخرى وهي من يهاجر عن بلد البشرية
في طلب حضرة الربوبية يجد في ارض الانسانية مراغما كثيرا اي معقولا ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة اي وسعة في تلك العوالم الوسيعة وسعة
من رحمة الله كما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عن تلك الوسعة والسعة بقوله لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن فافهم يا
كثير الفكر قصير النظر قليل العمر ثم قال تعالى دفعا للهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية بالتخويف بالموت والابعاد بالفوت ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله اي بيت مرتبته بترك الدنيا وقمع الهوى وقهر النفس مهاجرا عن صفاتها وتبديل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في متابعة
رسوله ثم يدركه الموت قبل وصوله فقد وقع اجره على الله يعني فقد وجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده ويجلي
درايته في الوصول بنا على صدق نيته وخلوص طويته اذ كان المانع من اجله ونية المؤمن ابلغ من عمله وكان الله غفورا الذنب بقية انانيته وجوده
رحيما عليه بتجلي صفة جوده لتبليغ العبد الى كمال مقصوده بمنه وكرمه وسعة جوده ثم اخبر عن حقوق الاعدا على طريق الاوليا بقوله واذا ضربتم في الارض
الى قوله مهينا الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى خلق الخلق للعبودية والمعرفة وقد جعلها في الصلاة بعبادة فاما العبودية ففي صورة الصلوة
ظاهرة واما المعرفة ففي التكبيرات والتسبيحات وساير اركان الصلوة وشرايطها مودعة وليس هذا موضع شرحها وتبيينها ان شا الله في موضع اخر فلهذا
المعنى فرض الصلوة في الخوف وشدة القتال والسفر والحضر والصحة والمرض فان الصلوة صورة جذبة الحق ومعراج العبد لكون العبد مجذوب العناية على
الدوام مترقيا بمقامات العبودية والقربة والمعرفة كما قال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني واجبا في جميع الاوقات حين فرضت ليلة المعراج
بقوله اقيموا الصلوة اي اديموها ثم رخص فيها بخمس صلوات في خمس اوقات لضرورة ضعف الانسانية كما كانت الصلوة خمسين صلوة حين فرضت
فجعلها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وهذا للعوام من الخلق والاثبات دوام الصلوة للخواص بقوله والذين هم على صلواتهم دائمون وقوله واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة اشارة الى هذا المعنى يعني ما دمت بالصورة بينهم وهم ينظرون اليك فقد ادمت لهم الصلوة لان النظر اليك عبادة كما ان الصلوة عبادة وكما
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك تنهاهم عن الفحشاء والمنكر وكذلك من يكون نور نبوتك في قلبه متصرفا على الدوام فادمت لهم الصلوة فلما لم يكن هذا
المقام ميسرا لجميع الخلق ان يكون سيرهم لا بالصورة ولا بالمعنى قال تعالى فلتقم طائفة يعني من الخواص منهم اي من عوامهم معك ليكونوا دائمين في الصلوة قائمين
مع الله على الدوام فان من يكون معك فقد يكون مع الله لانك مع الله لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وليأخذوا يعني طائفة من بقية القوم
اسلحتهم من الطاعات والعبادات دفعا للعدو النفس والشيطان فاذا سجدوا يعني من معك ونالوا مقامات القربة فليكونوا اي هؤلاء العوام
من ورائكم في المرتبة والمقام والمتابعة ويحفظونكم باسعافهم بالامور الدينية وحوائج الضروريات للانسان ولتأت طائفة اخرى بعدك لم يصلوا
معك في الصحبة فليصلوا معك في الوصلة وليأخذوا حذرهم وهو اداب الطريقة واسلحتهم وهي اركان الشريعة يعني باستعمال اداب الطريقة واركان
الشريعة ينبغي لمن ليس من اهل الحقيقة فانه من جملة الحذر يعني العبد محروسا عن مكايد كفار النفس والشيطان ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم و
امتعتكم اي عن اركان الشريعة ومراقبة القلوب في حفظ مواهب الحق وفتوحات الغيب فيميلون عليكم يعني عدو النفس وصفاتها والشيطان واعوانه ميلة
واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر يعني من كثرة اشغال الدنيا وضرورات البشرية مطر عليكم في بعض الاوقات ان تضعوا اسلحتكم من اركان الشريعة
عند الضرورات ساعة فساعة وخذوا حذركم من التوجه الى الحق ومراقبة الاحوال وحفظ القلب وحضوره مع الله وخلو السر عن الالتفات لغير الله و
رعاية التسليم والتفويض الى الله والاستمداد من همم المشايخ والالتجاء الى ولاية النبوة ان الله اعد هذه الاسباب للكافرين من كفار النفس والشيطان
عذابا مهينا يذلهم ويهينهم بقوة الولاية وسطوة النبوة ثم اخبر عن معنى اخر من معاني الحذر وهو المداومة على الذكر بقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم الى قوله عليما حكيما الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى يامر ان لم يكن صلواته دائمة فاذا قضيتم الصلوة المكتوبة
المفروضة المعدودة الموقتة فلا تحسبوا انها تكفيكم في اقامة العبودية او تصلون بمجردها الى حضرة الربوبية ولكن فاذكروا الله في جميع حالاتكم ولا تخلو
حالاتكم من هذه الثلاثة اما ان تكونوا قياما او قعودا او على جنوبكم فاذكروا الله قياما وقعودا او على جنوبكم حتى تطمئنوا بذكركم بذكر الله فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة اي فاديموها يعني اذا اطمأن القلب بذكر الله فقد دام القلب الصلاة ان الصلاة كانت في الازل على المؤمنين كتابا اي مكتوبا بالازل موقوتا

اي بوقتا الى الابد فاعلموا ان لله عبادا اقدمهم بديمومية الصلوة فهم في صلاتهم دايمون من الازل الى الابد وليس هذا مدرك بنظر عقول الجهال فلا يعقلها
الا العالمون بالله وقد اشار الى هذا المعنى بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله مستقيما اي فتحنا لك فتحا خاصا لم يكن لاحد قبلك ولا بعدك
وذلك انا فتحنا بابا من العدم لك الى الحدوث فتحا امنا عليك مبينا اي منا لك ليغفر لك الله بما فتح منه عليك ما تقدم في الازل من ذنبك بان لم تكن
مصليا وما تاخر الى الابد من ذنبك بان لا تكون مصليا ويتم نعمته عليك يعني نعمة المغفرة وتمامها ان يجعل بها سياتك وهي عدم صلوتك في
الازل والابد مبدلة بالحسنات وهي الصلوة المقبولة من الازل الى الابد ويهديك صراطا مستقيما من الازل الى الابد ومن الابد الى الازل وينصرك
الله يا نظير على هذا الاكسير الاعظم نصرا عزيزا لا يعز به غيرك ولا يشم روايحه الا بمشام متابعتك فهم يا من فهمها وجعلها من جهدها
ثم قال ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي في طلب النفس وصفاتها ولجهادهما ان تكونوا تالمون في الجهاد معها وتتعبون لدى ستتعبون في الرياضات والمجاهدات
وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والوصول الى المقامات العلية فانهم يالمون يعني النفس في البدن في
طلب الشهوات الدنياوية واللذات الحيوانية والمرادات الجسمانية بالموت ستتعبون في طلبها كما تالمون وترجون من الله العواطف الازلية
والعوارف الابدية ما لا يرجون النفوس الردية من همها الدنية التي لا تجاوز مقصودها من المقاصد الدنياوية وكان الله عليما في الازل
باستعداد كل طايفة من اصناف الخلق حكيما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد والمشارب قد علم كل اناس مشربهم وجعل كل
حزب بما لديهم فرحون ثم اخبر عن الكتاب بالحق انه على من انزل من الخلق بقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله وكيلا الاشارة في تحقيق
الايات ان انزال الكتب من الله تعالى على الانبياء عليهم السلام بواسطة الالواح والصحف وجبرايل عليه السلام وكان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
بلا هذه الوسايط قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعني من القران ومما يدل عليه قوله تعالى الرحمن علم القران يعني ليلة المعراج وقال صلى الله
عليه وسلم اوتيت القران ومثله معه فقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران بلا واسطة ليلة المعراج بالحق اي بالحق تعالى انزله اليك بتطهيره فقوله
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وكان النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا بهذه الكرامة من جميع الانبياء والرسل عليهم السلام يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فضلت
على الانبياء بست فقال اوتيت جوامع الكلم ويؤكد ما قلنا في تاويل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قوله لتحكم بين الناس بما اريك الله يعني ما اريك جهرا
اليك بلا واسطة واريك اياته الكبرى كقوله لنريه من اياتنا وقوله لقد راى من ايات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفواد ما راى اي ما اراه الله
تعالى ولا تكن للخائنين خصيما يعني ولا تكن ابدا للخائنين خصيما بما اريك الله من الحق وفي الاية تقديم وتاخير تقديره ولا تكن ابدا للخائنين
خصيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما واستغفر الله يعني للذين يختانون انفسهم بالمعاصي ان الله
كان في الازل غفورا لك ولمن يستغفر لهم من امتك رحيما بك وبهم وبرحمته ارسلك اليهم ويعفلهم يستخفون من الناس اي هم قوم ناس يستخفون
مع احتمال بهم ذنوبهم ولا يستخفون من الله وهو معهم في جميع الاحوال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يرى اعمالهم ويسمع اقوالهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ولا ينسى افعالهم وكان الله في الازل بما يعملون اليوم محيطا علمه قبل وقوع اعمالها انتم هؤلاء يا اهل الغيبة
عن الله جادلتم عنهم يعني عن اهل الباطل بغيبتكم عن الله وحضوركم في الحيوة الدنيا والغالب عليكم روية الخلق فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة في حضور الحق وقد وقع عليكم الفزع الاكبر ام من يكون عليهم وكيلا تكلم بوكالتهم يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله ثم اخبر عن
الدواء بعد الداء بقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى قوله اثما مبينا الاشارة في تحقيق الايات من يعمل سوءا اي عملا من مامورات
النفس وشهواتها فان النفس لامارة بالسوء او يظلم نفسه بان يشرك بالله في عبوديته احدا فان الشرك لظلم عظيم ثم يستغفر الله يعني
يفر الى الله من انانيته ويطلب من الله ان يغفره بهويته يجد الله عند الطلب فانه قال الا من طلبني وجدني غفورا بهويته انانيته رحيما في
رفع انانيته بهويته ومن يكسب اثما ولا يستغفر الله فانما يكسبه على نفسه فان رين الاثم يظهر في الحال في صفا مراة قلبه فيعميه عن روية الحق
ويصمه عن سماع الحق كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان الله في الازل عليما بكسب اثمه حكيما فيما اظهر اثر كسبه في رين قلبه
ومن يكسب خطيئة وهي ما يكسب نفسه من مذمومات الصفات بغير عمده وقصده او اثما ذنبا بعمده وقصده ثم يرم به بريا اي قلبه البري من مذموم
الصفات وعن الذنب فان من شان القلب الطاعة والعبودية والصفات الحميدة يعني تسمى النفس في تتبع شهواتها واستيفا حظوظها الى ان
يوثر حظوظها ظلمة طبيعتها في صفا القلب ويتلذذ القلب من مشتهيات النفس فيتصف القلب بصفات النفس فيبهت عنها ويقع في ورطة الهلاك

فقد احتمل

فقد احتمل صاحب النفس بهتانا بما ابعد القلب عن العبودية والطاعة واثما مبينا بما الم به نفسه من المعاصي واثم بها قلبه فيكون منزلة
من جعل اللب وهو القلب جلدا وهو النفس وهذا من اكبر الشقاوة فلا يسقط عنه العذاب اذ صار كل وجوده جلودا فيكون من جملة الذين
قال تعالى فيهم سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لانهم بدلوا الالباب بالجلود ههنا كما قررنا والله اعلم ثم اخبر عن
فضله النبي الامي وانه بالفضل جبله البري بقوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة منهم ان يضلوك الاية الاشارة فيها ان فضل الله
موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس لاحد فيه مدخل بالكسب والاستجلاب وبه يكون جذب العبد الى الايمان وبه يوفقه للعمل الصالح ولهذا قال
لسيد الاولين والاخرين ولولا فضل الله عليك ورحمته من الازل الى الابد لهمت طايفة من شياطين الانس والجن ان يضلوك عن طريق الوصول
الى الله بل كل ذرة من ذرات المخلوقات من الروحانيات والجسمانيات حتى نفسك وروحك لكان حجابا من الحضرة ومانعك من الوصلة
بجذبات الفضل اجتبيناك عنك وعن حجب المكونات وبكرامات الرحمة جعلنا ذرات المكونات حجابا لكل الى الوصلة فاجتبيناك بنا حتى كنت
فضلنا ورحمتنا فارسلناك رحمة للعالمين وقلنا لهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولا يقدر احد ان يضلك وما يضلون الا
انفسهم من اراد ان يضلك لانهم بارادة اضلالك يضلون انفسهم عن متابعتك ومطاوعتك وانت فضل الله ورحمته عليهم فيضلون عنك
وما يضرونك من شيء بل يضرون انفسهم بالحرمان عما انزل الله اليك من الكتاب وهو القران والحكمة وهي حقايق القران واسراره ولطايفه و
اشاراته وعلمك ما لم تكن تعلم وهو علم ما كان وما سيكون فانه صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم قبل ان اسري به علم ما كان وما سيكون ثم قال ليلة اسري بي
قطر في حلقي قطرة علمت ما كان وما سيكون فهذا هو حقيقة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والعظيم هو الله فالاشارة فيه
ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته كما انك فضل الله ورحمته على العالمين ولهذا قال ولولاك لما خلقت الكون فافهم جدا ثم اخبر عن
نجوى اصحاب الهوى بقوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الى قوله مصيرا الاشارة في تحقيق الايتين ان لا خير في كثير من نجويهم اي الذين يتناجون
من النفس والهوى والشيطان لانهم شرار ولا فيما يتناجون به لانهم يامرون بالسوء والشر والفحشاء والمنكر ثم استثنى وقال الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس يعني الا من امر بهذه الخيرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يامر بالخيرات بالوحي عموما ويامر بالخاطر الرحماني و
الالهام الرباني خواص عباده فالخاطر يكون بواسطة الملك وبغير الواسطة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملك لمة وان للشيطان لمة فلمة الملك ايعاد
بالخير ولمة الشيطان ايعاد بالشر والالهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين ضرب منه لا شعور به للعبد انه من الله وضرب منه
ما يكون باشارة صريحة يعلم العبد انه من الله تعالى بتعليم نور الالهام وتعريفه لا يحتاج الى معرفة الخواطر انه من الله وهذا يكون للولي وغير الولي كما قال
بعض المشايخ حدثني قلبي عن ربي وقال صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر وقال كانت فراسة عمر ان يسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله اي من يفعل بالخير لله تعالى طلبا لمرضاته فسوف نؤتيه اجرا عظيما ذكر بفا التعقيب قوله فسوف يعني عقيب الفعل نؤتيه
اجرا وهو جذبة العناية التي تجذبه عنه وتوصله الى العظيم ثم قال ومن يشاقق الرسول اي يخالف الالهام الرباني الذي هو رسول
الحق تعالى اليه من بعد ما تبين له الهدى بتعريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بان يتبع الهوى وتسويل النفس و
الشيطان نوله ما تولى اي نكله بالخذلان الى ما تولى ونصله بتسلسل معاملاته التي تولى بها الى جهنم سفليات صفات البهيمية والسبعية و
الشيطانية وساءت مصيرا اي ما صار اليه من عبادة الهوى واتباع النفس والشيطان واشراكهم بالله في المطاوعة ثم اخبر عن حال اهل الشرك
بالضلال بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الى قوله محيصا الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق
لها اهلا فمن خلقه اهلا للجنة فقد غفر له قبل ان خلقه ومن غفر له فانه لا يشرك بالله شيئا فالاشارة في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لم يغفر
فاشرك به ولو كان مغفورا لم يشرك به ويغفر ما دون ذلك يعني وقد غفر ما دون ذلك لمن لم يشرك به في الازل ولم يشرك به الان ومما يدل على هذا
التاويل قوله ولو شينا لاتينا كل نفس هديها الاية وامثاله في القران كثيرة ويدل عليه ايضا بقية الاية وهي ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا يعني ومن يشرك بالله الان فقد ضل باضلاله في الازل وهو الضلال البعيد الازلي بمشيته في تحقيق ويضل من يشاء ولهذا قال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومشيته ازلية ابدية فافهم جدا ثم قال ان يدعون من دونه الا اناثا يعني ما يعبدون من دون الله ولا يطلبون من الدنيا والاخرة
ومنافعهما الا ما هو بمثابة الاناث لكونه تتولد منه الشرك المقدر بمشيته الازلية وان يدعون اي وان يعبدون الا شيطانا مريدا لعنه الله يعني ما

يعبدون شيئا الا وهو شيطان لهم مريد يضلهم عن طلب الله والوصول اليه وقد لعنه الله وابعده عن الحضرة الكائن سبب ضلالتهم كما قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وانما لعن الله الدنيا وابغضها لانها كانت سببا للضلالة وكذلك الشيطان فانه قد فرد الانه قال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب المفروض من العباد هو طائفة خلقهم الله لاهل النار لقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية
وهم اتباع الشيطان ههنا والنصيب المفروض في الازل اذ قال بالكلام القديم الازلي لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وابليس مع كفره كان
قدريا اذ قال ولاضلنهم وما علم انه بعث مزينا وليس اليه من الضلالة شي كما قال صلى الله عليه وسلم وقال بعثت مبلغا وليس الي من الهداية شي فمن
يرى حقيقة الاضلال ومشيته من ابليس فهو ابليس وقته وقد قال تعالى يضل من يشا ويهدي من يشا وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كما ان اهل
الهداية هم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى انك لا تهدي من احببت فكذلك اهل الضلالة هم اتباع ابليس وانه لا يضل من احب فانه فرد
ثم اول اضلال النفس بقوله ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله فليس للشيطان على الاضلال قدرة وقوة
الا بطريق التمنية والتزيين والامر والدعا لقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني
ما كنت لكم في الضلالة الا عونا ووليا وانتم اتخذتموني في ذلك وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا من فوات سعادة الدارين لان الشيطان
يعدهم برحمة الله وعفوه كرما من غير توبة عن المعاصي والكف عن الذنوب ويمنيهم بما يلايم طباعهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانهم
يغتروا بالحيوة الدنيا وزينتها ويغتروا بكرم الله وعفوه وقد قال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا الاية والغرور هو الشيطان ومن يغتر به
فاولئك ماويهم جهنم اي مقامهم ومسكنهم لانهم خلقوا لذلك وانما اغتروا بقول الشيطان لهذه الخاصية ولا يجدون عنها محيصا اذ هي
مادتهم ولها خلقوا على التحقيق بالحكمة البالغة والمشية الازلية فافهم جدا ثم اخبر عن خلق الجنان وانهم اهل الايمان بقوله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات الى قوله قيلا الاشارة في تحقيق الايات وهي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الذين امنوا ثم اتقوا ولازموا ذكر
لا اله الا الله فيسر لهم ان عملوا الصالحات يدل عليه قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وهو لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم
ان تخلص فان اصلاح الاعمال في اخلاصها ثم اعلم ان بالايمان والتقوى وملازمة الذكر يكون العمل صالحا وبالعمل الصالح يصعد الذكر الى الله تعالى
كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فبالذكر والعمل الصالح يجذب الذاكر عن انانيته الى هوية المذكور كقوله فاذكروني اذكركم
فيعبر عن اول مرتبة من مراتب المذكورة بقوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ويعبر عن مراتبها الباقية بقوله
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعد الله حقا وعدا ما قال هولا في الجنة ولا ابالي ومن اصدق من الله قيلا اي اذ يصدق
قوله ومن يعمل ليس بامانيكم يعني بامانى عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون ويطمعون ان يغفر الله لهم والله تعالى يقول واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ولا اماني اهل الكتاب يعني علما السوء الذين يغرون الخلق بالرجا المذموم ويطمعون عليهم طريق الطلب والجد والاجتهاد من يعمل
سوءا يجز به في الحال باظهار الرين على مراة قلبه بقدر الذنب كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب عبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سودا فان تاب ورجع منه صقل
ولا يجد له من دون الله يعني ولا يجد له الا الله وليا يخرجه من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصيرا سوى الله ينصره بالظفر على
النفس الامارة فيزكيها عن صفاتها وعلى الشيطان فيدفع شره وكيده ومن يعمل من الصالحات اي الخالصات من ذكر او انثى يشير بالذكر الى القلب
وبالانثى الى النفس وهو مومن مخلص في ذلك لا عمارا فاولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل مما وجب عليه من التوجه الى العالم العلوي والاعراض
عن العالم السفلي وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول جنة القربة والوصلة والنفس اذا عملت بما وجب عليها من الانتهاء عن هواها وترك
حظوظها واداء حقوق الله في العبودية واطمانت بها يستحق الرجوع الى ربها والدخول في جنة عالم الارواح كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك الاية ولا يظلمون نقيرا فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولا من الدرجات والقربات فليس من يبني نعمته من غير ان يسعى في خدمته كمن يسعى في خدمته
من غير ان يبني نعمته وان بينهما بون بعيد من اعلى مراتب القرب الى اسفل سافلين البعد ثم اخبر عن احسن الدين لاهل اليقين بقوله تعالى ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله الى محيطا الاشارة في تحقيق الايات ان لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي اسلم ذاته وحقيقته بالكلية يدل عليه قوله كل شي
هالك الا وجهه اي ذاته وحقيقته وهو اي من اسلم محسن محمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه محسنا لمعنيين احدهما انه صلى الله عليه وسلم كان مخصوصا من بين
الانبيا عليهم السلام بالروية والمشاهدة وانه قد فسر الاحسان بان تعبد الله كانك تراه فسماه الله به محسنا لاختصاصه بالروية والمشاهدة والثاني انه صلى الله عليه وسلم

احسن الدين واجمله بخلقه العظيم الى ان بلغ الدين بجهده حد الكمال فكان صلى الله عليه وسلم احسن دينا من ساير الانبيا عليهم السلام فسماه محسنا فمعنى الاية على
التحقيق ان لا احد احسن دينا من محمد صلى الله عليه وسلم وقد استسلم ذاته وحقيقته بالكلية حتى اسلم سره وروحه وقلبه ونفسه وشيطانه كما قال صلى الله
عليه وسلم اسلم شيطاني على يدي ومن اسلام نفسه يقول يوم القيمة امتي امتي حين يقول الانبيا نفسي نفسي ومما يدل على هذا التاويل قوله عقيب وهو محسن
واتبع ملة ابرهيم حنيفا ولا خفا ان الذي اتبع ملة ابرهيم وامر به كان محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وقال
صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السهلة السمحة ثم شرع ملة ابرهيم التي اتبعها محمد صلى الله عليه وسلم وقال واتخذ الله ابرهيم خليلا وكانت ملته الخلة ثم
اتبع محمد صلى الله عليه وسلم ملة الخلة وقال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا ومن شرط الخلة استسلام العبد في عموم احواله لله بالله وان لا يدخر
شيا عن الله لا من ماله ولا من جسده ولا من روحه وخلده ولا من اهله وولده وهذا كان حال ابرهيم عليه السلام ومن شرط المحبة فنا المحب في المحبوب وبقاوه
بالمحبوب حتى لو نبش المجنون من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد صلى الله عليه وسلم قيل لمجنون بني عامر ما اسمك قال ليلى وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الحبيب
وكان محمد صلى الله عليه وسلم حبيبا خليلا اي فقيرا من الخلة وهي الحاجة والفقر اي مفتقرا بالكلية الى الله في كل احواله ليس له شي منه به بل هو بالله لله في الله
كما قال صلى الله عليه وسلم انا من الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فافهم جدا والفرق بين مقام الخليل ومقام الحبيب ان الخليل اتخذ الخلق عدوا
الله وقال انهم عدو لي الا رب العالمين والحبيب اتخذ نفسه عدوا في الله وقال لست رب محمد لو خلق محمد كما قيل قرب بعز الغنى بيني وبينك اني ينازعني
فارفع بجودك انيي من البين وقد قال المصنف رحمه الله فلما ان زالت وجودي برحمة مناي من الله ان ليت لم اخلق وفي قوله ولله ما في السموات وما في
الارض اشارة الى انه تعالى يوجد عند كل ذرة من ذراتها بالايجاد والحفظ والابقا والافنا والكل يقولون انا لله وانا اليه راجعون لو طلب الحق تعالى عند كل
يجده مع كل شي وفي كل شي واول كل شي واخر كل شي وظاهر كل شي وباطن كل شي والى هذا اشير بقوله وكان الله بكل شي محيطا وكذا قوله الا انه بكل شي محيط
نعم ان شا الله فلما عبر عن مقامات الرجال في البقا والفنا اخبر عن الاستفتا في النسا بقوله ويستفتونك في النسا الى قوله وكان الله واسعا حكيما الاشارة فيه
ان النفس بمثابة المراة لزوج الروح ففي قوله ويستفتونك في النسا اشير الى الاستخبار عن القصور في يتامى النسا عن صفات النفوس اللاتي لا توتونهن
ما كتب لهن يعني ما اوجب الله تعالى على العبد الطالب الصادق من الحقوق للنفس كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل بالقيام و
بالنهار بالصيام ان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم والمعنى قل الله يفتيكم ايها الصادق في رفع النفوس وصفاتها ان امركم في السير الى الله
فلا تميلوا على تربيتها بالكلية على وفق هواها ولا تعرضوا عنها بالكلية فتهلكوها بالرياضات فتنقطع عن السير بل الواجب ان تقعدوها
باداء حقوقها وتواسوها بالرفق في تزكيتها كما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه بالرفق ويدل على لا تحملوا على انفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيقه
فتنقطع فتترك الدين والعمل وترغبون ان تنكحوهن يعني ولا ترغبوا عن مصاحبة النفس وصفاتها والمداراة معها في تهذيب اخلاقها وتربية صفاتها الى
ان تردها الى حد الاعتدال فان قلع هذه الصفات ونفيها بالكلية ليس بمحمود وانما المحمود اعتدالها واعتدالها في ان تمشي الى امر الله واحكام الشرع وكذا
المستضعفين من الولدان وهو الافعال المتولدة من صفات النفس كالاكل والشرب والنكاح وامثاله فان لكل واحد منها حقا فرعاية حقوقهن ان
تقوموا لليتامى بالقسط يعني ان تقوموا لرعاية حقوق النفس وصفاتها وافعالها بميزان الشرع قياما بالعدل والحق وما تفعلوا من خير في حق النفس
صلاحها واصلاح صفاتها فان الله كان به عليما وكذلك ما تفعلوا من شر في التفريط والافراط فيجازيكم به وان امراة يعني نفس خافت من بعلها اي من الروح
المتصرف فيها نشوزا اي في رعاية حقوقها والمداراة معها او اعراضا عنها بالكلية باظهار عداوتها وتشديد في اجتهادها وقصد هلاكها فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما بان يطيع النفس الروح في عبودية الحق وتترك بعض حظوظها ورعاية حقوقها في طلب الحق ويوثر بحقوقها عليه معاونة له على حصول
من جنيب اخر ويواسيها الروح بان لا يعرض عنها بالكلية ويساعدها في بعض الاوقات مساعدة الراكب المركب في اثنا الطريق لحظة لاستراحته عن
التعب واستنشاطه للسير والصلح خير للروح من الانقطاع في طلب المقصد والمقصود وللنفس من الهلكة في اعراض الروح عنها والمبالغة في
اجتهادها وارياضها واحضرت الانفس الشح يعني كل نفس مجبولة على البخل بنصيبها وحظها فالروح يشح بترك حقوق الله من نفسه والنفس تشح
بحظوظها من هواها وان تحسنوا يعني بالتسوية بينهما في العدل وبعبودية الحق وتتقوا الحيف والجور على واحد منهما فان الله كان في الازل بما تعملون اليوم خبيرا
فانه اعطى لكل واحد منهما استعداد الاحسان والابقا في الازل والامكان لهما الاحسان والابقا اليوم فافهم جدا ثم قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
ولو حرصتم يعني لا تقدرون على تزكية النفوس وتسوية الصفات وتعديلها ولو تحرصون عليها وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ثم قال فلا تميلوا

كل الميل في رعاية حقوق الروح او سيفا حظوظ النفس فذروها يعني النفس كالمعلقة بين عالم العلو وعالم السفل وان يطوا الى العبودية وامتثال
الشرع في حفظ الحدود والحقوق وتتقوا الله في التفريط والافراط في الحقوق فان الله كان في الازل غفورا للروح بربش النور العنبري رحيما بالنفس
حتى صارت مامورة بعد ما كانت امارة كما قال تعالى الا ما رحم ربي الفواحش وان يتفرقا يعني الروح والنفس بجذبات الالوهية فالروح بجذبة النفس
بجذبة دع نفسك وتعال الى سعة غنى الله في عالم الوهيته فيستغني عن مركب النفس بالوصول الى المقصود والنفس بجذبة
ارجعي الى ربك الى سعة غنى الله في عالم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ويستغني عن مركب الروح بعنايته يغني الله كلا من سعته وكان الله في الازل
واسعا لهما في سعته رحمة حكيما حكم عليهما بالاجتماع والافتراق الى ربك يومئذ المساق ثم اخبر عن وصاية اهل الهداية بقوله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض الى قوله قديرا الاشارة في تحقيق الايات ان لله ما في السموات من الدرجات العلى وجنات المأوى والفردوس الاعلى وما في
الارض من نعيم الدنيا وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقها للعباد الصالحين كما قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق العباد لنفسه كما
قال واصطنعتك لنفسي ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب يعني جميع اهل الاديان واياكم ايها المومنون ان اتقوا الله ولا تطلبوا منه غيره فانه تعالى
معكم كنتم يكون ما في السموات والارض لكم واتقوا بالله عن غير الله وان تكفروا بهذه النعمة العظيمة والكرامة الجسيمة وتطلبوا غير الله فلن يجدوه
فان لله ما في السموات وما في الارض ملكا لكونه لا اباه لله وانه خلق لكم لا لكم كنتم محتاجين اليه وكان الله في الازل الى الابد غنيا عنه حميدا في ذاته وصفاته
فلا احتياج الى حمدكم ولا الى ان يسبح له ما في السموات وما في الارض لانه ليس لشيء وجود حقيقي قائم بنفسه الا وجود الله ولله ما في السموات وما في
الارض وقيامه بعين مبتنه قائم وكفى بالله وكيلا في العباده وحفظه وتدبيره لكم فيما تحتاجون اليه من الدنيا والاخرة فاتخذوه وكيلا فان لم ترضوا
بوكالته وتسيئون وصايته فله ان يشا يذهبكم ايها الناس اي ايها الناسون وصيته والطالبون غيره ويأت باخرين لا يطلبون منه غيره كما قال
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وكان الله في الازل على ذلك اي على اتيان جميع الخلق بهذه الصفة قديرا كما قال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين والناس اي الناسين لوصيته دليله قوله فذوقوا بما نسيتم يعني بعذاب جهنم فذوقوا عذاب
جهنم بما نسيتم وصيتنا ولقاء يومكم هذا ثم اخبر عما عنده لعبده بقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا الاية الاشارة فيها ان من كان دنى الهمة قصير النظر
حتى يطلب من الله الدنيا الدنية وما فيها فعند الله ثواب الدنيا والاخرة يعني لا تحصروا على متاع قليل الدنيا من سعة كرمه وجوده فان عنده
الدنيا والاخرة وهو كريم يحب ان يسال العبد منه سنيا ويحب معالي الامور ويبغض سفسافها فلا تقنعوا منه بالدنيا الدنية فانه قال من كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها الاية فاطلبوا منه الاخرة فانه يؤتيكموها لانه قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه اي نعطيه ما يحتاج اليه من الدنيا
بالتبعية ثم اشار بقوله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة الى مقام العندية يعني لا تطلبوا من الله الا مقام العندية فان من يكون بين يديه
عند الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقد وجد الله تعالى ووجد ما عنده من الدنيا والاخرة وكان الله سميعا لحاجات طالبيه ومناجات
راغبيه بصيرا بمصالح دينهم ودنياهم ثم اخبر عن قسط الشهداء ولو على الاباء والاقرباء بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله الاية الاشارة في تحقيق الاية ان امر الله في خطابه مع المومنين حيث قال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط امر تكوين وتحويل فلابد
وان يكون لهم كونهم نظيره قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما وكانت كما امرت وكونت فلما قال تعالى للمومنين الذين كانوا امثال الديم بذكر الايمان
كونوا قوامين بالقسط فكونوا قائمين بالقسط يوما ما ولو كان في اخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى ويكونهم كما شاء متى شاء
لمشيئته الازلية وحكمته البالغة وفي قوله شهداء لله اشار الى عوام المومنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد والوحدانية واشار الى الخواص ان كونوا
شهداء لله اي حاضرين مع الله بالفردانية واشار الى اخص الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم في شهوده بالوحدة ثم اعلم ان في
اشارته الى الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وهو يدل على هذا التاويل فاما اشارته
الى الاخص من الانبيا وكبار الاوليا وهم اولوا العلم مخصصة بهم من ساير العالمين وفي هذا سر عظيم لا تحمله العقول المجردة فضلا عن العقول المركبة
المدنسة بدنس الوهم والخيال والحس ولا اولي العلم شركة في شهود لا اله الا هو العزيز الحكيم مع الله تعالى مع تفردهم عن غيرهم ولله تعالى تفرد بعظمته
وكبريائه في شهود شهد الله انه لا اله الا هو وليس للملائكة واولوا العلم في هذا الشهود مدخل الا بمحو قلوبهم بالقسط في شهود الوحدانية والفردانية
والوحدة كما قررناه وهم معزل عن شهود الوحدانية فافهم جدا وفي قوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين اشارة الى ان كونوا شهداء لله يعني في

شهود الوحدة ولو على انفسكم بافنائها او الوالدين بنفيهما في طلب الحق عن الالتفات والتعلق بهما او الاقربين اي في الاقربين ان يكن او المطلوب غنيا
لا يحتاجان الى التفاتك اليهما او فقيرا يحتاجان اليك للنفقة وغيرها فالله اولى بهما فانه خالقهما ورازقهما لا انتم فلا تتبعوا الهوى في رعاية
حقوقهم ان تعدلوا عن طلب الحق ورعاية حق الربوبية بالعبودية فان الله قدم العبودية على حقوقهما وقال الا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا
ثم قال وان تلووا اي وان تميلوا الى هواهما وتعرضوا عن الله وطلبه فان الله كان في الازل بما تعملون اليوم خبيرا ولهذا اعطاكم استعداد هذه الاعمال والنيات
اليوم يجازيكم غدا واليوم بالخير خيرا وبالشر شرا والله اعلم ثم اخبر عن الايمان الحقيقي دون التقليدي بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
الى قوله ضلالا بعيدا الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى علم اهل الايمان كيفية الايمان فقال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله معناه ثم امنوا التقليد
سعي له بالتحقيق والتصديق باطنا وبالقول ظاهرا الان يومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما نطق به الكتب والرسل من الوعد والوعيد والبعث والنشور
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك يدل على هذا المعنى قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ادرج
جميع ما ذكرنا وجعلناه شرط الايمان فيه وحكم ان عدم الايمان بهؤلاء كفر يعني عدم الايمان بكل واحد مما ذكره كفر ثم اعلم ان مراتب الايمان ثلاث مرتبة
العوام ومرتبة الخواص ومرتبة الاخص فمرتبة العوام في الايمان ما قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت و
الجنة والنار والقدر خيره وشره وهو ايمان غيبي ومرتبة الخواص في الايمان هو ايمان عياني وذلك ان الله تعالى اذا تجلى لعبد بصفة من صفاته خضع له جميع
اجزاء وجوده وامن بالكلية عيانا بعد ما كان يومن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما امن به قلبه اذ كانت النفس عن تقسم روايح الغيب محجوبة فلما تجلى الحق
لجبل القلب جعله دكا وخر موسى النفس صعقا فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى عليه السلام فلما افاق قال تبت اليك وانا اول المومنين فافهم جدا ومرتبة
الاخص في الايمان هو ايمان عيني وذلك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا افناه عن صفة الجمال يبقيه بصفة الجلال فلم يبق له الاين و
بقي في العين فيكون ايمانه عينيا كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فلما بلغ قاب قوسين كان بعد في حيز اين فلما جذبته العناية من كتم اين الى عين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى امن الرسول بما انزل اليه من ربه اي من صفات ربه فامنت صفاته بصفاته وذاته بذاته فصار كل وجوده مومنا بالله ايمانا عينيا
ذاته وصفاته فاخبر عنهم وقال والمومنون كل امن بالله يعني امنوا بهويته لا بانانية وجودهم فالله عز وجل من كمال رافته ورحمته على عباده المومنين
بشر اليهم بحقيقة هذا الايمان بقوله يا ايها الذين امنوا يعني يا من بانانيتكم امنتم ايمانا غيبيا امنوا بالله يعني فاسعوا الى الله بقدم ذكر الله لحله يذكركم
بنفسكم به عنكم فتومنوا بهويته ايمانا عينيا وتومنوا برسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني من لم يكن له ايمانا عينيا في متابعة الرسول لم
يعرف الرسول بهذا الكمال فلا يكون ايمانه بالرسول حقيقيا ولا بالكتاب الذي انزل على الرسول تلك الليلة ولا بالكتاب الذي انزل من قبل وذلك
ان الكتب المنزلة كلها كانت مدرجة في الكتاب الذي انزل على الرسول تلك الليلة في سر فاوحى الى عبده ما اوحى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ولهذا
ذكر الله تعالى والكتاب الذي انزل من قبل عقيب قوله والكتاب الذي نزل على رسوله ولم يذكر الرسل الذين انزل عليهم الكتب ليعلم ان المشار اليه في ذكر الكتاب
الذي انزل من قبل هو ايضا الرسول صلى الله عليه وسلم فالمومن يومن بمثل هذا الرسول المنزل عليه جميع الكتب لتكون ايمانه بالله ورسوله وكتبه حقيقيا
لا تقليديا تقليدهم ان شا الله ومن يؤمن بهذا الايمان ان لم يؤمن بحقيقته فان من يكفر بهذا الايمان فقد ضل في تيه انانيته ضلالا بعيدا عن الله ومعرفته
ومعرفة رسوله وكتبه والايمان بهم فافهم جدا ثم اخبر عن الايمان التقليدي لا التحقيقي بقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا الى قوله في جهنم جميعا الاشارة في
تحقيق الايات ان الذين امنوا يعني بالتقليد ثم كفروا اذ لم يكن للتقليد اصل ثم امنوا بالاستدلال العقلي ثم كفروا اذ لم تكن عقولهم مويدة بالتاييد الالهي
ثم ازدادوا كفرا بالشبهات العقلية اذ تمسكوا بالعقول المشوبة بالهوى وحب الدنيا فوقعوا في ورطة الهلاك مع المبتدعة والمتفلسفة و
الاباحية نعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي قوله لم يكن الله ليغفر لهم اشار الى ان من يكون ايمانه تقليديا فذلك بان لم يكن الله في الازل اغفر لهم بنوره عند
الرش كما قال صلى الله عليه وسلم ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فلما اخطاهم ذلك النور فما امنوا بالحقيقة وان امنوا
بالتقليد كفروا كما كانوا على اصل الضلالة ولا ليهديهم سبيلا الى الهدى اليوم لان الاصل لا يخطي اذ اخطاهم ذلك النور ثم قال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
لان اصل نفاقهم من اخطاء ذلك النور ايضا يعني بشرهم بان امزاجهم من جواهر الكفار ولهذا يتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين فان ارواحهم هيهنا
نتيجة تعارف ارواحهم هناك لقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة الحديث فتعارف ارواح الكافر والمنافق هناك يأتلفون هيهنا ومن تناكر ارواحهم
وارواح المومنين هناك يختلفون هيهنا ثم اشار بقوله ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اي ان من يطلب العزة في الدارين فليست العزة عند الدنيا واهلها

فلا تطلبوها عندهم ولكن فاطلبوها عند الله اي في مقام العندية فان عنده عزة الدنيا والاخرة جميعا في تابع النبي صلى الله عليه وسلم حق المتابعة اي
عند مليك مقتدر بقال الله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب اي في كتاب العهد يوم الميثاق ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ
بها اي النفوس وارباها يكفرون بها ويستهزئون بها فلا تقعدوا معهم الخطاب للقلوب وارباها اي مع النفوس وارباها اي لا تصاحبوهم ولا
توافقوهم في شيء من اهويتهم فان تفعلوا ايها القلوب وارباها فانكم اذا مثلهم مثل النفوس وارباها يعني يكون القلب كالنفس و
صاحب القلب كصاحب النفس بالصحبة والمخالطة والمتابعة ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح
في صف واحد وفي الدنيا بينهم التناسب والتعاون في فن واحد وقال صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون فانهم
ثم اخبر عن اخلاق اهل النفاق بقوله تعالى الذين يتربصون بكم الاية الاشارة في تحقيق الاية ان المنافقين الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح
الله من الفتوحات الدنيوية قالوا الم نكن معكم طمعا فيه لما حرموا على الجهد في الدين وعدموا خلوص العقيدة في علم اليقين يتربصون بكم
للفتوحات الدنيويه وذهلوا عن الفتوحات الاخرويه والحضرتيه وهي فتح من الله يعني ما يفتح الله للناس من رحمة ومن فتوحات
الغيب ومشاهدات الحق حتى وان كان للكافرين نصيب من الدنيا والمرادات الدنيوية قالوا لخسة عقلهم ودناءة همتهم وقصور نظرهم الم
نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين طاروا باجنحة الاطماع والخذلان عن اوكار الايمان الى مزابل الكفر ودركات النيران ثم نودي بهم باهل البلاء
فالله يحكم بينكم يوم القيمة ليعلم من اهل العزة والكرامة ومن اهل العزة والندامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه بالكيد هم اليهم مصروف
وجزا مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق سبحانه منصور اهله والباطل مقصوم الحق بحجة اهله ثم اخبر عن امارات المنافقين وعلامات
الخادعين بقوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله الى قوله سبيلا الاشارة في تحقيق الاية ان المنافقين المخادعين الله في الدنيا لان الله خادعهم
في الازل عند رش نوره على الارواح وذلك ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من نوره واصاب ارواح المؤمنين واخطا ارواح
المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافق والكافر ان ارواح المنافقين راوا رشاش النور وظنوا انه يصيبهم فاخطاهم وارواح الكفار بما
شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصبهم فكان المنافقين خدعوا عند مشاهدتهم الرشاش اذ ما اصابهم في نتايج مشاهدتهم الرشاش قاموا الى
الصلاة ومن نتايج حرمانهم اصابة النور قاموا كسالى يراؤون الناس كما يرون النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر القالبي
لا بلسان الباطن القلبي والغالب من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب من الاخرة وهي كثيرة كثير ما فيها فالذكر الكثير من لسان القالب قليل
والذكر القليل من لسان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القليل كقوله واذكروا الله كثيرا اي بلسان القلب لعلكم تفلحون ولما كان ذكر المنافق
بلسان القالب كان قليلا فما افلحوا به وانما كان ذكر المنافق بلسان الظاهر لانه شاهد رشاش النور ظاهرا من البعد ولم يصبه فلو كان اصابه
ذلك النور لكان صدره منشرحا به كما قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي على نور مما رش به ربه ومعدن النور هو القلب لكان قلبه
ذاكرا لله بذلك النور فانه يصير لسان القلب وقليل الذكر منه يكون كثيرا فانهم جدا فلما كان ارواح المنافقين مترددا بين مشاهدة رشاش النور
وبين ظلمة الخلقية لا الى هؤلاء الذين اصابهم النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش كما كانوا مذبذبين بين المؤمنين والكافرين
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله باخطاء ذلك النور كما قال ومن اخطاه فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا الى ذلك النور يدل عليه قوله ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يجعل الله له قسمة من ذلك النور المرشوش عليهم فما له اليوم نصيب من نور الهداية والله اعلم ثم اخبر عن منازل
المنافقين باتخاذهم الاولياء من الكافرين ونهى عنه المؤمنين بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين الى قوله
عظيما الاشارة في تحقيق الايات ان النهي في قوله لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهي التكوين يعني ما كونتم مستعدين لاتخاذ الكفار اولياء
من دون المؤمنين لان المؤمنين خلقت ارواحهم في غير صف ارواح الكافرين حيث كانت الارواح جنود مجندة فما كان بين ارواح المؤمنين وارواح
الكافرين تعارف بالمعنى به ههنا من دون المؤمنين وانما قيد موالاتهم بقوله من دون المؤمنين لان الموالاة مع الكفار على نوعين نوع منها ما يكون من
نتايج تعارف ارواحهم نهي موالاة فطرية مع الكفار من دون المؤمنين والنوع الثاني ما يكون من ادنى مناسبة تكون بين الارواح وان لم يكونوا في صف واحد
بل يكون المحاذاة ارواحهم في الصفوف فلتلك المناسبة تكون بين المؤمن والكافر صورة موالاة دنيوية معلولة في بعض الاوقات ولا تكون لها ثبات
ولا تنقطع موالاته مع المؤمنين فالدين البتة ويرجع المؤمن من موالاة الكافر البتة يوما ما ثم قال الذين امنوا بلسانه ولم يؤمن قلبه واتخذ الكافرين اولياء

[في الهامش: يحصل]

من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني بعد ان خلقكم في صف ارواح الكافرين واخطاكم رشاش النور حتى ابلغتم
ههنا مع الكفار ثم تريدون ان تجعلوا لله عليكم في عقابكم يوم القيمة باتخاذكم الكفار اولياء سلطانا مبينا عذرا واضحا وبرهانا لا يحالكم
من حاكم عن بينه ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني الذين امنوا باللسان ولم تؤمن قلوبهم وهذا احوالهم فالنفس المنافقون في
منازلهم في الدرك الاسفل من النار لان ارواحهم كانت في اخر الصفوف واسفلها ولن تجد لهم نصيرا في الاخراج عن الدرك الاسفل لانهم
افسدوا استعداد صفا الروحانيه بالكلية بالنفاق ودينه بخلاف الكافر لان الكافر وان افسد بدين الكفر صفا روحه ولكن ما اضيف الى دينه
دين النفاق وكان لدين كفره منفذ من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من لسانه باظهار الكفر وكان للمنافق مع كفره ودين الكفر دين النفاق ايضا
ولم يكن لبخار دينه منفذ الى لسانه وكان بخاران دين الكفر ودين النفاق يسد منفذ قلبه الذي هو الى عالم الغيب فتتراكم حتى يسد منفذ
قلبه بالختم عليه بافساد كلية الاستعداد من الصفا الروحانيه فلم يبق له الخروج من هذا الاسفل ولا ينصره نصير باخراجه لانه مخذول الحق في اخر
الصفوف وقال تعالى اذ مضر كم الله يعني في خلق ارواحكم في صف ارواح المؤمنين فلا طالب لكم بان يردكم الى صف ارواح الكافرين وان تخذكم
بان خلق ارواحكم في صف ارواح الكافرين فمن ينصركم من بعده بان يخرجكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره ونفاقه عارية وروحه في
اصل الخلقة مخلوق في صف المؤمنين ثم باد في مكابته في المحاذاة بين روحه وارواح الكافرين والمنافقين ظهر عليه من نتايجها موالاة معلولة
مع القوم اياما معدودة فما افسدت صفا روحانيته بالكلية وما انسد منفذ قلبه الى عالم الغيب فهبت له من مهب العناية نفحات الطاف
الحق ونبهته عن نوم الغفلة ونباه عن الرجوع الى الحق بعد التمادي في الباطل ونودي في سره بان لا نصير لمن اختار الاسفل ولا يخرج منه
الا الذين تابوا ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن تلك المعاملات الرديه واصلحوا ما افسدوا من حسن الاستعداد وصفا الروحانية بترك الشهوات
النفسانية والحظوظ الحيوانيه واعتصموا بالله استعانة على العبودية واخلصوا دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام
بهذه الشرائط فاولئك مع المؤمنين يعني في صف ارواحهم خلق روحه لا في صف ارواح الكافرين وسوف يؤت الله المؤمنين التائبين ويقرب اليهم
على قصد من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا هو الذي سماه اجرا عظيما والله اعلم واعظم ثم اخبر عن
كمال فضله وجلال عدله بقوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الاية الاشارة فيها ان الله عز وجل يذكر العباد المؤمنين من نعمه السابقة الشاملة
منها اخراجهم من العدم ببديع فطرته ومنها انه خلق ارواحهم قبل خلق الاشيا ومنها انه خلق ارواحهم نورانيه بالنسبة الى ان خلق اجسادهم
ظلمانيه ومنها ان ارواحهم لما كانت بالنسبة الى نور القدم ظلمانية رش عليهم من نور القدم ومنها انه لما اخطاء بعض الارواح ذلك
النور وهو ارواح الكفار والمنافقين فقد اصاب ارواح المؤمنين فيقول ما يفعل بعذابكم ان شكرتم هذه النعم التي انعمت بها عليكم من
غير استحقاق منكم فانكم ان شكرتم هذه النعم برؤيتها ورؤية المنعم فقد امنتم ونجوتم من عذابي وهو الم الفراق فان حقيقة الشكر
رؤية المنعم والشكر على وجود المنعم ابلغ من الشكر على جود المنعم قال تعالى واشكروا لي اي اشكروا الوجودي وكان الله في الازل شاكرا
لوجوده ومن شكر الوجود اوجد الخلق بجوده عليما بمن يشكره وبمن يكفره فاعطى جزاء شكر الشاكرين قبل شكرهم لان الله شكور و
اعطى جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لان الكافر كفور ثم اخبر عن محنة المظلوم ومقته الظلوم بقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الى قوله قديرا الاشارة في تحقيق الايتين ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول بكشف القناع من مظنونات الغيب ومكنونات غيب
الغيب الا من ظلم بغلبات الاحوال من العوام ولا بالتحدث مع النفس من الخواص ولا من الخطرة التي تخطر بالبال من الاخص الا من ظلم بسطوات دواعي
البشرية من غير اختيار او بابتلاء من اضطرار وانه ايضا لا يحب الله الجهر بالسوء من القول بافشاء سر الربوبية واظهار مواهب الوجد و
ايضا لا يحب الله الجهر بالسوء من القول بكشف القناع من مظنونات الغيب ومكنونات غيب الغيب الا من ظلم بغلبات الاحوال وتعاقب كؤوس
الجمال والجلال فاضطر الى المقال فقال بالسان الباقي لا باللسان الفاني انا الحق وسبحاني وكان الله في الازل سميعا لمقالهم قبل ابداع حالهم عليما
باحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعني مما كوشفتم به من الطاف الحق بنفسها للخلق وافادة بالحق او تخفوه صيانة لنفوسكم عن افات الشوايب
فطاما عن المشارب او تعفوا عن شيء مما يدعوكم اليه هوى النفس الامارة بالسوء او يتركوا اعلان ما جعل الله اظهاره سوء فان الله كان عفوا يكون
عفوا متخلقا باخلاقه متصفا بصفاته وايضا فان الله كان في الازل عفوا عنكم بان لم يجعلكم من الجحد ولم يجعلكم حتى عفوا عما سواه وكان هو قديرا

[في الهامش: الجزء السادس]

على خلق الله حتى لا يقدر على ان يعفو عن مثقال ذرة بكفرانه ان الانسان لظلوم كفار ثم اخبر عن لوم الانسان وكفرانه وعن كرم الحق وغفرانه بقوله
ان الذين يكفرون بالله ورسله الى قوله رحيما الاشارة في تحقيق الايتين الذين يكفرون بالله ورسله في نتايج كفرهم انهم يريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ومنها يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ومنها يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني بين ان يؤمنوا ببعض من الكتب والرسل
ويكفروا ببعض فيضعون دينا ومذهبا يضلون به الخلق عن الصراط المستقيم والدين القويم فلما ازدادوا كفرا على كفر وضلالة على ضلالة حتى
انتهى امرهم في الكفر الى ان يضعوا دينا في الضلالة ليضلوا الناس به عن طريق الحق صار كفرهم حقيقيا فسماهم الله في الكفر حقا وقال اولئك هم الكافرون
حقا يعني الذين اخطاهم النور عند الرش على الارواح واعتدنا للكافرين من يوم رش النور عذابا مهينا بحرمانهم من نيل السعادة اذا كرم المؤمنون
باصابة ذلك رش النور واهين الكافرون بحرمانهم عنه وفي الاية دلالة على ان الايمان لا يتجزى ولا ينقسم وان كان يزيد وينقص ولانه لو كان يتجزى
كان لمن يؤمن بالله وببعض الكتب والرسل جزء من الايمان فلما لم يكن لهم من الايمان شيئا علمنا انه لا يتجزى على انه يزيد وينقص مثاله نور
الشمس وضياؤه اذا دخل البيت من كوة فيزيد وينقص بحسب زيادة الكوة ونقصانها ولكن لا يمكن تجزيها البتة بحيث يؤخذ جزء منه
فيحصل في بيت اخر محاذ للشمس والاية تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء وحسبانه انه مؤمن وانما يحصل بحصول شرايطه وحصول نتايجه
منه كما اخبر عن الايمان ونتايجه بقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله وكان من نتايج ايمانهم انهم لم يفرقوا بين احد من رسله ومن نتايجه العفو
من الله والجزاء عليه كما قال اولئك سوف يؤتيهم اجورهم ومن شرايط الايمان ما قال تعالى وكان الله غفورا رحيما يعني كان في الازل غفورا لاصابة
النور ارواح المؤمنين ولولا ذلك لما امنوا اليوم رحيما بهم في افاضة النور عليهم ثم اخبر عن الكفر ونتايجه بقوله تعالى يسالك اهل الكتاب الاية
الاشارة فيها ان من نتايج كفرهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء كما سالوا اباهم موسى من نتايج كفرهم اكبر من ذلك بعدما سمعوا
كلام الله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على وجه التعظيم او على موجب التصديق ولا حملهم عليه شدة الاشتياق او الم الفراق
كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب ارني انظر اليك ولعل ضربه موسى عليه السلام في جواب لن تراني كانت بشوم القوم وما كان في انفسهم من سوء ادب
السوال ليلا يطمعوا في مطلوب لم يعطه نبيهم فما انعطوا بحال نبيهم لانهم كانوا الاشقياء والسعيد من وعظ بغيره حتى ادركتهم الشقاوة الازلية
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم طمعوا في فضيلة وكرامة ما كانوا مستحقيها ثم من نتايج كفرهم اتخذوا العجل الها وعبدوه من بعد ما جاءتهم البينات
وما نفعتهم البينات والمعجزات ايضا من نتايج الكفر فان من طبع كافرا ولو يرى الله جهرة فانه لا يؤمن به ومن طبع مؤمنا عند رشاش النور ما
فانه يؤمن بنبي لم يره وكتاب لم يقراه بغير معجزة او بينة كما كان حال الصديق رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت فقال صدقت ولم
يتلعثم وكما كان حال اويس القرني رحمه الله فانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولا المعجزة فقد امن به ثم قال واتينا موسى سلطانا مبينا وهو في الظاهر الايات
التسع وفي الباطن برهانا من وارد الحق مظهرا ما يعجز النفس عن نكوصه والسلطان المبين الحق الظاهر بحيث لا يحجبه شيء ولا يحجبه شيء ثم اخبر عن [illegible] نتايج
الكفر بقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم الى قوله حكيما الاشارة في تحقيق الايات الايات كانت لارباب العناية هداية [illegible] يكون على قوم
الجهالة ضلالة على ضلالة قوله تعالى ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم كانت اية عظيمة من الايات التي ابتلى بها بني اسرائيل وكان من حقها انهم وبشوم كفرهم
انهم كلما راوا اية في الظاهر زادهم جحدا في الباطن فلم ينفعهم زيادة نصب الاعلام كما لم ينفعهم لشهودها بصاير قلوبهم قال تعالى وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون فكلما ازداد جحودهم زاد ابتلاؤهم فازداد ابتلاؤهم فابتلوا بالاخذ منهم بدخول الباب سجدا فاخرجوا عن عهدته فزاد البلا و
الابتلاء فابتلوا بترك اصطياد الحوت في السبت فاعتدوا فيه فزادهم البلاء والابتلاء فابتلوا بالاخذ منهم ميثاقا غليظا فنقضوا العهد وازدادوا
الجحد فلحقهم شوم المخالفات بترك الموافقات الى ان جرهم الى الكفر بالايات ثم بشوم كفرهم خذلوا حتى قتلوا الانبياء عليهم السلام بغير حق ثم بشوم
ذلك تجاسروا حتى ادعوا شرف التفهيم وقالوا قلوبنا غلف اوعية العلوم فرد الله عليهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم بخاتم كفرهم
وسوء معاملاتهم كما قال تعالى بل ران على قلوبهم الاية فحجبوا عن العرفان حتى بالغوا في الخذلان ووقعوا في البهتان كما قال وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
عظيما فقوم يقولوا عليه رموها بالزنا واخرون جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا ابنها ابن الله وكلا الطايفتين وقعوا في الضلال وقال مريم عليها السلام
كانت ولية الله فيتقي بها فريقان اهل الافراط واهل التفريط وكذلك كل ولي له سبحانه فمنكرهم شقي بترك احترامهم وطلب اذيتهم والذين يعتقدون فيهم
ما لا يستوجبونه يشقونه بالزيادة في اعظامهم وعلى هذه الجملة درج الاكثرون من الاكابر ثم بلغوا في الكفر حد المنتهى وغاية القصوى حتى هو [illegible]

روح الله

روح الله وكلمته العليا وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وانعم عليه بالافاضة بما لديه وكان الله عزيزا اعز من ان يتخذ ولدا مثل عيسى او غيره كما
في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا حكيما بحكمته يخلق ما يشاء ويختار ويرفع اليه من يشاء ويحيي ويميت ثم اخبر عن نزول عيسى ليعلموا انه ليس
في الموتى بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية الاشارة فيها ان الله عز وجل لما ذكر من حال عيسى عليه السلام بقوله وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه ليعلموا ان قوما من الذين قالوا المسيح ابن الله اذ سمعوا هذا القول السبق وهمهم الى تصديقه فما انتهم فاشار في قوله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الى نزول عيسى عليه السلام من السماء والى موته ليعلموا انه لو كان ابنا كما زعموا لما نزل الى الارض بعد ما رفع ولما مات وتشير
الى خروجه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وذلك ان اليهود يؤمن به بعد نزوله وقتله الدجال واظهاره المعجزات وتقريره دين محمد عليه السلام و
تقويته المسلمين ومتابعته النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته خلف امام المسلمين وكسره الصليب وقتله الخنزير وامثال هذا فيتحقق لهم صدق نبوته بهذه
الدلالات وانه لو لم يكن نبيا ما كان مقرر الدين نبي اخر مع قدرته واستيلائه على الدجال وقومه واما النصارى فيؤمنون بهذه الدلالات وبالمهاد الحقيقي
فيتحقق لهم انه عبد نبي ولو كان ابنا لما كان متابعا لنبي اخر لاستغنائه عنه ويوم القيمة يكون عليهم بالايمان شهيدا ثم اخبر عن نتيجة نتايج كفرهم بقوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا الى قوله عظيما النكتة قال لهم حرمنا عليهم طيبات وقال لنا ويحل لهم الطيبات فلم يحرم علينا شيئا بذنوبنا فكما امننا من تحريم
الطيبات في هذه الاية نرجو ان يؤمننا في الاخرة من العذاب الاليم لانه جمع بينهما في الذكر في هذه الاية وقال اهل الاشارة ارتكاب المحظورات يوجب تحريم
المباحات وقال الشيخ رضي الله عنه والاسراف في ارتكاب المباحات يوجب حرمان المناجاة الاشارة في تحقيق الايتين ان الظلم من شمه نقص للانسان لانه
خلق ظلوما جهولا فالظالم من يظلم غيره والظلوم من يظلم نفسه فالهذا الشان يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني
لما ظلموا انفسهم بنقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء بغير حق والكفر بعيسى وبقول البهتان على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم و
بصدهم عن سبيل الله واكلهم الربوا واكلهم اموال الناس بالباطل وغير ذلك من المخالفات حرمنا عليهم بابطال استعدادهم طيبات من مقامات
القربات والدرجات والعرفات احلت لهم اي لارواحهم الطيبين الطاهرين قبل التلوث بقذر المخالفات فان الطيبات للطيبين وان الله طيب لا
يقبل الا الطيب وانهم لما اشركوا تنجسوا فان المشركين نجس فحرموا عن تلك الطيبات وصدوا عن سبيل الله وطلبه وقد نهوا عنه فان الصد عن سبيل
الله كفر واعتدنا للكافرين منهم اي من الذين ظلموا على انفسهم بهذه المخالفات عذابا اليما بالحرمان عن الدرجات والقربات لكن الراسخون في العلم
منهم اي من الذين هادوا والراسخون في العلم هم الذين رسخوا بقدم الصدق والعمل الى ان بلغوا معادن العلوم فاتصلت علومهم الكسبية بالعلوم
العطائية اللدنية كما كان حال عبد الله بن سلام فانه كان عالما بالتوراة وقد قرا فيها صفة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان راسخا في العلم اتصل علم قرائته بعلم
المعرفة فلما راه وجد النبي صلى الله عليه وسلم عرفه انه ليس بوجه كذاب فامن ولما لم يكن للاحبار رسوخ في العلم وان قرأوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم
في التوراة فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم ما عرفوه كفروا به كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ثم ذكر حال الراسخين في العلم مؤمني اهل الكتاب و[illegible]
بقوله والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك الاية اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما والاجر العظيم هو المسبوق بالعناية الازلية وهو ثمرة بذر رشاش
النور في بدو الخلقة وقدر عظم الاجر لكل واحد على قدر كمالية الثمرة وبلاغتها فافهم جدا ثم اخبر عن العناية الى انبيائه الحجة على الامم بقوله تعالى
انا اوحينا اليك الى قوله وكفى بالله شهيدا الاشارة فيه ان افراد النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر في الوحي في قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده لاختصاصه بالفضايل من جملتهم واما افراد نوح عليه السلام واشتراكه مع النبي صلى الله عليه وسلم او الرسل والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا
والرسل واما افراد ابراهيم عليه السلام ومن ذكرهم بعده فلاختصاصهم بالفضيلة على غيرهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومعناه انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى جميع الانبياء ولكن خصصناك بالفضايل دونهم كما قال صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست وفيه اشارة اخرى انا
اوحينا اليك كما اوحينا اي كلاما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده من اولهم الى اخرهم ولكن اوحينا اليك في سر فاوحى الى عبده ما اوحى ما افردناك
به عن جميعهم ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي ليلة المعراج فيما اوحى اليك قصص جميع الرسل ورسلا لم نقصصهم عليك الا في القران باسمايهم
احوالهم مفصلة وكلم الله موسى تكليما يعني كلاما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده اوحينا اليك وكلمناك كما كلمنا موسى مع اختصاصه بالمكالمة في
غير الاعنك وكانوا جميعا رسلا مبشرين ومنذرين مبشرين بالجنة ونعيمها ومنذرين من النار وجحيمها فكان اشتراكهم هذا التبشير والانذار في
الجنة والنار وانفرادك بالتبشير بالوصول الى الله والانذار من الانقطاع عن الله كقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله يعني لتدعوهم

الى الله بالانقطاع عن غيره للوصلة اليه بالتبشير بالوصول والانذار عن الانقطاع لئلا يكون للناس اي للناسين على الله حجة بعد الرسل المذكرين
لهم العهود السابقة والنعم السابغة بان يقولوا انا نسينا تلك العهود التي جرت بيننا يوم الميثاق فان الرسل يذكرونهم كقوله تعالى وذكرهم بايام
الله وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وايضا لئلا يكون للناس على الله حجة في الانقطاع عن الله وعن عبوديته بان يقولوا انا مشتاقون الى لقائك ومحتاجون
الى نعمائك ولكن لم يكن لنا دليل يدلنا اليك ويبين لنا ما لديك ويبشرنا بك وبما عندك ويطمعنا بالوصول اليك والفوز بما عندك وينذرنا ويخوفنا
عن الانقطاع عنك والحرمان عما عندك فان من طبيعة الانسان يعبدون ربهم خوفا وطمعا فبعث الرسل مبشرين به مطمعين بما له ومنذرين عن
الانقطاع عنه مخوفين بما اعد لهم من العذاب وكان الله عزيزا يعز اولياءه بالوصول ويعزز على اعدائه بالاستلام والانقطاع حكيما
فيما حكم على الاولياء والاعداء بحكمته كيف يشاء وفيما بعث الانبياء والرسل شرفا لهم في البعثة وسعادة للخلق في بعثتهم عموما لكن الله يشهد لك
خاصة بما انزل اليك فيما اوحى اليك ما اوحى سرا بسر واخبارا باخبار ثم بين شهادته بقوله انزله بعلمه يعني انزل اليك فيما اوحى اليك القران وانزل في القران
بعلمه العلم الذي عبر عنه بما هو وذلك انه تعالى تجلى له فيما تجلى له بالصفة العالمية حتى علم بعلمه ما كان وما سيكون فافهم جدا والملائكة يشهدون
على تلك الخلوة لكونهم مع الله وان لم يسعوك فيها لانك قد عبرت عليهم بالعروج عند الدخول والخروج وان لم يشاهدوا تلك الاحوال لم يشهدوا
على تلك الاسرار وكفى بالله شهيدا على ما جرى ويجري ما جرى عند الانبساط على بساط او ادنى اذ اوحى الى عبده ما اوحى فمن كان ما كان سرا لا يوحى به
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ثم اخبر عن المحرومين عن هذه القصة والمهمومين بهذه الغصة بقوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الى
قوله يسيرا الاشارة في تحقيق الاسرار ان الذين كفروا وستروا الحق انما ستروا الحق اليوم لان ارواحهم بقيت مستورة في ظلمة الخلقية عند رشاش
النور الربانية وما اصابهم ذلك النور وصدوا عن سبيل الله لان نور الله صد عنهم فاسند عليهم سبيل الله قد ضلوا من ذلك اليوم عن سبيل الله ضلالا
بعيدا من ذلك اليوم لا ضلالا قريبا من هذا اليوم لان هذا الضلال اليوم من نتائج ذلك الضلال من ذلك اليوم وفيه اشارة اخرى وهي ان الذين كفروا ان
كانوا قد صدوا عن سبيل الله بكفرهم لا ريب انهم قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الهداية ويحتمل ان يكون هذا الكفر والصد فيهم عارية والعارية مردودة
فيمكن انهم من مناسبة ما وقعوا في هذا الكفر او بالتقليد اخذوا عن ابائهم وما اخطاهم ذلك النور عن الرشاش فيرجعون الى الحق ويؤمنون كما امن
كثير منهم ويغفر الله لهم ويهديهم طريق الحق فاما ان الذين كفروا وظلموا على انفسهم بانواع المعاملات التي تفسد استعدادهم الاصلي وتبطل صفا
ارواحهم بالكلية فلم يكن الله ليغفر لهم حين رش على الارواح نور مغفرته ولا ليهديهم اليوم طريقا الى الحق والقربة الا طريق جهنم الفرقة والقطيعة
باتباع الهوى وحب الدنيا خالدين فيها ابدا اذ لم يكن لهم فيهم ذرة من ذلك النور يخرجون به من النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة
من الايمان وكان ذلك السبب الذي اخلدهم في النار وهو اخطاء ذلك النور حتى لم يصبهم على الله يسيرا كما كان اصابته عليه يسيرا ثم اخبر عن صورة ذلك النور
في هذا العالم ورشاشه على العالمين بقوله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى جعل ابتداء اصابة النور المرشش على الارواح
بالنبي صلى الله عليه وسلم فعبر عن هذا السر بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وكان صلى الله عليه وسلم اكملهم نورا فشرح الله صدره بذلك النور فعلا واستعلا
النور بامداد انوار الوحي حتى احاط بجميع اجزائه ظاهره وباطنه فجعله بالكلية نورا كما كان يدعو الله ويقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا الى ان قال واجعلني نورا فلما جعله نورا ارسله الى الخلق فصار صلى الله
عليه وسلم صورة ذلك النور الغيبي المرشش على الارواح فهو النور المرسل الى الاجساد فمن كان زوال الافاضة نور دعوته فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل
والذي يدل على هذا التاويل قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والنور هو محمد صلى الله عليه وسلم يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام والسلام هو الله
فامنوا اي بمحمد اليوم يكون خيرا لكم من اصابة ذلك النور المرشش وانتم على دين غير دينه لان الايمان به يتصل ذلك النور الغيبي بهذا النور الشهادي المستفاد
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعني ان كان الانبياء عليهم السلام يدلون الامم من كان اصابه النور المرشش الى دار
السلام وهم في متابعتهم يصلون الى دار السلام فان من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما بعثه يصل الى السلام لان نوره الغيبي ايد بالنور الشهادي
فصار اجره كفلين فبكفل من اجره وصل الى الجنة وبكفل اخر وصل الى الله والذي يدل على هذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته يعني يا من امن من اهل الكتاب اتقوا الله في تكذيب محمد وامنوا برسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته اي من النور
الذي جرى به عليكم كفلا بما اصابكم عند الرشاش حتى امنتم بانبيائكم به وكفلا من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تصلوا به الى الله وان تكفروا اي بمحمد

صلى

صلى الله عليه وسلم وان تؤمنوا بجميع الانبياء فلا يسعكم ايمانكم ولا يضر كفركم وفي قوله فان لله ما في السموات والارض عقيب قوله وان تكفروا اشارة
الى ان ما في السموات والارض يكون لكم ان تؤمنوا وفي تحت ذكركم لانكم بنور الايمان تشاهدون الايات الدالة على الوحدانية كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وان تكفروا فلم يكن ما في السموات والارض لكم مكونا لله وعليكم فافهم جدا وكان الله عليما باحوال من يصيبه ذلك النور فيؤمن ومن لم يصبه فيكفر
حكيما فيما دبر عند رشاش ذلك النور واصاب ارواح مؤمني اهل الكتاب على قدر ان يكون له كفلا من الرحمة واصاب ارواح المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
بمقدار ما يكون له كفلين من الرحمة لانه كان صورة ذلك النور وصورة الرحمة المهداة الى الخلق بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اخبر عن اهل الغلو
وهم اهل الشلو بقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى يجاوز حده غير
مرضي كما ان كثيرا من هذه الامة غلوا في مذهبهم من ذكر مذهب الغلاة من الشيعة في امير المؤمنين كرم الله وجهه حتى ادعوا الالهية فقال شاعرهم فيهم
قوم غلوا في علي لا ابا لهم واجشموا انفسا في حبه تعبا قالوا هو الله جل الله خالقنا عن ان يكون له ابنا او يكون ابا وكذلك المعتزلة غلوا
في التنزيه حتى نفوا صفات الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جسموه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولدفع الغلو كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وذلك لان الغلو
من العصبية وهي من صفات النفس المذمومة والنفس هي امارة بالسوء لا تامر الا بالباطل فالاشارة في قوله لا تغلوا في دينكم الى ان لا تسكنوا الى الكذب
بامر النفس فانها لا تامركم بالقول الحق ولا تقولوا على الله الا بامر القلب فانه يامركم بالقول الحق لانه بين الاصبعين من اصابع الرحمن فلا يامر الا
بامر الحق ولا يامر الا بالقول الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله لا ابن الله وهذا هو القول الحق وكذلك ما قال عيسى عليه السلام اني عبد الله وفي
قوله وكلمته القاها الى مريم يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين كمثل ادم خلقه من تراب يعني سوى جسمه من تراب ثم قال له يعني
عند نفخ روحه الى القالب كن فيكون وانما ضرب مثله بادم في التكوين لانه انما يكون بكلمة من غير واسطة اب وشرف الروح على الاشياء بانه
انما يكون بامر كن بلا واسطة شيء اخر فلما تكون الروح بامر كن ويكون عيسى بامر كن سمي روح منه لان الامر منه كما قال قل الروح من امر ربي
فكما ان احياء الاجسام الميتة من شان الروح اذ ينفخ فيها فكذلك كان عيسى عليه السلام من شانه احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذن الله و
كذلك ينفخ في الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله ثم اعلم ان هذا الاستعداد الروحاني الذي هو من كلمة الله مركوزة في جبلة الانسان و
خلق عنه اي من الامر وانما الهمه الله تعالى في عيسى عليه السلام من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم يكن في
اصلاب الاباء وارحام الامهات كارواحنا فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مختفي ببشرية اب وجواهرنا مختفي في معدن جسمنا ببشرية ابائنا
الى ادم عليه السلام عن ظهور انوار جوهر روحه كان الله تعالى يظهر عليه انواع المعجزات في بدو طفوليته ونحن نحتاج في استخراج الجوهر الروحاني عن المعدن
الجسماني الى تبديل صفات البشرية المتولدة من بشرية الاباء والامهات من معادننا باوامر استاد هذه الصنعة ونواهيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن تخلص جوهر روحانيته من معدن بشريته وانسانيته يكون عيسى وقته فيحيي الله تعالى
بانفاسه القلوب الميتة ويفتح بها اذانا صما وعيونا عميا فيكون في قومه كالنبي في امته فافهم جدا ثم قال فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة انتهوا
خيرا لكم يعني ان اردتم التوحيد الحقيقي فامنوا بالله الذي خلقكم وجعل بشريتكم معدن جوهر روحانيتكم وجعل روحانيتكم معدن جوهر وحدانيته
ورسوله الذي جعله الله مخرج جواهركم من معادنكم ليخرجكم من ظلمات معادنكم الى جوهر وحدانيته فبنور وحدانيته يحققكم ان لا تقولوا ثلثة
يعني نفوسكم والرسول والله تعالى فتنتهوا بنظر الوحدة عن رؤية الثلاثة فينكشف لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد اي ان يتولد من
وحدانيته شيء وله ما في السموات وما في الارض ايجادا او اقتدارا وبه ظهر ما ظهر ومنه صدر ما صدر وليس لشيء وجود حقيقي وله الوجود الحقيقي والعام
الدايم اولا واخرا وظاهرا وباطنا كل شيء هالك الا وجهه وهو الوكيل لكل هالك وكفى بالله وكيلا ثم اخبر عن تفاخر ربوبيته وعن تستنكف عن
عبوديته بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الى قوله ولا نصيرا الاشارة فيه انه لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله لان العبدية كانت من
شانه في رضاعه وانه نطق بها قبل اوان نطقه بقوله اني عبد الله معاده ثم ضعت بروحانيته نزعت وكيف يستنكف عن عبوديته وقد اثر عليه اثار
ربوبيته باحياء الموتى وابراء الزمنى ثم قال ولا الملايكة المقربون ما ذكرهم للتفضيل على عيسى عليه السلام وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملايكة بنات الله كما
قال النصارى المسيح ابن الله وقال تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى بل فضل الله تعالى المسيح عليهم بتقديم الذكر لان المسيح نسب اليه بالبنوة ونسبت

الملائكة اليه بالبنية ولذكر فضيلة وتقدم على الاناث لقوله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين فقدم الذكر على الانثى وجعل له سهمين وللانثى واحدا كما
ان للذكر فضيلة على الانثى فكذلك لعيسى فضل على الملائكة او فضيلته على الملائكة اكثر واعظم يدل على هذا ما صح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله ادم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان قال الشيخ المصنف رضي الله عنه ومن فضيلة عيسى على الملائكة ان اجتمع فيه ما كان شرفا لادم
عليه السلام لا من ذريته من قبل الام وما كان شرفا للملائكة اذ قال له ايضا كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شيء
لا يوجد في عيسى عليه السلام فافهم جدا ثم قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا والاشارة فيه ان المستنكف والمستكبر والمؤمن
والولي والنبي محشرهم ومرجعهم الى الله جميعا كما صرح به بقوله ثم الى مرجعكم وقال وان الى ربك الرجعى فالولي مرجعه الى لطف الله ورحمته والعدو
مرجعه الى قهر الله وعقوبته وصورتهما الجنة والنار كما اخبر بقوله فاما الذين امنوا بالعبودية وعملوا الصالحات للتقرب الى الحضرة الربوبية
فيوفيهم اجورهم بجذبات العناية ويزيدهم من فضله بتجلي صفات الالوهية واما الذين استنكفوا عن افناء الناسوتية واستكبروا عن البقاء
في اللاهوتية فيعذبهم عذابا اليما في دركات الانانية من الحرمان عن الحضرة الربانية ولا يجدون لهم من دون الله وليا يخرجهم من ظلمات الانانية
الى نور الربانية ولا نصيرا ينصرهم على قمع النفس والهوى للوصول الى المولى ثم اخبر عن نصرة وليه بتبعية نبيه بقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم
الى مستقيم الاشارة فيهما ان الله تعالى اعطى لكل نبي اية وبرهانا ليقيم به الحجة على الامة وجعل نفس النبي صلى الله عليه وسلم برهانا منه وقال يا
ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وذلك لان برهان الانبياء عليهم السلام كان في اشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى عليه السلام في عصاه وفي الحجر
الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وكان نفس النبي صلى الله عليه وسلم برهانا بالكلية وكان برهان عينه ما قال صلى الله عليه وسلم لا تسبقوني بالركوع والسجود
فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي وبرهان بصره ما زاغ البصر وما طغى وبرهان انفه انه قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وبرهان لسانه
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر انه امر يوم الخندق لا تخبزن عجينكم ولا تنزلن برمتكم حتى اجيء فجاء فبصق في
العجين وبارك ثم بصق في البرمة وبارك فاقسم بالله انهم لاكلوا وهم الف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلي كما هي وان عجيننا ليخبز
كما هو وبرهان تفله انه تفل في عين علي رضي الله عنه وهي رمدة فبرا باذن الله يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واسبح
الحصى في يده وبرهان اصبعه انه اشار باصبعه الى القمر فانشق فلقتين حتى رئي حراء بينهما وبرهان بين اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه
ورفعه خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل وبرهان قلبه انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك وامثال هذه البراهين كثيرة فمن اعظمها انه عرج به الى السماء حتى جاوز قاب
قوسين وبلغ او ادنى وذلك برهان لنفسه بالكلية وما اعطي نبي قبله قط وكان بعد ان اوحي اليه اوحى افصح العرب والعجم وكان من قبل انه لا يدري
ما الكتاب ولا الايمان فاي برهان اقوى واظهر واوضح من هذا وان الله تعالى اكرم هذه الامة بوجوده عليهم وقال قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
يعني مع هذا البرهان الواضح نورا مبينا وهو القران سماه نورا لانه من صفاته القديم الذي به يهتدي الى الصراط المستقيم وهو صراط الى الله العظيم
وكلمته التي بنورها اهتدى الاشياء من العدم الى الوجود كما يهتدى بالنور ثم دل عليه سياق الاية فاما الذين امنوا بالله اي لما اجتمعوا بنور الله لا بالعقل
واعتصموا به اي وتخلقوا بخلق القران فهو الاعتصام به على التحقيق فسيدخلهم في رحمة منه يعني بجذبات العناية ويدخلهم في عالم الصفات
فان رحمته صفته وفضل اي في فضل وهو ايضا صفته لانه ذو الفضل العظيم ويهديهم يعني بنور القران وحقيقة التخلق بخلقه اليه اي الى الله
صراطا مستقيما وهو في الحقيقة صراط نزل به القران فبالاعتصام به يصعد السالك من هذا الصراط المستقيم الى حضرة الله الحليم الكريم فافهم جدا
ثم اخبر عن استفتاء اهل البقاء بعد الاخبار عن اهل الفناء بقوله تعالى يستفتونك الاية الاشارة فيها ان الله تعالى لم يكل بيان قسم التركات الى النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه تعالى وكل بيان اركان الاسلام من الشهادة والصلوة والزكوة والصيام والحج اليه صلى الله عليه وسلم وجميع احكام الشريعة وقال وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ووالاه بيان القران العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وتولى قسم التركات بنفسه جل جلاله كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يرض بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى تولى قسم التركات واعطى كل ذي حق حقه الا فلا وصية لوارث وانما لم يوله قسم التركات لان الدنيا
مزينة للناس والمال محبب الى الطباع وجبلت النفوس على الشح فلو لم ينص الله تعالى على مقادير الاستحقاق وكان القسم موكولا الى النبي صلى الله عليه وسلم لعل

لعل الشيطان اوقع في بعض النفوس كراهة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كفرا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم مؤمنا حتى اكون احب اليه من نفسه
وماله وولده والناس اجمعين كما اوقع في نفوس بعض شبان الانصار يوم حنين حين افاء الله على رسوله اموال هوازن وطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل لكل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما حديث بلغني
عنكم فقال الانصار اما ذوو ارائنا فلم يقولوا شيئا واما اناس حديثة اسنانهم فقالوا كذا وكذا للذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي
رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم واستالفهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير
مما ينقلبون به قالوا اجل يا رسول الله قد رضينا فالنبي ازال ما اوقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان قسم التركات اليه لكان للشيطان
مجال الى اخر الدنيا ان يوقع الشر في نفوس الامة ولم يكن له ازالته عن النفوس لتعذر الوصول الى الخلق كلهم في حال الحيوة وبعد الوفاة فتولى
الله ذلك لانه بكل شيء عليم ولعباده غفور رحيم لحسم تلك الجملة بالنص على المقادير في الميراث فضلا منه وقطعا لمواد الخصومات بين ذوي الارحام
ورحمة على النسوان في التوريث لضعفهن وعجزهن عن الكسب واظهار التفضيل للذكور عليهن لنقصان عقولهن ودينهن وتبيانا للمؤمنين لئلا
يضلوا ببغض السوء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم **السورة التي يذكر فيها المائدة** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الاية الاشارة فيها ان سماع اسم الله وهو اسم ذات الالوهية توجب الهيبة والعظمة والفناء والغيبة من شانهما
وسماع الرحمن الرحيم وهما من صفات لطفه يوجب الحضور والانس ومن شانهما البقاء والقربة فمن اسمعه بسم الله ادهشه في كشف الجلال ومن اسمعه
الرحمن الرحيم عيشه بلطف الطافه ثم خاطبهم بخطاب الاولياء وعاتبهم عتاب الاحباء فقال يا ايها الذين امنوا اي بالتوحيد عند امتحان الست بربكم اذ
قالوا بلى اوفوا بالعقود التي جرت بيننا يوم الميثاق ليوم التلاق وهذه عهود اهل الوفاق والنفاق اوفوا بالعهود ايها العشاق وعهودهم قبل
وجودهم واشهادهم وشهودهم عقود عهودهم على بذل وجودهم لنيل مقصودهم عاقدوا على عهد محبهم ومحبوبه ولا يحبون معه دونه فالوفاء
بالعهد الصبر على الجفاء والعهد فمن صبر على عهوده فقد فاز بمقصوده عند بذل وجوده احلت لكم بهيمة الانعام اي ذبح بهيمة النفس التي هي
كالانعام في طلب المرام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم يعني الا النفس المطمئنة التي يتلى عليها ارجعي الى ربك فانها تنفرت من الدنيا
وما فيها فانها كالصيد في الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضرة الجمال والجلال متجردين عن كل مرغوب ومحبوب
متفردين عن كل مطلوب ومحبوب ان الله يحكم بذبح النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهيمية ترتع في مراتع الحيوانية السفلية ويحكم بترك
ذبحها ويخاطبها بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمينانها مع ذكر الحق واتصافها بالصفات الملكية العلوية لمن يريد كما يريد ثم امر في
تعظيم الشعائر من صدق الضمائر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الاية الاشارة فيها ان الخطاب مع سلاطين الدين وملوك السلوك
الذين خرجوا عن اوطان الاوطار وسافروا عن ديار الاغيار وسلكوا بوادي الشهوات وعبروا مفاوز الهلكات وتجردوا عن حظوظ الدنيا وتزودوا
لحقوق العقبى واحرموا للطواف بكعبة حضرة المولى فقال يا ايها الذين امنوا اي نهضوا لطلب فقصدوا زيارة المحبوب لا تحلوا شعائر الله مناسك الوصول
الى الله وهي معالم الدين والشريعة ومراسم اداب الطريقة باشارة ارباب الحقيقة فانهم ادلة هذا الطريق وخفراء هذا الفريق ولا الشهر الحرام ولا
الهدي ولا القلائد اشارة الى تعظيم ما عظمه الله من المكان والزمان والاحوال ولا امين البيت الحرام وهم القاصدون الى الله الصادقون في طلبه عليكم
بالرفق في مرافقتهم والتزام الصدق في موافقتهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا فرافقوهم وكونوا اخوانا اهدوا الفقراء بنفوسكم وقلدوها بحبال
شجرة الطيبة ليامنوا عن مكر الاعداء الخبيثة واذا حللتم لا تمام الحج وقضاء مناسك الوصول فاصطادوا ارباب الطلب بشبكة الدعوة الى الله ولا
يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني ولا يحملنكم حسد الحساد وقصد القصاد الذين يريدون ان يصدوكم عن الحق ويمنعونكم
بالحسد عن دعوة الخلق ان تعتدوا على الطالبين الصادقين بالصد عنهم ورد دعوتهم عن الارادة فتكونوا قطاع الطريق عليهم في طلب الحق وتعاونوا على البر
وهو التفرد للحق بما شرح الله تعالى وقال ولكن البر من امن بالله الاية والتقوى وهو الخروج عما سوى الله فان الوصول لا يمكن الا بهما ولهذا قال من قال
خطوتان وقد وصلت ولا يمكن للمريد الصادق ان يتخطى بهاتين الخطوتين الا بمعاونة شيخ كامل واصل ولا تعاونوا على الاثم بالتعاون في
دعوة العوام وتربية الخواص من الطلبة والعدوان بان تكلوهم الى انفسهم فاضاعة بضاعتهم وافساد استعدادهم واتقوا الله في القيام بحقوق

العظيم لاوامره ورعاية حقوق الشفقة على خلق الله ان الله شديد العقاب لمن يعاقبه بالخذلان ويعاتبه بالهجران ثم اخبر عن الحرام على الخواص والعوام بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية الاشارة فيها ان ظاهرها كما كان خطابا لاهل الدنيا والاخرة فباطنها عتاب لاهل الله وخاصته حرمت عليكم يا اهل الحق الميتة وهي الدنيا باسرها والدم ولحم الخنزير يعني حلالها وحرامها قليلها وكثيرها وذلك لان من الدم ما هو حلال والخنزير كله حرام والدم بالنسبة الى الخنزير قليل واللحم بالنسبة الى الدم كثير وما اهل لغير الله به يعني كل طاعة وعبادة وقراءة ودراسة ورواية نظر فيها لغير الله والمنخنقة والموقوذة يعني الذين يخنقون نفوسهم بالمجاهدات ويقذونهم بانواع الرياضات بنفيها عن المرادات وزجرها عن المخالفات للرياء والسمعة والمتردية والنطيحة الذين يتردون نفوسهم من اعلى عليين الى اسفل السافلين بالتناطح مع الاقران والممارات مع الاخوان والتفاخر بالعلم والزهد بين الاخدان وفي قوله وما اكل السبع الا ما ذكيتم اشارة الى ان فيما يحتاجون اليه من القوت الضروري كونوا محترزين من اكيلة السباع وهم الظلمة الذين يتهارشوا في جيفة الدنيا تهارش الكلاب ويتجاذبونها تجاذب الكلاب الا ما ذكيتم بالكسب الحلال ووجه ملح البذر ضرورة الحال وما ذبح على النصب فيه تشير الى ما ذبح عليه النفوس بانواع الجد والاجتهاد من مطالب الدنيوية والاخروية وان تستقسموا بالازلام يعني ان تكونوا مترددين متقاعدين في طلب المرام غير محققين مستقلين بحصول المقصود متهاونين في بذل الوجود ذلكم فسق يعني خروج عن جادة المشايخ وخلعتم من هذه الدواهي واخلصتم لله في الله بالله وخرجتم من سجن الانانية وسجن الانسانية بجذبات الربانية وقد عادت لكم نهارا وظلمكم انوار اليوم يئس الذين كفروا من النفس وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم وسقطوا ان يبقى لكم الرجوع الى ملتهم ولا الصلوة الى قبلتهم فلا تخشوهم فانكم خلصتم من شبكة مكايدهم ونجوتم من عقد مصائدهم واخشون فان كيدي متين وصيدي مبين وبطشي شديد وحبسي مديد ثم اخبر عن اكمال الدين واحلال اهل اليقين بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية الاشارة فيها ان اليوم اشارة الى الازل اكملت لكم دينكم اي جعلت الكمالية في الدين من الازل نصيبا لكم من جميع اهل الملل والاديان واتممت عليكم نعمتي التي انعمت بها عليكم في الازل من الكمالية لان ما ظهار دينكم على الاديان كلها في الظاهر واما في الحقيقة فيجي شرحه ان شاء الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا مستمكين به الى الابد بحيث من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وذلك لان حقيقة الدين هي سلوك سبيل الله عز وجل بقدم الخروج عن الوجود المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي والانسان مخصوص من سائر الموجودات ولهذه الاية اختصاص بالكمالية في السلوك من سائر الامم فالدين من عهد ادم عليه السلام كان بالكامل بسلوك الانبياء عليهم السلام سبيل الحق الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكل نبي سلك في الدين مسلكا ابرله بقربه من مقامات القربة ولكن ما خرج احد منهم بالكلية عن الوجود المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي بالكمال فكمل للنبي صلى الله عليه وسلم اوكد الدين هدى الله فبهداهم اقتده فسلك النبي صلى الله عليه وسلم جميع المسالك التي سلكها الانبياء عليهم السلام باجمعهم فلم يتحقق له الخروج ايضا بقدم السلوك عن الوجود المجازي بالكلية حتى تداركته العناية الازلية لاختصاص المحبوبية وجذبات الربوبية اخرجته من الوجود المجازي ليلة اسري به بعد ما عبر به على الانبياء كلهم وبلغ في القرب الى الكمالية في الدنو وهو سر او ادنى فاستسعد بسعادة الوصول الى الوجود الحقيقي فسرا وحيا الى عبده ما اوحى وفي الحقيقة قيل له في تلك الحالة الليلة اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ولكن في حجة الوداع يوم عرفة عند وقوفه بعرفات اظهر على الامة عند اظهاره على الاديان كلها وظهور كمالية الدين بنزول الفرائض والاحكام بالتمام فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ويدل على هذا التاويل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واجملها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بناؤه فقال محمد صلى الله عليه وسلم فانا اللبنة متفق على صحته فهذا ما قررنا من مقامات الانبياء عليهم السلام وتكامل الدين وكمالية الدين بالنبي صلى الله عليه وسلم وخروجه عن الوجود المجازي بالكلية وان الانبياء عليهم السلام لم يخرجوا منه بالكلية يدل على هذا المعنى ايضا ان الانبياء كلهم يوم القيمة يقولون نفسي نفسي لبقية الوجود والنبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لفناء الوجود فافهم جدا ومن كرامة هذه الامة اشركهم في كمالية الدين مع النبي صلى الله عليه وسلم بمتابعته وقال اليوم اكملت لكم دينكم ليعلم ان الكمالية مشتركة بينهم لانهم ياتون في طلبها وقال واتممت عليكم نعمتي وهي اسباب تحصيل الكمال ومعظمها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ورضيت لكم الاسلام دينا وهو استسلام الوجود المجازي الى النبي صلى الله عليه وسلم والى خلفائه بعده ليطرح عليه اكسير المتابعة فيبدل الوجود المجازي المحبي بهما بالوجود الحقيقي المحبوبي كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم يعني ويغفر بالوجود الحقيقي ذنوب الوجود المجازي فافهم وانتبه ثم قال فمن اضطر في مخمصة يعني فمن ابتلي بالمفات شيء من الدنيا والاخرة مضطرا اليه في غاية الابتلاء لكسر النفس

غير متجانف

غير متجانف لاثم يعني غير مايل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة تقع للصادقين او وقفة تكون للسالكين ثم يتداركونها بصدق الالتجاء الى الحق وارواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار عن ولاية النبوة واعانته فان الله غفور لما ابتلاهم رحيم بهم بان يعيدهم الى صراطه المستقيم باقامة الدين القويم ثم اخبر عما احل لهم من الطيبات ومن المحصنات المؤمنات بقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات الى قوله من الخاسرين الاشارة فيها ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لو سألوك ماذا احل لهم اذ حرم عليهم الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله قل احل لكم الطيبات وهي ما لا تنقطع عليكم طريق الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب فكل ماكول ومشروب وملبوس ومقول ومفعول ومعمول لطالب الحق فيه حظ من الحظوظ فقد لوثتموه بلوث دواعي الوجود فهو من الخبيثات لا يصلح الا للخبيثين وما طلبتموه بالحق للقيام بأداء الحقوق مطيبا بنفحات الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله يشير الى النفوس المعلمة بعلوم الشرع المؤدبة بآداب الطريقة المنورة بانوار علوم الحقيقة التي يكشف لاسرار القدس بتجلي صفة العالمية وهي العلوم اللدنية التي يعلمها الله لخص الخواص من عباده كما قال وعلمناه من لدنا علما فكلوا مما امسكن عليكم يشير الى تناول ما اصطادت النفوس المطمئنة من عالمي الغيب والشهادة بالامر لا بالطبع مما امسكن عليكم للقيام بالحقوق لا عليهن للقيام بالحظوظ واذكروا اسم الله عليه يعني واذكروا عند تناول كل ما اورد عليكم من الامور الدنيوية والاخروية اسم الله عليه لا تشتغلوا به واشتغلوا بالله في الله واتقوا الله اي اتقوا به عما سواه ان الله سريع الحساب يحاسب العباد على اعمالهم قبل ان يفرغوا منها فيجازيهم في الحال بالاحسان احسان القربة ورفعة الدرجة وجذبة العناية وبالاساءة اساءة البعد والطرد الى السفل والخذلان ثم قال اليوم احل لكم الطيبات وكرر فيه القول وفائدة التكرار يعني احل لكم ما احل لكم يا ارباب الحقيقة اليوم الذي قدر كمالية الدين لكم في الازل من جميع الطيبات التي يتعلق بسعادة الدارين بل احل لكم التخلق بالاخلاق الطيبات وهي اخلاق الله المنزهات عن الكميات والكيفيات المبراة من النقائص والتبعات وطعام الذين اوتوا الكتاب وفي الحقيقة هم الانبياء عليهم السلام حل لكم اي غذيتم بلبان الولاية كما غذوا بلبان النبوة عن ثديي الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني منبع لبني النبوة والولاية واحد وان كان الثديان اثنين فشربتم لبان الطافها من مشرب الولاية وشربوا الانبياء لبان الطافها من مشرب النبوة فقد علم كل اناس مشربهم وللنبي صلى الله عليه وسلم شركة في المشارب كلها وله اختصاص في مجلس المقام المحمود من المحبوب لمشرب ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لا يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذلك احل لكم المحصنات من المؤمنات وهي ابكار حقائق القران التي احصنت من افهام الارواح المؤمنات بها وهي ارواح العلماء وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهي ابكار حقائق الكتب المنزلة على كلام السالفة احصنت من الذين اوتوا عليهم الكتب وادرجت في القران ولخبئت لكم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني في القران من قرة اعين وهي ابكار حقائق جميع الكتب المنزلة فافهم جدا وكلها معدة لكم اذا اتيتموهن اجورهن اي مهور هذه الابكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعففين في بذل الوجود لتكون على وجه الحق بتصرف المشايخ الواصلين غير مسافحين على وفق الطبع وخلاف الشرع ويتصرف الهوى ولا متخذي اخدان يعني في بذل الوجود لتكون ملتفتا الى شيء من الكونين ولا الى احد في الدارين سوى الله لتكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقي ومن يكفر بالايمان بهذه المقامات والكمالات اذ حرم على العيان من هذه السعادات فقد حبط عمله الذي عمل على العمى او التقليد وهو في الاخرة من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى ثم اخبر عن اسباب الصعود الى هذه المقامات واداب القيام الى الصلوات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله الصدور الاشارة في تحقيق الاسنان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا هو خطاب مع الذين امنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب الست بربكم قالوا بلى وهم اهل الصف الاول يوم الميثاق امنوا بعد ما عاينوا واهل الصف الثاني امنوا اذ شاهدوا واهل الصف الثالث امنوا اذ سمعوا الخطاب واهل الصف الرابع امنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق بسمع الفهم والدراية بل سمعوا اسماع الفهم والكناية فتحيروا في الجواب حتى سمعوا جواب اهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا تقليدهم بلى فلا جرم ههنا ما امنوا وهم الكفار وان امنوا ما امنوا على التحقيق بل بالتقليد او بالنفاق وهم المنافقون ولهذا اهل الصف الثالث هم عوام المسلمين فكما امنوا هناك بسمع الخطاب فكذلكهم ههنا امنوا بالسماع كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا واهل الصف الثاني وهم خواص المؤمنين فكما امنوا هناك اذ شاهدوا فكذلك ههنا امنوا وشهدوا المعرفة كما قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا ومنهم من قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واهل الصف الاول هم الانبياء وخواص الاولياء فكما امنوا هناك اذ عاينوا فكذلك ههنا امنوا اذ عاينوا كقوله تعالى امن الرسول وذلك في ليلة المعراج

اذ اوحى الى عبده ما اوحى وقال امن الرسول بما انزل اليه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا من جزاء لما افاق قال تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال علي رضي الله عنه
لو اعبد ربا لم اره وقال بعضهم راى قلبي ربي وقال اخر ما نظرت في شيء الا رايت الله قبله فخاطب اهل الصف الاول ديا ايها الذين امنوا اركعوا ثم
اسجدوا اي اهبطوا عن معالم القرب الى معالم البعد ومن رياض الانس الى سباخ الانس اذا قمتم عن نوم الغفلة وانتبهتم عن رقدة الفرقة الى الصلوة
وهي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واسجد واقترب فاغسلوا وجوهكم التي توجهتم بها الى الاشياء وطلبتموها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة
والاستغفار وايديكم الى المرافق اي واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق بما في الكونين حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق وامسحوا برؤسكم
ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اي وامسكوا ارجلكم عن طلب حظوظكم والقيام بانانيتكم وان كنتم جنبا بالالتفات الى غيرنا فاطهروا بالنفوس عن
المعاصي والقلوب عن رؤية الطاعات وبالاسرار عن رؤية الاغيار وبالارواح عن الاستراحة من غيرنا وبالسر عن لوث الوجود وان كنتم مرضى
بمرض حب الدنيا او على سفر في متابعة الهوى او جاء احد منكم من الغائط في قضاء حاجة شهوة من الشهوات او لامستم النساء وهي الدنيا في تحصيل
لذة من اللذات فلم تجدوا ماء التوبة والاستغفار فتيمموا صعيدا طيبا فتمعكوا في تراب اقدام الكرام فانه طهور للذنوب العظام فامسحوا بوجوهكم
الى تراب اقدامهم وتمرغوا منه بايديكم فان فيها شفاء لقساوة القلوب ودواء لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بهذه الذنوب
الصغار ولكن يريد ليطهركم من الذنوب الكبار واكبر الكبائر الاشراك بالله واعظم الشرك اشراك الوجود مع وجود المعبود وهذا الذنب لا يغفر الا
بالتمرغ في هذا التراب ولوث لم يطهر الا بالالتجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذوبان نحاس انانيتكم بنار تصرفات هممهم العلية
بطرح اكسير انوار الهوية لعلكم تشكرون اذ تعودون بانوار الهوية الى رؤية انواع النعم واذكروا نعمة الله التي انعم بها عليكم في بدو
الوجود باخراجكم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقكم في احسن التقويم لقبول الدين القويم وهداكم الى الصراط المستقيم في استماع
خطاب الست بربكم وجواب بلى وميثاقه الذي واثقكم به اي العهد الذي عاهدكم به على التوحيد والعبودية ووفقكم للسمع والطاعة اذ قلتم
سمعنا واطعنا ولو لم يكن نعمة التوفيق لقلتم سمعنا وعصينا كما قال اهل الخذلان في العصيان واتقوا الله اي اتقوا بالله عن غير الله ان الله عليم
بذات الصدور اي بالقلوب وما فيها من الاتقاء عن الاشياء والالتجاء الى الاشياء ثم اخبر عن طريق الاتقاء وترك الالتجاء بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين الى قوله المؤمنون الاشارة في تحقيق الايات ان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا مع اهل الصف الاول في الميثاق والذين امنوا
بالعيان لا بالبيان كونوا قوامين لله شهداء بالقسط فلا ... في الكونين وكما خوطبوا وامروا ان كونوا كذلك كانوا قائمين بالحق ناطقين بالحق
شاهدين للحق ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا فيه معنيان احدهما لا يحملنكم عداوة الشيطان والنفس والهوى والدنيا على ان تظلموا
وتجوروا على انفسكم بالظلم على المسلمين فان الشيطان من شيمته العداوة فلا يامر الا بالفحشاء والمنكر وما يضركم في الدنيا والاخرة والنفس من طبعها
انها امارة بالسوء وهي اعدى الاعداء والهوى من شانه ان يضلكم عن سبيل الله والدنيا قد زينت لاربابها وصار راس كل خطيئة فلا يحملنكم شنان
هذا القوم على الا تعدلوا والمعنى الثاني ولا يحملنكم حسد الحساد وعداوة الاعداء على ان لا تعدلوا مع انفسكم وتظلموها بمنازعة الحساد و
منافسة الاعداء فتقعوا في ورطات الهلاك وتغلب عليكم الصفات السبعية والشيطانية اعدلوا هو اعدلوا انما امر لتكونوا قوامين بالقسط فلا
يستقيم الا بالعدل وهو القيام بالاعتدال الحقيقي في العبودية والاستواء على سمت الربوبية هو اقرب للتقوى يعني العدل بهذا المعنى اقرب الى الاتقاء
بالمولى عما سواه فاتقوا الله اي اتقوا بالله عن غير الله ان الله خبير بما تعملون انكم لا تقدرون على الاتقاء بالله الا بجذبات الله وعد الله الذين امنوا و
عملوا الصالحات التي تعطيهم لقبول الجذبات لهم مغفرة واجر عظيم وهو جذبات العناية لياخذهم عنهم به اليه فاخرجوا والذين كفروا بذاركهم
حتى كذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم الذين كانوا يوم الميثاق في الصف الرابع فما فهموا خطابنا وما صوبوا جوابنا فاستوجبوا عتابنا واستحقوا
عقابنا ثم ذكر اهل العناية بما انعم عليهم في البداية فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم في بدو الخلقة حين اراد ان يخرجكم من
ظلمة العدم الى نور الوجود بامر كن اذ هم قوم من اهل الصفوف الثلاثة ان يبسطوا اليكم ايديهم ليؤخروكم عن الخروج من العدم ويسابقوكم بالخروج
الى الوجود فكف ايديهم عنكم لتكونوا انتم السابقون السابقون وباهى بكم النبي صلى الله عليه وسلم وقال نحن الاخرون السابقون يعني الاخرون بالصورة
السابقون بالروح في الخروج عن العدم واتقوا الله في الرجوع الى العدم لتتقوا بالله عما سوى الله والله يعلم ان رجوعكم الى العدم ليس بكم ولا اليكم كما
لم يكن خروجكم بكم فان خروجكم كان بجذبة امر كن فكذلك رجوعكم لا يكون الا بجذبة امر ارجعي فكونوا واثقين بكرم الله وفضله سارعين في طلب الله

جاهدين

جاهدين على وفق الاوامر والنواهي في الله ليهديكم الى جذبات عنايته وعلى الله فليتوكل المؤمنون بهذه الكرامات المجتهدون لينالوا هذه السعادة
فانه يليق بهم ثم اخبر عن ميثاق اليهود ونقض العهود بقوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى المحسنين الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى
لقد اخذ ميثاق بني اسرائيل كما اخذ ميثاق هذه الامة يوم الميثاق ولكن اخذ ميثاق بني اسرائيل ان لا تعبدوا الا الله واخذ ميثاق هذه الامة ان يحبهم
ويحبونه ولا يحبوا غيره فلما كان ميثاق بني اسرائيل منهم لا من الله فنقضوا الميثاق وعبدوا العجل وقتلوا الانبياء ولما كان ميثاق هذه الامة من الله ثم منهم
بقوله يحبهم ويحبونه بذلوا في الله ارواحهم وما بدلوا معبودهم ومحبوبهم وما نقضوا ميثاقهم وعهودهم كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ومن كمال عنايته مع هذه الامة انه تعالى ان جعل في امة موسى النقباء المختارين الرجوع اليهم
عند الضرورات اثني عشر لقوله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا جعل في هذه الامة من النجباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم عليه السلام وسبعة على خلق موسى عليه السلام وثلاثة على خلق عيسى عليه السلام وواحد على خلق محمد صلى
الله عليه وسلم فهم على مراتب درجاتهم ومناصب مقاماتهم امنة هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم بهم ترزقون وبهم تمطرون وبهم يدفع الله البلاء قال ابو عثمان
المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يتشرف عليه
وهو امام الاولياء والثلاثة الذين هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة هم الامناء يعرفون الاربعين
الذين هم البدلاء ولا يعرفونهم البدلاء الاربعون وهم يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه
من الاولياء واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى القطب الذي
هو واحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى ان ياذن الله في قيام الساعة ثم قال لبني اسرائيل اني معكم لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا علق المعية بهذه الشرائط وقال لهذه الامة من غير تعليق بشرط وهو معكم اينما كنتم و
الاشارة فيه ان من هم بهذه الشرائط انما يقوم بها لان الله معكم بالتوفيق والاعانة ومن لم يكن الله معه بهذا المعنى لا يمكنه القيام بها وفيه معنى اخر وهو
ان الله تعالى وعد بني اسرائيل بتكفير سيئاتهم بعد القيام بهذه الشرائط وقال لاكفرن عنكم سيئاتكم ووعد هذه الامة على القيام باقل من هذه الشرائط
بتبديل سيئاتهم حسنات وقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تحقيق قوله لئن اقمتم الصلوة فاقامة الصلوة
في ادامتها بان تجعل الصلوة معراجك الى الحق وبدوام العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كما شاهدته يوم الميثاق ودرجاتها اربع القيام والركوع
والسجود والتشهد على حسب دركات نزلت بها من اعلى عليين وجوار رب العالمين الى اسفل سافلين القالب وهي العناصر الاربعة التي خلق منها قالب
الانسان فالمتولدات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها ظلمة خاصة تحجبك عن مشاهدة الحق وهي الجمادية وخاصيتها التشهد ثم النباتية و
خاصيتها السجود ثم الحيوانية وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام فالقيام يشير الى التخلص عن حجب اوصاف الانسانية واعظمها
الكبر وهو من خاصية النار والركوع يشير الى التخلص عن حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهو من خاصية الهواء والسجود يشير الى
التخلص عن حجب طبيعة النباتية واعظمها الحرص على الجذب للنشو والنمو وهو خاصية الماء والتشهد يشير الى التخلص عن حجب طبع الجمادية
واعظمها الجمودة وهي خاصية التراب ومن هذه الصفات الاربع تنشا بقية صفات البشرية فاذا تخلصت عن هذه الدركات والحجب ورجعت
بهذه المدارج الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اقمت الصلوة مناجيا ربك مشاهدا لله كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه وفي قوله
واتيتم الزكوة اشارة الى صرف ما زاد على ضروريات حاجتك في سبيل الله وامنتم برسلي اي استسلمتم بالكلية لتصرفات النبوة والرسالة واقرضتم الله
بالوجود كله قرضا حسنا وهو ان تاخذ منكم وجودا مجازيا فانيا وتعطيكم وجودا حقيقيا باقيا كما تقول لاكفرن عنكم سيئاتكم اي لاسترن بالوجود الحقيقي
عنكم سيئات الوجود المجازي ولادخلنكم جنات الوصلة تجري من تحتها انهار الحكمة فمن كفر بعد ذلك يعني هذه المواعيد الحسنة ولم يعمل بها منكم فقد ضل سواء
السبيل يعني ضلالة اليوم من نتائج اخطاء النور عند رشاشه على الارواح في بدو الخلقة كما قال صلى الله عليه وسلم فمن اخطاه ذلك النور فقد ضل ثم قال شكاية
لفعالهم من سوء خصالهم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني بعد هذه المواعيد نقضوا ميثاقهم الذي اخذناه على التوحيد ابعدناهم وطردناهم عن
جوارنا وجعلنا قلوبهم بالنسيان والغفلة وحب الدنيا ومتابعة الهوى قاسية لا تؤثر فيها العظة والنصح ومن قسوتها يحرفون الكلم عن مواضعه يتغيرون
في كلام الحق ويغيرون احكام التوراة ونسوا حظا مما ذكروا به اي نسوا نصيبهم من ذكر ما ذكروا به اي ما ذكرهم الانبياء عليهم السلام يوم الميثاق ومخاطبة الحق

اياهم فنسوا حظهم الى تلك الاحوال ولا تزال تطلع على خائنة منهم لانا جعلنا جزاء عصيانهم الخذلان المزيد في العصيان الا قليلا منهم وهم الذين اصابهم
رشاش النور في بدو الخلقة فاعف عنهم يعني عن هذا القليل ان صدر منهم بعض معاملات اهل الكفر والعصيان موافقة لابائهم في السهو والنسيان
لا مخالفة لربهم بالعمد والعدوان واصفح بالحلم والكرم عما جرى عليهم قبل التوبة والندم اذ حسن اسلامهم وحصل لهم الايمان ثم ان الله يحب المحسنين
الذين يحسنون طلب الحق والذين يتجاوزون عن جرائم الخلق ثم اخبر عن ميثاق النصارى بقوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم الاية
الاشارة فيها ان الله تعالى اخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما اخذ من هذه الامة يوم الميثاق ولكنهم لما وكل الفريقين الى انفسهم نسوا ما
ذكروا به وابتلوا بالنسيان والخذلان فاخبر عن نسيان اليهود بقوله ونسوا حظا مما ذكروا به وعن نسيان النصارى بقوله فنسوا حظا مما ذكروا به
فما بقي لهم بعد حظ من ذلك الميثاق فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بحقيقة اذ لم يبق لهم حظ من الميثاق وبطلان الاستعداد الفطري
لكمال الانسانية صاروا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اي كالسباع يتحارشون ويتهارشون ويتفارسون بالعداوة والبغضاء الى يوم القيمة
فان ارباب الغفلة لا الفة بينهم وان اصحاب الوفاق لا وحشة بينهم واما هذه الامة لما ايدت بالتاييد الالهي اذ كتب في قلوبهم الايمان بقلم
خطاب الست بربكم يوم الميثاق وايدهم بروح منه ما نسوا حظا مما ذكروا به وقيل لنبيهم صلى الله عليه وسلم ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى
حظا لهم اذ لم ينسوا حظهم ولم ينقضوا ميثاقهم فاذكروني اذكركم على انه ذكرهم اياهم كان قبل وجودهم وذكرهم اياه حين ذكرهم بالمحبة وقال يحبهم
ويحبونه ثم اخبر عن حقيقة الحظ الذي نسوه اهل الكتاب وما نسوه هذه الامة بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الى صراط مستقيم
الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم نورا يبين حقيقة حظ الانسان من الله عاما ما خص عليهم وهم مستعدون في اصل الخلقة
للاختطاط به دون سائر المخلوقات وقد خص هنا اهل الكتاب بالخطاب بقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير لانهم احق وامس من الله تعالى لهم في الكتاب المنزل على لسانهم ثم عمم الخطاب وقال قد جاءكم من الله نور وهو الرسول المبين ومعه كتاب
مبين حظ العباد من الله يبين ان الوصول وان الله تعالى سمى نفسه نورا لقوله الله نور السموات والارض لانهما كانتا مختفيتين في ظلمة العدم فالله تعالى
اظهرهما بالايجاد وسمى الرسول صلى الله عليه وسلم نورا لان اول شيء اظهر الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما
خلق الله نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماه نورا وكل ما كان اقرب الى الاختراع كان اولى
باسم النور كما ان عالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجسام فلذلك سمي عالم الانوار والعلويات نورانيات بالنسبة الى السفليات فاقرب
الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي صلى الله عليه وسلم لكان اولى باسم النور ولهذا كان يقول انا من الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور
وقوله يهدي به الله اي بنور النبي صلى الله عليه وسلم وهو نور حكمته وارشاده من اتبع رضوانه اي من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم لانه رضوان الحق تعالى كما كان للملائكة
ورضوان الجنة سبل السلام طرق السلام وهو الله يخرجهم من ظلمات وجودهم المجازي الى نور الله وهو الوجود الحقيقي الازلي الابدي باذنه اي
بجذبات عنايته ويهديهم الى صراط مستقيم الى الله وهذا حقيقة حظ العباد من الله ورسوله فافهم جدا وان لم تفهم حقيقة ثم اخبر عن حظ
اليهود والنصارى من الدنيا اذ نسوا حظهم من المولى بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله المصير الاشارة في تحقيق الاية
ان الله تعالى اظهر خصوصية الانسان وجهولته عند الخذلان وعدم العناية حتى يكفر ويقول ان الله هو المسيح ابن مريم ولم يتفكر ان من اشتمل عليه ارحام
الطوامث متى تفارقه نقص الخلقة وضعف البشرية ومن لا تحتمله شواهد التغير اي شيء يليق به نعت الالوهية فقال تعالى قل في جواب هؤلاء المغرورين
المكفورين فمن يملك من الله شيئا يعني انما الاله هو الذي يملك التصرف في الاشياء كلها ولا يملك احد على التصرف في شيء فمن يملك من الله شيئا بالدفع والمنع
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا فهم امثه سواء فلو كان الله هو المسيح ابن مريم ولله ملك السموات والارض وما بينهما يعني حق
الالوهية من له ملك السموات والارض وما بينهما وملك التصرف فيهما ولا تصرف لاحد فيه لعجزه عن التصرف فيهما يخلق ما يشاء كما يشاء من يشاء كيف يشاء
والله على كل شيء قدير يعني الاله من يكون بهذه الصفة وقالت اليهود والنصارى من غاية جهلهم وطغيانهم نحن ابناء الله اي رسلنا ابناء الله
يدل عليه قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله واحباؤه يعني نحن احباؤه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله الاية ثم الزمهم بالحجة وقال قل فلم يعذبكم بذنوبكم ان كنتم احباء الله والمعنى من يعذبهم قولهم نحن ابناء الله فقد عذبهم بهذا القول عاجلا لاستكبار
تعذيبهم اجلا بذنوب تعدم منهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وتغيير نعته وتحريف كلام الله بل انتم بشر ممن خلق يعني من عوام الخلق لا من الذين اختصهم

بعد ان

بعد ان خلقهم في ظلمة الخلقة باصابة رشاش النور عليهم واصابته فانهم الاولياء والاحباء وان الله لا يعذبهم بذنوب يصدر منهم عند الابتلاء بل يتوب عليهم
ويبدل سياتهم حسنات كما كان حال ادم عليه السلام كان منه ما كان لقوله وعصى ادم ربه فغوى وكان من الله ما كان ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى ثم
اثبت الملك والقدرة والمشية والاختيار والارادة كله لنفسه جل جلاله فقال يغفر لمن يشاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم باصابة رشاش النور في البداية
وبالايمان والعمل الصالح في الدنيا وبالمغفرة ودخول الجنة وسعادة الرؤية في العقبى ويعذب من يشاء من اهل الكتاب باخطاء النور في بدو الخلقة
وبالكفر والشرك في الدنيا وبالقطيعة والحجاب ودخول النار في العقبى ولله ملك السموات والارض وما بينهما يتصرف في ملكه كيف يشاء فيجعل اقواما مظهر
صفات لطفه وجماله كما فعل بامة محمد صلى الله عليه وسلم واقواما مظهر صفات قهره وجلاله كما فعل باهل الكتاب المشركين منهم وسائر الكفار واليه المصير لفريق
فريق في الجنة وهي دار لطفه وجماله وفريق في السعير وهي دار قهره وجلاله ثم اخبر عن تاكيد الحجة واظهار المحجة بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم الاية الاشارة فيها ان الله تعالى انما خاطب اليهود والنصارى وقال يا اهل الكتاب يشير الى انكم لستم اهل الله الذين يتدارسون الكتاب
لنيل اسم اهل الكتاب الذين يطلبون من دراسة الكتاب والعلوم الشهرة بذلك طلبا للرياسة والوجاهة وقبول الخلق والمنافع الدنيوية قد جاءكم رسولنا
فيه نكتة وهي انه تعالى اضاف الرسول الى نفسه تعالى وقال رسولنا وما اضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن راجعة اليهم ولما خاطب هذه الامة واخبرهم
عن مجيء الرسول بالاضافة الى نفسه وانما جعله من انفسهم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم لان فائدة رسالته كانت عائدة الى انفسهم ثم قال يبين لكم على
فترة من الرسل يعني يبين لكم ان تكونوا اهل الله لا اهل الكتاب لانكم حصلتم على فترة من الرسل وما بين لكم من تبيان الرسول ان لا تقعوا من الذين يايهم
من الكتاب بما ومن الله بذكر فنبيكم رسولنا بوسائلنا عنا ويبشركم بالوصول الينا وينذركم عن القطيعة عنا لئلا تقولوا يوم القيمة في مقام الحسرة و
الندامة ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فيبشركم بنا وينذركم عنا ويدعوكم الينا ويكون لكم سراجا منيرا تهتدون به الينا كقوله يا
ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية ولتكون حجة الله عليكم ولا تكون لكم حجة على الله والله على كل شيء مما يدعوكم اليه الرسول ويبشركم به
وينذركم عنه قدير فانه قادر على ان يعطيكم ما وعدكم رسوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم اخبر عن فضله وكرمه وما انعم من نعمة بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله خاسرين الاشارة فيه ان الله تعالى اظهر الفرق بين هذه الامة وبين بني اسرائيل بان جعل امر بني اسرائيل على لسان نبيهم اذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم وتولى امر هذه الامة بنفسه تعالى وقال فاذكروني اذكركم فشتان بين من امره سبحانه بذكره وبين من امر بذكر نعمته ثم عدد ما
انعم به عليهم فقال اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من الايات والمعجزات والنعم الظاهرة والحجج والبراهين الباهرة فلما لم يكونوا
اهلا لهذه الكرامة ومستحقا لتلك السعادة ابتلاهم بدخول الارض المقدسة كما قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ثم انذرهم واوعدهم على
وقال ولا ترتدوا على ادباركم بالامتناع من الدخول فيها فتجعلوا اهلا للنعمة بعد اكمال نعمكم وتعدد انبيائكم فيكم لعنة والمملكة مذلة فتنقلبوا بشوم
معاملاتكم ونقض معاهداتكم خاسرين الدنيا والعقبى والمولى فانهم الانذار ولا الاستعداد كانوا اهل البوار حتى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
في الفرق بين هذه الامة وبين بني اسرائيل ان الله كتب عليهم دخول الارض المقدسة على الخصوص وما وفقوا للدخول فيها وحصلوا الذلة اذ لم يدخلوا الارض المقدسة
وقيل لهذه الامة جعلت لكم الارض مسجدا وترابها طهورا وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله خلق لكم ما في الارض جميعا
فشتان بين من خلق له الارض بما فيها وجعلت له مسجدا وذلولا وبين من جعل عليه الارض المقدسة محرمة وجعل لاجلها ذليلا ثم انعم الله على رجلين منهم اطلعهما
للقدرة بان يخافوا الله ويشجعان لهم بالدخول ليعلم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وذلك قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما اي انعم عليهما
فصار من الذين يخافون ادخلوا عليهم الباب بامر الله ورسوله واثقين بفضل الله ورحمته فاذا دخلتموه على طاعة الله فتكونوا من حزب الله فانكم الغالبون لان
حزب الله هم الغالبون ولا تنظروا الى عظم اجسامهم وقوة اجسادهم ولا الى ضعف ابدانكم وعلى الله فتوكلوا وقوة ايمانكم ان كنتم مؤمنين بالايمان الحقيقي فلا تحملوا
الاغيار بعين الحسبان لا بنور الايمان فتوهموا منهم الحدثان فداخلهم هواجس الرعب فاموا على ترك الامر ومن طالع الاغيار بانوار العرفان لم تعشهم من اهل الحدثان
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فلا اقتصه سوابق التقدير لم يدركه بواعث التدبير تركوا اداب الخطاب فصرحوا بما يوجب العتاب فاذهب انت
وربك الاية فلم يحتشموا من مجاهرة الرد ولو تشوشوا من مخاطرة الصد ثم اخبر عن ميامن خذلانهم وبوادر كفرانهم بقوله تعالى قال رب اني لا املك الا نفسي
واخي الى الفاسقين الاية الاشارة في تحقيق الاية ان موسى عليه السلام لما علم انه ملك نفسه ونفس اخيه وقال رب اني لا املك الا نفسي واخي ابتلاه الله في الحال
بالدعاء على امته حتى قال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاظهر له انك لو كنت تملك نفسك لما دعوت على امتك ولا سميتهم الفاسقين ولقلت اللهم اهد قومي و

واطيعهم في عبوديتك كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حين شج راسه وكسرت رباعيته وادمي وجهه وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وبقوله
تعالى قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا لانه لا يملك احد نفسه ولا نفس غيره على الحقيقة قال الله تعالى حرم على الذين دعا عليهم موسى
عليه السلام دخول الارض المقدسة بدعايه وقال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وامر موسى عليه السلام في دعايه عليهم وجعلهم في
التيه اربعين وقال فلا تاس على القوم الفاسقين يعني فلا تحزن على قوم سميتهم فاسقين ولا على نفسك ولا على نفس اخيك لتعلم انك لا تملك نفسك
ولا نفس اخيك وانما الى ملك المرء نفسه اذا ملكها عند الغضب كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وكان موسى عليه السلام عند الغضب القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ولما غضب على بني اسرائيل قال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلما ذكر انه
ملك نفسه عرف عجزه عن ملكية نفسه وقال معناه لا املك الا نفسي لا اذخرها عن البذل في امرك والا املك الا اخي فانه لا يخالفني في هذا وفي
ان موسى وهرون عليهما السلام يسوم معاملة بني اسرائيل بقيا في التيه اربعين سنة وبنو اسرائيل ببركة كرامتهما ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن و
السلوى في التيه ليعلم اثر بركة صحبة الصالحين واثر شوم صحبة الفاسقين ثم اخبر عن سيرة الصالح وسيرة الطالح بقوله ما واتل عليهم نبا ابني ادم
الى قوله الظالمين الاشارة في تحقيق الآيات ان لادم الروح بازدواجه مع حوا القالب ولد قابيل النفس وتوامه اقليميا الهوى في بطن والثاني
ولد هابيل القلب وتوامه لبوذا العقل وكان اقليميا الهوى في غاية الحسن في نظر قابيل النفس لان النفس به تميل الى الدنيا وما فيها وهي مزينة في نظر
هابيل القلب ايضا في غاية الحسن لان القلب به يميل الى طلب المولى وما عنده وهو محبب اليه وكان لبوذا العقل في نظر هابيل القلب في غاية القبح والذم
لان القلب به يعقل عن طلب الحق والفنا في الله ولهذا قيل العقل عقيلة الرجال وفي نظر قابيل النفس ايضا في غاية القبح لان النفس به يعقل عن طلب الدنيا
والاستهلاك فيها فالله تعالى حرم الازدواج بين التوامين كليهما وامر بازدواج توام كل واحد منهما الى توام الاخرى لئلا يعقل القلب عن طلب الحق بل
يحرضه الهوى على الاستهلاك والفنا في الله ولهذا قال بعضهم لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله فان الهوى اذا كان قرين النفس يكون حرصا فيه يتنزل
النفس الى اسفل سافلين الدنيا ويبعد المولى واذا كان قرين القلب يكون عشقا فيه يصعد القلب الى اعلى عليين العقبى ويقرب المولى ولهذا سمي العشق
هوى كما قال الشاعر • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا فارغا فتمكنا • وليعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية
وينهاها عن متابعة الهوى فذكر ادم الروح لولديه ما امر الله به فرضي هابيل القلب وسخط قابيل النفس وقال هي اختي يعني اقليميا الهوى ولدت معي
في بطن وهي احسن من اخت هابيل القلب يعني لبوذا العقل وانا احق بها ونحن من ولادة جنة الدنيا وهما من ولادة ارض العقبى فانا احق باختي
فقال له ابوه انها لا تحل لك يعني اذا كان الهوى قرينك فيهلكك في اودية حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها فابى ان يقبل قابيل النفس هذا الحكم من ادم
الروح وقال ان الله لم يامره به وانما هذا من رايه فقال له ادم الروح فقربا قربانا فايهما تقبل قربانه فهو احق بها فخرجا ليقربا وكان قابيل النفس صاحب
زرع يعني مدبر نفس النامية وهي القوة النباتية فقرب طعاما من اردى زرعه وهو القوة الطبيعية وكان هابيل القلب راعيا للمواشي اخلاق
الانسانية وصفات الحيوانية فقرب جملا يعني صفة البهيمية وهي احب الصفات اليه لاحتياجه بها الضرورة المغذي والنما ولسلامتها بالنسبة الى الصفات
السبعية والشيطنية فوضعا قربانيهما على جبل البشرية ثم دعا ادم الروح فنزلت نار المحبة من سما الجبروت فاكلت جمل صفة البهيمية لانها حطب هذه النار ولم
تاكل من قربان قابيل النفس حينئذ لانها ليست من حطبها بل هي حطب نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله واتل عليهم نبا ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر ثم ظهر لقابيل النفس الحسد والعداوة والبغضا على هابيل القلب وقصد وقال لاقتلنك حسدا قال هابيل القلب انما
يتقبل الله من المتقين بالله عما سواه لئن بسطت الي يدك لتقتلني حسدا ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك حسدا او امسك عن قتلي بغير اذني اني اريد ان
تقتلني فتبوء باثم وجودي واثم وجودك فان الوجود حجاب بيني وبين محبوبي فتكون من اصحاب النار نار الفرقة والبعد والحسرة وذلك جزاء الظالمين الذين
يعبدون الدنيا وزينتها ويشتغلون باستيفا لذاتها وشهواتها ثم اخبر عن مطاوعة النفس ومتابعتها والندامة والغرامة على متابعتها بقوله تعالى
فطوعت له نفسه قتل اخيه الى الخاسرين الاشارة في تحقيق الآيات ان نفس قابيل النفس طوعت له وجوزت قتل اخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب
فقتله فاصبح من الخاسرين يعني في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والاخرة اما الدنيا فيحرم من الواردات والعلوم الغيبية التي منشاها القلب وعن ذوق
المشاهدات ولذة المؤانسات فيبقى في خسران جهولية الانسان كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر واما في الاخرة فيحرم الدخول في جنات النعيم ولقاء الرب الكريم
والنجاة عن الجحيم والعذاب المقيم وفي قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه اشارات منها ليعلم ان الله ما قادر على ان يبعث

يعني م

بالحق

غرابا وغيره من الحيوانات الى الانسان ليعلمه ما لم يعلم كما يبعث الملائكة الى الرسل والرسل الى الامم لتعليمهم ما لم يعلموا ومنها ان لا يعجب الملائكة والرسل بانفسهم
باختصاصهم بتعليم الخلق فان الله يعلمهم بواسطة غراب كما يعلمهم بواسطة الملائكة والرسل ومنها ليعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويعجز
ان يكون مثل غراب في العلم كما قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ومنها ان الله تعالى في كل حيوان بل في كل ذرة اية تدل
على وحدانيته وربوبيته واختياره حيث يبدع المعاملات المعقولة في الحيوانات غير العاقلة ومنها اظهار لطفه مع عباده في اسباب التعيش حتى
اذا اشكل عليهم امر كيف يرشدهم الى الاحتيال بلطائف الاسباب لحله فاصبح من النادمين يعني يصبح يوم القيمة كل نفس قتلت قلبا من النادمين من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس اي من اجل تلك الندامة والاحتراز عنها ولدفعها عنهم كتبنا اي اظهرنا على بني اسرائيل وغيرهم انه من قتل
نفسا بغير قصاص من نفس او بغير فساد ظهر منه موجب لقتله فكانما قتل الناس جميعا اي كل نفس على حدة هي ادم في نفسها فيحتمل ان يخلق الله تعالى منها
خلقا كما خلق من نفس ادم كقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فانها مستعدة لهذا فمن ابطل هذا الاستعداد بقتلها فكانما قتل جميع ما كان يحتمل خلقهم منها
ومن احياها بترك قتلها او انجاها من القتل والهلاك فكانما احيا الناس المحتمل خلقهم منها جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات فاعلم ان كل شي يرى فيه اية
من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول من الله اليك ومعه اية بينة ومعجزة ظاهرة يدعوك بها الى الله ثم ان كثيرا منهم يعني من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا
البينات بعد ذلك اي بعد روية الآيات في الارض لمسرفون اي في ارض البشرية لمجاوزون عن حد الشريعة والطريقة بمخالفة اوامر الله ونواهيه ثم اخبر عن جزا
المخالفين والمحاربين بقوله انما جزاء الذين يحاربون الى قوله رحيم الاشارة في تحقيق الآيتين ان جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني بمعاداة اولياء الله فانه في
الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرب ويسعون في الارض فسادا اي بظهور فسادهم في
البر والبحر كقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ان يقتلوا بسكين الخذلان او يصلبوا بحبل الهجران على جذوع الحرمان او تقطع ايديهم عن
اذيال الوصال وارجلهم من خلاف عن الاحلاف او ينفوا من ارض القربة والاسلاف ذلك لهم خزي بعد وهوان في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم
الفرقة والقطيعة الا الذين تابوا وانابوا الى الله واستغفروا واعتذروا عن اولياء الله من قبل ان تقدروا عليهم برد الولاية ايها الاولياء فان
ردكم رد الحق وقبولكم قبول الحق وان مردود الولاية مطرود العناية ان الله غفور لمن تاب ورجع الى الله رحيم بهم بان يقبل توبتهم ويغفر حوبتهم
ثم اخبر عن حقيقة التقوى انها ابتغاء الوسيلة والقربة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الى قوله مقيم الاشارة في تحقيق الآيات ان الله جعل
الفلاح الحقيقي في اربعة اشيا احدها الايمان وهو اصابة رشاش النور في بدو الخلقة وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو منشاء
الاخلاق المرضية وثالثها ابتغاء الوسيلة وهو افناء الناسوتية في ابقاء اللاهوتية وبه يخلص العبد من ظلمة اوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو
اضمحلال الانانية في اثبات الهوية وبه يخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود فالمعنى الحقيقي يا ايها الذين آمنوا باصابة النور اتقوا الله
بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف وجاهدوا في سبيله ببذل الوجود لعلكم تفلحون بنيل المقصود من المعبود
ان الذين كفروا باخطاء النور لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه في الدنيا ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة اليوم ما تقبل منهم ليتخلصوا من عذاب نار القطيعة
بكفرهم وانما يتقبل الله من المتقين لانهم كانوا كافرين ولهم عذاب اليم من الحسرة والحرمان والقطيعة والكفران يريدون ان يخرجوا من نار الخذلان وما هم
بخارجين منها لانهم خلقوا لدركات النيران ولهم عذاب مقيم من بدو الخلقة باخطاء ذلك النور الى الابد لا يستحيل لخروجهم عن ظلمة الوجود فانهم حجبوا
ثم اخبر عن نكال السارقين ونكول المارقين بقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الى قوله قدير الاشارة في تحقيق الآيات ان السارق والسارقة
كانا مقطوعي الايدي عن قبول رشاش النور واصابته في بدو الخلقة وكان تطاول ايديهما الى اسباب الشقاوة من نتائج قصر ايديهما من قبول ذلك
السعادة فاقطعوا ايديهما اليوم جزاء بما كسبا الان في عالم الصورة نكالا من الله تقديرا في الازل واخطاء لرشاش النور والله عزيز فلعزته رد من رد
باخطاء النور حكيم ولحكمته قبل من قبل باصابة النور فمن تاب من بعد ظلمه فيه اشارة الى حزم الفرقة منه ولكانت من نتائج اخطاء النور وانما كانت موقع
في غير موضعه حتى تاب منها واصلح بالانابة الى الله وترك الدنيا ما افسد من حسن الاستعداد الفطري بالحرص على الدنيا فان الله يتوب عليه يعني ينظر اليه
العناية الازلية حتى تاب ان الله غفور له باصابة النور هناك رحيم به بان تاب عليه الم تعلم ان الله هو الذي له ملك السموات والارض ويلبس لهم تركة
الملك يتصرف في ملكه بمالكيته وملكيته كيف يشاء يعذب من يشاء باخطاء النور اظهارا للقهر ويغفر لمن يشاء باصابة النور اظهارا للطفه ومشيته
والله على كل شيء من اظهار اللطف والقهر قدير ثم اخبر من جملة مظهر قهره بقوله تعالى يا ايها الرسول الى قوله المقسطين الاشارة في تحقيق الآيات ان الله

لما اقضى الكفار واهل الشقاوة عن محل التقريب وارخى عليهم عنان الامهال للتعذيب حتى سارعوا في وادي البوار وتاهوا في اودية الضلال امر رسوله
بترك المبالاة بامثالهم وقلة الاهتمام باحوالهم وقال يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني
الذين دخلت كلمة الايمان في افواههم ولم يدخل نور الايمان في قلوبهم ولم يخرج ظلمة الكفر منها ومن الذين هادوا اي تابوا ظاهرا سماعون للكذب اي يصغون
الى كذبات الشيطان في وساوسه وكذبات النفس في هواجسها سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي يسمعون هذه الكذبات ويعملون بها ويسنون السنن
السيئة لقوم اخرين من امتك لم ياتوك بعد يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يغيرون قوانين الشريعة ويبدلونها بمقتضيات الطبيعة ويقولون
لرفقائهم من اهل الطبيعة ومن اضلهم عن جادة الشريعة ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني وان اوتيتم من ارباب الشريعة مثل
مقالاتنا ومعتقدات تناسب مقالاتنا فاقبلوه والا فاحذروا عنهم وعما نقلوا عن القران والاحاديث وهذا حال ارباب الدعاوي العواري عن المعاني
من المتفلسفة والاباحية فقد ازلهم الشيطان عن الصراط المستقيم واضلهم عن الدين القويم واوقعهم الهوى والطبيعة في الزلات والشبهات
فيأولون القران والاحاديث على قدر اهوائهم ويفسرون بارائهم يعرف الله نبيه صلى الله عليه وسلم انهم بمعزل عن رحمة محتجبون بعزة وان من ردته القسمة
الازلية والعزة الصمدية لا ينفعه اهتمام المهتمين ولن ينفعه شفاعة الشافعين فقال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا يعني من اوقعه الله في الخذلان
والغرقة في الحرمان فليس الى الاغيار حياته ولا الى الاخيار نجاته اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعني اولئك الذين جبلوا على نجاسة الشرك وما قبضت
الارادة الازلية والحكمة الالهية ان يطهر بماء اصابه النور اذ رشه عليهم في بدو الخلقة عن نجاسة ظلمة الشرك قلوبهم وهو قال ومن يرد الله فتنته من ارسل
اليه نائرة الغيرة وسلط عليه نوازع المنى فاذا لم يسقط العصا فليس للفتى غير الشقي لهم في الدنيا خزي اي في بدو الامر بخطأ النور المرشش وفي
الاخرة عذاب عظيم من الحرمان عن لقاء الملك العظيم ولا يدري اي حاليهم اقرب استجلاب العذاب بدايتهم في الخذلان ام نهايتهم في الحرمان سماعون للكذب
اكالون للسحت يعني اخلاقهم الرديه اورثتهم الاعمال الدنيه وان الاخلاق نتايج الاعمال والاعمال نتايج الاخلاق وكلاهما من نتايج الجوهر الفطري وكلما
الاملي من خساسة الجوهر فتبعوا الحظوظ خسيسة ويزهدوا عن اعواض نفيسة فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم يعني فان جاءك هؤلاء المعلولون
طالبي دوايهم فاحكم بينهم بتداويهم اذ يعرف ان التداوي سبب لشفايهم او اعرض عنهم اذ سبقت اعوان الشقا لشقائهم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
يعني داوهم على ما يستحقون من دوايهم دوا اهل العزة بالاعزاز واهل الغرة بالاذلال ان الله يحب المقسطين لاقساط الدوا [illegible]
والوقوف عليه من غير حيف الى الحظوظ ثم اخبر عمن تولى عن حكم الولي النبي والملك بقوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة الى الكافرون الاشارة فيه ان
نفي تحكيم اليهود النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الايمان به وبغيره من الانبيا حقيقة اثبات الايمان الحقيقي بالمحكمية اذ قال تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة
فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك اي يعرضون عن حكم الله مع زعمهم انهم يؤمنون بها وما اولئك بالمؤمنين حقيقة يدل على هذا التاويل قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية ثم قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار كما انها كانت
هاديا لهم الى الصراط المستقيم وجعلناك نورا فلما لم يهتدوا بهدى التوراة ونورها مع زعمهم انهم يؤمنون بها فكيف يهتدون بهديك ونورك وهم
كافرون بك وبما انزل اليك واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وفي قوله بما استحفظوا من كتاب الله اشارة الى انه استحفظ بني اسرائيل التوراة
فحرفوها وضيعوها وما حفظوها ومن الله تعالى على هذه الامة فخصهم بالقران وتولى سبحانه حفظه عليهم فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلهذا ما قدر لاحد ان يغير حركة او سكونا من القران ومن اقدم على هذا لو اخرجه الصبيان على ذلك فلا تخشوا الناس واخشون فان الخلق تحت
احكام القدرة مقهورون وعند جريان القضا والقدر مجبورون فلا سبيل الى الخشية منهم ولا يصح الخوف عليهم وخافون ان كنتم مؤمنين وبقدرتي على
الايجاد موقنين ولا تشتروا باياتي بمعجزاتي مع الانبيا وبكراماتي مع الاولياء ثمنا قليلا من حطام الدنيا وتمتعات النفس بالهوى والامتناع عن قبول حكم المولى
فانه يوجب خسارة الاخرة والاولى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لان من اتخذ حكما غير الله ولم يستسلم تحت جريان حكمه رضا وتسليما
فلا يخلو من شرك خامر قلبه وكفر قام مع عقائده ثم اخبر عن انزال الاحكام على الخواص والعوام بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها الى الفاسقون الاشارة في
تحقيق الايات ان الله تعالى جعل المساواة بين النفوس في القصاص كما جعلها بين الجوارح والاعضاء فقال تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس كما قال والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص لتحقق التساوي في الاستعداد الانساني لقبول الفيض الرباني في طلب الكمال
والبلوغ الى ذروة الوصال وانه تعالى كرم بني ادم بنيل هذه الكرامة وعمهم باختصاص هذه السعادة فقال ولقد كرمنا بني ادم وانما التقصير والتواني

ووقع من

وقع من قبل الانسان في طلب الكمال بترك الجهاد فان المجاهدات تورث المشاهدات كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد جاء في
بعض الكتب المنزلة الا من طلبني وجدني والذي يؤيد هذا المعنى قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
فعلم ان من بقي في حضيض النقصان انما بقي لترك التزكية بالخذلان فان الله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقال من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وفيه معنى اخر وهو كما ان اهلاك النفس هلاك النفس المهلك وفي اتلاف العضو تلف عضو المتلف ففي احيا نفس الطالب
بحيوة الذي حيوة نفس يحييها وفي معالجة عين قلبه وانف قلبه واذن قلبه وسن قلبه علاج معالجة في الادراك في هذه الاشيا المدركة
فمن تصدق به اي بهذه الاحيا والمعالجة فهو كفارة له فيما فرط في احيا نفسه ومعالجة قلبه طرفة عين ومن لم يحكم على نفسه بما انزل الله
في تزكيتها عن الاوصاف الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحميدة على قانون الشريعة بتربية ارباب الطريقة للوصول الى عالم الحقيقة فاولئك هم
الظالمون فقد ظلموا انفسهم بترك التربية اذ وضعوا متابعة الحظوظ في موضع ملازمة الحقوق وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين
يديه من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين اي اتبعنا الانبيا بعضهم بعضا وانزلنا
الكتب بعضها مصدقا لبعض ومقررا له لتبيان الدين القويم والهداية الى الصراط المستقيم والرجوع الى رب العالمين لارباب التقوى عن المنهي وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه وكذلك اهل كل كتاب في سلوك طريق الحكم ومن لم يحكم بما انزل الله من اهل كل كتاب فاولئك هم الفاسقون الخارجون
عن الصراط المستقيم فضلوا عن الحق واذلوا بالباطل ثم اخبر عن حال النبي وكتابه وما اشار اليه من خطابه بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب الى قوله
يوقنون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خص حبيبه صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبيا عليهم السلام بانزال الكتاب بالحقيقة كما قال
وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي بالحقيقة وذلك لانه انزله على قلبه وانزل الكتب على الانبيا في الالواح والصحف وبينه وبينهم بون بعيد وفرق عظيم
فان ما انزل على القلب يكون صاحب القلب مخصوصا به من بين ساير الخلق تخلقا بخلقه فلهذا كان خلقه القران العظيم صلى الله عليه وسلم وما انزل في الالواح
والصحف يستوي فيه الخواص والعوام في التخلق بخلقه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اي يصدق
الكتب المنزلة قبله تصديقا حقيقيا عيانيا لا بيانيا بحيث يشاهد قلب المنزل عليه بنوره حقايق جميع الكتب ومعانيها واسرارها ويشهد على
صدقها وحقيتها بخلاف ما انزل في الالواح والصحف فان الالواح والصحف لا يشاهد بنور الكتب حقايقها ولا يشهد على صدقها وحقيتها
فاحكم بينهم بما انزل الله اي فاقم بالله احكام الدين بينهم بما انزله على قلبك واعتنق ملازمة الحقوق بترك ملاحظة الحظوظ ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق لا يستميلك الى اهوائهم الفاسدة من لوازم الجنسية ومكارم الانسية فيلهيك عما جاءك من الحق بالعيان من حقايق القران وانواره
وحقيقة الفرقان واسراره لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي من معاشر الانبيا شرعة فيها بالبيان ومنهاجا يسلك فيه بالعيان ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي
جعل امكم امة واحدة تهتدي بالبيان الى العيان ولكن ليبلوكم يعني الامم فيما اتيكم من البيان والتبيان والحجج والبرهان والعزة والسلطان
والابتلاكم بزينة الدنيا واتباع الهوى ونيل المنى والرفعة بين الورى والنجاة في العقبى ليهتدي التابعون بالكتاب والبيان ويهتدي العالمون
بالحجة والبرهان ويجد العارفون بالعزة والسلطان بل يقصد الزاهدون برفض الدنيا ويعلم العارفون بنهي الهوى وسلك المتناهي
ويجذب العارفون بترك الورى ويسلب الواصلون بالسلو عن الدنيا والعقبى فاستبقوا الخيرات ببذل الموجود وسارعوا الى القربات بفقد الوجود الى الله
مرجعكم جميعا اما الاختيار بقدم الصدق في الفنا لنيل المرام في عالم البقا واما بالاضطرار عند حلول الاجال بقدم الفنا لنيل الملام يوم اللقا
فينبئكم بنتايج الاعمال وثمرات الاحوال بما كنتم فيه تختلفون من المقاصد والمطالب والمشارب وان احكم بينهم بما انزل الله فقم بالله فيما تعلق وامره
حقوقه فيما تقدم وتوخر ولا تلاحظ فيما تؤثر وتذر فان الكل منه في الخلق ولا تتبع اهواءهم بالاعراض عن الحق واحذرهم ان يفتنوك بالتصرف عن بعض ما
انزل الله اليك من الحقوق ونشو اهل الحق فان تولوا عن الحق وابوا قبوله فاعلم بطالعة القضا انما يريد الله في حكم القدر ان يصيبهم بمصيبة الاعراض
ببعض ذنوبهم وهو الاعراض فان الحق سبحانه يلومهم بشرط التكليف ويقدمهم ويوخرهم بحكم التصريف فالتكليف فيما اوجب والتصريف فيما اوجد
والعبرة بالايجاد لا بالايجاب وان كثيرا من الناس لفاسقون الخارجون عن جذبات العناية ونفحات الهداية افحكم الجاهلية يبغون الطالبون منك ان
تحيد عن المحجة المثلى بعدما طلعت شموس الدين وسطعت براهين اليقين واستنار القلب بانوار الغيب وانفكت استار الريب ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون لا احد يحكم لاحد الا [illegible] العرفان احسن من الرحمن ثم اخبر عن الاولياء ان لا يتولوا الاعداء بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء

الى خاسرين الاشارة في تحقيق الايات اذ يا اهل الايمان الحقيقي لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء في الحقيقة كانهم اعداء الله واعداؤكم انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا وقالوا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت وان بعضهم اولياء بعض فان الجنسية موجبة الضم ولهذا قال ومن يتولهم منكم فانه منهم يعني ومن يتولهم ممن يتحلى بحلية
الاسلام ويتزيى بزي اهل الدين ظاهرا فانه منهم اي من طينتهم وخلقهم وصفتهم حقيقة وباطنا ان الله لا يهدي اي الى اسلاف اهل النفاق
الروحاني القوم الظالمين الذين هم اهل النار الواضعين المحبة والولاء في غير موضعه فترى الذين في قلوبهم مرض يعني حرمان نور الايمان و
الخلو عن التوحيد والعرفان يسارعون فيهم اي في مودة اهل النار فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
من سقم ضمائرهم وعمى بصائرهم حين حجبوا عن محل التوحيد وتفرقوا في اودية الحسبان والظنون فسبق الى قلوبهم موالاة الاعداء خوفا من
معرتهم وطمعا في المامول من صحبتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الزمان ونوائب الحدثان فعسى الله ان ياتي بالفتح فتح عيون
قلوبهم ليشاهدوا الحق في اسر العجز وذل الافتقار او امر من عنده بصفة الاكرام واضاءة زواهر القرب مشارق القلوب فيصبحوا اي بعد ليلة
الغفلة على ما اسروا في انفسهم من ظنون الكاذبة نادمين ويقول الذين امنوا بانوار الغيوب في استار القلوب اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم في الوفاق وحبطت اعمالهم وبطلت اعمالهم فاصبحوا خاسرين بابطال الاستعداد
الفطري في الدنيا واستحقاق دركات جهنم البعد في الاخرة ثم اخبر عن اهل المحبة انهم اهل الجنة في الدنيا واهل النعمة في العقبى بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية الاشارة فيها ان الدين الحقيقي هو طلب الحق فقال يا ايها الذين امنوا الطلب للحق [illegible] طلب
غير الحق من يرتد منكم عن دينه وهو طلب الحق حقيقة طالبا غير الله من الدنيا والاخرة كما قال تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة [illegible]
هذه الاية عند الشبلي فشهق شهقة وكما قال ما كان ثمة احد يقول له ومنكم من يريد الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يخص هذه الاية
المرتبة بقوم دون قوم ولا ريب ان هذا القوم هم ارباب السلوك من المشايخ الذين جذبتهم العناية الازلية بجذبات المحبة الالهية عن اوكار
اوصاف الخليقة الى سرادقات جلال الصمدية فافنى عنهم سطوات حبهم ثم ابقاهم به عند هبوب نفحات يحبونه فان محبة العبد لله افناء
الناسوتية في بقاء اللاهوتية وان محبة الله للعبد ابقاء اللاهوتية في فناء الناسوتية فالله تعالى يحب العبد بصفة ذاته ازلا وهي الارادة
القديمة المخصوصة بالعناية والعبد يحب الله بذات تلك الصفة ابدا فافهم جدا فيكون من امارة تلك المحبة الازلية الابدية لهم ان يكونوا اذلة
على المؤمنين لفناء الناسوتية وارتفاع الانانية اعزة على الكافرين لبقاء اللاهوتية واثبات الوحدانية يجاهدون في سبيل الله اي في طلب
الحق في البداية ببذل الوجود ولا يخافون لومة لائم عند غلبات الوجد في الوسط لدوام الشهود وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني صدق
الطلب في البداية وغلبات الوجد في الوسط والاختصاص بالمحبة في النهاية لنيل المقصود والله واسع كرمه ان يتفضل بذلك على كل احد و
لكنه عليم لمن يستحق لهذه الفضيلة ويستعد للتوسل بهذه الوسيلة ثم اخبر عمن هو مشمول العناية منهم بانه المنعوت بالولاية بقوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله الى الغالبون الاشارة في تحقيق الايتين ان الله اعز المؤمنين بعزة موالاته وموالاة رسوله وموالاة المؤمنين فقال انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا فموالاة الله في معاداة ما سوى الله كما كان حال الخليل عليه السلام قال فانهم عدو لي الا رب العالمين وموالاة الرسول
في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال لا يؤمن حتى اكون احب اليه من نفسه وماله
وولده والناس اجمعين وموالاة المؤمنين في مواخاتهم في الدين كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه وقيل من عادى في نفسه لم يخرج بالمخاصمة عنها مع الخلق والمعارضة فيها مع الحق ثم اخبر عن اهل الموالاة من المؤمنين فقال يقيمون الصلوة
اي يديمونها محافظا حدود الله في الظاهر مراقبا قبولها في الباطن براعاة السر مع الله ان لا يخطر بباله غير الله ويؤتون الزكوة اي يبذلون زكوة
من وجودهم في طلب الحق وهو الفناء في الله وهم راكعون راجعون الى الله بالانحطاط من قيام البشرية الى القيام بالقيومية ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله اهل الله وخاصته هم الغالبون على اهوائهم وانفسهم وعلى الدنيا والشياطين الغالبون [illegible]
على شريطة الاستقامة ثم اخبر عن صفة الاعداء وانهم لا يصلحون للولاء بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا الاية الاشارة
في تحقيق الاية ان لا يجنح الى الملاهاة مع اعداء الدين يا اهل الايمان خصوصا مع الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اهل

الاديان

الاديان والملل والكفار ولا تتخذوهم اولياء فانهم اعداء الله واعداؤكم وفيه ايضا اشارة الى اهل التحقيق الذين هم اهل المحبة المجذوبون الى
سرادقات الجلال بجذبات الوصال اي لا تتولوا اهل الغفلة والسلو الذين اتخذوا دينكم ومذهبكم في المحبة والطلب هزوا ولعبا الجهال
باحوالكم والغفلة عن احوالكم من الذين اوتوا الكتاب اي العلوم الظاهرة من النقليات والكفار يعني الفلاسفة الذين تمسكوا بالعلوم من
العقليات فانهم بمعزل عن العلوم من اللدنيات والكشفيات فلا تتخذوهم اولياء فان بعضهم اولياء بعض والصدية تنكر وبينهم فانه
فان الناس اعداء ما جهلوا ومن لم يذق لم يدر ولم يدروا ولو يدروا ان لا يدروا وهم يحسبون انهم يدرون فهذا هو الجهل المركب فاياكم واياهم
واتقوا الله واخشوه ولا تخشوا غيره ان كنتم مؤمنين بان لا موجود الا الله ولا موجود سوى الله ثم اخبر عن استهزائهم عند الصلوة وندائهم بقوله
واذا ناديتم الى الصلوة الى قوله فاسقون الاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى اخبر عن اهل الغفلة والسلو المحجوبين باستار العزة عن احوال
اهل القربة والمحبة فقال واذا ناديتم الى الصلوة اي اذا دعوتموهم الى محل القربة والنجوى اتخذوها هزوا ولعبا لانهم بمعزل عنها وضلالتهم
عن عرفانكما لها ذلك بانهم قوم لا يعقلون اي لا تدرك عقولهم الفاسدة بالوهم والخيال لذاذة شهود ذاك الجمال والجلال فانها من تلك الاحوال الذوقية
عن درك الوصول والوصال قل يا اهل الكتاب اشارة الى اهل العلوم الظاهرة من اهل السلو هل تنقمون منا هل تنكرون علينا وتحسدوننا و
تعرجون فينا وتؤذوننا الا ان امنا بالله بان امنتم بايمان تقليدي سائق وامنا بالله وبانوار وحدانيته ايمانا حقيقيا عيانيا وبما انزل الينا من
الواردات الربانية والعلوم اللدنية وما انزل من قبل على الانبياء من الكتب الالهية بكشف حقايقها ومعانيها ورشف دقايقها ومبانيها وان اكثركم
فاسقون خارجون عن صراط مستقيم طلب الحق الى طلب الدنيا ولذاتها وشهواتها والحرص على جمع اموالها وطلب رياستها ثم اخبر عمن هو شر حالا و
اردى خصالا بقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك الى يصنعون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى جعل الاشرار في بعض الجواهر النفسانية
المستعدة لقبول فيض صفة اللطف من الرحمانية والمحبة الربانية مستحقا لقبول فيض صفة القهر من الطرد واللعن والغضب لينزل له اخس المنازل
وابعدهم عن نعت الاخيار الفواضل واسكنه حضيض الاشرار الارذال مخذولا لا عن صراط سوى الطريقة محجوبا عن شهود الحقيقة وقال تعالى قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ثم قال وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي جعل صفة القردية والخنزيرية
وعبدية الطاغوت من بعض خصايصهم اولئك شر مكانا يعني من هؤلاء واضل عن سواء السبيل عن طريق الحق المعنى ان القردة والخنازير وان كانت ضالة
عن طريق طلب الحق لعدم الاستعداد هؤلاء الذين كانوا مستعدين لسلوك سبيل الحق والوصول اليه شر مكانا منهم كما قال ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون واضل لابطال استعداد الوصول كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل وذلك لان من اعمالهم انهم اذا جاؤكم قالوا امنا بالسنتهم
وقد دخلوا بالكفر لا بالايمان وقد خرجوا به اي بالكفر وليس هذا النفاق من شان القردة والخنازير فيقدم النفاق والكفر نزلوا الى اخس المنازل
وصاروا اشر الارذال والله اعلم بما كانوا يكتمون اي يخفون من رذايل الاخلاق وخبائث الاعراق وترى كثيرا منهم من هذه الطبقة يسارعون في
الاثم اي يسعون بجدهم في طلب الدنيا ولذاتها وشهواتها والعدوان الى مخالفة الاوامر وتتبع النواهي واكلهم السحت اي اطماعهم فيما سوى الله
اعراضهم عن الحق لبئس ما كانوا يعملون لانهم بهذه الاقدام ينزلون الى اسفل السافلين لولا ينهاهم الربانيون وهم المشايخ الواصلون من اهل التربية
بتسليكهم اياهم ان كانوا مستسلمين قابلي التصرف والاحبار وهم العلماء المتقون يدعونهم الى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة عن قولهم الاثم في طلب الدنيا
وما فيها واكلهم السحت وهو كل مطمع غير الحق لبئس ما كانوا يصنعون المشايخ والعلماء في ترك النصيحة وانما الدين النصيحة ولولا تحقيق هذا المعنى في التوبيخ
لما اشتغل الله المحققين بدعوة الخلق وتربيتهم لاستغراقهم في مشاهدة الحق ومؤانستهم به ثم اخبر عن بعض موجبات اللعنة لاهل الغفلة
بقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية الاشارة فيه ان الله تعالى وكل الانسان الى خصايص نفسه وخساسة طبعه وركاكة نظره وعقله
بالخذلان ليترشح بما في انائه من صفات الظلومية والجهولية التي جبل عليها حتى يظن بالله ظن السوء ويقول على الله ما لا يعلم كما قالت اليهود يد الله مغلولة
اي من اصابة الخير ومهما ادركته العناية الربانية وايد بالتاييد الالهية فما نطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما قال صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا
يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ثم اجابهم وقال غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا اي ايديهم عن اصابة الخير مغلولة ومشامهم عن روايح الصدق مزكومة
وانهم عن ابواب الحق مطرودون والى حضايض النفس مردودون ثم اثنى على نفسه فقال بل يداه مبسوطتان اي يد اللطف ويد القهر ينفق كيف يشاء
من خزاين اللطف والقهر على المؤمنين من الهداية والايمان والاحسان وعلى الكافرين من الضلالة والغواية والكفران وعذاب النيران فيرفع قوما

الدرجات العلى ويضع اخرين الدركات السفلى ويدفع عن قوم الشر والبلاء ويمنع عن قوم الخير والنعم ابتلاء لهم نعم الدفع اذ بعض نعم الدفع وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فيه اشارة الى اهل الحسد فانهم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ويشكرون ذوي الفضل فلا
يزيدهم الحسد الا الطغيان والعصيان بكمال مصائب قوم عند قوم فوائد وكذلك فوائد قوم عند قوم مصائب ثم ادرك اهل الحسد خذلان الحق
وجعل باسهم بينهم كما قال والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فلا يوجد حسد الا وسنده بين صاحبه في الحسد عداوة وبغض خفي الى
ان يتوارثوا بطنا عن بطن ولا يكون بينهم موافقة في الحقيقة كلما اوقدوا نارا للحرب اي يجتمعون لاثارة الفتنة على اهل الحق ويسعون على المنار
اطفاها الله بمكرهم وشتت عليهم امرهم ويسعون في الارض فسادا باظهار الانكار والغيبة والبهتان وتقبيح احوال اهل الحق عند العوام لتكثير نومهم في
الخلق بحمد واحد ما دبروا والله لا يحب المفسدين الذين يفسدون اعتقاد الخلق في حق ارباب الصدق واهل الحق ثم اخبر عن اصلاح من يقبل الصلاح
بقوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الاية يشير بها الى معنى ولو ان اهل الكتاب يعني اهل العلوم الظاهرة امنوا بالعلوم الباطنة واقروا بها وصدقوا
اهلها فيما يخبرون عنها واتقوا الانكار والاعتراض والحسد عليهم لكفرنا عنهم سيئاتهم وهي الغفلة عنها والجهل بها والانكار عليها والحسنات التي
تصدر عن الابرار العكوف على الاعمال البدنية دون القلبية ولزوم العلوم الظاهرة بالاعراض عن العلوم الباطنة فانها سيئات المقربين ولادخلناهم
جنات النعيم اي ولانزلناهم مع المقربين منازل الاولياء والصديقين ودرجات الشهداء والصالحين ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
في القران المجيد والكتب المنزلة والصحف الاولى يعني لو عملوا بمقتضاها ولزموا مستحسناتها وهي تزكية النفس عن صفاتها الذميمة وتحليتها بدوام
الذكر ومراقبة السر لحصول الاخلاق الكريمة ومخالفة الهوى وايثار الاخرة على الاولى يدل على هذا التحقيق قوله قد افلح من تزكى الى اخر السورة لاكلوا من
فوقهم يعني برزقوا من الواردات الروحانية والمشاهدات الربانية ومن تحت ارجلهم اي بتسخير النفس بالهمم العلية بان ينهوها عن هواها ويجعلوا
مرادها تحت اقدامهم ليصلوا الى اعلى مقاماتهم كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى منهم امة مقتصدة اي من علماء الظاهر من هو
مقتصد ان لم يكن سابقا بالخيرات والمقتصد هو العالم المتقي والمريد الصادق والطالب المحق دون السابق الواصل الكامل العالم الرباني وكثير منهم من العلماء
السوء ساء ما يعملون فيما يحسدون اهل الحق وينكرون عليهم ويؤذونهم بالكذب والافتراء والخطيئة ثم اخبر عن تبليغ الرسالة وعدم الالتفات باهل
هذه الحالة وسوء المقالة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبلغ جميع
ما انزل اليه من ربه مطلقا بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فاندرج تحت الامر ما انزل اليه من ربه من الوحي والالهامات والمنامات والوقائع
والواردات والمشاهدات والكشوف والانوار والاسرار والاخلاق والمواهب والحقائق ومعاني النبوة والرسالة كلها ثم اكد الامر بقوله وان لم
تفعل فما بلغت رسالته لان الحكمة في ارسال الرسول ان يكون الرسول داعيا الى الله عباده باذنه ويكون لهم في سلوك الطريق هاديا الى صراط مستقيم الى الله
وسراجا منيرا يهتدى به ويقتدى الى ان يوصلهم الى الله تعالى بحقائق النبوة والرسالة والمشاهدات والكشوف كلها منازل ومنازلات ومقامات واحوال
للواصلين والسائرين الى الله فالرسول ان لم يبلغ بعض هذه الحقائق الى العباد فلا يمكنهم الوصول الى الله فلا يحصل مقصود ما ارسل به منه فعلى
الحقيقة ما بلغ رسالته بالكمال الا ان للتبليغ مراتب بحسب ما انزل اليه كما انزل اليه باحوال مختلفة فتبليغ بالعبادة وتبليغ بالاشارة وتبليغ بالتاديب
والتهذيب وتبليغ بالتعليم وتبليغ بالتزكية وتبليغ بالتحلية وتبليغ بالاخلاق وتبليغ بالهمة وتبليغ بجذبات الولاية وتبليغ بقوة النبوة والرسالة
وتبليغ بالشفاعة وهذا سر عظيم من حقائق كثيرة ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي يوم القيمة حتى ابوهم ... واعلم ان للخلق ايضا
مراتب في قبول الدعوة على حسب ... والرسالة وحقائقها كقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولهذا
التفاوت في قبول الدعوة على حسب الاستعدادات المختلفة قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم فاما احدهما فقد بثثته
واما الاخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم ثم قال والله يعصمك من الناس اي يعصمك باوصاف لاهوتيته عن اوصاف ناسوتيتك لتتصرف في الخلق بقوة
اللاهوتية فتوصلهم الى الله ولا يتصرفون فيك فيقطعوك عن الله ان الله لا يهدي القوم الكافرين يعني ومن سنته تعالى ان لا يهدي الى حضرته قوما جحدوا نبوة
الانبياء وما قبلوا رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربهم وانكروا على الاولياء وما استمسكوا بعروة ولايتهم ليوصلوهم الى الله سنة الله التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم اخبر ان المتمسكين باقوال اهل الحق ليسوا على شيء بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء الاية الاشارة فيها ان
الخطاب في قوله قل يا اهل الكتاب يعم جميع من انزل اليهم الكتب ويخص ارباب العلوم الظاهرة المحرومين عن العلوم الباطنة لستم على شيء من حقيقة الدين

بمجرد تعلم العلوم الظاهرة وشرائع الدين وانتم غافلون عن العلوم الباطنة وحقيقة حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني حتى
تقيموا احكام ظاهرها وباطنها وتزينوا ظاهركم وباطنكم بالاعمال والاحوال التي تشير اليها ظاهرها وباطنها وهذا لا يتصور الا بمقدمتين
ونتائج اربع فاما المقدمتان فاولها الجذبة الالهية وثانيها التربية الشيخية واما النتائج فاولها الاعراض عن الدنيا وما يتعلق بها
كلها وثانيها التوجه الى الحق بصدق الطلب وهما من نتائج الجذبة ثم تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق الحميدة
وهما من نتائج التربية الشيخية باستمداد القوة النبوية وليزيدن كثيرا منهم يعني من العلماء السوء ما انزل اليك من ربك من اصناف الطاف
الربوبية يا اهل التحقيق في العبودية طغيانا وكفرا انكارا وحسدا فلا تاس يا اهل التحقيق على القوم الكافرين الجاحدين والمنكرين فانهم
خلقوا مستعدين لهذا الانكار للوصول الى دركات النار ثم اخبر عن ايمان اهل الايمان بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية الاشارة
فيها ان من ادعى الايمان واظهره من الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله اي بهداية الله ونوره لا بالتقليد
والنفاق والعادة المعتادة بين قومه واهل بلده واليوم الاخر اي شاهدوا بنور الله الذي هو حقيقة الايمان يوم الاخر وحقيقة الجنة
والنار كما قال حارثة وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فلا خوف عليهم فيما لا يكونوا على شيء فانهم يقيموا التوراة
والانجيل والقران عملا بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يقاسون من شدائد الرياضات والمجاهدات ومخالفات النفس في ترك الدنيا
وقمع الهوى ولا على ما اصابهم من البلاء والمحن والمصيبات والافات وهذا حال خواص عباد الله واوليائه كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم اخبر عن نقض اهل الهوى بقوله لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى يعملون الاشارة في تحقيق الاية انا قد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
يعني يوم الميثاق مع ذرات ذريات بني ادم اذ اخرجهم من ظهر ادم في التوحيد والمعرفة في غيبة الاجساد ثم ارسلنا اليهم رسلا في حضورهم
بالاجساد في عالم الشهادة من الالهامات الربانية والواردات الروحانية والرسل الجسدانية كلما جاءهم رسول من هؤلاء بما لا تهوى انفسهم اي
على خلاف هوى نفسهم وكانوا معلولين بالهوى فحجبهم الهوى عن استماع الحق ورؤية الشواهد ومعرفة الرسل فريقا كذبوا من الالهامات والواردات
وفريقا يقتلون من الرسل ظاهرا بعد والهوى واتخذوا الههم اهواءهم وحسبوا ان لا تكون عبادة الهوى وتكذيب الرسل وقتلهم فتنة عليهم
لن ينالوا عقوبتها عاجلا دون اجل فعموا بعيون القلوب عن شهود شواهد الحق وصموا باذان القلوب عن استماع الالهامات واخبار الواردات
عقيب غلبة الهوى وتكذيب الرسل وقتلهم عقوبة لذلك عاجلا ثم تاب الله عليهم اي على بعضهم من قابلي التوبة واهل الرجوع الى الحق ثم عموا وصموا
يعني بعضهم ممن لم يكونوا قابلي التوبة واهل الرجوع كما قال وقليل كثير منهم والله بصير في الازل بتقدير ما يعملون اليوم من الخير والشر فقدر ما شاء
لما شاء لمن يشاء فيجازيهم بما يشاء كما شاء لمن يشاء مهما شاء ثم اخبر عن بعض ما قدر لمن قدر كيف قدر بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى قوله اليم الاشارة في تحقيق الاية ان النصارى لما ارادوا ان يسلكوا طريق الحق بقدم العقل ونظروا الى احوال الانبياء عليهم السلام بنظر العقل
تاهوا في اودية الشبهات وانقطعوا في بوادي المهلكات جل جناب القدس عن ادراك عقول الانس هيهات هيهات وهذا حال من لا يجد
خفيرا ويقفو اثرهم فالطريق النصارى عيسى عليه السلام اذ نظروا بالعقل في امره ووجدوه مولودا من ام بلا اب فحكم عقلهم ان لا يكون
مولود بلا اب فينبغي ان يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بانه يخلق من الطين كهيئة الطير ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويخبر عما يكون
في بيوتهم وما يدخرون وهذا من صفات الله تعالى ولو لم يكن المسيح ابن الله لما امكنه هذا بان الولد سر ابيه وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تزكية
النفس عن صفات الناسوتية فصار هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اعلم ان امة محمد صلى الله عليه وسلم لما سلكوا طريق الحق باقدام جذبات
الالوهية على وفق المتابعة الحبيبية اسقط عنهم كلفة الاستدلال ببراهين الوصول والوصال كما كان حال الشبلي حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم
الدليل انت ولكن الاشتغال بالدليل بعد الوصول الى المدلول محال فهذا القوم بعدما وصلوا الى سرادقات حضرة الجلال شاهدوا بانوار صفات الجمال
ان الانسان هو الذي حمل امانة الحق من بين سائر المخلوقات وهي تعرض فيض الالوهية بلا واسطة والانسان مخصوصون باحسن التقويم في قبول هذا الكمال
يحققوا لهم ان عيسى عليه السلام لما صار قابلا بعد التزكية للتحلية لفيض الخالقية والمحيية كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله لا باذنه اعني كان صورة الفعل منه ومنشا صفة الخالقية حضرة الالوهية وهذا كما ان لكرة البلور
المخروط استعداد في قبول فيض الشمس اذا كانت في محاذاتها فتقبل الفيض وتحرق الحلوج المحاذي لها بذلك الفيض فصدر الفعل المحرق من الكرة ظاهرا

ومنشا الصفة المحرقية حضرة الشمس حقيقة فصارت الكرة بحسب الاستعداد قابلة لفيض الشمس وتظهر منها صفات الشمس وما حلت الشمس في
كرة البلور تفهم ان شا الله فتغتنم فكذلك حال الانبيا في المعجزات وكبار الاوليا في الكرامات والفرق ان الانبيا مستقلون بهذا المقام والاوليا
متبعون فافهم تنال كفر الحلولية والاقانيمية وهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية من النصارى فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
اي حل به واتحد على توحيد عيسى واقراره بالعبودية اذ قال وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يعني انا الذي عبدته وهو ربي وربكم
بالخالقية والمالكية انه من يشرك بالله اي يقول بالالهية لاحد غير الله فهذا شرك لا يغفر ولهذا قال فقد حرم الله عليه الجنة فاما شرك الريا فيحتمل المغفرة
ولا يحرم عليه الجنة بل يحرم عليه القربة ومن حرم الله عليه الجنة فماويه النار فيعذب بنار الفرقة مع الحرقة وما للظالمين الذين وضعوا الالهية عن موضعها
من انصار ينصرونهم مما قطعوا على انفسهم من عصى التوحيد ثم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني في الالوهية كفرهم الله بانهم اضافوا
الالوهية الى غيره واثبتوا معه الهة وهذا من غاية الخذلان ويحكم العقل عليه بالبطلان لان عيسى ومريم عليهما السلام كانا محدثين مخلوقين والمحدث
المخلوق كيف يكون الها خالقا قديما وهذا مما لا يخفى على المجانين فكيف على العقلا تعالى الله تعالى وما من اله الا اله واحد الذي هو صانع كل شي وخالقه
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا بما قالوا وما كفرهم الله منهم اي من الذين لم ينتهوا عن هذا القول لان الله تعالى قد قدر لهم الكفر حين
شقي من شقي في بطن امه عذاب اليم لا نفاذ فيهم ابدا الله ثم اخبر ان باب التوبة عليهم مفتوح وان الغفر ممنوح بقوله تعالى افلا يتوبون الى الله
الى العليم الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى نفى الالهية عن عيسى عليه السلام واثبت له ابنية مريم وانه مما اشتملت عليه الارحام وتناوبته الايام
واثبت له الرسالة واثبت الرسل قبله وانهم قد خلوا وان ما يظهر منه من المعجزات هو مثل ما كان يظهر من الرسل واثبت لمريم انها ام عيسى عليه السلام
ان لها مقام الصديقية التي هي تلو النبوة ونفى الالهية عنها واثبت الحاجة الماسة الى الطعام لهما واصابة الضرورة الى ان يخلصا من قضايا الطعام
واحتج بهذه الضروريات البشرية على عدم استحقاق الربوبية لهما ونفى الالهية عنهما وغير ذلك من الاسرار والحقائق في ضمن هذه الكلمات البليغة الفصيحة
المعدودة وهي قوله ما المسيح ابن مريم الى الطعام ثم قال اظهارا لما بين من الايات انظر كيف نبين لهم الايات وهي تضمن المعاني والحقائق الكثيرة في هذه الالفاظ
اليسيرة والاخرى هي نفس عيسى ومريم لقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وذلك ان اية الانسا كانت فيهما غير انفسهم اعجاز الخلق وكانت
ابنه عيسى وامه في نفسهما بانها مريم ولدت مولودا من غير زوج وان عيسى ولد من غير اب اظهار القدرة ثم انظر الى من جعلهم الله بالحدثة
صما بكما عميا فهم لا يعقلون اي يصرفون من وجهه الحق مع ظهور الايات الدالة على الحق ثم نفى ايضا ايصال النفع والضر عن قدرة عيسى عليه السلام
مع تمكنه على ان يبرى الاكمه ويحيي الموتى فقال قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لكي يهتدوا الى التوحيد ويعلموا ان ما
ظهر عن عيسى عليه السلام من الابرا والاحيا كان باذن الله وقدرته والله هو السميع بما يخرج انفسهم عند تعلق القلوب بدون الرب في استدفاع
الشر واستجلاب الخير العليم بمن يدفع عنهم الشر ويصيبهم الخير فانه الضار النافع وهو الذي يخاف ويرجى في السرا والضرا ثم اخبر عن
الغلو انه من السلوك بقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى قوله فاسقون الاشارة فيه ان الخطاب في قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم مع المقلدين من اهل كل كتاب لانه قال في دينكم اي مذهبكم الذي اخذتم بالتقليد من اهل الاهوا والبدع وما قال في الدين مطلقا لان الغلو في
دين الحق حق ولهذا قال غير الحق اي فيما غير الحق من دينكم يعني الغلو فيما هو الحق من دينكم جائز لان اهل كل كتاب وان اخذوا بالتقليد عن اهل الاهوا
والبدع ما هو غير الحق فقد اخذوا بعض ما هو الحق من دينهم ثم اكده بقوله ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل اذ غلب عليهم الهوى فاخذوه
الها يعبدونه على اتباعه وزين الشيطان في اعينهم الشبهة المعقولة المشوبة بالهوى فضلوا بها من قبل واضلوا كثيرا من جهال المتمذهبة
بتقليدهم في اتباع اهوايهم وشبههم وضلوا يعني كلا الفريقين التابع والمتبوع عن سوا السبيل يعني استقامة طريق الوصول الى الحق فان
الهداية الحقيقية هي الوصول الى الحق والضلالة الحقيقية هي الانقطاع عن الحق والتوحد عن طريقه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى ابن مريم فيه اشارة الى سر الخلافة وهو ان الانسان الكامل الذي يصلح لخلافة الحق هو مظهر صفات لطف الحق وقهره فقبولهم قبول
الحق ورده رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلواتهم صلوة الحق في لعنوه فقد لعنه الحق ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى لنبيه وحبيبه صلى الله عليه
ان صلوتك سكن لهم ثم قال هو الذي يصلي عليكم فظهر اللعن كان لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله حقيقة لقوله كما لعنا اصحاب السبت وهم الذين
لعنهم داود عليه السلام صرح ههنا ان اللعن كان منه تعالى وان كان على لسان داود ذلكم بما عصوا وكانوا يعتدون اي موجب اللعن كان مخالفة امر الحق

والاعتداء

الجزء السابع

والاعتدا وهو الاصرار على العصيان وترك التوبة يدل عليه ما بعده كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني كانوا يصرون على الفعل المنكر واما
العصيان منكر الا انه توجب النكرة كما سمي الطاعة معروفا لانها توجب المعرفة لبيس ما كانوا يفعلون يعني الاصرار على الفعل المنكر لان الاقدام
على الفعل المنكر معصية والاصرار على المعصية كفر ثم اخبر عن نتايج اصرارهم بقوله تعالى ترى كثيرا منهم يعني من المصرين يتولون الذين كفروا و
تولية الكافرين كفر كقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم لبيس ما قدمت لهم انفسهم يعني ما يتولون الكفار ان سخط الله عليهم لان ذلك التولية
موجب لسخط الله عليهم فان موالاة الاعداء توجب معاداة الاوليا وفي العذاب هم خالدون يعني عذاب معاداة الحق لا ينقطع ابدا ثم استدل
على كفر من يتولى الكافر وهو يزعم انه مومن بقوله ولو كانوا يومنون بالله ايمانا حقيقيا والنبي اي يومنون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم على التحقيق
لا على التقليد وما انزل اليه من القران والحكمة والحقائق ما اتخذوهم اوليا لانهم اعدا الله والمومن من كان الله وليه والرسول والمومنون كقوله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقال الله ولي الذين امنوا ولا يكون ولي الكافر الا الكافر مثله كقوله والذين كفروا اولياوهم الطاغوت ولكن كثيرا منهم
يعني من الذين يزعمون انهم يومنون بالله والنبي فاسقون خارجون عن وصف الايمان وحقيقته وهم يظنون انهم يومنون وهم اهل الاهوا
والبدع ومفهوم الخطاب ان اقلهم اكثرا منهم مومنون على الحقيقة ثم اخبر عن اليهود وشدة عداوتهم والنصارى وقرب مودتهم بقوله لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله لا يستكبرون الاشارة في تحقيق الاية ان اليهود لما انحرفوا عن الصراط المستقيم وانصرفوا عن الدين
القويم شاركوا المشركين في ابطال الاستعداد الروحاني لقبول الاسلام الفطري فصاروا اضدادا واعدا لاهل الايمان بل اشد عداوة لهم من جميع
الانسان لقوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وذلك لانهم بدلوا دين موسى عليه السلام بالقصص واراوهم واتبعوا ما
اشتهت اهواوهم فاثروا الطبيعة على الشريعة وتساووا مع المشركين في الكفر بالحقيقة ثم بين الله تعالى ان النصارى الذين لم يبدلوا دين عيسى
عليه السلام لما اخذوا بوصية عيسى عليه السلام ولم يبدلوا دينه واتبعوا العلم والعبادة والترهب لم يبطلوا استعدادهم الروحاني القابل للاسلام
الفطري ثبت لهم القربة والمودة لاهل الايمان لمناسبة ارواحهم فان تعارف الارواح توجب الايتلاف بين الاشباح فقال تعالى ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا يعني مقاربة النصارى الى اهل الايمان ومودتهم اياهم بيركة علمايهم و
عبادهم فانهم يحققوا بعلمهم وترهبهم وصفا قلوبهم وصدق طويتهم ان دين الاسلام حق وعرفوا امارات وعلامات وجدوها في الانجيل في وصف
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وحقيته دينه كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
فكانوا يخبرون النصارى ما وجدوه في الانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فالمستعدون منهم للايمان يومنون به ويصدقونه فاذا بلغ اليهم الدعوة
يتقادون ولا يستكبرون بقوله وانهم لا يستكبرون يعني حين دعوا الى التوحيد بخلاف المشركين كما قال تعالى واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
اي عن قبول التوحيد ولا يقولون لا اله الا الله وانهم لا يستكبرون عن قبول التوحيد وقول لا اله الا الله ثم اخبر عن امارات اهل المعرفة والقربة
بقوله تعالى **واذا سمعوا** ما انزل الى الرسول الى الجحيم الاشارة في تحقيق الايات انهم اذا سمعوا اذا سمعهم الله لما علم فيهم خيرا من حسن الاستعداد
الفطري ما انزل الى الرسول من كلامه القديم كما انزل الى الذرات التي اخرجها من ظهر ادم كلامه اذ قال لهم الست بربكم فاسمعهم كلامه ووفقهم
للجواب الصواب حتى شهدوا بربوبيته فقالوا بلى شهدنا فكذلك ههنا اذا سمعهم كلامه وعرفهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكروا قلوبهم ما
شاهدوا عند الميثاق من تلك الشواهد فبكوا بكا الشوق وبكا المعرفة كما اخبر عنهم وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فتجلى
الحق على ارواحهم فكوشفت في الغيب بشواهد الحق يخرقون وامنوا به وقالوا ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا يوم الميثاق بالربوبية
طوعا ورغبة فان بعض الارواح شهد واكرها ورهبة ولهذا اختلف احوالهم ههنا وما لنا لا نومن بالله بعد شهود الشواهد وما جانا من
الحق من لوايح المعرفة وطوالع المحبة ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني فلما شاهدنا الشواهد اشتقنا الى المشاهدة وطمعنا في الدخول
في زمرة الواصلين وجملة الصالحين للوصال والوصول فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها تعلق اثابة الجنات بما
قالوا عن شهود ومفهوم الخطاب منبي انهم موعودون بما قالوا اثابة بما قالوا وقالوا وذلك جزا المحسنين الذين يعبدون الله على الشواهد والشهود
بان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذين كفروا استتروا بحجب اوصاف البهيمية والسبعية والشيطنة فاصمهم الله واعمى ابصارهم فما سمعوا فلم
يسمعوا وشاهدوا فلم يبصروا وكذبوا باياتنا اذ لم يبصروا اوليك اصحاب الجحيم اي هم الذين خلقوا للنار كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا الاية

الاية

ثم اخبر عمن سمعوا فاستمعوا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية ويمكن الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خاطب مؤمن زمنهم
الايمان الحقيقي وقال يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي لا تحرموا على انفسكم بشغل الاستعداد بتمتعات الحيوانية واستغناءات
الجسمانية طيبات ما احل الله لكم خاصة دون ساير المخلوقات من الحيوانات والمتقين والكفار بل فضلا عن الملايكة المقربين وهي المواهب التي
عند صفا الروحانية من المشاهدات والمكاشفات وعلم الامانة التي اختص بحملها نفس الانسان ولهذا قال ما احل الله لكم اي ابدعها لكم و
اعدكم لها ولا تعتدوا ولا تجاوزوا عن حد العبودية بدعوى النبوة والحلول والاتحاد والاتصال كالنصارى والحلولية وبعض المتصوفة سبحان
الله عما يقول الظالمون وسموهم الجاهلون علوا كبيرا ان الله لا يحب المعتدين يعني من تجاوز ما هو حده الى ما ليس هو حده وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا اي جدوا واجتهدوا في طلب ما رزقكم الله وخصكم به من تجلي جماله وجلاله والحلال ما يكون محله فيحل لكم والطيب ما يكون بريا
من وصمة الحدوث من مواهب الحق فان الله طيب لا يقبل الا الطيب فالطيب الذي يقبله الحق من يكون متبريا عن المحدثات ليكون محلا لقبول ما هو برئ
من وصمة الحدوث فافهم جدا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون اي اتقوا الله عن غيره بالله لتكونوا واصلين به بعد اذ انتم به مؤمنون ثم
اخبر عن لغو ايمان اهل الايمان بقوله تعالى لا يؤاخذكم الله الاية الاشارة في تحقيق الاية ان لا يؤاخذكم الله يا اهل القصد باللغو في ايمانكم عند
استيلاء النفس وغلبات صفاتها وسلطان الهوى في اثنا المجاهدة وشدة المكابدة واعواز المشاهدة ان تحلفوا بالايمان على الخروج من ولاية
ملالة النفوس وكلالة القوى ثم اذا انبسطت عن سطوات قلوبكم غمام القبض تعودون الوفاء عن الرخص ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان على
الهجران وقصدتم الصدود بالخذلان فابدلتم السامة واخترتم الكرامة وتعرضتم للملامة فكفارته اي فكفارة ما عقدتم واليه قصدتم اطعام
عشرة مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة فانها مداخل الافات وموبل الغدرات من اوسط ما تطعمون اهليكم وهم القلب و
السر والروح والخفي وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس والهيبة والشهود والكشوف
واوسطه الذكر والفكر والتفكر والشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجا فاطعام الحواس الظاهرة والقوى الباطنة بهذه الاطعمة
باستعمالها في التعبد بها والتحفظ عما ينافيها او كسوتهم وهي الباس الحواس والقوى بلباس التقوى او تحرير رقبة وهي رقبة النفس عن
عبودية الهوى والحرص على الدنيا فمن لم يجد السبيل الى هذه الاشيا فصيام ثلاثة ايام وذلك لان الايام لا تخلو عن ثلاث اما يوم قد مضى او يوم
قد حضر او يوم قد بقي فصيام اليوم الذي قد مضى بالامساك عما عقدتم عليه او قصدتم اليه وبالصبر على التوبة منه والاوبة عنه وصيام
اليوم الذي قد حضر بالامساك عن التغافل من الام والاهمال والتكاسل على ما هو خير امره وبالصبر على الجد والاجتهاد وبذل الجهد في طلب المراد
وصيام اليوم الذي قد بقي بالامساك عن فسخ العزيمة في ترك الجريمة وشرح الاخلاص في طلب الخلاص وبالصبر على عدم الثبات في تدارك الطاعات
والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية ومن لغو اليمين عند ارباب اليقين ان الطالب الصادق عند غلبات الشوق و
وجدان الذوق يقسم على الله بجلاله ان يورد شطيه من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضا لغو وفي مذهب التسليم سهو ويعفو عنه ويرحم
عليه لضعف حاله ولا يؤاخذه بمقاله وان الاولى الذوبان والخمود لحسن الرضا تحت جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصد
ايثار الاستقامة في اداء حقوقه على الكرامة وعلى لذة تقريبه واقباله وشهوة وصوله ووصاله كما قال قايلهم • اريد وصاله ويريد هجري •
فاترك ما اريد لما يريد • وايضا من اللغو في اليمين عندهم ما يجري على لسانهم في حال غلبات الوجد من تجديد العهد وتاكيد العقد كما قال بعضهم
وحقكما نظرت الى سواكما • بعين مودة حتى اراكما • وهذا في حكم التوحيد لغو وعن شهود الاحدية سهو واين في الدار ديار حتى يقول اتركك ومن اتت
في الرفعة حتى يحقق له وصله ادهم كلا بل هو الله الواحد القهار كذلك يبين الله لكم اياته في ارادة ذاته وصفاته بالواحدية القهارية لعلكم
تشكرون نعمة رؤية هويته بوحدته ثم امر عن الاجتناب عن الخمر والميسر والازلام والانصاب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى المحسنين
الاشارة في تحقيق الايات اخبر عباده المؤمنين عن الاعمال التي توسوسهم بها الشيطان ويضلهم عن طريق الهدى ويهلكهم بمتابعة الهوى وان النجاة
والفلاح في اجتنابها وقال يا ايها الذين امنوا ايمانا حقيقيا مستفادا من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
اما الخمر فانها تخمر العقل وهو نور روحاني علوي من اوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك وضد الهوى وهو ظلمة
نفسانية سفلية من اخريات المخلوقات ومن طبعه التمرد والمخالفة والاباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل يكون

العقل

العقل مغلوبا لا يهتدي الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس امارة بالسوء وتستمد من الهوى فتتبع الهوى السفلي جميع شهواتها
النفسانية وستلذاتها الحيوانية السفلية فيظفر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المخالفات كلها ولهذا قال رسول الله عليه السلام الخمر ام الخبايث لان
هذه الخبايث كلها تولدت منها واما الميسر فانه ينتج اكثر الصفات الذميمة مثل الحرص والبخل والكبر والغضب والعداوة والحقد والحسد واشباهها
وبها تضل العبد عن سوا السبيل واما الانصاب فهي ما يعبد من دون الله وبها يصير العبد مشركا بالله واما الازلام ما يلتفت اليه عند توقع الخير والشر
والنفع والضر من دون الله وانها من المضلات فان الله هو الضار والنافع ثم قال رجس من عمل الشيطان يعني هذه الاشيا اخبث شي من اعمال الشيطان
التي يغوي بها العباد ويضلهم عن صراط الحق وطريق السداد ثم قال فاجتنبوه يعني اجتنبوا الشيطان ولا تقبلوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال
الخبيثة لعلكم تفلحون تخلصون عن مكايد الشيطان وخباثة هذه الاعمال وافاتها وحجبها وتظفرون بالقربات والمواصلات انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا والصفات الذميمة التي ذكرناها في الخمر والميسر كما ذكرناها ويصدكم عن ذكر الله يعني عن شهود قلوبكم مع الله وعن
الصلوة يعني عن لذة المناجاة مع الله وعروج الارواح الى الله فان الصلوة معراج المؤمن فهل انتم منتهون اي فاتركوا هذه المعاملات التي من
عمل الشيطان لتعبروا بمواصلات الرحمن في نعيم الجنان واطيعوا الله فيما يامركم بما ينجيكم الله ويساعدكم واطيعوا الرسول ليخرجكم من ظلمات وجودكم
الى نور شهود معبودكم واحذروا المخالفات فانها تباعدكم عن الله وتزيد في حجب انانيتكم فان توليتم عن طلب الحق في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين يعني على الرسول التبليغ والدلالة وعليكم المتابعة وعلينا التوفيق والهداية ليس على الذين امنوا يعني بالتقليد دون التحقيق
وعملوا الصالحات اي حافظوا على الاوامر والنواهي جناح فيما طعموا يعني من المباحات اذا ما اتقوا الشبهة والاسراف وامنوا بالتحقيق بعد التقليد
فان في الاعمال الصالحات انوار الهداية والعناية مودعة فعلى قدر الاعمال تتنور القلوب بالانوار وعلى قدر الانوار تكاشف القلوب بالاسرار
وعملوا الصالحات ففائدة التكرار فيه ان الاول يشير الى الاعمال البدنية مثل المحافظة على الاوامر والنواهي والثاني يشير الى الاعمال القلبية مثل تصفية
القلوب عن دنس كل حب وطلب غير حب الله وطلبه وتحليتها بالصدق والاخلاص والتوكل والتسليم والرضا واليقين وبجميع الاخلاق الحميدة
ثم اتقوا الالتفات بغير الله بحيث ما رضوا من الله بشي دونه وامنوا بوجدانه اي يتقوا انه تعالى يوجد بالطلب كما قال الا من طلبني وجدني ومن
طلب غيري لم يجدني ثم اتقوا شرك الاثنينية ببذل الانانية وافنائها في هويته واحسنوا اي عبدوا الحق بالحق فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
والله يحب المحسنين الفانيين عن انانيتهم والباقين بهويته المشاهدين بانوار جماله الى جلاله فهم القوم الذين قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وحقيقة
الاشارة ان المحبوب الازلي من هداه سيره وسيرته فلا يبقى التصرف في المكونات بعد حصول هذه الشرايط فالمرجع الى ثم اخبر ابتلا الاولياء بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشي من الصيد الى يحشرون الاشارة فيه ان الله تعالى جعل البلا لاهل الولا كاللهب للذهب فقال يا ايها الذين امنوا
ايمان المحبين الذين تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتها من الحلال واحرموا بحج الوصول وعمرة الوصال ليبلونكم الله في اثنا السلوك بشي من الصيد
وهو ما يتبع من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية بما تناله ايديكم الى ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات ابدانكم ورماحكم
اي ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم الله من يخافه بالغيب وهو يعلم ويرى اي ليظهر الله ويميز تارك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيبة
والامر كله عنه ويحترز عن الالتفات بغيره فمن اعتدى بعد ذلك اي تعلق بالمطالب بعد الطلب فله عذاب اليم من الرد والصد والانقطاع عن الله يا
ايها الذين امنوا بتحقيق الطلب والوصول في متابعة الرسول لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الحكمة فيه انه اباح الصيد لمن كان حلالا وهم اهل اللهو
من العوام الذين رضوا من الكمالات الدينية بالاعمال البدنية من قصور هممهم الدنية وحرم الصيد على من كان حراما وهم اهل المحبة المحرمون للحق
لزيارة كعبة الوصلة يعني من قصد بالعلية بحسم الاطماع جملة ولا يسعى ان يكون له مطالبة بحال من الاحوال الا طلب الوصال و بحال العارف صيد
ولا يكون للصيد صيد ومن قتله منكم اي من الطلاب اذا التفت بشي من الدنيا متعمدا وهو الذي واقف على حضرته وعالم باقته فتغلب عليه الهوى
ووقع فيه المحرم بحرص النفس فجزا مثل ما قتل من النعم يجازي نفسه برياضة ومجاهدة تماثل المستلذات اللذة والشهوة يحكم به اي بتلك المجازاة
ذوا عدل منكم وهما القلب والروح يحكمان على قدر الاسلام وعلى انواع الرياضات بتقليل الطعام والشراب او ببذل المال او بترك الجاه او بالعزلة
والخلوة وضبط الحواس هديا بالغ الكعبة اي خالصا لله فيما يعمل بحيث يصلح لقبول الحق من غير ملاحظة الخلق او كفارة طعام مساكين وهم القلب
والسر والروح والخفي فانهم كانوا محروسين من اغذيتهم الروحانية عند مزاولة النفس بتعلقات شهوات الحيوانية فطعامهم المعاملات

الروحانية من صدق التوجه الى الحق وخلوص الاعراض عن الخلق وتجرع الصبر على المكروهات والفطام عن المالوفات والشكر على الموهوبات و
الرضا بالمقدرات والتسليم للاحكام الازليات او عدل ذلك صياما والصيام هو الامساك عن ملاحظة الاغيار وطلب الاخيار والركون الى الملك الجبار
ليذوق النفس الامارة بالسوء وبال امرها اي شآمة ما كانوا من المعاملات التي على خلاف طبعها جزاء وكفارة لما نالت من لذاذة الشهوات وحلاوة
الغفلات عفا الله عما سلف من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شيء من الدنيا بعد الخروج عنها بقدم الصدق فينتقم الله منه بالخذلان
في الدنيا والخسران في العقبى والله عزيز لا يوجد مع تعلقات الكونين حتى يتجرد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير ذو انتقام ينتقم من احبابه
باحتجاب العز بالكبرياء والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملاحظاتهم ما سواه ويسقم من اعدايه بما قاله ونقلب افئدتهم وابصارهم الاية ثم قال يا
اهل الكرم ايها المستغرقون في بحر الحقائق صيد البحر ما تصيدون من بحر المعرفة بالمشاهدات والكشوف وطعامه متاعا لكم وللسيارة يعني تمتعوا
بما يرد عليكم من واردات الحق وتجلي الصفات كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ويطعموا منه السايرين الى الله من اهل الارادة
لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البايس الفقير وهذا حال المشايخ واهل التوسعة من العلماء الراسخين وحرم عليكم ايها الطالب صيد البر وهو ما سنح في
اثناء السير للسايرين الى الله من مطالب الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة الحديث ما دمتم حرما اي ما دمتم محرمين الى كعبة
الوصال متوجهين الى حضرة الجلال فان حكم المتوجه ما في حكم الواصل الكامل لان من وصل صار محوا والمتوجه صاح وبون بعيد بين الصاحي و
الماحي فان افعال الصاحي به ومنه واحوال الماحي ليست به ولا منه والله غالب على امره في يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ولهذا قال و
اذا حللتم فاصطادوا يعني اذا فرغتم من مناسك الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم كلفة المحرمين ومؤونات المسافرين وثبت لكم لزوم
العاكفين واحكام الطايفين كما قال واتقوا الله الذي اليه تحشرون يعني اتقوا بالله الذي اليه تحجون وتصلون عما سواه كيلا تحوروا بعد ما كوروا
نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم اخبر عن القيام امر بالبيت الحرام بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام الى قوله تعلمون الاشارة في تحقيق الايات ان الله
كما جعل الكعبة في الظاهر قياما للعوام والخواص يلوذون به ويستنجحون بالتضرع والابتهال قضاء حاجاتهم الدنيوية والاخروية كذلك جعل كعبة القلب
في الباطن قياما للخواص وخواص الخواص يلوذون به بطريق دوام الذكر ونفي الخواطر بالكلية واثبات الحق بالربوبية والواحدية بان لا موجود الا هو
ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب الا هو وسماه البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق
وجهه وطلبه الى ان يفتح الله له ابواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو ايام الطلب والسير الى الله حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق وملاحظة
ما سوى الحق والهدي هو النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلايد وهي اركان الشريعة فيذبح على عتبة القلب بسكين اداب الطريقة عن
شهواتها ولذاتها الحيوانية ذلك لتعلموا بالحقيقة ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وفي هذا سر الى ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب في
بيت الله وشاهد انوار الجمال والجلال فبتلك الانوار شاهد ما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم ثم قال اعلموا ان الله شديد العقاب يعني شديد الحجاب لعين الاحباب لمن ركنوا الى الدنيا واغتروا بزينتها وشهواتها
وان الله غفور رحيم لطالبيه وقاصدي حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على الرسول الا البلاغ يعني عليه التبليغ بالقال والحال كقوله هو
الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاما القال فهو قوله يتلو عليهم اياته واما الحال فهو قوله ويزكيهم
اي يزكي نفوسهم عن الاخلاق المذمومة بانوار الصحبة واداتها فان النفوس كالمرآة قابلة لاخلاق مصاحبها وان الطبع من الطبع يسرق وهذا اصل لباب
تعليم حقيقة الكتاب والحكمة والله يعلم ما تبدون من الايمان باقرار اللسان وعمل الاركان وما تكتمون من تصديق الجنان او التكذيب وصدق التوجه
وخلوص النية في طلب الحق او غير ذلك قل لا يستوي الخبيث والطيب الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله ولو اعجبك كثرة الخبيث فيه اشارة
اخرى ان الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سوى الله وهو كثرة فاتقوا الله اي اتقوا بالله عن غير الله يا اولي الالباب وهم الذين خلصت الباب ذواتهم
وارواحهم عن قشور الابدان والنفوس فيحثهم على ان لا يركنوا الى الدرجات الروحانية لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالقربات الربانية ثم اخبر عن
كثرة السوال انها تورث الملال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم الاية الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى نهى اهل الايمان ان
يتعلموا العلوم اللدنية وحقايق الاشيا بطريق السوال لانها ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فقال يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
حقايق الاشيا ان تبد لكم بيانها بطريق القال تسوكم اذ لم تهتدوا الى الحقايق بلسان القال فيقع عقولكم المشوبة بافات الهوى والوهم والخيال في

الشبهات

في الشبهات فهلكوا في اوديتها كما كان حال طوايف الفلاسفة اذ طلبوا علوم حقايق الاشيا بطريق القال والبراهين المعقولة فما كان منها [illegible]
تحت نظر العقول المجردة عن شوايب الوهم والخيال اصابوها المتحذلقة منهم وما ضاق منها نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان عند البحث
والنظر عن الصراط المستقيم واوقعهم في اودية الشبهات وبوادي الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما بتصانيفهم في العلوم الالهية وبعضهم خلطوا
بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل وما علموا ان تعلم علوم الحقايق بالقال محال وانما يتعلمها بحصول الحال كما كان حال
الانبيا عليهم السلام مع الله فعلمهم علوم الحقايق بالاراءة لا بالرواية فقال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم
لنريه من اياتنا وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى وقال صلى الله عليه وسلم ارنا الاشيا كما هي وكما كان حال الاصحاب مع النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الكتاب بالقال
والحكمة بالحال بطريق الصحبة وتزكية نفوسهم عن شوايب افات النفس واخلاقها لقوله تعالى يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم قال
فمن تحقق بفوايد الصحبة على فوايد المتابعة سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال وان تسالوا عنها حين ينزل القران
تبد لكم يعني وان كان لا بد لكم من السوال عن حقايق الاشيا فاسالوا عنها عند نزول القران اي عن القران لنخبركم عن حقايقها على قدر عقولكم اما العوام
منكم فيؤمنون بمتشابهات القران فانها بيان حقايق الاشيا ويقولون كل من عند ربنا ولا يتصرفون فيها بعقولهم طلبا للتاويل فانه لا يعلم تاويلها
الا الله والراسخون في العلم وهم الخواص واما الخواص فيفهمون مما يشير القران اليه من حقايق الاشيا بالرموز والاشارات والمتشابهات لانهم
غيرهم كما اشار بقصة موسى والخضر عليهما السلام الى ان تعلم العلم اللدني انما يكون بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على الصاحب المعلم
لا بالقال والسوال كقوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يعني في المتابعة والتسليم وترك الاعتراض
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء يعني ان من شرط المتابعة ترك السوال عن الافعال وغيرها
فلما لم يستطع موسى معه صبرا ليتعلم بالحال وفتح باب القال والسوال فقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتلت نفسا زكية فما واساه الخضر وقال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال يعني موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني تشير الى ان تعلم العلم اللدني بالحال في الصحبة والمتابعة
والتسليم لا بالقال والسوال وفي السوال الانقطاع عن الصحبة فافهم جدا فلما عاد في الثالثة الى السوال وقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك ثم قال تعالى عفا الله عنها اي عما سالتم وطلبتم علوم الحقايق بالقال قبل نزول هذه الاية والله غفور لمن تاب ورجع
الى الله في طلب علوم الحقايق بالقال والسوال حليم لمن طلب بالحال يحلم عليهم في اثنا الطلب ما يصدر منهم مما ساء في امر الطلب الى ان يوفقهم لما يوافق
امر الطلب ثم قال قد سالها قوم من قبلكم يعني من متقدمي الفلاسفة قد شرعوا في طلب العلوم الالهية بالقال ونظر العقل فوقعوا في اودية
الشبهات ثم اصبحوا بها كافرين اي بسبب الشبهات التي وقعوا فيها بتتبع القيل والقال وكثرة السوال وترك متابعة الانبيا عليهم السلام ثم اخبر عن
اغترار اهل الاقتداء بقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة الاية الاشارة فيها ان الشيطان كما سلط على قوم حتى اغواهم على الابتداع في احكام الانعام
وترك الاتباع كذلك سلطه على قوم فاغراهم على التصرف في انعام اجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم يزعمون ان هذا التصرف
لله وفي الله ففي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اشارة الى من يتصرف في بدنه بالرياضة لكي يشق اذنه او يثقبها ويجعل فيها الحلقة من الحديد او
يثقب صدره او ذكره ويجعل عليه القفل او يجعل في عنقه الغل ويحلق لحيته مثل ما يفعلون هولاء القلندرية ولا سايبة وهم الذين يدورون في
البلاد منهم مسيبين خليعي العذار يرتعون في المراتع البهيمية والحيوانية بلا لجام الشريعة وقيد الطريقة وهم يزعمون انهم اهل الحقيقة قد لعب
الشيطان بهم فاتخذوا الههم هواهم ولا وصيلة وهم الذين يبيحون المحرمات ويستحلون المحرمات ويتصلون بالاجانب من طريق الاخوة والابوة كالاباحية
والزنادقة ولا حام وهو المغرور بالله الذي غره الشيطان به عند بعض المكاشفات الروحانية فيغتر به ويظن انه بلغ مقام الوحدة وهو محجوب عن
النقصان بكل حال ولا يضره مخالفات الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة وهذا كله من وساوس الشيطان وهواجس النفس ما انزل الله بهذا من ذكر ولا رخص
لا احرفيه ولكن الذين كفروا بترك الشريعة وادعوا الحقيقة يفترون على الله الكذب لمثل هذه الاشيا انها من الله وبالله وفي الله والله بري لا يعقلون
ان هذا من الشيطان لا من الرحمن وذلك ان اكثرهم قد اخذوا هذه الطريقة للمصلحة بالتقليد من الجهال واهل الضلال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
من الاحكام والى الرسول اي والى متابعته قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اي مشايخنا واهل صحبتنا الذين اخذوا هذه الطريقة السوية منهم اولو
كان اباوهم الذين وضعوا هذه الطريقة وابتدعوها لا يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الى الحقيقة فانهم اهل الطبيعة وارباب الخديعة

ولقد شاع في الآفاق فضيحتهم وكملت فيهم عن فخرهم وما لهم من دافع ولا مانع ولا وازع على ان الخرق قد اتسع على الراقع ثم اخبر عن طريقه اهل الارادة
عند استداد هذا البلا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم الآية الاشارة فيها ان في الخطاب تخصيصا للطالب الصادق وهو قوله يا ايها الذين امنوا
اي ايمان الطالبين المحققين بان الوجدان في الطلب كما قال تعالى الا من طلبني وجدني عليكم انفسكم فاشتغلوا بتزكيتها فانه قد افلح من زكيها و
قد خاب من دسيها ولا تشتغلوا قبل تزكيتها بتزكية نفوس الخلق ولا تغتروا بارادة الخلق وقبولهم وحسن ظنهم فيكم وتقربهم اليكم فانها
للطالب سم ساعة وان مثل السالك المحتاج الى المسلك الذي يدعي ارادته ويتمسك به كمثل غريق في البحر محتاج الى سباح كامل في صنعته
لينجيه من الغرق فتشبث به غريق اخر في البحر وهو ياخذ بيده لينجيه فيهلكان جميعا فالواجب على الطالب المحق ان يتمسك بذيل ارادة صاحب
دولة في هذا الشان مسلك كامل وتسلم الاحكام ولا تلتفت الى كثرة الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم ايها الطالبون من ضل
من المغرورين اذا اهتديتم الى الحق الى الله مرجعكم جميعا ايها الطالبون بجذبات العناية على طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان
على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما كنتم تعملون اي فيعطيكم لذة ثواب اعمالكم او الم عقوبة اعمالكم والمعنى ليس للطالب ان يلتفت في اثناء
سلوكه الى المدعين اهل الصدق والارادة بان يقبله لتربيته ويغتر بانه شيخ يقتدى به الى ان يتم امر سلوكه بتسليك مسلك كامل واصل ثم
ان يرى شيخه ان له رتبة الشيخوخية فيثبته باشارة الحق في مقام التربية ودعوة الخلق الى الحق فحينئذ يجوز له ان يكون هاديا مرشدا
للمريدين باحتياط وافر فقد قال تعالى ولكل قوم هاد فاما في زماننا هذا فقد آل الامر الى ان من لم يكن قط مريدا يدعي الشيخوخية ويجيز
بالشيخوخية الجهال والضلال من جهالته وضلالته حرصا لانتشار ذكره وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا اهل الشان العظيم والسر الجسيم
لعب الصبيان وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كالامانات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيرا كان او كبيرا ويلبسون من الخرقة و
يتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت ولهذا الطريقة قد تمت فاندرست آثارها وانطمست انوارها والله اعلم
باخبارها ثم اخبر عن كيفية الوصية بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى الفاسقين الاشارة في تحقيق الآيات ان الخطاب في
قوله يا ايها الذين امنوا مع الروح وصفاته اي امنتم ايمان المجتهدين في الجهاد الاكبر شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي النفس من
صفاتها الذميمة بالرياضات والمجاهدات حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم من صفاتها لورثتها وهو القلب في اوصافه والوصيان
الاثنان ذوا عدل هما العقل والسر منكم اي من الروحانيات او آخران من غيركم يعني من غير الروحانيات وهما الوهم والخيال من النفسانيات
فالعقل والسر يشهدان بالحق وان كان على ذي قرابة من الروحانيات والوهم والخيال يحتملان الصدق والكذب في الشهادة ان انتم ضربتم في
الارض اي سافرتم في السفليات فاصابتكم مصيبة الموت اي مصيبة النفس جذبة الحق فيموت تحبسونهما اي الشاهدان العقل والسر
او الوهم والخيال ان كنتم في بعد من الروحانيات من بعد الصلوة بعد حضور جماع الله وتوجههما الى الحق ومراقبة تامة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا
نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى الآية يعني يشدد على الشاهدين بالقسم والتخويف بالله ان يؤديا شهادة الحق ولا يكتما ويوصلان تركة النفس
وهي صفاتها الى ورثتها وهو القلب وصفاته ولا يتصرفا فيها في شيء من السفليات ولا يميلان الى حظ من حظوظها فان كل خلق وصفة ذميمة
ورثها القلب من النفس يجعلها خلقا محمودا وصفة حميدة لان النفس كان يستعمل تلك الصفة في السفليات وكانت ذميمة ويستعملها
القلب في العلويات فيكون حميدة مثاله ان الحرص صفة من صفات النفس وهي تستعمله في طلب الدنيا ولذاتها وشهواتها فصارت ذميمة ويستعمله
القلب في طلب الآخرة والمقامات وتحصيل العلوم والطاعات فيكون محمودا وعلى هذا فقس اثنان فان عثر على انهما اي الوصيين من العقل
والسر او الوهم والخيال استحقا اثما بانهما قصرا في اداء حقوق الوصاية او مالا الى حظ من الحظوظ السفلية فآخران يقومان مقامهما في استيفاء
حقوقهما من الذين استحق عليهم الأوليان وهما من صفات القلب الذكر والفكر الصائب بنظرا في عواقب الامور ويشهدان على ان الآخرة
خير من الدنيا وان الباقي خير من الفاني وذلك فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما لانهما اعني الوهم والخيال مالا الى الحظوظ فيما كتما
من الحقوق في الذكر والفكر يميلان الى حفظ الحقوق بترك الحظوظ وما اعتدينا في حفظ الحقوق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الحظوظ مقام
الحقوق ذلك ادنى الى الحق واقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها يعني العقل والسر ان كانا يأتيان في بدو الامر باداء الحقوق في استعمال صفات
النفس للسعادات الاخروية لكان اولى واحرى او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني او خافوا عواقب الامور بان يشددوا على انفسهم بالايمان

وتضييع

وتضييع الوقت وفوات الفرصة وافساد الاستعداد ثم بالذكر والفكر يؤدي بهم الامر فيحتاجون الى كثرة الرياضة والمجاهدة للتزكية والتصفية ثم
قال واتقوا الله اي اتقوا بالله عما سواه واسمعوا واطيعوا احكام الازل والله لا يهدي الى الحضرة اليوم القوم الفاسقين يعني الذين كانوا خارجين
عند رشاش النور على الارواح عن قبول النور واصابته كما قال صلى الله عليه وسلم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل ثم اخبر عن اجابة اهل
الاصابة بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الآية الاشارة في تحقيق الآية ان القيامة هي يوم يتجلى الحق تعالى فيه بالصفة القهارية
ويوم يكشف عن ساق يوم يجمع الله الرسل في حظائر القدس دون العالمين فيكاشفهم بنعت الجلال فيعقول الحيرة عند اختناس فهومهم وعلومهم ماذا
اجبتم فيما دعوتم الامم الى الحق والى معرفتي وهم مستغرقون في بحر الشهود والفانون عن اوصاف الوجود قالوا لا علم لنا فانطقهم الله تعالى
بالبراءة عن التحقق بعلم حقائق الامور وحقيقتها حتى نفوا العلم عن انفسهم واثبتوا الحضرة جلاله فقالوا انك انت علام الغيوب اي انك تعلم
ما غاب عنا وغبنا عنه فانك لا تغيب عن شيء ولا يغيب عنك شيء كما قال صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ثم اخبر عن الآية ونعمة
مع نبي من انبيائه بقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية الاشارة في تحقيق الآية ان في قوله اذ قال الله يا
عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اشارة الى نعمة خاصة مع عيسى ووالدته دون سائر الخلق وذلك ان حمل مريم ما كان من ارحام
كسائر النساء وانما كان من روح منه كما قال ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وكذلك ولادة عيسى وخلقه ما كانت
نطف الرجال وانما كانت كلمة القاها الى مريم وروح منه ومن نعم الله تعالى عليهما ما قال اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا يعني
تكلمك في الطفولية وفي النبوة ونفسه المعجزات التي ظهرت منك كما انها نعمة في حقك فكذلك هي نعمة في حق امك بانها تدل على براءة ساحتها
مما نسبوها اليه واتهموها به ثم اخبر عن نعمة اخرى بقوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين الآية الاشارة في تحقيق الآية واذ اوحيت الى الحواريين
يعني في عالم الارواح يوم الميثاق اذ خاطب الارواح المستعدة لقبول الايمان ان امنوا بي وبرسولي اذ كانوا جنودا مجندة فكان من ارواح
كل امة وروح رسولها تعارف وتناسب فبذلك التعارف قالوا امنا ثم في عالم الصورة عند الملاقاة شاهد الارواح فعرف بعضها بعضا
فائتلف بذلك التعارف ويقذف الله تعالى في قلبه ان يجدد الايمان فيؤمن برسوله فيقذف الله في قلوب الحواريين بحسن استعدادهم ان امنوا بي
باني واحد بلا شبه ولا ولد كما امنتم بوحدانيتي يوم الميثاق وبرسولي عيسى انه عبدي وليس بولدي فلا تقولوا كما قال النصارى المسيح ابن الله فانهم
ما خوطبوا يوم الميثاق ان امنوا بي على الحقيقة لعدم الاستعداد بل قولوا امنا بوحدانيتك وبعبوديتك وبرسالته واشهد باننا مسلمون من
منقادون من يوم الميثاق لاوامرك ونواهيك الى ابد الاباد ثم اخبر عمن خوطب بالايمان حقيقة ومن لم يخاطب بقوله تعالى اذ قال الحواريون الى قوله
العالمين الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى لما اراد ان يميز الخبيث من الطيب والمؤمن المقلد من المؤمن الحقيقي ويظهر بعض الحقائق المخفية والسرائر
المخفية في الدنيا مما سيظهر في الآخرة ليكون عبرة لاهل الخبرة فلا يغتروا بالصورة الانسانية ويغفلوا عن الصفة الحيوانية فيكونوا كالانعام
بل هم اضل فبالحكمة البالغة استخرج من بعض النفوس الخبيثة آثار خباثتها المخفية بعبارات السنتها وحركات جوارحها كما استخرج من بعض الحواريين
المقلدين في الايمان غير المحققين بالبرهان قولهم يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فاول الخذلان انهم ما وفقوا في الخطاب مع
رسولهم ان يقولوا يا رسول الله او يا روح الله خاطبوه باسمه ونسبوه الى امه ولو وفقوا للصواب لقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم زخفوا
الادب مع الله وقالوا هل يستطيع ربك كالمتشكك في استطاعته وكمال قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دناءة همتهم وخساسة نفسهم اذ
طلبوا بواسطة مثل عيسى عليه السلام من الله تعالى مائدة دنياوية فانية وما رغبوا في مائدة دينية باقية ولو رغبوا في المائدة الدينية لما طمعوا
المائدة الدنيوية كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فلما طلبوا المائدة الدنياوية وجدوا منها اياما قلائل وقد ضيعوا
نصيب السعادة الاخروية كما قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ثم من امارة شقوتهم انهم ما اتعظوا بموعظة
نبيهم اذ قال اتقوا الله اي اتقوه ولا تسألوا عنه هذا الخسيس الدنيوي ان كنتم مؤمنين ايمانا حقيقيا فان المؤمن من اختار الدين على الدنيا والباقي
على الفاني فما قبلوا نصيحته وما اهتدوا بهدايته واظهروا كمال خستهم وقالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا الآية ولو كانوا اهل السعادة واهل
الايمان الحقيقي لكانت اطمئنان قلوبهم بذكر الله كقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ولعلموا صدق رسولهم بنور الايمان
فان المؤمن ينظر بنور الله وكانوا الله شاهدين بالوحدانية وما احتاجوا الى هذا السؤال وكانوا مسلمين لاحكام الله واوامر رسوله كما كان الحواريون

الذين قالوا امنا ايمانا حقيقيا وقالوا واشهد بانا مسلمون فلما علم عيسى ان الله تعالى في انزال المايدة حكمة بالغة والحوا عليه سالوا قال اللهم
ربنا انزل علينا مايدة من السما اي مايدة الاسرار والحقايق التي تنزلها من سما العناية علينا لطعمة الهداية تكون لنا عيدا لاهل الحق وارباب الصدق
عيدا نفرح بها لاولنا واخرنا اي لاول انفاسنا واخرها فان ارباب الحقيقة يراقبون الانفاس اولها واخرها بالصعود مع الله وبالهبوط مع الله
صعود النفس مع الله يكون عبدا لله وفي هويته مع الله يكون عبدا لله كما قيل بالفارسية: صوفيان در دمي دو عيد كنند. واية منك اي علامة
تكون تجلي صفة من صفاتك وارزقنا من فضلك الخاص وانت خير الرازقين لان رزقك الذي ترزق به خواص عبادك رزق منك ورزق غيرك
لا يكون منه ثم قال تعالى قال الله اني منزلها عليكم يا ارباب الطلب مايدة الاسرار والحقايق فمن يكفر بعد منكم بان لا تقوم بحق شكرها ولا يؤدي شكرها و
يجعلها شبكة يصطاد بها الحطام الدنيوي ويصرفها في تحصيل الشهوات البهيمية والحيوانية فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بان
اردة من مراتب الروحاني الى مهالك الحيواني وهذا هو المسخ الحقيقي وفيه اشارة اخرى ان لذلك القوم من الحواريين الذين سالوا المايدة لما
كان الايمان تقليديا لا تحقيقيا ما نفعتهم الايات والمعجزات ولما اراد الله تعالى ان يكشف عن بعض حقايق الامور الاخروية بنيتها للخلق جعل
المايدة محك نقود جواهر ذلك القوم فلما كان الغالب عليهم خسة الحيواني وشهوة النفساني التمسوا المايدة واكلوا منها فاسرفوا ونظروا
فيها فخانوا فلما ظهروا اما امروا امو صفات الخنازير سلخ الله تعالى الصورة الانساني عن حقايق صفات الحيواني والبسهم صورة من حقايق
صفاتهم فمسخوا خنازير ليعتبر الخلق ويتحققوا ان الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السراير يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كما
قال صلى الله عليه وسلم يموت الناس على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه يعني يحشر على صورة صفاتهم التي ماتوا عليها ثم اخبر عن اظهار عزته وعظمته
خواصه وصفوته بقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين الاشارة في تحقيق الايات ان الحكمة في الخطاب
عيسى عليه السلام بقوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله مع علمه بانه لم يقل من وجوه اولها لان يستخرج منه قوله سبحانك وذلك
احدها ليعلم امته والناس اجمعون ان حضرة جلاله وعزة كماله اعظم واعلى من ان يكون معه اله اخر والثاني ليعلموا ان ليس لعيسى ولامه ولا
لاحد من خلقه مرتبة الالهية ولهذا قال عيسى ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني ليس لي استحقاق الالهية ولست ممن يقول باطلا مثلها
والوجه الثاني ان الخطاب وان كان ظاهره مع عيسى ولكن كان حقيقته مع الامة الا ان من منته سبحانه وتعالى ان لا يكلم الكفار يوم القيمة ولا ينظر
اليهم فكلم عيسى بدلا عنهم وكان الكلام حقيقة معهم والوجه الثالث انه تعالى نفى هذا القول عن عيسى عليه السلام فهم هذا المعالا انه ذكر بالف الاستفهام
أانت قلت والاثبات بعد الاستفهام نفي كما ان النفي بعد الاستفهام اثبات كقوله تعالى الست بربكم اي انا ربكم ونظير النفي في الاثبات كقوله
أاله مع الله اي ليس مع الله اله فمعناه ما قلت انت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولكنهم بجهلهم قد غلوا في تعظيمك حتى اطروك
وجاوزوا احدك في المدح ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم والوجه الرابع قوله أانت قلت يشير به الى القول الامر
التكويني كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فمعناه أانت خلقت فيهم اتخاذك وامك بالالهية ام انا خلقت فيهم حذلانا لهم لعلمي
بجهالتهم انهم مستحقون لهذا الخذلان نظيره قوله أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وهذا نفي فعل التكوين عن المخلوق
واثباته لرب العالمين كقوله تعالى هل من خالق غير الله قال عيسى عليه السلام تعظيما لله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني انت منزه عن ان
يكون له امر التكوين وقوله ما ليس لي بحق ان اقول هذا القول التكويني ان كنت قلته اي هذا القول فقد علمته لاني لا اقدر على هذا القول الا بان توجد في
وتكونه فيك تعلم ما في نفسي اوجدته وكونته وما ستوجده فيها ولا اعلم ما في نفسك من صفاتك القديمة القايمة بالذات كما هي وتعلم ما في
نفسي من العجز والضعف والحاجة ولا اعلم ما في نفسك من كمال القدرة والقوة والغنى انك انت علام الغيوب وهي على نوعين غيب وغيب الغيب
فالغيب ما غاب عن الخلق ويحتمل ان يعلمه الخلق وغيب الغيب وهو ما غاب عنه الخلق ولم يحتمل لهم ان يعلموه وهو حقيقة الذات وكمالية الصفات
قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله يشير الى غيب الغيب لان ما سواه يعلمونه باعلام الله اياهم ثم قال ما قلت لهم الا ما امرتني به
اي بامر التكوين خلقت في خيني قلت لهم ان اعبدوا الله ربي وربكم يعني لما اقررت بربوبيتك وعبودية نفسي كنت اقول لهم اتخذوني وامي الهين
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت شاهدا على اقرارهم بوحدانيتك فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي كنت القادر على ان تحفظهم على التوحيد
اذ كنت رقيبا والرقيب هو الحافظ وكنت عليهم شهيدا وليس للشهيد الا الحضور والشهادة وانت على كل شيء شهيد يعني كما كنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم

كنت انت

كنت انا عليهم شهيدا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم والشهيد وما كنت شهيدا ولا رقيبا وكان ذلك القدرة على محافظتهم على التوحيد وكنت
عاجزا عن محافظتهم في الحيوة والوفاة ان تعذبهم بسلب التوحيد واتخاذ الشرك فيهم فانهم عبادك يعني اني اشهد لهم انهم عبدوك يوما لاني شهيد
ليس علي الا الشهادة كما قلت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وان تغفر لهم فانهم عبدوك يوما ما وما كان لهم الخيرة ان تسلب عنهم التوحيد فانك انت
العزيز تعز بعزتك من تشا وليس لاحد ان يعترض عليك ما تشا او تفعل بما تشا وانت الحكيم في كل حال ان تعذبهم فلا تخلو من حكمة وان تغفر لهم فلا تخلو
حكمة ثم اخبر عن صدق قول عيسى ونفع صدقه بقوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الى اخر السورة الاشارة فيه ان الله تعالى انما خص يوم
القيمة بنفع الصدق للصادقين لان الصدق يحتمل في الدنيا النفع والضر للصادق مثل ان يامر بمعروف او ينهى عن منكر من صدقه فيصيبه منه ضرر في
نفسه او ماله او جاهه ولعله ينال من ثمرة الصدق قبولا وجاها ومالا وملكا تشغله عن الله فيضره وربما يكون للصادق صدق في طلب الحق في الدنيا
ثم يفتر عنه ولم يسوله ذلك الصدق فاشار بقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي الذين ماتوا على الصدق ووردوا القيمة مع صدقهم ينفعهم صدقهم
ثم اخبر عن نفع صدقهم بقوله تعالى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وهذا الجزا للصادقين فوز كبير كقوله تعالى فمن زحزح عن النار و
ادخل الجنة فقد فاز فاما الفوز العظيم فهو في قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اي رضي الله عن الصادقين اذ ثبتوا على قدم الصدق في طلب الحق بعلو الهمة
وتقربوا الى الله باداء الفرايض والاقدام على النوافل في اتباع الحبيب حتى احبهم الله فكان لهم سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومويدا فبه يسمعون وبه يبصرون
وبه ينطقون ورضوا عنه به وفنوا عن وجودهم المجازي وابقاهم بوجوده الحقيقي وهذا هو الحكمة في ايجاد العالم بما فيه لتكون هؤلاء السادة
اثمار شجرة الخليقة ونور وابطهور الكنز المخفي الذي خلق الخلق ليعرفه كما قال كنت كنزا مخفيا الحديث وذلك الفوز العظيم والله اعلم ثم اخبر عن فنا
وجودهم المجازي ان لله ملك السموات والارض وما فيهن كما اخبر عن فنا العالم لمن الملك اليوم فلما لم يكن موجود بحقيقة سوى وجوده الحقيقي
الازلي الابدي فاجاب نفسه لله الواحد القهار ثم قال وهو على كل شي قدير يعني على كل شي قدره في الازل ان يخلق العالم وما فيه لاجله كان
قادرا على الخلقة كما اراد وانه على ما اراد كيف اراد والله ولي التوفيق

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى ذكر الحمد بالالف واللام وهي لاستغراق الجنس واللام في قوله لله لام
التمليك يعني كل حمد يحمده به اهل السموات والارض في الدنيا والاخرة ملك له وهو الذي اعطاهم استعداد الحمد ليحمدوه باثار قدرته على قدر
استعدادهم واستطاعتهم فان المحامد للجن والانس مستحقات لحمد جناب القدس بل هو حمد نفسه القديم الازلي فكلامه القديم الازلي وقال الحمد لله لحمد
الخلق له مخلوق فان وحمده لنفسه قديم باق ثم عرف نفسه بصنعه فقال الذي خلق السموات والارض اي سموات القلوب وارض النفوس وجعل
الظلمات والنور اي جعل الظلمات في النفوس وهي صفاتها البهيمية الحيوانية واخلاقها السبعية والشيطانية والنور في القلوب وهو صفتها
الملكية واخلاقها الروحانية الباقية وانما ذكر بلفظ الجعل لان النور والظلمة من عالم المعاني وهو عالم الامر كقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر فالسموات والارض من عالم الصورة ذكرها بلفظ الخلق كقوله خلق السموات والارض والنور والظلمة من عالم المعنى ذكره
بلفظ الجعل وقال وجعل الظلمات والنور كما انه تعالى لما ذكر ادم واخبر عن صورته ذكره بلفظ الخلق كقوله اني خالق بشرا من طين واذا ذكره واخبر عن
معناه ذكره بلفظ الجعل كقوله اني جاعل في الارض خليفة فهذا هو الفرق بين الخلق والجعل فمن غلب عليه النور وهو صفته الملكية الروحانية يميل الى
عبودية الحق ويقبل دعوة الانبيا عليهم السلام ويومن بالله ورسله ويتحلى بحلية الشريعة فالله تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات صفات الخليقة الحيوانية
الى نور صفات الملكية الروحانية كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب عليه ظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت
الهوى واستلذ شهوات الدنيا فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور الروحانية الى ظلمات صفات الحيوانية كقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد ان خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات
النفسانية والنور الروحاني فالنفوس الكفار يغلبات صفاتها الى طاغوت الهوى فيعبدوه ويجعلوه عدلا لربهم ثم اخبر عن الوهيته بهويته بقوله تعالى
هو الذي خلقكم من طين الاية الاشارة في تحقيق الاية انه عرف سبحانه باظهار كمال قدرته على ان يخلق من الطين بشرا واولاده كما قال هو الذي خلقكم من طين
فيسويه بحكمته قابلا لنفخ الروح الخاص منه فيه ليستحق سجود الملايكة كقوله اني خالق بشرا من طين فاذا سويته الاية ثم قضى اجلا يعني الروح المفارق عن
مكمنه قضى اجلا لايام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي واجل مسمى عنده وهو اجل الوصلة بعد الفرقة في مقام الصديقية كقوله في مقعد صدق

عند مليك مقتدر ولاجل الفرقة مدى ومنتهى ولاجل الوصلة لا مدى ولا منتهى وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه اليه
بجذبة ارجعي الى ربك ولايام الوصلة ابدا وهو حين يطلع شمس التوحيد عن مشرق القلوب الى ان يبلغ حد استواء الوحدة فبعد ذلك فلا
غروب لها ثم انتم تمترون يا اهل الوصلة كما يمترون اهل الفرقة هذا محال جدا ثم اخبر عن سرهم وجهرهم بقوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض الى قوله تكسبون الاشارة في تحقيق الايات انه هو الله في سموات القلوب وفي ارض النفوس يعلم سركم الذي اودع فيكم وهو سر
الخلافة الذي اختص به الانسان لقبول الفيض الالهي وجهركم اي ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون
باستعمال الاستعداد البشري والجوهري في المامورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضا بين الملك والحيوان فان الملك لا
يقدر على ان يكتسب من الصفات الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف في هاتين الصفتين وله
اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله باداء ما افترض عليه والتزام النوافل واجتناب النواهي الى ان يصير خير البرية فيكون من احوالهما
احرى عنه وقال تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم في الافاق وفي انفسهم من المعجزات والكرامات والالهامات الا كانوا عنها معرضين و
ذلك لاقبالهم على الدنيا وزينتها وشهواتها فكانوا كالانعام فكسبوا ما صاروا به من جملة بل هم اضل وذلك ان الانعام ما كذبوا بالحق وانهم فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم فبتكذيب الحق صاروا اضل من الانعام فسوف ياتيهم في الدنيا والاخرة انباء ما كانوا به يستهزءون في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فمن استهزائهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصمهم الله ويعمي ابصارهم فلا يهتدون الى حق ولا الى حقيقة سبيلا واما في الاخرة فيعذبهم بعذاب
القطيعة والبعد والحرمان والخلود في النيران ثم اخبر عن احوال امثالهم بقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا الاية الاشارة فيها ان المكذبين والمستهزئين
بارباب الطلب واهل الحق الم يروا كم اهلكنا ارواح المكذبين والمستهزئين من قبلهم من قرن بسموم ذنوبهم في استهزائهم مكناهم في طلب الحق
من قهر النفس ونهي الهوى وترك الدنيا واقامة الطاعات وادامة الخيرات والحسنات ما لم نمكن لكم ايها المكذبون منها شيئا وارسلنا السماء اي مطر الواردات
من سماء القلوب عليهم مدرارا متواليا متعاقبا وجعلنا الانهار اي مياه الحكمة تجري من تحتهم اي من تحت نظرهم فاهلكناهم من هذه المقامات
بذنوبهم اي اهلكنا ارواحهم بعد ان تمكنوا من اعمالنا واستغنوا بما ايدينا فالتفتوا الى كواذب الدنيا قلوبهم وطلبوا من الدنيا محبوبهم
فعميناهم عليهم من مكامن التعبد بسوء التدبير فتبدوا من كوس الذنوب فان الذنوب سموم القلوب كما ان الطاعات ترياقها ثم انشانا من
بعدهم اي من بعد اعراضهم عن الحق واتباعهم الهوى وهلاك ارواحهم بطلب الدنيا واستيفاء لذاتها وشهواتها قرنا اخرين من الطلاب الصادقين
المخلصين التائبين المستعينين في الطلب ثم اخبر عن حرمان اهل الخذلان بقوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الى قوله ما يلبسون الاشارة في
تحقيق الايات ان من اعرض عن الحق واقبل على الدنيا وشهواتها يعمي الله قلبه فلا يبصر اهل الايمان وان جعلت في كسوة الصورة كما قال ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا بالاعراض عن الحق ان هذا الا سحر مبين لان الله قد اعمى ابصارهم التي يبصرون الحق فازدادوا من
ظهور الايات الا عنادا في الباطل وانكارا على الحق وقالوا لولا انزل عليه ملك وهذا الاعتراض من نتايج الاعراض وما تغني النذر عن عمي بعد البصيرة
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي لقضي امر النبوة بين الانسان والملك وال امرها الى الملك وليست النبوة من شانه وانما اختص بها الانسان و
لهذا قال ولو جعلناه ملكا يخاطبكم وتخاطبونه لجعلناه رجلا لاحتاج ان نلبسه لباس البشرية حتى يفهموا خطابه وكلامه وهو يكون واقفا
بما يلزم الانسان به من احوال البشرية فيكلمهم من حيث ما هم عليه وبما يحتاجون بما يرى فيه صلاح حالهم لان النبي كالطبيب فيسعى ان يكون من جنس
من يعالجه كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد من الله تعالى على الخلق بان جعل رسولهم من جنسهم فقال لقد جاءكم رسول من
انفسكم بقوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني الينا الهداية والضلالة من لم نعد من سرهم يلبس عليه امره فما يغني الحجج الى الابد عمي عدم عناية الازل
ثم اخبر عن عاقبة اهل الاستهزاء والتكذيب بقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية الاشارة في تحقيق الايات ان الاستهزاء من شيم النفوس المتمردة
بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين كما قال تعالى لحبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك وذلك من عزة الدين وكمالية اربابه
ولهوان الهوى ونقصان اصحابه فان قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فمن غلب عليه الهوى يستغرق في بحر الدنيا فيلتهي عن العواقب والعقبى فلا باس
فيه بكلام الانبياء والاولياء ولا يزدادون منه الا الطغيان والعمه والاستهزاء فحاق بالذين سخروا منهم اي احاط بقلوبهم ما كانوا به يستهزءون من ظلمة
الهوى وكدورته فبقيت محجوبين من الله ومعرفته قل سيروا في الارض اي في ارض النفوس سير اقدام التقوى ومخالفة الهوى الى ان تبلغوا سواحل

القلوب

القلوب ثم انظروا بانوار الله المودعة فيها لتشاهدوا وتعاينوا كيف كان عاقبة المكذبين بالدين واحوال اربابه وقد هلكوا في بوادي القطيعة اذ
ساروا على اقدام الطبيعة ثم اخبر عن المالكين في المقطعة وكمال الرحمة بقوله تعالى قل لمن ما في السموات والارض الاية الاشارة في تحقيق الايات
ان ما في الكون سوى الله لا داع ولا مجيب فقال يا محمد لانه لا يمكنهم ان يجيبوك ويقولوا لمن ما في السموات والارض فالحجة على الحقيقة مجيبا مكونا من غير تكوين اياه قل الله
لا بد ايضا بل يكون القول فيك لله اي لله ما في السموات والارض خلقا وملكا وملكا وجودا وعدما وايجادا واعداما فهو الاول المكون والاخر الظاهر والباطن
كتب في ازليته على ذمة كرم نفسه وحقيقة هويته الرحمة لخلقه ومكوناته ليجمعنكم بالايجاد لاظهار الرحمة في الوجود المجازي الى يوم القيمة الذي
لا ريب فيه وهو يوم ظهور اثار الصفة القهارية لا يبقى فيه الا الوجود الحقيقي فينادي بعزته لعظمته لمن الملك اليوم فلا يكون مجيبا الا في الصورة الا
المعنى غيره واجيب فاجيب لذاته بذاته لله الواحد القهار ففي ذلك اليوم الذين خسروا انفسهم اي افسدوا استعدادات انفسهم لقبول الكمال في الدنيا و
ذاقوا الخسران اليوم في نقصانهم ووجدوا عقوبة حرمانهم وحسرة خذلانهم فهم لا يومنون بعد وقد شاهدوا على الحقيقة وعاينوا انه لما سكن في الليل
والنهار اي من سكن في ليل البشرية الى التمتعات الحيوانية ومن سكن في نهار الروحانية الى المواهب الربانية كانوا امثاله نظرا عليهم اثار صفات المقدر
قوم والمعنى فانهم يومنون ولكن يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ونظر لهم في ذلك اليوم ان الله هو السميع كان سميعا
لما يسمعون بالانبياء والاولياء ويطعنون فيهم ويكذبونهم العليم بما كانوا يبصرون ولا ينظرون من خبث عقايدهم وخرابهم وهو السميع لنداء
من سكن اليه العليم لقلق من اشتاق اليه ثم اخبر عن امتناع النبي من اتخاذ غير الله الولي بقوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا الى المشركين الاشارة في تحقيق
الايات ان قل اغير الله اتخذ اليوم وليا وقد اتخذني الله في ازليته حبيبا كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم
خليلا الحديث فاطر السموات والارض اي فاطر سموات القلوب على محبته وفاطر ارض النفوس على عبوديته وهو يطعم ارواح العارفين طعام المشاهدات
ويسقيهم شراب المكاشفات كقوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا يطعم غيره هذا الطعام والشراب قل اني امرت في الازل وخصصت
بان اكون اول من اسلم اي خلص من جنس الوجود وما خلص عنه غيره بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وخاطبني الحق بخطاب
التكوين وقال لي في الازل ولا تكونن من المشركين فما كنت من المشركين ايام الجاهلية ولا اكون من المشركين في ايام النبوة قل اني اخاف ان عصيت ربي برؤية
الغير والالتفات عذاب يوم عظيم وهو يوم الشرك وان عذابه لعظيم كما قال ان الشرك لظلم عظيم وعذاب الشرك ان يستر لقدمه عن معالم الوحدة من
يصرف عنه عذاب الشرك يومئذ يعني يوما قدر فيه الشرك لاقوام والتوحيد لاقوام فقد رحمه اي نظر اليه بالرحمة فرحمه وعافاه عن الشرك كما
قال لحبيبه يومئذ ولا تكونن من المشركين كما كان وذلك الفوز المبين لمن نجاه من الشرك والزمه التوحيد ثم اخبر عن ضر الشرك وخير التوحيد انهما
اليه وبه بقوله تعالى وان يمسسك الله بضر الاية الاشارة في تحقيق الايات ان تعلم ان المقدر هو المدبر ولا يحيد من البلاء الا من يلقيك في العنا وان نعلم ان
دايرة ازليته متصلة بابديته وان كل نقطة من الدائرة يصلح ان يكون مبدا الدايرة واولها ومنتهى الدايرة واخرها وكل ان من انات ازليته و
ابديته يصلح ان يكون ازلا وابدا فبهذا يحقق قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له اي يصبك بضر من الابعاد وسلبك بالاشراك والاضلال في
البداية من حرمان النور المرشش على الارواح فلا كاشف له الا هو في النهاية وان يمسسك بخير اي يصبك بلطف من اصابة النور المرشش في البداية والنهاية
اوفيما بينهما ويهديك الى الصراط المستقيم الذي هو صراط الله فهو على كل شيء قدير ازلا وابدا وهو القاهر فوق عباده في الازل بالقهر اخرجهم من مكامن الامكان
الى الوجود لان الممكن لو ترك وحده كان معدوما وكان ماهية الممكن تقتضي العدم الا انه سبحانه يقهر هذه الحالة ويبدل العدم بالوجود وقد قهر جميع
عباده فقهر الكفار بموت القلوب وحيوة النفوس اذا احتجبوا بالنور المرشش على الارواح في بدو الخلقة فضلوا في ظلمات الطبيعة وما اهتدوا الى نور
الشريعة وقهر نفوس المومنين بانوار الشريعة فاخرجهم عن ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلوعات الاشتياق فانساهم لطف
مشاهدته وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلي صفات جماله وقهر اسرار الواصلين بسطوات تجلي صفات جلاله وبالجملة لا يوجد شيء سواه الا
وهو مقهور تحت اعلام عزته وذليل في ميادين صمديته وهو الحكيم فيما يقهره فلا يخلو عن حكمة بالغة الخبير بما يصلح اللطف وقهرها فالقهر بما يقهر اولى و
اللطف بالطف به احرى ثم اخبر عن اكبر الشهادة لاهل السعادة بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة الاية الاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى اراد ان يختبر النبي
صلى الله عليه وسلم عقول امته وحكمته يطرق السوال لعلهم في معرفة الله تعالى وجعلهم به فامره بالسوال وقال قل اي شيء اكبر شهادة فلما كان التوقف فيه علم ان شهادة
الله اكبر من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلومهم لا يحيطون بحقائق الاشياء كما هي والحق سبحانه هو الذي يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء بحقيقتها وجزئياتها

فيؤمن بالله وحده ولا يشرك به احدا ومن اوتيه الخذلان وعوقه الخسران انه يعرف الله ويقولوا هو اكبر شهادة امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم قل الله اي قل هو
الذي اكبر شهادة من كل شيء وهو شهيد بيني وبينكم لعلهم يفقهون ويعرفون ان الله شهيد بينه اياهم ويؤمنون به بما قال واوحي الي هذا القران اي وقل لهم
واوحي الي هذا القران وهو معجز من اعظم المعجزات التي اوتيتها لانذركم وانبئكم باياته وحقايقه واعجازه لما فيه من اخبار الامم السالفة ولما
فيه مما سيكون وكان مثل ما قال والله يعصمك من الناس اي من ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم معصوما منهم وقال ليظهره على الدين كله فاظهر الله دين الاسلام على
سائر الاديان بالحجة القاطعة وعليه السلطان على اكثر اقطار الارض وقال في اليهود وكانوا في وقت بعثته اعز قوم وامنعه ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فهم اذلا الى يوم القيمة فانبا في القران بما كان وما يكون واتى به مولفا بالبغالم (?) يقدر احد من العرب ان ياتي بسورة مثله وهم في الوقت الذي قيل لهم
ائتوا بسورة خطبا بلغا شعرا لم يكن عندهم شي واحد من الكلام المنثور والموزون فعجزوا عن ذلك فهذا كله حجة الله على من ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلام ومن بلغ اي ومن بلغه نبوته ودعوته في حال حيوته وبعد وفاته وفيه اشارة اخرى وهي لا بد ركر به ومن بلغه القران يعني وقف على حقايقه
ايضا منذر كربه متابعة لي وبقول بعد وفاتي وظهور امر القران بظهوره بعدي مع اليهود والنصارى وساير المشركين ايكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى بعد ظهور الاسلام على الاديان كلها وبعد ان بلغ ملك هذه الامة من الشرق الى الغرب كما اخبر صلى الله عليه وسلم وقال زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فاي دليل اقوى واظهر من هذا كما قيل اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح ثم قال قل لا اشهد يعني فان اعميهم الله
واعمى ابصارهم حتى لا ينتبهوا عن نومة الغفلات ولا يسمعوا بهذه التقريرات ولا يبصروا بهذه المشاهدات والمعاينات وهم يشهدون الهة اخرى في
الظاهر من الاوثان وفي الباطن من الهوى والدنيا ويعبدونها من دون الله قل انت يا محمد لا اشهد ما تشهدون لاني اشاهد من شهود الحق ما لا اشاهد
انما هو اله واحد ونشاهد وحدته ووحدانيته بوحدته وانني بريء مما تشركون من الانبيه (?) التي اوثقكم في الشرك ثم اخبر عن اهل المعرفة بعد ذكر اهل النكرة
اذ قال بعد قوله ايكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد بقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى معنى
الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى ميز اهل المعرفة من اهل النكرة اذ قال بعد قوله ايكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد
وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب اي فهمنا قلوبهم حقايق الكتاب حتى تنورت بانوارها فهم بذلك النور يعرفونه اي يعرفون الله انه اله واحد لا شريك له
ويجوز ان يكون الهاء عايدة في قوله يعرفونه الى النبي كما قالوا الاله صلى الله عليه وسلم نور كقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والنور هو محمد صلى الله عليه وسلم والنور
لا يدرك ولا يعرف الا بالنور فاما الكفار من اهل الكتاب فلما كانوا اصحاب الظلمة ما عرفوا الله ولا رسوله كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وفي قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اشارة الى ان الاباء قد تحقق عندهم انهم مصادر الابناء ومبدا وجود الابناء منهم فكذلك
اهل المعرفة قد تحقق عندهم ان الله مصدرهم ومبدا وجودهم منه تبارك وتعالى وهو اله واحد لا شريك له ولكن الذين خسروا انفسهم بافساد استعداد
فطرة الله التي فطر الناس عليها وهو قبول نور الايمان افسدوه باتباعهم في الشهوات الحيوانية ومتابعة الهوى فهم لا يؤمنون بان الله اله واحد لانهم
من نور الايمان بمعزل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان يفسد الاستعداد الفطري بوضع الالهة من الهوى والدنيا موضع اله واحد او كذب باياته اذ
راها فلا يبصر فيها من عمى القلب انه لا يفلح الظالمون من عماهم لان من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ويوم نحشرهم جميعا اهل المعرفة واهل النكرة
ثم نقول للذين اشركوا من اهل النكرة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون من الهوى والدنيا اذ اتخذتموها شركاء الله ثم لم تكن فتنتهم اي لم يكن من نتايج ابتلايهم
بعمى القلوب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الى ان حلفوا بالله كذبا وما علموا ان الله يعلم كذبهم انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني يوم القيمة اذ افسدوا
استعدادهم في الدنيا وحصلوا العمى حتى كذبوا في الاخرة وما راوا ان السر (?) كذبهم ومن ضلالتهم الدايرة على العمى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني
في الدنيا يقولون ان هولاء شفعاونا عند الله ويقولون في الاخرة ما كنا مشركين ثم اخبر عن كمال فساد استعدادهم بقوله ومنهم من يستمع اليك الاية
الاشارة فيها ان من يستمع الى كلام الله تعالى والى حديث النبي صلى الله عليه وسلم والى كلمات ارباب الحقايق بالانكار وليا خذ عليها ويطعن فيها ان يجعل الله تعالى على
قلوبهم وسمعهم حجابا حتى لا يصل اليهم انوارها ولا يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقايقها كما قال ومنهم من يستمع اليك انكارا واحسارا (?) وجعلنا على قلوبهم من شوم
انكارهم اكنة حجبا من نور الانكار ان يفقهوه اي حق وفي اذانهم وقرا من فساد الاستعداد الفطري وان يروا كل اية يعني الظاهر لا يؤمنوا بها من عمى القلوب وانوار
نور الايمان فيها حتى اذا جاؤوك من عمى قلوبهم يجادلونك بالباطل ونفي الحق يقول الذين كفروا ستروا قلوبهم بحجب الانكار ان هذا الا اساطير الاولين من مقالات
المتقدمين وهم ينهون عنه يعني اهل الانكار ينهون الطلاب واهل الارادة عن الطلب واستماع كلام القوم وينأون عنه اي كما يتباعدون من الحق وطلبه خوفا عن خلل

وينام

وينأون وان يهلكون متنفر الخلق عن الحق وتباعدهم عنه الا انفسهم لان التباعد عن اهل الحق وتنفير الخلق عنهم هو البعد عن الحق وهذا هو الهلاك والضلال
المبين وما يشعرون انهم يهلكون لانهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم اخبر عن احوال اهل الهوى بقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الى قوله بمبعوثين الاشارة في
تحقيق الايات ان من غاية فساد الاستعداد الفطري ان ارواح الاشقيا بعد مفارقة عالم الصورة اذ وقفوا على النار وحصلها (?) وذاقوا الم عذاب
القطيعة بعد الخلاص عن حبس الطبيعة فقالوا يا ليتنا نرد الى عالم الصورة والى الاستعداد الفطري ويا ليتنا لما رددنا كنا لا نكذب بايات ربنا
مرة اخرى ويا ليتنا انا نكون من المؤمنين لانا من الكاذبين فاخبر الله تعالى انه لا ينفعهم التمني بعد فوات الفرصة وافساد الاستعداد وقال بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل اي ظهر لهم الشقاوة المكمنة التي كتبت لهم وكانوا يسترون اثارها في عالم الصورة بلباس البشرية ويسترونها بالتكلف من قبل بحر دمهم (?) من
كسوة الصورة ولو ردوا الى عالم الصورة لعادوا الى ما نهوا عنه من اتباع الهوى والخادة العامرة (?) اخرى لفساد الاستعداد وان ردوا الى الاستعداد
الفطري الذي جبلوا عليه يستعملونه مرة اخرى في الاعمال والاخلاق التي هي اسباب تحصيل الشقاوة وانهم لكاذبون فيما يدعون لانهم خلقوا
مستعدين للكذب لا للصدق سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقالوا بعد ما ردوا الى استعدادهم الذي كانوا عليه القابل
للكذب والانكار ان هي الا حياتنا الدنيا نعيش فيها ثم نموت وما نحن بمبعوثين بعد ان متنا وذلك لانهم مجبولون على انكار البعث وتكذيب الرسل
وانهم قد كانوا في عالم الارواح مشاهدي الطاف الحق ومخاطبي قوله الست بربكم ومجيبي بلى فلما بعثوا الى عالم الصورة وحجبوا بلباس البشرية
نسوا تلك الاحوال والاقوال ولم يسمعوا عن الانبيا حين ذكروا تلك الايام كما قال تعالى وذكرهم بايام الله فما نفعتهم الذكرى اذ طبعوا كافرين
وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فكذلك لو ردوا الى عالم الصورة لينسون ما شاهدوا من الاحوال وقاسوا من الاهوال ولعادوا الى
ما كانوا عليه من الانكار دون الاقرار ثم اخبر عن حسرات اهل الخسارات بقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الى افلا تعقلون الاشارة في
تحقيق الايات ان القيمة يوم ينكشف فيه الاسرار وينهتك فيه الاستار فكم من محلل (?) بثوب تقوية حكم له معارفه بانه زاهد في دنياه راغب
عقباه محب لمولاه مفارق لهواه ينكشف الامر عن خلاف ما توهموه فافتضح عندهم بغير ما ظنوه ولو ترى اذ وقفوا على ربهم غدا اي وقفوا الحجب (?)
ربوبيته عند ظهورها بالقهر ولو وقفوا على الربوبية في الدنيا لو وقفوا عند ظهورها باللطف لمن خفي عليه الربوبية اليوم فلغلبة
القهر ومن ظهر لديه الربوبيه اليوم لغلبة اللطف فبلسان القهر يقال لاهله اليس هذا بالحق يعني قهر الربوبية قالوا بلسان ذوق الم
القهر بلى وربنا اي وربنا الذي اذاقنا الم قهر الربوبية قال فذوقوا العذاب اي فذوقوا الم عذاب البعد عند ظهور القهر فانكم كنتم محفين (?) من
في الدنيا ولكن بما كنتم تذوقون الم عذابه كالذي ياكل مال اليتيم انما ياكل في بطنه نارا ولكن لا يذوق المها اليوم وانما يذوق المها يوم القيمة
قوله بما كنتم تكفرون يعني بسبب الحجاب الذي كنتم بسببه تكفرون في الدنيا تذوقون الم عذاب البعد في الاخرة قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
يعني افسدوا استعداد الروحانية الذي به كانوا ملاقي ربهم يوم الميثاق ثم فساده كذبوا في الدنيا بلقاء الله وهو الوصول الى الله في الدنيا
والرجوع اليه في الاخرة فخسروا بسبب التكذيب سعادة الدارين لا من الجاه والمال او للمقام والحال بل من الوصول والوصال كما قيل
لعمري لئن انزفت دمعي فانه • لعرقة من افنيت في ذكره عمري • حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة وهي اشارة الى الساعة التي تجذب العبد عن اوصاف
البشرية بجذبات المحبة فيها فجاة وهي قيامة اخرى لان فيها تبدل ارض البشرية غير الارض واشرقت الارض بنور ربها فسطر (?) المحب الصادق بالنور
السالم (?) الى ايام ضاعت منه في طلب غير الحق ويتاسف على تضييعها وتضييع ما فات عنه من صيد الوصال وقصد غيره فيتحسر ويقول كما قيل
ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات • فاتك السرب وما زودت غير الحسرات • قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ضيعنا العمر من عنفوان الشباب
فيها اي في تحصيل المرام فقصرنا وقد حصلنا من الحجب واسباب البعد ما تشق علينا السلوك مع حملها وهم يحملون اوزارهم اثقال التعلقات
الزايدة على ظهورهم اي ظهور وجودهم فان الوجود على السالك ثقل مانع عن السلوك فكيف ما يزيد عليه الا ساء ما يزرون يريدون على ثقل الوجود
وما الحيوة الدنيا يعني الحيوة التي تكون لصفات الدنياوية النفسانية الا لعب ولهو كلعب الصبيان ولهو اهل العصيان يزول سريعا ويبقى
ضرره مبعا (?) لانه يزيد في الحجب وللدار الاخرة وهي السير من البشرية الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق والاقبال الى الله خير للذين
يتقون عما سوى الله بالله افلا تعقلون ان الله خلقكم لهذا الشان لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسي ثم اخبر عن جحود اهل الجحود بقوله تعالى قد
نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الاية الاشارة فيها ان من ضيق نطاق البشرية اثر في بشريته جذب الله مقالة الجهال وحصل الضلال حتى حزن بما انهم

وتاسف على ضلالتهم فعزاه الله تعالى تسلية له وقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون يعني انهم ويسبونك بالكذب عن ضلالتهم فانهم لا
يكذبونك على الحقيقة لانهم يعرفونك بالصدق ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني ولكن الكذب والتكذيب والجحود والعناد من شان
الظالمين لان الظالم من يضع الشيء في غير موضعه فيضعون التكذيب والجحود في موضع التصديق والاقرار فلا يحزنك مقالتهم فانا نعلم
ان ما اصابك لم يصبك الا لاجلنا وان كان غير ضايع هذا عندنا وحالك فينا كما قيل: اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة. وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا
ولست منفردا في مقاساة المحنة من بين اهل المحبة ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فان الصبر على المكاره من شان
المرسلين حتى اتاهم نصرنا ظاهرا وباطنا فاما الظاهر فنصر رسلنا بهلاك القوم او باجابة الدعوة واما في الباطن فنصرهم بالتخلق باخلاقنا
فان الصبر خلق من اخلاقنا وتبلغهم بالصبر مرتبة اولي العزمية كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا مبدل لكلمات الله وهي المقدرات التي
قدرها ودبرها في الازل الى الابد بكلمة كن فقدر للمقبولين الرسالة والنبوة والولاية والمحبة والمحنة والصبر عليها ونعمة الطاعة والعبودية
والشكر لها وقال ولقد جاءك من نبا المرسلين اي فيما صبروا على المحن وشكروا النعم وقدر للمردودين الغفلة والجهالة والضلالة وكفران النعم
والجزع فيما اصابهم من المكاره ثم اخبر عن اعراض اهل الاعراض بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم الى يعلمون الاشارة في تحقيق الايات ان في قوله وان كان
كبر عليك اعراضهم الى قوله فتاتيهم باية تزكية وتاديبا للنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي لئلا يبالغ في الشفقة على
على اهل الاعراض لانه صلى الله عليه وسلم المخاطب بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لانه بالغ في اللين والشفقة وحرص على ايمان القوم و
كبر عليه اعراضهم حتى قيل واغلظ عليهم وقيل فلعلك باخع نفسك على آثارهم الاية وقيل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقيل وان كان كبر عليك
اعراضهم الاية ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يعني في عالم الارواح عند رشاش النور على الارواح لجمعهم في قابلية النور مع القابلين الذين اصابهم
النور فقد اهتدوا به فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يعلمون الحكمة فيما جعلنا بعضهم قابلي نور الهداية والايمان وبعضهم غير قابلين لاظهار اللطف و
القهر وفي هذا اثبات للنبي صلى الله عليه وسلم بانه كان عالما بهذه الحكمة وفيه اشارة اخرى الى ان هذا خطاب ازلي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في الازل وقال فلا تكونن
من الجاهلين في الدنيا فما كان منهم ولو لم يخاطبه به لكان من الجاهلين فان كل امر خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم هو امر التكوين وكذلك النهي هو نهي الامتناع
عن التكوين ثم وصف له المستعدين لقبول الهداية فقال انما يستجيب الذين يسمعون يعني الذين يسمعون بالله وهم الذين احياهم الله بنور منه كقوله او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني يسمع بذلك النور ويبصر به كما قال فبي يسمع وبي يبصر والموتى يبعثهم الله اراد بالموتى من كان ميتا
ولم يحييه الله بنوره فلا يسمع قوله يبعثهم الله يعني الله قادر على ان يبعثهم ويحييهم ليسمعوا لا انت يا محمد كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال وما
انت بمسمع من في القبور ثم اليه يرجعون يعني يحييهم الله ويبعثهم من قبور نفوسهم ثم يرجعون اليه بجذبات العناية وهو الهداية وقال اهل الاهواء
لاهل الولاء لولا نزل عليه اية من ربه طالما يطالبونهم باراءة الايات وهذا من مكايد النفس وغلبة الهوى والتعلل بالاشياء الفاسدة وكم من اية
قد راوها وقد اعرضوا عنها قل ان الله قادر على ان ينزل اية في كل ساعة ولحظة ولكن اكثرهم يرون الاية وهم لا يعلمون انها اية من ايات الله لان
اية الله لا يرى الا بنور الله فمن لم يكن له نور لم ينظر به قلوبهم الايات الا السحر والكذب ثم اخبر عن الامم ان بعضها كالنعم بقوله تعالى وما من دابة في الارض الى مستقيم
الاشارة في تحقيق الايات ان في قوله وما من دابة في الارض يشير الى ما يدب في ارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس و
صفاتها ولا طاير يطير بجناحيه وهو القلب والروح وصفاتهما يطير بجناحي الشريعة والطريقة الا امم امثالكم في السوال عن افعالهم ولهذا المعنى يدل عليه
قوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا في القران من شيء يحتاج به الانسان ظاهره وباطنه ذاته وصفاته
في السير الى الله والوصول اليه من المامورات والمنهيات والذب والاجتناب وجميع ما يقربه اليه ويباعده عنه الا بيناه ثم الى ربهم يحشرون اما المقبولون
فههنا بالسير وجذبات العناية يرجعون الى ربهم واما المدبرون المردودون فبالحشر يحشرون الى ربهم بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار
على وجوههم نار القطيعة والرد والبعد لان من شانهم التكذيب بما نزلنا من اسباب الوصول كما قال والذين كذبوا باياتنا بدلايلنا التي هي موصلتهم الينا صم
اذان قلوبهم لا يسمعون بها دعوة الحق وبكم السنة قلوبهم لا يستجيبون بها دعاة الحق لانهم لا يسمعون بها وانما يستجيب الذين يسمعون ومن خاصية الاصم
ان يكون ابكم وذلك لانهم في الظلمات وهي ظلمات صفات البشرية والاخلاق الذميمة التي غلبت على القلب فغلب على القلب تحت الحجب من صفات الروحانية والاخلاق الحميدة
فالمعنى في قوله صم وبكم في الظلمات من موت القلوب كقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي ميتا

قلبه في ظلمات البشرية وما احييناه بنور المعرفة من يشاء الله يضلله عن طلب الحق بموت القلب ومن يشا يجعله على صراط مستقيم في طلب الحق ويحيي قلبه
بنور المعرفة ثم اخبر انه المولى في كشف البلوى بقوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الى قوله ما تشركون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خص
الانسان بكرامة من بين ساير المخلوقات وهي انه تعالى بسط ارض بشريته على وجه بحر الروحانية وتصرف وتحت فيه من روحه فتح بابا من جناب القدس
الى روحه ومن روحه الى بشريته لمن يفتح له الباب ان يفتق حان يرسل الله تعالى نور رحمته اليه منها كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
الاية فالعبد يكون قلبه منورا بذلك النور ويكون في جميع احواله رجوعه في السراء والضراء الى الله تعالى ومن انسد له باب جناب القدس يحرم عن نور
الرحمة ويبقى في ظلمة البشرية فيكون رجوعه في السراء الى المخلوقات وينسى الخالق فاما في الضراء عند الاضطرار فلا بد يكون رجوعه الى الحق تعالى وينسى
غيره لان في روحانيته مركوز رجوعه الى ربه كقوله وان الى ربك الرجعى فقال تعالى قل يا محمد لهولاء المسدين ابوابهم الى جناب القدس ولا رجوعهم
اليه في السراء ارايتكم ان اتاكم عذاب الله يعني في الضراء او اتتكم الساعة اغير الله تدعون يعني لكشف الضر عند الاضطرار ان كنتم صادقين في الجواب بل اياه
تدعون لان في روحانيتكم مركوز معرفة خصوصيته امن يجيب المضطر اذا دعاه فيكشف ما تدعون اليه ان شاء في الازل وتنسون ما تشركون يعني فيخلصكم
عن حبس الانانية التي هي منشا الشرك ويوصلكم الى الوحدانية ان قدر في الازل حتى تنسوا وتتركوا الاشراك به ثم اخبر عن الباساء والضراء
انها موجبة للالتجاء بقوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم الى قوله العالمين الاشارة فيها ان صدق الالتجاء والتضرع عند هجوم البلاء موجب للنجاة في قوله ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك اشارة اخرى اي ارسلنا اليهم نعمة الصحة والكفاف من الرزق والرفاهية في العيش فشغلوا بها عنا وغفلوا عن الرجوع الينا فارسلنا
اليهم رسلنا بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة والدلايل الواضحة فدعوهم بها الينا فلم يهتدوا فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون بها ويجاورون
الينا ويرجعون عما كانوا عليه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا وعلموا ان حقايق الطافنا مودعة في دقايق صور قهرنا وتحققوا ان درر محبتنا مستودعة
في اصداف شدايد باسنا ومحنتنا فاستقبلوها بصدق الالتجاء وحسن التضرع في الدعاء لكشف ضر النقمة وبلاء الغفلة ولكن قست قلوبهم باستيلاء الهوى
واستحلاء الدنيا واستيفاء لذاتها والتمتع بشهواتها ووجد الشيطان فرصة للتزيين والاغواء ومجال الحث والاغراء وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من
متابعة الهوى والحرص على الدنيا وتكذيب الرسل والاعراض عن الحق فلما نسوا ما ذكروا به من معارضة الباساء والضراء فانها تذكر ايام الرخاء وتعرف قدر
الصحة والنعماء وهذا يودي الى روية النعمة ويوجب الشكر عليها والشكر يدل على روية المنعم في النعم فلما كانت الشقاوة موجبة لنسيان النعماء ومانعة
لقبول دعوة الانبياء فتحنا عليهم ابواب كل شيء من البلاء في صورة النعم لارباب الظاهر بالنعم الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة وامثالها ولارباب الباطن
بالنعم الباطنة من فتوحات الغيب واراءة الايات وظهور الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدات
الروحانيات واشباهها مما يربي بها اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطي هذه الطايفة تعتريهم الافات في اثناء السلوك عند سامة النفس عن المجاهدات
وملالتها عن كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته
فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق هوى انفسهم فيقعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيريهم الاشياء خارقة للعادة وهم يحسبون انها
من نتايج العبادة حتى اذا فرحوا بما اوتوا وغرهم بالله الغرور اخذناهم بغتة بفقد الاحوال على سوء الحال فلا يبقى لهم الا القيل والقال والدعوى المحال
فاذا هم مبلسون متحيرون في تيه الغرور فقطع دابر القوم الذين ظلموا على انفسهم بالاعراض والحمد لله رب العالمين على اظهار اللطف لارباب واظهار
القهر لاصحابه ليعرفه العارفون بصفات اللطف والقهر من ان الكل من عند الله ثم اخبر عن اثار لطفه وقهره بقوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
الى يصدفون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى بعموم الخلق السمع والابصار والافيدة التي بها يفقهون كلام الحق وبها يسمعونه وبها يبصرون الحق ثم قال
قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يعني التي اعطاكموها من اله غير الله ياتيكم به يعني هو الذي اعطاكم وهو الذي اخذ منكم وهو الذي يرد عليكم
مرة اخرى ان شاء كيف شاء ثم قال انظر يا محمد كيف نصرف الايات وهي السمع والابصار الحسية عن الكفار وناخذها ثم هم يصدفون يعرضون عن الحق بعد ذلك
ثم عمم الخطاب وقال قل يا محمد ارايتكم يا اهل الشقاوة ويا اهل السعادة ان اتاكم عذاب الله من الافات والحوادث والامراض وغير ذلك ابتلاء وامتحانا
بغتة يعني من غير سبب ظاهر مثل اخذ السمع والابصار والختم على القلوب او جهرة يعني بسبب ظاهر مثل الفسوق والعصيان والكفران هل يهلك يعني بالتليين
به الا القوم الظالمون الذين ظلموا انفسهم بصرف استعدادهم عبودية الحق في متابعة الهوى وهي غير موضعه ونبتليها فاما من ابتلي بنوع من البلاء فتاب
ورجع منه فهو غير هالك على الحقيقة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني ليبشروا اليهم من الهداية شيء وانما هم مبشرون لمن ليس وراءه النجاة والدرجات ومنذرون

المكذبين بالهلاك والدركات فمن لين واصلح الاستعداد الذي افسده بصرفه في غير محله فيصلحه بالتوبة والانابة ويصرفه في العبودية على وفق الامر
فلا خوف عليهم من افساد الاستعداد قبل هذا بعد ان اصلحوه ولا هم يحزنون على ما فات منهم من الحسنات في ايام اشتغالهم بالسيات لان الله تعالى يبدل سياتهم
حسنات بعد التوبة والرجوع والذين كذبوا باياتنا وثبتوا عليه يمسهم العذاب عذاب الرد والبعد والهلاك بما كانوا يفسقون اي بسبب خروجهم يوما
رش الله تعالى على الارواح من نوره فيه عن صف المرششين فاخطاهم ذلك النور وهم اهل الشقاوة والهالكون ثم اخبر عن حال النبي بالطف الحمي بقوله تعالى
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله الآية الاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكلم الكفار على قدر عقولهم تعالى قل يا محمد لا اقول لكم
عندي خزائن الله يعني على انها عندي ولكن لا اقول لكم وهي علم حقائق الاشيا وماهيتها وقد كان عنده في ارآه سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي
اجابة قوله صلى الله عليه وسلم ارنا الاشيا كما هي وفي قوله اوتيت جوامع الكلم وما امره الله تعالى ان قل لهم ليس عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى
وعما سيكون باعلام الحق فقد ... صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقطرت في حلقي قطرة علمت ما كان وما سيكون ولا اقول لكم اني ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك
حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنوت انملة لاحترقت ان اتبع الا ما يوحى الي يعني لا اخبركم عن مقاماتي واحوالي فما لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا ما يوحى الي ان اخبركم وقل لهم يا محمد هل يستوي الاعمى والبصير يعني وكيف اخبركم عما اعمى الله بصايركم عنه وانا به بصير فلا يستوي
مع الاعمى كلام البصير ثم قال وانذر به يعني واخبر بهذه الحقائق والمعاني الذين يخافون ان يحشروا اي يرجون ان يحشروا الى ربهم بجذبات العناية
ويحقق لهم ان ليس لهم في الوصول الى الله من دونه ولي من الاوليا ولا شفيع من الانبيا لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق لعلهم يتقون عما سوى الله
بالله في طلب الوصول ثم اخبر عن اصول اهل الوصول بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية الاشارة فيها ان من عواطف احسانه ولواطف
امتنانه في حقوق خواص عباده والطالبين من عباده ان يكون في بعض الاوقات لسانهم يتكلم به كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي ينطق وفي بعض
الاوقات يكون لسانهم يتكلم عنهم فاذا تكلم به تكلموا عنه مع عباده ليدعوهم اليه واذا تكلم عنهم تكلم مع عباده ليهديهم اليه فلما كان حال الفقرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم العجز عن الاستدراك عليه ومعارضته فيما كانوا ابصروه من اخلا الرسول صلى الله عليه وسلم مجلسه عنهم سكتوا عن الاعتراض وتوجهوا
بقلوبهم الى الحق تعالى متضرعين بلا بديه متعرضين لهواتم لديه فتولى الحق سبحانه الحوار فيما هم واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ودايع سرايرهم فقال
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اخبر عن دوام ذكرهم وانهم جلسا الله بالغداة والعشي كما قال انا جليس من ذكرني فلا
تطردهم عن مجالستك فانهم يطلبونني فيما بعثك وقد خصهم الله تعالى بارادته عما سواهم كما قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال فيهم
يريدون وجهه فكل يريدون منه وهم يريدونه وما يريدون منه دونه كما قيل وكل له سول ودين ومذهب ووصلكم سولي وديني رضاكم ويقال يكلم الكلام
في الارادة فاكثروا وتحققها اهتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله فصاحب الارادة لا يهدا ليلا ولا نهارا ولا يجد من دون
وصوله اليه سبحانه سكونا ولا قرارا ثم قال ما عليك من حسابهم من شي يعني ما لنا معك في الحساب من المواصلات والتوحيد في الخلوات فانهم ليسوا في شي
من ذلك لتكون عليك ثقلا منهم وما من حسابك عليهم من شي ولا ما لنا معهم في الحساب من التفرد للوصول والوصال لك اليه حاجة او غيرهم ليثقل عليهم منها
فتطردهم فتكسر قلوبهم بالطرد فتكون من الظالمين بوضع الكسر في موضع الجبر فانك بعثت لجبر قلوبهم لا لكسر قلوبهم كقوله واخفض جناحك للمؤمنين ثم قال وكذلك
فتنا بعضهم ببعض يعني الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فيشكر الفاضل ويصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزوال الفضل وان صبر المفضول
فقد سعى في نيل الفضل والمفضول الصابر يساوي الفاضل الشاكر كما كان حال سليمن عليه السلام في الشكر مع ايوب عليه السلام في الصبر فان سليمن عليه السلام مع كثرة صور اعمال
العبودية كان ايوب عليه السلام مع عجزه عن صورة اعمال العبودية مساويا في مقام نعم العبد به لسليمن فقال لكل واحد منهما نعم العبد ففتنة الفاضل بالمفضول
رويته فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وفتنة المفضول في الفاضل حسده على فضله وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع
عن الحق بالخلق اذا راى المنع والاعطا من الخلق وهو المعطي والمانع لا غيره ومنها ان لا يرى الفاضل مستحقا للفضل كما قال تعالى ليقولوا اهؤلا من الله عليهم من
بيننا يعني خصهم بالفضل فقال اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالمستحقين لنعمه فضله الذين يشكرونه على نعمايه فكل نعمه من النعم الظاهرة والباطنة التي اسبغ الله
على عبده فان وفقه للشكر يكون نعمة عليه والا يكون نقمة عليه والله اعلم ثم اخبر عن فضله مع اهل الفضل بقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا الآية
الاشارة فيها ان الله تعالى من كمال فضله على الفقرا احلهم محل الاكابر والملوك في الدنيا والآخرة يتقدم السلام عليهم فاما في الدنيا فهاهنا النبي صلى الله عليه وسلم و
اذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم يعني كن مبتديا بالسلام على ان السلام على الجائي والاتي الا ان الاكابر والملوك يعظمون بتقدم السلام عليهم وكل

واما في

واما في الآخرة فيسلم عليهم الملايكة عند دخول الجنة كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والله تبارك وتعالى يبتدي بالسلام عليهم كقوله
سلام قولا من رب رحيم وفي قوله فقل سلام عليكم يشير الى السلام الذي سلم الله به على حبيبه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذ قال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قال له حين سالوه طرد الفقرا ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية فانهم من عبادنا الصالحين واذا جاءوك فبلغ اليهم سلامنا كما قبلت منا فالسلام كان من الله اليهم وان كان النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم ومعنى السلام من الله هو سلامتهم من ظلمة الخلقية باصابة رشاش نور القدم حين رش عليهم من نوره اذ خلق الخلق
في ظلمة وانما رش عليهم من نوره عند خلق الارواح لانه كتب على نفسه الرحمة لهم في الازل وانما كتب لهم الرحمة على نفسه وهي ذاته تبارك وتعالى
لانهم كانوا من الذين يحبهم ويحبونه فكانوا يريدون وجهه اي ذاته فخصهم في اتيا حظهم من الرحمة بالوصول الى الذات كما خص الخضر عليه السلام
باتيا الرحمة من عنده كقوله واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما والى حظ العموم من الرحمة بايصالهم الى الجنة كما قال في حديث رباني
للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشا من عبادي فيرحم بجنته من يشا من عباده ويرحم بذاته من يشا من عباده ثم قال انه من عمل منكم سوا بجهالة
يشير بقوله منكم الى ان عاملي السوء صنفان صنف منكم ايها المومنون المهتدون وصنف من غيركم وهم الكفار الضالون وللجهالة جهالتان جهالة
الضلالة وهي بتجدد اخطا النور المرشش على الارواح كما قال فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وجهالة الجهولية وهي التي حمل
الانسان عليها كقوله انه كان ظلوما جهولا فمن عمل من الكفار سوا بجهالة الضلالة فلا توبة له كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات
الآية ومن عمل منكم سوا اي من المومنين المهتدين سوا من المعاصي بجهالة الجهولية المذكورة فهو ثم تاب لانه اهل التوبة كما قال ويتوب الله على المومنين
والمومنات اي رجع الى الله بقدم السير من بعده اي من بعد افساد الاستعداد الفطري بالسوء واصلح الاستعداد بالاعمال الصالحة لقبول الفيض
فانه غفور رحيم يعطف عليه بمغفرته فيض الرحمة التي كتب الله على نفسه فافهم جدا ثم قال وكذلك نفصل الآيات اي كما بينا لك في هذه الآية احوال المو
المهتدين نبين لك احوال الكافرين الضالين ولتستبين سبيل المجرمين اي طريقهم الى الجنة والنار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله اعلم
ثم اخبر عن طريق الكفار الى النار بقوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الى بالظالمين الاشارة في تحقيق الآيات ان قل انكم تعبدون
من دون الله الهة مثل الدنيا والنفس والشيطن وتتبعون الهوى وهو يهوي بكم الى الهاوية واني نهيت في الازل اذ عصمت باصابة النور المرشش
ان اعبد الذين تدعون من دون الله وتطلبونه وقد امرت في الازل بقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وبقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وبقوله
واتبع ما يوحى اليك من ربك فلا اعبد ما تعبدون ولا اتبع اهواكم لاني ان اعبد ما تعبدون من دون الله واتبع اهواكم فاكون ممن قد ضللت باخطا النور
المرشش وانه من اخطاه فقد ضل وما انا من المهتدين الذين اصابهم النور فقد اهتدوا قل اني على بينة من ربي اي على نور من ربي رشه علي قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقد قال الم نشرح لك صدرك اي باصابة ذلك النور المرشش من ربي وكذبتم به اي بذلك النور يعني
اخطاكم فكذبتم به وبالذي رشد ما عندي ما تستعجلون به من عبادة ما تعبدون من دون الله واتباع اهوايكم لان ذلك من خاصية ظلمة الخلقية
وذلك ليس عندي اذ جعلني الله نورا ان الحكم من الازل الى الابد الا لله يقضي الحق يعني لمن يقضي له اصابة النور في الازل ولمن يقضي اخطاءه وهو خير الفاصلين
حين فصل بين الارواح عند رش النور باصابة البعض دون البعض قل لو ان عندي ما تستعجلون به من عبودية الغير واتباع الهوى لقضي الامر بيني
وبينكم يعني امر الجدال والخصومات واسترحت من اذيتكم فانه ما اوذي نبي مثل ما اوذيت ولكن الله اعلم بالظالمين الذين يضعون عبادة الله في غير موضعها
وهم الذين اخطاهم ذلك النور المرشش ثم اخبر عن مفاتح الغيب في انها عنده بلا ريب بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية الاشارة فيها ان
الله تعالى جعل لكل شي من المكونات شهادة تناسب ذلك الشي وغيبا مناسبا له وجعل الغيب كل شي مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشي على شهادته فيفعل
ذلك الشي كما اراد الله في الازل وقدره وعنده مفاتح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس للنبي ولا للولي مدخل في علم هذه المفاتح ولا في
استعمالها لانه مختص بالخالق فحسب وما ضرب لكم مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما ينقشه شهادة هي
هيئتها وغيب هو علم التصور ومفتاح يفتح به باب علم التصوير على هيئة الصورة ليفصل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش وهو القلم والقلم بيد
النقاش لا مدخل لتصرف غيره فيه فالله تعالى هو النقاش المصور والصور هي صور المكونات المختلفة الغيبية والشهادية وشهادة كل صورة منها
خلقتها وكونها وغيبها علم خلقها وتكوينها وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينها على صورتها وكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شي

يكون كون كل شي وقلم الملكوت بيد الله سبحانه وتعالى كما قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم ان الاشيا مختلفة فالملكوتات مختلفة
فملكوت كل شي من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذا جمع المفاتح ووحد الغيب وقال وعنده مفاتح الغيب لان
الغيب هو عالم الملكوت وهو واحد في جميع الاشيا وفي الملكوت كثرة كما في اقلام الصور فافهم جدا ويعلم الملكوت يعلم ما في البر والبحر لان بركونه
البر هو عالم الشهادة والصورة والبحر هو عالم الغيب والملكوت يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة وبهذا العلم ما تسقط من ورقة الا
يعلمها لانه مكونها ومثبتها ومسقطها ولا حبة في ظلمات الارض اي حبة الروح في ظلمات صفات ارض النفس وايضا ولا حبة محبة في ظلمات الارض
اي ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا وهو يربيها ويعلم كمالها ونقصانها ولا رطب ولا يابس الرطب هو الموجود في الحال واليابس هو المعدوم
في الحال وسيكون موجودا وايضا الرطب الروحانيات واليابس الجمادات وايضا الرطب المومن واليابس الكافر وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل
وايضا الرطب العارف واليابس الزاهد وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلو وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب الوجود وايضا
الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين وهو ام الكتاب ثم اخبر عن فعله وفضله بقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ثم اخبر عن قهره
بالعدل لمن لم يكن قابلا للفضل بقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده الاشارة في تحقيق الايات ان القهر من وصف الجلال والجبروت فما كان من وصف الجلال
فهو مشرب الاوليا فيعبر عنها بالقاهرية وما كان من وصف الجبروت فهو مشرب الاعداء فيعبر عنه بالقاهرية بالقهارية كقوله لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار وقال من وصف الجلال وهو القاهر فوق عباده اي يقهر نفوس العابدين بخوف عقوبته ويقهر قلوب العارفين بسطوة شهود جماله ويقهر
ارواح المحبين بكشف جلاله فالعابد بلا نفس لاستيلا سلطان افعاله والعارف بلا قلب لاستيلا سلطان اقباله عليه والمحب بلا روح لاستيلا كشف
جماله وجلاله عليه والواصل مستهلك في عين حقيقته فمتى اراد الحق تعالى تكميل عبد من عباده يرسل عليه حفظة من صفات قهره كما قال ويرسل عليكم
حفظة حتى لو اراد نفسه الخروج عن قيد مجاهدتها قهرتها سطوات العتاب فردتها الى بذل الجهد ومتى اراد قلبه فرجة عن مطالبات الحرقة
قهرته صدمات الهيبة فردته الى ربيع البهجة ولو اراد روحه استرواحا من الحرقات قهرته بوادر التجلي فردته الى بذل المهجة كما قال تعالى حتى اذا
جاء احدكم الموت الاية الموت يعني الفنا عن اوصاف الوجود توفته رسل صفات قهرنا وهم لا يقصرون في افنا الاوصاف فشتان بين عبد مقهور افعاله
وبين عبد مقهور جماله وجلاله ثم ردوا الى الله يعني اهل الفنا يردون الى بقا الله وهم الباقون بالله مولاهم الحق اي قائمون بالحق الا له الحكم فيما يتولى
مصالح دنياهم بلاهم وهو اسرع الحاسبين فيما يحاسب امور عباده محاسبة لا تكون في حسابهم ولا حسبانهم ثم اخبر عن النجاة اولياه بقوله تعالى
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى قوله تعالى الاشارة فيها ان البر في قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر البر هو الاجسام والبحر هو الارواح
فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام ولكن بالنسبة الى الحق تعالى ونور الالوهية ظلمانية كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره معناه اذ خلقكم في ظلمة الخلقية فمن ينجيكم من ظلمات بر البشرية وظلمات بحر الروحانية اذ تدعونه تضرعا اي بالجسم وخفية
اي بالروح لئن انجيتنا من هذه الظلمات لنكونن من الشاكرين على نعمة النجاة من الظلمات فلما لم يكن احد ينجيهم من الظلمات غير الله قال قل الله ينجيكم منها
اي من ظلمات الخلقية برش النور عليكم فانه من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن كل كرب اي هو الذي ينجيكم من كل آفة وبلاء وفتنة ثم انتم تشركون
يعني حين يتجلى لكم نور من انوار صفاته فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحاني ما اعظم شاني قل هو القادر على ان يبعث عليكم حين
تقولون انا الحق وسبحاني عذابا من فوقكم بان يرخي حجابا بينه وبينكم ويعذبكم بعزه وغيرته او من تحت ارجلكم اي حجابا من اوصاف بشريتكم باستيلاء
الهوى عليكم او يلبسكم شيعا بجعل الخلق منكم فرقا فرقة يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة ويذيق بعضكم باس بعض بالقتل والصلب و
قطع الاطراف كما فعل بابن منصور انظر كيف نصرف الايات اي ايات المعارف واعلام الهدى للسايرين الى الله والسالكين طريقه لعلهم يفقهون شرايط السير
واداب السلوك ولا ينقصون في مقام دون الفنا عن كلية الوجود والبقا بشهود المعبود وكذب به بهذا المقام قومك المنكرون منهم وهو الحق قل لست عليكم
بوكيل لاسلككم طريق هذا المقام بوكالتكم لانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى كما قال لكل نبا مستقر لابد لكل ساير وواقف مستقر من درجات
القرب او دركات البعد فاذا انتهى الى مستقره تبين له حقيقة ما قررناه يوم العرض الاكبر ثم اخبر عن الاعراض عن الخواض بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا الى يكفرون الاشارة فيها انه لا يصلح للطالب الصادق المجالسة مع الخواض لانه قد قيل ان الطبع من الطبع يسرق فقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاشارة
يعني اهل الطامات يخوضون في احوال الرجال ويلاحظون لم منها قال للطالب فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني غير الطامات التي هي حديث فيه

واما

واما ينسينك الشيطان يعني القعود معهم فقعدت معهم بالنسيان او من غير قصد منك فعرفت احوالهم فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد الذكر ومعرفة
احوالهم مع القوم الظالمين البطالين الذين يظلمون انفسهم بافساد الاستعداد ويلوثون الناس انفسهم من الطالبين الصادقين بالزي والخرق اياهم
من الطالبين بالافعال والاحوال وما على الذين يتقون من الطامات والدعاوي في الطلب من حسابهم من شيء اي من خسارة الطالبين من شي ولكن ذكرى
لعلهم يتقون يعني ولكن يحسن الاعراض عنهم وعن الاصغا الى محالاتهم وحياتهم من الطامات وحسن الاتقيا ضرب ذكرهم لعلهم يتقون و
يحترزون عن الدعاوي ويطلبون المعاني وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي دع صحبة الذين يلعبون بالدين وهمتهم في لبس الخرقة والتزيي بزي
الطالبين انما هو الدنيا وقبول الخلق والتشاغل باللهو وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به اي وعظهم بالصدق في الطلب وترك الخرقة فانها
تورث الزندقة ان تبسل نفس بما كسبت يعني من قبل ان تفسد نفس استعدادها للطلب بالكلية بما تكسب من الريا والنفاق ليس لها من
دون الله ولي يتولى امر صلاح استعدادها ولا شفيع يشفع لها ليصلح الله تعالى استعدادها الفاسدة وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها يعني وان
تعد الدنيا بما فيها لا تقبل الله منها ولا يعيد استعدادها بعد فساده بالكلية سنة الله التي قد خلت من قبل اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
ابطلوا الاستعداد الفطري بما ابقى لهم لهم شراب من حميم من مشرب الحسرة والندامة وعذاب اليم من نار القطيعة والم البعد بما كانوا يكفرون نعمات
الرجال من الوصول والوصال ثم اخبر ان لا نافع ولا ضار الا هو بقوله قل اندعوا من دون الله الى قوله يحشرون الاشارة فيه ان الانسان يعبد الله
لجر منفعة او لدفع مضرة تعالى قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي انطلب غير الله الذي هو النافع والضار وانما النفع الحقيقي هو الفوز
بالوصول اليه والضر الحقيقي هو الانقطاع عنه ونرد على اعقابنا الى مقام الانسانية التي كنا فيها بعد اذ هدانا الله الى الوحدة كالذي استهوته
الشياطين اضلته شياطين الجن والانس في ارض البشرية باتباع الهوى حيران من اغوائهم واضلالهم وهذا مثل الطالبين الصادقين والبطالين
الخائضين فانهم يدعون الطالبين الى بطالتهم وضلالتهم له اصحاب اي للطالب يدعونه الى الهدى اي يهدونه الى الحق قل ان هدى الله اي الهداية
الى الله هو الهدى الحقيقي لا الهداية الى غير الله وما سواه وامرنا لنسلم لرب العالمين اي امرنا بالتسليم وهو ترك الوجود كالكرة في ميدان القدرة مستسلما
لصولجان القضا الجاري احكام رب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي وامرنا ان نحفظ اسرارنا عن غير الحق باقامة الصلوة ونتقي عن غيره لانه
هو الذي اليه تحشرون ايها الطالبون لا الى غيره من الجنة والنار كما قال الا من طلبني وجدني ثم اخبر عن خصوصية هويته بقوله تعالى وهو الذي خلق
السموات والارض بالحق الاشارة فيهما ان الله تعالى خلق المخلوقات لظهور صفات جماله وجلاله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي بالحق يعني لاظهار صفات الحق فجعل المخلوقات مراة مناسبة لتجلي جميع صفاته تعالى وتقدس ولكن لا يشاهد صفاته في مراة المخلوقات بالكمال
الا الانسان وهو اكمل المخلوقات استعدادا واحسنهم تقويما في المراتية فانه يشاهد في مراة المخلوقات مما اختصت به من الصفات ولا يشاهده في
غيره ويشاهد في مراة نفسه من الصفات ما هو المخصوص به ولا يشاهده منه غيره كما قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اي في مراة الافاق و
مراة انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والايات هي الصفات ولما كانت المشاهدة باراءة الحق كقوله سنريهم والاراءة انما تحصل بتكوينه اياها قال
ويوم يقول كن فيكون يعني واذا اراد ان يرى عبدا من عباده تلك الصفات يقول له كن رائيا فيكون فبهذا يشير الى ان تغير في استعداد الانسان ان
يصير رائيا بمجرد سعيه صفات الحق في مراة المخلوقات الا ان يخلق الله تعالى فيه استعدادا مناسبا للروية عند اراءته تلك الصفات قال قوله الحق
يعني في حق الانسان ان يقول له كن رائيا وله الملك ملك الاراءة وملك الروية يوتي ملكه من يشا كما اتى الانسان ملك الروية يوم ينفخ في الصور وهي نفخة
الاراءة في صور القلب وذلك بتجلي الحق سبحانه لمراة قلب الانسان ليصعق موسى النفس ويندك جبل انانيته فيشاهد السر بنظر الخفي وباصره نور
الحق في مراة القلب شهود عالم الغيب والشهادة ولم يكن عالم الغيب قبل التجلي فلما تجلى له الحق صار عالما وكان غائبا عنه وهو عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم فيما اختص الانسان باراءة الايات الخبير عن خصه من بين الناس بالتجلي له تفهيم انه الله ثم اخبر عن ضلالة الجاهل بقوله واذ قال ابرهيم
لابيه ازر الى ما تشركون الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج الحي من الميت بقوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة من
دون الله اذ الاصل منهمك في الجحود لموت قلبه والنسل متصل في الشهود لحيوة قلبه والاصنام ما تعبدون من دون الله اني اراك وقومك في
ضلال مبين بما ان الى الله تعالى ملكوت الانبيا كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض اي كما اريناه ظلمة الكفر والضلال المستورة في ملكوت
ازر وقومه يريد ملكوت السموات والارض اي باطنهما واعلم ان كل شي من العالم ظاهر ايعبر عنه تارة بالجسمانية لما له من الابعاد الثلاثة من الطول

والعرض والعمق والتجزي وقبوله القسمة والتجزي وتارة بالدنيا لدنوه الى الحس وتارة بالصورة لقبوله الشكل ولادراكه بالحس وتارة بالشهادة
لمشهوده في الحس وتارة بالملك لتملكه والتصرف فيه بالحس وباطنا يعبر عنه تارة بالروحانية لاعوازه عن الابعاد الثلاثة وعن التجزي
والتجزي في الحس وتاره بالاخرة لتاخره عن الحس وتاره بالمعنى لغروبته عن الشكل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبوبته عن الحس وتارة
بالملكوت لملاك عالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت ودوام الملكوت بقدرة الحق تعالى كما قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون
اي من طريق الملكوت والملكوت من الاوليات التي خلقها الله تعالى من غير شي بامر كن اذ كان الله ولم يكن معه شي يدل عليه قوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شي فنبه على ان الملكوت لم يخلق من شي وما سواها خلق من شي وقد سمى الله تعالى ما خلق بالامر امرا وما خلق من
الشي خلقا فقال الا له الخلق والامر فالله تعالى اري ابرهيم عليه السلام ملكوت الاشيا والايات المودعة فيها الدالة على التوحيد وليكون من الموقنين بالله
عند كشفها كما كان موقنا عند كشف الظلال المودع المستور في ملكوت آزر وقومه فلما جن عليه الليل فلما كمل ظلمة ليل البشرية على نور روحانيته امطر
سحاب العناية مطر الهداية على ارض قلبه فانبت بذر الخلة المودعة ملكوت قلبه السليم عن افة فساد الاستعداد القابل لنور الرشد وظهر
خضرة الطلب راى كوكبا اي راى نور الرشد في صورة الكوكب عن افق روحانيته طالعا اذ كسته يد القوة الخيالية عند تقاضيها بعد كسوة الصورة
الكوكبية لمناسبة انفتاح روزنة القلب الى الملكوت بقدر كوكب فشاهد المريد نور الرشد باراءة الحق فوافق نظر الظاهر نظر السر في مشاهدة
الكوكب عن افق السما فكوشف بتجلي نور الكوكب في مرآة الكوكب اذ هو نور السموات والارض فقال هذا ربي اراد به سره الملكوت لا الكوكب وان لم تشعر نفسه
كما قيل ● هوى فؤادي ولم يعلم به بدني ● والجسم في غربته والروح في وطن ● فان كنت النفس فيما قالت للكوكب هذا ربي ما كذب الفؤاد ما راى من
الملكوت حال هذا ربي فلما افل اي فلما احتجب كوكب نور الرشد بغلبات صفات الخلقية عند رجوعه الى اوصافه ووافقه كوكب السما بالغروب قال
لا احب الافلين وانما احب الذي لا يافل فلما راى القمر بازغا اي فلما اتسع روزنة القلب الى الملكوت بقدر القمر تجلى له نور الربوبية في مرآة القمر قال هذا ربي
فلما افل عند رجوعه الى اوصافه ازدياد الشوق قال لئن لم يهدني ربي برفع حجب الاوصاف وسقيني على وجود الخلقية لاكونن من القوم الضالين
عن الحق كما في قومه فلما راى الشمس بازغة اي فلما انخرقت حجب الاوصاف وخرجت شمس الهداية من غيم البشرية واشرقت ارض القلب بنور ربها قال
هذا ربي وانما قال هذا ربي وما قال هذه لانه اراد به نور الربوبية الذي تجلى له في مرآة الشمس لا انه لم يؤنثه كما انث قوله فلما راى الشمس بازغة يدل عليه
قوله هذا اكبر ولا اكبر عن الخصيصة الا الله فلما افلت شمس الهداية تعززا وتعظما ليعرض ابرهيم عليه السلام عن شركة الانانية وهيمه في لا اقول الا كما قيل
ان شمس النهار تغرب بالليل ● وشمس القلوب ليست تغيب ● تبرا عن الاضداد والانداد ونزعته همة الخلة من الجهات والاكوان وخلصه تجلي صفة الجلال
عن شبكة الوهم والخيال وازعجته سطوات صفات الجلال عن مكامن الانانية والاشراك قال يا قوم اني بري مما تشركون ثم اخبر عن اخلاصه في حالة
بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الاسين الاشارة فيهما ان مراة قلب ابرهيم لما كملت صقالتها وسلمت من طبع الطبع وتنزهت عن ظلمة
هوى النفس وشهواتها وتخلصت عن الالتفات الى الكواكب والاكوان نضبها الشوق الخلتيه الى الحضرة وبحاذاتها المقدسة عن الجهة قال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض اي وجهت وجه قلبي بالاعراض عما سوى الله الى الله الذي هو خالق السموات وكواكبها والارض وما فيها لما اراني في ملكوتها
اياته المشوقة الى وجهه الكريم حنيفا اي مايلا لا ميلان اهل الخلة ببذل الوجود في خليله وما انا من المشركين الملتفتين الى الاكوان المستدلين بالمخلوق على الخالق
لما عاينت شواهد الحق باراءته ثم قال وحاجه قومه اي جادلوه ليستدلوا بحجة في شبههم على شهود عرفانه قال اتحاجوني في الله اي في معرفته بعدما اترون
ستر الشموس باسبال اكمامكم عليها او تريدون ان تسدلوا ذيولكم على ضيا نهار الشهود وقد هداني ربي اليه بالعيان بعدما نوالي البرهان كما كان مرامي اذ
قلت اني ذاهب الى ربي سيهدين ولا اخاف ما تشركون به بعدما نزل على سلطان الحق ولاح لي برهان الصدق الا ان يشا ربي شيا من الخذلان بعد العرفان وهذا
مستحيل لانه وسع ربي كل شي علما اي هو اعلم بمن هو اهل الخذلان ومن هو اهل العرفان افلا تتذكرون فترجعون من طريق الخذلان الى طريق العرفان ثم
اخبر عمن هو احق بالخوف ومن هو احق بالامن بقوله وكيف اخاف ما اشركتم الاسين الاشارة فيهما ان من امارات موت القلوب وفساد روحانيته واستيلا النفس
غلبة الخوف الحيواني حتى يخاف من الجمادات كالانعام ولا يخاف من الله وعذابه كما كان حال الكفار يخوفون ابرهيم عليه السلام من الاصنام ولا يخافون الله وعذابه
حتى قال ابرهيم وكيف اخاف ما اشركتم من الجماد ولا تخافون انكم اشركتم بالله جمادا ما لم ينزل به عليكم سلطانا من الله يعني وكيف اخاف الجماد وقد نزل على من الله
سلطانا باراءة ملكوت الاشيا والايات المودعة فيها وان لا سلطان الا الله وهو الذي يهاب ويرجى وانتم لا تخافونه وتشركون به جمادات لا سلطان لها وتخافون

فاي الفريقين

فاي الفريقين احق بالامن الذين يخافون الله ويرجونه ام الذين لا يخافون الله ولا يرجونه ويخافون ويرجون غيره ان كنتم تعلمون الحق من الباطل
فلما لم يعلموا وكانوا موتى لا يسمعون الحق ولا يحسون بالحق اجابهم وقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية اي امنوا بابراهيم الله من خوف
الحق عند تجلي صفات ربوبيته في مراة الكواكب ولم يلبسوا ايمانهم بشرك الالتفات الى غيره من الاكوان والكواكب وقد صحح توجههم الى الحق
بحيث قالوا لجبريل عليه السلام اما اليك فلا اولئك لهم الامن عن الانقطاع بعد الوصول وهم مهتدون الى الوصال ثم اخبر عن حجة ملك الحجج بقوله وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم الى قوله عليم الاشارة فيه ان حجة السلوك الى الله انما تتحقق بالايات التي هي افعاله وهي مرقاة لهم وهي الاولى ثم شهود صفاته
باراءته لهم وهي الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهي امهات الاصول ولا غاية لها فقوله وتلك حجتنا اي من اراءة
الملكوت وشواهد الربوبية في مراة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبري عما سواه والخلاص من شرك الانانية والايمان الحقيقي
والايقان بالعيان اتيناها ابرهيم اي اعطيناه وارشاه بذاتنا من غير واسطة حتى جعلها حجة على قومه نرفع درجات من نشا بجذبات الوهية
عن حضيض الانانية ان ربك حكيم فيما يرفع من يشا بجذباته عليم بمن يخليه في حضيض البشرية ومما نعنا به درجات ابرهيم انا وهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا يعني كما هدينا ابرهيم هدينا اسحق ويعقوب وكما وهبناهما له ولعل في تاخر ذكر اسمعيل عن ذكر اسحق ويعقوب وذريتهما
واختصاصهما بالموهبة دون اسمعيل لمكان محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى جعل وجود اسحق ويعقوب وذريته وهداتهم تبعا لوجود ابرهيم و
موهبة له وان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من ذرية اسمعيل والكاينات تبعا لوجوده فما جعل الله اسمعيل تبعا لوجود ابرهيم ولا هداية تبعا لهداه
لشرف محمد صلى الله عليه وسلم فافرده عنهم بالذكر والهداية وسلكه مع كبار الانبيا والمرسلين وحشرهم في سلك واحد بالذكر والهداية والتفضيل على العالمين
ممن كانوا قبل ابرهيم وبعده وجودا وهداية كما قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
هو كلهم من ذرية ابرهيم يعني كما جزينا ابرهيم لاحسانه معنا بان يرانا ولم ير احدا معنا وهبنا له هذه الذرية وهديناهم كذلك نجزي كل محسن
معنا على حسب احسانه معنا ثم ذكر بقية ذريته وافرد اسمعيل منهم وذكره مع المخصوصين بذرية نوح وابتدا ذكره ليلا يحاسب من جملتهم
فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين يعني من صالحي ذرية ابرهيم الذين لهم صلاحية قبول فيض النبوة من الله تعالى ثم قال واسمعيل و
اليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين بفضيلة قبول فيض الربوبية بلا واسطة ومن اباهم يعني الذين قبلناهم انصابن ابايهم الى ادم
وذرياتهم الى محمد صلى الله عليه وسلم من الانبيا واخوانهم من المومنين واجتبيناهم في الازل لهذا الشان وهديناهم الى الابد وكل واحد منهم على قدر
الاجتبا الى صراط مستقيم اليهم بنا ذلك هدى الله يهدي به من يشا اليه ولو اشركوا يعني لو لاحظوا غيرنا وابتغوا شيا من دوننا او نسبوا اشغلة
من الحدثان الى غير قدرتنا او لم يبدلوا انانيتهم في هويتنا هولا وغيرهم من المصطفين الاخيار لحبط عنهم ما كانوا يعملون لبلا تسعى عرفانهم و
سلف من احسانهم فان الحق سبحانه غيور لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام والخواص ليلا يامنوا
مكر الله انه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ثم اخبر عن اسباب عصمتهم من الشرك والكفر من الازل لعناية الى الابد بالهداية بقوله اولئك الذين اتيناهم
الكتاب والحكم الاسين الاشارة في تحقيق الاسرار ان الكتاب والنبوة من مواهب الحق لا يحصلان بالكسب والاجتهاد الا باتيا الحق واعطائه وكذلك الحكمة التي هي
معرفة الله تعالى من مواهب الحق لا يحصل الا باتيا الحق تعالى كما قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها اي بالحكمة والنبوة التي
اتيناك هولا اليهود والنصارى والمشركون فقد وكلنا بها قوما من المذكورين وغيرهم في الازل الى الابد ليسوا بها بكافرين جاحدين ومنكرين ابدا
ثم اخبر عنهم انهم من هم وما صفتهم فقال الذين هدى الله اي هداهم الله بصفات الهداية فبهداهم اقتده لا بهم سلكوا مسالك غير مسلوكة حتى انتهى
سير كل واحد منهم الى منتهى قدر له كما اخبرت انه راى ادم في السما الدنيا ويحيى وعيسى في السما الثانية ويوسف في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة
وهرون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة وابرهيم في السما السابعة فاقتد بهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي سدرة المنتهى وهي منتهى
مقامات الملائكة المقربين ثم يعرج بك الى المحل الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتدنى اليه به الى ان تصل مقام قاب قوسين او ادنى مقاما
لم يصل اليه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قل لا اسالكم عليه اجرا اشير به الى معنيين احدهما لا اسالكم ايها الانبيا على اهتداكم بهداكم اجر المنكر اي ان
اجري الا على الله وتكون ذكرى للعالمين عظة لهم ليعلموا ان الطريق الى الله لا يسلك الا بالاهتدا والثاني لا اسالكم ايها الامة على دعوتكم الى الحق وتسليكم
مسلكا لم يسلك فيه امة قبلكم اجرا من دنياكم واخرتكم ان هو الا ذكرى للعالمين اي دعوتكم الى الله ليست من الامر الله به اليه للعالمين عامة يعني

لي ولكم ولخيرنا اجمعين ثم اخبر عن جلال قدره وكمال عزته وعظمته بقوله وما قدروا الله حق قدره الاية الاشارة فيها ان العلم المخلوق لا يحيط بالاوصاف
القديمة ولا يدرك القديم الا بالقديم وما قدروا الله حق قدره اذ هم مخلوقون والمخلوق لا يقدر الا المخلوق وكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على
الحقيقة غير عارف لانه لم يعرفه حق معرفته ومن عرف الله بالله قديمة كما قال بعضهم عرفت ربي بربي فقد عرف الله وهو عارف بالله ولكن على قدر
استعداده في قبول فيض نور الربوبية الذي به عرف الله لا على قدره لانها متعالية ذاته وصفاته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني لو عرفوا
الله حق معرفته لعلموا انه انزل الكتب وبعث الرسل فلما انكروا انزال الكتب والبعثة تحقق انهم ما قدروا الله حق قدره اذ لم يحيطوا بجميع
اوصافه لانه من احد اوصافه انزال الكتب وبعث الرسل فمن ازداد في معرفة اوصافه فقد ازداد في معرفته وما لم يحط احد بكمال اوصافه ما
قدر الله حق قدره على الحقيقة ثم قال قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس حجة عليهم يعني من الذي يجيء بكتاب كما جاء به موسى
وحاله ان ينور القلوب الناسية بنور الله ويهديهم بذلك النور الى الله ودينه غير الله فان الكتاب الذي يجيء من غير الله لا يكون له هذا الحال
تجعلونه قراطيس اي انما انزل الكتاب الذي حاله ان ينور القلوب ويهديها الى الله ليعملوا به ويسري نوره الى قلوبكم فجعلتموه في قراطيس بالكتابة
وما تحملونه في قلوبكم بالتخلق باخلاق الكتاب فلاجرم تبدونها الى صورة قراءتها وروايتها تبدون وتخفون كثيرا وهو حقايقها الكثيرة التي
تتعلق بنور الكتاب وهدايته وهو غير متناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم تشير بهذا الى كمالية مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم وكمالية دينه على الانبياء
والاديان كلها وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بعث لتعليم الكتاب والحكمة وتعليم ما لم يعلموا غيره من الكتاب والحكمة كقوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون والذي علمهم النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ومن الحكمة ما هو سره الذي يكون تعليمه بسر المتابعة
من السر واضمار الاضمار اما المعنى قل الله تبرك عنده بخلوه عن التفات ما سواه من خلقه ثم ذرهم اي الخلق في خوضهم يلعبون اي ليلعبوا من خاض
فيهم ويلعب بهم من خاضوا فيهم ومعهم حتى يقولوا يوم الحسرة وكنا نخوض مع الخائضين فهذا الذي علمهم النبي صلى الله عليه وسلم من حقيقة الكتاب والحكمة مما
لم تعلموا انتم ولا اباؤكم والله اعلم ثم اخبر عن هذا الكتاب انه مبارك على اولي الالباب بقوله وهذا كتاب انزلناه الاية الاشارة فيها ان هذا كتاب
انزلناه مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى الخواص بان تهديهم الى ربهم وعلى خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلقهم باخلاقه وفي
كتاب المحبوب شفاء لما في القلوب كما قيل • وكتبك حولي لا تفارق مضجعي • وفيها شفاء للذي انا كاتم • مصدق الذي بين يديه يعني يصدق حقايق
جميع حقايق ما في الكتب التي انزلت قبله مستوعبا للمتعلق به ولتنذر ام القرى وهي الدرة المودعة في القلب التي هي المخاطب بالميثاق وورد خطاب
جميع ارض القالب من نفسها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان ينوروا بانواره ويتفقوا
باسراره ويتخلقوا باخلاقه والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به يعني ما هو توجهها الى الآخرة الباقية من الجوارح والصفات عند استعمالها في
امور الدنيا والآخرة لا الدنيا الفانية وشهوات النفس وهواها فقد آمن بالقرآن وتنور بنوره واستمتع باسراره وهم على صلوتهم يحافظون
يعني على الترقي من صفاتهم واخلاقهم الى الاتصاف بصفات الحق والتخلق باخلاقه يداومون فان الصلوة معراج المؤمن ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا يعني الذين يدعون التأوه والزعقات واظهار المواجيد والحالات انهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب
الا الزفرات والحسرات والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وفي معناه انشدوا • اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى •
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء يعني الذي انزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارات ويرتقي الى اسرارهم خصايص الخطاب ولم يلهم
نفوسهم بها ومن قال سانزل مثل ما انزل الله تشير به الى المتشدقين والمتفيهقين في الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما انزل الله من
الحقايق والاسرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم تشير الى
ان غاية الظلم هي الافتراء على الله والذي يظلم نفسه بالافتراء بان ينزلها منزلة غيرها ويضع ادعاء الوحي في غير موضعها تظهر مضرة ظلمه واثره
عند سكرات الموت وانقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس عن العالم كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذاتها وحرمانها عن لذات الحظ
الغيبية والشهوات الاخروية اذ الملائكة يبسطون ايديهم بالقهر التام لنزع انفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحسب الافتراء والكذب واستجلاب
رفعة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف المخلوقات فتكون شدة النزع والهوان بقدر تعلقها بها ثم قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني عن آيات الله المودعة في انفسكم تعرضون وتتهاونون بما ليس لكم ولعل تعلق النفس عن البدن سقط بيوم او يومين

اولاده ايام

اولاده ايام ويعلقها عن اوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعله الى الحشر ولكنها الى الابد وهو في عذاب النزع بالشدة ابدا وهو العذاب
الاليم والعذاب الشديد ومن يبلغ هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا ثم اخبر عن مجيئهم فرادى من المخلوقات وفي اعناقهم سلاسل التعلقات بقوله
ولقد جئتمونا فرادى الاية الاشارة فيها ان المجيء الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد
هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدو الخلقة روحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة يعني اول خلقة الروح قبل تعلقه بالقالب فانه خلقه ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم
ثم صورناكم فللعبد في السير الى الله كسب وسعي بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم يعني من تعلقات الكونين
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يعني الاعمال والاحوال التي ظننتم انها توصلكم الى الله لقد تقطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون انه يوصلكم الى الله كما وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبريل عليه السلام ليلة المعراج عند
سدرة المنتهى وهي منتهى سير السائرين من الملك والانسان فالتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوحدانية عند التجلي بصفة الواحدية
لتوصل العبد بجذبة ارجعي الى ربك الى مقام الوحدة ولو لم تدركه العناية الازلية بجذبات الربوبية لانقطع عن السير في الله بالله وبقي
في السدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم فافهم جدا ثم اخبر عن تعريف ذاته بصفاته بقوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى الى قوله
تعقلون الاشارة فيه ان الله هو الذي فالق حبة الدرة التي اخذ منها الميثاق المودعة في حبة القلب عن نبات المحبة وفالق نوى ذكر
لا اله الا الله في ارض القلب عن شجرة الايمان كقوله كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية يخرج الحي من الميت يخرج نبات المحبة التي هي من صفات
الحي القيوم من الدرة الميتة الانسانية ومخرج الميت من الحي يخرج الافعال الطبيعية الانسانية التي من صفات الكفار الموتى من
المؤمن الحي والعارف وايضا يخرج نخل الايمان الحي من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله ويخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله
الا الله ذلكم الله اي هو الله الذي له هذه القدرة والكمال فاني تؤفكون وكيف تصرفون عن الحق من غير خذلانه فالق الاصباح فالق اصباح
انوار الروح عن ظلمة ليل البشرية ومظهرها وجاعل الليل سكنا جاعل ليل البشرية سترا عن ضياء شمس الروح ليسكن فيه النفس الحيوانية والاوصاف
البشرية والشمس والقمر حسبانا يعني تجلي شمس الروحانية وطلوع قمر القلب بالحساب لئلا يفسد امر القلب والقالب وايضا تجلي شمس الربوبية
وطلوع قمر الروحانية لليل البشرية بالحساب لئلا يفسد امر الدين والدنيا على العبد بالتفريط والافراط فان في افراط طلوع شمس المعارف
والشهود آفة انا الحق وسبحاني وفي تفريطه آفة انا ربكم الاعلى ودعوى الالهية واتخاذ الهوى الها ذلك تقدير العزيز العليم اي تقدير عزيز لا
يهتدى اليه الا به عليم بمن هو مستحق الاهتداء اليه وبالهداية لديه وهو الذي جعل لكم النجوم يعني نجوم انوار الغيوب في سموات القلوب لتهتدوا بها
في ظلمات البر بر البشرية والبحر بحر الروحانية الى عالم الربوبية قد فصلنا الآيات اي بينا واظهرنا شواهد الربوبية لقوم يعلمون قدرها وهم اهل
المحبة الذين قال تعالى فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثم اخبر عن تعريف ربوبيته لعبوديته بقوله وهو الذي انشأكم من نفس واحدة الى قوله
يفقهون الاشارة فيه ان الله تعالى كما خلق آدم عليه السلام ابتداء وجعل اولاده منه وقال وهو الذي انشأكم من نفس واحدة كذلك خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم
قبل الارواح كما قال اول ما خلق الله روحي ثم خلق الارواح من روحه وكان آدم عليه السلام ابو البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الارواح اليه يشير قوله انشأكم من نفس
واحدة وقوله فمستقر ومستودع يعني من الارواح ما تعلق بالاجساد واستقر وما هو بعد مستودع في عالم الارواح وايضا من الارواح ما هو مستقر فيه
نور الايمان وهو من انوار الصفات ومستودع فيه جذبات الحق وهي انوار الذات ومنها ما هو مستقر في انانيته في علو رتبته بالبقاء وما هو مستودع
انانيته بالفناء ومنها ما هو مستقر ببقاء الحق باقي وما هو مستودع في بقاء البقاء عن الفناء قد فصلنا الآيات دلالات الوصول والوصال لقوم
يفقهون يعني لقوم لهم فقه القلوب يفهمون اشارات الغيوب وهو الذي انزل من السماء ماء اي من سماء العناية ماء الهداية فاخرجنا به نبات كل شيء من انواع المعارف
فاخرجنا منه خضرا اي من المعارف والاسرار ما هو غض طري نخرج منه حبا متراكبا من الحقايق يركب بعضها بعضا ومن النخل تشير بها الى اصحاب الولايات
من طلعها قنوان دانية اي من ثمرات ولاياتهم ما هو متدان للطالبين المريدين يعني منهم من يكون مربيا فيستفيد من ثمرات ولايته ومنهم من يحتاج الى
الانقطاع عن المتمسكين به وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه تشير بها الى روضات العلوم المستخرجة من ارض القلوب بالعدا
لارباب الزهد والتقوى فان لم يسلكوا مراتب اهل الولاية جنات من اعناب الاجتهاد وزيتون الاصول ورمان الفروع مشتبها اي متفقا في الاصول والفروع

وغير متشابه اي مختلفا بعضها من الغناء ولا به انظروا الى ثمره اي ثمر الولايات اذا اثمر كيف ينتفع الخواص والعوام بها وينعه اي والى ينعه كيف ينفرد في العالم عند كماله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بأنه واحد ويتبعونهم باعمالهم واخلاقهم وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم الاية يشير به الى انه تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لاربابها من انواع الكمالات التي ذكرناها اخرج بماء القهر والخذلان من ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي بالجهل والضلال سبحانه وتعالى عما يصفون بالجهل والضلال في تفرده بالجمال والجلال ثم اخبر عن تنزه ذاته وصفاته بقوله بديع السموات والارض الى قوله الخبير الاشارة فيه انه تعالى موصوف بالتنزيه ذاته وصفاته بحيث لا تدركه الابصار اي لا تلحقه المحدثات لا بالابصار الظاهرة ولا بالابصار الباطنة تقدست الصمدية عن كل لحوق ودرك نسب المخلوق ومحدث بل هو يدرك الابصار بادراكها بمعنى المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوى عند التجلي الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور الربوبية وهو اللطيف الخبير اي وهو الطف من ان تدركه المحدثات او تلحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق ان يتجلى له الحق تعالى ويدرك ابصاره باطلاعه عليها فيستعدها للرؤية ومن لطفه انه اوجد الموجودات وكون المكونات بفضله وكرمه من غير استحقاق لها للوجود ثم اخبر عن ايضاح السبيل وايلاج الدليل بقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الى قوله وما انا عليكم بحفيظ الاشارة فيه ان الله تعالى اعطى كل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكمالات المعدة لارباب القلوب كما اعطى بصر القالب يبصر به الاعيان في الشهادة وما اعد لهم فيها من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه يعني فمن نظر ببصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخروية الباقية وابصر كمالات القرب وما اعد الله له مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويتصل طالبه بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غني عن العالمين ومن عمي فعليها يعني ومن عمي عن النظر بالبصيرة عن هذه الكمالات لما ابصر ببصر القالب الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتع الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن هذه الشقاوة واوصلكم من غير اختياركم وصدق طلبكم الى تلك السعادة المعدة للسعداء وكذلك نصرف الآيات بجعلها فتنة للجهال وليقولوا درست لجهلهم كلام الله والتصرفات الالهية ولنبينه يعني تصريف الآيات لقوم يعلمون اي للمستأنسين بالعلم والمعرفة من بين الجهال والضلال انه كلام الله وتصرفاته التي ليست بمقدور مخلوق اتبع بافناء الانانية ما اوحي اليك من ربك اي فيما اوحي اليك من تجلي صفات ربك بالواحدانية لتحقق لك انه لا اله الا هو واعرض عن المشركين عند تجلي ذاته بالواحدية بافناء انانيتك في هويته وهذا المقام الذي يخرجه به عن مقام المشركين وهم اهل الانانية والاثنينية الى مقام الوحدة ولو شاء الله ما اشركوا يعني ولو شاء الله ان يخرجهم من الاثنينية وما انت عليهم بحفيظ يعني على من اوقفناهم في مقام الاثنينية حكمة بالغة منا بوكيل تبلغهم الى مقام الوحدة ولنا تبلغ الوحدة من خلقناه لها وتدعو العوام الى التوحيد والخواص الى الوحدانية وخواص الخواص الى الوحدة ويكون لكل قوم هاديا بما خلق له ثم اخبر عن جهالة الانسان وغاية ضلالته بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون الى يعلمون والاشارة فيه ان من غاية جهالة الانسان وظلومه ان يصير امره الى ان يسبوا الله الذي خلقه فقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يعني ولا تخاطبوا اهل الضلالة على موجب نوازع النفس والطبيعة الجهولية الظلومية فيحملهم ذلك على ترك الاجلال واظهار الضلال بل خاطبوهم بلسان الحجة والزام الدليل ونفي الشبهة ولا تطاعنوهم على قبيح ما يفعلون فيزدادوا جراءة في غيهم فتكونوا سببا وعلة لزيادة كفرهم كذلك زينا لكل امة عملهم يعني كما زينا لكم سب الهتهم ومخاطبتهم بالعنف فكذلك زينا لكل امة من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ثم الى ربهم مرجعهم اي باقدام تلك الاعمال كلا الفريقين يذهبون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحات طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيقطعون على اقدام المخالفات بوادي القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والخسران انهم كانوا يسيئون واقسموا بالله جهد ايمانهم وهم غافلون عن حرمانهم وخذلانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قد حسبوا ان البرهان يوجب الايمان ولم يعلموا انهم مقيدون تحت حكم السلطان فلا يخلصهم البرهان عن قيد الخذلان وايدي الحرمان وما يغني وضوح الادلة لمن لا يساعده سوابق الرحمة قل انما الآيات عند الله يعني اطلبوها في مقام العندية وما يشعركم يا اهل الحسبان انها اذا جاءت لا يؤمنون بالخذلان ونقلب افئدتهم وابصارهم يعني كيف يؤمنون ونحن نقلب افئدتهم عن الاخرة الى الدنيا وابصارهم من شواهد المولى الى شواهد النفس والهوى ونجعلهم كما لم يؤمنوا به اول مرة اي كما انهم لم يؤمنوا به يوم الميثاق بالوحدانية

اذ قال الست بربكم قالوا بلى ونذرهم على حكم سوابق الازل في طغيانهم وخذلانهم يعمهون الى الابد ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ليصدقوا امرك وكلمهم الموتى اي يحيي قلوبهم الميتة ويكلمهم وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يعني الآيات المودعة في الكونات وان تظاهرت وتوالت وشهدت الشواهد وان تعالت ما كانوا ليؤمنوا اذ قصمتهم العزة وكبستهم القسمة الا ان يشاء الله فان المشيئة تغير السجية والعناية الازلية كفاية الابدية ولكن اكثرهم يجهلون ان الهدى ليس بالمنى والله بمشيئة المولى ثم اخبر عن اهل الولاء انهم قد ابتلوا بالاعداء بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الى قوله من المجرمين والاشارة فيه ان البلايا للسائرين الى الله هي المطايا وان اشد البلاء شماتة الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء عليهم السلام اعلى كانت عداوة الاعداء لهم اوفى وجعلها بهم اولى فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فشيطان الانس نفسه الامارة بالسوء وهي اعدى الاعداء لهذا قدم ذكرها على الجن هنا خلاف المواضع الاخرى ليعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن فان كيد الشيطان مع كيد الانسان كان ضعيفا ولصعوبة الابتلاء جمع الله بين الكيدين في عداوة الانبياء والاولياء حتى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ويوذن به لينزهن مقاساة شدائد اذيتهم في رفعة مراتب قربهم وكما ليتمرنوا في العبودية وفنائهم عن الاوصاف البشرية وبقائهم بالاخلاق الالهية ولو شاء ربك ما فعلوه يعني عداوة شياطين الانس والجن الماهي بمشيئتنا لابتليتهم فذرهم وما يفترون من زخرف القول فان للانبياء فيه ما ذكرنا وفيه لكون المؤمنين والكافرين ابتلاء كما قال ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني وليميل بزخرف قولهم المؤمنون والكافرون لكنه يذكر احد الفريقين عن الآخر فيصغي الى زخارفهم الكافرون الذين لا ايمان لهم ان سوى هذا الدار دار الاخرى فيغترون بزخارفهم ويشترون الحيوة الدنيا بالآخرة وليرضوه وليقترفوا من قساوة القلب وفساد الاستعداد الفطري والبعد عن الحق ما هم مقترفون واما المؤمنون فلا يصغون الى زخارف قولهم ولا يغترون بقولهم ولا يميلون لما اصابهم من عداوتهم في سبيل الله فيقوى به ايمانهم ويزداد قربهم بتبدل اوصافهم الذميمة بالاخلاق الحميدة ويحق تفردهم بالحق وتجردهم عن الخلق ويقولون افغير الله ابتغي حكما اي انا الذي اطلب غير الله وغير محبته حكما من الدنيا والاخرة يحكم علي او اكون بحكمه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا للطالبين الصادقين طريق الحق من الباطل مبلغا بنور هداه العبد المحب الى محبوبه ومولاه والذين آتيناهم الكتاب اي هديناهم بنور الكتاب الى حضرة الجلال يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني كونه شفوا حقائق القرآن انه جذبة الحق منزل الى المحبين ليجذبهم الى محبوبهم فلا تكونن من الممترين الذين يشكون في ان القرآن جذبة الحق ام لا فلا يتمسكوا به [illegible] لا تكونن من الممترين فما كان منهم فاعلم جدا ثم اخبر عن تاكيد الهدى بقوله وتمت كلمة ربك الى العليم الاشارة فيه انه تعالى متكلم بكلام واحد من الازل الى الابد وتمت كلمة ربك يعني بامر من فيه وحكمه وقضائه وقدره والجاده وهي كلمة كن لما اراد ان يكون موجودا فكان كما اراد ولما اراد ان يكون معدوما فكان كما اراد صدقا اي موعدا رغبة في الكينونة كما اراد كقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وعدلا اي عدل فيما قدر ودبر وقضى وحكم بالوجود والعدم والسعادة والشقاوة والرد والقبول والخير والشر والحسن والقبح والايمان والكفر فانه احسن كل شيء خلقه فكان احسن خلق الحسن كذلك احسن خلق القبيح في مقامه حسن كالحسن في مقامه فان قيل هل هو قادر على ان يخلق احسن مما خلق حسنا او يخلق اقبح مما خلق قبيحا او ان يخلق خيرا مما خلقه خيرا او شرا مما خلقه شرا قلنا نعم وهو في ذلك الى الابد وذلك ان احسن شيء خلقه الله تعالى هو الانسان لقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكذلك خير شيء خلقه الله تعالى هو الانسان عند كماله لقوله اولئك هم خير البرية ثم اقبح ما خلقه الله وشره ايضا هو الانسان عند فساد استعداده الفطري وكمال نقصانه لقوله ثم رددناه اسفل سافلين وقوله اولئك هم شر البرية فاعلم ان لاهل الكمال ترقيا في كمال الحسن الى الابد ولاهل النقصان ترقيا في كمال القبح الى الابد فالله تعالى كل يوم هو في شان يخلق احسن مما خلق حسنا ويخلق اقبح مما خلق قبيحا لهذا القدرة الكاملة الغير المتناهية لا مبدل لكلماته اي فيما قدر وقضى وحكم بارادته القديمة وحكمته البالغة من اصناف المخلوقات وانواع المخترعات فليس شيء منها بدعوى التبديل من نقصان في خلقه لانه خلق تاما كاملا في رتبته والزيادة على الكمال نقصان وهو السميع لحاجة كل ذي حاجة يسمع استدعاءهم لوجود الكمال قبل وجودهم العليم بايجاد وجود الكمال المستدعية كما يجب وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله اشارة الى ان في اعلم من ان نطقه بعدك سبيل الله لقوله وان يطيعوه يعتدوا وذلك لان اكثر من في الارض هم متبعوا اهوائهم من يطع اهل الاهواء اتبعهم وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فمن تبع اهل الاهواء كانه اتبع الهوى فيضله عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن يعني اهل الاهواء اتبعوا امر دينهم على الظنون الكاذبة وان هم الا يخرصون يكذبون في دعوى طلب الدين والحق فان سبيل الحق لا يسلك بالظن والهوى وانما يسلك بالصدق والهدى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين

لانه قسام الضلالة والهدي يضل من يشا ويهدي من يشا وهو اعلم بمستحق الضلالة ومستحق الهداية فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعني
من امارات الايمان ان تاكلوا الطعام بحكم الشرع لا بالهوى وفق الطبع وتديموه بذكر الله كما قال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على الغفلة
والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمان عن الجنان وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ايها
الطلاب يعني الدنيا وما فيها والاخرة وما هو من نعيمها فان الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله الا ما
اضطررتم اليه من ضروريات البشرية في الدارين بامر المولى لا بالطبع والهوى وان كثيرا يعني من اهل الاهواء ليضلون اي عن سبيل الله وطلب الحق باهوائهم
بغير علم يعني بمتابعة اهوائهم في طلب الدنيا والركون الى العقبى ولا يعلمون انهم مغبونون وعن باب الحق مطرودون ان ربك هو اعلم بالمعتدين الذين جاوزوا
طلب المولى وركنوا الى الدنيا والعقبى نزرا حقيرا من اعداء اهل الاهواء [illegible] وذروا ظاهر الاثم وباطنه الاشارة فيه ان الله تعالى كما خلق الانسان ظاهره
بدن جسماني وباطنه هو قلب روحاني كذلك جعل للاثم ظاهرا هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطنه هو كل خلق حيواني وسبعي
جبلت النفس عليه قال وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي اتركوا الافعال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية واتركوا الاخلاق الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق
الملكية الروحانية الربانية ان الذين يكسبون الاثم ظاهره وباطنه بالافعال والاخلاق سيجزون بما كانوا يقترفون عاجلا واجلا اما عاجلا فبكل فعل او خلق
طبيعي ظلمة تصدا مرآة القلب بها فيحرم من رواح الاخلاق القلبية الروحانية ويقوى عراج الاخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى و
يميل الى الدنيا وشهواتها فباظهار كل خلق منها على وفق الهوى يزيد رينا وقسوة في القلب فيحجب به عن الله كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
واما اجلا فبهذه الموانع والحجب ينقطع العبد من الله ويبقى محجوبا معذبا في النار خالدا مخلدا كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه اي ولا تاكلوا طعاما الا بامر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وانه لفسق يعني ظلمة الطعام وشهوته مودية الى
الفسق الذي هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي قوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم اشارة الى ان الشياطين يلقون
الوسوسة اذا كانت النفوس اولياؤهم في المجادلة مع القلوب ليدعوها الى متابعة الهوى وترك طلب المولى فيهما لم يكن النفوس اولياء الشياطين في هذا المعنى لم
يكن للشياطين مجال في وسوسة القلوب ثم قال وان اطعتموهم يعني في ترك طلب المولى ومتابعة الهوى انكم لمشركون لانكم تعبدون الهوى مع المولى كما قال تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه ثم اخبر عن طالبي المولى ومتابعي الهوى بقوله اومن كان ميتا الى يعملون الاشارة فيه ان الله هو الحي الحقيقي الذي كان حيا لم
يمت ابدا وما سواه فهو ميت لانه كان ميتا في العدم وسيموت ايضا فقوله او من كان ميتا اي من الحيوة الحقيقي فاحييناه بالحيوة الحقيقي وهو معنى قوله
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي بنور الوجود الحقيقي الذي صار به قيامه في جميع احواله كما قال فبي يسمع وبي يبصر الحديث كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
يعني كالذي هو باق في ظلمات الوجود المجازي كالموتى في قبور القالب لا يمكنه الخروج منها وايضا او من كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس اي بنورنا كمن مثله في الظلمات يعني محبوس في ظلمات وجوده ليس بخارج منها ابدا كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون من انواع معاملات قلوبهم و
تحبسهم في ظلمات وجودهم المجازي وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني كما جعلنا في قلب من احييناه بنا نورا منا كذلك جعلنا في قرية كل قالب اكابر من النفس
والهوى والشيطان مجرميها اي مفسدي حسن استعدادها لقبول السعادة ليمكروا فيها بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وما يمكرون الا بانفسهم لان فساد
استعدادهم عايد الى انفسهم لحصول الشقاوة وفوات السعادة وما يشعرون ولا شعور لهم بما يفعلون بانفسهم وان مرجعهم الى النار واذا جاءتهم اية قالوا
لن نؤمن اي النفس والهوى والشيطان من دابهم ان لا يؤمنوا برؤية الايات اذ جبلوا على التمرد والاباء والانكار ولسان حالهم يقول لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله اي القلب والسر والروح فانهم مهبط اسرار الحق والهاماته الله اعلم حيث يجعل رسالاته يخص بها القلب والروح والسر ونفسا تطمئن بذكر الله
فيستحق رسالة ارجعي الى ربك سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعني اصحاب النفس الامارة بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله وعذاب شديد وهو عذاب
الفرقة والانقطاع بما كانوا يمكرون اي بما افسدوا استعداد الوصلة وهو جزاء مكرهم وكيدهم ثم اخبر عن اهل الهداية والضلالة بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
الى يعملون والاشارة في تحقيق الايات ان انشراح الصدر لمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام انما يكون من وقع النور في القلب وذلك لان الله تعالى اذا
اراد ان يهدي عبدا الى حضرة جلاله نظر الى قلبه بنظر العناية فينوره بنور جماله لسطر بصيرة القلب من رويته البشر فيهديه بنور جماله الى حضرة جلاله فينشرح
الصدر بضوء النور الواقع في القلب وهذا الضوء هو المسمى بنور الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والنور الواقع في القلب هو يسمى
بنور الايمان مهما كان من ورا الحجب الرقاق اي الحجب الروحانية وكلما كان الحجاب ارق كان الايمان اقوى والقلب انور وارق واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا كمال

رقة الحجاب وبنور القلب الى ان يصير الايمان عيانا عند رفع الحجاب وتجلي الحق تبارك وتعالى بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا بتجلي صفة جلاله ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعني بكله الى نفسه وظلمات طبيعته وميلان هوى نفسه وطبعه فيبقى في ضيق صفات بشريته وحرج
تعلقاته بالدنيا وما فيها وتتبع شهواته ولذاته ظلمات بعضها فوق بعض حتى لا يبقى فيه الرجوع الى الحق من التمادي في الباطل ولا يسوغه الشرب
من المشارب الروحانية لانهماكه في الصفات الحيوانية النفسانية وان حكم عليه بامر الحق يشق عليه كانما يصعد في السماء لانه مشغول بالطبع لا يصعد الا بالتصعد
والقسر كذلك يجعل الله الرجس الضلالة والبعد والطرد على الذين لا يؤمنون لا يصدقون الانبياء والاولياء فيما اتاهم الله من فضله ولا يتبعونهم وهذا صراط
ربك مستقيما اي هذا الذي بينا من الهداية والضلالة للسعداء والاشقياء طريق مستقيم لربك باللطف والقهر فبجذبات اللطف كما ذكرنا يهدي السعيد الى الحضرة
الربوبية باقامة العبودية وبخذلان القهر يضل الشقي عن الحضرة باتباع الهوى والطبيعة قد فصلنا الايات بين السعيد والشقي لقوم يذكرون يتعظون
به ويتبعون سبيل الانبياء والاولياء الى الله ويتركون سبيل الشيطان والهوى لهم دار السلام عند ربهم اي دار السلامة عن القطيعة في مقام العندية
بالوصول الى الوحدة بعد الخروج عن ظلمات الاثنينية وهو وليهم بما كانوا يعملون يعني هو الذي يتولاهم بالاخراج عن ظلمات اثنينيتهم والايصال
الى نور وحدته كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فاعلم [illegible] ثم اخبر عن الجن والانس وما بينهما من الوحشة والانس بقوله ويوم
نحشرهم جميعا الاية والاشارة في تحقيقها وهي قوله ويوم نحشرهم جميعا الى [illegible] يا معشر الجن وهي صفة الشيطنة والانس وهي النفس الانسانية
وصفاتها في موقف [illegible] البشري بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة ويخاطبها بقوله يا معشر الجن اي الصفات الشيطانية قد استكثرتم من الانس اي
غلبتم على الصفات الانسانية واضللتموهم عن طلب الحق وهو الصراط المستقيم الى الله الذي خلق الانسان للعبودية والوصول اليه ومن شان
الشيطان اقعاد الانسان عن هذا الصراط كما قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقال اولياؤهم من الانس اي النفس الانسانية التي من خستها ودناءة همتها هي
امارة بالسوء وهي من اولياء الشيطان ربنا استمتع بعضنا ببعض واستمتاع النفس الانسانية بالشيطان هو ان يستعين بصفات مكره وحرصه وكبره و
حيلته ومكره وتمرده على تحصيل شهواتها الدنياوية ومستلذاتها واستيفاء حظوظها منها وتكبرها وتجبرها ومخالفتها الحق تعالى وموافقة هواها واما
استمتاع الشيطان بالانس هو ان يستعين به على اضلال الخلق واغوائهم عند عجزه عن اغوائهم كما استعان بحوا على اغواء آدم في اكل الشجرة وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا يعني من استمتاع بعضنا ببعض وكيفيته التي قدرت لنا [illegible] الذي جرى منهم انما كان بمقتضى قضائه وقدره فاجابهم
وقال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله يعني كما قدرنا لكم الاستمتاع قدرنا ان النار يكون مثواكم وانتم فيها خالدون الا من شاء الله ان يتوب ويرجع
الى الله فلا يكون النار مثواه فالاستثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا لا الى اهل الخلود في النار ان ربك حكيم فيما يجعل بعض اهل الاستمتاع اهل النار وبعضه
اهل الجنة عليم بهم انهم لايتهما خلقوا للنار ام للجنة وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يعني كما جعلنا مردة الجن والانس بعضهم اولياء بعض كذلك نجعل
الظالمين بعضهم اولياء بعض ليعين بعضهم بعضا على الظلم والفساد كما يعين الشيطان النفس على المعاصي بما كانوا يكسبون يعني بسبب ان الظالمين كانوا
يفسدون استعدادهم الفطري الروحاني القابل للفيض الرباني بوضع المعاملات النفسانية الحيوانية موضعها التي هي مانعة عن قبول الفيض ثم اخبر
عن اقرارهم بالكفر بعد انكارهم بقوله يا معشر الجن والانس الى يحذرون والاشارة في تحقيقها ان الخطاب في قوله يا معشر الجن والانس هو النفوس الانسانية
هي مجبولة على الصفات الشيطانية والملكية والحيوانية الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يشير بالرسل الى الالهامات الربانية وبالايات الى بيان
الفجور والتقوى للنفس بالالهام كما قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني قد اتاكم من الله الالهامات
بابطال كم وما يفسد استعدادكم الفطري ويخوفكم من سوء العاقبة والحرمان عن لقاء الحق والابتلاء بالشقاوة الابدية وانتم ما اتعظتم بها وابيتم عن قبولها
قالوا شهدنا على انفسنا يعني النفس وصفاتها وغرتهم الحيوة الدنيا اي لذاتها وشهواتها وزينتها وزخارفها وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
يعني اقروا عند الحرمان عن السعادة العظمى انهم بدو انفسهم كانوا صدا مرآة قلوبهم وساتري صفائها عن قبول فيض النور ومنوا اهل الحق ذلك ان لم
يكن ربك مهلك القرى يعني قرى اشخاص الانسان بظلم والظلم هو صرف الاستعداد الفطري لقبول الفيض في استيفاء مستلذات الطبع وشهوات النفس
واهلها غافلون عن انذار رسل الالهامات الربانية وذلك ان استعداد الروح لا يفسد بمجرد استيفاء حظوظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير العبد
مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الالهام عند البلوغ فحال الالهامات ويتبع الهوى فيفسد حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي لهواه ولاتباع الهوى فيضلك
عن سبيل الله وهذا كما قال الله تعالى لا يعذب قوما بالكفر [illegible] الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا [illegible] عن هذا المعنى بانه لا يجري عليه قلم التكاليف الشرعية

الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهي لانه اوان ترقي الروح باستعمال المامورات ونقصانه باستعمال المنهيات وهذا معنى قوله ولكل درجات مما عملوا يعني
في استعمال المامور والمنهي في الترقي والنقصان وما ربك بغافل عما يعملون عند ترك المامور او اتيان المنهي او عند اتيان المامور وترك المنهي عن تربية الروح و
تنقيصه وهو معنى قوله عما يعملون ثم اخبر عن غناه واقتداره الى رضاه بقوله وربك الغني ذو الرحمة الى الظالمين والاشارة فيه ان الله تعالى خلق نوع
الانسان اظهارا لسعة رحمته وكمال قدرته لا للاحتياج اليهم فقال وربك الغني ذو الرحمة يعني عن كل مخلوق عامة وعن الانسان الذي خلق لاجله خاصة
ذو الرحمة يعني مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ايجاد الخلق ليربح عليه لا ليربح عليهم ان يشا يذهبكم اي له مشيئة واختيار فيما يشاء وقدرة
على ان يشا اصل نوع الانسان ويستخلف من بعدكم ايها الانسان ما يشاء من نوع اخر كما انشاكم من ذرية قوم اخرين يعني كما كان قادرا على انشائكم من ذرية
كذلك قادر على انشاء قوم اخرين من غير الذريات كما انشا ادم وحوا من غير ذرية ان ما توعدون لآت يعني ما وعدكم بالاتيان به اولا واخرا فهو قادر على الاتيان
به وما انتم بمعجزين بما يغنيكم عن الاتيان به قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على ما جبلتم عليه اني عامل اي على ما جبلت عليه نظيره قل كل يعمل على شاكلته فسوف
تعلمون اي اذا ظهر بكم ما هو المودع في الاستعداد الفطري لكل واحد منكم من السعادة والشقاوة تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي دار النجاة والفلاح
انه لا يفلح الظالمون الذين يفسدون الاستعداد الفطري بصرفه في غير محله ثم اخبر عن ضلال الجهال بقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث الى قوله عليم
والاشارة فيه ان الله تعالى يشكو عن كافري نعمته الذين خلقهم وانعم عليهم بايجاد الانعام والحرث وقال وجعلوا لله مما ذرأ اي من جملة ما خلق لهم من
الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وان لم يجعلوه خالصا لله مع انه تعالى اعطاهم جملته ثم لم يعدوا الله شريكا بل شركا وجعلوا مما انعم الله عليهم
واعطاهم نصيبا لشركائهم وقالوا هذا لشركائنا ثم من جهلهم رجحوا جانب الشركاء على الله فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله بوجه من الوجوه وما كان لله
فهو يصل الى شركائهم من وجوه ساء ما يحكمون فيما انعم الله به عليهم بان يجعلوه لشركائه وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي كما زين
لهؤلاء المشركين ان يشركوا بالله ويجعلوا نعمه التي اعطاهم لشركائهم كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم من الشياطين والنفس والهوى
والدنيا ليردوهم ويهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم الذي ارتضى لهم الله ليعلموا ان الذين اتخذوهم شركاء لله وجعلوا آلهة فانه عدو لهم كما قال الخليل
عند التبري من الشرك فانهم عدو لي الا رب العالمين وليعلموا حقيقة انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ولو شاء الله لهداهم الى اقتباس النور
عند رشاشه على الارواح بالاصابة كما قال فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى فذرهم وما يفترون فان لنا في ذلك حكمة بالغة وقالوا هذه انعام و
حرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يعني قالوا هذه المقالة من هوى نفسهم وميل طبعهم بلا امتثال الشرع فان نور الشرع مزيل ظلمة الطبع و العمل
بالطبع وان كان فيه نوع من المجاهدات للنفس ومخالفاتها فان له ظلمة تزيد في ظلمة النفس والهوى ظلمات بعضها فوق بعض وانعام حرمت ظهورها و
انعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه هذا كله من تسويلات النفس ووساوس الشيطان المضلهم بها عن سبيل الله ثم قال في جوابهم سيجزيهم بما كانوا
يفترون ومجازاتهم بان يطبع على قلوبهم بطابع الافتراء كما قال بل طبع الله عليها بكفرهم اي بطابع كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقالوا ايضا من جهلهم
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء ثم قال في جوابهم ايضا سيجزيهم وصفهم يعني يجزيهم
بتغيير وصفهم اوصافهم من الصدق الى الكذب اي من الاوصاف الحميدة تبدلهم الى الاوصاف الذميمة انه حكيم فيما حكم لهم وقضى عليهم عليم بجميع
ما قدر لهم وايضا عليم بتغيير اوصافهم ثم اخبر عن خسرانهم فيما عملوا وحرموا انهم ادخلوا بقوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم الاية والاشارة
ان خسارة اهل الاهواء وجسارة اهل الطبيعة تصير الجحد قتلهم اولادهم وذلك من قساوة قلوبهم وتبديل اوصافهم لا افترائهم على الله
قال الله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم يعني خسروا وافسدوا استعدادهم الفطري حتى نزعت الرحمة عن قلوبهم لقسوتها وتبديل اوصافها حتى
فعلوا ذلك سفها جهلا بغير علم يعني عند عدم فقه قلوبهم وانقطاع الالهامات الربانية عنها لقسوتها وانسداد مسالكها الى عالم الغيب وعند ذلك
حرموا ما رزقهم الله في الصورة والحقيقة اما في الصورة فقد ذكرناه واما في الحقيقة فحرمانهم عن كمالات مراتب اهل القرب من المشاهدات والمكاشفات
الربانية افتراء على الله يعني بسبب افترائهم على الله فانهم قد ضلوا بالافتراء عن طريق الحق بفساد استعدادهم للاهتداء الى الله وما كانوا مهتدين
اذا افسدوا استعداد الاهتداء وقد افسد عليهم طريق الثقة بالله فحملتهم خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات النفاق
وحقايقه كثرة العيال على بساط التوكل ثم اخبر عن بديع قدرته وصنعته بقوله وهو الذي انشأ جنات الى الظالمين والاشارة فيه ان الله تعالى عرف
ذاته بصفاته وقال وهو الذي انشأ جنات بساتين في الظاهر كما مر ذكره وبساتين في القلوب معروشات وغير معروشات كما هو قراءة [illegible]

فالمغروسات

فالمغروسات ما غرسه الله تعالى في ارض القلوب من شجرة الاسلام والايمان والاحسان وما يتعلق بصفات الحق تعالى كما قال الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وغير المعروشات هي اشجار من الصفات الروحانية التي جبلت القلوب عليها مثل السخا
والحيا والوفا والمروة والفتوة والشفقة والعفة والحلم والعلم والعقل والشجاعة والقناعة وانشاؤها في بساتين القلوب بحكمه
وشموس الاسرار منها مشرقة وانهار المعارف فيها زاخرة وازهار الشواهد عنها زاهرة والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه يشير الى نخل الايمان وزرع الاعمال الصالحات وزيتون الاخلاق الحميدة ورمان الاخلاص فانها تختلف اثارها متشابها في الظاهر
متشابه احوالها كلوا من ثمره اذا اثمر يعني انتفعوا من ثمار الايمان والاعمال والاخلاق والاخلاص بالشواهد والاحوال لا بالدعاوي والقيل والقال
قبل الاثمار واتوا حقه يوم حصاده وحقه دعوة الخلق بالحكمة والموعظة الحسنة الى الحق وتربيتهم بالتسليك اليه وتشير يوم الحصاد الى اوان
بلوغ السالك مبلغ الرجال البالغين عند ادراك ثمرة الكمال للواصلين دون السالكين الذي بعد متردد بين المنازل والمراحل فان اشتغل بالدعوة ينقطع
عن الوصول والوصال والبلوغ الى الكمال ولا تسرفوا والاسراف عند القوم الشروع في الكلام قبل وقته والحرص على الدعوة قبل اوانها ومفارقة خدمة الشيخ
قبل الوصول الى الكمال انه لا يحب المسرفين يعني الموصوفين بهذه الصفات فانها من امارات الممكورين دون المشكورين ومن الانعام حمولة وفرشا يشير بها الى
الصفات الحيوانية التي مركوزة في الانسان منها ما هو مستعد لحمل الامانة وتكاليف الشرع ومنها ما هو مستعد للاكل والشرب لصلاح القالب وقيام
البشرية وقوام الانسانية كلوا مما رزقكم الله فالرزق لا يختص بالماكولات فحسب بل هو سائغ في جميع ما يحصل به الاستمتاع فللظواهر رزق وهو النعيم
وللبواطن رزق وهو اكرم فرزق القلب هو التحقيق من حيث البرهان ورزق الروح هو المحبة بصدق التجرد عن الاكوان ورزق السر هو شهود المعروف
بلحظ العيان فانتفعوا من هذه الارزاق ولا تتبعوا خطوات الشيطان في ترك الاستمتاع ببعض هذه الارزاق ومبالغة الاستمتاع ببعضها انه لكم عدو مبين
يحرككم بالتفريط والافراط عن حد الاعتدال ثم اشار الى تلك الصفات الحيوانية وشرحها بقوله ثمانية ازواج اي هي ثمانية صفات اربعة منها بمثابة
الذكور واربعة منها بمثابة الاناث تتولد من كل ذكر وانثى منها صفات اخرى ليست واحدة منها مذمومة في محلها او محرمة بل جميعها حميدة مندوبة
اليها في محلها اذا كانت محروزة عن طرفي التفريط والافراط منها ما اشار اليه بقوله من الضان اثنين يعني بهما الذكر والانثى ومن المعز اثنين والضان
والمعز من جنس واحد في الفرشية كما ان الابل والبقر جنس واحد في الحمولية ويشير بالضان والمعز الى الصفات البهيمية وهي اربعة اثنان منها بمثابة
الذكر وهما صفة شهوة البطن وشهوة الفرج واثنان منها بمثابة الانثى وهما صفة تحمل الذل عند الاستمتاع بها والتسليم عند تحمل الاذى و
اصابة الخير ومنها ما اشار اليه بقوله ومن الابل اثنين اراد الذكر والانثى ومن البقر اثنين والابل والبقر من جنس واحد في الحمولية ويشير بالابل والبقر
الى الصفات الحيوانية وهي اربعة اثنان منها بمثابة الذكر وهما صفة الظلومية والجهولية واثنان منها بمثابة الانثى وهما الحمولية والاستسلام
للاستعمال فبهذه الصفات الثمانية صار الانسان حامل اعباء الامانة التي ابت المكونات عن حملها واشفقن منها وهي ايضا حملة عرش القلب كما ان الملائكة
يحملون فوقهم عرش ربك ثمانية فافهم جدا ثم قال آلذكرين يعني من هذه الصفات حرم اي امر الله بنفيها ومحوها وترك استعمالها كما هو مذهب الفلاسفة
في نفي الصفات الحيوانية والبهيمية ام الانثيين مما مر ذكرها اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني ام المتولدة من هذه الصفات الثمانية عند استعمالها على
قانون الشريعة ورعاية دقائق الطريقة في تزكيتها وتثبيتها على صراط مستقيم الاعتدال نبئوني بعلم معقول او منقول او منظور وشاهد مكشوف ان
كنتم صادقين ايها المتفلسفة الضالون عن متابعة الانبياء والمرسلين ثم قال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي من الذين يدعون الحكمة ويقولون قد اغنانا
الله عن متابعة الانبياء وقد كان الانبياء حكماء ونحن ايضا الحكماء ليضل الناس بهذه الشبهة وعن صاحب الشبهات بغير علم اي حكمة اتاهم الله من فضله كما اتاها
انبياءه واولياءه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى طريق السداد وسبيل الرشاد وهم في الضلالة يتيهون وعلى ظلم الاحلام قايلون ثم اخبر عن المحرمات من
المطعومات بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الى الصادقين والاشارة فيه ان الشارع على الحقيقة هو الله وليس للنبي صلى الله عليه وسلم امر في التحليل والتحريم ودل
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه يعني ما لا اجد فيما اوحي الي تحريمه شيء فاني لا اقدر ان احرمه والذي يدل على هذا التاويل قوله يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك وقوله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به اي لا اجد من هذه الاشياء محرما فيما اوحي الي فاحرمها
ويشير به الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم • وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها • فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها • والدم المسفوح هو الشهوات واللذات التي تهراق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من اعمال الشيطان كما قال انما الخمر والميسر

والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى اي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق او فسقا اهل لغير الله به اي خروجا من طلب الحق في طلب غير الله فالروح في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك عن الله وقرباته فمن اضطر يعني الى شيء من هذه الاشياء لضرورة الحاجة الانسانية فيشرع فيه غير باغ يعني طالب له او راغب عن الله ولا عاد اي غير متجاوز عن حد طلب الحق ومتعد عن حد ترك الشاغل عن الله من الدنيا وغيرها فان ربك غفور بعض الضروريات يغفر به اذا استغفرته رحيم بك عند الرجوع اليه برحمتك ويعفو عنك ما اضطرك اليه وفي قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اشارة الى ان ما حرم الله على العباد اما ان كان رحمة وعطفة منه عليهم لما علم ان فيه ضررا نفسانيا او روحانيا دفعه بالتحريم عنهم فالنفساني كضرر السم وامثاله والروحاني كضرر لحوم السباع والموذيات وامثالها فانه يسعدي اخلاقها صفة الاخلاق الروحانية كما قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع واما ان كان بلاء ونقمة عليهم لتكون اصرا عليهم جزا لبغيهم عليهم ما امرهم الله به او نهاهم عنه ولهذا ادبه الله تعالى هذه الامة بقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا رحمة منه عليهم دفعا لبلا الاصر في الدنيا والاخرة عنهم ثم قال وانا لصادقون يعني فيما وعدنا العباد من الجزاء بالخير والشر في الدنيا والاخرة يدل عليه قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون العذاب الادنى يعني في الدنيا والعذاب الاكبر يعني في الاخرة ثم اخبر عن سعة رحمته وسطوة نقمته بقوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة الى يعدلون الاشارة فيه ان فيما انعمنا عليك به وامرناك ان تحدث به فان كذبوك من قصور عقلهم ودناءة همتهم فقل ربكم ذو رحمة واسعة يسع كل شيء من سعتها وهي اوسع مما يتوهمون ويتفهمون او يظنون ويعلمون ولا يرد باسه عن القوم المجرمين يعني مع سعة رحمته باسه شديد وقهره كامل كما ان للطف رحمة مظهر وهم المطيعون كذلك لباسه وقهره مظهر وهم المجرمون المكذبون المعرضون عن طلب الحق في متابعة الانبياء عليهم السلام سيقول الذين اشركوا اي الذين طلبوا مع الله غيره وعبدوا معه سواه من الدنيا والاخرة لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء اي من مقامات الوصول وهذه كلمة حق اريد بها باطل لان الكلام في نفس الامر حق وصدق الا انه ما صدر عن يقين صادق ولا عن كشف حقيقة وانما صدر عن اضطرار حجة دفعا للاذية والبلاء عنهم ذوق الباس فكذبهم الله فيما قالوا بزعمهم انهم يقولون ذلك من علم وحقيقة بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا ثم قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون يعني فيما يرمون ويدعون انه من علم يقولون وانما يقولون للحجة ثم قال قل فلله الحجة البالغة فيما قدر ودبر وحكم به وقضى من الازل الى الابد فلو شاء يعني في الازل لهديكم اجمعين كما هدى بعضكم دون بعض اظهار للقدرة والاختيار قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والشهدا هي الظنون الكاذبة على ان الله حرم عليكم نيل الدرجات والوصول الى المقامات فان شهدوا فلا تشهد معهم اي فلا تشهد بالظن في شيء من الامور الا بالوحي او الكشف واليقين ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا اي بالظن كما يشهد اهل الاهواء والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون به ويعبدون الدنيا ويتبعون الهوى ويظنون بالله ظن السوء ثم اخرج عن الحرمان خط البنين والبنات بقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى يتقون الاشارة فيه ان قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم دال على ان المحرم والمحلل هو الله وليس لاحد ان يحرم ما احل الله ولا ان يحل ما حرم الله ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ والمبين ما احل الله وما حرمه ثم اعلم ان هذه الايات تشتمل على عشر خصال جامعة للخير كله اولها قوله الا تشركوا به شيئا قدم الشرك فانه ابين المحرمات وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانه لا تقبل معه شيئا من الطاعات وهو ينقسم الى جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام ومتابعة الهوى في الاثام قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والخفي ملاحظة الانام بعين استحقاق الاعظام ورؤية الاغيار مع الله الواحد القهار وثانيها قوله وبالوالدين احسانا وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق والامر بالاحسان الى الوالدين لانهما سبب وجوده ومظهره كما ان الله تعالى موجد وجوده ومبدعه ومبديه فحرم عقوقهما بعد تحريم الشرك به واوجب الاحسان اليهما بعد القيام بعبادته كما قال تعالى الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اقامة لحقوقهما بعد الاقامة لحقوق الله فالمتقاعد عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر الكبائر بعد الشرك وثالثها قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ثم حرم قتل الاولاد بعد تحريم العقوق لما فيه هدم بنيان الله فان الادمي بنيان الله وملعون من هدم بنيانه وفيه ابطال ثمرة شجرة وجوده وقطع نسله وفيه خشية الاملاق وهي ترك التوكل على الله وعدم الثقة بالله ان يرزقهم وذلك يؤدي الى تكذيب الله لانه قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ورابعها قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم حرم الفواحش جميعها وقد يدخل في ذلك جميع اقسام الاثام ما ظهر منها وهو ما يبعده من الجنة ويدنيه من النار وما بطن وهو ما يبعده عن الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده عنها وانما ظهر منها بالفعل وما بطن بالنية وخامسها قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

ثم حرم

ثم حرم القتل الا بالحق اي الا في طلب الحق فان المقتول في سبيل الله هو حي عند ربه وفي القتل ترك تعظيم امر الحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين ذلكم وصاكم به يعني هذه الخمس المحرمة لعلكم تعقلون لكي تعرفوا موجبات الانقطاع عن الله فتحترزوا عنها وسادسها قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده اي الا لاشد الصلاح والعفة يعني حتى يستعمله في الصلاح للدين لا في الفساد للدنيا ثم حرم المال بعد تحريم قتل النفس لان حرمة مال المسلم كحرمة دمه وقدم مال اليتيم لانه عاجز عن حفظ ماله فالله تعالى تولى امره ووصى الخلق بالاجتناب عن ماله وبالشفقة والنظر في حقه وسابعها قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط وفيه معنيان احدهما تحريم الطمع في مال المسلم باستعمال الكيل والوزن عند الوفاء والاستيفاء بزيادتهما عند الاستيفاء والثاني واوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الالوهية لا نكلف نفسا الا وسعها في اداء الحقوق واستيفاء الحظوظ الا وسعها بحسب استعدادها وثامنها قوله واذا قلتم فاعدلوا ثم حرم الظلم والجور والميل والحيف في الفعال والقال ولو كان ذا قربى اي ولو كان للمسلم على الكافر او للكافر على المسلم وحقيقة العدل في الكلام ان يذكر الله ولا يذكر معه غيره وان يتكلم لله وفي الله وبالله وتاسعها قوله وبعهد الله اوفوا ثم حرم نقض العهد مع الله وامر بالوفاء بعهده وهو ان لا تعبد الا مولاه ولا تحب الا اياه ولا ترى سواه ذلكم وصاكم به يعني هذه الاربعة المحرمة الاخرى لعلكم تذكرون لكي تتذكروا ايام الوصال في حضرة الجلال ومشاهدة ذلك الجمال • اذكر ايامنا مضين بذي الغضا • سقيا من زمان العيش حلول • اذ العيش غض والشباب بمائه • وفي جذبات الدهر عنك غفول • ودهر بعيد لم ترتع نوايب • ولا استحت ذلول • وعاشرها قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم حرم اتباع كل سبيل غير سبيل الله وامر باتباع طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال وان هذا اي ما ذكرنا من الخصال العشرة صراطي مستقيما يعني الى الله فاتبعوه اشار به الى ان الصراط المستقيم الحقيقي الى الله تعالى هو صراط محمد صلى الله عليه وسلم واختص هذه الامة باتباع صراطه الى الله ثم قال ذلكم وصاكم به اي بمتابعته والاشارة فيه في قوله وصاكم في السير الى الله لعلكم تتقون بالله ويحترزون عن غير الله ثم اخبر عن خطة غير هذه الامة بقوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب الى يصدقون والاشارة فيه في قوله ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن بشرف حال نبينا صلى الله عليه وسلم من وجهين احدهما انه تعالى لما ذكر الخصال العشرة وخص بها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الامة وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية ثم قال ثم اتينا موسى الكتاب اي ثم اخبر امتك يا محمد انا اتينا موسى الكتاب قبلك تماما على الذي احسن يعني اتماما لدين من احسن من امتك اسلاما معناه ان الكتب المنزلة كلها وشرائع الانبياء عليهم السلام كانت تتمة للدين الحنيفي الذي هو الاسلام وهو الدين المرضي كقوله ان الدين عند الله الاسلام ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع الانبياء والاقتداء بهديهم كما قال اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ليجمع بين هداه وهديهم اتماما للدين وتكميلا له فلما تم هداه بالقران وتم اقتداؤه بهديهم قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والوجه الثاني ان الذي احسن هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاراد بالذي احسن النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مخصوصا من بين الانبياء عليهم السلام بالرؤية ولهذا السر قرن بها ما لله تعالى محسنا بقوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا فالمعنى اتينا موسى الكتاب تماما على محمد اي تكملة في النبوة والرسالة يدل عليه قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الاية وتفصيلا اي وبيانا وشرحا لدينه وهدى ورحمة على امته لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون اي لكي يؤمنوا هذه الامة برؤية ربهم وانهم مخصوصون بهذه الكرامة كما خص نبيهم بها فتشرفوا بها ويقوموا عن ساق الجد في طلبها ثم قال وهذا كتاب انزلناه يعني انزلناه ايضا لاتمام نبوتك ودينك مبارك اي عليك مبارك وبركته انه انزل على قلبك فجعل خلقك القران ومبارك على امتك بانه حبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام به فاتبعوه اي فاعتصموا به واتقوا عن غير الله بالله لعلكم ترحمون يخرجون عن الوجود المجازي ويصلون الى الوجود الحقيقي بنور القران ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي فاخبروا ان لا تقولوا الذين يتعللون بالقران انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم اي في السير الى الله فقد جاءكم يعني في هذا القران بينة من ربكم ما يبين لكم طريق السير الى الله والوصول وهدى وما يهديكم الى الله انتم واكمل مما جاءهم في الكتابين لانه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين واهدى بركة القران ان كل ما في الكتب المنزلة من اسباب الهداية الى الله مندرج في القران والقران منفرد بكثير منها ورحمة اي قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو رحمة مهداة لتوصلكم الى الله فان لكم فيه اسوة حسنة فمن اظلم ممن كذب بايات الله يعني بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب وهو الفرقة والقطيعة بما كانوا يصدفون يعرضون بها عنا ومن هدايتنا ثم اخبر عن انتظار اهل الانكار بقوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة الاشارة فيها ان القوم بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو صورة الهداية والرحمة من الله وبعد نزول الكتاب المبارك الذي هو الحبل

المعتصم به للوصول الى الله في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم هل ينظرون اي هل ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة عيانا وتسوقهم الى الله قهرا وقسرا اذ هم لم ينتفعوا
بالقران ولم يسمعوا النبي ولم يهتدوا بهدايته ولم يتمسكوا بتسليكه او ياتي ربك يعني اذ لم يتابعوا النبي فما يصنعك ان ياتي ربك اليهم ويقطع مسافة البعد بينهم
لهم او ياتي بعض ايات ربك بكشف الغطاء يوم اللقاء يوم ياتي بعض ايات ربك اي يوم اللقاء وكشف الغطاء لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وذلك ان الله جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحة لقبول بذر الايمان وانباته وتربيته كما قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تنبت الايمان في القلب
كما تنبت الماء البقلة فالبذر هو قول الرجل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان
الدنيا لا زمان الاخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة فلا ينفع نفسا في زمان الاخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا او كسبت في
ايمانها خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله ويجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة
والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال قل انتظروا ايها المنتظرون للمتخيلات انا منتظرون للميعاد في المعاد بما وعدناهم من العذاب
العقاب ثم اخبر عن مفارقي الدين المبين بقوله ان الذين فارقوا دينهم الاية الاشارة فيه ان الذين فارقوا دينهم اي دينهم الذي ارتضى الله تبارك وتعالى وهو
الدين الحقيقي الذي فيه كمالية الانسان وتمامية نعمة الحق تعالى عليه وهو الفوز بنور الله التام كما قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الاية فارقوا
بقلوبهم وان كانوا متمسكين ببعض شعاره بظواهرهم رياء وسمعة وخوفا وطمعا وكانوا شيعا اي صاروا اهواء المفارقين المارقين فرقا مختلفة ففرقة
منهم اهل الاهواء والبدع من المذاهب المختلفة كالمعتزلة والخارجية والمعطلة نافية الصفات والمشبهة والمجسمة والمرجية والجبرية والقدرية و
الروافض والخوارج واشباههم ممن يزعم انه من اهل الاسلام وفرقة منهم اهل الدعاوي من غير المعاني كبعض المتزهدين بالرياء والمتصوفين بغير الصفاء والعارفين
الجاهلين المتكبرين العارين عن المعرفة منهم القلندرية والجوالقية واكثر من يدعي الفقر وما شم رائحته وكبعض الفضلاء المبطلين والعلماء السوء الذين
ياكلون الدنيا بالدين وهمهم في طلب العلم وصرفه الجاه والقبول وجمع المال والمفاخرة والمباهاة والشهرة واخذ المناصب للمكاسب فانهم يدعون انهم من
خواص اهل الاسلام ويظهرون شعار الصالحين ويضمرون دثار الطالحين ومنهم فرقة خلعوا عن ربقة الاسلام بالكلية ومرقوا من الدين مروق السهم من الرمية
ويقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كالمتفلسفة والدهرية والطابعية والحشوية والزنادقة والاباحية والمزدكية والاسماعيلية والاباضية و
الخرمدينية وطوائفهم فان فيهم كثرة وليس منهم احد على دين الاسلام ولكن يتخرطون في سلكهم وان لم يسلكوا بسلكهم فهؤلاء اقوام انفقوا بابدانهم وافترقوا
بقلوبهم وادبانهم كانوا مجتمعين جمعا ابحر متفرقين سرايرهم قال الله تعالى لست منهم في شيء لا يجمعك واياهم معنى يشغلك شق الحقايق وشغلهم شق الاباطيل ولا
اجتماع للضدين انما امرهم الى الله اي في بدو الامر بالخلقة وقسم الاستعدادات على ما شاء كما شاء وفي الحال بالتوفيق والخذلان وفي المال بالمكافاة والمجازاة
ثم ينبئهم عند المكافاة يوم المجازاة بما كانوا يعملون يفعلون في الدنيا اذ كانوا يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة ولا ينبئهم عما فعله في المبداء من التقدير
ثم اخبر عن مجازاة الحسنات والسيات بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاشارة فيه ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بعشر حسنات
قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة وهي حسنة الايجاد من العدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربية و
الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيات وحسنة التوفيق للحسنة وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة
قبول الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والسر فيه ان السيئة بذر يزرع في ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر
يزرع في ارض القلب والقلب طيب لانه بذكر الله يطمئن القلوب وقد قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وانما جاء في
القران والحديث من تفاوت اجر الحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد اربع مراتب آحاد وعشرات ومات والوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي
مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المات مائة وفي مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اذا
صدر منها تكون منها واحدا بعينه كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ هي بمرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب تكون بعشر امثالها لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة
الروح تكون بمائة لانه بمرتبة المات وفي مرتبة السر تكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الا ما لا يتناهى لانه بمنزلة الالوف والله اعلم
وهم لا يظلمون المعنى ان الله تعالى قد احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشر حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم يدل عليه قوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن الصراط المستقيم وانه هو الدين القويم بقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
الاشارة ان الانسان لما فارق مكمن الغيب واشاء الذرة وعالم الارواح فقد الحق بما عهد وحدان الوجود ولما رد الى اسفل سافلين القالب ضل عن سواء السبيل الى ان

ادركته العناية وساقته الهداية بجذبة ارجعي الى ربك فيهديه ربه من تيه الضلالة والغواية الى صراط مستقيم الدين القويم كما قال لنبيه وحبيبه صلى
الله عليه وسلم قل يعني لخير الخلق احوالكم يعرفوك فيتبعوك انني هداني ربي اي بعد ان وجدني ضالا في تيه البشرية الى صراط مستقيم اليه دل عليه قوله ووجدك
ضالا فهدى واعني بالصراط المستقيم دينا قيما مبينا على قرار يجب ان يهدي الى الرشد عند التمسك بحبله يوصل العبد الى ربه ملة ابرهيم حنيفا اي مائلا الى
الحق كقوله اني ذاهب الى ربي وما كان من المشركين الذين يطلبون مع الله شيئا اخر ويطلبون من الله غير الله قل ان صلاتي ونسكي اي سيري على منهاج الصلوة هو
معراج الى الله وذبح نفسي لله ومحياي اي حيوة قلبي وروحي ومماتي اي موت نفسي لله رب العالمين لطلب الحق تعالى والوصول اليه لا شريك له في الطلب مطلوب
سواه وبذلك امرت اي ليس هذا الطلب والقصد الى الله من غير نظري وعقلي وطبيعي انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكمال عنايته اذ اوحى الى ثم
وبتل اليه تبتيلا وقال قل الله ثم ذرهم وانا اول المسلمين يعني انا اول من استسلم عند الايجاد لامر كن وعند قبول فيض المحبة بقوله يحبهم ولهذا
المحبة في قوله يحبونه دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ثم اخبر عن نفيه صلى الله عليه وسلم انه هو الله من خليقته بقوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا
الاشارة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان غاية مبتغاه ونهاية قصاراه الله رب العالمين حتى قال عز وجل له قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء
اي كيف اطلب غير الله وهو حسبي والمحب لا يطلب الا الحبيب وكل شيء اطلبه دونه فهو رب ذلك الشيء ومالكه فاذا كان هو لي يكون لي الكل وان طلبت غيره لم
اجده وكل غير وجدته يكون علي لا لي كما قال ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني ان النفس انما تكسب بامر هواها وان النفس لامارة بالسوء فلا تكسب الا
السوء والسوء عليها لا لها وهذا داب النفس ما وكلت الى نفسها الا ان رحم ربها كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ولهذا كان
يدعو به صلى الله عليه وسلم رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واعلم ان النفس مامورة بالسير الى الله بقدم العبودية والاعمال الصالحة
بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وان اطمانها بالطبع الى الدنيا وزخارفها مخالفا لامر الله وهو وزرها وسيرها الى دركات
السفل فلا يكون لغيرها ان يحمل وزرها وان القلب اذا كان سليما من كدورات صفات النفس باقيا على ما جبل عليه من حب الله وطلبه مزينا بنور الايمان
وحبه لا يؤاخذ بمعاملة النفس ووزرها كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والنفس ماخوذة بوزرها معاقبة بما هي اهله ولا اثم للقلب
بجذبها وان كان القلب متقلب الحال وازاغة الحق تعالى باصبع القهر الى محاذاة النفس فينطبع مراة القلب بصفات النفس واخلاقها فيتبع النفس و
هواها فيتزين بطبع الشهوات ولذاتها ويكسب الاثم والوزر بترك ما هو المامور به من الطهارة والصفاء والسلامة والذكر والفكر والتوجه الى الله
والايمان به والتوكل عليه والصدق والاخلاص في الطلب والعبودية وغير ذلك من اعمال القلب فيكون ماخوذا بوزره لا بوزر غيره كما قال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم على
قلوبهم بما كانوا يكسبون ثم عرف الحق تعالى نفسه للخلق يعرفهم انفسهم فقال وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني الله الذي هو المطلوب و
المرغوب والمحبوب والمعبود والمقصود فانه هو الذي جعل كل واحد من بني ادم ادم وقته وخليفة ربه في الارض وسر الخلافة ان صورته على صفاته
نفسه حيا قيوما سميعا بصيرا عالما قادرا مريدا متكلما ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الخلافة واستعدادها ليبلوكم فيما اتيكم من صفاته واستعداد
الخلافة لمظهر من المخلوق بالخلافة منكم القائم بها وباوامره في العباد والبلاد ومن الذي يرجع القهقرى الى صفات البهائم والانعام وابطل استعداد الخلافة
فيكون من زمرة اولئك كالانعام بل هم اضل ان ربك سريع العقاب يعني مربيك يا محمد الذي لم يغادر فيك مراتب الخلافة سريع العقاب لمبطل استعداد الخلافة
ومضيع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات بان ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وجعلهم مما لا ينفعهم لا يرجعون الى حضرة الغيب
الذي خرجوا منها وانهم محبوسون في سجن اسفل سافلين وفي حبس كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وانه لغفور لمن تاب عن متابعة النفس والهوى ورجع
الى الحق والهدى امن وعمل عملا صالحا للخلافة رحيم بمن رحمه ووفقه لرضائه ورفع درجاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص الى ما تذكرون والاشارة في تحقيق الايات انه تعالى بعد ذكره ذاته وصفاته بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه بقوله المص يعني الله هو الله من لطفه افرد عباده للمحبة والمعرفة وانعم عليهم بالصدق والصبر لقبول كمالية المعرفة
والمحبة بواسطة كتاب نزل اليك بان نزله على قلبك وشرح به صدرك فلا يكن في صدرك حرج منه اي مما فيه من كثرة الحقائق والمعاني والاسرار
والانوار والانعال اذ جعل خلقك القران ونور قلبك بانواره وحقائقه ووسع به قلبك وانفسح له صدرك فما بقي فيه الضيق والحرج بخلاف الكتب
المنزلة على الانبياء من قبلك فانها كانت تنزل عليهم في الصحف والالواح فكان من نزولها في صدر بعضهم نوع حرج حتى ان موسى عليه السلام القى الالواح من نوع
ضيق وحرج اصابه مما في الالواح وخطاب الحق يخص الله تعالى نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم بتنزيل الكتاب على قلبه ليشرح له صدره بانواره فلا يكن في صدرك حرج

لتنذر به اي لتنذر بما فيه من النذر والوعيد من عاصيه وتبشر بما فيه من البشارة والوعد مطيعه ومؤمنه ونحو ذلك وذكرى للمؤمنين اي يتعظون به ويسمعون بحقايقه في متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم كقوله اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم وما انزل اليهم قوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان المؤمنين مامورون باتباع ما انزل من ظاهر القران وباطنه بمعنى
حقايقه واسراره وحكمه وبان ياخذوه من النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو به مبعوث كقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية فالكتاب هو
ظاهر القران والحكمة هي باطنه واسراره وحقايقه وفي قوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اشارة اخرى بعض البشارة وهي ان الله تعالى كما شرف
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كتاب انزل اليك من ربك وجعل له مدخلا في اتباع القران ونيل حقايقه والطافه كذلك شرف امته بهذه الكرامة وجعل لهم
مدخلا في اتباع القران والتخلق باخلاقه ونيل كمالات ستدرج فيه بقوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ثم قال ولا تتبعوا من دونه اي من دون الله
اولياء احبابا قليلا ما تذكرون اي قليلا منكم يا بني ادم من يتعظ ولا يتخذ من دون الله احبابا ثم اخبر عن الهالكين غير متعظين بقوله وكم من قرية
اهلكناها الى قوله غايبين والاشارة فيها ان طول المهلة توجب الغفلة وان اكثار الغفلات توجب الهلكات وكم من قرية اهلكناها لان
اهلها ركنوا الى الغفلة فاغتروا بطول المهلة فبا توا في خفض الدعة فجاها باسنا بياتا او هم قايلون فاصبحوا وقد صار فيهم البلايا بغتة
وادركتهم بسطوات قهرنا فجاءة فما كان دعواهم الاية فاعترفوا من الذنب بالاقتراف حين لا ينفعهم الاعتراف فلا بلاء كشف عنهم ولا دعا سمع
منهم ولا اقرار نفعهم ولا صريخ انقذهم فما زالوا يفزعون الى الابتهال ويقرعون باب النوال ويدعون الى كشف الضر ويسكون عن مس الشر حتى بادوا
جميعا وهلكوا سريعا وفيه اشارة اخرى وكم من قرية اهلكناها اي قرية قلب افسدنا استعدادها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون اي قلبنا ها
وازغناها باصبع القهارية اظهارا للجبارية واهلها نايمون على فراش الحسبان قايلون في نار الخذلان فما كان دعواهم اي ادعاوهم الا ان قالوا انا
كنا ظالمين اي ادعوا ان القدرة على تقليب الحال لما كان لهم وذلك من دناءة همتهم وركاكة عقلهم وقصر نظرهم حتى احالوا القدرة والتصرف
فيهم الى انفسهم وهم لاهون عن قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم الاية فلنسألن الذين ارسل اليهم سوال تعذيب وتعنيف فيسالون
عن القبول هل قبلتم الرسالة وعملتم بما امرتم ام لا وفيه معنى اخر اي فلنسالن الذين كانوا المخصوصين بالرسالة اليهم من المومنين فالى الذين
هل بلغوا اليكم رسلنا سلامنا ورسالتنا ومواعيدنا وهل بينوا لكم حقايق ما انزلنا اليكم ووصفوا ما اعددنا من المقامات والدرجات والكرامات
لكم وهل بلغوكم الى كمالات الدين وكشف الغطاء عن اليقين وهذا سوال تقريب وتشريف ولنسالن المرسلين هل وجدتم في الامم اقواما قابلي الدعوة
والرسالة من اهل المحبة والعناية كما وعدتكم باتيانهم بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهذا سوال انعام واكرام فلنقصن عليهم
بعلم فلنبينن لكل طائفة من الرسل والمرسلين اليهم اي ارسالنا لهم اليهم كان بعلم منا كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وما ارسلناهم عبثا
وانما ارسلناهم لامر عظيم وشان جسيم وما كنا غايبين عن الرسل والمرسلين اليهم اي كنا مع الرسل بالنصر والعصمة والكفاية ومع المرسلين اليهم
بالتوفيق والتثبيت والهداية ثم اخبر عن تعيين الوزن للتبيين بقوله تعالى والوزن يومئذ الحق الاية والاشارة فيها ان الوزن عند الله
يوم القيمة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال البر كما قال والوزن يومئذ الحق فلا وزن للباطل واهله يدل عليه قوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
وروي انه يوتى يوم القيمة بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فلا يوزن جناح بعوضة فمن ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة والصفات
الحميدة والاوصاف الرضية والنعوت المرضية والاحوال السنية والاخلاق الربانية فاولئك هم المفلحون الفايزون بابقاء الحق وبقاية الناجون
من بقاء انانيتهم لفنايهم وانما قال موازينه بالجمع لان لكل عبد نصب موازين بالقسط تناسب حالاته فلبدنه ميزان يوزن به اعماله و
لنفسه ميزان يوزن به صفاتها ولقلبه ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعوته ولسره ميزان يوزن به احواله ولخفيه ميزان
يوزن به اخلاقه والخفي لطيفة روحانية قابلة لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما وضع في الميزان شي اثقل من حسن الخلق وذلك
لانه ليس من نعوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما مورون بالتخلق باخلاقه ومن خفت موازينه كما ذكرناه فاولئك الذين
خسروا انفسهم افسدوا استعدادها لقبول هذه الكمالات التي ذكرناها بما كانوا باياتنا يظلمون اي يجحدون يعني افسدوا حسن استعدادهم
لقبول الكمالات بجحودهم وانكارهم ثم اخبر عن كرمه ونعمه بقوله تعالى ولقد مكناكم في الارض الى المستقيم والاشارة فيها ان التمكين لفظ جامع للتمليك و
التسليط والقدرة على تحصيل اسباب الخير وسعادة دنيوية واخروية وكمال استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير الى الله ونيل الوصول اليه والوصال و
شرف بهذا التمكين الانسان وبه كرم وفضل وبه تم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود ادم عليه السلام وبه من الله تعالى على اولاده بقوله ولقد مكناكم في الارض

اي يسرنا لكم

اي يسرنا لكم وهيانا لكم في خلافة الارض ما لم نكن اعطينا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معايش اي جعلنا لكل
صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة تعيش بها وجعلنا لكم معايش لان الانسان هو مجموع من الملكية والحيوانية والشيطانية والانسانية
فمعيشة الملك هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء ولما حصل للانسان بعد
التركيب مراتب الانسانية وانما يكون لكل واحد من الملك والحيوان والشيطان وهي القلب والسر والخفي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره
الكشوف ومعيشة خفيه هي الوصال والوصول قليلا ما تشكرون اي قليلا منكم من يشكر هذه النعم اي نعمة التمكين ونعمة المعاش بروية هذه النعم
التحدث بها فان روية النعم شكرها والتحدث بالنعم ايضا شكر ثم اخبر عن شرح هذا التمكين وبداء امره فقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا ارواحكم
قبل اجسادكم يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم صورناكم اي خلقنا اجسادكم وجعلنا صورة الارواح فيها
ان للاجساد وتصويرها في الخلقة بداية ونهاية فبدايتها الذرة التي استخرجت من ظهر ادم كقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وكانت
مصورة لان لفظ الذرية تقع على المصور وقد سماهم ذرية بقوله من ظهورهم ذريتهم ولو نقل ذراتهم وفي الحديث الصحيح ان الله مسح ظهر ادم واخرج
منه ذريته كهيئة الذر يعني في الصغر وهذا ايضا يدل على انهم كانوا مصورين في صلب ادم ونهايتها فايضا لها بداية ونهاية فبدايتها عند تصوير الجنين
في الارحام كقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ونهايتها عند كمال الصورة والجسد في حال الكهولة غالبا فمعنى الاية خلقناكم ارواحا ثم صورناكم
في ظهر ادم ذرية كهيئة الذر وفي ارحام الامهات صورة الجنين ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وانتم في صلبه وهذا من التمكين ايضا فسجدوا يعني الملائكة
الا ابليس لم يكن من الساجدين اي لم يكن من المستعدين للسجود لما فيه من الاستكبار لغلبة النارية و
لا استعداد هم الفطري للسجود ولا ائتمارهم بامر الله وهذا خطاب الامتحان لجوهر ابليس لتظهر استحقاقه اللعنة فانه لو كان ذا بصيرة قال سعني تعذيبك وقضاؤك
استعلانيا قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك وهذا خطاب الامتحان لجوهر ابليس ليظهر استحقاقه اللعنة فانه لو كان ذا بصيرة قال منعني جبروتك وقضاؤك
ومشيئتك الازلية فلما كان اعمى بالعين التي ترى احكام الله وتقديره وهو بتة بصير بالعين الذي يرى انانيته فقال انا خير منه اي منعني خيريتي من ان
اسجد لمن هو دوني واستدل على خيريته بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين يعني النار علوية ونورانية لطيفة والطين سفلي ظلماني كثيف فهو خير منه
فاخطا اللعين في الجواب وفي الاستدلال والقياس من وجوه وقد قررنا خطاوه في الجواب فاما في القياس فاحد الوجوه انا لو سلمنا ان النار افضل
واشرف واعلى من الطين من حيث الظاهر والصورة ولكن من حيث الحقيقة والمعنى الطين افضل واشرف منها لان من صفات الطين وخواصه الانبات وفيه
النشو والنمو ولهذا السر كان تعلق الروح الانساني به ليصير قابلا للترقي فان جوهره كان من قبل جواهر الملائكة في الروحانية والنورانية غير قابل للترقي
والنار من خاصيتها الاحراق والافنا وثانيها ان في الطين لزوجة وامساكا فاذا استفاد الروح منه بالتربية هذه الخاصية يصير ممسكا للفيض الالهي
اذ لم يكن ممسكا له في عالم الارواح ولهذا السر كان ادم عليه السلام مسجودا للملائكة ويجي شرحه ان شاء الله وفي النار خاصية الاتلاف وهو ضد الامساك و
ثالثها ان الطين مركب من الماء والتراب والماء مطية الحيوة كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي والتراب مطية النفس النامية النباتية فتعدا زدوا جهما يتولد
النفس الحيوانية وهي الروح الحيواني وهي مطية الروح الانساني للمناسبة الروحية بينهما وفي النار ضد هذا من الاهلاك والافساد ثم نقول ان
شرف مسجودية ادم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواصه الطينية وان شرف طينته بشرف التخمير من غير واسطة كقوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي ولقوله صلى الله عليه وسلم خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا وانما كانت فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة من غير
واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي ولاختصاصه بالتجلي فيه عند نفخ الروح كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فتجلى فيه ولهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بعد
تسويته قالب ادم من الطين بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فيه كما قال تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وذلك لان ادم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي لما حصل فيه من لطافة الروح ونورانيته التي بها يستحق التجلي ومن امساك الطيني الذي يقبل
الفيض الالهي ويمسكه عند التجلي فاستحق سجود الملائكة لانه صار كعبة حقيقة تعظيما لشان الله وتعتنم وتنتفع به ولا يكون كالشيطان اعمى عنه
مطالعة هذه الحقائق والمتكبر عند الامتحان فيما يحرج من جنة هذه المعارف وروضة هذه العواطف وخاطبه تعالى قال فاهبط منها اي
من جنة عند الامتحان فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وانما لزمه الهبوط والخروج من معارج القرب ومنازله لانه اعتصم بيديك الاباء والاستكبار وحمل الاناة
بقوة الخيرية فاستدرج واهبط من عالم العلو الى عالم السفل فصار من الصاغرين بعد ما كان مع الكابرين فلما ابتلى بالصغار وطرد من الجوار واخذ في النو
واليس من الروح رضي بالبعاد والقرار بالحيوة وقال انظرني الى يوم يبعثون فاجابه باعليه ولم يحببه الله فاجابه بان يكون من المنظرين فالكل من المنظرين ليكون

هذا الانظار والامهال وبالاعليه ويزيد في شقوته وابعاده وشدة عذابه ولم يجبه بان لا يذيقه الموت قال الى يوم الوقت المعلوم في موضع اخر ثم
اخرج منه ما كان مودعا في جوهره من الجهالة والضلالة والاعراض والاعتراض عنادا ومكابرة مع الحق تعالى حتى قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ولم يكن حواله الاغواء الى الله منه من نظر التوحيد ورؤية الامور من الله وانما كان اثباتا للحجة ومعارضة مع الله في الاغواء كما قال لاغوينهم
وقال لاقعدن لهم ولو كان من نظر التوحيد لم يكن اللعين مدعيا للاغواء والاضلال ولو كان واقعا عن الصراط المستقيم وعن قوله صراطك المستقيم
حقيقة الذي هو الصراط الى الله لم يقعد عن الصراط بنفسه ولم يقعد الاخرين بل يدعوهم اليه ولكن من نتايج القهر يجري الله تعالى على بعضهم افعالا
واقوالا تكون هي حجة عليهم ثم اخبر عن بيان تعوده بقوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية الاشارة فيها ان الشيطان لا ياتي من
من الجهات الا ولنفس الانسان بقية من الصفة التي تتعلق بتلك الجهة واعلم ان للنفس في كل جهة من الجهات حظوظا مختلفة بحسب صفاتها
ولذلك فسر كل واحد من المفسرين قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم الاية بمعنى اخر لوقوع نظرهم على نوع ما من صفات النفس التي هي مداخل الشيطان فنقول
لاتينهم من بين ايديهم من قبل الحسد فازين لهم الحسد على الاكابر من العلماء المشايخ في زمانهم ليطعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم و
ينكروا عليهم فيضلوا ويضلوا الخلق باغوايهم اظهار الخيرية لانفسهم كما كان حال ابليس مع ادم ومن خلفهم من قبل العصبية فامرهم ليطعنوا
في المتقدمين من الصحابة والتابعين والعلماء والمشايخ الماضين ويقدحوا فيهم ويبغضونهم ويفتروا عليهم ويروا عنهم ما لا يروون وعن ايمانهم
من قبل افساد ذات البين فافسد ما بينهم وبين الاخوان في الدين والقى بينهم العداوة والبغضاء وعن شمايلهم من قبل ترك النصيحة مع اهاليهم
واقربايهم واصدقايهم فامرهم بالخيانة معهم والطمع فيهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخداع مع عامة المسلمين في معاملاتهم وايضا
لاتينهم من بين ايديهم من قبل الريا والعجب فافسد عليهم طاعاتهم ومن خلفهم من قبل الصلف فاذكرهم ما صدر منهم من اعمال البر في الايام
السالفة ليباهوا بها على الاقران ويفاخروا بها رياء وسمعة فيحبط اعمالهم وعن ايمانهم من قبل الادعاء فازين لهم الدعاوي بالاحوال والمقامات
من غير المعاني وامرهم باظهار حالات ومواجيد لم تكن فيهم وعن شمايلهم من قبل الافتراء فاسول لهم المرايات بالوقايع والكشوف والمنامات
الكاذبة وايضا من بين ايديهم من قبل الاعتراض وهذا خاص للمريدين فاحملهم ليعترضوا على مشايخهم ويرسمهم فاقطع عليهم بطريق الارادة
والطلب فاحرمهم عن مواهب الولاية وبركات صحبتهم ومن خلفهم من قبل التفريق فاخرجهم من صحبة المشايخ بتسويل الحج والغزاة
والزيارات وتحصيل العلوم لاطمعهم عند الفرقة ما لم اطمعهم في الصحبة وعن ايمانهم من قبل الانبساط فاحرضهم على سوء الادب في صحبة
المشايخ وترك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لاترلهم عن رتبة القبول وعن شمايلهم من قبل المخالفة فامرهم بترك اوامر
المشايخ ونواهيهم لاوردهم موارد الرد واهلكهم بسطوات غيرة الولاية وردها بعد القبول وايضا من بين ايديهم اثور عليهم اهاليهم و
اولادهم ليمنعوهم عن طلب الحق ومن خلفهم اثور عليهم اباؤهم وامهاتهم وعن ايمانهم اثور عليهم احباؤهم واصدقاؤهم وعن شمايلهم اثور عليهم
اعداؤهم وحسادهم ليمنعوهم عن الطلب باللطف والعنف ولا تجد اكثرهم شاكرين لنعمائك التي انعمت بها عليهم من سعادات الدنيوية والاخروية لانهم
قبلوا تسويلاتي وعبراتي ووساوسي في الاضلال لما كانت موافقة لنفوسهم وملايمة لطبايعهم فكفروا بانعمك وخالفوا طاعتك فانطق الله فيما
اثر اللعين هذا الدعوى واخذ في تحقيق المعنى قال تعالى له اخرج منها مذؤما مدحورا اي غاية الذم ونهاية الطرد فاكد من علي غاية اللعن في نهاية الشر
ثم قال لمن تبعك منهم من الذين تاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فقبلوا امثلك امرتهم وتبعوك ومن بني ادم من تبعك في
الاضلال والاغواء ومن قبل منهم كما انهم قبلوا منك لاملان جهنم منكم اجمعين ثم اخبر عن اعزاز ادم واسكانه في الجنة بعد طرد ابليس ولعنه بقوله
ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله الظالمين والاشارة فيه ان الخطاب مع ادم عليه السلام بقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة انما كان خطاب الابتلاء والامتحان
والتعريض فهي التعزز والدلال كانه قال يا ادم اتحبك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحبة والمحبة مطية المحنة اسكن انت وزوجك الجنة و
اليها فانا خلقتها لتسكن اليها فكلا من حيث شئتما من ثمار الجنة واشجارها وتنعما بنعيمها ولا تقربا شجرة المحبة احترازا عن المحنة فتكونا من الظالمين على
انفسكما لان المحبة نارا ونورا فمن لم يرد نارها لم يجد نورها ومن يرد نارها تحترق بنارها منه انانيته وما هو به هو ويبقى بلاهوته نفسه بهوية ربه
فاما تجد نور المحبة ويتنور به لقوله يحبهم ويحبونه فشجرة المحبة شجرة غرسها الرحمن بيده لاجل ادم كما خمر طينة ادم بيده لاجل هذه الشجرة وان نهيه
كان تحريضا له عليها ولهذا قال الانسان حريص على ما منع منه ولو لم تكن الشجرة طعمة لغير ادم واولاده فلما ابتلى ادم بهذا الخطاب وامتحن جوهره بترك الجنة

المحبة

المخصوصة والالطاف بغير النظر انه خلق لها وهي خلقت له سكنت نفس ادم الى حوا والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهية عنها لانها كانت مشتهى القلب وغذاوه
فما كان للنفس منها حظ ولم يسكن قلبه الى شي منها الا الى هذه الشجرة ولا يزال يزداد توقانه اليها فيقصدها ويمنعه النفس عنها وتمسك في منعه
بحبل النهي وقوله ولا تقربا حتى اعيى القلب فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من الكمال والنقصان فيهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين يعني اذا اكلتما ولا من شجرة المحبة تكونا من اهل السلو كالملكين في زوايا الجنة او تكونا من الخالدين يعني الذين هم خلقوا في الجنة كالحور
والرضوان وخزان الجنان وغيرهم فاثر بعض هذا في قلب ادم وتنسم منه روايح الانس بشام الروح اذ كان قلبه وروحه متعطشين الى زلال ذاك
الجمال وكان ورد وقتهما ما قيل . والله ما طلعت شمس ولا غربت . الا وانت منى قلبي ووسواسي . ولا جلست الى قوم احدثهم . الا وانت حديثي بين جلاسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش . الا رايت خيالا منك في الكاس . فتساكر القلب وغلب النفس وعزم على التناول فزلزله خوف البشرية ولامته النفس
اللوامة فكاد القلب ان يرى في الغرام ويذكر النهي فسقاه ابليس في كاس القسم شراب ذكر الحبيب وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فسكر القلب وكاد
سوقه وعرف ان هذا كلام حق وصدق اريد به باطل وان لم يشعر نفسه بحزم الحقيقة فدلاهما بغرور اي غرهما بالله واسكرهما بذكره وشوقهما
اليه فلما استغرق ادم في بحر الشوق تاق الى الذوق فنسي النهي وتناول الشجرة فلما ذاقا الشجرة اي فلما ذاقا المحبة ووجدا ذوقها بدت لهما سوءاتهما
اي بدت لهما نار المحبة قبل نورها وهي التي تبدي سوءة المحنة والفرقة بين الاحبة في البداية ويظهر كما ان الفرقة والوصلة في النهاية وهي ما
ووري عنهما فاحرقت عنهما التاج والاكليل والحلة وكل حلي وزينة دنيوية واخروية واخرجا من الجنة ونادى كل شجر وورق وثمر على ادم بلسان الملام
وعصى ادم ربه فغوى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي لاشتعال نايرة المحبة كانا يجعلان كل نعيم الجنة على نارهما فلما التهبت احترقت
بلظاها راحلة الوصلة منهما ونعق غراب البين بالفرقة وبينهما فراحت الراحة وابدل الروح بالنوح فقالا . فبينما نحن في لهو وفي طرب
بدا سحاب فراق صوبه هطل . وان من كنت مشغوفا بطلعته . مضى وانفرد منه الرسم والطلل . فالصبر مرتحل والوجد متصل . والدمع منهمل والقلب مشتعل
ونادهما ربهما نداء الكبرياء والعزة الرافعة الم انهكما عن تلكما الشجرة فانها تذل العزيز وتزيل النعيم وتذهب الطرب وتاتي التعب والنصب واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين اي هو مبين بالعداوة ولكن في عداوته لكما صداقة مخفية تظهر ولو بعد حين فلما ناداهما بالعتاب حل بهما من سطوة الخطاب ما حل
واخجلهما من وقوفي وسط دارهم . اذ قال لي مغضبا من انت يا رجل . فانفصل بما لحقه من الخجلة منهما رعونات البشرية ولوث العجب والشم والغرور وحجب
الانانية وانكشفت الطاف الالوهية فرجعا عما كانا عليه وطمعا فيما لديه ثم اخبر عن انابتهما بقوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الى يخرجون
والاشارة فيه ان ادم عليه السلام لما استغرق في لجة بحر المحبة وضاقت عليه الارض بما رحبت قد علم انه لا ملجا ولا منجا منه الا اليه وكذا حوا رجعا
اليه وقالا ربنا ظلمنا انفسنا بانا تناولنا من شجرة المحبة فوقعنا في شبكة المحنة لا المحبة تغيبنا عن الوصال ولا المحنة تغنينا بالزوال وان لم
تغفر لنا بنوال الوصال وترحمنا بتجلي الجمال لنكونن من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى ولم يظفروا بالمولى فادركتهما العناية واستقبلتهما
الهداية وامرا بالصبر على الهجر ووعدا بالوجد بعد الفقد قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني النفس عدو للقلب والروح والقلب عدو لما سوى
الله ولكم في الارض مستقر ومتاع يعني للنفس والقلب والروح في ارض البدن مقام وتمتع في الشريعة باستعمال الطريقة للوصول الى الحقيقة
الى حين تصير النفس فيه مطمينة فيستحق لخطاب ارجعي الى ربك من الهبوط وترفع بعد السقوط كما قيل ان الامور اذا انسدت مسالكها
فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا . لا تياسن وان طالت مطالبة . اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا . اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته . ومدمن القرع للابواب ان يلجا
قال فيها تحيون اي في المحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية وفيها تموتون في طلب الحق على جادة الشريعة باداب
الطريقة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ثم اخبر عن منه على الناس باللباس بقوله تعالى
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا الى ما لا تعلمون والاشارة في تحقيق الايات ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يواري سوءة ذلك الجزء فمن ظاهره و
باطنه فقال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وهو لباس الشريعة فيواري سوءة الافعال القبيحة باحكام الشريعة في الظاهر وسوءة
الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية باداب الطريقة في الباطن وريشا يعني ويكون الشريعة زينة وجمالا لكم في الظاهر والباطن ولباس التقوى
ذلكم خير والتقوى هو لباس القلب والروح والسر والخفي فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طلب المولى فيواري به سوءة الطمع في الدنيا وما فيها ولباس
الروح من التقوى هو محبة المولى فيواري بها سوءة التعلق بغير المولى ولباس السر من التقوى هو روية المولى فيواري بها روية غير المولى ولباس الخفي من التقوى

ابقاه لحوته المولي يواري بها سوءته وهوية غير الولي ولهذا قال ذلك خير لان لباس البدن بالتقوى وهو شريعة ولباس القلب بالتقوى وهو حقيقة
ذلك من آيات الله اي انزال الشريعة والحقيقة مما يدل على المولي لعلهم يذكرون لكي يتذكروا عوامهم من لباس الوجود في عالم الشهود يا بني ادم
لا يفتننكم الشيطان بالدنيا وما فيها ولا يضلنكم عن سبيل الله باتباع الهوى وتزيين حب الشهوات من النساء والبنين لا يخرجكم عن جنة
الصدق في طلب الحق كما اخرج ابويكم من الجنة وجوار الحق ينزع عنهما لباسهما من الشرع وذلك نهيهما عن شجرة المحبة ليريهما سوآتهما من
مخالفة الحق وما علما ان فيهما هذه الصفة ومن جملة سوآتهما كل كمال ونقصان كان مستورا فيهما فاراهما بعد تناول الشجرة انه يريكم هو وقبيله
يعني من الروحانيين الذين لا صورة لهم في الظاهر فانهم يرون بنظر الملكوتية الروحاني من الانسان بعض الافعال التي تتولد من اوصاف البشرية كما
راوا في ادم وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك من حيث لا ترونهم يعني انما يرونكم من حيث البشرية التي منشأ الصفات الحيوانية وانكم
محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لا من حيث الروحانية التي هي منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وانتم ترونهم بنظر
الروحاني بل بنور الرباني انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي خلقناهم مستعدين لتولية امور اهل الغفلة والطبيعة الذين لا ايمان لهم
بالله وطلبه ولا بالوصول اليه ليزينوا لهم زخارف الدنيا وشهواتها واذا فعلوا فاحشة وهي طلب الدنيا وحبها والحرص على جمعها لان الفحش
الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا وزينتها والتمتع بها بتلقين الشيطان وتدبيره وتزيينه
فيدعوهم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا انا وجدنا آباءنا يعني على محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال
قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وانما يأمر بكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القالب بالقوت واللباس
ليقوم باداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي تفترون على الله ما لا تعلمون آفته ووبال عاقبته ولا تعلمون ان ذلك من فتنة الشيطان
وتزيينه واغوائه ثم اخبر عن امر الحق انه الحق بقوله تعالى قل امر ربي بالقسط الى يهتدون والاشارة فيه ان القسط في قوله قل امر ربي بالقسط
هو القصد الى الله بجميع اسبابه المنال له من الله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد يعني استقيموا في التوجه الى الله عند كل صلوة وطاعة وادعوه مخلصين
له الدين اي اطلبوه منه ولا تطلبوا معه شيئا فان المخلص من يكون الله مقصده ومطلوبه ومحبوبه في كل حال من الاحوال قبل القيام بالطاعة وعند
القيام بها وبعد الفراغ منها كما بدأكم تعودون كما بدأكم منه تعودون اليه اما باللطف واما بالقهر فاما اهل اللطف فيعودون اليه على قدم الاخلاص وصدق
التوجه الى الله وعدم الالتفات الى ما سواه وهو قوله فريقا هدى واما اهل القهر فيعودون بالقهر يسحبون في النار على وجوههم فانهم توجهوا الى
الدنيا وزخارفها على قدم الشرك فضلوا عن سبيل الله وكانوا فريقا حق عليهم الضلالة وذلك من سير قهر انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
لان الشياطين يتولون امورهم على وفق طبعهم فيخرجونهم من نور الطاعة والعبودية الى ظلمات الشرك والطبيعة بسحرهم ويحسبون
انهم مهتدون بنور دهم الحسبان دركات النيران ثم اخبر عن سبيل الرشاد للعباد بقوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاشارة فيه ان الله تعالى
جعل لظاهر العباد ولباطنهم زينة تناسب ظاهرهم وباطنهم فقال يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد اي عند كل طاعة وعبادة فزينة
الظاهر التواضع والخضوع وزينة الباطن الانكسار والخشوع وقد يقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود
فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرية فشتان بين عبد وبين عبد وكلوا واشربوا اي وكلوا مما يأكلون اهل الثبات
في مقام الصديقية واشربوا مما يشربون كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والاسراف نوعان افراط و
تفريط فالافراط ما يكون فوق الحاجة الضرورية او على خلاف الشرع او على وفق الطبع والشهوة او على ترك الادب او بالشره او على ترك الذكر
والتفريط ان ينقص من قدر الحاجة الضرورية ويقصر في حفظ القوة والطاقة للقيام بحق العبودية او يبالغ في اداء حق الربوبية باهلاك
نفسه بتضييع حقها او تضييع حقوق الربوبية لحظوظ نفسه او بتضييع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد لحصول الحظوظ
فالمعنى لا تسرفوا لا تضيعوا حقوقنا ولا حقوقكم لحظوظكم قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يشير الى ان منكم
عن طلب كمالات اخرجها الله من غيب الغيب لخواص عباده من الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات لمن تصدى لطلبها
وسعى لها سعيها فهي مباحة له من غير تأخير ولا قصور واضافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن الطافه وحقائق اعطافه فزين الابدان
بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع وانوارها

بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن بانوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الظواهر بآثار الجود وزين
البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق هي ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق على الحقيقة
ما لم يكن مشوبا بحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصا من مواهب الحق وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اي هذه الكرامات والمقامات
لهؤلاء السادة مشوبة بحقوق النفس وحظوظها وتكون خالصة من مواهب الحق بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة
يوم القيمة والكدورات كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل كذلك نفصل الآيات اي بين الحق والباطل ونظهر شواهد الحق لقوم يعلمون الحق والباطل
ليتبين لهم ان الحق ثم اخبر عما حرم بقوله قل انما حرم ربي الفواحش الآية والاشارة فيها ان اعمال الظاهر واحوال الباطن معتبرة في طلب الحق و
السلوك اليه بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والفواحش ما ينقطع على العبد طريق الرب ويمنعه عن السلوك فيه ففاحشة
العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ما ظهر منها تتبع ما لانفسهم نصيب فيه ولو ذرة وما بطن التصبر عن
المحبوب ولو لحظة وفاحشة الاخص ما ظهر منها ترك ادب من الآداب او التعلق بسبب من الاسباب وما بطن الركون الى شيء في الدارين والالتفات
الى غير الله من العالمين والاثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغي وهو حب غير الله فانه وضع في غير موضعه وان تشركوا بالله يعني وان تستعينوا
بغير الله ما لم ينزل به سلطانا اي ما لم يكن لكم به حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وان تحكموا بفتوى النفس
وهواها او تقولوا بنظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقتها وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين الى الله او الى الجنة
او الى النار مدة معلومة ومهلة موقتة فاذا جاء اجلهم مدتهم كما قدر الله في الازل لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون هذا وعد للاولياء استمالة
لقلوبهم ووعيد للاعداء سياسة لنفوسهم ثم اخبر عن حال الفريقين وبيان الطريقين بقوله تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم الآية الاشارة فيه
ان بني ادم كلهم مستعدون لاشارات الحق تعالى والهامه وذلك قوله يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم اي يأتينكم اشارات والهامي منكم اي من انفسكم
يعني من طريق قلوبكم واسراركم يقصون عليكم آياتي يخبرونكم عن الفجور والتقوى فمن اتقى بالله عن غيره واصلح ما يحجبه عن الله فلا خوف عليهم من
الانقطاع عن الله ولا هم يحزنون على ما فات لهم في طلب الحق عند وجدانه والذين كذبوا بآياتنا باشاراتنا والهامنا واستكبروا عنها عند
ظهور الحق والباطل والفجور والتقوى اولئك اصحاب النار يعني انكارهم الحق واستكبارهم عن قبول الحق يدل على انهم من اهل النار اي خلقوا لها
هم فيها خالدون اي في نار جهنم ونار القطيعة لا سبيل لهم الى الخروج منها بشؤم انكارهم على اهل الحق وتكذيبهم فيما اظهر الله عليهم من آثار
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بقول اكرمني الله بكرامات لم يعطها الله ويدعي مقامات لم يبلغه الله اليها او كذب بآياته يعني او ممن كذب
بآياته يعني او ممن كذب بكرامات ومقامات اعطاها الله لبعض اوليائه اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب بما سبق لهم به الحكم الازلي في ام
الكتاب من الشقاوة يعني بالكذب على الله والتكذيب بآياته ينالهم نصيبهم من الشقاوة المقدرة لهم وقد جعل الله الكذب عليه والتكذيب بآياته
مساويا في الاثم وفي قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اي من تداركته العناية الازلية وجاءته رسل الواردات الالهية بعد ان كان
هائما في تيه البشرية وجذبة الالطاف الربوبية فتوفته عن اوصاف البشرية قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله اي تعبدونه من الدنيا
وشهواتها ولذاتها قالوا ضلوا عنا اي ذهب منا ما كان نعبد الدنيا وما فيها فضلت الدنيا عنا وشهدوا على انفسهم هؤلاء المجذوبين انهم كانوا
كافرين ساترين الحق بالباطل فهديهم الله تعالى ثم اخبر عن اهل الخذلان وادخالهم النيران بقوله تعالى قال ادخلوا في امم الى الظالمين الاشارة
فيه ان خطاب الله تعالى الى العباد وامره من الازل الى الابد في قوله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت يعني لم يكن زمان من خلق الله تعالى العباد
الا وفيه امة مستحقة لدخول النار وامة مستحقة لدخول الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا
فقال لامة كل زمان المستحقة لدخول النار ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فانما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلقة
وذلك ان الله تعالى لما خلق العالم خلق فيه الجن حكمة منه فمنهم مؤمن ومنهم كافر فلما استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان وغلبوهم بالحرب و
القتال حتى استأصلوهم بعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة قيل كان رئيسهم ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا اجمعهم ثم خلق الله تعالى ادم عليه السلام
بعدهم وخلق منه ذريته وكان منهم كافر كقابيل ومنهم مؤمن كهابيل الى ان كان في كل زمان منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة
لدخول الجنة حتى الآن والى انقراض العالم لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة

ومن المقامات والاشارات الكمالات التي عنه فاطلبوها وليسعوا لها ... [illegible]
الحق

وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله فقال في النار الامة المحققة النار في كل زمان ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم اي في الازمنة
الماضية على الجن والانس فالمخاطبون بهذا الخطاب والمامورون بهذا الامر معتقدون على الله معه دونه وهم غير مخلوقين لانهم لا
يزيدون ولا ينقصون ولا يتجاوزون عما امروا وهم يدخلون النار على اقدام الاعمال التي هي الموجبة والتي سنت الامة المتقدمة
كلما دخلت امة في اعمال اهل النار لعنت اختها يعني الامة التي سنت هذه الاعمال قبلها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي حتى تداركوا الكل في
الاعمال الموجبة للنار واجتمعوا في النار قالت اخراهم لاولاهم اي التابعة للمتقدمة عليها في كل زمان ربنا هؤلاء اضلونا عن سبيل الحق
وقطعوا علينا طريقنا اليك باتفاقهم وابتداعهم واهوائهم وسننهم التي سنوها فآتهم عذابا ضعفا من النار يعني مضاعفا مما توفينا
من العذاب لانهم سنوا هذه السنة السيئة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم قال لكل
ضعف من العذاب يعني للمتقدمين والمتاخرين لان كل متقدم متاخرا يستن بسنته وكل متاخر هو متقدم لمتاخر به مستنون بسنته
ولكن لا تعلمون ايها المتاخرون انكم متقدمون لمتاخريكم وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم سننتم لاخريكم كما
سنا لكم وكنتم قادتهم كما كنا قادتكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من السنة السيئة ولا تكسبون من السنة الحسنة التي سنتها
الانبياء عليهم السلام ان الذين كذبوا باياتنا وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء وما اظهره الله تعالى على الاولياء من الكرامات والعلوم الدينية
فانكروها واستكبروا عنها اي تكبروا عن قبولها والايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء وابواب سماء القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة وجنة
القربة والوصلة حتى يلج الجمل جمل النفس المتكبرة في سم الخياط وهي مدخل الطريقة التي بها ترجع النفوس الامارة وتزكى لتصير مطمئنة فتستحق
بها خطاب ارجعي الى ربك الاية وقوله فادخلي جنتي فالمعنى النفس المتكبرة لما صارت كالجمل المتكبر لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الابعد تربيتها
باحكام الشريعة واداب الطريقة حتى يصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله ادق من الشعرة بالقدرة
فيلج في سم خياط الفناء فيدخل الجنة جنة البقاء فافهم جدا وكذلك نجزي المجرمين الذين اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت
من الاوزار كالجمل بان يحصل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراشا وهو قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني من مخالفات
النفس وقمع الهوى لكونه اشد مهم ولحافهم حتى يحيط بهم فيذيبهم ويحرق عنهم انانيتهم مع اثقال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة
وكذلك نجزي الظالمين يعني بهذه الطريقة نضع عنهم اوزارهم ونرد مظالمهم في الدنيا ليردوا القيمة مستعدين لدخول الجنة ومن لم يجز في
الدنيا بهذه الطريقة يجزى في الاخرة كما قال ولنذيقنهم من العذاب الادنى وهو في الدنيا دون العذاب الاكبر في الاخرة لعلهم يرجعون
عما هم فيه ثم اخبر عن احوال اهل الجنة بعد احوال اهل النار بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اي كافرون والاشارة فيه ان الله تعالى
كرمه نفس اهل العناية الايمان والطاعة فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها رفقا عن ظاهرهم وباطنهم كلفة
الايمان والعمل فيسر لهم العبودية بحسن التوفيق اولئك اصحاب الجنة اي الذين جعلناهم للجنة مستعدين لتيسير دوامها باقدام الطاعات هم فيها
خالدون اذ خلقوا لها ونزعنا ما في صدورهم من غل اي بنور قذفناه في قلوبهم وهو نور الايمان شرحنا صدورهم للاسلام بضوئه نزعنا ما في
صدورهم من ظلمة صفات البشرية وهي الغل فاخرجناهم من الظلمات الى النور وبدلنا اخلاقهم الدنية الذميمة بالاخلاق العلية الحميدة و
طهرنا قلوبهم بالايمان وارواحهم بماء العرفان واسرارهم بشراب طهور تجلي صفات الجمال وجعلناهم اخوانا على سرر متقابلين اي اخوانا في الله على
سرر من السرور بالله متقابلين لالطاف الله وشهود انوار الغيب وكشوف اسرار الحق تعالى تجري من تحتهم الانهار اي تجري من تحت اسرارهم انهار
الحكمة وعيون المعرفة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اعترافا منهم واقرارا على انفسهم بانهم لو لم يهدنا لما نالوا و
لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من جزيل تلك العطيات وعظيم تلك المواهب والرتب والمقامات بجهدهم واستحقاق فعلهم وانما ذلك اجمع ابتدا
فضل منه ورحمة ونودوا في اسرارهم ان تلكم الجنة اورثتموها يا اهل المحبة من اهل السلو والغفلة بما كنتم تعملون بما تعلمون وتطلبون الحق
في متابعة الحبيب فوجدتم ما طلبتم وانتم لا تعملون بما تعلمون وتطلبون ما تحبون من الدنيا وشهواتها ولذاتها فتبعدون دركات السفل ونهاية البعد
ونادى اصحاب الجنة اي ارباب المحبة اصحاب النار يعني اهل نار القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اي فيما قال الا من طلبني وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا اي فيما قال ومن طلب غيري لم يجدني قالوا نعم فاجابوهم بل وجدنا حقا فاذن مؤذن العزة والعظمة بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا

الطلب

الطلب في غير موضع مطلوبه وصرفوه في غير مصرفه الذين يصدون اي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه ويبغونها عوجا اي يصرفون
وجوههم الى الدنيا وما فيها وهم بالاخرة كافرون اي وهم منكرون على اهل المحبة فيما يطلبون مما تاخر عن حسهم وهم يطلبون ما يدركونه بالحواس
الظاهرة دون ما في الاخرة ثم اخبر عما بين الفريقين من الحجاب بقوله وبينهما حجاب اي يحجبون والاشارة فيه ان بين اهل النار واهل الجنة حجابا
وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله ايضا حجاب
الاعراف حجاب وهو من اوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال تعالى وبينهما حجاب وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة واهل النار بما يتوسمون في سيماهم من اثار نور القلوب وظلمته وسميت الاعراف
اعرافا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يصرفون بما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه
لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيثما ذكر الله تعالى الخواص ذكرهم بالرجال لقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله وحال يحبون ان يتطهروا الاية
وجه الامتيان بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف لعلو هممهم رفعوا عن حضيض البشرية ودركات النيران وصعدوا
على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وما ركنوا الى كمالات المنزلين حتى عبروا على الكونات واقاموا على الاعراف وهي مرتبة
فوق الجنان في حظاير القدس عند الرحمن وهم يشرفون على اهل الجنة والنار فلم يروا اهل الجنة وانهم في شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن
المولى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني هنيئا لكم ما انتم فيه من النعيم المقيم والحور والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف بقوله لم يدخلوها وهم يطمعون
اي شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شيء منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطمعون الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها
الله تعالى الى نفسه بقوله وادخلي جنتي واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ابتلاء لهم بعبرة الله تعالى بنهاية دركة خلقهم وبداية كرامة خصهم فيعرفوا
قدر ما انعم الله عليهم به ومن هذا القبيل يكون ما يسنح لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم الله تعالى بشيء من الدنيا والجاه والقبول عند الخلق
بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات فهي اداء حق الشكر ورؤية النعمة فالواجب المنعم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي بعد ان
خلصتنا منهم وما فيهم واحللتهم دركاتهم وما هم فيه لا تجعلنا معهم لاخري من حالتهم ولا تدخلنا في زمرتهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم يعني من اهل الجنة واهل النار فانهم يعرفون كلا بسيماهم قالوا يعني للفريقين ما اغنى عنكم جمعكم يا اهل النار من الدنيا وزخارفها
للخلاص من النار وما كنتم تستكبرون عن قول لا اله الا الله ويا اهل الجنة من الطاعات ورؤيتها للخلاص من الجنة وما كنتم تستكبرون عن المسير في جمعه
لا اله الا الله يقول الله تعالى للفريقين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله يا اهل الجنة برحمة من الوصول والوصال وذلك ان من الموسوسين والعلماء بعلم الظاهر
في بعض الاوقات يتعاونون لاهل المحبة والمعرفة وارباب الطلب من دناءة هممهم ان احدا منكم لا ينال الدرجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك
ويا اهل النار برحمة من دخول الجنة ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة اي الجنة المضافة الي في حظاير القدس وعالم الجبروت لا خوف
عليكم من الخروج عنها ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ فزتم بشهود جمالنا ووجود وصالنا فاعلم ان اهل الجنة واهل النار يرون اهل الله
وهم اصحاب الاعراف بالصورة ما داموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا جنة الحقيقة المضافة الى الله في سرادق العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظرهم
ونظر الملائكة المقربين فافهم جدا وقد حكي عن ابا جعفر الابهري انه دخل على ابا طاهر الجهدي فقال اني كنت في حضرة البارحة مع الخواص من احباب الله
فما رايتك ثمة فقال يا ابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلا مع الاخص فما رايتني ثم اخبر عن مقالات الفريقين بعد تفرقهم الى
اهل الله بقوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة اي يعترفون والاشارة فيه انه تعالى بعد ذكر اصحاب الاعراف وما هم فيه من النعيم العلية وانهم لم يدخلوا الجنة
الجنة وطمعوا فيها عند الله ذكر حالة اهل الجنة واهل النار ومعالمهم وانهم على قدر هممهم فيما ينظرون وعلى ما يتمنون يصلون فقال ونادى اصحاب النار اصحاب
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني من الطعام فانهم كما كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ماتوا على ما عاشوا فيه فحشروا
على ما ماتوا عليه وان اهل الجنة لما اطالوا الجوع والعطش في الدنيا واما جوعوا بطونهم لوليمة الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس و
وما بقيتم فيها حتى قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وفي الحقيقة ان الله حرمهما عليهم حين حرم عليهم في الدنيا معاملات نور نعيم الجنة وما فيها بما هم الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا يعني عند عدم التوفيق للطاعة اتخذوا الدنيا وشهواتها دينا يعبدون الدنيا ويلعبون فيها وبالهوى يشتغلون وغرتهم
الحيوة الدنيا وزينتها عن الله وطلبه وعن الاخرة والسعي لها فقال تعالى فاليوم ننساهم والنسيان هو يوم اللقاء كما نسوا لقاء يومهم هذا اي تركوا طلبنا

وطلبوا عندنا لما كان عندهم من الدنيا وما كانوا باياتنا يجحدون يعني وبما كانوا ينكرون على اهل كمالات الدين ويجحدون بما اعطيناهم من الكرامات
والمقامات ولقد جئناهم يعني هولاء المنكرين كما جئنا للمؤمنين بكتاب فصلناه على علم اي بقران بيناه فيه من العلوم ما يكون هدى ورحمة اي بيانا
والرحمة لقوم يؤمنون به ويهتدون بهداه فاهتدى المؤمنون به الى الله وضل المنكرون والجاحدون به عن الله هل ينظرون اي هل ينتظرون
الا تاويله اي ما يؤول اليه عاقبته في شانهم فاما المؤمنون فينكشف عنهم الغطاء ويرشح عليهم العطا بالمجد والشفا من محنة البعاد وينالوا الصفا
بقرب الوداد ويصلوا في الدنيا والعقبى الى جميل المراد واما اهل الجحود والانكار اي المعرة في قسمهم الا الذلة والافتقار وفي الاخرة الا العذاب الشديد
دركات النار يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فاذا كشف
جلال الغضب واسفي عن قلوبهم اغطية الريب فلا ثم لهم نفع ولا دعاؤهم يسمع ولا شكوى عنهم ترفع ولا شافع لهم يشفع ولا دافع عنهم العذاب يدفع
ولا البلوى عن دونهم تقطع قد خسروا انفسهم بافساد استعداد نيل الكمال لما هووا في تيه الضلال وضل عنهم ما كانوا يفترون من هواجسهم النفسانية
ووساوسهم الشيطانية في طلب الدنيا ومتابعة الهوى ثم اخبر عن عزة ربوبيته وقدرة الوهيته بقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات الاية
الاشارة فيها ان الله تعالى يعرف ذاته الى الخلق بصفاته وهي الربوبية والالوهية والقادرية والخالقية والمدبرية والحكيمية والاستواء بقوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فيشير الى ان الذي هو ربكم وسيدكم الذي يجب طاعته عليكم لربوبيته هو الله المستحق
للعبادة لالوهيته الذي خلق بالقادرية والخالقية السموات والارض وبالمدبرية والحكيمية خلقها في ستة ايام والمراد في ستة ايام لان انواع
المخلوقات ستة وهي الارواح المجردة وهي الارواح الانسانية والثاني الملكوتيات فيها الملئكة والجن والشياطين وملكوت السموات والارض ومنها
العقول المفردة والمركبة والثالث النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن والرابع الاجرام وهي
البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسي والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام المفردة وهي العناصر الاربعة والسادس
الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبر عن خلق كل نوع منها بيوم والا فالايام الزمانية فكونها مستحيل قبل خلق السموات والارض فلما فرغ من خلق
المكونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه والتدبير في اموره من العرش الى تحت الثرى وانما
خص العرش بالاستواء لانه مبداء الاجسام اللطيفة القابل لفيض الرحمانية واعلم ان الاستواء صفة من صفاته تعالى لا تشبه استواء المخلوقين
كالعلم صفة من صفاته لا تشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولو امعنت النظر في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك وعرفت
ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخص من النطفة المودعة في الرحم استعمل روحك على خلافته لتتصرف في النطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا
مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض وراسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة
عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القالب لا استواء مكانيا بل استواء التصرف في جميع اجزاء الشخص ويدبر امور
بافاضة فيضه على القلب فان القلب هو القابل لفيض الروح ثم يفيض القلب على ساير الاعضاء فيض الروح كما ان من العرش يصيب الفيض الالهي الى
ساير المخلوقات فالعرش مقسم فيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب مقسم فيض الروح الى القالب كله فاذا تاملت في هذا المثال تاملا شافيا
وجدته في نفي التشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحققت حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله فقوله تعالى يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا يخبر عن تصرفاته في الممالك بالمدبرية عند استوائه على العرش وفيه اشارة الى ليل ظلمات النفس عند استيلاء صفاتها وغلبة هواها على
نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبات انواره واستيلاء المحبة عليه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يعني بالامر الخطاب بلا واسطة ويعني
واسطة بيننا وبين السفليات لتاثير القدرة وايصال التصرف كما ان حركة القلم بامر الكاتب بلا واسطة والكتابة بواسطة القلم يصدر عن الكاتب الا
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم فرق بين الامر والخلق فسمى ما خلق بامره بغير واسطة امرا وما خلق بواسطة خلقا وقال الا له الخلق والامر
اي له القدرة والتصرف في العالمين بالربوبية ما خلق بالواسطة وما خلق بغير الواسطة ثم اخبر عن رفع الوسايط اخذا بالحقايق بقوله تعالى ادعوا ربكم
الى تذكرون والاشارة فيه انه تعالى لما رفع حجب الوسايط بينه وبين العباد بقوله الا له الخلق والامر امرهم بالرجوع في الحاجات اليه والتضرع في المناجات بين
فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية فالتضرع ما يطلع عليه الخلق والخفية ما لا يطلع عليه الخلق اي تضرعا بالجوارح وخفية بالقلوب وفيه معنى اخر ادعوا من ربكم
ربكم تضرعا قياما باداء حق العبودية وخفية بمطالبة حق الربوبية انه لا يحب المعتدين لا اعتداء في الدعاء طلب الغير منه والرضا بما سواه ولا تفسدوا

في الارض اي في ارض القلوب بعد اصلاحها اي بعد ان اصلحها الله برفع الوسايط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب في رؤية غير الحق وصلاحها في رؤية
الحق ويقال من افساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها في اودية المنى بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق
وادعوه خوفا وطمعا اي لا تدعوا احدا غيره في الخوف والرجاء فانه الذي يجب ان يخاف ويرجى لانه الضار والنافع والمعطي والمانع والمعز والمذل
وايضا ادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا في الاصطناع وايضا خوفا من الرد وطمعا في القبول وايضا خوفا من الانفصال وطمعا في الوصول او الوصال وايضا
خوفا من الاثنينية وطمعا في الوحدة ان رحمة الله وهي بدا جذبة الملتمسات قريب من المحسنين الذين يرون الله في الطاعة اي يعبدونه طمعا فيه لانه
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي رياح العناية فتثير سحاب الهداية حتى اذا اقلت سحابا ثقالا بالامطار المحبة سقناه لبلد ميت اي كالقلب ميت
فانزلنا به الماء ماء المحبة فاخرجنا به من كل الثمرات وهي المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات كذلك نخرج الموتى موتى القلوب من قبور الصدور
لعلكم تذكرون اي يذكرون ايام حيوتكم في عالم الارواح اذ كنتم تردون حياض الانس ورياض القرب عند حظاير القدس ثم اخبر عن البلد الطيب والخبيث
بالطيب بقوله والبلد الطيب الاية الاشارة فيها ان البلد الطيب هو القلب الحي الذي احياه الله بحيوة طيبة يخرج نباته باذن ربه اي احياه وجعل له
نورا يمشي به في الناس اي يعامل الخلق بانوار اخلاقه الحميدة والذي خبث لا يخرج الا نكدا يشير به الى ارض النفس الامارة التي لا يخرج منها الا
الاخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه فتتنور النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب و
تلاشت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب كقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس خبيثة
فظلمات صفات النفس يظل على القلب ويبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيجعل الحسنات بالدنيا وما فيها كذلك نصرف الايات اي نحرف
واوصافها الى اوصاف القلب واخلاقه لقوم يشكرون يعرفون قدر انعامنا وافضالنا في تصريفنا اوصاف النفس الى اخلاق القلب وتحويل اخلاق القلب
انوار اخلاقنا فيشكرونا على الظهر بانوار ثم اخبر عن الذي خبث بقوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه الاشارة فيه ان قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه تشير
قوم لهم ارض نفس خبيثة في خباثتها ما نفعتها امطار الدعوة التوحيد مدة ايام حيوته الف سنة الا خمسين عاما وما احيتها افاضة الوعد والوعيد فقال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اي عظيم نفعه وضره فان من استمع فيه انتفع به نفعا عظيما ومن اعرض لم يعذب فيه عذابا
عظيما فاخبر فيهم ما ظهر من الدلالة لان المحروم لا ينجيه الدلالة من الضلالة قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين نسبوه الى الضلالة لانهم نظروا
اليه بنظر الضلالة فراوا الحق ضلالة والضلالة حقا قال يا قوم ليس بي ضلالة اي بكم الضلالة من الحق ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح
والوعيد وانصح لكم بالدعوة من الدنيا الى العقبى ومن العقبى الى المولى واعلم من الله ما لا تعلمون ان من طلبه وجده ومن طلب غيره لم يجده او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم وهو نظر العناية لاهل الهداية على رجل منكم اي مثلكم في الانسانية والبشرية لينذركم ويوقظكم من نومة الغفلة ولتتقوا اي
يقطعكم عن الله ولعلكم ترحمون بالوصلة عن الفرقة فكذبوه فيما دعاهم اليه لسوء حظهم فانجيناه من ظلمات كفرهم وشوم ضلالتهم والذين
معه في الفلك من كان له ارض النفس طيبة انبتت لهم زرع الايمان بامطار الدعوة ففازوا بازهار النجاة وثمار الدرجات والقربات واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين اي لانهم كانوا قوما عمين عن روية اياتنا فما استحقوا الا روية ايتنا ولا الطلبنا ولا القبول لنا وفيه اشارة الى ان الروح
الروح الذي ارسله الله الى قومه بلاد القالب وهم القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس
وصفاتهما الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وشانها تكذيب الروح ومخالفته والاباء عن قبول نصحه والتعجب والاستبعاد مما يلاحظه الروح
ويكرم بالانذار ليتقوا قومه من عبادة الدنيا وزينتها لعلهم يرحموا بمساعدة الرحمة ومواصلة القربة فكذبوه قومه من النفس وصفاتها فانجيناه اي
الروح من ظلمات النفس وتمردها والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الروح وركبوا معه في الفلك وهو فلك الشريعة والتربية
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا اي النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عمين عن رؤية الله والوصول اليه ثم اخبر عن قوم هود عليه السلام بقوله
والى عاد اخاهم هودا الاية الاشارة فيه ان في قوله والى عاد اخاهم هودا الى قوله الكاذبين اشارة الى ان ارض قلوب قوم هود دايما سبخة خبيثة
كما كانت لقوم نوح لم يخرج منها الا نكدا فلما ارادهم ودعاهم عليه السلام ان ينذر فيها بذر التوحيد والمعرفة لم يكن صالحة لها فما خرج منها الا نبت التسفيه و
سلكوا طريق سلفهم واخوانهم ومثلوا بمثل حالتهم قال يا قوم ليس بي سفاهة اي بكم السفاهة ولكني رسول من رب العالمين وانتم مكذبون بسفاهتكم
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين فيما ادعوكم الى الله وان من سفاهته السفيهة لم يقبله النصيحة او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم

اي يوقظكم من نوم الغفلة ويخبركم عن يوم الحسرة من فوات الدولة لمن فرط الجهالة وغاية الغباوة عجبوا من كون رجل منهم رسولا ولم يعجبوا من كون الصنم
شريكا لله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح جعل الله الخلق بعضهم خلفا عن بعض وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يبقى جنسا منهم الا قام في
عنهم في ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا انقرضوا الخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا انقرضوا ودرجوا الخلف عنهم قوما وزادكم في الخلق بسطة كما زاد
قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق وزاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق وكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين
بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني فاذكروا الآء الله اي اذا لم تستحقوا الذكر الله فاذكروا نعمه عليكم لعلكم تفلحون بذكر الله فان من لم يعرف قدر نعم الله
لم يذكر الله على الحقيقة فلما لم يعرفوا قدر نعم الله قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا جعلوا الالهة من فرط جهالتهم وغاية ضلالتهم
عدلا لله وشركا له ثم قالوا من علو همتهم على المعرفة فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فشتان بين من لا يخرج عن عش المعرفة وبين لا يحيد
عن سنن التوحيد فلا يعبد الا واحدا وكما لا يعبد الا واحدا لا يشهد الا واحدا كما قال قائلهم لا يهتدي قلبي الى غيركم لانه سد عليه الطريق قال يعني هود
جوابهم قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اي ما نالكم يدل على حالكم اذا اصابكم سطوات غضب الله وسخطه ومن علامة الغضب الاعراض
ومن امارات الاعراض رد العبد الى شهود الاغيار وتفرقته اياه في بحار الظنون اذ لا تحصيل للاغيار في معنى الاثبات اتجادلونني في اسماء سميتموها
انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعني ومن علامات الغضب والاعراض مجادلتكم اياي في الاشراك بما عملتم من الاصنام وسميتموها الالهة
انتم واباؤكم من غير ان تكون لكم من الله في ذلك حجة وبرهانا فانتظروا جزاء معاملتكم مع الله من الله اني معكم من المنتظرين يعني جزاء معاملتكم
وجزاء معاملتي فانجيناه والذين معه برحمة منا يعني جازيناهم على معاملتهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مومنين يعني وجازيناهم
على معاملتهم باهلاكهم واذ لم يكونوا مومنين وفيه اشارة الى ان هودا عليه السلام مع رتبته في النبوة ودرجته في الرسالة انما نجا برحمة منا هود والذين
امنوا معه لتعلموا ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فما نجا من نجا الا بفضل من الحق سبحانه وتعالى ثم اخبر عن
ثمود انهم كانوا مثل قوم هود بقوله والى ثمود اخاهم صالحا القصة الاشارة فيه ان الله تعالى غاير بين الرسل من حيث الشرائع وجمع بينهم في التوحيد
فقال والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره امرهم بالعبودية واخبرهم عن الوحدانية في الالوهية فالشرائع التي هي عبادات مختلفة
والكل مامورون بالتوحيد على نسق واحد ومن اجرى سنته تعالى ارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات كما قال قد جاءتكم بينة من ربكم الاية فالمعجزة
للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر تسعى بسر السر وهو الخفي وناقة الله تعالى
التي تحمل امانة معرفته وتعطي ساكني بلد القالب من القوى والحواس لبن الواردات الالهية فذروها تاكل في ارض الله اي ترتع في رياض القدس وتشرب
من حياض الانس ولا تمسوها بسوء اي بسوء مخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد بعد هلاك عاد جعلكم خلفا لتستعدوا الحقيقة للخلافة ما لم يستعد به عاد وقوم نوح وبواكم في الارض تتخذون
تتخذون من سهولها قصورا سهولها الصدر والقصور هي المعاملات بالصدق والاخلاص وهي التي تبنى القصور في الجنان والجنان ومن الجبال بيوتا
وهي جبال اطوار القلب والبيوت مقامات السايرين الى الله فيها فاذكروا الآء الله النعماء عام والالاء خاص فهذا يقتضي تروح الظاهر والباطن يقتضي
التلويح في السرائر فالتروح بوجوه المبار والتلويح بشهود الاسرار ولا تعثوا في الارض مفسدين بافساد الاستعداد الفطري قال الملا الذين استكبروا
من قومه وهم اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة للذين استضعفوا لمن امن منهم من اوصاف القلب والروح اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اي صالح الروح مرسل
بنفحة الحق الى بلد القالب وساكنيه ليدعوهم من الاوصاف الردية السفلية الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحانية قالوا
يعني الاوصاف القلبية انا بما ارسل به مومنون اي متبعون المنصفون قال الذين استكبروا من النفس واوصافها انا بالذي امنتم به ايها الاوصاف القلبية
كافرون جاحدون منكرون فعقروا الناقة يعني النفس وصفاتها عقروا ناقة سر القلب بسكاكين مخالفات الحق والاباء والاستكبار وعتوا عن امر ربهم
من التوحيد والمعرفة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين وهذا من صفات النفس الامارة بالسوء وهو انها لم يوثر فيها النصح ويجترئ على الله لا
الدليل بالحجة ولا السبيل لازمته ولا النعمة عرفت قدرها ولا المنة قدرت شكرها فاخذتهم الرجفة رجفة الموت فاصبحوا في دارهم اي في دار قالبهم جاثمين
جثوم الموت ولزوم الفوت فتولى عنهم الروح العلوي وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي يعني احذركم ايتها النفس وصفاتها من الاخلاق الذميمة التي لا يحبها
الله مني ونصحت لكم لتتصفوا بها وتخلقوا باخلاقي ولكن لا تحبون الناصحين لان قول الناصح يقبل والحق مر وانما يستفيد البغضة كما قال قايلهم

وكم سقت

وكم سقت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المتنصح وذلك انما من خاصية النفس الخسيسة ان لا تقبل النصح ولا تحب الناصح ثم اخبر
عن قوم لوط وفواحشهم بقوله ولوطا اذ قال لقومه القصة الاشارة فيه ان في قوله ولوطا اذ قال لقومه الاتين دلالة على ان اللواطة فاحشة و
اسراف ما سبق بها الانسان بها من الجن والشياطين والحيوانات كلها وانها افحش الفواحش واقبحها لان الله امطر الحجارة على اهل الذنوب العظام
مثل الزنى والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكباير حتى الشرك ومن شوم معاملاتهم ما قال عنهم وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم انهم اناس يتطهرون عابوا عليهم ما احبه الله وهو التطهر لقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واتوا بما ابغضه الله وهو الاسراف لقوله
انه لا يحب المسرفين فانجيناه واهله محبة لهم الا امرأته كانت من الغابرين يا لهالكين بغضا لها ولهم وامطرنا عليهم من سحاب القهر مطرا من الخذلان و
الغفلة حتى لم يتوبوا من افعالهم ولم يرجعوا من اعمالهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين المصرين على فاحشتهم ثم اخبر عن عيب قوم شعيب عليه السلام بقوله
والى مدين اخاهم شعيبا الى الهالكين الاشارة فيه ان في قوله والى مدين اخاهم شعيبا الى ولا تبخسوا الناس اشياءهم دلالة على ان الانبياء عليهم السلام كلهم
دعوا عباد الله الى عبادة الله وتوحيده بالبينات الظاهرات والحجج الزاهرات والمعجزات الباهرات وفيه ان بخس الناس اشياءهم في الكيل والوزن
من خساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة من شيم المقوم وقد ورد الشرع لتبديل هذه
الصفات وتزكية النفس فان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي في ارض الطينة التي جبلت على
حسن الاستعداد وخلقت في احسن تقويم ذلكم خير لكم يعني ايفاء الكيل والميزان تزكية للنفوس وصرف الاستعداد في طلب معالي الامور تحلية للقلوب
ان كنتم مومنين بنيل الدرجات وتحصيل الكمالات ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني لا تقطعوا الطريق على الطالبين بانواع الحيل والمكايد وتصدون
عن سبيل الله يعني تمنعون ارباب الطلب عن الحق من امن به بالطلب وتبغونها عوجا يعني تطلبون الاعوجاج في طريق الحق باظهار الباطل لكي تقطعوا
عليهم الطريق كما قطعتم على انفسكم فان شر المعاصي ما لا يكون لازما لصاحبه ويكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر التعدي به عايد الى المبتدي بقدر
في التعدي واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم من عليهم بتكثير العدد لان التناصر والتعاون في الامور بكثرة العدد نعمة تامة لمن صرفها في اعلاء كلمة
الدين فهي السعادة العظمى ومن يصرفها في اعلاء كلمة الكفر فهي الشقاوة الكبرى وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين الذين افسدوا حسن استعداد
الفطرة وصرفوا اسم الله في غير مصرفها وان كان طايفة منكم يشير الى الروح والقلب امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا وهي النفس وصفاتها
فان اكثر المومنين من امن قلبه وروحه ولم تؤمن نفسه لان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يعني من نفوس الانبياء والاولياء فاصبروا حتى يحكم الله
بيننا يعني بين الروح والقالب وبين النفس وهو خير الحاكمين لا يجعل الروح والقلب المومن تبعا للنفس الكافرة في العذاب واذاقة النار المجازاة ولا
يجور عليهما بجرمها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم اخبر عن المستكبرين وعاقبة المتكبرين بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا الى الجاثمين الاشارة
فيه ان في قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه الى قوله في ملتنا اشارة الى ان من شان المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء والاستيلاء
وان يخرج الاعز الاذل وذلك لما فيهم من بطر النعم وطغيان الاستغناء وعمه الاستعداد ولما كان حب الدنيا راس كل خطيئة وفتنتها
اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاد سببا للهلاك والفساد كما قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية وقوله او لتعودن
في ملتنا يشير الى ان اهل الخير كما لا يميلون الا الى اشكالهم فكذلك اهل الشر لا يرضون لمن راوا الا بان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم و
الاوحد في بابه من باين نهج اضرابه قال اولو كنا كارهين يعني ادخلنا في ملتكم ولو كنا كارهين لها في حقكم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في
ملتكم بعد اذ نجانا الله منها يعني ان صرنا في ملتكم ونقول لكم قد جعلنا الله منكم فنكون من المفترين على الله الكذب بعد اذ نجانا الله من ملتكم في
القسمة الازلية وجعلنا من مومني الموحدين وجعلكم من الهالكين وما يكون لنا ان نعود فيها يعني في القسمة الازلية ونغيرها الا ان يشاء الله ربنا ان يغير
وسع ربنا كل شيء علما اي لان الله واسع علمه الازلي يسع فيه ان يقدر شيئا على انه يمحوه في وقت ما ويقدر شيئا على انه يثبته كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
على الله توكلنا اي نعتصم بالله ان يثبتنا على ما قدر لنا من الدين ولا يغير علينا الحال ثم انقطعوا عن الخلق ورجعوا الى الحق وقالوا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق اي احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء وانت خير الفاتحين الحاكمين
بين اهل الحق والباطل وقال الملا الذين كفروا من قومه لغاية جهالتهم ونهاية ضلالتهم لئن اتبعتم شعيبا الاية فمن عاصر اولى الحق بالملام والبلاء
والفلاح خسرانا والخسران فلاحا فاخذتهم الرجفة الاية فصارت صورهم تبعا لمعناهم فانهم كانوا جاثمين الارواح في ديار الاشباح ثم اخبر عن

حالهم ومآلهم بقوله الذين كذبوا شعيبا الى الكافرين الاشارة فيه ان في قوله الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اشارة الى المكذبين والمنكرين وان كانت لهم
غلبة في وقتهم ولكن سيدبر ايامهم باسرع حال ويسقط صيتهم ويخمل ذكرهم ويضمحل آثارهم فيكون اهل الحق مع الحق غالبا في كل امر والباطل زاهق
بلا وصف كما قال تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يعني شعيب وقومه هم الفائزون والمغبونون فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
يعني خرجت من عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ ونصحت لكم فما علي من اقراركم وانكاركم شي ان احسنتم فالبراءة الجميل لكم وان اسأتم
فالضرر بالنار عائد عليكم وما لكم للاعيان اولى بها من الاعيان فالخلق خلقه والملك ملكه ان شاهدهم وان شاء اعدمهم فكيف آسى على قوم كافرين ولا
تأسف يظهر نفي وفقد ولا اثر من كون ووجود لان الكل صادر من حكيم بالغ في حكمته كامل في قدرته ثم اخبر عن حكمته في البأساء والضراء بقوله وما ارسلنا في
قرية من نبي الى الخاسرون الاشارة فيه ان في قوله وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء ابتلاه لاوليائه واعدائه فالولي
يتضرع اليه عند البلاء ويرجع اليه ويتوكل عليه ويتمسك بحبل الصبر والتسليم والرضا فيتمسك بالعروة الوثقى والعدو اخذ في الجزع والكفران
ولا يصبر على البلاء الا الخذلان ولا استسلم للقضا ويرجع في ذلك الى الخلق ويذهل عن الحق ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا يعني فاذا عادوا
في غيهم ولم ينتهوا من غفلتهم مددنا عليهم ظلال الاستدراج ووسعنا عليهم اسباب المرزوقة مكرا بهم في الحال فازدادوا طغيانا على ساعة الدنيا
قلوبهم وركنوا الى ما سولت لهم من امتداد ايامهم بنعيمهم قالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فلما لم يعتبروا بما اختبروا وامن الشر والرخا ابتزلهم
من مكامن التدبير ما نقص عليهم طيب الحيوة واوردهم موارد الهلكة فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون انهم بما هم فيه معاقبون فلم يعذبون ولو ان اهل
القرى آمنوا واتقوا في اهل القرى اشارة الى ان صفات القالب لو آمنوا بما يرد الى صفات القلب والروح من الطاف الحق واتقوا من شهوات النفس و
مستلذات الطبع لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي لفتحنا على صفات النفس اسباب العواطف من سماء الروح وارض القلب ولكن كذبوا بما لو ارادوا
الربانية والاخلاق الروحانية فاخذناهم بما كانوا يكسبون اي عاقبناهم بعذاب البعد بما كسبوا من مخالفات الحق وموافقات الطبع افأمن
اهل القرى اي هذه الصفات ان يأتيهم بأسنا في صورة القهر او في حقيقة اللطف فاما في صورة القهر فيأتيهم الموت بياتا بالليل وهم نائمون
واما في حقيقة اللطف فيأتيهم سطوات جذبات العناية وهم غافلون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون اي يشتغلون بما لا
فائدة فيه من اللعب واللهو افأمنوا مكر الله فمكره مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا يأمن مكر الله من اهل القهر الا القوم الخاسرون الذين خسروا
سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله في حقهم
مكر باللطف دل عليه قوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين لان مكره مكر في مستحقيه وغير مستحقيه بالقهر ومكره في مستحقيه
بالقهر وفي غير مستحقيه باللطف فافهم واغتنم جدا ثم اخبر عن اظهار اللطف مع مستحقي القهر بقوله اولم يهد للذين يرثون الارض الاشارة فيه
ان في قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم دليل على انه تعالى من على نبينا صلى الله عليه وسلم ادسار وابسيره من
اورثهم الارض وعلموا اعمالهم وعتوا عن امر ربهم وخالفوا انبيائهم وعاثوا عنه انهم استحقوا الهلاك وان يصيبوا كما اصابهم ولكن الله تعالى ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم ما اهلكهم كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فامهلهم حتى اسلم اكثرهم او اسلم اولادهم او اولاد اولادهم وفيه يشير الى ان الذنوب وان
كانت موجبة للعذاب لو نشاء الله يعذبهم بها ولو نشاء يعفو عنهم ويغفر لهم وفي قوله ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون اشارة الى ان من سمع قول
الانبياء وقبل دعوتهم انما كان بمشية الله تعالى وحسن توفيقه ومن لم يسمع انما كان بقضاء الله تعالى وخذلانه اياه ومما يؤكد هذه المعاني قوله تلك القرى
نقص عليك من انبائها اي القرى التي اهلكنا اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل واظهار المعجزات بما كذبوا بانهم كذبوا من قبل
اي من قبل تعلق ارواحهم بالقالب يوم الميثاق اذ قال تعالى لهم الست بربكم وهم ذريات في صورة الذرة قالوا بلى اقروا بالربوبية كلهم ولكن كان
من لم يكن الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان فوجدا في حق المؤمنين منهم ووجد الاقرار دون التصديق في حق الكافرين منهم بان الله ما قد طبع في
قلوبهم عند استماع الخطاب ورد الجواب ثم قال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين كما طبع على قلوب الذريات يوم الميثاق حتى اقروا بلا تصديق القلب ومن
نتايجه فما كانوا ليؤمنوا اليوم بما كذبوا من قبل ثم قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد لتشير الى ان اكثرهم كانوا ممن طبع الله على قلوبهم يوم الميثاق فما اوفوا
بما عاهدوا عليه وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اي وما وجدنا اكثرهم الا خارجين عن ربقة الاسلام والوفاء بالعهود ثم اخبر عن موسى واخبر ساره
ببير بقوله ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه اشارة الى ان اغلب اهل كل زمان وقرن واكثرهم غافلون عن الدين وحقائقه

مستغرقون

مستغرقون في بحر الدنيا مستهلكون في اودية الشهوات واللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض وان الله تعالى من كمال رأفته ورحمته على خلقه
بعث عند انصرام كل قرن وانقراض كل قوم نبيا بعد نبي كما يخلف قوما بعد قوم وقرنا بعد قرن ويظهر المعجزات على يدي ذلك النبي ليخرجهم بظهور المعجزات
من ظلمات الطبيعة الى انوار الحقيقة فبعث موسى نبيه عليه السلام وشم البهر وهنيئه الى فرعون وملائه ومعه الآيات والمعجزات فظلموا بها اي ظلموا على المعجزات
بان جعلوها سحرا ووضعوها في غير موضعها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الذين افسدوا الاستعداد الفطري بركونهم الى الدنيا وشهواتها وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين يعني اني رسول من رسله الذين ارسلهم من كرم ربوبيته الى عالمي كل زمان حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لان الرسول لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من الحق فالناطق بالحق قائم بحقائق الجمع فان عن الخلق واثار التفرقة قد جئتكم ببينة من ربكم بحجة قائمة من اليد والعصا فارسل
معي بني اسرائيل لاهديهم الى صراط مستقيم وانجيهم من عذاب اليم قال ان كنت جئت باية يدل على صدق دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين فلما تحدى بها
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وانما جعل الله تعالى عصاه ثعبانا لانه اضاف العصا الى نفسه حين قال هي عصاي ولذلك تمسك بها موسى وقال هي عصاي ثم جعلها متوكاه
فقال اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ثم جعلها محل حاجاته وقال ولي فيها مآرب اخرى ففيه اشارة الى ان كل شيء اضفته الى نفسك ورأيته محل حاجاتك فانه ثعبان
يبتلعك ولهذا قال له القها يا موسى يعني لا تمسك بها ولا تتوكأ عليها ولا تكن قادرا على ان يجعلها في يده ثعبانا فلما القاها من يده ونزع يده منها فاذا هي
بيضاء للناظرين فيه اشارة الى ان الايدي قبل تعلقها بالاشياء وتمسكها بها كانت بيضاء نقية نورانية فلما تمسك بالاشياء صارت ظلمانية فلما نزعت عنها
تصير بيضاء كما كانت فافهم جدا وانما قال بيضاء للناظرين لانه تعالى اظهر النور الروحاني على الجسماني ليكون منظور الناظرين فان اليد الروحانية لموسى كانت نورانية
في جميع الاوقات ولكن ما كانت منظورة للناظرين فلما اظهر نورانيتها في بعض الاوقات خرق العادة على يده الجسمانية صارت منظورة للناظرين قال الملأ
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فلما لم يكن لهم بصيرة ترى بها الآيات نظروا ببصر البشرية فرأوا الايات سحرا والنبي ساحرا يريد ان يخرجكم من ارضكم
اراد ان يخرجهم من ارضهم ولكن من ارض بشريتهم الظلمانية الى عالم الروحانية قالوا ارجه واخاه الاية توهموا انهم بالتاخير وحسن التدبير وبذل الجهد
والتشمر يغيرون شيئا من التقدير ولم يعلموا ان الحق غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم وجاء السحرة فرعون الاية ظنوا انهم
يغلبون بما يسحرون وان لهم لاجرا ان كانوا لغالبين ولم يعلموا ان تأثير القدرة فيهم ابلغ من تأثير سحرهم وان اجرهم فيما اذا كانوا مغلوبين قال نعم وانكم
لمن المقربين اجرى الله تعالى هذا على لسان فرعون حقا وصدقا بانهم صاروا من المقربين عند الله لا عند فرعون قالوا يا موسى اما ان تلقي الاية فلما
اكرموا موسى بالتقديم وعظموا بالاستيذان اكرمهم الله بالسجود والايمان قال القوا فلما القوا الى سحر عظيم اي عظيم في الاثم كما قال سبحانك هذا بهتان
عظيم وعظمه اسم السحرة لمعارضته بالمعجزة واوحينا الى موسى ان الق عصاك الاية فيه اشارة الى ان عصا الذكر كلمة لا اله الا الله اذا القيت عند القاء
سحرة صفات النفس يبتلع بنور لا النفي جميع ما سحروا به اعين الناس فوقع الحق باثبات الا الله وبطل ما كانوا يعملون من تزيين زخارف الدنيا في
العيون فغلبوا هنالك سحرة صفات النفس بنور الذكر وانقلبوا صاغرين ذليلين تحت اوامر الشرع ونواهيه والقي السحرة ساجدين اي صارت صفات
النفس بعد التمرد منقادة للعبودية قالوا آمنا برب العالمين رب موسى الروح وهرون القلب واعلم ان صفات النفس اذا تنورت بنور الذكر تبدل
كفرها بالايمان ولكن النفس بذاتها لا تؤمن ولا تتبدل ظلماتها الا عند غرقها في بحر الواردات والمواهب الربانية كحال فرعون وايمانه عند الغرق اذ قال امنت
بالذي امنت به بنو اسرائيل ثم اخبر عن كفر فرعون النفس بعد ايمان سحرة صفاتها بقوله تعالى قال فرعون امنتم به الى قوله تعلمون الاشارة فيه ان من صنايع حكمة
الله وبدايع قدرته ان يظهر العدو في صورة الولي كما كان حال بلعام ويبرز الولي بكسوة العدو كما كان حال السحرة اصبحوا في زي الاعداء كفار سحرة
وامسوا في زينة الاولياء شهداء بررة وفيما قال فرعون لهم لما آمنوا بموسى امنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه الاية اشارة الى ان فرعون ورد
ظن ان الايمان يكون موقوفا باذنه ولم يعلم من كمال جهله ان الايمان موقوف باذن الله ونظر رحمته فخاطبهم على نعوتهم الذين كانوا فيها فانهم
كانوا ثم بانوا وان تلك الاسرار حررت عن رق الاشكال وان قلوبهم قد طهرت عن دنس الشبهة والاشكال وان شموس العرفان قد طلعت من افق العناية
واستوت في سماء الهداية فشهدوا الحق بنظر البقاء وشاهدوا الخلق بنظر الفناء لم يبق لحقوقات النفس فيهم سلطان ولا لشيء من العلل فيهم رجحان
لنقول لهم لاقطعن ايديكم وارجلكم الاية لما تحققوا ان مصيرهم الى الله سهل عليهم ما لقوا في مسيرهم الى الله قالوا انا الى ربنا منقلبون ولما عملوا لله
واوذوا في الله قالوا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا صدقوا القصد الى الله وطلبوا الصبر على البلا من الله تعالى بقولهم ربنا افرغ علينا
صبرا على المقاساة في الدين وتوفنا مسلمين وطلبوا الايمان والتعلق وفي القصة اشارة ايضا الى ان فرعون النفس منكر لايمان سحرة صفاتها

وتقول امنتم به اي بموسى الروح من قبل ان اذن لكم يعني للايمان به ان هذا لمكر مكرتموه يا سحرة الصفات في موافقة موسى الروح في المدينة مدينة القلب
والبدن لتخرجوا منها اهلها وهو اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا امنت ووافقت الروح وصفاته تخرج من البدن
لذات الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون حيلي ومكايدي في ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف بسكين التسويل
عن الاعمال الصالحة ثم لاصلبنكم اجمعين في جذوع متعلقات الدنيا وزخارفها قالوا انا الى ربنا منقلبون لا الى الدنيا وما فيها وما تنقم منا الا ان امنا
بايات ربنا لما جاءتنا يعني انتقامك منا لانكون بسبب ايماننا بايات ربنا بعد ان جاءتنا من الطاف الحق ما جاءنا فلا ينفعك الانتقام منا فمع الالطاف
ولا يضرنا فانا مقبل الى ربنا وتقول ربنا افرغ علينا صبرا على قطع متعلقات الدنيا وترك لذاتها وشهواتها وتوفنا مسلمين لعبوديتك ولاحكامك الازلية
وقال الملأ من قوم فرعون من الهوى والغضب والكبر لفرعون النفس اتذر موسى الروح وقومه من القلب والسر والعقل ليفسدوا في الارض ارض البشرية
ويذرك والهتك من الدنيا والشيطان والطبع الا تعبد قال فرعون النفس سنقتل ابناءهم ابناء صفات الروح والقلب في النفس اعمالها الصالحة اي
نبطل اعمالهم بالرياء والعجب ونستحيي نساءهم اي الصفات التي منها يتولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالمكر والخديعة والحيلة قال موسى الروح
لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس ومخالفتها ومتابعة الحق ان الارض لله اي ارض البشرية يورثها من يشاء
من عباده يورث ارض بشرية السعداء الروح وصفاته فتتصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها فتتصف بصفاتها والعاقبة للمتقين
يعني عاقبة الخير والسعادة للاتقياء السعداء منهم قالوا يعني قوم الروح له اوذينا من قبل ان تاتينا اي من قبل ان تأتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ
كنا نتاذى من اوصاف البشرية ومعاملتها ومن بعد ما جئتنا بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ نتاذى من دواعي البشرية قال يعني الروح
عسى ربكم ان يهلك عدوكم النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع اذيتها عنكم فيه تبشير الى ان الوارد الروحاني لا يكفي لافناء النفس وصفاتها ولا بد لذلك
من تجلي صفات الربوبية ويستخلفكم يعني اذا تجلى الرب بصفة من صفاته لا تبقى في ارض البشرية من صفات النفس ولا يبدلها بصفات الروح والقلب
ويستخلفها في الارض فينظر كيف تعملون في اقامة العبودية واداء شكر نعم الربوبية ثم اخبر عما اخبر به آل فرعون بقوله ولقد اخذنا آل فرعون الاية
دلالة على ان المحن والشدائد والمصيبات موجبات للانتباه والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولي الابصار فاما اهل الشقاوة فلو شدد عليهم وطأة
الغدرة او ضاعفت عليهم اسباب النعمة فلا الوطأة اعماهم شدتها ولا النعمة نبهتهم كثرتها الا ان مسهم يسر لا لاحظوه بعين الاستحقاق واذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان يمسهم عسر حملوه على التطير كما قال وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الكفور لا يرى فضل المنعم فلا لاحظ
الاحسان بعين الاستحقاق ثم اذا اتصل بشيء مما يكرهه نحى وحمل الامر على ما يتمنى كما قيل • وكذا الملول اذا اراد قطيعة • قبل الوصال وقال كان وكانا • الا انما
طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو الواحد المتفرد بالايجاد ولكن بصائرهم مسدودة وعقولهم عن شهود الحق مصدودة وافهامهم عن ادراك
المعاني مردودة وقالوا مهما تاتنا به من آية الاية فلما راوا الايات بعين الجهالة والضلالة راوها سحرا وحملوا الاصرار على الانكار شعارهم وهتكوا
بالسنتهم في العتو استارهم فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فلما نوعوا فنون المخالفات صب عليهم انواع
العقوبات فلا في التكفير رغبوا ولا الى التطهير قصدوا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين في اصل الخلقة وكانت عقوبتهم تمر وقلوبهم عن شهود الايات
والحقائق ابلغ مما اتصل بظواهرهم من فنون البلايا ونعوذ بالله من مكامن المكر ولما وقع عليهم الرجز وهو الغضب من الله قالوا يا موسى ادع لنا ربك
ولم يقولوا ربنا اذ لم يهتدوا الى ربوبيته وما ازدادوا بزيادة تلك المحن والغضب الا بعدا واجنبية بما عهد عندك بان يرعوم ويجيب لك فضلا لئن
كشفت عنا الرجز يعني لئن يكشف عنا حجاب الغضب والسخط لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز يعني صورة الغضب والسخط وهو
العذاب الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فلما رفع عنهم صورة الرجز امنوا بالصورة لا بالحقيقة فلما بلغوا اجل المشية في اغوائهم نكثوا ما عاهدوا
عليه فانتقمنا منهم قهرا وغضبا فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا في الظاهر وفي الحقيقة تكذيبهم كان من نتايج الغضب الحقيقي وكانوا عنها
غافلين يعني عن حقائق احكامنا غافلين فما نفعهم العهد مع المشية القديمة ولا خلصهم التعهد مع الارادة الازلية ثم اخبر عن نتايج العناية لاهل السعادة
بقوله واورثنا القوم الذين كانوا الاية الاشارة فيها ان العزيز من اعزه الله والذليل من اذله الله ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بتاج العز
وتورثه عزة مذليه ومستضعفيه كما قال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون اي يطلبون من اتمهم وهوانهم مشارق الارض ومغاربها التي
باركنا فيها باخراجها من ايدي الكفار والظلمة والفسقة وايراثها المومنين الموحدين الصالحين وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل يعني بالكلمة الحسنى

ماقدرهم

ما قدر لهم في الازل وقال فيهم هولاء في الجنة ولا ابالي وقوله خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون فانهم ما قدر لهم من السعادة بما صبروا على
الشدائد في الدين كقوله بما صبروا والصبر من اعمال الجنة كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني بني اسرائيل
من الاذلال والاهانة وما كانوا يعرشون اي يرتفعون بانفسهم على غيرهم تجبرا وتكبرا والتعريش الارتفاع يقال عرش الطاير اذا ارتفع بجناحيه على من تحته
ثم اخبر عن اعزاز اوليائه واذلال اعدائه بقوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الى العظيم الاشارة فيه ان بني اسرائيل صفات القلب من بحر الدنيا كانت
معذبة في مصر القالب من فرعون النفس وصفاتها فلما خلصها الله تعالى كما قال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر اي خلصنا بني اسرائيل صفات القلب من بحر الدنيا
ومن فرعون النفس فاتوا على قوم اي وصلوا الى صفات الروح يعكفون على اصنام لهم من المعاني المعقولة والمعارف الروحانية واستحسنوها
وارادوا العكوف على عتبة عالم الارواح قالوا لموسى الوارد الرباني الذي جاوز بهم بحر الدنيا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة تشير الى انه لولا فضل
الله ورحمته مع العبد لتثبته على قدم العبودية وصدق الطلب الى ان يبلغه المقصد الاعلى لكان العبد يركن الى كل شيء من خسايس الدنيا فضلا
نفائس العقبى لقوله تعالى لسيد البشر صلى الله عليه وسلم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لهم موسى الوارد الرباني عند ركونهم الى الروحانيات
انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هولاء يعني صفات الروح متبر ما هم فيه من الركون والعكوف على استحلاء المعاني المعقولة والمعارف
الروحانية وباطل ما كانوا يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال اغير الله ابغيكم الها اي اتركوا غير الوصول والوصال وهو
فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملك بفضل العبور من الجسمانيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذ
انجيناكم من ال فرعون يعني من النفس وصفاتها يسومونكم سوء العذاب اي سوء عذاب البعد يقتلون ابناءكم اي يبطلون اعمالكم الصالحة التي هي
متولدات من صفات القلب بافة الرياء والعجب ويستحيون نساءكم يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
يعني وكان في استخدام صفات القلب النفس وصفاتها بان يعمل الصالحات رياء وسمعة لجذب المنافع الدنياوية لحظوظ النفس بلاء عظيم من ربكم
فخلصكم منه لئلا تطلبوا غيره ولا تعبدوا سواه فلا تركنوا الى الروحانيات ولا المعقولات لكي تظفروا بمراتب الوصول ودرجات الوصال ثم اخبر عن
صفات اهل القربات بقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى المومنين الاشارة فيه في قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر اشارة الى ان الميعاد
في الحقيقة كان اربعين ليلة وان كان في الظاهر ثلثين ليلة لقوله واتممناها بعشر فالتمام هو الاربعون والثلثون ناقص ويدل على هذا قوله واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة وانما لم يعد ثلثين ليلة لضعف البشرية ولئلا تستكثر النفس الاربعين وتسوله بان لا تقوى على ذلك فقد تخلف عن
البشرية في اعلامه ثلثين ليلة ثم اتمها بالعشر وفيه ان للاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام للانبياء كما ان لها اختصاصا في ظهور ينابيع الحكمة
من قلوب الاولياء لقوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والحكمة في تعيين عدد الاربعين ان فيها كمال الكمال
وذلك ان كمال مراتب الاعداد اربعة لها احاد وعشرات ومآت والوف والعشرة عدد كامل لقوله تلك عشرة كاملة فاذا ضربت اربعة في عشرة تكون
اربعين فهي كمال الكمال ولهذا الاختصاص خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا وقال صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث فانظر انه لاختصاص عدد الاربعين كيف تحول من حال الى حال وفي قوله فتم ميقات ربه اربعين
ليلة كما ذكرنا في البقرة وفي قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة ايضا دليل على ان ميعاد ربه في الحقيقة كان اربعين ليلة وفي قوله وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني الاية الاشارة الى ان موسى الروح يقول لاخيه هرون القلب عند توجهه لميقات الحق ومقامات المكالمات والتصدي لتجلي ربه
كن خليفتي في قومي من اوصاف البشرية ونعوت الانسانية واصلح ذات بينهم على وفق الشريعة وقانون الطريقة ولا تتبع سبيل المفسدين يعني سبيل
الهوى والطبيعة الحيوانية النفسانية وهذا هو السر الاعظم في بعثة الروح من ذروة عالم الارواح الى حضيض عالم الاشباح ليحصل منه
خليفة من القلب الروحاني القابل للنور الرباني يكون خليفته وخليفة رب العالمين بخلافته عند مجي الروح لميقات ربه كما قال ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كاسات الشرب من صفو الصفات ودارت اقداح المكالمات اثر فيه لذاذة سماع الكلام
وطرب واضطرب اذ سكر من شراب الواردات وتساكر من سماع الملاطفات في المخاطبات وطال لسان انبساطه عند التمكن بالحياء الله وعند
استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعي المحبة في الذوق قال رب ارني انظر اليك قيل هيهات انت بعد في بعد الاثنينية مكبوب وبحجب الانانية
محجوب واكد اذا نظرت بك الي لن تراني لانه لا يراني الا من كنت له بصرا فبي يبصر ولكن انظر الى الجبل جبل الانانية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف تراني

اي بسر انانيتك فلما تجلى ربه للجبل جبل انانيته جعله دكا فانيا كان لم يكن وخر موسى صعقا بلا انانية فكان ما كان بعد ان بان ما بان فاشرقت الارض
بنور ربها وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قد كان ما كان سر الا تبوح به فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ولو لم يكن جبل انانية النفس بين موسى
الروح وتجلى الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا القلب خليفة عند الفنا بالتجلي لما امكنه الافاقة والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولو لم يكن
تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتجلي تنعم ان شا الله فلما افاق من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلا
لاهوتية سبحانك تنزيها لك من خلقك وايصال الخلق بك تبت من انانيتي اليك لا الي هويتك بك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى بالانانية ولا ترى الا
بنور هويتك بك ثم اخبر عن اصطفايه لولايته بقوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك الاية الاشارة فيهما ان الله تعالى اصطفى كل نبي على الخلق بنوع او بنوعين
او انواع من الكمال عند خلقته وركب في درة طينته استعداد ظهور ذلك النوع من الكمال حين خمر طينة ادم بيده ولهذا قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي يعني اصطفيتك عند تركيب هذين النوعين من الكمال في طينتك وهما الرسالة والكالمة وفيه اشارة الى ان نوع كمال الرؤية التي
سالتنيها اصطفيتك به وما ركبت استعداده في طينتك وانما اصطفى به سيدنا صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك من بين الانبيا عليهم السلام كلهم واصطفاه بجميع
ما اصطفاهم به يدل عليه قوله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ثم قال لموسى عليه السلام فخذ ما اتيتك يعني ما ركبت فيك استعداده واصطفيتك به من الرسالة
والكالمة وكن من الشاكرين فان الشكر يلحقك الى ما سالت من الرؤية لان الشكر يستدعي الزيادة لقوله لئن شكرتم لازيدنكم والزيادة هي الرؤية لقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال صلى الله عليه وسلم الزيادة هي الرؤية والحسنى هي الجنة وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة يعني بينا في الالواح كل نوع
من المواعظ التي له بها حاجة مجملا وتفصيلا لكل شي يعني ثم فصلنا كل نوع من انواع الكمال وما يبلغه الى ذلك الكمال ومن جملته انه بين في الالواح ان
الرؤية مخصوصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته حتى استدعى موسى عليه السلام لينال مقام الرؤية ربه فقال اللهم اجعلني من اصحابه فخذها بقوة يعني خذ
المواعظ وما بينا لك بقوة الصدق والاخلاص والجد والاجتهاد وايضا بقوة منا وصدق الالتجاء الينا لنعينك ونقويك على العمل بها وامر قومك
ياخذوا باحسنها يعني هي المواعظ يدلهم على ترك الدنيا وطلب الاخرة وللاخرة درجات بعضها فوق بعض واعلاها احسنها فياخذوا باحسنها
اي باعلاها درجة واكملها فضيلة وايضا كما ان طلب الاخرة احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الاخرة فياخذوا باحسنها ساريكم
دار الفاسقين يعني الخارجين من طلب الاخرة الى طلب الدنيا فدارهم اسفل السافلين لقوله ثم رددناه اسفل سافلين والخارجين من طلب الله الى طلب
الاخرة فدارهم الجنة ودار الخارجين من طلب الاخرة الى طلب الله هي مقعد صدق عند مليك مقتدر فافهم جدا ثم اخبر عن تصرفات العزة للعزة
بقوله سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون الى يعملون الاشارة فيه سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ان الكبر والتكبر من اعظم حجب اوصاف
البشرية لانه يزيد في الانانية ولعن ابليس وطرده بالتكبر وقيل له ما يكون لك ان تتكبر وبحجاب التكبر يحرم المتكبر عن رؤية الايات كما قال سأصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اجعل حجاب التكبر على ابصارهم لئلا يعرفوا اياتي وان يروا كل اية يعني حتى ان يروا كل اية يومن على مثلها
لا يومنوا بها وان يروا سبيل الرشد اي طريقا يهدي الى الحق لا يتخذوه سبيلا اي لا يمشوا فيه وان يروا سبيل الغي طريقا يهديهم الى الباطل يتخذوه
سبيلا يمشوا فيه ذلك بانهم كذبوا باياتنا يعني ذلك جزاوهم على تكذيبهم بما جابه الانبيا عليهم السلام من الكتب المنزلة وبما اظهروا من المعجزات تكبرا عليهم
وكانوا عنها غافلين اي معرضين عن الايات بالتكبر والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة حبطت اعمالهم جزا على تكبرهم كما حبطت اعمال ابليس جزا على تكبره
هل يجزون الا ما كانوا يعملون يعني لما حبطت اعمالنا عندهم من بعثة الانبيا وانزال الكتب واظهار المعجزات لتكبرهم عنها جازيناهم بان حبطت اعمالهم
عندنا لتكبرنا عنها نظيره قوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها ثم اخبر عن عجل اليهود والخادم العجل بالعبودية بقوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده
الاشارة في تحقيق الايات ان في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار اشارة الى ان سامري الهوى من بعد توجه موسى
الروح لميقات مكالمة الحق اتخذ من حلي زينة الدنيا ورعونات البشرية التي استعارها بنو اسرائيل صفات القلب من قبط صفات النفس عجلا جسدا
له خوار وهو الدنيا له خوار يدعو الخلق به الى العبادة الم يروا يعني عبدة عجل الدنيا انه لا يكلمهم بالحق ولا يهديهم سبيلا الى الحق اتخذوه الها بالجهل
وكانوا ظالمين في ذلك لانهم وضعوا العبادة غير موضعها وبدلوا طلب الحق ومحبته بطلب الدنيا ومحبتها وفي قوله ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد
ضلوا اشارة الى ان صفات القلب لما ايدت بتاييد الحق علمت انها ضلت طريق الحق واخطات فيما تعلقت برعونات البشرية عند غيبة موسى الروح
ومالت الى زينة الدنيا واستلذت بشهواتها فعند رجوع موسى الروح الى قوم اوصاف الانسانية وتعييره اياها فيما فعلت من الالتفات الى الدنيا

وزينتها ندمت من فعلها وعادت الى ما كانت فيه من عبودية الحق والاخلاص في طلبه وذلك قوله قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا يعني بجذبات
العناية لنكونن من الخاسرين الذين يعبدون الدنيا وزينتها وشهواتها من صفات النفس ولما رجع موسى اي موسى الروح من ميقات مكالمة الحق
الى قومه من اوصاف الانسانية غضبان مما عبدت صفات القلب عجل الدنيا اسفا على ما فاتت لها من عبودية الحق قال بئسما خلفتموني يا صفات
القلب من بعدي اي غيبتي اعجلتم امر ربكم اي استعجلتم بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل اوانه من غير اذن امر كريم ربكم وفيه
اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شي من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثنا الطلب والسلوك لئلا ينقطعوا عن
الحق اللهم الا اذا قطعوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الكعبة وصال المولى فيامرهم المولى ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق الى الحق وتسليكهم
في طريق الدنيا والعقبى والقى الالواح يعني الواح للروح من اللوايح الربانية عند استيلاء الغضب الطبيعي واخذ براس اخيه يعني القلب فانه
الروح يجره اليه قهرا وقسرا عند استيلاء طبعته الروحانية قال ابن ام وهما من اب وام واحد ابوهما الامر وامهما الخلق وانما نسبه الى الخلق لان
في عالم الخلق تواضع وتذلل بالنسبة الى عالم الامر فاظهرهما ان القوم استضعفوني يعني ان اوصاف البشرية استذلوني بالغلبات عند غيبتك
وكادوا يقتلونني وكذا يكون عند استيلاء صفات البشرية وغلباتها حالة غيبة الروح وشغله بنوع من الانواع قهر القلب وهلاكه فلا
تشمت بي الاعداء وهم الشيطان والنفس والهوى ولا تجعلني مع القوم الظالمين الذين عبدوا عجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى ان صفات
القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هاهنا يكون شنشنة الشطارين من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات اقدامهم ولكن القلب من
حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما يعرض تغير صفاته كما ان النفس لا يتغير من حيث هي هي عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها
وانما يتغير صفاتها من الامارية الى اللوامة والملهمة والمطمئنة والرجوع الى الحق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشومة الى طبعها
وجبلتها سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي قوله قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك الاية اشارة الى السير في الصفات
لان المغفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان لموسى الروح ولاخيه هرون القلب استعدادا لقبول الجذبة الالهية التي يدخلهما في عالم الصفات
وانت ارحم الراحمين لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره في صفاته وانت قادر على ذلك لمن تشا ايد عليه قوله يدخل من يشا في رحمته ثم اخبر
عن اهل الغضب بقوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب الاية الاشارة فيهما ان الذين اتخذوا العجل اي اتخذوا عجل الهوى العابد الغيه
قوله افرايت من اتخذ الهه هواه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما
عبد في الارض اله ابغض على الله من الهوى وان عابد الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشيطنة
دائم يميل الى الحيوة الدنيوية وكذلك نجزي المفترين يعني وكذلك يجازي الغضب والطرد والابعاد وذلة عبادة الهوى المدعين الذين يفترون على الله
انه اعطانا قوة لا تضرنا عبادة الهوى ومتابعة النفس والدنيا وشهواتها ثم قال والذين عملوا السيات يعني سيئة عبادة الهوى والدنيا و
الافترا على الله ثم تابوا من بعدها وامنوا بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها اي من بعد ترك عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق
لغفور رحيم يعني يغفر عنهم تلك السيات ويرحمهم بنيل القربات والكرامات ثم اخبر ان رضا الرب في سكون الغضب بقوله ولما سكت عن موسى الغضب
الاشارة فيها ان في قوله ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح اشارة الى ان موسى الروح مهما اتصف بصفة من صفات النفس مثل الغضب و
غيره تلك يتلخص الالواح من اللوايح الربانية عند استيلا تلك الصفة ولما سكت عنه اي سكنت عنه تلك الصفة واضمحلت تعود اليه ما كان لايجاله من
اللوايح الربانية والكشوف الرحمانية وفي نسختها اي وفي المنتسخ منها يعني في الذي عاد الى الروح من اللوايح التي القاها عند غلبة صفة من صفات النفس
هدى ما يهدي الى الحق ورحمة ما هو ما يرحم به للذين هم لربهم يرهبون اي على اهل الرغبة والرهبة ممن يرغب الى الله بصدق الطلب ويرهب من اليم
عذاب الفرقة والانقطاع عنه ثم اخبر عن اختيار اهل الاختيار بقوله واختار موسى قومه الى يومنون الاشارة فيه ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار
قومه كما قال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ليعلموا ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي يختاره الخلق وان لله الاختيار الحقيقي كقوله وربك
يخلق ما يشا ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله ما كان لهم الخيرة ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سو
الادب في سوال الرؤية جهارا وذلك مستورا عن نظر موسى عليه السلام متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولي للسرائر وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراه الله تعالى
الذي اختاره الله [illegible] يكون مثلك كقوله وانا اخترتك والذي يختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله تعالى حكم بسفاهة القوم واخبر كما حكاه

والتضرع والاعتذار والتوبة والانابة والاستغفار والاسترحام كما قال تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا الاية وفيه اشارة اخرى ان نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة ولما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله فان من لطف
زناد الكلام وحجر القلب ظهر شرر زناد الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة
والسر فيه ان معلم موسى عليه السلام وغيره ان قلوب العباد مخصصة بكرامة ايداع نار المحبة فيها لئلا يظن موسى انه مخصوص به ومعدوم غيره عن تلك المسالة فان من
غلبات الشوق مظهر عند استماع كلام المحبوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله من بني ادم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فان شاء اقامه وان شاء ازاغه و
بالاصبعين يشير الى صفتي الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة القلب في ان يجعله مرآة صفات الجمال ويكون الغالب عليه الشوق
والمحبة للمفاوضة وازاغته في ان يجعله مرآة صفات الجلال ويكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة فهذا وجه النكتة فيه اذ طلب موسى عليه السلام لما كان
مخصوصا بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله للرؤية شعلة نار المحبة مقرونا بحفظ الادب على بساط القرب بقوله رب ارني انظر اليك قدم
عزة الربوبية والمعرفة ذلة العبودية وكان سؤال القوم من القلوب الساهية اللاهية ودخان نار الشوق تصاعدت بسوء الادب فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فدعوا الجحود والانكار وطلب الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فشتان بين صعقة موسى وصعقة قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف
مع تجلي صفة الربوبية وان صعقتهم كانت صعقة القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام في مقام التوحيد ثابتا كان ينظر بنور الوحدة
فيرى الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدر منهم اثار صفات قهره فتنة واختبار لهم فلما دارت كؤوس شراب المكالمات وسكر موسى باقداح
المناجاة لغلبة على بساط الانبساط فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهر وتهدي من تشاء اي تقيم قلب من تشاء
باصبع صفة اللطف لترى جمالك في مرآة قلبه انت ولينا المتولي لامورنا والناظر في حالاتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحمنا بنعمة الرؤية التي سالناكها
وانت خير الغافرين اي خير من يستر على ذنب المؤمنين يعني انهم يسترون الذنب ولا يعطون ثواب المذنب فانت الذي تستر الذنب وتبدل السيئات بالحسنات
وتعطي ثواب اهل الزلات واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة الرؤية كما كتبت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولخواص امته هذه الحسنة في الدنيا وفي الاخرة يعني
خصنا بهذه الفضيلة في الدنيا والاخرة انا هدنا اليك اي رجعنا اليك في طلب هذه الفضيلة في السر لا بالعلانية وانت الذي تعلم السر والنجوى واحاط
علما بالضمائر والاسرار والاضمار قال عذابي اصيب به من اشاء اي بصفة قهري لمن اشاء وبقراءة من قرأ من اساء من الاساءة اي من اساء في الادب عند
سؤال الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اخذتهم على سوء ادبهم فاوذيتهم بتاديب عذاب الغرقة ورحمتي وسعت كل شيء اي بنعمة وايجاده
وتربيته فساكتبها يعني حسنة الرؤية والرحمة بها التي انتم تسالونها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني يتقون بالله عن غيره ويؤتون عن نصاب هذا المقام الزكوة
الى طلابه والذين هم باياتنا يؤمنون يعني الذين هم يؤمنون يعني بانوار شواهد الايات لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح اسماءهم
بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية ثم اخبر عن كرامة هذا النبي الامي من المؤمن والولي بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاسان الاشارة فيهما ان في قوله
الذين يتبعون الرسول النبي الامي اشارة الى ان في امته من يكون مستعد الاتباع في هذه المقامات الثلاثة وهي مقامي الرسالة والنبوة التي هي مشتركة
بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الامي الذي هو مخصوص صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء والرسل ومعنى الامي انه كان ام الموجودات واصل المكنونات كما قال صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحي وقال حكاية عن الله تعالى لولاك لما خلقت الكون فلما كان هو مبداء الموجودات واصلها سمي اميا كما سمي مكة ام القرى لانها كانت مبدأ
القرى واصلها وكما سمي ام الكتاب ام لانه مبداء الكتب واصلها واما اتباعه في مقام الرسالة والنبوة بان ياخذ منه ما اتاه الرسول وينتهي عما نهاه عنه كما قال وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحكام الباطن وللعوام شركة مع الخواص في الاتباع من الرسالة
وللخواص اختصاص بالاتباع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة في الظاهر يفتح له ابواب احوال النبوة في الباطن من مقام الانباء بتنبيه الحق بحيث يصير
صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية وربما يؤل حاله الى ان يكون صاحب المكالمة والمشاهدة والمكاشفة ولعله يصير
ماموراً بدعوة الخلق الى الحق في المتابعة لا بالاستقلال كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل به يشير الى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بني اسرائيل في
زمن الانبياء لما وصلوا الى مقام الانباء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكمين بالكتب المنزلة على رسلهم فكذلك هذا القوم كما
قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الاية واما اتباعه في مقام اميته صلى الله عليه وسلم فذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع بالسير
من مقام بشريته الى مقام روحانيته الاولى بجذبات ارجعي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى انما

انا بشر مثلكم

انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقاب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واو ادنى عبارة عن مقام
الوحدة نعم ان شاء الله فمن رجع بالسير في متابعته من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بجذبات النبوة انزل في مقام التوحيد ثم اختطف
بانوار المتابعة من انانيته الى مقام الوحدة فقد حظي من مقام اميته صلى الله عليه وسلم وفي قوله الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يشير الى انه
مكتوب عندهم والاهو مكتوب عنده في المقعد الصدق يامرهم بالمعروف وهو طلب الحق والتبتل اليه وينهاهم عن المنكر وهو طلب ما سواه والانقطاع
ويحل لهم الطيبات اي القربات الى الله وان الطيب هو الله ويحرم عليهم الخبائث وهي الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم يعني اصرهم من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يوصل احد الى مقام اميته وحبيبيته صلى الله عليه وسلم
الا امته واهل شفاعته متبعيه كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية وقال صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم وكان
من هذا العهد عليهم شدة واغلالا منعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعته بقوله
هذا المعنى قوله فالذين امنوا به وعزروه اي وقروه باختصاص هذا المقام انه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالمتابعة واتبعوا
النور الذي انزل معه يعني حين اختطف بانوار الهوية عن انانيته فاستفاد نور الوحدة فلو يبقى له من ظلمة الانانية شيئا فكان نورا صرفا فلما ارسل الى
الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور يعني محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القران فامروا ان يتبعوا هذا النور ليقتبسوا منه
نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى اولئك هم المفلحون من الحجب الانانية الفائزون بنور الوحدة ثم امر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم
بان يخبرهم انه هو رسول الله المبعوث اليهم جميعا الذي هو الموعود لهم بالبعثة اليهم وهو المخصوص بالبعثة الى الخلق جميعا فقال قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا ثم بعد تعريفه لهم عرف نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض اي سموات القلوب وارض النفوس لا اله الا هو
اي لا مدبر فيهما غيره يحيي قلب من يشاء من عباده بنور الوحدة ويميت نفسه عن صفات البشرية والانانية فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته يعني امنوا ايمان اهل التوحيد بالله وبرسوله المخصوص بعد الرسالة والنبوة المشتركة بينه وبين الانبياء والرسل بالامية
وهو الذي امن في حالة الرسالة والنبوة بالله بنور الله وهو نور الوحدة وكلماته وهي ما اوحى اليه ليلة المعراج بلا واسطة كما قال تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه يعني ايمان العيان في مقام الوحدة ثم امرهم باتباعه للوصول الى مقام الوحدة وخصوصية اميته فقال واتبعوه لعلكم تهتدون
يعني الى هذه المقامات والكمالات ثم اخبر عن نهاية مقام قوم موسى وغاية كمالهم بقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق الى قوله والاشارة فيه ان
الله تعالى بعد اظهار كمالات امة محمد صلى الله عليه وسلم وشرح مقاماتهم وبيان قرباتهم اخبر عن اعلا مراتب امة موسى عليه السلام وهم خواص القوم ثم عن عوامهم
ليظهر الفرق بين الفريقين فقال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني خواصهم الذين يرشدون الخلق بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام وبه يعدلون
اي به يحكمون بين العوام فشتان بين امة امية بلغوا اعلا مراتب الروحانية بالسير في متابعة النبي الامي ثم اختطفوا عن انانية روحانيتهم
بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم عند فنا وجودهم في بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق والرجوع والوصول الى هذا المقام سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا منه الجاد وبين امة كان نبيهم محجوبا
بحجاب الانانية عند سوال الرؤية بقوله ارني انظر اليك فاجيب لن تراني لانك كنت بك لا بي فانه لا يراني الا من كان بي كما قال فبي يبصر وهذا مقام
الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم اشتياقا الى لقاء ربه فافهم جدا ثم اخبر عما انعم به على بني اسرائيل وعما كفروا بانعمه فقال تعالى
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما الى قوله يظلمون لانهم ما حمدوا الله على ما انعم عليهم ولا شكروه على نعمه التي اعطاهم ليستحقوا المزيد بل استبدلوا الذي
هو ادنى بالذي هو خير وكفروا بانعم الله فاستحقوا العذاب الاليم هذا فيما انعم عليهم من النعمة الدنياوية واما النعمة الاخروية ايضا افسدوا على انفسهم
وكفروا بها كما قال واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية الاية فافسدوا هذه النعمة على انفسهم بتبديل القول كما قال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل
لهم فاستحقوا الرجز والهلاك بظلمهم كما قال فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وقد مر تحقيق هذه الايات في البقرة ثم اخبر عن نقض ميثاقهم و
حالاتهم بقوله تعالى واسئلهم عن القرية الى خاسئين الاشارة فيه وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ان القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية
واهل قرية الجسد الصفات الانسانية وهي على ثلثة اصناف صنف روحاني كصفات الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفساني كصفات النفس الامارة
بالسوء وكل قد نهوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله فصنف امسك عن الصيد ونهى غيره وهو الصفات الروحانية وصنف امسك ولم

ولو سنه عند وهو الصفات القلبية وصنف انتهك الحرمة وهو الصفات الكمانية اذ يعدون في السبت اي يعدون في سبت المحارم اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا يعني الدواعي البشرية هيجان عند ظهور المحارم واغوا الشيطان وتزيينها فتوفر الدواعي فيما حرم الله لان الانسان حريص على ما منع
ويوم لا يسبتون لا تأتيهم يعني فيما لم يحرم الله لا يهيج نه حيان الدواعي ولا تتوفر كذلك نبلوهم اي الصنف الذي هو من صفات القلب كصنف من
صفات الروح الصفات النفسانية بما كانوا يفسقون اي بما كان من طبيعة النفس وصفاتها الخروج عن امر الله وطاعته فانها امارة بالسوء واذ قالت
امة منهم اي صنف هو من صفات القلب لصنف من صفات الروح لم تعظون قوما اي صنفا من صفات النفس الله مهلكهم اي يهلكهم بالانهماك عند استيفاء
اللذات والشهوات او معذبهم عذابا شديدا وهو المسخ بتبديل الصفات الانسانية الى الصفات الحيوانية قالوا يعني الصفات الروحانية معذرة الى
ربكم اي لنكون معذورين عند ربكم فيما خلقنا آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بما هضنا ما كان علينا وما قصرنا عن اوصافنا الروحانية الملكية ولعلهم
يتقون يعني ولعل النفس وصفاتها يتقون عن الامارية ويتصفون بالمامورية والطمانينة الى ذكر الله وطاعته فانها قابلة لها فلما نسوا ما
ذكروا به اي تركوا النصيحة والموعظة الروحانية انجينا الذين ينهون عن السوء يعني الروح وصفاتها فانهم كانوا ينهون النفس عن الامارية بالسوء
يعني ان من كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وبدل صفاتها بالتزكية والتحلية فانه من اهل النجاة وارباب الدرجات واصحاب القربات و
اخذنا الذين ظلموا يعني النفس وصفاتها فان الظلم من شيم النفوس ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها بعذاب بئيس وهو عذاب ابطال الاستعداد
لقبول الفيض الالهي وعذاب البعد عن جوار الحق تعالى بما كانوا يفسقون اي بشوم ما كانوا يخرجون من انوار الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات
النفسانية الحيوانية فلما عتوا عما نهوا عنه اي فلما بالغوا في التمرد الطبيعي والاوصاف السبعية والبهيمية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني
بدلنا صفاتهم الروحانية الملكية بالصفات القردية والخنزيرية بامر الكون كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون خاسئين اي
قانطين بعد فساد الاستعداد الفطري عن اصلاحه كما قال تقنيطا لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم اخبر عن ابتلاء اهل البلاء بالحسنات و
السيئات بقوله واذ تاذن ربك اي المطيعين والاشارة فيه ان في قوله واذ تاذن ربك اشارة الى ان الله تعالى حكم بقضائه وقدره في الازل ان الارواح
القلوب التي يتبعون النفس وهواها ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم وهو الشيطان فانه هو المنظر الى يوم يبعثون وهو يوم القيمة
يسومونهم سوء العذاب وهو الابعاد عن القربة والاغواء الى الضلالة والاقعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم فيعذبون بعذاب
الفرقة والقطيعة عن الحق وعذاب الخدمة والمذلة للنفس والشيطان ان ربك لسريع العقاب يعني يعاقبهم به في الدنيا ويملي لهم ليزدادوا اثما
وهذا عقوبة في الدنيا وهي تورث العقوبة في الاخرة وانه لغفور يعني يغفر ذنوب من يرجع اليه وذنوب الارواح والقلوب ان رجعت عن
متابعة النفس وهواها وتابت الى الله تعالى واستغفرت لغفرت فانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر ان ربك لسريع العقاب يعاقب
المومنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ويوفقهم الصبر على ذلك ليجعله كفارة لذنوبهم
حتى اذا اخرجوا نقيا من الذنوب لا يعذبون في الاخرة ولا يعاقبون بجدون الله وانه لغفور رحيم لهم في الاخرة وقطعناهم يعني فرقنا
الارواح والقلوب في الارض ارض الاجساد امما فرقا منهم الصالحون اي قابلون لفيض نور الله ومنهم دون ذلك في القبول وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون وهي المعاصي والمظالم وسيلة للرجوع الى الحق وقبول فيض النور فاما الحسنات فبتقدم الطاعات والخيرات تقرب العبد الى الحق
واما السيئات فبتقدم ترك المعاصي والمظالم يتقرب اليه اخرى وقال تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال لن يتقرب الي المتقربون بمثل اداء ما
افترضت عليهم وعن بعض المشايخ انه قال خطوتان وقد وصلت وفيه معنى آخر وبلوناهم بالحسنات ليرجعوا الينا بتقدم الشكر والسيئات ليرجعوا
بتقدم الصبر وبتقدم الصبر والشكر يرجع الينا الارواح والقلوب وايضا بلوناهم بالحسنات اي بكثرة الطاعات ورويتها والعجب بها كما كان حال ابليس و بالسيئات
اي بالمعاصي ورويتها والندامة عليها والتوبة منها والخوف والخشية من ربه كما كان حال آدم عليه السلام فرجع الى الله وقال ربنا ظلمنا انفسنا فخلف من بعدهم
خلف اي فخلف الارواح والقلوب من بعدهم لما سلكوا طريق الحق ووصلوا الى مقعد الصدق خلف سوء وهي النفوس الامارة بالسوء ورثوا الكتاب
وهو ما الهم الله به الارواح والقلوب من المواعظ والحكم والمعاني والاسرار وورثت النفوس ياخذون عرض هذا الادنى يعني من شان النفوس ان يجعلوا
المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة للعروض الدنياوية ويصرفونها في تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا
اي لانا وصلنا الى مقام ورتبة يغفر لنا ويعفى عنا مثل هذه الزلات والخطيئات كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة وغرورا منهم وفيه معنى آخر وهو

الغفور لهم

انهم يقولون سيغفر لنا اذا استغفرنا عنها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اي لم يستغفروا عن مثله ان عرض لهم
بعد الاستغفار بل يصرون عليه ولا يبالون به الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني الم يكن من مقتضيات مواهب الحق والمواعظ والحكم والالهامات
الربانية ان لا يقولوا على الله الا الحق اي لا يتشبعون بالزهو ولا يفترون على الله بل يقولون على الله ما هو الحق ودرسوا ما فيه اي قرأوا على انفسهم
وعلى غيرهم ما هو الحق والحقيقة لتلك الكشوف الروحانية من غير مزجها بتسويلات النفس والوساوس الشيطانية والدار الآخرة خير للذين يتقون يعني
من حقايق تلك الكشوف ان الدار الاخرة ونعيمها والسعادة المدخرة فيها خير من الدنيا وما فيها للذين يتقون الذين يتقون بالله عما سواه افلا تعقلون يعني
النفوس التي يطلبون الدنيا وشهواتها بالدين بعد ان يتمتعوا بمواهب الحق بتبعية الارواح والقلوب والذين يمسكون بالكتاب يعني النفوس المتمسكة
بتلك المواهب والكشوف والالهامات واقاموا الصلوة اي داوموا على العبودية والرجوع الى الله والمناجاة معه انا لا نضيع اجر المصلحين اي كان
اجر النفوس القابلة لانوار الله ما لها بالاقتباس من انوار الله من الارواح والقلوب فان النفوس مع اماريتها بالسوء تصير باتباع الارواح والقلوب
وتزكيتها على وفق الشريعة وقانون الطريقة صالحة لانوار الله بفيضه ورحمته ولهذا ذكر النفوس بالمصلحين هاهنا كما ذكر القلوب والارواح ثمة بالصالحين
حيث قال منهم الصالحون وانما قال لها الصالحون لانها خلقت في اصل الخلقة صالحة لقبول فيض نور الله وقال للنفوس المصلحون لانها اصلحت لقبول
فيض نور الله بالتربية والتزكية والتحلية بعد ان لم يكن صالحة له ولهذا قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد
خاب من دسيها ثم اخبر عن طبيعة الانسان انه لو كل اليها بالخذلان بقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم الاية والاشارة فيه ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبعه
لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعا ولا يحمل اثقاله قطعا الا ان يعان على القبول والحمل بامر ظاهر او باطن فيضطر الى القبول والحمل كما كان حال بني
اسرائيل لما ابوا ان يقبلوا احكام التوراة ويعملوا بها رفع الله تعالى على راسهم جبلا لقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم فاضطروا
الى القبول فكذلك ارباب العناية رفع الله على روسهم جبل رحمة كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم ان لم يتوجهوا الى الطلب ولم يحملوا اثقال المجاهدات و
الرياضات التي لو وكلوا الى انفسهم ما حملوها وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى ان على روس اهل الطلب جبل امر الحق تعالى وهو امر التحويل اي
يحولهم بالقدرة الى ان ياخذوا ما امرهم الله تعالى بقوة منهم لا بقوتهم وارادتهم واذكروا ما فيه يعني فيما آتاكم الله من فضله لعلكم تتقون عما سواه ابه
ثم اخبر عن حال الانسان انه ما وكله الى طبيعة طينية في اصل الخلقة بل الزمه التوحيد في حال التجريد بقوله واذ اخذ ربك الى يرجعون والاشارة
فيه ان اخذ المخلوق يكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء المعدوم من العدم كقوله خلقتك من قبل ولم تك شيئا
وتارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وكان بنو آدم معدومين وظهورهم معدومة من
وذرياتهم معدومين فاخذ من كمال قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيمة من ظهورهم المعدومة من بني آدم المعدومين فاوجدهم الله تعالى في
تلك الحالة واعطاهم وجودا مناسبا لتلك الحالة واما قوله واذ اخذ ربك وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب وقال ربكم ليعلم ان في معنى الاية
دقة وغموضة لا يطلع عليها غيره ومن انعم الله به عليه من خواص امته يعني من بني آدم من ظهورهم اي فاستخرج الذرات المودعة في ظهر آدم عليه السلام
من ذريته وذراري ذرياته الى يوم القيمة من ظهر آدم وهو في العدم بعد ولم يك شيئا فكان هذا الاستخراج قديما وآدم عدمي فتجلى الله تعالى عليهم
بالصفة الربوبية وربّاهم بلاهم بتجوده جعل وجودهم وجودا هوية واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم شهودا هوية يشاهدون به
انفسهم المعدومة وكانوا به يسمعون خطاب الست بربكم من لسان حال التجلي وبه اجابوه وقالوا بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجود الهوية
ربانية به سمعنا كلامك وبه اجبناك خطابك فالمستمعون منهم كانوا اهل ثلاث طبقات السابقون واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة فجعل
الله لهم السمع والابصار والافئدة كما يناسب تلك الحالة ثم نظر الى السابقين بنظر المحبة فجعلهم مستعدين لمحبته لقوله يحبهم ويحبونه ونور سمعهم و
ابصارهم وافئدتهم بانوار المحبة فلما قال الست بربكم فبالسمع المنور بنور المحبة سمعوا خطابه وبالابصار المنورة شاهدوا جماله وبالقلوب المنورة احبوا
لقاءه فاجابوه بلسان المحبة شوقا وصدقا وتعبدا وذوقا وايانا حقا حقا لاختصاصهم بنور المحبة قالوا بلى انت ربنا ومحبوبنا ومعبودنا واما اصحاب
الميمنة فانه لم يختصوا بنور المحبة فلم يبتلوا بنار المحبة كما ابتلي اصحاب المشامة فسمعوا الخطاب بالسمع الرباني وابصروا الشواهد بالابصار الربانية
وفهموا التعريف والكرامة بالقلوب الربانية فاجابوه بلسان الايمان تعبدا ورقا قالوا بلى انت ربنا ومعبودنا واما اصحاب المشامة فاستمعوا
باظهار العزة والعلاء واحتجبوا برداء الكبرياء فسمعوا الخطاب من وراء الحجاب وعلى الابصار غشاوة والاحتجاب والقلوب في اكنة العزة عن الاعتبار

فلم يسمعوه بسمع القبول والطاعة فاجابوه بلسان الاضطرار لا باستقرار ادهم ودهشة الوهار ورهشة الاصغار واما الاستخراج الفطري فلما
استخرج الله تعالى من ظهر ادم ذرات بنيه استخرج من ظهورهم ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيمة والارواح جنود مجندة في ثلثة صفوف
الصف الاول ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الميمنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشامة فاقام ذرات السابقين في الصف الاول
بحذاء ارواحهم وذرات اصحاب الميمنة في الصف الثاني بحذاء ارواحهم وذرات اصحاب المشامة في الصف الثالث بحذاء ارواحهم فتنورت الذرات بانوار
ارواحها وكسيت تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس الوجود الروحاني وكسيت تلك السمع والابصار والافئدة الربانية لباسا روحانيا
ثم خاطبهم الحق بخطاب الست بربكم فسمع السابقون بسمع روحاني رباني نوراني خطابه وشاهدوا بابصار روحانية ربانية نورانية جماله
واحبوا بافئدة روحانية ربانية نورانية بنور المحبة لقاءه فاجابوه على المحبة وقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اي شاهدنا
محبوبيتك وربوبيتك فاخذ مواثيقهم الا يحبوا ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحاني رباني خطابه وطالعوا بابصار روحانية
ربانية جلاله وامنوا بافئدة روحانية ربانية بالهيبته فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود سمعنا واطعنا فاخذ مواثيقهم الا
يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشامة خطابه بسمع روحاني من وراء حجاب العزة وفي اذانهم وقر الغرة وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة
وعلى افئدتهم ختم المحنة فاجابوه على الكلفة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذ مواثيقهم على العبودية فالان يرجع التفاوت بين الخليقة
في الكفر والايمان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية فافهم جدا ثم اعلم انا لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد في العدم الابدي الا بني ادم
فانه كلمهم وهم غير موجودين فاجابوه وهم معدومون يجري بالجود ما جرى لا بالوجود فهذا بدايتهم والى هذا ينتهي نهايتهم بان يكون الله تعالى هو
سمعهم وابصارهم والسنتهم كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق والى هذا اشار الجنيد حين سئل عن النهاية قال
الرجوع الى البداية وانما اخذ الله عنهم هذا الميثاق في هذه البداية ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا انا كنا عن هذا المقام غافلين كما غفل عن هذه
المرتبة البرية كلها او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي اشركوا بان رضوا بالاثنينية وما رجعوا الى الوحدة بالفناء في الله وكنا ذرية من بعدهم
مقتديا بهم لانا استخرجنا الذرية من ظهور ابائهم لهذا الميثاق لئلا يقولوا افتهلكنا بما فعل المبطلون الذين ابطلوا استعداد الرجوع الى الوحدة
وكذلك نفصل الايات اي نبينها والايات عامة تدل على الرجوع الى الله ولعلهم يرجعون بهذه الدلالات التي شرحنا عن البداية اليها في النهاية وهو
مقام الوحدة فافهم ان شاء الله ثم اخبر عمن ابطل الاستعداد الفطري وانسلخ من الايات البينات بقوله واتل عليهم نبأ الذي الى الخاسرين [illegible]
فيمان في قوله واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا اشارة الى من خصه الله باياته وهي الكتاب والحكمة والكرامات والمعجزات وهي مخصوصة بالانبياء و
الاولياء ثم وكله الى نفسه من خاصية نفسه الامارة بالسوء ان ينسلخ منها بان يميل الى الدنيا وزخارفها وشهواتها ويتبع هواها في طلب الحظ و
الجاه والقبول والشهرة والرياسة فلما وقع فرخ همته العلية عن وكر طلب الحق ومحبته ادركته هرة الشيطان وجعلته من الهالكين الضالين عن
الحق وطلبه ليعلمن ان المعصوم من عصمه الله كما قال في حق يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وفيه اشارة الى انه لا يامن السالك الحق
مكر الله ولو بلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يغلق على نفسه ابواب المجاهدات والرياضات ومخالفات النفس وهواها في كل حال كما كان
من حال النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الراشدين والصحابة والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه ابواب التنعم والتمتع
الشاوري في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركوب والمسكن لانه كما ان الله تعالى خبا في مكامن الغيب للسعداء الطافا خفية مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فكذلك له في مكامن الغيب للاشقياء اصنافا من البلاء ما اخفيه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فليحترز السالك الصادق
بل البالغ الواصل والكامل الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال وتتبع الهوى فان في قوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه اشارة الى ان الطالب الصادق وان بلغ في سيره الى الدرجة العليا والرتبة القصوى بحيث يستحق الرفعة الالهية وهي عبارة عن الجذبة
عن الانانية الى الهوية بالجذبات الربوبية ثم يلتفت الى ما سوى الحق ويركن الى شيء من الدنيا ويميل الى اتباع شيء من الهوى يستنزله الغيرة الالهية
وتستدرجه الى اسفل دركة يا ان صفة الكلب كما قال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يشير الى انه يصير بالاستدراج بحيث ان نصحته
ووعظته وتنبهه عن حاله لم يقبل النصح ولو نبهته وتسفهه يستقبله بالدعاوي ويتشبث بالاعذار ويقابلك بالانكار ويتمسك بالاغراض وان تركته
يخلد الى ارض البشرية ويتبع دواعي الهوى فلا يعرف جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى واوعدهم عليه بالضلال

لقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا اي قولهم كمثل
الكلب مثل قوم كذبوا باياتنا والتكذيب بالايات ترك العمل بها والغرور بالحسبان بانهم مهتدون فاقصص القصص اي اخبرهم عن احوال المغرورين المكذبين
لعلهم يتفكرون ساء مثلا يعني ولو يعلمون انه ساء مثل القوم الذين كذبوا باياتنا لان مثلهم كمثل الكلب وانفسهم كانوا يظلمون بان نزلوا عن المرتبة الملكية
الى الدركة الكلبية ثم قال من يهد الله فهو المهتدي يعني من ادركته العناية ولحقته الهداية اليوم فلا ينزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهو
الذي اصابه رشاش النور يوم الذي رش عليهم من نوره وقال صلى الله عليه وسلم من اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
يعني ومن خذله الله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين اخطاهم ذلك النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والخسران ثم اخبر عن امارات المخلوقين
لاجل النار وصفات الكفار بقوله ولقد ذرانا لجهنم الاية الاشارة فيه ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا فخلق طورا منها للقربة والجنة وهم اهل الله وخاصته مظاهر
للحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كماله وخلق طورا منها للجنة ونعيمها وهم اهل الجنة مظاهر اللطف والرحمة جعل
لهم قلوبا يفقهون بها دلايل التوحيد والمعرفة واعينا يبصرون بها ايات الحق في الافاق والانفس واذانا يسمعون بها خطاب الحق وكلامه ودعوة
الانبياء الى الحق وخلق طورا منها للنار وجحيمها وهم اهل النار مظاهر القهر والعزة كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها يعني دلايل التوحيد والمعرفة ولهم اعين لا يبصرون بها يعني ايات الحق ولهم اذان لا يسمعون بها يعني خطاب الحق بسمع القبول ففي الحقيقة كان يوم الميثاق
هذا القول محجوبين من شواهد الحق بحجب الكبرياء والعزة فالمرهم اليوم تلك العدد اثار صفات اولئك كالانعام لان الانعام لا يعرفون الله ليحبوه ويطلبوه فهم
كذلك بل هم اضل لانه لم يكن للانعام استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطري للمعرفة والطلب بالركون
الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الاخرة بالاولى والذين كذبوا الدنيا وتركوا الطلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد الاستعداد اولئك هم الغافلون
عن الله وكمالات اهل المعرفة والطلب وعزتهم ثم اخبر عن اسمائه الحسنى وصفاته العليا بقوله ولله الاسماء الحسنى الاية والاشارة فيه ان اسم الله
الاسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة
عن صفاته الا اسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شيء فكذلك اسمه غير مشتق من شيء فان الاشيا
مخلوقة وما اشتق من مخلوق فهو ايضا مخلوق فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل
فهي مخلوقة لان صفات الذات كالحيوة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وذاته في الازل بها موصوف وصفات
الفعل كالخلق والرزق والعطاء والمنع وغيره من صفات الفعل مخلوقة تطلق عند الايجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق سمي خالقا ورازقا
الا انه تعالى كان في الازل قادرا على الخالقية والرازقية وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اي الصفات الحسنى فادعوه بها اي فادعوا الله بكل اسم مشتق
من صفة من صفاته بان تتصفوا وتتخلقوا بتلك الصفة فالاتصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كالصفة الخالقية فان الاتصاف بها بان يكون
مناكحة للتوالد والتناسل بخلافة الخالق كما قيل الحكيم وهو نوى افع زوجته ما تحمل قال ان تكن فانسانا والاتصاف بالصفة الرازقية بان ينفق ما رزقه
الله على المحتاجين ولا يدخر شيا فعلى هذا فقس الباقي واما التخلق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرآة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله وتوجهه
اليه ليتجلى له بتلك الصفات فيتخلق بها وهذا التحقق قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون من صفاته
اي لا يتصفون بها وسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلاسفة بالعلة الاولى والموجب بالذات يعنون به انه تعالى غير
مختار في فعله وخلقه وايجاده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن وصفه تعالى بوصف او نصفه لم يرد بها النص فانه الحاد سيجزون ما كانوا
يعملون يعني سيجزون بالخذلان ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون من الالحاد في الاسماء والصفات ويكونوا كالانعام بل هم اضل وممن خلقنا امة يهدون
بالحق يعني ذروا هؤلاء الملحدين في الاسماء فانهم ضالون وانما خلقنا طائفة من الخواص يهدون بالحق اي يتصفون بصفات الحق وبه يعدلون اي بالحق
يحكمون ويسلون الى الاعمال والاحوال والصفات والاخلاق والذين كذبوا باياتنا اي لم يعملوا بها ولم يتصفوا بصفاتنا يشير الى احوال ارباب العوام فانهم
يعملون باعمال الشريعة ظاهرا ويستحقون بها المراتب العلية ثم لم يعملوا باعمال بواطنها في عمارة الباطن ليتصفوا بصفات الحق وان يحصل لهم شيء من
الاعمال الظاهرة والاحوال الباطنة يجعلونه وسيلة وذريعة لتحصيل المقاصد الدنياوية من الجاه والمال والشهوات فهو تكذيب الايات سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بان نكلهم الى انفسهم وهواها ليميلوا بالطبع من الحق الى الباطل ثم نفتح عليهم ابواب ما يميل اليه هوى انفسهم بالتدريج ليتدرجوا فيها

ولا شعور لهم بالانحطاط عن مراتبهم والتدرج عن منازلهم بل يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا حقيقة قوله واملي لهم ان كيدي متين يعني كيدي في
املايهم وخذلانهم بان ينزلوا الى الدركات وهم يحسبون انهم يصعدون على الدرجات ثم اخبر عن بداية الهداية انها بالتفكر والتذكر بقوله اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة الى يومنون الاشارة فيه ان التفكر بالعقل السليم يورث النظر والاعتقاد والاعتبار فقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة الاية يدل على
ان العاقل لو تفكر بالعقل السليم عن آفات الوهم والخيال والتقليد والهوى في حال النبي واخلاقه وسيرته فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه النبي الصادق و
ان ما يدعو اليه كلام حق وصدق وانه ينجو بهذا التفكر من النار كما اخبر الله تعالى عن حال اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وفي قوله اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء اشارة الى ان المكونات من نوعين نوع منها ما خلق من غير شيء وهو الملكوت الذي هو باطن الكون و
الكون به قايم وهو قايم بيد القدرة كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ونوع منها ما خلق من شيء وهو الملك الذي هو ظاهر الكون فكان النظر الى الملك
بحس البصر والنظر الى الملكوت بالعقل والقلب فنظر ارباب العقول فيه يفيد روية الايات والاستدلال بها الى معرفة الخالق واثبات الصانع ونظر اصحاب
القلوب فيه يفيد شهود شواهد الغيب بالولوج فيه ليصير ايمانه ايقانا بل عيانا كقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وقال صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالولوج لاصحاب القلوب في المشاهدة والنظر لارباب العقول وفي
معنى الاية اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليكونوا مستدلين بنظر العقول وموقنين بنظر القلوب وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وان لينا هدوا
عطالعة الملكوتات الملكوت من الباقيات والملك من الفانيات فلعل اجل فنايهم قد اقترب فان لم يومنوا بطريق النظر استدلالا او مشاهدة فباي
حديث بعده اي بعد النظر يومنون يعني والاجال قريبة يموتون على الكفر بقوله من يضلل الله فلا هادي له اي من يخذله الله لئلا ينظر في الملكوت
بنظر العقل والقلب بقي على ضلالة البشرية وجهالة الانسانية فلا هادي له غير الله ولا يهديه الله ويذرهم في طغيانهم يعمهون اي ويذرهم الله
الى طبعهم في العصيان يتيهون بعمه البصيرة لا يرون حقا ولا يتركون باطلا ثم اخبر عن سوء العمه من سوء حالهم بقوله يسئلونك عن الساعة ايان
مرسيها الى يومنون الاشارة فيه ان الساعة عبارة عن الساعة التي يظهر الله تعالى فيها اثار الصفة القهارية لافناء عالم الصورة وهو الملك اي ظاهر الكون
لقوله لمن الملك اليوم حين يطوي السماوات وتبدل الارض فلا يبقى من الملك واهله داع ولا مجيب فيجيب هو سبحانه ويقول لله الواحد القهار وفي الاية
يسالونك عن الساعة دليل على ان الساعة تعلم من ظهور صفة القهر بقوله ثقلت في السموات والارض وان علمها مما استاثر الله تعالى به نفسه وانها
الساعة التي يموت فيها الخلق لانه يقول لا تاتيكم الا بغتة وفي قوله يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله يعني اخرى من الاخفاء وهو المنع كانك حفي
عنها اي كانك منعت علمها عنهم ومنه في حديث خليفة كتبت الى ابن عباس ان يكتب الي ويحفي عني ان تمسك عني بعض ما عندك مما لا احتمله وعظني حل
عند النبي صلى الله عليه وسلم فرق ... تعالى حفوته اي منعتنا ان نشهد بعد الثلاث والحفوة المنع فقال قل انما علمها عند الله لا عندي ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان علمها عند الله وليس عندك يدل عليه قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يتيسر من حادثة الا ما شاء الله في الازل بالمشيئة القديمة ان يكون خيرا او
عليكم على شيء مما ساق الي تمليكه ولو كنت اعلم الغيب يعني ولو كنت ممن عنده علم الغيب لكنت قادرا على الاشياء لان الله عنده علم الساعة ولا يعلم الغيب الا الله
وهو على كل شيء قدير ولو كنت كذلك لاستكثرت من الخير من الحيوة الابدية ورفع الحاجات البشرية والاحكام الالهية وما مسني السوء اي الموت والحاجات
ان انا الا نذير لمن كان حيا بالحيوة الحقيقية ليسمع كلامي وينتفع بانذاري فيوثر ما يبقى على ما يفنى وبشير بما فضل الله به على خواص عباده من الدرجات
العليه والمقامات السنية والكرامات والقربات لقوم يومنون بها ويسعون في تحصيلها فان الايمان الحقيقي هو السعي في طلب ما امنوا والايمان بالامر
بهو الانتهاء عما نهوا عنه ثم اخبر عن الذي عنده علم الساعة بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى يشركون الاشارة فيه ان في قوله هو الذي خلقكم
من نفس واحدة تعريف نفسه بالخالقية والقادرية على انه خلق النفوس كلها من نفس واحدة وفيه تشير الى ان النفوس كما خلقت من نفس واحدة وهي
نفس ادم فكذلك الارواح خلقت من روح واحد وهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وكان هو ابو الارواح كما كان ادم ابا البشر لقوله عليه الصلاة والسلام انما انا لكم كالوالد
لولدي وقوله اول ما خلق الله روحي فان اول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات وفي قوله وجعل منها زوجها ليسكن اليها يشير الى
ادم لما خلق ونفخ فيه الروح كان روحه مستوحشا من القالب الجسداني لانه كان انيس الحق تعالى في حظاير القدس بكذا الاف سنة ولهذا سمي انسانا
ثم ولد انسه بالنفخة الالهية فلو لم يخلق حوا من نفسه لما سكن روحه الى غير الحق تعالى ومع هذا ما كان يسكن روحه وروح حوا الى شيء حتى
امرا بالسكون الى الجنة ونعيمها كاكدا المساكنة كل واحد منهما الى الاخر بقوله ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهذا امر التكوين اي اعطاهما السكون الى الجنة

وفيه ايضا

وفيه ايضا اشارة الى ان الروح الانساني لو لم يجعل منه زوجه وهو القلب ليسكن اليه لما سكن في القالب وكان سكون الروح الى القلب لانه خلق
ولانه كان مخصوصا بين الاصبعين من اصابع الله فكان الروح يشم من القلب نسيم نفحات الطاف الحق تعالى فلما تغشاها اي الروح القلب حملت
حملا خفيفا اي حمل القلب بالنفس وصفاتها حملا خفيفا في البداية لظهورها في اثر من اثار الصفات البشرية في القلب الروحاني فلما اثقلت اي كثرت
اثار الصفات خافا على انفسهما الروح والقلب من تبدل الصفات الروحانية الاخروية النورانية بالصفات النفسانية الدنياوية الظلمانية
دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا اي قابلا للعبودية لنكونن من الشاكرين لهذه النعمة بالقيام بالعبودية فلما اتيهما صالحا اي نفسا قابلة للعبودية
جعلا له شركا فيما اتيهما اي جعل الروح والقلب وجبلة النفس الى الدنيا ونعيمها لقوام القالب بها ولقيامهما بالقالب صلاحا للعبودية فلما اسلمت
النفس حب الدنيا عبدتها وعبدت ما فيها فصارت عبد البطن وعبد القميصة وعبد الدرهم والدينار فتعالى الله عما يشركون بان يجعلوه شريك الدنيا
في التعبد والعبودية ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون يعني الدنيا وما فيها ولا يستطيعون لهم نصرا اي لا يستطيع الدنيا ومن فيها للروح والقلب
والنفس تقوية ونصرة الا بالله ولا انفسهم ينصرون للبقا والدوام وان تدعوهم يعني الروح والقلب والنفس الى الهدى اي الى الدين وطلب الحق
لا يتبعوكم بحولهم وقوتهم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فانهم لا يهتدون بدعائكم الا بدعاء الله لقوله والله يدعو الى دار السلام ان الله
ان الذين يدعون من دون الله اي يعبدون من الدنيا وما فيها عباد امثالكم محتاجون كما تحتاجون ولا يقدرون على شيء فادعوهم وحاجاتكم
فليستجيبوا لكم لقضاء حوائجكم ونجاتكم من النار ان كنتم صادقين ان الدنيا وما فيها منفعة او مضرة لنفسها بل الله الضار النافع الهم ارجل يمشون بها الى
احد باختيارهم فيعبدونه ام لهم ايد يبطشون بها من احد شيا فيفترونه ام لهم اعين يبصرون بها صلاح حال احد او فساده الله ام لهم اذان يسمعون
بها استدعا احد والتماساته قل ادعوا شركاءكم يا روح ويا قلب ويا نفس من الدنيا وما فيها ثم كيدون اي اجمعوا الى كيدكم فلا تنظرون ولا تمهلوني
فانكم لا تملكون نفعي ولا ضري فان وليي الله الذي نزل الكتاب ثم اخبر عن الولاية في الخير والشر انها لله تعالى بقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب الى علم
والاشارة فيه ان عقيب قوله ثم كيدون فلا تنظرون قوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب يشير الى انه حافظي وناصري هو الله الذي نزل في الكتاب قوله
والله يعصمك من الناس وهو يتولى الصالحين فان يتولاه اياهم واعانته لهم يعملون الصالحات ولو وكلهم الى انفسهم لكانوا يعملون السيات لان
النفس هي الامارة بالسوء الا ما رحم ربها والذين تدعون من دونه اي تعبدون من دون الله من الدنيا والهوى والشيطان والخلق لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون الا بالله لانه وما النصر الا من عند الله وكقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم الاية وان تدعوهم الى الهدى يعني النفوس المتمردة و
اهلها لا يسمعوا باذان القلوب كسمع القلوب لانهم صم بكم عمي وتريهم ينظرون اليك بالحواس الظاهرة وهم لا يبصرون ببصر البصيرة انوار نبوتك
ورسالتك وما اعطاك الله من الفضل العظيم والمقام الكريم خذ العفو اي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى وامر بالعرف اي
بالمعروف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين واعرض عن الجاهلين يعني عن كل ما يدعوك الى غير الله وعمن يطلب ما سوى الله فان الجاهل هو الذي لا
يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يعرفه ويطلبه واما ينزغنك من الشيطان نزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله بان تفر الى الله وتترك ما سواه
انه سميع عليم يسمع القول والاجابة لما يدعوه اليه عليم بما ينفعك ويضرك فيسمع ما ينفعك دون ما يضرك ثم اخبر عن احوال الانبيا والاشقيا بقوله
ان الذين اتقوا الى يومنون الاشارة فيه ان الذين اتقوا هم ارباب القلوب والتقوى من شان القلب كما قال عليه السلام التقوى ههنا واشار الى صدره و
التقوى نور يبصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلهذا قال اذا مسهم طايف من الشيطان اي اذا طاف حول القلب المتقي نوع طيف من العمل
الشيطاني يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ونقيه فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي يعني النفوس اخوان القلوب فان النفس والقلب توامان ولدا من ازدواج الروح والقالب والقلب يدعو النفس الى الطاعة
ولولا ذلك ما صدرت من النفس طاعة لانها جبلت على الامارية بالسوء والنفس تمد القلب في الغواية والضلالة ولولا ذلك لما صدر من القلب معصية
لانه جبل على الاطمينان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون يعني لا يسام كل واحد منهما من فعلهما ولا يدع ما جبلا عليه لكيلا يامن ارباب القلوب من كيد النفوس
ابدا ولا يقنط ارباب النفوس المسرفين على انفسهم من رحمة الله في اصلاح احوال قلوبهم واذا لم تاتهم باية يعني لم ترى القلوب باية من الله ليجيز
النفوس عن كذبها قالوا يعني النفوس للقلب لولا اجتبيتها هلا اختلقتها من جانبك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي يعني انما
اتبع الهام الحق تعالى فلا اقدر على تزكية النفوس الا بقوة الالهام الرباني هذا بصاير من ربكم يعني هذا الالهام وقوته واردات ربانية تودع في الطف

ويحجز النفوس عن تكذيبها فيها تستوي القلوب على تزكية النفوس وتلك هدى من الله ورحمة لقوم يؤمنون بصدق قول ان القلوب هي مهبط واردات
الحق ومحط انوار الاسرار ثم اخبر عن آداب القلوب في اجتلاب العامات الغيوب بقوله واذا قرئ القرآن الى آخر السورة الاشارة فيها ان الانصات
شرط في حصن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاسماع فقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا يعني انصتوا بلسانكم الظاهر
لتسمعوا له باذانكم الظاهرة وانصتوا بالسنتكم الباطنة لتسمعوا له باذانكم الباطنة لعلكم ترحمون بالاسماع بالسمع الحقيقي وهو قوله
كنت له سمعا فبي يسمع فمن سمع القرآن بسمع اذنه فقد سمع من قاريه ومن سمع بسر الرحمن علم القرآن فهو المستعد لخطاب واذكر ربك في نفسك اي
اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتفني ذاتها في ذات الله و
هذا كما قال وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهو سر قوله فاذكروني اذكركم الا ترى ان الفراش لما ذكر الشمعة في نفسه بافناء ذاته في ذات ذكر
الشمعة بابقائه بنفسها على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول التضرع من باب التكلف اي بداية
هذا الذكر بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة يكون بالتكلف ظاهرا ووسطه بالتخلق باخلاق الله باداب الطريقة يكون مخفيا باطنا ونهايته
بافناء ذاتها في ذاته بانوار الحقيقة يكون منهيه عن جهر القول بها وهذا حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم افشاء سر الربوبية كفر قوله بالغدو والآصال
به تشير الى العدو والازل والآصال الابد فان الذاكر الحقيقي هو المذكور الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو
الله الازلي الابدي لانه تعالى قال في الازل فاذكروني اذكركم فنفى الازل ذكرهم لما خاطبهم فكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على ان يقول
ما ذكره الا هو وهذا حقيقة قول يوسف بن الحسين الرازي ما قال احد الله الا الله وبعد قال تعالى ولا تكون من الغافلين الذين لا يعلمون ان الذاكر
والمذكور هو الله في الحقيقة ثم قال ان الذين عند ربك يعني الذين افنوا افعالهم واخلاقهم وذواتهم في اوامر الله واخلاقه وذاته فما بقوا
عند انفسهم وانما بقوا ابقاء الله عنده لا يستكبرون عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وقد افنوها في اخلاقه فما بقي لهم الاستكبار فكيف
يستكبرون عن عبادته وقد افنوا افعالهم في اوامر الله وهي عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم في حال الفناء عن انفسهم والبقا
بالله يسبحونه اي ينزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وعن ان يكون هو العبد او يكون العبد هو بل هو هو كما كان في الازل حيث كان الله ولم يكن
معه شيء والعبد هو بلا هو كما كان في الازل لم يكن شيئا مذكورا وله يسجدون في الوجود والعدم من الازل الى الابد في العدم منقادين مسخرين قابلين
لاحكام القدرة في الايجاد للوجود ويسجدونه الى الازل في الوجود بذل الموجود منقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في تصاريف الاعلام والافنا
والابقا

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال الى كريم الاشارة فيها ان
كثرة السوال توجب الملال ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القيل والقال وكثرة السوال واضاعة المال فلما اكثروا السوال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم على انبيائهم من كثرة سوالهم قوله تعالى يسالونك عن الانفال وانما سالوا ليكون الانفال
لهم فقال تعالى على خلاف متمناهم قل الانفال لله والرسول يحكمان فيها ما شاء الله كما شيتم لتتادبوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق
السوال وتكونوا مستسلمين لاحكامهما في دنياكم ودينكم ولا تحرصوا على الدنيا لئلا يشوب اعمالكم الدنيئة بالاغراض الدنيوية فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم اي اتقوا الله عن غير الله واصلحوا فيما بينكم من الاخلاق الردية والهمم الدنية وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان
وغيرها من الصفات الذميمة التي تحجب بها نور الايمان عن القلوب واطيعوا الله ورسوله بالتسليم لاحكامهما والايتمار باوامرهما والانتهاء عن
نواهيهما ان كنتم مومنين تحقيقا لا تقليدا فان المومن الحقيقي هو الذي كتب الله بقلم العناية في قلبه الايمان وايده بروح منه فهو على نور من ربه كما
وصفه الله تعالى بقوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل القلب عند سماع ذكر الله من خصوصية النور المنبسط فيه لان من شان
نور الايمان ان يرق القلب وتصفيه عن كدورات صفات النفس وظلمتها وقسوتها فيلين القلب لذكر الله ويوجل شوقا الى الله وهذا
حال اهل البدايات واما حال اهل النهايات بالطمانينة والسكون بالذكر لقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال صلى الله عليه وسلم ان احب القلوب الى الله اصلبها في دين الله واصفاها عن الذنوب وارقها على الاخوان ولما جا قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا
القرآن كانوا يبكون ويتاوهون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا في بداية الاسلام ثم قست قلوبنا واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فجعل من شرط
الايمان الكامل في القلوب ازدياده عند سماع القرآن وتلاوته وذكر الله وطاعته وعبادته وذلك لان الايمان الحقيقي هو النور الواقع في القلوب بقدر

الفتاح

انفتاح روزنة القلوب من انوار تجلي شموس صفات مالك يوم الدين للقلوب المشاهدة فكوى وجوه القلوب لما اخرج من دنس حجب الصفات بكل
النور الى ربها وجنبيها ناظرة فكلما تليت على صاحبها الآيات او تلوها او ذكر الله او ذكروه او عملوا عملا صالحا زاد انفتاح روزنتها بقدر صدقها
وشوقها فيزيد فيها نور الايمان فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم وعلى ربهم يتوكلون يعني ثم على ربهم يتوكلون لا على الدنيا واهلها فان من شاهد
بنور الايمان جمال الحق وجلاله فقد استغرق في بحر الحق من شهود الحق بحيث لا يستفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة تحت سطوات جلال الحق
توكل عليه لا على غيره ومن صفاتهم انهم الذين يقيمون الصلوة اي يديمونها بملازمة العبودية ظاهرا وباطنا ولا يشتغلون بطلب الدنيا وازكى
حاجتهم باسمه بحالا اذا ميز الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اي مما اعطيناهم من غير طلبهم يصرفون في مصالح الدين حراثة للآخرة وتقربا الى الله
اولئك هم المومنون حقا لاستكمال شرائط الايمان فيهم بالتحقيق لا بالتقليد ووقوع نور الحق في قلوبهم وزهوق ظلمة الباطل عنها لهم درجات
عند ربهم على قدر استعلاء ذلك النور وتمكنهم في مقام العندية ومغفرة اي عطف من هواطف ستر بنوره ظلمة وجودهم ورزق كريم اي عطا
من كريم يناسب كرمه ثم اخبر عن تحقق هذا التنبيه في صورة التشبيه بقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاشارة فيه انه تعالى اخ ح
المومنين الذين هم المومنون حقا عن اوطان البشرية الى مقام العندية بجذبات العناية كما اخرجك ربك من بيتك اي من وطن وجودك بالحق اي
بمجيء الحق من تجلي صفات جماله وجلاله وان فريقا من المومنين اي القلب والروح لكارهون يعني للفناء عند التجلي فان البقا محبوب و الفنا
مكروه على كل ذي وجود يجادلونك الروح والقلب في الحق اي في مجيء الحق بعد ما تبين بمجيئه كراهة للفنا كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
يعني كانهم ينظرون الى الفنا ولا يرون البقا بعد الفنا كمن يساق الى الموت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اما
الظفر بالاعداء وهي النفوس فان الظفر بها غاية اقدام الرجال السائرين واما غير الواردات الروحانية وغنائم الاسرار الربانية وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم اي ارتم ان لا تجاهدوا اعداء النفوس ذوات الشوكة من المكر والحيل وغلبة الهوى واستخليتم الواردات والشواهد الغيبية
وذلك ان السير ينقسم الى قسمين سير السالكين وسير المجذوبين فسير السالكين على اقدام الطاعات والعبادات وتبديل الصفات النفسانية الى اعلى
درجات جنات الروحانية وسير المجذوبين على اجنحة عنقا الجذبات الى وراء آفاق الانانية الى غاية الحال مع الله تعالى وما كان من السالكين
كان سيره الى ميقات ربه قال فلما جا موسى لميقاتنا وكان مقامه مع الله المكالمة اذ لم يجاوز طور النفس ونبينا صلى الله عليه وسلم لما كان من المجذوبين
كان سيره على جناح جبريل الى سدرة المنتهى ومنها على رفرف الجذبة الالهية الى قاب قوسين او ادنى فكان مقامه مع الله المشاهدة لما جاوز
عن قاف الانانية فمن العناية ان لا يكل الله السائر الى ما يوافق طبعه وهواه بل يخرجه من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة كما قال ويريد الله ان يحق الحق
اي يجيء الحق بكلماته بجذباته ويقطع دابر الكافرين يعني يقطع بمجيء الحق دابر كفار النفوس عن المجذوبين ليحق الحق بالمجيء ويبطل الباطل اي
النفس بالزهوق عند مجيء الحق ولو كره المجرمون اي النفوس الامارة بالسوء اذ تستغيثون ربكم يعني استغاثة الروح والقلب من النفس الى
الله عند استيلاء صفاتها وغلبات هواها على الروح والقلب فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة اي بالوصعة من الصفات الملكية
والروحانية مردفين متعاقبين لتكون صفات النفس بها مغلوبة وما جعله الله يعني هذه الامداد والارداف الا بشرى اي الاشارة لكم
بتبديل الاخلاق ولتطمئن به اي بهذا التبديل قلوبكم ويتحقق عندكم ان هذا من امارات النصر والظفر بالنفوس وما النصر الحقيقي الذي هو الظفر
بالنفس وهلاكها واضمحلال صفاتها الا من عند الله يعني بتجلي صفة القهارية ان الله عزيز لا يوصل اليه الا بعد فناء الوجود حكيم بتبقيته عنه وبقيته
ثم اخبر عن آثار لطفه مع الاخيار وآثار قهره مع الاشرار بقوله اذ يغشيكم النعاس الى قوله النار الاشارة فيها ان في قوله اذ يغشيكم النعاس
امنة منه اشارة الى ان النعاس في المعركة عند مواجهة العدو ومقاتلته والامن منه بدل الخوف انما هو من تعقيب الحال الى ضده بامر التكوين كما
قال تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت بحكم التكوين كذلك قال للخوف كن امنا على محمد واصحابه فكان وينزل عليكم من السماء ماء يعني من سماء الروحانية
ماء الالهام الرباني ليطهركم به عن دنس الصفات النفسانية والحيوانية ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وساوسه وهواجسه وليربط
على قلوبكم بالصدق والاخلاص والمحبة والتوكل واليقين ويثبت به الاقدام على استقامة الطلب اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا
اي اني معكم في تثبيتهم يعني التثبيت من الله لا من غيره نظيره قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يشير الى تثبيت
المومنين والقاء الرعب في قلوب الكافرين وكل خير وشر منه سبحانه وقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان هذا كله وامثاله منه تعليما

وتقديرا وتسبيرا ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله أي إلقاء الرعب في قلوب الكفار وضرب أعناقهم بأنهم شاقوا الله ورسوله أي خالفوهما وتركوا رضاهما
واتبعوا الهوى به يشير إلى أن كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون للعبد فيه مدخل بالكسب موجب لذلك لا على وجه الإجبار ومن
يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب أي من شدة عقابه أنهم شاقوا الله ورسوله يعني يسبق منهم ما عاقبهم الله بالمشاققة ذلكم فذوقوه أي
ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى أما الصورة فبالقتل والأسر والمصائب والمكروهات وأما المعنى فبالبعد والطرد عن الحضرة وتراكم الحجب
وموت القلب وعمى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها وغلبة هواها وما يبعد عن الحق ويقربه إلى الباطل وأن للكافرين في
الآخرة عذاب النار عذاب نار القطيعة والحرمان ثم أخبر عن آداب القتال مع الكفار بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية الإشارة فيها يا أيها الذين آمنوا
يشير إلى القلوب المؤمنة أي إذا لقيتم كفار النفوس وصفاتها مجتمعين على قهر القلوب وصفاتها فلا تولوهم الأدبار أي لا تنهزموا من سطوات
النفوس وغلبات صفاتها فتعرضوا عن صراط مستقيم الطلب وتستولي النفوس وتنكسر القلوب وتضمحل صفاتها عند استيلاء صفات النفوس فتهلك
القلوب بل اصبروا فإنما الصبر عند صدمات النفوس فإن الصبر عند الصدمة الأولى ومن يولهم يومئذ دبره يعني ومن ينهزم من القلوب عن النفوس يوم
استيلائها وغلبات صفاتها إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة يعني إلا قلبا يتحرف ليتهيأ أسباب القتال مع النفس أو راجعا إلى الاستمداد من الروح
وصفاتها أو ولاية الشيخ يستمد منها أو إلى الحضرة الربانية مستمدا في قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة والرياضة لتنكسر غلبات صفات النفس وتطفئ
سورتها فتظهر الشواهد للقلوب فيما تعوى فإن المجاهدة أورثت المشاهدة فقد باء بغضب من الله يعني بطرد وإبعاد منه ومأواه جهنم أي جحيم
جهنم البعد عن الحضرة ونار القطيعة وبئس المصير أي بئس المرجع والمعاد ثم أخبر عن إحسانه مع أهل الإيمان والعرفان بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
إلى المؤمنين الإشارة فيه أن قوله تعالى فلم تقتلوهم نفى عن الصحابة القتل بالكلية وأحال القتل إلى نفسه تعالى بقوله ولكن الله قتلهم لأنه تعالى كان مسبب
أسباب القتل من إمداد الملائكة وإلقاء الرعب في قلوب الكفار وتقوية قلوب المؤمنين بتثبيت أقدامهم وإذهاب رجز الشيطان عنهم وربط الصبر على قلوبهم
فالفعل يحال إلى المسبب كما يحال إلى السبب كقولهم للقلم كتب مليحا وهو السبب وللكاتب يكتب مليحا وهو المسبب بالكتابة قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
نفى الرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت ثم أثبت له الرمي إذ رميت ثم نفى عنه بقوله ولكن الله رمى وأثبت لنفسه تعالى والفرق فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين الصحابة أنه تعالى نفى القتل عن الصحابة بالكلية وأحاله إلى نفسه تعالى فجعلهم سبب القتل وهو المسبب وههنا ما نفى الرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية
بل أسند إليه الرمي ولكن نفى وجوده بالكلية في الرمي وأثبت لنفسه تعالى أي وما رميت بك إذ رميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فإذا تجلى الله
لعبد بصفة من صفاته تعالى يظهر على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عم فلما تجلى الله له بصفة الإحياء كان يحيي الموتى
بإذن الله أي به وهذا كقوله تعالى كنت له سمعا وبصرا الحديث فلما تجلى للنبي صلى الله عليه وسلم بصفة القدرة كان يرمي به حين يرمي وكان يده يد الله في ذلك كما كشف
القناع عن هذه الحقيقة في قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ثم قال وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا أي ليتم عليهم ما جرى على
النبي صلى الله عليه وسلم من إظهار القدرة بالرمي بأن يهديهم إلى هذا المقام الكريم فيجتهدوا في متابعته إلى أن يبلغوا هذا المقام إذ لهم في رسول الله أسوة حسنة
إن الله سميع أي يجيب لدعائهم عند طلب هذا المقام عليم بنياتهم فيما يطلبون منه ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين أي ذلك البلاء مما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالله وقدرته ليعلموا أن الله مضعف مبطل كيد كفار النفوس واستيلاء صفاتها بالتجلي ثم قال إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي إن تفتحوا أبواب
قلوبكم بمفتاح الصدق والإخلاص وترك ما سوى الله في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فإن الله تعالى متجلي في ذاته أزلا وأبدا فلا تغير له ولكن التغير
في أحوال الخلق بأنهم عند انغلاق أبواب قلوبهم إلى الله تعالى محرومون عن التجلي وعند انفتاح أبوابها محظوظون به ثم قال وإن تنتهوا أي عن غير الله
طلب الله فهو خير لكم عما سواه وإن تعودوا إلى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها وإلى ما سوى الله نعد إلى خذلانكم ونكلكم إلى أنفسكم وهواها
ودواعيها وغلبات صفاتها ولن تغني عنكم فئتكم شيئا أي لا تعوض لكم الدنيا والآخرة وما فيهما مقام شيء من مواهب الله وألطافه ولو كثرت يعني ولو كثر
نعم الله تعالى من الدنيوية والأخروية فلا يوازي شيئا مما أنعم الله به على أوليائه وخاصته وأن الله بأصناف ألطافه مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبيها
يبلغهم إليها بفضله وجوده ورحمته لا بحولهم ولا قوتهم ثم أخبر عن طريق الوصول إلى هذه الأصول بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله الآية
الإشارة فيه يا أيها الذين آمنوا إيمان التحقيق لا إيمان التقليد أطيعوا الله فيما يدعوكم إلى حضرة جلاله ورسوله أي أطيعوا رسوله الذي أرسله الله
ليكون لكم داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ولتهتدوا بنور نبوته في متابعته إلى حضرة جلاله ولا تولوا عنه أي ولا تعرضوا عن الرسول ومتابعته

لكيلا

لكيلا تسمعوا أمر الله وتعملوا في تيه البشرية وأنتم تسمعون أي وأنتم تسمعون بالسمع الحقيقي الذي يسمع به كلام الحق تعالى فتعملون به ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وقد سمعوا بآذان نفوسهم الظاهرة وهم لا يسمعون بآذان القلوب إن شر الدواب أي شر من دب في الوجود عند الله في مراتب
الموجودات الصم عن استماع كلام الحق بسمع القلب والقبول البكم عن كلام الحق والكلام مع الحق وإنما خص الصم البكم بالذكر لأن الأصم لا بد
أن يكون أبكم الذين لا يعقلون أي لا يعلمون أنهم لماذا خلقوا وما لهم من الاستعداد في طلب الكمال وما خسروا في إفساد الاستعداد فاعلم أن
الإنسان خلق في أحسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا لكمال لا يسعه الملك المقرب فهو في بدو الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبتربية
الشريعة يصير فوق الملك ويكون خير البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان ويكون شر البرية فتحول حال من يكون خير
الملك إلى أن يكون شر الدواب ثم قال ولو علم الله فيهم خيرا أي لو علم أن في استعداد من صار شر البرية استحقاق الخيرية مودعا لأسمعهم بسمع القبول
ولو أسمعهم بسمع القبول بقدر عند عدم استحقاق الخيرية لتولوا عن متابعة الرسول في أثناء السلوك وهم معرضون عن الله وطلبه مقبلون على
الدنيا وزخارفها لما قدر لهم من الشقاوة وخصوصية شر الدواب ثم لمن أودع فيه استحقاق الخيرية في استجابة الله ورسوله من البرية بقوله
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا إلى آخرها الإشارة فيه أن الله تعالى يطلب المحبة من العبد الإجابة كما يطلب العبد الحاجة منه الإجابة فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول فالاستجابة لله إجابة الأرواح للشهود وإجابة القلوب للشواهد وإجابة الأسرار للمشاهدة
وإجابة الخفي للفناء في الله والاستجابة للرسول المتابعة إذا دعاكم لما يحييكم بنور الله يعني ليفنيكم عنكم ويبقيكم به واعلموا أن الله يحول بتجلي
صفاته بين المرء وقلبه يعني إذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات أنوار جماله وجلاله بين مرآة قلبه وظلمة أوصاف قالبه وأنه إليه تحشرون
بالفناء عنكم والبقاء به ثم قال واتقوا يعني أيها الواصلون فتنة يعني ابتلاء النفوس بشيء من حظوظها من الدنياوية والأخراوية لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة يعني لا تصيب تلك الفتنة النفوس الظالمة فقط بل يصيب ظلمتها الأرواح النورانية والقلوب الربانية فيحتجبوا بها
من حظائر القدس ويرجعوا من الأنس إلى خصائص صفات الإنس كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واعلموا أن الله شديد العقاب فيما يعاقب
الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات إلى ما سواه ثم أخبر عن الذاكرين الشاكرين بقوله واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في
الأرض إلى قوله العظيم الإشارة فيه واذكروا إذ أنتم أيها الروح والقلب إذ أنتم قليل يعني لم تنشأ بعد لكمال الصفات والأخلاق الروحانية
مستضعفون من غلبات صفات النفس وهواها واستيلاء الشيطان وحزبه وذلك لأن الروح والقلب في بدو الخلقة وتعلقهما بالقالب وكذا
صفاتهما مستضعفون لأعوان التربية بألبان آداب الطريقة وانعدام جريان أحكام الشريعة عليهم إلى أوان البلوغ والتربية في حجر المرأة
للنفس وصفاتها لاستحكام القالب لتحمل أعباء تكاليف الشريعة وهما أعني الروح والقلب يخافون أن يتخطفهم الناس يعني النفس وصفاتها وتحمل الشيطان
وأعوانه وذلك قوله تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم إلى حظائر القدس وأيدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات من المواهب الطاهرة
من لوث الحدوث لعلكم تشكرون فتستحقون المزيد يا أيها الذين آمنوا أي أيها الأرواح والقلوب المنورة بنور الإيمان المستعدة لسعادة
العرفان لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواهب فتجعلوها شبكة الدنيا واصطياد أهلها والرسول بخيانة الرسول بترك السنة والقيام بالبدعة
وتخونوا أماناتكم فالأمانة هي محبة الله وخيانتها تبديلها بمحبة المخلوقات تشير إلى أن أرباب القلوب وأصحاب السلوك إذا بلغوا إلى أعلى
مراتب المقامات والقربات ثم التفتوا إلى شيء من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع من التصنع وخانوا الرسول بالتبدع وترك التتبع تعدى
الخيانة وآفاتها إلى الأمانة التي هي المحبة فتسلب عنهم بالتدريج فيكون ركونهم إلى الدنيا وسكونهم إلى جمع الأموال حرصا على الأولاد وأنتم تعلمون
أنكم تبيعون الدين بالدنيا والمولى بالأولى واعلموا أنما أموالكم وأولادكم التي تعرضون عن الله لها فتنة تختبركم الله بها ليميز الموافق من المنافق
والصديق من الزنديق فمن أعرض عن الدنيا وما فيها صادقا في طلب المولى وأن الله عنده أجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب ما عند الله يجد عنده
أجرا عظيما والعظيم هو الله على الحقيقة فيجد الله تعالى ثم أكد الكلام بقوله يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله أي يا من آمن بعزة المقامات والكرامات
إن تتقوا الله عن غير الله يجعل لكم فرقانا أي نفيض عليكم من سجال جلاله فيضا من أنوار جماله القديم فيفرق به بين الحدوث والقدم وهذا سر عظيم لا
تحمله العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال ويكفر عنكم سيئاتكم سيئات وجودكم الفاني ويغفر لكم يستركم بأنوار جماله وجلاله والله ذو الفضل
العظيم لمن يتجاوز عن ما عنده راغبا فيما عند الله والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه ثم أخبر عن حال الماكرين الممكورين بقوله تعالى

الحكمة ق

وإذ يمكر بك الذين كفروا الى يمكرون الاشارة فيه ان للخلق مكرا وللحق مكرا فمكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الحق من القدرة فمكر الخلق مع مكر الحق باطل
زاهق لان مكر الحق حق ثابت كما قال تعالى وان يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين لان مكره
بالخير لمحمد صلى الله عليه وسلم ودفع الشر عنه ومكر الكفار بالشر له وايضا لان مكره مع اهل المكر والخذلان ومكرهم مع اهل الحق والعرفان وايضا
لان مكره مقتضى حكمته ومكرهم مقتضى جهلهم وايضا لان مكره لاصلاح حال اهل الصلاح وافساد حال اهل الفساد ومكرهم لافساد حال
اهل الصلاح واصلاح حال اهل الفساد وذلك الاصلاح يؤدي الى افساد حال الماكرين وحال من يريدون صلاحهم لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا
باهله واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا اي وما سمعوا على الحقيقة لانه قرآن يهدي الى الرشد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا قالوا
لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانهم يقدرون على ان يقولوا الاساطير الاولين ولكن لا يقدرون على ان يقولوا مثل القرآن لان القرآن
كلام الله وصفته القديمة وما يقولون هو كلامهم المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرآن في الصورة والصفة والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار
ولا يقدر على مثله الخلائق كلهم كما قال تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون الآية ثم انظر كيف استخرج الله تعالى منهم عقيب دعواهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية ليعلموا ان غاية عقلهم ونهاية فهمهم ان يقولوا مثل هذه المقالة
من غاية الضلالة والجهالة ولا يقولوا بدلا عنها اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ومتعنا به واجعله شفاء قلوبنا ونور
صدورنا وامثال هذا فكيف من يكون هذا حاله ان يكون مثل القرآن مقاله ثم قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وان طلبوا العذاب
بالجهل لانك رحمة منهم كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فالرحمة والعذاب ضدان والضدان لا
يجتمعان وما كان الله معذبهم في الدنيا والآخرة وهم يستغفرون يعني وهم اهل الاستغفار اي اهل الايمان كقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن الآية ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله يعني اذ لم يستغفروا ولم يؤمنوا وهم يصدون يعني اهل
الايمان عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه فيه اشارة الى ان الله لا يعذب اولياءه وان فعلوا ما فعلوا بل يتوب عليهم ويجعلهم من المتقين كما قال
ان اولياؤه الا المتقون وفيه اشارة الى ان الولي هو المتقي بالله عما سواه ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ولكن اكثر المتقين لا يعلمون انهم اولياء الله وبه تشير
الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية ثم قال وما كان صلاتهم يعني ما كان للكفار بشؤم كفرهم
عند البيت مع عظم قدره من الصلوة التي هي نصيب اهل السعادة لشقاوتهم الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب اي عذاب هذه الشقاوة بما
كنتم تكفرون اي بشؤم كفرهم ثم اخبر عن خسارة اهل الكفر وخسارتهم بقوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى هم الخاسرون
الاشارة فيه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله اي كما ان من دأب الكفار ان ينفقوا اموالهم التي لها صلاحية الانفاق في سبيل الله
ولتحصيل القلوب تعالى الله ليصدوا عن سبيل الله الخلق بها كذلك دأب كفار النفوس ان ينفقوا اموال الاستعداد الفطري التي لها صلاحية الصرف
في طلب الله وتحصيل الكمال الانساني ليصدوا القلوب والارواح المقبلة الى الله عن سبيل الله وطلبه باتباع الهوى وطلب شهوات الدنيا فسينفقونها
يعني الاستعدادات في استيفاء اللذات الحيوانية ثم تكون فواتها عليهم حسرة عند تحقق فسادها وتضييع فرصتها كما قيل
ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات فاتك السرب وما اوردت غير الحسرات
ثم يغلبون اي لا يظفرون بالمرادات الدنياوية التي هي مرام النفوس لطالبات في
الاعمار القصيرة المتناهية ويفوت عنهم السعادات الكاملة الاخروية الابدية والذين كفروا يعني من الارواح والقلوب باتباعهم الهوى وطلب شهوات
الدنيا في موافقة النفوس ومخالفات الشريعة والطريقة الى جهنم يحشرون اي يجمعون في جهنم البعد والقطيعة عن الله مع النفوس المتمردة ليميز الله
الخبيث من الطيب اي ليميز الارواح والقلوب الخبيثة التي يخدع بخداع النفوس وتميل الى الدنيا وزخارفها وتتبع الهوى وتتحرى مخالفة الشرايع
والانبياء من الارواح من القلوب الطيبة التي لا تتبع الهوى ولا تركن الى الدنيا ولا تنخدع بخداع النفوس وحيلها بل تقبل الى الله وطلبه في متابعة الانبياء
ومخالفة الهوى وايضا الطيب من الاموال ما يبذل في طلب الحق تعالى على الطالبين والخبيث ما يصرف الى الطالب من غير حاجة وضرورة فيشتغل عن الله
وطلبه فيكون قاطع الطريقة ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي بعض الارواح والقلوب الخبيثة على بعض النفوس الخبيثة فيركمه جميعا اي يجعل الارواح
الخبيثة فوق النفوس الخبيثة فيجعله اي الجميع في جهنم البعد اولئك هم الخاسرون يعني الارواح والنفوس جميعا وذلك ان الله تعالى خلق الروح نورانيا
علويا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشترك بينهما وجعل راس مالهما الاستعداد الفطري القابل للترقي والكمال في القربة والخسارة والنقصان

ليربح كل

ليربح كل واحد منهما على تجارة قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم و
ليتبين كل واحد منهما في الترقي من مقامه عاجلا و يرتع فيهما فمن الناس من يربح روحه ونفسه جميعا على هذه التجارة بان آمن وجاهد بنفسه و
ماله في سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين ومنهم من يربح روحه بان امن بالله ورسوله وخسر نفسه بان عصى الله وخالف
الشريعة ومنهم من خسر روحه ونفسه جميعا بان لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما قيل دخل جماعة على الشبلي رحمه الله في وقت وفاته وهو يقول
يجوز قيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشترك بين الروح والنفس معاملة والتجارة سنين كثيرة فتحاسبا فاذا هما قد
خسرا وليس معهما ربح فقد عزما على الافتراق وانا اقول شركة لا ربح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين افتراق ثم اخبر عن مغفرتهم اهل رحمته بقوله
قل للذين كفروا الى المصير الاشارة فيه قل للذين كفروا من الارواح والقلوب بان استتروا النور الروحاني بظلمات الصفات النفسانية الحيوانية
السبعية في اتباع الهوى واتباع الدين بالدنيا ان ينتهوا عن اتباع الهوى ومطاوعة النفس ومخالفة الشرع يغفر لهم ما قد سلف اي ستر
تلك الظلمات بنور المغفرة وهو النور الرباني الذي يمحو به الباطل الظلمات الانسانية وان يعودوا الى متابعة الهوى ومخالفة الشرع فقد مضت سنة
الاولين من الانبياء والاولياء ان اتبعوا الهوى ليضلهم عن سبيل المولى كما قال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقاتلوهم حتى
قاتلوا كفار النفوس والهوى بسيف الصدق تحت راية الشريعة في جهاد الطريقة حتى لا تكون للنفس والهوى عند الاستيلاء وغلبات
صفاتها فتنة آفة مانعة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين كله لله ببذل الوجود وفقد الموجود لنيل الجود فان انتهوا النفوس عن
معاملاتها وتبدلت عن اوصافها طاوعت القلوب والارواح وصارت مامورة مطمئنة تحت الاحكام فان الله بما يعملون في عبوديته و
صدق طلبه بصير لا يخفى عليه تغيرها وتطهيرها فيجازيهم على قدر مساعيهم وان تولوا اي اعرضوا النفوس عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات و
الحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم ووليكم في الهداية وناصركم على قهر النفوس وقمع الهوى نعم المولى الذي هو وليكم لتعبد
به اليه ونعم النصير في رفع ما يقطعكم عنه ونصركم في الوصول اليه ثم اخبر عن دعايم الغنايم بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء الى الامور
الاشارة فيه واعلموا انما غنمتم من شيء يا اهل الجهاد الاكبر عند الظفر بالنفوس التي هي اعدى عدوكم وغنايم النفوس المقتولة ما تبدلت
صفاتها من التخلق باخلاق الله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يشير الى ان ما غنمتم عند رفع الحجب
من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات فلكم اربعة اخماسه تعيشون بها مع الله وتكفون بها عن الاغيار ولا تنفقون اكثر خمسها في الله مخلصا و
للرسول متابعا ولذي القربى يعني الاخوان في الله مواصلا واليتامى يعني اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين
يعني الطالبين الصادقين اذا تمسكوا بايدي الارادة ارشادكم وابن السبيل يعني الصادر والوارد من اهل الصدق والارادة مراعيا جانب كل
طائفة منهم على حسب صدقهم وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤديا حقوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله
وقانون سيرته وسنته ان كنتم آمنتم بالله يعني ان وصلتم في متابعة الرسول الى مقام المعاينة وآمنتم بالله عيانا كما آمن الرسول ليلة المعراج
وكوشفتم بحقائق وما انزلنا على عبدنا في سرنا واوحى الى عبده ما اوحى يوم الفرقان الذي فيه الرحمن علم القرآن يوم التقى الجمعان الصفات
الانسانية وجمع الاخلاق الربانية فصار محمد صلى الله عليه وسلم مع الله خلوة لا يسعه فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل والله على كل شيء قدير اي قادر على ان
يوصلكم في متابعة رسوله الى هذا المقام وهو الفناء عن الوجود والبقاء بالمعبود كما اوصل اليه رسوله وقد اعطاكم الله هذه المرتبة وقد
اكرمكم بها ايها الصادق في الطلب اذ انتم بالعدوة الدنيا اي نفوسكم بعد بجانب الدنيا نازلة وهم بالعدوة القصوى يعني والارواح باقصى عالم
الملكوت بارزة والركب اسفل منكم يعني الهياكل والقوالب اسفل من الارواح والنفوس فانها اسفل سافلين كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي الروح الانساني ثم رددناه اسفل سافلين اي الى القوالب ولو تواعدتم ايها الارواح والنفوس والاجساد بالاجتماع لاختلفتم في الميعاد لما بينكم
من التباين والاختلاف والضدية يعني لما اجتمعتم بالاختيار لاختلاف طبايعكم ولكن جمعكم الله بالقدرة والحكمة ليقضي الله امرا كان مفعولا ليحصل لكم
ارواحكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر بعدما كانت في اقصى الملكوت ومنازل نفوسكم في عالم الارواح مع الملائكة المقربين كما قال فادخلي في عبادي بعدما
كانت محبوسة في سجن الدنيا ومقامات اجسادكم في جنات النعيم والحور العين بعدما كانت محبوسة في اسفل سافلين ليهلك من الارواح الاشقياء الدوراة
لحبهم من هلك بمخالفة الشرايع وتكذيب الانبياء ومتابعة الهوى ومحبة الدنيا واستيفاء لذاتها وشهواتها عن بينة اي عن حجة ثابتة عليه بعد

اجتماع الارواح والنفوس في الاجساد مستعدة لقبول الايمان والكفر وتصديق الانبيا وتكذيبهم ومتابعتهم ومخالفتهم مستجمعة اسباب السعادات
الدنيوية والاخروية ويحيى من ارواح السعداء المخلوقة للجنات والقربات من حيي بالايمان وانواره والايقان واسراره والعرفان وحقائقه عن بينة
حجة ثابتة عليه بعد كمال الاستعداد وصرفه في طلب الكمال والوصول الى حضرة الملك ذي الجلال وان الله سميع لمن دعاه للوصول والوصال عليم
والاصال عليم باحوال العباد ومصالحهم اذ يريكهم الله في منامك قليلا مع كثرتهم في الصورة لتخبر قومك بانهم قليل في المعنى قليل القوة والشوكة
وانه تعالى يكثركم فلكم ما الملائكة وقوة القلب ويظفركم عليهم ولو اراكهم كثيرا في الصورة والمعنى لحسبتموهم ذات القوة والشوكة لفشلتم
كما هو طبيعة الانسان ولتنازعتم في الامر في امر القتال ولكن الله سلم قلوبكم عن الخوف البشري عند اراكهم قليلا انه عليم بذات الصدور عالم بما في القلوب
وعلاجها واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا اي في اعين الصحابة كما اراكهم في النوم قليلا ليعلموا ان نومك وحي لا خلف فيه ولئلا يفشلوا
ويقللكم في اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معناكم وقوة قلوبكم ومددكم من الملائكة فانهم عمي البصاير والقلوب ولئلا يفروا
من القتال كما فر ابليس لما راي مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار في صورة سراقة فقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون والحكمة في ذلك ليقضي الله امرا
كان مفعولا في علم الله ومشيته بقضايه وقدره حكمة بالغة منه وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى ان يري النبي صلى الله عليه وسلم حقايق الاشيا حقا
وصدقا وهو مخبر بما لا يرونها ارباب الصورة في الظاهر بعدها ابتلاء واختبارا للمومن والمنافق فالمومن يثبت على ايمانه بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير اعتراض فيزيده الله تعالى ايمانا مع ايمانه والمنافق تزل قدمه وتشوش حاله وبالاعراض يزيد نفاقه على
النفاق وعماه على العمى والى الله ترجع الامور فحال المومن وامره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى سخطه والرضا والسخط من اثار لطفه و
قهره يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم اخبر عن اسباب الفلاح لارباب الصلاح بقوله يا ايها الذين امنوا الى العقاب الاشارة فيه يا ايها الذين امنوا اي
القلوب والارواح المومنة بشواهد الحق اذا لقيتم فئة جماعة العدو من النفس وهواها والشيطان واعوانه والدنيا وزينتها فاثبتوا على ما انتم عليه من
اليقين والصدق والاخلاص والطلب واذكروا الله كثيرا لعلكم بمداومة الذكر تظفرون بالنفوس وكسر شهواتها ونفي هواها وتظهرون على الشيطان والدنيا و
زخارفها وبانوار الذكر تعبرون عن ظلمات الوجود لعلكم تفلحون تخلصون عن ظلمات الخلقية وتفوزون بانوار الحقيقة واطيعوا الله ببذل الوجود في
هويته ورسوله فيما يسيركم الى الله باعماله واحواله فان طاعة الله على الحقيقة وطاعة رسوله انما تتيسر للعبد بعد فلاحه عن صفات الوجود باثار الجود
ولا تنازعوا مع الاخوان في الله والاقران فانه يثبت الانانية ويحجب عن الهوية ويورث الفشل عن الاقدام في طلب المرام فتفشلوا وتذهب ريحكم
عند الاعداء فتستولي النفس والشيطان واصبروا عند تنازع الاقران والاخوان على اللين والتواضع وخفض الجناح وترك الرعونة واخفاء المنازل
ان الله مع الصابرين الذين لا ينازعون فيهم يحفظهم عن الرجوع الى البشرية بالنصرة الربوبية ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم اي من دار
اوصافهم بطرا ورئاء الناس يعني اذا كان الله معكم عند صبركم وثباتكم على الاستقامة لا تكونوا كالذين خرجوا من الدنيا وزينتها و
تركوا اوطانهم وتزينوا بزي القوم تصنعا وترايا في الاراة وما خرجوا عن اوطارهم ودواعي نفوسهم ودار والبلاد وزاروا
العباد والعُبّاد تفرجا ليتباهوا بذلك على الاخوان ويتنافسوا مع الاقران ويصدون عن سبيل الله الطالبين الصادقين باحوالهم واعمالهم
واحوالهم والله بما يعملون محيط اي بما يعملون معكم يعني انما تعلقون باعمالهم ثم اخبر عن احوال اهل التنازع فقال واذ زين لهم الشيطان
حين ظفرهم عند التنازع اعمالهم التي بها تنازعوا واختلفوا وتفاخروا وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اي من النفس والهوى والدنيا و
الشيطان تغرهم بذلك وقال واني جار لكم اي مجيركم من افة الريا والعجب وذلك ان الشيطان اذا ظفر بالسالك يغره بالقوة والكمال والبلوغ
الى مرتبة الرجال وانه لا يضره التصرف في الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الريا والعجب اذ هو طريقة اهل الملامة وبها سلك سبيل
السلامة فلما ترات الفئتان فئة الارواح والقلوب وفئة النفوس وصفاتها وهواها والدنيا وشهواتها وامد الله تعالى فئة الارواح والقلوب
بالاوصاف الملكية والواردات الربانية وانهزمت النفوس وعساكرها وزهقت باطلهم بمجي الحق نكص الشيطان على عقبيه فيه اشارة الى ان
الشيطان عند استيلاء النفوس وغلبات اوصافها وهواها يزين الدنيا وشهواتها وزخارفها للنفوس ويعينها على طلبها واستيفاء لذاتها
ليضلها عن سبيل الله فلما استولت القلوب والارواح على النفوس وانقادت النفوس لحزب الله وانكسرت اوصافها وهواها واطمانت بذكر الله و
طاعته نكص الشيطان مخالفا لها بعد ان كان موافقا ومحبا ومعاونا لها فيفر منها ويبرا منها كما قال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فلا سبيل له

مدخل يدخل به النفوس ويوسوسها لانه يرى نظر الروحاني على النفوس من القلوب انوار الرباني ولو وقع على الشيطان منها تلالؤ يحرقه في الحال
ولهذا قال اني اخاف الله والله شديد العقاب وقد صدق الكذاب انه يخاف من شدة عقاب الله فان عقابه ومضان برق صفة قهر لو وقع عليه لاطفاه
وذلك كان يفر من ظل عمر وما سلك عمر رضي الله عنه فجا الا سلك الشيطان فجا اخر لئلا يقع عليه عكس نور ولاية عمر فيحرقه وقد علم الشيطان انه من
المعذبين المعاقبين وانما خوفه من الله من شدة عقابه لانه يعلم ان لا نهاية لشدة عقابه والله قادر على ان يعاقبه بعقوبة اشد من الاخرى وفيه
اشارة اخرى ان خوفه من الله يدل على انه غير منقطع الرجاء منه والله اعلم ثم اخبر عن مرض قلوب اهل النفاق وسلامة قلوب اهل الوفاق بقوله
اذ يقول المنافقون الى الظالمين الاشارة فيه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ومرض القلوب على نوعين نوع منه الشك في الايمان والدين و
حقيقته فذكرهم من قلوب الكفار والمنافقين والثاني ميلها بالدنيا وشهواتها وملاحظة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين فالاشارة فيه
ان المرض كما يكون في قلوب الكفار والمنافقين بقدر كفرهم ونفاقهم يكون في قلوب المسلمين بقدر معاصيهم وبقية ظلمات صفات الكفر وهي من الاوصاف الذميمة
الحيوانية فمعالجة قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ماتوا في مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة و
الاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ماتوا في مرضهم فهم من اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعة الانبياء وربما يودي مرضهم بترك
المعالجة والاحتما الى الهلاك وهو الكفر كما كان حال بعض المسلمين الذين قالوا غر هؤلاء دينهم فلما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وما احتموا عن الغذا المخالف وهو قولهم غر هؤلاء دينهم هلكوا مع الهالكين ومن مرض قلوبهم ما علموا ان ومن يتوكل على الله لا على الخلق وكثرة العدد
فان الله عزيز منيع شر الاعداء عن المتوكلين عليه حكيم بنصرة المقلين على المكثرين ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا اي الذين قالوا غر هؤلاء دينهم وكفروا
باستحقارهم الدين واهل الدين الملائكة يضربون وجوههم يعني اذ ينقلبون وجوههم عن الايمان الى الكفر وادبارهم من الكفر الى الايمان ويقولون لهم
يوم القيمة ذوقوا عذاب الحريق عذاب الحرقة والندامة على ما فعلوا وارتدوا ذلك بما قدمت ايديكم من الارتداد والكفر وان الله ليس بظلام للعبيد بان يجازي
اهل الايمان بجهنم وعذابها وانما يجازي اهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله اي معجزات
الانبيا فاخذهم الله بذنوبهم اي جازاهم الله بقدر ذنوبهم ان الله قوي في المجازاة اظهارا للعزة والعظمة شديد العقاب لو عاقبهم على قدر كمال الله
قهره فان قهره غير متناه وانما يعاقبهم على قدر ذنوبهم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم اي لم يكن مبدلا حسن تقويم واستعداد اعطاهم بفضله
حتى يغيروا بالكفر والكذب وسوء العمل ما بانفسهم من نعم الاستعدادات الحسنة وان الله سميع لمن دعاه الى القهر بسوء اعماله ولسان حاله عليم بما يستحقون
في المجازاة وبقدر استحقاقهم للعذاب يجازيهم به كداب ال فرعون والذين من قبلهم اذ غيروا ما بانفسهم من نعمة حسن الاستعداد بان كذبوا بايات
ربهم من معجزات الانبياء والكتب المنزلة عليهم فلما غيروا ما بانفسهم من النعمة غيرنا نعمة حسن الاستعداد الفطري فاهلكناهم بذنوبهم اي افسد
استعدادهم بشوم معاملاتهم السيئة فهلكوا واغرقنا ال فرعون يعني فرعون وقومه اغرقناهم في بحر الهلاك لفساد استعدادهم بالكلية واختص
بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعا فرعون بالربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بها وهذا غاية فساد جوهر الروحانية باستيلا الصفات
النفسانية ثم قال وكل كانوا ظالمين يعني كل من كفر بالله وكذب باياته كانوا ظالمي انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يبلغوا في الظلم والكفر ما بلغ
فرعون وقومه ثم اخبر عن اهل الكفر انهم شر الدواب بقوله ان شر الدواب الى يعلمون الاشارة فيه ان شر الدواب عند الله الذين كفروا يعني بالذين كفروا
النفوس المتمردة الامارة بالسوء هم عند الله محكومون بشر الدواب كقوله انهم اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يومنون
لما حكموا بالشقا الابدي وانما صاروا شر الدواب لانهم الذين عاهدت منهم يوم الميثاق والخطاب مع الروح لان النفس المودعة في الذرة التي اخذ الله
من ظهر ادم عليه السلام اقرت بربوبية الحق تعالى وعاهدته بتبعية الروح لان نوره وصفته غلب على ظلمة النفس وصفاتها ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة لمعصية من المعاصي وذنب من الذنوب وهم لا يتقون من خاتمة السوء فيما ينقضون العهد مع الله بالاشتراك وعبادة الهوى فاما تثقفنهم في
الحرب اي لو ظفرت يا روح ببعض صفات النفس في جهادها فشرد بهم من خلفهم يعني بالغ في تبديل تلك الصفات بالروحانية والاخلاق الربانية وتزكية
النفس عنها بحيث يوثر في تبديلها في تلك الصفات التي هي خلفها لعلهم يذكرون يعتبرون ويتبدلون بالصفات الروحانية والاخلاق الربانية واما تخافن
من قوم خيانة اي تعرف من بعض الصفات خيانة نقض العهد والعود الى طبعها الخسيس والرجوع الى وصفها الذميم فانبذ اليهم على سواء يعني اظهر
عليهم عداوتك معهم وجاهدهم على سوية رجوعهم حتى يفيئوا الى العهد ويتركوا خيانة النقض ان الله لا يحب الخائنين في العهود ولا يحسبن الذين كفروا

سبقوا اي النفوس التي كفرت ونقضت العهود رجعت الي اوصافها الذميمة سبقونا وخرجوا عن تصرفنا انهم لا يعجزون اي لا يعجزوني عن التصرف فيهم فلا
تقنطوا من رحمتي في اصلاح حالهم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اي من قوة الروح وطلبات صفاتها واعداده بمداومة الذكر وقطع التعلق
ومن رباط الخيل اي ومن ربط القلب بطريق المراقبة لئلا يلتفت الى الدنيا وزينتها ترهبون به يعني بالذكر والمراقبة عدو الله وعدوكم اي الشيطان
والنفس وآخرين من دونهم من نفوس شياطين الانس لا تعلمونهم انهم عدوكم من الاحباب والاصدقاء والاقرباء الله يعلمهم انهم عدو لكم كقوله ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وما تنفقوا من شيء اي من شهوات النفس ولذاتها والدنيا وزينتها بطريق الذكر والمراقبة في سبيل الله
اي في طلبه والسير اليه يوف اليكم اي يوفر لكم ثوابه في مزيد القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وانتم لا تظلمون فيما تقربتم الى الله
بل يضاعف ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن التوسل والتوكل بقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الى المؤمنين الاشارة فيه وان جنحوا
اي النفوس وصفاتها للسلم بينها وبين القلب والروح فاجنح لها وذلك ان النفس لما رات صدق الطالب في الطلب وانه قد جد في الاجتهاد ودعوى عدم
ثباته على مخالفتها ومواظبته على العبودية وشدة رياضتها ادعت طريق المخالفة وتميل الى موافقة القلب والروح في العبودية والقمع الطاعات
والعبادات فتتنور بانوارها وسعادة الاحكام الشرعية وتتزكى ببركة الطريقة وتشم روائح الحقيقة وتطمئن الى ذكر الله تعالى فحينئذ يجوز مصالحتها على
القيام باداء الاوامر والنواهي والفرائض والسنن وترك الدنيا وزينتها وشهواتها وعلى تبديل الصفات النفسانية الحيوانية بالاخلاق الروحانية
الربانية وعلى ان لا يحمل عليها اصر من دوام المجاهدة والرياضة البدنية ولكن مع هذا لا يعتمد على النفس وصلحها بل يكون الطالب مستيقظا محتاطا
متوكلا على الله في مراقبتها لئلا تخدعه وتمكر به ولهذا قال وتوكل على الله اي ثق بلطفه وكرمه لا تثق بالنفس وخديعتها ومكرها انه هو السميع لما
دعوته اليه في رعايتك من خداع النفس ومكرها العليم بما يدبرها ومنعها منها وان يريدوا ان يخدعوك يعني النفس والشيطان والدنيا يعني من الدنيا
والاخرة فان حسبك الله اي لا تخدع بغير الله فانه يكفيك بدلا عن الدنيا والاخرة هو الذي ايدك بنصره على الظفر بالنفس والشيطان والدنيا وبالمؤمنين
اي وايدك بالروح والقلب والسر المؤمنين والف بين قلوبهم يعني الف بين الروح والقلب والسر وبين النفس وصفاتها لو انفقت ما في الارض جميعا
يعني ما في ارض وجودك من السعي والجد والاجتهاد ما الفت بين قلوبهم لما فيه من التضاد الروحاني النوراني والنفساني الظلماني ولكن الله الف بينهم بالقدرة
الكاملة والحكمة البالغة انه عزيز لعزته الف بين الروح والنفس وبين القلب والقالب ليكون الشخص الانساني طلسما على كنز وجوده حكيم فيما حكم
ودبر لكسر الطلسم والوصول الى الكنز يا ايها النبي حسبك الله مطلوبا ومقصودا ومعبودا ومحبوبا ومن اتبعك من المؤمنين ولما بعثك المخصوصين بالاتباع
الحقيقي بان يكون مطلوبهم ومحبوبهم الله سبحانه لا غير ثم اخبر عن طريق الوصال انه بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله الصابرين الاشارة
فيه يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال يعني بالاقدام عليه بنفسك ليقتدوا بك ويحرصوا على القتال بحرصك عليه ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اشتد الحرب اقرب الى العدو منهم كما قال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه
ولذلك قال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون جعل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عند لقاء العدو صابرون يعني في الباساء والضراء وتحت احكام القضا
يغلبوا مائتين لان الله مع الصابرين بالنصر والعون وان يكن منكم مائة متوكلة على الله صابرة في بذل الروح يغلبون بقوة القلب انهم لا يصيبهم الا
ما كتب الله لهم يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي ليسوا بفقيه القلب ليتوكلوا على الله وليعلموا انه لا يصيبهم الا ما قدر لهم
الآن خفف الله عنكم ايها الضعفاء وعلم ان فيكم ضعفا في التوكل واليقين فان يكن منكم مائة صابرة يعني من اهل الضعف يصبرون على لقاء الكفار
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله يعني الغلبة والظفر وليس من قوتكم لانكم ضعفاء وانما هو بحكم الله الازلي ونصره واما
الاقوياء وهم محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه اشداء على الكفار لقوة توكلهم ويقينهم وثقة قلوبهم لا يفر واحد منهم من مائة من العدو وكما كان حال النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه من اهل القوة على ما قال عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له
بيضاء اهداها له فروة بن نعامة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض بغلته قبل الكفار قال عباس
وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان رسول الله ومن معه صابرون اولي قوة لم
يفروا من القوم والله مع الصابرين في التثبيت كما قال صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله ثم اخبر عن اختيار الاولى على الحقيقي بقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى
رحيم الاشارة فيه ما كان لنبي ان يكون له اسرى اي ما كان اخذ الفدا من الاسارى شيمة النبي ولا النبي من الانبياء فانه رغبة في الدنيا ومن شيمة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الي

قال الي والدنيا حتى يثخن في الارض اي حتى يبالغ في قهر الاعداء وقذف الرعب في قلوبهم وترسخ امر الدين في قلوب المؤمنين واما اخذ الفداء
كان لرغبة بعضكم في الدنيا بعد ان شاوركم فيه بامر الله تعالى اذ امره بقوله وشاورهم في الامر ورغب اكثركم فيه والذي يدل على هذا التاويل قوله
تريدون عرض الدنيا خاطب به القوم لا النبي صلى الله عليه وسلم فيه يشير الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه يكون مايلا الى الدنيا راغبا فيها بالطبع
والله يريد الاخرة اي والذي يريد الاخرة منكم ليس من نتيجته وطبعه انما هو من توفيق الله اياه وتاثير نظر عنايته ورحمته الى قلبه ونفسه فان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والله عزيز لا ينظر بنظر العناية الا الى اهل العزة حكيم فيمن يعزه بنظر العناية وفيمن يذله بالسخط والخذلان
لولا كتاب من الله سبق باستبقاء هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذراريهم لمسكم فيما اخذتم من الغنائم وميلكم الى الدنيا واخذكم
جعالة على الجهاد في سبيل الله عذاب عظيم بان يحبط جهادكم في سبيل الدنيا ويحرمكم عن ثوابه في الاخرة بل يعاقبكم عليه فكلوا مما غنمتم حلالا بان
تجعلوه في عزة الجهاد واصرفوه في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر طيبا اي طيبا به نفوسكم في الانفاق وطيبا عن لوث محبته وتعلق قلوبكم واتقوا الله اي
اتقوا بالله عما سواه ان الله غفور يغفر بانوار جوده ظلمات وجودكم رحيم بكم فيما يغنيكم عنكم ويبقيكم به ثم اخبر عن حكمة استبقاء بقوله يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى الاسرى الاشارة فيهما يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى تشير الى النفوس المأسورة التي اسرت في الجهاد الاكبر
عن استيلاء سلطان الذكر عليها والظفر بها يعني قل لها ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي فيكم خيرا من الاطمينان الى ذكر الله والعبودية والانقياد تحت
احكامه يؤتكم خيرا مما اخذ منكم يعني اذا اخذ منكم شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها يبدلكم الله عنها نعيم الجنة ودرجاتها وهي خير منها لان الدنيا ونعيمها
فانية والجنة ونعيمها باقية ويغفر لكم يستر ظلمة صفاتكم بانوار صفاته والله غفور ساتر بانوار صفاته لمن طلب ستره رحيم بهم بان يرحمهم بستر
الوجود بانوار الشهود وان يريدوا خيانتك يعني ان سامحت النفس المأسورة في اطلاقها عند اشرافها على بعض شهواتها المشروعة فيريدوا خيانتك اي
التجاوز عن حد الشريعة او الطريقة فقد خانوا الله من قبل بالتجاوز عن الشريعة والطريقة فامكن منهم عند استيلاء الذكر عليها والمجاهدة فجاهدها
بملازمة الذكر ونفي الشهوات عنها والله عليم باحوالهم حكيم فيما دبره من امر جهادها وتزكيتها من اوصافها الذميمة ثم اخبر عن اهل الجهاد بقوله
ان الذين آمنوا وهاجروا الى السورة الاشارة فيها ان الذين آمنوا بان طلب الله حق واجب وهاجروا ابتغاء الله فهاجروا عن افعالهم القبيحة الطبيعية
الى الافعال الحسنة الشرعية وعن اوصافهم الذميمة الى الاخلاق الحميدة وعن وجودهم المجازي الى الوجود الحقيقي وجاهدوا باموالهم وانفسهم
بذلها في سبيل الله اي في طلب الحق وترك كل ما طلبه هو غير الحق والذين آووا ذكر الله ومحبته وصدق طلبه في القلوب ونصروا المحبة بالذكر الدائم
والطلب القائم اولئك بعضهم اولياء بعض في المرافقة والموافقة في الطلب والسير الى الله والذين آمنوا بان الطلب حق ولم يهاجروا عن افعالهم و
اوصافهم ووجودهم المجازي ما لكم ايها الطالبون الصادقون من ولايتهم من شيء اي من موالاتهم ومخالطتهم وان استنصروكم في الدين وان استهدوكم
في طلب الدين فعليكم النصر اي الهداية لتحقق عندهم وجوب الطلب يعني الذين آمنوا بالطلب ولم يهاجروا عن اوصافهم بعد فان جاءوكم واستعانوا
بكم في الطلب وتمسكوا باذيال الواصلين منكم فعليكم ان تدلوهم طريق الحق لعاملا انكم وسيرسيركم ليقتدوا بكم ويهتدوا الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق يعني الا على بعض احوالكم مما صالحتم نفوسكم بعدما جاهدتموها واسرتموها وامنتم شرها فلا تدلوا الطلاب على هذه الاحوال فانهم بعد في
امر الجهاد ولا يصلح لهم الاطلاع على مصالحة الواصلين مع نفوسهم لئلا يميلوا الى الصلح في اوان الجهاد والقتال مع النفوس والله بما تعملون من الصلح
والجهاد بصير بسلوك الصلح للواصلين دون المجاهدين الطالبين والذين كفروا اي ستروا الحق وانكروا على ارباب الطلب وركنوا الى البطالة بعضهم
اولياء بعض في الضلالة والاضلال الا تفعلوه اي لا تتركوا الاطلاع على مصالحتكم النفوس وعلى بعض احوالكم ولا تحترزوا عن موالاة اهل البطالة
ولا تكونوا اولياء مرافقيكم ومواقفكم تكن فتنة في الارض اي في ارض القلوب الطالبين فتفتروا عن جهاد النفس وفساد كبير في مؤالاتكم اهل البطالة
لكونكم ولغيركم بالانكار عليهم دتهاون في ترك الموالاة مع مرافقتكم وموافقتكم والذين آمنوا بان طلب الله واجب وهاجروا عما سواه
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي في طلب الله والذين آووا محبة الله في قلوبهم ونصروا اي امدوا المحبة بملازمة الذكر حتى يصير المحب محبوبا
والذاكر مذكورا والقول المحبوب ومحبوبه وقوله فاذكروني اذكركم اولئك هم المؤمنون حقا يعني هم المؤمنون مستكملوا الايمان الذين هم وجدوا الحق تعالى
فقد وجدوهم لهم مغفرة اي صفة من صفات الحق يستر ظلمة وجودهم بنور وجوده ورزق كريم اي رزق من كرم الكريم فيعطوا بالطاقة الكريمة والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم يشير به الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق تعالى من المتاخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي كما

ف ينبغي المواصل ان يخفي بعض احواله من المبتدي

اعلم ان خص كل المتقدم في الفضل وان كان ذلك فضيلة السبق

موذكوه هو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مسا فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم منزهون عن الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدري اوله خير ام اخرهم وعدّ المتاخرين من اخوانه فقال وا شوقاه الى لقاء اخواني واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله هو اولو رحم الوصول في كتاب علم الله السابق كقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ان الله بكل شيء في الازل عليم بالمقبولين والمردودين وبالواصلين والمنقطعين

سورة التوبة

قوله تعالى براءة من الله الى المعنى الاشارة فيه اعلام الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة وكتبه في اثنا سورة النمل ليعلموا انها اية مكررة في القران وانها اكثر ما نزلت في اوايل السور لتكون فاصلة بين السورتين ولتكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله تعالى وصفات جماله وجلاله بحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول براءة ما كتبت في اولها ونزلت في اول النمل واثنايها كتبت في الموضعين جميعا قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين تشير به الى النفوس المتمردة المشركة التي اتخذت الهوى الها وتعبدت صنم الدنيا فعاهدها الروح والقلب في اوان الطفولية وعاهداها على ان لا يجاهداها ولا يعاملاها الى حد البلوغ وهي ايضا لا تعترض لهما لاستعمال القالب واستواء القوى البشرية التي بها تتحمل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة وظهور كمال العقل الذي به تستعد لقبول الدعوة واجابتها وبه تعرف الرسل ومعجزاتهم وبه تثبت الصانع وترى نعمه واجلال آلاء شكر نعمه وان الله ورسوله بريء من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه اوان نقض عهد النفوس مع القلوب والارواح لان المعاهدين كانت تتصرف في الماكول والمشروب والملبوس لتربية القالب ودفع الحاجة الماسة غالبا وذلك لم يكن مضرا للقلب والروح فاما بعد البلوغ فزادت في تلك التربية بالماكول والمشروب والملبوس الضروري الشهوة والمطعوم المشهوة شملت آفتها الماكول والمشروب والمنكوح واشتعلت نيرانها واستعلت يوما بيوم وفيها مرض القلب والروح وبعثت الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وفي قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر اشارة الى ان للنفوس في ارض البشرية سيرا وسياحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية والحيوانية والشيطانية والانسانية التي تتولد بازدواج الروح العلوي النوراني المجرد والقالب السفلي الظلماني المركب من العناصر الاربعة فالنباتية تولدها الماء والحيوانية تولدها الهواء والشيطانية تولدها النار والانسانية تولدها التراب فلتكميل هذه الصفات ارخيت ازمة النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعني نفوس اهل السعادة انكم غير معجزي الله اي لا تعجزونه ان يزعجكم عن المراتع الدنيوية ويمتعكم بالمنافع الاخروية وان الله مخزي الكافرين يعني مهلك اهل الشقاوة في تيه الغفلات والشهوات واذان من الله ورسوله اي اعلام واخبار منهما الى الناس اي الى الصفات الناسوتية يوم الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر الوصول الى كعبة القلب ان الله بريء من المشركين ورسوله تشير الى ان زيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركي الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركن الى ما سواه فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فنائها بعافيتها فان تبتم عن الناسوتية بافنائها عن الى اللاهوتية فهو خير لكم تشير الى ان فناءكم بالله خير لكم من بقائكم بالناسوتية وان توليتم يعني عن الله ورجعتم الى غيره فاعلموا انكم غير معجزي الله اي فاعلموا انكم لا تعجزونه عن النصرة وفيكم اهل السعادة بالجذبات الالهية تغنيكم عنكم وتبقيكم به واما لاهل الشقاوة بالطرد والابعاد والتعذيب بالم الفراق ونار القطيعة كما قال وبشر الذين كفروا اي تولوا واعرضوا عنا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين تشير الى النفوس المشركة بانها مع ميلها الى غير الله عاهدت مع القلوب والارواح على ان توافقهم في العبودية وتحمل اعباء الشريعة ثم لم ينقصوكم شيئا من شرايط العبودية ولم يظاهروا عليكم احدا اي لم يعاونوا عليكم اعداءكم من الشيطان والدنيا وزخارفها ولم يتابعوا الهوى وتداركوا العهد بالوفا مجانبا عن الجفا فاتموا اليهم عهدهم بالمداراة والرفق الى مدتهم اي الى اوان طلوع شمس سعادتهم عن افق العناية فان لكل اجل كتاب فيتداركهم العناية الازلية بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي اما في حال البلوغ واما في وقت الوفاة ان الله يحب المتقين الذين يتقون به عما سواه ثم اخبر عن حال المشركين وقتالهم بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الاية والاشارة فيه فاذا انسلخ الاشهر الحرم تشير الى استكمال الاوصاف الاربعة التي بها قوام الانسان من النباتية والحيوانية والشيطانية والانسانية كما مر ذكرها في الايات المتقدمة يعني بها كملت للنفس هذه الصفات بها تصير مشركة لان بهذه الاوصاف تميل الى الدنيا وزخارفها وتعبد الهوى والشيطان فاقتلوا المشركين اي النفوس المشركة بسيف الصدق وقتلها في نفيها عن هواها ومنعها عن شهواتها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها حيث وجدتموهم يعني في الطاعة والمعصية فقتلها في الطاعة بملازمتها ومداومتها عليها وفطامها عن مشاربها واعجابها بها وتخليصها اياها وخذوهم باداب الطريقة

واحصروهم

واحصروهم اي في الجا وهم الي حصار الحصفة واقعدوا لهم كل مرصد تشير الى مراقبة احوال النفوس وسد طرق حيلها اي ارقبوا مغرها ومعرتها فان تابوا رجعوا الى الله اي رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق تعالى واقاموا الصلاة اي داومت على العبودية والتوجه الى الحق واتوا الزكاة اي زكت عن اوصافها الذميمة فخلوا سبيلهم عن مقاسات الشدايد بالرياضة والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هي الرجوع الى البداية ان الله غفور يستر بصفاته الراجعين اليه رحيم باقبال اليهم لحصولهم لديه وان احد من المشركين يعني احد من مشركي النفوس تشير الى احدى صفات النفس استجارك يا طالب يعني بعض صفات النفس ان مالت الى جوار القلب وترغب في نوع من العبودية وترك ما هي مخصوصة من الصفات الذميمة فاجره حتى يسمع كلام الله حتى يلهمهم بالهام الله وبتزيه الفجور والتقوى فتتزكى عن الفجور وتتحلى بالتقوى ثم ابلغه باخلاص الجهاد مأمنه وهو وارد الجذبة الالهية وان الجذبة اذا تعلقت بصفة من صفات النفس يجذب النفس بجميع صفاتها من سطوة جذبة الحق الى بطشه الشديد ذلك بانهم يعني النفوس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطالب فلا يعلمون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون اليها كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله تشير الى مشركي النفوس اي كيف يكون لها ثبات على العهد الذي عاهدها الله تعالى في يوم الميثاق على ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا من الدنيا والاخرة وذلك ان النفس ما دامت منحية باقية على صفاتها الذميمة او المبدلة الحميدة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع في المقاصد الدنيوية والاخروية لانها خلقت من السفليات وجبلت ميالة الى الدنيا وشهواتها ولذاتها بالطبع وان صقل طبع الطبع بالتزكية عنها وآل الى الصلاح امرها وتخلقت بالاخلاق الروحانية تميل من الشهوات الدنيوية الفانية الى شهوات نعيم الجنة الباقية كقوله ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهو مقام الوصول الذي حرام على اهل الدنيا والاخرة وهو مقام اهل الله وخاصته فان النفس اذا تنورت بالانوار المنعكسة من تجلي صفات الجمال والجلال في مراة القلب تفنى عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبتها الله على العهد بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة محفوظة عن خصايصها فما استقاموا لكم على الصراط المستقيم معتصمين بالدين القويم فاستقيموا لهم على ما دام النفوس من ترك اجتهادها بتشديد ضنك الطريقة وسرحها في رياض متسع الشريعة ان الله يحب المتقين اي النفوس المتقية بالله عما سواه ثم اخبر عن خصوصية النفوس فانها لا تصلح للثبات على الاستقامة وانها غير مامونة عنها بقوله كيف وان يظهروا عليكم تشير الى ان النفس في جميع الاحوال متمردة بالقلب والروح فلو ظفرت لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة اي لا يحفظوا فيكم حقوق الجنسية فان في الخلقة بعضها من بعض الارواح والقلوب والنفوس ولا وفاء بالعهد فانها مجبولة على الجفا ونقض العهود يرضونكم بافواههم اي بالاعمال الظاهرة وتابى قلوبهم اي وتابى طبيعتهم وجبلتهم الا الجفا واما يرضونكم به اضطرارا واكثرهم فاسقون فيما يعملون بالريا والنفاق وخارجون عن الصدق والاخلاص اشتروا بايات الله اي بدلاية الوصول الى الله ثمنا قليلا من متاع الدنيا ومصالحها ومنافعها فصدوا عن سبيله اي قطعوا طريق الحق على الارواح والقلوب انهم ساء ما كانوا يعملون حين انقطعوا عن الحق وقطعوا طريقه على طالبيه لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة يعني لا يرعون حقا من حقوق القلب والروح عند الاستيلاء فلا يرقبوا فيهم ايضا حقا من حقوقها اذا ظفرتم انتم القلوب والارواح بالنفوس واولئك هم المعتدون المجاوزون عن الحق وطلبه فان تابوا واقاموا الصلاة اي فان رجعوا من الاعتداء الى اقامة العبودية وطلب الحق واتوا الزكاة اي وتزكت عن طبعها واوصاف جبلتها فاخوانكم في الدين اي رفقاؤكم في طلب الحق فارقبوا حقوق اخوتهم كما يرقبون حقوقكم فان لنفسك عليك حقا ونفصل الايات ونبين دلالات طريق الحق والوصول اليه لقوم يعلمون ان السير الى الله من اهم المهمات واعظم الكمالات وان نكثوا ايمانهم اي نقضوا النفوس عهودهم من بعد عهدهم اي بعدما عقدوا على العبودية والطاعة وطعنوا في دينكم اي انكروا على مذهب السلوك والطلب فقاتلوا ايمة الكفر اي فجاهدوا النفوس حق جهاده فانه كمال القلوب والارواح هم ايمة الدين والايمان فالنفوس ايمة الكفر ويعرفونه انهم لا ايمان لهم اي لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن طبيعتهم وعما جبلوا عليه من الامارية بالسوء ثم اخبر عن قتال الناكثين بقوله الا تقاتلون الى حكيم الاشارة فيه تشير الى المبالغة في جهاد النفس التي نقضت عهدها وشرع رياضتها لئلا تعود وتنكث العهد وتعود الى شوم طبعها وعادتها الامارية بالسوء بعد الطمانينة الى ذكر الله وطلبه وانفتاح روزنة القلب الى عالم الغيب وهموا باخراج الرسول يعني الواردات الغيبية بانسداد روزنة القلب بتراكم الصفات النفسانية وهم بدؤكم اول مرة بالمنازعة والمخالفة والمقاومة مع القلب والروح في بدو الامر كانت من شيمة النفس وطبعها اتخشونهم يعني اتخشون فوات حظوظ النفس في اجتهادها فالله احق ان تخشوه اي خشية فوات حقوق الله والوصول اليه اولى ان كنتم مؤمنين بالوصال والوصول اليه

قاتلوهم يعني النفوس يعذبهم الله بايديكم اي بايدي القلوب والارواح عند استيلائكم عليها كما عذبتكم عند استيلائها عليكم ويخزهم ويذلهم بالقهر
وينصركم عليهم بالظفر بها ويشف صدور قوم مومنين اي الارواح والقلوب المومنة بانتقامهم عن النفوس الكافرة الناكثة للعهود ويذهب غيظ
قلوبهم يعني وحشتها وكدورتها ويتوب الله على من يشاء من النفوس بالرجوع الى الحق قبل التمادي في الباطل من غير احتياج برياضة شديدة والله
عليم بالنفوس التي ترجع بالرغبة الى الحق والتي تتمادى في الباطل حكيم فيما حكم ودبر في حقهما ثم اخبر عن لزوم الجهاد مع اهل العناد بقوله
ام حسبتم ان تتركوا الاية الاشارة فيه ام حسبتم ايها النفوس الامارة بالسوء ان تتركوا بلا رياضة ومجاهدة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
في الله حق جهاده منكم بترك الهوى وشهوات الدنيا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين يعني مومني الارواح والقلوب وليجة اوليا من
الشيطان والدنيا والهوى والله خبير بما تعملون من التوجه الى الحق بالصدق مخلصا او مشوبا بالاعراض والعلل ثم اخبر عن احوال الاعمال مردودها
ومقبولها بقوله ما كان للمشركين الى الظالمين الاشارة فيه ما كان للمشركين اشارة الى النفوس الامارة بالسوء المشركة التي تعبد الهوى والدنيا و
شهواتها يعني ما كان من شيمة امارتها عمارة مساجد الله وهي القلوب وهم شاهدين على انفسهم بالكفر يريد وهم مصرين على ما جبل عليه
النفوس من التمرد وتعبد الهوى اولئك حبطت اعمالهم التي صدرت عنهم ريا وسمعة وهم في النار اي نار البعد والقطيعة هم خالدون انما يعمر مساجد الله
اي يعمر مساجد القلوب ويزينها من النفوس من آمن بالله واليوم الاخر اي صدق بان المطلوب المقصود والمعبود هو الله لا الدنيا وشهواتها ولذاتها
النفسانية وعمل لنيل السعادات الاخروية الباقية واقام الصلوة واتى الزكوة اي دام المناجاة مع الله بصدق الطلب وادى حق التزكية عن
الاخلاق الذميمة والاوصاف الردية فان بها عمارة القلوب ولم يخش الا الله اي لم يخف من فوات الحظوظ الدنياوية في طلب الله وانما يخاف فوت
الحقوق الالهية فعسى اولئك يعني النفوس عقيب هذه الاحوال ان يكونوا من المهتدين من الله الى الله اجعلتم سقاية الحاج يشير الى احوال المتعبدين
من هذه الطائفة الذين يصفون نفوسهم بخدمة ارباب الطلب ولعروضها اعراض فاسدة تقول يعملون هذه الخدمة المشوبة بالاعراض وعمارة
المسجد الحرام اي الاعمال الموجبة لعمارة القلوب اذا كانت خالصة من الريا والاعراض من الزهد والتصوف والتعزز والتعبد المشوبات بالريا و
الهوى كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله اي مساويا لعمارة القلوب مساويا بمن ايمانه واعتقاده طلب الله وهو مجاهد في السير الى
الله لا يستوون عند الله الطالبون والبطالون والله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون الاعمال الصالحة في غير موضعها ريا وسمعة الى حضرة
جلاله ثم اخبر عن اهل الوفاق بعد ذكر اهل النفاق بقوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الاية الاشارة فيها الذين امنوا اي القلوب المومنة
وهاجروا اي الارواح المهاجرة الى القوالب والاجساد وجاهدوا اي القلوب والارواح التي جاهدت النفوس في سبيل الله والسير اليه
باموالهم وانفسهم اي ببذل الوجود والموجود جميعا في الله اعظم درجة اي قربة عند الله اي في مقام العندية من النفوس المتمردة واولئك
هم الفائزون الناجون عن محبس الوجود يبشرهم ربهم بعد الخلاص عن حبس الوجود برحمة منه ورضوان اي بتجلي صفات لطفه وجنات لهم
من فراديس القلوب فيها نعيم مقيم من الشواهد والكشوف خالدين فيها ابدا اي في الازل بادا بالابديين بادي ان الله عنده اجر عظيم يعني من
الى مقام العندية فالله العظيم اجره اي مجده في مقام العندية ثم اخبر عن ترك موالاة الكفار وان كانوا الاباء والاقربا بقوله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم الاية الاشارة فيها يا ايها الذين امنوا يشير الى القلوب المومنة بشواهد الحق لا تتخذوا اباءكم اي الارواح واخوانكم
اي النفوس فان بازدواج الارواح والاشباح تولدت القلوب والنفوس منها فالارواح والقلوب بمثابة الاباء والنفوس بمثابة الاخوان
ثم اعلم ان لكل واحد من الروح والقلب والنفس كفرا وايمانا مناسبا لحاله والكفر هو الستر والحجاب والايمان هو الشهود والكشف وكفر
الروح من حجاب الاثنينية الروحانية الروحية والبقاء مع الله وايمانه بالفناء عن اثنينيته في الله وبقائه بالله وكفر القلب موته او مرضه وصممه و
عماه وهو الكفر الحقيقي وايمانه بسلامته عن هذه العلل والآفات واحياؤه بالنور الساطع الرباني كما قال الله فيه نعلم الكريم به يشاهد الحق
ويكاشف بصفاته وهو الايمان الحقيقي ويعدمه القلب وكفر النفس انهماكها في شهوات الدنيا واستغراقها باستيفاء لذاتها مع بقاء صفاتها
الحيوانية والشيطانية وايمانها بخروجها عن صفاتها الطبيعية الظلمانية الى الاخلاق الروحانية الشرعية النورانية واطمينانها بالذكر و
انسها مع الله فربما يكون بعض هذه الجملة مومنا وبعضها كافرا فمعنى الاية يشير الى ان القلوب المومنة لا ينبغي ان يتخذوا اباهم الارواح واخوانهم
النفوس اوليا ويتركوا اعداوتهم بترك الجهاد معهم ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا الوقوف مع اوصاف كفرهم ولا يخرجون من ظلمات

طباعهم

طباعهم الى انوار مواهب الحق تعالى ثم قال ومن يتولهم منكم يعني كل طالب مومن يوالي الروح والنفس في استحبابهما الكفر ولا يجاهدهما ليخرجهما من كفر
طبيعتهما الى نور ايمانهما ويداريهما فاولئك هم الظالمون الواضعون المداراة والمواساة في غير موضعهما فان المداراة في الطريقة كفر وفي قوله قل
ان كان اباؤكم الاية اشارة الى ان اهل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله في هذه الاشيا المذكورة فيها فسوق وهو الخروج من محبة
الخالق الى محبة المخلوق فمن اثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد الفطري لقبول الفيض الالهي واستوجب الحرمان وادركه الغرور
والخذلان ولهذا قال فتربصوا حتى ياتي الله بامره اي بقهره والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد يعني لا يهديهم الى حضرة جلاله
وقبول فيض جماله بعد ابطال حسن الاستعداد ثم اخبر عن كرم الخالقية ولوم الخلقية بقوله ولقد نصركم الله الرحيم لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
اي نصركم الله في جهاد النفوس الذي هو الجهاد الاكبر بالظفر عليها في مقامات كثيرة ويوم حنين فيه اشارة الى حنين القلوب شوقا الى ربها يعني وحين
حنت قلوبكم الى اللقا حسبتم انكم تسلمونه بكثرة الطاعات وتنالونه بمجرد الاعمال وهو قوله اذ اعجبتكم كثرتكم يشير الى كثرة الطاعات فلم تغن عنكم
كثرتها شيا مما حنت قلوبكم اليه وضاقت عليكم ارض الوجود بما رحبت اي بوسعته ثم وليتم اي اعرضتم عن الطلب لما اعجبتكم بحجب العجب واحتجبتم عن
امداد الفيض الرباني فغلب عليكم هوى النفوس حتى وليتم عما توليتم من صدق الطلب وجهاد النفوس مدبرين الى سفل الطبيعة الحيوانية وذلك
ليتحقق لكم ان من اقبل الى الحق فبالحق اقبل ومن عدم توفيق الاقبال ادبر يلوم نفسه ثم انزل الله سكينته وهي واردات ترد على الارواح و
القلوب فتسكن بها الى ربها على رسوله وعلى المومنين به يشير الى الروح فان الروح مرسل من الله تعالى الى القلب بنفخته والى القلوب المومنة وانزل
جنودا لم تروها من الفيض الرباني وعذب الذين كفروا اي النفوس المتمردة عذبها بنفيها عن هواها واستعمالها في احكام الشريعة واداب الطريقة و
تزكيتها عن اوصافها وذلك جزاء الكافرين اي وذلك علاج النفوس المتمردة ثم يتوب الله من بعد ذلك اي من بعد ذلك العلاج على من يشا يعني يرد ما يشا
من النفوس بجذبة ارجعي الى ربك الى حضرة جلاله وهذا اشارة الى السير الى الله بالله والله غفور يعني مغفرته للسائرين اليه رحيم بهم فيما يعجزهم
ثم اخبر عن حال المشركين بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الاشارة فيه يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يشير بالخطاب الى الارواح
المومنة واعلامها عن احوال النفوس المشركة انها نجس ونجاستها شركها انها تعبد الدنيا والشيطان والهوى من دون الله فلا يقربوا المسجد الحرام
وهو القلب بعد عامهم هذا اي بعد البلوغ وذلك ان الله تعالى قد رفع قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ لاستكمال القالب ففي تلك المدة
كانت النفس وصفاتها يطفن حول كعبة القلب مستمدات من قوته العقلية والروحانية وبها تظفر بتشبثها من الدنيا ونعيمها حتى صار
تعبد الدنيا دابهن والاشراك بالله طبيعتهن وبذلك تكامل القالب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور الشهوة بالبلوغ ثم اجرى الله
تعالى عليهم قلم التكليف ونهى القلوب عن اتباع النفوس وامرها بنفيها ونهيها عن تطوافها لئلا تنجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس
انتفاعه بصفاتها فلما منعت النفس عن تطوافها حوالى القلب عن فوات حظوظه من الشهوات بتبعية النفس قال تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله اي بعد انقطاع تصرفات النفس عن القلب يغنيه الله من تلك الحظوظ بما يفتح عليه من فضل مواهبه ومن الواردات الربانية و
الشواهد والكشوف الروحانية ان شاء فيه اشارة الى ان ما عند الله لا ينال الا بالمشيئة ان الله عليم بمستحقي فضله حكيم فيما حكم وقدر ثم اخبر عن حال النفوس
المشركة فقال قاتلوا الذين لا يومنون من النفوس بالله تشعره ولا باليوم الاخر اي لا يعملون للاخرة وانما يعملون لنقد الدنيا وتمتعاتها كالبهائم ولا
يحرمون ما حرم الله من حب الدنيا وشهواتها فانه راس كل خطيئة ورسوله اي وحرم رسوله على نفسه منه ولا يدينون دين الحق اي لا يطلبون الله فان دين الحق
هو طلبه من الذين اوتوا الكتاب من النفوس التي الهمت من الالهامات الربانية والخواطر الرحمانية ثم غلب عليه الهوى ومالت الى الدنيا وشهواتها وما نبعت
بالهمت به فامرتها بجهادها ورياضتها حتى يعطوا الجزية وجزيتها معاملاتها على خلاف طبعها عن يد وهم صاغرون يعني عن حكم صاحب
قوة وهو الشرع وعن عجز وذل وهوان ثم اخبر عن حال النفوس المهملة غير الملهمة بقوله وقالت اليهود عزير ابن الله الى المشركون الاشارة فيه
وقالت اليهود عزير ابن الله يشير به الى يهود النفس وعزير القلب وذلك لان النفس خلقت من ملكوت العناصر الاربعة وهي ظلمانية سفلية مجبولة
عن الله وصفاته وهي ظلومة جهولة والقلب خلق من الملكوت الاعلى ولهذا السر هو بين الاصبعين من اصابع الرحمن اي بين صفتي اللطف والقهر و
الجمال والجلال وهو نوراني علوي ومهبط انوار الحق ومورد الواردات والمواهب الربانية ومعدن العلوم اللدنية ومظهر صفات اللطف والقهر ومنبع علم
وعلم آدم الاسماء كلها فيها انعكس عن مرآة القلب اثار انوار الواردات والمعارف الصادرة عن الحضرة على النفس المظلمة تنورت والحت على القلب بمكر المعارف

[illegible]

والعلوم التي هي بمعزل عنها بقول القلب ابن الله كما قالت اليهود لما سمعت التوراة والعلوم التي هو عنها بمعزل عن العزير عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله يشير بالنصارى الى القلوب الخلف التي ما سلمت من مرض حب الدنيا ونعيمها وبالمسيح الى الروح المشرف باختصاص اوصاف من روح
العزة بنفخة الحق وذلك ان الروح ربما يتجلى للقلب في صفة الربوبية والخلافة متقربا بتجلي صفة ابداع الحق ومبدعية الروح مع كمال
قربه واختصاصه بالحق عند بعد تصرف الخيال فيتخيل القلب نسبة الابوة والبنوة بين الحق وبين الروح اذ البنوة اخص المتعلقات بالوالد فاذا
كوشف العبد بهذا الابتلاء نسب الروح بانه ابن الله ولهذا السر ازال الحق سبحانه هذه الشبهة في سورة الاخلاص بقوله لم يلد ولم يولد ذلك قولهم
بافواههم اي ليس لها حقيقة في هذا القول يضاهئون قول الذين كفروا من قبل اي يوافقون قول النفوس الكافرة الكاذبة قبل اتيان القلوب والارواح
قاتلهم الله انى يؤفكون يكذبون اتخذوا اي النفوس احبارهم اي قلوبهم ورهبانهم اي ارواحهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم يشير الى
الخفي الذي فوق الروح وهو المتولد منه بنفخة الحق كما تولد عيسى عن مريم بنفخة الحق وانما اتخذت النفوس القلوب والارواح والخفي اربابا
لان الخفي هو اول مظهر للفيض الالهي الذي منه التربية ثم الروح ثم القلب ثم النفس ثم القالب فالنفس من قصر نظرها ترى منشا تربيتها
القلب فيتخذه ربا الى ان يرتقي نظرها فتراها من الروح فيتخذه ربا ثم يرتقي نظرها الى ان ترى التربية من الخفي فيتخذه ربا من دون الله
فان نظرها لا يرتقي الى ان ترى الحق تعالى فان رؤية الحق من شان القلب لا من شان النفس كقوله ما كذب الفؤاد ما راى وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا اي الا ليروا مصدر الامور ومنشا الافاعيل والمعبود الحقيقي الها واحدا صمدا لا شريك له لا اله الا هو اي لا معبود سواه
سبحانه عما يشركون يجعلون له اندادا من الدنيا وما فيها ومن الاخرة وما فيها يعني هو منزه عن كل شريك اثبتته النفوس فان من شيم النفوس
اتخاذ الهوى والدنيا والشيطان الهة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم اي هوى النفوس اطفاء نور الالهي بافواه استيفاء الشهوات
واللذات الجسمانية عن المصابيح الروحانية ويابى الله الا ان يتم نوره يعني ومن سنة الله ان لا يسلط النفوس على القلوب المنورة بنور الله ليطفئوا
نوره لا تبديل من سنته ان يتم نوره الذي رش على الارواح في بدو الخلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك
النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل الحديث فاتمام ذلك النور المرشش بالاهتداء ولو كره الكافرون اي ولو كره النفوس الكافرة هو الذي ارسل
رسوله وهو النور المرشش بالهدى اي بالهداية الى الله ودين الحق اي بطلب الحق يعني من طلب الحق واهتدى اليه انما كان بهداية النور المرشش ولو لم
يكن ذلك النور ما اهتدى الى الله احد كقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ليظهره على الدين كله اي ليظهر النور المرشش في طلب الحق والطلب غيره
ولو كره المشركون اي ولو كره النفوس المشركة ترك ما سوى الله لطلبه لان من طبعها طلب غير الله وهواها ثم اخبر عن احبار غير احبار
بقوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا الآية الاشارة فيهما يا ايها الذين امنوا اسرارهم ولم يتمكن الايمان في سرايرهم ان كثيرا من الاحبار اي القلوب
والرهبان اي الارواح ليأكلون اموال الناس بالباطل اي يتمتعون من حظوظ النفوس بطالة وخسارة لان تلك الحظوظ ليست من مشارب القلوب
والارواح فان حظوظ النفوس من الشهوات واللذات الحيوانية السفلية وحظوظ القلوب والارواح من الطاعات الروحانية والمشاهدات
الربانية والاحوال السنية العلوية والذين يكنزون الذهب والفضة اي وهم الذين يكنزون الذهب والفضة حرصا وطمعا في الاستمتاع من حظوظ
النفس ولا ينفقونها في سبيل الله ليقطعوا مسافة البعد من الله بقدمي ترك الدنيا وقمع الهوى فبشرهم بعذاب اليم وهو عذاب البعد و
القطيعة يوم يحمى عليها اي على ما لم ينفقوه في طلب الحق في نار جهنم اي يحمى بنار جهنم الحرص فتكوى بها جباههم اي جباه القلوب و
الارواح لئلا يتوجهوا الى الحق وطلبه وجنوبهم اي لئلا يتجافى جنوبهم عن مضاجع المكونات وظهورهم اي لئلا يدبروكم [illegible] الله تعالى
هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال هذا الذي اصابكم من الحرمان وكية الهجران ما حصلتم وادخرتم بحسرات انفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي الان
في الاخرة فذوقوا من الم الحرمان والخسران الحاصل في الدنيا من كي نار الحرص ولم تكونوا تذوقوه لانكم كنتم في منام الغفلة عن الاخرة والنائم
لا يذوق الم الكي في النوم وانما يذوقونه عند الانتباه والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم اخبر عن عدة الشهور التي وجبت فيها الزكوة على
الجمهور بقوله ان عدة الشهور الاية الاشارة فيه ان عدة الشهور اي بعدد عدة الشهور عند الله تعالى في الازل اثنا عشر شهرا في كتاب الله في
علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يعني اقتضت الحكمة الالهية الازلية ان يكون من الشهور يوم خلق الله السموات والارض اربعة اشهر حرم
اي يعظم انتهاك المحارم فيها باشد ما يعظم في غيرها بل يحرم فيها الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنياوية والحظوظ النفسانية

الطلاب

على الطلاب وفيها اشارة الى ان ايام الطالب واوقاته محرم يعني ان يصرف جملتها في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فاكثرها والا فنصفها وان لم
يكن فيحرم صرف ثلثها في غير الطلب لا يخلو من بعض من صرف الثلث ثلثا في الطلب اذ لابد له من صرف بعض عمره في تحصيل معاشه ومعاش اهله
وعياله ومن استغنى عن هذا المانع يحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم اي المستقيم يعني من صرف
شيئا من عمره في شيء غير طلب الحق تعالى فما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في تلك
الحرم الاربعة هي ثلث اثني عشر يعني ان صرفتم شيئا من ثلث اعماركم المحرم في شيء من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم على انفسكم باستيلائها على
القلوب والارواح عند تجليات صفاتها لانه مهما يكون صرف اكثر العمر في طلب الدنيا ومصالحها واستيفاء الحظوظ النفسانية يكون النفس غالبة
على القلب والروح فيخالفهما وتنازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فيكون مشركا بالله فلهذا قال و
قاتلوا المشركين كافة اي يقاتلونكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها كما يقاتلونكم كافة اي النفوس وصفاتها جميعها ومقاتلة النفوس مخالفتها و
ردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحانية والقلبية وحملها التزكية
عن الاوصاف الذميمة والتحلية بالاخلاق الحميدة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب والارواح المتقية عن الشرك يعني عن الالتفات
بغير الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه انما النسيء زيادة في الكفر يشير الى ان الكفر من شيم النفوس
بالسوء وانما جاء الشرع ليجعلها مامورة مسلمة لاوامره ونواهيه فتاخير الاشهر الحرم وتبديلها زيادة في الكفر الطبيعي النفساني يضل به
الذين كفروا اي النفوس الكافرة ليزداد كفرها على الكفر ويبعدها على البعد لانها مع كفرها تحل ما حرم الله وتحرم ما احل الله وهو كفر وذلك قوله
يحلونه عاما الى قوله زين لهم سوء اعمالهم لانهم يحسبون ان موالاة عدة ما حرم الله مع تاخيره وتبديله بالطبع وتغييره المامورية محمود ولا
يعلمون انه كفر زادوه في كفرهم والله لا يهدي القوم الكافرين ليهتدوا اي انما لم يهتدوا لانه لا يهديهم الى الايمان ثم اخبر عن حث الرجال على القتال
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله الاية الاشارة فيه يا ايها الذين امنوا اي ايها الارواح والقلوب المؤمنة ما لكم
اي ما اصابكم وبلوكم اذا قيل لكم يعني بالالهام الرباني انفروا في سبيل الله اي اخرجوا من الدنيا وما فيها في طلب الله والسير الى الله اذا امنتم به
اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم الى ارض الدنيا وملتم الى شهواتها كالنفوس الكافرة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي كيف رضيتم من انفسكم
بركونها الى الدنيا وشهواتها وترك الاخرة ونعيمها واستحسنتم بان تبيعوا الدين بالدنيا وتؤثروا الفاني على الباقي فما متاع الحيوة الدنيا في
الاخرة الا قليل فان الكثير الفاني قليل بالنسبة الى القليل الباقي وكيف ان الدنيا مع فنائها قليلة بالنسبة الى الاخرة مع بقائها كثيرة بالنسبة
الدنيا مع فنائها الا تنفروا اي الا تخرجوا من الدنيا وحبها وقيود شهواتها ايها الارواح والقلوب الروحانية يعذبكم عذابا اليما بابطال
الانوار الروحانية واستيلاء ظلمات الصفات النفسانية وغلبات الاوصاف السبعية والشيطانية والم عذاب البعد عن الحضرة الربانية و
يستبدل قوما غيركم من الارواح والقلوب العاشقة الصادقة ولا تضروه شيئا على ترك الخروج ولكن تضروا انفسكم بالحرمان عن تلك السعادات
والله على كل شيء قدير اي وهو قادر على استبدال قوم ممن يشاء كيف يشاء متى يشاء ثم اخبر عن ترك النصر انه كما لم يضره كذلك لا يضره ترك الخروج
بقوله الا تنصروه فقد نصره الله الاية الاشارة فيه الا تنصروه يا ارباب الصورة بان تكونوا معه فقد نصره الله في عالم الحقيقة بان كان معه اذ
اخرجه الذين كفروا من مكة ولم تكونوا معه بالنصرة الا ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار في غار الوحدة الازلية والخلوة الحبيبية اذ لا يسعه فيها
ملك مقرب ولا نبي مرسل حين لا حين وكان الله ولم يكن معه شيء فخلق ببديع فطرته اول ما خلق الله نور وجود حبيبه فكان ثاني اثنين في غار العزة
ومقام المعية وله صلى الله عليه وسلم مع الله وقت لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الى ان شرف الله تعالى ابا بكر باختصاص هذين المقامين بتبعيته
صلى الله عليه وسلم اعني مقام الثاني اثنينية ومقام المعية كما قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واشار الى مكرمته
من الازل الى الابد فدل على ان ابا بكر كان مكرما في الازل بهذه الكرامة وهو ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة مهاجرا كان ابو بكر ثانيه فقط وكان ابو بكر معه بالنصرة فقط فكذلك لما خرج عن العدم كان ابو بكر ثانيه في عالم الارواح بل ثانيه في غار
العدم ولم يكن لاحد من الخلق هذا الاختصاص معه غير ابي بكر والذي يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وكان ابو بكر ثانيه في سباق الطلب
والسير الى الله في الجاهلية والذي يؤكد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت انا وابو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني ولو سبقني لتبعته وكان ثانيه في الاسلام

دل عليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وكان ثانيه في امامة المسلمين يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر فليصل
بالناس فلما كان ابو بكر رضي الله عنه ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق في بدو الخلقة اولا وفي حال حيوته في مقامات واحوال كثيرة فتعين
ان يكون ثانيه بعد وفاته في الخلافة كما قال صلى الله عليه وسلم يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر والذي يؤكد قولنا في ان ابا بكر كان ثاني رسول الله على
الاطلاق وانه متعين للخلافة ما اورده الشيخ الفضل بن سهل في تصديق خلافة ابي بكر فقال استخير الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان خلافته حق واجب من الله عز وجل قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فحصل له في كل امور رسول الله انه ثانيه فاطلاق القول بانه
ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يحلقه بانه ثاني اثنين في الغار فيكون ثانيه بحضوره معه في الغار فيكون مخصوصا بانه ثانيه في الغار
فقط فلما قال اذ هما دل على عموم الاحوال حتى يقوم دليل بانه مخصوص بانه ثانيه في الغار فقط وقال ومن النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عظم الكبر
وهو بالصحابة في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلف وذكر فيه باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
ليؤم الناس ابو بكر فقالت عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل رقيق وانه اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقل لعمر فليصل بالناس
فقالت حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق وانه اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال ليؤم الناس ابو بكر فاعرف ذلك فقال دعيني
انكن صواحب يوسف ليؤم الناس ابو بكر وقال لما مرض رسول الله وهو سهل الخلق لين الجانب جد واغلظ لحضور الحق الذي لا يجوز غيره و
هذا بين لا خفاء فيه وقال ودليل اخر ان خلافته حق لا يجوز غيره ما اخبرناه محمد بن علان عن محمد بن بكر وذكر اسنادهما الى عبد الله بن زمعة
قال لما استعز رسول الله وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر في الناس
وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله و
المسلمون الا ابا بكر فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قال فلولا انه حق لا يجوز غيره ما اعيد تلك الصلوة ولولا انه حق واجب
نيط بابي بكر لكان في الناس غير عمر حضور غير غيب وبعث الى ابي بكر وهو غائب واعاد الصلوة بهم لانه حضر وامر رسول الله فكانت الصلوة في ذلك
الوقت خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان غير ذلك لم يجب الاعادة لتلك الصلاة بعد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر والصحابة باجمعهم خلف
عبد الرحمن بن عوف في مسيرهم الى تبوك فجاز ولم توجب اعادة ولو لم تعد تلك الصلاة لكانت الخلافة شرعا لمن كان فلما اعيدت تاكدت
الخلافة ثم ذكر دليلا اخر باسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر قال فلما قال من بعدي على ان
الخلافة لهما حق وانه رضيه فامر بالاقتداء بهما لانه حق واجب وقال ودليل وكيد اخر ثم ذكر باسناده عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وخرجت معه فدخل حائطا من حيطان الانصار فدخلت فقال يا انس اغلق الباب فاغلقته فاذا برجل يقرع الباب فقال يا انس
افتح له وبشره بالجنة واخبره انه يلي امر امتي من بعدي فذهبت افتح ولا ادري من هو فاذا هو ابو بكر فاخبرته بما قال وقال ودليل وكيد اخر ثم ذكر
باسناده عن سفينة قال لما بنى النبي المسجد وضع حجرا ثم قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم
قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء خلفائي من بعدي ثم روى عن زيد بن وهب باسناده قال قال علي رضي الله عنه استخلف رسول الله
ابا بكر على صلوتنا واختاره لنا فرضينا لدنيانا من استخلفه رسول الله لصلوتنا ثم ذكر دلائل على خلافته كثيرة يطول ذكرها فنقول ان ابا بكر
كان ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق في بدو خلقته الى ان كان ثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه فيما صب الله في صدره من اسرار النبوة
كما قال صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وبذلك استحق ان يكون ثانيه في الخلافة من بعده والذي يؤكد هذا المعنى
قوله فانزل الله سكينته عليه يعني على ابي بكر في الغار وايده بجنود لم تروها وهي حقائق الايمان وحقائق العرفان ورقائق الايقان من سوابق
الاحسان ولواحق العيان ولا يبعد ان انزال السكينة كان على قلب النبي صلى الله عليه وسلم والتاييد بالجنود له ثم صب النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدره من
حقائق السكينة والتاييد في صدر ابي بكر رضي الله عنه بتصرف قوله لا تحزن ان الله معنا فنزلت السكينة على ابي بكر وحصل له التاييد بقوله ما ظنك
باثنين الله ثالثهما لتستحق بذلك ان يكون ثانيه في الخلافة وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يشير به الى الذين ارتدوا من العرب بعد النبي من
مانعي الزكوة فقهرهم الله واظهر ابا بكر عليهم وكلمة الله هي العليا وهي القول الحق الذي قاله الصديق رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدونه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه والله عزيز يعز بعزته اولياءه بالنصر حكيم فيما يرى الحكمة اعداءه بالقهر ثم اخبر عن حث الاولياء على الجهاد

بقوله

بقوله تعالى انفروا خفافا الى الطالبين والاشارة فيه انفروا ايها الكلا في طلب الحق خفافا مجردين من علائق الاولاد والاهالي منقطعين عن
الاموال والاملاك وثقالا متمولين ومتاهلين وايضا خفافا من قطع تعلقات الكونين وثقالا متحملين بحمل العشق وايضا خفافا مجذوبين
بالعناية وثقالا سالكين بالهداية وجاهدوا باموالكم بانفاقها وانفسكم ببذلها في سبيل الله في السير الى الله على قدمي بذل الاموال والانفس
وانما قدم انفاق المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء صفاتها الذميمة غير معتبرة وانما الاعتبار ان تنفى النفس عن دنس صفاتها
وتزكى عن اوصافها ثم يعني ببذلها في الله بالله لله فان من صفاتها الذميمة الحرص على الدنيا والبخل بها فاشار بانفاق المال الى ترك الدنيا
لتنقطع عن النفس وصفاتها ما هو مادة تربيتها وتقوية صفاتها ذلكم خير لكم يعني ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق من المال والنفس ان
كنتم تعلمون قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصال ثم قال لو كان عرضا
قريبا اي لو كان مطلوبك يا محمد الدنيا وزينتها وسفرا قاصدا وهو تتبع شهوات النفس وهواها لاتبعوك ارباب النفوس وطلاب الدنيا ولكن
بعدت عليهم الشقة لانها الخروج عن الدنيا وزينتها وترك شهواتها ولذاتها وقهر النفس وقمع صفاتها فلم يكن لهم متابعتك وسيحلفون بالله
يعني ارباب النفوس لو استطعنا لخرجنا معكم يا ارباب القلوب عن الدنيا وما فيها كما خرجتم عنها يهلكون انفسهم في مهالك شهوات الدنيا اذ لم يخرجوا
عنها وبما يحلفون على عدم الاستطاعة للخروج والله يعلم انهم لكاذبون فيما يحلفون عليه لان استطاعة الخروج شاملة لكافة الخلق مركوزة في
جبلتهم ثم قال عفا الله عنك لم اذنت لهم قدم العفو على العتاب تصديقا وتحقيقا لقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله لم اذنت لهم
ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على وجه اظهار لطفه معه وكمال رافته في حقه لقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا اي فاين عدم الاذن راجعة
اليه صلى الله عليه وسلم لا الى غيره يعني ليحصل لك العلم والمعرفة لمن صدقك انه مؤمن وتعلم الكاذبين المنافقين من المؤمنين الصادقين ثم بين الله الصادقين
والكاذبين فقال لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر اي ليس طلب القعود عن الجهاد المعنوي والصوري من شان من كان ايمانه بالله واليوم الاخر
بنور الله ونظر عيانه ان يجاهدوا باموالهم اي في ان يجاهدوا ببذل الاموال وانفسهم اي ببذل الانفس طلبا لله واتقاء عن غير الله والله عليم بالمتقين
الذين يتقون به عما سواه انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر اي انما يطلب الاذن للقعود عن الجهاد المعنوي والصوري من لم يكن ايمانه
بالنور الالهي الموجب لليقين بل يكون ايمانه تقليدا او نفاقا وارتابت قلوبهم عن عدم الايقان فهم في ريبهم في ظلمة دينهم يترددون بين اوصافهم
الذميمة النفسانية والطبائع الحيوانية لا رغبة لهم في الخروج عنها الى الانوار الروحانية والاخلاق الربانية ولو ارادوا الخروج اي ولو وجدوا في
قلوبهم دواعي الخروج عن المراتب الحيوانية لاعدوا له عدة وهي متابعة الانبياء لانهم بعثوا ليخرجوهم من الظلمات الحيوانية الى النور الرباني ولكن كره الله انبعاثهم
اي كره ان يوفقهم لداعية الطلب لاظهار القهر فثبطهم اي حبسهم في سجن البشرية واحل لهم القعود فيه وقيل بامر التكوين اقعدوا او امثين بالحبس
في سجن الركون من الصفات الحيوانية مع القاعدين في اسفل الطبيعة المستلذين بالشهوات النفسانية لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي لو خرج
اهل الطبيعة في جنس البشرية صلاح لارباب القلوب واصحاب السلوك وذلك لانهم لو خرجوا عن جنس البشرية بالهوى والطبيعة لا عن نية صادقة وعزم
ما لحقة في صحبة الصادقين السالكين ما زادوهم الا تشويشا وبعوقة باقوالهم وافعالهم واحوالهم واخلاقهم ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا الفرار
من بينكم وكسروا قلوبكم وافسدوا عليكم امر الطلب واقعدوكم عن السير والسلوك يبغونكم الفتنة بالتخويف والتعسير والدعوة الى الشهوات
اللذات والميلان الى الدنيا وزينتها وتعذر الوصول الى المرام بالاستعظام وفيكم سماعون لهم اي من يسمع المنكر من احوالكم ما يزيد في انكارهم عليكم
والله عليم بالظالمين الذين هم ارباب النفوس ان الصلاح ان يكونوا في حبس البشرية قاعدين ثم اخبر عن باغي الفتنة بقوله لقد ابتغوا الفتنة الى
متربصون الاشارة فيه لقد ابتغوا الفتنة من قبل يشير به الى صفات النفس ابتغت فتنة شهوة الماكول والمشروب ومستلذات النفس ومستحسنات
الهوى من قبل اي من قبل البلوغ وقلبوا لك الامور بالروح وهي الامور الروحانية وحسن الاستعداد في طلب السعادات الاخروية واستكمال الانسانية
الى اوان البلوغ حتى جاء الحق وهو العقل القابل لاوامر الشرع وظهر امر الله وهو الاوامر والنواهي والدعوة الى الحق وهم كارهون يعني على كره من
النفس وصفاتها ومنهم من يقول ائذن لي وهو الهوى يستاذن الروح بان يكون له مدخل في جميع مشارعه الدينية لكونه مشوبة بالهوى ولا تفتني
يعني بتسير الى ان الروح كلما دعوا الهوى الى استعماله في المنازل الروحانية والمواهب الربانية بان الهوى مركب المحبة يقول لا تفتني بسلك المعارف
بعدي بسلك العوارف وذلك منه اعتلال لا لدفع الصعود على العلويات لان طبعه الهبوط الى السفليات الا في الفتنة سقطوا يعني

هو من فتنة الهبوط وان جهنم لمحيطة بالكافرين يعني جهنم البعد والقطيعة من لوازم كفار النفس وصفاتها ان تصبك يا روح حسنة من عواطف الحق واحسانه تسوهم يحزن النفس وصفاتها لانها تنظر الروح عليها وان تصبك مصيبة من الموانع والعوائق عن السير يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي اخذنا نصيبنا من الموانع الحيوانية لما خالفناه في السير الى العالم الروحانية والمعارف الربانية ويتولوا عن الروح وادبارهم وهم فرحون بالمديم من المراتع البهيمية قل يا روح لن يصيبنا من الموانع الا ما كتب الله لنا الازلية ما نصيبنا من العثرات والوقعات لا علينا للرد والطرد هو مولانا ولينا ومربينا ومودبنا يفعل بنا ما هو صلاح ديننا واصلاح حالنا وعلى الله فليتوكل المومنون اي فليثق بحسن عاطفته وتكل اليه امور تربية القلوب والارواح المومنة قل يا روح هل تربصون بنا ايتها النفس وصفاتها الا احدى الحسنيين الاحسان والمواهب الربانية او الوقعة والعثرة الموجبة لحسن التربية والتاديب والتجربة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده من الابتلاء بالمصيبات كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع او بايدينا استيلاء وغلبة عليكم لنستعملكم في الطاعات والعبادات ونمنعكم من المخالفات ومتابعة الهوى وطلب الدنيا واستيفاء شهواتها فتربصوا انا معكم متربصون للظفر بكم ثم اخبر عن انفاق اهل النفاق بقوله قل انفقوا طوعا او كرها الى نحو الاشارة فيه قل انفقوا طوعا او كرها يشير الى ان الطاعة في العبودية ثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب اما بالمال فهو الانفاق في سبيل الله واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان والصدق والاخلاص في النية وان الطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة القلب عند اعواز الطاعة بالمال والبدن مقبولة كقوله صلى الله عليه وسلم نية المومن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى قل يا روح للنفس وصفاتها انفقوا اي اتركوا ما هو مشتهيا لكم ومستلذاتكم من المال والجاه والنعيم من الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس طوعا اي رضا او كرها اي قهرا لن يتقبل منكم هذه الرياضة والمجاهدة انكم كنتم قوما فاسقين خارجين عن الاخلاص والايمان فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم يعني اصحاب النفوس المتمردة انما يريد الله ان يعذبهم بها بسلك الاموال والاولاد في الحيوة الدنيا اي في مزرعة العمر وتعذيبهم بها ان يشغلهم بها وبطلبها عن ذكر الله وطاعته ومحبته وطلبه بذكرها ومحبتها وطلبها كما قال تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقوله انما يريد الله يدل على ان الله تعالى يريد الكفر للكافر وان لا يرضى له الكفر كما قال وتزهق انفسهم وهم كافرون والكافر كافران كافر يجحد المنعم وكافر يجحد النعمة ويحلفون بالله يعني النفس وصفاتها مع الروح والقلب والسر عند استيلائهم عليها والظفر بها انهم لمنكم اي في اصل الخلقة والجبلة على جبلتكم وسيرتكم وما هم منكم لان منشاكم عالم الامر والارواح ومنشاهم عالم الخلق والاشباح ولكنهم قوم يفرقون من سطوات قهركم عند غلبات الانوار الروحانية فان النفس وصفاتها لما انعكست عليها انوار الفيض الرباني من مرآة القلب تنكسر ظلمة طبيعتها والخمدت نار شهواتها فتضرع عن فنائها وهلاكها بالكلية فتلتجي الى الروح والقلب والسر وتخدعهم بالحلف كما خدع ابليس آدم وحوا بالحلف كقوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فتريد النفس ان تدلي الروح والقلب بغرور الى مكرها يعني في الطاعة والعبودية والانقياد لئلا توقعهم في فترة عن رياضة النفس وجهادها ثم قال لو يجدون يعني النفس وصفاتها ملجأ اي مهربا ومفرا او مغارات او مدخلا يتخلصون فيها عن استيلاء الروح وصفاتها لولوا اليه لفروا اليه وهم يجمحون عن الانقياد والعبودية ثم اخبر عن الرضا بالعطا والرضى بما قضى المولى بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات الآيتين الاشارة فيهما يشير بالاولى الى امارات النفاق واهله بان رضا المنافق وسخطه في اعطا الدنيا ومتاعها وفي المنع عنها لان النفاق تزيين الظاهر باركان الاسلام وتعطيل الباطن عن انوار الايمان فالعالم المعطل عن نور الايمان يكون مزينا بظلمة الكفر وحب الدنيا فلا يرضى الا بوجدان الدنيا ويسخط بفقدها ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله يشير الى الرضا بالقضا من امارات الايمان وتزيين القلب بنوره فلما حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم شاهدوا بنور الايمان شواهد الحق وقالوا حسبنا الله فان الله كاف لعبده ومن وجد الله فقد ما دونه لان فقدان الله في وجدان ما سواه ووجدانه في فقدان ما سواه ومن وجده يرضى به ويقول سيوتينا الله من فضله ورسوله ما نحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا من الكشوف والشواهد ورسوله من الوحي والبيان والدلايل والبرهان انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيهما غير المولى ثم اخبر عن مستحقي الصدقات ومصارفها ومستعدي المواهب وعوارفها بقوله انما الصدقات للفقراء الى حكيم الاشارة فيه ان الصدقات صدقة الله كما قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا لله فيها صدقة يتصدق بها على من يشا من عباده للفقراء وهم الاغنياء بالله المفتقرون عنهم بالشيء لا يحتاج اليه وهذا حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غني به والغني والمساكين وهم الذين لم يبق لهم بقية او ما في الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب فقد خرقها خضر المحبة وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا

والعاملين عليها وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال والمولفة قلوبهم وهم الذين يتالفون قلوبهم بذكر الله الى الله المتقربون اليه بالتباعد عما سواه وفي الرقاب وهم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات تحريرا للعبودية عن حرها والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم والغارمين وهم الذين استقرضوا من مراتب المكونات اوصافها وطبايعها وخواصها وهم محبوسون في سجن الوجود بقروضهم وانهم في استخلاص ذممهم عن القرض بردها فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفس والهوى والشيطان والدنيا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السايرون الى الله على اقدام الشريعة والطريقة بسفن الانبياء والاولياء فريضة من الله اي هذا السير والجهاد ورد القروض والحرية عن رق الموجودات وتالف القلوب الى الله واستعمال اعمال الشريعة والتمسك والافتقار الى الله طلبا للاستغناء به امر واجب على العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالبين الصادقين اوجبه الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال الا من طلبني وجدني والله عليم بطالبيه حكيم فيما يعاونهم على الطلب والوجدان كما قال تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ثم اخبر عن المنافقين الموذين بقوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي الى العظيم والاشارة فيه ومنهم يشير الى ان من امارات النفاق ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم ورويه محاسنه بنظر المذمة والعيب كما قالوا هو اذن اي سامع ما يقال له عائبوه به وقد مدحه الله تعالى به بقوله قل اذن خير لكم يعني سامعيته خير لكم لان له مقام السامعية فيسمع ما اوحى الله تعالى اليه اما بواسطة الملك واما بغير الوسائط كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى فيسمعكم رسالات ربه ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة يومن بالله اي يكون ايمانه مشهودا بنور الله ايمانا عيانيا بما انزل اليه بلا واسطة كما كان ليلة المعراج كقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه بلا واسطة ايمانا عيانيا لا ايمانا غيبيا كما كان يومن بما نزل به الروح الامين على قلبه ويومن للمومنين اي في ابلاغ ايمانه وقوته الى المومنين كما يعود الى نفسه ورحمة للذين آمنوا منكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم هو صورة رحمة الحق تعالى لمن آمن منكم واهتدى بهديه والذين يوذون رسول الله بافواههم وافعالهم واحوالهم لهم عذاب اليم وهو عذاب البعد والقطيعة يعني ايذاوهم لرسول الله من نتايج عذاب البعد ولو كانوا اهل القرب لم ينتج منهم الايذاء يحلفون بالله لكم يعني لكم بالنفاق لا لله بالاخلاص ليرضوكم بالنفاق والله ورسوله احق ان يرضوه بالاخلاص ان كانوا مومنين لان من امارات الايمان طلب رضا الله ورسوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله جهلا وكفرا فان له نار جهنم لا نار خلق لها وهي خلقت له خالدا فيها وهي نار القطيعة ذلك الخزي العظيم يعني الخلود في نار القطيعة من الله العظيم هو الخزي العظيم ثم اخبر عن الحذر انه لا يفيد مع القدر بقوله يحذر المنافقون الى الفاسقون والاشارة فيه تشير الى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوا نبوته حتى خافوا نزول السورة بالانباء بما في قلوبهم من الكفر والنفاق وافشاء اسرارهم لم ينفعهم مجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع ادنى شك داخلهم فيه وانه لم ينفعهم الحذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قل استهزءوا وهذا امر التكوين وقد قضاهم القدر بالاستهزاء ان الله مخرج بقضائه وقدره ما تحذرون ليعلموا ان الحكم والمشية لله لا لغيره ولئن سالتهم اي عن افعالهم واحوالهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب يعني يحيلون الامور الموجبة للكفر الى انفسهم لقصور نظرهم وهم عن روية رجوع الامور الى الله بمعزل وانهم عن احكامه الازلية وقضاياه غافلون قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون على زعمكم انكم كنتم مصدر الامور ومرجعها بمشيتكم لا تعتذروا يعني بمثل هذه الاعذار لانكم قد كفرتم فيما اعتذرتم بعد ايمانكم اي بعد اقراركم بالكفر بقولكم انما كنا نخوض ونلعب ان نعف عن طائفة منكم للفضل والرحمة واظهار اللطف والعزة بانهم كانوا مجرمين يشير الى ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والعزة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني طينة نفوسهم وجبلة قلوبهم من جنس واحد وارواحهم متقاربة في صف واحد من صفوف الارواح اذ هي جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فلا جرم من نتايج خصوصية ارواحهم السفلية بالنسبة الى الارواح العلوية من نتايج خصوصيتها يامرون بالمنكر وهو ما يقطعهم عن الله ويباعدهم عنه وينهون عن المعروف وهو ما يقربهم الى الله ويوصلهم ويقبضون ايديهم عن فعل الخيرات وصدق النيات نسوا الله فيما فعلوا من المعاصي وترك الاوامر ولو ذكروه قبل الاتيان لم يفعلوا ما فعلوا ولو ذكروه بعد الاتيان لاستغفروا لما فعلوا كقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ونسوه بترك الطلب وصدق التوجه فنسيهم بالخذلان ووكلهم الى انفسهم في الطغيان والعصيان ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن قبول فيض النور الالهي حين خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره ثم اخبر عن وعيد المنافقين ومواعيدهم بقوله وعد الله المنافقين الى مقيم الاشارة فيه وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار في الازل في قسمة نحن قسمنا بينهم معيشتهم نار جهنم خالدين فيها وهي نار جهنم الحرص والحرمان اذ لم يصبهم رشاش

تعذب طائفة

نور الجمال يعوا في نار قهر العظمة والجلال هي حسبهم اذ هي نصيبهم في تلك القسمة ولعنهم الله وطردهم الله بسوط القهر وكفرهم ولهم عذاب
مقيم من البعد ونار القطيعة كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة بالاستعداد الفطري واكثر اموالا واولادا بالاعداد لطلب الكمال فاستمتعوا بخلاقهم
اي صرفوا الاستعداد والاعداد في الاستمتاع بالشهوات العاجلة دون الارتفاع للدرجات الآجلة فاستمتعتم بخلاقكم اي رضيتم بنصيبكم
من التمتعات الدنياوية النفسانية وضيعتم استعدادكم في قبول الفيض الروحاني الرباني كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم اي كما رضي الامم الخالية
بنصيبهم من الحظوظ النفسانية واما غدا حظهم الروحانية الربانية وخضتم في تحصيل الباطل وترك الحق ورضيتم بالخسران والحرمان كالذي خاضوا
فيه الا انهم وضيعوا فيما يغنيهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا اذ كان حاصل تحصيلهم منها الوبال والحسرة والبعد والحجاب وفي الاخرة اذ ما اورثتهم
الا العذاب والقطيعة والحرمان عن جوار الرحمن والاصلاء في النيران واولئك هم الخاسرون في راس المال والاستعداد وما اعطاهم الله من الاعداد
اذ صرفوا في عبودية الهوى ومخالفة رضى المولى الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم واصحاب مدين والمؤتفكات ليعتبروا بها
اذ اتتهم رسلهم بالبينات ليهتدوا بها فيدار كتهم الشقاوة واستقبلوهم بالاباء فادركهم البلاء واهلكوا ولم ينفعهم الاباء وما كان الله ليظلمهم بالحرمان
عن الاستعداد والاعداد ولكن كانوا انفسهم يظلمون بصرف الاستعداد والاعداد فيما امرهم الهوى على خلاف المولى فخسروا الاخرة والاولى ثم اخبر عن
احوال المؤمنين وخصالهم بقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الاشارة فيه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض لان ايتلافهم من نتايج تعارف
الارواح قبل تعلقها بالاشباح لمناسبة الفطرية اذ الارواح لما كانت جنود مجندة فما كان منها في صف واحد كانت بينهم مناسبة الجنسية فبتلك
المناسبة حصل التعارف فيما بينهم وبحسب التعارف في عالم الارواح حصل الائتلاف والموالاة بينهم في عالم الاشباح وبتلك الجنسية صاروا كنفس واحدة
يشد بعضهم بعضا وكالبنيان يشد بعضهم بعضا فلهذا يامرون بالمعروف اي يعين بعضهم بعضا في طلب الله وهو المعروف الحقيقي كما قال فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف فالمعنى يامرون بطلب المعروف وينهون عن المنكر وهو ما يقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها ويقيمون الصلاة يشير الى ادامة مراقبة القلب
وحضوره مع الله ويؤتون الزكوة يشير الى انفاق ما فضل من كفاف الضروري ويطيعون الله ورسوله يشير الى الاخلاص في معاملاتهم فان المنافقين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ولكن لا يطيعون الله ورسوله في ذلك انما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم اولئك يعني المخلصين سيرحمهم الله
ينظر اليهم بنظر الرحمة ويخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية الى انوار الصفات الروحانية ان الله عزيز اي منيع لا يصل اليه لعزته الا المخلصون في
عبوديته حكيم يختار بحكمته من يشاء من عباده لمعرفته وقربته ثم قال وعد الله يعني هذه المقامات والكرامات الذين هم من المؤمنين والمؤمنات
الموصوفين بما ذكره جنات مقامات رفيعة تجري من تحتها الانهار اي الاسرار والحكم خالدين فيها اي مقيمين في تلك الاحوال متمكنين لا متلونين
ومساكن طيبة اي مقامات طيبة على قدر مراتب النفوس الطيبة الطاهرة فان الطيبات للطيبين في جنات عدن اي مقامات علية قريبة ورضوان
من الله اكبر يعني اكبر من جميع هذه المقامات لان الرضا باب الله الاعظم والرضى من الله يوجب رضى العبد كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا
يرضى من الله الا نيل كمال المقصود منه ولهذا امتن على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكرامة السنية وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى والحبيب لا يرضى من
الحبيب بشيء دونه وايضا رضوان من الله اكبر لانه هو الفوز بصفات الله العظيم ثم اخبر عن الجهاد مع اهل العناد بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار

مقام ٢

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يشير الى ان القلب الذي له نيابة من الانبياء وامره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ ان
يجاهدوا مع نفوسهم ونفوس مريديهم كما قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته فامر بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها بسيف الصدق وجهاد النفوس
بمنعها عن شهواتها واستعمالها في حمل الشريعة على خلاف الطبيعة فالنفوس بعضها كفار لم يسلموا اي لم يستسلموا المشايخ في تربيتها فجهادها بالدعوة
الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها المنافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام الى المشايخ في الظاهر ولم يوفوا بما عاهدوا
عليه فجهادها بالزامها مقاساة شدائد الرياضات في التزكية على وفق نيتها ممتثلة اوامر الشيخ ونواهيه ولو يرى عليها الاباء والامتناع فلا ينفعها
الا التشديد والغلظة كما قال تعالى واغلظ عليهم فالواجب ان يبالغ في مخالفتها ومواخذتها باحكام الطريقة فان فات الى امر اسم فهو المردود
استوجب لما خلقت له وماويهم جهنم اي مرجعهم جهنم البعد ونار القطيعة وبئس المصير مرجعهم وفي قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اشارة الى احوال بعض المريدين عند استيلاء النفوس وغلبة هواها وظفر الشيطان بهم اذ ينكروا على مشايخهم ويقولوا
في حقهم كلمة الكفر اي كلمة الانكار والاعتراض بعد ما رضوا عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ الى احوال ضمائرهم وخلل الارادة في [illegible]

يحلفون

يحلفون بالله انهم ما قالوا وما انكروا وهموا بما لم ينالوا اي هم بعضهم اي يثبت لنفسه مرتبة الشيخوخية قبل اوانها ونظر الدعوة الى نفسه
وان لم ينلها وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله اي وما انكروا على الشيخ وخرجوا من امره الا ان الشيخ رباهم بلبان فضل الله عز وجل الى ان
ليروا اثار الرشد على انفسهم فلم يحتملوا الصبر حوصلة الهمة فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصمهم بذلك واعمى ابصارهم فان يتوبوا يرجعوا الى
الشيخ بصدق الالتجاء يك خيرا لهم بان يتخلصوا عن غيرة الولاية وردها فانها مهلكة ويتمسكوا بحبل الارادة فانها منجية وان يتولوا اي يعرضوا
عن ولاية الشيخ يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بعذاب رد الولاية فان مرتد الطريقة اعظم ذنبا من مرتد الشريعة قال الجنيد رحمه الله لو
اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله فاما عذابه في الدنيا بسلب الصدق والرد من باب الطلب [illegible]
وذلة ونقوية الهوى وتبديل الاخلاص بالريا والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الاخرة باشتعال نيران الحسرة والندامة على قلبه
المعذب بنار القطيعة وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يشير الى ان من ابتلى برد ولاية شيخ كامل لو
تحدث مشايخ الارض واصحاب الولايات وهو متمسك بذيل ارادتهم غير شيخه الذي رده لا يمكن لاحد اغاثته واخراجه عن ورطة الرد الا ما شاء الله
ثم اخبر عن افة الدنيا والركون اليها بقوله ومنهم من عاهد الله الى قوله يكذبون الاشارة فيه ان نفس المنافق مستعدة في اصل الخلقة لنقض العهد مع الله
تعالى واخلاف الوعد والخيانة في الامانة والكذب كما نطق به الحديث وانما تعد المنافق بالصلاحية والسخاوة وحمل اعباء الشريعة على خلاف
طبعها وجبلتها حرصا على الدنيا واستيفاء شهواتها وانما لا توفي بما وعدته وان المنافقين صنفان صنف يعلنون الاسلام ويسرون الكفر في بدو الامر وذلك
لغلبة صفات النفاق وقوتها في النفس وصنف يعلنون الاسلام ويسرونه في بدو الامر الى ان يستعلي هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل
ما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الى الابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم وهم من هذا النوع من النفاق فانهم زعموا انهم مؤمنون
ويصلون ويزعمون انهم مسلمون كما نطق به الحديث ان صام وصلى وزعم انه مسلم بقوله تعالى فلما اتيهم من فضله بخلوا به يشير الى ان نفس المنافقين
كذبت فيما حدثت واخلفت فيما وعدت بالسخا فبخلت وتولوا وهم معرضون عن الصلاحية وعن حمل اعباء الشريعة فاعقبهم هذه الصفات
والمعاملات نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي يلقوا جزاء النفاق بما اخلفوا الله ما وعدوه الاية اي كان سبب النفاق ومنبته في القلوب خلف الوعد
وكذب الحديث الم يعلموا ان الله يعلم سرهم اي النفاق المستكن في النفوس وصفاته وهم لا يشعرون به ونجويهم اي ما ناجيهم به النفوس من النفاق
ويسول لهم ولهم الشعور به وان الله علام الغيوب اي هو عالم بما يوسوس به انفسهم وهو غيب عن الخلق وعالم بما يستكن في قلوبهم وهو غيب عن
نفوسهم ولهذا قال الغيوب وبها يشير الى حال الصنفين من المنافقين ثم اخبر عن نعوت اهل النفاق مع اهل الوفاق بقوله تعالى الذين يلمزون الى
كافرون الاشارة فيه الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يشير الى الاستعداد الفطري للمؤمنين والمنافقين وذلك ان قلب المؤمن
منور بالايمان وروحه متوجه الى الحق تعالى والحق يؤيد روحه بتاييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور
رباني فينبعث منه الخواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقربة من الفرايض والنوافل فتارة يكون تلك الاعمال بدنية كالصوم والصلوة
وتارة تكون مالية كالزكوة والصدقات فيتطوع بالصدقة فضلا عن الزكوة على استطاعته كما قال تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وان قلب المنافق
مظلم بظلمة صفات النفس لعدم نور الايمان فيه وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان قرين الشيطان
فبتاثير الخذلان ولمة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تغطي القلب عن قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي
بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية فبتلك يمتنع عن اداء الفرايض فضلا عن النوافل والتطوعات ويعيب المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم ويسطرون اليهم والى اعمالهم وصدقاتهم بنظر الحقارة فيسخرون منهم سخر الله منهم ذكر سخرية المنافقين من المؤمنين
بصيغة الاستقبال والحال وذكر سخرية الله من المنافقين بصيغة الماضي يشير الى ان سخريتهم من نتايج سخرية الله منهم وهي الخذلان وهو القطيعة من الله
ثم استغفر لهم او لا تستغفر لهم يعني من هذه صفتهم واحوالهم وانهم لا يستغيرون عنها ولا يستغفرون الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
لانه تعالى غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا يشير الى ان استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من غير استغفاره لنفسه لا ينفعه وانما ينفعه استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
حين يستغفر الله هو لنفسه كما قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وانما الله تعالى لا يقبل استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لهم لانهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله
فبشوم كفرهم منعوا قبول الاستغفار لهم لا بان ليس لاستغفاره اثر او قبول عند الله كما قال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين

اي الخارجين عن اصابة النور المرشش عليهم في بدء الخلقة كما قال صلى الله عليه وسلم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وقال تعالى ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن نعوت المنافقين ذكر قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله اي بقعودهم عن الجهاد مخالفين لسيرة
رسول الله واتباعه وليس من امارات الايمان فرحهم بذلك وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي كرهوا ابذلها في طلب الحق ولو
كان فيهم الايمان ما فرحوا بالقعود وما كرهوا الجهاد وقالوا لا تنفروا في الحر تشير الى انهم لو يؤمنوا بنار جهنم حتى احترزوا عن حر الشمس ولم يحترزوا
عن نار جهنم قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فقه القلوب بنور الايمان فليضحكوا قليلا تشير الى سرور النفس بالتمتعات الحيوانية من المراتع
البهيمية في الدنيا اياما قلايل وليبكوا كثيرا تشير الى مقاساة الشدائد الاخروية الباقية جزاء بما كانوا يكسبون من رين القلوب وكدورة
الارواح بظلمة تلك التمتعات الحيوانية وتعدية صفات النفس اليها فان رجعك الله الى طائفة منهم اي من المخلفين وانما قال الطائفة منهم لان
طائفة من المخلفين ثبتوا على نفاقهم وطائفة منهم تابوا ورجعوا عن كفرهم ونفاقهم فالمعنى ان رجعك الله الى طائفة منهم من الذين ثبتوا
على النفاق ولم يتوبوا فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا تشير الى ان استيذانهم للخروج وقتالهم العدو من
النفاق ولا تقبل منهم فان الله لا يقبل منهم فان قيل كانت اعمال المنافقين من الشهادة والصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي
صلى الله عليه وسلم وان لم يكن مقبولة عند الله وكان النبي يقول نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر فما كانت الحكمة في ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا
يقبل من المخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو وغير ذلك قلنا ان الحكمة في ذلك والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرون الاسلام والايمان
باوامر النبي مع ما يضمرون من الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي صلى الله عليه وسلم وسرائرهم موكولة الى الله تعالى طمعا في انابتهم ورجوعهم من
النفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما كانوا يضمرون من النفاق وخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وتخلفوا عنه وقعدوا عن الجهاد ورضوا به وامروا على
كفرهم ونفاقهم وما ندموا على ما فعلوا فاشير اليهم انكم رضيتم بالقعود الاية وامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا تقبل منهم اعمالهم المشوبة بالنفاق
وقيل له ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لانهم كانوا لا يؤمنون بك ولا بصلاتك انها حق ودعائك انه صدق انهم كفروا بالله و
رسوله وماتوا وهم فاسقون خارجون عن الاستعداد الفطري لقبول الايمان ولا تعجبك اموالهم واولادهم يعني ان الاموال والاولاد وان كانت
نعمة مني في حق المؤمنين فانها نقمة مني في حق الكافرين والمنافقين انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا بان يجعلها شاغلة لقلوبهم عن الله وطلبه ويجعلها
حجابا بينهم وبينه واشد عذاب القلوب من الحجاب كما قال بعضهم اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وذلك لانه من عذب بالحجاب
فقد حرم عن الايمان كما قال تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون اي مستورو القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد ثم اخبر عن امارات اهل
النفاق وعلامات اهل الوفاق بقوله تعالى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله الى العظيم الاشارة فيه اذا انزلت سورة تشير الى ان من امارات النفاق
والفتور والقصور لارباب الطلب القعود عن الجهاد والركون الى الدنيا وشهواتها وميلان الطبع الى السفليات والرضا بالمنازلة الى المراتب الدنية
الخسيسة كما اخبر عنهم وقال وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين عن الطلب والاجتهاد رضوا بان يكونوا مع الخوالف من ارباب الشهوات والعلائق
وطبع على قلوبهم بطابع حب الدنيا وزينتها واتباع شهواتها فهم لا يفقهون فان الطبع يزيل فقه القلب حتى لا يكون له شعور على الطبع فهم لا يفقهون
اي لا يشعرون انهم محجوبون عن الله بحجاب الطبع لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم تشير الى ان من امارات اهل الصدق
وارباب الطلب الجد والاجتهاد في طلب الحق ببذل الاموال والانفس فانهم شاهدوا بنور الصدق شواهد الحق فاستقلوا الفانيات واستكثروا
الباقيات وتحقق لهم ان ما عندهم من الاموال والانفس ينفد وما عند الله باق فاثروا ما يبقى على ما يفنى واولئك لهم الخيرات وهي على نوعين
خيرات تتعلق بالعبد واعماله وهي الحسنات يعني ولهم حسنات اخروية مع انهم جاهدوا باموالهم وانفسهم وخيرات تتعلق بمواهب الحق يعني لما سعوا
سعي العبودية نالوا خيرات الربوبية واولئك هم المفلحون الذين ظفروا بنفوسهم اذا بذلوها في سبيل الله وتخلصوا عن حجب صفاتها اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار اي هم الذين اعد الله لهم في الازل بساتين المعارف تجري من تحتها انهار الحكم خالدين فيها يسعون بها الى الابد من غير
انقطاع او فترة ذلك الفوز العظيم اي ذلك الفلاح والخلاص عن حجب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من
حجاب النفس فالفوز عنها يكون فوزا عظيما قوله تعالى وجاء المعذرون الاية يعلمون تشير الى ان الخلق على ثلاث طبقات الاولى المعذرون وهم المقصرون و
المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم المعتذرون عن تقصيرهم التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون

الكذابون

الكذابون الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب الاليم كما قال تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم والثالثة المؤمنون الصادقون الناصحون المخلصون ويكون فيهم الضعفاء والمرضى والعجزة والفقراء وهم اهل العذر لا
حرج عليهم في القعود عن طلب الكمالات بالظواهر عند العجز مع استعمال البواطن في الطلب بقدر الاستعداد كما قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله يعني اذا احسنوا في طلب الله واتباع رسوله بقدر قدرتهم وتمكنهم ولذلك قال
ما على المحسنين من سبيل اي للخذلان والله غفور اي يجبر تقصيرهم عند العذر بالمغفرة رحيم بان يرحمهم ويعطيهم من فضله ما اعطى لاهل الجد والاجتهاد
عند القدرة ولا على الذين اذا ما اتوك اي بطريق المتابعة بقدر الاستعداد لتحملهم على جناح الهمة النبوية وتوصلهم الى المقامات والدرجات لم يكونوا بالغيها
بجناحي البشرية والروحانية قلت لا اجد ما احملكم عليه عزة وترفعا واستغناء ودلالا كما قال لموسى عم عند سواله بقوله رب ارني انظر اليك لن تراني
ليزيد بهذا المنع والتعزز شوق موسى عليه وكان منع النبي صلى الله عليه وسلم عنهم بعد من هذا القبيل فزادهم الشوق والحرص على الغزو وتولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا على فوات سعادة الغزو صورة ومعنى الا يجدوا ما ينفقون اي ما يستعملون من الاسباب الموصلة لهم الى المقامات العلية و
المواهب السنية الا بعد الابتلاء بالمنع والتعزز ليقوي دواعية الطلب ويزيد في الصدق فلما غلب الشوق وزاد الطلب اعطي ما لم يرم ويحب
سؤلهم في الصورة والمعنى كما اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الحملان في الصورة كما ذكره في رواية ابي موسى الاشعري وفي المعنى كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يحمل ارباب الطلب على جناح النبوة بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك اي سبيل الخذلان لمن تخلف في
القعود عن طلب الكمال بطريق الاستعداد والاستيذان من غير حقيقة الاعذار وهم اغنياء اي لهم الاستعدادات الكاملة فلم يستعملوها في طلب الحق
لكسل النفس وخباثتها طلبا للاستراحة وتحصيل اللذات في الشهوات الحيوانية ورضوا بالخذلان وعدم التوفيق وخسة النفس بان يكونوا مع الخوالف
وهم معدومي الاستعدادات الكاملة المبلغة الى مقامات الكمال وطبع الله على قلوبهم بطابع رضاهم بالمقام الادون فهم لا يعلمون انهم مطبوعون على
قلوبهم لان من خصايص الطبع الجهل بحالهم وهذا هو الاستدراج الموعود بقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم اخبر عن اعتذار المنافقين و
اعتذارهم بقوله يعتذرون اليكم الى الفاسقين يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم تشير الى حال اهل الخذلان القاعدين عن طلب الحق بكمال الكرم اذا
رجعتم اليهم وقلتم لم تقعدون عن الطلب وتبطلون استعدادكم للكمال في طلب الشهوات واللذات الدنيوية الفانية يعتذرون اليكم بالمكاذب
والاباطيل قل لا تعتذروا بالاكاذيب لن نؤمن لكم لن نصدقكم في ذلك قد نبانا الله من اخباركم بالفراسة الصادقة كما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وسيرى الله عملكم ورسوله فان الاعمال من نتايج الاحوال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الذي لا يخفى عليه خافية من الاعمال
الظاهرة والاحوال الباطنة فينبئكم بجزاء اعمالكم ان كانت حسنة فبالحسنات وان كانت سيئة فبالسيئات قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم تشير الى منافقي اهل الطلب الذين يظهرون زي هذه الطايفة ويعدون انفسهم من جملتهم ولا يسلكون مسلكهم ولا يتصفون بصفاتهم
فاذا انقلبوا اليهم النصحاء بالنصيحة لئلا يفتضحوا بالتشبه بهذه الطايفة يحلفون بالله كذبا ونفاقا في اظهار الاعذار لتعرضوا عنهم اي
لتتركوا نصيحتهم ولومهم فاعرضوا عنهم اي دعوهم ونفاقهم فاذا تحققتم انهم غير قابلي النصيحة والصلاح انهم رجس اي جبلوا على طينة خبيثة
غير طيبة وماويهم جهنم اي جحيم البعد والحرمان جزاء بما كانوا يكسبون يعني طينتهم وان كانت خبيثة في اصل الخلقة ما كانت مستحقة
لكمال البعد فبما كسبوا بخباثة تلك الطبيعة من الاعمال الخبيثة والاوصاف الذميمة صاروا مستحقين لهذه النيران يحلفون لكم لترضوا عنهم اي
يطلبون رضاكم بسخط الله لحلفهم بالله كاذبا فان ترضوا عنهم بان لم تطلعوا على كذبهم ونفاقهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الخارجين عن الطاعة
الا بعد الرجوع الى الطاعة ثم اخبر عن نفاق الاعراب ووفاق بعضهم بقوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى رحيم الاشارة فيه ان في عالم الانسان بدوا
وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا فبقوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا يشير الى النفس وهواها فان الكفر و
النفاق لها ذاتية كما ان الايمان للقلب ذاتي في فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس اليه
فتلون بلون النفس كما يحتمل ان يصير النفس مؤمنة لسراية صفة القلب اليها فتلون بلون القلب ولكن النفس يكون اشد كفرا ونفاقا
من القلب ان كان كافرا كما ان القلب يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت النفس مؤمنة واجدر يعني النفس وصفاتها واولى من القلب
الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله اي من الواردات النازلة على الروح فان القلب حضر الروح كما ان المدينة حضر الرسول

عليه والنفس يد والروح والله عليم فيما جعل القلب حضرا والنفس يدا والروح حكيم في ان جعل بعض النفس الكافرة منه
وبعض القلب المومن كافرا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي ومن النفوس من يعتقد ان ما ينفق من الجد والاجتهاد في طلب الكمال خسرانا
اي لا حاصل له وسعيه ضايع وهذا من خصايص النفس الامارة بالسوء فانها لو كانها ان تكون مقهورة تحت سطوات الشريعة والطريقة فتصدر منها
اختيارا واضطرارا بذل جهد وسعي في طلب الكمال على خلاف طبعها يتحسر على ذلك وتحتال في ابطالها والخلاص منها طلبا للاستراحة وتمتع بشهواتها
ولذاتها ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر ان يقع للقلب ويتربص فترة مانعة للقلب عن الاشتغال بطلب الكمال عليهم دايرة السوء اي على النفوس
يدور البلاء من استيلاء القلب عليها وقهرها عما تخالف هواها وطبعها والله سميع سمع في الازل واجاب هذا الدعا في حقها والزمها مطاوعة الشرع و
مخالفة الهوى عليم بمن يجمع في حقه الدعا ومن الاعراب اي ومن النفوس من يومن بالله اي يومن بنور الله بعد ان يتجلى الله سبحانه على قلبه فتنور و
اشرقت الارض ارض النفس بنور ربها فتومن بالله بنوره وترى الدرجات الاخروية بهذا النور فتومن بها ويتخذ ما ينفق من الجد والاجتهاد في طلب الكمال
قربات عند الله على قضية من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وصلوات الرسول اي موجب لتجليات الروح فان الروح بمثابة الرسول في عالم
الصورة الا انها قربة لهم اي الى الله والى الروح فان السالك مهما يسلك في مهامه النفس واودية القلب كل خطوة يخطوها كما تقربه الى الله و يقرب
الله اليه باصناف الطافه تقربه الى الروح وتقرب الروح اليه بتجليات صفاته وتصرفات اوصافه سيدخلهم الله في رحمته بجذبات الطافه اي
باخذهم منهم ويهديهم اليه ان الله غفور اي ستار يستر بصفة مغفرته السالك الصادق والطالب العاشق رحيم يطالبه اذ لا يصلون اليه الا بجذبات
رحمته ثم اخبر عن السابقين الصادقين والطالبين العاشقين بقوله والسابقون الاولون الاية الاشارة فيه والسابقون الاولون اي الذين سبقت
لهم العناية الازلية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم وايضا والسابقون في الخروج من العدم الاولون عند
الخروج وهم اهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة وايضا السابقون في الخروج عن صلب ادم عند اخذ ذرات
ذرياته من صلبهم الاولون عند اخذ ربهم وعند استماع خطاب ربهم حين قال الست بربكم والسابقون الاولون في جواب بلى وايضا السابقون الاولون في
تجلي ربهم بصفة ربوبيته لهم حتى عرفوه بهذه الصفة فاجابوه بقولهم بلى فلهم السبق في استماع الخطاب والروية والمعرفة والاقرار والاجابة
وايضا السابقون في استحقاق المحبة عند اختصاصهم بتشريف يحبهم في الازل الاولون باداء حق المحبة في يحبونه وايضا السابقون الاولون في
تجديد عهد المحبة عند تجلي صفة الربوبية يوم الميثاق وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة ادم بيده اربعين صباحا بمماسة ذراتهم يد القدرة
وباستكمال التصرف والقدرة في كمال الاربعين وايضا السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى الحضرة الربوبية على اقرانهم الاولون بالوصول الى سرادقات
الجلال وايضا السابقون في مقامات الوصول عن اقرانهم الاولون من الذين وصلوا تلك المقامات واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما اخبر
صلى الله عليه وسلم بقوله نحن الاخرون السابقون اي الاخرون خروجا في الصورة السابقون دخولا في المقامات المذكورة كلها قوله من المهاجرين اي الذين هاجروا
عن اوطان البشرية الى الروحانية وعن الروحانية الى كمال الانسانية الى الصفات الربانية وعن الناسوتية الى اللاهوتية والانصار اي الذين كانوا
انصار الله في طلب الله مع المهاجرين الى الله والذين اتبعوهم باحسان اي الذين اتبعوا اهل السبق وبذلوا جهدهم في الوصول اليهم والالحاق بهم
ثم بقدر الامكان كما كان حال ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطلب بالمسابقة معه قبل بعثته حتى قال كنت انا وابو بكر كفرسي رهان الحديث وكما
قال بعض الصحابة وكقول يوسف والحقني بالصالحين يعني انا متابع لهم فالحقني بهم رضي الله عنهم عن السابقين في الازل اذ هم السابقون بنيل
الرضوان فرضي عنهم بان يكونوا من اهل محبته وقربته والوصول اليه فاعطاهم ما به رضي عنهم وارضى لهم في الازل ورضوا عنه بنيل ما
اعطاهم وارتضى لهم من الكمالات ورضي عنهم ايضا باعطاء حق الطلب لما ارتضاه لهم ببذل المجهود في السير على الصراط المستقيم ورضي عن
التابعين لهم ببذل التوفيق لاتباع السابقين والذين اتبعوهم بالاحسان وهو علو الهمة في الطلب وبذل الجهد والاجتهاد على قدم المتابعة
والوصول الى اعلى درجات مقامات السابقين بقدر الامكان وحسب الاستعداد ورضوا عنه اذ بلغهم اعلى درجات السابقين بقدر استعدادهم ونالوا
عنه ما املوهم واعطاهم سولهم واعد لهم جنات في قلوبهم بساتين اشجارها الايمان واليقين والصدق والاخلاص والتوكل والتسليم والرضا
تجري من تحتها الانهار من ماء العناية والمواهب الربانية خالدين فيها ابدا اي لا ينقطع عنهم مدد العناية فيزيد في اثمار تلك الاشجار من المشاهدات
والمكاشفات الربانية الى ابد الاباد وذلك الفوز العظيم وهو الفناء عن الاوصاف الانسانية والبقاء بالصفات الربانية ثم اخبر عن ارباب النفاق من

الاعراب بقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الى رحيم الاشارة فيه ان في قوله وممن حولكم من الاعراب يشير الى صفات النفس فانها بمثابة الاعراب
بالنسبة الى مدينة القلب وصفاته وانها تدور حوالي القلب يعني من اعراب صفات النفس بعضها منافق لاحتمال ان يكون بعضها منافقا و
بعضها كافرا وبعضها مسلما فالمنافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوة فانها تتبدل الصفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريعة
وتربية الطريقة ظاهرا لا حقيقة لانها لا تتبدل بالكلية بحيث تنزع عنها الشهوة بل تكون مغلوبة فيها بالسياسة وهذا حال النفاق
ان يكون ظاهره بخلاف باطنه بالسياسة والكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الغذاء من المأكول والمشروب فانها لا تتبدل ابدا وهو
من الاكل والشرب لحاجة الجسد الى الغذاء لبدل ما يتحلل من الجسد والمسلم منها كالصفة السبعية والشيطنة من الغضب والكبر والعداوة والكبر
والخيانة فانها تحتمل ان تتبدل باضدادها من الحلم والتواضع والمحبة والصدق والامانة عند استنارة النفس بنور الايمان وترشح انوار الخارج عن القلب
وانشراح الصدر بنور ربه وهذه الصفات وغيرها من صفات النفس ما لم يتبدل بالكلية او لم يكن مغلوبة بانوار صفات القلب ففيها بعض النفاق
كما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الكذب والخيانة وخلف الوعد والغدر من النفاق فقال اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث
كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها قوله ومن اهل المدينة
يعني مدينة القلب واهلها صفاتها مردوا على النفاق وذلك باستيلاء صفات النفس على صفات القلب عند استيفاء شهوات النفس من الشهوات
واللذات الحيوانية فكما ان صفات النفس تتغير وتتبدل بصفات القلب عند تصرف انوار القلب فيها فكذلك تتغير صفات القلب عند تصرف ظلمات
النفس واوصافها فيها فتظهر فيها النفاق مذبذبين بين ذلك الصفات الحميدة وبين الصفات الذميمة لا الى هولاء ولا الى هولاء لا تعلمهم نحن
نعلمهم يعني لا تعرف هذه الاحوال ارباب العلوم الظاهرة ويعرفها اصحاب الكشوف الباطنة سنعذبهم مرتين مرة باحكام الشريعة ومرة
باداب الطريقة اي نعذبهم بتكاليف اوامر الشريعة ونواهيها ونعذبهم عن الاخلاق الذميمة برياضة تربية الطريقة عند الفطام عن مألوفات
الطبيعة ثم يردون بجذبات اللطف والقهر الى عذاب عظيم عند فناء اوصافهم بالستر واسبال الحجب العزة والجلال الطرد والبعد عن حضرة
الجلال واخرون اعترفوا بذنوبهم اي القلب وصفاته اعترفوا بذنوب شوب صفات النفس والتلوث بها خلطوا عملا صالحا وهو صدق التوجه
في طلب الحق والاعراض عن الباطل واخر سيئا وهو مطاوعة النفس وهواها في بعض الاوقات عسى الله ان يتوب عليهم اي يوفقهم للرجوع
الى الحق بالكلية والاعراض عما سواه ان الله غفور يستر بذيل كرمه هفوات القلوب رحيم يمحو بماء رحمته لوث شهوات النفوس خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها تشير الى ان حب الدنيا والمال نجاسة تنجس القلوب وتغطيها فتطرق اليها السقطات وتلقي فيها الغبار ومن
هنا تنفتح عليها ابواب العصيان وتندرج الى الكفر بالاستدراج والخذلان فلا تحسم مادة هذا الفساد الا بتطهير القلب عن لوث حب المال وذلك
بترك صورة المال وانفاقها في سبيل الله وبتزكية القلب بانوار الهمة العلية النبوية وبتنويره بنور صلوة الرسول كما امر بقوله وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم اي موجبة لسكون القلوب الى العبودية وطمانينتها بانس الربوبية اذ بنور الصلوة يزول عن القلوب ظلمات ركونها
الى الدنيا ويظهر سكونها الى المولى والله سميع يسمع اعتراف القلوب بالذنوب وتوبتها ويجيب دعاء الرسول في تزكيتها وتطهيرها عليم بتخلية
القلوب بانوار القبول بعد تزكيتها عن دنس الفضول الم يعلموا ارباب الذنوب من اصحاب القلوب ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اي يعلم انهم شاهدوا
في قلوبهم اثار قبول التوبة بصدق الاوبة ويأخذ الصدقات يشير به الى خلوص النية في الاعطاء وعلو الهمة وفسحة الرجاء اي المعطي ينبغي ان لا
يظن انه يعطي الصدقة الى الفقير و يمتن عليه فيبطل صدقته بالمن بل يعلموا انه يعطي الى الله تعالى لانه الاخذ فلا يرى الفقير بل يرى الله سبحانه فيرجو الثواب
والجزاء منه لا من غيره وفي هذه الاية رجاء عظيم انه تعالى يقبل التوبة من عباده ويأخذ الصدقات ولولا هذا الكرم واللطف ما نجا احد من نقمه وان الله
هو التواب اي هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه ولولا توفيقه ما تاب مذنب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق الرحيم بعباده بان يمحو اثار ظلمة الذنوب
عن القلوب بنور رحمته ثم اخبر عن ظهور الاحوال بصدور الاعمال بقوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم الاية يشير الى ان العمل الحسن نورا يصعد الى السموات
بقدر قوة صدقه واخلاصه فالله تعالى يريه بنور الهيته وروح الرسول يريه بنور نبوته وارواح المومنين يرونه بنور ايمانهم فاستعلاء ذلك النور
وصفاوه وضوؤه يكون على قدر علو همة المحسن وخلوص نيته وصفاء طويته وان العمل المسيء ظلمة يصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخباثة نفسه
فالله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المومنين وستردون باقدام اعمالكم الى عالم الغيب والشهادة اي الى الله الذي هو عالم بما غاب عنكم وغيبتم عنه

واما ما غاب عنكم فهو نتايج اعمالكم من الخير والشر وجزاوها فانها لو تغيب عنكم لزدتم في الخير وما عملتم شرا واما ما غبتم عنه فهو التقدير الازلي والحكمة فيما جرى
به القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهدون بالعيون والقلوب في الملك والملكوت فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بمكافات اعمالكم نتايج
الخير والشر الذي قد غاب عنكم حين مباشرة اعمالكم الخير بالخير والشر بالشر فتعلمون ما كنتم تعملون ثم اخبر عن الموصوفين بالموقوفين لقضايه وقدره
بقوله وآخرون مرجون لامر الله يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت اقدام بعض النفوس على الذنوب وتاخير توبتهم وهم مترددون بين الخوف
والرجا اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولهم فيما بين ذلك تربية ليطيروا بجناحي الخوف والرجا الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا
سرادقات الانس والهيبة ثم ليطيروا بجناحي الانس والهيبة الى قاب قوسي الستر والتجلي او ادنى الوحدة والله عليم بتربية عباده حكيم
بمن يصلح للقرب والقبول ومن يصلح للبعد والرد ثم اخبر عن ارادة اهل النفاق باعمال اهل الوفاق بقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يشير الى اهل
الطبيعة انهم اتخذوا من مزبلة النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا لاباحة لهم كما اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه
وهذا وصف مدعي الطلب الكذابين في دعوتهم المتشبهين بزي ارباب الصدق والطلب وتفريقا بين المؤمنين الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى
اي يفرقون بين الاخوان في الله وفي طلبه بانواع الحيل تارة بطلب الصحبة معهم ومرافقتهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هواها
وكرم اهلها وارادتهم بهذه الطايفة ليعوقهم عن جذبة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي ليوقعهم في بلا صحبة اهل الاباحية
من مدعي الفقر والمعرفة وهم محاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعته واحيا سنته وليحلفن ان اردنا الا الحسنى بكم فيما دعوكم اليه
والله يشهد انهم لكاذبون فيما يدعون ويحلفون لانهم قد ابدا انخاطب رسول الهداية والعناية لانهم في مزبلة النفس وان اتخذوا مسجدا امثالها
لمساجد القلوب لمسجد اسس على التقوى اي مسجد القلب اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم من الميثاق عند خطاب الست بربكم
وجواب قالوا بلى احق ان تقوم فيه يا رسول الهداية والعناية لان فيه رجال يحبون ان يتطهروا وهم الاوصاف الحميدة والاخلاق الكريمة من القلب دايم
التطهر عن الصفات الذميمة والاخلاق اللئيمة بل عن دنس الوجود ولوث الحدوث والله يحب المطهرين الفانين عن وجودهم الباقين بالله ولولا محبته اياهم
ما وفقهم للتطهر افمن اسس بنيانه يعني جبل وقت الفطرة بتقدير الازل على تقوى من الله اي التوحيد والمعرفة ورضوان اي خلق لطلب رضا الله ونيل الرضا
من الله لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه خير ام من اسس بنيانه اي جبل حال الفطرة والتقدير على شفا جرف هار اي على شقاوة معكدة خاسفة فانهار
اي خسف به في نار جهنم البعد عن الله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا على ظلمهم وهو وضع عبادة الدنيا ومحبتها والحرص في طلبها في موضع عبادة
الله ومحبته والصدق في طلبه فاذا غيروا ما بانفسهم من طلب الدنيا وشهواتها بغير الله ما بهم من الكفر والطغيان والحرمان لا يزال بنيانهم الذي بنوا عند الفطرة
على الشقاوة ريبة في قلوبهم شكا ونفاقا وحزازة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم ويخرب الله فيها بنيان الشقاوة بنور الهداية لمن يشا من عباده والله عليم بمن
يشا به السعادة حكيم عن اراد به الشقاوة وحكمها في الازل ثم اخبر عن امارات اهل السعادة وعلامات ارباب السيادة بقوله ان الله اشترى من المؤمنين
الاية الاشارة فيها ان الله اشترى في التقدير الازلي من المؤمنين اي من اهل الايمان والصدق فانهم جبلوا على استعداد هذه المبايعة لا من اهل الكفر
والنفاق والكذب فانهم غير مستعدين لهذه المبايعة انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي يبذلون النفس والمال في الجهاد الاصغر والاكبر فالجهاد الاصغر مع
الكفار يجاهدون في سبيل الله اي في طلب سبيل الله وهو الجنة لاهل الجهاد الاصغر فيقتلون ويقتلون يعني يطلبون الجنة بصرف المال في مصالح الجهاد
وبذل النفس فاما يقتلون الاعدا فهم الغزاة فلهم الجنة واما يقتلهم الاعدا فهم الشهدا فلهم الجنة والجهاد الاكبر مع النفوس المتمردة يجاهدون في سبيل الله
اي في طلب الله وهو لاهل الجهاد الاكبر فيقتلون ويقتلون يعني يقتلون النفس الامارة بالسوء بسيف الصدق في مخالفة هواها وتبديل اخلاقها وبذل
المال في مصالح قتلها والجهاد معها فيقتلونها يصل العبد الى ربه ويقتلون يعني يقتل النفس بجذبات الالوهية وتجلي صفات الربوبية ففي الاشارة لجري ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاشترى من اوليايه الصديقين قلوبهم وارواحهم بان لهم الله تبارك وتعالى فهو لا يبذلون القلوب والارواح
في طلب الله كما ان المؤمنين يبذلون الانفس والاموال في طلب الجنة وعدا عليه حقا يعني الوعد لكلا الفريقين حق على الله انجازه في التوراة والانجيل والقرآن
اي هذا الوعد وحقية انجازه ثابت في الكتب كلها ومن اوفى بعهده من الله اي لا يكون احد وافيا بالعهد وفا الله بعهده لانه تعالى قادر على الوفا و
غيره عاجز عنه الا من وفقه اياه فاستبشروا يعني الفريقين ببيعكم الذي بايعتم به في طلب الجنة او في طلب الله وذلك هو الفوز العظيم اي الفوز عن
النفس والقلب والروح بالبذل في طلب الله فوز عظيم لانه به يصل الى الله العظيم ثم ذكر اوصاف الواصلين واوصافهم في مراتب الوصول فقال تعالى

التائبون

بكليتهم

التائبون وهم الراجعون الى الله بالكلية فزهدوا في الدنيا والاخرة وما فيهما من اللذات والشهوات والدرجات النفسانية والروحانية فهم يرجعون
بهمتهم اليه على قدم العبودية كما قال التائبون العابدون يعني التائبون عن عبادة ما سوى الله وطلبه الراجعون اليه بعبادته وطاعته كيلا
لن يتقربوا الى المتقربون بمثل ادا ما افترضت عليهم الحامدون يعني حامدون الله على ما وفقهم لنعمة طلبه السائحون اي السايرون الى الله بترك
ما شغلهم عنه الراكعون اي الخاضعون المنكسرون الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بوجوده الساجدون اي الساقطون على
عتبة الوحدة بلا هم الآمرون بالمعروف اي المامورون بالرجوع الى الخلق العاملون بالله في الامر بالمعروف والناهون عن المنكر اي وفي النهي عن المنكر
والحافظون لحدود الله اي لئلا يتجاوزوا عن الله وطلبه في غير طلبه وبشر المؤمنين الطالبين بنيل ما طلبوه من الله بالسير في هذه المراتب العلية و
المقامات السنية ثم اخبر عن نهي النبي والمؤمنين عن استغفارهم للمشركين بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا الى نصير الاشارة فيه ان في قوله
ما كان للنبي والذين آمنوا اشارة الى ان الله تعالى ما اودع ولاية الهداية الالهية ولا استجلاب العناية الربانية في استعداد الانسانية لا للانبيا ولا
للاوليا ولو كانوا اولي قربى فالدرجة فيه ان يكون اكثر اهتماما في حق الاقربا وهو احب اليه من غيرهم فيجتهد فيهم غاية الاجتهاد في طلب المراد ويكون
الهداية من مواهب الربوبية لا من مراتب العبودية كما صرح في قوله انك لا تهدي من احببت اي لمن لا تريد هدايته وهذا معنى قوله من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم اي المردودون من اهل البعد يعني ليس للانبيا ولا للاوليا تبديل خلق الله ولا تبديل لكلمات الله ولو يكون حكم المشية الازلية و
الحكمة الالهية بشقاوته لا ينفعه استغفار المستغفرين ولا شفاعة الشافعين كما لا ينفعه انذار المنذرين ودعوة النبيين ولو اقتضت الحكمة
الالهية والارادة الازلية سعادته فانه ينفعه الشفاعة والانذار والهداية كما قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي للمقبولين من اهل القرب والكرامة
ثم اعتذر من استغفار ابرهيم لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني استدل ابرهيم من موعدة ابيه بالاسلام اياه
ان يكون ابوه من المقبولين فيفيده استغفاره فاستغفر له ربه فلما تبين له انه عدو لله اي انه من المردودين تبرأ منه ونولي الحكم ان ابرهيم لاواه
الاواه المتبري من المخلوقات لكثرة نيل المواجيد والكرامات فيكون لضيق البشرية بولاه مولاه فيهما ورد له وارد الحق ضاق عليه نطاق الخلق فيتاوه
عند تنفس القلب المضطر من الخلق الى الحق ويتنفس من الخلق ويفر الى الحق منسلخا من جلدة الانسانية متفردا للفردانية ومتوحدا للوحدانية
حليم عما اصابه من الخلق للحق ولا رجوع له من الحق الى الخلق بحال من الاحوال كما قال الخليل عليه السلام حين اسلاه الله به في الهوا لما القي بالمنجنيق
النار عند قوله الك حاجة كيف ما رجع من الحق الى الخلق في تلك الحالة فقال اما اليك فلا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم يعني اذ هديهم بالتوحيد
والتفريد الى الوحدانية والفردانية لا يردهم بالمكر الى الاثنينية والبعد حتى يتبين لهم ما يتقون من آفات البشرية وعاهات خصايص الربوبية التي هي
راس كل خطيئة وبلية فان لم يحترزوا عنها ووقعوا فيها يعيدهم بالاستدراج الى ما خرجوا منها بالوجد من لوث الوجود من حيث لا يعلمون وهذا يدل
على الحور بعد الكور نعوذ بالله منه وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى بعد اذ هداهم بالافنا عن الوجود الى البقا بالجود لا يردهم الى بقا البقا وهو كان
بعد المحو والصحو بعد السكر وقد يسميه المشايخ الاثبات الثاني حتى يتبين لهم ما يتقون من الاعمال والافعال والاقوال رعاية لتلك الاحوال ان الله بكل شي
من الافات المعترضة للاحوال وبكل شي من المراعاة المصلحة للحال عليم يهديهم بالقلوب الحاضرة ويسمع بها الاذان الواعية ان الله له ملك السموات
والارض ملك القدرة والايجاد عليهما وما فيهما يحيي بنور ربوبيته من يشاء ويميت عن صفات بشريته من يشاء وما لكم من دون الله من ولي يعطيكم الولاية
ولا نصير ينصركم على الظفر بنفوسكم للهداية فلا تشغلنكم طلب الملك عن المالك فان طالب الملك لا يجد المالك ولا يبقى الملك معه وان طالب المالك
يجد المالك والملك مع المالك ثم اخبر عن تاثير عنايته وآثار هدايته بقوله لقد تاب الله على النبي الى الصادقين الاشارة فيه لقد تاب الله على النبي اي تاب
عليه في الازل قبل ان يذنب واذا وقع التوبة من الله قبل الذنب يكون الذنب قبل ان يقع مغفورا معفوا بدليل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر والمغفرة مقدمة على الذنب وكذلك قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قدم العفو على الاعتراض ولعل هذا من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ليكون مغفرة
الذنب عايدة عليه من غير شوب الشين وبين الذنب فانه لو لم يكن لصورة الذنب فايدة راجعة الى معنى المذنب لما اجرى الله تعالى صغيرة على
من انبيايه وفي شرح هذا طول لا نشرع فيه وفيه معنى اخر وهو ان التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لينعم من يشا على عباده وكل نعمة وفضل
يوصله الله الى عباده يكون بعبوره على ولاية النبوة فلهذا قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيها بعض على المهاجرين والانصار وجميع الامة
يدل عليه قوله ما صب الله في صدري شيا الا وصببته في صدر ابي بكر الذين اتبعوه في ساعة العسرة وعسرة ترك الدنيا وشهواتها ولذاتها وعسرة فطم النفس

عن هواها وعشرة الصبر على جهاد النفس ومخالفة هواها وعشرة انقياد النفس لتكاليف الشرع واستعمالها من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم بميل
الى الدنيا وشهواتها طبعا ثم تاب عليهم بافاضة نور العناية والرحمة ليرجعوا من طلب الدنيا وشهواتها الى طلب الآخرة ودرجاتها انه بهم رؤف رحيم
في الازل وللرحمة خلقهم وفيه اشارة اخرى لقد تاب الله على النبي اي الروح والمهاجرين صفاته فانه بمنزلة النبي ياخذ بالهام الحق حقائق الدين
ويوصلها الى امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء فالمعنى افاض الله على نبي الروح ومهاجري صفاته الذين هاجروا معه من مكة الروحانية الى مدينة
الجسدانية والانصار من القلب والنفس وصفاتهما الذين هم ساكني مدينة الجسد فيضا في الرحمة الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي اتبعوا الروح ساعة
رجوعه الى عالم العلو بالعسرة اذ هم نشؤوا من عالم السفل يعسر عليهم السير الى عالم العلو من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من النفس وصفاتها
وهواها في ميلها طبعا الى عالم السفل ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الرباني لتكليفهم عن طبعهم انه بهم رؤف رحيم ليحملهم بالكسير الشريعة قابلا للرجوع
الى عالم الحقيقة وعلى الثلاثة الذين خلفوا من النفس والهوى والطبع وما تبعوا الروح عند رجوعه الى عالم العلو ابتدا حتى يكونوا في عالم السفل و
حصلوا فيه ما يحتاجون اليه من اسباب العبودية عند رجوعهم الى عالم الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية حتى اذا ضاقت عليهم الارض ارض
السفل عند اصابة الفيض الالهي شوقا الى تلك الحضرة بما رحبت بعرضها وسعة ارض السفل لهم بالطبع وضاقت عليهم انفسهم عشقا الى تلك الشواهد
وظنوا ان لا ملجأ من الله اي تحقق لهم بنور الفيض ان لو بقوا في السفل لا ملجأ لهم من عذاب البعد من الله الا الفرار اليه ثم تاب عليهم جذبهم عن عالم السفل
بجذبة العناية ليتوبوا اي ليرجعوا الى الله ولو لم يتداركهم جذبة العناية ما تابوا وما رجعوا عن طبعهم وما رغبوا في طلب الحق تعالى ان الله هو التواب الرحيم
اي الله هو الذي يجذبهم بجذبة الرحمة عليهم وعن طبعهم وعما هم فيه من الميل الى السفليات ولو وكلهم الى طبيعتهم ما سلكوا طريق الحق ابدا ثم اعلم
الدعوة وقال يا ايها الذين آمنوا في الاولى صدقا اتقوا الله بالاعمال الصالحة واتقوا بالله عن غير الله وكونوا مع الصادقين ليبلغوا اثر سيرهم وقوتهم
الى درجات الصديقين والى مقام الاتقاء بالله عما سواه وايضا وكونوا مع الصادقين في السير الى الله وترك ما سواه وايضا وكونوا مع الصادقين الذين
صدقوا يوم الميثاق فيما اجابوا الله عند خطاب الست بربكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوا عليه لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والآخرة
ثم اخبر عن وجوب ترك التكلف في التخلف بقوله ما كان لاهل المدينة للامر والاشارة فيه ما كان لاهل المدينة مدينة القالب واهلها النفس والهوى
والقلب ومن حولهم من الصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله رسول الروح اذا هو راجع الى الله وسائر اليه ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه اي عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالفنا في الله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من انواع
المجاهدات ولا مخمصة بترك اللذات وحطام الدنيا في سبيل الله في طلب الله ولا يطؤون موطئا من مقامات الفنا يغيظ الكفار كفار النفس
والهوى ولا ينالون من عدو عدو الشيطان والدنيا والنفس نيلا بلاء ومحنة وفقرا وفاقة وجهدا وهما وحزنا وغير ذلك من اسباب الفناء
الا كتب لهم به عمل صالح من البقا بالله بعد الفنا في الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الفانين في الله فيبقيهم بالله ليعبدوه به على المشاهدة بمعنى
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ولا ينفقون نفقة من بذل الوجود صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات
الله وذاته تعالى وتقدس ولا يقطعون واديا من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع كل واد من هذه الاودية
قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ليجزيهم الله بالبقا والفنا عن نفسه احسن ما كانوا يعملون اي باحسن مقام كانوا
يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر همتهم ومطمح نظرهم وجزاؤهم مما يضيق عنه نطاق عقولهم وفهومهم كما قال اعددت لعبادي الصالحين
ثم اخبر عن نفر النفر بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاشارة فيه ان الله تعالى يندب خواص عباده بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
الى رحلة الصورة والمعنى فاما رحلة الصورة ففي طلب اهل الكمال الكاملين المكملين الواصلين الموصلين كما ندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عم
ليتفقهوا في السير الى الله والسير بالله والسير في الله منهم واما رحلة المعنى فلما كان حال ابرهيم عليه السلام قال اني ذاهب الى ربي فهو السير من القالب
وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى التخلق باخلاق الله بعدم فناء اوصافه وهو السير الى الله ومن الاخلاق الى
ذات الله بعدم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى هويته ومن هويته في الوهيته الى ابد الاباد وهو السير في الله
بالله من الله الى الله تعالى وتقدس فقال فلولا نفر من كل فرقة اي فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وبلد وقرية منهم طائفة من خواصهم وسعدائهم
للطلب ليتفقهوا في الدين اي ليتعلموا السير الى الله من السائرين الواصلين اليه ولينذروا قومهم اي ليعلموا القوم المستعدين لطلب الله المحبين المحبوبين

الذين

الذين خصهم الله تعالى بالمحبة من بين خلقه بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انكر القوم الموعودون من الله بالاتيان من المحبين والمحبوبين
اذا رجعوا اليهم اي بعد الوصول مأمورين بالرجوع الى الخلق للدعوة والتربية لعلهم يحذرون عن غير الله ويرغبون اليه وايضا يحذرون
الحرمان عن الوصول الى الله ثم اخبر عن القتال في طلب الكمال بقوله يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم الاشارة فيه في قوله يا ايها الذين
اي صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم الى الله باذنه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي جاهدوا كفار النفس وصفاتها بمخالفة هواها وتبديل صفاتها
وحملها على طاعة الله والمجاهدة في سبيله فانها تحجبكم عن الله وليجدوا فيكم غلظة اي عزيمة صادقة في افنائها بترك شهواتها ولذاتها
مستحسناتها ومنازعتها في هواها وحملها على المتابعة في طلب الحق واعلموا ان الله مع المتقين بجذبة الوصول لمن يتقي به عما سواه كما يتقي المرء
بترسه من النشاب والرمح والسيف واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يشير الى ان من علامة النفاق اذا ظهر في القلب
الاستهزاء فانهم يقولون هذا على طريق الاستهزاء بالقرآن ومن آمن به ثم اجابهم الله تعالى بقوله فاما الذين آمنوا اي عاين من القرآن فزادتهم ايمانا
يشير الى ان في كل سورة واية وكلمة وحرف من القرآن نورا فالمؤمن اذا صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من القرآن يدخل النور من القرآن الذي
بطريق تصديقه الى قلب المؤمن فيضم الى نور الايمان فيزداد الايمان المتمكن في القلب وهذا يدل على ان الايمان بكل حرف واية من القرآن يزيد في ايمان
المؤمن وبقدر ازدياد الايمان يزداد نوره في القلب واما الذين في قلوبهم مرض ومرض القلب ظلمة شكه ونفاقه وكفره وهو ضد سلامته في العقل والخلق
من الظلمة لحصول النور فيه فزادتهم رجسا الى رجسهم اي ظلمة الى ظلمتهم لانه كما ان للايمان بكل حرف واية من القرآن نورا فكذلك للانكار والكفر بكل حرف
واية من القرآن ظلمة تنضم الى ظلمة الكفر والانكار المتمكن في القلب المريض فيزيد في رجس كفرهم ونفاقهم وماتوا وهم كافرون يشير الى ان
موت القلب مودع في مزيد الكفر والنفاق ثم اخبر عن موت القلب بقوله او لا يرون انهم يفتنون بالبلايا والمصائب في كل عام مرة او مرتين
وهذه الفتنة موجبة لانتباه القلب الحي نظيره قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب حي ثم لا يتوبون الى الله
ولا هم يذكرون يتعظون لان قلوبهم ميتة وان القلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح الناصحين كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تسمع الموتى
وقال لينذر من كان حيا اي من كان قلبه حيا ثم اخبر عن امارات القلوب الميتة فقال واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض بالانكار عليها والاستهزاء
من امارات موت القلب كما ان التصديق والاقرار من امارة حيوة القلب هل يراكم من احد اي يقولون هل يريكم احد في مقام الانكار والنفاق يريدون به النبي
صلى الله عليه وسلم يعني نحن ننكر القرآن ومحمدا بالرسالة فهل يرى محمد انكارنا على رسالته وعلى القرآن فان كان رسولا فقد ورد انا بنور رسالته او يخبره الله عن حالنا ثم
انصرفوا على هذا الحسبان والغرور صرف الله قلوبهم بانكارهم وحسبانهم عن الايمان ورؤية الحق بانهم اي ذلك الصرف بانهم قوم لا يفقهون اي ليس لهم
فقه القلب لان فقه القلب من حيوة القلب وهو رؤية الحق بنور الحق وحيوة القلب بالنور كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا وموت
القلب من الظلمة كما قال كمن مثله في الظلمات فافهم جدا ثم اخبر عن نعمة بعثة الرسول وكفرانهم عن القبول بقوله تعالى لقد جاءكم رسول الى اخر السورة الاشارة
فيه قوله لقد جاءكم اي من الله رسول من انفسكم اي من جنس انفسكم في البشرية وهذا تسكين للعوام لئلا يتنفروا عنه ويمتنعوا عن متابعته ويقولوا
لا طاقة لنا بمتابعته لانه ليس من جنسنا البشر نظيره قوله قل انما انا بشر مثلكم وفيه بشارة للخواص اذ يقولوا ان احدا من جنس البشر لما وصل
هذه المراتب العلية والمقامات السنية بالاستقلال فيحتمل ان نصل في متابعته اليها كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والمقام
المحبوب من اشرف المقامات واعلاها فلما يحصل بالمتابعة فادناها اولى بالحصول واما بقراءة من قرأ من انفسكم بفتح الفاء يشير به الى نفاسة
جوهره في اصل الخلقة لانه اول جوهر خلق الله تعالى كما قال اول ما خلق الله روحي وايضا يشير به الى نفاسة جوهره في الخلاص عن تعلق الكونين وبلوغه
الى قاب قوسين وخروجه عنه الى مقام او ادنى وعلو همته اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى كاختصاصه بشرف رؤيته ولقد راى من آيات ربه
الكبرى وتخليته عليه فاوحى الى عبده ما اوحى عزيز عليه ما عنتم اي يشق عليه انقطاعكم عن الله تعالى حريص عليكم في ايصالكم الى الله تعالى واتراككم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر بالمؤمنين رؤف رحيم لتيسيرهم في الدين المتين بالرفق كما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة بعفو عنهم
سيئاتهم كما امره الله بقوله فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين رؤف رحيم في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وفي قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة
لطيفة شريفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رافته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصا بالمؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت
رافته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال ورحمتي وسعت كل شيء فمن يدركه الرافة والرحمة الخاصة من الناس كان قابلا للرافة

والرحمة النبوية لانها كانت من نتايج الرافة والرحمة الخالقية كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم فان تولوا اي اعرضوا عن قبول نصيحتك وعن قبول
رحمتك ولم يتبعوك في طلب الحق فقل حسبي الله يشير به الى ان تبليغ رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كان موجبا لقربته الى الله وقبوله اياه بلا تبلغ رسالته وحصل
مقصوده من الله وقربته ان قبلوا منه وان اعرضوا عنه لا اله الا هو اي لا مقصود ولا محبوب ولا مطلوب ولا معبود لي فيما عملت الا الله عليه توكلت اي
هو كان مقصدي ومتكلي في جميع الاحوال وهو رب العرش العظيم اي هو العظيم الذي يحتاج العرش مع عظمته الى ربوبيته مع اختصاص العرش باستواء
صفة رحمانيته عليه والله اعلم

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله مبين
الاشارة في تحقيق الاسم اعلم ان في قوله الر اشارة من الحق للحق الى عبده المصطفى وحبيبه المجتبى واشارة من الحق لنفسه واليه صلى الله عليه وسلم كما
اولى قسم منه تعالى يقول الالف اي انا الذي عليك في الازل وانت في العدم وبلطفي معك في الوجود ورحمتي رافتي لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه تعالى
يقول بانفسك يعني حين خلقت روحك اول شيء خلقته فلم يكن معنا احد وبتلبيتك الذي اجبتني به في العدم حين دعوتك للخروج منه لخاطبتك
وقلت يا سين اي يا سيد قلت لبيك وسعديك والخير كله بيديك وبرجوعك منك الى حين قلت لنفسك ارجعي الى ربك فتلك آيات الكتاب الحكيم اي ان
هذه الآيات المنزلة عليك تلك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل وراثته لك ولامتك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فاختص هذا الكتاب بان يكون حكيما من ساير الكتاب اي حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرايع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة
بالاصطفاء من بين ساير الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثة ان يكون باقيا في هذه الامة يرثه بعضهم من بعض الى قيام الساعة ولا ينسخه كتاب
كما نسخ هو جميع الكتب وسماه حكيما ايضا لانه اودع الله فيه الحكم كلها كقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي ولا رطب من الحكم القديمة ولا
يابس من الاحكام المحدثة الا في القرآن وهو مبين لمن اراد الله به ابانتها اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يشير الى انهم لم يعجبوا من ايحاينا
الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان رجلا منهم وفيه رامنا رجولية قبول الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم فلهذا السر ما اوحي الى امراة بالنبوة قط وفيه
اشارة اخرى اكان للناس اي للناسي ايام الله قبل ايام الدنيا عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس اي الناسي الذي نسي العهد الذي عهد به اليه
وبشر الذين آمنوا اي كانوا معترفين ذاكرين بذلك العهد ولم ينقضوا عهدي وما نسوا ان لهم قدم صدق عند ربهم بان خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم
وهو بعد في عالم الارواح بقوله يا ايها النبي انا ارسلناك اي من كتم العدم الى الوجود شاهدا اي كنت اول من خرج من العدم الى الوجود وشاهد
كل من يخرج من العدم الى الوجود فتعرف المقبولين من المردودين ومبشرا المقبولين بان لهم قدم صدق من العناية الازلية عند ربهم في الازل
ونذيرا المردودين وان كان سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وداعيا الى الله باذنه وهذه الدعوة الى الله مخصوص بها النبي صلى
الله عليه وسلم وامته وهذه من جملة القدم الصادقة لهذه الامة عند ربهم وسراجا منيرا اي تستمد وتكتسب الى الابد اعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مخاطبا
بالنبوة في عالم الارواح ولهذا قال كنت نبيا وآدم منجدل بين الماء والطين والتبشير والانذار والدعوة والارواح كانت مستمعة لخطاب
الحق كما سمعوا خطاب الست بربكم فالان في عالم الصورة من كان من المؤمنين المقبولين لا يتعجب من تجديد ذلك الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم لان روحه
من الذاكرين المقرين لا من الناسين المنكرين ولكن من كان من الكافرين المردودين فقد نسي روحه ذلك العهد فلا بد له من التعجب والانكار
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين بل هم المسحورون وقد سحرهم سحرة صفات فرعون النفس فجعلوهم صما بكما عميا فهم لا يعقلون ثم لما كان الابداع
ربوبيته مودعا في عبوديته بقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية الاشارة في تحقيق الاسم ان ربكم الله اي مربيكم و
مدبر اموركم الذي خلق السموات في عالم الصورة وهو عالم الكبرى في ستة ايام من انواع ستة وهي الافلاك والكواكب والعناصر والحيوان
والنبات والجماد ثم استوى على العرش والعرش جسماني وروحاني ذو جهتين له جهة الى العالم الجسماني يدبر الامر بفيضان وجود رحمانيته على
العرش فانه اول قابل الفيض الروحانية وهذا احد تفسير قوله الرحمن على العرش استوى ثم من العرش يقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في بحار
جعلها الله من العرش الى ما دونه من المكونات وانواع المخلوقات وبذلك الفيض يدور الافلاك كما يدور الرحى بالماء الدافق ويؤثر الكواكب وبه تولد
العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان ذو حس وحركة وبه ينبت النبات ذو حركة بلا حس وبه يتغير المعادن بلا حس ولا حركة وفيه
اشارة اخرى ان ربكم الله اي الذي يربيكم هو الذي خلق سموات ارواحكم وارض نفوسكم في عالم المعنى وهو العالم الاصغر في ستة ايام اي من ستة
انواع وهي الروح والقلب والعقل والنفس التي هي روح الحيوان ونفس النباتي التي هي النامية وخواص المعادن وهي في الانسان قوة قابلة

لسير الاحوال والاوصاف والاخلاق ثم استوى على عرش القلب يدبر الامر امر السعادة والشقاوة ويهيي اسبابها من الاحوال والاخلاق والاعمال
والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا اشير بقوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف شاء ما من شفيع الا من بعد اذنه يشير الى
ان الله خلق العالمين الصغرى والكبرى على قوانين حكمته البالغة وهو الذي يعلم صلاح العالمين وفسادهما يدبر فيهما كما قدر في الازل ولا ساغ لاحد
ان يرى فيهما مصلحة دون ما رآها الله فيشفع الى الله في تبديل شيء مما قدر ودبر فانه لا تبديل لخلق الله وما لاحد شمول لكن ان يرى ما يرى الله في مصلحة
تدبير العالمين ولا مصلحة نفسه كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم الا من بعد اذنه اي من بعد ان الله تعالى ياذن له في الشفاعة
فيما اقتضت الحكمة الازلية تبديله بواسطة شفاعته ذلكم الله ربكم اي هو ربكم الذي قال الست بربكم يوم الميثاق قلتم بلى وعهد اليكم ان لا تعبدوا الشيطان
الا ان فاعبدوه اي فاعبدوه وحده ولا تعبدوا غيره كما عهد اليكم افلا تذكرون اي افلا تذكرون ذلك العهد والميثاق الذي جرى بيننا اليه مرجعكم
جميعا اي جرى الميثاق على ان يكون رجوع المقبول والمردود الى حضرته فاما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي صورتها ارجعي الى
ربك وحقيقتها انجذاب القلب الى الله ونتيجتها عزوف النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وانزعاج القلب عما سوى الله الى الله واستغراق
الروح في بحر الشوق والمحبة والتبري عما سواه وهيمان السر وحيرته في شهود الحق ورجوعه عن الخلق واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا
بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتايج قهر الله وتعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من
الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحد منها حلقة تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون
الى النار وعد الله حقا اي وعد بالرجوع اليه لجميع الخلايق حق وصدق وانه يبدي الخلق ثم يعيده يشير الى ان الله تعالى خلق الخلق ابتداء لحرث
الاعمال والاحوال في الدنيا من الخير والشر ثم يعيدهم في الآخرة بعد افنايهم فان الدنيا مزرعة الآخرة وليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فمن زرع الخير
يحصد الخير ومن يزرع الشر يحصد الندامة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وهذا معنى قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي الميزان
والعدل والحساب فجزاء الايمان بقسط الايمان اي بوزنه وحسب كماله ونقصانه وجزاء كل عمل بقسط صدق العبد واخلاصه وقلة العمل و
كثرته والذين كفروا اي اعرضوا عن الحق وطلبه والايمان به ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون اي بجزاء ما
كانوا يكفرون وايضا بقدر ما كانوا يكفرون بنعم الله ويصرفون في غير الحق وموافقة النفس والهوى ثم اخبر عن قدرته الكاملة ونعمته الشاملة

مطلب القلب

بقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى رب العالمين الاشارة فيه ان الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء اي جعل شمس الروح ضياء
مستنيرا به القلب كما قال والقمر نورا فاعلم ان الله تعالى خلق الروح نورانيا له ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق
النفس ظلمانية كالارض فلما وقع قمر القلب في مواجهة شمس الروح يتنور بضيائها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس ينعكس فيه ظلمتها وسمي القلب
قلبا لمعنيين احدهما انه خلق بين الروح والنفس فهو في قلبهما والثاني لتقلب احواله تارة يكون نورانيا قابلا فيض الروح وتارة يكون ظلمانيا
قابلا ظلمة النفس وفيه اشارة اخرى وهي ان الشمس تجلي صفات الربوبية ضيا يتنور به قمر القلب فيكون على نور من ربه وقدره منازل اي لذلك النور
في القلب مراتب ان كان من ضياء شمس الروح فله مراتب اخلاق الروحانية وان كان من ضياء شمس تجلي صفات الربوبية فله منازل العبودية
من الزهد والتوكل والتسليم والصدق والاخلاص لتعلموا عدد السنين والحساب اي عدد سني المقامات وحساب الكشوف والمشاهدات فان
مراتب انوار المقامات بحسب الكشوف والمشاهدات فللاسلام نور ينشرح به صدر المسلم وللايمان نور يتنور به قلب المؤمن وللاحسان نور يبين
به سر المحسن وهو الولي وللنبوة نور يتجلى به روح النبي وللرسالة نور يتجوهر به ذات الرسول وهذه الانوار كلها من صفات الله تعالى فكل يشاهد
بحسب نوره من هذه الانوار ويكاشف له الحقائق والاسرار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهدي الله لنوره من يشاء ما خلق الله ذلك الا بالحق
اي ما خلق هذه المراتب والدرجات والمقامات في الظاهر والباطن الا ليبين الحق واظهار الحقيقة كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق نفصل الآيات اي نبينها لقوم يعلمون يفهمون اشاراتنا ان في اختلاف الليل والنهار ليل صفات البشرية ونهار صفات الروحانية وما خلق
الله في السموات والارض سموات الروحانية وارض البشرية من الاوصاف والاخلاق وتبديل بعضها ببعض واستيلاء بعضها على بعض لآيات دالة على
المعرفة والتوحيد لقوم يتقون يحذرون عن الاخلاق الذميمة وتبديلها بالاخلاق الحميدة على قانون معالجة الشريعة والطريقة بالامر لا بالطبع ان
الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يعتقدون السير الينا والوصول بنا لدناءة همتهم وخسة نفسهم وقصور نظرهم ما طلبونا ورضوا بالحياة الدنيا متمتعا

الدنياوية النفسانية الحيوانية ولطائفها ركنوا الى مالها وجاهها وشهواتها والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وشهواتها وكانوا
اهل الرياضات والمجاهدات من اهل الاديان والملل والبراهمة والفلاسفة والاباحية ولكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا من اهل الاهواء
والبدع اولئك مأويهم النار نار البعد والطرد والحسرة بما كانوا يكسبون اي باعمالهم الردية واخلاقهم الدنية ان الذين آمنوا اي اعتقدوا الطلب لنا و
الوصول الينا وعملوا الصالحات اي العمل الذي يصلح ان يسلكوا به سبيلنا يهديهم ربهم بايمانهم اي بصدق اعتقادهم في الطلب وبنور اعمالهم في السير
يهديهم ربهم الى حضرة ربوبيته على طريق جنات القلوب تجري من تحتهم الانهار انهار الحكمة ومياه المعرفة في جنات النعيم نعيم ملاطفات الحق ومشاهدات جماله
دعواهم فيها سبحانك اللهم اي دعاؤهم تنزيه تلك الحضرة عن دنس ادراك العقول اياها ولوث وصول اهل الطبيعة اليها لما عاينوها وشاهدوها وتحيتهم
فيها سلام اي يحييهم من الله سلامة بقائهم ببقائه وابقائه وآخر دعويهم الاية بتيسير الحصول مقاصدهم وكمال مراتبهم واتمام النعمة عليهم فالحمد
والشكر والثناء على المنعم يكون ورد دعويهم ولسان حالهم ثم اخبر عن كرمه بالبر مع اهل الشر بقوله ولو يعجل الله للناس الى يعملون الاشارة في ان في قوله
ولو يعجل الله للناس اشارة الى ان الشر من نتايج اخلاق الناس واوصافهم الذميمة النفسانية ليس له مدد من الله ليظهر اثره فيهم عاجلا بل وكلهم الله الى
انفسهم والصفات المجبولة عليها والخير كله من نتايج نظر العناية الربانية مستمد من بحر الفضل والكرم فيظهر اثره فيهم عاجلا وهو سر قوله سبقت رحمتي
غضبي ولولا السبق للغضب والقهر لقضي اليهم اجلهم بهلاك الصورة والمعنى مما علمهم هذا التاويل قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا اي الذين لا يأملون
الى لقائنا ويسلكون طريق وصولنا على اقدام الخيرات في طغيانهم يعمهون المعنى فنذرهم بالخذلان الى طغيان نفوسهم الامارة بالسوء متحيرين في تيه ضلالة
النفوس ليزدادوا انواع شرهم فيظهر اثره فيهم بالتدريج آجلا وفي قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما يشير الى خاصية نفس
الانسان بانها لا ترجع الى الله طبعا الا في مقام الحاجة الضرورية بالاضطرار في اية حالة تكون من احوالها فلما كشفنا عنه ضره اي اذا استجبنا دعاءه
وقضينا حاجته مر كان لم يدعنا الى ضر مسه عاد المشوم الى طبعه ورجعت بقهقرى الى خاصية انسانيتها وهي نسيان حضرتنا وكفران نعمتنا
ان الانسان لظلوم كفار كذلك زين للمسرفين اي للمقصرين في محبتنا وطلبنا والمجاوزين عن حد محبة غيرنا وطلب ماسوانا ما كانوا يعملون من الاسراف في
تركنا وطلب غيرنا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا اي اذ وضعوا محبتنا وطلب لقائنا في غير موضعها من الدنيا والآخرة وما فيهما وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج القاطعة فلا دلالة لا يدلونهم بها الى محبتنا وطلبنا وما كانوا ليؤمنوا بسلك الحجج ليهتدوا الينا بنور الايمان اذ وكلناهم الى انفسهم
بالخذلان كذلك نجزي القوم المجرمين نكلهم الى انفسهم بشوم جرائمهم فنهلكهم كما اهلكنا القرون الماضية في متابعة اهوائهم واستغراقهم في طلب
شهواتهم ثم جعلناكم يا امة محمد خلائف في الارض من بعدهم اي من بعد اهلاكهم به يشير الى ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية
التي اودعها في آدم عليه السلام بقوله اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في امة من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى
لننظر كيف تعملون في خلافتنا اعلم ان للخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية بالعدل والتسوية وقانون الشرع
والاجتناب عن متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر و
النفس وصفاتها واخلاقها والحواس الخمسة والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء عليهم السلام وخواص الاولياء رحمهم الله في طلب الحق
ومجانبة الباطل وترك ماسوى الله للوصول الى الله وسياتي شرحها في موضعها ان شاء الله ثم اخبر عن حال من خالف الخلافة وحال من وافقها بقوله
واذا تتلى عليهم اياتنا الى يشركون واذا تتلى عليهم اي على ذوي النفوس المتمردة اياتنا بينات اي القرآن المبين لحقائق الاشياء قال الذين لا يرجون
لقاءنا اي ارباب النفوس الذين ما فيهم الشوق الى لقاء الحق لان تشوق النفس وشوقها وميلها الى الدنيا وزخارفها وان تشوق الى الحق وطلبه
طلبه من شان القلب وقلوب ارباب النفوس ميتة ونفوسهم حية فلما كان في القرآن ما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبلوه ارباب النفوس وقالوا
يا محمد ائت بقرآن غير هذا اي بقرآن يوافق طباعنا وفيه ما تهوى به انفسنا او بدله انت كما بدلوا من اليهود والنصارى التورية والانجيل لما دام
ورهبانهم بما كان موافقا لهواهم فضلوا واضلوا كثيرا قل يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اي ليس لي اتباع ارباب الهوى
ولا اتباع هوى نفسي الا اتباع الوحي فيما امرني به او نهاني عنه اني اخاف ان عصيت ربي اي ان خالفته لهوى غيري عذاب يوم عظيم اي عذاب يوم يجري فيه
عظائم الامور وهي فريق في الجنة وفريق في السعير فلفريق سعادة القرب والمواصلة وهي اجر عظيم ولفريق شقاوة البعد والمفارقة وهي عذاب عظيم
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم اي القرآن لانا امي ولبس التلاوة والقراءة من شاني كما كان حالي مع جبريل عليه السلام اول مرة نزل قال لي اقرأ قلت لست بقاري

فغطني

فغطني جبريل ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأته لما جعلني قاريا ولو شاء الله لما اقرأه لما كنت قادرا على قراءته عليكم ولا ادريكم به اي
وما كنت اعلمكم بالقرآن ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي من قبل نزول القرآن وما كنت تاليا للقرآن افلا تعقلون لكي تتفكروا وتدركوا
بنظر العقل الحق من الباطل والهوى من الضلال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا في دعوة النبوة والرسالة ونزول القرآن عليه او كذب باياته يعني ومن
كذب بالقرآن ونزوله عليه انه لا يفلح المجرمون اي لا يخلص المكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب البعد وجحيم النفس ويعبدون من دون الله اي
ويعبدون المكذبون مع كفرهم وتكذيبهم بالانبياء ما لا يضرهم ان لا يعبدوه ولا ينفعهم ان يعبدوه بل يضرهم تعبده ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله لما ينحتونه من الخشبة والحجارة ويجعلونه شريكا لله في العبادة قل اتنبئون الله بما لا يعلم شريكا لنفسه ولا شفيعا بغير اذنه في السموات اي من
في السموات من الملائكة والنجوم ولا في الارض اي ولا من في الارض من الانبياء والمرسلين والاولياء والمؤمنين كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم نزه نفسه
عما حالوا عليه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما اثبتوا لله شريكا في العبادة وشفيعا في الشفاعة ثم اخبر عن اختلاف الناس بعد الاتفاق
بقوله وما كان الناس الا امة واحدة الى فيما فيه يختلفون الاشارة فيه في قوله وما كان الناس الا امة واحدة يعني في بدو الخلقة واصل الفطرة التي فطر الناس عليها
في عالم الارواح كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي ارواح الانسان قبل تعلقها بالقالب فلما تعلقت به قال ثم رددناه اسفل سافلين
فاختلفوا عند استماع خطاب الست بربكم اذ الارواح كانت جنودا مجندة في صفوف محاذية فاسمع كل طائفة على حسب حالها في القرب والبعد من تلك
الصفوف واختلفوا عند جواب بلى لان جواب كل طائفة كان بحسب استماعه الخطاب ثم بعد الولادة اختلفوا بحسب تربية الوالدين كما قال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ولولا كلمة سبقت من ربك
اي حكم قدرة الله تعالى بان لا يجازي عباده عند كل اختلاف حتى يبلغهم بتغير الاحوال واختلافهم الى السعادة المقدرة لهم او الى الشقاوة المقدرة لهم
لقضي بينهم بالهلاك والعذاب مجازاة لهم فيما فيه يختلفون من كفران النعمة وانكار النبوة ورد الشريعة واتباع الهوى بالطبيعة ويقولون لولا انزل
عليه اية من ربه اي هلا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم معجزة ظاهرة نشاهدها فقل انما الغيب لله به يشير الى معنيين احدهما ان الغيب هو عالم الملكوت الذي
ينزل منه الايات ويظهر منه المعجزات باذن الله تعالى واظهاره فهو لله وبحكمه ينزل الايات منه متى شاء لا كما شئتم فانتظروا اتيانه وانزالها اني معكم من
المنتظرين لنزولها والثاني ان الغيب هو علم الغيب فهو لله وهو الذي قدر الاشياء بحكمته ومشيته فان اقتضت الحكمة والمشية الازلية انزال
اية من اياته واسعاف ملتمسكم فانه سينزل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لنزولها واذا اذقنا الانسان رحمة اي اذقناهم ذوق توبة او
انابة او صدق طلب او الوصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود من بعد ضراء مستهم وهي الفسق والفجور والاخلاق الذميمة وحجب اوصاف
البشرية وصفات الروحانية اذا لهم مكر في اياتنا باظهارها مع غير اهلها لشرب النفس وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستتباعهم والرياسة عليهم
وجذب المنافع منهم قل الله اسرع مكرا اي اسرع في ايصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم عن تلك المقامات والكرامات الى دركات البعد بركوب الحجب
من حيث لا يعلمون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اي غير خاف علينا قدر مراتب مكرهم فنجازيهم على حسب ما يمكرون ثم اخبر عن حال الخلق وما لهم بقوله
هو الذي يسيركم في البر والبحر الاية هو الذي يسيركم في البر والبحر في بر البشرية وبحر الروحانية وايضا في بر العبودية وبحر الربوبية حتى اذا كنتم
في الفلك فلك جذبات العناية وجرين بهم بريح طيبة بهبوب نسمات رياح شهود الحال وفرحوا بها فرح الوصول والوصال جاءتها ريح عاصف
اي نزعت نكبات تجلي صفات الجلال وجاءهم الموج موج البلايا والمحن عند التلاطم والتراكم من كل مكان من اماكن النعم ومكامن النقم وظنوا انهم احيط
بهم اي يحقق لهم انهم وقعوا في ورطة الهلاك من النعم والنقم دعوا الله اي رجعوا اليه وما التفتوا الى النعم استغراقا بالمنعم وما وهنوا لما اصابهم
من النقم في طلب المنعم وكان دعاؤهم بالله لله مخلصين له الدين بالتبري عما سواه والتولي الى المولى لانهم هم المخلصون عن الوجود معتصمين بالجود
لئن انجيتنا من هذه البلايا والمحن والركون اليها لنكونن من الشاكرين لنعمة وجدان وجود المنعم بالمنعم فلما انجاهم من البلايا والمحن بالعبور عنها
والصبر على تغيرها اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يشير الى ان ارباب الطلب لما وصلوا بجذبات الحق الى شهود الجمال واستغراق لجة بحر الجلال
تداركتهم عواصف العزة والكبرياء فاستدرجهم من حيث لا يعلمون ومن استدراجهم انهم يبغون ويطلبون في ارض ما سوى الحق غير الحق يعني اذا رايت طالب الحق
طالبا لغير الحق فاعلم انه من المستدرجين الممكورين ثم قال يا ايها الناس اي الناسي من تلك المقامات والكرامات انما بغيكم على انفسكم اي طلبكم غير الحق
يضر بانفسكم لحرمانكم من الله باشتغالكم بغير الله متاع الحيوة الدنيا اي ما تطلبون بدلا عن الله هو متاع الحيوة الدنيا الفانية ثم الينا مرجعكم

اهل العناية بالاختيار وان كنتم اهل الغواية بالاضطرار فننبئكم بالمجازاة والمكافاة لطفا وعنفا بما كنتم تعملون اي ننفع ما كنتم تعملون عند الرجوع بالعدل
الينا اي نصر كم ما كنتم تعملون بالركون والسكون الى غيرنا قال اهل الاشارة في قوله مخلصين له الدين قال النوري المخلص في دعايه هو من لا يعجب
من نفسه سوى روية من يدعوه قال الجنيد الاخلاص ما يريد الله به اي عمل كان قال رويم الاخلاص ارتفاع رويتك من الفعل قال ابن عطا
الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله قال ابو عثمن المغربي الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظا قال الشيخ مصنف الكتاب رحمه الله وهذا
كله يهدي اخلاص العوام او الخواص واما اخلاص اخص الخواص فمعاملات تجري الله تعالى بهوية الربوبية بعد فناء انانية العبودية و
الخلاص بجوده عن حبس وجوده ثم اخبر عن حال الدنيا ومآل اهلها انما مثل الحيوة الدنيا الاية قوله انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء
مثل ضربه الله تعالى للحيوة الدنيا وبهجتها الفانية بما هو الفيض الروحاني انزله من سماء القلب الى ارض البشرية فاختلط به نبات الارض
اي الصفات المتولدة من ارض البشرية مما ياكل الناس اي مما ينتفع به الناس من الاخلاق الحميدة الانسانية والانعام اي من الصفات الذميمة
البهيمية والسبعية التي يصير بها المرء كالانعام بل هو اضل حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها من تلك الاخلاق والوقايع والكشوف والرؤية
والشواهد القلبية وازينت اي تزينت النفس بها وظن اهلها اي ارض النفس انهم قادرون عليها اي المكون لها يعني يحسبون ويعدون ان تلك
الوقايع والاحوال صارت لهم مقاما اتيها امرنا حكمنا الازلية ليلا اي عند استيلاء ظلمات صفات النفس وغلباتها او نهارا يعني او عند بقاء ضوء
الفيض الروحاني ولكنه بامتزاج القوة الخيالية والوهمية به وقع في ورطة اعتقاد سوء كالفلاسفة والطبايعية والحلولية والاباحية فجعلناها
حصيدا اي جعلنا تلك الكشوف والاحوال الدالة على القبول مقلوعة مستاصلة كان لم تغن بالامس اي كان لم يكن النفس حاما من نبتة فيما مضى كذلك
نفصل الايات اي كما شرحنا في هذا المثال احوال الدنيا وظهور زخارفها وغرور اهلها بها وفساد حالها في عاقبة امرها كذلك نبين دلالات الطريق
الى الله ونشرح ما شاء الله فيها العقبات والافات وطريق السايرين الى الله لقوم يتفكرون في عزة هذا الشان وعظم شونه وصعوبة قطع
مفاوزه وشدة اقتحام عقباته بلا دليل مرشد وهاد خريت ثم يتمسكون باذيال المشايخ الكبراء ويتشبثون بهممهم العليا ليتخلصوا بهم عن
هذه المهالك ويتسلكون هذه المسالك ثم اخبر عن المتفكر السالك والمتكبر الهالك بقوله والله يدعو الى دار السلام الى الخالدون والله يدعو الى دار
السلام يدعو الله ازلا وابدا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة وظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام
بدعوة الله ازلا وابدا عباده لان العدم كان دارا قد سلم المعدوم فيها من افة الحجب الروحانية والجسمانية والعلم دار قد سلم المعلوم فيها
من افة الاثنينية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوحدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القايم بذاته فالله تعالى
بفضله وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى
العلم فدعاهم من العدم والعلم الى الوجود بالنفخة وهي قوله ونفخت فيه من روحي ودعاهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله
ارجعي الى ربك ولما دعي النبي صلى الله عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلي الابدي قال علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بما يعلم الله لا بعلم نفسه
وهو سر قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك العلم حين قال له فاعلم انه لا اله الا الله اي فاعلم بعلم الله الذي دعيت بالجذبة اليه انه لا اله
في الوجود الا الله فان العلم الالهي محيط بالوجود كله كما قال قد احاط بكل شيء علما فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة انه ليس في
الوجود الغير الله ثم قال تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم
عامة جعل الهداية بالمشية الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعني هو يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه القديم لمشيته الازلية خاصة
وهذا مقام السير في الله بالله ثم قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
الحسنى وهي شواهد الحق والنظر اليه والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلي بحيث يتجدد بالفناء انانيته الى هويته بالفناء الناسوتية في
اللاهوتية ولا يرهق وجوههم قتر اي لا يصيبهم غبار الحجاب ولا ذلة اي ولا ذلة وجود يقتضي الاثنينية اولئك اصحاب الجنة جنة السير في
الله هم فيها خالدون دايمون في السير بجذبات العناية والذين كسبوا السيئات اي اكتسبوا باعمالهم السوء في طلب الدنيا وشهواتها ولذاتها واركانها
ما امر الله عليهم ونهيهم عنه وترك ما امرهم الله به من الفرايض للانقطاع في طريق الله والقعود عن الصراط المستقيم الذي هو الى علم الله جزاء سيئة بمثلها
اي جزاؤهم الخذلان والاهمال في تلك الورطة ليهلكوا اي يحيط به اكتسابهم بالتوجه الى الدنيا واعراضهم عن المولى وترهقهم ذلة ذلة البعد والحجاب

والطرد

والطرد عن الباب ما لهم من الله من عاصم اي جاذب ينجيهم عن الهبوط في الدركات كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اذ هم توجهوا الى
السفليات وهي الظلمانيات صفات الحيوانية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
معذبون بدوام البعد وذل الحجاب ثم اخبر عن حشرهم ونشر صنيعهم بقوله ويوم نحشرهم جميعا الى يفترون الاشارة فيه ويوم نحشرهم
جميعا يشير الى اجتماع ارواح الانسان وحقايق الاشياء التي يعبدونها من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
اي نخاطب ارواح المشركين بان قفوا مكانكم اي الى المكان الذي احتبستم بالحجاب بعد ان كنتم على المكان انتم وشركاؤكم اي انزلوا انتم وشركاؤكم الى
المكان السفلي الذي هو مكان شركائكم اذ تعلقتم بهم فزيلنا بينهم اي فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرد عن الحضرة
وذوق الم المفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمالات القرب وقال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون يعني حين يتبرا الشركاء عنهم لاعوان المناسبة بينهم وقالوا كنتم تعبدون هواكم ما كنتم تعبدون ايانا لانه ما عبد في الارض اله
الا الهوى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما عبد في الارض اله ابغض الى الله من الهوى وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهدنا ان
كنا عن عبادتكم لغافلين اي ان كنا في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها وشربها بل كان الحظ والشرب في الذوق لهواكم في استيفاء اللذات و
الشهوات وانواع التمتعات الدنيوية والاخروية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف عبادة الله فان في عبادة الله رضاه وشعوره بها ومنه المزيد
والتوفيق وعليه الجزاء والثواب وكنا عن ذلك غافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اي في ذلك الحال يبتلى كل نفس بما قدمت من التعلقات بالاشياء
والتمتعات بها وردوا الى الله في الحكم بالقرب والبعد واللذة والالم مولاهم الحق اي متوليهم في ذلك هو الله اي في اذاقة اللذات من القرب و
الالم من البعد لا غير من الشركاء وضل عنهم ما كانوا يفترون اي الشركاء اثرا في القربة او الشفاعة ثم اخبر عن مولاهم لتكون به تولاهم بقوله
قل من يرزقكم من السماء والارض الى يؤمنون الاشارة فيه قل من يرزقكم من السماء والارض اي من ينزل من سماء الانس مطر الهواجس ويخرج من ارض
القالب نبات الافعال والاعمال وايضا من سماء القلب مطر انوار فيض الروح ويخرج من ارض النفس نبات صفات البشرية الحيوانية ومن سماء الروح
مطر فيض الروح ويخرج من ارض القلب نبات الاوصاف الحميدة ومن سماء القدرة مطر الفيض الازلي ويخرج من ارض الروح المحبة والاخلاق
الالهية ومن سماء الذات مطر تجلي الصفات ويخرج من ارض الوجود نبات الفناء في الله وثمرات البقاء بالله امن يملك السمع والابصار اي يكون سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبه يسمع وبه يبصر ومن يخرج الحي من الميت اي النفس من القالب والقلب من النفس والروح من القلب
ويخرج الميت من الحي اي القالب من النفس والنفس من القالب والقلب من الروح ومن يدبر الامر من الازل الى الابد امر الدنيا والاخرة وما
فيهما وتدبير امر الانسان بالتربية من التراب الجمادي الى النباتي والحيواني والملكي الى التخلق بالاخلاق الربانية فسيقولون الله اي فيقولون
هذه الاحوال كلها من تدبير الله وامره فقل افلا تتقون اي فقل لمن بلغ نظره الى هذه المراتب العلية وانها عتبة باب التوحيد والمعرفة
افلا تتقون بالله عن غيره ليدخلوا بيت الوحدة من بابه كما قال وأتوا البيوت من ابوابها فذلكم الله ربكم الحق اي ذلك الاتقاء بالله هو الوصول
به بتربيته حقا فماذا بعد الحق اي بعد هذا الطريق الى الحق الا الضلال اي الانقطاع عن الحق والضلال فيما سوى الحق كما يقال ضل الماء في اللبن
فانى تصرفون اي وكيف تصرفون عن عتبة باب التوحيد الى الاثنينية ولا تتقون بالله عما سواه كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا اي
هكذا جرى القلم من قضاء الله في الازل على الذين خرجوا عن قبول فيض نور الله حين خلق الخلق في ظلمة اي في ظلمة الحدوث ثم رش عليهم من نوره
اي من نور القدم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فالذين فسقوا في عالم الصورة هم الذين اخطاهم ذلك النور في عالم المعنى
فاقتضت الحكمة انهم لا يؤمنون لا يهتدون الى نور الايمان ونور الولاية لان الاهتداء الى نور الايمان في عالم الصورة من نتايج اصابة نور الله في عالم
الارواح ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم اخبر عما يكون من تدبيره وتقديره بقوله قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده الى يعقلون
الاشارة فيه قل هل من شركائكم يعني الذين تشركون مع الله في العبادة والطلب والمحبة من النفس والهوى والدنيا وما فيها من يبدؤا الخلق اي يخرجه
من العدم الى الوجود ابتداء من علم الله الذي كان موجودا فيه الى الفعل ثم يعيده الى [illegible] في مدارج العبودية الى الحضرة الربوبية فاذا اعترفوا
بعجز الشركاء عن هذه القدرة قل الله الذي يبدؤا الخلق باخراجه عن العدم الى الوجود ومن العلم الى الفعل ثم يعيده بجذبات الالوهية الى الحضرة الربوبية
ليكون قائما بالله وصفاته فانى تؤفكون يصرفون عن الحق وطلبه قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق اي من يرشدكم الى الوصول الى الحق قل الله يهدي للحق

والوصول اليه الذي يهدي الى الحق بجذبات العناية احق ان يتبع للوصول امن لا يهدي بل يضل الا ان يهدي من الضلالة والاضلال فما لكم اي ما الكم كيف تحكمون
مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني وما يتبع اكثر الخلق في معرفة الحق الا الظنون الكاذبة والشبهات المعقولة ولا يعلمون ان الظن والشبهة
العقلية لا يغني من الحق اي من معرفة الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون بالجهل لانه خلقهم وركب فيهم ما ركب كما قال الا يعلم من خلق ثم اخبر
عن حقية القران وابطالية اهل البطلان بقوله وما كان هذا القران ان يفترى الى الظالمين البشارة فيه وما كان هذا القران ان يفترى
من دون الله اي هذا القران اجل قدرا واعظم شانا من ان يفتري به انسان او يختلق برهانا لما فيه من المعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة و
والحقائق اللايحة والمعاني الواضحة لا يتكلم بمثله الا الله الذي هذا كلامه وصفته القديمة القائمة بذاته تبارك وتعالى ولكن تصديق الذي بين يديه اي و
لكن القران هو الذي يصدق ما بين يديه من الكتب المنزلة المتضمنة للحقائق والمعاني والاسرار على سبيل ما يضاهي تضمنها وايضا يصدق ما بين يديه من
ايات الله فان القران يصدق بعضه بعضا كما يفسر بعضه بعضا وتفصيل الكتاب اي تفصيل الجملة التي هي القدرة المكنونة في الكتاب الذي لا
يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازلي ابدي كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني في اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغيير وعنده ام الكتاب يعني
الاصل الذي لا يقبل التغيير وهو علمه القايم بذاته القديم لا ريب فيه اي لا شك في ان القران تكلم به رب العالمين اذ قدر امور العالمين على
قوانينه واسس احكامهم على قواعده كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم قال ام يقولون افتراه يعني بعد اثبات هذه الحجج والبراهين
الدالة على انه من عند الله ان انكروا ولم يفهموا حقايق الدلالات الواضحة ويقولون افتراه محمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بسورة مثله اي بسورة متضمنة
للحقائق والمعاني والاسرار والانوار مثل تضمنها القران وادعوا من استطعتم من الجن والانس والملك ومن هو من دون الله ليعاونكم على اتيان مثله
ان كنتم صادقين في انه مفترى فان ما افتراه احد من المخلوقين يفتري مثله غيره لان فوق كل ذي علم عليم ثم قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بسبب
تكذيبهم القران انه من عند الله وذلك انهم لم يحيطوا بعلم القران وما تضمنه من الحقائق والمعاني والاسرار ليعلموا ان مثل هذه الحقائق
والدقائق لا يصدر الا من حكيم عليم لا نهاية لعلمه وحكمته فكذبوا رسول الله فيما قال انه كلام الله ولما ياتهم تاويله اي لم ياتهم بعد ما آل امر
القران اليه واخباره عن الاشياء التي ظهر بعضها في الدنيا كما اخبر عنه القران ويظهر بعضه في الاخرة ليدلوا بذلك على صحة القران وصدق قول النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك كذب الذين من قبلهم يعني كان تكذيب الذين من قبلهم مثل تكذيب هولاء من الجهل اذ لم يحيطوا بعلم ايات الله وبراهينه فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين من الذين وضعوا التكذيب في موضع التصديق اي فال امرهم الى ما اخبر الكتب والانبياء من العذاب والهلاك ثم اخبر عن
بعض المومنين بالقران وبعض المنكرين به بقوله ومنهم من يومن به الى يظلمون الاشارة فيه ومنهم من يومن به اي ومنهم من بقي على نعت فطرة الله التي
فطر الناس عليها مستعد لقبول الايمان كما كان عند استماع خطاب الست بربكم لما كانوا مستعدين لقبول الايمان عند عرضه قالوا مجيبين بلى باجمعهم
فمن يومن بالايمان بالله وكتبه ورسله فانه دال على انه لم يفسد استعداده الفطري واما قوله ومنهم من لا يومن به هو الذي افسد استعداده الفطري
في قبول الايمان بالاعمال النفسانية عند استيلاء صفات الحيوانية السبعية الشيطانية ولذلك قال وربك اعلم بالمفسدين اي الذين افسدوا استعدادهم
الفطري بالاعمال الفاسدة ثم قال وان كذبوك يا محمد فان التكذيب من نتايج فساد استعدادهم وحصول صمم القلب وعماه فقل لي عملي اي الذي
وهو صرف الاستعداد الفطري في استكمال العبودية لقبول فيض الربوبية ولكم اعمالكم وهو افساد الاستعداد في استيفاء اللذات والشهوات النفسانية
وابطال القلب عن قبول الفيض الالهي وايضا لي عملي من تبليغ الرسالة والانذار والتبشير والدعوة الى الله وتلاوة ايات الله على الامة وتزكيتهم و
تعليمهم الكتاب والحكمة ولكم عملكم من التكذيب والانكار والجحود انتم بريئون مما اعمل من شرايط النبوة والرسالة بترك قبولها وانا بريء مما تعملون
من ترك قبول الدعوة ومنهم من يستمعون اليك بسمع الظاهر وفي سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعمي ويصم عن غيره افانت تسمع
الصم الذين اصمهم الله بسوء اعمالهم صمم اذان القلوب فلهم اذان لا يسمعون بها ولو كانوا لا يعقلون اي وان لم يكن لهم عقل يفهم به فحوى خطابك و
مواد ما بك ومنهم من ينظر اليك نظر الحس وفي نظر بصيرتهم عمى لا يبصرونك بالرسالة افانت تهدي العمي اي تهديهم الى رويتك بالرسالة ولو كانوا لا
يبصرون ببصيرة القلوب فان بصيرة القلوب تهدي الى روية النبي والرسول بالنبوة والرسالة ان الله لا يظلم الناس شيئا بان لا يعطيهم استعداد
الهداية وقبول فيض الايمان بفطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن الناس انفسهم يظلمون بافساد الاستعداد الفطري في مخالفة الاوامر والنواهي الشرعية
ثم اخبر عن احوال الحشر وحشرهم بقوله ويوم يحشرهم الى يكسبون الاشارة فيه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا اشارة الى الخروج من مضيق عالم الاجساد

الذي هو

الذي هو عالم الكون والفساد والتناهي الى متسع عالم الارواح الذي هو عالم الكون والفساد والتناهي فان مدة عمر الدنيا الفانية بالنسبة الى الاخرة
الباقية تري كساعة من النهار بل اقل من لحظة ثم اعلم ان للحشر عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الى الحشر يوم النشور
والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة
عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية وحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى هوية الربانية
كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يتعارفون بينهم تفاوت مقامات كل صنف من هولاء الثلاثة في الحشر يوم النشر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
اي خسروا بتكذيبهم بلقاء الله سعادة الوصول الى الله ولقايه وما كانوا مهتدين الى الله بهداية الله واما نرينك بعض الذي نعدهم بشرط الايمان من
نعيم الجنان ولقاء الرحمن او نتوفينك الينا ونبلغك اقصى مراتب الانبياء والمرسلين ومقامك المحمود المخصوص بك من العالمين فالينا مرجعهم رجوعا
اضطراريا لا اختياريا قهرا وقسرا ثم الله شهيد على ما يفعلون من خسارة سعادة الدارين فيجازيهم بالهلاك والقتل والاسر وعمى القلوب
في الدنيا وبالعذاب والحرمان في الاخرة ولكل امة رسول في الظاهر والباطن في الظاهر من الانبياء وفي الباطن من الهام الحق فاذا جاء رسولهم قضي
بينهم بالقسط يعني لا يحكم بين العباد الا بعد مجيء رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضي بينهم بالسعادة على قدر صدقهم وان كذبوه قضي بينهم
بالشقاوة على قدر كذبهم وهم لا يظلمون في القضاء والمنع والعطاء والذي يدل على هذا التفسير قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويقولون متى
هذا الوعد اي وعد السعادة والشقاوة ان كنتم صادقين في دعواكم قل لا املك لنفسي ضرا من الشقاوة ولا نفعا من السعادة اي لا احكم بهما ولا اقدر على
دفع الضر عن نفسي وجذب النفع لها فهو بقضاء الله وقدره وحكمه ومشيته الا ما شاء الله ولا اعلم الغيب متى يضرني الضار او ينفعني النافع ولا اعلم الغيب
الا الله في الامور كلها الا ما شاء الله ان يطلعني على ضر او نفع ونجاتي من المغيبات ما لم اكن اعلم ولكل امة اجل في استكمال السعادة والشقاوة اذا جاء
اجلهم وقت اتمام سعادتهم واكمال شقاوتهم فلا يستاخرون السعادة او الشقاوة ساعة ولا يستقدمون بل يحصل في الحال من غير توقف قل
ارايتم ان اتيكم عذابه تقديره بالشقاوة لكم بياتا اي في الازل او نهارا اي يظهر الان ما قدر لكم في الازل ماذا يستعجل منه المجرمون اذ هو واقع
لا محالة فالاستعجال منهم دال على عدم ايمانهم بوقوعه ثم هذا الاستعجال وعدم الايمان بوقوع عذاب الشقاوة هو من الشقاوة الواقعة في
الحال ولكن لا شعور لهم بها قبل ظهورها يوم كشف الغطاء كما قال تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به اي امنتم بالوقوع عند ظهوره الان وقد كنتم به تستعجلون
قبل ظهوره ووقوعه لعدم الايمان ويوم الظهور يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ثم قيل للذين ظلموا بوضع التكذيب في موضع التصديق
ذوقوا عذاب الخلد اي كان عذاب الشقاوة الازلية واقعا لكم في الدنيا ولكن ما كان لكم الشعور به فذوقوا اليوم عذابها الى الابد هل تجزون
الى الابد الا بما كنتم تكسبون بتقديم الازل من الخير والشر ثم اخبر عن استنبائهم وانباء انبائهم بقوله ويستنبئونك احق هو الى بمعجزين الاشارة فيه قوله
ويستنبئونك عن الامور الاخروية التي لا ترى بالحس ظاهرا احق هو اي الثواب والعقاب الذي وعدنا في الاخرة واقع بالتحقيق وهذا منهم امارة
عمى قلوبهم وعدم ايمانهم فان المومن ينظر بنور الله يشاهد بعين القلب الاخرة واهوالها كما يشاهد بعين القالب الدنيا واحوالها قل اي وربي
انه لحق اي اقسم بربك الذي رباك ان وقوع الامور الاخروية لحق بالعبور على الجنة والنار ليلة المعراج وكشوف حقايق الاشيا وما انتم بمعجزين
اي بمعجزي الله في تصديق الوعد والوعيد وانجازهما ولو ان لكل نفس ظلمت اسرفت استعداد الولاية والقرب ما في الارض اي ارض الدنيا لافتدت به
يوم القيمة ليدفع عنها عذاب العداوة واسروا الندامة اي اظهروا الندامة لما راوا العذاب لدفع العذاب ولا ينفعهم الندامة في دفع العذاب كما
كانت تنفعهم في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة والتايب من الذنب كمن لا ذنب له والعذاب عند عدم الذنب مرفوع وقضي بينهم بالقسط اي بعدلهم
بالعذاب بقسط افساد الاستعداد الفطري وهم لا يظلمون في القضاء القسط وايضا لا يظلمون ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا ان لله ما في
السموات في قوله الا تنبيه لمتدبري القران ليتدبروا في تاويل الاية وليعلموا ان فيه تحقيقا باطنا دون نحو صورته ظاهرا فان للقران ظهرا
وبطنا فيشير بقوله الا ان لله ما في السموات الى سموات الارواح والارض ارض النفوس المعنى ان ما يرد من سموات الارواح من الاخلاق والصفات
وما يصدر من ارض النفوس من الافعال والاقوال لله تبارك وتعالى ايجادا او خلقا وتقديرا الا ان وعد الله حق اي ما وعد لاهل الشقاوة عند اخذ الذرات
من صلب ادم بقوله هولاء في الجنة ولا ابالي وبقوله خلقت الجنة وخلقت لها اهلا وبعمل اهل الجنة يعملون ولاهل الشقاوة بقوله هولاء في النار ولا ابالي
وبقوله وخلقت النار وخلقت لها اهلا وبعمل اهل النار يعملون ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني اكثر الخلق غافلون عن هذه الحقايق هو يحيي ويميت اي هو الله الذي

يحيي قلوب بعضهم بهذا العلم والمعرفة ويميت قلوب بعضهم بالجهل والغفلة عن هذه الاسرار واليه ترجعون كما بدء في الازل ووعد اهل السعادة
باللطف واوعد اهل الشقاوة بالقهر وايضا يحيي بالنور الالهي كما قال ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا ويميت من هذا النور والذين يرجعون
اهل السعادة نورانيا واهل الشقاوة ظلمانيا وايضا يحيي بتجلي صفة الجمال باقيا ويميت بتجلي صفة الجلال فانيا واليه ترجعون بتقديم الفنا على البقا
وايضا يحيي من العدم بالايجاد ويميت من الوجود بالاعدام واليه ترجعون وجودا وعدما يا ايها الناس اي اهل النسيان قد جاءتكم موعظة من ربكم وهي
خطابه يوم الميثاق بقوله الست بربكم فانه اول ما جاء العباد من ربهم موعظة وتنبيها لهم على الاقرار بوحدانية ربهم وشفاء لما في الصدور وهو
الذرة المخرجة من ظهر ادم للمخاطبة بقوله الست بربكم المجيبة بقوله بلى وانها مودعة في القلب بل القلب عبارة عنها فانها اصل القلب ومنشاؤه وعليها
اساس القلب وهي درة صدف القلب فالقلب بها صار سميعا بصيرا ناطقا عاقلا فاهما مدركا وكان داؤها من خطاب الست بربكم وبه شفاؤها وهدى
وهو يهدي العبد الى الرب ورحمة اي به يرحم المؤمنين لانه لو لم يسمعهم هذا الخطاب ما قالوا بلى فلما امنوا به قل بفضل الله وهو اسماعهم الخطاب
وبرحمته وهي الخطاب لهم فبذلك الخطاب والاسماع فليفرحوا هو خير مما يجمعون اهل الدنيا من الدنيا وما فيها ثم اخبر عن افترائهم على الله واجترائهم بقوله
قل ارايتم الخطاب ... من الاشارة فيه قوله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق يشير الى رزق القلوب والارواح فضلا عن رزق النفوس والاشباح من الواردات
الروحانية والشواهد الربانية التي ترد على القلوب الصافية المتوجهة الى الحضرة ومشاهد الارواح الزكية من مشاهد الحق ومواهب الحكمة
فجعلتم منه حراما اي على انفسكم الخسيسة نفوسكم وركاكة عقولكم ودناءة هممكم وحلالا اي على ارباب القلوب النقية واصحاب الهمم العلية اي حرمتم انفسكم
بان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شاننا وانما هو من شان الاخيار الكبراء وخواص الاولياء والانبياء قل الله اذن لكم ان تحرموا عن
هذه المقامات العلية والاحوال السنية وتحيلوها الى غيركم وتركنوا الى الدنيا وزخارفها ام على الله تفترون بانه تعالى اختص قوما بالدعوة الى هذه الدرجات
الرفيعة دوننا بل عمت دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغفر لكم وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة اي وما ظن اهل الفترة
عند كشف الغطاء عن درجات ارباب الولاء ودركات عبدة الاهواء اي لا يعذبوا بعذاب الحرمان وسوء عاقبة اهل الخذلان ان الله لذو فضل على الناس من مساواة
الاستعداد في قبول الفيض الالهي ولكن اكثرهم لا يشكرون بان يصرفوا استعدادهم في تعرض نفحات الالطاف التي هي دائمة الهبوب عن مهاب العناية
وما تكون في شان اي يا محمد ما تكون في شان من شان النبوة التي هي مختصة بك وما تتلو منه اي من شان النبوة من قران تقرؤه عليهم ولا تعملون
من عمل اي من اعمال الامة من قبول القران ورده الا كنا عليكم شهودا اي شاهدا على اعمالكم اذ تفيضون فيه اي تشرعون فيه بينا انكم في القبول والرد
والعمل به وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض اي مما ظهر من حركة في ارض البشرية بعمل من اعمال الخير والشر ولا في السماء اي في سماء القلوب بالنيات
الصالحة والفاسدة ولا اصغر من ذلك اي اصغر من الحركة وهو القصد دون الفعل ولا اكبر اي اكبر من النية وهو العمل الا في كتاب مبين اي في علم الله
الذي هو عنده من الازل الى الابد ثم اخبر عن حال اوليائه بعد كشف حال اعدائه بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الى ذلك هو الفوز العظيم
ثم قوله الا ان اولياء الله اي احباء الله واعداء نفوسهم فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة نفوسهم بمعرفة الله ورؤيته بنظر المحبة ومعرفة النفس
ورؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها فاذا عرفتها حق المعرفة علمت انها عدوة لله ولك فخالفتها بالمعاندة والمكابرة
وما امنت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة فهذا حال الاولياء انه لا خوف عليهم عن تمني النفس بتفويتهم ولا هم يحزنون على
ما فاتهم من شهوات النفوس للعداوة الغالبة فيما بينهم ثم وصفهم فقال الذين امنوا وكانوا يتقون بالله عما سواه اذ يفرون اليه مما عداه فنجاهم الله
من ظلمات التعلق بالكونين الى نور الوصول والوصال ثم اخبر عن مجازاتهم فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا اي المبشرات التي هي تلو النبوة من الوقائع
التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات وفي
الاخرة بشرتهم بكشف القناع عن جمال العزة عند ... على نور القدم وزهوق ظلمة الحدوث ليبقى بابقاء الحق رحمة منه كما قال يبشرهم ربهم برحمة منه
لا تبديل لكلمات الله اي لا تغيير لاحكامه الازلية حيث قال للولي كن وليا وللعدو كن عدوا فكانوا كما اراد بالحكمة البالغة فلا تغيير لكلمة الولي و
كلمة العدو ذلك هو الفوز العظيم اي كلمات الثبات لكلمة الولي وعدم تغيرها وتبديلها في حق الولي هو الفوز العظيم للولي فانه فاز بالوصول الى الله
ثم اخبر عن اهل العزة تسلية لاهل العزة بقوله ولا يحزنك قولهم الذين يكفرون والاشارة فيه ان قوله ولا يحزنك قولهم خطاب مع رسول القلب اي يا
رسول القلب لا يحزنك قول مشركي النفوس وهو لجسم فيما يحدثونك من استمتاعك بشهوات الدنيا ولذاتها ويزينون زخارفها في نظرك ليقطعوا

عليك

عليك طريق الحق تعالى وسلوك متابعة الهوى ان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة يعز من يشاء في الدنيا دون الاخرة ويعز من يشاء في الاخرة دون
الدنيا ويعز من يشاء في الدنيا والاخرة جميعا فلا يضره هواجس النفس ووساوس الشيطان في احتظاظه بشهوات الدنيا ونعيمها والتزين
بزينتها ولا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الاخرة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون من خواص عباده الذين
اتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة بل لكون بعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الاخرة كما جاء في الحديث وان من عبادي من لا
يصلحه الا الغنى فان افقرته يفسده ذلك وهو السميع بحديث النفوس العليم بامر جذبة عباده يدفع عنهم ما يضرهم منه ويحظيهم بما ينفعهم منه
الا ان لله من في السموات من القلوب السماوية ومن في الارض من النفوس الارضية ملكا له وعبيدا يفعل بهم وفيهم ما يشاء وانهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضرا وما يتبع الذين اي النفوس يدعون من دون الله شركاء من الدنيا والهوى المعنى وما تتبع النفوس الهوى والدنيا وتتخذونها شركاء لله من دون الله اي بغير
مشيئة الله ان يتبعون الا الظن يعني يظنون انهم يتبعون الهوى باختيار نفوسهم لا باختيار الله ولا يعلمون انه ما كان لهم الخيرة وان هم الا يخرصون
يكذبون ان لهم الخيرة دون الله ثم اخبر عن الحكمة في اهمال النفوس في بعض الاوقات لاتباع الهوى بقوله هو الذي جعل لكم الليل اي ليل البشرية التي بها التمتع
من شهوات الدنيا ولذاتها لتسكنوا فيه اي لتستريحوا من نصب المجاهدات وتعب الطاعات في بعض الاوقات وتزول عنكم ملالة النفوس وكلالة القلوب
وتستجد شوقكم وصدق طلبكم فيه وتحصل بعد ذلك لكم نهار الروحانية مبصرا كما قال والنهار مبصرا اي نهار الروحانية مبصرا اي ذا ضياء وبصيرة
يبصر بها مصالح السلوك والترقي في المقامات ويتدارك بها ما فاته بالوقفات في ليل البشرية ان في ذلك لايات دلالات لقوم يسمعون حقائق
القران بسمع القلوب الواعية ثم اخبر عن الافات والشبهات التي تقع في اثناء السلوك عند ظهور نهار الروحانية ليحترز السالك عنها فقال قالوا
اتخذ الله ولدا اي مشركوا النفوس قالوا عند تجلي الارواح الروح بالخلافة في صفة الربوبية مقترنا بتجلي صفة ابداع الحق ومبدعية الروح
مع كمال القربة واختصاصه بالحق عند بقاء تصرف الخيال حتى يثبت الابوة والبنوة بين الله وبين العبد اذ البنوة لخص تعلقها بالوالد اذا تحققت
الابوة والبنوة وهذا الكشف والابتلاء هو مبدأ ضلالة اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما قال سبحانه هو الغني
عن اتخاذ الولد ولاحتياجه اليه له ما في السموات سموات الروحانية من الاحوال والكشوف والمشاهدات وما في الارض ارض النفوس من الوهم و
الخيال وما منشاه من الشبهات والافات ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عند النفوس حجة تصلح لصحة هذه الشبهات اتقولون على الله ما لا
تعلمون حقيقته قل يا قلب ان النفوس الذين يفترون على الله الكذب من النفوس الامارة بالسوء لا يفلحون لا يظفرون بكشف الحقائق وادراك
... على هذه الصفة متاع في الدنيا اي حاصل امرهم وقصارى امنيتهم ان يتمتعوا في الدنيا من لذاتها وشهواتها اياما قلائل ثم الينا مرجعهم
ثم نذيقهم العذاب الشديد من الم البعد عن الحضرة بما كانوا يكفرون اي بكفرهم اذ اثبتوا الابوة والبنوة ووقعوا في عذاب البعد وكشف
الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما والنائم لا يجد الوجع من الجراحة حتى ينتبه والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعد الموت يذوقوا الم
ما بهم من العذاب ثم اخبر عن عاقبة المنذرين المكذبين بقوله واتل عليهم الى معتدين والاشارة فيه تشير بقوله واتل عليهم الى نوح الروح اذ قال لقومه
وهم القلب والسر والنفس وصفاتهم يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي اي عظم عليكم مقامي في الاخلاق الحميدة الروحانية وتذكيري بايات الله اي
ادعوكم بدلالات الله وبراهينه اليه والى التخلق باخلاقي واخلاق الله فعلى الله توكلت لا عليكم فيما ادعوكم اليه بان يوفقكم لتحصيل ما ادعوكم اليه
من المقامات الكريمة والدرجات الرفيعة فان ابيتم الا الدركات النفسانية الحيوانية وعاديتموني على الدعوة للنجاة منها فاجمعوا امركم وشركاءكم
من الهوى والشيطان والدنيا اجمعوا مكرهم مع مكركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي بحيث لا يكون عليكم من المكر والحيل شيء مخفيا ولا على شركائكم ثم اقضوا الي
اي امضوا ما جمعتم من المكر ومعاونة الشركاء الي ولا تنظرون اي ولا تؤخرون في سوء تريدون بي فانكم ان سعيتم غاية السعاية وبذلتم المجهود لمكر في
وترددوا في خلاف مرادي واهلاكي ... ونفعي الا باذن الله فان توليتم اعرضتم عن نصحي فما سألتكم على النصح في دعوتكم الى الله من اجر من حظوظ
مشاربكم الدنيوية ان اجري الا على الله اي ما حظي الا من مواهب الله وشهود جماله وامرت ان اكون من المسلمين اي ممن اسلم وجهه لله في طلب الله فكذبوه
اي خلصنا نوح الروح من الغرق في بحر الدنيا ومن معه في الفلك اي الذين ركبوا معه في سفينة الشريعة من القلب والسر والنفس والهوى وجعلناهم خلائف
اي خلفاء الله في ارضه وهم مظهر صفاته ومظاهر اياته واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وبراهيننا من الشياطين وبعض النفوس المتمردة في بحر
الدنيا وشهواتها فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي الذين انذرهم نوح الروح بالهام الله عذاب البعد عن الحضرة ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح الروح

رسلا من الانبياء فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي لم يصدقوا الانبياء بمعجزاتهم بشوم ما كذبوا نوح الروح
وما قبلوا دعوته في السير الى الله فيه اشارة ان من لم يومن قلبه بدعوة الروح والهام الحق وارائة اياته لا يؤمن بدعوة الانبياء ومعجزاتهم كذلك
نطبع على قلوب المعتدين اي كما ختمنا على قلوبهم بعدم قبولهم دعوة الروح والهام الحق كذلك نختم على قلوب المعتدين الذين جاوزوا الحق اذ لم
يسمعوا دعوة الروح الى الباطل وهو يكذب نوح الروح لما لا يقبلوا دعوة الانبياء اخبر عن بعث الانبياء وتكذيب الاشقياء اياهم ثم بعثنا من بعدهم
موسى الى الكافرين الاشارة فيه ثم بعثنا من بعدهم اي اوحينا والهمنا من بعد نوح الروح وصفاته الى موسى القلب وهرون السر وارسلناهما
الى فرعون وملائه اي فرعون النفس وصفاته باياتنا يعني عصا ذكر لا اله الا الله كانت معجزة للقلب وله يد بيضا في استعمالها فاستكبروا
عن قول لا اله الا الله وذلك ان فرعون النفس بطبعها ابية ولا تثبت الا غيره كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه وكانوا يعني النفس وصفاتها
قوما مجرمين امرين بالسوء فلما جاءهم الحق من عندنا اي الذكر الذي هو من صفاتنا فيعمل عمل الثعبان ويظهر المعجزات مع فرعون النفس وصفاتها
قالوا ان هذا لسحر مبين يعني فرعون النفس يرى معجزة ثعبان الذكر سحرا قال موسى اي موسى القلب اتقولون للحق لما جاءكم اي معجزات الذكر اسحر هذا
اي تشكون فيها وتشبهونها بالسحر ولا يفلح الساحرون اي لا فلاح في السحر والفلاح هو الخلاص عن قيد الوجود المجازي والظفر بالوجود الحقيقي
وانما الفلاح في الذكر كقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وهذا من كلام النفس وصفاتها مع القلب
اجئتنا ذكر التصرف به عن عبادة الدنيا والهوى وتكون لكما القلب والسر الكبرياء السلطنة والتصرف في الارض ارض القالب وما نحن لكما
بمؤمنين لمتبعين والمصدقين وقال فرعون النفس ايتوني بكل ساحر عليم من الشياطين والنفوس المتمردة الساحرة في ابيان بالوساوس و
الهواجس والتمويهات فلما جاء السحرة قال لهم موسى القلب القوا ما انتم ملقون من تمويهاتكم فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر التمويه ان الله سيبطله
بثعبان الذكر فانه حق والتمويه باطل واذا جاء الحق زهق الباطل ان الله لا يصلح عمل المفسدين من اهل التمرد والتمويهات ويحق الله الحق اي الذكر
بكلماته وهي لا اله الا الله ولو كره المجرمون اهل الهوى من النفوس المتمردة الامارة بالسوء فما امن لموسى القلب الا ذرية من قومه وهي معا
ويجوز ان يكون انها في موسى احد الى فرعون النفس اي ما امن لموسى القلب الا بعض صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الذميمة
بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون وملائهم نعني مع خوف من فرعون النفس والهوى والدنيا وشهواتها بان يبدلوها باخلاقها
الطبيعية التي جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت صفاتها الامارة الى المطمئنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة
الى الامارة كالكل حال لطعام وبرصيصا ان يفتنهم بالدنيا وشهواتها ويرجع النفس بقهقرى الى امارتها وان فرعون النفس لعال اي لها
علو وقوة في الارض ارض البشرية بالتصرف فيها وانه لمن المسرفين المجاوزين حد الشريعة والطريقة في تحصيل ملاذها وشهواتها وقال موسى
القلب يا قوم ان كنتم امنتم بالله اي قال مع صفاتها ومع الصفات التي امنت بما جاء القلب من الذكر والالهام ومواهب الحق ان كان ايمانكم
حقيقيا من الله وهدايته فعليه توكلوا لا على الدنيا وملاذها ان كنتم مسلمين اي ان اسلمتم لله وفوضتم اموركم اليه فقالوا على الله توكلنا لا على غيره
ثم رجعوا الى الله تاكيد التوكل عليه وطلبوا منه ان لا يفتنهم بالقوم الظالمين وهم فرعون النفس والهوى والدنيا فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اي خلصنا من شر قوم يسترون الحق بالباطل ويستعملونها بالتخلق باخلاقهم الذميمة ثم اخبر عن حال
موسى واخيه وحال فرعون وتابعيه بقوله واوحينا الى موسى واخيه اي موسى القلب وهرون السر ان تبوءا اي صيرا لقومكما لصفاتكما بمصر عالم
الروحانية بيوتا مقامات وذلك لان القلب والسر وصفاتهما واسطة بين الروح والنفس فيشير الى ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية
ويتخذوا المقامات في عالم الروح العلوي واجعلوا بيوتكم قبلة اي اجعلوا مقاماتكم في عالم الروحانية متوجهة الى قبلة طلب الحق اي لا تقيموا في الروحانية
واقيموا الصلوة اي واديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية وبشر المؤمنين المصدقين السائرين الى الله بالوصول
والوصال وقال موسى القلب موافقا للسر ربنا انك اتيت فرعون النفس وملاءه اي صفاته زينة اي جعلت ما على الارض من مستلذات النفس و
شهواتها مزينة في نظرها لانها ملائمة طبعها واموالا اي جعلت الاموال سبب تحصيل مرادات النفس ومرادها في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
اي ليكون عاقبة امرهم ان ينقطعوا عن السير في طلبك ويضلوا عبادك بها عن طلبك شغلا بتمتعاتها وغرور ابتغائها وتفاخر الجمع ربنا اطمس على
اموالهم بمحقها وتحقيرها في نظرهم واشدد على قلوبهم اي واشدد طريق النظر الى الدنيا وما فيها على قلوبهم واجعل همتهم عليه في طلبك والنظر

اليك

اليك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اي فان النفس وصفاتها لا يؤمنون بالاخرة وطلب الحق حتى يذيقهم الم فطامهم عن الدنيا وشهواتها
فان الفطام عن المالوفات شديد قال قد اجيبت دعوتكما اي دعوة القلب والسر فيما سالوا الله في حق النفس وصفاتها وفطامها عن ملاذ
الدنيا فاستقيما يا قلب ويا سر في طلب الحق والسير اليه ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون الطريق الى الله ولا يعرفون قدره وهمتهم الدنيا
وشهواتها ثم اخبر عن اثر اجابة الدعوة فقال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بنو اسرائيل هم القلب والسر وصفاتهما والبحر بحر الملكوت الحاكم
في بحر الروحانية الملكوتية فاتبعهم فرعون النفس وجنوده وصفاته في بحر الملكوت بعد الفطام عن شهوات عالم الملك بغيا وعدوا اي
حسدا وعداوة لان النفس لا تجاوز بحر الملكوت الابعد واضطرار فان السير في الملكوت ليس من طبعها فلا يسلكها الا قهرا وقسرا حتى اذا ادركه
الغرق يعني فلما هبت رياح اللطف وتموجت بحار الفضل استغرق موسى القلب وبنو اسرائيل صفاته في لجج بحر الوصال وبلغت افواج امواج
الى ساحل البشرية ادرك فرعون النفس الغرق فاستمسك بعروة تلك الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ومن الحا
اجنبية فرعون النفس من عالم الملكوت الروحاني انه عند الغرق ما تمسك بحبل التوحيد بيد الصدق والاستقلال وما قال امنت بالله الذي لا اله
الا هو وانما تمسك بيد الاضطرار والتقليد فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي
كنت ممن يهلك نفسه ويهلك غيره فاليوم ننجيك ببدنك اي بنفسك ونلقيك من بحر الضلالة لتكون لمن خلفك اية دليلا على كمال قدرتنا ومزيد
عنايتنا بان من اتبع خواص عبادنا نجعلهم من اهل النجاة والدرجات بعد انه كان من اهل الهلاك والدركات وان كثيرا من الناس اي من اهل
النسيان عن اياتنا الدالة الينا لغافلون لشغلهم بغيرنا ثم اخبر عن اهل الصدق والعرفان واهل الاخلاف والخذلان بقوله ولقد بوانا
بني اسرائيل مبوا صدق لانه الاشارة فيه ولقد بوانا بني اسرائيل تشير باسرائيل الى الروح العلوي وببنيه الى القلب والسر فانهما من متولداته دون
النفس لانها وان كانت من متولداته لكنها من البنات لا من البنين مبوا صدق منزلا عليا في جوار الروح العلوي فانهما خلقتا متصفين
بصفات الروح مائلين الى العالم العلوي الروحاني طبعا ورزقناهم من الطيبات اي من الفيض الرباني الفائض على الروح من الحضرة من صفة الرحمانية
فيفيض من الروح على القلب لان القلب من الروح بمنزلة العرش من الرب تعالى وهو محل استواء صفة الرحمانية من الرب يعني محل ظهور هذه الصفة
لاختصاص بقبول فيض هذه الصفة اولا وكذلك الروح مستو على عرش القلب وهو قابل فيض الرحمانية اولا فكلما فاض من صفة الرحمانية
على الروح يفيض الروح على القلب والسر فما وجدنا فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اي ما اختلف القلب والسر من وصف خلقتهما على الصفا
الروحانية حتى جاءهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم واحكام القران واركان الشريعة والسير الى الله على اقدام الطريقة للوصول الى عالم الحقيقة وذلك
عند البلوغ ووجوب تكاليف الشرع فالمقبل من قبلها فصار مقبولا والمدبر من ردها فصار مردودا وايضا بقول مبوا صدق اي من الاصبعين
من اصابع الرحمن فانه ماوى القلوب فلو جعلني الى حضرة الجلال فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اي ما تغيروا عن حالهم حتى تكلمهم ادركهم علم الله الازلي
بما قدر وقضى فيهم بالسعادة او الشقاوة فاقام قلوب اهل السعادة على الطاعة والعبودية وقبول الدعوة وطلب الحق وازاغ قلوب اهل الشقاوة
عنها الى المعصية والتمرد ورد الدعوة وترك طلب الحق ان ربك يقضي بينهم بالقبول والرد يوم القيمة على قدر اختلافهم وتغير احوالهم فيما كانوا فيه
يختلفون باقوالهم واعمالهم واحوالهم فان الاعمال من نتايج الاحوال والاقوال من نتايج الاعمال ثم اخبر عن اهل الشك والتكذيب واهل الحق و
التقريب بقوله فان كنت في شك الخبين الاشارة فيه قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك اي مما خصصناك به من ساير الانبياء والمرسلين من
خصوصية المحبة وختم النبوة وخيرية الامة واعطائك الحوض المورود والمقام المحمود وغير ذلك من المواهب السنية والمراتب العلية مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانا قد بينا في الكتب المنزلة طرفا من علو درجتك وعظم شانك ورفعة
محلك ورتبة سلطانك لتحقق لك وتبين عندك ان ما جاءك من الحق فهو حق لا تغيير فيه ولا تبديل وذلك ان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا
قصير النظر في الهمة فاذا انعم عليه بفتح ابواب الكرامات وهبوب رياح السعادات يحال عليه باوفى الكيل ما يضيق به ذرعه وينكسر ظهره فلا يحتمل
عليه ولا يتحقق ما تفضل به لديه فيظن انه مما لا يخادع به الاطفال ويشكر فيما يصادفه من الامال هل هو من كرامة الاحباب او من خاتمة الابتلاء فكان النبي
صلى الله عليه وسلم من خصوصية قل انما انا بشر مثلكم يرتاض في هذه الرياض وباختصاص قرب الي يسقى بكاسات المنازلات من تلك الحياض فشكر عند سكره من شراب
الوصال اذا ادير عليه باقداح الجمال والجلال انه من شهود التلوين او من كشوف التمكين حتى ادركته العناية الازلية والسابقة الاولية فاكرم بخطاب

لقد جاءك الحق من ربك الآيتين محققه له الاجتباء زال عنه الامتراء لما بدل بشكره بالصحو وآل صفات بشريته الى المحو بكان هذا النهي نهي التكوين بالكلام
الازلي فخاطبه من الازل وهو بعد في العدم فلا تكونن من الممترين فما كان ممترا كما قال له فلا تكونن من الجاهلين فما كان جاهلا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
والله لا اشك ولا اسأل ان الذين حقت عليهم كلمت ربك وهي قوله هؤلاء في النار ولا ابالي اي وجبت عليهم النار بسبق حكم الكلمة فيهم لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل آية لانهم خلقوا مستعدين للعمى والضلالة كما قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا الآية وقال افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون فهؤلاء خلقوا
ليكونوا مظهر صفات القهر لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم وهو عذاب البعد والم الفراق ثم اخبر ان ايمان الياس ما قبل عن قوم الا قوم يونس
بقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس وذلك لان اقواما آخرين آمنوا حين عاينوا العذاب وغشيهم بغتة مثل فرعون
وقومه وقوم لوط وقوم نوح وغيرهم من الامم فآمنوا حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وما آمنوا بالغيب وانما
الايمان المقبول هو الايمان بالغيب كقوله الذين يؤمنون بالغيب وقوم يونس لما اصبحوا وراوا غيما فيه العذاب كما وعدهم يونس آمنوا وصدقوا
بما وعدهم قبل العيان وكان ايمانهم بالغيب وتابوا الى الله بالصدق ودعوا الله مخلصين له الدين بالتضرع والابتهال فاستجاب الله دعوتهم
وقبل توبتهم من امارة سعادتهم انه ما جاءهم العذاب بغتة كما جاء الاقوام الآخرين كقوله ما تاتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون وانهم تمكنوا من
الالتجاء الى الله ودعوه مضطرين فان من سنة كرمه ان يجيب المضطر اذا دعاه وما مكن غيرهم من الالتجاء وخلوص الدعاء فكان ايمان قوم يونس ايمانا
حقيقيا كما قال لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم بالايمان وبالاعمال الصالحة الى حين اي الى حين آجالهم ثم اخبر عن
انه بالتوفيق لا بالخذلان بقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض الاشارة فيه قوله ولو شاء ربك اي في الازل لآمن من في الارض كلهم جميعا اي قدرهم
للايمان في الازل كما قدر لبعضهم وهيأ لهم اسباب الهداية كما هيأه لبعضهم وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه كما كتب لبعضهم وكذلك ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة الحدوث قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصابه النور مشية الله وهي نفي اسباب الهداية وعبارة عن كتابة الحق افانت يا محمد تكره الناس الذين
لم يصبهم النور المرشش حتى يكونوا مؤمنين بلا نور اما علمت انه من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وما كان لنفس مطلقة ان تؤمن الا باذن الله و
اذنه اصابه النور المرشش ويجعل الرجس اي عذاب الحجاب على الذين لا يعقلون سنة الله في الهداية والخذلان فان من سنته ان يهدي العقول
المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا تهتدي العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة انهم يحسبون ان العقول
المجردة عن الايمان الى ذلك وهذا يرد على ان له سبيلا الى التوحيد والمعرفة قل انظروا يعني بالعقول الخالية عن الايمان ماذا في السموات والارض
من الآيات الظاهرة وفي سموات القلوب وارض النفوس من الآيات الباطنة هل ينفعكم هذه العقول في تحصيل الايمان الذي هو من كتابة الحق
ونوره فاذا علمتم انه محال فاعلموا انه وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الا بالكتابة السابقة والنور المرشش اي لا ينفعهم العقول المجردة
عن رؤية الايمان الا ان يكون مؤيدا بالنور فهل ينتظرون اي ارباب العقول المجردة عن الايمان الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني كانوا
ينتظرون ما قدرنا لهم من امر السعادة والشقاوة حتى ييسرهم لما خلقوا له ونهيء اسبابه قل فانتظروا حصول اسبابه وظهور ما قدرنا
لكم اني معكم من المنتظرين ليدخل اوان ما قدر لكم ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا لما قدرنا لهم من امر السعادة عند تحقق اسباب السعادة وظهورها
من الشقاوة كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين من الشقاوة في كل زمان بانعدام اسبابها ونهيء اسباب السعادة وظهورها لهم ثم امر عن الملاك
الفريقين في الطريقين بقوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الى الرحيم الاشارة فيه قوله قل يا ايها الناس يشير الى ان الخطاب مع محمد الروح
والناس عبارة عن النفس الناسية وصفاتها فالمعنى قل يا روح للنفس وصفاتها ان كنتم في شك من ديني الذي هو عبادة الله وطاعته ومحبته
وطلبه لان دينكم عبادة الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتها وتظنون ان غيركم على دينكم فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الهوى والشيطان
والدنيا وشهواتها ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ويفنيكم يعني وفاة النفس وصفاتها وفناؤها منفصة في عبودية الله ومحبته وطلبه
وترك طاعة النفس وعبادة الهوى وطلب الدنيا وامرت ان اكون من المؤمنين بلقاء الله والوصول اليه وان اقم وجهك للدين اي استقم في توجهك
لله وطلبه حنيفا اي طاهرا من لوث الالتفات الى ما سواه مائلا اليه ولا تكونن من المشركين يعني النفس وصفاتها انها تعبد غير الله وان
حملنا الآية على ظاهرها في حق النبي صلى الله عليه وسلم فيشير الى انه كان محافظا عهد الفطرة اذ اقم وجهك للدين حنيفا الى الله مخلصا ولا تكونن من المشركين من
طالبي الدنيا وعابدي الهوى في طلب الله فكان كما امر بقوله وامرت ان اكون من المؤمنين ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك

في الدنيا والآخرة فان النفع والضر الى النافع والضار لا الى الدنيا والآخرة ونعيمها ونقمتها فان فعلت فانك اذا من الظالمين الذين يضعون النفع و
الضر في غير موضعهما ثم قال تأكيدا لهذا المعنى وان يمسسك الله بضر ليعلموا ان مس الضر منه فلا كاشف له الا هو لانه لا يدفع الضر الا الضار وان
يردك بخير فلا راد لفضله الا المفضل فله النفع والضر والخير والشر يصيب به من يشاء من عباده بقدر استحقاقهم على حسب استعدادهم وهو الغفور
يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصادقين الرحيم يقرب برحمته الى الطالبين الصادقين ثم اخبر عن اهتداء الخلق انه في الاهتداء بالحق بقوله قل يا
ايها الناس قد جاءكم الحق السورة الاشارة فيه قوله يا ايها الناس اي ناسي خطاب الست بربكم وعلوم تجلكم اذ كنتم تسمعون خطابي بلا واسطة
قد جاءكم الحق وهو القرآن وهو الحبل المتين المرسل من ربكم بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم اذ نزل به الروح الامين على قلبه فمن اهتدى الى الاعتصام به كما قال
واعتصموا بحبل الله فانما يهتدي لنفسه بان يخلصها من سفل سافلين ويعودها الى اعلى عليين مقامها الذي خلقها بلا واسطة بقوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها لانها تبقى في اسفل الدنيا بعيدة عن الله تعالى معذبة بعذاب البعد والم
الفراق وما انا عليكم بوكيل لا اعتصم به بوكالتكم فأوديكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من حضيض السفليات والدركات بغير اختياركم وانما انا
مأمور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة كقوله واتبع ما يوحى اليك يعني بالاعتصام به لنفسك وبالتبليغ لامتك واصبر حتى يحكم الله بالقبول
لاهل السعادة والرد لاهل الشقاوة وكل ميسر لما خلق له وهو خير الحاكمين فيما حكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن سبقت له العناية
الازلية ورد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن ادركته الشقاوة الازلية والحمد لله على ما حكم وقضى ودبر وامضى فله الحكم في الآخرة و
الاولى والصلوة على نبيه المصطفى

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته الى الصدور
الاشارة فيه قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله يشير الى الذات الرحمن يشير الى صفة الجلال الرحيم يشير الى صفة الجمال والمعنى ان هاتين الصفتين
قائمتان بذاته جل جلاله وباقي الاسماء مشتملة على هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللطف قوله الر يشير بالالف الى الله وباللام الى
جبريل وبالراء الى الرسول يعني ما انزل الله مع جبريل الى الرسول كتاب احكمت آياته يعني القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله ويعلمهم الكتاب و
الحكمة فالكتاب هو القرآن والحكمة هي الحقائق والمعاني والاسرار التي ادرجت في آياته ثم فصلت اي بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم
من لدن حكيم اودع فيها بالحكمة البالغة التي لا يقدر غيره ابداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن خبير على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده
كقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وبطنا لا يطلع عليه الا ارباب
القلوب الذين اكرمهم الله بالعلم اللدني وراس الحكمة وسرها ان يقول يا محمد لامتك امرتم الا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا الشيطان والدنيا والهوى
ولا ما سوى الله انني لكم منه نذير انذركم بالقطيعة من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب البعد في الجحيم وبشير ابشركم ان تعبدوه
وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعيم الوصال في دار الجلال وكان النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فقوله تعالى الا تعبدوا الا الله يشير الى ان لا تطلبوا غير الله ثم قال وان استغفروا
ربكم يعني فيما فرطتم من ايام عمركم في طلب غير الله وترك طلبه وتحصيل الحجب وابطال الاستعداد الفطري ليكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية
لقلوبكم ثم توبوا اليه اي ارجعوا بقدم السلوك الى الله ليكون التوبة تحلية لكم بعد التزكية بالاستغفار وهي قوله يمتعكم متاعا حسنا وهو الترقي في
المقامات من السفليات الى العلويات ومن العلويات الى حضرة العلي الكبير الى اجل مسمى وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات
الوصول ويؤت كل ذي فضل فضله اي يؤت كل ذي صدق واجتهاد في طلبه درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات وان تولوا اي
اعرضوا عن الطلب والسير الى الله فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير اي عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكبائر وعذابه اعظم العذاب
الى الله مرجعكم طوعا او كرها فان كان بالطوع يتقرب اليكم بجذبات العناية كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان كان بالكره يسحبون في النار
على وجوههم وهو على كل شيء قدير من اللطف والقهر قدير الا انهم يثنون صدورهم الى يطلعون لا يثني صدورهم في الدنيا من نتايج حرمانهم النور المرشش
في عالم الارواح حين رش عليهم من نوره فحين يستغشون ثياب الجسمانية على وجه الروح كان يعلم ما يسرون من حرمان النور ونقصان الحرص
تحت ثياب القالب وما يعلنون من ثني الصدور لاستخفاء فلا يخفى عليه انه عليم بذات الصدور اي بما في الصدور من القلوب الظلمانية الفارغة
عن النورانية التي بها الاهتداء ومنها الاقتداء بالانبياء والله اعلم ثم اخبر عن احاطة علمه بجميع الاشياء من الحيوان والجماد بقوله وما من دابة في الارض

الا على الله رزقها الى يستهزؤن الاشارة فيه ان قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يشير الى ان كل حيوان خلقه الله تعالى له صفة مخصوصة
به وبجنسه ولكل جنس منه غذا مخصوص بذلك الجنس ويعلى ذمة كرمه تعالى انه كما خلق اجسادهم يخلق غذاهم ملايما لاجسادهم ويرزقهم منه
ما يصلح لكل جنس من الحيوان ويعلم مستقرها في العدم ويعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصور المختصة بها ويعلم مستودعها الذي
يؤل اليه عند استكمال صورتها ومعناها المستودع فيها وللانسان خاصة يعلم مستقر روحه في عالم الارواح اكان في الصف الاول او في الصف
الثاني او في الثالث او في الرابع فانه جا في معنى الحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ان
الارواح كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبيا وارواح خواص الاوليا وفي الصف الثاني ارواح الاوليا وارواح خواص المؤمنين
وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبته كل نفس منهم
من دركات النيران ودرجات الجنان الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كل في كتاب مبين اي عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه من المحو والاثبات
ثم من على الانسان من بين ساير المخلوقات بان خلق اصناف المكونات تبعا لوجوده وسببا لاستكماله في السعادة او الشقاوة فقال وهو الذي
خلق السموات سموات الارواح والملكوت والارض ارض الاجسام والاجساد في ستة ايام في ستة اصناف جماد ومعدن ونبات وحيوان و
انسان وارواح ولكل صنف منها انواع يطول شرحها ليبلوكم ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني هذه الاصناف من المخلوقات مقتضيات لوجود
الانسان وتربيته ومعرفة نفسه ومعرفة خالقه وسعادته وشقاوته فان العالم بما فيه محك الابتلاء ومحك السعداء والاشقياء وان بليته
يخرج من قسم السعداء وهو بلا احسن وذلك ان السعيد لا يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي وانما يجعل مطلبه ومقصده الاصلي حضرة المولى
والرفيق الاعلى ويجعل ما سوى المولى باذن مولاه وامره ونهيه وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا وقسم للاشقيا وهو بلا سيء و
ذلك ان الشقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي ويقيد بشهواتها فلم يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما انعم الله عليه
من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة الى الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده الفانية واستيفاء شهواته النفسانية فهو اسوا عملا ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت يعني لمن هلك بالاشقيا من نوع عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة لتحيوا الحقيقة فان الحيوة الحقيقية
تكون بعد الموت عن الحيوة الطبيعية ليقولن الذين كفروا اي ستروا احسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات ومحبتها وهم الاشقيا ان
هذا الا سحر مبين اي كلام مموه لا اصل له ولئن اخرنا عنهم العذاب اي ذوق العذاب وهو الم البعد لان العذاب واقع لهم ولكن لا يذوقون المه
ولهذا قال الحي يوم العيد فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون الى امة معدودة اي الى حين ظهور ذوق العذاب للامة المعدودة من الاشقيا ليقولن
جهلتهم ليقولن الاشقيا من غاية غفلتهم ونهاية شقوتهم ما يحبسه اي ما يحبس العذاب عنا الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اي عذاب البعد
حين ياتي كل واحد من الاشقيا باستجلاب ترك المامورات واجتذاب نيل المنهيات لا ينفك عنهم وحاق بهم اي لزمهم ووجب عليهم
ما كانوا به يستهزؤن جزاء ما كانوا يظنون بالله ظن السوء ويسلكون به استهزاء فان جزاء اعمال العباد من الخير والشر يصل الى العمال في الحال
بصفة القلب عند صدا الحجب والاخلاق الذميمة النفسانية وتجليته بانوار شواهد الحق والاخلاق الحميدة الروحانية الربانية ولكن لا يرى في
الدنيا عين اليقين وحق اليقين وانما يرى في الاخرة اذ قيل له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يدل عليه قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني
في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الاخرة ثم اخبر عن غفلة الانسان في الدنيا من الخير والشر والنفع والضر بقوله ولئن اذقنا الانسان الى كبير
الاشارة فيه ان قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي اذقناه طعم بعض العطايا من قربنا او بعض المشاهدات من شواهدنا ثم نزعناها منه بشوم
بعض خطاياه وزلاته ابتلاء وامتحانا منا غيرة وعزة لئلا يجترئ في سوء الادب انه ليؤس اي من خصوصية الانسان اذ يئس من روح الله و
يقنط من رحمته جهلا منه عند ابتلائه باصابة ذنب وخطاء كفور لنعمتنا وذلك لان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب و
رجع الى ربه وجده غفورا رحيما فمن ابتلي بذل الحجاب والرد عن الباب كان من شرط عبوديته ان لا ييأس من روح الله ولا يكفر بنعمته كابليس بل
يرجع الى ربه ويتوب من خطاياه ويستغفر من ذنوبه ويرجع الى ربه معترفا بظلمه على نفسه كادم عليه السلام ليجتبيه ربه فيتوب عليه ويهديه ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته اي انعمنا عليه بالقبول بعد الرد واذقناه برد عفونا وحلاوة طاعتنا ليقولن ذهب السيئات عني يعني صرت معصوما
مطهرا مرفوع الحجاب مدفوع العقاب فيعجبه نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقارة انه لفرح بما لديه من اعمال نفسه وان الله لا يحب

الوجهين

الوجهين فخور على الاقران ممكور الرحمن وان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فهو كالحيات مذموم في حالة
الياس وكفران النعمة وفي حال الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله الا الذين صبروا في حالتي الشدة والرخا والنعما والضرا فلا سخط في الضراء ولا يعجب في
النعماء وعملوا الصالحات شاكرين للنعما صابرين على الضرا اولئك لهم مغفرة في الشكر واجر كبير في الصبر ثم اخبر عن استهزاء الكفار وضيق صدر النبي
المختار بقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى يعلمون الاشارة فيه قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك بتبليغه وضائق به صدرك بحمله ان يقولوا جاهدوا
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ان يقولوا لولا انزل عليه كنز لئلا يطمع في اموالنا او جا معه ملك ليعينه على الجهاد كما جا جبريل عليه السلام مع لوط ليعينه في
اهلاك قومه ثم قال تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم انما انت نذير يعني فانما عليك الا التبليغ والانذار والله على كل شيء وكيل من انزال الكنز وارسال الملك والهداية
لقبول الدعوة والضلالة لرد الدعوة فيجري عليهم ما نشا كما نشا ام يقولون افتراه اي افتراه لنفسه فيما يامرنا من الجهاد باموالنا وانفسنا
وفيما يصعب علينا من الاوامر والنواهي قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القران المشتمل على الحكم والمعاني والاسرار والانوار والدقايق والحقايق والفصاحة
والبلاغة والهداية والاعجاز والارشاد الى سبيل الرشاد مفتريات ان كان هذا مفترى وادعوا من استطعتم من دون الله ليظهر معكم ان كنتم
صادقين بانه مفترى فان ما افترى انسان يقدر انسان اخر ان يفتري مثله فان لم يستجيبوا لكم اهل العالم جنه وانسه في افتراء مثله فاعلموا انما
انزل بعلم الله لا بعلم الخلق فان فيه اخبار عما سياتي وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وان لا اله الا هو الذي انزل القران وليس لاحد ان
ينزل مثل ما انزل الله فهل انتم مسلمون بهذه الدلايل والبراهين التي تلقى الاسلام في الصدور وتقذف الايمان في القلوب المستعدة لقبول الكمال
ثم اخبر عن تجار الحيوة الدنياوية وزينة الدنيا من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
والخسار الاخرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس فقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها في طلب الدنيا وشهواتها وهم
فيها لا يبخسون اي لا ينقصون في الدنيا بما سعوا في طلبه ولكن ينقصون في الاخرة من اجورهم وان كانت لهم الاعمال الاخروية لانهم طلبوا بها
الدنيا وارادوا بها الفاني واثروها على الباقي اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وان اشد النيران نار القطيعة وحبط ما صنعوا من اعمال الخير
فيها في الدنيا الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى كل من يعمل عملا يطلب
غير الله بان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل ثم اخبر عن المؤمن وحاله والكافر وماله
بقوله افمن كان على بينة الاية الاشارة فيه افمن كان على بينة من ربه اي على كشف بان من تجلى صفة من صفات ربه ويتلوه شاهد منه اي في
الكشف شاهد من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلا شهود والمعنى افمن كان على بينة من كشوف الحق وشواهده كمن كان على بينة
من العقل او النقل مع احتمال السهو والغلط فيهما وحمل الاية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اولى واحرى فان النبي صلى الله عليه وسلم كما كان على بينة
من ربه كان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايمان والمصدق يدل عليه قوله والذي جا بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به يعني ابا بكر وهو الذي كان تاليه
وثانيه في الغار وثالثه في الامامة في مرضه صلى الله عليه وسلم حين قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وكان تاليه في الخلافة باجماع الصحابة وكان منه حيث
قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انهما مني بمنزلة السمع والبصر ومن قبله اي من قبل ابي بكر وشهادته بالنبوة كان كتاب موسى وهو التوراة اماما يا ترى به
قومه بعده وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم كما امن به عبد الله بن سلام وكعب وغيرهما من احبار اليهود لانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة
ورحمة اي الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال اولئك يؤمنون به يعني اهل الرحمة ومن يكفر به اي بالكتاب وبما فيه
من الاحزاب اي حزب اهل الكتاب وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام ليس بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج مع
دعوى اللسان الى تصديق الجنان وعمل الاركان فلا تك في مرية منه اي من ان يكون الكافر بك وبما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمان بي
وان طاعتك طاعتي فلا تحزن بما كان من سعة رحمتي لعلي ارحم من كفر بك كاينا من كان فاني لا ارحمهم لانهم مظاهر صفات قهري انه الحق من ربك
اي بكون له مظاهر صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه لرجائهم
المذموم ولغرورهم المبشوم بكرم الله فانه غرهم بالله كرم الشيطان الغرور ثم اخبر عن جزاء اهل الافترا بقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
الى الاخسرون الاشارة فيه قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي ادعى مع الله رتبة في المكاشفات والمشاهدات والمنازلات والمحادثات والمكالمات وغيرها من
المقامات التي لو شاهدها وما مشت قدمه ساحتها وانما ادعى حصولها رعونة للنفس وطلبا للرياسة واستجلاب حظوظ النفس بطريق التزهد

او الشيوخية اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد وهم اولياء الله الذين شهداوه في ارضه يدل عليه قوله لتكونوا شهداء على الناس الاية
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يشهدون عليهم بالكذب في الدنيا والاخرة ويلعنونهم الا لعنة الله على الظالمين ينزلون انفسهم منازل السادة الكرام
الذين يصدون عن سبيل الله اي يصدون الطالبين عن طلب الحق بادعائهم الشيوخية ويقطعون سبيل الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم و
منعونهم ان يتمسكوا بذيل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق ويسلكهم في سبيل الله ويبغونها عوجا عن الحق وهم بالاخرة هم كافرون على
الحقيقة لان من يؤمن بالاخرة ولقاء الله والحساب والجزاء على الاعمال لا يجترئ مع الله بمثل هذه المعاملات اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اي لم
يعجزوني بان اهلكهم في الدنيا لئلا يبقوا في الارض متمتعين بها وما كان لهم من دون الله من اولياء يشفعون لهم في الدنيا والاخرة اشفاع النجاة
يضاعف لهم العذاب عذاب الضلال والاضلال فانهم ضلوا عن سبيل الله بطلب الدنيا والقدرة فيها واضلوا اهل الارادة عن طريق الحق باستتباعهم
ما كانوا اي ما كانوا يستطيعون السمع ليسمعوا نصح الله ورسوله ونصح الناصحين وما كانوا يبصرون اي ما كان لهم بصيرة يبصرون بها الحق ولا
سمع يسمعون به الحق عن اهل الحق اولئك الذين خسروا انفسهم بانهم باعوا الدين بالدنيا واشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فرضي الله وضل عنهم ما كانوا
يفترون اي ما كان لافترائهم حاصل الا الندامة والغرامة لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لانهم مواخذون بخسرانهم وخسران اتباعهم و
حسبانهم انهم يحسنون صنعا كقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية ثم اخبر عن مثل اهل الهداية واهل الغواية ان الذين امنوا الايات بقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اي امنوا بطلب الله وطلبوه على اقدام معاملات صالحة للطلب المفيد للوصول الى المطلوب واخبتوا الى ربهم اي
اتابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو واطمانوا به اولئك اصحاب الجنة اي ارباب الجنة كما تعالى رب الدار صاحب الدار وهم مطلوبو الجنة لا
طالبها وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم الاعمى الذي لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والحق
باطلا والاصم الذي لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والبصير والسميع البصير الذي يرى الحق حقا ويتبعه ويرى
الباطل باطلا ويجتنبه والسميع الذي يسمع الحق حقا ويعمل به والباطل باطلا ولا يعمل به وايضا البصير من كان الله بصره فبه يبصر والسميع من كان
الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله هل يستويان مثلا افلا تذكرون اي افلا تذكرون يوم الميثاق اذ
كنتم تسمعون خطاب الست بربكم بالله من الله وتبصرونه به وتعرفونه به وتجيبونه به ثم اخبر عن قوم عموا وصموا بقوله ولقد ارسلنا نوحا القصة
الاشارة فيها بقوله ولقد ارسلنا نوحا اي نوح الروح الى قومه وهم القلب والنفس والبدن اني لكم نذير مبين اي منذر الحقيقة الا تعبدوا الا الله
اي لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والاخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشيء من الدنيا والاخرة فانه عبد ذلك الشيء لا الله على
الحقيقة اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وهو يوم القطيعة عن الله وعذاب الحرقة شديد والم البعد عظيم فقال الملأ الذين كفروا من
قومه وهم النفس والهوى والطبيعة البشرية ما نراك الا بشرا مثلنا اي مخلوقا محتاجا مثلنا وفيه اشارة اخرى وهي ان النفس سفلية و
طبعها سفلي ونظرها سفلي والروح علوي وله طبع علوي ونظر علوي فللروح العلوي من خصايصه دعوة غيره الى عالمه لانه ينظر
العلوي ويرى شرف العلويات وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها فمن طبعه العلوي يدعو السفلي الى العلويات والنفس السفلية
تنظر السفلي لا ترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلي الى العلويات بل تميل الى السفليات وترى بنظرها السفلي كل شيء سفليا فتدعو
غيرها الى عالمها فمن هنا نرى الروح العلوي بنظر المثلية فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوي بنظر المثلية ويقول ما نراك
الا بشرا مثلنا فلهذا ينظرون الى الانبياء ولا يرون نور النبوة بل يرونهم بنظر الكذب والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الخفة
كما قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فاما الاراذل من اتباع الروح فالبدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب على الخلق ان
البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة تكون على كرهها ولا تخلي البدن ان يشتغل بالاعمال
الشرعية الدينية الا لغرض فاسد ومصلحة دنياوية كما هو المعتاد لاكثر الخلق قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي برهان من شواهد الحق
واتاني رحمة من عنده من مواهب الحق ونور اهتدي به فعميت عليكم وهي ان النفس بمعزل من رؤية الحق واياته ومواهبه وشواهده //
انلزمكموها اي انلزمكم رؤيتها وانتم لها كارهون وهو ان النفس كارهة بطبعها لطلب المقامات العلية والاحوال السنية ويا قوم لا اسالكم
عليه اي على دعوتكم من السفليات الى العلويات وجوار رب العالمين مالا لانما تميلون اليه من الشهوات السفلية لانها ليست من مشاربي ان اجري

الاعلى

الا على الله لان مشربي الواردات الالهية والشواهد الربانية وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم فيه اشارة الى ان النفس ان من طبعها ان تامر
من استعمال البدن وجوارحه في تكاليف الشرع فتستدعي من الروح ويقول ان تبعد ان اطعتك اومنتك والتعلق باخلاقك فانتم البدن
وجوارحه من استعمال الشريعة فيجيبها الروح ويقول ما انا بطارد ما تبع الذين امنوا من البدن وجوارحه من استعمال الشريعة لانهم اعتقدوا
انهم ملاقوا ربهم بالعين التي هي باطنهم وهي مستفيدة لرؤية الحق من الانوار المودعة في اعمال الشريعة ولكني اراكم يا نفس والهوى والطبيعة
قوما تجهلون لا تعقلون بجهلكم دعوة قبلها البدن وجوارحه في العبودية لترجع الى حضرة الربوبية والاستعداد للرؤية ويا قوم من
ينصرني من الله ان طردتهم اي من يمنعني من عذاب الله وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان النفس وتخلقها
باخلاق الروح كما هو معتقد اهل الفلاسفة واهل الاباحة بان يقولوا ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن والتحلية
بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدنية كذبوا والله وكذبوا الله ورسوله فضلوا واضلوا كثيرا وان القول ما قال المشايخ الظاهر عنوان
الباطن وقال صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم اعماله يعني اركان
الشريعة على جوارحه افلا تذكرون ان جمعية الباطن واستقامته على الايمان من نتايج استعمال الشريعة في الظاهر والجمعية الحقيقية في
الباطن هي المتولدة من الانوار المودعة في اركان الشرع تسري الى الباطن عند استعمال الشريعة في الظاهر وان الله تعالى اودع النور في الشرع والظلمة
في الطبع وانما بعث الانبيا ليخرجوا الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع فافهم جدا ولا اقول لكم عندي خزاين الله يعني المواهب المخزونة المكنونة عند الله
في الغيب ولا اعلم الغيب اي وما انا بقادر على ما في الغيب المعنى ليس هذه الاشياء لا ادعوكم الى نفسي واعدكم على اتباعي بها ولا اقول اني ملك لا احتاج
في الاستكمال الى البدن وجوارحه ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي البدن وجوارحه الذين ينظرون اليهم بنظر الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا اي
استعداد التحصيل الدرجات العلوية وانهم مخلوقون من السفليات الله اعلم بما اودع في انفسهم اي في نفس كل جارحة من استعداد تحصيل
الكمال اني اذا لمن الظالمين ان منعتهم عن العبودية قالوا يا نوح اي يا روح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا في طلب الحق ووعدتنا العذاب على رد
الدعوة فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما ياتيكم به الله ان شاء فيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشية الله لا بالاعمال
الموجبة للوقوع وما انتم بمعجزين اي بمعجزي الله من ان ياتيكم العذاب في الدنيا والاخرة ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم فيه اشارة الى ان نصح الانبيا ودعوتهم لا تفيد الهداية مع ارادة الله الغواية هو ربكم الذي خلقكم في اي استعداد شاء لكم وفي اي
صفة من السعادة والشقاوة التي اراد بكم ربكم واليه ترجعون على طريق السعادة او الشقاوة كما شاء في الازل ام يقولون النفس والهوى
والطبيعة افتراه الروح هذه المعاني من عنده قل ان افتريته فعلي اجرامي اي اجرام افترائي وانا بريء مما تجرمون من التكذيب وفيه اشارة الى
ان ذنوب النفس لا تؤثر في صفاء الروح ولا تكدرها ما كان الروح متبرئا من ذنوب النفس متاسفا عليها ملامات النفس وتتبع هواها
ثم اخبر عن اهل الايمان واهل الخذلان بقوله تعالى واوحي الى نوح انه لن يؤمن والاشارة فيه قوله واوحي الى نوح الروح انه لن يؤمن من قومك وهم
القلب وصفاته والسر والنفس وصفاتها والبدن وجوارحه الا من قد امن من خواص العباد وهم القلب وصفاته والسر وصفات النفس و
البدن فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الا نفوس الانبيا وخواص الاوليا فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كحال الاعراب قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم بان معدن الايمان القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقي الذي
قال تعالى فيه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو ضوء قد انعكس من مراة القلب المنور بنور الايمان واما اسلام الاعراب اذ قال تعالى
لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوءا منعكسا من مراة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد والشهادتين
والاعمال الصالحة المشروعة عند اتيانها بالصدق فاعلم ان ايمان الخواص تنزل من الحق تعالى بطريق عنايته على القلوب القابلة للفيض الالهي بلا
واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان فلا تبتئس بما كانوا يفعلون نفوس السعداء من اعمال الشر فانها
لهم كالحسد للاكسير تنقلب ذهبا مقبولا عند طرح الروح عليها فكذلك تنقلب اعمال الشر خيرا عند طرح النور عليها كما قال تعالى اولئك يبدل الله
سياتهم حسنات ولا تبتئس على نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانها حجة الله على شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم //
واصنع الفلك باعيننا ووحينا اي اتخذ يا نوح الروح سفينة الشريعة بنظرنا لا بنظرك فان نظرك تبع الحواس يبصر ظاهرها ويغفل عن حقايقها

واسرارها وحكمها ومعانيها فيتجرد عن آفات الحواس والوهم والخيال والنفس وصفاتها والعقل المشوب بها لسبق عند تزكية النفس وتحلية الالهامات
الربانية بمحو النفس وتقويتها ليكون سفينة الشريعة محمولة للنجاة لراكبيها من طوفان فتن النفس والدنيا ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي
النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق في هواها والدنيا وشهواتها وهذا الخطاب
حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيها حكمة يطول شرحها ومنها ترقي اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان النفس يمكن مكر الحق حتى لا يأمن منها و
صفاتها انهم مغرقون في طوفان الفتن الا من سلمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها كان من المغرقين
ويصنع الفلك اي عند تركيب اركان سفينة الشريعة واستعمالها كلما مر عليه ملأ من قومه وهم النفس وهواها وصفاتها سخروا منه اي من استعمال
اركان الشريعة الظاهرة اذ هم بمعزل عن اسرارها وانوارها قال يعني نوح الروح ان تسخروا منا بجهلكم عن فوائد هذه السفينة فانا نسخر منكم اذ نجونا
وهلكتم بعلمنا بها وجهلكم بها كما تسخرون منا بجهلكم بها فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اي عذاب القطيعة اذ يبعد عن الحق ويحل عليه عذاب
مقيم اي عذاب الفرقة الابدية حتى اذا جاء امرنا وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأمورا بالركوب على سفينة الشريعة وفار التنور اي بفوران الشهوة
من تنور القلب قلنا احمل فيها في سفينة الشريعة من كل صفة من صفات النفس زوجين اثنين اي كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة
والحرص وزوجه القناعة والبخل وزوجه السخاوة والغضب وزوجه الحلم والحقد وزوجه السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر وزوجه
التواضع والتأني وزوجه العجلة واهلك اي واحمل معك اهلك وهو صفات الروح الا من سبق عليه القول من النفس ومن آمن اي امن معك من القلب
والسر وما آمن معه الا قليل الا دليل من صفات القلب فيه اشارة الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجها في معزل من سفينة الشريعة فهو من
غرقا طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون ان من اصلح اخلاقها الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة
فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدرا من الطبيعة لا يفيدان النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الاصلاح
والعلاج ولا مقدار تزكية النفس وتحليتها وان كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها لعالجتها في ابتداء امرها وما كانت النفس
محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ليعلموا المرض من الصحة
والداء من الدواء ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبالتزكية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشريعة الربانية وقال اركبوا فيها
وهذا الامر بالركوب يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية
كما ركبوا المنافقون بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس بالطبع في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر ويحفظ ادب المقام
بقوله بسم الله مجريها ومرسيها اي يكون مجريها من الله ومرسيها الى الله كقوله ان الى ربك المنتهى ان ربي لغفور رحيم بالنجاة لمن ركبها رحيم لمن
ركبها بالامر لا بالطبع وهي تجري يعني سفينة الشريعة بهم بمن ركبها بالامر في موج اي موج الفتن كالجبال من عظمها ونادى نوح نوح الروح ابنه
كنعان النفس المتولدة منه ومن القالب وكان في معزل من معرفة الله وطلبه يا بني اركب معنا سفينة الشريعة ولا تكن مع الكافرين من الشياطين
المتمردة والابالسة الملعونة المطرودة قال يعني كنعان النفس ساوي الى جبل اي جبل العقل يعصمني من الماء اي ماء الفتن قال لا عاصم اليوم من
امر الله يعني اذا نبع ماء الشهوات من ارض البشرية وتركه ما ملاذ الدنيا وفتنتها من سماء القضاء لا يخلص منه الا سفينة الشريعة فلا عاصم منه
غيرها وذلك قوله الا من رحم اي من رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموج اي بين كنعان النفس المعتصم بحبل العقل
وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وبين زخارف الدنيا فكان من المغرقين يعني كل نفس لا تعتصم بحبل الشريعة ويريد ان تعتصم
بحبل العقل ويتخلص به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال الفلاسفة لا تنتهي الى متمناه وهو من الهالكين وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي
ارض البشرية ابلعي ماء شهواتك ويا سماء القضاء اقلعي عن انزال مطر الآفات وغيض الماء ماء الفتن اي نقص ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها
وقضي الامر اي انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء والتربية واستوت اي سفينة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكين يعني ايام
الطوفان كانت من مقامات التلوين في معرض الآفات والهلاك فلما مضت تلك الايام الى الامر الى مقام التلوين التمكين وفيه النجاة والثبات ونيل
الدرجات وقيل بعدا اي فرقة وهلاكا للقوم الظالمين ظلموا على انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة ثم اخبر عن آفة الطبيعة مع اهل الشريعة
بقوله ونادى نوح ربه الى المتقين والاشارة فيه قوله ونادى نوح اي نوح الروح ربه فقال رب ان ابني من اهلي اي النفس المتولدة من ازدواج الروح

والقالب

والقالب من اهلي وان وعدك الحق وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره وقربه الى اسفل سافلين
القالب قال ارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا نزلتنا من اعلى مقامات قربك الى اسفل دركات بعدك ومن عالم البقاء الى عالم
الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل التجرد والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة
الاجتهاد والابتلاء فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهليهم من ورطات الهلاك فكان من قضية حكمته ان يكون لنوح اربعة
بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فكذلك حكم ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو
النفس فلما كان الكنعان ثلاثة من بني نوح معه في السفينة وكان واحد في معزل منه فكذلك ثلاثة من بني الروح معه كانوا في سفينة الشريعة
وكان واحد منهم وهو كافر النفس في معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده الكافر على الغرق في بحر الدنيا وطوفان الفتن قال رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعني فان انجيته او اغرقته انت اعدل العادلين فيما تفعله لانك حكيم واحكم الحكماء لا تخلو
فعالك من حكمة وعدل لانت اعلم بها قال اي الرب تعالى للروح يا نوح انه ليس من اهلك اي من اهل دينك وملتك والاهلية على نوعين اهلية
القرابة واهلية الدين والملة وما نفى عنها اهلية القرابة لتولدها من الروح ثم اظهر عليه نفي الاهلية الدينية عنها فقال انه عمل غير صالح اي خلق
للامارة بالسوء وهذه سيرتها ابدا ثم ادب الروح باداب اهل القربة فقال فلا تسألن ما ليس لك به علم اي علم حقيقي بان يجوز لاهل القربة على
بساط القرب هذا الانبساط ام لا اني اعظك يا روح المقدس ان تكون من الجاهلين على هذا البساط بانبساط تصير من الجاهلين اي من النفوس
الجاهلة الظالمة فيه اشارة الى ان الروح العالم العلوي تصير بمتابعة النفس وهواها جاهلا سفلي الطبع ذي الهمة قال اي الروح رب
اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم من التماس نجاة النفس الممتحنة بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن والا تغفر لي تؤيدني بانوار
المغفرة وترحمني على تجري من الهداية بغير هداك اكن من الخاسرين يشير الى ان الرحمة هي المانعة للروح من الخسران قيل يا نوح اي نوح الروح
اهبط انزل من سفينة الشريعة وتحمل تكاليفها عند مفارقة الجسد وخلاص طوفان الفتن بسلام منا وبركات السلام هو النجاة والبركات هو
الدرجات عليك وعلى امم ممن معك في سفينة الشريعة من القلب والسر والنفس وامم اي النفوس التي لم يكن مع الروح في سفينة الشريعة سنمتعهم
من الحظوظ النفسانية الدنياوية ثم يمسهم منا اي من بعدنا وفرقتنا عذاب اليم على قدر تمتعها من الحظوظ وتمردها من الابعاد ثم اخبر ان هذه الاسرار
في تربية الروح والنفس وصلاح حالهما وفساد امرهما امور غيبية فقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
اي من قبل ان اشرنا بها اليك وعلمناكها فاصبر على تربية الروح والنفس على ما اشرنا به اليك ان العاقبة اي الخاتمة الحسنة للمتقين لمن اتقى عن طوفان
فتن الدنيا والنفس والهوى بسفينة الشريعة ثم اخبر عن تشييد هذه القاعدة وتاكيد هذه الفائدة بقوله والى عاد اخاهم هودا والاشارة فيه
قوله والى عاد اخاهم هودا يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانهما قد تولدا من ازدواج الروح و
القالب فالمعنى انا ارسلنا هود القلب الى عاد النفس كما ارسلنا نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل الفيض الحق كما ان
الروح قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا العبودية الحق وطلبه ما لكم من اله غيره اي ليس لشيء دونه استحقاق
معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان انتم الا مفترون فيما تتخذون الهوى والدنيا معبودا ومطلوبا يا قوم لا اسالكم عليه اجرا اي على تبليغ ما
انزل اليكم لا اطلب منكم اجرا من ثناء الخلق والجاه عندهم وامثال هذا مما يتعلق بمشارب النفس لانه ليس من مشرب القلب ان اجري الا على الذي فطرني
بما يتعلق بلوامع الانوار الغيبية وطوالع الروحانية وشواهد الربانية فانها من مشارب القلوب افلا تعقلون ان مشربي غير مشربكم ويا قوم استغفروا
ربكم اي اطلبوا منه المغفرة فانها صفة من صفاته ثم توبوا اليه اي ارجعوا الى الحضرة الربوبية فان السير الى الله لا يمكن الا به
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال بي يسمع وبي يبصر يرسل السماء عليكم مدرارا اي اذا رجعتم به اليه يرسل عليكم مطر الطاف الالهية وانوار الفيض
الربانية مدرارا من سحاب العناية ويزدكم قوة الى قوتكم اي قوة التأييد الرباني الحقيقي بكم من انوار الايمان ولا تتولوا عن الحق وطلبه مجرمين في طلب غيره يشير الى حسن
التوجه وثبات قدم الطلب قالوا اي النفس وصفاتها يا هود اي يا قلب ما جئتنا ببينة ببرهان يستدل به على ما تقول انه الحق وهو طريق الحق ويشير
الى الحق والبرهان وارادات ترد على القلوب من علام الغيوب فعجز النفس عن تكذيبها لصدمات سطواتها وكل نفس لم يأت القلب اليها بهذا البرهان لا تتابع
القلب ويقول ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا من الشهوات والمستلذات الحيوانية عن قولك اي بمجرد قولك من غير التأييد الرباني والدليل البرهاني وما نحن لك بمؤمنين

مصدقين لما بالبرهان ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء اي ما نقول في سبب دعوتنا الى غير مشاربنا الا ان بعض مشتهياتنا اعتراك في الطلب
وعز عليك تحصيله فاردت ان نترك مشاربنا ونطلب مشاربك قال اي القلب في الجواب اني اشهد الله واشهدوا انتم ايضا اني بريء مما تشركون من دونه
اي بريء من المشارب كلها غير مشرب يسقيني فيه الله عز وجل من شراب طهور يطهرني من لوث الحدوث ثم قال فكيدوني جميعا يا نفس والهوى والشيطان
والدنيا فيه اشارة الى ان النفس واخواتها في كيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتاييد كرحى لا يبالي بكيدهم وانه متوكل على الله في جميع الاحوال مستظهر
حتى يقول فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فيما تقدرون في كيدي وعداوتي اني توكلت على الله ربي وربكم اي هو الذي يربيني على طلب الحق ويربيكم على طلب
الباطل ما من دابة يدب في طلب الخير والشر الا هو آخذ بناصيتها يجرها الى الخير والشر وهو في قبضة قدرته من الله ان ربي على صراط مستقيم
في صلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر وفيه اشارة اخرى ان ربي على صراط مستقيم يدل طالبيه عليه يقول من طلبه فليطلبه على صراط مستقيم
الشريعة على اقدام الطريقة فانه يصل اليه بالحقيقة وايضا على نفي الصراط المستقيم هو الذي ينتهي اليه لا الى غيره كقوله وان الى ربك المنتهى فان تولوا
طالبين غير الله عن طلب الله قل يا قلب فقد ابلغتكم بالالهام ما ارسلت به اليكم من دعوتكم الى الحق فان لم تستجيبوا الى فيما دعوتكم اليه وهو طلب الحق
لاستحقاق الخلافة التي خلق الخلق لاجلها كما قال اني جاعل خليفة يجعل الله تعالى خلافته في ويستخلف ربي قوما مستحقين لها غيركم
وهم الروح والسر والقلب ولا تضرونه شيئا اي لن يجعله الله خليفته ان ربي على كل شيء حفيظ ليحفظه في خصوصية تلك الشيئية لا يقدر احد على
تغييرها فلا يقدر اهل الشقاوة تغيير اهل السعادة ولا اهل السعادة قادر على تغيير شقاوة اهل الشقاوة لان كلها محفوظ بحفظ الحق
ولما جاء امرنا بالشقاوة لاهل الشقاوة نجينا هودا القلب والذين آمنوا معه من الروح وصفاته والبدن وجوارحه برحمة منا بسابقة منا
من الشقاوة ونجيناهم من عذاب غليظ فيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق و
الغليظ هو عذاب المشي بشقاوة معاملات الاشقياء التي تجري عليه مع شقاوته المقدرة لقبل الوجود ثم اخبر عن عاد النفس المخلوقة على الجحود
ولا نعمر ما وشهواتها فقال وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله في الروح والقلب والسر فانهم رسل الحق الى النفس والبدن واتبعوا
امر كل جبار متكبر على الحق عنيد يعاند الحق لانها مجبولة عليها لشر عظيم وشأن جسيم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي طردا عن الحضرة الى طلب شهوات
الدنيا ونصب وجدانها وتعذيبها ويوم القيمة بالبعد والخذلان والحرمان وعذاب النيران الا ان عادا اي النفس وصفاتها كفروا ربهم بان امنوا بغيره
وطلبوه واعرضوا عن الله وطلبه الا بعدا طردا وفرقة وقطيعة وحسرة لعاد النفس قوم هود اي هم قوم لم يقبلوا نصيحة هود القلب وما تركوا
مشاربهم الدنيوية الفانية وتركوا مشارب القلب الدينية الباقية ثم اخبر عن تاكيد هذه المعاني وتشييد هذه المباني بقوله والى ثمود اخاهم صالحا
القصة والاشارة فيه ما سبق ذكره في قصة هود وعاد الى قوله هذه ناقة الله لكم آية تشير بالناقة الى ما اخرج الله بضرب عصا صالح القلب
وهو عصى الذكر على صخرة السر من ناقة عشراء وهي حكمة الله تعالى يضع في الحال فصيل فضل الدين واحكامه وهي آية يستدل بها على حكيم هذه حكمته
فذروها تاكل في ارض الله ارض البشرية عشب صفاتها ونبات خواطرها ودواعيها وتشرب من مشارب ثمود النفس ما تشتهي انها يوم وردها
عند غلبات وارداتها ويحلبون لبنها لبن الاسرار والمعاني مثل الذي كنتم تشربون من ماء الشهوات يوم غبها يعني عند عدم غلبات الواردات
وهو عبارة عن حال الصحو والسكر والستر والتجلي ولا تمسوها بسوء اي ولا تعقروا ناقة الحكمة بحربة معاملات الجهالة فيأخذكم عذاب قريب
وهو عذاب الجهل الذي يحصل في الحال عند انعدام الحكمة فانه لا داء ادوى من الجهل فعقروها تشير الى ثمود النفس الامارة بالسوء تمسها
بسوء فقال صالح القلب تمتعوا في داركم اي الدنيا فانها مسكن النفس ومقرها ثلثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثاني
هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث وهو يوم الرين والختم على القلوب وفيه تسود الوجوه ذلك وعد غير مكذوب لانه وقع
بالنقد في الحال فلما جاء امرنا بالعذاب نجينا صالحا اي صالح القلب والذين آمنوا معه من الروح والسر وغيرهما من البدن وجوارحه برحمة منا
وهي توفيق اعمال النجاة ومن خزي يومئذ اي نجيناهم من الهلاك وهو هلاك الدين ومن خزي يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز اي ربك الذي يربيك يا قلب هو القوي
على تربيتك وحفظك من آفات الهلاك والفساد العزيز في تقوية اهل العزة وتربيتهم واخذ الذين ظلموا وضعوا عبادة الله ومحبته في غير
موضعها من الدنيا والهوى وهم ثمود النفس وصفاتها الصيحة وهي صاعقة القهر وفيها صوت كل شيء في الارض اي صوت يعلو كل شيء من الدنيا و
شهواتها جمعت فصارت صاعقة القهر فاصبحوا في ديارهم وهي اسفل سافلين الطبيعة جاثمين هالكين كأن لم يغنوا فيها كان لم يغنوا فيها ساكنين

الا ان

النفس

الا ان ثمود كفروا ربهم ستروا الحق بالباطل الا بعدا طردا ولعنا لثمود النفس عن الحضرة اخبرنا ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الحواري انا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انا نصر بن بكر بن احمد بن الحسن بن مهران انا عبد الله بن محمد البحيري انا محمد بن ايوب ثنا العباس بن الوليد النرسي
ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله عثمان بن خثيم عن ابي الزبير ان جابرا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قال فخطب الناس
فقال يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها
ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم
جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى له ابو رغال قيل
له يا رسول الله من ابو رغال قال ابو ثقيف الاشارة فيه انه اشار الى هلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد عن صاعقة القهر الا من كان في حرم
الله وهو الشريعة يعني النفس وصفاتها ان لم يكن امنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة امنت من عذاب البعد فيكون بعد التجائها في القرب و
جوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم اخبر عن مظهر اللطف ومظهر العنف بقوله ولقد
جاءت رسلنا القصتان قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بشرى رسالة الجليل الى الخليل وبشرى سلام الجليل قالوا سلاما اي سلمك سلاما
قولا من رب رحيم قال سلام اي علينا سلام الجليل وهذا كما كان حال الحبيب صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال
الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فالفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب كان بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب
زيادة رحمة الله وبركاته فما لبث ان جاء بعجل حنيذ بكرمه لسلام الخليل واعزاز الرسالة فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ما كان
خوف ابرهيم عليه السلام خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمي بالمنجنيق الى النار ما خاف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف
الرحمة والشفقة على قومه يدل عليه قوله قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط اي ما ارسلنا الى قومك بطيب النفس وامراته قائمة اي بالخدمة عليهم
فضحكت فبشرناها باسحق وهذه اشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشريتها وحوائجها وما كانت ضحكها للسرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا
وانما كان ضحكها لسرور نجاة القوم من العذاب وكانت بشارتها بالنبوة انها اسحق بعد ابرهيم ومن وراء اسحق يعقوب اي بعد اسحق يكون يعقوب نبيا و
النبوة في عقبهم الى محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسمعيل عليه السلام قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا
لشيء عجيب اي على خلاف العادة وعلى خلاف سنة الله التي قد خلت من قبل قالوا اتعجبين من امر الله اي من قدرة الله فان لله تعالى سنة وقدرة
يجري امر العوام بسنته وامر الخواص اظهار الآية والاعجاز بقدرته فاجرى امركم بقدرته وهي رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت بيت النبوة
كرامة لكم انه حميد على ما جرى من السنة والقدرة مجيد فيما ينعم به على العوام والخواص فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي الخوف على اهلاك قومه
وجاءته البشرى بنجاتهم يجادلنا في قوم لوط لدفع الهلاك عنهم جدال الضعيف مع القوي لا جدال القوي مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع
الغني الكريم وجدال الرحمة والعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين الهالكين ويدل عليه قوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب اي كان جداله لحلمه
وتاوهه عليهم وانه مع ذلك منيب راجع الى الله في جميع احواله اي ما يكون بعض احواله مشوبا بالتذلل لجهة الى حظ نفسه بل كلها لله وبالله والى الله
يا ابرهيم اعرض عن هذا اي عن هذا الجدال بالحلم والرحمة على غير اهل الرحمة انه قد جاء امر ربك اي حكم ربك وقضاؤه الازلي فانه لا راد لحكمه وقضائه وانهم
اتيهم عذاب غير مردود بدعاء احد ولا استشفاعة احد وانك ماجور مثوب فيما جادلتنا لنجاتهم وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا فلتؤجروا و
ليقض الله على لسان نبيه ما شاء ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اي احزنه مجيئهم وضاق قلبه لا بمجيئهم الا لاهلاك قومه كان مجيئهم
لابرهيم بشارة لنجاة قومه من الهلاك وللوط هما وحزنا لهلاك قومه بالعذاب وقال هذا يوم عصيب لانه كان فيه قطع الرجاء عن ايمان القوم والياس عن
اصلاح حالهم وجاءه قومه يهرعون اليه غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم ومن قبل كانوا يعملون السيئات الموجبة للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين
مستقبلي العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة معاملة سوء هم بجناية نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب قال لوط حجة عليهم
وتاكيد الاستحقاق العذاب يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم كان يفدي اولاده لدفع الهلاك عن قومه فاتقوا الله بترك هذه المعاملة السوء ولا تخزون في
ضيفي باظهار معاملتكم اليس منكم رجل رشيد يقبل نصحي ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركته قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق مسيحي به
تزويجهن وانك لتعلم ما نريد من هذه المعاملة السوء وهو في الحقيقة طلب ما اعد الله لنا في الازل من قهره يعني الهلاك بالعذاب قال يعني لوط لو ان لي بكم قوة

قدرة واستطاعة لاردكم عن طلب الهلاك ولامنعكم من العذاب او آوي الى ركن شديد وهو الالتجاء الى الله تعالى لم يوصف بالنصر في منعكم من الهلاك
لفعلت ولكن حكم الله وقضاؤه سابق وامره ماض قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك يعني هولاء القوم لا يصلون اليك ولا الى مقام يريدان توصلهم
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الى ماهم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها اراد به تجرد الباطن عن الدنيا وما فيها فان النجاة من الهلاك و
العذاب منوط به الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم لانها تلتفت الى ما هم يلتفتون اليه قومك فنصيبها من الهلاك والعذاب ما اصابهم ان موعدهم الصبح يعني
يوم وفاتهم اليس الصبح بقريب وهو الموت فلما جاء امرنا اي حكمنا الازلي جعلنا عاليها سافلها اي عالي الدنيا سافلها يوم القيمة وامطرنا عليها اي على
قرى الذوات الخبيثة السفلية حجارة من سجيل اي من سجين جهنم منضود معد مسومة باسم صاحبها عند ربك وهي اشارة الى قساوة
القلب التي تقسو القلوب فهي كالحجارة او اشد قسوة وهي مقدرة تمطر على كل قلب بمقدار ما هو له ويدل عليه قوله وما هي من الظالمين ببعيد اي وما تلك
القساوة من قلب الظالمين ببعيد فان الظلم من نتائج تلك القساوة ثم اخبر عن حال ناقصي الكمال بقوله والى مدين اخاهم شعيبا القصة والاشارة فيه
قوله والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى ان جميع الانبياء كانت كلمتهم في التوحيد واحدة لا اله الا الله واحد وهي الدعوة الى الواحد المعبود
والمعرفة والطلب ولانه ما لكم من اله تعبدونه وتحبونه وتطلبونه غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اي مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة محكا وهو
عداوة ما سوى الله كما قال الخليل عند اظهار الخلة فانهم عدو لي الا رب العالمين فاما ان تحب احدا او شيا مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله وان للطلب
ميزانا وهو السير على قدمي الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوة دونهما فقد نقصت من الميزان اني اريكم بخير وهو حسن
الاستعداد في طلب الحق واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط وهو عذاب فساد الاستعداد وبطلانه في طلب غير الحق ويوم احاطته يوم تجلى فساده
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي بالقسط الى الله في تعظيم امره وعلى الخلق في الشفقة عليهم ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم
من النصيحة وحسن المعاشرة في الله ولله ولا تعثوا في الارض ارض وجودكم مفسدين استعدادكم بمخالفات الشريعة وبمكالفات الطبيعة بقية الله
اي بقاؤكم بقاء الله خير لكم مما فاتكم بانفاء المكيال والميزان ان كنتم مومنين مصدقين بهذه المقامات والكرامات وما انا عليكم بحفيظ اي بحافظ عليكم
حسن استعدادكم فانما علي ان انصح لكم بحفظ الاستعداد وصرفها في طلب الحق وان ادلكم على كيفية الطلب والوجدان قالوا يا شعيب اصلواتك في طلب
الحق بزعمك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الدنيا وشهواتها ومتاعها او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من الترك والانفاق على الفقراء والاخراج من ايدينا
ونحن احق بها من غيرنا انك لانت الحليم الرشيد فيما تامرنا اي ما انت بحليم ولا رشيد فيما ترشدنا اليه قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة دلالة وهداية
من ربي ورزقني منه اي من نور هدايته رزقا حسنا نورا انا ارى به صلاح الامور وفسادها فآمركم به طلب الحق وانهاكم عن طلب غير الحق وما اريد ان
اخالفكم فيما امركم به او الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح اصلاح ما افسدتم من حسن الاستعداد في طلب غير الحق ما استطعت اي بقدر على وبذل
جهدي وما توفيقي في الاصلاح الا بالله بعونه وهدايته والتوفيق اختصاص العبد بعناية ازلية ورعاية ابدية عليه توكلت فيما اختصني به في الازل
واليه انيب فيما قدر لي الى الابد والتوكل على ثلثة اوجه توكل المبتدي وهو ترك الاسباب في طلب المعاش وتوكل المتوسط وهو ترك الطلب لما ترى في طلب
العيش مع الله وتوكل المنتهي وهو استهلاك الوجود في وجود الله وافناء الاختيار في اختيار الله ليبقى في هويته بلا هو متصرفا في الاسباب به وله
لا يرى التصرف والاسباب الا المسبب الاسباب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي اي عداوتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب
وكذلك في طبيعة الانسان مركوزة من صفات الشيطنة الاباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على ما منع كما ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة
حرص على اكلها فالهذين الصفتين اذا امر بشي ابى واستكبر واذا نهي عن شي حرص على اتيانه لا سيما ان صدر الامر والنهي من انسان مثله فان طاعة الله
هينة القبول بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في الطاعة ذلة وهوانا وكسر النفس وانما تحمل المخلوق من خالقه اكثر من ان تحملها من مخلوق مثله و
الشريعة الله النبيين وامر الخلق بطاعتهم وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فمن كان موفقا من الله تعالى بالعناية الازلية يأتمر بما امر وينتهي
عما نهي عنه ويطيع الرسل فيما جاءوا به اخرجته الطاعة من ظلمات صفات المخلوقية الى نور صفات الخالقية ومن سبقت الشقاوة في الازل تداركه الخذلان و
وكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله ورسوله ويتمرد عن قبول الدعوة ويستكبر على الرسول ويعاديه فيرد بعداوته ما امره الله به فيصيبه قهر الله وعذابه مثل ما
اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد اي وما معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبهم من ذنوبكم ببعيد لان الكفر كله من جنس واحد
وصفات الكفر قريب بعضها من بعض واستغفروا ربكم من صفات الكفر ومعاملاته كلها وبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها تزكية النفوس عن الصفات الذميمة

موافقات

ثم توبوا

ثم توبوا ارجعوا اليه على قدمي الشريعة والطريقة سائرين منكم اليه لتحليتكم بحلية الحسنة وهي الفناء عنكم والبقاء به ان ربي رحيم يرحم على السائرين
اليه بالتوفيق والتيسير ودود يحب لمحبيه هاد لطالبيه قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وذلك لانهم كانوا من القلب وفقهه بمعزل [illegible]
لا يفقهون بالاية وانا لنراك فينا ضعيفا اي ضعيف الراي ناقص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الراي يرى السفيه العاقل ضعيف
الراي ولولا رهطك لرجمناك يشير الى ان الجاهل بصير برؤية الخلق اعمى رؤية الحق فهو لا قدرا وارهط شعيب وانهم حفظته ومنعته عنهم
وما راوا ان الله تعالى حافظه وناصره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله الاية ولهذا المعنى قالوا وما انت علينا
بعزيز يشير الى ان من كان على الله بعزيز فانه ليس على الجاهل بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي جعلتم الخلق
بين اعينكم فتفزعون منهم وجعلتم الله وراء ظهوركم ولا تفزعون منه ان ربي بما تعملون في ظاهركم وما تسرون في باطنكم محيط علمه فيجازيكم به ويا قوم
اعملوا على مكانتكم يعني اذ لا تقبلوا نصيحتي وتعملون بالطبيعة اعملوا على مكانتكم بالخذلان اني عامل بالتوفيق من الله سوف تعلمون من ياتيه عذاب
يخزيه وهو عذاب البعد والقطيعة ومن هو كاذب وارتقبوا سخط الله فيما ادعيتم اني معكم رقيب ارتقب رضى الله فيما ادعيت ولما جاء امرنا الذي
قدرناه في الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب نجينا شعيبا كما كان قضاؤنا في الازل من العذاب والهلاك والكفر والضلال والذين امنوا معه برحمة
ازلية صدرت منا فيهم واخذت الذين ظلموا اي ظلموا على انفسهم بالاباء والاستكبار عن قبول دعوة الانبياء الصيحة وهي اجتماع امور صعوبتهم
الذميمة المهلكة فاصبحوا في ديارهم اي في دركاتهم السفلية التي اطمانوا بها جاثمين كانهم الجيف بلا ارواح كان لم يغنوا فيها اي كان لم يكونوا في
عالم الارواح لانهم افسدوا الاستعداد الروحاني الفطري في طلب الدنيا واستيفاء شهواتها والاستكبار عن قبول الحق الا بعدا لمدين لتمردهم عن الحق و
تماديهم في الباطل كما بعدت ثمود عن الحق ثم اخبر عن حال اهل القرب ومآل اهل البعد بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى [illegible] وانا
لموفوهم نصيبهم غير منقوص والاشارة في قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي موسى الروح باياتنا اي بصفاتنا فان من صفات الله انه حي فالروح حي
وانه سميع بصير متكلم قادر عالم مريد باق فالروح بهذه الصفات كلها موصوف وهذا هو سر الخلافة لان هذه الصفات لله تعالى ذاتية قديمة قائمة بذاته
جل جلاله وللروح محدثة مخلوقة قائمة بقيومية الله تعالى وسلطان مبين وهو استيلاء الروحانية على البشرية الى فرعون وملائه اي الى فرعون
النفس وصفاتها البهيمية والسبعية والشيطنة فاتبعوا امر فرعون اي فاتبعوا الصفات امر فرعون النفس لان امرها ملائم لصفاتها وما
امر فرعون برشيد لان فرعون النفس لامارة بالسوء يقدم قومه اي يتقدم النفس صفاتها يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود اي موضع ورودهم
وهو البعد من الله والمورود وهو النفس وصفاتها يعني الورد مناسب لحال المورود لو كان لهذا المورود ورد خير من هذا لكان ظلما لانه يكون وضع
الشي في غير موضعه واتبعوا في هذه لعنة اي اتبع النفس وصفاتها مع استحقاقها لهذا الورد اليوم في الدنيا بمعاملاتها السيئات طردا وبعدا وحجابا
حجبها ويوم القيمة من نتائج هذه المعاملات وجزائها ايضا اتبعوا لعنة عذابا فوق العذاب وهو ذوق الم البعد وحسرة الحرمان وخسران فوت التدارك
بئس الرفد وهو ما اعطوا من اللعنة ونتائجها والمرفود المعطى ذلك من انباء القرى اي اخبار عن احوال الاجساد من الارواح من النفوس الساكنة فيها
نقصه عليك نخبرك لتكون عالما باحوالها منها قائم اي من الاجساد بعضها قائم قابل لتدارك ما فات عنها واصلاح ما افسد النفس منها وحصيد
اي ومن الاجساد ما هو محصود بمحصد الموت مايوس عن التدارك وما ظلمناهم فيما اعطيناهم من استعداد الروحاني والجسماني والحيواني فانه لتحصيل
كمالات لا يدركها الملائكة المقربون ولكن ظلموا انفسهم باستعمالها على وفق الطبيعة لا على حكم الشريعة فافسدوا استعدادهم في عبادة طاغوت الهوى
ووثن الدنيا واصنام شهواتها فما اغنت عنهم الهتهم من الهوى والدنيا وشهواتها التي يدعون يعبدون من دون الله من شي من سخط الله ولعنته لما جاء
امر ربك اي الامر الذي قدر لهم في الازل من الطرد والابعاد وما زادوهم اي الالهة وعبادتها غير تتبيب غير تخسير وهو خسارة عبادتها وحسرة
عبادة الله وفوات ملك السعادة وكذلك اي كما اخذ الروح والنفس بما افسدوا استعدادهم كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي الاجساد والابدان
وهي ظالمة باعمالها على وفق طبع النفس الامارة بالسوء من السيئات البدنية على خلاف الاحكام الشرعية ان اخذه اليم للابدان شديد على النفوس و
الارواح بالبعد والخذلان ان في ذلك اي فيما ذكر من افساد الاستعداد والاخذ به لاية دلالة هذه لايها على الحق والتوحيد لمن خاف عذاب الاخرة
اي المومن لان غير المومن لا يخاف عذاب الاخرة لانه لا يومن بها وهي ان الله تعالى ما يجبر الظالم على الظلم ويكون بمهله ويكله الى نفسه من امارية نفسه
تظلم على نفسه وعلى غير نفسه فيواخذه الله بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العناية يزيل بنظر العناية ظلم امارية نفسه

فصير نفسه مامورة لاوامر الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الاخرة ونيل الدرجات والقربات في الاخرة ذلك يعني الاخرة يوم مجموع له الناس
اي يجمع فيه بين الارواح والنفوس والاجساد وذلك يوم مشهود فيه اعمال العباد نقيرها وقطميرها كل واحد شاهد اعماله وقاري كتابه وما
نؤخره اي اليوم المشهود الا لاجل معدود ووقت معلوم يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه يعني هو يوم لا يتكلم النفوس لظهور سطوة آثار القهر الا
باذنه اي باذن الله فمنهم شقي محكوم عليه بالشقا في الازل وسعيد محكوم عليه بالسعادة في الازل وعلامة الشقا الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار
على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واخذ الدين بالهوى والتقليد والبدعة وعلامة السعداء الاقبال على الله وطلبه
والاستغفار عن المعاصي والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى فاما
الذين شقوا في الازل ففي النار نار الحسرة والقطيعة لهم فيها زفير من الحسرة وشهيق من القطيعة خالدين فيها في نار القطيعة والبعد ما دامت السموات
وهي سماوات الارواح والقلوب والارض ارض النفوس والبشرية الا ما شاء ربك من الاشقيا وذلك لان اهل الشقا على ضربين شقي واشقى فيكون من
اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرجه منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى يصليه كفره ويكذبه النار
فيبقى خالدا مخلدا ان ربك فعال الى الابد لما يريد من الازل وهو اخراج اهل التوحيد عن النار واخلاد اهل الكفر فيها واما الذين سعدوا ففي الجنة
في جوار الحق وقربه خالدين فيها ما دامت السموات سموات الارواح والقلوب والارض ارض النفوس والبشرية يشير الى ان الارواح والقلوب والنفوس
باقيات الى الابد الا ما شاء ربك من السعداء وذلك لان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من سعى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين
بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القربة بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انعم مقام من الجنة فله الخروج عن الجنة بجذبات
العناية الى عالم الوحدة والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلا مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الانسية وهو
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام لملك مقرب ولا نبي مرسل الا برفرف جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد
الى عالم الوحدة فافهم جدا فما بقي هناك الدخول والخروج والاستثنا بقوله الا ما شاء ربك راجع الى هذا المقام ولهذا قال عطاء غير مجذوذ لانه لا
انقطاع له ولا تغير فيه فلا تك يا محمد في مرية مما يعبد هولاء يعني اهل الدنيا فانهم يعبدون الهوى وبالهوى يعبدون ما يعبدون من دون الله لانهم اهل
التقليد لا اهل التحقيق ما يعبدون الهوى الا كما يعبد اباؤهم من قبل بالطبع وانا لموفوهم نصيبهم الذي قدرنا لهم في قسمة الازل من السعادة والشقاوة
والقرب والبعد واللطف والعنف غير منقوص مما قسمنا لهم مثقال ذرة ولو اجتمعت الانس والجن على ان ينقصوا منه شيئا ثم اخبر عن اخلاق طباع
الانسان من اهل العناية والخذلان بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب الى لا يبصرون الاشارة فيه بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يشير الى
ان كتاب الله هو محك النفوس وهو الصراط المستقيم الى الله تعالى والنفوس مختلفة فيها فمنها قابلة للاستقامة على الصراط ومنها غير قابلة لها فالمومن بالكتاب
والعامل به هو قابل الاستقامة والكافر به هو غير قابل للاستقامة ولولا كلمة سبقت في الازل من ربك بسعادة المومن وشقاوة الكافر وتاخيرهما
لاستكمال السعادة والشقاوة لنفسيهما ولحزبهما لقضي بينهم بالعذاب والهلاك يعني بين اهل الشقاوة وانهم لفي شك اي انما اخرنا القضا بينهم
لانهم في شك منه من الكتاب هل هو من امر الله تعالى ام لا فبالشك يكمل شقاوتهم في مدة حيوتهم مريب لكفرهم في هذه المدة المعنى انما اخرناهم
ليكملوا في الشقاوة انفسهم ويكملوا انما غيرهم وان كلا اي الكامل للشقاوة والمكمل لها لما ليوفينهم ربك اعمالهم التي يكمل بها الشقاوة انه بما يعملون
من الاعمال المكملة للشقاوة خبير لانه قدرها في الازل لهم ثم خصص نفس النبي صلى الله عليه وسلم بانها قابلة للاستقامة فقال فاستقم اي استقامة كما امرت
في الازل بامر التكوين ومن تاب معك اي وكما امر من آمن ورجع الى الله معك فيه اشارة الى ان النفس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة ونهاهم
عن الطغيان فقال ولا تطغوا انه بما تعملون بصير اي بما تعملون في الدنيا بصير به في الازل لانه جعل في جبلتكم مركوزا استعداده وهيأ لكم اسبابا اخراجه
منكم ذلك تقدير العزيز العليم ولا تركنوا الى الذين ظلموا وهذا الخطاب ايضا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن تاب معه عند الامر بالتكوين فلا جرم ما ركنوا الى الذين
ظلموا في قوله فتمسكم النار اشارة الى ان الركون الى الظالمين موجب لعذاب النار لكائن من كان وما لكم من دون الله من اولياء يشير الى ان الله هو ناصر
اولياءه ووليهم في الازل الى الابد لا غيره يعني اذا استنصرتم من غير الله الذي هو ناصركم لا ينصركم الله ثم لا تنصرون من غير الله لانه ان النصر الا من عند الله

قوله فانما امرتهم [illegible] ... المستقيم [illegible]

ثم اخبر عن

ثم اخبر عن سيات الاولياء انها تذهبها حسناتهم بقوله واقم الصلوة الى اجمعين قوله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يشير الى ان عمر
ساعات عمر العبد واوقاته عليه مصرفه وهو الخسران منه الا ان يكون مصروفا عليه في الاعمال الصالحة يدل على هذا قوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك لان تعلق الروح النوراني العلوي بالجسد الظلماني السفلي موجب لخسران الروح الا ان يتداركه انوار الاعمال الصالحة
الشرعية فيرقي الروح ويرقيه من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية بل الى الوحدانية الربانية ويدفع عنه ظلمة الجسد السفلي كما ان الحب الملقى في
الارض من خسران الحبة الا ان يتداركها بالما فيربيها الى ان تصير الحبة الواحدة الى سبعمائة حبة والله يضاعف لمن يشا وكذلك حصول العبد من اوقات عمره
طرفي النهار وزلفا من الليل من ايام عمره بان يصرف في اقامة الصلوة وبه يشير الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة في اكثر النهار ويصرف منه ما
كان لضرورة من الحاجات الانسانية فيها وزلفا من الليل اي ويصرف بعض ساعات الليل على قدر الصدق في الطلب في الذكر والطاعة ويستريح في بعضها
لاستراحة قوى البشرية ودفع كلالة الحواس ليقوم في اثنا الليل بنشاط الذكر والطاعة ان الحسنات يذهبن السيات اي انوار الحسنات وهي الاعمال
الصالحة والذكر والمراقبة في طرفي النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيات الاوقات التي تصرف في قضا حوائج الانسانية وما يتولد من الاشتغال بها
ذلك اي الذي اشرنا اليه ذكرى للذاكرين عظة لاهل الذكر الذين يذكرون الله في جميع الاحوال قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي رقود اجسادهم وذاكر
ارواحهم واصبر يعني ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات في طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة القلب وترك الشهوات ومخالفة
الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي سعي الطالبين كما قال الا من طلبني وجدني كان من سنة كرمه قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
الحديث فلولا فهلا كان من القرون اي الهالكة من قبلكم اولوا بقية من ارباب النظر واصحاب القلوب ينهون اهل الكفر والطغيان والفسوق
عن الفساد اي عن فساد استعدادهم في الارض اي في الصرف لشهوات ارض البشرية الا قليلا من الانبيا واتباعهم الذين كانوا ينهونهم ولا ينتهون
عما نهوا عنه ممن انجينا اي الا قليلا من انجينا منهم اي من جملتهم واتبع الذين ظلموا اذ لم ينتهوا عما نهوا عنه ما اترفوا فيه من شهوات
الدنيا ولذاتها وكانوا مجرمين اذ لم ينتهوا عما نهوا عنه فاهلكوا جميعا به يشير الى ان كل قوم لم يكن فيهم آمر بالمعروف وناه عن المنكر
من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد او لا يأمرون بالامر بالمعروف ولا ينتهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم اي بغير استحقاق للهلاك واهلها مصلحون والمصلح من يصرف استعداده الفطرية في طلب الحق ولا يفسده في طلب غيره ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة في طلب الحق ولا يزالون الخلق مختلفين في الطلب منهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الاخرة ومنهم من طلب الحق الا من رحم
ربك فاخرجهم بنور رحمته عن ظلمة طبيعتهم الجسمانية والروحانية الى نور طلب الرشد فلا يكونون طلابا للدنيا والعقبى بل يكونون طلاب جمال
الله وجلاله ولذلك خلقهم اي ولطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب وفضلهم على العالمين
بفضيلة الوجدان وتمت كلمة ربك في الازل اذ قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي لاملان جهنم من الجنة اي من الارواح
المستهلكة المتمردة وهم ابليس واتباعه والناس وهم النفوس الامارات بالسوء اجمعين كلهم من الفريقين المعرضين عن الله وطلبه ثم اخبر
من الاعتبارات في الاخبار بقوله تعالى وكلا نقص عليك الى اخر السورة الاشارة فيه قوله وكلا نقص يشير الى ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة
والاقدام على الوعد لانه قال ما نثبت به فؤادك وان التثبيت يكون منه بالواسطة وغير الواسطة فاما الواسطة فهاهنا كما قال ما نثبت به اي بالانباء
عن اقاصيص الرسل وكقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واما بغير الواسطة كقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
وهذا التثبيت من انزال السكينة في قلبه بغير واسطة كقوله فانزل الله سكينته على رسوله وكقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فاعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد المتقين على اليقين باستماع قصص الانبياء والامم السالفة
لمن يثبت الله به قلبه ومن لم يثبت الله به قلبه يزداد شكه على الشك وكفره على الكفر لان الله تعالى اودع في كل شي لطفه وقهره فمن فتح عليه باب
لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه ومن فتح الله تعالى عليه باب لطفه جاءه الحق من هذا الباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءك في هذه الحق فيه اشارة الى انك لست بقادر ان تجيء في هذه الحق لان ابواب اللطف والقهر مغلوقة والمفتاح بيد الفتاح لا بيد غيره
الفتاح ان يفتحه فاذا هو الذي يفتح باب لطفه في كل شي على العبد ويجيء بكرمه فيه الله بلا كيف واين وموعظة وذكرى للمومنين ليطلبوا الحق
من باب لطفه في كل شي ولا يطلبوه من باب قهره وقل للذين لا يومنون بطلب الحق وحده اعملوا على مكانتكم في طلب المقاصد من باب قهر الحق تعالى

انا عاملون في طلب الحق من باب لطفه وانتظروا قهر الحق من باب قهره انا منتظرون وجدان الحق من باب لطفه ولله غيب السموات والارض اي ما غاب
عنكم مما اودع من لطفه في سموات القلوب ومن قهره في ارض النفوس واليه يرجع الامر كله بان يفتح على اهل السعادة ابواب قلوبهم ليصلوا
لطفه وبلطفه يصلوا اليه ويفتح على اهل الشقاوة ابواب نفوسهم ليصلوا الى قهره وبقهره يحجبوا عن الوصول والوصال فاعبده ايها الطالب
الحق ولا تقصد غيره من الدنيا والاخرة لتجده وتوكل عليه في الطلب لا على طلبك فانك ان كنت بك طالبا له لا تجده وان كنت به طالبا له فهو الواجد
للمطلوب والطالب والموجود وما ربك بغافل عما تعملون الى الابد لانه قدر كونكم وما تعملون قبل ان خلقكم وما تعملون فالله يعلم ما تعملون وانتم لا
تعلمون ما تعملون والحمد لله رب العالمين

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر
الاشارة في تحقيق الاية قوله الر يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول اي ما انزل الله تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول تلك
ايات الكتاب المبين اي تلك دلالات الكتاب المحبوب الى المحب ليهتدي المحب بالبيان طريق الوصول الى المحبوب انا انزلناه اي كتابا قرانا عربيا
اي كسوناه للقراءة كسوة العربية لعلكم تعقلون حقائق معانيه واسراره واشاراته بما هي لغتكم كما انزلنا التورية على اهلها بلغة
العبري والانجيل بلغة السرياني يشير به الى ان حقيقة كلام الله تعالى منزهة في كلاميته عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن الخلق
محتاجون في تعقل معانيها الى كسوة الحروف واللغات نحن نقص عليك احسن القصص اي احسن قصة يدل المحب الى طريق الرجوع والسلوك و
الوصول الى المحبوب وان كان في كل قصة من القصص التي ذكرناها في القران نوع من هذا ولكن قصة يوسف احسنها واجملها واكملها واتمها لانها
ومنا يعقبا حوال الانسان ورجوعه الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس والحواس
الخمس الظاهرة وقواه الستة الباطنة والبدن وابتلائه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه كما سيجي شرحه في مواضعه انشاء
الله وهو بما اوحينا اليك هذا القران اي ببركة نور ايحاء القران اليك على احسنية هذه القصة وان كنت من قبله اي قبل نور الوحي لمن الغافلين
من هذه الحقائق والدقائق لانها لا تدرك الا بنور الوحي اذ قال في عالم الارواح يوسف القلب لابيه يعقوب الروح يا ابت اني رايت بنور الروحانية
احد عشر كوكبا وهي الحواس الخمس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الستة من المفكرة والمذكرة والحافظة والمتخيلة والمتوهمة
والحس المشترك فان كل واحد من هذه الحواس والقوى كوكب مضي يدرك به معنى مناسبا به وهم اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج
يعقوب الروح وزاعيل النفس كلهم بنو اب واحد والشمس شمس الروح والقمر قمر النفس رايتهم لي ساجدين وهذا مقام كمالية الانسان ان يكون
للقلب سلطانا يسجد له الروح والنفس والقوى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اشير الى ان الحواس والقوى حسدا
على القلب لما اودع الله فيه من استعداد قبول الفيض الالهي ما لم يودع فيها فلها كيد على حسب حسدها مع القلب بتقوية الشيطان واغوائه
ان الشيطان للانسان عدو مبين ثم عبر يعقوب الروح عن رؤيا يوسف القلب بقوله وكذلك يجتبيك ربك يصطفيك من ساير المخلوقات فضلا على اخوتك
ويعلمك من تاويل الاحاديث وهو العلم اللدني الذي يختص به القلب ويتم نعمته عليك اي بتجليه لك ويستولي عليك اذ القلب عرش حقيقي للرب
تبارك وتعالى دون ما سواه كما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سماي وانما يسعني قلب عبدي المومن ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بالحسن
وعلى ال يعقوب اي اذا تجلى الله تبارك وتعالى للقلب ينعكس انوار التجلي عن مراة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى
وغير ذلك من ال يعقوب الروح كما اتمها على ابويك من قبل وهما ابرهيم السر واسحق الخفي وبهما يستحق القلب لقبول فيض التجلي ولله في هذا لطائف
خفية لا يطلع عليها الا صاحب وقت مع الله لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان ربك عليم بهذه الاحوال حكيم فيما يضعها عند المخصوصين بها
ثم اخبر عن ايات قصة يوسف وذلك لانها بقوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته والاشارة في تحقيق الاية قوله لقد كان في يوسف واخوته يشير الى
يوسف القلب واخوته الاحد عشر الحواس الخمس والقوى الستة ايات دلالات للسايلين اي لسايلي طريق الصواب الى الله وهم الطالبون الصادقون
اذ قالوا اي الحواس والقوى في حقيقة الامر ليوسف واخوه بنيامين وهو الحس المشترك فان له من الحواس والقوى اختصاصا بالقلب
احب الى ابينا وهو الروح منا وذلك لان القلب هو عرش الروح ومحل استوايه عليه والحس المشترك بمثابة الكرسي للعرش ونحن عصبة اي
عشرة من الحواس والقوى ان ابانا يعني الروح لفي ضلال مبين بان يختار الاثنين على العشرة اقتلوا يوسف اي يوسف القلب بسكين الهوى فان موت القلب
في الهوى وهو السم القاتل للقلب او اطرحوه ارضا ارض البشرية يخل لكم وجه ابيكم يعني بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس

والقوى لتحصيل شهواتها ومراداتها وتكونوا من بعده بعد موت القلب قوما صالحين للتنعم الحيواني والنفساني قال قايل منهم وهو يهودا المفكرة
لا تقتلوا يوسف القلب والقوه في غيابة الجب جب القالب وسفل البشرية يلتقطه بعض السيارة اي سيارة الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين
ساعين به قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف به يشير الى كيد الحواس والقوى بيوسف القلب فان القلب ما دام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول
باستعمال الحواس والقوى في اللعب واللهو والتمتع من مراتع البهيمي هو على صحته وسلامته فاستدعى الحواس والقوى من الروح ان يرسل
يوسف القلب معهم الى مراتع الحيوانية ليستعملوه في غيبة يعقوب الروح وهو لا يامنهم عليه لانه واقف على مكايدهم وانهم يدعون نصحه وحفظه عن
الافات كما قالوا وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع في مراتعنا ويلعب في ملاعبنا وهي الدنيا فانها لعب ولهو وانا له لحافظون عن فتنة
الدنيا وافاتها قال يعقوب الروح اني ليحزنني ان تذهبوا به اي يوسف القلب واخاف ان ياكله الذيب ذيب الشيطان فان القلب اذا بعد عن الروح
ونظره تقرب منه الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وانتم عنه غافلون لاشتغالكم بتحصيل مرامكم قالوا لين اكله الذيب اي اهلكه الشيطان ونحن عصبة
انا اذا لخاسرون لان خسران جميع اجزاء الانسان في هلاك القلب وربحها في سلامة القلب فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وذلك
ان القا القلب العلوي في سفل جب القالب انما يكون باجماع الحواس وقوى البشرية لاستعماله في طلب الشهوات السفلية ثم قال واوحينا اليه اي الى يوسف
القلب لتنبينهم بامرهم هذا اي بما ارادوا ان يصنعوا بك فيفعلوه وهم لا يشعرون به يشير الى ان من خصوصية تعلق الروح بالقالب ان يتولد
منها القلب العلوي والنفس السفلية والقوى والحواس فيكون ميل الروح والقلب ونزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى
عالم الحيوانية فان وكل الانسان الى طبعه يكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقلب وهذا حال الاشقيا وان ايد القلب بالوحي في غيابة
جب القالب اذ سبقت له العناية الازلية يكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء وجاوا اباهم عشاء يبكون
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الى قوله بدم كذب هذه كلها اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبيسها وتمويهاتها وتخيلاتها الفاسدة
وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهماتها وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت للانبيا وفي قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
اشارة الى معرفة الروح المويد بنور الايمان انه يقف على النفس وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها
ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها
والرضا بها وبقوله والله المستعان على ما تصفون يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجري من قضايه وقدره وهذا كله من اختصاص
الروح العلوي المويد بتاييد الله فمن ثمرة الصبر الجميل من الروح نجاه الله من عنايته جب القالب بجذبات العناية كما قال تعالى وجاءت سيارة وهي
هبوب نفحات الطاف الحق فارسلوا واردهم اي واردا من واردات تلك النفحات فادلى دلوه دلو جذبة من جذبات الحق في بئر يوسف القلب من جب
طبيعة القالب قال يا بشرى هذا غلام الا به يشير الى ان القلب كما له بشارة من تعلق الجذبة وخلاصه من الجب فكذلك للجذبة بشارة في
تعلقها بالقلب واخلاصه من الجب وهي من اسرار يحبهم ويحبونه والله عليم بالحكمة في البشارتين بما يعملون من شراه بثمن بخس وهو الحظوظ الفانية
دراهم معدودة اي حظ من ايام معدودة وكانوا فيه اي في يوسف القلب من الزاهدين لانهم لم يعرفوا قدره وذلك لان الحواس والقوى مستعدة
للاحتظاظ بتمتعات الدنيوية الفانية والقلب مستعد للاحتظاظ بتمتعات الاخروية الباقية بل هو مستعد للاحتظاظ بشواهد ربانية
وانه اذا سقي شراب طهور تجلي الجمال والجلال يهريق سوره على ارض النفس والقوى والحواس يصطون به فانه للارض من كاس الكرام نصيب فلما
اخرجوه من جب الطبيعة وذهبوا به الى مصر الشريعة وقال الذي اشتراه من مصر وهو عزيز مصر الشريعة اي الدليل والمربي على جادة الطريقة
ليوصله الى عالم الحقيقة لامراته وهي الدنيا اكرمي مثواه احسني له في منزل الجب بقدر حاجته اليه الماسة عسى ان ينفعنا حين يكون صاحب الشريعة
ومكانا من ملوك الدنيا متصرف فينا باكسير النبوة فيصير الشريعة حقيقة والدنيا اخرة او نتخذه ولدا نربيه بلبان ثدي الشريعة والطريقة و
عن الدنيا الدنية وكذلك مكنا ليوسف في الارض يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض البشرية انما هو ليعلم علوم تاويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال
ولنعلمه من تاويل الاحاديث فكما ان الثمرة على الشجرة لا تظهر الا اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم اللدنية
والمشاهدات الربانية اذا كان قدم القلب ثابتة في طينة الانسانية والله غالب على امره يحتمل معنيين احدهما ان يكون الله غالبا على امر القلب اي يكون
الغالب على امره محبة الله وطلبه والثاني ان يكون الغالب على امر القلب جذبات العناية ليقيمه على صراط مستقيم القناعة والبقا بالله فيكون نقم فانه

بالله ولله وفي الله لانه باق بهويته فان عن انانية نفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية يصرفون استعدادهم
فيما يورثهم النقصان والخسران ثم اخبر عن ثمرات الاحسان واظهار البرهان بقوله تعالى ولما بلغ اشده والاشارة في تحقيق الايات في ولما بلغ
اشده اي ولما بلغ يوسف القلب مبلغ كمالية استعداده لقبول فيض الالوهية آتيناه حكما وعلما افضنا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم اللدني
وكذلك نجزي المحسنين اي كما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم تفضلا وكرما كذلك نجزي الاعضاء الرئيسة والجوارح اذ
احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خير الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
يشير به الى ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية لا ينقطع
عنه تصرفات زليخا الدنيا ما دام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنياوي فالمعنى ان راودت يوسف القلب زليخا الدنيا
التي يوسف القلب في بيتها اي في الجسد الدنياوي عن نفسه لما رأت في نفسه لتعلقه بالجسد داعية الاحتظاظ من الحظوظ الدنياوية
ليحتظ عنها ويحظ عنه وغلقت الابواب وهي ابواب اركان الشريعة يعني اذا فتحت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحظوظها غلقت عليه
ابواب الشريعة التي يدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات الالطاف والعناية وقالت اي الدنيا هيت لك اي اقبل الي واعرض عن الحق قال
يعني القلب الفاني عن نفسه الباقي بربه معاذ الله اي عياذي بالله عما سواه انه ربي الذي رباني بلبان الطاف ربوبيته احسن مثواي
اي مقامي في عالم الحقيقة فلا اعرض عنه انه لا يفلح الظالمون الذين يميلون على الدنيا ويعرضون عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب
لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها وهم بها اي هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها لمشاركة النفس الحريصة على الدنيا و
لذاتها لولا ان رأى القلب برهان ربه وهو نور القناعة التي من نتائج نظر العناية الى قلوب الصادقين كذلك لنصرف عنه اي عن القلب بنظر العناية
السوء وهو الحرص على الدنيا والفحشاء وهي تصرف حب الدنيا فيه انه من عبادنا الا من عباد الدنيا وغيرها المخلصين مما سوانا اي المخلصين من
حبس الوجود المجازي الواصلين الى الوجود الحقيقي وهو مقام كمالية القلب ان يكون عبد الله حرا عما سواه فانيا عن اوصاف وجوده باقيا
باوصاف ربه ثم اخبر عن اعراض يوسف القلب عن الدنيا واقباله الى الله واتباع زليخا الدنيا اياه راغمة على انفها بقوله تعالى واستبقا الباب
والاشارة في تحقيق الايات قوله واستبقا الباب يشير الى ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نور نظر العناية التي من نتائجها القناعة
هرب من زليخا الدنيا وما الخدع بزينتها وشهواتها اتبعته زليخا الدنيا واستبقا الباب وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والاخرة
وكل الناس داخله فمن خرج من باب دار الدنيا دخل باب الدار الاخرة لان من مات فقد قامت قيامته وصلت زليخا الدنيا بيد شهواتها
بذيل قميص بشرية يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقي فقدت قميص بشريته من دبر فلما خرج يوسف القلب من باب موت البشرية
والصفات الحيوانية واتبعته زليخا الدنيا الفيا سيدها لدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي
سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والاخرة وهم الرجال الحقيقية المتصرفون في الدنيا كتصرف الرجل في امرأته قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا انه يشير الى ان ما جزاء قلب تصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة الا ان يسجن في سجن الصفات
الذميمة النفسانية او عذاب اليم اي يعذب بالم البعد والفراق قال يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرق قميص بشريته وخرج
من باب الموت عن صفاتها هي راودتني عن نفسي لانها كانت مأمورة بخدمتي كما قال يا دنيا اخدمي من خدمني واخدمت فاراد منها لقوله ففروا الى
الله وشهد شاهد من اهلها اي حكم بينهما حاكم وهو العقل العزيزي دون العقل المجرد فان العزيزي دنياوي والمجرد اخراوي فالمعنى ان حكم
العقل العزيزي الذي هو من اهل زليخا حكم ان كان قميصه قد من قبل اي ان كان قميص بشرية يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع
يوسف القلب على قدمي الهوى والحرص بغير عن الصراط المستقيم العصمة وقد قميص بشريته من قبل فصدقت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من
الكاذبين في دعواه انها راودتني عن نفسي واستعصيتني وان كان قميصه قد من دبر فكذبت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الصادقين يعني
يوسف القلب ان زليخا الدنيا راودته عن نفسه واستعصمه وانه متبوع فلما رأى قميصه قد من دبر حاكم العقل ان يد تصرف زليخا الدنيا
لا تصل الى يوسف القلب الا بواسطة قميص بشريته قال انه اي التعلق بقميص بشرية يوسف القلب من كيدكن اي من كيد الدنيا وشهواتها ان كيدكن
عظيم لا يمكن بكيدكن امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا

فاذكره

فاذكره الذكر قوت المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة واستغفري لذنبك اي استغفري يا زليخا الدنيا انك كنت بزينتك وشهواتك قاطعة
طريق الله تعالى على يوسف القلب وانت في ذلك من الخاطئين الذين ضلوا عن الطريق واضلوا كثيرا ثم اخبر عن كيدهن ومكرهن بقوله تعالى وقال
نسوة في المدينة والاشارة في تحقيق الايات قوله وقال نسوة في المدينة يشير بالنسوة الى صفات البشرية النفسانية من البهيمية والسبعية
والشيطانية في مدينة الجسد امرأة العزيز وهي الدنيا تراود فتاها عن نفسه تطالبه عبدها وهو القلب كان عبد الدنيا في البداية لحاجته
اليها في التربية فلما كمل القلب وصفا وصقل عن دنس البشرية استاهل للنظر الالهي فتجلى له الرب تبارك وتعالى فنور القلب بنور جماله وجلاله
احتاج اليه كل شيء وسجد لديه الدنيا قد شغفها حبا اي احبت الدنيا غاية الحب لما ترى عليه انا رجال الحق ولما لم يكن لنسوة صفات البشر
الاطلاع على جمال يوسف القلب كن يلمن الدنيا على محبته فقلن انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت زليخا الدنيا بمكرهن في ملامتها ارسلت اليهن
اي الى الصفات واعتدت لهن اي هيأت لهن طعمة مناسبة لكل صفة منها وآتت كل واحدة منهن سكينا وهو سكين الذكر وقالت زليخا الدنيا ليوسف
القلب اخرج عليهن وهو اشارة الى غلبات احوال القلب على صفات البشرية فلما رأينه اي وقفن على جماله وكماله اكبرنه اي اكبرن جماله ان يكون جمال
البشر وقطعن ايديهن بسكين الذكر عن تعلق ما سوى الله وقلن حاش لله ما هذا بشرا اي جمال البشر ان هذا الا ملك كريم ما هذا الا جمال ملك كريم
وهو الله تعالى يقرأ من قرأ ملك بكسر اللام قالت زليخا الدنيا لنسوة الصفات فذلكن الذي لمتنني فيه اي في محبة هذا الجمال ولقد راودته عن
نفسه اعترفت عند استيلاء المحبة وغلبات تمامه من نال من محبته بعض ما نالته وقدرت نفسها النفس المحبوب فاستعصم نفسه الا
وجعلت العصمة حظ المحبوب فقالت فاستعصم يعني انا الذي عرضت عليه نفسي وتعرضت للفجور وهو الذي اعرض عني واعتصم بالله ولئن لم
يفعل ما آمره ليسجنن الاية وهذا ايضا اظهار الشر والظلم عن نفسها واظهار الخير والعفة عن نفس محبوبها حتى استخرجت منه قول رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه فيه اشارة الى ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم يجب الى ما يدعوه دواعي البشرية يكون مسجونا في
سجن الشرع والعصمة من الله تعالى وفي قوله والا تصرف عني كيدهن الاية الاشارة الى ان القلب وان كان في كمالية قلب نبي من الانبياء لو خلي الى طبعه
ولم يعصمه الله تعالى عن مكايد الدنيا وآفات دواعي البشرية وهواجس النفس ووساوس الشيطان لمال الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة الجهلة
الظلومة الجهولة فاستجاب له ربه لانه يجيب المضطر من محبوبه اذا دعاه فصرف عنه عن القلب كيدهن كيد الدنيا وصفات النفس انه هو السميع لجزعهم
العليم بدائه ودوائه وفي قوله ثم بدا لهم اي بدا لمربي القلب بلبان الشريعة وهو شيخ الطريقة ومن بواعي صلاحية القلب من بعد ما رأوا الايات
وهي آثار عناية الله تعالى وعصمته للقلب من الالتفات الى ما سواه ليسجننه في سجن الشرع حتى حين اي الى حين قطع تعلقه عن الجسد بالموت
نظيره قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت اذ النبي صلى الله عليه وسلم مع كماله في الدين والنبوة والرسالة مأمور من محبوبه بان يكون مسجونا
في سجن الشرع حتى حين موته فكيف من دونه والله اعلم ثم اخبر عن فوائد السجن وزوائده بقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان والاشارة في تحقيق الايات
قوله ودخل معه السجن فتيان يشير الى انه لما دخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه السجن فتيان وهما ساقي النفس وخباز البدن غلامان
لملك الروح احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه فالنفس صاحب شرابه يعني للملك الروح ما يصلح له شربه منه فان الروح العلوي الاخروي
لا يميل عملا في السفلي الدنيوي الا بشرب شربه النفس والبدن صاحب طعامه الذي يعني الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح لان الروح لا يبقى الا
بغذاء روحاني باق كما ان الجسم لا يبقى الا بغذاء فان وانما حبسا في سجن الشريعة لانهما متهمان بان يجعلا السم في شراب ملك الروح وطعامه فيهلكانه
وهو سم الهوى والمعصية فاذا كانا محبوسين في سجن الشريعة امن ملك الروح من شرهما قال احدهما اني اراني اعصر خمرا الى نبئنا بتاويله يشير الى ان
النفس والبدن كلاهما دنياوي واهل الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل عمل يعملون اهل الدنيا فهو بمثابة الرويا الذي يراها النائم فاذا انتبه
بالموت يكون له تاويل يظهر في الاخرة ويوسف القلب بتاويل منامات اهل الدنيا عالم لانه من المحسنين كما قالا انا نراك من المحسنين يعني الذين يعبدون
الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب حاضرة عند مولاهم ووجوه ناضرة الى ربها ناظرة وكل حكم صدر من ملك الحضرة فهو شاهد في الغيب
قبل نزوله الى عالم الشهادة ولكنه القوة المخيلة عند عبوره عليها كسوة خيالية يناسب معناه فصاحب الرويا ان كان عالما بلسان الخيال
فيعبره والا يعرضه على المعبر ليكون ترجمانا له فيترجم له بلسان الخيال ويخبره عن الحكم الصادر عن الحضرة الالهية فلهذا كان الرويا الصالح جزء
من اجزاء النبوة لانه فرع من الوحي الصادر من الله وتاويل الرويا جزء ايضا من اجزاء النبوة لانه علم لدني يعلمه الله من يشاء من عباده كما قال وعلم

لانه نوع

جسماني

دلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله الاية يعني لما تركت هذه الملة علمني ربي وفيه اشارة الى ان القلب مهما ترك ملة
النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم اعني قوم لا يؤمنون بالله لان النفس يدعي الربوبية كما قال نفس فرعون انا ربكم
الاعلى والهوى يدعي الالهية كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه والطبيعة التي هي ضد الشريعة واتبعت ملة اباي ابرهيم السر واسحق الخفي
ويعقوب الروح وكانت ملتهم التوحيد والمعرفة واتباعهم ارباب الكشوف واصحاب المشاهدات ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء من الاشياء
التي هي ما سوى الحق تبارك وتعالى ذلك من فضل الله علينا اذ اعطانا هذه الهداية وعلى الناس يعني النفس والبدن والاعضا والجوارح
بان افضنا عليهم مما افاض الله علينا ولكن اكثر الناس يعني الذين نسوا نعم الله لا يشكرون الله على نعمه وفضله وكرمه قوله يا صاحبي السجن ارباب
متفرقون خير يشير الى النفس والبدن انهما صاحبي يوسف القلب في سجن الشريعة ارباب متفرقة من الدنيا والهوى والشيطان خير ام
الله الواحد القهار لما دونه ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم يا اهل النفوس واباوكم يا اهل الدنيا ليس تحتها طايل وهي ظلمات [illegible]
ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم في الوجود والعدم الا لله حكم للايجاد للعدم وبالاعدام للوجود امر بحكمه
الا تعبدوا الا اياه ولا تعبدوا ما سواه ذلك الدين القيم القويم والصراط المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون حقيقة هذا المعنى بل يدينون
بعبادة الهوى والدنيا يا صاحبي السجن وهما النفس والبدن اما احدكما فيسقي ربه اي سيده وهو الروح خمرا وهو ما خامر العقل من
من شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشوف والمشاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك
الروح ابدا واما الاخر وهو البدن فيصلب بحبل الموت فتاكل الطير طير اعوان ملك الموت من راسه الخيالات الفاسدة التي جمعت في ام الدماغ
قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي قضي في الازل على هذه الصفة الامر الذي انتم اليوم فيه تطلبان الفتوى والله اعلم ثم اخبر عن سبب لبثه في السجن
وسبب خروجه عنه بقوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما والاشارة في تحقيق الايات قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اي وقال يوسف القلب المسجون
في حبس صفات البشرية للنفس اذكرني عند ربك وهو الروح يشير الى ان القلب المسجون في بدو امره يلهم النفس بان تذكره بالمعاملات
المستحسنة الشرعية عند الروح ليتقوى بها الروح وينتبه عن نوم الغفلة المنتشية من الحواس الخمس ويسعى في استخلاص القلب عن اسر
صفات البشرية وبالمعاملات الروحانية مستمدا من الالطاف الربانية فانساه الشيطان ذكر ربه يعني الشيطان بوساوسه محو عن النفس اثر
الهام القلب لينسي النفس ذكر الروح بتلك المعاملات وفيه معنى اخر وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعني ذكر الله حتى استغاث بالنفس
ليذكره عند الروح ولو استغاث بالله لخلصه في الحال فلبث في السجن بضع سنين يشير به الى صفات البشرية السبع التي بها القلب محبوس وهي
الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر واذا اراد الله ان يخلص القلب عن سجن صفات البشرية يري الروح الذي هو
ملك مصر القالب رويا كما قال تعالى وقال الملك اي الروح اني ارى سبع بقرات سمان وهي صفات البشرية السبع ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات يشير بهن الى صفات الروحانية السبع التي هي اضداد صفات البشرية وهي القناعة والسخاء والعفة والغبطة والشفقة والحلم
والتواضع يا ايها الملا اي الاعضا والجوارح والحواس والقوى افتوني في رءياي اي عما رايته في الملكوت بالغيب عنكم ان كنتم للرءيا اي لما
يرى في الملكوت تعبرون تعلمون تاويله قالوا اي الاعضا والجوارح والحواس والقوى اضغاث احلام لا اصل لها وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
يعني ليس التصرف في الملكوت ومعرفة شواهده من شاننا وقال الذي نجا منهما اي النفس الملهمة من القلب وادكر بعد امة انا انبيكم بتاويله فارسلون
الى يوسف القلب يشير به الى ان النفس اذا ارادت ان تعلم شيا مما يجري في الملكوت يرجع بقوة التفكر الى القلب ويستخبر عنه فالقلب يخبرها لانه
يشاهد الملكوت ويطالع شواهده وهو واقف بلسان الغيب وهو ترجمان بين الروحانيات والنفس ما يفهم من لسان الغيب الروحاني
يا اول النفس ويفهمها تارة بلسان الخيال وتارة بالفكر السليم وتارة بالالهام يوسف ايها الصديق اي يا يوسف القلب والصديق هو الذي يصدق
فيما يرى من شواهد الحق ويصدق فيما يروي للخلق وهذا من اوصاف القلب السليم يدل عليه قوله ما كذب الفواد ما راى وقال النبي حدثني قلبي عن
تصدق القلب فيما حدثه الرب وصدق فيما حدث به عنه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس اي الى الاجزاء الانسانية لعلهم يعلمون من اخبارك لهم من الغيب واحوال الملكوت ما لا يعلمون قال اي يوسف القلب تزرعون سبع سنين دابا
يشير الى تربية صفات البشرية السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سني اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان قلم التكليف عليه

فاحصدوه

فما حصدتم فذروه في سنبله اي فما حصلتم من هذه الصفات عند كمالها فلا تستعملوه وذروه في اماكنه الا قليلا مما تاكلون اي قليلا مما
تعيشون به وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قوام القالب الى ان [illegible] ويظهر نور العقل في مصباح الشرع عن زجاجة القلب كانه كوكب
دري ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد من صفات الروحانية والاخلاق الحميدة ياكلن ما قدمتم لهن يشير به الى ان نور العقل اذا ايد بتاييد
انوار تكاليف الشرع بعد البلوغ وشرف الهام الحق في اظهار فجور النفس وهو صفات البشرية السبع وتقويها وهو الاحسان بالتزكية عن هذه
الصفات والتحلية بصفات الروحانية السبع وكان السبع العجاف قد اكلن السبع السمان وانما سمي السبع العجاف لانها من عالم الارواح وهي لطيف
وصفات البشرية من عالم الاجسام [illegible] وهو كثيف فسميت السمان الا قليلا مما تحصنون اي لا تفنى من صفات البشرية عند غلبات صفات
الروحانية الا قليلا تحصن بها الانسان حيوة قالبه وبقاء صورته ثم ياتي من بعد ذلك عام الاية يشير الى ان بعد غلبات صفات الروحانية
واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه يتدارك السالك جذبات العناية وفيه يتبرا العبد عن ما ملاته ويتخلص عن حبس وجوده وحجب
انانيته وكانت عصرته وملجاه الحق تبارك وتعالى وقال الملك اي الروح ايتوني به اي فلما اخبر القلب بنور الله ما راه الروح في عالم الملكوت و
تاوله استحق لقربة الروح وصحبته فاستدعى حضوره فلما جاءه الرسول وهو النفس وادى رسالة الروح في استحضاره وخلاصه عن
سجن صفات البشرية قال ارجع الى ربك اي الى الروح فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يشير بالنسوة الى اوصاف الانسانية التي
جمال يوسف القلب المنور بنور الله ولعن من حسنه وجماله وقطعن ايديهن عن الدنيا وملاذها وشهواتها ان ربي بكيدهن عليم اي بكيد اوصاف
الانسانية في طلب شهوات الدنياوية وانما قطعن ايدي طلبهن منها لما شاهدن كمالات سعادات الاخروية الباقية فاثروها على الدنيا
الفانية قال يعني الروح للاوصاف الانسانية ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه اي يوسف القلب هل رايتن فيه مناسبة حتى ملتن اليه قلن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء يناسب حالنا السوء قالت امراة العزيز وهي الدنيا العزيزة على اهلها الان حصحص الحق ظهر الحق وخفي الباطل
اذ الاوصاف الانسانية شاهدن جمال يوسف القلب وعزته في طلب الحق وترك زليخا الدنيا انا راودته عن نفسه لكمال جماله وحاله ونقصان
قبح حالي وانه لمن الصادقين في طلب الحق وترك متابعة الهوى في طلب الدنيا ذلك اي ذلك الرد مني لرسول النفس الى ملك الروح ليعلم اني لم
اخنه بالغيب يشير به الى كلام القلب المنظور بنظر العناية انه لما غاب عن حضرة الروح لاشتغاله بتربية النفس والقالب وتدبير مصالحهما
ما خانه بالالتفات الى الدنيا ونعيمها وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يؤيد كيد من خانه اي بيع الدين بالدنيا ثم قال اظهار العجز من نفسه
والفضل من ربه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يعني خلقت النفس على جبلة الامارية بالسوء طبعا حين خليت الى
طبعها لا ياتي منها الا الشر ولا تامر الا بالسوء ولكن اذا رحمها ربها ونظر اليها بنظر العناية تقلبها من طبعها وتبدل صفاتها وتجعل
امارتها مبدلة بالمامورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية في ليل البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة
تلوم نفسها على سوء فعلها وندمت عما صدرت منها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من
افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هي تنورت بانوار شمس العناية فالهمها فجورها وتقويها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية
واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمينة مستعدة لخطاب ربها ومستحقة بجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية ان ربي غفور
لنفس تابت ورجعت اليه رحيم لمن احسن طاعته وعبوديته ثم اخبر عن استخلاصه باخلاصه بقوله تعالى وقال الملك ايتوني به استخلصه
لنفسي والاشارة في تحقيق الايات قوله وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي يشير الى ان ملك الروح لما وقف على حسن استعداد يوسف القلب وانه لخصا[ص]
بالله في علم تاويل ما يرى الروح بارادة الحق تعالى من مكنونات الغيب ولم يعلم حقيقته الا ان باول القلب لم يحصل له ما حصل للقلب [illegible]
وهو ينظر بنور الله الذي هو من خصوصية نظر الله تعالى اليه فيرى حقايق الاشيا بذلك النور فالروح يسعى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية
لكون خالصا له في كشف حقايق الاشيا ولم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا مملكته روحانية وجسمانية كما قال صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن ادم
لمضغة اذا صلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد الا وهي القلب وللقلب اختصاص لحضرة الله تعالى دون ساير المخلوقات
نحو بخالص الحق دون الخلق وهو قوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كما كان حال ملك مصر مع يوسف لما راى انه علم
تاويل روياه الذي هو عجز عن علمه قال ايتوني به استخلصه لنفسي لما لم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا مملكة مصر وخيرها وهو خالص لله تعالى لا يصلح ان

يكون خالصا للملك ولكن الله تعالى استحسن من الملك احسانه مع يوسف واستخلاصه من السجن فاحسن اليه بان رزقه الايمان واستخلصه
من سجن الكفر والجهل وجعله خالصة لحضرته بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطلب الاخرة ودرجاتها قال يوسف القلب لملك الروح
اجعلني على خزائن الارض اي على خزائن ارض الجسد فان الله تعالى في كل عضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من اللطف والقهر
فيها نعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فان استعملها في رؤية العين ورؤية الايات والصنايع فيجد اللطف ويسعد به وان
استعملها في مستلذاتها وشهوات النفس ولم يحفظ نفسه منها فيجد القهر ويهزم بذلك وقس اساير على هذا المثال ولهذا قال يوسف
اني حفيظ عليم اي حافظ نفسي فيها عما يضرها عليم بما ينفعها ويضرها واستعملها فيما ينفع ولا يضر وكذلك مكنا ليوسف القلب في الارض
ارض الجسد يتبوأ منها اي يتصرف في جميع الاعضاء حيث يشاء من تلك الخزائن نصيب برحمتنا من نشاء يشير الى ان اصابة اللطف من تلك الخزائن
دون القهر موكولة الى مشيئة الله تعالى لا الى مشيئة الخلق فان الخلق لو خلي الى مشيتهم ومشيتهم اصابوا من تلك الخزائن باستعمالهم في
مشتهيات نفوسهم القهر المودع فيها دون اللطف ولا نضيع اجر المحسنين الحافظين نفوسهم عن هواها وشهواتها العاملين بالتصرف في تلك
الخزائن على وفق الشرع وخلاف الطبع ولاجر الاخرة اي رفعة درجات الاخرويات والنعم الباقيات خير للذين امنوا وكانوا يتقون من الشهوات
الدنياويات الفانيات بالطاعات والقربات فلما تمكن يوسف القلب في مملكة مصر الجسد بالتاييد الرباني وصارت خزائن ارض الجسد تحت
تصرفه واحتاجت رعايا الاعضاء والجوارح اليه حتى اوصاف البشرية التي هي بمثابة اخوة يوسف فجاؤوا اليه في طلب الميرة كما قال تعالى وجاء اخوة
يوسف وهم الاوصاف البشرية فعرفهم يوسف القلب لانه ينظر بنور الله وهم له منكرون لبقائهم في الظلمة وحرمانهم عن النور وكذلك كان حال
يوسف مع اخوته فانه عرفهم بنور المعرفة والنبوة وهم له منكرون لبقاء ظلمة معاصيهم وحرمانهم عن نور التوبة والاستغفار ولو عرفوه حق المعرفة
ما باعوه بثمن بخس ولو لم يعرفهم يوسف انهم اولاد الانبياء وانهم مستعدون للنبوة ما عفى عنهم واستغفر لهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وما
احال فعلهم الى الشيطان وقال نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ولما جهزهم بجهازهم الاية يشير الى ان يوسف القلب لما القيت اليه اوصاف
البشرية بدل صفاتها المذمومة النفسانية بالصفات المحمودة الروحانية استدعى منهم استحضار بنيامين السر وهو اخو يوسف القلب حقا
وذلك ان السر لا يحضر مع القلب الا بعد تبديل الصفات الذميمة بالحميدة واذا احضر السر مع القلب توفي اليه باوفى الكيل ما لم يوف الى الاوصاف
البشرية ثم قال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون يشير الى ان كيل الاوصاف انما يكون بكيل السر وحضوره مع القلب بعد خلاصه
عن تصرف الاوصاف فاذا لم يكن خلاصه عنهم فلا يكون لهم عند القلب كيل حقيقي بتبديل اوصافهم ولا قربة لهم عند القلب فاجابوه وقالوا
سنراود عنه اباه اي سنخدع عنه اباه باتمام الكيل عليه كما اوفيت علينا وانا لفاعلون ما نريد من احضار السر ثم اخبر عن تعبية الطاعة
في تصرفات يوسف عليه السلام بقوله تعالى وقال لفتيانه الاشارة في تحقيق الاية قوله وقال يعني يوسف القلب لفتيته اي لصفاته اجعلوا بضاعتهم في
رحالهم اي بضاعة اخوته وهم اوصاف البشرية وبضاعتهم الاعمال الصالحة البدنية يشير به الى ان بضاعة كل عمل من اعمال الدينية
التي تجيء بها اوصاف البشرية الى حضرة يوسف القلب هي مردودة اليها لان القلب مستغن عنها وانما اوصاف البشرية محتاجة اليها فان النفس
تتادب وتتزكى بها وتحسن اخلاقها كما قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وان تربية القلب انما هي بالاعمال القلبية
الروحانية كالنيات الصالحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن ابلغ من عمله وفي رواية خير من عمله وكالعزائم الصادقة والاخلاق الحميدة
والاقبال على الله والاعراض عما سواه وصدق الطلب والتوجه للحق وتخليص محبة الله عن شركة محبة المخلوقات والتسليم والرضا بالقضا
وبذل الوجود المجازي في طلب الوجود الحقيقي وهذا كله من قبيل التزكية والتصفية بسعي العبودية ثم كمال تربية القلب من مواهب الربوبية
بالتجلية وهي طلوع شموس مشاهدات انوار الحق واقمار انواع مكاشفاته من مشارق غيب الغيب بتجلي صفاته وذاته وفي قوله لعلهم
يعرفونها الاية اشارة الى ان اوصاف البشرية اذا انقلبوا ببضاعة طاعاتها الى النفس وصفاتها فيعرفونها انها تصلح لها لا للقلب فتتربى النفس
بزي الطاعات وتترقى بها وتتزكى عن صفة الامارية فتصير مأمورة مطمئنة فتستحق بجذبة خطاب الحق وامر ارجعي الى ربك فترجع النفس مع
اوصاف بشريتها الى حضرة الربوبية فيكون رجوعها على يوسف القلب واهاليه كقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وبقوله فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا وهو بنيامين السر نكتل وانا له لحافظون يشير الى ان اوصاف البشرية لما رجعوا عن احوالهم الى ربهم

كان عبورهم

كان عبورهم على ابيهم يعقوب الروح قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي كيل الكامل اذ لم يكن معنا اخونا بنيامين السر فارسله معنا نكتل بحضوره
معنا الكيل الكامل من خزائن يوسف القلب وانا له لحافظون عن تصرفات الشيطان ومكايد الدنيا قال يعقوب الروح هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه يوسف القلب من قبل فالله خير حافظا ان امنته عليه منكم وهو ارحم الراحمين لمن يتوكل عليه وبامانه ولما فتحوا متاعهم اي
الذي استفادوه من القلب وجدوا بضاعتهم اي فوايد طاعاتهم ردت اليهم عايدة اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما نطلب وراء هذا الوفاء
كيل المعرفة والتوحيد وهذه بضاعتنا من الاعمال الصالحة ردت الينا فوايدها ترجع الى يوسف القلب ونمير اهلنا وهم الاعضاء
والجوارح نحصل لهم نورا وروحانيا يزيد في قوتهم الجسدانية ونحفظ اخانا من حوادث النفسانية ووساوس الشيطانية ونزداد
بواسطة حضور السر من القلب كيل بعير من الفوايد الروحانية الربانية ذلك كيل يسير لمن يسره الله قال يعقوب الروح لن ارسله
معكم حتى تؤتون موثقا من الله وهو همة عليه وعزيمة صادقة لما ننبئ به اي بالسر مع الفوايد الربانية الا ان يحاط بكم اي الا ان تغلب
عليكم الاحكام الازلية والحكم الالهية فلما اتوه موثقهم الاية يشير الى ان التوكيل بعد التوكيد كقوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله وفي قوله
لا تدخلوا من باب واحد الاية يشير الى ان توصية الروح لاوصاف البشرية عند تقربها الى القلب واستفادتها منه ان لا تتقربوا اليه
بنوع واحد من المعاملات وادخلوا من ابواب متفرقة من انواع العبودية فان في ذكر سعي العباد وجهدهم والتسبب بالاسباب وما
تغني هذه الاسباب من الله تعالى واحكامه الازلي من شيء ان لم توافقها ولا حكم في الاشياء الا لله ينبغي للمتوكلين ان يتوكلوا عليه لا
على الاسباب فان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء يعني بفعلوا ما امرهم يعقوب الروح ودخلوا من ابواب انواع العبودية ولم يغن عنهم من دون منه شيئا الا
حاجة في نفس يعقوب الروح قضاها وهي امتثال امر الحق فيما امر به كما قال وانه لذو علم لما علمناه يعني ما امرهم شيئا الا بما علمناه و
امرناه به ولكن اكثر الناس يعني ارباب الصورة لا يعلمون انما يجري على خواص العباد انما هو بوحينا والهامنا وتعليمنا فهم يعملون بما
نامرهم ونحن نفعل ما نشاء بحكمتنا ولما دخلوا اي اوصاف البشرية ومعهم السر على يوسف القلب اوى اليه اخاه اي اوى القلب اليه السر
لانه اخوه الحقيقي بمناسبة الروحانية التي اختصا بها جميعا دون اخوتهما الاوصاف فانهم مختصون بالبشرية النفسانية وقال اني انا
اخوك الحقيقي فلا تبتئس اذا وصلت بي بما كانوا يعملون معك في مفارقتي وذلك لان السر مهما يكون مفارقا عن القلب مقارنا للاوصاف
يكون محروما عن كمالات هو مستعد لها مستاثرا للاوصاف ممنوعا عن المرام خاسرا خايبا فلما جهزهم بجهازهم يعني القلب لما جهز
للاوصاف مما يلايم احوالها وما هو حدها جعل السقاية في رحل اخيه وهي مشربة كان منه شربه ليكون شربهما من شرب واحد فانهما
تراضعا بلبان واحد ثم اذن مؤذن الاية ايتها العير انكم لسارقون في الاول يوسف القلب وشروه بدراهم بخس من متاع الدنيا وشهواتها وسرقتم في الاخر
صواع الملك ومشربته وما هي من مشاربكم يشير الى ان كل من ادعى الشرب من مشارب الرجال وهو طفل بعد اخذ بالسرقة واستردت منه ما نال
منها قال واقبلوا الى حمل بعير فيه اشارة الى ان من يكون مستاهلا لحمل البعير الذي هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشربة هي من
مشارب الملوك وانا به زعيم ان من لم تسلم له الشرب من تلك المشارب وحرم عنها لم يحرم من موائد الحيوانات فيأكلون كما تأكل الانعام
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض اي علمتم اننا من المقبولين المقبلين على يوسف القلب لا من المردودين المعرضين عنه المقبلين على
النفس المفسدين في الدنيا كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما كنا سارقين اذا احضرنا يوسف القلب والقيناه في جب
البشرية بل كنا ساعين له في نيل مملكة مصر العبودية ليكون عزيزا فيها ونحن نكون ذليلا لله قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي فما جزاء السارق
اذا كنتم بسارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء من وجد فيه هذا المشرب نفسه بان يفسد بها في طلب الشرب من هذا المشرب فان
لكل شارب مشربا ولكل شرب فدية فدية شرب الشارب من مشرب الدنيا صنعته وحرفته وكسبه وفدية شرب الشارب من مشرب الاخرة
ترك الدنيا وشهواتها وسعيه في الطاعات والعبادات والمجاهدات وفدية شرب الشارب من مشرب محبة الله وطلبه بذل وجود الشارب قد
علم كل اناس مشربهم فهو جزاؤه كما ان جزاء الحطب الموقد النار الموقدة بالنار كذلك نجزي الظالمين بل الظلوم من الجهولين الذين وضعوا صواع الملك
في غير موضعه طمعا في ان يكونوا حريف الملك وشريبه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه فاوجدها فيها ثم استخرجها من وعاء اخيه والاشارة فيه

ان الاوصاف البشرية غير مستحقة ان تكون سقاية الملك توجد في اوعيتهم فان تلك السقاية انما توجد في وعاء القلب والسر كذلك كدنا ليوسف يعني
كما كاد اوصاف البشرية في الابتداء بيوسف القلب اذ القوه في جب البشرية كدنا بهم عند قسمة الاقوات من خزانة الملك جعلنا قسمتهم من علف
الدواب وقسمة بنيامين السر من مشربة الملك ما كان ليوسف القلب ليأخذ اخاه السر وبنفسه الى نفسه في دين الملك اي في طلب دين الملك الا في
طلب الملك الا ان يشاء الله فيدبر له بتدبير المتيسر هذا الشان العظيم والشأو الجسيم فان المدبر فيه هو الله الواحد لا غيره كقوله نرفع درجات
من نشاء من عبادنا بان نوفقه على الصعود من حضيض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية وفوق كل ذي علم اي فوق ابنائه على الصعود
عليم يجذبه من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير في الله بالله الى الله وهذا
مقام لا يسعه اوعية الانسان والله اعلم ثم اخبر ان سارق هذه السرقة انما هو يوسف واخوه عليهما السلام بقوله تعالى قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل الاية والاشارة فيها ان اخوة يوسف القلب وهم اوصاف البشرية قالوا التهمة على يوسف القلب واخيه بنيامين السر ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل فيه اشارة الى ان يوسف القلب وبنيامين السر وان كانا اخوين من ام واب لاد يعقوب الروح والمهر واشرفهم واحبهم
الى ابيهم منهم فانهما قابلان لتهمة السرقة في بدو الامر وهي الاسراق من شهوات الدنياوية على انهما مخصوصان بحظوظ الاخراوية
الروحانية فلما سمع يوسف القلب ما اتهم ولجه به من السرقة اخوته من اوصاف البشرية على ان الخيانة والسرقة من شانهم فاسرها في نفسه
يوسف القلب ولم يبدها لهم ان هذه من شانكم وصنيعكم سا وقال في نفسه انتم شر مكانا في الخيانة ممن رميتموه بها والله اعلم بما تصفون
اي من صفتنا او صفتكم وفي قوله قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه اشارة الى ان اوصاف البشرية لما رات عزة
القلب وعلمت انه ملك مصر القالب وصار عزيزها وعرفت اختصاص السر به تمنت بهما نفسها وجعلت هذه القرابة وسيلة وقربة الى يعقوب
الروح سبيلا لارتضاء القلب لاستعفاء ما من احسانه كما قالوا انا نريك من المحسنين واحسانه التجاوز عن سوء افعالهم به واحسانه اليهم بدل اساءتهم
قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي معاذ الله ان نقبل بالصحبة والمخالطة من لم يكن من جنسنا ويكون صحبته معنا بالكراهية
النفاق الا من وجدنا متاعنا من الصدق والمحبة والطلب والاخلاص واثر نظر العناية الالهية عنده وان قبلنا من لم يكن مخلصا مستحقا
لصحبتنا ولم نجد عنده متاعنا انا اذا لظالمون واضعون الشي في غير موضعه فلما استيأسوا اوصاف البشرية منه من القلب اذ يعلم بالحجة
خلصوا نجيا اي خلصوا عن اوصافهم الذميمة في التناجي قال كبيرهم وهو صفة العقل الم تعلموا ان اباكم يعني الروح قد اخذ عليكم موثقا من الله
يعني يوم الميثاق ان لا تعبدوا الا الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف القلب بان القيتموه في جب البشرية فلن ابرح الارض ارض فناء القلب وهي
الصدر حتى ياذن لي الاية اشارة الى ان صفة العقل لما تخلصت عن اوصاف البشرية خرجت عن اوامر النفس وتصرفها وتصير محكومة
لاوامر الروح ومستسلمة لاحكام الحق تعالى والخيرية في الاستسلام لاحكامه لانه خير الحاكمين وفي قوله ارجعوا الى ابيكم اشارة الى ان من
العقل المتخلص من اوصاف البشرية يحكم على اوصاف البشرية بالرجوع الى عالم ابيهم الروح على اقدام العبودية وتبديل الاخلاق الذميمة
بالحميدة فقولوا يا ابانا ان ابنك بنيامين السر سرق اي اخذ بالسرقة لانه وجد في رحله سقاية الملك اي محبة الله تعالى التي هي مشربة له وبها
يكتال على وفره من محبيه وطالبيه لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وما شهدنا الا بما علمنا من ظهور احواله وما كنا للغيب حافظين اي وما كنا عند
ارتحالنا من الغيب الى الشهادة حافظين بان يحصل السقاية في رحله بغيبتنا واسئل القرية التي كنا فيها يعني اهل مصر الملكوت من الملائكة الكرام الكاتبين
والعير التي اقبلنا فيها يعني ارواح الانبياء والاولياء وانا لصادقون فيما اخبرناه وفي قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اشارة الى ان
للنفس تسويلا وللاوصاف البشرية حينا لا تتأذى بها يعقوب الروح وله في مقاساتها والمواساة بها الا امضاء احكام الله وقضايه وقدره صبر جميل
وهو ان يصبر على امضاء احكامه ولا يعترض عليه ولا يعارضه بتبديل الاحكام بل يستسلم لتنفيذ قضايه وقدره ويقول عسى الله ان ياتيني
بهم جميعا يشير الى ان متولدات الروح من القلب والسر والاوصاف وغيرها وان تفرقوا وتباعدوا عن الروح في الجسد لتحصيل اسباب يستكمل بها
الروح ويترقى عن مقام الروحانية الى درجات قربات الربانية فان الله تعالى بجذبات العناية يجمعهم ويأتيه بهم جميعا في مقعد صدق عند
مليك مقتدر انه هو العليم بانه فرقهم الحكيم فيما فرقهم وبحكمته يجمعهم وفي قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف اشارة الى ان كمالية يعقوب الروح
في الاعراض عما سوى الحق تعالى ولا يتأسف على شيء من المخلوقات الا على يوسف القلب وذلك لان القلب مرآة جمال الحق تعالى فتأسف صاحب الجمال
فواته

على المرآة

على المرآة ما هو على المرآة وانما هو على الجمال فيكون تأسف الروح على القلب تأسفه وحزنه الى مشاهدة جمال الحق لانه لا يشاهده الا في مرآة القلب ولهذا
اشار بقوله وابيضت عيناه من الحزن لان المشاهدة حظ العين فابيضت في انتظارها ولما كانت اوصاف البشرية بمعزل عما كان عند يعقوب الروح من
الشوق المبرح والقلق المزعج قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف الاية فطال ما يلوم اهل السلو المحبين ومن علامة المحب ان لا يخاف في الله لومة لائم
يشير الى ان لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتي آدم عليه السلام حتى طعن فيه الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ولو امعنت النظر رايتها اول ملامتي
على الحقيقة حضرة الربوبية لقوام التحمل عنها وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله يحبهم فاول من جرى ذلك ثم قال يعقوب الروح في جوابهم حين
حسبوا ان تأسفه وحزنه على يوسف القلب له خاصة قال انما اشكو بثي وحزني الى الله لا الى غيره واعلم من الله اي لاني اعلم من جمال الله وكماله وعظمته و
جلاله واستحقاقه للمحبة والشوق الى لقايه ما لا تعلمون وفي قوله يا بني اذهبوا الى روح الله اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه و
بنيامين سره ولا ييأس ان يجد روح الله اي رحمته منهما بل من وجد قلبه وجد سره وجد ربه اذ هو سبحانه وتعالى متجلي لقلوب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله
تعالى بوجدانه الطالبين فقال الا من طلبني وجدني والمرء يعد ان في طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجدانه ايضا يكون في القلب كما قال تعالى
الهي اين اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي من محبتي وفي قوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اشارة الى ان ترك طلب الله
تعالى والياس من وجدانه كفر ثم اخبر ان العزيز من عززناه وان اذله الخلق والذليل من اذللناه وان اعزه الخلق بقوله تعالى فلما دخلوا عليه والاشارة في
تحقيق الاية بقوله فلما دخلوا عليه يشير الى ان اخوة اوصاف البشرية لما وصلوا بتسيير احكام الشريعة وتدبير اداب الطريقة الى حضرة جناب
يوسف القلب ورأوا سلطانه في مملكة مصر الملكوت وشاهدوا منه آثار العزة من رب العزة وقد مستهم ضر تعلقات الجسمانية وتصرفات الدنياوية
وانعدام اقوات الروحانية وتحقق عندهم احتياجهم بانعامه واحسانه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا وهم قوى الانسانية الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة من اعمال البدني وافعال الانساني والسعي في الترقي عن حضيض الحيوانية الى ذروة كمال الروحانية فاوف لنا الكيل بافاضة سجال العواطف
الروحانية علينا واسباغ ظلال العواطف الربانية لدينا وتصدق علينا باسبال سجاف الاعزاز والاكرام وادارة شآبيب المبار والانعام ان الله
يجزي المتصدقين باعطاء الخلف والعفو عما سلف كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انفق ينفق قال يعني يوسف القلب هل علمتم باوصاف البشرية ما فعلتم
بيوسف القلب بان القيتموه في غيابة جب الحيوانية واخيه وهو بنيامين السر ابعدتموه عن حجر يعقوب الروح اذ انتم جاهلون اي ذكنتم على طبيعة
الظلومية والجهولية الانسانية تطلون على ارباب الروحانية جهلا منكم فلما عرفهم صنيعهم به عرفوه وقالوا اانك لانت يوسف القلب الذي عرفنا
قدرك واردنا بالجهل اذلالك واراد الحق تعالى اعزازك واكرامك قال انا يوسف وهذا اخي بنيامين السر قد من الله علينا بان جمع شملنا بعدما فرقتمونا
انه من يتق عن شهوات الدنيا ويصبر على مجاهدة تركها وايضا من يتق عن غير الله ويصبر على مقاساة شدايد طلبه فان الله لا يضيع اجر المحسنين
الذين احسنوا السعي في الطلب بان يوصلهم الى المقصود المطلوب كما قال الا من طلبني وجدني قالوا تالله لقد آثرك الله علينا بالطلب والصدق و
الشوق والمحبة والوصول والوصال وان كنا لخاطئين في الاقبال على استيفاء حظوظ الحيوانية والاعراض عن حقوق الربانية قال لا تثريب عليكم اليوم
يشير الى ان اوصاف البشرية مجبولة في البداية على استيفاء حظوظ حيوانية نظرا بالقلب والسر والروح فاذا ادركتها العناية بالجذبة فاذا بها
الله من مشارب الروحانية لاعرضت عن تلك الحظوظ وتقبل على تلك المشارب وتتنور بصفات القلب تقبلها العناية وتعفو عما سلف منها في حقه ويغفر الله
تعالى لها ما صدر عنها في البداية لانه صدر منها ما صدر بحكمة من الله تعالى تربية للقلب وان كان ضر له في البداية كما كان حال اخوة يوسف مع يوسف
امره صنيعهم في البداية ولكنه كان سبب رفعة منزلته ونيل مملكته في النهاية فلذلك قال يغفر الله لكم وفي قوله وهو ارحم الراحمين اشارة الى انه
ارحم من ان يجري على عبد من عباده المقبولين امرا يكون فيه ضر لعبد آخر في الحال ونفع في المآل ثم لا يوفقه لاسترضاء الخصم ليعفو عنه ما جرى منه
ويستغفر له حتى يرحمه الله وايضا انه تعالى ارحم للعبد المؤمن من والديه وجميع الرحماء وفي قوله اذهبوا بقميصي هذا الى قوله بصيرا اشارة الى قميص يوسف القلب
من ثياب الجنة وهو كسوة كساه الله تعالى من انوار جماله اذا القي على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر ارباب القلوب من المشايخ
يلبسون المريدين خرقتهم لتعود بركة الخرقة الى ارواح المريدين فيذهب عنهم العمى التي حصلت من حب الدنيا والتصرف فيها وفي قوله واتوني
باهلكم اجمعين اشارة الى ان الواجب على اوصاف البشرية اذا وصلوا الى حضرة القلب ان ياتوه باهلهم وهم القوى الانسانية الباطنية والحواس الخمس
الظاهرة اجمعين يعني يتوجهون الى حضرة القلب يعرضون عن النفس وهواها ولما فصلت العير اي عير واردات القلب وهبت نفحات الطاف الحق

قال ابوهم يعني يعقوب الروح اني لاجد ريح يوسف القلب كما قيل نسيم الصبا اهدى الي نسيما من بلدة فيها الحبيب مقيم لولا ان تفندون تعيروني
بتهمة العشق وتحرموني وقد عيروه وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي من العشق ولابد للعاشق من لايم يا عاذل العاشقين دع فية
اضلها الله كيف ترشدها فلما ان جاء البشير من حضرة يوسف القلب الى يعقوب الروح بقميص انوار الجمال القاه على وجهه فارتد بصيرا البشير
ان الروح كان بصيرا في بدو الفطرة فعمي لتعلقه بالدنيا وتصرفه فيها ثم ارتد بصيرا بانوار من القلب ورد البشير يا قوم الاعيبا
وشفي النفوس فنلت غايات المنى وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما كمل وصلح لقبول فيضان الحق بين
الاصبعين ونال مملكة الخلافة عن العزة في النهاية صار الروح محتاجا اليه لاستعانته بانوار الحق وذلك لان القلب بمثابة المصباح وتركيبه في
النهاية لتعقل بواسطة النار فان الزيت بلا مصباح والآلة ليس قابلا للنار فافهم جدا قال يعني يعقوب الروح لما ارتد بصيرا الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون يا اوصاف البشرية لاني مخصوص بالله سبحانه وبيا الاضافة الى نفسه تبارك وتعالى كقوله تعالى ونفخت فيه من روحي قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما فعلنا معك ومع يوسف القلب بالظلومية والجهولية قال يعقوب الروح سوف استغفر لكم ربي بموافقة
القلب حين حضوره مع الله انه هو الغفور لمن تاب والرحيم لمن يتوسل اليه بخواصه ومحبيه واوليائه ومقربيه فلما دخلوا على يوسف يعني
وصلوا يعقوب الروح وزوجته النفس واولاده اوصاف البشرية والقوى والحواس متوجهين الى حضرة يوسف القلب آوى اليه ابويه الروح والنفس ثم
اشار بقوله ورفع ابويه على العرش اذ قال آوى اليه ابويه ليعلموا ان القلب بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن وفي الآية تقديم وتاخير في
المعنى تقديرها فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وانه رفع ابويه على العرش وقال ادخلوا مصر اي مصر حضرة الملك العزيز ان شاء الله لانه لا يصل الى
حضرته احد الا بجذبة مشيته آمنين من الانقطاع عن تلك الحضرة فانها منزهة عن الاتصال والانفصال والانقطاع عنها واصلوها وخروا
له سجدا لما راوه وعرفوه انه عرش الحق تبارك وتعالى فالسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش لا للعرش وقال يوسف القلب هذا تاويل رؤياي من قبل
اي من قبل الوجود اذ كنت نايما بنوم العدم قد جعلها ربي حقا اذ حققها في عالم الوجود الحقيقي وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من سجن
الوجود ولهذا قال اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لان الجب جب البشرية ونعمة اخراجه من سجن الوجود اكبر من نعمة اخراجه من جب البشرية
وجاء بكم من البدو اي من بدو الطبيعة من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي بالافساد وقطع رحم الروحانية حتى القوني في جب البشرية
ان ربي لطيف يدبر بلطفه لما يشاء من الامور المهلكة فيجعلها اسباب سعادة الدارين لمن يشاء انه هو العليم بما قدر لعباده كيف قدر وبما دبر
من الامور كيف دبر الحكيم فيما قدر ودبر فما قدر في الازل وما دبر الى الابد شيئا عبثا بل قدر ودبر بالحكمة البالغة ما شاء كما شاء كما انه تبارك وتعالى
قدر ودبر جميع مراتب سلوك الانسان في عالم البشرية من مبدأ سيره الى منتهى وصوله الى حضرة الربوبية مرتبا على قصة يوسف ويعقوب
وولده وزوجته عليهم السلام وسماها احسن القصص لانها اتم واكمل من القصص كلها في هذا الشان ثم انطقه بشكر ما انعم عليه واحسانه اليه ليتم
انعامه عليه حتى قال رب قد آتيتني من الملك ملك الوجود والوصال وعلمتني من تاويل الاحاديث وهو مرتبة النبوة ونهاية كمالية الانسان
فاطر السموات والارض اي فاطر سموات عالم الارواح وفاطر ارض البشرية تخرجني من قشر الوجود المجازي انت وليي في الدنيا والآخرة اي انت متولي
امري لتخلصني من جب الدنيا والآخرة توفني مسلما اي افنني عنك مستسلما والحقني بالصالحين للبقاء بك بان تغنيني عني وتبقيني ببقائك الازلي
الابدي ثم اخبر ان هذه القصة من انباء الغيب لا من انباء الريب بقوله تعالى ذلك من انباء الغيب والاشارة في تحقيق الاثبات ان قوله ذلك من انباء الغيب
يشير الى ان الذي قصصناه من مناسبة قصة يوسف واخوته مع اهل السلوك السايرين الى الله تعالى من اخبار الغيب الذي غاب عن ارباب علوم الظاهر ولا
يعلمها الا اهل الغيب وهم الوالجون ملكوت السموات والارض الغواصون في بحر بطن القرآن المستخرجون درر حقايقه من اصداف الفاظه وكلماته نوحيه اليك
القصة وحقايق معانيها المودعة فيها المستجمعة قواعد السلوك واسباب السير الى الله وما كنت بالصورة حاضرا لديهم اذ اجمعوا امرهم في الكيد و
المكر بيوسف ولكن كنت بالمعنى حاضرا اذ اجمعوا امرهم يعني اخوة يوسف القلب وهم اوصاف البشرية ليكيدوا ويمكروا بيوسف القلب ويلقوه في جب البشرية
واسفل الطبيعة وسجن الدنيا وهم يمكرون اي طبعهم الكيد والمكر وما اكثر الناس اي وما اكثر صفات الناسوتية ولو حرصت يا محمد اللاهوتية بمؤمنين
مصدقيك فيما تدعوهم اليه من مقامات القرب وكمالات التوحيد والمعرفة وما تسألهم عليه من اجر يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوت
وان دعتها الى الاستكمال الا انها كاملة في ذاتها مكملة لغيرها ان هو الا ذكر للعالمين اي دعوتها عامة لمن يتعلق بالعالمين من العالمين الى رب العالمين وكاين من

آية في

آية في السموات والارض اي وكم من آية دالة الى الحق في سموات القلوب وارض النفوس يمرون اوصاف الانسانية عليها وهم عنها معرضون
لاقبالهم على الدنيا وشهواتها وما يؤمن اكثرهم بالله اي وما يؤمن اكثر اوصاف الانسانية بطلب الله والتبدل بصفاته الا وهم مشركون في طلب
الدنيا وشهواتها او طلب الآخرة ونعيمها ايضا وما يؤمن اكثر الخلق بالله وطلبه الا وهم مشركون برؤية الايمان والطلب انها منهم لا من الله فان
من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد وان كل شي هالك في نظر الموحد الا وجهه افامنوا اهل الشرك بالاسباب ان تأتيهم غاشية
من عذاب الله او يأتيهم عذاب من قهر الله بلا واسطة تغشيهم الاسباب او تأتيهم الساعة وهي امر من الله بلا سبب من الاسباب وفي الحقيقة يشير
بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله بغتة وهم لا يشعرون انه بسبب غير الله تعالى قل هذه سبيلي اي
الامور من الله لا من الاسباب وايضا قل يا محمد هذه الدعوة الى الله فضلا عن سبيله سبيلي وسنتي من بين ساير الانبياء ادعو الى الله لا الى سواه على
بصيرة اي على معرفة بالسلوك والتسليك اليه انا ومن اتبعني اي هذه الدعوة مخصوصة بي وبمن اتبعني من امتي مستسلما الى عند التسليك للوصول
وسبحان الله اي تنزيها لله عن شركة الانبياء وما انا من المشركين في الطلب والملاحظين الى الاسباب وفي قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من
اهل القرى اشارة الى ان الرسالة لا يستحقها الا الرجال البالغون المستعدون للوحي من اهل قرى الملكوت والارواح لا من اهل مدائن الملك و
الاجساد ولهذا قيل الرجال من القرى افلم يسيروا اهل مداين الاجساد المطمئنون الى الدنيا في الارض في ارض البشرية على قدمي الشريعة و
الطريقة ليخرجوا من ظلمة الدنيا الى نور الآخرة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وليشاهدوا
حقيقة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون ليعرضوا عن الركون الى الدنيا الدنية ويقبلوا على الآخرة الشريفة في طلب الحق و
الحقيقة وفي قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا اشارة الى ان في ابطاء النصر ابتلاء للرسل والامم اما الرسل
فاستيأسوا وظنوا ذلك ليس من شأنهم واما الامم فكذبوا الرسل وليس هذا من حقهم ثم يشير بقوله جاءهم نصرنا فنجي من نشاء الى ان النصر كان
للرسل منجيا من الابتلاء وللامم المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكد هذا المعنى بقوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اي المكذبين والمعنى ويرد باسنا
عن القوم المطيعين ثم اخبر عن حقيقة قصصهم فقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وهم الذين استخرجوا الباب الحقائق عن قشور
الصور فهم العابرون بحقائق هذه القصة لانها احوال شاهدوها في مقامات السلوك فعلموا انها ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه من اسرار السير الى الله والكتب المنزلة وتفصيل كل شي يحتاج اليه السايرون الى الله في معرفة المقامات وهدى اي هداية ورحمة
من الله في بيان السلوك لقوم يؤمنون بالوصول والوصال من غاية الكرم والافضال

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر يشير بكل حرف منها الى آية من آيات الكتاب وهو القرآن فقال تلك آيات الكتاب اي تلك الحروف من المر
آيات الكتاب وبيانها فبالالف منها يشير الى قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الآية وباللام يشير الى قوله له مقاليد السموات
والارض الآية وبالميم يشير الى قوله ملك يوم الدين وبالراء يشير الى قوله رب السموات والارض الآية والله اعلم والذي انزل اليك من ربك الحق
يعني القسم وجوابه ان الذي انزل اليك من ربك من القرآن حق وصدق لمن اعتصم به وهو حبل الله ينجيه من كل الهلاك الذي هبط اليه بقوله
اهبطوا منها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بان هذا القرآن حبل من الله يوصل المعتصم به اليه ثم قال يا كيمياء الايمان اهل الايمان الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها يعني رفعها بالعمد وهي القدرة والحكمة ولكن لا ترونها انها قايمة بهما يعني الله الذي رفع السموات بالقدرة والحكمة
قادر على ان يوصل المعتصم بحبله الى اعلى الدرجات وافضل القربات على انه جل جلاله ثم استوى على العرش بعد رفع السموات من كمال القدرة وحكمة
اي علا عليه بالقدرة لتدبير المكونات وسخر الشمس والقمر لمصالح العالم واظهار القدرة كل يجري لاجل مسمى من آجال الخلق والعالم بالافناء و
الاحياء والايجاد والاعدام يدبر الامر امر العالم فهذا يدل على ان الاستواء للتدبير لا للتشبيه يفصل الآيات التي تدل على كمال القدرة والحكمة
لعلكم بهذه الآيات والدلالات بلقاء ربكم بالوصول اليه توقنون فتجاهدون في طلبه وهو الذي مد الارض ارض البشرية وجعل فيها
رواسي من اوصاف الروحانية وانهارا من مياه القدرة والحكمة ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين اي مشاهدات روحانية ومكاشفات
ربانية يغشي الليل النهار اي يغشي ليل اوصاف النفسانية نهار اخلاق الروحانية ان في ذلك الذي ذكرت لآيات لقوم يتفكرون في صفايح الكمالات
فيهتدون بها الى معرفة مدبرها ومنشئها وفي الارض ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والخفي متجاورات متقاربات بعضها

الجوار مختلفات في الحقايق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظموتية وجنات في الجنات تسري الى جزء
الايمان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وتثمرها من اعناب وهي ثمرة النفس من الصفات ما يدل على الغفلة والحماقة والسهو واللهو فانها
اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة القابلة للزرع من بذر صفات الروحانية والنفسانية فاي بذر صفة
من الصفات اذ زرعت بجوهر القلب يجوهر بتلك الصفة فتارة يصير بظلمات النفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور
الرب نورانيا كما قال واشرقت الارض بنور ربها ونخيل وهو الروح ذو فنون من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والجود والسخا والشجاعة
والقناعة والحلم والحيا والتواضع والشفقة صنوان وهي السر الجبروتي يكشف اسرار الجبروت التي بين الرب والعبد ولا مثل
ومثال يحكي عنها وغير صنوان وهو الخفي الكاشف لحقايق العظموت التي لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى
كما قيل بين المحبين سر ليس يفشيه يسقى بماء واحد وهو ماء القدرة والحكمة ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمرات والنتايج فبعضها ارفع
من بعض وان كان لكل واحد منها شرف في موضعه لا يحتاج الانسان في ابناء السلوك ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الذين يتمسكون من القرآن
اسرارا وآيات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم ثم اخبر عن ازالة عقل الكفار والتعجب من قول الفجار بقوله تعالى وان تعجب
والاشارة في تحقيق الآيات قوله وان تعجب اي تعلم انك يا محمد لا تعجب شيا لانك ترى حكمنا ومن قدرتنا وانك تعلم انا على كل شي قدير ولكن ان تعجب
على عادة اهل الطبيعة اذا رأوا اشيا غير معتادهم او شيا في نظر عقولهم فعجب قولهم اي تتعجب من قولهم ايذا كنا ترابا بعد الموت
انا لفي خلق جديد اي يعود تراب اجسادنا اجسادا كما كان ويعود اليها ارواحنا فنحيى مرة اخرى يعني انهم يتعجبون من قدرة الله
بان يكونوا خلقا جديدا بعد الموت وليس هذا بعجب من قدرة الله لان الله هو الذي خلقهم من لا شي في البداية اذ لم يكن الارواح والاجساد
ولا التراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شي وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان رأوا ان الله خلقهم من لا شي ان يخلقهم
مرة اخرى من شي اولئك الذين كفروا بربهم انه خلقهم من لا شي اذ انكروا انه لا يخلقهم من شي واولئك الاغلال في اعناقهم وهي اغلال
الشقاوة التي جعل التقدير الازلي في اعناقهم كما قال وكل انسان الزمناه طايره في عنقه واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي هم
قال الله تعالى هم في الازل هولاء في النار ولا ابالي فآل امرهم الى ان يكونوا اصحاب النار الى الابد ويستعجلونك بالسيئة اي من ارادة هولاء النوم
استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الحسنة اي قبل الايمان والطاعة لانهم اهل الخذلان وقد خلت من قبلهم المثلات اي مضت من قبل وجودهم
في التقدير الازلي العقوبات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وهم الذين قال تعالى فيهم هولاء في الجنة ولا ابالي وان ربك لشديد العقاب لمن قال
فيهم هولاء في النار ولا ابالي ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه اي علامة يستدل بها على نبوتك يا محمد انما انت منذر ولكل قوم هاد
اي ليس لك هدايتهم ولكل قوم هاد يهديهم الى الجنة والى النار وهو الله الذي قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي فهاد لاهل
العناية بالايمان والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعصيان الى النار ثم اخبر عن كمال قدرته وحكمته ردا على منكري بعث الاجساد
واعادتها بقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى والاشارة في تحقيق الآيات قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى من السعيد والشقي والولي والعدو والجواد و
البخيل والعالم والجاهل والعاقل والسفيه والكريم واللئيم وحسن الخلق وسيء الخلق وايضا يعلم ما تحمل كل انثى ذرة من ذرات المكونات
من الآيات الدالة على وحدانيته لانه اودعها فيها وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال الشاعر ففي كل شي له آية تدل على انه واحد
وايضا يعلم انه ما اودع فيها من الخواص والطبايع وما تغيض الارحام ارحام الموجودات وارحام المعدوما اي وما تغيض من المقدرات
ارحام الموجودات والمعدومات بحيث ينتهي في الارحام ولا تخرج منها وما تزداد اي وما تخرج منها وكل شي عنده بمقدار اي وكل شي
مما تخرج من ارحام الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عنده علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمته خروج ما خرج وبقاء ما بقي لانه عالم الغيب
والشهادة اي عالم بما غاب عن الوجود والخروج بحكمته وبما شهد في الوجود والخروج الكبير في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات
وبما في ارحامهما المتعال في صفاته بانه متفرد بها سواء منكم من اسر القول في مكمن الغيب بحيث لم يخرج منه ولا شعور له به ومن جهر به بان
يظهر القول ويخطر بالبال وله به شعور ومن هو مستخف بالليل اي بليل العدم ولم يخرج منه ومن هو سارب بالنهار اي بنهار الوجود كل هذا
سوآء عنده لان علمه محيط به له معقبات اي لله معقبات من العلم والحكمة من بين يديه اي من بين يدي ما هو معلوم له ومن خلفه يحفظونه من امر الله

اي امر الله بحيث لا يخرج من امره ان شآء تكوينه فيكونه وان شآء اعدامه فيعدمه ان الله لا يغير ما بقوم من الوجود والعدم حتى يغيروا ما
بانفسهم باستعدادا الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم على مقتضى حكمته ووفق مشيته واذا اراد الله بقوم سوءا اقتضاء
حكمة الازلية فلا مرد له لانه محفوظ بمعقبات له من بين يديه ومن خلفه لامر الله وما لهم من دونه من وال يحاميهم من حال الى حال ثم اخبر عن كمال قدرته
على وفق حكمته بقوله تعالى هو الذي يريكم البرق والاشارة في تحقيق الآيات بقوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يشير الى ان البرق مخلعة
فاذا ارى الله تعالى السايرين برقا من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع واليأس واذا اراه برقا من تلألؤ انوار الجمال يغلب عليه الرجا
والاستبشار وينشئ السحاب الثقال من الفضل والنوال بعطاء الاقبال والافضال ويسبح الرعد يشير الى ان الرعد ملك خلق من نور الهيبة الجلالية
فاذا سبح اوقع الهيبة على الخلق كلهم حتى الملايكة وتسبيح الملايكة من خيفته ويرسل الصواعق اي صواعق القهر من بروق انوار الجلال فيصيب
من يشاء من اهل الخذلان والضلال بحرق حسن استعدادهم في قبول الايمان ويغرقهم في بحر الكفران والطغيان وهم يجادلون في الله اي في ذاته
وصفاته يشير به الى ان اهل الجدال في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم وما تبعوا
العقل دون السمع وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق القهر واحرقت استعداداتهم في قبول الايمان فطلبوا دليل وجود الله
هل هو فاعل مختار ام موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات الله هل الذاته صفات قايمة به ام هو قادر بالذات ولا صفات له
ومثل هذه الشبهات المكفرة المضلة من سبيل الرشاد وهو شديد المحال اي الله تبارك وتعالى شديد العقوبة والاخذ لمن جادل فيه بالباطل
له دعوة الحق اي دعوته حق لمن دعاه فيستجيبه كما دعا السموات والارض وقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاستجابوا له
وايضا له دعوة الحق اي له دعاة يدعون الخلق بالحق الى الحق وايضا اي من دعا الخلق للحق تعالى فهو الحق ومن دعاهم الى غيره فهو الباطل وان دعا
الى الحق والذين يدعون من دونه اي يدعون لغير الحق لا يستجيبون لهم بشي اي لا يصلون الى النجح اذا خرج من القلب الساهي ولا تأثير فيهم الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي كمن بسط يديه الى الماء اراءة للخلق بان يريد شربه وما هو ببالغه الى فيه فلا يحصل الشرب في الحقيقة وان يوهم
الخلق انه شارب وهذا مثل ضربه الله تعالى للدعاة من اهل الاهواء والبدع يدعون الخلق الى الله لغير الله فلا يستجابون في الحقيقة وان
استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الضلال يدل عليه قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال يعني وما دعاء سائري الحق بالهوى الا في ضلال
ولله يسجد من في السموات يعني الملايكة وارواح الانبيا والاولياء واهل الدرجات من المومنين والارض اي ومن في الارض من الملايكة
الخلق عن الحق ولله يسجد من في السموات يعني الملايكة وارواح الانبيا والاولياء واهل الدرجات من المومنين والارض اي ومن في الارض من
والمومنين طوعا وكرها من الكافرين والمنافقين والشياطين كرها بالتذليل والتسخير تحت الاحكام والتقدير وظلالهم بالغدو والآصال
اي نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي تعالى ليسجد
طوعا والا كره على السجود بتبعية الارواح وايضا ولله يسجد من في السموات في سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا و
الارض اي ومن في ارض النفوس من صفات النفس والحيوانية والسبعية والشيطنة كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد ثم اخبر عن التسخير
بسوال التقرير بقوله تعالى قل من رب السموات والارض والاشارة في تحقيق الآيات قل من رب السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس ومن دبر
فيهما درجات الجنان بالاخلاق الحميدة ودركات النيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهد القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراتع
للنفوس شهوات الدنيا ومنازل البعد قل الله اي اجابت من هذا السوال لان المجانب منه بمعزل قل للاجانب افاتخذتم من دونه اولياء من
الشيطان والدنيا والهوى وهم لا يملكون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والآخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شيا قل هل يستوي
الاعمى والبصير الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمى هو النفوس
لانها تتعلق بغير الله وتحب غيره والبصير القلوب لانها متعلق بالله ومحب له فالاعمى من عمي بالحق وابصر بالباطل والبصير من ابصر بالحق و
عمي بالباطل وايضا الاعمى من ابصر بظلمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى ام هل تستوي الظلمات والنور اي هل تستوي المتمكن في
ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى ام جعلوا اهل الهوى لله شركاء من الدنيا واهلها ثم قال خلقوا كخلقه
اي كخلق الدنيا واهل الدنيا شيئا مما لم يخلق الله تعالى فتشابه الخلق عليهم اي على اهل الهوى الذين يطلبون حوائجهم فرجعوا اليهم في الطلب و
جعلوا ما سوى الله شركاء له في الطلب والمحبة قل الله خالق كل شي وليس غيره خالقا بدليل هذه الآية انه تعالى خالق الخير والشر وهو الواحد في ذاته

وصفاته القهار لمن دونه اي هو الواحد في خلق الاشيا وقهرها لا شريك له فيه ولا في المطلوبية والمحبوبية انزل من السماء ماء من سما القلوب ماء
المحبة فسالت اودية بقدرها اودية النفوس فاحتمل السيل زبدا رابيا من الاخلاق الذميمة النفسانية والصفات البهيمية الحيوانية و
انزل من سما الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا من اوصاف البشرية والانسانية
وانزل من سما الاسرار ماء كشوف انوار الجلال فسالت اودية الارواح فاحتمل السيل زبدا رابيا من انانية الروحانية وانزل من سما الجبروت ماء
تجلي صفة الالوهية فسالت اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي ومما يوقدون عليه من البقا في النار نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة لكيلا يبقى ولا تذر وهي المركبة بالفناء ابتغاء حلية وهي الحلية بالبقا او متاع وهو المتمتع به منه زبد مثله اي مثل زبد
البشرية وهو زبد المعرفة والتوحيد فاما الزبد في الاحوال كلها فيذهب جفاء بالفنا واما ما ينفع الناس بالبقا بالله فيمكث في الارض في
ارض الوجود المستعدة لقبول الفيض الالهي كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا دعوة الداعي الى الله لربهم اي في طلبه منهم والوصول الى
ثم اخبر عما لاهل الاستجابة بالاجابة بقوله تعالى للذين استجابوا لربهم والاشارة في تحقيق الايات للذين استجابوا لربهم الحسنى الى قوله فنعم عقبى الدار
اي للذين اجابوا الله فيما دعاهم له انما اجابوه لسبق العناية الازلية فيهم بالحسنى كقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى والذين لم يستجيبوا
له اي لم يجيبوه فيما دعاهم اليه للوصول والوصال لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه اي لو حصل لهم ما في ارض البشرية من انواع اللذات
الحيوانية والحظوظ النفسانية واضعافها لافتدوا به يوم القيمة اي جعلوه فداء الم عذاب القطيعة والفراق يوم التلاق اولئك لهم سوء الحساب
اذا حاسبوا الوصول مع القطيعة والوصال مع الفرقة ومأواهم جهنم وهي نار القطيعة والبعد وبئس المهاد اي المصير والمعاد افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى يشير به الى ان العالم بحقيقة نزول الوحي من الله هو البصير بنور الله تجلى والجاهل بحقيقته هو الاعمى وهما لا يستويان
انما يتذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم المستخرجة عقولهم عن قشور آفات الحواس والوهم والخيال المموهة بتجلي انوار الجمال والجلال
ثم شرح احوالهم فقال الذين يوفون بعهد الله اي الذين عاهدهم الله على ان يحبهم ويحبونه فاوفوا بعهده وما احبوا غيره ولا ينقضون الميثاق الذي
جرى بينهما اذ اخرجهم من ظهر ادم وعاهدهم على التوحيد والعبودية كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الاية فالعهد عهدان
عهد على المحبة وهو للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ما نقضوا عهودهم ابدا واهل عهد العبودية من كان
عهدهم موكدا بعهد المحبة ما نقضوه ايضا ومن لم يكن عهدهم موكدا نقضوه ثم وصف الذين لم ينقضوه فقال والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل وهو الوصلة مع الله بصدق الطلب والتبتل اليه والانقطاع عما سواه والذين صبروا على الانقطاع عما سواه ابتغاء وجه ربهم
اي طلب الوصول اليه واقاموا الصلوة اي اداموها لان الصلوة معراج المؤمن وبها يصل اليه وانفقوا مما رزقناهم اي انفصلوا عما سواه
ليصلوا به سرا وعلانية اي انقطعوا عما تشغل بواطنهم بالالتفات الى ما سوى الله وعما تشغل ظواهرهم بالاشتغال بغير الله ويدرؤون بالحسنة السيئة
اي يدفعون بالاعمال والاحوال الحسنة في صدق الطلب الاعمال والاحوال السيئة من الوقفات والفترات اولئك لهم عقبى الدار وهي دار الوصول
الى الكمال جنات عدن يدخلونها اي جنات هي معدن الكمال لهم يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم اي لا يدخلها الا من له صلاحية
الدخول فيها قريبا كان او غريبا والملائكة يدخلون عليهم تبركا وتيمنا بهم تبعا لهم من كل باب دخلوه بالاستقلال على اقدام السير الى الله بالله و
يقولون سلام عليكم بما صبرتم على صدق الطلب وبما صبرتم عن غير الله فسلمكم الله مما سواه وبلغكم بجذبات عنايته الى مقام الوصول ودرجات
الوصال فنعم عقبى الدار التي ابرلكم فيها بقربه وجواره ثم اخبر عن الفرقة التي هم اهل الفرقة بقوله تعالى والذين ينقضون عهد الله الى قوله تعالى
القلوب والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يشير الى ما عهدهم عليه يوم الميثاق حين اخرج ذرات ذرياتهم عن صلب ادم عليه السلام ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا ويحبوه ولا يحبوا معه شيئا الا له فنقضوا العهد وعبدوا غيره واشركوا به الدنيا واحبوها للهوى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
يشير به الى صلة رحم العبودية في طلب وصال الربوبية ويفسدون في الارض اي يسعون في افساد ارض الاستعداد الانسانية لقبول الفيض
الربانية اولئك لهم اللعنة اي الطرد والبعد والفراق ولهم سوء الدار اي دار القطيعة والهجران والم عذابها الله يبسط الرزق رزق الكشوف
والشهود لمن يشاء من عباده المحبين المحبوبين ويقدر اي ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها وفرحوا بالحيوة الدنيا اي
باستيفاء لذاتها وشهواتها وما الحيوة الدنيا في الاخرة اي بالنسبة الى من عبر عنها ولم يلتفت اليها بهمة في اخرتها الا متاع اي تمتع ايام قلائل

بادني شي

بادنى شيء فان ويقول الذين كفروا وستروا الحق بالباطل لولا انزل عليه اي على من يدعو الخلق الى الحق اية ظاهرة من المعجزات والكرامات
كما نزل على بعضهم لنستدل بها على صدق دعواهم قل ان الله يضل من يشاء ان يضله في الازل لعين الاية لو راها سحرا وحسبها باطلا ويهدي اليه
من اناب اي يرشد الى حضرة جلاله من رجع اليه طالبا مشتاقا بجماله فيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية في العناية
وليس ممن يشاء الله ضلالته في الازل الذين امنوا من اشير اليهم الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية ثم الذين امنوا واعلم
ان القلوب اربعة قلب قاسي وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمينانه بالدنيا وشهواتها كقوله تعالى رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها
وقلب ناسي وهو قلب المسلم المذنب كقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما فاطمينانه بالتوبة ونعيم الجنة كقوله فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو
قلب المؤمن المطيع فاطمينانه بذكر الله كقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقلب وحداني وهو قلب الانبيا وخواص الاوليا فاطمينا
نه بالله وصفاته كقوله تعالى لخليله عليه السلام في جواب قوله ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بارائتك اياي كيفية احياء الموتى
اذا تجلى لقلبي بصفة محييك فاكون بك محيي الموتى ولهذا اذا تجلى الله تبارك وتعالى لقلب العبد يطمئن به فينعكس نور الاطمينان من مراة
قلبه على نفسه فتصير النفس مطمئنة به ايضا فتستحق لجذبات العناية وهي خطاب ارجعي الى ربك فافهم جدا ثم اخبر عن ارباب الاطمينان
من اعلى مراتب اصحاب الايمان بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم والاشارة في تحقيق الاية بقوله الذين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين
غرسوا غرس الايمان وهي كلمة لا اله الا الله في ارض القلب ورتبوه بماء الشريعة ودهقنة الطريقة وهي الاعمال الصالحة حتى صار شجرة طيبة كما
ضرب الله بهذا امثلة فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فلما كانت الشجرة والثمرة الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن ماب وهو الرجوع و
الاياب الى الله من نفسه لا الى سواه وهو الثمرة الحقيقة يدل عليه قوله تعالى ان الى ربك الرجعى فلهذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لا اله الا الله
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فان حقيقة شجرة لا اله الا الله في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وفي قلب كل مؤمن
منها غصن فافهم جدا ثم اخبر عن ارسال النبي بالرحمة في هذه الامة بقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة الى قوله وما لهم من الله من واق يشير الى
الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات فان القهارية كانت مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد
فسبقت الرحمانية القهارية في ايجاد المخلوقات ولهذا السر قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فارسل الله تعالى الرسل وانزل
معهم الكتب ليقرؤوا عليهم ويذكروهم بايام الله التي كان الله ولم يكن معه شيء ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذي رب كل شيء وخالقه
ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب كما قال المحمد صلى الله عليه وسلم قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت اذ لا خالق ولا رازق الا هو واليه متاب ولهذا كان
مامورا ان يتلو على امته كما كان الرسل مامورين بتلاوته على الامم ليؤمنوا بالرحمن ولا يكفروا به ثم اشار بقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال جبال
النفوس او قطعت به الارض ارض البشرية او كلم به الموتى موتى القلوب الميتة على ان التلاوة القران عليه وان كانت من المؤثرات والخاصيات
ويريد الله فتنتهم لكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا به بل لله الامر جميعا في الهداية والضلالة افلم ييأس الذين امنوا لهداية الله من خذله
الله وقد علموا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا كاهدانا ولا يزال الذين كفروا بالرحمن تصيبهم بما صنعوا كفروا بالرحمن قارعة من الاحكام الازلية
تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة او تحل قريبا من دارهم يشير به الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر منهم وتارة
عن مصاحبيهم فتوافقوا في اسباب الشقاوة حتى يأتي وعد الله من دركات الشقا كما قال حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولاهل الشقا وعد
الى ان يبلغه حدها ولقد استهزئ برسل من قبلك يشير به الى ان من امارات اهل الشقاوة الاستهزاء بالانبياء والاولياء فامليت للذين كفروا اي امهلت
اهل الشقا ليتدرجوا بدرجات الاستهزاء الى اعلى مقام الشقا ثم اخذتهم اي امسكتهم لئلا يرجعوا عن مقام الشقا وهو غاية البعد فكيف كان
عقاب اي عقابي لهم بعذاب الفرقة والقطيعة وبقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يشير الى ان ليس للنفس اختيار ولا قدرة على ما كسبت
بل هو القائم والمتولي بامورها فيما ليس لها فيه كسب كايجادها من العدم واعدامها من الوجود ومما ليس لها فيه كسب كالحركات والسكون وغير
ذلك فالمعنى افمن هو قائم بنفسه وقائم على ايجاد كل نفس واعدامها وحركاتها وسكونها كمن هو غير قائم بنفسه وغير قائم على امور نفسه وامور غيره
وجعلوا امثال هؤلاء العجزة لله شركاء قل سموهم بما ترون منهم من صفات احد به يشير الى الاسماء ماخذها من الصفات فان لم تروا منهم شيئا من صفات
الله فكيف تسمونهم بها ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض انها غيره بل هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ام بظاهر من القول تقولونه بلا يعلمون

بل زين للذين كفروا مكرهم وهو اتخاذهم لله شركا اخذ لا نا من الله وصد واعن السبيل اي عن سبيل الوصول ومن يضلل الله بالخذلان عن سبيله فما له من هاد الى سبيله بالوصول لهم عذاب في الحيوة الدنيا وهو عذاب البعد والجفا والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا و شياطين الجن والانس ولعذاب الاخرة اشق وهو عذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التفريط في طاعة الله وندامة الافراط في الذنوب والتمادي والشعور على الخسارات والهبوط من الدرجات ونزول الدركات وما لهم من الله من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الاخرة من واق يقيهم من الخذلان والعذاب ثم اخبر عن حال المتقين ومال الكافرين بقوله مثل الجنة التي وعد المتقون والاشارة في تحقيق الاية بقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تشير الى حقيقة امر الجنة التي وعدها الله للمتقين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق اكلها دايم وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظلها اي هم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي من وجوده لا من شمس وجودهم على الدوام بحيث لا يزول البتة ثم اشار بقوله تلك عقبى الذين اتقوا الى ان تلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى بالله عما سواه وعقبى الكافرين النار اي عاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة ثم قال والذين اتيناهم الكتاب يشير به الى الروح والقلب والسر فانهم اهل نزول الواردات الكتابية عليهم يفرحون بما انزل اليك لانها من اسرارها ومن الاحزاب وهم النفس والهوى والقوى من ينكر بعضه لتعلقها بما يفيد وجهل فوايده قل يا طالب الحق انما امرت ان اعبد الله اي اسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا اشرك في طلبه به شيا من الدنيا والاخرة اليه ادعوا اي ادعو الخلق الى الله لا الى ما سواه واليه مآب اي ولا بد ان يكون الاياب اليه طوعا او كرها وكذلك انزلناه اي كما انزلنا الى الروح هذا الحكم في الطلب ان لا تشركوا بالله شيا انزلناه اليك حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم اي اهواء العرب وهي الشرك في الطلب بعد ما جاءك من العلم وهو طلب الوحدانية بعد الامانة ما لك من الله من ولي يخرجك من ظلمات الاثنينية الى نور الوحدانية ولا واق يقيك من عذاب البعد وحجاب الشركة في الوجود بالجود ثم اخبر عن نزوله البداية وحجبه النهاية بقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا الى قوله سريع الحساب والاشارة في تحقيق الايات ان قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يشير الى ان الرسل ما جزتهم العناية في البداية رفعتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الكمالات الروحانية ثم رقتهم منها الى معارج النبوة والرسالة الربانية في النهاية فلم يسرق فيهم من دواعي البشرية واحكام النفسانية ما يزعجهم الى طلب الازدواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصايص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الازواج والاولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله اشارة الى ان حركات عامة الخلق و سكناتهم بمشية الله وارادته وان حركات الرسل وسكناتهم باذن الله ورضاه ثم قال لكل اجل كتاب اي لاجل اهل المشية والارادة في حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وذلك لاهل الاذن والرضا ثم يمحو الله ما يشا لاهل السعادة من افاعيل اهل الشقاوة ويثبت لهم من افاعيل اهل السعادة ويمحو ما يشا لاهل الشقاوة من افاعيل اهل السعادة ويثبت لهم من افاعيل اهل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذي قدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين و خاتمتهم فلا يزيد ولا ينقص واما نرينك بعض الذي نعدهم اي نريك بالكشف والمشاهدة بعض الذي وعدناهم من الجزا والثواب قبل وفاتك كما كان صلى الله عليه وسلم يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد اخبر لسايل عن ابيه حين قال ابن ابي قال ابوك في النار وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت فيها فلانا وفلانا ورايت في النار فلانا وفلانا او نتوفينك قبل ان نريك من احوالهم فانما عليك البلاغ فيما امرناك بتبليغه ولا عليك القبول فيما تقول وعلينا الحساب في الرد والقبول او لم يروا انا ناتي الارض ارض البشرية ننقصها من اطرافها اي من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الروحانية ننقصها من اطرافها بالتبدل بالاخلاق الربانية وارض العبودية ننقصها من اثار الخلقية باظهار انوار الربوبية والله يحكم من الازل الى الابد لا معقب لحكمه اي لا معدم ولا مؤخر ولا مبدل لحكمه وهو سريع الحساب فيما قدر ودبر وحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه ثم اخبر عن الممكور المقهور بقوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم الى قوله الدار والاشارة في تحقيق الايات في قوله وقد مكر الذين من قبلهم اشارة الى ان في اهل كل زمان وقرن مكارا وهم يمكرون به فلله المكر جميعا فانه مكرهم ليمكروا بمكره مكر امع الحق ليبتليهم الله بمكرهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير الماكرين فيثيبهم على صبرهم ثواب الصابرين ويعذب الماكرين الظالمين يعلم ما تكسب كل نفس من الماكرين بمكرهم ومن الصابرين بصبرهم على مكر الماكرين وسيعلم الكافر الذي يستر الحق بالباطل مكرا وحيلة لمن عقبى الدار من عقبى الدار عند كشف الغطا يوم اللقا ويقول الذين كفروا لست مرسلا فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله عليه وسلم لست مرسلا من الله كما قالت العلمانية انه حكيم وليس بنبي فقد كفر قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على تحقيق رسالتي فانه ارسلني وانزل علي الكتب الذي جيت به اليكم ومن عنده علم الكتاب وهو الذي

اهل ع

علمه الله

علمه الله القرآن وعلمه البيان واراه ايات القرآن ومعجزاته فيدركها علم حقيقة رسالته وشهد بها والله اعلم بالصواب

سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة في تحقيق الايات بقوله بسم الله تشير الى ان بركة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وتعالى وهو الاسم الاعظم ابتدات بخلق العالمين الجمار الصفة الرحمانية والرحيمية لكون عالم الدنيا مظهر صفة رحمته ولهذا يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وذلك لان المخلوقات من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيد والشقي عامة يتنعمون في الدنيا بصفة رحمانيته التي على صيغة المبالغة في الرحمة وفي الاخرة لا يتنعم بصفة رحيميته الا المؤمنون خاصة كما قال وكان بالمؤمنين رحيما وبقوله الر تشير بالالف الى القسم بالايه ونعمايه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرآن يعني قسما بالآئي ونعمائي ان صفة لطفي وكرمي اقتضت انزال القرآن وهو كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدلالة القرآن و تعليمه ونوره وخلقه وهداه من الظلمات وهي ظلمات الخلقية الى النور وهو نور تجلي صفة الربوبية وذلك ان الله خلق عالم الاخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زبدته روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زبدته جسم الانسان وكما ان ما جعل عالم الاجسام حجابا لعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا لنور صفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارهما حجابا لنور صفة الالوهية كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وما جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعداد الخروج من هذه الحجب الا للانسان ولا يخرج منها احد الا من يجد اباه منها واخص المؤمنين بهذه الكرامة كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فجعل القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم من اسباب خروج المؤمنين من حجب الظلمات الى النور باذن ربهم اي بحوله وقوته اي لا سبيل لهم الى ذلك الا به وانما قال ربهم لانه تعالى هو مربيهم وما قال باذن ربك ليعلم ان هذه التربية من الله لا من النبي ويشير بقوله الى صراط العزيز الحميد الى ان العبور على الظلمات الجسمانية والانوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزيز الذي لا يصل العبد اليه الا بالخروج عن هذه الحجب وهو الحميد الذي يستحق من كمالية جماله وجلاله ان يحتجب بحجب العزة والكبريا والعظمة وبقوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض يشير الى ان سير السايرين الى الله انتهى بالسير الى الصفات وهي العزيز الحميد وانما انتهى بالسير الى الذات وهو الله فالمكونات افعاله غني بنفي افعاله لا يصل الى صفاته ومن في صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصول الى ذاته وصولا بلا اتصال وانفصال بل وصولا بالخروج عن انانيته الى هويته تعالى ما يسع به عن صفاته افعاله ثم قال وويل للكافرين من عذاب شديد وهو نزع الم الانقطاع عن الله والبعد منه ثم وصفهم ليعلم ان الكافر الحقيقي من هو ولا يرضى العبد بالاسلام ولا يقنع بالاماني التقليدية فقال الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة بالجد والاجتهاد في طلب الدنيا وشهواتها وترك الاخرة باهمال السعي في طلبها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع في تربية القلب والسير الى الله ويصدون عن سبيل الله اي ويصرفون وجوه الطالبين عن طلب الله ويعطفون عليهم طريق الحق في صورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعزوبة و الانقطاع عن الخلق للتوجه الى الحق ويبغونها عوجا اي ويطلبون الاخرة بالاعوجاج عن طريقها اوليك في ضلال بعيد اي ضلوا عن طريق الحق بعد وا عنه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي ليتكلم معهم بلسانهم ليبين لهم الطريق الى الله وطريق الخروج من ظلمات انانيتهم الى نور هويته فيضل الله من يشا في انانيته ويهدي من يشا بالخروج الى هويته وهو العزيز اي هو اعز من ان يهتدي كل واحد الى هويته الحكيم بان يهدي من هو المستحق للهداية اليه فمن هنا تحقق انه تعالى هو الذي يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيرهم ثم اخبر ان بعثة الانبيا لهذا المعنى الى اوليايه بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى الى قوله فان الله لغني حميد فالاشارة في تحقيق الايات قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي ارسلنا جبريل الجذبة الى موسى القلب باياتنا بايات عصا الذكر واليد البيضا من الصدق والاخلاص في استعمالها ان اخرج قومك وهم الروح والسر والخفي من الظلمات الى النور من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي بالمداومة على الذكر في نفي الوجود المجازي واثبات الوجود الحقيقي وذكرهم بايام الله التي كان الله ولم يكن معه شي من ايام الدنيا ولا من ايام الاخرة وكانوا في مكنون علم الله وهو يحبهم بلا هم وهم يحبونه بدا ان في ذلك التذكير والذكر لايات في الخروج عن الوجود المجازي لكل صبار يصبر بالله مع الله عن غير الله شكور لنعمة الوجود الحقيقي واذ قال موسى القلب لقومه الروح والسر والخفي يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون النفس وصفاتها والدنيا والشيطان يسومونكم سوء العذاب بالقهر والغلبة عليكم ويا خذونكم سخرة في تحصيل مرامهم ويذبحون ابناءكم اي يقتلون ما يتولد منكم من الخواطر الروحانية والملكية ويستحيون نساءكم اي ويستبقون الخواطر المتولدة من الطبيعة الانسانية الملايمة لهوى النفس وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لو خلاكم في تلك الحالة الى النفس فانجاكم منها واذ تاذن ربكم وفقكم للخروج لئن شكرتم

الموفقو لازيدنكم في التقرب الي ولئن شكرتم التقرب الي لازيدنكم في تقربي اليكم ولئن شكرتم تقربي اليكم لازيدنكم في المحبة ولئن شكرتم المحبة لازيدنكم في محبتي لكم ولئن شكرتم محبتي لازيدنكم في الجذبة ولئن شكرتم الجذبة لازيدنكم في الوصول ولئن شكرتم الوصول لازيدنكم في التجلي ولئن شكرتم التجلي لازيدنكم في الفنا ولئن شكرتم الفنا لازيدنكم في البقا ولئن شكرتم البقا لازيدنكم في الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لازيدنكم في الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الصبر والشكر على الشكر لتكونوا صبارا شكورا ولئن كفرتم نعمتي في المقامات كلها ان عذابي اي عذاب مفارقتي بترك مواصلتي لشديد فان فوات نعيم الدنيا والاخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلة لاشد على القلوب والارواح وقال موسى القلب ان تكفروا انتم ايها الروح والسر والخفي بالاعراض عن الحق والاقبال على الدنيا متابعة للنفس ومن في الارض جميعا من النفس والهوى والطبيعة في ارض البشرية فان الله لغني بجماله وجلاله وكمالية ذاته وصفاته من الازل الى الابد حميد في ذاته وصفاته وافعاله لا تفاوت له بايمان احد ولا كفره ثم اخبر عن عاقبة اهل الاعراض عن الله بالاعراض بقوله تعالى الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم الى قوله عذاب غليظ قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم اذ الله بعد اهلاك قوم نوح وعاد وثمود قد اهلك بعدهم امما من العرب والعجم فانقطعت اخبارهم وعفت اثارهم فليس احد يعرفهم الا الله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم بذكر سبب اهلاكهم انهم لما سمعوا كتاب الله عز وجل عجبوا منه وثقل عليهم ذلك وكذبوا الرسل وكفروا بما جاؤا به وردوا ايديهم في افواههم تعجبا من ذلك واشارة بذلك الى الرسل ان اسكتوا عن مثل هذا الكلام فانا لفي شك موجب للريب وموقع للتهمة فيما تدعون الخلق الى الله فبعد ذلك قالت رسلهم افي الله شك الاشارة في تحقيقها قوله قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض اي السموات والارض برهان على كون فاطر فطرهما فان كينونتهما بلا كون مكون واجب الكون محال لانه يؤدي الى التسلسل والتسلسل محال وذلك المكون هو الله يدعوكم من المكونات الى المكون لا لحاجة اليكم بل لحاجتكم اليه ليغفر لكم بصفة الغفارية من ذنوبكم التي اصابتكم من حجب ظلمات خلقة السموات والارض فاحتجبتم بها منه ويؤخركم الى اجل مسمى اي المعنى اخرجكم من حجب الظلمات بصفة الغفارية يوجهكم عن السير في الصفات والذات الى اوانه حكمة منه قالوا اي الكفار ان انتم الا بشر مثلنا تعبدون الهوى والدنيا كما نعبد اباؤنا تريدون بما تدعونا اليه ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الدنيا وشهواتها لتنتفعوا بها دوننا فاتونا بسلطان مبين برهان بين صدق دعواكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اي كنا مثلكم في البشرية نعبد الهوى والدنيا ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بان يهديهم للايمان والمعرفة والمحبة ليتركوا ما سواه ويطلبوه ببذل الوجود في نيل المقصود فاذا وجدوه دلوا به عباده عليه وذلك قوله وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله اي باسمكم ما يتسلط عليكم ليضطركم الى الله الا به وعلى الله في الهداية اليه فليتوكل المؤمنون الذين يؤمنون بالوصول الى الله وما لنا الا نتوكل على الله في الهداية اليه وقد هدانا سبلنا وهي الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته فكذلك يهدينا اليه اذا توكلنا عليه ولنصبرن على ما اذيتمونا بالتكذيب ورد الدعوة والاعراض عن الله وعلى الله في الهداية اليه فليتوكل المتوكلون على الله في الهداية الى سبيله فان للتوكل مقامات فتوكل المبتدي قطع النظر عن الاسباب في المرام ثقة بالمسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق الاسباب بالمسبب وتوكل المنتهي قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله وقال الذين كفروا اي ستروا الحق بالباطل وهم النفس والهوى لرسلهم وهم القلب والروح فانهما محل الهام الحق لنخرجنكم من ارضنا اي ارض الانسانية او لتعودن في ملتنا وهي طلب الدنيا وشهواتها واللذة بنعيمها فاوحى اليهم ربهم اي الهمهم لنهلكن الظالمين اي لنهلكن النفس والهوى بسطوات انوار الشريعة في استعمالها بالطريقة ولنسكننكم الارض ارض الانسانية من بعدهم اي بعد هلاكهم وتبدل اخلاقهم باخلاق الروحانية والربانية ذلك اي ذلك الغلبة والتمكن والاستيلاء لمن خاف مقامي اي خاف فوات مقام الوصول الي فان العوام يخافون دخول النار والمقام فيها والخواص يخافون فوات المقام في الجنة لانها دار المقامة واخص الخواص يخافون فوات مقام الوصول وخاف وعيد اي خاف وعيد القطيعة والبعد واستفتحوا اي استنصروا القلب والروح من الله على النفس والهوى فنصرهم وخاب كل جبار عنيد وهو النفس وهو الهوى لانه يعاند الحق من ورائه جهنم اي قدام النفس في متابعة الهوى جهنم الصفات الذميمة والاخلاق الردية ويسقى من ماء صديد وهو ما يتولد من الصفات والاخلاق من الافعال النفسانية الحيوانية السبعية يسقى به روح صاحب النفس الامارة الكافرة يتجرعه بالتكلف ولا يكاد يسيغه لانه ليس من شربه ويأتيه الموت اي اسباب الموت من العقوبات من كل مكان اي من كل فعل مذموم وما هو بميت يستريح من الم العقوبات التي يولد من الافعال في الحال ومن ورائه عذاب غليظ وهو القطيعة والبعد والحرمان ثم اخبر عن اعمال الكفار واحوالهم بقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم

الى قوله لهم عذاب اليم والاشارة في تحقيقها ان قوله مثل الذين كفروا بربهم يشير الى اعمال الذين ستروا الحق بالباطل من اهل الاهواء والبدع كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وهي ريح البدعة والاعتقاد السوء لا يقدرون مما كسبوا من الاعمال الصالحة على شيء من القبول ذلك هو الضلال البعيد اي المبعد عن الله الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق الخطاب بروح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه ثم خلق السموات والارض وروحه ناظر يشاهد خلقتهما بالحق اي بالله وبنوره وايضا الى رشاد هذان الله خلق السموات والارض بالحق مناسبا لسموات الارواح وارض النفوس لتكون بقاء النفوس وفناؤها وصلاح النفوس وفسادها وسعادة النفوس وشقاوتها بتدبير الارواح وافاضتها لاستعدادها قبول الفيض الالهي في اللطف والقهر ذلك بتقدير العزيز العليم ان يشا يذهبكم ايها الانسان المستعد لقبول فيض اللطف والقهر ويات بخلق جديد مستعد لقبول فيض لطفه وقهره من غير الانسان وما ذلك على الله بعزيز فانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اخبر عن حال يوم القيمة فقال وبرزوا لله جميعا اي خرجوا من القبور القائمة المحيية الباقية جميعا من الضعف والقوي فقال الضعفاء وهم المقلدة لاهل البدع للذين استكبروا اي للمبتدعة الزائغين عن الحق والسنة انا كنا لكم تبعا بالتقليد فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله عذاب البعد والانقطاع عن الله قالوا يعني اهل البدع لو هدانا الله الى طريق اهل السنة والجماعة وهو الطريق الى الله وقربته لهديناكم اليه يشير الى ان الهداية والضلالة من نتائج لطف الله وقهره وليس لاحد من ذلك شيء فمن شاء جعله مظهر الصفات لطفه ومن شاء جعله مظهر الصفات قهره سواء علينا اجزعنا في طلب النجاة من ورطة الهلاك وعذاب البعد ام صبرنا انتظار الرحمة ما لنا من محيص مخلص للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها وقال الشيطان لما قضي الامر اي اهل السعادة بالسعادة واهل الشقاوة بالشقاوة ان الله وعدكم وعد الحق وهو وعد اللقاء واللقاء وهو حق لاهل الحق ووعدتكم فاخلفتكم فيما وعدكم ربكم وهو تكذيب اللقاء واللقاء فلا تلوموني فيما وعدتكم بالباطل لاني خلقت لهذا ولاني عدو مبين لكم وقد حذركم الله عداوتي ولوموا انفسكم بان صدقتموني فيما كذبتم وكذبتم الله فيما صدقكم وذلك لان مقالتي كان ملايما لهوى انفسكم وكلام الحق مخالف لهواها ومرمى ملاق النفوس ما انا بمصرخكم مكافيا فيما صدقتموني وما انتم بمصرخي مكافيا بالاحسان فيما اسات اليكم من كرامة الانسانية ولاني كفرت بما اشركتمون من قبل وامنت بوحدانية الله حين لا ينفع نفسا ايمانها ان الظالمين لهم عذاب اليم وهو الشيطان ومتبعوه من الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل في غير موضعه وانهم وضعوا الاتباع في غير موضعه ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم من ثوابه تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وبفضل الله ما نشا والاشارة في تحقيقها ان قوله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى ان الانسان اذا نظر الى طبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات ولا يدخل الجنة لانه خلق ظلوما جهولا كفارا اسفل الطبع ونفسه امارة بالسوء الا ما رحم ربي وادخله بفضله في الايمان والاعمال الصالحة ولجنات جنات القلوب تجري من تحتها الانهار من ماء الحكمة خالدين فيها باذن ربهم اي بعنايته فان لم تكن العناية لا يبقى احد في جنة القلب ساعة كما لم يبق ادم عليه السلام في الجنة خالدا تحيتهم فيها سلام اي تحية اهل القلوب على اهل القلوب واهل النفوس سلام فاما على اهل القلوب لسلامة قلوبهم واما على اهل النفوس لمرض قلوبهم ليسلموا من شر نفوسهم كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الم تر اي الم ترشاهد بنور النبوة يا محمد كيف ضرب الله مثلا مناسبا للاستعداد الانساني القابل لفيض نور الوهيته ومن ورائه يخلق تأتيه يعني كلمة طيبة وهي كلمة لا اله الا الله وهي كلام القدم وصفة وحدانيته وصورة احديته كشجرة طيبة وهي شجرة طيبة عن لوث الحدوث ثمرة نور احد انوار القدم اصلها ثابت في الحضرة الالوهية فانها صفة قائمة بذاته تعالى وفرعها في السماء سماء القلوب تؤتي اكلها من انوار المشاهدات وانوار المكاشفات كل حين بعرض العبد الى ربه بعرض الرب اليه وهو معنى قوله باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ان الاعراض عن الحق الى الدنيا والاعراض عن الحق الاول واستفادة لقبول فيض نور الالوهية وترك السعي في طلب تلك السعادة العظمى وابطل استعداده في طلب الدنيا والاعراض عن الحق هو اعظم البلوى والطامة الكبرى لعلهم يتذكرون الحالة الاولى وقربهم من المولى ويتعظون بها ويعلمون ان هدى الله هو الهدى ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة تتولد من خباثة النفس الخبيثة الظالمة لنفسها بصفة سواء في ذات الله وصفاته او باكتساب المعاصي والظالمة لغيرها كشجرة خبيثة وهي النفس الخبيثة الامارة بالسوء اجتثت من فوق الارض يظهر المعاملات الخبيثة فوق ارض البشرية بالتعرض لعرضه وماله ما لها من قرار لانها من اعمال الفانيات الفاسدات لا من الباقيات الصالحات يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي بمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله والسير في حقائقها في الحيوة الدنيا اي في مدة بقائهم في الدنيا وفي الاخرة اي بعد مفارقة البدن يشير الى السير

اصحاب الاعمال تنقطع عند مفارقة الروح عن البدن وسير ارباب الاحوال سير الله تعالى بانوار الذكر ارواحهم وسيرتهم في ملكوت السموات والارض بل
طيرهم في عالم الجبروت باجنحة انوار الذكر وهي جناحا النفي والاثبات فان نفيهم بالله عما سواه واثباتهم بالله في الله لا ينقطع ابد الاباد و
يضل الله الظالمين اي يضل اصحاب النفوس الخبيثة الظالمة عن سبيل الرشاد في الاستنارة بنور الالوهية بان يخذلهم في طلب الدنيا وشهواتها
ليذرهم في دركات جحيم النفوس حيثما تراجع عن اهل الضلالة الذين ضلوا واضلوا بالجهالة تعوقهم الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الى قوله
لظلوم كفار والاشارة في تحقيق الايات في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا اشارة الى نعمة الوهبية وما قسمه وارزقيته عليهم بدلوها
بالكفر والانكار والجحود واحلوا قومهم اي ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار البوار اي الهلاك فانزلوا ابدانهم جهنم يصلونها و
بئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة والحرمان من الجنان وانزلوا نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجهل وارواحهم العلوية اسفل
سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية السبعية الذميمة وجعلوا لله اندادا من الهوى والدنيا و
شهواتها ليضلوا بها ويضل الناس والاستمتاع عن سبيله عن طلب الحق تعالى والسير اليه على اقدام الشريعة والطريقة للوصول الى الحقيقة قل
تمتعوا بشهوات الدنيا ونعيمها فان مصيركم الى النار نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب ونار القطيعة للارواح قل لعبادي
لا عباد الهوى الذين امنوا بنور العناية وعرفوا قدر نعمة الوهبية ولم يبدلوها كفرا يقيموا الصلوة ليلازموا عتبة العبودية ويديموا العكوف على
بساط القربة ويتمتعوا في المناجاة والمكالمة وينفقوا على الطالبين المريدين مما رزقناهم سرا من اسرار الالوهية وعلانية من احكام العبودية
في طريق الربوبية من قبل ان يأتي يوم وهو يوم مفارقة الارواح عن الابدان لا بيع فيه اي لا تقدر على الانفاق بطريق طلب المعاوضة ولا خلال
اي ولا بطريق المخالة من غير طلب العوض لان آلة الانفاق خرجت من يده وبطل استعداد دعوة الخلق الى الحق وتربيتهم بالسلوك والتزكية
والتهذيب والتاديب الله الذي خلق السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس وانزل من السماء سماء القلوب ماء الحكمة فاخرج به من الثمرات
ثمرات الطاعات رزقا لكم اي رزقا لارواحكم فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان وسخر لكم الفلك فلك الشريعة لتجري في البحر
بحر الطريقة بامره اي بامر الحق لا بامر الهوى والطبع لان استعمال فلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع سريعا ينكسر ويغرق ولا يبلغ ساحل
الحقيقة الا بامر اولي الامر وملاحيه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من اطاع اميري فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله وكم من سفن ارباب الطلب لما شرعوا في هذا البحر بالطبع انكسرت بنكباء الاهوية وتلاطم
امواج الغرة وانقطعت دون ساحلها وسخر لكم الانهار انهار العلوم اللدنية وسخر لكم الشمس شمس الكشوف والقمر قمر المشاهدات دائبين بالكشف و
المشاهدة وسخر لكم الليل ليل البشرية والنهار نهار الروحانية وتسخير هذه الاشياء عبارة عن جعلها سببا لاستكمال استعداد الانسان في
قبول الفيض الالهي المختص به من بين سائر المخلوقات وفي قوله واتيكم من كل ما سالتموه اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل بحسن استعداده
استعدادا يحق منه لقبول الفيض الالهي وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم للابتلاء رددناه الى اسفل سافلين ثم اتاه من كل ما سأله
من الاسباب التي تخرجه من اسفل سافلين وتصعده الى اعلى عليين فاذا امعنت النظر في هذه الايات رايت ان العالم بما فيه خلق تبعا
لوجود الانسان وسببا لكماليته كما ان الشجرة خلقت تبعا لوجود الثمرة وسببا لكماليتها فالانسان البالغ الكامل الواصل ثمرة شجرة المكونات
فافهم جدا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لان نعمته على الانسان قسمان قسم يتعلق بالمخلوقات كلها وقد بينا انها خلقت لاستكمال الانسان
وهذه النعمة لا تحصى عددها لان فوائدها عائدة الى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا تحصى عددها وقسم يتعلق بعواطف الوهبية وعواطف
ربوبيته فهي ايضا غير متناهية ان الانسان لظلوم لنفسه بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال للباطل كفار
لانعم الله اذ لم يعرف قدرها ولم يشكر لها وجعلها نقمة لنفسه بعد ما كانت نعمة من ربه ثم اخبر عمن عرف قدر نعمته وشكره بحسن دعوته
نعوذ بها واذ قال ابراهيم الى قوله عما يعمل الظالمون والاشارة في تحقيق الايات في قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا ابراهيم هو الروح والبلد هو
القلب اجعله امنا من وساوس الشيطان وهواجس النفس وافات الهوى واجنبني وبني وهم الفؤاد والسر والخفي ان نعبد الاصنام فكان
صنم النفس الدنيا وصنم القلب العقبى وصنم الروح الدرجات العلى وصنم السر عرفات القربات وصنم الخفي الركون الى الكاشفات والمشاهدات و
انواع الكرامات رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي من الناسين الذين نسوك عند استحلاء المقامات والكرامات فانقطعوا بهن عنك فمن تبعني

في خلقك

في خلقك وتوك ماسواك لك فانه مني ومن عصاني في مخالفتك فانك غفور رحيم تغفر لهم فان لم يجدوا مقام الخلة ترحم عليهم بالمقام في الخلد
وايضا فيه حفظ الادب فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لان عصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة فاشار فيه ان من عصاني لعلي
لا اغفر ولا ارحم عليه فان المكافاة في الطبيعة واجبة ولكن من عصاني فتغفر له وترحم عليه بكون من عناية كرمك وعواطف احسانك فانك غفور
رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي وهذا دعاء ابراهيم الروح وذريته المتولدات منه وهي صفاته والعقل والسر والخفي بواد غير ذي زرع
وهو وادي النفس عند بيتك المحرم وهو القلب المحرم ان يكون بيتا لغير الله كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن وايضا
قوله اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسمعيل فتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى
في رعاية هاجر واسمعيل يعني ان ضيعت اسمعيل لنهلك فقد ضيعت محمدا صلى الله عليه وسلم ولهلكته ربنا ليقيموا الصلوة اي اسكنتهم عند بيتك فريدا
وحيدا بلا طعام ولا شراب ولا صديق ولا انيس ليناجوك ويعبدوا عبادتك ويتوكلوا ويستانسوا بك ولا يلتفتوا الى غيرك وايضا
اسكنت من ذريتي من الروحانيات بوادي النفس في مجاورة القلب ليقيموا بالات النفس وادوات الجسم طاعات وعبادات من الصلوة والزكوة
والصيام والحج والجهاد وغيرها من شرائع الاسلام ما لم يكونوا مستعدين للقيام به في عالم الارواح فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ليتوسلوا   مطلب افشاء كفر
بعوام البكية وليستحقوا ابدانهم منك ان تجعلهم منهم ومعهم لانه من احب قوما فهو منهم وايضا فاجعل افئدة من الناس اي فاجعل زبدة الصفات
الناسوتية تهوي الى الصفات الروحانية وارزقهم من الثمرات اي ثمرات الصفات اللاهوتية التي رزقتها للصفات الروحانية لعلهم يشكرون
هذه النعمة الجسيمة التي تعز عنها الملائكة المقربون وفي هذا سر عظيم لا يمكن افشاؤه فان افشاء سر الربوبية كفر ربنا انك تعلم
ما نخفي من حقائق الدعاء والاشارات المودعة فيها وما نعلن من ظاهر القصة وما يخفى على الله من شيء في الارض ارض الصورة من المعاملات و
المعاملات الظاهرة ولا في السماء سماء القلوب من احوال الغيوب والاسرار الباطنة الحمد لله الذي وهب لي وهذا دعاء وحمد وشكر لابراهيم الروح
اذ وهب له الله على الكبر يعني بعد تعلقه الى القالب اسمعيل السر واسحق الخفي اي قبل تعلقه بالقالب فانه واحد بالجسم لم يكن له هذه المتولدات
ان ربي لسميع الدعاء يعني في الازل قد سمع دعاء الروح وهو بعد في العدم واتاه في الوجود عند تعلقه بالقالب ما ساله من حسن الاستعداد لقبول
الفيض الالهي كما قال تعالى واتاكم من كل ما سالتموه رب اجعلني مقيم الصلوة اي دائم العروج فان الصلوة معراج المؤمن وفيه يشير الى دوام السير
في الله بالله ومن ذريتي اي المتولدات مني من القلب والسر والخفي ربنا وتقبل دعاء اي انت ربي ورب ذريتي فتقبل فيهم دعائي الذي دعوتهم
في العدم وسمعته في الازل الى الابد رب اغفر لي اي استرني والمحني بصفة مغفرتك لئلا اري وجودي فانه حجاب بيني وبينك ولوالدي اي وقت
كان سبب وجودي من اباء العلوي وامهات السفلي لكيلا يحجبوني عن رؤيتك يوم يقوم الحساب وهو يوم كان في حساب الله في الازل بقوم
لكمالية كل نفس او نقصانيته ولا تحسبن الله غافلا اي في الازل عما يعمل الظالمون اليوم يعني كل ما يعمله الظالمون لم يكن الله غافلا عنه
في الازل بل كان ذلك بقضائه وقدره وارادته مبنيا على حكمته البالغة ثم اخبر عن تاخير الظالم في العذاب بقوله تعالى انما يؤخرهم الى قوله عزيز ذو
انتقام والاشارة في تحقيق الايات في قوله تعالى انما يؤخرهم يعني الظالمين ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم
هواء اشارة الى انه تعالى جعل سعادة اهل السعادة وشقاوة اهل الشقاوة مودعة في اعمالهم والاعمال مودعة اعمارهم ليبلغ كل واحد من
الفريقين على قدمي اعمالهم الشرعية او الطبيعية الى منزل من منازل السعداء او منزل من منازل الاشقياء يوم القيمة فلهذا اخر الظالمين
ليزدادوا اثما يبلغهم منازل الاشقياء ثم اكد هذا المعنى بقوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
يعني ارجعنا الى الدنيا واخرنا لنطيعك ونجب دعوتك ونتبع الرسل كما اخرتنا واملينا ليزدادوا الاثم بمعاصيك في الدنيا ثم اجابهم بقوله اولم
تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان زوال العمر ولا زوال الدنيا بان واحدا منهم اذا مات نقل روحه
قالبا اخر فاراد بهذا الجواب انكم لو رجعناكم الى الدنيا المحقق عندكم مذهب التناسخ وما اقسمتم من قبل على انه ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم اي اقمتم مقامات الظالمين على انفسهم في السير على قدمي الظلوم الى منازل الاشقياء وتبين لكم اي بعد ان تبين لكم كيف
فعلنا بهم اي بالعقاب حين نزلتم منازلهم وشاهدتم احوالهم وضربنا لكم الامثال يشير الى ان الحقائق والمعاني الغيبية لا تتبين الا بالامثال
كقوله تعالى ضرب الله مثلا وقد مكروا مكرهم يعني الكفار وكل ماكر وعند الله مكرهم اي وعند الله مقدر مكرهم وهو اعلم به ولا يقدرون على شيء بمكرهم

الابا قدر الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي وان كان مكرهم هذا الاثر لا تعذر ان يحرك شعرة الا باذن الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
في جزاء اهل المكر ان الله عزيز في ذاته لا يهتدي اليه كل ماكر ذو انتقام لاهل المكر ينتقم منهم على قدر مكرهم ثم اخبر عن احوال يوم الجزاء واحوال
اهل الحقائق بقوله تعالى يوم تبدل الارض والاشارة في تحقيق الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي تبدل ارض البشرية بارض الملكوت
فتضمحل ظلمتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان شموس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار اختفى انوار كواكبها
بسطوة اشعة شموسها بل تبدل ارض الوجود المجازي عند اشراق تجلي انوار الربوبية بحقايق انوار الوجود الحقيقي كما قال واشرقت الارض
بنور ربها وبرزوا عن الوجود المجازي لله الواحد اي لله وحده القهار لا تثنيه ماسواه فان شموس الارواح عند تجلي نور الالوهية
تمحى بسطوته كما تمحى الكواكب عند تجلي شموس الارواح وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذ اتبعوا النفوس ووافقوها في طلب الشهوات
والاعراض عن الحق يومئذ اي يوم التجلي مقرنين في الاصفاد اي مقيدين مع النفوس بقيود صفاتها الذميمة الحيوانية لا يستطيعون للبروز و
الخروج لله سرابيلهم من قطران المعاصي وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتغشى وجوههم النار نار الحسرة والقطيعة والحرمان
ليجزي الله كل نفس اي كل روح ماكسبت من صحبة النفس وموافقتها ان الله سريع الحساب اي يحاسب الارواح بالسرعة في الدنيا ويجزيهم
ماكسبوا في متابعة النفوس من العمى والصم والجهل والغفلة والبعد وغير ذلك من الافات قبل يوم القيمة هذا بلاغ للناس للارواح
نسوا عالم الوحدة وشهودهم مع الله بل لاحتجاب الغفلة ولينذروا به اي لينتبهوا بهذا البلاغ قبل المفارقة عن الابدان لينتفعوا به فان
الانتباه بالموت لا ينفع ولكن ينفع وليعلموا انما هو اله واحد فيعبدوه ولا يعبدوا الطاغوت من الدنيا والهوى والشيطان وما يعبدون من دون الله
وليذكر اولوا الالباب اي وليتذكر عالم الوحدة وشهودهم مع الله اولوا الالباب الذين خرجوا من قشر البشرية متوجهين الى عالم الوحدة
بل المجذوبون من قشر الوجود المجازي الواصلون بلب الوجود الحقيقي للعالمين انه اله واحد كقوله فاعلم انه لا اله الا الله والله اعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية قوله الر تلك ايات الكتاب وقران مبين الى قوله ولو كانوا
مسلمين قوله الر تلك يشير بكلمة تلك الى قوله الر اي كل حرف من هذه الحروف حرف من اية من ايات الكتاب وهي قران مبين فالالف اشارة الى اية
الله لا اله الا هو الحي القيوم واللام اشارة الى اية ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والراء اشارة الى اية ربنا ظلمنا انفسنا
فالله تعالى اقسم بهذه الايات الثلث باشارة هذه الحروف الثلثة ثم اقسم بجميع القران بقوله وقران مبين ربما يود الذين كفروا اشير الى النفس الكافرة
وتمردها وصفاتها المتمردة وتمنيها ان لو كانوا مسلمين اي مستسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه كما استسلم مومن القلب والروح وصفاتهما
وذلك يكون عند استيلاء سلطان الذكر على الروح والقلب وتنور صفاتهما بنور الذكر على ظلمة النفس وصفاتها وتبدلت احوالها من الامارة
بالمطمئنة فتمنت حين ذاقت حلاوة الاسلام وطعم الايمان ان كانت من بدو الخلقة مسلمة مومنة كالقلب والروح واما قوله ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل تهديد للنفس اذا ذاقت حلاوة الاسلام ثم عادت الى الشوم الطبعها واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت
زخارفها فتهددها باكل شهوات الدنيا والتمتع بنعيمها ثم قال فسوف يعلمون ما خسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقربات
وما فاتهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من البعد من الله والمقت وعذاب نار القطيعة والحرمان
ثم قال وما اهلكنا من قرية اي وما اهلكنا بالخذلان من عاد من قرية المولى الى قرية الدنيا الا ولها كتاب معلوم الا وله مكتوب في ام الكتاب
ماكان معلوما لله في الازل من سوء اعماله واحواله ما تسبق من امة اجلها حتى يظهر منه ما هو سبب هلاكه واستوفت نفسه من الحظوظ ما يبطل الحقوق
وما يستاخرون لحظة بعد استيفاء اسباب هلاكه وعذابه وقالوا يعني النفوس المتمردة يا ايها الذي نزل عليه الذكر هذا الخطاب مع القلب الذاكر
انك لمجنون اذ توقعت من المتمردة الاسلام لوما تاتينا بالملئكة اي هلا ما تاتينا بصفات الملائكة المنقادين حتى اذا اتصفنا بصفاتهم نومن بما
انزل اليك من مواهب الحق تعالى فيه اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء لا تومن بما انزل الله الى القلوب من الانوار الالهية حتى يصير مطمئنة موصوفة
بصفات الملائكة وتنورت باشراق انوار تجلي صفات الله تعالى ان كنت من الصادقين انك تريد بنا الهداية فاجابهم القلب ما ننزل الملائكة اي ما
ننزل الصفات الملكية الا بالحق اي الا للنفس مطمئنة مستحقة مستعدة لهذه الصفات ولو انزلت قبل اوانها وكمال استعدادها للقبول وما كانوا اذا
منظرين اي موخرين من الهلاك والتلف لضيق نطاق طاقتهم ثم اخبر عن سطوة سلطان الذكر انها محفوظة بجلالة الحق بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر

وانا له لحافظون الى قوله بل نحن قوم مسحورون والاشارة في تحقيق الايات قوله انا نحن نزلنا الذكر اي في قلوب المومنين وهو قول لا اله الا الله
نظيره كتب في قلوبهم الايمان وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فالمنافق يقول لا اله الا الله ولو ينزله الله في قلبه فلم يحصل
فيه الايمان وانا له لحافظون اي في قلوب المومنين ولو لم يحفظ الله الذكر والايمان في قلب المومن لما يقدر المومن على حفظه لان ناسوته يسلكه
في قلبه ولقد ارسلنا من قبلك الاية اي اسكنا الايمان والكفر في قلوب شيع الاولين فمن اسكنا في قلوبهم الكفر ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون كذلك نسلكه اي الكفر في قلوب المجرمين لا يومنون به بواسطة جرمهم فان بالجرم يسلك الكفر في القلوب كما يسلك الايمان
بالعمل الصالح في القلوب نظيره قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون الا قليلا وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله مع الاولين وكذا
سنته مع الاخرين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء اي على من اسكنا الكفر في قلوبهم بابا من سماء القلب فظلوا فيه يعرجون اي يصعدون في سماء القلب
لقالوا من سفاهة الكفر انما سكرت ابصارنا اي سدت ابصار قلوبنا بل نحن سحرنا لنتوهم الصعود في السماء بل نحن قوم مسحورون في رويه فتح باب السماء
وليس هناك فتح باب الجنة ثم اخبر عن حفظ السماء بالنجوم عن الشيطان الرجيم بقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا الى قوله ومن لستم له
برازقين الاشارة في تحقيق الاية قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا اي في سماء القلب بروج الاطوار فان للقلوب اطوارا كما للسماء بروجا وكما ان
البروج منازل السيارات فكذلك الاطوار منازل شموس المشاهدات واقمار المكاشفات وسيارات اللوامع والطوالع وزيناها بهذه الانوار
للناظرين السائرين الى الله من اهل النظر وحفظناها اي وحفظنا اطوار القلوب من كل شيطان رجيم من وساوس الشيطان وهواجس النفس الامارة
المرجومة وليلا يسترق النفس السمع من طارقة صفات الروح والقلب من اوصاف المشاهدات واصناف المكاشفات كلمات حق وتمم البيان
تسولاتها وتلبيسها الى الاخوان وتفاخر بها عليهم الا من استرق السمع اي ولكن من استرق السمع من النفس والشيطان فاتبعه شهاب مبين اي ادركته شعلة
من انوار تلك المشاهدة فتحرق الباطل وتبين الحق والارض مددناها اي ارض البشرية بسطت على وجه ماء الروحانية والقينا فيها رواسي اي
جبال صفات القلب والعقل فان ارض البشرية تميد كنفس الحيوانات الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب وانبتنا فيها اي في ارض
البشرية من كل شيء موزون بميزان الحكمة تشير الى ان باثبات الحق فيها انبت من صفات كل شيء بقدر ما يحتاج اليه الانسان في تكميل نفسه الى
الله وهو قوله وجعلنا لكم فيها معايش وهي اسباب الوصول والوصال ومن لستم له برازقين وهو جوهر المحبة فانه ليس غذاء من اوصاف
الانسان ولا من كسبه وانما غذاؤه من مواهب الحق وتجلي جماله ثم اخبر عن خزائنه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الى قوله الرحيم عليم
الاشارة في تحقيق الاية قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه تشير الى ان لكل شيء خزائن مختلفة متناسبة له كما لو قدرنا شيئا من الاجسام فله
خزانة للصورة وخزانة للاسم وخزانة للمعناه وخزانة للونه وخزانة للرائحة وخزانة للطعم وخزانة للطبيعة وخزانة للخواص وخزانة لاحوال الخلقة
الدايرة عليه بمرور الايام وخزانة لنفعه وضره وخزانة لظلمته ونوره وخزانة لمكونه وغير ذلك وهو خزانة لطف الله وقهره وما من شيء الا و
لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وما ننزله الا بقدر معلوم اي وما ننزل شيئا وما في خزائنه الا بقدر ما هو معلوم
في الازل الحكمة البالغة المقتضية لايجاده وانزاله وارسلنا الرياح اي رياح العناية لواقح تلقح في اشجار القلوب ليحمل بازهار الشواهد و
اثمار الكشوف كما قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادهم
وتظهر في القلوب نتايج الكرم وهو الاعتصام بالله والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه اليه فانزلنا من السماء اي من سماء الهداية ماء الحكمة
والموعظة فاسقيناكموه لتحيى به الاخلاق الحميدة والاوصاف الكريمة وتثمر الاعمال الصالحة وما انتم له اي لماء الحكمة بخازنين في اصل الخلقة و
انه لمخزن خزانة الحق تعالى ينزله على من يشاء كقوله تعالى يوتي الحكمة من يشاء والحكمة صفة من صفاته وهو الحكيم العليم وليست الحكمة من صفات المخلوقين
وانما يسمون الفلاسفة الحكمة هو المعقولات وهي من نتايج العقل والعقل من صفات المخلوقين فكما لا يجوز ان يقال الله العاقل لا يجوز ان يقال للمخلوق حكيم
الا بالمجاز لمن اتاه الله الحكمة وانا لنحن نحيي قلوب اوليائنا بانوار جمالنا ونميت نفوسهم بسطوات نظرات جلالنا ونحن الوارثون بعد افنائهم وجودهم
يبقوا باقيا بنا ولقد علمنا المستقدمين منكم اي علمنا في الازل من المستقدم الينا بنا ومن المستاخر منا بالخذلان وايضا من المستقدم عند خروجه
من العدم ومن المستاخر وايضا من المستقدم الى الوجود ومن المستاخر في العدم بان في العدم من مقدورات الحق ما لا نهاية له وان ربك هو
يحشرهم اي يحشر المستقدمين الى حظاير قدسه بفضله وكرمه ويحشر المستاخرين الى اسفل السافلين بقهره وعزته انه حكيم بحكمته يحشر كل

طائفة من الفريقين الى ما هو المستحق لهم باستحقاق كل من الفريقين ثم اخبر عن استحقاق كل الفريقين انه من تركيب الخبيثين الجبلتين بقوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال الى قوله جزء مقسوم الاشارة في تحقيق الايات قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون
والجان خلقناه من قبل من نار السموم يشير الى ان خاصية نفس الانسان ما يتولد من الصلصال ومن الحماء المسنون وما يتولد من نار
السموم وهو صفات الشيطنة وهو ما تفرس فيه الملائكة وراوه بنظر الملكية في ملكوته وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
لانهم نظروا الى شخصه وهيكله ولو شاهدوا ابعد اختصاصه باضافة روحه الى حضرته وخلقته بيده واستقامة تسويته قالبه
في احسن التقويم وتعليم الاسماء والاشراف على الغيوب بانوار القلوب فاراد على ما تولد من انسانيته فهو من نتائج تعليم الاسماء واختصاص
بالاضافة والنفخة وغيرها من المواهب واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون اي من هذا الصلصال الذي شاهدتموه
ولعنتم فيه فاذا سويته تسوية يجعله قابلا للتخلق وللروح المضاف الي ونفخت فيه من روحي يشير بشرف هذه الاضافة الى اختصاص
الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكمال قربه الى الله كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والى اختصاصه بقبول النفخة فانه شرف بعد
التشريف وخصه من بين المخلوقات فقعوا له ساجدين وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الخاص الحق تعالى الى اسفل سافلين
القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من النور فامتزجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تندرج انوار الكواكب في
نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فاخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الحواس والقوى ثم تعلق بالقالب
المخلوق بيد الله المخمر فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التجلي فلما خلق الله ادم وتجلى فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة والجن
فقعوا له ساجدين لاستحقاق كماله في الخلقة ولشرفه بالعلوم وقابليته للتجلي فسجد الملائكة كلهم اجمعون لما فيهم من خصوصية انقياد
النورية واختصاص العلم بقبول النصح الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لاختصاصه بالتمرد تمرد النارية والجهل الذي هو مركوز فيه
ولحسبانه انه عالم اذ قال له ربه يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين اي ما حملك في الامتناع عن السجود قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون اي خلقتني من نار وهي جوهر لطيف نوراني علوي وخلقته من طين وهو كثيف ظلماني سفلي وانا
خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا الاستدلال الى ان ادم ينبغي ان يسجد له لفضله عليه ومن غاية جهالته وسخافة عقله نسب الى
ان الله اخطأ فيما امره وامر الملائكة بسجود ادم وحسب ان الله جعل استحقاق ادم لسجود الملائكة في بشرية ادم وخلقته من طين وهو
بمعزل عما جعله الله استحقاقه للسجود في سر الخلافة المودعة في روحه المشرف بشرف الاضافة الى حضرته المختص باختصاص نفخته المعلم
بالاسماء كلها المستعد لتجلي جماله وجلاله فيه ومن هاهنا قيل لابليس انه اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التي شاهد بها بشرية
ادم وما اودع فيها من الصفات الذميمة الحيوانية السبعية المذمومة المتولد منها الفساد وسفك الدماء وانه كان اعمى باحدى عينيه التي
يشاهد بها سر الخلافة المودع في روحانيته وما كرم به من تعلم الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير ذلك من الاصطفاء والاجتباء
فلما ابى من السجود متعللا بهذه العلات قال فاخرج منها اي من صورة الملكية وصفاتها فانك رجيم الى غاية البعد وان عليك اللعنة
مطرودا مردودا من قرب الجوار موعودا بالنار الى يوم الدين وهو يوم الجزاء وانجاز الوعد بالوفاء وفيه ايضا اشارة الى ان ابليس النفس
مامور بسجود ادم الروح ومن دابه وطبعه الاباء عن طاعة الله والاستكبار عن خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدو خلقتهما
على فطرة الله التي فطر الكل عليها فلما امر ابليس بسجوده وابى قال فاخرج منها اي من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر والايمان فانك رجيم مطرود
عن جوارنا لانك قبلت الكفر دون الايمان وان عليك اللعنة وهي من نتائج صفات القهر اي مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين الى يوم الدين
اي الى ان ينوح ليل البشرية بنهار الدين ويطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفس مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها مبدلة
صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة بالاخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجعي قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الارواح
في قيامة العشق قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو وقت يتجلى الله فيه لارواح العشاق فينعكس نور التجلي من الارواح الى النفوس
فيجعلها مطمئنة مستحقة لخطاب ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي في الارواح المقدسة وادخلي جنتي اي جواري وقربي قال يعني ابليس
النفس رب بما اغويتني اضللتني عن طريق ما رايتني لازينن لهم في الارض اي لازين للارواح في ارض البشرية من الاعمال الصالحة التي تورث الاطلاب

الحميدة

الحميدة ونهاية تريد الارواح وترقيها الى اعلى درجات القرب ولاغوينهم اجمعين اي عما كانوا عليه من الاعمال الروحانية الملكية التي لا ترقيهم الا
عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم عن حبس الوجود بجذبات الالطاف وافنيتهم عنهم بهويتك قال هذا صراط علي مستقيم معناه هذا مقام
اهل الاستقامة في السير في الله المعتصمين بالله المنقطعين عن غيره ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي حجة تتعلق بهم بتلك الحجة للهداية او الغواية
فانهم بلاهم وان من خصوصية العبودية المضافة الى الحضرة الحرية عما سوى الحضرة الا من اتبعك من الغاوين الذين ضلوا عن السير في الله
وان جهنم البعد والاحتراق من الفراق لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب من الحرص والشره والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر
لكل باب منهم من الارواح المتبعين لابليس النفس المتصفين بصفاتها جزء مقسوم بحسب الاتصاف بصفاتها ثم اخبر عن المتقين بانهم اهل بقوله
تعالى ان المتقين في جنات وعيون الى قوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون والاشارة في تحقيق الايات قوله ان المتقين الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم
الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالاخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله بالله وصفاته والمتقون هم الفانون عن انفسهم وصفاتهم
الباقون بالله وصفاته في جنات وعيون اي جنات حظائر القدس وعيون الحكم الالهية والعلوم اللدنية ادخلوها بسلام اي بجذبات العناية
والسلام من الله هو الجذبة الالهية امنين من الموانع للدخول ومن الخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله كما كان حال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تاخر عنه جبريل عند سدرة المنتهى وبقي عنه الرفرف في مقام قاب قوسين ما وصل الى مقام او ادنى وهو كمال
القرب الا بجذبة ادن مني فبسلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول ونزعنا ما في صدورهم من غل اي من غل اوصاف
البشرية يشير الى ان اهل الدخول والوصول هم المنزوعون عن صدورهم غل اوصاف البشرية من امارية النفس وصفاتها الذميمة
وانها لا تنزع من النفوس الا بنزع الله اياها ومن لم ينزع عنه الغل لم يامن من الخروج بعد الدخول كما كان حال ادم عليه السلام لما دخل
الجنة قبل تزكية النفس ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتائجه وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه ونزع عنه الغل بالتوبة
وهداه الى الجنة اخوانا على سرر متقابلين في المراتب بعضهم لبعض لكل قوم من اهل التقوى اخوان على قدر تقواهم متقابلين في الدرجات
لا يمسهم فيها نصب من الحسد لبعضهم على درجات بعض وما هم منها بمخرجين يشير الى ان اهل كل درجة مقيمون في تلك الدرجة لا خروج لهم منها
الى درجة تحتها ولا فوقها وهم راضون بذلك لان غل الحسد منزوع عنهم نبئ عبادي الاية يشير الى ان المختص بعبوديته هم الاحرار عن رق
عبودية ما سواه من الهوى والدنيا والعقبى وهم مظاهر صفات لطفه ورحمته وان عذابي هو العذاب الاليم وذلك لمن يكون عبد الهوى و
الدنيا وما سوى الله وانه مظهر صفات قهره وعزته وفيه اشارة اخرى الى ان سير السائرين وطيران الطائرين في هواء العبودية و
فضاء الربوبية انما يكون على قدمي الخوف والرجاء وبجناحي الانس والهيبة باعتدالهما من غير زيادة احدهما على الاخرى ونبئهم عن
ضيف ابراهيم قد مضى تحقيق هذه القصة وقصة لوط في سورة هود فاما في قصة ابراهيم عليه السلام فاشارة اخرى الى ان بشارته بغلام عليم
مع كبره وكبر امرأته بشارة للطالب الصادق انه وان كان مسنا وقد ضعف جسمه وقواه وعجز عن جهاد النفس ومكايدتها واستعمالها في
مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويوسوسه الشيطان من نيل درجات القربة لان اسباب تحصيل الكمال قد ذهب ومعظمها العمر والشباب ولهذا
قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد فلا يقنط من رحمة ربه ويتقرب اليه بالاعمال القلبية ليتقرب الحق اليه باصناف الطاف الربوبية وجذبات
اعطافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم اللدنية والرسوم الدينية وهو واعظ الله الذي في قلب كل مؤمن وفي القصص
المذكورة في الايات ايضا واهلاك الامم الماضية وانجاء الانبياء والمؤمنين منهم اتعاظ واشباه ووعد ووعيد وتاديب لهذه الامة المعتبرين منهم
كما قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وهم اصحاب القلوب المتوسمة بشواهد احكام الغيب المكنونة في غيب الغيب ليعتبروا باحوالهم ويجتنبوا
عن افعالهم لئلا يكونوا من المستحقين الذين قال فيهم فانتقمنا منهم ويشرفوا بالمعرفة بعض مرتبة من مراتب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وانه لمرتبة
ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من الازل الى الابد وهي انه تعالى اقسم بحياته وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان حيا
عبوديته فانيا عن نفسه باقيا بربه كما قال تعالى انك ميت اي ميت عنك حي بنا وهو مختص بهذا المقام المحمود ثم لم يزل عن الاحسان مع المحسن
والاساءة مع المسيء بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الى قوله للمؤمنين والاشارة في تحقيق الايات في قوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الا مظهرا لايات الحق بالحق لارباب الحق الكاشفين لصفات الحق فانه لا شعور للسموات والارض وما بينهما

عن الانسان بانها مظهر لايات الحق وانما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
وهم الذين خلصت الباب احلامهم الربانية عن قشر صفاتهم الانسانية وفيه معنى اخر وما خلقنا السموات والارض اي سموات الارواح وارض الاشباح
وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والخفيات الا بالحق اي الا لمظهر الحق ومظهره فان الانسان مخصوص به من بين ساير المخلوقات والمكونات
لانه بجميع مبانيه الظاهرة ومعانيه الباطنة مرآة لذات الحق تعالى وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند التحلية والتجلية
به لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته عن صداء انانيته وتجلى بشهود هويته فقد تجلى ربوبيته بالحق فقال انا الحق ومن قال بعد
فناء انانيته عند بقائه بهويته سبحاني ما اعظم شاني وفي قوله تعالى وان الساعة لاتية اشارة الى ان قيامة العشق لاتية لنفوس
الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكابرة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق في الاجتهاد من نتايج عشق القلب وانه سيتعدى
الى النفس لكثرة الاجتهاد في رياضاتها فتموت عن صفاتها في قيامة العشق ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح الصفح الجميل يا طالب
الصادق عن النفس المرتاضة بان تواسيها وتداريها ولا تحمل عليها اصرا ولا تحملها ما لا طاقة لها فان في قيامة العشق يحصل من تزكية
النفس في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين ان ربك هو الخلاق العليم يشير بالخلاق وهو للمبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقايقها العليم بمن خلقه
مستعدا للمظهرية ذاته وصفاته وكان الانسان الكامل مختصا بمظهرية ذاته تعالى وصفاته ومظهريتهما وله الشعور بهما قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ولقد اتيناك سبعا وهي سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحيوة و
العلم والارادة والقدرة من المثاني اي من خصوصية المثاني وهي المظهرية والمظهرية لذاته وصفاته المختصة بالانسان فان في غير
الانسان لم يوجد الا وجدانا من المظهرية كما شرحنا ولو كان ملكا ومن ههنا ينكشف سر من اسرار وعلم ادم الاسماء كلها فيها اسماء صفات الله و
ذاته لان ادم كان مظهرها ومظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته تعالى ولم يكن مظهرها ولهذا قال تعالى ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني
باسماء هولاء ان كنتم صادقين فلما لم يكونوا مظهرها وكانوا مظهر بعضها قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولهذا السر اسجد الله تعالى الملايكة
لادم علمه الله فاعلم جدا ثم قال والقران العظيم اي حقايقه العالية بذاته تعالى وخلق من اخلاقه العديمة بان جعل القران العظيم خلقه العظيم كما
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران وفي قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم اشارة الى ان الله تعالى اذا انعم على عبده ونبيه بهذه المقامات الكريمة والنعم العظيمة يكون من نتايجها ان لا يمد عينيه لا عين
الجسماني ولا عين الروحاني الى ما متع الله به ازواجا من الدنيا والاخرة منهم اي من اهلها ولا تحزن عليهم اي على ما فاته من مشاركتهم فيهما كما
كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعيم الدارين ما زاغ البصر برؤيتها وما طغى بالميل اليها ثم قال
واخفض جناحك للمؤمنين في هذا المقام قياما باداء شكر نعم الله تعالى وتواضعا له ليزيدك بهما في النعمة والرفعة وفيه معنى اخر اي واخفض
بعد وصولك الى مقام المحبوبية جناحك لمن اتبعك من المؤمنين المحبين لتبلغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبية يدل على هذا
التاويل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم اخبر عن وعيد من اعرض وتولى وتهديد من كذب بهذه المرتبة العليا بقوله تعالى
وقل اني انا النذير المبين الى اخر السورة والاشارة في تحقيق الايات ان في قوله وقل اني انا النذير المبين كان النبي صلى الله عليه وسلم مامورا باظهار مقام
النبوة وتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما امر بالرحمة والشفقة ولين الجانب للمؤمنين بقوله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين اظهار اللطف امر بالتهديد والوعيد والانذار بالعذاب للكافرين اظهار القهر بقوله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين
اي ننزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا قهر الله المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر قهر الله
وخزانته كما ان الاعمال الشرعية مظهر لطف الله وخزانته فمن قرع باب خزانة اللطف اكرم به وانعم به عليه ومن دق باب خزانة القهر اهين به
وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقتسموا قهر الله بها على انفسهم بقوله الذين جعلوا القران عضين اي جزؤه اجزاء في الاستعمال فقوم قراؤه
وداوموا على تلاوته ليقال لهم القراء وبه ياكلون وقوم حفظوه بالقراءات ليقال لهم الحفاظ وبه ياكلون وقوم حصلوا تفسيره وتاويلاته طلبا
للشهرة واظهارا للفضل لياكلوا به وقوم استخرجوا معانيه واستنبطوا فقهه وبه ياكلون وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه

وحكموا به ياكلون وقوم اولوه على وفق مذاهبهم وفسروه بارايهم فكفروا بذلك ثم قال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون انا عملوه بالله
وفي الله ولله او بالطبع في متابعة النفس لمنافع الدنيوية نظيره قوله ليسال الصادقين عن صدقهم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل بالاخلاص في
التبشير والانذار واظهار الدعوة وقال فاصدع بما تؤمر نظيره فاستقم كما امرت واعرض عن المشركين الذين اشركوا في اعمالهم لله غير الله فان اليسير
من الريا شرك انا كفيناك المستهزئين الذين يستهزءون الشريعة بالطبيعة للخليقة ويراءون انه لا لله يعملون استهزاء بدين الله يستهزئ بهم
الى قوله وما كانوا مهتدين لانهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهو الخلق والهوى والدنيا في استعمال الشريعة بالطبيعة فسوف يعلمون حين
يجازيهم الله بما يعملون لمن عملوا كما قيل سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ولقد نعلم انك يضيق صدرك من ضيق البشرية وغاية
الشفقة وكمال الغيرة بما يقولون من اقوال الاخيار ويعملون اعمال الاشرار فسبح بحمد ربك انك لست منهم وكن من الساجدين لله سجدة الشكر
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الى الابد وذلك لان حقيقة اليقين المعرفة ولا نهاية لمقامات المعرفة فكلما ان للواصل الى مقام من مقامات المعرفة
ياتيه يقين تلك المقام في المعرفة كذلك ياتيه شك بمعرفة مقام اخر في المعرفة فيحتاج يقين اخر في ازالة هذا الشك الى ان لا تناهي فيثبت ان
اليقين ههنا اشارة الى الابد والله اعلم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه الى قوله
فاذا هو خصيم مبين والاشارة في تحقيق الايات ان قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه كلام قديم كان الله في الازل به متكلم والمخاطبون بعد في العدم
محبوسون وهم طبقات ثلاثة منهم الغافلون والعاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع الغافلين بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها
ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس والخطاب مع العاقلين بوعد الثواب اذ كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة
التي يسلكهم الى الجنة ونعيمها الباقية وهم ارباب العقول والخطاب مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة
جمال ذي الجلال فاستعجل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المفقود فكلم الله تعالى في الازل بقوله اتى
امر الله اي سياتي امر الله للخروج الى العدم لاصابة ما كتب لكل طبقة منكم في القسمة الازلية فلا تستعجلوه فانه لا يفوتكم يدل عليه قوله تعالى واتيكم
من كل ما سالتموه اي في العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويبصر خفيات سرايركم المعدومة سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه في ذاته ومتعال
في صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله او شبيه يكون مع له ينزل الملايكة بالروح من امره اي بالوحي وبما يحيي القلوب من المواهب الربانية من امره اي
من امر الله وامره على الوجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس لتزكيتها بالطريقة ومنها ما يرد على القلوب
لتصفيتها بالاشارات ومنها ما يرد على الاسرار بالمراقبة للمشاهدات ومنها ما يرد على الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الخفيات
بتجلي الصفات لافناء الذوات على من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان انذروا انه لا اله الا انا اي اعلموا الوصاف وجودكم بيدها في اثبات
انه لا اله الا انا فاتقون اي فاتقوا عن انانيتكم بانانيتي خلق السموات اي سموات الارواح والارض ارض الاشباح بالحق وجعلها مظهر افاعيله
فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح فالارواح تحيل الافاعيل الى الاشباح اذ هي مظهرها والاشباح تحيلها الى الارواح اذ هي مصدرها
وهي افاعيله تعالى اذ هو منشئها وخالقها تعالى ذاته وصفاته عما يشركون الارواح والاشباح في احالة افاعيله الى غيره بل عما يشركون في رؤية
غيره ثم قال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي جعل اصل الانسان من نطفة ميتة لا فعل لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت القدرة
والعلم صارت خصيما لخالقها مبينا وجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه في الوجود والافاعيل ثم اخبر عن الانعام على الانسان
بخلق الانعام بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله ولو شاء لهداكم اجمعين والاشارة في تحقيق الايات
ان قوله تعالى والانعام خلقها لكم يشير الى ان المخلوقات كلها خلقت لمصالحكم ومنافعكم لا لها يدل عليه قوله خلق لكم ما في الارض جميعا
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلقتم لي بيانه قوله واصطنعتك لنفسي فيها دفء ومنافع اي لتنتفعوا بها من الهلاك على صفاتها
الحيوانية الذميمة التي هي مودعة في جبلتكم بما يخالف صفاتكم الروحانية الملكية فتجتهدوا في تبديل الصفات الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية
الحميدة احترازا عن الاحتباس في حيزها واجتنابا عن شبهها بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل ومنها تاكلون بدلا بما يحصل منكم ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون بان يعتبروا منها ولا تجعلوا همتكم مصروفة في استيفاء حظوظكم الحيوانية الشهوانية فترتعوا في رياض مستلذات الدنيا
كالانعام والبهايم وتشيروا دعواه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الى ان الصفات الحيوانية انما خلقت فيكم لتحمل اثقال ارواحكم

الى بلد عالم الجبروت الذى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لحمل اعباء الامانة التى ابت السموات والارض والجبال عن حملها واشفقن منها وبشق الانفس
نقصها بافنائها فى عالم الجبروت ان ربكم لرؤف رحيم اذا افنيتم انفسكم فى جبروته يبقيكم ببقاء عظموته والخيل والبغال والحمير اى صفاتها خلقت
فيكم لتركبوها عند السير الى عالم الجبروت فهى مركب الروح وزينة له عند رجوعه بالجذبة الى مستقره الذى اهبط منه بالنفخة وهو المحل
المضاف اليه الروح بقوله من روحى ويخلق ما لا تعلمون اى يخلق فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ما لا تعلمون قبل الرجوع اليه وهو نيل فيض
نور الله تعالى بلا واسطة وعلى الله قصد السبيل بجذبة ارجعى الى ربك اذ ليس لغيره قدرة على الافناء عنك والابقاء به ومنها جائر يعنى نفوسكم
تحيد عن الفناء وبذل الوجود ولو شاء لهداكم بالجذبة الى فناء وجودكم وبقاء وجوده اجمعين لان جميعكم مستعدون لنيل هذه الدرجات
والكمالات وانما المشيئة وقعتم فى هذه الدركات ورضيتم بهذه النقصانات ثم اخبر عن النعم بعد النعم والكرم بعد الكرم بقوله تعالى
هو الذى انزل من السماء ماء لكم الى قوله افلا تذكرون والاشارة فى تحقيق الايات بقوله هو الذى انزل من السماء ماء الكرم ماء الغيب لكون لكم
اى لمصالحكم ومنافعكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوى البشرية ودواعيها فيه تسيمون ترعون مواشى نفوسكم ينبت لكم اى لغذاء
ارواحكم به الزرع زرع الطاعة والزيتون زيتون الصدق ونخيل الاخلاق الحميدة واعناب الواردات الربانية ومن كل الثمرات اى ثمرات المعقولات
والمشاهدات والمكاشفات والكمالات والاحوال كلها ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون بنظر العقل فى هذه الصنايع الحكمية وسخر لكم الليل
ليل البشرية والنهار نهار الروحانية والشمس شمس الروح والقمر قمر القلب والنجوم نجوم القوى والحواس الخمس مسخرات بامره وهو خطاب لكن
وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طبيب حاذق صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية مخصوص
بالعناية ان فى ذلك لايات شاهدات لقوم يعقلون يشاهدون الحق من غير التفكر بالمعاينات وما ذرا لكم اى خلق لمصالحكم فى الارض ارض
جبلتكم من الاستعدادات مختلفا الوانه منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون اى يذكرون عبور
ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وسلوكهم فى كل عالم يتلونون بلون ذلك العالم من عوالم الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل
سافلين القالب وهو الذى سخر لكم البحر بحر العلوم لتاكلوا منه لحما طريا اى الفوايد الغيبية والمواهب السنية وتستخرجوا منه اى من بحر
العلوم جواهر المعانى ودرر الحقايق حلية لقلوبكم تلبسونها اى يلبسون بها ارواحكم النور والبهاء وترى الفلك سفاين الشرايع والمذاهب
مواخر فيه اى جاريات فى بحر العلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم الجسيمة و
العطيات العظيمة الذى اختصكم بها عن العالمين والقى فى الارض ارض البشرية رواسى اى جبال الوقار والسكينة ان تميد بكم اى لئلا تميل بكم صفات
البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وسبلا اى طرق الهداية لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف
وبالنجم اى نجم الهداية من الله هم يهتدون الى الله وهو جذبة العناية تخرجكم من ظلمات وجودكم المجازى الى نور الوجود الحقيقى افمن يخلق
يعنى الله فيكم هذه الكمالات منكم كمن لا يخلق فيه من الملائكة افلا تذكرون لتعرفوا قدر هذه النعم المخصوصة بكم ثم اخبر عن غاية هذه النعم انها
بلا نهاية بقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الى قوله فلبئس مثوى المتكبرين والاشارة فى تحقيق الايات ان فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها اشارة الى ان النعمة نعمتين نعمة اعطافه ونعمة الطافه فنعمة اعطافه ما يتعلق بوجود النعمة وهو على ضربين نعمة ظاهرة ونعمة باطنة
ونعمة الطافه ما يتعلق بوجود المنعم وهو على ضربين نعمة ذاته بالالوهية ونعمة صفاته بالربوبية وهى بلا نهاية فلا تعد ولا تحصى وقال ابن
عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودنيا ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واملا وفصلا فنعمة النفس الطاعة والاحسان
والتصرف فيهما يتقلب ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان
وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهى فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو يتقلب فيهما و
هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الى هاهنا ان الله لغفور لمن عجز عن شكر نعمة وجوده رحيم لمن عجز عن شكر نعمة جوده والله يعلم
ما تسرون من اداء شكر نعمه بالقلوب وما تعلنون من القيام بشكر نعمه بالاجساد والذين يدعون من دون الله من الهوى والدنيا لا
يخلقون شيا من قضاء الحوائج وهم يخلقون يعنى الهوى والدنيا وما يعبدون من دون الله اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون اى
لا حيوة للهوى والدنيا لتشعر وانى يبعثها ودواعى البشرية الهكم اى الذى خلقكم وخلق ما تعبدون من دون الله اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة

وهى باقى فى الغيب قلوبهم منكرة لا يعرفون الله لانهم اهل الحس الحيوانى لا يؤمنون بما فى الغيب فينكرون الغيب وهم مستكبرون على اهل الحق عند
اظهار الحق والدعوة الى الحق لا جرم ان الله يعلم ما يسرون من الانكار للحق وما يعلنون من الاستكبار عند قبول الحق انه لا يحب المستكبرين فيكلهم
بالخذلان فى الطغيان واذا قيل لهم اى للمستكبرين ماذا انزل ربكم على قلوب المتواضعين لله من حقايق الانوار وكشف الاسرار قالوا يعنى المستكبرين
الذين لهم قلوب منكرة اساطير الاولين يعنى يعدون درر انفاس اهل الحقيقة من جملة الاباطيل والمناكير ويضلون الضعفاء فى الدين بهذه
المنكرات ويغرون الجهال ليحملوا اوزارهم من حجب الانكار والاستكبار كاملة يوم القيمة عند ابتلاء السراير بافشاء ما فى الضماير ومن اوزار
الذين يضلونهم من حجب اضلالهم اياهم وحجب ضلالتهم باضلالهم بغير علم بل بمحض جهل الا ساء ما يزرون يحملون من انواع الحجب قد مكر الذين
من قبلهم فاتى الله بنيانهم اى الذى بنوا بالمكر من القواعد اى خرب بنيان مكرهم من اصلها فخر عليهم السقف من فوقهم وقع سقف مكرهم عليهم
فاهلكهم واتاهم العذاب اى عذاب مكرهم من حيث لا يشعرون يعنى اهلك الله ارواحهم بعذاب مكرهم حيث لا شعور لاجسادهم به ثم يوم
القيمة وهو العرض الاكبر يخزيهم باظهار عذاب الارواح على الاجساد ويقول اين شركاءى من الهوى والدنيا وغيرها الذين كنتم تشاقون فيهم
ليدفعوا عنكم العذاب والخزى قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والاولياء ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمى انفسهم
بالانكار والاستكبار فالقوا السلم استسلموا فى الاخرة وقالوا ما كنا نعمل من سوء يريدون ان يبرئوا انفسهم مما عملوا فى الدنيا فيقول لهم
الملائكة بلى علمتم ما الزمكم الخزى والعذاب ان الله عليم بما كنتم تعملون فى الدنيا وبما تقولون اليوم دفعا للعذاب فادخلوا ابواب جهنم لان بابا واحدا
لا يسع لكن لاهل كل عمل من انواع المعاصى والكفر والنفاق بابا يدخل بذلك العمل فيه وانتم عملتم من انواع المعاصى ما استحققتم دخول الابواب كلها خالدين فيها
لانكم اهل التكبر وجزاء المتكبر الخلود فلبئس مثوى المتكبرين المستوجبين لنار العظمة ثم اخبر عن جزاء اهل الحسنى فى الدنيا انه درجات الجنان بقوله
تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة الى قوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين والاشارة فى تحقيق الايات
قوله تعالى وقيل للذين اتقوا اى اهل الصدق والارادة الذين الزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ماذا انزل ربكم اى على قلوب اهل الحق من
المواهب قالوا خيرا اى اثنوا عليهم وصدقوا بما انزل اليهم من ربهم للذين احسنوا فى هذه الدنيا اى الذين احسنوا اعمالهم بالصالحات واخلاقهم
بالحميدة واحوالهم بالانقلاب عن الخلق الى الحق حسنة اى من الله له ان ينزله منازل الواصلين الكاملين فى الدنيا ولدار الاخرة خير اى
خير لهم حين كشف عنهم غطاء صورة البشرية عند مفارقة الاجسام وارتفاع بقايا حجب نفوسهم ما اكرمهم الله به واعطاهم وبقوله ولنعم
دار المتقين تشير الى ان للاتقياء الواصلين دارا غير دار الدنيا ودار الاخرة وانهم فيها كما صرح بقوله تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر فدارهم مقعد الصدق فى مقام العندية ونعم دار المتقين بقوله تعالى جنات عدن يدخلونها اى الاتقياء تجرى من تحتها الانهار تشير
الى ان من الاتقياء من مشيته الجنة ونعيمها ومن مشيته العبور على الجنة والخروج الى مقعد الصدق فى مقام العندية فقال لهم فيها ما
يشاؤن اى ما يختارون من الجنة ومقعد الصدق كذلك يجزى الله المتقين كل طايفة منهم على حسب همته ومشيته ثم وصف الاتقياء فقال
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات وطيبى الاخلاق عن المذمومات الملوثة بالطبيعة دون الشرعية
وطيبى الاحوال عن وصمة ملاحظات الكونين لما تحظى به المطلبين يقولون الملائكة سلام عليكم اى يسلمون اليهم سلام الله ثم يشير بقوله ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون الى ان دخول الجنة للاتقياء جزاء اصلاح اعمالهم والعبور عليها جزاء اصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق
جزاء اصلاح احوالهم ولكل متقى مقام بحسب معاملته مع الله وبقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يشير الى خواص الاتقياء ان مقامهم فى الجنة لا
يكون لحظوظ النفس ولا للاقامة فيها ولما وقفهم فيها لانتظار اتيان الملائكة لجواز العبور عليها فانهم دخلوا لجوازهم فينتظرون اتيانهم
الملائكة او ياتى امر ربك اى جذبات الحق للوصول والخلوة التى لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبى مرسل كما كان حال النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
حين بقى عند جبريل عليه السلام فى سدرة المنتهى وعبر بالرفرف الى قاب قوسين بقى الرفرف ثمة وكان ينتظر امر ربه بقوله تعالى ادن منى بجذبة
الامر انزله بمقام او ادنى ثم قال كذلك فعل الذين من قبلهم من الانبياء والاولياء انفصلوا عما سوى الله ليتصلوا به انفصالا لا انفصال لمن جزعن
حال المترفين الظالمين محرومين هذه المقامات والكرامات فقال وما ظلمهم الله بحرمان الاستعداد الفطرى الذى اكرم به اولياءه ثم كلفهم بما كلف اولياءه
ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستعمال استعدادهم فى غير موضعه وهو صرفه فى طلب الدنيا وشهواتها واستيفاء لذاتها والاستمرار بالانبياء والاولياء

وردعو نصرهم ونصيحتهم فاصابهم سيات ما عملوا فازدادوا كفرا ونفاقا واستهزاء وحاق بهم اي بانفسهم واستعدادهم ما كانوا به يستهزءون
وقال الذين اشركوا لهذا المعنى بالاستهزاء لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا اي ما عبدنا غير الله ولا حرمنا من دونه من شيء
اي ما حرمنا على انفسنا نعمة طلب الله بطبيعتهم هذا الكلام حق اريد به باطل كذلك فعل الذين من قبلهم اهل الاهواء عبدوا اهواءهم و
اتخذوا الهتهم واحالوا التقصير الى الله فهل على الله الا ان يرسل الرسل وينزل الكتب فيامرهم بالتبليغ والانذار والتبشير فهل على الرسل الا
البلاغ المبين اي بلاغ بين لهم طريق السير الى الله ويهديهم الى صراط مستقيم ثم اخبر عن بعثة الرسل ويهديهم الى السبل بقوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا الى كر فيكون والاشارة في تحقيق الاية هو له ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اشارة الى ان
سر بعثة الانبياء عليهم السلام الى الخلق بان يامروهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية العبادة
الخالصة عن الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بجذبات القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت
فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوجه الى الله بالكلية طلبا وشوقا ومحبة والثانية الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا
واجتهادا ليبلغوا لينالوا ما نال من قال لربه كلي بكلك مشغول فقال كلي لكلك مبذول فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
اشارة الى ان الهداية الى الله مطلقا وليس لاحد فيها شركة ومن لم يهده الله الى حضرة جلاله بالوصول والوصال فانه بقي ضالا في تيه الضلال
حتى قال لخير خليقة حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى وتلك الضلالة هي التي من نتيجة ظلمة الخلقية قبل اصابتها رشاش النور الذي
من نتيجة الهداية فسيروا في الارض الاية اي فاعتبروا من حال منكري البعث فان انكارهم البعث لحرمانهم عن احيائهم برشاش النور اذ لم يصبهم
فان من اصابه ذلك النور صار حيا بنور الله ومن اخطاه بقي ميتا كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الاية فاعلم ان الايمان بالبعث من
نتيجة ذلك الاحياء والكفر بالبعث من نتيجة حرمان ذلك الاحياء ثم اكد هذا المعنى بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان تحرص على هداهم اي هدى من لم
يصبه ذلك النور واضله الله بخذلانه في ظلمة الخلقية فان الله لا يهدي من يضل عن اصابة النور وما لهم من ناصرين اي على الهداية ولو اجتمعت
الانس والجن لنصرتهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهذا من نتيجة ظلمة الخلقية عند عدم اصابة النور بلى وعدا عليه حقا
الاية فيه اشارة الى ان اكثر الخلق محرومون عن اصابة رشاش النور لانهم انكروا البعث وهو وعد صادق ووعد حق ثم اقام البينة على الوعد
بالبعث وعلى كذب من احلف فيه كما قال ليبين لهم الذي يختلفون فيه الاية وبقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي من كمال
قدرتنا انا لا نحتاج في احداث شيء وايجاده الى استعمال اية تشق علينا استعمالها وانما هو مشيتنا القديمة تقتضي الحكمة القديمة
لتعلق الارادة القديمة بالقدرة القديمة التي هي عبارة عن قولنا كن فيكون وهو اخراج الشيء المعلوم من العلم الى الوجود فلا تعب
وفي الاية دلالة على ان المعدوم الذي هو في علم الله ايجاده انه قبل ايجاده شيء بخلاف المعدوم الذي علم الله عدمه ابدا ثم اخبر عن درجة
المهاجرين الصابرين بقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله ان ربكم لرؤف رحيم والاشارة في تحقيق الاية ان الذين هاجروا
في الله اي في الله بالله الى الله فهاجروا في الله بالابدان عما نهى الله عنه بالشريعة وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الاخروية برعاية الطريقة و
هاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القربة ورؤية الكرامات بجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازي مستهلكين في بحر الوجود الحقيقي
حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعد ما ظلموا اي من بعد ما رد الى اسفل السافلين لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي ننزلهم اعلى مراتب القرب في
حال حيوتهم ولاجر الاخرة اي بعد الخروج عن الدنيا والخلاص عن حبس اوصاف البشرية ونلونها اكبر اي اعظم واجل واصفى واهنى وادرى مما كان
لهم من حسنة الدنيا لو كانوا يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الايتمار بالاوامر وعن الانتهاء عن النواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات
لنيل المشاهدات والمواصلات وعلى ربهم يتوكلون فيما يتاملون صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر صاروا وبالتوكل
طاروا ثم في الله حاروا وحيرة لا نهاية لها الى الابد وفي قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم اشارة الى ان الرسالة والنبوة والولاية
لا تكون الا في قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم اهل الذكر الذين قال الله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فانهم اهل
في طلب الحق وترك ما سواه وانهم يعرفون الرجال بالبينات والزبر بالبينات التي من خصائص نور الذكر والزبر يعني فيما قرؤا في الكتب ثم جعل الله
نبيه وحبيبه اهل الذكر وشرفه بقوله وانزلنا اليك الذكر يعني كان يصعد ذكرك الينا فمقتضى قولنا فاذكروني اذكركم انزلنا اليك ذكرنا

لتبين للناس ما نزل اليهم بنور ذكرنا ولعلهم اي في انزال الذكر اليك حكمة اخرى وهي لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القران والاحكام
منك على انك امي ما قرات الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلاحظوا رموز الذكر ويطلعون عليه ليصلوا الى مقام الذكر
في متابعتك ورعاية سنتك ثم اخبر عن المنكرين والماكرين الممكورين بعذابهم بقوله افامن الذين مكروا السيئات اي امنوا مكر الله ان يكرهم بشؤم
سيئات مكرهم ان يخسف الله بهم الارض اي ارض البشرية ودركات السفل او ياتيهم العذاب بالمكر والاستدراج من حيث لا يشعرون انه من اين اتاهم
من قبل الاعمال الدنيوية او من قبل الاعمال الاخروية او ياخذهم في تقلبهم من اعمال الدنيا الى اعمال الاخرة بالرياء او من اعمال الاخرة الى
اعمال الدنيا بالهوى فما هم بمعجزين اي بمعجزي الله عن تعذيبهم او ياخذهم على تخوف اي تنقص من مقاماتهم ودرجاتهم بلا شعورهم عليه
فان ربكم لرؤف رحيم رؤف بالعباد اذ اعطاهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصي بان لا ياخذهم في الحال و
يتوب عليهم في المآل ويقبل توبتهم بالفضل والنوال ثم اخبر عن الاظلال بسجود الظلال بقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمائل الى قوله ويفعلون ما يؤمرون الاشارة في تحقيق الايات بقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يشير الى ان
المخلوقات على نوعين منها ما خلق من شيء كعالم الخلق وهو عالم الاجساد ومنها ما خلق من غير شيء كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال
الا له الخلق والامر وانما سمي عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر كن من غير شيء بلا زمان كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل يعني خلقت روحك
من قبل خلق جسدك ولم تك شيئا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون يشير بتفيؤ الظلال الى ما اودع الله في كل شيء من عالم الاجسام خاصة وهي ظل ذلك الشيء يميل بها من يمين السعادة
اهل السعادة وهم اصحاب اليمين او عن شمال الشقاوة اهل الشقاوة وهم اصحاب الشمال وهذه الخواص في الاشياء يسجدون لله لما خصهم
به مسخرين منقادين وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لغلبة اصحاب الشمال على اصحاب اليمين ثم صرح به وقال ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون بل يتذللون فكل شيء بين يدي صانعه ساجد بسجود يلائم حاله كما ان كل شيء يسبح بحمده تسبيحا يلائم
حاله فتسبيح بعضهم بلسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قالهم واعلم ان الله تعالى اعطى كل شيء
من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق ويبصر شواهد الحق ويكلم الحق ويفهم اشارة الحق
كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهما في العدم اعطاهما سمعا به سمعا قوله ائتيا طوعا او كرها واعطاهما فهما به فهما كلامه واعطاهما
لسانا به قالتا اتينا طائعين فكل شيء يسبح الله بذلك اللسان ويسجده بذلك الطوع ثم هذا اللسان الملكوتي بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
الحصى تسبح في يده وكذلك الاحجار الثلاثة تكلمت داود عليه السلام واوبت الجبال معه ولما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فلا يبعد ان يسجد لله كل شيء وان لم تفقه سجوده يخافون ربهم من فوقهم يعني يخافون ربهم ان ياتيهم العذاب من فوقهم ان
عصوه ويفعلون ما يؤمرون مما يامرهم الخالق ثم اخبر عن وحدانيته وفردانيته في الوهيته بقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد الى قوله وهو العزيز الحكيم والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين يشير الى اله الهوى فان اكثر الخلق
اتخذوا مع الله الها اخر وهو الهوى كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فلهذا قال الهين وما قال الهة لانه ما عبد من عبد الها اخر الا
بالهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما عبد اله ابغض على الله من الهوى فقال انما هو اله واحد اي الذي خلق الهوى وسائر الالهة فاياي فارهبون فاني انا
الذي يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لا الهوى والالهة فانهم لا يقدرون على نفع ولا ضر وله ما في السموات والارض ملكا وملكا وله الدين اي
الطاعة من كل شيء من السموات والارض وما فيهما كما ذكر بقوله اتينا طائعين طوعا واصبا دائما من الازل الى الابد افغير الله تتقون في السراء
والضراء وما بكم من نعمة من النعم الظاهرة والباطنة فمن الله وهو الذي انعم بها عليكم ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون تتضرعون ببقاء
بعض حسن الاستعداد الفطري ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم من المحجوبين عن الحق المردودين الى الخلق بربهم يشركون باذ يرون
كشف الضر عن الاسباب لا عن المسبب ليكفروا بما اتيناهم من النعم وكشف الضر اي كفران النعمة برؤية الاسباب دون المسبب فتمتعوا عن الدنيا ونعيمها
ولذاتها الفانية فسوف تعلمون اذ ترون العذاب بالانقطاع عن الله ان ذلك من كفران النعمة وحجب الغفلة الشاغلة عن رؤية المنعم وكاشف الضر
يشير بقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم الى اصحاب النفوس والاهواء انهم يجعلون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لمن لا علم لهم

انقيادهم

باحوالهم شربا للنفوس بحسبان رفعة منزلتهم عندهم وهم غافلون فارغون عن نوحهم وافرادهم في نفوسهم عليهم ثم قال تالله لتسألن عما
كنتم تفترون فاعلم ان الهداية بالسوال عن المعاملات انما هو بتبديل الصفات وتغير الاحوال من سمة السعادة الى الشقاوة وهو الاخراج
من نور الروحانية الى ظلمات النفسانية كقوله تعالى يخرجهم من النور الى الظلمات وفي قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الى قوله ساء ما يحكمون
اشارة الى كمال جهلهم انهم لا يرضون بالبنات لانفسهم مع عجزهم عن تبديلهن بالابناء ويظنون بالله ظن السوء انه يختار لنفسه البنات
مع نقصانهن على البنين وهو قادر على تبديلهن بالبنين ثم قال للذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لهؤلاء الجهال مثل السوء فيما يختارون لانفسهم من كراهية
البنات ومحبة البنين ويظنون بالله الاحتياج الى الاولاد واختيار البنات على البنين ولله المثل الاعلى العظمة والعزة والكبرياء والتنزه عن الاولاد
وما نسبوا اليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو العزيز الذي بعزته لا يحتاج الى الولد الحكيم الذي فعاله غير معترضة لحكمة ثم اخبر
عن حكمته بابقاء بريته بقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون والاشارة في تحقيق
الايات قوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم اشارة الى ان الله تعالى لو كان يواخذ النفوس الناسية بما ظلمت على القلوب والارواح ما ترك عليها اي
ارض البشرية من دابة اي من صفة من صفات الحيوانية ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاخير اهل السعادة وارباب السلوك الى اجل سماه الله بحكمته
وسنته في افناء كل صفة من صفات النفس بتبديلها بصفات القلب والروح في حينه واوانه فان صفات النفس بسلم الى القلب والروح
تصعد النفس الى عالم الروحانية بقدم افناء صفاتها في صفات الروحانية بتبديلها بها وتاخير اهل الشقاوة واصحاب النار الى اجل سماه الله
بحكمته وسنته في افناء كل صفة من صفات الروحانية بتبديلها بصفات النفسانية الحيوانية في حينه واوانه فان الروح بسلم حبل الصفات
نزل الى اسفل الحيوانية حتى ينخرط في سلك اولئك كالانعام بل هم اضل فاذا جاء اجلهم اجل كل طائفة من اهل السعادة واهل الشقاوة لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون بما سمى الله بحكمته وقت صعودهم ونزولهم ويجعلون لله ما يكرهون اي يعاملون الله باعمال يكرهون ان يعاملهم بها غيرهم
وتصف السنتهم الكذب اي تسول لهم انفسهم بالكذب ان لهم الحسنى اي ان لهم تلك المعاملة منجية يفرطون فيها بغرور النفس لا جرم ان لهم النار
نار الحسرة والقطيعة وانهم مفرطون الذين افرطوا في تبديل مشارب الروحانية بمشارب النفسانية بتسويل النفس الكاذبة تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم يعني في الدنيا اشارة الى ان من اتخذ الشيطان وليا فلا يكون الله له وليا في الدنيا و
الاخرة ولهذا قال ولهم عذاب اليم وفي هذه الاية تعزية النبي صلى الله عليه وسلم وتسلية قلبه بان يعلم ان في الامم الماضية سنة الله وحكمة جارية
بهداية قوم وضلالة اخرين وفي قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه اشارة الى ان القران هو الكتاب المهيمن الذي
يحكم على جميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وبين للامم الماضية ما اختلفوا فيه من معارف الدين ومعالم الحق ليتحقق لهم من الحقائق
المودعة والاسرار المعباة في القران ما لم يتحقق لهم في الكتب الاخرى وليسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم بيانا ما سمعوا به من غيره من الانبياء عليهم السلام
فيحل به مشكلاتهم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اي ويكون القران هدى لمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ممن امن بالانبياء عليهم السلام وممن لم يؤمن بهم
ورحمة من الله بعد ايمانهم بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ضرب بانزال القران مثلا بالاشارة في قوله والله انزل من السماء ماء اي قرانا فاحيا به الارض
اي ارض قلوب الامم بعد موتها باختلافهم على انبيائهم ان في ذلك لاية تعرف بها الحق من الباطل لقوم يسمعون اي يسمعون القران بسمع يسمع
كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام ازلي ابدا ولا يسمع كلامه الا من اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ثم اخبر
عن الانعام بالعبرة من الانعام بقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة للايمان والاشارة في تحقيق الايتين قوله وان لكم في الانعام لعبرة الاية اشارة الى
اعتبار العاقل فيما سقاه الله مما في بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الخواطر الشيطانية ودم الخواطر النفسانية لبنا خالصا من الالهام
الرباني سائغا للشاربين جائزا لاهل هذا المشرب على الصراط المستقيم من غير تلعثم ومن ثمرات النخيل والاعناب اي نخيل الطاعات واعناب المجاهدات
تتخذون منه من ثمراتها اي من ثمرات الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووقايع ارباب الطلب واحوالهم العجيبة سكرا او
رزقا حسنا السكر ما يحصل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق والصراط المستقيم ميلان السكران وتارة تظهر دعوتها بالانانية
والاقوال الريا وسمعة وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والمحبة والطلب كما قال بعضهم
شربت الحب كاسا بعد كاس . فما نفد الشراب وما رويت . وقالوا اسقنا شربة احيا فؤادي . بكاس الحب من بحر الوداد . ان في ذلك اي في ذلك الاعتبار

لآية دلالة

لاية دلالة لقوم يعقلون يدركون بالعقل اشارات الحق من كلماته ويفهمونها ثم اخبر عن فهم النحل حين الهمها مع عدم العقل بقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل الى قوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والاشارة في تحقيق الايات قوله واوحى ربك الى النحل الاية يشير الى ان تصرف كل حيوان في كل شيء مع
كثرتها واختلاف انواعها انما هو بتصرف الله تعالى اياه والهامه على قانون حكمته وارادته القديمة لا من طبعه وهواه وانما خص النحل بالوحي
وهو الالهام والرشد من بين ساير الحيوانات لانها اشبه شيء بالانسان لا سيما باهل السلوك فان من دابهم وهجيراهم ان يتخذوا من الجبال
بيوتا اعتزالا عن الخلق وتبتلا الى الله كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحنث بحراء اسبوعا واسبوعين وشهرا وان من شانهم النظافة
في الموضع والملبوس والماكول كذلك النحل من نظافتها تضع ما في بطنها على الحجر الصافي او على خشب نظيف لئلا يخالطه طين او تراب ولا تقعد على
جيفة ولا على نجاسة احترازا عن التلوث كما يحترز الانسان عنه وفيه اشارة اخرى الى ان نحل الارواح اتخذت من جبال النفوس بيوتا ومن
شجر القلب ومما يعرشون من الاسرار ثم هي مامورة بقوله ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وقال مثله للسالكين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
يعني قال لنحل الارواح ثم كلي من كل الثمرات فثمرات البدن الاعمال الصالحة وثمرات النفوس الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى وثمرات
القلوب ترك الدنيا وطلب العقبى والتوجه الى حضرة المولى وثمرات الاسرار شواهد الحق والمطلع على الغيوب والتعرض للفيض فهذه كلها اغذية
الارواح فانها تقويها تسلك سبل ربها ذللا اي مذللة ومسهلة لها لتسلك فيها الى ان تصل مقعد صدق عند مليكها فتكون غذاؤها مكاشفات
الحق ومشاهداته فتبيت عند ربها يطعمها ويسقيها فيخرج من بطونها شراب من الحكم والمواعظ مختلف الوانه من المعاني والاسرار والدقايق
في الحقايق والمعارف فيه شفاء للناس اي للقلوب الناسية القاسية عن ذكر الله ان في ذلك اي في احوال النحل لاية دلالة لقوم يتفكرون فيعرفون
منها اسرار السلوك والوصول ثم قال والله خلقكم اي اخرجكم من العدم الى الوجود ثم يتوفيكم اي يرجعكم من الوجود الى العدم فيه اشارة الى
الفناء بافنائه ومنكم من يرد الى ارذل العمر يشير به الى البقاء بابقائه بعد الافناء لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي لتكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء
علمه شيئا بعلم بل يعلم به الاشياء كما هي ان الله عليم بها قدير على ان يجعله عليما بها والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فضل الارواح على القلوب
في رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى البقاء وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين
والايمان والتوكل والتسليم والرضا وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية ومقاساة شدايد المجاهدات والصبر على المصايب والبلايا و
تحمل اعباء الشريعة باشارة الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق اعمال الصالحة التي هي
اركان الشريعة وقراءة القران والذكر باللسان مشروعة باخلاص الجنان فما الذين فضلوا اي في الرزق برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي
الارواح تؤدي رزقها من الفناء والبقاء على القلوب ولا القلوب ترد رزقها من الايمان والايقان على النفوس ولا النفوس ترد رزقها من شدايد
المجاهدات والصبر على البلايا والمصايب على الابدان وقد ملكت ابدان بعضها على بعض افبنعمة الله التي انعم بها على اوليائه يجحدون منكري هذا الحديث
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني ازدواج الارواح والاشباح وجعل لكم من ازواجكم بنين وهم القلوب وحفدة وهم النفوس فان
القلوب والنفوس متولدة من ازدواج الارواح والاشباح ورزقكم من الطيبات التي هي ثمرات الارواح والقلوب من الواردات الغيبية و
المواهب الربانية افبالباطل وهو وساوس الشيطان وتسويلات النفس يؤمنون اهل الدنيا المغرورين بزخارفها وبنعمة الله وهي مواهب الحق
هم يكفرون يكفرون ارباب العقل ويعبدون من دون الله اي الدنيا والهوى ما لا يملك لهم رزقا من السموات من سموات القلوب والارض من ارض النفوس شيئا
من الكمالات التي اودع الله فيهن ولا يستخرج منها الا بعبادة الله ولا يستطيعون استخراجها منها بعبادة غير الله فلا تضربوا لله الامثال ان
تريدوا ان تصلوا الى المقاصد بغير طريق سنة الله التي قد خلت من قبل وتطلبوها من المخلوقين فتجعلوهم امثال الله ان الله يعلم حظكم وصوابكم
وانتم لا تعلمون ثم اخبر عن الفريقين من ارباب القلوب واصحاب النفوس بضرب المثل بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الى قوله ان الله على كل شيء قدير
والاشارة في تحقيق الايات ضرب الله مثلا عبدا اي عبد الدنيا مملوكا للهوى لا يقدر على شيء من مواهب الله وتوفيقه للطاعات ومن رزقناه منا
اي من مواهبنا رزقا حسنا اي ولاية كاملة فهو ينفق منه اي من قوة ولايته يتصرف في البواطن المستعدة لقبول فيض الولاية سرا اي في
السراء والخفية سرا بسر واضمارا باضمار ويتصرف في ظواهر اهل الارادة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة وجهرا اي ظاهرا في العلانية هل
يستوون يعني اهل الولاية واهل الضلالة ثم قال الحمد لله يعني على ما اظهر به على اوليائه فانهم احق به واهله بل اكثرهم لا يعلمون اي اكثر الناس

من لا يعلمون ما بين الله وبين اوليائه فان لهم مع الله اوقات لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل من غاية صدقهم واخلاصهم مع الله فلهذا
قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ثم ضرب مثلا اخر لكمال البيهم تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم يشير به الى النفس الحيوانية
غير الناطقة لا يقدر على شيء من العقل والعلوم والايمان وهو كل ثقل ووبال وعيال على مولاه وهو الروح الذي يسمونه بعضهم نفس الناطقة
اينما توجهه لا يأت بخير لانها امارة بالسوء ومن شانها متابعة هواها ومخالفة مولاها هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل يعني الروح فان
من شانه انه يأمر النفس بطاعة الله وحسن عبوديته كما ان النفس تأمر الروح بمعاصي الله وعبودية هواها وهو على صراط مستقيم يعني الروح من
خصوصيته بمكارم الاخلاق والامر بالعدل هداه الله الى الصراط المستقيم الى الله وهو عليه بتوفيق الله متوجه اليه ثم قال ولله غيب السموات والارض
يشير بغيب السموات الى الارواح وبغيب الارض الى النفوس يعني هو الواقف على خاصية الارواح والنفوس فلو وكل كل جنس منها على طبعها و
خاصيتها لما ترجع الى ربها ولا تهتدي الى ربها الا بهداية الله اياها يدل عليه قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فرجوعها تكون
بالاماتة والاحياء بان يميتها عن اوصافها ويحييها بصفاته وهي من امر الساعة كما قال وما امر الساعة في الاماتة والاحياء بعد تقديرنا الا
كلمح البصر او هو اقرب اي بل اقرب لان الاماتة بتجلي صفة الجلال والاحياء بتجلي صفة الجمال فاذا تجلى الله لجبل لا يبقى له زمان ولا امكان اذ
هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق تعالى وتقدس ان الله على كل شيء من المواهب التي يعز بها اولياءه قدير وان لم يفهم الاغبياء بعقولهم
كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء بعقولهم السليمة بمعزل عن ادراك تلك الحقايق ثم اخبر عن كمال قدرته وجعل الانسان
بحكمته بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الى قوله واكثرهم الكافرون والاشارة في قوله تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا اي من امور الدنيا والاخرة ولا مما كانت ارواحكم تعلم ما في عالم الارواح ولا مما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب
ربكم اذ قال الست بربكم ولا مما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا مما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها ومعرفة امها والرجوع اليها
والاهتداء الى ضرعها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيها خلفها وغير ذلك مما تعلم الحيوانات وتهتدي اليها ولا يعلم الطفل منه شيئا ولا يهتدي
اليه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما تسمع الحيوان وتبصر وتفهم وجعل
لارواحكم سمعا تسمعون به ما تسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون
من الله وبصرا تبصرون به الله وفؤادا تعرفون به الله وهو من الحواس مستفادة من قوله كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
لعلكم تشكرون بهذه الالات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصرفها في طلب الله وترك الالتفات اي النعم للمنعم وفيه اشارة اخرى
قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم اي من العدم وهو الام الحقيقي لا تعلمون شيئا قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شيء وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة حين خاطبكم بقوله الست بربكم فتجلى لكم بربوبيته فبنور سمعه اعطاكم سمعا تسمعون به خطابه وبنور بصره اعطاكم بصرا تبصرون
به جماله وبنور علمه اعطاكم فؤادا تعرفون به كماله وبنور كلامه اعطاكم لسانا تجيبونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا
السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تعرفون بهذا الفؤاد الا ذاته ولا تتكلمون بهذا اللسان الا معه وفي قوله الم يروا الى
الطير مسخرات في جو السماء اشارة الى طير الارواح انها مسخرة في جو سماء القلوب ما يمسكهن الا الله لان الارواح علويات وانما سكونها في
سفل الاجساد بتسخير الله اياها كقوله ونفخت فيه من روحي وقوله ثم رددناه اسفل سافلين وفيه اشارة الى ان للانسان مقاما
يرى الله بنور الله قبل رؤية الاشياء فيرى الاشياء قائمة بقدرة الله كما قال بعضهم ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
بالله بنور الله فهذه التاويلات من جملة الايات التي يهدي به الله خواص عباده اليه والله جعل لكم يشير به الى الارواح من بيوتكم اي
من بيوت الاجساد سكنا اي مسكنا والا كان مساكنها عالم الارواح وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا اي جعل بيوتكم اجسادا حيوانية
تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم اي تستخف ارواحكم النفوس الحيوانية وقواها وقت السير الى الله ووقت الوقفة للاستراحة والتربية
وفي قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا اشارة الى الصفات الحيوانية والحواس الخمس والقوى انها الات للارواح في السير ومتاعا
تنتفع وتبلغ بها الى حين اي الى حين الوصول واوان الوصال والله جعل لكم مما خلق اي عالم الخلق ظلالا اي جعل عالم الخلق ظل عالم الامر لتستظل
الارواح به عند طلوع شمس التجلي والا احرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فافهم جدا وجعل لكم من الجبال اكنانا اي من جبال القلوب ما

تكون به

تكون به الارواح وجعل لكم لارواحكم سرابيل من صفات البشرية تقيكم الحر يحفظكم من حر نار المحبة وسرابيل من صفات الروحانية تقيكم بأسكم
اي يحفظكم من سهام وساوس الشيطان وهواجس النفس كذلك يتم نعمته عليكم اي على حذو الحكمة البالغة يحفظكم من الافات ويربيكم بالكرامات
حتى يتم نعمة الوصول عليكم لعلكم تسلمون اي تصلون الى الله بالسلامة لا يقطع عليكم الطريق الى الله قطاع الطريق من الدنيا وما فيها من الزخارف
ومن الاخرة وما فيها من المعارف فانها تمام النعمة وكمال المنحة فان تولوا فان اعرضوا اهل الباطل عن الحق فانما عليك البلاغ المبين لكونك يا محمد
رسولا مبلغا مبينا طرق السير والوصول واهل الباطل الذين هم مظاهر القهر يعرفون نعمة الله بتعريفك واكثرهم الكافرون بكفرهم نعمة الله اظهارا
للقهر ثم اخبر عن ندامة اهل الغرامة يوم القيمة بقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا الى قوله وبشرى للمسلمين والاشارة في تحقيق الايات وقوله
ويوم نبعث من كل امة شهيدا اشارة الى ان لارواح الانبياء عليهم السلام اشراف على اممهم فيما يعملون في حال حياتهم وبعد وفاتهم ليشهدوا
باعمالهم يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا ان يعتذروا مما عملوا نقضا ما فاتهم من الاوامر او بالتوبة والاستغفار عما نهوا عنه ولا هم يستعتبون
يعني لا يكلفون ان يرضوا ربهم وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة والارواح بذور في ارض الاشباح لمربيها ومنبتها ومثمرها اعمال الشريعة
بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغير احوالها عن خاصيتها الكفر واعمال الطبيعة والموت حصادها والقيامة بيدرها فكل بزر فسد في
الارض وبطل استعداده لقبول التربية ولم يتم امر نباته فلما حصد وحصل في البيدر لا ينفعه اسباب التربية لتغير احوالها فافهم جدا وانما
راى الذين ظلموا اي وضعوا الكفر واعمال الطبيعة في موضع الايمان واعمال الشريعة العذاب جزاء ظلمهم فلا يخفف عنهم الاثقال التي على ارواحهم
وهي الاخلاق الذميمة النفسانية الظلمانية السفلية المبدلة بالاخلاق الحميدة الروحانية النورانية العلوية ولا هم ينظرون لتبديل مذمومها
بمحمودها لما ذكرنا واذا راى الذين اشركوا وهو عبدة الدنيا والهوى شركاؤهم من الدنيا والهوى والخلق قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا
ندعوا من دونك اي اتخذناهم الهة وكانوا شركاؤنا في الاعراض عنك وفيما يدعونا الى عبادتهم بتزيينهم في نظرنا فالقوا اليهم القول اي
اجابوهم انكم لكاذبون فيما تجعلوننا شركاءكم في الاعراض عن الله وفيما تزعمون انا دعوناكم الى عبادتنا فانا كنا مشغولين بتسبيح الله و
طاعته فاعرضنا عنكم وعن احوالكم والقوا يعني المشركين الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكم الله لما عجزوا عن الجواب وضل عنهم ما كانوا
يفترون على شركائهم الذين كفروا والحق على انفسهم وصدوا عن سبيل الله اي ومنعوا الارواح والقلوب عن طلب الله زدناهم عذابا
فوق العذاب اي زدناهم عذاب الحرمان عن الكمال فوق عذاب الخذلان من النقصان بما كانوا يفسدون حسن الاستعداد لقبول الكمال
وحصول الوصال وفيه اشارة الى ان الجمادات والحيوانات والدنيا والهوى وكل شيء يكون حضوره في الاخرة ينطقهم الله الذي انطق كل شيء
كما قال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهو اعضاؤهم لقوله اليوم نختم على افواههم الاية وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وشهادته عامة على امته واعضائهم ونفوسهم وقلوبهم وارواحهم على جميع الامم الماضية بل على ذرات المكونات اذ كل شيء خلق من
نظر روحه الشريف لقوله اول ما خلق الله روحي ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يعني في الكتاب بيان كل شيء يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك
والسير الى الله الى ان يصل اقصى مقام الكمال المقدر للانسان نظيره قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والذي يدل على هذا التاويل قوله
وهدى ورحمة اي هذا الكتاب هادي يهدي الى الله عباده برحمته وبشرى للمسلمين اي هو بشارة لمن اسلم وجهه لله وتابع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول
الى مقام الكمال وحضرة الجلال ثم امر من تحصيل البيان من جملة التبيان بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون والاشارة في تحقيق الايات قوله ان الله يأمر بالعدل وهو صرف ما اعطاك الله من الالات الجسمانية والروحانية ومن مال
الدنيا وجاهها ومن شرايع الدين واعماله في طلب الله والسير منك به اليه لان صرفه في غير طلبه غيره ظلم والاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله
واراك سبل الرشاد فترشدهم وتسلك بهم طريق الحق للوصول والوصال يدل عليه قوله واحسن كما احسن الله اليك وايضا العدل صدق التوجه الى الله
بكليتك لكليته والاحسان ان تستعين بالله في توفيقك العدل وقطع النظر في المعاملة من نفسك ورؤيتها منه وايتاء ذي القربى ان تصل رحمك معهم
واقرب القربى اليك نفسك فصلة رحمها ان تنجيها من المهالك وترجع بها الى مالك الممالك وينهى عن الفحشاء وهي ما يحجبك عن الله وتعطل
عنه والمنكر ما ينكر به عليك من اضلال الخلق واغوائهم واحداث البدع واثارة الفتن والبغي ما ثار من مهورة صفات نفسك فتصيب الخلق منك ما
يزعجهم ويؤذيهم يعظكم بامر هذه المستحسنات ونهي هذه المستقبحات لعلكم تذكرون فتتعظون فتأتمرون بالامر وتنتهون بالنهي واوفوا بعهد الله

باسمار او امو الله والبغآء بواهيه اذا عاهدتم مع الله يوم الميثاق ولا تنقضوا الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى
شهدنا وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي جعلتموه كفيلا بجزاء وفائكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عاهدكم على الجزاء كما قال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وتفصيل الوفاء من الله والعبد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه
عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي يطلبوه بالعبادة ولا يطلبوا منه غيره ثم قال اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله
ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعني بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال الا من طلبني وجدني
ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء به وفي قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اشارة الى المريد الذي يتعلق
بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطلب والثبات عليه عند مقاسات شدايد المجاهدات والتصبر على مخالفات
النفس والهوى وملازمة الصحبة والانقياد للخدمة والتحمل عن الاخوان وحفظ الادب معهم ففي اثناء تحمل هذه الميثاق تسام نفسه و
تضعف عن حمل هذه الاثقال فينقض عهده وتنفسخ عزيمته ويرجع قهقرى ثم يتخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الخرقة
وملازمة الصحبة والخدمة والفتوحات التي فتح الله له في اثناء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع و
المرآء والسمعة ابتلاء من الله اظهار للعزة اذ عظمت الدنيا وشهواتها في نظر النفس واعرضت عن الله في طلبها وهذا معنى قوله تعالى تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة اي الدنيا اعلى عندكم من الاخرة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
من امر الدنيا والاخرة وامر الطلب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة في طلب الدنيا ولكن الله يضل من يشاء عن طريق الطلب في تيه الحرمان و
يهدي من يشاء الى الحضرة الجلال بالوصول والوصال واحالة الضلالة والهداية الى المشية لاظهار القدرة ونفي العجز حتى لا يتوهم احد
ان احدا يقدر على شيء بغير مشية الله لعجزه عن المنع ولكن الارادة القديمة اقتضت بالحكمة القديمة ان يضل بعضهم بافعال نفسه
الخبيثة ويهدي بعضهم بافعال روحه الشريف ولهذا قال ولتسألن يوم القيمة عما كنتم تعملون يعني انما الجزاء على الاعمال لا على الاحوال
فينبغي ان لا يكون العبد جبريا لا ينظر الى الاعمال ولا قدريا لا ينظر الى ارادة الله ومشيته ثم اكد تهديد اهل الطلب الناكث باعادة قوله ولا
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اي لا تتخذوا معاهدتكم مع المشايخ شبكة تصطادون بها الدنيا وقبول الخلق فتزل اقدام
بعد ثبوتها اي فتزل اقدامكم عن صراط الطالب بعد ثبوتها منة عليه وتذوقوا السوء بخسارة الدنيا والاخرة بما صددتم عن سبيل الله
وطلبه متعرضا الى الدنيا ونعيمها ولكم عذاب عظيم بالانقطاع والاعراض عن الله وما ذنب اعظم منه ولا عذاب اعظم من القطيعة عن الله والحرمان
منه ولا تشتروا بعهد الله اي بالمعاهدة عن طلب الله ثمنا قليلا وهو متاع الدنيا الفانية لقوله قل متاع الدنيا قليل انما عند الله من القربات
والكمالات هو خير لكم ان كنتم تعلمون قدرها بالدائرة حقا ما عندكم لله من الدنيا ونعيمها ينفد ويفنى وما عند الله لكم من الكمالات باق الى الابد ولنجزين
الذين صبروا على مقاساة شدايد طلب الله اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني باوفر اجر كانوا عليه يعملون فانهم كانوا يعملون على اجر قد
سمعوا به وفهموا منه على قدر عقولهم وقال تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اخبر عما اعد
للطالبين الراغبين بقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة الاية والاشارة في تحقيق الاية قوله تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى يشير بالذكر الى القلب وبالانثى الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بقوى القلب وصدقه على وفق الطريقة تزكية
عن صفاتها الذميمة واعمالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الله والاعراض عما سواه تصفية للتحلية
بصفات الله والتخلق باخلاقه وبقوله فلنحيينه حيوة طيبة يشير الى حياة كل واحد منهما بالحيوة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعدادهم
في قبولها فحياة النفس بالحيوة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب مروحا مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية
ولحيوة القلب بالحيوة الطيبة ان تصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته باقيا بهويته حيا بحيوته طيبا عن دنس الانانية وتلوث
الحدوث فان الله طيب عن هذه الاوصاف ولا يقبل الا طيبا ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في
قبول الفيض الالهي ويكون طيب حيوتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولهذا اختلف تفسير المفسرين وتحقيق المحققين في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة
زائد على كلام المصنف من هنا
فقال الضحاك يلبس حلالا ويأكل حلالا وروى عن ابي نجيح عن مجاهد حيوة طيبة قال الجنة وهو قول الحسن قال لا يطيب لاحد الحيوة الا في الجنة

وروى الربيع عن ابن عباس هي السعادة وقال ابو بكر الوراق هي حلاوة الطاعة وقيل هي الاستغناء بالله والافتقار اليه وقيل هي حيوة القلب
وقيل ان يملك نفسه ولا تملكه نفسه وقال ابو يعقوب السوسي هي عيش الفقراء الراضين وقال سهل بن عبد الله هي ان ينزع من العبد تدبيره
وتدبير الحق فيه ماض وقال الجريري هو العيش مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا هي العيش مع الله والاعراض عما سوى الله وقال جعفر هي
المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف مع الله وقال بعضهم الاستغناء بالله لا يريد به بدلا ولا عنه حولا الى هنا قلت هي ان يعيش
مفوضا الى الله بالله لله في الله ثم قال تعالى ولنجزينهم يعني في الاخرة اجرهم اي اجر كل طائفة منهم احسن ما كانوا يعملون ثم اخبر عن الاستعاذة
من الشيطان عند قراءة القران بقوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الى قوله به مشركون والاشارة في تحقيق الاية
بقوله فاذا قرأت القران الاية للخطاب مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضي الله عنه وهو احد تابعيه فكيف
يقدر على ان يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل قوله عليه انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني سلطان نور
الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون كمال النبوة معه فثبت ان المراد بالخطاب الامة
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم به ليعتبر الامة به وتنبيه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم مهما يكون مامورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فيكون الامة بها اولى
واحق فالتخصيص بالاستعاذة بالله عند قراءة القران من الشيطان الرجيم لمعان وفوايد فاولها لكي يتذكر القارى واقعة الشيطان ويتفكر في امر
انه انما صار شيطانا رجيما بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابى ان يسجد لادم واستكبر وكان من الكافرين اي صار من الكافرين فيتنبه
بذلك عند قراءة القران ويصغي بنيته قبل القراءة على ان ياتمر باوامر الله تعالى في القران وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها
الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانها مظنة الخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهواجسها ومن القاء الشيطان
ووساوسه وقلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة تزكية للنفس عن هواجسها وتصفية للقلب عن وساوس
الشيطان ليتحلى بنور القران فان التحلية يكون بعد التزكية والتصفية فافهم جدا وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القران لله تعالى اشارات ومعاني وحقايق
لا يمسها الا قلب مطهر عن تلوثات الهواجس والوساوس معطر بطيب انفاس الحق وذلك موضع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول الطهر
زيادة على كلام المصنف من ههنا
وروى جبير بن مطعم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من
نفخه ونفثه وهمزه قال ابن مسعود نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة يعني الجنون الى هنا وفي قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا الاية
اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فبهما يكمل الايمان والتوكل يكون
المؤمن زاهدا عن الدنيا راغبا في الاخرة متبتلا الى الله فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يؤول امره الى الوسوسة وفيها
صلاح المؤمن فان ابو باخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا باكثار وسوسة الشيطان لانه يطلع على بقايا صفات نفسه بما يكون
الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فبها تنقص وتمحى بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل
وقربة الحق وقوله انما سلطانه على الذين يتولونه اي يتولون بوساوسه واغوائه لانها على وفق طبعهم وهوى نفسهم والذين هم به مشركون
اي بما يوافق طبعهم وهواهم يعملون ضلاله ويشركون ثم اخبر ان من تاثير الاغواء انتسبوه الى الافتراء بقوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية
الى قوله اولئك هم الكاذبون والاشارة في تحقيق الاية في قوله واذا بدلنا اية مكان اية اشارة الى ان الله هو الطبيب والقران هو الدواء يعالج به
من مرض القلوب كقوله تعالى وشفاء لما في الصدور كما ان الطبيب يداوي المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لازالتها ويبدل
الاشربة والمعاجين بنوع اخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره فكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل اية وانزال اية مكانها والله اعلم بما ينزل
ويعالج به العبد فالذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر ان تبدل الايات من تلقاء نفسك وما هو مفتر بل اكثرهم لا يعلمون
حكمه بالتبديل وما فيه من المصالح ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم ويلزمهم بقوله قل نزله روح القدس من ربك اي بمعالجة منه بالحق اي هو محق في
المعالجة ليثبت الذين امنوا اي يثبت الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم من نور القران فانه شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة
القلوب وبشرى وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب في المعالجة لصحة دينهم ثم يشير بقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الى ان طب القلوب
في معالجتها ليس من شان البشر بنظر العقل لان الطب مبني على معرفة الامراض والعلل وكيفيتها وكميتها ومعرفة ازالتها بالادوية ومعرفة الادو

وخواصها وكيفية استعمالها ومعرفة الامزجة واختلاف احوالها وان القلوب بيد الله هو يعلم داءها ودواءها والتفاوت في امزجتها وكيفية معالجتها
ويضيق من ذلك نطاق عقول البشر بحيث لا يطلع على فوائدها ومعارفها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولهذا كان يقول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين
يعني لا اطلاع لي على المعالجة الا ان يعلمني الله كيفية المعالجة فلما علم الله النبي صلى الله عليه وسلم بانزال القرآن هذه المعالجة وكيفيتها من علمه بقوله
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ويقول ان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء
وفي قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي يلحدون اليه انه يعلمك القرآن اعجمي وهذا لسان عربي مبين اشارة الى ان الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله ما اودع
الله فيه من الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم به واللسان العربي المبين هو الذي يسره الله تعالى
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه والعربي المبين هو
الذي اعطاه الله قلبا فهما ولسانا مبينا فافهم جدا ثم قال ان الذين لا يؤمنون بآيات الله وهي ما اودع الله في القرآن من المعاني والحقائق التي
تتعلق بمواهبه وبه صار القرآن معجزا اي لم يؤمن به لا يهديهم الله الى فهم القرآن ولهم عذاب اليم اذ لم يهتدوا الى الايمان به وفهم ما فيه فلما نفى
الافتراء عن النبي صلى الله عليه وسلم استدل بقوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ووجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء
وهي نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة ملهمة من الله مطمئنة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة بآيات الله لان الآيات
لا ترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله فاذا كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله
ان يفتري الكذب وهو نور من الله ينظر بالله ثم اخص الكذب بمن لا يؤمن بآيات الله فقال واولئك هم الكاذبون اي هم المنسوبون الى الكذب الحقيقي الذي
صار اسم العلم لهم بانهم كذبوا على الله وكذبوا بآياته وكذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوه وكذبوا به وبما جاء به وكذبوا بالقرآن والمعجزات و
فيه اشارة الى ان الكذبات التي تقع في اثناء كلام من يؤمن بالله ورسله وكتبه ولا يكذب عليهم ولا يكذب بهم فانها ليست من الكذب الذي يفتري
من لا يؤمن بآيات الله وانه مخصوص بمن يفتري على الله الكذب وان الكذبات التي تقع للمؤمن هي من جملة المعاصي لا تخرجه من الايمان وان نقص بها
الايمان ثم بالتوبة يرجع تماما الى اصله كسائر المعاصي والله اعلم يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
فيثبت ان المؤمن بعض الكذبات في بعض الاوقات اذا لم يكن مصرا عليها ويتوب عنها لم يكن كذابا ثم اكد قولنا في هذا المعنى بالاخبار عن صاحب الايمان
انه لا يكفر باظهار الكفر مكرها مع الاطمينان بالايمان بقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الى قوله هم الخاسرون والاشارة
في تحقيق الآيات من كفر بالله من بعد ايمانه اشارة الى مريد تنسم روائح نفحات الحق بمشام القلب عند هبوبها واستكان اجوبة عالم الباطن والخرق
سحب حجب البشرية فلمع له برق اضاءت به آفاق سماء القلب واشرقت ارض النفس فامن بحقيقة الطلب واحتمال التعب والنصب فاستوقد نار
الشوق والمحبة فلما اضاءت ما حوله وبذل في الاجتهاد جهده وحوله هبت نكباء النكبات وبها صدئت مرآة ذهب الله بنورهم وانخمدت نار الشوق
وآل المشؤوم الى طبعه وانطبق السحب وانسدلت الحجب وكفر بالنعمة بعد ان آمن بالمحنة ثم استثنى الطالب الصادق من جملتهم والمريد العاشق
من زمرتهم وقال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان اي اكره على مباشرة فعل او قول يخالف الطريقة من معاملات اهل الطبيعة فيوافقهم فيها بالظاهر
ويخالفهم بالباطن حتى يتخلص من شؤم صحبتهم ثم اكد بالوعيد حال من خار بعده كافرا فقال ولكن من شرح بالكفر صدرا اي نكص على عقبيه ولجأ
كفران النعمة على شكرها واعرض عن الله بالاقبال على الهوى فعليهم غضب من الله اي قهر وخذلان منه ولهم عذاب عظيم بالانقطاع عن الله العلي العظيم
ثم اخبر عن سبب الخذلان فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة اي اختاروا محبة الدنيا وشهواتها على محبة الله والشوق الى لقائه وان
الله لا يهدي الى حضرته القوم الكافرين بنعمته اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بكفران النعمة لئلا يفقهوا بها الطاف الحق وسمعهم لئلا يسمعوا بها كلام الحق
وابصارهم لئلا يبصروا بها آيات الحق واولئك هم الغافلون عما اعد الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت الحديث لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون
يعني اهل الغفلة في الدنيا هم اهل الخسارة في الآخرة وفيه اشارة اخرى وهي ان التغافل بالاعضاء عن العبودية يورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية
ثم اخبر عن اهل الامتحان بالافتتان بقوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية والاشارة في تحقيق الآية ثم ان ربك للذين هاجروا اي
بعدما فتنوا اشارة الى الطالب الصادق هاجر نفسه واعرض عن متابعة هواه وترك شهواتها واستيفاء حظوظها واقبل على الله بصدق الطلب وبذل
الجهد من بعد الافتتان بتحصيل شهوات النفس وتتبع هواها في مخالفة اوامر الحق ونواهيه ثم جاهدوا وصبروا اي جاهدوا النفس على تزكيتها عن صفاتها

الذميمة بموافقة الشريعة ومخالفة الطبيعة ومحافظة الطريقة وصبروا على مقاساة شدائد الرياضات والمجاهدات تحت تصرفات المشايخ متمسكا
بذيل ارادتهم ملازما لصحبتهم مراقبا للاشارات متمما لخدمتهم ان ربك من بعدها اي من بعد الاخلاص عن الفتنة ومخالفة النفس و
هواها والاقبال على الله لغفور يغفر لهم ما سلف منهم من السيآت وتبدلها بالحسنات في تزكية النفس وتبديل اخلاقها رحيم يرحم بالمشاهدة
بعد المجاهدة وفي قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اشارة الى احوال ارباب النفوس ان كل نفس على قدر بقاء وجودها تجادل عن
نفسها اما دفعا للمضار او جذبا للمنافع حتى الانبياء عليهم السلام يقولون نفسي نفسي الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه فني عن نفسه باق بربه فانه يقول
امتي امتي لانه المغفور من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا والمتأخر في الآخرة بما فتح له ليلة المعراج اذ واجهه بخطاب السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ففني عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة فكان رحمة مهداة ارسل ببركاته الى الناس كافة ولكنه رفع الزلة من تلك
الضيافة خاصة لخواص امته بعينه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني الذين صلحوا ببذل الوجود في طلب المقصود ونيل الجود
فما بقي لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسي نفسي وانا اقول ربي ربي وفي قوله وتوفى كل نفس
ما عملت وهم لا يظلمون اشارة الى ان كل نفس عملت سوءا توفى في العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرا توفى في الثواب من نعيم الجنان
ولقاء الرحمن وهم لا يظلمون اي لا يعذب اصحاب النعيم ولا يثاب اهل الجحيم ثم اخبر عن كفران النعم وما اصابهم من المحنة بقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة مطمئنة الى قوله ان ربك من بعدها لغفور رحيم والاشارة في تحقيق الآيات في قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية اشارة الى قرية شخص الانسان كانت
آمنة اي اهل القرية وهو الروح الانساني والقلب مطمئنة اطمأن بذكر الله يأتيها رزقها من الطاعات والعبادات رغدا من كل مكان روحانيا
وجسمانيا فكفرت اي كفرت النفس الامارة بانعم الله بنعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها وعملت بشهواتها فاذاقها الله لباس الجوع
بسد الحجب النفسانية وسد الطرق الروحانية وقطع مواد التوفيق وانقطع عن الروح والقلب والنفس ميرة الحق واكلوا من جيفة الدنيا
وميتة المستلذات وقوله والخوف اي خوف العذاب والانقطاع عن الله بما كانوا يصنعون من كفران النعمة وتتبع الشهوات والتمتع بالدنيا
الدنية وفي قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه اشارة الى رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالالهام الرباني فكذبوه وما قبلوا منه ما امرهم من
الاخلاق الحميدة التي بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم لاتمامها على وفق الشريعة فاخذهم العذاب عذاب الخذلان والحرمان وفي قوله فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا اشارة الى الطالبين الصادقين الثابتين على قدم الصدق في الطلب الصابرين على مقاساة شدائد المجاهدات بما رزقهم الله
من انوار الشريعة واسرار الطريقة وحقائق الحقيقة التي اعرض عنها وحرمها على انفسهم ارباب النفوس من المعطلة والجهلة واشكروا نعمة الله في
هي الايمان وتوفيق الطاعات وصدق الطلب وظهور شواهد الحق والترقي في الدرجات وعبور المقامات ومزيد الاحوال واما شكر هذه النعم بروحها
عن المنعم واستعمالها في طلب المنعم للوصول الى المنعم لا لحصول النعم ان كنتم اياه تعبدون ان تطلبون اياه لانه انما حرم عليكم ان تطلبوا غيره
وهو الميتة اي جيفة الدنيا والدم اي شهواتها ولحم الخنزير اي الغيبة والحسد والظلم والمظالم وما اهل لغير الله به وهو مباشرة كل عمل
مباح لا لله وللتقرب اليه بل لهوى النفس وطلب حظوظها فمن اضطر الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التاهل للتوالد والتناسل او
الاختلاط مع الخلق للنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير باغ معرض عن طلب الحق ولا عاد اي متجاوز عن حد الطريقة
فان الله غفور لما اضطروا اليه رحيم على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم وفي قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
اشارة الى ما تقولت النفوس بالحسبان والغرور انا قد بلغنا الى مقام يكون غيرنا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض المحللات حراما لتفتروا على
الله الكذب بانه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة ان الذين يفترون على الله الكذب باعطاء مقام وحال لم يعطهم بعد لا يفلحون بان
يبلغهم ابدا والله اعلم متاع قليل اي التمتع بما يفترون على الله يكون زمانا قليلا في الدنيا ولهم عذاب اليم بالحرمان عن مقاصدهم وجزاء الافتراء
وفي قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اشارة الى اهل الطلب يعني انهم لما توجهوا الى حضرتنا بصدق الطلب حرمنا عليهم موانع
الوصول وهي ما قصصنا عليك من قبل اي اشرنا اليك بتحريمها على نفسك بيدك وبنوتك حتى كنت تحترز عن صحبة خديجة وتتحنث في حراء
اسبوعا واسبوعين وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم بل انعمنا به عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال علينا بتسويل النفس و
وسوسة الشيطان ثم ان ربك للذين عملوا السوء وهو الاعراض عنه بجهالة اي بجهالة قدر الاقبال على الله واتم الاعراض عنه ثم تابوا من بعد ذلك

اي رجعوا عن الاعراض واقبلوا على الله بصدق الطلب واخلاص العمل واصلحوا ما افسدوا بالاعراض ان ربك من بعدها اي بعد المراجعة
والاصلاح لغفور بتدارك بصفة المغفرة ما فاتهم من كمالات المعرفة رحيم بهم بان يدخلهم في رحمته بجذبات عنايته ثم اخبر عن طالبه خلة
انه يكون بانفراده امة بقوله تعالى ان ابرهيم كان امة الى قوله وما كان من المشركين والاشارة في تحقيق الايات في قوله ان ابرهيم كان امة قانتا اشارة
الى ان من جذبته العناية الازلية عن منبته وقلعته النفحات الربانية عن طينة بذيته واستخلصه الله بنار الغيرة عن غش الغيرية و
اربعة الشركة ونفت الوحدة وحققت خصوصية الخلة والمحبة واختصه بمراتبه جماله وجلاله يكون بانه امة مطيعة فانه
لمراتبه صفاته وهم زبد المكونات وخلاصة الموجودات فانها بجميعها خلقت مظهرة لصفاته ليعرف بها كما قال خلقت الخلق لاعرف
وفيه اشارة الى انه لو لم يكن في زمانه مؤمن الا هو فهو بنفسه امة مطيعة اجمع فيه ما هو المراد ان يكون في امة زمانه قانتا لله مطيعا له كما
روي سمرة بن جندب قال لم يزل في الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابرهيم فانه كان وحده قانتا لله حنيفا
اي مائلا عن غير الحق بالحق للحق ولم يك من المشركين يعني كان قائما في الله باقيا به لم يكن بموته شركة مع الله في الوجود شاكرا لانعمه الاية والانعم
هي نعمة النبوة والرسالة ونعمة الخلة ونعمة الاجتباء ونعمة الهداية الى صراط مستقيم هو صراط الله ونعمة الفضائل التي جمعها الله فيه
ليكون بها امة بنفسه واتيناه في الدنيا حسنة وهي انه جعل الكرام انما من نسله كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامره باتباعه وانه في الاخرة لمن الصالحين
فيه اشارة الى استجابة دعائه فانه دعا ربه وقال والحقني بالصالحين فاجابه وقال انه في الاخرة من الصالحين الحاقا بهم وفي قوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا اشارة الى ان الله تعالى لما اتى كمالا مقام ابرهيم عليه السلام وما انعم الله عليه به امره باتباعه ليهتدي بهداه ويقتدي
به في بذل الوجود لمولاه اذ رمي الى النار وقال وما كان من المشركين لئلا يرضى بالشركة مع الله في الوجود فلما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعته
واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابرهيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين فسر ان ابرهيم كان خليلنا وانت حبيبنا فالفرق بينكما ان
الخليل لو كان ذاهبا مشى بنفسه والحبيب يكون راكبا اسري به فلما بلغ سدرة المنتهى وجد مقام الخليل عندها فقيل له ان السدرة مقام الخليل
لو رضيت بها لنريك اذ يغشى السدرة ما يغشى بعلو همته الحبيبية ما زاغ البصر بالنظر اليها وما طغى باتخاذ المقام عندها ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وهي مقام الحبيب فبقي مع الله بلا هو في خلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب وهو جبريل ولا نبي مرسل
وهو هويته صلى الله عليه وسلم فلما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان هو صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون في
الاخرة محتاجا الى شفاعته كما قال الناس محتاجون الى شفاعتي يوم القيمة حتى ابرهيم ثم اخبر عن اختلاف اهل الاعتراض بقوله تعالى انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه الاية والاشارة في تحقيق الاية انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله
به الناس الى صراطه المستقيم من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه
على انفسهم يكون وبالا عليهم وضلالا عن الصراط المستقيم فالواجب على العباد في العبادات والطاعات والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك
الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وفي قوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة الاية اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل البدع واهل السنة فيقول هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى
الجنة بفضلي ولا ابالي ثم اخبر عن اهل الفضل واهل العدل بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى اخر السورة والاشارة في
تحقيقها ان قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعا العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم
يدعون ربهم خوفا وطمعا وطمعا الى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداراة ولين الكلام والتعرض دون التصريح وفي الخلاء دون الملاء فان
النصح على الملاء تقريع ودعا الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهي ان تحبب اليه اليهم وتوفر دواعيهم في الطلب وترشدهم وتهديهم الى
صراط الله وتسلكهم فيه وتكون لهم دليلا وسراجا منيرا الى ان يصلوا الى متابعتك وحسن تربيتك وتزكيتك اياهم على مراتب المقربين واعلى منازل
الواصلين وجادلهم بالتي هي احسن لكل طائفة منهما بجادل اهل النفاق واغلظ عليهم وجادل اهل الوفاق بالتلطف في الرحمة واخفض جناحك
للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله حين خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فاخطاه ذلك النور فقد ضل
وهو اعلم بالمهتدين الذين اصابهم ذلك النور فقد اهتدوا ابرز ذلك النور الى صاحب النور وهو وليهم الذي اخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور وجوده

وفي قوله

وفي قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اشارة الى من دعي الى الله فاجاب وجاهد النفس ونهاها عن الهوى وسلك طريق الحق بالاتباع دون
الابتداع ثم هبت صرصر البلاء من مهب الابتلاء واستولت النفس وجمحت في مراتع الدنيا وشهواتها على وفق طبعها وهواها حتى غلبت الروح
وجنوده وعاقبتهم بانواع عقوبات مختلفة من التباعد والتقاعد والتقاطع الى ان نسمت رياح العواطف من مهب العناية وطلعت شمس الاقبال
عن مشرق الافضال واستلب الاحوال فاقبل نهار الروح مشرقة بانوار الجمال وادبر ليل النفس مظلمة بقهر الجلال واسرت النفس وجنودها وعزم
الروح وجنوده على معاقبتهم بالفطام عن مالوفاتهم والاقدام على مخالفاتهم وتاديبهم بسياط الجوع والعطش وقيود وامنع خطاير القدس و
مجالس الانس وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اي لا تقصروا في المعاقبة وبالغوا فيها كما بالغوا في معاقبتكم ولئن صبرتم اي على معاقبتهم
لهو خير للصابرين على المعاقبة فان معاقبة الحبيب على قدر معاقبة العدو واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واصبر على معاقبة النفس ومخالفة
الهوى وما صبرك الا بالله لان الصبر من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف بصفاته الا بان يتحلى بتلك الصفة له ولا تحزن عليهم اي على النفس
وجنودها عند المعاقبة فان فيها صلاح حالهم ومآلهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فان بمعونة الله عن الفرار اليه تدفع مكرهم ويحيق باهله
ان الله مع الذين اتقوا بالاعانة على التقوى والذين هم محسنون بالاعانة على الاحسان ولولا التقوى والاحسان ليس من شان نفس الانسان قال
بعض المحققين لم قدم الله الحكمة على الموعظة في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة فقال لان الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة
بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعا بالحكمة ان يدعوه من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان
ترى الخلق في اسر القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى وقال الجنيد ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين للعقوبة التي اباح
العلم فعلها بالادب الذي ينتجه العلم ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين وقال سهل واصبر اعلم انه لا معين على الصبر الا الله وقال جعفر امر الله
انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه وقال وما صبرك الا بالله قال ممشاذ الدينوري رايت
ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والله اعلم

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية الاشارة في تحقيق الاية
ان كلمة سبحان للتعجب تشير الى التعجب امر من اموره جرى بينه وبين افضل خلقه واخص عبيده واحبهم اليه واقربهم لديه واعظمهم قدرا و
اكملهم نعما وارفعهم درجة واعلاهم رتبة واجلهم منصبا واكرمهم مثوى واعرفهم منزلة وادناهم قربة واقامهم عن الانانية وابقاهم بهويته و
اخلصهم لعبوديته واوحدهم بوحدانيته وافردهم بفردانيته واولهم بتجلي جماله واحظاهم من كشف جلاله وهو العبد المطلق من بين سائر عباده
والحبيب المخلص من احبابه والنبي المفضل على انبيائه وهو الحر المعتق عن عبودية الموجودات ورق وجوده فلهذا سماه الله بعبده عند فناء اسمه
ووسمه اسما ما سمي به احدا من خلقه الا عبد بقاء اسمه ورسمه كما قال عبده زكريا ومن هنا تقول كل نبي يوم القيمة نفسي نفسي لبقاء وجودهم وهو
صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لفناء وجوده في وجوده وفي قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا اشارة الى ان
الحكمة في الاسراء به اراءته ايات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف باراءتها احدا من الاولين والاخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين بانه
تبارك وتعالى اري خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض واري حبيبه ايات ربه الكبرى
كما قال لقد راى من ايات ربه الكبرى ليكون من المحسنين المحبوبين وفي قوله انه هو السميع البصير اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع بسمعنا البصير ببصرنا فانه
قال الله كنت له سمعا فبي يسمع وبي يبصر فيحققه لنريه من اياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع
بسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا ثم اخبر عن مرتبة كليمه بعد منقبة حبيبه بقوله تعالى واتينا موسى الكتاب الى قوله الا تتخذوا والاشارة
في تحقيق الاية في قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل اشارة الى الكتب اسماء التورية وانزالها انما كان هداية بني اسرائيل الا
تتخذوا من دوني وكيلا اي ربا والها كما اتخذ قوم نوح ودليل لانهم ذرية من حملنا مع نوح فانهم كانوا مؤمنين لا يشركون بالله شيئا فكذلك اردنا ان ذريتهم
لا يشركون بالله وذلك لاجل انه كان عبدا شكورا اي كان نوح عليه السلام عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا فشكرنا في الحالتين جميعا فلما بالغ
في الشكر سمي شكورا فالله تعالى بالغ في ازدياد النعمة جزاء لمبالغته في الشكر حتى انعم على ذرية من حملهم مع نوح عليه السلام وهم بنو اسرائيل بانزال التورية الهادية
الى التوحيد المنجية من الشرك وفي قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الاية اشارة الى ان انعامنا على بني اسرائيل كما لم يهدهم الى التوحيد

ولكنهم تفسدون في الارض بقتل الانبياء كفران النعمتا وتطلبون العلو في الدنيا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
عذابا شديدا جزاء لكفران النعمة كما قال ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فجاسوا خلال الديار للاستقصاء في القتل وتخريب العباد في الظاهر وجاسوا
قهرا وعزتنا في الباطن خلال قلوبكم لقتل صفاتكم الحميدة واستيلاء نفوسكم الامارات بالسوء لتخريب ابيات مقدس قلوبكم ويسبوا ابناء اعمالكم
وصدقكم ويقينكم وكان وعدا مفعولا في الحكمة الازلية ثم رددنا لكم الكرة عليهم باستيلاء داود قلوبكم وقتل جالوت نفوسكم وامددناكم باموال
اموال الطاعات والعبادات وبنين بني الايمان والايقان وجعلناكم اكثر نفيرا في العدد والجماعة ممن كان قبلكم من الذين اهلكناهم بكفران النعمة وبما رددنا لكم
الكرة عليهم وانعمنا عليكم بهذه النعم جزاء لشكورية النوح عليه السلام ثم اخبر عن جزاء اهل الاحسان انه الاحسان بقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
الى قوله وفصلناه تفصيلا والاشارة في تحقيق الايات بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم اشارة الى ان الاحسان ليس من صفات الانسان انما هو من
صفات الله تعالى فان المحسن على الحقيقة هو الله فمن احسن فقد اتصف بصفة من صفات الله فما برح احسانه راجعة الى نفسه لانها صارت محسنة بعد ان
كانت مسيئة وان اساتم فلها لانها بقيت على صفة اساءتها فتقابل ازدادت في الاساءة فازدادت في البعد وعذاب الفراق فاذا جاء وعد الاخرة
وهي يوم الجزاء ليسوءوا وجوهكم وجوه قلوبكم بحجب سوء اعمالكم وليدخلوا المسجد بخت نصر النفس وجنوده لتخريب بيت المقدس وهو القلب المقدس
من دنس الكفر كما دخلوه اول مرة عند استيلاء النفس وصفاتها في اوان البلاغة وعنفوان الشباب وليتبروا اي وليهلكوا ما علوا ما غلبوا عليه
من اطوار قلوبكم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم بقهر نفوسكم وتقوية قلوبكم فضلا منه وكرما وان عدتم الى الجهل عدنا الى العدل بل الى الفضل
وان عدتم الى الندم عدنا الى الكرم وان عدتم الى النسيان عدنا الى الغفران وان عدتم الى الاقدام على العبودية عدنا الى الانعام بالربوبية وان عدتم الى
طلب الهداية عدنا الى اختصاصكم بالعناية وان عدتم الى المقربات عدنا الى الجذبات وجعلنا جهنم البعد والطرد للكافرين كافري نعمة القرب و
القبول حصيرا سجنا مخلدا ومؤبدا ان هذا القران اي هذه الايات من قوله ان احسنتم الى قوله حصيرا يهدي للتي هي اقوم للوصول لانها تهدي الى
الخوف والرجاء وهما خطوتان للسائر بهما يصل السائرون الى الله فان قدم الخوف يهدي الى الفناء عن الانانية وقدم الرجاء يهدي الى البقاء بالهوية
فافهم جدا ويؤكد هذا المعنى قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وهي قطع مفاوز البعد للبقاء بقدمي الخوف والرجاء ان لهم اجرا كبيرا وهو وصال
الكبير المتعال وان الذين لا يؤمنون بما وعدهم الله تعالى واوعدهم بالاخرة اي باخرة اعمالهم ايضا بشرهم بهذه الايات بوعدها ووعيدها انا اعتدنا لهم عذابا
اليما وهو عذاب البعد بعد القرب وعذاب الرد بعد القبول وعذاب السخط بعد الرضا وفي قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اشارة الى ان من خصوصية
الانسان طلب الدنيا واللذة بشهواتها والتفاخر بمالها وجاهها والتمتع بها وان يحب العاجلة ويذر الاخرة ولهذا قال تعالى في وصفه وكان الانسان
عجولا وهذا كله شر له وهو يحسب انه خير له وهو يلتمس بالدعاء الشر كما يلتمس اهل الوفاء الخير ثم قال وجعلنا الليل والنهار ايتين اي ليل البشرية و
انها قمر القلب ونهار الروحانية وايتها شمس شهود الحق وهما يدلان على الوصول فمحونا اية الليل اي ضوء الروح عن قمر القلب فبقي فيه نور العقل و
جعلنا اية النهار مبصرة المعنى ان نور قمر القلب وهو العقل يهدي الى الشرع وهو مطلع شمس شهود الحق واذا طلع الصباح استغنى عن المصباح فانها
مظهرة للحق ومبصرة لها لتبتغوا فضلا من ربكم وهو تجلي ذاته وصفاته تبارك وتعالى وقد اختص الانسان به دون ساير المخلوقات ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ولتعلموا عدد السنين اي ايام الطلب وامتدادها عند قطع المنازل والحساب اي حساب الترقي من مقام الى مقام وكل شيء اي وكل شيء
يحتاج اليه السالك فصلناه بيناه بالاشارات تفصيلا تبيينا يبلغ الطالب الى المطلوب والمحب الى المحبوب ثم اخبر عما قدر للانسان من الاحسان و
الخذلان بقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الى خبيرا بصيرا والاشارة في تحقيق الايات وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يشير الى ما طار لكل
انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي تجري بها القلم من الخلق
والخلق والرزق والاجل ومن صغائر الاعمال وكبائرها المكتوبة له وهو بعد في العدم وطائره ينتظر وجوده فلما اخرج كل انسان راسه من العدم الى الوجود
وقع طائره في عنقه ملازما له في حياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيمة وهو في عنقه وهو قوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اي ينشر بعد ما كان مطويا ثم ان كان من اصحاب اليمين اوتي كتابه بيمينه وان كان من اصحاب الشمال اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره ويجوز ان يكون هذا
الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم اعماله في صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه
ولهذا قال الله اقرا كتابك اي كتابك الذي كتبته كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان نفسك مرقومة بقلم اعمالك اما برقوم السعادة او برقوم الشقاء من

من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدي لنفسه فيرقمها برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها فيرقمها برقوم الشقاوة
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا ترقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره ويرقم برقوم الشقاوة وبقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يشير الى ان الاعمال
الصالحة والفاسدة التي ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة لا تكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او بردها فان السعادة والشقاوة
مودعة في اوامر الشريعة ونواهيها واذا اردنا ان نهلك قرية اي من قرى النفوس امرنا مترفيها وهي النفوس الامارة بالسوء ففسقوا فيها اي فخرجوا
عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفوس فحق عليها القول اي فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة
فدمرناها تدميرا ابطلنا استعداد قبول السعادة اذ صارت النفوس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح اي
ابطلنا حسن استعدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام وكفى بربك بذنوب عباده اذ لم يقبلوا دعوة الانبياء خبيرا بصيرا فانه المقدر في
الازل والمدبر الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم ثم اخبر عن امارة اهل السعادة والشقاوة بقوله تعالى من كان يريد العاجلة الى قوله
للاوابين غفورا والاشارة في تحقيق الايات في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له اشارة الى ان ارادته انما كانت العاجلة لانا عجلنا له هذه الارادة فيها
اي في الدنيا ما نشاء اي بقدر ما نشاء على مقتضى حكمتنا لمن نريد ان يكون من اهل الدنيا ومظهر صفة قهرنا ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما اي معذبا
بعذاب صفاته الذميمة في جهنم البعد والقطيعة مدحورا مطرودا مهينا مذللا واعلم ان فيها اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من
الدنيا والاخرة ولكل جزء منهما ميل وارادة الى كله ليستمد منه ويتقوى ويتكمل به فان جزءه الدنياوية وهو النفس طريق الى دركات النيران و
جزءه الاخروي وهو الروح طريق الى درجات الجنات وخلق القلب من حدين الجزئين وله طريق الى الرب بين اصبعي الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن
يرد الله به ان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربي بها نفسه الى ان يبلغه الى دركات جهنم البعد ويصلى نار
القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد الاخرة وسعى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن
بان من طلبه وجد فاولئك كان سعيهم في الوجود مشكورا من الموجد في الازل ثم اكد هذا التاويل بقوله كلا نمد هؤلاء يعني اهل الدنيا بان نحول
وجه قلبه الى الدنيا وزخارفها اظهار القهر وهؤلاء يعني اهل الاخرة بان نحول وجه قلبه الى الاخرة ودرجاتها اظهار اللطف وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا من كلا الفريقين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض من اهل الدنيا في النعمة والدولة ومواتات المرادات ليتحقق لك انها من
امدادنا اياهم وللاخرة يعني اهل الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من اهل الدنيا لان مراتب درجات الاخروية وفضايل اهلها باقية غير
متناهية ونعمة الدنيا وفضايل اهلها فانية متناهية ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقطع تعلقه عن الكونين من بين الثقلين فقال لا تجعل مع
الله الها اخر اي من الدنيا والاخرة لتعبد الدنيا او تعبد الاخرة بطلبها فتقعد عن طلبنا مذموما في طلب الدنيا او مخذولا في طلب الاخرة ثم شرف
امته بتبعيته بتشريفهم بهذه المرتبة السنية وصرح بالعموم خطابهم فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي لا تعبدوا الدنيا ولا الاخرة
الا الله وانما قال ربك اراد به النبي صلى الله عليه وسلم لانه مخصوص بالتربية اصالة والامة تبعا له في هذا الشان ودونه وقضى ربك اي حكم وقدر في الازل
ان لا تعبدوا والمخصوصون بالخطاب الا الله فاعبدوا وحكم ايضا كما قال وبالوالدين احسانا يشير بالوالدين الى والد الروح ووالدة البدن و
الاحسان بهما ان تراقبهما في العبودية لتتعبد كانك تراه فان لم تكونا تريان الله فانه يريهما وبقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او
كلاهما فلا تقل لهما اف يخاطب القلب ويوصيه بان يواسي والد الروح عند كبره وهو بلوغه اعلى مراتب القرب وعجزه عند سطوات تجلي صفات
الالوهية ويداري والدة البدن عند كبرها وهو كبر السن فلا تعنفهما في الاستعمال عند العجز ولا تنهرهما عند الاستراحة وقل لهما قولا كريما اي رفقا
عند استعمالها في العبودية واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما ولا تتكبر عليهما فانك احدثت التربية عنهما وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وذلك لان القلب طفل تولد بازدواج الروح والبدن وقد وجد التربية عنهما صورة ومعنى الى ان صار قابلا لتجلي جمال الربوبية وجلالها
وصار خليفة الله في ارضه ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم من الاستعداد لانه دبر فيهما ان يكونوا صالحين مستعدين للخلافة فانه كان للاوابين غفورا
والاواب الراجع من انانيته الى هويته بمغفرته يشير الى ان كل نفس صالحة للخلافة انما تبلغ بالاوابية فان من كان مقيدا بنفسه لا يصلح لخلافة الله
ثم اخبر عن اداب الخلافة بقوله تعالى وآت ذا القربى حقه الى خبيرا بصيرا والاشارة في تحقيق الايات بقوله وآت ذا القربى حقه اشارة الى النفس فانها
من ذوي قربى القلب ولها حق كما قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا المعنى لا تبالغ في رياضة النفس وجهادها لئلا تسام وتمل وتنقطع عن حمل اعباء

الشريعة وصيانة عابدها عن السرف في المأكول والملبوس والأثاث والمسكن وحفظها عن طرفي الافراط والتفريط صيانة عن التبذير كما قال ولا تبذر تبذيرا
اي لا تنفق بهوى النفس وشهواتها والتذاذها بحظوظها ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي اعوانهم في اهلاك انفسهم ونظرائهم في
كفران النعمة والعصيان كما قال وكان الشيطان لربه كفورا اي لا تشكر نعمه بامتثال اوامره ونواهيه واما تعرضن عنهم اي تعرض عن رفق النفس وصفاتها
بالكسر والتبديل ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فان داء النفس دواؤها وان داءها دواؤها ورجاء الرحمة في حقها بان لا ترحمها عند طلب مرادها
فقل لهم قولا ميسورا اي عد النفس وصفاتها بوعد لها فيه يسر وراحة لتتحمل به المشقة في تزكيتها ولا تجعل يدك في اعطاء بعض حظوظها
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها في اعطاء مراداتها واستيفاء لذاتها كل البسط فتقعد عن طريق الطلب والسير الى الله ملوما تلوم نفسك حين لا ينفع
الملامة اذ تلام يوم القيمة محسورا اسقطها عن سبيل الله حسيرا عن السير اليه ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يشير به الى الخروج عن اوطان
البشرية والطبيعة الانسانية الى فضاء العبودية بقدمي التوكل على الله وتفويض الامور اليه فان كان يبسط للنفس في بعض الاوقات ببعض المرادات
ليفرش لها بساط البسط ويقدر عليها في بعض الاوقات مرامها ليضبط احوالها بجامع القبض فالامور موكولة الى حكمة البالغة والحكمة الازلية
انه كان بعباده خبيرا بصيرا في الازل بما حكم وقدر ثم اخبر عن آداب العبودية على وفق اوامر الربوبية بقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
الى قوله ملوما مدحورا والاشارة في تحقيق الآيات في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم الى ملوما مدحورا وهو عشر آيات اشارة الى تبديل عشر خصال
مذمومة بعشر خصال محمودة اما المذمومة فاولها البخل وثانيها الامل وهما في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فان البخل وطول الامل حملهم على قتل
اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء والتوكل بقوله نحن نرزقهم واياكم وثالثها الشهوة وهي في قوله ولا تقربوا الزنى الآية فان غلبة الشهوة تورث الزنا
فبدلها بالعفة حين نهاهم عن الزنية ورابعها الغضب وهي قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فان استيلاء الغضب يورث القتل
بغير الحق فبدله بالحلم في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وخامسها الاسراف فان الافراط في كل شيء يورث الاسراف فبدله
بالقوام في قوله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وسادسها الحرص وهو في قوله ولا تقربوا مال اليتيم فان التصرف في مال اليتيم من الحرص فبدله بالقناعة
بقوله الا بالتي هي احسن وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء به بقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة
بقوله واوفوا الكيل اذا كلتم الآية وتاسعها الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به وذلك في قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم فبدله بالعدل بقوله ان السمع والبصر والفؤاد الآية فظلم السمع استعماله في استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان
والغناء والملاهي والفواحش وعدله في استعمال القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف وقول الحق وظلم البصر النظر
الى المحرمات والشهوات والى من فوقه في دنياه والى من دونه في دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى وجه
العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه في دنياه والى من فوقه في دينه وظلم الفؤاد
تحول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه الصفات
والتخلق باخلاق الله وعاشرها الكبر وهو في قوله ولا تمش في الارض مرحا فان المشية من الكبر فبدله بالتواضع بقوله انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا اي من الكبر فالزمه التواضع ثم قال كل ذلك اي الخصال العشرة التي ذكرنا في هذه الآيات كان سيئه عند ربك مكروها اي مانعات للعباد ان
يصلوا الى المقام العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قال ذلك اي الذي ذكرنا من الآيات مما اوحى اليك ربك من الحكمة اي الحكمة المودعة فيها كما
قررنا بعضها ولا تجعل مع الله الها آخر اي لا تنظر الى هذه المانعات بنظر الهوى وتعلق بشيء منها فيقطعك عن الله فتلقى في جهنم اي جهنم البعد ملوما
بكل لسان مدحورا محروما ومبعدا عن السعادة الابدية ثم اخبر عن خسارة الانسان وخسارته بقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين الى قوله
انه كان حليما غفورا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهوليته اما كمال
ظلوميته فانهم ظنوا بالله سبحانه وتعالى انه من جنس الحيوانات التي من خاصيتها التوالد ومن كمال جهوليته الانسان لم يعلموا ان الحاجة بالتوالد
لبقاء الجنس فان الله تعالى باق ابدي لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزه عن الجنس وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلي ابدي
وان الملائكة هم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبنين واختار لنفسه البنات لجهله بشرف البنين على البنات
فلهذا قال تعالى انكم لتقولون قولا عظيما اي قولا ينبئ عن عظم امر ظلوميتكم وجهوليتكم ثم قال ولقد صرفنا في هذا القرآن اي بالحكم والمواعظ

والرموز

والرموز والاشارات والدقائق والحقائق والترغيب والتشويق والتحبيب ليذكروا اي ليتذكروا يوم الميثاق والاتفاق على الوفاق وما يزيدهم
الظلومية والجهولية الا نفورا عن خطاب قدسنا ومجالس انسنا وبقوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون يشير الى ان الآلهة لا يخلو اما
كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اي طلبوا طريقا الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك
قهرا وغلبة ليكون لهم الملك لا له كما هو المعتاد من الملوك وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك لواحد مثلهم وهم جماعة معزولون عن الملك فايضا
نازعوه في الملك وان كانوا ادون منه فالناقص لا يصلح للالهية اذا لابتغوا الى ذي العرش الكامل في الالهية سبيلا بالخدمة والعبودية والقربة ثم
قال سبحانه اي تنزيها له ان يكون له غالب ينصبه او مثل ينازعه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا اي هو اكبر واعظم مما يظنون به ومن عظمته
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن اي تنزهه عما يقولون وعن كل نقيصة ذرات المكونات واجزاء المخلوقات فمن له روح فبلسانه ولغته
وهذا مما تفقهه العقلاء واما الجمادات فبلسان الملكوت كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده اي يحمده على نعمة الايجاد والتربية ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانه ليس من جنس تسبيحكم واعلم ان الله تعالى اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو
الآخرة والآخرة حيوان لا جماد كقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان فثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها
لصانعه وباريه وحمدا له على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى في يد النبي عليه السلام وبهذا ينطق الارض يوم القيمة كما قال يومئذ تحدث اخبارها
وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان واعضاؤه يوم القيمة ويقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين قالتا اتينا
طائعين فافهم جدا واغتنم ثم قال انه كان حليما في الازل اذ اخرج من العدم من يقول مثله ان يجعل مع الله آلهة اخرى غفورا لمن تاب عن مثل هذه المقالات
ثم اخبر عن اعجاز القرآن بالبرهان بقوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ان لبثتم الا قليلا
والاشارة في تحقيق القرآن بقوله تعالى واذا قرأت القرآن الآية يشير الى من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما قال صلى الله عليه وسلم
يقال يعني لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها قال ابو سليمان الخطابي جاء في الاثر ان عدد آي
القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على اقصى درجة الجنة قلت واستيفاء جميع آي القرآن في الحقيقة هو التخلق
باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمتخلق باخلاقه يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن حجب الظلماني والنوراني
متمكنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر هو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وانما قال حجابا مستورا ولم يقل ساترا
لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع والله اعلم وفي قوله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده الآية اشارة الى انحراف مزاج قلوب اهل الشرك وحصول المرض فيها وازالة الصحة والسلامة عنها اذ ينفرون عند
استماع ذكر الواحد الاحد بالواحدية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المرارة لسوء المزاج نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى لانطقنا لم مستعدين لذلك لقوله الا يعلم من خلق وانهم يستمعون بالهوى ويستمعون الاساطير والسحر والشعر
ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انى ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع المبعوث
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالسحر والشعر فضلوا عن طريق الحق والصراط المستقيم فلا يستطيعون ان يهتدوا سبيلا الى الحق لانهم بالغوا في
الضلالة والانكار وقالوا ائذا كنا عظاما الآية نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لا شيء كقوله خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قل كونوا حجارة او حديدا في صلابة القلوب او خلقا اصلب منهما مما يكبر في صدوركم صلابته فسيقولون من صلابة القلوب
وصلابتها من يعيدنا وقد نسوا مبدأهم فلزمهم نسيان معيدهم قل الذي فطركم اول مرة فانه المبدئ والمعيد فسينغضون اليك رؤوسهم
من الحيرة والغفلة استهزاء ويقولون متى هو مستبعدا او مستنكرا قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم من الاجداث كما دعونا من العدم فتستجيبون
من الاجداث استجابة الاحياء بحمده وحوله وقوته لا بحمدكم وحولكم وقوتكم وتظنون ان لبثتم في الاجداث الا قليلا بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء
الى الابد ثم اخبر عن احسن قول للعباد بقوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن الى مسطورا والاشارة في تحقيق الآيات في قوله تعالى وقل لعبادي
يقولوا التي هي اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه يؤدي الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق
الاحسن اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة

واما الخلق الحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسن في طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلطائف الاحسان والنكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم
اليه ويعيشو معهم بالنصيحة بامرهم بالمعروف بالعنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة ثم قال ان الشيطان ينزغ بينهم اي اذا لم يعيشوا بالنصيحة ان
الشيطان اي ابليس كان للانسان اي آدم عليه السلام عدوا مبينا اظهر عداوته معه اذ قال انا خير منه واذ قال ااسجد لمن خلقت طينا واذ قال ارايتك هذا
الذي كرمت علي الاية واذ قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم اي هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه
ورحمته فيرحمه ويخلصه عن اضلال الشيطان واغوايه ومن جعل منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوايه وما ارسلناك يا محمد عليهم وكيلا
تضيعهم رحمة او عذابا كما قال ليس لك من الامر شي وربك اعلم بمن في السموات والارض اي هو اعلم بمن جعله منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر
صفة قهره في السموات كالملائكة وابليس والارض كالمومنين والكافرين وبقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت
ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المردودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر ولكل واحد من اهل اللطف والقهر نصيب منه حكمة
بالغة في اظهار كمالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القربة وقبول اثر نظر العناية
على حسب رتبته في كلامه وضربها الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكما
كان افضل الكتب فهي قوله واتينا داود زبورا اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود عليه السلام بقدر فضل القران على الزبور ثم استدل على
ضلالته بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي زعمتم انهم الهة الى كشف الضر عن مبتلى او تحويلا من صاحب مقام الى مقام فوقه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا ثم ذكر خواص عباده واهل قربه فقال اولئك الذين يدعون يعني العباد الى الله ويبتغون بهم الوسيلة الى ربهم ايهم اقرب اي بايهم اقرب الى
الله ويرجون اي يبتغون رحمته اي وصاله ويخافون عذابه اي هجره والانقطاع عنه ان عذاب ربك اي عذاب القطيعة كان محذورا في الازل عن خواصه وان من
قرية اي قربة قالب الانسان الا نحن مهلكوها بالموت قبله ورحمه قبل يوم القيمة اي قبل موت القالب فان من مات فقد قامت قيامته او معذبوها بصب البلاء
والمحن والامراض والعلل والمصائب والنقص في الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفة الهوى بالاختيار والاضطرار عذابا شديدا فان الفطام
عن المالوف شديد كان ذلك في الكتاب مسطورا من الازل عزة وعظمة وكبريا وجبروتا فلا يصل السائر الصادق والمحب الجاد الى ما طلب الا شوقا الى جماله الا
العبور على العقبات الكؤدة فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فلما كان حال البلوغ الى [illegible] قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فكيف يكون
حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فلما لم يصل احد مقامه الذي وصل اليه ما اوذي احد في السير الى الله والسير في الله
والسير بالله مثل ما اوذي صلى الله عليه وسلم وابتلاء السايرين بادانة وجوهم في السير فمحن السير الى الله ذوبان الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي
السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا ثم اخبر عن آفات ارسال الايات بقوله تعالى وما نرسل بالايات للانسان الاشارة في تحقيق الاسرى في قوله وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يشير الى اختصاص هذه الامة بالرحمة والعناية كرامة لوجه حبيبه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ان الامم
السالفة مثل ثمود وغيرها لما التمست الايات من انبياهم فارسل الله بها ثم لم يومنوا وجحدوا انها من عند الله كما قال واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها وما نرسل بالايات الا تخويفا ليومنوا فلم يومنوا بها وعقروها وكذبوا بها جرت سنة الله على ان يهلكهم ويعذبهم ويأخذهم نكال الاخرة والاولى فلما
التمست قريش من النبي صلى الله عليه وسلم الايات مثل ان يجعل الله لهم الصفا ذهبا وغيره قال تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات اي وما منعنا الرحمة السابقة غضبنا
في الازل ان نسعف ملتمسهم الا انا علمنا انهم لا يومنون بها ويكذبون بها كما كذب بها الاولون فمقتضى السنة التي لا تبديل لها ان نهلك امتك كما
اهلكنا الاولين وقد سبقت لامتك منا كرامتك ان لا نعذبهم وانت فيهم واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي احاط بما في نفوس الناس من الخير والشر
علما فعلم ما هو مقتضى كل نفس ولهذا قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاية لانه تعالى كان عالما بما في نفوس اهل الشقاوة
منهم انه صلى الله عليه وسلم اذا قص رؤياه عليهم انهم يكذبونه ولا يزيدهم التخويف الا الطغيان بحجب هذا التكذيب في حقهم لانه لم يكن مجدا ارسال آية ملتمسة
موجبة لهلاكهم ولم يخوفهم التكذيب بعد ارسال الاية الملتمسة الموجبة لهلاكهم فضلا منه ورحمة ثم اخبر عن فضيلة آدم على الملائكة بوجود
السجود بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الى قوله وكفى بربك وكيلا والاشارة في تحقيق الايات ان في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الاية
اشارة الى ان آدم عليه السلام كان مستحقا بسجود الملائكة وذلك لان الله خلق آدم فتجلى فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان آدم عليه السلام
بمثابة الكعبة قبلة للسجود فسجد الملائكة لاستعدادهم ايمانهم باوامر الحق وانتهائهم عن نواهي الحق كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم الاية فدل الايمان

باوامر

باوامر الحق والاستسلام عن نواهيه على السعادة الازلية الا ابليس فانه ابى واستكبر فدل المخالفة والابا على الشقاوة الازلية ومن شقاوة ابليس قال ا
اسجد لمن خلقت طينا اعتراضا وعجبا وتكبرا وانكارا فاستحق اللعن والطرد والبعد قال ابليس بعدما لعن وطرد وابعد اظهارا للعداوة
واسقاما للحقد واقداما على الحسد ارايتك هذا الذي كرمت علي وفضلته بالخلافة والسجود لين اخرتن الى يوم القيمة يعني على صفة الاغواء
والاضلال لاحتنكن ذريته لاستولين على اولاده بالاغواء كما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا قليلا يعني من عبادك الصالحين قال اذهب
يعني على طريقتك السوء في الاغواء والاضلال فمن تبعك منهم على الضلالة فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا كملا واستفزز واستنزل
من استطعت منهم بصوتك اي بتمويهات الفلاسفة وشبهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية وطامات الاباحية وما يناسبها من
مقالات اهل الطبيعة مخالفا الشريعة واجلب عليهم بخيلك وهو كل راكب يركب بالهوى وسائل الدنيا ورجلك وهو كل ماش حريص على
الدنيا وشهواتها طالب لذاتها وشاركهم في الاموال بتحصيلها من غير وجهه باشراف النفس وانفاقها في غير وجه باشراف النفس وامساكها
لها بالبخل للاتلاف والاولاد بتضييع زمانهم وافساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها فلا عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتاديبها
وتنقيتها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتحريضهم على طلب الاخرة والدرجات
العلى والنجاة من النار وعدهم نيل المقصد الاعلى في الاخرة والاولى على البطالة واتباع الهوى وما يعدهم الشيطان بكرم الله وعفوه وغفرانه
للذنوب والمعاصي من غير توبة وانابة الا غرورا كما قال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور اي الشيطان وفي قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اشارة الى ان
عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الدارين فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويغويهم عما
سواه عنه وكفى بربك وكيلا لهم في ترتيب اسباب سعادتهم وتفويت اسباب شقاوتهم والحراسة عن الشيطان والهداية الى الرحمن ثم اخبر عن
اصناف الطافه واوصاف اعطافه بقوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الى [illegible] تبيعا والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم
الفلك في البحر يشير الى فلك الشريعة يجريه في بحر الحقيقة المعنى اذ لو لم يكن فلك الشريعة ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة لتبتغوا من فضله وهو جذبة
العناية كما قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشا يشير به الى جذبة العناية ليست مكتسبة للخلق بل هي من قبيل الفضل لقوله انه كان بكم في الازل
رحيما فضلا منه وكرما واذا مسكم الضر يعني خللا في فلك الشريعة وخوفا من الغرق ضل من تدعون اي بطل كل تدبير ومدبر لنجاتكم الا اياه اي
الا الله فلما نجاكم الى البر وحسبتم الوصول الى ساحل الوصال حجبتم بحجاب الحسبان وعجب الوجدان اعرضتم عن الحق بالكفران وادبرتم بالخذلان
ورجعتم بالخسران كما قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله وخسران الانسان في الخذلان والخذلان
من نتائج الكفران كما قال تعالى وكان الانسان كفورا وبقوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر يشير الى اهل السلوك من ساكني بر البشرية اي امنتم
بر البشرية ولم تركبوا فلك الشريعة لتعبروا بحر الروحانية افامنتم ان يخسف بكم مذمومات صفات البشرية او يرسل عليكم حاصبا اي يمطر عليكم
حصباء القهر ثم لا تجدوا لكم وكيلا يمنعكم من اصابة حصباء قهرنا ثم قال ام امنتم يا من ركبتم فلك الشريعة ثم رجعتم بخوف الطبيعة عن بحر الحقيقة
ان يعيدكم بالكرفة في البحر مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي كاسرا من ريح البلاء فلك الشريعة فيغرقكم بما كفرتم اي بكفران النعمة
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي بانعام نامر يمنع عنكم سطوات قهرنا ثم اخبر عن بني آدم وما له من الكرامة وما عليه من الغرامة بقوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم الاية والاشارة في تحقيق الاية قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم اي خصصناهم بكرامة تخرجهم عن حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدانية و
روحانية فالكرامة الجسدانية عامة يستوي فيها المومن والكافر وهي تخمير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره في الرحم بنفسه وانه تعالى صوره
فاحسن صورته وسواه فعدله في اي صورة ما شاء ركبه ومشاه سويا على صراط مستقيم مستقيم القامة آخذا بيده آكلا باصابعه مزينا باللحى
والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على ضربين عامة وخاصة فالعامة ايضا يستوي فيها المومن والكافر وهي انه كرمه
بنفخه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكلمه قبل ان خلقه بقوله الست بربكم فاسمعه خطابه وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وما هو على
العبودية واولده على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واظهر له الايات والدلالات والمعجزات
والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم به انبياءه واولياءه وعباده المومنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم
وهو صراط الله والسير الى الله وفي الله وبالله عند العبور على المقامات والترقي عن الناسوتية بجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الالهية عند

فناء الانانية وبقاء الهوية كما قال تعالى وحملناهم في البر والبحر اي عبرناهم من بر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية ورزقناهم من الطيبات
وهي المواهب التي طيبها من الحدوث فيطعمها من بيت عنده ويسقيه بها وهي طعام المشاهدات وشراب المكاشفات التي لم يرزق منها الا الملائكة المقربون
اطعم بها اخص عباده في اواني المعرفة وسقاهم بها في كاسات المحبة اورثهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم ملائكة المقربين وقال تعالى وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا يعني على الملائكة لانهم الخلق الكثير ممن خلق الله تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك لانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في
قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الانسان عن ساير المخلوقات كما قال تعالى انا عرضنا الامانة الى قوله وحملها الانسان الا ان الامانة هي نور الله
كما صرح به في قوله الله نور السموات الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فافهم جدا واغتنم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب
من عنقاء المغرب ثم اخبر عن المقبولين منهم والمردودين بقوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم الى قوله ولا تجد لسنتنا تحويلا والاشارة في تحقيق
الايات بقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا
وقوم يتبعون الاخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الاخرة وقوم يتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم محبة لله وطلبا لقربته ومعرفته فيدعون يا
اهل الله فمن اوتي كتابه بيمينه فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين فيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم
ثم قال فاولئك يقرءون كتابهم لانهم اصحاب البصيرة والقراءة والدراية ولا يظلمون فتيلا في جزاء اعمالهم الصالحة فيه اشارة الى ان اهل الشقاوة الذين هم
اصحاب الشمال لا يقرءون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة ومن كان في هذه اعمى اي في هذه القراءة والدراية بالبصيرة اعمى في الدنيا لقوله فانها لا تعمى
الابصار الاية فهو في الاخرة اعمى لانها يوم تبلى السرائر فتجعل الوجوه من السرائر فمن كان في سريرته اعمى هاهنا يكون ثمة في صورته اعمى للمبالغة لان
عمى السريرة هاهنا كانت قابلة للتدارك وقد خرج ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن رؤية الحق واضل سبيلا في الوصول اليه لفساد الاستعداد
واعواز التدارك ثم قال وان كادوا ليفتنونك اي من عمى قلوبهم كادوا ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك بالتغيير والتبديل لتفتري علينا غيره
اي على وفق طباعهم وميلان نفوسهم الى الدنيا والضلالة عن الهدى واذا لاتخذوك خليلا اذ وافقتهم في الضلالة ولولا ان ثبتناك بالقول الثابت
وهو قول لا اله الا الله الى ان بلغناك مقام معرفة حقيقة لا اله الا الله بقولنا فاعلم انه لا اله الا الله وطهرنا قلبك عن لوث صفات البشرية التي
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لان تطهر عنها بقولنا واستغفر لذنبك شيئا قليلا وانما سماه قليلا لان روحانية النبي صلى الله عليه وسلم كانت من اهل الخلقة
غالبة على بشريته من يوم بنايتها اول ما خلق الله روحي اذ لم يكن مع روحه شيء يحجبه عن الله مشرقة بتشريف كنت نبيا وادم بين الماء والطين
معنى الكلام لولا التثبيت وقوة النبوة ونور الهداية واثر نظر العناية لقد كدت تركن الى اهل الاهواء بهوى النفسانية لمنافع المناسبة
قدر اسير الغلبة نور الروحانية وخمود نار البشرية ثم قال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني بشؤم ميل نفسك الى
الباطل ورغبتها عن الحق كما نحيي نفسك واذقناك عذاب حيوتها واستيلائها وغلبتها على روحك ونميت قلبك واذقناك عذاب مماتة
وضعف روحك وعجزه وبعده عن الحق ثم لا تجد لك علينا نصيرا يمنعك عذابنا منك وفي قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها الى قوله من رسلنا اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء
بتسليطهم في اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن الاية ثم قال ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا لانها مبنية على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة ثم اخبر عن طريق
خلاص الانبياء والاولياء عن ورطة الابتلاء بقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى قوله سلطانا نصيرا والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى
اقم الصلوة لدلوك الشمس يشير الى ادامة الصلوة بالقلب الحاضر من دلوك الشمس وهو طول النهار الى غسق الليل وهو طول الليل وقران الفجر اي
الى صلوة الفجر يريد استدامة الليل والنهار بالحضور والتناجي مع الله وهذا صلوة اخص الخواص الذين هم في صلوتهم دائمون ثم قال ان قران
الفجر كان مشهودا يعني من راقب ليله ونهاره حاضر القلب مع الله يكون له عند الصباح مشهودا يشهده الحق بل الحق مشهود له ثم خص النبي صلى
الله عليه وسلم من بين امته وساير الانبياء والرسل بزيادة فضيلة بناها في ادامة الصلوة وصرح له صلوة الليل فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي
زيادة لك من دون ساير الخلق هذه الفضيلة وهي قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمحمود هو الله تعالى فيشير بالمقام المحمود الى الفنا بالله
لا بنفسه ولهذا عبر عن المقام المحمود بالشفاعة لان الله تعالى قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي قايما به ولما لم يكن دخول هذا المقام بكسب العبد

كساير

كساير المقامات وهو متعلق بجذبة الحق فعلم النبي صلى الله عليه وسلم طريق تحصيل الجذبة على مقتضى قوله ادعوني استجب لكم بقوله وقل رب ادخلني مدخل
صدق يشير به الى السير في الله بالله واخرجني اي من حولي وقوتي وانانيتي مخرج صدق بان تخرجني مني بك واجعل لي من لدنك اي منك لا
من غيرك سلطانا نصيرا بتجلي صفات جمالك وجلالك وفي الاية دليل على ان كل ذي مقام لا يصل الى مقامه الا بسعي ملايم لذلك المقام كما قال تعالى ومن
اراد الاخرة وسعى لها سعيها اي سعيا ملايما وصول درجات الجنان وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تريد
قال مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك فقال يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعني بكثرة السجود والله اعلم ثم اخبر عن زهوق صفات البشرية
عند تجلي صفات الربوبية بقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الى قوله اهدى سبيلا والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى وقل جاء الحق يشير الى
كل ما يجيء من الحق تعالى من الوارد والطوالع والشواهد والانوار وتجلي صفات الجمال والجلال وبقوله وزهق الباطل يشير الى كل ما يكون من الخلق
من الخواطر والتفكر والتعقل والاوصاف والاخلاق والذوات فان في مجيء كل واحد مما من الحق زهوق واحد مما من الخلق ان الباطل وهو كل ما
خلا الله كان زهوقا زائلا لا يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اصدق ما قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا نعيم الجنة فانه لا يزول وبقوله وننزل من القران ما هو شفاء يشير الى ان كلام الحبيب شفاء العلل كما قيل ان الاحاديث من
سلمى تسليني وان من القران ما هو ايعاد بالوصل والوصال فهو شفاء لمعلول الهجر والفراق فاين المداومة من ريحها ولكن اعلل قلبا عليلا
كما كان حال موسى عليه السلام وهو معلول الفراق وكان يرى شفاءه في الوصال فقال رب ارني انظر اليك وكان الله تعالى يشفيه بكلام فقال له اني اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي فخذ ما اتيتك فان فيه تسكين نايرة شوقك في الحال وكن من الشاكرين لازيد في نعمة الكلام نعمة اللقاء في المال واما حال حبيبه نبينا صلى
الله عليه وسلم فهو المحبوب المجذوب غريق بحر الوصال وقد شفى قبل ان يستشفي فقيل له الوتر الى ربك رحمة له وللمؤمنين اذ ارسله الله رحمة للعالمين ولا يزيد
الظالمين يشكي ارباب حقائق القران واسراره الا خسارا بان يخسر والايمان التقليدي بالانكار على اهل الايمان التحقيقي بل على اهل العيان واذا انعمنا على
الانسان بالايمان التقليدي اعرض عن اهل الحق وارباب الحقائق وناى بجانبه تعظما للنفس وتباعدا عن اهل الحق تانفا للاقتداء به واذا مسه
الشر شبهة في الدين من كلمات اهل الاهواء والبدع كان يؤسا معرضا عن ايمانه بادنى شك داخله في دينه قل كل يعمل على شاكلته وهو ما خلق له عليه من
درجات السعادة كالمؤمنين الموحدين فانهم كمالات الدين من حقايق القران والتخلق باخلاقه ومن دركات الشقاوة كالمنافقين المشركين فيكفروا حقايق
القران وارباما فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى الحق والحقيقة ثم اخبر عن الذي به كل فتوح بقوله ويسئلونك عن الروح الاية والاشارة في تحقيق
الاية بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح يشير الى ان الروح من عالم الامر فان الله تعالى خلق العوالم كثيرة كما جاء في الخبر روايات مختلفة وقال في بعض روايات
خلق ثمانية عشر الف عالم وقد ذكر تفصيلها ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وعبر عن عالم الاخرة وهو ما يدرك
بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخفي بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى بقيا من الروح والعقل
والقلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار وسمي عالم الامر لانه اوجده بامر كن من غير شيء بلا واسطة شيء كقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولكن
امره قديما فما كون بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا وسمي عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شيء كقوله وما خلق الله من شيء فكان الوسايط
كانت مخلوقة من شيء مخلوق سماه خلقا خلقه الله للفنا فتبين ان قوله قل الروح من امر ربي انما هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر و
البقا لا من عالم الخلق والفنا وانه ليس للاستبهام كما ظن جماعة ان الله تعالى لم يعلم علم الروح على الخلق واستاثر لنفسه حتى قالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله ونبيه صلى الله عليه وسلم من ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما احسب ان علم الروح مما لم يكن يعلمه الم يخبر الله انه علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا
للوحي حين سألته اليهود فقد كان لغموضه يرى في معنى الجواب ودقته لا يفهمها اليهود لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقايدهم فانه وما
يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسايرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما
عبروا بالسير عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر
واذا عبروا عالم الروح ووصلوا الى منزل الخفي عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الخفي ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار

مشاهدات صفات الجمال الخفي واذا افنوا بسطوات تجلي صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى و
انا استغرقوا في بحر الهوية وابقوا ببقاء الالوهية عرفوا الله بالله ووجدوه حين وجدوه هذا وان ارادة ماهية كل شيء كما هي هذا ووقت سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فحين اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وقد تحقق العبد مقام كنت له سمعا وبصرا ولسانا
ويدا ومويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ففي هذه الحالة كيف سفي لمعرفة الروح خطر على من حضر احواله وهو مع هذه الرتبة
العلية والمواهب السنية من لوافظ سواقط حبات سنبلات بيادر بوادر النبوة ونوادر الرسالة فكيف بحال سيد المرسلين وخاتم
النبيين وحبيب رب العالمين وافضل الاولين والاخرين صلوات الله عليه واله اجمعين في معرفة الروح وهو الذي يقول علمت ما كان وما سيكون
وها انا اذا اشرع في شرح معرفة الروح بما فتح الله علي وفتح لي من الفتوح كما تشهد به الكتاب والسنة والاخبار المروية والاثار المروية عصمني الله من
الخطا والخلل وعفى عني السهو والزلل بفضله وكرمه فاعلم ان الروح الانساني وهو اول شيء تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانية
من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شيء وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شيء كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شيء والعالم عالمان يعبر عنهما بالدنيا والاخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن
والاجسام والارواح ويراد بهما ظاهر الكون وباطنه فثبت بالاية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لا شيء اذ ما عداه من الملك خلق
من شيء واما قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة واول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وقوله اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم و
قول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم بدليل توجه الخطاب عليه في قوله اقبل فاقبل ثم
قال له ادبر فادبر كما جاء في الحديث ولما سماه قلما قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة وتسميته قلما كتسمية صاحب السيف سيفا وقد قيل لخالد بن
الوليد سيف الله وهو اول المتبع في الاسلام وقول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملك يقوم صفا والملائكة صفا
ولا يبعد ان يكون هو الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات وهو الروح للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله اول ما خلق الله روحي والاحتمال ان يكون المخلوق الاول المطلق
الواحد لان الشيئين المتغايرين لا يكون كل واحد منهما اولا في التكوين والايجاد على الاطلاق اذ لا يخلو اما احدثا مصاحبين او احدثا متعاقبين
فان احدثا مصاحبين معا معا فلا يختص احدهما من الاخر بالاولية فلا يكون واحد منهما اولا على الانفراد وان احدثا متعاقبين يكون المبتدأ
اولا والمتعاقب ثانيا فيكون الاول واحدا منهما لا محالة ولا يجوز الخلف في كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه الذي جاء بالصدق وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وانه صلى الله عليه وسلم قد اثبت الاولية فتعين لنا ان نحمل كلامه على ان المخلوق الاول هو مسمى واحد وله اسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه سمي باسم
اخر وقد كثرت الاسماء والمسمى واحد وهو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب ان اصل الكون كان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله لولاك لما خلقت الكون فهو
اول الكون تبعا له لانه كان بالروح بزر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي المسدرة المنتهى
فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال نحن الاخرون السابقون يعني الاخرون بالخروج كالثمرة
والسابقون بالخلق كالبزر فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شيء تعلقت به الكون من القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار
انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرة وفي رواية درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا او
باعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما كما ذكرناه
واذا امعنت النظر وجدت كل ما وصف به العقل وحكي عنه خاصية من خواص روحه صلى الله عليه وسلم وهو قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر وهذا حال روحه صلى الله عليه وسلم اذ قال له اقبل الى الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ادبر اي ارجع الى ربك فادبر عن الدنيا ورجع الى
ربه ليلة المعراج ثم قال للعقل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك وهذا حاله صلى الله عليه وسلم انه كان حبيب الله واحب الخلق اليه وقوله تعالى للعقل بك
اعرف وبك اخذ وبك اعطي وبك اعاقب وبك اثيب فهذا كله حاله صلى الله عليه وسلم لانه لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة لم يعرف الله ولو كان له الف [illegible]
على معرفة الله معناه بمعرفتك لعرفني اي من عرفك بالنبوة عرفني بالربوبية وبك اخذ اي اخذ طاعة من اخذ منك ما اتيته من الدين والشريعة وبك اعطي
اي بشفاعتك اعطي درجة اهل الدرجات كما قال صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابرهيم وبك اعاقب وبك اثيب وذلك لقوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الى قوله وانا معكم من الشاهدين وذلك ان الله تعالى اخذ ميثاقا كل نبي بعثه بان يؤمن بمحمد

صلى الله عليه وسلم ويوصي امته باتباعه ان ادركوه ونصرة دينه فمن امن به من الامم الماضية قبل بعثه او بعد بعثه فهو من اهل الثواب ومن لم يؤمن من الاولين
والاخرين فهو من اهل العقاب فصح منه قوله بك اعاقب وبك اثيب فكل ما ذكرناه في معرفة الروح فهو حال النبي صلى الله عليه وسلم ومقاله فكيف يظن به انه لم يكن
عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك ان الله تعالى خلق ادم وذريته وجعلهم خلفاء في الارض كما قال
وجعلكم خلفاء الارض وهذا احد كرامة بني ادم ومن شرط الخلافة ان يكون المستخلف يجمع اوصاف المستخلف بالنيابة الا ما اختص به
المنوب بالاصالة مثل القدم والاحدية والصمدية والسلامة عن كل عيب ونقصان فالروح خليفة الله وهو يجمع صفاته الذاتية كالحيوة
والقدرة والسمع والبصر والكلام والعلم والارادة والبقا والجسد خليفة الروح وهو يجمع صفاته التي باجتماعها في الروح علمنا انه خليفة الله
وبذلك علمنا ان الجسد خليفة الروح لانا وجدنا الجسد قبل اتصال الروح به وبعد انفصاله عنه خاليا عن هذه الصفات فلما تعلق الروح
وجدناه بهذه الصفات علمنا انه بخلافته للروح اتصف بهذه الصفات ولو لم يكن الروح متصفا بهذه الصفات لخلافته للحق تعالى لم يكن الجسد
بها متصفا فبقي ان الروح باق ابد والجسد فان وذلك لان البقاء الابدي من خاصية الروح فهو مختص به بالاصالة دون خليفته كما ان الله
تعالى اختص بالبقاء الازلي والابدي بالاصالة دون خليفته وهو الروح فانه حادث ابدية وغير ازلي ثم اعلم ان الارواح كلها خلقت
من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحه اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان ادم عليه السلام ابا البشر كان النبي صلى الله عليه وسلم اب الارواح و
امها كما كان ادم ابا حوا وامها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء الا روحه وما كان شيء اخر حتى ينسب روحه اليه او
يضاف اليه غير الله فلما كان روحه اول باكورة اثمرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شيء تعلق به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه
تعالى فسماه روحي كما يسمي اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال بيتي ثم حين اراد ان يخلق ادم سواه ونفخ فيه
من روحه اي من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكان روح ادم من روح النبي
عليهما السلام بهذا الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في عيسى ومريم عليهما السلام
فنفخنا فيه من روحنا فكانت النفخة لجبريل والروح منها من روح النبي صلى الله عليه وسلم المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله ادم ومن دونه تحت لوائي يوم
القيمة ثم قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو راجع الى اليهود الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح يعني انكم سالتموني وقد اجبتكم انه من امر ربي
ولكنكم ما تفهمون كلامي لاني اخبركم عن عالم الاخرة وعن الغيب وانتم اهل الدنيا والحس والدنيا وعلمها بالنسبة الى الاخرة وعلمها ما اوتيتم

قليل ٤

عليها غافلون كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ثم اخبر عن عزة القران وفيض الرحمن بقوله تعالى ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك الى قوله هل كنت الا بشرا رسولا والاشارة في تحقيق الايات في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن الاية اشارة الى انه ليس في
استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان ياتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة والفصاحة واشارة في غاية الدقة والحلاوة و
لطايف في غاية اللطف والنظافة وحقايق في غاية الخفية والنزاهة وكما قال علي رضي الله عنه ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد
ومطلع فالظاهر للتلاوة والباطن للفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد به وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما
عبارة القران للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبيا وقال العبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة والحقايق
للاستسلام اي لا سبيل للجوهر الانساني اذا استغرق في بحر حقايقه بالخروج الى ساحل ابد الاباد الا ان يستسلم لحقايقه لانه لا نهاية لها فاذا تحقق
انه ليس لمخلوق ان ياتي بكلام جامع مثل كلام الخالق وهو غير مخلوق ولو ذهب به الله عن قلوب انبيائه لا يجدون ناصرا ينصرهم على رده لقوله تعالى
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك اي ولكن الله قادر على ان يرده اليك برحمته ان فضله كان في الازل عليك كبيرا فيسعك فضله من الازل الى الابد ثم
قال تعالى شاهدا ودليلا على ما قررناه بكلامه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران اي جامعا لما ذكرنا لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
من الانس والجن لبعض ظهيرا معينا وناصرا ولفظ الجن يعم الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون عن البصر تعالى جن يجن اذا استتر به
ولهذا قيل للترس المجن وانما قال لا ياتون بمثله لانه ليس كلام الله مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته تعالى مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها
قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوق مخلوقة قابلة للتغير والفنا ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل اي وجهنا و
دبرنا لمن يمشي الطريق الينا في معاني هذا القران واسراره واشاراته من كل طريقة وسبب وارشاد يتعلق بالرجوع الينا فابى اكثر الناس الرجوع الينا

وما اصار روا الا كفورا اي جحودا وانكارا واصرارا على كفران نعمة الدين والقران ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك الى قوله بشرا رسولا
يشير الى انهم ارباب الحس الحيواني يطلبون الاعجاز من ظاهر المحسوسات ما لهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلايل النبوة واعجاز الكلام
بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلبون منه تزكية النفوس وتصفية القلوب وتحلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب
ليبنت منها نخيل المشاهدات واعناب المكاشفات في جنات المواصلات قل سبحان ربي اي هو القادر على ملتمسكم والحكيم بصلاحية الاحوال
والامور ان شاء يبذل مسؤلكم ويعطي مامولكم هل كنت الا بشرا رسولا من الله يبلغ رسالته مودبا باداب العبودية مستسلما لاحكام الربوبية ثم
اخبر عن اصل ضلالتهم من غاية جهالتهم بقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله وكان الانسان قتورا والاشارة في تحقيق
الايات في قوله وما منع الناس الاية اشارة الى ان اهل النسيان والغفلة الذين لم يسلكوا بعد مسلك الانسان الكامل ولا بلغوا رجال البالغين ومن كتب
الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه لا يعرفون الانبياء والرسل وما لهم عند الله من المقامات العلية والاحوال المرضية السنية وما انعم الله به
عليهم من القربات والكرامات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بعد وهم من ابناء جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة منهم
واجل منزلة عند الله وانهم عن معرفة رتبة الانسان الكامل بمعزل ان الله جعله مسجود الملائكة المقربين لما اودع فيه من سر الخلافة وتفاخر
الملائكة على الانسان كما قالوا متعجبا ابعث الله بشرا رسولا وارادوا انه لك ان الرسالة بالملائكة اولى واحرى حتى اجابهم الله بقوله قل لو كان في الارض
ملائكة الاية يشير بها الى انه لو كان الملك مستاهلا للخلافة في الارض لنزلنا عليهم رسولا من الملائكة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم باني مستعد
للرسالة او الملك انه كان في الازل بعباده الذين يخلقهم خبيرا بما جبلهم الله عليه بصيرا بما يتولد منهم ومن يهدي الله بروحه عند رشاش نوره على الارواح
باصابة النور فهو المهتد الى صراط مستقيم الدين القويم بقبول دعوة الانبياء ومتابعتهم ومن يضلل الله باخطا ذلك النور روحه فلن تجد لهم
اولياء في الهداية من الانبياء وغيرهم من دونه اي من دون الله يشير الى ان الهداية في البداية مبنية على اصابة النور عند رشاشه ومن لم
يصبه ذلك النور واخطاه بقي في ظلمة الضلالة وليس لاحد ان يخرجه منها الى نور الهداية الا الله تعالى فانه الهادي في البداية والنهاية وهو الله
الذي يخرج المؤمنين من الظلمات الى النور من الازل الى الابد واستوى عنده الازل والابد وكل وقت له ازل وابد ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا
وبكما وصما لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكبين على وجوههم في طلب السفليات من الدنيا وزخارفها وشهواتها عميا من رؤية الحق بكما عن قول الحق صما
عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور ومن كان في هذه اعمى الاية وقال صلى الله عليه وسلم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه قال ماواهم جهنم كلما
خبت زدناهم سعيرا لانهم كانوا في جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفا حظها زادوا سعيرها باشتعال طلب شهوة اخرى
ذلك جزاؤهم الاية يشير الى انهم لو كانوا مؤمنين بالحشر والنشر ما اكبوا على جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها وما اعرضوا عن الايات البينات التي جاءت بها الانبياء
عليهم السلام اولم يروا ان الله خلق السموات والارض الاية يشير بقوله اولم يروا الى عمى بصيرتهم اي لم يروا لانهم لم يروا ان الله خالق السموات والارض لم يروا
قادرا على اعادة الاموات واحيائهم فابى الظالمون من عمى الجحود والانكار قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
يعني لو انتم تقدرون على ما انا اقدر عليه من ايجاد الخلق ورزقهم وايصال الخير اليهم وانتم على خسة طبيعة الانسانية لبخلتم به وحبستموه تعاندا
عندي من خوف البشرية وكان الانسان قتورا اي خلق بخيلا ممسكا عن سبق الاسير اعني الفروة ثم اخبر عن انكار الانسان الايات والمعجزات
بقوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الى قوله والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات يشير الى الايات التي يدل على نبوته
مما سلوك بنفسه خاصة منها القاءه في اليم واخراجه منه وتربيته في حجر عدوه فرعون وتحريم المراضع عليه ورده الى امه والقاء المحبة عليه واصطناعه
لنفسه وايناسه النار من جانب الطور والنداء من الشجرة ان يا موسى اني انا الله واستماع كلام الله وقوة حمل الخطاب والجواب واعلم الاباحة على
طلب الرؤية واجابته بالتجلي وصعقته منه واقامته من الصعقة واحلال العقدة من لسانه والقاء النور على وجهه واشتعال النار ولسنه
عند الغضب واليد البيضاء وغيرها من الايات فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني موسى بهذه الايات هل راوها واستدلوا بها وامنوا عليها الا اهل الحق
من جعلهم الله ائمة يهدون بامره وكانوا باياته يوقنون فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يعني لما كان فرعون من اهل الظن لا من اهل اليقين راه
بنظر الظن الكاذب ساحرا وراى الايات سحرا قال يعني موسى لقد علمت اي لو نظرت بنظر العقل لعلمت انه ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب السموات والارض بصاير
اي ترى بنور البصيرة والعقل واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي بلا بصيرة وعقل والظن ظنان ظن كاذب وظن صادق فكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى عم

صادقا فاراد فرعون من نتايج ظنه الكاذب ان يستفزهم اي يخرج موسى وقومه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا ونجينا موسى وقومه من نتايج ظنه
الصادق وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض يعني ديارهم ومساكنهم فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا اي بلفيف الكافرين بالمؤمنين لعلهم
ينجون بهم من العذاب فيخاطبون بقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولا يسعهم التلفف باعمالهم فريق في الجنة وفريق في السعير ثم اخبر عن
القران وما فيه من الحق والفرقان بقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل الى اخر السورة والاشارة في تحقيق الايات في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
اشارة الى ان القران كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة في احسن تقويم ثم بالنفخة رده الى اسفل سافلين وهو قالب الانسان
احتجت الارواح في الرجوع الى اعلى عليين القرب الحق والى جوار الحق الى حبل تعتصم به في الرجوع فانزل الله القران وهو حبل المتين وقال واعتصموا
بحبل الله جميعا وبالحق نزل ليضل به اهل الشقاوة بالرد والجحود والامتناع عن الاعتصام به ويبقى في الاسفل كما يليق منه ويهدي به اهل السعادة
بالقبول والايمان والاعتصام به والتخلق بخلقه الى ان يصل الى كمال قربه فيعتصم به كما قال واعتصموا بالله هو مولاكم وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
لاهل السعادة بسعادة الوصول والفوز عند التمسك بالقران ونذيرا لاهل الشقاوة بشقاوة البعد والحرمان والخلود في النيران عند الانفصام
عن حبل القران وترك الاعتصام به وقرانا فرقناه لتقراه على الناس اي على اهل الغفلة والنسيان على مكث وهو كمال العناية بان فرق اية اية و
سورة سورة في الانزال بالتدريج ليعملوا بها ويتخلقوا بخلقها بالتاني والتدبر ونزلناه تنزيلا على قانون الحكمة ليبلغ به اهل السعادة والشقاوة
الى اعلى درجات القرب واسفل دركات البعد باظهار اللطف والقهر ثم قال قل لاهل السعادة امنوا به باظهار اللطف او قل لاهل الشقاوة لا تؤمنوا
باظهار القهر فان الحكمة في كون الفريقين اظهار اللطف والقهر ان الذين اوتوا العلم يعني العلماء بالله اذا اتاهم الله العلم باصابة رشاش نوره في
عالم الارواح من قبله من قبل نزول القران اذا يتلى عليهم يعني خطاب الست بربكم يخرون للاذقان سجدا للتواضع والتذلل عند الاجابة اذ قالوا بلى
ويقولون سبحان ربنا على ما وعدنا ربنا في الازل بقوله من يرتد منكم يا اهل الشقاوة عن دينه اي الايمان وقبول القران فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ان كان اي قد كان وعد ربنا في الازل لمفعولا الى الابد ثم كرر قوله ويخرون للاذقان اي اذا يتلى عليهم مرة اخرى في عالم الصورة يخرون للاذقان
على وجوههم يبكون ويزيدهم خشوعا يشير به الى ان في عالم الارواح كان التواضع والسجود لانه من شان الارواح ولكن لم يكن البكاء والخشوع
لانه من شان الابدان وانما ارسلت الارواح الى الابدان لتحصيل هذه المنافع في العبودية وبقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يشير الى ان الله
اسم الذات والرحمن اسم الصفة ايا ما تدعوا اي باي اسم من اسماء الذات والصفات تدعونه فله الاسماء الحسنى اي كل اسم من اسمائه حسن
فادعوه حسنا وهو ان تدعوه بالاخلاص ولا تجهر بصلاتك اي بدعائك وصلاتك رياء وسمعة ولا تخافت بها اي ولا تخفها بالكلية عن
نظر لئلا تحرموا عن المتابعة والاسوة الحسنة وابتغ بين ذلك سبيلا وهو اظهار الفرائض بالجماعة في المساجد واخفاء النوافل في البيوت
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ليكون في كمال عنايته وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عباده منه ولم يكن له شريك في الملك فيكون
مانعا له من اصابة الخير الى عباده واوليائه ولم يكن له ولي من الذل فيكون محتاجا اليه فينعم عليه دون من استغنى عنه بل اولياؤه الذين
امنوا وجاهدوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالمحبة والطلب والعبودية وهو معنى قوله وكبره تكبيرا الله اكبر

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى صعيدا جرزا والاشارات
في تحقيق الايات في قوله تعالى الحمد لله اشارة الى ان الحمد والمدح والثنا والشكر كله لله اي هو المستحق به ولا يصلح ذلك لغيره لان وجود كل شيء نعمة من
نعمه فلا منعم الا هو الذي انزل على عبده الكتاب اي على من يحسن عليه اسم العبد مطلقا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهذه كرامة لم يكرم الله بها قبله نبيا
مرسلا ولا ملكا مقربا فانه تعالى ذكره في مواضع من القران بعبده مطلقا من غير ان يسميه باسم اخر مع عبده كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وما ذكر احدا من الانبياء بالعبد الا وقد سماه باسمه كما قال عبده زكريا والعبد الحقيقي من يكون حرا عن الكونين وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول امتي امتي
يوم يقول كل نبي نفسي نفسي وكان هو العبد الحقيقي الذي لم يكن لنفسه بل كان بالكلية لمولاه وفيه معنى اخر ان الحمد واجب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ
انزل القران على قلبه وهو مخصوص من بين الانبياء فان الكتب انزلت عليهم في الصحف والالواح واذا اخصه بالعبد مطلقا ولم يجعل له عوجا
اي لم يجعل قلب محمد معوجا لا يستقيم فيه القران يدل على هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه فمعنى الكلام قل يا محمد
الحمد لله الذي انزل على قلب عبده الكتاب ولم يجعل لقلبه عوجا لا يستقيم فيه القران بل قيما اي القران قائم فيه حتى صار خلقه القران ومن استقامة قلبه

نال ليلة المعراج رتبة فاوحي الي عبده ما اوحي بلا واسطة جبريل ونال قلبه الاستقامة بامر الله تعالى وهذا امر التكوين بقوله فاستقم كما امرت لينذر
باسا شديدا اي لينذركم عذابا وهو عذاب البعد شديدا من لدنه من قربه فان اشد العذاب عذاب البعد والانقطاع والحرمان ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات اي الخالصات لله ان لهم اجرا حسنا وهو التمتع من حسن الله وجماله ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع ونقص جمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ولا لابائهم معنى لا يقتضي العلم ان يتخذ الله ولدا لانه منزه عن الولد وانما قالوا بالجهل كبرت كلمة الاية اي كبرت كلمة كفر وكذب قالوها
عن الله وهي اكبر الكبائر اذ نسبوها الي الله وكذبوا عليه وكذبوه فلعلك باخع نفسك معناه نهي لا تبخع نفسك كما تقال لعلك تريد ان تفعل كذا
اي لا تفعل كذا وفيه معنى اخر ولعلك اي وكانك كما قال تعالى في شان عاد وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون فالمعنى كانك باخع نفسك
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا على فوات الايمان عنهم وهذا غاية الرحمة والشفقة على الامة وكمال القيام باداء حقوق الرسالة والاقدام
على العبودية فوق الطاقة وكان من دابه صلى الله عليه وسلم ان يبالغ في القيام بما امر به حتى ان ينهى عنه كما امره صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه حتى
اعطى قميصه وقعد في البيت عريانا فنهي عن ذلك بقوله ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وبقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يشير الى ان
الناسك السالك والطالب الصادق والمحب المحق من يحرم على نفسه الدنيا وزينتها حرامها وحلالها وهي ما زين للناس كما قال تعالى لنبلوهم ايهم احسن
عملا اي زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملايما لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء المحب والسالي لنبلوهم ايهم احسن عملا في تركها ومخالفة هوى
نفسه طلبا لله ومرضاته وايهم اقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحة والاقبال على الدنيا وما فيها من الفانيات الفاسدات
وهو معنى قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا لا حاصل له الا الندامة والغرامة ثم اخبر عن سعادة السادة الذين اعرضوا عن الدنيا
واقبلوا الى المولى بقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم الى امدا والاشارة في تحقيق الايات في قوله ام حسبت الاية اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي انك ان حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانت من اياتنا عجبا اي من ايات احسانا مع العبيد عجبا فان في امتك من هو اعجب امرا منهم وذلك
ان فيهم اصحاب الخلوات الذين كهفهم الذين ياوون اليه بيت الخلوة ورقيمهم قلوبهم المرقومة برقم المحبة فهي يحبهم ويحبونه والواح قلوبهم مرقومة
بالعلوم اللدنية وان كان اصحاب الكهف اووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا منه فانهم اووا الى كهف الخلوة شوقا الى لقاء وفرارا الى
وان كان مرادهم من قولهم ربنا اتنا الاية النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار بالسلامة فمراد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم والخروج
من ظلمات غار الوجود للوصول الى انوار جمالي وجلالي وبقوله فضربنا الاية يشير الى سد اذان ظاهر اصحاب الخلوة واذان باطنهم لئلا
يقرع مسامعهم كلام الخلق فتنتقش الواح قلوبهم به وكذلك يعزل جميع حواسهم عن نقش قلوبهم ثم انهم يمحون النقوش السابقة عن الواح
بلا زمة استعمال الكلمة الطلاسة وهي كلمة لا اله الا الله حتى يتصفوا قلوبهم بنفي لا اله عما سوى الله وباثبات الا الله تتنور قلوبهم بنور الله و
تنتقش بنقوش العلوم اللدنية الى ان يتجلى تبارك وتعالى لقلوبهم بذاته وجميع صفاته يشفيهم الله عنهم ويشفيهم به وهو سر قوله
ثم بعثناهم اي احييناهم بنا لنعلم اي الحزبين اي حزب اصحاب الكهف وحزب اصحاب الخلوة احصى اي احفظ واصوب لما لبثوا في كهفهم
بيت خلوتهم امدا غاية لبثهم ثم اخبر عن حقيقة احوالهم وما لهم في حالهم ومآلهم بقوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق الى مرفقا والاشارة
في تحقيق الايات بقوله نحن نقص عليك نباهم بالحق يشير الى ان القصاص كثير يقصون بالباطل ويزيدون وينقصون ويغيرون تعالى كل احد بما يراه
موافقا لطبعه وهواه وما نقص بالحق الا الله تعالى ثم اخبر عنهم فقال انهم فتية امنوا بربهم سماهم باسم الفتوة لانهم امنوا بالتحقيق لا بالتقليد
وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله ولكنهم طلبوا الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدر همتهم فالله تعالى على قضية من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا زاد في هداهم فضلا منه وكرما كما قال وزدناهم هدى اي زدنا على متمناهم في الهداية فانهم كانوا متمنين ان يهديهم الله الى الايمان بالله
وبما جاء به الانبياء عليهم السلام وبالبعث والنشور وايمانا بالغيب فزادهم الله على متمناهم في الهداية حين بعثهم من رقدتهم بعد ثلثمائة سنة
وتسع سنين وما تغير احوالهم وما بليت ثيابهم فصار لهم الايمان ايقانا وللغيب عيانا وعيانا ثم قال وربطنا شددنا على قلوبهم اذ قاموا يعني
لئلا يلتفتوا الى الدنيا وزخارفها وسقطوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحيوة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق
وايضا ربطنا على قلوبهم المحبة والشوق الى لقاء الله وايضا ربط على قلوبهم نور المعرفة حتى اخبروا عن ذلك اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
اي يعني ان ربط الله على قلوبنا نور المعرفة بفضله وكرمه حتى تيقنا وحدانيته لن ندعو من دونه غيره فقد قلنا اذا كذبا وزورا وباطلا بعيدا عن

الحق

والحق والنفس ثم قالوا هؤلاء اتخذوا من دونه الهة من الهوى والدنيا وشهواتها وغير ذلك من الاصنام بجهالتهم وضلالتهم وعدم هدايتهم
ومعرفتهم وانما قالوا قومنا اي كنا من جملتهم وبالضلالة في زمرتهم فانعم الله علينا بالهداية والمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية
والعناية لولا ياتون من اتخذ من دونه الهة عليهم بسلطان بين معنى بحجة ظاهرة على العبادة هذه الالهة ولا ياتون فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بانه تعالى محتاج الى شريك في الملك وبه يشير الى انه لمن اعظم عذابا منهم لان الظلم موجب العذاب فيكون اعظم العذاب
للاظلم بقوله واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف يشير الى ان التائب الصادق والطالب المحق من اعتزل عن قومه وترك اهل
صحبته وقطع عن اخوان سوءه واعتقد ان لا يعبد الا الله ولا يحب الا الله يعرض عما سوى الله مستعينا بالله متوكلا على الله مفرا الى الله من غير الله
ثم ياوي الى كهف الخلوة متمسكا بذيل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل ليربيه ويرشده في هدايته ويربط على قلبه بنور الولاية وقوة الرعاية كما
كان حال اصحاب الكهف ولكنهم كانوا مجذوبين من الله مربوبين بربهم وذلك من النوادر والحكم للنادر وهذا من قدرة الله ان يهدي جماعة الى
الايمان بلا واسطة رسول او نبي ويجذبهم بجذبات العناية الى مقامات القرب ومحل الاولياء بلا شيخ مرشد وهاد مربي ومن سنة الله
تعالى ان يهدي عباده بالانبياء والرسل وبخلافتهم ونيابتهم بالعلماء الراسخين والمشايخ المتصدين ففي قوله فاووا الى الكهف اشارة الى
الالتجاء بالخلوة والتمسك بالمشايخ المسلكين بمعنى بهذه الطريقة ينشر لكم ربكم من رحمته اي يخصكم برحمته الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يجذبهم
بجذبات العناية ويدخلهم في عالم الصفات ليتخلقوا باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته وله رحمة عامة منشرة على المؤمن
والكافر والجن والانس والحيوان ويهيء لكم من امركم مرفقا اي ييسر لكم طريق الوصول والوصال ثم اخبر عن الطائفة باضافة بقوله تعالى وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم الى ايما والاشارة في تحقيق الايات بقوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم يشير الى ان نور ولايتهم وهو نور
زاده الله على انوار هدايتهم وايمانهم كما قال وزدناهم هدى يغلب على نور الشمس ويرده عن الكهف كما يغلب نور المؤمن على نار جهنم فيطفئها لقوله صلى
الله عليه وسلم ان المؤمن اذا ورد النار يستغيث النار ويقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ذات اليمين اي يمين الكهف واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال اي تتركهم جانب شمال الكهف وهم في فجوة منه اي متسع وفراغ من ذلك النور يدفع عنهم كل ضرر وافة ويراعيهم عن الحاجهم و
ثيابهم ذلك من ايات الله اي من دلالته وكراماته التي يظهرها على اوليائه ويخصهم بخصائص من يهد الله فهو المهتد اي فهو الذي اهتدى بهداية
الله اياه فلن يقدر على اضلاله احد ومن يضلل اي يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا غير الله اي فلن يقدر على هدايته احد وتحسبهم ايقاظا لما رأت
على سيماء وجوههم من ذلك النور وهم رقود وفيه اشارة الى افنائهم عن وجودهم وابقائهم بوجود الحق لا هم كالنيام ولا هم كالرقود ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال اي بين الافناء والابقاء والترقي من مقام الى مقام ومن حال الى حال الى ان بلغهم مبلغ الرجال البالغين ووصلوا الى درجات
المقربين فيه اشارة لطيفة وهي ان المريد الذي يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي الغسال مستسلما نفسه
بالكلية اليه مدة ثلثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمريد الذي يربيه الله تعالى بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين
بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات معدودة وذلك ان هؤلاء خلفاء الله وصورة لفظه كما ان الاشجار في الجبال تربى بلا واسطة فلا
تثمر كما يثمر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يشير الى ان كلب نفوسهم نائمة معطلة عن الاعمال
التي بها تربية القلوب والارواح كما جرت بها السنة الالهية بعوض هذه التربية على هذا النوع من قبيل القدرة الالهية التي هي امان اهل الولاية
والكرامة في حقهم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا مما شاهدت عليهم من اثار الانوار التي زيناهم والقينا عليهم جلابيب العظمة
بتجلي صفات جلالنا والبسناهم بلباس الهيبة وكذلك بعثناهم احييناهم بنور وصالنا واغرقناهم في لجج بحر الوحدانية فقد حشوا بسطوات
ما ربطنا على قلوبهم ليتساءلوا بينهم عند الرجوع من استغراق بحر الوصال الى سواحل نفوسهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لان
ايام الوصال قصيرة وليالي الفراق طويلة فلما راوا انهم بعد في حيرة الاحوال ودهشة الوصال فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم لانه كان حاضرا معكم و
انتم غيب عنكم فالعجب كل العجب انهم لما كانوا ثلثمائة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق خارجين عن عند انفسهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا
عن غذاء الجسماني بالوان غذاء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فلما رجعوا من عندية
الحق الى عندية نفوسهم احتاجوا في الحال الى غذاء نفوسهم قالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فيه طعام ازكى لحما واطيب

اشارة الى ان ارباب الوصول واصحاب المشاهدات لما شاهدوا ذكر الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال ووجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحبيب
فاذا رجعوا الى عالم النفوس يطالبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فيتعللون بمشاهدة كل جميل لان كل جميل من جمال الله وكل بهاء من بهاء
الله ويتوسلون بلطائف الاطعمة الى نيل الملاطفات كما قال فليأتكم برزق منه وليتلطف اي في الطعام ولا يشعرن بكم احدا فيه اشارة الى الاحتراز
عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فانهم في النهاية احوال انكار عند البداية كما قال ابو عثمن المغربي ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين
بالعنف انهم ان يظهروا عليكم يعني اهل الغفلة يرجموكم بالملامة فيما يشاهدون منكرا باهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف
في الكونين وانعدام تصرفهما فيكم فانهم محرومون عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم في حضر نظرهم يطعنون فيكم ويريدون ان يعيدوكم في ملتهم وهي
عبادة الاصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعتم اليها فلن تفلحوا اذا ابدا ثم اخبر عن الحكمة في اختصاصهم بالعزلة بقوله
وكذلك اعثرنا عليهم الى قوله ولا يشرك في حكمه احدا والاشارة في تحقيق الايات في قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اشارة الى انا كما اطلعنا بعض منكري
البعث والنشور بالاجساد على احوال اصحاب الكهف ليعلموا ويتحقق لهم ان وعد الله بالبعث واحياء الموتى حق وان الساعة اي قيام الساعة
لا ريب فيها انا قادرون على احيا بعض القلوب الميتة فان وعد الله به بقوله فلنحيينه حيوة طيبة وبقوله اومن كان ميتا فاحييناه حق وان
قيامة قلوب الصديقين المحبين لا ريب فيها ثم في قوله تعالى اذ يتنازعون بينهم امرهم الى قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا اشارة الى ان الله تعالى بحكمته البالغة
وارادته القديمة يبدي بعض الاشياء على رسوله صلى الله عليه وسلم مما يسئل عنه وبما لم يسئل ويخفي بعضها لحكمة منه ومصلحة للخلق وله في الابداء والاخفاء
اسرار منها عسى ان تكون في ابداء ما يسألونه فتنة او بلية او مضرة لسائليه كقوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومنها ان في اخفائها للخلق
مجال الاجتهاد وللمجتهد اذا اصاب اجران وان لم يصب فله اجر واحد فلله الامر فيما اظهر وابدا واسر واخفى وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله يشير الى عدم الاختيار والمشية لحبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم في شيء من الامور وان الاختيار والمشية لله تبارك وتعالى وافعال العباد
كلها مبنية على مشيته كقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومن لم يعلق وقوع فعله بمشية الله فان من سنته ان يجري الامر على خلاف مشيتهم كما كان
حال سليمان عليه السلام في طلب الاولاد اذ دار على نسائه في ليلة واحدة وهي ثمانية نسوة والله اعلم لتأتي كل واحدة منهن بولد يجاهد في سبيل الله ولم يقل
ان شاء الله فما اتت منهن بولد الا واحدة منهن اتت بولد لا شق له وكما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حين سألته اليهود عن احوال اصحاب الكهف وعددهم فقال
صلى الله عليه وسلم غدا اجيب لكم ولم يقل ان شاء الله فابهم الله تعالى احوالهم عليه فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله بعدتهم وهذا تاديب للنبي صلى الله عليه وسلم
حين لم يحل علمها الى الله تعالى ووعدهم بان يعلمهم بها ومن تاديبه قوله ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يعني نحن نعلم قليلا من اشكل احوالهم كرامة
لك وان لم نعلمك احوالهم بالتمام تاديبا لك فلا تجادل الا بما اخبرناك عن احوالهم ولا تستفت فيهم منهم احدا غيرنا ليخبرك عن احوالهم واذكر ربك اذا
نسيت اي واذكر بقولك ان شاء الله اذا نسيت وجودك وان كنت متصرفا بالاستقلال وقل عسى ان يهدين ربي اذ لم يعدني الى احوالهم بالشرح بعد
هذا التاديب لاقرب من هذا رشدا اي الى طريق اقرب اليه وارشد من هذا ثم اخبر عن لبثهم في الكهف فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قل الله اعلم بما لبثوا يعني لو لم يخبر الله عن لبثهم ومدة اقامتهم في الكهف ما كان احد ان يعلم مدة لبثهم فيه ولا لهم بها علم كما قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لجهالتهم بحال انفسهم له غيب السموات والارض اي ما غاب عن اهل السموات والارض اي ما غاب عن اهل الارض ابصر به واسمع اي هو البصير
بكل موجود وهو السميع بكل مسموع فيه ابصر من ابصر وبه يسمع من سمع ما لهم من دونه من ولي يخبرهم عن غيب السموات والارض ولا يشرك في حكمه احدا
من الازل الى الابد احد لعزته ثم اخبر عن رعاية تلاوة كتابه بقوله تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك الى قوله ملتحدا والاشارة في تحقيق الايات
في قوله واتل اي على نفسك ما اوحي اليك من كتاب ربك اي من كتاب كتبه ربك في الازل لا مبدل لكلماته الى الابد وهو قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
وهو القلب والسر والروح والخفي يعني هم المجبولون على طاعة الله وطلبه وشوقه ومحبته كما ان النفس جبلت على طاعة الهوى وطلب الدنيا ومحبتها واصبر نفسك
معهم في طاعة الله وطلبه وترك هواها والركون الى الدنيا وما فيها لتتصف بصفاتهم وهي العبودية على المحبة بالغداة اي غداة الازل والعشي اي عشي
الابد يريدون وجهه اي يطلبون الوصول الى ذاته سبحانه وتعالى ويقصدون الاتصاف بصفاته ولا تعد عيناك اي عينا همتك عنهم اي عن القلب والسر و
الروح والخفي لتكونوا متوجهين الى الله تعالى متوحدين في طلبه فانك ان لم تراقب احوالهم تتصرف فيهم النفس الامارة بالسوء وتغيرهم عن صفاتهم فان الرضاع
يغير الطباع وان طبع النفس ان تريد زينة الحيوة الدنيا فيريدونها ويتنزلون من اعلى عليين الى اسفل سافلين ولا تطع من اغفلنا قلبه في الفطرة الاولى

عن ذكرنا

عن ذكرنا واتبع هواه يعني النفس وكان امره في متابعة الهوى فرطا اي هلاكا وخسرانا وقل الحق من ربكم في التبشير والانذار وبيان السلوك للسالك
ارباب السعادة والاحتراز عن مهالك اصحاب الشقاوة فمن شاء فليؤمن من نفوس اهل السعادة ومن شاء فليكفر من قلوب اهل الشقا وانا اعتدنا
في الازل للظالمين وهم الكافرون بما وجب الايمان به المؤمنون بما وجب الكفر به نارا وهي نار القهر والغضب احاط بهم سرادقها اي دخانها وجحيم
سرادق القهر وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اي وجوه الارواح الناضرة المستعدة للنظر الى ربها اي يفسد استعدادها للنظر
بئس الشراب شراب الياس والقطيعة وساءت مرتفقا منزلا لا مرتفق البعد والطرد ثم اخبر عن احسان اهل الايمان بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الى
قوله وخير عقبا والاشارة في تحقيق الايات بقوله ان الذين امنوا الاية يشير الى ان لاهل الايمان والاعمال الصالحات جزاء بحسب صلاحية اعمالهم وحسنها
فمنها اعمال تصلح للسير بها الى الجنات ودرجاتها وهي الطاعات والعبادات البدنية بالنية الصالحة على وفق الشرع وحق المتابعة ظاهرا ومنها اعمال تصلح للسير الى
الله تعالى وهي الطاعات القلبية من الصدق في طلب الحق والاخلاص في التوجه له بترك الدنيا والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك بذيل
ارادة شيخ كامل واصل مكمل ليسلكه على طريق المتابعة ظاهرا وباطنا فلا يضيع اجر عمله اذا احسنه وهو ان يعبد الله على مشاهدته او لشهوده
اولئك لهم اي جزاؤهم واجرهم جنات عدن الى قوله نعم الثواب اي نعم الثواب للنفوس درجات الجنات ونعيمها وحسنت مرتفقا للقلوب اعلى مقام
القرب واضرب لهم مثلا رجلين وهما النفس الكافرة والقلب المؤمن جعلنا لاحدهما وهو النفس جنتين وهما الهوى والدنيا من اعناب الشهوات وحففناهما
بنخل حب الرياسة وجعلنا بينهما زرعا من تمتعات البهيمية ومستلذات الحيوانية كلتا الجنتين من الهوى والدنيا اتت اكلها ثم اتفاوت بها [illegible]
الميلان الى زينتها وزخارفها ولم تظلم منه شيئا اي بالانتقاص فيهما وفجرنا خلالهما نهرا من قوى البشرية والحواس الخمسة الظاهرة والباطنة
وكان له اي للنفس ثمر من انواع الشهوات فقال لصاحبه وهو القلب وهو يحاوره اي يجاوب النفس القلب انا اكثر منك مالا اي اكثر ميلا واعز
نفرا من الاوصاف المذمومات ودخل جنته اي شرع في جنة الدنيا وهو ظالم لنفسه في الاستمتاع بها على وفق هواها لا على وفق الشرع مغرورا
بها حتى قال ما اظن ان تبيد اي تهلك وتفنى هذه الدنيا وشهواتها الى ان تبنى القيامة بقوله وما اظن الساعة قائمة فغرته الحيوة الدنيا وغره الشيطان
الغرور بالله حتى قال ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا يعني لانه رحيم كريم يعطيني في الاخرة خيرا مما اعطاني في الدنيا وهذا غاية الغرور
بالله وهو مخالف لاوامره ونواهيه كقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الى قوله وان الفجار لفي جحيم قال له صاحبه وهو القلب وهو يحاوره الى قوله
سويك رجلا لتشكر نعمه وانت تكفرها لكنا هو الله ربي فاشكره ولا اكفره ولا اشرك بربي احدا كما اشركت يا نفس واتخذت الهك الهوى ولولا اذ دخلت
جنتك اي هلا اذ شرعت في الدنيا كنت بامر الشرع وقلت ما شاء الله اي انصرف فيها كما شاء الله وامرني بها لا قوة في التصرف فيها الا بالله ان ترن انا
اقل منك مالا وولدا اي اقل ميلا الى الدنيا منك يا نفس واقل ولد الاوصاف فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك اي من جنات الروحانية الباقيات الاخروية
ويرسل عليها اي على جنتك الدنيا وزينة الشهوات حسبانا اي افة من الافات فتصبح صعيدا زلقا لا حاصل لها الا الحسرة والندامة او يصبح ماؤها غورا
اي ماء قواها وحواسها يغور بالموت فلن تستطيع له طلبا للحيوة اي ولا تقدر على احيائها واحيط بثمره اي احاط بانواع شهواتها الهلاك والفساد
فاصبح اي النفس يوم القيمة يقلب كفيه حسرة وندامة على ما انفق فيها من العمر والاستعداد لقبول الكمال وهي خاوية على عروشها اي جنة الدنيا ساقطة
خالية عما فيها ويقول النفس يا ليتني لم اشرك بربي احدا اي لم اشرك بعبادة ربي عبادة الهوى والدنيا ولم تكن له فئة صفات واخلاق حميدة ينصرونه
من دون الله اي يدفعون عنه عذاب الله وما كان منتصرا ممتنعا من العذاب هنالك الولاية لله الحق اي الحق مع اهل ولاية الله يوم [illegible]
الله عبادة الهوى وما اتخذوا من دون الله وليا وما انفقوا اعمارهم في طلب غير الله وما صرفوا احسن استعدادهم الا في القبول لفيض الله بلا واسطة هو خير
ثوابا لاهل ولايته من ثواب اهل الدنيا وثواب اهل الاخرة وخير عقبا لهم اذ صاروا الى الله اذ صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار فافهم جدا
ثم اخبر عن حال الفانيات والباقيات بقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا والاشارة في تحقيق الايات واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
يشير الى ان الماء هو الروح العلوي بالحقيقة لان الحيوة [illegible] الى ارض النفس الذي انزله الى ارض الجسد فاختلط به اي بالروح نبات الارض وهي الاخلاق الذميمة النفسانية
فان خلى الروح العلوي بالخذلان الى ارض النفس ونبات صفاتها حتى يختلط بها فانه يطبع بطبع النفس السفلية ويتصف بصفاتها ويتخلق باخلاقها
فاصبح هشيما قد يكسر منه نداوة الاخلاق الروحانية الحميدة بجذبة هواء الطبيعة تذروه الرياح اي تفرقه رياح الاهوية المختلفة حتى اهلكته في
وادي من الاودية السفلية وهذا تحقيق قوله تعالى لقد خلقنا الانسان اي الروح الانساني في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي

اي اذا خلي الي طبيعة الانسانية فاما الذي ادركته العناية الازلية بعد تعلق الروح بالجسد كتعلق الما بالارض فبعث الله اليه دهقانا من دهاقين
الانبيا والاوليا ومعه بذر الايمان والتوحيد ليلقيه بيد الدعوة وتبليغ الرسالة في ارض نفسه فيقع منها في تربة طيبة وهي البلد كما ضرب الله
تعالى مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وكقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينبت من بذر التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله شجرة الايمان
بما الشريعة فيعلو بها الروح من اسفل الانسانية الي اعلى درجات الروحانية واقرب منازل قربات الربانية كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهذا تحقيق قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا على ان يخذله ويبقيه في اسفل سافلين الجسمانية الحيوانية ليصير الروح العلوي كالانعام بل هو
اضل وعلى ان يجذبه بجذبات العناية الي اعلا عليين مراتب القرب ليكون مسجود الملايكة المقربين وفي قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
اشارة الي ان الحيوة الدنيا كما تحققت انها فانية فكذلك زينتها التي المال والبنون فانية والباقيات الصالحات وهي ترك الدنيا وزينتها
طلبا لخالقها وبارئها بالايمان والاخلاص والمتابعة خير عند ربك ثوابا وخير املا لان ثواب الدنيا واملها فان وثواب الله وامله باق
كقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وايضا الباقيات الصالحات اي ما فني منك وبقي بربك بافنايه خير لك عند ربك ثوابا وخير املا لان ثوابك
عند ربك بفنايك فيه وبقايك به وقال جعفر الصادق رضي الله عنه الباقيات الصالحات هي تجريد التوحيد فانه باق ببقاء التوحيد وقال بعضهم
لا شي من زينة الحيوة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضيا المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس
فغلبت زينة باطنه زينة حب كدنيا الحيوة شوقا منه الي ربه وغلبت زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينة ازين ثم اخبر عن احوال القيمة
واهوالها بقوله تعالى ويوم نسير الجبال الي قوله ولا يظلم ربك احدا والاشارة في تحقيقها بقوله ويوم نسير الجبال الاية تسير الي عزته وعظمته و
اظهار سطوته من صفة جلاله وقهره واثار عدله ليتنبه النايمون من نوم غفلتهم ويتاهب الغافلون اسباب النجاة لذلك اليوم ويطلعوا
على نفوسهم وعلانيتهم لخطاب الحق تعالى وجوابه بالصواب اذ اليه المرجع والماب وعرضوا على ربك صفا اي صفا صفا من الانبيا والاوليا
والمومنين والكافرين والمنافقين ويقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة في اربعة صفوف صف من الانبيا وصف من الاوليا وصف
من المومنين وصف من الكافرين والمنافقين وفيه معنى اخر لقد جيتمونا كما خلقناكم اي كما قدرنا لكم ان تكونوا طبقا شتى وفيه معنى اخر اي على ما خلقناكم
من اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا هذا خطاب لاصحاب المشامة ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
خايفين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة وهي كل تصرف في شي بالشهوة النفسانية ولذا كان من المباحات ولا كبيرة
وهي التصرف في الدنيا على حبها وان كان من حلالها لان الدنيا راس كل خطيئة الا احصيها عدها ووجدوا ما عملوا حاضرا لانهم كتبوا احوال
اعمالهم بقلم افعالهم على صحايف قلوبهم وسو اعمالهم على صحايف نفوسهم وقد يوجد عكس ما في هذه الصحايف على صفحات الارواح نورانيا او ظلمانيا
ولا يظلم ربك احدا فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل النجاة وان كانت الظلمة غالبة عليها فهو هالك ومن لا تشوب نوره بالظلمة
فهو من اهل الدرجات والقربات ومن ادركته الجذبات وبدلت سياته بالحسنات واخرج الي النور الحقيقي من الظلمات هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ثم اخبر عن فضيلة ادم المكرم بقوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الاية الاشارة في تحقيق الايتين قوله تعالى واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن اشارة الي معان وحكم اودعها الله فيه فمنها ما يتعلق بالله عز وجل وهو انه تعالى اراد ان يظهر به صفة
لطفه وصفة قهره وكمال قدرته وحكمته فاظهر صفة لطفه بادم اذ خلقه من صلصال من حما مسنون وامر ملايكته الذين خلقوا من النور
بسجوده من كمال لطفه وجوده واظهر صفة قهره بابليس اذ امره بسجود ادم بعد ان كان رييس الملايكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا
في العبادة حتى لم يبق في سبع سموات ولا في سبع ارضين موضع شبر الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى امتلا من العجب بنفسه حين لم ير احدا
يقاومه فابى ان يسجد لادم استكبارا وقال انا خير منه فلعنه الله وطرده اظهارا للقهر واظهر كمال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية القدرة والحكمة ما
خلقه من قبضة تراب ظلماني كثيف سفلي الي مرتبة يسجد له جميع ملايكته المقربين الذين خلقوا من نور علوي لطيف روحاني ومنها ما يتعلق بادم
عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض اودع في طينته عند تخميرها بيده لاربعين صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض
الالهي بلا واسطة وقد اختصه الله تعالى وذريته بهذه الكرامة بقوله ولقد كرمنا بني ادم من بين ساير المخلوقات كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف قناع عهد السر

بقوله ان الله خلق ادم فتجلى فيه ولهذه الكرامة صار مسجود الملايكة المقربين ومنها ما يتعلق بالملايكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي
كان من طبعهم الانقياد لاوامر الله والطاعة والعبودية له فلما امروا بسجود ادم وامتحنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود اعلى مراتب
العبودية والتواضع لله فاذا امتحن به احد ان يسجد لغير الله فذلك غاية الامتحان للامتثال فلم يتلعثموا في ذلك وسجدوا لادم بالطوع والرغبة
من غير كره واباء امتثالا وانقيادا لاوامر الله تعالى كما قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للطرد
والغواية والاضلال والاغواء خلق من النار وطبعها الاستعلاء والاستكبار وان نظمه الله في سلك الملايكة منذ خلقه وكساه كسوة الملايكة
وهو قد تشبه بافعالهم تقليدا لا تحقيقا حتى عد من جملتهم وذكر في زمرتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد بالاعتياد لا بالاعتقاد فاتخذوه رييسا و
معلما لما راوا منه اشتدادا في الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود ادم في جملة الملايكة هبت نكباء النكبة وخلع عنه كسوة
الملايكة اهل الرغبة والرهبة ليميز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك المجاهدات وتلاشت عنه تلك المبادرات وعاد المشوم الي طبعه
وقد تبين الشيء من اصله فسجد الملايكة وابى ابليس واستكبر من غيره وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافر ففسق عن امر ربه وانخلع قلادة
التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصل لا يخطي ويتحقق عند الامتحان بكرم الرجل او يهان كما ان البعرة تشابه المسك وتعارضه في الصورة فلما
امتحنا بالنار تبين المقبول من المردود والمبغوض من المودود ثم تعجب تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو يشير الي ان ذرية
ادم من هو في صورة ادم ولكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون
الشيطان ولا يطيعون الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولا يتبعون ذرية ادم من الانبيا والاوليا ولا يفرقون بين الاوليا والاعداء فيحملهم تطفل
على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو بيس للظالمين بدلا وفيه اشارة الي ان اولياء الله هم الذين لا يبدلون الله بما سواه و
يتخذون ما سواه عدوا كما قال ابراهيم خليل الله فانهم عدو لي الا رب العالمين لانه راي صحة الخلة مع الله في صحة العداوة مع ما سواه وفي قوله ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم الاية اشارة الي ان الله تعالى لما اخبر انه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم لانهم الاعدا
دليل على انه يشهد بعض اولياه على ما لم يشهد اعداوه وان استبعد العقل امكانه لان العقل لا يحكم باشهاد شي معدوم على ايجاده ولكن الله
تعالى اذا اراد اجراء هذه الامر يتجلى بصفة عالميته لمن يشا من عباده فيبصره بنور علمه المحيط بالازل والابد ابتداء تعلق قدرته بالاشياء
المعدومة وكيفية اخراجها من العدم الي الوجود فيشهده خلق كل شي حتى خلق نفسه ويخبره عن خاصية كل شي وحكمه ايجاده ويعلمه
اسامي الموجودات كقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها وعلى شهوده ونظره يخرج من العدم ما هو المقدر خروجه الي الابد وهذا مما لا يدرك ولا نظر
العقلاء بالعقل الا ان الله تعالى انعم على هذا الضعيف بكشف هذه الواقعة الشريفة في ابتدا السلوك والسير الي الله تعالى فما رايته من كشف حقايق
الاشيا علمية وارادة ماهيتها لله ثم اخبر عن نداء الشركا يوم اللقاء بقوله تعالى ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم الي قوله والاشارة في
تحقيق الاية بقوله ويوم يقول نادوا شركاي الذين يشير ان امتثال اوامر الله ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبشره في الاخرة
فاما اذا كان في الاخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله تعالى نادوا شركاي امر من الله تعالى وقد امتثلوا امره بقوله فدعوهم فلم ينفعهم الامتثال
لان الشركا لم يستجيبوا لهم نظيره قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وجعلنا بينهم اي بين المصرين على الشرك
وبين الايمان موبقا يمنعهم عن الايمان في الدنيا وهو الخذلان لان باستيلاء الهوى واستحلاء الدنيا وفي الاخرة عن الجنان وهو العقوق و
الذنوب والمعرة في قوله وراي المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اشارة الي ان المجرمين لما راوا في الدنيا ما يدخلهم النار من المحرمات والشهوات واكل الربوا
واكل مال اليتيم فلم يتفقوا عنها وواقعوها ولم يجدوا امامهم فهم عنها من الديانة والايمان الحقيقي والجنة والنار والبعث والنشور والحساب والميزان
والصراط والثواب والعقاب فاذا راوا في الاخرة النار فايقنوا انهم مواقعوها بالمعاينة وعاينوها في الدنيا ولم يجدوا عنها مصرفا كما لم يجدوا في الدنيا
ما يصرفهم عن الاعمال الموجبة للنار ولقد صرفنا في هذا القران من كل مثل يحتاج اليه السايرون الي الله في بذل الوجود والفنا في الله ليبقوا بقايه
ولكن من طبيعة الانسان المجادلة والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبيا يجادلون ولا يقبلونهم بالنبوة والرسالة
حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المنزلة ويقولون ما انزل الله على بشر من شي وتارة يجادلون في محكماتها وتارة يجادلون في متشابهاتها
وتارة يجادلون في ناسخها ومنسوخها وتارة يجادلون في تفسيرها وتاويلها وتارة يجادلون في اخبارها واثارها وتارة يجادلون في قراتها وتارة يجادلون

في قدمها وحدوثها على هذا حتى لو بعزعوا من المجادلة الى المجاهدة ومن المخاصمة الى المعاملة ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصلة و
فلهذا قال وكان الانسان اكثر شيء جدلا ومن هنا علم بحق لمعل الله ذرهم الآية وفي قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي اسباب
الهداية ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين اشارة الى ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا اهتدى بها الناس ولا يؤمنون
الا ان تاتيهم سنة الاولين من الانبياء والاولياء والمؤمنين وهي جذبات العناية لاهل الهداية فانها سنة الله التي قد خلت من قبل كما قال صلى الله عليه وسلم
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وكما قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فالاهتداء بهداية الله وبالسيف وهو قوله او ياتيهم
العذاب قبلا كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكما قال انا نبي السيف ونبي الملحمة تراجمة عن سر بعثة الانبياء وارسالهم الى اهل الكفر واهل
الدين بقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين بالوعد والاشارة في تحقيق الآيات ان في قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين اي لاهل المحبة والولاء
المبتلين بالمحبة والبلاء الصابرين في الباساء والضراء الصادقين في دعوى الوفاء بالاحباء والاصطفاء والوصلة واللقاء ومنذرين لاهل الجفاء كفرة النعماء
البوس والرجا بالقطيعة والعنا وسوء العاقبة واللاواء وفي قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق اشارة الى عناد اهل الكفر مع اهل الحق
من الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة بانهم يرون الحق باطلا والباطل حقا وذلك من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم انهم يسعون في ابطال الحق و
الباطل وان اهل الحق هم المنقادون للانبياء والاولياء المستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه
ويرون الباطل باطلا ويجتنبونه لا جرم انهم يتخذون آيات الله من القرآن وغيره وما انذروا به من نار القطيعة وغيرها جدا اقبالهم وزعامة وابه
ويستهزؤن عما تقولونه ولا يتخذونها هزوا كما اخبر الله تعالى عن اهل الباطل بقوله واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا وبقوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها يشير الى ان من كانت هذه صفته هو اظلم الناس على نفسه لان الاعراض اعظم من الشرك فان المشرك يقول هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى ان
الشرك لظلم عظيم فالمعرض اعظم ظلما من المشرك والمعرض نسي ما قدمت يداه من الشرك فتولد الاعراض من شركه كما اخبر بقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة اي
غطاء من الشرك ان يفقهوه اي ان يفقهوا ان غطاء قلوبهم من الشرك وفي آذانهم وقرا من الاعراض وان تدعهم الى الهدى لم يسمعوا بسمع آذان قلوبهم من
الاعراض فلن يهتدوا اذا ابدا لان الاهتداء موقوف على استماع دعوة الحق وهو ممنوع بصمم الاعراض وبقوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل
لهم العذاب يشير الى رحمة الله في الدنيا تعم المؤمن والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجأ من العذاب فيه
اشارة الى ان الرحمة تخص يوم القيامة بالمؤمن دون الكافر وان كان في الدنيا يعم المؤمن والكافر والعذاب يخص بالكافر دون المؤمن وتلك القرى اهلكناهم لما
ظلموا اي انما اهلكنا تلك القرى بعد ان كان من سنتنا ان نعم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان نمهل الظالم ولا
نهملهم كما قال صلى الله عليه وسلم الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وذلك ان هم المظلومين المضطرين موثرة
ودعاؤهم مستجاب قال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس لها عند الله حجاب وجعلنا لمهلكهم موعدا اي جعلنا موعد هلاك الكافر غلوهم في الظلم والظلم
وتعديهم ثم اخبر عن اهل الصحبة وادابهم بالخدمة والحرمة بقوله تعالى واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى قوله وعلمناه من لدنا علما والاشارة
في تحقيق الآيات ان في قوله تعالى واذ قال موسى الى قوله او امضي حقبا اشارات منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيق
ان يكون احدهما اميرا والثاني مامورا له ومتابعا ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفر ليكون الرفيق واقفا على الحالة فان
كان موافقا له يرافقه في ذلك ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون نيته في طلب الشيخ ان يقتدي به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به
الا يكون نهضة عزم طالبا له فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة وبقوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما الآية يشير الى ان الطالب الصادق اذا قصد
خدمة شيخ كامل ليسلكه طريق الحق في رفاقة رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية المملح على حب الدنيا وزينتها فلما بلغا
مجمع بينهما المجمع هو ولاية الشيخ بينهما اي بين الطالب وبين الشيخ ولا يظفر المريد بصحبة الشيخ ما لم يصل الى مجمع ولايته فافهم جدا وعند مجمع الولاية
عين الحياة الحقيقية فيناولها قطرة من تلك العين اذ تقع على حوت قلب المريد يحيى ويتخذ سبيله في بحر الولاية سربا ومن هنا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فنسي المريد قلبه حين فقده ونسي القلب المريد اذا وجد الشيخ وفي قوله فلما جاوزا اشارة الى ان المريد في اثناء السلوك لو نظر الى الملالة واصابت
لقلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن انه لو سافر عن حضرته واشتغل بطاعة ربه وجاهد نفسه في طلب
الحق تعالى لعله يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به هيهات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه يضيع عمره ويتعب نفسه و

عن سبيل

عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الى ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية ورد اليه صدق الارادة فيقول لرفيق التوفيق
آتنا غداءنا اي صحبة الشيخ لقد لقينا من سفرنا هذا اي الذي جاوزنا عن صحبة الشيخ نصبا اي تعبنا ولقينا نصبا كثيرا بلا فايدة الوصول
ونيل المقصود فقال رفيقه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة صخرة النفس وبتسويلها جاوزنا صحبة الشيخ فاني نسيت الحوت حوت القلب وما انسانيه
الا الشيطان شغلك الغداء ان اذكره اي اذ ذكرك انا نسينا حوت القلب فاتخذ سبيله في البحر بحر الولاية عجبا منا ان نسي القلب قال يعني المريد ذلك
ما كنا نبغ من قلبي ان يتخذ سبيله في بحر الولاية ولاية شيخ كامل ونتحسر على فوات صحبة الشيخ فارتدا على آثارهما اي رجع عما كان عليه من ترك الصحبة وعاد الى
ملازمة الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق فوجدا عبدا من عبادنا اي حرا من رق عبودية غيرنا من احرارنا اي ممن احررناهم من رق عبودية الاغيار
واصطفيناهم من الاخيار آتيناه رحمة من عندنا يعني جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا واسطة وعلمناه من لدنا علما وهو علم معرفة ذاته وصفاته
الذي لا يعلمه احد الا بتعليمه اياه واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يعلموا ذلك العلم من غير الله فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه يحتمل
ان يتعلم من لدن غيره يدل عليه قوله وعلمناه صنعة لبوس فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم اللدني لانه يحتمل ان يتعلم
غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني ما يتعلق بلدن الله جل وعلا وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى قال ابن عباس في قوله وعلمناه
من لدنا علما اعطاه علما من الغيب وقيل اي علم الباطن والهاما قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان وقال فارس العلم
اللدني ما وقع على جنانه بالاستغنا بلا واسطة وقال الجنيد العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف لكنه بمكاشفات الانوار على مكنونات
المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمني ولا مراد ثم اخبر عن شرايط الصحبة
وفوايد الخدمة بقوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا القصة والاشارة في تحقيق الآيات ان في قوله قال له موسى هل اتبعك الى قوله بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اشارات الى آداب اهل الصحبة من المريدين المسترشدين والمشايخ المسلكين الهادين وشرايطهم في الاقتداء والاستعداد و
التربية والهداية فمن آداب المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه في اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما للشيخ بعد
مفارقة اهاليه واوطانه وترك مناصبه واتباعه واخوانه كما كان حال موسى عليه السلام اذ قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
بارشاد الله لك ان تعلمني طريق الاسترشاد من الله تعالى بلا واسطة جبريل والكتاب المنزل ومكالمة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصلا له فان قيل فهل [illegible]
نوع من هذه المراتب الثلاث قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جليلة ولكن مجيء جبريل يعني الواسطة وانزال الكتاب يدل على البعد والمكالمة تنبئ
عن الاثنينية والرشد الحقيقي من الله للعبد هو ان يجعله قابلا لفيض الله نور الله بلا واسطة وذلك بتجلي صفات جماله وجلاله الذي كان مطلوب موسى
بقوله ارني انظر اليك فان فيه رفع الاثنينية واثبات الوحدة التي لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ
واصل ينبغي ان يخرج عما معه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضايل والعلوم ويرى نفسه كانه اعجمي لا يعرف الهر من البر وينقاد لاوامره
ونواهيه كما كان حال كليم الله لم ينفعه النبوة والرسالة ومجيء جبريل وانزال التوراة ومكالمة الله واقتداء بني اسرائيل به ان يتبع الخضر ويتواضع له و
ترك اهاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب ويتمسك بذيل ارادته منقادا لاوامره ونواهيه ومنها ان يكون المريد ثابتا في الارادة
بحيث لو يرده الشيخ كرات بعد مرات ولا يقبله امتحانا له في صدق الارادة يلازم عتبة بابه ولا يكون اقل من ذباب فانه كلما ذبت آب كما كان
حال كليم الله فانه كان الخضر يرده ويقول له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر على فعل تخالف من هيكل ظاهرا ولم يطلعك
الله على الحكمة في اتيانه باطنا ومذهبك انك تحكم على ما انزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كوشف لي حقايق
الاشياء ودقايق الامور في حكمة اجرائها وذلك انه تعالى افناني عني بهويته وابقاني به بالوهيته فبه ابصر وبه اسمع وبه انطق وبه آخذ وبه اعطي وبه افعل
وبه اعلم فاني اعلم ما لا تعلم وانه يقول ستجدني ان شاء الله صابرا الآية ومنها ان يكون صابرا على معاناة شدايد الصحبة والخدمة منقادا لاوامر الشيخ ونواهيه
مستسلما لاحكامه متادبا بتاديبه قابلا لتربيته ملتجئا الى ولايته مستظهرا بعنايته مهتديا بهدايته ومنها ان لا يكون معترضا على افعاله واقواله
واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقدا له في جميع حالاته وان شاهد منه معاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه فلا ينكره بها ولا يسيء الظن فيه بل
يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما الخطأ من قصور نظري وسخافة عقلي وقلة علمي ومنها ان يشد على نفسه باب السؤال
فلا يسأله عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما بالحال ومن آداب الشيخ وشرايطه في المشيخة ان لا يحرص على قبول المريد بل يمتحنه بان يخبر عن صراط الطلب

بالقال واما

وحرمته وعزة المطلوب وغيرته وفي ذلك لا يكون له بشرا ولا يكون منفرا فان وجده صادقا في دعواه راغبا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقبله
بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال المولى ويؤدبه تربية الاولاد ويؤدبه باداب العباد ومنها انه يتغافل عن كثير من زلات المريد رحمة عليه
ولا يؤاخذه بكل سهو وخطاء او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤدي الى مخالفة امر من اوامره او مزاولة نهي من نواهيه او يؤدي الى انكار
واعتراض على بعض احواله افعاله واقواله فانه يؤاخذه به وينبهه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعترف بذنبه وندم عليه وشرط معه
ان لا يعود الى امثاله ويعتذر مما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تضيق علي امري فاني لا اتي بذلك
ومنها انه لو ابتلي المريد بنوع من الاعتراض لو مما يوجب الفرقة يعفو عنه مرة ومرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه فقد بلغت من
لدنه عذرا فيقول كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه لو ال امر الصحبة الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة فينبئه عن
ما كان عليه الاعتراض وغيره عن حكمة التي لم يحط بها خبرا ويبين له تاويل ما لم يستطع عليه صبرا لئلا يبقى معه انكار فلا يفلح ابدا ثم اخبر عن تاويل
افاعيله بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والاشارة في تحقيق الاية ان في قوله تعالى اما السفينة الى اخر القصة اشارات الى حقائق
ومعان منها ان خرق السفينة واعابتها لئلا يؤخذ غصبا ليس من احكام الشرع ظاهرا ولكنه لما كان فيه مصلحة لصاحبها في باطن الشرع جوز ذلك ليعلم
انه يجوز للمجتهد ان يحكم فيما يرى ان صلاحه اكثر من فساده في باطن الشرع بما لا يجوز في ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة كما قال وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا ومنها لكي يعلم عناية الله في حق عباده بان المساكين يعملون في البحر غافلين عما وراءهم من الافات وكيف ادركتهم العناية و
نجى من ابتلاه كيف دفع عنهم البلاء ودرا عنهم الافة ومنها ليعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات ليرجح مصلحة بعض المساكين على مصلحة نبي من انبيائه في
الظاهر وان كان لا يخلو في باطن الامر من مصلحة النبي في اهمال جانبه في الظاهر كما ان الله تعالى رجح رعاية مصلحة المساكين في خرق السفينة على رعاية
مصلحة موسى عليه السلام لانه كان من اسباب مفارقته عن صحبة الخضر ومصلحته ظاهرا كان في ملازمة صحبة الخضر وقد كان فراقه عن صحبته مقتضيا لمعالي
النبوة والرسالة ودعوة بني اسرائيل وتربيتهم في حق موسى عليه السلام باطنا ومنها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منه محظور في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة
لغيره ولكنه في باطن الشرع جائز عند من يكاشف بخواتيم الامور ويتحقق له ان حيوته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر في قتل
الغلام لقوله تعالى واما الغلام الاية فلو عاش الغلام لكان حيوته سبب فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافرا شقيا لم يكن يبلغ كمال شقاوته
الا بطول الحيوة ومباشرة اعمال الكفر ومنها تحقيق قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية فان ابوي الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا
جرم وكان قتله خيرا لهما وكانا يحبان حيوة ابنهما وهو اجمل الناس وكان حيوته شرا لهما وكان الغلام ايضا يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حيوة
نفسه وهو شر له لانه اذا ازداد بطول الحيوة ان يبلغ الى كمال الشقاوة ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيئا من محبوباته
وهو مضر له والعبد غافل عن مضرته فان صبر وشكر فالله يبدله خيرا منه مما ينفعه ولا يضره كما قال تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما الاية ومنها انه تعالى
من كمال حكمته وغاية رافته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين مثل موسى وخضر عليهما السلام في مصلحة الطفلين كما قال واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنز لهما ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى في امر دنياوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي لا سيما فاي خير راجح الى الغريم في الله ومنها
ليعلم ان الله تعالى ليحفظ بصالح قوما وقبيله ويوصل بركاته الى البطن السابع منه كما قال وكان ابوهما صالحا ومنها ان ليتادب المريد فيما استعمله الشيخ وينقاد له
ولا يعمل الا لوجه الله ولو تشوب عمله بطمع دنياوي وعرض نفساني ليحبط عمله وينقطع حبل الصحبة ويوجب الفرقة ومنها ان الله تعالى ليحفظ المال الصالح
للعبد الصالح اذا كان له فيه صلاح كما قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ومنها ليتحقق ان كلما يجري على ارباب النبوة وفيها
الولاية انما يكون بامر من اوامر الله ظاهرا او باطنا اما الظاهر فكحال الخضر قال وما فعلته عن امري اي فعلته بامر ربي واما الباطن فكحال موسى واعتراضه على
الخضر في معاملته ما كان خاليا من امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه كان اعتراضه على وفق شريعته ومنها ان الصبر على افاعيل المشايخ امر شديد فان زل
قدم مريد صادق في امر من اوامر الشيخ او يتطرق اليه انكار على بعض افعال المشايخ او يعتريه اعتراض على بعض معاملاته او يعوزه الصبر على ذلك
فليعذره وليعف عنه وليتجاوز عن الحديث مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا او مشكورا انه ينبئه عن اسرار افاعيله بقوله
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا ثم اخبر عن السؤال وجوابه بالفضل والنوال بقوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الاية يشير الى ان السائل لا يرد
وان في القصص للقلوب عبرة وتقوية وتثبيتا وبقوله انا مكنا له في الارض يشير الى التمكين الخلافة اي مكناه بالخلافة في الارض واتيناه من كل شيء سببا

اي اعطيناه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدوراتنا بالاصالة حتى صار قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلو اراد طوت له
الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب طار في الهوا ويدخل النار فاتبع سببا اي سبب كل مقدور فصار مقدورا له بالخلافة في الارض ما كان مقدورا لنا
بالاصالة في السماء والارض حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فان قال قايل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص
يدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حمئة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمئة وانما اخبر عن وجدان ذي القرنين
غروبها فيها بقوله وجدها تغرب في عين حمئة وذلك ان ذي القرنين ركب بحر المغرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر موضع لم يمكن جريان
المركب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حمئة وقوله ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين الاية يدل على ان ذا القرنين
كان نبيا لانه امر بالقتال معهم بقوله اما ان تعذب وامر باتخاذ الاحسان معهم بقوله واما ان تتخذ فيهم حسنا والنبوة مبنية على هذين الامرين
كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الحديث ويدل على نبوته ايضا قوله اما من ظلم اي كفر ولا يقبل الايمان مني فسوف نعذبه اي نقتله ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي عذابا بمخلد الابد فاخره الى الابد واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والقربة في الاخرة وسنقول
له من امرنا يسرا اي قولا يهتدي به الى الله باليسر والسهولة ثم اخبر عن جده في الطلب واتباعه المسبب بقوله تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس الاية
والاشارة في تحقيق الايات في قوله ثم اتبع سببا الى اخر الاية اشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب لم يصل احد الى شيء من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد
الا ان مكنه الله تعالى واتاه سببا يبلغ ذلك الشيء والمقصد ووهبه ووفقه لاتباع ذلك السبب فباتباع السبب بلغ ذو القرنين مغرب الشمس ومطلعها
وبقوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يشير الى انه كما اتيناه من كل شيء سببا ليبلغ انه الى ذلك الشيء كذلك اتيناه علوم سبب الذي كيف اخبرنهم
انهم لا يكادون يفقهون قولا ثم قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج الى اخر الاية قلنا كلمة كاد لمست لوقوع الفعل كقوله تعالى
تكاد السموات يتفطرن اي قربت للانفطار فلم يتفطر واذا دخل فيها لا النفي دوما النفي يكون لوقوع الفعل كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي قرب ان لا يذبحوها فذبحوها وكذلك قوله لا يكادون يفقهون قولا اي قرب ان لا يفقهوا قولا لكن بعد قلب ذي القرنين يجعل الحق السد ففقهوا
بالهام الحق تعالى حتى قالوا يا ذا القرنين والذي يدل على هذا قوله تعالى قال ما مكني فيه ربي خير اي ما اعطاني الله من التمكين في قبول قول الحق والحكم
خير من خرجكم فاعينوني بقوة من ترتيب الالات لا بالقول اجعل بينكم وبينهم ردما فسر القوة بقوله اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين
الصدفين قال انفخوا الى قوله وما استطاعوا له نقبا وفي قوله قال هذا رحمة من ربي الى اخر الاية دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق تعالى وتحقيق
وعده وهذا من شان الانبياء واعجازهم والله اعلم ثم اعلم ان الله تعالى من كمال حكمته وقدرته جعل لوجود كل شيء سببا من اسباب السموات والارض
ولبلوغ كل احد الى مقام من مقامات الدنيا والاخرة والى قربة من قربات الحضرة سببا مناسبا له فاذا اراد بلوغ احد الى مقام او قربة يؤتيه
سبب ذلك ويوفقه لاتباع ذلك السبب كما اتى لذي القرنين من كل شيء سببا ووفقه لاتباع الاسباب فاتبع سببا حتى اذا بلغ به مشرق الارض و
مغربها وجوانبها كلها وسخر الخلق وتيسر الملك وحصل المقاصد باتباع اسبابها كذلك اتى لكل رسول ونبي وولي ومؤمن ومسلم وفاسق و
منافق وكافر اسباب بلوغهم الى الرسالة والنبوة والولاية والايمان والاسلام والفسق والنفاق والكفر ووفقه لاتباع الاسباب حتى بلغ مقامه من
القربة والجنة والنار فكل الخلق قد بلغوا باتباع الاسباب التي اتاهم الله تعالى الى مقاماتهم ودرجاتهم او دركاتهم وامام كل واحد منهم
مقامه ومنزله الا نبينا حبيب الله صلى الله عليه وسلم فانه اعطي اسباب العبور من المقامات كلها من البراق وجبرئيل والرفرف وغيره حتى بلغ الى مقام
قاب قوسين ثم انقطعت عنه اسباب السموات والارض فبقي بلا سبب من المخلوقات وهو في مقام نهاية المخلوقات فمسبب الاسباب سبحانه وتعالى ام
عظيم فضله عليه كان سببا له حتى بعثه الى مقام لا نهاية بفضله وكرمه بلا واسطة وهو المقام المحمود الذي قال تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وهو مخصوص به من بين ساير الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فافهم جدا ثم اخبر عن احوال القيامة واهوالها واهل القرب منها
بقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض الى الكافرين نزلا والاشارة في تحقيق الايات قوله وتركنا بعضهم يومئذ اي خلينا بعض من هي
بعد هبوب الريح الطيبة وقبض ارواح المؤمنين والمسلمين يموج بالهرج والمرج والقيل والقال في بعض فيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الخلق على جبلة
الانسانية التي ودت الملائكة بنظر الملكوتي في ملكوت ادم عليه السلام حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله سبحانه وتعالى على قانون حكمته و
وفق مشيته الازلية عصم من عصم منهم عن اظهار هذه الصفات الذميمة وبدلها باستعمال اكسير الشريعة بالصفات الملكية والاخلاق الربانية وترك

من نوديت منهم بالخذلان فظهر منهم هذه الصفات الذميمة المجبولة عليها كما قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال قتل الانسان ما اكفره ولهذا ما كذب
الله تعالى الملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بل اجابهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون يعني اني اعلم منهم من هم المنظورون بنظر العناية فاعصمهم
عن اظهار هذه الصفات واوفقهم لتبديلها وازكيهم عنها كما قال الله تعالى بل الله يزكي من يشاء وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
بقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو النفخة فبالنفخة الاولى كما اماتهم بقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم كقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وفيه اشارة الى ان
الخلق محتاجون الى اتباع سبب لكل شيء ليبلغوا اليه ولا يقدرون على ان يجعلوا اسبابا للشيء سببا لشيء اخر على ضده والحق تعالى هو المسبب فهو
قادر على ان يجعل الشيء الواحد سببا لوجود الشيئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور سببا للممات والحيوة وبقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيمة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين لآمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم
يكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا لا يستطيعون سمعا لكلام الله لان اذان قلوبهم مفتوحة والكافرون هم الذين كانت اعينهم في غطاء اي اعين
نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن روية درجات الاخرة ودركاتها واعين اسرارهم في غطاء
الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء تذكار ما سوى الله عن ذكر الله كما قال الله تعالى كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي سمعا يسمعون به كلام الحق وكلام ارباب الصدق افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يشير الى ان القلوب عباده بين تقلبها
كيف يشاء فكيف يتخذونهم الكافرين اولياء من غير معونة من الله او بغير ارادته وخلاف مشيئته وفيه ايضا وعيد لمن ادعى محبة الله وولاه
وهو يحسب ان يكفر بنعمة الولاء ويتخذون من دون الله اولياء انا اعتدنا جهنم البعد والقطيعة للكافرين ولكافري النعمة نزلا ثم اخبر عن خسر
الاضلين بقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين الى قوله واتخذوا اياتي ورسلي هزوا والاشارة في تحقيق الاية انه بقوله قل هل ننبئكم الاية يشير الى اهل الاهواء
والبدع واهل الريا والسمعة فان اليسير من الريا شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وان هولاء القوم يبتدعون في
العقايد ويراوون بالاعمال فلا يسعون بها ويعودون وبال البدعة والريا اليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان حجاب الحسبان
من اعظم الحجب واهلهم الاخسرون اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه اي كفروا الكفران نعمة روية ايات ربهم وشواهد الحق فحبطت اعمالهم
بالكفران فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيمة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه
ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص لم يكن له ولا لعمله وزن ومقدار كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي بلا اخلاص فجعلناه هباء منثورا
فلا يكون للهباء المنثور وزن ولا قيمة ذلك اي الذي لا اخلاص فيهم ولا في اعمالهم جزاؤهم جهنم اي جهنم البعد والطرد بما كفروا بنعمة اظهار الايات
والمعجزات وارسال رسل الواردات واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي بان جعلوها مصطادا للخلق والدنيا ثم اخبر عن خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين امنوا في الدنيا وعملوا على وفق الشريعة وقانون الطريقة
انما فعلوا ذلك لانهم خلقوا في صفة ومقام واستعداد كانت لهم عند النزول من اعلى مراتب القرب والعبور على عالم الارواح للتعلق بالقالب
جنات الفردوس وهي احظى شيء من الجنان وانعم واعز والطف نزلا اي مهيا للنازلين ولعابري السبيل خالدين فيها اي خالدين في
تلك الصفة والمقام الى الابد لا يغيرهم لا يبغون عنها حولا اي لا يبغون التحول من تلك الصفة التي خلقوا عليها لدناءة الهمة وخسة
النفس بل هم على تلك الصفة ثابتون بعلو الهمة ونفاسة النفس قل لو كان البحر الاية يشير الى ان كلماته قديمة غير متناهية مع انها الفاظ للعد
فيها مجال وان لا يحصى هذا العدد فكيف باشاراتها واسرارها ومعانيها ولطائفها وحقائقها فانها غير محصورة ولا متناهية لكل كلمة واحدة من كلماته
وبقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يشير الى ان بني ادم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر
والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحي والمعرفة بان اله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالمعرفة الحقيقية ما
كان للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عند حصول الوصول واللقاء في سر فاوحى الى عبده ما اوحى فمن كان يرجو لقاء ربه بالوصول والوصال فليعمل
عملا صالحا والعمل الصالح متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والتاسي بسنته ظاهرا وباطنا فاما سنته ظاهره فترك الدنيا واختيار الفقر ودوام العبودية
وسنة باطنه فالتبتل الى الله تبتيلا وقطع النظر عما سواه كما فعل اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى وهذا تحقيق قوله ولا يشرك

بعبادة

[illegible]

بعبادة ربه احدا اي ما اشرك في طلب اللقا شيئا من الدنيا والاخرة ولهذا لقد راى من ايات ربه الكبرى وبلغ المقصد الاعلى كان قاب قوسين
او ادنى وصلى الله على محمد واله اجمعين

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك
عبده زكريا الى قوله واجعله رب رضيا وقعنا الورق التي فيها اشارة من الاصل فما وجدناها ان الكتب يمحو الله ما يشاء ويثبت قوله تعالى
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الى قوله بكرة وعشيا اشارة الى الاشارات منها انه تعالى يناديه باسمه زكريا وهذه كرامة منه في حقه
ومنها انه كان يبشره الله بلا واسطة ملك مقرب ونبي مرسل ومنها انه بشره باجابة دعائه حين قال هب لي من لدنك وليا ومنها انه استدعى ولدا
وليا فاعطاه ولدا نبيا ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر واما بالمعنى فانه ما كان يحتاج الى
شهوة من غير علة ولم يعق الى معصية قط وما خطر بباله همها كما اخبر عن حاله النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله لم نجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى
يتولى بتسميته كل انسان قبل خلقته وما سمي احد الا بالهام الله كما ان الله الهم عيسى عليه السلام باسم نبينا صلى الله عليه وسلم حين قال ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وبقوله قال رب انى يكون لي غلام الاية يشير الى ان اسباب حصول الولد منتفية من الوالدين بالعقر والكبر وهي من السنة
الالهية فكان من السنة ان يخلق الله الشيء من الشيء كقوله وما خلق الله من شيء ومن القدرة انه تعالى يخلق الشيء من لا شيء فقال انى يكون لي غلام اي
من السنة او من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله قال كذلك اي الامر لا يخلو من السنة او من القدرة وفي قوله قال ربك هو علي هين اشارة الى ان
كلا الامرين علي هين ان شئت اردتكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفتق الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت اخلق لك
ولدا من لا شيء بالقدرة كما خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي خلقت روحك من قبل جسدك من لا شيء بامر كن ولهذا قال تعالى قل الروح من امر ربي وهو
اول مقدور تعلقت القدرة به واعلم ان من قوله تعالى اذ نادى ربه الى تمام الايات اشارات اخرى وهي ان زكريا الروح نادى ربه نداء خفيا
اي من سر السر قال رب اني وهن العظم مني اي عظم الروحانية واشتعل الراس شيبا اي شيب الصفات البشرية ولم اكن بدعائك لموهبة الولد رب
شقيا واني خفت الموالي من ورائي اي صفات النفس ان تغلب وكانت امراتي اي الجثة الجسدانية التي هي زوج الروح عاقرا اي لا تلد الا بموهبة من
الله فهب لي من لدنك وليا وهو في الحقيقة القلب الذي هو معدن العلم اللدني فانه ولي الروح والنفس اي عدو عدوه يرثني ويرث من ال
يعقوب اي يتصف بصفة الروح وجميع الصفات الروحانية واجعله رب رضيا بان تعطيه من تجلي صفة ربوبيتك ما يرضيه نظيره قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى فاجابه الله تعالى بقوله يا زكريا الروح انا نبشرك بغلام وهو القلب اسمه يحيى اي يحيى باحياء الله اياه بنوره كما قال
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا اشارة الى ان من لم يحيه الله ولم يجعل له نورا فهو ميت قوله لم نجعل له من قبل سميا اي موصوفا بصفته
الروح وجميع الصفات لا من الحيوانات ولا من الملائكة قبله وهي قبول فيض الالوهية بلا واسطة كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني
قلب عبدي المؤمن لانه هو حامل الامانة التي ضاق نطاق اهل السموات والارض عن حملها قال رب انى يكون لي غلام اي قلب بهذه الصفة وقد بلغت من
الكبر اي بطول زمان التعلق بالقالب عتيا اي يبسا وجفافا من غلبات صفات النفس قال كذلك اي هكذا الامر قال ربك هو علي هين لاني قادر
على احياء الموتى وان اجعل من ازدواج الروح والقالب قلبا حيا يحيى بحيوتي وقد خلقتك من قبل من لا شيء ولم تك شيئا لا روحانيا ولا جسمانيا
قادر بجعل الاية اهتدى بها الى كيفية حمل القالب العاقر بالقلب الحي الذي يحيى بنورك قال ايتك الا تكلم الناس اي لا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى
سواه ثلث ليال وبها يشير الى مراتب ما سوى الله وهي ثلث مراتب الجمادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله بعدم الالتفات الى
ما سواه يتقرب اليه الله بموهبة الغلام الذي هو القلب الحي بنوره فافهم جدا قوله سويا اي ممكنا في هذا الحال من غير بدن فخرج على قومه من المحراب
اي فخرج زكريا الروح من محراب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقلبه واناينته فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي كونوا متوجهين الى الله
معرضين عما سواه انا الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشي الابد ثم اخبر عن الخطاب ليحيى باخذ الكتاب بقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى اخر
القصة والاشارة في تحقيق الايات بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة يشير الى يحيى القلب اي خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق
الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واتيناه الحكم صبيا اي اتيناه العلم والحكمة وهو في صبيه خلقه اذ خلق
الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالقلب موضع قبول الرشاش من الروح والعلم والحكمة له من نتائج ذلك الرشاش الا ان الله تعالى خلق القلب صورة في
المضغة الصنوبرية وقد خلق معنا من الذرة التي اخرجها من ظهر ادم يوم الميثاق فانه تعالى جعل الله روحانا من الموضع المصاب رشاش النور من الروح الانساني

وهذا مختص بقلوب الذين انعم الله عليهم باصابة رشاش النور من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولهذا الاختصاص
صار يحيى القلب مخصوصا بالحكمة وحنانا من لدنا اي ابدناه رحمة من عندنا تطهره قوله في حق اسماه رحمة من عندنا وبقوله وزكوة اي تزكية وتطهيرا
مناعن الالتفات بغيرنا وكان تقيا سعيا بنا عما سوانا وبرا بوالديه اي بوالد الروح وبوالدة القالب فامابره بابوالد الروح فتنويره بنور الفيض
الالهي اذ هو محل قبول الفيض كما قررنا لان الفيض الالهي وان نصب الروح اولا ولكن لا تمسكه للطافة الروح بل يعبر عنه الفيض ويقبله
القلب ويمسكه لان فيه صفاء وكثافة فبالصفاء تقبل الفيض وبالكثافة تمسكه كما ان الشمس فيضها تقبل الهوا لصفائها ولكن لا تمسكه للطافة
الهواء فاما المراة فتقبل فيضها لصفائها وتمسكه لكثافتها وهذا احد اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان ولم تحملها الملائكة المقربون
فانهم جرد واما بره بوالدة القالب فباستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيه لينجيها من عذاب النار ويدخلها الجنة ولم يكن جبارا عصيا
كالنفس الامارة بالسوء وسلام عليه يوم ولد يشير الى ان القلب السليم المقبل المقبول في حراسة سلام الله وحفظه في كل حال من حالاته حالة
ولادته اي ابتداء خلقه ويوم يموت اي حين يموت باستعمال المعاصي ويوم يبعث حيا اي حين يتوب الى الله فيحييه الله حيوة طيبة فاما فايدة
سلام الله حين يموت بالمعاصي في حق القلب فبان يكون في موته وحياته نوع ابتلاء ليكون سبب تربيته وترقيه عن مقامه ويصفيه عن
نقص الافات والعيوب مثل العجب والكبر والريا والسمعة وغيرها ثم اخبر عن مريم وحالتها ومع القوم معاملتها بقوله واذكر في
الكتاب مريم الى منسيا والاشارة في تحقيق الايات فقوله تعالى واذكر في الكتاب الخطاب مع قلم التقدير اي اكتب في ام الكتاب الذي عنده مكتوب في الازل
حالة مريم اذ انتبذت من اهلها اي تفردت من اهل الدنيا وتنحت مكانا شرقيا وهو القلب المشرق بنور ربه فاتخذت من دونهم حجابا من
ذلك النور فارسلنا اليها روحنا وهو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله كن وانما سمي نور كلمة روحا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال اومن كان ميتا
الاية فتارة يعبر الروح بالنور وتارة عن النور بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية فارسل الله تعالى الى مريم نور كلمة من
فتمثل لها بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا الله لاسماع الخلق به والذي يدل على ان عيسى عليه السلام من نور الكلمة قوله تعالى وكلمته
القاها الى مريم وروح منه اي نور من الغايه فلما تمثلت الكلمة بالبشر انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعاذت بالله منه فقالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا يعني انك اذ كنت تقيا من اهل الدين فتعرف الرحمن ولا تقربني بعوذي اليه وان كنت شقيا فلا تعرف الرحمن فاعوذ منك بالحق
فاجابها وقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا طاهرا من لوث الظلمة النفسانية الانسانية قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي لم
يمسسني بشر قبل هذا ولم اك بغيا ليمسني بشر بعد هذا بالزنا او بالنكاح لاني محررة محرم على الزوج قال كذلك الذي تقولين ولكن قال ربك
هو علي هين ان اخلق ولدا من غير ماء مني والد فاني اخلقه من نور كلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون ولنجعله اية للناس دلالة على قدرتي باني قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما خلقت ادم من غير اب وام وخلقت
حواء من غير ام ورحمة منا اي نرحم به من نشاء من عبادنا واعلم ان بين قوله ورحمة منا وبين قوله يدخل من يشاء فرق عظيم هو انه تعالى اذا
دخل عبد في رحمته يرحمه ويدخله الجنة ومن جعله رحمة منه يجعله متصفا بصفته ثم اعلم ان بين قوله رحمة منا وبين قوله في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو ان في حق عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعيض ولهذا كان رحمة لمن
امن به واتبع ما جاء به الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا
فلهذا لا ينقطع رحمته عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما في الاخرة فبان يكون الخلق يحتاجون الى شفاعته حتى ابرهيم عليه السلام
فافهم جدا وفي قوله تعالى وكان امرا مقضيا اشارة الى ان خلق عيسى عليه السلام على هذه الصفة كان في الازل مقضي الحكمة القديمة مقدرا لاظهار القدرة
على مثل هذا الخلق فانه يخلق ما يشاء بقدرته فحملته فانتبذت به مكانا قصيا اي تنحت به بحمله بلا اب وولادته في غير وقتها وكلامه في المهد
ومعجزاته من احياء الموتى وغير ذلك مرتبة عليه فاجاءها المخاض الى جذع النخلة لاظهار المعجزة في الجذع قالت يا ليتني مت قبل هذا اي قبل هذا
الحمل فان بسبب حملي وولدي يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم يتهموني بالزنا وبعضهم يتهمون ولدي بانه ابن الله وكنت نسيا منسيا في
العدم لا يذكرني الله تعالى بالايجاد ثم اخبر عن عظيم شانها وتبديل احزانها بقوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزني الى ابعث حيا والاشارة في تحقيق الايات
ان مريم القلب لما اعتزلت عن اختلاط الكونين فاستحقت لارسال روح الله اليها وقد تشرفت بنفخ الروح المضاف ووهبت بعيسى روح الله فحييت

بحيوة الله ومحت نقش وجودها عن صحيفة الموجودات بقطع النظر عن تعلق الكونين بقولها يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يعني في
العدم فناداها من تحتها اي من لم يبلغ مرتبتها في قطع النظر الى الوجود من المكونات الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي سريا يشير الى ان
ما دون الله بشر القلب المنقطع الى الله بان الله جعل المكونات تحت امرك لتكون لك سرية منقادة في دفع الافات عنه وسايقه الى اعلى المقامات
والقربات وفي قوله وهزي اليك بجذع النخلة اشارة الى نخلة الشجرة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله فان مريم القلب في هذا المقام اذا
هزت نخلة الذكر تساقط عليك رطبا جنيا من المشاهدات الربانية والمكاشفات الالهية وفي قوله فكلي واشربي يشير الى تمتعات القلب من
تلك المشاهدات والمكاشفات التي هي مشارب الرجال البالغين كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقري عينا
بانوار الجمال فاما ترين من البشر احدا اي ما سانح لك من الخواطر البشرية فقولي اني نذرت للرحمن صوما كما قال بعضهم الدنيا يوم ولنا فيه صوم
فلن اكلم اليوم انسيا يعني يوم الوصول والوصال لم يبق في كلام مع اوصاف الانسية بخير ولا شر فاني نذرت للرحمن صوما عن الالتفات بغير الله وان
يكون افطاري الا على مشاهدة جماله وبقوله فاتت به قومها يشير الى ان مريم القلب لما اولدت بعيسى روح الله وكلمته فاتت به قومها تحمله
اي يظهر مع الخلق من اثاره شيئا من نتايج احواله انكروا عليها وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا منكرا كما قال موسى عليه السلام لما انكر على خضر اذ جاءه
بافعال من نتايج العلم اللدني لقد جئت شيئا نكرا يا اخت هرون اي يا اخت هرون النفس الامارة بالسوء ما كان ابوك امرا سوء اي ابو الروح وما
كانت امك اي القالب بغيا يعني يتولد منه مثل ما جئت به واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان واوان نبيا او وليا
وخصه بمعجزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسبونه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسحر وامثاله وبقوله فاشارت اليه
يشير الى ان هذا القوم هم اهل الاشارات اي اشارت مريم القلب الى عيسى الروح ابنه المتولد من نفخ الروح المضاف الى الحضرة ومريم القلب
قالوا كيف نكلم من كان في المهد اي في مهد السر صبيا ما بلغ مبلغ الرجال البالغين الواصلين قال اني عبد الله اي اقر بالعبودية والحدوث متبريا
عن الابنية والقدم اتاني الكتاب من العلوم اللدنية وكشف الحقايق والاسرار وجعلني نبيا اي بمعنى مقام الانبياء فاخبر الاسرار من الله عند
تجلي صفاته وانبي الخلق بها وجعلني مباركا اينما كنت اي متصفا بصفاته فاحيي الموتى وابرئ الاكمه والابرص وغير ذلك من الكرامات واوصاني
بالصلوة اي باقامة العبودية ومراقبة احكام الربوبية والزكوة اي تزكية النفس عن الاوصاف الذميمة ما دمت حيا فيه اشارة الى ان ما دام
العبد حيا لا بد من مراقبة السر واقامة العبودية وتزكية النفس وبرا بوالدتي اي ابر والدة القالب باضافة الفيض الالهي ولم يجعلني جبارا
اي لم اكن قابلا للفيض شقيا محروما عن سعادة العبودية والسلام علي يوم ولدت اي بسلامة من الله كانت ولادتي يوم ولدت بلا والد طبيعي
ويوم اموت فيه اشارات اولها يشير الى ان عيسى المعنى المتولد من نفخ الحق في القلب قابل الموت بسم غلبات صفات النفس والمعاملات المنتجة منها
لئلا يغتر الواصل بانه اذا حيي بحيوة الله لا يموت المعنى الذي في قلبه وثانيها ليعلم ان عيسى معنى اخص الخواص من الانبياء والاولياء وان يموت نادرا
فهو سلامة من الله مامون من قهر الله وغضبه وان فيما جرى عليه من احكام موجب الموت كان لله سر في ابتلائه به كما كان حال ادم عليه السلام واكله من الشجرة
وانه في سلامة من الله الى ان يحييه الله بنظر عنايته يدل على هذا المعنى قوله ويوم ابعث حيا وثالثها لئلا يقنط الطالب الصادق الذي زلت قدمه ووقع
عن الطريق بنوع من المعاملات المودية الى موت القلب وليعلم ان له العاقبة الاحياء ويحيي الاموات ويرجع اليه بصدق النية وصفاء الطوية على الصراط
المستقيم فانه واسع كريم ثم اخبر عن مرية الخلق في قول الحق بقوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الى قوله والينا يرجعون والاشارة في تحقيق الايات
بقوله ذلك عيسى ابن مريم يشير الى ان ذلك المتولد من نفخ الروح المضاف ومريم القلب هو ابن مريم القلب لا ابن الله ولا جزء منه قوله الحق اي هو كلمة
سر السر وقال ربانيه وهو العظم من اي عظم الروحانية واستكمل الرسالة اي المحصول من كلمة الله وهي قوله كن الذي فيه يمترون يشكون فقايل يقول
هو الله وقايل يقول بالحلول انه قد حل في مريم القلب وقايل يقول بقدمه وقدم الروح ثم نفى عن ذاته جل جلاله هذه الاوصاف بقوله
ما كان لله ان يتخذ من ولد اي جزءا فان الولد جزء الوالد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني وبقوله سبحانه نزه نفسه عن اوصاف المخلوقات
كلها ثم اخبر عن كمال قدرته بقوله اذا قضى امرا اي في الازل فانما يقول له كن فيكون في الحال ذلك الامر المقدر في الازل وبقوله وان الله ربي وربكم
فاعبدوه يشير الى ان عيسى المتولد من مريم القلب يشهد ان الله الذي خلقه وخلقكم فاعبدوه بهذا الاعتقاد الخالص فان هذا صراط مستقيم
يصل به العبد الى الله عز وجل فاختلف الاحزاب من بينهم اي تحزبوا الامة فرق فرقة يعبدون الله بالسير على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات

اي بكنه ...

من الخلايق م

والوصول الى القربات وهم الاوليا الصديقون وهم اهل الله وخاصيته وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المومنون
المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهولا يسكرون على الباطل الحق وهم اهل البدع والاهواء والزيغ والريا والسمعة والنفاق وهم اهل النار فويل للذين
كفروا من هولاء من مشهد يوم عظيم او من شهود يوم يظهر فيه عظايم الامور فيتبع كل عابد معبوده وبقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا يشير
الى ان من ياتي الله بقدم السير فالسمع بهم والبصر هم لانهم به يسمعون وبه يبصرون لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني الذين ظلموا انفسهم
بافساد استعدادهم اليوم في ضلال مبين باستعمال الشرع في غير موضعه وانذرهم اي اعلمهم يعني الظالمين يوم الحسرة اذ قضي الامر في الازل باعمال بعضهم
وكفر بعضهم وهم في غفلة في العدم عن هذا القضاء وهم لا يومنون اي وقضى للظالمين بان لا يومنوا انا نحن نرث الارض اي الوارث لارض الوجود
ومن عليها اي ومن في الوجود والينا يرجعون باللطف والقهر اي اللطف فبان يفنيهم الله عنهم ويبقيهم به واما القهر فبقوله وبرزوا لله الواحد
القهار فنا ذيهم لمن الملك اليوم اي ملك الوجود ولا يجيب له الا هو فيجيب نفسه لله الواحد القهار ثم اخبر عن مقامات الانبياء وكراماتهم بقوله تعالى
واذكر في الكتاب ابرهيم الى قوله لسان صدق عليا والاشارة في تحقيق الايات واذكر في الكتاب ابرهيم الاية يشير الى ان ابرهيم كان في كتاب الحق تعالى
الذي كتبه قبل خلق المكونات مكتوبا بالصديقية والنبوة وان الصديقية تلو النبوة ومن شرطها بان لا يكون نبيا الا وهو صديق وليس من شرط
الصديق ان يكون نبيا وارباب الصدق مراتب صادق وصدوق وصديق فالصادق من صدق في اقواله وافعاله والصدوق من صدق في احواله
واحواله والصديق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الفاني عن نفسه والباقي بربه اذ قال لابيه الاية يشير الى ان الروح وعبادته
مع الدنيا متعبد النفس يا ابت اني قد جاني من العلم اي العلم اللدني ما لم يأتك وذلك لان الفيض الالهي اذا افيض يقبله الروح لصفائه
ولكن لا يمسكه للطافته ويقبله القلب الصافي ويمسكه لكثافته كما ان نور الشمس اذا افاض يقبله الهواء لصفايه ولكن لا يمسكه للطافته
ويقبله المراة الصافية لصفايها وتمسكه لكثافتها فقد اوتي المراة الصافية والارض من نور الشمس ما لم يوت الهوا فافهم جدا فاتبعني يا هوى الروح
بالتوجه الى الله اهدك صراطا سويا مستقيما الى الله يا ابت لا تعبد الشيطان اي شيطان النفس ان الشيطان كان للرحمن عصيا اي شيطان النفس الامارة
عاص في الله يا ابت اني اخاف اي تمسك عذاب من الرحمن بالطرد والابعاد عن الحضرة فتكون للشيطان وليا يعني تكون يا ابا الروح قرين النفس
وليها بعدما كنت في جوار الحق ووليه فاجابه ازر الروح اراغب انت عن الهتي من الدنيا وشهواتها وزخارفها يا ابرهيم القلب لئن لم تنته
عن وعظك وعن نصيحتك ومخالفتي فيما امرك لارجمنك لاطردنك واهجرني فارقني مليا حينا من الدهر قال ابرهيم القلب سلام عليك اي كن
سلامة الله بما ساستغفر لك ربي اي ساطلب لك من الله مغفرة ورحمة يزيل بها عنك هذا الاعراض عن الحق والتمادي في الباطل انه كان بي حفيا منعما
مكرما واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي ما تعبدون من الدنيا والاخرة وادعوا ربي ليرحم عليكم ويهديكم الى الحضرة جلاله عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا في نجاتك ورفع درجاتك شقيا لا يسمع دعاي فاشقى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله اي فلما اعتزل ابرهيم القلب ابا
الروح وقومه من النفس والهوى واصنامهم من الدنيا وملاذها انعم الله عليه بقوله وهبنا له اسحق اي اسحق السر ويعقوب اي يعقوب الخفي
وهو سر السر وكلا جعلنا نبيا اي بلغناهم مقام الانبيا ينبيهم الحق بالشواهد والكشوف عن علوم الحقايق والمعارف وهم ينبئون الخلق
عن الحق واسراره وجعلنا لهم لسان صدق لا يتكلمون الا عن صدق الثبات وخلوص الطوية كلاما عليا عن الدعوى غير مشوب بالافات ثم اخبر عن
خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى واذكر في الكتاب موسى الى قوله ربنا والاشارة في تحقيق الايات تشير بقوله واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اي في
ارادة شعيب عليه السلام وخدمته موفيا بعهده متبعا لدينه وصار ببركة صحبته ومتابعته رسولا نبيا ثم اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام
الاوليا فلا يكون ولي الا وهو مخلص ولا يكون نبي الا وهو ولي مخلص ولا يكون كل مخلص نبيا ولا يكون رسولا الا وهو نبي ولا يكون كل نبي رسولا
والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه في العبودية بالتزكية عن اوصاف النفسانية الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التزكية بالتحلية
بالصفات الروحانية الربانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا الحديث وقال تعالى الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل اي انا الذي اتولى تحليه قلوب المخلصين بتجلي صفات جمالي وجلالي وفي الحقيقة لا تكون العبودية مقبولة الا من المخلصين لقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وللاخلاص المخلصين مراتب ادناها ان تكون العبودية لله خالصا لا يكون لغير الله فيها شركة واوسطها ان يكون العبد

مخلصا في بذل الوجود لله وفي الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم الله من حبس وجودهم بان يفنيهم عنهم ويبقيهم بجوده وبقوله وناديناه
من جانب الطور الايمن يشير الى انا اسمعنا موسى القلب من جانب طور الروح فان طور الروح من جانب يمين موسى القلب وواد
النفس على يساره وقربناه نجيا بجذبات العناية الى اعلى درجات طور الروح ويشير بقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا الى ان النبوة
ليست كسبية بل هي من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحمته وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق
الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى مع اختصاصه بالقربة والقبول عند الله عز وجل حتى يهب لاخاه هرون النبوة والرسالة
بشفاعته والعجب ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعة موسى عليه السلام وانه يهب للانبياء والرسل بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله الناس يحتاجون الى شفاعتي
حتى ابرهيم عليه السلام ثم اخبر عن الصادق في وعده والصديق من بعده بقوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل الى قوله مكانا عليا والاشارة في تحقيق الايات ان
بالوحدة تشير الى الربوبية واذكر ذكرا ازليا في الكتاب اي في كتاب العلم الازلي اسمعيل انه كان في علم الله بتقديره صادق الوعد فيما وعد الله
باداء العبودية وكان رسولا نبيا اي وكان مستعدا للنبوة والرسالة وبقوله وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يشير الى ان استعداده المقدر الازلي
اقتضى ان يامر اهله الخاص والعام اما الخاص فالجسم والنفس والقلب والروح بالصلاة اي بتوجه كل واحد منهم توجها يليق بحاله وبالزكوة اي
بتزكية كل واحد منهم عن اخلاق ذميمة واوصاف ردية واما العام فاهله وامته وقومه يامرهم بالصلوة الجسمانية والمعنوية وكذا الزكوة وكان
في الازل عند ربه مرضيا في الاعمال والاحوال ثم قال واذكر في الكتاب ادريس اي كما ذكرنا اسمعيل انه كان في العلم القديم صديقا نبيا اي مستعدا لكمال
الصدق والنبوة ورفعناه مكانا عليا في التقدير الازلي والمكان العالي ما يكون فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اخبر عن
اهل الانعام من الخواص والعوام بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم الى قوله ولا يظلمون شيا والاشارة في تحقيق الايات قوله اولئك اي اولئك الذين
ذكرناهم من الانبيا الذين انعم الله عليهم من النبيين والذين ما ذكرناهم من الانبيا من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح من الانبيا والمومنين ومن ذرية ابرهيم
واسرائيل يعني من الاوليا والمومنين وممن هدينا واجتبينا للهداية الى حضرتنا من الاوليا وخواص المومنين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن اي من تجلي
الهداية الى الحضرة والاجتباء اياهم اذا تليت عليهم اياتنا خروا وانقلبوا على عتبة العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكيا اي ابكاهم نسيم نفحات
الوجد على نار الشوق والمحبة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة يشير الى المتخلفين من هولاء السادة الذين لم يهتدوا بهداهم ولم يقتدوا
اثارهم ووكلوا الى انفسهم فاعرضوا عن الحق تعالى وتركوا ظاهر امره وباطنه واتبعوا الشهوات اي شهوات الدنيا ولذاتها على وفق هواهم و
طبيعتهم النفسانية الحيوانية السبعية فسوف يلقون غيا وهو الدرك الاسفل من جحيم البشرية الا من تاب اي من يدركه العناية
الازلية فيتوب بالصدق الى الحضرة وامن ايمانا حقيقيا نور الله به قلبه وعمل صالحا اي اعمالا تنصلح قلبه للجذبات الالهية التي بها يدخل الجنة كقوله
تعالى فاولئك يدخلون الجنة جنة القرب ولا يظلمون شيا اي على قدر صلاحية العمل وخلوصه يصلح القلب وعلى قدر صلاحية القلب يكون قابلا للجذبات
وعلى قدر الجذبات تكون مقامات القربة بحيث لا ينقص منها شيء ثم اخبر عن جنات القربات بقوله تعالى جنات عدن الى من كان تقيا والاشارة في تحقيق الايات
ان قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده اي من يعبده مخلصا له في العبودية ولا يعبد الدنيا والنفس والهوى وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات وعدهم بالغيب اي بغيبتهم عن الوجود وقبل التكوين كما اخبر بقوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم
بان لهم الجنة انه كان اي كان التقدير ان وعده ماتيا اي اتيا من العدم الى الوجود ثم وصف الجنة واهلها بقوله لا يسمعون فيها لغوا يعني لا تكون
الجنة محل اللغو ولا اهل الجنة هم اهل اللغو الا سلاما اي يكون الجنة معدن السلامة ولهذا سميت دار السلام واهلها اهل السلامة ولا يسمعون
الا السلام من انفسهم ومن الملائكة ومن الله لان تحيتهم فيها سلام ولهم رزقهم فيها من روية الله تعالى بكرة وعشيا كما جاء في الخبر واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه غدوة وعشيا ثم اخبر عن اهل الجنة بقوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا اي الذين لا يعبدون من دوننا من كان تقيا يعني جعلنا الجنة
مسكنا وماوى ومنزلا لمن كان سيرته التقي عن المعاصي لانها اعدت للمتقين يعني من كان يتقي عن الدنيا وزخارفها وعن النفس وهواها وشهواتها فالجنة
له دار القرار وهو من اهل الجنة لا يجاوزها لقوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاما من كان يتقي عما سوى الله فيكون الجنة سجنا لا مقره
كقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهم اهل الله وخاصته الذين يتقوا الله حق تقاته فافهم جدا ثم اخبر عن تنزل اهل التمثل
بقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك الاية والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى يشير الى ان المقدورات كلها في علم الله وقدرته سادون من نزل ما ت العزة

الى اهل العزة المتمنين ما تهوى نفوسهم على وفق الطبيعة ان اهل الطبيعة ليتقوا فانا ما ننزل من مكان الغيب الى عالم الشهود الا بامر ربك الذي
له ما بين ايدينا من المقدر الازلي وما خلفنا من المقدر الابدي وما بين ذلك من الازل الى الابد وما كان ربك نسيا اي ناسيا لما قدر في الازل
تنزيله من المقدور لتذكر بالتماس متمن تنزيله فينزله بل هو القادر العليم الحكيم الازلي الابدي ينزل ما يشاء متى يشاء كيف يشاء لا معقب لحكمه ولا مغير ثم
اخبر عن صفات جلاله وكمال جلاله بقوله تعالى رب السموات الى قوله جثيا والاشارة في تحقيق الايات رب السموات والارض وما بينهما فاعبده تشير الى انه
خالق ومربي لسموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار فاعبده بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك
فعبادة جسدك اياه باركان الشريعة وهي الايتمار بما امرك الله به والانتهاء عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك باداب الطريقة وهي ترك
موافقة هواها ولزوم مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة ومكارمها وعبادة السر خلوه عن تعلقات
الكونين لصلاحيته لله ومحبته الروح ببذل الوجود لنيل الشهود واصطبر لعبادته بالمداومة على المجاهدات فانها تورث المشاهدات هل تعلم له
سميا اي مثلا في الخالقية والربوبية او جنسا في المحبية والمحبوبية ويقول الانسان اي النفس الانسانية لجهلها بالحقائق اذا ماتت عن صفات
الحيوانية لسوف اخرج حيا بصفات الروحانية بطريق الاستهزاء اولا يذكر الانسان اي يتذكر نفسه انا خلقناه من قبل بازدواج الروح والجسد
ولم يك شيئا موجودا اولا يقدر على انها اذا ماتت عن صفاتها الحيوانية نحييها بصفات الروحانية بل بصفات الربانية ثم ذكر القسم للتاكيد بقوله
فوربك لنحشرنهم والشياطين اي لنجمعنهم مع الشياطين شياطين الانس والجن ثم لنحضرنهم حول جهنم القهر والغضب جثيا ثم لننزعن من كل شيعة
من النفوس المتمردة العاتية ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي اولى واحق بجهنم القهر انصليه فيها
ومنهم اولى واحق بان ننعم عليه ونميزه عنهم بتخليصه عن ظلمة وجوده بنور جودنا ونجذبه الى عالم الوصول والوصال بجذبات العناية الازلية التي
هي كفاية الابدية ثم عمم الخطاب بقوله وان منكم الا واردها اي وان منكم من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين الا هو واردها هاوية الهوى بقدم
الطبيعة كان على ربك حتما مقضيا بحسب القضاء الازلي والارادة الاولية ثم ننجي الذين اتقوا عن الهوى بقدم الشريعة على طريق الطريقة للوصول الى
الحقيقة وفيه نكتة لطيفة واشارة شريفة وهي انه تعالى احال الورود الى الوارد واحال النجاة الى نفسه يعني ان كل وارد يرد بقدم الطبيعة
في هاوية الهوى ان شاء وان ابى ولو خلي الى طبيعته لا ينجو منها ابدا ولكن ما ينجي من ينجي الا بانجاء الله تعالى اياه ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا
اي ومن خلد في جهنم طبيعته نبقي فيها مكبا على وجهه متوجها الى اسفل سافلين ثم اخبر عن الطريقين المفرقين بقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات الى اخره والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يشير الى ان اهل الانكار واهل الغرة بالله اذا تتلى عليهم اياتنا بينات
من الحقائق والاسرار قال الذين كفروا اي ستروا الحق بالانكار والاستهزاء للذين امنوا من اهل التحقيق اذا راوهم مرتاضين مجاهدين مع انفسهم
متحملين متواضعين متذللين متخاشعين وهم متنعمون متمولون متكبرون متبعون شهوات انفسهم ضاحكون مستبشرون اي الفريقين منا
ومنكم خير مقاما منزلة ومرتبة في الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا في المعيشة واحسن نديا مجلسا ومنصبا وحكما فقال تعالى جوابا لهم وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكناهم بحب الدنيا ونعيمها اذا غرقناهم في بحر شهواتها واستيفاء لذاتها والتعزز بمباهاتها هم احسن اثاثا ورئيا
اي هم احسن استعدادا واستحقاقا في الكمالات الدينية منكم كما قال صلى الله عليه وسلم خياركم في الاسلام خياركم في الجاهلية اذا فقهوا قل من كان في الضلالة
ضلالة الانكار واتباع الهوى فليمدد له الرحمن مدا اي فليمهله في غروره وحسبانه ويدعه في غفلته عن احوال ارباب القلوب وملوك الدين حتى
اذا راوا ما يوعدون اما العذاب وهو ان يعيشهم الله على ما عاشوا فيه من الانكار والغرور والغفلة واما الساعة وهي ان يميتهم عن صفات نفوسهم
بصواعق جذبات العناية وتقيم عليهم قيامة الشوق والمحبة ويحييهم حيوة طيبة بنور الايمان الحقيقي فسيعلمون في كلتي الحالتين من هو شر مكانا
من الفريقين واضعف جندا حين يحقق لهم اي فريق منهم هو حزب الله والاخر حزب الشيطان ويزيد الله الذين اهتدوا اي الذين جاهدوا في طلب الهداية
وسعوا بنور الله في هدايتهم بالايمان هدى بالايقان بل بالعيان بل بما لا يليق بلا اين والباقيات الصالحات الاية وهي الاعمال الصالحة التي هي من نتائج
الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل الغيوب يعني كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله ما يكون من الباقيات وان كان من
الصالحات اي على وفق الشرع وما يكون من عند الله اي من نتائج مواهب الحق تعالى فهو من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق ثم اخبر عن
اهل الريب انهم بمعزل من اطلاع الغيب بقوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله عند الرحمن عهدا والاشارة في تحقيق الايات بقوله افرايت الذي كفر باياتنا يشير

الرحمن

الى من كفر بستر الحق وانكر على اهل الصدق من ارباب الطلب واصحاب الحقائق الذين انعم الله عليهم بالكشوف والعلوم اللدنية وهم يتكلمون بها فالمنكر يعترض
عليهم وعلى اقوالهم واحوالهم ويقول انكم اعرضتم عن الكسب واعتمدتم على اموال الناس وصدقاتهم واعتزلتم النساء وحرمتم عن الاولاد والاموال
وانا اعبد الله كما تعبدونه وقال لاوتين مالا وولدا ونجاة في الاخرة فقال الله في جوابه اطلع الغيب اي اعلم علم الغيب بان يكون له في الدنيا المال و
الولد وفي الاخرة النجاة ام اتخذ عند الرحمن عهدا في الميثاق وان يكون له المال والولد والنجاة كلا اي لم يكن له ذلك سنكتب ما يقول اي سنكتب عليه
بدعيه ونواخذه به ونمد له من العذاب مدا وهو عذاب البعد والهجران ونرثه ما يقول اي وبال ما يقول بالاستهزاء والانكار ويأتينا فردا ما يكون معه
ما ينجيه من العذاب واتخذوا من دون الله الهة اي يكذبانهم اتخذوا من دون الله الهة من الهوى والدنيا والاهل والمال والولد ليكونوا لهم عزا اي ليكون
لهم منهم عزة كلا سيكفرون بعبادتهم حين لا ينفعهم الا ايمانهم ويكونون عليهم ضدا اي يكون الذين يعبدونهم من دون الله عليهم ضدا اي ضد ما يتمنون من العزة
وهو الهوان والذلة الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا يشير الى شياطين الانس بانهم بالخذلان يهيجون الفسقة عن كافري النعمة
منكري الكرامة ويعاونونهم على انكار اهل الاقرار ويوافقونهم في ايذائهم والطعن فيهم نظيره قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية
ثم قال تصديرا لهم وتسلية لارباب القلوب فلا تعجل عليهم بالجزاء والمكافات انما نعد لهم اعمالهم واقوالهم واحوالهم وانفاسهم وخواطرهم عدا لا
سهو فيه ولا غلط فنجازيهم بها يوم نحشر المتقين وهم الذين يتقون بالله عما سواه الى الرحمن وفدا على متون جذبات العناية الى الحضرة الرحمانية
وانما خص حشر وفد المتقين الى الحضرة الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شانها الايجاد والانعام والفضل والكرم والتقرب والمواهب و
نسوق المجرمين من اهل الانكار والاعراض الى جهنم البعد والنكرة وردا بالقهر والخذلان لا يملكون الشفاعة الا بحيين يوم الميثاق كما قال الم اعهد اليكم
يا بني ادم الاية ثم او في بعهده من الله بان لا يعبد ما سوى الحق تعالى من الدنيا والاخرة فان من يكون مقيدا بشيء من الدنيا والاخرة يحتاج الى
شفيع يخلصه من ذلك القيد كما قال صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم ثم اخبر عن اقصى العهود من اهل الجحود بقوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الى فردا والاشارة في تحقيق الايات بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يشير الى ان تجاسرهم وتعديهم في مثل هذا القول انما
كان من نتايج صفة الرحمانية اذ هم بما اقدموا على هذا القول لانه تعالى كان عالما باحوالهم انهم خلقوا على هذه الشجية ولا بد بان يصدر منهم
هذه المقالة فلولا صفة الرحمانية لما سامحت الالوهية بايجادهم فبالرحمانية خلقوا وبالرحمانية قد نطقوا وبالرحمانية قال لقد جئتم
شيئا ادا الى قوله ان دعوا للرحمن ولدا فان الرحمانية امهلتهم حتى قالوا ما قالوا والا فالالوهية كانت مقتضية للوحدانية في الوجود كما
انه تعالى وحداني الذات وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لان الولد بضعة من الوالد وما له بضعة فهو مركب ولا بد للمركب من مولف فالمحتاج الى
المولف لا يصلح ان يكون الها وبقوله ان كل من في السموات الاية يشير الى ان الرحمانية اقتضت ايجاد السموات والارض ومن فيهن والا فالوحدانية
الالوهية كانت في الازل مقتضية بان لا يكون لذاته تعالى شريك في الوجود حتى سبقت رحمته بالرحمانية غضبه وهو القهارية فبالرحمانية خلق
ما خلق وبالرحمانية عبده من عبده وعرفه من عرفه وبالرحمانية لقد احصاهم في الازل من العباد وهم معدومون وعدهم عدا في الموجودين على وفق
مشيئته من السعداء والاشقياء وكلهم اتيه يوم القيمة فردا عن مشيئتهم بل هو ات بهم على وصف مشيئته وارادته القديمة الازلية الابدية على
قانون حكمته البالغة ثم اخبر عن حال السعداء ومال الاشقياء بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات السورة والاشارة في تحقيق الايات بقوله
ان الذين امنوا الاية يشير الى ان بذر الايمان اذا وقع في ارض القلب وتربى بماء الاعمال الصالحة ينبو ويثمر الى ان يثمر ويكون ثمرتها محبة الله ومحبة
الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وبقوله فانما يسرناه بلسانك يشير الى ان حقيقة القران التي هي صفة الله
تعالى القديمة بذاته لا تسع ظروف الحروف الحادثة المعدودة المتناهية لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله تعالى قرائته بقلب النبي
صلى الله عليه وسلم وقرائته بلسان العربي المبين لتبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلثه فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون
المعاصي بالطاعات وصنف يتقون عما سوى الله بالله وتنذر به قوما لدا شدادا في الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يطلبون
على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالباطل
وكم اهلكنا قبلهم بالخذلان في تيه الضلالة من قرن هل تحس منهم من احد فتخلص ونجا او تسمع لهم ركزا بالثناء الحسن عليهم والله اعلم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى له الاسماء الحسنى الاشارة في

تحقيق لكنا تقول طه يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا من طوي به بساط النبوة وايضا يا من طوي له المكونات الى هويتنا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
في الدنيا او العقبى بل انزلناه على قلبك لتسعد بتخلقك بخلقه لتكون على خلق عظيم وليسعد بك اهل الاولين والاخرين من اهل السموات واهل
الارضين ولتكون رحمة للعالمين كما قال الا تذكرة لمن يخشى يعني عظة لمن يخشى الله بالغيب ويؤمن بنبوتك ويقبل رسالتك تنزيلا على قلبك
ممن خلق الارض ارض بشريتك والسموات العلى سموات روحانيتك التي هي اعلى الموجودات واول المخلوقات كما قال اول ما خلق الله روحي الرحمن على
العرش استوى اي بصفة الرحمانية استوى على عرش قلبك لتكون لي معه وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل له ما في السموات الروحانية
من الصفات الحميدة وما في الارض البشرية من الصفات الذميمة وما بينهما من القلب وما فيه من الايمان والايقان والصدق والاخلاص وما تحت الثرى اي
ما هو مركوز في جبلة الانسانية وان تجهر بالقول اي تظهر من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما تظهر من سرك واخفى وهو ما اخفى الله في
غيبك فالسر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية والخفي لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو
مهبط انوار الربوبية واسرارها ولهذا قال عقيب قوله يعلم السر واخفى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اشارة الى ان مظهر الالوهية وصفاته العليا واسماء
الحسنى انما هو الخفي الذي هو اخفى من السر اي الطف واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة من الالوهية وعلم ادم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم فتجلى فيه ثم اعلم ان لطيفة السر الذي بين القلب والروح تكون موجودا في كل انسان عند نشأته الاولى والخفي ينشأ عند نشأة
الاخرى فلهذا امكن ان يكون كل انسان مؤمنا او كافرا معدن اسرار الروحانية وحليتها المعقولات ولا يمكن الا المؤمن موحدا ان يكون مهبط انوار الربانية
واسرارها وحليتها المشاهدات والمكاشفات وحقائق العلوم اللدنية ثم اخبر عن بدايات اهل النهايات بقوله تعالى وهل اتاك حديث موسى الخبر في
الاشارة في تحقيق الايات بقوله وهل اتاك حديث موسى يشير الى موسى القلب اذ راى نارا اي نورا من جانب طور الروح فانس به فقال لاهله وهم النفس و
صفاتها امكثوا اي اسكنوا اهلها في ظلمة الطبيعة الحيوانية اني انست نارا وهي نار المحبة التي لا تبقي ولا تذر حطب وجود الانسانية
ريمار الا ظللا نارا وقودها الناس والحجارة لعلي اتيكم منها بقبس نخرجكم من ظلمات الطبيعة الى انوار الشريعة او اجد على النار هدى اي بالطريقة
هدى الى الحقيقة ببذل الوجود لنيل المقصود ◦ اقول الجار في والدمع جاري ◦ ولي عزم الخروج من الديار ◦ ذريني اسير ولا تنوحي ◦ فان الشهب اشرفها السواري
ولا رضي الاقامة في فلاة ◦ وفوق الفرقدين رايت داري ◦ فلما اتاها نودي يا موسى نودي من شجرة ذات القدس بخطاب الانس يا موسى اني انا ربك
لا ربك فاخلع نعليك اي انزع تعلقا الكونين عن سرك الاقدس عن لوث التعلقات وادي سرك المطهر فتارة تقطع تعلق الدنيا الدنية الخسيسة
الفانية ومرة تنزع تعلق الاخرة الشريفة النفيسة الباقية فالمعنى انك يا موسى القلب اذا خلعت نعلي الكونين عن قدمي همتك ونعمتك المتعلقة
احديهما بالدنيا والاخرى بالاخرة فقد طهرت وادي سرك عن لوث الالتفات بهما فانك قد حصلت بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك يا موسى القلب
من بين سائر خلق وجودك من البدن والنفس والسر والروح وكرمتك بهذه الكرامة لتكون كليمي وصاحب سري فاستمع لما يوحى اليك بسمع الطاعة
والقبول ببذل انانيتك لانانيتي انني انا الله لا اله الا انا المعنى اني لما تجليت بانانية الوهيتي لانانية وجودك المجازي لا يبقى في عالم وجودك
الدمن الصوري وغيره الا انا فاعبدني بما يبقى افناء وجودك المتولد من منشأ قالبك على الدوام ما دام باقيا واقم الصلوة اي ادم المناجاة و
المحاضرة معي ببذل الوجود لذكري اي لنيل ذكري اياك بالتجلي على الدوام لافناء وجودك المجرد وقوله ان الساعة اتية يشير الى كل وقت
يكون هذا حاله فان قيامته بكشف غطاء الحجب الانانية عنه بتجلي صفة الجلال الالهية التي من شانها البروز لله الواحد القهار اكاد اخفيها لعزة
شانها وعظمة برهانها فبتقاضاء الكرم اظهرها على اخص خواصي لتجزى كل نفس بما تسعى في العبودية من الروح والسر والقلب والنفس والقالب
جزاء مناسبا لسعيهم فلما كان سعي الروح بحب الوطن الاصلي للرجوع الى مكان اضافة من روحي فجزاوه من تجلي صفة الجلال بالانعدام من الوجود
المجازي انعدام الناسوتي في اللاهوتي وكان سعي السر بالتخلق عن الاكوان لقبول فيض المكون فجزاوه بافاضة الفيض الالهي عليه وكان سعي القلب
بقطع تعلقات الكونين لتصفيته وقابليته لتجلي صفات الجمال والجلال فجزاوه بدوام تجلي صفات الجمال واتصافه بصفة الجلال ليبيت عند ربه
يطعمه ويسقيه من الشراب الطهور الذي يزيل لوث الحدوث عن لوح القلوب لكشف حقائق الغيوب وكان سعي النفس بتبديل الاخلاق وابقاء
الاوصاف الظلمانية الحيوانية لاتصافها بالصفات الروحانية الربانية فجزاوها باشراقها بنور ربها لازالة ظلمة صفاتها واطمينانها الى ذكر ربها للكون
لجذبة ارجعي الى ربك وكان سعي القالب باستعمال اركان الشريعة وآداب الطريقة فجزاوه رفعة الدرجات ونيل الكرامات في الدارين فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها

واتبع

واتبع هواه اي لا يصرفنك عن حفظ السعادة والكرامة يا موسى القلب النفس الامارة بالسوء التي لا تؤمن بها واتبعت هواها في طلب الشهوات واللذات
الدنياوية فتردى فتهلك بانقطاعك عن الحق تعالى اشارة الى ان هلاك القلب وخسارته في هلاك النفس وخسارتها ثم اول في قوله تعالى ان
الساعة اتية اكاد اخفيها يعني اكاد ان اخفي الساعة واياتها واخفي احوال الجنة ونعيمها واهوال النار وعذاب جحيمها لئلا تكون عبادة مشوبة
بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهي كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي ذلك تهديد عظيم للعباد واظهار عزة و
عظمة لنفسه تعالى الا انه سبقت رحمتي غضبي فما اخفيت الساعة واياتها والله اعلم ثم اخبر عن اصناف الطافه مع خواص عبيده بقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
الى قوله انك كنت بنا بصيرا والاشارة في تحقيق الايات بقوله وما تلك بيمينك يا موسى يشير الى انه تعالى كان عالما بان في يمينه العصا ولكن تعالى العصا
مؤنث ولما اتفق موسى بهذا السؤال جنبها له ليعلم ان للعصا عند الله اسما اخر وحقيقة اخرى غير ما علم منها فيحيل علمها الى الله تعالى ويقول انت اعلم
بها يا رب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاي كان قبل الله الخطا في هذا الجواب بخطائين احدهما في قولك اذا سميتها العصا والثاني في اضافتها
الى نفسك بقولك عصاي وهي ثعبان لا عصاك فلما قال اتوكأ عليها واهش بها على غنمي قال تعالى الاتكاء على غيري القها يا موسى لتعلم انها ليست تصلح
للاتكاء ولا يصلح لك الاتكاء على غير الله الا على لطفه وكرمه لانه يكون ثعبانا وتحسب انه متوكاءك وواسطة رزق اغنامك اذ قلت واهش بها على غنمي
وتثبت ان الرازق هو الله تعالى واحلت مآربك اليها اذ قلت ولي فيها مآرب اخرى ولم تحل مآربك الى الله تعالى اذ هو قاضي الحاجات ومجيب الدعوات
فالقاها فاذا هي حية تسعى لا عصا من خشب يابس فهرب منها موسى خائفا مستحييا خجلا مما جرى عليه قولا وفعلا فرجع الى الله تعالى باستغفار الدم
ادركته العناية الازلية وقال له خذها ولا تخف لانه يعني كنت تحسب ان لك فيها المآرب والمنافع في البداية ثم رايتها وانت خايف من مضارها
خذها ولا تخف لتعلم ان الله هو الضار والنافع ويكون خوفك ورجاوك منه اليه لا من غيره واضمم يدك الى جناحك اي انزع يدك اي يد همتك من
غير الله ودعهم تخرج من ظلمة الدارين نقية بيضاء نورانية من غير سوء مضرة وخسارة تعود اليك من ترك الدارين مع التصرف فيهما بالله وفي الله ولله
وهواية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى فيه اشارة الى انعاده بالروية لا فاها من اياته الكبرى يعني انك اذا ضممت يد همتك الى جناحك بقطع تعلق الدارين ولا
يلتفت الى غير الله فتستحق روية ذاتك ما دمت تنظر الى غيره لا تكون مستحقا للنظر اليه الا ترى انا لما امتحناك بالنظر الى الجبل كيف حرمت عن النظر
الينا واما محمد صلى الله عليه وسلم فلما امتحن بكشف حقائق الدارين اذ يغشى السدرة ما يغشى ما التفت الى ما سوى الله ما زاغ البصر وما طغى لاجرم لقد
راى من ايات ربه الكبرى وبقوله اذهب الى فرعون انه طغى يشير الى معنيين احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله نعيضه الله لدلالة
عباده وهدايتهم وتربيتهم ودعوتهم الى الله والثاني ان كمال الكمال للبالغين ان يرجعوا الى الخلق ويحملوا عطيتهم والصبر على اذاهم ليختبروا ابتلاهم عليهم
وعفوهم وفي قوله قال رب اشرح لي صدري الى قوله اشارة الى ان الواصل الكامل لا يغتر بكماله ولا يعتمد على احواله بل يكون راجعا الى الله في جميع
حالاته مراقبا مستعينا به ساعيا في طلب الزيادة وفي قوله واجعل لي وزيرا من اهلي الى امري اشارة الى ان صحبة الاخيار وموازرتهم من
للانسان فضلا عن غيرهم ولا ينبغي ان يكون المرء مستبدا برايه مغرورا بقوته وشوكته وينبغي ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويجوز لنفسه الشركة
في امور المناصب كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا يشير الى ان للجليس الصالح والصديق الصدوق اثرا عظيما في المعاونة على كثرة الطاعة والموافقة و
المرافقة في اقتحام عقبات السلوك وقطع مفاوز انك كنت بنا بصيرا في الازل وانك شرفتنا باستعداد الرسالة ثم اخبر عن ايتاء سؤله واعطاء
مأموله بقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى الى يتذكر او يخشى والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى يشير الى ان سؤلك
اعطيت قبل سؤالك بالتقدير الازلي وسابقة العناية لا بالتدبير العملي ولاحقة الكفاية ولقد مننا عليك مرة اخرى في الازل اذ اوحينا الى امك
ما يوحى اي اوحينا ها قابلية مستعدة للوحي بتبعيتك اذ كان التقدير على انها تكون صدفا لوجود درتك فكما ان الصدف يتنور بنور الدرة نورنا
صدر امك بنور الوحي من تلألؤ انوار نبوتك ورسالتك ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم به يشير الى ان من خصوصية انشراح الصدر بنور الوحي
ان يقع في قلبه قذف الولد في تابوت التوكل وقذفه في بحر التسليم وتفويض امره الى الله فليلقه اليم بالساحل ساحل الارادة ومشيئته على وفق
قضائه وقدره ياخذه عدو لي وعدو له اي دعه حتى ياخذه العدو فاني قادر على تربية الولد في حجر العدو وتهيئه من شره بالقاء محبته عليه كما
قال والقيت عليك محبة مني اي محبة من محبتي ليحبك بمحبتي من احبني بالتحقيق ويحبك عدوي وعدوك بالتقليد كما ان اسية احبته بحب الله على
التحقيق وفرعون احبه لما القى الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رآها من موسى عليه السلام ولما كانت

محبة آسية بالمحبوب ثبتت عليها ولم يتغير وهكذا تكون ارادة اهل التقليد تفسد بادنى حركة لا تكون على وفق طبع المريد المقلد ولا تفسد ارادة المريد
المحقق باكبر حركة تخالف طبعه وهواه وهو مستسلم في جميع الاحوال ويقوله ولتصنع على عيني يشير الى انه من ادركته العناية الازلية يكون في جميع
حالاته منظور نظر العناية لا يجري عليه امر من امور الدنيا والاخرة الا وقد يكون له فيه صلاحا وتربية الى ان يبلغه درجة ومقاما قد قدر له وله
اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بتوكلها على الله في شان اختك وتسليمه الى الله ولا تحزن على [illegible]
اذ القته في اليم وهو معرض الهلاك والتلف بالتوكل وقتلت نفسا اي وقتلت القبطي بغير امرنا وكنت في غم وجوب القصاص عليك وغم مؤاخذتنا
اياك عما فعلت فنجيناك من الغم بان خلصناك من القصاص وعفونا عنك وفتناك فتونا منها فتنة محبتك في فرعون وتربيتك مع فرعون وتسليمه
لخطائك من الذين يذبحهم ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطي فنجيت منها ومنها ابتلاك بابنتي شعيب
واحتياجهما الى ان تسقي غنمهما فلو لا حفظنا لملت اليهما بميل البشر بالنسا ومنها ابتليناك بخدمة شعيب واستجارته فوفقناك للخروج عن عهدة
حقوقه وعهوده فلبثت سنين في اهل مدين لتستحق تربية شعيب للنبوة والرسالة وملازمته ثم جئت على قدر ياموسى اي على قدر قدرناه لك لاستحقاق
النبوة والرسالة بحسن التربية حتى بلغت مرتبة استحقاق قبولنا واصطنعتك لنفسي اي جعلتك مرآة قابلا لظهور صفات جمالي وجلالي اذهب
انت واخوك باياتي اي بمعونة ظهور تجلي صفاتي ولا تنيا اي ولا تفترا في مداومة ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا اي رفقا
به ولا تعنفا وتيسرا ولا تعسرا فانه ما دخل الرفق في شيء الا وقد زانه وما دخل الخرق في شيء الا وقد شانه واما الجواب من قوله لعله يتذكر او يخشى
مع علم الله تعالى انه لا يتذكر ولا يخشى فاقول ان فائدة هذا الكلام والقول اللين عائدة الى موسى عليه السلام لوجهين احدهما انه كان في موسى حدة وصلابة
وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا فعالج حدته وخشونته باللين ليكون حليما والوجه الثاني ان فرعون كان يتجبر ويتكبر ويتهور وهو
ذو شوكة وسلطنة عظيمة فلو كان في قول موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون وهاج غضبه فلعله يقصد موسى بضرب او قتل فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى ولم يصبكما منه اذى والله اعلم والدليل على هذا التاويل قوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى الى قوله ولا يفلح الساحر
في تحقيق الاية نقول قالا ربنا اننا نخاف الاية يشير الى ان الخوف مركوز في جبلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف
من جبلته كما قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني بان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهة القلب وانما نخاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة
والتبليغ كما امرتنا او يتمرد بجهله ولا استعداد له وامرك او يسبك وبقوله لا تخافا يشير الى ان الخوف انما يزيل عن جبلة الانسانية بخطابي اليد باحر
التكوين كما قال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت بتكوين الله اياها بردا وسلاما انني معكما بالنصرة والحفظ في الازل اذ كنت اقدر نصرتكما
وهلاكه على يدكما اسمع هذه مقالتكما قبل وجودكما وارى احوالكما واحواله قبل ان اخلقكم بهذه الصفات فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل ولا تعذبهم اعلم ان فائدة اتيانهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهرون نفسهما لا الى فرعون وفي علم الله عز وجل ما حكمه
في ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما مبلغين منذرين ليستحق رسالتهما وينكر فرعون ويكفر بهما ليمضي كفره كما قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قد جئناك باية من ربك وهو اليد البيضاء بها يشير الى يد صافية فارغة من الدنيا والاخرة والسلام على من اتبع الهدى اي سلم من [illegible] سلم
واتبع هدى الله وهي ما جاء به الانبياء عليهم السلام انا قد اوحي الينا ان العذاب اي ما هو ضد السلامة على من كذب اي كذب وكفر بما جاء به الانبياء عليهم السلام وتولى
اي اعرض عن الله بمتابعة الهوى قال يعني فرعون فمن ربكما يا موسى وانما اختص موسى بالذكر دون هرون مع ان الخطاب كان معهما لانه صاحب الايات كان
موسى وكانت الرسالة له بالاصالة ولهرون بالوزارة والتبعية قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اعطى كل شيء استعداد ما خلق له ثم هدى اي يسره
لما خلق له والذي يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعد القبول فيض الايمان ثم هداه الى قبول دعوة
الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعد القبول فيض القهر والخذلان والتمرد على الانبيا ومخالفتهم قال يعني فرعون فما بال القرون الاولى يعني المتقدمين
الذين لم يقبلوا دعوة الانبيا وخالفوهم قال اي موسى علمها عند ربي في كتاب يعني علم كل واحد من القرون انه تعالى لماذا خلقه مستعد القبول الايمان
او لقبول الكفر ثابت في ام الكتاب الذي عنده لا يضل ربي عن الكتاب وعلمه ولا ينسى ما هو ثابت في سابق علمه ثم اخبر عن احوال اصالة بقوله الذي جعل
لكم الارض مهدا الى من استعلى الاشارة في تحقيق الايات بقوله الذي جعل لكم الارض مهدا يشير الى ان الحكمة في خلق الارض هي ان تكون الارض مهدا لكم
وسلك لكم فيها سبلا اي لاجلكم لا لغيركم وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم به يشير الى ان السماء والماء والنبات

والانعام

والانعام كلها مخلوقة لكم ولو لا احتياجكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع المخلوقات ما خلقتها ان في ذلك لايات لاولي النهى اي ان في ذلك المقرر
دلالات لذوي الابصار انها خلقت لاجلكم لانهم كانوا اهل المعرفة وخلقة المخلوقات تبع لخلقة العارف كما قال في الحديث كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف منها خلقناكم اي من قبضة التراب التي امر الله تعالى عزرائيل ان ياخذ من جميع الارض وفيها نعيدكم اي الى الحجم
الذي اخذ منه ومنها نخرجكم تارة اخرى بعد ان نجعل لكم جسدا مستعد البقاء الابدي ثم قال ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا كلها اي كل اية
يهتدي بها اهل البصيرة الى معرفتنا فكذب اذ لم يكن اهل البصيرة وابى ان يؤمن بها قال اي فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى
وانما قال هذا لانه كان اهل البصر لا اهل البصيرة فكان مطرح نظره نضرة الدنيا وما فيها فراى مجيء موسى لاخراجه من مملكة الدنيا ولو كان ذا
بصيرة لرأى مجيئه لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية فلما راى بنظر الحس
المعجزة سحرا قال فلنأتينك بسحر مثله الاية وانما طلب الموعد لان صاحب السحر محتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة
الى الموعد قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى يعني يوم عيدهم الذي يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون مشهد خلق عظيم ليعلم ويتحققوا
عنهم ولا ينكرون بالمعجزة بعد ابطال السحر فتولى فرعون فجمع كيده من السحرة وسحرهم ثم اتى قال يعني موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
اي باتيان السحر في معرض المعجزة ادعاء بان الله تعالى قد اعطانا مثل ما اعطى للانبيا من المعجزة فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى يعني كلكم
بوضع السحر في موضع المعجزة فانه ظلم عظيم كقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي الاية فتنازعوا امرهم بينهم اي يتفقون
اثار فرعون وسحرته ويقولون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما من مناصب شيخوختكم ومراتب قبولكم عند الملوك
ويذهبا بطريقتكم المثلى اي ويصرف وجوه الناس عنكم ويذهب باشراف قومكم من الملوك والامراء والمعارف واهل الدثور والاموال فاجمعوا كيدكم
مكركم وحيلكم في دفع هذه المزاحم وقد افلح اليوم من استعلى اي فاز من غلب ونال علو المرتبة بين كليهما ثم اخبر عن اعزاز اهل الاعجاز واذلال اهل
الضلال بقوله تعالى قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى الى قوله وكذلك جزاء من تزكى الاشارة في تحقيق الايات تشير الى ان السحرة لما
اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتخيير في الالقاء بقولهم ياموسى اما ان تلقي الاية اعزهم الله تعالى بالايمان الحقيقي حتى راوا ابطال الايات معجزة موسى
فامنوا به تحقيقا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلما تقربوا الى الله باعزاز من اعزه الله اعزهم الله بالايمان
تقربا اليهم وكذلك اعز موسى بالتقديم في الالقاء وقال بل القوا ونقرب به الى الله فاوحينا اليهم الاية اي لما كان لها سعي على الحقيقة بل
بالتخييل وكان سعي عصا موسى بالحقيقة كقوله فاذا هي حية تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى يشير الى ان خوف البشرية مركوز في جبلة الانسانية
ولو كان نبيا الى ان ينزع الله الخوف منه انتزاعا ربانيا بقول اصدق كما قال تعالى قلنا لا تخف انك انت الاعلى اي اعلى درجة من ان تخاف من المخلوقات دون الحق
وفيه معنى اخر ان خوف موسى عليه السلام كان من المكونات بل كان من المكون اذ راى عصاه ثعبانا تلقف سحر السحرة وقد علم انها صارت مظهر صفة قهاريته
الحق تعالى فخاف من الحق وقهره لا من العصا وثعبانها فلهذا قال تعالى لا تخف انك انت الاعلى اي لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصا مصنوعة لتعبد
وانت رسولي وكليمي واصطنعتك لنفسي فان كانت هي مظهر صفة قهري فانت مظهر صفات لطفي وقهري كلها والق ما في يمينك الاية يشير الى ان ما في
يمينك هو مصنوعي وكيدي وما صنعوا السحر انما هو مصنوعهم وكيدهم ولا يفلح الساحر ومصنوعهم وكيدهم بحيث اتى مصنوعي وكيدي لان كيدي متين
فلما اظهر الله تعالى وجل كبره في صورة الثعبان وابتلع مصنوعهم وكيدهم واظهر برهانه فالقي السحرة سجدا الاية فكان ايمانهم على البصيرة ببرهان الربوبية
امنوا بالبرهان لا بالتقليد وان فرعون ما راى برهان الربوبية فلم يؤمن بالعلية فقد تحقق للسحرة ان المعجزة لم تكن سحرا ولا الرسول ساحرا قال للسحرة
امنتم له قبل ان اذن لكم الاية وانما قال اشد عذابا لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدته وقد كان اعمى بعذاب الاخرة وشدته قالوا لن نؤثرك على ما
جاءنا من البينات اي لن نختارك على ما جاءنا من نور الايمان ورؤية البرهان والاطلاع على الجنان وجوار الرحمن والذي فطرنا وهو قسم اي بالذي فطرنا على
فطرة الاسلام فاقض ما انت قاض اي فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الازل من الشهادة انما تقضي هذه الحيوة الدنيا علينا بما قضى الله وقدره
انا امنا بربنا الذي قضى وحكم لنا ليغفر لنا خطايانا التي كنا نرى منك الخير والشر وما اكرهتنا عليه من السحر اي رغبة في خيرك ورهبة من شرك
والله خير في ايصال الخير ودفع الشر منك وابقى خيره من خيرك وعذابه من عذابك انه من يات ربه مجرما بانما دسه بدنياه مشتريا محبتك بمولاه فان له
جهنم البعد والقطيعة لا يموت فيها موتا يستريح به ولا يحيى حيوة ينتفع بها ومن ياته مؤمنا بما وعد واوعد على لسان انبيائه قد عمل الصالحات

التي جاوزتها فاولئك لهم الدرجات العلى والمنازل القربى جنات عدن في حظاير القدس تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجار الانس انهار الحكم و
المعارف خالدين فيها بالسير الى الله وبالله وفي الله وذلك المقام والدرجات جزاء من تزكى عن اخلاق الذميمة النفسانية واوصاف السبعية و
الشيطانية وتحلى بالاخلاق الروحانية والربانية واعلم ان التحلية بهذه الاخلاق انما تكون بعد تزكية النفس عن هذه الاوصاف ثم اخبر عن حال
اهل الكمال الاخلاص بقوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي الايات والاشارة في تحقيق الآية ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
تشير الى ان موسى القلب اذا ايد بالتاييد الالهي الهم بالالهام الرباني اذ اسر بعبادي اي السر وهو روح القلب والاخلاق الحميدة وهي صفات القلب
اي سر بهم من مصر البشرية الى بحر الروحانية فاضرب لهم بعصا الذكر لا اله الا الله طريقا في البحر بحر الروحانية يبسا من ماء الهوى وطين صفات
الحيوانية فاتبعهم فرعون بجنوده تشير الى ان موسى القلب كما توجه الى بحر الروحانية تبعه فرعون النفس مع جنود صفاته الذميمة النفسانية كما ان
النفس كما توجهت بالخذلان الى مراتع الحيوانية السفلية يتبعها القلب مع جنوده وهي الصفات الحميدة الروحانية فلما دخل موسى القلب وجنوده
بحر الروحانية ولحقوا ساحل البحر فهو سرادقات العزة وحظاير القدس دخل فرعون النفس وجنوده بحر الروحانية فغشيهم من اليم بحر الروحانية
ما غشيهم من سطوات الروحانية وتموج بحرها بهبوب رياح العناية واضل فرعون النفس قومه اي صفاته في بحر الروحانية وما هدى اي ما وفق
غريق للخروج عن هذا البحر وهذا تحقيق قوله يا ايتها النفس المطمئنة الى وادخلي جنتي وهي اعلى مراتب الروحانية والسر فيه ان النفس هي مركب سلطان
القلب فاذا بلغ السلطان بجذبات العناية الى سرادقات العزة وانزل حظيرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر ربط مركبه وهي النفس في مرتع
الجنان فان منتهى ما تنتهي اليه النفس فلا عبور لها عنها والمستحق للوصول والوصال انما هو سلطان القلب لا مركب النفس فافهم جدا ثم اخبر عن صفات اهل
النجاة بقوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم الى ثم اهتدى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله يا بني اسرائيل تشير الى صفات القلب والروح قد انجيناكم
من عدوكم وهو فرعون النفس وواعدناكم جانب الطور الايمن اي واعدناكم جوار طور قرب الحضرة ونزلنا عليكم المن من صفاتنا والسلوى من
اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي اتصفوا بطيبات صفاتنا وتخلقوا بكرايم اخلاقنا التي رزقناكم بها اي لو لم تكن العناية الربانية لما نجى الروح
والقلب وصفاتهما من شر فرعون النفس وصفاتها ولولا التاييد الالهية لما اتصفوا بصفات الله ولا تخلقوا باخلاقه ثم قال ولا تطغوا فيه اي اذا اتصفتم
بصفاتي واخذ عن صفاتكم واخلاقكم فلا تطغوا بان تدعوا العبودية وتدعوا الربوبية وتسموا باسمي بان اتصفتم بصفتي كما قال بعضهم انا الحق
وبعضهم سبحاني وما اشبه هذه الاحوال مما تتولد من طبيعة الانسانية فان الانسان ليطغى ان راه استغنى وان طغيان هذه الطايفة بمثل هذه المقالة
وان كانت هي من احوالهم لان الحالة لا تصلح للمقالة وهي موجبة للغضب كما قال فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي يجعل كل معاملاته في
العبودية هباء منثورا ولهذا الوعيد امر الله عباده في الاستهداء بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم اي اهدنا
هداية من انعمت عليه بتوفيق الطاعة والعبودية ثم ما ابتليته بطغيان يحل عليه غضبك ثم وعد بعد الطغيان بالمغفرة والغفران بقوله واني لغفار لمن تاب
وآمن اي رجع من الطغيان بجادة الرحمن وعمل صالحا بالعبودية للربوبية ثم اهتدى اي تحقق له ان تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والخيال وان
الربوبية ثابتة والعبودية دايمة ثم اخبر عن عجلة موسى في طلب الرضى بقوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى الى حتى يرجع الينا موسى والاشارة في تحقيق الآيات
ان في قوله وما اعجلك الايات اشارة الى معان مختلفة منها ليعلم ان السائر لا ينبغي ان يتوانى في السير الى الله ويرى ان رضى الله في استعجاله في السير ومنها
ينبغي ان السائر لا يتعوق بعايق في السير وان كان في الله ولله كما كان حال موسى في السير الى الله فما تعوق بقومه واستعجل في السير وبطلت العوايق ومنها
ان قصد السائر الى الله وبغيته ينبغي ان يكون حال الله وطلبه لا لغيره كما قال وعجلت اليك رب لترضى كان قصده الى الله ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه
لا رضا نفسه منه كما قال لترضى وفي قوله قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري اشارة دقيقة منها انه ما حصل فتنة قوم موسى بسبب الفتنة من
اولا وذلك انه اضاف فتنة القوم الى نفسه واضاف اضلالهم الى السامري فافتتن موسى برؤية الفعل عن الفاعلين فله قدر اي الفتنة من الله و
قال ان هي الا فتنتك ورأى الاضلال من السامري وقال فما خطبك يا سامري ومن افتتانه انه بهذا السبب اخذ براس اخيه ولحيته يجره اليه بلا جرم منه
وهذه الفتنة من جملة ما قال تعالى وفتناك فتونا ومنها ليعلم ان طريق الانبياء ومتبعيهم محفوف بالفتنة والبلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل
بالانبياء ثم الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولاء كاللهب للذهب ومنها ان فتنة الامة والمريد مقرونة بمفارقة الصحبة من النبي والشيخ كقوله قال
فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد مفارقتك اياهم فان المسافر اذا انقطع عن صحبة الرفقة والخفير والدليل افتتن بفتنة قطاع الطريق والغيلان

وفي قوله

وفي قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا اشارة الى افتتان موسى وقومه اما افتتان موسى فبانه رجع من تلك الحضرة مع ما نال من القربة وكرامة المكالمة
والاصطفاء على الناس رجع غضبان اسفا وكان حقه ان يرجع راضيا مسرورا شاكرا للانعم كما قال فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين واما افتتان قومه فبان
امرهم الله بقتل نفوسهم بقوله فاقتلوا انفسكم وفي قوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم الآية اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد فيحتمل
ان يكون ذلك الوفاء فتنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله باتيان التوراة ومكالمة موسى وفيه السبعين المختار فيها وفي [illegible]
الفتنة والبلاء من وفاته وهي الضلال وعبادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن وكان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبته
اوهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات وقوله قالوا ما اخلفنا موعدك اي عهدك بملكنا اي بقوتنا وقدرتنا وارادتنا وانما كان القدرة والارادة في
ذلك لله تعالى وارادتنا كانت فرع ارادته كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو جواب قوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي وهو
اردنا ذلك ولكنه اراد ان يحل علينا غضب منه فحملنا على اخلاف الموعد الذي هو موجب لحلول الغضب يدل عليه قوله ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم اي حملنا على ما فعلنا بالارادة القديمة والقضاء السابق لا بحقيقة ارادة منا فقذفناها بلا اختيار حقيقي فكذلك القى السامري
ما القى في العجل بلا اختيار حقيقي منه بل حمل على ذلك فاخرج المقدر بتقدير المقدر لهم عجلا جسدا له خوار باذن الله وتقديره تعالى والحكم
واله موسى فنسي اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يمضي قضاء ذهب بذوي العقول عقولهم واعمى ابصارهم بعد ان راوا الآيات وشاهدوا المعجزات
كانهم لم يروا شيئا منها فلهذا قال افلا يرون يعني العجل وعجزه الا يرجع اليهم قولا شيئا من القول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري على ترك عبادة العجل والاقبال على الله بالتوبة والعبودية فلم يسمعوا قوله
لانهم كانوا عن السمع الحقيقي لمعزولون كما صاروا عن البصر الحقيقي لمعزولون فلهذا قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فيه اشارة الى ان
المريد اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق الارادة ممتثلا لاوامره ونواهيه قابلا لتصرفات الشيخ في ارشاده يصير بنور ولايته
سميعا بصيرا يسمع ويرى من الاسرار والمعاني بولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم اذا ابتلي بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه يزول عنه نور الولاية
ويحتجب عنه بحجاب ما يبقى اصم اعمى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ ويتنور بنور ولايته ثم اخبر عن امارات الفتنة وعلاماتها بقوله قال يا هرون ما
منعك الى قوله من لدنا ذكرا والاشارة في تحقيق الآيات في قوله قال يا هرون الآية اشارة الى ان موسى عليه السلام لما كان بالمقام مستغرقا في بحر شهود الحق
ما كان يرى غير الحق تعالى ولم يكن محتجبا بحجب الوسايط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسايط بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري
اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامري اختبارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فلما التفت الى الوسايط
وما راى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القربة الامنة وقال في جوابه ان هي الا فتنتك اضاف الفتنة والاضلال اليه تعالى لما كان غايبا عن الحقيقة
ولما رجع الى قومه بنيابة رسالة راى الوسايط ولهذا فعل البشر اليوم واعيا حق الشريعة فانه قد بعث الى الخلق للهداية بان يخرجهم من ظلمات الطبيعة
على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا عن صراط عبودية الله نضلا له بعبادة العجل الا تتبعن فتخرج لا رجع اليهم
لئلا تقعوا في هلاك هذه الفتنة افعصيت امري كما عصوا هؤلاء القوم امري وامر الله فلما راى هرون ان موسى عليه السلام رجع من تلك الحضرة
سكران الشوق ملآن الذوق وفيه نخوة القربة والاصطفاء والمكالمة فما وسعه الا التواضع والخشوع فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وانما
خاطبه بيا ابن ام لمعنيين احدهما ليأخذه صلة الرحم فيسكن غضبه والثاني ليذكره بذكر امه الحالة التي وقعت له في الميقات حين سال ربه الرؤية
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاء الملائكة في حال تلك الصعقة يجرون براسه ويقولون يا ابن النساء الحيض قول الملائكة
يا ابن النساء الحيض ما للتراب ورب الارباب اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل بحر وحكم من بينهم ولم ترقب قولي وطاعة امرك عن اثامك لا
عصيان امرك ثم قال فما خطبك يا سامري اي ما حملك على الذي فعلت قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني خصصت بكرامة
فما رايت اثر فرس جبريل والهمت بان له شانا ما خص بها احد منكم فقبضت قبضة منه فنبذتها فاشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة
ولاهل الغرامة فتنة واستدراج والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصرفونها في الحق والحقيقة واهل الغرامة يصرفونها في الباطل والطبيعة كما
ان الله تعالى انطق السامري بنيته الفاسدة الباطلة بقوله وكذلك سولت لي نفسي اي تشقاوتي ومحبتي قال موسى بحكم ما حاله فاذهب فان لك في الحياة ان
تقول لا مساس تشير الى ان صدك وبينك فما سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا الفا ما لو جزاؤه في الدنيا ان يكون طريدا وحيدا ممقوتا ممنوعا

متشرد استغرابقوله لن تراك لا تمسني ولامسك ضعلك وان لك يا سامري موعدا للهلاك والعذاب لن تخلفه في الدنيا والاخرة وانظر الى الهك الذي
فيه اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حصب جهنم مسوقون في بحر القهر نسفا لا خلاص لهم منها الى الابد وفي قوله
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع اشارة الى ان من يعبد الها دونه يحرقه بنار القطيعة وينسفه في بحر القهر الى ابد الاباد وسع كل شيء علما
يعلم استحقاق كل عبد للطف وللقهر كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي انزلنا القران على قلبك ثم اخبر عن الاعراض
على اهل الاعراض بقوله تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا الى قوله خالدين فيها والاشارة في تحقيق الاية بقوله ومن اعرض عنه اي عن الذكر يشير
الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قوام حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه لانه اي حملا ثقيلا من الكفر
والنفاق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والرين والختم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والندامة وخير حقيقة العبودية ودوام الذكر
ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول الفيض الالهي الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان واوسطه ايقان واخره عرفان فالذكر الايماني يورث الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الاخرة بترك المعاصي والاستعمال بالطاعات والذكر الايقاني يورث ترك الدنيا ورفض حلالها وحرامها وطلب الاخرة ودرجاتها
منقطعا اليها والذكر العرفاني يوجب قطع تعلقات الكونين والتكبير على سعادة الدارين في بذل الوجود على شواهد المشهود وبقوله يوم ينفخ في الصور
الاية يشير الى انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفزع الاكبر يوم يجعل الولدان شيبا يوم تبدل الارض غير الارض الاية
وان ربنا قد غضب ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله لم يروا من شدة اهوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم
من العذاب طول مكثهم في القبور فهم يحسبون انهم ما لبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال نحن اعلم بما يقولون من عظم البلاء ولما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقة اي اصوبهم رايا في نيل شدة البلاء ان لبثتم الا يوما وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما وجدوه ومن شدة اهوال
ذلك اليوم ما قال ربنا ويسئلونك عن الجبال اي وان سالوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها بتجلي صفة القهارية كما جعل
الطور دكا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا من بقاياها ولا امتا من زواياها يومئذ يتبعون الداعي اي الذي دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم
لا عوج له في دعائهم يعني كل داع من الدعاة لا يدعو غير اهله وكل تابع لا يتبع الا داعيه نظيره قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بداعيهم الذي
يتبعونه ثم اعلم ان كل داع من الدعاة مجيبا في جبلة الانسانية مركوزا يجيب داعيه بلسان الداعية الانسانية فيتبعه الا الداعي الله فان مجيبه ليس
ليس مركوزا في جبلة الانسانية لانه تعالى هو الداعي والمجيب كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالله تعالى هو الداعي
وهو المجيب بالهداية يجيب بلسان المشية فافهم جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبعي كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من يتبع
داعي الله الا الشواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والدنيا والسماء والملك والنبي والجنة والقربة يوجد في كل زمان خلق على تفاوت
طبقاتهم وقدر مراتبهم وبقوله وخشعت الاصوات للرحمن يشير الى الذي داعي الله اذا دعا عبدا بالرحمانية خشعت وانقادت وذلت له اصوات
جميع الدعاة وانقطعت فلا تسمع الا همسا اي الا وطء اقدام المدعو ونقلها الى داعيه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الا من تجلى له
الرحمن بصفة الرحمانية من الانبياء والاولياء ليكون من اهل الشفاعة يومئذ فيشفع لمن يكون من اهل الرحمة ورضي له قولا اي وهو ممن يقول لا
يقول الا الله فيرضى بما يقضي لا يشفع الا برضاه يعلم ما بين ايديهم اي يعلم اخلاق احوالهم من بدو خلقهم وما خلفهم اخلاف احوالهم الى الابد ولا يحيطون به
علما لانه تعالى قديم وعلم المخلوق لا يحيط بالقديم فيه اشارة الى العجز عن كنه معرفته وعنت الوجوه للحي القيوم اي خشعت وذلت وجوه المكونات بالكون الحي
الذي حيوة كل حي القيوم الذي به قيام كل شيء احتياجا واضطرارا واستسلاما وقد خاب من حمل ظلما اي خسر من لا يخشع ويسجد لغير الله ومن يعمل من
الصالحات اي الاعمال التي تصلح للتقرب بها الى الله وهو مؤمن بالايمان الحقيقي دون التقليدي فلا يخاف ظلما اي فلا خوف عليه بان يظلم فيسجد لغير الله ولا هضما
بان يظلم ويؤاخذ بالحق بما لم يعمل من الشر او ينقص مما عمل من الخير شيء اذا ما اعاد الله مؤمنه بنور الايمان الحقيقي ثم اخبر عن القران العظيم والذكر الحكيم بقوله وكذلك
انزلناه قرانا عربيا الى قوله والاشارة في تحقيق الاية قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا اي كما انزلنا الصحائف والكتب الى ادم وغيره من الانبياء بالسنة
لغاتهم المختلفة كذلك انزلناه اليك قرانا عربيا اي بلغة العرب وحقيقة كلامه التي هي الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة
المخلوقة ولما الاصوات والحروف يتعلق باللغات والالسنة المختلفة وصرفنا فيه من الوعيد اي اوعدنا فيه قومك بامثال العقوبات التي عاقبنا بها الامم
الماضية وكررنا ذلك عليهم لعلهم يتقون عن التعلق بسوانا نظيره قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى الاية او يحدث لهم اي انوار القران واسراره وحقايقه ذكرا

اي تذكرا وانتباها وذوقا وشوقا وهداية يهتدون بها الينا لئلا ينقطعوا عنا فتعالى الله الملك الحق اي هو اعلى من ان يعبد ما سواه من الباطل
وفي قوله ولا تعجل بالقران الاية اشارة الى سكونه عند قراءة القران واستماعه والتدبر في معانيه واسراره للتنور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال
وقل رب زدني علما اي فهما لادراك حقائقه فانها غير متناهية وتنورا بانواره وتخلقا بخلقه ولقد عهدنا الى ادم من قبل اي من قبل ان يكون له
اولاد ان لا تتعلق بغيرنا ولا تنقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها فنسي عهدنا وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان ولم نجد له عزما يشير الى انه تعالى
لما خلق ادم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صفات خليقته مغلوبة مستورة بسطوات تجلي انوار صفات الربوبية لم يبق فيه عزم التعلق بما سواه
والانقياد لغيره فلما تحركت فيه دواعي البشرية الحيوانية وتقاضت الشهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ نسي اداء الحقوق ولهذا
سمي الانسان ناسيا لانه ناسي فتنشأت له من تلك المعاملة ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شموس المعارف واستار اقمار العوارف فنسي عهود
الله ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهية غفلة اخبر عن كرم الكريم ولوم اللئيم بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الى قوله لعلكم تهتدون الاشارة في تحقيق
الاية في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اشارة الى استحقاقه لسجودهم لعدة جهات منها لانه خلق لامر عظيم وشان جسيم وهو الخلافة كما قال
اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر اصطفاه على العالمين فاستحق لسجودهم اصطفاء واجتباء ومنها لانه خلق خلقا تاما كاملا في الخلقية وذلك لان الله تعالى
جعله مجمع بحري عالمي الخلق والامر والملك والملكوت والدنيا والاخرة فما خلق شيئا في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل في قالبه انموذجا منه وما خلق
في عالم الامر والاخرة الا وقد اودع في روحه حقائقه واما الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك فبهذه النسبة اختص
ادم بالكمال وما دونه بالنقصان فاستحق السجود للكمال ومنها لانه خلق روحه في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقت صورته
في احسن صورة على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في احسن ملكي روحاني لم يخلقوا في حسن صورته فله الافضلية في كلتي الحالتين فاستحق لسجودهم
بالافضلية ومنها لانه شرف في تسوية قالبه بتشريف خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا وباختصاص لما خلقت بيدي واكرم في تعلق روحه بالقالب
بكرامة ونفخت فيه من روحي فالزمهم سجود الكرامة بقوله فقعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ومنها لانه اختص بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا ادم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالسجود ومنها لانه لما خلقه
الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته اياه تعظيما وتكريما واعزازا واكراما لجلاله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا الا ابليس ابى
ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى تقدير لكان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وجنس غيبة لادم و
اظهار فضيلة لانفسهم عليه فاجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافة ما لا تعرفون بها له الفضيلة
عليكم فاسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغفارا لغيبته وتواضعا لانفسكم فاقر الملائكة واعترفوا بما جرى عليهم من الخطاء وتابوا واستسلموا
لاحكام الله فسجدوا لادم واما ابليس فقد اصر على ذنب الاعتراض والغيبة والعجب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وزاد في الاعتراض والغيبة والعجب فقال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وابى ان يسجد وفي قوله فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك الاية اشارة الى ان كل من حسد على احد يكون عدوا
له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله قوله فتشقى هي شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه مع جوار الحق بالتوبة والاستغفار وفيه اشارة
اخرى الى ان العصيان واتباع الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها وبقوله ان لك الا
تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الحق ولكنها مرتعة من مراتع النفس البهيمية الحيوانية
ولها فيها تمتع من الماكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية الفانية فوسوس اليه الشيطان الاية مر ذكرها فاكلا منها
فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت متضاعفة الحرص والشهوة على كل البشرة وهما الصفتان المذكورتان فيهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي جعلا
يستران هاتين الصفتين بورق الحياء والعقل وعصى ادم ربه ونودي من سرادقات العزة وعصى ادم ربه بحرصه ومحبته في طلب شهوات نفسه فغوى
بصرف الصفاء في الله في طلب الخلود وملك البقاء في الجنة وبقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يشير الى انه لو وكل الى نفسه وعزيمته التي جبل عليها ما كانت
التوبة من شانه ولا الرجوع الى الله من برهانه ولكن الله بفضله وكرمه اصطفاه وبجذبة العناية رقاه والى حضرة الربوبية هداه وبقوله قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو يشير الى انه جعل فيما بينهم العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ولما اختص ادم عليه السلام
منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال فاما ياتينكم مني هدى وهو في الحقيقة نور يقذف في قلوب انبيائه

واولىايه لمعنودابه البد وفي الصورة العلما السادة والمشايخ القادة بعد الانبيا والمرسلين فمن تبع هداي بالتسليم والرضا والاسوة الحسنة فلا يضل
عن طريق الحق ولا يشقى بالحرمان وحسقة الهجران ومن اعرض عن ذكري اي عن ملازمة ذكري في اتباع هداي اذا جاءه فان له معيشة ضنكا
اي يضيق قلبه بين الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب للاعيب والاعراض عنه سدّ بابها ونحشره يوم القيمة اعمى اي عمي بعد ان كان بصيرا
كما قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها اي فتركتها واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى اي تخذل وتوكل الى الصفات
البشرية وكذلك نجزي اي وكما نجزي من اعرض عن ذكرنا كذلك نجزي من اسرف في الشرك والريا ولم يؤمن بايات ربه اي بالبينات والهدى التي جاء من الله
ولعذاب الاخرة اشد اي عذاب القلوب اشد من العذاب في الابدان وابقى وادوم لان عذاب الابدان يفنى وعذاب القلوب يبقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون اي فلم يعتبروا ولم يحذروا لنا هو وتركناهم الى طبعتهم الخسيسة من القرون الماضية يمشون في مساكنهم اي يقصدون عالم السفل
بالطبع ان في ذلك لايات دلالات واعتبارا لاولي النهى لمن ينهى بجذبة العناية عن الميل الى الدركات السفليات ولولا كلمة الاية يشير الى انه سبقت منه
كلمة تكون في الازل الى الابد على وفق الحكمة الالهية والارادة الازلية بما هو كاين في كل وقت واوان بلا مانع ولا مقدم لما اخره ولا موخر لما قدمه
لكان ما كان بحيث لم يكن يكون للنقص اليه سبيل ولم يكن ما لم يكن بحيث لم يكن بعدمه للنقص اليه سبيل فاصبر على ما يقولون اهل الاعراض والانكار
لانك محتاج في التربية الى ذلك ليبلغ به الى مقام الصبر وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يشير الى انك كما ذكرت ربك بالحمد والثنا قبل ان تطلع
شمس تجلي صفات ربوبيته الى ان طلعت اذكره بالعبودية على شهود الحق قبل ان تغرب ولئلا تغرب ولئن غربت غروب الرحمة والشفقة لئلا تبتلى
وجودك بسطوات شمس التجلي اذا دامت ومن اناء الليل اي ليل السير فسبح واذكر واطراف النهار اي نهار التجلي اي اذكره في كل حال لك في حالة
السير وحالة التجلي لتكون مذكورا له ومشكورا لعلك ترضى اي لعلك تبلغ بالمذكورية مقاما ترضى به كما يرضى الحبيب من الحبيب ثم اكد الكلام على البلوغ الى
هذا المقام بقوله ولا تمدن عينيك الى اخر السورة الاشارة في تحقيق الايات بقوله ولا تمدن عينيك يشير الى عيني البصر والبصيرة وهما عين الراس وعين
القلب واختص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب واعز بهذا العتاب لمعنيين احدهما لانه مخصوص من جميع الانبيا بالرؤية ورؤية الحق تعالى لا تقبل الشركة
وهو من العينين الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وهو الدنيا والاخرة ولكن اكتفى بذكر الواحد عن الاثنين والازواج اهل الدنيا والاخرة
والثاني للغيرة فان غيرة الحبيب على الحبيب عظيم والله اغير منا ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي اغسل عيني ظاهرك وباطنك عما المغيرة
عن وصمة رؤية الدنيا والاخرة لاستحقاق الكحل لما بنور جلالنا لرؤية جمالنا وانما متعنا اهل الدارين بمتاعهما غيرة لحضرة جلالنا لنفتنهم فيه
باشتغالهم بمتاع الدارين عن الوصول الى كمال رؤية جمالنا قيل قرئ عند الشبلي ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فشهق شهقة وقال مساكين
لا يدرون عما شغلوا حين شغلوا ورزق ربك اي ما رزقك الله من رؤيته خير وابقى مما متعناهم به من الدنيا والاخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
ادبني ربي فاحسن تاديبي ولهذا التاديب حفظ الادب اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى فاكرم بكرامة لقد راى من ايات ربه الكبرى
فنودي في سره انك لما غمضت عينيك عما سوانا اسعدناك بسعادة ما كذب الفواد ما راى وشرفناك بتشريف الوصول الى ربك وبقوله وامر
اهلك بالصلوة يشير الى اهله الخاصة وهو الجسد والنفس والقلب والسر والروح فصلوة الجسد الفرايض والنوافل وصلوة النفس عروجها عن
حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها للدخول الى الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
وصلوة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله والذين هم في صلوتهم دايمون وصلاة السر عدم الالتفات الى ما سوى الله مستغرقا في بحر
المشاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه وصلوة الروح فناوه في الله وبقاوه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه الفاني عن نفسه
الباقي بربه وبقوله واصطبر عليها اي واصبر على استقامة هذه الاحوال كقوله واستقم كما امرت لا نسألك رزقا اي لا نكلفك رزقك ورزق غيرك لانا لا نسالك رزقا لاهل
ما عندك نحن نرزقك مما عندنا ونغنيك عما عندك كما قال ووجدك عايلا فاغنى ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني والعاقبة
للتقوى اي لمن اتقى بالله عما سواه وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى اي وقد اتاهم باية من ربه وهو القران الذي
بيان ما في الكتب المنزلة وقد امن به وراى اعجازه من كان ذا بصيرة واستدل بما انزل في الكتب من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته فانه اعظم الايات وانور
الدلالات ولكنهم صم بكم عمي عن رؤية الايات فانها لم تؤثر بالابصار ولكن تؤثر بالبصاير كقوله فانها لا تعمى الابصار الاية ثم قال ولو انا اهلكناهم بعذاب من
قبله اي قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا يوم القيمة احتجاجا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك اي التي انزلت معه من قبل ان نذل بذل الضلالة

في الدنيا

في الدنيا ونخزى بعذاب الاخرة قل كل متربص من اهل السعادة والشقاوة لاستعمالهم فيما خلقوا له فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
وهو صراط الله للذاهبين اليه ومن اهتدى الى الوصول اليه ومن انقطع عنه باتصال غيره كما قال بعضهم سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
والله اعلم **سورة الانبياء** بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم الى ان كنتم فاعلين والاشارة في تحقيق الايات
بقوله اقترب للناس حسابهم يشير الى اقتراب الساعة التي فيها يحاسب الناس انفسهم في الدنيا قبل ان يحاسبوا في الاخرة وهم في غفلة من احوال
القيامة واحوال انفسهم انهم يحاسبون بالنقير والقطمير فيها ولذا نصحهم ناصح واقف على الاحوال فهم معرضون عن استماع قوله ونصيحته كما قال
ولكن لا تحبون الناصحين والاية وان نزلت في منكري البعث من الكفار فهو حال اكثر مدعي الاسلام في زماننا هذا فانه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي
يحدث الله من عالم الربانية في اهل الذكر وهم اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القران وحقيقة من حقايق العلوم اللدنية الا استمعوه اهل
الغرة بالله وهم يلعبون يستهزون به وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى متعلقة بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه
واسروا النجوى وناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على اهل الاسرار هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر انقبلون منه ما ياتيكم به من الكلام المموه وانتم
تبصرون انه مموه كالسحر قل ربي يعلم القول في السما والارض يعني كل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السما سما القلوب وقول اهل الارض ارض
النفوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب وصدقهم واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضمايرهم وبافعالهم واوصاف سرايرهم بل قالوا
اضغاث احلام يعني كلام المحققين خيالات فاسدة ويقول بعض المنكرين بل افتريه اي اختلقه من نفسه ويدعي انه من مواهب الحق تعالى
قال بعضهم بل هو شاعر اي يقول ما يقول لحذاقة النفس وقوة الطبع والذكا ثم يقول بعضهم لبعض فليأتنا هذا المحقق باية كما ارسل الاولون
بكرامة ظاهرة كما اتى بها المشايخ المتقدمون ثم قال ما امنت قبلهم من قرية اي من اهل قرية من المنكرين لما راوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم
بالخذلان والابعاد افهم يومنون يصدقون ارباب الحقايق ان راوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين الهالكين وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجالا بالغين من متابعي الانبيا ويخصهم بوحي الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام
الحواريين من متابعيه واوحى اليهم كما قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي ثم قال للمنكرين فاسئلوا اهل الذكر وهم الذين
اهتزوا بذكر الله ووضع عنهم الذكر اوزار البشرية واثقال الانسانية ونورت قلوبهم بانوار الربانية وتجوهر ارواحهم بجوهر الذكر فصاروا
المذكورين بذكر الله اياهم كما قال فاذكروني اذكركم فهم يرون حقايق الاشيا بنور الله فقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر وارباب الحقايق فانهم يعلمون
احوالهم ان كنتم لا تعلمون احوالهم ولا تفهمون رموزهم واشاراتهم ثم اخبر عن احوالهم وصفاتهم بقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام الى قوله ان كنا فاعلين والاشارة في تحقيق الايات بقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام يشير الى ان الانبيا والاوليا خلقوا محتاجين
الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كمالهم فان فيه لهم فوايد جمة منها ان الطعام
للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهي مركب الشوق والمحبة التي
بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد ويعبر المحب العاشق مهالك الفراق للوصول الى كعبة الوصال ومنها ان اكل الطعام من نتايج الهوى وهي
ميل النفس الى مشتهياتها والسير الى الله بحسب نهي النفس عن الهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولهذا قال المشايخ لولا
الهوى ما سلك احد طريقا الى الله تعالى ومنها ان كثيرا من علوم الاسما التي علمها الله ادم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ
بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع والعطش وعلم الشبع والري وعلم هضم الطعام وثقله وعلم الصحة والمرض وعلم الدا والدوا
وامثاله والعلوم التي يتعلق به كعلوم الطب باجمعها والعلوم التي هي من توابعها كمعرفة الادوية والحشايش وخواصها وطبايعها وغيرها
اقتصرنا على هذا القدر من الفوايد الجمة فافهم جدا وفي قوله وما كانوا خالدين اشارة الى كثير من الفوايد فيقتصر على نبذة منها وهي كما ان علم اسم المميت
وعلم اسم المحيي من الله مودع في الامانة والاحياء وما كانوا خالدين ليموتوا ويعلموا من المميت اسم المميتية ويعرفها على التحقيق لا على التقليد و
ليحيوا ويعلموا من المحيي اسم المحيية ويعرفها على التحقيق لا على التقليد ثم صدقناهم الوعد يشير الى الوعد الذي وعدهم حين اهبطهم
الى الارض بقوله فاما ياتينكم مني هدى الاية فانجيناهم اي الذين تبعوا هداي من الدركات السفل الحيوانية الى اعلى عليين مقامات القرب والكرامة والوصول
والوصال وهم الانبيا والاوليا ومن نشا اي من المومنين الذين لم يبلغوا درجة الانبيا والاوليا واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالكسل

اسفل السافلين على قدمي متابعة الهوى ومخالفة الشرع وقنطوا من رحمة الله ولم يتوبوا من الشرك والعصيان ولم يرجعوا الى الحضرة على قدمي الطاعة في المتابعة ومخالفة الهوى ثم من على اهل الهداية والنجاة بما فيه هداهم فقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي فيه ذكركم بالهداية والنجاة ونيل الفضل والدرجات كما قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ورضوانا افلا تعقلون تعلمون فضل الله ورحمته عليكم بانزال الكتاب اليكم لتهتدوا به ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين الهالكين وكم قصمنا من قرية اي كم اهلكنا من اهل قرية كانت ظالمة بالاشراك على انفسهم وانشانا من بعدهم قوما آخرين المعتبرين بهم فلما احسوا باسنا يعني الظالمين الغافلين اذا هم منها اي من شدة باسنا يركضون يفرون ثم قال مع ارواحهم لا تركضوا اي لا تفروا منا بل فروا الينا وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي نعمتم فيه من شهوات الروحانية التي كنتم فيها ومساكنكم الروحانية في جوار الحق قبل هبوطكم الى ارض البشرية واسفل سافلين القالب لعلكم تسألون عن عزة وكرامتكم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فانا سعينا في ابطال استعداد صفاء الروحانية وتحصيل ظلمة صفات النفسانية بتتبع شهوات الحيوانية واستيفاء اللذات الحسية فما زالت تلك دعواهم بالويل والثبور حتى جعلناهم اي جعلنا ارواحهم حصيدا خامدين اي كجمادات الميتين المعذبين بنار القطيعة والحرمان وما خلقنا السموات والارض اي سموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والعقول والاسرار لاعبين اي عابثين وانما خلقناها مظاهر صفات لطفنا وقهرنا لو اردنا في الازل ان نتخذ لهوا اي اهلا وولدا مما خلقنا لاتخذناه من لدنا اي ممن يصلح ان يكون عندنا لا ممن يكون عندكم لان ما عندكم ينفد وما عندنا باق ان كنا فاعلين اي ان كنا ممن يتخذ اهلا وولدا جل جلال حضرة قدسنا عن امثال هذه التدنسات وعز جناب كبريائنا عن انواع هذه الوصمات وقد نزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم عبادنا المكرمون المخلوقون فالحضرة الخالقية اولى بالتنزه عن امثالها ثم اخبر عن حاصل اهل الباطل بقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل الى فهو موصوفون الاشارة في تحقيق الآية بقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه يشير الى ان للحق ثلث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تبارك وتعالى فاما افعال الحق فهي ما امر الله به العباد فيه يدمغ باطل ما نهى الله عنه واما صفات الحق فبتجليها يدمغ باطل صفات العبد واما ذات الحق تعالى فاذا تجلى الله بذاته يدمغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويدل عليه قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل وقوله فاذا هو زاهق ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلي ذات الحق او صفة حقيته تعالى لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند مجيء الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان ان نتصف بصفة الحق فقال انا الحق ولكم الويل يا اهل الوجود المجازي الباطل مما تصفون به وجود حقيقي الحق تعالى مما يليق باهل الوجود المجازي الباطل وله من في السموات والارض خلقا وايجادا واستعبادا ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته بل يفتخرون بعبوديته ولا يستحسرون لا يملون ولا يسأمون يسبحون الليل والنهار اي ينزهونه عن وصمة الحدوث لا يفترون عن العبادة والتنزيه والتقديس طرفة عين لانهم يعيشون بها كما نعيش بالنفس وبقوله ام اتخذوا آلهة من الارض اي الدواعي المتنشاة من ارض البشرية وهوى النفس هم ينشرون هم يحيون القلب الميت بل الله المحيي ويميت يحيي القلوب الميتة بنور ذكره وطاعته وبقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يشير الى سماء الروحانية وارض البشرية اي لو كان فيهما آلهة غير الله اي مدبرات مثل العقل في سماء الروحانية والهوى في ارض البشرية بغير هداية الله بواسطة الانبياء والشرائع لفسدتا كما فسدت بتدبير العقل والهوى سماء روحانية الفلاسفة والطبايعية والدهرية والاباحية والملاحدة وارض بشريتهم فاما فساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن جادة التوحيد وصراط الوحدانية حتى اثبتوا مع الله الواحد القديم شريكا قديما وهو العالم فلم يقبلوا دعوة الانبياء ولم يهتدوا بهداية الحق الى ما يتامرهم كم عمى فهم لا يعقلون واما فساد ارض بشريتهم فبان زلت قدمهم عن جادة العبودية وصراط الشريعة والمتابعة حتى عبدوا طاغوت الهوى والشيطان آل امر فسادهم وكان تفسير قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا في الظاهر وهو ان هذه الآية لا تخلو اما ان يكون كلهم متساويا في الالوهية وكمال القدرة او بعضهم كاملا وبعضهم ناقصا واما ان يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم الى بعض في الالهية فاما التساوي في الكمالية فموجب ان يكون وجود كل واحد منهم عبثا لاستغناء الآخر عنه والمستغنى عنه لا يصلح للالهية واما كمالية بعضهم وناقصية بعضهم فمقتضى استغناء الكامل عن الناقص فالناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين يحتاجون الى الاعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للالهية لانهم محتاجون الى كامل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد القهار الاحد الصمد الغني عما سواه وما سواه محتاج اليه ولو كان فيهما آلهة غيره لفسدتا لعدم مدبر كامل في الالهية ولعجز آلهة اخرى في التدبير فسبحان الله رب العرش نزه الله نفسه عن العجز والاحتياج بتغيره في الالوهية واثبت انه خالق العرش الذي هو مصدر فيض رحمانيته الى المكونات لنفي الالهية

عن غيره منزها عما يصفون باحتياجه الى العرش او بالهة اخرى في الالهية لا يسأل عما يفعل لان افعاله مبنية على القدرة الكاملة والحكمة البالغة ولا يسوغ لسائل ان يسأل فيما لم فعلت ما فعلت وهم يسألون فيما يفعلون لان السؤال في افعالهم سائغ لان مصدرها الظلومية والجهولية ام اتخذوا من دونه آلهة بالدليل والبرهان قل هاتوا برهانكم اي لا يمكن اثبات آلهة اخرى بالبرهان كما قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وبقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يشير الى اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من امتي الذين هم معي في سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصايص الانبياء من قبلي ومن هذا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي في صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى بل اكثرهم اي اكثر الخلق من مدعي الاسلام لا يعلمون الحق من الباطل فهم معرضون عن الحق ويتبعون الباطل من اهل الاهواء والبدع وعبدة الهوى والدنيا ثم اخبر عن اهل الحق وقول الصدق بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا الى قوله نجزي الظالمين والاشارة في تحقيق الآية بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يشير الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص ليكون فائدة تلك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال خلقت الخلق ليربحوا علي لا لاربح عليهم واكبر فائدتهما معرفة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وهي مختصة بالانسان دون ساير المخلوقات لانها هي حقيقة الامانة التي قال تعالى انا عرضنا الامانة الآية فافهم جدا ثم اخبر عمن كره تقبل الدعوة من الانبياء ولم يعبد الله ليعرفه فيبقى في تيه الضلالة فنسب قوم منهم بجهالتهم وضلالتهم الولد الى الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا يعني قالوا الملائكة بنات الله فالله تعالى نزه ذاته عن هذه الوصمة فقال سبحانه بل عباد مكرمون يعني الملائكة ثم اخبر عن حقيقة كرامتهم بقوله لا يسبقونه بالقول يشير الى انهم خلقوا منزهين عن الاحتياج باكول ومشروب وملبوس ومنكوح وما يدفع عنهم البرد والحر وما ابتلاهم الله بالامراض والعلل والآفات ليسبقوا الله بالقول ويستدعون منه دفعها وازالتها والخلاص منها بالتضرع وكذلك ما ابتلاهم الله بطبيعة تخالف اوامر الله فيكون منهم خلاف ما يؤمرون فقال وهم بامره يعملون نظيره لا يعصون الله ما امرهم الآية ولعمري انهم وان كانوا مكرمين بهذه الخصال فان بني آدم في ترو وقد كرمنا بني آدم اكرم المكرمين منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة اكرموا باكرام لم يكرموا بها الملائكة فاضر بها الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء والاجابة بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه على انهم في ذلك لا يسبقونه بالقول كالملائكة فان الله قربهم بكلام ان يلجئوا الى الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم فلم يشركهم مع الله في قوله لا يسبقونه بالقول لانهم بامره دعوه عند رفع الحاجات اليه وكذلك اثنى عليهم بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقد عظم امر الدعاء بقوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وهم ممتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بني آدم في الدعاء فاما مرتبة اخص الخواص انهم يدعون ربهم لا خوفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهذه هي الكرامة النابتة التي من نتايج الاحتياج حتى لم يبق شيء من المخلوقات وما لهم الا كانوا اليه محتاجين بخلاف مخلوق آخر فان كل مخلوق استعدادا في الاحتياج يناسب حال جبلته التي جبل عليها فكل مخلوق يفتقر الى خالقه بنوع ما ويفتقر الى الله بنو آدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء كما ان ذاته وصفاته استوعب الغنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعب الفقر فاكرمهم الله بعلم الاسماء ما كانوا محتاجين اليه كلها ووفقهم للسؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال وآتاكم من كل ما سألتموه وعلى ذلك من النعم التي لا نهاية لها وكرامة فوقها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يشير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من جهالة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فان فيه شائبة نوع من الاعتراض ونوع من الغيبة ونوع من العجب حتى عيرهم الله فيما قالوا وقال اني اعلم ما لا تعلمون يعني اعلم منا استحقاق السجود به واعلم منكم استحقاق الساجدية وما خلفهم اي وما يأمرهم بالسجود له والاستغفار لمن في الارض يعني المعاتبين من اولاده لكون كفارة ما صدر منهم في حقهم ولا يشفعون في الاستغفار الا لمن ارتضى يعني لله تبارك وتعالى من اهل المغفرة وهم من خشيته مشفقون اي من خشية الله وسطوة جلاله خائفون ان يعفو عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل منهم اني اله يعني من الملائكة فذلك نجزيه جهنم يشير الى انه ليس لملك استعداد الاتصاف بصفات الالوهية ولو ادعى هذه المرتبة جزاؤه جهنم البعد والطرد والتعذيب كما كان حال ابليس وبه يشير الى ان انما الاتصاف بصفات الالوهية مرتبة بني آدم كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وقال عنوان كتاب الله الى اوليائه يوم القيامة من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت فافهم جدا كذلك نجزي الظالمين يعني الذين يضعون الاشياء في غير موضعه كاهل الريا والسمعة والشرك الخفي والجلي ثم اخبر عن الآيات ما في الارض والسموات بقوله

اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الى قوله كل في فلك يسبحون والاشارة في تحقيق الآية بقوله اولم ير الذين كفروا الى قوله ففتقناهما
تشير الى ان ارواح المومنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وفي رواية
باربعة الاف سنة وكان خلق السموات والارض بشهد من الارواح وكانتا شيا واحدا كما جا في الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بنظر
الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ما ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش فارتعد العرش فكتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله فسكن العرش وترك الما على حاله يرتعد الى يوم القيمة وذلك قوله وكان عرشه على الما وفي رواية عمران بن حصين وكان عرشه على الما
ثم خلق السموات والارض اي ثم من تلاطم الامواج اذ صعدت ادخنة وارتفع بعضها متراكما على بعض وكان لها زبد فخلق منها السموات
والارض طباقا فكانتا رتقا فخلق الريح فيها ففتق بين اطباق السما واطباق الارض كما اخبر بقوله ثم استوى الى السما وهي دخان وانما خلقها من
دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق فيه تماسك الاجزاء فيستقر عند منتهاه والبخار يتلاحج وذلك من كمال علمه وحكمته ثم بعد ذلك مد الزبد على
وجه الماء ودحاه فصار ارضا بقدرته وذلك قوله والارض بعد ذلك دحيها ثم نظر اليها بعين الرحمة فجمدت كما جا في الحديث قوله فجمد بعضها
وهو التذلل في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فاشار الى هذه الجملة بقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما و
بقوله وجعلنا من الما كل شي حي تشير الى انه تعالى خلق حيوة كل ذي حيوة من الحيوانات من الما الذي عليه عرشه وذلك ان الجوهرة التي هي مبدا
الموجودات وهي الروح الاعظم خلقنا ارواح الانبيا والملك من اعلاها وخلقنا ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهو الما كما قال تعالى
والله خلق كل دابة من ما وكان ذلك كله بشهد الارواح فلذلك قال افلا يومنون اي افلا يومنون بما خلقنا بشهد من ارواحهم وبقوله
وجعلنا فيها رواسي ان تميد بهم تشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون وجعلنا فيها
فجاجا سبلا اي وجعلنا في ارشادهم الفجاج والسبل الى الله تعالى لعلهم يهتدون بهم الى الله وجعلنا السما اي سما القلب سقفا محفوظا من وكر
شياطين الانس والجن وهم اي كافري النعمة عن اياتها اي عن روية اياتنا التي اودعناها فيها من الدلايل والبراهين والاسرار والحكم البالغة
تهتدي وعن التفكر فيها معرضون لانهم اقبلوا بكليتهم الى الدنيا وطلب زخارفها واللذذ بشهواتها واعرضوا عن الله وشكر نعمه والقيام
بعبوديته وهو الذي خلق الليل ليل النفس الظلمانية والنهار نهار القلب المضيئة والشمس وهي شمس نور الله الذي نور الله به قلوب اوليايه
والقمر وهو نور الاسلام الذي شرح الله به صدر المومنين وجعل بضوءه ليلة نفوسهم ثم ارا كل من اهل الاسلام واهل الايمان واهل الولاية
في فلك من افلاك اطوار القلب يسبحون يجرون ويسلكون ثم اخبر عن الرحلة من دار الفنا الى دار البقا بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
الى قوله يستهزءون والاشارة في تحقيق الايات بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد تشير الى انه ليس من سنتنا ان نخلد ادميا في الدنيا وان كنا قادرين
على تخليده افاين مت يا محمد كما هو من سنتنا فهم الخالدون في الدنيا بتقديرنا لا بل انت وهم ميتون كما هو من سنتنا دليله قوله انك ميت وانهم
ميتون وبقوله كل نفس ذايقة الموت تشير الى ان من الحكمة البالغة والنعم السابغة انه جمع في طينة الانسان ما افرد به الملايكة المقربين والحيوانات
المبعدين فضلا عما خص به العالمين اجمعين من ذلك انه تعالى افرد الملك بروح نوراني علوي باق ابدي وافرد الحيوانات بروح حيواني سفلي فان
وافرد الانسان بتركيب الروحين منه فان حيواني وباق ملكي فالحكمة في ذلك ان الروح الملكي غير متغذ وانما بقاوه بالتسبيح والتقديس وهو
بمثابة النفس للحيوان ولهذا ليس له الترقي من مقامه والروح الحيواني قابل للترقي لانه متغذ فجعل الله الانسان مركبا من الروحين ليستطيع روحه
الملكي بطبع روحه الحيواني في التغذي وقبول الفنا الذي يعبر عنه بالموت ليصير مترقيا كالحيوان قابلا للفنا ويستطيع روحه الحيواني بطبع روحه
الملكي ليصير مسبحا ومقدسا كالملك باقيا بعد المفارقة بخلاف الحيوانات ولكن من اختصاص الروح الحيواني في التغذي انه يجعل الغذا جنس
المتغذي ويلونه بلونه وصفته ومن اختصاص الروح الانساني ان يكون متلونا بلون الغذاء ومتصفا بصفته وذلك لان غذا الروح
الحيواني الطعام والشراب وهما من الجماد والنبات او الحيوان المذبوح المطبوخ وفيهما الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة مركوزة بالطبع
والروح الحيواني غالب عليهما ومتصرف فيهما بالطبع فيجعلهما من جنس المتغذي وغذا الروح الانساني ذكر الله وطاعته والشوق والمحبة الى لقايه
الكريم وفيه النور والجذبة الالهية وهما غالبان على الروح فالروح يتجوهر بجوهرهما وفي تجوهره بجوهر النور الرباني نوع من الفنا عن وجوده
والبقا بنور ربه فهو بمثابة ميت ذاق الموت ثم احيي بنور ربه كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية

فهذا

فهذا الموت الذي استحق به الروح للاحيا بنور الله انما استفاده من النفس الحيواني التي هي ذايقة الموت فافهم جدا وبقوله ونبلوكم بالشر
والخير فتنة تشير الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسمونها شرا وهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس
وحيوة القلب او نبلوكم بالمحبوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث وفيها حيوة النفس وموت القلب وكلي الحالين ابتلا فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات
فله البشارة بحيوة القلب واطمينان النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه بجذبة ارجعي الى ربك باللطف كما قال والينا ترجعون فيصير
ما يحسبه الشر خيرا له كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها باداء
حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة ويصير ما يحسبه الخير شرا له كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فيرجع الى الله
بالقهر في السلاسل والاغلال وفي قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اشارة الى ان من كان محجوبا عن الله بالكفر لا يعرف خواص الحق
ويبين الانكار والاستهزا لان خواص الحق من الانبيا والاوليا يتعجبون في اعينهم ما اتخذوا الهتهم من شهوات الدنيا من جاهها ومالها وغير ذلك
مما اتخذوه الهة كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وكل محب يغار على محبوبه ويقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يذكرهم بعيب ونقصان ثم
قوله عقيب هذا خلق الانسان من عجل تشير الى معان منها اي انتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلكم لانكم تودون جيبي
وتبتغي بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب بالحرب فمن بارزني بالحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لاوليايي
كما يغضب الليث الحرد لجروه فكيف من يعادي حبيبي ونبيي صلى الله عليه وسلم يدل على صحة هذا التاويل قوله في سياق الاية ساريكم اياتي اي عذابي
فلا تستعجلون في طلبه بطريق ايذا نبيي والاستهزا به ومنها ان الروح الانساني خلق من عجلانه اوليتي تعلقت به القدرة ومنها ان الله خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وقد روي ان كل يوم من ايام التخمير كان مقداره الف سنة مما تعدون
فيكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه بتخمير طينته في نوع من
السموات والارض وما بينهما واستعد لقبول سر الخلافة المختصة به وقابلية تجلي ذاته وصفاته ولكن آيينة التي يكون مظهرها للكنز المخفي
الذي خلق الخلق لاظهاره وصوقته لاستعداد حمل الامانة التي عرض على السموات والارض والجبال واهلها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان وتمام الاية يدل على هذا المعنى وهو قوله ساريكم اياتي فلا تستعجلون اي ساريكم صفات كمالي في مظاهر الافاق ومراة انفسكم بالتربية في
كل قرن بواسطة نبي او ولي فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قبل حد طلبه من المهد الى اللحد بل قول من الازل الى الابد وهذا منطق
الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقولون متى هذا الوعد اي وعد
ارايه الايات ان كنتم صادقين في النبوة والولاية لو يعلم الذين كفروا اي ستروا الحق بالباطل حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
العذاب ولا هم ينصرون في دفع العذاب اي لو علم اهل الانكار والجحود قبل ان يكافيهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرد
لما اقاموا على كفرهم وانكارهم ولتابوا ورجعوا الى طلب الحق بل ياتيهم جزا انكارهم من قساوة القلوب وعماها بغتة فجاة عقيب الانكار فلا
يستطيعون ردها بنفوسهم واستطاعتهم ولا هم ينظرون لطلب الاستطاعة والانابة بشوم الانكار والاستهزا ولقد استهزئ برسل من
قبلك هذا تطييب لقلوب الانبيا والاوليا فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون اي احاط بهم شوم استهزايهم فاهلكهم ثم اخبر عن كلائته
لاهل ولايته بقوله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن الى قوله وكفى بنا حاسبين والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار
تشير الى ان ملوك الارض والجبابرة لو كان حرسا واعوانا يحفظونهم بالليل والنهار من الخصوم والاعداء والمنازعين في ملكهم يحفظونهم بالليل
ليل ظلمة البشرية نفوسهم والنهار نهار روحانيتهم من سطوات قهر الجلال الذي الرحمانية من صفاته كما ان الرحيمية من صفات الجمال بان يبعث عليهم
عذابا فوق ظاهرهم او باطنهم بان يكلهم الى ظلمة ليل بشريتهم وهي الجهل ليبعثوا الى اسفل سافلين طبيعة النفسانية الحيوانية الى الابد او يكلهم
بالجمال الى نهار نور الروحانية وهو العقل ليستقوا في حجب المعقولات كالفلاسفة فان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وهي حجب البشرية والروحانية
فالمحجوبون بحجب الروحانية لا انهم مغرورون بحجابهم وهولاء مغرورون بما لديهم وهم من الاخسرين الذين سعيهم الابد بل هم عن ذكر ربهم
معرضون اي اهل حجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبه لاشتغالهم بلوازم البشرية واهل الحجب الروحانية مومنون عن ذكر ربهم ومعرفته

بالجمال

لحسبانهم معارف المعقولات ام لهم الهة من الاهواء والبدع وغيرها تمنعهم مما هم فيه من الخذلان وسطوات قهرنا من دوننا اي من غيرنا ثم
نفاهم عن نصرهم بالعجز عن نصر انفسهم فقال لا يستطيعون نصر انفسهم في طلب الحق ولا هم منا يصحبون يصحون عن اصابة سطوات قهرنا بل
متعنا هؤلاء وآباءهم اي اهل حجب البشرية ليتمتعوا من متاع الدنيا وشهواتها وآباءهم اي عقلاءهم من اهل حجب الروحانية ليتمتعوا بالمعقولات
ويتمتعوا بها حتى طال عليهم العمر واستقروا في قلوبهم بالزمان الطويل حب المعقولات افلا يرون انا نأتي الارض اي انا اذا نظرنا
الى ارض البشرية ننقصها من اطرافها خاصية البشرية من طرف البشرية وخاصية الروحانية من طرف الروحانية يعني فيهما تداركت العناية
كلتي الطائفتين لابطلت مشاربهما من حظوظ البشرية والروحانية بحقوق الواردات الربانية افهم الغالبون ام نحن بل الله غالب على
امره وبقوله قل انما انذركم بالوحي الآية يشير الى انه ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل بالطرد
عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما ينذرون به وانما الاسماع لله لا للخلق كما قال تعالى و
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وبقوله ولئن مستهم نفحة الآية يشير الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا ينتبهون بتنبيه الانبياء ونصح
الاولياء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والثبور على انفسهم
بما كانوا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا يشير الى ان الموازين على قسمين موازين الفضل وموازين العدل فاما موازين الفضل فقد
وضعت في المبداء الاول حين قسمت الاشياء كما قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فوزنها اولا اعظم وزن لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
وكان فضل الله عليك عظيما ثم وزن بها الرسل ودرجهم لبعضهم كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم وزن بها الاولياء المحبوبين كما قال فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الآية ثم وزن بها المؤمنين فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ثم وزن بها بني آدم عموما بقوله ولقد
كرمنا بني آدم الآية واما موازين العدل فقد وضعت للمعاد وهو يوم القيامة لتجزى كل نفس بما كسبت كما قال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم و
ذلك لان العالم عالم فيه خلق كشجرة لثمرتها ولهذا قسم بذرها في المبداء بميزان الفضل رعاية لمصلحة الثمرة ولو وزن بميزان العدل ما تم امر الشجرة للتسوية
في القسمة لانه لو لم يكن الفضل مخصوصا ببعضها دون بعض ما كانت للشجرة ثمرة ولا للثمرة شجرة فاذا تم امر الشجرة والثمرة فاقتضت الحكمة بان توزنها
في الآخرة بميزان العدل لايصال الماء بالسوية الى اجزاء الشجرة رعاية لصلاح الشجرة والثمرة وان كان مثقال حبة من خردل اي من الماء تربية للشجرة
والثمرة اتينا بها الى موضع صالح له وكفى بنا حاسبين في رعاية صلاح الشجرة والثمرة من المبداء الى المعاد والله اعلم ثم اخبر عن ايتاء الفرقان لموسى بن
عمران بقوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان الى قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد آتينا موسى يشير
ان النور الذي هو فرقان بين الحق والباطل بل من الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء والمرسلين والاولياء
الكاملين لا يحصل بتكرار العلوم الشرعية ولا بالافكار العقلية وله ضياء يتعظ به المتقين الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع
وعن الريا بالاخلاص وعن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية وهذا ذكر مبارك انزلناه اي ذكر مبارك لمن يتعظ به ويعلم ان اتعاظه به انما هو
من نور انزلناه في قلبه لا من نتايج عقله وفكره افانتم له منكرون اي تنكرون على انه نور من هدايتنا ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي شرفناه بنور
الخلة من قبل خلقته لان اتخاذ الله اياه خليلا كان في الازل فان الكلام الازلي به ناطق وكنا به عالمين اي باهليته للخلة واستحقاقه لكرامتنا
لانا خلقناه مستعدا لهذه الكرامة الاهلية من خلق اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الآية يعني لو لم يكن آثار رشدنا فيه لما رأى بنور الرشد ظلمة شركهم
وعكوفهم للاصنام لما قال اذ قال وفيه اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يبصرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات
يقولون لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ولو لم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها وما رأوها بنظر التماثيل قالوا وجدنا
آباءنا ففيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة في عبادة الهوى والدنيا الا من آتاه الله رشده ليقول لاهل الاهواء والبدع بنور
الرشد لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق الآية يعني يشير الى حال عابدي الهوى من مدعي الاسلام اذا سمعوا كلام اهل التحقيق في
بيان سبيل الرشاد قالوا بالاستهزاء اجئتنا بما ترشدنا بالحق وتدعونا اليه ام تتلاعب معنا فيه اشارة لطيفة وهي كان اهل الصدق والطلب يرون
اهل الدنيا لاعبين والدنيا لعبا ولهوا كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعبين وامر الدين لعبا ولهوا قال بل
ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن يشير الى ان الخليل علم كان ايماننا ايمانا عيانيا بل عيانا بيانيا كقوله وانا على ذلكم من الشاهدين اي الحاضرين الناظرين

ملكوتها بيد قدرته كما قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وكقوله وكذلك نري ابراهيم الآية وتالله لاكيدن اصنامكم الآية يشير الى ان الانسان
اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان ابو ابراهيم آزر ينحت الاصنام واذا ادركته العناية الازلية وايد بالتأييد الالهي
يكسر اصنام الهوى ويجعلها جذاذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابراهيم عليه السلام كان يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرء من اهل الخذلان يرى الحق
باطلا والباطل حقا كما كان قوم نمرود قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى الآية يشير الى ان كسر الاصنام حقوق الاسم المعنوية
ويحفظها الى الابد وبقوله قالوا فأتوا به الآية يشير الى ان من بعض الكفار من لا حكم على اهل الجناية الا بشهود من العدول فكل حاكم حكم على متهم بالجناية
من غير بينة فهو اسوء حالا منهم ومن قوم نمرود وبقوله قالوا ءانت فعلت هذا الآية يشير الى ان كسر الاصنام ليس من طبيعة الانسانية بل
من طبعته ان ينحتها فان صدر من احدهم كسرها فانما هو من تأييد الله وتوفيقه اياه فلهذا قال في جوابهم بل فعله كبيرهم فان الكبير هو الله عز وجل
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ولهم عقل ونظر ليشهدوا ان مثل هذه الافعال لا يكون مصدرها الا الله تعالى وفي قوله فرجعوا الى انفسهم الآية
اشارة الى ان لكل انسان عقلا لو رجع الى عقله وتفكر في حاله ليعلم صلاح حاله وفساد حاله وفيه اشارة اخرى وهي ان العقل وان يعرف الصلاح
من الفساد ويميز بين الحق والباطل ما لم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فينبغي مبهوتا كما كان حال قوم
نمرود بقوله ثم نكسوا على رؤوسهم الآية اذ لم يكونوا موفقين ما نفعهم ما عرفوا من الحق ثم عيرهم ابراهيم عليه السلام على ذلك بقوله قال افتعبدون من دون الله
الآية اف لكم اي اف لكم ولعقلكم ولما تعبدون من دون الله بهذا العقل افلا تعقلون اي افلا تستعملون العقل الذي يميز به بين الحق والباطل
قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم الآية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يجعل عبدا من عباده المخلصين نعمة خليلا عظيما كما انه تعالى اذا اراد استكمال
جوهر في البحر يغذيه كثيرا من الحيتان الصغار فلما اراد تخليص ابراهيم للخلة من عش البشرية جعل نمرود وقومه فداء لابراهيم عليه السلام حتى اجمعوا
على تحريقه بعد ان علوا انهم ظالمين فوضعوه في المنجنيق ورموه الى النار فانقطع رجاؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله مسلما نفسه
حتى ان جبريل عليه السلام ادركه في الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة ما كان فيه بقية من الوجود ما يتعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا
قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفاه سره عن جبريل غيرة على حاله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وما الهم عليه حاله فادركته العناية
الازلية بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يشير الى انه لو لم يخص ابراهيم بهذا الخطاب لكانت النار بردا وسلاما على كافة الخلق
بل على جميع الاشياء وبقوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين يشير الى ان ارادة كيدهم به كانت سببا لتخليصه عن عش البشرية وسببا لتعذيبهم
اياه فجعلهم الاخسرين بما ارادوا به كيدا وتخليصه عن صفات البشرية كما قال ونجيناه ولوطا الى الارض وهي ارض الروحانية وفيه اشارة اخرى
اي نجينا ابراهيم الروح ولوط القلب من ارض البشرية وصفاتها الى ارض الروحانية التي باركنا فيها للعالمين وبركة الله هي ان يتجلى لها فتشرق ارض
الروحانية كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي اشرقت ارض الروحانية بنور تجلي صفة الربوبية الربانية ثم اخبر عن مواهب الربوبية لارباب
العبودية بقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة الاشارة في تحقيق الآيات ان في قوله ووهبنا يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق
لا من مكاسب العبد وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاحية من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطري لقبول الفيض الالهي
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وان حق الامام ان يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اهلية
الهداية وبقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات الآية يشير الى ان هذه المقامات لا يصدر من الانسان الا بالوحي للانبياء وبالالهام للاولياء والا
طبيعة نفس الانسان ان تكون امارة بالسوء وبقوله ولوطا آتيناه حكما وعلما يشير الى ان الحكمة الحقيقية والعلم النافع ايضا من مواهب الله
وفضله يؤتيهما من يشاء وبقوله ونجيناه من القرية التي الآية يشير الى ان النجاة من الجليس السوء ايضا من المواهب والافتراق عنهم من الخذلان
وقوله وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين اشارة الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام فالعام منها يصل الى كل بر وفاجر كقوله ورحمتي وسعت كل شيء
والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشيئة وحسن الاستعداد ولهذا قال انه من الصالحين اي المستعدين لقبول نفحة
رحمتنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فافهم جدا كقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل ان يخرج من كتم العدم
فاستجبنا له ونجيناه واهله الآية وهو كتم العدم وهذا ايضا من المواهب ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا اي ميزناه وهديناه من بين قوم خذلناهم
انهم كانوا قوم سوء في تقدير الازل فاغرقناهم في بحر البشرية في ماء هوى النفسانية اجمعين ليتحقق ان الهداية والخذلان منه سبحانه وتعالى

ثم اخبر عن الحكمين المصلحين بقوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الايات والاشارة في تحقيق الايات بقوله يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهما بالتأييد
ولنا حكمنا بارشادنا لهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا انا اردنا تشييد بناء الاجتهاد بحكميهما عزة وكرامة للمجتهدين ليعتدوا بهما مستظهرين
بمساعيهم المشكورة في الاجتهاد وبقوله ففهمناها سليمان يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعلم
وفهم الاحكام والمعاني والاسرار لا بالسن فانه فهم الاحق والاصوب وهو ابن صغير وداود نبي مرسل كبير ثم قال وكلا آتينا حكما وعلما اي حكمة
وعلما بالحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا وان كان مخالفا في الحكم تحقيقا لتحقيق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب
بقوله وسخرنا مع داود الجبال الاية يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر يتنور اجزاء وجوده بنور الذكر فيتجوهر قلبه وروحه
بجوهر الذكر فربما ينعكس نور الذكر من مرآة القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فينطقه بالذكر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده وتارة
يذكر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصى تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضب يتكلم معه وروي عن بعض الصحابة انه قال كنا ناكل الطعام
ونسمع تسبيحه وبقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم يشير الى ان الانبياء كثيرا ما يجدون من مواهب الله ببركة الامة كما ان الامة
كل ما يجدون من مواهب الله انما يجدون بتبعية الانبياء وبركاتهم ولهذا قال لتحصنكم من باسكم وفيه اشارة اخرى وهي ان المعجزة التي اظهر الله تعالى
على يد داود عليه السلام من الانة الحديد وصنعة اللبوس كانت كرامة لامة النبي صلى الله عليه وسلم اذ خاطبهم ولهذا قال فهل انتم شاكرون اي تشكرون
نعمة الكرامة التي كرمكم بها في صورة المعجزة على يد داود عليه السلام وبقوله ولسليمان الريح الاية يشير الى ان من كمالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين
من الانبياء والاولياء يسخر الله له بحسب مقامه السفليات والعلويات من الملك والملكوت فسخر لسليمان عليه السلام من السفليات الريح والجن والشياطين والطير و
الحيوانات والمعادن والنباتات ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلوته كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير والحديد والاحجار التي قتل بها جالوت
وهزم عسكره فسخر لكل نبي نبيا آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر لنبينا صلى الله عليه وسلم من جميع اجناسها من السفليات ما قال صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وقال اوتيت مفاتيح خزائن
الارض وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد له وتنقلع باشارته عن مكانها وترجع والحيوانات كانت تتكلم
معه وتشهد بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي وغيره من السفليات واما العلويات فقد انشق القمر باشارة اصبعه وسخر له البراق وجبريل والرفرف
وعبر عن السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او ادنى فما بقي شيء من الموجودات الا وقد سخر له وبقوله ومن الشياطين
من يغوصون له الاية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له ليعملوا له اعمالا سخرنا الشياطين له في الاعمال والغوص والصنائع التي يصنعون يحفظ الله ما لا
يقدرون عليه الآن ثم اخبر عن اجر من مسه الضر بقوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الاية والاشارة في تحقيق الايات يشير الى ان ذكر ما
كان لايوب عليه السلام من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لا مع غيره اذ نادى ربه والى ان بشرية ايوب كانت تتالم بالضر وهو مخبر عنها وتكون
روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهي ينظر بنور الله ويرى في البلاء كمال عناية المبلي وعين رحمته في تلك الصورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الصبر
ورتبة نعم العبدية وهو مخبر عنها بقوله مسني الضر من حيث البشرية بنور فضلك انك ارحم الراحمين على بانك ترحم على هذا البلاء ومس الضر وقوة الصبر
عليه لتفني نفسي عن صفاتها وهي العجلة وتبقى بصفاتك ومنها الصبر والصبر من صفات الله لا من صفة العبد كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبور
هو الله وبقوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر يشير الى ان قوله مسني الضر الاية كان مستدعيا رحمة منا في افناء النفس وصفاتها التي يجد بها الم الضر
والضر الحقيقي هو وجوده المنافي الى ابقى وجوده رحمة لا برحمة جوده تعالى فاستجبنا له اي مأموله واعطيناه سؤله وكشفنا ما به من ضر الوجود
وآتيناه اهله اي ما هو اهله ومثلهم معهم اي ضعف ما كان مأموله اعطيناه رحمة من عندنا اي بتجلي صفة رحمتنا له وذكرى للعابدين اي تذكارا للطالبين
ثم اخبر عن الطلاب ومقامهم في الكتاب بقوله واسمعيل وادريس وذا الكفل الاية والاشارة في تحقيق الايات قوله تعالى واسمعيل يشير الى ان اسمعيل قد
صبر عند ذبحه وقال يا ابت افعل ما تؤمر الاية وادريس قد صبر على دراسة الكتب وانما سمي ادريس لكثرة دراسته وذو الكفل قد صبر على صيام النهار
وقيام الليل واذى الناس في الحكومة بينهم بان لا يغضب فيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله او عن معصيته او على ما اصابه من مصيبة في المال
والاهل ونفسه فانه بقدر صبره يستوجب رتبة نعم العبدية ويصلح لادخاله في رحمته المخصوصة به كما قال وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
ثم اخبر عمن لم يصبر ويعترف بالعجز عن الصبر وعليه يستغفر بقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه والاشارة في تحقيق الايات بقوله وذا النون

يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه غلبة الغضب يلتبس عليه عقله ويحجب عنه نور ايمانه حتى يظن بالله ما لا يليق بجلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال
قوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يغضب ولا يقول في الرضا والغضب الا الحق وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده وان
كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاقب انبياءه لهم ولا يرضى عنهم استعجالا نزول العذاب بقومهم وكراهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان
يستغفروه لهم ويشفعوا لدفع العذاب عنهم او يعذبهم فانهم ظالمون وبقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الاية يشير الى ان الروح
الشريف اذا القي في بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع حوت النفس حوت القالب يكون من النوادر سلامة الروح من آفات
النفس بحيث لا يتصرف فيه ولا يغيره عن صفاته بوحي الحق تعالى اليها بان لا تؤذيه فاني لم اجعله طعمة لك وانما جعلتك حرزا ومسجدا له كما
كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من النوادر وبوحي الحق الى الحوت ومن سلامة الروح ان ينادي في ظلمة النفس وظلمة القالب وظلمة
الدنيا لا اله الا انت اي لا اله الذي يحفظني في هذه الظلمات ويسلمني من آفاتها وفتنها ويلهمني ان اذكره في هذا الموطن على حرف الحالة
الا انت سبحانك تنزيهه عن الظلم عليه وان كان فعله بخلق الله فيه كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
ورعاية الادب فقال اني كنت من الظالمين فاستجبنا له الاية يشير الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح المؤمن
المؤيد بروح منه من حجب ظلمات النفس والقالب والدنيا ليذكره بالوحدانية في ظلمات عالم الاجسام كما كان يذكره في انوار عالم الارواح ويكون
متصرفا في عالم الغيب والشهادة باذنه خلافة عنه ثم اخبر عن مناداة اهل المناجاة بقوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه والاشارة في تحقيق الايات
بقوله وزكريا يشير الى ان زكريا الروح نادى ربه رب لا تذرني فردا الا تولد لي كالملائكة لا تكون لهم المتولدات كالقلب والنفس وغيرهما وانت خير
الوارثين به يشير الى انه كما للمتولدات فناء بعضها في بعض وتوارث بعضها من بعض يشير للروح افناء انانيته في هوية الحق ويكون الله الباقي
خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى اي يحيى القلب واصلحنا له زوجه اي قالبه اصلحناه باستعماله في الاعمال الصالحة لتكون ولده صالحا
فان الولد سر ابيه انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي الروح والقلب والقالب وخيرهم ترك الدنيا وزينتها وشهواتها ونهي النفس عن
هواها وتوجههم الى الله والاعراض عما سواه ويدعوننا اي يطلبوننا منا رغبا في الفناء فينا ورهبا من البقاء بانانيتهم وكانوا لنا خاشعين
اي القالب والنفس والقلب والسر والروح والخفي اما القالب فبالركوع والسجود واما النفس فبتهذيبها عن الاخلاق الذميمة الحيوانية وتبديلها
بالاخلاق الحميدة الروحانية واما القلب فباطمينانه بذكر الله واستهتاره فيه واما السر فباجتهاده في كشف الاسرار ومشاهدة الانوار واما
الروح فببذل الوجود في طلب المعبود واما الخفي فبفنائه في الله وبقائه بالله وبقوله والتي احصنت فرجها يشير الى مريم النفس احصنت فرج
قلبها عن تصرفات الكونين والتعلق بهما فنفخنا فيها من روحنا اي ايدناها بروح منا واحييناها بحيوتنا وجعلناها وابنها اي ما تولد منها
من الحيوة الحقيقية التي لا موت بعدها كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة اية للعالمين اي دليلا لافراد العالمين به الى الوصول الينا ووصلة ان هذه امتكم
امة واحدة يشير الى السالك اذا عبر عن المقامات التي ذكرناها تصير متفرقات شمله مجتمعة في الفناء في الله والبقاء به فيكون امة واحدة في
ذاته كما ان ابرهيم كان امة فيعرف الله فيفرد ويقول انا ربكم الذي يعلمكم الى هذه الرتبة فاعبدون اي فاعرفون وتقطعوا امرهم بينهم يشير الى
ان الخلق تفرقوا في امرهم فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل الينا راجعون فاما طالب الدنيا فراجع الى صورة قهرنا
وهي جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا وبقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يشير الى
ان من اعرض عن الكونين وسعى في قطع تعلقاتهما وهو متابع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا كفران لسعيه اي فلا نرد ولا نضيع سعيه بل يكون سعيه مشكورا
ونزيده من فضلنا وانا له كاتبون في الازل من المحبين المحبوبين ثم اخبر عن الهالكين غير السالكين بقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون و
الاشارة في تحقيق الايات بقوله وحرام على قرية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعمال السوء ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون
الى الحق بدليل هذا الدليل [illegible] واضله الله على علم وبقوله حتى اذا فتحت ياجوج الاية يشير الى انفتاح سد ياجوج النفس وماجوج الهوى والسد احكام الشريعة
وفتح السد مخالفة الشرع وموافقة الطبع وهي اشارة الى دواعي النفس وهم من كل حدب ينسلون اي من كل معدن شهوة من المطعومات والمشروبات
والمذوقات والملموسات والمنكوحات والملبوسات والمركوبات والمتوهمات والمتخيلات وطمع المناصب وحرص الاموال والضياع وامثالها [illegible] يقصدون [illegible] عليه
من القلب والسر والروح باستتباعهم واقترب الوعد الحق بان يعصمهم ويحيي انصارهم ويقلب افئدتهم فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اي ابصار القلوب

الملكة بالاهوآء ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا الذي اصابنا بل كنا ظالمين بعبادتنا الدنيا وشهواتها والنفس ودواعيها واضاعتنا عبادة
الحق تعالى فيخاطبهم عزة الجبروت انكم وما تعبدون من دون الله من الهوى والنفس والشيطان والدنيا حصب جهنم قهرا تحرقون بنار القطيعة انتم
لها واردون مخلدون لو كان هؤلاء الذين تعبدون من دون الله آلهة ما وردوها ما وردوا جهنم القهر وكل فيها خالدون لا يطيقون عنها الخروج لهم فيها زفير من عذاب
نار القطيعة وهم فيها لا يسمعون الحق عن اهل الحق ثم نزه المسبوقين بالعناية عن هذه الاحوال بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي العناية
الازلية اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم قهر الحق لا يسمعون حسيسها اي ومن لم يسبق العناية الازلية اي لا يسمعون حسيس جهنم القهر
وحسيسها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والخيال وظلمة الطبيعة وهم فيما اشتهت انفسهم
المطمئنة المزكاة المجذوبة الى الحضرة من المشاهدات والمكاشفات والمعاينات ودخول الجنة المضافة الى الحضرة وهو الشرف الى الله بقوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو قولهم في الازل هؤلاء في الجنة ولا ابالي وتتلقاهم الملائكة المبشرون بالوصول والوصال هذا يومكم
الذي كنتم توعدون بالرؤية والفضل والنوال بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم اخبر عن احوال هذا اليوم واهواله بقوله تعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتاب والاشارة في تحقيق الآيات بقوله يوم نطوي يشير الى طي سماء الوجود الانساني بتجلي صفة الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء
الى الابتداء كما بدأناه اول خلق من ابتداء النطفة بالتدريج من خلق النطفة علقة ومن خلق العلقة مضغة ومن خلق المضغة عظاما الى انتهاء
خلق الانسانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر نعيده من انتهاء الوصف الانساني الى الوصف الحيوانية ومن وصف الحيوانية الى الوصف النباتية ومن
وصف النباتية الى الوصف المركبية ومن وصف المركبية الى الوصف مفردات العنصرية ومن وصف المفردية الى الوصف المكونية ومن وصف المكونية الى وصف
الروحانية ومن وصف الروحانية الى الوصف الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك وعدا علينا في الازل انا كنا فاعلين الى الابد ولقد كتبنا في الزبور يشير الى ام
الكتاب في الازل من بعد الذكر اي من بعد احوال اهل الذكر المطوي في سماء الوجود ان الارض اي ارض جنة الوجود يرثها عبادي الصالحون غير المحجوبين والمحبون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وهم الذين كان مشربهم من الاعمال متابعين للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين من اهل الذكر وارباب المحبة
اهل العبادة واصحاب الجمال قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يا اهل المحبة ويا اهل العبادة فهل انتم مسلمون اي مستسلمون له ليبلغكم من مقام العباد
الى مقام المحبة ومن مقام المحبة الى مقام الوصلة فان تولوا اهل الاهواء والطبيعة عن قبول الدعوة والرجوع الى الحضرة فقل آذنتكم اعلمتكم يا اهل
الحق ويا اهل الباطل على سواء اي على سوية في الاستهداء الى طريق الحق ما دققت منكم في النصح وتبليغ الرسالة وان ادري اقريب ام بعيد في الوصول
اليكم ما توعدون من ثمرات سعادة قبول الدعوة ونتائج شقاوة رد الدعوة انه يعلم الجهر من القول اي يعلم ما تجهرون من دعاوي الاسلام والايمان
والزهد والصلاح والمعارف ويعلم ما تكتمون من الصدق والاخلاص او الريا والسمعة والنفاق وان ادري لعله ما تظهرون وما تكتمون من الحق والباطل
فتنة لكم اي اختبار وابتلاء لكم ومتاع الى حين اي الى حين مجازاتكم بالثواب والعقاب قل رب احكم بالحق يشير الى ان لا تطلب من الله تعالى ولا
تطمع في حق المطيع والعاصي الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيهما في الازل وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يشير الى ان رحمته غير متناهية
وهو ممن يستعان به في طلب الرحمة على اهل الحق والباطل الموصوفين بهما والله اعلم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله يا ايها الناس يشير الى من نسوا الله تعالى واشتغلوا بما دونه عند حصول الغفلة اتقوا ربكم عما سواه كما
قال اتقى فلان بترسه ان زلزلة الساعة شيء عظيم وهي الساعة التي من عظم شانها ان يكون فيها كل شيء هالك الا وجهه يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت يشير الى مواد الاشياء فان لكل شيء مادة وهي ملكوته ترضع رضيعها من الملك وذهولها عنه هلاكه استعدادها للارضاع
وتضع كل ذات حمل حملها وهي ما تسمى هيولى فانها حامل بالصور اي يسقط حمل الصور السحابية [illegible] وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يشير
الى ما يكون في القيامة مصورا بصورة تناسب ذلك العالم انما يكون يشابهها صورة ما في الدنيا وهو من عالم المعنى لا من عالم الصورة تدل عليه قراءة من قرا
وترى الناس سكارى بضم التاء من الاراءة اي تريهم سكارى بالصورة وما هم بسكارى في الحقيقة نظيره قوله تعالى واتوا به متشابها وقال ابن عباس لا يشبه شيء
الجنة شيئا مما في الدنيا الا بالاسم ويرى ما فيها في صورة ما في الدنيا ولا يكون حقيقته مثل حقيقته فمن الناس من يكون سكره من شراب الغفلة والعصيان
ومنهم من يكون سكره من شراب حب الدنيا وشهواتها ومنهم من يكون سكره من شراب التنعم ومنهم من يكون سكره من شراب لذة العلم ومنهم من يكون سكره من شراب الشوق
ومنهم من يكون سكره من شراب المحبة ومنهم من يكون سكره من شراب الوصال ومنهم من يكون سكره من شراب المعرفة ومنهم من يكون سكره من شراب المحبية والمحبوبية

كما قال

كما قال بعضهم: لي سكرتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي. ولكن عذاب الله شديد فمن الناس من يعذب بعظام [illegible]
من نار جهنم ومنهم من يعذب بنار القطيعة ومنهم من يعذب بنار الفراق ومنهم من يعذب بنار الاشتياق ومنهم من يعذب بنار شوق الله في انفس نارا
ومنهم من يعذب بحرقة نار المحبة ومنهم من يعذب بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومنهم من يعذب بنار نور تجلي صفة الجمال ومنهم من يعذب
باستيلاء نار نور تجلي صفة الجلال اذ مسته النار بلا اعلم لم تمسسه نار ومنهم من يعذب بنار الفنا في النار والبقا بالنار كقوله ان بورك من في
النار ومن حولها وكانت استغاثة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كلميني يا حميراء من فوران نائرة هذه النار وهيجانها والله اعلم ثم اخبر عن معاملة ارباب الجدال
بقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله يشير الى ان من يجادل في الله ما له علم بالله ولا معرفة به ولا الاذكار
له ولا يستسلم له وانما يجادل في الله لانه يتبع كل شيطان مريد من شياطين الانس والجن ويقول كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يشير
انه قد قضى الله سبحانه على كل شيطان من الجن والانس انه من يتبعه ويتولاه فانه يضله عن الصراط المستقيم والدين القويم فاما الشيطان الجني
فبالوسواس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان الانسي فبالقائه في مذاهب اهل الاهواء والبدع والفلاسفة والزنادقة المنكرين
للبعث والمستدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بشوائب الوهم والخيال وظلمة الطبيعة فيقرر شبههم ويتمسك بعقائدهم حتى يصير
من جملتهم ويبعد في زمرتهم كما قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعير القطيعة والحرمان
وبقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الآية يشير الى ان ناسي قد نسي خلقه وانكر البعث كما قال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه ثم استدل على البعث بقوله فانا خلقناكم من تراب اي كنتم ترابا ميتا فصيرنا التراب بان خلقنا منه آدم عليه السلام حيا ثم من نطفة النطفة
ثم ربيناها بان خلقنا منها العلقة ثم ربيناها بان خلقنا المضغة ثم ربيناها بان خلقناها مخلقة اي منفوخة فيها الروح وغير مخلقة اي
صورة لا روح فيها لنبين لكم امر البعث والنشور ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى فيه اشارة الى ان اطفال المكونات كانوا في ارحام امهات العدم
مقرين بتقرير الحق تعالى ايام فيها وكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القديمة والحكمة الازلية فلا يخرج طفل مكون من رحم العدم الا بمشيئة الله اوان
اجله وهذا رد على الفلاسفة فانهم يقولون بقدم العالم ويستدلون في ذلك بانه كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في ايجاد العالم بالكمال
ام لا فان قلنا لم يكن اثبتنا له نقصانا فالناقص لا يصلح للالهية وان قلنا كان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع فيلزم ايجاد العالم في الازل
بلا تقدم زمان للصانع على المصنوع بل يتقدم رتبي فنقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن معه شيء وكان قادرا على
ايجاد ما شاء كيف شاء ولكن الارادة الازلية اقتضت الحكمة الازلية اجلا مسمى باخراج طفل العالم من رحم العدم اوان اجله وان لم يكن قبل
وجود العالم اوان وانما كان مقدار الاوان في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال تعالى وذكرهم بايام الله وبقوله ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم يشير الى ان كل طفل من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم مستعد التربية وله كمال يبلغه بالتدريج ومنكم من يتوفى اي من المكونات
ما يعدم قبل بلوغ كماله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يجاوز عن حد الكمال ويقول الى ضد الكمال لكيلا يعلم من بعد علم
الكمال شيئا وذلك معنى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم شرح حال تربية طفل من المكونات الى ان يبلغ حد كماله بقوله وترى الارض هامدة اي طفل الارض
نطفة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء ماء القدرة والحيوة اهتزت وربت بالتربية وانبتت من كل زوج بهيج وهو حد كماله وفيه انموذج من البعث
ذلك بان الله هو الحق اي ذلك لتعلموا ان الله هو الحق في الالهية وانه يحيي الموتى كما احيى الارض الهامدة وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها
وهو اوان البعث وان الله يبعث من في القبور فيه اشارة الى انه تعالى هو باعث كل مقدور ومقدر له بالخروج من قبور العدم ثم اخبر عن تنوع ضلال اهل
الجدال بقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الآية والاشارة في تحقيق الآيات في قوله تعالى اشارة الى ان من الذاكرين من يجادل في معرفة الله ودفع الشبه وبيان
الطريق الى الله بالعلم بالله وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم ويشاهد نور كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل فهو محمود كما ان جدال المنافق والمرائي واهل
الاهواء والبدع مذموم ثاني عطفه الحق ليضل عن سبيل الله في عاقبة امره ويضل الخلق بالشبهات والتمويهات مذموم له في الدنيا خزي عند اهل
البصيرة متكبرا في نفسه متبخترا التكبر ويجره معرضا عما يدعى اليه من الكبر ليضل عن سبيل الله في عاقبة امره ويضل الخلق بالشبهات والتمويهات له
في الدنيا خزي عند اهل البصيرة ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يشير الى ان اهل الاهواء والبدع ومن اتخذ الهه هواه في عذاب
الحريق في الدنيا بنار الشهوات وعقايد السوء ولكنه نائم بنوم الغفلة لا يذوق الم الحرقة فاذا مات انتبه ويذيقه الله الم عذاب الحريق

من يجادل

بقول الله تبارك وتعالى للعبد الغافل الساهي ذلك بما قدمت يداك بتتبع الشهوات واستيفاء اللذات واكل الحرام كقوله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات وان الله ليس بظلام للعبيد بل العبيد ظالمون لانفسهم كما قال تعالى وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقي بصعوبة العبادة والطلب في غير موضعه وبقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف يشير الى بعض
الطالبين ممن لا صدق لهم ولا ثبات في الطلب فيكون من اهل التمني يطلب الله على شك فان اصابه خير مما يلائم نفسه وهواه او فتوحا من الغيب
اطمان به وداوم على الطلب في الصحبة وان اصابته فتنة بلاء وشدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة
الخدمة ورعاية حق الصحبة والتادب باداب الصحبة والتحمل على الاخوان انقلب على وجهه بتبديل الاقرار بالانكار والاعتراض والتسليم بالاباء و
الاستكبار والارادة بالارتداد وبالصحبة بالهجران خسر الدنيا والاخرة اي خسر ما كان عليه من الدنيا بتركه وخسر الاخرة بارتداده عن الطلب و
الصحبة ومن هنا قال المشايخ مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ذلك هو الخسران المبين فانه من رده قلب صاحب قلب يكون مردود الكل ملعا و
ذلك لانه يدعو من دون الله اي يعبد ويطلب ما سوى الله ما لا يضره في الاخرة ان تركه وما لا ينفعه ان طلبه ذلك هو الضلال البعيد اي ضلاله بعيدا
من الله يدعو لمن ضره اي يطلب من ضره في الاخرة اقرب من نفعه اي اكثر من الانتفاع به في الدنيا لبئس المولى ما عبدوه وطلبوه ولبئس العشير اي
ما عاشروه من الدنيا وشهواتها ثم اخبر عن اهل الجنات والدرجات بقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى ان من يدخل الجنة من المؤمنين لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليد
والاعمال الظاهرية بل يدخله الله بالايمان الحقيقي الذي كتبه الله بقلم العناية في قلبه الذي من نتائجه الاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله
ان الله يفعل ما يريد اي يوفق للايمان الحقيقي والعمل الخالص لمن يريد ويشاء كقوله يدخل من يشاء في رحمته وبقوله من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة يشير الى ان من كان ظنه بالله ظن السوء لان لا ينصره في الدنيا على الكفار وفي الاخرة بان لا يدخله الجنة فانه
من الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رباني حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن
ما يشاء يعني من ظن بي خيرا اصابه خير ومن ظن بي شرا اصابه شر وفي رواية اخرى قال فليظن بي خيرا وبقوله فليمدد بسبب الى السماء
يشير الى من كان له ظن السوء فبغيظه علي فليطلب طريقا الى السماء ثم لينقطع مادة تقديري في الازل وتنزل احكامي من السماء فلينظر
هل يذهبن كيده اي هل ينفعن مكيدته في ابطال احكامي النازلة من السماء ما يغيظ اي الذي يغيظه وكذلك اي كما اقررنا من بطلان سعي
من سعى في ابطال احكامنا انزلناه ايات بينات اي دلالات واضحات اليك يا محمد وان الله يهدي اي بان الله يهدي من يريد اي يهدي الى
الجنة من يشاء وفيه اشارة اخرى وان الله يهدي من يريد منه الهداية ثم اخبر عن اخلاق اصناف الخلق بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ان الذين يشير الى انه تعالى يعامل كل صنف منهم يوم
القيمة على حسب استحقاقهم وعدهم اما بالنعيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق كما اعدهم وعلى ما خلقهم له وهذا معنى قوله ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة ثم قال ان الله على كل شيء شهيد اي عالم بحال كل صنف منهم كيف خلقهم وفيم استعملهم ولاي مقام ومنزل اعد لهم من منازل
الجنة والنار ومن مقامات القرب وبقوله الم تر ان الله يسجد له الى قوله وكثير من الناس يشير الى ان اهل العرفان يسجدون سجود عبادة بالا
والجماد وما لا يعقل ومن لا يدين يسجدون سجود خضوع للحاجة وكثير حق عليه العذاب يشير الى اهل النفاق واهل الرياء والسمعة فالله
يفصل بين كل صنف منهم في الثواب والعقاب على قدر استحقاقهم ومن يهن الله فما له من مكرم اي ومن يهنه الله في الازل بتقدير الشقاوة فما له من
مكرم الى الابد بطريق الشفاعة ان الله يفعل ما يشاء من الازل الى الابد ثم اخبر عن الخصمين المتنازعين بقوله تعالى هذان خصمان اختصموا في
ربهم والاشارة في تحقيق الاية بقوله هذان يشير الى اختصام النفس واعوانها من الشيطان والدنيا مع الروح واعوانه من القلب والسر والملائكة
فانهم اختصموا في ربهم فاما اختصام النفس مع الروح ففي انقطاعه عن الله وحرمانه عنه واما اختصام الروح مع النفس ففي انقطاعها الى الله و رجوعها
اليه فالذين كفروا من ارباب النفس لانقطاعهم عن الله ودينه وباتباعهم الهوى وطلب الشهوات الدنيوية ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله ورد
دعوة الانبياء قطعت لهم ثياب من نار سيقطع خياط القضاء على قدهم وهي ثياب تنسج من سدى مخالفات الشرع ولحمة موافقات الطبع يصب
من فوق رءوسهم الحميم اي حميم الشهوات النفسانية يصهر به ما في بطونهم اي يذاب ويخرج ما في قلوبهم من الاخلاق الحميدة الروحانية ولهم مقامع من حديد
اي الاخلاق الذميمة النفسانية كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من نار القطيعة وسعير الشهوات من غم اصابهم من خوف سوء عاقبتهم او حرمانهم اعيدوا فيها متاع

الاخلاق الذميمة واستيلاء الحرص والامل وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي عذاب ما احرق منكم نار الشهوات من الاستعدادات الحسنة
ثم اخبر عن حال الروح ومتابعيه من النفوس بالايمان والاعمال الصالحة وقال ان الله يدخل الذين امنوا الى قوله من ذهب ولؤلؤا اي حليهم علية
الاسرار والحقائق والحكم البالغة ولباسهم فيها حرير اي شعارهم ودثارهم الاخلاق الحميدة والصدق في العبودية وهدوا الى الطيب من القول
وهو الاخلاص في قول لا اله الا الله والعمل به وهدوا الى صراط الحميد وهو الطريق الى الله فان الحميد هو الله ثم اخبر عن حال النفوس المتمردة و
الارواح المزينة بقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام والاشارة في تحقيق الاية بقوله ان الذين يشير الى منكري هذا الشان
فانهم مع انكارهم واعراضهم عن الحق يصدون الطالبين عن طريق الله بالانكار والاعتراضات الفاسدة على المشايخ ويقطعون الطريق على اهل الطلب
ليردوهم عن طلب الحق تعالى وعن دخول مسجد حرام القلب فانه حرم الله الذي قال فيه جعلناه للناس اي جعلناه لهم بالاهتداء وطلب الحق لا
عليهم كالنفس الامارة بالاضلال والاعراض عن الحق سواء العاكف فيه والباد يستوي في الوصول الى مقام القلب الذي سبق اليه بمدة طويلة و
الذي يصل اليه في الحال ليس لاحد فضل على الاخر الا بالسبق الى مقامات القلب ومنازله وبقوله ومن يرد فيه بالحاد الاية يشير الى ان من يرد
في القلب ميلانا الى غير الحق بظلم بوضع الشيء في غير موضعه لان القلب معدن محبة الله تعالى نذقه الله عذاب اليم البعد والقطيعة عن الحضرة
واذ بوانا لابراهيم الروح مكان بيت القلب فان انبياء القلوب مدبر الارواح وبقوله الحق تعالى ان لا تشرك بي شيئا في سكنى القلب اي كن حارسا للقلب
لئلا يسكن فيه غيري وطهر بيتي اي فرغ القلب عن الاشياء سواي وهذا كما قال تعالى بالوحي الى بعض انبيائه فرغ لي بيتا اسكنه فقال الهي واي بيت يسعك
فاوحى الله اليه ذلك قلب عبدي المؤمن ويقال وطهر بيتي اي باخراج كل نصيب لك في الدنيا والاخرة من تطلع اكرام او تطلب انعام او ارادة مقام و
يقال طهر قلبك للطائفين فيه من واردات الحق وموارد الاحوال على اختلاف الحق والقائمين وهي الاشياء المقيمة من مستوطنات العرفان والامور
المغنية عن البرهان وبطلعه بما هي حقائق البيان والركع السجود وهي اركان الاحوال المتوالية من الزهد والرغبة والرجاء والمخافة والقبض والبسط
والانس والهيبة وغيرها الشديدة لست من جملة المجبرين ان لم اجعل القلب بيته والمقامات وطواف اجالة الترفيه وهو كناية الارتسام بها
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا اي وناد في الناسين من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب للاتصاف بصفاته و
الدخول في مقاماته ياتوك مشاة وهي النفس وصفاتها وعلى كل ضامر وهو القالب وجوارحه يعني يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية
فانهم كالركبان لان الاعمال البدنية مركبة لحركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس مفردة لانها نيات الضمير فحسب ياتين من كل فج عميق
وهو شغل الدنيا لان القالب من الدنيا واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح والاعضاء افردها الى استعمالها في مصالح القلب ياتينا من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم اي يحضروا وينتفعوا بمنافع التي مستكنة في القلب فاما النفس وصفاتها فمنافعها تبديل الاخلاق واما القالب
جوارحه فمنافعهم قبول طاعاتهم وظهور اثارها على سيماهم ويذكروا اسم الله اي القلب والنفس والقالب شكرا على ما رزقهم من بهيمة
الانعام بان جعل الصفات البهيمية الحيوانية مبدلة بالصفات القلبية الروحانية الربانية وبقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
يشير الى ان استفيدوا من هذه المقامات والكرامات واصيبوا بمنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالحرمة والهداية والارشاد ثم ليقضوا
تفثهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب وليوفوا نذورهم فيما عاهدوا الله على التوجه اليه وصدق الطلب
الارادة وليطوفوا بالبيت العتيق الاشارة في الطواف اي يطوفوا حول الله بقلبه وسره ولا يطوف حول ما سواه واراد بالعتيق القديم
وهو من صفات الله عز وجل ثم اخبر عن تعظيم حرمات الله في ذات الله بقوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله والاشارة في تحقيق الاية بقوله ذلك يشير
الى تعظيم حرمات الله هو تعظيم الله في ترك ما حرم الله عليه وتعظيم ترك ما امره الله يقال بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله
ولهذا قال فهو خير له عند ربه يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب الى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الحرمة توجب العقوبة وترك
الحرمة توجب الفرقة ويقال كل شيء من المخالفات فللعفو فيه مساغ وللامل فيه طريق وترك الحرمة يوجب الحقوق على خطر ان لا تغفر ذلك وذلك
بان يؤدي شؤمه لصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده وبقوله واحلت لكم الانعام يشير الى ان استعمال الصفات البهيمية فيما مسته اليه
الحاجة الانسانية حلال لا يقطع الطريق على السالك الا ما يتلى عليكم في القران وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي فاجتنبوا رجس كل ما اتخذه هواكم معبوده من شهوات الدنيا و

ووثق الحقيقي لكل امر نفسه واجتنبوا قول الزور وهو كل قول باللسان بما لا يساعده قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذلك
فهو من جملة قول الزور حنفاء لله مائلين الى الحق من الباطل في القلب وفي النفس وفي الجهر وفي السر وفي الافعال وفي الاحوال وفي الاقوال مستقيمين
عليه غير مشركين به في طلب ما سوى الله ومن يشرك بالله اي يطلب غير الله فكانما خر من السماء اي سقط من سماء القلب فتخطفه الطير طير الشيطان و
الهوى او تهوي به في اسفل سافلين البعد او تهوي به الريح ريح القهر والخذلان في مكان سحيق بعيد من الحق سبحانه ذلك اي الذي ذكر
من اجتناب الرجس وقول الزور ومن يعظم شعائر الله وهي اعلام وشواهد مما يريد الله في ارشاده الى الصراط المستقيم فانها من تقوى
القلوب اي كلها دلالات على ابقاء القلوب بالله عما سواه لكم فيها منافع اي لكل من تلك الجملة منفعة بقدره وحده لاقوام بركات في
العبور على المقامات ولآخرين في حلاوة طاعاتهم ولآخرين في لذات بسطهم ولآخرين في انسهم بالله الى اجل مسمى وهو بلوغ حد
كمالهم ثم محلها الى البيت العتيق وهو محل كل سالك الى حضرة القديم ومنزله ولكل امة جعلنا منسكا اي ولكل سالك جعلنا طريقة و
مقاما وقربة على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق
المعارف ومنهم من يطلبه به ليذكروا اسم الله اي ليتمسك كل طائفة منهم في الطلب بذكر الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام على ما رزقهم من قهر
النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية فانهم لا يظفرون على اختلاف طبقاتهم بمنازلهم ومقاماتهم الا بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون
الله بالحمد والثناء على ما رزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى الكمالات فالهكم اله واحد الذي وفقكم لهذه الكرامات ونيل الدرجات فله
اسلموا لما قدر لكم في الازل وحكم به استسلاما من داخل القلب لا من الفرط والاسلام يكون بمعنى الاخلاص والاخلاص بتصفية الاعمال من الآفات
ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ثم تصفية الاحوال من الالتفات ثم تصفية الانفاس من الاغيار وبشر المخبتين المستقيمين على هذه الطريقة
بقدر الاستطاعة ثم وصفهم وقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل عند الذكر على حسب تجلي الحق القلب والصابرين على ما اصابهم
اي جامدين تحت جريان الحكم من غير استكراه ولا تمني خروج ولا روم فرجة مستسلمين طوعا وايضا الحافظين مع الله اسرارهم ولا يطلبوا
السلوة باطلاع الخلق على احوالهم وقوله والمقيمي الصلوة اي والمديمي النجوى مع الله كقوله الذين هم على صلوتهم دائمون قال شاعرهم
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة ، تمنيت ان اشكو اليك وتسمع ، ومما رزقناهم ينفقون اي مما رزقناهم من الوجود يبذلوا في طلب المعبود وما
رزقوا بالجود انفقوا على طلاب المقصود ثم اخبر عن نظائر الشعائر بقوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير والاشارة في تحقيق
الاية بقوله تعالى والبدن تشير الى قربان بهيمة النفس عند كعبة القلب وانه من اعلام الدين وشعائر اهل الصدق في الطلب وان الخير في
قربانها وذبحها بسكين الصدق وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف اي تقربوا بذبحها الى الله صافية قرائن الحسن ومجاهد صوافي
بالياء اي صافية خالصة لله تعالى في حال ذبحه لا للدنيا وتمتعاتها ولا للآخرة ونعيمها وفيه اشارة اخرى ان وفد الله وزواره لا يصلون الى كعبة
الوصال الا بعد ذبح النفس في منى المنى فاذا وجبت جنوبها اي ماتت النفس عن طبعها وطبيعتها فكلوا منها اي فانتفعوا بها واطعموا القانع اي الذي
يقنع بما اعطيته والمعتر اي الذي هو طالب صادق متعطش لا يروى بما يسقيه ويستزيد منك كما قيل : شربت الحب كاسا بعد كاس ، فما نفد الشراب وما رويت
وقوله كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون يشير الى ذبح النفس بسكين المجاهدة والرياضة لا تيسر بالسعي الانساني الا بسكين الصدق وتوفيق الله تعالى
وتلك نعمة منه موجبة للشكر وقوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها يشير الى المقصود من ذبح النفس ليس مطلق ذبحها بكثرة المجاهدة فان الله
لا يقبل مطلق الذبح ولكن يناله التقوى منكم اي يقبل خلوص نيتكم في ذبحها تقربا اليه كذلك سخرها لكم اي لذلك سخر ذبحها لكم ايها لتكبروا الله على
ما هداكم اي لتعظموا الله في الطلب على غيره من النفس وهواها والدنيا وشهواتها اذ دلكم على ذبح النفس بقربان وبشر المحسنين يعني الذين يعبدون
الله كانهم يرونه واختاروا الطلب لله ورضاه على النفس والدنيا وما سواه ان الله يدافع اي يرافع خيانة النفس وهواها عن الذين امنوا وبقوله
ان الله لا يحب كل خوان كفور يشير الى ان مرافعة خيانة النفس وهواها عن اهل الايمان انما كان لازالة الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين
بها والله يحب المؤمنين المخلصين عنها ثم اخبر عن نيل الوصال بالقتال بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا والاشارة في تحقيق الاية في قوله اذن للذين اشارة
الى ان قتال الكفار بغير اذن الله لا يجوز ولهذا لما وكز موسى عليه السلام القبطي الكافر بقتله قال هذا من عمل الشيطان لانه ما كان ماذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى
يشير الى ان الصالح في قتال كافر النفس وجهاده ان يكون ماذونا من الله اي على وفق الشرع واوانه وهو بعد البلوغ فان قبل البلوغ تحل المجاهدة باستكمال

النفس

النفس الانساني الذي هو حامل اعباء الشريعة ولهذا لم يكن مكلفا قبل البلوغ وينبغي ان يكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والافراط بل يكون
على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها
من ملاذ الدنيا فان منها تتولد رين القلب وقسوته واسوداده وان ارتاضت النفس وتزكت عن ذميم صفاتها وانقادت للشريعة وتركت طبعها
واطمانت الى ذكر الله واستعدت لقبول جذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية نقصان من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن مكر الله المودع في مكر النفس ان الله على نصرهم
لقدير يشير الى ان الانسان لا يقدر على قهر النفس وتزكيتها بالجهاد المعتدل الا بنصر الله ثم اخبر عن معنى الظلم ووصف المظلوم الذي هو ماذون
بالجهاد فقال الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق به يشير الى القلوب التي اخرجها النفوس بالاستيلاء عن مقاماتها بتبديل اخلاقها وهي اطمئنانها بذكر
الله فباستتباعها عما جبلتها متصفة بصفاتها وهي ما اخبر الله عنها بقوله رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فالقلوب المظلومة ان يجاهد
النفوس الظالمة المتمردة الا ان يقولوا ربنا الله اي ترجع النفوس عن الظلم الذي من شيم النفوس واستسلمت لاحكام الله وبقوله ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض يشير الى انه تعالى لو لم ينصر القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع
اداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذكر الكثير لا يسع الا القلوب الواسعة المنورة بنور الله
ولينصرن الله القلوب على النفوس فانها من ينصره بقبول الفيض منه والمعاقبة على ما عداه من اعضاء الرئيسة والخسيسة ان الله لقوي في النصرة والانتصار
عزيز في الانتصار منه ثم وصف القلوب المنصورة بقوله الذين ان مكناهم في الارض ارض البشرية اقاموا الصلوة استداموا المواصلة واتوا الزكوة
زكوة الاحوال وهي ان يكون في مائتي نفس من انفاسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف جزء منه لهم والباقي ايثار على خلق الله في الله مهما كان زكوة اموال
الاغنياء من مائتي درهم خمسة للفقراء والباقي لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس عن مخالفة امره ومراعاة الانفاس معه الا بقدره ونهوا
عن المنكر ومن وجوه المنكرات الرياء والاعجاب والمساكنة والملاحظة ولله عاقبة الامور امور المعاملات كلها منهم راجعة الى الله اي في طلبه الوصول اليه
ثم اخبر عن تسلية النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته بقوله وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح والاشارة في تحقيق الاية ما نعولها وان يكذبوك يشير الى امر حبيبه على النبي
صلى الله عليه وسلم على مقاساة ما كان يلقاه من قومه من فنون البلاء وصنوف الاسواء وقوله فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة يشير الى خراب قلوب اهل
الظلم فان الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فتخرب اعكا اوطان راحة الظالم وهو قلبه الوحشة التي هي غالبة على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء
اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي لحقتهم على ظلمهم ومعا الخراب
منازل الظلمة ربما تتاخر وربما تستعجل وخراب نفوسهم في تعطلها عن العبادات بشؤم ظلمهم كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب قلوبهم باستيلاء
الغفلة عليهم خصوصا في اوقات صلواتهم واوان خلواتهم نعد غير متاخر وقوله وبئر معطلة يشير الى العيون المتفجرة التي كانت في بواطنهم
كانوا يستقون منها باستيفاء حيوة اوقاتهم من غليات الارادة وقوة المواجيد فاذا انصفوا بظلمهم على عشاويها وانقطع ماؤها بانسداد
عيونها ويشير بقوله وقصر مشيد الى تعطل اسرارهم عن ساكنيها من الهيبة والانس وخلو ارواحهم عن انوار المحاب وسطوات الاشتياق وهيجان
المواجيد وبقوله افلم يسيروا في الارض يشير الى السير في ارض البشرية والعبور عنها والوصول الى مقامات القلب فتكون لهم قلوب يعقلون بها فيه اشارة
الى ان العقل الحقيقي انما يكون من نتايج صفات القلب بعد تصفية حواسه عن العمى والصمم كما قال او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار الاية فاذا
صح وصف القلب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات الحي من وجود الادراكات كما ينظر القلب بنور اليقين تدرك نسيم الامال بمشام السر و
الخبر اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال تعالى خبرا عن يعقوب عليه السلام انه قال اني لاجد ريح يوسف وما كان ذلك الا بادراك السر بدلالة المشام شميم
ريح في الظاهر وبقوله ويستعجلونك بالعذاب يشير الى عدم تصديقهم كما قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ولو امنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكنوا
عن الاستعجال وفي قوله ولن يخلف الله وعده اشارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز كما ان الخلف بالوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمنين
لانه سبقت رحمته غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله ان الله يغفر الذنوب
جميعا وبقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يشير الى ان الايام عنده متساوية اذ لا استعجال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة
ومن لا يجري عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدمه وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء وبقوله وكاين من قرية امليت لها وهي
ظالمة يشير الى ان الامهال يكون من الله تعالى والاهمال لا يكون فانه يمهل ولا يهمل ويدع الظالم في ظلمه حينا ويوسع له الحبل ويطيل به المهل فيتوهم انه انفلت من قبضة التقدير

بالصبر

وذلك طلبه الذي اراده وباخره ومن حيث لا يوقف فيعلوه ندامة ولات حينه وكيف يستبغي بالحيلة ما حق في السعد بعد عهده والى الرحمه
كما قال ثم اضطرها والى المصير ثم اخبر عن اهل الوفاق واهل النفاق بقوله قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين والاشارة في تحقيق الآية
تشير الى انذار اهل النسيان اي قل لهم يا محمد اني انا مثلكم من حيث الصورة لكني اباينكم من حيث السيرة فانا لمحسنكم بشير ولمسيئكم نذير
وقد ايدت باقامة البراهين ما جئتكم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والنهي عن الفجور والعصيان فالذين امنوا وعملوا الصالحات الآية
فالناس في المغفرة على اقسام فمنهم من يستر زلته ومنهم من يستر عليه اعماله الصالحة صيانة له عن الملاحظة ومنهم من يستر عليه حاله لئلا
نصيبه من الشهرة فتنة وفي معناه قالوا لا تنكرن جحدي هواك فانما ذاك الجحود عليك ستر مسبل ومنهم من يستر هو بين وليائه
قباب الغيرة كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ومنهم من يستر انانيته بهويته والرزق الكريم ما يكون غير مشوب بالحدوث مما يكون
من الكرم القديم وبقوله والذين سعوا في اياتنا الآية تشير الى ان من عاند اهل اياته من خواص اوليائه اولئك اصحاب الجحيم جحيم الحقد والعداوة
ورد الولاية والسقوط عن نظر الله في الدنيا وجحيم نار جهنم في الآخرة وبقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته تشير الى ان الرسل والانبياء تربيتهم وترقيهم وتاديبهم في الابتلاء والامتحان وذلك لانه لو بقي في احدهم ادنى ملاحظة بحرص ما
على ايمان القوم وفوق ما امر به مشيئة الله يبتليه بمجال الشيطان في الالقاء في امنيته بقول او بعمل شيطاني يكون خالا على جمال نبوته ورسالته كما كان للنبي
صلى الله عليه وسلم القى الشيطان في امنيته لتحترق بنار القاء الشيطان بقية من المحة الملاحظة بالحرص الانساني بلا تاثير سلطنة الشيطان في احوالهم وعلى
هذا قال ما اسها النبي صلى الله عليه وسلم عن حال حرصه تربية له وتاديبا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولهذا السر كان مامورا بقوله فاستقم كما امرت
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطل تصرفاته بحيث لا يضره شيئا بل يكون سببا لتنقية النفس وتزكيتها من بقايا صفاتها ثم يحكم الله اياته
المبينة في السير الى الله والله عليم بمصالح عباده المخلصين حكيم فيما يجري عليهم من الاعمال والاحوال ومن حكمته فيما يلقي الشيطان ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض من الشك والانكار ليصدهم عن سبيل الله ويقطع الطريق على القاسية قلوبهم فان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا
امده بنور التحقيق وايده بحسن العصمة من تصرفات الشيطان واذا اراد بعبد شرا وكله الى نفسه بالخذلان حتى يرى الباطل حقا فيظلم على نفسه
باثبات الباطل ونفي الحق فابعده بهذا الامتحان عن حضرته وهذا معنى قوله وان الظالمين لفي شقاق بعيد وان الله يبتلي المؤمن المخلص نفسه
وبلاه ويرزقه حسن بصيرة يميز بها بين الحق والباطل فلا يظله غمام الريب وينجلي عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلا
كما لا يتاثر بالضباب الغداة في شعاع الشمس عند طلوع النهار وهذا معنى قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق الآية وفيه اشارة الى ان
الهداية الى الايمان والى صراط مستقيم الطلب من الله تعالى ومن تاثيره لا من الانسان وطبعه وان من وكله الله الى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه
الشك والكفر والضلالة الى الابد وهذا معنى قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه الآية واليوم العقيم هو الابد فانه لا ليل له المعنى او يأتيهم
عذاب قطيعة لا وصلة بعدها ثم اخبر عن حكم الفريقين وحالهم على الطريقين بقوله تعالى الملك يومئذ لله والاشارة في تحقيق الآية الملك يومئذ تشير
الى ان الحكم يومئذ لله لا لغيره وانه عكوسهم والا لم يختص ملكه سبحانه بيوم دون يوم ومن لم يتجرد له وقت اذن امر ولا جلاله قدر وكان
الدعاوي في ذلك اليوم بالملكية والمالكية تنقطع والظنون ترتفع ولا يكون حاكم ولا مالك الا هو يحكم للذين امنوا وعملوا الصالحات الآية بنعيم جوار
الحق سبحانه والذين كفروا وكذبوا باياتنا الآية اهانة عذاب البعد والطرد والقطيعة والذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في سبيل الله في
طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الصدق نفوسهم او ماتوا عن الاوصاف البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق
الاسرار مشاهدات الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزق من اوصاف ربوبيته كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ليدخلنهم مدخلا يرضونه ادخالا فوق ما يتمنونه ومدخلا فوق الذي يهوونه وان الله لعليم
كل قاصد حليم لانبساط كل صادق وبقوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله تشير الى ان من عاقب بالمجاهدة نفسه بعد ما
عاقبت النفس بالمخالفة قلبه ثم بغي عليه ان غلبت النفس على القلب باستيلائها وغلبات صفاتها ويرجع القلب مستنصرا الى الله في قهر النفس و
صفاتها لينصرنه الله في استيصال النفس ومحق صفاتها ان الله لعفو يعفو عن زلات نفوس بعض الطالبين لضعف حالهم غفور يستر بجوده
عيوب بعض الصادقين ببقايا صفات نفوسهم ذلك بان الله اي هذا بان الله يولج الليل في النهار اي ليل الستر على نهار التجلي ويولج النهار في الليل

اي نهار

اي نهار التجلي في ليل الستر ولبعضهم يولج ليل القبض في نهار البسط ولبعضهم يولج نهار الانس في ليل الهيبة ومنهم من يدوم نهاره ولا
يدخل عليه ليل وذلك لاهل الانس وان الله سميع يسمع تضرع المشتاقين بصير يرى حرقة الواصلين ذلك بان الله هو الحق يحقق اماني
الصادقين ويبطل دعاوي الكاذبين وان ما يدعون من دونه اي يطلبون ما سواه هو الباطل وان الله هو العلي اي اعلى من ان يصل اليه الطالبون
الابد الكبير العظيم الذي لا يدرك الواصلون نهايته الم تر ان الله انزل من السماء ماء من سماء القلب ماء الحكمة فتصبح الارض مخضرة اي ارض البشرية
بخضرة الشريعة وارض القلوب بخضرة الاسرار وارض الارواح بخضرة الكشوف وارض الاسرار بخضرة الانوار له ما في السموات سموات القلوب من
مواهبه وما في الارض اي في ارض البشرية من مراحمه وان الله لهو الغني لا ينقص غناه من مواهبه الحميد في ذاته مستغن عن الحامدين الم تر ان الله
سخر لكم ايها الطالبون الصادقون ما في الارض ارض البشرية من الصفات الحيوانية والشيطانية والفلك اي فلك الواردات الغيبية تجري في البحر بحر
القلوب بامره يعني لو لم يكن امره ما ورد وارد في القلب ويمسك السماء سماء القلب ان تقع على الارض ارض النفس يعني ان يتصف بصفاتها الا باذنه
اي الا بما اباحه الشرع مما مست اليه الحاجة الانسانية من المأكول والمنكوح ان الله بالناس لرؤف رحيم فيما اباح لهم في الاتصاف بالصفات الحيوانية
للحاجة الضرورية وهو الذي احياكم بازدواج الروح الى القالب ثم يميتكم عن صفات البشرية ثم يحييكم بنور الصفات الربانية ان الانسان لكفور
يكفر هذه النعمة بان لا يعرف قدرها ولا يؤدي حق شكرها ثم اخبر عن همم الامم في مسالك المناسك بقوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه والاشارة
في تحقيق الآية بقوله لكل امة تشير الى ان لكل فريق من الطلاب شرعة هم واردوها ولكل قوم طريقة هم سالكوها ومقاما هم سكانه ومحلا هم قطانه
ربط كل جماعة باهلهم واوصل كل فئة الى ما جعله محلهم فبساط التعبد موطؤ باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد معمورة باصحاب
الكلف من المجتهدين ومجالس اصحاب المعارف مانوسة بلوازم العارفين ومنازل المحبين ماهولة لحضور الواجدين فلا ينازعنك في الامر اي
انهم تصاريف الاقدار واعمل بموجب التكليف واتبعه دون ما اذنت له من المناهل وادع الى ربك الجميع من المقبولين والمردودين انك لعلى
هدى مستقيم في دعوتهم وان جادلوك بالتأبي والانكار والاعتراض فقل الله اعلم بما تعملون مني ومنكم وكلهم الينا عند مآبهم ومن
لجدال الله يحكم بينكم يوم القيامة الآية اما الاجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاولياء فقوم منهم يحاسبهم حسابا يسيرا وصنف منهم
يوتون اجرهم بغير حساب واما الاحباب فيقعدون في مقعد صدق عند مليك مقتدر الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء اي ما في سماء القلب من التعلق
والصدق والاخلاص والمحبة والارض اي في ارض البشرية والنفس الامارة من الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا فيزيل عن ارباب القلوب البلوى
ويحمل لهم النعمى ويترك ارباب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك في كتاب مكتوب بقلم التقدير في القدم ان ذلك على الله يسير اي مجازاتهم على
وفق التقدير سهل على الله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم تشير الى ان من كان من جملة خواصه افرده ببرهان و
ايده ببيان واعزه بسلطان ولاهل الخذلان لا سلطان فيما عبدوه من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه وما للظالمين من نصير اي نصرة
من الله بخذلانهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات من المعارف والحقائق تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي في وجوه المنكرين اثار انكارهم فان
وحشة ما تخامر السرائر يلوح على الاسرة في الظواهر قل افانبئكم بشر من ذلكم اي بشر مما في قلوبكم من الانكار النار وهي نار القطيعة والطرد و
الابعاد وعدها الله الذين كفروا اي انكروا وبئس المصير اي المرجع والمآب ثم اخبر عن مثل الذباب لاولي الالباب بقوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
والاشارة في تحقيق الآية بقوله يا ايها الناس تشير الى اهل النسيان عن حقيقة الامر والعيان فلا بد لهم من ضرب مثل لعلهم يتنبهون عن نوم
الغفلة فالخطاب للناسي عهد الميثاق عامة وللمستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله فاستمعوا الخاص وهذا الاعوام الكون
بل يسمعهم الخطاب ويعطوا به من يتنبه المعنى فقال ان الذين يعبدون من دون الله الهة ويعبدونه من انواع الاصنام الظاهرة والباطنة لن
يخلقوا ذبابا بل لا يطلعوا على كيفية خلقية الذباب ولو اجتمعوا له اي ولو اجتمعوا الكل وان يسلبهم الذباب شيئا اي وان يسلبهم هواجس
النفس ووساوس الشيطان شيئا من صفات الوقت وجمعية الوقت لا يستنقذوه منه ليس في وسعهم استنقاذه واستخلاصه من ذباب هواجس
النفس ووساوس الشيطان ضعف الطالب وهو القلب اذ لم يكن مؤيدا بنور الايمان والمطلوب وهو النفس والشيطان ومن كان بهذه الصفة نسي الذي خلقهم
فانهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته اذ عبدوا غيره ولو تخلقوا باخلاقه انهم مستعدون بذلك مخصوصون بهذه الكرامة من البرية
لكانوا خير البرية فصاروا شر البرية ان الله لقوي على ان ينعم عليهم بنعمة هذه الكرامة لو رجعوا اليه وتركوا غيره عزيز يعز من يشاء بنيل هذه الكرامة

الله يصطفي اي هو الله الذي يصطفي من الملائكة رسلا بينه وبين العباد لتربيتهم باداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد مستاهلا لاستماع الخطاب بلا واسطة فيربيهم بواسطة رسالة الملائكة ومن الناس يعني وبرسالة الانبياء ان الله سميع بسمع ضراعتهم في احتياج الوجود وهم في العدم بصير بمن يستحق الرسالة وهم معدوم يعلم ما بين ايديهم من قبول الدعوة منهم وردها وما خلفهم اي وما خلف الانبياء يوم يسالهم الله بقوله ماذا اجبتم والى الله ترجع الامور من ابتداء انشائها وانتهاء انقضائها ثم اخبر عن نجاح اهل الفلاح بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا والاشارة في تحقيق الايات بقوله يا ايها الذين امنوا يشير الى الرجوع من تكبر تمام الانسانية الى تواضع خضوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع في الركوع كقوله فمنهم من يمشي على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة النباتية في السجود فان النبات في السجود كقوله والنجم والشجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتية ثم على المنزل الحيواني الى ان بلغ منزل الانساني فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المومن ثم قال واعبدوا ربكم يعني بهذا الرجوع اليه خالصا لوجهه تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله في جميع احوالكم ولعل الخير كلها لعلكم تفلحون بالعبور على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية وجاهدوا في الله حق جهاده بان تجاهدوا النفوس في تزكيتها باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقها الكونين ولزوم المراقبات عن الالتفات وتجاهدوا الارواح في تحليتها بافناء الوجود في وجوده لتبقى بوجود وجوده هو اجتباكم لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا انه اجتباكم واستعدادكم لهذا الجهاد اعطاكم واليه هداكم لما جاهدتم في الله كما قيل لولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم ومن مبادي حق الجهاد اي لا تفتر عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قايلهم يا رب ان جهادي غير منقطع فكل ارضي لي ثغر وطرسوس وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق في السير الى الله والوصول اليه لانك تسير الى الله بتيسيره لا بسيرك وتصل اليه بتقربه اليك لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه منك ولا ترى ان تقربك اليه من نتايج تقربه اليك وتقربه اليك سابق على تقربك اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع اشارة الى الشبرين شبر سابق على تقربك اليه وشبر لاحق بتقربك اليه حتى لو مشيت اليه فانه يسارع من قبل هرولا وبقوله ملة ابيكم ابرهيم يشير الى ان السير والذهاب الى الله من سنة ابرهيم عليه السلام بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وانما سماه بابيكم لانه كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لكم كالوالد لولده هو سماكم المسلمين اي الله في الازل لاستسلامكم لقبول هذه الطريقة بان جعلكم مستعدين من قبل ان خلقكم وفي هذا اي وبعد ان خلقكم ليكون الرسول عليكم شهيدا فيما تعملون لانه كان اول المخلوقات بالروح مشرفا عليها وتكونوا شهداء على الناس فيما يعملون وهم الامم الماضية وفي هذا اشارة الى روح محمد صلى الله عليه وسلم كما كان مخلوقا قبل ارواح الانبياء ومشرفا على احوالهم كانت ارواح امته مخلوقة قبل ارواح جميع الامم مشرفين على احوالهم ولا اشراف لروح نبي على روح نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لارواح الامم اشراف على ارواح هذه الامة فاقيموا الصلوة بدوام السير والعروج الى الله والتعظيم لامره واتوا الزكوة بدعوة الخلق الى الله وهدايتهم الى الصراط المستقيم الى الله بالشفقة على خلقه وهذا حقيقة الاعتصام بحبل الله للوصول اليه واعتصموا بالله اذا وصلتم اليه بافناء الوجود فيه هو مولاكم اي متولي افنايكم فنعم المولى في افناء وجودكم ونعم النصير بابقائكم به

سورة المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والاشارة في تحقيق الايات بقوله قد افلح يشير الى ان الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان بل يحصل بالايمان الحقيقي المقيد بجميع الشرايط التي هي مذكورة في الاية ومعنى الفلاح الظفر والفوز والبقاء اي ظفروا بنفوسهم ببذلها في الله وفازوا بالوصول وبقوا به بعد ان فنوا فيه ثم وصفهم فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الراس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة بالحضور والتاني وخشوع اليدين وضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناؤه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك الالتفات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجمال والجلال والذين هم عن اللغو معرضون واللغو كل فعل لا لله وكل قول لا بالله وروية غير الله وكل ما يشغلك عن الله فهو لغو وبقوله والذين هم للزكوة فاعلون يشير الى ان الزكوة انما وجبت لتزكية النفس عن الصفات الذميمة النجسة من حب الدنيا وغيره كقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فان الفلاح

تزكية النفس كقوله قد افلح من تزكى وقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها ولم يكن المراد بمجرد اعطاء المال وحبه في القلب وانما كان لمصلحة ازالة حب الدنيا عن القلب لان حب الدنيا راس كل خطيئة ولا تحصل هذه المصلحة الا بفعل الزكوة وهو ان يفعل كل ما يزكي نفسه و قلبه عن حب الدنيا وجميع الصفات الذميمة الى ان تتم ازالتها والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني يحفظون عن التلذذ بالشهوات اي لا يكون ازواجهم واماؤهم عدوا لهم بان يشغلهم عن الله وطلبه كما قال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وانما ذكر بلفظ على لاستيلائهم على ازواجهم لا لاستيلائهن عليهم وكانوا مالكين عليهن لا مملوكين لهن فانهم غير ملومين اذ كان المناكحة لابتغاء النسل ورعاية السنة في اوانها فمن ابتغى وراء ذلك لابتغاء الحظوظ واهمال الحقوق فاولئك هم العادون لانه تجاوز عن حد الكرام الطالبين وتعدوا محل الاكابر الصادقين وحظائر الواصلين والذين هم لاماناتهم اي الامانة التي حملها الانسان وهي الفيض الالهي بلا واسطة في القبول وذلك الذي يختص الانسان بكرامة حمله وعهدهم وهو الذي عاهدهم الله يوم الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه كقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم راعون بان لا يخونوا في الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله والذين هم على صلواتهم يحافظون لئلا يقع خلل في صورتها ومعناها ولا يضيع عنهم الحضور في الصلاة لا صورة ومعنى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اعلى مراتب القرب فذ يعني ميراثا عن الاموات قلوبهم فيورثه الذين كانوا احياء القلوب هم فيها خالدون الى الابد ثم اخبر عن الاحسان في خلق الانسان بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد خلقنا يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيبها وخبيثها وسهلها وجبلها باختلاف الوانها وطبايعها المتفاوتة ولهذا اختلف الوانهم واخلاقهم لانه نودع في طبيعتهم ما هو من خواص الطين التي اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهايم والسباع والجوارح والحشرات الموذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة والحميدة اما الذميمة فكالحرص في الفارة والنملة وكالشهوة في الحمار والعصفور وكالغضب في الفهد وكالكبر في النمر وكالبخل في الكلب وكالشره في الخنزير وكالحقد في الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة في الاسد والسخاوة في الديك والقناعة في البوم وكالحلم في الجمل وكالتواضع في الهرة وكالوفاء في الكلب وكالبكور في الغراب وكالهمة في البازي و الصفاة وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبايعها ثم اودعها في طينة الانسان وهو ادم عليه السلام ثم قال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي فطرة اجزاوها متماثلة ونطفة ابعاضها متشاكلة ثم باظهار القدرة تصرف في النطفة فجعلها علقة فقال ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما يشير الى ان لكل خلقة رتب في النطفة خاصية وطبيعة اخرى وجعل بعضها لحما وبعضها عظما وبعضها شعرا وبعضها ظفرا وبعضها عصبا وبعضها جلدا وبعضها عرقا وبعضها مخا وبعضها امعاء ثم خص كل عضو بهيئة مخصوصة وكل جزء بكيفية معلومة ثم الصفات التي للانسان خلقها متفاوتة من السمع والبصر والنطق والفكر والغضب والقدرة والعلم والارادة والشجاعة والاوصاف الكثيرة التي يتقاصر عنها الحصر والعد فبدل هذه الاحوال المختلفة صورة ومعنى في نطفة متشاكلة الابعاض على ان لها صانعا قادرا فاعلا مختارا حكيما عالما متصرفا فيها في الاطوار المختلفة صورة ومعنى ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه يعني خلقا غير المخلوقات التي خلقتها قبله وهو احسنهم تقويما واكملهم استعدادا واجلهم كرامة واعلاهم رتبة وادناهم قربة واحصاهم فضيلة فلهذا اثنى على نفسه عند خلقته بقوله فتبارك الله احسن الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين مما جعله معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية فانه ما خلق السموات والارض والعرش والكرسي مع المخلوقات من الجنة والنار ثم اخبر عن ذلك لم يعقبها بهذا التمدح الذي ذكر بعد نفخ خلقة بني ادم تخصيصا لهم وتمييزا وافرادا لهم من بين المخلوقات ثم انكم بعد ذلك لميتون يشير به الى ان الانسان بعد بلوغه الى المرتبة الانسانية قابل للموت مثل موت القلب بموت النفس وقابل لحشرها وفي موت القلب حيوة النفس وحشرها مودعة وفي موت النفس حيوة القلب وحشره مودعة وحيوة النفس بالهوى وظلمة وحيوة القلب بالله ونوره كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الاية وهذا معنى حقيقة قوله ثم انكم يوم القيمة تبعثون وبقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يشير الى ان اطباق السموات كانها حجب تحول بين ابصارنا وبين المنازل العالية من العرش والكرسي كذلك اطوار القلوب سبعة هي اغشيتها وحجبها كالبغية والشهوة والارادات الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المريدون فاذا اظلتهم سحاب الفترة سكن هيجان اراداتهم فذلك من الطرائق التي عليهم واما الزاهدون فاذا تحرك بهم عروق الرغبة انقدت قوة زهدهم وضعف دعايم صبرهم فيترخصون بالجنوح الى بعض الدنيا وبلات فيعود رغباتهم قليلا قليلا ويختل رتبة عزوفهم وتجدد

دعايم زهدهم فبداية ذلك من الطرايق التي خلق فوقهم وأما العارفون فربما يظلم في بعض احايينهم وقفة في تصاعد اكسير همم الحسابي العمايق
فيصيرون موقوفين وربما يتفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك فيجدون نفاذا او يرفع عنهم ما عاقهم من الطرايق وفي جميع هذا فالحق سبحانه
غير تارك للعبد ولا عن الخلق غافل كما قال تعالى وما كنا عن الخلق غافلين في مصالح المقبولين وجبر ظلم وانزلنا من السماء اي سماء العناية ماء الرحمة
بقدر اي بحسب حال كل واحد منهم فاسكناه في الارض اي في ارض وجودهم ثم اخرجنا منها ينابيع الحكمة بتاثير نظر العناية وانا على ذهاب به لقادرون
بالاعراض عنهم كما انزل من السماء ماء المطر الذي هو سبب حياة الارض كذلك من سماء العناية ماء الرحمة فيحيي الخلق وينزل به درك العصاة واثار
زلتهم وينبت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وصنوف انوار الروح وبقوله فانشانا به جنات من نخيل الاية تشير الى انه كما يحيي الغياض في السماء
ويثمر الاشجار ويجري به الانهار وكذلك ماء سماء العناية ينشي شجرة العرفان ويوتي اكلها من الكشف والعيان وما يتقاصر العبارات عن شرحه ولا يطيع
الاشارات في حصره وشجرة تخرج من طور سيناء وهي شجرة الخفي الذي يخرج من طور سيناء الروح بتاثير تجلي انوار الصفات تنبت بالدهن وهو حسن الاستعداد
لقبول الفيض الالهي بلا واسطة ومفرد هذا الدهن هو الخفي الذي فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا يطلع عليه الملايكة المقربون وصبغ للآكلين
اي وهو ادام لآكلي الكونين بقوة الهمة ثم اخبر عن عبرة الخواص والعوام في خلق الانعام بقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها يشير
انه كما يخرج من بطون الانعام من بين الفرث والدم لبنا خالصا وفيه عبرة لاولي الابصار كذلك يخرج من بين فرث الصفات النفسانية وبين دم الصفات
الشيطانية لبنا خالصا من التوحيد والمحبة نسقي بها ارواح الصديقين كما قال بعضهم سقاني شربة احيا فوادي بكاس الحب من بحر الوداد
وفيها عبرة لارباب البصاير ولكم فيها منافع كثيرة من الاخلاق الكريمة والمعارف العظيمة الربانية والشواهد الحقانية العيانية ومنها تاكلون
حين تصلون عند ربكم وعليها اي على النفوس الحيوانية وعلى الفلك اي على فلك الفلك الروحانية تحملون في سفر بحر الصفات الربانية ولقد ارسلنا نوحا اي نوح
الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقالب وجوارحه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره من الهوى والدنيا فعبادة القلب بقطع التعلق
والمحبة وعبادة السر بالتفرد بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القالب بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة اركان الشريعة افلا
تتقون بهذه العبادات عن الحرمان والخذلان وعذاب النيران فقال الملأ الذين كفروا من قومه يعني النفس وصفاتها ما هذا الا بشر اي مخلوق مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ويحكم بالسلطنة فيكم ولو شاء الله ان نعبده لانزل ملايكة بالرسالة الينا يشير بهذا الى مقالات بعض البطالة من الطلبة فانهم
يتكاسلون في الطلب ويقولون لو شاء الله سعينا في الطلب لابدلنا بالصفات الملكية والتوفيق الرباني ما سمعنا بهذا يعني الذي يدعونا اليه نوح الروح
في ابائنا الاولين اي ليس هذا من تولدات ابائنا العناصر ان هو الا رجل به جنة تشير به الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطبيعة جنون كما
ان احوال ارباب الطبيعة عند اهل الحقيقة جنون فتربصوا به حتى حين يعني الى وقت هبوب رياح العناية قال رب انصرني اي على تسخيرهم و
تاديبهم بما كذبون وخالفوا امري فاوحينا اليه اي الهمنا الى نوح الروح ان اصنع الفلك اي فلك الشريعة باعيننا ووحينا اي باستصواب نظرنا
وامرنا لا بنظر عقلكم وامر هواكم كما يعملون الفلاسفة والبراهمة فاذا جاء امرنا بجذبات العناية وفار التنور تنور قلوبكم بماء الحكمة فاسلك فيها اي في فلك الشريعة
للعبور على بحر الحقيقة من كل زوجين اثنين من صفات النفسانية والشيطانية لان السالك يحتاج اليها في سلوك الطريق الى الله ثم زوجين اثنين يشير
قد يسير منها اذا كانت معلومة لا تمر دفيها وفي شرح الاحتياج بها طول واهلك اي الصفات الانسانية الروحانية الا من سبق عليه القول منهم وهي النفس
الامارة بالسوء ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي من الصفات الذميمة انهم مغرقون اي النفس الامارة وصفاتها الذميمة دعهم مغرقون في بحر الدنيا فدار الحجاب
فلا سبيل لهم الى الخلاص منها الابد فاذا ذكرنا من زوجين اثنين فاذا استويت يا نوح الروح في سفينة الشريعة انت ومن معك من القلب والسر فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين اي من النفس وصفاتها الذميمة بالنجاة الى سفينة الشريعة وقل رب انزلني منزلا مباركا وهو مقعد الصدق وانت خير
المنزلين بانك لا تنزل وفدك الا في اعلى مراتب قربك ان في ذلك الذي ذكرنا من الحقايق والدقايق لآيات دلالات الى الحضرة وان كنا لمبتلين ارباب العقول
بالمعاني الظاهرة لئلا يطلع على هذه الحقايق الا اهلها ثم اخبر عن قرون القرون بقوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين بقوله بلقاء الآخرة والاشارة
في تحقيق الآية بقوله ثم انشانا من بعده واترفناهم في الحيوة الدنيا تشير الى ان اهل الدنيا لما وسع الله عليهم الرزق وتنعموا به واتبعوا الشهوات واشتغلوا
بلذات الدنيا وتحصيل جاهها ومناصبها اسكرتهم محبة الدنيا حتى بغوا في الارض وطعنوا على الرسل وقالوا للرسل ما هذا الا بشر مثلكم الايمان ولا يحبون
ان الرسل واهل الله وان ياكلون مما ياكلون اهل الدنيا ولكن لا ياكلون كما ياكلون هو لانهم ياكلون كما قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل

واهل الله ياكلون ولا يسرفون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء بل اهل الله ياكلون ويشربون بافواه العلوم
مما يطعمهم ربهم ويسقيهم حيث يبيتون عند ربهم وبقوله ايعدكم الآية تشير الى كمال قدرته على الهداية والضلالة الاترى انه كيف اصمهم واعمى
ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه حتى داخلهم من اعظم الشبهة بالاستبعاد في امر الحشر والنشر ومن عمى قلوبهم لم يروا ان الاعادة
اهون من الابتداء وان الذي هو قادر بديع فطرته على ايجاد شيء من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته ثانيا حتى قالوا ان هي الا حياتنا
الدنيا الى قوله بمكذبين وقد تحققها في الامم المتقدمة قال عما قليل ليصبحن نادمين حين لا ينفعهم الندم فاخذتهم الصيحة بالحق الآية وكانت
في تحقيقها ان الظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغثاء في عدم المبالاة بهم كما قال هولاء في النار ولا ابالي ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين
المجازات المقدرة وليعلم كل امة استغناءنا عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابعوا الرسل تعود فايدة استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات
اليهم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون في الخير والشر والسعادة والشقاوة ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين متعاقبين لاتمام سعادة بعضهم وكمال
شقاوة بعضهم لتصديقهم وتكذيبهم كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالخسارة والشقاوة وان صدقوه فاتبعنا بعضهم بعضا
بالكرامة والسعادة وجعلناهم يعني الفريقين احاديث يعتبر منهم اهل السعادة فيقتدون بهم ويتفالون منه اهل الشقاوة فلا يعتبرون منهم
فبعدا لقوم لا يومنون اي ابعدهم الله اذ لم يومنوا ويعتبروا منهم وفيه اضمار اي قرب الله المومنين المعتبرين ثم اخبر عن حال السعداء والانبياء بقوله تعالى
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا الى فرعون وملايه والاشارة في تحقيق الآية بقوله ثم ارسلنا تشير الى ارسال موسى الروح واخيه هرون القلب الى فرعون
النفس وملايه صفاتها بما يستدل به على وحدانيته وهو العقل والالهام فاستكبروا اي تمردوا عن استعمال العقل في قبول الايمان ولم يعتبروا بهما ولم
يستدلوا وكانوا قوما عالين اي طالبي العلو والغلبة والاستيلاء على الروح والقلب فنظروا اليهما بنظر معلول بالوهم والخيال وحقروهما فقالوا انومن
لبشرين مثلنا اي يستسلم لبشرين مخلوقين مثلنا في الخلقية وقومهما لنا عابدون اي في اوان الولادة وحالة الطفولية كانت صفات الروح وصفات
القلب في عون النفس وتربيتها وتربية صفاتها لاستكمال القلب وقواه الى حد البلاغة لتستعد لاحتمال اعباء التكاليف الشرعية فكذبوهما ولم يقبلوا
دعوتهما الى الحق وكانوا من المهلكين بعبادة الهوى وطلب الدنيا وشهواتها ولقد آتينا موسى الكتاب اي الهمنا موسى الروح كتاب الحكمة الربانية لعلهم النفس
وصفاتها بها يهتدون الى الحق تعالى وطلبه وبقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية تشير الى عيسى الروح الذي تولد من امر كن بلا اب من عالم الاسباب وهو اعظم آية
من آيات الله المخلوقة التي تدل على ذات الله ومعرفته لانه خليفة الله وروح منه وآويناهما الى ربوة اي الى ربوة القالب فانه ماوى الروح وماوى
الامر بالاوامر والنواهي ذات قرار اي صومعة لهما ودار قرارهما يعني ما دام القالب يكون ماوى الروح ومقره بان لا تسقط عنه التكاليف واما
المعين فهو عين الحكمة الجارية من القلب على اللسان وبقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا تشير الى ان الماكول اذا كان مما احل الله وما هو
محكوم بانه طيب من لوث الاسراف والشبهات يامر الشرع لا بامر الطبع يكون من نتايجه الاعمال الصالحة واذا كان بضد هذا يكون من نتايجه الاعمال
الفاسدة اني بما تعملون عليم بنياتكم واحوال معاملاتكم وان هذه امتكم امة واحدة اي في الانسانية على طبيعة واحدة وانا ربكم وخلقكم في الطفولية و
الجهولية على واحدة وانا ربكم اي مربيكم وطبيبكم ومعالجكم بعلاج الشرايع فتقطعوا امرهم بينهم اي فتفرقوا في قبول المعالجة والدواء فمنهم مستقيم على
المعالجة مقيم على التداوي على وفق علاج طبيعتهم ومنهم تايه في غيه ومصر على ترك المعالجة وعصيان الطبيب كل حزب بما لديهم فرحون اي كل
مربوط بحد موقوف بما قسم له في البداية من شانه كل ينتحل طريقته ويدعي بحسن طريقته حقيقته وهو فرحان بها وعند حسبانه ملوث ارباب
التوحيد لا غبار في الطريق وهم على يقين معارفهم فلا ريب فيها الجهم ولا شبهة ينتحلهم واهل الاهواء والبدع في تيه جهلهم وغبار جحدهم وظلمة تقليدهم
وغمرة شكهم فذرهم في غمرتهم من الشك وخذلانهم في الغفلة حتى حين الى ان تداركتهم العناية الازلية وادتهم العقوبة في الهلاك ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون انهم مطرودون عن الحضرة بسياط القهر في صورة اللطف فربما اسر ابا طاوه شرابا دس لهم في
شهدهم صابا فتوهموه عذبا وحين لقوا عذابا علموا انهم لم يعقلوا صوابا ثم اخبر عن المومنين المشفقين بقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والاشارة في تحقيق الآية بقوله ان الذين هم تشير الى اطراق الحرمة في حال الوقوف بين يدي الله بشواهد الادب واستيلاء سلطان الهيبة في الحضور و
الغيبة والذين هم بآيات ربهم يومنون اي بما كاشفهم من شواهد الحق في السر والعلانية والذين هم بربهم لا يشركون اي في التوجه الى الحضرة بصدق الطلب
لا يلتفتون الى ما سواه من الدنيا والآخرة ومن اعظم الشرك ملاحظة الخلق في الرد والقبول ورؤية الاستبشار بمدحهم والانكسار بذمهم وايضا في

المسارّ والمضار على الاسباب عند انقطاع النظر عن الله فانه المسبب ولهذا قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني انهم يتوهمون ان حصول
الشفا من شراب الدوا او الشبع من اكل الطعام فاذا كان الشرك مستكنا يبرد النفس عن توهم شيء من الحدثان الا من القديم فهي تنجي من الشرك
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي بعد ان خلصوا ايمانهم في الطاعات خائفين ان لا تكون صالحة لقبول ربهم لا وانهم الى ربهم راجعون يعني
الاقدام ام منقطعين عنه اولئك يسارعون في الخيرات اي هم المتوجهون الى الله المعرضون عما سواه المسارعون بقدم الصدق والسعي الجميل على حسب ما
سبقت لهم من الله الحسنى وهم لها سابقون على قدر سبق العناية وبقوله ولا نكلف نفسا الا وسعها يشير الى انه تعالى جبل نفس الانسان مستعدة لجملتها
كلها بجملة كما انه كلف الناس ان يقولوا لا اله الا الله وهم قادرون على قولها وامرهم بقبول دعوة الانبياء ومتابعتهم وما هم بعاجزين عنها وليس
هذا من قبيل تكليف ما لا يطاق ولانه اطاقه كثير من الناس ولدينا كتاب يعني ام الكتاب ينطق بالحق اي بانهم قادرون على ذلك وهم لا يظلمون لما اخذوا بترك ما امرنا به
وهم قادرون على اتيانه بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في غفلة وعمى من هذا اي من قبول الدعوة والمتابعة وتدارك الغفلة بالفكر السليم في عواقب
الامور وعلاج عمى القلب بترك الدنيا وشهواتها وتزكية النفس عن صفاتها الذميمة وتصفية القلب عن شوب تعلقه بما سوى الله ولهم اعمال
من دون ذلك في متابعة الهوى وطلب الدنيا والاعراض عن الحق هم لها عاملون اي يداومون عليها حتى اذا اخذنا مترفيهم وهم اكابر المجرمين
وقدوة الاصاغر المسرفين بالعذاب اي بالعذاب الادنى في الدنيا والعذاب الاكبر في العقبى اذا هم يجأرون اي يضرعون في طلب النجاة والقبول بعد
افساد استعدادهم بالنجاة والقبول فقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون بعدم الاستعداد في قبول النصرة فلا ينفعكم التضرع والجزع في غير وقته
وقد ضيعتم اوانه حين قد كانت آياتي تتلى عليكم لتنتفعوا بها فكنتم على اعقابكم تنكصون بالاعراض عن الانتفاع بها والاقبال على متابعة الهوى وطلب الدنيا
مستكبرين به اي متكبرين على الانبياء والاولياء والنصحاء بنعيم الدنيا وزينتها سامرا تهجرون اي سامرين في هجرانها والاعراض عنها ثم اخبر عن سوء تدبيرهم
وفرط تقصيرهم بقوله تعالى افلم يدبروا القول الآية والاشارة في تحقيقها بقوله افلم يدبروا يشير الى انهم لو تدبروا بالفكر الصائب في امر النبي صلى الله عليه وسلم
وانزال القرآن اليه لعلموا انه ما جاءهم بدع من الرسل بما لم يأت آباءهم الاولين انبياؤهم وان لكل نبي اوحي امته بالكتاب ونصرة دينه واخذوا
هذا من انفسهم وقد ذكر الله نعته في الكتب المنزلة ام لم يعرفوا رسولهم الذي نعته الله في الكتب كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فهم له منكرون ام يقولون به جنة فمرة قابلوه بالتكذيب ومرة رموه بالسحر ومرة وصفوه بالجنون ومرة قد عابوه بالفقر وقلة اليسار فاخبر الله تعالى
تشتت احوالهم في الضلالة وتقسم افكارهم في الجهالة فقال ولو اتبع الحق اهواءهم في معاني مراداتهم الخبيثة على حسب دواعيهم الفاسدة لفسدت
السموات والارض اي سموات ارواحهم وارض نفوسهم ومن فيهن من القلب والسر فان الهوى يهوي بما يتبعها الى الهاوية بل اتيناهم بذكرهم اي بما هو
الحال وذكرهم في المآل فهم عن ذكرهم عن صلاح حالهم ومآلهم معرضون ام تسألهم خرجا اي ام يحسبون انك تسألهم على الرسالة اجرا او شيئا
ووجاهة عندهم فكان مانعهم عن الايمان بك وقبول دعوتك وما يعلمون ان خراج ربك خير اي ما يجازيك الله به خير مما يجازونك به من الدنيا وما فيها
وهو خير الرازقين في المجازاة والمكافاة وفيه اشارة الى العلماء بالله الراسخين في العلم انهم لا يتدنسون وجوه قلوبهم الناضرة بدنس الاطماع الفاسدة
الصالحة الدنياوية والاخراوية فيما يعاملون الله في دعوة الخلق الى الله بالله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو سنن التوجه بصدق
الطلب الى الله من غير اعوجاج في الطريق بميل الدنيا والآخرة فكيف يميل الى شيء مما عندهم فتنكب عن الصراط المستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالحشر
النشر وان لحوم من الله مطالبا عقيب ميلان طبعهم الى ما سوى الله عن الصراط لناكبون فيقعون عن صراط القربة في جحيم الفرقة ولو رحمناهم الآية يشير
حقيقة علمه بحالهم وبما هم عليه بمقدار وجودهم وحكمه فيهم وقال وكشفنا عنهم العذاب في الحال ما بهم من ضر اي في الحال لجرينوا عما يعدون من التقسم
من الكفر في المآل ثم يستدل على ما اخبر من احوالهم بقوله ولقد اخذناهم بالعذاب اي اذ قمنا مقدمة العذاب دون شديدها بينها لهم فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون اي فما انتبهوا وما انزجروا ولو انهم اذا رأوا العذاب فزعوا الى التضرع والابتهال والخضوع والاستكانة والافتقار والعجز لله بالصدق
والاخلاص لانزع الله عذابهم وكشفه عنهم ولكنهم اصروا على الظلم ليقضي الله امرا كان مفعولا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وهو عذاب الخذلان وبلاء
حجب الهجران اذا هم فيه مبلسون متحيرون ثم يموتون من الطريق آيسون من رحمة الله لكن ختم الله على قلبه لئلا يدخل فيه رحمة الرحمة ثم اخبر عن انعامه العظيم
وافضاله العميم بقوله تعالى وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار الآية يشير الى ثلاثة معان احدها اظهار انعامه العظيم بهذه النعم الجسيمة من السمع والبصر
والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكاية عن العباد ان الشكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وشكر هذه النعم

استعمالها

استعمالها في طاعة المنعم وعبوديته فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات وان لا يسمع الا لله وبالله وعن الله وشكر البصر حفظه عن النظر
الى المحرمات والى ينظر بالعبرة لله وبالله والى الله وشكر القلب تصفيته عن رين الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الكونين فلا يشهد غير الله
ولا يحب الا الله وبقوله وهو الذي ذرأكم في الارض الآية يشير الى ان الحادثات من الله بدءا واليه يعود وما يبدو روح منه يبلغ الرجوع الى الحضرة
ويميت نفوسهم عن صفاتها الذميمة بلا انزاع القلب لتكدر صفائه وتدنسه بزين كاسبها فانه يمرضه ويبعده عن الرجوع الى الحضرة وايضا
يحيي بعض النفوس باستيفاء شهواتها واتباع هواها ويميت القلوب باستيلاء ظلمات صفات النفوس عليها فانها سم قاتل للقلوب كما ان انوار
القلوب سم قاتل النفوس وله اختلاف الليل والنهار اي اختلاف ليل المحجوبين ونهارهم في قصر ليل الفراق وطول نهار الوصال وعلى ضد هذا في حال
الستر والتجلي بل قالوا مثل ما قال الاولون من غاية الغفلة ونهاية الضلالة قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يعني انهم في
غفلة عما يميت القلوب ويحييها ويميت النفوس ويحييها كما يميت الارض كل سنة ثم يحييها فيقيسوا البعث والنشور على ذلك بل قالوا لجهلهم
وعمى قلوبهم لقد وعدنا نحن وآباؤنا الآية فيها اشارة الى ان الناس كلهم اهل التقليد من المتقدمين والمتأخرين الا من هداه الله بنور الايمان الى
التصديق بالتحقيق فان المتأخرين ههنا قلدوا آباءهم والمتقدمين في تكذيب الانبياء والجحود وانكار البعث ثم استدل بقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون بان الذي هو قادر على الابداع والاماتة يكون قادرا على الاحياء والاعادة افلا تذكرون اي تتفكرون في حالة ابدائكم
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون فتجتنبون التقليد وبهذا ايضا استدل على جهلهم وضلالتهم ليكون حجة عليهم ثم حرر
استدلالا آخر على استقلال عقولهم بقوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير والاشارة في تحقيقها بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء يشير الى ان لكل شيء
ملكوتا وهو وجه من عالم الملكوت الذي هو قائم به يسبح الله تعالى به كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده الآية وروح ذلك الشيء بيد الله وهو يجير الاشياء
من الهلاك بالقيومية ولا يجار عليه اي لا مانع له مما اراد هلاكه ان كنتم تعلمون احدا بهذه الصفة غيره فاجيبوني سيقولون لله اعترافا بالعجز قل
فانى تسحرون فقال اولا افلا تذكرون ثم قال بعده افلا تتقون فقدم التذكر على التقوى بان تذكرهم يوصلهم الى المعرفة بعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم
اتقاء مخالفته ثم قال بعد ذلك فانى تسحرون اي كيف يخيل لكم الحق باطلا والباطل حقا اي وضوح الحجة فاي شك يعتريكم حتى تنسبوه الى السحر بل اتيناهم بالحق
الآية يعني انهم اصروا على جحودهم واقاموا على عتوهم وكذبوهم بعد ان زاحت العلل فلا حجة عذر وليس تجوز المساهلة موجب بيانا وبقوله ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله يشير الى ان اتخاذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامران جميعا داخلان في حد الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر
والصمدية تقدس عن جواز ان يكون له مثل او جنس ولو تصورنا جوازه اذا لذهب كل اله بما خلق فكل امر نيط باثنين فقد انتفى عن النظام وصحة الترتيب
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله تقديسا له وتنزيها عما يصفون اي وصفوا به عالم الغيب والشهادة اي عالم الملك والملكوت والارواح والاجسام
تعالى الله وتنزه عما يشركون بان يكون له في العالمين شبيه او شريك او ولد قل رب اما تريني ما يوعدون اي ان تجعلني مما نعلم ما يعد به رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين بان يوصل الي سوءا مثل ما توصل اليهم من العقوبة وهذا يدل على ان للحق ان يفعل ما يريد ولو عذب البريء لم يكن ذلك منه ظلما ولا قبيحا
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون وهذا يدل على صحة قدرته على خلاف ما علم فانه اخبر انه قادر على تعجيل عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك فصحت القدرة على خلاف
المعلوم ادفع بالتي هي احسن السيئة يعني مكافاة السيئة جائزة ولكن العفو عنها احسن ويقال الدفع بالوفا الجفا ويقال الاحسن ما اشار اليه القلب
بالمعافاة والسيئة ما تدعو اليه النفس للمكافاة وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الآية وهو من شأنه وبحسب الاستعاذة حقيقة بالله من الله كما قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك منك حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون اي اذا احس البلاء تخبأ فيهم وانه لمكن الفرصة من احوالهم وعلموا ان لا محيص ولا محيد
عنه اخذوا في التضرع والاستكانة في طلب الرجوع لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني من الخيرات كلا انها كلمة هو قائلها عند الضرورة والاضطرار اي لا يرجع
عن اخلاقه الذميمة التي طبع عليها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو ما بين الموت الى البعث لعل بعض الحجب من اخلاق السوء يندفع بمدة ايام البرزخ
والله اعلم ثم اخبر عن احوال الانسان يوم الحشر بقوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الآية والاشارة في تحقيقها بقوله فاذا نفخ في
يشير الى انه نفخة العناية الربوبية اذا نفخت في صور القلب قامت القيامة وانقطعت الانساب فلا يلتفت الى احد من انسابه لا الى اهل ولا الى ولد
لاشتغاله بطلب الحق تعالى واستغراقه في بحر المحبة فلا يتساءلون بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال اهاليهم واعمالهم واوطانهم
اذا فارقوها لان لكل امرئ منهم يومئذ شأن في طلب الحق يغنيه عن مطالبة الغير فمن ثقلت موازينه في طلب الحق فاولئك هم المفلحون في الطلب بفوز الملكوت

وسُبُل المقصود ومن خصّ مواربته عن الطلب وقطع عليه طريق الحق بنوع من التعلقات ووجد فيه فتحري فاولئك الذين خسروا انفسهم بابطال استعداد
الطلب وافساده فان الانسان كالبيضة المستعدة لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروج منها فلو تصرف فيه الدجاجة تكون
استعداده باقيا فاذا تصرفت الدجاجة فيه فتغير عن حاله الى حال الفروجية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البيضة فلا ينفعها التصرف
بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قال الشيخ مريد الطريقة شر من مرتد الشريعة وهذا معنى قوله في جهنم خالدون اي في جحيم انفسهم فلا يخرجون
بالموجبية منها تلفح وجوههم النار اي نار القطيعة وهم فيها كالحون عابسون عبوس المنقطعين عن مطالبهم المحرومين عن مقاصدهم ويقال لهم الم
تكن اياتي تتلى عليكم اي الم تكن النصحا يتبعون لكم بالدلايل الواضحة والنصايح الصادقة كيفية الطريق وسلوكه وكمالية الوصول الى الحضرة فكنتم
بها تكذبون والى عالم الطبيعة الحيوانية مايلون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي التي كتبت علينا وقدرتها لنا وكنا قوما ضالين باملاك
عن طريق الطلب حيث اخطانا النور المرشش في عالم الارواح واصابة غيرنا ربنا اخرجنا منها اي من جحيم انفسنا فان عدنا الى ميلان عالم الطبيعة
بمخالفة الشريعة وترك الطريقة فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها لانكم افسدتم الاستعداد لقبول فيض الرحمة ولا تكلمون في طلب افساد
الاستعداد فانه ليس من سنتنا اصلاحه بعد افساده ثم بين سبب فساده فقال انه كان فريق من عبادي وهم العلما بالله النصحا لله بالله يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا الاية يعني الذين كانوا من اهل الطلب وارباب القلوب السايرين الى الله يدعون الخلق الى الله بطريق المعاملة مع الله يفصحون
برحمة وشايد الجاذبين للخلق اليه باظهار الايه ونعمايه فاتخذتموهم سخريا فضربتم انفسكم على سيوف هممهم العلية حتى انسوكم ذكري لعلهم
ورد الولاية وكنتم منهم تضحكون بالاستهزاء والملامات علو بكبر فان كثرة الضحك تميت القلب فلم تلزمت قلبه لو يضحك على اولياء الله اني جزيتهم اليوم
اي الاولياء بما صبروا على اذاكم واستهزائكم انهم هم الفايزون بالوصول والوصال وفيه من اللطايف ان اهل السعادة كما يسعفون بمعاملاتهم
الصالحة مع الله من الله يسعفون بمكاره منكريهم واستخفاف مستهزئيهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم الفاسدة مع انفسهم يخسرون
باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين ثم اخبر عن احوال اهل الاهواء بقوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين والاشارة في تحقيق الاية
بقوله قال كم لبثتم يشير الى ما يرى الخلق من اهوال القيمة وافزاعها فينسون ما راوا من الراحات او الشدايد مدة مقامهم تحت الارض من هول فزع يوم الحشر
حتى يخفى عليهم كم لبثوا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين يعني الذين يعدون انفاسنا وايامنا ولياليها من الملايكة الموكلين علينا وقال
يعني الملايكة ان لبثتم الا قليلا بالنسبة الى لبثكم في الجنة او النار ابد الاباد لو انكم كنتم تعلمون انه لا نهاية للبثكم فيها لاصلحتم اعمالكم التي تقربكم
بها الى الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي خلقناكم بلا معنى ينفعكم او يضركم حتى عشتم كما تعيش البهايم فما تقربتم الينا بالاعمال الصالحة التي تقربكم
بها الى الله وحسبتم انكم الينا لا ترجعون بالطف او القهر فالرجوع باللطف بان يموت بالموت الاختياري قبل الموت الاضطراري وهو بان ترجعوا
من اسفل سافلين الطبيعة على قدمي الشريعة والطريقة الى اعلا عليين عالم الحقيقة والرجوع بالقهر ان ترجعوا بعد الموت الاضطراري مقادون الى
النار بسلاسل تعلقاتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفاتكم الذميمة فتعالى الله الملك الحق بنعوت جلاله متوحد وفي عز آلائه وعلوه وصفاته
وعظمة ذاته منفرد فذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق وما يفعل من احسانه بعباده فليس شيء منها بمستحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ما يحمل العرش ولكن يعز العرش لانه اضافه الى ربانيته اضافة خصوصيته وانما وصف العرش بالكريم لانه مقسم فيض كرم
الحق ورحمته منه يقسم اثار الكرم والرحمة الى ذرات المخلوقات ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يشير به الى ان من يعبد الله حق عبادته و
يتقرب اليه حق تقربه يتقرب الله اليه بشواهد فضله وبراهين معرفته فاذا عبد غير الله وتقرب اليه بانواع التقربات لا يتقرب معبوده اليه
بشواهد حق ولا برهان صدق يستدل به على الحقيقة فانما حسابه عند ربه بان نظر عليه عند المواخذة بالعقاب انه لا يفلح الكافرون من عز الله
بتعبد غيره وقل رب اغفر وارحم الخطاب مع محمد صلى الله عليه وسلم يشير به الى انه مع كمال محبوبيته وغاية خصوصيته ورتبة نبوته ورسالته محتاج الى مغفرته
ورحمته فكيف بمن دونه وبمن يدع مع الله الها اخر وبقوله وانت خير الراحمين يشير به الى انه يحمل بغير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذبه
بعد ان يرحمه وان الله جل جلاله اذا رحم على عبده لم يسخط عليه ابدا لان رحمته ازلية لا تحتمل التغير والله اعلم

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها يشير الى ان سورة القران كلها منزلة سورة سورة كل سورة مشتملة على معان واحكام اخر
وهذه سورة انزلناها وفرضناها اي جعلناها فرضا واجبا قبولها بما بينا فيها وانزلنا فيها ايات بينات من براءة الصديقة ابنة الصديق حبيب

رب العالمين لعلكم تذكرون يتعظون ويحترزون عن مثل هذا الافك والبهتان العظيم وبقوله الزانية والزاني يشير الى النفس اذا زنت وزنا بها ان
تسلت بتصرفات السفلة والدنيا فيها بما نهاه الله عنه والى الروح اذا زنى وزناه تصرفه في الدنيا وشهواتها مما نهاه الله عنه فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة من الجوع وترك الشهوات والمرادات تزكية لها وتاديبا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني اذا ادعيتم محبة الله فابغضوا
مخالفي اوامره ولا ترحموا انفسكم واروا حكم على مخالفة الله فانهم يظلمون على انفسهم بجهلهم بحالهم وان رحمتكم عليهم في ترك تزكيتهم وتاديبهم
كترك الوالد علاج ولده المريض في هلاكه شفقة عليه ليهلكه المرض فيلزم من هذه الرحمة امران مذمومان احدهما الاعراض عن الله بالاقبال على
شفقة مخالفيه والثاني السعي في هلاك قابل نفسه بان لا ياخذ على يديه ليهلك نفسه فادبوهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجازيكم
بالخير خيرا وبالشر شرا وليشهد عذابهما طايفة من المومنين به يشير الى شهود اهل الصحبة وان يزكي النفس ويودب الروح بشهود شيخ واصل كامل
يحفظه من طرفي الافراط والتفريط ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط الله ويسلكه فيه وبقوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك يشير الى الحذر عن اخدان السوء والحث على مخالطة اهل الصحبة والاخوان في الله فان الطبع من الطبع يسرق وان الناس اشكال فكل
يطير مع شكله وكل مساكن جنس مثله كما قال قايلهم عن المرء لا تسال وابصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي واهل الفساد فالفساد يجمعهم
وان تناءت ديارهم واهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم وحرم ذلك على المومنين اي مخالطة اخدان السوء لما يتاثر فيهم
فساد حالهم وسوء اخلاقهم ثم اخبر عن ارباب الغفلات في رمي المحصنات بقوله تعالى والذين يرمون المحصنات الاية والاشارة في تحقيق الايات
بقوله والذين يشير الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان يستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولو ظهر صدق احدهما او كذبهما ويذم
اوجب عليهم الحد ورد قبول شهادتهم ابدا وسماهم الفاسقين ليتصفوا بصفاته الستارية والكريمية والرحيمية فيما يسترون عيوب اخوانهم
المومنين ولا يتبعون عوراتهم وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على من يتبع عورات المسلمين ويفشوا اسرارهم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم
يومن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يتبع عوراتهم يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستر الله عليه
في الدنيا والاخرة وفي قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك الاية اشارة الى كمال عنايته في حق عباده بانه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظام وفيه
اشارة الى ان مجرد التوبة لا يكون العبد مقبولا الا بشرط ازالة فساد حاله واصلاح اعماله واحواله فان الله غفور رحيم لمن تاب واصلح حاله و
بقوله والذين يرمون ازواجهم الاية يشير الى ما ذكرناه في تحقيق الاية المتقدمة وبقوله والخامسة ان لعنة الله عليه الاية يشير الى غاية التهديد
والوعيد لمن ستر الله عليه لئلا ينفضح وهو ان كان من الكاذبين اختار عذاب الاخرة الباقية على عذاب الدنيا الفانية فاوجبه اللعن وهو الطرد
عن الباب وغاية الابعاد وبقوله ويدرؤا عنها العذاب الاية يشير الى ان من عواطف احسانه ان دفع العذاب عن العبد عاجلا بطريق الشهادات بالله
انه لمن الكاذبين وفتح عليه باب الرجا بان يدفع عنه العذاب آجلا كما دفع عنه عاجلا بقوله والخامسة الاية يشير الى تخويف العبد باستحقاق غضب الله
ان اختار عذاب الاخرة على عذاب الدنيا ليكون العبد بين الخوف والرجا وبقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم يشير الى كمال فضله على عباده
بان اجلهم بالعقوبة الى الاخرة لعلهم يتوبون في الدنيا فيغفر لهم وستر عليهم عاجلا ورفع عنهم الحد باللعان حكمة منه وهي انه كما ستر عليهم في الدنيا
ولم يفضحهم باظهار صدقهم وكذبهم واجلهم بالعقوبة لدرك التوبة كذلك جعل سنة اللعان باقية بين المسلمين ليكون حكمه باقيا بينهم والله اعلم
ثم اخبر عن عصبة قصة الافك بقوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يشير الى انه تعالى لا يجري على خواص عباده
الا ما يكون حقيقة اللطف وان كان في صورة القهر تاديبا وتهذيبا لهم وموجبا لرفعة درجاتهم وزيادة في قرباتهم وان قصة الافك وان كانت في صورة
القهر كانت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق عايشة وابويه وجميع الصحابة ابتلاء وامتحانا لهم وتربية وتهذيبا فان البلاء للولاء كاللهب للذهب كما قال
صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم يبتلى الرجل على قدر دينه فان الله تعالى غيور على قلوب خواص عباده المحبوبين
فاذا حصلت مساكنة بعضهم الى بعض يجري الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى حضرته وان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له اي الناس احب اليك قال عايشة
فساكنها وقال يا عايشة حبك في قلبي كالعقدة وفي بعض الاخبار ان عايشة قالت يا رسول الله اني احبك واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه عنها الى الله باحلال عقدة حبها عن قلبه وردت عايشة قلبها عنه الى الله حيث قالت لما ظهرت براءة ساحتها بحمد الله لا بحمدك
فكشف الله غيابة تلك المحنة وازال الشك واظهر براءة ساحتها حتى ادبهم وهذبهم وقربهم وزاد في رفعة درجاتهم وقرباتهم وكل امرئ منهم من

اصحاب الافك ما اكتسب من الاثم على حسب سعايتهم وفساد ظنهم وهتك حرمة حرم نبيهم والذي تولى كبره في الخواص ابتداء منهم له عذاب عظيم لو اخذ
بجرمه وهو خسارة الدنيا والاخرة لانه من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفيه اشارة اخرى وهي ان الطريق الى الله طريقان
طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة فطريق اهل السلامة منتهى الى الجنة ودرجاتها لانهم محبوسون في حبس وجودهم وطريق اهل الملامة منتهى
الى الله تعالى لان الملامة مفتاح باب حبس الوجود ومنها يذوب الوجود كذوبان الثلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول الى الله فاكرم الله
تعالى عائشة بكرامة الملامة ليخرجها من حبس الوجود بالسلامة وهذا يدل على ولايتها لان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يخرجه من ظلمات وجوده المخلوق
الى نور القدم كما قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله لولا اذ سمعتموه الاية تشير الى ان من شرط الايمان ترك الاعتراض على حرم
النبي صلى الله عليه وسلم وبسط اللسان بالسوء اليها وظن الخير في حقها وان المومنين معاتبون على المبادرة الى ظن السوء بها وجعل من امارات الايمان ان ينظروا
الى هذه القضية بنور الايمان ويعلموا انها افك مبين ويعلموا انه لولا افك جاوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء الاربع فاولئك عند الله هم
الكاذبون وان ياتوا بالشهداء كاذبون وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه من الافك عذاب عظيم تشير الى ان اهل
العناية في الازل المنظورون بالفضل والرحمة لا تغير في احوالهم وان يجر الله عليهم الجرايم العظام الموجبة للعذاب العظيم بردع عقوبته على
اعدائهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحرقهم بنار الغيرة ويعلمهم للغيرة واما في الاخرة فيحرقهم بنار القطيعة ويعلمهم بالابعاد عن الحضرة
ولولا انه ان الله سبحانه يستعمل لاوليائه ما لا يستعمل لنفسه لعله لم يذكر هذه المبالغة في امرهم فان الذي يقول الاجانب والكفار في وصف الحق سبحانه
مما يستحيل وجوده وكونه يفوق ويزيد على كل سوء ثم لا يقطع عنهم ارزاقهم ولا يمنع عنهم ارفاقهم ولا يقصد احراقهم ولكن ما يتعلق به حقوق
اولياءه لا سيما حق الرسول صلى الله عليه وسلم وحق حرمه فذلك عظيم عند الله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم من حرم الرسول
صلى الله عليه وسلم وحرمة حرمه وتحسبونه هينا هتك ستر حرمه وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه من حديث الافك هلا قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
ولا يجوز لنا ان ننطق بمثل هذا سبحانك تنزيها لحرم النبي صلى الله عليه وسلم هذا بهتان عظيم عند الله تعالى وابدا يعظكم الله فضلا منه ورحمة اذا اقتحم في
مجاري الكم على الموعظة والنهي لكم ان تعودوا لمثله ابدا الاية فيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجهم عن الايمان ويبين الله لكم الايات اي الدلالات
على خروج الايمان ببسط اللسان في عائشة بعد هذا والله عليم بمن يدعي الايمان ظاهرا وهو كافر في السر حكيم فيما قضى وقدر لعباده المومنين و
الكافرين ثم اخبر عن تهديد القاذفين الغافلين بقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى
ان التي تشير الى غاية كرم الله ورحمته وفضله على عباده بان هذا الصنيع الذي ذكر من هولاء ليس من صنيع اهل الايمان فان من صنيع اهل الايمان
ما قال صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كنفس واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعى ساير
ساير الجسد بالحمى والسهر وقال والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومن احب اشاعة الفاحشة في الذين امنوا ليس من
الايمان في شيء وان هولاء في استحقاق الذنب اقبح منزلة واشد [illegible] حيث احبوا افتضاح المسلمين ومن اركان الدين مظاهرة المسلمين واعانة اولي
الدين وارادة الخير كافة المومنين والذي يود فتنة المسلمين فهو شر الخلق ثم مع هذه الاوصاف التي هي في غاية الذمامة واستحقاقهم العذاب الاليم في
الدنيا والاخرة فالله يتفضل عليهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم الذميمة كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته مكررا في هذه القصة ثلاث مرات كما قال
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الى قوله ولكن الله يزكي من يشاء بفضله ورحمته ورعاية لحق الايمان وحق الصحبة وحق الهجرة والله سميع بما قالوا من حديث
الافك عليم بالذي قال مسطح البدري فان الله اطلع على اهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم فغفر لمسطح بعد ان قال ما قال ولكن يودبه قال في حقه
مع الصديق الاكبر ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم يعني ان لم يعفوا عن مقالته ولم يصفحوا عن صنيعه لا يغفر الله لكم والله غفور
لذنب مسطح رحيم على اهل بدر ثم اخبر ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك يرمون المحصنات الغافلات المومنات يعني عائشة لعنوا اي طردوا عن
الحضرة في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم بنار القطيعة الى الابد يوم تشهد عليهم السنتهم الاية اي تشهد عليهم اعضاؤهم بما عملوا في حديث الافك
وفيه اشارة اخرى وهي انها كما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للمطيعين بطاعتهم فاللسان يشهد على الاقرار وقراءة القران واليد تشهد باخذ
المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله ويقال شهادة الاعضاء في القيمة موجلة وشهادتها في
المحبة اليوم معجلة من صفرة الوجه [illegible] وشحوب اللون ونحافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك يوميذ يوفيهم الله

دينهم الحق الاية يجازيهم على قدر استحقاقهم للعابدين بالجنان والمثوبة على توفية اعمالهم وللعارفين بالوصلة والقربة على تصفية احوالهم
وهولاء لهم علو الدرجات وهولاء لهم الانس بعزيز المشاهدات ودوام المناجاة وتصير المعارف ضرورية فيعدون العافاة من النظر وتذكره
ويستريح القلب من وصف تردده وتغيره باستغنائه ببصائره عن تبصره ويعلمون ان الله هو الحق المبين ويقال لا يشهدون غدا الا الحق فيهم
فالطلب بالحق للحق مع الحق تبين لهم اسرار التوحيد وحقايقه ويكون القايم عنهم والاخذ لهم عنهم من غير ان يردهم اليهم ثم اخبر عن خبيثات الخبيثات
بقوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والاشارة في تحقيق الايات بقوله تشير الى خبائث الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس
المتمردة والخبيثون من اهل الدنيا المطمئنين بها للخبيثات من مستلذات النفس ومشتهياتها وهواها معناه انها لا تصلح الا لهم وانهم لا تصلح
الا لها وايضا الخبيثات من الحطام الفانية لذوي الهمم الدنية وايضا الخبيثات من الاحوال وهي الحظوظ والمنى لاصحابها والساعين لها و
الساعون لنيلها لها غير ممنوع احدهما من صاحبه فالصفة للموصوف لازمة والموصوف لصفته ملازم وايضا الخبيثات من السمات الرياوية للخبيثين من
المبتدعين واهل الاهواء وايضا الخبيثات من الاخلاق الذميمة والاوصاف الردية للخبيثين من الموصوفين بها وايضا الخبيثات من الصلوات بلوث الحدوث للخبيثين
الملوثين بلوث الحدوث والطيبات للطيبين اي الطيبات من الاعمال الصالحات للطيبين اي للصالحين والطيبون الصالحون للطيبات من الاعمال الصالحات يعني
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله ولذلك خلقهم وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال صلى الله عليه وسلم خلقت الجنة وخلقت لها اهلا وخلقت
النار وخلقت لها اهلا وايضا الطيبات من الاحوال وهي تحقق المواصلات بما هو حق الحق مجردا عن الحظوظ النفسانية للطيبين من الرجال الذين
الذين سمت هممهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسمو الى المعالي وهي التحمل الذلة لمن له العزة وايضا الطيبات اي الاخلاق الكريمة للطيبين
من ارباب القلوب السليمة وايضا الطيبات المطهرات من لوث الحدوث بتجلي صفات القدم للطيبين الغايبين عن لوث الوجود الباقين بطيب الجود
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب اولئك مبرؤن من لوث الحدوث مما يقولون اهل الوجود في اثبات وجودهم بحسب نظرهم لهم مغفرة
يعني وجودهم المجازي مستور بستر الوجود الحقيقي ورزق كريم اي لهم مع هذا المقام رزق من كرم الكريم وبقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم تشير الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازية الفانية من الاجساد وغير البيوت الحقيقية التي له دار القرار حتى تستانسوا
اليها وتطمينوا بها وتسلموا على اهلها سلام الوداع للتسليم والخلاص ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون اي تتعظون ولا تركنوا الى الدنيا الفانية و
شهواتها وترجعون الى الوطن الحقيقي الذي جبله من الاكا فان لم تجدوا فيها احدا تشير الى فناء صاحب البيت وهو وجود الانسانية ولا شيء خلقها
بتصرف الطبيعة الموجبة للوجود حتى يوذن لكم بامر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل لكم ارجعوا اي الى ربكم فارجعوا ولا
تصرفوا فيها تصرف المطمئنين بها هو ازكى لكم لئلا تقعوا في فتنة من الفتن الانسانية وتكونوا مع الله بالله بلا انتم والله بما تعملون من الرجوع
الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية عليم انه خير لكم وقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة تشير الى جواز تصرف السالك
الواصل في بيت الجسد الذي غير مسكون فيه صاحبه وهو الانسانية لفنائها عن وجودها بافناء الحق تعالى فيها متاع لكم اي الالات و
الادوات التي يحتاج اليها عند السير في عالم الله ولتحصيلها بعثت الارواح الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تبدون من تصرفاتكم
بالالات الانسانية وما تكتمون من نياتكم انها لطلب رضا الله او لهوى نفوسكم ثم اخبر عن اسرار غض الابصار بقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى تشير الى غض ابصار الظواهر من المحرمات وابصار النفوس عن شهوات الدنيا ومالوفات الطبع ومستحسنات الهوى
وابصار القلوب عن روية الاعمال ونعيم الاخرة وابصار الاسرار عن الدرجات والقربات وابصار الارواح عن الالتفات بما سوى الله وابصار الهمم عن العلل
بان لا يرون نفوسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه غيرة عليه تعظيما واجلالا ويحفظوا فروجهم فروج الظواهر عن المحرمات وفروج البواطن
عن التصرفات في الكونين لعلة دنيوية او اخروية ذلك ازكى لهم صيانة عن لوث الحدوث ورعاية للحقوق عن شوب الحظوظ ان الله خبير بما يصنعون
تعملون للحقوق والحظوظ وقل للمومنات من النفس والقلب والروح يغضضن من ابصارهن تمام ذكره لان المطالبة على النساء كالمطالبة على
الرجال لشمول التكليف الجنسين فالواجب عليهن ترك المحظورات والندب والنفل لهن صون القلب عن الشواغل والخواطر الرديه ثم ان ارتقين
بالهمم العلية من هذه الحالة فالتعالي بقلوبهن عن غير المعبود فان للنساء نصيب كما للرجال نصيب وقال قرن الله النهي عن النظر الى المحارم
بذكر حفظ الفرج فقال ويحفظن فروجهن تنبيها على عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وقال صلى الله عليه وسلم النظر سهم من سهام ابليس

وقال ابليس يعني الذي لا يخفى النظر وانشدوا وانت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وقيل من ارسل طرفه اقتنص حتفه
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها يشير الى كتمان ما زين الله به سرائرهم من صفاء الاحوال وزكاء الاعمال فان بالاظهار يسقط الزين شينا الا ما
ظهر منها يشير الى كمال يتصرف وارد حق او يظهر على احد منهم نوع كرامة بلا تعمد وتكلف فذلك مستثنى لانه غير ماخوذ بالمرء بتصرفه
وتكلفه وليضربن بخمرهن اي بخمار كتم الاسرار على جيوبهن جيوب قلوبهن ولا يبدين زينتهن اي يحفظن الاسرار والاحوال الا لبعولتهن او اباءهن
الى قوله نسائهن يشير الى الشيوخ المتصرفين فيهم والاخوان المتعاونين لهم والمريدين المتمسكين بهم او ما ملكت ايمانهن يعني من ملكوا على
نفوسهم بحسن الارادة او التابعين غير اولي الاربة من الرجال اي لا اتباعهم الذين ليسوا من اهل الدنيا وارباب المناصب فيكون للنفس في اظهار الاحوال
والاسرار معهم ارب لطلب الجاه عندهم والرياسة على غيرهم او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وهم اطفال الطريقة من اهل الارادة غير
مطلعين على حقيقة اسرار الشيوخ وكمال مقاماتهم فان اظهروا اشياء من الاسرار لهدايتهم الى سبيل الرشاد وتشويقا لهم الى كمال العباد على نية
النصيحة والمعاونة على البر والتقوى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يتعمدن الى قول وفعل واظهار حال ليعلم ما هو المخفي
من احوالهن على الاغيار وبقوله وتوبوا الى الله جميعا يشير الى ان التوبة كما هي واجبة على المبتدي عن ذنوب مثله فهي لازمة للمنتهي عن ذنوب مثله
فان حسنات الابرار سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله جميعا اني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة فتوبة المبتدي من المحرمات وتوبة
المتوسط من زوائد المحللات وتوبة المنتهي بالاعراض عما سوى الله بكليته والاقبال على الله بكليته لعلكم تفلحون فلاح المبتدي من النار الى الجنة والمتوسط
من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمنتهي من حبس الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي ومن ظلمة الخلقية الى نور الربوبية وبقوله
ثم اخبر عن صلاح النكاح بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم والاشارة في تحقيق الاية بقوله يشير الى المريدين الطالبين وهم محرومون عن
خدمة شيخ متصرف فيهم ليودع في ارحام قلوبهم النطفة من صلب الولاية فيلدهم الى طلب شيخ من رجال الباطن الواصلين الذين بهم يحصل الولادة
الثانية في عالم الغيب بالمعنى وهو طفل الولاية كما ان ولادتهم الاولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكونوا لوجهم في الملكوت كما قال عيسى
عليه السلام قال الرجل لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى هي عبارة عن الولادة الثانية والعبد في هذا المقام امن من
رجوعه الى الكفر والموت اما امنه من الكفر فبقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا يعني اذ كنتم نطفة فاحياكم بالولادة الاولى ثم يميتكم بموت الارادة
ثم يحييكم بالولادة الثانية ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعي الى ربك راضية واما امنه من الموت فبقوله تعالى اومن كان ميتا يعني بالارادة من الصفات
النفسانية الحيوانية فاحييناه بنور الربوبية وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي بنور الله فهو حي بحيوة الله لا يموت ابدا بل ينتقل من دار الى دار ان
يكونوا فقراء معدومي استعداد قبول الفيض الالهي يغنهم الله من فضله بان يجعلهم مستعدين قبول الفيض فان الطريق من العبد الى الله مسدود
انما الطريق من الله الى العبد مفتوح بانه تعالى هو الفتاح وبيده المفتاح والله واسع لارحام القلوب لتستعد لقبول فيضه عليم باصابة الفيض اليها
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ليحفظ الذين لا يجدون شيخا في الحال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا والهوى والشيطان حتى يغنيهم الله من فضله
بان يدلهم على شيخ كامل كما دل موسى على الخضر عليهما السلام او يفيض عليهم شيخا كما كان يبعث لكل قوم نبيا او يخص بجذبة عنايته من يشاء من عباده
كما قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ولا يخلو حال المستعفف من هذه الوجوه وبقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم يشير
بعض الصلحاء الذين لم يبلغوا مرتبة ذوي الهمم العلية في طلب الله ولكن ملكت ايمانهم نفوسهم الامارة بالسوء فيريدون كتابتها من عند الله و
عتقها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكاتبوهم اي فعينوهم ان علمتم فيهم خيرا اي تفرستم فيهم اثار الصدق وصحة الوفاء على ما عاهدوا الله عليه
واتوهم من مال الله اي من قوة الولاية والنصح في الدين الذي اتاكم اي اعطاكم الله فان لكل شيء زكوة وزكوة الولاية والعلم والمعرفة النصيحة للمستنصحين
والارشاد للطالبين والمعاونة على البر والتقوى والرفق بالمتقين وبقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يشير الى ان النفوس المتمردة
اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا تكرهوها على الفساد مما يحملكم عليه النفس لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا اي لذة الشهوات
النفسانية الدنيوية ومن يكرههن اي النفوس على استيفاء لذات الشهوات فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لمن تاب بعد اكراهه وان تعالى لا بد
رحيم بان تقبل توبتهم ولقد انزلنا اليكم بالالهام الرباني ايات مبينات اي دلالات واضحة بواردات ترد على القلوب فتحجز النفوس عن تكذيبها او وضح المنهاج
واضاء السراج وقوله ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي ومن اثار المبينات اخباركم على حال المتقدمين لتعتبروا بها وموعظة للمتقين اي ليتعظ من يريد

الاتقاء

الاتقاء عما اصابهم فان السعيد من وعظ بغيره ثم اخبر عن نور الانوار وسر الاسرار بقوله تعالى الله نور السموات والارض الاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى
اي مظهرها من العدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة الضياء وهو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها
نور يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء المخفية في الظلمة ولا يراها وثانيها نور البصر وهو يظهر الاشياء
للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة المخفية في ظلمة الجهل للبصائر وهو يدركها ويراها
ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المعدومة المخفية في العدم للابصار والبصائر من الملك والملكوت وهو يراها في الوجود كما يراها في العدم لانها كانت
موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التغير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند
التكوين فتحقق قوله تعالى الله نور السموات والارض مظهرها وموجدها من العدم بكمال القدرة الازلية وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة الى قوله مثل
ضربه الله تعالى للخلق تعريفا لذاته وصفاته فلكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن
استعداداتهم فاما العوام فاختصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق واياته بارائته تعالى اياهم في الافاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة
ومشاهدة انوار صفات الله وذاته تبارك وتعالى بارائته في انفسهم عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال تعالى في الطائفتين سنريهم اياتنا
في الافاق اي لعوامهم وفي انفسهم لخواصهم حتى يتبين لهم انه الحق وكل طائفة بحسب مقامهم تحظى من المعرفة فاما حظ العوام من رؤية شواهد
الحق واياته في الافاق فبارائة الحق فبان من تفكر فيها ونظر الى معنى الخطاب ليتفكروا في خلق السموات والارض اذ صورتها وهي عالم الاجسام
في المشكاة والزجاجة فيها هي العرش والمصباح الذي هو القنديل الذي يجعل فيه الفتيلة فهو بمثابة الكرسي من العرش وزجاجة العرش
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهي شجرة الملكوت وهو باطن السموات والارض ومعناها لا شرقية اي ليست من شرق الازل والقدم
كذات الله وصفاته ولا غربية اي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لا يعتريها الفناء يكاد
زيتها وهو عالم الارواح يضيء اي يظهر من العدم في عالم الصورة المتولدات بازدواج الغيب والشهادة طبعا وخاصيته كما تولد هو من الرحمة
والطبيعة عليهم لعاين الله تترى ولو لم تمسسه نار نار القدرة الالهية نور على نور اي نور الصفة الرحمانية على نور اي ما استوى به على نور العرش
فينقسم فيض نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه متولدات ما في السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة
والارادة القديمة ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فافهم جدا واما حظ الخواص في مشاهدة انوار صفات الله و
ذاته باراءة الحق في انفسهم انما يتعلق بالسير فيها لان الله خلق نفس الانسان مرآة قابلة لشهود ذاته وجميع صفاته اذا كانت صافية من
صداء الصفات الذميمة والاخلاق الردية مصقولة بصقالة كلمة لا اله الا الله لنفي بنفي لا اله تعلقها عما سوى الله وتثبت باثبات الا الله
فيها نور جمال الله وجلاله فنرى بنور الله الجسد كالمشكوة والقلب كالزجاجة والسر كالمصباح والزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة وهي شجرة الروحانية لا شرقية اي لا قديمة ازلية ولا غربية اي لا فانية تغرب عن سماء الوجود في عين العدم يكاد زيتها وهو الروح
الانساني يضيء بنور العقل الذي هو ضوء الروح وصفاؤه اي يكاد زيت الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل ولو لم تمسسه نار اي نار نور الالهية فانت
عظمة جلال الله وعزة كبريائه ان يدرك بالعقول الموسومة بوصمة الحدوث الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء اي بنور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتتنور زجاجة القلب ومشكاة الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس وتنصلت
ارض البشرية واشرقت الارض بنور ربها وتحقق حينئذ مقام كنت له سمعا وبصرا الحديث وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا وان سبيل
له بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلا وكرما لا يتطرق اليه كسب العباد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
اي للناسين عهود ايام الوصال بلاهم في ازل الازال والله بكل شيء عليم في حالات وجود الاشياء وعدمها بغير التغير في ذاته وصفاته ثم اخبر عن
احوال الرجال بالغدو والاصال بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى في بيوت يشير الى البيوت القلوب واختصاصها
برفعة الدرجات من بين سائر الارواح والنفوس باذن الله اذ هي بين الاصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه حتى بلغت رفعتها
ووسعتها الى ان يختص بالله اختصاصا ما تشرف به شيء من العالمين بقوله لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن واوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيوت فقال فرغ لي قلبك وبقوله ويذكر فيها اسمه يشير الى ان

رفعة الفلك وعمارتها وتصفيتها عن نقوش المكونات وصقالتها عن صداء تعلقات الكونين انما هي بذكر الله والمداومة عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله يسبح له فيها اي ينزه له فيها عن الشرك بلاحظة ما سواه بالغدو والآصال اي على الدوام من غير
وقفة ولا فترة ثم وصف من هذا حاله بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وانما سماهم رجالا لانه لا تتصرف فيهم تجارة وهي كناية عن النجاة
من دركات النيران ولا بيع وهو كناية عن الفوز بدرجات الجنان وذلك بقوله هل ادلكم على تجارة الاية وبقوله ومن اوفى بعهده فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وهو قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولو تتصرف فيهم شيء من الدارين بالتفاتهم اليه وتعلقهم به يشغلهم عن
ذكر الله اي عن طلبه والشوق الى لقائه لكانوا مشابهة النساء في محل التصرف فيهن وما استحقوا اسم الرجال ويشير بقوله واقام الصلوة الى
وصف هؤلاء الرجال انهم يدلون العروج الى مقامات القرب بملازمة الذكر ومداومة الاعمال الصالحة لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ولان الصلوة معراج المؤمن وموجبة للقربة كما قال واسجد واقترب الى ان يصير صاحب نصاب في القربة والمعرفة يجب عليه زكوتها كما يقوم
حقها على قضية قوله وايتاء الزكوة فيتصدقون مما انعم الله به عليهم على الفقراء الذين وصفهم الله وجعلهم مصارف زكواتهم بقوله للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله الاية وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ذلك اليوم للعوام مؤجل وللخواص معجل وهو خوف قائم فيهم من الوقت
من تقلب الوقت فانه مقلب القلوب يقلبها كيف يشاء اقامتها او ازاغتها وحقيقة الخوف ان لا يامن مكر الله بتوقع الحقائق مع مجاري الانفاس
ومن تقلب القلوب والابصار توقعها من كرم الله وعواطف احسانه ليجزيهم احسن ما عملوا اي الجنة لقوله للذين احسنوا الحسنى ويزيدهم من فضله
بتجلي صفات جماله وجلاله وهو قوله وزيادة والله يرزق من يشاء انواع الكرامات والدرجات والقربات بغير حساب يكون مقدور البشر عدها وحصرها
وهذا من رفع الحساب في العبودية بتبديل الوجود بالكلية منه وبين الله فيرفع معه الحساب ومن هو في اسر مطالباته فالرزق يومئذ للحق والرزق
بغير حساب في ارزاق الارواح والمواهب الالهية فاما ارزاق الاشباح فمحصورة معدودة ثم اخبر عن اعمال الكفار واحوالهم بقوله تعالى والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة الاشارة في تحقيقها انما بقوله والذين كفروا يشير الى اهل كفران النعمة وهم الذين يصرفون نعمة الله في معاصيه ومخالفته
ثم يعاملونه على الغفلة بالكرم والعادة التي وجدوا عليها اباءهم صورة بلا معنى بالرياء والسمعة وهم يحسبون لجهلهم انهم يحسنون صنعا رزقهم
فمثل اعمالهم كمثل سراب لا طائل تحته بقيعة اي بمكان وحال لا تفيده فيه الا الاعمال الصالحة يحسبه الظمآن ماء وهو صاحب
الاعمال يحسب من غفلته وجهالته ان اعماله المشوبة هي ما تطفي به نار غضب الله حتى اذا جاءه عند الموت وهو يحسب ان اعماله منجية له لم
يجده شيئا مما توهمه ووجد الله عنده اي عند اعمال العبد للوزن والحساب والجزاء وهو غضبان عليه لسوء معاملته فوفاه حسابه
اي جازاه حق جزائه والله سريع الحساب يشير الى ان من سرعة حسابه ان يظهر على ذاته وصفاته اثار معاملاته النسية بالاخلاق
الذميمة والاحوال الردية في حال حيوته ثم ضرب الله مثلا اخر لاهل الرياء بقوله او كظلمات اي صورة اعمالهم على الغفلة بلا حضور القلب
وخلوص النية كمثل ظلمات في بحر لجي وهو حب الدنيا يغشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه وطلب الرياسة من فوقه سحاب من
الشرك الخفي ظلمات بعضها فوق بعض يعني ظلمة الغفلة الطبيعية وظلمة حب الدنيا وظلمة حب الجاه وظلمة الشرك اذا اخرج يده يعني العبد
اي يد فضله واجتهاده وسعيه ليرى صلاح حاله وما له في تخلصه عن هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم ير بنظر عقله طريق خلاصه من هذه
الظلمات لانه ومن لم يجعل الله له نورا اي لم يصبه رشاش النور الالهي عند قسمة الانوار فما له من نور يخرجه من هذه الظلمات فان لنور العقل ليس هذه
القوة لانها من خصوصية نور الله كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ثم اخبر عن تسبيح اهل الارض والسموات بقوله تعالى
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات الاشارة في تحقيقها انما بقوله الم تر اعلم ان التسبيح على ثلاثة اوجه تسبيح العقلاء و
تسبيح الحيوانات وتسبيح الجمادات فتسبيح العقلاء بالنطق والمعاملات وتسبيح الحيوانات بلسان الحاجات وصورة الدلالة على صانعها وتسبيح الجمادات
بالخلق وهو عام في جميعها وانما مظهر الامانات فاما تسبيح العقلاء فمخصوص بالملك والانسان فتسبيح الملك تنزيه الحق تعالى وله بمثابة الانسان
انه يعيش به ولو قطع عنه لهلك وليس موجبا للترقي لانه مسبح بالطبع وتسبيح الانسان تنزيه الحق تعالى بالامر لا بالطبع فموجب لترقيه بان يغني
اوصاف انسانيته وسعيه بوصف سبوحيته فانه به ينطق عند فناء وجوده كل قد علم صلاته وتسبيحه يشير الى ان كل شيء علما وشعورا اختصه
له على صلوته وهي القيام بالعبودية وعلى تسبيحه وهو ثناء الربوبية وذلك لان لكل شيء ملكوت هو قائم به وقيام الملكوت بيده تبارك وتعالى

كقوله سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وعالم الملكوت هو الحيوة المحض والعلم كما قال وان الدار الاخرة لهي الحيوان والملكوت هو عالم الارواح ولكل شيء
روح منه بحسب استعداده لقابلية الروح فخلق الانسان في احسن تقويم لقابلية الروح الاعظم فلهذا صار كاملهم وافضل المخلوقات و
اكرمها فهو يعلم خصوصية صلوته وتسبيحه على قدر حظه من عالم الملكوت بل على قدر حظه من عالم الربوبية وهو متفرد به عما دونه
والملك يعلم صلاته وتسبيحه على قدر حظه من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات يعلمون صلاتها وتسبيحها بملكوتها بلا شعور ما عليها بالصورة
والله عليم بحقيقة ما يفعلون بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم ولله ملك السموات والارض بالقدرة والايجاد والملك مبالغة من الملك يعني هي ملكه
وهو ملكها لا شريك له في المالكية والملكية فالمقدورات قبل وجودها للحق مملوكة وكذلك في احوال حدوثها وبعد عدمها عائدة الى ما كانت عليه
فلله الحدث ولا يزول والى الله المصير اي مرجع الامور كلها وبقوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي السحب المتفرقة التي تنشأ من المعاصي والاخلاق الذميمة
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما متراكما بعضها على بعض فترى الودق وهو مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب وعصى ادم ربه فغوى مطر ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وينزل من السماء سحاب العتب من جبال اي من قساوة فيها من برد اي جودة من قهر الحق وخذلانه فيصيب به اي من برد القهر
من يشاء من اهل الشقاوة ويصرفه عمن يشاء من اهل السعادة يكاد سنا برقه برق القهر يذهب بالابصار اي البصائر يقلب الله الليل والنهار اي يقلب ليل
معصية من يشاء نهار الطاعة كما قلب في حق ادم عليه السلام ويقلب نهار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلب في حق ابليس ان في ذلك التقليب لعبرة لاولي الابصار
اي لارباب البصائر بان يشاهدوا اثار لطفه وقهره في مرآة التقليب ثم اخبر عن مراتب التقليب بالترتيب بقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الاشارة في
تحقيقها انما بقوله والله خلق يشير الى ان كل ذي روح خلق من روح محمد صلى الله عليه وسلم لان روحه اول شيء تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله
روحي ولما كان هو درة صدف الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية جوهرة ثم نظر اليها بنظر الهيبة
فصارت ماء الحديث فخلقت الارواح من ذلك الماء ثم اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت منه فقال فمنهم من يمشي على بطنه يعني يسير في مشيته ان يضيع
عمره في تحصيل شهوات بطنه ومنهم من يمشي على رجلين اي يضيع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان اذا قصد قضاء شهوته يمشي على رجليه عند
المباشرة وان كان له اربع قوائم ومنهم من يمشي على اربع اي يضيع عمره في طلب الجاه لان اكثر طالبي الجاه يمشون راكبا على مركوب له اربع قوائم كالخيل
والبغال والحمير كما قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته ومشيئته الازلية لما يشاء
كما يشاء من يشاء اظهار القدرة ليعلم ان الله على كل شيء قدير اي ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات قادر وبقوله ولقد انزلنا
ايات مبينات اي انزلنا القران مبينات ايات ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورين اوصافهم ولكنهم لو وكلوا الى ما جبلوا عليه لما
كانوا يهتدون الا الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله بارادتهم ومشيتهم والله يهدي من يشاء
اي هو هادي من يشاء الى صراط مستقيم يصل به الى الحضرة بمشيئة الله وارادته الازلية ثم اخبر عمن لم يهده الله الى الايمان وهو بالتقليد و
عادة اهله وقرابته امن وليس لايمانه حقيقة لئلا يغتر بايمانه المجازي ويكون طالبا للايمان الحقيقي فقال ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
بين لهما ثم يتولى فريق منهم اي يعرض قوم من هؤلاء المقلدين المدعين للايمان عن طاعة الله ومتابعة رسوله على موجب ما امروا به من الاخلاص وترك
المخالفات من بعد ذلك اي من بعد دعوى الايمان والطاعة وما اولئك المدعين بالمؤمنين حقيقة بل مجازا بدليل انهم واذا دعوا الى الله ليطلبوه والى
رسوله ليبين لهم الطريق الحق والسير الى الله ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من كيفية السير الى الله اذا فريق منهم معرضون عن الله والسير اليه ومتابعة
الرسول مقبلون على الدنيا وزينتها وشهواتها وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يعني وان كان للمعرضين عن الحق والشرع حظ دنياوي على الحق بفعل
على الشرع والشارع في تحصيل حظه بمعاونة الشرع ثم اخبر بطريق الاستفهام عن افات عرضت لهم لاعراضهم عن الله واقبالهم على غيره وهم على الاية او
بقوله افي قلوبهم مرض اي الحرص مزاج قلوبهم عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من حب الله وحب الاخرة حتى نسوا الله واعرضوا عنه واحبوا الدنيا
واقبلوا عليها ام ارتابوا اي شكوا في دينهم بمقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطبائعيين والدهريين وغيرهم من الضلال وشبههم
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بان يامرهم بترك الدنيا ونهي النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المودية الى تزكية النفس وتصفية
القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفيان عاوعدهما بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويظلمان عليهم بان اعاقوهم
اما علموا ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية بل اولئك هم الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق واقبالهم على الدنيا وبان وضعوا مشتهيات النفس وشبه اهل الاهواء

والبدع وسوء الظن بالله ورسوله في غير موضعها والله اعلم ثم اخبر عن امارات المومنين المحققين بقوله تعالى انما كان قول المومنين الاية الاشارة في تحقيق
الاية بقوله انما كان يشير الى خصوصية اهل الايمان الحقيقي اذا دعوا الى حكم من احكام الله ورسوله ان يقولوا بصدق العقيدة سمعنا سمع القبول
واطعنا اجابة الرسول منقادين لاحكامهما واولئك هم المفلحون عن اسر النفس ومن يطع الله ورسوله فيما يدعوهم الى الحضرة بترك ما سوى الله و
اعراضهم عما دونه ويخش الله عن انقطاعه عنه ويتقه بان يتقي به عما سواه فاولئك هم الفائزون بالوصول والوصال ووصال بلا انفصال وزوال ثم اخبر
عن اهل الايمان المجازي وخصوصيتهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اليمين لئن امرتهم بالخروج عما سوى الله ليخرجن يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم قل لا تقسموا بالكذب قولا بل اطيعوا افعالا فانه طاعة معروفة بالافعال غير دعوى القيل والقال بلا معنى في الفعال ان الله خبير بما تعملون بالحال
صدقا وبالقال كذبا ثم امرهم بالطاعة فقال قل اطيعوا الله فيما يدعوكم الى الحضرة واطيعوا الرسول فيما يهديكم الى صراط مستقيم الى الحضرة فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم اي عليه ما حمل من الدعوة والهداية وعليكم ما حملتم من قبول الدعوة والاهتداء بهدايته الى الحضرة ثم وعدهم على
طاعتهم الرسول ومتابعته الاهتداء الى الحضرة فقال وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول اي الواجب عليه الا البلاغ المبين اي بلاغ الدعوة الى الله
وبيان كيفية السير اليه ثم اخبر عن وعد اهل الوعد بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاشارة في تحقيق الاية بقوله وعد الله يشير الى
اهل الايمان الحقيقي منكم اي من اهل الايمان التقليدي وعملوا الصالحات اي عملوا اعمال الصالحة يستعدون بها الخلافة التي مختصة بخواص الانسان ليستخلفنهم
في الارض اي يجعلهم خلفاء في ارضه كما استخلف الذين من قبلهم من خلفاء الانبياء وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني يمكن كل صنف من الخلفاء
محل امانة التي ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم فانهم ايمة اركان الاسلام ودعاير الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ الدين
وهم اصناف قوم هم حفاظ اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وحفاظ القران وهم بمنزلة الخزنة واقوام هم علماء الاصول الرادين على اهل العناد و
اصحاب البدع بواضح الادلة غير مختلطين الاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء
القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشجعانه وقوم هم الفقهاء الذين اليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وما يتعلق
بالمعاملات وحكم الجراحات والديات وما جرى مجرى الايمان والنذور والدعاوي وفصل الحكم في المنازعات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء المتصرفين
في الملك واخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد
الارض بهم تقوم السماء والارض وهم في الدين كخواص الملك واعيان مجلس السلطان فالدين معمور بهؤلاء على اختلاف طبقاتهم الى يوم القيمة
وليبدلنهم من بعد خوفهم من الشرك الخفي والفترة بالمعاصي ومن الانقطاع بحب الدنيا والالتفات بما سوى الله امنا يعبدونني بالاخلاص ولزوم
العبودية لا يشركون بي شيئا من مطالب الدنيا والاخرة ومن كفر بهذه النعم بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن حرم الامن والامان ثم ارشدهم الى
طريق المراجعة الى حرم الامن والامان فقال واقيموا الصلوة يعني ادعوها بلزوم الباب وحضور القلب ودوام التوجه وخلو السر مع الله و
اتوا الزكوة يعني انفقوا مما رزقكم الله من المواهب السنية على المسترشدين من الطلبة والفقراء الى الله المتمسكين بذيل ارادتكم واطيعوا الرسول
بما امركم من تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله لعلكم ترحمون بالحفظ عما يقطعكم عن الله لا تحسبن الذين كفروا سعة الله والعفو عن معاصيه
او غير وامانهم من الطاعات معجزين في الارض متمتعين بملاذ الدنيا وشهواتها فان الباطل قد يكون له جولة ولكنه تخييل وما لذلك بقاء وماويهم النار
نار القطيعة ولبيس المصير المرجع والماب ثم اخبر عن الاستيذان لاهل الايمان بقوله يا ايها الذين امنوا الى حكيم الاشارة في تحقيق الاية بقوله
يا ايها الذين امنوا يشير الى مراعاة الاحتياط وحسن السياسة لاحكام الدين ومراعاة الحرم والتحرز عن مخاوف الفتنة واذا كانت الجوانب محروسة
صارت المخاوف مامونة وبقوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح يشير الى ان الامور اذا خرجت عن معرض الفتنة وسكنت نايرة
الافات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابيحت الرخص وامنت المحنة وقبلت الاعذار كما اخبر عن نفي الحرج عمن له عذر حرج بقوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يشير الى من لا يبصر بالله ولا يمشي بالله ولا يعلم بالله يعني ليس عليهم حرج في التخلف عن السايرين بالله الى
الله وفي الله فانهم مخصوصون بالكون يكتنفهم الله تعالى كما قال كنت له سمعا الحديث وانهم المستعدون لقبول الفيض الالهي وهم السابقون المقربون
ولا حرج في الشرع على من لم يكن مستعدا لهذا الكمال قل كل يعمل على شاكلته فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فهم يسلكون طريق الجنة على اقدام الشرع
بعبادة العلماء فكل ميسر لما خلق له وهم من الابرار وان كانت حسنات الابرار سيئات المقربين وبقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا الاية يشير الى انه لا حرج على

ارباب النفوس ان يكون ما كلهم من بيوتهم او من بيوت ابناء جنسهم وهي الجنات فانها بيوت النفس ومراتبها كما ذكرنا وكلهم فيها ما تشتهي الانفس
وبقوله او ما ملكتم مفاتحه يشير الى ما حصلتم بالكسب كقوله لها ما كسبت فان درجات الجنة مساكن اهل المكاسب وان مقامات القرب
عند مليك مقتدر منازل اهل المواهب وبقوله او صديقكم يشير الى درجات من الجنان بنالها المرء ببركة جليسه الصالح او تصدق ارادته في
بعض لاوقيا من الاولياء فينعكس نور ولايته على مراة قلب المريد الصادق فينال به مرتبة لم يكن يصل اليها بمجرد اعماله وبقوله ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يشير الى انه لا حرج على اهل الجنة ان يكون ما كلهم من درجة واحدة او يكون من درجات شتى فان كل حزب بما لديهم فرحون
من النعيم وبقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يشير الى انكم اذا بلغتم منزلا ومقاما من المقامات فمن الادب ان تسلموا على انفسكم مستسلمين
لاحكام الربوبية بمزيد في العبودية مترقين من ذلك المقام باعانة الحق تعالى وهو قوله تحية من عند الله مباركة طيبة اي تعبرون ببركة تحية الله
من ذلك المقام الى مقام اعلى منه واطيب كذلك يبين الله لكم الايات اي الايات الدالة الى اعلى مراتب القرب لعلكم تعقلون اي تفهمون الاشارات
المودعة في العبارات وتستعملون العقل في طلب الدرجات ونيل القربات ثم اخبر بالسكن عن حقيقة الايمان بقوله تعالى انما المومنون الذين امنوا
بالله ورسوله الى اخر الاية الاشارة في تحقيق الاية بقوله انما المومنون يشير الى ان اهل الايمان الحقيقي بالله ورسوله المستعين منهما ان يكونوا في
السر والعلانية موافقين لهما في اوامرهما ونواهيهما بل مستسلمين للاحكام الازلية وان لا يتفرقوا فيصير واهل الاهواء والبدع احزابا كما قال
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وفيه اشارة اخرى وهي ان المريد الصادق من يكون مستسلما لتصرفات شيخه وان لا يتنفس الا باذن شيخه ومن خالف
في نفس سرا او جهرا لا يشم رائحة الصدق وسيرى غبه سريعا وان بدر منه شي من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة
والخيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه واذا رجع المريد الى الله والى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره
بهمته فان المريدين عيال على الشيوخ فرض عليهم ان يستقوا عليهم من قوة احوالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم وبقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ في قومه كالنبي في امته اي عظموا حرمة الشيوخ في الخطاب واحفظوا في خدمتهم الادب و
عانقوا طاعتهم على مراعاة الهيبة والتوقير فليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن امر شيخهم ان تصيبهم فتنة من موجبات الفترة بكثرة المال
او قبول الخلق او التزوج بلا وقته او السفر بلا امر شيخ او مخالطة الاحداث او النسوان والافتتان بهم او صحبة الاغنياء او التردد على ابواب
الملوك او طلب المناصب او كثرة العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنة او يصيبهم عذاب اليم بالانقطاع عن الله الا ان لله ما في السموات والارض
من نعيم الدنيا والاخرة فمن تعلق بشي منه سعده الله عن الحضرة ويواخذه بقدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل المتعلقات فينبيهم بما
عملوا عند مطالبتهم بمكافات الخير او مجازاة الشر شرا والله بكل شي عليم اي بكل شي من مكافات الخير ومجازاة الشر عليم بالتغير والتطهير مما
عملوا من الصغير والكبير

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الاشارة في تحقيق
الاية بقوله تبارك يشير الى جلال ذاته وكمال صفاته وعظمة سلطانه وفضله واحسانه على عبده بان خصصه بالعبدية مطلقا وفضله
بها على جميع انبيائه فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد الا مقيدا يعني عبده فلان كقوله عبده زكريا وخصصه بان يكون نذيرا للعالمين من الجن و
الانس ولم يبعث نبيا الا الى قوم معين الذي له ملك السموات والارض اي ملك القدرة على ايجادهما واعدامهما ولم يتخذ ولدا لوراثة ملكه ولم يكن له
شريك في الملك ليعاونه في الايجاد وخلق كل شيء اقتضت الحكمة الالهية ايجاده لكمال العالم فقدره تقديرا اي هيا اسباب خلقته بحيث لا يحتاج الى
زيادة ونقصان ثم اخبر عن جهالة بعض الجهال وضلالة بعض الضلال فقال واتخذوا من دونه الهة الاية وبقوله ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
الاية يشير الى انه هو الضار النافع والمحيي والمميت والباعث وبقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون يشير
ان القران لا يدرك الا بنور الايمان لانه هدى للمتقين ولان القران نور ولا يرى النور الا بالنور والكفر ظلمة والظلمة لا يرى الا الظلمة فبظلمة الكفر راى
الكفار القران النوراني القديم كلاما مخلوقا ظلمانيا من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما راوا القران بظلمة البدعة راوه كلاما مخلوقا
ظلمانيا بظلمة الحدوث فلما ظلموا على انفسهم بوضع القران في غير موضعه من كلام الانس قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا فسبوا كلام الله الى الافك
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي صباحا ومساء فقال تعالى في جوابهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض اي يعلم السر في
خلقهما فانزل القران من عنده من حضرة ليس عنده صباح ولا مساء على وفق الحكمة الازلية في رعاية مصالح الخلق ليهتدوا به اهل السعادة الى الحضرة

ونسبوه الى الافك كما قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم انه كان غفورا رحيما يشير الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن
الى الافك والى الخلق والحدوث لو رجعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيما بهم كما قال تعالى واني لغفار لمن تاب والله اعلم ثم اخبر عن
اهل الكفر والنفاق انهم عابوا النبي صلى الله عليه وسلم باكل الطعام والمشي في الاسواق بقوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق و
الاشارة في تحقيق الآيات بقوله وقالوا مال هذا الرسول يشير الى ان الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول صلى الله عليه وسلم بنظر الحواس الحيوانية
وهم معزولون عن الحواس الروحانية والربانية فما راوا منه الا ما يرى من الحيوان وما راوه بنظر يرى به النبوة والرسالة ليعرفوه انه ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولهذا قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك لان لهم قلوب لا يفقهون بها النبوة والرسالة
ولهم اعين لا يبصرون بها الرسول والنبي ولهم اذان لا يسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فلهذا قالوا لولا انزل اليه ملك الى قوله او يكون له
جنة ياكل منها اقتراحات على الله وتحكم ليريهم ذلك على ان الله تعالى قادر على اظهار ما اقترحوا من الآيات واضعاف ذلك ولكن بعد ازاحة العذر
باظهار معجزة واحدة فاقتراح ما يهوون تحكم على التقدير وليس لهم ذلك وقال الظالمون الذين وضعوا الحكم في غير موضعه لما ينبغي الحق ان
يتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا كما نوا يرون من حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون انه حال النبي صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال من حالهم
بالكذب وغفلتهم عن حالهم فضلوا اي هلكوا عن صراط الله فلا يستطيعون سبيلا للوصول الى الله لانهم ابطلوا استعداد الوصول بالاعتراض والانكار على النبوة
تبارك الذي اي تقدس ربنا الذي ان شاء في الازل جعل لك خيرا من ذلك الذي ذكروا جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا في الدنيا كقصور الجنة
وجنات خير من جنات الآخرة ليكون مستدلا للمنكرين بل كذبوا بالساعة والحشر والنشر واعتدنا في الازل لمن كذب بالساعة سعيرا
فلا راد لحكمنا ولا دافع لقضائنا وسعير الآخرة انما سعرت من سعير الدنيا وهي حرص العبد على الدنيا وملاذها اذا راتهم اي رات
ملاذ الدنيا اهل الدنيا من مكان بعيد من المشرق الى المغرب سمعوا لها تغيظا وزفيرا في طلب مشتريها كما يتصرف حجر المغناطيس في
الحديد من بعيد ويحركه ويجذبه بخاصية مودعة فيها واذا القوا منها مكانا ضيقا وهو صدر الكافر والمنافق فانه مكان الحرص يضيق
من ملاذ الدنيا وغلبات شهواتها كما قال تعالى يجعل صدره ضيقا مقرنين مصفدين باسباب الشهوات النفسانية مع الاخلاق الشيطانية دعوا
هنالك ثبورا بلسان الحال يا ويلاه يا هلاكاه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا على ما ضيعتم من حسن استعدادكم
الذي نال السعداء به مراتب القرب والمقامات العلية وانتم صرفتم في تحصيل الدنيا وشهواتها قل اذلك البعد والهلاك خير ام جنة الخلد
في جوار الحق التي وعد المتقون بالله عما سوى الله كانت لهم جزاء ومصيرا مرجعا ومآبا لهم فيها ما يشاؤن من مشاهدات الحق وكشف الاسرار
والحقائق خالدين على الدوام كان على ربك وعدا واجبا في ذمة الكرم مسئولا كرمه عن انجاز الوعد ثم اخبر عن يوم الحشر والنشر بقوله تعالى ويوم
يحشرهم الاشارة في تحقيق الآيات بقوله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يشير الى ان كل شيء اتخذه العبد محبوبا من دون الله فهو في الحقيقة
معبوده ويوم القيمة يكون عدوه ويتبرا منه ويشهد عليه بما راى منه فيقول الله تعالى لما اتخذوه معبودا بالهوى اانتم اضللتم عبادي هؤلاء
حتى عبدوكم ام هم ضلوا السبيل باتباع الهوى قالوا سبحانك نزهوا الله من ان يكون له شريك ونزهوا انفسهم من ان يتخذوا اولياء غير الله و
رضوا بان يعبدوا من دون الله كما يقولهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فانظر الى الاصنام كيف برات من عبادة غير الله و
اتخاذ سواه وليا حتى يرى لها فضيلة على من يعبد من دون الله من الانسان ولهذا قال تعالى فيهم اولئك هم شر البرية ثم انظر الى نظر التوحيد
للاصنام كيف الحوت مع الله انه هو المسبب لاسباب كفرهم بقولها ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر اي متعتهم وآباءهم من نعيم الدنيا
وشهواتها اذ بسطت لهم الرزق حتى بغوا وعبدوا غيرك حتى نسوا الذكر اي الذكر الذي خاطبتهم به من التوحيد اذ قلت الست بربكم قالوا بلى
وكانوا اي صاروا قوما بورا اي هالكين في بسطة الرزق والتنعم به ثم انظر كيف اظهر الله تعالى صدق الاصنام وكذب الكفار بقوله فقد
كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا اي صرف الكذب عنكم ولا نصرا اي لا تستطيعون نصر انفسكم في اضافة الصدق اليها ومن يظلم منكم
بان يضع الالوهية في غير موضعه من الاصنام وما سوى الله نذقه عذابا كبيرا وهو عذاب نار الانقطاع عن الله الكبير فان الكبير هو الله ولبس احد
الكبرياء وما ارسلنا من قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام كما تاكل ويمشون في الاسواق كما تمشي ولكنك تبيت عند ربك فيطعمك ويسقيك
وانت مخصوص من بينهم وجعلنا بعضكم يا معشر الانسان لبعض فتنة من الامم بان يقولوا بعضهم لبعض من الانبياء آتنا معجزة مثل معجزة النبي

الفلاني

الفلاني اتصبرون يا معاشر الانبياء على ما يقولون ويا معاشر الامم عما تقولون وكان ربك بصيرا باعمالكم كلهم ويجزيكم بالحق ثم اخبر عن منكري اللقاء
من اهل البلاء بقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الاشارة في تحقيق الآيات بقوله وقال الذين يشير الى
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر من الكفرة يمنعون رؤية ربهم بعقولهم او نرى ربنا فالمؤمنون الذين يدعون انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف
ينكرون رؤية ربهم وقد وردت بها النصوص فلمنكري الحشر عليهم فضيلة بانهم طلبوا رؤية ربهم وجوزوها كما جوزوا انزال الملائكة ولمنكري الرؤية
من مدعي الايمان شركة مع منكري الحشر في جحد ما ورد به الخبر والنقل لان النقل كما ورد بكون الحشر ورد بكون الرؤية لاهل الجنة لقد استكبروا
في انفسهم بانكار الرؤية ورد نصوص وردت في وعدها للمؤمنين وتحقيق جوازها كما استكبروا في انفسهم منكري الآخرة والحشر وعتوا كلتا
الطائفتين عتوا كبيرا في رد ما وردت به النصوص وجحده من الحشر والرؤية يوم يرون الملائكة في القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين الذين اجرموا
بانكار الحشر والرؤية جميعا ويقولون الملائكة لهم حجرا محجورا اي حراما محرما على منكري الحشر والرؤية البشرى بدخول الجنة ورؤية الحق تعالى
كما يبشر المؤمنون بقوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الآية ثم اخبر عن اعمال اهل البدعة التي عملوها بالهوى ممزوجة بالرياء بقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي الطاعات الغير الصالحة الخالصة فجعلناه هباء منثورا لا يوجد لها اثر ولا يسمع منها خبر اصحاب الجنة يعني اهل السبق الى
الحشر والموقنين بالرؤية يومئذ خير مستقرا لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها ومستقر خواصهم حضرة الربوبية وقربانها بقوله الى
ربك يومئذ المستقر واحسن مقيلا لان النار مقيل منكري الحشر والجنة مقيل المؤمنين بها والحضرة مقيل الراضين المجذوبين اليها ويوم
تشقق السماء بالغمام يشير الى يوم سعادة الطالبين الصادقين حين تطلع شمس العناية من افق الولاية وتشقق سماء القلب عن غمام البشرية و
نزل الملائكة ملائكة الصفات الروحانية تنزيلا بوارد الحق تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن يعني ملك الوجود الحقيقي بعد فناء الوجود المجازي عند
تجلي الصفة الرحمانية حق الرحمن اذ لم يبق يومئذ غيره فهو الوارث الحقيقي والمالك الحقيقي وكان يوما على الكافرين اي كافري النعمة الذين ضيعوا
استعدادهم الاصلي الصالح لطلب الحق تعالى ووجدانه حيث قال الا من طلبني وجدني في طلب الدنيا الفانية وشهواتها عسيرا لانهم يرون
العسر من دخول النار وحسرة فوات الجنان ورؤية الرحمن بعد ما كانوا في اليسر من نعيم الدنيا وارباب الطلب والجد والاجتهاد يرون غاية اليسر
من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين بالعسر ولكن اليسر موقنين ان مع العسر يسرا فنزعوا عن طلب الدنيا وشهواتها
بل نزعوا عن قلوبهم اصل حب الجنة ودرجاتها ونصبوا المعاش شدائد جهاد النفوس وتزكيتها واحضار القلوب وتصفيتها وتفريد الارواح و
تخليتها فرغبوا عن الدارين ورغبوا الى ربهم ببذل الوجود لنيل الجود فنالوا ما نالوا ووصلوا الى ما وصلوا وصاروا الى ما صاروا والله اعلم ثم
اخبر عن الظالم في طلب العالم بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الاشارة في تحقيق الآيات بقوله ويوم يعض يشير الى الظالم لنفسه من اهل
الطلب حتى ينخدع بتسويلات اخدان السوء ووساوس الشيطان وهواجس النفس فيقطع طريق الطلب على نفسه ويرجع قهقرى في مضيع
محبة الدنيا ومتابعة الهوى في غير موضعها وبئس قوله بدلا عن محبة الله تعالى ومتابعة رسوله اذ هو موضعها حتى يشكو الله عنه فقال ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فلما كشف الغطاء وظهر الخفاء وتحقق اللقاء يعض الظالم على يديه لان يداه اوكتا وفوه نفخ
هو الذي ظلم على نفسه ورجع عن متابعة الرسول في سبيل الله والسير اليه بقول شياطين الانس والجن فيقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
اي في متابعته سرت وسلكت سبيل الله يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا من اخدان السوء خليلا لقد اضلني عن الذكر اي عن ملازمة الذكر والمداومة
عليه بعد اذ جاءني اي الذكر بتلقين المشايخ وكان الشيطان للانسان خذولا اي قرين السوء سماه شيطانا لانه الضال المضل ومن اتصف بهذه الصفة
فهو شيطان مضل للانسان وهو الطالب ومن لم يكن فيه طلب الله تعالى فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست مضلة والشيطان ضال
من ههنا ليس من كلام المصنف
مضل وحكم هذه الآية عام في كل متحابين اجتمعا في معصية الله تعالى ولذلك قال بعض الحكماء تجنب قرين السوء واصرم حباله فان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه تنل منه صفو الود ما لم تماره وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا اذا اشتعلت نيرانه في عذاره وانشد الوكر
محمد بن عبد الله الحامدي اصحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا والناس مثل دراهم ميزتها فوجدت فيهم فضة وزيوفا
وروي عن كبشة قال سمعت ابا موسى يقول على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يصبك من عطره يعلق بك من ريحه ومثل
الى ههنا
الجليس السوء مثل الكير ان لم يحرقك بناره يعلق بك ريحه وقال مالك بن دينار انك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تاكل الخبيص مع الفجار ثم اخبر عن

شكاية الرسول صلى الله عليه وسلم الى الله عن المنقطعين من متابعته في السير الى الله بقوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي لم
يعملوا به وانقطعوا عن سبيلك وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
يشير الى انه تعالى نقيض لكل صديق صادق في الطلب عدوا معاندا من مطرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه في الله ويختبر به حلمه ويرضى
بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم ويفوض الامر الى الله والتوكل عليه ليسير بقدم الاقدام الى الله بل يطير
بجناح الاجنحة في الله بالله كما هو سنة الله في تربية انبيائه واوليائه ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم لم يغادر المجرم العدو المعاند لوليه حتى اذاقه
وبالا ما استوجبه على معاداته كما قال في حديث رباني من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وقال وانا اسلم لاوليائي كما يسلم الليث الحريد لجروه
ثم بشر وليه بالهداية والنصرة بقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا اي هاديا لك الى حضرة بجذبات العناية ونصيرا بالنصرة على اعدائك والانتقام
منهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فاجابهم الله تعالى بقوله كذلك اي فعلنا كذلك لنثبت به فؤادك على دين الله ومعرفته ولذلك
نزل به الروح الامين على قلبك ليتخلق قلبك بخلق القرآن ويتقوى بنوره ويتغذى بحقايقه وهذه فضيلة خصصناك بها من بين سائر المرسلين
فان كتبهم انزلناها في صحايف جملة واحدة وكتابك انزلناه منجما يترقى به الروح الى ان يستوى بذر التوحيد موقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم في
ألم نشرح لك صدرك وكان يتعاهد ما ينزل به جبريل على قلبه من القرآن منجما يترقى فيما اورق وكان ورقه الرحمن علم القرآن فلما ازهر كانت زهرته فاوحى
الى عبده ما اوحى فلما اثمر كانت ثمرته فاعلم انه لا اله الا الله ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل اي فلا يأتونك يا محمد بمثل من الاباطيل الا جئناك بالحق
واحسن تفسيرا مما يرجع ويرتقي في مقام التوحيد وهم بما يأتونك من الامثال يحشرون الى جهنم البعد مطرودا منكوسا وهذا معنى قوله الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا في اسفل السافلين واضل سبيلا عن الحضرة الربوبية ثم اخبر عن عزة الانبياء وذلة الامم من الاشقياء دون الانبياء
بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد آتينا يشير الى موسى الروح ومخاطبا وملاحظا ترد عليه من الحضرة وجعلنا معه
اخاه هرون اي هرون القلب وزيرا نايبا عنه فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون النفس وصفاتها البشرية الحيوانية فدمرناهم
تدميرا اي اهلكنا وافنينا بتلك الواردات الربانية فرعون النفس وصفاتها وقوم نوح لما كذبوا الرسل يشير الى صفات الروح اذ لم يقبلوا انصاح الرسل
الالهامات الربانية اغرقناهم بطوفان شهوات الدنيا وزينتها يعني لما كان التكذيب صادرا عن فرعون النفس وصفاتها كان التدمير راجعا اليهم وفي هلاك
فرعون النفس وصفاتها كانت نجوة موسى الروح وهرون القلب وكان نجاتهما من الغرق حاصلة ولما كان التكذيب صادرا من صفات نوح الروح كان
الغرق راجعا اليها وهو ابن نوح الروح وقومه وكانت نجاة نوح الروح بعد حين بواسطة سفينة الشريعة والطريقة حاصلة ولم يصدر التكذيب من نوح
روحه لم يغرق ابدا ومهما يكون التكذيب صادرا عن النفس لا عن القلب والروح يكون التدارك بالصدق وجعلناهم يعني الناجين والهالكين للناس آية
لناسي الحق تعالى وعهده يوم الميثاق آية عبرة يعتبرون بها واعتدنا للظالمين منهم وهم الذين وضعوا عبادة الحق في غير موضعه وهو الدنيا والهوى والشيطان
عذابا اليما بنار البعد والقطيعة وبقوله وعادا وثمود الآية يشير الى من كذب رسوله وصفاته رسل الهامات الحق تعالى ولم يؤمنوا بها وكانوا من المهلكين
وكلا من هؤلاء المهلكين ضربنا له اي لمحمد قلب الصديقين الامثال يعني بعاد وثمود وغيرهم من المردودين والمقبولين ليعتبروا بهم وكلا تبرنا
تتبيرا بنوع من الهلاك والعذاب وبقوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يشير الى ان العقلاء اكثرهم شاهدوا بالعبور على قرية
انتقام اهل البلاء التي امطرت مطر المحنة والنقمة افلم يكونوا يرونها بنظر الاعتبار ليقيسوا ابتلاء الدنيا على عذاب الآخرة ثم اخبر انه من لم يعتبر ببلاء
الدنيا ولم يقس عذاب الآخرة عليها فليس له ايمان بالآخرة فقال بل كانوا يعني هؤلاء العقلاء لا يرجون نشورا يعني يوم القيمة ثم اخبر عن حالهم ومآلهم
بقوله تعالى واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا الاشارة في تحقيق الآيات بقوله واذا رأوك يشير الى ان اهل الحس لا يرون النبوة والرسالة بالحس الظاهر لانها
تدرك بنظر البصيرة المؤيدة بنور الله وهم عميان بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم يعهدوا ابدا من كلام النبوة والرسالة لا يتخذونه الا هزوا ويقولون
مستهزئين أهذا الذي بعث الله رسولا وهو بشر مثلنا محتاج الى الطعام والشراب ان كاد ليضلنا عن آلهتنا التي وجدنا اباءنا على عبادتها لولا ان صبرنا عليها
اي على عبادتها فيشير به الى ان عمى الطبع قد يقول وسوف يعلمون حالة جهالتهم وعمى قلوبهم حين يرون العذاب بنظر البصيرة عند كشف الغطاء عن نظر
البصيرة من اضل سبيلا عن الصراط المستقيم الى الله ثم اخبر عن سبب الضلالة فقال أرأيت من اتخذ الهه هواه يعني ما عبد اله سوى الهه الا بالهوى ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما عبد اله ابغض على الله من الهوى والاشارة في تحقيق الآية الى كل من يعيش على ما يكون له فيه نصيب نفساني ولو كان استعمال الشريعة بهذه الطبيعة

ومطلعه فيه

ومطلعه فيه الحظوظ النفسانية دون الحقوق الربانية فهو عابد هواه وملحق بالذي يذكرهم بالسوء وفي هذه الآية ثم قال ام تحسب ان اكثرهم
يعني من عبد الهوى يسمعون اي لا يسمعون لان في آذانهم وقرا من الهوى او يعقلون بعقل مؤيد بالنور الالهي ان هم الا كالانعام الذين
لهم نهمة الا في الاكل والشرب واستجلاب حظوظ النفس كالبهايم التي نهمتها الاكل والشرب واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل
جبلهم وخلق البهايم وركب فيهم الهوى وخلق الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو شر من البهايم ولهذا قال تعالى بل هم اضل
سبيلا لان الانسان بقدمي العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ اسفل دركة لا يبلغ البهايم اليها بقدم الهوى بحسب ومن غلب عقله
هواه فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم الآية ومن كان الله غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى اولئك هم خير البرية ثم اخبر
عمن اخرجه من الضلال برؤيته مد الظلال بقوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل الاشارة في تحقيق الآيات بقوله ألم تر الى ربك يشير الى طلوع شمس على صفة
الربوبية من افق العناية عند صباح الولاية كيف مد الظل ظل عين الستر رافة ورحمة ربانية لئلا يتلاشى وجودك ولو شاء لجعله حجاب الظل يعني
الستر ساكنا دائما لا يزول لكيلا يكون محجوبا عن رؤيته ثم جعلنا الشمس شمس التجلي عليه اي على ظل عين الستر دليلا الى العدم بالافناء وهو قوله
ثم قبضناه يعني الظل الينا اعداما له قبضا يسيرا بشمس التجلي مرة قليلة لرعاية الوجود بالعناية ويقال الظل هو ظل العصمة وظل هو ظل
الرحمة فالعصمة للاولياء والرحمة للمؤمنين ويقال قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ستر ما كاشفه به اولا اجراء للسنة في اخفاء
حال اصحابه ويقال قال موسى عليه السلام لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ألم تر الى ربك قلت وذلك لبقاء انانية موسى اذ قال انظر اليك فجاءت سطوة
لن تراني على بقية انانيته التي بها كان محجوبا ونبينا صلى الله عليه وسلم كان فانيا من انانيته باقيا بربوبيته وقال له حين كان بلا هو سرا بسر واضمارا
باضمار ألم تر بربك الى ربك استقلالا بالرؤية فاحياه بالرؤية ثم افناه بمد الظل وكذا سنته مع خواص عباده يرددهم بين افناء وابقاء سنة
الله التي قد خلت من قبل الآية رافة ورحمة لهم كما قال وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي ليل الوجود ستر الشمس التجلي والنوم نوم الاستراحة سباتا
راحة بعد سطوة التجلي وجعل النهار اي طلوع شمس التجلي نشورا حيوة بنور الربوبية وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي
رياح الاشواق على قلوب الاحبات فيزعجها عن المساكنات عند الستر فلا تستقر الا بالكشف والتجلي ويقال اذا انسمت القلوب نسيم القرب هاموا في
ملكوت الجلال ولا يقرون عن كل مرسوم ومعهود وانزلنا من السماء ماء طهورا يشير الى انزال ماء الحيوة من سماء الكرم ليطهر قلوب المشتاقين عن الجنوح الى
المساكنات وما يداخلها في بعض الاوقات من الغفلات لنحيي به بلدة القلوب الميتة عن نور الله بنور الله وهو قوله لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما
خلقنا انعاما اي على طبيعة الانعام يشير الى من يكون الغالب عليه الصفات الحيوانية من الانسان ونسقي زرع ايمانه ماء الرحمة والذكر كما قال صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة واناسي كثيرا يشير الى من يكون الى رياض الانسانية ويكون مشربه من حياض الروحانية
نسقيه من ماء انوار الربانية ليطهره عن مواضع الانسانية الروحانية والحيوانية النفسانية وهو الطاهر المطهر فيطهرهم عن وصمة الملاحظات
ويذيقه طعم المكاشفات وبقوله ولقد صرفناه بينهم يشير الى القرآن فانه ماء حيوة القلوب يعني ولا رطب ولا يابس الا فيه لحياة القلوب
واماتة النفوس والترغيب الى طلب الحق والترهيب عما يبعد عن الحق وغير ذلك مما يحتاج اليه في الوصول الا في كتاب مبين وهو القرآن اي
لقد صرفناه بينهم ليذكروا به ايام الله التي كانوا في جوار الحق وليرجعوا باشارات القرآن الى اوطانهم الحقيقية فابى اكثر الناس اي اكثر الناسين
تلك المشاهد والمنازل الا كفورا اي كفرانا للنعمة يعني نعمة القرآن وما عرفوا قدرها فلهذا قال وقليل من عبادي الشكور اذ كان اكثرهم كفورا
ثم اخبر عن تهديد الجاحدين وتاديب الموحدين بقوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا الاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولو شئنا يشير الى كمال القدرة
والحكمة وعزة النبي صلى الله عليه وسلم وتاديب الخواص اما القدرة فاظهر انه قادر على ما يشاء وليس الامر كما زعم الفلاسفة والطبايعية ان ظهور ارباب النبوة
يتعلق بالقرانات والاتصالات بحسب بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء ومتى يشاء والذي يدل على بطلان قولهم وصحة ما قلنا ما روي ان موسى عليه السلام ...
وقتا بكرة ما كان يسأل فاوحى الله في ليلة واحدة الى الف نبي من بني اسرائيل فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام فضاق ... فقال في الكرة الثانية من
يا رب افراط التوق فلذلك قبض الله ارواحهم في ذلك اليوم واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان واحد لاظهار العزة فان في الكثرة نوعا من
الازراء وايضا فيها احتمال غيرة البعض على البعض كما غار موسى عليه السلام على تلك الانبياء فاماتهم الله تعالى غيرة لموسى عليه السلام واما عزة النبي صلى الله عليه وسلم
فبانفراده في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة وارساله الى الجملة ونسخ الشرائع بشريعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ

للانبياء ع

والتغيير والتحريف واقامة ملته الى قيام الساعة واما بتاديب الخواص فبقوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نوع تاديب النبي صلى الله عليه وسلم
بادق اشارة كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فالقصد ان خواص عباده يتادبون به وان يكونوا معصومين عن رؤية الاعمال او
العجب بها ثم قال فلا تطع الكافرين يشير الى كفرة النفس وصفاتها وجاهدهم بسيف الصدق على قانون القران في مخالفة الهوى وترك
الشهوات وقطع المعلقات جهادا كبيرا لا تواسيهم بالرخص وتداريهم بالمزاهير فايما تحب الله من غير الجنوح الى عزيمة او مبالاة بما سواه
وهو الذي مرج البحرين يشير الى مرج بحر الروح وبحر النفس هذا عذب فرات من الاخلاق الحميدة الربانية وهذا ملح اجاج من الاخلاق الذميمة
الحيوانية وجعل بينهما برزخا بالقدرة وهو القلب لئلا يختلط الروح وصفاته بالنفس وصفاتها وحجرا محجورا اي حراما محرما على الروح
ان يكون منشاء الاخلاق الذميمة الحيوانية وعلى النفس ان يكون معدنا للاخلاق الحميدة الربانية وذلك لان الانسان كان يحتاج الى الاخلاق الحميدة
الربانية لجذب المنافع الدنيوية والاخروية في مقامها وكذلك يحتاج الى الاخلاق الذميمة الحيوانية لدفع المضرات الدنيوية والاخروية في مقامها
ثم اخبر عن سبب النسب بقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا والاشارة في تحقيق الاية بقوله وهو الذي يشير الى ان الانسان
خلق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسبا وصهرا فنسبه الى روحه وانتسابه الروح الى الله
والى رسوله فانتسابه الى الله بقوله ونفخت فيه من روحي والى رسوله بقوله صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني فجعل الله خواص عباده من اهل
هذا النسب وصهره بشريته التي خلقت من الماء بشرا كما قال تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي جمع بين الامرين فجعل الله
عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص البشرية والمحبة والطلب والحلم والكرم وبها يجذب الدرجات العلية وكان ربك قديرا على
جعل الفريقين من اهل الطرفين ويعبدون اهل الصهر من دون الله الدنيا والهوى ما لا ينفعهم في الاخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا يضرهم في الاخرة
ان تركوا عبادته في الدنيا وكان الكافر كافر النفس على ربه ظهيرا في اظهار صفة فجوره بل يكون مظهرها وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا لاهل النسب
داعيا الى الله ونذيرا لاهل الصهر وهاديا لهم الى الجنة قل لا اسالكم عليه من اجر دنياوي ولا اخراوي فان اجري على الله من الله لا من دونه كما قال
ان اجري الا على الله ثم استثنى فقال الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي يتخذ ما يتوسل به الى من حرمة او انفاق او تعظيم الى ربه قربة ومنزلة
ولهذا قال المشايخ يصل المريد بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى الله وبشر بقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت الى ان في طلب الحق
توكل على حي لا يموت لا على حي يموت واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله ولا يقدر احد على ايجاد غيره فيفوض امره
الى الله فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شروط الايمان قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب
وزوال الانزعاج والاضطراب فهي احواله ويلحق بالتوكل على وجه كماله وسبح بحمده اي بما حمد به نفسه لا بحمدك فان حمدك حادث وحمده
قديم ولا يحمد ذات القديم الا بحمد قديم وكفى به بذنوب عباده خبيرا ان يحسبوا انهم قادرون على القيام بادا حق تنزيهه وتحميده من انفسهم
الا ان يسبحوه ويحمدوه بما سبح به نفسه وبما حمدها ثم بعد ان سمى نفسه خبيرا قال الذي يعني الخبير الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش اي استوى امر خلق السموات والارض وما بينهما على خلق العرش اي استتم عليه تم الكلام ثم ابتدا فقال
الرحمن اي الذي خلق العرش الرحمن فسل به خبيرا يعني الذي خلق لانه هو الخبير بافعاله وصفاته كما قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله ومن جعل في
والراسخون في العلم عطفا على الا الله فيكون الخبير المسؤول عنه الراسخون في العلم ومعنى الاستواء على العرش انتظام الكون بقدرته والعرش من جملته
ولم يحمل الحق سبحانه بشيء من اظهار ربوبيته تعلوه على العرش بقهره وقدرته واستوائه فعل خص به العرش بتسوية اجزائه وصورته وبقوله
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن يشير الى انه تعالى اذا اقبل بلطفه وتفضله على اقوام فلذلك وجدوه واعرض عن اخرين بقهره وتعززه
فلذلك جحدوا وقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وما نعرفه فطرهم على سمة البعد وعجز طبيعتهم يوم التخمير عن الشقاوة والصدق فلما الزمهم
السهم كسا الجهل والجحود وزادهم الدعا الى السجود نفورا ثم اخبر عن ثناء ذاته وصفاته بقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها
سراجا وقمرا منيرا الاشارة في تحقيق الاية بقوله تبارك الذي يشير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر منزلا التوبة والزهد
والخوف والرجا والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضا وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التجلي وقمر
المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومريخ الفنا وزحل البقا وهو قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي

جعل الليل بليل البشرية الستر والنهار نهار التجلي خلفة يتعاقبان احدهما بعد الاخر رعاية لحقوق القلب وحظوظ النفس لمن اراد ان
يذكر اي يتعظ عند الستر او اراد شكورا اي شكر نعمة التجلي وعباد الرحمن اي دون عباد الدنيا والشيطان والنفس والهوى الذين هم الذين
يمشون على الارض ارض الوجود في السير الى الله هونا اي لينا هينا لئلا يتاذى باثارة غبار صفات بشريتهم احد واذا خاطبهم الجاهلون
وهم الدنيا والاخرة وما فيهما من الشهوات واللذات والكرامات والمقامات والدرجات بالاعراض الى الالتفات شيء منها قالوا سلاما اي سلام
مودع لكم لنسلم امنه والذين يبيتون لربهم سجدا الا لحظ انفسهم وقياما بحق العبودية ويقال يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون واجدين
فوجود صباحهم ثمرات سجود رواحهم كما في الخبر من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار اي عظم ما وجهه عند الله واحسن الاشياء الظاهر
بالسجود محسن وباطن الوجود حزين والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم البعد يجتهدون غاية الجهد ويستفرغون نهاية الجهد
ثم عند السؤال ينزلون منزلة العصاة ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون بلسان التذلل كما قيل وما رمت الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل
ان عذابها اي عذاب جهنم البعد والقطيعة كان غراما ملازما الى الابد انها ساءت مستقرا ومقاما للاخلاص منها ابدا ثم اخبر عن وفاقهم في اتفاقهم
بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاشارة في تحقيق الاية بقوله والذين يشير الى اهل الله الباذلين عليه الوجود اذا انفقوا وجودهم في
ذات الله وصفاته لم يسرفوا اي لم يسرفوا في المجاهدة والرياضة حتى يهلكوا انفسهم بالكلية كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولم يقتروا اي في
بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك هواها وشهواتها كما اوحى الله الى داود عليه السلام فقال انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب المعلقة
بالشهوات محجوبة عني وكان بين ذلك قواما بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة ولا يفسد قلبه بتركها وتتبع الشهوات والذين لا يدعون
مع الله الها اخر عند اعواز المرامات والمقاصد اي لا يرفعون حوائجهم الى الاغيار ولا يتوهم منهم المساواة والمضار وايضا لا يشوبون اعمالهم
بالريا والسمعة ولا يطلبون مع الله مطلوبا ولا يحبون معه محبوبا بل يطلبون الله من الله ويحبونه به ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكثرة المجاهدة
الا بالحق يعني الا بسطوات تجلي صفات الحق تعالى فيميت بها صفات النفس ثم يحييها بصفات الحق فيكون فانية عن صفاتها باقية بصفات الحق
ولا يزنون اي لا يتصرفون في عجوز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله وبالله ومن يفعل ذلك اي ما ذكرنا يلق اثاما
وهو الانقطاع عن الله للاتصال بالهوى يضاعف له العذاب يوم القيمة اي يكون معذبا بعذابين عذاب دركات النيران وعذاب فوات درجات
قربات الرحمن ويخلد فيه مهانا اي في العذاب مهانا مذلولا الى الابد الا من تاب عن عبادة الدنيا وهوى النفس وامن بكرامة وكما اعدها الله لعباده
الصالحين مما لا عين رات الحديث وعمل عملا صالحا يبلغه الى الكمال وهو الاعراض عما سوى الله بجملته والاقبال على الله بكليته لتقبل الله تعالى عليه
بكليته عواطف احسانه كما قيل لبعضهم كلي بكلك مشغول قال كلي بكلك مبذول ولعمري ان هذا هو الاكسير الاعظم الذي ان طرح ذرة منه على
قراب الارض من نحاس السيات تبدلها ابريز الحسنات الخالصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكسير فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
كما يبدل الاكسير النحاس باتقانها وبقائها ومن تلف ذهبا وكان الله في طرح هذا الاكسير غفورا رحيما اي بصفة المغفرة ستر منشا السيات
رحمة عليهم فافنت منشا السيات وانبتت منشا الحسنات باتقانها وبقائها ومن تاب اي رجع من انانيته الى هويته الحق تعالى وعمل مثل هذا الاكسير صالحا
لتبديل انانيته بشواهد الهوية فانه يتوب الى الله اي يرجع اليه متابا لا يرجع له الا هو بجذبة ارجعي الى ربك ثم انه اثنا الله ثم اخبر عن نور
من لا يشهد بالزور بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور الاشارة في تحقيق الاية بقوله والذين يشير الى من لا يشهد بالوحدانية بالتسامع تقليدا بل
يشهد عن مشاهدة عيانا وايضا لا يشهدون الزور اي لا يساكنون غير الحق وايضا لا يشاهدون الا الحق ولا يشهدون الا مع الحق واذا مروا
باللغو وهو ما دون الله مروا كراما لا يلتفتون الى ما دون الله والذين اذا ذكروا بايات ربهم الاية بل يتدبرونها ويتاملون في معانيها واسرارها ليكاشفوا
بحقايقها ويشاهدوا انوارها وبقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يشير الى ازدواج الروح والجسد
ويتولد بينهما من القلب والنفس والاعمال الصالحة التي من نتايجها التي تقر بها عين القلب وعين السر وعين الروح اي يتنور بنورها واجعلنا
للمتقين اماما يشير الى متقي الجسد الذي يتقي بالاوامر من النواهي ومتقي النفس بالاوصاف الحميدة من الاوصاف الذميمة ومتقي القلب بمحبة الله عن
محبة الاغيار ومتقي السر بمشاهدة الحق تعالى عن مشاهدة ما سواه ومتقي الروح بالله عما سواه واجعلنا لهؤلاء المتقين اماما يقتدون بنا ثم
انا نبقينا بل نتقي بك عنا اولئك يجزون الغرفة من مقام العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر بما صبروا في البداية على اداء الاوامر وترك النواهي

وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على لفنا الوجود الانساني في الوجود الرباني ويلقون فيها تحية
بما يحيوهم الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلي كما استحفظ ابرهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلام بقوله كوني بردا وسلاما على ابرهيم
خالدين فيها اي في المقام بالهوية لا يخرجون فيها حسنت الهوية مستقرا يستقرون فيها ومقاما يقيمون فيه قل ما يعبؤ بكم ربي عن مجاهد وابن زيد
اي ما يصنع وما يفعل وقال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا اي لم اعتد به في وجوده وعدمه سوآ مجازا اي لا مقدار لكم واصل هذه الكلمة تهيئة الشيء
يقال عبأت الجيش وعبأت الطيب عباء يعباء عبأ ممدود وقال الكسائي عبا مقصور ويقول اعباه تعبتوا وعبوا اذا هيأته وعملته قال الشاعر
كان بنحره وبمنكبيه عبيرا بات تعبؤه عروس لولا دعاؤكم قال مجاهد والكلبي لولا دعاؤه اياكم لتعبدوه وتطيعوه واختار الفراء
وقال لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وقيل لولا عبادتكم وطاعتكم اياه وقيل لولا ايمانكم وقال ابن عباس في رواية الوالبي اخبر الله تعالى الكفار
انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين لو كان له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حبب الى المؤمنين وقيل قل ما يعبؤ بكم اي يعذبكم اي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد بيانه فاذا ركبوا في الفلك الاية ونحوها من الايات وقال بعضهم قل ما يعبؤ بخلقكم ربي لولا دعاؤكم معه آلهة وشركا قوله ما يفعل
الله بعذابكم الاية وهذا معنى قول الضحاك فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اي فسوف يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس موتا ابن زيد قتالا ابو عبيدة هلاكا
قال بعض اهل المعاني فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير او شر واختلفوا في اللزام ها هنا فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون
واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وابي مالك ومجاهد ومقاتل روى الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين
الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم وقال اخرون هو عذاب الاخرة وقال ابو اسحق تاويله يلزمكم العقوبة بتكذيبكم فيدخل في هذا
يوم بدر وغيره مما يلزمهم العذاب وذكروا وجها اخر فقال تاويله والله اعلم فسوف يكون تكذيبكم لزاما يلزمكم فلا تعطون التوبة والاشارة في
تحقيق الاية قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم به يشير الى استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا انكم دعوتموه بلسان الحاجة في حبس العدم متضرعين
اليه مستغيثين به ليخرجكم منه بالايجاد اظهارا للكمالات وايضا قل ما يصنع بوجودكم ربي لولا دعاؤه اياكم في الازل من العدم بقوله ايتيا طوعا
او كرها فكنتم تخاطبون بهذا الدعاء اصالة وما سواكم تخاطبون بالدعاء تبعا لكم لتدعوا عليه باقامة العبودية من اجل الربوبية فقد كذبتم
ان تدعوا على عبوديته فسوف يكون لزاما لكم الخسران الذي خلق الانسان فيه بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر السورة

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم يشير الى طاء طوله في كمال عظمته هو متوحد به والى سين سلامته منزها عن كل عيب ونقص وهو متفرد
والى ميم مجده في عزة كرم لا نهاية له وهو منفرد بها وايضا يشير الى طاء طهارة قلب نبيه صلى الله عليه وسلم عن تعلقها الكونين والى سين سيادته على الانبيا
والمرسلين والى ميم مشاهدته جمال رب العالمين وايضا الى طا طيران الطايرين بالله والى سين السايرين الى الله والى ميم مشي الماشين لله الذين يمشون
على الارض هونا وبقوله تعالى تلك ايات الكتاب المبين يشير الى ان هذه الحروف المقطعات ها هنا وفي اوايل السور ليست من قبيل الحروف المخلوقة بل هي من قبيل
الايات الكتاب المبين القديمة اذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالايات لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يشير الى تاديب النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يكون
مفرطا في الرحمة والشفقة على الامة فانه يؤدي الى الركون اليهم وان التفريط في ذلك يؤدي الى الفظاظة وغلظ القلب بل يكون مع الله مع المقبل
وعلى المدبر كما صار حاله بالتاديب اليه بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وادبه بقوله قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اي من شاء الله ان يؤمن فليؤمن ومن شاء الله ان يكفر فليكفر وقال ليس لك من الامر شيء ثم قال ان نشا يعني ان يؤمنوا ننزل عليهم من السماء
على قلوبهم اية من واردات الحق فظلت اعناقهم اي اعناق نفوسهم لها خاضعين مذللين في قبول الايمان وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الاية يشير
انه لما كانت مشية الله منهم الاعراض عن الايمان ما كان ينفعهم انذار المنذرين ولا تبشير المبشرين من الانبيا والمرسلين فقد كذبوا بهم وبما جاؤوا به
من الايات والبينات فسياتيهم بعد مفارقة الارواح عن الاجساد انباء ما كانوا به يستهزؤون بظهور نتايج معاملاتهم الخبيثة على ارواحهم
اللطيفة فانها صمم واعمى ابصارهم وسودت وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اولم يروا الى الارض ارض قلوب العارفين كم انبتنا
فيها من كل زوج كريم من اشجار اصناف الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تنبت الايمان كما
ينبت البقل ان في ذلك التقدير والتحقيق لاية لمن يربيها الله له بنور الايمان وما كان اكثرهم مؤمنين لان الله لعز جلاله وعظمة كبريائه لا
يقصد كل بطال وعابد هواه الى حضرة مولاه وذلك لان ربك لهو العزيز المنيع الذي لا يوجد بالسعي لان الطلب رد والسبيل سد والعزة قهر

العناة الرحيم المحسن الذي ادرك باللطف اولياءه بجذبات العناية ثم اخبر عن اثار عنايته مع اهل ولايته والاشارة في تحقيق الايات
بقوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون يشير الى ان هذا الخطاب مشتمل على اللطف والقهر ولظهورهما في الصفتين
جعل الله تعالى موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبيا مرسلا وله في هذا المعنى كمالية لا يبلغها الا بالتربية عن معاناة شدايد الامر مع فرعون
وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعاندا له وكان لفرعون كمالية في التمرد والاباء والاستكبار لم يبلغها ابليس ليعلم ان للانسان
استعدادا في اظهار صفة القهر لم يكن للشيطان فانه عاند ادم وقال انا خير منه وفرعون قد عاند الله تعالى حيث قال انا ربكم الاعلى وبهذا السر يعلم ان
للانسان استعدادا في اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجودا للملك والملك ساجدا ولو لم يكن موسى عليه السلام داعيا فرعون الى الله وهو
مكذب به لم يبلغ فرعون الى كماليته في التمرد ليكون مظهر الصفة القهر بالتربية في التمرد وكان بداية امر موسى عليه السلام الخوف من فرعون قال رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني من خوفه فالتجاء لضعف حاله وخوف بشريته الى بشر مثله في قوله فارسل الى هرون يعني
ليكون لي عونا وظهيرا ولهذا قال سنشد عضدك باخيك ومع هذا لم يسكن جاشه عن الخوف فقال ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون فامنه الله تعالى بقوله
كلا اي لا يقدرون علي قتلك ثم قوى قلبه باراءة المعجزات واظهارها على يديه فقال فاذهبا باياتنا الاية ثم امر بالرسالة واداءها بقوله فاتيا فرعون
فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لان موسى عليه السلام كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان له ردا يصدقه تبعا له في الرسالة ومن جملة تربية
موسى عليه السلام انه لما كانت فيه حدة فالله تعالى عالجه لتبديلها بالحلم قال في موضع اخر فقولا له قولا لينا على ان فرعون لم يكن منتفعا بالقول اللين وانما كان
موسى عليه السلام المنتفع بلين القول لازالة صفة الحدة عنه فان العلاج باضدادها وكان مضمون الرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل والمقصود من الاستعباد
وفي هذا اشارة الى ان موسى القلب مرسل الى فرعون النفس ان ارسل معنا بني اسرائيل الصفات الروحانية ولا تستعبدهم فان لفرعون النفس في البداية
استيلاء على موسى القلب والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء حوايجه وتحصيل مقاصده فعرفه فرعون النفس فقال الم نربك فينا وليدا
ان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ حد البلاغة وذلك قوله ولبثت فينا من عمرك سنين وهي خمس عشرة سنة وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني قتلت قبطي النفس الشهوة وانت من الكافرين بالهوى قال فعلتها اذا وانا من الضالين عن حضرة الربوبية ففررت منكم الى الله لما
خفتكم ان تقطعوا علي الطريق الى الله فوهب لي ربي حكما علما وحكمة وجعلني من المرسلين الى فرعون النفس وملايه من صفات البشرية لادعوهم
الى الله وعبوديته ثم اخبر عن منة النعمة بقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل الاشارة في تحقيق الايات يقول يشير الى ما من فرعون
النفس على موسى القلب انه استعبد بني اسرائيل صفات الروح واستعبدهم لاستعمالهم في تحصيل مقاصده اي ليس ذلك نعمة ولا كرامة فيه
منة ومن جهالة فرعون النفس وضلالته وعلوه في غيه ومناكرته عن ربه قال مستهزئا بامر موسى القلب وما رب العالمين وكان الجواب ان يقول
من رب العالمين فاعرض موسى القلب عن لفظه ومقتضاه واخبر عما هو في وصفه تعالى فقال رب السموات والارض وما بينهما فذكر صفته تعالى وانه الله
ما في سموات العلو وارض البشرية فاصر في التعجب وقال لمن حوله من صفات النفس الا تستمعون قال موسى القلب لتعارفه ربكم ورب ابائكم الاولين
يعني الاباء العلوية الروحانية من سفاهة فرعون النفس قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فيه اشارة الى ان من كمال اصوليه القلب والنفس ان
يصدر من القلب بعدة النفس من الجنون كما ان ما يصدر من النفس بعدة القلب من الجنون فزاد موسى القلب في البيان لترويج الحق بها ولم يشتغل
بمجاوبته في السفاهة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون يعني ان كنتم من جملة من له عقل وتمييز اذ جعلتموني من المجانين فقال فرعون
النفس من غاية تمرده لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني في سجن حب الدنيا فيه اشارة الى ان القلب اذا كان متوجها الى الله وطلبه معرضا
عن النفس وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليها الا بشبكة حب الجاه والرياسة فانها اخر ما يخرج من روس الصديقين فقال موسى القلب او لو
جئتك بشيء مبين يعني لا تقدر ان تسجني اذ جئتك بما يخرجك من سجنك ظاهرا قال فات به ان كنت من الصادقين الذين لا استيلاء لي عليهم فالقى عصاه
اي عصا الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذا هي ثعبان مبين يلتقم نعم النفي ما سوى الله ونزع يده اي يد قدرته فاذا هي بيضا منورة بانوار الالوهية منورة
بنور الحق يبطش للناظرين اي لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى قال فرعون النفس للملا حوله من الهوى والطبيعة والاوصاف
الذميمة ان هذا اعني موسى القلب لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم اي ارض البشرية بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه يعني
هرون السر وابعث في المداين اي مداين الاشخاص المخلوقة حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم من اوصاف البشرية والاخلاق الردية ثم اخبر عن جمع السحرة

السحرة والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم تشير الى احوال ارباب الطلب حين تويد موسى القلب بالتاييد الالهي عند اظهار معجزة عصا
الذكر ومعارضته فرعون النفس والقيام بدفعه باستجماع سحرة الاوصاف الذميمة النفسانية لميقات يوم معلوم مجتمعهم فيه اسباب تهييج هذه الامور
وتحركها بالكمال وقيل للناس يعني الصفات الناسوتية هل انتم مجتمعون لمساعدة سحرة الاوصاف البشرية لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يعني
تشير الى معالة الطبيعة الحيوانية للصفات الناسوتية الانسانية لعلنا نتبع سحرة الاوصاف البشرية فنستلذ من لذايذ المراتع الحيوانية
وذلك لانهم نشاوا من منشاء واحد وهو الشخص الانساني الذي هو مصر فرعون النفس ودار ملكه وهو من العالم السفلي فيكون ميلهم الى السفليات
فلما جاء السحرة سحرة الاوصاف البشرية عند غليانها وتهيجها قالوا لفرعون النفس اين لنا لاجرا اي لحظا من الحظوظ الحيوانية ان كنا نحن الغالبين
على موسى القلب قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اي لمن يحظى حظي في التمرد والامارية قال لهم موسى القلب القوا ما انتم ملقون من الحيل والتمويهات التي
قبيل السحرة فالقوا حبالهم حبال الحيل وعصيهم عصي التمويهات والتخيلات وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وذلك لانهم راوا الكثرة تمويهاتهم وقلة
عصا الذكر نظروا اليها بنظر الحقارة وظنوا اغلبة الكثير على القليل وما علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل كما ان قليلا من النور يمحو كثيرا من
الظلمة فالقى موسى القلب عصا الذكر فاذا هي تلقف ثعبان كلمة لا اله الا الله هي النفي ما يافكون من التمويهات والتخيلات فالقي السحرة سحرة الاوصاف
ساجدين للقلب مقهورين مغلوبين قالوا امنا برب العالمين رب موسى القلب وهرون السر قال فرعون النفس لسحرة الاوصاف البشرية امنتم له اي
للقلب قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر ولا ريب ان الله لكبير الروح الذي علمه العلوم الروحانية والروح لكبير القلب الذي علمه العلوم القلبية
والقلب لكبير النفس الذي علمها العلوم النفسانية فلسوف تعلمون ما افعل بكم اذا لعتمو لي ووافقتم عدوي لاقطعن ايديكم عن الدنيا وشهواتها
وارجلكم عن السعي في طلبها وطلب الحظوظ منها من خلاف لئلا يبقى لكم قوة التصرف فيها ولاصلبنكم اجمعين بحبل الشريعة في جذوع الطريقة قالوا
لا ضير انا الى ربنا منقلبون من الدنيا وشهواتها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا فان ظلمة ليل البشرية تستتر بانوار شمس النهار وان كنا اول المؤمنين
الذي طلعت عليهم انوار الربوبية من الاوصاف البشرية وبقوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يشير الى ان موسى القلب مخصوص
باسراء بني اسرائيل اوصاف الروح واستخلاصهم عن اسر فرعون النفس وملاء اوصافها وانهم لما خلصوا عن اسرهم بسعيه وقوة تاييد الوحي
الرباني حبسهم فرعون النفس وملاء صفاتها وكانهم لما تخلصوا لانهم استعاروا منهم كرابير ما يتزينون بها وكان حليتهم منها فارسل فرعون النفس
في المداين مداين اطوار النفس حاشرين جامعين اصناف اوصاف الانسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية وقال لهم ان هؤلاء يعني الاوصاف
الروحانية لشرذمة قليلون لانهم من جنس واحد وهو الروحاني الملكي وانهم لنا لغائظون اعداء مخالفون لنا للمضادة التي بيننا وانا لجميع حاذرون
ذو ادوات كثيرة في المكر والخديعة والحيل فاخرجناهم من جنات اي من جنات الاوصاف الروحانية وعيون من الحكمة وكنوز من المعارف ومقام كريم
في حضرة الكريم الاكرمين كذلك واورثناها بني اسرائيل الاوصاف القلبية تشير به الى ان للنفس صفاتا وللقلب صفاتا فان فنيت النفس بنوب القلب منها
صفاتها فتضاف الى صفات القلب فالقلب بقوة تلك الصفات يسير الى مقامات لم يمكنه الوصول اليها بقوة صفاتها فحسب ولو مات القلب نزل منه النفس
صفاتها فتضاف الى صفات النفس فالنفس بقوة تلك الصفات تنزل الى دركات لم يمكنها الوصول اليها بقوة صفاتها فحسب فاتبعوهم مشرقين اي لحق
اوصاف النفس اوصاف القلب عند اشراق شمس الروح قال اصحاب موسى اي اوصاف القلب انا لمدركون يعني باوصاف النفس خوفا على غلبتها قال موسى
القلب كلا اي لسنا مغلوبين ان معي ربي باللطف والعناية سيهدين الى حضرته وطريق الغلبة على صفات النفس فاوحينا الى موسى القلب ان اضرب
بعصاك اي عصا الذكر البحر بحر الروحانية فانفلق الابر به تشير الى اوصاف الروح كل صفة منه كالجبل عظيم في العبور عنه وازلفنا ثم الاخرين
يعني فرعون النفس واوصافه تشير الى سير النفس واوصافها عند اتباع القلب في الرجوع الى الحضرة الربوبية انما يكون الى بحر الروحانية
استغراقها فيه ولا يكون لها الخروج عنه بالوصول الى الحضرة بخلاف القلب لان له الوصول الى تلك الحضرة ينبيك عن هذا السر قوله تعالى فادخلي في عبادي
يعني عالم الارواح وادخلي جنتي يعني التي اعدت للنفوس ولكم فيها ما تشتهي الانفس وهذا سر قوله تعالى لابي يزيد دع نفسك وتعال ان في ذلك لاية
يستدل بها ارباب المعارف اذ ليس للنفوس الوصول الى حضرة الجلال وما كان اكثرهم يعني من السالكين مؤمنين بهذه الحقيقة الا الشواذ من المجذوبين
الواصلين الكاملين الفانين عن انانيتهم الباقين بهويته وان ربك لهو العزيز الذي لا يهدي الى سرادقات جلاله كل متمني سال الرحيم الذي يهدي بجماله
كل عاشق غالي نفس اعرض عن طبايع الانام انما عبادة الاصنام بقوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم الاشارة في تحقيق الاية بقوله واتل تشير الى ابراهيم القلب

اذ قال

اذ قال لابيه وقومه وهو الروح وما تولد منه ما تعبدون امتحانا ليعلم ان الروح ومتولداته لو وكلوا الى طبعهم لعبدون الاصنام وهي النعل ما
سوى الله كما تعبد النفوس متعلقها اياه كما قالوا نعبد اصناما وهي ما يلايم طباعها من العلويات والسفليات فنظل لها عاكفين على دوام عبادتها
الا ان ادركتنا العناية فنعرض عنها قال ابراهيم القلب الذي اتخذه الله خليلا هل يسمعونكم يسمع الاجابة اذ تدعون منهم شيئا من النجاة او الدرجات
او ينفعونكم تعبدهم للترقي في الدرجات والتوقي عن الدركات او يضرونكم في هذه المعاني فضلا عن النفع قالوا بل وجدنا اباءنا يعني عالم الارواح و
الاباء العلوية كذلك يفعلون اي كونكم متعلقون بعضهم ببعض من الاباء العلوية والامهات السفلية متقبلين الى ما سوى الله معرضين عن الله قال
ابراهيم القلب افرايتم ما كنتم تعبدون اي تتعلقون به انتم ايها الارواح واباؤكم الاقدمون من عالم الارواح والاباء العلوية حبيبهم باولهم واخرهم
في ذكره وعبر عنهم فقال فانهم عدو لي اذ تعلقت بهم فصرت محجوبا بهم عن الله ثم استثنى من العدو فقال الا رب العالمين فانه خليلي الذي خلقني
فهو يهدين الى حضرته والذي هو يطعمني من طعام العبودية التي به تعيش القلوب ويسقين من شراب ظهور التجلي بصفة الربوبية التي تغني بها
الارواح واذا مرضت بتعلقات الكونين فهو يشفين بقطع التعلقات عن جذبة العناية والذي يميتني عن اوصاف البشرية ثم يحييني باوصاف الروحانية
ويميتني عن اوصاف الروحانية ثم يحييني باوصاف الربانية ويميتني عن انانيتي ثم يحييني بهويته والذي اطمع ان يغفر لي بستر ظلمة خطيئة وجودي
بطلوع نور شمس يوم الدين اي نهار الدين رب هب لي من ربوبيتك حكما على بدل وجودي هو سكر والحقني بالصالحين الذين صلحوا لقبول الفيض الالهي بلا
واسطة واجعل لي لسان صدق اعظ به في الاخرين من النفس وصفاتها ليتوجهوا الى الحضرة معرضين عن الكونين واجعلني من ورثة جنة
النعيم الذين يرثون فردوس الوصال من اموات اهل الضلال واغفر لابي يعني ابا الروح انه كان من الضالين حين ردة من اعلى عليين القرب الى
اسفل سافلين البعد فضل بتعلقه الى الكونين كما يقال ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات الكونين يوم يبعثون من قبور الوجود ونفخ الجود ككل
موجود من جنودي يوم لا ينفع مال ولا بنون للوصول الى الحضرة لقبول الفيض الالهي بلا واسطة الا من اتى الله عند المراقبة بقلب سليم وهو قلب فيه
بقلب من انحراف المزاج الاصلي الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه خلق مراة قابلة لتجلي صفات جمال الله وجلاله كما كان لادم عليه السلام اول فطرته
فيتجلى فيه قبل ان يصداء بتعلقات الكونين وازلفت الجنة للمتقين اي قربت لانهم بعدوا عنها لتقربهم الى الله وبرزت الجحيم للغاوين لان توجههم
كان اليها لطلب الشهوات وحفت بالشهوات وقيل لهم اي للغاوين اينما كنتم تعبدون من دون الله من هوى النفس وشهواتها هل ينصرونكم في الوصول
الى الله او ينتصرون لانفسهم من البعد عن الله فكبكبوا فيها في جحيم البعد هم والغاوون يعني النفوس العابدة للاصنام التي هي ما سوى الله والاصنام
المعبودة وجنود ابليس اجمعون يعني كل عابد ما سوى الله وجنودهم من يتبع ابليس في غوايته واغوايه اجمعون في جهنم البعد والقطيعة
ثم اخبر عن حال اهل الضلال بقوله تعالى قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين الاشارة في تحقيق الاية بقوله قالوا تشير الى ارواح وقلوب اتصفت بصفات
النفس فعبدوا الهوى والدنيا وما يعبد من دون الله ثم ادركتها العناية الازلية ففتحت عيونها فرات حسن الاخرة ونعيمها وقبح الدنيا وما
من النعيم بلا دار ما شاهدته من سوء اسهلها جمالها وانجرها بعيوب احوالها فاطلعت على ضلالها فقالت تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
يعني ما عبدوه في العبادة برب العالمين الذي هو خالقنا وخالقهم وما اضلنا الا المجرمون يعني النفوس وصفاتها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
يسعون في استخلاصنا بالشفاعة وغيرها في بعض الاخبار ان يجيء يوم القيامة عبد يحاسب فيستوي حسناته وسيئاته ويحتاج الى حسنة واحدة
يرضى عنه خصومه فيقول الله عبدي بقيت لك حسنة ان كانت دخلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فياتي العبد
في الصفين ويطلب من ابيه ثم من امه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد في بابه فلا يجيبه احد وكل يقول له انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع
الى مكانه ويساله الحق سبحانه ويقول ما ذا جئت به فيقول يا رب لم يعطني احد من حسناته فيقول الله تعالى عبدي لم يكن لك عند نوح فيذكر العبد ويقول
فلان كان صديقا لي فيدله الحق عليه فياتيه فيكلمه في بابه فيقول بلى لي عبادات كثيرة قبلها اليوم عني فقد وهبتها منك فيسر هذا العبد ويجيء
موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله تعالى قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لك وله ففي هذا المعنى اشارة الى ان للصداقة في الدارين
اعتبارا عظيما وفوايد كثيرة وبهذا الاعتبار لو يكون في بعض الاوقات موافقة في العبودية بين القلب والنفس او بين الروح والنفس ثم ان النفس عند
استيلاء صفاتها تخالف اوامر الحق ونواهيها ولا توافقهما في ذلك الروح والقلب فاحتاجت النفس الى اثار بعض اعمال القلب والروح اليها
لا ثر اه عليها رعاية لحق موافقتهما اياها في بعض الاوقات فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين به تشير الى ان النفس اللوامة انما تلوم نفسها عند

الروح والقلب في قبول الاوامر والنواهي بالايمان فتمنى انها لو كان لها كرة اخرى بصحبة الروح والقلب في قبول الاوامر والنواهي فتكون من المومنين بهما
ان في ذلك لاية اي في قبول ايمان النفس لاية معجزة من الله لان النفس جبلت على الامارية بالسوء وهو الكفر وليس امنت فتصير مامورة فهي خرق
عادتها بل على هذا قوله ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يعني برحمة الحق تعالى تصير مامورة مومنة على خلاف طبعها ولهذا قال وما كان اكثرهم
مومنين يعني اصحاب النفوس وان ربك لهو العزيز بعزته ما هدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا الى الحضرة الرحيم فبرحمته هدى الذين جاهدوا فيه الى سبل
الرشاد بل هدى للطالبين الصادقين الى الحضرة جلاله ثم اخبر عن المكذبين وتكذيبهم المرسلين بقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين الاشارة في تحقيق الآيات بقوله كذبت
يشير الى تكذيب قوم نوح القلب الملهم من الله بدعوتهم الى الله وقوم النفس وصفاتها اذ قال لهم اخوهم نوح يعني نوح القلب فانه اخوهم في النسب اذهم
تولدوا من ازدواج اب الروح وام الجسد الا تتقون اي تتقون وتابى من آفة الدنيا وشهواتها اني لكم رسول بالهام الله امين لا اخونكم فيما ادعوكم
اليه فاتقوا الله اي بعد ان تتقوا وتابى من الدنيا تتقوا وتابى بالله عما سواه واطيعون فيما امركم لكي تبلغوا الى مقام الارتقاء بالله وما اسالكم عليه اي على
دعوتكم الى الله ودلالتكم اليه من اجر من شهوة الدنيا ولا من نعيم الاخرة ان اجري الا على رب العالمين لكي اتقرب اليه بدعوتكم اليه فهو حسبي وربكم وكلنا محتاج الى الله
حسبي ربي فاتقوا الله لتصلوا اليه واطيعون لتهتدوا الى الله قالوا يعني النفس وصفاتها انومن لك واتبعك يعني الجسد وجوارحه هم الارذلون لانهم اجسام
محسوسة والنفس وصفاتها ملكوتيات غير محسوسة ولان الجسد يقبل الدعوة بالتقليد والريا والنفاق ويومن بالريا ولا تومن النفس وصفاتها بالتقليد
والريا والنفاق ولا تومن حتى يتجلى الرب تعالى للقلب ويشرق ارض النفس بنور ربها فتومن لها عيانا لا بيانا وتتصف بصفة القلب وان من صفة القلب الاطمينان
بذكر الله فتصير مطمينة قابلة لجذبة ارجعي الى ربك راضية بشواهد التحقيق مرضية بانوار التصديق من غير التقليد بل بعين التوفيق قال
نوح القلب وما علمي بما كانوا يعملون اراذل الجسد والاعضاء لانهم عملة عالم الشهادة وانا من عملة عالم الغيب وبيننا بون بعيد ولم كلفت بعلم
اعمالهم البدنية الحيوانية وانما كلفت ان ادعوهم الى الله وطاعته بالموعظة الحسنة كما قال صلى الله عليه وسلم واعظ الله في قلب كل مسلم ان حسابهم الا
على ربي فيما يعملون من الاعمال الحيوانية لحاجة ضرورية تعفو عنها او شهوة حيوانية يواخذهم بها لو تشعرون المغرور فيهما وما انا بطارد المومنين
بان لا اقبل ايمان الجسد واعضايه وهو العمل بالاركان على وفق الشرع وايمان بعض صفات النفس وهو تبدلها بصفات القلب كما قال صلى الله عليه وسلم
نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير ان انا الا نذير انذرهم نار القطيعة قالوا يعني النفس وصفاتها لئن لم تنته يا نوح القلب عما تدعونا اليه على
خلاف طبعنا وضد طريقتنا لتكونن من المرجومين باحجار الخواطر الشيطانية ووساوسها وتسويلات النفس وهواجسها ثم رجع نوح القلب
الى حضرة ربه تعالى بعد الياس عن قبول دعوته ونصحه للنفس وصفاتها وقال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي افتح بابا من ابواب فضلك على
مستحقه وبابا من ابواب عدلك على مستحقيه ونجني ومن معي من المومنين الذين امنوا بقول اللسان وعمل الاركان وهم الجسد وجوارحه والذين امنوا
بتصديق الجنان وهم بعض صفات النفس وصفات القلب والروح قال تعالى فانجيناه يعني نوح القلب ومن معه من الجسد والصفات في الفلك المشحون
بالاوامر والنواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقائق والمعاني ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وابتلاء الدنيا الدنية
من المال والجاه والزينة والشهوات ان في ذلك الطوفان والابتلاء لاية لعبرة لاولي الابصار وما كان اكثرهم اكثر صفات النفس مومنين بالله وتوحيده
وان ربك ايها وذلك لان ربك لهو العزيز بعزته لا اهتدى اليه اكثر الخلق الرحيم وبرحمته اهتدى من اهتدى اليه وهم قليلون كما قال تعالى وقليل ما هم
ثم اخبر عن عناد قوم هود عاد بقوله تعالى كذبت عاد المرسلين والاشارة في قوله تحقيق الآيات بقوله كذبت عاد المرسلين الى كذب اصحاب الايكة المرسلين الى تمام القصة
قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ومن ها هنا الى قوله وانه لتنزيل رب العالمين يشير في كل قصة الى رسول القلب الملهم من الله و
قومه النفس وصفاتها وهو يدعوهم الى الله وهم يكذبونه كما قررنا في قوله كذبت قوم نوح المرسلين واشرنا الى تحقيق الآيات فلا نكررها ها هنا فان حقايق القصص
واحد وما في القصة قريب بعضها من بعض في الصورة والمعنى وذكر الله قصة كل واحد منهم ثم تعقيبه بقوله وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
ليعلم ان من عمل لله فلا ينبغي ان يطلب الاجر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء ينبغي ان يتادبون بآداب انبيايهم فلا يطلبون من الناس
في بث علومهم ولا يريدون نفعا منهم بتعليمهم ولا بالتذكير لهم ومن ارتفق من المسلمين المستمعين في بث ما يذكره من الدين ويعظ به لهم فلا يبارك الله
للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما ياخذون منهم يبيعون دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه يعقون به عن الله ولا يسمعون ربح
ويحصلون على سخط من الله كرر في كل قصة قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين اي دلالة على عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكثر الخلق

مومنا به

مومنا به مصدقا له كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا ريب ان اكثر الخلق لئام وكرامهم قليل كما قال الشاعر تعيرنا انا قليل عدادنا فقلت
لها ان الكرام قليل وكذلك ذكر في عقبه وان ربك لهو العزيز اي لا يهتدي اليه الاذلاء من ارباب النفوس لخستهم ولعزته الرحيم اي يجتبي
برحمته اليه من يشاء من اعزة ارباب القلوب لعلو همتهم ووفور رحمته ثم اخبر عن انزال القران بقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك الاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى وانه يشير الى ان القران كلام الله وصفته القايم به فكساه الالفاظ بالحروف العربية
ونزله الى جبريل وجعله امينا عليه بلا تصرف في حقايقه ثم نزل به جبريل كما هو محكم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم منبها للبشرية به قلبه ويتخلق
بخلقه ويتنور بانواره ويتحلى بحقايقه وهو صلى الله عليه وسلم مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين ساير الانبياء فان كتبهم منزلة في الالواح
والصحايف جملة واحدة على صور نقوشها لا على قلوبهم لتكون من المنذرين متفردا بان تدعو الخلق الى الله بلسان عربي مبين وهم يدعون الى الجنة والدرجات
وانه لفي زبر الاولين يعني ان اختصاصه بهذه الكرامات والدرجات مذكور في كتب المتقدمين من الانبياء في وصف محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن لهم اي للانبياء اية
علامة مع اممهم ان يعلمه اي يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بتلك العلامة علماء بني اسرائيل كما عرفوها عبد الله بن سلام واصحابه وبقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين
يشير الى كمال قدرته وحكمته بانه لو نزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعجمي لم يعرف هذه اللغة لكان قادرا على ان يجعله لغة العرب ويفهمه معاني
القران وحكمه في لحظة كما علم ادم الاسماء كلها وكما علم العربية لمن قال امسيت كرديا واصبحت عربيا ومع هذا لما كانوا اهل الانكار به مومنين
بعد ظهور هذه المعجزة اظهارا لكمال الحكمة فيما قال تعالى كذلك سلكناه يعني الانكار والجحود في قلوب المجرمين يعني من كسبوا من الجرم يعني لو لم يكونوا مجرمين
ما سلكنا الانكار في قلوب الموحدين فلما سلكناه في قلوبهم لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم اي ليدركهم العذاب الاليم وهو عذاب الطرد و
البعد والقطيعة فياتيهم بغتة في الدنيا وهم لا يشعرون باتيان العذاب لانه عذاب روحاني اخروي وهم اهل الحس لا يذوقونه في الدنيا
ويقال لهم في الاخرة فذوقوا العذاب بما كنتم تعملون فيقولوا من الغفلة عن اصابتهم عذاب البعد هل نحن منظرون اي ليزول العذاب فقال الله
افبعذابنا يستعجلون اي استعجالهم في طلب العذاب من نتايج عذابنا ولو لم يكونوا معذبين لما استعجلوا في طلب العذاب افرايت ان متعناهم سنين
باتيان اللذات والشهوات الدنيا وبالحيوانية ثم جاءهم باكتساب الجرايم ما كانوا يوعدون من تراكم العذاب وعذاب البعد ما اغنى عنهم
من عذاب البعد ما كانوا يمتعون به من الشهوات وما اهلكنا من قرية اي من اهل قرية فالقرية الجسد الانساني واهلها النفس والقلب والروح
واهلاكهم بافساد استعدادهم الفطري بترك المامورات واتيان المنهيات الا لها منذرون بالالهامات الربانية ذكرى اي تذكرة من ربهم كما
قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وما كنا ظالمين بان نضع العذاب في غير موضعه او نضع الرحمة في غير موضعها ثم اخبر عن تحريم
الشيطان وقدرة الرحمن في تنزيل القران بقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم الى لمعزولون الاشارة في تحقيق الآيات بقوله وما تنزلت به يشير
الى ان ليس للشياطين استعداد تنزيل القران ولا قوة حمله ولا سمع فهمه لانهم خلقوا من النار والقران نور قديم ولا يكون للنار المخلوق قوة حمل النور
القديم الا ترى ان الجحيم كيف تستغيث عند مرور المومن عليها وتقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي فاذا لم يكن استطاعة حمل القران وفهم
سمعه كيف يكون لهم تنزيله وان وجدوا السمع الذي هو الادراك ولكن حرموا الفهم المودي للاستجابة لما دعوا اليه فلهذا استوجبوا العذاب و
بقوله فلا تدع مع الله الها اخر الاية يشير الى ان عبادة غير الله من الدنيا والاخرة وطلبه يتوجه القلب اليه امارة بعد الله وهو البعد من الله
فمن يكن ابعد من الله يكون عذابه اشد فكل طالب شي يكون قريبا اليه بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الاخرة وطالب الاخرة
قريب من الاخرة بعيد عن الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيات المقربين فالابرار اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقربون اهل الله وحسناتهم
طلب الله وحده لا شريك له فان المشركين هم المعذبون بتعذيبهم انيا الله وبقوله وانذر عشيرتك الاقربين يشير الى الحكمة في قوله فلا انساب بينهم يوميذ [illegible] قال
صلى الله عليه وسلم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فحسبه الايمان والتقوى كما قال صلى الله عليه وسلم آلي كل مومن تقي ويشير الى ان من كان مصباح قلبه منورا بنور
الايمان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والداه حتى يكون مقتبسا هو مصباحه من نور مصباحه المنور وهذا سر متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء الكلي
وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيا كان لهذا المعنى كما ان اكل المرء يشبعه ولا
يشبع ولده حتى ياكل الطعام كما اكل والده وليعلموا انه لا ينفعهم قرابتهم ولا تصل فيهم شفاعته اذا لم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه
تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله وانذر عشيرتك الاقربين قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين اي الن جانبك وقاربهم في الصحبة واصحب ذيل

التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الأحوال وعاشرهم بجميل الأخلاق وتحمل عنهم كلهم فإن حرموك فأعطهم وإن ظلموك فتجاوز
عنهم وإن قصروا في حقي فاعف عنهم واشفع لهم واستغفر لهم والنكتة فيه أنه قال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ولم يقل واخفض
جناحك للمؤمنين مطلقا ولكنه قيد بقوله لمن اتبعك لأن كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعا فلا يغتر المؤمن بدعوى الإيمان وهو بمعزل عن
حقيقته التي لا يحصل إلا بالمتابعة ثم قال فإن عصوك يعني عشيرتك والمؤمنين فقل إني بريء مما تعملون أي على خلاف الشريعة ولا تبرأ منهم
وقل لهم قولا معروفا بالنصح والموعظة لعلهم يرجعون إلى طاعتك وقبول الدعوة منك وتوكل في جميع حالاتك على العزيز الذي لا يذل من والاه
ولا يعز من عاداه الرحيم الذي يرحم على من توكل عليه بالظفر والنصر ولا تتوكل على العشيرة والاتباع الذي يراك حين تقوم أي يرى قصدك و
نيتك وعزمتك عند قيامك للأمور كلها وقد انقطعه بهذه الآية عن شهود الخلق فإن من علم أنه يشهد الحق راعى دقائق حالاته وخفايا
أحواله مع الحق وبقوله وتقلبك في الساجدين هون عليه معاناة مشاق العبادات لإخباره برؤيته له ولا مشقة لمن يعلم أنه بمرأى من مولاه
ومحبوبه وإن حمل الجبال الرواسي يهون لمن حملها على شفرة من جفن عينيه على مشاهدة ربه وكنت ترى متاجين تقلبك في عالم الأرواح
في الساجدين بأن خلقنا روح كل ساجد من روحك أنه هو السميع في الأزل مقالتك أنا سيد ولد آدم ولا فخر لأن أرواحهم خلقت من روحك العليم
باستحقاقك لهذه الكرامة ثم قال هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم لأنهم من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء
وقطع الطريق على الطلبة وإضلال الخلق بالوساوس كما قال يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ولأنهم خلقوا من النار لقوله ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس الآية يلقون السمع بعضهم إلى كلام بعض وأكثرهم كاذبون من السامعين والمستمعين ثم أخبر أن أهل
الكذب والافتراء أكثرهم من الشعراء بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون والإشارة في تحقيق الآيات بقوله والشعراء
تشير إلى أن الشعراء بحسب مقاماتهم ومطرح نظرهم ومنشأ قصدهم ومبانيهم إذا سلكوا على أقدام التفكر في معاني الذكر وطلب المعاني و
نظمها وترتيب عروضها وقوافيها وتدبير تجنيسها وأساليبها يتبعهم الشياطين بالإغواء والإضلال ويوقعونهم في الأباطيل والأكاذيب
فيهيمون في كل واد من المدح والذم والهجاء والكذب والفحش والشتم واللعن والافتراء والدعاوي والتكبر والتفاخر والتحاسد والعجب والرياء
وإظهار الفضل والدناءة والخسة والطمع والتكدي والذلة والمهانة وأصناف الأخلاق الرذائل والطعن في الأنساب والأعراض وغير ذلك
من الآفات التي من توابع الشعر ليصلوا بها إلى أسفل دركات الجحيم وأنهم يقولون عند التصلف والدعاوي ما لا يفعلون وبقوله إلا الذين آمنوا
إلى من بعد ما ظلموا يشير إلى أنه كما لأرباب النفوس في الشعر سلوك على أقدام التفكر ليصلوا إلى أسفل دركات الجحيم كذلك لأرباب القلوب في الشعر
سلوك على أقدام التفكر بنور الإيمان وقوة العمل الصالح وتأييد الذكر الكثير ليصلوا إلى أعلى درجات القرب ويوردهم للملائكة بدقائق المعاني
بل يوفقهم الله لاستجلاب الحقائق ويلهمهم بالألفاظ الرقائق فبالإلهام يهيمون في كل واد من المواعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا
وتركها وتزيين الآخرة وطلبها وتشويق العباد وتحبيبهم على الله وتحبيب الله عليهم وشرح المعارف وبيان الوصول والحث
على السير والتحذير عن الألفاظ القاطعة للسير وذكر الله وثنائه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وهجاء الكفار واستنصار كما قال صلى الله
عليه وسلم لحسان اهج المشركين فإن جبريل معك وسيعلم الذين ظلموا على أنفسهم بالشعر المنهي عنه أي منقلب ينقلبون من الدركات السفلى سيعلمون
يرجعون

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم والإشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى طس يشير بطائه إلى طا
طيب قلوب محبيه وبالسين إلى سين سر بينه وبين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأيضا يقسم بطاء طلب طالبيه وبسين
سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه تلك آيات القرآن أي برهان القرآن وشواهد نوره وكتاب مبين وكتاب فيه بيان كيفية السلوك وطريق
الوصول بجذبة طالبيه كما قال ألا من طلبني وجدني يعني من طلبني ببركة القرآن وجدني بالعيان فإن القرآن هدى أي هاديا إلى الله وبشرى للمؤمنين
بالوصول إلى الله بهدايته الذين يقيمون الصلوة يديمون بالمواصلة ويستقيمون في المعارج بحقائق الصلوة لنيل القربة ويؤتون الزكوة ويؤدون عن
أحوالهم وأموالهم وسكناتهم وحركاتهم الزكوة بما يؤدون في حقوق المسلمين أحسن معاملة ويثيبون عن ضعفائهم أحسن مناب إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم أعمالهم يشير إلى أن الذين لا يؤمنون بالآخرة إنما لا يؤمنون لأنا زينا لهم أعمالهم الدنياوية وحركاتهم النفسانية الحيوانية في
أعين نفوسهم فعميت عيون قلوبهم عن رؤية الآخرة ونعيمها لأن عمى القلوب مودعة في بصارة النفوس وعمى النفوس مودعة في بصيرة القلوب

فصمت آذان قلوبهم حين عميت عيون قلوبهم فلم يسمعوا دعوة الأنبياء سمع القبول فلم يؤمنوا وذلك لأن لصورة الإنسان آلة للبصر دون آلة
السمع فيحتمل أن يختل الله البصر فلا يرى بها شيئا ويكون آلة السمع بحالها فيسمع بها ولكن معنى الإنسان مكون لا يحتاج إلى آلة للبصر والسمع بل له
بالصفة التي يبصر أيضا بها يسمع وبها يتكلم وبها يعقل وبها يفقه وإن أثبت الله له آلات السمع والبصر والفقه والعقل كما أثبت للصورة
ولكن أثبت لهم الكلام ثم بالإشارة بين أنها واحدة بقوله ولقد ذرأنا لجهنم إلى قوله ولهم آذان لا يسمعون بها ثم أشار بقوله صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ليعلم أنه لا يكون في عالم المعنى أعمى إلا ويكون أصم وأبكم لا يفهم إن شاء الله وبهذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حبك الشيء يعمي ويصم فحب
الدنيا عميت عين القلب وصمت أذنه كما قال فإنها لا تعمى الأبصار ثم أعلموا أن من لم يعالج عمى قلبه بأدوية الشريعة وصنعة الطريقة ليرى عالم
الحقيقة ههنا لا يقبل عماه العلاج والتداوي في الآخرة كما قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا يعني عن رؤية عالم الحقيقة
والوصول إليه قوله إنهم يعمهون أي في الدنيا يتحيرون في عالم الحواس لا يهتدون إلى عالم الملكوت وفي الآخرة يترددون في نار جهنم كلما أرادوا
أن يخرجوا منها الآية وذلك معنى قوله أولئك الذين لهم سوء العذاب يعني عمى القلب وصممه وبكمه وهم في الآخرة هم الأخسرون لأنهم خسروا الدنيا و
الآخرة ولم يربحوا المولى وذلك لأن قوما من المخلصين يتشرفون بحبهم ويحبونه قد خسروا الدنيا والآخرة بتركهما وعدم الالتفات إليهما في طلب المولى فربحوا
المولى ولهذا لما وجد أبو يزيد في البادية قحف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة بكى وقبله وقال هذا رأس صوفي ثم أخبر الله تعالى عن مقام
المؤمنين والكافرين وشرح أحوالهم أخبر عن مقام النبي صلى الله عليه وسلم وحاله بقوله وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يعني لا من لدن جبريل يشير
إلى أنك جاوزت حد كمال كل رسول فإنهم كانوا يتلقون الكتب بأيديهم من يد جبريل والرسالة من لفظه وحيا وإنك إن كنت تلقى القرآن من يد جبريل
على قلبك ولكنك تلقى حقائق القرآن من لدن حكيم يجلي لقلبك بحكمة القرآن وهي صفته القائمة بذاته فيعلمك حقائق القرآن وبيانه وهو العلم
اللدني الذي علمه حكيم جعله بحكمته مستعد القبول فيض القرآن بلا واسطة عليم هو أعلم حيث يجعل رسالاته ثم أخبر عن حال موسى عليه السلام
بقوله تعالى إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا والإشارة في تحقيق الآيات بقوله إذ قال يشير إلى موسى القلب إنه لما كوشف بأنوار شواهد الحق في ليلة الهوى
وظلمة الطبيعة قال لأهله أي النفس وصفاتها إني آنست نارا أي أبصرت كما قال بعضهم ويبدو لي من الصنعاء برق تخبرني بها قرب المزار
سآتيكم منها بخبر عن كيفية الطريق أو آتيكم بشهاب قبس من نار نور الإلهية لعلكم تصطلون بتلك النار فيخلصون من جمودة الطبيعة وظلمة الهوى
فلما جاءها على قدمي الشوق وصدق الطلب نودي من الشجرة الروحانية أن بورك من في النار نار المحبة أو في طلب نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة
ومن حولها أي ومن يدور حول هذه النار كالفراش فإنه يقع فيها أن يا موسى إنه أي المنادي أنا الله العزيز الذي السبيل إليه بعيد والطلب رد الحكيم
الذي بالحكمة الأزلية يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وبقوله وألق عصاك يشير إلى أن من سمع نداء الحق وشاهد أنوار جماله يلقي من يده
كل ما كان متوكأه غير الله فلا متوكأ إلا على فضل الله وكرمه فلما رآها تهتز كأنها جان يشير إلى أنه لما ألقى متوكأه وكوشف بمعناه رآها جانا
وثعبانا ليعلم أن كل متوكأ غير الله في الصورة ثعبان له في المعنى فلما عاينه ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع إليه بعد عرفانه أي يفر إلى الله خائفا
من الاسترجاع فيقول الله لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون يعني من فر إلى الله عما سواه يؤمنه الله مما سواه ويقول له لا تخف فإنك لدينا مكين
لدي من غيري الملكوت المنورة الملهمة المرسلة إليها الهدايا والتحف من الطاف الأمين إلا من ظلم نفسه بالرجوع إلى غيري ثم بدل حسنا بأن يفر إلي بعد سوء
سوء رجوعه إلى غيري فإني غفور أغفر ذنب رجوعه رحيم به إذا فر إلي بأن أقبله ولا أرده وأدخل يدك بيد همتك في جيبك جيب قناعتك تخرج
بيضاء نقية من لوث الدارين من غير سوء يصيبك من قناعتك وخلو يدك عما سوى الحق في تسع آيات من أسباب هلاك فرعون النفس وقومه أي
صفاتها إنهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن ربقة العبودية والانقياد فلما جاءتهم آياتنا مبصرة من الواردات والشواهد واللوامع والطوالع
قالوا هذا سحر مبين ولم يؤمنوا بها وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم بتلك الشواهد أنها حق ولكن النفس وصفاتها المتمردة من خاصية طبعها
يجحدها ظلما وعلوا إباء واستكبارا شيطانيا جبلت النفوس عليها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الذين أفسدوا استعداد الإنسانية لقبول
الفيض الإلهي بلا واسطة الذي خلق في أحسن تقويم وكان عاقبتهم أنهم نزلوا منازل الحيوانات من الأنعام والسباع وقرنوا مع الشياطين في الدرك
الأسفل من النار ثم أخبر عن أعداد من لم يفسد الاستعداد بقوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما الإشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد يشير إلى
داود الروح وسليمان القلب وعلما الإلهام الرباني وعلم الأسماء الذي علمه الله آدم عليه السلام والعلم اللدني هو أهله وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير

من عباده المؤمنين اي على الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وفيه اشارة الى تفضيل خواص الانسان على خواص الملك حيث قال وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا اراد بالكثير الجميع كما اراد بقوله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اي على جميع لانه لا ريب ان فضيلة الانبياء على
جميع المؤمنين لا على بعضهم واذا كان الكثير بمعنى الجميع تناول الملائكة وغيرهم وورث سليمن داود يشير الى ان سليمن القلب يرث من داود
الروح فان لكل وارد والهام واشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على الروح ومنه كمال لطافته يعبر عنه فيصل
الى القلب لان القلب بصفايه يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك كان سليمن افضى من داود وقال
صلى الله عليه وسلم يا وابصة استفت قلبك ولم يقل استفت روحك وقال يا ايها الناس يخاطب النفس المناسبة علمنا منطق الطير اي الخواطر
الملكية الروحانية واوتينا من كل شيء من الاستعداد الفطري واسباب السلوك وما يحتاج اليه في الوصول الى الحضرة ان هذا لهو الفضل المبين
الذي قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشا وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس اي صفة الشيطانية والنفسانية والطير اي صفة الملكية فهم
يوزعون يمنعون عن طبعهم الى نبوة ليتسخر والسليمن القلب وسقاد واله حتى اذا اتوا على وادي النمل وهو هوى النفس الحريصة على الدنيا و
شهواتها قالت نملة وهي النفس اللوامة يا ايها النمل اي الصفات النفسانية ادخلوا مساكنكم محالكم المختلفة وهي الحواس الخمس لا يحطمنكم لا
يهلكنكم سليمن القلب وجنوده المسخرة له وهم لا يشعرون لانهم الحق وانتم الباطل واذا جا الحق زهق الباطل كما ان الشمس اذا طلعت تبطل الظلمة
وتنفيها وهي لا تشعر بالظلمة وما اصابها وقد اكرم الله سليمن القلب بكرامة علم المنطق وفهم كل كلام ناطق من عالم الروحانية والنفسانية فلما فهم
كلام نملة النفس تعجب منها فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني وفقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بتسخير جنودي لي وعلى والدي وهما الروح
والجسد فانعمت على والدي الروح بافاضة الفيض الرباني وعلى والدي الجسد باستعماله في اركان الشريعة وادخلني بجذبات الطافك في عبادك
الصالحين في مقام العبودية المختصة بالانبياء والمرسلين والاولياء المتقين كما ادخلت نفوسهم بجذبات عنايتك في مقام العبودية المضافة
الى حضرتك بقولك فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم اخبر عن تفقد اهل التعبد بقوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد الاشارة في
تحقيق قوله وتفقد يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ في مملكتهم وحسن قيامهم وتكفلهم بامور رعاياهم بتفقد اصغر رعيتهم كما يتفقدون
اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصاغر والاكابر منهم كما ان سليمن عليه السلام تفقد حال اصغر طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة
من غاية شفقته على رعيته احال النقص والتقصير الى نفسه فقال ما لي لا ارى الهدهد وما قال ما للهدهد لا اراه ولرعاية مصالح الرعية
وتاديبهم قال ام كان من الغايبين يعني من الذين غابوا عني بلا اذني ثم هدده وان لم يكن له عذر لغيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا بالطرد
عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضا والقبول او لاذبحنه في شدة العذاب او ليأتيني بسلطان مبين به يشير الى ان حفظ المملكة يكون
بكمال السياسة وكمال العدل فلا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقبل منهم العذر الواضح بعد البحث عنه ويشير الى ان الطير في زمانه كانت
في جملة التكليف ولهذا لما سخر لسليمن عليه السلام من الحيوان والجن والشياطين بتكاليف يناسب احوالهم وفهمهم وادراكهم لا كاحوال الانسان
في قبول الاوامر والنواهي معجزة لسليمن عليه السلام فمكث غير بعيد يشير الى الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان عن سعادة
الحضور ومنافعه ولكنه من امارة السعادة سرعة الرجوع وتدارك الغايت فقال احطت بما لم تحط به خبرا ولو وسعة كرم الله ورحمته بان يختص
طايرا بعلم لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يقدح في حال النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله منه وبقوله
اعوذ بك من علم لا ينفع وجئتك من سبا بنبا يقين يشير الى ان من شرط المخبر ان لا يخبر عن شيء الا ان يكون متيقنا فيه سيما عند الملوك وبقوله
اني وجدت امراة الى قوله رب العرش العظيم يشير الى ان سليمن عليه السلام لما ذكر هدهد حديث بلقيس ومملكتها وما لها من المال والجمال والملك والسرير
العظيم لم يتغير لذلك ولم يستفزه الطمع لما سمع من ملكها كعادة الملوك في الطمع في ملك غيرهم فلما قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله تغير لذلك غاظه هذا وحرد لله واخذته حمية الدين وجعل يبحث عن تحقيق قوله وقال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفي هذا دلالة
على ان خبر الواحد لا يوجب العلم فيجب التوقف فيه على حد التجويز وفيه دليل على انه لا يطرح بل يجب ان يعرف هل هو صدق ام كذب ولما قبل سليمن
هذا العذر عذر الهدهد وترك عقوبته وكذلك سبيل الوالي يجب ان تسعه عدله من الحيف على رعيته ويقبل عذر من يجرم في صورة الجرم اذا صدق
في اعتذاره وبقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يشير الى انه لما صدق فيما اخبر وبذل النصح لملكه درج جانب الحق فوض عليه حتى اهل الرسالة الى الحق

على ضعف صورته ومعناه وبقوله قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم يشير الى ان الكتاب لما كان سببا لهدايتها وحصول ايمانها سمته
كريما لانها بكرامته اهتدت الى حضرة الكريم وبقوله قالت يا ايها الملأ افتوني في امري الاية يشير الى ان المرء لا يستغني ان يكون مستبدا برايه ويكون
مشاورا في جميع ما سنح له من الامور لا سيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الراي والبصيرة فلا يقطعون امرا الا بمشاورتهم وبقوله
قالوا نحن اولو قوة الاية يشير الى ان شرط اهل المشاورة انهم اذا راوا صوابا في امر المشاورة اخبروه بذلك لا يحكموا عليه بقولهم بل يخبروه
في ذلك فلعله اعلم بصلاح حاله منهم كما كان حال بلقيس كما قال انها اخبارا عنها اذ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة فيه اشارة الى ان العاقل مهما تيسر دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالمحاربة والمقاتلة بالاختيار الا ان
يكون مضطرا وفيه اشارة اخرى الى ان ملوك صفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانساني بالتجلي افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية
الحيوانية وجعلوا اعزة اهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة لذلولتهم بسطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الانبياء والاولياء لانهم
خلقوا لمراتبة هذه الصفات اظهار الكنز المخفي تفهم ان شاء الله ثم اخبر عن الهدية الموجبة للهداية بقوله واني مرسلة اليهم بهدية الاية يشير الى ان
الهداية موجبة لاستمالة القلوب ولكن اهل الدين لما عارضهم امر ديني في مقابلة منافع كثيرة دنيوية يرجحون طرف امر الدين على طرف منافع كثيرة
دنيوية واستقلوا اكثرها لانها فانية واستكثروا اقلها من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمن عليه السلام فلما جاء الرسول بالهدية استقل كثيرها
كما قال تعالى فلما جاء سليمن قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من كمالات الدين والقربات والدرجات الاخروية خير مما اتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم بهديتكم تفرحون
اي انما لكم من اهل الدنيا مثل هديتكم الدنيوية الفانية تفرحون الخسة نفوسكم وحجابكم عن السعادات الاخروية الباقية ثم قال ارجع اليهم
بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا يخدعون بحطام الدنيا وانما يريد منكم الاسلام وان لم ياتوني مسلمين فلناتينهم بجنود من الجن والانس والطير لا
قبل لهم بها ولنخرجنهم منها من ديارهم ومن ادبانهم اذلة وهم صاغرون للاسلام طوعا او كرها وبقوله قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين يشير الى ان سليمن عليه السلام كان واقفا على ان في امته من هو اهل الكرامة فاراد ان يظهر كرامته ليعلم ان في امم الانبياء عليهم السلام يكون اهل الكرامات ولا ينكروا
كرامات الاولياء كما انكرت المعتزلة فان ادنى مفسدة الانكار حرمان المنكر عن درجة الكرامة كحرمان اهل البدع والاهواء عنها ولا يظن جاهل ان سليمن عليه السلام
لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن له هذه الكرامة فانه امر بذلك لاظهار اهل الكرامات في امته ولان كرامات الاولياء من جملة اعجاز الانبياء فانها
دالة على صدق نبوتهم وحقية دينهم ايضا وبقوله قال عفريت من الجن الى قوله قوي امين يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه قوة ملكوتية
يقدر على ذلك بمقدار زمان مجلس سليمن عليه السلام فان للانس من عنده علم من الكتاب مع كثافة جسمه وثقله وضعف انسانيته قوة ربانية حصلها
من علم الكتاب بالعمل به هو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجن ولما كان كرامة هذا الولي في الاتيان بالعرش من معجزة سليمن عليه السلام فلما راه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر هذه النعمة التي تفضل بها علي برؤيته المعجز عن الشكر لم اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان الشكر
يوجب ازدياد النعمة للشاكر ومن كفر بان لم يعرف قدر النعمة ولم يود حقها فان ربي غني عن شكر الشاكرين وكفرانهم كريم باظهار الكرم عليهم وبقوله
قال نكروا لها عرشها الاية يشير الى انها هل يكون من اهل الغفلة ومهتدي بالفراسة الى انه عرشها وان نكروه وهل يكون من اهل الايمان ومهتدي بنور
الايمان الى ان اتيانه بهذه السرعة من اعجاز النبوة ام تكون من جملة الجهال العرية من العقل والايمان فلما جاءت وراته قيل اهكذا عرشك فلم تقل لا ولا
قالت بلى بل قالت كانه هو فاستدل به بذلك على كمال عقلها وبما رات انه امر خارق للعادة استدلت بها على صحة نبوته واوتينا العلم من الله بنبوة سليمن
من قبلها اي من قبل رؤية هذه المعجزة واسلمت كما قال وصدها ما كانت تعبد من دون الله الاية اي صارت من قوم مومنين وفي قوله قيل لها ادخلي الصرح الاية
دليل على ان سليمن اراد ان ينكحها وانما صنع الصرح لتكشف عن ساقيها فيراها ليعلم ان ما قالت الشياطين في حقها اصدق ام كذب ولو لم يستنكحها لما
جوز عن نفسه النظر الى ساقيها وبقوله قالت رب اني ظلمت نفسي الاية يدل على انها اسلمت نفسها للنكاح مع سليمن لله وفي الله الذي هو اله العالمين ومالكهم
ومربيهم ثم اخبر عن امر تعين الدين على الطريقين بقوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا الاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد ارسلنا يشير الى ارسال صالح
القلب بالالهام الرباني الى ثمود نفسه منها الذات الروح والقالب وهي صفات القلب والنفس ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان مومن وكافر فالمومن
صفات القلب فانها تتنور بنور الالهام والكافر هو النفس وصفاتها يختصمون واختصامهم في ان القلب وصفاته تدعو النفس وصفاتها الى عبودية
الله ومخالفة الهوى وترك الشهوات والنفس وصفاتها تدعو القلب وصفاته الى عبادة الهوى والرغبة في الدنيا وشهواتها وهي الغفلة عن الله تعالى

وناداهم صالح القلب يا قوم لم تستعجلون بالسيئة وهي طلب الشهوات واللذات الحيوانية الفانية قبل الحسنة وهي طلب درجات الجنان والنجاة عن
دركات النيران والوصول الى قربات الرحمن وعقابيل امر ان لولا تستغفرون الله هلا تتوبون عن طلب الشهوات وترجعون الى الله لعلكم ترحمون
بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك يعني النفس وصفاتها للقلب وصفاته قالوا اطيرنا بك وبمن معك وذلك لان نور الالهام الرباني
ينعكس على القلب الى النفس فيمنعها عن استيفاء حظها من الشهوات الدنياوية بالحرص والشره على وفق طبعها قال يعني القلب طائركم عند الله
اي هذا الذي اصابكم من نور الالهام انما جاء من عند الله وهذا كرامة منه لكم بل انتم قوم تفتنون بشهوات الدنيا وزينتها فلا تعرفون قدر نعم الله
في حقكم وكان في المدينة تسعة رهط يشير الى مدينة القالب الانساني وخواص العناصر الاربعة والحواس الخمس فانهم يفسدون في الارض ارض
القلب بافساد الاستعداد الفطري التي فطر الناس عليها لقبول الفيض الالهي بلا واسطة وهو مخصوص بالقلوب من بين سائر المخلوقات كما قال في حديث
رباني لا يسعني ارضي ولا سمائي الحديث ولا يصلحون اي ليس في النفس وصفاتها المتولدة من العناصر والمركبات بادخالها من آفات الحواس صلاحية
قبول الفيض الالهي الا بانعكاس انوارها من مرآة القلب عليها فيطهرها فيتنورون بنور القلب المنور بنور الفيض والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله يشير الى موافقة الخواص العناصر الاربعة مع الآفات الداخلة من الحواس
الخمس واتفاقهم على تبييتهم القلب وصفاتها ساعين في هلاكهم وهو ابطال الاستعداد ثم لنقولن لوليه وهو الحق تعالى ما شهدنا مهلك اهله
اي هلاكهم وما حضرنا مع النفس الامارة حين قصدت هلاكهم وهو ابطال استعدادهم فان غلبة النفس على القلب واستيلائها عليه انما يكون بمعاونة
هؤلاء التسعة وانا لصادقون في هذا القول وهم كاذبون ومكروا مكرا في هلاك القلب بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية وتزيين الشهوات
الدنياوية ومكرنا مكرا بتواتر الواردات الربانية وبدوام سطوات تجلي صفات الجمال والجلال الالهية وهم لا يشعرون ان ملاكهم في هلاكهم
بتجلي صفاتنا فانا من قتلناه بصفاتنا وجبت ديته على ذمة كرمنا وديته ان نحييه بنور صفاتنا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اي افنينا
خواص التسعة وآفاتها وافنينا قومهم اجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم وهي القالب والاعضاء التي هي مساكن الحواس خاوية خالية عن
الخواص المهلكة والآفات الغالبة بما ظلموا اي بما وضعوا من نتائج خواص العناصر وآفات الحواس في غير موضعها وهو القلب وكان موضعها النفس
بامر الشرع لا بالطبع لصلاح القالب وبقائه ان في ذلك الاشارات والحقائق لآية لعبرة لقوم يعلمون لسان القوم ويفهمون اشارة القرآن
وانجينا الذين آمنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها وما مكروا به وكانوا يتقون يعني اذ كانوا يتقون بالله عن غير الله وما سواه
ثم اخبر عن المقهورين من غير المقهورين والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه يشير الى ان لوط الروح اذ قال لقومه وهم القلب
والسر والعقل عند تغير احوالهم وتبدل اوصافهم بمجاورة النفس واستيلائها عليهم اتأتون الفاحشة وهي كل ما زلت به اقدامهم عن الصراط
المستقيم واما تبعها في الظاهر اتيان منهيات الشرع على وفق الطبع وهوى النفس وعلامتها في الباطن حب الدنيا وشهواتها والاحتظاظ بها
وانتم تبصرون اي ولكم بصارة تميزون بها الخير عن الشر والصلاح من الفساد وفي قوله ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اشارة الى صرف
الاستعداد فيما يبعدهم عن الحق تعالى دون صرفه فيما يقربهم الى الحق تعالى بل انتم قوم تجهلون وان تدعون ان لكم بصارة تعرفون بها الحق من الباطل
فما كان جواب قومه وهم القلب المريض بعلة حب الدنيا والخرف مزاجه عن حب الآخرة والسر المكدر بكدورة الرياء والنفاق والعقل المشوب بآفة
الوهم والخيال الا ان قالوا اخرجوا آل لوط وهم الصفات الروحانية من قريتكم وهي الشخص الانساني انهم اناس يتطهرون
من لوث الدنيا وشهواتها وبقوله فانجيناه واهله يشير الى الروح نظر اليه بنظر العناية فانجاه واهله وهم قوم من القلب والسر والعقل من
التعلق بالدنيا ومتابعة الهوى وامطرنا عليهم مطرا اي على النفس وصفاتها حجارة الشهوات الدنيوية فساء مطر المنذرين بترك الشهوات
اي صعب عليهم تركها فان الفطام عن المألوف شديد قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى يشير الى ان امطار مطر الشهوات الدنيوية على النفس
وصفاتها هو نعمة من الله مستدعية للحمد والشكر لان النفس بها قائمة وبقاء الروح في القالب باستمداده من النفس كاستمداد نور السراج من الدهن
وبقوله وسلام على عباده الذين اصطفى يشير الى قوم استخصهم بعبوديته قوم دون قوم يعبدون الهوى والدنيا وما سوى الله ومعنى السلام عليهم انهم سلموا
من تعلقات الكونين وآفاتها مع التصرف فيهما واستعمال ما فيهما في العبودية متوجهين بالكلية الى الحضرة مستسلمين للاحكام الازلية ثم قال آلله خير اما يشركون
به من الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها يا اهل الدنيا ويا اهل الآخرة ثم اخبر عن حقائق الحدائق بقوله تعالى امن خلق السموات والارض والاشارة في

تحقيقها

تحقيقها بقوله امن خلق يشير الى خلق سموات القلوب وارض النفوس وانزل من السماء سماء القلب ماء مطر الرحمة فانبتنا به حدائق ذات بهجة من العلوم
والمعاني والاسرار والحكم البالغة ما كان لكم اي ما كان في الاستعداد الانساني ان تنبتوا شجرها لو لم يكن ما انزل رحمتنا وخصوصية انباتنا شجرها
ءاله مع الله من الهوى بل هم قوم يعدلون وهم ارباب النفوس يعدلون عن الحق امن جعل الارض ارض النفس قرارا في الجسد وجعل خلالها انهارا من
دواعي البشرية وجعل لها رواسي من قوى البشرية والحواس وجعل بين البحرين بحر الروح وبحر النفس حاجزا وهو القلب لئلا تختلطا فتفسد احوالهما
فساد حالهما ءاله مع الله من الطبيعة كما زعم الطبائعية ليدبر امر القالب والروح على وفق الحكمة بل اكثرهم لا يعلمون كمال قدرة الله وحكمته واستغنائه
عن الشريك امن يجيب المضطر اذا دعاه والمضطر هو المقدورات التي قد قدر استخلافها ولا تقدر على ايجادها غيره فهي تنظر الى ان يدعو اسباب الحق
في ايجاده فيجيبه باخراجه عن العدم الى الوجود ويكشف السوء ضر العدم ويجعلكم خلفاء الارض اي مستعدين لخلافته في الارض فتعمرون الدنيا
وتزينونها بانواع الصنائع والحرف واستخراج الجواهر من المعادن وغرس الاشجار والحراثة واتخاذ الاطعمة الملونة والاشربة المنوعة
والادوية والمعاجين المختلفة لازالة العلل والامراض بالعلاج الصالح ءاله مع الله لتكونوا خلفاءه اعنى كم قليلا ما تذكرون اي قليلا منكم
من يتذكر ويفهم معنى الخلافة ويقوم بشرائطها امن يهديكم في ظلمات البر والبحر يشير الى ظلمات البشرية وبحر الروحانية ولها ظلمات الخلقية وان كانت
الروحانية نورانية بالنسبة الى ظلمة البشرية ومعنى الآية اي من يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات خلقية
الروحانية الى نور الربوبية غير الله يدل على هذا المعنى قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن يرسل الرياح رياح العناية بشرا
بين يدي رحمته اي سحاب الهداية التي فيها مطر الرحمة ءاله مع الله يرسل الرياح كما ارسلها الله او يكون شريكا في ارسالها تعالى الله عما يشركون جماعة
يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فيثبتون لله شريكا من الانواء امن يبدؤ الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود ثم يعيده بافنائهم الى عالم الوحدة ومن
يرزقكم اي يرزق ارواحكم من السماء سماء الربوبية والارض ارض البشرية يشير به الى تربية الارواح لاستكمال مقام الخلافة انما يكون من الواردات
الربانية واستمدادها عن خواص الصفات الحيوانية ءاله مع الله لتربية الارواح قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان للارواح مربيا غير الله ان كنتم
صادقين فيما ادعيتم ان مع الله الها آخر ثم اخبر عن الغيب انه لا يعلمه الا الله بغير الرب بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله يشير الى ان للغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض في الارض وفي السماء وللانسان امكان تحصيل علمه وهو على نوعين احدهما
ما غاب عنك في ارض الصورة وسمائها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفي السماء مثل علم
النجوم والهيئة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عنك وثانيهما ما غاب عنك في ارض المعنى وهي ارض النفس فان فيها مخبآت من الاوصاف
والاخلاق ما هو غائب عنك كيفيته وكميته ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر وسماء المعنى وهو سماء القلب فان فيها
مخبآت من العلوم والحكم والمعاني ما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب وغيب هو غيب اهل
الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا باراءة الحق تعالى كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب
اهل السماء في السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما قال تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا ومن هاهنا يبين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهي اطلاعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها
وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا لمن ارتضى له الله كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبهذا
يستدل على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجدهم لآدم لانه كان مخصوصا باظهار الله اياه على
غيبه وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه وغيب استأثر الله تعالى بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله كما قال وما يشعرون
ايان يبعثون بقوله وما يشعرون يشير الى انهم كما لا يعلمون الآن عاجلا لا يكون شعورهم به آجلا ويقول بل ادارك علمهم في الآخرة اي ادركه علمهم في الآخرة حين لا ينفعهم
قيام الساعة بل هم في شك منها لا يشير الى انهم لا يثقون بقول الانبياء واخبارهم عن الساعة ولا بالقطع يجحدون وهذا امارة كون مرض القلب لانهم من الصفة
ولا احتمال الياس ثم هم من البعث في شك ومن الاحياء ثانيا في استبعاد ويقولون لقد وعدنا هذا ثم لم يكن له تحقيق في الحال الاسلام وذلك معنى قوله وقال الذين
كفروا ابدا كما نوا ابا في قوله اساطير الاولين ويقول تعالى قل سيروا في الارض يشير الى سير السائرين في ارض البشرية فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين اي نظر
ارباب السير مدرك الحقائق المودعة في معنى الانسان انموذجا من الآخرة وما فيها فمنها النفوس المتمردة انما انموذجة من جهنم ومنها القلوب السليمة انها

الموذجة من الجنان فمن يحقق له ان النفس انموذجا من جهنم فيحقق له ان يكون لهذا الانموذج امرا هذا انموذجه قوله ولا تحزن عليهم اي على من انكر
امر البعث انهم لا يومنون لانهم خلقوا لهذا ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانه لا يحيق المكر السيء الا باهله ويقولون متى هذا الوعد الايات يشير الى
ان استعجال منكري البعث في طلب العذاب الموعود لهم من غاية جهلهم بحقائق الامور والا قد ردفهم انموذجا من العذاب الاكبر وهو العذاب
الادنى من البليات والمحن وان ربك لذو فضل فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الى الحضرة بالخوف والخشية
تاركين الدنيا ومتعها راغبين في الاخرة ودرجاتها ولكن اكثرهم اي اكثر الناس لا يشكرون لانهم لا يميزون بين محنهم ومنحهم ويعرفون من الفرق
بين ما هو نعمة من الله وفضل له او محنة ونقمة واذا تقاصر علم العبد عما فيه صلاحه وعسى ان يحب شيئا ويظنه خيرا وبلاؤه فيه وعسى ان يكون
شيء اخر بالضد رب شيء يظنه العبد نعمة يشكره عليها ويستديمه وهي محنة له يجب صبره عنها ويجب شكره لله على صرفها عنه ويعكس هذا كم من شيء
يظنه الانسان بخلاف ما هو به ثم اخبر عن علمه بالخفيات والخبيات والمغيبات بقوله تعالى والاشارة في بقية الايات بقوله وان ربك ليعلم ما
تكن صدورهم وما يعلنون يشير الى ان الله تعالى عند تخمير طينة ادم بيده اربعين صباحا اودع فيها من خواص عالم الشهادة وكان روحه
من عالم الغيب فبازدواج روحه وقالبه بتصرف نفخه الخاص ولد منهما خواصا اخرى بها اصطفى ادم على العالمين وذلك حسن تقويمه في
قبول الفيض الالهي بلا واسطة فكان مستكنا فيه هذه الخواص وورثها اولاده منه فصار هذه الخواص مستكنا في جبلة كل ولد من اولاده فيظهر
الله تعالى على كل واحد منهم ما قدر وقدر له ويكن فيه ما شاء ان يكون مكنونا فيعلم ما تكن صدور جميعهم وعلانيتهم لا يلتبس عليه الخواطر وما من غائبة
من الخواص في السماء سماء القلب والارض ارض القالب الا باقية متمكنة فيهما الا في كتاب مبين اي كما علم الله مبين بين ظاهره وهذا يدل على انه ما غاب
عن علمه شيء من المغيبات الموجودة منها والمعدوم واستوى في علمه وجودها وعدمها على ما هي به بعد ايجادها فلا تغير في علمه عند تغيرها بالايجاد
فيتغير المعلوم ولا يتغير العلم بجميع حالاته على ما هو به وبقوله ان هذا القرآن يقص الاية يشير الى انه تعالى اودع في القرآن حقائق ومعاني كثيرة لا
توجد في غيره من الكتب المنزلة مما يحتاج اليه السالك في سلوكه للوصول الى الحضرة وبيان ما اختلف فيه الامم الماضية في كيفية السلوك وشرح
المقامات وكشف المعارف وذلك لان كل كتاب مشتملا على شرح مقامات ذكر النبي وبيان كمال مرتبته ونهاية قربه فلما لم يكن نبي من الانبياء مقام في
القرب مثل مقام نبينا صلى الله عليه وسلم ما اودع الله تعالى في كتبهم ما اودع في كتابه من الحقائق والمعاني كما قال وانه يعني القرآن لهدى الى الله لا يهتدى
اليه كتاب اخر ورحمة للمومنين اي هذه الهداية رحمة خاصة لهذه الامة اعني المومنين منها ان ربك يقضي بينهم اي بين هذه الامة وبين امة كل نبي بحكمه
اي بحكمته اي يبلغ متابعي كل نبي الى مقام نبيهم تبعا له ويبلغ متابعي نبينا بتبعيته الى مقام مخصوص من الانبياء وهو مقام المحبوبية بدليل قوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي لعزته لا يهتدي كل متمني الى مقام حبيبه العليم الذي هو اعلم بمستحقي هذا المقام فتوكل على الله
وثق به انك على الحق في دعوة الخلق الى الله المبين اي انك المبين فما تهدي الى طريق الوصول والوصال ولكن انك لا تسمع الموتى الذين امات الله قلوبهم
بحب الدنيا ولا تسمع الصم الدعاء الذين اصمهم بحب الشهوات فان حبك الشيء يعمي ويصم اذا ولوا اي اعرضوا عن الحق مدبرين في الباطل ولست تقدر
ان تهديهم الى الرشد وتنقذهم عن اسر النفس وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم تهديهم من حيث الدعاء والدلالة ولكن لا تهدي احدا من حيث ايجاد
الطلب بنور الهداية وازالة الصمم والعمى بنور الهدى ان تسمع الا من يومن بآياتنا اي ما تسمع الا من اسمعناهم من حيث احيينا قلوبهم وارشدناهم الى طريق
الطلب ووفقناهم لاحتمال النصب فهم مسلمون اي مستسلمون للاحكام الازلية ثم اخبر عن امارة الساعة باخراج الدابة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق
الايات بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يشير الى ان قوما اختصوا بفضل الله عليهم وان جعلوا اخذهم الهدى في المراتع البهيمية
قبل البلوغ لاستكمال القالب فلما بلغوا وان وانيه توليهم وقع القول عليهم واستعدوا الكمالية وتحقق اخرجنا لهم من تحت ارض البشرية دابة
تكلمهم وهي النفس الناطقة والروح الانساني فانها الى الان كانت موصوفة بصفة الصمم والبكم والعمى بصفة النفس الامارة فلما ادركتها العناية
الازلية اخرجتها من تحت ارض صفات البشرية الذميمة فتكلم القلب والسر ان الناس يعني الصفات النفسانية كانوا بآياتنا بالدلايل لا يوقنون ويوم نحشر من
كل امة فوجا يشير الى حشر بعض صفات الروح والقلب بعد موتها لغلبات النفس وصفاتها عليها وربما اموات الروح والقلب بجميع صفاتهما
وقوله انك لا تسمع الموتى وقوله او من كان ميتا فاحييناه فاذا وقع فوجهم بالزمة الذكر على تلك الصفات يحييها بنور المحبة ونور الذكر فوجا بعد فوج
ممن يكذب بآياتنا لاتصافها بصفات النفس الحيوانية فهم يوزعون يحصون حتى يحشرهم الله جميعا حتى اذا جاءوا اي اذا رجعوا الى الحضرة قال أكذبتم

بآياتي الاية اي باي عمل صرتم مكذبي آياتي بعد اذ كنتم مصدقيها عند خطاب الست بربكم في جواب بلى ووقع القول عليهم اي وجب عليهم الصمم والبكم
والعمى بما ظلموا حين كانوا خليع العذار في مراتع الحيواني لاستكمال القالب ظلموا على القلب والروح باستتباعهما للنفس واستعمالهما في مصالحها
وذلك كان سبب فساد حالهما فهم لا ينطقون لفساد استعداد النطق الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا يشير الى انه تعالى كما جعل
الليل في عالم الصورة سبب السكون والاستراحة والنهار سبب تحصيل المعاش والمنافع الدنيوية وابصر البصيرة انه جعل ليل البشرية سبب استجمام القلب والروح
واستراحتهما لحمل اعباء الامانة وتحمل ثقل القول الثقيل كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو يقول كلميني يا حميراء للاستتار
بعد التجلي وجعل نهار الروحانية بتجلي شمس الربوبية مشرقا ببصره للحق والباطل ويكاشف انواع المعارف ان في ذلك لآيات لدلالات الى المعارف لقوم
يومنون ايمانا عيانيا ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يشير الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب ففزع من في
سموات الروح وهم الصفات الروحانية ومن في ارض البشرية وهم الصفات النفسانية الحيوانية وهي النفخة الاولى في بداية تاثير العناية للهداية
واللقاء المحبة التي تظهر القيامة في شخص المحب كما قال بعضهم بالفارسية قد قامت القيامة كما عشق داد بار مر عشق صعبتر بر قيامت هزار بار
وفزع الصفات هيجانها للطلب بتهييج انوار المحبة الا من شاء الله فالمستثنى هو الخفي وهو لطيفة مودعة في الروح بالقوة وانما يحصل بالفعل
منه عند طلوع شمس الشواهد وآثار التجلي فلا تصيبها الفزع بالنفخة الاولى ولا تدركه الصعقة بالنفخة الثانية وكل اتوه اي كل الصفات
بعد عند سطوة آثار المحبة متوجهين لطلب الحق تعالى داخرين صاغرين ذليلين مطيعين وترى الجبال جبال الاشخاص تحسبها جامدة قائمة على
حالها وهي تمر بالصفات وتبديل الاخلاق وقطع المنازل مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء احسنه تقديرا وتدبيرا انه خبير بما تفعلون
الطوائف المختلفة من اهل السعادة والشقاوة فقد راحوا الهمم ودبر اسباب افعالهم من جاء بالحسنة من اهل السعادة فله خير منها من
حسنات يجازيهم بها في الدنيا والآخرة كما هدى الخلق الى طلبها بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهي استعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب
الطريقة بتربية ارباب الحقيقة وفي الآخرة حسنة وهي الاستمتاع من عالم الحقيقة استمتاعا بالديمومة سرمدية وهم من فزع يومئذ آمنون لانهم
لا يحزنهم الفزع الاكبر وذلك لانهم اصيبوا فزع المحبة حين سبوا فزع يومئذ ومن جاء بالسيئة وهي حب الدنيا الذي يعمي ويصم اهلها من طلب الحق
ويقطع طريق الطلب على طالبي الحق تعالى فكبت وجوههم في النار نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني بطلب الدنيا فانها مبنية
على وجه جهنم ودرجاتها دركاتها وبقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها يشير الى ان العبد مامور بعبادة رب بلدة القلب
فانه هو الله رب العالمين لا بعبادة رب بلدة القالب فانه هي النفس الامارة الذي حرمها اي حرم بلدة القلب على الشيطان ان يدخلها ولهذا قال
يوسوس في صدور الناس لانه لا مدخل له في القلب وله كل شيء من اسباب الالوهية والربوبية وامرت ان اكون من المسلمين يشير الى ان المسلم
الحقيقي من يكون اسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة في الظاهر وهذا كمال العبادة وحق المسلمين لا يكون الا
وامرت ان اكون من المومنين من كان يقدر على ان يكون ايمانه كايمان النبي صلى الله عليه وسلم نظيره قوله تعالى وانا اول المسلمين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني
اصلي يعني في الظاهر ولو قال صلوا كما انا اصلي من يقدر على ذلك لانه كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان في صلوته يرى من خلفه
كما يرى من امامه وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي بتلاوة القرآن وباستماعه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين فيه اشارة
ان نور القرآن يخرج جوهر الهداية والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشقي كما يخرج ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن بدليل قوله
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقل الحمد لله على ما هدانا بالقرآن سيريكم آياته فتعرفونها اي لو لم
يكن الله ان يريكم آياته ما تعرفونها انتم بنظركم وما ربك بغافل عما تعملون كل طائفة من اهل السعادة والشقاوة بل هو الذي خلقهم وخلق فيهم
اعمالهم كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون كما انه تعالى خلق الشجرة وخلق فيها ثمرتها كما قدر لها بقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا

السورة التي يذكر فيها القصص

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله تعالى طسم يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم عن محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواه وبسين
سره مع محبيه وميم منته على كافة مخلوقاته بالقيام بكفاياتهم على قدر حاجاتهم تلك آيات الكتاب المبين اي سين الصراط المستقيم الى الله تعالى
نتلوا عليك من نبأ موسى القلب وفرعون النفس بالحق لقوم يومنون يعني بالحاجة الضرورية في معرفتهما لمن يومن بطلب الحق تعالى ووجدانه ان فرعون النفس الامارة

علا في الارض اي استوى على من في ارض الانسانية وجعل اهلها وهم الروح والسر والعقل شيعا اصنافا يتبعاونه في استعمالهم في هواه
واستيفاء شهواته يستضعف طايفة منهم يعني من بني اسرايل صفات القلب يذبح ابناءهم اي يذبح الصفات الحميدة المتولدة من ازدواج الروح
والقلب ويستحيي نساءهم اي يستحيي الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان يعني فرعون النفس من المفسدين بافساد الاستعداد
الانساني الروحاني ونريد ان نمن على الذين استضعفوا اي ننعم عليهم وهم بنو اسرايل صفات القلب ونخلصهم من استيلاء فرعون النفس واسره ونجعلهم ايمة
قدوة نقتدي بهم جميع الصفات الانسانية في السير الى الله ونجعلهم الوارثين بعد هلاك فرعون النفس وقومه اي صفاتها يرثونهم خواص صفاتهم
وقوى البشرية وخواص الحواس ونمكن لهم في الارض ارض الانسانية ونري فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات البهيمية والسبعية و
الشيطنة منهم يعني من موسى القلب وبني اسرايل صفاته ما كانوا يحذرون من الهلاك واوحينا الى ام موسى اي الى السر فانه ام موسى القلب
لانه تولد من ازدواج الروح والسر ان ارضعيه من لبن الروحانية فانه اذا ذاق طعم الروحانية حرم الله عليه المراضع الحيوانية والدنياوية
فاذا خفت عليه من اعدايه فالقيه في اليم يم الدنيا مع تابوت القلب ولا تخافي عن هلاكه من عدوه فانا نربيه في حجر عدوه فرعون النفس ولا تحزني على
مفارقته انا رادوه اليك اي الى مقام السر وتخلصه من فرعون النفس وجاعلوه من المرسلين يعني من الكمل المحدثين حتى يكون كليم الله يحدثه ربه وهو
محدث ربه كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل فرعون وهو صفات النفس وقوى البشرية من المغذية والماسكة والهاضمة والدافعة
وانما التقطوا لاسباب تربية طفل صورة موسى القلب ليكون لهم عدوا وحزنا اي يكون عاقبة امره ان يصير لهم عدوا يمتحنهم ويعاديهم بطريق
الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى ويعزهم بترك الشهوات واستيفاء اللذات وبان يدعوهم الى الطاعة وعبوديته والى ما لا يلايم طباعهم ان فرعون
النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات الذميمة الحيوانية كانوا خاطيين عاصين لله طبعا وقالت امرات فرعون النفس وهي الجثة قرة عين
لي ولك يعني موسى القلب لا تقتلوه بسيف الشهوات الحيوانية عسى ان ينفعنا الى ان يجينا من النار او يتخذه ولدا فلما كان اعتقاد الجثة في تربية
موسى القلب كان قرة عينها وقد نفعها بالنجاة ورفع الدرجات ولما لم يكن لفرعون النفس في حقه هذا الاعتقاد بل كان يتوقع الهلاك منه كان
هلاكه على يده بسيف الصدق وسم الذكر وهم لا يشعرون انه لو لم يوفق لهلاكهم لكان اهلاكه على ايديهم ولما كان القران هاديا يهدي الى الكمال
وارشد في تصفية القلب وتوجهه الى الله تعالى وتزكية النفس ونهيها عن هواها وكان قصة موسى عليه السلام وفرعون ملايم احوال القلب والنفس
فان موسى القلب بعصى الذكر غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم والقوة فذكر الحق سبحانه وتعالى في القران قصتهما بعينها لعظم الشان
زيادة في البيان لبلاغة القران ثم اعاده لزوايد من المذكور قبله في موضع تكريره والله اعلم ثم اخبر عن ام موسى وفراغ فوادها بقوله واصبح فواد ام
موسى فارغا يشير ان لوحي الحق تعالى والهامه تاثيرا في كل قلب اوحي اليه بالسكينة والفراغ والاطمينان بنور الوحي لما اوحي اليه وتبصر عاقبته
وبقوله ان كادت لتبدي به يشير الى انها لو لم يوح اليها تسكينا لقلبها لكادت ان تجزع لابنها ولتبدي من ضعف البشرية بموسى انه
ابنها دليله قوله لولا ان ربطنا على قلبها يعني بتاثير الايحاء اليها لتكون من المومنين بما وعدها الله بقوله انا رادوه اليك وفيه اشارة الى ان
الايمان من مواهب الحق بان يربطه على القلوب ليومنوا كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وفي الاية اشارة اخرى بقوله واصبح فواد ام موسى
وهو السر فارغا من هو موسى القلب لما وقع بيد فرعون النفس وآله اي صفاتها واسية القلب انه لم يضيع في بحر الدنيا فان اسية القالب
تحبه لانه قرة عين لها وباستصواب نظره تقوم القالب باصلاح حاله وان كان فرعون النفس عدوا له فلا تخلي ان يقتله فرعون النفس بل
يربيه في حجره وقالت لاخته قصيه يشير الى ان ام موسى وهو السر قالت لاخت موسى القلب اي العقل اتبعي اثره حتى يدل آل فرعون النفس على
استرداد موسى القلب الى امه يعني السر فانه ارضع بلبان السر وهو البوارد الروحانية بوحي الحق حين قال الامر ان ارضعيه فلا يقبل ثدي الا امه
كما قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فبصرت اخته العقل به عن جنب اي عن بعيد لان بين العقل وبين النفس وصفاتها بون بعيد وهم
لا يشعرون ان العقل اخت القلب ارضعا بلبان واحد وحرمنا عليه المراضع يشير الى انه لم يحرم على موسى القلب المراضع من النفس والهوى ان
ارضعناه من قبل اي من قبل ان نقذف في تابوت القالب والقي في بحر الدنيا بلبن الروحانية لقبل ثدي مرضعة حيوانية فلو لم يرد الى ام السر فلما
لم يقبل موسى القلب ثدي المرضعات الحيوانية قالت اخته العقل هل ادلكم الاية فرددناه بدلالة اخت العقل الى امه وهي السر كي تقر عينها بوجود
حسن استعداده لقبول الفيض الالهي ولا تحزن على فوات ولد مثله ولتعلم ان وعد الله حق لا خلف فيه وان الله لا يخلف الميعاد ولكن اكثرهم من الناس

وصفاتها

وصفاتها لا يعلمون ولو علموا ما تركوا الموجود الشريف الباقي بالمفقود الخسيس الفاني ولما بلغ موسى القلب اشده بالتربية وهو استعداده لقبول الفيض
واستوى للتوجه الى الحضرة اتيناه حكما اي حكمة وعلما وفهما الكلاما وكذلك نجزي المحسنين الذين احسنوا لانفسهم واحسنوا في الطلب نجزيهم
بالاحسان بالعطاء بالاجر العظيم كقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله وان تك حسنة الاية وقوله للذين احسنوا الاية يعني هذه قضية
عامة لا خاصة ثم اخبر عما قضى لموسى بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها يشير الى ان موسى القلب
دخل مدينة الانسانية على حين غفلة من اهلها وهم الصفات النفسانية ولو لم يكن على حين غفلة من الصفات لما امكن له الدخول فيها لعداوة
اياه فوجد فيها رجلين يقتتلان اي صفتين هذا من شيعته اي من صفات القلب وهذا من عدوه اي من صفات النفس فوكزه موسى القلب بقوة
الروحانية فقضى عليه اي غلبها وفرغ منها وبقوله قال هذا من عمل الشيطان يشير الى ان قتل كافر صفات النفس والجدال معها ان لم يكن بامر الحق
تعالى وسبيل المتابعة يكون من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ويجب الاستغفار عليه كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي اذ جاهدتها بامر الشيطان
لا بامرك فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم لمن استغفره وتاب اليه قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين وهم الذين اجرموا بان جاهدوا
كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهابين وغيرهم فاصبح في المدينة خايفا يترقب يشير الى ان موسى
القلب في ابتداء امره اذ لم يكن محلا لواردات الغيب مستظهرا بالالهامات الربانية واتيناه نظهر الايات عليه مطمينا بامداد شواهد الحق لديه فيستولي على بعض
صفات النفس ويكسرها بقوة ساعد الصدق فيذكر سطوة سلطنة فرعون النفس واستيلايه عليه فيصبح خايفا يترقب سطوة قهره او يترقب نصرة
اسدايه فاذا الذي استنصره بالامس من صفات القلب يستصرخه لاغاثته واعانته على قهر صفة اخرى من صفات النفس فقال له موسى القلب حين
خفته من فرعون النفس ليلا يعاقبه على ما صدر منه انك لغوي مبين بانك منازع ذا سلطان قوي قبل اوانه ثم هم موسى القلب بحمية الدين و
الطبع الروحاني فهم بتقوية صفة على قهر صفة النفس وذلك قوله فلما ان اراد يعني موسى القلب ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يعني صفة القلب
من خوف سطوات فرعون النفس يا موسى من ههنا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس اي حال القتل الى صديقه ومعاونه خوفا من عدوه ومعاديه دفعا
للضرر عن نفسه والمعنى اتريد ان تقهر هذه الصفة النفسانية كما قهرت صفة اخرى بالامس تهييجا للفتنة وتحريكا لفرعون النفس ليقوم بالانتقام
فيبدا بقهر صفات القلب ثم تقهر القلب ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض عاليا على الاعداء وما تريد ان تكون من المصلحين اي من المصلحين مع الاعداء
مداهنين رعاية لصلاح الوقت وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يشير الى العقل وهو جاء من اقصى مدينة الانسانية وهو من اعلى رتبة الروحانية
ساعيا في طلب نجاته قال يا موسى ان الملا يعني النفس وصفاتها ياتمرون بك يتشاورون ويحتالون في امرك ليقتلوك ويغلبوك فاخرج من
مدينة البشرية الى صحراء الروحانية اني لك من الناصحين ارشدك الى صلاح حالك ومالك فخرج منها خايفا بنصح العقل وارشاده وترك مالوفات
الطبع خايفا من سطوات فرعون النفس ومكايد جنوده من الهوى والاوصاف الذميمة الحيوانية والشيطانية يترقب مكايدهم بل يترقب هداية الحق و
نصرته قال رب نجني من القوم الظالمين بدفع شرهم عني واستيلايهم علي بل بنصرتي عليهم والظفر فيهم ثم اخبر عن توجه موسى القلب من مدينة البشرية
الحيوانية تلقاء مدين الروحانية بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولما توجه تلقاء مدين يشير الى توجه موسى القلب الى مدين عالم الروحانية مجتنبا عن
فرعون النفس وجد عليه امة من الناس من اوصاف الروح يسقون مواشي اخلاقهم من ماء الفيض الالهي ووجد من دونهم امراتين وهما السر والخفي وهما
ابنتا شعيب الروح يذودان يمنعان من استقاء ماء الفيض الالهي وذلك لان لمعان انوار الفيض يرد على الروح في البداية بالتدريج فينشي منه التجلي
وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية لتكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول التجلي
صفات الربوبية وافاضة الفيض الالهي على الروح فيكون في هذه المدة بمعزل عن الاستقاء وكذلك السر وهو لطيفة روحانية متوسطة بين القلب و
الروح قابلة لفيض الروح موديه الى القلب وهو ايضا بمعزل عن استقاء ماء فيض الروح عند شغل القلب بمعالجات النفس وصلاح القالب حين
توجه موسى القلب الى مدين عالم الروحانية قال لهما ما خطبكما فارغين من الاستقاء قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح ونصرتهم ابونا شيخ
وهي الصفات الانسانية عن ماء الفيض الالهي فاذا صدروا واسقوا مواشيهم من الاوصاف والاخلاق ما افضلت مواشيهم في حوض القوي وابونا شيخ كبير وهو
الروح لا تقدر على سقية مواشيه من الاوصاف الانسانية الا بالاجزاء والوسايط وانا لا نطيق ان نستقي لضعف حالنا فسقى لهما اي سقى لمواشيهما
بقوة استغناءها من الجسد وقوة استفادتها من الروح لانه متوسط بين العالمين ولهذا سمي قلبا لانه في قلب العالمين جسما وروحا ثم تولى الى الظل ظل العناية

فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغي ان يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم
بل يكون طالبا للفيض الالهي بلا واسطة فجاءته احديهما تمشي على استحياء يشير الى صورة الخفي وهو بنت شعيب الروح الكبرى منهما قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا به يشير الى ان موسى القلب وان يسلك طريق الوصول الى حضرة شعيب الروح فانه لا يصل اليه الا باستحضار لدنيه وهو ايضا
يستمد من محض مثل الخفي الذي هو مورد الفيض الالهي وحركاته ايضا من نتايج الفيض وجذبات الحق سبحانه فلما جاءه وقص عليه القصص يشير الى
ان القلب اذا وصل مقام الروح كما يستفيد من صفات الروح وخواصه كذلك يفيد الروح من خواص صفاته وبما استفاد من النفس وصفاتها
بقوله تعالى قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يشير الى ان القلب مهما يكون في مقامه يخاف عليه ان يصيبه افات النفس وظلم صفاتها فلما وصل السير الى
مقام الروح في حضارة الجذبات فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها وقوله تعالى قالت احديهما يا ابت استاجره الاية يشير الى الخفي باشارة الحق تعالى
فانه مهبط انواره واسراره والهامه يشير الى الروح بان يصرفه في القلب ويستعمله في رعاية مصالحه ومصالح نفسه بقوله ان خير من استاجرت
استعملت من النفس والجسد القوي الامين لانه يستمد القوة من الجسدانية والامانة من الروحانية وانه ذو النسبتين بينهما له صورة جسدانية
ومعنى روحانيا وبقوله قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج يشير الى ان الروح في تبليغ القلب الى مقام الخفي يحتاج الى
تسييره في مقامات صفاته الثمانية المخصوص بها في خلافة الحق تعالى وهي الحيوة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقا فان القلب
باتصافه بهذه الصفات وجوه فوايدها يرتقي الى مقام الخفي فان اتممت عشرا فمن عندك لان فوايد هذه الثمانية تمام العشرة راجعة الى خصوصية القلب وهما
المحبة والانس مع الله وفي تلك الثمانية كمال القلب في الاتصاف بها كمالية كذلك للروح في ازدواج صفات القلب مع صفاته كمالية ولهذا ذكر بلفظ الانكاح
وبقوله وما اريد ان اشق عليك يشير الى ان تلك الصفتين ليستا مما اختص به فلا يشق عليه بها ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد والوعد
قال موسى القلب مع شعيب الروح ذلك بيني وبينك بالتسليم والتسلم ايما الاجلين قضيت في التخلق باخلاق الثمانية وفي المحبة والانس مع الله فلا
عدوان علي اي ليس لك علي بابا ما يمنعني به عن العبور عن مقامك لانك من خصوصيتك بالخلافة مجبول على هذه الاوصاف الثمانية فاما المحبة والانس مع الله فمعنيان
مخصوصان بالحضرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا كل انسان من المؤمن والكافر مجبول على تلك الصفات الثمانية وليس الا المؤمن موعود من قوم يحبهم ويحبونه
والله على ما نقول في عقد المواجرة وكيل لنا وعليه توكلنا ليوصلنا الى اقصى مقاصدنا [illegible] عن قضاء الاجل بعد [illegible] الحمل بقوله تعالى والاشارة في تحقيق
الايات بقوله فلما قضى موسى الاجل يشير الى موسى القلب انه لما اتصف بالصفات الثمانية للروح كما مر ذكرها وغلب عليه محبة واستانس به وسار باهله
اي سار بجميع صفاته متوجها الى مصر حضرة الربوبية انس من جانب الطور طور الحضرة نارا وهي نار نور اللمعية قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي
اتيكم منها بخبر او جذوة يشير به الى التجريد في الظاهر والتفريد في الباطن فان السالك لا بد له في السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وخروجه
عن الدنيا بالكلية فقد قيل ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين وبقدر تفرده عن التعلقات يشاهد شواهد التوحيد
فاول ما يبدو له في صورة شعلة النار كما كان لموسى القلب وفي الكواكب كما كان لابراهيم عليهما السلام ° الكوكب ما راى باسعد لم نار ° تشبها سعلة الحذر مطر °
ومن جملتها اللوامع والبروق والطوالع والسواطع والشموس والاقمار الى ان يتجلى نور الربوبية عن مطلع الالوهية ° نور بدو واذ بدا استكن ° شمس طلعت من آفاق
وبقوله تعالى لعلكم تصطلون يشير الى ان اهل الانسانية جامدة من برود الطبيعة لا يسخن الا بجذوة نار المحبة بل نار الجذبة الالهية فلما اتاها
اي اتى موسى القلب بعد التفريد متوجها الى رتبة التوحيد نودي من شاطئ الواد الايمن وهو السر في البقعة المباركة من الشجرة شجرة الانسانية ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وبقوله وان الق عصاك يشير الى القاء كل متكا غير الله فلما راها بعد الالقاء تهتز كانها جان ولى مدبرا لانه شاهد انه ما
اتخذ الاتكاء من دون الله هو حية فيها هلاكه فلما ولى عنه ولم يعقب لم يرجع الى اتخاذه متكاء راجعا الى الله بالكلية نودي موسى القلب يا موسى اقبل ولا تخف
بعد التولي عنه والرجوع الى الله انك من الامنين عن مكايد الخاسرين ملتجاء بحضرة رب العالمين وبقوله تعالى اسلك يدك في جيبك يشير الى مد اليد عن التصرف في
الكونين وقطع التعلق عنها تخرج بيضاء نقية عن لوث الطمع من غير سوء اي عن غير ضرورة نصيبها في ذلك الترك وقطع التعلق واضمم اليك جناحك
[illegible] عن طيران نفس النفس في طلب جيفة الدنيا وعن طيران بازي القلب في طلب طاوس نعيم الاخرة من الرهب اي رهبة من فوات وصلات الحضرة و[illegible]
فذانك برهانان من ربك في الاعراض عن الدنيا والاخرة الى فرعون النفس وملائه من الصفات بان يطهرهم انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله
وعبوديته قال موسى القلب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان بعثت اليهم للدعوة الى الحضرة او لا هلاكهم ان يقتلون بالاستيلاء والغلبة فان لهم [illegible]

من السطوة الدنيا واخوان السوء واخي هرون هو افصح مني لسانا يشير الى هرون العقل فانه معدن الاسرار ومنبع الانوار فارسله معي ردءا
يصدقني فيما [illegible] من يكذبني بقوته لحي على المكذبين وذلك قوله اني اخاف ان يكذبون فان من خاصية تمرد فرعون النفس تكذيب الناطق بالحق ومن
خصوصية هرون العقل تصديق الناطق بالحق قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا به يشير الى ان القلب وان كان مترقيا الى الحضرة
الربانية يحتاج الى ردء العقل المستعد عضده به ليكون كامل الاستعداد في قبول الفيض الالهي ويكونا مؤيدين بالتاييد الالهي ولهما سلطان على غيرهما
ولا يصل اليهما سلطان الاغيار ويكون الغلبة لهما ولمتابعيهما وذلك قوله فلا يصلون اليكما باياتنا الاية [illegible] عن انكار الاشرار على الاخيار بقوله تعالى
والاشارة في تحقيق الايات فلما جاءهم موسى باياتنا بينات يشير الى ان موسى القلب وان بلغ مقامات القرب الرباني وصار كالمراة المصقولة المحاذية للشمس
قابلة لانعكاس انوار الشمس ومظهر اياتها البينات قال فرعون النفس وملاء صفاته [illegible] ما هذا الا سحر مفترى لان النفس خلقت
من اسفل عالم الملكوت منكسة والقلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجها الى الحضرة ما كذب الفواد ما راى وما صدقت النفس ما رات فيرى القلب لما
كان سليما من الامراض والعلل الحق حقا والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان صلى الله عليه وسلم مقصوده في ذلك سلامة القلب عن الامراض والعلل وهلاك النفس وقمع هواها وكسر سلطانها
وبقوله وما سمعنا بهذا اي بهذا الذي يدعونا اليه من التوحيد في ابائنا الاولين يشير الى طبايع الكواكب السبعة فانها اباء النفس وامهاتها العناصر الاربعة
والطبايع منكوسة الى عالم السفل متوجهة الى المعرفة متباعدة عن التوحيد فلا تسمع متولداتها عن التوحيد بل نسمعها عن شرك الشرك لحسب نظرها في
رؤية الوسايط وتقيدها بها وقال موسى القلب بعد انكار فرعون النفس وتكذيبها اياه ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده اي صادق فيما جاء به من عند
الله فيما يجري على فرعون النفس من الانكار حكمة منه مستسلما لاحكامه طالبا لرضى الحق تعالى لا هاربا عن سخط الخلق كما قال القائل فليتك تحلو والحيوة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وبقوله تعالى ومن تكون له عاقبة الدار يشير الى ان الواجب على
كل نفس السعي في نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها فانها محققة في انه لا يفلح الظالمون وقد قال تعالى فلا تاس على القوم الفاسقين وبقوله تعالى وقال
فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري يشير الى ان استعداد فطرة الانسان الذي خلق في احسن تقويم اذا فسد تصير معرفته نكرة واقراره بالعبودية
تبدل بادعايه بالالوهية ويسعى بعد اثبات الاله في نفيه حتى يقول لوزيره وهو هامان الشيطان كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فاوقد لي يا هامان بنفخ الوساوس والغرور على الطين طينة البشرية فاجعل لي صرحا من الشبهات المخيلة الموهومة لعلي اطلع الى اله موسى
هل الله وجود ام لا واني لاظنه اي مع اني اعتقدت انه من الكاذبين في ادعاء اله غيري واستكبر هو وجنوده اي فرعون النفس وصفاتها في ارض الانسانية
بغير الحق اي بغير امر الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون طايعين او كارهين كساير الموجودات ولو علموا ان الرجوع الى الحضرة من خصوصية الانسان
طوعا او كرها كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى وقال ارجعي الى ربك فاخذناه وجنوده اي النفس وصفاتها فنبذناهم في اليم وهو بحر الدنيا وماؤها
الغفلة والشهوة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اذا غرقوا في ماء الغفلات والشهوات كيف ادخلوا نار الحسرات والقطيعة وجعلناهم اي النفوس
المتمردة الفرعونية ايمة رؤساء وقادة يدعون بالمعاملات الطبيعية اهل الطبيعة الى النار نار القطيعة ويوم القيامة قيامة العشق والطلب لا ينصرون
لا يبصرون اهل الطبيعة الممكنة فيها المستهلكة في بحر الشهوات اي لا ينفعهم نصرة ارباب الصدق والطلب لافساد الاستعداد الفطري للطلب باستعماله
في طلب الدنيا وزينتها وشهواتها واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة اي طردا وابعادا بشرط مخالفات الشرع وموافقات الطبع ويوم القيمة هم من المقبوحين
لانه قبحهم معاملاتهم القبيحة كما احسن وجوه المحسنين معاملاتهم الحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم اخبر عن
الرسالة انها موجبة للهدى من الضلالة بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد اتينا يشير
الى استحقاق موسى القلب مقام القرب ونزول الوحي والالهام والمكالمة وكشف العلوم بعد هلاك النفوس المتمردة وصفاتها بصاير للناس ليبصروا ان
المجاهدات تورث المشاهدات وان القلوب محجوبة عن الله بحجب النفس وصفاتها فاذا افنيت رفعت الحجب وظهرت المواصلات والمشاهدات والمكاشفات وهدى ورحمة
اي هذا المعنى يكون سبب خروج الناس عن الضلالة في تيه الدنيا وطلبها ويرحم الله تعالى عليهم بعزة الهداية لعلهم يتذكرون انهم كانوا في عالم الارواح
اذ لم يكونوا محجوبين بالنفس وصفاتها مستمعين لخطاب الحق تعالى مجيبين له حين قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فكذلك الان لو تخلصوا عن حجب النفس لعادوا
كما لم يزل الحق والمخاطبين له وبقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي يشير الى انك ما كنت في غرب العدم بل كنت في شرق الوجود يعني في عالم الارواح اذ قضينا الى موسى الامر

في الجاذ عمدم ان يومن بك وبما امته الايمان بك والنصرة لك كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وما كنت من الشاهدين يعني الصورة في عالم
الشهادة ولكن كنت من الشاهدين الذين شهدوا على الميثاق في عالم الغيب من الملايكة وارواح الانبيا والاوليا ولكنا انشانا قرونا في عالم الشهادة
فتطاول عليهم العمر محجوبين بحجب النفس وصفاتها متبعين للهوى في ارتكاب المعاصي واستيفا الشهوات فنسوا تلك العهود والمواثيق وبقساوة القلوب
نسوا تلك عهودا وما اقروا به وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما منهم كشعيب وموسى تتلو عليهم اياتنا كما كان شعيب وموسى يتلوان عليهم كتاب الله
اذا حدث من شعيب وقومه ميثاقهم ان يومنوا بك وما كنت تعد الرسول المرسل ولكنا كنا مرسلين الذين اخذنا منهم ميثاقهم للايمان بك وهذا كله تسلية له
صلى الله عليه وسلم واظهار العناية في حقه بما لم يكن مع نبي اخر ومهما كان الرسل يتلون على اممهم من ايات ربهم نعت نبينا صلى الله عليه وسلم بالثنا الجميل وذكر
حسن السيرة وكرامة لهم في غيبتهم كما قال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني حين سال موسى ربه اني ارى في التورية امة صفتهم كذا وكذا من هم تعالى
امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى سال عن اوصاف كثيرة وعن الجميع كان يجيب انه امة احمد فاشتاق موسى الى لقايهم فقال انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شيت
ناديت امته اسمعتك كلامهم قال بلى يا رب فقال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابايهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى نادى يا امة محمد
اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ورحمتكم قبل ان تسترحموني وفيه اشارة لطيفة وهي ان الله عز وجل
لكرامة نبيه صلى الله عليه وسلم وشرفه اخذ الميثاق من موسى للايمان به في غيبته وفي حضور موسى ما نادى محمدا لاجله بل نادى امته له ومن عليه باسماع كلامهم
اياه وكما نادى موسى في الوجود حاضرا نادى امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في العدم غايبين فهو كان لهم حين لم يكونوا لانفسهم كما قيل كن لي كما كنت لي في حال
لم اكن وقوله ولكن رحمة من ربك يشير الى ان ما انعمنا به عليك وعلى امتك في النداء بجانب الطور مباهاة لك وبامتك على موسى وامته لم يكن لكسبكم
وسعيكم فيه مساغا ولكن كان رحمة من ربك اي من كرم ربك ونعمته عليك وعلى امتك ومن نتايج تلك الرحمة انه لو لم اسمعهم ندائي وامتك في العدم بلاهم
لما استعدوا لقبول النداء ودعوتك لهم الى التوحيد في الوجود اذ لم يكونوا معودين بدعوة الانبيا ولا بقبول دعوتهم وذلك قوله لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون يعني يتذكرون من خاصية استماع ندائنا واستعداد اجابتنا فيما ناديناهم ولهذا افردهم بالندا دون محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا محتاجين الى مزيد خصوصية النداء فيهم لا لمحمد صلى الله عليه وسلم لكمالية استعداده الفطري لخصوصية حبيب اللهية ثم قال ولولا ان تصيبهم مصيبة
اي مصيبة الجحود في قبول الدعوة الى التوحيد فيقولوا بلسان الحال ربنا لولا ارسلت نداك الينا اي الى اسماعنا ونحن في العدم لنستعد لقبول
الدعوة في الوجود رسولا فنتبع اياتك اي قبول دعوة نبيك ونكون من المومنين الذين جعلتهم مستعدين للايمان وقبول الدعوة وهم في العدم وجواب لولا محذوف وتقديره ولولا
ان تصيبهم محذوف تقديره لولا ان مقتضى العناية الازلية في حق هذه الامة دفع محنتهم علينا ما ناديناهم وهم في العدم وما اسمعناهم ندانا ولم نوفقهم
بلاهم لاجابة ندانا ثم اخبر عمن لم يدركهم العناية في البداية بقوله فلما جاهم الحق من عندنا والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى فلما جاهم الحق يشير الى ان
محمدا صلى الله عليه وسلم انما بعث بعد وصوله الى مقام العبدية واستحقاقه ان يسميه الله الحق وهو اسمه تعالى وبعد [illegible] قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى كمال عنايته مع انبيايه وبقايه بهوية الحق تعالى ولم يسلم ان يقول انا الحق وان صدر هذه الكلمة عن بعض متابعيه ولا عزو ان يكون
من كمال صفا مراة قلبه في قبول عكس ولاية النبوة اذ كانت محاذية لمراة قلبه صلى الله عليه وسلم وكان منبع ما صدر الحقيقة قلب محمد صلى الله عليه وسلم ومظهرها لسان
القايل بتبعية لكم في رسول الله اسوة حسنة وبقوله تعالى قالوا لولا اوتي يعني محمدا مثل ما اوتي موسى يشير الى انهم لما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم احتجبوا بالكفر عن
رويته كماليته وان قالوا لولا اوتي موسى مثل ما اوتي محمد من الكمالات القريبة والمعرفة والمحبة والفضايل السنية التي فضل الله بها على جميع الانبيا والمرسلين
والمقام المحمود الذي خصه به ثم قال اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي من قبل ان يكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ثمرة كفرهم بموسى قالوا ساحران
تظاهرا اي يعاون بعضهم بعضا في تمشية السحر وقالوا انا بكل كافرون اي بكلية وجودنا فان ظلمة الكفر علت الكفر اعني الكفر بموسى والكفر بمحمد اخذت اجزاء وجودنا
بالكلية فلم يبق منها موضع الا وقد وصلت ظلمة الكفر اليه وهذا حقيقة الختم الذي ذكره الله بقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وكذلك هو الرين الذي قال كلا بل ران على
قلوبهم وبقوله قل فاتوا بكتاب من عند الله الاية يشير الى ان من كان رجوعه الى الله متقربا اليه فان الله على قضيته من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
يفتح عليه ابواب فضله وكرمه ويلهمه حقايق العلوم واسرارها ودقايقها ويكشف له معاني ولطايف وابكارا من الغيب لم يحصل بالدراسة من كتب الله هو اهدى
الى الحضرة مما يحصل بالقراءة والسماع والمطالعة لانه يحتمل ان يسمع خطاب الحق تعالى بلا واسطة او يكلمه كفاحا فمن لم يكن له هذه الرتبة عند الله ولم يكاشف بنوع
من هذه المقامات فانه محجوب عن الحضرة بهوى نفسه يدل عليه قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك اي باتيان نوع مما ذكرنا فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى

عند الله

من عند الله هو اهدى منهما اتبعه اشارة اخرى وهي ان لو كان لطالب صادق ومريد حاذق شيخ يقتدي به وله شان مع الله ثم استعد بخدمة شيخ كامل
هو اهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولو يجد له في اثنا السلوك هذا الاستعداد شيخ اخر اكمل من الاول او انا
هلم جرا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقي وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال وبقوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
يشير الى ان اهل الحسبان والغرة الذين يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على وفاق العقل بغير هدى من الهادي بغير متابعة الانبيا انهم لا يهتدون الى الله
ولا يعلمون ان من جاهد نفسه في عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبيا هو متابع هواه ولا يتخلص احد من اسر الهوى بمجرد العقل ولا يكون عبادته مقبولة
اذ هي مشوبة بالهوى ولا يهتدي احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم مع كمال قدرة في النبوة والرسالة احتاج في الاهتدا الى متابعة الانبيا
كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولهذا السر بعثت الانبيا واحتاج المريد بالشيخ المهتدي الى الله بهدى من الله وهو المتابعة ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وهم الذين وضعوا متابعة الهوى في موضع متابعة الانبيا وطلبوا الهداية من غير موضعها ثم اخبر عن البيان والتفصيل انه في التوصيل بقوله
والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد وصلنا لهم القول يشير الى ان توصيل القول في الظاهر بتفهيم المعنى في الباطن اي فهمناهم معنى القران لعلهم يتذكرون عهد
الميثاق واذا ادوا الخطاب فعلى بلى واقروا بالتوحيد ويجدون الايمان عند سماع القران وبقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله يشير الى قلوب من اتاهم
حقيقة الكتاب في عالم الارواح قبل ان يوتي النفوس في عالم الصورة والاشباح كما كان يقال عيسى عليه السلام اذ قال في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب يعني حقيقة
الكتاب قبل ان يوتيني في عالم الصورة وصورة الكتاب فبهذا الاعتبار من اوتي حقيقة القران في عالم الارواح هم به يومنون اي يومن به النفوس في عالم الصورة
قال تعالى واذا يتلى عليهم اي القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا اي يومن قلوبهم لعرفانهم بحقيقة كلام الله ويومن نفوسهم بتبعية القلوب
اذا سمعوا منهم قولهم انا كنا من قبله اي قبل ان ولد مسلمين مومنين به اولئك يوتون اجرهم مرتين مرة في عالم الارواح اذا اوتوا حقيقة الكتاب فذلك
اجر القلوب ومرة في عالم الاشباح اذا اوتوا صورة الكتاب وذلك اجر النفوس بما صبروا على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواهيه ويدرون
بالحسنة اي باداء الحسنات من الاعمال الصالحة يدفعون السيئة اي ظلمتها وهي مخالفات الشريعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها
وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا لعوام المومنين ولخواصهم ان يدفعوا الحسنة ذكر لا اله الا الله عن مراة القلوب سيئة صدا حب الدنيا وشهواتها
ولاخص خواصهم ان يدفعوا الحسنة نفي لا اله سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن روية ما سوى الله لاثبات وجود
الا الله كما كان الله ولم يكن معه شي ومما رزقناهم من الوجود المجازي ينفقون في طلب الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى الله اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا في بذل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في اكتساب مراد الوجود المجازي واستجلاب مضرات الشهوات وترك الوجود
الحقيقي والحرمان عن سعادة الاسعاد عنا فيه سلام عليكم سلام مودع مفارق لا تحية مواصل موافق لا نبتغي الجاهلين الغافلين عن الله وطلبه المحجوبين عن
ما سواه ثم اخبر عن اهل الهداية في البداية بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت والاشارة في تحقيق الايات تشير الى ان الهداية في الحقيقة فتح باب العبودية
الى عالم الربوبية وذلك من خصايص قدرة الحق سبحانه وتعالى لان لقلب العبد بابين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى الروح والحضرة وهو
مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي بيده المفتاح كما قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ويهديك اي بان يهديك صراطا مستقيما الى الحضرة
كما هداه ليلة المعراج الى قاب قوسين او ادنى وقال في حق المخلوقين ابواب قلوبهم ام على قلوب اقفالها وقال صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها
كيف يشا فان شا اقامه وان شا ازاغه فالنبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره لم يكن امينا على قلبه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك
والهداية عبارة عن تقليب القلب من الباطل وهو ما سوى الله الى الحق وهو الحضرة فليس هذا من شان غير الله كما قال ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين
وهم الذين اصابهم رشاش النور المرشوش على الارواح كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن
اخطاه فقد ضل وبقوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يشير الى مقالة النفس وصفاتها لمحمد القالب انا لو اتبعنا هدى الله معك نتخطف
بجذبات الالوهية من ارضنا ارض الانانية قال الله تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا في الهوية يجبى اليه ثمرات كل شي اي حقايق كل ثمرة روحانية وجسمانية
ولذايذ كل شهوة راجعة اليه اذ هي صادرة منه وفي الحقيقة منه بدا واليه يعود رزقا من لدنا لا من لدن المخلوقات ولكن اكثرهم اي اكثر الخلق لا يعلمون
كماليه ذوق الرزق اللدني كما لا يعلمون اكثر العلما ذوق العلم اللدني لانهم لم يذوقوا ومن لم يذق لم يدر ثم اخبر عن هلاك اهل وادي البطر بقوله تعالى وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها والاشارة في تحقيق الايات قوله وكم اهلكنا يشير الى قلوب افسد استعدادها عيش النفوس البطرة المتنعمة فتلك مساكنهم

وهي الصدور لم يسكن من بعدهم إلا قليلا أي بعد فساد حالهم ما سكن فيها نور الكلام إلا قليلا مغمورا بالخواطر الرحمانية في الأحايين وذلك إذ يسكن نور الكلام الصدر
قال الله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وكنا نحن الوارثين بأن نرجع نور الإسلام إلى الحضرة بعد فساد الاستعداد لقبوله كما أن نور
السراج بعد انطفائه يرجع إلى الأثر وما كان ربك مهلك القرى أي قرى القلوب حتى يبعث في أمها أي روحها فإن القلب من متولدات الروح رسولا
أي واردا من نفحات الحق تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها يتلو عليهم آياتنا أي يصل إليها ألطاف النفحات إلى مشام
القلوب وهي مزكومة من شمها هوى حب الدنيا ونسيم شهواتها فأعرضت عن نفحة الحق تعالى وتعرضت لنفحة الشيطان الرجيم وهو لجس النفس فأدركها
الغيرة الإلهية وأهلكتها بسموم ظلمها إذ وضعت في موضع التعرض لنفحة الحق تعالى التعرض لنفحة الشيطان الرجيم وذلك معنى قوله وما كنا مهلكي
القرى إلا وأهلها ظالمون وبقوله وما أوتيتم من شيء يشير إلى القلوب المهلكة والنفوس المتمردة أي وما أعطيناكم من مستلذات النفوس وشهوات الدنيا
فمتاع الحيوة الدنيا أي هي فانية موجبة لعذاب الأبد وما عند الله مما قال أعددت لعبادي الصالحين خير وأبقى لكم وهو موجب لسعادة الأبد أفلا
تعقلون لكيلا تؤثروا السعادة الأبدية على الشقاوة الأبدية ثم أخبر عن الفرق بين العاقل وبين الغافل بقوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
الإشارة في تحقيق الآية بقوله أفمن وعدناه يشير إلى ما وعد لعوام المؤمنين وهو الجنة ولخواصهم وهو الرؤية ولأخص الخواص وهو الوصول والوجدان
كما قال تعالى ألا من طلبني وجدني وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام تجوع تراني تجرد تصل إلي كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الفانية التي يتلو طعوم علاها سموم
حنظلها وليس من أكرم بوجدان مولاه كمن مني بالوقوع في الجحيم وعقباه بإزاء شهوة ساعة وصبر في دنياه ثم هو يوم القيمة من المحضرين مع الشياطين
ويوم يناديهم ربهم وهو عليهم غضبان فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي وكنتم تعبدونهم كما تعبدونني أنهم يخلقون كما أخلق أم هم يرزقونكم
كما رزقتكم أم هم يبصرونكم اليوم ويخلصونكم من قهري وعذابي قال الذين حق عليهم القول في الأزل بأن يكونوا من أهل النار والمردودين بعلة قوله تعالى ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا فاقضيت لنا ولهم الغواية والضلالة مساكين بنو آدم
أغوين من خصوصية ولقد كرمنا بني آدم يحفظون الأدب مع الله في أقصى البعد كما يتأدبون الأولياء على بساط أقصى القرب ولا يقولون أغويناهم كما أغويتنا
كما قال إبليس صريحا ولم يحفظ الأدب قال رب بما أغويتني لأقعدن لهم ومن حفظ الأدب يقولون تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ثم وإنهم من
عبادتهم إياهم ندامة على ما جرى منهم بتقدير الله بلا جحدهم وقصدهم وإبليس من إصرار تكبره عاند الحق تعالى وتكبر على من كرمه وشرفه بقوله تعالى لما
خلقت بيدي وقال أنا خير وحقره وقال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون واعترض على الحق تعالى وقال خلقتني من نار وخلقته
من طين وأبى واستكبر وما ندم عن ما صدر منه ولم يقل أنا أتبرأ مما فعلت وأسجد لآدم الآن وبقوله تعالى وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
يشير إلى أنكم أشركتم عن وعدتموهم فلم يستجيبوا لكم وأعرضتم عن توحيدي وأنا قلت لكم ادعوني أستجب لكم بل كنت أنزل كل ليلة من غاية الكرم والرحمة
إلى السماء الدنيا مع تنزهي عن نزول وصعود هو من شأن المخلوقين وصفاتهم وأنادي هل من داع فأستجيب له هل من تائب فأتوب عليه هل من سائل
لي ولا من الناس إلي وبقوله تعالى ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يشير إلى تحقيق نفوسهم أنهم لو كانوا يهتدون إلى الله وسبيل الرشاد لرأوا عذاب الفطام
عن المألوفات وترك الشهوات واللذات النفسانية الحيوانية ومشقة التزكية عن الأوصاف المذمومة وأذية الخروج عن طبع البشرية وتحمل أعباء
الشريعة على خلاف الطبيعة وهذا كما قالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا كما مر شرحه ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين يشير إلى حقيقة
الحق تعالى عباده في إجابتهم المرسلين على حسب أحوالهم وحسب دعوة الأنبياء فإنهم كانوا يدعونهم إلى التوحيد ليستعدوا لدخول الجنة وسائر درجات القرب وأما
نبينا صلى الله عليه وسلم كان مختصا بالدعوة إلى الله كما قال تعالى وداعيا إلى الله فمن أجاب الدعوة بالرغبة فسؤاله سؤال المحبة ومن لم يجب الدعوة إلا بالرهبة فسؤاله
سؤال الهيبة فلا يبقى لهم تمييز ولا قوة عقل ولا مكنة جواب فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون لا يحتجون بحجة لاستيلاء الحيرة عليهم واستيلاء
الدهش فلا نطق ولا عقل ولا تمييز فأما من تاب رجع إلى الحضرة على قدمي المحبة وصدق الطلب وآمن بما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من الدعوة إلى الله وعمل صالحا
بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل وأمل صاحب قوة وقدرة توصله إلى الله تعالى فعسى أن يكون من المفلحين الفائزين عن أسر النفس المخلصين من حبس الأنانية
إلى فضاء وسعة الهوية ثم أخبر عن المختار لنيل هذه الأسرار بقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الإشارة في تحقيق الآية بقوله وربك يشير إلى مشيئته الأزلية في الخلق
والاختيار وأنه فاعل مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء من يشاء ولما يشاء متى يشاء وله الاختيار في خلق الأشياء فيختار وجود بعض الأشياء على عدمه فيوجده ويختار
عدم بعض الأشياء على وجوده فيعدمه ويختار بقاء بعض الأشياء في الوجود فيجعله باقيا ولا يعدمه ويختار فناء بعض الأشياء في العدم فيبقيه فانيا في العدم

ويوجد

ولا يوجده

وأما الخيرة في أن يخلق بعض الأشياء جمادا وبعض الأشياء نباتا وبعض الأشياء حيوانا وبعض الأشياء إنسانا وأن يخلق بعض الإنسان كافرا وبعض الإنسان
مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وأن يخلق بعض الأشياء شيطانا وبعضها جانا وبعضها ملكا وبعض الملك كروبيا وبعضهم روحانيا وأن
يختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا وليس شيء من هذه الأشياء اختيار فيما هو فيه إلا أن يكون شيئا آخر غير ما اختاره الله تعالى كما قال ما كان لهم الخيرة
أي في وجودهم على ما هم به ولا على غير ما هم به سبحان الله وتعالى عما يشركون أي تنزه عما يشركون له في الاختيار وبقوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
يشير إلى مكنونات أوصاف النفسانية والأوصاف القلبية والأوصاف السرية والأوصاف العقلية والأوصاف الروحية فإنه هو الذي أودع في
وجود هذه الودائع حين خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا فهو العالم الخبير به كما قال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الخبير بما أودع فيه من
الأوصاف وهو على ضروب ثلاثة ضرب منها ما هو فيه بالقوة ولم يحصل فيه بالفعل فلا يطلع عليه صاحبه إلا بعد حصوله بالفعل وظهوره داعية استعماله
فيطلع عليه أنه فيه هذه الصفة وإن لم يستعملها حتى يصير علنا فيبقى فيه سرا مكنونا فالله يعلم سره وعلانيته كما قال وربك يعلم ما تكن صدورهم أي ما
تخفي وما يعلنون أي يظهرون والضرب الثاني منها ما قد حصل فيه بالفعل ويظهر عليه بما يخطر بباله داعية استعماله في الحق وإن لم يعلنه والضرب الثالث
منها ما يعلنه بالاستعمال في الظاهر وهو الله لا إله يصلح للألوهية إلا هو وهو الموحد بعز الهيبة المتفرد بجلال الربوبية لا شبيه يساويه ولا نظير
يضاهيه له الحمد استحقاقا على عظمته والشكر استيجابا على نعمته ففي الدنيا المحمود الله وفي العقبى المشكور الله له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم فيما
يخلق ويختار ويعز ويذل ويحيي ويميت وإليه ترجعون بالاختيار وبالاضطرار فأما بالاختيار فهو الرجوع إلى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة
والوصول وهذا المخصوص بالإنسان دون غيره وأما بالاضطرار فبقبض الروح والحشر والنشر والحساب والجزاء بالثواب والعقاب ثم أخبر عن الليل والنهار
أنهما من نعمته وآثار رحمته بقوله تعالى قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيمة الإشارة في تحقيق الآية يقول قل أرأيتم يشير إلى ليل الفراق وغلبة
استيلاء ظلمة البشرية إن جعل الله عليكم سرمدا لا نهار الوصال إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضياء يخرجكم من ليل الفراق إلى نهار الوصال وفيه إشارة
أخرى وهو أن تعلموا أن ليل الفراق ونهار الوصال بأمر الحق تعالى ليس لغيره تصرف فيهما هو الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل أفلا تسمعون سمع
الحقيقة لتشكروا الله الذي ينعم عليكم بذهاب ليل الفراق وإتيان نهار الوصال قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار يعني نهار الوصال بطلوع شمس التجلي
سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل ستر تسكنون فيه عن وعثاء سطوة التجلي وتستريحون فيه عن نصب تحمل أعبائه فإن النبي صلى الله عليه وسلم
مع كمال قوته عند حمل الوحي لما غلب عليه الوقت وتواترت عليه سطوات التجلي وكاد أن يستهلك وجوده كان يقول لعائشة كلميني يا حميراء تحرزا من سطوات
شمس التجلي إلى ستر شمس ظل البشرية مستريحا عن تعبها ونصبها وليس هذا الستر من قبيل الحجاب فإن الستر يكون من عين التجلي وهو حجاب الرحمة والنعمة لا حجاب
الزحمة والمحنة وذلك من جملة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحابيه إذ كان يقول إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة تخبر عن الستر والتجلي
وذلك غاية اللطف والرحمة والحجاب ما يكون العبد محجوبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعزة كما قال تعالى في المقهورين كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وبقوله تعالى أفلا تبصرون يشير إلى أنكم لا تنظرون ببصر البصيرة أن الجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجعله دكا وخر موسى مع قوة
نبوته صعقا وذلك التجلي في أقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعيش الإنسان الضعيف وهذا كما أن فلك الشمس يدور في بعض المواضع رحويا لا غروب للشمس فيه فنهاره
سرمدي فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الأرض ليس للشمس فيه طلوع فليله
سرمدي لا يعيش الحيوان أيضا فيه ولا ينبت النبات فيه فلهذا المعنى قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار أي ليل الستر ونهار التجلي لتسكنوا فيه في ليل الستر
تستريحوا وتسكنوا ... ولتبتغوا في نهار التجلي من فضله أي فضل وصاله وفيه معنى آخر أن تسكنوا إلى الوصال في نهار التجلي بطريق قوله تعالى وجعل منها
زوجها ليسكن إليها ولتبتغوا من فضله فضل وصاله في ليل الستر منتظرا لطلوع شمس التجلي في نهار الوصال ولعلكم تشكرون هذه النعمة فإن الشكر موجب
للزيادة في النعمة كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وحقيقة الزيادة هي الرؤية لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى هي الجنة والزيادة هي الرؤية
ففي الآية ولعلكم تشكرون لكي يكون نعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وذلك تحقيق قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة أي حسنة الوصال وقنا
عذاب النار نار الفراق وفائدة تكرار قوله ويوم يناديهم فيقول الآية أنه تعالى يعلمهم تذكروا الخطأ ويوم يناديهم نداء كل ليلة يناديهم هل من داع هل من تائب
يجيبونه ويرجعون إليه وبقوله ونزعنا من كل أمة شهيدا يشير إلى مقتضى نظر العناية في حق بعض أهل النفوس المتمردة الذين لهم قلوب حاضرة مع الله بلا
شعور نفوسهم فبنظر العناية ننزع من كل أمة من أرباب النفوس شهيدا وهو القلب الحاضر وبقوله فقلنا هاتوا برهانكم يشير إلى أن لكل القلوب براهين

التوحيد بالقوة لا يحصل فيها بالفعل الا بعد بعثة خطاب الحق وتأييد امره وهو قوله هاتوا عند حصول البراهين بالعقل في قلوبهم فعلموا انكار البراهين
القاطعة ان الحق وهو حقيقة الالهية لله تعالى وتلبسوا في ذلك شركهم وضل اي زال وبطل من القلوب ما كانوا يفترون النفوس المتمردة من الشبهات
اثبات الشركاء لله تعالى ومما يدل على هذا المعنى قوله ونزعنا ما في صدورهم الاية ثم اخبر ان قارون كان بسبب موسى كهارون فادركت العناية هرون وادركت
الخذلان قارون والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم يشير الى ان قارون النفس من قوم موسى القلب حقيقة ان الله
جبل النفس تبعا القلب وسعادتها في متابعته وشقاوتها في بغيها عليه وترك متابعته وبسبب بغيها قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة وكنوزها ما هو مودع في خزائن صفاتها فان في خزانة كل صفة من صفاتها كنز من خواصها المودع فيها فبايتاء الكنوز يشير الى تهييج دواعيها
وغليان خواصها من البطر والنشاط والغرور وامارة بغيها الاباء والاستكبار والعجب والتمرد عن قبول النصيحة اذ قال له قومه يعني بني اسرائيل
صفات القلب لا تفرح بشهوات الدنيا وزينتها ان الله لا يحب الفرحين بها وانما يحب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخروية كما قال
تعالى فبذلك فليفرحوا ومن جملة النصيحة قوله وابتغ فيما آتاك الله اي من الاستعداد الانساني الدار الاخرة باستعماله في العبودية المأمورة بها لنيل
السعادة الاخروية الباقية واحسن يعني في العبادة بان تعبد الله كانك تراه شوقا الى لقاه ومن الاحسان ان تطلب الله بجميع مساعيك كما احسن الله
اليك بان طلبك من العدم ودعاك الى الوجود بجميع صفاته فهل جزاء الاحسان احسان طلبه اياك الا الاحسان تطلبه لاحسان طلبه اياك بحسن الكرم في جزاء
احسانه اليه بوصلته الوصال والوصول كقوله الا من طلبني وجدني ولا تبغ الفساد في الارض ارض الروحانية بما آتاك الله من الاستعداد الانسانية
باستعماله في مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحاني والانساني ان الله لا يحب المفسدين من صفات النفسانية التي تفسد
استعداد الروحانية الانسانية القابلة لفيض الصفات الربانية وبقوله قال انما اوتيته على علم عندي يشير الى ان نظر قارون النفس لعمى و
خساسة طبعها لا تقع الا على نفسه وكسبه محجوب نظره عن القدرة الالهية والمواهب الربانية اولم يعلم قارون النفس ان الله قد اهلك من قبله
من قبل اهلاكه من القرون من هو اشد منه قوة في الفساد والافساد واكثر جمعا للطاعة والعلم مثل ابليس واتباعه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون عند
اهلاكهم لئلا يشتغلوا بالاعتذار كما قال تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فخرج على قومه في زينته يشير الى قارون النفس مهما خرج على قومه اي بني
اسرائيل صفات القلب في اظهار زينته للناس حب الشهوات الدنيوية واستعماله في الصورة تعوذ من يكن بها لما تلمح تسود وجوه الصفات القلبية وتكدر
صفوها وتقلب احوالها وتغير طبعها حتى تتصف بصفات النفس وتتبدل ارادة الاخرة بارادة الدنيا وشهواتها الى ان قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون النفس انه لذو حظ عظيم من نعيم الدنيا وزينتها وانما وقع نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها مع دناءتها وخستها
وهوانها وقلة متاعها لانه اعتل بعلة سبيل حب الدنيا وزينتها المتولد من سواد ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات
النفس بعد ان كانوا ينظرون بنظر نور صفات القلب فيبصرون عزة الاخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها فان الرضاع يغير الطباع وبقوله وقال الذين اوتوا
العلم يشير الى صفات الروح الباقية على حالها غير متصفة بصفات النفس وقالوا ويلكم لصفات القلب المتغيرة توبيخا لهم ثواب الله اي ما يجازي الله
من القربات والوصلات دون صلات الجنة خير لمن آمن بوحدانية الله وعمل صالحا للوصول الى الوحدة ولا يلقاها هذه الرتبة الا الصابرون عن الدنيا وزينتها
والاخرة ونعيمها والصابرون على مخالفات النفس وموافقات الشريعة على قانون الطريقة الى الوصول بعالم الحقيقة وبقوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
يشير الى ان حال قارون النفس اذ بغى على موسى القلب وصفاته وخرج عن المتابعة وغرته زينة الدنيا واستغرق في لذاتها وشهواتها منا بعاقبة امره
وان نخسف به الارض ارض دركات السفل واسفل سافلين النار ثم نخسف بداره ودار قالبه الارض ارض جهنم يجعل فيها خالدين ابدا
ثم اخبر عن نجاة اهل الدرجات عن الدركات بقوله تعالى تلك الدار الاخرة يشير الى عالم الغيب والارواح نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي للارواح
المقدسة عن دنس صفات النفسانية الحيوانية الموصوفة بالبايتة الملهمة لا يريدون علوا في ارض البشرية كالنفوس المتمردة كنفوس الفراعنة والجبابرة
والاكاسرة ولا في ارض الروحانية مثل نفوس الابالسة وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت ولا فسادا بالنظر الى غير الله يعني يجعل مملكة عالم الغيب
والملكوت في تصرف الارواح المتذللة بالعبودية الخاضعة الخاشعة المطيعة المتواضعة المخلصة للربوبية غير الطالبة للعلو في الدارين ولا الناظرة
الى غير الله بنظر المحبة تتصرف فيها بالمالكية والملكية بدل على قوله تعالى في بعض الكتب المنزلة عبدي انا ملك حي لا اموت ابدا المعنى اجعلك ملكا حيا لا تموت
عبدي انا ملك اذا قلت لشيء كن فيكون المعنى اجعلك ملكا اذا قلت لشيء كن فيكون وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت

الملك

الملك الحي الذي لا يموت وبقوله والعاقبة للمتقين يشير الى ان عاقبة الامور ان يكون ملك الوحدة لمن اتقى بوحدانية الحق عما سواه من جاء بالحسنة
اي بمثل هذه الحسنة اي الاعراض عما سوى الله فله خير منها من مواهب الحق بافاضة الفيض الالهي غير مخلوق قائم جدا ومن جاء بالسيئة الامر يشير الى
ان جزاء السيئات على حسب ما يعملون من السيئات فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصي فجزاؤه العذاب بقدر المعاصي صغيرها وكبيرها
فان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من كشوف العلوم اللدنية والمعارف الربانية وان كانت سيئة الوجود فجزاؤه الحرمان عن الفناء في
الله والبقاء بالله بتجلي صفة الجمال والجلال وبقوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يشير الى كمالية قدر النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته
دون ساير الخلق في مقام الوحدة فسره تعالى ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك ان تخلق بخلقه وهو صفتي يعني نورها لكي نجعل صفتك وتكون
فانيا عن صفاتك باقيا بصفاتي عند تجلي صفاتي لصفاتك وانا لرادك اي لراد ذاتك بتجلي ذاتي الى معاد خرجت منه وهو كتم العدم لتكون فانيا
عن انانية ذاتك بانانية ذاتي باقيا بانانيتي كما ان صفاتك صارت فانية عنها باقية بصفاتي لتبقى بالذات والصفات فانيا عنك باقيا بذاتي وصفاتي
قل ربي اعلم من جاء بالهدى يعني الوجود الحقيقي في الوجود المجازي ومن هو في ضلال وجوده باقيا مبين ضلالته في افعاله واحواله وبقوله
وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب يشير الى العلوم الانسانية والفهوم الروحانية قاصرة عن ادراك ما اخفي لهم من قرة اعين وما كنت يا محمد انصار
ترجوان يلقى اليك الكتاب اي القرآن القاء الاكسير على النحاس لتبدل جوهر نحاس انانيتك بابريز هويته كان ذلك الا رحمة من ربك لتختص بهذه الرحمة
عن جميع الانبياء لان كتبهم انزلت في الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين على قلبك القاء كالقاء الاكسير فلا تكونن ظهيرا اي لئلا تكون
ظهيرا للكافرين بل لتكون ظهيرا للمؤمنين بالدعوة الى ربهم وبقوله ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك يشير الى ان بعد القاء اكسير الكتاب وتبدل الجوهر
يحتمل الصدود وعن آيات الله لان القدرة به باقية لئلا يأمن مكر الله وليكون اعلم منا بالله واخشانا منه ثم قال وادع الى ربك وادع الى ربك وهذا
ايضا من اختصاص كرمه اي الدعوة الى الحضرة الربوبية بافناء الوجود المجازي في الوجود الحقيقي ولا تكونن من المشركين في الدعوة بان تدعو الطلاب الحق
وعشاقه الى الجنة والحضرة فادعهم الى ربهم خالصا من شركة الجنة كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ولا تدع مع الله الها آخر
من الهوى والدنيا والآخرة لانه لا اله الا هو اي لا معبود ولا مقصود ولا مطلوب ولا محبوب الا هويته ذاته كل شيء دونه هالك اي قابل الهلاك
واهلاكه مقدور قدرته الا وجهه اي ذاته تعالى نظيره قوله ويبقى وجه ربك اي ذات ربك له الحكم فيما مضى وقدر وخلق ودبر بحكمته البالغة جعل
من اسفل السافلين الى اعلى عليين القرب ومقام قاب قوسين او ادنى من حضرة رب العالمين دركات ودرجات وجعل لكل دركة مقام مردود من المغضوبين
ولكل درجة مقام مقبول من المحبين والمحبوبين واليه ترجعون ارباب الدركات بالقهر للعذاب الاليم وارباب الدرجات باللطف للاكرام الجسيم

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى الم يشير بالالف الى تفرده عن كل
بوجود الغنا والاحتياج وتوحده بالاستغناء عن كل شيء واحتياج كل شيء اليه كاستغناء الالف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف الاتصال به واللام
يشير الى لطفه بعباده وبالالف واللام يشير الى الاية وكانه قسم بعزة ابنيته والايه ونعمايه وبالميم يشير الى منه والى من اي من العبد ومن الرب
اي مهما يكون من العبد التقرب الى الله باصناف العبودية يكون من الرب التقرب الى العبد بالطاف الربوبية من العبد اداء العبادة بشكر النعم ومن الرب
اعطاء السيادة بمزيد الكرم احسب الناس يعني الناس من اهل الغفلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالتقليد والجهالة بمجرد الدعوى بدون المطالبة
بالبينة وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص ابريز الولاء فان البلاء للولاء كاللهب للذهب وان المحبة والمحنة توأمان فلا يميز بينهما الا نقطة البا
به يشير الى ان اهل المحبة اذا اوقعوا انفسهم كنقطة الباء تحتها تواضعا لله رفعهم الله كالنقطة فوق النون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو في الدنيا
كالنقطة فوق النون وضعه الله بالذلة كالنقطة تحت الباء وقيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال يبتلى
الرجل على حسب دينه وقال البلاء موكل بالانبياء الحديث فالعافية لمن لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها
عن اوطان الكسل وتصرفها في احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول نقوش الغيوب والبلاء على الارواح لتجردها بالتوجه عن العلايق
والبلاء على الاسرار اعتكافها في مشاهد الكشف بالصبر على آثار التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجري عليه
مكر في اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يهتدي الى ذلك وبقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية
يشير الى الصدق الصادقين وكذب الكاذبين الذي يجيء في محك طينتهم لا يظهر الا اذا طرح في نار البلاء فاذا طرح فيها تصاعدت منها روائح الصبر وفوائح الشكر

عن عود جوهر الصادقين اذ يضره بصعد نتن الضجرة وكفران النعمة عن وسق جوهر الكاذبين والناس في البلاء على ضروب منهم من يصبر في حال البلاء ويشكر
في حال النعماء وهذه صفة الصادقين ومنهم من يضج ولا يصبر في البلاء ولا يشكر في النعماء هو من الكاذبين ومنهم من يؤثر في حال الرخاء ولا يستمتع بالعطاء
ويستروح الى البلاء فيستعذب مقاساة الضر والعناد وهذا اجل الكرام ويقول تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا تشير الى ان من حسب
عمل السيئات سواد وجه مرآة القلب بصداء الحسبان ورين الكفران ليتوهموا ان يسبقونا بالعدول عن طريق سنتنا في الانتقام عن المجرمين ويخوفون
سطوات قهرنا بالقاء جلباب الحياء ونقض عهد الوفاء ولزوم الجفاء اغتروا بامهالنا اليوم ايامهم في رياض الغفلة مسرحين عشب الشهوات ناسين يوم
الحسرات ساء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات باتباع الشهوات ونيل الدرجات هيهات هيهات اولا يعلمون ان من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من امل
الثواب يعزم من اعمال تورث العذاب ويعانق المجاهدات فانها تورث المشاهدات ومن يحجم عنه في رجاء لقائنا فسوف يبيح له النظر الى جمالنا وهو السميع
لانين المشتاقين العليم بحنين الواعقين الصادقين ومن جاهد اي يسعى في طلبنا فانما يجاهد لنفسه ليزكيها عن الاخلاق الذميمة ويحليها بالاوصاف الحميدة
فيتخلص عن سجن الامارية ويتساهل بجنة المطمئنة ويستحق بجذبة العناية بخطاب ارجعي الى ربك فاني خلقت الخلق ليربحوا علي لا لاربح عليهم
لغنائي عنهم وذلك قوله ان الله غني عن العالمين والعالمون هم الفقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين والذين امنوا قلوبهم بمحبتنا وعملوا الصالحات بجميع
وجودهم لبذله في طلب جودنا لنكفرن عنهم لنعفين عنهم سيئاتهم اي سيئات وجودهم ولنجزينهم لنعطينهم وجودا لصفتنا احسن الذي كانوا يعملون
بذل وجودنا لنيل جودنا ثم اخبر عن وصيته الانسان لوالديه بالاحسان بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا تشير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شانه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعنيين
احدهما انهما كانا سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما
حقهما كان مشوبا بحظ نفسهما وحق الله تعالى منزه عن المشوب وانهما وان كانا سبب وجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد نسبتهما بالنكاح
بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال يهب لمن يشاء اناثا الآية فالسبب الحقيقي بايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء يوجده بواسطة نسبة الوالدين
وان شاء بغير نسبتهما كايجاد آدم عليه السلام واما التربية فنسبتها الى الله تعالى حقيقي فانه رب كل شيء ومربيه والى الوالدين مجازي لان
صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كان نطفة الولد في الرحم حتى جعله علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كساه اللحم ثم انشاه
خلقا آخر فالله تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوق الربوبية من رعاية حق الوالدين بالاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من عهدة
حق العبودية بالاخلاص اولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا واما النبي والشيخ لما كانا سبب
الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في قلب رحم الامة والمريد وتربيتهما الى ان تلد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم رواية عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين وكانا سبب ولادته في عالم الارواح والعلويين
المقربين والوالدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم كالوالد لولده
وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان القديم بالعبد والامتنان
القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن الوالدين قال تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيه
اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل بصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه
عن الدنيا وتركها بالكلية عن جاهها ومالها وقد سعى بقدر الوسع في قطع تعلقاتها بقطعه عن السير الى الله متوجها الى الحضرة بجريدة كهف(?)
الرجال فان كان له الوالدان وهما معرضان بحجة من الصدق والمحبة فهما يجعلهما عن حال الولد بشغلانه عن صحبة الشيخ وطلب الحق بالاعراض
وتعلق الذنبة الى الدنيا ويرغبانه في طلب جاهها ومالها ويحثانه على التزويج في غير اوانه فالواجب على المريد ان لا يطيعهما في شيء من ذلك فان
ذلك بالكلية طاغوت وفتنة وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام وهما يجاهدانه على ان يشرك بالله بجعلهما
بحاله وحال نفسهما وانه يريد ان يخرج عن عهدة العبودية الخالصة لربه كما قضى ربه ان لا يعبد الا اياه ولا يعبد ما دونه من الدنيا والآخرة وما فيهما
وما يعلمنا(?) انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك ولكن عليه ان يردهما باللطف ولا يزجرهما بالعنف
الى ان يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا تقطعه عن الله على الدوام

ثم اوعد

ثم اوعد الجميع بالمرجع اليه الي مرجعكم فانبئكم ايها الوالد والولدان بما كنتم تعملون من العبادة الصالحة الخالصة لله ومن عبادة الهوى على
لسان جزائكم لسعوق(?) الكفران مرجع عبدة الهوى الهاوية والذين امنوا المحبة للحق وطلبوه بان عملوا الصالحات اي اعمالا تصلح للسير الى الله و
الوصول الى حضرة جلاله لندخلنهم في الصالحين اي يحصل مدخلهم مقام الانبياء والاولياء بجذبات العناية تفهم ان شاء الله ونؤمن به
ثم اخبر عن صورة ايمان بلا معنى ولا ايقان والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله يشير الى ان حقيقة
الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن ينظر الله تعالى وصفاته لا تخرجه اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم والتوكل على الله كما قال تعالى الذين قال لهم الناس الآية
ولقوله وكاين من نبي قتل الآية وذلك ان الحق ينظر جواهر الرجال ونقي بواعلي(?) قيمتهم واقدارهم فقدر كل احد وقيمته بقدر محنته في الله ولله فمن عرف
قدره وقليل من كان مثله من فوات الدنيا ونقصان نصيبه منها او كانت محنته بموت قريب من الناس او فقد حبيب من الخلق فحقير قدره وكثير
من الناس مثله ومن كانت محنته في الله بالله فعزيز قدره وقليل من كان مثله وبقدر الوقوف في البلاء تظهر جواهر الرجال وتصفو عن الخبث مرآة قلوبهم
وتتزكى عن رذائل الاخلاق نفوسهم كما تخلص جوهر الذهب به عن معدن الانسانية ومنه امام البلاء ايوب عليه السلام بتبيين الصبر على البلاء فالمؤمن مثل
تلك الاذى والولي من يتحمل من الخلق الاذى وشرب ولا يترشح عنه الشكوى عن البلوى ولا اظهار الدعوى كالارض يلقي عليها كل قبيح فتنبت منه كل
مليح ومن كان ايمانه لساني لا جناني كما قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس واذاهم كعذاب الله في جزعه
ويستولي عليه خوف البشرية اذ لو يكن في حماية خوف الله وخشيته تفترسه خوف الخلق كما قال صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم
يخف الله يخوفه من كل شيء فاذا كان في معدن القلب جوهر النفاق موضع يخرجه الله بمس البلاء والجزع عنه وذلك معنى قوله وليعلمن الله الذين امنوا
وليعلمن المنافقين ويقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يشير الى ان كافر النفس وصفاتها يقولون بلسان الحسد(?)
الانسانية للمؤمنين من القلب والسر والروح بجميع صفاتهم اتبعوا سبيلنا في طلب الشهوات الحيوانية لاستيفاء الحظوظ طلبا لدوام موافقتهم ولنحمل
خطاياكم اي نرفع عنكم ضررما يوجب البكوري منا بمتابعتنا لنيل الشهوات ومستلذات الطبع وما هم بحاملين من خطاياهم اي ضررا يحصل من
خطاياهم من شيء لان الضرر الذي يحصل للروح والقلب في متابعة النفس العمى والصمم والبكم والجنون والاتصاف بجميع الصفات النفسانية
انهم لكاذبون في حمل هذه الآفات والضرر عنهم ولكن وليحملن هذه الآفات التي بها انفسهم متصفة وانقالا مع اثقالهم يعني بنفيض ضرر ذلك
يحصل لهم منا بعينهم مع ضرر الذي يحصلون لانفسهم في تتبع الشهوات واستيفاء اللذات من غير ان يحط عنهم ما عليهم وليسالن يوم القيمة
عما كانوا يفترون يعني النفوس مواخذون بما يوعدون الارواح والقلوب في الاستتباع ويوبلونهم من سطوات قهر الله بان نحمل خطاياكم ويغرونهم
بذلك ثم اخبر عن ابتلاء اهل الولاء بقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الى المبين والاشارة في تحقيق الآيات من قصة نوح وابراهيم عليهما السلام قد عرفت
في القصص فقوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده يشير الى انه تعالى كما بدا بخلق الخلق باخراجهم من العدم الى عالم الارواح ثم اهبطهم
من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والافلاك والانجم والفلك الاثير والهواء والبحار وكرة الارض ثم على
المركبات والمعادن والنبات والحيوان الى ان بلغ اسفل سافلين الموجودات وهو القالب الانساني كما قال ثم رددناه اسفل سافلين اي بتدبير
النفخة الخاصة كما قال ونفخت فيه من روحي فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على ممره
بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الاستمتاع بها فانه حالة العبور على هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها بالاستعمال
الوجود الانساني روحانيا جسمانيا فصار محجوبا مبعدا عن الحضرة فعند رجوعه الى الحضرة بجذبة ارجعي يرد من كل منزل ما استعار منه فان العناية
مردودة الى ان يعاد الى العدم بلا انانيته بتصرف جذبة العناية ان ذلك على الله يسير اي على العبد العود الى العدم بلا جذبة العناية عسير
غير ممكن وهذا الرجوع والعود معنى قوله تعالى قل سيروا في الارض اي في ارض الوجود الانساني فانظروا كيف بدا الخلق بالعبور على المنازل المذكورة من
العدم وكذلك الرجوع بالعبور عليها الى ان يعود الى العدم ثم الله ينشئ له النشاة الآخرة بعد انخلاعه من كسوة الانانية بلبسه خلعة الفقر(?)
لاختصاصه بمنصب الخلافة ان الله على كل شيء قدير ليعلموا ان الله قادر على ان يجعل الانسان بالوصول الى هذه الرتبة الشريفة خير البرية و
قادر على ان يجعل المستعد لهذه الكرامة عند اظهار الفجور شر البرية يعذب من يشاء بعذاب البعد والقطيعة والهجران ويرحم من يشاء بتجرده عن
كسوة الوجود وتوحده بالوحدانية في الوصول والوصال وما انتم بمعجزين ممتنعين عنه في الارض ارض البشرية ولا في السماء سماء الروحانية يعني ما لكم

امكان الامتناع من تصرف جذبة العناية بالانقطاع عنه في ارض البشرية للاستمتاع بالمراتع الحيوانية ولا في سما الروحانية لاستحلا مقامات القرب
الملكي وما لكم من دون الله من ولي يتولونه ولا نصير يستخلصكم عن بطشه بجذبة العناية اذ لم تعرفوا قدر هذه النعمة الجسيمة بقوله تعالى
والذين كفروا بآيات الله ولقائه يشير الى طائفة من ارباب الطلب واصحاب السلوك العابرين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد
الحق المكاشفين ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب العزة فاسلمهم الله المعيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا بعد ان كوشفوا واستتروا بعد
تجردوا واستدرجوا بعد ان رفعوا وابعدوا بعد ان قربوا وردوا بعد ان دعوا فحاروا بعد ان كاروا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم اخبر عن
حالهم ومآلهم فقال اولئك يئسوا من رحمتي عند قسمة الرحمة على المرحومين دون المحرومين واولئك لهم عذاب اليم وهو عذاب الطرد والهجران والقطيعة
والحرمان ثم اخبر عن جواب قوم ابرهيم له بغير الصواب بقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الاشارة في تحقيق الآيات بقوله فما كان
يشير الى ان من شان ابرهيم الروح ان يدعو نمرود النفس وقومها اي صفاتها الى الله وينهاهم عن عبادة الاوثان من الهوى والدنيا وما سوى الله
وان من شان نمرود النفس الامارة بالسوء وصفاتها ان يجيبوه من لوم طبعهم وغاية سفههم بقولهم اقتلوه بسيف الكفر والشرك وترك
عبادة غير الله او حرقوه بنار الشهوات والاخلاق الذميمة فان فيهما للخاسرين اسباب هلاكه موذعة فاوقدوا عليه نار الشهوات و
الاخلاق الذميمة فانجاه الله من النار وجعلها عليه بردا وسلاما اي خلص جوهر الروحية من حرقة نار الشهوات والاخلاق وسعه بالخصايص الموذعة
فيهما مما لم يكن في جبلة الروح مركوزة وكان به محتاجا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب ان في ذلك اي في قصصهم
ويومه لآيات لعبرة لقوم يؤمنون بحقايق القرآن واسراره وان له ظهرا وبطنا وبقوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
يشير الى ما هو من خصايص ابرهيم الروح اذ كان مؤيدا بالتاييد الالهي وارأه الحق انه عاين ما هو من مصالحه ومفاسده ولغيره من امر الدنيا
والآخرة ويرى احوال الآخرة كاحوال الدنيا عيانا وانه يخبرها للنفس بصيحة نقاكما انما اتخذكم الهوى والدنيا معبود الخصوصية الظلومية و
الجهولية التي انتم مجبولون عليها مودة طبيعية بينكم اي بين النفس وصفاتها وبين شهوات الدنيا في الحيوة الدنيا اي مدة بقايكم في الدنيا ثم
يوم القيمة بعد الخروج عن الدنيا يكفر بعضكم ببعض اي يكفر النفس بشهوات الدنيا اذ شاهدت وبال استمتاعها وخسران حرمانها عن نعيم
الجنة ويلعن بعضكم بعضا اي يلعن النفس على الدنيا انها كانت سبب شقاوتها ويلعن الدنيا عليها كما قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا لعن الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لله ومأواكم النار يعني مأوى النفس والدنيا وما لكم من ناصرين في الخلاص من العذاب وبقوله فآمن له لوط يشير
ايمان لوط القلب لاجله اي لصلاح ابرهيم الروح لانه لا يتخلص من اذى نمرود النفس وصفاتها الا بتأييد ايمان القلب لانه بنور الايمان يندفع
ظلمات النفس وصفاتها عن الروح فيستعد للمهاجرة الى الله وذكر قوله اني مهاجر الى ربي وهجرته الى ربه بقطع تعلقاته عما سوى الله انه هو
العزيز اي ان الله اعز من ان يصل اليه احد الا بعد مفارقته عن غيره الحكيم الذي لا يقبل بمقتضى حكمته الا طيبا من لوث انانيته كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وبقوله تعالى ووهبنا له اسحق يشير الى ان الروح اذا هاجر بالسير الى النفس متوجها الى ربه نهب له اسحق
الخفي ومن ورائه يعقوب الاخلاص وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ذرية الروح الخفي والسر والقلب اي جعلهم محال الوحي والالهام
واشارات الحق ومعادن العلوم وينابيع الحكمة وخزاين الاسرار والحقايق وآتيناه اجره في الدنيا من المواهب الربانية واللذات الروحانية
والاحتظاظ بلطايف الحظوظ النفسانية محفوظا عن آفاتها وتبعتها وانه في الآخرة لمن الصالحين لقبول الفيض الالهي بلا واسطة
ثم اخبر عن تمرد قوم بنوع من التمرد بقوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى قوله وكانوا انفسهم يظلمون وقد مر تفسير اكثر هذه الآيات و
الاشارة في تحقيقها فلا نكررها هنا تخفيفا ثم اخبر عن وهن ولاء اهل الاهواء فيما اتخذوا اولياء بقوله مثل الذين اتخذوا او الاشارة في تحقيقها
يشير الى ان مثل النفس وصفاتها في اتخاذها من دون الله اولياء من الهوى والدنيا والشيطان كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لتغنيهم انعدامها
معنى قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون انه سريع الزوال وشيك الانفصال وان حاصل ولايتهم اليوم العداوة في الآخرة
كما قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الا الذين اتقوا عن اتخاذ الاولياء من دون الله والثاني ان العنكبوت كلما
نسجه في بيته ازداد بعدا من الخروج فهو يبني ولكن سجنا على نفسه وقيدا على رجله بحيث يتوقع هلاكه كذلك من اتخذ الهوى والدنيا و
الشيطان اولياء يجرونه بسلاسل الامال والاغواء على طريق الشهوات الى مهلكة النيران ولا ينفعه استغاثته يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا

لقد

لقد اضلني الآية والآخر وهو ان بيت العنكبوت اوهن البيوت لانه بلا اساس ولا جدران ولا سقف فلا تمسك على ادنى دفع كذلك لا اصل
لموالاة مع هؤلاء ولا اس لبنيانها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء من الهوى والدنيا والشيطان
يعني انما يقبل النفس وصفاتها على هؤلاء وتعرض عن الحق تعالى وطلبه لخسة وركاكة ودناءة جبلت عليها وهو العزيز لا يطلب ولا يقبل عليه
الا عزيز وهو اعز من ان يطلبه الاذلاء ويهتدي اليه الاخساء الحكيم فمن الحكمة يعز من يشاء بالهداية ويذل من يشاء بالضلالة وبقوله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس اي للناسين عهد الميثاق وما يعقلها الا العالمون يشير الى ان الكاشفين كونهم في سماع الامثال ولكن يتعرفون و
يجتهدون في ادراك حقايقها وفهم دقايق معانيها واسرارها ليستمعوا بسمع القبول فما يعقلها الا العالمون بالله لان عقولهم مؤيدة بانوار العلوم
اللدنية وكل عقل لم يكن مؤيدا بالنور الالهي لا يدرك حقايق القرآن واسرارها ولا يعد العاقل في زمرة العقلاء كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون
اي صم من استماع حقايق الامثال بكم من الاقرار بقبول فوايدها عمي عن روية آثارها فهم لا يعقلون لطايف خصايصها خلق الله السموات والارض
بالحق لمرآتية صفات الحق تعالى ليكون مظهرها ان في ذلك لآية اي في السموات والارض آية الحق يوجد عنده ولكن للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله فان
النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبقوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة يشير الى ان قبل تلاوة القرآن حق تلاوته
وذلك بان يعمل به حتى يتخلق بخلق القرآن لا تقدر على اقامة الصلوة بالاستدامة لتنهاه عن الفحشاء وهي الالتفات الى الدنيا والمنكر وهو طلب غير الله
وكل صلوة ليست موصوفة بهذه الصفة فهي خداج ثم اشار بقوله ولذكر الله اكبر الى ان موجب تلاوة القرآن واقامة الصلوة لينهى العبد عن
الفحشاء والمنكر وهما من امارات مرض القلب ومرضه لعلة نسيان الله كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم انما كان لازالة مرض النسيان فعلى قضية العلاج
باضدادها فلذكر الله اكبر في ازالة مرض النسيان عن القلب من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان تلاوة القرآن مع نسيان القلب موجبة للعن كما قال صلى الله عليه وسلم
رب تال القرآن والقرآن يلعنه وكذلك الصلوة بالقلب الساهي مصليها مستوجب للويل كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فاما الذكر
فله اختصاص في ازالة مرض النسيان عن القلب بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وعند الاطمينان يوجد سلامة القلب عن امراض الا ترى ان
ابرهيم عليه السلام لما نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم كان طلبه من الله في ازالة سقمه وسلامة قلبه اطمينان القلب مع وجود الايمان قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وانما اختص الذكر بازالة مرض القلب دون تلاوة القرآن واقامة الصلوة لانهما صادرتان من قلب مريض
معلول بالنسيان الطبيعي للانسان ورأي العليل عليل واما الذكر وان كان ايضا صادرا من القلب المريض ولكنه مخصص بطرح اكسير ذكر الله
فابطل خاصية المعلولية وجعله ابريزا خالصا مخصوصا بخاصية المذكورية بقوله تعالى فاذكروني اذكركم فذكر العبد قد فني في ذكر الله
فلا جرم ولذكر الله اكبر في ازالة مرض النسيان عن القلب فاقامة الصلوة وتلاوة القرآن وجميع اركان الاسلام بحضور القلب المنور بنور الذكر
صادرة بجميع شرايطها موجبة للفلاح الحقيقي وهو قوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون وقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى والفلاح الحقيقي الخلاص من حبس الوجود بجود واجب الوجود والله اعلم وبقوله والله
يعلم ما تصنعون يشير الى ان نظر العبد لا يدرك كمالية الجزاء المعد له بمباشرة اركان الشريعة وملازمة آداب الطريقة والوصول الى عالم الحقيقة
كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولكن الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة لفتح
ابواب طلسم الوجود المجازي والوصول الى الكنز المخفي من الوجود الحقيقي ثم اخبر عن جدال اهل الكتاب باحسن الخطاب وطريق الصواب بقوله تعالى
والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن يشير الى اهل علم الظاهر اذا جادلوا ارباب القلوب واصحاب العلوم
الباطنة فالواجب على ارباب القلوب مجادلتهم بالتي هي احسن وذلك بان يكون فيهم للخصم تمكين وفي خطابهم تليين وفي قبول الحق انصاف و
اعتقاد النصرة لما راوه صحيحا بالحجج وترك الميل الى شيء باطل بتعصب المذهب وفي تقرير الحق والدلالة الى معنى حقيقي رفق وسكون للتفهيم
ولين في الكلام بحيث لم تتبرم النفوس ولم تهيج فيها الفتنة الامارة بالسوء وعصبية المذهب ويمنعهم عن قبول الحق ويحرضهم على الجدال والعداوة
بالباطل ثم قال الا الذين ظلموا منهم اي لم يقبلوا الحق ونصروا على الباطل حسدا لا تجادلوهم لئلا يزدادوا انكارا وفسادا وقولوا آمنا بالذي انزل الينا
من العلوم الباطنة وكشف الحقايق وانزل اليكم من العلوم الظاهرة والاحكام الزاهرة بالحجج الباهرة والهنا والهكم واحد والدين واحد ونحن له مسلمون
مستسلمون لقبول الحق وترك الباطل وكذلك انزلنا اليك الكتاب يشير الى انه كما انزلنا الدلايل والبراهين العقلية على اهل الظاهر كذلك انزلنا عليك

من شأن الصبيان والسفهاء دون العقلاء وذوي الاحلام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا من دد ولا الدد مني والدد اللهو واللعب فالعاقل
يصون نفسه منه وقوله ان الدار الآخرة لهي الحيوان يشير الى ان دار الدنيا لهي الموتان لانه تعالى سمى الكافر وان كان حيا بالميت بقوله
انك لا تسمع الموتى وقال السيد من كان حيا فسمت الدنيا وما فيها من الموتان الا من احياه الله بنور الايمان فهو الحي والآخرة عبارة عن عالم
الارواح والملكوت فهي حيوة كلها فانما سماها الحيوان لان الحيوان ما يكون حيا وله حيوة فيكون جميع اجزائه حي فالآخرة حيوان لان جميع اجزائها
فقد ورد في الحديث ان الجنة عاليها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها كلها حي فالحيوة الحقيقية التي لا
تشوبها الغصص والمحن والامراض والعلل ولا تدركها الموت والفوت لهي حيوة اهل الجنات والقربات لو كانوا يعلمون قدرها وغاية
كماليتها وحقيقة عزتها لكانوا اشد حرصا في تحصيلها هاهنا فانه لا يدركها في الآخرة الابدية لان من صفة اهل النار انه لا يموت فيها
ولا يحيى بحيوة حقيقية يستريح بها وانتم تمنون الموت ولا تجدونه وبقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يشير الى ان
الاخلاص تفريغ القلب عن كل ما سوى الله والثقة بان لا نفع ولا ضر الا منه وهذا لا يحصل الا عند نزول البلاء والوقوع في معرض التلف وورطة
الهلاك ولهذا وكل البلاء بالانبياء والاولياء لتخليص الجوهر الانساني القابل للفيض الالهي من قيد التعلقات بالكونين والرجوع الى حضرة المكون
فان الرجوع اليها مركوز في الجوهر الانساني لو خلي وطبعه لقوله ان الى ربك الرجعى فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص
المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهي وانه قد عبد الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فنال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذي قال تعالى
الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضا واخلاص الكافر اخلاص
طبيعي قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبيعي غير مؤيد بالتأييد الالهي عند خمود التعلقات كراكبي الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين دعاء اضطراريا فاجابهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البر وزال الخوف والاضطرار عاد المشؤوم الى طبعه اذا هم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم اي ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد وليتمتعوا اياما قلائل
فسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد ثم اخبر عن شقاوة اهل العناد وسعادة اهل الجهاد والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم يشير الى حرم القلب فانه آمن من دخول الشيطان فيه بان الله حرم عليه
دخوله فيه ولكنه يتخطف الناس اي الصفات الناسوتية النفسانية من حولهم اي حول القلب وصفاته افبالباطل وهو ما سوى الله
مشارب النفس يؤمنون ييسرون بصدقهم في طلبه وبنعمة الله وهي مشاهدة الحق تعالى يكفرون بان لا يطلبون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان يرى عن نفسه بان له مع الله وقتا وحالا او كشفا او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شيء وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا
به يشير الى الاباحية واكثر مدعي زماننا هذا اذا صدر منهم شيء على خلاف السنة والشريعة يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا
بهذا اي سلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تضرنا بل تنفعنا وتفيدنا او كذب بالحق لما جاءه اي بالشرع
وطريقة المشايخ وسيرتهم اليس في جهنم النفس مثوى يحبسا للكافرين اي لكافري نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة بانهم [illegible]
يدعون بلا معنى القيام به كذابين في دعواهم وقد وعد الله الصديقين المجاهدين بما وعدهم بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي سبل
وجداننا كما قال الا من طلبني وجدني ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث وقد قال المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال قائل
للرهابين والبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدات قلنا لانهم ما قاموا بالمجاهدة بل جاهدوا وتركوا
الشرط الاعظم منه وهو قوله فينا اي خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى وفي الدنيا والخلق والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض
والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله جاهد اولا بترك المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع التعلقات بتزكية النفس ثم بالسعي في
شواغل القلب عن جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومة بصفة القلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع الطمع عن الدارين بتخلية الروح
فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لنهدينهم سبلنا بالوصول والوصال ثم اعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق
بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتي تتعلق بالمواهب فمن هبة الله وهي سابقة والتي تتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهي مسبوقة ففي قوله
والذين جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة ذلك البذر ولو لم يكن بذر الهداية الموهبية مزروعة

ينظر

ينظر العناية في ارض طينة العبد لما نبتت منها خضرة الجهد ولو لم يكن المزروع مرويا بسقي جهد العبد لما اثمر ثمار الهداية المكتسبة وان الله
لمع المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه والله اعلم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

والاشارة في تحقيق الآيات في قوله تعالى الم غلبت الروم يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين بعضهم لبعض وباللام يشير الى لوم طبع الكافرين وبالميم يشير الى
مغفرة رب العالمين فبالمجموع يشير الى ان الفة المؤمنين لما كان من كرم الله وفضله ان الله الف بين قلوبهم اسرعت الى غاية حصلت الفة بينهم وبين
اهل الكتاب اذ كانوا قوما من اهل الايمان وان كانوا الروم خاليا عن ذلك وان لوم الكافرين لما كان جبليا لهم غلب عليهم حتى من لوم طبعهم انهم
يعادون بعضهم بعضا كمعاداة اهل الروم واهل فارس مع جنسيتهم في الكفر كانوا مختلفين في الالفة متفقين على العداوة وقيل بعضهم
بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت من كرم الرحيم واحسانه القديم اسرعت الى غاية شملت المؤمنين ليتوب على العاصي من الحزبين ويعم
التائبين خطاب ان الله يغفر الذنوب جميعا وبقوله تعالى غلبت الروم يشير الى اعجاز القرآن وصحة نبوة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اذ اخبر
عن حال غيبي وانه جاء كما اخبر بعد بضع سنين وفيه اشارة الى ان حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات ففي بعض الاحوال تغلب فارس النفس على
روم القلب للطالب الصادق فينبغي ان لا يتزلزل قدمه عن صراط الطلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات وانما بقوله وهم من بعد
غلبهم سيغلبون اي سيغلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته في بضع سنين من ايام الطلب لله الامر من قبل يعني غلبة فارس النفس
على روم القلب اولا كان بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح الحال والمآل الا ترى ان فارس نفوس جميع الانبياء والاولياء في
البداية غلبت على روم قلوبهم ثم غلبت روم قلوبهم على فارس نفوسهم ومن بعد يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم فلا
معقب لحكمه ويومئذ يعني يوم غلبة الروم يفرح المؤمنون يعني الروح والسر والعقل بنصر الله القلب على النفس بنصر الله المؤمنين على الكافرين
وهو العزيز فبعزته يعز اولياءه ويذل اعداءه الرحيم برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب القلوب وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس
من ناسي الطائفة معهم لا يعلمون صدق وعده ووفاء عهده لانهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا
بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة وكمالاتها ووجدان ذوق شهواتها بحواس الباطنة انها موجبة للبقاء الابدي وان عسل شهوات الدنيا
مسموم مهلك هم غافلون لاستغراقهم في بحر البشرية وتراكم امواج اوصافها الذميمة اولم يتفكروا بالعقل السليم في انفسهم اي في خلق انفسهم
وكمالية استعدادها انه ما خلق الله السموات سموات الروحانية والارض ارض النفسانية وما بينهما الا بالحق اي لمظهر صفات الحق فانها
مخصوصة من الموجودات بمرآتية صفات جماله وجلاله واجل مسمى يعني بالصبر والثبات في تصفية مرآة القلب عن صدأ الاوصاف
الذميمة النفسانية والاجل المسمى هو اوان صفاء القلب وتوجهه الى الحق تعالى شوقا الى لقائه وان كثيرا من الناس من الناسين اي
لا من المؤمنين الذاكرين بلقاء ربهم لكافرون اي محجوبون عن الشوق بلقاء ربهم لمعزولون عن [illegible] بلقائه ايضا الكافرون جاحدون منكرون
كالمعتزلة ومتابعيهم ثم اخبر ان بالسير يحصل اعتبار الاخيار والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا يشير الى
طلبة العلم الذين يشرعون في علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعقولات فتشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة
وان وقعوا في ادنى شك فيقعون في الكفر فيقول لهم اولم يسيروا في الارض ارض البشرية والسير فيها انما يكون بالعبور عليها والخروج عنها
وتبديلها بالاخلاق الحميدة الروحانية ليتزكى النفس عن لوث هذه الصفات مثل الكبر والغضب والحقد والحرص والشهوة والشره والحسد و
امثالها من المذمومات ويصفو القلب عن ظلمتها ورينها ويتخلص الروح عن حجبها ويتجلى عليه نور الايمان فينظروا ويجد ذلك بنور الايمان
المصفى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم العقل واثاروا الارض ارض البشرية بالرياضة
والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا
منهم ووسوس لهم الشيطان وغرهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة فلم يؤمنوا بها ونسبوها الى السحر والنيرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبانها
من البراهين القاطعة فاضلهم الله في اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى وساوس الشيطان وهواجس
نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل عليهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة الذين

اساوا السوأى اي كان عاقبة امر الفلاسفة الذين هم مكذبوا الانبيا لما اساوا بتكذيب الانبياء السوأى بان صاروا ائمة الكفر وصنفوا الكتب في الكفر واوردوا فيها الشبهات على بطلان ما جا به الانبيا من الشرائع والتوحيد وسموها الحكمة وسموا انفسهم الحكما فالآن بعض المتعلمين من الفقها المالوفين حرصهم على العلم والحكمة والمخبائة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويشتغلون بها ويسلكون الشبهات التي دونوا فيها كتبهم فيهلكون في اودية الشكوك ويقعون في الكفر وهذه الامة وقعت في الاسلام من المتقدمين والمتاخرين منهم وكم من مومن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الافة واخرجوا ربقة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا في زمرتهم ولعل هذه الافة تبقى في هذه الامة الى قيام الساعة فان كل يوم يزدادوا ويقلون طلبة علوم الدين من التفسير والاحاديث والمذهب ويكثرون طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها الاصول والكلام وقد قال الشافعي رضي الله عنه من تكلم تزندق ثم وبالحري الجملة الى يوم القيمة قيام الساعة مكتوب في ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شي على ان كذبوا بايات الله بالقران واستهزوا بها وسموا الانبيا عليهم السلام اصحاب النواميس وسموا الشرائع الناموس الاكبر عليهم لعاين الله تترى وبقوله الله يبدؤ الخلق الابه يشير الى انه تعالى كما ابدا روح الانسان ورده الى اسفل سافلين القالب ثم يعيده بطريق السير والسلوك على المقامات والمنازل التي انزله عليها الى عالم الارواح ثم بجذبة ارجعي اليه وحوله ثم اخبر عن حال المجرمين في يوم الدين بقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون والاشارة في تحقيق الآية تشير الى ان من مات بالارادة قبل ان يموت بالطبيعة فقد قامت قيامته انهم يندمون مما اجرموا بالاعراض عن الله وطلبه واشركوا في طلب ما سوى الله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ليقربوهم الى الله بل ابعدوهم عن الحضرة وكانوا بشركائهم كافرين اي صاروا كافرين بطلب غير الله ومحبتهم ويوم تقوم الساعة اي اذا قامت قيامة العشق على المحبين يومئذ يتفرق المحبون فرقا فريق هم اهل القربة وفريق هم اهل الوصلة وفريق هم اهل المعرفة وفريق هم الملوك على الاسرة الوحدة متوجون بتيجان العزة متعمون تحت قباب الغيرة كما اشار الى حالهم بقوله فاما الذين امنوا اي امنوا بالمحبة وعملوا الصالحات في طلب الوصلة فهم في روضة من رياض الانس يحبرون يسرون بسماع ملاطفات المحبوب ويتنعمون بمواصلاته واما الذين كفروا بالاعراض عن الله والاقبال على غير الله وكذبوا باياتنا اي بمشاهدة شواهدنا فاولئك في العذاب عذاب البعد والحرقة الفرقة والنيران المستعلة على انفسهم بالشهوات محضرون الى ابد الاباد وبقوله فسبحان الله بفاء التعقيب عقيب المانس يشير الى تنزيه حضرة جلاله من نقص وشين يعود اليه حين تمسون اي حين تقبلون على ليل شهوات الدنيا بالاعراض عن الله بكافر النعم من ارباب النفوس وحين تصبحون اي وحين تقبلون على صباح نهار تجلي شموس الوصال بالاعراض عن غير الله وله الحمد في الحالتين كنتم في السموات سموات القربات والوصلات وان كنتم في ارض البعد والفرقات وعشيا اي عشا وة القلوب بالقساوة والاستغراق في بحر الغفلات وحين تظهرون عند استوا شمس العرفان وسط سما القلوب واستهلاك وجود العارف في عين الشمس بافنا عين الشمس فان الربح والخسران في كلتي الحالتين راجع الى الطالبين وان الله لغني عن العالمين يخرج الحي اي القلب الحي بنور الله من الميت اي من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهار اللطفه ورحمته ويخرج الميت اي القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من الحي من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهار القهره وعزته ويحيي الارض ارض القلوب بعد موتها باماتته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة ثم اخبر عن الامات البينات الدالة على خلقه المخلوقات والاشارة في تحقيق الاية بقوله ومن اياته ان خلقكم من تراب يشير الى ان التراب ابعد الموجودات عن الحضرة لانا اذا نظرنا على الحضرة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء صفة رحمانيته ثم الكرسي ثم السما السابعة ثم السموات كلها ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعني الهوا ثم الما ثم التراب وهو جماد لا حس فيه ولا حركة وليس قدرة على تغير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى وصفاته متبدلة كتغير صورته صورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه وتعالى واشار بقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني كنتم ترابا جمادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روحي وهو اقرب الموجود الى الحضرة فاية اية اظهر وابين من الجمع بين ابعد المبعدين واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مراة مظهر لجميع صفات جمالي وجلالي ولهذا السر جعلتكم خلايف الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا يعني

ازدواج

ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه كما خلق حوا من آدم وجعلها زوجه لتسكنوا اليها يعني لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حوا ولو لم يكن حوا لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم يكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بينكم اي بين الروح والنفس مودة الفة واستئناسا ليسكنا في القالب انه ذلك لايات لقوم يتفكرون بالفكر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخلقية تبعا له ومن اياته خلق السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس واختلاف السنتكم اي اختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالميل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالميل الى السفليات وفي طلبها يتكلم والوانكم اي طباعكم المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعالمين العارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكمالية استعدادها فعرفوا الله ورأوا اياته بآراء ته اياهم لقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ومن اياته منامكم بالليل ليل البشرية والنهار نهار الروحانية وابتغاؤكم في الواقعات من فضله اي من المواهب الربانية التي مشتملة على انواع المكاشفات والمشاهدات والمكالمات وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون كلام الله ومخاطباته واشاراته من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا اي برق شواهد الحق عن انخراق سحاب حجب البشرية وظهور تلالؤ انوار الروحانية اولها بروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم التجلي فبنور البرق ترى شهوات الدنيا الغائرات فتخاف منها وتتركها وترى مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنات فتطمع فيها وتطلبها وينزل من السما ماء اي من سما الروح ما الرحمة فيحيي به الارض ارض القلوب بعد موتها بالمعاصي والذنوب واستغراقها في بحر الدنيا وتموج شهواتها برياح الخذلان ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لا يسمعون الاخرة بالاولى ولا قربات المولى بنعيم جنة الماوى ومن اياته ان تقوم السما سما القلب والارض ارض النفس بامره اي بالروح لان الروح من امره ثم اذا دعاكم اي الحق تعالى بجذبة خطاب ارجعي اذا انتم تخرجون يعني النفس والقلب والروح من انانية وجودكم الى هويته بجوده وله من في السموات الروحانية والارض ارض البشرية من ارباب القلوب واصحاب النفوس كل له قانتون مطيعون بان يكونوا مظهر صفات لطفه يعني ارباب القلوب ومظهر صفات قهره يعني اصحاب النفوس وكذلك خلقهم وهو الذي يبدو الخلق باشارة كن ثم يعيده بنفخة صور اسرافيل وهو اهون عليه قال الربيع بن خيثم والحسن وهو هين عليه وما شي على الله بعزيز وهي رواية العوفي عن ابن عباس وهذا كقول الفرزدق ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة وقال مجاهد وعكرمة الاعادة عليه اهون من البداية اي ايسر وهي رواية الوالبي عن ابن عباس ووجه هذا التاويل انه هذا مثل ضربه الله عز وجل بقول اعادة الشي على الخلق اهون من ابتدائه فينبغي ان يكون البعث اهون عليه عندكم من الانشاء وقال قوم وهو اهون عليه اي على الخلق يصاح بهم صيحة فيقومون ويقال لهم كونوا فيكونون وذلك اهون عليهم من ان يكونوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونسا وهذا المعنى رواية حسان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واختيار قطرب وهو اهون عليه يعني البداية من الاعادة لان في البداية كان بنفسه مباشر الخلقية وفي الاعادة كان المباشر اسرافيل بنفخه والمباشرة بنفس الغير في العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سوا لان افعال الاغيار ايضا مخلوقه وفيه اشارة اخرى في غاية الدقة واللطافة وهي ان الخلق اهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحدوث ولا مدنسين بدنس الشركة في الوجود بان يكونوا شركا في الوجود مع الله ولعزتهم في البداية باشر بنفسه خلقتهم وفي الاعادة لهوانهم باشر بغيره وله المثل الاعلى فيما اودع من الايات في السموات والارض سموات الارواح والعقل وارض النفوس والابدان بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة وهو العزيز اي اعز من ان يعرفه العقول وتدركه الابصار الحكيم بان يعرف من يشا كمالية ذاته وصفاته بقدر ما يشا ويريهم بشاهد من جماله وجلاله كما يشا ثم اخبر عن ضرب الامثال بالفضل والافضال بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله ضرب لكم يشير الى الروح والقلب والعقل مثلا من انفسكم اي يضرب الله لكم مثلا من انفسكم معكم هل لكم يا روح واتباعه مما ملكت ايمانكم اي الاعضا والجوارح والحواس والقوى التي نسبتها اليكم نسبة العبيد مع الموالي من شركا فيما رزقناكم من العلوم والكشوف والشواهد والمواهب الربانية بينا ركونكم فيها انتم فيه في المواهب سوا رتخافونهم ان لا تضيعوا شيئا من المواهب بالتصرفات الفاسدة فيها كخيفتكم انفسكم يعني خيفة الروح عن القلب ان لا تضيع شيئا مما افاض اليه من الفيض الالهي والمواهب الربانية بان يصرفها في غير موضعها ريا وسمعة وطلب مرادهواه عند اظهار شي منها وخيفة القلب

عن السر والعقل بان يتصرف فيهما بنوع من التصرفات الفاسدة التي تفسد العقايد وتوقع في الشكوك والظنون الفاسدة والشبهات العقلية وغيرها من الآفات
وكما اصلحتها ولا تشركتكم لان مثابتكم معهم مثابة الملوك مع العبيد كذلكم انتم مع حسن استعدادكم في قبول الفيض الالهي بالروح واتباعه لا تصلحون
ان تكونوا شركاء لي في كمالية ذاتي وصفاتي اذ تجليت عليكم فبسطوات انوار جمالي وجلالي تمحي آثار ظلمات اوصافكم وبانوار صفاتي تشاهدون
صفاتي فتحيون ان صرت حالا فيكم او صرتم بعضا مني او تصيرون انا او اصير انتم فانا الذي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما القيته في
النار ومن كبريائي ان لا اكون حريما لاحد او مثلا ومن عظمتي ان لا يكون احد حريمي وانا الذي ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير وكذلك نفصل الآيات
نبينها او نشرحها لقوم يعقلون يفهمون رموزنا واشاراتنا في تنزيه ذاتنا وصفاتنا عن مشابهة الخلق ومشاكلتهم بل اتبع الذين ظلموا بوضع الشبهات
والحسبانات من الدعاوي بالاتصال والاتحاد والحلول في غير موضعها اهواءهم حتى قالوا ما قالوا بالهوى بغير علم حقيقي فضلوا باتباعه الهوى فمن
يهدي من اضل الله بالخذلان واتباع الهوى وما لهم من ناصرين يخلصهم من خذلان الحق وبقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا يشير الى اهل الطلب من المحب
الصادق اي اخلص قصدك الى الله واحفظ عهدك مع الله وافرد عملك في سكناتك وحركاتك وجميع تصرفاتك لله حنيفا مستقيما في دينك ثابتا في
التوجه اليه معرضا عما سواه والزم فطرة الله التي فطر الناس عليها اذ كنت مع الله بلا علاقة مع غيره مستمعا الخطاب مصيبا في جواب خطابه
مشاهدا لوحدانيته مخلصا في توحيده متفردا لفردانيته مفتخرا لعبوديته مستسلما لاحكام ربوبيته مستأنسا بشهود جماله مستنيرا
بانوار جلاله لا تبديل لخلق الله اي لا تحويل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام قلب من خلقه للتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه
للالحاد والشقاوة ذلك الدين القيم العام بالحق لا تضره البلاء ولا تغيره الاهواء ولكن اكثر الناس اي الناسين لله غير الذاكرين الله لا يعلمون فمن
التوجه الى الله بالاعراض عما سواه منيبين اليه راجعين الى هويته بالخروج عن حبس انانيته واتقوه اي واتقوا به عن غيره واقيموا الصلوة
اي ادموها بالخضوع مع الله ولا تكونوا من المشركين الملتفتين الى غير الله من الذين فرقوا دينهم الذي كانوا عليه في الفطرة التي فطر الناس عليها من التجرد
والتفريد والتوحيد والمراقبة في مجلس الانس والملازمة للمكالمة مع الحق وكانوا شيعا اي صاروا فرقا فرقا منهم مالوا الى نعيم الجنان ونعمائهم
رغبوا في نعيم الدنيا بالخذلان وفريقا وقعوا في شبكة الشيطان فساقهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران كل حزب من هؤلاء الفرق بما لديهم
من مشتهى نفوسهم ومقتضى طباعهم فرحون فجالوا في ميادين الغفلة واستغرقوا في بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جنتهم التي
فيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب فتنتهم وانقشع سحاب جحودهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم كانوا في ضلالة ولم يبرحوا الا
في اوطان الجهالة كما قيل سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ثم اخبر عن خصايص الانسان الغالب عليه نسيان الاحسان والاشارة في
تحقيق كمالها بقوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه يشير الى طبيعة الانسان انها ممزوجة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس و
عصيانها وتمردها فالانسان اذا اطلعتهم المحنة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم عن اسر ظلمة
شهواتها فرجعت على وفق طبعها المجبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضطرين في دفع البلية الى الله
مستغيثين بلطفه مستجيرين عن محنهم مستكشفين للضر فاذا جاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم اذا فريق منهم بربهم يشركون
وهم النفوس المتمردة يعودون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنية وكفران النعمة ليكفروا بما آتيناهم من النعمة والرحمة عند هلاكهم بقوله فتمتعوا
فسوف تعلمون ما جزاء ما تعملون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم وبقوله ام انزلنا عليهم سلطانا يشير الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة
تكون حجة لهم وان كانت من نتايج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم ثم اخبر عن الانسان الناسي ذكر الله الموكول الى طبعه بقوله تعالى واذا
اذقنا الناس رحمة في صورة نعمة الدنيا او شهوة النفس والهوى فرحوا بها وغرتهم الحيوة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى وان تصبهم سيئة
شدة وضيق في حظوظ النفس وفوات ملايم الطبع والهوى بشوم ما قدمت ايديهم من مخالفات امر المولى اذا هم يقنطون عن رحمة المولى والرجوع
عن متابعة الهوى وليس هذا من داب المحبين ولا من اداب المريدين قال الله تعالى في وصفهم لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ثم قال اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاشارة فيه ان لا تعلق العبد قلبه الا بالله لان ما يسوءهم ليس الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من
الله فالبسط الذي يسرهم ويونسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم عقوبته بالاسرار وقطع الافكار
من الاغيار وبقوله فات ذا القربى حقه يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمواساة والمراعاة احق

وهم

وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا
غير مستغرقين لطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عونا على الاشتغال بواجب الطلب بفراغ القلب
والمسكين من يكون محروما عن صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة او طالب العلم فمعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب
وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته في الطلب اعلى فهو من اقارب ذوي القربى وبايثار الوقت
عليه اولى فحقه اكد وتفقده اوجب ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون بسعادة الدارين وسيادتهما وما آتيتم من ربوا اي
نفع واجب عليكم من الانفاق على الاغنياء لاستمالة قلوبهم واصطيادها ليربوا في اموال الناس بان يستجلب منهم بالاستعطاف فلا يربوا عند الله
اذ لم يكن لوجه الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله يشير الى انفاق المال في سبيل الله تزكية للنفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال
ابي بكر رضي الله عنه بتجرده عن ماله تزكية لنفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى الاعلى اي شوقا الى
لقاء ربه فاولئك هم المضعفون اي يعطون اضعاف ما يرجون ويتمنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه
وكرمه القديم يعطي عطاء غير منقطع وبقوله الله الذي خلقكم يشير الى خلقكم من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا
واسطة عند خطابه الست بربكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق
السنتكم اجابة سوال الله والشهادة بتوحيده ثم يميتكم عن مشاهدة الارواح والاهباط الى قبور الاشباح كما قال في ذكره وما انت بمسمع
من في القبور ثم يحييكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والآثام من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى منزه بذاته
وصفاته عما يشركون اعداوه بطريق عبادة الاصنام واولياؤه بطريق عبادة الهوى ثم اخبر عن اعقاب فساد الاستعداد بقوله تعالى والاشارة
في تحقيق الآية بقوله ظهر الفساد في البر والبحر يشير الى بر النفس وبحر القلب ففساد النفس بأكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات و
فساد القلب بالعقايد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها
ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ومن جملة
فساد القلب التاويلات بغير حق والانحطاط الى الرخص من غير قيام بجد والغلو في الدعاوي من غير استحياء من الله تعالى واظهار المعاني رياء وسمعة
وبقوله بما كسبت ايدي الناس يشير الى ان الناس خلقوا على فطرة الانسان مستعدين لكسب الخير والشر خلافة عن الله تعالى الا ان لله التقدير و
خلق الافعال وللعبد الكسب دون الخلق وبقوله تعالى ليذيقهم بعض الذي عملوا اي ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض بالبلايا
والضراء والمصايب لعلهم يرجعون من الضلالات وتتبع الشهوات وتضييع الاوقات الى الله وطلبه والجهد في عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف
على ما فاتهم من الحق ثم دلهم على اصلاح ما افسدوه بقوله تعالى قل سيروا في الارض يشير الى ان السير في ارض البشرية على قدمي الشريعة والطريقة
بقطع المنازل وسلوك المقامات فانظروا بنظر الاعتبار واطلبوا الحق بعين الافكار كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبل من مدعي الطلب و
اصحاب الرياضات فيعرفوا احوالهم قياسا على احوالكم فيما يعتريكم من الفترات والوقفات والمساكنات والركون الى الملاهي ليتحقق
عندكم بان كان اكثرهم مشركين اذا استحلى بعضهم بعض الاحوال فسكنوا اليها واستحسن بعضهم بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات
الى ما سوى الحق تعالى فاعتبروا عن حالهم وتمسكوا بقوله فاقم وجهك للدين القيم بصدق التوجه الى الله والثبات عليه من غير السكون الى شيء من
المنازل والركون الى شيء من الدارين وهو صدق التوجه ان يكون بالموافقة والاتباع دون الاستبداد برايه على وجه الابتداع ومن لم
يتادب بشيخ كامل ولم يتلقف كلمة التوحيد ممن هو لسان وقته كان خسرانه اتم ونقصانه اعم من نفعه من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
يعني يوم القيمة يومئذ يصدعون اي فرقا واحزابا يشير به الى العزل عن الارتقاء لعدم استعداد الترقي من مقام الى مقام آخر فيكون
فريق اهل الدركات وفريق اهل الدرجات وفريق اهل العرفات وفريق اهل القربات وفريق اهل الوصلات من كفر اي انكر على اهل الحق فعليه
كفره اي حرمانه عن هذا الحديث بموجب انكاره ومن عمل صالحا للترقي اي يصلح للترقي في المقامات وكشف الاحوال فلانفسهم يمهدون قاعدة
نيل المقاصد والمطالب ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله اي من المواهب التي هي زيادة على جزاء الايمان والعمل الصالح الذي من
المكاسب وجزاء المكاسب من المخلوقات والزيادة التي هي من المواهب ما يتعلق بالفضل الرباني وهي غير مخلوقة كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

وهي الرؤية وهي من الفضل لا من الكسب لقوله ويزيدهم من فضله ثم قال انه لا يحب الكافرين اذ لم يرزقهم الايمان ليصعدوا الى الكرم بالجذبات ويشير
الى منكري اهل الحق لا انهم ما احبهم اذ لم يرزقهم الصدق والطلب فوقعوا بالخذلان في الانكار والكفران ومن اياته اي من امارات فضله
وكرمه ان يرسل الرياح مبشرات يرسل رياح الرجا على قلوب العوام فتكنس قلوبهم عن غبار المعاصي وعثا الياس وتبشرها بدخول دار النعيم ثم
يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض ودنس الملاحظات وتبشرها بدرك الوصال ويرسل رياح التوحيد
فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها عن اثار الاغيار وتبشرها بدوام الوصال وذلك لرياح به وكون بعد احتياج عنك وليذيقكم من رحمته
اي من رحمته الخاصة وهي تجلي صفاته فيستغرقون في بحر الطاقة ولتجري الفلك فلك القلوب بعينه بامره بكرمه وحسن رعايته ولتبتغوا من فضله
وهو الاتصاف بصفاته والاسماء هو افنا الصفات في صفاته ولعلكم تشكرون ببذل الوجود لنيل المقصود فان الشكر يقتضي المزيد والمزيد
في هذا المقام افنا الذات في ذاته تعالى ليبقى بابقائه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم يشير به الى المتقدمين من المشايخ للتصوف
لتربية قومهم من المريدين ودلالتهم بالسلوك الى حضرة رب العالمين فجاءوهم بالبينات على لسان التحقيق في بيان الطريق لاهل التصديق فمن امنهم
بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود فابتلاهم بعذاب الخلود في الابعاد والجحود وذلك بحسب قوله فانتقمنا من
الذين اجرموا اي انكروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين المقربين الينا ان نظهرهم بتقربنا اليهم ثم شرح معنى تقربه الى العباد بقوله الله الذي يرسل
الرياح رياح عطفه وجوده فتثير سحابا من الطافه فيبسطه في السما سما قلوبهم كيف يشا ويجعله كسفا قطعا فقطعة تمطر غيث التوبة على
النفوس فتطهرها من الذنوب وقطعة تمطر على القلوب غيث المحبة فتطهرها عن دنس حب الشهوات وقطعة تمطر على الاسرار غيث الانوار
فتطهرها عن النظر الى الاغيار وقطعة تمطر على الارواح غيث الكشوف من الاسرار فتطوي بساط الحشمة عن ساحات قربه وترفع قباب
الهيبة لمشاهدة كشفه وتنشر عليهم ازهار انسه ثم يتجلى لهم بحقائق قدسه وتسقيهم بكاس التجلي شراب طهور جيبه وبعد ما محا عن
اوصافهم امحاهم لا بهم ولكن بنفسه والعبارات عن ذلك خرس والاشارات دونها طمس وهذه حقائق قوله فترى الودق يخرج من خلاله
الاية فاذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون بالطاف الربوبية وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مطر العناية من قبله اي من
قبل مطر العناية لمبلسين ايسين من نزول المطر وايسين ايضا من كمالية مطر العناية ان يكون كما استبشروا به لان حقايق تلك العنا
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اخبر عن اثارها التي قريبة من فهم الانسان لا عن حقيقتها فانها من لم يذق لم يدر
فقال فانظر الى اثار رحمة الله اي رحمته الخاصة كيف يحيي الارض ارض القلوب بالفيض الالهي بعد موتها بكبائر الذنوب ان ذلك اي ان
الاثار التي تراها تحيي الموتى لهو الله المحيي يحيي الموتى من القلب بتجلي صفته المحيي للقلوب الميتة فيحييها وهو على كل شي قدير من احيا قالب
الانسان بعد موته في الحشر ومن احيا قلبه بعد موته في الدنيا ثم اخبر عن اموات الاحيا من غير الاحيا والاشارة في حقيقتها بقوله تعالى
ولئن ارسلنا ريحا يشير الى ريح الشقاوة الازلية اذا هبت من مهب القهر والعزة على زرع معاملات الاشقيا وان كانت مخضرة اي على وفق
الشرع يجعلها مصفرة يابسة بدروها الرياح كاعمال المنافقين لظلوا من بعده بعد الايمان التقليدي بالنفاق يكفرون بالله وبنعمته
بقوله فانك لا تسمع الموتى يشير الى الذين الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر يبطل سمعه فلا ينفعه النصح لصممه وهو
قوله ولا تسمع الصم الدعا يعني اذا كان في الازل صم عن سماع الحقيقة فسماع الظاهر لا يفيده الا تاكيد الحجة اذا ولوا مدبرين معرضين عن
الحق وكما لم يسمع الصم الدعا فلم يمكنه ان يهدي العمي عن ضلالتهم لانهم موتى عن الحيوة الحقيقية فالميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا ان تسمع
الا من يؤمن باياتنا لان الايمان حيوة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان فسر الدين الحقيقي بقوله فهم مسلمون اي مستسلمون
لاحكام الشريعة واداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة الله الذي خلقكم من ضعف في البداية بضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة في
العقل بالبراهين والحجج ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة في الايمان لم كان العقل عقيلته فعقاله بعلاقة المعقولات فيطير فيها بداعية
الهوى ينظر بعين باقة الوهم والخيال فيقع في ظلمات الشبهات فتزل قدمه عن الصراط المستقيم والدين القويم فهلك كما هلك كثير من
في تعلم المعقولات بلا نور المتابعة ونور الشريعة وسعوا في ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله الاية وايضا خلقكم من
ضعف اي ضعف التردد والتحير في الطلب ثم جعل من بعد قوة في صدق الطلب ثم جعل من بعد قوة في الطلب ضعفا في حمل القول الثقيل

صعق

وهو حقيقة

وهو حقيقة قوله لا اله الا الله فانها توجب الفنا الحقيقي في المعنى وتوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل المعاتبات والمعاشقات التي تجري
بين المحبين فانها تورث الضعف والشيب كما قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود واخواتها فان فيها كانت اشارة من المعاشقات بقوله
فاستقم كما امرت يخلق ما يشا من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية
لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان وهو العليم باهل السعادة القدير يخلق اسباب السعادة فيه وايضا هو العليم باهل الشقاوة
يخلق اسباب الشقاوة فيه ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة به يشير الى يوم تطلع فيه شمس العناية عن مشرق قلب
اهل السعادة يوم تبدل الارض غير الارض اذا اشرقت الارض بنور ربها تقوم قيامتهم وتبعث القلوب الميتة عن قبور قوالبها بنفخ
صور الجذبة الالهية فيقسم المجرمون الذين كانوا الى يوم البعث مقبلين على الدنيا معرضين عن الحق تعالى ما لبثوا في قبور القوالب غير ساعة
فقد استقلوا امدة ايام غفلتهم وهم مقبورون في قبر القالب الدنياوي في مقابلة صباح تجلت فيه شمس جذبة العناية وهو
صباح اشرق بنور ازلي ابدي فراوا الايام المعدودة الدنياوية المتناهية الفانية بالنسبة الى صباح يوم ازلي ابدي كساعة ولا
يستغربن ان عد ايامهم المعدودة في هذا المعرض ساعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبح اسليلة المعراج بهذا الصباح كان يقول الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة فقدر اي مدة عمر الدنيا بالنسبة الى ذلك الصباح كساعة كذلك كانوا يعني في ايام جاهليتهم واوان غفلتهم يؤفكون
يكذبون اذ يحسبون بزعم نفوسهم انهم لا يموتون بهذا الموت الارادي ولا يبعثون بهذا البعث الجذباني وقال الذين اوتوا العلم
اللدني والايمان العياني وهم القلوب والارواح والاسرار الذين احيوا بنور جذبة الحق فراوا بنور الحق حقيقة الامر لقد لبثتم في
كتاب الله وهو التقدير الازلي في ام الكتاب الى يوم البعث الحقيقي فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ان تستحقوا لهذه السعادة العظمى
ثم اخبر عن المحرومين عن نيل هذه السعادة الذين ظلموا على انفسهم بصرف استعداد طلب الحق في موضع طلب الاغيار بقوله فيومئذ لا ينفع
الذين ظلموا معذرتهم ان يقولوا شغلتنا اموالنا واهلونا ولا هم يستعتبون يسترجعون لتحصيل هذه لابطال استعداد الطلب
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يشير الى ان اكثر القران امثال ضربها الله في صورة القصص والاخبار والاحكام وذكر الدنيا وما
فيها وذكر الاخرة وما فيها وامور اهل السعادة وامور اهل الشقاوة وللعامة واسرار وحقائق وانوار تشتمل على ارشاد ارباب الطلب
الى السلوك في السير الى الله وبيان معاملاتهم وشرح احوال امثالهم ومقاماتهم واظهار منافعهم ومضارهم واثبات مقاصد عوامهم
وخواصهم واخص خواصهم وتنبيه نوامهم وتشويق قوامهم وانذار معظمهم وتبشير مرشدهم وضرب مثل القران بالحبل الذي يكون
احد طرفيه في الحضرة والطرف الاخر في يد العبد فقال واعتصموا بحبل الله جميعا فمن اعتصم به حق الاعتصام يبلغهم الى مرتبة يخاطبون بخطاب
واعتصموا بالله ولئن جئتهم يا محمد يعني من لم يهتد بالقران باية معجزة ظاهرة ليقولن الذين كفروا بالقران وكل اية منه معجزة ان انتم الا
مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون اسرار القران ولا يفهمون حقائق امثاله الى قيام الساعة بانكارهم على حقائق القران واهلها
كما طبع على قلوب الذين كفروا بالقران بكفرهم دليله قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وبقوله فاصبر يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد
فطام النفس عن مالوفاتها تزكية لها وعلى مراقبة القلب عن الدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود
لنيل الجود تحلية له ان وعد الله حق فيما قال الا من طلبني وجدني ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يشير به الى استحقاق اهل البطالة واستهزائهم
اهل الحق وطالبيه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدي يعني لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار
كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويعيرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا و
تجردهم عن الاهالي والاولاد والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى وبالوجوب على طالبي الحق الى التجريد لقوله تعالى ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب عن سعادة الدارين وشدة القدم حتى
وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت والله اعلم وهو المستعان وعليه التكلان

سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الم كما تقول تعالى الر يشير بالالف الى الاية وباللام الى لطفه وعطايه وبالميم الى مجده وسنايه
فبالاية رفع الجحد عن قلوب الاوليا وبلطف عنايته اثبت المحبة في اسرار اصفيايه وبمجده وسنايه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه تلك

ايات الكتاب الحكيم اي المحكم المحروس عن التغيير والتبديل وهو هدى يهدي بهداه الى الحق تعالى ورحمة لمن اعتصم به توصله بجذباته المودعة فيه
الى الله تعالى كما اشار الى هذا المعنى بقوله وهدى للمحسنين والمحسن من يعتصم بحبل القران متوجها الى الله تعالى ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان حين
ساله جبريل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون بلا بد متوجها الى الله تعالى اليه حتى يراه ولا بد للمتوجه
اليه ان يعتصم بحبله والا هو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين وقال الذين يقيمون الصلوة اي
يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه ويؤتون الزكوة تزكية للنفس فزكوة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار
لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فايتاء الزكوة على وجه الشرع ورعاية حقوق
الاركان الاخرى نجاة العوام من النار وزكوة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا وزكوة اخص الخواص بذل الوجود لنيل
المقصود من المعبود كما قال صلى الله عليه وسلم من كان لله كان الله له وهم بالاخرة هم يوقنون لخروجهم عن الدنيا وتوجههم الى المولى والاخرة هي المنزل
الثاني لمن يسير الى الله بقدم الخروج عن منزل الدنيا فمن خرج عن الدنيا لا بد له ان يكون في الاخرة فيكون موقنا بها بعد ان كان مؤمنا بها اولئك
على هدى من ربهم اي اولئك اهتدوا بالله اليه بجذبات العناية واولئك هم المفلحون يعني هم الذين افلحوا بالجذبات اذ خلصوا عن حبس الوجود
فلما اخبر عن حال المعتصمين بحبل الله الواصلين اليه اخبر عن المعرضين عن القران متوجهين الى لهو الحديث فقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما
يشغل عن ذكر الله وذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث واما الغناء فمنها محرمة وهي ما صرح بتحريمه الشرع مثل المزامير والاوتار وطبل المخنثين
ومنها ما لم يتعرض له الشرع انها حلال ام حرام فهي كسائر المباحات ومن جملتها مثل الدف والبراع والغناء بالكف في ظاهر الشرع كما حكم بها الشافعي
رضي الله عنه واما على مذهب اهل الحقيقة فالحكم في المباح منها ما افتى به الجنيد قدس الله روحه فقال السماع على اهل النفوس حرام لبقاء نفوسهم
وعلى اهل القلوب مباح لوفور علومهم وصفاء قلوبهم وواجب على اصحابنا لفناء حظوظهم وقال ابو بكر الكتاني سماع العوام على متابعة الطبع وسماع
المريدين على رغبة ورهبة وسماع الاولياء رؤية الالاء والنعم وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل
واحد من هؤلاء مصدر ومقام ولا ريب ان السماع يشتمل على كثير من الفوائد قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فكل سماع يفيد هذه المعاني لصاحبه من الهداية والرشد والمعرفة
فهو السماع الذي اسمعه الحق تعالى فمن القوم من يسمع في الله ولله وبالله ومن الله ولا يسمع بالسمع الانساني بل يسمع بالسمع الرباني كما قال تعالى
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع فالحاصل انه من فسر قوله تعالى لهو الحديث بالغناء وحرمها فالمراد منها انها لهو وقد جاء في الحديث كل لهو حرام وقد
جلت رتبة هذه الطائفة عن ان يسمعوا بلهو او يحضروا بسهو فانهم يسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ فهم بين استغفار يوجب البكاء والنحيب
او تجلي يورث الترويح او خطاب يقتضي الاشتياق او عتاب يزيد في الاحراق وتارة يخاطبهم الحق باشعارهم فيختطفهم عن اشكال البشرية مستترا
وتارة يتضرعون بين يدي الحق باقوالهم وابياتهم فيما في قلوبهم سرورا وحبورا وعلى الحقيقة ان السماع مهما كان لجماعة من المريدين الصادقين
ارباب الرياضات والمجاهدات بحضور شيخ كامل يحميهم ولا يتعدى عن تصرفات المسكة وينبه فهمه لكيلا يهيج في نفوسهم الافات والفتن
النائمة والا فالاحتراز منه اقرب الى الصواب وابعد من موجبات العتاب ليضل عن سبيل الله بغير علم يعني من يشتري لهو الحديث ما
يشغل عن ذكر الله ذكره يكون حاصله ان يضل عن سبيل الله بغير علم عن تلك الضلالة ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين باهانة الطرد و
وباقي الايات الى قوله بل الظالمون في ضلال مبين وقد تقدم تحقيقها ثم اخبر عن اعطاء النعمة في ايتاء الحكمة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية
بقوله ولقد اتينا لقمن الحكمة يشير الى لقمن القلب وايتائه الحكمة والحكمة مدد الوحي قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت القران وما يعدله وهو الحكمة
بدليل قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكما ان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتيه من يشاء
فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها باذن الله كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم طريق تحصيلها
بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فكما ان القلب مهبط الوحي من ايحاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايتاء
الحق تعالى كما قال ولقد اتينا لقمن الحكمة وقال يؤتي الحكمة من يشاء فثبت ان الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاحوال لا من المقامات والمعقولات التي
سماها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوائب الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلما يسلم من الشوائب ولهذا

وقع الخلاف في دلائلهم وعقائدهم ومن حفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء الحقيقة لم يكن حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن حكيما
ولما كانت الحكمة من انعام الله على لقمن ونعمة من نعمه طالبه بشكرها الله بقوله ان اشكر لله اذ اتاك الله هذه النعمة وانت نائم غافل عنها جاهل بها
ثم قال ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان الشكر موجب لمزيد النعمة وايضا لان الكفران من وصف اللازم للانسان بانه لظلوم كفار والشكر من
صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة الصفة الكفارية عنها واتصافها بصفة شاكرية الحق تعالى فان الله غني ازلي الغنى
وابديها لا يحتاج الى شكر الشاكرين وهم يحتاجون في تحصيل الشكر اليها ولو يتنعم عليهم بمزيد النعم لشكرهم اياه ما ينقص من غناه شيء حميد في
ذاته وصفاته ان يحمدوه العباد ويشكروه وان يكفروه واذ قال لقمن القلب لابنه وهو السر المتولد من ازدواج الروح والقلب وهو
يعظه ان لا يتصف بصفات النفس وان من صفاتها الشرك فانها تعبد الهوى والشيطان والدنيا فقال يا بني لا تشرك بالله بالالتفات الى الدارين وما فيهما
ان الشرك لظلم عظيم على نفس المشرك لا على الله تعالى لانه وضع شيئا من المخلوقات يعبده في موضع تعبد الحق تعالى فاعرض عن الحق بالتوجه الى
ذلك الشيء وفوت على نفسه الوصول الى التوحيد عند طلب الوصول الى ما اشرك به فاي ظلم اعظم على النفس من فوات الوصول الى الحق
وانما لها بالشرك ووصينا الانسان يشير به الى السر بوالديه وهما الروح والقلب حملته امه وهي القلب وهنا على وهن تعبا على تعب وجهادا على
جهاد يعني مع النفس عند حمله ولدا السر لئلا توصل الى مشام القلب رائحة مشتهياتها فيسقط جنين السر وجهادا اخر عند وضع حمل السر
لئلا يذبحه فانها كفرعون لموسى لان هلاكها يكون على يديه وفصاله في عامين يشير الى فطامه عن مالوفات الدارين فانه هو معدن الاخلاص
الذي هو سر بينه وبين الله لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان اشكر لي اذ انعمت عليك بان جعلتك مخزن اسراري ولوالديك اذ انعما عليك
بحسن التربية الي المصير اي يكون مرجعك الي في جميع الحالات لا الى غيري وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
يشير الى ان الروح طبيعة روحانية لو خلي الى طبعه تعلق بنفحات طبعه من روحانيات الاخرويات والقلب وان لم يكن له طبيعة
خاصة تعلق به ولكنه قابل لطبيعة الروح وطبيعة النفس فتارة تميل الى الاخرة بتبعية الروح وتارة تميل الى الدنيا بتبعية النفس
وكلتاهما الطاغوت وللسر طبيعة الاخلاص لو خلي الى طبعه فيقول له وان جاهداك والداك الروح والقلب على ان تعلق بشيء من الكونين
على خلاف طبيعتك وهي الاخلاص في التوحيد فلا تطعهما فتكون مشركا وفي هذا المعنى اشارة لطيفة وهي ان الروح والقلب يكون فترات
واحوال مختلفة بحسب الاوقات يزل قدمهما عن صراط التوحيد فعلا وصفة فاذا كان السر محفوظا على طبعه من الاخلاص في التوحيد
يرجعان سريعا الى طبع السر في التوحيد وان تغير السر عن طبعه من الاخلاص في التوحيد فتلك المصيبة العظمى وفي التدارك واصلاح حاله
امكان بعيد وان كان الروح والقلب والبدن كل واحد منهم يقوم باداء ما يجب عليه من الشرع والعقل لا ينفعهم مع فساد حال السر فانهم
وهذا حال بعض المشتغلين بعلم الاصول والمعقولات عند تطرق الشكوك في اسرارهم وتغير بها اخلاص التوحيد في اسرارهم بحسبان
تحصيل التوحيد بطريق الاستدلال بالشبهات المعقولة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك حال بعض الفقراء الذين لا يتمسكون بذيل ارادة شيخ واصل
ولا يلازمون صحبته ويستسلمون اليه ليربيهم على قاعدة الطريقة وقانون الشريعة بل يدورون في العالم متابعي الهوى ويتلقفون بعضهم من بعض
كلمات من الطامات والخيالات الفاسدة ويتوهمون من اشعار الشيوخ وكلماتهم في التوحيد والمعرفة معانيا توقعهم في الكفر والالحاد حتى ان
اكثرهم يتركون ما اوجب عليهم الشرع من التكاليف على حسبان انهم عرفاء في مقام الوحدة مرفوع وصاحبها في الدنيا مرفوعا وذلك ان
للروح والقلب ليس بد من القيام بمصالح دنياوية لقوام البدن وتحصيل اسباب التعيش في بعض الاوقات ولا يمكنهما ذلك الا بموافقة
السر فهو مامور بها بالمعروف اي بحيث لا يخل بحاله من الاخلاص واتبع سبيل من اناب الي وهو الخفي الذي هو واسطة بين الروح والحق
تعالى ومن طبعه الانابة الى الحضرة ثم الي مرجعكم فانبئكم بطريق مجازاة كل واحد منكم بما كنتم تعملون من الخير والشر ثم اخبر عن دقائق الحكمة في
قوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله يا بني انها يشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاص الانسانية والمواهب الالهية ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة اي صخرة العدم او في السموات في الصورة والمعنى او في الارض في الصورة والمعنى يات بها الله لمن قدرها له فيه من اسباب السعادة
والشقاوة ان شاء بطريق كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا في حصولها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خبير بما قسم لهم بلطف ربوبيته
فالواجب على العبد ان يثق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته كما امره الله تعالى بقوله يا بني اقم الصلوة اي ادمها وادامتها

فان يسعى من الفحشاء والمنكر فان الله تعالى وصف الصلوة بان ينهى عن الفحشاء والمنكر فمن كان منتهيا عنه عن الفحشاء والمنكر فانه في الصلوة وان لم
يكن على هيئتها ومن لم يكن منتهيا عنهما عن الفحشاء والمنكر فلا صلوة وان كان مؤديا هيأتها ولهذا المعنى ذكر عقيبه قوله وامر بالمعروف وانه على
المنكر يشير الى ان يأمر قلبك بالمعروف والمعروف ما يوصل العبد الى الله وتنه نفسك عن المنكر والمنكر ما يشغل العبد عن الله وبفعله واصبر على ما
اصابك يشير الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان يصبر على ما اصابه في اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من
الاعداء في الظاهر او عن الاعداء في الباطن والجوع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس او من الجوع الباطن عند قلة الكشوف
للمشاهدات التي هي غذاء للقلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالي والاخوان والاحزان والثمرات يعني ثمرات
المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال بانهم عليهم الصلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة ان ذلك من المقدمات في
عزم الامور الموصلة للعبد الى الرب ولا تصعر خدك للناس تكبرا وتجبرا معجبا بما فتح الله عليك فيكون هذا مفسدا في حظه مما اصلحته
مرة ولا تمش في الارض مرحا في طلب الحق مرحا بالتواني والسكون كمشية المختال الفخور
ان الله لا يحب كل مختال في السير اليه فخور بما آل من الحق على الناس بطريق العجب والنظر اليهم بالحقارة واقصد في مشيك بين مشي المتكاسل
الجبان المتصلف وبين مشي المتسارع المستعجل المتسم واغضض من صوتك في اظهار الدعاوي وكتمان المعاني كي خافيا من شواهدك
منصطها عن صوتك ما جوداعن جولك وتوبك منتسفا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حتى يستفيق من
حمار غفلتك بل من سكر اعجابك وحسبانك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فيه اشارة الى الذي يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن الحق وما هو
الصوفي يتكلم قبل اوانه فصل في ذكر ما اورد من حكمة لقمان عليه عن محمد بن عجلان قال قال لقمان ليس مال كالصحة ولا نعيم كطيب نفس
من هنا ليس من كلام المصنف في تحقيق الاشارات
ابي هريرة قال مر رجل بلقمان والناس يجتمعون عليه فقال الست العبد الاسود الذي كنت ترعى غنما بموضع كذا وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى
قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده اذبح لنا شاة فذبح له
شاة فقال ائت باطيبها مضغتين فجاء باللسان والقلب فقال امرتك بان تأتيني باطيبها مضغتين فاتيتني باللسان والقلب وامرتك ان تلقي اخبثها
مضغتين فالقيت اللسان والقلب فقال انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا عن انس ان لقمان كان عند داود وهو
يسرد درعا فجعل لقمان يتعجب مما يرى ويريد ان يسأله وتمنعه حكمته عن السؤال فلما فرغ منها وجاءها صبها عليه وقال نعم درع الحرب هذه
فقال لقمان ان من الحكم الصمت وقليل فاعله عن عكرمة قال كان لقمان من اهون مملوكيه على سيده قال فبعثه مولاه في رهط الى بستان
له ياتوه من ثمره فجاءوا وليس معهم شيء وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لقمان لمولاه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا فاسقني
واياهم ماء حميما ثم ارسلنا ولتعد ففعل فجعل يتقيؤن الفاكهة وجعل لقمان يتقيأ ماء بحتا فعرف صدقه وكذبهم ثم قال واول ما روي من
حكمته انه بينا هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتخزع منه الكبد ويورث الناسور
ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا وقم هونا قال فخرج فكتب حكمته على باب الحش عن عبد الله ابو بكر بن عبد الله المزني عن ابيه
قال قال لقمان ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع عن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات
قال الحمد لله ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات
قال انقطع ظهري قال سفيان قيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقبح وجهك فقال تعيب بهذا
على النقش او على النقاش ثم اخبر عن كمال عنايته في اوليائه بقوله والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في
الارض يشير الى ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وساير المقامات العلية والروحانية والمواهب
الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسر العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن مضارها
والى ما في ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشره والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها
بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بحلولها محترزا عن آفاتها ثم من على العباد بما انعم عليهم في تسخيرها لهم وقال واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة هي تسخير ما في السموات وما في الارض الظاهرة من الكواكب السيارة والملائكة المقربين وتسخير الكواكب بالله

سيرها في البروج على الافلاك التي دبرها كل واحدة منها فلكا وقدر لهن القرانات والاتصالات وجعلهن مدبرات العالم السفلي متصرفا
بالخواص والطبايع في العناصر الاربعة والقرانات فهن وانما الافهن مقتضيا في اظهار الامور المقدرة بتقدير العزيز العليم في عالم السفلي من
الزمان في مثل الشتاء والصيف والخريف والربيع ومن الكاين مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير
الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها وتسخير الملائكة بان الله تعالى من كمال حكمته وقدرته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على
نوع من المدبرات واعوانا لها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر والنجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر فذهبا في الخبر ان على كل
قطرة من المطر موكلا من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على الرياح والبحور والفلوات والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم
المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم ياخذ الملك بيده اليمنى
واذا وقعت نطفة المرأة ياخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر ثم مزجهما بمزج النطفتين وذلك قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمصالح الانسان ومنافعهم حتى الجنة والنار مسخرات لهم تطميعا وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا
وطمعا والنعمة الباطنة هي تسخير ما في السموات وما في الارض الباطنة وهي القلب والنفس وقد تقدم ذكر ما فيهما ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم يشير الى اهل الجدل من الاصوليين والفلاسفة فانهم يجادلون في ذات الله وصفاته بغير علم في معرفة ذاته وصفاته لانهم ما سلكوا
طريق المعرفة في متابعة الانبياء بدلالة صاحب ولاية عالم رباني واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة ليخرجهم من ظلمات
الانسانية الى النور الرباني ليعرفوا الحق بنوره فهو يهديهم الى معرفة ذاته وصفاته بافناء ذاتهم وصفاتهم عند تجلي ذاته وصفاته فلما كانوا اهل
الجدال بمعزل عن هذا العلم وهذه الهداية هو معنى قوله ولا هدى واما قوله ولا كتاب منير يشير الى انهم كانوا معطلين عن هذا العلم وهذا الهدى
لو تمسكوا بالقرآن واستدلوا به في معرفة ذات الله وصفاته لاهتدوا ولكنهم اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا يعني يشير الى اهل الجدال فاذا قيل لهم اهل الحق اتبعوا في معرفة ذات الله وصفاته ما انزل الله في كتابه من الدلائل على التوحيد يقولون
بل نتبع الدلائل العقلية تقليدا لما وجدنا عليه اسنادنا والحكماء الاوائل فلا يقبلون دلائل القرآن العظيم والكلام القديم على التوحيد
ويقبلون دلائل العقول المشوبة بالوهم والخيال وشبهات اهل الاهواء والبدع على الكفر والضلالة قال الله تعالى فيهم اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي يوجبان اتباعهم الدلائل والشبهات العقلية ثم اخبر عن اهل الحق وطالبيه بالصدق والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله يشير الى من يسلم نفسه ويخلص في ذلك قصده ويعرض عما سوى الله ويقبل بوجهه على الله وهو محسن يعني من
المحسن ان يعبد الله كانه يراه ويسعى ان لا يرى في الوجود مع الله شيئا ومن هذا حاله فقد استمسك بالعروة الوثقى وسلك المحجة المثلى
والى الله عاقبة الامور اي عاقبة امر المتوجه المسلم يكون الى الله بالوصول ومن كفر بالاعراض عن الله من مدعي الطلب فلا يحزنك كفره
واعراضه فانه الينا مرجعهم بلا اختيار فننبئهم بما عملوا اي نجزيهم باعمالهم نخبرهم عما عملوا من الحسنات والسيئات ان الله عليم بذات الصدور
اي عليم بما حوته الصدور من الصفات النفسانية والاخلاق الروحانية وما يتولد منهما من الاعمال والاحوال قبل تولدها منها فمن كانت همته
مصروفة على النعم الدنيوية الفانية نمتعهم من متاع الدنيا قليلا ايام حياتهم القليلة ثم نضطرهم لفساد استعدادهم النعمات
الدنيوية واستيلاء شهوات النفس الى عذاب غليظ وغلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد ولئن سألتهم يعني كافري
النفس وصفاتها من خلق السموات والارض ليقولن الله للاحتياج به ولمعرفة آثار الايمان الفطري قل الحمد لله على ما اتى على النفوس اثر
التوحيد بل اكثرهم لا يعلمون قدر بقاء اثر التوحيد لله ما في السموات وما في الارض الظاهرة والباطنة فانها خزانته كما قال ولله خزائن السموات و
الارض ان الله هو الغني بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده وكلمة هو يكون للحصر اي هو الغني وحده ليس معه غني آخر دليله قوله
والله الغني وانتم الفقراء الحميد في ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو الحامد لنفسه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
لو ان ما في الارض من الاشجار اقلاما والبحار تصير مدادا ومقدارها بقابله سبعة ابحر وتكتب الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتفنى البحار وتتوفى
الكاتبون وتفنى عمر الكتاب ما نفدت معاني كلام الله لان هذه الاشياء وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلام الله لا تتناهى لانها قديمة والمحصور
يفنى بالاحصار والاشارة فيه ان الله سبحانه وتعالى اذا تجلى على عبده بصفة المتكلم يفتح باب على قلبه من عالم غير متناه فيثار اليه ما نفدت معاني

ما انا معكم من الكلام والذي يسمعكم مما اخاطبكم به بحسب الوقت ومقتضى الحال وما نشأ من المعاتبات والمعاشقات سرا بسر واضمارا باضمار لا يطويه
الزمان ولا يحويه المكان فانه منطوق المحبة من الحبيب الازلي الى الحبيب الابدي فانا معكم ازلي ابدي غير متناه وملككم منا فهو ابدي غير ازلي
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ان الله عزيز لا يصل اليه الا الاعزة حكيم الحكمة يتكلم مع اهل محبته وبقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة يشير الى خلق شخص الانسان واحيا قلبه باماتة نفسه تارة واخرى احيا نفسه باماتة قلبه الى خلق جميع الخلق وبعث
في نفس واحدة فمقول لا فرق في قدرته خلق جميع الخلائق وبعثهم وخلق نفس واحدة وبعثها ان الله سميع لما يتكلم به لسان حال جميع
الخلائق في رفع حاجاتهم للخلق والبعث كما يسمع لما يتكلم به لسان حال نفس واحدة في رفع حاجاتها خلقها وبعثها بصير بخلقهم و
بعثهم جميعا باشارة كن الم تر ان الله يولج الليل ليل البشرية في النهار نهار الروحانية ويولج نهار الروحانية في ليل البشرية وسخر
الشمس شمس الروح والقمر قمر القلب كل يجري بتسخير الحق تعالى الى اجل مسمى للوصول والوصال او للفراق والقطيعة وان الله بما تعملون
من المعاملات الروحية والقلبية خبير انه يصلح للاسباب الوصال او للاسباب الفراق ذلك الاشارات لتعلموا بان الله هو الحق بالطلب الحق
فبادروا في طلبه قبل فوات الفرصة وان ما يدعون تطلبون من دونه الباطل فيتركونه بالاختيار قبل فواته بالاضطرار وان الله اي ليعلموا
ان الله هو العلي الكبير على رتبة واكبر مطلوبا ومحبوبا مما سواه ثم اخبر عن احكام الملك باجراء الفلك بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته في الظاهر سلامتهم في السفينة وفي الباطن سلامتهم في حدثان الكون ونجاتهم في سفائن
العصمة في بحار القدرة وفي الحقيقة سلامة السالكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة في بحر الحقيقة وان فيهم ايات شواهد الحق ان في
ذلك لايات لكل صبار ثابت القدم على صراط مستقيم الطلب لا ينفر من سورة البلايا ولا يفزع من معاناة الشدائد ولا يبرح عن صراط الطلب
عند ملاقاة التعب والنصب شكور على ما يصيبه من تصاريف التقدير من حسن البلايا والعطايا لانه كما ان العطايا نعمة يجب عليها الشكر كذلك البلايا
نعمة للصبار يجب عليها الشكر واذا غشيهم موج كالظلل اذا تلاطمت عليهم امواج بحار التقدير تموّن بتلاطم تلك البحار بهبوب نفحات الالطاف
الى سواحل السلامة وقد دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر وجاد الحق بتحقيق مناهم فمنهم مقتصد في صدق الطلب عادوا الى ابراز خطاياهم
بعد الخلاص من بلاياهم والله يحكم عليهم بكمال كرمه شعر فكم قد جهلتم ثم عدنا بحلمنا احباءنا كم تجهلون ونحلم وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور
من اخطاهم رشاش نور عنايتنا وكلوا الى ظلمة طبيعتهم ثم خوفهم وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله ان وعد الله حق ثم حرم بخوفهم بافعاله
فقول اتقوا فيه وعرفهم بصفاته فيقول الم تعلم بان الله ربكم وعرفهم بذاته بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور ان وعد الله حق بالحشر والجنة والنار والثوا
والعقاب والقربة والرؤية فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيلا ميتكم في الحال بعض قريب ستندمون في المال ولا يغرنكم بالله الغرور ولا ينسينكم
الرجوع الى القبور ولا تغفلوا عن احوال القيمة واهوالها ان الله عنده علم الساعة واحوالها واهوالها وهو مقدر ذلك ويقدر ينزل الغيث ويعلم متى ينزل
الغيث وكم قطرة ينزلها ومتى يأتي بقعة بمطرها ويعلم ما في الارحام ذكورها واناثها وسعيدها وشقيها حسنها وقبيحها وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير وشر ووفاق وشقاق وما تدري نفس باي ارض تموت اذ يدرك مراده ام تفوت ان الله عليم على الخلائق اجمعين خبير بما هم عليه
معاملاتهم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الايات بقوله الم يشير بالالف الى انه الف المحبون بقربي
فلا يصبرون عني واللام الى العارفون بمجدي فلا يستأنسون بغيري والاشارة في اللام الى احبابي مدخرها في ولا يبالي الا بوا على صفاتي ام
نفوا في وبقاي والاشارة في الميم الى تركهم او لكانهم ادم لمرادي فلذلك اثنيتهم على جميع عبادي تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اذ انعذر ليوا
المحباب فاعز الاشيا على الاحباب كتاب الاحباب انزل رب العالمين الى اهل العالمين كما بان في الظاهر يقرا على اهل الظاهر فينذر به اهل الغفلة و
يبشر به اهل الخدمة وكما بان في الباطن على اهل الباطن لتنور بانواره بواطنهم ويتزين باسراره سرائرهم فينذر به اهل القربة ليلا يلتفتوا الى غيره
ولا يستأنسوا بغيره فيسقطهم الغيرة عن القربة ويبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعد الرؤية وبالبقاء على بساط الوصلة وبالبقاء بعد الفناء في
الوحدة فيتكلموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطل كلامهم في الحقائق بين ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله ام يقولون افتراه بل هو الحق من
ربك باطلب من يكلم بالحق لتنذر قوما من النفس وصفاتها ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الى الله الله الذي خلق السموات سموات الارواح والارض
ارض الاشباح وما بينهما من النفس والقلب والسر في ستة ايام اي في ستة اجناس من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والشيطان والملك ثم استوى

على العرش

على العرش اي على عرش الخفي وهو لطيفة ربانية قابلة للفيض الرباني بلا واسطة مالكم من دونه من ولي ولا شفيع يخلصكم الى عالم الربوبية
افلا تتذكرون كيف خلقكم في اطوار مختلفة هو الذي يدبر الامر من السماء اي يامر كن خلق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتقدير
الامر ثم يعرج اليه النفس المخاطبة بخطاب ارجعي الى ربك في يوم طلعت فيه شمس صدق الطلب واشرقت الارض بنور جذبات الحق كان مقداره في
العروج بالجذبة كالف سنة مما تعدون من ايامكم في السير من غير جذبة كما قال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ذلك
عالم الغيب اي عالم الروح وخاصية صفاته والشهادة اي عالم النفس والبدن العزيز بان لا تصل اليه النفوس الرحيم بان يرحم على ارباب القلوب بحسن
العناية ليوصلهم الى مقام الوحدة الذي احسن كل شيء خلقه يشير الى انه تعالى من كمال احسانه القديم لما اراد ان يخلق مرآة تجلي صفات جماله و
جلاله خلق الحديد المرآة معدنا وهو عالم الشهادة بجميع اجناسه وانواعه واحسن خلقه لمعدنية ذلك الحديد واحسن خلق الحديد مستعدا
للمرآتية وهو شخص ادم وصورته فقال وصوركم فاحسن صوركم فبدا بخلقه من اسفل العالم وهو التراب والطين فقال وبدا خلق الانسان من طين
لخمر طينة ادم بيده اربعين صباحا فاودع في كل صباح خواص نوع من اجناس عالم الشهادة بالتخمير في طينته وصفاته ثم جعل نسله من سلالة
سلها من اجناس عالم الشهادة من ماء مهين ثم سواه شخص انسان هو حديد المرآة ونفخ فيه من روحه فصار مرآة كاملة قابلة لان يرى صفات جماله
وجلاله ثم يتجلى فيها كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فتجلى فيه وجعل لكم السمع بتجلي صفة السمعية والابصار بتجلي صفة البصرية والافئدة التي هي مرآة
العلوم بتجلي عالميته قليلا ما تشكرون يشير الى ان قليلا منكم يعرف نفسه بالمرآتية ليعرف ربه بالمحبة المتجلية فيها فانه احسن خلق كل شيء
من هذه الاشياء لما خلق له ولمعرفة ذاته وصفاته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقالوا لخواص انواع عالم الشهادة ائذا
ضللنا في الارض ارض البشرية ولم يبق لنا اثر ظاهر في عالم الشهادة انا لفي خلق جديد وتعاد الى ما كنا بعد ان فنينا في عالم ادم عن طباعنا قال الله
بل هم بلقاء ربهم كافرون من نتائج تلك الضلالة التي اخبر عنه بقولهم ائذا ضللنا في الارض قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وهو المحبة الالهية فانما تتوفى
الارواح عن الصفات النفسانية ولبستها عن حجب انانيتها لقطع تعلق الروح الانساني عما سوى الحق تعالى ثم الى ربكم ترجعون بجذبة ارجعي الى ربك ثم اخبر عن
وصف المجرمين المحرومين بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم
نكسوا رؤوسهم في اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا رافعي رؤوسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب الست بربكم رافعوا رؤوسهم وقالوا
بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزيينها من الشيطان نكسوا رؤوسهم بالطبع فصاروا كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال اولئك كالانعام
بل هم اضل لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية في طلب شهوات الدنيا وما كانوا مامورين بعبودية الله ومنهيين عن الشهوات لكي يحصل لهم ضلالة
بمخالفة الامر والنهي وللانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلهذا
صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسوا رؤوسهم الى شهوات الدنيا ماتوا فيها كما عاشوا فيها ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسوا رؤوسهم عند ربهم قد
ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخجلة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف ربنا ابصرنا ما لم نكن نبصر وسمعنا ما لم نكن نسمع فارجعنا نعمل صالحا
انا موقنون انك قادر على ان توفقنا للعمل الصالح ولو شئنا في الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة لاتينا كل نفس هداها باصابة رشاش النور على الارواح
ولكن حق القول مني قبل وجود ادم وابليس لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كما تعلقت بهداية قوم واردنا
ان يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهار الصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر صفات لطفي والنار واهلها مظهر صفات
قهري وان تعالى لما تريد بقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يشير الى انكم كنتم في الغفلة والنائم لا يذوق الم ما عليه من العذاب ما دام كان نائما
ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فالناس نيام ليس لهم ذوق ما فيهم من العذاب فاذا ماتوا انتبهوا فقيل لهم فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا انا نسيناكم من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون العلو في العصيان والنسيان ثم اخبر عن امارات اهل الايمان
والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا يشير الى ان اهل الايمان الحقيقي شعارهم الخضوع ودثارهم الخشوع بين يدي ربهم
فاذا ذكروا بايات الله ودعوا بها الى الله خروا سجدا في سرائرهم على تراب التذلل بسعت الذبول وحكم الجمود شاكرين لله بانهم ذكروا بعد ذكروا بايات الله
وسبحوا بحمد ربهم اي نزهوا حضرة جلاله عن ان يحمد وغيره لانه راوغ ولي نعم جميع الموجودات والحمد لا يليق باحد الا به فالواجب على جميع الموجودات حمده
على نعمه وثناؤه على كرمه وهو حقيق بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكنه تعالى اعز واعلى قدرا من ان يخرج عن حقيقة حمده وثنائه غيره فلهذا

لما قال ليلة المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم اثن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني قولك الحمد لله رب العالمين
هو ثناء على نفسك وهم لا يستكبرون في سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبلة ادم ولو سجد لادم بامرك لكان سجوده في الحقيقة لك وكان ادم
قبلة السجود كما ان الكعبة قبلة لنا في سجودنا لك ثم وصف الساجدين له انهم بآية خصوصية سجد لله فقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع جنوبهم
عن مضاجع الدارين وتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون مالهم ويهجرون في الله معارفهم
يدعون ربهم بربهم لربهم خوفا عن القطيعة والابعاد وطمعا في القربات والمواصلات ومما رزقناهم من نعمة الوجود ينفقون ببذل المجهود في
طلب المفقود ليرد اليهم بالجود ما اخفي لهم من النقود كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الحقيقة انما اخفى لهم اياه هو لانهم
فقد اخفى عنهم لعينهم فان العين حق فاعلم انه مادام ان يكون عينكم الفانية باقية يكون جمالكم الباقي مخفيا عنكم لئلا تصيبه عينكم فلو طلع صبح
سعادة التلاقي وتذهب ظلمة البين وتبدلت العين بالعين فذهب الجفا وظهر الصفا ودام اللقا كما اقول فقد جاء هواكم وذهب بالبين
لم يبق سوى وصالكم في البين ما جاء بغير عينكم في عيني والان يحب عينكم لي عيني وقوله جزاء بما كانوا يعملون يشير الى ان عدم علم كل نفس
ما اخفي لهم وحصول جمالهم به انما كان جزاء بما كانوا يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ما سواه افمن كان مؤمنا بطلب الحق تعالى
كمن كان فاسقا بطلب ما سوى الحق لا يستوون الطالبون لله والطالبون غير الله فاما الذين امنوا بطلب الحق تعالى وعملوا الصالحات بالاقبال على الله والاعراض
عما سواه فلهم جنات المأوى نزلا يعني ان جنات هي مأوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما مأويهم ومنزلهم ففي مقعد صدق
عند مليك مقتدر واما الذين فسقوا اخرجوا عن سبل الرشاد ووقعوا في بئر البعد والابعاد فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
لانهم في جرة الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعليها حشروا وذلك ان دعاة الحق كانوا في الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الكرامة
برعاية اداب الطريقة بجناح الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلي العلوي فما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية ادركتهم الطبيعة النفسانية
الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة وقيل لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب النار الذي لانكم وان كنتم معذبين في الدنيا ولكن ما كان لكم الشعور
بالعذاب لخلل حواسكم الاخروية ولو كنتم تجدون ذوق العذاب لانتهيتم من الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما وقعتم في عذاب النار في الدنيا
احترزتم عنها غاية الاحتراز ثم اخبر عن عذاب الدنيا انه الادنى بقوله والاشارة في تحقيق الاية معولها ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك وقفة لحجبة تخلله او ملالة وسآمة النفس او حسبان
وغرور وقبول او وقعت له فترة بالتفاته الى شيء من الدنيا وزينتها وشهواتها فابتلاه الله اما ببلاء في نفسه او ماله او مصيبة في اهاليه واقربائه
واحبائه لعلهم باذاقة عذاب البلاء والمحن ينتبهوا من نوم الغفلة ويتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة
القلب كما قال تعالى وبعد اقسم بهم الاية لعلهم يرجعون الى صدق طلبهم وشرح ارادتهم وعلو همتهم ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها اي اذا
نبه العبد بانواع الزجر وحركته في تركه حدود الوفاق بصنوف من التاديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم مكره في
خفايا سره اخذه بغتة بحيث لا يجد خرجة من اخذته كما قال تعالى انا من المجرمين منتقمون على جرمهم مستحقون بخسارة الدارين وبقوله ولقد اتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يشير الى ان موسى عليه السلام لما اوتي الكتاب اليوم وهو حق سمعه فلا تشك يا محمد انه يحظى غدا لحظ نظره بالرؤية ولكن بشفاعتك
وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلني من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك وبتبعيتك لامتك وفيه اشارة اخرى وهي ان موسى القلب
بنفحه في البداية اذنه لاستماع الكلام فلما تاثر فيه بتجرع شراب السماع وغلب عليه السكر هاج له شوق اللقا فاستغاث لحرية رب ارني انظر اليك ثم سقي نوم
فنودي من الله فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لهما كناية عن موسى القلب هدى لبني اسرائيل صفات القلب وجعلنا منهم ائمة وهم السر والخفي
يهدون بامرنا الينا لما صبروا على مجاري احكامنا الازلية وصبروا على مقاساة شدائد التزكية والتصفية الى اوان استحقاق التحلية بتجلي صفات
الربوبية وكانوا باياتنا اي بشواهد اثار التجلي منا يوقنون انه سيكون لهم لا ريب ثم اخبر عن اهل الفصل والاشارة في تحقيقها بقوله ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيمة يشير الى انه تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه اولها لعزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضله وكرمه
يكون حاكما عليهم وثانيها غيرة عليهم لئلا يطلع على احوالهم احد غيره وثالثها رحمة وكرما فانه ستار ولا يفشي عيوبهم ويستر عن الاغيار ذنوبهم ورابعها لانه كريم
ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما وخامسها فضلا وعدلا فانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان

راى منهم

راى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان راى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها الاية وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز عن كرمه ان يخسروا عليه وسابعها رحمة ومحبة
فانه تعالى بالمحبة خلقهم لقوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وللمحبة خلقهم لقوله يحبهم ويحبونه فينظر في شانهم بنظر المحبة والرضا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة وثامنها لطفا وتكريما فانه نادى عليهم بقوله ولقد كرمنا بني ادم فلا يعيب من كرمه وتاسعها عفوا وجودا فانه تعالى
عفو يحب العفو فان راى جريمة في جريدة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان وعاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره
فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خمر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لا على غيرهم ولو كان الملائكة
المقربون الا ترى انه تعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما عرفوهم حق معرفتهم كما قال تعالى فيهم
عزة وكرامة لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزائن اسراري ومرآة جمالي وجلالي فانتم تنظرون اليهم بنظر العبرة
واما انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة فلا ترون منهم الا كل قبيح ولا ارى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حكاما بينهم بل بفضلي وكرمي انا افصل
بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاجزي محسنهم واتجاوز عن مسيئهم فلا يكبر علي اختلافهم لعلمي بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم وبقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يشير الى عذر الهالكين بانه ما هلك احد بنفسه الا باهلاكنا اياهم يمشون في
مساكنهم التي اسكناهم فيها على اقدام الهلاك نحن المهلكين من يدعو الله الى ان الله الذي هو اهلكه فهو المهتدي ومن امارة عثرته يعلم ان الله اهلكه
ان يعلم ويهتدي الى ان الله يحييه فيرجع الى الله بالتوبة والاستغفار ليحييه كما اهلكه ان في ذلك لايات لايات بان الله هو المهلك والمحيي
افلا يسمعون هذا المعنى من لسان الاهلاك ليرجعوا اليه في طلب الاحيا والنجاة اولم يروا انا نسوق الماء الهداية الى الارض الجرز اي اليابسة
المغبرة الغليظة التي لا نبات حت فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شيء تجده ورجل جروز اذا كان اكولا قال الراجز خب جروز
اذا جاع بكى وسيف جراز اي قاطع ماض وجرزت الجراد الزرع اذا استاصلته وكان الجرز هي التي لا تبقي على ظهرها شيئا الا افسدته وفيها اربع
لغات جرز وجرز وجرز وجرز قال ابن عباس هي ارض باليمن مجاهدي ابين ويرجع الكلام الى التحقيق الى الارض الجرز اي ماء الهداية اي القلوب
الميتة فنسقي حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المانوس من معهودها فيعود عودها مورقا بقوله حاكيا الحالة حصوله
فنخرج به زرعا من الواردات التي تصلح لتربية النفوس ومن المشاهدات التي تصلح لتغذية القلوب تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون
اهل الاهوا بالانكار والاستهزاء متى هذا الفتح والفتوح التي تدعونها ان كنتم صادقين في دعواها وهذا حال منكري هذه الطائفة يسئلون عن
منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا وانكروا وجحدوا ايمانهم بان فتح الله على قلوب اوليائه اذ لم يعتقدوا بهم و لم
يعدوا لهم فانهم للحسرات والزفرات ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا طالب الصادق بالاقبال علينا وانتظر فتوحات الطافنا انهم منتظرون هواجم
مقتنا ومكرنا

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله كلام قديم وخطاب ازلي وهو مع الله
عليهم بعد في كتم العدم بلا هو وكان الامر امر التكوين فاسمعه الله تعالى في العدم كما اسمع السموات والارض وهما في العدم ائتيا طوعا او كرها فقالتا
اتينا طائعين ولما كان الامر اليهما امر التكوين فاجابه بلسان التكوين فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما خوطب بامر التكوين اتق الله اجاب الله تعالى بلسان التكوين
اتقيت الله فكان من الازل الى الابد متقيا ولما قال له ولا تطع الكافرين والمنافقين لم يكن مطيعا لهم من الازل الى الابد كما كان نبيا من الازل الى الابد
لقوله كنت نبيا وادم منجدل بين الماء والطين ان الله كان عليما بحالك حكيما فيما قدر لك واتبع ما يوحى اليك من ربك وهذا ايضا امر التكوين يعني اسمع الازل
ما يوحى اليك بالخطاب الازلي من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله توكلا ازليا ابديا وكفى بالله من الازل الى الابد وكيلا لك فيما انعم عليك من نعمة
النبوة وهذه النعم التي لا يمكنك تحصيلها بالاصالة فهو حصلها لك بالوكالة وبقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يشير الى ان القلب صدف درة
المحبة والمحبة امانتي التي عرضتها على السموات والارض الاية وامر تكوان تؤدوا الامانات الى اهلها فاهل امانة المحبة حضرة جلالي فلا تخونوا في امانتي اي فلا
تحبوا غيري ولا تكونوا ممن يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي يصرفون محبة الله في الانداد وكونوا كالذين امنوا وهم اشد حبا لله يعني اهل الايمان
ما خانوا في امانة المحبة وردوها الى اهلها معنى الاية ان القلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد من غير شريك فانه اغنى الشركاء عن الشرك
لا يقبل المحبة بالشرك وبقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم يشير الى ان في قرابة النسبية خواص لا توجد في القرابة السببية و

مما اودع الله فيها بالحكمة البالغة وعليها احكام مبنية من الشريعة والطريقة والحقيقة سنة الله التي قد خلت الا فلا سبيل لاحد ان يضع
في الازواج بالظهار ما وضع الله في الامهات ولا ان يضع في الاجانب بالتبني ما وضع الله في الابناء فان الولد سر ابيه كما قال تعالى وما جعل ادعياءكم
ابناءكم فما لم يجعل الله ليس معتبرا احد ان يجعله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق فيما سمى كل شي بازاء معناه وهو يهدي السبيل
الى اسم كل شي مناسب لمعناه كما هدى ادم بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فيما
اختصهم به بقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يشير الى ان اباءهم الحقيقة الدين ولدوهم من ارحام قلوبهم في عالم الملكوت وهم
النشاة الثانية من الانبياء والاولياء وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في معرفة الانسان فان النسب الحقيقي ما ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فان النسب الباقي
كما قال صلى الله عليه وسلم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي يحسبه الفقر ونسبه النبوة ولكن ما تعمدت قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته
وانتم تعلمون ان يكون بمخالفته قطع رحم الابوة وكان الله غفورا رحيما فيما صدر عنكم بغير قصدكم في قطع الرحم الحقيقي ثم اخبر عن صلة رحم الابوة بالنبوة
بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلب النبوة من انفسهم لانهم لا يقدرون على توليد
انفسهم في النشاة الثانية كما لم يقدروا على توليد انفسهم في النشاة الاولى وكان ابوهم احق بهم من انفسهم في توليدهم من صلبه والنبي بمنزلة ابيهم
وازواجه امهاتهم يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه ليتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال التسليم ليا خذوا من صلب النبوة
نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الافات لئلا تسقط بادنى ريحة من رياح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط
الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يومنوا به اول مرة ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعد ولوية النبي صلى الله عليه وسلم بالمومنين
اولوا الارحام في الدين بعضهم اولى ببعض للتربية بعد النبي صلى الله عليه وسلم اكابرهم من المومنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين في كتاب الله
اي في سنة الله وتقديره للتوالد في النشاة الثانية سابقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين بالنشاة الاخرى والمهاجرين اي عما سوى الله الا ان
تفعلوا الى اوليائكم يشير الى ان النفس اذا تركت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فبواسيها وتعمل معها
معروفا بنوع من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مقدورا في الكتاب عند الله مسطورا في ام الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم
كتم العدم محقوقون ومنك يا محمد اولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة ومن عيسى بن مريم بالعبدية واخذنا منهم
ميثاقا غليظا بالوفا وتغلظة الميثاق يشير الى انا غلظنا ميثاقهم بالتاييد والتوفيق للوفا به ليسال الصادقين في العهد والوفا به عن صدقهم
لما صدقوا اظهار الصدقهم كما اثنى عليهم بقوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سوال التشريف لا سوال التعنيف وسوال الحباب لا
سوال العتاب والصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير
ملاحظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب وفي القول سلامته من المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس
وفيما بينك وبين الله بادامة التبري من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات
المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات ثم اخبر عن كرمه مع العباد باعطاء نعمه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يشير
نعم الظاهرة والباطنة اولها نعمة الايجاد من كتم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ازواجا مطهرة انسانية في احسن تقويم لا حيوانا
او نباتا او جمادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب الست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم الى اصابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة
عند بعثكم الى عالم الانسان فلا تنزلوا بعد من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية
والنباتية والحيوانية وعبرها من المنازل الى ان تركب في مقام الانسانية خامسها بتخمير طينته فالبكم بين اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم
ثم نفخ فيكم من روحه سادسها شرف روحكم بتشريف اضافة الى نفسه بقوله من روحي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين سابعها
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا بالالطاف الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش ثامنها الهمكم فجوركم وتقويكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع
الى المعاد تاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخالقية عاشرها انعم عليكم بالانعام ثم بالانعام ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان
ثم بالعين ثم اتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمة استعمالها في عبودية اداء لشكر منعمها وشكر النعمة روية النعمة وروية المنعم
ان ترى نعمة توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمة عن شكره متناهية وشكرك متناه فروية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر من الشكر

مذكرنا

تذكرنا ما سلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصايب والمكايد فمن جملتك قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا و
جنودا لم تروها به يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تروها
من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها اذ جاؤكم من فوقكم عن العبد وهو لم يشعر وكم شغل
كان بصدده فصل عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فمنعه منه رحمة عليه والعبد يتهمه ويضيق به صدره
ويشكره اذ جاؤكم من فوقكم يشير الى الافات السماوية ومن اسفل منكم من تولدات البشرية اذا حاطتكم سرادق البلاء ولحقكم احكام القضاء
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من تراكم البلاء وترادف النكبات وقد ضاق نطاق طاقة البشرية من ضعف الانسانية لولا ان تداركتكم
العناية لاهلككم تعاقب النكاية وتظنون بالله الظنونا وداخلكم من الارتياب دبرا في سوء بالكم وحال الشكوك هنالك ابتلي المؤمنون و
زلزلوا زلزالا شديدا بانهم ازال عنهم حلمها وهون عليهم ثقلها حتى تفرقت عن قلوبهم همومها وجرت ينابيع السكينة عنها ومن قوله اذ يقول المنافقون
الى قوله لا تولوها يشير الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتهما اذا وكلنا الى حالتيهما من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض
العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكايد والكذب والتعليل بالاعذار الواهية وغلبات
خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع وعدم احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار
بالتوحيد لاجابوهم وجاءوا به وما تلبثوا بها يعني في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس و
غلباتها وتصداء القلوب وهجوم غفلاتها ثم اخبر عن نقض العهود لوهن العقود بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل الا
يشير الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون الادبار عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في
الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم بسلاحهم واخذوا مخترعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقويا والابطال المجربون
وعساكر الطلاب القلوب بالرضى وهم بعد اغمار غير مجربي الحروب والقتال وان كانوا لهم الاسلحة ولكنهم عجزوا عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم
بكيفية الاستعمال فلما قام الحرب ودام الضرب غلب الاقويا على الضعفا وانهزم المريض عن الاصحاء فلم يبق عندهم الصدق ولم يفوا بما عاهدوا ثم العشق
ولم يذكروا حقيقة قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يشكروا في قوله قل لن ينفعكم الفرار ايها الطالبون ان فررتم من الموت وان تفروا وافقروا والى الله
لينفعكم فان الفرار من الموت او القتل اي موت النفس وقتلها بالمجاهدة لا ينفع عند نزول الاجال وان لم يأتهم الاجال يمتعوا بنهاية التمتع في
واذا لا تمتعون كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا نهاية لذلك الشقاوة وحسرات ترك السعادة ثم قال قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا ومن الذي يحقق لكم من دونه موجوا او يمنع منكم ان اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعرفون
حق المعرفة قد يعلم الله المعوقين منكم عن قتال النفس وجهادها وهم الهوى والشيطان والدنيا وشهواتها وهم القائلين لاخوانهم وهم الحواس
الظاهرة والباطنة والجوارح والاعضاء هلم الينا اي كونوا اتباعا لنا لنستعملوا بها ولا ياتون الباس القتال والجهاد مع النفس واعوانها بملازمة
احكام الشريعة على وفق الطريقة الا قليلا من الاركان الظاهرة دفعا للطعن والحدود ثم وصف المعوقين عن الطلب والمانعين عن الجهاد فقال اشحة عليكم
بخلا فيما يصل اليكم يا ارباب الطلب من ثمرات المجاهدات فان المجاهدات تورث المشاهدات فاذا جاء الخوف من عذاب الاخرة عند تذكرها
رايتهم اي رايت النفس وصفاتها ينظرون اليك تدور اعينهم بالحسرة والندامة وقد طاشت من الرعب قلوبهم وطاحت بصائرهم كالذي يغشى عليه
من الموت فاذا جاءت الغفلة وذهب الخوف ايها الطالب سلقوكم بالسنة حداد بانواع الطعن وتعاطي اصناف الشهوات اشحة على الخير
بان نصيبكم من فضل الله وكرمه اولئك لم يؤمنوا يشير الى مدعي الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يومنوا ايمانا حقيقيا في صدق الطلب والا لم يرتدوا
عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال فاحبط اعمالهم لانها لو كانت في ايمان حقيقي لما كان بالتقليد والرياء والسمعة
وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا ثم اخبر عن حسن الاسوة وسر القدوة والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ليس من كلام المصنف
تفسير اسوة حسنة اي قدوة حسنة قرا عاصم هنا وفي سورة الامتحان اسوة بضم الالف وقراها الاخرون بالكسر وكان يحيى وثاب يكسر هاهنا
ويضم الاخرى قال ابو عبيد ولا نعرف فرقا بينهما قال المفسرون يعني لقد كان لكم في محمد صلى الله عليه وسلم سنة صالحة ان تنصروه وتوازروه ولا تتخلفوا عنه
ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه وعن مكان هو به كما فعل هو اذ كسرت رباعيته وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزة واوذي بضروب الاذى فواساكم مع ذلك

فوائد

القدر

بنفسه فافعلوا انتم ايضا كذلكم واستنوا بسنته الاشارة في هذه تشير الى ما سبقت به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كان
اخر بلفظ كان اي كان ذلكم مقدرا في الازل ان يكون ذلكم عند الخروج من العدم الى الوجود في رسول الله اسوة اي اقتدا حسنة وذلك بان اول ما
تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحي فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه
الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود ثم اكرم هذه الكرامة يكون لها اثر في عالم الارواح قبل تعلقه
بعالم الاشباح وبعد تعلقه بعالم الاشباح فاما اثره في عالم الارواح فتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته في الصف الاول الاقرب
روح رسول الله صلى الله عليه وسلم او في الصف الذي يليه وتقدمه في قبول الفيض الالهي وتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب ادم في استخراج
ذراته وباحضارها في الحضرة وتقدمه في استماع خطاب الست بربكم وتقدمه في اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وتقدمه في المعاهدة مع الله
وتاخره في الرجوع الى صلب ادم وبتاخره في الخروج عن اصلاب الاباء الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم وتعلق روحه بجسده فان الله الذي هو المقدم
والموخر في هذه التقدمات والتاخرات حكم بالغة ولها تاثيرات عجيبة يطول شرحها واما اثره في عالم الاشباح فاعلم ان بحسب هذه المراتب في ظهور
اثر الاسوة يظهر اثرها في عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة في الرحم اولا الى ان يترقى النطفة بنظره في الاطوار المختلفة ويصير قالبا
مستويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المستوي مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها تقبل جميع نقوش الخاتم فالروح
المكرم اذا تعلق بالقالب المستوي يودع فيه جميع خواصه التي استفادها من تلك التقدمات والتاخرات الاسوتية فكلما يجري على الانسان من
بداية ولادته الى نهاية عمره من الاعمال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من اثار خواص اودعها الله في الروح وبحسب قرب كل روح الى روح
الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ووجهات تناسب حاله في الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فمن يكون همهم على وفق السنة خالصا لوجه الله
كما قال لمن كان يرجو الله واما من هو دونهم في القرب والاخلاص فمن يكون عمله لليوم الاخر اي للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى واليوم الاخر اي لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر ثم جعل لنيل هذه المقامات شرطا بقوله تعالى وذكر الله كثيرا لان في الذكر وهو كلمة لا اله الا الله نفيا واثباتا وهما قدمان
للسائرين الى الله وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي وبقوله ولما راى المؤمنون الاحزاب
يشير الى اهل الايمان الحقيقي عند روية الاحزاب المجتمعين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصفاتها والدنيا وزينتها والشيطان واتباعه قالوا
متوكلين على الله مفوضين امورهم الى الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء فالامثل فالامثل وما زادهم الا ايمانا
بصدق وعد الله وتسليما لاحكامه الازلية وبقوله من المؤمنين رجال يشير الى ان منهم من هو بمنزلة الرجال بان يكون همه منصرفا عن الموجودات
ولا ينظر الى شي من الموجودات غيره كما قال بعضهم انا اشد لا يدخلني شي وامارة رجوليتهم ان صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان لا يعبدوا غيره من
الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصلوا الى الحضرة العلية الاعلى فمنهم من قضى نحبه اي بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين ومنهم
من ينتظر البلوغ والوصول وهو في السير وهذا حال المتوسطين وما بدلوا تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزي الله
الصادقين بصدقهم في الطلب وتقدم الصدق يزلفون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعي الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب
وتلبس وريا او يتوب عليهم ان يكونوا في زي اهل الخرقة ولباس القوم وفي سيرة اهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ان كان من ازل الله لا بد ان يعفو المؤمن رحيما بمن يشاء وبقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم
يشير الى كفار النفس والشيطان والدنيا وردهم عن القلوب المنورة بنور الايمان وفيهم غيظهم لم ينالوا خيرا اي مرادا وكفى الله المؤمنين القتال بريح
القهر اذ هبت على النفوس فابطلت شهواتها وعلى الشيطان وعلى الدنيا فازالت زينتها وكان الله قويا في ابطال الباطل وتحقيق الحق
عزيزا لا مانع له عما يشا وانزل الذين ظاهروهم اي اعانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب من اهل الكتاب وهم العلما المداهنون يفتون بالرخص
لارباب الطلب ويغترونهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع ويقولون هذه رهبانية وليست من ديننا ويحكون بان
للقران ظاهرا وباطنا فياخذون بظاهرها ويبطلون ويضيعون باطنها ولا يعلمون ان القران يفسر بعضه بعضا فيؤمنون ببعض هو على وفق
طباعهم ويكفرون ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا وانزلهم من صياصيهم اي حصونهم ومعاقلهم بان الله
تعالى نور قلوب ارباب الطلب بنور الايمان والعرفان لتحقق عندهم جهل هولاء العلما السوء ونزل وقعهم ووقارهم في نظر اهل التحقيق من حصون مكرهم

وتجبرهم وبغرورهم وحسبانهم عند اهل النظر وايضا انزل وقعهم من حصون اعتقاد ارباب الطلب لئلا يستنوا بهم ويغتروا بعرضهم وطلبهم
وقذف بنور قلوبهم في قلوب النفوس والشياطين الرعب ليعرفوها عن تسويلات ارباب الطلب فريقا يقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان
واتباعه وتاسرون فريقا وهم الدنيا وجاهها ومالها واورثكم يا ارباب القلوب الحقائق ارضهم وديارهم واموالهم لتنفقوا في سبيل الله ويجعلوا بذر زرعة
الاخرة وبقوله وارضا لم تطوها يشير الى جنات ما وكانها لم تطوها فتبلغوها باستعمال الدنيا وما فيها فيما امره استعماله فيه وكان الله على كل شي قدير
كل شي من الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها في طلب الحق قديرا ثم اخبر عن حال الدنيا انها مزرعة العقبى والموصل بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله
يا ايها النبي قل لازواجك الاية يشير الى ان حب الدنيا وزينتها موجب المفارقة عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية
في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها اكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغي
ان يكون الطيب والزكي لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين وبقوله وان كنتن تردن الله ورسوله الاية يشير الى ان محبة الله ورسوله
والدار الاخرة موجبة للاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم والوصلة الى الله عز وجل ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة
بقدر مشوب محبة الله محبة النعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله فان قال قايل فلما تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص
من الاجر العظيم بقدر مشوب محبة غير الله فكذلك هل توجب النقص مشوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم من الاجر العظيم قلنا لا بل توجب النقص من الاجر العظيم
بل يزيد فيه لان من احب النبي صلى الله عليه وسلم فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الجنة ان محبته بالحق
دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته موجبة الى محبة
الله للعبد كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وبقوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يشير الى ان الثواب والعقاب
بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتعليل ذلك من امارات النقص و
ذلك لان اهل السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والاخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة
فاعطي بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطي بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطي اجره مرتين وذلك بان
يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص في درجته من الجنة وينقص في مرتبته من القربة
او عذاب من الم مس النار وعذاب من الم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا كان من دعا السري السقطي اللهم ان كنت معذبي بشي فلا تعذبني بذل الحجاب
وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في حقهم ليس بيسير فانهم يتعيبون به ويعترضون عليهم ذلك
وبقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا اي يعمل لله خالصا غير مشوب بطمع الجنة ولهذا قال الله ورسوله ولم يقل الدار الاخرة
نوتها اجرها مرتين يشير الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب يوجب اجرا يزيد في القربة وبتبعيته يوجب اجرا اخر في درجات الجنة
واعتدنا لها مزيد العناية رزقا كريما والكريم هو الله اي رزقه من المشاهدات الربانية والمكاشفات والكمالات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى
وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وبقوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يشير الى ارباب قلوب اهل الرحمن قلوبهم لتصرفات
ولاية المشايخ ليست احوالهم كاحوال غيرهم من الخلق ان اتقيتن بالله من غيره فلا تخضعن بالقول يشير من الدارين على انك تخضع له بالقول الا بالطلب والعمل
بوعمك فان كثيرا من الصادقين يخضعون بالقول لارباب الدنيا ولاهل الدنياوية لصلاح الاخرة ومصالح الدين بزعمهم فيا للدريع وقعوا في ورطة
الهلاك ورجعوا القهقرى الى الدنيا واستغرقوا في بحر الغفلات لضعف الحال وهذا معنى قوله فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا يشير الى ان لا
تشرعوا في شي من احوال الدنيا واعمالها الا بحسب القوة والقدرة التي يطلعون عليها بالمعروف ولا تطلب عليكم بالمنكرات وقرن في بيوتكن يخاطب
القلوب ان يقروا في وطنانهم من عالم الملكوت والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ان لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في
زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجهلة واقمن الصلوة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلوة معراج المؤمن بان
يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى الخضوع ركوع الحيوان ومنه الى خشوع سجود
النبات ثم الى قعود الجمادي فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل العالمين فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في
البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الاخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرقا في بحر الالوهية

بإقامة الصلوة وإدامتها وإيتاء الزكوة فالزكوة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي فآتوها مرفعا وأفنوها في الوجود الحقيقي بطريق
وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو لوث الحدوث أهل البيت بيت الوصول ومجلس الوحدة ويطهركم من لوث الحدوث
بشرائط نور تجلي صفات جماله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يشير إلى تذكر عظيم النعمة التي تصل
من مواهب الحق وحسن الحالة التي تجري في بيوت القلب من الواردات والإشارات والشواهد والكشوف وحقائق القرآن وأسراره وأنواره
ومواعظه والحكمة التي فيه إن الله كان لطيفا بعباده بأن جعل قلوبهم مرآة صفات لطفه ومظهرها ومظهرها خبيرا فيما صنع ولما صنع ثم أخبر
عن المسلمين والمسلمات من أهل البدايات والنهايات بقوله تعالى والإشارة في تحقيق الآية أن المسلمين والمسلمات المسلم هو المستسلم للأحكام الأزلية بالطوع والرغبة
مسلما نفسه إلى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمنين والمؤمنات المؤمن من أمنه الخلق وقد أحيا
الله قلبه أولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله ثم بنور الله ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم أحياه بالله والقانتين والقانتات القنوت استغراق الوجود في
الطاعة والعبودية والصادقين والصادقات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم بالصدق في نور الهدى لطلب الصديقين بحسب قربهم من ربهم والصابرين
والصابرات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان مناجاة القضية في الابتلاء ونزول البلاء والخاشعين والخاشعات الخشوع
إطراق السريرة عند بوادره الحقيقة والمتصدقين والمتصدقات بأموالهم وأعراضهم حتى لا يكون لهم مع أحد خصومة فيما نالوا منهم حقيقة الصدقة
ما يكون المتحول على أرباب الطالب في الصائمين والصائمات الممسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فصوم القالب بالإمساك عن الشهوات
وصوم القلب بالإمساك عن رؤية الدرجات والقربات والحافظين فروجهم والحافظات في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بجميع أجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته أعد الله لهم في الأزل وهم في
العدم مغفرة وهي نور من أنوار جماله فلما أخرجوا من العدم جعل نور المغفرة مغفرة الرأس روحهم بعصمة حماية عن الله وأجرا عظيما والعظيم هو الله يعني
أجرا من مواهب ألطافه بتجلي ذاته وصفاته ثم أخبر عن نفي الخيرة عن البرية والإشارة في تحقيق الآية بقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم يشير إلى أن العبد ينبغي أن لا يكون له اختيار بغير ما اختار الله له بل يكون خيرته فيما اختار الله له ولا يعترض على الأحكام
الأزلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فإذا وقع الأمر فلا يخلو إما أن يكون موافقا للشرع أو يكون مخالفا للشرع فإن يكن
موافقا للشرع فلا يخلو إما أن يكون موافقا للطبع أو مخالفا للطبع فإن يكن موافقا للطبع فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وإن يكن مخالفا للطبع
يستقبله بالصبر والتسليم والرضا وإن يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والإنابة إلى الله تعالى من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم
به فإنه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته ومن يعص الله ورسوله فقد ضل عن الصراط المستقيم إلى الله ضلالا مبينا ببيان الشرع
وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بأن أوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها وأعانه على التسليم والرضا فيما يجري الله عليه
وفيما يحكم عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأن ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وأفرده به وأنعمت عليه بقبول التربيب
منه بعد أن أنعم عليه بإشارها عليه بقوله أمسك عليك زوجك وبإقبالك عليه وتبنيك له وأما بقوله لزيد واتق الله يشير إلى النبي اتقى الله في طلبه
فاتق الله في طلاقها وأمسكها وبقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه يشير إلى أنك تعلم بما أعلمتك أنها ستكون زوجك وأنت تخفي في نفسك
هذا المعنى والله يريد أن يجريك ويبدي أنها زوجك بقوله زوجناكها وتخشى الناس أي تخشى عليهم أن يقعوا في الفتنة بأن يخطر ببالهم نوع
إنكار أو اعتراض عليه أو شك في نبوته بأن النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتبع الهوى فيخرجهم من الإيمان إلى الكفر فكانت تلك الخشية إشفاقا منه
عليهم ورحمة بهم أنهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على تحمله وبقوله تعالى والله أحق أن تخشاه يشير إلى أن رعاية جانب الحق أحق من رعاية
جانب الخلق لأن الله تعالى في إبداء هذا الأمر وإجراء هذا القضاء حكما كثيرة فأقضى ما يكون في رعاية جانب الخلق أن لا يضل به بعض الضعفاء فلعل
الحكمة في إجراء هذا الحكم فتنة لبعض الناس المستعدين للضلالة والإنكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس فالواجب على النبي إذا عرض له أمران في أحدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق أن يختار رعاية جانب الحق على الخلق
فإن للحق تعالى في إجراء حكم من أحكامه وإمضاء أمر من أوامره حكما كثيرة كما قال تعالى في إجراء تزويج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب له لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أدعيائهم أي فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج أما وطر زيد في الصورة استمتاعه منها بالنكاح ووطره في المعنى ثمرة

بين الخلق

بين الخلق إلى قيام الساعة بأن الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبأن آثر النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه بإيثار زينب وكان أمر الله
إلى ما قدر مفعولا لا يمكن دفعه ولو كان نبيا وبقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يشير إلى أن الله تعالى إذا قضى لأمر النبي أو الولي لا يجعل
عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وإن كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق سنة الله في الذين خلوا من قبل من الأنبياء والأولياء
وكان أمر الله يعني الذي يجري على الأنبياء والأولياء قدرا مقدورا قضاء مبرما مبنيا على حكم كثيرة ثم وصفهم تعالى الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه في أداء الرسالة ورعاية حقوق الأمم ولا يخشون أحدا إلا الله في تبليغ الرسالة والقيام بحقوق الأمم وحفظ مصالح الدين وكفى
بالله حسيبا حافظا لمصالحهم ومكافئا لهم بكرمه وبقوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم يشير إلى قطع نسبه عن الخلق وتصحيحه إلى النبوة و
الرسالة بقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب ينقطع إلا حسبي ونسبي ويقول لست كأحدكم
وبقوله وكان الله بكل شيء عليما يشير إلى إحاطة علمه من الأزل إلى الأبد بما كان ويكون بحقائقها كما هو من غير تغير الأحوال المعلومة بلا تغير العلم بها
من غير أن يشغله شأن علم معلوم له بالأمس على صفة معينة عن شأن علم بذلك المعلوم له اليوم على غير صفته المعينة بالأمس ثم أخبر
عن كثرة الذكر وترجيحه على الفكر بقوله تعالى والإشارة في تحقيق الآية بقوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يشير إلى أن أحبوا الله كما
النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب شيئا أكثر ذكره فأوجب الله تعالى محبته بالإشارة في الذكر الكثير وإنما أوجبها بالإشارة دون العبارة الصريحة لكن
أهل المحبة هم الأحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الإشارة وإنما لم يصرح وجوب المحبة لأنها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا بقوله فاذكروني أذكركم يشير إلى أن أحبوني أحببكم وبقوله تعالى وسبحوه بكرة وأصيلا يشير إلى إدامة الذكر
بالليل والنهار على جميع الأحوال ثم بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يشير إلى أن ذكركم بذكر محدث فإني قد صليت عليكم بصلوة قديمة
لا أول لها ولا آخر وأنتم لولا صلوتي عليكم لما وفقتم لذكري كما أن محبتي لو لم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم إلى محبتي وأما صلوة الملائكة فإنما
هي دعاء لكم على أنهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله في الصلوة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلوة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة
ثم قال ليخرجكم وما قال ليخرجاكم لمعنيين أحدهما لئلا يكون للملائكة منة عليكم بإخراجكم من الظلمات إلى النور والثاني لأنهم لا يقدرون على ذلك لأن
الله هو الهادي عن الضلالة إلى الهدى لا إنما بل هو الذي يخرجكم من ظلمات البشرية وصفاتها إلى نور الروحانية وصفاتها ومن ظلمة الخلقية الروحانية إلى
نور الربوبية بجذبات تجلي ذاته وصفاته وكان بالمؤمنين في الأزل قبل إيجاد الملائكة رحيما بأن رحم عليهم بإخراجهم من ظلمة الوجود المجازي
إلى نور الوجود الحقيقي دون غيرهم من الملائكة المقربين فإنهم جدا وبقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يشير إلى أن التحية إذا قرنت بالرؤية و
اللقاء إذا قرن بالتحية لا يكون إلا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يخاطب بها الملوك فبهذا أخبر عن علو شأنهم ورفعة درجتهم وأنهم قد سلموا
عن آفات القطيعة بدوام الوصلة وبقوله وأعد لهم أجرا كريما يشير إلى سبق العناية الأزلية في حقهم لأن في الإعداد تعريفا بالاعتناء السابق
والأجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم ثم أخبر عن أفضاله بإرسال نبيه بقوله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
محبوبيته أي إنا أرسلناك من كتم العدم إلى عالم الوجود شاهدا أي شاهدا لنا بنعت المحبوبية وشاهدا إلينا بوصف المحبية ومبشرا للعباد أنا
المحبين الطالبين برؤيتنا لنا ونذيرا للبطالين الغافلين عن كمال حسننا وجمالنا وداعيا للمفرقين إلى الله إلى عالم الوحدانية بإذننا
أي بأمرنا لا بطبعك ورأيك لأنك لا تهدي أحدا إلى عالمنا إلا بنا وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم برتبة دعوة الخلق إلى الله من بين سائر الأنبياء والمرسلين فإنهم
كانوا مأمورين بدعوة الخلق إلى الجنة واختصاصه صلى الله عليه وسلم بهذه الرتبة لأنه كان داعيا إلى الله بإذنه أي بأمره وسراجا منيرا لهم بالهداية إلى الله
وذلك لأنه هو الذي عرج به صلى الله عليه وسلم من العالم السفلي إلى العالم العلوي ومن الملك إلى الملكوت ومن الملكوت إلى عالم الجبروت والعظموت بجذبة
أدنى مني إلى مقام قاب قوسين وقرب أو أدنى إلى أن نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك أو نبي ومن هنا قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل لأنه كان في مقام الوحدة فلا يصل إليه أحد إلا على قدم الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يبقى
من نور اللهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسي نفسي وما بلغ كمال هذه الرتبة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه من بين سائر الأنبياء يقول أمتي أمتي
وما هناك نفس بأن هذا حسب المعراج أنه صلى الله عليه وسلم وجد في كل سماء نفرا من الأنبياء إلى أن بلغ السماء السابع ووجد هناك إبراهيم عليه السلام مستندا إلى سدرة
المنتهى فعبر عنه مع جبريل إلى أقصى السدرة وبقي جبريل في السدرة فأدلى إليه الرفرف فركب عليه فأداه إلى قاب قوسين أو أدنى فهو الذي جعل الله له نورا

فارسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعته فانه من يطع الرسول فقد اطاعه والذين يبايعونه
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها ولكن جميع صفاته تفهم انشاء الله وننتفع به وبقوله وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا يشير الى ما ذكرنا ان لمتابعيه اقتباس نور نار اللهية بمصباح قلوبهم من سراج قلبه المنور بنور الله المنير سراج
قلوب امته فهذا هو حقيقة الدعوة الى الله ولا تطع الكافرين والمنافقين بتخلق خلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن
ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والنفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا
الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويعطونه به الطريق عليهم ويرضون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن السمع لكلمات الحق لمعزولون يضيع اوقاتك ويزيد انكارهم وتوكل على الله في طلب الحق وترك ما
سواه وكفى بالله عن الدارين وكيلا لكي يكفيك الاكتفاء بما تحتاج اليه ثم اخبر عن نكاح المؤمنين وسراحهم بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله
يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات الاية يشير الى كرم الاخلاق يعني اذا نكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
اثر نار الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فلجبر قلوبهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن لكيلا يكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفرقة و
اوائلها الى ان يوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا بان لا تذكروهن بعد الفراق الا بالخير ولا تستردوا ما متعتم شيئا خلفتم به معهن
فلا يجتمع عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال وبقوله يا ايها النبي انا احللنا لك الى تمام الاية الى قوله عليما حليما يشير الى اعزاز النبي صلى الله عليه وسلم
واجلاله واظهار كمال قوته بالتوسعة في باب النكاح بكم شاء وكيف شاء ووقع الحرج عنه فيما اقتضت نفسه وهواه وهذا يدل على ان نفسه
تنورت بنور قلبه وقلبه منور بنور ربه وان نفسه هي المطمئنة التي تجذبها ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي غاصت في بحر الملكوت
وباشارة وادخلي جنتي عبرت عن عالم الملكوت ودخلت في عالم الجبروت فما بقيت لها صفة من صفاتها الا خرجت عن طبيعتها وتخلقت باخلاق
ربها كما اخبر الله عنها بقوله انك لعلى خلق عظيم فالعظيم هو الله تعالى وانه على خلقه وانه صلى الله عليه وسلم لما انسلخت نفسه عن صفاتها بالكلية لم يقول لها ان
تقول يوم القيمة نفسي نفسي ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزالت عنها الهوى حتى لا تسطو بالهوى
اتصفت دنياه بصفات الاخرة فحل له في الدنيا ما يحل لغيره في الاخرة من الجنة لانه نزع من صدره في الدنيا غل نزع من صدر غيره في الاخرة كما قال
ونزعنا ما في صدورهم من غل وقال في حقه الم نشرح لك صدرك يعني نزع الغل عنه فقال الله عز وجل له في الدنيا ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
اي على من يتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما تقول لاهل الجنة ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وكان
الله عليما في الازل بما سيكون بما في وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبيتك حليما فيما يصدر عنك بحلم عنك لم يعجل عن عذرك ثم اخبر عن
جبر قلوب ارباب الحجرات بتحريم المحللات بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها لا يحل لك النساء من بعد اشارات منها ما يتعلق بتربية نفس النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك ان الله تعالى لما وسع الامر عليه في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حارا صفراويا
فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غذاه بحامض لا يحل لك النساء من بعد
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن لان حلاوة تزيد في الحرارة التي تولدتها عن القلوب ليسكن الحرارة وتدفع الصفراء ولاعتدال
المزاج القلبي والنفسي ومنها ما يتعلق بتربية نفوس ازواجه وذلك ان الله تعالى لما ضيق الامر عليهن في باب الصبر على ما احله للنبي صلى الله عليه وسلم
وتوسع امر النكاح عليه وخيرته في الارجاء والايواء اليه كان اخمص شيء في كلام اوهن وابرد شيء لمزاج قلوبهن فغذاهن بحلاوة لا يحل لك
النساء من بعد وسكن بها قلوبهن حفظا للسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها ومنها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها ليتعظوا
باحوال النبي صلى الله عليه وسلم واحوال نسائه ويعتبروا بها وكان الله على كل شيء من احوال النبي صلى الله عليه وسلم واحوال ازواجه واحوال امته رقيبا يراقب مصالحهم و
قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يشير الى حفظ الادب في الاستيذان ومراعاة الوقت والحال
الاحترام ولكن اذا دعيتم فادخلوا اي اذا ادركتم فادخلوا على وجه الادب وحفظ احكام تلك الحضرة فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث وكان حسن خلقه صلى الله عليه وسلم يجسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الاية وبقوله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء
حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يشير الى ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة ومن النساء وان كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلا يامن احد على نفسه

من الرجال

من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر في الشريعة ان لا يخلو رجل بامراة ليس بينهما محرمية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا يشير الى تعظيم امره صلى الله عليه وسلم في قلوب المؤمنين ووقاره لتعظموه وتوقروه في جميع الاحوال في حال حيوته وبعد وفاته فان تعظيمه
ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدين مع الشيوخ في رعاية هذه الاداب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في
امته ان ذلكم اي ملاحظة شيء من هذا كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما يشير بهذه العظمة الى عظمته صلى الله عليه وسلم عند الله وكمال عزته في
تلك الحضرة ان تبدوا شيئا من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شانه صلى الله عليه وسلم او تخفوه في انفسكم فان الله كان بكل شيء عليما في السر
والعلانية ومقدار جزائه من الحسنة والسيئة عليما لا جناح عليهن في ابائهن الاية يشير الى تسكين قلوبهن بعد فطامهن عن مالوف
العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومعروض العادة لمن علمهن وملي اقربائهن بانزال هذه الرخصة لاندمال جرحهن وما خلي بسبيل الاحتياط
لهن مع ذلك فقال واتقين الله فيهم وفي غيرهم بحفظ الخواطر وميل النفوس وهمها ان الله كان على كل شيء من اعمال النفوس واحوال القلوب شهيدا
حاضرا وناظرا اليها ثم اخبر عن كمال عزة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته عنده تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق امته اما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه تعالى يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة
عن الشبه والمثال مناسبا لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواهما وفي حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلوة عليه ثم جازاهم بكل صلاة
عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرا وهذه عناية مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وامته ولصلوة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها
معان منها الرحمة ومنها المغفرة ومنها البركة ومنها الوارد ومنها الشواهد ومنها الكشوف ومنها المشاهدة ومنها الجذبة ومنها القربة ومنها
الشرب ومنها الري ومنها السكر ومنها التجلي ومنها الفناء في الله ومنها البقاء بالله وهذا هو حقيقة صلوة الله على عباده وكلهم
من اصحاب المقام الباقي بالله رتبة في هذا المقام الى ما لا نهاية لها كما قال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي المهتدون
الى الله والسير بالله في الله ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني الذين لا يؤمنون بالله ورسوله ويخالفون امرهما ويتابعون هواهم بل يعبدون الههم
هواهم ولما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكذلك من اذى رسوله فقد اذى الله ولما استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلوة عليه صلوة
الله فكذلك الكفرة استحقوا بالمخالفة للرسول وايذائه لعنة الله فقال تعالى لعنهم الله في الدنيا والاخرة فلعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمان
عن الايمان ولعنة الاخرة الخلود في النيران والحرمان عن الجنان وهذا حقيقة قوله واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين الاية يشير
الى ان ايذاء المؤمنين مقرون بايذاء الرسول كما ان ايذاء الرسول مقرون بايذاء الله وحقيقة معناه ان من اذى المؤمن فكانما اذى الرسول ومن اذى الرسول
فكانما اذى الله ومن اذى الله فهو مستحق الطرد واللعن في الدنيا والاخرة يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن يشير الى انه ينبه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاون والتعفف وفيه اثبات شرفهن وعزة قدرهن ذلك ادنى
ان يعرفن اي يعرفن ان لهن قدرا ومنزلة وعزة في الحضرة فلا يؤذين بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله غفورا لهن
بامتثال الاوامر رحيما بهن باعلاء درجاتهن ثم اخبر عن حال المنافقين بعد ذكر المواصفين والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
الى اخره يشير الى تهديد المنافقين ومن يصددهم من منافقي اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة الذين يلبسون على الظاهر ثيابهم ويلبسون
الباطن ما يخالف ثيابهم نفوسهم وسرائرهم وانهم لو لم ينتهوا عن افعالهم ولم يغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته في التدمير والتغيير على من سلف من
نظرائهم ونزول بكبريائهم ثم ذكر مسالة القوم عن قيام الساعة وتكذيبهم ذلك واستهزائهم بالمؤمنين بقوله تعالى استعجالهم اقامتها من غير استعداد لها
ثم اخبر عن صعوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما يقع عليهم من الندامة على ما فرطوا حين لا ينفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة
بقوله تعالى يسالك الناس عن الساعة الى قوله لعنا كبيرا ثم اخبر عن ايذاء اهل الاهواء الانبياء والاولياء بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلي ان لا تكونوا كالامة موسى في الايذاء فانه من صفات السباع بل كونوا
اشداء على الكفار رحماء بينكم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يامن جاره بوائقه وقال المؤمن من امنه الناس وقوله لا تكونوا فيه جزم
عن تكوينهم بنفي هذه الصفة عنهم اي كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة فيه اشارة الى ان كل
موجود عند ايجاده بامر كن مامور بصفة مخصوصة به ومنهي عن صفة غير مخصوصة به فكان كما امر به وجوده كما امر بامر التكوين ولم يكن كما نهي بنهي التكوين

كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت اي كما امرت بالاستقامة باوامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال العالي ناحياله بامر التكوين ولا
تكونن من الجاهلين فلو تكون من الجاهلين كما نهي نوح عن الجهل وبقوله وكان عند الله وجيها يشير الى ان موسى عليه السلام كان في الازل عند الله مقضيا
بالوجاهة فلا تكون غير وجيه بتعيير بني اسرائيل اياه كما قيل ان كنت عندك يا مولاي مطرحا فعند غيرك محمول على الحدق وبقوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يشير الى ان الاعمال لا تكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عمرا وحفظ الحدود جهدا ولا يحصل
سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهو كلمة لا اله الا الله فبالمداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمالكم اي اعمال التقوى فبسداد
سداد اقوالكم سداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية
بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع رسوله فيما ارشده وهداه الى صراط مستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج
عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وبقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال اي عليها وعلى اهاليها
يشير الى حقيقة الامانة وهي التي عبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرنا الفوز العظيم بالفناء في الله والبقاء بالله وهو عبارة عن قبول الفيض
الالهي بلا واسطة فالحاصل ان حقيقة الامانة هي الفيض الالهي بلا واسطة وانما سمي بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه احد وقد اختص
الانسان بقبول هذا الفيض وحمله من ساير المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهي لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق الحديث وكل من
روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة وكان عرض الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا للانسان
لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص في العالم الشخص وقلبه الانسان فكما ان عرض فيض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله
وحمله مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة الشريانات وعروق ما ساريقا يصل عكس فيض الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك
عرض الفيض الالهي عام لاحتياج الموجودات به وقبوله وحمله خاص للانسان ومنه يصل عكس الفيض الالهي الى ساير المخلوقات ملكها وملكوتها
فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اي الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنايعه الشريفة وحرفه اللطيفة التي بها العالم معمور
ومزين واما الى ملكوتها وهو باطن الكون اعني الاخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شيء تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهي
من امر كن اولا بالروح الانساني ثم يتعدى منه الى عالم الملكوت وظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة
بالانسان وبقوله انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم هو الذي يظلم على غيره والظلوم من يظلم على نفسه والجاهل من
يجهل غيره والجهول من جهل نفسه فاما ظلمه على نفسه فبحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فافنى نفسه فيها واما جهله بنفسه
فبانه يحسب انه هذه البهيمة التي تاكل وتشرب وتنكح وما علم ان هذه الصورة الحيوانية هي قشره وله لب هو روحه وروحه ايضا قشر وله لب
هو محبوب الحق تعالى الذي قال يحبهم وهو محب الحق تعالى في قوله تعالى يحبهم ويحبونه فمن احب غير الله فقد رغب عن ملة ابرهيم ومن عبر قشر جسمانيته
الظلمانية ووصل الى لب روحانيته النورانية ثم يعلم ان هذا اللب النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى سبعين الف حجاب من
نور وظلمة فيعبر عن القشر الروحاني فيصل الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه
وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى المخلوقات وهو الفيض الالهي كما قررنا فبروحه المنور برشاش نور الله عرف شرف الامانة وقصدها فلم يكن روح الملائكة
وغيرهم منورا برشاش نور الله ما عرفوها حق المعرفة وما كانوا مخصوصين بالمحبوبية المحبية ولم يكن لهم راحلة تحملها بقوة الظلومية الجهولية وما
قصدوا وعلوا وما كانوا مخصوصين بالمحبوبية ولم يكن لهم راحلة تحملها بقوة الظلومية والجهولية فما قبلوها وما عرفوها حق المعرفة فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحمل الجسدانية وقوة الظلومية والجهولية حملها الانسان فصارت الظلومية والجهولية في حق حامل الامانة موجود
حقيقة مدحا وفي حق الخائنين فيها ذما وكل وجه ذكره المفسرون في معنى الامانة حق ولكنه طرفها ووعاؤها وحقيقتها ما ذكرنا وما هو قريب بها
والله اعلم قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الاشارة في الاية هذا اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان
الحكمة في عرض الامانة ان تكون الخليقة في امرها على ثلاث طبقات طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها ولا تكون لهم في ذلك ثواب ولا عقاب
وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها وتخون فيها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها
بجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسان

يتلعثم في بعض الاوقات ويرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات ليتوب الله عليهم كقوله ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات والحكمة في ذلك لتكون كل طبقة من الطبقات الثلاثة مرآة يظهر فيها جمال صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة و
تركوا انفسهم بصددها فهم مرآة جمال صفة عدله والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وخانوا فيها بان باعوها بثمن بخس من
الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق
والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عثرتهم في حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم
ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال الفضل واللطف وذكر قوله وكان الله غفورا رحيما
للمؤمنين والمؤمنات بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق
قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض يشير الى الثناء على نفسه والمدح لذاته اخبارا عن كمال جلاله واستحقاقه لنعوت عزه
وجماله فهو في الازل حامد لنفسه محمود واجد موجود وفي لا يزال معبود وبالطلب مقصود الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا
لا شركة لاحد فيها فلا مالك ولا ملك الا هو وان اجرى هذا الاسم على مخلوق فان ذلك المخلوق داخل في ملكه وملكه وان لم يجر لا يسع غيره
وان سمي كافرا وله الحمد في الاخرة وكل حمد يحمد به احد من خلقه راجع اليه لانه هو اهل الحمد والحمد ملك له لا شريك له فيه وانما حمد نفسه بقوله
تعالى الحمد لله وانزل على خلقه ليحمدوه بحمد قديم فيه معنى يصلح لذاته القديم فان الحمد المحدث معنى محدث تدركه الافهام المحدثة لا يصلح لذاته
القديم ولهذا ليلة المعراج لما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اثن علي قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني ثناء المحدث
من محدث لا يصلح لذاتك القديم الا ثناؤك القديم الصادر من ذاتك القديم من الازل الى الابد بلا بداية ولا نهاية يصلح لذاتك الذي لا اول له
ولا اخر بل انت اول كل اول واخر كل اخر وظاهر كل ظاهر وباطن كل باطن وهو الحكيم فيما قدر ودبر الخبير بما خلق كيف خلق ولما خلق يعلم ما يلج في الارض
ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفاسدة من الحرام والحلال وما يخرج منها من الصفات المتولدة منها والاعمال المنتجة
وما ينزل من السماء سماء القلب من الفيض ارواحا والالهامات الربانية وما يعرج فيها من اثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى وهو الرحيم
لمن تولاه الغفور لذنوب اهل ولايته وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة اي وقالت النفس الكافرة المكذبة لاهلها ان القيمة ليست باتية ولا
تبعث فبهذا التمني كفروا وكذبوا الرسل وما قبلوا دعوتهم ولا شرائعهم وتابعوا اهواءهم وهذا الكفر والتكذيب والتمني الفاسد طبيعة النفوس كلها
فمن وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه تكون هذه الخصال سجيتها ابدا واذا اراد الله بعبد خيرا نظر الى قلبه بنظر العناية وسمعه قوله
قل بلى وربي لتاتينكم اي الساعة وينطقه بهذا الاقرار وتصديق الرسل وقبول الشريعة والعمل بها وهو عالم الغيب غيب القلوب والشهادة
شهادة النفوس لا يعزب عنه مثقال ذرة مما يجري في السموات سموات القلوب ولا في الارض ارض النفوس ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
مكتوب عنده في ام الكتاب وبتقديره يجري ما يجري على اهل النفوس وبتوفيقه يجري ما يجري على اهل القلوب كما اقتضت الحكمة الالهية والمشية القديمة
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات خير الجزاء اولئك لهم مغفرة لذنوب النفس ورزق كريم من كرم الحق وفضله للارواح والقلوب من المواهب السنية
والذين سعوا في اياتنا اي في ابطال القران انه مما يهذي اشير الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب وبالحكمة اخرج
هذا الناموس الاكبر يعنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القران كلامه انشاه من تلقاء نفسه يسعون في هذا المعنى معاجزين مجاهدين جهدا
تاما في ابطال الحق واثبات الباطل اولئك لهم عذاب من رجز اليم الرجز اسوء الظن والابعاد ويرى الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه
لا من عند الناس بالتكرار والبحث الذي انزل اليك من ربك من النبوة والقران والحكمة هو الحق والمنكرون هذه الخصية لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتيهم
من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كان النور لا يرى الا بالنور ولما يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله
ويهدي الى صراط العزيز الحميد العزيز لانه لا يوجد الا به وبهدايته الحميد لانه لا يرد الطالب بغير وجدان كما قال الا من طلبني وجدني ومن طلب [illegible]
البعث من اهل البحث بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى وقال الذين كفروا بالاستهزاء هل ندلكم على رجل الاية يشير الى ان تراكم الغفلة على
العلق وظلمات الشهوات النفسانية وغلبات الصفات الذميمة الحيوانية اذا استولت ارخيت حجب ابراز الروح والقلب فحرم القلب عن الاشارة بنور الروح
واسود وجهه بظلمات صفات النفس وبقي حينئذ نسي الله ونسي عالم الارواح الذي هو الاخرة كالطفل الصغير نسي الى بعض البلاد فينسى وطنه الاصلي

لو ذكرته لو تذكر كذلك نفس الانسان القاسي قلبه ان ذكر الاخرة وهو وطنه الاصلي لم يتذكر وتكبر به ويقول مستهزيا هل ندلكم على رجل الاية ويتعجب من هذا الكلام ويستنكر ان اجزاوه كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب ادم كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاوه المتفرقة للبعث ويقول منكرا متعجبا افترى على الله كذبا ام به جنة قال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة من الغفلة وترك الحجب في العذاب من العمى والصمم والضلال البعيد وهو البعد عن الحضرة اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء سماء القلب والارض ارض النفس اي ما بين ايديهم من صفات القلب وما خلفهم من صفات النفس ان نشا نخسف بهم الارض ارض البشرية بغلبات صفاتها او نسقط عليهم كسفا من السماء اي نغلب عليهم صفة من صفات القلب ونهلكهم بها لان كل صفة من صفات القلب وان كانت حميدة فاذا جاوز حدها يوول الى الضد فيصير ذميمة فانها حميدة من صفات القلب فاذا جاوز حدها تكون تبذيرا وهو ذميمة كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ان في ذلك لاية لكل عبد منيب راجع الى الله يرى الاشيا بنور الله والله اعلم ثم اخبر عن فضله بعد ان اخبر عن عدله بقوله والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا تشير الى داود الروح والفضل الذي اعطاه منه هو الفيض الالهي بلا واسطة ولما ذكره بلفظ النكرة فضلا يدل على انه اعطاه شيا من الفضل وهو ما يتعلق به اذ قال منا وهو الفيض كما ذكرنا والفرق بينه وبين نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف انه ذكر فضله في حق داود عليه السلام في صيغة النكرة وهي تدل على نوع من الفضل وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذلك قوله فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال احد دار فلان اشتمل على جميع الدار وبقوله يا جبال اوبي معه والطير تشير الى ان الذكر من اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ويصير الروح ذاكر الله تعالى بمقتضى كرم الله وسنته بقوله فاذكروني اذكركم يذكره الله ولما ينور الروح بنور ذكر الله اياه ينعكس النور من داود الروح على جبال النفس وطير القلب فيصير ذاكر الله ومذكوره ثم بالمداومة ينعكس نور الذكر من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم ينعكس من اجزايه العنصرية على العناصر الاربعة مفردها ومركبها وينعكس من النفس الى النفوس اعني النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجومية وينعكس نور الذكر من الروح الانساني على عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر والى هذا المقام اشار بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ثم يعبر الذكر عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فيذكره الله تعالى كما ذكره الذاكر ففي هذا المقام يتصف العبد بصفة الرب ويتخلق بخلقه في الذاكرية والمذكورية فكما ان الله تعالى يكون الذاكر والمذكور يكون العبد ايضا ذاكرا ومذكورا فافهم ان شاء الله تعالى وتومن به فبتحقيقه هذا المقام حقيقة قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا انه مذكورية الحق تعالى ويشير عن هذا المقام قوله يا جبال اوبي معه والطير يشير بالجبال الى عالم الملك وبالطير الى عالم الملكوت وبقوله والنا له الحديد يشير الى الانة قلبه ان اعمل سابغات وهي الحكم البالغة الكاملة التي تظهر ينابيعها من قلبه على لسانه وقدر في السرد اي في سرد الحديث بان يتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس واشار بقوله واعملوا صالحا اي جميع اعضايه الظاهرة والباطنة ان يعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت انا بما تعملون كل واحدة منكن بصير وبالبصارة خلقتكن وقيل اوحى الله تعالى الى داود يا داود كانت تلك الزلة مباركة عليك فقال يا رب وكيف تكون تلك الزلة مباركة فقال كنت تجي قبلها كما كان يجي المطيعون والان تجي كما يجي اهل الذنوب وفيما اوحى الله اليه يا داود انين المذنبين احب الي من صراخ العابدين ويقال كان داود يقول اللهم لا تغفر للخاطيين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع كان يقول اللهم اغفر للمذنبين وقيل لما تاب الله عليه واجتمع الجن والانس والطير لمجلسه فلما رفع صوته وادار في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالوا الصوت صوت داود والحال ليست تلك فبكى داود عليه السلام وقال ما هذا يا رب فاوحى الله اليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت انس الطاعة وبقوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر يشير الى حال القلب وريح الى عالم الروح وسير السر اللطافة بالنسبة الى كثافة النفس وابطايها في السير وذلك لان مركب النفس في السير البدن وهو كثيف بطيء السير ومركب القلب في السير الجذبة الالهية وهي من صفات لطفه كما قال صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشا وتقليبها الى الحضرة برياح العناية واللطف كما قال صلى الله عليه وسلم قلب المومن كريشة في فلاة تقلبها الرياح ظهرا عن بطن وهذا حقيقة قوله تعالى ولسليمان الريح اي لسليمان القلب يسخر بها ريح العناية لتسير به وهو ابن داود الروح وبساطه الذي كان يجلسه ويجري به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان سليمان في سيره لاحظ ملكه يوما فمال الريح ببساطه فقال سليمان للريح استوي فقالت الريح استو انت ما دمت مستويا بقلبك كنت مستويا فلما ملت ملت كذلك حال السر مع القلب وريح العناية اذا زاغ

القلب ازاغ الله بريح الخذلان بساط السر فان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وبقوله واسلنا له عين القطر يشير الى عين الحكمة والعلم ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي وسخرنا له صفات الشيطنة ليعمل بين يديه باذن الله اي على وفق امره ونهيه لا بطبيعة الشيطنة ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني على شيطاني فاسلم على يدي فلا يامرني الا بالخير ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي سعير المحبة وهذا ايضا يدل ان نار المحبة تحرق شوكتها وتور نار المحبة تعني ظلمة خبثها وتمردها يعملون له اي لسليمان القلب ما يشاء اي يصعدون بصفات القلب وتكون اعمالهم على وفق مشيئته لا على وفق طبيعتهم ومشيئتهم من محاريب اي مما يتوجه به الى الله فان الله تعالى اختص الشيطان بهذه الصفة من بين ساير المخلوقات اعني التوجه الى الله والسجود له والاباء والاستكبار عن سجدة غيره ولهذا اخلص عبودية الله واخص وصف واشرفه في الوجود اذا كان باذن الله واردى خصلة واخس وصف واخبثه اذا كان بالطبيعة وخلاف امر الله وموجبا للطرد واللعن كما كان حال ابليس اذ قال تعالى له يا ابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار اي والنار من شانها طلب العلو والتوجه الى الحضرة وخلقته من طين ومن شانه طلب السفل والاعراض عن الحضرة فالله تبارك وتعالى لما خمر طينة ادم بيده وعجن فيها كل خاصية وصفة اخص بها شيا من المخلوقات ليكون ادم عالما بجميع الاشيا تلك الخصايص ليقدر على التصرف فيها بالخلافة للحق تعالى وليتوسل بها في الرجوع الذي هو مخصوص به الى الحضرة والوصول اليه فبخاصية الاباء والاستكبار الشيطاني وانفته عن سجود غير الله يتوجه القلب الى الله باعراضه عن غيره ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين يعني الذين اشركوا بتوجههم الى الدنيا او الى الاخرة ان صلوتي الاية ثم قال وبذلك امرت اي اعراضي عن المخلوقات وابايي واستكباري بالامر لا بالطبع ولو وكل الروح والقلب الى الخاصية الروحانية التي جبل الروح عليها ما كانت رغبتهما في العبور عن مقام الروحانية كالملايكة عن المقام المعلوم الروحاني وقول بعضهم لو دنوت انملة لاحترقت ولما كان الانسان محمول العناية وبجذبة ارجعي الى ربك رجع من اسفل سافلين الموجودات الى الحضرة فلم يجد شيا من مقابلته صفة الشيطنة وابايها واستكبارها وعبر عن المقامات كلها الى ان بلغ سدرة منتهاها فاراد ان يقف عندها كجبريل ويقول لو دنوت انملة لاحترقت علمت له صفة الشيطنة النارية التي لا تبالي بالنار محرابا من المحبة فبتلك الصفة اهدى نفسه لنار نور الحق وعبر ببذل وجوده عن نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة وبقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات تشير الى مادبة الله التي لا نهاية لها التي يا كل منها الانبيا والاوليا اذ يبيتون عنده كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اعملوا ال داود شكرا تشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب عن ال السر والخفي والنفس والبدن فان هولا كلهم من متولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضايه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعملوا وشكر النفس باقامة شرايط التقوى والورع وشكر القلب لمحبة الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السر مراقبته عن الالتفات بغير الله وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالفراش على شعلة الشمع وشكر الخفي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة عن نفسه وبقوله وقليل من عبادي الشكور تشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذي يكون شكره بالاحوال وللعوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله اعملوا ال داود شكرا ولخواص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكور والشكور هو الله لقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور بان يعطي على عمل فان عشر ثواب باق ثم اخبر عن امضا قضايه على انبيايه واوليايه والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته تشير الى كمال قدرته وحكمته انه هو الذي سخر الجن والانس لمخلوق ولم يمكنهم وهو الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجثة بلا روح وحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس يدلهم على علم ما لم يعلموا بعقلها وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فعلها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب لقوله فلما خر تبينت الجن اي حال الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفيه اشارة اخرى اذ نبيين من الانبياء اتكيا على عصاتين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاي اتوكا عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مبينا يعني من اتكى على غير الله وجنته تكون سبيلا نصابه ولما اتكا سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بعصا بعث الله اضعف دابة واخسها لتاكل الاتكال استكانه وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله ثم اخبر عن نبا سبا بقوله والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم اية تشير الى سبا الى السر في مساكنهم اية من ايات الله والاية هي جنتان اي جنة الروح عن يمين السر وجنة القلب عن شمال السر وذلك لان السر لطيفة خلقت بين الروح

والقلب فما يرد من فيض الروح ووارد الحق تعالى يصل الى السر ومنه يرد الى القلب وما يصعد من القلب من انوار الذكر والطاعات وظلمات وصفات
النفوس ومعاملاتها يصعد الى السر ومن السر يصعد الى الروح فالسر بين هاتين الجنتين في رغد من العيش وسلامة من الحال اقام بالصبر على العافية
والشكر على النعمة بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستر عيوب عباده بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم
لعزة معرفته فاعرضوا عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفروا النعمة وتمرنوا للنعمة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدلهم الحال فارسلنا عليهم سيل العرم
سيل سطوات قهرنا وبدلناهم بجنتيهم المثمرتين باشجار الايمان والانفاق والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة جنتين ذواتي اكل
من الكفر خمط من النفاق واثل من الشرك وشيء من سدر قليل من الاوصاف الذميمة ذلك جزيناهم بما كفروا اي بما غرسوا في بستاني الروح والقلب
اشجار هذه الاخلاق السوء وهل نجازي الا الكفور اي وهل يثمر الاشجار الخبيثة الا الاثمار الخبيثة فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا
الا ما زرعوا وما وقعوا الا في الوهدة التي حفروا وكما قيل يداك اوكتا وفوك نفخ وبقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
تشير الى مقامات القرب وجوار رب العزة والمنازل المتصلة بعضها ببعض الى الحضرة من التوبة والزهد في الدنيا والتوكل وتزكية النفس
وتصفية القلب وتحلية الروح وقدرنا فيها السير اي في هذه المنازل السير الى الله وقلنا لهم سيروا فيها ليالي اي السير في ليل البشرية واياما اي السير في
ايام الروحانية امنين في حفارة الشريعة وبدرقة المتابعة فما كان من شانهم الا التمادي في عصيانهم والاصرار على غيهم وطغيانهم ومن خسة النفس
وركاكة العقل مالوا الى الدنيا وغنوا في شهواتها وبجهالتهم طلبوا البعد عن الحضرة في عمارة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبحسن هذه الاشارة
ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته وظلموا على انفسهم بما مالوا الى الدنيا فجعلناهم احاديث عبرة للطالبين وتنبيها للراغبين
لئلا يقطع عليهم الدنيا بانها تقطع طريق الطلب وسبيل الرشاد الى الله عز وجل ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في اودية الهلاك لكل فرقة دركة من
دركات جهنم البعد ان في ذلك اي في هذه القصة لآيات دلالات لكل صبار على الدنيا وشهواتها شكور لنعمة عصمة الحق تعالى اياه وتوفيقه للعبودية
ثم اخبر عن حال السطايع الانسانية بقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه يشير الى ان ابليس لم يكن مستيقنا انه يقدر على الاغواء والاضلال لكن ظانا
بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يطع الله ورسوله فلما رأى منهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمة لله تعالى من ذلك فقبلوا منه بعض ما امرهم به
على وفق هواهم ويتبعوه بذلك صدق عليهم ابليس ظنه غير مستقل في التسلط عليهم بل بتسليط الله اياه عليهم كما قال وما كان له عليهم من سلطان
الا لنعلم اي ما سلطناه عليهم الا لنميز من يؤمن بالآخرة اي ليظهر ويتبين من هو مؤمن ممن هو منها اي من الآخرة في شك ولا تظنن بالله ظن السوء
ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما سلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله تعالى بكمال قدرته وحكمته خلق اهل
الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وما قال تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية فالله تعالى كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم وهو الذي خلقهم على ما هم به ولهذا قال وربك على كل شيء حفيظ
اي هو الذي يحفظ كل شيء على ما هو به وقال صلى الله عليه وسلم بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة شيء وانما سلطه الله على بني ادم لاستخراج جواهرهم
عن معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهبا فيخرج من الخلاص الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج النحاس
فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس وانما سلط الشيطان على بني ادم لانهم معادن كمعادن الذهب والفضة
وهو نار ليستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوساوس ولا تقدر ان تخرج من كل معدن الا ما هو جوهره وبقوله قل ادعوا الذين زعمتم من
دون الله يشير الى الهوى والشيطان فان بالنفوس الحيوانية يعبدون هذه الاصنام ويتخذونها الهة لا تخلصهم بما لا يملكون مثقال ذرة في السموات
سموات القلوب ولا في الارض ارض النفوس من سعادة ولا شقاوة وما لهم فيهما من شرك اي شركة في اصلاح القلوب والنفوس ولا في افسادها فان القلوب
بيد الله يقلبها كيف يشاء وما له اي وما لله منهم من ظهير اي معاون في الاصلاح والافساد وان كانوا وسايط لهذا المعنى لانهم كالآلة للصانع
فالصانع احد والآلات والادوات كثيرة وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له يشير الى انه منفرد بملكه متوحد في الهيته متعزز عن الاضداد و
الانداد وان الملائكة في السماء بوصف الهيبة فزعون لا يتجاسرون بشفاعة احد الا باذنه وانهم مع رفعة قدرهم وعزة قربهم اذا اوحى الله شيئا
وسمعوا كلامه من سطوة كلامه يصعقون من عظمة كلامه لا يفيقون حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم يعني يسال بعضهم عن بعض فقالوا الحق
يعني ما فهموا من الهيبة كلامه ولكن علموا انه يقول الحق ولا يقول الباطل وهو العلي الكبير اي على الشان وكبير الكان في ذاته وصفاته وافعاله

قل من يرزقكم من السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس قل الله يشير الى ماء الفيض اذ نزل من سماء القلب وضياء شمس الروح اذ سطع من سماء
القلب على ارض النفس وما فيها بذر المعاملات الشرعية مزروع فمن الذي يرزق من ثمراتها الا الله لان ماء الفيض وضياء شمس الروح على ارض النفس
المزروعة ببذر اعمال الشريعة لا يثمر الا بهبوب ريح العناية عليها وانا او اياكم لعلى هدى بالاعمال الحسنة او ها هنا بمعنى الواو يعني انا واياكم لعلى
هدى اذ نؤمن بهذا او في ضلال مبين ان لم نؤمن بهذا وبقوله قل لا تسالون عما اجرمنا الاية يشير الى ان كل زارع يحصد زرعه لا يزرع غيره قل يجمع بيننا
ربنا يوم حصاد زرعنا ثم يفتح اي يحكم بيننا بالحق بان يخص كل واحد منا بحصاد زرعه وهو الفتاح العليم اي حاكم عليم فيما يحكم به قل اروني الذين
الحقتم به شركاء من الدنيا والهوى والشيطان كلا اي ليس لهم شركة في حكم من احكامه بل هو الله اي هذا كله من فضل الله ورحمته العزيز الذي ليس له
شريك في افضاله ورحمته والامثال ولا نظير الحكيم الذي افعاله مبنية على الحكمة لا على العلة ثم اخبر عن رسالة المصطفى انها الى الكافة الورى بقوله و
الاشارة في تحقيقها بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عربت عامرة بنور وبارزة بروح
من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن بدا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاجسامهم
بل من بدو الامر الوجود في هذا الشان وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم فانا في بدو وجودهم فالارواح لما حصلت
في عالم الارواح باشارة كن تابعين لروحي احتاجت الى ان يكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام
سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق بها ولا تميل اليها لمضادة بينهما فيحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمالها عند الاتصال بها والترغيب اليها ويحتاج
الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم عن كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كحبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وتربى لما تم
يخرج الشجرة بالقوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال الشجرة مثمرة فالروح بمثابة البذر والقالب بمثابة الارض والشخص الانساني بمثابة الشجرة والثمرة
والمعرفة ثمرتها والشريعة بمثابة الماء لتربيتها والبشير والنذير بمثابة الاكار المربي فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى
بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة ومثله لا يبلغ ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويسوقه الى جماله ويعده بوصاله وينذره بنذره اولا بنار جهنم ثم يعده
بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبتة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة ومن جميع
الانبياء والمرسلين وانهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما ان من بذر واحد تظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية
ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيريته ونذيريته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخل شجرة
كلها تحت الخطاب وبقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرية لا يعلمون حقيقة
ما قررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا الثمرة مثلها ووصفها لا يكون واقفا بحالها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرية يعني متى نصل الى الكمال الذي يرجونه بقوله قل لكم ميعاد يوم
ان لكل ثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة ولهذا السر قال تعالى لحبيبه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يشير الى ان لكل مقام صبرا مناسبا لذلك المقام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان من اولي العزم من الرسل امر بصبر اولي العزم وبقوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه يشير الى كفار النفس وصفاتها
وكفرهم بحقائق القرآن والكتب المنزلة ولو ترى اذ الظالمون وهم النفوس الكفرة والقلوب الظالمة التي صرفت استعدادها في غير موضعها موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول وهم النفوس المستكبرة يقول الذين استضعفوا وهم القلوب المستضعفة
للذين استكبروا وهم النفوس المستكبرة لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى عن طريق الحق بعد اذ جاءكم
يشير الى ان الله تعالى ما هداكم للايمان ولو كان هدى الله قد جاءكم كيف نقدر ان نصد عنكم هدى الله بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين في افساد استعداد قبول
الايمان وصرفه في غير موضعه وقال الذين استضعفوا المحجوبين للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله يعني مكركم بالليل والنهار
على الدوام مكر اذ كنتم تامروننا بالهوى وحسن النفسانية ان نتبع الهوى ونتخذها الها ونكفر بالله بترك اوامره ونواهيه ونجعل له اندادا من الشهوات واللذات
فبهذا المكر قطعتم علينا طريق الحق تعالى واسروا الندامة الفريقان اي اظهروها لما راوا العذاب حين لا ينفعهم الايمان والندامة وجعلنا الاغلال التي تحدث من الاعمال
الدنية والاخلاق الردية في اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم هل يجزون بهذا الاغلال الا ما كانوا يعملون من الاعمال ما يصلح لعمل الاعناق وما ارسلنا في

وفي قرية من نذير مشير الى ارسال نذير الهام رباني في قرية الشخص الانساني الا قال مترفوها اي النفس والهوى وصفاتها الاغنياء والمتنعمون بالدنيا انا بما
ارسلتم به من اعمال الخير والاخلاق الحميدة كافرون جاحدون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا منكم انفخر وانما هو فتنة لهم لقوله انما اموالكم
واولادكم فتنة وما نحن بمعذبين بعذاب الفقر والفقر هو مفخر نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر فخري وهم يعدونه ويجعلونه من العذاب وهو عين الرحمة
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء به فتنة وما نحن بمعذبين بعذاب الفقر ويقدر لمن يشاء به رحمة ولكن اكثر الناس من اهل الغفلة والجهالة لا يعلمون
هذه الحقيقة بل يظنون ان الغنى هو الرحمة والفقر هو النقمة ثم اخبر عن فساد الاموال والاولاد بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى يشير الى انه لا يتقرب الى الله بالمال ولا بالاولاد لان المال والاولاد مما يكون حجبه عن الله
يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم يعني يعميك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذه امارة كمال البعد فان كمال البعد يورث
العمى والصمم قال الشاعر وعارضة وصلا فصاعمن ادعت ولعت سمعي وقد تدعو فاسمع ولكن من موجبات القربة الاعمال الصالحة والاحوال الصافية
والانفاس الزاكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة كقوله تعالى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
كان لمن تقدمهم من الامم وهم في الغرفات اي درجات القربات امنون من الهجران والقطيعة والذين يسعون في اياتنا معاجزين الذين لا يحترمون الانبياء و
الاولياء ولا يعرفون حق الله في الشرع فهم في عذاب الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشوم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الله قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له فكما ان رزق النفوس والابدان هو الطعام والشراب كذلك رزق القلب هو اليقين والاطمئنان بذكر الله تعالى
ورزق السر اسرار القران والذكر ورزق الروح حقائق القران وحكمه ورزق الخفي وهو سر السر المشاهدات والمعاينات والكشوف فيبسط لمن
في ذلك ويقدر لمن يشاء وما انفقتم من شيء من الموجود لنا والوجود فهو يخلفه من الموجود الفاني الموجود الباقي ومن الوجود المجازي الوجود الحقيقي
في الخلف في الدنيا الرضا بالعدم وهو الفقر صورة ومعنى وهو اتم من السرور بالموجود والوجود وبقوله وهو خير الرازقين يشير الى انه خير المنفقين لان
خزينة المنفق تنفد خزينة النفقة لما سوى كل منفق من النفقة ينفد فان وما ينفق الله من نفقة لخلقه بما هي باقية والباقيات خير الفانيات
ثم اخبر عن حال الحشر والنشر بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا الاية يشير الى انه كما يعبد قوم الملائكة يقول السلطان واذا سال
الله الملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون يتبرؤن الملائكة منهم ويتنزهون لله ويقول سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن كذلك من يعبد
الله بقول الوالدين او الاستاذين واهل بلده او بالتعصب والهوى فان من عبد لي بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبد لي باعانة اهل الهوى اياه
على تعبدي فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدني مخلصا كما امرته وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا المعنى امرنا الله عز وجل ان نقول في
عبادته في الصلوة اياك نعبد اي لا نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك لنعبدك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون
يشير الى ان اكثر مدعي الاسلام باهل الاهواء مؤمنون اي بتقليدهم وتصديقهم فيما ينتمون اليه من البدع والاعتقاد السوء فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا ولا ضرا يشير الى من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم ويتركهم ويشوش
احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فارجعوا اليه في الاخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم
كما قال ونقول للذين ظلموا اعبدوا غير الله ذوقوا عذاب النار نار البعد والقطيعة التي كنتم بها تكذبون وبقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا
رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم يشير الى ان صاحب نظر من ارباب الولاية اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخوانهم السوء ولعلهم الجهلة
والمتعصبون من اهل الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من المدعين العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم اولئك
قطاع الطريق على عبادي هذا رجل يريد ان يصطادكم ويستتبعكم لتكونوا من اعوانه واتباعه ومريديه ويصدكم عن مذاهبكم ويطمع في اموالكم ومن ذا
الذي يطيق ان يترك الدنيا بالكلية ويقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه ويلبس طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر ولا بد لكم من
الدنيا ما دمت تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين من قبول النصح والاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان له هذا من خواطره الدنية
وهو يحبس نفسه الردية فيهلك ويضل وقالوا ما هذا يعني فتح هذا الباب الا افك مفترى لاغراض فاسدة وقال الذين كفروا جحدوا وانكروا الحق لما جاءهم
على لسان اولياء الله واهل الحق ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها يشير الى انهم يعني هؤلاء المنكرون ما قرؤا في كتب انزلناها هذا الانكار و
الاعتراض وصد الطالبين عن سبيل الرشاد وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني وما صحبوا شيخا كاملا قبل هذا ليتميزوا بنور صحبته كذبك وافتراك ثم

يقول

يقول لتسلي اهل الحق وكذب الذين من قبلهم يعني من المنكرين وما بلغوا يعني هؤلاء المنكرين معشار ما اتيناهم من الانكار والجحود فكذبوا رسلي فكيف كان
نكير اي اعتبروا لمن كان قبلكم من منكري المشايخ ومكذبي الرسل ما كان عاقبة انكارهم الا الحرمان في الدنيا عن مواريث الدين وفي الاخرة عذاب نار القطيعة
قل يعني للمنكرين انما اعظكم بواحدة وهي ان تقوموا لله لا بالهوى لكشف احوال اهل الحقايق مثنى وفرادى اي فصولتكم انفسكم تكذبهم فانعموا النظر
هل ترون فيهم اثار ما ترمونهم به من الكذب والافتراء وطمع المال والجاه ثم تتفكروا جميعا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة كما ظننتم ان هو الا نذير لكم
بلسان ينطق بالحق بين يدي عذاب شديد في الدنيا والاخرة لينجيكم عنه والعذاب الشديد في الدنيا الجهل والنكرة والجحود والانكار والطرد واللعن من الله
وفي الاخرة الحسرة والندامة والخجالة عند السوال وفي بعض الاخبار ان غدا من يسالهم الحق فيقع عليهم من الخجل ما يقولون عذبنا يا ربنا بما شئت من
انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السوال ثم اخبر عن امر الاجر بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم يشير الى ان من شرط
دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والاخرة كما قال ان اجري الا على الله وفي الاية دليل على انه صلى الله عليه وسلم قد سالهم
من الاجر ثم رده اليهم بقوله فهو لكم ولعل ما سال منهم ما امره الله تعالى بقوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم امره برده اليهم بقوله
قل ما سالتكم عليه من اجر المودة في القربى فهو رد اليكم لتكون مودتهم خالصة لله ويكون اداء رسالتي اليكم خالصا لوجه الله وهو على كل شيء شهيد بصير
ومنكم شهيد يجازينا بحسب خلوص نيتنا وصدق عقيدتنا قل ان ربي يقذف بالحق على اهل الغفلة فيرد لجهلهم ويطهر ظلمهم ويقذف بالحق على اهل
اهل الخلاف فيضمحل لجراوهم ويحيق بهم شوم معاصيهم ويقذف بالحق اذا حضر اصحاب المعاني على حكماء اصحاب الدعاوي فيخجلهم بارتهم ويفضحهم في
الحال ويتضح عوارهم وذلك لانه تعالى علام الغيوب وانما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو ما في ضمير كل احد وانه تعالى لم يعلمه ما في
ضمير اولاد كل احد الى يوم القيمة وانما قال علام بلفظ المبالغة ليعلم ان علمه معلومات الغيوب في الحالات المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير الحال
من حال الى حال بحيث لا يشغله من شان حال عن حال قل جاء الحق اي الحق جاء وما يبدئ الباطل وما يعيد على مر الايام لا يزيد الباطل الا زهوقا والحق لا
يزداد على مر الايام الا قوة وظهورا قل ان ضللت فانما اضل على نفسي يشير الى ان الضلالة منشاها النفس لانها اذا وكلت النفس الى طبعها لا تتولد
منها الا الضلالة وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يشير الى ان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست نفسي منشاها ولهذا قال [illegible]
انه سميع من الازل بنطق كل ناطق وتسبيح كل مسبح من الناطقين والجماد الى الابد وهم في كتم العدم وفي حال وجودهم بحيث لا يشغله شان سمع مسموع عن
شان سمع مسموع اخر بلا تغير سمعه عند تغير المسموع قريب من كل شيء وان كان بعيدا منه لم يزل قريبا لكن قرب بعد قرب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لحدث
ذلك لرايت منظرا فظيعا واخذوا من مكان قريب اذا اخذهم بعد الامهال فليس الا الاستيصال وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد
اذا تابوا وقد اغلقت الابواب ومن مواقف بعد تقطعت الاسباب فليس الا الخسارة والندم ثم لات حين ندامة كذلك من اشتغل بتفاصيل فرقة ولا يستفيق من
غفلته فيتجاوز عمره ويمضي عنه كرة فاذا استمكنت القسوة وتجاوز سوء الادب حد القلة وزاد على مقدار الكثرة فيحصل من الحق لهم رد ويستقبلهم
حجاب فبعد ذلك لا يسمع دعاؤهم ولا يرحم لهم بكاء كما قيل فخل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع وبقوله وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من
مكان بعيد يشير الى اقوام يسمعون معارف الاسرار ومراتب الاحرار وهم بعد في ايدي كفار الاوصاف ماسورون ويقبوا للحواس معبدون يرمون الظنون
الكاذبة ويرمون المعاني الصادقة وحيل بينهم وبين ما يشتهون فان الدين ليس بالتمني كما فعل باشياعهم من قبل اي كما فعل بطريق الحرمان باشكالهم من
المحرومين المغترين الذين انهم كانوا في شك في حقيقة هذا الامر مريب لغيره موقع له الريبة

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله الحمد لله فاطر السموات والارض يشير الى ان ذاته تعالى مستحق للمدح والثناء والشكر
من الازل الى الابد بحمد ازلي ابدي وهو حمده لذاته تعالى فهو الحامد والمحمود قال المبرد فاطر خالق مبتدئ معناه اول شيء تعلقت به القدرة فاطر السموات
سموات الارواح اي اول كل شيء تعلقت به القدرة سموات الارواح والارض اي ارض النفوس ثم بقوله جاعل الملائكة رسلا يشير الى انه تعالى خلق الملائكة بعد خلق
ارواح الانسان اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يشير الى كمالية استعداد بعض الملائكة على بعض وبقوله يزيد في الخلق ما يشاء يشير الى زيادة فيما خلق من الارواح
والملائكة وما يندرج تحت الخلقية فانه ذكر اشرف المخلوقات ثم قال يزيد في الخلق ما يشاء يعني يزيد في الخلق ما ليس من الخلق وهو الفيض الالهي وهو حقيقة
الامانة التي اختص الانسان بحملها وانه تعالى زاد في استعداد الانسان احسن تقويم لقبول الفيض الالهي على استعداد الملائكة ولهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها
ومن اكرم ما خصه بهذه الزيادة في خلقته بكرم غدا اسلك الزيادة التي قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالرؤية وكذلك رؤية الله

ليس من الخلق وليس للخلق استعداد رؤية الله كما قال لا تدركه الابصار بل يرى بنور فضله وهو الزيادة التي يزيدها في خلق من يشاء فقوله للذين احسنوا
هو افعال العباد وهي مخلوقة وقوله الحسنى وهي مخلوقة وزيادة يعني على المخلوق وهي من المواهب الالهية بافاضة الفيض الالهي بحسب استعداد
الخلق في قبولها ان الله على كل شيء من الاستعدادات في قبول هذه الزيادة والاباء عنها قدير ما يفتح الله للناس من رحمة اي من رحمة هذه الزيادة
من الفيض فلا ممسك لها من المخلوقات شيء وما يمسك من رحمة هذا الفيض من الملك فلا مرسل له يعني من الفيض الالهي من بعده اي بعد الله وهو العزيز
فبعزته امسك فيضه عمن امسك الحكيم فبحكمته ارسل فيضه الى من ارسل يا ايها الناس يشير الى الناسين لايام الله الذين كانوا في جواره اذكروا نعمة الله
عليكم في ذلك الجوار في ذكر نعمة صاحب عبادة وتامل زيادة ومن ذكر المنعم صاحب ارادة ومحبة وتامل زيادة ولكن فرق بين زيادة وزيادة هذا
زيادة في الدارين عطاؤه وهذا زيادة في الذكر لطاعة اليوم سرائرهم من حيث المشاهدة وغدا اجرهم الجزيل من حيث المعاينة والنعمة على قسمين ما دفع من
المحن وما صنع من المنن وذكر ما دفع عنه يوجب دوام العصمة وذكره لما نفعه به يوجب تمام المحبة هل من خالق غير الله يرزقكم يشير الى ان الرازق هو
الخالق بحسب يرزقكم من السماء اي يرزقكم من سماء الارواح ماء الفيض والارض اي ارض النفوس نبات الاعمال الصالحة وثمرة
هذا النعم فانه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا يتذلل للارزاق لمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا
فيتخلص من ظلمات تدبيره وحيلته وتوهم شيء من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره ولا عاله يخلص في توكله وتفويضه وبقوله لا اله الا هو
فانى يؤفكون يشير الى انه المحقق انه ليس مضر وغيره من ان يكذبون الرسل الا بحكمه وتقديره وله حكمة في ذلك وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يشير
تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ولاولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علموا ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم صبروا والله كفاهم كذلك
يسلك سبيلهم ويصدق بهم وكما كفاهم علم انه ايضا يكفيه وليعلم ارباب الطريق ان حالهم من الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من اممهم
وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة
من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون وبقوله والى الله ترجع الامور يشير الى ان اقرار المقرين وانكار المنكرين انما هو ليبتليهم والى رحم
الى تقدير عليم حكيم انه بعلمه يحكم حاله بهم وبحكمته يدبر امورهم على وفق مشيئته وارادته ثم اخبر عن غرور اهل الغرور بقوله والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق يشير الى كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عليين وفي مقعد صدق
عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علموا ذلك استعدوا للموت قبل نزول الموت ولا يهتم للرزق ولا يتهم الرب في كفاية الشغل وينشط في
استكثار الطاعة ثقة بالمقسوم فلا تغرنكم الحياة الدنيا بزينتها وشهواتها فتنقطع بها على الطالب الصادق طريق الطلب من الرياضات والمجاهدات و
ترك الاوطان ومفارقة الاخوان ولا يغرنكم بالله الغرور اي الشيطان بالله وكرمه وعفوه وسعة رحمته فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب
مع اهل العقاب والعذاب ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعداوته بدوام مخالفته فان من الناس من يعاديه بالقول والقلب ولكن يوافقه
بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هي طاعته وهذا مما اخذنا عليه العهد يوم الميثاق بقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه
فان في طاعته مخالفتنا وفي مخالفته طاعتنا وفي عداوته محبتنا وفي محبته عداوتنا ولا تقوى على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالله
وتلك الاستعانة بصدق الاستعانة والشيطان لا يفتر في عداوتك فلا تغفل عن ذكر من لا يغفل عنك لحظة فانه يدعوك على التأبيد ليكون من حزبه كما
قال انما يدعو حزبه وحزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد عذاب معجل وعذاب مؤجل
فعجلته تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان وعذاب الآخرة
صعوبته والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير في العاجل ستر لذنوبهم ولولا ذلك لافتضحوا وكشف الحجب في الآجل محو الذنوب عن ديوانهم
ولولا ذلك لهلكوا والاجر الكبير اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة
تحقيق السؤل ونيل ما فوق المأمول افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا يشير الى دركات الشقاء فالكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويحوي حطامها لا يفكر في زوالها ولا في ارتحاله عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله والذي
الشهوات يتبع [illegible] راحته في الجنة بمتابعة شهوة ساعة فلقد زين له سوء عمله والذي يؤثر على حق شيئا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي يتوهم انه اذا
وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد اكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاته والذي هو في سبيل حظوظه دون ايثار حقوق الله فلقد زين له سوء عمله

فرآه حسنا وسيء الابدال فيمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن زين له الدنيا بحذافيرها والآخرة بنعيمها اقراءها بالنسبة الى قربات الحق ومواهبه
قبيحا ولم يلتفت اليها اي لا يستويان وبقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يشير الى انه ليس للانسان اختيار حقيقي ليرى الحسن حسنا
والقبيح قبيحا ولكن الاختيار الحقيقي لله تعالى فيرى من يشاء الحسن حسنا او قبيحا ويرى من يشاء القبيح قبيحا او حسنا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعني اذا عرفت سر القدر ومقتضى الحكمة وعلمت انهم سقطوا من عين الله ودعوتهم جهرا وبذلت لهم نصحا
فاجابتهم ليست اليك ولا اليهم على الحقيقة فلا تضع على قلبك من ذلك مشقة وعنا ان الله عليم بما يصنعون اي عليم بان لا اختيار لهم فيما
يصنعون وانما يصنعون بالحكمة منه واختياره في ذلك بقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت يشير الى ان
من سنته اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصه كيف يشاء ويمطر هناك كيف يشاء
كذلك اذا اراد احياء قلب عبد بأن يسقيه وينزل عليه من امطار عنايته فيرسل اولا رياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب
الاهتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتي بمطر الجود فينبت في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش الى ان يتم لطائف القرب
وذلك قوله فاحيينا به الارض ارض القلوب بعد موتها باستيلاء صفات النفس عليها كذلك النشور يوم الحشر وبقوله من كان يريد العزة يشير الى
ان الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا الى كل شيء ولا يحتاج شيء الى شيء كما احتاج الانسان الى الاشياء كلها واحتياج كل شيء دون شيء والانسان
والذلة قرين الحاجة فمن ازداد حاجته ازداد مذلته فلله العزة جميعا لعدم احتياجه بكل شيء ذليل لاحتياجه اليه ولما كان احتياج
الانسان كاملا وكان ذله كاملا فقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل ايضا فينبغي قطع النظر
عن الاشياء وطلب العزة منها بنقص ذلة العبد ويزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزيل الاحتياج والافتقار الى غير الله من
القلوب الا بنفي لا اله واثبات الا الله فالنفي يقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا الوصول يعلو ويرجع حقيقة
الكلمة الى الحضرة كما ان النار يستنزل من الفلك الاثير باصطكاك الحجر والحديد ثم توقد بها شجرة فالنار يأكل الشجرة ويفنيها من الحطبية وسعيها
بالنارية الى ان يفني الشجرة بالكلية فلما الوسوق من وجود الحطب شيء ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها كمال استنزال النار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك حديد لا اله الا الله وحجر القلب القاسي
فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني فيعمل العبد بركن من الاركان الخمسة التي بني الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هي العمل الصالح
الذي يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعا مستعدة لقبول النار واشتعالها بالنار واحراقها بها الى ان ترفع النار الى الحضرة والشجرة
بالكلية ويرفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار انس موسى عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاها نودي من
شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة اني انا الله رب العالمين تفهم انت الله وبقوله تعالى والذين يمكرون السيئات يشير
الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقائد الفاسدة ليحسبوهم الخلق من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد وشدة عذابهم في تضعيف
عذابهم فانهم معذبون بالسيئات التي يخفونها ويضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حصولها كما قال تعالى ومكر اولئك هو يبور اي يمكرهم
يبورهم يهلكهم وبقوله والله خلقكم من تراب يشير الى انكم ابعد شيء من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثيفها فان فوقه الماء وهو الطف
منه وفوق الماء الهواء وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهو الطف من الاثير ولكن لا تشبه لطافة السماء
بلطافة ما تحته من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام والفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل
الخرق والالتيام وفوق كل سماء سماء وهو الطف منه الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف
من العرش ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لان لطافة الاجرام والفرق بينهما ان لطافة الاجرام قابلة للجهات الستة ولطافة
الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطائف الارواح
نورانية علوية محيطة بما دونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو القاهر فوق عباده وهو اللطيف وهو منزه عن هذه الاوصاف
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فبقوله ثم من نطفة اي ثم خلقكم من نطفة يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبة
ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفية فهي اسفل سافلين المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف

المخلوقات كما ان على الشجرة اخرى يخلقه الله تعالى هو البزر الذي يصلح ان يوجد منه الشجرة فالبزر آخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة وبقوله
ثم جعلكم ازواجا يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة
جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابعدين وركب للقالب على ظاهره الحواس الخمس وفي باطنه قوى البشرية وركب للروح المدركات الروحانية لتكون
بالروح والقالب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعالما بما فيها خلافة عن الحضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة وبقوله وما تحمل من
انثى ولا تضع الا بعلمه يشير الى ان حمل كل انثى ووضع حملها انما هو بتقديره ومعلم بكميته وكيفيته على وفق حكمته وارادته وما يعمر من معمر الا
وله في تعميره الى اجله بعمر تام حكمة بالغة ولا ينقص من عمره اي من عمر التام الا في كتاب اي الحكمة في اتمام عمر من يعمر اتماما وفي نقص
من يعمر عمرا ناقصا في ام الكتاب الذي عنده لا تبديل فيه ولا ينقص ان ذلك اي في رعاية تلك الحكمة وامضائها على الله يسير ثم اخبر عن تلوين الانسان
في تكوينه بقوله تعالى وما يستوي البحران يشير الى بحر الروح هذا عذب فرات اي صفاته حميدة سائغ شرابه اي جائز عند الخلق والخالق وهذا
مشربه مقبول محمود وهذا ملح اجاج اي بحر النفس صفاتها ذميمة ومن كل تاكلون لحما طريا اي من البحرين اما من بحر الروح فهو الواردات
الربانية واما من بحر النفس فهي الشهوات الحيوانية وتستخرجون حلية تلبسونها من شواهد الحق ومعارفه وترى الفلك فيه يعني سفينتي الشريعة
والطريقة مواخر تجري احدهما وهي سفينة الشريعة من بحر الروح الى بحر النفس فيها احوال الاوامر والنواهي وثانيهما وهي سفينة الطريقة
تجري من بحر الروح الى الحضرة فيها احمال الاسرار والحقائق ولتبتغوا من فضله وهو الوصول الى الحضرة على قدمي الشريعة والطريقة
ولعلكم تشكرون في طلب الزيادة يولج الليل في النهار اي يغلب ليل البشرية على نهار الروحانية مرة ويولج النهار في الليل اي يغلب نهار الروحانية
على ليل البشرية وكذلك القبض مرة يغلب على البسط ومرة يغلب البسط على القبض وكذلك في الصحو والسكر وكذلك الفناء والبقاء وكذا
الستر والتجلي وكذا الانس والهيبة وسخر الشمس شمس التوحيد والقمر قمر المعرفة على طريد اطوارها على الفلك كل يجري في مقامات
الفلك والارواح لاجل مسمى لنهاية مقدرة ذلكم الله ربكم له الملك ملك القدرة على الوصول والذين تدعون من دونه من العاملين ما يملكون
من قطمير من هذه المقامات والدرجات ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ان استغثتم بهم لم يغيثوكم واذ دعوتموها لم يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
على جهة ضرب المثل ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون نفع انفسهم فكيف يملكون نفع غيرهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ويتبرؤن بحقيقة
المحتاجين لا يسعفهم النار اذ صار الاتباع اعداءنا وبقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يشير الى الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته يختص
بالانسان من بين سائر المخلوقات وان كانت المخلوقات محتاجة الى الله باجمعها ولكنه تعالى ما ترى شيئا من المخلوقات تشريف خطاب انتم الفقراء الى الله حتى الملائكة
المقربين وذلك لان الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل
احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه في اول حاجته وجوده لتربيته وتنشئته وفي الثاني من حال بقائه لبديه ونفقته
واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا وما فيها والتجرد عن الاخرة وما فيها متوجها الى الله بكل وجوده فهو فقير عن صفاته المفتقرة
الى الكونين لغناه بالله عن الكونين وافتقاره الى الله بدلا عن الكونين لافتقاره الى الكونين ولكن بكونهما واما فقر الكرم فهو للاخص وهو التفرد
عن الوجود بجود واجب الوجود والتوحيد به فهو الفقير الحقيقي عن غيبته والغني الحقيقي بالله بعينه فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله
وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته كمثل سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وماله ويكون افتقار
عشاقه بعين ذاته وصفاته فيكون غني كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه وبقوله والله هو
الغني الحميد يشير الى انه تعالى غني عن كل مفتقر وانه يغني كل مفتقر بما يفتقر اليه حتى يحمد عليه وحقيقته انه هو الغني المغني وبقوله ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد يشير الى كمال غناه واستغنائه عن غيره وتقدير لمدعي محبته وطلبه اي ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم ويأت بخلق جديد يشير الى كمال غناه
واستغنائه عن غيره في المحبة والطلب وما ذلك اي افناؤكم على الله بعزيز صعب ولا مستصعب ثم اخبر عن حمل الاثقال بقوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى يشير الى ان الله تعالى في خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بزر ينبت بنبات قد
اودع فيه فلا يطالبه بنبات بزر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه وان تدع مثقلة من الطاعة والعصيان الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
ذلك لان للطاعة والعصيان نورا وظلمة فاذا اثر واحد منهما في جوهر الانسان واتصف الجوهر بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنتقل تلك الصفة

من جوهره

من جوهره الى جوهر انسان آخر انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يشير الى ان انذارك انما يؤثر في الذين لهم قلوب منورة بنور الايمان وقلوبهم في
الغيب يخشى من الله بذلك النور لعلمهم بالله لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ومن لم يكن بهذه الصفة يكون قلبه ميتا لا يؤثر فيه الانذار
كما قال تعالى لتنذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلوة بقوله واقاموا الصلوة يعني امارة خشيتهم قلبه
بالغيب محافظة الصلوة في الشهادة ثم قال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من يزكي نفسه عن الصفات الذميمة فعائدة تزكيته نفسه عائدة الى
نفسه لانها بالتزكية عن صفاتها تستحق التحلية بصفات الله والى هذا اشار بقوله والى الله المصير يعني اذا كان مصيره الى الله لا الى الدنيا ولا الى
الاخرة فقد تزكى عن صفاته التي تتعلق بالدنيا وهي صفات النفس وعن صفاته التي تتعلق بالاخرة وهي صفات الروح فتحلى بصفات الله تعالى
وبقوله وما يستوي الاعمى والبصير الى الاموات يشير الى حقائق التحلية يعني قبل التزكية والتحلية كان اعمى فصار بصيرا وكان في الظلمات فصار في
النور وكان في حرور جهنم البعد فصار في ظل جنات القرب وكان ميتا فصار حيا ان الله يسمع كلامه من يشاء بعد احيائه بنور صفاته وما
انت بمسمع من في القبور يعني ميتا لم يحيه الله بنور صفاته ان انت الا نذير ليس اليك الاحياء ولا الاسماع انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من
امة الا خلا فيها نذير وباقي الايات تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم الى قوله فكيف كان نكير ثم اخبر عن اثار رحمة من السماء بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يشير الى انه تعالى انزل من سماء القدرة ماء الروح فاخرج به من اشجار الاشخاص ثمرات
الاخلاق المختلفة الوانها من اهل السعادة والشقاوة ومن الجبال جدد اي ومن جبال النفوس الخرج الطرق وهي صفاتها بيض صفة
المطمئنتها وحمر صفة لوامتها وغرابيب سود صفة امارتها ثم قال ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه جمع فيه صفات الروح
والنفس المشتركة بين الانسان والحيوان مع اختلاف اوصافهم ثم قال كذلك اي كاختلاف ما ذكرنا من الانسان واخلاقه انما يخشى الله من عباده
العلماء بحسب اختلافهم في العلم فمنهم من هو عالم باحكام الله من اوامره ونواهيه فيكون خوفه من فوت الجنان وعذاب النيران ومنهم من هو
عالم بصفات الله من صفات اللطف والقهر فيكون خوفه من الحرمان عن مقامات القرب والخذلان الى دركات البعد ومنهم من هو عالم بالله بذاته فخوفه
يكون هيبة من ذاته تعالى كما قال ويحذركم الله نفسه فبقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف كما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم من الله
ان الله عزيز يعزه من عرفه غفور يغفر عجز العباد وقصورهم في معرفته ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة اي ايتمروا بما في الكتاب من
الصلوة وغيرها وانفقوا مما رزقناهم سرا اي من علم الباطن وعلانية اي من علم الظاهر يرجون تجارة لن تبور يعني خالصة لله مع الله بالله ليوفيهم
اجورهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم ويزيدهم من فضله ما لا يستحقونه والما يستحق كرمه به انه غفور يغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم
مع التقصير بفضل الربوبية وبقوله والذي اوحينا اليك من الكتاب يشير الى هذه المعاني المختلفة التي مر ذكرها انه هو الحق مصدقا لما بين يديه
من الايات التي يجيء بعدها ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبير لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال قولا وفعلا والاشارة في
تحقيق الاية بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يشير الى انه اورثهم الكتاب حيث علمهم القرآن بلا واسطة كما قال الرحمن علم القرآن
وذلك قبل خلقهم لانه الرحمن علم القرآن خلق الانسان اي علمهم القرآن وهم بلا هم وهذا المسألة الطيور ثم خلقهم وعلمهم البيان كما قال خلق الانسان علمه
البيان وهذا نوع من الميراث مخصوص بهذه الامة لانه في الخبر لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم امتي ورب الكعبة ثلاث مرات وانما ذكر
بلفظ الميراث لان الميراث يقتضي صحة النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له فالسبب هاهنا طاعة العبد
والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل ارثهم
بالسببية المبايعة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقوله اطاعوا الله بانفسهم و
اموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم الجنة والمعرفة والقربة كما قال يحبهم ويحبونه الاية
فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له ولما كانت الوراثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واحدا كالزوجية وهما صاحبا الفرض وكان النسب
جنسين الاصول والفروع الاصول كالاباء والامهات والفروع كما يتولد من الاصول كالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم
وهم صاحب فرض وعصبة فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب النسب بالعصبة
كذلك الورثة هاهنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم نقول ولنا ان نجعل الافضل منهم المقدم

كما امره الله وهو الظالم لنفسه قدمه على السابق ولئلا ان يحمل الافضل منهم الاخير وهو السابق فاما تقديم الظالم فبانه قد ظلم على نفسه في
البداية والوسط والنهاية لله وفي الله وبالله اما في البداية فبانه لما عرض الله تعالى الامانة على السموات واهلها والارض واهلها والجبال و
اهلها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما لان ظلمه على نفسه لما قصد وضع الامانة الذي حملها في غير موضعها وهو محل
الانسانية التي خلق ضعيفا ولهذا لما زلت قدم آدم عليه السلام من ثقل حمل الامانة قال ربنا ظلمنا انفسنا اي بحمل الامانة الثقيلة وانما اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى بعد ان زلت قدمه استحقاقا لانه لو لم يحملها لبقيت الامانة غير محموله ولما كانت الحكمة في عرضها حملها فلو لم يحمل
لكان العرض لحملها عبثا وحاشا جناب القدس الالهي ان يقع فعل من افعاله عبثا فادم عليه السلام انما ظلم على نفسه بحملها ترك الحظوظ لاعباء الحقوق
الحق تعالى لئلا يقع عرض الامانة من الله عبثا فابى الخلق ان يحملنها رعاية لحظوظ انفسهم وقد ظلم الانسان على نفسه رعاية لحقوق ربه فلاجرم
قدمه الله على الملائكة المقربين وامرهم بسجوده لظلمه على نفسه ايثارا لربه فثبت ان الظالم اولى بالتقدم واما ظلمه في الوسط على نفسه فباعراضه
عن الدنيا وتركه زينتها على خلاف طبع نفسه ونهي نفسه عن هواها وفطامها عن شهواتها الحيوانية ومألوفاتها الانسانية وتكليفها على
الطاعات والعبادات وتزكيتها عن اوصافها بالمجاهدات والرياضات بتركها الاوطار والاوطان ومفارقتها عن الاخوان والاخلان ومهاجرتها عن
الاموال والبلدان ومقاساة الشدائد في الاسفار بالمشي على الاقدام وركوب الاهوال في البوادي والجبال والصبر في البلاء عند نزول القضاء وبذل الروح
في محاربة الاعداء وامثال هذا مما يعالجون به ارباب الطلب واهل الارادة نفوسهم واما ظلمه على نفسه في النهاية فبما يسعى في افناء صفاتها في
صفات الروح ثم افنائها في ذات الروح ثم افناء ناسوتيته الانسانية في لاهوتيته الربانية وهذا تحقيق قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
السوم(?) ولما فعل بابن منصور ما فعل سمع منه همهمه فلما اصغى اليه فهو يقول في مناجاته الهي لئن ناسوتيتي في لاهوتيتك فبحق ناسوتيتي على
لاهوتيتك ان ترحم على من سعى في قتلي وهذا غاية ظلم الظالم على نفسه ولهذا ذكر بلفظ المبالغة انه كان ظلوما فثبت بهذه المعاني والحقائق ان
الظالم لنفسه احق واولى بالتقديم واما الدليل على افضلية السابق على الظالم لنفسه فبان للسابق في سبقته بداية ووسط ونهاية ولده في
هذه المراتب الثلثة فضل على الظالم لنفسه اما في البداية فبان له سبقة العناية الازلية بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني في الازل
قبل خلقهم واما في الوسط فبان له سبقة في الخروج من العدم الى الوجود في اتباع روح النبي صلى الله عليه وسلم فانه اول روح خرج من العدم الى الوجود
واهل سبقة العناية متابعين له وحده واما في النهاية فان له سبقية في الرجوع الى الحضرة على اقدام الخيرات كما قال تعالى ومنهم سابق بالخيرات
وهذه الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد
بالسير الى الله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخر كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم مسبوقا بالخروج في اخر الزمان بالرسالة سابقا بالرجوع الى
الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقي امته بقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون الاخرون خروجا
في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة ولعل انه يخطر ببال بعضهم ان الافضلية انما تكون في طرف واحد من طرفي الظالم والسابق وقد
اثبتها للطرفين فالجواب عنه ان التعدد انما يكون في عالم الاثنينية وهو عالم الفناء فيهما يكون مصير كل واحد من الظالم لنفسه والسابق بالخيرات
باذن الله الى عالم الوحدة قد ارتفعت الاثنينية وبقيت الوحدة فلا فرق بين الظالم والسابق فان الظالم في حمل الامانة قد سبقته العناية
في حملها والسابق في سبقه على غيره بالسير بالله قد ادركه الظلم على نفسه في حمل الامانة فالظالم هاهنا هو السابق والسابق هو الظالم كما قيل
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا ولهذا ذكر الله تعالى اسم السابق في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وذلك لان السابق على ضربين
سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فالمقدم من السابقين هم الذين عاشوا سابقين والاخر
منهم هم الذين عاشوا ظالمين وماتوا سابقين وكان اسم الظلم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين وماتوا سابقين فاما من ولد ظالما وعاش ظالما ومات
ظالما من هذه الامة فهو من اهل الكبائر والذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة و
السابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة وهذا بلسان اهل الظاهر فاما بلسان القوم فالظالم السالك والمقتصد المجذوب والسابق المجذوب
السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كمالات القرب الفاني عن نفسه الباقي بربه وقوله ذلك هو الفضل الكبير
الذي ذكر الظالم مع السابق في الايراث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه ما قال في هذا الموضع الفضل العظيم لان الفضل العظيم وخص الظالم

ان جمعه

ان جمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه مع السابق في الذكر ومن الفضل الكبير جنات عدن وهي ادنى الجنات الى الحضرة يدخلونها بفضل الله
وذلك انه تعالى لما ذكرهم اصنافا فالثلثه رتبها ولما ذكر حديث الخير والشر والتربين(?) فبما ذكرهم على الجمع جنات عدن الا انه علم ان دخولهم
الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس في الفضل تمييز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالمنعم لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله تعالى
في كل جمعه بمقدار ايام الدنيا مرة فهو مقام الظالم ومنهم من يراه في كل يوم مرة وهو مقام المقتصد ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة وهو
مقام السابق وهذا المعنى معنى الخبر مع تفاوت الالفاظ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن يسمى حزنا لحزونة الوقت على صاحبه
وليس في الجنة وهي جوار الحضرة حزونة وانما هو رضا واستبشار ان ربنا لغفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق بالخيرات ولما
قدم ما للظالم رفقا بهم لضعف احوالهم وبقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها ان الظالم والمقتصد
والسابق قد حل كل واحد منهم في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله وان الذي ادخله الله الجنة جزاء بعمله فهو فيه بفضل الله(?)
ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب في نيل مرادنا.
وقضاء حوائجنا حتى ارادوا ان يروا ربهم لا يحتاجون الى قطع مسافة واستطار وقت بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا ارادوا الحج الى
الحق تعالى وجهه يرونه كما هم بلا كيفية كل وقت صدقت لهم ارادة الرؤية لقوله ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثم اخبر عمن
لا نسب له ولا سبب بقوله والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم يشير الى من ستر صفاء القلب ونور الروح الفطري
بظلمات صفات البشرية يعذب بنار البعد والقطيعة لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا بالارواح والنفوس ولا يخفف عنهم من عذابها عذاب البعد و
القطيعة كذلك يجزي كل كفور يشير به بالكفران وهم يصطرخون فيها يستغيثون ارواحهم في نار البعد يقولون ربنا اخرجنا من ظلمات
البشرية ونار القطيعة نعمل صالحا تصفية للقلب وتحلية للروح غير الذي كنا نعمل من متابعة الهوى والطبع ومخالفة الشرع يقول لهم منادي
العزة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي الم نسلمكم احدا البلاغة التي يتفتح بها نظر العقل فينظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرفوا
صانعها وجاءكم النذير اي وما جاءكم النذير يدعوكم الى الله ويخوفكم منه فلو استعملوا العقل ولو سمعوا قول نذير الظاهر من الانبياء
وقول نذير الباطن من الالهامات الربانية وما رجعتم بالقلوب الى الحضرة فذوقوا اي فذوقوا عذاب نار البعد الذي كنتم معذبين به ولكن كنتم
نائمين فما دمتم لم تذوقوا العذاب فما للظالمين على انفسهم بصرف الاستعداد لعبودية الحق تعالى في غير موضعه من عبودية الدنيا والهوى
والشيطان من نصير يخلصه منه ان الله عالم غيب السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس انه عليم بذات الصدور اي عالم باخلاص المخلصين
وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهما من غيب ارض النفوس ويجمع الجميع الصدور
هو الذي جعلكم خلائف في الارض يشير الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفائه في ارض الدنيا فالافاضل يظهرون جمال صفاته
في مرآة اخلاقهم الربانية وهو سبحانه يتجلى بذاته وجميع صفاته لمرآة قلوب الواصلين منهم ليكون مرآة قلوبهم لجمال صفاته وجلال ذاته مظهرا و
مظهره والاراذل يظهرون جمال صنائعه وكمال بدائعه في مرآة حرفهم وصنعة ايديهم ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم في خلق كثير من الا
كالخبز فانه تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه
الثوب بالخلافة هلم جرا فمن كفر يعني نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا ينقاد لاحكامه ويتبع هواه فعليه كفره بالطرد واللعن ولا
يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا طردا بالعداوة ولا يزيد الكافرين كفرهم اي كفرانهم النعمة الا خسارا في الطرد والبعد وبقوله قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يشير الى كل احد من الخليفة ان يخرجوا من ارض البشرية علما من اعمالها ام لهم شرك في
السموات سموات الروحانية باخراج عمل من اعمالها ام اتيناهم كتابا في الهداية فهم على بينات منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بسبقه
بذلك آراءهم ويبنيهم على دفع احوالهم واعمالهم وخسة هممهم ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم ثم اخبر انهم لا يتوقفون بشيء مما ينفعهم(?)
وليس لهم جواب عما سألوا ثم اخبر عن كمال قدرته وجلال عظمته بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا يشير الى امساك سموات القلوب
وارض النفوس ان تزولا عن الخصائص القلبية والنفسية لان الانسان محتاج الى الخلق الصفاتي في السير الى الله تعالى فانه لا يقدر من حالة السير سير
بها الى العلى بطير معا ما القرب ومنه كالجناحين يطير بهما كالفراش له قلب قوي يسير شعلة الشمعة ومن ثمة يبدل بجناحاه بجناحي الشعلة.

وهذا مقام الطاير بالله في الله عز وجل وبقوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده يشير الى ان كل واحد من القلب والنفس لو اراد ان يتغير عن خاصيته ليس لاحد امساكهما الا الله انه كان حليما غفورا يحلمه تغيرات احوال عباده غفور لعثرات اقدامهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يشير الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وبشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شيء من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشريته وعاهد عليه ثم وقع في معرض الوفاء به لم يوافقه نفسه لانها مايلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر يحرضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا مال الى شيء من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به ليمنعه نور الايمان عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه وكذلك المريد الصادق اذا اشتد عليه القبض وطلبت نفسه عن معاساة شدة الرياضة والمجاهدة يمني نفسه بنوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد الله عليه ويوكل الشيطان فيه عزمه ويمنيه ويعده فاذا وقع في معرض الوفاء وارادان يفي بعهده فاذا صدق ارادته سبق عزيمته وحرك سلسلة طلبه فينقض عهده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله تعالى عليه باب قلبه الى الحضرة وبرهو بمجيء الحق باطل امانيه فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء من النفس ولا يحيق المكر السيء الا باهله فيسود وجه النفس ويبيض وجه القلب بتوجهه الى الله وذلك قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين في اسوداد وجه النفس وابيضاض وجه القلب بنور الذكر فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا من حال الى حال اولم يسيروا في الارض الاية يشير الى انه ما خاب له ولي ولا ربح له عدو ولم يبال الحق بما انعكس فضره وليردن عليه كيده ودمر على اعدائه تدميرا واوسع لاوليائه فضلا كثيرا وبقوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة يشير الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب به المواخذة ولكن الله بفضله ورحمته يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يعلم به من يكون من اهل المواخذة ويعفو عمن هو اهل العفو السورة التي يذكر فيها يس

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى يس الى مستقيم يشير الى سيادة النبي صلى الله عليه وسلم والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه ما اقسم بالقران الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اي بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل كان سيرا الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ليلة المعراج راى في كل سماء بعض الانبياء حتى قال صلى الله عليه وسلم رايت موسى عليه السلام في السادسة ورايت ابرهيم في السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبته ما بلغ احد من العالمين اليها وحده وانما قال والقران الحكيم لانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظة وبقوله تنزيل العزيز الرحيم يشير الى ان القران تنزيل من عزيز غني لا يحتاج الى تنزيله لعلة بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القران فانه حبل الله يعتصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته وبقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون يشير الى انا خصصناك بانذار قوم ما انذر اباؤهم منذ بعد عيسى عليه السلام وقد حصلوا في ايام الفترة لتنذرهم بهذا القران فانه هادي العباد الى سبيل الرشاد وبقوله لقد حق القول يشير الى القول الذي صدر منه في الازل لخلق الموجودات كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كما اردناه فحق ذلك القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون على وفق ارادتنا انا جعلنا في اعناقهم بالتقدير في الازل اغلالا من الاحكام الازلية في صورة الموانع من الكمالات فهي يعني الموانع الى الاذقان فهم مقمحون فيما قدرنا لهم وجعلنا من بين ايديهم في الازل سدا من الفترة بينهم وبين الكمالات ومن خلفهم الى الابد سدا فاغشيناهم بظلمة البشرية فهم لا يبصرون طريق السداد وسبيل الرشاد وبقوله وسواء عليهم الاية يشير الى من احاط سرادقات الشقاوة وتاذى بهم تعاطي الجفا وسد بين ايديهم ومن خلفهم سد انواع البلاء كيف يتاثر فيهم الانذار وينجع فيهم النصح من عذاب النار انما تنذر من اتبع الذكر بالمداومة عليه وخشي الرحمن بالغيب يعني بنور غيبي يشاهد وخاتمة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كماليه حلاوة الكمال ورفعة رتبة العرفان فبشرهم انهم استوجبوا مغفرة منه خاصة واجر كريم يناسب كرمه ثم اخبر عن انعام العميم وكرمه الكريم بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية انا نحن نحيي الموتى اي نحيي قلوبا ماتت بالقسوة بما يمطر عليها من صواب الاقبال والزلفة ونكتب ما قدموا من الانفاس المتصاعدة ندما على ما فرطوا او شوقا الى لقائنا واثارهم خطا اقدام صدقهم على بساط التقرب الينا وترقرق دموعهم على عرصات

خدودهم وكل شيء مما يتقربون به الينا احصيناه في امام مبين يعني اثارهم وانوارهم في لوح محفوظ قلوب احبابنا وبقوله واضرب لهم مثلا الى قوله خامدون يشير الى اصناف الطافه مع احبابه وانواع قهره مع اعدائه منها ضرب مثلا لاصحاب قرية القلب اذ جاءها المرسلون من الطاف كرمه بعد قهره اذ ارسلنا اليهم اثنين رسولين من الخواطر الروحانية والالهامات الربانية بالتجافي من دار الغرور والانابة الى دار السرور فكذبوهما النفس وصفاتها فعززنا بثالث اي من الجذبة فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا اي النفس وصفاتها ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم الا الخواطر البشرية وما انزل الرحمن من شيء من خاطر ولا الهام ولا جذبة ان انتم الا تكذبون بالانتماء الى الحضرة قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الى قوله عذاب اليم وذلك ان الالهام والجذبة تقويان القلب وصفاته ويذيبان النفس وصفاتها ويمنعان النفس عن استيفاء شهواتها والتلذذ بلذائذ الدنيا فلهذا اشتائم النفس وصفاتها بهؤلاء المرسلين قالوا طايركم معكم اي جاهل الشؤم معكم من العدم كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وهو بعد في العدم اين ذكرتم علمتم هذا التحقيق وتفنتم بل انتم قوم مسرفون اي انتم النفس وصفاتها في موافقة الطبع ومخالفة الطبع الحق وبقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يشير الى صفة الروح المشتاق الى جمال الحق قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا اي لا يريد منكم جزاء ولا شكورا وهم مهتدون الى الحق تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني به يشير الى كلام الروح وذلك لانه اول خلق فطره الله تعالى بامر كن لا من شيء اي كيف كان لا اعبد من خلقني قبل كل مكنات بعده في عالم الارواح قبل خلق الاجساد بالفي عام ولم يكن لي شريك في العبودية كما لم يكن له شريك في الالوهية واليه ترجعون ايتها النفس وصفاتها بقوله ارجعي الى ربك ومن كلام الروح اأتخذ من دونه الهة من الدنيا والهوى والشيطان ان يردن الرحمن بضر اي بضر لي لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا بعبادة غير ربي لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون فاجيبوا الى وامنوا بربكم وانما قال امنت بربكم وما قال امنت بربي ليعلموا ان ربهم هو الذي يجب ان يعبدوا ربهم ولو قال اني امنت بربي لعلهم يقولون انت تعبد ربك ونحن نعبد ربنا وهو الهتهم بقوله قيل ادخل الجنة يشير الى ان الروح بالجذبة الالهية يجذب الى الحضرة قبل النفس وصفاتها والنفس حين تشرف بتشريف الجذبة قيل لها ادخلي في عبادي وهي عبارة عن عالم الارواح ثم قيل وادخلي جنتي ومن كلام الروح قال يا ليت قومي وهم النفس وصفاتها يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ليرغبوا في نعيمها ويرغبوا عن الدنيا وشهواتها فانها جحيمها وبقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يشير الى ان بعد رجوع الروح الى الحضرة ما انزل الى النفس وصفاتها ملائكة من السماء لانهم لا يقدرون على اصلاح حالهم فان صلاح النفس في موتها والمميت هو الله وما كنا منزلين يعني الملائكة في اماتتهم ان كانت الا صيحة واحدة من وارد حق فاذا هم يعني النفس وصفاتها خامدون ميتون عن انانيتهم بهويته ثم اخبر عن حسرة اهل الغرامة يوم القيمة والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى يا حسرة على العباد الاية يشير الى ان للعباد موضع التحسر لم يتحسروا اليوم وذلك لانخراطهم كلهم في سلك واحد من التكذيب في مخالفة الرسل والاستهزاء بهم ومساواة اولياء الله تعالى كما غلبت هذه الخصال الردية على اهل زماننا هذا الذين يسمعون القول من المحققين فيتبعون التحير ويقعون في اولياء الله ويستهزؤن بهم ويكذبون المستحسنة الامن شاء الله بخير من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم ويهديهم الله عز وجل بقوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم يعني هؤلاء الغفلة الجهلة كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وما عاملنا قبلهم من الامم الخالية انهم اليهم لا يرجعون وكلهم في قبضة القدرة لم يفتنا احد وان كل لما جميع لدينا محضرون ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد ولا يخير حكمنا متحير وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى جعل هذه الامة اخر الامم فضلا منه وكرمه ليعتبروا بهؤلاء باضلهم وارذلهم وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى يحي شكى منهم عن كل امة وما شكى الى احد من غيرهم شكايتهم وبقوله واية لهم الارض الميتة يشير الى القلب الميت احييناها واخرجنا منها حبا وهو الطاعة والعبادة فمنه ياكلون فانها غذاء الارواح وجعلنا فيها جنات من نخيل الاذكار واعناب الاشواق وفجرنا فيها من العيون عيون الحكمة ليأكلوا من ثمره وهي الكاشفات والمشاهدات فان المجاهدات تورث المشاهدات وما عملته ايديهم من الصدقات والخيرات افلا يشكرون نعم الله الظاهرة والباطنة سبحان الذي خلق الازواج كلها من الاباء العلوية والامهات السفلية بازدواج الكاف والنون مما تنبت الارض ارض البشرية ومن انفسهم بازدواج الروح والقالب ومما لا يعلمون من تاثير نظر العناية في قلوب عباده المخلصين مما لا عين رات الحديث واية لهم الليل ليل البشرية نسلخ منه النهار نهار الروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره والشمس اي شمس عناية الله تجري لمستقر لها وهو قلب المستقر فيه شاهد نور الله ذلك اي ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدي اليه احد الا به العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالاته وبقوله والقمر قدرناه منازل يشير الى قمر القلب

في عمل الدنيا يجزى من الدنيا ومن عمل للاخرة يجزى منها ومن عمل لله يجزى من عواطف احسانه وشواهد سلطانه ثم اخبر عن احوال الجنان
وارباب الجنان والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اعلم ان في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اشارات منها انه لما
كان الغالب عليهم طلب الجنة والاخذ بمجامع قلبهم امرها اضيفوا اليها فقيل لهم اصحاب الجنة كما ان من الغالب عليه طلب الدنيا وهو في اثرها
اضيف اليها وقيل له صاحب الدنيا ومنها انه لما كانت همتهم مقصورة على طلب الجنة شغلهم الله بالفاكهة مع ازواجهم عن طلب ذوق المكاشفة عند
المشاهدة والمعاينة وهو قوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون اي يكون متكاهم على هذه الحالة وهذه الاحوال وان جلت فهي
بالنسبة الى اصحاب الجحيم ولكنها بالاضافة الى احوال السادة والاكابر بل الملوك والسلاطين الذين هم اهل الله وخاصته سفاهة من عين
بل لقوله صلى الله عليه وسلم ان اكثر اهل الجنة البله عن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والخلق قد فرغوا من الصلوة وهم يخرجون من
الجامع قال هؤلاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام اخرون ومن كان في الدنيا عن الدنيا حرا فلا يبعد ان يكون في الجنة عن الجنة حرا ختم برحمته
تشا ولعل يكون هذا الخطاب لاقوام فارغين من الالتفات الى الكونين مراقبين لمشاهدات الدين قال الله فيهم فاذا فرغت يعني عن تعلقات الكونين
فانصب اي لطلب الحق تعالى والى ربك فارغب فيقول لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اي اشكالهم فارغبوا انتم الى [illegible]
اشتغلوا بي وتنعموا بنعيم وصالي وتلذذوا بمشاهدة جمالي وتصدروا بمطالعة جلالي وقيل قرئ عند الشبلي قوله ان اصحاب الجنة الاية
فشهق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ومنها ان اصحاب الجنة يعني في الدنيا في شغل فاكهون بانواع الطاعات
والعبادات عن طلب الحق والشوق الى لقائه كانوا يطلبون منه وما كانوا يطلبونه كما روي عن يحيى بن معاذ انه قال رايت رب العزة في منامي فقال لي يا
معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وروي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقال لي يا ابا يزيد انا بدك اللازم فالزم
بدك فاعلم ان كل مطلوب يوجد في الاخرة انه ثمرة بذر طلبه في الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه وفيها
يجوز من كمال كرمه انه تعالى يخاطب بهذا الاقوام من عصاة المؤمنين الموحدين وهم في العرصات بعد لم يدخلوا النار ولم يدخلوا الجنة فيقول الحق تعالى
لهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان كان اهل النار لا يتفرغون اليكم لاهوالهم وما هم فيه من صعوبة احوالهم واهل الجنة
واصحابها اليوم في شغل عنكم في لذاتهم وما وجدوا من افضالهم مع اهاليهم واشكالهم فليس لكم اليوم الا انا من فرط كرمي وسعة رحمتي
منه السلامة عن النار برحمته ودخول الجنة بكرمه فيعطي سولهم فيدل لما هو لهم وذكر بحق قوله لهم فيها فاكهة الايمان ومنها ان الله تعالى عبادا في
انخصهم للتحقق بالحلاقة في سر قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فلا تشغلهم شان استغالهم بابدانهم مع اهلهم عن شان شهود مولاهم
الجنة كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته باي حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم ويقول سلام قولا من رب رحيم
يشير الى سلامه تبارك وتعالى كان قولا منه بلا واسطة واكد بقوله من رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير ويقول رحيم فالرحمة في
تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية في حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة وفيه اشارة اخرى ان السلام من الرب الرحيم لم يكن صادرا عند تجليه جلاله
لاهل الجنة لئلا تلاشت من سطوة جلاله الجنة وما فيها كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على بساط قرب او ادنى في خلوة لي مع الله وقت الحدث
بتجلي ذاته وصفاته تعالى له وجد لم يختص به احد من العالمين قبله ولا بعده ما انتبه الا بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فسلم
من تلك السطوة الافنائية سلام كما سلم ابرهيم عليه السلام من البرد حين قال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وبقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
يشير الى امتياز المؤمن والكافر في الحشر والمنشر بابيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وباتيان كتاب المؤمن بيمينه واتيان كتاب الكافر بشماله وثقل
الميزان وخفة الميزان وبالنور وبالظلمة وبثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك وبقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الاية يشير الى كمال
رافته وغاية مكرمته في حق بني ادم اذ يعاتبهم معاتبة الحبيب للحبيب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى يكرمهم ويعلمهم من ان تعبدوا الشيطان لكمال
زينتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه عن الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسمى بني ادم الاولياء والاحبا وخاطب المجرمين منهم
كالمعتذر الناصح لهم الم اعهد اليكم لم انصحكم لم اخبركم عن خيانة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا وان اعبدوني انكم
تستحقون لعبادة مثلي فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتكم باني اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادي الكرام
وكم نصحتكم ووعظتكم وانذرتكم وحذرتكم وكم وصلت لكم القول وذكرتكم فلم تقبلوا النصح ولم تسمعوا الوعظ ولم تعملوا بامري وعملتم بامر الشيطان

فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القران كما ان
للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل كل حين منها منزلا وهذه اسماؤه الالفة والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والخلوة و
الديانة والدلالة والرافة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرورة والطلب والظما والعشق والغيرة والفتوة والكرم واللين والمروة
والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى اخر منازله صار يتخلق بخلق القران واعتصم بحبل الله وله اوان ان يعتصم بالله ولهذا قال
الله تعالى لنبيه في قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ويقال للمؤمن في الجنة اقرا وارق يعني اقرا القران وارتق مما الوجد يعني
حتى عاد كالعرجون القديم يشير الى سير قمر القلب في منازله فاذا القلب في اول منزله ثم بدا بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ترتبت على
ذلك التوبة حصل له الجمعية مع الله فيستنير قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتناقص بدنوه من شمس شهود الحق تعالى قليلا قليلا
كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يبقى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله الفقر فخري لانه صلى الله عليه وسلم كلما ازداد دنوه الى الحضرة ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى كمل ها هنا فقره عن الوجود ووجده الله عائلا فاغناه بجوده لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يشير الى ان القمر عند تلاشي وجوده وفقره
عن الوجود وان كانت الشمس تغنيه بجوده وتنوره بنورها لا تدرك القمر ليصير القمر ولا الليل سابق النهار ليكون نهارا يعني لا يصير القمر شمسا
ولا الشمس قمرا فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ولكنه لا يصير الرب تعالى عبدا ولا
العبد ربا وكل في فلك يسبحون فالرب تعالى يسبح في فلك الربوبية والعبد في فلك العبودية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا من اصحاب الحلول و
ارباب الفضول ثم اخبر بعد تسيير في الفلك عن السير في الفلك بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يشير الى حمله عباده في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم في بحر الدنيا فان من نجا منكم من تلاطم امواج الهوى في بحر الدنيا
انما نجا بحمله العناية في سفينة الشريعة وكذلك من نجا من تلاطم امواج الشبهات في بحر الحقيقة انما نجا بحمله عواطف احسان ربه في سفينة
الشريعة بملاحية ارباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وهو جاه همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشا نغرقهم يعني العوام في
بحر الدنيا والخواص في بحر الحقيقة بكسر سفينة الشريعة كمن ركب كثير من المتمنين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة او
كسروا السفينة فاغرقوا فادخلوا نارا فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ومتاعا الى حين اي
حين يدركهم العناية الربانية واذا قيل لهم اتقوا احذروا ما بين ايديكم من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم من الاخرة وما فيها
من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وثمارها وانهارها وما تشتهي الانفس وتلذ الاعين منها لعلكم ترحمون بمشاهدة الجمال ومكاشفة
كمالات الوصال وما تاتيهم من اية من ايات ربهم وهي الرجال البالغين الكاملين في الدين من ارباب الحقيقة واهل التحقيق الا كانوا عنها معرضين اي
صفة المستيقين في اودية الخذلان المسوقين بسياط الحرمان فلا ياتيهم من هواتف من ايات الله لينجيهم من بحر الغفلة ويخرجهم من تيه الحيرة الا
قابلوه باعراضهم ونازلوه باعتراضهم واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال والانفس في طلب الحق تعالى بالتجريد والتفريد قال الذين كفروا
بعد الحدث للذين امنوا انطعم من اموالنا من لو يشاء الله اطعمه خيرا من اموالنا ان انتم الا في ضلال مبين في طلب الحق وترك الدنيا بل هذا قول
الرجال البالغين هؤلاء الذين لعب بهم الشيطان واضلهم عن سبيل الرشاد ان انتم الا في ضلال مبين في طلب الدنيا وترك لقاء المولى ويقولون اي
ومن غاية ضلالتهم وفرط جهالتهم يقولون متى هذا الوعد الابد يستعجلون هجوم الساعة ويستبطئون قيام القيمة لا عن تصديق بربهم
عن شكهم او خوف منهم عن غيبتهم ولكن تكذيبا لدعوة الرسل وانكارا على اوضح السبل واستبعادا للنشر والحشر قال الله تعالى ما ينظرون الا
صيحة واحدة الاية تاخذهم وهم يخصمون في انكار النشر والحشر اهل الاقرار به فلا يستطيعون توصية اي توصية بعضهم بعضا في ترك الخصومة
ولا الى اهلهم يرجعون للاستغفار ونفخ في الصور الاية يشير الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح والخفي من اجداث اوصاف
البشرية الى ربهم ينسلون يجولون بعضهم بالسير وبعضهم بالطير قالوا يا ويلنا اي من رقادنا في الغفلة من بعثنا من مرقدنا غير فضل
وكرمه هذا ما وعد الرحمن من كمال رحمته وصدق المرسلون فيما بلغوا من الطاف الحق تعالى ان كانت الا صيحة واحدة يشير الى جذبة واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون بالخروج من لديهم والغيبة عنهم فاليوم لا تظلم نفس شيئا من استحقاقها وما هي مستحقة لقبوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون

وقبلتم اغواه اياكم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم عبوديتي وابعدكم عن جواري وقربي افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى
من التمادي في الباطل فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم قبل ان تقول لكم خزنة جهنم هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اي استعدوا لجهنم الفراق اذ كفرتم بنعمة الوصال وذوقوا عذاب شديد الكفران اذ رضيتم عن الوصلة بالهجران ثم اعرض عن اعتراف
الكفار وضم الانسان بقوله والاشارة في تحقيقه تعالى بقوله اليوم نختم على افواههم الاية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيمة يوم يسال الصادقون عن صدقهم فلا يسال الافواه فانها كثير الكذب ويسال الاعضاء
فانها كثير الصدق تشهد بالحق اما الكفار فتشهد اعضاؤهم عليهم مبيدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد يشهد عليهم اعضاؤهم
بالعصيان ولكن يشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان وكما قيل سيي وسنك يا ظلوم للوقف والحاكم العدل الجواد به المنصف وفي بعض الاخبار
المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فيتطاير شعره من جفن عينه فتستاذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمي يا شعرة جفن عين
عبدي واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وبقوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الاية يشير الى
طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق وكيف تبكي حتى يشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا على طمس عين الباطن فاذا كانت مطموسة كيف تبصرها الحق و
الباطل لترجع من الباطل الى الحق واذا لم تبصرها الحق كيف تخاف من باطله لتحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهد له بالبكاء من الخوف
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اي بحول صفاتهم الانسانية بصفات البهيمية والشيطانية فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون على ان لا يخرج
الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية من مسخه الله تعالى في الدنيا بصفات حشره الله تعالى في صورة صفته الممسوخة كما جاء في الحديث الصحيح
انه يحشر على صفة ضبع ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يشير الى ان الانسان كما لو عمر يرده الله اذا استوى شبابه وقوته الى العكس حتى
ياخذ في النقصان من الزيادة كما كان يزداد في القوة الى ان يبلغ ارذل العمر في السن فيصير الى حال مثل حال الطفولية في الضعف ثم لا يبقى حتى
النقصان كما قيل طوى العصر ما نشراه مني فابلى جدتي نشر وطي اراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى مع النقصان شيء فكذلك لو عمر السالك
لطريق الحق تعالى في السير عن وجوده بعد السير في وجوده الى اقصى مراتب روحانيته ثم تغني روحانيته وبربوبيته الحق تعالى الى ان لا يبقى منه ما يستند
الفعل اليه كما قال فبي يسمع وبي يبصر الحديث وبقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يشير الى ان كل اقوال واعمال واحوال يجري على العباد في الظاهر و
الباطن كلها يجري بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنايع وكذلك سر قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وتعليمها الصنائع لعباده على ضربين نوع بوسائط ونوع بغير
واسطة اما بالواسطة فتعليم بعضهم بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعمل الانسان من قريحته بغير تعليم
احد فهو من هذا القبيل وبقوله تعالى ان هو الا ذكر وقران مبين يشير الى انه تعالى ما علم النبي الشعر ولكن علمه الذكر والقران وبقوله لينذر من كان حيا الاية يشير الى
كل قلب يكون حيوته بنور الله وروح منه يعده للانذار ويتأثر به واماره تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة والتوجه الى المولى ويحق
القول الاية اي على الكافرين بموت قلوبهم وقساوتها فلا يتأثر بالانذار ثم اخبر عن قدرته ونبه علينا سعة نعمته والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما يشير الى انه تعالى خلق للانسان جميع ما خلق بالوسائط وبغير الوسائط وما خلق بغير الوسائط خلق لهم انعاما ذكر عظيم
منته وجميل نعمته لديهم بما خلق لهم المخلوقات وما سخر لهم من الانعام التي ينتفعون بها بوجوه من الانتفاع فهم لها مالكون لينتفعوا بركوبها
واكل لحومها وشحومها وشرب البانها والحمل عليها والتقرب بها في قطع المسافة البعيدة الى الزيارات والمواضع الشريفة والمزار المتبركة ثم
باصوافها واوبارها واشعارها ثم نعظم بعضها بعضا كما قال تعالى ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فطالبهم بالشكر عليها وجدم منفعة
في ادابها بما العين في كفران النعمة ثم شكى عنهم مع حبيبه صلى الله عليه وسلم تعالى واتخذوا اي مع هذه الوجوه من الاحسان اتخذوا من دون الله الهة
اكلوا نعمي واستغنوا بها وعبدوا غيري لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم ولا نصر انفسهم وهم لهم جند محضرون في العذاب ليذوق بعضهم بال
بعض ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلا يحزنك قولهم يشير به الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانسان كما
قوتهم وانهم وما يعنيهم مأمورون بعدم الالتفات وبطيب القلوب في مقاساة الشدايد في الله بان لها اثرا كريما عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما
قال انا نعلم ما يسرون من الحسد والضغاين وما يعلنون من العداوة والطعن وانواع الجفا واذا علم العبد انه بمراى من الحق هان ما يقاسيه كانهما اذا
كان في الله ثم اخبر عن عناية الرحمن وغواية الانسان والاشارة في تحقيقه تعالى بقوله اولم ير الانسان الاية يشير الى كمال عنايته في خلق الانسان انه افرغ عليه

بجال

بحالهم اذ كان نطفة من ماء مهين فشد داسره وجمع نشره وسوى اعضاءه وركب اجزاءه ونفخ فيه من روحه واودع العقل والتمييز ثم انه
ظلوما كفارا لا نعمه كما شكى عنه بقوله فاذا هو خصيم مبين ينازعه في خطابه ويعترض عليه احكامه بزعمه في استصواب رايه كما قيل اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية اولو يتفكر في بدو خلقه انا انشأناه من الذرة التي استخرجناها من صلب ادم وهي اصغر من
العظم الرميم ثم اودعناها في النطفة وهي في صلب ابيه مودعة ثم اودعنا النطفة في رحم امه والنطفة ميتة ثم انشأنا النطفة خلقا اخر
قل يحييها في الاعادة الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي علم ان يخلق ادم من تراب بلا اب ولا ام وان يخلق حواء بلا ام ويخلق عيسى بلا
زيادة على كلام المصنف
اب الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فضمير الاية الشجر جمع الشجرة واما لم يقل الخضر لانه رده الى اللفظ قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحدهما
المرخ والاخرى العفار فمن اراد منهما قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان تقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى
فيخرج منهما النار باذن الله عز وجل تقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الحكماء كل شجرة فيه نار الا العناب والعرب
يتخذ زنادها من المرخ والعفار وهو قوله فاذا انتم منه توقدون اي تقدحون النار وتعدون نارا من ذلك الشجر ثم ذكر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا اي من شجر اخضر البشرية نار المحبة فاذا انتم منه توقدون شجر بشريتكم ومصباح قلوبكم ثم ذكر ما هو اعظم خلقا من الانسان فقال اوليس
الذي خلق السموات والارض الاية بهذه الاشارات مهد سبيل الرشاد الى الاستدلال وقال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقر ثم بالابتداء
فاي اشكال بقي في جواز الاعادة في الانتهاء ثم قال الذي قدر على خلق النار في الاعضاء الرطبة من المرخ والعفار قادر على خلق الحيوة في الرمة
البالية ثم زاد في البيان بان قال ان القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه لاستوائهما في كل وجه وانه يحيي النفوس بعد موتها في العرصة كما يحيي
الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيي نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان وبقوله انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات
الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ما شاء في الازل ثم نزه ذاته عن وصمة العجز عما يريد كينونته فقال فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء اثبت لكل شيء ملكوتا وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولو لم يكن لكل شيء ملكوت تقوم به لما كان شيء والمكونات قائمة بيد قدرته واليه
ترجعون الاختيار اهل القبول وبالاضطرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضله وسعة كرمه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى والصافات صفا يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجسام
كانوا في اربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين
والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات
والاخص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا اذ الذاكرون الله كثيرا والذاكرات والمقسوم عليه ان الهكم لواحد فلا يعبدوا امر دونه الهة من الدنيا
والهوى والشيطان ومعنى كونه واحدا تفرده في حقه عن التقسيم وتقدسه في وجوده عن التشبيه وتنزهه في ملكه عن الشريك واحد في جلاله
باستحقاق جماله واحد في افعاله احد في كبريائه سعت علائه ووصف ثنائه رب السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس وما بينهما من صفات النفوس
وصفات القلوب ورب المشارق مشارق القلوب تطلع منها شمس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب يشير به الى
الراس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزين بزينة كواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال كما
حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجمهم بنور معارفهم كما قال وحفظا
من كل شيطان مارد يعني من شياطين الانس لا يسمعون الى الملا الاعلى وهم ارباب الحقائق ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون كما هم الشريعة من كل
جانب من جوانب اصحاب الانفاس المطهرة فيلقونها الى اوليائهم من مزخرفات الحديث مما دعواهم اكثر من معانيهم على غير وجهها فيفهمون اهوائهم
ما يسر طبعهم وهواهم ويتوهمون انها من الحقائق والاسرار وانهم بهذه الخيالات الفاسدة والتمويهات الكاسدة صاروا من اهل الاسرار وارباب الحقايق
وبهذا الحسبان والتمني خالفوا الشريعة وسموها الحصفة فضلوا واضلوا كثيرا فيستحقون بهذا الطرد والابعاد ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة
الاية كذلك اذا اغتنم الشيطان من الاولياء ان يلقي اليهم شيئا من وساوسه تذكروا فاذا هم مبصرون فاستفتهم ام اشد خلقا امن خلقنا عرفهم عجزهم عن
الاتيان بصنعهم في كل حال ثم ذكرهم نسبتهم انها الى الطين اللازب كما قال انا خلقناهم من طين لازب يشير به الى انه تعالى اودع في طينة الانسان خصوصية لزوم

ولصوق يلصق بكل شيء صادفه فصادف قوم الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الاخرة فلصقوا بها وصادف قوما نفحات الطاف الحق فلصقوا
بها فاذابتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهويتها كما يذيب الشمس بروح الثلج ويجذبه عنه بل عجبت اذا احققت هذا المعنى ويسخرون بهذا المحروم عن حرم
السعادة ثم اخبر عن ضلال اهل الحرمان والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون يشير الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه
واذا ذكروا بعني الله لا يذكرون واذا راوا اية رجلا لكونه اية من ايات الله يستسخرون يسخرون به ويعرضون عن الايمان به ويقولون ان هذا الا
سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا الاية قالوا على وجه الاستبعاد والمعرفة لهم مفقودة والبصاير لهم مسدودة وقلوبهم عن التوحيد مصدودة
نعم وانتم داخرون على وجه الصغر صاغرون وبزجرة واحدة يحشرون كما قال تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون حيارى كانهم
سكارى وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين دعوا بالويل على انفسهم حين لا ينفعهم الويل فيقال لهم هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا
الذين ظلموا وازواجهم يشير به الى حشر النفوس واجسادها وما كانوا يعبدون من دون الله الاية فانهم كانوا في الدنيا يعبدون الى صراط
وانهم يحشرون على ما ماتوا عليه وكذلك من كان صاحب فترة في فترة او صاحب زلة في زلته كان مشاركا في عقوبته واستحقاق طرده واهانته
كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب بقوله وقفوهم انهم مسؤلون به اشارة الى ان السالك في كل مقام وقفة تناسب ذلك
المقام وهو مسؤل عن اداء حقوق ذلك المقام فان خرج عن عهدة جوابه بالصواب اذن في العبور والا بقي موقوفا رهينا باحواله الى ان يؤدي
حقه فمقام السوال صعب قوم يسالهم الملك وقوم يسالهم الملك فالذين يسالهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم
اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والاخرة واقوام هم ارباب الزلات يخصهم الله برحمته فلا
يفضحهم ثم انهم يكونون في بعض احوالهم بنعت الهيبة وفي بعض احوالهم بنعت البسط والقربة وفي الخبر انه اوما ستره كنف عن عبد الله بن عمر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول
نعم اي رب ثم يقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في
الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
حديث متفق على صحته واما الاخيار والاحباب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرؤا كتابهم يقال لهم فما جزاء من عمل هذا فيقولون
جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوها بحكمكم ثم يقال لهم في بعض احوال الاستيلاء الفزع عليهم ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون بالاضطرار
وبقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتخاصمون يشير الى ان داب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم الملام
ويرضون لاخوانهم ما لا يرضون لانفسهم وهم اهل الدين انهم يلقون ذنب الاخوان على انفسهم ويبرؤن اعراض الاخوان عن تهمة الذنوب
ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام راى رجلا قد سرق شيئا فقال له اسرقت فقال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام صدقت وكذبت عيناي
وبقوله وقالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي اضللتمونا عن الدين يشير الى ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ولكن الذين يقلدون الائمة
بالتقليد لا بالتحقيق يضلون باضلال اهل الاهواء والبدع كما اشار الى هذا المعنى بقوله وما كان لنا عليكم من سلطان لنزيل ايمانكم عنكم بالقهر و
الغلبة على قلوبكم بل كنتم قوما طاغين اي كان لكم نفوس امارات بالسوء طغت عليكم نفوسكم واضلتكم عن سواء السبيل ثم اخبر عن اقرارهم بعد
انكارهم والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى فحق علينا قول ربنا يشير الى قوله تعالى في الازل كن وهو حكم بامر واحد وهو كون ان يكون كل شيء كما اراده في الازل
فمن ذلك القول انا لذائقون العذاب الاليم ومنه فاغويناكم انا كنا غاوين بحكم الازل وامر الله تعالى عن مقتضى قوله كن في الازل وقال فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون كما كانوا في الغواية والضلالة مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني في حكم الازل بامر كن ليكونوا مجرمين ويذوقوا العذاب الاليم ومن ذلك
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن الهدى وتوحيد الله ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعني انه على قضية قوله كن في
الازل بل جاء بالحق وصدق المرسلين يعني محمد انكم لذائقوا العذاب الاليم يعني كفار مكة وما تجزون الا ما كنتم تعملون وما كنتم تعملون الا ما دام ثم بعلمه بامر كن
الا عباد الله المخلصين في العبودية والمخلصين من حكم الازل بالعصيان اولئك لهم رزق معلوم من امر كن بالسعادة ثم اشار من الرزق المعلوم الى انه كله
فقال فواكه اي لهم ان يتفكهوا بما يشاؤن وهم مكرمون من الازل الى الابد بانهم محمولوا العناية كما قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في جنات النعيم
في جوار الحق تعالى على سرر متقابلين في المدارج والمراتب يستانس بعضهم برؤية بعض وهذا صفة الابرار فاما صفة الاحرار ان لا يستانسوا الا بمولاهم

وبقوله

وبقوله يطاف عليهم بكاس من معين يشير الى ان اهل السير من ارباب الوسايط الذين وقفوا على ابواب الشهوات الانسانية ومشربهم التلذذ بالشراب
من الكاس والشراب بعين وقوم شربوا ومشربهم الحب كما قال قائلهم شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت وقوم شربوا ومشربهم المحبوب
شراب الجلال كاسه يسكر الابد والى هذا المعنى يشير بقوله وعندهم قاصرات الطرف عن الابد لا ينظرون الى غير الوقت يوم الوصل قد سطر اليمن و
فيهم من لا ينظر اليمن جنانا بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها ثم اخبر عن احوال ارباب احوال العقول والاشارة في تحقيقها
بقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض الاية يشير الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا احرى لم يتعقلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا في مقعد
صدق مع المقربين وبقوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الى قوله لمدينون يشير الى انهم في الجنة يتذكرون ما جرى بينهم في الدنيا مع قرنائهم السوء
ويحمدون الله على ما هداهم ودلهم على سبيل الرشاد ويطلع الله اهل الجنة على اهل النار من قرنائهم ليريهم ما بهم من العذاب ليعرفوا قدر نعمة الله على
انفسهم ويزيدوا في الشكر على نعم الله ويستجد لهم ذوق نعيم الجنة مما يطالعون احوال قرنائهم السوء وذلك قولهم قال هل انتم مطلعون الى قوله ولولا
نعمة ربي اي نعمة حفظه وعصمته وهدايته لكنت من المحضرين اي معكم فيما كنتم من الضلالة في البداية وفيما انتم فيه من العذاب والبعد في النهاية
ولما اخبر الله تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلموا ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد حضورها في علم الله شيئا ولا ينقص غيبتها من
علمه شيئا سواء في علمه وجودها وعدمها بل كانت المعدومات في علمه موجودة وليعلموا ان الامور بيده تعالى يقلبها كيف يشاء وبقوله افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى الاية يشير الى ان من مات بالموتة الاولى وهي الموتة الارادية عن صفات النفسانية الحيوانية فقد حيي بحيوة روحانية ربانية لا
يموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق تعالى فلا يعذب بنار الهجران وآفة الحرمان وان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات
القدس او شم رايحة من نسيم القرب اي بردات لطيفة من الحقايق وتباشير الوصلة جدير ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحري انه يقال لمثل
هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتعرى الاشباح كما قيل على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا
وهاهنا تضيق العبارات ويتعاظم الاشارات ثم اردف بعد قصة الاولياء قصة الاعداء فقال اذلك خير نزلا الى قوله رؤس الشياطين اي في قبح صورة
الشيطان يشير الى ان من كان هاهنا معاملاته في صفة قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاة في قبح صورة الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون
منها البطون لانهم كانوا اكلها في مزرعة الاخرة يعني الدنيا ثم ان لهم عليها الى ضالين اي من طلب الحق في متابعة الهوى فهم على اثارهم يهرعون في
تحصيل فتنهم في طلب الدنيا متابعة الهوى ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين في الظاهر من المرسلين ومن الباطن من الهام الملهمين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الضالين الا عباد الله المخلصين الذين خلصوا في العبودية فخلصهم الله من حبس الوجود بالفضل والجود ثم اخبر عن نداء نوح في
نداء الروح بقوله والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى ولقد نادانا نوح يشير الى نداء الروح لما اصابه الاذى من قومه وهم النفس وصفاتها في التكذيب
ولو يسمع قومه منه ما كان يقول من حرمتنا في دعوتهم الينا فخاطبنا وخاطبناه وكلمنا وكلمناه ونادانا فاجبناه وكان لنا كما لله ولما كان لنا فاجبناه
فلنعم المجيب كان لنا ولنعم المجيبون كنا له ونجيناه واهله وهم القلب وصفاته من الكرب العظيم وهو الغرق في بحر الدنيا وماء الهوى وجعلنا ذريته هم الباقين
وهم العقل والسر والخفي وما يتولد منهم من الاعمال الصالحات الباقيات وتركنا عليه في الاخرين الثناء الحسن والذكر الجميل وهو قوله قل الروح من امر ربي و
يختص منه من روحه سلام على نوح في العالمين يشير بهذا ان المستحق بسلام الله هو نوح روح الانسان لما جاء ان الله تعالى سلم على شيء من العالمين الا الانسان
كما قال ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما قال
وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل حمل ثقل الامانة التي عرضها على العالمين فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما على
نفسه الضعيفة بحمل الامانة الثقيلة جهولا عن كمال اخطارها عند ادائها الى اهلها وكمال مضارها عند الخيانة فيها وكان الانسان احوج شيء بسلام
الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون دعوة كل من يجيء رب سلم سلم وهل يحتاج الى ان
يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تبارك وتعالى ولا بد من العبور على صراط الله
للوصول اليه لاداء امانته وفي هذا اسرار افشاؤها كفر ودع السر تعبر بكفيك هاهنا ما اشار اليه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الاخرين في بحر الوجود يشير الى غير الانسان من الموجودات انه ما خلص احد منهم من غرق الوجود الى ساحل العدم بالجود وما سلم من بحر الوجود
الى ساحل الجود بسلام الله كان مخصوصا في كل حال من حالاته بسلام من الله العزيز الحكيم لعبوره بالسلامة من تلك الحالة كما جاء به السلام في العرصة

لعبور على الصراط بالرحمة سلم عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم وبعد العبور عند الدخول في الجنة بقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها
بسلام آمنين لا بعد الدخول في الجنة سلام عليكم طبتم وبعد الدخول في الجنة خوطب بقوله سلام عليكم بما صبرتم يعني بحمل الامانة فنعم عقبى الدار
وان من شيعته اي اهل دينه وملته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم يشير الى ابرهيم السر فانه من شيعة نوح الروح اذ جاء ربه بقلب سليم عن تعلقات الكونين
اذ قال لابيه آزر النفس وقومه اي صفاتها ماذا تعبدون ائفكا آلهة من الدنيا والهوى والشيطان دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين ان يخذلكم
او لا يواخذكم بما كسبت ايديكم او بخالق قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وبقوله فنظر نظرة في النجوم الاية يشير الى النجوم شواهد الحق تعالى اذ طلعت من
مشرق العناية فنظر اليها ابرهيم السر فرأى بلمعان نورها اذ في الغاية الى غير الله فتحقق عنده ان مزاج محبة الله وطلب الحق في تعذر الغاية فقال اني سقيم
فتولوا عنه آزر وصفاتها مدبرين فراغ اي فمال الى آلهتهم من الهوى والدنيا والشيطان فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين اي بيد الله
فكسر الاصنام كلها فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون النفس وصفاتها ويعاتبونه في كسر الاصنام فقال اتعبدون ما تنحتون من انواع الشهوات ايما
تتوهمون منها والله خلقكم وما تعملون من اعمالكم ومتوهماتكم ومتخيلاتكم قالوا ابنوا له بنيانا من الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فالقوه
في الجحيم جحيم الحرص والشهوة فارادوا به كيدا بان يحرقوه بنار الحرص والشهوة فجعلناهم الاسفلين بان جعلنا نار الحرص والشهوة بردا وسلاما على ابرهيم
السر وقد علاهم بالعفة والقناعة ورد عنهم كيدهم ثم اخبر عن ذهاب الخليل الى باب الجليل بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين يشير الى ابرهيم الروح ان الله لما ابتلاهم بنمرود النفس وقومه من صفات النفس وقدرهم على عبادة غير الله من اصنام الهوى والدنيا
والشيطان نفر عنهم وعن اذاهم وسئم عن صحبتهم لانهم كانوا حجبوا في الصفات شيطاني الاوصاف وكان هو ملكي الصفات رباني الاوصاف ولهذا السر رده من
اعلى عليين عالم الارواح الى اسفل سافلين عالم الاشباح ليتعلم السير من الاسفل الى الاعلى ويحصل آلات الذهاب الى الله بمطهرة بادية النفس وصفاتها
الى الرجوع الى الحضرة فلما بلغ سبيله الروح آل امره الى المرادي قال اني ذاهب الى ربي سيهدين الى السير الى الله ويقوله سعيد بن نسير الى السير بالله في الله و
بقوله رب هب لي من الصالحين يشير الى انك كما وهبتني نفسا من المفسدين هب لي قلبا من الصالحين وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم مضغة
اذا صلحت صلح بها سائر البدن الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب فبشرناه بغلام حليم فهو القلب السليم الحليم فلما بلغ معه السعي
اي بلغ سعي القلب مع الروح الى الحضرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى يشير الى ان من شرايط السايرين الى الله قطع تعلق الابوة و
البنوة الحيوانية ومن شرايط السايرين الى الله التسليم والتفويض بالكلية في الامور الى الله والخروج من مستحسنات الطبع ومستحبات العقل الى مشيئة الله
وما اختار له ومن احقيقة قوله قال يا ابت افعل ما تؤمر الاية ومن شرايط السايرين في الله فداء النفس وبذل الروح في طلب الحق وبه يشير قوله
فلما اسلما وقد اسلم ابرهيم نفسه وقد فداها حين وضع في المنجنيق وقد اسلم اسمعيل وبذل روحه لله حين تله للجبين ومن افة النظر في رعاية
آداب العبودية في حفظ حقوق الربوبية في القضية اذ اسمعيل امر اباه ان يشد يديه ورجليه ليلا يضطرب اذا مسه الم الذبح فيعاتب ثم لما تم ذبحه
قال افتح العصابة عن عيني فاني اخشى ان اعاين فعالجني امتدد واليد حبيبي واني لا اتحرك ولو بيد الحبيب فعميت سيما لكان اسم من يدي يطيب و
بقوله وفديناه بذبح عظيم انما سمي الذبح عظيما لانه فدا نبيين عظيمين احدهما اعظم من الاخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب اسمعيل
وتركنا عليه يعني وبركنا محمدا على اسمعيل في الاخرين اي امة امة من الاخرين لانه قبل الساعة اي من الامم الاخرين سلام على ابرهيم اي سلام منا اسلم ابرهيم
وسلم من النار وذبح الولد كذلك نجزي المحسنين الذين احسنوا عبوديتنا واسلموا الاوامر ربوبيتنا انه من عبادنا المؤمنين المخلصين الامن عباد الدنيا و
الهوى وبشرناه يعني ابرهيم الروح باسحق القلب نبيا ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اي من المستعدين لقبول الفيض
الالهي بلا واسطة وبقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يشير الى ما بارك به على ابرهيم الروح وعلى اسحق القلب ومن ذريتهما اي وما يتولد من صفاتهما
محسن في الطاعة والعبودية بالاخلاص وظالم لنفسه مبين اي ظالم على نفسه ببذلها في طلب الحق تعالى ثم اخبر عن اسرار الانبياء بقوله
في تحقيق الاية بقوله تعالى ولقد مننا على موسى وهرون يشير الى موسى القلب وهرون السر ومنته عليهما بان نجاهما من غرق بحر الدنيا وما فيها كما قال
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعني القلب والسر وصفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين
من العلوم الحقيقية والالهامات الربانية وهديناهما الصراط المستقيم الى الحضرة وتركنا عليهما في الاخرين بالثناء الحسن عليهما وهي الاهتداء بهداهما
سلام على موسى وهرون سلام الحفظ والرعاية وسلامتهما عن الآفات بالكلية انا كذلك نجزي المحسنين بالاحسان والتوفيق للاحسان انهما من عبادنا المؤمنين

يشير الى

يشير الى الحكمة الالهية من توفيقنا اياهما للاحسان وفقنا لهما لكونهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين يشير الى الياس الروح ارسل الى قومه
من القلب والنفس وصفاتهما اذ قال لقومه الا تتقون فتقوى القلب ان يتقي بالله من دونه كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول اعوذ بك منك وتقوى
النفس ان يتقي برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته اتدعون بعلا اي اتعبدون بعل الدنيا الدنية وتذرون عبادة احسن الخالقين الذي خلقكم
وخلق آباءكم الاولين يعني الارواح والآباء العلوية وذلك قوله الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه اي النفس وصفاتها الا عباد الله المخلصين من
عبودية غير الحق وهم القلب والسر واوصافهما وتركنا عليه اي الثناء الحسن على الياس الروح في الاخرين من الانبياء والامم سلام على الياسين اي القلب
والسر واوصافهما فانهم الياسين الروح انا كذلك نجزي المحسنين بان نحسن معهم بتقديم سلاما عليهم سلام السلامة في العبور على الدارين و
الخلاص من آفات الكونين وبان نجعله من عبادنا المؤمنين المخلصين عن عبودية الهوى والدنيا والعقبى ثم اخبر عن حال لوط ودرجاته بقوله
والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى وان لوطا لمن المرسلين يشير الى لوط الروح انه مهبط انوار الحق تعالى ومحط اسراره اذ نجيناه واهله من القلب والسر
وصفاتهما اجمعين من سطوات قهرنا الا عجوزا في الغابرين هي عجوز النفس الامارة فانها ثابتة الزوجية للوط الروح ثم دمرنا الآخرين من النفس و
صفاتها وانكم لتمرون اي ايها الصفات الانسانية عليهم مصبحين في صباح يوم الدين تشاهدون آثار سطوات قهرنا باستيلاء صفات النفس و
غلبات دواعي الشهوات افلا تعقلون فتعتبرون وتؤمنون بوحدانية الحق تعالى وترجعون الى ابواب فضله وكرمه ورحمته وان يونس اي يونس القلب
لمن المرسلين وهو ايضا مهبط انوار الحق تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون اي فلك الهوى المشحون من شهوات النفس فساهم مع اهل الهوى فكان من
المدحضين اي من المغلوبين المفتونين بشهوات النفس فالقي في بحر الدنيا فالتقمه الحوت حوت النفس وهو مليم بالملامة الى بحر الدنيا وركوبه
فلك الهوى اذ ابق من عبودية المولى فلولا انه كان من المسبحين المطيعين الذاكرين لله والراجعين اليه بالتوبة والاستغفار للبث في بطنه يعني القلب
في بطن حوت النفس الى يوم يبعثون والاشارة فيه ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله فنبذناه بالعراء وهو سقيم
يشير بهذا الى القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاجه القلبية لمجاورة صحبة النفس ولسراية طبعها وانبتنا عليه شجرة
من يقطين يشير الى انبات شجرة العناية عليه ليستظل بظلها الى ان يزول عنه ضعف البشرية ويتقوى بسلامة القلبية ويستعد لقبول الالهامات
الربانية ويستحق لسلطنة الروحانية فينصب لرعاية الرعية وذلك قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون يشير الى ان كل قلب تخلص من سجن
النفس يصير سلطانا على ولاية الانسانية يحكم على مائة الف صفة من صفات البشرية او يزيدون فامنوا هذه الصفات كلها بما اتاهم من الحق واقتدوا
به وتخلقوا باخلاقه فمتعناهم الى حين يستعدون التخلق باخلاق الحق تعالى وبقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون يشير الى كمال
جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الخبيثة وخلي الى طبيعته الركيكة انه يظن بربه رب العالمين ما ليس لا يستحق باد لي عاقل
بل غافل من اهل الدنيا اذ يحيلون اليه انه اصطفى البنات على البنين وانه خلق الملائكة اناثا ولا يعلمون ان الخالق منزه عن اوصاف المخلوقين و
انه الصمد الذي لم يلد ولم يولد وانه لغني عن العالمين ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وان ملائكته مبرؤون من الذكورة والانوثة وانهم
من افكهم الانسانية يقولون هذه المحالات كما قال تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا الى لكاذبون اذ قالوا اصطفى البنات على البنين لان الملائكة ليسوا
بالبنات ولا بالبنين وانهم ليسوا من هذا القبيل وان الله تعالى منزه عما تصفونه به ما لكم كيف تحكمون على الغني عن العالمين افلا تذكرون انكم تستنكفون
من البنات وتضيفون لله العظيم والرب الكريم ما تستنكفونه منه مع كفركم وقبح فعالكم ام لكم سلطان مبين حجة ظاهرة على ما تقولون فاتوا بكتابكم
ان كنتم صادقين فيما تقولون بان الله نزل عليكم كتابا ذكر فيه هذا المعنى وان لم ينزل عليكم كتابا بذكره فلم تفترون على الله الكذب ثم اخبر عن غاية
جهالتهم وغاية ضلالتهم بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يشير الى خبث الانسان وقصور نظر عقله عن كمال
احدية الله وجلال صمديته اذ وكل الانسان الى نفسه في معرفة ذات الله وصفاته فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له
ويثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو تعالى
تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يشير الى الجنة قد علمت ان لا نسبة بينهم وبين الله تعالى وعلمت ان قائلي هذه المقالة
لمحضرون في النار ثم نزه نفسه عما يصفه الواصفون بعقولهم وآرائهم فقال سبحان الله عما يصفون يعني اهل الاهواء والبدع الا عباد الله المخلصين يعني
الذين اخلصهم الله عن ضلالة الانسانية بهداية الربانية فانهم يعرفون الله بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي وبقوله

يعني القلب واخلاقه

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يشير الى ان اهل الضلالة وما هم يعبدون في ضلالتهم ليسوا على شيء في الاضلال من احد الا من قدر الله
ان يكون من اهل النار فحينئذ يضلونه بتقدير الله وذلك قوله الا من هو صال الجحيم وبقوله وما منا الا له مقام معلوم يشير الى ان للملك
مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو المقام الملكي الروحاني او الكروبي والروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يتقدم على مقام
الروحاني فلا عبور لهم من مقام الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على الانسان يبقى في اسفل السافلين
والدرك الاسفل من النار والذين عبروا منهم عن اسفل السافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا على عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا
الى مقام او ادنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم بقوله فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة
الحيوانية كقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وله ان يترقى بحيث يعبر عن مقام الملكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا
وانا لنحن الصافون بنوع الصلوة والعبودية فان للانسان معه شركة في هذا وللانسان صفة يحبهم الله وليس للملك فيه شركة وذلك قوله ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية وان يقولوا وانا لنحن المسبحون ايضا للانسان معهم فيه شركة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبوبون
وهم المخصوصون بنوع الترقي من مقام الى مقام المحبوبية وبقوله وان كانوا ليقولون الى قوله فسوف يعلمون يشير الى ان تنزل الانسان الى الدرك
الاسفل ولقد سبقت الاية يشير الى ان ترقي الانسان الى مقام الايمان وان ترقي المؤمن الى مقام الولاية وان ترقي الولي الى مقام النبوة وان
ترقي النبي الى مقام المرسلين كله بعناية رب العالمين وتقديره وذلك قوله كتب الله اي قدر الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون فمن نصرناه فلا يغلب ومن خذلناه فلا يغلب وجند الذين نصبهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبيينه فتول اذا لهم
نعل اذا ما بهم بحر وفي حكم هلاكه بتجربة تول عنهم اي اعرض عنهم فاني قد اعرضت عنهم حتى حين اقبلوا علينا فنقبل عليهم كما قال تعالى
وان عدتم عدنا وابصر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر افبعذابنا يستعجلون وانما كان ذلك فيما كانوا يتمنون قيام الساعة
وكانوا يستعجلون ذلك لفرط جهلهم ثم لغلبة تصديقهم فاذا نزل بساحتهم بناحيتهم وفنائهم واناخ البلاء بعقوتهم فساء صباح المنذرين
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون فعن قريب يحصل ما منه يحذرون سبحان ربك رب العزة تقدس الله عما يصفون اهل الاهواء
والبدع وسلام على المرسلين الذين يبلغون رسالات ربهم ليبلغوها بالسلامة والحمد لله رب العالمين اي هو المحمود في كل حال من الحالات سراء
ام ستر نعم ام ضر

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر بقوله تعالى ص يشير الى
القسم بصاد صمديته في الازل وبصاد صانعيته في الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وبصاد
صدق نبيه الذي صدق به وبصاد صفاء صفوته في مودته ومحبته وبقوله والقرآن ذي الذكر يشير الى القسم بالقرآن الذي هو مخصوص
بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجة القلوب المريضة واعظم مرض القلب نسيان الله كما قال نسوا الله فنسيهم واعظم علاج مرض النسيان
بذكر الله كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولان العلاج باضدادها وبقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يشير الى انحراف مزاج قلوب الكفار بمرض
نسيان الله تعالى من اللين والسلامة الى الغلظة والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصلة الى الفرقة ومن
المحبة الى العداوة ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث للادلة والسبر للشواهد كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا عند هجوم البلاء
ولات حين مناص اذ فات وقت الاشتفاء وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ولم يتعجبوا ان يكونوا المنحوتات الهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما
تحيروا في شان انبيائهم رموهم بالسحر فقال الكافرون هذا ساحر كذاب والاشارة في هذا انهم لما كانوا امتحنوا في مزاج القلوب بمرض نسيان الحق
جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحرا والتصديق كذبا ومن حول نظرهم راوا الاله الواحد الهة وقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ولو علموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ان هذا لشيء عجاب لو باشر خلاصة التوحيد قلبهم وبعدوا عن ذلك بحجبه افضلا من ان يكون اثنا
وحيث لا يعرفوا الاله ولا معنى الالهية فان الالهية هي القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود التمانع
بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما ولو لم يكونا كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل امر جر ثبوته سقوطه فهو مطرح باطل وانطلق الملأ منهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم يشير الى ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر على الهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في
دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المشوق ان هذا لشيء يراد في الازل في المقبول والمردود

وبقوله

وبقوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يشير الى ركون الجهال الى النشو والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلالة واستناموا الى التقليد
والعوائد وبقوله أانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري يشير الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضافه الى نفسه تعالى بقوله ذكري ولا خفاء
بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزه عن النسيان وبقوله بل لما يذوقوا عذاب يشير الى انهم مستغرقون في بحر عذاب
الطرد والبعد ونار القطيعة ولكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس الا ان يكون يوم تبلى السرائر فيغلب السرائر على الصور والبصائر على
البصر فيقال لهم فذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائقي العذاب فالمعنى انهم لو ذاقوا عذابي ووجدوا المه لما اقدموا على ما اسرفوا
فيه من جحودهم وفيه اشارة الى جهال الكثير ممارسينا وعبادهم انهم اذا راوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى
دقائق لم يذوقوها دعتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه ويقولون لو كشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم لو استبصروا
في دينهم لما جحدوهم واغتنموا انفاسهم واقتبسوا من انوارهم ثم اخبر عن جهالة الكفار وضلالتهم بقوله تعالى ام عندهم خزائن رحمة ربك وفيه
ان هؤلاء الكفار الذين عارضوا ونازعوا وكذبوا واحتجوا اعندهم شيء من هذه الاشياء فيفعلوا ما ارادوا ويعطوا ما شاؤوا ويرتقوا الى
السماء فياتوا بالوحي على من ارادوا ويحكموا من ارادوا والاشارة في تحقيق الايمان بقوله ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب يشير الى انه هو العزيز
الذي له خزائن الرحمة ومن دونه فهو ذليل له لاحتياجه اليه وهو الوهاب الذي يهب لمن يشاء ما يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليعطوا
من يشاء ويردوا من يشاء بعزته وهم جلساء فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب المتحزبين كلهم عجزة لا تقدرون على ذلك
مهزومون شبههم في بقائهم على مرادهم بالمهزومين اي ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لهم قوة ولا لاصنامهم ايضا من النفع والضر
مكنة ولا في الدفع والردع عن انفسهم قوة وبقوله كذبت قبلهم قوم نوح الآيتان يشير بها الى تسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتصبيته على اهتمام
كفار مكة لئلا يضيق قلبه عن تكذيبهم اياه ولا يحزن عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب ان كل الا كذب الرسل كما ان قومك كذبوك فحق عقاب اي
وجب عليهم عذابي ليكونوا مظهر قهري وحطب نار غضبي وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة اتوا من اثار قهرنا ما لها من فواق راحة وخلاص
وبقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا الاية يشير الى ان النفوس الخبيثة السفلية تميل بطبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذائذ الشهوات الحيوانية وفي الآخرة
دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة تميل بطبعها الى العلويات وهي في الدنيا حلاوة الطاعات ولذاذة القربات وفي الآخرة
درجات اعلى عليين الجنان وكما ان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال وكل من هؤلاء الاصناف
جذبته بالخاصية من جاذبه بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار اصبر على ما
يقولون فيما يتمنون من تعجيل العذاب فعن قريب سينزل الله نصرك يا محمد ويعطيهم سولهم ثم اخبر عن توبة داود واوبته بقوله والاشارة في تحقيق
الكمال بقوله واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب يشير الى كماليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا مخلصا وله
قوة في العبودية ظاهرا وباطنا فاما قوته في الظاهر فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة احجار رماها اليهم واما قوته في الباطن انه كان
اوابا وقد سرت اوابيته في الجبال والطير وكانوا يؤوبون معه وبقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب
يشير الى كمال عنايته بربوبيته في حقه بعد اظهار كمال عبوديته وشددنا ملكه في الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض وفي الباطن بان آتيناه
الحكمة وفصل الخطاب والحكمة هي انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل واقل دليل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم يشير الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فزع منهم ولعل فزع داود عليه السلام كان لاطلاع روحه
على انه ذكر تنبيه له وعتاب فيما سلف منه وبقوله لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يشير الى انه لا تخف عن صورة احوالنا فانما جئنا لنخلو بينا
بالحق ولكن تنبيه عن حقيقة احوالنا فانها كشف احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا فاحكم بيننا بالحق الاية يشير الى ان هذه الحكومة هي الحكومة
التي بينك وبين خصمك واهدنا فيها الى الصراط المستقيم الى الله فان اكثر العباد الى الله على اقدام المعاملة على جادة الشريعة ان هذا اخي الاية يشير
ان الظلم والحصة من شيم النفوس فان وجدت ذا عفة فلعلة كما قال نوح عليه السلام وما ابرئ نفسي الاية قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا
من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض يشير الى ان النفوس جبلت على الظلم والبغي وساير الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء ثم استثنى منهم اهل الكمال و
العمل الصالح بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال الصالحة لتزكية النفس عن صفاتها الذميمة ثم قال وقليل ما هم اي وقليل من اهل الكمال

ان يكون اعمالهم صالحة لتزكية النفس وهم الانبياء والاولياء وفيه اشارة اخرى وهي ان من شان النبي والولي ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق
كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على انفسكم فلما انتبه داود عليه السلام انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره كما اخبر الله عنه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفره
وخر راكعا واناب اي تاب واستغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا باكيا بقية العمر متعذرا عما جرى عليه فقبل الله منه ورحم عليه وعفى عنه وقال
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتاوه صدر منه وله حسن ماب عندنا
ثم اخبر عن الهدى انه في خلافة الحق بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يشير الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست مكتسبة
للانسان انما هي عطاء وفضل من الله يوتيه من يشاء كما قال انا جعلناك خليفة اي اعطيناك الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما
قال وجعلكم خلائف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة ولا يبلغ درجاتها بالفعل بالكمال الا الشواذ منهم ومنها ان الخليفة
يتعلق بعالم المعنى كما ان الخليقة يتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة ادم عليه السلام قال اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عن معناه
قال اني جاعل في الارض خليفة وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا ومنها
ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شيء تعلق به امر كن ولهذا نسبه الى امره فقال تعالى قل الروح من امر ربي فلما كان الروح هو الفيض الاول
كان خليفة الله ومنها ان الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جود وجوده بلا واسطة في وجوده كان خليفة
وجود الله عز وجل واما صفاته فلانه كان له صفات ايضا موجودة من صفات الله تعالى بلا واسطة وكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة تكون خليفة
خليفة الله بالذات والصفات فلم جرا الى ان يكون القالب الانساني وهو اسفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقبول الفيض الالهي واول خط من الخلافة
فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خلقته في الارض خلق لخليفة روحه من الاصلح الارض الخليفة فيه وهو قالبه وجعل له عرشا فيه ليكون
محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس ولو بقي الانسان على فطرة الله التي فطر الناس عليها لكان روحه مستفيضا من الله
تعالى فائضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فايض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فايضة بخلافة القلب على القالب والقالب فايض
بخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه يحكم وامره بنواميس الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة
الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى وترك متابعتها كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء
كلها رعية لهم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان يحكم بين رعيته بالحق اي بامر الحق لا بامر الهوى كما قال ولا تتبع الهوى ثم
اعلم ان الله تعالى خلق الهوى من الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خليقته ليكون هاديا الى الحضرة
بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى الحضرة بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمي موافقة امر الله ومخالفة
هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله ومنها ان اعظم جنايات العبد واقبح خطايا متابعة الهوى كما قال النبي عليه السلام
ما عبد اله في الارض ابغض على الله من الهوى ومنها ان للهوى كمالية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان تصرف في الانبياء عليهم السلام بالاضلال
عن سبيل الله كما قال تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وبقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله الآية يشير الى الضلال الكبير هو الانقطاع عن
طلب الحق ومن ضل عن طريق طلب الحق ماخوذ بعذاب شديد القطيعة والحرمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل
محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالته وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا يشير الى انا خلقناهما وما بينهما ليكون مرآة
يشاهد فيها المومنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات جمالنا وجلالنا بارائة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وما ارسلناها خلقت
باطلا وظن الذين كفروا انا خلقناها باطلا فويل للذين كفروا بما ظنوا من النار اي من عذاب نار القطيعة والبعد وبقوله ام نجعل الذين آمنوا
يشير الى اهل الايمان والعمل الصالح واهل التقوى هم مظهر صفات لطفنا والمفسدون والفجار هم مظهر صفات قهرنا فلا نجعل كلتي الطائفتين كل
واحد منهما كالاخرى وبقوله كتاب انزلناه اليك مبارك على من يعمل به ليدبروا آياته بالفكر السليم وليتذكر اي ليتعظ به اولوا الالباب وهم الذين
انسلخوا من جلد بشريتهم كما تنسلخ الحية من جلدها ووهبنا لداود اي لداود الروح سليمان القلب نعم العبد انه اواب رجاع الى الحضرة بالكلية

العبودية بلا علة دنياوية ولا اخروية اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وهي مراكب صفات البشرية فقال اني احببت لانه يشير الى ان حب
غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب ردوها علي الآية يشير الى ان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفي لا اله الا الله
وبقوله ولقد فتنا سليمان الآية يشير الى ان القا وسوسة شيء من الشهوات الجسدانية على كرسي صدر سليمان فامتحن به الى ان تاب منه ورجع الى الحضرة
ثم اخبر عن الاجابة بعد الانابة بقوله والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يشير الى معان مختلفة منها
انه لما اراد طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بنا الامر في ذلك على التواضع الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفر لي ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب
الملك لانه لو كان طلب الملك زلة في حق الانبياء تكون مسبوقة بالمغفرة لا يطالب به ومنها ان الملك متى يكون غير مغفور له منظور بنظر العناية ربما
يصدر منه تصرف في الملك لا مقرونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي يكون
ذلك موهوبا له بحيث لا تنزعه منه وتوتيه من تشاء كما هو السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لا يطلبه احد غيري لئلا يقع في فتنة
الملك على مقتضى قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لسليمان عليه السلام بقوله ولقد فتنا سليمان ولكيلا يكون سبب
افتتانهم ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لا يكون هذا الملك ملتمس احد منكم غيري للتمتع والانتفاع به وهو معزل عن قصدي ونيتي في طلب هذا فان لي في طلب
هذا الملك نية لنفسي ونية لقلبي ونية لروحي ونية للرعايا ونية للممالك باسرها فاما نيتي لنفسي فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واطلاقها التمكن وذلك
منها على استيفاء شهواتها الحيوانية وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما تيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليها بالمالكية
والملكية بلا مانع ولا منازع وكاملية في المملكة بحيث لا يعوزني فيها ما تحرك داعية من دواعي البشرية المركوزة في جبلة الانسان لتكون كل واحد
من المشتهيات والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توقان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس
مراضعها ويحرمها عن مشاربها ونهاها عن هواها خالصا لله وطلبا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعوازه ما هو غذاء بعيش
بدن فلما ماتت عن صفاتها الذميمة يحييها الله بالصفات الحميدة كما قال فلنحيينه حياة طيبة وقد افلح من زكاها فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعيمها
كما كان حال النبي لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها انما كان زمع تلك الوسعة في المملكة ياكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا
واما نيتي لقلبي فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها
في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليسقي القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فانه يكون مرآة لجميع الصفات الالهية واما نيتي لروحي فلتحليته
بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة بحسب المقاصد
الدنيوية الدنية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد
اثر صرف ما ملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلوية العلية فلما كان من اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفسافها التمس سليمان عليه السلام
اقصى مراتب ملك الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت اليها وسعيها في تربية الهمة ليتحلى روحه بان يحسن اليهم ويتلطف لهم ببذل المال والجاه
فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله لزمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يكن منهم اهل
بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان ياتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان واما نيتي للممالك بان يجعل الممالك الدنيوية الفانية
الاخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها في اظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي هل يتناول النبي
صلى الله عليه وسلم ام لا قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلو همته وكمال قدره لا لعدم استحقاقه لا نظر صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلو تقبله وقال
الفقر فخري واما بالمعنى فلو يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء بست يعني على جميع الانبياء ولا خفا بان سليمان عليه السلام ما بلغ
درجة واحد من اولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم مفضولون بست فضائل من النبي صلى الله عليه وسلم فمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان
صورته بلا ريب يكون داخلا في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك
معناه اوفر مما اعطى سليمان وفتنته به من غير زهده مباشرة صورة الملك والافتتان به عزة وذلك وبقوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب يشير
الى ان سليمان عليه السلام لما فعل بالصافنات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله تعالى مركبا مثل الريح كان غدوها شهر ورواحها شهر والشياطين كل بناء وغواص الآية
يشير الى ان الانسان اذا كمل في انسانيته يصير قابلا للفيض الالهي بلا واسطة فيسخر الله تعالى من آثار الفيض ما في السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله

اسجد والادم وما في الارض كما سخر لسليمن الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان
الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخير بعضها اعجازا له كما اظهر على نبينا
صلى الله عليه وسلم تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبعه ولهذا قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب تشير الى ان للانبياء تاييد الفيض
الالهي ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهله ولا حرج عليهم في
الحالين وان له عندنا لزلفى في الافاضة والامساك وحسن ماب لانه كان متصرفا فينا بالعطاء والمنع ثم اخبر عن رعاية العبودية ورعاية الربوبية
بقوله والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب الآية تشير الى معان مختلفة منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء
الصبر عند نزول البلاء والرضا بجريان احكام القضاء ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من انبيائه او اوليائه لا يكون لاهانتهم بل يكون
لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبد ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه
لمسهم الشيطان بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة الضر والبلاء والمحن عليها الاحالة على الشيطان
كما قال يوسف عليه السلام نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان وقال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها ليعلم انه ما
بلغ من بلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى والرضا بما يجري عليه من القضاء وبقوله اركض برجلك الآية يشير
ان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضا يبدل مرضه بالشفاء وشدته بالرخاء وجفاءه بالوفاء ويخرج من تحت قدمه بركضة ينبوعا ينبع منها مغتسل
العلل ومشرب لارباب الملل وبقوله ووهبنا له اهله الآية تشير الى كمال القدرة على الايجاد والافناء والاحياء والاماتة والاعادة كما اظهار للرحمة و
موعظة لارباب القلوب الحية وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث تشير الى معان مختلفة منها اظهار البراءة ساحة المرأة من كل ريبة توهمها
في حقها ايوب عليه السلام ومنها ان الله تعالى اراد ان لا يضيع اجر احسان المرأة مع زوجها واذ لا يكافئها بالخير شرا وتبقى بركتها هذه الرخصة
في الامم الى يوم القيمة وبقوله انا وجدناه صابرا الآية تشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا اي جعلناه
يدل على هذا المعنى قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله اي هو الذي صبرك والا لم تكن تصبر وقوله نعم العبد يدل على انه تعالى جعله صابرا
لانه كان نعم العبد وانما كان نعم العبد لانه كان اوابا رجاعا الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضا بالقضاء ثم اخبر عن خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى
واذكر عبادنا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى واذكر عبادنا ابرهيم الآية تشير الى ان كمالية العبودية انما تحصل في عباده المخلصين اذ انا اخلصناهم
من علل البشرية وغير انا ننشيهم بخالصة ذكرى الدار اي بفضيلة خالصة تجعل القلب سليما من ذكر الدار يعني تقطع عن الدارين لم يعملوا على
ملاحظة حظوظها بل تجردوا انفسهم عن ذكر الدارين وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واعتبر به اذ اسلم نفسه للذبح في سبيل الله
واليسع وذا الكفل الآية قيل انهما كانا اخوين وذو الكفل تكفل الله تعالى بعمل رجل صالح مات في وقته هذا ذكر اي القرآن فيه ذكرهم كانه وذكر
الانبياء وقصصهم لنعتبر بهم ونقتدي بسيرهم فانهم كمل من الاخيار للنبوة والرسالة وان للمتقين الذين يتقون الله بما سواه لحسن ماب في الحضرة
وعالم الوحدة وبقوله جنات عدن الى قوله ليوم الحساب تشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب الى ابواب الجنة بعضها مفتوحة الى
الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لا تغلق عليهم وامرهم منها فيدخلون من باب الخلق ويشتغلون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق ويتركون
مقعد صدق عند مليك مقتدر لا تقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم تقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل الدنيا بل اخلصهم من حبس الدارين و
نصبهم بين المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي هذا ما رزقناهم من الازل لا نفاد له الى الابد ثم اخبر عن الطاغين
الباغين بقوله والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر ماب تشير الى ان لاهل الطغيان الذين اعرضوا عن الحق تعالى لشر مرجع جهنم البعد والطرد
يصلونها يوم القيمة ولكنهم اليوم محجوبون بالانفس فبئس المهاد هذا اي هذا الذي هم صاروا اليوم فليذوقوه يوم القيمة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورة
حميم وغساق يوم القيمة ولكن من اقامهم يحجبون لا يجدون الم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيمة وآخر من شكله ازواج اي فنون آخر
مثل ذلك العذاب تشير به الى ان لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما ان لكل بزر يزرعون يكون له ثمرة تناسب البزر ثم اخبر عن حال الاتباع والمتبوعين
هذا فوج مقتحم معكم اي يقال الخزنة للمتبوعين هذا جمع الاتباع معكم مرجعكم ومآلكم فانهم يزرعون ما زرعتم هل يحصدون معكم ما تحصدون قالوا المتبوعون
لا مرحبا بهم يعني بالاتباع لانا نعذب بما عملنا وبما عملوا الاتباع لاستتباعنا اياهم انهم صالوا النار معنا قالوا الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا

بامركم ما اقتضاكم فبئس القرار قرارنا وقراركم قالوا ربنا من قدم لنا هذا الآية تشير الى ان للمتبوعين ضعف عذاب الاتباع عذاب ضلال انفسهم وعذاب
اضلال المتابعين لهم كما قال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وبقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية تشير الى
تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين ويقولون ما لنا لا نرى في جهنم رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهم اعيان
الابرار اتخذناهم سخريا وما كانوا من الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلسنا نراهم معنا وهم هاهنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة قل انما انا منذر الآية تشير الى انه ليس للعباد ملجأ ولا مفر الا اله واحد لا شريك له يفر العباد
من الله اليه بشركه وهو قهار يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم وليس النبي صلى الله عليه وسلم الا منذرهم ومحذرهم من الكفر والمعاصي ومبشرهم على الايمان والطاعة
فان الله رب السموات والارض وما بينهما العزيز بالانتقام من المجرمين الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اخبر عن تعظيم النبأ العظيم بقوله والاشارة في
تحقيق الآيات بقوله تعالى قل هو نبأ عظيم تشير الى ان امر النبوة وما انبأهم به من اخبار القيمة والحشر والجنة والنار وغيرها عظيم وشان جسيم تشهد له
على صدقه في دعوى النبوة انتم عنه معرضون لغفلتكم وغاية حجابكم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فيما اخبرتكم من اختصامهم لو لم
يكن لي نبوة ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين ظاهر النبوة بالدلائل الواضحة منها قوله اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته فيه قوله
نعلم لنفخ الروح الخاص المضاف الى الحضرة ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لاستحقاقه الخلافة ومسجودية الملائكة فسجد الملائكة كلهم اجمعون
لآدم خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيبته على الملائكة فسجدوا له ولما كان ابليس اعور فما رأى آثار انوار التجلي على مشاهدة
آدم استكبر كما قال الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وبقوله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يشير الى استحقاق آدم لمسجودية الملائكة
باختصاصه في الخلقة بيديه من سائر المخلوقات وتشير بيدي الى صفتي اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهي اما من قبيل
اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اما مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان
مظهر صفة قهر الحق الا الآدمي فانه مظهر كلتي صفتي اللطف والقهر فالعالم بما فيه بعضه مرآة صفات لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره والآدمي
مرآة ذاته وصفاته تعالى وتقدس كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله استكبرت ام كنت من العالين الى قوله الى
يوم الدين تشير الى عزة آدم وكرامته بان يكون مستحقا لسجود الملائكة ولم يكن لاحد منهم ان يستكبر من سجوده وان استكبر يدعي الخيرية عليه لعنه الله
واخرجه عما يكون فيه من المقام والمنزلة والرتبة وحسن الصورة ويطرد عن الحضرة قوله قال رب فانظرني الآية تشير الى ان من ابعده الحق
وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه اسباب الشقاوة كما دعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيمة في سبب عقوبته
فانظره الله واجابه اذ سأله بربوبيته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا
انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى ثم ابليس لتمام شقاوته قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولو لا عرف عزته لما اقسم بها على مخالفته ثم عرف عجزه
وعزة عباده قال الا عبادك منهم المخلصين في عبوديتك ولما كان تجاسره في مخاطبة الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى في استحقاق
اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وبقوله قل ما اسألكم عليه من اجر يشير الى ان من
شرط العبودية الخالصة ان لا يريد عليها الجزاء ولا الشكور وما انا من المتكلفين من حيث انا باختياري جئتكم دون كما ارسلت اليكم ان هو الا
ذكر للعالمين يعني الذي جئت به من الرسالة ما هو الاشرف وذكر باق لاهل العالم لاني ما ارسلت الا رحمة للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين اي بعد ما اسلم
نزعي بالعلماء بالله من امتي الذين هم ورثتي وخلفائي الراشدين من بعدي والائمة المهديين لامتي والمشايخ السالكين لخواص الطالبين في متابعتي فان
الحق لا يخفى والباطل لا يدوم والله اعلم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة في تحقيق الآيات بقوله تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم تشير الى انه كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شان امة عزيزة نزهة قلوب الاحباب بعد ذبول غصن سرورها
وكتب الاحباب عند قراءة فصولها والعجب منها كيف لا تزهق سرور ابوصولها وارسلها بحصولها وكتاب موسى في الالواح ومنها كان يقرأ موسى وغيره
وكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين على قلبه وفصل بين من يكون خطاب ربه مكتوبا في الالواح وبين من يكون خطاب ربه محفوظا في قلبه
وكرامته كما قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل فاعبد الله
مخلصا له الدين لا لغرض الدنيا فعبادته موافقة الامر على غاية الخضوع ويكون بالنفس والقلب والروح فالتي بالنفس هو الاخلاص فيها التباعد

عن الاشتغال والتي بالقلب الاخلاص فيها العمى عن روية الاشخاص والتي بالروح الاخلاص الكلي التبري عن طلب الاختصاص الا لله الدين الخالص والدين
الخالص ما يكون جملته لله وما للعبد فيه نصيب والمخلص من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لا بجهده والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى يشير الى ان الانسان مجبول على معرفة صانعه وصانع العالم ويقتضي طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خصوصية
فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير الله ولانها تصدر من نشاط النفس
واتباع هواها وانما يعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص ومن اماراتها انها قبول دعوة الانبياء والايمان بهم وبما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى
والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع والتقرب الى الله باداء ما افترض الله عليهم ونافلة قد استن النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فانه كان من طبع
ابليس التسبيح لله فلما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد ان كان من الملايكة المقربين فكذلك حال الفلاسفة من لا يتابع الانبياء
منهم ويدعي معرفة الله ويتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات بالطبع لا بالشرع ومتابعة الهوى لا بامر المولى فيكون حاصل امرهم
ما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وبقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يشير الى ان اليوم كل مدع يدعي حقيقة ما يعتقد
من الدين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحق الله الحق بانشراح صدور اهل الحق بنور الاسلام وبكتابة
الايمان في قلوبهم وتاييدهم بروح منه وكشف شواهد الحق عن اسرارهم وتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم ويبطل الباطل بتضييق صدور اهل
الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصايرهم وغشاوة ارواحهم بالحجب واما في الاخرة فبتبييض وجوه اهل الحق واعطا كتابهم باليمين
وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم ودخول الجنة ورفعتهم في الدرجات وبتسويد وجوه اهل الباطل واعطا
كتبهم بالشمال ووراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار يشير الى انه لا يهدي من يتعرض لغير مقامه ويدعي رتبة ليس بصادق فيها فالله لا يهديه قط الى ما فيه سداده ورشده وعقوبته انه يحرمه
تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققه بوجودها وبقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء يشير الى انه تعالى لو اراد اتخاذ الولد لما
خلق لاصطفى من خلقه ما انه جنسا اخر اعز واكرم مما خلق ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه هو الله الواحد الذي لا ثاني له والولد ثاني والد وجنسه
وشبهه القهار الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما وبقوله خلق السموات والارض بالحق يشير الى انه تعالى محق في خلقهما يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل بالحكمة البالغة لتكون مظهر اياته لارباب المعرفة كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
ولنجعلها دالة على احوال السايرين الى الله في القبض والبسط والجمع والفرق والصحو والسكر والستر والتجلي ونجوم العقل واقمار العلم وشموس المعرفة
ونهار التوحيد وليالي الشك والجحد ونهار الوصل وليالي الهجر والفراق وكيفية احوال المريدين وترقيهم وتنزلهم وزيادتهم ونقصانهم كما قال تعالى
والشمس والقمر اي شمس الروح وقمر القلب كل يجري لاجل مسمى اي يسير كل واحد منهما الى مقام قدره الله لهم وعينه الا هو العزيز الستير على المجتهدين الغفار
للمذنبين ثم اخبر عن خلق الخلق بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يشير الى ان خلقة الانسان من نفس واحدة وهي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب
وانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع ادم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اي خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية صفات وهي الاكل والشرب
والتغوط والبول والشهوة والحرص والشره والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنتان الشهوة والغضب فانه لا بد للحيوان منهما
الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجذب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من النطفة الى تمام الجسد
من بعد خلق اي من بعد خلق الروح في عالم الارواح في ظلمات ثلاث ظلمة الخلقة وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية يبين اثار افعاله الحكمية في كيفية
خلقتنا ظاهرا وباطنا من قطرة من امشاج متشاكلة الاجزاء مختلفة الصورة في الاعضاء مسخر بعضها لبعض وما لا من الصفات الحميدة كالعلم والقدرة
والحيوة وغير ذلك من احوال القلوب وكالسمع والبصر والحواس والقوى وهذه كلها نعم انعم الله بها علينا ثم قال ذلكم الله ربكم يعني الذي احسن اليكم
بجميع هذه الوجوه هو ربكم اي انا خلقتكم وانا رزقتكم وانا صورتكم وانا الذي اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجميل اكرامي وعرفتكم في بحار الطافي
وعرفتكم استحقاق شهود جمالي وجلالي وهديتكم الى توحيدي وادعوكم الى حضرتي فانكم لا تستغنون بالكلية الي ولا ترجعون الا الي وعدتكم لدي ومالكم
تطلبون مني ولا تطلبوني وقد بشرتكم بقولي الا من طلبني وجدني ومن كان لي كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي له الملك لا اله الا هو اي له ملك القدرة على
تبليغ العباد الى هذه المقامات واعطايهم هذه الكرامات فانى تصرفون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من المخلوقات بكفر وانتم فان الله غني

عنكم

عنكم وعن العالمين ولا يرضى لعباده الكفر من نهاية كرمه ولطفه وان اعرضوا عنه يخذلهم من عزته وقهره وكبريايه وجبروته وان تشكروا يرضه لكم
يعني لا يرضى لعباده الكفر لانه موجب العذاب الشديد ويرضى الشكر لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يا مسكين
انا لا ارضى لك ان يكون لي وانت ترضى بان لا تكون لي يا قليل الوفاء كثير التجني فان اطعتني شكرتك وان ذكرتني ذكرتك وبقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى يشير الى ان الروح والقلب لا يواخذان بوزر النفس اذا لم يكونا مباشرين معها في وزرها ولا يرضيان به فان الرضا بالكفر كفر كما ان النفس لا تثاب
على طاعة الروح والقلب اذا لم تكن مباشرة لها معهما ولا ترضى بها فان باشرتها معهما او رضيت بها تثاب بحسبها ثم الى ربكم مرجعكم للروح والقلب
والنفس فينبيكم بجزاء اعمالكم بما كنتم تعملون كل واحد منكم من الخير والشر انه عليم بذات الصدور من اعمال الروح والقلب والنفس وبقوله واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه يشير الى ان من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضر خشع وخضع والتجا به تضرع وتملق بين يديه وتضرع ثم اذا خوله نعمة منه
وزال عنه ضره وكفاه امره واصلح باله واحسن حاله نسي ما كان يدعو اليه من قبل فيعود الى راس كفرانه وسهمه في كباير عصيانه واشرك معبوده
امرا على جوده وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وينقطع في طريقه قل للانسان الذي هذه طبيعته تمتع بكفرك قليلا فقليل عمرك من قليل دنياك انك
من اصحاب النار لانك صاحب اصحاب النار وسلكت على اقدامهم في خلاف المولى وموافقة الهوى طريق الدركات السفلى ثم اخبر عن اهل النجاة وارباب الدرجات بقوله
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما والاشارة في تحقيق الاية بقوله امن هو قانت يشير الى القيام باداب العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا
تقصير يحذر الاخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ويرجو رحمة ربه لا نعمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة ونعيمها
والذين لا يعلمون قدره انما يتذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقد ماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته
وبقوله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم يشير الى ان من شرط اخص خواص عبادي الذين خلصوا من عبودية غيري من الدنيا والاخرة واتقوا بي لما
الطلب شوقا ومحبة ان يتقوا بي عما سواي للذين احسنوا في طلبي في هذه الدنيا ولا يطلبون مني غيري حسنة اي لهم حسنة وجداني بعد
حسن الوجدان مودع في حسن الطلب وارض الله واسعة يشير الى حضرة جلاله انه لا نهاية لها فلا يغتر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات
والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لا نهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول انما يوفى الصابرون على صدق
الطلب اجرهم من نيل المطلوب بغير حساب الى ابد الاباد وبقوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم مامور بان يعبد
الله خالصا ولا يعبد معه الدنيا والعقبى له الدين اي يكون مقصده في العبادة معبوده وامرت لان اكون اول المسلمين في طلب الحق تعالى ليعلم
ان ديني ومذهبي طلب الحق من الحق لا غيره فالمسلم من اسلم وجهه لله في متابعته بصدق الطلب قل اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرني بطلبه وترك
ما سواه عذاب يوم عظيم وهو يوم الهجران وعذابه عذاب القطيعة والحرمان والاشارة انكم يا مدعي الاسلام خافوا ايضا ان عصيتم ربكم فيما امركم
ان تطلبوه ولا تطلبوا معه غيره عذاب القطيعة والحرمان قل الله اعبد لا الدنيا والعقبى والطلب لعبادتي المولى مخلصا له ديني وكل له سول ودين
ومذهب فلي اتم سولي وديني هو لكم فلما اخبر عن الدين الخالص وانه طلب الحق تعالى هددهم على مخالفة دينه فقال فاعبدوا ما شيتم من دونه يعني
العبادة الحقيقية هي طلب الله وترك ما سواه فان اعرضتم عن هذه الحقيقة فاعبدوا ما شيتم من دونه اي فاطلبوا بعبادتكم ما شيتم بالهوى من
دون المولى ثم بين ان ذلك غاية الخسران ونهاية الحرمان والهوان بقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بافساد استعدادهم للوصول والوصال
واهليهم من القلوب والاسرار والارواح حصلوا احسارهم بالاعراض عن طلب المولى والاقبال على متابعة الهوى ليكون يوم القيمة لهم في النار ماوى
الا ذلك هو الخسران المبين والخاسر على الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهي عنه وخسر مولاه اذ هو بغيره تولى
لهم من فوقهم ظلل من النار نار القطيعة ومن تحتهم ظلل ونار الحسرة واحاط بهم سرادقها لا يخرجون منها ولا يفترون عنها كما انهم اليوم في جهنم
عقايدهم يشتعلون بحجابهم ولا ينقطع عنهم عذابهم ذلك يخوف الله به عباده فمن خاف نجاه الله اياه عن هذا الخسران فهو عبده عبدا حقيقيا
وسبق خطابه يا عباد فاتقون يعني من خصوصية عبادي ان يتقوا بي عما سواي ثم اخبر ان عباد المولى من اجتنب طاغوت الهوى بقوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله والاشارة في تحقيق الاية بقوله والذين اجتنبوا الطاغوت يشير الى ان طاغوت كل احد نفسه وانما تجنب
عبادة الهوى من خالف هوى نفسه وعانق رضا مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعا بالكلية وبقوله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه يشير الى معان كثيرة منها ان اهل البشارة من يكون مخصوصا بخاصية العبدية التي هي مضافة الى الله اي يكون حرا عما سوى الله عبدا لله

وفيها انهم مبشرون بالوصول والوصال كما قال تعالى اولئك الذين هداهم الله اي الى الحضرة ومنها ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضي ان لهم
حسن الاستماع في كل قول من القران وغيرهم ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان من الله او لله
او يهدي الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل ومنها ان القول يسمع من الانسان والشيطان والنفس والملك ومن الله عز وجل
فيسمع من الانسان الحق والباطل ومن الشيطان الباطل فانه يشير الى المعاصي ومن النفس دعوة الشهوات مما لها فيه نصيب ومن الملك دعوة الطاعات
ومن الحق تعالى الخطاب بحقائق الدعوة الى الحضرة كما قال تعالى ارجعي الى ربك وقال وتبتل اليه تبتيلا فاحسن الاقوال قول الله واحسن الاستماع ان يسمع من الله
ومن عرف الله لا يسمع الا بالله ومن الله ومن احسن ان يسمع من الله احسن ان يسمع عباد الله اولئك الذين هداهم الله بجذبات الطافه الى الطافه واولئك
هم اولو الالباب الذين عبروا عن قشور الاشيا ووصلوا الى لبها حقائقها وبقوله افمن حق عليه كلمة العذاب الاية يشير الى من حق عليه في القسمة الاولى ان
يكون مظهر الصفات قهره الى الابد لا تسعه شفاعة الشافعين ولا يخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبيا والمرسلين لكن الذين اتقوا ربهم
اليوم عن الشرك والمعاصي والولاع في الشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان
يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد لهم غرف بحسب مقاماتهم في التقوى من فوقها غرف الى ما لا نهاية له من غرفات المعارف والقربات مبنية بايدي
اعمال السالكين واحوال المجذوبين بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار انهار الحكم والاسرار وعد الله الذي وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين
بالجنة والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربة والوصلة لا يخلف الله الميعاد اذ لو يقع لهم فترة ولا محالة بصدق وعده ثم اخبر
عن خاصية انزال الما من السما بقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما والاشارة في تحقيقها بقوله الم تر ان الله يشير الى انزال ما الفيض الروحاني من سماء
القلب فسلكه ينابيع الحكمة في ارض البشرية ثم يخرج به زرعا من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يجعله حطاما يشير الى اعمال المرائي تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من افة العجب والريا فتراه مصفر الانوار ثم يجعله من رياح القهر
اذا هبت عليه حطاما لا حاصل له الا الحسرة ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وذلك ان المؤمن تقوه غفلة يوجب استقلاله بعمله الى ان يبدو منه اثار
اجتهاده وكمال تمكنه من وفارة بصيرته ثم اذا بدت لاحد من سلطان المعارف تصير تلك الانوار مغمورة فاذا بدت انوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار تلك الكواكب وبقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يشير الى ان الايمان نور من نور الله
مصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام ضوء نور الايمان تستضيء به مشكوة صدورهم فهي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو على نور من
عناية ربه ومن امارات ذلك النور محو اثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الاخرة والاعمال الصالحة فيها
والتحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة كما قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت ومن اماراته ان يلين قلوبهم لذكر الله فيزداد شوقهم الى لقاء الله تعالى وجواره ويسلو
عن محبة الدنيا وحمل اثقال اوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويتنورون بانوار صفاته منها نور اللوايح بنور العلم ثم نور
اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بحقايق
التوحيد فعند ذلك فلا وجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجر ان كل شي هالك الا وجهه كلا بل هو الله الواحد
القهار فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الصلبة المصداة برين المكاسب التي لم تقرعها خواطر التعريف فبقيت على نكارة الجحد اولئك في ضلال
مبين الضلال الظلومية الباقية وللجهالة الجهولية الدائمة ثم اخبر عن خطابه وكتابه بقوله تعالى الله نزل احسن الحديث والاشارة في تحقيق الايات بقوله
الله نزل يشير الى معان منها انه نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القران احسن حديث مما نزل على جميع الانبيا والمرسلين ومنها انه احسن لانه كلام الله وهو قديم وكلام غيره
مخلوق محدث ومنها انه كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين احدهما ان كل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق
باحكام الشرع وبعضها يتعلق باشارات الحق تعالى مثل الصلوة فان معناها في اللغة الدعا وفي احكام الشرع عبارة عن هيئات واركان وشرايط وحركات
مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جا روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى العالم فاشتغل على المقام الذي يتعلق بالسموات ثم على الركوع الذي
يتعلق بالحيوانات وعلى السجود الذي يتعلق بالنبات ثم على التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلوة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جا
منها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن وليس ههنا مقام شرح رجوع الروح الى حضرة ربه بمعراج الصلوة وقد شرحنا حقيقة هذا في كتابنا
الموسوم بمنارات السايرين ومقامات الطايرين فليطالع منه والوجه الثاني ان كل اية منه تشبهها باية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعاني

والاشارات

والاشارات والاسرار والحقايق مثاني فيها الى الاسامي والى هذا يشير بقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اذا قرعت صدمة
الجلال ابواب قلوبهم من خشية الله وهيبته ثم تلين جلودهم وقلوبهم بتجلي صفات جماله الى ذكر الله بالشوق والطلب ذلك اي ذلك التجلي هدى الله
ليس للانسان اليه سبيل الا بالطلب والطلب رد والسبيل سد يهدي به من يشا من عباده ومن يضلل الله بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه عن متابعة
الانبيا ومتابعتهم فما له من هاد من براهين الفلاسفة والدلايل العقلية افمن يتقي بوجهه اي افمن يتقي بتوجه وجهه الى الله سوء العذاب من نفسه
يوم القيمة اي عذاب يوم القيمة كمن لا يتقي ويبطل على نفسه وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي ذوقوا عذاب ما كسبتم بافعالكم الردية واخلاقكم
الدنية يعني كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا متم انتبهتم والذي يؤكد هذا التاويل قوله ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اي اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه
العذاب واشد العذاب ما يكون بغتة كما ان اتم السرور ما يكون فلتة واوجع تاثير الفراق للقلب ما يكون بغتة غير متوقعة وفي معناه قيل
فبينا بخير والدنيا مطمئنة واصبح يوما والزمان تقلبا وبقوله فاذاقهم الله الخزي في الحيوة يشير الى انه تعالى اذاقهم عذاب الخزي والهوان في الدنيا
وهو العذاب الادنى ليعلموا ان عذاب الاخرة اكبر فيحترزوا عنه ويرجعوا الى ربهم بالتوبة والانابة ثم اخبر عن ضرب الامثال لشرح الاحوال بقوله والاشارة
في تحقيق الايات بقوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران يشير الى ان احوال العباد واشتغالهم بالدنيا وتعلقاتهم بها وبلاياها واحتجابهم بها عنا
نوضحها لهم بضرب الامثال المناسبة في القران لعلهم يتذكرون احوالهم لما كانت ارواحهم في جوارنا منفردة عن هذه التعلقات الشاغلة متوجهة
الى حضرتنا منتفعة بشواهد الطافنا مستنشقين الى نسيم روايح نفحات الطافنا فيسترجعون لها بالتجريد والتفريد ليصلوا الى حقيقة
التوحيد متمسكين بحبل كلامنا قرانا عربيا منزلا من عندنا غير ذي عوج اي صراطا مستقيما الى حضرتنا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لعلهم
يتقون بما سوانا ثم ضرب الله مثلا من تلك الامثال بقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي الذي يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العباد وغير
ذلك من الاشغال المختلفة والخواطر المتشتتة ورجلا سلما لرجل اي مؤمنا خالصا لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا معه نسيب وهو على الاخرة غير
الله وهو منيب هل يستويان مثلا البطالون والطالبون والمنقطعون والواصلون الحمد لله الثنا له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون
كمال جلاله ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمراتب صفات جماله وجلاله والا لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
وهلك الباطل والطالب وبقوله انك ميت وانهم ميتون يشير الى نعيه صلى الله عليه وسلم ونعي المسلمين اليهم ليتفرغوا باجمعهم عن ما بهم ولا تعزية في العادة بعد ثلث
ومن لم يتفرغ من ماتم نفسه وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالكلية فحديث الحق من ربه
وليس هذا الحديث الا بعد فنايهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يا رب [illegible] عن البيت كله قال فرغ
قلبك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك يعني لي قلبك وقال وثيابك فطهر اي قلبك فطهره عن لوث تعلقات الكونين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم عن خصوصية انفسكم فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
يشير الى بعض مدعي هذا الحديث ممن يدعي ويكذب على الله بان اعطاه رتبة لم يذق بعد منها شيئا واذا وجد صديقا جاءه بالصدق في المقال والحال
كذبه وينكره على صدقه يكون حاصل امره يوم القيمة قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين
اي الكافري النعمة والذي جاء بالصدق اي بصدق الحق تعالى لا من عند نفسه لان الصدق ليس من المكاسب بل هو من المواهب وصدق به اي الذي جاء
بالصدق هو الذي صدق بالصدق واقر انه من عنده لان الصدق لا يرى الا بالصدق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولهذا قال اولئك هم المتقون اي يتقون
بالصدق يرون الحق والباطل يسعون بالحق عن الباطل لهم ما يشاؤون عند ربهم لانهم تقربوا الى الله بالانقطاع عما سواه فاوجب الله في ذمة كرمه
ان يقرب اليهم باعطا ما يشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم في الطلب للقرب من كمالات القرب والمشاهدة ذلك جزاء المحسنين اي ذلك القرب
والمشاهدة جزا من عمل على مشاهدة الحق لان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ليكفر الله عنهم اي عن المحسنين اسوأ الذي
عملوا اي من الكباير ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من الاحسان فاحسن ما عملوا من الاحسان ان اعبدوا الله كانهم يرونه اي يعبدونه على المشاهدة
ويجزيهم بدوام المشاهدة وباحسنها اليس الله بكاف عبده اي اليس الله لعبده بكاف عن غيره وعما سواه والاشارة فيه ان الله كاف لعبده عن كل
عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من عجايب الملك والملكوت لتكون للنبي صلى الله عليه وسلم تلك النفايس كافية عن رؤية الله ما زاغ البصر وما طغى منظر

القبول البها حتى راى من آيات ربه الكبرى وبقوله ويخوفونك بالذين من دونه يشير الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويف من دون الله
غاية الضلالة فلهذا قال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد لان الهادي على الحقيقة هو الله فمن يضلله الله كيف يهديه وكذلك من يهدي الله فما له
من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهده الله كيف يضله اليس الله بعزيز يعز من يعبده ذي انتقام ينتقم ممن يعصيه ثم اخبر عن حال اهل الضلال
في ثناء ذي الجلال بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله يشير الى ان الايمان الفطري مركوز في جبلة
الانسان من يوم الميثاق اذ اشهدهم الله على انفسهم فقال الست بربكم قالوا بلى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة ولا يزال يوجد في الانسان وان كان كافرا اثر ذلك الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءوا به فلما
قرر عليهم علو صفاته وما هو عليه من استحقاق جلاله فاقروا بذلك ثم طالبهم بذكر صفات الاصنام التي عبدوها من دونه فقال قل افرأيتم ما تدعون
من دون الله الى قوله هل هن ممسكات رحمته فلم يمكنهم في وصفها الا الجمادية والبعد من الحيوة والعلم والقدرة والتمكن من الخلق فيقول كيف اشركتم به
هذه الاشياء وهلا استحييتم عن اطلاق امثال هذا في صفته قل يا محمد حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون كافي الله المتفرد بالجلال القادر على ما يشاء
المتفضل معي قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون سوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف يظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم
ولا جواب لكم ويعذبكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا صريخ لكم وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه بسوء اعماله ويحل عليه من فعاله عذاب مقيم الى الابد
انا انزلنا عليك الكتاب للناس اي الذين نسوا الله فنسيهم ليذكرهم القرآن جوار الحق وما نالوا من فضل الله بالحق فمن اهتدى بالقرآن فلنفسه اهتدى
لان فوايد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فتمحو عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية البهيمية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار
ومن ضل فانما يضل عليها فانه يوكل الى نفسه وطبيعتها فتغلب عليها الصفات الذميمة فيكون حطب النار وما انت عليهم بوكيل تحفظهم من النار وبقوله
الله يتوفى الانفس الآية يشير الى انه تعالى من عواطف احسانه القديم في شان العبد ورعاية صلاحه في ليله ونهاره وحالة نومه ويقظته وحين
وفاته وحيوته وبعد مماته ان في ذلك لآيات دلالات على كمال عناية الله ونهاية لطفه وكرمه في حق عباده لقوم يتفكرون في هذه الاسرار
المودعة في هذه العبارات ثم اخبر عن جهالة العباد وضلالتهم بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء الآية يشير الى ان
اتخاذ الاشياء للعبادة او للشفاعة بالهوى والطبع لا بامر الله ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة وان المقبول من العبادة والشفاعة ما يكون
بامر الله ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم على وفق الشرع وذلك لان معبود العبد هو الهوى والطبع وانما ارسل الانبياء لنفي الهوى ليكون حركات العباد وسكناتهم
بامر الحق تعالى ومتابعة الانبياء لا بامر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية ولكن
العبد اذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالامر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية قل لله الشفاعة جميعا
اي هو مالك الشفاعة لا يملكها غيره الا من ملكه الله الشفاعة واذن له فيها له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يشير به الى ان في السموات سموات
العلو والارواح والارض ارض النفوس والاشباح هو الله مالكه ولا يملكه احد لانه عبد ولا ملك للعبد وما يملكه لمولاه وانما هو عارية عندهم والعارية
مردودة الى مالكها ثم كل عبد من العباد يرجع الى حضرة ربه ويرى احواله على ربح بما اعطي او خسر عليه وبقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة يشير الى ان اهل الخسران هم بانهم يصرفوا العارية بغير اذن صاحبها بل على خلاف امره ومن امارة خسرانهم واذا ذكر الذين من
دونه اي من دون الله اذا هم يستبشرون وذلك لانحراف مزاج توحيدهم بالتفاتهم الى ملك الله الذي كان عندهم بالعارية بنظر الخيانة والتملك
ثم تعبوا عن صراط مستقيم الوحدة في جهنم الشركة وذلك هو الخسران المبين قل اللهم فاطر السموات والارض سموات العلو والارواح وارض النفوس
والاشباح عالم الغيب غيب ما يجري في الارواح والعلو والنفوس والشهادة شهادة ما يجري على الاشباح انت تحكم بين عبادك من هذه الاربع
فيما جرى عليهم وفيما بينهم اليوم بالعفو والفضل والكرم وبتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين ويوم القيمة بالعدل والنصفة واسعاف
بعضهم من بعض فيما كانوا فيه يختلفون بالشرع والطبع ثم اخبر عن احوالهم مع اهوال الآخرة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولو ان للذين ظلموا الآية
يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل يوم القيمة لدفع العذاب واليوم هاهنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم
لو بكوا في الآخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحى كثير من ذنوبهم فقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وفي سماع هذه الآية حسرة
لاصحاب الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول مالك من انتم فان الذين جاءوا قبلكم من اهل النار

وجوههم

وجوههم مسودة وعليهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر فقال الله تعالى وبدا لهم الى ما كانوا
به يستهزؤن اي وبال استهزائهم وجزاء مكرهم وبقوله واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم يشير الى ان
من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله لانه اذا انعم الله
عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول انما اوتيته على علم من عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتضرع
اليه في الرخاء كما قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة بل هي فتنة اي النعمة فتنة للانسان لان بطر النعمة والاغترار بها
تقسي قلبه وتستولي عليه الغفلة وتطمئن النفس بها وتنسى الآخرة والمولى ولكن اكثرهم يعني اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتنة النعمة وسوء عاقبتها
قد قالها الذين من قبلهم اي مثل مقالة هؤلاء الغفلة الكفرة للنعمة فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من كفران النعمة ما وجدوا من النعمة فاصابهم سيئات
ما كسبوا باعمالهم واخلاقهم من كفران النعمة ونسيان الحضرة بالبعد والطرد والهجران والذين ظلموا من هؤلاء يعني الغفلة سيصيبهم سيئات ما كسبوا باعمالهم
واخلاقهم وما هم بمعجزين الله عن مجازاتهم بالخير والشر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من نعمة الدنيا والآخرة وسعادتهما ويقدر على من يشاء
يعني امر الدنيا والآخرة مبنيا على مشيئته سبحانه وتعالى لا على مشيئة العباد ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا
لمشيئة الله تعالى وحكمه وقضائه ثم اخبر عن اسراف الاشراف بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
يشير الى مدح وذم فالتسمية بيا عبادي مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا
روسهم ونكس العاصي رأسه اي من انا حتى يقول لي هذا فقال الله تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا روسهم انتعشوا وزالت ذلتهم
والذين رفعوا روسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم ازال الاعجوبة عن القصة باقوى رجاؤهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت
لا تقنطوا من رحمة الله بعدما قطعت اوصلاتك الى بابنا فلا ترفع قلبك عنا ان الله يغفر الذنوب جميعا واللام للاستغراق والعموم والذنوب جمع و
جميعا تأكيد فكانه قال اغفر ولا اترك واعفو ولا ابقي وفيه اشارة اخرى وهي انه يا عبادي اخصهم بالمغفرة على الاسراف بالذنوب فانه تعالى
في الازل جعلهم من خواص عباده بلا علة فلا يردهم بالعلة ومن كرمه يقول ان كانت لكم جناية كثيرة عميمة فلي لسابق عنايتي قديمة انه هو الغفور
لكم في الازل وانتم في كتم العدم الرحيم عليكم الى الابد وانيبوا الى ربكم يشير الى عباده المختصين بالعناية وان اسرفوا ان ارجعوا الى ربكم بالكلية مما
فالتوبة لاهل البداية وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة والاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة والانابة لاهل النهاية وهي الرجوع
سوى الله الى الله بالفناء في الله وبقوله واسلموا له اي اسلموا ابدا للوجود له لنفنيكم به عنكم من قبل ان ياتيكم العذاب بان تفسدوا الاستعداد الاصلي
فتستوجبوا العذاب ثم لا تنصرون لعدم الاستعداد وبقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يشير الى ان ما انزل الله منه ما يكون حسنا ومنه ما يكون احسن
فالذي انزل وهو حسن فهو ما يدعو به الى الجنة والذي انزل وهو احسن فهو ما يدعو به الى الله عز وجل كقوله سالكا وداعيا الى الله باذنه والمعنى
اسعوا داعي الله بالسير الى الله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة عذاب الفرقة والقطيعة بافساد الاستعداد ولا تعلمكم الانابة والرجوع وانتم لا تشعرون
انكم منقطعون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله بافساد استعداد الوصول الى الله وان كنت لمن الساخرين المنكرين المستهزئين بارباب
الطلب واصحاب العلو او تقول من وساوس السقطا وهواجس النفس لو ان الله هداني الى حضرة جلاله لكنت من المتقين به عما سواه او تقول
حين ترى العذاب عذاب الحرمان والهجران لو ان لي كرة رجعة الى الاستعداد الاصلي فاكون من المحسنين بالطلب وترك ما سوى الله فيقول الحق
بلى قد جاءتك آياتي من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها واشاراتها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها و
القيام بشرايطها وكنت من الكافرين اي كافري النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب و
ظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب اليس في جهنم مثوى للمتكبرين من الذين تكبروا على اولياء الله عن قبول النصح والموعظة وينجي الله الذين اتقوا
بالله عما سواه بمفازتهم لا يمسهم السوء سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة اذ فازوا بالقربة الحق والمعنى
فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية واليوم عناية وغدا كفاية الله خالق كل شيء دخل افعال العباد واكسابهم في هذه الجملة ولم
يدخل كلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن يشير الى انه تعالى خلق كل شيء لشيء وهو على كل شيء وكيل ليبلغه

الى ذكر الشيء الذي خلق له ثم اخبر عن كمال قدرته واظهار العزة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله له مقاليد السموات والارض يشير الى ان له
مفاتيح خزائن لطفه وهي مكنوزة في سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهي مودوعة في ارض النفوس يعني لا يملك احد مفاتيح خزائن لطفه وقهره
الا هو وهو الفتاح وبيده المفتاح ويفتح على من يشاء ابواب خزائن لطفه في قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء
ابواب خزائن قهره في نفسه فيخرج عيون المكر والخدع والحيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم مفتاح القلوب
لا اله الا الله وكما سأله عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لا اله الا الله والله اكبر كما ذكره والذين كفروا بآيات الله اولئك هم
الخاسرون يعني بانهم فتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون عن فضله في حقي فانه بتوحيد ربي
وسقر يدرع عوارفي وشراب حقه سقاني ولقد اوحي اليك والى الذين يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا ان وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن
قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواه ولتكونن من جملة المشركين الخاسرين وفيه دقيقة لطيفة
وهي انه تعالى قال لئن اشركت ليحبطن عملك اي من مكاسبك ولكن لا يحبط من مواهبي شيء يعني النبوة والرسالة من مواهبي لا تبطلها مكاسبك كما لا
تحصلها بل الله فاعبد وكن من الشاكرين بانه كونك نبيا وامرك بفضله وكرمه لا بسعيك وعملك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته وما
وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فمن اتصف بتمثيل او جنح الى التعطيل حاد عن السنن المثلى وانحرف عن طريقة الحسنى ووصفوا الحق بالاعضاء
وتوهموا في نعته الاجزاء فما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وتحقيق هذه الآية ان تجري على
ما اراد الله تحقيقها فلا اظهرها ولا اولها الا انها من المتشابهات فلا مساغ لها الا الايمان بها كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب اذ يؤمن به ولا يفسره ولا يأوله فاما ارباب الحقائق والاشارات فاذ يريهم الله تعالى حقيقة بعض المتشابهات
فالصلاح في هذا الزمان ان لا يفشوا اسرار الحق تعالى بالكتابة الا ان يجدوا مريدا صادقا مستعدا لقبول هذا الفيض بلا تعصب منزها عن شوب
الهوى لئلا يقع في فتنة ولهذا المعنى نزه الله ذاته وصفاته عن فهم المفسرين ووصف المتأولين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اي يصفه المخلوقين
ثم اخبر عن نفخ الصور واشراق النور بقوله تعالى ونفخ في الصور والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ونفخ في الصور الآية يشير الى نفخ نفخات الطاف الحق
في صور الارواح فصعق فتغير عن وصفه من في السموات القلوب من الصفات الانسانية الى الصفات الربانية ومن في الارض ارض البشرية من الصفات
النفسانية الى الصفات الروحانية الا من شاء الله من بعض الصفات اي لا يغيرها ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام اي قائمون بالله ينظرون بنور الله
واشرقت الارض ارض الوجود بنور ربها اذا تجلى لها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين يشير الى الانبياء والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة بين الحكمة
فكيف يكون حال الامم واهل المعاصي والذنوب ووفيت كل نفس ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية وهو اعلم بما يفعلون اي والله اعلم
منهم بانفسهم بما يفعلون اذ هو يخلق افعالهم فيهم وهو يعلم انما خلق للخير او للشر وسيق الذين كفروا بداعية الكفر على قدم افعالهم الى جهنم
البعد والفراق زمرا فرقة فرقة كل فرقة على اقدام افعال الحرص اذا جاءوها فتحت ابوابها السبع التي هي من الاوصاف الذميمة النفسانية و
الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له ان يدخل من باب من ابوابها ويقول لهم وقال لهم
خزنتها الآية يشير الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهار الصفة القهرية ان يخلق النار ويخلق لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا
لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة كما شرحها خالدين فيها بحيث لا يمكنه الخروج عن هذه الصفات
الذميمة بتبديلها كما لا يخرج المطرود منها ابليس فبئس مثوى المتكبرين يشير الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرون متابعوا ابليس فلهم
الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا آدم فلهم النجاة وبهذا التحقيق يثبت انه ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا
يتولد من الكبر كما قال تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما القيته في النار ولهذا المعنى قال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر ثم اخبر عن سوق اهل التقى الى الجنة المأوى بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله وسيق الذين اتقوا ربهم
يشير الى انهم سيقوا بداعية الاعمال على اقدام الاعمال الصالحة الى الجنة زمرا فرقة فرقة كل فرقة على قدم خلق آخر ولكنه سوق بترغيب وانبساط وسوق
بروح وطرب هؤلاء عوام اهل الجنة وخواصهم لا يقولون ازلفت الجنة للمتقين وقوم منهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقوم من يساق الى الجنة
من تقرب منه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق الظالمون واهل الازلفة المقتصدون واهل الوفد السابقون حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اي وجدوا ابوابها

مفتوحة لئلا يصيبهم وصب الانتظار وقال لهم خزنتها سلام عليكم الآية هذا لعوام اهل الجنة ولخواصهم قوله سلام قولا من رب رحيم وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده للعوام بقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة الآية وللخواص صدقهم وعده بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولاخص الخواص صدقهم
وعده بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم اجر العاملين العاشقين وبقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم يشير الى ان الوصول الى الله ... وخواصها بعنية من امته اذ كانوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر في جوار رب العالمين وكمال القرب وادنى رتبة من الملائكة
حافين من حول العرش ولا حول لهم ولا قوة على العبور والوصول الى العرش وهم يسبحون بحمد ربهم راضون قانعون بذلك وقضي بينهم بالحق يعني بين الملائكة والناس
والاولياء بما اعطى كل فريق منهم من المراتب والمنازل بما اعطى وقيل الحمد لله رب العالمين على ما انعم علينا به

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى حم يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان من وسط اسم حبيبه وهو محمد فكأن الحرفين سر اسميهما فيهما يشير ان
الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب من الله العزيز الذي عز لاوليائه العليم بما يصدر منهم الى عزة اوليائه غافر الذنب لهم بان يتوب عليهم و
قابل التوب بان يوفقهم للاخلاص في التوبة لانهم مظهر صفات لطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانه مظهر صفات قهره ذي الطول
لعموم خلقه بالايجاد من العدم واعطاء الحيوة والرزق وايضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب لمقتصدهم شديد العقاب لمشركهم ذي الطول لسابقهم
ولما كان من سنة كرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسامي صفات لطفه على اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه وعواطف طوله وانعامه جعل
اسم صفة قهره بين لطفين اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب الهداية و
يتموج البحران فيبلغ التي البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير تعطلت المسير ونعوذ
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا يشير الى انه اذا ظهر البرهان واتضح البيان استسلمت الالباب الصاحية للاستجابة ولكن فاما اهل الكفر والطغيان
فلهم على الجحود اصرار وشؤم شركهم يحول بينهم وبين الانصاف وكذلك اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على الانكار
تخصيص الله عباده بالكرامات ويعترضون عليهم بعقولهم فيجادلون في جحد الكرامات وسيفتضحون كثيرا ولكنهم لا يعبرون عن رجحانهم ونقصانهم
فلا يغررك تقلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبنيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون لها نور يهتدى به الى ما يخصص الله
به عباده المخلصين كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يشير به الى ان في كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد لهم
من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ليكون ذلك سببا لشقاوة المنكرين وسعادة
المقرين ثم قال فاخذتهم اي عاقبتهم على ذلك الانكار بالاصرار عليه فكيف كان عقاب اي كان عقاب الدنيا بالاصرار وعقاب الآخرة بالنار وذلك قوله وكذلك
حقت كلمت ربك الآية ثم اخبر عن احوال حملة العرش واعمالهم بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله الذين يحملون العرش الآية يشير الى ان الملائكة كما امروا بالتسبيح
والتحميد والتمجيد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء للمذنبين المؤمنين لان الاستغفار للمذنبين يجتهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم رفع
الدرجات كما قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي فارحمهم واعف عنهم ما عملت منهم وبقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يشير الى ان الملائكة لا
يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وبقوله وقهم عذاب الجحيم يشير الى ان مجرد التوبة
لا تحصل النجاة الا بالثبات عليها وتخليص العمل عن شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب عن الاهواء والبدع وبقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي الآية
يشير الى ان بركة الرجل التائب يصل الى ابائه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها انك انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم
فيما تنعمهم ومحبتك عن الذنوب ثم تتوب عليهم وقهم السيئات يعني بعد ان تابوا لئلا يرجعوا الى المعاصي والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
يحيلون الامر فيه على رحمته وبرحمته ولن يسلط على المؤمن اراذل من خلقه وهم الشياطين فلقد قيض بشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون
ثم اخبر عن اراذل الخلق دون الافاضل بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم يشير الى ان مقت الحق تعالى
موضع في محبة العبد نفسه لانها اعدى عدو ... محبة الله الذي هو احب محبيه الى اعدى عدو بل مقته مقته الله عز وجل فهو الايمان العبد لو
مقت نفسه في الله لكان الله احبه ولم يمقته فلما احب نفسه ولم يمقتها في الله مقته الله فمقت الله للعبد اكبر على العبد من مقته نفسه لان مقته لنفسه مفضو
وينفع نفسه ومقت الله له يضره ويضر نفسه ولان اشد العقوبات التي توصل الحق الى العباد اثار سخطه وغضبه واهل النعيم يعرفهم بها اثار رضاه عنهم

فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه على انه لا نجاة منه ولا غناء ينيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع له
تضرع ولا يرحم له حيلة قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اي اماتة القلوب واحياء النفوس ثم اماتة الابدان واحياؤها للبعث فاعترفنا
بذنوبنا وان كان تقدير الاعمال والاماتة والاحياء منك فهل الى خروج من النار من سبيل اليوم بنوع من الاعمال ولما لم يجبهم الله بانه لا سبيل لكم
الى الخروج من النار بنوع من الانواع فلعله على موضع الرجاء بكرمه ثم قال ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي ذلك العذاب بانكم اذا دعيتم الى وحدانية الله
بالخروج عن الاثنينية كفرتم لكون جزء النعمة على انفسكم واكبرتم قبولها وان يشرك به تؤمنوا يعني بقاء الوجود والدعوة الى غير الله من نعيم الدارين تؤمنوا
وتقبلوا فالحكم لله العلي الكبير في ذلك لكم فلمن شاء سعيه في مقام الاثنينية ولمن شاء خرج الى الوحدانية كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور نور الوحدانية هو الذي يريكم آياته يشير الى انه ليس للانسان ان يرى ببصيرته حقائق آيات الحق تعالى الا باراءة الحق تعالى اياه كما قال سنريهم
آياتنا في الآفاق وينزل لكم من السماء سماء الارواح رزقا اي الواردات والشواهد التي هي رزق القلوب وما يتذكر وما يذكر الا من ينيب الى وما يتحقق هذه
الحقائق الا من يرجع بكليته الى الله تعالى ويشاهد في كل مقام ما يناسب ذلك المقام وبقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يشير الى ان المدعو من الله تعالى
ينبغي ان يكون ذاته تبارك وتعالى مخلصا غير مشوب بشيء من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كره الكافرون اي ولو يكون على كراهة كافر النفس فانها تميل
الى مشاربها ثم اخبر عن الدرجات والكرامات بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله رفيع الدرجات يشير الى رفع درجات الطوائف المختلفة رافع درجات العصاة
بالنجاة والمطيعين بالمثوبات والاصفياء والاولياء بالكرامات والعارفين بالارتقاء عن الكونين والمحبين بالفناء عن المحبية والبقاء بالمحبوبية ذو العرش
ذو الملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جثة اظهارا للعظمة وايضا ذو عرش القلوب فانها العرش الحقيقي لان الله تعالى استوى على
العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقون في بحر معرفته يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده روح الترايد للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين لينذر يوم التلاق اي لينذر بالروح يوم يلتقي مع الله بلا
هو وهو معنى قوله يوم هم بارزون اي خارجون من وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند افنائه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تبارك
وتعالى لمن الملك اليوم يعني ملك الوجود وهذا المقام الذي اشار اليه الجنيد بقوله ما في الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو القائل والمجيب
فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة القهارية فما بقي الداعي ولا المجيب غير الله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت في بذل الوجود للمعبود
لا ظلم اليوم يعني يوم التجلي يكون بقدر بذل الوجود نيل الجود فان الحطب بقدر بذل الوجود للنار ينال من جود النار بلا ظلم على الحطب من النار بان لا يجد
وجود شيء من الحطب ولا يجود عليه من النار بقربه ان الله سريع الحساب للعباد عند جريان هذه الاحكام اذ جاء الحق وزهق الباطل بالسرعة وانذرهم
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اذ كانت قيامة العوام مؤجلة فقيامة الخواص معجلة لهم ولكل نفس قيامة من العناء والعقاب والثواب
والبعاد والاقتراب وما لم يكن لهم في حشر وشهادة الاعضاء فالدمع يشهد وخفقان القلب ينطق والنحول يخبر واللون يفضح والعبد يستر ولكن البلاء
يظهر واذا ازفت الصفات بلغت القلوب الحناجر وعيونهم شرقت بدموعها ما للظالمين على انفسهم بحمل امانة المحبة من حميم ولا شفيع يطاع
يستغيثون به فيسعى في حقهم بالمساعدة لخلاصهم عن ورطة الهلاك يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فخائنة اعين المحبين استحسانهم شيئا غير
المحبوب والنظر الى غير المحبوب خائنة اعين العلو وفي معناه قيل فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها وما تخفي الصدور من تمنيات
النفوس ومستحسنات الخلق ومرغوبات الارواح فالحق تعالى بها خبير ويكون السالك موقوفا بها حتى يخرج عن تعلقها وبقوله والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه لا يقضون بشيء يشير الى ان الحق تعالى هو الذي يخرج السالكين عن تعلقاتها وما هم عليه بما قضى به وقدر في الازل لا عاملين عليها وان كان بواسطة اعمالهم
كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذلك يقضي للاجانب بالبعاد وبالوصال لاهل الوداد ان الله هو السميع
في الازل قد سمع سؤال اهل الحوائج وهم بعد في العدم بلا وجود وكذلك سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وهم مسبوقون بالعدم البصير بحاجاتهم و
مصالح حوائجهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اي ينظروا كيف خلق السموات والارض وما بينهما على قضيته حوائجهم
هو منها اهل السعادة واهل الشقاوة فاهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا
نعمة الولاية فزادهم نعمة القربة والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرد واللعن
في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع العذاب قوله كانوا هم اشد قوة الآية اي ما عبروا وانهم كانوا هم اشد منهم قوة في الجهل والاعتداء وآثارا في الارض بالفساد

ومكان

وما كان لهم من الله من واق اولم يسيروا بنفوسهم في اقطار الارض ويطوفوا مشارقها ومغاربها بالمعتبر وافيها او لم يسيروا بقلوبهم
في الملكوت يجولان قطع التعلقات فيشهدوا انوار التجلي ويبصروا بها او لم يسيروا باسرارهم في سكنات الصمدية ليستهلكوا في سطوات الحقايق ويتخلصوا عن حبس
المخلوقات ملكها وملكوتها وبقوله ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله يشير الى ان بعض السالكين والقاصدين الى الله ان لم يصل الى
مقصوده فليعلم ان موجب حجابه وحرمانه اعتراض خاطر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والانابة فان
الشيوخ محل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته انه قوي على انتقام الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء ثم اخبر عن
اهل الاعراض والاعتراض بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الآية تشير الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه في كل
الى من هو ارذل خلقه ويبعث اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله والعبد من خسة طبعه ودركاته عقله
يقابله بالتكذيب وينسبه الى السحر والله سبحانه وتعالى اظهار الحلم وكرمه لم يعجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره ويبلغ موسى على
كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه فلما جاءهم بالحق من عندنا يعني موسى عليه السلام ومعه التوراة والمعجزات قالوا اي اشقاؤهم يعني فرعون وقومه
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله انما لاستحقاقهم القتل ولكن من حفظ
الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال الآية ازديادا لضلالتهم به تشير الى ان من حضر بزالولي من اوليائه ما سع فيه الحاقة ومن كل حري الحق
سنته وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه لم يمحي قلبه ظن ان الله يدركه ان يقبل موسى بحوله وقوته ان يدركه ربه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك
قومه وينجي موسى وقومه وهو يقول اني اخاف ان يبدل دينكم الآية ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين ولما قال موسى اني
عذت بربي وربكم الآية فاعاذه الله من شرهم وامنهم من كيدهم وبقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون الى قوله فالله من هاد يشير الى ان الله تعالى اذا شاء اكمال قدرته
اظهار الفضله وقدرته يخرج الحي من الميت كما اخرج مؤمن آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان بين قوم كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها واذا اشار الى اهل العزة وجبروته يهدي بعض الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه ليبصروا آيات الله الظاهرة ولا
يسمعوا الحجج الباهرة مثل ما نصحهم بها مؤمن آل فرعون ليتحقق قوله ومن يضلل الله فما له من هاد وتحقيقا لقوله ولكن حق القول مني الآية ثم اخبر عن انبياء الازمنة
بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية يشير الى ان الانسان من ظلوميته وجهوليته لو خلي الى طبيعته لا يؤمن
بنبي من الانبياء ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذا طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وان اهتدى من يهديه الله بفضله وكرمه ومن احكام الطبيعي انهم
امنوا بنبوة يوسف عليه السلام في حياته الى كذبوا ان يكون بعده رسولا كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله اي يكله الى احكام الطبيعي
من هو مسرف في طلب الدنيا وشهواتها مرتاب في دعوى الانبياء والطلب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اي بغير شاهد من شواهد الحق تعالى اتاهم من الله
بوارد حق كبر مقتا عند الله ان يقولوا على الله ما لا يعلمون وعند الذين آمنوا ان يجادلوهم بالباطل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي كذلك يطبع القلب
المتكبر فيتمرد الجبار والجدال بالباطل يختم الله تعالى بخاتم المقت على كل متصف بالكبر والجبروت وبقوله وقال فرعون يا هامان ابن لي الآية يشير الى ان من ظن ان
الله سبحانه في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد ان الله سبحانه وتعالى في السماء وبين الكافر الا هذا لكفى به خزيا لمذهبهم و
اعتقادهم فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طلبه من السماء وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
يدل على اعتقاده ان الله في السماء خطاء وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلب الله عن السماء الا في تباب خسران وضلال وبقوله
وقال الذي آمن الآية يشير الى ان الهداية مودعة في اتباع الانبياء والاولياء والوالي ان يهدي سبيل الرشاد كما يهدي اتباع الآية بتبعية الرسول عليه السلام
ومن الهداية قوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا الى قوله فلا يجزى الا مثلها اظهار للعدل ومن عمل صالحا من ذكر او انثى الى قوله يرزقون فيها بغير حساب
اظهار للفضل مما لم يكن في حساب المجتهد برزق مثله ثم اخبر عن الداعي الى الخير والداعي الى الشر بقوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة يشير
قول مؤمن الروح ما لي ادعوكم الى النجاة بمتابعة المصطفى ومخالفة الهوى من نار الاخلاق الذميمة والاوصاف السبعية والبهيمية السفلية وانتم
تدعونني الى نار الشهوات وهي دركات الجحيم ما ليس لي به علم اي رغبة وذوق منه وانا ادعوكم الى العزيز الغفار الذي لم يكن له كفوا احد ولا يوجد له شبيه
الغفار لمن تاب ورجع اليه من متابعة الهوى بمتابعة المصطفى لا جرم انما تدعونني اليه من عبادة ليس له دعوة اي استجابة دعوة في الدنيا اي سعادة في الدنيا
ولا في الآخرة اي نجاة ورفعة درجات في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله لا بد من الموت ومفارقة الارواح الاجساد وان المسرفين بالشرف في الدنيا

وزينتها وشهواتها على وفق هوى انفسهم هم اصحاب النار نار القطيعة والبعد والطرد فستذكرون ما اقول لكم يا آل فرعون النفس عند معاينة
عذاب اخلاقكم وافوض امري الى الله بقطع التعلق عنكم وترك التخلق باخلاقكم وطلب التخلق باخلاق الله ان الله بصير بالعباد فيقرب بكرمه
الى من تقرب اليه ويطرد من تقرب الى الدنيا وشهواتها فوقاه الله اي الروح سيئات ما مكروا اي من النفس وصفاتها وحاق بآل فرعون اي
النفس وصفاتها سوء العذاب اي في استغراقهم في بحر الشهوات الدنيا وملابسة الاخلاق الذميمة يزداد كل ساعة بعدا وطردا عن الحضرة و
ذلك معنى قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي نار القطيعة والحرمان عن نعيم جنات القربات وبقوله ويوم تقوم الساعة يشير الى ساعة
مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك ان اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة
لانه ينقطع عن جميع مألوفات الطبع دفعة واحدة والعظام من المألوفات بشدة فاعلم ان بحسب كل شيء يتعلق به قلبه من المال والجاه والاولاد و
الاهل يكون للميت عند انقطاعه عنه ضربة يجد المها كالم قطع كل عضو منه وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به وبقوله واذ يتحاجون في
النار الاية يشير الى ان محاجة بعضهم لبعض بان يقول الضعفاء للمستكبرين انتم ظلمتمونا والمستكبرون يقولون بل انتم واقعتمونا باختياركم يزيد
غيظ قلوبهم فكما يعذبون بنفوسهم يعذبون بضيق صدورهم وبغض بعضهم بعضا وقال الذين في النار الاية وهذه ايضا من امارات الاجنبية
بزخلوها واسطة بينهم وبين ربهم لان الله تعالى ينزع الرحمة عن قلوبهم حتى لا يشفعوهم وقالوا لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات اذلالا لهم
واستهزاءهم وتقريعا وهذا ايضا نوع من العذاب حتى اجابوهم بالذلة والهوان قالوا بلى قالوا فادعوا وهذا ايضا نوع من الابد او نوع من العذاب
ثم يقولون لهم مستخفين بهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال يعني من القبول ثم اخبر عن نصرة الانبياء والاولياء بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا يشير الى الظفر بنفوسهم فان كمال النصرة في الظفر على اعدى عدوك وهو نفسك التي بين جنبيك وهو الجهاد الاكبر والامر
الظفر على النفس لا بنصرة الحق تعالى بنصر القلب على النفس في الحيوة الدنيا بالتوفيق لتزكيتها بالمجاهدات والرياضات الظاهرة ويوم يقوم الاشهاد عند
طلوع شواهد الحق ينصره عليها بكيد خفي ولطف غير مرئي من حيث لا يحتسب وغاية النصرة ان يقتل الناصر عدو من ينصره فاذا
اراه وحققه انه لا عدو في الحقيقة وان الخلق اشباح تجري عليهم احكام القدرة فلا ولي ولا عدو له ولا صديق ليس له الا الله قال الله تعالى الله ولي الذين
آمنوا ثم قال يوم لا ينفع الظالمين الاية يشير الى حاصل امر النفس وظلمها على القلب ودليل الخطاب ان المؤمنين ينفعهم تنصلهم ولهم من الله الرحمة ولهم
حسنى الدار وبقوله ولقد آتينا موسى الهدى يشير الى موسى القلب انه يهديه الله الى حضرته بجذبات الطاف وتجلي صفات جماله وجلاله ولا هادي له
غيره واورثنا بني اسرائيل الكتاب اي ارباب الطلب الكتاب هدى وذكرى اي ما كتب ونقل من احوال كمال القلب ورفعة درجاته تكون سبب هدايتهم وتذكيرا
لاولي الالباب وهم ارباب القلوب المستعدة لقبول الفيض الالهي فاصبر يشير الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعد الله
حق في نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك اي مما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب
فانه صدأ مرآة القلب وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي بدوام الطاعة وملازمة الاذكار تصفو مرآة القلب عن صدأ الاخلاق الذميمة وبقوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم يشير الى مدعي اهل الطلب ومجادلتهم مع ارباب الحقائق فيما آتاهم الله من فضله بغير حجة وبرهان بل حسدا من
عند انفسهم ان في صدورهم الا كبر اي ليس مانعهم في قبول الحق وتصديق الصديقين وتسليمهم فيما يشيرون اليه من الحقائق والمعاني الا الكبر كما كان من
وصف ابليس اذ ابى واستكبر وقال انا خير منه وهذه الصفة مركوزة في النفوس كلها ولهذا المعنى بعض الجهلة المغترين بالعلوم ينكرون على بعض معاني كلام
المشايخ الراسخين في العلم وبقوله ما هم ببالغيه يشير الى ان المدعين الكذابين لهذا الحديث والمنكرين على ارباب الحقائق لا يصلون الى مرادهم ولا يدركون ما تمنيهم
ولهذا قال بعض المشايخ لا تنكر فان الانكار شوم والمنكر عن هذا الحديث محروم ثم قال فاستعذ بالله ايها الطالب المحق من شر نفسك والنفوس المتمردة
وجميع آفات تعوقك عن الحق وتقطع عليك طريق الحق انه هو السميع لمناجاتك البصير بقصدك وبقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يشير الى منكري
البعث انهم يقرون ان الله خلق السموات والارض وينكرون على خلق الناس مرة اخرى يوم البعث فخلق السموات والارض ابتداء واستدعاء اعظم من خلق
الكنائن وبعثهم وخلقهم مرة اخرى ولكن اكثر الناس من اهل الغفلة لا يعلمون ان الاعادة اهون من البداية في خلق من لم يكن شيئا وقوله وما يستوي الاعمى
والبصير الاية مر تحقيقها ثم اخبر عن استدعاء الدعاء من اهل الولاية بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم يشير الى ان
ادعوني مني اي لا تطلبوا مني غيري فان من كنت له يكون له ما كان لي وان من يطلبني مني يجدني كما قال الا من طلبني وجدني وقال ادعوني بشرط الدعاء وشرط الدعاء

الاكمل

الاكل من الحلال وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال وقال كل من دعاه استجاب له اما بما سأله او بشيء آخر هو خير له منه وقال الكافر
ليس بدعوة لانه انما يدعو من له شريك وهو لا شريك له وكذلك المبتدع من المعطلة او المشبهة لا يعبدون الله لانهم انما يعبدون الها لا صفات له من
الحيوة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم او الها له جوارح واعضاء من اليد والاصابع والرجل والساق والعين والله تعالى منزه عن ذلك
فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما اهل السنة فيثبتون له ذلك بالصفات لا بالاعضاء والجوارح ولا يفسرونه ولا يؤولونه ويمرونه على
ما اراد الله به ويؤمنون به وقال اذا ابتليت ان هذا الخطاب للمؤمنين فما من مؤمن يدعو الله ويسأله شيئا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الآخرة يقول
له هذا ما طلبته في الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمنى العبد انه ليته لم يعط شيئا في الدنيا وقال ادعوني بالسؤال استجب لكم بالفضل
والنوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وطلبي سيدخلون جهنم الحرمان والبعد مني داخرين ذليلين مهينين مطرودين وبقوله الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه يشير الى ليل البشرية تسكنون اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لئلا يكل عن مداومة الذكر والتعبد
وحمل اعباء الامانة والنهار مبصرا اي نهار الروحانية مظهرة للجد والاجتهاد في الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس في الليل على اقسام اهل الغفلة
يسكنون الى استراحة النفوس والابدان واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم واشكالهم من الرجال والنسوان واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة
اعمالهم لبسطهم واستقلالهم واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحنين القلوب وضراعة الاسرار واشتعال الارواح بنار الاشواق وهم
يعدمون القرار في ليلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتياق ابدا في الاحتراق ذلكم الله ربكم خالق كل شيء الذي جعل سكونكم معه وانزعاجكم له وعن غيره
واشتياقكم اليه ومحبتكم فيه وانقطاعكم اليه لا اله الا هو الذي يعينكم في جميع الاحوال من حال الى حال ويستعملكم بجميع الاعمال والاقوال فانى
تؤفكون مع رؤية هذه الآيات وكشف البينات الا بقهر دافع وحكم بالغ كذلك يؤفك كانوا فكونوا قهرا وحكمة الذين كانوا بآيات الله يجحدون وبقوله الله
الذي جعل لكم الارض قرارا يشير الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر الروح والسماء بناء اي سماء الروحانية مبنية عليها وصوركم فاحسن صوركم
بان جمع ارض البشرية وسماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعهما في صورة شيء آخر من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات ولهذا المعنى
اشار بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه اشارة اخرى الى ان الله تعالى خلق الارض لكم استقلالا ولغيركم طفيلا وتبعا لكون مقركم و
السماء ايضا خلقها لكم لتكون سقفكم مستعلين به وغيركم تبعا لكم فيه وصوركم فاحسن صوركم اذ جعلها مرآة صفات جماله كما قال عليه السلام كل جميل من
جمال الله وانما جعلكم جميلا لجمالكم كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وفيه اشارة الى تخطئة الملائكة فيما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الكبار فان الحسن ما يستحسنه الحبيب ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا خلق الشمس في ضيائها والاقمار في انوارها ولم تعلمها وصوركم فاحسن صوركم وفيه ان الواشين
فيحق صورتكم عندنا بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم علما بانه محا عنه دونا لكم الزلة واثبت في ذلك الحسنات
كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ورزقكم من الطيبات ليس الطيب ما تستطيبه الخلق الطيب ما يستطيبه الرب فانه
طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبل الله من العبد وهو من كاسبه الكلم الطيب وهو كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من
مواهب الله تعالى هو تجلي صفات جماله وجلاله وبها اشار بقوله ورزقكم من الطيبات ثم قال ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي اي له الحيوة الحقيقية الازلية
الابدية ومن هو حي باحيائه من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له نورا ونشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحي الى ان الذي يحيى بحيوته ونور
صفاته لن يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين عن جنس الوجود له الدين اي مقرين له بالعبودية منزهين عن دعوى بالربوبية كما ادعى بها بقول انا الحق
وقول من قال سبحاني ما اعظم شاني الحمد لله رب العالمين يعني فيما انزل الكرم وملككم مقام الوحدة تفضله ورحمته لانه مقام لا وسع للانسان بلوغه بمجرد سعيه
من دون فضل ربه ثم قال قل يا محمد اني نهيت مع جلال قدري واختصاصي بالحبيبية ان اعبد الذين تدعون من دون الله ان تثبتوا له الالهية في مقام الوحدة
عند غلبات السكر من لذاذة الشراب الطهور الذي سقاكم ربكم في اقداح تجلي صفاته بقوله انا الحق وسبحاني وما يعدله لما جاءني البينات من ربي اي من تجلي
ذاته وصفاته اذا كمال علمي بالحق وفي الكمال اصحي الشراب وامرت ان اسلم لرب العالمين يشير الى انه صلى الله عليه وسلم مع كمال النبوة ورسالته وقربه بربه وعظم قدره
عنده لو لم يسلم لرب العالمين بالعبودية لم يكن مسلما ثم اخبر عن اطوار خلقة الانسان بالشرح والبيان بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله تعالى هو الذي خلقكم
من تراب يشير الى خلق قالب الانسان وبدء امره من الذرة الترابية التي استخرجها من صلب آدم ثم من نطفة اي اودعها من قطرة نطفة ابيه ثم من علقة

خلقها علقة في بطن امه ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ففي كل طور من هذه الاطوار اخصكم بخاصية لم تكن
في غيركم وكل واحد منها خزانة لله تعالى فيها لطفه وقهره مودع لتكم المجذوبون والمخذولون فالمجذوبون هم المسلكون المسعدون الطايرون
بجناحي لطفه وقهره الى اعلى مراتب القرب والمخذولون هم المهبطون المخسفون السايرون بقدمي لطفه وقهره الى اسفل مدارج البعد وذلك
قوله ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى اي من القرب والبعد ولعلكم تعقلون تفهمون طريق القرب فتسعون فيه وتفهمون طريق
البعد فتعرضون عنه هو الذي يحيي القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت اي يميت القلوب بنار قهره فاذا قضى امرا اي في الازل فانما يقول له كن
في حال القضا فيكون الى الابد الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون اشارة الى اهل الاهوا والبدع انهم يصرفون بها الى آرايهم واهوايهم الذين كذبوا
بالكتاب اي القران اذ بدلوا معانيه بآرايهم وبما ارسلنا به رسلنا اي بما هو حقيقة رسالة الرسل في ارشاد الخلق الى الصراط المستقيم في طلب الحق
تكذيبه اذ فسروه بآرايهم وبدلوا السنة بالبدعة ووقعوا عن الصراط المستقيم والدين القويم فسوف يعلمون اذ الاغلال اي ادراوا الاغلال
في اعناقهم والسلاسل التي بدواعي الهوى استدعوها في اعناق ارواحهم يسحبون في الحميم اي نار القطيعة ثم في النار نار الجحيم يسجرون ثم قيل لهم اين ما
كنتم تشركون من الهوى والدنيا من دون الله قالوا ضلوا عنا اذ لم يكن له اصل بل لم نكن ندعو من قبل شيئا لانه كان مجازا لا حقيقة لوجوده كذلك يضل الله
الكافرين بان يريهم شيئا مجازا في زينة موجود حقيقي فيضلون به عن الصراط المستقيم ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بزينتها بغير الحق يعني في طلب الباطل
وبما كنتم تمرحون بزينة الدنيا وشهواتها ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهي شهوات الدنيا كل شهوة منها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا وباب
من ابواب جهنم النار في الاخرة فبيس مثوى المتكبرين دركات النار فاصبر على طلب الحق وترك الباطل ايها الطالب الصادق ان وعد الله حق لكل من يعمل
فاما نرينك بعض الذي نعدهم عين اليقين كشفا وعيانا او نتوفينك بجذبات الالوهية لتكون فارغا عنهم فالينا يرجعون ونكافيهم بحسب اعمالهم
واحوالهم ثم اخبر عن ارسال الرسل وايضاح السبل بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك يشير الى
الحكمة البالغة الازلية اقتضت انا نبعث قبلك رسلا ونجري عليهم وعلى اممهم احوالا ثم نقص عليك من انبايهم ما نثبت به فوادك ونود بك ببادبهم
لتتعظ بهم ولا نقص بارشادك عليهم لتتعظ بك فان السعيد من وعظ بغيره ومنهم من لم نقصص عليك لاستغنايك عن ذلك تخفيفا لك عما لا يعنيك
وهذا امارة كمال العناية بما قص عليه وبما لم نقصص عليه وفيه جواب من التمس منه صلى الله عليه وسلم ان ياتي باية فقال ما كان ذكر كثيرا وقصصهم ما كان بالتماس
النبي صلى الله عليه وسلم الا بارادة الله كذلك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جا امر الله على ما اقتضت به الحكمة والارادة في اتيان الاية قضي بالحق
باتيانها في وقتها واظهارها على يدي كما التمسوها وخسر هنالك المبطلون الذين ارادوا ابطال الحق بتكذيبه اياه ثم اخبر انه تعالى اظهر ما ظهر من الايات
لمصلحة عباده وما لم يظهر ايضا لمصلحتهم بقوله تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع اي خلقها لمنافعكم ولو كان لكم
فيها مضار لم يخلقها ومن منافعها قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم الاية يعني خلق لكم الفلك ايضا لمصلحتكم ومنفعتكم وفيه اشارة اخرى
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها اي خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوي ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من هذه
الحق ومقامات القرب ولكم فيها منافع اي في صفاتها وهي الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب وانه مركب الصلابة في
الدين والحرص وانه مركب الهمة وهذه المراكب توصل الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى الفلك اي صفات القلب تحملون الى جوار الحق تعالى ويريكم اياته تجلي
صفاته فاي ايات الله اي صفاته تنكرون اذ تجلى بها اي لا يبقى معها الانكار والجحود افلم يسيروا في الارض ارض البشرية فينظروا ويبصروا النفوس
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من النفوس المتمردة كانوا اكثر منهم استعدادا في طلب الدنيا واستيفا الشهوات واشد قوة في الحرص على المال وطلب الجاه
وآثارا في الارض بطول الاعمار فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فانجروا في حبل آمالهم فوقعوا في وهدة غرورهم وما بقي الحق من مراده فيهم وتغيروا
بسلامتهم في مزرعة ارض الدنيا عن آمالهم وهذا تحقيق قوله فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اي من شبهات المعقولات والخيالات
والموهومات ثم عاقبناهم بالعقوبة وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلم يعجزوا الله في مراده منهم فلما راوا باسنا وقعوا في مذلة الخيبة وشدة
الياس قالوا آمنا بالله وحده الاية يعني ان لو اعيدوا الى الدنيا من الراس فاعلمهم الله من الخيبة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولحرمهم في سلك
ابادهم من اهل الشرك والتخطي سنة الله التي قد خلت في عباده الذين اشركوا في عبوديته غيره وخسر هنالك الكافرون اي كافروا النعمة بخسران الحق
انفسهم مزيد النعمة

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله

حم تنزيل

حم يشير بالحا الى الحكمة وبالميم الى المنة اي من على عباده بتنزيل كتاب من الرحمن الازلي الذي سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانيته الرحيم الابدي
الذي وسعت رحمته كل شي الى الابد وهي كتاب فصلت اياته بين الحق والباطل والسعيد والشقي وبقوله قرانا عربيا يشير الى ان القران قديم
من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساه الله لقوم يعلمون العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقران منزه عنها
بشيرا لمن يعرف قدره ويودي حقه بالوصول والوصال ونذيرا لمن لم يعرف قدره ولا يودي حقه بالانقطاع والانفصال فاعرض اكثرهم عن اداء
حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والانقياد وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه من التوحيد وفي اذاننا وقر بانفسهم لما انكروا له حقاوا
قالوه على الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة بقفل الشهوات والاوصاف البشرية ولو قالوا ذلك على
بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق الطلب قالوا ومن بيننا وبينك حجاب من الانانية فاعمل ايا الله فان عن وجودك
موحدا انا عاملون ببقا وجودنا مشركين قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يشير الى ان البشر متساو كلهم في البشرية مسدود
دونهم باب معرفة الله بالوحدانية بالالات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الانبيا بالوحي وعلى قلوب الاوليا بالشواهد
والكشوف وعلى قلوب المومنين بالالهام الشرح كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبقوله فاستقيموا اليه يشير الى ان
استقامة المر في دينه موقوف على استقامته في المتابعة ظاهرا وباطنا واستغفروه ليرفع بقوة النبوة الحجب التي بينكم وبينه وويل للمشركين
الذين بقوا في شرك الوجود الذين لا يوتون الزكوة اي لا يزكون نفوسهم عن خبث الحدث وهم بالاخرة وهي وجه وجود الباقي بالله هم كافرون
بكفر الستر والحجاب ثم اخبر عن عرفان اهل الايمان بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية يشير الى ان من لم
يعمل صالحا لم يوجر الا ممنونا اي ناقصا وهو اجر الايمان ونقصانه من ترك العمل الصالح يدخل النار ويخرج منها باجر الايمان فاجر العمل الصالح الذي يعد
من النفس الجنة وهي الاعمال البدنية كالصلوة والصوم والحج وما اشبهها واجر الاعمال القلبية كالرضا واليقين والتوكل وما اشبهها من الحلم والخشية
الشوق والمحبة وصدق الطلب واجر الاعمال الروحانية كالتوجه الى الله بالكلية وترك التلذذ بكشف الاسرار وشهود المعاني والكرامات والاستيناس
بالله والاستيحاش من الخلق والقلق في المحبة واجر اعمال الاسرار كالاعراض عما سوى الله وترك الركون الى مقامات القرب والفطام عن الالتذاذ
بالمعارف دوام التجلي وكشف الحقايق بالدقايق قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ارض البشرية في يومي الهوى والطبيعة وتجعلون
له اندادا من الهوى والطبيعة اذ اتخذتم ارض البشرية فاتخذ ارض البشرية ذلك من ابتلا رب العالمين الذي خلق عالمي العقل والهوى وجعل فيها اي في ارض
البشرية رواسي من العقل لتسكين ارض البشرية من فوقها اي فوق ارض البشرية فان ارض البشرية لا تستقر الا برواسخ العقل وبارك فيها بالحواس الخمس
وقدر فيها اقواتها ستة من قوى البشرية في اربعة ايام اي مع يومي خلق الارض يعني في يومي الروح الحيواني والروح الطبيعي سوا للسايلين لحكمة
القصد ثم استوى الى السما سما القلب وهي دخان دخان نار الروحانية وبقوله فقال لها وللارض الاية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السما
والارض المعدومة بعد ان اسمعهما خطاب ائتيا طوعا او كرها ليجيبا قالتا اتينا طايعين وانما ذكرهما بلفظ التانيث في البداية لانهما كانتا معدومتين
موثثتان وانما ذكرهما في النهاية بلفظ المذكر لانه احياهما واعقلهما وهما في العدم فاجابا بقولهما اتينا طايعين جواب العقلا وبلغنا ان بعض
الانبيا قال يا رب لو ان السموات والارض حين قلت لهما طوعا او كرها عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قال واين تلك
الدابة قال في مرج من مروجي قال يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علمي وفي قوله فقضاهن سبع سموات اشارة الى ان السما القلب سبعة اطوار كما
قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب يسمى الكر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو منظر الهواجس والثالث الفواد وهو معدن
الروية كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى والرابع القلب وهو منبع الحكمة كما قال صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والخامس السويدا وهو
مرآة الغيب والسادس الشغاف وهو مثوى المحبة كما قال تعالى قد شغفها حبا والسابع حبة القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشوف ومركز الاسرار
ومهبط الانوار في يومين اي يومي الروح الانساني والالهام الرباني واوحى في كل سما امرها اي ما هي اهله ومحله وزينا السما الدنيا بمصابيح وهي
انوار الاذكار والطاعات والعبادات وحفظا من الشياطين ذلك تقدير العزيز الذي لا يظهر عزته وعظمته قدر هذه الكمالات ودبرها في نطفة قدرة
العليم الذي احاط علمه بمصالح الدارين واهلهما فان اعرضوا ارباب النفوس المتمردة عن الله وطلبه وطلب رضاه فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اي اخبر المكذبين بان انكم سلكتم طريقتهم في العناد والجحود فان ابيتم الا الاصرار اخصكم بهم بالهلاك وتكونوا كامثالهم فاما

عاد فاما

عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وركنوا إلى قوة نفوسهم وقالوا من أشد منا قوة فأنستهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم أولم يروا أن الله الذي خلقهم
وخلق الإنسان كلها هو أشد منهم قوة في إهلاكهم وكانوا بآياتنا يجحدون مع إحاطة علمهم بآياتنا والقدرة قال الله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ليقطعهم
من أصولهم ولما تغادر منهم أحدا وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قيل إنهم في الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فأجراهم
يجري أعدائهم في الاستيصال ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون فمنهم من يجاوزهم من غير أن رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف
وهم أعلاهم وقوم كالراكض وهم أيضا الأكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعدما دخلوا النار فمنهم
من أخذه إلى كعبيه ثم إلى ركبتيه ثم إلى حقويه فإذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقي قلبه فإنه محترق في وقوم يخرجون من النار بعدما
امتحشوا وصاروا حمما ثم أخبر عن حشر الأعداء مع الغرباء بقوله تعالى والإشارة في تحقيقها بقوله ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يشير إلى أن
من لم يمتثل أوامر الله ونواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وإن كان مؤمنا بالله مقرا بوحدانيته وأن ولي الله من كان يؤمن بالله ورسله ويمتثل
أوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الأولياء إلى الله وجنته كما يحشر الأعداء إلى نار القطيعة والبعد وجحيمه حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
لأنهم كانوا استعملوها في معاصي الله بغير اختيارهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا يشير إلى أن الجماد في الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى
وإن الدار الآخرة لهي الحيوان وبقوله قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء يشير إلى أن الأرواح والأجسام منشأ وفي قدرة الله أن يشا يجعل
الأرواح بوصف الأجسام صم بكم عمي فهم لا يعقلون وإن يشا يجعل الأجسام بوصف الأرواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل ولهذا قال وهو خلقكم
أول مرة يعني خلق الأرواح بوصفها حين خلقها وإليه ترجعون كما يشاء بوصف الأرواح أم بوصف الأجسام وما كنتم تستترون لأنه لم يكن في
حسابكم ما استقبلكم أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم لأنها كانت أجساما صامتة غير ناطقة وبقوله ولكن ظننتم أن الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون يشير إلى معتقد الفلاسفة الزنادقة أنهم يعتقدون أن الله لا يكون عالم الجزويات فرد عليهم بقوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
أرداكم أهلككم فأصبحتم من الخاسرين الذين خسروا على بذر أرواحهم في أرض أجسادهم بأن لم يصل إليه ماء الإيمان والعمل الصالح فنفسد حتى صار بوصف
الأجساد صم بكم عمي فهم لا يعقلون كما قال تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإن يصبروا على ما هم فيه من الخسران فالنار مثوى لهم نار القطيعة
والطرد والبعد وإن يستعتبوا يطلبوا ما قالوا فما هم من المعتبين وبقوله وقيضنا لهم قرناء يشير إلى أنه تعالى إذا أراد بعبد سوءا قيض له إخوان سوء و
قرناء سوء من الأضداد له فيما راموا وإذا أراد بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويحملونه عليها ويدعونه إليها وإذا كان إخوان سوء
يحملونه على المخالفات ويدعونه إليها ومن ذلك الشيطان فإنه مقيض على الإنسان مسلط عليه يوسوس إليه بالمخالفات وشر من ذلك النفس الأمارة بالسوء و
بئس القرين النفس يدعو اليوم إلى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما دعتها إليه وشر قرين المرء نفسه ثم الشياطين شياطين الإنس
فزينوا لهم ما بين أيديهم من طول الأمل وما خلفهم من نسيان الزلل والتسويف في التوبة والتقصير في الطاعة وحق عليهم القول بالتقدير الأزلي في أمم
قد خلت من قبلهم من الجن والإنس بالشقاوة إنهم كانوا خاسرين بما فسد استعدادهم الفطري ثم أخبر عن أحوال أهل الكفر ومقالهم بقوله تعالى والإشارة في
تحقيقها بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن يشير إلى الطبيعة النفوس المتمردة الأمارة بالسوء أي من شأنها إنشاء الهواجس النفسانية
والقالبية المنشاءة من الأوصاف الحيوانية وإثارة الوساوس الشيطانية والهجر من الكلام وإنشاء اللغو والباطل وحديث النفس على الدوام [اشتغالا]
للقلوب بها عن استماع الإلهامات الربانية والإشارات الوحدانية لعلها تغلب على القلوب والأرواح وتسلب العقول والأفهام ولم يعلم أن القلوب التي نورت
بنور الإيمان وأيدت بعواطف الإحسان والأرواح التي كوشفت بعوارف العرفان ولطائف العيان فهي التي شرفت بسماع أسرار الغيب المبرأة من ريب
والقلوب التي هي في ظلمات جهلها لا يدخل الكتاب فيها ولا يباشر السماع سرها وبقوله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يشير إلى أنه تعالى إذا تجلى للقلوب
المستعدة انعكست سطوة أنوار التجلي على النفوس الكافرة المتمردة يعذبها بها عذابا شديدا يؤدي إلى إفنائها ثم قال ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون
أي نجزي النفوس بسطوة نار نور التجلي عند اضمحلال صفاتها وإفناء ذواتها أسوأ ما كانت تعمل في شغل القلوب عن استماع كلام الحق ذلك جزاء أعداء الله
أي النفوس المتمردة النار نار أنوار التجلي لهم فيها دار الخلد بدوام التجلي في مقام التمكين جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون يعني بشواهد الحق التي تنكرونها لئلا
تصل إلى القلوب وبقوله وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا يشير إلى أن النفوس إذا فنيت عن أوصافها بنار أنوار التجلي وذاقت حلاوة القرب تلتمس من ربها
الاطلاع على بقايا الأوصاف الشيطانية والحيوانية التي حملت النفوس عليها لتمكنها منها فيجعلها تحت أقدام همتها بإفنائها فتعلو بها إلى مقامات [القرب]

كما قال

كما قال تعالى ارجعي إلى ربك وكذلك قولها ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين إذا كانا تحت أقدامنا ثم أخبر عن
القلوب المستقيمة والأرواح الكريمة بقوله تعالى والإشارة في تحقيقها بقوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يشير إلى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله ألست
بربكم قالوا بلى أي ربنا الله وهم الذرات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام أقروا بربوبيته ثم استقاموا على إقرارهم بالربوبية ثابتين على أقدام العبودية
لما أخرجوا إلى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظة ثم لأنه للتراخي فأقروا في عالم الأرواح ثم استقاموا في عالم الأشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين و
الكافرين فإنهم أقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالأوامر والنواهي وفي الباطن بالإيمان والتصديق واستقامة الخواص في
الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا إلى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامة الأخص في
الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم
بالله مع الله فانيا عن الأنانية باقيا بالهوية بلا أرب من المحبوب مكتفيا من عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده
تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا الخوف إنما يكون في المستقبل من الوقت وهو حلول مكروه أو فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بأن
كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون هذا الحقيق قوله ألا تخافوا ولا تحزنوا مع حزونة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري مستسلم للأحكام
الأزلية فلا حزونة في عيشه بل من يكون قائما بالله وحاليا في الله دائما في الله لا يدركه الخوف والحزن فالملائكة يبشرونهم ألا تخافوا من سوء
الخاتمة ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون أي جنة الوصلة فإن الوعد صار نقدا فما بقي الوعد والوعيد
وما هو الأعيد في العيد فما وعد الله للعوام من جميل الثواب وللخواص من حسن المآب نقد لأخص الخواص من أولي الألباب وقال ألا تخافوا من عزل الولاية
ولا تحزنوا من منع الهداية وأبشروا بحسن العناية في البداية والنهاية لا تخافوا أذلة المزلة ولا تحزنوا إنما أسلفتم من الزلة وأبشروا بدوام الوصلة
وبقوله نحن أولياؤكم يشير إلى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة للخواص وولاية المحبة لأخص الخواص فولاية الرحمة للعوام في الحيوة الدنيا توفقهم لتحصيلها
لأعمال الشريعة وفي الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص في الحيوة الدنيا الذين يسلطهم على أعدى عدوهم وهو نفسهم الأمارة بالسوء
مزكاة من أخلاقها الذميمة وأوصافها الدنية وفي الآخرة جذبة ارجعي إلى ربك وبولاية المحبة لأخص الخواص في الحيوة الدنيا نفتح عليهم أبواب
المشاهدات والمكاشفات وفي الآخرة يجعلهم من القربات والمعاينات ولكم فيها في الآخرة ما تشتهي أنفسكم من نعيم الجنة بحسب علو هممكم فيها ولكم فيها ما تدعون
بدواعي القلوب والأرواح من الوصول والوصال بحسب صدق الطلب وحسن السؤال من حضرة الجلال ذي الفضل والإفضال والكرم والنوال نزلا
فضلا وعطاء وتقدمة لما سيديم إلى الأبد من فنون الألطاف وأصناف الألطاف من غفور رحيم يبدل للمسيئ بالحسنات ويزيد لأهل الطاعات
في الدرجات والقربات ثم أخبر عن أحسن الأقوال لأرباب الأحوال بقوله تعالى والإشارة في تحقيقها بقوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله يشير إلى أن أحسن
قول قاله الأنبياء والأولياء قولهم بدعوة الخلق إلى الله وهو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وهو أن يكتفي بالله من الله لا يطلب منه غيره قال وعمل صالحا أي لا يدعو الخلق إلى الله ما لم يدعوهم الله
يعني سلكوا الطريق إلى الله إلى أن وصلوا إلى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال بسلوكهم ومنازلهم عرفوا الطريق إلى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق
الخلق إلى الله وقال إنني من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره ولا تستوي الحسنة وهي التوجه إلى الله بصدق الطلب وخلوص المحبة ولا
السيئة وهي طلب ما سواه منه والرضا عنه بما دونه ولهذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين وبقوله ادفع بالتي هي أحسن يشير إلى دفع طلب ما سوى
الله بطلب الله فإنه أحسن مما سواه فإذا فعلت ذلك وتقربت إلى الله بطلبه والله يتقرب إليك بتجلي صفاته لك فإذا الذي بينك وبينه عداوة
يعني النفس الأمارة بالسوء كأنه ولي حميم لتزكيتها عن صفاتها الذميمة بإفاضة أنوار التجلي عليها وهذا هو الإكسير الأعظم بأن يصير العدو صديقا والبعيد قريبا
وما يلقاها إلا الذين صبروا أي لا يقوم باستفادة هذه الأحوال إلا من أكرم بتوفيق الصبر ورقي عن سفساف الشيم الإنسانية إلى معالي الأخلاق الربانية
وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من فناء نفسه والبقاء بربه وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله يشير إلى أن النبي والولي لا يسلمان من نزغ
الله وأن الشيطان صورة مكر الحق تعالى يكون على حذر من نزغاته مستعيذا بالله من همزاته فلا يدعها أن تصل إلى القلب لا ترجع الله في أول الخطرة
فإنه إن لم يخالف أول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعو إليه الشيطان ثم إن لم يتداركه ذلك يجري الزلة فإن لم يتدارك يحصل الرجعة
صار قسوة ويتمادى به الوقت فيحفظ كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان إلا بصدق الاستعانة بالله والإخلاص في العبودية قال الله تعالى

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تبريه من حوله وقوته والتطهر بين يدي الله تضرعه واستعانته زاده الله في حفظه ودفع الشيطان عنه بل
سلطه عليه ليبلوه على تبريه انه هو السميع لدعائك العليم نقضا وحوائجك ثم اخبر عن اياته وتدبره بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى ومن اياته
الليل والنهار يشير الى ليل البشرية ونهار الروحانية والشمس والقمر اي اذا تجلت شمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس اي لا تتخذوا
ما كشف لكم عند تجلي شمس الروح من المعقولات وانواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا للقمر اي ولا تتخذوا ايضا
ما شهدتم عند تجلي شواهد الحق في قمر القلب من المشاهدات او مكاشفات العلوم الدينية مقصدا او معبدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا
عند عقبات العرفان والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واسجدوا لله الذي خلقهن اي اتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال
الله الذي خلق ما سواه منازل السائرين بجلاله ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه تعبدون طمعا بوصاله والوصول اليه لا من الذين يعبدونه
خوفا من النار وطمعا الى الجنة فان استكبروا اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود لله فالذين عند ربك من ارواح الانبياء و
الاولياء يسبحون له بالليل والنهار وهم عن احتياج سجدة احد من العالمين على انه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الاية وهم لا
يسأمون عن التسبيح والسجود ومن اياته انك ترى الارض ارض البشرية خاشعة يابسة عند اعوازها ماء الهوى واشراق شمس العناية لم ينبت منها
نبات داعية من دواعي البشرية فاذا انزلنا عليها الماء ماء الخذلان والابتلاء اهتزت بنبات الدواعي وربت منها اشجار المعاصي والمناهي ان الذي احياها
اي احيى النفوس الميتة لمحيي الموتى اي القلوب الميتة يحييها بنور الايمان وصدق الطلب وغلبات الشوق كما اذا وقع للعبد فترة في معاملته ووقفة
عن بساط طلبه فاذا انعم الحق سبحانه بما يرحل على قلبه من ماء الذكر ينبت في قلبه نبات الوفاق فيعود الى مألوف مقامه ويعود عود ارادته
غضا طريا ويثمر وفاقه بعد ما اصابته الجذوبة بماء العناية مسقيا وكذلك اذا حصل لاهل العرفان وقفة او بدر لسوء ادب جرى منهم بحجبة
فاذا نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية اهتزت رياض انسهم واخضر مشاهد قربهم وانفرس وفود وقتهم انه على كل شيء قدير من اطيار اللطف و
الغيم وبقوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا يشير الى ان الحادهم عن الحق انما كان بمحة خذلاننا فلا يخفى علينا سبب الحادهم فان كل انسان
نكله الى نفسه لا يصدر منه الا الالحاد عن الحق لانها جبلت على الامارة بالسوء افمن يلقى في النار وهي الطبيعة الانسانية النفسانية الحيوانية
التي منشاء دركات جهنم خير امن ياتي امنا يوم القيمة وهو منظور بنظر رعايتنا وفي قوله تعالى اعملوا ما شئتم اشارة الى ان كلا منهم الى هوى انفسهم فانهم
بالطبع يهوون الى الدرك الاسفل انه بما تعملون بصير بان يكون مصيركم الى النار وبقوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يشير الى الذين يلحدون في
اياتنا وهي القران انما الحدوا لانهم كفروا به لما جاءهم وانما كفروا به لانهم كانوا اهل الخذلان وانه لكتاب عزيز يعني القران وان من عزته ان
لا يأتيه الباطل يعني اهل الخذلان من بين يديه يعني بالانكار به ولا من خلفه بالعمل به تنزيل من حكيم ينزل الحكمة على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به
حميد في احكامه وافعاله لانها صادرة منه بالحكمة وبقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يشير الى تسلية ارباب الطلب المعرضين عن الخلق المقبلين
على الله يعني ايها الطالب الصادق ان اطلق الخلق بلسان اللوم فيك وقالوا انه مجنون او جاهل فانه قد قيل للرسل اكثر من ذلك فاصبر على ما يقولون
ان ربك لذو مغفرة لك وذو عقاب اليم لاعدائك وحسادك ثم اخبر عن عجمة القران وانكار اهل الكفران بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولو جعلناه قرانا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة فانه لا نهاية لتعلل
حزب المعلل لانه تعالى لو جعل القران اعجميا او عربيا لقالوا لولا جعله عبرانيا وسريانيا ثم وصف القران بانه شفاء للمؤمنين وسبب شقاء للكافرين بقوله
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء فهو شفاء للعلماء حيث استراحوا به عن كد الفكرة وتحير الخواطر وشفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراءته
والتلذذ بالتفكر فيه وشفاء لقلوب المحبين من لواعج الاشتياق ولما فيه من لطف المواعيد وشفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق واثار
خطاب الرب العزيز والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر لا يسمعون بقلوبهم من الحق فلا يستجيبوا وبقوا في ظلمات الجحد والجهل وهو عليهم عمى لا يزدادون على مر
الايام الا الضلال اولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء انما يجيء من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء و
بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يشير الى ان الالهامات الربانية التي يلهم بها موسى الروح فاختلف فيها القلب يؤمن بها والنفس يكفر بها
ولا يعمل بها ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير عذاب النفس بتكاليف الشريعة وبقمع هواها وهو حد البلوغ لقضي بينهم بتزكية النفس باحكام الشرع
وانهم يعني النفس وصفاتها لفي شك منه مريب يعني من الهامات الحق هل هي من الله ام لا من عمل صالحا في تزكية نفسه فلنفسه لان فلاحها في صلاحها التزكية

ومن اساء

ومن اساء بمخالفة الشريعة فعليها اي فعذابها واجد اساءتها لانها صاحب ضرها ومتلاقي شرها وما ربك بظلام للعبيد بل هم يظلمون على انفسهم
بالاساءة وبقوله اليه يرد علم الساعة يشير الى علم جزاء اعمال العباد يوم القيمة فانه لا يعلمه الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه اي لا تخرج من ثمرة عمل من اعمال العباد يوم القيمة من اكمام التقدير الالهي ولا تحمل انثى نفس بحمل صفة من صفاتها ولا تضع من عمل
هو من نتايج تلك الصفة الا بعلمه وتقديره الازلي ويوم يناديهم اين شركائي يعني الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذناك ما منا
من شهيد يشهد انه خالق معك وكوشفوا بانه لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا لله وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل له وجودا وظنوا و
ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لانه عند قيام الساعة يتجلى صفة القهارية ثم اخبر عن اللوم الانساني والكرم الرباني بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يشير الى ان الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لا يتطرق اليه السامة فبهذه الخصلة يبلغ من بلغ رتبة خير البرية
وبها يبلغ من بلغ دركة شر البرية وذلك لانه لما خلق لحمل الامانة التي اشفق منها البرية وابين ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا واسطة
وذلك فيض لا نهاية له فلهذا احتاج الانسان الى طلب غير متناه فصرف بعضهم هذا الطلب لتحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها
فما سئم من الطلب وصار شر البرية وان مسه الشر وهو فطامه عن مالوفات نفسه وهواه فيؤس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه
بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته اي لئن كشفنا عنه البلاء واوجبنا له الرخاء
لا دعاه استحقاقا واتفاقا ولا يعتقد ذلك منا فضلا وانعاما لانه محجوب بانانيته ليقولن هذا لي بل يرى ذلك من جلادته وكفايته او من طالعه وجده
ليقولن هذا لي من حسن استعدادي وسعادة طالعي ويقول وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي بالحشر والنشر ان لي عنده للحسنى بحسن جدي
وسعد طالعي فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اي فلنخبرنهم بجزاء ما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وهو عذاب الطرد والبعد وافساد استعداد
الروح لقبول الفيض وحرقة حرمانه وقد كان معذبا بهذا العذاب ولكنه لم يجد ذوق العذاب وانه فليذوق الآن بعد انتباهه عن نومة غفلته
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه لانه اذا احلناه الى الطبيعة الانسانية وهي الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه
عطاء وهو مكر واستدراج وهو يستديمه وكثير مما هو فضل ونعمة ومن عطاء وهو يظنه بلاء فيعافه ويكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه
بالبطر واذا ابليناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشتغل بالنعمة عن
المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكالمستغني عنا يهيم على وجهه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وتضرع شديد بالاضطرار لخصوصية الجوهر
الانسانية فانه الى ربه الرجوع عند الاضطرار لحاجته الاصلية الطبيعية اليه وبقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية يشير الى ان كل بلاء وعناء و
نعمة ومحنة ومنحة وحضرة ومسرة تنزل الى العبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضا صابرا شاكرا للواردات في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو من
المقربين وان استقبله بالكفر والجزع والخذلان فهو من الاشقياء والمبعدين المضلين وبقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
يشير الى معان كثيرة منها ان الخلق لا يرون اياتنا الا باراءتنا اياهم ومنها ان الله خلق الافاق مظهر اياته وكذلك نفس الانسان مظهر اياته وعنها انه
ليس للافاق شعور على الايات وعلى مظهريتها للايات ومنها ان الانسان هو الذي له شعور على الايات وعلى مظهريته للايات ومنها ان نفس الانسان مراة مستعدة
لمظهرية جميع ايات الله ومظهريتها باراءة الحق تعالى بحيث يتبين له انه له الحق ويتبين بغيره انه الحق وقوله حتى يتبين لهم انه الحق اشارة الى العوام والخواص
واخص الخواص فاما العوام فيتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي يجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي يجري عليهم من الطفولية الى
الشيخوخة واختلاف اجسام الانسان مع اتفاق جواهرها في التجانس وهذه هي ايات حدوث العالم واقتضاء المحدث بصفاته واما الخواص فيتبين لهم
ببصاير قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي والكشوف والبراهين وانوار
الغيب وما يجدونه من حقايق معاملاتهم ومنازلاتهم باراءة الحق تعالى واما اخص الخواص بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية بتجلي صفات الجمال و
الجلال وكشف القناع الحقيقي عن العين والعيان ولهذا قال او لم يكف بربك اي باراءة اياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شيء
شهيد كالغيب عن قدرته شيء وبقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم يشير الى اهل الصورة لفي شك من وجوبها كاشفه اهل الحقيقة من انواع المشاهدات و
المعاينات الا انه بكل شيء محيط وهو قادر على التجلي لكل شيء كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى حم عسق يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه بحبيبه وقاف قربه لديه

بكمال الملفه احد من خلقه اقسم بانه كذلك يوحي اليك انك محبوبه الازلي وبحبك خلق الموجودات وبتبعيتك والى الذين من قبلك اي وكذلك اوحى الى الانبيا
من قبلك انك محبوبه الازلي الله العزيز اي اوحى الله العزيز الذي لا يحتاج الى وجودك وجود غيرك الحكيم الذي لحكمته البالغة الحق جيبا في الازل
وخلقك للابد وخلق الموجودات بتبعيتك له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وهو العلي العظيم اعلى رتبة واعظم عزة في الالوهية من ان يكون
استحقاقه لاوصاف المجد والجلال بالكلية ما في السموات وما في الارض وملكيته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تشير الى قبح اقوال المشركين من
بني ادم وافعالهم وجراءتهم على الله تعالى ولعظم كفرهم كادت السموات يتشققن الى اسفلهن اي يتفطر جملتها فالمعنى ان اولاد ادم لجهل الصفة
والملائكة يسبحون بحمد ربهم لا يفترون ومع هذا عناية الله تعالى في حق اولاد آدم ان الملائكة مامورون بترك التسبيح ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور فيه اشارة الى ان استغفار الملائكة لهم ليس من اختيارهم بل هو الله بان الله هو الغفور لبني ادم الرحيم بهم وبرحمته يامر الملائكة
بالاستغفار لهم وهو يغفر لهم مع كثرة عصيانهم وللكفار الذين يرتكبون عظيم هذا الجرم من الشرك والذنوب العظائم لا ينقطع رزقهم
ولا صحتهم ولا امتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة وبقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يشير الى ان كل
من عمل بمتابعة هواه وترك لله حدا او نقض له عهدا فهو متخذ الشيطان اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافق لطباعهم الله حفيظ
عليهم باعمال سرهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت عليهم بوكيل لتمنعهم عن معاملاتهم ثم اخبر عما اوحى لانذار ام القرى
بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس ادم واولاده
لانه علة اللقم هو الذي تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شيء كما قال اول ما خلق روحي ومنه نشأت الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال ومن دونه ادم تحت
لوائي يوم القيمة فالمعنى انه كما يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لتنذروا الامم كذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر بتمسك الشريعة
بالقران العربي لانه تمسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محدقة بتمسك الشريعة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة وتنذر يوم الجمع يوم يجمع بين الارواح والاجساد لا ريب فيه لا شك في كونه فريق في الجنة وفريق في السعير
كما انهم اليوم فريقا فريق في جنة القلوب وروحها الطاعة وحلاوة العبادات ونسمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحود
فلذلك غدا فريق من اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم او
كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهري الملكي والشيطاني ليكونوا مختلفين بعضهم
الغالب عليه الوصف الملكي مطيع الله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمرد على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمراتبة
صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ومن هنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا
التاويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته ليكونوا مظهر لصفات اللطف والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ليكونوا مظهر الصفات القهر ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي يشير الى انه لا ولاية لاحد دونه فالله متولي الامور من الخير والشر والنفع والضر وهو يحيي الموتى اي القلوب
والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الايجاد والاعدام وبقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
يشير الى اختلاف فيما من شيء من الشرعيات والمعارف والالهيات والحكم فرده لكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع الامة وشواهد القياس
او الى اهل الذكر كما قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا ترجعوا الى العقول المشوبة بافة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان
مدخلا بالقاء الشبهة وادنى الشبهة في التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم
بهذه المزلة ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يشير الى انه اذا اشتغل ولو بكم عدت نفوسكم لا تدرون بالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى
اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا في الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه ومواقفكم فاطر السموات والارض
سموات القلوب عن عالم الغيب وارض النفوس عن عالم الغيوب جعل لكم من انفسكم ازواجا اي خلق حوا النفس من ضلع ادم الروح ليسكن اليها ومن
الانعام ازواجا اي خمر في طينتكم صفات الانعام باصناف ما فيها يذرؤكم فيه يخلقكم في وصف الانعام لا يستعد لحمل الامانة التي ابي حملها الملائكة لكونهم
ارواحا مفردة والحيوانات لانها عرية من الارواح الروحانية وحملها الانسان لكونهم مركبا من الروح الملكي والجسد الحيواني ثم قال في هذا المعنى ليس كمثله
شيء يعني شيئا من هذه الاشياء التي ركب منها الانسان من جميع الموجودات فانه نسخة العالم بما فيه من العناصر الاربعة والنبات والحيوان والاجرام و

والنفوس والارواح ثم قال وهو السميع البصير اي مع انه تعالى سميع بصير والحيوان سميع بصير ولكن لا تشبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في احكامه
على ان قوما وقعوا في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون في المكان واقبح قولا منهم من وصفه بالجوارح والالات
وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا احكامه على حكم عباده
فقالوا ما يكون من الخلق قبيحا فمنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فمنه حسن فهؤلاء كلهم اهل التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه دون التشبيه
محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بصفات الكمال مسلوب عن العيوب والنقصان له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزائن قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها
مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضا
وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة
كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشره والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف ان المقاليد له قطع افكار العباد من الخلق في
طلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق معزولون عن هذا
الوصف ثم اخبر عن تبيين الدين بقوله تعالى والاشارة في تحقيقها بقوله شرع لكم من الدين الى ان اقيموا الدين يشير الى اصول الدين انها لم تختلف في
جميع الشرائع فاما الفروع فمختلفة فالاية تدل على ان مسائل احكامها في جميع الشرائع واحدة ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين اي في الاصول وهي
التوجه الى الله تعالى بالكلية وصدق الطلب بتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتحلية الروح بالاخلاق الربانية
ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق ولا تتفرقوا فيه اي في الدين تفرق اهل الاهواء والبدع عن سنن المعرفة بالبراهين المعقولة كبر
على المشركين مشركي اهل الاهواء والسمعة والريا ما تدعوهم اليه من التوحيد والوحدة وبقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يشير
الى معنى المجذوب والسالك فان المجذوب من الخواص اجتباه في الازل وسلكه في سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه تعالى وجذبه عن اداريه بجذبة
توازي عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمي الجهد والانابة
الى سبيل الرشاد من طريق العناد وما تفرقوا يعني اهل الاهواء والبدع الا من بعد ما جاءهم العلم من الكتاب والسنة بغيا بينهم اي حسد بعضهم على
بعض طلبا للرياسة والقدرة والشهرة ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى بافتراقهم ثلثة وسبعين فرقة افتراق كل فرقة في زمان معين
لقضي بينهم بالهداية وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يشير الى الذين اورثهم الكتاب الذين اصطفاهم من العباد من بعد اهل الاهواء والبدع
لفي شك من افتراق المبتدعين مريب لما طبيعتهم فلذلك اي فلابطال مذاهب اهل الاهواء والبدع فادع الى الصراط مستقيم السنة واستقم كما امرت
بالكتاب في الدعاء والطاعة امر الكل بالاستقامة وافرد النبي بذكر الاستقامة وخصصه به لان الاستقامة منصبه وكمال ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما
انزل الله من كتاب ليعلم ان اتباع الهوى ضلالة وان كان مقرونا بشبهة المعقول وكما انا بما انزل الله من التوحيد والمعرفة واثبات الصفات ونفي التشبيه والتعطيل
هداية وامرت لاعدل بينكم اي لاسوي بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك الدعوة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع
الله ربنا وربكم لا الهوى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم مقبولا بالسنة لا علينا ولا عليكم مردود البدعة لا حجة بيننا وبينكم اي خصومة بالاهواء والعصبية الله يجمع
بيننا واليه المصير بانتفاء السير اليه كقوله وان الى ربك وبقوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة يشير الى ان الذين يجادلون في
معرفة الله بشبهة المعقول مع صاحب المعرفة الذي استجيب بالوصول الى الحضرة حجتهم من بعد استجابته مردود باطل عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
لانهم يحتجون بالباطل فهم مستوجبون اللعنة والطرد والابعاد ثم اخبر عن انزال القران والميزان بقوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان يشير الى الكتاب
الكتاب الذي كتب الله يشير الى الكتاب الايمان الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل الذي يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبيح فانهما قرينان متلازمان
لا بد لاحدهما من الاخر وسماهما الله البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها فمتى انتفى احدهما انتفى الاخر كما قال تعالى
صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى العقل والبصيرة باسفاء الاعمى وبقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يشير الى زجرهم عن طول الامل وتنبيههم على انتظار
الاجل وهجومه يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها انكارا وجحودا واستهزاء وتكذيبا بها والذين امنوا بالبعث مشفقون منها من احكام الاخرة ويعلمون انه
الى الله فلا يتمنون الموت حذار الابتلاء ولكن اذا وردت الموت لم يكرهوه ويعلمون انها الحق وينتظرون له الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد اي

لانه ان الله لطيف بعباده ولطفه بعباده من وجهين احدهما لطف الفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعد القبول الفيض الالهي بلا واسطة
ولطف الجذبة للوصلة وايضا لطيف بعباده بان جعلهم عباده لا عباد الدنيا ولا عباد النفس والهوى والشيطان يرزق من يشاء لطفه الوصول والوصال
وهو القوي في ايصال العباد الى الحضرة العزيز بانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واكثر ما يستعمل اللطف في وصفه في الاحسان بالامور الدقيقة
خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالكم من دقيق الريا والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا
ييأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اي انه يحسن بكم يرزق من يشاء وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم في
جمع المال من غير وجهه بنوع تاويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا لطفه لما عرفوه
ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين واليقين من كان يريد حرث الاخرة بجهده وسعيه نزد له في حرثه بعد ما شاء وتوفيق
من يدرك طاعتها وصفاء الاحوال في المعارف بعناياتنا اليوم ونزيده في الاخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقرابات ومن كان
يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها اي من آفات حب الدنيا من عمى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي يتولد منها من الاخلاق الذميمة النفسانية
والاوصاف الردية الشيطانية والصفات السبعية والبهيمية الحيوانية وما له في الاخرة من نصيب اي في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية
ثم اضرب عن جفا الشركاء بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله يشير الى كفار النفوس انهم شرعوا
عند استيلائهم من الدين بالهوى للارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة ولولا كلمة الفصل يعني ما سبق من
الحكم بالحكمة في تاخير تكاليف الشرع لقمع الطبع مزينة للطالب لحمل اعباء الشريعة لقضى بينهم بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ وان الظالمين
يعني من ظلم نفسه بمتابعة الهوى لهم عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام من المالوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية ترى الظالمين مشفقين خائفين
مما كسبوا بمتابعة الهوى من الاوصاف الذميمة وهو واقع بهم يعني عذاب ما كسبوا اما في الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزكية النفس من
اوصافها وتحليتها باضدادها واما في الاخرة بورودها النار لتنقيتها والذين آمنوا وعملوا الصالحات استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى
وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن عند ربهم اي مراتبهم في القربات والوصلات والكاشفات والمشاهدات
ونيل الدرجات على قدر هممهم وفوق مشيتهم ذلك هو الفضل الكبير في حق الامة والنبي صلى الله عليه وسلم مخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما ذلك اي ذلك الفضل الكبير الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات به فضل من الله والنبي صلى الله عليه وسلم مبشر به بان الله يبشرهم على لسانه
قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا اي على التبشير لان الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لا اسالكم على التبشير اجرا فان المؤمن آخذ من الله
خلقا حسنا فكما ان الله تعالى بفضله يوفق العبد للايمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا
كذلك ليس يرضى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يطلب منكم اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لكم ايضا وقوله الا المودة في القربى ذكر ايضا لتثبيت اسباب
المحبة في الله وهو ان تودّ من تقرب الى الله بالطاعة ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا بالتضعيف والتوفيق لمثلها والاخلاص فيها او بزيادة
لا يصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ان الله غفور للمقصرين في الطاعة برحمته شكور للموفرين في الطاعة فوق استطاعتهم فيها
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك اي انك ان افتريت ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك ولو كنت تكذب على ربك لختم على
قلبك ويمح الله الباطل اي الكذب ويحق الحق بكلماته اي الصدق انه عليم بذات الصدور قادر على ان لا يخرج منها الكذب ومعنى الآية ان الله يتصرف في
عباده ما يشاء من ابعاد قريب وادناء بعيد ثم اضرب عن قبول التوبة وعفو السيئة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده يشير الى انه تعالى اذا اراد ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل السافلين الى اعلى عليين القرب يخلصه عن رق عبودية ما سواه بتصرف
جذبات العناية يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا اي من تقرب الي شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول
ولو لم يكن القبول سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتوب الى الله هل يقبل قال ان يقبلك الله تتوب اليه ويعفو عن السيئات
اي يعفو كثيرا من الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة والايمان
ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انها من السيئات والحسنات فيبدل الحسنات بعفو السيئات ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني يعطيهم
الثواب في الاخرة ويجيبهم ما سالوه ويزيدهم من فضله بهذه الزيادة يشير الى الرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد

والرويه

والروية مما يتعلق بالقديم ولا يقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب نحوا من زيتهم والمطيعون
يدخلهم الجنة فلعل يخطر ببال احدهم ان هذه النار فلمن هي قال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلعل خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم
فقال والكافرون لهم عذاب شديد فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد ان لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة
لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ان العاصي ابدا منكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يعني ان لهم طاعة يبشرهم بقبولها الله
بقول الحق عبدي ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان اتيت بها تصلح لقبولنا وبقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض يشير الى ان
قلب الفقير كانه يقول انا لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان لي من المعلوم انك لو وسعت عليك لطغيت وسعيت في الارض بالفساد وتشير ايضا الى وعيد
الحريص على الدنيا لئلا ينتبه عن نوم الغفلة ويتحقق له ان لو بسط الله له الرزق بحسب حرصه على الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساد
حاله فيسكن نائرة حرصه على الدنيا ثم قال ولكن وهي كلمة استدراك يقول ان لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل ولكن ينزل
بقدر ما يشاء لعلمه بصلاح حالك وهو قوله انه بعباده خبير بصير وبقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته يشير الى العبد اذا ذبل
غصن وقته وتكدر صفو وده وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة وساحة القرب عهده فربما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره امطار الرحمة
ويعود عوده طريا وينبت من فنا هد انسه وردا جنيا وانشدوا اقبل فقد اعيى الصدود ولعل ايامي تعود ولعل عهدك بالحمى تحيا
فقد يحيا العهود والغصن ينبت نادرة ونراه مخضر الميد وهو الولي الحميد لطالبيه بجميد في توليتهم وبقوله ومن آياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة يشير الى سموات الارواح وارض الاجساد وما بث فيهما من دابة الصورة والخلق فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح
والاجساد بون بعيد في المعنى لان الجسد من اسفل السافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنياوية والقلب يميل
الى الشواهد الروحانية الاخراوية الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب الاخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا ما يشاء
قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يتسلى به قلوب العباد واهل المصائب يعني اذا اصابتكم مصيبة الذنوب والمعاصي موجبة للعقوبة
الاخروية الابدية تداركناها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما بدر منكم من سوء الادب وتطهيرا لما تلوثتم به من المعاصي
اذا كثرت الاشيا من البلايا على عبد وتوالت عليه ذلك فليتفكر في افعاله المذمومة كم تحصل منه حتى يبلغ جزاء ما يعقله من العفو الكثير لقوله ويعفو
عن كثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه واسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه ونهاية كرم ربه وعفوه وغفرانه ومنه قوله وما انتم
بمعجزين في الارض يعني ما لكم قدرة على ان تتعرضوا من تعذيبكم وما لكم من دون الله من ولي ينفعكم مني ولا نصير ينصركم على او على انفسكم او على غيركم
ثم اضرب عن اياته البينة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام يخبرهم عن الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجري
في البحار فيرسل الله الرياح ويسكنها اخرى وما تريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك الناس في حال امن الوقت من انواع
المخلوقة ثم حفظ العبد وايوا السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر الموجب له جزيل المزيد وفيه اشارة اخرى ومن آياته الجوار اي سفن الهمم
العالية اي جواري سفن الهمم العالية في بحر الدنيا جارية بريح الارادة الى ساحل الحضرة الربوبية بغير سكون والتفات الى ما في بحر الدنيا ان يشأ
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره اي ظهر البحر بفضله وكرمه ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يشير الى كل من صبره الله وشكره فان الصبر الحقيقي
والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور او يوبقهن بعدله وقسطه بما كسبوا من موجبات الهلاك
ويعف عن كثير اي وان يعف عن كثير من الذنوب المهلكات ويعلم الذين اي وليعلم الذين يجادلون في آياتنا بالهوى والطبيعة من غير سنة ما لهم من محيص
ما لهم خلاص من الله وعذابه ثم قال فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا يعني ان الراحات في الدنيا لا تصفو من المشايب ولا تخلو وان اتفق لبعض
منها من الحاجين فانها سريعة الزوال وشيكة الارتحال وما عند الله من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الالطاف
الخفية والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما في الدنيا والاخرة للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لا على الدنيا ولا على الاخرة والذين يجتنبون كبائر
الاثم وهي حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها راس كل خطيئة ومنشاؤها والفواحش وهي الاشتغال بطلب الدنيا وصرفها الى اتباع الهوى واذا ما
غضبوا هم يغفرون اي يتجرعون كاسات الغضب النفسانية بافواه العقول الروحانية الربانية ويسكنون صورة الصفة الشيطانية والذين استجابوا
لربهم فيما دعاهم اليه بخطاب ارجعي الى ربك واقاموا الصلوة اي اداموا الحضور والمراقبة والسير وبقوله وامرهم شورى بينهم يشير الى التمسك بذيل

ارادة المشايخ في السلوك الى الحضرة لتسلكوا مسالك ارشادهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى وبلعين المسقط كما قال الجنيد من لم يكن له استاذ
فاستاذه الشيطان ومما رزقناهم من الولاية والهداية ينفقون على طالبي ارباب الحقوق طلب الله بصدق الارادة ثم اخبر عن انتصار ذوي الهمم
بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله والذين اذا اصابهم البغي يشير الى ارباب العلو الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون
من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها من الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبيل الحرص والشهوة او الغضب او
البخل او الجبن او الحسد او الكبر والغل سيئة تصدر من القلب مثلها اي مثل ما يصادف علاجها اي بضد تلك الاوصاف فان العلاج بالاضدادها
ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياض النفس وجهادها فان التمسك عليكم حقا فمن عفا واصلح اي عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها
بعد ان اصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو ويكون العبد عفوا
محبوبا لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو ولمن انتصر من العلو عن النفوس بعد ظلمه اي بعد ان ظلم
النفس عليه فاولئك يعني النفوس ما عليهم من سبيل يعني من العلو على النفوس المرتاضة المطمئنة بذكر الله انما السبيل للعلو على النفوس الذين يظلمون الناس اي
العلو ويبغون يظلمون في الارض ارض العلو بغير الحق اي بامر غير الماذون لهم من الافعال الخبيثة والاوصاف الذميمة اولئك اي النفوس لهم عذاب اليم
من الرياضات الشديدة الاليمة على خلاف هواها ولمن صبر على الرياضة من النفوس وغفر اي ولمن غفر من العلو اي عفا عن النفوس المرتاضة ان ذلك اي
ذلك الصبر والمغفرة لمن عزم الامور يعني الامور المحمودة عند الله ومن يضلل الله من النفوس الامارة بالسوء فما له من ولي من العلو والارواح بان
يخرجه من الامارية من بعده اي من بعد الله فله ان يخرجه من الصفة الامارية كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اي الا ما يخرجها بجذبة عن
الصفة الامارية ولهذا المعنى قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وترى الظالمين من النفوس التي لم يقبل الصلاح بالعلاج في الدنيا
لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل ليقبل الصلاح بعلاج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريقية وتراهم يعرضون عليها
على النار خاشعين من الذل لم يخشعوا في الدنيا من عز العناية لا ينفعهم ندامة ولا يسمع منهم دعوة ينظرون اليك من طرف خفي من خجالة المومن
اذ يعيرونهم بادكروهم فلم يسمعوا وذكروا انه لا ناصر لهم ينصرهم ولا راحم يرحمهم وقال الذين امنوا وجاهدوا في الله حق جهاده الذين تجلى ربهم اي
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه في طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها واهليهم اي خسروا اهليهم يوم القيمة انهم بقوا بانفسهم
واهليهم نار انفعول الكما واذا التراكم بان يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا ان الظالمين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس حيا
في الدنيا في عذاب مقيم في الاخرة وما كان لهم من اولياء من المومنين ينصرونهم بالشفاعة ولا الذين اتخذوا من دون الله اولياء ينصرونهم بالنجاة من
دون الله ومن يضلل الله بان يشغلهم بغيره فما له من سبيل يصل به الى الله ثم اخبر عن الاستجابة بالعبودية للربوبية بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات
بقوله استجيبوا لربكم يشير للعوام الى الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية و
الاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ولاخص الخواص من اهل المحبة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين
متوجها لحضرة الجلال ببذل الوجود في نيل الوصول والوصال مجيبا لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب
على الخلق بغتة ويوخذ فلتة وذلك قوله من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله الاية فان اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظهم عن الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شاني لا من شانك فاني حفيظ ان عليك الا البلاغ فليس عليك الا تبليغ الرسالة ثم نحن اعلم بما
نعاملهم بالتوفيق او بالخذلان وبقوله واذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يشير الى ما يفتح الله تعالى على العلو من رحمة الخاصة يعني المواهب الالهية
وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التي يربي بها الطالب الطريقة ثم من ضيق نطاق البشرية استمالت الطبيعة الى البطر بها فيحجب بها عن الحق عنها اذا داخله
ويغلق ابواب الفتوحات بعد فتحها وذلك قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم الاية يعني اذا لم يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب لم يزده بل نظر الى نفسه
بالعجب واقتنى سره على الخلق ارادة وسمعة من خصوصية الانسانية اذ وكله الله على نفسه ثم قال لله ملك السموات اي سموات العلو والارض ارض النفوس
يخلق ما يشاء فيهما وبقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المسلكين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين للانتفاع
الصلحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتربية والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصادقين المحبين الواصلين الكاملين المسلكين المخرجين وهم
بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالبين او يزوجهم ذكرانا واناثا يعني يهب لبعضهم من الجنسين المذكورين متصرفين في الغير وغير المتصرفين

ويجعل من يشاء لبعضهم من المشايخ عقيما منهم المريدون انه عليم لمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قدير على ما يشاء ان يجعله متصرفا او غير متصرف
ثم اخبر عن معاملة اهل المكالمة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يشير الى ان البشر ما يكون محجوبا
بصفات البشرية موصوفا باوصاف الخلقية الظلمانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالالهام والوحي في النوم او اليقظة او من وراء حجاب
بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء انه علي يعلو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد للبشر بافناء انانيته بهويته
فاذا افنيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونيته بكينونية الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلم الحق تعالى وبه يسمع العبد كلام الحق
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فاوحى الى عبده ما اوحى وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو نور منعكس في مراة كينونيتك من نور جمالنا
ونور محبتنا على جمالنا فافنينا كينونيتك بتجلي كينونيتنا لمراة كينونيتك لتكون شاهدا فتحب جمالنا بمحبتنا ونحب جمالك بمحبتك التي هي عكس
محبتنا في مراتك فاذا اتحدت النظر وجدت الناظر والمنظور والمحب والمحبوب واحدا كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي حقيقتهما اذ كنت في ظلمة كينونيتك فلما اخرجناك منها بتجلي كينونيتنا جعلناك فدريت نور الكتاب
ونور الايمان فان حقيقتهما نور واحد كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الى حضرة جلالنا بالوصول والوصال وانك لتهدي ايضا الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا لانك نور تهدي الى حضرة جلالنا ولمناسبة نوره مع نور الكتاب والقران قيل كان خلقه القران وعالمه
فيه وانك لعلى خلق عظيم الا الى الله تصير الامور لانه تعالى مبدا كل شيء ومرجع كل شيء ومصيره

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى حم والكتاب المبين يشير الى القسم بحاء حيوته وميم ملكه معناه وحياتي وملكي وهذا القران المبين الذي ابان طريق
وصول السالكين الى الله والمتصلين باسنان الذي اخرجت من حمي بعباده المومنين حقا وصدقا انا جعلناه قرانا عربيا بعد ان كان القران كلامي وصفتي
قائمة بذاتي مجردة عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها وانما كسوناها العربية لتيسير عليكم فهم معناه وذلك قوله لعلكم تعقلون اي تفهمون معناه
وانه يعني القران في ام الكتاب لدينا نظيره قوله يمحو الله ما يشاء الاية وقوله وعلمناه من لدنا علما لعلي قدره حكيم محكم الوصف لا تبديل له ولا تحويل افنضرب
عنكم الذكر صفحا اي افنترككم ولا نذكركم ولا نذكركم ونقطع عنكم خطابنا وتعريفنا اي لا نفعل ذلك ان كنتم قوما مسرفين بان اسرفتم في خلافكم
اي لا نرفع عنكم التكليف بان خالفتم ولا نهجركم ونقطع الكلام عنكم ولئن اسرفتم وفي هذا اشارة لطيفة وهي ان لا نقطع الخطاب اليوم عمن تمادى في
عصيانه واسرف في اكثر شانه ارجوان من لم يقطع في ابانه وان بالغ في عصيانه ولو تدخل خلل في عرفانه لا يمنع عنه لطايف غفرانه وعواطف احسانه
وبقوله وكم ارسلنا من نبي الى قوله الا كانوا به يستهزءون يشير الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهوليته وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم
وان بالغوا في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الانبياء والمرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم وسعوا في قتلهم
من اهل الاولين والاخرين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم والداعين الى الله و
لهم وان الله تعالى لم يقطع عنهم مراحم فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى جنابه ويمن عليهم بعفوه وغفرانه و
من غاية افضاله واحسانه تاديبا وتهذيبا لعباده اهلك بعض المتمردين المتمادين في الباطل لتعتبر والمتاخرين من المتقدمين وذلك قوله
فاهلكنا اشد منهم بطشا الاية ثم اخبر عن فضله مع الكفار بتوفيقهم للاقرار بقوله والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات الاية
يشير الى ان في جبلة الانسانية معرفة الله مركوزة وذلك لان الله تعالى اخذ ذرات ذريات بني ادم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بخطاب الست
بربكم فاسمعهم خطابه وعرفهم ربوبيته ووفقهم لاجابته حتى قالوا بلى فصار ذلك الاقرار بذر ثمرة اقرارهم عن خالقية الله تعالى في هذا العالم الذي
هو العزيز العليم لانه لا يهتدي الى سرادقات عزته الا من اعزه الله بجذبات عنايته العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالاته وبقوله الذي جعل لكم الارض
مهادا يشير الى ارض النفوس النفس اهله جعلها قرار الروح وجعل لكم اي للارواح فيها سبلا لعلكم تهتدون الى الحضرة الربوبية اذا جاهدتم في الله
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا الاية والذي نزل من السماء سماء الروح ماء ماء الهداية فانشرنا به بلدة ميتا اي فاحيينا به بلدة القلب الميت كذلك تخرجون
من ظلمات ارض الوجود باحياء الارواح الى نور الله لتحيي به كما قال اومن كان ميتا فاحييناه الاية والذي خلق الازواج كلها اي اصناف الخلق وانواع المخلوقات
كما قال مما تنبت الارض ومن انفسهم الاية وجعل لكم من الفلك والانعام اي فلك العلو وانعام النفوس ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم بتسخيرها
لكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين لتسخيرها وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئنا

كما قال كما بدانا اول خلق نعيده كان بدو خلقنا باشارة امر كن اخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت ثم بنفخة الخاصة رددنا الى اسفل
سافلين القالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعي الى ربك اعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سيرنا في فلك الفلك وسيرنا في
بحر الملكوت الى عالم الربوبية وبقوله وجعلوا له من عباده جزءا يشير الى خصوصية الانسان بكفران نعمة الله تعالى لانه عز وجل بعد ان انعم على الانسان
باستعداد الروح الى الحضرة وهيأ اسبابه للرجوع جعلوا الملائكة وهم عباده جزءا منه بانهم قالوا بنات الله والبنت تكون جزءا من الوالد ولهذا
قال ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات الى قوله وانا بما ارسلتم به كافرون بذلك كله يشير الى كفورية الانسان وسوء ادبه مع الله و
اوصاف ظلوميته وجهوليته من جهالته تقليدا اباءه في الضلالة عن عمى قلبه واتباع هوى نفسه فان وكل الى نفسه وطبيعته لا يخرج من
ظلمات صفات نفسه ابدا ويكون كالانعام بل هم اضل الى ان ادركته العناية الازلية فيخرجها عن ظلمات الاوصاف الانسانية بجذبات الالطاف الخفية الى نور الهداية
الربانية والا من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويبقى لقوله تعالى فانتقمنا منهم الاية يشير الى ان من خذله الله ووكله الى خصوصية نفسه المتمردة الامارة
بالسوء فانه ينتقم منه بالهلاك والعذاب ويجعله مرآة صفات قهره لمقتضيات الحكمة البالغة مقتضية بان يجعل المكذبين من اهل الكفر مرآة
صفات قهره كما اقتضت ان يجعل المصدقين من اهل الايمان مرآة صفات لطفه ثم اخبر عن طريق كل فريق منهم بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله
واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني يشير الى ابرهيم القلب اذ قال لابيه وهو الروح وقومه وهم النفس وصفاتها وهواها
انني براء مما تعبدون من الروحانيات والمعقولات والنفسانيات وشهوات الدنيا وزخارفها الا الذي فطرني فانه سيهدين به يشير الى انه ليس لشيء من المخلوقات
الهداية الى الله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وقال بعثت مبلغا وليس الي من الهداية شيء فهذا المعنى
تحقق ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة
والرهابنة فدعواه باطل ومبناه فاسد وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى اذا ارشد عبدا من عباده هداه الى صراط مستقيم معرفته وان لم
يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي او نصح ناصح ولا يستفيد بتقليد آبائه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا يتابع فرقة منهم ودلائلهم
المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف في الله لومة لائم كما كان حال ابرهيم عليه السلام فانه لم يبلغه دعوة نبي ولا ارشاد ولي ولا نصح ناصح فلما
آتاه الله رشده قال لابيه وقومه انني براء الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه وهي لا اله الا الله لعلهم يرجعون الى الله على قدم اعتقاد اهل السنة و
الجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ثم قال في حق اهل الاهواء والبدع والضلالة بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق
من دلائل القرآن ورسول مبين ولما جاءهم الحق من ارباب الدين واهل الحق قالوا هذا سحر اي ينظرون الى الحق واهله بنظر السحر وساحر ويقولون
بلسان الحال انا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن اي حكم القرآن واسراره وحقائقه التي ينطقون بها فقير لا يؤبه به على رجل من القريتين عظيم
اي من علماء البلاد واغنيائهم اهم يقسمون رحمت ربك اي الولاية نحن قسمنا بينهم ولايتهم التي معيشتهم بها في الحيوة الدنيا وكذلك في قسمة المحبة
الازلية بين المحبين باشارة يحبهم ويحبونه ورفعنا بعضهم في المحبة فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا للتربية ورحمت ربك من الولاية
خير لاهلها مما يجمعون اهل الدنيا ولولا ان يكون الناس امة الاية يشير الى الجبلة الانسانية التي طبعت على حب الدنيا وزخارفها واستيفاء شهواتها
لان الانسان خلق منها وله نفس حيوانية مايلة الى مراتع الدنيا وزخرفها وان الكفر والجهل والظلم مركوز في طبيعتها لانها منشأ الاوصاف
البهيمية والسبعية والشيطنة فلو خليت الطبع ووافق لها تمنياتها ومشتهى هواها من الدنيا وزخارفها لمالت اليها واستغرقت في بحر غفلاتها
ولم تتفرغ الى طاعة ربها وعبودية خالقها وطلب معرفته وان الله تعالى بكمال حكمته كان الانسان لم يخلق على طبيعة واحدة في الطاعة والعبودية لانه تعالى
خلق الملائكة على هذه الطبيعة ليكونوا مظهر الصفات لطفه كذلك لم يخلقهم على طبيعة واحدة في الكفر والتمرد لانه تعالى خلق الشياطين على هذه الطبيعة
ليكونوا مظهر الصفات قهره وانما خلق الانسان اطوارا مختلفة ليكون بعضهم مظهر الصفات لطفه كالملائكة وبعضهم مظهر الصفات قهره كالشياطين وبعضهم
مظهر الصفات لطفه وقهره جميعا في سره وعلم ادم الاسماء كلها وخصوصيتهم بهذه الكرامة من بين ساير المخلوقات وهم خلفاء الله في ارضه وهم زبدة العالم
وخلاصته وهم الذين خلقوا لاظهار الكنز المخفي ومعرفته والعالم فيه تبع لوجودهم وسخر لهم ما في السموات وما في الارض وهم خير البرية وهم الذين يحبهم
ويحبونه ولولا ان الله تعالى اخرجهم من ظلمات طبيعتهم وهداهم الى نور ذاته وصفاته بجذبات عنايته لا تخدعوا بزخارف الدنيا اذ جعل الله لهم من
بيوتا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة ثم قال والآخرة

عندربك

عند ربك للمتقين يعني ان الاخرة الباقية والسعادة الدايمة والقربة اللازمة عند ربك اي في مقعد صدق عند مليك مقتدر للمتقين الذين اتقوا
بربهم عما سواه ثم اخبر عن تارك الذكر والفكر بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن يشير الى ان من اعرض عن الله بالاقبال
على الدنيا نقيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له قرين ملازم لا تفارقه في الدنيا والاخرة فهذا جزاء من ترك
المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جليس من ذكرني فمن لم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واخلد الى الخواطر النفسانية
سلط الله عليه من يشغله عن الله تعالى واذا اشتغل العبد في خلوته بذكر ربه وهو سايرا الى الله في نفي ما سوى الله وبالا الله في اثبات الله في قلبه
فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته سطوات انوار الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته وفتح بابها على نفسه بقي
في يد هواه اسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس وهذه الحقيقة قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل الاية الذي سولت له نفسه امرا فسوء
انه على صواب ثم يجاوز قرينه السوء على موافقته في باطله ويدعي انه حق فعند ذلك ضر بنفسه وبغيره حتى اذا جاءنا يعني انكشف غطاء الحجب
عن نظره بهبوب نفحات الالطاف فتبين خيانة قرينه وندم على صحبته قال اي يقول بالتمني يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وحين الندامة
لا تنفع لمن فاته الوقت وادركه المقت بشوم قرينه السوء كما قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون التابع والمتبوع من اهل
الاهواء والبدع افانت تسمع الصم الاية تشير الى ان من شددنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صببنا في مسامع قلبه رصاص الشقاء والحرمان
لا تمكنك يا محمد كمال نبوتك هدايته واسماعه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة فاما نذهبن بك الاية يشير الى تسلية النبي
صلى الله عليه وسلم انه تعالى سينتقم من اعدائه ومنكريه اما في حال حيوته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر وبغير واسطته
كما كان في زمان ابي بكر وغيره وفي ذلك انيته على حد الخوف والرجاء ووقفه على وصف التحير لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الفرض
كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد ثم قال فاستمسك بالذي اوحي اليك اي فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين ما يخلق
بخلوه وتدور معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم يتصل به الى حضرة جلالنا وانه اي القرآن لذكر لك ولقومك
به شرف الوصول لكرامتنا بعبك وسوف تسئلون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه واقمتم باداء شكره ساعيا في طلب الوصال والوصول ام
ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستنزال الى الدرك الاسفل بصرفه في تحصيل المنافع الدنياوية والمطالب النفسانية واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا الاية يشير الى بعثة جميع الرسل كانت على ان لا يعبدوا مع الله الها اخر من النفس والهوى والشيطان او شيء من الدنيا والاخرة كقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي ليقصدوه فانه المقصود والمطلوب فانه المطلوب والمحبوب والمعبود ثم اخبر عن حالة رسالة موسى عليه السلام
بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فقال اني رسول رب العالمين الى قوله هم ينكثون يشير الى ظلومية الانسان وجهوليته
وكفران نعمة ربه اذ يرسل اليهم رسولا كريما بالآيات وحجته الظاهرة الباهرة وهي معجزاته الى فرعون وهو فرعون النفس وملائه اي صفاتها
فلما جاءهم باياتنا ليسجدوا ويتبعوا ويستفيدوا اذا هم منها يضحكون قابلوها بالهزء والضحك والتكذيب وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها
والله تعالى لم يسمع تلك الايات والدلالات التي كان اوضح مما قبلها ولو يقابلوه الا بالجحد او اخشن مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفوريته وبقوله
واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يشير الى ان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل الابتلاء و
الضراء الى الحضرة كما قال تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ولهذا لما عضهم الامر وضاق نطاق بشريتهم قالوا يا ايها الساحر وما قالوا
الاضطرار يا ايها الرسول وقالوا ادع لنا ربك وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليروه بنور الايمان
ويرون الله بهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم لا لاخلاص قلوبهم قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون اي لنؤمن بك وبربك
فدعا موسى واجابه ربه وكشف عنهم فعادوا الى كفرهم ونقضوا عهدهم وذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون وبقوله ونادى فرعون
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر الاية يشير الى ان من تعزز بشيء من دون الله تحقق هلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجري النيل بامره
كان فيه هلاكه وكذلك من استصغر احدا سلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى وحقره وعابه بالفقر واللكنة فقال ام انا خير الانسان
فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهي ان قوله ام انا خير هو من صورة خصوصية صفة ابليس وكانت هذه الصفة توجد في
فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة في ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد مخصوص وهو قوله

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاذا افسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهي اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو
استعمل استعداده لنال رتبة في القربة لا يسعه فيها ملك مقرب ولكان خير البرية وبقوله فاستخف قومه فاطاعوه يشير الى ان كل من استولى
على قوم فاستخفهم فاطاعوه رهبة منهم وان امنوا من سطوته فخالفوه امنا منه فاذا استولى سلطان القلب على قومه وهي النفس وصفاتها
وهواها فاستخفهم بالرياضة والمجاهدة على وفق الشريعة وقانون الطريقة اطاعوه رهبة منه بان تزيد في جهادهم ورياضتهم ومخالفة
طباعهم وان استولت النفس الامارة على قوم وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفهم بمخالفة الشريعة وموافقة الهوى والطبيعة فاطاعوها
رغبة الى ان يتحقق بالصلاح فاطاعوها رغبة فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا الاية يشير الى ان اغضاب اوليائه اغضابه وانه ينتقم لاوليائه عن
اعدائه كما اخبر في حديث رباني من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد لجروه وهذا اصل في باب الجمع اما قوله فهم
اوليائه الى نفسه وفي الخبر ايضا يقول مرضت فلم تعدني وقال في صفة رسوله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعلناهم سلفا متقدمين ومثلا
نعظ بهم خلفهم من الساخرين ثم اخبر عن مشاكلهم في ضرب مثلهم بقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية يشير الى صدود نفس الانسان واعراضه عن الحق
وجداله في الباطل كما ان كفار مكة بهذا الاختصام ضربوا للنبي صلى الله عليه وسلم مثلا بعيسى بن مريم انه كان يزعم كرسول الله وقد قلت انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وهو عزير والملائكة قد عبدوا من دون الله فنحن نرضى بان نكون والهتنا معهم اي مع عيسى وعزير والملائكة في النار
وليس لهم في الاية موضع الحجة لانه تعالى قال انكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا وذلك انهم
قالوا ان قال الهتكم خير فقد اقر بانها معبودة وان قال عيسى خير وجواب النبي صلى الله عليه وسلم من الهتهم عندهم ان عيسى خير من الهتهم ولكن ليس يستحق
ان يعبد اذ ليس ما هو خير من الاصنام استحق ان يكون معبودا من دون الله فقد اقروا بان عيسى يصلح لان يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد
نفى عيسى عليه السلام فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولو سألوه للاستفادة فبين الله تعالى ان جدالهم ليس لغاية وانما هو من خصوصية نفس الانسان
فقال بل هم قوم خصمون اي جبلوا على المخاصمة والمخالفة والمجادلة كما قال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وبقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه يشير الى ان كل عبد
ينعم عليه اما يجعله نبيا او يجعله وليا وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي عبرة يعتبرون به بان يسارعوا في عبوديتنا ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي
الطفوا نعمتنا عليكم بان يجعلكم متخلقين باخلاق الملائكة في الارض يخلفون اي يكونوا خلفا في الارض بهذه الاخلاق ليستعدوا بها ان يتخلقوا
باخلاقي فانها حقيقة الخلافة وانه لعلم للساعة في نزول عيسى عليه السلام من اشراط الساعة يعلم بها قربها فلا تمترن بها اي فلا تشكن
بالساعة وقيامها واتبعون فان في اتباعي قيام الساعة الحقيقية هذا صراط مستقيم اي من اتبعني في الحقيقة فقد قامت قيامته وقد
عبر عن الصراط الحقيقي ولا يصدنكم الشيطان عن صراط متابعتي انه لكم عدو مبين ولما كانت العداوة في الصد عن صراط المتابعة لكان اعدى
الاعداء النفس لان تصرفها في الصد عن المتابعة اقوى من الشيطان ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة يشير الى ان الانبياء كما يجيئون
بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما اتيهم الله كما قال ويعلمكم الكتاب والحكمة وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولهذا قال ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه لان البيان عما تختلفون فيه هو الحكمة فاتقوا الله واطيعون فان طاعتي طاعة الحق تعالى كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه اي لا نعبد ونحن وانتم في العبودية شركاء وانه متفرد في ربوبيته ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبده جميعا
فاختلف الاحزاب من بينهم يعني قومه تحزبوا عليه حزب امنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب امنوا به انه بالله تعالى يعبدوه بالالوهية وحزب قالوا انه
ولد الله وابناء له تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا نبوته وطعنوا عليه وارادوا قتله فقال تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم
اي اليم عذابه هل ينظرون اي الذين تحزبوا عليه الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون ان ياتيهم فيجازي كل حزب بحسب اعتقادهم ثم اخبر عن
وصف الاخلاء والاصدقاء يومئذ بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يشير الى ان كل خلة وصداقة
تكون في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الاخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء في الله خلتهم باقية الى الابد
ويشفع بعضهم عن بعض ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المتقون الذين اتقوا ما سوى الله وشرائط الخلة في الله ان يكونوا
متحابين في الله خالصة لوجه الله من غير شوب لعلة دنيوية هوائية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداهنة فبقدر ما يرى بعضهم في
بعض صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه فان علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة

في الطريقة

في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال تعالى
وان عدتم عدنا وبقوله يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يشير الى ان من اعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته في الدنيا
لا خوف عليه يوم القيامة من شيء يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والاخرة مع استغراقه في لجج بحر المعارف والعواطف ثم وصفهم و
شرح سيرتهم فقال الذين امنوا بآياتنا اي بانوار شواهد تجلي آثار صفاتنا ايانا عيانا وبيانا وكانوا مسلمين في البداية لاوامرنا ونواهينا في
الظاهر وفي الوسط مسلمين لاداب الطريقة على وفق الشريعة بتاديب ارباب الحقيقة في تبديل الاخلاق والتزكية في الباطن وفي النهاية مسلمين للاحكام
الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخراج عن ظلمة الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي ثم اخبر عن مآل ارباب
الوصول بقوله تعالى ادخلوا الجنة جنة الوصال انتم وازواجكم امثالكم في الطلب تحبرون تتنعمون في رياض الانس يطاف عليهم بصحاف من ذهب من طعام
المشاهدات واكواب من شراب المكاشفات وفيها ما تشتهي الانفس انفس ارباب المجاهدات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق
فيجازون في الجنة بوجوه من الثواب واما ارباب القلوب من المعرفة والمحبين فلهم ما تلذ الاعين من النظر الى الله لطول ما قاسوه من فرط الاشتياق
بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب لما علموا من اجر افهم لشدة غليلهم وانتم فيها خالدون اي دائمون في ذلك الاستدلال وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون اي عالما اورثتم بيوتكم في النار لاهل النار واورثتم بيوت اهل النار في الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة من ثمار اشجار المعارف منها تاكلون وفي
رياض الانس تتقلبون في يوم ان المجرمين الذين ابطلوا حسن استعدادهم الروحانية باستيفاء اللذات وشهوات النفسانية الحيوانية في
عذاب جهنم صفات النفس خالدون اذ لم يخرجوا منها بحسن الاستعداد حتى ابطلوه لا يفتر عنهم يعني عن الكافر من العذاب يشير الى ان اهل التوحيد
وان كان بعضهم في النار ولكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب بدليل الخطاب وكما ورد في الخبر انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم من النار والميت
لا يحس ولا يالم وذكر في الاية وهم فيه مبلسون اي خائبون وهذا صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون
ايامهم الى ان ينتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه اروح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وغدا يقين
النجاة ولقد انشدوا عيب البلاء ان صاحبها متوقع لقواصم الظهر وفضيلة البلوى ترقب اهلها عقيب الرجاء ودورة الدهر وبقوله وما ظلمناهم و
لكن كانوا هم الظالمين يشير الى نوع عذر من صفات قهره الى صفات لطفه كرما منه ورحمة وبقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يشير الى انهم لو قالوا
يا ملك بدل قولهم يا مالك لسمعوا انتم مخرجون بدل ما قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق بالدين القويم فلم تقبلوه الان من الطبيعة الانسانية ان اكثركم
تميلون الى الباطل وذلك قوله ولكن اكثركم للحق كارهون وبقوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون يشير الى ان امور الخلق منتقضة عليهم فيما يتمنى
لهم ما دبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شيء على ما قدروه وهذه الحالة اوضح دليل على اثبات الصانع وبقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
احوالهم وكتابة الملائكة عما هم عليه لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما حوسبوا بخبر الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطالب بمقتضاها
قل المامه بما يخاف ان يسأل عنه ثم اخبر عن تنزيه ذاته وصفاته بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم يعني قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول
العابدين له ثم نزه ذاته وصفاته عما نسبوه اليه بقوله سبحان رب السموات الاية يعني ذاته وصفاته منزهة عن كل وصف يدركه العقول والظنون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا الاية يشير الى ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعمله للجنة باعمال اهل الصلاح والانقياد للشريعة
ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من خلقه للنار فيستعمله للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان ويكل الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التي تميل الى
اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومن خلقه للمعرفة فيستعمله لها بالمحبة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود
بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب الولايات يستحق له انه تعالى هو الذي في السماء اله اي هو معبود اهل السماء وبه تقوم السماوات وفي الارض اله
اي هو معبود اهل الارض واله الالهة ولا قاضي لحوائج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع احوال من الازل الى
الابد وتبارك الذي له ملك السموات والارض تعالى وتقدس وتنزه وتكبر الذي له ملك سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من العلائق والاسرار والنفوس
وعنده علم الساعة لا يعلمها الا هو واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فاهل السعادة بالاختيار يرجعون اليه بقدم الشوق والمحبة والعبودية و
اهل الشقاوة بالاضطرار يرجعون بالموت في السلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم النار ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق

اي من شهد الحق وشاهده بفضل الحق وفيضه فتنبه الحق حق الشفاعة لان الشفاعة لاهل الحضور في المشاهدة لا لاهل الغيبة في البعد
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبهذا اكرمه الله تعالى فاما الشان في معرفة الانبياء فقبول دعوتهم
والتوفيق لمتابعتهم والتدين باديانهم فانى يؤفكون يكذبون الانبياء ويردون دعوتهم الا الكمال عزة الله وجلاله وعظمته وقيله يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون بانسانيتك وكسل مع ايمانهم بخالقيتك فاجاب الله لاهل هذا القيل بقوله فاصفح عنهم وقل سلام لان الامر ليس اليهم ولا اليك
لكنه مشيتنا فسوف يعلمون اذا كشف الغطاء وظهر اللقاء ان كل من خلق لما خلق وما عمل لما عمل والى ما رجع اذا رجع سورة الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى حم يشير الى الحاء حقيقته والميم الحميم محبته ومعناه بحقي ومحبتي
لعبادي وكتابي العزيز اليهم المبين لهم ان لا اعذب اهل محبتي بفرقتي انا انزلناه في ليلة مباركة اي ليلة ذات بركة وقدر لانها ليلة افتتاح
الوصلة واشد الليالي بركة وقدرا ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا لربه يتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال
هذه الطايفة في لياليهم مختلفة كما قالوا لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان ضنت فليلي طويل
انا كنا منذرين للطالبين المشتاقين لئلا ينقطع عليهم طريق الوصلة قواطع الكونين فيها يفرق كل امر حكيم اي يفصل في هذه الليلة كل امر صادر
بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر والمحن والمنن والنصرة والعزيمة والخصب والقحط ولهولاء القوم من الحجب والجذب
والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلي فكم من عبد نزل له الحكم والقضا بالشقا والبعد
و اخر نزل له الحكم بالوفا والرفد امرا من عندنا نازلا بالحكمة البالغة منا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من
ظلمات المفارقة الى نور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة لنفوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق انه هو السميع لانين المشتاقين العليم
بحنين المحبين رب السموات سموات الارواح والارض ارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس ويدخل فيه اكساب العباد فانه
يملكها بمعنى قدرته عليها واذا حصل مقدورة في الوجود دل على انه مفعوله لان معنى الفعل مقدور وجد من فاعل ان كنتم موقنين انه لا اله
الا هو اي لا متصرف في الايجاد والتغيير من حال الى حال الا هو يحيي قلوب اوليايه بنور محبته وتجلي صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلي صفات
جلاله ربكم اي ربكم بالايجاد والاولاد ورب ابايكم الاولين اي رب الاباء العلوية بل هم اي اهل الغيبة في شك لحجبتهم عن الحق يلعبون وصف اهل
الشك والنفاق باللعب وذلك لترددهم وتحيرهم في امر الدنيا واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزينتها وبقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يشير الى المراقبة سما القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية يغشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال
الشبلي اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا العذاب عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وازاحته ومن امارة
ازاحة الحجاب بدخان البشرية مخالفة سفراء قلوبهم من الخواطر التي ترد من الحق عليهم حتى يعرفوا في الوقت بالايتسع وسعهم فاذا اخذوا
في الاستغاثة تعالى لهم انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالالهام تقويهم ويحرجهم ثم تولوا عنه وخالفوه وقالوا معلم مجنون اي
خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صدورهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورثهم
حزنا طويلا ولا نجاوز فيه طلال اسقامنا معقبلا ثم اخبر عن فتن ارباب الحق والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم يشير الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فداء امة محمد صلى الله عليه وسلم ليعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون
في جحودهم كما اصروا ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلوا دعوة نبيهم ويومنوا باخباره لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم
طالبهم بازالة الظلم عن بني اسرائيل واستنصر بالله واظهر الحجة من قبل الله ثم امرهم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين وهم اماء الله ليرسل
ردوهم الي وان لا تعلوا على الله باهانة عباده واستعبادهم اني اتيكم بسلطان مبين من المعجزات الظاهرة القاهرة واني عذت بربي وربكم من
وربكم ان ترجمون بشيء من الفتن وفيه اشارة اخرى وهي ان الله فتن فرعون النفس وقومه صفات النفس وجاءهم رسول كريم
من الخواطر الرحمانية ان ادوا الي عباد الله اي بني اسرائيل صفات القلب اني لكم رسول امين عند الحق اودبهم اليه وان لا تعلوا على الله بالاعتداء
والاستكبار اني اتيكم من الله بسلطان مبين من الايات والحجج الواضحة وبراهين قاطعة من واردات ترد على القلوب فيعجز النفوس عن تكذيبها وبقوله
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يشير الى محاربة الروح المسلم مع النفس الكافرة وذلك ان الروح العلوي يدعو النفس السفلية الى عبودية الله

ومراتب

ومراتب قربه ومن طبيعتها اي من طبيعة النفس الامارة بالسوء ان تدعو الروح العلوي الى العالم السفلي ومداركها البعد عن الحضرة لمن دارك
البدايات المحاربة بين الروح والنفس على شرط ان الروح يقول مع النفس وصفاتها يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى قوله ولي دين
الى اوان غلبة الروح وصفاته على النفس وصفاتها فمن رضي بآية القتال كقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فدعا ربه بعد اليأس
عن ايمان النفس واصرارها على متابعة هواها ان هؤلاء يعني النفس وصفاتها قوم مجرمون مصرون على كفرهم ومتابعة هواهم فيلهم الله الروح
ان اسر بعبادي فمن هم بالسير من عالم البشرية الى عالم الروحانية ومن عالم الروحانية الى عالم الربانية الى ان يتخلق الروح باخلاق الحق ويتأيد النفس
بالتاييد الالهي ان يتبع الروح عند استيلاء سلطان الحق عليه وهذا تحقيق قوله فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا يفصل الحق
رهوا مشقوقا بعصا الذكر انهم يعني فرعون النفس وصفاتها جند مغرقون فانيين في بحر الوحدة كم تركوا من جنات اي جنات الشهوات وعيون
من مشارب الحيوانية وزروع من الامال الفاسدة ومقام كريم من المقامات الروحانية يعبورها عليها ونعمة من نعيم الدنيا والاخرة بالسير
الى الحضرة كانوا فيها فاكهين متنعمين وبقوله كذلك واورثناها قوما اخرين يشير الى ان الصفات النفسانية وان فنيت بتجلي الصفات الربانية فيها
تكون القالب باقيا بالحيوة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفنى هذه الصفات المتولدة بالتجلي ايضا ولو لم تكن هذه المتولدة لما كان السير
الترقي فافهم جدا وبهذا الترقي يعبر السائر على المقام الملكي لانه ليس للملك ترقيا من مقام كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم وبقوله فما بكت
عليهم السماء والارض يشير الى سماء الارواح وارض الاشباح انها لم تبك على النفوس وصفاتها اذ لم تستعد لتبديل الاخلاق ولم ترتقي في صفاتها
وما كانوا منظرين لنيل هذه السعادة العظمى ولقد نجينا بني اسرائيل اي القلب وصفاته من العذاب المهين الذي يصل اليهم من فرعون النفس انه
كان عاليا اي مترفعا عليه من المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان ولقد اخترناهم على علم من التقدير الازلية على العالمين
ولو لم نختر هم ما كان لهم الخيرة ان يكونوا غالبين على فرعون النفس وصفاتها واتيناهم يعني القلب وصفاته من الايات اي التجليات ما فيه بلاء
مبين لهلاك فرعون النفس وصفاتها بالافنا ثم اخبر عن مقالة منكري الحشر والنشر بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ان هؤلاء ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى الاية يشير الى ان من غلب عليه الحس ولم يكن له عين القلب مفتوحة ليطالع ببصر بصيرته عالم الغيب وهو الاخرة لا
الا بما يريه بصر الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن مشاهد نظر حسهم وقالوا فاتوا باباينا اي يحييهم حتى نريهم بنظر الحس و
نخبر عنهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تدعون من البعث ثم هددهم بالهلاك فقال اهم خير ام قوم تبع وهو ملك اليمن و
كان قوم فيهم كثرة وتبع كان مسلما فاهلك الله قومه على كثرة عددهم وكمال قوتهم والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين
مستحقين للهلاك وبقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين يشير الى السموات والارض الصورية وما بينهما انها صدف درة السموات
والارض وما بينهما المعنوية وهي سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس وانها صدف درة المعرفة دليله قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وهذا تحقيق قوله ما خلقناهما الا بالحق اي ما خلقناهما الا لمرآة قابلة لظهور صفات الحق كما قال
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يشير الى ان مرآة قلب اكثرهم مكدرة بصداء صفات البشرية ولم
يعلموا انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه يعني بالمرآتية عند صفاتها فقد عرف ربه اي بتجلي صفاته فيها ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين اي يفصل بين ارباب الصفاء واصحاب الصداء يوم لا يغني مولى عن مولى ولا امام عن ناصر ولا حميم عن حميم ولا نسيب عن نسيب وكل في
عن مريد شيئا من الصفات اذ لم يحصلوا ههنا في دار العمل ولا هم ينصرون في تحصيل الصفا ورفع الصداء الا من رحم الله عليه بتوفيق تصفية القلب
في الدنيا كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم انه هو العزيز في تحصيل الصفا لمن يشاء الرحيم يرحم من يشاء بالتجلي لمرآة قلبه ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم يشير الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فاثمرت الشهوات النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا تكون
طعامه في الاخرة الزقوم الذي كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه ايتها الزبانية الطبايع الحيوانية فاعتلوه اسحبوه الى سواء الجحيم جحيم البعد و
القطيعة ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم وهو عذاب الحسرة والحرمان وحرقة الهجران في قعر النيران وبقوله ذق يشير الى انه كان معذبا بهذا العذاب في
الدنيا ولكن كان في نوم الغفلة لم يكن ليذوق الم العذاب فلما مات انتبه ذاق الم ما ظلم به على نفسه انك انت العزيز في نظرك الكريم عند قومك وذق الم
عذاب الذلة والاهانة ان هذا ما كنتم به تمترون اي توسوس الشيطان وهواجس النفس ثم اخبر عن ارباب النفس من المتقين والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى

ان المتقين في مقام امين يشير الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة آمن من خوف الاثنينية وان يكون بالصورة في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين بالعلق متوجهين الى الحضرة لكونهم متوجهين بالعلق الى الحضرة وزوجناهم بحور عين في الصورة يدعون فيها بكل
فاكهة امنين من ان يتولد منها الحجب للعلق كما يكون في الدنيا لا يذوقون فيها الموت اي موت النفس بسيف المجاهدة وقمع الهوى وترك الشهوات
الا الموتة الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر ووقاهم عذاب الجحيم اي عذاب البعد وجحيم الهجران فضلا من ربك لا استحقاقا ما
ذلك اي ذلك المقام الوحداني هو الفوز العظيم اي الخلاص من حبس الوجود فانما يسرناه بلسانك بمعنى تقرير هذا المقام في الوحدة لعلهم يعني خواص امتك
يتذكرون ان هذا المقام معد لهم فارتقب ظهور هذه الطايفة انهم مرتقبون اوان طلبهم وظهورهم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى حم يشير بالحاء الى حيوته وبالميم الى مودته كانه قال بحيوتي ومودتي لاوليائي
لا شي احب علي من لقاء احبابي ولا اعز واحب علي احبابي من لقائي تنزيل الكتاب اي هذا الكتاب تنزيل من الله العزيز على اوليائه واحبائه من
الازل الى الابد الحكيم في افعاله باللطف مع احبابه انزله الى اوليائه واحبائه ثم اخبر ان في السموات والارض الصورية والمعنوية لآيات شواهد
الربوبية لائحة وادلة الالهية واضحة للمؤمنين المحبين الذين محا فكرهم عن سكرة الغفلة وتنبيههم في مجال العبرة وصفا قلبهم عن دنس
البشرية وتحلى روحهم باخلاق الربوبية لحظوا لحقايق الوصلة وفي خلقكم الآية اي ان العبد اذا امعن نظره في حسن استعداده ظاهرا وباطنا
وانه خلق في احسن تقويم بين استواء قده وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتمام تمييزه وما هو مخصوص به في جوارحه وجوانحه
ثم فكر فيما عداه من الدواب واجزائها واعضائها واوصافها وطبايعها وقف على اختصاصه وامتياز بني آدم من بين البرية من الخيرات في النعم
والعقل والتمييز والعلم ثم في الايمان ومن الملائكة في حمل الامانة وتعلم علم الاسماء ووجوده خصايص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات و
المعاينات والمحاقات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة الله ومسجود ملائكته المقربين عرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن
ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولوا العناية في بر الملك وبحر الملكوت وبقوله واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من
السماء من رزق يشير الى اختلاف ليل البشرية ونهار الروحانية وما انزل الله بالواردات الربانية من سماء الارواح من غيث الرحمة رزقا
للعلق فاحيا به ارض النفوس بعد موتها بعد استيلاء اوصاف البشرية عليها في اوان الولادة الى حد البلاغة اذ كانت محرومة عن
غذاء تعيش به وهو اوامر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذي هو حيوة العلق وتصريف الرياح وهي رياح نفحات الحق من آيات لقوم
يعقلون التعرض لنفحات الطاف الحق وفيه اشارة اخرى ان الله جعل العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد لم
تستبصر بها زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فاليوم في ظلمة الجهل والتقليد وفي الاخرة في الوعيد بالتخليد وبقوله تلك آيات
الله الآية يشير الى ان الايمان الحقيقي لا يمكن حصوله في العلق الا بالله وكتابه في العلق وبآياته المؤمن اياته والا لا يحصل بالدلائل المنطقية
ولا بالبراهين العقلية فاذا هم جدا ويل لكل افاك مكذب اثيم معرض عن الحق يسمع آيات الله في الظاهر اذ تتلى عليه ثم يصر على الانكار والجحود مستكبرا
عن قبول الحق بسمع الباطن كان لم يسمعها لانه استمع باسماع الخلق وسمع الفهم واستبصر بنور التوحيد فاذن يزخرف الدارين وتصديق لعز المنزل لكن
وبين نصابهم بحكم الخذلان والغفلة فبشره بعذاب اليم بوقوعه في هوة الجهل ووسم بكي الهجر والقطيعة فقال واذا علم من آياتنا
شيئا من عالم الرباني اتخذها هزوا اقابله بالعناد وتأوله على ما ينفع له من وجوه المراد من دون تصحيح باسناد فهولاء لهم عذاب مهين مذل و
قد يكاشف العبد من بواطن القلب بتعريفات من الغيب لا تداخله فيها ريب ولا يبقى للخبر فيها شك فيما هو به من حاله فاذا استهان بها وقع في ذل
الحجبة وهوان الفرقة من ورائهم جهنم اي جهنم الحرص والامل ولا يغني عنهم ما كسبوا بالحرص شيئا من شفاء العلق ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
من الدنيا واهلها ولهم عذاب عظيم وهو هجران الله عظيم هذا هدى اي هذا الذي ذكرنا من الآيات والدلالات والاشارات اسباب الهداية لمن اراد الله
خيرا ان يسمعهم والذين كفروا بآيات ربهم اذا اعرضوا عنها وانكروا عليها لهم عذاب من رجز وهو نظر قهر الحق بالقطيعة وهو اليم مولم حقا
ثم اخبر عن كرمه مع العبيد بانواع نعمه بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره يشير الى انما سخر بحر العدم
لتجري فيه فلك الوجود بامره وهو امر كن والحكمة في هذا التسخير مختصة بالانسان لا بالفلك يسخر البحر والفلك له ويسخرهم لنفسه ليكون خليفته ومظهرا
لذاته وصفاته سبحانه وتعالى نعمة منه وفضلا لاظهار الكنز المخفي فيجب كل مسخر من البحر والفلك يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله في طلب الله

بامره ولا يستعمله في هوى نفسه وليعلم ان يعتبر من البحر الصوري والذين يركبون البحر فيه ان لم يسلم سفينتهم وربما تغرق كذا العبد في
فلك الاعتصام في بحار القدر يمشي بهم رياح المشية مرفوع لهم شراع التوكل مرسلا في البحر كبحر اليمن فان هبت رياح العناية نجت
السفينة الى ساحل السعادة وان هبت نكباء الفتنة لم يبق بيد الملاح شي غرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يكون ابتغاء فضل
الله ويسعى في الطلب باداء شكر النعم وذلك قوله ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وبقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
يشير الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان ووجودها تبع لوجوده وناهيك عن هذا المعنى ان الله تعالى لما اراد ان يخلق اسجد ملايكته
لآدم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم ما في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم
فيها شجرة وثمرتها الانسان ولعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اي في المعنى ذلك الاعلى شرف الانسان وكماليته لقوم لهم قلوب
منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم وبقوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله يشير الى ان المؤمن ابا عفو لاهل الجرم
وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والايذاء يصير متخلقا باخلاق الحق ثم الله تعالى يجزي كل قوم جزاء عمله كما قال ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون من الخير والشر من عمل صالحا من العفو والمغفرة للمجرم فلنفسه يعني نفسه تتصف بصفة العفو والمغفرة وهي من صفات الله ومن اساء من
المعصية والظلم فعليها اي يصير نفسه متصفة بالعصيان والظلم وهو من صفات الشيطان ثم الى ربكم ترجعون على حسب صفاتكم [illegible] ان كنتم
من الابرار فان الابرار لفي نعيم وان كنتم من الفجار فان الفجار لفي جحيم وبقوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة يشير الى القلب وصفاته
لان محل تنزيل الكتاب وهو الالهامات الربانية والاشارات والخواطر الرحمانية وكشف المعاني الحكمية وشواهد الاسرار النبوية انما هو القلب وصفاته
ورزقناهم من الطيبات وهي الواردات الروحانية الطيبة من خبث صفات النفس والشيطان وفضلناهم اي القلوب على العالمين اي على اهل عالمي
قالبهم من الروح والسر والخفي وان كان الروح في بدو الامر اشرف من القلب لافاضة فيضه عليه ولما صار عرش القلب محل استواء صفة رحمانية الحق
فضله الله على الروح بهذه الخاصية وآتيناهم بينات من الامر وهو بيان كشف العيان فما اختلفوا يعني النفس والقلب في الاعراض والاقبال
على الله الا من بعد ما جاءهم العلم العياني والبياني بغيا بينهم من طبيعة النفس وهواها ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة اي يوم احياء العلق بنور الصدق
والمحبة فيما كانوا فيه يختلفون من الاعراض النفساني والاقبال القلبي ثم اخبر عن الشريعة النبوية المصطفوية بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله
ثم جعلناك على شريعة اي سنة وطريقة من الامر فاتبعها يشير الى انا اوردناك من جملة الانبياء لطايف فاعرفها وخصصناك بحقايق فادركها
وسنناك طرايق فاسلكها وابتليناك شرايع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تحتاج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا لما وسعهما الا اتباعك
ثم قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يعني ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على صنعها وان ارادك بفتنة فلا يقدر احد ان
يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا تتوجه بضميرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض لمناسبة فيما بينهم تتعلق في
بعضهم ببعض لقضاء حوائجهم سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشي في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى والحذر والله ولي
الامور كلها وذلك قوله والله ولي المتقين لانهم اتقوا به عما سواه هذا بصاير للناس يعني اتخاذ الله الولي والاتقاء به عما سواه للناس العاملين عن الله
موجب للبصيرة وهدى ورحمة لقوم يوقنون اي لمستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة اذ الادلة المكشفة عن الحق والباطل فنظر الناس على
مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الحكمة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور المعرفة ومن ناظر بنور العيان
ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالعة وسماؤها عن السحاب مصحية وبقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات يشير الى ان من خفضناه بالخذلان في حضيض الضعة لن رفعناه بالتوفيق في هواء المنعة ومن لحظناه ببره فنعشناه [illegible]
ورحمناه ومن بعد بذل الجهد واستفراغ الوسع واسبال الدمع واحراق القلب عذرناه ورحمناه لكن بسط انس حال وروح لطف خصصناه وقربناه و
وشكرناه ثم قربناه وادنيناه ثم اقصيناه عن نايبته ثم اعتصيناه ببقايساوا ذلك حقيقة قوله سواء محياهم ومماتهم اي سواء قوم محياهم ومماتهم بنويهم
طبعهم وقوم محياهم بنا ومماتهم فينا ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض الصورية والمعنوية بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت باتباع الهوى وكل طبع بما
كسبت بترك الهوى وهم لا يظلمون في المجازاة بغير الاستحقاق ثم اخبر عن جزاء اهل الاهواء بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم يشير الى الفلاسفة والدهرية والطبايعية ومن لم يسلك سبيل الاتباع ولم يستوف احكام الرياضة بتاديب ارباب الطريقة على قانون الشريعة

ولو يسلم عن هواه بالكلية ولو يؤدبه ويسلكه امام مقتدى في هذا الشأن من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بائمة الكفر والضلالة واقتفى آثارهم
بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع في شبكة السقطات فاخذه بزمام هواه واضله في تيه مهواه ودعاه الى الرياضة ترك
الشهوات الصفية العقل وسلامة الفكر فيمنعه ادراك الحقايق حتى اوبقه في وهدة الشبهات فيهيم في كل ضلالة ويضل في كل فج عميق واصبح خسرانه اكثر
من ربحه ونقصانه او فرس رجحانه وختم على سمعه لئلا يسمع الحق وقلبه لئلا يفهم الحق وجعل على بصره غشاوة لئلا يرى الحق فمن يهديه من بعد الله اي لا يقدر على
هدايته الا الله افلا تذكرون ارباب العقول السليمة انهم في ضلال بعيد يسلطون الهوى على ما يقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هواهم او يكيد اهل المكر
استدرجوا من حيث لا يشعرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر يشير الى ان من ختم الله على قلبه يختم مادة نظره الى عالم الاخرة كالانعام
لا يرى الا عالم الحس ولا يؤمن بما في الغيب من البعث وينكره وما لهم بذلك من علم اي بانكار البعث ان هم الا يظنون الظنون الكاذبة واذا تتلى عليهم اياتنا بينات لا يسمعونها
لان سمعهم مختوم عليه مكان حجتهم عند عقولهم السخيفة في اصغاء السمع الا ان قالوا ائتوا بآبائنا اي احيوهم ان كنتم صادقين في الحياة بعد الموت فاجابهم الله
بقوله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا في الدنيا وفيه اشارة الى اهل الاشارة قل الله يحييكم بالحيوة الانسانية ثم يميتكم عن صفات الانسانية
الحيوانية ثم يجمعكم بالحيوة الربانية الى يوم القيمة وهي النشأة الاخرى لا ريب فيه عند ارباب النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة
ولله ملك السموات سموات القلوب يحيي منها ما يشاء بنوره ويميت منها ما يشاء بظلمة النفوس والارض ارض النفوس يحيي منها ما يشاء بالحرص والشهوة ويميت منها
ما يشاء بنور الايمان والاخلاص ويوم تقوم الساعة وهو يوم نشور القلوب عن قبور الصدور بقيام المحبة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا الاستعداد الفطري
ثم اخبر عن احوال القيمة واهوالها بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله وترى كل امة جاثية يشير الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم في الازل
معلون بعد بم يوم القيمة بقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق الذي كتبنا عليكم في الازل بما تعملون الى الابد ينطق عليكم بالحق انكم عملتم ما
كتبنا لكم انا كنا نستنسخ نعلم اعمالكم على صحيفة اعمالكم من كتابنا الذي كتبنا لكم ما كنتم تعملون على وفق مشيتنا ومقتضى حكمتنا فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي سبقت غضبه في حقهم ليكونوا مظهر الصفات لطفه تعالى واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم ان تقولوا لا اله الا الله
لانكم ما كنتم اهلا لها وكنتم قوما مجرمين مستعدين للاباء والاستكبار ولهذا المعنى واذا قيل لكم ان وعد الله حق الى قوله ان نظن الا ظنا كاذبا وما نحن بمستيقنين
لعدم نور اليقين وبدا لهم سيئات ما عملوا اي اثر لهم في الآخرة ما زرعوا في مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن اهل الحق
وقيل اليوم ننسيكم من الرحمة كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي كما زرعتم في مزرعة الدنيا بذر النسيان اثمر لكم في الاخرة ثمرة النسيان وماويكم النار لانها ماوى
من نسينا كما ان الجنة ماوى من ذكرنا وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم اي ما لكم ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله التي رايتم على مخلصي عبادنا هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا اذ ما قبلتم وصيتنا اذ قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها من نار قهرنا لانكم دخلتم فيها على قدمي الحرص والشهوة
فيها ولا هم يستعتبون في الرجوع الى الجنة على قدمي الايمان والعمل الصالح فلله الحمد رب السموات سموات القلوب يربيها بين اصبعي اللطف والقهر
ان شاء اقامها ليكون مظهر الصفات اللطف وان شاء ازاغها ليكون مظهر الصفات القهر ورب الارض اي رب ارض النفوس ينبت منها ما يشاء من شجرة
الكفر والايمان وينبت السعادة والشقاوة كما هو رب العالمين يخلق فيها ما يشاء من اصناف المخلوقات وله الكبرياء في السموات والارض بانهما مظهر صفات عظمته
جلال عزته وكبريائه وهو العزيز الحكيم يعني اذا تجلى الحق سبحانه بصفة من صفاته لمرآة قلب عبد من عباده انما يتجلى بحسب استعداد مرآة قلب
العبد لا بحسب كمالية صفاته فان له تعالى في كل صفة كبرياء وعظمة لا نهاية لها وانه لو تجلى بصفة من صفاته بعظمتها وكبريائها لاضمحلت
الموجودات ولذلك الكون الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج انملة ابهامه فوضعها على نصف انملة خنصره وقال تجلى نور الربوبية بهذا المقدار
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكبرياء كل صفة من صفاته بانه لا اول لها ولا مبدى لها بل هي ازلية قائمة بذاته تبارك وتعالى وعظمتها بانه
لا آخر لها ولا تغير فيها بل هي ابدية صمدية سرمدية ولهذا قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم
ولهذه القضية للعبد ان يتخلق بكل خلق من اخلاق الحق تعالى ولكن محال ان يتخلق بهذين الخلقين لانهما ازلي ابدي لا يتطرق اليهما التغير وفي خلق
العبد تغير وله بداية ونهاية وله مبدى ومعيد والله اعلم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم يشير الى انه حميت قلوب اهل عنايته عن آفات صفات النفس الامارة بالسوء فقدست
عنها خواطر النظر الى الدنيا وما فيها او وجهها الحضرة الربانية وثبتها في مشاهد الغيب بنور التحقيق ولاح فيها شواهد برهانهم فاضفنا اليها

لطايف

لطايف احسانه انا فكلما ادنيناها من عين الوصلة وغشيناهم بنسيم الانس في ساحة القربة وربيناهم بتنزيل الكتاب تعاقب آياته والتخلق باخلاقه
من الله العزيز المعز للمؤمنين بانزال الكتاب عليهم الحكيم المحكم لكتابه عن التبديل والتغيير والنسخ وبقوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
يشير الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لاعرف واجل مسمى لمعرفة كل عارف والذين كفروا عما انذروا معرضون
ليكونوا مظهر صفات قهره ليعرفوا الله تعالى قهارا وفيه اشارة الى ان الاعراض هو الكفر والكفر وبقوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله يشير الى
كل ما يعبد من دون الله من الهوى والدنيا وغيره اروني ماذا خلقوا من الارض اي من ارض النفوس كما خلقها ام لهم شرك في السموات سموات
القلوب فيخلقوا فيها من الحق والباطل كما ان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاغها للباطل ائتوني بكتاب من قبل هذا اي
عند الله يا عبدة غير الله هل لكم فيه دليل على عبادة غير الله او اثارة من علم من المعقول والمنقول والكاشف والمشاهد يجوز العبادة لغير الله
ان كنتم صادقين فيما تعبدون من دون الله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له اي من لا قدرة له على الاستجابة الى يوم القيمة ويدع
دعا الذي يقول ادعوني استجب لكم وهم عن دعائهم غافلون اي عن استجابة دعائهم غافلون واذا حشر الناس اي اذا انتبهوا عن نوم غفلتهم بل
احيوا بحيوة الله كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين كما قال تعالى ابراهيم عليه السلام اذ قال فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال النبي عليه ما تركوك
واذا تتلى عليهم آياتنا الاية وذلك لانهم عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق ورموا رسلنا بالسحر وكلامنا بالافتراء كما قال ام يقولون افتراه
قل يا محمد ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان تدفعوا عني عذابه هو اعلم بما تفيضون فيه في حقي وما تظنون لي كفى به اي بالله شهيدا بيني و
بينكم اي هو مجازيني اذ كنت ساحرا او مفتريا وان كنت صادقا فيما جئت به منه فهو كافيني وهو الغفور لمخلصي عباده الرحيم بهم ثم اخبر عن حالة
الرسالة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله قل ما كنت بدعا من الرسل يشير الى انه لست باول رسول الرسل ولا بغير ما جاؤا في اصول
التوحيد جئت انا امرتكم بالاخلاص في التوحيد والصدق في العبودية وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
بنور الفيض الالهي لتكونوا مستفيضين من نور سراجي مصباح قلوبكم فيضي بنار نور اللاهية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وبقوله وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم يشير الى فساد قول اهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البري قبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يجز ذلك لكان
يقول انا اعلم قطعا اني رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لي ولكنه قال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ليعلموا ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل
بعباده ما يريد ولا يسال عما يفعل ان اتبع الا ما يوحى الي بخاصة نفسي مستسلما لاحكامه الازلية وما انا الا نذير مبين لكم ارسلت مبلغا وليس
الي من الهداية شيء ولكن الله يهدي من يشاء وبقوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله يشير الى انه لا
عذر لهم بحال ولا امان لهم من عقوبة الله وما يستريحون اليه من حجتهم عند انفسهم كلها في التحقيق باطل اذ شهد على مثله شاهد فامن واستكبرتم
ثم استكبار ابليس جحودا وعنادا ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون الجحود والعناد موضع الاقرار والتسليم وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه مثل هؤلاء الاراذل هذا نوع من انواع مكر النفس ليتوهم رايه ذمتها عن انكار الحق والتمادي في الباطل واذ لم يهتدوا
به اي بما ليس من مشاربهم وما هم من اهل ذوق الايمان بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وبقوله ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة يشير الى ان التوراة انما انزلت على موسى قبل القرآن ليكون اماما لمن امن بها في الايمان بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم اذ شرح فيها احوال حقيقتهما
وتكون رحمة بان يؤمنوا ايضا وهذا معنى القرآن كتاب مصدق يعني للكتب المنزلة المشروحة فيها الوصية بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واخذ الميثاق من
النبيين وجميع الامم على الايمان به والنصرة لدينه ونبيه واذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة والانجيل ويحرفون الكلم عن مواضعه وبشرى
للمحسنين الذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم ثم اخبر عن سلامة اهل الاستقامة بقوله
تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان في قلوبهم ثم استقاموا
بجوارحهم على اركان الشريعة واخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الارواح على التحلية بالتخلق
باخلاق الحق تعالى قالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على
الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء بانانيتهم والبقاء بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظ الدارين
اولئك اصحاب الجنة جنة الوحدة خالدين فيها فانين عن الانانية باقين بالوحدة جزاء بما كانوا يعملون في استقامة الاعمال مع الاقوال والاحوال

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرها ووضعته كرها يشير الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لما عليه لهما من حق التربية والانعام
ليعلم ان رعاية حق الله تعالى على جهة التعظيم لما عليه له من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى في اثبات حق الوالدين وحمله و
فصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة يعني من كان في شانه بالتقدير والقسمة والخلق والخلق والرزق والاجل حتى اذا بلغ
اشده في النبوة او الولاية او الايمان والاسلام من الازل الى الابد انتهت واعظم كما اشار الى هذا المعنى بقوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه فيه اشارة الى ان لا يمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده وبقوله واصلح لي
في ذريتي الاية يشير الى ان صلاحية الاباء تورث الصلاحية للابناء اولئك الذين يتقبل الاية يعني الابناء على جزائهما احسنوا مع الاباء تشير
الى ان بر الوالدين اذا كان مشروطا بقبول الطاعة والتجاوز عن السيئات موعودا بنعيم الجنات فكيف من يؤدي حقوق الربوبية بالقيام بحق العبودية
ليفني بناسوتيته في لاهوتيته وبه تبارك وتعالى فضل له جزاء الاعمال وعده ربه جل جلاله بقوله كنت له سمعا وبصرا الحديث وبقوله والذي
قال لوالديه الاية يشير الى ذم الذين يصفعوا في حقهما بالتافيف وفي ذكر تنبيه على ما وراءهما من التعنيف فيكون صاحبه من اهل الخسران
نقصان في الاعمال فكيف من خالف مولاه وبالعصيان اذاه كما قال اولئك الذين حق عليهم القول الاية وبقوله ولكل درجات الاية يشير الى ان سنة الله
ان يجازي العباد على حسب استعمالهم من الخير والشر ولكل واحد من اهل السعادة والشقاوة بحسب اعمالهم ونياتهم فيها منازل ومدارج يبلغونها
وهم لا يظلمون في التوفية ثم اخبر عن احوال اهل النار بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها يشير الى ان للنفس طيبا من الدنيا الفانية وللروح طيبا من الاخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيبات نفسه
في الدنيا يحرم في الاخرة من استيفاء طيبات روحه لان في طلب استيفاء طيبات النفس في الدنيا ابطال استعداد الروح في استيفاء طيباته وفي
وفي ترك استيفاء طيبات النفس في الدنيا كمالية استعداد الروح في استيفاء طيباته في الاخرة موزعة فلهذا يقال لارباب النفوس فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق بانكم استكبرتم في قبول دعوة الانبياء في ترك شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا تضيع
طيبات ارواحكم وبما كنتم تفسقون تخرجون من اوامر الحق ونواهيه ويقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
ولما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها متبعة للروح يقال لهم ولكم فيها ما تشتهي الانفس من نعيم الجنة فاما من طيباتها وتلذ الاعين
وهو مشاهدة الجمال والجلال وهي طيبات الروح وبقوله واذكر اخا عاد الاية يشير الى ان كل نبي بعث لانذار قومه الا تعبدوا الا الله
اي لا تعبدوا النفس وهواها وشهواتها الدنيوية لكيلا يذهبوا طيباتهم في الحيوة الدنيا فان فيها عذاب يوم عظيم وهو فوت الدرجات
والقربات ونيل الدركات باتباع الشهوات وبقوله قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا يشير الى طباع النفوس المتمردة التي اتخذت هوى نفسها وشهوات الدنيا
وزينتها الهة تعبدونها فمن يدعوهم منها الى الله وقربه ومعرفته يحسبونه من غاية جهلهم وكمال شقاوتهم اجئتنا لتعرضنا بالافك عن الهتنا
فاتنا بما تعدنا من الثواب والعقاب ان كنت من الصادقين ان عبادة الهوى تورث العذاب الاليم وان عبادة الله تورث الثواب العظيم قال انما
العلم عند الله من يكون اهلا للثواب ومن يكون اهلا للعقاب وكان الطبيب الحاذق يعلم بنبض المريض انه فيه علاجه ومنبها يصلح للمرض
البشرية والمعاصي الموافقة له في كل وقت من الاوقات وحال من الاحوال وانما انا مبلغ وابلغكم ما ارسلت به من الانذار ولكني اراكم قوما تجهلون
الصواب من الخطاء والصلاح من الفساد حين ادلكم على الرشاد فلما راوه عارضا فلما راوه اي راوا ما يوعدون من العذاب في قوله فاتنا بما تعدنا
عارضا وهو السحاب اي بدا في عرض السماء فيه اشارة الى انه يعرض في سماء القلب تارة عارض مستقبل اوديتهم فيمطر مطر الرحمة يحيي الله ارض
البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به بسوء
اخلاقكم وفساد اعمالكم ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء من الاخلاق الحميدة بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي اشخاصهم خالية عن الاخلاق
والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص والرضا والتسليم كذلك نجزي القوم المجرمين المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل
ثم اخبر عن تمكين اهل التمكين بقوله والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة يشير الى ان هذه الالات
اسباب تحصيل التوحيد ولكن لم يشا الله بهم خيرا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي من التوحيد اذ لم يشا الله بهم خيرا اذ كانوا يجحدون
بايات الله بايه ولو شاء الله بهم خيرا ما جحدوا وما استهزءوا ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات التي يعتبر بها لعلهم يرجعون عن كفرهم

الى التوحيد

العظيم

الى التوحيد بهذه الدلالات والاعتبارات لانها اسباب الرجوع الى الحق والتوحيد لم يرجع واصرهم ليعلم ان الهداية بيد الله يهدي بها من يشاء
كما قال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وبقوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يشير الى ان الاسباب التي اتخذوها من
دون الله من التعبدات المختلفة التي تقربوا بها لا تنصرهم في الاهتداء بل ضلوا عنهم اي بل ضلت الاسباب عنهم عند الاهتداء فلم ينفعوها
وذلك افكهم اي ظنهم التي افترته نفوسهم افكا وما كانوا يفترون ان الاسباب والمعاملات شركاء الله في الهداية ثم اخبر عن اهتداء الجن بعد ابائه
مع انهم ابعد عن قبول الهدى من الانسان بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يشير الى صرف نفر من الصفات الذميمة النفسانية
الظلمانية الى الروح النوراني الرباني وهي سبعة كما ان نفر الجن سبعة الكبر والبخل والغضب والشهوة والحرص والحسد والحقد يستمعون القران اي
يستمعون الهام الحق تعالى الذي يلهم به الروح فلما حضروه باحضار الله وصرفهم اليه قالوا انصتوا فلما انعكس نور حضور الروح الملهم بالهام
الحق على الصفات الذميمة اسكنهم عن اظهارها فان اهل الحضور صفتهم الذبول والسكون والهيبة والوقار والتورز والهيجان والانزعاج بعد الترقي على
غيبة او غفلة تيقظ ونقصان من الاطلاع فلما قضي اي فرغ من تصرفات الالهام الرباني ولوا الى قومهم وهم المتولدات من الصفات الذميمة وهي الاخلاق
السيئة منذرين اي مخبرين للاخلاق بلسان التصرف قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا اي الهاما ربانيا انزل من بعد موسى اي بعد ان الهم موسى
الروح انزل على محمد القلب مصدقا لما بين يديه من الكتب المنزلة يهدي الى الحق ويخرج من الباطل ويهدي الى طريق مستقيم اي مقعد صدق عند مليك مقتدر
يا قومنا اجيبوا داعي الله باستعمال الاعضاء والجوارح في الاعمال الصالحة الشرعية وتهذيب الاخلاق وتزكية الاوصاف وامنوا به اي بالهام الداعي
الى الله يغفر لكم من ذنوبكم اي يبدل الاخلاق من السيئة الى الحسنة ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي ومن لم يبدل الاخلاق بترك
الدنيا والرغبة في الاخرة والتوجه الى الله فليس الله بعاجز في اخراجه من الدنيا وليس له من دونه اولياء ليستنقذوه من النار اولئك في ضلال مبين
وماوى اهل الضلال السعير ثم اخبر عن قدرة احياء الموتى هدى لاهل النهى بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات يشير الى سموات القلوب والارض النفوس ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى فيه اشارة الى ان الله تعالى خلق سموات القلوب حية
بحيوة روحانية ولكنها ميتة عن حيوة ربانية وليس لشيء غير الله هذه الكرامة ان يحييه الله بالنور الرباني كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا الاية انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم على سبيل التاكيد الزام الحجة اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال
فذوقوا العذاب اي العذاب الذي كنتم به معذبين من البعد والقطيعة وافساد الاستعداد الاصلي لقبول الكمال وبلوغ القربات ولكن ما كنتم
تذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقته لغلبة الحواس الظاهرة وكلالة الحواس الباطنة بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وبقوله فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل يشير الى الحصر من كان فضله وعزمه الى الله فيصبر عما سواه مما يحجبه عن الله ويصبر على معاناة ما يوصله الى الله كما
قيل لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال فاولوا العزم من لا يكون في عزمه فسخ ولا في طلبه نسخ قال ولا تستعجل لهم اي العذاب
ومهلهم ليستوفوا تمتعا الحيوانية للعذاب العظيم فان امامهم رويدا كانهم يوم يرون ما يوعدون من ذوق العذاب لم يلبثوا في التمتع بنعيم الدنيا
الا ساعة من نهار لشدة الم العذاب الروحاني بالنسبة الى التمتع الجسماني قال بلاغ اي هذه الاشارات بلاغ من الله الى اهل الله وطالبيه فان
العبد يضرب بالعصى والحر تكفيه الاشارة فهل يهلك الا القوم الفاسقون الذين خرجوا من عزم طلبه الى طلب ما سواه والله اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يشير الى كفر النفوس المجبولة عليه وصد العلو
المجبولة على طلب الحق عن السير في سبيل الله بالموجبات النفسانية ودواعي البشرية والشهوات الحيوانية اضل اعمالهم اي اضل الله اعمالهم بكون في
طلب الحق تعالى وجعلها في اتباع الهوى وطلب الدنيا وزينتها وشهواتها والذين امنوا وعملوا الصالحات في طلب الله وامنوا بما نزل على محمد من سائر السير الى
الله والدلالة الى الحق وهو الحق من ربهم اي امنوا بانه الحق وعملوا به في طلب الحق كفر عنهم سياتهم اي محاها وصقل مراة قلوبهم من صداء الكفر وبالهم
واصلح بالهم اي اصلح حال قلبهم لكون قابلا للفيض الالهي بلا واسطة ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهو الهوى والدنيا والذين امنوا اتبعوا
الحق من ربهم وهو صدق الطلب بجهاد النفس ومخالفة الهوى بجذبة الحق تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم ليهتدوا بالمثال المطابق في الصورة
الحقائق عالم المعاني وبقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب يشير الى كافر النفس حسما وجنونا وهو يبدر اسه الى شرب من مشارب الدنيا
ونعيمها فضرب الرقاب اي فاضربوا عنق ذلك الراس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم وسخرتموهم فشدوا الوثاق اي

اي يثبتوهم بوثاق اركان الشريعة واداب الطريقة فان تعذيب الجاحدين بغير صاحب الهمم العلية الى عالم المحبة فاما منا على النفوس بعد الوصول
بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس او اما قتل النفوس بسيف المخالفة فان في مذهب ارباب
الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب حتى تضع الحرب اوزارها الى ان يقصد القاصد المقصود ويجد الطالب المطلوب
ويصل العاشق المعشوق فاذا جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة في اغفا ساعة وافطار يوم ترويحا للنفس من الكد ولجاما للحواس قوة لها على
الجهد فيما يستقبل من الامر فكذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد او فتوى لسان القوم او فراسة صاحب الوقت ذلك الذي ذكرت من طرق
العبد ولو يشا الله لانتصر منهم بمعنى قهر النفوس بتجلي صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا اعني من النفوس
في سبيل الله وطلب الحق تعالى فلن يضل اعمالهم من بذل الوجود في طلب المعبود سيهديهم الى الحضرة الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك ويصلح بالهم اي
يصلح بالهم قابلية فيض الالوهية ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي الجذبة عرفت النفوس قبول الفيض الالهي ثم اخبر ان النصرة في النصرة بقوله تعالى والنصرة
في تحقيق الاثبات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يشير الى انكم ان وجدتم في انفسكم سببا حرمتكم على نصرة الله اياكم فانه قد نصركم بالتوفيق
لنصرة الحق فاما نصرة الله من العبد على وجهين صورة ومعنى اما نصرته في الصورة نصرة دينه فبايضاح الدليل وتبيينه وشرح فرايضه وسننه
واظهار معانيه واسراره وحقايقه ثم بالجهاد والغزو ولاعلاء كلمته وقمع اعداء الدين واما نصرته في المعنى فبافناء الناسوتية في لاهوتيته
ليبقى هو بعد فناء خلقه واما نصرة الله للعبد ايضا على وجهين صورة ومعنى اما نصرته للعبد في الصورة فبارسال الرسل وانزال الكتب و
اظهار الاعجاز والايات وتبيين السبيل الى النعيم والجحيم وحضرة الكريم ثم بالاوامر في الجهاد الاصغر والاكبر وتوفيق السعي فيهما لطلب الرضاء
لاتباع الهواء وباظهاره على اعداء الدين ونصرهم في اعلاء كلمة الله العليا واما نصرته للعبد في المعنى فباثبات رشده في افناء وجوده الفاني
في وجوده الباقي بتجلي صفات جماله وجلاله ويثبت اقدامكم في الجهاد الاصغر والاكبر لئلا تزلوا عن التوحيد والوحدة والذين كفروا من النفوس الساترة
الحق بغيم صفاتها الذميمة فتعسا لهم طردا وبعدا من جوار الحق واضل اعمالهم عن طريق الحق والصواب ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالفة
النفس والهوى وموافقة الشرع ومتابعة الانبيا فاحبط اعمالهم لشوبها بالشرك والريا والتصنع والهوى افلم يسيروا في الارض يسلكوا في ارض البشرية
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من العلوق والارواح لما اتبعوا الهوى وتلوثوا بحب الدنيا دمر الله عليهم واهلكهم في اودية الريا وبوادي
البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللئام في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي ناصرهم على طلب الحق
ومؤيدهم بالوصول والوصال وان الكافرين لا مولى لهم اي ما هو ناصر لهم فصاروا اهل الخذلان والخسران ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
اذ هو مولاهم ينصرهم جنات وهي جنات القلوب تجري من تحتها الانهار انهار الفضايل والمناقب والمواهب والذين كفروا اي النفوس المتمردة
يتمتعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام للحظوظ النفسانية لا للحقوق الربانية والنار نار القطيعة مثوى لهم معلم ابهم وكاين من قرية هي اشد
قوة من قريتك التي اخرجتك يشير به الى روح الانسان وقريته قالبه اي كم من قالب هو اقوى واعظم من قالبك الذي يخرج منه اهلكناهم بالموت
فلا ناصر لهم في دفع الموت عنهم فانتبه واعتبر افمن كان على بينة من ربه باراءة اياته في الافاق وفي نفسه عند تصفية مراة قلبه عن صدا الاخلاق
الذميمة النفسانية مكاشفة شواهد الحق معاينة كمن زين له بتسويلات النفس والقا الشيطان وبتزيينه سوء عمله بالبدعة ومخالفة الشرع و
اتبعوا اهواءهم في العقايد القلبية والاعمال القالبية ويقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار يشير الى جنة قلوب ارباب الحقايق الذين هم على
بينة من ربهم التي وعد من اتقى بربه عما سواه فيها انهار من ماء غير اسن وهو ماء حيوة القلوب فانها لم ياسن بطول المكث بل يزداد طيبة وانهار من لبن
وهو لبن الفطرة التي فطر الناس عليها لم يتغير طعمه بحموضة الاهواء والبدع وانهار من خمر لذة للشاربين وهي خمر الشوق والمحبة كما قال قايلها
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفذ الشراب وما رويت وانهار من عسل وهو عسل الوصال مصفى عن كدر الملال لمشاهدة الجمال منزهة عن المثل
والمثال بالاد زوال ولا انتقال يعني حسوا عسل اللقا انس على الدوام ببقائه ومن لم يطلع ببقائه شيا اخر لا من عطايه ولا من لقايه لا شغاله
في علايه عند سطوات كبريايه ولهم فيها اي في جنة القلوب من كل الثمرات التي جنت ارباب الحقايق من شجرة الكلمة الطيبة ومغفرة من ربهم بغفر ذنب
وجودهم كمن هو خالد في النار اي مثل ارباب اللقا كما مر ذكرهم كمثل اصحاب الشقا وخلودهم في نار الجفا وسقوا ماء حميما من غين الهجران كاس الخذلان
فقطع امعاءهم من الحرمان ثم اخبر عن رواق اهل النفاق بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ومنهم من يستمع اليك الى قوله قال انفا يشير الى اهل الاهوا

الذين هم بمعزل عن السمع الروحاني اذ طبع الله على قلوبهم بكفرهم فاصمهم الله واعمى ابصارهم فلا يسمعون دعوة الحق ولانهم لن يسمعوا الذي يسمع
الطاهر لانهم كما قال تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فضلوا عن سبيل الله والذين اهتدوا الى طريق الحق فاستمعوا الى دعوة الحق
زادهم هدى في طلب الحق واتاهم ربهم تقواهم وهو الاتقاء بالله عما سواه بل اهتدوا بانوار المجاهدات فزادهم هدى بانوار المشاهدات فهل
ينظرون الا الساعة اي ساعة الوصال ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وهي غلبات الشوق وصدق الطلب فانه من شرط الوصال كمال الامن لطلبه
وحسن فانى لهم اذا جاءتهم ساعة الوصال ذكراهم ببقاء الوجود ان من كمال الوصال كشف حقيقة فاعلم انه لا اله الا الله اي فاعلم بعلم اليقين
انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة تجلي الذاتي لمجهولية الذاتية للعبد تفنى ظلمة مجهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا
موجود الا الله فهذا مظنة حسبان العبد ان العالم بجلواته لا اله الا الله لعله هو فقيل له واستغفر لذنبك اذ حسبت انك العالم بوحدانية الله اذ
من وصفه تعالى انه لا يعلم الا هو واستغفر لذنبك بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسبوا علم لا اله الا الله فان من وصفه ما
قدروا الله حق قدره والله يعلم متقلبكم اي متقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم الارواح في مقام مخصوص ومثويكم اي مثوى كل روح
الى اسفل سافلين فالبدن خاص بوصف خاص به متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايمان والعمل الصالح او بالكفر والعمل الصالح الى الدرجات الروحانية او
الدركات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب المخصوص او الى سجين البعد المخصوص مثاله كما ان لكل حجر ومدر وخشب شيء دار متقلب مخصوص
وموضع من الدار مخصوص لم يوضع فيه لا يشاركه فيه شيء اخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص ومثوى مخصوص لا يشاركه فيها احد ثم اخبر عن امارة اهل
الوفاق واهل النفاق بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله ويقول الذين امنوا اشتياقا منهم الى الوجد وحرصا على الجهاد لولا نزلت سورة تامر بالجهاد
يشير الى ان من امارات الايمان تمني الجهاد شوقا الى لقاء الله عز وجل وبقوله فاذا انزلت سورة محكمة الاية يشير الى ان من امارات الكفر والنفاق كراهية
الجهاد كراهة للموت كما ان من امارات الايمان تمني الموت كما قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال للكفار ولا يتمنونه ابدا فاولى لهم اي فاولى لهم طاعة
لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد فاذا عزم الامر اي جد الامر وافترض القتال في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر فلو صدقوا الله
لكان خيرا لهم من تكذيبهم ونفاقهم وتقاعدهم عن الجهادين وبقوله فهل عسيتم ان توليتم يشير الى ارباب الطلب واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب
الحق ان تفسدوا في الارض ارض قلوبكم بافساد استعدادها لقبول الفيض الالهي وتقطعوا ارحامكم مع اهل الحق فيكونوا في سلك اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم وهذا كما قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله افلا يتدبرون القران لان فيه
من كل داء شفاء يعني بهم الى حسن الترمة ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها اقفال الحق على ذلك اهل العقوق ولا يدخلها زواجر التنبيه ولا ينبسط
عليها شعاع العلم ولم يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مقفلا فلا الشك والانكار الذي فيها يخرج ولا الصدق والنفس الذي هم بدخول اليد يدخل في قلوبهم
ويقول ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية يشير الى الطالب الذي يطلع فجر طلبه وسلالا بنور التوحيد في قلبه ثم قبل طلوع نهار ايمانه نفيهم سما قلبه من
نشار نزعات الشيطان ونسويلاته وانكسفت شمس طلبه واظلم نهار عرفانه ودجا ليل شكه وغابت نجوم عقله فيه وبعد عن سكر طلبه ولا
خرج ذلك اي ذلك التراجع بانهم اي القلوب لما مالت الى النفوس وذاقت من مشاربها قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الواردات وهم النفوس سنطيعكم
في بعض الامر من حب الرياسة وقبول الخلق والله يعلم اسرارهم عالمهم بحسب تغير احوالهم وزيغ قلوبهم كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم فسدت بصايرهم وغطيت اسرارهم ولبس عليهم وجه الحقايق فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم اي يعلمون
وجوههم عن الحق ويقبلونها على السفليات ويدبرونها عن العلويات ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وهو الاعراض عن الحق تعالى والاقبال على الباطل من
الدنيا وشهواتها وكرهوا رضوانه وهو مخالفات النفس والهوى وترك الدنيا وموافقات الشرع ومتابعة الانبيا فاحبط اعمالهم اذ تغير احوالهم
ثم اخبر عن مرض اصحاب الغرض بقوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض الاية يشير الى ان من مرض القلوب الحسبانات الفاسدة والظنون الكاذبة فظنوا ان الله
لا يطلع على خبث ضمايرهم ولا يظهره على رسوله صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما توهموا بل الله تعالى فضحهم وكشف تلبيسهم والقد اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفه اعيانهم و
قال ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم نعرفهم بسيماهم باراءة الحق تعالى اياه وقال ولتعرفنهم في لحن القول اي في معنى الخطاب لانك تنظر بنور الله فترى
منشأ كلامهم فتخبر اسرارهم عن ضمايرهم وان الاشارة لتدل على السريرة فالمؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبي ينظر بالله فلا يستتر
عليه شيء والله يعلم اعمالكم انها صادرة عن خبائث نياتكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الاية اشارة الى ان بنار البلاء تخلص ابريز الولاء قيل

البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالابتلاء والامتحان تتبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المماذق وينكشف المنافق ويتميز الموافق
وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان وقوله حتى نعلم الى انا نعلمكم ونكشف لكم من المجاهد الصابر منكم وبالابتلاء نخرج عن جواهركم ما في
السعداء او الاشقياء او الاخرى علمهن بخصائص جواهركم من الازل الى الابد لانا خلقناها على اوصافها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فنعلم
احوال جواهركم في الازمان المختلفة لا تطلعوا بغير علمنا فانا نراكم في حالة واحدة وتغيرات احوالكم كلها كما هي بحيث لا يشغلنا حالة عن حالة
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي انكروا بعد ان اقروا وقطعوا الطريق على الطالبين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
بنور الحق ولم يعرفوا قدرها ولم يؤدوا حقها اخروا بكفران النعمة واصيبوا بالخذلان ليتقاعدوا عن الخدمة لن يضروا الله شيئا وانما اضروا
بانفسهم وسيحبط اعمالهم لا يسعدون بها في الدارين بخروجهم عن الطاعة بقدر الاستطاعة بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول الاية يشير الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر من الطبع والطبع
ظلماني وانما جاء الشرع وهو نور ازلي ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون ثمرا وثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الطبع الى نور الحق ان الذين
كفروا من النفوس المتمردة وصدوا القلوب عن سبيل الله وطلبه ثم ماتوا وهم كفار رهن طبيعتهم فلن يغفر الله لهم في الاخرة لانهم ماتوا على الكفر فيحشروا على
ما ماتوا عليه فلا تهنوا في جهاد النفس وتدعوا الى السلم اي تدعوا النفس الى الصلح فان من صالح نفسه وترك جهاده لن يفلح ابدا وانتم الاعلون
خاطب القلوب والارواح العلوية ولكم القوة الروحانية والله معكم بالنصرة اذ تجاهدون النفوس السفلية الضعيفة في الله ولن يتركم اعمالكم لن
ينقصكم اجوركم فانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية بالجوائح والجوارح وسارعوا في طلب الحق تعالى ولا تغتروا بالدنيا وزينتها
انما الحيوة الدنيا عند ارباب النظر واصحاب الطلب لعب ولهو مخصوصة بالفناء مجبولة على التعب والنصب والبلاء والعناء وان تؤمنوا بطلب الحق وتتقوا به عما سواه
يؤتكم اجوركم بالتقرب اليكم على حسب تقربكم اليه فان تقربتم اليه شبرا تقرب اليكم ذراعا وان جئتم اليه وانتم تمشون يجيء اليكم وهو يهرول كما يليق بذاته
وصفاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقوله ولا يسألكم اموالكم يشير الى المؤمنين من اهل الجنة انه تعالى لا يسألكم جميع اموالكم ليدخلكم الجنة بل باداء
الزكوة الواجبة يرضى عنكم لدخول الجنة وهذا لمن يوق شح نفسه فاما الاحرار عن رق الكونين ومن علت رتبتهم في طلب الحق تعالى فلا يسامحون في
استيفاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والتزام الغرامات فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم بل يقال لهم ان يسألكموها فيحفكم يشير الى الطالب
الصادق والعاشق الوامق الذي لا يرضى منه الا به فيحفني في السؤال لكن اذا سأل الله فيحفني لا يرضى منه الا ببذل الوجود وافناء الناسوتية في
لاهوتيته وهذا مقام اخص الخواص وقال للعوام ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا اي ببذل الوجود لقصور همتكم في طلب المقصود ويخرجكم عن كمال
المقصود ثم قال لارباب الهمم العلية في طلب المواهب السنية ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا حقيقة الوجود الكلي في سبيل المقصود الكلي فمنكم من يبخل
ببذل الوجود ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه بخل بوجود مجازي فان حرم عن وجود حقيقي باق والله الغني لذاته بذاته ومن غناه تمكنه
من سعة عطاءه واستغنائه عما سواه وانتم الفقراء الى الله في الابتداء ليخلقكم وفي الوسط ليربيكم وفي الانتهاء ليفنيكم عن انانيتكم ويبقيكم
بهويته فالله غني عنكم من الازل الى الابد وانتم الفقراء محتاجون اليه من الازل الى الابد وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يشير الى ان الانسان خلق
فلولا همة ثابتة في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق تعالى بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحاني ثم في اثناء السلوك
بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظماء النهار وسهر الليل تمل النفس عن مكابدة السهر وطلب الرخص فيتولى عن الطلب بالخذلان وابتلي
بالكفران اذ لم يكن مستعانا بجذبة العناية فما امكنه حسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يستبدل قوما اخرين في الطلب صادقين وعلى قدم العبودية
ثابتين وقد ادركتهم جذبات العناية موفقين للهداية وهم اشد رغبة واعز همة منكم ثم لا يكونوا امثالكم في الاعراض بعد الاقبال والانكار
بعد الاقرار وترك الشكر والوفاء بل يكونون خيرا منكم في جميع الاحوال اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يشير الى فتح باب قلبه صلى الله عليه وسلم الى الحضرة الربوبية بتجلي
صفات جماله وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب وتفصيل شرائع الاسلام وغير ذلك من الفتوحات الغيبية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليستر
لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدو خلق روحك وهو اول شيء تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وما
تأخر اي من ذنب وجودك الى الابد وذنب الوجود هو الشركة في الوجود وغفره ستره بنور الوحدة لمحو آثار ظلمة الاثنينية ويتم نعمته عليك

ويهديك

وهي نور وحدانيته كما قال تعالى والله متم نوره ولهذا سماه الله نورا بقوله قد جاءكم من الله نور ويهديك صراطا مستقيما اي يهديك بجذبات العناية
على صراط مستقيم عنايته الى ذاته وصفاته وينصرك الله نصرا عزيزا اي ينصرك ببذل وجودك المجازي في وجوده العزيز الحقيقي هو الذي
انزل السكينة من انوار ولاية نبوته في قلوب المؤمنين بتوجه قلوبهم الى الكمال بنبوته ليزدادوا ايمانا اي ايمانا بنبوته مع ايمانهم بالله والسكينة
ما يسكن اليه القلب من انوار الايمان والايقان والعرفان بالدلائل والبرهان والعرفان بشاهدة العيان بل بالاستغراق في بحر العين بلا اين
ولله جنود السموات والارض اي كلها دالة على وحدانيته وهي جنود الله بالنصرة لعباده في الظفر بمعرفته وكان الله عليما بمن هو اهل النصرة
للمعرفة حكيما فيما حكم في الازل لهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات اي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل المؤمنين والمؤمنات بتبعيتك
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يستر ذنوبهم ويحطها عنهم ويزكيهم عن اخلاقهم الذميمة كما فعل بك وكان ذلك
عند الله لهم فوزا عظيما اذ فازوا بالنعيم المقيم وجوار الله العظيم ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ببذل الحجاب وسوء القضاء
في الدارين الظانين بالله ظن السوء في ذاته وصفاته بالاهواء والبدع وفي افعاله والحاكم بالظلم والعبث عليهم دائرة السوء اي عاقبة
المساءة فيما اعتقدوه وغضب الله عليهم وغضبه ارادة العقوبة لهم في الاخرة وكون الشرك والنفاق في الدنيا ولعنهم ابعدهم من فضله حتى
فيهم كلمة سبقت لهم من الله بالشقاوة في قسمته كما قال واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض يشير الى ان اعداء الله عظام
فضله وعجائب صنعه في سموات القلوب وارض النفوس يؤيد بها اولياءه وينصرهم بها على انفسهم ليفوزوا بالقربة ويخذل بها اعداءه و
يهلكهم في اودية الاهوية ليصيروا الى جحيم البعد وكان الله عزيزا يذل اعداءه حكيما فيما يعز اولياءه ثم اخبر عن سر الرسالة الى اهل الضلالة بقوله
تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا على امتك بتبليغ الرسالة ومبشرا بالجنة للمطيعين منهم ونذيرا لاهل
المعصية والاشارة فيها انا ارسلناك شاهدا يشير الى انه لما كان اول المخلوق خلقه الله تعالى كان شاهدا بوحدانية الحق تعالى وربوبيته وشاهدا
بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان والاجسام والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملك والجن والشيطان
والانس وكل ما دبت ودرج لئلا يشذ عنه مما يمكن للمخلوق دركه من اسرار افعاله وعجائب صنعه وغرائب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علمت ما كان وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب لحظة وشاهد خلق ادم عليه السلام ولاجله قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
اي كنت مخلوقا وعالما باني نبي وحكم لي بالنبوة وادم بين ان يخلق له جسد ولم يخلق بعد ولحد منهما فشاهد خلقه وما جرى عليه من الاكرام
والاخراج من الجنة بسبب المخالفة وما تاب الله عليه الى اخر ما جرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من امتناع السجود لادم والطرد و
اللعن بعد طول عبادته ووفور علمه لمخالفة امر واحد فحصل له بكل حادثة تجربة الى الانبياء والرسل والامم ونومهم وعلومهم فحصل لروحه ما
امكن حصوله من كمال العلم والحال لكمال التربية الالهية في عالم الارواح اراد ان يزداد نورا على نور وان يحصل له الاعلى كمال انزل روحه في قالبه
على وجه المعروف بعد ما تربيته وفضله اقصى ما امكن من الكرم ثم رباه بلبان العناية في حجر الهداية الى ان ارسله الى الامم ويكون شاهدا او
مبشرا يبشر امته ان لهم في متابعته الرتبة المحبوبية التي هي مخصوصة به من بين سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ونذيرا لهم لئلا
ينقطعوا اغنيا بشيء من الدارين لتؤمنوا بالله ايمانا حقيقيا يوجب صدق الطلب ورسوله ايمانا يوجب متابعته بالشرط وتعزروه وتعينوه بصدق
الطلب في المتابعة ليبلغوا مقام المحبوبية وتوقروه اي تعظموه فان بالتعبدات يصل العبد الى الجنة وبالتعظيم يصل الى الله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم
وتوقيره باتباع سنته في الظاهر والباطن والعلم بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو المحبوب الازلي وما سواه تبع له وتسبحوه بكرة
واصيلا يشير الى استغراق جميع الاوقات بالعبودية على وصف تنزيه الحق تعالى وغناه عن العالمين ويرى العبد كل خير وطاعة يصدر منه انه
نعمة من نعم ربه انعم به عليه وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يشير الى كمال فناء وجوده صلى الله عليه وسلم في الله وبقائه بالله فهو حرا
المعنى بقوله يد الله فوق ايديهم فمن نكث اي نقض عهد البيعة مع الله فانما ينكث على نفسه بالحرمان عن هذه السعادة العظمى ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فكركم ربح بعظام جزا البيعة والمعاهدة مع الله فسيؤتيه اجرا عظيما بان يرزقه عند الثبات على المتابعة مقام الفناء والبقاء في متابعته
ثم اخبر عن قول اهل النفاق بالسنتهم في الجنان بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب الى ما ليس في قلوبهم يشير الى ان القول
الغافلة عن الله يقولون احقا بالسنتهم ما ليس له حقيقة ولا شعور لقلوبهم على حقيقة ما يقولون فانهم يقولون بالمجاز ويريدون به معنى لم يفهم

شغلتنا اموالنا واهلونا مجازا ويريدون به اعتذار التخلف ولقولهم شغلتنا حقيقة وذلك ان اموالهم واهليهم شغلتهم عن ذكر الله والايمان
باوامره وعن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم المامورون بها قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا وهو التخلف او اراد بكم نفعا وهو الاتباع بل كان الله
في الازل بما تعملون اليوم ولماذا مجبولون بالصدق او بالرياء خبيرا لا يخفى عليه شيء من الازل الى الابد بل ظننتم الاية يشير الى ان كل من ظن انه يصيبه
الهلاك في الغزو وقتل او جراحة وما يكره من المصائب ثم يتخلف عن الغزو فانه من الهالكين وقد استولى الشيطان على قلبه فزين في قلبه الحيوة الدنيا
ليؤثرها على الحيوة الاخروية التي وعدت للشهداء والدرجات العلى في الجنة والقربات في جوار الحق تعالى ومن لم يؤمن بالله الاية يشير الى ان سعير
النفوس ونيران شعلة صفاتها اعتدناها مستولية على قلوب من لم يؤمن بالله ورسوله في اطفاء سعير نفسه وشعلة صفاتها بماء الذكر ونور
الشهوات يؤمن قلبه وينجو من سعيره ولله ملك السموات والارض اي ملك سموات القلوب وارض النفوس يغفر لمن يشاء اي نفس من يشاء ويزكيها عن
الصفات الذميمة ويجعلها مطمئنة قابلة لجذبة ارجعي ويعذب قلب من يشاء باستيلاء صفات النفس عليها وتقلبه كما لم يؤمن به ابدا وكان
الله غفورا لقلب من يشاء رحيما لنفس من يشاء تؤتي ملك من نفس من يشاء لقلبه وينزع ملك قلب من يشاء وتؤتي لنفسه سيقول المخلفون اي النفوس
المتمردة اذا انطلقتم اي اذا انطلق القلوب المجذوبة الى الحضرة الربوبية الى مغانم مواهب الحق تعالى لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان
يبدلوا كلام الله اي في حقهم وهو قوله ان النفس لامارة بالسوء قل يا محمد القلب السليم للنفوس المتمردة لن تتبعونا في طلب الحق تعالى كذلكم قال الله
من قبل فسيقولون النفوس بل تحسدوننا ايتها القلوب بل كانوا لا يفقهون يعني النفوس الا قليلا وهو المتاع الدنيا يعني لا يتجاوز همة النفوس عن
المتاع الدنيوية القليل ثم اخبر عن قتال ناس اولي باس بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون يشير الى ان النفوس المتخلفة عن الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل لو دعيت الى الجهاد في سبيل الله او الجهاد الاكبر وهو
جهاد النفس والشيطان والدنيا تقاتلونهم او يسلمون اي تقاتلونهم بنهي النفس عن الهوى وبترك الدنيا وزينتها فان اجابوا واطاعوا فقد
استوجبوا الاجر الحسن وذلك بقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل اي ان اعرضتم عن الجهاد كما اعرضتم عن الطاعات و
العبادات يعذبكم عذابا اليما تتالمون به في الدنيا والاخرة وبقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يشير الى اصحاب
الاعذار من ارباب الطلب فمن عرض له مانع يعجزه عن السير بلا عزيمة منه وهمته في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج عليه فيما
تعذر به فيكون اجره على الله وذلك قوله ومن يطع الله ورسوله يعني بعذر الاستطاعة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني
يعرض عن الله وينقض عهد الطلب يعذبه عذابا اليما وبقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يشير الى ان الله تعالى بفضله وكرمه رضي عنهم
اولا ليكونوا مؤمنين وبما يبايعونك ثانيا ولولا سبقة رضاه لم يؤمنوا ولم يبايعوك فعلم ما في قلوبهم من الضعف والعجز الانساني فانزل السكينة عليهم
اذ نظر الى قلوبهم بنظر الرضا واثابهم فتحا قريبا من مغانم الدنيا والاخرة وذلك قوله ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما اعزهم بالمغانم
في الدنيا والاخرة حكيما في جميع افعاله مع عباده ثم اخبر عن وعد المغانم ونيل الغنائم بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي فتح لهم الى يوم القيمة يشير الى ما وعد الله عباده من المغانم الكثيرة بقوله ادعوني استجب لكم تاخذونها بحسب مطمح
نظرهم وعلو همته فمن كانت همته الدنيا فعجل لكم هذه ومن كانت همته الاخرة فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي دواعي شهوات
النفس عنكم لتكونوا من اهل الجنة لقوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولو وكلكم الى انفسكم لاتبعتم الشهوات وهي دركات الجحيم اذ
حفت النار بالشهوات ولتكون ترك الدنيا وشهوات النفس اية للمؤمنين يهتدون بهديكم ويهديكم صراطا مستقيما الى الحضرة الربوبية وذلك قوله
واخرى لم تقدروا عليها اي انهم يقدرون سلوك طريق الجنة على قدمي الايمان والعمل الصالح ولا يقدرون على سلوك طريق السلوك الى الحضرة
قد احاط الله بها بتجلي صفات جماله وجلاله وكان الله على كل شيء من انواع التجلي بحسب استعداد كل طالب له قديرا بان يتجلى له وهي المغانم
الكثيرة على الحقيقة ولو قاتلكم الذين كفروا من نفوسكم المتمردة لولوا الادبار لاني ناصركم على قتال نفوسكم ثم لا يجدون من دوني وليا ولا نصيرا
ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل يعني في التقدير الازلي ولن تجد لسنة الله تبديلا الى الابد فان المنصور من نصره الله وان المقهور من قهره الله
وهو الذي كف ايديهم اي ايدي النفوس بالاستيلاء عنكم اي عن قلوبكم ببطن مكة في بطن كعبة القلب وايديكم اي ايدي قلوبكم عنهم عن النفوس من ان تهلكوا
بالمجاهدة والرياضة من بعد ان اظفركم عليهم لان الحكمة في جهاد النفس تزكيتها والظفر بها لا اهلاكها فانها مطية الروح وبشقتها يبلغ كعبة الوصال

وهذا

ولهذا قيل لبعضهم الى متى تسعى طلب الطالبين قال الى الظفر بنفوسهم وكان الله بما تعملون بصيرا اي بما تعملون في طلبه بالصدق بصيرا بان يعدكم
الى الحضرة ويكف ايدي النفوس عنكم لئلا تقطعوا الطريق عليكم هم الذين كفروا اي النفوس المتمردة وصدوكم عن المسجد الحرام وهو كعبة القلب
والهدي معكوفا وهو كل ما يتقرب به الى الله من النفس والمال ان يبلغ محله ومحله الصدق والاخلاص يعني من خاصية النفس ان تصد وجه الطالب
عن الله وكسوة الهدي وتشوب الخيرات والصدقات التي تتقرب بها الى الله بالرياء والسمعة والعجب لئلا تبلغ محلا للاخلاص والقبول وبقوله ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم يشير الى بعض صفات النفس انها قابلة للفيض الالهي لم تعرفوا احوالها ان تطهروها
لو سلطنا ما عليكم فتصيبكم منهم معرة مضرة بافساد استعدادها لقبول الفيض بغير علم منكم بانه ينفعكم من اوزارها ليدخل الله في رحمته بالنور
الى حضرته من يشاء من عباده على مطية النفس المطمئنة المطهرة تعالى ما لا بايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك بخصوصية معنى الاية لو لاهل الصلاح
في استصفاء النفس بعد المبايعة وتزكية صفاتها لو تزيلوا تميز واعتدل التزكية ما منها صفة لا يصلح الا قلعها كالكبر والشره والحسد والحقد وما
منها يصلح التبديل كالبخل بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالمحبة لعذبنا الذين كفروا منهم من النفوس المتمردة
عذابا اليما للهلاك ثم اخبر عن الحمية الجاهلية بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الاية بقوله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يشير الى
خاصية اهل الخذلان فان الله تعالى اذا خذل احدا وكله الى نفسه فنفسه الامارة بالسوء تامره بالفواحش والاخلاق الذميمة الى ان تعدت الى
قلبه والقلب يتصف بصفات النفس فالحمية الجاهلية هي نعرة النفس تتعدى الى قلوب اهل الخذلان ثم اخبر عن اهل العناية بقوله تعالى فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وهي نور نظر العناية الى قلوب اهل العناية ومن نتائج النظر الزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله الا الله الزام
اكرام ولطف بان حبب اليهم الايمان ورسخه في قلوبهم حتى اتقوا بوحدانيته عما سواه وكانوا احق بها واهلها من جميع الامم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
خلاصة الموجودات واصلها وهو الحبيب الذي خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي صورة الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب والمحب بالمحبوب ففي
النبوة احق لانه هو الحبيب لتوصله الى حبيبه وامته احق بها من الامم لانهم المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل هذه الكلمة من تعرى
بذاته وصفاته وتسمى باسمائها معها بلا انانيته وما بلغ هذا المبلغ بالكمال الا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انا ولا اقول انا وامته لقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس وكان الله بكل شيء عليما في الازل يعني وجود كل انسان في ما هو اهله فمنهم اهل الدنيا ومنهم اهل الاخرة ومنهم اهل الله و
خاصته لقد صدق الله رسوله الرؤيا الى لا تخافون امتحن المؤمن والمنافق بهذه الرؤيا اذ لم يعين وقت دخولهم فيه فاخر الدخول تلك السنة
فهلك المنافق بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام وازداد كفرهم ونفاقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
مع ايمانهم وانتظروا اصدق رؤياه فصدق الله رسوله الرؤيا بالحق فهلك من هلك عن بينة ونجى من نجى عن بينة ولذلك قال تعالى فعلم ما لم تعلموا يعني من
تربية نفاق اهل النفاق وتقوية ايمان اهل الايمان فجعل من دون ذلك فتحا قريبا من فتوح الظاهر والباطن هو الذي ارسل رسوله بالهدى اي بما
يهدي الى الله ودين الحق اي دينا كاملا والاكمل دين حق فاما الدين الكامل في الحقيقة فدين ارسل به محمد صلى الله عليه وسلم وهو دعوته الى الله كما قال تعالى وداعيا
الى الله باذنه وقوله ليظهره على الدين كله يشير الى هذا المعنى لان العقول متحيرة عن ادراك هذا المعنى ثم حصل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بالمدد بهذا الدين
لنيل هذه الرتبة العظمى بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار كفار النفوس في افنائها اشد مما كانت الامم عليها رحماء بينهم في التودد
والتحابب في الله والتعاون في طلب الله كما هو سنة مشايخ هذه الامة خلفا عن سلف في سلوك طريق الدين يريدون وجهه تريهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا اي قصدهم في الطاعة والعبادة الوصول والوصال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سيماهم في وجوههم سيما المحبين من اثر السجود
فانهم لا يسجدون لشيء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين ذلك مثلهم في التوراة اي بهذا المعنى ضرب الله مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه اي مثل طلاب الحق تعالى في الانجيل كزرع اي كنبات مثمر اخرج فراخه فآزره فاستغلظ حتى استعد لحمل الثمرة فاستوى على سوقه
اي انه يعجب الزراع اي الطلاب ثمرة شجرة وجوده وهي قول بعضهم انا الحق وقول بعضهم سبحاني ما اعظم شاني ليغيظ بهم الكفار كفار النفوس لانه يحرم
غير ثمرة مضرة لنار جحيم القطيعة وعد الله الذين امنوا ايمان الطلب وعملوا الصالحات في السلوك والسير الى الله منهم مغفرة وهي ستر اوصافهم بتجلي
صفاته واجرا عظيما وهو ان يتجلى لهم بذاته وصفاته العظمى فان العظيم الحقيقي هو الله وقوله منهم لان كل مؤمن ليس موعودا بهذا الوعد الا خواص اهل
المحبة

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الاية بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

يشير الى سعادة المنادى بالشرف لا يعدوا امرا بحمل الكلف قدم الاكرام بالشروع على الزام الكلف اي لا تعدوا احكامكم برايكم وعقلكم بين يدي الله ورسوله
اي لا تمضوا امرا دون الله ورسوله لا تعجلوا في امر الدين من ذات انفسكم شيئا وقفوا حيث ما وقفتم وافعلوا ما به امرتم اي اعملوا بالشرع لا بالطبع
في طلب الحق وكونوا اصحاب الاقتداء والاتباع لا ارباب الابتداء والابتداع وقوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي يشير الى انه
من شرط المؤمن ان لا يرى رايه وعقله واختياره فوق راي النبي والشيخ ويكون مستسلما لما يرى فيه مصلحته ويحفظ الادب في خدمته وصحبته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا تخاطبوه كخطاب بعضكم لبعض بل خاطبوه بالتعظيم والتبجيل ولا تنظروا اليه بالعين التي تنظرون الى
امثالكم وانه لحسن خلقه لو يبدا بنكر لا تنبسطوا معه متجاسرين بما شاهدتم من خلقه ولا تبتدوه بحديث حتى يفاتحكم ان تحبط اعمالكم بسوء
الادب وترك الحرمة وانتم لا تشعرون لا تقفون عليه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وعند شيخهم وهم الذين يتم عليهم السكينة من
هيبة حضرته وولايته اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي نزع عنها حب الشهوات وصفاها عن دنس سوء الاخلاق وحلاها بمكارمها
اسلخها عن عادات البشرية لهم مغفرة بانوار صفات الحق تعالى واجر عظيم بتجلي صفات العظمة ثم اخبر عن سوء ادب بعض العرب بقوله تعالى والاشارة
في تحقيق الآية بقوله الذين ينادونك من وراء الحجرات يشير الى انهم اماينا دونك لانهم من وراء الحجبات دونك ولا يعرفون قدرك اكثرهم لا يعقلون
اي ما لهم عقل به يعرفون قدرك ولو عرفوا قدرك لما تركوا حرمتك ولا التزموا هيبتك ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان صبرهم خيرا لهم من استعجالهم
بالمناداة حتى ايقظوك وقت القيلولة من سوء ادبهم فاما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا قدره فكانوا كما في الخبر يقرعون بابه بالاظافير
وقوله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ يشير الى تسويلات النفس الفاسقة الامارة بالسوء ومجيئها كل ساعة بنبأ شهوة من شهوات
الدنيا فتبينوا ان تحراو خيرها من قبل ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة فان ما فيه شفاء النفوس وحياتها فيه مرض القلوب ومماتها
فتصبحوا اصباح القيمة وانتم على ما فعلتم نادمين وفيه ايضا اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والنمام والمغتاب للناس والآية تدل على
قبول خبر الواحد اذا كان عدلا والفاسق الخارج عن طريق الحق وصراط الطلب وقوله واعلموا ان فيكم رسول الله يشير الى رسول الالهام ربانيا
في انفسكم يلهمكم فجور نفسكم وتقواها لو يطيعكم في كثير من الامر من امر النفس الامارة لعنتم لو تعتم في الهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان بالالهامات
الربانية وزينه في قلوبكم بعلم الكرم وكره بنور نظر العناية اليكم الكفر والفسوق وهو ستر الحق والخروج الى الباطل والعصيان وهو الاعراض
عن طلب الحق اولئك هم الراشدون الى الحق بارشاد الحق فضلا من الله ونعمة يمنهم على من يشاء من عباده والله عليم باحوال عباده حكيم فيما يفعل بهم
ثم اخبر عن احوال اهل القتال بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما يشير الى ان المؤمن لا يخرج
بالفسوق عن الايمان لان احدى الطائفتين لا محالة فاسق اذا اقتتلتا وسماهما مؤمنين ويشير ايضا الى ان الاصلاح بين المؤمنين المسلمين اذا تعاديا
من اعظم الطاعات واتم القربات ويشير ايضا الى وجوب نصرة المظلوم حيث قال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
ويشير ايضا الى ان النفس اذا ظلمت على القلب باستيلاء شهواتها واستعلائها في فسادها يجب ان تقاتل حتى تثخن بالجراحة بسيوف المجاهدة
فان استجابت بالطاعة فيعفى عنها لانها هي المطية الى باب الله واصطلحوا بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس كما لا تظلم النفس على القلب
لان لنفسك عليك حقا ان الله يحب المقسطين الذين يؤدون لكل ذي حق حقه انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم اعلم ان اخوة النسب انما ثبتت اذا
كان منشاء النطفة صلبا واحدا فكذلك اخوة الدين منشاؤها نطفة صلب النبوة وحقيقة نطفتها نور الله فاصلاح ذات بينهم برفع حجب استار البشرية
عن وجوه القلوب لتتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كنفس واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى
ساير الجسد بالحمى والسهر فاما شرط الاخوة في حق الاخوة في الدارين ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك ويترك ما سره ويسوءك ما ساءه وان لا
تحوجه الى الاستعانة بك وان استعان تعينه وتنصره ظالما ومظلوما فنعك اياه عن الظلم فذاك نصرك اياه وان لا تقصر في تفقد احواله بحيث
يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج الى سايلك ومن حقه ان لا يلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان اشكل عليك وجهه عدت باللائمة على
نفسك في خفاء عذره وتتوب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشيء فلا تطالبه بالدليل عليه وايراد الحجة كما قالوا بيت
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النايبات على ما قال برهانا وقالوا اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حرب ام باي مكان واتقوا الله
في اخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحيوة والممات لعلكم ترحمون كما ترحمون ثم اخبر عن قوم يسخرون من يسخرون

بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآية بقوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم يشير الى انه لا عبرة بظاهر الخلق ولا ينظر الى
احد بنظر الازدراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لان في استحقار اخيك عجب نفسك مودع كما نظر ابليس بنظر الحقارة الى آدم عليه السلام
فاعجب بنفسه فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلعن الى الابد لهذا المعنى من حقر اخاه المسلم ويظن انه خير منه يكون ابليس وقته
واخوه آدم وقته ولهذا قال تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فبالقوم اشار الى اهل المحبة وارباب السلوك فانهم
مخصوصون بهذا الاسم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني لا ينظر المنتهي من ارباب الطلب بنظر الحقارة الى المبتدي والمتوسط عسى ان
يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على
الله لابره وبالنساء يشير الى عوام المسلمين لانه تعالى يعبر عن الخواص بالرجال كقوله رجال لا تلهيهم تجارة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله
لا ينبغي للمسلم ان ينظر الى اخيه المسلم ثم ينظر بنظر الحقارة عسى ان يكون خيرا منه وفي هذا المعنى يشير بقوله ان الملائكة شركاء مع ابليس في
قولهم لآدم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان فيه نظرهم اليه بالحقارة اعجابا بانفسهم مودعا ولكن الملائكة
لم يصروا على ذلك الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا عما قالوا فعالجهم الله تعالى باسجادهم لآدم لان في السجود غاية الهوان والذلة للساجد وغاية
العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم هوانه وذلته وعزة الملائكة وعظمتهم امرهم بالسجود لان العلاج باضدادها فزال عنهم علة
العجب وقد اصر ابليس على قوله وفعله ولم يتب فاهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك حال من نظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة ولا تنهى عما
نهاه الله تعالى بقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما قال انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا شرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم ولئن عملوا
خيرا فقد عملوا لانفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ولا تنابزوا بالالقاب اي بالقاب فيها شين لهم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي اسم يخرجهم من الايمان ومن لم يتب يعني من مقال ابليس وفعاله بل ينظر الى نفسه بالعجب والى غيره بالحقارة فاولئك هم الظالمون فيكونوا منخرطين في
سلك اللعنة والطرد مع ابليس كما قال الا لعنة الله على الظالمين والاشارة في تحقيق الآية قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يشير الى
خلق القلوب انا خلقناكم من ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل اي جعلناها صنفين صنف منها شعوبا وهي التي تميل الى
امها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهي التي تميل الى ابيها وهو الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا
اي ليتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا للتكاثر والتفاخر ولا تنافسوا وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها طبائعية لا
يصلح شيء منها للتفاخر به ما لم يقترن به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور الايمان والتقوى ولم تكن الافعال مشوبة
بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة به كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى فاتقاهم من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والمتقي
من تحرز عن نفسه بربه وهو الذي اكرم على الله من غيره وبقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا تشير الى ان حقيقة الايمان ليست
مما يناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال صلى الله عليه وسلم في صفة ذلك النور
النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قال يا رسول الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال بلى التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود و
الاستعداد للموت قبل نزول الموت ولهذا قال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فهذا دليل على ان محل الايمان القلب واعلم ان الايمان حيوة القلب ولهذا سمى
من لم يكن له الايمان بالميت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى والقلوب لا تحيى الا بعد ذبح النفوس ان الله غفور لمن يعادي النفس وان تطيعوا الله
في الاوامر والنواهي فقد ذبحتم النفوس بسيف الصدق لا يلتكم من اعمالكم شيئا في ذبح النفوس ان الله غفور لمن يعادي النفس في اثناء السلوك رحيم
ببعض من اتبعها لئلا تراجم القلب في طلب مقاصده رحيم به ثم اخبر عن المؤمن الحقيقي بقوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله اي شاهدوا الله بنور الله فآمنوا
به انه هو وعرفوا الرسول بنور الله فآمنوا برسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في ما شاهدوا بنور الله اذ لم يحجبهم انفسهم واموالهم من نور الله لانهم خرجوا
عن حجب النفس والمال وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بذلها في طلب الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فلما جعل الايمان
مشروطا ببذل النفس والمال فذكر بلفظ انما وهي للتحقيق بمعنى الطرد والعكس فمن افرد الايمان من الشرائط التي جعلها الله له فمردود عليه قوله ويقول بعينه
قل اتعلمون الله بدينكم يشير الى ان التوقيف في الامور الدينية وحقيقتها معتبر واجب وموكولة الى الله فالاسامي منه توخذ والاحكام منه تطلب والامر

والله يعلم ما في السموات سموات القلوب من استعدادها في العبودية وما في الارض ارض النفوس من تمردها عن العبودية والله بكل شيء من جملة القلوب
والنفوس عليم لانه تعالى اودعه فيها عند تخمير طينة ادم بيده يمنون عليك ان اسلموا اي اذا استسلموا الى ظاهر حكم الاسلام قل لا تمنوا على اسلامكم اي
تسليم ظاهركم لي لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح
قلوبكم الى مشكوة نفوسكم فتنورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فرع الايمان الذي اودعت في باطنكم ان كنتم صادقين اي ان
كنتم صادقين في دعوى الايمان ان الله يعلم غيب السموات اي ما غاب عن سموات القلوب وما حضرها والارض اي ما غاب عن ارض النفوس وما حضرها
والله بصير بما تعملون في الظاهر انه من نتائج ما اودعه في باطنهم فمن لاحظ شيئا من اعماله واحواله فان رآها من نفسه كان شركا وان رآها
لنفسه كان مكرا وان رآها من ربه لربه كان توحيدا وفقنا الله لذلك بمنه وجوده

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ق يشير الى ان لكل سالك من السائرين الى الله تعالى مقاما في القرب لا يبلغ كل سالك الى مقام المقدر له
يشار اليه بقوله قاف اي قف مكانك ولا تجاوز حدك وهو جواب القسم بقوله والقران المجيد مجازه قف فان هذا مكانك والقران المجيد
فلا تجاوز عنه بل عجبوا يعني الخلق ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون الذين حرموا عن رشاش النور يوم رش من نوره عليهم فانهم كانوا من اخطاهم
النور هذا شيء عجيب وذلك لانهم لم يكونوا من اناس لكن السائرين الى الله فتعجبوا من مجيء المنذر لبعدهم عن يوم الرشاش ولم يتعجب من مجيء المنذر
من كان له شركة معه في اصابة الرشاش لانهم عرفوه بنور الرشاش كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله فلما كان الكفار محرومين من ذلك النور عمي
على قلوبهم ما رأوا الاخرة وما امنوا بالبعث فقالوا ائذا متنا وكنا ترابا نبعث ذلك رجع بعيد عن العقول وبقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم
يشير الى ان علمنا الازلي محيط بما يجري من الازل الى الابد وبما ينقص من اجزاء كل انسان بعد موته من الاركان الاربعة فجزء كل عنصر منه يرجع الى
كله باذن الله فاذا اراد الله ان يحيي شخصا يامر كل عنصر ليرد جزءا امر منه الى شخص هو منه وعندنا كتاب حفيظ يحفظ كل ذرة من ذرات
الموجودات لئلا تضيع الى ان خاطبناه يردها الى مكانها بل كذبوا اي بل الكافرون الذين حرموا من نور الايمان كذبوا بالحق لما جاءهم
من عمي قلوبهم فهم في امر مريج من غلبات آفات الحس والوهم والخيال على عقولهم فهم لا يهتدون الى الحق ولو لم تعم قلوبهم افلم ينظروا
الى السماء سماء قلوبهم من فوقهم فوق نفوسهم كيف بنيناها طبقات مختلفة وزيناها بكواكب المعارف وما لها من فروج بين اطباقها والارض
ارض النفوس مددناها والقينا فيها رواسي من اوصاف البشرية وانبتنا فيها من كل زوج من الذكور والاناث بهيج يبهج به اولوا الالباب
تبصرة وذكرى اي مبصرا ومذكرا لكل عبد لا يعبد الا ربه منيب لا يرجع الا اليه ونزلنا من السماء سماء الارواح ماء مباركا ماء الفيض الالهي فانبتنا
به جنات جنات القلوب وحب الحصيد هو حب المحبة يحصد محبة ما سوى الله من القلوب والنخل باسقات وهي شجرة التوحيد لها
طلع نضيد من انواع المعارف رزقا للعباد الذين يبيتون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم واحيينا به اي بماء الفيض بلدة اي بلدة القلب ميتا
من نور الله كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الاية كذلك الخروج من ظلمات الوجود الى نور واجب الوجود فافهم جدا ثم اخبر
عن المكذبين للانبياء والمرسلين بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد يشير الى ان عموم اهل كل زمان
الغالب عليهم الهوى والطبيعة الحيوانية اهل الحس نفوسهم متمردة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كلما جاءهم رسول كذبوه وعلى ما
جاء به فاتلوه فحق عليهم عذاب ربهم لما كفروا بانعم الله فما اعياه اهلاكهم ثم قال افعيينا بالخلق الاول واعتنا من علينا فعلنا حتى نعيا
بالبعث او نشق علينا البعث اي ليس كذلك بل هم في لبس من خلق جديد ومن كمال قدرتنا على وفق حكمتنا ووفق ارادتنا ولقد خلقنا الانسان
ونعلم قبل خلقه مثل بعد خلقه ما توسوس به نفسه من شهوات يطلب استيفاءها وتضع مع الخلق او سوء خلق او اعتقاد فاسد وغير ذلك من
اوصاف النفس توسوس بذلك ليشوش عليه قلبه ووقته وكيف لا نعلم وكل ذلك مما خلقناه فيه وقدرنا له فعله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل
الوريد اقرب اجزاء نفسه الى نفسه يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد مكانه كل وقت يطلب نفسه يجدها لا تعالى قريب منه
فكذلك كل وقت يطلبه ربه يجده لانه قريب منه كما قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقال الا من طلبني وجدني وبقوله اذ يتلقى المتلقيان الاية
يشير الى ان من لم يعرف قدر قربه اليه ويكون بعيدا منه بخصاله الذميمة وفعاله الرديئة ولم يؤمن باني اكون رقيبه وكل عليه رقيبين ما يلفظ من قول الا
يكتب بقلم حركاته ومداد نيته على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته صافية يجيء كتابته نورانية وان كانت حركاته طبيعية حيوانية

ونيته

ونيته هواسة شهوانية فيجيء كتابته ظلمانية نفسانية فمن ههنا تبيض وجوه وتسود وجوه وفيه ايضا اشارة الى كمال العناية في حق بني ادم
اذ جعل على كل واحد رقيبين من الملائكة المقربين يحفظونه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام فواحد عند
رأسه وواحد عند رجليه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وآخر خلفه ويقال هما اثنان بالليل لكل احد واثنان بالنهار ويقال بل الذي يكتب الخير
كل يوم آخران والذي يكتب الشر والزلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكثر شهود الطاعة غدا وتقل شهود المعصية ويقال بل الذي يكتب المعصية
كل يوم اثنان آخران وكل ليلة اثنان آخران لئلا يعلم من مساويك الا القليل منهم فيكون علم المعاصي متفرقا فيهم وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد اذا اشرفت النفس على الخروج من الدنيا فاحوالهم تختلف فمنهم من يزداد في ذلك الوقت خوفه ولا يتبين الا عند ذهاب
الروح حاله ومنهم من يكاشف قلبه قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه قلبه ويتم له حضوره وتمييزه فيسلم الروح على مهل من غير
استكراه وعبوس ومنهم ومنهم وفي معناه يقول بعضهم انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام ثم قال ونفخ في الصور ذلك
يوم الوعيد لكل نفس ما وعدها الله بحسب سيرها من اول الفطرة الى يوم البعث وجاءت كل نفس معها سائق من مبدا الوجود اما شوقا
باللطف واما سوقا بالعنف عند قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وشهيد من شواهد الحق يجري عليها من الاحكام الازلية
وبقوله لقد كنت في غفلة من هذا الاية يشير الى ان الانسان وان خلق من عالمي الغيب والشهادة فالغالب عليه في البداية الشهادة وهي العالم
الحسي فيرى بالحواس الظاهرة عالم المحسوس مع اصلاه واجناسه وهو معزول عن ادراك عالم الغيب فمن الناس من يكشف الله غطاءه عن
بصر بصيرته فيجعل بصره حديدا يبصر رشده من اهل الشقاوة وقال قرينه وهو سائقه هذا ما لدي عتيد معد لك من اهل الشقاء في جهنم
يا ايها السائق والشهيد كل كفار عنيد كل من طبع على الكفر والعناد مناع للخير اذ طبع على الشر معتد في الظلم مريب في الدين الذي جعل مع الله
الها آخر من الهوى والدنيا فالقياه في العذاب الشديد وهو طلب الدنيا بالحرص والغفلة قال قرينه وهو النوع العلوي فانه قرين النفس
السفلية ربنا ما اطغيته فانه ليس الاطغاء والاغواء من شاني ولكن كان في ضلال بعيد اي طبعت النفس على الضلالة كما قال الامام رحمه الله
قال الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اذ قلت هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وما انا
بظلام للعبيد بان ارسل اهل الجنة الى النار وارسل اهل النار الى الجنة يوم نقول لجهنم الاية يشير الى الجهنم النفس الانسان وحرصها على
الدنيا وشهواتها كلما القي فيها نوع منها وتقال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد من انواع الشهوات فلا يملأ جوف ابن ادم الا
التراب وفيه اشارة اخرى وهي ان الحرص الانساني قشر محبة الله تعالى بل هو عين المحبة اذا كان متوجها الى الدنيا وشهواتها يسمى الحرص
اذا كان متوجها الى الله وقرباته تسمى محبة فاعلم ان ما زاد في الحرص نقص من المحبة وما نقص من الحرص زاد في المحبة واذا اشتعلت نار المحبة
فلا تسكن نايرتها بما يلقى فيها من محبوبات الدنيا والاخرة بل يكون حطبها ويزيد في اشتعالها حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قطني
ويزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط ثم اخبر عن حال المؤمنين المتقين بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد يشير الى جنة قلوب خواص المتقين انها ازلفت وقربت لهم بل هم في الدنيا بالاجساد وهم في الاخرة بالقلوب ويقال ان الجنة تقرب من المتقين
كما ان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة بان يسهل على المتقين سيرهم اليها ويقال هم الخواص من المتقين ويقال
ثلثة اصناف قوم يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون الى الجنة ركبانا
على طاعاتهم المصورة لهم بصورة حيوان وهؤلاء هم الخواص واما خاص الخاص فهو الذين قال لهم وازلفت الجنة للمتقين تقرب الجنة منهم غير بعيد
اي الجنة غير بعيد عنهم وهم البعداء عن الجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقال لهم هذا ما توعدون هذا اشارة الى مقعد صدق ولو كان اشارة
الى الجنة لقال هذه وفي الحصة ان موعود المتقين الموصوفين بقوله لكل اواب حفيظ هو الراجع الى الله في جميع احواله لا الى ما سواه حافظ
لانفاسه مع الله لا يصرفها الا في طلب الله وما ذكره هذا المعنى قوله ان المتقين في جنات ونهر الى اخر السورة والضابط لعليه قوله من خشي الرحمن بالغيب اي
بنور الغيب يشاهد شواهد الحق فيخشى منه وخشيته منه ما في الجبارية بل في الرحمانية فالخشية من الرحمن خشية الفراق وبعد الملاقات وجاء بقلب
منيب الى ربه معرض عما سواه مقبل عليه بكليته ادخلوها يعني الجنة بسلام اي بسلامة القلب منها ذلك يوم الخلود لمن يسكن اليها ولا يعبر عنها ويقول له كما قيل من كان لله كان الله له
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد يشير الى من يريدنا ويعبر عن نعيم الجنة للوصول الينا فيصل الينا ولدينا يجد المزيد ما يشاء

ومن كتب له بكونه له ما كان لي وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ثم اخبر عن تهديد اهل الوعيد بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن الآية تشير الى اهلاك النفوس المتمردة في القرون الماضية اظهارا لكمال القدرة والحكمة البالغة لتأديب
النفوس القابلة للخير وتعظ به القلوب السليمة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب سليم من تعلقات الكونين فالقلوب اربعة
قلب قاس وهو قلب الكافر وقلب مقفول وهو قلب المنافق وقلب مطمئن وهو قلب المؤمن وقلب سليم وهو قلب المحبين المحبوبين الذي هو مرآة
صفات جمال الله وجلاله كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي الحديث وقوله او القى السمع وهو شهيد يعني من لم يكن له قلب بهذه الصفة يكون له
سمع يسمع بالله وهو حاضر مع الله فيعتبر بما اشار الله في اظهار اللطف والقهر ثم قال ولقد خلقنا السموات والارض اي سموات الارواح و
ارض الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار في ستة ايام اي في ستة انواع من المخلوقات وهي محصورة فيما ذكرناه
من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار فكل مخلوق الا وهو داخل في جملتها فافهم جدا وما مسنا من لغوب
لانها خلقت باشارة امر كن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة الآية فانى يمسه اللغوب وانه صمد لا يحدث في ذاته حادث وبقوله فاصبر على ما
يقولون وسبح بحمد ربك يشير الى تربية النفوس بالصبر على ما يقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتزكيتها عن الصفات المذمومات بملازمة
الذكر والتسبيحات والتحميدات قبل طلوع الشمس يعني من اول النهار وقبل الغروب يعني آخر النهار ومن الليل فسبحه يعني من جميع الليل بقدر
الوسع والطاقة وادبار السجود يعني بعد الصلوات وبقوله واستمع يوم ينادي المنادي يشير الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر
لاستماع نداء الهواتف الغيبية والالهامات الربانية والاشارات الالهية من مكان قريب وهو قلبه يوم يسمعون النفوس الصيحة بالحق
من جناب الحق بتجلي صفاته ذلك يوم الخروج عن ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انا نحن نحيي القلوب الميتة ونميت النفوس
الحية والينا المصير لمن مات نفسه وحيي قلبه وذلك يوم تشقق الارض اي ارض الوجود عنهم سراعا بجذبة الحق تعالى ذلك حشر علينا يسير افناء
وجودكم وابقاءكم بوجودنا نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار يعني ما انت على النفس وصفاتها بمسلط بنفسك الا
بنا فذكر بالقرآن اي بحقائق معانيه وحقائق اسراره من يخاف وعيد يعني بعض النفوس القابلة لتذكير القرآن ووعيده فانه ليس كل نفس قابلة له والله اعلم

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يشير الى الرياح الصبحية تحمل انين
المشتاقين المتعرضين لنفحات الالطاف الى ساحات العزة ثم تاتي بنسيم نفحات الحق الى مشام اسرار اهل المحبة فيجدون راحة من غلبات
اللوعة وفي معناه انشدوا واني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيبي
وبقوله فالحاملات وقرا يشير الى سحاب الطاف الربوبية تحمل امطار مراحم الالوهية فيمطر على قلوب الصديقين وبقوله فالجاريات يسرا
يشير الى سفن وجود المحبين المحبوبين ترفعها مرفوعة الى مهب رياح العناية فيجري بها في بحر التوحيد على ايسر حال وبقوله فالمقسمات
امرا يشير الى من يتنزل من الملائكة المقربين لتفقد اهل الوصلة والقيام بانواع من الامور لاهل هذه القصة فصولا القوم يسالونهم عن احوالهم
هل عندهم خبر من كلامهم فراقهم ووصالهم ويقولون بربكما يا صاحبي تعاليا اسائلكم عن حالكم فسلا انيا انما توعدون ايها الطالبون الصادقون
في خطاب الا من طلبني وجدني لصادق وان الدين اي حقيقة الدين لواقع في جذر قلوب المجاهدين فينا واسرار المجتهدين ان الله تعالى وعد
المطيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والاولياء بالقربة والعارفين بالوصلة والطالبين بالوجدان ثم جدد القسم فقال والسماء ذات الحبك
اشارة به الى سماء القلب فيه انت الطرائق الى الله عز وجل انكم ايها الطالبون الصادقون لفي قول مختلف في الطلب فمنكم من يطلب منا ما لنا
من الدرجات في جنات النعيم ومنكم من يطلب منا ما عندنا من كمالات القربات ومنكم من يطلب منا ما لدينا من العلوم والمعارف ومنكم من يطلبنا
بجميع صفاتنا في استقامة على الطريقة وثبات ملازما في طلبه لبلوغ كل قاصد مقصده وبقوله يؤفك عنه من افك يشير الى ان في قطاع الطريق
على ارباب الطلب الكثرة ممن يصرف عن طلبه قاطع من القطاع من النفس والهوى والدنيا وزينتها وشهواتها وجاهها ونعيمها فقد حرم عن
متمناه واهلكه هواه كما قيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور وينادي عليه منادي العزة وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وبقوله قتل الخراصون الآية
تشير الى مدعي هذا الحديث الكذابين الذين هم في غمرة الحسبان والغرور لاهون استنبطوا حصول المرام يسالون ايان يوم الدين وهم
في ضلالة ظلمة ليل الدنيا مستعجلين في استصباح نهار الدين واجابتهم عزة الجبروت عن تنق الكبرياء والعظموت يوم هم على النار

على نار الشهوات يفتنون بعذاب البعد والقطيعة يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذاب فتنتكم التي وطئت عليكم طرق الطلب هذا الذي
كنتم به تكذبون عن الطلب تستعجلون الظفر بالمقصود ثم اخبر عن المعشر المتأدبين بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ان المتقين في
جنات وعيون تشير الى انهم في جنات قلوبهم وعيون الحكمة في عاجلهم بل في جنات الوصل وفي آجلهم في جنات الفضل بعد النجاة ودرجات
واليوم مناجات وقربات آخذين ما آتاهم ربهم اليوم بقلوب فارغة من الله من اصناف الطاعة وغدا يأخذون ما يعطيهم ربهم في
الجنة من فنون العطاء والرفد انهم كانوا قبل ذلك اي قبل ان كانوا في الوجود كانوا في العدم محسنين واحسانهم انهم كانوا يحبون الله بالله
كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وهم بعد في العدم ولما حصلوا في الوجود كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي كانوا قليلا وكانوا الا نائمين الليل
كقوله وقليل من عبادي الشكور وكقوله صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة فمن يكون في العبادة لا يكون نائما وبالاسحار هم يستغفرون اي
يستغفرون عن رؤية عبادتهم يعملونها في سحرهم الى الاسحار بمنزلة العاصين يستغفرون استصغارا لقدرهم واستحقارا لافعالهم
والليل اما للاحباب في انس المناجات واما للعصاة في طلب النجاة والسهر لهم في لياليهم دائم اما لفرط اسف ولشدة لهف واما
للاشتياق واما للفراق كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدي قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي
واما لكمال انس وطيب روح كما قالوا سقى الله عيشا قصيرا مضى زمان الهوى في الصبا والمجون لياليه تحكي انسداد اللحاظ
للعين عند ارتداد الجفون وبقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يشير الى ما اتاهم الله من فضله من المقامات والكمالات انه فيها
حق للطالبين الصادقين اذا قصدوهم من اطراف العالم في طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات والكمالات فما
قصدوهم في طلبها فلهم في ذمة كرم هؤلاء الكرام حق التفقد والنصح فان الدين النصيحة فانهم بمنزلة الطبيب والمحروم بمنزلة المريض
فعلى الطبيب ان ياتي الى المريض ويرى نبضه ويعرف علته ويعرفه خطرها ويامره بالاحتماء عن كل ما يضره ويعالجه بادوية تنفعه الى
ان يزيل مرضه ويظهر صحته وفي الارض آيات للموقنين منها انها تحمل كل شيء فكذلك الموقن العارف يحمل كل حمل من كل احد ومن استثقل حملا او
تبرم برؤية احد ساقه الله اليه فلغيبته عن الحقيقة ومطالعته الخلق بعين التفرقة واهل الحقائق لا يتصفون بهذه الصفة ومنها انه
يلقى عليها كل قذارة وقمامة فتنبت كل زهر ونور وورد كذلك العارف يتشرب ما يسقى من الجفاء ولا يترشح الا بكل خلق علي وشيمة زكية
ومنها ان ما كان منها سبخا يترك ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك من لا ايمان له بهذه الطريقة يهمل فان معاملته نقر الفقراء كالقاء
البذر في الارض السبخة وبقوله وفي انفسكم افلا تبصرون يشير الى ان نفس الانسان مرآة جميع صفات الحق تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه فلا يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها في ان يصير مرآة تامة مصقولة قابلة لتجلي صفات الحق لها فيعرف نفسه
بالمرآتية ويعرف ربه بالمتجلي فيها كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
يشير الى سماء الارواح كما ينزل ما هو سبب رزق الابدان من سماء الصورة كذلك ينزل ما هو سبب رزق القلوب وحيوتها من سماء الارواح من
الطوالع واللوامع والشواهد والتجليات الروحانية والتجليات الربانية وما توعدون مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فورب السماء والارض انه لحق اي ما ان توكم ان الله خالق السماء والارض حق كذلك القول بانه الرازق حق ووعده حق كم مثل ما انكم
تنطقون يعني كما انطقكم الله فتنطقون بقدرته بلا شك كذلك حق من الله ان يرزقكم ما وعدكم وانما اختص التمثيل بالنطق لانه مخصوص
بالانسان وهو اخص صفاته ثم اخبر عن ضيف المكرمين عبرة للمؤمنين بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله هل اتاك حديث ضيف ابرهيم
المكرمين يشير الى ابرهيم الروح وضيفه تجليات صفات الجمال والجلال فراغ اي ابرهيم الروح الى اهله اي الى اوصاف بشريته فجاء بعجل سمين
اي بالصفة البهيمية مشوية بنار التجلي فقربه اليهم تقربا الى الله بذلها فقال الا تاكلون طلبا لفناء هذه الصفة بالكلية فما افنوها
وما كان القصد افناءها بالكلية انما كان القصد ازالة قوتها وشوكتها المضرة للروح فاوجس منهم اي من سطوات التجلي خيفة على نفسه قالوا
لا تخف انا ما ارسلنا الا لاصلاح حالك واهلاك اعرابك وبشروه بغلام وهو اسحق القلب عليم بالعلم اللدني ان يولد له بعد هلاك اعرابه وهم
النفس وصفاتها فاقبلت امرأته وهي الروح الطبيعي في صرة فصكت وجهها تعجبا من ان تلد عجوز مثلها غلاما مثل القلب الحقيقي وقالت عجوز عقيم
لم تلد قط كيف تلد الان قالوا التجليات بلسان الحال كذلك قال ربك انه هو عليم بمن انه هو الحكيم بحكمته هذا المقتضى حكمة العليم بفعل امثاله

قال يعني ابراهيم الروح فما خطبكم ايها المرسلون يعني التجليات قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين وهم النفس وصفاتها الذميمة لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين وهي الاذكار والاوراد والمجاهدات والرياضات والمعاملات المهلكة للنفس واوصافها فاخرجنا
من كان فيها من المومنين سالمين من الهلاك فما وجدنا فيها اي في مدينة الشخص الانساني غير بيت من المسلمين اي القلب السليم واوصافه
الحميدة وتركنا فيها اية من تزكية النفس وتهذيب اخلاقها عبرة للذين يخافون العذاب الاليم بوعيد قوله قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها ثم اخبر عن عذاب اهل القفا بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يشير الى موسى القلب اذ
ارسله الى فرعون النفس بسلطان وهو عصا لا اله الا الله مبين اعجازها بان تلقف ما يافكون من سحر ثعبان سحرة صفات فرعون النفس فتولى
بركنه اي فاعرض عن روية الاعجاز والايمان به بجميع صفاته وقال فرعون النفس لموسى القلب ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده يعني فرعون
النفس وصفاتها فنبذناهم في اليم اي بيم الدنيا ليهلكوا فيها وهو مليم اي مستحق اللوم انما هو فرعون النفس لانها هي الامارة بالسوء والصفات
تبع لها وبقوله وفي عاد الى قوله والسما بنيناها يشير الى النفس وصفاتها واسباب هلاكها من غضب ربها وبقوله والسما بنيناها بايد
يشير الى سما القلوب ادبناها بحكمة بالغة قابلة للفيض الالهي وانا لموسعون يعني القلوب لقبول الفيض كما قال وانما يسعني قلب عبدي
المومن يعني اذا وسعته لهذا القبول والارض فرشناها اي ارض النفوس فرشناها لسما القلوب ليمطر عليها مطر الحكمة من سما القلوب فينبت
منها اشجار العبودية التي تثمر اثمار مواهب الربوبية ثم اثنى على نفسه بما عزم لكمال صنيعه فقال فنعم الماهدون وبقوله ومن كل شي خلقنا
زوجين يشير الى انه خلق تعالى لكل شي من عالم الملك وهو عالم الاجسام زوجا من الملكوت وهو من عالم الارواح ليكون ذلك الشي الجسماني
قايما بملكوته وملكوته قايما بيد القدرة الالهية كما قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون بهذا الطريق للوصول والوصال لعلكم تذكرون
انكم بهذا الطريق جيتم من الحضرة وبيد القدرة الى الملكوت ومن الملكوت الى الملك فبهذا الطريق ترجعون الى الله وهو قوله ففروا الى الله اي ايها
الذين فرقتم من الله بتعلقات الكونين ففروا اليه بقطع التعلقات عما سواه اني لكم منه نذير بهذا القطع مبين بالبراهين القاطعة ولا تجعلوا
مع الله في المعرفة بوحدانيته الها اخر من النفوس والهوى والدنيا والاخرة فتعبدوها بالميل اليها والرغبة فيها فان التوحيد في الاعراض عنها
وقطع تعلقاتها والفرار الى الله منها لان من صح فراره الى الله صح قراره مع الله وهذا كمال التوحيد اني لكم منه نذير مبين اخوفكم اليم
عقوبة البعد وعذاب الاثنينية اذا اشركتم به في الوجود فانه لا يغفر ان يشرك به ثم اخبر عن عادة سادتهم في الكفر بقوله تعالى والاشارة في
تحقيق الايات بقوله كذلك اي الامر كذلك وهو انه ما اتى الذين من قبلهم كفار مكة من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون يشير الى ان ارباب النفوس
المتمردة من الاولين والاخرين مركوزة في جبلتهم طبيعة الشيطنة من التمرد والاباء والاستكبار فما اتاهم رسول من الانبياء في الظاهر
او من الهامات الربانية في الباطن الا انكروا عليه وقالوا ساحر يريد ان يسحرنا او مجنون لا عبرة بقوله اتواصوا به كان بعضهم اوصى بعضهم
بالتمرد والانكار والجحود لانهم خلقوا على طبيعة واحدة بل هم قوم طاغون بانهم وجدوا اسباب الطغيان وهي السعة والشبع والبطر والغنى
فتول عنهم فانك لا تهدي من احببت منهم فما انت بملوم في العجز عن هدايتهم لانك مبلغ وليس لك من الهداية شي وذكر فان حرفتك ان تكون مذكرا كما
قال تعالى فذكر انما انت مذكر فان الذكرى تنفع المومنين الذين قدر الله عليهم ان يهديهم للايمان فذكر العاصين منهم عقوبتي ليرجعوا عن مخالفة
امري وذكر المطيعين جزيل ثوابي ليزدادوا طاعة وعبادة وذكر المحبين ما شاهدوا من انوار جمالي وجلالي في الغيب وغيب الغيب ليزيدوا في
بذل الوجود وطلب المفقود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان درة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي وان معرفتي تنقسم قسمين
معرفة صفة جمالي ومعرفة صفة جلالي ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها فمن انقاد
بالتسليم والرضا كما امر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي ومن تمرد عنها بالاباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري فحقيقة
معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا مظهر صفات لطفه وخلقت المردودين منهم
ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهره هذا المعنى الذي اردت من خلقهم ما اريد منهم من رزق يحصلونه بكسبهم وما اريد ان يطعمون
يعني ما خلقتهم لمصلحة من مصالح الدنيا مختصين بها وانما خلقتهم مختصين بان يكونوا مظاهر صفات لطفي وقهري ومظهري بهما ان الله هو الرزاق
لجميع الخلايق ذو القوة المتين في خلق الارزاق والمرزوقين فان للذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بان جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان

كانت

كانت معدن محبة الله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس بجميع صفاتها يعني ان فساد القلب بمحبة الدنيا يوازي فساد النفس
بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به ساير الجسد واذا فسد فسد به ساير الجسد فلا يستعجلون في افساد القلب فويل للذين كفروا
بنعمة ربهم في افساد القلب من يومهم الذي يوعدون بافساد ساير صفات الجسد والله اعلم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى والطور وكتاب مسطور يشير الى طور النفس الذي كلم الله عليه موسى
القلب ليلة استماع كلام الحق عليه صار محل القسم فاقسم الله به وبكتاب كتبه الله تعالى في رق منشور اي في قلوب منشورة الى الرقة بدليل قوله
كتب في قلوبهم الايمان والبيت المعمور وهو سر قلوب العارفين معمورا باسرار الحق تعالى والسقف المرفوع وهو الروح المرفوع درجاته الى الحضرة وهو سقف
بيت القلب والبحر المسجور اي بحر قلب مسجر بنار المحبة اقسم بهذه الاشيا ان عذاب ربك لواقع اي العذاب لاهل العذاب واقع بالقدر لان اشد
العذاب ذل الحجاب كان من دعا السري السقطي اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب فالحجاب واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ما له
من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى الا من رحم وبقوله يوم تمور السما مورا يشير الى سما القلب فموره
توجهه للحق تعالى بصدق الطلب وتسير الجبال جبال النفوس سيرا الى عالم القلب ومنه الى عالم الروح ومنه بجذبة ارجعي الى الحضرة الربوبية
فويل يوميذ حين ظفر الطالب بالمطلوب ووصل المحب الى المحبوب للمكذبين بهذا الحديث من نيران الحسرات الموقدة التي تطلع على الافيدة من فوات
هذه السعادة العظمى والحرمان عن هذه الرتبة العليا الذين هم في خوض الدنيا وشهواتها وزخارفها يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم البعد
القطيعة دعا لا خلاص منها ولا رجوع سادتهم عزة الحق تعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا يعني الذي وعدناكم من عذاب حسرة
الدنيا ولعبكم بها من الغفلة ونيران الحسرات ام انتم لا تبصرون حقايق هذه المعاني اصلوها ادخلوها لتذوقوا عذابها فاصبروا في هذا
البلاء او لا تصبروا حين لا ينفعكم الصبر اذ لم تصبروا حين ينفعكم الصبر سواء عليكم اجزعتم ام صبرتم انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير
والشر الذي تعملون في الاخرة من الصبر والخضوع والخشوع والتضرع والدعا فانه لا ينفع شي منها والحاصل ان نيل الحسنى ابدا وبالعمل
ثم اخبر عن اهل التقوى وارباب هذه الدرجات العلى بقوله تعالى والاشارة في تحقيق الايات بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم يشير الى انهم في جنات القرب
نعيم المشاهدة في العاجل والاجل اذا اتقوا بالله عما سواه فاكهين معجبين بما اتيهم ربهم من اصناف الطافه ووقيهم ربهم عذاب الجحيم جحيم نفوسهم
وعذابها وشهواتها كلوا من طعام المشاهدات واشربوا من شراب المكاشفات هنيا بما كنتم تعملون من انواع المجاهدات ورعاية ادب
الرياضات فان المجاهدات تورث المشاهدات فاشرب على وجهها كعرفها مدامة في الكوس كالمشرب متكين على سرر مصفوفة سرر الدرجات
والقربات الموصوفة في العبودية وزوجناهم بحور عين من ابكار الحقايق الغيبية والذين امنوا بهذا الحديث في طلب الحق تعالى من القلب والروح
واتبعتهم ذريتهم من النفس وصفاتها بايمان بهذا الحديث الحقنا بهم ذرياتهم وان لم يكونوا مستعدين لنيل هذه الكمالات من الوصول والوصال بكمال
وما التناهم من عملهم اي ما نقصناهم من اجر عمل القلب والروح من شي بسبب النفس وصفاتها بهم في المقام كل امرء بما كسب رهين وامددناهم يعني القلب
والروح بفاكهة ولحم مما يشتهون يعني بما هو من مشارب النفس الحيوانية بقوته الروحانية وامدادا السير في الصفات الربانية يتنازعون فيها
يتعاملون القلب والروح والنفس وصفاتها فيها اي في مقامات السير كاسا من مشارب الروح والقلب للنفس وكاسا من مشارب النفس للروح
والقلب لا لغو فيها اي من اوصاف البشرية كما في الكاسات لمنزله الطعام النفس ولا تاثيم من اوصاف الروحانية لتعيده بطبع الروحانية
الروحانية بل ويطوف عليهم غلمان لهم من واردات الحق كانهم لولو مكنون لا كدورة فيهم من نقوش الدارين والقوم عن الدار محفوظون باستيلا ايما
سيغرقهم من ساير الكاينات في بحر الحيرة واقبل بعضهم يعني القلب والروح على بعض يعني النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل اي قبل السير والسلوك
في اهلنا اي في عالم الانسانية مشفقين اي خايفين من سموم صفات البهيمية والسبعية والشيطانية والشهوات الدنيوية فانها سموم قهر
الحق فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم سموم قهره ولولا فضله ما تخلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونتضرع اليه بتوفيقه وطلب
النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر الرحيم بدعوة الرحيم من تضرع اليه ثم اخبر عن المذكر لمرفع التقصير بقوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن الامين بسر الحق طبعه
الانسان مستقرة من حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها وزخارفها والجوهر الروحاني الذي جعل على فطرة الاسلام في الانسان
موضع بالقوة كالجوهر المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وسعي تام على قانون الشريعة ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وارشاده وبعده بارشاد

اعلم رحمك الله ان مصنف هذا
الكتاب من الفاتحة الى سورة
والنجم واشتهر بالنجم الدين
والتتمة لمولانا علاء الدين الشهير
بالمنتهي وتسمية الكتاب
بحر الحقايق فليعلم

ورثة علمه وهم العلماء الربانيون الراسخون في العلم من المشايخ المسلكين وفي زمان كل واحد منهم للخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون علي سيرهم وفي الاب
ويستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق الامن كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الصدق
في الطلب بحسن الارادة المنبعثة من بذر محبتهم ومحبوبيته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والامن خصوصية طبيعة الانسان انه يرث من الدين
كما يرث الشيم من الارمنة وان كانوا يصلون ويصومون ويزعمون انهم مسلمون ولكن بالتقليد لا بالتحقيق اللهم الامن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وبقوله سبحانه قل تربصوا الاية يشير الى التربص في الامور ودعوة الخلق الى الله والتوكل على الله فيما يجري على عباده و
التسليم لاحكامه في المقبولين والمردودين وبقوله سبحانه ام تامرهم احلامهم الى قوله عما يشركون يشير الى سفه احلامهم وركاكة عقولهم وخسة نفوسهم
وقصر نظرهم وغلبة حسهم واستغراقهم في الغفلة الى غاية وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا من غباوتهم وسفههم انه سحاب مركوم
يعني انهم وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء حتى يشاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا وليس هذا
عيان ومشاهدة فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي فاعرض عنهم حتى يلاقوا يومهم الذي يتجلى لهم الحق فيصعقون عن انانيتهم
كما صعق موسى اذ تجلى ربه للجبل يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا لانه من صفات النفس وقد مات النفس عن صفاتها بصعقة التجلي ولا هم ينصرون
بشيء من اوصاف البشرية وان للذين ظلموا انفسهم بافساد الاستعداد الاصلي في قابلية الفيض الالهي عذابا دون ذلك اي صفات القهر دون صفات
اللطف ولكن اكثرهم لا يعلمون ان اللطف من القهر ولا القهر من اللطف ثم اخبر عن الصبر انه دافع القهر بقوله فاصبر لحكم ربك اي لما حكمنا في الازل انه
لا يتغير حكمنا الازلي ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائي فقد جزيت ثواب الصابرين بغير حساب وفيه اشارة اخرى اي فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا نعينك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل
فسبحه وادبار النجوم يشير الى مداومته على الذكر وملازمته له بالليل والنهار والله اعلم

سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال الاخفش النجم نبت لا ساق له وهويه سقوطه على الارض كما قال والنجم والشجر يسجدان
يشير الى ان الله تعالى انبت حبة المحبة الدائمة المنزهة عن التغير المقدسة عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض سماء ذاته المطلقة الكلية
الجمعية الاحاطية في ارض قلب نبيه وحبيبه القابل لانبات نباتات الولاية والنبوة والرسالة الموجبات لظهور رياحين الحقائق العرفانية
وشقائق التجليات الربانية وازهار التنزلات الحقانية واعزاز اللطائف العرفانية الاحسانية كالمشاهدات والمكاشفات والمعاينات وامثالها
ما ضل وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى يشير الى ان وجود النبي صلى الله عليه وسلم كما كان اول النور وجد انه بسيط علوي لطيف شعشعاني تجلى به الحق
وتعلقت به القدرة القديمة الازلية من غير واسطة كما اخبر عنه بقوله انا من الله والمؤمنون مني لم تستر في ظلمة الوسائط الامكانية الموجبة
للضلال المنتجة للغي بل هو على نوريته الاصلية البسيطة الشعشعانية المقتضية للهدى والتقوى المستدعية للرشد والنهى باق كما هو
ما اثر فيه مصاحبة الطبيعة ولا محا الظلمة الصورة العنصرية وما ضل باعراض الطبيعة وما غوى بحكم البشرية فانه صلى الله عليه وسلم
قائم بالحق خارج عن الطبع كما اخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهذا يدل على قيامه
بالحق وخروجه عن الطبع وبقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يشير الى انه صلى الله عليه وسلم لتحققه بمقام الفناء عن ناسوتيته والبقاء
بلاهوتية الحق فيثبت ذاته وصفاته وافعاله ذات الله وصفاته وافعاله سبحانه بحيث لم يبق منه لا اسم ولا رسم ولا اثر ولا عين الا بطريق الاستتار
وقام مقامه وصفاته وافعاله مقام ذاته وصفاته وافعاله كما قال تعالى في هذا المعنى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واكد هذا المعنى
بقوله يد الله فوق ايديهم واكد ايضا بقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله الاية وبقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وبقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فيكون ناطقا بنطق الحق تعالى لا ينطق نفسه البشرية المقابلة على ما هو الطبع القائم بالحقيقة البشرية كما قال انطقنا الله الذي
انطق كل شيء فنطقه عبارة عن ايحاء الله تعالى والهامه في قلبه الروحاني الوحداني المنصبغ بحكم التجلي الكلامي الالهي فمن صار مظهر التجلي الكلامي
الالهي كيف يقدر ان يتكلم بنطق نفسه عن امر الهوى وبقوله سبحانه علمه شديد القوى يشير الى انه تعالى يتجلى بذاته الموصوفة بجميع الاسماء والصفات
الالهية الكلية والجزئية الجلالية التي هي قوى الذات العلية الجمالية اذ بها يتجلى الحق للعالم علويه وسفليه الروحاني وسفليه الجسماني
وبها يتصرف فيه تصرف السار في الاشياء بالقوى الروحانية والجسمانية فتعليمه هو تجليه في صورة العلم الازلي القديم بجبريل الروح المحمدي

وللقلب المحمدي كما قال نزل به الروح الامين على قلبك اي تجلى متلبسا بالحقيقة العلمية في مظهر جبريل الروح والمجلى القلب المحمدي ويدل على
هذا التاويل قوله ذو مرة اي ذو قوة وقوله ذو القوة المتين وبقوله فاستوى اخبر عن استواء جبريل الروح المحمدي واستقامته عند تجلي
الحق بالقوى الاسمائية لمحمد القلب المحمدي حالة كون محمد القلب متوجها الى الافق الاعلى الروحي اذ القلب ما دام في مقامه الاصلي غير مترق
الى فلك الروح يكون يسمى بالافق المبين لقيامه بتبيين الحقائق وتفصيلها وبقوله سبحانه دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى يشير الى
قرب قوسي الوحدة الاحدية الحقيقية الذاتية والكثرة الواحدية النسبية الاسمائية وهما دائرة واحدة منفصلة لكن مع اثر خفي
مع التميز والكثرة بينهما وباطن هذا المقام هو ادنى من قرب القوسين المذكورين بحيث لم يبق اثر التميز والكثرة في دائرة الجمعية بين
حكم الاحدية والواحدية اصلا وفيه اشارة اخرى دنى بتقدم الرسالة فتدلى بتقدم النبوة ثم كان قاب قوسين بتقدم الولاية او ادنى
بالفناء عن الاقدام على الاقدام الثلاثة والخروج عن حضيض التفرقة والعروج الى اوج الجمعية الالهية بالاستهلاك الكلي
عين الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع التي حقيقة الوحدة الوجودية الحقيقية المستهلكة فيها الكثرة النسبية الاعتبارية باسرها
وبقوله فاوحى الى عبده ما اوحى يشير الى ان الله تعالى من مقام جمعيته الجامعة بجميع المظهريات من غير واسطة جبريل او رابطة ميكائيل
اوحى او تجلى في صورة الوحي لعبده المضاف اليه هويته المطلقة عما هو من مقتضى حكم الوحدة والموحى به هو ان وجودك يا محمد
عين وجودي المتعين باحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة في عين كونها موجودة
مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق واليه اشار بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي اتحد بصر ملكوته وبصر ملكه فرأى بصر ملكوته باطن
الحق من حيث اسمه الباطن ورأى بصر ملكه ظاهر الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى باحدية جمع العينين الملكوتية والملكية الحقيقية الجمعية
المتعينة بجميع التعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية مع اطلاقه في عين تعينه المطلق عن التعين واللاتعين فالاطلاق
واللااطلاق ويشير بقوله افتمارونه على ما يرى اي فارات المحتجبين عن الحق بالخلق ومجادلتهم في شهود الخلق من دون الحق فيهم
في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة الوجودية اعاذنا الله تعالى واياكم عن عذاب جحيم الاحتجاب وعن شرك لهب النار
والالتهاب ولقد رآه نزلة اخرى يشير الى رد استحجاب اهل الحجاب بشهود النبي صلى الله عليه وسلم الحضرة الالهية في المظاهر الكونية والمجالي
الغيبية والى لهم عند الاستحجاب والاستغراب وما قدره في حضرة دون حضرة في مشهد دون مشهد بل شهده وعلانيته
مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب لحظة منه تعالى وما غاب لحة عنه مرة شاهده به في مقام احديته بفنائه عنه وبنزوله
عاينه في مقام واحديته بالبقاء به عند نزوله من المشهد الاحدي الى المشهد الواحدي المسمى بسدرة المنتهى التي من شجرة
الكثرة لابتداء الكثرة منها وانتهاء مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال والافعال والاحوال شبهت السدرة بالشجرة الكثيرة
لكثرة ظلالها وافلالها واغصانها كما في شجرة الكثرة التي هي الواحدية لظهور التعينات والتكثرات منها واستظلال المتعينات بها
بالوجود العيني الخارجي وبقوله سبحانه عندها جنة الماوى يشير الى الجنة العلية التي يسجن بها المحبون العاشقون عن انانيتهم في
صدق بقوله عند مليك مقتدر وفي قوله عندها اشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدية المسمى بسدرة المنتهى لانها ارواح الشهداء
المقتولين بسيف الصدق والاخلاص وبرمح الرياضات والمجاهدات اليها وبقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يشير الى تعظيم المظاهر
الاسمائية والصفاتية الجمالية اللطيفة والجلالية القهرية الغاشية الساترة شجرة الواحدية المسماة بسدرة المنتهى بحيث
يعد ولا يحصى لعدم نهاية مضاددها لان الاسماء بحسب الجزئيات غير متناهية وان كانت من حيث كلياتها متناهية كان حقيقة السدرة
وعمودها مغشية مستورة بكثرة اغصانها واوراقها وازهارها وهذا الوصف يدل على عظمة شان الشجرة عينها وجلالة قدرها
وكيف لا والواحدية من حيث الحقيقة عين الاحدية ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها فافهم جدا لا يفوتك الحقيقة بالطريقة والشريعة
يشير بقوله ما زاغ البصر وما طغى ان تحقق النبي صلى الله عليه وسلم بمقام حقيقة الفقر الكلي الذي هو للحق المطلق عما سواه لانه قال الفقر
فخري واي فخر اعظم والخم من ان يخرج العبد عن وجوده الكلي المجازي ويقوم بالوجود الحقيقي ويظهر بصفات سيده حتى يقال له عبد الله
اي لا عبد له غيره يعني ما مال بصر ملكه الجسماني الى ملك الدنيا وزينتها وزخارفها وجاهها وما لها وما مال طغى نظر ملكوته الروحانية

الى عالم الاخرة ونعيمها ودرجاتها وقرباتها وعرفاتها بل اتحادا كليا واجتماعا حقيقيا من غير فتور وقصور يشهد
الحق واسمائه وصفاته وعجائب تجلياته الذاتيه وغرائب تنزلاته الصفاتية وايضا ما زاغ عين ظاهره الى الكثرة الاسمائية
قائمة بالوحدة الذاتية وغرائب تنزلاته لكمال قيامه بشهود المرتبتين ولاحاطة علمه بوجود المرتبتين فافهم والله اعلم وبقوله
لقد راى من ايات ربه الكبرى يشير الى ان لله تعالى ايات كبرى وصغرى اما الايات الكبرى فهي الصفات العزيزة الازلية المسماة عند القوم
بالائمة السبعة والحيوة وامام الائمة كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والايات الصغرى هي
الاسماء الالهية التي قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات مصادر الاسماء
ومراجعها كما ان الحي يرجع في الوجود الى الحياة والعليم الى العلم والقادر الى القدرة ولان الاسماء مظاهر الصفات كما ان الحي يرجع
الوجود الى الافعال والافعال مظاهر الاسماء والاثار مظاهر الافعال واما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من ايات الله كما
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود الايات الكبرى يستلزم شهود الايات الصغرى لان
الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحياة والعلم والقدرة لابد للعبد ان يصير حيا بحيوته عليما بعلمه قديرا بقدرته بتخييص المعنى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى سما الجمعية الوحدانية درج في نور الفردانية تجلى الحق سبحانه اولا بصورة هذه الصفات
الكبرى التي هي مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو بحيث صارت حيوته مادة حيوة العالم كله علويه وسفليه روحانيه وجسمانيه
معدنيه ونباتيه وحيوانيه وانسانيه كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولاك لما خلقت الافلاك وقال صلى الله عليه وسلم
انا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع المعلومات الغيبية المكنونة كما جاء في حديث اختصام الملائكة انه قال فوضع كفه
على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسر بها اعناق
الجبابرة وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وخرب حصونهم وحصونهم فما بقين ولا ابقوا وبركة هذا التجلي الجمعي الكلي الالهي صار
ادم بتعينه وخلافته خليفة العالم كما اخبر في كتابه العزيز اني جاعل في الارض خليفة واسجد الله الملائكة لتلألؤ نوره الوحداني في
وجه ادم عليه السلام هذا التحقيق قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اللام جواب القسم ومن هو مزيدة ثم اخبر عن حال اهل الضلالة وخسران
اهل الجهالة لعبادتهم الاصنام وتمردهم عن مطاوعة الملك العلام بقوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى يخاطب
الاصنام منهم لات النفس ومنهم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الخسيسة الحقيرة الواقعة في ادنى المراتب لخسة وضعها
وكدناءة قدرها وتستفهم منه انكار الهم ورداعليهم اخبروني عن حال الهتكم التي اتخذتموها معبودات وعكفتم على عبوديتها هل
وجدتم فيها صفة من صفات الالهية من الايجاد والاعدام والنفع والضر وامثالها لا والله بل اتخذتموها الهة لغاية ظلومتكم
على انفسكم وبغاية جهولتكم بالاله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبقوله سبحانه الكم الذكر وله الانثى
يشير الى استنكار شركهم وتخصيصهم المشرك بعض الظاهر دون بعض يعني تخصصون ذكر الروح لكم وان كان ميتا باستيلاء ظلمة
نفوسكم الظلمانية عليه وتجعلون انثى النفس في عبوديتها واتباع مرادتها وانقيادا وامرها ونواهيها شركا له تعالى الله عما يقول
الظالمون الجبر الذين وضعوا الجور موضع العدل وبالعكس ماهذا الا قسمة للجور والجائر لا قسمة العدل والعادل كما قال تلك اذا
قسمة ضيزى وقوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس الا ثابة
في تحقيق الا انها ليست هذه الاصنام التي تعبدونها الا لنفوسكم الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم السخيفة الهيولانية الا
اسماء طور وهمية لا مسميات لها اوجدتها اوهامكم الضعيفة وادركتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والخيال التي هي مرتبة ابائكم
ليس لها عند اصحاب الطلب وارباب الكشف والقرب وجود ولا نمو بل هي خشب مسندة ما انزل الله بها من سلطان ما جعل الله في تلك الاصنام
النفسية والهواية والدنيوية ولا ركب فيها التصرف في الاشياء بالايجاد والاعدام والقهر واللطف والنفع والضر ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس يعني ان الاشياء علويها وسفليها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها كلها مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات
الربانية الجمالية والجلالية اللطفية والقهرية بحيث يتجلى الحق في الكل بحسب الكل لا بحسبه الا الانسان الكامل فانه يتجلى فيه بحسب كلية المجموع

وصار خليفة

وصار خليفة الله في الارض والسما وانتم ايها الجماعة البطلة ما تسعون تلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الالهية
والاسرار الربانية المودعة في كل حجر ومدر بل اعرضتم باتباع الشهوات الحيوانيه وملازمة اللذات الجسمانية الظلمانية عن ادراك تلك
اللطايف الروحانية وشهود تلك العواطف الرحمانية واتبعتم مظنونات ظنكم الفاسد وموهومات وهمكم الكاسد واثرتم هوى النفس المشوقة
على رضا الحق وذلك هو الخسران وان الظن لا يغني من الحق شيئا وبقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يشير الى فساد استعدادهم الفطري العبر
للحصول بواسطة تلبسهم بلباس ملابس الصفات الحيوانيه العنصرية وانهماكهم في الغواشي الظلمانيه الطبيعية وانهم مع انه جاءهم
من ربهم الهدى اسباب الهدى وموجباته وهو النبي صلى الله عليه وسلم والقران وساير المعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الدالة على صدق
نبوته وحقية رسالته اشتغلوا بمتابعة النفس وموافقة الهوى واعرضوا عن التوجه الى الوطن والمولى وذلك لان حرمانهم ما جاءهم الا في
يوم الدنيا ما جاءهم في يوم الاول ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد وبقوله ام للانسان
ما تمنى يشير به الى ان كل انسان له بحسب صورته الجمعية ونسخته الجامعة لكمال مظهريته توجه كلي ذاتي الى كماله الحقيقي الذي هو الفنا
في الله عن انانيته والبقاء بالله بهويته ولكن بسبب اشتغاله باللذات الجسمانية واللذات الذوقانية الروحانية يحصل له في بعض
الاوقات افات العلائق الجسمانيه وفي بعض الاحايين يحصل له فترات العوائق الروحانية وهذا يتعلق باهل السلوك الى الله فيحرم عن
بلوغ مطلوبه والوصول الى مطلوبه ولا يتهيا له كل ما تمناه ولا يتيسر له كل ما يتوخاه اذ كل ميسر لما خلق له فمن خلق مظهر اللطف بيده
اليمنى لا يقدر ان يجعل لنفسه مظهر قهر الذي خلق بيده اليسرى ومن خلق بيد اليسرى مظهر القهر لا يمكن له ان يجعل نفسه مظهر اللطف
الذي خلق بيده اليمنى وانما تمناه لما ليس له نتيجة استعداده الجامع بجمع الضدين لمخلوقيته بل على صورة من جمع الضدين بقوله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن اي هو الاول من عين اخريته وهو الظاهر من عين باطنيته والى هذه المعرفة التامة الكاملة اشار العارف
الحقاني ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه حين سئل بم عرفت الله قال بالجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور متعدد وبيان التعين
وتنافرها وتنافيها لا يقدح في وحدة الهوية المطلقة كما ان تنافي الزوجية والفردية لا يقدح في العدد وتضاد السواد والبياض لا
يقدح في اللون المطلق القابل بذاته لهما ولان الوجود المطلق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية
له فهو لا يتجزى في الكل ولا في الجزء وهو مع كونه فيهما عينهما ولا تغاير كلا منهما في خصوصهما فافهم الامر على ما هو عليه تكن من الوارثين الذين
يرثون الارض ومن عليها اي ارض الوجود المطلق ومن عليها من التعينات معنى الهمزة في قوله تعالى ام للانسان للانكار وبقوله سبحانه فلله الاخرة
والاولى يشير الى قهرمانية الحق سبحانه على العالم كله ملكه وملكوته الاخراوي والدنياوي يعني لا يملك الانسان شيئا حتى يتمكن من تحصيل ما
تمناه لنفسه بل ملك الاخرة تحت تصرف يد اليمنى المقتضية لموجبات حصول الاخرة من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة يهبه لكم
الواهب لمن يشاء ان يكون مظهر لطفه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يد اليسرى المستدعية لاسباب حصول الدنيا من حب الدنيا الدنية المنتجة
للخطيئة ومتابعة النفس الخبيثة وموافقة الطبيعة اللئيمة باسمه المقسط لمن يشاء ان يكون مظهر صفة قهره ومظهر جلاله ولا ذلك يزيد في
ملكه ولا هذا ينقص من ملكه وكلتا يدي الرحمن ملأى سحاء ثم اخبر عن كمال علمه بمصالح العباد واستقلال امره في التنفيذ في اهل العباد بقوله
سبحانه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الاية يشير الى ملك الروح الروحاني العارج بقطع تعلقات الكونين الى الحضرة في الظاهر عن لوث
الاكوان المشتغل بظل الذات العلية يعني كم من ملك روح في سموات الارواح يشفع في ارض البشرية في حق النفس الامارة بالسوء رجاء ان تنسلخ
تلك النفس عن صفاتها الذميمة البهيمية والسبعية والشيطنة وتترقى الى مقام القلب المنور بنور الروح ثم تترقى من مقام القلب الى مقام
الروح ثم الى مقام الخفي ثم الى الحضرة بالفناء فيه والبقاء به لا تنفع شفاعة ذلك الروح في حق تلك النفس لعلمه القديم الازلي بعدم استعداد تلك
النفس الامارة بالسوء المشؤومة المنغمسة في بحر الشهوات الطبيعية المرتعة في مراتع الحيوانية البهيمية للترقي من مقامها اللئيم الابتر
شفاعتهم في حق نفس رقيق الحجاب مستعد لقبول نور الفيض الالهي لصفاء فطرته الاولى وبقاء قابليته الكبرى للترقي في المقامات العلية والمراتب
السنية بالخروج عن موافقة الطبع ومخالفة الشرع والدخول في موافقة الشريعة ومخالفة الطبيعة وهو معنى قوله الا من بعد ان ياذن الله
لمن يشاء ويرضى كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وبقوله ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم

تشير الى اهل البداية من ارباب السلوك من طريق الحق المحبوسين في حبس مقاماتهم المخصوصة بهم المربوطين بحبل مراتبهم المضافة اليهم
العبد المؤمن بما فوق مقاماتهم من مقامات ارباب النهايات من المعرفة والفناء والبقاء والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد لعدم
وصولهم اليه واستيفاء تمكنهم لديه ولقصارهم في حصار مقام تزكية النفس وزوال نزعهم بعد الى تصفية القلب وتخلية السر وتجلية
الروح فاذا ظهرت لهم بواسطة تزكية النفس عن مخالفات الشرع وموافقات الطبع ملابسة الخواطر الروحانية العلية الداعية اياهم الى
مقتضيات مقامات القلب من ترك حب الدنيا وشهواتها وزينتها وزخارفها وما لها وجاهها لضعف نور نيتهم الروحانية وقوة
ظلمة نفوسهم البشرية واستيلائها عليهم في حب الدنيا واسبابها يتحرفون عن طريق المستقيم وينقطعون عن المنهج القويم ويسمون هذه الخواطر
العلية المسماة بالمذكور بالخواطر النفسانية المسماة بتسمية الاثنى لعدم علمهم بالتميز عن الخواطر الخاطر الرحماني والخاطر الملكي والنفساني
والشيطاني يقابلون اهل الطريقة هذا هو معنى قوله وما لهم به من علم اي علم يقيني شهودي بل لهم علم ظني بحسب اعتقادهم بالطائفة الكريمة
المرضية ويقوله ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا يشير ايضا الى احوال هذه السالكين ويقول ان هؤلاء السالكين في طريق
تزكية النفس بالاقامة للاحكام الشرعية ولا يائتمرا باوامرها وبنواهيها هم اصحاب الظنون واهل الاوهام يسلكون في طريق الحق على قدر
الظن والوهم ولا يطيرون بجناحي الكشف والشهود للحق الحقيقي اذ لا قدم لهم في هذا العش لبقية الغش ولا يعلمون ان الحق الذي
هو حقيقة الشيء لا يعلم الا بالعلم الكشفي ولا يشهد الا بالشهود الذوقي اذ الظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية والعوارف
الحقية وانما العبرة في العمليات وما يكون وصلة اليها وحقيقة هذه الاية العزيزة تحريض السالكين وتحريض الطالبين على
السعي والاجتهاد في السير الى الله تعالى بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلوية الى ان يصلوا الى عين الجمع ويغرقوا في بحر التوحيد
ويشهدون الحقائق والمعاني المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة الكثرة النسبية الاسمائية اليه تعالى فافهم جدا ثم امر الى
عن وبال المعرضين عن ذكر المولى ونكال المقبلين على الحياة الدنيا بقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الاشارة
في تحقيقها الخطاب الالهي الى محمد الروح الروحاني العلوي المنزه عن ظلمة البشرية المقدسة عن كدورة الطبيعة بالامر بالاعراض عن
دعوة كافر النفس الامارة بالسوء المعرض عن شكر كمالاتنا وشكر حسناتنا بافساد الاستعداد الاصلي الفطري في يوم رشاش نور الفيض
الالهي فانه بانغماسه في ظلمة البشرية وانطماسه تحت الصدمة الطبيعية لا يقبل دعوة الروح ولا يؤمن بها وبما فيه الروحانية النورانية
والكمالات العلوية الربانية اذ هو بسبب الظلمة الطبيعية البشرية المذكورة في طبيعتها المشومة واستهلاكه في الصفات الطبيعية المذمومة
متوجها الى شهوات الحياة الدنيا ومقبل على لذاتها الغرارة مثل جاهها ومالها وقبول الناس بسبب الشهرة والزهد والورع و
التقى والكشف والكرامات وخوارق العادات فانها كلها تحت جنس الحياة الدنيا لان كلها يبعد العبد عن حضرة ربه فهو في الحجب
الدنيا فكل من كان همته ومبلغ علمه وهمته الحياة الدنيا لا يريد الدعوة الاعتقاد واصرارا على الباطل وذلك هو قوله ذلك مبلغهم
من العلم اي يتعلق مبلغ علمهم من خسة نفوسهم بالحيوة الدنيا لا السيد والمولى ويقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله الاية يشير الى
عدم قبول الدعوة والكافري النفس وبعود صفاتها لعدم قبولهم الدعوة لانتفاء استعدادهم لقبولها فيقول اعلم يا محمد الروح
ان علم ربك المطلق المتجلي بالربوبية الخاصة بك لك محيط بحال من ضل بسبب فساد استعداده الذاتي عن طريق الحق المستقيم وهو
كافر النفس الامارة بالسوء وبحال من اهتدى بواسطة كمال استعداده الذاتي القابل لقبول الفيض الالهي الى المنهج القويم وهو النفس
اللوامة القابل لفيض الروح وتربيته لانه تعالى بعلمه القديم وحكمته البالغة الازلية جعل في يوم الازل الذي لا يوم فيه قبل وجودهم في
العوالم الكلية هذه الطائفة مظهر لطفه وجماله واخرى مظهر قهره وجلاله كما اشار اليه خلقت الجنة وخلقت لها اهلا وخلقت النار وخلقت
لها اهلا فطوبى لمن جعلته اهلا للجنة وويل لمن جعلته اهلا للنار وقال في حديث رباني هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي
في جف العلم بما هو كائن الى الازل ثم اخبر عن كمال مالكيته للاشياء وتمام اجزاء العباد يوم الجزاء بقوله سبحانه ولله ما في السموات وما في الارض الاية
ولله الاسم الجامع ما في سموات الارواح من المظاهر العلوية اللطيفة الجمالية القائمة بالاعمال الصالحة الحسنة المستحقة للثواب الجميل والجزاء
الجزيل ايضا ولله الاسم الجامع ما في ارض البشرية من المجالي السفلية الكثيفة القهرية الجلالية القائمة بالافعال الفاسدة السيئة المستحقة

للعذاب الاليم والعقاب المقيم وهذان الوصفان الكاملان بحسب مالكيته للسموات والارض ثم اخبر عن استحقاق مجتنبي العصيان سعة
الغفران بقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ويشير به الى ان صفة الذين احسنوا هي الاجتناب
عن كبائر الاثم وهي ثلث مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى النابع في نيران النفس ومحبة الدنيا التي هي راس كل خطيئة
ولكل واحدة من هذه المحبات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها اما فاحشة محبة النفس الامارة بالسوء فموافقة الطبيعة
ومخالفة الشريعة واما فاحشة محبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها واما فاحشة محبة الدنيا فالاعراض عن الحق والاقبال على ما سواه
قوله الا اللمم اي الميل اليسير الى النفس والهوى والدنيا بحسب ضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق
لا بحسب الحظوظ فان مباشر الحقوق مغفور ومباشر الحظوظ مغرور كما قال ان ربك واسع المغفرة ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود المجازي
بنور الوجود الحقيقي بالفناء عن ناسوتيته والبقاء بلاهوتيته ثم اخبر عن احاطة علمه بكل شيء عموما على اكمل الوجوه وخصوصا بالانسان
الذي هو اكمل المظاهر وافضل المجالي بقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض الاية يشير به الى ان علم الانسان بنفسه علم اجمالي
وعلمه تعالى تفصيلي والعلم التفصيلي اكمل واشمل من العلم الاجمالي وايضا علم الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو بناه بحسب
قواه البشرية وعلمه تعالى به علم مطلق اذ علمه عين ذاته في مقام الواحدية عين ذاته في مقام الاحدية والعلم المطلق احوط واجمع من العلم المقيد
وايضا الانسان مخلوق على صورة الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته وفي رواية اخرى على صورة الرحمن والله تعالى عالم
بصورته المنزهة عن الشكل المقدسة عن العبارة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله تعالى اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وما قدروا
الله حق قدره اللهم الا اذا فنى عن علمه المقيد وبقي بعلمه المطلق هذا هو حقيقة العلمية الحق تعالى بقوله اذ انشاكم اي هو اعلم بكم منكم حين
انشاكم واخرجكم من ارض البشرية وركب فيكم ما تحتاجون اليه من القوى الانسانية والطبيعية وما كان عندكم علم هذه الاشياء وايضا
كان اعلم بكم منكم حين كنتم اجنة في بطون امهاتكم اي كنتم صورا غيبية علمية قبل دخولكم في الصور العينية الشهادية لان علم الله تعالى
في هو اصل الاشياء وامهاتها قوله فلا تزكوا انفسكم اي لا تنسبوا زكاء العلم وطهارة العمل الى انفسكم لمعجز وابهما فان الله تعالى هو العالم
بعلم جعل مظاهركم وهو العامل في مجاليكم وموادكم لا وجود لكم فضلا عن لوازم الوجود قوله هو اعلم بمن اتقى اي بمن اتقى الله عما سواه بحيث
نسب الله تعالى وافاد نفسه لينسب كل ما يصدر منه من العلم والعمل اليه فافهم حقائق كتابه العزيز لتفوز بالدرجات العلى والقربات المثلى ثم اخبر
عن اعراض الاعداء ومنع العطاء بعد الاعطاء بقوله سبحانه افرأيت الذي تولى الاية يشير به الى السالك المنقطع في اثناء السلوك الراجع
من السير الى الله الى نفسه البشرية واستيفاء لذاتها الحيوانية بسبب شامة النفس المشومة عن المجاهدات البدنية والرياضات
النفسانية بعد ان صرف في طريق السير والسلوك قليلا من راس مال عمره ثم بخل به وقطع عن الصرف في طريق السعي والاجتهاد في الله و
بقية راس مال عمره في تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية واستيفاء شهواتها وحب الدنيا الدنية الخسيسة وهذا كله لعدم اعداده
للوصول والوصال نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن النكرة بعد المعرفة وفيه لطيفة اخرى وهي ان الوليد المغيرة الروح انسلخ عن احكام
الروحانية بالتوجه الى الحضرة الربوبية بالسير والسلوك مستعد للفناء عن ناسوتيته والبقاء بلاهوتيته فعرض له في اثناء السير و
السلوك لضعف الاستعداد الفطري مشرك النفس الامارة بالسوء ومنعه عن التوجه الى الله وعيره على ترك الحظوظ النفسانية و
الشهوات الحيوانية وامره بمخالفة الاحكام الشرعية وموافقة الاحكام الطبيعية كما قال وسولت له نفسه وطلب مشرك النفس الامارة بالسوء
عن وليد مغيرة الروح بعض راس مال عمره وضمن له بالفوز والنجاة حتى غلبت على الروح ظلمة النفس الامارة واستولت عليه شقاوة الابدية
المترتبة على الشقاوة الازلية المحكوم عليها في الازل بحيث صار الروح عين النفس الامارة وصار مستقلا في اغواء غيره من القوى الروحانية
وقطع ما يعطيه النفس بطريق الرشوة فانه النفس والخسس والنجس وما علم مغيرة الروح ان مشرك النفس الامارة ما عنده علم بانه لا يقدر ان
يحمل وزر وليد مغيرة الروح ويدفع عنه عذاب الطرد والقطيعة وهو معنى قوله اعنده علم الغيب فهو يرى اي هل الامور وارة وزر اخرى
اي ما علم وليد مغيرة الروح ان مشرك النفس الامارة لا يعلم غيب الامور وما يراه وما علم ايضا ان مشرك النفس لم ينبأ بما في صحف موسى القلب
وصحف ابراهيم السر الذي وفي باداء نفسه بالكلية في عين الحق ان مشرك النفس لا يحمل عذاب قطيعة الروح عن الحضرة الالهية اذ كل العدم منهم

يومئذ شأن يغنيه لا يوخذ احد بذنب غيره ثم اخبر عن سعي الانسان ووجدان نتيجة سعيه على سبيل المجازاة والامتنان بقوله سبحانه وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ويشير الى ان الانسان له مراتب في السعي وبحسب كل مرتبة من المراتب يجد سعيه في الحال
لا يزيد ولا ينقص وانما في المآل واول مراتبه في السعي مرتبة النفس وسعيه في هذه المرتبة تزكية النفس عن المخالفات الشرعية والموافقات
الطبيعية بالموافقات الشرعية والمخالفات الطبيعية اذ العلاج بضدها واثر هذا السعي ونتيجته حصول الجنات التي تجري من تحتها الانهار
والحور والقصور والغلمان كما اخبر الكتاب العزيز في غير موضع والمرتبة الثانية والسعي فيها تصفية القلب عن صداء ظلمات البشرية وغطاء
كدورات الطبيعية واثر هذا السعي ونتيجته ترك حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزخارفها ومالها وجاهها والمرتبة الثالثة والسعي فيها
تحلية السر بالصفات الالهية والاخلاق الربانية واثر هذا السعي ونتيجته حصول شواهد التجليات الصفاتية والاسمائية والمرتبة
الرابعة والسعي فيها تحلية الروح بالتجليات الذاتية والمشاهدة الحقانية واثر هذا السعي ونتيجته هو الفناء عن انانيته والبقاء
بهوية الاحدية المطلقة عن التقييد والاطلاق واللاتقييد واللااطلاق وبقوله تعالى ثم يجزاه الجزاء الاوفى يشير الى رد هذا السعي في الله
السالك باعه الى العالم الكثرة بعد تحققه بعالم الوحدة واستيفاء ما ترك في بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل والشرب والملبس و
المنكح والتوسع في معايش الدنيا واسبابها من غير ان ينقص من علمه وعمله شيء كما قال العارف الرباني وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبني
في شهودي وحجتي اذ كان قبل سلوكه يستوي في شهود نفسه وفي الاخر يستوي في شهود ربه وشتان بين المشهدين والى هذا المعنى اشار
بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى في البداية والنهاية الا الى الله تصير الامور اذ لا اله الا هو ثم اخبر عن حقيقة مالكيته وحقيقة فاعليته في الاشياء
عظيمها وحقيرها كبيرها وصغيرها روحانيها وجسمانيها بقوله وانه هو اضحك وابكى اي هو الذي بتجليه اللطفي الجمالي اضحك القلب المنور بنور
اللطف والجمال وهو الذي بتجليه القهري الجلالي ابكى النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال وهو الذي بتجليه الجلالي اضحك النفس على القلب عند
استيلاء ظلمة النفس على القلب وهو الذي بتجليه الجمالي اضحك القلب على النفس عند غلبات انوار القلب على النفس وبقوله تعالى وانه هو امات
واحيى يشير الى اماتة النفس من الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية واحيى القلب بالصفات الروحانية والاخلاق الربانية وايضا
يشير الى اماتة النفس بغلبة القلب عليه واحيائه ويشير الى اماتة القلب باستيلاء النفس عليه واحيائها وهذه الاحكام المختلفة ما دام
القلب في مقام التلوين واما اذا ترقى الى مقام الاطمينان والتمكين فلا يصير القلب مغلوبا للنفس بل يكون النفس مغلوبة للقلب ابد الاباد
الى ان يموت تحت قهره بامر ربه وانه خلق الزوجين الذكر والانثى اي خلق زوج ذكر الروح موصوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى
النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل نتيجة القلب عن مقدمتي الروح والنفس نتيجة صادقة صالحة لحصول المطالب الدنياوية
والاخروية من نطفة واقعة كائنة مستقرة في رحم الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتموج في رحم الارادة القديمة او اذا قدر وقدر
بالحكمة البالغة وبقوله وان عليه النشاة الاخرى يشير الى اقتضاء الحكمة البالغة في وجوب النشاة الاخرى للجزاء والمكافات وهو البقاء
بعد الفناء لان الحكمة مقتضية ان يوصل الحكيم القدير كل شيء الى كماله المقدر له ولا يمكن هذا الا بالتدريج والترقي من مقام الى مقام اعلى منه
وهو العبور والفناء عن الاول والظهور والبقاء بالثاني والثاني جزاء الاول لان الاتصاف بالصفات الالهية لا يمكن الا بعد الانسلاخ عن الصفات
البشرية الكونية لان التحلي يترتب على التخلية والتقوية يترتب على التنقية بترتب الجزاء على الشرط ولكن النشاة الثانية مشروطة
بشرط استعداد صحة المزاج فان المزاج اذا لم يكن مستعد الصحة لم يتحقق بالنشاة الثانية وهو معنى قول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات
والارض من لم يولد مرتين واراد به الولادة الثانية التي هي النشاة الاخرى وبقوله تعالى وانه هو اغنى واقنى الى قوله فما ابقى يشير الى
افاضة الفيض الالهي على القلب السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك واقناء ذلك الفيض الالهي عليه اي على
ذلك القلب بحيث لا يستهلك ذلك الفيض ولا يضمحل تحت غلبة ظلمة النفس الامارة بالسوء لتمكن ذلك القلب وعدم تلونه بخلاف القلب المتلون فانه
لعدم تمكنه في بعض الاوقات يتكدر بظلمة النفس ويزول عنه ذلك النور المفاض عليه المضاف اليه وهو المعنى بقوله اقنى اي جعل فيه ذلك
النور قنية وبقوله وانه هو رب الشعرى يشير الى شعرى النفس المسماة بكلب الجبار التي عبدوها خزاعة اهل الاهواء وكبشة اهل البدع من
الفلاسفة والزنادقة وبقوله وانه اهلك عادا الاولى يشير الى اهلاك النفس بغلبة سلطان القلب عليه وثمود يشير الى اهلاك ثمود الهوى بغلبة

فما ابقى عليه وبقوله سبحانه وقوم نوح من قبل يشير الى اهلاك صفات القلب من قبل ان يحكم في سفينة التوحيد فانهم كانوا مذبذبين منقلبين
بين النفس وبين القلب ظالمين على القلب بمشاهدة الكثرة طاغين عليه بالميل الى النفس وصفاتها وبقوله سبحانه والموتفكة اهوى
فغشاها ما غشى يشير الى قرية القالب وانقلابها من اعلى الكمال الى اسفل النقصان وتغشيتها وحيرتها بواسطة ظلم حاكم النفس
الامارة بالسوء عليها فانها بشوم النفس المشومة الظالمة المظلمة عليها انقلبت من اعتدال المزاج الى انحرافه فصار بانتقالها واستيفاء
للحظوظ النفسانية الشهوانية كما قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الاية وبقوله تعالى فباي الاء ربك تتمارى يشير الى استحقاق الشكر
الجزيل والثناء الجميل على الاية التي عددها وسماها الاء لاشتمالها على نعم المواعظ ونعم الزواجر واستبعاد الشك والممارات فيها
والخطاب لافراد الامة لاشتمال النبي صلى الله عليه وسلم على امته كما قال ان ابرهيم كان امة قانتا ثم اخبر عن منذري القران والرسول وهما من جنس
منذري الكتب والرسل الاولى المتقدمة بقوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى يشير الى القران والى الرسول وتشبيه انذارهما بانذار الكتب
الماضية والرسل المتقدمة ثم اخبر عن قرب الساعة ودنوها بالنسبة الى السالك الصادق والمجتهد في سلوك طريق الحق بكثرة المجاهدات
والرياضات وترك حب الدنيا ورفض اسبابها وقطع شهواتها ولذاتها وزينتها وزخارفها ومالها وجاهها والاقبال على الله بالكلية نفسا
وقلبا وسرا وروحا اقبالا بجمع الهمة وتوجهها بقوة العزيمة بقوله ازفت الازفة اي قربت الحقيقة الموصوفة بالقرب والدنو
والدنو وانت ايها السالك في عينها وهالك بها شعور لغفلتك ولان فرادى اوصافك النفسانية وبقائك بالصفات الحقانية
ليس لها من دون الله كاشفة بالنسبة الى اهل الحجاب لانهم مستغرقون في بحر الغفلة المستهلكون في اسر الشهوة افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون اي من حديث قرب الساعة او من القران الناطق بقرب الساعة ولا تبكون لان قرب الساعة الحاكمة بالفناء مقتضي البكاء لا الضحك
وانتم ايها الطالبون الصادقون والمحبون العاشقون سامدون مغفولون في حظائر الانس وسرادقات القدس فاسجدوا لله شكرا للفناء
فيه واعبدوا عند البقاء به ولا تعبدوا ما سواه من النفس والهوى والشيطان والدنيا

سورة اقترب

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر اعلم ان الساعة اي القيمة ساعتان الكبرى وهي عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهي التي اقتربت والصغرى
وهي خاصة بالنسبة الى السالك الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع العلائق الطبيعية السايرين الى الله بالتحلي بالاوصاف الالهية والاخلاق
الربانية الراجعين من الحق الى الخلق بالبقاء الحقاني بعد الفناء الخلقاني وبالجمع بعد الفراق وهي اعني الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل
آن فردا والحق تعالى تجليان متعاقبان ازلا وابدا واحدهما يفني وهو التجلي الجلالي والاخر يبقي وهو التجلي الجمالي اذ هو لا يزال ذو
الجلال والاكرام والى هذا اشارة قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته راجعة الى القيامة الصغرى والله تعالى يجليها للعامة والخاصة
الكبرى اخبر عن وقوعها بالاقتراب لانغماسهم في بحر الغفلة ولجة الحجاب عن وقوعها ساعة بعد ساعة ولهذا قال وانشق القمر ولم يخبر عن وقوع
يعني انشق قمر قلب السالك عن ظلمة عين النفس المظلمة باستيلاء نور شمس فلك الروح عليها فلا جرم وقعت الساعة بالنسبة الى النفس
الامارة بالسوء ووقع البعث بالنسبة الى القلب الحي المنور بالنور الالهي ووقعت القيمة الخاصة الشاملة على الموت والحشر والنشور
فاذنهم ولا يعجب لئلا يكون فيمن قال فيهم افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وبهذا التاويل قوله الا داخضها ولحفا المي
تستلزم وجودك ذلك الشيء وبقوله وان يروا اية يعرضوا الاية يشير الى المحجوبين بظلمة النفوس المتمردة وصفاتها المتمردة بظلمة التركية
عن القسوة فانهم بواسطة استغراقهم في بحر الدنيا وشهواتها اذا ظهر لهم خاطر رحماني رباني بالدعوة الى الله ومتابعة رسوله وترك
حب الدنيا ورفع شهواتها يعرضوا عن هذا الخاطر الرحماني الرباني وينفروه ولا يلتفتوا اليه ويعتبروه بل يزدادوا فيما هم عليه من حب الدنيا ومتابعة
النفس وموافقة الهوى ويرموه بالكذب كما قال وكذبوا واتبعوا اهواءهم وبقوله وكل امر مستقر يشير الى المحجوبين عن الحق المنكرين لائمة
فان الامور الخاصة لهم الحادية اياهم الى الشقاوة الابدية والندامة السرمدية المترتبة على الارادة الازلية مستقرة في نفوسهم
الظلمانية مستمرة في نفوسهم الشيطانية انتهت الى ان جعلتهم الى النار الحرمان وعذاب الخذلان وارتكاب الكفران واستبعاد الايمان
قال وان يروا كل اية لا يومنوا بها وايضا وكل امر اي امر مجد الروح وامر جهل النفس له نهاية وغاية يستقر فيها امال السعادة الابدية
بواسطة التخلق باخلاق الالهي وامال الشقاوة السرمدية بسبب الاتصاف بالصفات البشرية الحيوانية وبقوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما

فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر يشير الى تراكم حجب النفوس الكافرة المتمردة الظالمة وتكاثف طباعها المفطنة للمعدية المغلطة
وعدم اتعاظها بزواجر موعظة الروح الروحاني المشتملة على الحكم البالغة وقواطع نصايح القلب المتضمنة للنعم والايادي السابغة
وعدم انتفاعها بانذار منذر الروح وانذار منذر القلب اذ الروح مظهر منذر القران والقلب مظهر منذر الحقيقة المحمدية وبقوله فتول
عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خاطب محمد الصفي باسم الروح المشرف الطاهر اعرض وتولى عن دعوة النفوس الامارة بالسوء المنهمكة في
الشهوات الحيوانية المنغمسة في ظلمات الطبيعة وانتظر يوم اي وقت يدع ويطلب داعي الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية
اياهم الى حالة نكرة فذكره فظيعة شنيعة وهي يوم قيامة النفوس المضطربة وانهدام صفاتها المتخيلة المحترقة بنار البعد والقطيعة
خشعا ابصارهم اي ابصار نفوسهم ذليلة عليلة بزمد من حب الدنيا ودركاتها وابصار قلوبهم منطفية عن شواهد الحق وصفاته وانوار
منطمسة عن شهود الحق وتجلياته ونقولها يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر يشير الى خروج هذه النفوس الردية المردودة
عن قبور صفاتهم الرديلة المرذلة كالجراد الحريص على كل زروع مزارع القلب من الاخلاق الروحانية منتشرين في مزارع الروح ومغارس القلب
بالفساد والافساد منهمكين على الفساد والاعتاد مهطعين الى الداع اي تريد هذه النفوس الخبيثة الخبيثة مسرعين الى اجابة داعي الشهوات
النفسانية واللذات الجسمانية راغبين الى دعوته مقبلين على طلبه بالرغبة والطوع بحول فيما بين حاصلة بين الداعي والمدعو وبقوله
يقول الكافرون يشير الى كفار النفوس اللئيمة وصفاتها السميلة يقولون بلسان الحال ولا بقيهم المقال يوم قيامة اضطرابهم لما راوا
الفضيحة والفضيحة والقطيعة هذا يوم عسر صعب خلاصنا ومنا منه لا نجاة لنا ولا منجاة الا الاستمساك بعروة وثقى الروح
والقلب وما يقدرون على ما يقولون لافساد استعدادهم بيد الاماني الكاذبة ولغيبات ذلك الاماني الغاسرة الدنياوية على المطالب العالية الاخروية
ثم اخبر عن حال الاشقيا نقل الاسماء بقوله كذبت قبلهم قوم نوح الايه يشير الى تسلية محمد الروح وتسكين سطوات قهره على النفس الامارة
بالسوء الى اطلعها المسمى المدعو بالخروج عن طبعها المجبول عليه فيقول يا محمد الروح ان كذبتك قومك وهم النفس وصفاتها اذ النفس وصفاتها
والقلب وصفاته والهوى واتباعه كلهم من اولاد الروح وحدوا من ازدواج الروح مع القالب فاسكن ولا تضطرب ولا تنضجر من تكذيبهم اياك
فان قوم نوح القلب الهوى واتباعه ايضا كذبوه مرة عقب مرة وكرة بعد كرة وقالوا لنوح القلب مجنون جنه وستره عن اتباع الحق بحب
الرياسة على القوى البشرية والتصرف في اموال مدركاتنا ومعارفنا حتى منع نوح القلب عن دعوة الهوى واتباعه الى حضرة نور الروح وصفاته
بقوله فدعى ربه اني مغلوب فانتصر يشير الى ان نوح القلب لما عجز عن قوم النفس الامارة بالسوء بغلبات الصفات البشرية عليه التجى
بالتضرع والابتهال باسم الرب الذي هو للتربية الحضرة رب الروح العلوي المجرد عن الغواشي الهيولانية والملابس الجسمانية وقال
بلسان الحال والاستعداد الفطري رب اني مغلوب اسير في يد عريم النفس الظالمة وصفاتها فانتصر فانتقم عني بتغليبي وتغليب
صفاتي الروحانية النورانية على صفاتها الحيوانية الظلمانية ففتحنا على نوح القلب المغلوب تحت قهر قومه ابواب السماء سماء منهم
سماء الارواح العلوية والانوار القاهرة القدسية بامطار مياه الرافة الصبية الكثيرة والرحمة العظيمة والكرامة الجليلة وفجرنا الارض
عيونا اي وجعلنا الارض البشرية على نوح القلب عيون مياه المعارف الروحية والحقايق الفتوحية فالتقى الماء اي ماء سماء الارواح
وما ارض الاشباح لعدم اختلافهما في الماهية على امر قد قدر اي امر قدره الله في يوم الازل قبل خلق نوح القلب وقبل خلق قوم النفس
وهو طوفان النكرة لاهلاك قوم نوح القلب المعبر بالنفس وصفاتها وبقوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر يشير الى حمل الله نوح
القلب بايادي لطفه ورحمته على ذات الواح ودسر سفينة صفاته الروحانية واجرايه بحفظه وكلائه في بيان بحر الروح لاستخراج
درر الحقايق ولالى الدقايق بما لا نفس النفس الامارة بالسوء الكافرة بنوح القلب المنتصر كما قال تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر اي جزاء
للكافرين ولقد تركناها اية فهل من مدكر اي اجرينا سفينة نوح القلب في الطافنا في بيان بحر الروح لاستخراج الدرر واللآلي اية وعلامة
لقدرتنا الكاملة وارادتنا الشاملة ليعتبر بها كل معتبر من اصحاب النفوس وارباب القلوب واهل الاسرار والغيوب وليس منهم اليوم
الا النذر فانهم جدا وبقوله فكيف كان عذابي ونذر يشير الى تغليظ عذاب النفس الامارة بالسوء وتعظيم تغييب الصفات النورية عليها
وانطماسها تحت انوارها الطامسة اياها ويريد بالنذر التجليات الجلالية القهرية القاهرة باهلاك النفس الامارة عند انوار القلب

اذ نور القلب مهلكة ظلمة النفس ومزيلها بقوله سبحانه ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر يشير الى ان القران هو الصورة الجمعية الجامعة
بين احدية الذات وواحدية الصفات بخلاف الفرقان يسرنا سهلنا هذا الشهود الجمعي للذكر اي لارباب الذكر وهم اهل لا اله الا الله لانهم
يقولون لا نرفعون كثرة الالهة الموهومة المتخيلة ونقول الا نثبتون الله الاسم الجامع للوحدة الذاتية والكثرة الصفاتية قوله فهل من مدكر
اي فهل في زمانكم وقرنكم من يعتبر بهذه الحقايق الالهية والمعارف الربانية قوله كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر يعني كذبت عاد النفس
المرسل اليها من حضرة الروح رسول القلب يدعونها الى الاتصاف بصفات الروح والدخول في حكمه علم والقيام باتباعه فاستحقت
عاد النفس بتكذيب رسول القلب عذاب الروح ونذراته بتسليط القوى الروحانية عليها واهلاكها تحت سطوات انوار الروح
واشعة صفاته ثم اخبر عن استهلاك ارباب النفوس بتجرع مرارات الكؤس بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا الى قوله اعجاز نخل منقعر اي منقطع
يشير به الى اهل النفوس الامارة بالسوء بواسطة انهماكهم في الشهوات الجسمانية واستمتاعهم بالمراتع الحيوانية الشهوانية احتجبوا
عنا ونسوا موايد نعمنا وعوايد كرمنا فارسلنا عليهم صرصر ريح اهويتهم الظلمانية وبدعهم الشيطانية في يوم نحوسة احتجابهم عنا
ووقت شدة مراراتهم بذكرنا وسلطناها بمجلى قهرنا عليهم بحيث تنزع قوام البشرية والطبيعية فيسقطون على ارض الهوان و
الخذلان كانهم اعجاز نخل منقعر منقلع عن نجوم الارض ساقط على وجه الارض مثل اجساد جامدة بلا روس وكيف كان عذابي ونذر في
الدنيا والاخرة ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي كشفنا معاني القران الجامع بجميع حقايق الكتب السماوية المنزلة على انبياء الارواح
ورسل القلوب بطريق الوحي والالهام ليعتبر بها ارواح الارباب الطاهرة واصحاب القلوب الماهرة ثم اخبر عن تكذيب ثمود الربوبية
بقوله كذبت ثمود بالنذر الى قوله بل هو كذاب اشر يشير به الى تكذيب ثمود النفس الامارة بالسوء لنذير صالح رسول القلب المطيع
المرسل من حضرة الروح بدعوة ثمود النفس اليه واتباعها له بالانسلاخ عن الصفة البشرية والتلبس بالصفة الروحية
فقالوا بلسان الحال اي النفس واعوانها من الهوى وصفاتها ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر اي نتبع واحدا من
جنسنا اذ النفس والقلب ولد الروح بل النفس اخت القلب من جانب ابي البطن وهو واحد لا منعة له مامور لامرنا ونحن عصبة كيف
يجوز لنا ان نتبعه بالخروج عن صفاتنا الاصلية المجبولة فينا بحسب الفطرة الاولى والدخول في صفات غيرنا ما نعرف اهي صفات الكمال
ام لا وهذا المحكات النفسية والمجادلات الهوائية بسبب بعد النفس عن حضرة الروح وبوريته انا لو نعمل بهذا الامر المنكر والجهل
المحجم لصرنا منغمسين في ظلمة ضلال التقليد وجنون التحير والتنكيد الذي الذكر عليه من بيننا يشير الى استبعاد واردات الغيب على
القلب والالهام مع تقدم رتبة النفس على القلب وتصرفها في القالب وما يحتوي عليه من القوى البشرية والطبيعية وتاخر رتبة القلب
لانه حصل بعد ازدواج الروح مع النفس ونسب تقدم النفس على القلب استنكفت النفس عن اتباعه والايتمار باوامره والانتهاء عن
نواهيه حمية الجاهلية وما عرفت ان تقدم الشرف والحسب اعلى وافضل من تقدم الشرف والنسب بل هو اي القلب المرسل من حضرة
الروح الى النفس بالدعوة الحكمية كما قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن قوله كذاب اشر ذو
بطر وشطارة يريد ان يغلب علينا وعلى اعواننا من الهوى وغيره بشرارته ويخرجنا بالمكر والخديعة عن ديار اوصافنا المخلوقة
بالبد الجلالية فينا ويدخلنا في بلاد صفاتنا المجبولة فيه باليد الجمالية ولا يمكن هذا التبدل والتغير وبقوله سيعلمون غدا اي البشر
جواب صالح القلب لثمود النفس الامارة بالسوء اي سيعلمون النفس والهوى وصفاتها الذميمة يوم غلبة نور الروح العلوي على ظلمة النفس
والهوى السفلي على مقتضى قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور من الكذاب الاشر ثمود النفس او صالح القلب اذا الكذب والاشر
من جملة صفات النفس لا من صفات القلب ثم اخبر عن حال سؤال ثمود النفس الامارة على سبيل الامتحان المتضمن للخذلان من صالح الروح
القلب اخراج ناقة النفس المطمئنة عن جبل النفس الامارة بقوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الى قوله فكانوا كهشيم المحتظر اعلم ان
حقيقة النفس حقيقة واحدة غير متعددة لكن بحسب توارد الصفات المختلفة المتباينة عليها يسمى بالاسماء المختلفة حتى اذا توجهت
الى الحق توجها كليا تسمى بالمطمئنة واذا توجهت الى الطبيعة البشرية توجها كليا تسمى الامارة واذا توجهت الى الحق تارة والى الطبيعة اخرى
تسمى باللوامة والحقيقة حقيقة واحدة باقية على بساطته ووحدته واذا فهمت هذا الامر والحسبة فاعلم ان ثمود النفس الامارة على جهة المكر

والتكبر والاستكبار والاستكبار طلب من صالح رسول القلب المرسل من حضرة الروح ان يخرج ويظهر ناقة النفس المطمئنة من شاهق جبل النفس
الامارة ان يخرج تلك الحصة الكلية المتلبسة بصفة الامارة عن وصفها الخاص بها الى التلبس بصفة الاطمينان شربا خاصا من مشارب
الجسمانية كما قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فسال صالح رسول القلب عن حضرة الروح سولهم ومامولهم فاجاب الروح الملهم رسول
القلب لاظهار قدرته وحكمته وظهر على شهود الامارة باسعة انواره وسطوات سبحاته بحيث انطمست ظلمة شهود النفس الامارة تحت
نور الروح الروحانية الفعالة وتبدلت صفة الامارية بصفة الاطمينان فنادوا صاحبهم اي فنادى الهوى واعوانه بعضهم بعضا بالتخلص
النفس الامارة عن غلبة نور الروح عليها واستهلاكها تحت نور الروح مخافة ان شمس الهوى ايضا تحت هذا النور جهلا بضلالة ظلمته وجلاله
نوره تعالى بعض اصحاب الهوى واستخرج النفس الامارة عن سطوة نور الروح وبطلب طمانينتها وهو عبارة عن قتلها اذ النفس الامارة ما
تمكنت في مقام الاطمينان تمكنا مستحكما تحت لا سار وذلك لظهور الحكمة البالغة في الصورة الواقع فلما راى الروح الروحاني اجتراء اصحاب
الهوى على هذا الامر الخطر سلط على النفس الامارة والهوى الغدارة كما قال تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة القهر فانقهرت
النفس والهوى تحت قهر الروح فكانوا كهشيم المحتظر اي فصارت النفس الامارة والهوى متنافية متلاشية في حضرة القهر والخذلان محترقة
بنار القطيعة والهجران كما قال فكيف كان عذابي ونذر ثم اخبر عن تكذيب قوم لوط اياه وجحا عليه اجراء بقوله كذبت قوم لوط الى قوله من شكر
يشير الى ان كل من غلب عليه الشهوة البهيمية شهوة الجماع يجب عليه ان يقهر تلك الصفة ويكسرها باجبار ذكر لا اله الا الله ويعالج تلك الصفة
بضدها وهو العفة فان آل لوط الروح نجيناهم من الهوى البشرية والطبيعية وقومها في سحر نزول رحمتنا بالقوى الروحانية الملكية
من عندنا لا من عند غيرها لاكتساب كذلك نجزي من شكر برفع صفة البشرية عنه واعطاه صفة الملكية اياه ولقد انذرهم بطشتنا اي
انذر وخوف لوط الروح قوم النفس الامارة من تجلي قهرنا وسطوة بطشتنا كما قال ان بطش ربك لشديد ولكن قوم النفس الامارة بواسطة
غلبة القوة الشهوانية البهيمية عليهم ما اتعظوا بانذاره بل تشاكوا فيه كما قال فتماروا بالنذر وبقوله سبحانه ولقد راودوه عن ضيفه
اي اراد قوم النفس الامارة عن لوط الروح مصاحبة ضيفه وهم الصفات الروحانية المخصوصة بلوط الروح اكسبها الله تعالى اياه ليكسبها
كل من آمن به وبنبوته الى قوم النفس الامارة وتخييبهم بعدم استعدادهم لمصاحبة ضيفه بقوله ولقد صبحهم بكرة الى قوله فطمسنا اعينهم تشير
الى اعين قواهم الشهوانية البهيمية بتسكين حرارة الشهوة بسير دوه مار رحمتنا تشير الى حرمان قوم النفس الامارة عن مصاحبة ضيفه
التي هي صفات الروحانية به وبمن يؤمن به وبنبوته من بكرة الازل ساعة رش نور الهداية على المخلوقات كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وغوى ثم اخبر عن تكذيب فرعون النفس الامارة وغلبة
الروح المطوية عليه بقوله ولقد جاء آل فرعون النذر الى قوله اخذ عزيز مقتدر يشير به الى ان رسول موسى القلب ورسول هرون السر وجميع القوى
الروحانية التي هي بمظاهر الانبياء والرسل جاءوا الى فرعون النفس والصفات الحيوانية بالدعوة اي يدعونهم الى الحضرة الروح كذبوا
باياتنا اي برسول موسى القلب وهرون السر وجميع القوى الروحانية فاخذناهم اهلكناهم تحت ظلمة الصفات الحيوانية وضلالة الصفات
الشهوانية البهيمية اخذ عزيز مقتدر اهلكناهم اهلاكا كليا بحيث لا يقدر احد على اخذهم وخلاصهم عن تلك الضلالة الراسخة في نفوسهم
والجلالة المستحكمة في طباعهم وبقوله اكفاركم خير من اولئكم يخاطب النفس وكفار صفاتها وتشير الى تجرد الصفات الحيوانية والشهوانية
والبهيمية والسبعية والشيطانية وتجدد مواردها بحسب التجليات الجلالية القهرية ويقول للنفس الامارة اكفار صفاتكم النفسانية
خير اشرف وافضل في زمان الحال او صفاتكم النفسانية في زمان الماضي لا بد ان يجيب بان الاولى خير للتقدم الوجودي فكما قدرنا على افنائها
بالتجليات الجلالية فكذلك نهلكها الاخرى بضده اذ التجليات الجمالي والجلالي متعاقبتان متعاقبة الاضداد كما ان الليل يعقب النهار والنهار يعقب الليل
ام لكم براءة في الزبر يعني ام لكفار صفات النفس الامارة لكم براءة في كتاب التجليات الجمالية والجلالية بالثبوت على حالة واحدة وعدم
التغير والتبدل وهذا مما لا يمكن بحسب المعرفة والشهود لان الله تعالى كل يوم هو في شان واختلاف شانه باختلاف التجليات فانهم جبلوا
وبقوله ام يقولون نحن جميع منتصر تشير الى كفار صفات النفس واختلاف انواعهم وتباين صفاتهم مثل البهيمية والسبعية والشيطانية
والعواسة والحيوانية وتناصر بعضهم بنصر بعض وتعاون بعض بمعاونة بعض سيهزم الجمع ويولون الدبر بالتجلي الاخرى الذاتي المعنوي

والممكك

والممكك لجميع التعينات الصفاتية والاسمائية كما اخبر في كتابه العزيز بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وبقوله بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر يعني ساعة التجلي الكمالي الجامع بين التجلي الجمالي والتجلي الجلالي برفع تعينهما في وجود حقيقة ادهى وامر بالنسبة الى كل
واحد منهما لاستهلاك تعينهما فيه وتلاشي تميزهما به ثم اخبر عن اهل الاجرام وارباب الآثام وحصول الانتقام بقوله ان المجرمين في ضلال
وسعر يعني الكاسبين صفات النفس والهوى لكن صفات الحق في ضلال عن معرفة الحق اليوم ونيران القطيعة غدا يوم يسحبون في النار
على وجوههم اي يجرون في نار جهنم البعد والطرد لاقبالهم بوجوههم على الدنيا وشهواتها واعراضهم عن الحق وقرباته ذوقوا مس سقر
اي ذوقوا احر نار الهجران والخذلان ثم اخبر عن خلق الاشياء وتقديرها قبل وجودها العيني على مقتضى الحكمة البالغة والارادة الازلية بقوله
انا كل شيء خلقناه بقدر اي خلقنا موجود علمي وعيني في الازل بمقدار معين مثل ما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي كل شيء مخلوق
على مقتضى استعداد الذاتي وقابليته الاصلية الازلية لا زايد فيه ولا ناقص كما قال الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابدع من هذا
الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخيلا وهو جواد ولكان عجزا وهو قادر وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اي وما امر تجلينا
للاشياء كلها علويها وسفليها الا تجلي واحد اي وحداني الوصف لا كثرة فيه لكن يتكثر بحسب المتجلى له ويظهر فيه بحسبه ظهور
الصورة الواحدة في المرايا المتكثرة يظهر في الكبير كبيرا وفي الصغير صغيرا وفي المستطيل مستطيلا وفي المستدير مستديرا والصورة على
حالتها المخلوقة عليها باقية لا تغير ولا تبدل فيها كلمح الناظر ويرى في اللمحة الواحدة ما يجاري بصره وقوله ولقد اهلكنا
اشياعكم الى قوله وكل صغير وكبير مستطر اي ابانا بقدرتنا الازلية وحكمتنا البالغة اهلكنا وافنينا اشباهكم وامثالكم يا ارباب النفوس
الامارة ويا اصحاب القلوب الجوالة اما بالموت الطبيعي واما بالموت الارادي فهل من مدكر معتبر يعتبر بهذا وهذا ونجا بنفسه ان كان
من اهل السعادة الموت الارادي وان كان من اهل الشقاوة الموت الطبيعي وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي في كتب الاستعدادات الذاتية كما
قال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه عبارة عن الاسم الذي هو مظهر ذلك الاسم وذلك الاسم مظهر له وهو يعمل على
مقتضى اسمه لا يتجاوز عنه قدما وقوله وكل صغير وكبير مستطر يعني كل ما يفعل الفاعل اي فاعل كان واي فعل وعمل كان صغيره
وكبيره بنفسه مسطورا ايضا في لوح استعداده وقابليته وقوله ان المتقين في جنات ونهر يعني المتقين بالله عما سواه في جنات
الوصلة وانهار مياه المعرفة والحكمة ينغمسون فيها ويخرجون منه درر المعارف ولآلي العوارف وقوله في مقعد صدق وهو مقام الوحدة
الذاتية عند مليك مقتدر في مقام العندية كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني والله اعلم

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن اعلم ان الرحمة التي هي صفة من الصفات الالهية حقيقة واحدة
لكنها تنقسم بالذاتية والصفاتية اي تقتضيها اسماء الذات واسماء الصفات وكل منهما عامة امتنانية وخاصة وجوبية فصارت
اربعة وتتفرع الى ان تصير مائة رحمة واليها اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله تعالى مائة رحمة اعطى واحدة منها لاهل الدنيا كلها واخر
تسعة وتسعين الى الآخرة يرحم بها عباده فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان جاءتا في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية
عامة لشمول الذات جميع الاشياء علما وعينا واليه الاشارة بقوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله تعالى رحمتي سبقت غضبي ولما كانت هذه
السورة الكاملة شاملة لتعداد النعم الدنيوية والاخروية والجسمانية والروحانية طرزها بطراز اسم الرحمن الذي هو اسم الذات المشتمل
على جميع الاسماء والصفات ثم اضاف تعليم القرآن الذي هو اصل النعم الدينية واجلها واعز الكتب الالهية والسماوية واكملها اليه
ثم اردفه بخلق الانسان الذي اسعد بحمله لا غيره بالمخصص قوله الرحمن علم القرآن يعني ان الرحمن الجامع لجميع الصفات الاسماء الذاتية الخاصة
بالوحدة الذاتية والصفاتية الخاصة بالكثرة الاسمائية تجلى بصورة احدية جمعه على قلب اكمل المظاهر بصورة القرآن الجامع لجميع
احديات الجمعية اذ معنى القرآن الجمع لقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي جمعه خلق الانسان اي تجلى للانسان
باحديته جمع جميع الاسماء الاحديات وجعله مظهر ذاته وصفاته واسمائه كما قال وعلم آدم الاسماء كلها اي جعل آدم مظهر جميع الاسماء
بخلاف غيره ما هو كذلك بل هو مظهر لبعض اسمائه وصفاته وقوله علمه البيان يعني تجلى للانسان ببيان جميع الحقائق الصفاتية الاسمائية
في جمعية مظهريته وتعبيره عما هو عليه من الجمعية الكمالية الاحاطية بطريق التخلق والتحقق بها ثم اخبر عن كمال خلقة الانسان بحسب

استعدادها واجتناب اهل العرفان عن صدد استبعادها وبقوله سبحانه الشمس والقمر بحسبان يشير الى شمس فلك الروح وقمر كرة القلب
وسيرانهما في بروج التجليات الذاتية ومنازل التجليات الاسمائية والصفاتية وكل ذلك السيران بحسب استعداد كل واحد منهما بحسبان
معلوم وبصفات مخصوص والنجم والشجر يسجدان يشير الى سجود نجم العقل الذي به يهتدي الى معرفة الاشياء واستهلاكه وتلاشيه عند
النظر الى الحقائق الالهية والمعارف الربانية لعدم قوة ادراكه اياها مستمدا بنفسه غير مستفيد عن الفيض الالهي بطريق الكشف و
الشهود والى سجود شجر الفكر المشتجر بالقوى الطبيعية والقوى الوهمية والخيالية والخساره والخصاره في القوة المزاجية العنصرية
وعدم تمكنه عن ادراك الحقائق على ما هي عليه كما قيل العقل والفكر حائلا حول سرادق الكون فاذا نظر الى المكون ذابا وكيف لا وهما مخلوقان
محصوران تحت حصر الخلقية والحدوث وانى للخلق المحدث بمعرفة الخالق القديم وما عرفوا قدره والله حق قدره فافهم وبقوله والسماء
رفعها ووضع الميزان يشير الى رفع سماء الارواح منزلة ومرتبة وقدرا لانها محل نزول التجليات الذاتية واعطى كل ذي حق حقه لانتظام
العالم الكبير الافاقي واستحكام عالم الصغير الانفسي اذ الاعتداء عن اعطاء حق كل شيء حقه ظلم وطغيان وهو المراد بقوله الا تطغوا في
الميزان اي الغرض الكلي في وضع ميزان الاستعداد عدم التجاوز عن حاق وسط الاعتدال المستقيم اي لا لا تطغوا في الموزونات العلمية
والعملية بالميزان الاستعدادي عن الاعتدال الحقيقي وهذا تنبيه ارشاد لان ميزان الاستعداد الذاتي لا ينحرف ولا يميل عما خلق عليه وبقوله
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يشير الى وضع الميزان الاستعداد يقتضي عدم الطغيان والتجاوز عن حاق وسط الاعتدال لنظام
العالم العلوي والسفلي كما قال صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض ويقتضي ايضا عدم الانتقاص بانحراف مزاج البشري العنصري
الطبيعي بل يعين هذا الميزان الاستعدادي في المرتبة الرابعة والمقام السوي القوي معنى القسط هو التحقق بحاق وسط الاعتدال
الحقيقي والاجتناب عن الوقوف بين طرفي الافراط والتفريط المذموم عقلا وشرعا وعرفا وبقوله والارض وضعها للانام يشير الى
بسط ارض البشرية لسير الارواح العلوية والنفوس السفلية بها وعليها لانفاذ سلطنة الروح كما ان النفس محل قيام الروح
ولا تقوم الروح الا بها ولهذا السر قال ان لنفسك عليك حقا وقال ايضا نفسك مطيتك فارفق بها وبقوله للانام يشير الى اهل النفوس البشرية
والى اصحاب القلوب المعنوية والى ارواح ارباب العلوية والى صناديد الاسرار الالهية لاستمتاع كل طائفة فيها بما يناسبه ولانتعاش
كل قبيلة منها بما يلائم طبعه اما انتعاش اهل النفوس البشرية فباستيفاء الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية واما انتعاش اصحاب
القلوب المعنوية فبالواردات القلبية والالهامات الغيبية واما انتعاش ارباب الارواح العلوية فبالتجليات الروحانية والتجليات الربانية
واما انتعاش صناديد الاسرار اللاهوتية القدوسية فبالتجليات الذاتية الاحدية المغنية لكل ما سواه وبقوله سبحانه فيها فاكهة يعني
ارض البشرية فاكهة واي فاكهة فاكهة من الفواكه الجسمانية لاهل النفوس البشرية والنخل ذات الاكمام من فواكه الوجدانيات المستورة
عن الاغيار المصونة عن عين اهلها بستر اكمام صحة الحال وحفظ اذيال قوة الكمال والحب ذو العصف من حبة المحبة الذاتية غير
القابلة للتغير والاستبدال المشتملة على الاوراق المكتوبة بالمعارف والحقائق والحكم والريحان من المحبة الصفاتية والافعالية
لاستشمام نفحات الالطاف الالهية ههنا وتشمم نسمات الاعطاف الربانية عنها وبقوله سبحانه فباي آلاء ربكما تكذبان يخاطب الثقلين
الروح والنفس اذ كل منهما فاز بامنيته ووصل الى مناه ونهاية مشتهاه ولا ابن عبد المؤمن الا هي النعمة الظاهرة والنعماء الباطنة
والآيات المتواليه تدل على هذا لانها كلها نعمة ظاهرة بالنسبة الى اهل الظاهر ثم اخبر عن طهارة انسان الروح ولطف طينته وعن
خباثة ابليس النفس وقهر طينته بقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار يعني تجلى الحق سبحانه بحقيقة
انسان الروح الروحاني بصورة صفة صلصال اللطف والجمال وتجلى ايضا بحقيقة ابليس النفس بصورة صفة مارج القهر والجلال
الصلصال هو الطين اليابس له صلصلة والمارج هو اللهب الصافي فصار هذا مظهر الصورة لطفه وهذا مظهر الصورة قهره
فباي آلاء ربكما تكذبان ايها الروح اللطيف وايها النفس الخبيثة لان كل واحد منكما يقيم ما جبلتم عليه من اللطف والقهر والطيب والخبيث
وبقوله سبحانه رب المشرقين ورب المغربين يشير الى مشرقي الروح والقلب ومغربي النفس والهوى الانطواء شروق الروح والقلب وانطماسه
تحت ظلمة النفس والهوى عند غلبتهما على الروح والقلب لغلبة تجلي القهري على اللطفي فباي آلاء ربكما تكذبان فان ذلك من الطائف

الغامضة والغوامض الخافية من عدم سكون الروح والقلب بالتجلي اللطفي الجمالي وعدم اضطراب النفس والهوى بالتجلي القهري
الجلالي لان الكامل من هذه الطائفة هو الذي يشاهد في التجلي الجمالي التجلي الجلالي وفي التجلي الجلالي يعاين التجلي الجمالي كما قال
العارف وبالجمع بالوصفين كل قريبه فخفي عن قربي الجلالي الجميلة وبقوله مرج البحرين يشير الى مروج بحر الروح وحركته بالتجليات
الذاتية والى مروج بحر القلب وحركته بالتجليات الصفاتية والتقائهما في مقام الوحدة مع بقاء برزخ معنوي بين بحر الروح
وبين بحر القلب بحيث لا يرتفع بالكلية ولا يحجز بالكلية كالبرزخ الفاصل بين بحري الوحدة والكثرة كما قال بينهما برزخ لا
يبغيان اي لا يبغي بحر الروح على بحر القلب لعدم نزوله بالكلية لئلا يفني خاصية بحر القلب ولا يغلب بحر القلب على بحر الروح
لعدم عروجه بالكلية لئلا يفني خاصية بحر الروح كما قال وما منا الا له مقام معلوم الى ذكري بحر الله ويبطل عيسى فباي
آلاء ربكما تكذبان من اعطاء كل ذي حق حقه وبقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يشير الى لؤلؤ التجليات الذاتية من باحة
بحر الروح وظهور مرجان التجليات الصفاتية من لجة بحر القلب اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغارها ويجوز ان يخرج اللؤلؤ
والمرجان مجتمعا من اجاديد بحر الروح واجاديد بحر القلب مع بقاء امتيازهما لا ابصر فباي آلاء ربكما تكذبان من هذه الجمعية والتفرقة
وبقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يشير الى جريان سفينة الشريعة والطريقة المرفوعات الشراع باحكام الشريعة و
آداب الطريقة في بحر الوحدة الحقيقية كالاعلام كالجبال العظام مشحونات بمنافع كثيرة من الطاعات والعبادات على مقتضى علم
الشريعة والواردات القلبية والالهامات الغيبية على قانون ارباب الطريقة الاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما
تكذبان من تركيب هاتين السفينتين المشرفتين واستحكامهما بحبال احكام الشريعة ومسامير آداب الطريقة وبقوله سبحانه كل من عليها
فان يشير الى فناء كل من على ارض البشرية اما بالموت الطبيعي منغمسا في بحر الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية واما بالموت الارادي
منسلخا عن الصفات البشرية متلبسا بصفات الروحانية وتخليص من اشارة الى ذوي العقول السليمة عن آفات القوة الوهمية والخيالية
فانهم تذكر فطرتهم وبقاء طينتهم يفنون عن الاحكام الطبيعية ويبقون بالتجليات الالهية وبقوله سبحانه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
يشير الى فناء الكثرة النسبية الاسمائية وبقاء الوحدة الحقيقية الذاتية الموصوفة بالصفة الجلالية القهرية والجمالية اللطفية
فباي آلاء ربكما تكذبان مما ذكرنا من افناء الحيوة المجازية وابقاء الحيوة الحقيقية واظهار الصفة اللطفية في حق مستحقي اللطف و
اظهار الصفة القهرية في حق مستحقي القهر لعلمه المحيط باستحقاقهما ثم اخبر عن احتياج اهل العالمين ومخلوقات الكونين في
ذواتهم وصفاتهم وساير مراداتهم واستغنائه عنهم واعطاء ما سألوا منه بقوله يسأله من في السموات والارض يعني يسأله من في سموات
الارواح بلسان ما في قوة استعدادهم الذاتي المرتسم في علم الله الازلي الغير المجعول من التجليات الروحانية الذاتية اللازمة بارواحهم
الطاهرة عن الالواث الطبيعية ويسأله ايضا من في ارض البشرية بروق باصبعة الاحتياج ما في قابليتهم الازلية الاصلية المرقومة في
الكتاب الالهي الغير المبدل والمغير من التجليات الصورية الجسمانية الملائمة لطباعهم الملوثة باقذار البشرية الظلمانية وبقوله
كل يوم هو في شأن يشير الى تجلي الحق في كل زمن فرد ونفس فرد على حسب المتجلى له واستعداده وان اختلاف شؤون المتجلي الحق بحسب
اختلاف المتجلى الحق له في الاعطاء والمنع والقهر واللطف والضر والنفع ورفع قوم وخفض آخرين وكلام اليهود بان الله لا يحكم في
يوم السبت يتفسد بهذه الاشارة القرآنية فباي آلاء ربكما تكذبان من تجلي الحق بصور مطلوبكم وايجاده من كتم العدم وجود محبوبكم
ثم اخبر عن تجليه بصورة الجزاء من الثواب والعقاب للثقلين من جنس العالمين بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يشير الى ثقلي انسان
الروح وصفاته وجن النفس وصفاتها يعني يا انسان الروح وصفاته الكريمة طيبوا ارواحكم وارواح صفاتكم الروحانية واصناف
الطرايف فاني ابتلي لكم في يوم قيامة الشهود المنفي الشاهد في المشهود بانواع اللطائف الروحانية واصناف الطرائف الملكية جزاء
لاعمالكم الصالحة ونياتكم الصافية الخالصة ويا جن النفس وصفاتها اذيبوا اكباد نفوسكم وصفاتكم الجسمانية فاني اتجلى لكم في يوم قيا
امتحاني عليكم بصنوف المحن الجسمانية وفنون النفس الهيولانية جزاء لافعالكم القبيحة وفعالكم الشنيعة الفظيعة فباي آلاء ربكما تكذبان
من اعطاء حق كل ذي حق حقه ثم اخبر عن احاطة قهره بسخطه وايصاله بعزقيه بقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله لا بسلطان

يشير الى معشر جن النفس ومعشر انس الروح ومظاهرهما من الانسان المطيع المضيع يعني يا معشر جن النفس الارضية ان
استطعتم وقدرتم على حصول استعداد الترقي من ارض الاجساد البشرية الى مراتب سماوات الارواح الروحانية بطريق تبديل الاخلاق
الحميدة فانفذوا فيه وترقوا اليه ولكن لا تنفذون ولا ترقون اليها الا بتوفيق معرفتي واحسان رعايتي لا بقوتكم الضعيفة ولا بهمتكم
الدنية ويا معشر انسان الروح السماوي انتم ايضا ان قدرتم على استعداد التنزل والتسفل من سماوات الروح الروحانية الى منازل ارض
النفوس الجسمانية على سبيل تبدل الصفات الحميدة الملكية بالصفات الذميمة الشيطانية فانزلوا وانفذوا فيه ولكن انتم ايضا لا تقدرون من
انفسكم التبديل والتغيير فان تغيير الاخلاق الحميدة بالذميمة وتبديل الصفات الملكية بالصفات الشيطانية من كمال شاني وعظمة برهاني
لا يقدر عليه احد غيري فباي آلاء ربكما تكذبان من قدرتي وارادتي السرمدية وحكمتي البالغة ومشيتي السابقة على اعطاء السعادة لاهل
الشقاوة واعطاء الشقاوة لاهل السعادة كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة
وانه من اهل النار وان العبد ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وقال ايضا انما الاعمال بخواتيمها ثم اخبر عن ارسال العقاب على مستحقي
العذاب بقوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران يخاطب معشر جن النفس بارسال لهب نار البعد والقطيعة عليهم بواسطة
انغماسهم وانهماكهم في استيفاء اللذات الجسمانية والشهوات الحيوانية على الدوام والاستمرار ويخاطب معشر انس الروح بصب الصفر
المذاب على رؤسهم بسبب اختلاطهم من المقام الروحي العلوي الى المقام النفسي السفلي بالتساكن والتراحم ولا يقدر احدهما على نصرة الآخر
فباي آلاء ربكما تكذبان فان تعذيب مستحق العذاب وتنعيم مستحق النعيم والتمييز بين جن النفس الحامي وبين انس الروح من الآلاء العظيمة والنعماء
الجسيمة ثم اخبر عن انشقاق سماء الروح عن ظلمة غيم النفس عند الفتوح بقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يعني اذا تجلى
الحق باسم اللطيف والنور لسماء الروح وشقه عن ظلمة غيم النفس باستخراجه عن تصرفها ينبسط الروح من اثر ذلك التجلي اللطفي والنسيم
الروحي انبساط الورد الاحمر عن كل غنچة من هبوب رياح اللطف وحركة نسايم القرب ونضر كالدهن الخالص الصافي عن كثافة الجسم الكدر
وسيل في اغصان الانسان وجوارحه سيلان الدهن في المدهون ويلينها لانقياد الطاعات والعبادات البدنية القالبية والقلبية وذلك كله
بتقدير العزيز العليم فباي آلاء ربكما تكذبان عن هذه المذكورات التمثيلية والتشبيهية وبقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يشير
الى شعاشع انوار الطاعة والعبادة على صحايف وجنات انس الروح كما قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود والى تراكم ظلمات المعصية والتمرد
وسلاسل الطغيان واغلال العصيان على صفحات وجود النفس المظلمة واعناقهم المتمردة الآبية عن الطاعة والانقياد فباي آلاء ربكما تكذبان
فيما انعم الله سبحانه على عباده المنقادين في هذا اليوم وما انتقم عن عباده المتمردين في ذلك اليوم واليه الاشارة بقوله يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام يشير الى المناسبة بين العمل والجزاء واراد به اصحاب العقول العقلية بغلبة الوهم والخيال الذين يتكلمون في
ذات الله وصفاته وافعاله بالبرهان بغير علم ويجادلون ارباب الكشف والشهود بسبب علومهم الجدلية ويتفوهون بقوة الجبهة
وصلابة الناصية بتمشية مطلوبهم انهم يجرون على ناصيتهم الى جهنم البعد عن المطالب الحقيقية والمقاصد الصحيحة وبقوله والاقدام
اراد به ارباب السلوك المنقطعين عن الطريق المستقيم والمنهج القويم بسبب دخولهم في هذا الطريق على التقليد من غير اذن شيخ كامل واصل
موصل الى انهم يجرون باقدامهم المعوجة عن سلوك طريق الحق الى جهنم البعد والقطيعة والطرد فباي آلاء ربكما تكذبان من هاتين
الطائفتين الموجودين في زماننا هذا وفي كل زمان وبقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يشير الى كمال بين
بعدم مخالفة الشرع وموافقة الطبع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة وهم يطوفون بين نار المخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية
وبين حميم ماء الملح المحموم بنار الجهل والضلال البالغ غاية الضلال ونهاية الجهالة فباي آلاء ربكما تكذبان ايها الذائق هذا وهذا
ثم اخبر عن اهل الايمان وارباب الجنان بقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان يشير الى من يخاف مقام الشهود ابقاء على نفسه لان
الشهود الحقيقي يفني الشاهد عن شاهديته في المشهود ويبقيه بالمشهود من اخر مراتب المشاهدة اذ لا لذة في اوايل المشاهدة واليه
اشار النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنا لذة النظر الى لقائك وبهذا المعنى كان يقول لعائشة حين يغيب عن حسه كلميني يا حميراء التشليق والتلذذ
قوله جنتان اي جنة الفناء في نعمة المشهود وجنة البقاء بالمشهود مقام ربه اي مقام شهود ربه بحذف المضاف فباي آلاء ربكما تكذبان

من نعمة الفناء في الله ونعمة البقاء بالله وبقوله ذواتا افنان يشير الى مراتب الفناء وافنانه واغصانه اذ لكل جنة من جنة الفناء
والبقاء شجرة وهذه الشجرة افنان واغصان وافنان شجرة البقاء واغصانها بقاء الذات وبقاء الصفات وبقاء الاسماء وبقاء
الافعال وبقاء الآثار فافهم جدا فباي آلاء ربكما تكذبان من افنان هذه الفنون والفنون تشير الى جنة الفناء لها مراتب وجنة البقاء
لها مراتب لقوله فيهما عينان تجريان اي في جنة الفناء عين تجري فيها ماء الحيوة وهي البقاء بعد الفناء وفي جنة البقاء عين تجري فيها
ماء العلم والمعرفة والحكمة والبقاء بعد الفناء يستلزم انواع المعارف والحكم واصناف الموايد والنعم فباي آلاء ربكما تكذبان يا اصحاب
السكر والغيبة ويا ارباب الصحو والحضور وبقوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق يشير الى الخائفين المذكورين في قوله ولمن خاف مقام
ربه يعني الذين خافوا عن مقام الشهود بسبب الفناء عن وجوداتهم الجزئية بسطوة تجلي الذات فنوا عنهم وبقوا بالحق وصاروا
متكئين مستمسكين على مصاب فرش التجليات الذاتية المستحكمة المحكمة المصونة عن التغير والتبدل والمحراف بالتجليات الاسمائية
والافعالية والآثارية فانهم اعلى مرتبة وارفع منزلة واجل قدرا عن اصحاب التجليات الجزئية والتنزلات الفرعية اذ بطاين تلك الفرش
وحقيقتها هي الوحدة الذاتية الحقيقة العالية بالذات المطلقة فافهم جدا ويشير بقوله وجنى الجنتين دان الى قرب مجتنى جنتي الفناء
والبقاء بالنسبة الى الفاني والباقي فاما الفاني فثمرة جنته التي هي السكر والغيبة راسخة فيه واما الباقي فثمرة الصحو والحضور حاصل
معه وقريب منه ولا تنفك ولا تزول فباي آلاء ربكما تكذبان ابثمرة السكر والغيبة تكذبان ام بثمرة الصحو والحضور ويشير بقوله فيهن
قاصرات الطرف لم يطمثهن انس ولا جان الى ان في جنات الفانين في الله الباقين به حوراء من التجليات الذاتية والمعارف الالهية و
الحكم الربانية مستورات عن عيون الاغيار لا يتبرجن ولا يظهرن على غير اربابها ولم يطلع عليهن انس الروح ولا جان النفس لبقائهم
بهم وظلمة انفسهم وكثافة طينتهم فباي آلاء ربكما تكذبان قوله كانهن الياقوت والمرجان يشير الى ان هذه الحوراء العرفانية والحسنا
الاحسانية ياقوت تجليات البسط والانشراح ومرجان تجليات الجمال والكمال من لطافة الوجنة كالياقوت الاحمر ومن طراوة
البشرة كالمرجان الابيض فباي آلاء ربكما تكذبان ابالمشبه ام بالمشبه به قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء احسان
الفناء في الله الا الاحسان البقاء بالله فباي آلاء ربكما تكذبان من احسان البقاء بالله والفناء في الله قوله ومن دونهما جنتان يشير الى
جنتي الابرار العاملين بالاعمال الصحيحة والاقوال المستقيمة الناظرين الى المراتب السنية الطالبين للمراتب والمقامات العلية يعني ان لهم
جنتين من دون جنتي المذكورين اعني الفانين عن ناسوتيتهم والباقين بلاهوتيته فباي آلاء ربكما تكذبان قوله مدهامتان اي خضراوان
مايلان الى السواد لشدة الخضرة يشير به الى غلبة القوة النباتية على اصحاب هاتين الجنتين وهم اصحاب اليمين وفي ذكر الجنتين يشير الى
غلبة القوة الروحانية على اربابهم لان فيها كثرة الاشجار والفواكه وهم المقربون فباي آلاء ربكما تكذبان قوله فيهما عينان نضاختان
اي في جنتي الابرار واصحاب اليمين عينان فوارتان من مشارب اهل المعاملات وفيها اقل من عيني جنتي المقربين اذ لكل من معان
اهل القرب والحضور فباي آلاء ربكما تكذبان قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان يشير الى ضعف استعداد اليمين بالنسبة الى المقربين لان
الرمان للدواء لا للتفكه وتهيئة الدواء في البيت تدل على ضعف مزاج الساكن البيت فباي آلاء ربكما تكذبان قوله فيهن خيرات حسان
من المعاملات الفاضلات والمكاشفات العاليات وهذا الوصف ايضا يدل على ان جنة المقربين افضل من جنة الابرار واصحاب اليمين
لان ثمرة تلك الجنة الفناء والبقاء وثمرة هذه الجنة المعاملات وتحسين الاخلاق فباي آلاء ربكما تكذبان من هذه الخيرات الحسان وبقوله
حور مقصورات في الخيام يشير الى ان الاسماء تنقسم بالقسمة الاولى بعضها كونية اي لها مظاهر في الكون وبعضها غير كونية اي ليس لها
مظاهر في الكون بل هي من المستاثرات الغيبية كما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا او استاثرت به في علم غيبك المكنون وقوله حور مقصورات يعني ان من خصايص هاتين الجنتين ان فيهما معان وحقايق ما
ظهرت مظاهرها في هذا العالم بل بعد في خيام الغيب المكنون في جنة السر فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان
قوله متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان يشير الى اهل هاتين الجنتين واتكايهم على رفارف وساير التمكين والتحقق بحقائق المكاشفات
والمشاهدات والمعاينات فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام يدل على ان الاسم هو المسمى لان المتعالي هو المسمى في ذاته

لا اكمام وان كان فبتبعيته وكذلك الموصوف بالقهر واللطف والجلال والاكرام هو المسمى بحسب

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة تشير الى وقوع صدمة جذبة التوحيد الذاتي الالهي في حبة قلب السالك
الصادق في سلوك طريق الحق بارشاد استاذ حاذق وشيخ كامل مكمل واستقرارها واستمرارها من غير انزعاج بهواجس النفس الكاذبة
ووساوس الشيطان والى تغيرات رسوم الكثرة بتغليب القوى الروحانية على القوى الجسمانية البشرية كما قال العارف ابو سعيد الخراز
رحمة الله عليه حين سيل عن التوحيد ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهو معنى قوله ليس لوقعتها كاذبة
اذ لا يكون للخاطر النفساني والشيطاني اثر بعد سلطنتها على عرش القلب القابل للتجلي التوحيد ولا الزجر زاجرا عن مملكة القلب الرباني المستعد
لقبول الفيض الالهي وبقوله خافضة رافعة تشير الى ما ذكرنا من خفض القوى الجسمانية البشرية المقتضية لاحكام الكثرة ورفع القوى
الروحانية الالهية المستدعية لانوار التوحيد والوحدة والتعزز على هذا التصرف الكلي في هذه المملكة الانسانية الا سلطان التوحيد
وقهرمانيته بتقدير العزيز العليم وبقوله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا تشير الى ان صرصر التوحيد المزعجة
لهشيم الكثرة اذا مرت على ارض البشرية ومرت على جبال الانانية الانسانية جعلت تعينهما متلاشية متنافية في ذاتهما وصفاتهما
بحيث صارت الاشياء محضا كالهباء المنبث لا حقيقة له في الوجود بل هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده لا اسم لهما اي لارض البشرية وجبال الانانية ولا رسم ولا اثر ولا عين وبقوله وكنتم ازواجا ثلثة الى قوله اولئك المقربون تشير الى
مراتب اعاظم المملكة الانسانية ومقامات اكابرها وصناديدها وهم الروح السابق المقرب وجودا ورتبة والقلب المتوسط صاحب
الميمنة والنفس للاخيرة صاحب المشأمة واما تسمية الروح بالسابق فلسبقه بالتجليات الذاتية الرحمانية والتنزلات الربانية
وبقاء طهارته ونزاهته ابتداء وانتهاء ووصف القلب بالميمنة اي صاحب الميمنة ليمنه والتيمن به وغلبة التجليات الصفاتية
والاسمائية عليه ووصف النفس بالمشأمة اي صاحب المشأمة لشومها ومشؤميتها وتلعثمها عند اجابة دواعي الحق بالانقياد من غير
عناد واعتناد واما تقديم القلب والنفس على الروح لتستفيد برحمته مرة من هذا وتارة من هذا فلسعة الرحمانية الواسعة كل شيء
كما قال رحمتي وسعت كل شيء وقال رحمتي سبقت غضبي اذ محل النفس برزخ بين القلب والروح لتستفيد برحمته مرة من هذا وتارة من هذا او تصير
منصبغة بنوريتهما وتؤمن بهما ان شاء الله تعالى كما قال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وبقوله سبحانه في
جنات النعيم تشير الى جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال لان السابقين المقربين هم الفانون في الله بالذات والصفات و
الافعال والباقون بالله بالذات والصفات والافعال ولصاحب كل مقام من هذه المقامات الثلاثة جنة مختصة به جزاء وفاقا وهذه
الجنات كلها شاملة للنعيم الدنياوي والاخراوي ان فهمت الرموز الالهية فزت بالكنوز الرحمانية وبقوله سبحانه ثلة من الاولين تشير الى
كثرة ارباب القلوب صواحب التجليات الجزئية الصفاتية والاسمائية وكثرة اللذات النفسانية الظلمانية وبقوله سبحانه وقليل من الآخرين
المجذوبين تشير الى ارباب الارواح الطاهرة صواحب التجليات الذاتية المقدسة عن كثرات الاسماء والصفات الاعتبارية وبقوله سبحانه على سرر
موضونة متكئين عليها تشير الى اتكاء السابقين المقربين على متكآت الطاف الله تعالى ورفارف عطافه المنسوجة بذهب الولاية المشتبكة
بلآلي العناية ويواقيت الهداية متقابلين تشير الى تقابل وجوه ارواحهم الروحانية واسرارهم الربانية بسبب تناسب مشاربهم الوحدانية
ومواردهم الذوقانية وبقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون تشير الى طواف ولدان المعارف الالهية وتجول الحقائق الربانية الروحانية
حول سرادقات عرش قلوبهم المنورة بانوار التجليات واسرارهم المتجلية بتجلي جواهر الحقائق والدقائق على التوالي والتعاقب
مقرطون بانواع القروط من الحسن والبهاء المخلدة القرطة قوله باكواب يعني بالاواني المملوة من شراب السلسبيل المحبة الحاصل
قرب الفرائض بالجذبة والموهبة ويدل عليه عدم العروة المشيرة الى عدم الاجتهاد والتسبب واباريق يعني الاواني المربعة من شراب
تسنيم الخلة الحاصل من قرب النوافل بالكسب والاجتهاد يدل عليه وجود العروة المشيرة الى الاجتهاد والسعي وبقوله وكأس من معين
تشير الى كاس الخمر الزنجبيلي المفرح للقلوب المشرح للصدور وبقوله سبحانه لا يصدعون عنها تشير الى ارتفاع خمار الحجاب والاحتجاب وبقوله
ولا ينزفون تشير الى كمال شهودهم مع بقاء حجاب قلوبهم عقولهم وبقوله وفاكهة مما يتخيرون تشير الى تفكه ارواحهم واسرارهم بالمعارف

الاسمائية

الاسمائية والعوارف الصفاتية العاليات الفاضلات وبقوله ولحم طير مما يشتهون تشير الى غذاء نفوسهم الجوالة الطيارة في جو سماء
الحكمة والمعرفة واصطيادهم بشبكة التوجهات الروحانية والقلبية والسرية والنفسية بواه العارف وشواهين الحقائق
وبقوله وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون تشير الى المستأثرات الغيبية العلمية التي لا يطلع عليها ولا يشهدها الا كمل الرجال المجذوبين
الذين اقيموا في مقام البقاء بعد الفناء ودخلوا في ميدان الكثرة بعد التحقق بسم خياط الوحدة فظهروا بالمعرفة بعد البطون
بالجمعية وهم البدر من الكل اذ الوقوف على الاعيان الذاتية العلمية لا يمكن الا لهم جزاء بما كانوا يعملون في تحصيل الفناء والبقاء
باماتة نفوسهم واحياء قلوبهم وبقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما تشير الى جنات السابقين المقربين
صافية عن الكدورات المنغصة لساكنيها فارغة عن المعاملات المجنسة لقاطنيها لا يقولون اهلها الا الحق ولا يسمعون الا من الحق
تجلى الحق لهم في اسم السلام المشتمل على السلامة عن النقائص والآفات المنقص للعزات والكرامات لما فرغ عن فواضل معاني السابقين
المقربين شرع في كوامل محاسن اصحاب اليمين المتمكنين بقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين تشير الى غرايب حالهم وعجايب آياتهم من
تنوعات العبد في مظاهر الصور في سدر مخضود تشير الى شجرة استعدادهم الفطري القابل للفيض الالهي من غير شوك الفتور والقصور
وطلح منضود تشير الى شجرة عرفانهم المنضودة بانواع المعاني واصناف الحقائق وظل ممدود تشير الى ظل شجرة العناية الالهية الممتد
ظله من شرق الازل الى غرب الابد واغصانها المتضمنة للبداية بغير نهاية وماء مسكوب تشير الى ماء الرحمة الواسعة اياهم من الجوانب كلها
من فوقهم وتحتهم وعن يمينهم وشمالهم وقدامهم وخلفهم يدل على هذا السمو لا عين السكب وفاكهة كثيرة اي كثيرة النفع والاتساع بالنسبة
الطالبين الصادقين من اداب الطريقة ومعاملات اربابها وكثرة طرقهم ومسالكهم التي يسلكون فيها كما قيل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلائق قوله لا مقطوعة يعني لا مقطوعة عن المرشد بواسطة احتجابه ولا ممنوعة عن المسترشد بسبب عدم الاستعداد والقابلية وبقوله
وفرش مرفوعة تشير الى سرر قابلياتهم الحاصلة من التجليات الذاتية في كل زمان فرد لقبول الفيض الالهي المتجدد حينا بعد حين والفرق بين
الاستعداديات والقابليات ان الاستعدادات من الفيض الاقدس والقابليات من الفيض المقدس والفيض مترتب على الاول وهي رفيعة في
المرتبة عاليات الرتبة انا انشأناهن انشاء تشير الى الاستعدادات السابقة والقابليات اللاحقة ابتداء من غير الوسائط الامكانية بل
صور المعلومات الالهية المرتسمة في علمه الازلي فظهرت بظهور الكوائن العينية والصورية في كل آن بحسب كل يوم هو في شأن فجعلناهن ابكارا
عربا اي محسنات الى اربابهن اي جعلناهن ممنوعات عن التغير والتبدل باقيات ثابتات على الفطرة الاولية اترابا مستويات في نفس
الخلقة متفاوتات في الخصوصيات قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين عبر ذكر هذه الاية لما فرغ عن شرح احوال اصحاب اليمين
شرع في شرح احوال اصحاب الشمال المهان المهين بقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم اي في حرمان البعد والحجاب الواصل ذلك الحر
الى مسام ارواحهم اي مسام ارواحهم مسموم بحرمان البعد والقطيعة ومسام ارواحهم ايضا متنتن بنتن ماء حميم سارية حطمة
وجوداتهم النتنة المنتنة كما قال وحميم وبقوله وظل من يحموم يعني هم في ظل شجرة الجهل ما فيه برد اليقين كسائر الظلال لا بارد ولا كريم
اي ليس في ظل شجرة الجهل برد يسكن حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها ولا كرم الهمة حتى يعينهم على ترك الدنيا وزخارفها بل لا
يزالون يطلبون من الدنيا ما ليس فيها من الاستراحة والاسترواح انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعني ما كان استظلالهم بشجرة الجهل المركب الا
لبس منها برد اليقين ولا كرم الهمة الا بسبب استعداداتهم الذاتية المجبولة على حب الدنيا الشهوات واللذات قبل دخولهم في الوجود العيني
وبقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني ايضا كان استظلالهم بشجرة الجهل لانهم كانوا في محبة النفس والدنيا متمكنين في الازل اذ الحنث
العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وبقوله ابدا وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
تشير الى النفس والهوى وصفاتهما ويقال بعضهم لبعض ائنا اذا انسلخنا عن صفاتنا البشرية الحيوانية البهيمية والسبعية والشيطانية
وبقينا ترابا وجمادا محضا انبعث وكذا او آباؤنا الاولون وهم القلب والسر والخفي وصفاتهم اذا انسلخوا عن صفاتهم الروحانية اسعنوا الى
هذا محال لا يمكن وبقوله قل ان الاولين والآخرين الاية تشير الى محمد الروح ويخاطبه بقوله قل اي قل يا محمد الروح المبعوث بالدعوة النفس والهوى
وصفاتهما انكم اذا متم وانسلختم عن صفاتكم الحيوانية البهيمية واخلاقكم النفسانية اللسمية تبعثتم بالصفات الروحانية والاخلاق الحيوانية و

والاخلاق السبعية وانكم ايها السر والقلب والخفي والنفس كلكم لمجموعون محضرون في حضرة القدس عند تجليه بالاخروية المغنية الكل في الحق
بقوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم يشير الى خواطر النفس والهوى وصفهما بالمكذبان للبعث المعنوي بطريق
تبديل الصفات والاخلاق يقول لهم انكم لآكلون من شجر زقوم بارادتكم المهلكة واختياراتكم الموبقة الفواكه القاتلة والثمار الضارة
ومالئون بطون شهواتكم وعروق امانيكم من المشتهيات المبعدة والمستلذات المنفرة المبعدة من الحق وشاربون على بطن الفواكه
الردية والمطاعم السمية الموبرة حلاة الروح دفعا للعطش ما حميم الجهل والضلالة ظنا بتسكين عطشكم وما تعلمون من ماء الجهل
والضلال ان ماء حميم الجهالة والضلالة لا يروي بل يزيد عطشا ويورث طيشا وبقوله فشاربون شرب الهيم يشير الى افراط النفس و
الهوى في شرب ماء حميم الجهل والضلال لافراط النفس الامارة بالسوء المستسقية الهائمة في بيداء الحوص الطالبة للماء الحار المورث لشدة
العطش وبقوله هذا نزلهم يوم الدين اي يوم شهود الحق متجليا بالتجلي الجزائي ويشير الى انواع عذابهم واصناف عقابهم دوار بعضه
بعد بعض والاخر اشد من الاول وبقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون يشير الى كمال ارادته القديمة وجلال قدرته الازلية على
تغيير الاشياء على مقتضى الحكمة عن حالها كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني نحن متجلي ذاتنا وصفاتنا واسمائنا خلقناكم وقدرناكم في
بر وفطرتكم على الصفات البشرية والان لم لا تصدقوننا ان نتجلى لكم بالصفات الروحانية ونجعلكم مظاهر الصفات الطافنا واعطافنا
مع قدرتنا على تغيير الاستعدادات الجزئية المحكوم به في الازل اعلموا ان الله اذا اخبر عن نفسه بلفظ الجمع يشير به الى ذاته وصفاته
واسمائه كما قال اني انا الله رب العالمين قوله افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون يشير الى تخصيص مواد الخواطر المقتضية
للافعال والاعمال والاقوال الى نفسه وقدرته وسلبها عن الخلق يعني وقوع نطف الاعمال والافعال ومواد ها في ارحام قلوبكم ونفوسكم
بخلقي وارادتي لا بخلقكم وارادتكم قوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يعني اذا اقتضت حكمتنا الازلية ان يتجلى لنفس البشرية
بتجلي الافناء لا يمكن لتلك النفس ان ترد سلطان تجلياتنا ويمرد علينا بخلاف ارادتنا على ان نبدل امثالكم اي ما نحن بعاجزين من ان
نبدل صفاتكم البشرية بالصفات الملكية وننشاكم فيما لا تعلمون اي نحملكم مظهر الصفات غير صفاتكم التي انتم عليها اذ توارد الصفات
المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من المحال وبقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يشير الى انا
اذا قدرنا على انشاء النشاة الاولى البشرية الطبيعية الدنياوية مع عدم مادة من المواد الصفاتية فلم نقدر على انشاء النشاة الاولى
البشرية الروحانية الاخراوية مع مادة من المواد الصفاتية بقوله افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون يشير الى انتشار
حبة النية في ارض القلب وحصول زروع الاعمال الخيرية والشرية بقدرتي وارادتي لا بقدرتكم وطاقتكم واستطاعتكم كما قال
والله خلقكم وما تعملون قوله لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون يعني لو اقتضت حكمتنا البالغة وارادتنا الازلية ان نمحو عن ارض قلوبكم
ولوح صدوركم نقش النية المنتجة لزروع الاعمال لفعلنا وجعلنا تلك النية كهشيم العدم لا قابلية فيها ولا طائل تحته فيدوم
على تضييع تضييع اعماركم ونفوسكم وقاتكم التفكه التنقل بصنوف الفاكهة انا لمغرمون بل نحن محرومون اي محرومون من الازل
الى الابد من نور الهداية المرشش في الازل المعني بقوله عليه السلام خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث قوله تعالى افرايتم الما
الى قوله ام نحن المنزلون يشير الى ماء المعرفة والعلم الالهي الذي تشربون باقداح اذواقكم بافواه قلوبكم انتم انزلتموه بالكسب والاجتهاد
من مزن نفوسكم البشرية ام نحن المنزلون لمجاري اتصالنا وانعامنا من بحور سماء ارواحكم الروحانية العلوية قوله لو نشاء جعلناه اجاجا
اي لو نشاء جعلنا بالحكمة البالغة الماء العذب الجاري من مشرب الكشف والشهود ماء اجاجا ملحا جاريا من مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة
والضلالة فلولا تشكرون على النعمة عليكم من نعم المعارف والحقائق والعلوم والحكم قوله افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها ام
نحن المنشئون يشير الى نار المحبة المشتعلة الموقدة بمقدح الطلب في حراقة قلب المحب الصادق في سلوك طريق الحق وشجرتها هي العناية الالهية
السرمدية لولاها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان نحن جعلناها تذكرة لارباب النفوس البشرية ليتنبهوا ويتذكروا بنورها الى سلوك طريق الحق
ومتاعا للمقوين اي غذاء الارواح المحبين الطاوين اياما وليالي من الطعام والشراب كما حكي عن السهل التستري انه كان يطوي نيفا وعشرين يوما
وعن ابي عقيل المغربي انه ما اكل ستين سنة وهو مجاور بمكة وعن كثير من المرتاضين السالكين قوله فسبح يعني ايها الروح والقلب والسر والخفي كلكم

اذا شاهدتم بطريق التجليات وعاينتم على سبيل المشاهدات هذه النعم الالهية والايادي الرحمانية التي انعم الله عليكم من خزانة انعامه
واحسانه فسبح كل واحد منكم باسم ربك العظيم اي مسمى ربك ونزهوه بحسب مقاماتكم ومراتبكم عن النقايص الامكانية وعن الكمالات
الانسانية الداخلة تحت نقص التقييد والتعين الخارجين عن الاطلاق الذاتي وبقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقران كريم يشير الى القسم بارواح المختصين المحققين عند تجليه لهم بالتجليات الذاتية من افق الاعلى وباسرار العارفين المشاهدين عند
تجليه لهم بالتجليات الاسمائية من الدرجات الحسنى ان الانسان الكامل والمظهر التام الفاضل والمجلى العام الشامل الخليفة في ارض الوجود
لقران كريم لاحاطته وجوده بجميع حروف الحقايق القرانية المجيدة وكلماته المركبة ولافاضته كرمه العام التام جميع المربيات المظهرات العلوي
المبدعة والسفلية المخلوقة كما قال العارف الرباني انا القران والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني بالنجوم اشارة الى
التجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية والمواقع كناية عن ارواح الكمل واسرار قلوبهم ولا شك ان القسم بالكمل المشارق و
افضل المغارب قسم عظيم لظهور كمال قدرته وطلوع جمال حكمته فيها وبها ومنها وقوله في كتاب مكنون اي اسرار القران وحقايقه
مكنونة مستورة في كتاب استعداد الانسان الكامل لا يطلع عليه من غير لباس الحروف والكلمات الا هو وقوله لا يمسه الا المطهرون
اي لا يكاشفه ولا يعاينه الا المطهرون من لوث نقوش الغير والغيرية المطالعون شهود الحق في مرآة الحق الملاحظون شهود الحق في
مرآة الحق بفناء الشاهد والشهود في المشهود وبقاء المشهود بذاته المطلق من الاطلاق واللااطلاق وقوله تنزيل من رب العالمين
اي هذا القران الذي هو صورة جمعية الانسان الكامل منزل الخلافة من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون اي انتم متهاونون
في قبول مثل هذا الكلام الحق وتحتجبون عن هذه المحققات والمدققات وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون مكان رزقكم لا مثال هذه
الحقايق الالهية والمعارف الحقانية من موضع شكركم على مثل هذه النعم والايادي الذي اعطاكم بطريق الرزق المعنوي ثم اخبر عن خلافة
طبع الانسان وجلادته على ربه بتكذيبه وتكذيب رسله وذلك بسبب عمى قلوبهم عن الشهود افعال الله واثاره وقدرته الازلية
وارادته السرمدية بقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم اي ان كان المتوفى المحتضر من ارباب الارواح الذين
بقوا في الازل الى الابد على طهاراتهم ونزاهتهم بحيث شاهدوا الحق من مشاهد التجليات الذاتية فله روح الشهود الذاتي
وريحان السرور وجنة نعيم الذات بالوصول اليها والدخول فيها واما ان كان من اصحاب اليمين صاحب شهود التجليات الصفاتية
والاسمائية فسلام لك من اصحاب اليمين فله السلامة من اسمه السلام على لسان اخوانه الاسمائية واما ان كان من المكذبين الضالين
اي من ارباب النفوس البشرية الحيوانية المائلة الى الشهوات الجسمانية واللذات الطبيعية الظلمانية المكذبة للروح والقلب
فنزل من حميم من سموم نار البعد والهجران وتصلية جحيم من حرارة نار القطيعة والخذلان قوله ان هذا لهو حق اليقين بحسب الذوق
والشهود قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اي نزه ربك عما لا يليق بحضرته الاطلاقية من النقايص الامكانية والكمالات الانسانية لعدم
سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض التسبيح تنزيه الحق بحسب حصر العبد
الحق بحسب مقام الجمع والتفصيل من النقايص الامكانية ومن الكمالات الانسانية المختصة موجبة التقييد والتعين اي نزه الله تعالى
من حيث الاسم الجامع بجميع الاسماء والصفات الجلالية والجمالية ما في سموات الذات من الاسماء الذاتية المجلية في المظاهر الكلية وما في
ارض الصفات من الاسماء الصفاتية المحصلة في المظاهر الجزئية اعلم ان فلك الذات سماء الصفات وفلك الصفات ارض الذات وكذا فلك
الصفات سماء الاسماء وفلك الاسماء ارض الصفات وهذه السموات والارضون كلها مظاهر اسم الله الاعظم المشتمل على الجميع فالله تعالى هو
المسبح اسم المفعول في مقام التفصيل والمسبح اسم الفاعل في مقام الجمع كما ذكرنا من قبل وهو العزيز المنيع جناب ذاته الاقدس ان يحول
حوله احد الا باذن تجليه الذاتي له الحكيم بان يجعل بحكمته البالغة لو اراد بمشيته الازلية كل الناس مظاهر لطفه وجماله كما قال ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن جعل بعضهم مظاهر لطفه وبعضهم مظاهر قهره كما قال ولكن حق القول مني الاية له ملك السموات والارض اي له ملك
سموات القلوب للتجليات الصفاتية في المظاهر العلويات الروحانيات وله ملك ارضين النفوس للتجليات الاسمائية في المظاهر السفليات الجسمانيات
قوله يحيي ويميت يعني يحيي القلوب بتجلي اسم الحي ويميت النفوس بتجلي اسم المميت او يحيي النفوس بموت القلوب ويميت القلوب بحياة النفوس على طريق المقابلة

وهو على كل شيء قدير من احياء القلوب واماتة النفوس وبالعكس على مقتضى حكمته وارادته قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اي هو الاول في عين اخريته والاخر في اوليته والظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته من حيثية واحدة واعتبار واحد
في آن واحد لاقتضاء ذاته المطلقة عن هذه الاعتبارات المختلفة والحيثيات المتنافرة المتباينة لاحاطته بالكل و
استغنائه عن الكل قيل للعارف الرباني ابي سعيد الخراز رحمه الله بما عرفت الله قال الجمع بين الاضداد فتلا هو الاول والاخر الاية ولا
يتصور الجمع بين الاضداد الا من حيثية واحدة واعتبار واحد في آن واحد قوله وهو بكل شيء عليم من الاولية والاخرية والظاهرية و
الباطنية اذ علمه عين ذاته وذاته محيط بالاشياء كما قال والله بكل شيء محيط ثم اخبر عن خالقيته الجامعة القادرية بقوله سبحانه
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام تشير الى تجلي هويته المطلقة وظهوره في مظاهر سموات الارواح العلوية وفي مظاهر
ارض الاشباح السفلية وبقوله في ستة ايام تشير الى مراتب الصفات الستة وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
اي هو الذي تجلى للاشياء كلها بذاته الموصوفة بالصفات الستة اذ تجلي الوجود لا يكون الا مع لوازمه ولواحقه كما قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح يستلزم الحياة وما يترتب عليها من العلم بالتسبيح وبالمسبح ومن القدرة على التسبيح
والارادة وتخصيص المسبح ومن السمع اذ كل مسبح لا بد له من استماع تسبيحه ومن البصر اذ لا بد لكل مسبح ان يشاهد المسبح
في بعض مراتب الشهود فافهم جدا قوله تعالى ثم استوى على العرش يعني استتم وتمكن بتجليه على عرش استعدادات المظاهر السماوية
الروحانية والمظاهر الارضية الجسمانية ما تجلى على عرش استعداد شيء الا بحسب قابليته وقبوله لا زايد ولا ناقص كما قال العارف
يكي موي ازين كم نبايد همي وكر بيش بايد نشايد همي قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يعني يعلم المحيط ما يدخل في ارض
البشرية من بذور النيات النفسانية مثل مخالفات الشرع وموافقات الطبع وزروع الاحوال القلبية من مخالفات الطبع وموافقات
الشرع والواردات القلبية والالهامات الغيبية وزروع الاذواق والوجدانيات من التجليات الرحمانية والتنزلات الربانية
لترتب الاعمال على النيات كما قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال ايضا لكل امرئ ما نوى اذ النية بمرتبة البذر والعمل بمرتبة
الزرع والقلب والنفس والروح بمرتبة الارض المستعدة لكل نوع من البذر والله اعلم وقوله وما ينزل من السما وما يعرج فيها اي يعلم
بعلمه القديم المحيط بالاشيا نزول مقادير الخلق من سما التقدير ويعلم عروج اعمال العباد وصعودها اليها وفيها قوله وهو معكم
اينما كنتم لا بالمعية المفهومة للعوام والخواص ايضا بل بالمعية المذوقة بالذوق الكشفي الشهودي اي انا معكم بحسب مراتب شهودكم
ان كنتم في المشهد الفعلي فانا معكم بالتجلي الذاتي ما انقدم وما انأخر منكم قوله والله بما تعملون بصير لانه العامل بكم وفيكم ولا بد
لكل عامل ان يبصر عمله وما يعمله قوله له ملك السموات والارض يعني له ملك علوم السموات الروحانية وهي العلوم الكشفية اللدنية الموهوبة
بالكرم الوهاب من غير تحصيل الاسباب ملكا وتمليكا لعباده المخلصين بافاضته عليهم كما قال ولو انهم امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السما وكقوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم وهو العلوم الوهبية ومن تحت ارجلهم وهي العلوم
الكسبية وله ايضا ملك العلوم الرسمية الكسبية الارضية بالسعي والاجتهاد وللعلما بافاضة توفيق الكسب والاجتهاد قوله والى الله
ترجع الامور يعني امور العلوم والحكم الكشفية الذوقية وامور العلم الكسبية والاجتهادية ترجع الى عناية الله الازلي والابدي قوله
يولج الليل في النهار اي يستهلك ظلمة ليل البشرية والطبيعية في نور نهار الروح الروحانية الحقيقية بطريق تغليب نور نهار الروح على
ظلمة ليل النفس وفي بعض الاوقات على مقتضى الحكمة يستهلك نور نهار الروح في ظلمة ليل النفس بطريق تغليب ظلمة ليل النفس على
نور نهار الروح كما قال ويولج النهار في الليل قوله وهو عليم بذات الصدور يعني هو عالم بكل ما يصدر من اصحاب ليل النفوس من السيئات ومن
ارباب نهار الارواح من الحسنات لا تفوته منها شيء قوله تعالى امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يخاطب كل واحد من المشايخ
والعلما ويامرهم بالايمان بالله وبرسوله ايمانا كليا جامعا شرايط الايمان الجمعي الشهودي العياني ويوصيهم بافاضة علوم الوهبي على
مستحقيها وتعليم علوم الدراسة لمستعديها اذ العلما في العلوم الكسبية والمشايخ في المعرفة والحكم الوهبية خلفا فيهما ان ينفقوا على
الطالبين المستحقين الذين ينفقوا الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله انفق انفق عليك وقال صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك قوله فالذين امنوا منكم الاية
ورسوله

يعني

يعني الذين امنوا منكم من الروح والقلب بالايمان الشهودي وانفقوا من تلك العلوم الوهبية والكسبية على النفس وصفاتها بارشاد
موافقات الشرع ومخالفات الطبع وبالتسلسل في طريق السير والسلوك بالاتصاف بالصفات الروحانية والانسلاخ عن الصفات
البشرية النفسانية لهم اجر كبير كما قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها قوله وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم الاية يشير الى
النفس وصفاتها الكافرة بالله والمراد بالرسول رسول الروح والقلب المبعوث الى دعوة النفس الكافرة وصفاتها الى طريق الشريعة
والطريقة واراد باخذ الميثاق نصب الادلة لهم من تمكين النظر الفكري والعقل النظري بطريق الاستدلال والاستبصار ان كنتم مؤمنين
بعقولكم النظري والنظر الفكري قوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني هو الذي يتجلى لمحمد الروح الذي
هو عبده بايات التجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية ليخرج محمد الروح بتوفيق الله ابا جهل النفس الكافرة من ظلمات الكفر البشرية
السفلية الى نور ايمان الروح الروحاني العلوي قوله وان الله بكم لرؤف بافاضة النور الروحي رحيم بازالة ظلمة النفس قوله وما لكم الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يشير الى الروح والقلب وصفاتهما والى تحريصهما على الانفاق من العلوم و
الحكم والمعارف والحقايق وفايدة الانفاق وافة عدمه من فوات الجزاء بعشر امثالها مع رجوع تلك العلوم والحكم الى الله بطريق الارث
قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الى قوله وكلا وعد الله الحسنى يشير الى انفاق الروح اموال العلوم والمعارف على فتح مكة النفس
قبل دخول النفس الكافرة في مدينة القلب اعظم درجة وانفع بركة من انفاق القلب اموال العلوم والمعارف بعد دخول النفس المجاهدة
في مدينة القلب بطريق الرفق وان كان كل واحد من الروح والقلب في نفس الانفاق ماجورا لان نفس الانفاق من قبل ومن بعد في كلي
الوقتين نافع قوله والله بما تعملون خبير بانفاقهما قبل فتح مكة النفس وبعد دخولها في مدينة القلب قوله من ذا الذي يقرض الله الاية
يشير الى بذل الوجود المجازي بطريق القطع والقرض عنه والتحقق بوجود الحقيقي بطريق الوصل والقرض الحسن فان الوجود الحقيقي
اضعاف مضاعفة الوجود المجازي قوله وله اجر كريم بحسب الاجتهاد في السير الى الله والتوجه الى عتبة بابه الكريم قوله يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الى قوله ذلك هو الفوز العظيم يشير الى مؤمني الارواح ومؤمنات النفوس الداخلة تحت انوار تلك
الارواح العلوية وبروق اشعة انوار توجههم الى الله بالترقيات في معارج القربة ومدارج الكرامة ونور الايمان كناية عن تمكن
اجتهادهم وسعيهم الى الله بالسير والسلوك فبشرهم بنشر التجليات يوم القربة العظمى والزلفة الفضلى بجنات الوصول والوصال
وجريان انهار مياه المعارف والحقايق الى فوز اعظم من فناء الحب في المحبوب وبقايه به قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات
الى قوله فالتمسوا نورا يشير الى منافقي النفوس البشرية الظلمانية ومنافقات صفاتها الحيوانية الشيطانية ويقول للذين امنوا
يشير الى الروح والقلب المؤمنين المتصفين بجميع انواع الكمالات الالهية واصناف الاخلاق الربانية انظرونا يقول منافقوا النفوس
ومنافقات صفاتها لمؤمني الروح والقلب افيضوا علينا من انوار اخلاقكم الربانية واثار صفاتكم الروحانية واثار صفاتكم شيئا
ما حتى نخرج بانواركم الروحانية واثاركم الربانية من ظلمة اخلاقنا وصفاتنا ونهتدي بكم الى المطلوب المحبوب قوله قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الكل استعداداتهم الفطرية الفانية عنهم يقول لهم بلسان الحال ارجعوا الى استعداداتكم الفطرية
التي افسدتم بحسب الدنيا ولذاتها وشهواتها واقتبسوا منها نورا اذ ما تصلون الى المطلوب الا بحسب استعداداتكم وهي فانية
عنكم باشتغالكم بالامور الدنيوية واعراضكم عن الاحكام الاخروية ثم اخبر عن افتراق المؤمنين والمنافقين وحرمان المنافقين عن رحمة
رب العالمين بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يشير الى السور قوله تعالى هولاء اهل الجنة
ولا ابالي وهولاء اهل النار ولا ابالي وباب باطن السور مظهرية اللطف والجمال وظاهر باب السور مظهرية القهر والجلال قوله
ينادونهم الم نكن معكم على عهد وعقد واحد في الانسانية والولاية كنتم معنا بالحقيقة الانسانية ولكن فتنتم
انفسكم اي ولكن جعلتم انفسكم المفتونة مفتونة بالسمات الردية من النفاق والشقاق وسوء الاخلاق وتربصتم انتظرتم
بالارواح والقلوب دواير الصفات الظلمانية والاخلاق النفسانية وارتبتم في كمالات ارواح المومنين وفضايل قلوبكم
وغرتكم الاماني من حب الدنيا وزينتها وشهواتها ولذاتها الحيوانية حتى جاء امر الله من حيث تلك الاماني بحيث جاوزت تلك الاماني

عليكم بليات ومصايب وغرتت منيوبانكم الموهومة المظنونة عقوبات عنقكم وعقبات طرقكم وغركم بالله الغرور شيطان النفس
وابليس الهوى فاليوم لا يوخذ منكم فدية عذر تقصيراتكم ولا من الذين كفروا بالروح والقلب مظهري ذات الحق وصفاته ماويكم النار
نار البعد والقطيعة هي مولكم اي نار القطيعة والهجران مولكم ويتسلطا عليكم وبئس المصير بالرجوع الى تلك النار قوله سبحانه
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم يشير الى موسى الارواح الروحانية ومسلمي القلوب الربانية وتحريضهم على الاجتهاد والسعي
كثرة الطاعات الروحية والعبادات القلبية للترقي في معارج التجليات الروحانية ومدارج التنزلات القلبية لئلا ينقطعوا عن
السلوك الى الله والسير في الله واما خشوع القلب لذكر الله فهو تحققه بطريق الفناء في المذكور وما نزل من الحق من التجليات الذاتية
والصفاتية في الصور الروحانيات والجسمانيات وقوله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل الاية يشير الى الارواح الطاهرة
والقلوب الصافية وزجرهم عن التنزل عن المقامات العلية والمراتب السنية الى المنازل الخسيسة والدركات الدنية بسبب الاستغراق
في بحر الشهوات والاستهلاك في تحصيل المستلذات وعن تبديل كتاب الاستعدادات الفطرية بحصول الكمال بكتاب الاستعداد
حصول الضلال والوبال كما ان النفوس البشرية كان لهم كتاب الاستعداد لحصول السعادة الدنيوية والاخروية ثم بدلوا ذلك الكتاب
المكتوب بالسعادة بالكتاب المسطور بالشقاوة بواسطة اقبالهم على الدنيا واسبابها واعراضهم عن الاخرة ودرجاتها حتى قست
قلوبهم بواطنهم وخرجوا عن الربعة الطاهرة ودخلوا في سكة المعصية قوله اعلموا ان الله يحيي الارض الاية يعني يحيي ارض قلوبكم
الميتة بغلبة ظلمة نفوسكم البشرية الظلمانية عليها بتجلي الارواح الروحانية لها قد كشفنا واظهرنا لكم ايات ظلمة النفس وظلمتها
وايات نور القلب وطهارته وايات صفاء الروح ونزاهته لعلكم تعقلون لكي تكمل انوار عقولكم على التمييز بين المراتب والمقامات
قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله الاية يعني الذين سعدوا بصفاء فطرتهم الازلية لتجلي الحق بصورة التصديق ووفاه
فيما عاهدوه عليه في يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى وتاهبوا وتهيئوا لتصديق شريعة الرسول بطريق تزكية النفس عن
مخالفتها وتصفية القلب لموافقتها وتحلية بتوفيقها تضاعف اعمالهم النفسية الزكاة والقلبية الصفاة والروحية المجلاة
كل بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واقرضوا الله قرضا حسنا ولهم اجر كريم من الوجود الحقيقي الحق بافناء
الوجود المجازي في الحق الحقيقي فانهم جدا ان لم الخبر عن احوال الصادقين واخبار الشهداء الشاهدين بقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله
الى قوله لهم اجرهم ونورهم يعني الذين امنوا بالله ايمانا حقيقيا شهوديا عيانيا لا علميا بيانيا بطريق الفناء في الله نفسا وقلبا وسرا
وروحا والبقاء به وامنوا برسله بفناء صفات القلب والبقاء بصفات الروح اولئك هم المحققون بصفة الصديقية البالغون
اقصى مراتب الصدق والشهداء على نفوسهم بالصدق والوفاء بالعهد لترشح رشحات الصدق عنهم لا جرم احد الصديقين ونور
الشهداء مخصوص بهم لا بمن امن بالتقليد وصدق وشهد باللسان من غير العيان اذ العيان مترتب على الفناء قوله والذين كفروا و
كذبوا باياتنا الاية يعني الذين كفروا بآياتنا وكذبوا بصفاتنا الكبرى كفرا مرتجابينا قلبا وسرا وروحا اولئك اصحاب جحيم البعد والطرد
واللعن المخصوص بالبعد بالخلود قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا الى قوله وتكاثر في الاموال والاولاد تشير الى ان حياة الدنيا امر
وهمي خيالي لا وجود له اصلا سريع الزوال والانتقال يتعب اربابها اتعاب الصبيان في الملاعبة في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهي
صاحبه عما هو مهم له من امور الاخرة وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمساكن الطيبة وتفاخر بالانساب وتكاثر
بالعدد والعدد وايضا تشير الى تعب صبي النفس الامارة بالسوء بملاعب المخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية والى لهو
القلب بالصفات القلبية مثل الزهد والورع والتوكل والتقيد بها والى زينة كل السر بالاحوال السرية والمنازلات الغيبية
مثل الكشوف والمشاهدات والمعاينات والى تفاخر شيخ الروح بانساب التجليات والتنزلات والى تكاثرهم الخفي بالفناء عن
ناسوتيته والبقاء بلاهوتيته الجامع وجميع اموال المعارف واولاد الحقائق بالوجود الحقاني بعد الفناء الكياني قوله كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما تشير الى صفة الدنيا في الحقارة وسرعة الزوال والانتقال مثل صفة زرع
عمله فلاح النفس بعمل بتوفيق المطر الالهي اعمالا حتى اذا فرغ عن تلك الاعمال برحمة مطر التوفيق اياه ثم نظر الى تلك الاعمال بنظر العجب

فجمعها

فجعلها كهشيم تذروه الرياح لا حاصل له ولا نفع منه وفي الاخرة عذاب شديد يشير الى الانهماك في حب الدنيا ولذاتها وشهواتها والانهماك
في تحصيل اسبابها فانه مهجور جدا ومغفرة من الله ورضوان خير لمن احسن واقبل اليها وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بالنسبة الى
اقبل عليها وادبر عن الاخرة قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم الى قوله امنوا بالله ورسله يخاطب النفوس البشرية والقلوب الصافية و
الاسرار الزاكية والارواح الطاهرة والخفي والسري ويدعوهم الى اغتفارهم واستتارهم عن انانيتهم وهوياتهم بحسب استعداداتهم
الفطرية وقابلياتهم الخلقية بانية الحق وهويته الى دخول الجنة الذاتية والصفاتية والافعالية الواسعة سماء الروحانيات و
ارض الجسمانيات وهذا بالعرض فكيف بطولها التي اعدت للمومنين بالله ورسله ايمانا حقيقيا شهوديا عينيا لا علميا تقليديا غيبيا
قوله سبحانه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء تشير الى الموعود المعهود الذي يوتيه بطريق الفضل والامتنان لا بطريق الوجوب والاستحقاق
يشاء ان يجعله مظهر لطفه وجماله لا من يجعله مظهر قهره وجلاله وقوله سبحانه والله ذو الفضل العظيم تشير الى ان الاسم الجامع الذي
هو الله مالك لكل الفضايل بحسب احاطته الاشياء كلها ولكل اسم فضل وهو ذو الفضل العظيم قوله ما اصاب من مصيبة في الارض الاية
يعني كل مصيبة ظهرت في ارض بشريتكم باحراق اعرجة اخلاقكم بالصفات المذمومة والملكات القبيحة من مخالفات الشرع وموافقات
الطبع وكل مصيبة حصلت في نفوسكم بحسب النيات الفاسدة القبيحة لزوال الاعتدال الحقيقي عنها ليس الا انه مكتوب في كتاب
استعداد كل واحد منكم بالفطرة العلمية الغيبية من قبل ان يظهر في الواح المظاهر اللطيفة الجمالية والقهرية الجلالية وذلك امر يسير
عكوهؤلاء اهل الجنة ولا ابالي وهؤلاء اهل النار ولا ابالي قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم الاية يعني كل ما هو مقدر لكم من الامور الدنيوية
والاخروية الصورية والمعنوية الروحانية والجسمانية الكلية والجزئية كتبنا واثبتنا في الواح استعداداتكم العلمية الغيبية
لترجعوا الى الحكم الازلي والامر العلمي الغيبي ولا تاسفوا على ما فاتكم اذ ما فاتكم شي الا كان مكتوبا في كتابكم ولا تفرحوا بما اتيكم الله
اذ ما اتاكم الا ما كان لكم والفرح بغير الله موجب للترح والله لا يحب كل مختال فخور اي كل متكبر بانانيته فخور بانيته قوله الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل يشير الى النفوس البشرية الامارة بالسوء بالتقاعد عن الاقدام على الطاعة والعبادة ودعوة القلوب والارواح الى
الارتكاب بالمعاصي والاجتناب عن الطاعات بحسب الغلبة في بعض الاوقات لاستيلاء القوى الروحانية بحسب ظلمات القوى الجسمانية
الظلمانية قوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يشير الى من اعرض عن الاقبال على الله والادبار عن الدنيا يثبت ان الله غني بحسب ذاته عن
اقباله وبحسب صفاته عن ادباره بل هو حميد في ذاته وصفاته لا ينفعه اقباله ولا يضره ادباره اذ الضار النافع هو لا غيره قوله تعالى
ارسال الرسل بالتجليات وتوضيح السبل بقوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الى قوله بالقسط تشير الى ارسال رسل التجليات بتيات
الواردات القلبية ووحي الالهامات الغيبية الروحية الى النفس وقوم صفاتها بالدعوة الى سلوك طريق الحق والسير في الله وانزال
كتاب العقل وميزان نور القلب لحصول التمييز بين الحق والباطل بهما والى قيام ناس القوى الروحانية والقوى الطبيعية على مقتضى
كتاب العقل وميزان نور القلب وهو ايثار القوى البشرية بحسب امر القوى الروحانية بالظهور بمخالفات الطبع والقيام بموافقات
الشرع والقيام كل طائفة بما هو مكتوب عليه ومنسوب اليه قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس يشير الى سيف الجذبة
المتخذ من حديد القهر لشدة باس مظاهر القهر وهم الاعداء اذ لا استعداد لهم دون الامر شدة الباس والى منافع مظاهر اللطف الكاينة بحسب
سيف الجذبة من حديد القهر اذ لا بد لكل تجلي جلالي من كون التجلي الجمالي فيه وبالعكس وهم الاولياء وهم يميلون الى الحق بكثرة الالطاف
والاعطاف الربانية كما قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
يشير الى ان الحديد الملقب بسيف الجذبة المقتضي للباس والنفع ليس الا الجزاء من ينصر الله بمظهريته للتجليات الذاتية والصفاتية
والاسمائية لهم لان علم الله بالاعمال العباد مستلزم جزاء كل واحد بما عمل من الاعمال النفسية والاحوال القلبية والروحية والسرية
قوله بالغيب اي من سر غيب ذاته المطلقة يمكن ظهوره في مظهره بتجليه الذاتي له ان الله قوي بقدرته الكاملة على الكل واهلاك من
يعاديه بقهر الاحتجاج الى الغير عزيز باعزاز رسله وتغليبهم على اعدائهم قوله سبحانه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا الاية يشير الى
ارسال نوح الروح الروحاني وابرهيم القلب الرباني وتثبيت قوة الانبياء وكتاب الوحي والخط في استعداد ذريتهم وهم صفات الروح

المتولدة عنه نعيض الروح عليه الى دعوة النفس الامارة الى طريق المستقيم والمنهج القويم وهو موافقات الشرع ومخالفات الطبع
منهم مهتد اي بعض ذرية نوح الروح وابرهيم القلب صاروا مهتدين وكثير منهم صاروا فاسقين خارجين عن تبعيتهم في دعوة النفس
وصفاتها الى الحق وذلك لان الروح والقلب ما داما في حرية الروحية والقلبية بقيت فيهم بعد بقية الانانية والغيرية فما حصلت
كمالية ذريتهم الخروج من القوة الى الفعل بالكل بل بالبعض قوله فمنهم يجوز ان يراد بهم النفس وصفاتها المرسل اليهم اي اهتدى
بعض صفات النفس وبقي البعض الاخر على الضلالة والعناد قوله تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا الى قوله وكثير منهم فاسقون يعني ثم
ارسلنا على اثار نوح الروح وابرهيم القلب في ذريتهما معاضدة لهم ومعاونة اياهم رسل تجلياتنا وقوينا تلك التجليات بتجلي اسم
اسم المحيي اذ عيسى من شانه الاحياء واتينا اسم المحيي حكم الاحياء وجعلنا في قلوب الذين اتبعوا من تجليات التابعة لنوح الروح
وابرهيم القلب رافة ورحمة ورهبانية اي جعلنا تلك التجليات الرافة والرحمة والترهب وما جعلنا هذه التجليات بتجليات الرافة
والرحمة الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها النفس وصفاتها او ذرية نوح الروح وابرهيم القلب حق رعايتها بحسن التلقي والقبول
فاتينا الذين امنوا منهم وهم بعض صفات نوح الروح وبعض صفات ابرهيم القلب او بعض صفات النفس اجرهم بتوفيق السلوك
في طريق الحق والسير اليه وفيه وبه وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والمنهج القويم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله الاية يشير الى مومني الروح ومومني القلب وصفاتهما المومنين بتبعيتهما ويدعوهم الى التقوى بالله عما سواه بدعوتهم
الى الايمان برسوله بطريق المتابعة وترك المخالفة يوتكم كفلين نصيبين من الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية ويجعل لكم نورا
تمشون به اي نور البقاء به بعد الفناء فيه تمشون به اي يحيون بذلك ابد الاباد ويغفر لكم ويستر وجودكم والله غفور كثير ستر
وجودكم بالفناء فيه رحيم عليكم بالبقاء فيه قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء الاية يعني ليعلم كل واحد من اهل كتاب
استعداده الا يصلون الى شيء من فضل الله وانعامه واحسانه الا بحسب استعداداتهم الفطرية وليعلم ان الفضل بيد الله يوتيه اي بيد
ارادته القديمة ومشيته الازلية يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية يشير الى قول زوجة النفس مع رسول القلب واشتكائها بلسان الحال الى الله من مظاهرة
زوج الروح عنها ومسالمة زوج الروح عن مخالطة زوج الروح مع زوجة النفس لغلبة الروحانية عليه واستنارته بنور الالهية
ان الله سميع محاورة زوجة النفس مع رسول القلب بصير بما يفعل زوج الروح مع زوجة النفس قوله الذين يظاهرون منكم من
نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وهم الاسماء الالهية لكونها امهات المظاهر جميعا وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
يشير الى رخصة زوج الروح بالاستمتاع من زوجة النفس وذلك لان النفس مطية الروح وهو دجنه ولا يمكن ناقة الروح في
بوادي طريق الحق الا بها وبعددها ومعونتها كما قال صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها وقال ايضا ان لنفسك عليك حقا فلا بد
للروح من مسامحة النفس ومداراتها في بعض الاوقات لئلا يميل النفس الى تصرفه وحكمه فيها ويصير محل حكومته ولا تضعف وتكل
عن موافقته فيقطع الروح عن السلوك الى الله وفي الله وبالله ومن الله ولكن استمتاع زوج الروح عن زوجة النفس مشروطة بشروط
ثلثة نذكر بعد هذا وان الله لعفو غفور يعفو استمتاع زوج الروح عن زوجة النفس يشير زوجة النفس بظل توحيد الروح قوله
تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا الاية يشير الى ان زوج الروح اذا ظاهر عن زوجة النفس بقطع الاستمتاع
عنها لغلبة الروحانية عليها بحسب الحكمة الالهية المقتضية لتعلق زوج النفس مع زوجة النفس اراد ان يستمتع منها فعلى زوج

لعله الروح

الروح يجب من طريق الكفارة تحرير رقبة ذلك الاستمتاع والتصرف فيها بان لا يستمتع ولا يتصرف فيها الا بامر الحق ومقتضى حكمته لا بمقتضى
طبعه ومشتهاة هواه فانه لا يجوز له وعلى تقدير شدة اشتباك زوج الروح بزوجة النفس وقوة ارتباطهما الذاتية ارتباط
الراكب بالمركوب وارتباط الربان بالسفينة ان لم يقدر على تحرير رقبة عن هذا الارتباط فيجب على زوج الروح ان يصوم شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا يعني ان يمسك نفسه عن الالتفات الى الكونين على الدوام والاستمرار من غير تخلل الالتفات وان لم يمكن
قطع هذا الالتفات لبقاء بقية من بقايا انانيته فيه فيجب عليه اطعام ستين مسكينا من مساكين القوى الروحانية المستهلكة تحت سلطنة

النفس

النفس وصفاتها لتقيمهم على التخلق بالاخلاق الالهية والتحقق بالصفات الروحانية قوله سبحانه ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يعني حكم الله
هذا الحكم بالحكم البالغة لتؤمنوا او تصدقوا احكمة الحكام المتقنة بقانون الحكمية الالهية المفوضة بشرائع رسوله ونبيه قوله وتلك
حدود الله وللكافرين عذاب اليم اي لا يجوز التجاوز عنها بالاهوية والبدع النفسية ومن يستر ظلمة نفسه نورية هذه الحدود فله
عذاب نار البعد المولم والم نار القطيعة ثم اخبر عن عدوان الكفار وشقاق الاغيار بقوله ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا الاية يعني
الذين يحادون مظاهر الله وهم الاولياء المحققون بالله المتجمعون باسماء الله ويشاقون مظاهر رسوله العلماء القائمون باحكام الشرع
حجوا وافحموا بابلغ الحجج والبراهين من الكرامات الظاهرة وخرق العادات الباهرة ونشر العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفرعية
وكيف لا وقد انزلنا بصحة ولايتهم وقوة وراثتهم علامات ظاهرة ودلالات زاهرة من المشاهدات والمعاينات والحجج القاطعة والادلة
الساطعة ومن نشر انوار ولايتهم واثار وراثتهم يستر بظلمات الحادهم فله عذاب العظيمة والقطيعة مع اهانة من ابانة قوله تعالى
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم الاية يشير الى الروح والقلب والسر والنفس وينبئهم من انبعاث الكل في يوم الشهود الجمعي وحصي الحق
بطريق احاطته عليهم ونسيا نفوسهم اي انهم جميع اعمالهم وافعالهم واقوالهم واسرارهم ثم اخبر عن شمول علمه وعموم فضله بقوله الم تر
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون الى قوله ان الله بكل شيء عليم يشير الى علم الله تعالى بما في سموات الغيوم وارض العقول اذ هو الظاهر في
كل فهم وهو الباطن عن كل عقل ما من نجوى ثلثة وهو الروح والسر والقلب الا هو رابعهم بحسب الاطلاق والتقييد لكونه متعينا في
بالتعينات الثلاثة وهو على الطلاقة ولا خمسة باضافة النفس والهوى الى الثلاثة الاولى الا هو سادسهم من حيث التقييد والاطلاق ولا
ادنى من ذلك من حيث التقييد فقط ولا اكثر من حيث الاطلاق الا هو معهم بالجمعية بين الاطلاق والتقييد ولا اطلاق ولا تقييد
اينما كانوا في مقام الجمع او في مقام التفصيل ثم ينبئهم بما عملوا في مقام الجمع فقط وفي مقام التفصيل فقط او في مقاميهما بطريق الجزاء بحسب المقامات
الثلاثة المذكورة انفا يوم القيمة يوم الشهود الحق في المشاهد كلها ان الله بكل شيء من المفهومات السماوية والمعقولات الارضية عليم
بعلم ازلي قديمي قوله سبحانه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الى قوله حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير يشير الى النفس والهوى وصفاتهما
الظلمانية الحيوانية البهيمية والسبعية والشيطانية في حق الروح والقلب والسر وصفاتهم النورانية الروحانية العلوية بالكيد
والمكر والخديعة فنهاهم الله تعالى عن ذلك النجوى بقوله فلا تتناجوا بالاثم والعدوان وبقوله ولا يغتب بعضكم بعضا فلما غلبت عليهم
ظلمة النسيان رجعوا الى النجوى كالاولى اغواء الروح والسر والقلب وكان مناجاتهم بالاثم ذات الروح وصفات السر وعدوان رسول
القلب باضافة الاخلاق الردية اليه واذا جاوك يا محمد القلب منافقو النفس والهوى وصفاتهما ويتقادون في بعض الامور حيوك
بما لم يحيك به الله اي يشيرون الى شيء ما يسبك به الله من سوء المعاصي وقبح المساوي ويقولون في ذواتهم المردية ونفوسهم الخبيثة
لولا يعذبنا الله بما نقول اي بحكنا بنور الروح والسر والقلب ونار صفاتهم حسبهم نار جهنم البعد والطرد والحرمان والخذلان
فبئس رجوعهم الى جهنم نار البعد والقطيعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم الى قوله واتقوا الله الذي اليه تحشرون يشير الى الروح
والسر والقلب وصفاتهم الرحمانية ويقول اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم ذات الله ولا بالعدوان صفاته ولا بمعصية رسوله فانه من صفات
النفس والهوى بل تناجوا ببر صفات الله وتقوى ذاته فانه من صفاتكم الروحانية النورانية واتقوا الله اي بالله عما سواه الذي اليه تحشرون
بالفناء فيه والبقاء به قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا الاية يشير الى ان النجوى والتناجي ليس الا من شيطان النفس وشيطان
الهوى يتناجون بعضهم مع بعض في كيفية اغواء الروح واضلال السر واهلاك القلب وذلك ليحزن الذين امنوا وهم الروح والسر والقلب
ليس ذلك التناجي بضارهم شيئا اي لا يوثر ذلك التناجي منهم لتمكنهم في الاخلاق الحميدة والصفات المحمودة الا باذن الله تعالى بمقتضى حكمة تغلب
ظلمة النفس وكدورة الطبع على نور الروح والسر والقلب وصفاء فطرتهم وتربيتهم في مهاوي النفس ومجاورة النفس وعلى الله فليتوكل المومنون
الروح والسر والقلب ان يتوكلوا على الطاف الله واعطافه لا على غيره قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الى قوله والذين
اوتوا العلم درجات يشير الى مومني الروح والسر والقلب المحققين بالايمان الحقيقي الشهودي العيني العياني واذا قيل لكم بلسان الالهام الرباني
والوارد الغيبي الرحماني تفسحوا اي في المجلس يعني توسعوا في الجلوس بين يدي الله تعالى بصحة العبودية وقوة العبودية والفناء والاستهلاك في حضرة

فافنيتم اسئلوا الالهام الرباني والوارد السبحاني في الاستغراق والمحاق وبه يفتح الله لكم يعني يفيض الله عليكم انواع المكاشفات و
اصناف المشاهدات واجناس المعاينات واذا قيل لخطاب الوقت والحال انشزوا انهضوا وقوموا واخرجوا من حال الاصطلام و
الغيبة وادخلوا مقام الصحو والحضور لتبليغ الاحكام والاسرار الى قواكم الروحانية والسرية والقلبية فانشزوا فامتثلوا واخرجوا
من الاستهلاك في عالم الحصة الى عالم البشرية لاداء المصالح التي ذكرنا بدليل هذا التاويل الصحيح حال النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم كلميني يا حميراء وذلك حين عند الاحتراز من عالم الحس اي حركيني وكلميني لاخرج من ذلك العالم الى العالم الحسي لتبليغ الاحكام الى الامة
يرفع الله الذين امنوا منكم بسبب امتثال الامر والنهي المخصوصين بهذا المقام يرفع الله مراتب الروح والسر والقلب ويسلمهم الى اعلى
مقامات التجريد والتفريد واسنى معارج الجمع والتوحيد والذين اوتوا العلم درجات يعني يرفع الله الذين اوتوا العلم البقاء بعد الفناء في
درجات التجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية والافعالية واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب اي عالم الباقي بالله على العابد الفاني في الله والله بما تعملون في مقام السكر والغيبة وفي مقام الصحو والحضور
خبير بكلمة الخالص ثم اخبر عن سادات العبادات بين اسود السادات بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا الى قوله ذلك خير لكم و
اطهر يخاطب الروح والسر والقلب ويرسلهم الى اسباب زيادة المواهب الالهية والعطايا الربانية بتقديم الصدقة المعنوية يعني ايها
الروح والسر والقلب اذا ظهر لكم علامة نزول الوارد الغيبي من عالم الغيب لصفاء فطرتكم ونقاء فطنتكم فهيئوا او تاهبوا لحسن تلقي ذلك
الوارد بصدقة افناء انانيتكم في الحق لتستعدوا بذلك التهيؤ والتاهب لكمال مناجاة رسول وارد الغيبي الرباني والالهام الحقاني ذلكم خير لكم
بسببية ورود الواردات الغيبية واطهر لازالة لوث كدورات وجود انيتكم وازكى لافناء انانيتكم بوله تعالى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
يعني فان لم تجدوا تلك العلامة قبل نزول الوارد لضعف استعدادكم وقلة حضوركم بامثال هذه الدقائق والرقائق المتعلقة بالالطاف
العزيزية فان الله تعالى بلطفه وفضله العميم الجسيم يتوب عليكم هذه الغفلة ويرحم بكم بافاضة استعداد اقوى من الاول ثم اخبر عن
خوف انفاق الصدقات في تحصيل الطلبات بقوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الاية يخاطب الروح والسر والقلب ومقاماتهم
من القوى الروحانية ويعيرهم بعير ويقول لهم ان لم تستطيعوا على افناء انانيتكم بالكلية لمحبتكم نفوسكم وذواتكم وكان شيطان
اوهامكم يعدكم الفقر وبعد ان تاب الله عليكم بهذا الاشفاق والتقصير المرتب اقيموا الحضور وادعوه في مجالس الانس مع الله وطهروا
ذواتكم الانسية ونفوسكم القدسية عن الوث شهوات الغير والغيرية واطيعوا الله في جميع المظاهر وانقادوا رسول الوارد الغيبي
والالهام الخفي بحسن التلقي وتصفية المحل والله خبير بما تعملون من هذه المامورات المذكورة ويجازيكم بما فوقها من المعارف الالهية والحقائق
الحقية ثم اخبر عن تولي الاعداء وغضب رب الالاء والنعماء بقوله سبحانه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى قوله انهم ساء ما كانوا يعملون
يشير الى منافقي النفس وصفاتها الكافرة بالروح والسر والقلب وتوليتها نصارى الهوى المغضوب عليه على حكومة مسلمي الروح والسر
والقلب مطلقا كما قال مع عدم جنسيتها مع نصارى الهوى في بعض الصفات وعدم جنسيتها مع مسلمي الروح والسر والقلب مطلقا كما قال
ما هم منكم ولا منهم بل مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اعد الله لهم لمنافقي النفس ويهودي الهوى عذابا شديدا هو عذاب القطيعة
والهجران وشدة القطيعة والخذلان انهم ساء ما كانوا يعملون من الازل الى الابد ثم اخبر عن اخلاقهم الذميمة واستحقاقهم عذاب القطيعة بقوله
اتخذوا ايمانهم جنة الاية يشير الى منافقي النفس ويهودي الهوى المتبع كذب حلفهم انهم من مسلمي الروح والسر والقلب بان خرجوا من ظلمات
خفاياتهم وانصبغوا بصبغة انوار الروح والسر والقلب مخافة ان يغلب اشعة انوار الروح وسطوات بروق السر ولوامع شروق القلب
على ظلمات ذواتهم الظلمانية السفلية بتنفيهم بالكلية عن ذواتهم وانانياتهم فصدوا عن سبيل الله في اوقات فترات الروح والسر والقلب
عن الترقي والعروج الى مقام القرب والقربة والاقرار والزلفة فلهم عذاب مهين يوهن لهم لعدم تمكينهم من الاغواء والاضلال والاغتيال
والاقتيال ثم اخبر عن عدم انتفاع الكفار بالاموال والاولاد بقوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم الاية يشير الى اموال صفات المنافقة واولاد اخلاق
يهودي الهوى لا تدفع عنهم غضب الله عليهم بالافناء والاهلاك لانهم اصحاب نار البعد والطرد على الاستمرار والاستقرار والخلود الموعود
ثم اخبر عن نفاقهم وضلالتهم في عين شقاقهم وجهالتهم بقوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له الاية يشير الى بعث نفس الكافرة المنافقة

الظلمانية

الظلمانية والهوى اليهودية المنافقة الشيطانية في محشر الجزاء بالاهلاك والافناء بتجلي الواحد القهار ويشير ايضا الى ايمانهم
الكاذبة بانهم انقادوا للروح والسر والقلب وتنوروا بانوارهم كما كانوا يفعلون مع الروح والسر والقلب ويسترون نفاقهم
وشركهم عليه جهالة وضلالة ولا ينفع ذلك الوقت الكذب والافتراء كما قال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ويحسبون
انهم يحسنون صنعا الا انهم هم الكاذبون الصادقون في الكذب ثم اخبر عن استيلاء الشيطان ونسيان ذكر الرحمن بقوله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان الاية يشير الى النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية الشيطانية واستيلاء سلطان شيطان الدنيا ومحبتها عليهم حتى
انساهم ذكر الله وذكر صفاته وافعاله وحاصروا قلبا ولا شك ان حزب الشيطان الدنيا الدنية الخسيسة الخاسرون الخائبون عن
الوصول الى جناب الحق المامول ثم اخبر عن عداوة الاعداء واضلال الاشقياء بقوله ان الذين يحادون الله ورسوله الى قوله قوي عزيز يشير الى
محادة النفس الكافرة وعداوة الهوى الظالمة النافرة مع الله بجحود ذاته المقدسة وصفاته المنزهة عن اللواحق قلوب عباده بغلبة
محبة الدنيا وزينتها وشهواتها عليهم وعداوة رسوله الكريم بمنع عبادة المخلصين عن القيام بموافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة
بل يهيجهم ويحرضهم عداوة له على مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة ولكن العباد المكرمين الموحدين بنصر الله تعالى يغلبون عليهم بسطوات
الذكر ويذلونهم غاية الاذلال وذلك لان الله تعالى كتب في صفائح استعداداتهم لاغلبن انا ورسلي على النفس الكافرة والهوى الظالمة ان الله
قوي يقوي القلب الصافي ويهون النفس الجافي عزيز منيع جنابه من ان يغلب النفس الذليلة الهويه على رسوله القوي المكين قوله
سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى قوله هم المفلحون يشير الى الجسم مادة علاقة الروح والسر
القلب والخفي عن الميل الى النفس والهوى وصفاتهما بحيث لا يتحرك عرق منهم بميل الى ما لانهم لثبوت العداوة بينهم وبين الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم يشير الى ابوة الروح بالنسبة الى الكل من السر والخفي والقلب والنفس والهوى وصفاتهم لولادة الكل عن
مادة ازدواج الروح مع القالب لقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ويشير الى بنوة الكل الى الروح كما قال يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويشير ايضا الى اخوة السر مع النفس واخوة القلب مع الهوى
وعشيرة صفاتهما مع الخفي لكون هؤلاء الكل من واد واحد واصل متحد هو الروح قوله اولئك كتب يعني الذين قطعوا ارتباط التعلق
النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية الشيطانية بالتوحيد الكلي الروحي والسري والقلبي الى الحضرة سبحانه هم الذين كتب الله في الواح نفوسهم
وصفائح اسرارهم الايمان الحقيقي الشهودي العياني وايدهم بروح منه اي بروح الشهود الكلي الجمعي الجامع بين شهود الوحدة الذاتية الحقيقية
وبين شهود الكثرة الاسمائية النسبية والجمع بين الشهودين دفعة واحدة من غير تخلل بين الشهودين ومن غير احتجاب باحدهما عن
الاخر نعم انشاء الله ان كنت ممن نعم قوله تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني انهار مياه التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية
والتجليات الاسمائية المشتملة على المعارف والعلوم والحقائق والحكم على الدوام والاستمرار رضي الله عنهم بفنائهم عن الناسوتية
ورضوا عنه ببقائهم باللاهوتية اولئك حزب الله اي مظاهر كمال ذاته وصفاته واسمائه الا ان حزب الله هم المفلحون لقيامهم بقيومية الحق
والله اعلم

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يعني يسبح
ما في سموات العقول عن بعض لانهم المقتضية بشبكة الفكر بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واقامة البراهين العقلية و
الادلة الفكرية لعدم جدواها في تحصيل المطلوب فان ذاته منزهة عن التنزيهات العقلية المودية الى التعطيل وما في سموات
النفوس من التشبيه بل ذاته المطلقة باحدية الجمعية بين التنزيه والتشبيه دفعة واحدة بحيث يكون التنزيه عين التشبيه
والتشبيه عين التنزيه كما قال العارف المحقق وان كنت بالامرين كنت مسددا وان كنت اماما في المعارف وسيدا فان التنزيه نتيجة اسم الباطن
والتشبيه نتيجة اسم الظاهر فافهم جدا وهو العزيز المنيع جنابه ان ينزه عن التشبيه الحكيم تقتضي حكمته ان لا يشبه من غير التنزيه
ثم اخبر عن عزة المؤمنين وذلة الكافرين بقوله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله فاعتبروا يا اولي الابصار يريد
باهل الكتاب يهود النفس ونصارى الهوى وانما نسبنا النصارى الى اليهود والتهود الى النفس لغلبة عطلة النفس فان الهوى بالنسبة الى
النفس كالروح بالنسبة الى الجسم البدني ولهذا المعنى قيل الهوى روح النفس سخر فيهما هوى الشهوات الحيوانية وتهوي بها الى هاوية الجحيم

جامعة للتنزيه والتشبيه النفسي
كما قال لا ليس كمثله شيء وهو التنزيه وهو السميع البصير
وهو التشبيه جمع بذاته المطلقة ١٢ منه

وباخراجهم عن ديارهم يشير الى استيصالهم عن ديار صفاتهم الظلمانية واخلاقهم الطبيعية الجسمانية الحيوانية وتلك بصدمة
الاولى من قبال الحشر الاول قوله تعالى ما ظننتم ان يخرجوا يخاطب منافقي صفات النفس والهوى ما كان في زعمكم ان تستعلوا على
صفاتهم الخسيسة الرذيلة ونفوسهم الخبيثة السفلية لتحصنهم بها وترسخهم فيها وظنوا ان حصون طباعهم الرديئة وبروج
اوهامهم المتبددة تمنعهم عن الانصلاح عنها لتشبثهم الاتفاق بها فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي بالتجلي القهري الذي كانوا هم
مظاهره وما كان عندهم شعور بانهم مظاهر القهر والجلال كما ان الروح والقلب وصفاتهما مظاهر اللطف والجمال وقذف في
قلوب النفس والهوى رعب المفارقة بينهما فان كل واحد منهما كان متمسكا بالاخر تمسك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح قوله
يخربون بيوتهم بيوت صفاتهم ونفوسهم بسلطان التجلي القهري بايديهم يعني بايدي اهويتهم المتصلة وايدي المومنين بقوة ايدي
الروح والسر والقلب لغلبة نورهم عليهما والحاقهما واشباههما تحت اشعة انوار الروح وسطوات سبحات السر والقلب
فاعتبروا يا اولي الابصار الذين صار الحق بصرهم كما قال فبي يبصر الحديث بطوله قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الاية
يعني لولا ان كتب الله بيهودي النفس ونصارى الهوى الانسلاخ عن ديارهم وجوداتهم بالهلاك والاستهلاك لعذبهم في الدنيا اي
في طلب الدنيا ومحبتها وتتبع شهواتها ولذاتها وزخارفها وزينتها والمراتعة في المراتع الحيوانية الشهوانية ولهم في الاخرة اي
في اخر الامر عذاب نار القطيعة عن مالوفاتهم الطبيعية ومستحسناتهم الحسية قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله الاية اعلم ان
الله الاسم الاعظم جامع لجميع اسماء الالهية المنقسمة بالاسماء الجلالية القهرية والجمالية اللطفية والشاقي فيه استدعاء احد
الشقين من التجليين الجمالي والجلالي بان يطلب الطالب منه اللطف والجمال وهو مستحق القهر والجلال او يطلب القهر والجلال وهو
مستحق اللطف والجمال فهو يستدعي من الحق شيئا لا تقتضي حكمته البالغة اعطاه وهو من قبيل التحكم الذي لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى
كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه والمشاقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنازعة في حكم امره ونهيه مثل اسرار الصلوات الخمس واختلاف اعدادها وقراتها جهرا وسرا ومثل اسرار الزكوة واختلاف احكامها
ومثل احكام الحج ومناسكها ونحن امرنا بمحض الامتثال والانقياد ما كلفنا بكشف اسرارها وحقائقها والنبي صلى الله عليه وسلم مع كمال
عرفانه وجلال برهانه يقول ان اتبع الا ما يوحى الي وقال نحن نحكم بالظواهر والله يعلم السرائر قوله فان الله شديد العقاب ومن شدة
عقابه ابتلاء عبده بامتثال هذه الاشياء مع عدم التكليف اياه قوله ما قطعتم من لينة الاية يشير الى من قطع نخلة محبة الدنيا
عن ارض قلبه بامر الله وحكمته المقتضية لذلك بالقطع وهم المجردون المنقطعون عن الدنيا ومحبتها وشهواتها ولذاتها المتوجهون الى طريق
السلوك الى الله بتزكية النفس وتصفية القلب وتخلية السر وتجلية الروح والى من ترك الدنيا في ارض قلبه قائمة على اصولها على حالها
باذن الله وحكمته البالغة المقتضية لابقائها وهم الكاملون المكملون الواصلون الموصولون الذين ليس للدنيا والاخرة عندهم
قدر ومقدار وما زاغ نظر ظاهرهم ولا بصر باطنهم اليهما لاستغنائهم بذكر الله اي بذكر ذاته وصفاته واسمائه كما قال في حقهم رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله وليخزي الفاسقين الذين خرجوا عن مقام المعرفة والعرفان وما عرفوا ان للحق عبادا ليس للدنيا
والاخرة عنده قدر ومقدار وما زاغ بصر ظاهرهم ولا نظر باطنهم اليهما وطعنوا فيهم لمحبة الدنيا ونسبوا اليهم حب الشهوات الحيوانية
واللذات الجسمانية فاخزاهم الله بشوم هذا الطعن والله يشهد انهم لكاذبون قوله وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله على كل شي قدير
اعلم ان الفيض الالهي الفايض من الله على ساحة قلب السالك على قسمين اما بالوهب المحض من خزانة اسم الوهاب من غير تعمل من العامل فيه
من ركض خيل النية الصالحة او من سوق ركاب العمل الصالح من الفرائض والنوافل فهو مقطوع الروابط من جانب السالك العامل فليس
للسالك ان يضيف ذلك الفيض والوارد القلبي الى نفسه بوجه من الوجوه ولا الى الاعمال الصادرة منه بسبب الاعضاء والجوارح بل يتركه على
صرافة الوهب الرباني وطراوة العطاء الامتناني والاية الكريمة دالة على هذا القسم واما مشوب بتعمله فهو من خزانة اسم الجواد فله
ان يضيفه الى نفسه واعضائه وجوارحه ليظهر اثره عليها كلها والاية التالية الاتية تشير الى القسم الثاني واراد برسوله رسول
القلب وانما سمى القلب بالرسول لان الرسالة من حضرة الروح الى النفس الكافرة والهوى الظالمة بدعوتهما الى الحق تعالى ثم اعلم ان في قسمة

الغنيمة على اصل العزيمة بقوله سبحانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ذوي القربى الروح والقلب والسر والخفي
هم مقربو الحق تعالى بقرب الحسب والنسب واليتامى هي المتولدات من النفس الحيوانية الباقيات بعد فناء النفس بحسب سطوات
تجليات القهر والمساكين هم الاعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية والحواس الخمس المسافرون الى عوالم المعقولات والمتخيلات
والموهومات والمحسوسات بقدم العقل وقدم الخيال والوهم والحس ابدا قوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم يشير الى اعطاء
كل ذي حق حقه كيلا يحصل بين الاغنياء والفقراء نوع من الجور والدولة الجاهلية قوله وما اتيكم الرسول فخذوه الاية يخاطب ذوي
الحقوق من المراتب الاربعة ويقول لهم ما اعطاكم رسول القلب من الفيض الذي حصل له بيدكم الصوري ومعونتكم المعنوية من قبل
النفس الكافرة والهوى الظالمة فاقبلوا منه بحسن التلقي ولطف القبول فانه اعطاكم على حسب استعداداتكم وما منع عنكم فانتهوا
عن الاعتراض عليه واتقوا الله في الاعتراض فانه شديد العقاب بحرمانكم عن حسن التوجه اليه ولطف الاستفاضة عنه ثم ابدل عن ذوي
القربى المهاجرين الى الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الاية اي ذوي القربى هم المهاجرون من قرية النفس الى مدينة
الروح والقلب بالسير والسلوك وقطع المفاوز النفسانية والبوادي الحيوانية المخرجون من ديارهم وجوداتهم واموال صفاتهم و
احوالهم واخلاقهم الى حضرة خالقهم ورازقهم طالبين من فضل وجوده وجوده ونور رضوان صفاته ونعوته ناصرين الله مظهريتهم
لله الاسم الجامع ورسوله مظهريتهم لاحكامه وشرايعه الظاهرة اولئك هم الصادقون في مقام الصدق بالفناء عنهم والبقاء به ثم عطف
على المهاجرين بقوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الى قوله فاولئك هم المفلحون يعني ذوي القربى هم المهاجرون على قدم السير و
السلوك او جناحي الطير والسير من قرية النفس الى مدينة الروح المخرجون من ديار وجوداتهم واموال صفاتهم بالجذبة الى حضرة
الحق عليهم بدل الوجود المجازي ورضوانه الناصرون لله الاسم الجامع مظهريتهم له والناصرون لرسوله مظهريتهم لاحكامه الظاهرة و
شرايعه الزاهرة يشير الى الروح والسر والقلب المتبوئين دار الصدق والاخلاص ومقام الايمان بالاختصاص يحبون من هاجر اليهم من
القوى الطبيعية والحيوانية البهيمية من قرية النفس الى مدينة الروح والقلب الفانين من نفوسهم صفة نقص الاحتياج المؤثرين اموال
وجوداتهم في طلب الحق والسير اليه المهلكين شح وجودهم بالبذل والانفاق في الحق وطلبه فاولئك هم المفلحون بالوجود الوهبي
بعد الفناء من الوجود الامكاني وبالوجود الحقاني بعد الفناء من الوجود الخلقاني وايضا عطف على المهاجرين قوله تعالى والذين جاءوا
من بعدهم يقولون الى قوله انك رءوف رحيم يشير الى الخارجين عن قرية النفس والهوى الداخلين في مدينة الروح الاعلى بعد
خروج الروح والسر والقلب عنه وهم القوى الروحانية والقوى البشرية الحيوانية والحواس الخمس المتحركون في طريق السلوك
القايلين ربنا اغفر لنا اي استر ظلمة وجودنا بنور وجودك واستر وجودات اخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم الروح
والسر والقلب السابقون في السلوك من قرية النفس الى مدينة الروح المومنون بان الفناء الوجودي الامكاني يستلزم الوجود
الواجبي الحقاني ولا تجعل في قلوبنا غلا عقد التشكك الاثنينية والغيرية للذين امنوا باخوانية المومنين لقوله انما المومنون اخوة
انك رءوف بمن شاهد الكثرة قايمة بالوحدة رحيم بمن شاهد الوحدة ظاهرة بالكثرة ثم اخبر عن مقال المنافقين الاشقياء مع المشركين
الالداء بقوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الى قوله لننصرنكم يشير الى قول الهوى المنافق مع النفس الكافرة وصفاتها وتوافق
البعض مع البعض في القتال مع الروح والسر والقلب يعني يقول الهوى المنافق مع النفس الكافرة وصفاتها الظلمانية لئن اخرجتم ايها
النفس الكافرة وصفاتها الظلمانية لئن اخرجتم ايها النفس الكافرة عن ديار وجوداتكم وانياتكم بسبب غلبة سبحات اشعة
انوار الروح والسر والقلب على ظلمات وجوداتكم لنخرجن معكم لثبوت الاخوانية بيننا وهي الظلمة الذاتية والصفاتية اذ بين
حقايقنا وحقايق الروح والسر والقلب تنافر تنافر النور والظلمة اذا غلبت نوريتهم انطمست ظلمتنا مجموعا ولا نطيع فيكم
احدا ابدا اي خلافكم ومضادتكم ومعاداتكم وان قوتلتم لننصرنكم اي لئن قوتلتم بسيف الرياضة ورمح المجاهدة نقويكم بالقوى
الشهوانية الحيوانية البهيمية السبعية والله يشهد انهم لكاذبون ما يقدرون على ما يقولون لان زمام الاشيا بقبضة مشيتنا ولا يقدرون على شي
مما يقولون الا باذننا قوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم يعني ان النفس وصفاتها لو خرجوا عن ديار صفاتهم الظلمانية بالقهر والجفا

النورانية سعد بن العزيز الحليم لا تخرج الهوى وصفاته منهم لان الهوى والنفس وان كانا متحدين بالذات لكنهما مختلفين بالصفات
كاختلاف زيد وعمرو في الصفات واتحادهما في الذات وهو الانسانية وارتفاع احدهما لا يستلزم ارتفاع الاخر قوله ولئن نودوا
لا ينصرونهم الهوى وصفاته لتنفاق النابت منهم لان الهوى بسبب روحانيته الغالب عليه يميل الى الروح تارة وبسبب ظلمته ايضا
يميل الى النفس اخرى قوله ولئن نصروهم ليولن الادبار يعني لئن الهوى وصفاته ينصرون النفس وصفاتها بتسخير نار الظلمة في حطب وجود
النفس ليولن الادبار اي النفس والهوى وصفاتهما بسبب سطوات اشعة انوار الروح والسر والقلب عليهم يولون ويتعرضون
انهزام النور عن الظلمة ونفار الليل عن النهار الا ان حزب الله هم الغالبون قوله لانتم اشد رهبة الاية يعني ايها الروح والسر والقلب و
الخفي لانتم اشد رهبة وصلابة في صدور النفس والهوى وصفاتهما من الله وذلك بسبب عدم فقههم وعلمهم بان تلك الرهبة والصلابة
من نتايج تجليه القهري الجلالي فيكم لا منكم ثم اخبر عن كيد المشركين ونصرة المسلمين بقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة الاية
يشير الى الروح والسر والقلب ويقول لهم مادمتم متصفين على الروحانية وصفاء الفطرة وبقاء العلوية متقاعدين بالعبودية والعبودة
لا تقدر الهوى والنفس وصفاتهما على مقاتلتكم بتغليب الظلمة الحيوانية والبهيمية والسبعية على نورية طباعكم النورانية
العلوية الروحية ثم يقاتلونكم وهم كاينون في قرى جرية محصنة بالمكر والتزوير او من وراء جدار النفاق وتسوير فوقهم
الجسمانية وشوكتهم الظلمانية مصروفة اليهم لا تتعدى عنهم الى غيرهم وذلك لجمعية جسومهم وتشتت قلوبهم وهم لا يعقلون
اي جمعية ابدانهم الظلمانية الوهمية الخيالية وتشتت قلوبهم الوهمية المستهيبة المنطمسة تحت الظلمة مما يوهنهم في المضادة
ويضعفهم عن المعاندة قوله سبحانه كمثل الذين من قبلهم الاية يعني مثل يهودي النفس وصفاتها في مقابلة مسلمي الروح والسر والقلب
كمثل اهل بدر الهوى وصفاته كما ان اهل بدر الهوى وصفاته استهلكوا وتلاشوا تحت قهر سلطان مسلمي الروح والسر والقلب وفنيت
ظلمتهم تحت نورهم فكذلك يهودي النفس وصفاته يستهلكون ويضمحلون تحت قهر سلطان مسلمي الروح والسر والقلب ويمحقون
في مقابلة انوارهم وينسحقون تحت اثارهم ولهم عذاب اليم اي عذاب القطيعة والقطيعة اليم مولم بالم الحرمان عن الظهور بصفات
الكمال قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية يشير الى مثل منافقي الهوى مع يهودي النفس يعني مثل منافق الهوى مع يهودي
النفس كمثل شيطان النفس مع انسان القلب اذ قال للانسان اكفر اي قال شيطان النفس لانسان القلب اكفر اي استر الحق بظلمة الباطل و
اعرض عن الاقبال على الحق وطلبه واقبل على الدنيا ومحبتها وزينتها وزخارفها من الملبوسات الفاخرة والمطعومات الشهية والمركوبات
البهية وذلك للاغواء والاغراء في مقام تلون القلب قبل اطمينانه فلما كفر انسان القلب بالاعراض عن اوامره ونواهيه والاقبال على الدنيا
ودواعيها قال شيطان النفس اني بري منك لا بقايك على عقبك اني اخاف الله اي اخاف الله تجلي قهر الوهيته رب العالمين اي ربي وربك
ورب الكل وهذا الاقرار يدل على ايمان شيطان النفس بالله قوله سبحانه فكان عاقبتهما انهما في النار الابد اي نار البعد والحجاب والقطيعة
وذلك جزاء الظالمين الذين يضعون محبة الدنيا في موضع محبة الحق قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس الاية يعني يا ايها
الذين امنوا بالايمان الحقيقي الشهودي الوجودي اتقوا الله اي اجعلوا الله وقاية نفوسكم في اضافة الكمالات اليه ولتنظر نفس اي
نفس كاملة عارفة بذات الله وصفاته ما قدمت لغد اي يا هيات لغد يوم الشهود واتقوا الله عن الالتفات الى غيره ان الله خبير بما تعملون
من الاقبال على الله والادبار عن الدنيا والادبار عن الله والاقبال على الدنيا ثم اخبر عن نسيان الانسان وانساء الرحمن بقوله تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله الاية اعلم ان الامر والنهي من الله تعالى على قسمين تكويني بغير واسطة وغير تكويني اي بواسطة وما كان تكوينيا لابد من
وقوع المامور به وغيره لا يجب وهذا النهي تكويني لان الخطاب مع كمل اهل الايمان اي لا تكونوا كالذين نسوا الله وما كان من اهل النسيان
بل كانوا من الذاكرين الشاهدين له في جميع المظاهر الجمالية والجلالية فانساهم انفسهم اي فلما استعدوا لشهود ذكر الله وذكره
فانساهم انفسهم بالاستغراق والاستهلاك في الحق واسمايه وصفاته بحيث ما تفرغوا الى نفوسهم اوليك هم الفاسقون اي الذين نسوا
الله هم الخارجون عن شهود الحق وحضوره الداخلون في مقام شهود انفسهم ثم اخبر عن عدم مساواة اصحاب النار مع اصحاب الجنة و
فوز اصحاب الجنة واختصاصهم بها بقوله سبحانه لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الاية يشير الى اهل نار الحجاب والبعد من المحجوبين عن الحق

والى اهل

والى اهل نور الوصلة والوصال من ارباب الشهود وان ارباب الشهود هم الفايزون بالوجود يعني هم الفايزون بالوجود الحقيقي الالهي
بعد انسلاخهم عن الوجود المجازي اللاهي ثم اخبر عن عظمة القران الجامع وغفلة الانسان الواجم بقوله لو انزلنا هذا القران على جبل الاية
يعني لو اقتضت حكمتنا البالغة ان يتجلى في صورة القران الجمعي المشتمل على حروف الموجودات العلوية وكلمات المخلوقات السفلية لجبل
انانية الانسان لفعلنا ولرايت جبل انانيته متصدعا متلاشيا متشعبا تحت سطوات تجلينا الاحدي الجمعي ولكن ما اقتضت حكمتنا
لذلك لبقاء العالم وبقاء مظاهر ذاتنا وصفاتنا واسماينا وتلك الامثال مضروبة بسطوات انوارنا وسبحات اثارنا بالنسبة الى كمال النا
المستعدين بالفكر الصحيح المويدين بالذكر الفصيح لاعتبار تلك الامثال من حقايقها المعنوية المستورة تحت صورها قوله تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو الاية يشير الى هويته الجامعة عالم غيب الوجود المسمى باسم الباطن الشاملة عالم شهادة الوجود المسمى باسم الظاهر هو الرحمن الرحيم
اي هو المتجلي بالتجلي الرحماني وهو المتجلي بالتجلي الرحيمي الخاص وهو المطلق عن العموم والخصوص في عين العموم والخصوص من عبادته وحيثيته
قوله سبحانه هو الله الذي لا اله الا هو الملك الاية يشير الى وحدانية ذاته وفردانية صفاته وتصرفه في الاشياء على مقتضى حكمته الازلية و
نزاهته عن النقايص الامكانية ووصمة الامكان العدم المحض بسبب التحقق بالوجود المطلق والى حفظه الاشياء في حين نشاته واعزازه
اولياءه وقهره واذلاله اعداءه والى كمال كبريايه بظهوره في جميع المظاهر والى نزاهة ذاته عما يشركون معه في ذاته وصفاته ثم اخبر
عن ظهوره في المراتب الثلاثة الكلية والمقامات الذاتية الازلية بقوله هو الله الخالق البارئ المصور يعني هو المتجلي بالتجلي التقديري
للاشياء قبل ايجادها في الاعيان وهو المتجلي بالتجلي التمييزي من بين الاشياء قبل خلقها بالاشكال المختلفة والهيات المتنوعة وهو المتجلي
بالتجلي التصويري من بطون عالم غيب الوجود الى ظهور عالم شهادة الوجود وهو المتجلي بتجليات الاسماء الحسنى التي هي عين المسمى قوله
سبحانه يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يعني تنزه ذاته المطلقة ما في سموات العقول عن التنزيه المحض المستفاد من
الفكر العقلي وتنزه صفاته ما في ارض النفوس من التشبيه المحض المستفاد من القوة الوهمية وهو العزيز المنيع جنابه عن اطلاع الغير
عليه الحكيم المتقن حكمه بالحكمة البالغة نهاية الاحكام المقدس عن تصرف الاوهام والافهام

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله فقد ضل سواء السبيل يخاطب الروح والسر
والخفي والقلب ويقول ايها الروح والسر والخفي والقلب الموصوف بذاتي وصفاتي واسمائي ان ادعيتم محبتي الذاتية بالصدق و
الاخلاص وخرجتم عن ديار انانيتكم وبلاد انيتكم مجاهدين في سبيلي طالبين رضواني بطريق الجهاد الاكبر من الاعراض عن الدنيا
ومحبتها وترك لذاتها ومستلذاتها والاستنكاف عن الانغماس في بحر الشهوات الحيوانية والاستهلاك في المراتع البهيمية
والسبعية وتوجهتم الى الاتصاف بالصفات الالهية والتخلق بالاخلاق الربانية واقبلتم على العظام عن المالوفات الطبيعية و
المستحسنات الحسية العنصرية اجتنبوا اجتنابا كليا وانقطعوا انقطاعا جليا عن شيطان النفس الامارة الذي هو عدوي وعن
ابليس الهوى المتبع الذي هو عدوكم ولا تلقوا اليهم بالمودة بغلاة الطبع القايم بالبشرية السارية في مجاري عروق طباعكم الذاتية فان
الميل الجزئي يرديكم ويجركم الى الميل الكلي ولا عندكم جزهذا فان الطبع يسرق بالخاصية فلا يجوز ميلكم اليهم لانهم كافرون بما جاءكم من
الحق من المواهب الالهية والعطايا الربانية والمنح الرحمانية عازمون على اخراج رسول القلب واية الروح والسر والخفي عن ديار الصدق
والاخلاص والتوجه والتبتل بسبب ايمانكم بالمكان الرضية والهيات الملكية المرضية اياكم اياكم من الميل السري الخفي بالمودة البشرية
المكنونة في سجيتكم وجبلتكم واعلموا اني اعلم بسرايركم وعلانيتكم في القصد والفعل فمن يميل اليهم ميل الارتباط البشري فقد ضل سواء
السبيل وهو الطريق المستقيم والمنهج القويم المعبر عنه بمقام الوحدة الذاتية الشاملة للكثرة الصفاتية والاسماية اللهم اهدنا
سواء السبيل برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اخبر عن خبث الكفار وزجر الابرار الاحرار بقوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء الى قوله والله بما تعملون بصير
يخاطب اشراف البلد الذين هم الروح والسر والخفي والقلب ويقول لهم لا تميلوا الى هولاء السفلة الرذلة الذين هم شيطان النفس وابليس الهوى
المتبع وصفاتهما فانهم ان يظفروا بكم بغلبة ظلمتهم على نوركم يجدوهم اعداء لكم للمضادة الذاتية بينكم كتضاد النور والظلمة ويبسطوا
اليكم ايديهم بالتصرف فيكم بطريق تغليب صفاتهم الظلمانية السفلية على صفاتكم النورانية العلوية والسنتهم بالسوء يمدحوا الخلايق الذميمة

ويزوجوا اطفالكم الحميدة وتنفوا اعتذار ازدواج الروح مع القالب قبل القاء النطفة في رحم استعداد القالب ان تكونوا على فطرتهم الخبيثة
وطينتهم الخبيثة كافرين مثلهم لا ينصحون لهم ولا يستنصحون عنهم فان ارحام قرابتكم الحاصلة في بطن القالب لا ينفعكم
ولا قرابة ولا اصحابكم اليوم كما قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اعلم ان القرابة الذاتية الاصلية وان كانت ثابتة
بين ابناء البلد وان زاد بحسب الطينة لكن لا تنفع يوم قيامة انقطاع النسب والنسب وان الله تعالى يوم قيامة انقطاع النسب
يفصل بينكم بالتجلي الاحدي معصات النسب والنسب كما قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه والله بما تعملون
بصير من اعتبار قرابة النسب والنسب وارتفاعهما ولسيما قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه الى قوله ربنا انك انت العزيز الحكيم
تشير به الى الروح والسر والقلب وتقول لحاضنيها الروح والسر والقلب ان فيكم اسوة حسنة مكتسبة من التاسي بابرهيم الخفي لا خفا
في الحق ذاتا وصفاتا عند قوله له اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم بين ذلك الاسوة بقوله انا برآء منكم اي من النفس الامارة
والهوى المتبع ومما تعبدون من دون الله من الدنيا وشهواتها وزخارفها كفرنا بكم اي كفرنا بالكل وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء اي العداوة الذاتية والبغضاء الصفاتية من تعاند الظلمة والنور حتى تؤمنوا بالله وحده يعني لا تنفسخ ولا ترتفع هذه
العداوة الذاتية والبغضاء الصفاتية الا بنور الايمان بالله الاسم الجامع اي بنور الايمان الحقيقي الجامع جميع مراتبه من علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين وبقوله الا قول ابرهيم لابيه تشير الى ميل ابرهيم الخفي بحسب الميل الطبيعي الى آزر الهوى لان ميلان الروح الى القالب
كان لاجل رابطة الهوى وما حصل اولاد الروح وهو الخفي والسر والقلب والنفس الا من القاء الهوى نطفة الشهوة في رحم القالب
فبهذه العلاقة الاصلية الاولية قال ابرهيم الخفي الى ابيه آزر الهوى لاستغفرن لك بالاستغفار باستتار الهوى تحت جوية الحق وما املك لك
من الله من شيء يشير الى انه ما ملك غير الاستغفار الى الاستتار ولا تفعل الا الاستتار ربنا عليك توكلنا بحسب الذات لا على غيرك
واليك انبنا بحسب الصفات لا الى غيرك واليك المصير رجوع الكل بالذات والصفات لا الى الغير لاسبقاء الغيرية وبقاء الوحدة الذاتية الحقيقية
وقولهم ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي فتنا بعتبة غلبة ظلمة النفس والهوى علينا واغفر لنا اي استرنا بهويتك عن انيتنا وبصفاتك
عن صفاتنا ربنا انك انت العزيز تعز اوليائك بالفناء فيك الحكيم تحييهم ببقائك بلطائف حكمتك ثم كرر امر الاسوة لبيان الحكمة بقوله لقد كان لكم
فيهم اسوة حسنة الاية يعني لقد كان في ابرهيم الخفي ومن معه من قواه الروحانية المجردة من المواد الحسية والمثالية والعقلية اسوة حسنة
وهي البراءة من قومه اي النفس الامارة والهوى المتبع لمن تاسى واستمر على ذلك بلغ المطلوب المحبوب ومن اعرض عن ذلك التاسي فان الله
غني عن تاسيه حميد في ذاته ان كان التاسي وان لم يكن قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم الاية تشير الى غلبة الروح والقلب
وغلبتهما في التصرف وضعف النفس والهوى واستهلاكهما في تصرف الروح والقلب استهلاك القطرة في عين البحر والله قدير على الاصلاح
بين القلب والنفس بموت النفس واحياء القلب والله غفور يستر ظلمة النفس رحيم بالباس خلعة النور عليه ثم اخبر عن شمول رحمته
وعموم مغفرته بالنسبة الى بريته بقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية يشير الى هواجس النفس الامارة وصبيان الهوى و
الماميم في بعض الاوقات الماما بطريق الخطرة يرتعون ويرتعون باذن تعوره ويلودون مع عدم مقاتلتهم ومعاونتهم ومحادثهم وعدم
انزعاجهم الروح والقلب عن مقرهم كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست انفسهم وان تبروهم بتبديلهم عن النفسانية الى الروحانية
والمجاهدة وحفظ القسط معهم محبوب لجمع نساء هواجس النفس وصبيان خواطر الهوى ثم اخبر عن قهره باسقام المسلمين عن المشركين
بقوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين الاية يشير الى النفس الكافرة والهوى المتبع وقواهم المتمردة وصفاتهم المتغربة المتصلبة في
الاهواء المضعفة والاغراء والايذاء فاولئك هم الظالمون باعطاء غير المستحق ما لا يستحقه ومنع المستحق عما يستحقه ثم اخبر عن احكام الشرع
المتقضية بعواصم الطريقة وروابط الحقيقة بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله والله عليم
حكيم الروح والسر والقلب والمؤمنات تشير الى النفوس المؤمنة المهاجرة من دار الهوى المتبع البالغة الى مقام الاطمينان المشار اليه بقوله
يا ايتها النفس المطمئنة وهذا ينبئ عن تصرف الهوى المتبع في النفس بتصرف الزوج في الزوجة كما ذكر من قبل وتشير بالامتحان الى التقادم تحت
الروح والقلب والله اعلم بايمانهن علما يقينيا لا يحتمل الظن فان علمتموهن مؤمنات باتباعهم اخلاق الروح والقلب فلا ترجعوهن الى الكفار اي كفار

الهوى

الهوى المتبع وقواه وصفاته لا هن حل لهم لانقطاع الروابط بينهم ولا هم يحلون لهن لارتفاع المناسبة بينهم وآتوهم ما انفقوا اي كافئوا
الهوى المتبع بالمقابلة والمحاربة كما تقاتلون وتحاربون مع المؤمنات المهاجرات في ارتدادهن واسترادهن ولا جناح عليكم ايها
الروح والسر والقلب ان تنكحوهن بالتصرف والاستمتاع من اخلاقهن واوصافهن بعد ان صبغتهن بصبغتكم ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا
تلتفتوا الى المعاهدة السابقة بينهن وبين الهوى المتبع واسالوا ما انفقتم اي اسالوا عن النفوس المؤمنات جزاء ما انفقتم عليهن في
الاجتهاد في اخراجهن من دار الحرب الى دار الاسلام وليسالوا ما انفقوا اي وليسال الهوى المتبع وقواه وصفاته جزاء ما انفقوا عليهن في
الاغواء والاغراء جزاء الضد ذلكم حكم الله يحكم بينكم بما اقتضت حكمته الازلية وارادته القديمة عليم بما تعملون حكيم بافعاله قوله سبحانه
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الاية تشير الى المكافاة خيرا بخير او شرا بشر ثم اخبر عن ترتب الشرط على المشروط بقوله تعالى يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية يخاطب نبي الروح ويشير الى النفوس المؤمنة الداخلة تحت شريعة نبي الروح يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا من حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزينتها وزخارفها ولا يسرقن من اخلاق الهوى المتبع وصفاته الردية ولا يزنين اي
مع الروح الهوى بالاعتناق معه والاتباع له ولا يقتلن اولادهن اي لا يمنعن ولا يردن اولاد الخواطر الروحانية والالهامات الربانية ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا يدعين ما لم يحصل لهم من المواهب العلوية من المشاهدات والمعاينات والتجريد والتفريد
ولا من العطايا السفلية من الزهد والورع والتوكل والتسليم لانهن بعد ما بلغن بعد اليها ولا يعصينك في معروف اي في كل ما امرهن من
الاخلاق والاوصاف قوله فبايعهن اي فاقبل مبايعتهن بين يديك بالصدق والاخلاص واستغفر لهن مما وقع منهن قبل دخولهن في ظل
انوارك من المخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية ان الله غفور يسترها بالموافقة الشرعية رحيم لهن يرحمهن بالمخالفات الطبيعية قوله
سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا الاية يشير الى منع الموالاة المعنوية والصورية بين الروح والسر والقلب وبين
النفس الكافرة والهوى المتبع الناقرة المايوسين عن البلوغ الى المراتب العلية والمقامات السنية الموصلة الى درجات الاخرة وغرفاتها
ايس الكفار من اصحاب القبور الابدان المريضة المعتلة النجسة الخبيثة المظلمة فانهم ايسوا من خروج ضيق قبور ابدانهم السيئة الى سعة
فضاء صفاتهم الحسنة

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم يعني نزه ذاته تبارك وتعالى تنزيها في عين التشبيه يعني التنزيه العقلي والشرعي كما جاء به التنزيل بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهي الاية الجامعة بين التنزيه والتشبيه ما في المستنبح من القوة الفكرية وما في ارض الاوهام المستخرج من القوة الوهمية وهو العزيز
اعز من ان يحيط بكنهه القوة الفكرية الحكيم احكم من ان يدرك حكمته البالغة القوة الوهمية ثم اخبر عن المنافقة اللسانية والطبيعية
بقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا الاية يعني ايها المؤمنون المقلدون لم تذمون الدنيا بلسان الظاهر وتمدحونها
بلسان الباطن بشهادة ارتكابكم انواع الشهوات الحيوانية واصناف اللذات الجسمانية او تمدحون الجهاد بلسانكم وتذمونه بقلوبكم
وذلك يدل على اعراضكم عن الحق واقبالكم النفس والدنيا وهذا عند الله كبر مقتا ثم اخبر عن مقاتلة المسلمين مع الكافرين بقوله سبحانه ان
الله يحب الذين يقاتلون الاية يشير الى السالكين الى الله السائرين في الله الطائرين بالله بالتجرد عن الدنيا والانقطاع عن محبتها والتعين بين
الروح والسر والقلب بلمة المعرفة بحيث لا يمكن للنفس الكافرة ولا الهوى المتبع ان يدخل بينهم بالهواجس النفسانية والخواطر الشيطانية
والافساد على التوجه الكلي واستحكامها بعواصم الاقبال الاصلي ثم اخبر عن ايذاء الاعداء للانبياء بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني الاية يشير الى قول موسى القلب لقومه قواه البشرية والطبيعية لم تؤذونني بمخالفتي وموافقة الطبع الطبيعي الظلماني وانتم
تعلمون اني رسول الله اليكم من حضرة الالوهية اليكم بالدعوة اي يدعوكم من الصفات البشرية السفلية الى الاخلاق الروحانية العلوية
ومن ظلمة الخلقية الى نور الحقية لم تشكرون دعوتي ولم تقبلوا رسالتي فلما زاغوا مالوا من الحق لعدم الاستعداد الذاتي القابل قبول الدعوة ازاغ
الله اي امال الله قلوب اسرارهم وارواحهم عن التوجه الى الله والاقبال عليه بالتوجه الى الدنيا والاقبال عليها والله لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن حضرة الحق بافساد الاستعداد الذاتي ثم اخبر عن قول عيسى القلب المحيي بنور الحق اموات النفوس الميتة بالجهل وظلمته بقوله تعالى
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم الاية يشير الى قول عيسى القلب لبني اسرائيل الروح وهم النفس والهوى المتولدات منهما لكونهم

ابنا الروح واولادهم المتولدين من الروح والقالب المنسلخين عن حكم ابيهم يا ايها النفس والهوى المتولدون عن اسرائيل الروح اني رسول الله
اليكم مشاهد التوراة الصادق والمصدق بجميع الكتب السماوية بان ادعوكم من الظلمات الطبيعية الى الانوار الروحانية ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد وهو احمد السر لكونه احمد من عيسى القلب لعلو رتبته عليه فلما جاءهم بالبينات بصور التجليات الصفاتية والاسمائية
قالوا هذا سحر مبين امر وهمي متخيل لا وجود له ظاهر البطلان ثم اخبر عن تكذيب الكفار بحضرة الجبار بقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب الاية
يشير الى النفس الكاذبة الخاطئة والهوى المتبع المكذب والذين يكذبهم رسالة عيسى القلب يدعوهم الى الحق بالخروج عن الطبع المذموم والدخول
في الشرع المطهر المكرم والله لا يهدي القوم الظالمين الواضعين دعوة الحق في موضع الكذب الباطل ثم اخبر عن غلبة ارادة الجبار على ارادة
الكفار بقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الاية يعني ان النفس المنفوخة بنفخة الضلالة والجهالة والهوى النافخ الشهوة الطبيعية
في رحم استعداد النفس يقصدون ان يطفئوا نور الله الظاهر في مظهر عيسى القلب بتكذيب رسالته ونبوته وتكذيب معجزاته وكراماته
بقولهم ساحر يسحر عيون الناس وبقوله هو سحر يخيل انه شيء وليس بشيء والله بلطفه الكامل وكرمه الشامل يريد ان يتم نور التجلي الجمالي
في مظهر عيسى القلب ولا بد للنفس ان يسعى في ابطال نور القلب واطفائه لان النفس والهوى من المظاهر الجلالية القهرية المنسوبة الى
اليد اليسرى والروح والقلب من المظاهر الجمالية اللطيفة المنسوبة الى اليد اليمنى كما جاء في الحديث الرباني ان الله تعالى مسح بيده اليمنى على
ظهر ادم الايمن فاستخرج منه ذراري كالفضة البيضاء وقال هؤلاء في الجنة ومسح بيده اليسرى على ظهر ادم الايسر فاستخرج منه كالحممة
السوداء وقال هؤلاء للنار فلا بد للنفس من السعي في اطفاء نور القلب وللقلب ايضا من السعي في اطفاء نار النفس ولو كره الكافرون
الساترون القلب بالنفس الزارعون بذر النفس في ارض القلب قوله سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية يعني هو الذي ارسل رسول
القلب الى مدينة العالم الاصغر الذي هو المملكة الانسانية الاجمالية المضاهية للعالم الاكبر وهو المملكة الافاقية التفصيلية بنور الهداية الازلية
ودين الحق الغالب على جميع الاديان وهو الملة الحنيفية السهلة السمحاء ولو كره المشركون الذين اشركوا مع الحق غيره وما عرفوا ان الغير
والغيرية من الموهومات التي اوجدته قوة الوهم والا ليس في الوجود الا الله وصفاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى
قوله ذلك الفوز العظيم يشير الى ان اهل الايمان التقليدي الذين هم بعد في عذاب الحجاب وبعد الاحتجاب ويدعوهم الى الايمان الحقيقي
الشهودي الذوقي وهو الايمان بالله توحيدا وتفريدا عن الغير والغيرية بفناء الكل في الحق وبقاء الكل بالحق وبرسوله اي باحدية
جمع مظهريته وتجاهدون في سبيله بالانخلاع عن الاموال الاعمال الصالحة والافعال الحسنة بل بالخروج عن الانانية والانية ذلك
اي الايمان بتوحيد الله وتفريده وباحدية جمع مظهرية رسوله والمجاهدة باموال الطاعات وبالانفس خير لكم ان كنتم تعلمون ان ترك الكل
يوجب جمع الكل كما قيل في جواب من قال كلي بكلك مشغول كلي لكلك مبذول يغفر لكم ستر ذنوب وجودكم بجوده ووجوده ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار اي جنات الوصل والوصال تجري من تحتها الانهار مياه العلوم والمعارف والحكم والحقائق ومساكن طيبة مقامات
القرب ومراتب القربة في جنات عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ذلك الفوز العظيم بالوجود الحقاني بعد الانخلاع عن الوجود
الخلقاني الامكاني قوله سبحانه واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يشير الى تواتر النعم وتواليها وفتح مكة القلب بعد النصر
بلدة النفس وبشر المؤمنين المحبين الطالبين بالنصر على النفس وفتح مكة القلب قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الى قوله فاصبحوا ظاهرين
يشير الى كمل اهل الايمان المستعدين لمظهرية اسم الله الاعظم بتجليه عليهم بجميع الاسماء يعني يا كمل اهل الايمان القابلين لمظهرية اسم الاعظم
كونوا الامر التكويني انصار الله لظهوره فيكم بجميع الاسماء الالهية كما قال الحواريون الذين هم القوى الروحانية انصار عيسى القلب الذي هو ابن
مريم الروح فايدنا الذين امنوا من الروح والقلب والسر على عدوهم اي على النفس الكافرة والهوى الفاجرة فاصبحوا ظاهرين غالبين على عدوهم

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يعني ننزه
ذاته المقدسة ما في سموات الفهوم من مفهومات العامة ومفهومات الخاصة ومعلومات اخص الخاصة وما في ارض العلوم من معلومات العامة
ومعلومات الخاصة ومعلومات اخص الخاصة وانما اضفنا السموات الى الفهوم واضفنا الارض الى العلوم لفوقية رتبة الفهم على رتبة العلم
وذلك قوله ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ويدل على ذلك اصابة سليمان حقية المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم

وهو العزيز

وهو العزيز الذي يعز من يشاء بخلعة نور الفهم الحكيم اي هو الذي يشرف من يشاء بالحكمة بلبسه ملابس العلم ثم اخبر عن بعثة حبيبه بالرسالة
والنبوة وتعليم الكتاب والحكمة بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية يعني هو الذي بعث بتجليه الهادي في امة القوم
البشرية رسولا اي رسول القلب الكامل المتمكن في مقام الرسالة منهم اي من جنس متولدات الروح الذي هو اب الكل يتلو عليهم اياته
اي يقص رسول القلب على القوى البشرية ما افاض الله عليه بطريق الواردات القلبية والالهامات الغيبية من ايات مواجيده و
بينات منحه وعطاياه ويزكيهم اي يطهرهم من الكدورات البشرية والقاذورات الطبيعية ويعلمهم الكتاب اي كتاب احكام الشريعة و
الحكمة اي اسرار اداب الطريقة وان كانوا اي القوى البشرية والطبيعية من قبل بعثة رسول القلب بالدعوة لفي ضلالة البشرية
الحيوانية وجهالة الطبيعية العنصرية منغمسين منهمكين وعن قبول الشرع متمردين وفي قبول الطبع متمرنين قوله تعالى واخرين منهم
لما يلحقوا بهم الاية يشير الى اخلاق القوى وملكاتها التي يجدد منها انابعدان الى ان تستهلك في القوى الروحانية وتتبدل بها
وهو العزيز يعز من يشاء باختياره للرسالة ويكرم من يشاء باجتبائه للبعثة الحكيم بحكمته ذلك فضل الله الاية بعثة القلب بالرسالة
الى القوى البشرية واخلاقها وصفاتها المتوطنة في بلد الوجود الانساني من جمل فضل الله ورحمته بالامة المرحومة الاحدية يؤتيه من يشاء
من ساكني تلك القرية من الروح والخفي والسر والقلب والله ذو الفضل العظيم اذ جميع الفضائل الاسمائية تحت الاسم الاعظم وهو
جامع احدية جميع الاسماء ثم اخبر عن حمل الاحكام من غير الاحكام بقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الاية يعني مثل يهود النفس في حمل نور
العلم والمعرفة بجحد رسالة القلب وعدم اتباع رسومه واحكامه كمثل حمار البدن في حملة اثقال الامتعة النفيسة والاقمشة
الشريفة والملابس الفاخرة والطيالس الناعمة فكما ان حمار البدن لا يعرفها ولا يعرف شرفها وكرامتها كذلك يهود النفس لا يعرف
رفعة رسول القلب وكرامته بئس مثل القوم الذين كذبوا وهم النفس والهوى وصفاتهما بايات الله وهم الروح والسر والقلب و
صفاتهم والله لا يهدي القوم الظالمين على انفسهم باختيار الضلالة على الهداية والشقاوة على السعادة والعداوة على العناية
ثم اخبر عن امتحان الكاذبين وامتنان الصادقين بقوله سبحانه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم الى قوله والله عليم بالظالمين يعني قل يا محمد
للذين هادوا ومالوا بالميل الذاتي الطبيعي عن الصراط المستقيم والمنهج القويم بسبب التوجه الى الدنيا وشهواتها وزينتها وزخارفها
ان زعمتم بسبب الضلالة واعتقدتم بواسطة الجهالة انكم اولياء لله من دون الناس واحباؤه من دون المتوجهين الى الله المقبلين
على الله المعرضين عن الدنيا روحا وسرا وقلبا فتمنوا الموت اي الموت الارادي بالاعراض عن الدنيا والاقبال على المولى ان كنتم صادقين
في دعوتكم الكاذبة ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم يعني لا يميلون بترك الدنيا وشهواتها الى الاخرة ودرجاتها بما قدمت ايديهم
استعداداتهم الازلية وقابلياتهم الذاتية المقتضية للشقاوة والضلالة الابدية وفيه لطيفة اخرى وهي ان يا محمد الروح قل
للذين هادوا وهم يهود النفس والهوى المائلان عن طريق الروح والسر والقلب ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس اي من دون
الروح والسر والقلب السالكين طريق الحق ومسلك الصدق فتمنوا الموت باستهلاك ظلمتكم البشرية في انوار الارواح والاسرار والقلوب
الروحانية ان كنتم صادقين في ولايتكم لله تعالى ولا يتمنونه ابدا لانحصار النور على الظلمة ولا النورانية على الظلمانية وذلك بسبب
جبلتهم الظلمانية المخلوقة في الازل على الظلمة والضلالة والغفلة والجهالة والله عليم بالظالمين باختيارهم الظلمة النفسية والهوائية
على النور الروحية والقلبية ثم اخبر عن فرية الموت وكربة الفوت بقوله سبحانه قل ان الموت الذي تفرون منه الاية يشير الى الموت الارادي
الذي هو ترك الشهوات ورفع المستلذات الذي تجنبون منه لضعف هممكم الروحانية ووهن نفسهم الربانية فانه ملاقيكم لا محالة
ولكن لا تشعرون به لانغماسكم في بحر الشهوات الحيوانية واستهلاككم في بيداء مشتهيات تلك الظلمانية فانكم في لبس من خلق جديد ولا
بد ان الموت في الحشر والنشر كما قال يأتيهم الموت من كل مكان اي موج الموت في كل لحظة شهية ونعمة نعيمة ثم تردون الى عالم الغيب غيب النيات
وغيب الطويات القلبية السرية والشهادة شهادة الطاعات والعبادات فينبئكم فيجازيكم بما كنتم تعملون بالنية الصالحة القلبية
او بالنية الفاسدة النفسية ثم اخبر عن نداء الصلوة الموجبة للصلاة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة الاية يعني يا ايها الذين
امنوا ايمانا بالايمان الحقيقي الشهودي العياني العيني اذا نودي اي اذا تجلى الله في صوت النداء من غير الحروف والاصوات المنادية الى صلوة

الوصلة والوصال في يوم جمعة الشهود الجمعي بعد تفرقة شهود المصلي والمصلى له فانه الكمال الجمعي فاسعوا الى ذكر الله يعني توجهوا روحا
وسرا وقلبا الى ذكر الله في الفناء فيه واتركوا متابعة اعمال القلب بمحو هواجس النفس ووساوس الشيطان ذلكم خير لكم اي الفناء في المذكور
لو كنتم تعلمون ان البقاء لازم للفناء لان التجلي الافنائي مستلزم التجلي الابقائي لانهما ازلا وابدا متعاقبان تعاقب ليل البشرية في نهار
الروحانية كما يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ثم اخبر عن الفرق بعد الجمع بقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا الآية يعني اذا حصلت
يا اهل كمال الايمان الذوقي العياني صلوة الوصلة والجمعية بالبقاء بعد الفناء فانتشروا في الارض اي سيروا في ارض البشرية بالاستمتاع
بالشهوات المباحة والاستروح والرواح الفايح والمرافقة في المراتع الارضية وابتغوا من فضل الله من التجارات المعنوية الى الجدد و
اذكروا الله كثيرا اي اذكروا نعم الله عليكم الظاهرة من الفناء عن ناسوتيتكم الظلمانية والباطنة من البقاء بلاهوتيته النورانية لعلكم تفوزون
بهذه النعم الظاهرة والباطنة بارشاد الطالبين الصادقين المتوجهين الى الله بالروح الصافي والقلب الوافي ثم اخبر عن لهو اللاهين
وجد المجدين بقوله سبحانه واذا راوا تجارة او لهوا الآية يشير الى السالكين المحرومين من الجذبة وهو السالك الابتر اذا راوا تجارة
اي طاعة توجب ثواب الآخرة يفوضون اليها ويتوبون عليها نظرا الى ثواب الآخرة كالاجير السوء كما قال صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالاجير
السوء ان اعطي عمل وان لم يعط لم يعمل او لهوا اي طرب النفس برؤية الطاعة واستلذاذها بنظر الخلق اليها انفضوا اليها مالوا
اليها بالكلية وتركوك قايما بعبودية الحق ومشاهدات قيامه قل ما عند الله خير لكم من المواهب العلية والعطايا السنية من لهو
النفس برؤية الغير والغيرية ومن التجارة من ثواب الآخرة كما قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية والله خير الرازقين
لاحاطته على رزق النفس وهو الطاعة والعبادة بمقتضى العلم الشرعي ورزق القلب وهو المراقبة والمواظبة على الاعمال القلبية من
الزهد والورع والتوكل والتسليم والرضا والبسط والقبض والانس والهيبة ورزق الروح بالتجليات والتنزلات والمشاهدات
والمعاينات ورزق السر برفع رؤية الغير والغيرية ورزق الخفا بالفناء في الله والبقاء به وهو خير الرزق فهو خير الرازقين

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الآية يخاطب
الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له اذا جاءك المنافقون الذامون الدنيا وشهواتها باللسان المحبون لها بالقلب المقبلون عليها والمعرض
عنك قالوا نشهد انك لرسول الله لظهور انوار الرسالة عليك من المعجزات والكرامات والله يعلم انك لرسوله لانه بعثك بالحق بالرسالة
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لاعراضهم عنك وعن متابعتك واقبالهم على الدنيا وشهواتها ومتابعتها وفيه معنى اخر يعني اذا
جاءك يا محمد الروح منافقو النفس الامارة والهوى المتبع قالوا بلسان النفاق والشقاق نشهد انك لرسول الله يا محمد الروح وذلك
لانعكاس نور الروح على النفس والهوى من كوة الوهم والخيال لا من كوة العلم والمعرفة والله يشهد ان منافقي النفس والهوى وصفاتهما
لكاذبون لانكبابهم على محبة الدنيا وشهواتها بالقلوب والارواح وانصبابهم الى تحصيل لذاتها ومستلذاتها اتخذوا ايمانهم جنة الآية
يعني اتخذوا شهادتهم الكاذبة من حيث صدورها منهم الصادقة في الواقع جنة ترسا يتقون بها نفوسهم الخبيثة عن القتل والنهب
ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الآية يعني قولهم الشاهد بسوء اعمالهم القبيحة بسبب انهم امنوا بناسوت النفس الامارة والهوى المتبع ثم كفروا
بلاهوت الروح الصافي والقلب الوافي فطبع على قلوبهم اي على قلوب ارواحهم المظلمة وعلى ارواح قلوبهم المدلهمة بطبايع محبة الدنيا
وعداوة الله فهم لا يفقهون لا يميزون بين محبة الدنيا وبين محبة المولى قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الآية يعني اذا رايتهم
من حيث صورهم المتشكلة تعجبك اجسامهم اي اجسام اعمالهم المشوبة بالرياء والسمعة الخالية عن ارواح النيات الصافية وان يقولوا
قولا بالحروف والاصوات مجردا عن المعاني المصفاة تسمع لقولهم تصغي الى قولهم المكذوب المردود كانهم خشب مسندة يعني كان صورهم المجوفة
عن المعنى المخيلة صورتها القوة الخيالية بصورة الخشب المسندة الى جدار الوهم لا روح فيها ولا معنى يحسبون كل صيحة صاح بها صور النفس
واقعة عليهم لضعف قلوبهم بمرض النفاق وعلة الشقاق هم العدو يعني هم العدو الكاملون في العداوة الذاتية والبغضاء الصفاتية
فاحذرهم بالصورة والمعنى قاتلهم الله بالخزي والحرمان والسوء والخذلان انى يؤفكون يعدلون عن طريق الحق والدين الصدق قوله واذا قيل
لهم تعالوا الآية يعني اذا قيل للمنافقين انقادوا واستسلموا يستغفر لكم رسول الله يستر ذنوب وجوداتكم بالخروج عن محبة الدنيا ومتابعة

النفس

النفس والهوى الى موافقة الشرع والنهي لووا رؤسهم صرفوا رؤس قلوبهم ووجوه انقيادهم عن اجابة دعوة الرسول وتوجهوا الى طلب الدنيا
وزخارفها ولذاتها ورايتهم يصدون بالمواطن الظلمانية المكدرة بظلمة الشهوات الحيوانية والاخلاق البهيمية والسبعية مستكبرون
عن متابعة الرسول وقبول دعوته النورانية الروحانية ثم اخبر عن شقاوتهم الازلية الممتدة الى الندامة الابدية بقوله تعالى سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الآية يعني اذا قيل للمنافقين يشير الى عدم استعدادهم لقبول الاستغفار لكثافة طباعهم المظلمة و
غلظة حجبهم الكدرة ولانهم يوم رش النور لم يكونوا مستعدين للاستنارة بذلك النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان
الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن دايرة المحققين الداخلة في دايرة المبطلين الباطلين ثم اخبر عن منع الكفار من الاعطا
للاخيار بقوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الآية يعني ولله خزاين السماء وفيه من العلوم والحكم
والحكم والعوارف المخزونة لخواص عباده يرزقهم حيث يشاء ولله خزاين الارزاق الارضية من الماكولات والمشروبات والملبوسات
والخيول والبغال المخزونة لعوام العباد يسوقها عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب افساد استعداداتهم وعدم
نورانيتهم وغلبة ظلمانيتهم ما يفقهون الاسرار الالهية والانوار الربانية ثم اخبر عما في ضماير المنافقين مع كثرة المسلمين بقوله سبحانه
يقولون لئن رجعنا الى المدينة الآية يشير الى منافقي النفس الامارة والى الهوى المتبع السيارة وقولهم المموه بزخارف البطلان لقد
باحطاب النيران يقولون لئن رجعنا لئن غلبنا بصدمة ظلمتنا الحيوانية وغلظة انيتنا الجسمانية على مدينة القلب ليخرجن
الاعز وهم النفس والهوى بمقتضى زعمهم الباطل منها الاذل وهو القلب قل يا محمد القلب ان العزة القوة والغلبة لله الاسم الاعظم
ولرسول القلب المظهر الاتم الاعم وللمومنين القوى الروحانية ولكن منافقي النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية الكدرة بظلمة محبة
الدنيا الخبيثة لا يعلمون لاستهلاكهم في الظلمة وانغماسهم في الغفلة قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم الآية يشير الى
كمل ارباب الايمان الحقيقي الشهودي ويقول لهم لا تشغلكم رؤية اموال اعمالكم الصالحة من الصلوة والزكوة والحج والصوم ولا اولاد
الاحوال التي نتيجة الاعمال من المشاهدات والمكاشفات والمواهب الروحانية والعطايا الربانية عن ذكر الله عن ذكر ذاته و
صفاته واسمايه وظهوره في صور الجمال والاحوال ومن يفعل ذلك اي اشتغل بالخلق عن الحق واحتجب بالنعمة عن المنعم فاولئك هم الخاسرون
خسروا راس مال التجارة وما ربحوا الا الخسران وهو حجاب عن الشهود الحقيقي ثم اخبر عما يجب على العباد من الانفاق ليوم التناد بقوله
وانفقوا مما رزقناكم الى قوله والله خبير بما تعملون يخاطب افاضل المومنين والكاملين من حيث شهودهم الحقيقي ويقول لهم بلسان الرباني ما معناه
بسمهم الحقاني يا كمل اهل الايمان الحقيقي انفقوا مما رزقناكم من الوجود المجازي الخلقي بالارادة الروحانية لنيل الوجود الحقيقي من قبل ان
ياتي احدكم الموت الطبيعي من غير ارادتكم ثم يموت ميتة جاهلية من غير حيوة ابدية فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب هلا امهلتني
ساعة اخرى قليلة فاصدق بالوجود المجازي بالارادة والرغبة واكن من الصالحين لقبول الوجود الحقيقي ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها يعني كل من كان مستعدا لبذل الوجود الاضافي لقبول الوجود المطلق وجاوز زمانه واوانه باستيفاء احكام الشريعة الزهراء واسيما
اداب الطريقة البيضا لا يمكن له الوقفة على الحجاب والاحتجاب والله خبير بما تعملون من بذل الوجود المجازي ونيل الوجود الواجبي الحقاني
كما قال اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض الآية يعني تنزه ذاته المسبحة المقدسة عن الامثال والاضداد والاشكال والانداد ما في سموات القوى الروحانية وما في ارض
القوى الجسمانية له الملك اي له ملك الوجود المطلق وله الحمد اي وله الحمد على نعمة ظهوره في الوجود المقيد وهو اي هويته المطلقة قادر
على ظهورها بالاطلاق والتقييد وهي في عينها منزهة عنهما وهما نسبتان اعتباريتان ثم اخبر عن الاتحاد النوعي والفرق الشخصي بقوله
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن الآية هو الذي يشير الى الهوية المطلقة عن المقيد بالنسب والاضافات خلقكم اي تجلى بتعينكم
الجنسية والنوعية والتشخصية من غير تقيد وانحصار فمنكم اي من بعض هذه التعينات كافر ساتر الحق المطلق بالخلق المقيد ويقول
بالتفرقة دفعا للطاعن ومن بعض هذه التعينات مومن يرى ظهور الحق في الخلق وستر الخلق بالحق ويقول بالجمعية تاديبا للطالب الواحد ليعلم ان المشاهد الكلية والحضرات
بالحقايق والله بما تعملون بصير من ستر الحق بالخلق دفعا للطاعن ومن ستر الخلق بالحق تاديبا للطالب

الجمعية على ان مراتب الاولى مشهد الفرق وهو شهود الكثرة من غير ملاحظة الوحدة واقتضا هذا المقام كون الحق مرآة للعالم فلا يكون
الظهور الا للعالم ولا يكون المشهود الا الاشياء والصفات فيختفي المطلق تحت المقيد اختفاء جرم المرآة تحت الصورة الظاهرة في المرآة
والثانية مشهد الجمع وهو شهود الوحدة من غير مشاهدة الكثرة ويقتضي هذا المشهد العلي كون العالم مرآة للحق فلا يكون الظهور الا للحق
فيختفي المقيد تحت المطلق اختفاء جرم المرآة تحت الصورة كما قلنا قبل والثالثة مشهد جمع الجمع وهو شهود الوحدة الذاتية الحقيقية ظاهرة
بالكثرة الاسمائية النسبية وشهود الكثرة النسبية قائمة بالوحدة الذاتية بحيث لا يحتجب صاحب هذا المشهد الاعلى الاسنى باحد المشهدين
عن الاخر ليحصل بحكم الاتحاد والجمع من محاذاة المرآتين نور شعشعاني جامع بين التجليين الباطني والظاهري منصبغ بحكم المشهدين
فظهر لهذه المرآتين جامع حكم الحضرتين وهو شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة شهودا دفعيا جميعا من غير تخلل المشهدين
وحقائق المشاهد الثلاثة مستنبط من البيتين للشيخ الوارث محيي الحق والدين ابن العربي قدس الله تعالى سره وهما فالخلق عين الحق ان كنت ذا عين
وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى عين شيء واحد فيه بالشكل ولما كان المشهد الثالث للكمل والذين من
المحققين وهم مستورون تحت قباب العزة ما ذكره وذكر المشهدين الاولين لظهور اربابهما بحسب الاوقات والازمان وقوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون الى قوله ولعلكم تشكرون الايات الثلاثة تدل على حضرة المشاهد الكلية
الثلاثة المذكورة ان امعنت النظر فيها تجدها والله اعلم بالصواب ثم اخبر عن خالقيته ورجوع الكل الى جمعية حقيقته بقوله خلق السموات
والارض بالحق الاية يعني خلق سموات الكليات وارض الجزئيات مظهرية الحق وظهوره فيهما بحسب استعداد الكل الا حسنة وصوركم فاحسن
صوركم اي تجلى في مظاهر صوركم بحسبه اي بجميع الاسماء والصفات بخلاف ساير الاكوان فانه يتجلى فيهما بحيث كل واحد منهما واليه الاشارة
بقوله فاحسن صوركم اي جعل صوركم احدية جمع جميع المظاهريات الجامعة لجميع المظاهر السماوية العلوية والارضية السفلية كما قال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته قوله يعلم ما تسرون وما تعلنون الاية يعني بقوله تعالى ما يسرون يشير الى علما الظاهر من الحكما والمتكلمين
والى علومهم الفكرية النظرية وما يسرون فيها من عقايدهم الفاسدة ومقاصدهم الكاسدة وبقوله تعالى وما تعلنون يشير الى علما الباطن
من المشايخ والصوفية والى معارفهم ومواجيدهم الذوقية الكشفية وما يظهرون منها من الكرامات وخوارق العادات والله عليم بذات
الصدور بصدور عمل كل واحد من صدور قلوبهم بحسب الريا والاخلاص والحق والباطل ثم اخبر عن الكفار واهل النار بقوله الم يأتكم نبأ
الذين كفروا الى قوله والله غني حميد يخاطب به كفار مكة البشرية ويقول الم يأتكم خبر النفس الامارة الكافرة والهوى المتبع السيارة الظالمة
بان ذاقوا وبال امرهم بالحرمان عن قبول نور الايمان والخذلان في تيه الظلمة والخسران في بيداء الغفلة ذلك الخسران والخذلان بانه كانت تأتيهم
رسلهم رسل القلب والسر والخفي وصفاتهم بالبينات بالايات الدالة على صحة رسالتهم من المواهب القلبية والمنح السنية فقالوا ابشر يهدوننا
يعني نحن والقلب والسر والخفي كلنا من جنس واحد من اولاد الروح كيف يجوز لنا اتباع واحد من جنسنا وغفلوا عن محض العناية الازلية
والارادة القديمة بتخصيص واحد من الجماعة وكفروا برسول القلب والسر والخفي بستر انوارهم الروحانية بظلماتهم الجسمانية وتولوا عن
اتباع الرسل وقبول دعوتهم الى الحضرة واقبلوا الى الدنيا ومتابعتها ومحبتها واستغنى الله عن افاضة نور القلب والسر والخفي عليهم لفساد
استعداداتهم الذاتية والقابليات الاصلية كما قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله سبحانه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الاية يعني
زعم الذين كفروا ستروا الحق بالخلق الباطل ان لن يبعثوا في صور معتقدهم من حجاب البعد واحتجاب الطرد قل يا محمد بلى وربي لتبعثن في صور معتقدكم
بالضد بستر الحق بالخلق وانتم محجوبون عن هذا الشهود ثم لتنبؤن اي تجازون على حسب حكم الغيبي والصوري بجعل الحق ظاهرا والخلق
باطنا وحصول البعث وانتم لحصول المادة واليه اشار بقوله وذلك على الله يسير قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن يعني يوم
شهود الحق في مقام الجمعية يوم غبن اهل الحجاب على اهل الشهود والمعرفة قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا الاية اي بالايمان التام العام
الكامل الشامل بالله بالاسم الاعظم اي بذاته وصفاته واسمائه بطريق الذوق والوجدان لا بطريق العلم والبرهان ويعمل صالحا شهود العامل
الحقيقي في مادته وصورته يكفر عنه سيئاته بنور ذلك الشهود وصفاء ذلك العمل المقصود المخصوص بالمعبود سيئات وجوده الامكاني ويخلع عنه
الوجود والاطلاق الحقيقي ويدخله جنات الوصول والوصال تجري من تحتها الانهار انهار حلاوة من ماء المعارف والحكم وذلك الفوز العظيم اي

خلع الوجود المجازي عنه والباس الوجود الحقيقي هو الفوز العظيم قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا الاية يشير الى تكفير المحجوبين المنكرين وتكذيبهم
للعارفين المحققين الذين انعم الله عليهم ايات الله البينات في ارض الوجود اذ بهم يتجلى الحق بالذات والصفات والاسماء لا بغيرهم اولئك
اصحاب النار اي الكافرون بالله بذاته والمكذبون باياته الاسمائية والصفاتية اصحاب نار الحجاب وجحيم الاحتجاب على الدوام والاستمرار
وبئس المصير الحجاب والاحتجاب قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله يعني ما اصاب من مصيبة النفس الامارة بالاستيلاء على القلب
ولا من مصيبة القلب السيار بالغلبة على النفس الا باذن تجليه القهري للقلب الصافي بحسب الحكمة او باذن تجليه اللطفي الجمالي للنفس
بحسب النقمة ومن يؤمن بالله يهد قلبه الاية يعني من يؤمن بالله بحسب ذاته نور قلبه بنور المعرفة باسمائه وصفاته اذ معرفة الذات يستلزم
معرفة الصفات والاسماء من غير عكس قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول الاية يعني اطيعوا الله بتهيئة الاستعداد لمظهرية ذاته وصفاته
واطيعوا الرسول بتحصيل القابلية لمظهرية احكام شريعته الظاهرة واداب طريقته الباطنة فان توليتم اعرضتم عن تهيئة الاسباب
والاستعداد وتصفية هذين الامرين الكلين بالاقبال على الدنيا والاستهلاك في حرشهواتها فانما على رسولنا البلاغ المبين وعليكم
العذاب المهين قوله الله لا اله الا هو الاية يعني هو الاله الواحد الفرد الصمد الذي ليس في الوجود غيره وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي
المؤمنون الكاملون في مقام الشهود الجمعي بحيث عليهم ان يتوكلوا بالروح والسر والقلب على الله الاسم الجامع لا على الغير من الاسماء لكونهم
مظاهر له لا للاسماء الجزئية فافهم جدا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الاية يخاطب الذين امنوا في بعض مراتب الايمان ويقول لهم ان
نفوسكم الامارة او اللوامة واولادكم اي صفات تلك النفوس واخلاقها الشهوانية عدو لكم يمنعكم عن الهجرة والمهاجرة الى مدينة فاحذروا
عن متابعتهم ودفع الظلمة بالكلية واحترزوا عن تصرفاتهم فيكم في جميع الاحوال وان تعفوا عن هفواتهم الباطلة الواقعة منهم في بعض الاوقات
لكونهم مطية لكم وتصفحوا بعد التوبيخ والتنفير وتغفروا استروا ظلمتهم بنور ايمانكم وشعاع قلوبكم فان الله غفور ساتر لكم بستر لطفه
رحيم بكم بافاضة رحمته عليكم ثم اخبر عن فتنة الاموال والاولاد ونعمة الانعام والافضال المعاد الى يوم التناد بقوله انما اموالكم واولادكم
فتنة يعني اموال اعمالكم المشوبة بالريا والسمعة واولاد اخلاقكم المكدرة بكدورة الطبع والهوى فتنة توجب افتتانكم بالمعرض عن
الحق والاقبال على الدنيا وحب الجاه عند الناس والنفاق اليكم بحسن الاعتقاد والله عنده اجر عظيم بالفناء عن الكل والبقاء بالحق قوله
فاتقوا الله ما استطعتم يعني اتقوا الله عما سوى الله ما استطعتم من تقوى الذات والصفات والافعال واسمعوا خطاب الله مجردا عن
ملابس الحروف والاصوات من لسان الاسماء واطيعوا بالنفس لاحكام الشريعة وبالقلب لاداب الطريقة وبالروح بطوالع الحقيقة وانفقوا
من الاحكام الشرعية والاداب الطريقة والطوالع الحقيقية للطالبين والسالكين والمحققين خيرا لانفسكم لان انفاق النفس واحدة
وانفاقك على غيرك بالحقيقة انفاق على نفسك لانتفاء الغيرية في الاحدية قوله ومن يوق شح نفسه بانفاق راس مال الوجود
في الله فاولئك هم المفلحون بفلاح وجود الحق قوله ان تقرضوا الله راس مال وجودكم الفاني قرضا حسنا من غير اعتبار القرض بل بالفناء
عن شهود القرض وهو القرض الحسن يضاعفه لكم من ربح ذلك التجارة بالوجود المحض الحقي المشتمل على جميع الوجودات والوجوبات
الاضافية ويغفر لكم يستر ذنوب اضافات الوجود اليكم من قبل فنائكم في الله وبقائكم به والله شكور لقبول الوجود المجازي الذي هو كالثوب
محض حليم يحمل بحلمه اثقال دعاويكم في ملك الوجود عالم الغيب غيب بواطن ارواحكم والشهادة شهادة ظواهر نفوسكم العزيز المعز
ارواحكم بافاضة انوار التجليات الغائبية الحكيم المحكم روابط نفوسكم باثاره اثار التجليات الاسمائية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني من كان
يؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وصفاته وافعاله بطريق الشهود والعيان واليوم الاخر ساعة الفناء في الله ومن يتق اي يجعل ذاته
المطلقة جنة ذاته وصفاته جنة صفاته وافعاله جنة افعاله في اضافة الاشياء كلها اطلاقا وايجادا الى ذاته وصفاته وافعاله يجعل
له مخرجا من مضايق ذاته وصفاته وافعاله الى وسايع ذاته وصفاته وافعاله ويرزقه من حيث لا يحتسب من فيض اسمه الوهاب على طريق الوهب
لا على طريق الكسب والاجتهاد ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يتوكل في رزق نفسه من الاحكام الشرعية وفي رزق قلبه من الواردات القلبية
وفي رزق روحه من العطايا والمنح الالهية الروحانية فهو حسبه اي الله الاسم الاعظم حسبه من حيث الاسماء الكافية او التوكل نفسه حسبه ويكون الضمير

راجعة الى الحكم المتوكل اى الله بالغ امره فى كل مامور بما هو منتهاه واقتضاه قد جعل الله لكل شئ قدرا رتبة وكمالا تعلمون لعلكم الشئ واللائى يئسن
من المحيض من نسائكم الى قوله من امره يسرا تعوم الله تعالى بمشيئته امورهم من غير احتياج له بمشيئة غيره ذلك امر الله انزله اليكم من تمام
ارادته وعرش مشيئته ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا باعطاء الوجود المصطفى اياه قوله اسكنوهن من حيث سكنتم الى قوله
فسترضع له اخرى اعلم ان قضية الطلاق والنساء وحملهن وارضاعهن وحكم عدتهن واسكانهن واخراجهن وارضاعهن وعدم ارضاعهن
قضية الروح والنفس وادبار الروح على النفس زمانا والتفات الروح الى النفس زمانا آخر بحسب الحكمة المقتضية للرجعة وهذه كلها
قد اولها الشيخ قدس الله تعالى سره فى مواضع متفرقة لا احتياج الى تكرارها قال رضى الله عنه لعطى الفوس باربها وذكر الحقائق فى مراكزها
قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الآية يعنى كل ذى سعة مامور بانفاق ما يقدر على انفاقه فالحق المنفق عليه من جانب الحق ينفق على الروح من
سعته والروح ينفق على السر من سعته والسر ينفق على القلب من سعته والقلب ينفق على النفس من سعته والنفس ينفق على الصدر من سعته
والصدر ينفق على الجسم من سعته ومن قدر عليه رزقه من الفيوض الالهية فلينفق مما آتيه الله بحسب استعداده لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
فى استعداد الازلى وقابليته الغيبية سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد عسر انقطاع الفيض يسر ايصال الفيض ثم اخبر عن عتو الكفار و
اهلاك اهل الانكار بقوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها الى قوله عاقبة امرها خسرا اشير الى اهل قرية وجود الانسان والمراد بهم النفس
الامارة والهوى المتبع السارق لعرضت عن امر حكم الروح ومتابعة امره بالدخول فى حكم الشريعة الزهراء والطريقة البيضاء ورسله اى
رسل القلب والسر والخفى فحاسبناها حسابا شديدا هلاكا وعذبناها عذابا نكرا عذاب الحجاب الذى هو انكر النكر فذاقت وبال امرها
بالاستهلاك فى بحر الدنيا وشهواتها ولذاتها وكان عاقبة امرها خسرانا ونيرانا خسران الضلالة ونيران الجهالة والغواية وكرما اعد الله لهم
عذابا شديدا عذاب الحرمان وشدة الهجران فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين خرجوا من قشر الوجود المجازى ودخلوا فى لب الوجود الحقيقى
الذين آمنوا قد انزل الله اليكم الى قوله الى النور يعنى انزل الله اليكم وارسل رسولا ذكر الله فى نفسه بالاسماء الذاتية والاسماء الصفاتية و
الافعالية يتلو عليكم آيات الله اى آيات الاسم الاعظم وهى اسماء التى تحت حيطتها اى الآيات الكبرى الاسمائية بينات بتبيين المظاهر
الاسمائية ليخرج الذين آمنوا بالايمان العلمى وعملوا الصالحات بمقتضى العلم الظاهر لا بمقتضى الخيال من ظلمات التقيد بالاعمال
والاحوال الى نور الاطلاق اى نور الاطلاق برؤية فاعلية الحق فى الاشياء ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اى ومن يؤمن بالله بالحقيقة
ايمانا حقيقيا عينيا ويعمل صالحا عملا صالحا منزها عن رؤيته مقدسا عن نسبته الى العامل المجازى يدخله جنات المشاهدات والمعاينات
والمحاضرات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا من غير الفترة الحجابية قد احسن الله له رزقا رزق الروح بالتفريد ورزق القلب بالتجريد
ورزق السر بالتوحيد ورزق الخفى بالفناء والبقاء قوله سبحانه الله الذى خلق سبع سموات هى طباق طبقات القلوب من الصدر والقلب و
الفؤاد والروع والشغاف والمهجة ومن الارض مثلهن اى من ارض النفوس وهى النفس الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والنفس
المعدنية والنباتية والحيوانية يتنزل الامر بينهن يعنى امر التجلى الالهى اللطفى الجمالى يتنزل الى سموات طبقات القلوب وكذا امر التجلى
الالهى القهرى الجلالى يتنزل الى ارضين طبقات النفوس لتعلموا ان الله على كل شئ قدير من التجلى الجمالى لسموات طبقات القلوب ومن التجلى
الجلالى لارضين طبقات النفوس السبعة وان الله قد احاط بكل شئ علما من اسرار طبقات القلوب وآثار طبقات النفوس وفى هذه
الآية الكريمة علو لبعض اسرار القرآن مكنونة ويدل عليه قول ابن عباس رضى الله عنهما لما سئل عن هذه الآية قال لو فسرتها لقطعوا حلقومى و
رجمونى والمعنى الذى اشار اليه رضى الله عنه مما لا يعبر ولا يشار ولكن يذاق

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك الآية قوله يا ايها النبى لم تحرم اى يا نبى القلب لم تحرم ما احل الله من الفناء فى الله و
الاستهلاك فى تجليات ذاته وصفاته كما اخبرت عنه بقولك لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولقولك لعائشة نفسك عند
اضمحلالك فى الحق وخروجك عن البشرية كلمينى حركينى يا حميراء تبتغى مرضات ازواج نفسك وهواك لتستريح معهم فى امور الخليقة و
الخلقية والله غفور ساتر ابتغاء مرضات ازواجك رحيم لا يؤاخذك به قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم شرع الله لكم ايها الروح والقلب قليل
التفات الى مرضاة ازواج نفوسكم مثال تحلة الايمان وذلك الميل اليسير والالتفات القليل لكون الازواج مطية لكم تحملون اثقال رياضاتكم

واهل

واحمال المجاهدات لكم لسلطوا ابدانكم ويعاونكم الى كعبة الوصول والوصال والوصلة والاتصال والله مولاكم ناصركم فى حمل الرياضات والمجاهدات
وهو العليم بنيتكم فى الرياضات والمجاهدات الحكيم يحرم بحكمته ما يستحق التحريم ويحل بحكمته ما يستحق التحليل قوله تعالى واذ اسر النبى الى
بعض ازواجه حديثا يعنى اذ اسر نبى القلب الى بعض ازواجه وهى النفس والهوى وصفاتها لخلافة السر فى المملكة الانسانية
فلما نبات به اما النفس واما الهوى وتلك المشورة ليست للايتمار بامرهما بل للمخالفة كما قال صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن اى
نبات النفس للهوى او الهوى للنفس به اى بذلك الحديث المشار به واظهره الله عليه اى اظهر الله القلب النبى على افشاء ذلك الحديث
المخفى وهو خلافة السر فى مقام نبى القلب حتى يترقى القلب الى مقام الروح ويستهلك ويفنى فيه قوله عرف بعضه واعرض عن بعض
يعنى عرف حديث خلافة السر واعرض عن حديث مارية الهوى فلما نباها به اى حفصة النفس قالت من انباك هذا نبذ لك
الافشاء قال نبانى العليم بكل شئ الخبير باسرار الاشياء وخفياته قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما تشير الى حفصة
النفس وعائشة الهوى عن افشاء سر نبى القلب فقد حصلت لكما ما يوجب التوبة وان تظاهرا عليه على نبى القلب فان الله هو مولاه
ناصره ومعينه فى تسلطه عليكما وجبريل اى وجبريل الروح الموحى الى نبى القلب وصالح المؤمنين من القوى الروحانية والملائكة
اى صفات القوى الروحانية واخلاقها بعد ذلك ظهير اى جميع اشراف المدينة الانسانية ظهير لقلب النبى ولنبى القلب قوله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الآية يعنى ان طلق نبى القلب حفصة النفس وعائشة الهوى بالكلية بسبب عصيانهما لنبى القلب فى الافشاء
ان يبدل الله لنبى القلب ازواجا خيرا منهما من القوى الروحانية يعينونه ويمدونه فى تبليغ الرسالة والنبوة يكونون موصوفات بصفة الاسلام
والايمان والطاعة والتوبة والعبودية والسياحة الى الصوم يعنى ممسكين نفوسهم عن محبة نبى القلب والثيابة والبكارة قوله
يا ايها الذين آمنوا بالايمان العلمى قوا انفسكم واهليكم من القوى الروحانية نارا اى نار حجاب البعد واصحاب الطرد التى وقودها
حطب الناسين ميثاق الست بربكم قالوا بلى وحجارة قلوبهم القاسية وهم الصفات البشرية الطبيعية الحيوانية البهيمية السبعية
الشيطانية فانهم يعذبون بسبب الموصوفين بها قوله تعالى يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم الآية يعنى قل للذين ستروا الحق بالحلاء و
حجبوا عن شهود الحق فى الدنيا لا تطلبوا مشاهدة الحق فى الآخرة انما تجزون ما كنتم تعملون لعدم رؤية الحق اليوم لعدم رؤيتكم فى يوم
الدنيا كما قال من كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا ثم اخبر عن وجوب التوبة وتكفير السيئة بقوله يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا تشير الى المؤمنين الذين لم يترسخ اقدامهم فى ارض الايمان ترسخ اقدام الكمل ويحثهم على التوبة الى الله بالرجوع
عن الدنيا ومحبتها والاقبال على الله وطاعته توبة نصوحا بحيث ترفو جميع خروق وقعت فى ثوب دينه بسبب استيفاء اللذات
الجسمانية واستقصاء الشهوات الحيوانية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم اى يستر بسبب رجوعكم الى الله ذنوب ظلمة وجودكم بنور
وجوده ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار فى جنة الذات والصفات والافعال فيعيشون فيها من غير تعب ونصب يوم لا يخزى
الله النبى والذين آمنوا معه وذلك اليوم الشهود الجمعى اذ فى ذلك اليوم لا يحجب الله النبى القلبى وقواه الروحانية المؤمنة به عن شهوده
ومشاهدته نورهم اى نور نبى القلب المنور بنور الشهود الجمعى اذ فى ذلك اليوم يسعى نورهم يسعى بين ايديهم اى من الازل وبايمانهم اى بسبب
التوفيق والعناية فهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا يعنى يقول نبى القلب والقوى الروحانية المؤمنة به اتمم لنا نور البقاء بعد نور
الفناء فيك واغفر لنا باستر نور بقائك ظلمة وجودنا انك على كل شئ قدير قوله يا ايها النبى نبى القلب المجاهد فى سبيل الله جاهد الكفار
النفس الامارة بالسوء وصفاتها الحيوانية الشهوانية والمنافقين يعنى الهوى المتبع السارق وصفاتها البهيمية والسبعية واغلظ
عليهم بسيف الرياضة ورمح المجاهدة ومأواهم مقامهم جهنم البعد والحجاب وبئس المصير اى ذل الحجاب وبعد الاحتجاب اشد من كل
العذاب ثم اخبر عن عذاب الكفار وعدم انتفاعهم بالابرار بقوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وهى النفس المشومة
وامرأة لوط وهى الهوى المتبوعة كانتا تحت عبدين من عبادنا عبد نوح الروح وعبد لوط القلب من عبادنا من جميع عبيدنا وهى القوى الروحانية والسر و
والخفى صالحين مستعدين للارشاد ولكمال الخيانتاها امرأة نوح الروح وهى النفس بنسبته نوح الروح الى السعة ركاكة وخفة العقل
لطول عمره وامرأة لوط القلب وهى الهوى المتبع بافشاءها ضعيف لوط القلب وهو الواردات القلبية والالهامات الغيبية فلم يغنيا

اي نوح الروح ولوط القلب عنهما عن النفس الامارة المبشومة وعن الهوى السارق المتبوعة من الله شيا من خلاصهما عن الهلاك في الجحيم
والاستهلاك في الاحتجاب وقيل ادخلا النار نار البعد والطرد واللعن مع الداخلين كسا بوصفاتها الظلمانية الشيطانية بما
انقطعت من لحمة النسب والوصلة من نوح الروح ولوط القلب كما لم ينتفع الكافر من المومن بسبب لحمة النسب اذ لا انساب بينكم
يوم القيمة وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون يشير الى النفس المومنة المطمينة المشار اليها بقوله يا ايتها النفس المطمينة
ارجعي الى ربك راضية مرضية اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة اي في مقعد صدق عند مليك مقتدر جنة تستر في عن تصرف فرعون
النفس الامارة بالسوء ونجني من فرعون من اخلاقه وصفاته وعمله بدعوته اياي الى مذهبه ومشربه ونجني من القوم الظالمين من قوم
قبط الظالم على انفسهم وقارنت للاجابة وما انصرفت لحمة نسب الكافر وقوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها تشير الى مريم
النفس المومنة المطمينة التي احصنت فرجها عن عبور هوى الشهوة عليه على مجرى ريح القوة الوهمية لنزاهتها وطهارتها عن
الالواث الطبيعية الشهوانية فنفخنا فيها اي فنفخنا بنفخ جبريل الطافنا في فرج قابليته الطاهرة عن لوث الخيانة من
روحنا اي من روحنا الكلي الاطلاقي وصدقت بكلمات ربها بكلمة كن مع جميع المكونات بالذوق والشهود والوجد والوجود
وكتابه وصدقت بكتاب استعدادها وقابليتها لهذا النفخ الروح الالهي بحرية وجوه الالطاف وكانت من القانتين العابدين لله عبودية
كاملة بهمة الرجال وعبودية بدر الابطال كما قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم امراة
فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام
والله اعلم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير تعالى وتعاظم
في ذاته وصفاته واسمايه وافعاله الذي بيده المطلقة الملا السحا سلطنة الوجود المطلق الفايض على الوجودات المقيدة وهوية
هويته المطلقة ظاهرة في كل شي وقادرة على كل شي الذي خلق الموت موت النفس والحياة حياة القلب ليبلوكم ايها النفس الميتة
عن الشهوات الحيوانية والقلب الحي بالحيوة النورانية ايكم احسن عملا من التوجه الى الله والسير في الله وهو العزيز بعز النفس الميتة
بالاقبال على الله والادبار عن الدنيا الغفور بستر القلب الحي بنور وجوده وجوده الذي خلق سبع سموات طباقا يعني سموات طباق القلب
طبقة فوق طبقة كما ذكرنا قبل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من حيث شمول رحمته الرحمانية الواسعة كل شي كما قال يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة لان الموجودات كلها علوية كانت او سفلية نورانية كانت او ظلمانية روحانية كانت او جسمانية خلقت من نور الرحمن
ورحمته من غير تفاوت في الخلقة فارجع البصر هل ترى من فطور اي فارجع بصرك الظاهر من ظواهر الاشياء الى بصرك الباطن ومن بصرك
الباطن الى بواطن الاشياء يعني انظر بانجاد بصرك وبصيرتك الى ظواهر الاشياء وبواطنها هل ترى من فطور من شقوق الخلاف بحسب
استعداد كل واحد من الموجودات لاعطايه كل ذي حق حقه ثم ارجع البصر كرتين الاية مبعودا عن روية الخلل كليلا عن مطالعة الزلل
كما قال الامام حجة الاسلام رحمه الله في بعض كلماته ليس في الامكان ابدع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخلا وهو جواد و
لكان عجزا وهو قادر وكما قال تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح اراد بالسما الدنيا سما القلب المرفوع
منك من سما الروح اي زينا ونورنا سما القلب بمصابيح انوار الواردات القلبية وسبحات الالهامات الربانية وجعلناها اي تلك المصابيح
رجوما للشياطين واعني الشياطين الخواطر النفسانية والهواجس الظلمانية الشيطانية واعتدنا لهم اي للخواطر المذمومة والهواجس
المردودة عذاب السعير سعير الرد والانقلاب بغلبة الخواطر الملكية والرحمانية قوله وللذين كفروا بربهم اي اعتدنا للذين كفروا من النفس
الامارة بالسوء والهوى المتبع السارق عذاب جهنم جهنم البعد لاشتقاق جهنم من الجهام وهو البعد وبئس المصير للانسان الى البعد من الرحمن
قوله تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي اذا القوا فيها النفس الكافرة والهوى الظالمة في عذاب سعير البعد والطرد سمعوا لها شهيقا اغطا
عليهم وسخطا بهم وبصفاتهم المظلمة وهي تفور من حطب اعمالهم ونيران احوالهم تكاد تميز من الغيظ تميز وتفرق تركيب جسم بعضها عن بعض
سوء فعالهم وقبح معاشهم كلما القي فيها فوج من اهل النفوس المتمردة المتصفة بالصفات القبيحة والاخلاق الشنيعة سالهم خزنتها وهم
صور اعمالهم وهيات اخلاقهم الردية الم ياتكم نذير يحذركم الفهري يحذركم عن العذاب المقيم والبعد الاليم قالوا بلى قد جاءنا نذير في صورة التجلي

لجلالي فكذبنا ذكر الزاجر القلبي واخطاناه وما التفتنا اليه لغلبة ظلمة النفس وكدورة الهوى علينا وقلنا ما نزل الله من شي باشتغالنا
بالامور الدنياوية والاحكام الرسومية الخلقية ان انتم الا في ضلال كبير انها المنهمكون في بحر الشهوات المنطمسون تحت الظلمات وقالوا لو
كنا نسمع باسماع قلوبنا او نعقل بعقول ارواحنا ما كنا في اصحاب السعير ولكن سمعنا باسماع محجوبة وعقول معلولة معقولة فاعترفوا
بذنبهم بلبس صفاتهم الذميمة واخلاقهم الرديئة الظاهرة عليهم فسحقا لاصحاب السعير بعدهم الله تعالى من جنة القرب وقربهم من
جهنم البعد ثم اخبر عن اهل الخشية وارباب المغفرة بقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم الاية وهم المعرضون عن الدنيا وشهواتها المقبلون
على الله وقربانه بالغيب بغيب ارواحهم وقلوبهم واسرارهم لهم مغفرة تستر صفاتهم بصفاتنا واجر عظيم هو تبدل ذواتهم بذاتنا وهم
الفايزون فينا والباقون بنا قوله واسروا قولكم بعد التعبير عنه او اجهروا به بالتعبير عنه او استروا معتقدكم بستر اعمالكم المشوبة بالريا
والسمعة طلبا للشهرة او اجهروا به في مناجاتكم العقلية الفكرية المستنبطة من شبكة الفكر انه عليم بذات الصدور بما تسرون وبما
تجهرون عالم بخفايا ذمكم ومعاقدكم الا يعلم من خلق اي خلقكم وخلق اعمالكم واسراركم يعلم بالعلم المحيط بالاشيا وما في ضمايركم وضماير
ضمايركم وهو اللطيف يسري بلطفه في حقايق الاشياء ويكشف حقيقتها الخبير ذو الخبرة بعلم الاشياء من علمه بنفسه لان الاشياء
صورة علمه الذاتي قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يعني ارض البشرية ذلولا منقادة فامشوا في مناكبها يعني خذوا من ارض البشرية
بقدر الحاجة من اعاليها واسافلها من اللذات الجسمانية المباحة بحكم الشرع لتقوية بنيتكم وتقوية اسباب طاعاتكم وعباداتكم لئلا تضعف
بالكلية وتكل عن العبادة وكلوا من رزقه من رزق تجلياته الاسمائية والصفاتية واليه النشور يعني الى الله نشركم بالفنا فيه قوله
أامنتم من في السما يعني اامنتم من هو متجلي في سما ذواتكم وصفاتكم واسمايكم ان يخسف بكم الارض اي ارض بشريتكم اي يهلككم بغلبة صفات
البشرية عليكم ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا يعني اامنتم من في سما القهر ان يرسل عليكم مطر حصبا القهر بشوم اعراضكم عنه
واقبالكم على الدنيا وعلى الشهوات الجسمانية فستعلمون كيف نذير بعد استهلاككم تحت سطوات قهرنا وما نفعكم ذلكم الموعد عليكم
بانذارنا وقهرنا قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير تسلية للرسول وتهديد لقومه وقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن يشير الى الطير الارواح العلوية المخلوقة قبل الاجساد بالفي عام الصافات الباسطات الاجنحة
الروحانية القابضات القوادم الجسمانية من العوالم الهيولانية ما يمسكهن الا الرحمن المشتمل على الكل بالحفظ وبه يمسكها في جو
السما القدرة انه بكل شي بصير يعلم كيف يخلق الاشياء الغريبة وكيف يدبر الامور العجيبة قوله امن هذا الذي هو جند لكم يشير الى قوله
عتو ونفور يشير الى ناصريته للمخلوقات وباصرارقيته للموجودات قوله تعالى افمن يمشي مكبا الاية يشير بقوله افمن يمشي مكبا الى الجاهل
المحجوب الطالب للدنيا المعرض عن المولى العمي عن طريق الحق المكبوب على وجهه لخجلة بواسطة ظلمة الغفلة وبقوله امن يمشي سويا يشير
العارف المحقق التارك للدنيا المقبل على المولى الماشي سويا بالظاهر والباطن على صراط مستقيم هو طريق التوحيد الذي لا فيه امت
ولا عوج ثم اخبر عن انشاء العباد واعطاء المواد بقوله قل هو الذي انشاكم اي احسن انشاكم كما قال وصوركم فاحسن صوركم اي انشاكم
انشا جامعا لجميع الحقايق الالهية والكيانية وجعل لكم السمع لاستماعات الخطابات الغيبية من السنة الموجودات باسرها فانها كلها تنطق
بلسان الحال كما قال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والابصار للبصر واجمع مظاهره في غاية الكمال ونهاية الاعتدال
والافيدة لتقبلوا بها الواردات القلبية والالهامات الغيبية ولتتفكروا في صنايعه الغريبة ومصنوعاته العجيبة قليلا ما تشكرون
باستعمالها فيما خلقت لاجلها قوله تعالى قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون مع ما استوفيتم فيها من اللذات النفسانية والشهوات
الجسمانية ويقولون يعني النفس الامارة والهوى المتبع السارق وصفاتهما الطبيعية للروح والسر والقلب وصفاتهم الروحانية متى
هذا الوعد اي وعدها لا كنا نعذبنكم علينا فاتيمارنا بامركم ان كنتم صادقين في ادعا غلبة نوركم علي ظلمانيتنا قل انما العلم عند الله
يعني قل يا محمد الروح او السر او القلب وكل واحد منكم في جوابهم اي العلم علم فنايكم واستهلاككم عن استيفا اللذات النفسانية الشهوات
الحيوانية مخصوص بالله لاطلاعه على الاستعدادات والقوابل وانما انا نذير لكم ايها النفس والهوى مبين ابين طريق خلاصكم عن
جحيم الحجاب واليم العذاب قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا تحقيق الاشارات يعني النفس الامارة والهوى المتبع

السيارة وصفاتها الكافرة لما نظروا في لوح استعداداتهم واطلعوا على كتاب قابلياتهم وراوا ذلك الوعد الموعود قريبا منهم اسودت
وجوه اخلاقهم واوصافهم وساءت فظهرت فيها كآبة طباعهم المظلمة لعلمهم بترك موافقات الطبع ومخالفات الشرع وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل ارايتم ان اهلكني الله الاية يحتمل الاشارات قل يا محمد الروح او السر
او القلب اذكل وامر منكر رسول يعني الى كفار النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية بالدعوة الى الحضرة اي اهلكني الله ومن معي من مؤمني السر
والخفي والقلب واوصافنا النورانية الروحانية بالاستهلاك في الله والاستغراق في انوار تجلياته القاهرة على عباده او رحمنا
بترك تكليفنا الى دعوتكم الى الحضرة سخطا عليكم وغضبا بكم من الذي يخلصكم من عذاب الحجاب وعقاب الاحتجاب ويقول لنا
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا الاية تشير الى محمد الروح يعني يا محمد الروح المرسل بالدعوة قل للنفس الكافرة والهوى الظالم الذي
ادعوكم بالاقبال عليه هو الرحمن الجامع لجميع الاسماء الالهية يفيض على من يتوجه عليه انواع النعم واصناف الحكم امنا به نائبه الاسم الاعظم
لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وعليه توكلنا اي على فيضه الاتم وعلى لطفه الاعم توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين اي من توجه اليه بالاستفاضة عنه او من اعرض بالانكار له قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم اي ماء
ارواحكم المتضمن صنوف المعارف والحكم غورا غائرا في ارض بشريتكم فمن ياتيكم بماء معين جار ظاهر من عيون قلوبكم وينابيع اسراركم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون تحقيق الاشارات يشير
بالنون الى العلم الاجمالي المندرج في الاحدية الذاتية الجمعية وبالقلم يشير الى التفصيلي في الواحدية الاسمائية وانما نسبنا
الاجمالي الروحي الى النون التفصيلي القلبي الى القلم لان النون هي الدواة المشتملة على ما في طي بطنها على جميع الحروف المجردة والكلمات المركبة
اشتمال النواة على الشجرة واندراج الشجرة المفصلة في النواة المجملة فالقلم يسطر في لوح القلب بالتفصيل كل ما هو في ضمير الدواة
بالاجمال فاذا فهمت المقصود فاعلم ان الله تعالى اقسم بعلمه الاجمالي الكاين في الاحدية وبعلمه التفصيلي الثابت في الواحدية وبالتحقيق
اقسم باحدية ذاته المطلقة وبواحدية اسمائه الجمعية اذ القلم من حيث هو عين ذاته واقسم ايضا بكل ما سطر قلمه الكريم من دواته
القديم من الحروف الالهية المجردة العلوية والكلمات الربانية المركبة السفلية وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بمجنون اي بمستور
عما كان من الازل وما سيكون الى الابد لان الجن هو الستر وما سمي الجن جنا الا لاستتاره من الانس بل انت عالم بما كان جبرا وما
سيكون ويدل على اطلاعه علمه قوله صلى الله عليه وسلم فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما كان وما سيكون ويكون ان
يكون قوله بنعمة ربك قسما بعد قسم قوله وان لك لاجرا غير ممنون هو كمال مظهريتك لذات الله واسمائه وصفاته ولامتك بتبعيتك
وكمال المظهرية وعموم الجمعية حاصل لك من يوم الازل الى الابد ليس لاحد من عليك كما قالت في دعائك اللهم لا تجعل لاحد علي
يدا وما في معناه قوله وانك لعلى خلق عظيم لتخلقك باخلاق الله واخلاق كلامه القديم وقرانه العظيم كما قالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القران بل كان هو القران كما قال العارف بالحقائق انا القران والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني قوله
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يحسبون من الوهم ولبس الخيال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله بسبب محبة الدنيا والميل الى شهواتها
عن سبيل وصوله الى حضرة المولى وهو اعلم بمن اهتدى بالمهتدين بنور هدايته الازلية وعنايته الابدية الى صراطه المستقيم و
منهجه القويم صراط التوحيد والوحدة فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون احبوا المداهنة من الطرفين يداهنهم بترك
الدعوة ويداهنوك بترك الطعن ولا تطع كل حلاف مهين في تزكية نفسه وتصفية قلبه وتخلية روحه وهو من ارباب النفوس
واصحاب الهوى المحجوبين هماز عياب طعان في اهل الحق يطعن في رياضاتهم ومجاهداتهم واذواقهم وعن لتهم عن الناس مشاء بنميم
يحملون كلام اهل الحق من هذه الطائفة الكريمة يحكون عند الجهال من اصحاب الحجب فيضحكون عليهم وينسبون ذلك الكلام الى السفسطة
والسفه مناع للخير يمنع ارباب السلوك عن ارشاد الطالبين المسترشدين معتد متجاوز في الظلم على نفسه فانه اسير في بحر الشهوات
وانهماكه في ظلمة المنهيات اثيم كثير الاثام بالركون الى الاخلاق الردية والرغبة الى الصفات المردودة عتل غليظ الطبع لا تقبل الصفات
الروحانية والملكات الاسمائية بعد ذلك زنيم منسوب الى النفس ودعي الى الهوى قوله ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين

يعني لا تطع الحلاف المهين الحقير في نفسه بسبب ثروة اعماله المنسوبة الى الريا والسمعة وبين الاحوال المطعونة بالعجب والاعجاب و
اذا تتلى عليها اياتنا من الحقائق والدقائق قال اساطير الاولين ما سطره الصوفية المتقدمون وهي من ترهاتهم وخرافاتهم سنسمه على
الخرطوم يعني يكوي خرطوم استعداده بكي نار الحجاب والبعد حتى لا يسمع النفحات الالهية والنسمات الربانية ثم اخبر عن قطع
فيض من يقطع الخير عن غيره بقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعني من ابتغى بالله عما سواه كان زمانه في جنات نعيم
الشهود في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله افنجعل المسلمين المنقادين لاحكام الشريعة واداب الطريقة ورموز الحقيقة كالمجرمين
الكاسبين الاخلاق الردية والاوصاف الرذيلة المخالفة للشريعة والطريقة والحقيقة او افنجعل المسلمين الارواح والاسرار والقلوب
كالمجرمين كالنفس الامارة الكافرة والهوى المتبع السيارة الظالمة وصفاتهما ما لكم كيف تحكمون بهذا الظلم الصريح والقول القبيح ام لكم
كتاب فيه تدرسون يعني هذا الحكم القبيح الذي تحكمون به تقرؤن من كتاب استعدادكم الظلمانية ان لكم فيه لما تخيرون مما تشتهون
من اللذات الجسمانية والشهوات الحيوانية ام لكم ايمان علينا في يوم الميثاق واجتماع الارواح بالغة مبلغ الوقوع بطريق الوجوب
الى يوم القيمة يوم الشهود الكلي ان لكم لما تحكمون جواب القسم اي نحن قسمنا لكم في الازل الى الابد سلهم ايهم بذلك زعيم بحسب الاستعداد
والقابلية قوله سبحانه ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وليس شركاؤهم الا نفوسهم الكاذبة المظلمة وهواهم المكذبة الظالمة
وهم ليسوا صادقين بل هم شركاء كاذبون ضالون قوله يوم يكشف عن ساق يعني برفع الحجاب ويقول المحجوبون في حجاب انانيتهم واحتجاب
انيتهم ويشتد عليهم الامر ويتعاظم ويدعون الى السجود اي الى الفناء الى الله فلا يستطيعون فلا فساد استعدادهم الفطري بالركون
الى الدنيا وشهواتها خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة تحيرهم ذل الحجاب وهوان الاحتجاب وقد كانوا يدعون الى السجود في زمان السعداء
سجود الفناء بترك اللذات والشهوات وهم سالمون وهم يابون في يوم المهلة لفساد استعداد مزاجهم بالعلل النفسانية والامراض
الهيولانية قوله سبحانه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني كل يا محمد الروح امر النفس الامارة بالسوء والهوى المتبع الي فاني كافيهم
باستيلاء الدنيا عليهم حتى يستهلكوا بالكلية في الشهوات فاعافيهم واجازيهم بما يستحقون من عذاب الحجاب والطرد واللعن قوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي نمكنهم حتى يستوفوا انواع النعم واصناف اللذات الجسمانية والشهوات الحيوانية ثم ناخذهم يعني
ذلك النعم واللذات وهم لا يشعرون بان اخذهم من استهلاك ارواحهم وقلوبهم في المهالك الدنياوية والمسالك الوعرة النفسانية
واملي لهم ان كيدي متين اي امهلهم في الحجاب والبعد عن مراقبتي وشهودي زمانا بمقتضى حكمي وارادتي ثم اخذهم بالطرد والرد واللعن
وان ما ندفع من اعدائي متين قوي شديد كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون لا يحملون ثقل
الاحكام الشرعية ومفارقة اللذات الطبيعية ويسمون هذا اجرا ولا يعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم ما يطلب منهم هذه الاحكام الا
لخلاصهم عن نار الطرد والبعد ام عندهم الغيب فهم يكتبون من لوح استعدادهم الفطري انهم ماخوذون ويؤخذون فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت تشير الى محمد الروح بان لا تكون كحوت القلب الملتوف عند ظهور الحكم الالهية المخفية تحت حجب الاستار
الصورية اذ نادى ربه اي يونس القلب نادى ربه وحده لان الغيب تحت تربية الروح وبنور سره يترقى وهو مكظوم اي حوت القلب
نادى الروح في حال كظم الحجاب عن الروح لولا ان تداركه نعمة من ربه برفع الحجاب لنبذ بالعراء وهو مذموم اي لنبذ حوت القلب من
موطن بطن يونس النفس بعراء الروح وهو غير مذموم بسبب تداركه نعمة الروح بتجليه عليه فاجتباه ربه فجعله من الصالحين اي اجتبى
رب الروح حوت القلب من بطن يونس النفس فجعله صالحا قابلا للارشاد للقوى البدنية الروحانية قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر اي النفوس المتمردة الكافرة المعوجة عن الطريق المستقيم الى طريق الجحيم ليزلقونك بابصار حسد نفوسهم الظلمانية
عند سماع القران الجمعي الجامع جميع حروف الموجودات والكلمات المخلوقات كما قيل او روي عنه صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الرجل القبر
والجمل القدر ويقولون انه لمجنون اي مستور عنه الحقايق الالهية والدقايق الربانية وما هو الا ذكر للعالمين العالمين المستعدين لفهم
حقايقه ودرك دقايقه

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة
تشير بالحاقة الى التجلي الاحدي الاطلاقي في مراة الواحدية المغنية للكل بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بقهر سطوات انوار الاحدية

جميع ظلمات التعينات الساترة اطلاق الذات المطلقة وسمي بالحاقة لثبوته في ذاته وتحققه في نفسه قوله كذبت ثمود اي ثمود النفس
وعاد الهوى المتبع بالقارعة اي الحاقة الموصوفة بالقرع لانها تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والانفطار والارض
والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار فاما ثمود النفس الامارة فاهلكوا بالطاغية اي بطاغية صاعقة نار البعد و
الحجاب واما عاد اي عاد الهوى المتبع السيارة وصفاتها الذميمة فاهلكوا بريح صرصر الطرد والابعاد عن الحضرة الالهية عاتية
عاتية الطرد ونهاية الابعاد سخرها عليهم سبع ليال اي ظلمات الليالي البشرية الساترة صفات السبع الالهية وثمانية ايام اي ايام
كاشفات ثمانية صفات الطبيعية وهي الغضب والشهوة والحقد والحسد والبخل والجبن والعجب والشره حسوما حاسما يحسم
يقطع امور الحق واحكامه من الخيرات والمبرات يعني بانعات كل خير وبر فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية يعني قوم النفس
والهوى وصفاتهما ترميهم في مهاب تلك الريح العاتية المهلكة مصروعين مقعورين من لين كانهم اعجاز نخل خاوية نخرة ليس فيها
من رطوبة الروح شيء فهل ترى لهم من باقية اي باقية من اثر بعينها نفوسهم وتشخصاتهم وبقولها سجاع وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة يشير الى فرعون النفس وهامان الهوى ومؤتفكات اتباعه واشياعه بالخطايا يعني باخطاء الروح وتخطيه البر وخطية
القلب بسبب توجههم الى الحق والاخرة واعراضهم عن الباطل والدنيا مريدين ان تخرجهم من حظيرة الانس وسرادق القدس الى
مزبلة الرجس ومقرعة الرجز فعصوا رسول ربهم اي رسول موسى القلب بالتمرد عليه والتمرد به فاخذهم بسطوات قهره اخذة
رابية رابية على ما فعلوا برسول موسى القلب بالاعراض عن قبول دعوته اياهم الى الحق وبالاقبال على الدنيا وشهواتها ولذاتها قوله
انا لما طغى الماء الايمان بخاطب محمد القلب وقواه الروحانية ويقول لما طغى الماء وغلب ماء طوفان النفس والهوى باستيفاء الشهوات
الحيوانية واستيصال الاحكام الشرعية حملناكم وانتم في اصلاب ابائكم معاد ومن في سفينة الشريعة الجارية باحكام الله ومقتضيات
ارادته وشريعته لنجعل نجاتكم وخلاصكم عن استيلاء ماء طوفان النفس والهوى لكم تذكرة يذكرون بعدكم من في زمانكم وتعيها اذن
واعية وهي اذن الروح والقلب لا غير ثم اخبر عن القيمة واهوالها واحكامها واحوالها بقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة اي
والملك على ارجائها يعني اذا نفخ في صور القلب الوحداني نفخة التوحيد يعني نفخة الاولى لا نفخة الوحدة الثانية فان النفخة نفختان
النفخة الاولى وهي للفناء والنفخة الثانية وهي للبقاء وحملت ارض البشرية وارضت جبال الانانية فدكتا دكة واحدة بان دك
بعضها بعضا اي كانا جميعا وتلاشيا كليا فيومئذ وقعت الواقعة يعني القيمة الكبرى المعنوية المستلزمة لوقوع القيمة
الصغرى الصورية وانشقت السماء اي سماء الارواح فهي يومئذ واهية متفانية متلاشية والملك على ارجائها اي ملكوت
الارواح حاملة كون السماء التي ارباب مظاهر الارواح على ارجائها بافاضة الانوار عليها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يشير الى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية هي مفاتح الغيب الموصوف بحمل ذوات الصفات والصفات
بحمل ظهورات الصفات فافهم قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية اشارة الى البقاء بالنفخة الثانية بصورة الوحدة المحضة
ثم اخبر عن ارباب اليد اليمنى واصحاب اليد اليسرى كما قال خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث طويل فقبض قبضة فاذا فيها ادم وبنوه فمسح بيده اليمنى الجمالية
اللطيفة على ظهره الايمن الجمالي فاخرج منها ذريته كالفضة البيضاء وهم المخمرون باليد الجمالية اصحاب اليمين ثم مسح بيده اليسرى
الجلالية القهرية على ظهره الايسر الجلالي فاخرج منه ذريته كالحممة السوداء وهم المخمرون باليد الجلالية اصحاب الشمال او ما في معناه قوله
كتابيه يشير الى الكتاب الاستعدادي المكتوب في الازل على لوح جبين كل واحد مما يحمل الى الابد اني ظننت اني ملاق حسابيه في ديوان
الحساب الالهي الظن يعني العلم فهو في عيشة راضية هنية مرضية صافية عن شوائب الكدر طاهرة عن نوائب الحدر في جنة عالية
هي جنة البقاء عالية من ان يصل يد الفناء اليها قطوفها دانية اي ثمرات اعماله الصالحة محصولة عنده من غير تعب ونصب كلوا و
اشربوا بقول الحق بهم بالتجلي الفوقي كلوا ما في افواه ارواحكم اثمار اشجار اعمالكم السنية واشربوا باقداح قلوبكم شراب احوالكم الصافية
عن الكدر هنيئا وشربا مريئا بما اسلفتم في الايام الخالية في حظاير الانس بالعبودية وسرادقات القدس في العبودية قوله سبحانه

وامامن

واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يشير الى الكتاب استعداده الكتابي المسطور في يوم الازل بقلم
الارادة والمشية عما يصدر منه الى الابد يعني يا ليتني كنت عدما يعني في كتم العدم وما كتب اسمي في ديوان حساب الوجود يا ليتها كانت
القاضية ما اغنى عني ماليه مما عملت رياء وسمعة هلك عني سلطانيه من الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية قوله خذوه فغلوه يشير
الى اعماله السيئة واخلاقه الردية خذوه تسلطوا عليه في صور الزبانية فغلوه باغلال افعاله ثم الجحيم صلوه اي جحيم التكبر و
التعظم والافتخار والاستكبار ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يشير الى كثرة اخلاقه السيئة واوصافه الردية و
احكام طباعه الطبيعية الظلمانية اذ هي يوم القيمة كلها سلاسل العذاب واغلال الطرد والحجاب انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي
بالاسم الجامع لجميع الاسماء ومن جملة الاسماء التي تحت حفظه العظيم ولا يحض على طعام المسكين اي لا يحض مساكين الاعضاء والجوارح
بالاعمال الصالحات والاقوال الصادقات والاحوال الصافيات فليس له اليوم هاهنا حميم من نفسه ولا نفسه لان المؤمن ليس له الا الاعمال
والاحوال ولا طعام الا من غسلين اي لا طعام لنفسه الميشومة الا غسالة اعماله وافعاله القبيحة الشنيعة لا ياكله الا الخاطئون
المتجاوزون عن اعمال الروح والقلب الحادون عن القاصدون مراضي النفس والهوى المتبعون للشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية
ثم اخبر عن صحة القران بالقسم والبرهان بقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون من المشهودات والمحسوسات بابصار الظواهر وما لا تبصرون
من الغيبات ببصائر البواطن يعني بالمظاهر الاسمائية والمظاهر الذاتية انه لقول رسول كريم وقوله قول الحق كما قال وما ينطق عن الهوى و
كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله كريم ذو كرم ومن جملة كرمه افنا وجوده في وجوده كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي اي غيبت فيه
يطعمني من طعام وجوده ويسقيني من شراب جوده وما هو بقول شاعر من الشعور الاجمالي لان القران جامع لتفاصيل الاحكام والمراتب الوجودية
كما قال فصلت اياته قليلا ما تؤمنون تصدقون به لانغماسكم في بحر الشهوات وانطماسكم غيب الظلمات ولا بقول كاهن يقول من تلقاء
نفسه رجما بالغيب قليلا ما تذكرون يعني لا يؤمنون بالقلب ولا يذكرون لا بالقلب ولا باللسان تنزيل من رب العالمين لاوليائه بالمتابعة
وعلى اعدائه بالمخالفة قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني لو تقول علينا بعض الاقاويل الحاصلة له في عالم الحقيقة عند غيبته
عن الحس واستهلاكه فيها حالة الرجوع الى الحس لاخذنا منه باليمين بالشاهد الحالي الذوقي ثم لقطعنا منه الوتين اي حبل
انانيته الموجبة لنقل تلك الحقائق الالهية والدقائق الغيبية لان الوجدانيات تذاق ولا تذاع فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين
دافعين له منا وانه لتذكرة للمتقين الذين يتقون بالله عما سواه وانا لنعلم ان منكم مكذبين اي فيكم وهو النفس الامارة والهوى
المتبع الكارة يكذبون الروح والسر والقلب فيما يبدو لهم من المواهب الذاتية والعطايا الصفاتية وانه لحسرة على الكافرين اي يا
محمد الروح واحمد القلب لحسرة على الكافرين كافر النفس والهوى وصفاتهما لمخالفتهم اياه وموافقتهم للطبع وانه لحق اليقين وبمتابعته
متابعته يشاهدون اهل الحق الحق وحقيقته بالبقاء بعد الفناء فسبح باسم ربك العظيم اي نزه وقدس منزها عن التشبيه اسم
ربك او مسمى ربك اذ الاسم عين المسمى عند ارباب اهل الحق ولاهل الذوق

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم
سال سائل بعذاب واقع للكافرين يشير الى استدعاء محمد القلب وقوع عذاب الطرد والحجاب والبعد والاحتجاب لكافري النفس والهوى
الكارهة بسبب استغراقكم في الشهوات الحيوانية وانهماككم في اللذات الجسمانية الظلمانية ليس له دافع من الله لاقتضاء استعدادهم
الذاتية المجبولة على الضلالة والغواية المحتومة بالجهالة والبطالة ذي المعارج يصعد بتعذيبهم مرتبة فوق مرتبة ومصعد
فوق مصعد من معرج نفوسهم الى معرج قلوبهم ومنه الى معرج سرهم ومنه الى معرج روحهم يعذبهم في كل مرتبة عذابا اشد من الاول
قوله تعرج الملائكة اي الخواطر الرحمانية حضو ما خاطر جبريل الروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من ايام الله وهي ايام الاسماء
التي تحت حفظة الله الاسم الجامع فافهم قوله فاصبر صبرا جميلا يخاطب محمد القلب بالصبر على شدائد كفار النفس والهوى وصفاتهما
صبرا جميلا من انزعاج واضطراب تحت جريان القضا والقدر انهم يرونه اي يرون العذاب بعيدا لعدم علمهم باستحقاقهم اياه لغرورهم
وجهلهم ونراه قريبا لعلمنا باستحقاقهم بحسب استعدادهم بحث العطري الحادث للعذاب عليهم قوله يوم تكون السماء كالمهل يشير الى وقوع
العذاب على الكافرين يوم وقت يكون وجوداتهم كالمهل مذابة متلاشية وتكون الجبال كالعهن وتكون جبال تعيناتهم وتشخصاتهم

كالصوف المصبوغ بكون الوهم والخيال كعدم الملون المنفوش اذا طيرته ريح صرصر الفناء والهلاك ولا يسأل حميم حميما اي لا
يسأل الروح عن القلب وبالعكس ولا النفس عن الهوى وبالعكس يبصرونهم اي يبصرون بعضهم بعضا ويشاغل كل واحد عن
الآخر عن السؤال ثم اخبر عن اهوال يوم القيمة واحوال اهل الندامة بقوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ الى قوله ثم ينجيه
يشير الى المجرم الروح المنصبغ بصبغة النفس المتلبس بلابس الصفات البشرية المرتع في مراتع الحيوانية الشهوانية
يود ان يفدي من هول عذاب يوم الفراق بالاحتجاب والشقاق ببنى القلب وصفاته وصاحبه نفسه واخيه سره وفصيلته
توابعه وشيعته ومن في ارض بشريته جميعا من القوى الروحانية والجسمانية ثم ينجيه هذه الافداء ولا تنفعه هذه كله
لعوبة الاستعداد والقابلية في الايام الخالية قوله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى يشير الى نار الحرمان من نور الوجه نزاعة سلاخة
بجلاء الوجود بلظى نار البعد والطرد والابعاد والعناد الى يوم التناد قوله تعالى تدعوا من ادبر وتولى اي بجذبات نار جحيم العذاب و
لظى جهنم العقاب من ادبر عن التوجه عن الحق بموافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة وتولى عن الاقبال على الآخرة والادبار عن
الدنيا وجمع فاوعى اي جمع الكمالات الانسانية من الاخلاق الروحانية والاوصاف الرحمانية ولم ينفق على الطلاب الصادقين العاشقين
والمحبين المشتاقين بطريق الارشاد والتعليم والتسليك ثم اخبر عن شرح حرص الانسان وقلة صبره بقوله ان الانسان خلق هلوعا
يشير الى هلع الانسان المستعد لقبول الفيض الالهي ساعة فساعة ولحظة فلحظة وعدم صبره عن بلوغه الى الكمال فانه لا يزال في
طريق السلوك يتعلق باسم من اسماء الالهية ويتحقق به ويتخلق به ثم يتوجه الى اسم اخر الى ان يستوفي في سلوكه جميع الاسماء اذا مسه
الشر اي الفترة الواقعة في الطريق لاهل الطريق جزوعا يضطرب ويتقلقل ولا يعلم ان هذه الفترة الواقعة في طريقه بسبب سرعة سلوكه
وموجب لقوة سيره وطيره واذا مسه الخير من المواهب الذاتية والعطايا الاسمائية منوعا يمنع عن مستحقيه ويبخل عن طالبيه و
الا المصلين يشير الى استثناء الكاملين وافضلهم الواصلين الموصلين المحبين المخصصين الذين هم على صلواتهم دائمون اي صلوة النفس
وهي التزكية عن مخالفات الشريعة وصلوة القلب وهي التصفية عن الميل الى الدنيا وشهواتها وزخارفها وصلوة السر عن الركون
الى المقامات العلية والمراتب السنية وصلوة الروح بالمكاشفات الربانية والمشاهدات الرحمانية والمعاينات الحقانية و
صلوة الخفي بالفناء في الحق والبقاء به والذين في اموالهم يشير الى اموال الحقائق والمعارف الحاصلة من راس مال الاعمال
الصالحة والاحوال الصادقة حق معلوم للسائل هو المستعد للسلوك والاجتهاد فينبغي ان يفيض عليه ويرشده الى طلب الحق
والمحروم هو الرمي الساقط على ارض العجز بسبب الاهل والعيال والاشتغال باسبابهم تسليهم ويطيب قلوبهم برحمة الله و
غفرانه ويفيض عليهم من بركات انفاسه الشريفة لئلا يحرم عن كرم الله وفيضه وبحسب وقته والذين يصدقون بيوم الدين
هم الذين يظهر عليهم اثار الطاعات وانوار العبادات المتخلقون باخلاق الربانية المتحققون بالصفات الرحمانية والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون خائفون من عذاب نار الحجاب وجحيم العقاب ان عذاب ربهم وهو عذاب اعجاب المرء بنفسه غير مأمون
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث موبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه هو لحجاب والذين هم لفروجهم حافظون الى
قوله فاولئك هم العادون سبق بيانه في سورة المؤمنون على لسان المتاول رحمه الله عنه والذين هم لاماناتهم يشير الى الامانة
المعروضة على السموات والارض والجبال وهي كمال المظهرية وتمام المضاهاة الالهية المشار اليه بقوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية وعهدهم راعون يشير الى عهد ميثاق الست بربكم قالوا بلى ورعاية ذلك العهد في ذلك اليوم ان لا يخالفه
بالمخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية والذين هم بشهاداتهم قائمون يشير الى اولى العلم الراسخين المحققين المحقين
الشاهدين على وحدانية الحق كما قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قوله والذين هم على صلواتهم
يحافظون بالمراقبة الرصدية والسرية والقلبية من ان يدخل فيها هواجس النفسانية والخواطر الشيطانية اولئك في جنات مكرمون
اي في جنات الشهود والمعرفة والحكمة مكرمون محترمون معززون بعزة انوار الذات والصفات والاسماء قوله تعالى فما للذين كفروا
قبلك مهطعين الى قوله ان يدخل جنة نعيم يشير الى مجهد السر وكفار النفس الامارة والهوى المتبع الكاذب حواليه والى اسراعهم تارة

الى يمين

الى يمين الروح بالانتساب اليه بالنفاق واسراعهم تارة اخرى الى يسار القلب بالاعتزاء اليه بالمكر والشقاق والجمع كل واحد
من النفس المشوهة والهوى المتبوعة دخول جنة نعيم الشهود واللقاء وحسن المنتهى قوله سبحانه كلا انا خلقناهم مما يعلمون
اي من الشقاوة الازلية للعداوة الابدية باليد اليسرى الجلالية القهرية كيف يتأملون بما ان من خلقناهم من السعادة الازلية
للمحبة الابدية باليد اليمنى الجمالية اللطيفة هذا ما خالف الحكمة الالهية والارادة السرمدية قوله سبحانه فلا اقسم برب المشارق والمغارب
اي برب مشارق الروح والقلب ومغارب النفس والهوى والقسم بهما لكونهما مطيتين للروح والقلب لا يسير الا بمعونتهما و
معاونتهما انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي يهلك النفس والهوى بغلبة نور الروح والقلب عليهم ونأتي بطائفة خيرهم من
القوى الروحانية ولكن حكمتنا لا تقتضي اهلاكهم بالكلية وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن اهلاكهم واستهلاكهم واستيصالهم ولهذا
فذرهم يخوضوا ويلعبوا الاية يشير الى مجهد الروح بامهالهم في حوض المكر واخر الخديعة الى وقت يقتضي حكمتنا فغلب سطوات
انوار الروح والقلب عليهم ونجعلهم مغلوبين مقهورين تحت سلطنة الروح والسر والقلب يوم يخرجون من الاجداث سراعا من
قبور بعينانهم وتشخصاتهم وانانيتهم وانيتهم مسرعين الى الالتجاء الى الحق كانهم الى نصب يوفضون يسرعون الى انصابهم
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة اي ذلة الانانية ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم يعني انا ارسلنا نوح الروح الى قومه
وهم النفس والهوى وصفاتهما الظلمانية الطبيعية بانذارهم عن المخالفة الشرعية والموافقة الطبيعية من قبل ان يأتيهم عذاب
القطيعة والبعد والقطيعة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اعبدوا الله اي الله الجامع الذي هو الاسم الاعظم ولا تعبروا
عنه من صنم الدنيا وشهواتها وزخارفها واتقوه اي اتقوا به عما سواه واطيعون في اخلاقي وصفاتي وافعالي واعمالي و
اقوالي واحوالي يغفر لكم من ذنوبكم يعني يستر ذنوب وجودكم المضافة اليكم بنور وجوده المضاف الى السبحاني ويؤخركم الى اجل
مسمى بتسمية الازل ان اجل الله المقدر في الازل بعلم استعداد كل واحد اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون اي تعلمون ان اجل
الله غير مؤخر بطريق العلم والنظر ولكن لا تعلمونه لكونكم في حب الدنيا لاهون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا يعني قال نوح
الروح رب اني دعوت قومي اي النفس والهوى في ليل السر ونهار الجهر فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن متابعتي وديني وما انا
عليه من اثار وحكم قوله تعالى واني كلما دعوتهم اي كلما دعوتهم بلسان الامر مجردة عن انضمام الارادة الموجبة لوقوع المأمور
فان الامر اذا كان مجردا عن الارادة لا يجب ان يقع المأمور به بخلاف ان كان الامر مقرونا بالارادة لا بد من وقوع المأمور به
لتغفر لهم لتسترهم عن انانيتهم بنور انانيتك جعلوا اصابعهم اي اصابع استعداداتهم المجبولة للرد والانكار في اذان
قابليتهم المجبولة على الضلالة والجهالة واستغشوا ثيابهم اي تغطوا بثياب انانيتهم واصروا اي اكبوا على ظلمة الكفر و
ضلالة الشرك واستكبروا واستنفوا بهم الابية عن دعوتي المجردة عن الارادة الازلية استكبارا عظيما بجميعة قواهم وقوايهم
قوله تعالى ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يشير الى اختلاف وجوه الدعوة فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما
اغلظ من الافراد وتراجى بعضها من البعض فقلت استغفروا ربكم اي اطلبوا منه غفرانا بانيتكم وستر انيتكم بانيته ذاته وانانية
صفاته انه كان غفارا استار الوجودات المجازية بالوجود الحقيقي قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا يعني يرسل سماء الروح عليكم
واحيا دكم فيضا كثير الخير من المواهب والمنح والعطايا ويمددكم باموال وبنين اي اموال الاعمال الصالحة وبنين الاحوال الصادقة ويجعل
لكم جنات روضات المعارف والحقائق ويجعل لكم انهارا جارية بمياه العلوم الذوقية والرموز الشوقية قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي ما لكم لا تطلبون ولا تكسبون من الله الاعظم ما يوقركم عند الله بالتخلق بكل اسم تحته حتى يصيرون بسبب تخلقكم بجميع اسمائه العالية
فيه مظهر مجده وجلاله وقد خلقكم اطوارا اي وقد جعلكم مستعدين للتطوار في مراتب الاسماء والتخلق بها ثم اخبر عن بدائع مصنوعاته و
غرائب مخلوقاته بقوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا يشير الى الاطوار السبعة المذكورة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وجعل القمر فيهن نورا اي قمر القلب يستنير السماء السبعة

وجعل الشمس سراجا اي شمس الروح يزيل ظلمة ليل البشرية بنور الروحانية والله انبتكم من الارض نباتا يعني والله انبت من ارض بشريتكم
نبات الاخلاق والصفات ثم يعيدكم فيها اي في ارض البشرية بالبقاء بعد الفناء بطريق الرجوع الى احكام البشرية بالله لا بالطبع
والميل الطبيعي ويخرجكم اخراجا اي ويظهركم ويغلبكم على التصرف في العالم بالله لا بكم ولا بقدرتكم واستطاعتكم قوله تعالى والله
جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا يعني جعل ارض البشرية مبسوطا لكم لا بقاعكم باي طريق تريدون وتشتهون قوله
قال نوح رب انهم عصوني الاية يعني اعرضوا عني واقبلوا على النفس الامارة والهوى الكافرة وعلى اموال اخلاقهم واولادهم
الموجبين للخسار والتبار ومكروا مكرا كبارا اي ستروا الحق بالباطل بحيث لا يتيسر الا لاهل الحق الكاشفين في حقائق الاسود
وقالوا لا تذرن الهتكم الخ قوله الا ضلالا يعني لا تتركن عبودية الهتكم التي هي ود النفس المصورة بصورة المراة وسواع الهوى المصور
بصورة الرجل ويغوث الطبيعة المتشكل بشكل الاسد ويعوق الشهوة المتشكل بصورة الفرس ونسر الشره المصور بصورة النسر قوله
تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يعني اغرقوا في بحر الدنيا وشهواتها فادخلوا نار الاخرة ودركاتها
وما كان انصارهم الا الله من حيث الاسم القهار سترهم في بطن الارض بتراب الذل والهوان وخلصتم من تراكم ظلمة الشرك والكفران
ثم اخبر عن غضب نوح وشدة كشوحه بقوله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي قال نوح الروح رب لا تذر على ارض البشرية
والطبيعة من الكافرين الساترين للحق بالخلق احدا وهم النفس والهوى والطبيعة وصفاتهم الظلمانية انك ان تذرهم يضلوا عبادك
المخلصين وهم الروح والسر والقلب وقولهم الروحانية بالاقبال على الدنيا وشهواتها والاعراض عن الاخرة ودرجاتها ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من الملكات الرذيلة والهيئات السفلية الخبيثة قوله رب اغفر لي ولوالدي من العقل الكلي والنفس الكلي ولمن
دخل بيتي مؤمنا من الروح والقلب وللمؤمنين من القوى الروحانية والمؤمنات من النفوس الداخلة تحت نور الروح والقلب بسبب
نور الايمان ولا تزد الظالمين النفس الكافرة والهوى الظالمة الا تبارا اهلاكا بالكلية بالفناء في الروح والقلب على هذا التاويل
يكون دعاء لهم لا دعاء عليهم

سورة قل اوحي

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
الى قوله ولن نشرك بربنا احدا يشير الى محمد الروح والايحاء اليه باستماع نفر من جن هوى الطبيعة الشيطانية المتمردة عن امر
الروح ايات القران واحكام البينات المرشدة الى نور الهداية والى ايمان تلك النفر بالرب ودفع الشرك بانطفاء ظلمتهم في نورية
القران واحكام المفصلات وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا من النفس والروح والقلب بل الكل عباد له وانه كان يقول
سفيهنا على الله شططا ما يبعد عنه وعن ذاته وصفاته وانا ظننا ان لن تقول الانس اي القوى الروحانية والجن اي القوة الطبيعية
على الله كذبا من اتخاذه صاحبة وولدا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يشير الى انهما اي القلب والروح
المتلونين في بعض الاوقات تحت سلطان النفس والهوى فيزيد تكبرهم على الروح والقلب وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
من قبور ظنونهم الكاذبة واجداث اوصافهم الكاسدة وانا لمسنا السماء فوجدناها الاية حكاية عن جن القوى الطبيعية انهم يخبرون
عما هم عليه يعني نحو طلبنا ان ندخل سماء القلب فوجدناها محفوفة بحراس الخواطر الملكية والرحمانية يحرسونها من طروق الخواطر
الشيطانية والهواجس النفسانية بشهاب نار نور القلب المنور بنور الرب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية لغلبة الخواطر
الرحمانية على الخواطر النفسانية والشيطانية وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض الاية اي في ارض النفس وانا منا الصالحون القابلون
للفيض الالهي والنور التجلي ومنا دون ذلك بحسب الاستعداد والقابلية كنا طرائق قددا اي ذوي طرائق وانا ظننا ان لن نعجز الله الاية
اي في سماء الارواح وارض الاجساد لكمال قدرته عليهما وانا لما سمعنا الهدى امنا به الاية نقصا في الجزاء وذلة الكفر والشرك
وانا منا المسلمون المنقادون لاحكام الدين ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق والاولون هم القوى الروحانية والاخرون هم
القوى الطبيعية فمن اسلم انقاد ودخل في امر الروح والقلب بالتخلق بالاخلاق الحميدة فاولئك تحروا رشدا طريق اكتساب الفيض الالهي
والتجلي الجمالي واما القاسطون المخالفون للروح والقلب بالاتصاف بالصفات النفسانية والهيئات الشيطانية فكانوا لجهنم البعد
والطرد حطبا بهم توقد جهنم الحجاب وجحيم الاحتجاب وان لو استقاموا على القوى الطبيعية وانس القوى الروحانية على الطريقة المستقيمة

لاسقيناهم ماء غدقا من مياه المعارف والحقائق وسقيا عليهم الرزق الروحاني والرزق الجسماني لنفتنهم فيه بطريق اداء الشكر
من القيام بالطاعة والعبادة والعبودية المحضة ومن يعرض عن ذكر ربه بالركون الى الدنيا وشهواتها وزخارفها يسلكه عذابا
صعدا بالاستهلاك في امور الدنيا وشهواتها ولذاتها وان المساجد لله الاية يعني مساجد القلوب الصافية عن الكدورات
مختص بالله وبالتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية فلا تدعوا مع الله احدا من الاسماء الجزئية لا اسم الله لا غيره بالاصالة وغيره بالتبعية
وانه لما قام عبد الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو المظهر لاسم الله لا غيره بالاصالة وغيره بالتبعية يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
لكمال مظهريته وتمام مضاهاته لبدا اي متراكمين عليه مجتمعين حوله لاشاعة فيضه وعموم فضله قال انما ادعو ربي بكليته ووجودي
وجمعيته حقي ولا اشرك به احدا لان الشرك بعض الانبيائية وليس في شهودي الا الوحدة الحقيقية قل اني لا املك لكم ضرا ولا
رشدا اي من حيث وجوده المضاف اليه كما قال انك لا تهدي من احببت واما من حيث وجود الحق المطلق فانه يملك الضر والرشد كقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم قل اني لن يجيرني من الله احد من سطوة الالوهية القاهرة الله قاهر فوق عباده ولن اجد من دونه ملتحدا
اي مولا وملجا لفناء الكل وبقائه بقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الا بلاغا من الله ورسالاته يعني انا عاجز
من جميع الوجوه من الامور والاحكام والاحوال وليس الي ههنا شيء الا التبليغ والرسالة ومن يعص الله في مظهريته من حيث جميع الاسماء
ورسوله من حيث جميع الاحكام الشرعية فان له نار جهنم اي نار جهنم الحجاب عن كمال مظهرية الله ورسوله خالدين فيها ابدا في نار جهنم
الحجاب وجحيم الاحتجاب حتى اذا راوا ما يوعدون من عذاب البعد في الدنيا وعقاب الطرد في الاخرة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
والله تعالى ناصري والمؤمنون اتباعي وانتم لستم كذلك قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا يعني هذا امر متعلق باستعدادكم
متى تستعدون لما توعدون من الوقوع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا بالفناء فيه والبقاء به والمراد بالغيب غيب ذاته المطلقة
الا من ارتضى من رسول بافنائه عنه وابقائه به فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حارسا من الله وحافظا منه يحفظ مرتضاه
من غلبة سلطان النفس والهوى عليه ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ليعلم الله ان ابلغوا اي انبياء الارواح والاسرار والقلوب
رسالات ربهم الى امة القوى الروحانية والقوى الجسمانية واحاط بما لديهم من الابلاغ وعدم الابلاغ واحصى كل شيء عددا من
فاعليات وقابليات الرسالة

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا يخاطب
نبينا الحامل اعباء النبوة والقائل لتكاليفها ويقوله محرضا له ومحرصا اياه قم من فراش ليل الطبيعة المترسخة في جبلة الانسان وقف على
بساط نهار الحقيقة مستوفيا شرايط العبادة مؤديا حقوق العبودية الا قليلا فان لنفسك مطيتك فارفق بها كما قال عليه السلام
ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا وذلك القليل مردد بين النصف والثلث والربع بحسب اخذ الاستيفاء وذلك الاستراحة ايضا
من العبادة ومحض العبودية منه صلى الله عليه وسلم وبقوله ورتل القران ترتيلا يشير الى تفصيل كلمات احكامه وتبيين حروف زواجره
وتوضيح حركات روابعه بحسب علوم عامليه وفهوم طالبيه يعني بلغ احكامه لاهل النفوس المتمردة المنحرفة عن الاقبال على الاخرة و
الادبار على الدنيا وهم العوام وهذا من قبيل الظهر وقبيله كما جاء في الحديث ما من اية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع وفصل معانيه لاهل
القلوب المدبرة على الدنيا والمقبلة على المولى كما قال تعالى كتاب فصلت اياته وهم الخواص وهذا من قبيل البطن وفهم حقايقه لسدنة الاسرار
المستهلكين في عين المشاهدة المستغرقين في بحر المعاينة وهم اخص الخواص وهذا من قبيل الحد وادق واوجد اشاراته لارباب الارواح
الطاهرة الغائبين عن ناسوتيتهم الباقين بلاهوتيته وهم خلاصة اخص الخواص وهذا من حضرة المطلع اللهم اذقنا
واوجدنا نفحات الطافك ونسمات اعطافك برحمتك قوله ورتل اي انزل وجاء التلاوة يعني الابلاغ في مواضع من القران قوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا يشير به الى حقيقة القران وجمعه بين صورتي الاجمالية والتفصيلية لانه في نفسه مفصل كما قال تعالى كتاب
فصلت اياته وبالنسبة الى جميع الكتب السماوية المنزلة على الانبياء صورة اجمالية ومصدق لما بين يديه كما ان نبوته صورة اجمالية
بجميع نبوات الانبياء وهي اصل الكل والكل فرع لها فرعية الشجرة للنواة فيكون جامعا للاجمال والتفصيل والجامع للامرين لابد ان يكون
اثقل واشرف واعظم من احد الامرين فافهم والاجمع الكتب السماوية بحسب الاوامر والنواهي والاحكام والشرائع بالنسبة الى الانبياء

السالفة والامم الماضية تقبل التخالعهم وبحسبهم فلا يكون للتخصيص فايدة طايلة وفيه لطيفة اخرى وهي ان تقبل المحبوب بحسب لطف
الحامل ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان الطف الانبياء خلقا وخلقا واعدلهم مزاجا وطبعا واكملهم روحانية ورحمانية واكملهم نشأة
وفطرة واسماهم استعدادا وقابلية فلذلك خص القرآن بالثقل من بين ساير الكتب السماوية المشتملة على الاوامر والنواهي والاحكام
والشرايع للطف فطرته وشمول رحمته فافهم جدا قوله ان ناشية الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا تشير به الى ما نشأ من ليل غيب الحق و
هويته المستورة عن الابصار كما قال تعالى لا تدركه الابصار لارباب المشاهدات والمعاينات من المواهب الذاتية والعطايا والمنح الالهية
فانها اثبت واحكم وانفع مما حصل من التجليات الصفاتية والاسماء النهارية قوله واقوم قيلا تشير الى المخاطبات الروحية والمكالمات
القلبية والكلمات السرية الحاصلة في ليل هوية الحق في ليال خلواتهم وايام جلواتهم لكون الليل والنهار بالنسبة الى اهل الشهود
والذوق والوجود على السوية كما قال العارف الرباني • تعاينتنا الاطراف عندي ونظوي • بساط السوى عدلا بحكم السوية قوله
ان لك في النهار سبحا طويلا تشير الى نهار صفاته واسمايه وتقلبه على في شئون الاعمال والاقوال والاحوال بحسب التجليات الاسمائية
والصفاتية والافعالية الموصوفة بطول امتداد اجناس مظاهرها وانواع مجاليها واشخاص مرائيها يعني انك بجمعية حقيقتك
وعموم نشأتك صرت مظهر الغيب ذاتيا ومجلى شهادة اسمائيا ومعانيا ولهذا السر الجمعي والامر الكلي سماه عبدالله بقوله وانه لما قام
عبدالله لمظهرية الاسم الجامع لجميع الاسماء والصفات قوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا يعني واذكر اسم ربك بفناء صفاتك وافعالك و
تبتل اليه تبتيلا بفناء ذاتك وبقاء ذاته رب المشرق اي رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الاسماء والصفات و
رب المغرب اي مغرب الصفات والاسماء لاستتارها باستار حجب الصفات والاسماء كما قال العارف الرباني ابو طالب المكي قدس الله سره في
كتابه المسمى بالقوة الافعال حجب الصفات والصفات حجب الذات لا اله الا هو يعني هو المتعين في جميع الموجودات فلا اله الا هو
فاتخذه وكيلا اي جرد نفسك عنك وعن وجودك المجازي واتخذ وجوده الحقيقي مقام وجودك المجازي واستوجابهم هذا مثل ما قال
المريد لشيخه قال المريد انا احتاج على التجريد قال الشيخ جرد نفسك ثم سر حيث شئت واصبر على ما يقولون يعني لا تنقض عما يقولون لك
من الاحتجاب والاستتار والاثنينية بينك وبين ربك واهجرهم هجرا جميلا بستر الاتحاد والتوحيد والوحدة ذرني والمكذبين القائلين
بكثرة الوجود وتعدده اولي النعمة اي ارباب الوجودات الخاصة ومهلهم قليلا في حفظ التعينات الاعتبارية والتشخصات الانانية
الاعتبارية ان لدينا انكالا اي قيودا من العلائق والعوائق نعلقهم ونعوقهم في مفاوز الضلالة ومهامه الجهالة وجحيما من نار الحجاب
وطعاما ذا غصة من التجليات القهرية المورثة للغصة وعذابا اليما البعد والطرد عن باب حضرتنا وعن جناب كبريائنا يوم ترجف الارض
ارض البشرية والجبال جبال الانانية وكانت الجبال جبال الانانية كل واحد كثيبا رملا مجتمعا مهيلا منثورا متفتتا شبه التعينات
الاعتبارية الموهومة بالرمل لسرعة زوالها وانتثارها ثم اخبر عن ارسال رسوله وعصيان قومه لقبوله بقوله انا ارسلنا اليكم رسولا
يخاطب سلطان الهوى واتباعه الظالمين الفاسقين وقوالهم ويعددهم انا ارسلنا اليكم رسولا اي رسول السر وهو احسن القلب شاهدا
عليكم بعصيانكم لله واطاعتكم للشيطان كما ارسلنا الى فرعون النفس الامارة رسول القلب بالدعوة الى الحق والاعراض عن الدنيا و
شهواتها فعصى فرعون النفس رسول القلب برد دعوته الى الحق والاقبال على الدنيا والشيطان فاخذناه اي اخذنا فرعون النفس اخذا وبيلا
ثقيلا غليظا بالاغراق في بحر الشهوات واللذات حتى يستحق لعذاب البعد غاية الاستحقاق قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا اشير الى النفس والهوى وبعد نفوسهم من الله في يوم قيامة الفناء الذي يجعل ولدان اعمالكم السيئة القبيحة شيبا منعدمة
متفانية قوله السماء منفطر به اي سماء الارواح في يوم تجلي الحق بصورة الوحدة منفطر ومتلاشي كان وعده مفعولا اي وعد الله بالتجلي الكلي
المفني للكل واجب الوقوع لظهور الوحدة عن غيم الكثرة ان هذه تذكرة موعظة للمتقين فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالسير والسلوك والاقبال على
الله والادبار عن الدنيا قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه تشير الى اصلاح رسول القلب عن ليل طبيعته في اكثر اوقاته
بالتوجه الى الله والاعراض عن النفس الا في اوقات قلايل وذلك بحكمة مقتضية للحجاب فان الحجاب رحمة كما قيل لولا الحجاب ما عبد الله ولولا
رفع الحجاب ما عرف الله وطايفة من الذين معك اي مع رسول القلب من القوى الروحانية والاعضاء والجوارح والله يقدر الليل والنهار

يعني السلوك

يعني السلوك من ليل الطبيعة الى نهار الحقيقة ستقدر بالله لا تقدر بالسالك علم ان لن تحصوه اي لن تعدوا على مدة ذلك السلوك
بالوصول الى الله اذ الوصول مترتب على فضل الله ورحمته لا على سلوككم وسيركم فكم من سالك انقطع في الطريق ومن العقبة
ولم يصل كما قيل ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل اتصل ولا كل من اتصل انفصل قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن يعني اجمعوا واحفظوا
في قلوبكم الصافية من كدورات النفس والهوى ما يظهر عليها استعدادا لكم من الحقايق والدقايق والعوارف والمعارف ولا تفشوا
الى غير اهلها فينكرون عليكم فيرمونكم بالكفر والزندقة والالحاد والاتحاد فان حقايقه ودقايقه من المكنونات الالهية قوله سبحانه
علم ان سيكون منكم مرضى اي مرضى القلوب بحجب الانانية والاشتغال بحب الدنيا وشهواتها فلا يظهر عليها من اسرار القرآن وحقايقه شي
چنانكه شيخ سنائي كويد • عجب نبود كز قرآن نصيبت نيست جز حرفى • كه از خورشيد جز كرمى نيابد چشم نابينا • عروس حضرت قرآن نقاب آنكه براندازد
كه دار الملك ايمان را مجرد بيند از غوغا وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله تشير به الى السالك المجذوب السالك
نقابل نفسه في سبيل الله حتى يفنى عن الناسوتية ويبقى باللاهوتية فاقرؤا ما تيسر منه اي كل احد منهم ما يمكن له من فهم معانيه من الظهر
والبطن والحد والمطلع فالظهر للعالم والبطن للعابد والحد للسالك المجذوب والمطلع للمجذوب السالك فافهم واقيموا الصلوة اي
صلوة الشهود والوصلة واتوا الزكوة مما يحصل لكم من صلوة الشهود للطالبين المحبين العاشقين واقرضوا الله قرضا حسنا اي انفقوا
على الطالبين معارفكم لله ولا تمنوا عليهم في افاضتكم وما تقدموا لانفسكم من خير من نشر الحقايق وبسط الدقايق على المستحقين المستعد
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا اشير الى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل الاية وهو الاجر العظيم واستغفروا الله اي اطلبوا من الله ستر وجودكم بوجوده ان الله غفور رحيم يستر
عن وجودكم بالفناء رحيم يرحمكم بالبقاء بوجوده

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم حالتين ومقامين حالة الولاية ومقامها وهي منشأ الاحوال والاسرار وحالة النبوة ومقامها
منشأ الاعمال والافعال ولحالة الولاية التي هي باطن النبوة كسوة تسمى شعار الالصاقه بجسد الولاية ولحالة النبوة التي هي
ظاهر الولاية كسوة تسمى دثار المماسة بدون النبوة فلما اراد الله تعالى ان يخاطبه من مقام النبوة التي هو ظاهر الولاية البسه ثوبه
الظاهر الذي كسوة تخص نبوته كما ان الشعار كسوة روح ولايته ووصفه فقال يا ايها المدثر قم فانذر يعني قم من مقام نبوتك
مستقيما مستويا نبيا غير ذي عوج فانذر من مقام التجلي الجلالي اهل ولايتك من الروح والسر والقلب والقوى الروحانية من الالتفات الى
الغير روحا وسرا وقلبا كما اخبر عن مقامك هذا بقوله ما زاغ البصر وما طغى وربك فكبر اي كبر ربك المطلق من لوث تكبيرك اياه فان كبرياءه
ذاتي له قايم بنفسه لا بغيره من المكبرين وثيابك فطهر اي طهر بماء الطهارة النزاهة وتراب النظافة ثوب تخص نبوتك عن ثوب
بشريتك وثوب روح ولايتك عن لوم انيتك والرجز فاهجر اي رجز رؤية فنائك في الحق فاهجر لانك ما دمت ترى فناءك فانت باق
لست بفان ولا تمنن تستكثر يعني اذا توجهت الى الفناء بالسير والسلوك في الله ببذل وجودك المجازي لا تلتفت الى البقاء بوجوده
الحقيقي ولا تستفيد به لئلا تكون من المستقدرين وان كنت بباب كما جاء في الحديث المستغفر بباب نفسه ولربك فاصبر اي جرد
صبرك عن ملاحظة الغير في جميع المراتب اي في الصبر عن المعصية والصبر على الله والصبر في البلاء كما قال واصبر وما صبرك الا بالله قوله
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير يعني اذا نفخ بالنفخة الاولى الموجبة لخراب ديار وجود السالكين في صور الفنا
على الكافرين الذين ستروا انوار روحانيتهم بظلمات جسمانيتهم الخروج والانسلاخ عن الاحكام الطبيعية والشهوات الحيوانية ولا بد
لهم من تلك العسرة لانهم كانوا في مدة حيوتهم منهمكين في استيفاء اللذات منغمسين في بحر الشهوات لا بد لهم من مرارة انقطاع من لذات دنيا
الايام قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله تمهيدا تشير الى وليد بن مغيرة النفس الوحيدة في الشر والظلم والجور والجهل وكثرة اموال
اعماله السيئة الذميمة وثروة اجناس اخلاقه الذميمة والى بني اتباعه الخبيثة الخبيثة وبسطة سلطنته ورياسته ووجاهته
عند ارباب النفوس المتمردة عن اوامر الحق ونواهيه المتمردة مع الحق واهاليه وهم القوى الطبيعية الظلمانية يعوقون عن ولاة وفاني اسلط
عليه ابا بكر الخفي وعمر الروح وعثمان السر وعلي القلب حتى انهم بانوار روحانيتهم يطمسوا ظلمات نفسانيته ويغادروا على اعماله ويبطلوا

بين اتباعه وشيعته وبطوا ابساط سلطنته ويسدوا ابواب سطوته ولا هم يطمع ان ازيد كلا الى قوله انه هذا الا سحر يوثر يعني
وليد بن مغيرة النفس المنشوة المحرومة عن رحمة الله بعد اسباغ نعمائه عليه وكفره وجحوده بها يطمع في كل زيادة نعما وكيف وهو يسعي
معو وجهنم البعد والبعد والقطيعة عن جنات حضرتنا لعناده وتعاند مع اياتنا التي هي الروح والسر والقلب وقوام الروحانيه
الالهيه ونسبة كلامنا الى السحر اي بالكلمات الموهومة الوهمية والحروف الخياليه المخيلة بالقوة الخياليه ودوام فكره وبحمر بعدمه
في رفع الاحكام الروحية والسرية والقلبية وعبوسة وجهه وبسارته مكرا وخدعة وشنيعة قبيلة الله على يد الروح والسر والقلب
سيف الرياضة والمجاهدة ورمح الذلة والمسكنة كيف تمشي هذه الخطرات الشيطانية والنكرات الابليسية في حصانة حوايات
العظمى الكبرى ان هذا الا قول البشر اي ان هذا القول المفترى لا يظهر الا في البشر لا يتجاوز الى القلب قوله ساصليه سقر اي صعود عقبة البعد
والحجاب وما ادريك ما سقر لا تبقي الامانية ولا تذر الانية لواحة للبشر تسود وجه بشرية ارباب النفوس الامارة والهوى المكارة عليها
تسعة عشر يشير الى ان اختلال النفوس البشرية بحسب العلم والعمل والدخول في جهنم البعد والطرد واللعن والحجاب والاحتجاب مترتب على
موجباتها وهي تسعة غير الحواس الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والاعضاء والجوارح السبعة التي ورد بها الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اسجد على سبعة اعضاء او اراب والطبيعة البشرية المشتملة على الكل المؤثرة في الكل بحسب الظاهر والباطن ويجوز ان يكون القوة
العضبية والشهوية بدل الطبيعة فصار الكل تسعة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة يعني القوى البشرية الطبيعية الجاذبة ارباب
النفوس المتمردة الى نار الهوى المتبع المسمى بهاوية الطبيعة يعني وما جعلنا هذا العدد المخصوص وما عيناه الا فتنة الا فتنان النفس
الامارة الكافرة واختيار الهوى المتبع المكارة الظالمة بموافقتهم في مخالفات الاحكام الشرعية وموافقات الرسوم الطبيعية واستر سالهم
معهم في استيفاء اللذات الحيوانيه واستقصاء الشهوات الجسمانيه قوله تعالى ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وهم محمد الروح وعيسى السر
وموسى القلب ارباب كتب التجليات الذاتية وصفاتهم الالهية الرحمانية ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون مصدقي المعنى وليقول
الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا هم النفس والهوى المبتلون بمرض الشرك والنفاق والكافرون هم مغانتهم
الذميمة ولهذا قصر الذميم الشاكون في تحقيق احكام الله الظانون ان كلامه في تحقيق الشرايع امور تخييلية تمثيلية ما لها حقيقة
محققة الوجود قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء بحسب الضلالة الازلية ويهدي من يشاء بموجب هدايته الازليه وما يعلم جنود ربك
الا هو اي هويته الجامعة بجميع جنود التعينات الغير المتناهيه بحسب الاسماء الجزئية وجزئيات الاسماء وما هي الا ذكرى للبشر
اي وما حقايق الجنود الا موعظة للبشر المبشرين ببشارة شهود الحق في تعينات الخلق قوله كلا ردع لمنكري التذكرة والعظة والقمر
والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر اقسم بنور قمر الشريعة الزهراء وبظلمة ليل الطبيعة الظلماء وبصبح الحقيقة البيضاء حين
غلبته على غلس الطبيعة انها لاحدى الكبر اي الجنود مظاهر احدى هذه المراتب الكلية لبنية الانسان وبحيرة ان يكون من اهل الانذار لمن شاء
منكم ان يتقدم الى مقام الشريعة او يتاخر الى مقام الطبيعة ولما كان مقام الحقيقة اعلى المراتب ولم يصل اليه الا الذين من الكمل اعرض
عن ذكره قوله كل نفس بما كسبت رهينة اي في الازل بقدر الاستعداد الفطري الا اصحاب اليمين وهم خواطر رحمانية عالية متمكنة
عن التغير والتبدل في جنات اي جنات روحانية نورانية صافية عن اكدار الاغيار واقذار الغبار يتساءلون عن المجرمين اي عن الخواطر
النفسانية والشيطانية ما سلككم في سقر اي في سقر الضلالة والجهالة والغواية قالوا لم نك من المصلين اي لم نك نامر اربابنا بالصلوة صلوة
الوصلة ولم نك نطعم المسكين اي لم نك نامر اصحابنا الجاهلين ايانا باطعام مساكين الاعضاء والجوارح من الاعمال الصالحات والاحوال
الصادقات وكنا نخوض مع الخائضين اي نخوض الخواطر النفسانية مع الخواطر الشيطانية وبالعكس وكنا نكذب بيوم الدين يوم غلبة الخواطر
الملكية والخواطر الرحمانية واستهلاكنا فيهما حتى اتانا اليقين الفناء الكلي المخلص عن شكوك الوهم وظنون الخيال فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لفناء الشافع والمشفع في المشفوع عنده فما لهم عن التذكرة معرضين اي اعرض عن الفناء الكلي المشار اليه بقوله كل من عليها فان وهو التذكرة
العامة الشاملة لجميع الموجودات والمخلوقات كانهم حمر مستنفرة نفوس بهيمية حيوانيه فرت من قسورة النفوس السبعية شبههم في
نفارهم عن الاحكام الالهية المفترسة النفوس الشاردة النافرة بالبهايم النافرة عن الاسد قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة

اضراب

اضراب عن قبول النفوس الكافرة والهوى المتبع الظالمة نور الايمان بالله وبرسل الروح والسر والقلب وبالقران المنزل على السنتهم بالنطق
بايات الصحف المنشرة بل لا نعم وجمالهم كلا بل لا يخافون الاخرة لاستهلاكهم في محبة الدنيا وشهواتها كلا انها تذكرة عظة وموعظة
فمن شاء واستعد للعظة ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله تشيته في الازل لا بارادة نفسه هو اهل التقوى اي هو من يتقى عما سواه
واهل المغفرة اي هو الحقيق بان يستر ذنوب وجودات عباده بنور عفوه وجوده وجوده والله اعلم سورة لا اقسم
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة الواقفة بين الامارة والمطمئنة ودوام لومها
واستمرارها عليه اذ لها وجهان لكونها واقعة بينهما وجه الى النفس الامارة وهو وجه الاسلام فاذا نظرت الى الامارة بهذا الوجه
تلومها على ترك المتابعة والاقدام على المخالفة وتلوم ايضا نفسها على ما فات عنها في الايام الخالية من الاعمال والطاعات والمراتعة
في المراتع الحيوانية الظلمانية ووجه الى النفس المطمئنة وهو وجه الايمان فاذا نظرت بهذا الوجه الى المطمئنة وتنورت بنورها
وانصبغت بصبغتها تلوم ايضا نفسها على التقصيرات الواقعة عنها والمحذورات الجاينة عليها فهي لا تزال باقية على سياق لومها الى
ان تتحقق بمقام الاطمينان ولذلك استحقت ان اقسم الله بها على قيام البعث والنشر والحشر والحوادث العظيم ما يدل عليه قوله ايحسب الانسان الن
نجمع عظامه اي الانسان المحجوب المنكوب بنكبة ظلمة الطبع والهوى المحتجب بحجاب النفس ومحبة الدنيا المختوم قلبه بختام الضلالة
والغواية ان لن نجمع عظامه اعمال الحسنة والسيئة بلى قادرين على ان نسوي بنانه اي صغار افعاله الحسنة والسيئة بل يريد
الانسان المحجوب ليفجر امامه بحسب الاعتقاد والنية قبل الاتيان بالفعل يسال ايان يوم القيمة لاحتجابه بنفسه الظلمانية لا يشاهد
القيمة في كل ساعة ولحظة بل في كل لمحة وطرفة لتعاقب التجليين الافنائي والابقائي كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد قوله تعالى
فاذا برق البصر اي تحير من سطوات اشعة سبحات التجلي الاحدي وخسف القمر اي ستر نعيق نور القلب بنور شمس الروح وجمع الشمس
والقمر اي جمع شمس الروح وقمر القلب بالتجلي الاحدي الجمعي يقول الانسان يومئذ اين المفر من خوف الاضمحلال والاستهلاك في بحر
الوحدة وليبس عند ذوق الفقدان وشوق الوجدان كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر بالفناء فيه لا وزر ولا مفر الا اليه كما قال
ففروا الى الله هو موليكم ثم اخبر عن انباء الانسان بما عليه قدر بقوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر لفنائه من الخلق وبقائه
بصيرا عالما بعمله بحيث يعلم ما خرج من القوة الى الفعل وما بقي من القوة وما خرج الى الفعل قوله بل الانسان على نفسه بصيرة اي الحقيقة
الانسانية شاهدة مشاهدة ذوقية وجدانية بما هي عليه من الامور والحقايق بجمعية فطرية جلاء ورابية ولو القى معاذيره من الحجب
والاستتار بحسب التعين والتقيد ثم اخبر عن اداب محمد الرسول مع القران المنزل المنزه عن الصعود والنزول بقوله لا تحرك به لسانك
اعلم ان كل ما استعد لاطلاق المسند عليه فله ملك وملكوت لقوله بيده ملكوت كل شيء والقران اشرف الاشياء واكملها فله ايضا ملك وملكوت
فاما ملكه ففي الاحكام والشرايع الظاهرة التي تتعلق بمصالح الامة من العبادات المالية والبدنية والبيوع والجنايات والوصايات
وامثالها واما ملكوته فهو الاسرار الالهية والحقائق اللاهوتية التي تتعلق ببواطن خواص الامة واخص الخواص بل خلاصة اخص الخواص من
المكاشفات القلبية والمشاهدات السرية والمعاينات الروحية ولكل واحد منهما اي من الملك والملكوت مدركات يدرك بها مدركات عالم
الملك وعالم الملكوت لا غير لان الوجدانيات والذوقيات لا تسع في السنة العبارات لانها منقطع الاشارات واذا فهمت هذا
فاعلم ان قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحرك به لسانك يشير الى عدم تعبيره بلسان الظاهر عن اسرار الباطن والحقائق الالهية عن تصرف العمارة
منها بالتعبير عنها فافهم قوله تعالى لتعجل به يشير الى الاستعجال الاستعدادي الطبيعي وان كان تحريك لسانه به خارجا عن قوته كقوله تكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ان علينا جمعه اي الجمع بين ملك القران وبين ملكوته في مظهرك الكلي الجمعي ملكه في ملكك وملكوته في ملكوتك
وقرانه اي قراءة ملكه على ملكك فاذا قراناه من حيث ملكه فاتبع قرانه ملكه بظاهرك وملكوته بباطنك فكنت بجمعية مظهريتك وعموم
نشاتك جامعا لملك القران وملكوته والله اعلم ثم اضرب عن استعجال الانسان وتؤدة الرحمن بقوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
اي تحبون نعمة شهوة الدنيا وتذرون نعمة حور الاخرة والخطاب للامة ثم اخبر عن سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء بقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة لا الى غيره بسبب الاعراض عن الدنيا في هذا اليوم والادبار على الله جزاء وفاقا ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة

بسبب اقبال على الدنيا في هذا اليوم والادبار عن الله جزاء وفاقا قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي الى قوله الى ربك يومئذ المساق كلا ردع عن
ايثار الدنيا على الاخرة يعني لا يكون سوق المحتضر السعيد والشقي الا الى ربه وحكمه بين ايثار ساق الدنيا وايثار ساق الاخرة
فلا صدق ولا صلى اي ما صدق افضلية الدنيا على الاخرة او ما صدق من اموال معارفه وحقائقه على الطالبين المسترشدين ولا صلى صلوة الوصول
ولكن كذب وتولى اي كذب بالله ورسوله واعرض عن الله وطاعته واقبل على الدنيا وزينتها ثم جاز فضا قوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
دعاء على اهل الدنيا ومحبيها وطالبيها بالويل والثبور والنار وبل عذاب الحجاب ونار عقاب الاحتجاب ايحسب الانسان ان يترك سدى عبثا
مشغولا بجمع الاموال والاولاد يشير الى الانسان المحجوب المنكوب المكروب بكرب شديد الدنيا بسبب الميل اليها والكب عليها ثم اخبر عن
احوال الانسان بتقدير ملك الرحمن الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى يشير الى البعث فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
اي ذكر الروح وانثى النفس الروحاني والجسماني وكمال قدرته اولا واخرا قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اي يحيي موتى اهل الدنيا
بالاعراض عنها والاقبال على الاخرة والمولى او ان يحيي الموتى موتى النفوس بسطوع انوار القلوب عليها او ان يحيي موتى القلوب تحت ظلمة
النفوس الكافرة الظالمة بنور الروح والسر والخفي

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اعلم ان للانسان صورة علمية وصورة عينية شهادية وهو من حيث كان في الصورة
مذكور عند الله ازلا وابدا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة لعلمه الازلي الابدي بالاشياء قبل ايجاد الاشياء وقبل وجودها خلق الخلق
وهم معدومون في كتم العدم وعلمه بنفسه يستلزم علمه باعيان الاشياء لان الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته عين ذاته فافهم اي ما اتى
على الانسان اي حين من الاحيان وهو كان منسيا فيه بالنسبة الى الحق وكيف وهو مخلوق على صورته وصورته حاضرة له مشهودة
عنده هل للاستفهام الانكاري خلاف المحجوبين عن علم المعرفة والحكمة الالهية انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اي من نطفة القابلية
الممتزجة المختلطة بنطفة قوة الفاعلية اي خلقناه من نطفة الفيض الاقدس المتعلق بالفاعل ونطفة الفيض المقدس المتعلق بالقابل
ولذا نبتليه نختبره بمنزلة ماء المرآة ليتجلى له بالتجلي الذاتي او التجلي الصفاتي والاسمائي والاختيار عند ارباب التجليات الذاتية والصفاتية
لاستغنائنا عن الابتلاء والاختبار وهذا من قبيل قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم اي العلم التفصيلي في مواد المظاهر و
لهذا جاء بنون الجمع اي يعلم من حيث هم وبطون من حيثية المنزهة من الحيثية فجعلناه سميعا جميع المسموعات بصيرا جميع المبصرات كما قال
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر فلا تفوته شيء من المسموعات ولا من المبصرات فافهم جدا يا مسكين ولا تستحي انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا يعني انا خيرناه في الاهتداء الى سبيل الشكر المتعلق باليد اليمنى الجمالية والى سبيل الكفر المتعلق باليد اليسرى الجلالية
فاختار بعضهم سبيل الشكر من مقتضى حقائقهم وقابلياتهم الازلية كما قال هؤلاء اهل الجنة ولا ابالي وهؤلاء اهل النار ولا ابالي اي
المدح والذم متعلق بهم لا بي ثم اخبر عن شقاوة الكفار وسعادة الابرار بقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا اي المحجوبين
عن الحق المشغولين بالخلق اعتدنا لهم سلاسل التعلقات الظاهرة بحب الدنيا وطلبها واغلال العوائق الباطنة بالرغبة اليها وفيها وسعيرا
اي نار جهنم البعد والطرد واللعن قوله سبحانه ان الابرار يشربون الى قوله تفجيرا يشير بالابرار الى عباد الله المخلصين المخصوصين
بفيض الاسم الاعظم الشامل للاسماء الذين سقاهم ربهم المتجلي لهم باسمه الباسط بكاس المحبة شراب طهور العشق الممزوج بكافور برد اليقين
المتفجر الجاري في انهار ارواحهم واسرارهم وقلوبهم من فرط الزهد وشمول النعمة ثم اخبر عن استحقاقهم لهذه النعم واستغراقهم في بحر الكرم
بقوله تعالى يوفون بالنذر الاية يشير الى المشايخ والصوفية وارباب السلوك في طريق طلب الحق الذين اوجبوا على انفسهم الطاهرة من لوث
كدورات الدنيا وقذر محبتها انواع الرياضات الشاقة واصناف المجاهدات العاقة وغمضوا اعينهم عن الرقاد وفقؤوا بالشهادة واهلكوا
اجسادهم بالجوع واحرقوا اكبادهم بالعطش وسدوا اذانهم عن استماع كلام الاغيار وغضوا ابصارهم عن رؤية غير محبوبهم حتى وصلوا الى
قلوبهم عن محبة غير مطلوبهم حتى قووا انفسهم عن قيام يوم كان شره مستطيرا في اقطار الارواح وافاق الاسرار واطراف القلوب بجوارح
اعمالهم واحوالهم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اي طعام المعارف والحكم الالهية المحبوبة لهم مسكين السر لفقره وانكساره تحت حكم
الروح وذلته تحت عزته ويتيم القلب لبعده عن مكانه عن ابيه الروح واسير الاعضاء والجوارح المقيد بقيود احكام الشريعة وحال الآثار

الطريقة

الطريقة قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله يشير الى تجريد الاطعام عن ملاحظة الغير بل خالصا لوجه الله الكريم من غير شوب حظ النفس لا
نريد منكم جزاء بالذكر الجميل في الدنيا ولا شكورا عن ثواب الاخرة اذ كلاهما يبطل العامل لثواب الاخرة لا يكون لوجه الله بل يكون لحظ نفسه
كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية وقال صلى الله عليه وسلم انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه
قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يوم التجلي القهري الجلالي فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا بالتجلي الجمالي وجزاهم بما
صبروا عن الملتفات الى الدنيا وشهواتها جنة وحريرا جنة الوصل والوصال وحرير لبسة الجمال متكئين فيها على الارائك على الطاف الربانية
واعطافه لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي حر شمس المشاهدة المغني للمشاهد بحيث لا يجد لذة الشهود لان سطوة المشاهدة تفني
الشاهد بالكلية ولا يجد المشاهدة لذة الشهود من المحبوب المعبود والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقنا لذة
مشاهدتك وفناء زمهرير برد الحجاب والاستتار ودانية عليهم ظلالها اي ظلال جنة الوصال وهي التجليات الذاتية والاسمائية و
ذللت قطوفها تذليلا اي سهل حصول المواهب الالهية والعطايا الربانية ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة
يشير الى مشارب التوحيد وموارد الوحدة الصافية عن كدورات الكثرة وصفاء زجاجة الروح وبياض فضة القلب المنور بنور ذهب السر
قدروها تقديرا بحسب الاستعدادات الذاتية الازلية قوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يشير
بالزنجبيل الى شراب الوحدة الممزوجة بزنجبيل الكثرة المعقولة من مفهوم التوحيد وبالسلسبيل يشير الى شراب الوحدة الصافية عن
الامتزاج بزنجبيل الكثرة وسمي سلسبيلا لسلاسة انحدارها وذلك لبساطتها وصرافتها ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي تجليات ذاتية
يفرطون بفروط الاسماء والصفات اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من تشعشع انوار الذات وتلالؤ انوار الصفات والاسماء
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني اذا تحققت بمقام التوحيد وحال الوحدة وصلت الى نعيم الشهود والملك المشهود الكبير في ذاته
وصفاته واسمائه وافعاله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق الاية يشير الى اتصاف اهل الجنة بملابس الصفات الالهية والاخلاق الربانية
من خضرة من الصفات الذاتية واستبرق اي من الصفات الاسمائية والتجليات وتحققهم بتجلي انوار الاسماء الذاتية والصفاتية
الصافية الزاهرة الباهرة وسقاهم ربهم يعني وسقاهم ربهم بكاس الربوبية والتربية شراب المحبة الذاتية الطاهرة عن شوب كثرة
رقبة الاغيار قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء لاقتضاء الاستعداد الكل الفطرية وكان سعيكم مشكورا غير مضيع بسبب الرياء والسمعة ثم اخبر عن
انزال القران على اكمل الانسان بقوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا يعني انا بجمعية ذاتنا وصفاتنا واسمائنا تجلينا لك بجمعية مظهريتك
وعموم مراتبك بصورة القران الجمعي المشتمل على الحروف والكلمات الوجودية واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم قوله تعالى
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا يخاطب رسول القلب المرسل الى دعوة النفس الكافرة والهوى الاثمة ويامره بالصبر على مجادلة النفس
الامارة ومخاصمة الهوى الكافرة ودعوتهما لرسول القلب الى دينهم المنسوب بالاثم وحكمهم الملوث بالكفر وعدم انصياعه لحكمهما واذكر اسم ربك
المطلق وهو الله الاسم الاعظم بكرة اي بكرة الازل واصيلا اي اصيل الابد على الدوام والاستمرار ومن الليل فاسجد له اي لعبد ربك المطلق
حق العبودية بالفناء فيه عن ليل طبيعتك وغلس بشريتك اذ السجود صورة الفناء الذاتي والركوع صورة الفناء الصفاتي والقيام صورة
الفناء الافعالي فافهم بعض اسرار الصلوة وسبحه ليلا طويلا يعني نزهه وقدس ربك المطلق عن ظلمات شكوك ليل بشريتك وعن قطع
ظنون غلس طبيعتك ان هؤلاء يحبون العاجلة الاية يشير الى النفس الكافرة والهوى الظالمة واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الاخرة
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يعني نحن خلقنا النفس الامارة مستعدة للاغواء والهوى الغرارة قابلة للاغراء ونحن قوينا اعضاء
احكامهم بالاغواء والاغراء والضلالة لدوام الاضلال لحكمتنا البالغة وارادتنا السابقة واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا يعني اذا اقتضت
حكمتنا نبدلهم عما هم عليه من الاغواء بالاهداء ومن الضلالة بالهداية بتسلط الروح والقلب عليهم وتغليب اعيانهم الظلمانية بالاعيان النورانية
الروحانية كما قال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها الاية ثم اخبر عن تذكرة الايات لاهل الاستعداد بقوله تعالى ان هذه تذكرة يشير الى ما ذكرنا
من حكمته البالغة ومشيئته السابقة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني من تعلقت مشيئته في الازل باتخاذه سبيل الرشد والتقوى اتخذ الى ربه سبيلا
وان شاء لم يتخذ دليل على هذا التاويل قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الازل يوم رش النور المرشوش على الخلق ان الله كان عليما

من الازل الى الابد باستعداد كل امر حكيما يعطي كل امر ما يقتضي حكمته من الهداية والضلالة والسعادة والشقاوة يدخل من يشا في رحمته في رحمة مغفرته وعرفانه والظالمين اعد لهم عذابا اليما يعني الواضعين الضلالة في مقام الهداية والجهالة في مقام معرفته وعرفانه عذابا اليما عذاب الحجاب المولم للروح والجسم

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا الى قوله انما توعدون لواقع الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى اقسم بكروبيات التجليات الذاتية المرسلات المتتابعات الى مظاهر الكمل ومجالي الفذ من الذاتية المجردتين العاصفات بصيام القهر ما سوى الحق الناشرات مناشير احكام التجليات الصفاتية التي تحت حكمها وسلطنتها الفارقات بفرق النور الذاتي بين اثار الاسماء الجمالية اللطفية الحسنية والجلالية القهرية البشرية الملقيات امور الالهية عذرا بالتجلي الجمالي لمظاهر المحسنين المخلصين او نذرا بالتجلي الجلالي لمظاهر الباطلين المبطلين انما توعدون من يوم القيمة قيامة الفناء الكلي في الله لواقع حاصل بالنسبة الى اهل المعرفة والشهود وارباب الذوق والوجود وما بالنسبة الى اهل الحجاب و الاحتجاب مستبقع ان كانوا مستعدين لرفع الحجاب وكشف النقاب والى هذا الوقوع المحقق اشار بقوله كل شيء هالك الا وجهه اي في الحال ونحوه كل من عليها فان اي فان في العين البقاء اذ المقيد مستهلك في اطلاق المطلق استهلاك نور الكواكب في نور الشمس واستهلاك اعتبارات الصفرية والثلثية والربعية في اثنين والثلاثة والاربعة والله اعلم ثم اخبر عن ظهور اثار يوم القيمة وحصول ويله لاهل الشقاوة بقوله فاذا النجوم طمست اي محقت نجوم الحواس العشرة الظاهرة والباطنة عن ادراك الحقايق عند طلوع شمس الحقيقة واذا السماء فرجت صدعت وشقت اي سماء الارواح عند سطوات التجليات الجلالية واذا الجبال نسفت كالاشياء اي جبال الخيالات والاوهام الفاسدة الكاسرة عند بوادي المشاهدات وهوادي المعاينات واذا الرسل اقتت اي رسل القلب والترغيبات وقتهم لاستشهادهم على امة الاعضاء والجوارح لاي يوم اجلت اخرت ليوم الفصل بين ارباب شهود الوحدة الذاتية وبين اصحاب شهود الكثرة وما ادراك ما يوم الفصل ما اعظم شان هذا اليوم وما اكثر برهانه ويل يومئذ للمكذبين بالوحدة تعالى المصدقة للكثرة وبقوله الم نهلك الاولين يشير الى ارباب النفوس المتمردة المتقدمة وبقوله ثم نتبعهم الاخرين يشير الى اصحاب الهوى المتعزبة المتاخرة كذلك نفعل بالمجرمين يجري قواهم الطبيعية السبعية الشيطانية ويل يومئذ للمكذبين اي النفس الامارة والهوى الكاذب وقوله الم نخلقكم من ماء مهين بعنوان الحدوث والامكان فجعلناه في قرار مكين رحم العدم الممكن على العدمية اذ الممكنات مستقرة في رحم العدم ازلا وابدا ما شمت رائحة الوجود فانه الى قدر معلوم هو الابد السرمدي يعني ابد الاباد فقدرنا فنعم القادرون على الايجاد والاعدام او على الحكم الازلي والامر الابدي السرمدي ويل يومئذ للمكذبين بهذه التحقيقات والتدقيقات وقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا اي الم نجعل ارض البشرية جامعة احياء القلوب عند غلبتها على النفوس واموات النفوس عند مغلوبيتها تحت سطوات انوار القلوب و الارواح وجعلنا فيها رواسي شامخات جبال الاهوية النفسانية والبدع الظلمانية طويلة الشرور مديرة الغرور واسقيناكم ماء فراتا بحسب مذاق مشاربكم الحيوانية ومواردكم الظلمانية ويل يومئذ للمكذبين بنعمتهم الملائمة لطباعهم البهيمية وبقوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب البعد والحجاب والطرد والاحتجاب يشير الى ارباب النفوس العاصية الخاطية الشاردة عن باب المعبود النافرة عن جناب المقصود انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب اي الى ظل دخان جهنم النفس الكافرة وجحيم الهوى الظالمة الساترة وجه النفس وعين الهوى عن اقتباس انوار القدس الالهي بظلمات ذي ثلث شعب اما الحس والخيال والوهم واما القوة الواهمة في الدماغ المشوشة للنفس عن ادراك الحقايق والقوة الغضبية الدافعة للنفس عن القيام على جادة وسط الاعتدال والقوة الشهوية المانعة للنفس عن الاتصال بالاوصاف الالهية والاحتجاب عن المراتعة في المراتع الحيوانية وقوله لا ظليل يعني ظل الروح وظل القلب ظل ظليل ممدود نفعه واثره وروحه لا ظل النفس والهوى ولا يغني من اللهب اي من حرارة الحجاب وقوله انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر يشير الى ما يترتب على هذه الشعب من الاوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية وان كل صفة منها بحسب الغلظة والشدة كالقصور المرتفعة والبروج المشيدة او كالجمالات عظيمة الهيكل طويلة الاثر صفر من شدة قوة النارية في ذلك الشرر و في القوة الغضبية ويل يومئذ للمكذبين بهذه التشبيهات اللطيفة والاستعارات الظريفة المنبية عن الحقائق والدقائق هذا يوم لا

ينطقون

لا ينطقون اي بشيء ينفعهم فيطعمهم كلا نطقهم او لا ينطقون من شدة تحيرهم وقوة دهشتهم ولا يؤذن لهم فيعتذرون بلسان الاستعداد الفطري المجبول على الضلالة والجهالة ويل يومئذ للمكذبين فانهم افسدوا الاستعداد بالركون الى الدنيا وشهواتها والميل عن الاخرة ودرجاتها هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين يعني الروح والقلب ومبطل النفس والهوى وقوله سبحانه فان كان لكم كيد فكيدون يخاطب النفس والهوى فان ذلك اليوم لا يبقى لهم كيد ولا مكيد ويل يومئذ للمكذبين بما قالوا قبل هذا اليوم يوم الفصل ثم اخبر عن الابرار المسلمين والاخيار المتقين بقوله سبحانه ان المتقين بالله عما سواه اي المتقين بنور الوحدة عن ظلمة الكثرة وبنور المعرفة عن ظلمة النكرة في ظلال الاوصاف الالهية والاخلاق الربانية وعيون من مياه العلوم والحكم وفواكه مما يشتهون من التجليات الروحانية والتنزلات النورانية كلوا من اطعمة المواهب الهنية واشربوا من اشربة المشارب التوحيدية هنيئا بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة انا كذلك نجزي المحسنين المشاهدين بجمالنا المطلق ويل يومئذ للمكذبين بلحاق الجزاء وجزاء الاحسان كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون كاسبون الهيئات الردية والملكات الغير المرضية ويل يومئذ للمكذبين بان الاخلاق الذميمة افضل من الاوصاف الحميدة واذا قيل لهم اركعوا افنوا عن اللذات عن الحيوانية وابقوا باللذات الروحانية لا يركعون اي لا يتركون شهوات الدنيا ولا يميلون الى اللذات الاخرة ونعيمها ويل يومئذ للمكذبين بيوم الدين والمصدقين ليوم التعين فباي حديث بعده يؤمنون ان لم يؤمنوا بالقرآن الجامع جميع الاحاديث

سورة عم

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبا العظيم اي يتساءلون عن البقاء بعد الفناء او عن بعث القلب بعد موت النفس الذي هم فيه مختلفون وهذا الاختلاف واقع بين الروح والقلب وقواهم الروحانية النورانية القائلين بالبعث المقرين به لانهم ذاقوا عند فنايهم عن الطبيعة الظلمانية الحيوانية وبقايهم باحكام الشريعة واداب الطريقة ورسوم الحقيقة وبين النفس في الشهوات العنصرية واستمرارهم فيها وبقوله سبحانه كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون يشير الى تحقيق وقوع البعث والتاكيد فيه مع شدة الوعيد ويجوز ان يكون الاول بمعنى الموت والثاني بمعنى البعث ثم اخبر عن بعض الدلايل الدالة على القدرة ليستدل بها على البعث والبعثة بقوله الم نجعل الارض مهادا اي ارض البشرية مهدا لستر احكم وانتشاركم في انواع المنافع البشرية والجبال اوتادا او جبال نفوسكم القاسية قوايم ارض البشرية وخلقناكم ازواجا زوج الروح وزوجة النفس او ذكر القلب وانثى النفس وجعلنا نومكم يوم غفلتكم سباتا راحة واستراحة باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات وجعلنا الليل اي ليل طبيعتكم لباسا ستر النهار روحانيتكم وجعلنا النهار نهار روحانيتكم معاشا تعيشون فيها بالطاعات والعبادات وهذا صورة البعث وبنينا فوقكم سبعا شدادا هي طبقات القلب المذكورة من قبل وجعلنا سراجا وهاجا هي شمس الروح الشعشعاني وانزلنا من المعصرات من سحائب سموات الارواح بتحريك نفحات الالطاف مياه العلوم الذاتية والحكم الربانية ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا اي انزلنا من سحائب سموات ارواحكم على ارض قلوبكم ماء العلوم والحكم لنخرج به حب المحبة الذاتية ونبات الشوق والاشتياق والود والانزعاج والعشق وامثالها وجنات الفافا حبة المحبة وحبة المودة وحبة العشق ملتف بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا وقتا موقتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا الروح مع قواها الروحاني والسر مع قواه السرية والقلب مع قواه القلبية والنفس مع قواه النفسانية والهوى مع قواه الهوائية كل واحد منها على صورة استعداد الخاصة به كما قال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على عشرة اصناف وذكر كل صورة كل صنف في حديث طويل وفتحت السماء اي سماء الارواح فكانت ابوابا اي منشقة مشققة وسيرت الجبال جبال الاعضاء والجوارح بالمعرفة فكانت سرابا لا شيا محضا يرى كالسراب وليس بشيء ان جهنم اي جهنم الطبيعة الحيوانية كانت مرصادا اي مرصدا فيها القوى البشرية وهي جهنم طبيعة ارباب النفوس الامارة والهوى المتبع المكارة للطاغين مآبا للظالمين على نفوسهم بالاهوية والبدع والاباحة والزندقة والالحاد والاتحاد والحلول والعصيان لابثين فيها احقابا الى وقت الانسلاخ عن حكم البشرية والتلبس بملابس الشريعة وخلع الطريقة والحقيقة لا يذوقون فيها بردا اي برد اليقين برفع الحجاب عن وجه بشريتهم ولا شرابا اي شراب المحبة لانهماكهم في محبة الدنيا بسبب جهنم الطبيعة الا حميما وغساقا ما يسيل من صديد طبيعتهم جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا بدلايل وحدانيتنا وبراهين

الوهيتنا وكل شيء احصيناه كتابا في صحف حفظ قلوب العارفين المحصين قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بكفركم الحساب وتكذيبكم بالايات قوله تعالى ان للمتقين مفازا الذين يتقون عن نفوسهم المظلمة المدلهمة بالله وصفاته واسمايه فوزا اي فوز ذات الله وصفاته حدايق روضات القلوب المزهرة الارضية واعنابا اشجار المعاني والحقايق المثمرة عنب خمر المحبة الذاتية الخامرة عين العقل عن شهود الغير والغيرية وكواعب اترابا ابكار اللطايف والمعارف وكاسا دهاقا مملوا من شراب المحبة وخمر المعرفة لا يسمعون فيها لغوا من الهواجس النفسانية ولا كذابا من الوساوس الشيطانية جزاء من ربك عطاء حسابا اي فضلا تاما كافيا من غير عمل مثل قوله تعالى رب السموات سموات الارواح والارض ارض النفوس وما بينهما الرحمن من السر والقلب وقواهما الروحانية والبشرية اي رب السموات هو الموصوف بجميع الاسماء والصفات الجمالية والجلالية لوقوعه بين الله الجامع وبين الرحيم فله وجه الى الالوهية المشتملة على القهر وله وجه الى الرحيم الجمالي المحض لا يملكون منه خطابا يعني لا يملكون الاسرار والقلوب وقواهم الكاينون بين سموات الارواح وبين ارض النفوس ان يخاطبوا الحق في شفاعة النفس الامارة والهوى المتبع الكارة بسبب لجة النسب الواقع بينهم اذ الكل اولاد الروح والقالب واليه اشار توكيدا وتقريرا بقوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني الروح الكلي المدبر لمملكة الانسانية وملايكة قواه الروحانية ولا ياذن للشفاعة الا الرحمن من حيث رحمته ذلك اليوم الحق الواقع الثابت في جميع الحالات والاحايين ويكونوا يتفرقون به لاشتغالكم بالنفس الملهمة والهوى المشتعل قوله سبحانه فمن شاء اتخذ الى ربه مابا بالرجوع رجوعا من الدنيا الى الاخرة ومن الدنيا الى رب الدنيا والاخرة انا انذرناكم عذابا قريبا عذاب الالتفات الى النفس والدنيا والهوى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي بين قلبه وبين نفسه من الاحسان والاساءة ويقول الكافر اي كافر النفس الساتر للحق يا ليتني كنت ترابا اي ترابا لاقدام الروح والسر والقلب متذللة بين ايديهم موتمرة لاوامرهم ونواهيهم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يشير بالطبقة الاولى الى سطوات الجذبات الرحمانية التي تجذب بسطوة اليد الرحمانية اعنة النفوس البشرية الراكبة مراكب الشهوات واللذات من وسط لجة بحر الشهوات الحيوانية المغرقة الى ساحل الشريعة المنجية من الغرق وسفن الطريقة المخلصة عن السرق والغرق وبالثانية تشير الى اخراج شموس الارواح بسحاب الاشعة الشعشعانية نجوم القوى الطبيعية البشرية من قعر اسد النفس السبعية وبطن ثور الهوى الحارثة في ارض النفس اعشاب اعمال السيئة وسايرا بروج قواهم الى فضاء عرش القلب الواسع الذي اخبر الله سبحانه عن سعته بقوله ما وسعني ارضي ولا سمايي ولكن وسعني قلب عبدي المومن النقي التقي الورع وبالثالثة يشير الى القلوب الجوالة الغواصة السباحة في سبعة ابحر القران الجامع جميع الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلم واستخراجها من اقصى اعماقها الجواهر الفرقانية واللالي الاحسانية والدرر الايقانية والغرر القرانية وبالرابعة تشير الى التجليات الذاتية السابقة على التجليات الصفاتية سبقا ذاتيا بالنسبة الى المجذوب السالك الذي تقدم جذبه اجتهاده في السلوك لسيره من الموثر الى الاثر ولا كاشف لا الا بالتجلي الذاتي المقدم على الكل وسبقا رتبيا بالنسبة الى السالك المجذوب الذي سبق اجتهاده على سلوكه لسلوكه من الاثر الى الموثر فلا كاشف هو اولا الا بالتجلي الصفاتي كما اخبر الله عن مشهديهما بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والخطاب الى الرسول وهو المجذوب السالك وبقوله تعالى وهو على كل شيء شهيد خاطب ساير الانبياء وهم السالكون المجذوبون والايات القرانية كثيرا ما يدل على ما قررنا فافهم وبالخامسة تشير الى التجليات الافعالية الموثرة في العوالم الكلية العلوية والسفلية المدبرة احكام الكل بحسب الكل ونظم امور اهلها على مقتضى الحكمة البالغة والارادة السابقة تخصيص المعنى اقسم الله تعالى بهذه الحقايق الربانية والدقايق الرحمانية ان الفناء يستلزم البقاء وان الموت يستدعي البعث للاجر والجزاء لئلا يستلزم الظلم والجور في الوجود وما ربك بظلام للعبيد ثم اخبر عن اهوال القيمة الواقعة على اهل الندامة بقوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة تشير الى رجفة سموات الارواح واضطراب ارض الاشباح عند الفناء بالنفخة الاولى الافنائية الجلالية القهرية تشير بقوله تعالى تتبعها الرادفة الى النفخة الثانية الرادفة الابقائية الجمالية اللطيفية قلوب يوميذ واجفة قلوب النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن الحق مضطربة من سوء اعمالهم وقبح افعالهم ابصارها خاشعة من النظر الى الحق بسبب النظر الى الدنيا والالتفات اليها يقولون اينا لمردودون في الحافرة اي حافرة اجسادهم وقبور صدورهم

ايذا كنا عظاما ناخرة بالية متلاشية متفانية بالنفخة الاولى نبعث بالنفخة الثانية قالوا اي النفوس المتمردة عن الحق تلك اذا كرة خاسرة عند انكشاف الحجاب من رؤية ما عليه الحق وهذا منهم بالاستهزاء والاستغراب فانما هي زجرة واحدة اي ليس الاحياء بعد الاماتة الا نفخة واحدة في صورة البقاء وهي كالنفخة الاولى في صورة الفناء فاذا هم بالساهرة بظهر ارض الحياة كما كانوا قبله بطن ارض الممات قوله تعالى هل اتيك حديث موسى يريد موسى القلب اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى يشير الى اقبال موسى القلب الى وادي حضرة الروح للاستغاثة منه في المناجاة السرية ثم خاطب موسى القلب ويامره باداء الرسالة ويقول اذهب الى فرعون اي فرعون النفس برعونته الى حضرة القدس الحق والى حضرة الروح بدخوله تحت اوامره ونواهيه وخروجه عن الطغيان والكفران قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى يعني قل يا موسى القلب المرسل لفرعون النفس المرسل اليه هل لك ميل استعدادي الى تزكية النفس عن الكدورات البشرية والقاذورات الطبيعية بالتوجه الى الحضرة العلية بالتلبس بملابس الصفات الروحانية والاخلاق الربانية واهديك الى ربك فتخشى وانا اضمن لك باضافة الانوار الروحانية والسرية والقلبية عليك الموجبة لمعرفة ربك وخشيته تقوم في مقام العبودية والعبودة مستسلما للاحكام منقادا للاوامر منقاعدا عن نواهيه المترتبة على خشيته ولا يكون الخشية الا بعد المعرفة كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله تعالى فاراه الاية الكبرى اي اري موسى القلب لفرعون النفس اية انقلاب العصا حية اي قلب موسى القلب عصا عصيان انانيته وانيته لاجل تصرفه فرعون النفس بالطاعة الحية بالبقاء بعد الفناء لكون موسى القلب ماجزا عن التصرف في موسى القلب بحوله قوله فكذب اي فرعون النفس لموسى القلب وعصى رسالته بربوبيته ورب موسى ثم ادبر فرعون النفس عن جنبة طاعة موسى القلب يسعى خايفا عن كمال وتوقفه بالحق فحشر فنادى اي حشر وجمع فرعون النفس سحرة قواه البشرية والطبيعية فنادى بالظهور عليهم فقال انا ربكم الاعلى لغياه في مقام الحكومة والسلطنة وتجلي الحق في مرتبة الربوبية له فاخذه الله في المادة الموسوية القلبية نكال الاخرة والاولى بالاغراق في بحر الشهوات الدنياوية واللذات الحيوانية في الدنيا وبالاحراق في نيران نحيب العصيان والكفران في الاخرة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لاهل القلوب العارفة ثم اخبر عن كمال اقتداره على جميع خليقته بقوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء يشير الى ارض الاشباح وسماء الارواح ويستدل بقدرته على ايجاد سماء الارواح على بعث ارض الاشباح بطريق الاولى والاخرى لان القدرة على ايجاد الاجرام العلوية اتم واعظم من القدرة على ايجاد اركان السفلية بناها من حيث الوجود رفع سمكها فسويها طولا وعرضا واغطش ليلها اي ليل ستر كيفية خلقة حقيقتها الغيبية واخرج ضحاها واظهر صورة شهادتها والارض بعد ذلك دحيها اراد دحو ارض البشرية رحمة للعالمين اخرج منها من ارض البشرية مسار الروح فيها ماءها اي ماء علوم الحكم ومرعاها المراتع الروحانية لاهل الارواح والقلوب والمراتع النفسانية لاهل النفوس والحظوظ والجبال ارسيها اثبتها اي جبال الارواح والاسرار والقلوب لشامخات الباذخات العاليات على اهل البلد الانسانية متاعا لكم يا ايها النفوس الامارة والهوى المتبع الكارة لتمسكون بذيل ارشادهم وكثرة عنايتهم الى ان تصلوا الى حجاب العرش وسرادق الانس ولانعامكم القوى البشرية والطبيعية فاذا جاءت الطامة الكبرى وهي التجلي الحقيقي يوم يتذكر الانسان ما سعى بحسب معتقده الكلية الجامعة والجزئية الفارقة فمن كان من اهل التوحيد والوحدة يراه في جميع التجليات ويعرفه فيها الجمالية والجلالية ومن كان من اهل الكثرة فان كان من اهل السعادة يراه في التجلي الجمالي وان كان من اهل الشقاوة يراه في التجلي الجلالي كما جاء في حديث طويل اذا كان يوم القيمة يتجلى الحق لبعض عباده في صورة ما كانوا يعرفونه بها فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك انت ربنا الخالق نعوذ بالله لست ربنا انت ربنا نحن ههنا حتى يجيء ربنا فيتجلى الرب لهم في صورة كانوا يعرفونه بها فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا الحديث او ما هو معناه هذا هو الطامة الكبرى والداهية العظمى التي ما كان فوقها داهية وبرزت الجحيم لمن يرى اي ظهرت جحيم الحجاب لمن يراه غير الاشياء فانه عين الاشياء في جميع التجليات الجمالية والجلالية العلوية والسفلية الصورية والمعنوية فاما من طغى بطغيان النفس والهوى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى اي جحيم الحرمان عن مشاهدة الرحمن واما من خاف مقام ربه مقام قيومية ربه على كل شيء وقيام الكل به ونهى النفس عن متابعة الهوى وموافقتها فان الجنة هي الماوى اي جنة الوصال ماواه لا غير قوله يسالونك عن الساعة اي ساعة الفناء

ايان مرسيها رما بها ومنتهيها فيم انت من ذكراها لان ساعة الفناء امر وجداني لا يعرفونها الا من وقع فيها وهم باقون بنفوسهم
الغليظة الكدرة كيف يفهمون ذكرها عندك بلسان العبارة بل انه ذكرها ان يفهمون الى ربك منتهاها اي منتهى الساعة
المعنوية اي الفناء في الرب والبقاء به انما انت منذر من يخشاها اي يخشى الفناء في الله كانهم يوم يرونها لو يلبثوا الا عشية او ضحاها
لاتصال اخر الفناء باول البقا كما قال العارف الطياري العطار بالفارسيه كر بقا خواهي فنا شو دكرين او بين جزي كه مي زايد بقا ست
وهم ابن معنى كويد فافنوا ثم افنوا ثم افنوا فابقوا ثم ابقوا ثم ابقوا كما قال الاساعة

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى يشير الى تعبس رسول القلب عند اشتغاله بدعوة كفار النفس
والهوى والقوى البشرية بالنسبة الى ابن ام مكتوم النفس المطمئنة المحجوبة عن رؤية غير الحق عند مجيئه عند رسول القلب لطلب
الموعظة بقوله علمني يا رسول الله مما علمك الله شيئا انتفع به وما يدريك لعله يزكى يريد بموعظتك اياه في الطاعة والعبادة او يذكر
فتنفعه الذكرى اي موعظتك اما من استغنى استغناء النفس الكافرة والهوى الظالمة بحسب اموال الشهوات وثروة اللذات فانت
يا رسول القلب له تصدى تتعرض ولا تلتفت الى ابن ام مكتوم النفس المطمئنة الطالبة موعظتك وما عليك الا يزكى تزكي النفس
الامارة ولا تعبد حرصك على اسلامها العدم قابليتها واما من جاءك يسعى وهو ابن ام مكتوم النفس المطمئنة المحجوبة عن رؤية
الغير والغيرية وهو يخشى عن الاعراض عن الله والاقبال على الدنيا فانت عنه تلهى تتشاغل وتشتغل بغيره كلا انها تذكرة فمن شاء
ذكره اي القران والعتاب من شاء حفظه واتعظ به في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشير الى القلوب الاولياء
المكرمين عند الله المرفوعين اقدارهم المطهرين اسرارهم كرام السفرة والبررة هم الروح والسر والقلب وبقوله قتل الانسان ما اكفره
يشير الى النعم الصافية الصفاتية والاسمائية فانها النعم الله عليه ليستدل على اسماء الله وصفاته فادعاها لنفسه فظهر بالعجب
والغرور وادعى الربوبيه والالوهية والعلم والقدرة والارادة وساير صفاته واسمائه من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
يعني ما كان له ان يكفر لانا خلقناه من نطفة الوجود المطلق وهيأناه لمظهرية ذاتنا وصفاتنا واسمائنا ثم السبيل يسره اي سهلنا
عليه سبيل الظهور بمظاهر الاسماء الجمالية والجلالية ثم اماته عن انانيته فاقبره في قبر الفناء عن رؤية الفناء ثم اذا شاء انشره
بصورة البقاء بعد الفناء قوله تعالى كلا لما يقض ما امره من الاتيان بواجب حقوقنا من الظهور بحقايق اسمائنا والقيام بفضايل
صفاتنا قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ويشاهد غرايب نعمنا ومواهب كرمنا وانواع منحنا انا صببنا الماء صبا من سماء الطاف
ماء العلوم والحكم ثم شققنا الارض شقا اي ارض البشرية لانتفاعهم منها بانواع المنافع من الابصار والمسامع فانبتنا فيها
حبا اي حب المحبة الذاتية بقوله يحبهم ويحبونه وعنبا اي خمر المحبة الصافية المتخذ من عنب الصفات وقضبا اي خمر المحبة الافعالية
المتخذ من الرطب المكتسب بفعل الجني مرة بعد مرة وزيتونا اي المعرفة الحاصلة من سكر هذه الخمور الثلاثة والماء الزيتون بالمعرفة
لكونه مسماة بالشجرة المباركة المطلقة عن شرق الارواح وغرب الابدان يكاد زيتها يضيء اقطار عوالم الانسان بانوار المعرفة
ولو لم تمسسه نار ونخلا اي شجرة التوحيد المرتفعة العالية من ان يصل اليه كل مدع كذاب وحدائق غلبا اي حدائق ذات اشجار
الشوق والاشتياق والود والاتحاد والتجريد والتفريد وامثالها وفاكهة اي فواكه الوجدانيات والذوقيات وابا من المراعي
الشهوات الحيوانات متاعا لكم ولانعامكم اي بعض هذه النعم الشريفة مخصوص بخواصكم الارواح والاسرار والقلوب وبعضها
مخصوص بعوامكم وهم النفوس البشرية والقوى الطبيعية العنصرية ثم اضرب عن اهوال ساعة القيامة واهوال اهلها من الندامة بقوله
فاذا جاءت الصاخة اي وقت صياخ المرء عن هيبة الفناء عن الحجاب برفع الانتساب بقوله سبحانه يوم يفر المرء من اخيه يعني
يفر مرء القلب عن اخيه السر وامه النفس وابيه الروح وصاحبته القوى البشرية وبنيه اي بني الاعمال والاحوال لان في ذلك اليوم
لا يتخلص احد بعمله بل بفضله وطوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله بغفرانه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من الروح والسر والقلب والنفس والهوى والقوى البشرية وذلك الشان
هو فناء المتجلى له في المتجلي بحسبه لا بحسبه ثم اضرب عن المخلوقين باليد الجمالية اليمينية والمخلوقين بيد الجلالية البشرية بقوله

وجوه يومئذ مسفرة اي وجوه ارباب الارواح والاسرار والقلوب العارفين بالمعارف الالهية والحقايق اللاهوتية المضيئة بانوار
العلوم والحكم ضاحكة مستبشرة بنعم المكاشفات وفتح المشاهدات ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي وجوه اصحاب
النفوس المتمردة وارباب الهوى المتبع المتحيرة المنغمسين في بحر الضلالة والجهالة المتمكنين في تيه الحيرة والغواية عليها
غبرة الانانية وغبار الانية ترهقها تغطيها سواد الاثنينية وظلمة الثنوية اولئك هم الكفرة الفجرة هم الذين ستروا وجود الحق
بغيرة وجودهم وشقوا وقطعوا نفوسهم المظلمة عن متابعة الارواح المنورة

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت يشير الى ظهور شرايط يوم القيمة ومعرفة الناس موجبات الندامة يعني اذا شمس الروح كورت ورفعت وازيلت
من اتصال اثرها الى السر والقلب والقوى الروحانية واذا النجوم انكدرت اي نجوم الحواس العشرة الظاهرة والباطنة بكدورة
الفناء والاستهلاك واذا الجبال سيرت عن ارض تعيناتها واذا العشار عطلت اي النفوس الحاملات احمال الاعمال والاحوال واذا الوحوش
حشرت اي القوى البشرية الطبيعية الشاردة النافرة عن جناب الحق وباب العدم واذا البحار سجرت اي بحار المعرفة الذاتية و
الحكم الصفاتية والعلوم الاسمائية اذا اتحدت بالتجلي الوحداني بحيث يصير بحرا واحدا وهو بحر الذات المشتمل على جميع المراتب
واذا النفوس زوجت اي النفوس المتمردة زوجت باعمالها المسيئة والنفوس المطمئنة زوجت واذا الموؤدة سئلت اي الاعمال
المشوبة بالرياء المخلوطة بالسمعة والهوى باي ذنب قتلت بطلت نورينتها وروحانيتها واذا الصحف نشرت صحف استعدادات
الفطرية الازلية والقابليات الجبلية الغيبية المقتضية للاعمال الصالحة المستدعية للاعمال السيئة واذا السماء كشطت
اي سماء الارواح عن ارض الاشباح واذا الجحيم سعرت اي جحيم الخذلان والحرمان اوقدت باحطاب الاعمال السيئة والاحوال القبيحة
واذا الجنة ازلفت اي جنة الوصول والوصال بتجلي الجمال والكمال علمت نفس ما احضرت اي كل نفس وكل نفس بحسب استعداده كل واحد
كما قال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يشير الى الحواس الخمسة الباطنة السيارة مع شمس الروح وقمر
القلب الرواجع الى بروجها بالاختفاء بحسب شعاع شمس الروح وقمر القلب لغلبة اشعتها عليهن والدراري الخمسة الزهرة والعطارد
والمشتري وبهرام وزحل مظاهر الحواس الخمسة والشمس مظهر الروح والقمر مظهر القلب والليل اذا عسعس يشير الى ليل الطبيعة
المنقشعة عن ظلام غيم البشرية باتباع احكام الشريعة ومخالفة اثار الطبيعة والصبح اذا تنفس يشير الى صبح نهار الروحانية
اذا انكشف وظهر اداب الطريقة ورسوم الحقيقة وهو اعظم الاقسام وافضل الايمان انه لقول رسول كريم وهو الروح الكريم ذو الكرم
والافاضة اي القران الجامع بجميع الكتب السماوية قول جبريل الروح الكريم ذي قوة اي ذي سلطنة على جميع الحقايق الكاينة في المملكة
الانسانية عند ذي العرش مكين ذي مكانة ومرتبة مطاع بالنسبة الى السر والقلب ثم امين في افاضة الفيض الروحي على كل احد بحسب استعداده
الفطري قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون مستور عن حقايق القران ودقايقه واحكامه وشرايعه ووعده ووعيده بل هو مكشوف بجميع اسراره
ورموزه ولقد راه بالافق المبين اي راى جبريل الروح حضرة ربه عند افق البقاء بعد الفناء وما هو على الغيب بضنين اي ليس محمد القلب
عند الاخبار عن المواهب الغيبية والالهامات السرية متهم بالكذب والافتراء وما هو بقول شيطان رجيم اي بقول بعض المسترقة للسمع
وهو القوى البشرية فاين تذهبون من طريق الحق الى طريق الباطل وتتركون الاقتداء بالروح وتختارون اتباع النفوس ان هو الا ذكر للعالمين
اي موعظة ورحمة للعالمين والعالمين الصوري والمعنوي لمن شاء منكم ان يستقيم استقامة الروح واستقامة السر واستقامة القلب
وما تشاؤون الا ان يشاء الله لان مشيتكم منوطة بمشيته بل هو ذكر الاماني قايم بوجوده الحقيقي لانه القيوم والقيام للاشياء رب العالمين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت يعني سماء الارواح والاسرار والقلوب
ارتفعت تعيناتها وزالت تشخصاتها واذا الكواكب انتثرت اي كواكب الحواس العشرة الظاهرة والباطنة واذا البحار فجرت اي بحار
الارواح والاسرار والقلوب فجرت بعضها في بعض بالتجلي الاحدي بحيث صارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت اي ارتفعت وخربت قبور
التعينات وصار المقبورين مطلقا عن التعينات لان التعينات قبور الحقايق المطلقة علمت نفس ما قدمت من العلوم الى الفعل بطريق الاعمال
الحسنة او السيئة واخرت بقيت في القوة بحسب النية يا ايها الانسان اي يا ايها الانسان المخلوق على صورته لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم

على صورة ما شاء ركبك الكريم اي كانه عرك كمال المظهرية وتمام المضاهات الذي خلقك في احسن صورة فسويك في احسن تقويم فعدلك اي
جعل بنيتك الصورية وبنيتك المعنوية سليمة مسواة ومعتدلة ومستعدة لقبول جميع الكمالات الالهية والكيانية كما قال صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم اي الكلم الالهية والكلم الكيانية في اي صورة ما شاء ركبك من الصورة الجمالية اللطيفة والجلالية القهرية كلا بل تكذبون
بالدين يخاطب افراد النوع لا الصورة النوعية وان عليكم لحافظين كراما كاتبين من لمة الملك ولمة الشيطان يعلمون ما تفعلون من الحسنات
والسيئات ان الابرار لفي نعيم نعيم الشهود والحضور وان الفجار لفي جحيم جحيم الحجاب والغيبة يصلونها يوم الدين يحترقون بنار الحجاب
نيران الاحتجاب وما هم عنها بغائبين لكونهم مخلوقين لها مجبولين على مقتضيها ما يصدر منهم الاعمال اهل النار ولهذا قال وما ادراك ما يوم
الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يشير الى التعجب من كنه امره وشانه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يشير الى
الفناء الكلي ذاتا وصفاتا وافعالا والله

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يشير الى المقصرين في الطاعة والعبادة بالنقص والخسران الطالبين كمال الزلفة والرحمة
الذين يستوفون من الله كمال الزلفة بالتمام ويحيلون له بكمال الطاعة والعبادة بالنقص والخسران ذلك خسران مبين واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون تشير الى ما ذكرنا الا يظن اولئك انهم مبعوثون بل على سوء اعمالهم وقبح افعالهم بل على سوء اعتقادهم ليوم عظيم
عظيم المشهد مهيب المحضر يوم يقوم الناس لرب العالمين من لحدهم مقهورين مغلوبين قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين اي كتاب استعدادهم
الفطري مكتوب في ديوان سجين طبيعتهم المجبولة على الفسق والفجور بقلم البشرى على ورق صفحة جبينهم كما قال صلى الله عليه وسلم السعيد
سعيد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم برقوم الشقاوة والضلالة والغواية والجهالة سمي الكتاب
بالسجين لانه سببه ويل يومئذ للمكذبين بالحق وباياته الذين يكذبون بيوم الدين هم ارباب النفوس الذين اقبلوا على الدنيا واعرضوا
عن الحق ودينه وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الذوق والوجد والوجود محروم عن الكشف والشهود اثيم منهمك في اثم الشهوات
واللذات اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين بسبب الجهالة والضلالة والحيرة والغفلة قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
بايدي استعداداتهم الغيبية ريناً على قلوبهم وغيناً لارواحهم وغيناً لاسرارهم بحيث استانست قلوبهم المريضة بالرين والغيون
لاعتيادهم بالذنوب بعد الذنوب كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الاعتداء والاثم
والرين مترتبة على حجابهم من ربهم واحتجابهم بالخلق والنفس والدنيا والهوى ليس للكسب فيها مدخل بل هم مجبولون على الضلالة و
الغواية ثم انهم لصالوا الجحيم جحيم الخذلان والخسران ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون بلسان الاستعدادات والقابليات ثم اضرب
عن كتاب الابرار بعد شرح كتاب الفجار بقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين كلا ردع عن تكذيب الابرار هم البارزون مع النفس بالتزكية
ومع القلب بالتصفية ومع السر بالتخلية ومع الروح بالتجلية ومع الخفا بالافناء في الله والبقاء به فيكونون كما هم في عليين مراتب الاسماء و
الصفات وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم برقوم الاسماء الالهية والصفات الرحمانية يشهده المقربون الارواح والاسرار والقلوب ان
الابرار لفي نعيم على الارائك على منصات الاسماء الجمالية والجلالية ينظرون في روضات الجنان الروحية والسرية والقلبية لان لكل منهم روضة
مخصوصة به تعرف في وجوههم نضرة النعيم نعيم جنة الذات ونعيم جنة الصفات ونعيم جنة الافعال يسقون من رحيق من شراب خالص
صاف عن كدورات الخمار مختوم ختامه مسك اي اواني ذلك الشراب وهي قلوب الاولياء والاصفياء والمحبين العاشقين مختومة بختم المسك
محبة الحق لا يشرب من تلك الاواني الا الطالبون الصادقون في طريق السلوك الى الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال العارف
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم قوله ومزاجه من تسنيم من اعلى مراتب المحبة وهي المحبة الذاتية الوصفية الغير
الممزوجة بالصفات والافعال كما اشار اليه بقوله عينا يشرب بها المقربون الفانون في الله الباقون به كما قال العارف في خمر المحبة الصرف
الخالص من المزج عليك بها صرفا فان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ثم اخبر عن المنافقين واستهزائهم بالمؤمنين بقوله
ان الذين اجرموا يعني النفس الامارة والهوى الامارة والقوى البشرية السيارة كانوا من الذين امنوا يضحكون من الروح والسر والقلب والقوى
الروحانية واذا مروا بهم بالاعمال الصالحة والاحوال الصادقة يتغامزون يتشوشون بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية

واذا انقلبوا

واذا انقلبوا الى اهلهم وهم القوى البشرية الطبيعية انقلبوا فكهين متفكهين بسيئاتهم من الحسنات الصادرة منهم واذا راوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون اي النفس والهوى والقوى الطبيعية البشرية واذا راوا مؤمني الروح والسر والقلب قالوا ان هؤلاء اي مؤمني
الروح والسر والقلب لضالون عن الطريق المستقيم والمنهج القويم الذي كانوا واصحابهم في مراتبهم وما فطنوا بان المؤمن مرآة
الكافرين ولا يظهر في المرآة الا الصورة التي بحذاء المرآة المصقولة بصقالة الرياضة والمجاهدة على ظلمة الشرك وصدا الكفر قوله تعالى
وما ارسلوا عليهم اي النفس والهوى على الروح والسر والقلب حافظين يحفظونهم ويعلمون انهم على اي شيء لعدم المناسبة بينهم لانهم
مظاهر النور وهم مرآئي الظلمة والضلالة فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون اي يتجلى الرب على الكل باسم المقسط بسعادتهم وشقاوتهم
ونورهم وظلمتهم وضحكهم وبكائهم ومن يستحق الضحك ومن يستحق البكاء على الارائك ينظرون اي الروح والسر والقلب قاعدون على ارائك
الاسماء الالهية ينظرون بنظر الروح الى التجليات الذاتية وينظرون السر الى التجليات الصفاتية وينظر القلب الى التجليات الاسمائية
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون من الضحك والاستهزاء بمؤمني الروح والسر والقلب

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت يشير الى انشقاق سماء الروح عن ظلمة غيم النفس الامارة وانقيادها لفيض ربها بتهيئة الاستعداد بانتظارها
من غير اباء وامتناع كما قال اتينا طائعين واليه اشار بقوله واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت اي ارض النفوس البشرية مدت
لارباعها والقت ما فيها وتخلت عن احكام البشرية كما قال واخرجت الارض اثقالها واذنت لربها وحقت اي استحقت من ذاتها انقيادها لربها
جواب اذا محذوف يدل عليه ما قبله في سورة التكوير والانفطار يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يشير الى الانسان المخلوق على
صورة ربه وكدحه واجتهاده في التحقيق بالاسماء الالهية والصفات اللاهوتية وملاقيه ما كدح وجهد بحسب استعداده الفطري ثم
اخبر من مظهر التجلي الجمالي اليميني ومن مظهر التجلي الجلالي الشمالي بقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني كتاب استعداده الفطري المكتوب في
ديوان الازل بقلم كتبة الاسماء الجمالية فسوف يحاسب حسابا يسيرا لتيسيره من الاسماء الجلالية وينقلب الى اهله مسرورا بفيض تجلي
جماله ولطفه واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يعني يتمنى ان يكون في الدنيا فانيا في الحق وهالكا عن انانيته وانيته ويصلى سعيرا
اي بنار الرياضة والمجاهدة وراء من الجزاء الوفاق لانه خالف في امر ربه في قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انه كان في اهله مسرورا
ويجوز ان يكون الموتى بيمينه ووراء ظهره الروح العلوي والنفس السفلية واهلها القوى الروحانية والقوى الجسمانية
الظلمانية قوله انه ظن ان لن يحور بلى يعني ظن النفس الامارة بالسوء عدم الرجوع الى حضرتنا وكيف لا وان ربه كان به بصيرا بما يفعل
من الخبائث الشيطانية قوله تعالى فلا اقسم بالشفق يشير الى ان الله تعالى اقسم بالشفق لكونه مظهر الوحدة وبياض نهار الكثرة
والبرزخ بين الشيئين لا بد له من قوة كل واحد منهما فيكون جامعا بحكم الوحدة والكثرة فحق له ان يقسم به وانما جعل
الليل مظهر الوحدة لاستهلاك الاشياء المحسوسة فيه استهلاك التعينات في حقيقة الوحدة ويدل قوله وجعلنا الليل لباسا
لاستتار الاشياء بظلمته وجعلنا النهار معاشا مظهر الكثرة لظهور الاشياء فيه واليه اشار بقوله وجعلنا النهار معاشا
لاشتمال المعاش على الامور الكثيرة المعدودة ثم اقسم الله والليل وما وسق يشير الى القسم بليل النفس المطمئنة المستترة
بغلسية النفس بعد الوصول الى المقام المامول وانما صارت مطمئنة من الرجوع الى حكم النفس الامارة وبقي لها التلوين في التمكين
بطريق الترقيات والتلوين في التمكين من اوصاف الكمل من الافراد المحبوبين ولهذا امرت بالرجوع الى ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك وليس المقصود الذاتي من الرجوع نفس الرجوع بل المقصود الكلي هو الاتصال بالمرجوع اليه قوله وما وسق اي وما جمع من
القوى الروحانية المستخلصة من يد تصرف النفس الامارة قوله والقمر اذا اتسق يشير الى القسم بقمر قلب العارف المحقق بعد استنارته
وبدريته بقوله لتركبن طبقا عن طبق يخاطب القلب الانساني المتوجه الى الله بانواع الرياضات واصناف المجاهدات والتطبقات
في الاحوال المطابقة لكل واحد منها الاخرى في الشدة والمشقة من الجوع والسهر والصمت والعزلة وامثالها فما لهم لا يؤمنون
اشارة الى النفس والهوى والقوى البشرية الطبيعية وعدم ايمانهم بالقلب وامتثالهم امره باتباع احكام الشريعة وادات الطريقة
واثار الحقيقة واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون اي المواعظ الالهية القرانية على رسول القلب لا يخضعون ولا ينقادون لاستماعهم و

وامتثال اوامره واستمرار احكامه واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب السجود بل الذين كفروا من النفس الامارة والهوى المتبع المكارة يكذبون
احكامه وشرائعه لعدم اتباعهم احكام الشريعة والطريقة والله اعلم بما يوعون من اغراضهم في بحر الشهوات الدنياوية واحراقهم
بنيران العذاب الاخراوية فبشرهم بعذاب اليم بعذاب البعد والهجران والى الطرد والخسران وفي معنى البشارة تهكم واستهزاء كما قال
الله يستهزئ بهم الا الذين امنوا من الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية وعملوا الصالحات من الاعراض عن الدنياوية والاقبال على الله
لهم اجر غير ممنون اي غير ممنون بمنت نفسهم واشهادهم واكتسابهم بل بفضل الله ورحمته

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يشير الى القسم بسماء البروج وعظام كواكبها وصفاتهم التي اسبرت اطلق المحل
والى محال الكواكب فيجوز ان يكون السر والقلب محلا للكواكب التجلي السري وكوكب التجلي القلبي واليوم الموعود هو اليوم المشهود
المجيئي بالنسبة الى الحاصل والتجلي المشار اليه بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بالنسبة الى الكل قوله شاهد هو الحق من حيث المحبوبية
ومشهود هو الحق من حيث المعرفة وان شئت قلت من حيث الاجمال ومن حيث التفصيل قتل اصحاب الاخدود وهي النفوس المتمردة
الشاردة النافرة من جناب الحق المستحقة لاخاديد النيران والخسران النار ذات الوقود للوقدة باحطاب اخلاقهم الردية المومرة
بالمحارم وصادتهم الخبيثة النفسية الهوائية اذ هم عليها قعود بركابهم الشهوات واكبابهم على اللذات وهم على ما يفعلون
بالمومنين شهود اي النفس والهوى وقواهم الطبيعية يشهد بعضهم على بعض بما يفعلون بمومني الروح والسر والقلب من المخالفة و
المجادلة والمخاصمة مولعا وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد يشير الى الجمعية النسب منهم وموجب فرقتهم وهو الايمان بالله
الجامع جميع الاسماء ومن جملتها العزيز الحميد وهذا كالاستثناء على طريق قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والاكلام اولادي الى الروح المروح بروحية القالب غلبت عليهم حمية الجاهلية الذي له ملك السموات سموات الارواح والارض ارض الاشباح
والاجساد والله على كل شيء من سموات الارواح وارض الاشباح والاجساد شهيد حاضر لمظهرية الكل له وظهوره فيها ذاتا وصفاتا واسماء
لاستلزام الذات جميع التوابع الوجودية ثم اخبر عن ابتلاء الكافرين المنافقين للمومنين الصادقين بقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يشير الى فتنة النفوس البشرية والهوى الظالمة وقواهم الكافرة الى مومني الروح
الطاهر والسر الزاهر والقلب الباهر ومومنات قواهم الروحانية بتفرقة الهواجس النفسانية وكدورات الخواطر الشيطانية
وانغمارهم في العاقبة بحجب سطوات انوارهم وسبحات اثارهم واساقهم بعذاب جهنم البعد وعذاب الحريق الطرد ان الذين
امنوا ايمانا حقيقيا شهوديا وعملوا الصالحات بايدي الارواح والاسرار والقلوب لهم جنات جنة القربة وجنة الوصلة
وجنة الشهود تجري من تحتها الانهار نهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر لذة للشاربين ذلك الفوز الكبير اي جنة الشهود
قوله ان بطش ربك لشديد وهو الحجاب عن الجمال المطلق بالنسبة الى المحجوبين المطرودين المبعدين عن جنات القدس وسرادق
الانس وهو الفناء الكلي فيه بالنسبة الى العارفين المحبين العاشقين لشهود الجمال والجلال والجمع بينهما بالكمال انه هو يبدئ
الحجاب المحجوب ويعيد الشهود للشاهد لكونه شاهدا له في يوم الازل قبل خلقه وهو الغفور الستور الساتر بوجوده وجوده
الودود لمن يتوجه اليه بالمحبة على سنة من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث لمن تقرب اليه بالمحبة تقرب اليه بالود لان
الود انبت في ارض القلب من المحبة لاشتقاقه من الوتد ذو العرش يعني ذو السلطنة القاهرة على المخلوقات السفلية و
المخترعات العلوية ويجوز ان يكون المراد بالعرش القلب العارف المستوي للرحمن كما جاء في الحديث قلب العارف عرش الله المجيد العظيم
الكبير الشريف فعال لما يريد بالمومن والكافر وارباب الارواح والاسرار والقلوب واصحاب النفوس واهل الهوى ان اراد ان يجعل
ارباب الارواح من ارباب النفوس فهو قادر على ذلك وهو عادل في ذلك وان اراد عكس ذلك فهو كذلك ثم اخبر عن هلاك فرعون
وقومه تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود يشير الى تكذيب فرعون النفس وجنوده اي اهله و
قومه وثمود الهوى وجنوده من القوى البشرية وتكذيبهم لرسول القلب بل الذين كفروا في تكذيب لاشتمال خلقهم وجبلتهم على صفة
الكذب والتكذيب ومن جبل على صفة لا يقدر مفارقتها الا القليل من الكمل كما قال ومن لم يجعل الله له نورا في الاستعداد فما له من نور

لاشتمال

والله من ورائهم

والله من ورائهم محيط والمحيط لا يفوت المحاط ولا يفوت المحيط شيء لاحاطة المحيط بالاشياء بالذات بكون المحيط والمحاط شيئا
واحدا في الهوية واشياء متعددة في الواحدية بل هو قران مجيد في لوح محفوظ اي المطلق والمفرق على الكفار والمنافقين المنكرين
قران عظيم مجيد شريف مثبوت في الواح قلوب الانبياء والاولياء والعارفين والمحبين والعاشقين محفوظ من تحريف ايدي
النفس الكافرة والهوى الظالمة الماكرة وقواهم البشرية الساترة في اقطار الوجود الانساني

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق يشير الى سماء القلب وطروق الكواكب الواردات القلبية والالهامات الغيبية
العظيمة الشان القوية البرهان ولفخامة امره وشهامة قدره عقبه بقوله وما ادراك ما الطارق كما قال في قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم النجم الثاقب هو كوكب اسم الجمال الثاقب الطارد كوكب اسم الجلال ان كل نفس لما عليها حافظ يعني اقسم
الله تعالى بسماء قلب العارف المحقق الشاهد لله في جميع المظاهر وطروق كوكب وارد قلبه عن عالم الغيب الى عالم الشهادة وعد التجلي
الجلالي ان كل نفس منفوسة عليها حافظ مهيمن يحفظ ما يصدر منه بحسب الفعل والنية وهو الله تعالى كما قال وكان الله على كل شيء
رقيبا وكان الله على كل شيء مقيتا وكيف لا وهو الخالق فيهم ما يصدر منهم ونظر عليهم من الازل الى الابد وهو القاهر فوق عباده وكلما
فلينظر الانسان مم خلق يشير الى الانسان العارف وبرشده الى ان ينظر ويتفكر في مبدايه الحقيقي ومعاده الحقيقي والنشأة الاولية
التي انشأت هذه النشأة الثانية عليها من قبل خلق الرجل والمراة والازدواج بينهما بالعلو ويتحقق له انه خلق بحسب النشأة الاولى
الروحانية من ماء رطوبة النفس الرحماني الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن دافق هذا الماء من فوارة
المحبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق الخارج من بين الصلب صلب رجل القوة الفاعلية
الالهية المسماة باليد اليمنى في قوله ثم مسح بيده اليمنى على جانب ظهر الايمن فاستخرج منه ذرية بيضاء كالفضة البيضاء والترائب
وترائب مراة القوة القابلية المسماة باليد اليسرى في قوله ثم مسح بيده اليسرى على جانب الظهر الايسر فاستخرج منه ذراري حممة سودا
فهو الانسان المخلوق على صورة ربه وخالقه من ماء الفيض وترائب القبول المخمر بيدي الفاعلية والقابلية الالهيتين المومى اليهما
بقوله خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا فافهم ان كنت ممن تفهم قوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر الضمائر بحسب الخبث و
الطيب فما له من قوة ولا ناصر بحسب نية الباطن وعمل الظاهر فان النية المجردة عن العمل ينصر الناوي والسماء ذات الرجع اي سماء
الروح وسيره الى الله بالفناء فيه ورجوعه من الله بالبقاء والارض ذات الصدع اي ارض القلب وانصداعه وانشقاقه
بنبات المعارف والحكم انه اي القران الجامع الواصل الفاصل لقول فصل يفصل بين الحق الواجب الوجود المطلق وبين الخلق
الباطل الممكن الوجود المقيد وما هو بالهزل بالهزل عن سمين المعاني والحقائق انهم يكيدون كيدا في نسبته الى الخيال والسحر و
الكذب واكيد كيدا بتحقيق احكامه وتمشية شرايعه فمهل الكافرين الساترين الحق بالباطل فيسقط سلطنة الاسم المضل ويظهر
سلطنة الاسم الهادي امهلهم رويدا لغلبة الاسم المضل على الهادي والمميت على المحيي والله اعلم

سورة سبح

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى اي نزه اسم الله الجامع الاعظم الاعلى عن جميع الاسماء من ان يطلق على غيره
فانه مختص بالله كما مر بيانه في الاول الاعلى التام الذي خلق كل شيء بحسب الوجود فسوى تسويته بما يصل الفيض الالهي المعدلة بحسب
استعداده الفطري والذي قدر اي اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فهدى فبين طريق التوحيد والوصول اليه وهو محلول له
بالالهامات الربانية والدلائل البرهانية طبعا واختيارا والذي اخرج المرعى اي المراتع الروحانية لارباب الارواح والاسرار والقلوب
ليرعوا فيها اعشاب المواهب الالهية والعطايا اللاهوتية والمراتع الجسمانية لاصحاب النفوس الامارة والهوى المتبع المكارة ليرعوا
فيها من كلاء اللذات الحيوانية والشهوات فجعله غثاء احوى اسود الكلاء المعلف اليابس الاسود ولهذا جعله ماكل اصحاب النفوس
الجامدة الخامدة اليابسة لهوى النفس ونفس الهوى البارد سنقرئك فلا تنسى اي سنجعلك قاريا للقران بجميع اجزاء وجودك الظاهرة
من الاعضاء والجوارح والقوى الخمسة الظاهرة واجزاء وجودك الباطنة من الروح والسر والقلب والقوى الخمسة الباطنة فلا تنسى شيئا

الا ما شاء الله ان تنساه للاشتغال بالامة الظاهرة كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وانا استغفر الله في كل يوم سبعين مرة او مائة مرة
انه يعلم الجهر اي اعرجهر نبوتك وما يخفى ولا يبدو يعني ما يجري عليك من مشكوة ولايتك ونيسرك لليسرى اي نسهل عليك ايسر الطرق
في السير والسلوك الى الله وهو الجذبة الرحمانية التي توازي عمل الثقلين فذكر ان نفعت الذكرى اي ان وقع التوافق بين موعظتك
اياهم وبين استعدادهم لقبولها فان الموعظة لمن لا استعداد لقبوله لا ينفع كما قال فذكر بالقران من يخاف وعيد وقال واعرض عنهم وقل
سلام سيذكر من يخشى وذلك لاستعداده للخشية المجبولية على الايمان والصدق ويتجنبها الاشقى المختوم قلبه بطابع
الشرك والنفاق في الازل يوم رشاش النور واخطائه اياه الشقي من عرف شقاوته والاشقى من لا يعرف شقاوته الذي يصلى النار
الكبرى النار نارات نار حجاب الدنيا بالاشتغال بالشهوات واللذات وهي الصغرى ونار حجاب الاخرة والابتلاء بالخذلان والحرمان
والطرد والهجران كما قال من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لفوات الاستعداد ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت نفسه
بالكلية ليستريح عن عقوبات الحجاب والاحتجاب ولا يحيى قلبه بحياة الايمان لكونه في دار الجزاء لا في دار التكليف قوله سبحانه قد افلح
من تزكى يشير الى ان يطهر النفس عن المخالفات الشرعية ويطهر القلب عن المحبة الدنياوية ويطهر السر عن الانانية ويطهر الروح عن
ملاحظة الغير والغيرية يوجب الفلاح الكلي وهو البقاء بالله بعد الفناء فيه بحسب المراتب المذكورة وذكر اسم ربه اي اسم ربه
المخصوص به كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد اللطيف وعبد الجليل فصلى فتعبد الرب المطلق من حيث الرب المعتقد ومن ههنا قيل
لان كل مصل ومعبد لا يصلي ولا يعبد الا بقدر ما في قوته الاستعدادية اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل تؤثرون الحيوة الدنيا اي
الامور الظاهرة الخسيسة الفانية الدنية على الامور الباطنة المصونة الشريفة العزيزة الباقية لان ظواهر الاشياء بالنسبة الى
حقايقها كالقشر بالنسبة الى اللب كما قال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون لا جرم ارباب اللب يختارون لب
الاخرة لكونهم محجوبين عن الدنيا واصحاب القشر يؤثرون الدنيا لانهم محجوبين عن الاخرة وكل حزب بما لديهم فرحون رحمة من عند الله
والاخرة خير لكون اللب خيرا من القشر وابقى لان لب الحب يحفظ زمانا طويلا وقشره اذا سلخ من اللب في الحال يحترق بالنار او
بمجيء الزايل بمعنى بعد اليومين او اكثر وليتحقق ان هذا لفي الصحف الاولى يشير الى القول السابق وهو والاخرة خير وابقى اي هذه الحجة
والسقية في صحف ابرهيم الروح وموسى القلب في كتب الازل بالقلم الاعلى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية يشير الى محمد الفاني في الحق بقوله هل اتيك حديث الغاشية وهو يوم الشهود الحقيقي المغني لبنا هد
في المشهود المغطي للفاني عن انيته المغني عن انانيته وجوه يومئذ خاشعة يعني وجوه الفانيين في الله يوم الشهود الكلي
خاشعة ذليلة عن انتساب الرؤية اليها بسبب الفناء في ذات الله والاستهلاك في صفاته عاملة سالكة في مراتب الفناءات
الثلاثة فناء الذات وفناء الصفات وفناء الافعال ناصبة في ترقيات الفناءات ناصبة من مدرك الملاقات الروحانية النورانية
والمحسنات الجسمانية الحيوانية تصلى نارا حامية تشوي بنار الرياضات المعنية والمجاهدات المهلكة البالغة اقصى المبالغ و
انهى المبالغ تسقى من عين انية من مشرب عين المحبة الذاتية التي خمرها لشدة سكرها وقوة سورتها يغني شاربها عن الاحساس بنفسه
وغيره ليس لهم طعام الا من ضريع اي ليس للسالكين في طريق الفناء المحبين الطالبين للبقاء الاطعام شبرق البلايا والمحن من سيف
قدح الطاعنين ورمح طعن المنكرين وشوك المنايا والفتن من نسبة المحجوبين اليهم السمعة والرياء واضافة المنكرين اليهم الهوى والطبيعي
لا يسمن لان الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية لا تنتج الا الهزال في الجسم والذبول والهوان ولا تغني بالبقاء لبقائه حقيقية بحيث
يشعر الفاني بفنائه من غاية رقتها ونهاية دقتها كالفناء والفناء عن الفناء عن انتساب الفناء الى الفاني البتة وهذه الدقايق من
دقايق السلوك يجدها السالكون بالذوق والوجدان لا يطلع عليها غيرهم فافهم لما ذكر الفناء ووصف اهله بصفات متعددة شرع في
ذكر البقاء وصفات اهله بقوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة الى اخر الايات اي متبهجة ببهجة البقاء متنعمة بنعيم اللقاء لسعيها راضية
اي راضية من الرياضات والمجاهدات والخلوات المنتجة للبقاء بعد الفناء في جنة عالية جنة الوصال والاتحاد العلية من ان يصل
اليه كل متمنع مدع مغرور لا يسمع فيها لاغية لكون كلام اهل البقاء عن المعارف الربانية والحكم الرحمانية فيها عين جارية من عسل الشفاء المبرود

المزاج

المزاج ولبن الفطرة السليمة وخمر المحبة لذة للشاربين فيها سرر مرفوعة من الاسماء الالهية التي تحققوا وتخلقوا بها في السلوك مرفوعة
السمك والقدر واكواب موضوعة اي الكاسات المملوة من شراب التوحيد وعقار الوحدة الحاصلة من مشرب قرب الوافق المجذوبين
السالكين المنتعشة بين يديهم ونمارق مصفوفة اي وسائد المقامات العالية ومطارح المراتب العلية من التجريد والتفريد والجمع و
التوحيد انما يعدون يجلسون ويسندون اليها وزرابي مبثوثة اي بسط الانس مبسوطة على بساط القدس لانبساط ارواحهم
وانشراح قلوبهم وانفساح صدورهم ثم اعرض عن كمال قدرته في ايجاد هذه المخلوقات العظيمة الهيكل الجليلة الخلقة بقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت يشير الى اعراب النفوس الامارة الساكنة في بوادي الطبيعة الغرارة يعني افلا ينظرون نظر الاعتبار و
الافكار الى ابل النفس الامارة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة المهيبة المنظر العجيبة المخبر القوية
الهيكل الحاملة اثقال ذنوب العباد المحملة اعباء خطايا العباد الى يوم التناد الشاردة عن الانقياد النافرة عن اخلاق اهل
البلاد اعني الروح والسر والقلب ولهذه الصفات السيئة والخصال القبيحة سماها الله تعالى بالابل من غير جمل وناقة فافهم والى السماء
كيف رفعت اي سماء الروحانيات والى الجبال كيف نصبت جبال المخلوقات المثالية الواقعة بين سماء الروحانيات وبين ارض الجسمانيات
لان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا ونسبته بالجوهر المجرد العقلي
في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي ولا جوهري مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد و
ان يكون غيرهما بل له جهتان نسبة بكل منهما ما يناسب عالمه ولهذا السر الخفي جعل الجبال برزخا بين السماء الروحانيات وبين ارض
الجسمانيات وقال والى الارض كيف سطحت اي بسطت بالخيص المعنى افلا ينظرون الى انواع المبدعات واصناف المخترعات واجناس
المخلوقات من البسايط والمركبات ليتحققوا بكمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث الصوري والمعنوي ثم سلى قلب النبي صلى
الله عليه وسلم بانه مبلغ اليهم لا مصيطر عليهم بقوله سبحانه فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اي بمسلط بقوله تعالى الا من تولى عن الحق بالاقبال
على الدنيا وكفر بستر الحق بالخلق فيعذبه الله العذاب الاكبر هو عذاب الاستتار في الدنيا وعذاب نار الهجران في الاخرة ان الينا ايابهم
قال الا الى الله تصير الامور والى الله يرجع الامر كله ثم ان علينا حسابهم لنعلمنا بما خلقنا في انفسهم وجعلنا مظاهر لطفنا ومجاري قهرنا
فلا تفوت عنا شيء من حسابهم والله اعلم

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر
يشير الى القسم بانفجار الحسنة الواحدة من ارض قلب المؤمن وليال الحسنات العشر المشار اليها بقوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وانما سماها ليالي لكونها ظهور الحسنات العشر من غيب مرتبة احدية الحسنة الواحدة من غير الاكتساب من نهار العمل بل من
عالم الغيب بطريق الموهبة الالهية والشفع والوتر يشير الى القسم بشفع الكثرة الاسمائية ووتر الوحدة الذاتية الحقيقية والليل
اذا يسر يشير الى القسم بسريان ليل هويته المطلقة في نهار الحقايق المقيدة كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وفي
المقيدات بسطوات انوار المطلق هل في ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل منور بنور المعرفة والحقيقة جواب القسم محذوف اي ليعذبن و
بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد يشير الى عاد الطبيعة البشرية المعتدية على القوى الروحانية
بالظلم والجور القوية البنية الطويلة التصرف التي لم يخلق مثلها في البلاد في بلاد النفس والهوى والقوى الطبيعية بقوله تعالى وثمود الذين
جابوا الصخر يشير الى ثمود القوة الشهوانية القاطعة صخرات الشهوات الجسمانية بمثل الميل الطبيعي بالواد في وادي الطبيعة
وقوله وفرعون ذي الاوتاد يشير الى فرعون القوة الغضبية وكثرة شعابه وانواع عقوباته وتشديداته فاكثروا فيها الفساد في
بلاد مراتب المملكة الانسانية فصب عليهم على عاد الطبيعة وثمود القوة الشهوانية وفرعون القوة الغضبية ربك يشير الى محمد القلب سوط
عذاب نوع عذاب من انواع العذاب الدنيا الذي حصل لهم بالنسبة الى عذاب الاخرة امر يسير بقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد على المعبر لا يعوته
عن بعض الهرب قيل له اين ربك فقال بالمرصاد بقوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن يشير الى ان الانسان المحجوب
عن حقايق الاشياء بنظره الى الاشياء بنظر الملك والمحجوب عن ملكوت الاشياء وهي المقصود الكلي فان الانسان اذا ما ابتليه ربه بغلبة ظلمة النفس على
نور قلبه حتى يستوفي جميع الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية التي هي نعمة بحسب نعمة الظاهر ونقمة بحسب نظر الباطن فيقول ربي اكرمني

ولايوفي الله تعالى اهانته باستيلاء نفسه على قلبه وسره وروحه واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن يعني اذا ما ابتليه
بغلبة احكام القلب والسر والروح على نفسه وهواه وقواه وقواهر البشرية بتقتير الرزق ومنع المراتعة في مراتع الحيوانية والبهيمية
فيقول ربي اهانني واذلني وتركني ذليلا مهينا لم يعرف المحجوب المسكين ان ربه ناظر اليه بنظر الرحمة والمرحمة والشفقة والرافة اذ جذبه
بالجذبة الرحمانية من العالم الطبيعي الى العالم الروحي ومن عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروحانية بل لا تكرمون اليتيم يشير الى النفس والهوى وقواهر الطبيعة عند غلبة الظلمانية الشهوانية على الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية
النورانية وذلك بسبب غلبة الاسم الظاهر المقتضي للكثرة على الاسم الباطن المستدعي للوحدة كلا بل لا تكرمون اليتيم ايتام الروح والسر والقلب
اي لا تعظمونهم ولا تحضون على طعام المسكين مساكين الاعضاء والجوارح الظاهرة وتاكلون التراث اي مواريث ايتام الروح والسر
والقلب بهم المغصوب والممنوع عن اداء انواع احكام الشرائع اكلا لما مثل اكل الحق على طعام لا يميز بين الحرام فياكله وتحبون المال
حبا جما اي مال اعمال السيئة النفسانية والاحوال القبيحة الهوائية حبا كثيرا مع الشره والحرص كلا اذا دكت الارض دكا دكا يعني
دكت ارض الموجودات بالفناء ابدا كاملا وجاء ربك اي تجلى في المظهر الجلالي القهري والملك صفا صفا من الملائكة القهرية الجلالية
وجيء يومئذ بجهنم كما قال وبرزت الجحيم اي جحيم القهر والطرد واللعن يومئذ يتذكر ما فرط فيه الانسان من عبر نعم في تذكره
يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذب به القابل والمعذب بهذا
النوع من العذاب هو النفس والهوى ولا يوثق وثاقه احد بسلاسل الانانية واغلال الانية قوله يا ايتها النفس المطمئنة
لما ذكر شقاوة النفس الامارة شرع في بيان سعادة النفس المطمئنة اي يقال يا ايتها النفس المطمئنة المسكنة في مقام الترقي
المتخلص عن التنزل الى مقام النفس الامارة فان النفس اذا وصلت الى مقام الاطمينان بذكر الله صار صاحبه في مقام التلوين في التمكين
آمنة عن الرجوع الى احكام الطبيعية والاثار البشرية ارجعي الى ربك بالفناء فيه بعد قطع المنازل والمقامات راضية من نتايج
السلوك الى الله والسير في الله مرضية عند الله بالتباس خلعة البقاء عليها فادخلي في عبادي الباقين بصفاتي وادخلي جنتي
اي جنة ذاتي اي جنة ذاتي لغنايك عن ذاتك وانانيتك

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد يشير الى بلد مكة الوجود الانساني المشتمل على جميع لامة الروحانية والنباتية والحيوانية وانت حل بهذا البلد
يشير الى رسول القلب المستكن في جانب الايسر ووالد يشير الى آدم الروح وما ولد يشير الى ابرهيم السر او بوالد يشير الى ابرهيم الروح
وما ولد يشير الى اسمعيل السر لقد خلقنا الانسان في كبد اي اقسم الله بالبلد الحرام الانساني حالة كون رسول القلب مستكنا فيه واقسم
بابرهيم الروح واسمعيل السر اللذين هما الوالد والولد ان الانسان المقيد بقيد التعين الوجودي خلق في كبد اي في تعب التعين والتقيد
عن حرمان الاطلاق ونوره فان المقيد بقيد التعين معذب بحرمان المطلق ايحسب الانسان يعني ايحسب الانسان المبتلى ببلاء النفس
الامارة والهوى المتبع الكاذب ان لن يقدر عليه احد من الروح والسر والقلب يقول اي يقول الاشر النفس اهلكت مالا لبدا اي كثيرا
من اموال السيئات سمعة ورياء ومفاخرة ومعاداة لرسول القلب ايحسب الانسان ان لم يره احد وكيف لا والروح والقلب مطلعان
عليها فيما يفعل من السيئات والحسنات والمحاسن والقبائح قوله الم نجعل له عينين اي للانسان المحجوب اي لم نجعله مستعدا
لعيني الظاهرة والباطنة فابطل الاستعداد بحسب عين الباطنة ولسانا اي لسان القلب يتكلم به بالمفاوضة القلبية فابطله
وشفتين اي شفتي لسان القلب ولسان الراس وهديناه النجدين اي نجد الروح ونجد القلب فابطلهما بغلبة النفس على الروح وغلبة
الهوى على القلب قوله تعالى فلا اقتحم العقبة اي عقبة الشكر والعبودية وما ادراك ما العقبة بين لعلو فخامتها وعظمتها في نفسها فك رقبة
اي فك رقبة القلب عن اسر النفس او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة هو القلب المغلوب في يد النفس والهوى او مسكينا ذا متربة
هو السر المذلل بحسب قهر النفس وعزتها ثم كان من الذين آمنوا وهم الروح والسر والقلب وتواصوا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة
بالشفقة على خلق الله اولئك اصحاب الميمنة اي اليد اليمنى والذين كفروا وهم النفس والهوى كفروا بآيات الروح والسر والقلب هم اصحاب المشأمة
اي اليد اليسرى عليهم نار موصدة مطلقة اي نار البعد والفراق والخذلان موصدة على النفس الامارة والهوى المتبع الكاذب الى يوم النظار

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها يشير الى القسم بشمس الروح وسطوع اشعتها
على اقطار البدن بصورة الحياة والاحياء في مظهر الاسم المحيي والقمر اذا تلاها يعني قمر القلب اذا تلى نور شمس الروح عند كمال استدارة
بنوره ليلة البدر والنهار اذا جلاها اي نهار الروحانية تجلي بشمس الروح بالانبساط التام والليل اذا يغشيها يشير الى
ليل النفس عند غشيانه شمس نهار الروح وهو ايضا اية من آيات ربه الكبرى لان الليل والنهار مظهر اسم الهادي والمضل ويجوز
القسم به كما جاز بالآخر نظرا الى المبادي والسماء وما بناها والارض وما طحاها اي سماء الارواح وارض الاجساد ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها تدل الاية على كون النفوس كلها حقيقة واحدة متحدة تختلف باختلاف نوادر الاحوال والاسماء فان حقيقة
النفس المطلقة من غير اعتبار حكم معها اذا توجهت الى الحق توجها كليا سميت مطمينة واذا توجهت الى الطبيعة توجها كليا
سميت امارة واذا توجهت تارة الى الحق بالتقوى وتارة اخرى الى الطبيعة البشرية بالفجور سمي لوامة كما قيل قوله قد افلح من زكاها
من الخالفات الشرعية وقد خاب من دساها بارسالها في المشتهيات الطبيعية كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها على القلب بالشهوات
الحيوانية واللذات الجسمانية اذ انبعث اشقاها هو الهوى المتبع الساعي في قتل ناقة الروح فقال لهم رسول الله اي رسول القلب وهو
الصالح ناقة الله اي ذروا واتركوا ناقة الروح ترعى في المراتع الروحانية من المكاشفات والمشاهدات والمعاينات فكذبوه اي
فكذب قوم ثمود النفس صالح رسول القلب فعقروها بالظلمة النفسانية والشهوة الحيوانية فدمدم عليهم ربهم على ثمود النفس وقومها
عذاب البعد والطرد بذنبهم فسواها اي فسوى الدمدمة وهي الاطباق ولا يخاف عقباها لغناه عن الناس

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يشير الى القسم بليل غيب الهوية المطلقة اذا تغشى نهار التعينات باعتبار عين
اهل الذوق والشهود والنهار يشير الى القسم بنور نهار الوجودات المقيدة اذا تجلى بسبب التعينات العقلية بالنسبة الى اهل الحجاب
والاحتجاب قوله وما خلق الذكر والانثى يشير الى القسم بخلق ذكر الروح وانثى النفس ان سعيكم لشتى بحسب شتى الاستعدادات الازلية
اسباب تشتت المساعي المختلفة من الخير والشر والاعمال الصالحة والفاسدة فاما من اعطى الاية من طهر في نفسه بالطاعة من اقبال
على الله والاعراض عن الدنيا واتقى في عين تلك الطاعة عن نسبتها الى نفسه وصدق في باطنه بالكلمة الحسنى فسنيسره لليسرى وهي
الوصول الى حضرتنا العليا وسرادقنا الكبرى واما من بخل في نفسه بالطاعة والعبادة الروحية والسرية والقلبية واستغنى عن فضل
علينا وكذب بالحسنى اي بالحسنى التي اعطيناها اياه من سلامة الاعضاء والجوارح والجاه والمال فسنيسره للعسرى وهي البعد عنا والطرد
واللعن ودخول نار الحجاب وما يغني عنه ماله اذا تردى اي اذا تردى في تصدي مخالفتنا وموافقة الطبيعة البشرية اي تخلص له
عن غضبنا وقهرنا عند تجلينا له بصورة القهر والنقمة قوله ان علينا للهدى اي في الدنيا لمن اعطيناه في الازل وان لنا للآخرة
والاولى اي ثواب الدارين لمن كان في الازل من اهل الدارين ومستحقيها كما قال واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قوله فانذرتكم
نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى اي كذب الحق في مظاهر الاولياء والمشايخ وارباب السلوك الطالبين الصادقين في الطلب واعرض عن
قبول ارشادهم ونصايحهم واعرض عن استماع معارفهم ومواجيدهم الكشفية الشهودية وسيجنبها الاتقى يعني يجنب عن لظى النار المتقي
بالله عما سواه الذي يؤتي ماله يتزكى عن الانانية والانية لاعطايه ماله وهو المضاف وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي بعد الوجود ولا
ينتظم للبقاء كالواهب يهب المفضول او سيطر افضل منه كما قال ولا تمنن تستكثر الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يشير الى اولنا ولسوف يرضى ومن نزل
وجوده لا بدله من نيل جوده بوجوده

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى
يشير الى القسم بضحوة النهار قلب الرسول عند انتشار شمس اوجه عليها وليل بشريته عند هدو احكام الطبيعة وسلوك اثار البشرية
لغلبة سلطان الحقيقة ما ودعك ربك بقطع فيض النبوة والرسالة عن ظاهرك وما قلى بقطع فيض الولاية عن باطنك وللآخرة خير لك من الاولى
يعني احوال نهايتك افضل واكمل من احوال بدايتك كما اخبر بقوله اليوم اكملت لكم دينكم لانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يطير بجناحي الشريعة والطريقة في
جو سماء السير والسلوك ويترقى في مقامات القرب والكرامة ولسوف يعطيك ربك فترضى اي يظهر عليك بالفعل ما في قوة استعدادك من
انواع الكمالات الذاتية واصناف الكرامات الصفاتية والاسمائية الم يجدك يتيما يعني درا يتيما فاوى الى صدف النبوة ومشكوة الولاية

او ذرا يتيما منفرد الكمال القابلية متوحدا بارتفاع نسبتك عما سواه فاوى الى حضرة احديته للجمع التي هي مقام المختص بك ووجدك
ضالا فهدى اي متحيرا في تيه الالوهية فهدى الى كمال المعرفة بالصحو بعد المحو والسكر والضلال الحيرة كما قال انك لفي ضلالك القديم ووجدك
عائلا فاغنى فقيرا فانيا عن انيتك وانانيتك بحسب استعدادك القديم فاغنى بالبقاء بوجوده وجوده واسمائه وصفاته فاما اليتيم فلا تقهر
اي لا تقهر بقهر يتيم نفسك بكثرة الرياضة والمجاهدة من الجوع والسهر فان نفسك مطيتك وان لنفسك عليك حقا كما قال طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى واما السائل فلا تنهر اي لا تنهر سائل قلبك عن الاستغراق بعض الاوقات في بحر الحقيقة لاستراحته بذكرك عن اعباء تكاليف
الانبياء بقولك عند ذلك الاستغراق والاستهلاك يا حميرا كلميني واما بنعمة ربك فحدث اي اذكر واشكر نعمة النبوة على ظاهر نفسك
ونعمة الرسالة على باطن قلبك ونعمة الولاية على سرك ونعمة البقاء بعد الفناء على روحك وهو معنى سورة والضحى والليل اذا سجى فافهم

سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك تشير الى انفتاح صدر قلبه بنور النبوة وحمل
همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح صدر سره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واهل النفاق وانبساط صدر روحه باشعة
الولاية وتحققه بالعلوم اللدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقايق الرحمانية ووضعنا عنك وزرك اي ثقل وجودك
الاضافي المجازي بالفناء فينا والبقاء بنا الذي انقض ظهرك اي ظهر بشريتك ورفعنا لك ذكرك بفنائك في المذكور فان ارتفاع الذكر
بحسب مراتب النفس والقلب والسر والروح وسر السر الذي هو الخفي يستلزم اندراج الذاكر في المذكور بطريق الفناء الكلي بحيث
يصير الذاكر عين المذكور واليه اشار بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وبقوله والله ورسوله احق ان يرضوه بتثنية الموضوع وافراد المحمول
لوحدة الحقيقة فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اي مع عسر الاخلاق البشرية يسر الصفات الروحانية فاذا فرغت فانصب اي اذا
تخلصت عن انانيتك فتهيأ لهويته والى ربك فارغب اي الى ربك المطلق الذي هو الله الاسم الاعظم الجامع اي اذا عرضت لك حاجة
توجه الى الله لا الى اسم جزئي فان الاسماء الجزئية كلها تحت حيطته فاسأله من حيث مجموعيته والله اعلم

سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين اقسم الله تعالى بالاقسام الاربعة العظيمة الشان
الرفيعة البرهان الجليلة السلطان المنبئة عن عظمة المقسم عليه اولها هي الشجرة التينية القلبية المثمرة ثمرة العلوم اللدنية
الخالصة من نوى الشكوك العقلية والشبه الوهمية وثانيها هي الشجرة الزيتونية المباركة السرية المضيئة للقلب المستضيئة
من الروح لكمال استعدادها للاستفاضة واليه الاشارة بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وثالثها هي طور سينين
الروح المعلى بعلو التجلي الالهي ورابعها بلد امين الخفي ذو الامن بقوله ومن دخله كان امنا وذلك لبعده بالمراتب عن قرى النفس
الامارة ومنافقي الهوى المتبع الكارة وقربه من الحضرة الغفارة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في المظهر الاكمل الاشرف و
المحل الاسهل الاعم حامل الامانة الالهية صاحب الصورة الرحمانية روحانيته اتم الروحانيات واكملها وطبيعته اجمع الامزجة
واعدلها ونشاته اوسع النشاة واشملها واستعداده لظهور الحق وتجليه اعم المظهريات والاستعدادات واقبلها وتعين
صورة الحق والخلق في مظهريته اكمل التعينات واجلها به حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اتصل كمال الذات بكمال الاسماء وهو كونه
الجامع الحاصر للامر كله اي الصورة النوعية لا الشخصية ثم رددناه اسفل سافلين بحسب بعض الافراد الانسانية لانغماسهم
في بحر الشهوات الحيوانية الشهوية البهيمية وانهماكهم في ظلمة اللذات الجسمانية الشيطانية السبعية الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات ايمانا حقيقيا ذوقيا شهوديا وعملا صالحا غير مشوب برؤية النفس وتبعاتها فلهم اجر غير ممنون بمنة الاعمال ونعمة
الحال فما يكذبك بعد بالدين بعد شهود الامر على ما هو عليه قيل ما بمعنى من والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اليس الله باحكم الحاكمين في اعطاء
كل ذي حق حقه

سورة اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اي بالله الاسم الجامع فانه رب لا غيره
من الاسماء اذ كل موجود اسم ربه وهو يستفيض من ربه اي كن فانيا عن مظهرك باسم الله حتى تتصرف في المظاهر الاسمائية الكلية
والجزئية الجمالية والجلالية بتصرف الله الاسم الجامع في جميع الاسماء في الافاضة عليهم فانه قبلة الاسماء وكعبتها والاسماء كلها متوجهة اليه
الذي خلق اي الذي خلق الانسان على صورته اي الانسان الكلي النوعي كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والمراد بادم هو

الصورة

الصورة النوعية الانسانية من علق اي من علقة التجلي الاولي الحبي المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
فصارت المحبة الذاتية علقة الايجاد الحبي اقرأ وربك الاكرم اي اكرم الاكرمين لان ربه هو الله الاسم الجامع المحيط بجميع الاسماء
الدالة على الكرم كالجواد والواهب والمعطي والرزاق وامثالها الذي علم بالقلم اي الذي علم الانسان الكامل كتابة اسرار القران وحقايقه
في لوح قلبه بالقلم الاعلى المؤيد بيده اليمنى الى اليد اللطيفة علم الانسان ما لم يعلم اي علم الانسان في الوجود العيني التفصيلي
بالتفصيل ما لم يعلم في الوجود العلمي الاجمالي بالتفصيل لان العلم التفصيلي في عين الاجمال لا يمكن الا للكمل والندر من الورثة المحمديين كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ردع لمن كفر بنعمة الله وانكاره بالنسبة الى افراد النوع الانساني تشير الى الانسان المحجوب برؤية نفسه
المعجب بانانيته يعني ان الانسان المخصوص اذا رأى نفسه مظهر بعض صفات ربه واسمائه يدعيها لنفسه ويظن ان تلك الصفات و
الاسماء الالهية المودعة فيه حكمة بالغة ملك له وهو مالكها فتعجب بها ويظن انها تستغني عن مالكها الذي اودعها فيها ليستدل بها
على خالقه وبارئه ان الى ربك الرجعى بالفناء فيه والاستهلاك في اسمائه وصفاته قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى تشير الى ابي جهل
النفس الامارة الغدارة ومنعه محمد القلب من التوجه الكلي الى الروح الكلي ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى اي ان كان محمد القلب
المنهي عن التوجه الكلي في توجهه قائما بالحق في امر التقوى ودعوة النفس والهوى الى المولى بالاعراض عن الشيطان والدنيا ارايت ان
كذب وتولى اي ان كذب ابو جهل النفس بالحق واعرض عن دعوة محمد القلب الى حضرة الروح الامري الم يعلم بان الله يرى يعني الم يعلم
ابو جهل النفس بان الله عالم بما يفعله من المكر والخديعة لمحمد القلب من الاعراض عن متابعة دينه والاقبال على الدنيا والشيطان
والهوى فانه جزاء مكره والله خير الماكرين كلا لئن لم ينته اي ابو جهل النفس عما هو عليه من منع محمد القلب عن التوجه الى حضرة الروح
الامري لنسفعا بالناصية لنقبض قبضا شديدا بناصية جبروته وخديعته ناصية كاذبة في دعوى جميته خاطئة في منع محمد
القلب من التوجه الى حضرة الروح بالترقي اليه فليدع ناديه فليدع ويطلب وينادي ابو جهل النفس اهل مصطبته اي الهوى
المتبع وقوى الطبيعة الظلمانية سندع الزبانية يعني التجليات القوية الجلالية الجرارة ابا جهل النفس الامارة واهل ناديه
الذي هو الهوى وقواه الظلمانية الى نار الخذلان وجهنم الخسران كلا لا تطعه خاطب محمد القلب بعدم اتباعه واطاعته ابا جهل
النفس بالانصباغ بصبغته واسجد اي توجه الى الروح توجها كليا جمعيا وافن فيه فناء ذاتيا واقترب من الحق المطلق بنوافلها
بقائه لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر يعني انا انزلنا القران الجامع بين المحب والمحبوب من لوح محفوظ ذاتنا الازلية السرمدية الازلية
بواسطة جبريل الروح الى محمد القلب في ليلة الوصلة الحقيقية التي هي اشرف ليالي المحبين واعظمها واعزها واكرمها كما قال
العارف وليلة العاشقين وعيدهم وحق هواكم ليس لارضاكم ولو تعالى وما ادراك ما ليلة القدر ما تبلغ ادراكك الحكمية
ظلمة تلك الليلة الشريفة الكريمة لفناء المدارك الحسية والخيالية والعقلية والوهمية في سطوات اشعتها وسطوع
سحاب طبيعتها ليلة القدر خير من الف شهر لفناء نهار وجود المحب في ليل غيب المحبوب وانتفاء كثرة الف شهر التعينات في
ليل غيب حقيقة الوحدة تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي تنزل المواهب الروحانية والعطايا الربانية من المكاشفات
والمشاهدات والمعاينات والتجلي الذاتي في ليلة الوصلة بين المحب والمحبوب من كل امر من المطالب التي يقتضي المحبة من دوام
الوصال والاستقرار للاتصال والاحتظاظ بحظوظ شهود الجمال والجلال كما قال فيها يفرق كل امر حكيم سلام هي حتى مطلع الفجر
يعني ليلة الوصلة بين المحب والمحبوب توجب سلامة المحب عن انانيته لفنائه بالفناء في عين محبوبه حتى مطلع فجر الوحدة الحقيقية
المنفية نسبة المحبية والمحبوبية

سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله تشير الى يهود النفس ونصارى الهوى ومشركي القوى اتفقوا على الاستمرار على
دينهم وملتهم حتى تبعث اليهم رسول القلب بالدعوة الى الحضرة يتلو صحفا مطهرة صحف الصفات الالهية والاخلاق الربانية مطهرة
عن شوائب النقص والانتقاص فيها كتب قيمة من العلوم اللدنية والحكم الالهية وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة

اي يهود النفس ونصارى الهوى الذين اوتوا الكتاب الكفر والنفاق ما تفرقوا تفرقا جسيما كليا الا من بعد مجي بينة القلب بالدعوة
اليهم وما ازداد الا ضلالة وجهالة وانغماسا في بحر الشهوات الحيوانية وانهماكا في عين اللذات الجسمانية مثلهم في هذه القضية
مثل الذين وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وما امروا الا ليعبدوا الله يعني يهود النفس
ونصارى الهوى ومشركي القوى ما امروا الا لعبادة الله مخلصين له الدين لا يشركون في العبودية حنفاء مايلين من العقايد الزايغة
من التشويه والوثنية ويقيموا الصلوة التوجه الى الله ويوتوا الزكوة الطهارة عن ظلمة اعمالهم السيئة وافعالهم القبيحة من اعراء
القلب على حب الدنيا واغواء السر عن محبة الحق وذلك دين القيمة يعني اقامة صلوة التوجه الى الله وايتاء زكوة الطهارة من الخبث
اللوث هو الدين القيم المستقيم ان الذين كفروا من يهود النفس ونصارى الهوى من اهل الكتاب كتاب توراة استعداد يهود النفس
وكتاب انجيل استعداد نصارى الهوى والمشركين مشركي قواهم التابعين لهم في الضلالة والجهالة في نار جهنم البعد والطرد خالدين
فيها ما داموا مخالفين لوسوسة القلب اوليك هم شر البرية ان الذين امنوا من الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية النورانية وعملوا
الصالحات من الاعمال الروحية والاحوال السرية والاوراد القلبية اوليك هم خير البرية المتبرون من الاوصاف الحيوانية والاخلاق
الظلمانية جزاوهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا من تاويل هذه الاية مرارا رضي الله عنهم لفنائهم
الله ورضوا عنه ببقائهم به ذلك لمن خشي ربه اي خشي ان يكون غير ربه لكون الغير والغيرية الثنوية

سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها تشير الى بقاء ارض الوجود عند البقاء بعد
الفناء اثقالها مما حصل لها بالبقاء من اثقال المواهب والعطاء الحاصلة من الوجود الايجابي بعد فناء الوجود الامكاني وقال
الانسان ما لها اي انسان النفس الناسي بظلمة انانيتها بتغير الاحوال وتبدلها يوميذ تحدث اخبارها اي تحدث ارض الوجود اخبار
تبدلها واحوال تغيرها بان ربك اوحى لها بسبب ايحاء الله اياها بما احدث فيها من البقاء بالنفخة الثانية بعد الفنا بالنفخة
الاولى يوميذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ومقاماتهم المكتوبة لهم في ديوان الازل الى ميعاد الابدية ليروا
اعمالهم المكتسبة بيدي الاستعدادات الفاعلية الجلية والقابلية العملية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الصورة الجزائية
لتجسد الاعمال بصورة تناسبها نورانية كانت او ظلمانية ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره متجسدا في يوم القيمة في جسد السباع
بحسب القوة الغضبية وفي جسد البهايم بحسب القوة البهيمية واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الجنة صفر فارغة
بناها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا تشير الى التجليات الذاتية وسطواتها في مظاهر
الارواح وصدفات تجليات الصفاتية وصولاتها في جبال الاسرار وهيجان التجليات الافعالية وحملاتها في مراتبة القلوب
بصورة القهر والجلال والفناء والهلاك والتسلط على بلاد النفس الامارة وديار الهوى الكافرة ومطلب القوى الغرارة الغدارة
واثاره لنار القهر وغبار الفتن من النهب والغارة عليهم وتدمرهم ادمارا كليا تخلص المعنى ان الله تعالى اقسم بهذه الاقسام العظام
الكرام ان الانسان لربه لكنود بنعمة الوجود والصفات والاسماء لادعايها لنفسه بالاستقلال والاستبداد او لعاص
باستعمالها في غير محالها او بتخيل الاختصاص لنفسه وعدم ايثارها على الخلق بطريق الارشاد وانه على ذلك لشهيد وهو
يشهد كفره وعصيانه وبخله بحسب شهود جبلته وانه لحب الخير لشديد لقوي مبالغ لحبه على حب الدنيا وجمعها من قوله
ان ترك خيرا افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور قبور صدورهم وحصل اي جمع ما في صدور قبورهم ان ربهم بهم يوميذ لخبير بعلانيتهم
اسرارهم او بما اعلنوا واسروا فيجازيهم جزاء وفاقا لا غير

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة تشير الى عظمة مقام الجمع والتوحيد ورفعة مكانها وعزة سلطانها وقوة قرعها
وشدة قلعها حصون وجودات العارفين وبروج انيات المحققين عن اماكن تعيناتهم ومساكن تشخصاتهم بسطوات نور الشهود
وسبحاته يوم يكون الناس اي ناس ارواحهم واسرارهم وقلوبهم كالفراش المبثوث الحايرة في نور الشهود الحريق بنار الوحدة والوجود

المتفتت عن الانانية والاثنينية وتكون الجبال اي جبال اعيانهم واشخاصهم كالعهن المنفوش بنفوش نفاش الوهم والخيال لا يحكم
بوجوداتهم الا الوهم والخيال فاما من ثقلت موازينه موزونات الاوصاف الالهية والاخلاق اللاهوتية فهو في عيشة راضية في
راحة واستراحة من نتايج تلك الاوصاف والاخلاق هو كما قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته انما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم
اي موزوناتهم واما من خفت موازينه بالاخلاق السيئة والاوصاف القبيحة الخبيثة فامه هاوية اي اصله المجبول عليه هاوية
الحجاب من الازل الى الابد لا انفكاك عنه وما ادراك ما هيه ما حقيقتها وماهيتها نار حامية بنار الجهل والعمى وحطب النفس والهوى ونفخ
الشيطان والدنيا الموازين هي الاستعدادات الغيبية والقابليات العلمية الازلية المسواة كفتاه بكف اليد اليمنى وبكف اليد اليسرى

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر تشير الى عابدي النفس وتابعي
الشيطان واسارى الهوى الذين اشتغلوا عن اتباع الحق باتباع النفس والهوى وتفاخروا بكثرة الاموال والاولاد والعدد و
غلبت عليهم الصفات الحيوانية والاخلاق الظلمانية الشيطانية الى ان صاروا من الموتى وعدوا من الهلكى فصارت ابدانهم الخبيثة
واجسادهم اللعينة كالقبور والمقابر بالنسبة اليهم كلا سوف تعلمون جزاء ما تعملون من الخبايث ثم كلا سوف تعلمون اثار اعمالكم
السيئة في بواطنكم من الظلمات بعضها فوق بعض كلا لو تعلمون علم اليقين علم الذوق والوجدان لرجعتم عما انتم عليه من القبايح
والفضايح لترون الجحيم التي وعدتم بها بالطرد واللعن ثم لترونها عين اليقين بتلبسكم بلابس اهلها ثم لتسألن يوميذ عن النعيم
النعيم في الظاهر والجحيم في الباطن ليضمن التجلي الجمالي التجلي الجلالي ولاشتمال النعمة الدنياوية على النقم الاخراوية

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله تعالى بكمال دوام الزمان واستمراره لاشتماله على ولاية النبي صلى الله عليه وسلم
ونبوته ورسالته وخلافته لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين ماء العلم وطين الحلوم ولقوله نحن الاخرون السابقون
ولقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله لولاك لما خلقت الافلاك ولقوله انا من الله والمومنون مني ويقوي هذه الاحاديث قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين من عالمي زمانه وما كان بعده وما كان قبله لان العالمين جمع محلى بالالف واللام يدل على العموم والشمول
كما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ان الانسان لفي خسر يعني جنس الانسان لفي خسر التعينات وخسران التقيدات لانحصاره في ضيق
الخسارة في ضنك من صيغة الاطلاق ونوره الا الذين امنوا بالايمان الحقيقي الشهودي بحيث يرى الحق في مراتب المظاهر الجمالية
والجلالية وعملوا الصالحات بالفناء عن الناسوتية والبقاء باللاهوتية بعد الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة بل على المولى
وتواصوا بالحق اي لمظهريته بالاتصاف بجميع الاسماء الالهية والتخلق بكليات الاخلاق الربانية وتواصوا بالصبر اي بالصبر بالله
على الطاعة والصبر لله عن المعصية والصبر مع الله على المكاره والشدايد

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة تشير الى كبر النفس الامارة عرض الروح الطيارة بحسب المعارج الروحية الى الحضرة الرحموتية وطعن على
المكارة في توجه القلب والسر الى الحضرة الروحية والترقي اليها والى الحضرة الربانية الرحمانية والادبار على الدنيا بترك
اللذات الجسمانية ورفض الشهوات الحيوانية والانكباب على العبودية والاستهلاك في العبودية الذي جمع مالا وعدده اي مال
الاخلاق الذميمة والاوصاف الرديئة وجعله عدة منازل الاخرة والدخول على الله يحسب ان ماله اخلده يجعله خالدا في استيفاء
اللذات الدنياوية واستقصاء الشهوات الجسمانية كلا لينبذن ليطرحن ويدخلن في الحطمة اي في النار التي تحطم حطب
وجود كل من يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة لشدة لهبها وحرقة شظاها نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة الموقدة
باحطاب الاخلاق السيئة والاوصاف القبيحة تطلع على الافيدة تستولي عليها وتحيط بها لكونها محل العقايد الزايغة ومنشا
الافكار الزايغة انها عليهم موصدة اي على نار عذاب الحجاب ونيران الاحتجاب على النفس الامارة واهلها الهوى الكافرة وتبعتها
مطبقة ملصقة في عمد ممددة اي موثقين محبوسين في عمد اخلاقهم واوصافهم واعمالهم ممدودين على ارض الذل والهوان و
الخذلان والخسران

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يخاطب روح
القلب وتسلية على مقاساة شدايد الكفار مكة ومكايد منافقيها مستدلا بقصة ابرهة بن صباح النفس المتصفة بصفة الغضب

والحقد المجبولين على خلقة الفيل كالسبعية في الحقد والكبر في النمر الرجل كيدهم في تضليل اي كيد قصدهم لتخريب كعبة
السر بعلقة الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية غلبت في تضليل وضلالة البطلان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال
وارسل عليهم طيرا ابابيل يعني ارسل الله تعالى على ابرهة صباح النفس وجيشه قواها طير الارواح الملكوتية جماعات وحوالق
حاملين احجار الاذكار والاوراد والتسبيحات والتقديسات والتحميدات والتمجيدات المنجزة بحسب الطين المتحجر المركب من
سنك القهر وكل الغضب كما قال ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول اكلتهم اكل الاكلة عصف عروق عاقبة السيئة

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف يشير الى كفار النفس و
صفاتها الامارة بالسوء ويقول لهم ان نعمة الله تعالى عليكم كثيرة ومنها تمكينه اياكم في هذا البلد الانساني بالاستمتاع بانواع
الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية وتغليب القوى الطبيعية الظلمانية والصفات البهيمية السبعية الشيطانية على القوى
الروحانية النورانية الانسانية فان لم تعبدوا الله من حيث هذه النعم فاعبدوا رب هذا البيت بيت كعبة السر على نعمة رحلة قريش
الهوى وقواه وصفاته الى يمن القلب وشام السر في شتاء ضعف القلب وصيف عجز السر وضعف القلب وعجز السر لامر اقتضت
الحكمة الالهية فان للاسماء الالهية بعضها على بعض غلبات كغلبة اسم المضل على اسم الهادي وغلبة اسم اللطيف على اسم المنتقم و
غلبة اسم الظاهر على اسم الباطن ظاهر هذا كما قال العارف المحقق قال الباطن لا اذا قال الظاهر انا وقال الظاهر لا اذا قال الباطن انا
عند المغالبة والمخاصمة قوله الذي اطعمهم من جوع من صفة الحرص والشره وامنهم من خوف تحفظ القهر الرباني بالاهلاك
الكلي بل بعلمهم الى اجل معلوم

سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين يخاطب
رسول القلب وتستعهم عنه وتعجب عن قساوة نفس من يكذب بالدين بالاسلام او الجزاء فذلك الذي يدع اليتيم يعني الذي يكذب بالدين
هو النفس المشومة الدعاقة تبغي المكر والخديعة وزهر النكر والقطيعة يتيمه ذرى رسول القلب عن الترقي الى حضرة السر والخفي
والروح والحضرة الالهية ولا يحض على طعام المسكين اي لا يحض الهوى الذي هو من اصلها على ان يطعم مساكين القوى الطبيعية من
نعم سماط القلب والسر والروح بالاكتساب والاقتباس على نعمهم الروحانية وانوارهم الربانية قوله فويل للمصلين يشير الى
المحجوبين من المصلين عن اسرار الصلوة وحقايقها الساهين عن شهود لطايفها وظرايفها الغافلين الجاهلين عن علومها وحكمها
قوله الذين هم يراءون في اعمالهم واحوالهم بنسبتهما واضافتهما الى انفسهم الظلمانية ويمنعون الماعون اي يمنعون ارباب
شواهد اسرارها وخفايقها عن اضافتها اسبابها على الطالبين السالكين طريق الحق بالارشاد والتربية والتنبيه والتفهيم والله اعلم

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر يخاطب رسول القلب ويمتن عليه بالنعم
الكثيرة والحكم العزيزة من غير منة الكسب والاكتساب بوسايط القوى الظاهرة والباطنة كما اشار اليه بقوله لن يدخل احدكم عمله
الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برضوانه ومغفرته ويقول سبحانه انا اعطيناك من خزائن موهبتنا
نهر الحياة الحقيقية الجاري فيه ماء العلم اللدني الكشفي الالهي المحيي لموتى القلوب الميتة بموت الجهل لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فصل لربك اي فقم واشكر هذه النعمة الجليلة والرحمة العظيمة والمنحة الرفيعة قلبا وسرا وروحا في مقام العبودية المحضة
وانحر بدن انانيتك وانيتك بوضع يدك اليمنى الروحاني على يدك اليسرى الجسماني على نحرك المشروحة بسيف نفي الم نشرح لك صدرك
قوله ان شانئك هو الابتر وهو حمار النفس المبتور ذنب نسله وعقبه عن اولاد اعمال الصالحة والاحوال الصادقة والاخلاق
الروحانية والاوصاف الربانية اولادك واتباعك واشياعك واخوانك

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون يخاطب رسول القلب ويامره بان يقول لكافري النفس الامارة ومنافقي الهوى الكافرة ولقوالهم الغدارة لا اعبد ما تعبدون
من الهة الدنيا وشهواتها ولذاتها وزينتها وزخارفها والشيطان وهواجسه ووساوسه ومكايده وكوابده ولا انتم عابدون
ما اعبد من اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لعدم استعدادكم للتوحيد الحقيقي الموجب للوحدة الذاتية ولا انا عابد
ما عبدتم للثنوية ولا للانانية بحسب الزمان الماضي ولا المستقبل ولا انتم عابدون ما اعبد لاني اعبد الله المطلق وانتم ايها النفس والهوى

تعبدون الالهة المقيدة المموهة المزخرفة من الدنيا والشيطان وغيره لعدم استعدادي قبول التنويه ولانانيته
لا بحسب الزمان الماضي ولا المستقبل لكم دينكم ايها النفس الكافرة والهوى الظالمة المجبولة على الظلم والكفر ولي ديني التوحيد الحقيقي
الموسس على التقوى والتوحيد وليس فيه اذن القلب على تحكم النفس والهوى ولا رفع جهاد القلب معهم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح اي نصر الاله المتجلي بتجلي الالهية القهارية المشار اليها بقوله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار المفنية لجميع التعينات الاعتبارية في وحدة الوجود الحقيقي مفتح مكة الروح ومدينة السر وبيت
مقدس القلب وكنيسة يهودي وبيعة النصارى الهوى وقواه ورايت الناس ناس الاعضاء والجوارح يدخلون في دين الله دين التوحيد
بارتفاع الاديان المختلفة في عين دين الحق الثابت الباقي الى الابدية الوحدة الذاتية المطلقة فسبح بحمد ربك اي نزهه ذات ربك
المطلق بحمده المطلق واستغفره اطلب منه غفر وجودك بنور وجوده انه كان توابا بقبول التوبة عن التقيد بالمقيدات والمتعينات

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي هلكت وخربت يدا ابي لهب النفس
المشومة المجبولة على عداوة رسول القلب ويداه اشارة الى الهوى المتبع وقواه الطبيعية او الى الدنيا والاخرة وتب بهلاك الذات
والهوان ما اغنى عنه ماله من صفاتها الذاتية وما كسب من اعماله المكتسبة سيصلى نارا ذات لهب نار حجاب الكفر والشرك الملتهبة
المشتعلة على ديار وجوده ووجود امراته الى النار المحيطة بقوة الفاعلة وقوة الانفعالية حمالة الحطب حطب الاعمال و
الاحوال والاخلاق الجامعة للشقاق والنفاق في جيدها حبل من مسد اي حبل اعماله المفتولة بيدي الشرك والنفاق وسوء الاعمال
وقبح الاخلاق

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اعلم ايدك الله بروح منه ان التوحيد الذي هو تنزيه الله عن الحدث على ثلاثة اقسام اعلاها واكملها توحيد
اخص الخاصة وهو التوحيد القائم بالقديم الذي اختصه الله لنفسه ليس لغيره فيه نصيب ولا لاحد فيه قدم لتحققه بفناء الخلق
وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة والى هذا التوحيد اشار بقوله قل هو الله احد وبقوله شهد الله انه
لا اله الا هو لدلالة الاسماء الثلاثة على حقيقة الذات المطلقة [illegible] المطلقة وكون الله اسم الذات ايضا من
حيث هي هي لا من حيث الاشتقاق لانه اعتبار اعتبار الذات من [illegible] والاسماء واعتبار الذات من حيث اعتبارها
واحد اسم لاحدية الذات من غير اعتبار الكثرة والاضافة [illegible] يدل على كون الله اسم الذات من
غير اعتبار الاشتقاق والثاني توحيد الخواص المتوسطين وهو الذي [illegible] والاسمائية الموجبة للمكاشفات
والمشاهدات والمعاينات واليه اشار بقوله الله [illegible] اعتبار كثرة الاسماء والصفات في الله [illegible]
الاول والثالث توحيد العوام الذي يصح بالشواهد [illegible] على الصانع الخالق الموجد كما قال لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا واليه اشار بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كما هو مذهب نصارى الهوى المتبع وليس له كفوا احد على كلام المدعين
بل هو خالق الاكفاء

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق يخاطب رسول
السر المرسل من حضرة الروح الى القلب بدعوته الى الروح بالعروج عن حضيض التفرقة الحاصلة للقلب عن مجاورة النفس اي برب
صبح الفلق عند انفلاقه عن ظلمة ليل النفس واشراقات بوارقه على اطراف ارض البدن وجوانبه من شر ما خلق من ذوات
النفوس المتمردة وهوام الهوى المتبع وقواه الخبيثة اللعينة الطريدة ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر الطبيعة الظلمانية
الجامعة المجمعة قواها الخبيثة على اغواء القلب واغرائه على استيفاء الشهوات الحيوانية البهيمية السبعية ومن شر
النفاثات في العقد اي من الهواجس النفسانية والخواطر الشيطانية النفاثات الساحرات في عقد عقايد القلوب الصافية
الطاهرة اخبات اسنة العقلية والوات الشكوك الوهمية ومن شر حاسد اي حاسد النفس الامارة اذا حسد على القلب

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس يشير الى الحاسي عهود الوثائق الثلاثة
الذاتية من حيث ارتسام الاشياء في علمه الغيبي الذاتي الذي هو عين الذات في الاحدية غيرها في الواحدية والى الاسمائية من حيث

ارتباط نسبة الربوبية بالمربوبية والى الافعالية الاخيرة التي اليها الاشارة بقوله الست بربكم قالوا بلى ملك الناس يشير الى
مالكية الناسي المملكة الانسانية المشتملة على العوالم الجبروتية الاسمائية والملكوتية للارواحية والملكية الاجسادية و
الجسمانية ولهذا اردف الرب بالملك لكونه اخص من الرب اله الناس يشير الى ارباب النفوس والبدع والاهواء لعموم معنى
الالهية وشمولها الكل للمطيع والعاصي والسعيد والشقي لان الملك قد لا يكون الها كما ان الرب قد لا يكون ملكا من شر الوسواس
اي الوسواس الحاصل من القوة الحسية والخيالية الخناس اي الوهمية المتاخرة مرتبة عن مرتبتي القوتين ولكونها بساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست وتاخرت توسوسه وتشككه الذي يوسوس في صدور الناس اي الناسي
ذكر الله بالقلب والسر والروح كما قال يوم يدع الداع عن قلبه من الجنة والناس اي من القوى الباطنة المستجنة المستورة اذ الجن
بالجن لاستجانته والناس اي من القوى الظاهرة اذ الناس من الايناس وهو الظهور كما قال اني آنست نارا والحمد لله

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه
في ثاني عشر شهر شوال المبارك الاحد
سهو سنة اربع وسبعين وثمانمائة
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم
تسليما
كثيرا